

الأمم العربية

مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب
لأبي العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي

الجزء الأول

حقيقه

الدكتور محمد رضوان الداية



أفاق معرفة متجددة
www.fikr.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المعتمد بن سنان

مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب
لأبي العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي

الجزء الأول

الحماسة المغربية: صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب/الأبي
العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي التاذلي؛ حققه محمد
رضوان الداية. - ط ٢ مزيدة ومنقحة. - دمشق: دار
الفكر، ٢٠٠٥ - ٢٥ سم.
١-٨١١,٠٠٨ ح ١ ع ٢-العنوان ٣-الجراوي ٤-الداية
مكتبة الأسد

المعاني

مختصر كتاب صفوة الأدب ونجبة ديوان العرب
لأبي العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي

١

حقيقته

الدكتور محمد رضوان الداية



آفاق معرفة متجددة

الرقم الاصطلاحي: ٨٤٣,٠١١
الرقم الدولي للسلسلة: ISBN: 1-59239-335-7
الرقم الدولي للحلقة: ISBN: 1-59239-336-5
الرقم الموضوعي: ٨٤٠
الموضوع: الشعر
العنوان: الحماسة المغربية
التأليف: لأبي العباس أحمد بن عبد السلام
الجزاوي التادلي
تحقيق: الأستاذ الدكتور محمد رضوان الداية
التنفيذ الطباعي: دار الفكر - دمشق
عدد الصفحات: ٧٩٢ ص الجزء الأول
قياس الصفحة: ٢٥×١٧ سم
عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل
طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة
والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي
وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من

دار الفكر بدمشق

برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد
ص.ب: (٩٦٢) دمشق-سورية
فاكس: ٢٢٣٩٧١٦
هاتف: ٢٢١١١٦٦ - ٢٢٣٩٧١٧
Http://www.fikr.com
e-mail: info@fikr.com



٢٠٠٥
عالم بلا عنف
NON-VIOLENCE WORLD

الطبعة الثانية

مزيدة منقحة

ربيع الثاني ١٤٢٦ هـ

أيار (مايو) ٢٠٠٥ م

ط ١ / ١٩٩١

إلى الأستاذ الدكتور المري

عز الدين إبراهيم

تقديرًا له وتكريماً

وتميناً عالياً لجهوده الواسعة في

حقول الفكر والحضارة والثقافة والتربية

مقدّمة الطبعة الثانية

(١)

تلقي القراء كتاب (الحماسة المغربية) في طبعته الأولى تلقياً حسناً، وكان له صدى في بلاد المشرق حيث صدر، وفي بلاد المغرب حيث وصل؛ وكان من آثار ذلك الصدى إقامة ندوة خاصة عن أبي العباس الجراوي مصنف الكتاب، عُقدت في جامعة عياض في بني ملال في المغرب^(١). ومعروف أنّ (الحماسة المغربية) أو (صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب) كما سَمَّاه المصنّف هو الأثر الوحيد الباقي لهذا المؤلف الذي كان نجماً من نجوم الشعر والأدب والمجتمع في زمانه، إضافة إلى قصائد قليلة وقطع يسيرة جمعت في كُتَيْب طُبِعَ أولاً في المغرب، ثم أُعيدَ طَبْعُهُ في دمشق بإضافاتٍ عليه قليلة.

وقد حفزني على تحقيق الكتاب وشرحه أهميّة الكتاب باعتباره كتاب اختيارات شعرية جيّدة، وكونه واحداً من الكتب ذات الأهميّة في هذا الباب؛ وحاجة القارئ العربيّ إلى أن يكون بين يديه اختيارات حسنة، جيّدة الاختيار، شاملة؛ متدرّجة مع الأغصن من حيث الزمان؛ ومتوزّعة على الأقطار العربيّة (إلى قريب من عصر المؤلف) من حيث المكان.

والكتاب، على كلّ حال، وثيقة أدبيّة تعكس ذوق المصنّف من جهة، وتعكس إطار العصر الثقافي في أفقه العالی من جهة أخرى. على أنّ للكتاب أهميّة في جانب النّقد التطبيقي أيضاً.

(٢)

ولكتاب الحماسة المغربية نسخة واحدة^(٢)، لا نعرف غيرها، وهي كما يرى

(١) تَلَقَّيْتُ دعوة كريمة لحضور الندوة، ولم يُتَّح لي ذلك، حين كنت مديراً لمركز (أبو ظبي) للانتساب الموجه.

(٢) ينظر ما كتبنا في مقدمة التّحقيق (التالية) عن الكتاب ومخطوطاته.

القارئ الكريم في مقدمة التحقيق، نسخة مشكلة يصعب تحقيقها، إلا مع الصبر الشديد والمتابعة الدؤوب، والاستعانة بالمحفوظ من النصوص، والذاكرة المسعفة، والمصادر والمراجع الكافية أو الوافية حين يمكن ذلك. وأسجل هنا هذه الملاحظة لأقول إن عملي في هذه المخطوطة ذات النسخة الواحدة المشكلة جزءاً من اهتمامي بتحقيق النصوص، وخصوصاً الأندلسية والمغربية. وأحتسب في سبيل الله، وما يخدم لغة القرآن المعاناة الطويلة في إخراج تلك النصوص التي لم يبق منها إلا مخطوطة واحدة، أو مخطوطات مشوشة مشوهة. وإذا كان في هذا نوع من تحدي الظروف المذكورة المختلفة فإن فيه رغبة عارمة لإحياء هذا القطع من التراث العربي الإسلامي؛ ونوعاً آخر من الارتباط الوجداني والحضاري والتاريخي بالأندلس وكل ما يتصل بها، ومن الاستغراق في قضاياها ورجالها، وأحوالها، وثقافتها، وأشعارها ومؤلفاتها.. وكلما رأيت كتاباً أندلسياً يظهر (ومثله كتب التراث العربي من المغرب العربي) فإنني أرى لبنة تُضاف إلى سورٍ تهدمت أجزاءً منه، لكي يعاد بناؤه من جديد... وليكون مع بناء السور تجديد ما بداخله من كل جانب..

(٣)

وقد نفذت طبعة الكتاب سريعاً، كما نفذت كتبٌ أخرى من المجموعة الأندلسية المغربية التي أصدرها (وأكثرها يصدر عن دار الفكر دمشق/ دار الفكر المعاصر - بيروت مثل: الدعاء المأثور للطرطوشي، وتزييه الأنبياء لابن خمير السبتي؛ الأندلسي، وديوان ابن عبد ربّه الأندلسي في طبعته الثانية، وشرح مُشكل المتنبي لابن سيده الأندلسي... وغير ذلك من النصوص المحققة إضافة إلى الكتب المؤلفة المصنفة التي نفذت مثل كتاب: المختار من الشعر الأندلسي والمغربي والصقلي، وكتاب: في الأدب الأندلسي، وكتاب: ابن خفاجة... إلخ). وصادف ذلك تلك في إعادة طباعة تلك الكتب النافذة: إما لتريث متي لدار النشر لإعداد نسخة جديدة موسّعة، وإما لطوارئ على برامج النشر في دار الفكر.

وهكذا أتاح ذلك التلكؤ الفرصة لبعض أدبائيه العَصْر غير الظرفاء أن يَسْرِقُوا بعض هذه الكتب وأن يعيشوا فيها فساداً على مقولة: «حَقَّقَهُ زَادَ فِي أَخْطَائِهِ» من ذلك سرقة ما صنعتته في تحقيق مجموع شعر ابن عبد ربّه

وشرحه^(١)، وسرقة ما صنعته في كتاب (الدعاء المأثور)^(٢).. وسرقة ما صنعته في كتاب (تنزيه الأنبياء لابن خمير السبتي)^(٣) في ما يبدو أنّها سلسلة جديدة من سرقة أعمالي التي تروق لهم..

وقد رجعت دار الفكر إلى خُطّتها المعلنة سابقاً، فاستؤنف صدور الكتب الجاهزة للطباعة من زمان؛ تباعاً؛ ممّا نفدت نسخته، وممّا أُلّف أو حُقّق من الكتب الجديدة، وممّا أحقق وأؤلّف بعون الله تعالى وتوفيقه.

(٤)

وكان خوفي، وخوف دار الفكر من سرقة كتاب الحماسة المغربية بتحقيقه، وشروحه ماثلاً أمامنا ونحن ننظر في ضرورة سرعة طباعة الجاهز من كتبي المحققة والمؤلفة بعد أن استحلّ أولئك الضعاف علمياً وأخلاقياً كتب الناس المحققة والمؤلفة، يعينهم بعض «الناشرين» - وعفو كلمة (ناشر) حين يكون صاحبها من أهل العدل والحق ونزاهة اليد والجيب - وهكذا كان خطراً أولئك اللصوص ماثلاً في خوف يعمّ كُتبتنا ويخصّ الحماسة المغربية. ولكنّ الرأي استقرّ على إعادة صف الحماسة تلبيةً لرغبة جمهرة من القراء لتكبير حرف الطباعة في المتن والحاشية؛ وكان هذا فرصة لاستدراك بعض أخطاء الطبع، على قلّتها، وخصوصاً في الجزء الثاني حين سقطت بعض الحروف وبعض أرقام الإحالة، وكان فرصة لإشارات قليلة في بعض الحواشي.

وكان في من ثمن كتاب الحماسة المغربية عالياً، ونصح بتكبير الحرف، وكما قال مداعباً: مراعاةً لمتابعي كُتب التراث وكثير منهم ممّن يحتاجون إلى حرفٍ واضحٍ في الطباعة متناً وحواشي؛ سعادة الأستاذ الدكتور: عزّ الدين إبراهيم:

(١) طبع النص المسروق في الرياض. وقد أوقفت دار النشر بيع الكتاب وعزلته في المستودعات، بعد رسالة مفصلة بعثت بها إليهم في نحو ٥٠ صفحة!! بيّنتُ فيها جانباً من سرقاته وجانباً آخر من جهالاته.

(٢) طبع النص المسروق في القاهرة. ومن جوانب فقاها «المحقّق» الأزرقِي أَنَّهُ غَيَّرَ في عنوان الكتاب على «مزاجه!»... فتأمل!!

(٣) سرقة أحد طفيليّ ولصوص التأليف وهو مدرس جامعي، من الوجوه الجديدة خفيفة اليد، ضعيفة الضمير، كثيرة الجهل والجهالة - الملاحظة أضيفت بتاريخ ٤/١٢/٢٠٠٣م.

المستشار الثقافي لسمو رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حفظه الله ورعاها؛ ومدير جامعة الإمارات سابقاً، والمُرَبِّي، والمؤَلِّف، والمُتَرَجِّم، والمهتم بجوانب الثقافة العربية والإسلامية. الذي يستحقُّ مني، وقد عرفته وهو مدير لجامعة الإمارات بمدينة العين، وتابعت جهوده الثقافية، أن أهدي إليه هذا الكتاب في حُلته الجديدة، راجياً له دوام الصّحة والنشاط والعطاء وداعياً له بالخير والنعمة والبركة^(١).

(٥)

ولا بدّ لي في آخر هذه الإطالة على القارئ مع الطبعة الثانية لهذا الكتاب من تقديم الشكر إلى زملائي وأصدقائي وسائر القراء في بلاد المغرب خاصّة، وقد أضافوا اسمي إلى المهتمين بجانب من التراث العربي الإسلامي يخصّهم أو ينطلق من عندهم، أو لهم فيه فزوة (وإن كانت الثقافة العربية الإسلامية تنبع من عناصر متواصلة متآزرة).

- وإلى متابعي التراث العربي الإسلامي عامة، والأندلسي والمغربي خاصّة؛
- وإلى كل قارئ تابعنا، أو أغراه الكتاب في موضوعه، أو نهجه، أو غير ذلك ممّا يجد فيه فائدة أو متعة أو متابعة.

- وإلى دار الفكر وقد وفّت بوعدها في استمرار هذه المجموعات التي انطلقت من عندهم، أو لقيت متابعة معهم؛ من الأندلسيات والمغربيات والإسلاميات في التحقيق والدّراسة؛ ومن الشاميات (في سلسلة: الموسوعة الشامية)؛ وغير ذلك ممّا وجدته له بيئة طيبة، وعناية لاثقة؛ من دار نشر ذات مزايا: يقلُّ وجودها في ما أعرف، وفي مَنْ أعرف!

داعياً الله سبحانه وتعالى أن يُوفِّق ويُعين، وأن يتقبَّل مني جهودي في عمالي، ويكتبها في الأعمال التي تنفع: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾

وآخر دعواهم أن الحمد لله ربّ العالمين.

محمد رضوان الداية

رمضان ١٤٢٣ هـ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٠٣ م

(١) كتبت هغه المقدمة قبل وفاة الشيخ زايد بن سلطان رحمه الله. كما لم تتمكن الدار من تكبير الحرف بالحجم الغي يرغب به المحقق لثلا يتضخم الكتاب.

الحماسةُ المغربيَّةُ

مُقَدِّمَةُ التَّحْقِيقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١ -

صاحب كتاب (الحماسة) هذا(*) : شاعرٌ أديب من أشهر أدباء زمانه وأكثرهم صلة برجال الدَّولة، وبعلماء زمانه؛ هو من أهل عُدوة المغرب، ولكنه استكمل علومه، في الأندلس، وعاش مدَّة من عمره فيها، وبإشبيلية كانت وفاته. وهو

(*) في حياة الجراوي وأخباره يُنظر:

زاد المسافر وغرة محيّا الأدب السافر لصفوان بن إدريس: ٤٩، ١٢٨

التكملة لابن الأبار: ١٢٨

الفصون اليانعة في شعراء المئة السابعة لابن سعيد: ٩٨

الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك المراكشي: ٢٢٣

الروض المعطار في خير الأقطار للحميري: ١٢٧، ١٦٣

وفيات الأعيان لابن خلّكان ١٣٦/٧، ١٣٧

أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض للمقرّي ٢: ٣٦٤-٣٦٥

نفع الطيب للمقرّي ٢/٥٠٢، ٣/٢٠٩، ٤/٢٣٨، ٤/٨٧

الإعلام بمن حل مرآكش وأغمات من الأعلام للعباس بن إبراهيم ١١٤/٢

البيان المغرب لابن عذاري - قسم الموحّدين - (صفحات متعدّدة).

ذكريات مشاهير رجال المغرب: أبو العباس الجراوي

للأستاذ عبد الله كنون (العدد ٦ من السلسلة)

تاريخ التراث العربي - فؤاد سزكين.

العلوم والآداب والفنون في عهد الموحّدين: محمد المنوني: ١٧٣، ٢٣٢

الوافي بالأدب العربي في المغرب الأقصى: محمد بن تاويت ١١٣/١ - ٢١٦

تاريخ الأدب العربي - الدكتور عمر فروخ ٥/٥٨٩

جمع إلى الشاعرية المتمكّنة المرعيّة من الدولة آنذاك، القُدرة على النفاذ في الحياة الاجتماعية والفكرية والثقافية، وترك علامة مهمّة في المكتبة العربيّة حين ألّف كتابه (صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب) الذي اشتهر بـ (حماسة الجرّاوي) و (الحماسة المغربيّة).

وعلى وفرة كتب الاختيارات والحماسات إلى عصر المؤلف، كان لحماسة أبي العباس الجرّاوي انتشارٌ وذيوع. حتى إن ابن خلكان قال في موضع من الوفيات - حين سنحت الفرصة في ترجمة أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن الخليفة الموحد المشهور - ما نصّه (١٣٧/٧):

«كان هذا الأديب نهايةً في حفظ الأشعار القديمة والمُحدثة وتقدّم في هذا الشأن، وجالسَ به عبد المؤمن، ثم ولده يوسف ثم ولده يعقوب؛ وجمع كتاباً يحتوي على فنون الشعر على وضع (الحماسة) لأبي تمام الطائي، وسمّاه: (صفوة الأدب وديوان العرب) وهو كثير الوجود بأيدي الناس، وهو عند أهل المغرب كالحماسة عند أهل المشرق».

وكان ابن خلكان قد أسلف ذكر الجرّاوي وكتابه في ترجمة أبي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن - ولد الخليفة السابق ذكره، والحاكم بعده - :

«وكان - أي الخليفة يعقوب - مُحسناً محبّاً للعلماء، مقرباً للأدباء مصغياً إلى المدح مثيباً عليه؛ وله ألّف أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجرّاوي كتابه الذي سمّاه (صفوة الأدب وديوان العرب) في مختار الشعر؛ وهو مجموع مليح أحسن في اختياره كلّ الإحسان».

وتلك شهادة مشرقيّة؛ وإذا التفتنا إلى الأندلس والمغرب قرأنا لابن الأبار في التكملة (١٢٨/١-١٢٩):

«وألّف - الجرّاوي - للسلطان كتاباً في معنى الحماسة لحبيب سمّاه: صفوة الأدب ونخبة كلام العرب أخذه الناس عنه»؛ قال: «وكان شيخنا أبو الحسن

سهل بن مالك يُثني على هذا التأليف، وحدثنا به عنه هو، وأبو الربيع بن سالم، وأبو عبد الله محمد بن عبد الجبار الرُّعَيْنِي وغيرهم».

والذي ورد من عنوان الكتاب في وفيات الأعيان والتكملة إنما ورد على التسامح في التدقيق أو هو على الذائع، والاسم - كما ورد على غلاف مخطوطة الحماسة - : (صُفوة الأدب ونخبة ديوان العرب) غير أن الذي وصل إلينا هو الكتاب المعدل (المختصر) الذي جرى اختصاره نزولاً عند رغبة الخليفة الموحي، فصار عنوانه (مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب).

ويتضح للقارئ - من خلال ترجمة المؤلف، وأخباره - أن الجرّاوي كان حافظاً أكثر، استحضر - وهو يؤلف كتابه - المئات بل الآلاف من القصائد والمقطعات المختلفة الموضوعات، على امتداد الأعصر من الجاهلية إلى عصر المؤلف، وعلى امتداد الأرض العربية الإسلامية من أقصى شرق الدولة إلى أقصى غربها متغلغلاً إلى الأندلس الغراء.

ولم يكن تأليفه نقلاً سريعاً من الدواوين، فإنّ القصائد المختارة كانت أعلى ما اختاره لكل شاعر من الشعراء، كما أن الأبيات التي انتقاها كانت منتقاة بعناية فائقة، ثم إنها كانت تأتلف، ويتفق بعضها مع بعض فكأنها قطعة جديدة أو قصيدة مستقلة..

وعلى رغم صعوبة المخطوطة التي اعتمدنا عليها: صبرنا لأحوالها، واجتهدنا في تقويم نصوصها وإخراجها على وجه مطابق للأصل القديم أو مقارب له، على الوسع والطلاقة:

تكريماً لهذا الكتاب؛

وإحياء لذكرى مصنّفه الذي يمثل وجهاً من وجوه الثقافة الأندلسية المغربية؛

وتقريباً للنصوص المختارة إلى القارئ العربي إسهاماً قاصداً إلى تقديم الشعر العربيّ المعلّم بعيداً عن تُرّهات كثير من غناء الشعر الذي تضحج به الدنيا من حولنا.

ولقد كانت هذه الحماسة - لجودتها، وشهرتها - مثلاً يُحتذى؛ ونقف عند شاهد من الأندلس؛ فقد ترجم ابن عبد الملك المراكشي في كتابه (الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة) لأبي القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن القضاعي، البلوي، القُرطبي، وذكر أخباره ومصنفاته؛ ثم قال:

«وكان قد شرع آخر عمره في تأليف كتاب في منتقى الأشعار على فنون الشعر سماه: (روض الأديب والمنزه العجيب) ضاهى به (صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب) لأبي العباس بن عبد السلام الجراوي فرغ منه نحو الثلث؛ وعجز للكبرة عن إتمامه. ويتجزأ كتاب الجراوي مما تحصل منه بمقدار الربع. أنشدني منه كثيراً وكذلك أنشدني من شعره ما لا أحصيه كثرة..» إلخ الخبر. (الذيل ١/٢: ٤٥٦).

وكانت ولادة أبي القاسم هذا سنة ٥٧٥. ووفاته سنة سبع وخمسين وست مئة عن اثنين وثمانين عاماً. وكان ابن أربعة وثلاثين عاماً حين توفي الجراوي.

وكانت (الحماسة المغربية) هذه مادة شعرية رجع إليها عددٌ من المصنفين والمؤدبين، ومؤرخي الأدب العربي؛ وكانت متداولة مُتناقلة.

وهي - حقيقة - جديرة بأن تكون في جملة الكتب الرئيسية في المكتبة العربية، بين يدي الباحث المتابع، والطالب الدارس، والمثقف المتمكن.

والمختارات - بسبب تنوعها، واختلاف مشاربها، وامتداد أزمنة قائلها، وتمثيلها لوجوه كثيرة من جوانب الأدب والحياة - تصلح أن تكون مادة إمتاع ومؤانسة، ومادة متابعة ومدارسة؛ وتنفع في محاضرات المحاضر، وفي دروس المعلم.

وهي من جهة أخرى تقدم للقارئ - من أية فئة كان - نصوصاً مختارة من الأعصر المختلفة، ومن الأقطار الدانية والنائية؛ ومن المشهورين من الشعراء ومن المغمورين.

ولقد اجتهدت - وأنا عاكفٌ زماناً على صنعة الحماسة وتقديمها - في أن تكون

محققة، مدققة، مشروحة الألفاظ، موضحة المعاني، مبيّنة المناسبات والمقاصد؛ وأن يكون صاحب القصيدة أو القطعة معروفاً، موصولاً به النصُّ المختار بالمقدار الكافي أو المستطاع الوصول إليه والحصول - من المصادر المختلفة - عليه.

وقبل أن أدخل بالقارئ إلى نصوص الحماسة، أقدم بين يدي الكتاب بمقدمة عامة عن المؤلف وزمانه، وعن الكتاب: تعرّف وتوضّح، وتدلّ وترشد.

- ٢ -

عاش أبو العباس الجراوي صاحب الحماسة المغربية أزيد من ثمانين عاماً؛ وكانت وفاته سنة ٦٠٩ (العام الذي جرت فيه موقعة العقاب، التي انهزم فيها الموحدون وكانت بدء انتفاض الأندلس وانهيار دولة الموحدين). ومعنى هذا أن الجراوي ولد في سنة من سنوات العقد الثالث من القرن السادس. وفي هذا الوقت كانت دولة المرابطين في المغرب تواجه حركة الموحدين: محمد بن تومرت الذي تلقّب بالمهدي، ثم عبد المؤمن بن علي الذي خلف ابن تومرت، وتلقّب بأمير المؤمنين وبالخليفة.

وظد عبد المؤمن أمور الدولة في المغرب - على امتداد نفوذ المرابطين قبله - ثم التفت إلى الأندلس فخضعت للموحدين بعد أحداث مختلفة، وتوحد الأندلس والمغرب (على امتداد المغرب الأقصى والأوسط والأدنى، والسودان الغربي).

واستمرّ حكم عبد المؤمن بن علي إلى سنة ٥٥٨. وقد صحّ أن أبا العباس الجراوي مدح عبد المؤمن فائئى على شعره وقال له - كما روى الجراوي عن نفسه، فيما نقله ابن سعيد في رايات المبرزين (١٠٠) -: «يا أبا العباس إنّنا نبأهي بك أهل الأندلس!» وكان الشاعر في نحو الثلاثين أو تزيد شيئاً.

وجاء بعد عبد المؤمن ابنه أبو يعقوب يوسف وحكم من ٥٥٨ إلى ٥٨٠ ثم خلفه أبو يوسف يعقوب الملقّب بالمنصور، وبعد أشهر خلفاء الموحدين، وبعد عهده أكثر العهود ازدهاراً وألقاً:

* انتصر على الحملة الصليبية الموجهة إلى الأندلس المتعاونة مع ألفونسو الثامن ملك قشتالة سنة ٥٩١ في وقعة الأرك. وقد خلّدها الشعراء، وفيهم أبو العباس الجراوي، وسنورد شيئاً مما أنشده في الصفحات التالية عند الكلام على شعره.

* ووطد الحكم الموحد في المغرب والأندلس، وفرض هيبة الدولة في الدّاخل وفي الخارج.

* ورعى العلم والعلماء، وأثاب المؤلفين والشّعراء، وأعلن موقف الدولة فتركت دراسة فروع الفقه - وخصوصاً المالكي - وأمر المنصور «بترك الاشتغال بعلم الرأي والخوض في شيء منه وتوعد على ذلك بالعقوبة الشديدة» وعاد ثانية القول بالظاهر (وكان مذهباً له أصحابه في الأندلس في القرنين الرابع والخامس وحمل لواءه أبو محمد بن حزم - ت ٤٥٦ -).

* واهتم بالعلوم المختلفة، وقرب المشتغلين بالمنطق والفلسفة مثل ابن طفيل وابن رشد - وإن كان أهمل ذلك مدّة من الزّمن لإقامة التوازن مع الفقهاء.

ولا نستطيع استيفاء عرض الجوانب الفكرية المختلفة ولا سرد الأسماء المؤثرة في تاريخ هذه المدّة من الوجهة الحضارية. ونقول إن عهد المنصور الموحد كان عهد قوّة وتمكّن من الناحية السياسية والعسكرية، وعهد ألق فكري حضاري بصفة عامّة.

وفي زمان المنصور الموحد أرسل صلاح الدين الأيوبي يستنصر الموحدين على الحملات الصليبية؛ قال الدكتور عمر فروخ: «فلم يستطع المنصور إنجاده لأن يديه كانتا مغلولتين بالجهاد في الأندلس» وتوفي المنصور سنة ٥٩٥.

ولهذا الخليفة قدّم أبو العباس الجراوي حماسته (صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب) ثم اختصره بناء على رغبة منه أيضاً.

وعاصر الجراوي بعد هذا مدّة محمد الناصر (٥٩٥ - ٦١١) وكانت وفاة الجراوي سنة ٦٠٩ عام العقاب الحزين.

- ٣ -

المؤلف هو أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي؛ نسبة إلى جَراوة إحدى قبائل زناتة؛ من بني غَفَجُوم: بطنٍ من تلك القبيلة، وإن لم يشتهر بالنسبة إليه. وجَراوة بفتح الجيم على الأشهر، وتُضم وتكسر، كما نقل الزركلي في الأعلام.

وتكتب بالجيم (جَراوة)، وبالكاف (المنقوطة، كالفارسية): كراوة، وبالقاف: قراوة. قال في ذكريات مشاهير رجال المغرب ٨/٦: «والتردد بين الجيم والكاف لا يخفى أنه ناشئ عن الخلاف في كتابة القاف المعقودة وهي الجيم المصرية بالكاف أو الجيم كما هو مقتضى نطق هذه القبيلة، وبعضهم يكتبها قافاً؛ ولذلك تجد اسم المُترجم (أبو العباس الجراوي) مكتوباً بها أيضاً».

ووردت النسبة إلى قبيلته عند ابن عبد الملك المراكشي في الذيل والتكملة بصورة القورائي؛ وفي الغصون اليانعة: الكورائي، وفي نسخة من زاد المسافر: القرائي. وجعل الأستاذ عبد الله كنون (الكورائي) التي في الغصون اليانعة من تحريف النَّسَاح، لكن يعضد ابن سعيد صيغة القرائي والقورائي التي في مصادر أخرى.

قلت: وأظن أن القورائي والقرائي والكورائي جميعاً هي نسبة إلى جراوة نفسها، ولكن بوضع همزة بديلة عن الواو قبل ياء النسب، على غير القياس. ويبقى نُطقها بتشديد الرَّاء.

وأجمع المؤرخون على أن الجراوي (بكل صورها) هي نسبة إلى قبيلة مشهورة ولكن صاحب الروض المعطار قال في رسم (جراوة مكناسة): «ولعل أحمد بن عبد السلام الجراوي شاعر بني عبد المؤمن من هذه المدينة إذ كان يدعى الجراوي». احتمالاً توقعه الحميري صاحب الروض انسياقاً وراء لفظ (جراوة)، على أنه أثبت في (تادلا) نسبة أبي العباس الجراوي إليها.

ونذيل بما في نفع الطيب (٥٠٢/٢) وفيه: «أبو العباس أحمد الغفجومي الشهير بالجوارى، وعامة الغرب يقولون الجراوى»؛ فجعل الخلاف: بين نطق المشاركة والمغاربة. ويلفت النظر رسم النسبة: الجوارى.

وأصل المؤلف من (تادلا) إحدى مدن المغرب الأقصى - وهي بين مراكش وفاس. وسكن مراكش. وتلقى علومه في تادلا ومراكش وفاس والأندلس؛ وهذا مفهوم من تلخيص ابن الأبار لمجريات حياته؛ قال: «سكن مراكش، وأصله من تادلا، ونسبه في غفجوم؛ وله رواية عن أبي الفضل بن الأعلم، وأبي العباس بن سيّد (وهما أندلسيان) وغيرهما» قال: «ودخل الأندلس متكرراً عليها».

ونفهم من مجمل تراجمه أنه بعد تادلا استقر في مراكش، وفي فاس، وفي الأندلس؛ ويبدو أنه كان يفضل مدينة إشبيلية من الأندلس. وفي رسم (تادلا) في الروض المعطار نقرأ استطراداً للمؤلف قال: «وهي بلد أحمد بن عبد السلام الجراوى الشاعر الباقعة؛ يقال إنه مدح عبد المؤمن وولده يوسف وولده يعقوب وولده محمداً الناصر؛ ومات عام العقاب وهو عام تسعة وست مئة؛ واستوطن مدينة فاس، وقرأ بها».

وفي أخباره أنه عمّر وتجاوز الثمانين، وأن وفاته كانت سنة ٦٠٩ ومعنى هذا أن ولادته - التي لم ينصوا عليها - كانت في العقد الثالث من القرن الخامس.

وقد أثنى مترجمو الجراوى على علمه واتساع ثقافته، وروايته، وتنوع مصادر رواياته وثقافته وعلومه.

ووصف - من العلم والمعرفة والشاعرية - بأوصاف حسنة؛ فقال ابن الأبار: «كان عالماً بالآداب، حافظاً، بليغ اللسان، شاعراً مقلماً» وفي الغصون اليانعة: «هو من شيوخ أدباء المغرب» وحلّاه بالأديب الجليس، وصفة الجليس إشارة إلى تقريب خلفاء الموحدين إياه، قال: «رُزق طولَ العمر، والجاه، ومجالسة الخلفاء: فأول من جالسه منهم عبد المؤمن، ثم جالس أبا يعقوب (يوسف) ثم جالس المنصور، وصنف له كتاب (صفوة الأدب) المشهور بحماسة الكورائي. ولما احتيج

إلى رجل عالم عارفٍ يجالس ابن مُنقذ رسول صلاح الدين بن أيوب الواصل من المشرق وقع الاختيار عليه؛ فما أُتيح لأحد مجالسته سواه. ثم جالس الناصر، وحضر معه على فتح المهديّة...».

وكان صلاح الدين قد أرسل إلى المنصور الموحدّي أبي يوسف يعقوب بن أبي يعقوب يوسف بن أبي محمد عبد المؤمن بن علي رسولاً من بني منقذ في سنة سبع وثمانين وخمس مئة ليستنجده على الفرنج الواصلين من بلاد المغرب إلى الديار المصرية وساحل الشام. والرسول المذكور هو شمس الدولة أبو الحارث عبد الرحمن بن نجم الدولة أبي عبد الله محمد بن مرشد؛ وهو ابن أخي أسامة بن منقذ الفارس الأديب المشهور.

وذكرت تراجم أبي العباس أسماء بعض أساتذته وبعض من روى عنه كتابه المشهور بالحماسة. وقد سبق أنّه استفاد علماً ورواية في سنوات إقامته، وتردّده على الأندلس. قال ابن الأبار في التكملة إن له رواية عن أبي الفضل بن الأعمى وأبي العباس بن سيّد. وذكر أسماء بعض من روى عن الجراوي حماسته (صفوة الأدب) وهم: أبو الحسن سهل بن مالك، وأبو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي، وأبو عبد الله محمد بن عبد الجبار الرّعيني؛ وأشار إلى غيرهم، ولم يسمّ.

وعرفنا من أصحابه صفوان بن إدريس صاحب (زاد المسافر).

وذكرت تراجمه أسماء عدد ممّن (تعامل) معهم على وجه من الوجوه في أحوال الرضا، وغير ذلك أيضاً، من الشعراء والكتّاب وبعض المتصلين بالدولة.

وأبو الفضل هو جعفر بن محمد بن الأعمى الشنتمري؛ جدّه هو أبو الحجاج الأعمى صاحب المؤلفات والشروح؛ وكان أبو الفضل فقيهاً، مشاوراً، كاتباً، شاعراً (توفي سنة ٤٧٨).

وأبو العباس بن سيّد هو أحمد بن سيّد المعروف بـ (اللصّ) الكتاني الإشبيلي

أحد أعلام زمانه: كان مقرئاً، محدثاً، متمكناً من النحو واللغة والأدب والتواريخ، شاعراً (وكان له ديوان شعر). قال ابن الأبار: وكان يُقرأ عليه شعر أبي تمام.

توفي سنة ٥٧٧ أو ٥٧٨ كما ذكر ابن الأبار في التكملة. وفي التكملة أيضاً أنه روى عنه من الجلّة أبو القاسم بن الملجوم، وأبو العباس الجراوي.

وهذا الشيخ (أبو العباس بن سيّد) قد يلتبس على بعض المؤرّخين بأبي العباس الجراوي صاحب الحماسة؛ كالذي صنعه صاحب «الإعلام بمن حلّ مرّاكش وأغمات من الأعلام» (١١٧/٢). على أنّ هناك ثالثاً يعرف بأبي العباس أحمد بن سيّد: هو أحمد بن حسن بن سيّد، من أهل مالقة؛ قال ابن الأبار (١/٦٩): كان نحوياً فاضلاً له حظ من قرض الشعر. قال: ويشتهر اسمه بأبي العباس بن سيّد الإشبيلي الكِنَاني الملقب باللصّ، وهما اثنان. وكانت وفاة المالقي سنة ٥٦٠.

وكان الذين رووا عن الجراوي كتابه من أهل العلم والفضل والرواية؛ وفيهم أبو الحسن سهل بن مالك الأزدي الغرناطي، ترجم له الرّعيني في برناجه وأثنى عليه، كان فقيهاً، محدثاً، خطيباً. وكان له حظ وافر من الأدب، وله شعر كثير (ولد ٥٥٩، وتوفي ٦١٩).

وفيهم أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الرّعيني الحميري الكلاعي من كبار المحدثين، عالم فقيه، مؤرخ، أديب، شاعر. وهو صاحب السيرة المسماة بـ (الاكتفا في مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء). ولد سنة ٥٦٥ بمرسية وتوفي مجاهداً، شهيداً في وقعة أنيشة سنة ٦٣٤).

وحظيت شخصية أبي العباس الجراوي بألق الشهرة، وعرف الناس عن الجراوي مزاياه، وطباعه على تعدّد ألوانها. وسجل المؤرّخون بعض أخباره بمناسبة مختلفة؛ وساعدنا هذا على تصوير الشخصية ظاهراً وموضوعاً.

فقد كان ذا بسطة في الجسم، جهوريّ الصّوت؛ في سمّت مُعجب. وكان جدلاً

شديداً على خصومه، معجباً بنفسه، وبشعره، وبعلمه. معتدّاً بما عنده، جريئاً، يتقّم المواقف، ولا يكتّم مشاعره لأيّ سبب إذا كان السكوت يعني الغضاضة.

- ٤ -

والشعر أبرز وجوه شخصية الجرّاوي الأدبية في زمانه. وقد حلّاه الحميري في الروض المعطار بـ (شاعر بني عبد المؤمن) ووصفه صفوان بن إدريس في زاد المسافر بـ (شاعر الخلافة) يعني خلافة الموحّدين أصحاب المغرب والأندلس.

وللجرّاوي ديوان شعر كبير؛ ولكنّ ليس بين أيدينا من شعره إلاّ النقول القليلة التي أثبتتها التواريخ والتراجم؛ وأكثرها في المديح. ويبدو أنّ هذا الغرض، وما يكون معه من أغراض آخر، غلب على شعره، أو كان جمهرته الكاثرة.

وقد أسهمت شخصيته، وشاعريته في تقريب خلفاء الموحّدين إياه واهتمامهم بشعره، وانتدابه لمقابلة الزوّار ذوي الأهميّة كاعتماده في لقاء عبد الرحمن بن محمّد بن مُرشد رسول صلاح الدين الأيوبي في سفارته إلى الموحّدين. وكان شعره - لطول ملازمته خلفاء الدّولة ورجالها في الطّروف المختلفة - ثناءً من الثّناء، وتسجيلاً من الوقائع والتّواريخ. وقد حظي عند عبد المؤمن أوّل خلفائهم بمكانة عظيمة؛ وأعجبه منه أنّه ينافس شعراء الأندلس. ومعلوم أنّ الأندلس كانت تلقي بظلالها الحضارية على ما حولها من البلاد الإسلامية في المغرب - والمشرق - وعلى الدول الشمالية وأطراف أوربة أيضاً.

نقل ابن سعيد في ترجمته في العُصون اليانعة: «وكان يقول في آخر أيّامه: تَعَسّاً لطول العمر الذي أخرنى لمعاشرة هؤلاء الأندال! وعهدي بالخليفة عبد المؤمن يقول لي في جبل الفتح (جبل طارق): يا أبا العباس، إنّنا نُباهي بك أهل الأندلس!».»

فهذه مكانته عند عبد المؤمن.

وفي وفيات الأعيان في ترجمة أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن خبر عن الجراوي يوضح أموراً من صيانة الموحددين له - على عُجبه وعدم تحفظه - ، ويبين طرفاً من شخصيته وما فيه من الصراحة، واسترسال الكلام بما يجول في الخاطر، وجانباً من البأو والاعتداد؛ وعدّ ابن خلكان هذا الخبر في النوادر النادرة والملح المستظرفة؛ قال (١٣٧/٧): «حضر يوماً إلى باب دار الأمير يوسف المذكور، وهناك سعيد الغماري - وعُمارة قبيلة من البربر أيضاً - فقال الأمير يوسف لبعض خدمه: انظر من بالباب من الأصحاب. فخرج الخادم إلى الباب ثم عاد إليه فقال: أحمد الكورابي وسعيد الغماري. فقال الأمير يوسف: من عجائب الدنيا شاعر من كورايا وطيب من غمارة! فبلغ ذلك الكورابي فقال، [واستشهد بالآية الكريمة]: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ﴾ أعجب منهما والله خليفة من كومية! فيقال إن الأمير يوسف لما بلغه ذلك قال: أعاقبه بالحلم عنه والعفو فيه تكذيبه!»

ولا شك في أن الخليفة حفظ في أبي العباس مكانته من الدولة وشاعريته، وما عُرف من طريقتة التي صارت كالطبع والجبلية فيه. على أن هذه الطريقة من الجراة والصراحة والتهوّر أيضاً لم تكن على حال جامدة قاسية؛ فقد كان له من الظرف والقدرة على المعيشة ما يلفظ ويخفف. ونقيض شيئاً في أخباره - وهي هنا موصولة بالشعر والشعراء أيضاً - والحديث شجون؛ ففي الذيل والتكملة (٨/ ١: ٢٢٢ - ٢٢٤) خبر عنه في ترجمة شاعر أندلسي مغربي هو: أبو حفص عمر بن عبد الله السلمي^(١).

قال ابن عبد الملك في الموضع المذكور:

«وكان أبو العباس القورائي ببذائه المشهور عنه كثير الاجترار عليه - يعني على أبي حفص المذكور - والتّيل منه، حتى انتهى إلى أن قال معرّضاً به:

قينة في فاس تُدعى عمرة ذات حُسنٍ ودلالٍ وخَفَرُ
نَصَفُ السِّنِّ ولكن يُرْتَجَى رُدُّ ما فات بتسويد الشعر
قل لها عني إذا لاقيتها قوله تترك صدعاً في الحجر

(١) في أزهار الرياض: عن ابن الأبار أن أصله من جزيرة شقر، وولد بأغمات وسكن فاس. وفي الذيل والتكملة أنه أغماتي [من أغمات] فاسيّ الأصل قديماً، شقريه حديثاً وقديماً.

هَبَيْكَ كَالخَنَسَاءِ فِي أَشْعَارِهَا أَوْ كَلِيلِي، هَلْ تُجَارِينِ الذِّكْرَ؟
نَبِغْتَ عَمْرَةَ بِنْتَ ابْنِ عَمْرِ - فَاعْتَبِرُوا - أُمَّ الْعَبْرَةِ!

قال: فكان أبو حفص لسمو همته وعلو منصبه يُعرض عنه ترفُفاً عن مقاولته وأنفةً من الانحطاط إلى مشافهته. وفي شأنه معه يقول أبو حفص (أي راداً على شعره السابق):

نَهَانِي حَلْمِي فَمَا أَظْلِمُ وَعَزَّ مَكَانِي فَمَا أَظْلَمُ
وَلَا بَدَّ مِنْ حَاسِدِ قَلْبِهِ بِنُورِ مَآثِرِنَا مَظْلَمُ
رَحِمْتَ حَسُودِي عَلَى أَنَّهُ يَمْعَذُّ فِي ثَمِّ لَا يُرْحَمُ
بَغَانَا الْحَسُودُ فَلَسْنَا كَمَا يَقُولُ، وَلَكِنْ كَمَا يَعْلَمُ!

وبلغت هذه القطعة أبا العباس فقال: والله ما أعلم خبره! وبلغ قوله إلى أبي حفص فقال: «ذلك ممّا يقول!» أي: ليس ممّا يعلم. ثم إن أبا العباس رأى عند أبي حفص نسخة من السيرة النبوية كانت مما صححها أبو حفص وأحسن ضبطها، وأنقن تقيدها، فاستوهبها منه فوهبها له؛ فكان أبو العباس بعدها إذا جرى ذكر أبي حفص يقول فيه: ربحانة القضاة. انتهى.

وكان أبو حفص المذكور من أهل العلم والفضل والديانة قال ابن عبد الملك: وكان مشكور السيرة مشهور التزاهة والعدالة نبيه البيته (البيت) كريم الطباع، أنقى لا يلبس إلا البياض.. إلخ.

وظاهر أنّ أبا العباس كان متجنّباً على أبي حفص بدليل أخباره، وتراجع أبي العباس، بل الثناء عليه وتلقيبه بريحانة القضاة.

ولعلّ الذي أثاره فيه شيء من شعره حسده عليه.

قال الحميري في الروض المعطار في الجراوي:

«وكان غيوراً على الشعر، حسوداً للشعراء، ناقداً عليهم، غير مسلم لأحد

منهم».

وهذا أمر يتصل بشخصية الجرّاوي من جهة الشعر، ومن جهة معاصريه من الشعراء، أو الذين راموا من الشعر أنفاساً بعد أنفاس!

وفي أزهار الرياض (٢/ ٣٦١ - ٣٦٧) خبر في ترجمة أبي حفص المذكور، وهو ينقل مقاطع من قصيدة مدحية في أبي يعقوب يوسف، أولها:

الله حسبك والسَّبْعُ الحواميمُ تغزو بها سبعةٌ وهي الأقاليمُ
سبع المثاني التي لله قمتَ بها عليك من نصرها نصٌّ وتقديمُ
وهي طويلة: إلى أن قال في آخرها:

العلم والدينُ والدنيا وساكنها في سلك رأيك يا وسطاه منظومُ
جزاء سعيك عند الله مدخرٌ هذا كتابك في الأبرار مرقومُ
عظفاً على حسن أمداحي وإن عجزت إن الجمال - على العيلات - مرحومُ
ما علّقوا لو رأوا هذا «قفا» و «ألا هُتي» ولو جاءهم حُجرٌ وكلثومُ
إذن لقال لراويه عليقةٌ «هل ما علمت وما استودعت مكتوم»
يا سامعين أماديح الإمام ألا فاجثوا على الركب الإعظامَ أو قوموا
خذ كأس لفظي دهاقاً من مدائحه فيها الحقائق لا لغوً وتأثيمُ

ونقل في الأزهار أنه لما قال: «يا سامعين أماديح الإمام البيت» قام جميع مَنْ في المجلس؛ وكان فيهم الشاعر المفلح أبو العباس الجرّاوي، فاحتاج إلى مشايعتهم لذلك، وثقل عليه لضخامته، فجعل وهو يحاول القيام يسبُّ القاضي أبا حفص عمر، ويشير إلى أنه انتصف منه».

ويذكر في الخبر نفسه أن الجرّاوي إنما أنشد أبياته الرائية المقيدة التي على الرء التي ذمّ فيها شعر القاضي إنما كان بعد خبر قصيدة القاضي الميمية التي تحدّثنا عنها.

شعر المديح إذن هو أبرز أغراض الجرّاوي. ونتوقع أن يكون الشاعر قد صاغ شيئاً من شعره - يقل أو يكثر - بناءً على اقتراح الخليفة أو إشارته، أو بما تقتضيه

الظروف السياسيّة للدولة. ومعروف أنّ خلفاء الموحّدين - منذ عبد المؤمن وهلم جرّاً - انتبهوا إلى دور الإعلام فوظّفوه لمصلحتهم؛ وكان الشعراء يعرفون هذا من حكاهم فيحطّبون في حبلهم، ويكشفون المعاني ويتناولون قريباها ويطيلون في الكلام، ويردّدون المقاصد الرسميّة، ويختصرون الطرق إلى الشّعْر؛ ومن هذا يلاحظ دارس الأدب العربي لهذه المدّة في المغرب خاصة، وعند شعراء المدح من الأندلسيين أنّ الشّعْر يُراوح في منطقة محدّدة، ويتقيّد بقيود ظاهرة وخفيّة، ويصطبغ بصبغة إعلاميّة.

وأكثر شعر المدح الباقي من آثار أبي العباس الجراوي هو شعر مناسبات، وبعضها مكروّر يستدعي كلاماً قديماً أو يمر بمعالم سابقة.

ويحسن من شعر الجراوي قصيدة استعار فيها نفساً بدويّاً أعرابياً، فيه الحميّة والحماسة، مشوباً بمجازة ومثانة، واستغرق معها في رنين موسيقي ظاهر؛ وهي قصيدة خاطب بها (بني رياح) من القبائل العربيّة يستميلهم إلى خدمة الأمير (الخليفة الموحّدي)؛ قال فيها:

أحاطت بغايات العُلا والمفاخر	على قدم الدُنيا هلال بن عامر
وزانوا سماء المجد عوداً وبدأة	بسمر القنا والمرهفات البواتر
هم المضيّتون الذين سيوفهم	صواعق بأس تنتحي كلّ كافر
أوائلهم في الجود والبأس غاية	وكم تركوا من غاية للأواخر
وكم فيهم من مثل كعب وهاشم	وكم هُم من مثل عمرو وعامر
وكم قد أقاموا من عروش موائل	وكم قد أقالوا من جدود عوائر
وكم هُم من حكمة تبهر النُهى	ومن مثلٍ في الشرق والغرب سائر

والشطر الثاني الذي اشتهر به الجراوي في شعره هو الهجاء. وكان قويّ العارضة جريئاً، متساحماً في النّيل من الشعراء والأدباء؛ وقد يعلم أنه فيما يقول ظالم مع بهت وافتراء!

نقل في الأزهار: كان أبو العباس الجراوي هجاءً، حاضر البادرة، سريع الجواب. ومن أغرب ما صدر عنه في ذلك أنه هجا قبيلة بني غفجوم استطراداً بهجو أهل فاس وقاضيه ابن الملجوم الكبير البيت الشهير الأصالة فقال:

يا ابنَ السَّبيل إذا نزلت بتادلا لا تنزلن على بني غفجوم
أرضُ أغار بها العدو فلن ترى إلا مجاوية الصدى لليوم
قوم طووا ذكر السماحة بينهم لكنهم نشروا لواء اللوم
لا يملكون إذا استبيح حريمهم إلا الصياح بدعوة المظلوم
لا حظ في أموالهم ونوالهم للسائل العافي ولا المحروم
يا ليتني من غيرهم ولَو أَنِّي من أرض فاس من بني الملجوم!

ولا يبعد أن يكون هجاؤه لبني الملجوم - وصيتهم طيب وذكرهم مشكور - لمنافسة وقعت مع رفيق دراسته من بني الملجوم، كما احتمل الأستاذ عبد الله كنون في ذكريات المشاهير (وبنو غفجوم كما أسلفت الكلام هم قومه أنفسهم).

والذي قرأته من شعر الهجاء موصولاً بأخبار مع شعراء بينه وبينهم عداوة صنعة، ومع آخرين سلط عليهم لسان شعره باعتباره وسيلته في أخذ حق، أو تحقيق رغبة خاصة، أو حلّ لقضية على طريقته!

وقد استكثر بعض القدماء وبعض المعاصرين شهرة الجراوي في الشعر خاصة؛ قال الشُّقندي في محاورته مفاضلاً بين أهل عدوة الأندلس وعدوة المغرب: «من شاعركم الذي تقابلون به شاعراً ممن ذكرت - أي من شعراء الأندلس - لا أعرف لكم أشهر ذكراً، وأضخم شعراً من أبي العباس الجراوي؛ وأولى لكم أن تجحدوا فخره وتنسوا ذكره»، وضرب مثلاً من شعره وحاكمه عليه ونسبه إلى الثقاله! (نفح الطيب ٣/٢١٠).

وحكم الشُّقندي الأندلسي - إذا كان قائماً على نقد جزئي - هو حكم لا يسلم؛ وأظنه اطلع على شعر الجراوي، وأطلق حكمه؛ وهو، مع ذلك، شديد وفيه تعميم.

وقال في تاريخ الأدب العربي: «أبو العباس الجراوي شاعر مشهور ولكن شعره الذي وصل إلينا لا يبرّر شهرته» (د. عمر فروخ / تاريخ / ٥ : ٥٩٠)، والحقُّ أن شعره يبرّر شهرته في زمانه، وبلاده؛ ولكن القضية فيه هي أنّه في طبقة معيّنة لا يكاد يتجاوزها؛ ولولا سعة محفوظ الجراوي من الشعر العربي القديم والمُحدث واستفادته من المعاني، والصُّور، واستعارته بعض المواقف والأنفاس لمناسباتها لكان شعره غسبياً أو نظماً من النّظم. ونقف عند شيء من قصيدة أنشدها في موقعة الأرك سنة ٥٩١ التي انتصر فيها المنصور الموحدى بجيش مشترك من الأندلسيين والمغاربة على ألفونسو الثامن: قال من أولها:

هو الفتح أعيا وصفه النظم والنثرا وعمت جميع المسلمين به البشري
 وأنجد في الدنيا وغار حديثه فراقت به حسناً وطابت به بشرا
 تميّز بالأحجال والغرر التي أقلّ سناها يبهرُ الشمس والبديرا

وفيها:

لقد أورد الأذفونش شيعته الردى وساقههم جهلاً إلى البطشة الكبرى
 حكى فعل إبليس بأصحابه الألى تبرأ منهم حين أوردهم بدرا
 أطارته شدّات تولى أمامها شريداً وأنسته التعاضم والكبرا
 رأى الموت للأبطال حوله ينتقي فطار إلى أقصى مصارعه دُعرا
 وقد أوردته الموت طعنة نائِرٍ وإن لم يفارق من شقاوته العمرا
 ولم يبق مَنْ أفنى الزمان حماته وجرّعه من فقد أنصاره صبرا

وقد أنفذ الشاعر عدداً من أبيات القصيدة ليؤكد فكرة قالها في البيت الثامن تدعي أنّ الأذفونش مات - وإن لم يفارق عُمره -؛ واسترسل يفسّر ويبرّر وطال به الحديث، ونزل بشعره إلى المباشرة والسرد القريب إلى التأريخ العادي؛ ثم قال:

وكان يرى أقطار أندلسٍ له متى يَرُم لم يُخطئ بأسهمه قطرا
 فسلاه يوم الأربعاء عن المني فما يرتجي مما تملكه شبرا

وكان دور الشاعر المسؤول يقتضي أن يحثَّ المنصورَ، ومَنْ جاءَ بعدَ على معركةٍ أُخرى فاصلة تُورد الأذفونش الموتَ الحقيقيَّ وتقضي على آماله، وتعيد فتح ما ذهب من أرض الأندلس...

ثم نتساءل: أين تجربة السنين الطوال؟ وأين حرارة المشاعر بالحديث الكبير من الانتصار على العدو في هذه الأبيات؟

على أن الثناء على الجراوي قديماً، في شعره، هو الشائع، ومثاله قول ابن سعيد في الغصون اليانعة (١٠٢) وهو أديب المغرب على الإطلاق في زمانه، مع ما له من الاعتداد والاعتقاد في التقصيد. ومن عنوان ذلك قوله من قصيدة يمدح بها المنصور الموخدي ويذكر فتح قفصة وانزمام الميورقي (يعني علي بن إسحاق الميورقي الذي ناوأ الموخدين ودعا للعباسيين):

عدوكم بخطوب الدهر مقصود وأمركم باتصال النصر موعود
وملككم مستمر ما له أمد مؤقت دون يوم الحشر محدود
في أبيات تجري على هذا الأسلوب.

- ٥ -

يعدّ كتاب الجراوي هذا في جملة كتب الاختيارات الشعرية التي نهض لها المؤلفون منذ عصر رواية الشعر مع المفضل الضبي والأصمعي وغيرهما. وقد أسهم الأندلسيون في تصنيف كتب الاختيارات الشعرية من أشعار أهل الأندلس خاصة؛ ومن شعرهم وشعر غيرهم، كما أسهموا في شرح حماسة أبي تمام؛ في حملة متواصلة في هذا المجال لأغراض علمية وتعليمية معاً. وتظهر أسماء مثل الأعلام الشتمري وابن السيد البطليوسي وابن سعيد وغيرهم. وذكرت كتب التراجم حماساً لأبي عامر محمد بن يحيى بن خليفة بن ينق الشاطبي الأندلسي (ت ٥٤٧) وهي مفقودة. وحماسة لأبي الحجاج يوسف بن محمد بن إبراهيم الأنصاري البياسي الأندلسي (ت ٦٥٢) عرفت أيضاً بالحماسة المغربية، والحماسة البياسية.

وكان عصر الجرّاي عصرًا ظهر فيه الاهتمام بالتراث العربي من السيرة النبوية، والشعر القديم؛ والتاريخ الإسلامي، والنظر في النحو وأصوله وقواعده إلى غير ذلك.

وأتيح للجرّاي - كما يظهر من كتابه، ومن أخباره - أن يطلع على جوانب واسعة من مكتبة الشعر العربي منذ العصر الجاهلي وهلم جرّاً إلى زمانه. وكان اطلاعه واسعاً يتناول الشعر في الأقطار العربية الإسلامية القاصية والدانية..

عنوان الكتاب كما ألفه الجرّاي هو: (صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب)؛ واختلف العنوان قليلاً فقليل فيه - في كتب التراجم - إنه صفوة الأدب ونخبة كلام العرب، أو: صفوة الأدب وديوان العرب، والصحيح ما صحّحه المؤلف، وما ثبت في المخطوطة التي وصلت إلينا، وما أثبتته بعض المؤرخين كابن عبد الملك المراكشي.

ألف الجرّاي كتابه ليقدمه إلى الخليفة الموحد أبي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن؛ فلما اطلع عليه أعجب به وأمر المؤلف باختصاره - لطوله - فأنفذ الجرّاي الأمر السامي «باختصاره، والاختيار من محتاره» ولكنه أبقى جزءاً من الباب الأول - وهو باب المديح - خاصاً بمدح الرسول ﷺ، على حاله من التمام دون اختصار «رغبة في كثرته، وتبركاً بتفصيله وجملته» كما قال الجرّاي في مقدمة الكتاب.

ومن هنا صار العنوان: (مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب) ثم إن شهرة الكتاب - وذيوعه وارتباطه باسم مصنفه - أدت إلى اختصار العنوان لطوله، مع لمح الموضوع، والشبه، فقالوا: حماسة الجرّاي أو الحماسة المغربية. وزاد هذا العنوان شيوعاً أنّ المصنف جرى في كتابه على مثل ما صنع أبو تمام، أو قريب منه؛ فقد رتب مواد كتابه على موضوعات، ورتب أشعاره داخل تلك الأبواب أو الموضوعات.

وأبواب الكتاب كما صنعها المؤلف هي:

- المدح (وهو في قسمين: أحدهما مدح النبي ﷺ؛ والثاني: سائر المدائح).
- والفخر؛
- والمرائي؛
- والنسيب؛
- والأوصاف؛
- والأمثال والحكم؛
- والملح؛
- وذم النقائص؛
- والزهد والمواعظ.

وتوخى المؤلف أن يصنّف اختياراته في كل باب ترتيباً زمنياً غالباً، وبدأ في كل باب بشعراء المشرق، ثم بشعراء المغرب والأندلس حين يختار من أشعارهم ولم يقحم المؤلف لنفسه في أثناء الأبواب شعراً من شعره؛ وإن وردت أبيات مفردة في المقدمة.

وتفاوتت أبواب الكتاب في كثرة الاختيار وقلته، وفي وفرة المقطعات وقلتها؛ فالأبواب الأربعة الأولى تتميز بوفرة نصوصها، وطول كل نص مختار على حين تكثر المقطعات، والأبيات المفردة في الأمثال والحكم والملح وذم النقائص والزهد والمواعظ.

وكان اختيار المصنّف يقع - في الأغلب الأعم - على المتميّز من قصائد الشعراء. وفي المشهورين كانت النصوص من المشهور من شعرهم، المختار منه.

وفي القصيدة المختارة، يُلاحظ تصرّف المصنّف أحياناً في ترتيب الأبيات المنتقاة، وخصوصاً في اختياراته من الشعر المحدث من الشعراء العباسيين، فكأنه

يعيد بناء القصيدة في أبياتها المختارة بناءً جديداً؛ بحيث لا يشعر القارئ باختلال أو انقطاع أو تشتت؛ وهو ملمح لم أعرفه عند مصنف آخر فيما يختاره من أشعار الشعراء (يراجع نص لابن الرُّومي مثلاً).

وأكثر القصائد والمقطعات والأبيات المفردة منسوبة إلى أصحابها، وهم بين مشهور معروف، ذائع الشعر، مبذول الديوان، وبين مغمور أو مقل لا يكاد اسمه يتردد إلا في نطاق محدود؛ وهذا مفهوم لأن الجراوي أراد أن يقدم كتاباً في الاختيار الشعري، مبوباً على موضوعات محددة؛ فكان الباب نفسه يستجلب من المؤلف أشعاراً بأعيانها بغض النظر عن شهرة صاحبها أو ذبوع اسمه.

ويلاحظ القارئ تلبّث المصنف - في عدد من الأبواب الكبيرة - عند أسماء معينة من الشعراء، وإكثاره من النصوص المختارة لهم؛ كوقوفه عند أبي تمام الطائي، والبحري، وابن الرومي، وابن المعتز، والمتنبي، والشريف الرضي والمعري؛ ويرتبط هذا بوفرة الشعر، في أغراض متعددة، في دواوين هؤلاء الشعراء كما يتصل بذوق المصنف وإعجابه بذلك الشعر المختار، ويعكس غرضاً تعليمياً أيضاً؛ وهو يلمح أن تكون اختياراته مما يدرّس، وتتحلّق حوله حلقات المتعلمين.

ويلاحظ في التواريخ وكتب الأدب التي عرضت للحماسة المغربية هذه أنهم يقاربون بينها وبين حماسة أبي تمام، ويقرونون صنيع الجراوي بصنيع حبيب (أبي تمام) فقالوا إنه وضع حماسته على وضع حماسة أبي تمام أو في معنى حماسة أبي تمام. ومعروف أن أبا تمام صنف ما جمعه من الشعر المختار في عشرة أبواب أولها باب الحماسة (وهذا الباب سمي الكتاب كله).

وبعد الحماسة باب المراثي

وباب الأدب

وباب النسيب (الغزل)

وباب الهجاء

وباب الأضياف والمديح

وباب الصفات

وباب السير والنعاس

وباب المُلح

وباب مذمة النساء.

فهذه عشرة أبواب؛ اقتصر فيها على الاختيار من الشعر القديم (الجاهلي والإسلامي والأموي) عدا قطع يسيرة لبعض المحدثين (من العصر العباسي)، ولم تطل قطعه المختارة فاختياراته مقطوعات وأجزاء من قصائد.

أما الجراوي فجعل أبواب كتابه تسعة، ولم يتقيد بأبواب كتاب الحماسة التمامية؛ كما بينت آنفاً؛ واختار من القدماء والمحدثين، وأطال في الاختيار وربما اختار قصائد تامة.

على أنّ الأسلوب العام للحماسة المغربية يقترب من طبيعة عمل أبي تمام في حماسته أكثر من اقترابه من الحماسات الأخرى، مع احتراس شديد فيما يقال في هذا الجانب.

نسخ الكتاب المخطوطة:

اشتهر الكتاب في المغرب والأندلس كما عرفه المشاركة ووصل إليهم؛ وهذا يقتضي وجود نسخ في أكثر من مكان من المكتبات الكبرى، وغيرها؛ ولما كان تراثاً مغربياً، من حيث كون المؤلف مغرباً النسبة، فإنّ الظنّ يقع بوجوده في إحدى الزوايا والمكتبات في بلاد المغرب العربي؛ أو في أكثر من واحدة

ولكن كتب الفهارس، وتواريخ الأدب العامة لم تذكر سوى نسخة مخطوطة واحدة، وقطعة صغيرة أخرى. قال في تاريخ التراث العربي (المجلد الثاني / الشعر / الجزء الأول): ١١٩ - ١٢٠:

(الحماسة المغربية) وتُعرف أيضاً باسم: مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب؛ لأحمد بن عبد السلام الجراوي (ت ٦٠٩ هـ / ١٢١٢ م انظر الأعلام للزركلي ١/١٤٥) وقد تكوّنت محاكاة لأبي تمام [كذا، والمراد: وُضِعَتْ على وضع حماسة أبي تمام] وتضمّ مختارات من مقطّعات من الشعر العربي كله حتى زمن المؤلف، وعناوين أبواب الحماسة المغربية [نقلًا عن صحيفة الغلاف]: باب المدح، باب الفخر، باب المراثي، باب النسيب، باب الأوصاف، باب الأمثال والحكم، باب الملح، باب ذم النقائق، باب الزهد والمواعظ.

والنسخة الوحيدة الكاملة المعروفة توجد في فاتح ٤٠٧٩ (١١٠) ورقة ٨١٨ هـ [أي نسخت سنة ٨١٨ هـ وهو خطأ صوابه ٦١٨] قارن بـ O. Rescher, in MFO 5/1912/505 كما توجد منه قطعة واحدة في جوتا ١٣ أقل من ١١ ورقة.

انتهى ما في تاريخ التراث العربي للدكتور فؤاد سزكين بنصه، ما عدا المأطور بقوسين معقوفين فهو تعليق مّني.

واعتمدت على المخطوطة الكاملة الوحيدة - ولم أتمكّن من الحصول على الأوراق الإحدى عشرة من غوته - وعسى أن نحصل عليها، وعلى نسخة أخرى تعيننا على مراجعة هذه الطبعة إن أتيح ذلك، ونسأ الله في الأجل. عليه التوكل والاعتماد، لا ربّ غيره.

المخطوطة المعتمدة للتحقيق:

على صفحة الغلاف عنوان الكتاب واسم المؤلف متوالين، بخط مغربيّ وهو: (مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب) تأليف الشيخ الفقيه الحافظ أبي العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي، أكرمه الله بتقواه.

ثم أثبتت أبواب الكتاب منسوقة تحت عبارة (أبواب الكتاب) بالخط المغربي نفسه، وهي: باب المدح، باب الفخر، باب المراثي، باب النسيب، باب الأوصاف، باب الأمثال والحكم، باب الملح، باب ذم النقائق، باب الزهد والمواعظ.

ثم تختلف الخطوط:

- على حاشية الصفحة اليمينية عبارة «نوبة ابن خطيب القلعة بحماسة» فقد كان الكتاب في وقت مبكر ملكاً لهذا الفاضل العالم في مدينة حماة بالشام. وصاحب التملك هو شرف الدين يعقوب بن عبد الرحمن بن عثمان بن يعقوب بن خطيب القلعة، الحموي. ترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة (٢٠٩/٥) وأثنى عليه، قال: اشتغل بالفقه ومهر فيه، وشارك في الفنون حتى انتهت إليه رئاسة العلم ببلدته وانتفع به الناس. وكان عارفاً بالقراءات ماهراً في الفقه والعربية، ونقل عن بعض أصحاب ابن خطيب القلعة وصفه بالعلم والدين... إلخ، وذكر له تأليفاً في الفقه.

وكانت وفاة ابن خطيب القلعة سنة ٧٧٤ أو ٧٧٥.

فالنسخة التي بين أيدينا مغربية، وكانت في المشرق، نعرف من تواريخ تملكاتها القرن الهجري الثامن. فهي من النسخ التي انتقلت إلى المشرق. وقد علمنا أن ابن خلكان عرف حماسة الجراوي هذه ووصفها وصفاً سريعاً، وأثنى عليها. وعاش ابن خلكان بين ٦٠٨ - ٦٨١.

- وفي رأس الصفحة بقلم غليظ، وخط مشرق من قلم الثلث: كتاب حماسة المغربية؛ (كذا وصوابها: الحماسة المغربية).

- وإلى جانب تملك ابن خطيب القلعة بخط آخر: «بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على محمد وسلم تسليماً».

- وتحت عنوان الكتاب: وقف مرحوم جلبي زادة مولانا درويش محمد.

- وفي أسفل الصفحة: وقف جلبي زادة بوزاون برورق؛ كتبه الفقير محمد بن خضر بن الحاج حسن.

- وفي طرف الصفحة الأسفل الأيسر: «من كتب يحيى بن أحمد المالكي. عفا الله عنه».

- وفي زاوية الصفحة العليا اليمنى عبارة بتر التصوير شرطاً منها من الجهة اليمنى ويُقرأ منها:

«..... الفقير عبد الباقي بن
محمد..... بعارف، داعياً
لواقفه..... حين كان مدرساً
بإحدى المدارس الثمان غفر الله له،
وللواقف ولمن نظر فيه».

وهي عبارة تفيد استفادة هذا المدرس من الكتاب الذي كان مبدولاً للقراء والباحثين؛ في المكتبة الموقوفة على العلم وأهله.

- وفي طرف الصفحة الأيسر من الوسط «عدد أوراق ما له علم».

- وعلى الصفحات خواتم بالحروف اللاتينية (المعتمدة في الكتابة التركية) تشير إلى احتفاظ مكتبة فاتح بالخطوطة (في إستانبول) ورقم ٤٠٧٩ بهذه الأرقام مع توقيع مبهم فوق الرقم.

وفي آخر النسخة في آخر سطر من الورقة ١١٠/ ظ وآخر صفحة من المخطوطة:
كامل باب الزهد والمواعظ، بحول الله تعالى؛ وبكماله كامل جميع هذا الديوان.
والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد نبيه الكريم، وعلى آله وسلّم
تسليماً.

وبعد هذا:

«على يدي الفقير إلى ربه الراجي غفران ذنبه: محمد بن يوسف بن أحمد بن
خلف بن صبيح. وفقه الله لطاعته بمته؛ لا ربّ سواه».

ويلى عبارة الناسخ التاريخ، وصورته:

«وذلك في غرة جمادى الأول (كذا وصوابها الأولى) سنة ثمان عشرة وست مئة».

- وبعد التاريخ بخط مغاير مغربي في قاعدة أندلسية:

«للنمر بن تولب:

أبقى الحوادث والأيام من نمر أسبأد سيفٍ قديم إثره باد
يكأد يحفر عنه إن ضربت به بعد الذراعين والساقين والهادي
(ديوانه في (شعراء إسلاميون): ٣٤٣ - ٣٤٤).

- وتحت الشعر كلمات مطموسة محوّة. وكأنها تملك أزاله أحدهم.

جاءت المخطوطة في مئة ورقة وإحدى عشرة ورقة. مكتوبة بخط مغربي قاعدته أندلسية واضحة. وقد حشد الناسخ في الصفحة الواحدة فوق ما تطيق؛ فهو استغل المساحة البيضاء جميعاً فكتب النصوص على امتداد الصفحة طولاً ثم استفرغ البياض الذي عن يسار السطور فكتبها معترضة. ووسطى الأبيات المدونة في الصفحة الواحدة نحو ٣٢ بيتاً؛ تزيد وتنقص بحسب ما يغلف القلم ويرق، وبحسب كثرة أسماء الشعراء في الصفحة الواحدة وقتلهم.

وخط الناسخ في ظاهره جليّ، وسمتُ الصفحة في نظر الرائي نظرة إجمالية يوحى بالحسن والإتقان. غير أنّ حقيقة المخطوطة من خلال المتابعة وعملي في التحقيق أنّها مخطوطة مشكّلة؛ وأنّ ناسخها ضعيف يصوّر ما أمامه من النصوص تصويراً - كما يقرأ لا كما يرى غالباً - فإذا أعجزته القراءة - وأين الفهم! - رسم الكلمات رسماً غريباً. وربما أسقط كلمة هنا وكلمة هناك. وقد يضطرب النقل والنسخ بنقلة عين، تأخذه من السطر الذي هو فيه إلى سطر أدنى منه قبل استيفاء السّابق.

وقد نبّهت على ما في المخطوطة في حواشي الصّفحات تباعاً.

واجتهدت في ضبط النصّ وتقومه مستعيناً بالصّبر، ومعرفة طرائق النّاسخ في الإصابة والخطأ، وبمراجعة التراجم على التواريخ المختلفة ومعارضة النصوص بأصولها في الدواوين، وكتب الاختيار، وكتب الأدب، وكتب الثقافة العامة، والتراجم والتواريخ العامّة، وكتب الجغرافية، والمعاجم وغير ذلك من الأصول.

واتّبع خطة مطّردة في معالجة النصّ: من التعريف بالشاعر - عدا المشهورين فمررت بهم مرّ الكرام - وبيان جوّ النصّ، وتخرّيج النصّ، وشرح مفردات النصّ، وبسط المعاني حين تقتضي الضرورة ذلك.

واعتمدت في الشّروح على الأصول المشروحة قديماً مثل شرح الأعلام الشنتمري على الأشعار الستّة أو شروح ابن السيّد البطليوسي، أو شروح المشاركة والأندلسيين على الدواوين الشعرية والمختارات وغيرها.

ثمّ نظرت في شرح النّصوص نظراً خاصّاً كلما احتجت إلى ذلك، قاصداً إلى المعاني دون إسهاب أو تطويل.

وأغفلت النصوص - أو الأبيات - التي لا تحتاج إلى شرح أو إيضاح. وسجلت ملاحظات متناثرة في أثناء العمل ممّا يقدم قراءة في نصّ، أو رأياً في معنى، أو خاطراً في مسألة من المسائل.

ونستطيع أن نقول إنّ هذا العمل الذي أقدمه - بتواضع الذي يعرف وجوه تقصيره - هو شرح على الحماسة المغربيّة؛ وإحياء له، ووضع له بين أيدي القراء العرب ومتابعي العربيّة ومحبيها على صورة مقبولة إن شاء الله تعالى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

أ. د. محمّد رضوان الداية

دوما (دمشق)

١٢ ثاني عشر ذي الحجة ١٤١٠ هـ أثنابنا الله بركته وعرفنا خيريه

الموافق ٤ تموز ١٩٩٠ م

١٤٦٧ ٥٧٦

كتاب مستزاد المغاربة

مختص بكتاب صغرى (مطبعة) ومختص بقوانين العرب
فلا بد من العلم بالحدائق والاعتناء بالعلم من غير النظم
للمطالع والنداء في ارضه

مكتبة
الكتاب
العلم
العلم
العلم

مكتبة علمي زاد من كتابه روى من محمد

علاء الدين
ماله علم

الكتاب في

بار الخرافة	فادى الفخر	فادى الفخر
فادى الفخر	فادى الفخر	فادى الفخر
فادى الفخر	فادى الفخر	فادى الفخر

وهو من كتب الفخر والفرح

مكتبة
الكتاب
العلم
العلم
العلم

علاء الدين
ماله علم

٤٠٧٩
مكتبة العلم محمد بن عبد الله

Mikrofilm Arşivi
No. 570

ISTANBUL

KONGRES
Kongres

ما كان في ذلك الا انما هو في النجاسات
 اذ هي من النجاسات التي لا تنبت في الارض
 وتظن وزيد في قوله فانها كانت في الارض
 وان الرزق لا ياتي منها الا من الغدا عشا والارضا
 كما في كل يوم منه غارة المباح ما والصفاء
 انما اقلنا انما رافضه منه كثير الزيل يطلع النجاس
 يجعل حرورنا من النجاسات ونفسه على النجاس

وقال ابن القيم

لا طعن في ذلك في وقت كذا في قوله اقت
 ما وجدنا في اياه ومن غيره في نكته اجب
 لا طعن في ذلك في قوله عز وجل
 خذ من الخبز كل طعم حتى كان الجبال
 تكفى بل الرواة ما اذا اجمع الحمد ما تط
 ولم يزل للفقهاء من قوله كذا الجب
 محذوا في قوله وفيه ما لم يبق النج
 لا يخرج الامس من النجاسات واليد

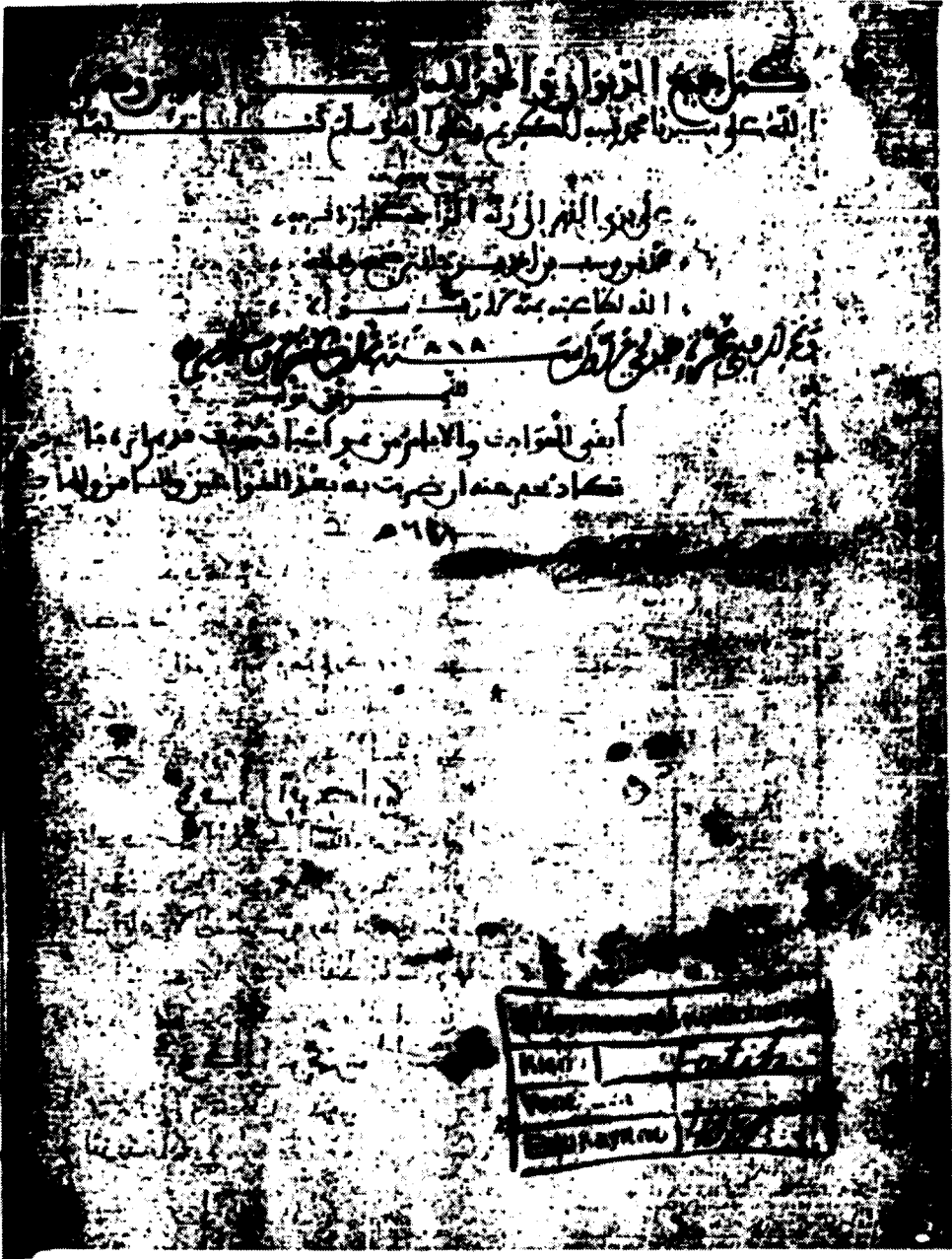
وقال القرطبي

بما في صحيح الحديث انما هو في النجاسات التي
 ان كنت لا تقع اليك في يومها الواجب النجاس
 ليس الا في ذلك في قوله عز وجل
 لا اله الا الله والرسول
 انما هو في النجاسات التي لا تنبت في الارض
 انما هو في النجاسات التي لا تنبت في الارض

وقال ابن حجر

تجرب اراء في عينه في كبره وظنفته من جنس
 لغزته في ما هو بالذات ان لا تنبت في الارض

وكان في ذلك ما كان في النجاسات
 انما هو في النجاسات التي لا تنبت في الارض
 انما هو في النجاسات التي لا تنبت في الارض
 انما هو في النجاسات التي لا تنبت في الارض



المغربيين

مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب
لأبي العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي

حقيقه

الدكتور محمد رضوان الداية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

الحمد لله على آلائه الوافرة الأعداد، المتصلة الأمداد؛ والصلاة على محمد رسوله الداعي إلى سبيل الرشاد، المنقذ برسالته من مهاوي الضلال والإلحاد.

والرضى عن الإمام المعصوم^(١)، المهدي المعلوم؛ القائم بالحق بعد ظهور الفساد، الفائزة أنوار هدايته على الأغوار والأنجاد؛ وعن الخليفين الإمامين المنصورين الناصرين^(٢) المتكفلين لدين الله بالإعانة والإنجاد، المستوليين في كل مأثرة على العباب^(٣) والآماد.

والدعاء بتيسير المأمول وتسهيل المراد، ونجاح الإصدار والإيراد، لسيدنا ومولانا أمير المؤمنين بن سيدنا أمير المؤمنين؛ أبي يوسف عصمة الإسلام وكاشف الظلم والظلام؛ البعيد مدى الهمم، الجزيل البأس والكرم؛ يبلى الزمان ولا تبلى مفاخره، و: يحصى الحصا قبل أن تحصى مآثره^(٤) :

(١) المقصود بالمهدي، الإمام المعصوم المذكور: أمغار بن تومرت الهرغي المصمودي ويسميه أصحابه محمد بن عبد الله بن تومرت: رحل إلى المشرق، فلما عاد قام بجرعة، وسمى أتباعه (الموحدون) وتلقب بالمهدي حتى صار هذا اللقب اسماً له. وأرسل عبد المؤمن بن علي الكومي سنة ٥١٧ لقتال المرابطين. وتسلم عبد المؤمن شؤون الدعوة المهديّة هذه بعد وفاة المهدي سنة ٥٢٤ ومعروف أنّ العصمة للأئمة في أدبيات كثير من الشيعة. ويقول بعض المؤرخين إن هرغة قبيلة ابن تومرت تنتسب إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما. وتلقب ابن تومرت بالمهدي جزء من حركته. واستمرّ الموحدون على دعوته هذه إلى أن قطعها المأمون الموحد.

(٢) الخليفان هما: عبد المؤمن بن علي (ت ٥٥٨) وابنه أبو يعقوب يوسف المنصور (ت ٥٩٥).

(٣) العباب: معظم السبل وارتفاعه وموجه.

(٤) هذه العبارة من قول أبي الطيب:

حلو خلائقه شوس حقائقه تحصى الحصى قبل أن تحصى مآثره

جَاءَتْ بِهِ هَذِهِ الدُّنْيَا فَلَوْ سُئِلَتْ شِبْهًا لَقَالَتْ: قِيَاسٌ غَيْرُ مُطَرِّدٍ
مَاضِي العَزَمَاتِ، وَكَاشَفُ الأَزْمَاتِ؛ وَكَافِلُ الأُمَّةِ وَكَافِيهَا، وَنَاصِرُ الشَّرِيعَةِ
وَحَامِيهَا.

نَقَلَدَ سَيْفَ الحَقِّ بِمَضِي بِحَدِّهِ عَلَى كُلِّ مَنْ نَاوَاهُ حُكْمُ المَصَاحِفِ
بَهَّرَتْ مَنَاقِبُهُ الأَنْوَارَ، وَغَمَرَتْ مَوَاهِبُهُ البِحَارَ، وَصَدَقَتْ سَحَابِ بُجُودِ يَمِينِهِ
مَخَايِلَ بَرَقِ جَبِينِهِ.

مَا شَامَ بَرَقَ جَبِينِهِ مُسْتَرْفِدٌ إِلاَّ اسْتَهَلَّتْ كَفُّهُ أَنْوَاءُ^(١)
سَنَامِ الشَّرَفِ وَذُرُوتِهِ، وَنُحْبَةُ المَجْدِ وَصُفُوتِهِ؛ وَمَعْنَى الجُودِ وَسِرِّهِ، وَشَمْسُ
الرِّمَانِ وَبَدْرُهُ.

غَرِيبَةٌ لَمْ يُعَايِنَهَا بَنُو زَمَنِ وَنُذْرَةٌ لَا تَرَاهَا العَيْنُ فِي الحُلْمِ^(٢) !
ثَمَالِ المُعْتَفِينَ، وَمَوْئِلِ الخَائِفِينَ؛ وَرَحْمَةِ الله الَّتِي وَرَدَ الخَلْقُ زُلَالَهَا، وَنَفْيَ وَوَا
ظِلَالَهَا، فَلِلَّهِ خِلافَتُهُ السَّعِيدَةُ لَقَدْ تَمَّ جَمَالُهَا، وَرَاقَتْ غُرُورُهَا وَأَحْجَالُهَا.
مَنْ كَانَ مَوْلِدُهُ تَقَدَّمَ قَبْلَهَا أَوْ بَعْدَهَا فَكَأَنَّهُ لَمْ يُؤَلِّدِ^(٣) !
خَرَقَ العَوَائِدَ بِأَسَا وَسَمَاحًا، وَحِلْمًا رَاجِحًا وَإِسْجَاحًا. وَأَبْرٌ^(٤) عَلَى المَلُوكِ
مَضَاءً وَتَصْمِيمًا وَإِنْشَاءً وَتَتْمِيمًا.

وَجَرَى فَقَصَّرَ عَنِ مَدَاهُ فِي العُلَا أَهْلُ الرِّمَانِ وَأَهْلُ كُلِّ زَمَانٍ^(٥)
بَهَّرَتْ آيَاتُهُ الأَلْبَابَ، وَأَعْجَزَتْ غَايَاتُهُ الطُّلَّابَ، وَتَحَيَّرَتْ فِي كُنْهِهِ الأَوْهَامَ،
وَقَصَّرَتْ عَنِ وَصْفِهِ ألسُنُ الأَنَامِ والأَقْلَامِ!

(١) البيت لأبي العباس الجراوي (المؤلف) من قصيدة مدحية.

(٢) البيت للمؤلف.

(٣) البيت لأبي تمام (ديوانه ٤٩/٢) من قصيدة في مدح المأمون.

(٤) أبر عليهم: غلبهم.

(٥) البيت لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ٥٩٤) من قصيدة في مدح سيف الدولة.
وروايته فيه: «وسعى فقصر عن مداه...».

جَلَّتْ عَنِ الْمَدْحِ وَاسْتَعْنَتْ فَضَائِلُهُ وَالشُّنْسُ تَكْبُرُ عَنْ حَلِيٍّ وَعَنْ حَلَلٍ^(١)

لا زالت خلافته تروق حسناً وجمالاً، وتوسع البرية إحساناً وإجمالاً.

ولما فرغ العبد من جمع الكتاب المترجم بـ (صفوة الأدب، ومُحِبَّة ديوان العرب) فجاء خالصاً خلوصَ الذهب الإبريز، مُنفرداً دون ما تَقَدَّمَهُ فِي فَنِّهِ بِالسَّبِقِ والتَّبَرُّيزِ، نفذ الأمرُ المُطاعَ باختصاره والاختيارِ من مُختاره.

وكتابُ (التَّخْبَةُ) وَإِنْ كَانَ فِيهِ بَعْضُ الطُّولِ فَإِنَّهُ بِمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنْ غَرَائِبِ الْمُنْظُومِ وَعَجَائِبِهِ غَيْرُ مَمْلُوكٍ. وَقَدْ اِحْتَوَى هَذَا الْمُخْتَصِرُ مِنْهُ عَلَى جُمْلَةٍ كَافِيَةٍ، وَلِغَلِيلِ الْمُتَعَطِّشِ إِلَى الْأَدَبِ شَافِيَةٍ، وَيُغْرَضُ الْمَثَلُ وَالْمُحَاضِرُ وَافِيَةٍ. وَأُثْبِتَ مَدْحُ النَّبِيِّ ﷺ بِكَمَالِهِ، وَأُقِرَّ فِي الدِّيَوَانَيْنِ عَلَى حَالِهِ، لَمْ يُذْهَبْ فِيهِ إِلَى الْاِخْتِصَارِ كَمَا فُعِلَ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَشْعَارِ، رَغْبَةً فِي كَثْرَتِهِ وَتَبَرُّكاً بِتَفْصِيلِهِ وَجُمْلَتِهِ. وَإِنَّمَا تَلَقَّى الْعَبْدُ الْأَمْرَ الْعَالِيَّ وَامْتَثَلَهُ وَوَقَفَ جَهْدَ اسْتِطَاعَتِهِ عِنْدَ مَا حُدَّ لَهُ، فَإِنْ أَصَابَ الْغَرَضَ وَطَبَّقَ الْمَفْصِلَ فَسَهُمْ سَدَّدَهُ رَامِيَهُ، وَسَيْفٌ انْتِصَاهُ مُنْتَضِيهِ؛ وَإِنْ تَكُنَّ الْأُخْرَى فَقَدْ اسْتَوْفَى جَهْدَهُ، وَأَبْلَغَ النَّفْسَ عِذْرَهَا [لِنَيْلِ] مَا عِنْدَهُ.

نَسَأَلُ اللَّهَ دَوَامَ مَنْ دَامَتْ لَنَا بِهِ سَوَابِغُ التَّعَمُّ؛ وَشَفَانَا بِتَعْلِيمِهِ النَّافِعِ، وَإِحْسَانِهِ الْمُتَابِعِ، مِنَ الْجَهْلِ وَالْعَدَمِ؛ إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاءِ، جَزِيلُ الْمَوَاهِبِ وَالْآلَاءِ، لَا رَبَّ غَيْرُهُ، وَلَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُهُ.

(١) البيت للمؤلف.

بَابُ الْمَدْحِ

☆ مَدْحُ النَّبِيِّ ﷺ

☆ سَائِرُ الْأَمْدَاحِ

[١]

مَدْحُ النَّبِيِّ ﷺ

قال عليُّ بنُ أبي طالبٍ (*): رضيَ اللهُ عنه: [من الطويل]

[١]

(*): أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، رضي الله عنه (٢٣ ق.هـ - ٤٠ هـ) اشتهر بالفصاحة، وله خطب كثيرة، وله شعرٌ أيضاً. قال المرزباني (١٣٠): يُروى له شعرٌ كثير.

(الإصابة ٢: ٥٠٧، الاستيعاب ٣: ٢٦، أسد الغابة ٤: ١٦، صفة الصفوة ١: ١١٨، نلية الأولياء ١: ٦١، تاريخ الطبري ٢: ٣٠٩، الكامل لابن الأثير ٢: ٥٧، مقاتل الطالبين ٢٤، معجم الشعراء للمرزباني ١٣٠، نسب قريش ٣٩، تهذيب الأسماء واللغات ١: ٣٣٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ١١ - ٣٠).

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة في السيرة من خمسة عشر بيتاً (السيرة ٢: ١١) اختار المصنّف منها الآبيات الأولى السبعة على ترتيبها. ونقلها في الديوان (منشورات الأعلمي: ص ٧٨) ولم يُشر إلى مصدره.

ولقصيدة علي رضي الله عنه نقيضة تنسب إلى الحارث بن هشام بن المغيرة، أولها:
عجبتُ لأقوامٍ تغنّ سفيهمُ بأمرٍ سفاهٍ ذي اعتراضٍ وذي مَظَلٍ
روى القصيدتين ابن إسحاق على مذهبه في رواية الشعر في السيرة والمغازي، ونقلهما ابن هشام ثم قال: «لم أرَ أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها ولا نقيضتها...».

والشعر في البداية والنهاية لابن كثير ٣: ٣٣٤ وفيه «... وأنكرها ابنُ هشام»، وفي: سبل الهدى والرشاد ٤: ١٩٧، ونقل ابن سيّد الناس البيتين ١، ٢ وقال في التقديم لهما: «ومما يعزى لعلي رضي الله عنه...».

- ١ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَبْلَى رَسُولَهُ بِلَاءَ عَزِيزٍ ذِي أِقْتِدَارٍ وَذِي فَضْلِ
- ٢ بِمَا أَنْزَلَ الْكُفَّارَ دَارَ مَذَلَّةٍ فَلَاقُوا هَوَانًا مِنْ إِسَارٍ وَمِنْ قَتْلِ
- ٣ فَأَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ قَدْ عَزَّ نَصْرُهُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ أُرْسِلَ بِالْعَدْلِ
- ٤ فَجَاءَ بِفُرْقَانٍ مِنَ اللَّهِ مُنْزَلٍ مُبَيِّنَةٍ آيَاتِهِ لِذَوِي الْعَقْلِ
- ٥ فَامَّنَ أَقْوَامٌ بِذَلِكَ وَأَيَّقُنُوا فَأَمْسُوا بِحَمْدِ اللَّهِ مُجْتَمِعِي الشَّمْلِ
- ٦ وَأَنْكَرَ أَقْوَامٌ فَزَاغَتْ قُلُوبُهُمْ فزَادَهُمْ ذُو الْعَرْشِ حَبْلًا عَلَى حَبْلِ
- ٧ وَأَمَكَّنَ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ رَسُولَهُ وَقَوْمًا غَضَابًا فِعْلُهُمْ أَحْسَنُ الْفِعْلِ

[٢]

وقال عمرُ بنُ الخطابِ (*) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: [من الطويل]

شروح:

(١) أبلى رسوله: صنع به صنعا جميلا؛ من عليه وأنعم.

(٢) إيسار: مصدر، يقال: أسره أسرا وإيسارا.

(٦) زاعت أي مالت عن القصد. وزاغت قلوبهم: مالت عن الحق. وفي معجم ألفاظ القرآن الكريم: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: ٥/٦١] أي فلما أضروا على الزيغ والانحراف صرف الله قلوبهم وأمالها عن قبول الحق لصرف اختيارهم إلى العمى والضلال.

- والحَبْلُ والحَبَالُ: النقصان والفسادُ الذي يورثُ الاضطراب.

[٢]

(*) أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، رضي الله عنه (٤٠ ق.هـ - ٢٣ هـ) من البلغاء الفصحاء، وله شعر يسير.

(نسب قريش ٣٤٧، الإصابة ٥١٨: ٢، الاستيعاب ٤٥٨: ٢، أسد الغابة ٥٢: ٤، صفة الصفوة ١٠١: ١، حلية الأولياء ٣٨: ١، تهذيب الأسماء واللغات ١ - ٣: ٢، تاريخ الطبري ٤٢٨: ٣، الكامل لابن الأثير ٤٣٥: ٢، العقد الثمين ٢٩١: ٦).

- ١ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَظْهَرَ دِينَهُ عَلَى كُلِّ دِينٍ قَبْلَ ذَلِكَ حَائِدٍ
 ٢ وَأَمَّا مَنْ أَهْلٍ مَكَّةَ بَعْدَمَا تَدَاعَوْا إِلَى أَمْرِ مِنَ الْعَيِّ فَاسِدٍ
 ٣ غَدَاةَ أَجَالِ الْخَيْلِ فِي عَرَصَاتِهَا مُسَوِّمَةً بَيْنَ الزُّبَيْرِ وَخَالِدِ
 ٤ فَأَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ قَدْ عَزَّ نَصْرُهُ وَأَمْسَى عِدَاؤُهُ: مِنْ قَتِيلٍ وَشَارِدٍ

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة في زهر الآداب للحصري ١: ٣٦، قال: أنشدها عمر، رضي الله عنه، يوم فتح مكة.

وروي لعمر رضي الله عنه شعر قاله حين أسلم نقله في الاكتفا ١: ٣٤١ عن سيرة ابن إسحاق برواية يونس بن بكير، وفيه:

فقلتُ: أشهد أن الله خالقنا وأنَّ أحمدَ فينا اليوم مُشْتَهَرُ
 نبيُّ صدقي أتى بالحقِّ من ثقبِ وافي الأمانة ما في عُودِهِ خَوْرُ

وانظر الروض الأنف ٢: ١٠٠

شروح:

(١) حاد عن الشيء: مال عنه، وعدل؛ يعني: حائد عن الحق.

(٢) عوى عيًّا وغواية: ضلّ وانهمك في الباطل.

(٣) يُقال جالَ الفرسُ في الميدان، وأجاله الفارسُ. والعَرَصاتُ جمع العرصة: كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء. والزيبر هو ابن العوام حواريُّ رسول الله ﷺ، وخالد بن الوليد سيف الله تعالى. وفي سيرة ابن هشام ٢: ٤٠٦ في خبر فتح مكة أنه ﷺ أمر الزبير بن العوام أن يدخل مكة في بعض الناس من كُدَى وكان على المجنبة اليسرى... وأمر خالد بن الوليد فدخل من الليط أسفل مكة في بعض الناس وكان على المجنبة اليمنى.

[٣]

/ وقال العباسُ بنُ عبد المطلب (*) [رضي الله عنه]: [من المنسرح]

[٣]

(*) أبو الفضل، العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف (٥١ ق.هـ - ٣٢ هـ) عم النبي ﷺ، وجد الخلفاء العباسيين. ولد قبل عام الفيل بثلاث سنين، وكان من وجوه بني هاشم. وكانت له سقاية الحاج، وعمارة المسجد الحرام (وهي الآ يدع أحداً يسب أحداً ولا يقول فيه هُجراً) وكان نديمة في الجاهلية: أبو سفيان بن حرب. ونقل الذهبي في السير: قيل إنه أسلم قبل الهجرة وكنم إسلامه، وخرج مع قومه إلى بدر فأسر يومئذ. وكان يكتب من مكة إلى رسول الله ﷺ بأخبار المشركين. ثم هاجر واشترك في الغزوات.

وفي خطبة لعمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يرى للعباس ما يرى الولد لوالده: يُعظمه ويُفخِّمه ويبرُّ قسمة. وندب عمر رضي الله عنه الناس إلى الاقتداء برسول الله ﷺ في عمه العباس، واستسقى عام الرمادة بالعباس، وثبت من حديث أنس أن عمر استسقى فقال: اللهم إنا كُنَّا إذا قُحطنا على عهد نبيك توصلنا به، وإنا نستسقي بعم نبيك العباس. وللعباس رضي الله عنه شعرٌ قليلٌ في كتب السيرة والتواريخ والرجال.

(نسب قريش ٢٥، جمهرة أنساب العرب ١٨، الإصابة ٢: ٢٧١، الاستيعاب ٣: ٩٤، أسد الغابة ٣: ١٠٩، طبقات ابن سعد ٤: ٥، أنساب الأشراف ٣: ١، صفة الصفوة ١: ١٩٥، تاريخ الإسلام ٢: ٩٨، الأسماء المهمة ٤٤٩، سير أعلام النبلاء ٢: ٧٨).

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة للعباس عم النبي ﷺ من الشعر الذائع، وهي في سير أعلام النبلاء ٢: ١٠٢ - ١٠٣، والأسماء المهمة ٤٤٩، والبداية والنهاية ٢: ٢٥٨ و ٢٧: ٥، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ١: ٣٤٩، وأمال الزجاجي ٦٥

- ١ مِنْ قَبْلِهَا طِبَّتْ فِي الْجَنَانِ فِي مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخَصَّفُ الْوَرَقُ
٢ ثُمَّ هَبَطَتِ الْبِلَادَ لَا بَشْرُ أَنْتَ وَلَا مُضْغَةٌ وَلَا عَلَقٌ

= واختار في الحماسة البصرية ١: ١٩٣ - ١٩٤ ستة أبيات منها باختلاف في الترتيب.

تحقيق:

وفي حديث عن خريم بن حارثة بن لأم قال: هاجرتُ إلى رسول الله ﷺ منصرفه من تبوك، فسمعتُ العباس بن عبد المطلب يقول: يا رسول الله إني أريد أن أمتدحك فقال رسول الله ﷺ: قل: لا يفضض الله فاك، فقال... الأبيات. نقله ابن كثير عن الحافظ البيهقي بإسناده. وهم في الحماسة البصرية فنسب الشعر إلى حريم (بالحاء المهملة) بن أوس بن حارثة بن لأم الطائي؛ قال محقق الحماسة: لا أعرفه. وظنه محرّفاً عن حبيب، فيكون حبيب بن أوس. وقد وهم المحقق أيضاً في الاسم، وصوابه (حُرَيْم) بالحاء المعجمة. وروى ابنُ عساكر خبراً نسب فيه بعض هذا الشعر لحسان بن ثابت ثم قال: «وهذا الأثر رُوي من وجه غريبٍ جداً. والمحفوظ أنّ هذه الأبيات للعباس رضي الله عنه».

ووجهُ وهم صاحب الحماسة البصريّة، وما تابعه عليه محقق طبعتهما: أنّ شعر العباس المختار هذا، رواه صحابيّ آخر هو حُرَيْم بن أوس الطائي. (انظر مثلاً السَّيْرَ لِلدَّهْبِيِّ وإحالات التحقيق، والأسماء المبهمة...).

شروح:

(١) أصل معنى الخصف: ضمّ الشيء إلى الشيء.

وقوله: من قبلها أي من قبل الهبوط إلى الأرض. قال ابن الأثير (خ ص ف) بعد ذكر البيت: أي في الجنة حيث خصف آدم وحواء عليهما من ورق الجنة.

(٢) قال ابن الأثير (ه ب ط) في شرح البيت: أي لما أهبط الله آدم إلى الدنيا كُنْتُ في صلْبهِ غير بالغ هذه الأشياء. يقال للجنين في بطن الحامل حين يصيرُ قطعة لحم قدر ما يُمضغُ: مُضْغَةٌ. والعلقُ: الدم الجامد الغليظ الذي يعلقُ بما يمسه.

- ٣ بَلْ نُطْفَةٌ تَرْكَبُ السَّفِينَ وَقَدْ أَلْجَمَ نَسْرًا وَقَوْمَهُ الْغَرَقُ
- ٤ تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَجِيمٍ إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ
- ٥ حَتَّى اِحْتَوَى بَيْتَكَ الْمُهَيْمِنُ مِنْ خِنْدِفٍ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا النُّطُقُ
- ٦ وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقْتَ الْـ أَرْضُ وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأَفُقُ
- ٧ فَنَحْنُ فِي ذَلِكَ الضِّيَاءِ فِي النَّوْرِ وَنُسْبِلُ الرَّشَادِ نَخْرِقُ



(٣) (نسر) في البيت: الصنم الذي عبده قوم نوح. وفي التنزيل العزيز ﴿وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾.

(٤) الصَّالِبُ والصُّلْبُ بمعنى. والطَّبَقُ جمع الطَّبَقَة؛ أي إذا مضى جيلٌ ظهر جيلٌ آخر.

(٥) قال ابن الأثير (ن ط ق): النُّطُقُ جمع نِطَاقٍ وهي أعراضٌ من جبال بعضها فوق بعض أي نواحٍ وأوساطٍ منها. شبهت بالنُّطُقِ التي يشدُّ بها أوساطُ الناس. ضربُه مثلاً في ارتفاعه، وفي توسُّطه في عشيرته، وجعلهم تحته بمنزلة أوساط الجبال. وأراد ببيته: شرفه. وقوله: بَيْتُكَ الْمُهَيْمِنُ أي: حتى احتوى شرفك، الشاهد على فضلك، أعلى مكان من نسب خِنْدِف.

في الرَّوَايَةِ:

١. رواية البيت الأولى في المصادر: طبت في الظلال.

[٤]

وقال طَالِبُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (*) [من الطويل]

[٤]

(*) طالب بن أبي طالب بن عبد المطلب؛ قال في نسب قريش: وَكَدَّ أَبُو طَالِبٍ، طَالِبًا وَعَقِيلًا وَجَعْفَرًا وَعَلِيًّا، بَيْنَ كُلِّ وَاحِدٍ عَشْرَ سِنِينَ. فَهُوَ عَلَى هَذَا وُلِدَ سَنَةَ ٥٣ ق.هـ. وَفِي الْمَعَارِفِ أَنَّ عَقِيلًا وَطَالِبًا وَرِثَا أَبَا طَالِبٍ، وَلَمْ يَرِثْهُ عَلِيُّ وَجَعْفَرٌ لِأَتَمَّا كَانَا مُسْلِمَيْنِ. وَتَتَّفَقُ الْمَصَادِرُ عَلَى أَنَّ طَالِبًا خَرَجَ فِي نَفِيرِ قُرَيْشٍ لِحِمَايَةِ الْعَيْرِ؛ وَكَانَ فِيمَنْ عَادَ مَعَ بَنِي زُهْرَةَ وَلَمْ يَشَارِكُوا فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ. غَيْرَ أَنَّ أَخْبَارَهُ تَنْقَطِعُ بَعْدَ انْقِضَاءِ غَزْوَةِ بَدْرٍ. وَنَقَلَ الطَّبْرِيُّ رَوَايَتَيْنِ تَقُولُ إِحْدَاهُمَا إِنَّهُ رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ وَتَقُولُ الْأُخْرَى «وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى أَهْلِهِ». وَفِيهِ عَنِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ: «شَخَّصَ طَالِبُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى بَدْرٍ مَعَ الْمُشْرِكِينَ، أُخْرِجَ كَرْهًا فَلَمْ يَوْجَدْ فِي الْأَسْرَى وَلَا فِي الْقَتْلِ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى أَهْلِهِ. وَكَانَ شَاعِرًا..».

وفي السيرة النبوية: كان بين طالب بن أبي طالب - وكان في القوم، أي المشركين - وبين بعض قريش محاورّة، فقالوا: لقد عرفنا يا بني هاشم وإن خرجتم معنا أن هواكم مع محمد، فرجع طالب مع من رجع، وقال:

لَا هَمَّ إِلَّا يَغْزُونَ طَالِبًا فِي عَصْبَةٍ مَحَالِفٍ مَحَارِبٍ
فِي مِقْنَبٍ مِنْ هَذِهِ الْمَقَانِبِ فَلَيَكُنِ الْمَسْلُوبَ غَيْرَ السَّالِبِ

ولیکن المغلوب غير الغالب!

وقال ابن حزم: إن طالب بن أبي طالب لم يُعقب، وفي مروج الذهب: إنه مضى ولم يُعرَف له خبر!

ولا يردُّ له ذِكرٌ بعد غزوة بدر. فهو على هذا توفي سنة ٢ هـ تقديراً.

(نسب قريش ٣٩، جمهرة أنساب العرب ٣٧، جمهرة ابن الكلبي ١: ١٢٨ - ١٢٩، الاشتقاق ٦٣، المنمق ٤٢٥، السيرة النبوية ٢: ٢٧ و ١: ٦١٩، المعارف ١١٨ و ٢٠٣، تاريخ الطبري ٢: ٤٣٩، الروض الأنف ٣: ٣٥، مروج الذهب ٢: ٣٥٩، الكامل في التاريخ ٢: ١٢١، البداية والنهاية ٣: ٣٤٠، إيمان أبي طالب ٧٥).

- ١ فَمَا إِنْ جَنَيْنَا فِي قُرَيْشٍ عَظِيمَةً سِوَى أَنْ حَمَيْنَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ التُّرْبَا
 ٢ أَخَا ثِقَةٍ فِي النَّائِبَاتِ مُرَزًّا كَرِيمًا نَشَأَهُ لَا بَجِيلًا وَلَا ذَرْبًا
 ٣ يُطِيفُ بِهِ الْعَافُونَ يَغْشَوْنَ بَابَهُ يَوْمُونَ نَهْرًا لَا نَزُورًا وَلَا صَرْبًا

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة في السيرة النبوية ٢: ٢٧ من ثلاثة عشر بيتاً قدم لها ابن هشام هذه العبارة: «وقال طالب بن أبي طالب يمدح رسول الله ﷺ ويبيكي أصحاب القلب من قریش يوم بدر». وهي في الاكتفا ٢: ٧٥، والبداية والنهاية ٣: ٣٤٠، واختار المصنّف الآيات ١٠، ١١، ١٢

شرح:

(٢) يُقال: رجل مرزاً أي كريمٌ يصابُ منه كثيراً، وفي الصحاح: يُصيب الناسُ خيره. و (التثا) في الكلام يُطلق على القبيح والحسن، يُقال: ما أحسن نشأه، وما أقبح نشأه! والذرب: الفاسد.

(٣) العافون: طالبو المعروف. التزور: القليل. والضرب: المنقطع.

في الرواية:

- ٠١ في الأصل: كلّ من وطئ. وأثبت ما في السيرة. وكلمة (كل) وردت في هامش النسخة.
 ٠٢ في الأصل: «نهراً لا بجيلاً» وكلمة (بجيلاً) إدراج من الناسخ بنقلة عين من السطر السابق. وهذا من عيوب الناسخ، ومن دأبه في جوانب من الكتاب. والمثبت من السيرة.

[٥]

وقال عبد الله بن رواحة^(*) [رضي الله عنه]: [من البسيط]

[٥]

(*) أبو محمد عبد الله بن رواحة، الصحابي، الفارس، الشاعر، أنصاري خزرجي من المسلمين الأوائل، وأحد النقباء الاثني عشر، من الكتاب. استخلفه النبي ﷺ في بعض الغزوات، وبعثه على إحدى السرايا.

وهو أحد شعراء النبي ﷺ ومعه حسان بن ثابت وكعب بن مالك.

ولما جهّز النبي ﷺ إلى مؤتة الأمراء الثلاثة قال: الأمير زيد (بن حارثة) فإن أصيب فجعفر (بن أبي طالب) فإن أصيب فابن رواحة، فاستشهدوا في تلك المعركة سنة ٨ هـ. قال ابن سيرين: كان حسان بن ثابت وكعب يعارضان المشركين (في أشعارهم) بمثل قولهم بالوقائع والأيام والمآثر، وكان ابن رواحة يعيرهم بالكفر وينسبهم إليه؛ فلما أسلموا وفقهوا كان (شعره) أشدّ عليهم.

ولعبد الله بن رواحة شعر كثير، جمع الباقي منه الدكتور وليد قصاب، وطبعه في سفر لطيف الحجم، وصدره بدراسة عنه.

(طبقات ابن سعد ٦: ٢ - ٧٩، طبقات خليفة ٩٣، تاريخ خليفة ٨٦، الجرح والتعديل ٥٠: ٥، حلية الأولياء ١: ١١٨، أسد الغابة ٣: ١٥٦، الاستيعاب، الإصابة ٢: ٣٠٦، تهذيب الأسماء واللغات ١ - ٢: ٢٦٥، العبر للذهبي ١: ٩، تهذيب التهذيب ٥: ٢١٢، طبقات فحول الشعراء ٢٢٣، المؤلف والمختلف ١٨٤).

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قطعة في السيرة النبوية ٢: ٣٧٤، أثبتت في مجموع شعره ١٥٩، من ثمانية أبيات. واختار المصنف الآيات الأولى ١، ٢، ٣

وفي مناسبتها أن عبد الله بن رواحة مدح بها رسول الله ﷺ، وهجا بعض أبناء قريش من عمر بن مخزوم وغيرهم.

- ١ إني تفرّست فيك الخيرَ أعرفه **والله يَعْلَمُ أَنْ ما خانني البَصْرُ**
- ٢ أنتَ النَّبِيُّ ومن يُجْرِمُ شفاعتَهُ **يوم الحسابِ فقد أزرى بهِ القدرُ**
- ٣ فثبّت الله ما آتاك من حسنٍ **تثبّيت موسى ونظراً كالذي نُصِرُوا**

[٦]

وقال كعبُ بنُ مالكٍ (*) [رضي الله عنه]:

شروح:

(١) تفرّسَ فيه الخير: رأى فيه مخايل (أي معالم) الخير.

(٢) أزرى بفلان، وبالشيء: تهاون به وقصر.

في الرواية:

٠١ روى في السيرة: فيك الخير أعرفه - أني ثابت البصر.

٠٢ روى في السيرة: أنت الرسول فمن يُجْرِمُ نوافله - والوجه منه فقد أزرى.

[٦]

(*) كعب بن مالك الأنصاري الخزرجي، الصّحابي الجليل، أحد شعراء رسول الله ﷺ ومن السبعين الذين شهدوا بيعة العقبة. وكان من الثلاثة المخلفين (في غزوة تبوك) الذين تاب الله عليهم. وقد شهد كعب مع رسول الله ﷺ أكثر الوقائع، وجاهد بسلاجه وأيد الدعوة بشعره. له شعر كثير. وكان في شعره الإسلامي - كما قال ابن سيرين - يذكر الحرب: يقول للمشركين فعلننا ونفعل، ويتهدّدهم؛ وكان حسان يذكر عيوبهم وأيامهم؛ وكان ابن رواحة يعيّرهم بالكفر (راجع ترجمة عبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت في هذا الكتاب). ولكعب شعر في عثمان بن عفان رضي الله عنهما.

وقد طبع مجموع شعر كعب، جمعه الدكتور سامي مكّي العاني: (ديوان كعب بن مالك - مكتبة النهضة - بغداد - ١٣٨٨ هـ / ١٩٦١ م).

- ١ أَلَا هَلْ أَتَى غَسَّانَ فِي نَأْيِ دَارِهَا وَأَخْبَرَ شَيْءٍ بِالْأُمُورِ عَلِيمُهَا
 ٢ بَأَنَّ قَدْ رَمَتْنَا عَنْ قِسِيِّ ضَوَامِرٍ مَعْدُومَةً جُهَاًهَا وَحَلِيمُهَا
 ٣ لَأَنَا عَبَدْنَا اللَّهَ لَمْ نَرْجُ غَيْرَهُ رَجَاءَ الْجَنَانِ إِذْ أَتَانَا زَعِيمُهَا
 ٤ نَبِيٌّ لَهُ فِي قَوْمِهِ إِزْتُ عِزَّةٍ وَأَعْرَاقُ صِدْقٍ هَدَّبَتْهَا أَرْوَمُهَا
 ٥ فَسَارُوا وَسِرْنَا وَالتَّقِينَا كَأَنَّا أَسْوَدُ لِقَاءٍ لَا يُرَجَّى كَلِيمُهَا
 ٦ ضَرْبِنَاهُمْ حَتَّى هَوَى فِي مَكْرِنَا لِمِنْخَرٍ سَوْءٍ مِنْ لُؤْيٍ عَظِيمُهَا

= (السيرة: مواضع متفرقة، الاستيعاب ٣: ٢٨٦، الإصابة ٣: ٣٠٢، أسد الغابة ٤: ٢٤٧، تاريخ خليفة ٢٠٢، طبقات خليفة ١٠٣، تهذيب التهذيب ٨: ٤٤٠، خلاصة تهذيب الكمال ٢٣١، الأغاني ١٦: ١٦٣، العبر ١: ٥٦، شذرات الذهب ١: ٥٦، تاريخ الإسلام ٢: ٢٤٣).

المناسبة والتخريج:

الآبيات من قطعة في السيرة النبوية ٢: ٢٥، ونقلها عن السيرة في مجموع شعره ٢٦٦، وقدم في السيرة للآبيات بعبارة: «وقال كعب بن مالك في يوم بدر».

والنص المختار هنا ستة أبيات من سبعة متسلسلة كما وردت، وبعدها قوله:

فولّوا ودُسْنَاهُمْ بَبِيضِ صَوَارِمٍ سَوَاءً عَلَيْنَا جَلْفُهَا وَصَوْمِيْمُهَا

شروح:

(٣) الرَّعِيمِ: الرئيس والضامن، والمراد هنا النبي الكريم ﷺ.

(٤) الأروم والأرومة: أصلُ الشجرة. واستعملت للحسب. يُقال: هو طيب الأرومة أي طيب الأصل.

(٥) الكليم: (المكلم)، الجريح.

في الرواية:

٠٢ روى في السيرة: عن قسيّ عداوة.

[٧]

وقال أيضاً:

[من البسيط]

- | | | |
|---|--|-------------------------------------|
| ١ | سائل قريشاً غداة السّفح من أحدٍ | ماذا لقينا وما لاقوا من الهربِ |
| ٢ | كُنّا الأسودَ وكانوا الثّمَرَ إذ زحفوا | ما إن نراقبُ من إلّ ولا نسبِ |
| ٣ | فكم تَرَكْنَا بها من سيّدٍ بطل | حامي الدّمارِ كريم الجَدِّ والحسبِ |
| ٤ | فينا الرّسولُ شهابٌ ثمّ يتبعه | نورٌ مضيءٌ له فضلٌ على الشّهبِ |
| ٥ | الحقُّ منطِقُهُ والعدلُ سيرتُهُ | فمن يُجِبُّهُ إليه ينجُ من تبِ |
| ٦ | نجدُ المقدمَ ماضي الهَمِّ مُعتزِمٌ | حينَ القلوبُ على رَجفٍ من الرُّعبِ |
| ٧ | يَمْضِي وَيذمُرنا من غيرِ معصيةٍ | كأنّه البدرُ لم يُطْبَعِ على الكذبِ |
| ٨ | بدا لنا فاتبعناه نُصدِّقُهُ | وكذبوه فكُنّا أسعدَ العربِ |
| ٩ | جالوا وجلنا فما فآؤوا ولا رجعوا | ونحنُ نثفِنُهُم لم نألُ في الطّلبِ |

[٧]

المناسبة والتخريج:

القصيدة في السيرة النبوية ٢: ١٦١، ولم ترد في ديوانه، في عشرة أبيات، وفي عيون الأثر ٢: ٣٤. وأنشدها كعب بن مالك في يوم أحد.

شروح:

(٢) الثّمَر جمع الثّمَر. والإلّ: العهد والقرابة.

(٣) الدّمارُ: ما ينبغي حياطته والدّودُ عنه كالأهل والعرض، يُقال في المدح: هو حامي الدّمار.

(٥) التّب: الخسران.

(٧) يذمر: يحض. يقال: ذمره على الأمر أي حضه ليجدّ فيه.

(٩) جال (في المعركة): تحرك حركة الكرّ والفرّ. وفاء: رجع. وثفّنهم: تتبعهم. ولم نأل: أي لم نقصر.

١٠ لَيْسَا سَوَاءَ وَشَتَى بَيْنَ أَمْرِهِمَا حِزْبُ الْإِلَهِ وَأَهْلُ الشُّرْكِ وَالنُّصْبِ

[٨]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الوافر]

١ قَضَيْنَا مِنْ تِهَامَةَ كُلِّ رَيْبٍ وَخَيْرَ ثَمِّ أَجْمُنَا السُّيُوفَا

(١٠) النَّصْبُ: حجارة كانوا يذبحون لها ويعظمونها.

في الرواية:

٠٢ ورد البيت الثاني في الأصول «... ما إن نراقب من آل ولا نسب» وفضلت أن أقرأ «من إل». والإل: العهد والقرابة. وفي التنزيل العزيز: ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾.

٠٧ في السيرة: «نذمرهم عن غير معصية».

[٨]

المناسبة والتخريج:

الآيات من قصيدة في السيرة ٢: ٤٧٩ (نقلها في مجموع شعره ٢٣٤) وقال في مقدمتها: سار الرسول ﷺ إلى الطائف حين فرغ من حُتَيْنٍ؛ فقال كعب بن مالك حين أجمع رسول الله ﷺ السير إلى الطائف.

والآيات المختارة هي ستة أبيات من القصيدة، وعددها في السيرة ٢٥ بيتاً. وترتيب المختار منها هو (١، ٢، ١٠، ١١، ١٣، ١٥).

شروح:

(١) الريب: الحاجة. والإجمام: الرَّاحَة.

كانت سنة سبع للهجرة قد جلّت عن أكثر من نصر مؤرّر للمسلمين في رأسها فتح خبير. وتاريخ القصيدة سنة ثمان.

- ٢ نُخَيْرَهَا وَلَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ قَوَاطِعُهُنَّ: دَوْسًا أَوْ ثَقِيفًا
 ٣ أَجِدَّهُمْ أَلَيْسَ لَهُمْ نَصِيحٌ مِّنَ الْأَقْوَامِ كَانَ بِنَا عَرِيفًا؟
 ٤ يُخَبِّرُهُمْ بِنَا قَدْ جَمَعْنَا عِتَاقَ الْخَيْلِ وَالنُّجُبَ الطَّرُوفَا
 ٥ رَأَيْسُهُمُ النَّبِيُّ وَكَانَ صُلْبًا نَقِيَّ الْقَلْبِ مُضْطَرِبًا عَزُوفًا
 ٦ نَطِيعُ نَبِيِّنَا وَنَطِيعُ رَبِّا هُوَ الرَّحْمَنُ كَانَ بِنَا رُؤُوفَا

[٩]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الطويل]

- (٢) نخيرها من التخيير؛ يقول: لو نُخِرت السُّيوف القواطع التي نحملها لاختارت أن نقصد (دَوْسًا) أو (ثَقِيفًا) من القبائل... وفي أخبار كعب (كما في سير أعلام النبلاء مثلاً) أن دَوْسًا أسلمت (أسرعت بالإسلام) فَرَقًا (خوفًا) من بيت قاله كعب: نخيرها... إلخ.
 (٣) «أَجِدَّهُمْ» أي أجدهم، منصوبة على أنها مفعول مُطلق. والعريف هنا: العارف؛ الخبير.
 (٤) عتاق جمع عتيق. والنُّجُب جمع نجيب. والطُّروف جمع طرف: أوصاف للخيل الكريمة.
 (٥) العزوف: من عزف عن الشيء إذا انصرف عنه زُهداً فيه مع إعجابه به.
 وروى في السيرة أيضاً (عروفًا) بالراء المهملة أي: الصابر. عن شرح أبي ذرّ الحشني.

[٩]

المناسبة والتخريج:

الآيات من قطعة قصيرة في السيرة ٢: ٢١٠ - ٢١١ من ستة أبيات. وهي في ديوان كعب ابن مالك ٢٩١. وترتيب المختار منها في أصل القطعة: ٤، ٥، ٦
 وقيل الشعر في عزوه بدر الآخرة، في شعبان من سنة ٤ هجرية، وأوله تعبير لأبي سفيان على إخلاف مواعده في اللقاء، وعوده - مع المشركين - عن الخروج إلى بدر. (وكان قد =

- ١ عَصَيْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ أَفَّ لِدِينِكُمْ وَأَمْرِكُمُ السَّيِّئِ الَّذِي كَانَ غَاوِيَا
- ٢ وَإِنِّي وَإِنْ عَنَّفْتُمُونِي لِقَائِلٌ فِدَى لِرَسُولِ اللَّهِ أَهْلِي وَمَالِيَا
- ٣ أَطْعَنَاهُ لَمْ نَعْدِلْهُ فِينَا بغيرِهِ شِهَاباً لَنَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ هَادِيَا

= حصل اتفاق على اللقاء في العام التالي لغزوة أحد، في بدر، فعُرفت هذه الحملة بغزوة بدر الآخرة). وأول الأبيات:

وعدنا أبا سفيانَ بَدْرًا فلم نجدْ لميعاده صدقاً وما كانَ وإفيا
والشعر مروى لعبد الله بن رواحة، ولكعب بن مالك. أنشده ابن إسحاق لعبد الله بن رواحة، وعقب ابن هشام فقال: أنشدنيها أبو زيد الأنصاري لكعب بن مالك.
(السيرة ٢: ٢١٠، ونقل الشعر في ديوان كعب ٢٩١، وفي ديوان عبد الله بن رواحة ١٣٨؛ وانظر تخریج جامع الشعر).

وروي البيت الأخير لحسان بن ثابت، وروايته في الديوان:

أتانا فلم نَعْدِلْ سِوَاهُ بغيرِهِ نَبِيٌّ أَنَّى فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ هَادِيَا
(الديوان بتحقيق الدكتور سيد حنفي ٣٩٧. وانظر حاشية المحقق).

شروح:

(١) السَّيِّئِ والسَّيِّئِ: بمعنى.

(٢) عَنَّفَهُ: لَامَهُ.

(٣) عدل فلاناً بفلانٍ: سوى بينهما.

في الرواية:

٠٢ روي في السيرة: فَإِنِّي.

[١٠]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الطويل]

- ١ وفينا رسولُ الله نتبعُ أمره إذا قالَ فينا القولَ لا نتطلعُ
- ٢ تدلّى عليه الرُّوحُ من عندِ ربِّهِ يُنزلُ من جَوِّ السماءِ ويرفَعُ
- ٣ نُشاوره في ما نُريدُ فقَضَرنا إذا ما اشتَهَى أنا نُطيعُ ونسَمعُ
- ٤ وقالَ رسولُ الله لما بدوا له ذرّوا عنكم هَوَلَ المنيةِ واطمَعوا

[١٠]

المناسبة والتخريج:

الآيات من نقيضة في السيرة ٢: ١٣٣ في ٢٥ بيتاً، أثبتها جامع شعر كعب بن مالك في ديوانه ٢٢٤.

والآيات المختارة هي ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩ من النص الأصلي.

أنشد كعب هذه القصيدة في الردّ على هبيرة بن أبي هبيرة المخزومي في قصيدة له، وهبيرة هو أحد شعراء قريش في المعركة الإعلامية بين المسلمين والمشركين التي رافقت الصراع بين الفريقين، وأول قصيدته:

ما بالُ همّ عميدِ باتٍ يطرقني بالوُدِّ من هندٍ إذ تعدّو عوادِها
وردّ حسان على هبيرة بقصيدة نقيضة على الوزن والروي. واختار كعب مجراً وروياً مختلفين.

شروح:

- (١) في شرح السيرة: أي لا نتطلع إليه إجلالاً وهيبة له.
- (٢) الروح: جبريل عليه السّلام.
- (٣) يُقال: قَضَرُك وقُضَارُك أن تفعل كذا أي: حسبك وكفايتك وغايتك وما اقتضرت عليه.

٥ وكونوا كمن يَشْرِي الحياةَ تَقَرُّباً إلى مَلِكٍ يُحْيَا لَدَيْهِ وَيُرْجَعُ

[١١]

وقال حسان بنُ ثابت^(*) [رضي الله عنه]: [من الوافر]

(٥) يشري أي يبيع. ومثله في التنزيل العزيز: ﴿وَشَرَوْهُ بِشَعْبٍ مُّحْسِنٍ﴾ [يوسف: ٢٠/١٢].

في الرواية:

٠٢ رسمها في الأصل: «وينزل من جَوْ...».

٠٣ في السيرة: «وقصرنا...».

٠٤ في السيرة: «لما بدؤا لنا».

[١١]

(*) حسان بن ثابت الأنصاري (... - ٥٤ هـ) شاعر الرسول ﷺ وأحد الشعراء المخضرمين الكبار ذوي الشأن في الجاهلية والإسلام. أسلم بعد الهجرة، وكان أخوه أوس قد سبقه إلى الإسلام، ثم صار حسان شاعر الدعوة، وعمر بعد وفاة النبي ﷺ زماناً. وتوفي نحو سنة ٥٤ هـ.

ديوانه من دواوين المخضرمين الباقية، وله طبّعات: منها طبعة عبد الرحمن البرقوقي - مصر - المكتبة التجارية ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٩ م. وأخرى بتحقيق د. سيد حنفي حسنين - وزارة الثقافة - مصر ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م. وثالثة بتحقيق الدكتور وليد عرفات - بيروت - دار صادر ١٩٧٤ م.

(سير أعلام النبلاء ٢: ٥١٢، طبقات خليفة ٨٨، تاريخ خليفة ٢٠٢، المعارف ٣١٢، الاستيعاب ١: ٣٣٥، أسد الغابة ٢: ٤، الإصابة ١: ٣٢٦، تهذيب ابن عساكر ٤: ١٢٨، الأغاني ٤: ١٣٧، العبر ١: ٥٩، تهذيب التهذيب ٢: ٢٤٧، طبقات فحول الشعراء ٢١٥، الشعر والشعراء ٣٠٥، المؤلف والمختلف ١٢٣، ٢٤٨).

المناسبة والتخرّيج:

الآبيات من قصيدة مشهورة أنشدتها حسان في يوم فتح مكة. والآبيات المختارة من القصيدة الأصلية هي ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ٢١، ٢٠، ١٩، ٢٠، ١٦ على هذا الترتيب.

=

- ١ عَدِمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تُثِيرُ النَّفْعَ مَوْعِدُهَا كَدَاءُ
- ٢ يُبَارِينِ الْأَعِنَّةَ مُضْغِيَاتٍ عَلَى أَكْتِافِهَا الْأَسْلُ الْظَّمَاءُ
- ٣ تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطَّرَاتٍ يُلْطَمِهِنَّ بِالْخُمْرِ النَّسَاءُ
- ٤ فِيمَا تُغْرِضُوا عَنَّا اغْتَمَرْنَا وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ
- ٥ وَالْأَفَاضِرُ وَالْجِلَادُ يَوْمٍ يُعِزُّ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ
- ٦ وَجِبْرِيلُ رَسُولُ اللَّهِ فِيْنَا وَرُوحُ الْقُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ
- ٧ وَقَالَ اللَّهُ: قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا يَقُولُ الْحَقَّ إِنْ نَفَعَ الْبَلَاءُ
- ٨ شَهِدْتُ لَهُ فقوموا صدقوه فقلتم: لا نقوم ولا نشاء

= والقصيدة في الديوان (شرح البرقوقي ٥٤، تحقيق د. سيد حنفي ٧١، تحقيق د. وليد عرفات (١٧:١).

وهي في السيرة ٤٤١:٢

شروح:

- (١) كداء: ثنية بأعلى مكة (وهما ثنيتان عليا وسفلى). وفي معجم البلدان (كداء) كلام مطول عن دخول جيش المسلمين مكة عند الفتح. وانظر كتاب مناسك الحج وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة للإمام الحريري بتحقيق الأستاذ العلامة حمد الجاسر ص ٤٧٤
- (٢) مباراتها إياها: أن يضجع الرجل رجمه، فكأن الفرس يركض ليسبق السنان. والمصغيات: الموائل المنحرفات للطعن. والأسل: الرماح.
- (٣) متمطرات: خارجات من جمهور الخيل من سرعتها. أي فاجأتهم الخيل فخرج النساء يلطمن حدود الخيل يرددنها لترجع.
- (٥) الجلال والمجالدة من: جالده بالسيف ونحوه أي ضاربه.
- (٦) كفاء: مثل.
- (٧) البلاء: الاختبار، يقال: بلوت فلاناً وأبليتته وأبليتته.

٩ وقال الله قد سيرتُ جنُداً همُ الأنصارُ عُرِضَتْهَا اللِّقَاءُ

[١٢]

وقال أيضاً(*) : [من الكامل]

(٩) يريد: الأنصارُ عرضة للقتال أي أقوياء عليه.

في الرواية:

٠٢ روي أيضاً: مُصْعَدَاتِ.

٠٣ روي في الديوان: تَلْطَمَهَنَّ. (بالمثناة الفوقية).

٠٥ روي في الديوان: «يُعين الله فيه...».

٠٦ روي في الديوان: «أمين الله...».

٠٨ روي في الديوان: «شهدت به...».

٠٩ روي في الديوان: «قد يَسَّرْتُ جنُداً...».

[١٢]

تحقيق:

(*) كذا نسب المؤلف، أو نسخة الحماسة المغربية هذه، البيتين إلى حسان بن ثابت رضي الله عنه. والقطعتان التاليتان (وهما هنا برقمي ١٣ و ١٤) من شعر حسان حقاً.

وليس هذا الشعر في ديوان حسان، وهو ليس من شعره أصلاً.

وقد ورد هذان البيتان في كتاب (تحفة الأبيه فيمن نُسبَ إلى غير أبيه) لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (انظر نواذر المخطوطات المجلد ١، الصفحة ١٠٠) وفيه ما نصّه:

«ونسب بعضُ المُحدِّثين المولِّدين النبي ﷺ إلى أمه آمنة فقال:

صَلَّى إِلَهُ عَلَى ابْنِ آمَنَةَ الَّتِي جَاءَتْ بِهِ سَبْطَ الْبَنَانِ كَرِيمًا

قَلْ لِلَّذِينَ رَجَزُوا شَفَاعَةَ أَحْمَدٍ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا»

ولم يسمّ الفيروزآبادي ذلك الشاعر، ولم يعلّق محقق نواذر المخطوطات بشيء على الخبر أو على الشعر.

=

- ١ صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى ابْنِ أَمِنَةَ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ سَبْطُ الْبَنَانِ كَرِيمًا
٢ يَا أَيُّهَا الرَّاجُونَ مِنْهُ شَفَاعَةً صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا

[١٣]

وقال أيضاً (*): [من الطويل]

= والبيت الثاني من البيتين، من قصيدة لابن الجَنَان الأندلسي، وهو آخر بيتٍ فيها، ومطلعها
(من نفع الطيب ٧: ٤٤١):

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ خَيْمًا وَأَجَلُّ مَنْ حَارَزَ الْفَخَارَ صَمِيمًا
وموقع البيت الثاني (من النصّ المختار في الحماسة) في آخر قصيدة ابن الجنان يرجح عندي
أن يكونَ تَضْمِينًا.

- وابن الجَنَان هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري، المرسي من رجال
القرنين السادس والسابع: عالمٌ محدِّثٌ، راوية، شاعرٌ، كاتب. كتب عن بعض أمراء
الأندلس، وله رسائل احتفظت بها بعض الكتب الأندلسية والمغربية.

واشتهر بشعر الزُّهد، ومدح النبي ﷺ، ونظم في المواعظ مما ينشده المذكرون والمنشدون
والوُعَاظ.

(ترجمته في الإحاطة في أخبار غرناطة ٢: ٣٦٠، ونفع الطيب ٧: ٤١٥، وعنوان الدراية
٣٠٢).

- وانظر دراسة عن ابن الجنان في سلسلة (الروائع الجديدة).

شرح:

(١) سَبْطُ الْبَنَانِ (وسَبْط... أي سَخِيٌّ كَرِيمٌ).

[١٣]

(* المناسبة والتخريج:

القطعة في أسد الغابة (٤: ٢) في ترجمة حَسَّان، وفيه: «وصفت عائشة رضي الله عنها
رسولَ الله ﷺ، فقالت: كان والله كما قال حسان: متى يئد...».

- ١ متى يَبْدُ في الدَّاجِي البَهِيمِ جَبِينُهُ يَلُحُّ مِثْلَ مِضْبَاحِ الدُّجَى المتَوَقِّدِ
٢ فَمَنْ كَانَ أَوْ مَنْ قَدْ يَكُونُ كَأَحْمَدٍ نِظَامًا لِحَقِّ أَوْ نِكَالًا لِمُفْسِدٍ؟

[١٤]

وقال أيضاً: [من المتقارب]

= والبيتان في ديوان حَسَّان (بتحقيق د. عرفان) ٤٦٥؛ وفيه مصادر تخريجهما.

شروح:

(١) دَجَا الليل: عمّ وهدأ وسكن. البهيم من الليل: ما لا ضوء فيه إلى الصُّبَاح.

(٢) نِكَالًا لمُفْسِدٍ أي إرهاباً له.

في الرواية:

٠٢ وروي في المصادر: «نظامٍ لحقِّ أو نِكَالٍ...».

[١٤]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قطعة لحسان في ديوانه ١: ١٦٩، وهي في السِّيرة ٢: ٢٨٧، في ستّة آبيات انتقى المصنّف منها الأول، والثالث، والخامس، والسادس. ط البرقوقي ٢١٢، ط سيد حنفي ٣٨٤

وعُيِّنَهُ المذكور هو عُيَيْنَةُ بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري. وكان قد أغار في خيل من غطفان على لقاح لرسول الله ﷺ بالغابة (موضع قرب المدينة من ناحية الشام) وفيها رجل من بني غفار وامرأة له فقتلوا الرجل واحتملوا المرأة في اللقاح. في خبر سرده السيرة، في غزوة ذي قَرَد، ويقال غزوة الغابة أيضاً.

و (ذو قَرَد) ماء على نحو يوم من المدينة مما يلي غطفان.

- ١ / أَظَنَّ عُيَيْنُهُ إِذْ زَارَهَا بِأَنْ سَوْفَ يَهْدِمُ فِيهَا قُصُورًا
 ٢ فَعِغَتْ الْمَدِينَةَ إِذْ زُرَّتْهَا وَأَنْسَتْ لِلأُسْدِ فِيهَا زَيْرًا
 ٣ أَمِيرٍ عَلَيْنَا رَسُولُ الْمَلِكِ أَحَبُّ بِيَدَاكَ إِلَيْنَا أَمِيرًا
 ٤ رَسُولٌ نَصَدَّقُ مَا قَالَهُ وَيَثْلُو عَلَيْنَا كِتَابًا مُنِيرًا

[١٥]

وقال أبو الطفيل عامر بن واثلة (*): [من البسيط]

شروح:

- (١) إذ زارها: أي المدينة المنورة. وبعد هذا البيت في الديوان والسيره:
 ومثيت بجمعك ما لم يكن فقلت سنغنم شيئاً كثيراً
 (٢) آنس الزئير: أحس به، سمعه.

في الرواية:

٠١ في الديوان إذ جئتها، وفي السيرة: زرتها. وفيهما معاً: وألفيت للأسد. وفي الأصل:
 للأزد.

٠٤ في الديوان والسيرة: نصدق ما جاءه.

- وفي الديوان: من الوحي كان سراجاً منيراً.

- وفي السيرة: ويتلو كتاباً مضيئاً منيراً.

[١٥]

(* هو أبو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله الليثي، الكِنَاني، القرشي (٣ - ١١٠) صحابي جليل، ولد عام أحد، وتوفي سنة عشر ومئة، فكان آخر الصحابة وفاةً. ونقل الذهبي أنه توفي سنة عشر ومئة وقال: لو عمّر أحد بعده كما عمّر هو بعد النبي ﷺ لعاش إلى سنة بضع وميتين. وكان أبو الطفيل ثقة فيما ينقله صادقاً عالماً شاعراً فارساً، وشهد مع علي رضي الله عنه حروبه، ونزل الكوفة ثم أقام بمكة حتى مات.

- ١ إِنَّ النَّبِيَّ هُوَ التُّورُ الَّذِي كُشِفَتْ بِهِ عَمَائَةٌ مَاضِينَا وَبَاقِينَا
٢ وَرَهْطُهُ [عِضْمَةٌ] فِي دِينِنَا، وَلَهُمْ حَقٌّ عَلَيْنَا وَفَضْلٌ وَاجِبٌ فِينَا

= وذكر خليفة في طبقاته (١٢٧) أنه مات بالمدينة. وفي العقد الثمين (٥: ٨٨) اختلف في وفاته ومحلها... وكانت وفاته بمكة.

وترجم له أبو الفرج في الأغاني، ونقل من شعره، وذكر من أخباره، وفيها أنه ربما قاد الكتاب بنفسه. وكان فيه جرأة ورجولة.

وتوفي متأثراً بغناء عُثَيٍّ من شعره في ابنه طُفَيْل!

- وقد جمع شعره محمد الطيب العنّاش ونشره في حوليات الجامعة التونسية، العدد ١٠ لسنة ١٩٧٣ م.

(الأغاني ١٥: ١١٨، تهذيب التهذيب ٥: ٨٢، طبقات ابن سعد ٥: ٣٣٨، تهذيب ابن عساكر ٧: ٢٠٣، سير أعلام النبلاء ٣: ٤٦٧، أسد الغابة ٣: ٩٦، الاستيعاب ٤: ١١٥، الإصابة ٤: ١١٣، طبقات خليفة ٣٠، جهرة أنساب العرب ١٨٣، البداية والنهاية ٩: ١٩٠، شذرات الذهب ١: ١٨، وقعة صفين ٣٠٩).

المناسبة والتخريج:

والأبيات مختارة من قصيدة أنشدتها أبو الطفيل أيام عبد الله بن الزبير. (وهما السادس والسابع من عشرة أبيات)، أوّلها:

لَا دَرَّ دَرُّ اللَّيَالِي كَيْفَ تُضْحِكُنَا مِنْهَا خَطُوبٌ أَعَاجِيبٌ وَتُبْكِينَا

وانظر تخريج النص في شعره المجموع.

في الرواية:

٠٢ الكلمة التي بين معقوفتين مستدركة من الأصول.

[١٦]

وقال العباسُ بنُ مُرداسٍ (*): [من الكامل]

- ١ يا خاتمِ النُّبَاءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ بِالْحَقِّ كُلُّ هُدَى السَّبِيلِ هُدَاكَ
- ٢ إِنَّ إِلَهَ بَنِي عَلَيْنِكَ مَحَبَّةٌ فِي خَلْقِهِ، وَمُحَمَّدًا سَمَّاكَ
- ٣ ثُمَّ الَّذِينَ وَقَفُوا بِمَا عَاهَدْتَهُمْ جُنْدٌ بَعَثَتْ عَلَيْهِمُ الضَّحَاكَ

[١٦]

(* العباس بنُ مُرداس السُّلَمِيُّ، شاعر، فارس، مشهور، من المخضرمين، وأمه الخنساء الشاعرة. أسلم قبل فتح مكة، وشهد بعض غزوات النبي ﷺ، وكانت إقامته واستقراره في منازل قومه من بادية البصرة: يرجع إليها بعد غزواته وزوراته.

وعاش إلى خلافة عمر رضي الله عنه، ومات نحو سنة ١٨ هـ.

للعباس بن مرداس ترجمة وخبر في الأغاني ١٤: ٢٨٥، وفي كتب الصحابة والطبقات وغيرها مثل تهذيب التهذيب ٥: ١٣٠، وطبقات ابن سعد ٤: ١٥، وسمط اللآلي ٣٢، وتهذيب ابن عساكر ٧: ٢٥٥، سبل الهدى والرشاد ٢: ٢٩٠.

- وجمع الدكتور يحيى الجبوري شعره الباقي، وطبعه في وزارة الثقافة والإعلام - مديرية الثقافة العامة - بغداد ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م - دار الجمهورية.

المناسبة والتخريج:

القصيدة في السيرة ٢: ٤٦١، ونقلها في الديوان ٩٥. وأنشدها العباس بعد موقعة حنين وهزيمة المشركين من هوازن ولقهم.

شروح:

(١) «النبي» تجمع على أنبياء، وأنباء، ونُبَاء.

(٣) هو الضحّاك بن سفيان الكلابي، وكان رسول الله ﷺ حين وجّه إلى حنين (السيرة ٢: ٤٤٧) قد ضمّ بني سليم، فكانوا إليه ومعه.

- ٤ رجل به ذرَبُ السِّلَاحِ كَأَنَّهُ لَمَّا تَكَنَّفَهُ الْعَدُوُّ يَرَاكَ
- ٥ يَغْشَى ذَوِي النَّسَبِ الْقَرِيبِ وَإِنَّمَا يَبْغِي رِضَى الرَّحْمَنِ [ثُمَّ] رِضَاكَ
- ٦ أَنَسِيكَ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَكْرَهُهُ نَحْتِ الْعَجَاجَةِ يَذْمَعُ الْإِشْرَاكَ
- ٧ طَوْرًا يُعَانِقُ بِالْيَدَيْنِ وَتَارَةً يَفْزِي الْجَمَاجِمَ صَارِمًا بَتَاكَ
- ٨ يَغْشَى بِهِ هَامَ الْكِمَاةِ وَلَوْ تَرَى مِنْهُ الَّذِي عَايَنْتُ كَانَ شِفَاكَ
- ٩ وَبَنُو سُلَيْمٍ مُعْنِقُونَ أَمَامَهُ ضَرْبًا وَطَعْنًا فِي الْعَدُوِّ دِرَاكَ
- ١٠ يَمْشُونَ نَحْتِ لَوَائِهِ وَكَأَنَّهُمْ أَسْدُ الْعَرِينِ أَرْدَنَ ثُمَّ عِرَاكَ
- ١١ لَا يَرْتَجُونَ مِنَ الْقَرِيبِ قَرَابَةً إِلَّا لِطَاعَةِ رَبِّهِمْ وَسِوَاكَ
- ١٢ هَذِي مَشَاهِدُنَا الَّتِي كَانَتْ لَنَا مَعْرُوفَةً [و] وَلِيْنَا مَوْلَاكَ

(٤) ذرَبُ السِّلَاحِ: حدته ومضاؤه. تكتفه: أحاط به.

(٦) العجاجة واحدة العجاج: العُبار. «دمغه» أصلها معنى أصاب دماغه أو شججه، وتدل على معنى: قهره وغلبه. وفي التنزيل العزيز: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ﴾ [الأنبياء: ١٨/٢١].

(٧) يفري: يقطع. وفي السيرة: ويروى: يقري (بالقاف) أي يقدم الجماجم قرى لسيفه. والبتاك: القاطع.

(٨) الهامُ جمع هامة: الرأس.

(٩) معنقون: مسرعون، وأعتق: أسرع. دراكاً: متتابعاً. يقال: داركهُ دراكاً ومُدَارَكَةٌ: أي أتبع بعضه بعضاً. ومنه طعنُ دراكٍ (من باب الوصف بالمصدر).

في الرواية:

٥٤ في السيرة: رجلاً به ذرَبُ السِّلَاحِ...

٥٥ «ثم» مستدركة على الأصل.

٥١٢ «الواو» قبل كلمة: ولينا، مستدركة على الأصل.

[١٧]

وقال أيضاً:

[من الكامل]

- ١ يا أيها الرَّجُلُ الَّذِي تَهْوِي بِهِ وَجَنَاءُ مُجَمَّرَةَ الْمُنَاسِمِ عِرْمَسُ
- ٢ إِمَّا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ - حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا اِظْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ - :
- ٣ يَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطِيَّ وَمَنْ مَشَى فَوْقَ التُّرَابِ إِذَا تُعَدُّ الْأَنْفُسُ
- ٤ إِنَّا وَفَيْنَا بِالَّذِي عَاهَدْتَنَا وَالْحَيْلُ تُقَدِّعُ بِالْكُمَاةِ وَتُضْرَسُ
- ٥ إِذْ سَالَ مِنْ أَفْنَاءِ بَهْتَةٍ كُلِّهَا جَمْعٌ تَظَلُّ بِهِ الْمَخَارِمُ تَرَجُسُ

[١٧]

المناسبة والتخريج:

القصيدة في السيرة ٢: ٤٦٧، ونقلها في ديوان العباس بن مرداس ٧٢ وترتيب الأبيات المختارة - هنا - منها هو ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ١٢
وقد وردت القصيدة في جملة الشعر الذي قيل بعد وقعة حنين.

شروح:

(١) تهوي به: تسرع. الوجناء: الشديدة، أو العظيمة الوجنتين. (وذلك يدلُّ على غرور عينها، والعرب تصف الإبل بذلك عند طول السفر). والمنسم: طرف حُفِّ البعير. والمجمر: المجتمع. وعرمس: شديدة (وأصل العرمس: الصخرة الصلدة. وتشبه بها الناقة الجلدة القوية).

(٤) تُقَدِّعُ: تكف. وَتُضْرَسُ: تجرح.

(٥) «بهتة» حي من سُلَيْم. والمخارم جمع الحَرَم: الطريق في الجبل أو الرَّمْل. يُقال: سالت الخيل غيرها: جَرَتْ من كل وجه. وَرَجَسَ صوت الرعد أو الجيش: اختلط وعظم.

- ٦ حَتَّى صَبَّخْنَا أَهْلَ مَكَّةَ فَبَلَقْنَا شَهْبَاءَ يَقْدُمُهَا الْهُمَامُ الْأَشْوَسُ
٧ نَمَّضِي وَبِحَرْسِنَا الْإِلَهَ بِحَفِظِهِ وَاللَّهُ لَيْسَ بِضَائِعٍ مَنْ يَحْرُسُ

[١٨]

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ فَمَنْ مُبْلِغُ الْأَقْوَامِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ الْإِلَهِ رَاشِدٌ حَيْثُ يَمَّمَا
٢ دَعَا رَبَّهُ وَاسْتَنْصَرَ اللَّهَ وَخَذَهُ فَأَصْبَحَ قَدْ وَفَى إِلَيْهِ وَأَنْعَمَا
٣ سَرِينَا وَوَاعَدْنَا قُدَيْدًا مُحَمَّدًا يَوْمٌ بِنَا أَمْرًا مِنَ اللَّهِ مُحْكَمَا

(٦) صَبَّحَ الْقَوْمَ: أَغَارَ عَلَيْهِمْ صَبَاحًا. الفيلق: الكتبية العظيمة من الجيش. شهباء: لها بريق من لمعان السلاح، وأصل الشبهة: بَيَاضٌ يَضَعُهُ سَوَادُ الْأَشْوَسِ: الجريء الشجاع.

[١٨]

المناسبة والتخريج:

الآبيات مختارة من قصيدة للعباس بن مرداس في السيرة ٢: ٤٦٩ في ثمانية عشر بيتاً،
أنشدها أيضاً بعد غزوة حُنين؛ ونقلها في ديوانه ١٠١
وقد اختار المصنّف الآبيات ١، ٢، ٣ من القصيدة.

شرح:

(٣) قُدَيْدٌ: اسم موضع قرب مكة (انظر معجم ما استعجم، ومعجم البلدان مادة: قُدَيْد).

في الرواية:

١٠١ في السيرة: «مَنْ مُبْلِغُ الْأَقْوَامِ». والبيت على هذه الرواية نَحْرُوم.

[١٩]

وقال كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ مِنْ قَصِيدَةٍ (*): [من البسيط]

- ١ نُبِّئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُورٌ
٢ مَهْلًا! هَذَا الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةً أَلْ قُرْآنَ فِيهِ مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلٌ

[١٩]

(* هذه القصيدة من مشهور الشعر العربي. وخبرها معروف: فقد أنشد كعب بن زهير (توفي سنة ٢٦ هـ) رسول الله ﷺ هذه القصيدة في المسجد النبوي بعد أن استأمن إليه وتاب عن مُعاداة الدَّعوة، ودخلَ في الإسلام.

وهو أبو المَضْرَبِ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَى الْمُزَنِيِّ. شاعرٌ مخضرمٌ مُحْسِنٌ. عادي الإسلام، واستخدم شعره في نُصرة المشركين، وأذى المسلمات والمسلمين؛ فهَدَّرَ رسول الله ﷺ دَمَهُ، ثم استأمن، وأسلم، وحَسَنَ إسلامه.

- ولكعب ديوان شعر مطبوع.

(طبقات فحول الشعراء ٩٧، والشعر والشعراء ١٥٤، وخزانة الأدب ٤: ١١، وسمط اللآلي ٤٢١، وسيرة ابن هشام ٢: ٥٠١، وجمهرة أشعار العرب ١: ١٤٨، وعيون الأثر ٢: ٢٠٨، والكامل في التاريخ ٢: ٢٧٤، والاكتفا ٢: ٣٣٥، والإصابة ٣: ٢٩٥، وأسد الغابة ٤: ٢٤٠، والاستيعاب ٣: ٢٩٧، وجمهرة أنساب العرب ٢٠١، والاشتقاق ١٨٢).

المناسبة والتخريج:

والأبيات المختارة من القصيدة هي ٣٥، ٣٦، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥٣، ٥٤. وأبياتها في الديوان أربعة وخمسون بيتاً.

شروح:

(٢) النافلة: الزيادة، قال في شرح السيرة: وسمى القرآن نافلة لأنه عطية زائدة على النبوة. وفي شرح الديوان: في هذا البيت إشارة إلى أن الله تعالى أنعم على رسوله ﷺ بعلوم كثيرة علمه إياها وجعل الكتاب زيادة على تلك العلوم.

- ٣ إَنَّ النَّبِيَّ لَنورٍ يُسْتَضَاءُ بِهِ مُهَنَّدٌ مِنْ سِوْفِ اللَّهِ مَسْلُوكٌ
 ٤ فِي عُصْبَةِ مَنْ قَرِيشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا: زُولُوا!
 ٥ شُمَّ الْعَرَانِينَ أَبْطالُ لَبُوسُهُمْ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَابِيلُ
 ٦ لَيْسُوا مَفَارِيحَ إِنْ نَالَتْ رِمَاحُهُمْ قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِعًا إِذَا نِيلُوا
 ٧ لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ لَيْسَ لَهُمْ عَنْ جِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ

[٢٠]

وقال أيضاً؛ وترو لأبي دهب (*): [من البسيط]

(٣) في شرح الديوان: يُسْتَضَاءُ بِهِ: يُهْتَدَى بِهِ إِلَى الْحَقِّ. و «من سيوف الله» أي من سيوف
 عظمها الله بنيل الظفر والانتقام. وسلّ السيف: أخرجته من غمده.

ملاحظة:

ورد تقديم النصّ في المخطوطة «وقال أيضاً كعب بن زهير من قصيدة». وعادته في المخطوطة
 ألا يضع «أيضاً» إلا إذا كرّر اسم الشاعر في قطعة ثانية أو تالية. فحذفت (أيضاً)، ونبتت
 هنا.

[٢٠]

تحقيق:

(*) أثبت المصنف البيتين في مدائح النبي ﷺ، متابعاً لِمَنْ رَوَاهُمَا لكعب بن زهير في المدح
 النبوي.

وفي زهر الآداب (١٠٩٠): «أصدق بيت قالته العرب وأمدحهُ قولُ كعب بن زهير في
 رسول الله ﷺ: (تحمله الناقة... وفي عطايفه...)، قال الأصمعي: والجُهل يروون هذا
 البيت لأبي دهب، واثمه وهب بن ربيعة في عبد الله بن عبد الرحمن الأزرق والي اليمن.
 والصوابُ ما ذكرناه، وهو بصفات النبي ﷺ أعلق وبمدحه أليق.» =

- ١ تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ الْأَدْمَاءُ مُعْتَجِرًا بِالْبُرْدِ كَالْبَدْرِ جَلِي لَيْلَةَ الظُّلَمِ
 ٢ وَفِي عِطَافَيْهِ أَوْ أَثْنَاءِ بُرْدَتِهِ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْ دِينٍ وَمِنْ كَرَمِ

= هذا ما قاله الأصمعي، كما نقل الحصري القيرواني.

والبيتان في ديوان أبي دهب الجمحي ١٠١. وهما من قصيدة له رواها أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني ٧: ١٢٩ في الثبت بن عبد الرحمن المعروف بابن الأزرق بمدحه ويعرض بالوقاصي وكان الرجلان من عمال عبد الله بن الزبير أيام خلافته، على اليمن.

ويراجع في هذا الشعر والشعراء ٦١٤، ومعجم الشعراء ٢٣١.

وقد أشار الجاحظ (القول في البغال تحقيق شارل بلا ٤٠؛ رسائل الجاحظ لهارون ٢: ٢٤٥) إلى خطأ الناس في ظنهم أنّ شعر أبي دهب في المدح النبوي.

ولم يرد البيتان في ديوان كعب.

وسترجم لأبي دهب الجمحي في حاشية القطعة [٢٢].

شرح:

(١) الأدمة في الإبل: لونٌ مُشْرَبٌ سواداً أو بياضاً. وقيل هو البياض الواضح (اللسان) واعتجر بالعمامة: لفها على رأسه، وردّ طرفها على وجهه.

في الرواية:

٢ روى في ديوان أبي دهب والأغاني. من خَيْمٍ ومن حَرَمِ.

- وَالخَيْمُ: السجّية والطبيعة.

[٢١]

وقال مازنُ بنُ العَصُوبَةِ (*): [من الطويل]

- ١ إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ خَبَّتْ مَطِيَّتِي تَجُوبُ الْفَيَافِي مِنْ عُمَانَ إِلَى الْعَرَجِ
٢ لِتَشْفَعْ لِي يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى فَيَغْفِرَ لِي رَبِّي فَأَرْجِعَ بِالْفَلَجِ

[٢١]

(* مازنُ بنُ العَصُوبَةِ الطَّائِي الحَطَامِي (وخطامة بطنٌ من طيئ) من أهل عُمان، كان في الجاهلية يسدن صنماً يُقال له ناجر، ثم وفد على النبي ﷺ وأسلم. روى في أسد الغابة أنه سأل رسول الله ﷺ أن يدعو له ليرزق بالولد، فدعا له. وله شعرٌ مدح به الرسول الكريم. وفي أسد الغابة قطعة من ستة أبيات، أولها هذان البيتان المختاران.

(أسد الغابة ٤: ٢٦٩، والإصابة ٣: ٣٣٦، وسبل الهدى ٢: ٢٨٧، وذكره في اللباب ٣: ٨٠، وعيون الأثر ١: ٧٥).

المناسبة والتخريج:

البيتان في أسد الغابة ٤: ٢٧٠، والإصابة ٣: ٣٣٦، وعيون الأثر ١: ٧٦، وسبل الهدى والرشاد ٢: ٢٨٧

شروح:

(١) الخبب نوعٌ من العذو. الفيافي جمع فِفاء: الصحراء الواسعة المستوية. والجُوب: القطع والعرج: قال فيه ياقوت (العرج): «قرية جامعة في وادٍ من نواحي الطائف. والعرج أيضاً عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج...» وذكر غيرها. والمقصود - فيما أرجح - العقبة المذكورة.

(٢) الفلج: الظفرُ والفوزُ.

في الرواية:

١ في سبل الهدى: سقت مطيَّتي.

[٢٢]

قَالَ أَبُو دَهْبَلٍ فِي بَعْضِ الرَّوَايَاتِ (*): [من الكامل]

[٢٢]

(* وَرَدَ الشَّعْرُ فِي دِيْوَانِ أَبِي دَهْبَلٍ (٦٦ - ٦٧)، وَفِيهِ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ عَنْ أَبِي ثَوْبَةَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِي قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ أَنْشَدَنِي أَبُو دَهْبَلٍ قَوْلَهُ فِي مَدْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ». وَزَادَ ثَمَّةٌ بَيْنَهُمَا مَقْحَمًا بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي، وَهُوَ:

أَظْلُمُ إِنْ مَصَابِكُمْ رَجَلًا أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةَ ظُلْمٍ
وَالْبَيْتَ غَرِيبٌ عَنِ الشَّعْرِ، نَافِرٌ عَنْهُ. وَنَبَّهَ الْحَقُّقُ إِلَى الْإِخْتِلَافِ فِي نَسَبِ هَذَا الْبَيْتِ، فَقَدْ
نُسِبَ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ خَالِدِ الْخَزْرَمِيِّ، وَإِلَى الْعَرَجِيِّ. وَهُوَ فِي دِيْوَانِ الْحَارِثِ مِنْ قِطْعَةٍ
(الصفحة ٩١، وَفِيهِ أَظْلِيمٌ...). وَدِيْوَانِ الْعَرَجِيِّ أَيْضًا: (١٩٢) وَانظُرْ ثَمَّةَ تَعْلِيْقَاتِ الْحَقَّقَيْنِ).

- وَأَبُو دَهْبَلٍ هُوَ: وَهَبُ بْنُ زَمْعَةَ، قُرَشِيٌّ يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ، نَقَلَ أَبُو
الْفَرَجِ أَنَّهُ «كَانَ جَمِيلًا شَاعِرًا، عَفِيفًا، قَالَ الشَّعْرُ فِي آخِرِ خِلَافَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَمَدَحِ مَعَاوِيَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ، وَوَلَاةِ ابْنِ الزَّبِيرِ بَعْضَ أَعْمَالِ الْيَمَنِ». وَيَعَدُّ أَبُو
دَهْبَلٍ فِي شِعْرَاءِ الْعَزَلِ الْمُقَدَّمِينَ. قَالَ الْبَكْرِيُّ (السَّمَكُ ٦٤٥): كَانَتِ الْعَرَبُ تَفْضَلُ قَرِيبًا
فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي الشَّعْرِ حَتَّى كَانَ فِيهِمْ عُمَرُ، وَالْحَارِثُ (ابْنُ خَالِدِ الْخَزْرَمِيِّ)، وَالْعَرَجِيُّ،
وَأَبُو دَهْبَلٍ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الرُّقَيْتَاتِ فَأَقْرَبَتِ الْعَرَبُ لَهَا أَيْضًا بِالشَّعْرِ. وَقَالَ الْمُرْتَضَى
(الْأَمَالِيُّ ١: ١١٦) فِي أَبِي دَهْبَلٍ إِنَّهُ مَمَّنْ جَمَعَ إِلَى الطَّبَعِ التَّجْوِيدَ.

توفي سنة ٦٣ هـ.

ولأبي دهبيل ديوان شعر لطيف الحجم برواية أبي عمرو الشيباني، نشره في بغداد عبد
العظيم عبد المحسن - مطبعة القضاء في التجف ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م.

(الأغاني ٧: ١١٢، سمط اللآلي ٣: ٨٨، الشعر والشعراء ٦١٤، معجم الشعراء ٢٣١،
المؤتلف والمختلف ١٦٨، الحماسة للتبريزي ٤: ١٦٥ - ١٧٥، الحماسة للمرزوقي
٣: ١٣١٩، الحماسة البصرية ١: ١٦٨، الاشتقاق ١٢٩، جمهرة أنساب العرب ١٦١
وفيه وهب ابن وهب بن زمعة، نسب قريش ٣٩٣).

- ١ إِنَّ الْبُيُوتَ مَعَادِنَ فَنِجَارُهُ دَهَبٌ وَكُلُّ بُيُوتِهِ ضَخْمٌ
- ٢ عَقَمَ النِّسَاءَ فَمَا يَلِدْنَ شَبِيهَهُ إِنَّ النِّسَاءَ بِمِثْلِهِ عُقْمٌ
- ٣ مُتَهَلِّلٌ بِ (نَعَمْ)، بِ (لَا) مُتَبَاعِدٌ سَيَانَ مِنْهُ الْوَفْرُ وَالْعُدْمُ
- ٤ نَزَرُ الْكَلَامِ مِنَ الْحَيَاءِ تَخَالُهُ ضَمِينًا وَلَيْسَ بِجِسْمِهِ سُقْمٌ

المناسبة والتخريج:

القطعة من الشعر المشهور المتداول. أوردها أبو تمام في الحماسة بشرح المرزوقي (٤: ١٦٠٤)، والتبريزي (٤: ٧٥) وزاد: «قال يمدح النبي ﷺ». الحماسة البصرية (١: ١٦٨) وفيه: قال أبو دهبيل الجمحي في عبد الله بن عبد الرحمن الهبرزي وقيل يمدح النبي ﷺ وسياق الأبيات (٢، ٣، ٤) في الأغاني يفيد أنها في عبد الله المذكور المشهور بابن الأزرق. وعيون الأخبار ١: ٢٧٨ - ٢٧٩ دون عزو.

شروح:

- (١) النَّجَارُ: الأصل والحسب. بيوته: القبائل التي اكتنفتها من أخواله وأعمامه.
- (٢) يقال: عَقَمَتِ الْمَرْأَةُ تَعْقُمُ (من باب نَصَرَ) وَعَقُمْتُ تَعْقُمُ (من باب كَرُمَ).
- (٣) تَهَلَّلَ الْوَجْهُ وَالسَّحَابُ: تَلَأَلَأَ. ويُقال: تَهَلَّلَ الْوَجْهُ فَرَحًا. ومعنى البيت (المرزوقي): هذا الرجل لا شبيه له فضلًا وتفضلاً وكمالاً وتبرعاً لأن النساء مُنِعْنَ أَنْ يَأْتِينَ بِمِثْلِهِ فَعَقَمْنَ أَي صِرْنَ كَذَلِكَ.
- (٤) ضَمِينٌ (وَرَمِينٌ) أَصَابَتْهُ عِلَّةٌ وَلَزِمَتْهُ. ونزر الكلام: قليله: لغلبة الحياء عليه، حتى يظن من لا يعرفه أنه لآفة يترك الكلام، ولا آفة تَمُّ، وما نعه ما يمتلكه من حياء ممتزج بالكرم.

في الرواية:

- ٠١ روى في عيون الأخبار: وكل جدوده ضخم.
- ٠٢ في الحماسة البصرية والأغاني: فلم يلدن.
- وفي عيون الأخبار: فلا يلدن.
- ٠٣ في الحماسة البصرية: متقارب ب (نعم)..
- في عيون الأخبار: للاء مجانب.

[٢٣]

وقال مالك بن عوف^(*): [من الكامل]

- ١ ما إن رأيت ولا سمعتُ بِمِثْلِهِ في النَّاسِ كُلِّهِمْ كَمِثْلِ مُحَمَّدٍ
- ٢ أَوْفَى وَأَعْطَى لِلجَزِيلِ إِذَا اجْتَدَيْتِ وَمَتَى تَشَأُ يُجْزِكَ عَمَّا في العَدِ
- ٣ وَإِذَا الكَتِيئَةُ عَرَّدَتْ أَنبِيأُهَا بِالسَّمْهَرِيِّ وَضَرَبَ كُلُّ مُهَنْدٍ

[٢٣]

(*) أبو عليّ مالك بن عوف بن سعد، التصري، من هوازن: صحابي، فارس، شاعر، رئيس. كان رئيس المشركين يوم حُنين. ولما انهزم المشركون لحق مالك بالطائف، وهو من أهلها، فقال رسول الله ﷺ: لو أتاني مالك مُسْلِماً لرددتُ إليه أهله وماله، فبلغه ذلك، فلحق برسول الله ﷺ فأسلم، فأعطاه أهله وماله، وأعطاه مئة من الإبل، كما أعطى سائر المؤلفة قلوبهم، وحسن إسلامه، واستعمله (عينه عاملاً) على مَنْ أسلم من قومه، ومن قبائل قيس عيلان وأمره بمغاورة ثقيف ففعل.

ونزل مالك بن عوف بدمشق. وتوفي نحو سنة ٢٠ هـ.

(الإصابة ٣: ٣٥٢، أسد الغابة ٤: ٢٩٠، مغازي الواقدي ٣: ٩٥٦، الاستيعاب ٣: ٣٧٠، النقائض ٤٩٥، الخبر ٢٤٦ و ٤٧٣، الأغاني ١٤: ١٣٩ و ١٨: ٢٧، معجم الشعراء ٢٦٠، المنق ١٨٤، السيرة النبوية ٤٩١).

المناسبة والتخريج:

القطعة في الإصابة ٣: ٣٥٢، والسيرة ٤٩١، ومعجم الشعراء ٢٦١، ومغازي الواقدي ٩٥٦، والاكتفا ٢: ٣٥٧، وفي أسد الغابة ١، ٢، وفي الاستيعاب ١.

شروح:

(٢) اجتدى فلاناً: طلب منه العطيّة.

(٣) يُقال: عَرَّدَ عن قِزْنِه (مماثله في الشجاعة من الخصوم): نكل وأحجم. السمهري: الرُّمَح.

٤ فكأنه ليث على أشباله وسط الهباءة خادراً في مرصد

[٢٤]

وقالت عائكة بنت عبد المطلب (*): [من الطويل]

(٤) الهباءة: القطعة من الهباء، والهباء: الشيء المنبث الذي يرى في البيت عندما يدخله ضوء الشمس أو: دقاق التراب.

في الرواية:

٠١ الإصابة ومعجم الشعراء: ولا سمعت بواحد، أسد الغابة والاستيعاب: بما أرى. الاستيعاب والإصابة ومعجم الشعراء: كمثل، وغيرهما: بمثل.

٠٢ في الإصابة ومعجم الشعراء: لمتجدد. وفي المصادر جميعاً: في غد.

٠٣ في الإصابة: غرّدت أبناؤها. وفي معجم الشعراء: جرّدت. في المغازي: بالمشرفي.

٠٤ في معجم الشعراء: الأباء، ومثله في الإصابة، ورسمها (الأناة) تحريف.

[٢٤]

(*) السيدة عائكة بنت عبد المطلب، عمّة رسول الله ﷺ. قال الذهبي: أسلمت وهاجرت؛ وهي صاحبة الرؤيا في مهلك أهل بدر (من المشركين) وتلك الرؤيا تُبْطت أباها أبا هب عن شهود بدر.

وسردت كتب السيرة رؤيا رأتها عائكة قبل وقعة بدر تُنذِرُ بمصارع القوم، قالت: رأيتُ فيما يرى النائم رجلاً أقبل على بعير له فوقف بالأبطح، فقال: انفروا يا آل عُدر لمصارعكم في ثلاث، ثم رآته يقف عند الكعبة، وعند جبل أبي قبيس ليكرّر ما أنذَر به. ثم أخذ صخرة فأرسلها من رأس الجبل فأقبلت تهوي حتى إذا كانت في أسفله ارفأضت، فما بقيت دار من دور القوم ولا بيت إلا دخل فيها بعضها... ثم إن قريشاً خرجت إلى بدر فأصابها ما هو معلوم مشهور.

وكانت عائكة معروفةً بأنها ترى الرؤيا التي تكون، وفي طبقات ابن سعد أن أبا هب لم يخرج إلى بدر ولم يبعث أحداً (أي من ولده) وكان يقول: رؤيا عائكة أخذ باليد.

- ١ أَلَا بِأَبِي يَوْمَ اللَّقَاءِ مُحَمَّدًا إِذَا عَضَّ مِنْ عُوْنِ الْحُرُوبِ الْعَوَارِبُ
 ٢ كَمَا بَرَدَتْ أَسْيَافُهُ عَنْ مَلِيلَةٍ زِعَازَعٍ وَرِدِّ بَعْدَ إِذْ هِيَ صَالِبُ
 ٣ وَمَا فَرًّا إِلَّا رَهْبَةً الْمَوْتِ مِنْهُمْ حَكِيمٌ، وَقَدْ أَعْيَتْ عَلَيْهِ الْمَذَاهِبُ!

(الطبقات الكبرى ٤٣:٨، أسد الغابة ٥:٤٩٩، الإصابة ٤:٣٥٧، الاستيعاب ٤:٣٦٨،
 أنساب الأشراف ٣:٢٠، البداية والنهاية ٣:٣٣٩، سير أعلام النبلاء ٢:٢٧٢، السيرة
 ١:٦٠٧، المحرر ٤٠٦، المنمق ٣٣٧، سبل الهدى والرشاد ٤:٢٠١، نسب قريش ١٨).

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة في ١٥ بيتاً. وهي الأبيات ٧، ٨، ٤ أثبتها ابن كثير في البداية والنهاية ٣:٣٣٩ عن مغازي الأموي بسند ذكره، وفيه «قالت عاتكة بنت عبد المطلب في رؤياها التي رأت، وتذكرُ بَدْرًا». ونقل البلاذري من القصيدة في الأنساب. والقصيدة في ١٦ بيتاً في: سبل الهدى والرشاد.

شروح:

- (١) الحرب العوان: التي قوتل فيها مرّة بعد مرّة.
 (٢) المليلة: الحرّ الكامن في الجسد من الحُمى. والوردُ: اسم من أسماء الحُمى، أو يؤمها إذا أخذت صاحبها لوقت. والزعازع: الشدائد. وصالب، يُقال: صلبت الحُمى: اشتدت وطالت.
 وسياق البيت كما ثبت في مخطوطة الحماسة هذه، يصف ما أصاب القوم من هزيمة وسكون نائرة وثائرة. وسياقه ونصّه في ابن الأثير:
 ألا بأبي يوم اللقاء محمداً إذا عضّ من عون الحروب الغوارب
 مرى بالسيوف المرهفات نفوسكم كفاحاً كما تمرى السحاب الجنائب
 فكم بردت أسيافه من مليكة وزعزع ورد بعد ذلك صالب
 (٣) حكيم المشار إليه هو حكيم بن حزام بن خويلد (ابن أخي خديجة رضي الله عنها) كان مع قريش يوم بدر، ولكنه كان فيمن رغب بالعودة بالعبير دون دخول معركة مع النبي ﷺ والمسلمين. وقد أسلم بعد الفتح.
 =

[٢٥]

وقال سَوَادُ بْنُ غَزِيَّةَ الْأَنْصَارِيِّ (*) [رضي الله عنه]: [من الطويل]

= وكان حكيماً ممن نجا من بدر منهزماً. قال في أسد الغابة: «فكان إذا اجتهد في اليمين قال: والذي نجاني يوم بدر..».

وخبره مسطور في كتب السيرة في موقعة بدر. وله ذكر في تراجم الصحابة.

في الرواية:

٣ روى في النهاية وسبل الهدى: وما جاء إلا رهبة الموت.

[٢٥]

(*) اشتبه اسم قائل هذا الشعر على المصنّف فجعله سواد بن غَزِيَّةَ بدلاً من سواد بن قارب، وكلاهما صحابيّ جليل، رضي الله عنهما.

- وأما سَوَادُ بْنُ غَزِيَّةَ فَلَهُ خَبْرٌ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، رَوَتْهُ كِتَابُ السِّيَرَةِ؛ وَفِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَدَلَ صَفُوفَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ، فَتَقَدَّمَ سَوَادُ بْنُ غَزِيَّةَ أَمَامَ الصَّفِّ؛ فَدَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَدْحٍ فِي بَطْنِ سَوَادٍ؛ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اسْتَوِ يَا سَوَادُ، فَقَالَ لَهُ سَوَادُ: أَوْجَعْتَنِي وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا، أَقْذِنِي، فَكَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَطْنَهُ ثُمَّ قَالَ: اسْتَقِدْ، فَاعْتَنَقَهُ وَقَبَلَهُ. فَقَالَ لَهُ: مَا تَحْلِكُ عَلَيَّ مَا صَنَعْتَ؟ فَقَالَ: حَضَرَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا قَدْ تَرَى وَخَشِيتُ الْقَتْلَ، فَارْدْتُ أَنْ يَكُونَ آخِرَ عَهْدِي بِكَ أَنْ أَعْتَنِكَ».

(السيرة النبوية ١: ٦٢٦، الإصابة ٢: ٩٥، الاستيعاب ٢: ١٢٢، أسد الغابة ٢: ٣٧٤، مغازي الواقدي ١: ٥٦، تاريخ الطبري ٢: ٤٤٦، شرح أبيات المغني ٦: ٢٧٢).

- وأما سَوَادُ بْنُ قَارِبِ الْأَزْدِيِّ الدَّوْسِيِّ (أو السَّدُوسِيِّ) فَقَدْ كَانَ كَاهِنًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ثُمَّ أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ، وَأَسْلَمَ، وَهُوَ صُحْبَةٌ. وَإِسْلَامُهُ خَبْرٌ مَفْضَلٌ مَذْكُورٌ فِي كِتَابِ السِّيَرَةِ. وَكَانَ سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ شَاعِرًا.

(السيرة ١: ٢٠٩، الإصابة ٢: ٩٦، الاستيعاب ٢: ١٢٥، سبل الهدى ٢: ٢٨٢، دلائل النبوة للبيهقي ٢: ٢٤٨، أسد الغابة ٢: ٢٧٥، عيون الأثر ١: ٧٢، البداية والنهاية ٤: ٣٣٤، الروض الأنف ١: ٢٤٢).

- ١ أتاني نَجِيِّي بعد هَذِهِ ورَقْدَةَ ولم يَكْ فيما قَدْ بَلَوْتُ بكاذِبِ
- ٢ ثَلَاثَ لَيَالٍ قَوْلُهُ كُلُّ لَيْلَةٍ: «أَتَاكَ نَجِيِّي مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ»
- ٣ فَرَفَعْتُ أذْيَالَ الْإِزَارِ وَشَمَّرْتُ بِي الْعِرْمِسُ الْوَجْنَاءُ حَوْلَ السَّبَاسِبِ
- ٤ فَأَشْهَدُ أَنَّ [اللَّهَ] لَا شَيْءَ غَيْرُهُ وَأَنْتَ مَأْمُونٌ عَلَى كُلِّ غَائِبِ
- ٥ وَأَنْتَ أَذْنَى الْمُرْسَلِينَ وَسَيْلَةٌ مِنْ اللَّهِ يَا بَنَ الْأَكْرَمِينَ الْأَطْيَابِ
- ٦ / فَمُرْنَا بِمَا يَأْتِيكَ مِنْ وَحْيِ رَبَّنَا وَإِنْ كَانَ فِيهَا جِئْتُ شَيْبُ الدَّوَابِّ
- ٧ وَكَنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ بِمُعْنٍ فَتِيلاً عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبِ

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة قطعة وردت في الاستيعاب ١٢٥:٢، والجلس الصالح ٦٩:٢، وسبل الهدى والرّشاد ٢٨٢:٢، وعيون الأثر ٧٤، وشرح أبيات المغني للبغدادى ٢٧٤:٦، والاكتفا ١:٢٢٣ (سته أبيات)، والروض الأنف ٢:٢٤٤، ودلائل النبوة ٢:٢٥١.

شروح:

(١) النَّجِيِّي: المناجي، يعني شيطانه الذي كان يأتيه، كما قال. وروي: رثي، والرّئي: الجيُّ يراه الإنسان أو يعتاد الإنسان يتعرّض للرجل يريد كهانة أو طباً (من متن اللغة). وألهدئه الطائفة من الليل أو من أوله إلى ثلثه. بلوت أي بلوته: اختبرته.

(٣) الْعِرْمِسُ: الناقة الصلبة الشديدة، أو الطيعة القياد. الوجناء: الغليظة الصلبة، أو العظيمة الوجنتين. السباسب: المفازة أو الأرض المستوية (جمع سبسب). ويريد بشمّرت: اندفعت.

(٥) الوسيلة: ما يُتَقَرَّبُ به إلى الغير.

(٧) الفتيلُ: السحاة أو القشرة في شق النواة. يقال: ما أغنى عنه فتيلاً أو فتلة أي شيئاً.

في الرواية:

١٠ وروي أيضاً: أتاني رثي.

[٢٦]

وقال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ (*) [رضي الله عنه]: [من الخفيف]

٠٢ روي: فشمرت عن ذيل الإزار ووسّطت: بي الذعلب... إلخ. ورواية المصنّف كما في الاكتفا.

٠٤ في الأصول: أن الله لا ربّ غيره. وفي المجلس الصالح: «لا شيء» كرواية المصنّف. ولفظ الجلالة لم يرد في الأصل من سهو الناسخ.

٠٥ في الأصول: أدنى وسيلة إلى الله.

٠٦ روي في الأصول: فيما جاء. ورواية الاكتفا كرواية المصنّف.

٠٧ في المجلس الصالح: سواك بمغزٍ عن سواد...

[٢٦]

(*) عبد الله بن الزُّبَيْرِ بن قيس بن عديّ، السهميّ القُرَشِيّ، شاعر مخضرم، أدرك الإسلام، وأسلم بعد الفتح. ويعدّ في مقدّمة شعراء قريش في عصره. كان شاعراً كثيراً ولكنّ معظم شعره ضاع. وفي كتاب نسب قريش (٤٠٢): الناس يقولون «إنّه شاعر قريش».

ولابن الزُّبَيْرِ أخبار قليلة في زمانه الجاهليّ. وكان بعد ظهور الإسلام من خصوم الدّعوة، فلما هاجر النبي الكريم ﷺ سخر شعره للانتقاص من المسلمين والتحريض عليهم وتسجيل الوقائع والغزوات بما يُوافق هوى المشركين. وكان ممّن أهدر الرسول دمه من المشركين الشعراء وفرّ بعد فتح مكة إلى نجران، وفي ذلك يقول حسان:

لا تَقْدِمَنَّ رجلاً أحلك بُغْضُهُ نَجْرانَ في عيشٍ أجَدَ لَنَبيمِ

ثم إنّ ابن الزُّبَيْرِ اقتدى بمن عفا عنهم رسول الله ﷺ وقبل اعتذارهم، فوفد عليه واعتذر إليه فقبل منه. وأسلم عبد الله وحسن إسلامه. وكثُر في شعره ما أنشده في التوبة والندم على ما قرّط في الحياة الجاهليّة وعلى ما كان منه من شقاق وعناد.

وعُمّر عبد الله بن الزُّبَيْرِ إلى زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وقد جمع الدكتور يحيى الجبوري ما بقي من شعره وطبع في مؤسسة الرسالة بعنوان (شعر عبد الله بن الزُّبَيْرِ - الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م).

- ١ يا رَسُولَ المَلِيكِ إِنَّ لِسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورُ
 ٢ يَشْهَدُ السَّمْعُ وَالْفُؤَادُ بِمَا قُلْتُ. وَنَفْسِي الشَّهِيدُ وَهِيَ الخَيْرُ
 ٣ إِنَّ مَا جِئْتَنَا بِهِ حَقٌّ صِدْقٍ سَاطِعٌ نَوْرُهُ مَضِيءٌ مُنِيرٌ
 ٤ جِئْتَنَا بِالْيَقِينِ وَالصِّدْقِ وَالْبِرِّ وَفِي الصِّدْقِ وَالْيَقِينِ سُورُ
 ٥ أَذْهَبَ اللهُ ضَلَّةَ الجَهْلِ عَنَّا وَأَتَانَا الرِّخَاءَ وَالْمَيْسُورَ

= (الأغاني ١٥: ١٣٨، أسد الغابة ٣: ١٥٩، العقد الثمين ٥: ١٤٠، وشرح شواهد المغني ٢: ٥٥١، المؤلف والمختلف ١٩٥، السيرة النبوية ٢: ٤١٨، شرح أبيات المغني ٤: ٢٥٦، طبقات ابن سلام ٢٣٣، نسب قريش ٤٠٢، الاشتقاق ١٢٢، جمهرة أنساب العرب ١٦٥، سمط اللآلي ٣٨٧ و ٨٣٣، الإصابة ٢: ٣٠٨، الاستيعاب ٣٠٩، مغازي الواقدي ٢: ٨٤٧).

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة هي خمسة من قطعة في سبعة أبيات أنشدها حين أسلم (السيرة ٢: ٤١٩). وهي في الديوان المجموع: ٣٦ (وانظر تخريج الشعر واختلاف الرواية فيه).

شرح:

(١) رتق: سدّ، بور: هالك.

[٢٧]

وقال أيضاً: [من الكامل]

١ فالْيَوْمَ آمَنَ بَعْدَ قَسْوَتِهِ عَظْمِي [وَأَمَّنَ] بَعْدَهُ لَحْمِي
٢ بِمُحَمَّدٍ وَإِذَا يَجِيءُ بِهِ مِنْ سُنَّةِ الْبُرْهَانِ وَالْحُكْمِ

[٢٨]

وقال أيضاً^(*): [من الكامل]

[٢٧]

المناسبة والتخريج:

البيتان من قطعة في ستة أبيات، من الشعر الذي قاله عبد الله بن الزُبَيْرِ بعد إسلامه.
والتص في الاستيعاب (٢: ٣١٠) وهو في شعره: ٥١، وقبل البيتين:

سَرَّتِ الْهَمُومُ بِمَنْزِلِ السَّهْمِ إِذْ كُنَّ بَيْنَ الْجِلْدِ وَالْعَظْمِ
نَدْمًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ زَلِيلٍ إِذْ كُنْتُ فِي فَنٍّ مِنَ الْإِثْمِ
حَيْرَانَ يَغْمَهُ فِي ضَلَالَتِهِ مُسْتَوْرِدًا لِشَرَائِعِ الظُّلْمِ
عَمَّهُ يُزَيِّنُهُ بَنُو جُمُوحٍ وَتَوَازَرَتْ فِيهِ بَنُو سَهْمِ...

حاشية:

(١) ما بين معقوفتين سقط من الأصل.

[٢٨]

(*) الأبيات المختارة منتقاة من قصيدة في ١٤ بيتاً رواها ابن إسحاق السيرة (رواية ابن هشام ٤١٩: ٢). وهي من الشعر الذي أنشده عبد الله بن الزُبَيْرِ بعد إسلامه. ونقلها في شعره: ٤٥ (وانظر التخريج واختلاف الرواية فيه).

وقد اختار المصنف الأبيات ٣، ٤، ٧، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣.

- ١ يا خَيْرَ مَنْ حَمَلْتُ عَلَى أَوْصَالِهَا عَيْرَانَةَ سُوحِ الْيَدَيْنِ غَشُومُ
 ٢ إِي لَمُعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِنَ الَّذِي أَسْدَيْتُ إِذْ أَنَا فِي الضَّلَالِ أَهِيمُ
 ٣ فَالْيَوْمَ آمَنَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ قَلْبِي وَنُحِطِي هَذِهِ نَحْرُومُ
 ٤ فَاعْفِرْ فِدَى لَكَ وَالْيَدَايِ كِلَاهُمَا وَارْحَمْ فَإِنَّكَ رَاحِمٌ مَرْحُومُ
 ٥ وَعَلَيْكَ مِنْ سِمَةِ الْمَلِكِ عَلامَةٌ نُورٌ أَغْرٌ وَخَاتَمٌ نَحْتُومُ
 ٦ أَغْطَاكَ بَعْدَ نَحْبَةِ بُرْهَانِهِ شَرَفًا وَبُرْهَانُ الْإِلَهِ عَظِيمُ
 ٧ وَلَقَدْ شَهِدْتُ بِأَنَّ دِينَكَ صَادِقٌ حَقٌّ وَأَنَّكَ فِي الْعِبَادِ جَسِيمُ
 ٨ وَاللَّهِ يَشْهَدُ أَنَّ أَحْمَدَ مُصْطَفَى مُسْتَقْبَلٌ فِي الصَّالِحِينَ كَرِيمُ

[٢٩]

وقال سُرَاقَةُ بْنُ جُعْشُمٍ (*) [رضي الله عنه]: [من الطويل]

شروح:

- (١) العَيْرَانَةُ: النَّاقَةُ (تشبه العَيْرَ - حمار الوحش - في الشدة والنشاط). سُوحِ الْيَدَيْنِ: خفيفة اليدين. غَشُومٌ: لا تُرَدُّ عَنْ وَجْهِهَا.
 (٢) أَسْدَى الْأَمْرُ: أَصَابَهُ، يَعْنِي شَعْرَهُ الَّذِي قَالَ قَبْلَ إِسْلَامِهِ. وَهَامٌ: خَرَجَ عَلَى وَجْهِهِ فِي الْأَرْضِ لَا يَدْرِي أَيْنَ يَتَوَجَّه.

[٢٩]

(*) أَبُو سُفْيَانَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمِ الْكِنَانِيِّ الْمَدَلِجِيِّ، وَخَبْرُهُ مَشْهُورٌ فِي لِحَاقِهِ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ هَاجَرَ طَمَعًا فِي جَائِزَةِ مُشْرِكِي قَرِيْشٍ. رَوَى الْبُخَارِيُّ قِصَّتَهُ فِي إِدْرَاكِهِ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَدَعَا النَّبِيَّ ﷺ عَلَيْهِ حَتَّى سَاحَتْ رِجْلَا فَرَسِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ طَلَبَ مِنْهُ الْخِلَاصَ وَأَنْ لَا يَدَلَّ عَلَيْهِ فَفَعَلَ، وَكَتَبَ لَهُ أَمَانًا، وَأَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَكَانَ سُرَاقَةُ مِنْ أَشْرَافِ كِنَانَةَ.

- ١ أبا حَكَمٍ والله لو كُنْتَ شَاهِدًا لِأَمْرِ جَوَادِي إِذْ تَسُوخُ قَوَائِمُهُ
٢ عَلِمْتَ وَلَمْ أَشْكُكَ بِأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولٌ بِيْرَهَانٍ فَمَنْ ذَا يُقَاوِمُهُ؟

= وفي حديث عن رسول الله ﷺ رواه ابن حجر في الإصابة، ورواه غيره، أنه ﷺ قال لسراقة: كيف بك إذا لبست سواري كسرى؟ فلما أتى عمر بسواري كسرى ومنطقته وتاجه دعا سراقة فألبسه ...

وتوفي سراقة في خلافة عثمان رضي الله عنه، وقيل: بعد عثمان. وفي طبقات خليفة أنه توفي سنة ٢٤ هـ.

(السيرة النبوية ١: ٤٩٠، الإصابة ٢: ١٩، أسد الغابة ٢: ٢٦٤، الاستيعاب ٢: ١١٩، عيون الأثر ١: ١٨٢، الدرر في اختصار المغازي والسير ٨٨، الاكتفا ١: ٤٥٢، سيرة ابن إسحاق ٢٨٥، سبل الهدى والرشاد ٣: ٣٥١، طبقات ابن سعد ١: ٢٣٢، زاد المعاد ١: ٥٥، طبقات خليفة ٣٤، مغازي الواقدي ٣٨، ٩٤١، الكامل لابن الأثير ٢: ١٠٥).

تحقيق:

اسم جدّ سراقة في الدرر (٨٨) جُعشم بالثاء المثلثة قال المحقق: «الجعشم لغة المتفخ». قلت: صوابه جُعشم: بالشين، قال في الاشتقاق (٣٠٦) إنه سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي. وفيه (٢٥٣) الجُعشم: الغليظ.

تخريج النص:

والنص في أسد الغابة ٢: ٢٦٦، والاستيعاب ٢: ١٢٠، والرّوض الأنف ٢: ٢٣٣، والاكتفا ١: ٤٥٤، والأول والثاني في الإصابة ٢: ١٩.

شرح:

(١) أبو حكم، هو عمرو بن هشام، أبو جهل. ساخت قوائم الفرس: غاصت في الأرض.

في الرواية:

٠٢ في الأصول جميعاً: «علمت ولم تشكك»، وهو الأشبه والأمثل.

- في المخطوطة: رسول الله. وهي من إدراج الناسخ.

٣ عليك بكف الناس عتي فإني أرى أمره يوماً ستبندو معالمه
٤ بأمر يود الناس فيه بجمعهم بأن جميع الناس طراً يسألنه

[٣٠]

وقال مالك بن نَمَط الهَمْدَانِي^(*) [رضي الله عنه]: [من الطويل]

٠٣ في الأصول: «عليك بكف القوم عنه».

٠٤ في الروض: «بأسرهم».

[٣٠]

(*) أبو ثور مالك بن نَمَط الهَمْدَانِي الأرحبي، وهو: الوافد، ويلقب بذِي المشعار: وفد مع نفر من قومه على رسول الله ﷺ مَرَجَعُهُ من تَبُوك. وتنقل كتب السيرة والرجال بعض ما ارتجزه وخطب به في مقام رسول الله ﷺ، فكتب له رسول الله ﷺ كتاباً، وأقطع قومه فيه ما سألوه، وأمر عليهم مالك بن نَمَط، واستعمله على مَنْ أسلم من قومه.

وكان مالك بن نَمَط شاعراً محسناً، فقال في ذلك (الآيات...).

(السيرة النبوية ١: ٥٩٨، الإصابة ٣: ٣٥٦، العقد ٢: ٣٢، أسد الغابة ٤: ٢٩٤، عيون الأثر ٢: ٢٤٦، الاستيعاب ٣: ٣٧٨، زاد المعاد ٣: ٦٢٢ وفيه مالك بن النمط، ومعجم البلدان: صلد).

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قطعة في سبعة أبيات، وهي في السيرة ١: ٥٩٨، وأسد الغابة ٤: ٢٩٤، والاستيعاب ٣: ٣٧٩، وعيون الأثر ٢: ٢٤٦.

وفي الإصابة خمسة أبيات، وفي معجم البلدان (صلد) ثلاثة أبيات.

- وقد أسقط المصنف من أبيات السيرة بيتاً بين الثاني والثالث.

- ١ ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ فِي فَحْمَةِ الدُّجَى وَنَحْنُ بِأَعْلَى رَحْرَحَانَ وَصَلَدِدِ
 ٢ وَهَنْ بِنَا خُوصِ طَلَائِحُ تَغْتَلِي بِرُكْبَانِهَا فِي لَاجِبِ مُتَمَدِّدِ
 ٣ حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِئَى صَوَادِرَ بِالرُّكْبَانِ مِنْ ظَهْرِ قَرْدَدِ
 ٤ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ فِينَا مُصَدِّقٌ رَسُولٌ أَتَى مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ مُهْتَدِ
 ٥ فَمَا حَمَلْتُ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا أَشَدَّ عَلَى أَعْدَائِهِ مِنْ مُحَمَّدِ
 ٦ وَأَعْطَى إِذَا مَا طَالِبُ الْعُرْفِ جَاءَهُ وَأَمْضَى بَجْدِ الْمَشْرِفِ الْمَهْنَدِ

[٣١]

وقال أنس بن زعيم الديلي^(*): [من الطويل]

شروح:

- (١) الفحمة: السواد. رَحْرَحَانَ: اسم جبل قريب من عكاظ خلف عرفات. صلدد: قال ياقوت: أراه من نواحي اليمن في بلاد همدان. واستأنسَ بشعر مالك بن نمط الهمداني هذا.
 (٢) خُوصٌ واحدها خَوْصَاءٌ وهي الغائرة العيون. وطلائح أي مُتعبات. ويُقال: اغتلى البعيرُ في سيره: ارتفع وجاوز حدَّ السير. والطريقُ اللاجِبُ: البين.
 (٣) الراقصات: الإبل، والرقص والرَّقْصَانُ: ضربٌ من السير فيه حركة. صوادِر: رواجع. والقَرْدَدُ: ما ارتفع من الأرض.
 (٦) العُرْفُ: العطية.

[٣١]

(*) أنس بن أبي أناس بن زعيم الديلي (الدولي) (... - نحو ٦٠ هـ؟) من كنانة من قريش، قال المرزباني فيه: شاعر مشهور حاذق، وله أشعار جياذ في كتاب بني كنانة.

ولما نقضت قريش عهدها مع رسول الله ﷺ باعتدائها على خلفاء المسلمين من حِزَابِهَا وَقَدَّ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ عَلَى رَأْسِهِمْ عَمْرُو بْنُ سَالِمٍ وَشَكَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ حَالِ قَوْمِهِ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ

١ / وَأَنْتَ الَّذِي تُهْدِي مَعَدًّا لِأَمْرِهِ بَلِ اللَّهُ يَهْدِيهِمْ وَقَالَ لَكَ: اشْهَدِ

= الله إن أنس بن زعيم قد هجاك؛ فهدر دمه، فبلغ أنس ابن زعيم ذلك فوفد على رسول الله ﷺ معتذراً مما بلغه. قال الواقدي: «وبلغت رسول الله ﷺ قصيدته واعتذاره، وكلمه نوفل بن معاوية الديلي فعفا عنه.

وأنس بن زعيم هو أخو سارية المشهور في حديث عمر، وفي (الكامل) لابن الأثير ما يدل على تَوَلَّيه بعض الأعمال في إدارة زياد بن أبيه، في خراسان، وكان هناك مع الحكم بن عمرو الغفاري والي خراسان لزياد بن أبيه، واستخلفه الحكم على خراسان قبل وفاته حتى بعث زياد والياً غيره.

وفي الأغاني وأنساب الأشراف وغيرهما أخبار عن علاقة أنس بن زعيم بعميد الله بن زياد، وجرت بينه وبين حارثة ابن بدر الغداني (انظر ترجمته في هذا الكتاب) مساجلات شعرية، قال البلاذري: «وكان ابن زياد يُعْزِي بين الشعراء فقال يوماً لحارثة بن بدر الغداني: اهْجُ أنس بن زُنيْم... إلخ. الخبر».

- ترجمته في:

(المغازي ٢: ٧٨٢ - ٧٨٩، الإصابة ١: ٦٨ - ٧٠، أسد الغابة ١: ١٢٤، الإكمال لابن ماکولا ١: ١١٣، المؤلف والمختلف ٧٠، البداية والنهاية ٤: ٣١١، عيون الأثر ٢: ١٨٢، خزنة الأدب ٦: ٤٧٣، والاكتفا ٢: ٣١٤، وانظر: أنساب الأشراف ٤، ٣٧٨: ١، الأغاني ٢٣: ٤٤٩، مجموع شعر حارثة بن بدر الغداني في (شعراء أمويون)، اللُّبَاب: (في نسبة الدليل والدؤل)، الاشتقاق (١٨٤).

المناسبة والتخريج:

الآبيات مختارة من قصيدة ثبت منها عند الواقدي (المغازي) ١٢ بيتاً، وفي الإصابة ٨ آبيات، وفي عيون الأثر ٧ آبيات، وفي البداية والنهاية ١٤ بيتاً، وفي الاكتفا أحد عشر بيتاً.

وهي مروية عن سيرة ابن إسحاق وأغفلها ابن هشام في روايته للسيرة.

شروح:

(١) مَعَدًّا: ابن عدنان (جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٤: ٤٦٤).

- ٢ وما حَمَلْتُ من نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا أَبْرًا وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ
 ٣ أَحَتْ عَلَى خَيْرٍ وَأَوْسَعَ نَائِلًا إِذَا رَاحَ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ الْمَهْنَدِ
 ٤ وَأَحْسَى لِبُرْدِ الْخَالِ قَبْلَ سُؤَالِهِ وَأَعْطَى لِرَأْسِ السَّابِقِ الْمُتَجَرِّدِ
 ٥ تَعَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ مُدْرِكِي وَأَنَّ وَعِيدًا مِنْكَ كَالأَخْذِ بِالْيَدِ
 ٦ تَعَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ صِرْمٍ مُتْهِمِينَ وَمُنْجِدِ

[٣٢]

وقال جناب الكلبي (*) [رضي الله عنه]: [من البسيط]

- (٤) الخال: نوع من بُرود اليمن (ج بُرد وهو الثوب).
 (٦) الصُّرْمُ: الفرقة من الناس ليسوا بالكثير، أو جماعة ينزلون بإبلهم ناحية على ماء.
 المنهم: قاصد تهامة، والمنجد: قاصد نجد. والمقصود على كل أحد في كل مكان.

في الرواية:

- ٠١ في الأصول: أنت... بأمره.
 ٠٤ في المغازي: قبل اجتذابه. وفي عيون الأثر والبداية والنهاية: قبل ابتذاله.
 ٠٦ في المغازي: «على كل سكن من تهاّم ومُنجد». والسكن: أهل الدار.

[٣٢]

(*) ذكره في الاستيعاب ١: ٢٦٣، وأسد الغابة ١: ٢٩٦، والإصابة ١: ١٤٥، ولم تزد ترجمته عن خبر واحد، وفي هذه الترجمة: جناب الكلبي: أسلم يوم الفتح، روى عن النبي ﷺ أنه سمعه يقول لرجل ربعة: إن جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري، والملائكة قد أظلت عسكري، فخذ في بعض هناتك؛ فأطرق الرجل شيئاً ثم طفق يقول: (الآبيات).
 قال: فقلت: من هذا الشاعر؟ فقيل: حسان بن ثابت، فرأيت رسول الله ﷺ يدعو له ويقول خيراً.

- فالقطعة إذن من شعر حسان بن ثابت، ونسبها إلى جناب الكلبي وهم؛ ومن نسبة الشعر إلى راويه.

- ١ يا رُكْنَ مُعْتَمِدٍ وَعِضْمَةً لَائِدٍ وَمَلَاذَ مُمْتَنِعٍ وَجَارَ مُجَاوِرٍ
- ٢ يَا مَنْ تَخَيَّرَهُ الْإِلَهُ لَخَلْقِهِ وَحَبَاهُ بِالْخُلُقِ الزَّكِيِّ الطَّاهِرِ
- ٣ أَنْتَ النَّبِيُّ وَخَيْرُ عُضْبَةِ آدَمِ يَا مَنْ يَجُودُ كَفَيْضِ بَحْرِ زَاخِرِ
- ٤ مَيْكَالُ مَعَكَ وَجَبْرَائِيلُ كِلَاهُمَا مَدَدٌ لِنَصْرِكَ مِنْ عَزِيزٍ قَادِرٍ

[٣٣]

وقال عمرو بن سالم الخزاعي (*) [رضي الله عنه]: [من الرجز]

- ولم يرد الشعر في ديوان حسان، أو مُلحقاته: فهو مما يُستدرك عليه.

شروح:

(١) لاذ بفلان: احتفى به.

(٢) حبا فلاناً: أعطاه.

(٣) العُصبة (من الرجال والخيل والطيور): ما بين العشرة إلى الأربعين، وتستعمل للجماعة عامة.

في الرواية:

١٠ في الأصول: وملاذ منتجع. ورواية الحماسة المغربية أعلى.

١٣ في أسد الغابة: «وخير عصمة آدم». وهو تحريف.

[٣٣]

(*) هو عمرو بن سالم بن حضيرة الخزاعي، أحد بني خزاعة، مشهور فيهم، من ذوي الرأي والمكانة والكلمة، شاعرٌ فصيح. اشتهر خبره في وفادته على رسول الله ﷺ في نفر من قومه (قبل كانوا أربعين رجلاً) جاؤوا يستنصرون رسول الله ﷺ على قريش بعد نقضهم العهد. وكانت قريش قد أعانت بني بكر - حلفاءهم بالسلاح قالوا: وحارب بعض القرشيين معهم ليلاً سراً، وكانت بنو بكر قد نقضوا المعاهدة واعتدوا على خزاعة - حلفاء المسلمين - وانتهكوا الحرم وقتلوا خزاعياً.

- ١ يا رَبِّ إِنِّي نَاشِدُ مُحَمَّدًا ٢ حَلَفَ أَبِيهِ وَأَبِينَا الْأَثَلِدَا
 ٣ إِنَّ قُرَيْشًا أَخْلَفُواكَ الْمُوعِدَا ٤ وَنَقَضُوا مِيثَاقَكَ الْمُؤَكَّدَا
 ٥ وَجَعَلُوا لِي فِي كِدَاءٍ رَصْدَا ٦ وَزَعَمُوا أَنَّ لَسْتُ أَذْعُو أَحَدَا
 ٧ وَهُمْ أَذَلُّ وَأَقَلُّ عَدَدَا ٨ هُمْ بَيَّتُونَا بِالْوَتِيرِ هُجَّدَا

= قال ابن إسحاق - كما نقل ابن هشام - : فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة، وأصابوا منهم ما أصابوا ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله ﷺ من العهد والميثاق بما استحلوا من خزاعة، وكان في عقده وعهده، خرج عمرو بن سالم الخزاعي ثم أحد بني كعب حتى قدم على رسول الله ﷺ المدينة. وكان ذلك ممّا هاج فتح مكة، فوقف عليه وهو جالس في المسجد بين ظهراي الناس فقال:

يا رَبِّ إِنِّي نَاشِدُ مُحَمَّدًا... (أبيات الأرجوزة)

فقال رسول الله ﷺ: نُصِرْتَ يَا عَمْرُو بْنَ سَالِمٍ... إلخ. الخبر.

أثبتت الأصول أرجوزة عمرو بن سالم (عدا الدرر) أو اختارت منها. وتختلف في عدد أبياتها وترتيبها من مصدر إلى آخر.

شروح:

(١) ناشد: طالب ومذكر.

(٢) الأثلد: القديم. قال ابن الأثير (التاريخ ٢: ٢٤٠) وكان بين عبد المطلب وخبزاعة حلف قديم.

(٥) كداء: موضع بأعلى مكة. الرصد: القوم يَرُصِدُونَ كالحرس، طالبو الشيء يرقبونه.

(٧) الوتير: اسم ماء أسفل مكة لخبزاعة؛ وهو ما بين عرفة إلى أدام كما حدده ياقوت. قال: وكان رسول الله ﷺ لما صالح قريشاً عام الحديبية أدخل خبزاعة في حلفه ودخلت كنانة في حلف قريش، فبغت كنانة على خبزاعة وساعدتها قريش فذلك كان سبب نقض الصلح وفتح مكة. وكانت الواقعة بين كنانة وخبزاعة في سنة سبع من الهجرة.

- ٩ وَقَتَلُونَا رُكْعًا وَسُجَّدًا ١٠ فَادْعُوا عِبَادَ اللَّهِ يَأْتُوا مَدَدًا
 ١١ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ تَجَرَّدَا ١٢ أبيض مثل البدرِ يَنْمِي صُعْدَا
 ١٣ فِي فَيْلَقِي كَالْبُحْرِ يَرْمِي مُزِيدَا ١٤ فأنْضُرْ هَدَاكَ اللَّهُ نَضْرًا أَيَّدَا

[٣٤]

وقال زهير بن صرد^(*) [رضي الله عنه]: [من البسيط]

= والهَجْد جمع هاجد: النائم والمصلي بالليل (والكلمة من الأضداد). وبيته: أوقع به على غزاة منه.

(١١) تجرّد: شمر وتبأ للحرب.

(١٢) نمى ينمي: ارتفع. صُعْد جمع صُعُود: ضدّ الهبوط.

(١٣) في الأصول: يجري مُزِيدًا.

(١٤) الأيّد: القويّ.

[٣٤]

(*) هو أبو صرد (وقيل أبو جزول): زهير بن صرد الجشمي السعدي من بني سعد بن بكر - سكن الشام - . كان قديم على رسول الله ﷺ لما فرغ من غزوة حنين. وروى ابن الأثير (أسد الغابة ٢: ٢٠٨) أنه لما أصاب من هوازن ما أصاب من أمواهم وسباياهم أدركه وفد هوازن بالجرعانة وقد أسلموا فقالوا: يا رسول الله إنا أهل وعشيرة، فامنن علينا من الله عليك. وقام خطيبهم زهير بن صرد فقال: يا رسول الله إنما سببت منّا عماتك وخالاتك وحواضتك اللاتي كفلتك... إلى أن أنشده:

امنن علينا رسول الله في كرم... الأبيات

فنزل رسول الله ﷺ لهوازن عمّا كان له ولبني عبد المطلب من نصيب في فيء هوازن؛ ثم نزل له الناس عما بأيديهم منه طواعية. ورجع وفد هوازن مُنَجِّح المقاصد. =

- ١ امْنُنْ عَلَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِي كَرَمٍ فَإِنَّكَ الْمَرْءُ نَرْجُوهُ وَنَنْتَظِرُ
- ٢ يَا خَيْرَ طِفْلٍِ وَمَوْلُودٍ وَمُنْتَحَبٍ فِي الْعَالَمِينَ إِذَا مَا حُصِّلَ الْبَشَرُ
- ٣ إِنَّ لَمْ تَدَارِكْهُمْ نِعْمَاءُ تَنْشُرْهَا يَا أَرْجَحَ النَّاسِ حِلْمًا حِينَ يُخْتَبَرُ
- ٤ يَا خَيْرَ مَنْ مَرَحَتْ كُمْتُ الْجِيَادِ بِهِ عِنْدَ الْهِيَاجِ إِذَا مَا اسْتُوْقِدَ الشَّرُّ
- ٥ إِنَّا لَنَشْكُرُ آلاءَ وَإِنْ كُفِرَتْ وَعِنْدَنَا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ مُدَّخَرُ
- ٦ إِنَّا نُؤْمِلُ عَفْوًا مِنْكَ تُلْبِسُهُ هَذِي الْبَرِيَّةِ إِذْ تَعْفُو وَتَنْتَصِرُ
- ٧ فَاغْفِرْ عَفَا اللَّهُ عَمَّا أَنْتَ رَاهِبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذْ يُهْدَى لَكَ الظَّفَرُ

= (السيرة ٢: ٤٨٨، تاريخ الطبري ٣: ٨٦، مغازي الواقدي ٩٥٠، الكامل لابن الأثير ٢: ٢٦٨، أسد الغابة ٢: ٢٠٨، الإصابة ١: ٥٥٣، الاستيعاب ١: ٥٧٥، الاكتفاء ٢: ٣٥٥، الطبقات الكبرى ٢: ١٥٣، الأمل الخميصة ٢: ٢٠، عيون الأثر ٢: ١٩٦).

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة أورد الكلاعي منها ١١ بيتاً (منها خمسة مختارة)، والواقدي ٧ أبيات (منها ٣ مختارة)، وأسد الغابة ٨ أبيات (منها ٤ مختارة)، والطبري بيتين (منها بيت مختار)، وابن عبد البر في الاستيعاب (١١ بيتاً) فيها السبعة الآيات المختارة جميعاً، وابن الأثير في الكامل (بيتين) منها بيت واحد مختار، وابن سيّد الناس ١٢ بيتاً (منها ستة أبيات مختارة)، وابن الشجري ١٢ بيتاً.

شروح:

(٢) حُصِّلَ الْبَشَرُ: مَيَزَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.

(٤) يُقَالُ: فَرَسٌ مَرُوحٌ وَمِمْرَحٌ وَمِمْرَاحٌ: نَشِطٌ؛ مِنَ الْمَرْحِ: النَّشَاطُ وَالْحِفَّةُ. وَالْكَمَيْتُ مَصْغَرٌ أَكْمَتَ (وَلَمْ يَسْتَعْمَلُوا أَكْمَتَ) صِفَةً لِلنَّخِيلِ تَجْرِي مَجْرَى الْأَسْمَاءِ. وَأَصْلُهُ اللَّوْنُ الْمَعْرُوفُ وَالْهِيَاجُ: الْقِتَالُ وَالْحَرْبُ.

(٥) الْآلَاءُ: التَّعْمُ. مَفْرَدُهَا الْأَلَى، وَالْإِلَى، وَالْإِلْيُ. كُفِرَتْ: جُحِدَتْ وَسُتِرَتْ.

[٣٥]

وقال النَّابِغَةُ الْجَعْدِيَّةُ (*) [رضي الله عنه]:
[من الطويل]

[٣٥]

(*) النابغة الجعدية (... - نحو سنة ٦٥) هو قيس بن عبد الله وقيل في اسمه قيس وعبد الله وجبان. واختار الزركلي قيس بن عبد الله أخذاً برواية ابن الأعرابي. عُرف بالنابغة من بني جعدة، وكان - كما قال ابن سلام - شاعراً مفلحاً، طويل البقاء في الجاهلية والإسلام. وعده ابن قتيبة في المعمرين. وروت كتب التاريخ والأدب أنه كان أقدم من النابغة الذبياني ثم أدرك خلافة عبد الله بن الزبير (ولي سنة ٦٤ هـ).

وسكن النابغة الكوفة، وأصبهان، وفيها كانت وفاته.

جمع شعره الباقي في جزء صغير الحجم، صنعته المستشرقة مارية نلينو، وجمعه في دمشق أ. عبد العزيز رباح، وطبع مجموعته في المكتب الإسلامي بدمشق ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م.

(أسد الغابة ٥: ٣، الاستيعاب ٣: ٥٨١، الإصابة ٣: ٥٣٩، طبقات فحول الشعراء ١٢٣، الشعر والشعراء ٢٨٩، الأغاني ٥: ٣، خزنة البغدادي ٣: ١٦٧، سمط اللآلي ٢٤٧، معجم الشعراء ١٥٩، المؤلف والمختلف ٢٩٣، المعمرون ٨١، أمالي المرتضى ١: ٢٦٣، الموشح ٨٩، اللباب ١: ٢٣٠).

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة مشهورة للنابغة الجعدية، مطولة، تبلغ نحو مئتي بيت كما روى ابن عبد البر. وهي التي سمع منها رسول الله ﷺ قوله:

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وإننا لَنرجو فوق ذلك مظهرًا

واختار المصنف ثلاثة أبيات، ورد منها في الديوان البيتان ٢، ٣ في القطعة ٣/أ والقطعة ٣/ب وتختلف روايتهما في الموضعين. ورواية المصنف قريبة من النص في ٣/ب الصفحة

=

٦١. والبيتان ثمة برقمي ٦٧، ٦٤

- ١ لَوَى اللهُ عِلْمَ الْعَيْبِ عَنْ كُلِّ خَلْقِهِ وَيَعْلَمُ مِنْهُ مَا مَضَى وَتَأَخَّرَا
 ٢ خَلِيلِي! قَدْ لَاقَيْتُ مَا لَمْ تُلَاقِيَا وَسَيَّرْتُ فِي الْأَحْيَاءِ مَا لَمْ تُسَيِّرَا
 ٣ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ إِذْ قَامَ بِالْهُدَى وَيَتْلُو كِتَاباً كَالْمَجْرَّةِ نَيْرًا

[٣٦]

وقال رافع بن عميرة (*) مَكَلَّمُ الذُّئْبِ: [من الوافر]

= - والقصيدة هي أولى المشويات في جهرة أشعار العرب، ومنها البيتان ٢، ٣ برقمي ٧، ٦.

شروح:

(١) لوى عنه الأمر: طواه وكتمه.

(٢) سירת: أي حدثت.

(٣) المجرة: النجوم المجتمعة في السماء. (المعروفة).

في الرواية:

٠٣ روي في الديوان: إذ جاء بالهدى.

[٣٦]

(*) أبو الحسن رافع بن عمرو، ويقال ابن عميرة بن جابر بن حارثة، الطائي السُّنْسِيّ، يُقال له: رافع الخير، وذُكِرَ أيضاً بلقب مَكَلَّمِ الذُّئْبِ.

غزا رافع بن عمرو الطائي مع عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل حين بعثه إليها رسول الله ﷺ، وفيها صحب أبا بكر الصديق وروى عنه ورجع إلى بلاد قومه. واحتُلف أله صحبة أم لم تكن له صحبة (انظر الإصابة ومناقشته لهذه المسألة)؛ فذكره بعضهم في الصحابة، وبعضهم في التابعين.

وغزا أيضاً، مع خالد بن الوليد وكان دليبه على طريق السماوة حتى رحل بهم من العراق إلى الشام في خمسة أيام، فقال فيه خالد (وعبارة ابن سعد في الطبقات: فقيل فيه): =

- ١ رَعَيْتُ الضَّانَ أَهْمِيهَا بِكَلْبِي مِّنَ اللَّصَّتِ الْخَفِيِّ وَكُلُّ ذِيْبٍ
 ٢ / فَلَمَّا أَنْ سَمِعْتُ الذَّنْبَ نَادَى يُبَشِّرُنِي بِأَحْمَدٍ مِّنْ قَرِيبِ
 ٣ سَعَيْتُ إِلَيْهِ قَدْ شَمَّرْتُ ثَوْبِي عَنْ السَّاقَيْنِ قاصدة الرّكيبِ

للهِ دَرُّ رَافِعٍ أَنِّي اهْتَدَيْتُ فَوَزَّ مَن قُرَاقِرٍ إِلَى سُوَى
 خَمْسًا إِذَا مَا سَارَهَا الْجِنْسُ بِكِي مَا سَارَهَا قَبْلَكَ مَن إِنْسٍ أَرَى!
 ثم صار رافع في آخر زمانه عريف قومه.

وفي الإصابة والاستيعاب وغيرهما: كان لَصًّا في الجاهلية. ونقل ابن عبد البرّ قال ابن إسحاق: ورافع بن عميرة الطائي - فيما تزعم طيئ - هو الذي كَلَّمَهُ الذَّنْبُ وهو في ضَانٍ له يَرَعَاهَا، فدعاه إلى رسول الله ﷺ واللحاق به. وقد أنشد لطيئ شعراً في ذلك، وزعموا أنّ رافع بن عميرة قاله في كلام الذَّنْبِ إياه وهو: الأبيات..

(السيرة النبوية ٦٢٤، أسد الغابة ٢: ١٥٥، الإصابة ١: ٤٩٧، الاستيعاب ١: ٤٩٧، طبقات ابن سعد ٦: ٦٧، مغازي الواقدي ١: ٤٩٧، تاريخ الطبري ٣: ٤٠٩، الكامل في التاريخ ٢: ٤٠٨، عيون الأخبار ١: ١٤٢، وفي جمهرة أنساب العرب ٤٠٢: رافع بن عميرة، وهو الحدرجان بن مخضب دليل خالد بن الوليد... الاكتفاء ٢: ٤٢٢).

وفي حياة الحيوان للدميري (١: ٤٤١) قال ابن عبد البر وغيره: كَلَّمَهُ الذَّنْبُ من الصحابة ثلاثة: رافع بن عميرة، وسلمة بن الأكوع، وأهبان بن أوس السلمي رضي الله عنهم.

المناسبة والتخريج:

الشعر في الاستيعاب ١: ٤٩٧ - ٤٩٨، وقال بعد إيراد الأبحاث: «في أبيات أكثر من هذه» وهو في أسد الغابة ٢: ١٥٦، وفي الإصابة البيتان: ٢، ٤

شروح:

(١) اللَّصَّتُ: اللَّصُّ.

(٣) تشمير الثوب كناية عن الجِدِّ.

في الرواية:

١٠ في أسد الغابة: من اللَّصَّتِ. وفي الأصل، والاستيعاب: من اللَّصَّبِ. وأثبت نصّ أسد الغابة لأن رسم كلمة (اللصّب) في المخطوط والمطبوع مصحّف عن اللَّصَّتِ كما هو ظاهر.

- ٤ فَأَلْفَيْتُ النَّبِيَّ يَقُولُ قَوْلًا صَدُوقًا لَيْسَ بِالْقَوْلِ الْكَذُوبِ
 ٥ فَبَشَّرَنِي بِدَيْنِ الْحَقِّ حَتَّى تَبَيَّنَتِ الشَّرِيعَةُ لِلْمُنِيبِ
 ٦ وَأَبْصَرْتُ الضِّيَاءَ يُضِيءُ حَوْلِي أَمَامِي إِنْ سَعَيْتَ وَمِنْ جَنُوبِي

[٣٧]

وقال لَهْبُ بْنُ مَالِكٍ (*): [من الرجز]

[٣٧]

(* هلب، ويقال: هَلْبُ (بالتصغير) بن مالك اللهبي، ذكره في الاستيعاب ٣: ٣٣٠، والإصابة ٣: ٣٣١، وأسد الغابة ٤: ٢٦٨، رُوي له خبر. قال الذهبي: رُوي بإسنادٍ لا يُثْبِتُ، وذكر الخبر بإسناده؛ وفيه:

قال هَلْبُ: حضرتُ عند رسول الله ﷺ فذَكَرْتُ عنده الكهانة، قال: فقلْتُ له: بأبي أنت وأمي، ونحن أوَّلُ مَنْ عَرَفَ حِرَاسَةَ السَّمَاءِ وخبر الشياطين ومنعهم استراق السمع عند قذف النجوم، وذلك أنا اجتمعنا إلى كاهنٍ لنا يُقال له خطر بن مالك وكان شيخاً كبيراً قد أتت عليه مئتا سنة وثمانون سنة وكان من أعلم كهاننا فقلنا له يا خَطْر! هل عندك عِلْمٌ من هذه النجوم التي يُرمى بها، فإنَّا قد فرعنا وخفنا سوء عاقبتنا فقال:

عُودُوا إِلَى السَّحَرِ ائْتُونِي بِسَحَرٍ...

في رجزٍ قاله مرّة بعد مرّة، ووقتاً بعد وقت، حتى كان من رجزه الذي تكهّن به الأبيات المختارة في الحماسة هنا. وقبلها: قال - أي هلب بن مالك - فقلْتُ: ويحك يا خطر إنك لتذكرُ أمراً عظيماً، فماذا ترى لقومك؟ فقال:

أرى لقومي ما أرى لنفسي أن يتبعوا خيرَ نبيِّ الإنس إلى آخر الرجز.

قال أبو عمر بن عبد البرّ رحمه الله: إسنادُ هذا الحديث ضعيف، ولو كان فيه حُكْمٌ (أي حكم شرعي) لم أذكره لأن رواته مجهولون، وعمارة بن زيد - أحد رواته - متهم بوضع =

- ١ أَرَى لِقَوْمِي مَا أَرَى لِنَفْسِي
- ٢ أَنْ يَتَّبِعُوا خَيْرَ نَبِيِّ الْإِنْسِ
- ٣ بُرْهَانُهُ مِثْلُ شُعَاعِ الشَّمْسِ
- ٤ يُبْعَثُ فِي مَكَّةَ دَارِ الْحُمْسِ
- ٥ بِمُحْكَمِ التَّنْزِيلِ غَيْرِ اللَّبْسِ

[٣٨]

وقال أبو قيس صرمة بن أبي أنس (*) [رضي الله عنه]: [من الطويل]

= الحديث. ولكنه (أي الحديث) في معنى حسن من أعلام النبوة، والأصول في مثله لا تدفعه بل تصححه وتشهد له.

المناسبة والتخريج:

الشعر في الاستيعاب ٣: ٣٣٢، والاكتفا ١: ٢١٧، والروض الأنف ١: ٢٤٠، وفي الإصابة ٣: ٣٣٢ ثلاثة أبيات ١، ٢، ٣

شرح:

(٤) الحُمْسُ: قبائل من العرب تشدّدوا في دينهم منهم قريش، وبنو عامر بن صعصعة، وخزاعة (الاشتقاق: ٢٥٠).

[٣٨]

(*) أبو قيس صرمة بن أبي أنس (قال ابن عبد البر: واسم أبي أنس قيس) بن صرمة بن مالك... ابن التجار الأنصاري، غلبت عليه كنيته، وربما قال فيه بعضهم: صرمة بن مالك فنسبه إلى جدّه. وفي خبره أنه كان قد ترهّب في الجاهلية، ولبس المسوح، وفارق الأوثان واغتسل من الجنابة، واجتنب الخيصر من النساء، وهمّ بالنصرانية ثم أمسك عنها (أعْرَضَ). ودخل بيتاً له فاتّخذه مسجداً لا يدخل عليه فيه طامث ولا جنب وقال: أعْبُد=

- ١ ثوى في قرينٍ بضع عشرة حجةً يُذكّرُ لو يلقى صديقاً مُواتياً
٢ ويعرضُ في أهلِ المواسمِ نفسه فلم يرَ من يُؤوي ولم يرَ دأعياً

= رب إبراهيم وأنا على دين إبراهيم، فلم يزل كذلك حتى قدم النبي ﷺ المدينة، فأسلم، وحسن إسلامه، وهو شيخ كبير. وكان قوالاً بالحق يعظم الله في الجاهلية ويقول أشعاراً في ذلك حسناً.

ورويت له أشعارٌ قالها في الجاهلية.

وفي الإصابة أنه عاش مئة وعشرين سنة.

(السيرة النبوية ١: ٥١٠، الاستيعاب ٢: ٢٠٢، الإصابة ٢: ١٨٢، أسد الغابة ٣: ١٧، الاكتفا ١: ٤٦٧، تاريخ الطبري ٢: ٣٨٥، الكامل في التاريخ ٢: ١٠٧، البداية والنهاية ٣: ٢٠٤، جمهرة أنساب العرب ٣٥٠، وله قصيدة أخرى على الوزن والروي نقل منها في الإصابة، والمعمرن ٨٤).

المناسبة والتخريج:

النص المختار من قصيدة مشهورة له في السيرة النبوية ١: ٥١٢ في ١٢ بيتاً، وفي الاستيعاب ٢: ٢٠٣، والإصابة ٢: ١٨٢ (البيت الأول)، وهي في الاكتفا ١: ٤٦٧ - ٤٦٨، وأسد الغابة ٣: ١٨، والبداية والنهاية ٣: ٢٠٤، وفي تاريخ الطبري ٢: ٣٨٥ (ثمانية أبيات منها)، وهو في الأمالي الخميسية ١: ٧٤، وجمهرة أنساب العرب (الأول).

شروح:

(١) ثوى: أقام. والمواتي: الموافق.

(٢) المواسم جمع موسم. وفي تاريخ الطبري ٢: ٣٤٨ وكان رسول الله ﷺ يعرض نفسه في المواسم - إذا كانت - (أي في أوقاتها) على قبائل العرب يدعوهم إلى الله وإلى نصرته، ويُخبرهم أنه نبي مُرسل ويسأهم أن يصدقوه وتُنعوه حتى يُبين عن الله تعالى ما بعثه به.

- ٣ فَلَمَّا أَتَانَا أَظْهَرَ اللَّهُ دِينَهُ وَأَضْبَحَ مَشْرُورًا بِطَيْبَةٍ رَاضِيَا
 ٤ وَأَلْفَى صَدِيقًا وَاطْمَأَنَّتْ بِهِ النَّوَى وَكَانَ لَنَا عَوْنًا مِنْ اللَّهِ بَادِيَا
 ٥ يَقْضُ لَنَا مَا قَالَتْ نُوحٌ لِقَوْمِهِ وَمَا قَالَ مُوسَى إِذْ أَجَابَ الْمُنَادِيَا
 ٦ وَأَضْبَحَ لَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا قَرِيبًا وَلَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ نَائِيَا

[٣٩]

قَالَ فَضَالَةُ بْنُ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيُّ (*) [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]: [من الكامل]

(٣) طيبة من أسماء المدينة المنورة.

في الرواية:

٠١ الأماي: لو ألقى.

٠٢ الأماي: فلما أتانا واطمأنت به النوى.

[٣٩]

(*) فضالة بن عمير بن الملوح الليثي له خبرٌ في السيرة تردّد في كتب التاريخ والرّجال. ولم يذكره ابن عبد البر في الاستيعاب، ولكنه ذكره في الدرر، قال: «مرّ عليه السّلام بفضالة بن عمير بن الملوح الليثي - يعني في مكة بعد الفتح - وهو عازمٌ على الفتك برسول الله ﷺ فقال له: ما تحدّث به نفسك؟ قال: لا شيء! كنتُ أذكرُ الله عزّ وجلّ، فضحك النبي عليه السّلام وقال: أسْتَغْفِرُ الله لَكَ (والعبارة في الأصول المختلفة: اسْتَغْفِرِ الله) ووضع يده عليه السلام على صدر فضالة، فكان فضالة يقول: والله ما رَفَعَ يدهُ عن صدري حتّى ما أجدُ على ظهر الأرض أَحَبَّ إِلَيَّ منه».

المناسبة والتخريج:

في كتب السيرة والرجال أن فضالة رجع بعد هذا إلى أهله، فمرّ في طريقه بامرأةٍ كان يتحدّث إليها فقالت له: هلّم إلى الحديث فقال: لا! ثم قال: «الأبيات...».

(السيرة النبوية ٢: ٤١٧، الإصابة ٣: ٢٠٦، أسد الغابة ٤: ١٨٢، الدرر ٢٣٥، الاكتفا ٢: ٣٠٨، البداية والنهاية ٤: ٣٠٨، عيون الأثر ٢: ١٨٠، والشّعْرُ في السيرة ٢: ٤١٧، الاكتفا ٢: ٣٠٨ - ٣٠٩، البداية والنهاية ٤: ٣٠٨، عيون الأثر ٢: ١٨٠، ومنه بيتان (٢، ٣) في الإصابة ٣: ٢٠٦، وأسد الغابة ٤: ١٨٢).

- ١ قَالَتْ: هَلُمَّ إِلَى الْحَدِيثِ فَقُلْتُ: لَا يَا أَبَى عَلِيكَ اللَّهُ وَالْإِسْلَامُ
 ٢ لَوْ مَا رَأَيْتِ مُحَمَّدًا وَقَبِيلَهُ بِالْفَتْحِ يَوْمَ تَكَسَّرَ الْأَضْنَامُ
 ٣ لَرَأَيْتِ دِينَ اللَّهِ أَضْحَى بَيْنًا وَالْكَفْرَ يَغْشَى وَجْهَهُ الْإِظْلَامُ

[٤٠]

وقالت قُتَيْلَةُ بنت النَّضْرِ بن الحارث (*): [من الكامل]

شرح:

(١) هَلُمَّ: كلمة معناها الدُّعاء إلى الشيء، وطلب الإقبال.

في الرواية:

٠٢ في الإصابة وأسد الغابة: محمداً وجنوده.

٠٣ في أسد الغابة: لرأيت نور الله. وفي الإصابة: لرأيت رسول الله أصلح بيننا، وهو تحريف يُفسد الوزن.

- في الأصول: والشرك يغشى...

[٤٠]

(* قُتَيْلَةُ بنتُ النَّضْرِ بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف، وزوجها عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف. قال ابن عبد البر القرطبي: كانت شاعرةً مُحسنةً.

واشتهرت قتيلة بالقصيدة القافية - التي منها الأبيات المختارة - وهي مخضومة أدركت الإسلام. وحدد ابن عبد البر تاريخ إنشاد قصيدتها، وهو مشهور في كتب السيرة، قال: «ولما انصرف رسول الله ﷺ من بدر كتبت إليه قتيلة في أبيها وذلك قبل إسلامها». قال الذهبي: لم أر التصريح بإسلامها، لكن إن كانت عاشت إلى الفتح فهي من مجلة الصحابيات. قال: ورأيت في آخر كتاب (البيان والتبيين) للجاحظ أن اسمها ليل وذكر أنها جذبت رداء النبي ﷺ وهو يطوف وأنشدته الأبيات المذكورة.

- ١ أُمِّمَدُّهَا أَنْتَ ضِئْنُ نَجِئْبَةِ فِي قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرَقُ
٢ مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ فَرُبَّمَا مَنَّ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيْظُ الْمَحْنَقُ

المناسبة والتخريج:

(الإصابة ٤: ٣٨٩، الاستيعاب ٤: ٣٨٩، أسد الغابة ٥: ٥٣٣، السيرة النبوية ٢: ٤٢، عيون الأثر ١: ٢٩١، الاكتفا ٢: ٤٥، البداية والنهاية ٣: ٣٠٦، سبل الهدى والرشاد ٤: ٩٦، الأغاني ١: ٣٠، العقد ٣: ٢٦٥، زهر الآداب ١: ٢٨، العمدة ١: ٥٦، الحماسة البصرية ١: ٢١٢، حماسه أبي تمام ٩٦٣، حماسه البحري ٢٧٦، حماسه الخالدين ٢: ٢٣٨، الزهرة ٢: ٣٥، نسب قريش ٢٥٥).

اشتهر أنها قتيلة بنت النضر، وروى الأصفهاني أنها قتيلة أخت النضر؛ وقال هذا غيره. قال السهيلي في الروض الأنف: الصحيح أنها بنت النضر لا أخته.

في مناسبة النص:

كان النبي ﷺ قد أنفذ أمره، رجوعه من بدر بقتل اثنين من أسرى المشركين: عقبه بن أبي معيط والنضر بن الحارث، فقالت قتيلة تربيته... ونقل في الاستيعاب عن الزبير بن بكار؛ قال: فرَّق رسول الله ﷺ لها حتى دمعت عيناه وقال لأبي بكر: لو كنت سمعت شعرها ما قتلْتُ أباها. قال الزبير: سمعت بعض أهل العلم يغمز أبياتها هذه ويذكر أنها مصنوعة.

المناسبة والتخريج:

الآيات من قصيدة رواها ابن هشام في ١٠ أبيات، وهي كذلك في الأغاني، وزهر الآداب، وحماسة البحري، وعيون الأثر.

وأورد منها ٩ أبيات في العقد والاستيعاب، والعمدة، والإصابة، ونسب قريش واختار ثمانية أبيات في الحماسة (المرزوقي)، وحماسة الخالدين، (الأشبه والنظائر) والاكتفا، وأسد الغابة، واختار سبعة أبيات في الزهرة.

شروح:

(١) الضنن: الأصل. النجبية: الكريمة. والمعرق: الكريم.

(٢) المحنق: الشديد الغيظ.

٣ والنَّضْرُ أَقْرَبُ مَنْ قَتَلَتْ قَرَابَةً وَأَحَقُّهُمْ إِنْ كَانَ عِنْتُ يُعْتَقُ

[٤١]

وقال أبو طالب بن عبد المطلب (*): [من الطويل]

(٣) قولها: «أقرب من قتلت قرابة» إشارة إلى انتمائه في قصي بن كلاب.

في الرواية:

٠١ روي: أحمد ولأنت ضنء نجبية. وروي: أحمد يا خير ضنء نجبية.

٠٣ روي: أقرب من أصبت وسيلة.

(انظر اختلاف الروايات في الحماسة بتحقيق الدكتور عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان).

[٤١]

(* أبو طالب، واسمه على الأرجح الأشهر عبد مناف (وقيل عمران، أو شيبه) بن عبد المطلب (٨٥ ق.هـ - ٣ ق.هـ كما في الزركلي). عم النبي ﷺ وكافلته ومرتيه في طفولته وصباه، ومُنَاصِرُه فيما بعد. له أخبار مطولة مشهورة في السيرة في العصر المكي. ومات قبل الهجرة بثلاث سنوات وكان فصيحاً بليغاً، ورُوي له شعرٌ في السير خصوصاً. قال الزركلي في ترجمته: «وينسب إليه مجموع صغير سُمي ديوان شيخ الأباطح أبي طالب؛ فيه من الركاكة ما يبرّزه منه».

(نسب قريش ١٧، السيرة النبوية ١: ٢٦٩، الإصابة ٤: ١١٥، طبقات ابن سلام ٢٤٤، خزنة الأدب للبغدادي ٢: ٧٥).

تخريج النص:

الآيات من قطعة في مجموع شعره المسمى: غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب لجامعه وشارحه محمد خليل الخطيب ١٦٤ - ١٦٦، وهي في تسعة أبيات، اختار منها المصنف الآيات الخمسة الأولى. وهي في السيرة (١: ٢٦٩) في سبعة أبيات ونقلها في الاكتفا

٢٨٤: ١ - ٢٨٥

في المناسبة:

نقل ابن هشام (١: ٢٦٩): لما رأى أبو طالب من قومه (بني هاشم وبني عبد المطلب) ما سرّه =

- ١ إذا اجْتَمَعَتْ يَوْمًا قُرَيْشٌ لِمَفْخَرٍ فَعَبْدُ مَنَاةٍ سِرُّهَا وَصَمِيمُهَا
 ٢ وإن حُصِلَتْ أَشْرَافُ عَبِيدِ مَنَاةِهَا فِي هَاشِمِ أَشْرَافِهَا وَقَدِيمِهَا
 ٣ وإن فَخَرَتْ يَوْمًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا هُوَ الْمُضْطَفَى مِنْ سِرِّهَا وَكَرِيمِهَا
 ٤ تَدَاعَتْ قُرَيْشٌ غَنُّهَا وَسَمِينُهَا عَلَيْنَا وَلَمْ تَطْهَرْ وَطَاشَتْ حُلُومُهَا
 ٥ وَكُنَّا قَدِيمًا لَا نُقِرُّ ظِلَامَةَ إِذَا مَا تَنَوَّا صُغَرَ الْخُدُودِ نُقِيمُهَا

[٤٢]

وقال أيضاً من قصيدة:

[من الطويل]

= في جهدهم معه وحديهم عليه (في نصرة النبي ﷺ دون قريش) جعل يمدحهم ويذكر فضل رسول الله ﷺ فيهم ومكانه منهم ليشد لهم رأيهم وليحذبوا معه على أمره فقال... «الآيات».

شروح:

(١) سِرِّ النَّسَبِ: محضه وأفضله. و «هو في سِرِّ قومه»: في أفضلهم. والصميم: الخالص. قال السهيلي: سِرُّهَا أَي: وسطها.

(٤) طَاشَتْ: اضطربت وانحرفت. وطاش عقله: خفت وتشتت فجهل أو أخطأ.

(٥) تَنَوَّا: عَطَفُوا. الصُّعْرُ (جمع أصعر) المائلة، يقال: صعّر خذّه إذا أماله إلى جهة فعل المتكبر، وفي التنزيل العزيز: (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ). أَقَامَ الْعُودَ وَنَحَوَهُ: عدّله وأزال عوجه.

[٤٢]

في مناسبة النص:

الآبيات مختارة من قصيدة مشهورة لأبي طالب، طويلة. أنشدها بعد أن ضاق (ومعه بنو عبد المطلب) بمقاطعة قريش وانتباذهم في شعب أبي طالب. وكانت قريش قد لجأت إلى هذه

١ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مِنْ كُلِّ طَاعِنٍ عَلَيْنَا بِسُوءٍ أَوْ مُلِحِّحٍ بِبَاطِلٍ

المقاطعة الشاملة بعد أن أخفقت في اغتيال النبي ﷺ أو التخلص منه، وكتبوا صحيفة بذلك عَلَّقُوهَا فِي الْكَعْبَةِ... وَمَادُوا فِي الْقَطِيعَةِ ثَلَاثَ سِنِينَ.

نقل ابن هشام في السيرة (١: ٢٧٢) عن ابن إسحاق: لَمَّا خَشِيَ أَبُو طَالِبٍ دَهْمَاءَ الْعَرَبِ أَنْ يَرْكَبُوهُ مَعَ قَوْمِهِ، قَالَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي تَعَوَّذُ فِيهَا بِحُرْمِ مَكَّةَ وَبِمَكَانِهِ مِنْهَا وَتَوَدَّدَ فِيهَا أَشْرَافَ قَوْمِهِ، وَهُوَ عَلَى ذَلِكَ يُخْبِرُهُمْ وَغَيْرَهُمْ فِي ذَلِكَ مِنْ شَعْرِهِ أَنَّهُ غَيْرُ مُسْلِمٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَا تَارِكَهُ لِشَيْءٍ أَبَدًا حَتَّى يَهْلِكَ دُونَهُ، فَقَالَ... «القصيدة».

تخریج النص:

القصيدة طويلة، جاءت في السيرة النبوية (١: ٢٧٢ - ٢٨٠) في ٩٤ بيتاً، وعدد أبياتها في البداية والنهاية ٩٢ بيتاً. واختار في السيرة الشامية سبل الهدى والرشاد (٢: ٥٠٦ - ٥٠٨) ٤٤ بيتاً، ونقلها عنه البغدادي في خزنة الأدب ٥٦: ٢ - ٧٥ ومنها في الاكتفا ٦٣ بيتاً (١: ١٨٩ - ١٩٣).

وهي في ديوانه (غاية المطالب) في ١٠٩ أبيات ولم يذكر جامع الديوان مصادره، ولعله نقلها من رواية أبي هفان للديوان. وبقي في سيرة ابن إسحاق منها (طبعة الرباط) ص: ١٣٧ سبعة أبيات فقط.

قال ابن سلام الجمحي في طبقاته (١: ٢٤٤): كَانَ أَبُو طَالِبٍ شَاعِرًا جَيِّدَ الْكَلَامِ، أْبْرَعُ مَا قَالَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي مَدَحَ فِيهَا النَّبِيَّ ﷺ [التي منها]:

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ رُبِيعُ الْيَتَامَى عَصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ
قال: وقد زيد فيها وطُوت.

وقد اختار المصنف في الحماسة المغربية هذه ثمانية أبيات منها، تقابل في ترتيبها من نص السيرة الأبيات (١٠، ٩، ٣٠، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٨٩، ٩٠).

شروح:

(١) مُلِحِّحٌ مَنْ أَلْحَ عَلَى الشَّيْءِ: أَقْبَلَ عَلَيْهِ مَوَاطِبًا.

- ٢ كَذِبْتُمْ وَبَيْتِ اللَّهِ نُبِزَى مُحَمَّدًا وَلَمَّا نَطَاعِينَ دُونَهُ وَنُنَاضِلِ
 ٣ وَنُسَلِمُهُ حَتَّى نُصْرَعَ جَوَلُهُ وَنَذْهَلَ عَنِ أَبْنَائِنَا وَالْحَلَائِلِ
 ٤ وَمَا تَرَكَ قَوْمٍ لَا أَبَا لَكَ سَيِّدًا يَحُوطُ الذَّمَّارَ غَيْرِ ذَرِبِ مُوَائِلِ
 ٥ وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ ثَمَالِ الْيَتَامَى عِضْمَةَ لِلْأَرَامِلِ
 ٦ يَلُوذُ بِهِ الْهَلَاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَفَوَاضِلِ
 ٧ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ ابْنَنَا لَا مُكَذَّبَ لَدِينَا وَلَا يُعْنَى بِقَوْلِ الْأَبَاطِلِ
 ٨ فَأَصْبَحَ فِينَا أَحْمَدٌ فِي أَرْوَمَةِ تُقْصِرُ عَنْهَا سَوْرَةُ الْمُتَطَاوِلِ

(٢) قال البغدادي في شرح القصيدة: الواو للقسم، و (نُبِزَى) جواب القسم على تقدير (لا) النافية، فإنها يجوز حذفها في الجواب كقوله تعالى: ﴿تَأَلَّوْا تَفْتَوًا﴾ أي لا تفتؤا. ونُبِزَى بالبناء للمفعول: أي نُغَلَبُ ونُقَهَرُ عليه. يُقال: أبزى فلانٌ بفلان إذا غلبه وقهره. و (محمدًا) نُصبت الكلمة بنزع الباء. والظعن يكون بالرمح، والنضال بالسهم.

(٣) وَنُسَلِمُهُ (بالرفع) معطوف على نُبِزَى أي لا نسلمه: لا نخذله.

الحلائل جمع حليلة: الزوجة.

(٤) حاطه: رعاه. الذَّمَّارُ: ما يحق على الرجل أن يحميه. يُقال: فلانٌ حامي الذَّمَّارِ. الذَّرِبُ (أصلها بكسر الراء، وسكّنها ضرورة). الفاحش: البذيء اللسان. والمواكل: المتكل على غيره: عاجز يكل أمره إلى غيره.

(٥) الأبيض هنا بمعنى الكريم. الثَّمَالُ: العمادُ والملجأ والمطعم والمغني والكافي. العِضْمَةُ: ما يُعْتَصَمُ بِهِ وَيُتَمَسَّكُ.

(٦) الْهَلَاكُ: الفقراء والصعاليك الذين يقصدون الناس طلباً لمعروفهم. والفاضلة: النعمة العظيمة (والجمع فواصل).

(٨) الأرومة: الأصل. السَّوْرَةُ (بفتح السين): الشدة والبطش.

[٤٣]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الطويل]

- ١ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا نَبِيًّا كَمُوسَى حُطَّ فِي أَوَّلِ الْكُتُبِ
- ٢ وَأَنَّ عَلَيْهِ فِي الْعِبَادِ مَحَبَّةً وَلَا خَيْرَ مِمَّنْ خَصَّهُ اللَّهُ بِالْحُبِّ

في الرواية:

٠٢ السيرة: نبري، البداية: نبذي.

٠٦ السيرة: الهلاف، البداية: الهلاك.

٠٧ السيرة والبداية وسبل الرشاد: لقد علموا.

٠٨ السيرة: عنه، البداية: عنها.

[٤٣]

تخريج النص:

من قطعة رواها ابن إسحاق في سيرته (١٣٨) لأبي طالب وثبت منها في القطعة الباقية (طبعة الرباط) أحد عشر بيتاً. وهي في السيرة برواية ابن هشام ١: ٣٥٢ في ١٤ بيتاً. ونقلها في السيرة الشامية ٢: ٥٠٣ - ٥٠٤، وفي البداية والنهاية ٣: ٨٧

- والبيتان هما ٢، ٣ من نص سيرة ابن هشام.

تعليق نحوي:

(٢) قال السهيلي في (الروض الأنف) في التعليق على قوله: «ولا خيرَ ممَّن خصَّه الله بالحبِّ»؛ إنه مُشكَلٌ جداً لأن (لا) في باب التبرئة لا تنصب هذا إلا مُتَوَنِّئاً... راجع ما قاله، وتخرّج الكلام.

[٤٤]

وقال تُبَّعُ أَبُو كَرْبٍ (*):

[من المتقارب]

[٤٤]

(* ذكرته تواريخ العرب القديمة، في ملوك اليمن: وهو تَبَّانُ أسعد بن كلي كرب ويقال له الرائش. وكان ملكاً عظيماً شاعراً فصيحاً عارفاً بالنجوم. نقل الهمداني أنه هو الذي آمن برسول الله ﷺ ولم يره.

قال في الإكليل: «آمن بالنبي وقال فيه قصيدته المشهورة التي أولها حيث يقول:
شَهِدْتُ عَلَى أَحْمَدِ أَنَّهُ رَسُولٌ مِنْ اللَّهِ بَارِي النَّسَمِ
وهي قصيدة طويلة ذكرها أبو محمد ووهب بن منبه في تاريخيهما».

وفي شمس العلوم لنشوان: كان تُبَّعُ الأوسط مؤمناً وهو أسعد تُبَّعُ الكامل بن ملكي كرب بن تُبَّعِ الأكبر بن تُبَّعِ الأقرن، وهو ذو القرنين الذي قال الله تعالى فيه: ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٢٧﴾﴾. قال: وكان من أعظم التبابعة وأفصح شعراء العرب ولذلك قال بعض العلماء فيه: «ذهب مُلْكُ تُبَّعِ بشعره ولولا ذلك لما قُدِّمَ عليه شاعر من العرب» إلى أن قال: «وهو الذي نهى النبي عليه السلام عن سبِّه لأنه آمن به قبل ظهوره بسبع مئة عام، وهو القائل: شهدت... وهو أوَّل مَنْ كَسَا البَيْتَ وجعل له مفتاحاً من ذهب».

وأخباره مطولة، وفي بعضها غرابة.

(منتخبات في أخبار اليمن ١٢ - ١٣، السيرة النبوية ١: ١٩، الاكتفا ١: ١٠٢ - ١٠٣، سبل الهدى والرشاد ٣: ٣٩٠، المعارف ٦٣١، التيجان ٣٠٥، الروض الأنف ١: ٢٤، الإكليل ٨: ٢٨٠، وله أخبار في الطبري والكامل في التاريخ وغيرهما).

تخريج النص:

الآبيات في الروض الأنف، وفي شمس العلوم ١، ٢ وزاد بيتاً آخر، وفي الإكليل ١، ٢
وزاد بيتين اثنين، والاكتفا ١، ٢ وزاد بيتين، وسُبل الهدى ١، ٢ والمعارف ١، ٢
والتيجان ١، ٢.

- ١ شَهِدْتُ عَلَى أَحْمَدٍ أَنَّهُ رَسُولٌ مِنْ اللَّهِ بَارِي النَّسَمِ
- ٢ فَلَوْ مَدَّ عُمَرِي إِلَى عُمَرِهِ لَكُنْتُ وَزيراً لَهُ وَابْنَ عَمِّ
- ٣ وَجَاهَدْتُ بِالسَّيْفِ أَعْدَاءَهُ وَفَرَّجْتُ عَنْ قَلْبِهِ كُلَّ هَمِّ

[٤٥]

وقال ورقة بن نوفل بن نوفل (*): [من الوافر]

شرح:

(١) باري النَّسَمِ: باري: من برأ الله الخلقَ: خَلَقَهُمْ. والبارئ (وتسهل الهمزة) من أسماء الله تعالى ومعناه: الذي خلق الخلق. النَّسَمُ: جمع نَسْمَةٍ: كل كائن حيّ فيه روح.

[٤٥]

(*) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قُصَيِّ، القرشي، ابن عم السيدة خديجة زوج النبي ﷺ. أوردته عددٌ من علماء الرجال في الصحابة.

وكان ورقة ممن نبذ الأصنام في الجاهلية، وقرأ كتب الأديان، وتنصر. وأدرك نبوة رسول الله ﷺ. وفي الصحيحين من طريق الزُّهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها: أول ما بُدئ به رسول الله ﷺ (الحديث في مجيء جبريل بجاء) وفيه: انطلقت به خديجة إلى ورقة بن نوفل... ابن عم خديجة... فقال ورقة: هذا الناموس الذي أنزل على موسى.

وفي حديث آخر في خبر بلال رضي الله عنه: وكانوا يعذبونه برمضاء مكة يلصقون ظهره بالرمضاء لكي يُشرك فيقول: أحد أحد، فيمرّ به ورقة وهو على تلك الحال فيقول: أحد أحد يا بلال إلخ الحديث.

وفي حديث عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنّ النبي ﷺ سئل عن ورقة فقال: يُبْعَثُ يوم القيامة أُمَّةً وحده.

وقد ذكره رواية السيرة والمؤرخون والمستغلون بالرجال، وأثبت بعضهم له قطعاً من الشعر.

- ١ لَجِجْتُ وَكُنْتُ فِي الذُّكْرِى لُجُوجَا لِهَمِّ طَالَمَا بَعَثَ النَّشِيجَا
 ٢ وَوَضَفِ مِنْ خَدِيجَةٍ بَعْدَ وَضَفِ فَقَدْ طَالَ انْتِظَارِي يَا خَدِيجَا
 ٣ بِبَطْنِ الْمَكْتَنِ عَلَى رَجَاءِ حَدِيثِكَ أَنْ أَرَى مِنْهُ خُرُوجَا

= السيرة النبوية ١: ١٩١، سيرة ابن إسحاق ٩٤، وفيه أن ورقة قال بعد أن سمع ما جرى للنبى في غار حراء: «يا خديجة إن محمداً لنبى هذه الأمة، قد عرفت أنه كائن لهذه الأمة نبى يُنتظرُ، هذا زمانه (أو كما قال) فجعل ورقة يستبطنُ الأمر ويقول حتى متى؟...» وروى ابن إسحاق لورقة قصيدة حائية فيها:

وظنني به أن سوف يُبعثُ صادقاً ما أرسل العَبْدَانِ هودُ وصالحُ
 وهذه الحائية في الاكتفا ١/٢٠٣ وتقع في (١٢) بيتاً أولها:

أتبكر أم أنت العشيّة رائح وفي الصدر من إضممارك الحزن قادح
 (سيرة ابن إسحاق ٩٤ - ٩٥، السيرة النبوية ١: ١٩١، الروض الأنف ١: ١٢٤، الإصابة ٣: ٦٣٥، تاريخ الإسلام ١: ٦٨، الأغاني ٣: ١١٣، المعارف ٢٤٥، الاكتفا ١: ٢٠١).

تخريج النص:

القصيدة في ثلاثة عشر بيتاً، في السيرة النبوية ١: ١٩١ والاكثفا ١: ٢٠١ - ٢٠٢ ومنها
 ١١ بيتاً في البداية والنهاية ٣: ١٠

شروح:

(١) لَجَّ في الأمر لجاجاً ولجاجةً: لازمه وأبى أن ينصرف عنه.

- النَّشِيج: البكاء مع الصّوت.

(٣) في شرح السيرة: نبتى مكة - وهي واحدة - لأن لها بطاحاً وظواهر، ومقصد العرب في هذا الإشارة إلى جانبي كل بلدة أو الإشارة إلى أعلى البلدة وأسفلها.

- الهاء في أرى منه: راجعة على الحديث.

- ٤ بما حَدَّثْتِنَا مِنْ قَوْلِ قِسٍّ من الرُّهْبَانِ أَكْرَهُ أَنْ يَعُوجَا
- ٥ بَأَنَّ مُحَمَّداً سَيَسُودُ قَوْمًا وَيُخْصِمُ مَنْ يَكُونُ لَهُ حَاجِبَا
- ٦ وَيَظْهَرُ فِي الْبِلَادِ ضِيَاءُ نُورٍ يُقِيمُ بِهِ الْبَرِيَّةَ أَنْ تُمُوجَا
- ٧ فَيَلْقَى مَنْ يَحَارِبُهُ خَسَارًا وَيَلْقَى مَنْ يُسَالِمُهُ فُلُوجَا
- ٨ فَيَا لَيْتِي إِذَا مَا كَانَ ذَاكُمْ شَهَدْتُ وَكُنْتُ أَوْلَهُمْ وُلُوجَا
- ٩ وُلُوجًا فِي الَّذِي كَرِهَتْ قُرَيْشٌ وَلَوْ عَجَّتْ بِمَكَّتِهَا عَجِيجَا
- ١٠ أُرْجِي بِالَّذِي كَرِهُوا جَمِيعًا إِلَى ذِي الْعَرْشِ إِنْ سَفَلُوا عُرُوجَا
- ١١ وَهَلْ أَمْرُ السَّفَاهَةِ غَيْرُ كُفْرٍ بِمَنْ يَخْتَارُ مَنْ سَمَكَ الْبُرُوجَا
- ١٢ فَإِنْ يَبْقُوا وَأَبَتْ تَكُنْ أُمُورٌ يَضِجُ الْكَافِرُونَ لَهَا ضَجِيجَا
- ١٣ وَإِنْ أَهْلِكَ فَكُلُّ فِتَى سَيْلِقَى مِنْ الْأَقْدَارِ مَثَلْفَةٌ حَرُوجَا

(٥) خَصِمَهُ : غَلَبَهُ.

(٦) تَمُوجُ : تَضَطَّرِبُ.

(٧) خَسَارٌ وَاحِدٌ مِنْ مَصَادِرِ خَسِرَ. الْفُلُوجُ : الظهور على الخصم والعدو.

(٩) عَجَجَ : ارتفع صوته. ويريد بذلك إنكار قريش وخصومتها التي ستكون.

(١٠) الْعُرُوجُ : الضُّعُودُ وَالْعُلُوقُ.

(١٣) الْمَثَلْفَةُ : المهلكة، الخروج : الكثيرة التصرف.

في الرواية :

٠١ في البداية والنهاية : لأمر.

٠٣ في الأصول : على رجائي.

٠٤ في الأصول : بما خبرتنا.

٠٥ في السيرة : سيسود فينا. في الاكتفا والبداية : يوماً.

٠١٠ في البداية والنهاية : إذ سفلوا.

[٤٦]

وقال لبيد بن ربيعة^(*) [رضي الله عنه]:

[من الطويل]

[٤٦]

(*) أبو عقيل لبيد بن ربيعة العامري أحد مقدّمي شعراء الجاهلية، مخضرم، كان فارساً شجاعاً شاعراً سخيّاً. من أهل عالية نجد. وفد على رسول الله ﷺ، وله ترجمة في بعض كتب الصحابة. استوطن الكوفة بعد إسلامه وعاش إلى مدة خلافة معاوية بن أبي سفيان. ولبيد من المعمرين، عاش بعد المئة عقداً أو عُقوداً من السنين. وهو ممن ترك قول الشعر بعد الإسلام أو أهمله إهمالاً شديداً. وقد كثرت الأخبار في تراجمه في بيان ذلك (وانظر معارضة لهذا في مقدّمة الديوان - الكويت).

وكانت وفاة لبيد سنة ٤١ هـ.

طبع ديوان لبيد أكثر من مرّة، وحققه د. إحسان عباس وطبع في الكويت.

(طبقات فحول الشعراء ١١٣، الشعر والشعراء ١: ٢٧٤، طبقات ابن سعد ٦: ٢٠، الإصابة ٣: ٣٢٦، الاستيعاب ٣: ٣٢٤، الأغاني ١٥: ٢٩١، سمط اللآلي ١٣، المؤلف والمختلف ٢٦٤، خزانة الأدب للبغدادي ٢: ٢٤٦).

مقابلة النص على الديوان:

القصيدة في ديوان لبيد ٢٧٧ وهي ثمة في ستة أبيات. خمسة منها وردت في النص المختار من الحماسة وبيت آخر لم يرد فيها.

وقدم لها في الديوان بقوله: «قال يخاطب الرسول ﷺ حين وفد عليه مع جماعة من قومه».

وفي الديوان الأبيات ١، ٥، ٦، ٩، ٤ على هذا الترتيب، وزاد في الديوان قوله:

وَلَا شَيْءٍ مِّمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ عِنْدَنَا سِوَى الْعِلْهِزِ الْعَامِيِّ وَالْعَبْهَرِ الْفَسْلِ

العلّهز: أن يدق الصوف مع القردان فيؤكل (القردان جمع قراد: دويبة أو حشرة تلزم الإبل) كانت الجاهلية تفعل ذلك في الجذب. والعلّهز: القراد. والعبهر: اسم للرجس أو الياسين، سماء فسلاً لأنه ليس مما يؤكل. العامي: الحولي.

- ١ أَتَيْنَاكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا لِنَرْحَمَنَّا مِمَّا لَقِينَا مِنَ الْأَزْلِ
 ٢ أَتَيْنَاكَ نَشْكُو خُطَّةَ جَلِّ أَمْرُهَا لِسَبْعِ سِنِينَ وَافِرَاتٍ عَلَى كَحَلٍ
 ٣ فَإِنْ تَدْعُ أُخْرَى بِالْقُحُوطِ فَإِنَّا أَحَادِيثُ طَسْمٍ، مَا دُعَاؤُكَ بِالْهَزْلِ
 ٤ وَإِنْ تَدْعُ بِالسُّقْيَا وَبِالْعَفْوِ تُرْسِلِ السَّدَّ مَاءً لَنَا، وَالْأَمْرُ يَبْقَى عَلَى الْأَصْلِ
 ٥ ب / ٥ / أَتَيْنَاكَ وَالْعَذْرَاءُ تَدْمِي لِثَانِهَا وَقَدْ ذَهَلَتْ أُمُّ الصَّبِيِّ عَنِ الطِّفْلِ
 ٦ وَأَلْقَى بِكَفِّهِ الشُّجَاعُ اسْتِكَانَةً مِنَ الْجُوعِ [صَمْتًا] مَا يُمِرُّ وَمَا يُجْلِي

وفي هذه القصيدة المختارة زيادة ٤ أبيات على نصّ الديوان.

شرح:

- (١) الأزل: ضيق العيش.
 (٢) الخطئة: الأمر أو الحالة. وسبع سنين وافرات (جمع وافرة) أي تامة لم ينقص منها شيء.
 ويقال: سَنَةٌ كاحلَّة وكحلاء وكحل: أي مُجْدِبَةٌ شديدة الجذب.
 (٣) القُحُوط أحد مصادر فعل قحط: وهو الجذب.
 وطسّم: قبيلة من (عاد) انقضوا. وفي المثل العربي (أحاديث طسم وأحلامها) يُضرب لمن يُجبرك بما لا أصل له.
 وقول لبيد: «فإن تَدْعُ أُخْرَى بِالْقُحُوطِ» في الإصابة (٣: ٣٢٦): «لَمَّا اشْتَدَّ الْجَذْبُ عَلَى مُضَرٍّ بِدَعْوَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَفَدَّ عَلَيْهِ وَفَدَّ قَيْسَ، وَفِيهِمْ لَبِيدٌ، فَأَنْشَدَهُ: الْأَبْيَاتُ...». فكان هذا سبب إنشاد القصيدة وتاريخ لها أيضاً.
 (٥) اللثّة معروفة. و «تَدْمِي لِثَانِهَا» كناية لم أقف عليها في كلامهم عن الشدّة ونقص موادّ الجسم من نقص الطعام. وفي الشطر الثاني كناية مبالغ فيها عن القحط وآثاره.
 (٦) ويروى: وألقى تكتيه الشجاع، وهو إذا ألقى تكتيه في الحرب فقد ضَعُفَ عَنِ الْقِتَالِ.

- ٧ وَأَنْتَ لِدُنْيَانَا وَأَنْتَ لِدِينِنَا تُوَمِّلُ لِلدُّنْيَا وَلِلْمَوْقِفِ الْفَضْلِ
 ٨ لَنَا مِنْكَ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ شَفَاعَةٌ تُفَرِّجُ عَنَّا، وَالشَّفَاعَةُ فِي الْأَهْلِ
 ٩ وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا إِلَيْكَ فِرَارُنَا وَأَيْنَ فِرَارُ النَّاسِ إِلَّا إِلَى الرَّسْلِ

[٤٧]

وقال أغشى بكر، وأشمه ميمون بن قيس (*) من قصيدة: [من الطويل]

في الرواية:

٠٤ في الديوان: وإن تدع. ورسم الكلمة في أصل الحماسة (والمر). وفضلت رسم الديوان وقرءته.

٠٥ في الديوان: يدمى لبانها. وروى: تدمى لثاتها أيضاً.

٠٦ في الديوان: وألقى تكنيه. ونبه على الرواية الثانية. وكلمة (صمتاً) مرسومة في أصل الحماسة «صينا». على أن الديوان روى أيضاً: من الجوع ضعفاً.

٠٩ في الديوان: وأين يفرّ الناس؟

[٤٧]

(*) أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، وهو أعشى قيس، والأعشى الكبير، ولقب بـ (صنّاجة العرب) لأنه عُتِيَ بشعره.

والأعشى من شعراء المعلقات، مشهور، من الطبقة الأولى في الشعراء الجاهليين وقد على الملوك العرب والفرس ومدحهم. وأدرك الإسلام ولم يُسلم. وعاش إلى السنة السابعة بعد الهجرة. وله ديوان شعر مطبوع.

(طبقات فحول الشعراء ٦٥، الشعر والشعراء ٢٥٧، الأغاني ٩: ١٠٤، المؤلف والمختلف ١٢، المعمرين ٥، اللآلي ٨٣، المكاثره عند المذاكرة ٤، معجم الشعراء ٤٠١، معاهد التنصيص ١: ٦٩، سرح العيون ٤١٣، جمهرة أشعار العرب ١: ٢٤٢، والسيرة النبوية ١: ٣٨٦، خزنة الأدب ١: ١٧٥).

المناسبة والتخرّيج:

الآبيات المختارة من قصيدة للأعشى نظمها، مادحاً رسول الله ﷺ عازماً على لقاءه والدخول في الإسلام. وهي في الديوان: ١٣٥ - ١٣٦ في ٢٤ بيتاً اختار المصنف منها الآبيات ٨، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥.

- ١ ألا أيهذا السَّائِلِي أَيْنَ يَمَّمْتُ فَإِنَّهَا فِي أَهْلِ يَثْرَبَ مَوْعِدَا
٢ وَأَلَيْتُ لَا أَرْثِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ وَلَا مِنْ وَجِي حَتَّى تُثَلَّاقِي مُحَمَّدًا

= روى ابن هشام بإسناده قال: «خرج الأعشى إلى رسول الله ﷺ يريد الإسلام فقال بمدح رسول الله ﷺ:

ألم تغتمض عينك ليلة أزمدا وبت كما بات السليم مسهدا
... القصيدة. فلما كان بمكة أو قريباً منها، اعترضه بعض المشركين من قريش. فسأله عن أمره فأخبره أنه جاء يريد رسول الله ﷺ ليُسلم، فقال له: يا أبا بصير إنه يحرم الزنا فقال الأعشى: والله إن ذلك لأمر ما لي فيه من أرب، فقال له: يا أبا بصير فإنه يحرم الخمر، فقال الأعشى: أما هذه فوالله إن في النفس منها لعلالات، ولكني منصرف فأتروى منها عامي هذا ثم آتية فأسلم فانصرف فمات في عامه ذلك ولم يُعد إلى رسول الله ﷺ». وروي أيضاً أن قريشاً جمعت له من التوق ما أطمعه وصرّفه.

وناقش الدكتور عبد العزيز ناصر المانع خبر وفادة الأعشى على رسول الله ﷺ مناقشة مطوّلة، وانتهى إلى أنه أسلم قبل وفاته (بدليل وجود قصيدتين إسلاميتين في ديوانه) وأنه قصد إلى لقائه ﷺ، ولكنه فوجئ بوفاته وهو في طريقه إلى المدينة (مقالة في مجلة معهد المخطوطات العربية - المجلد الثامن والعشرون - الجزء الأول: ٢٤١).

شروح:

- (١) يَمَّمْتُ: قصدت.
(٢) آلى: أقسم. يُقال: آلى عليه ومنه. رثى له: أشفق عليه ورحمه. وَحَفِي الحُفْتُ: رُقٌّ من كثرة المشي، والوجى: الحفا، أو أشد منه. والكلاله: التعب.

- ٣ متى ما تُناخِي عِنْدَ بابِ ابنِ هاشِمٍ تُرَاجِي وتَلْقِي من فَوَاضِلِهِ يَدَا
 ٤ نَسِيٍّ يَرى ما لا تَرَوْنَ وَذِكْرُهُ أَغَارَ - لَعْمَرِي - في البِلَادِ وَأُنْجِدَا
 ٥ لَهُ صَدَقَاتٌ ما تُغَبُّ وَنَائِلٌ وَليسَ عَطَاءُ اليَوْمِ ما نِعَهُ عَدَا

[٤٨]

وقال أيضاً أبو عزة الجُمحي (*): [من الطويل]

(٣) أراح: استراح. اليَدُ: المعروف والفضل والعطاء والفواضل جمع الفاضلة: النعمة العظيمة.

(٤) أغارَ: بلغ الغور (ما المنخفض من الأرض) وأنجَدَ: بلغ النجد (ما ارتفع من الأرض): يعني أن ذكر النبي ﷺ طَبَقَ الآفاق.

(٥) أي: ليس عطاء اليوم مانعاً له غداً من أن يُعطيه. والعطاء الذي لا يُغَبُّ الذي يأتي كل يوم (لا ينقطع).

في الرواية:

٠٢ في الديوان: فآليت. في السيرة: وآليت لا آوي لها.

- في الديوان والسيرة: ولا من حَفَاً.

٠٣ في الديوان: تريحني وتلقي. وفي السيرة: وتلقي من فواضله ندى.

٠٥ قرأ في الديوان: ما تُغَبُّ بكسر الغين (والبناء للفاعل).

[٤٨]

(* أبو عزة عمرو بن عبد الله الجُمحي: شاعر جاهلي أدرك الإسلام ولم يُسلم. وعُمر زماناً. وله خبر في السيرة. وترجم له مؤرّخو الأدب، وذكروه في شعراء قريش. واشتهر له خبر هذه الأبيات. وكان مقتله سنة ٣ هـ.

(طبقات فحول الشعراء ٢٥٣، السيرة النبوية ١: ٦٦٠، إمتاع الأسماع ١: ٩٧، تاريخ الطبري ٢: ٥٠٠، الكامل لابن الأثير ٢: ١٤٩، عيون الأثر ٢: ٣٢، مغازي الواقدي ١: ١١٠، الدرر ١٢٠، الاكتفا ٢: ٥٩).

المناسبة والتخرّيج:

الأبيات المختارة أربعة من خمسة وهي ١، ٢، ٣، ٤ منها.

- ١ فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي الرَّسُولَ مُحَمَّدًا بِأَنَّكَ حَقٌّ وَالْمَلِيكَ حَمِيدٌ
 ٢ وَأَنْتَ أَمْرٌ تُدْعَوُ إِلَى الدِّينِ وَالهُدَى عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ شَهِيدٌ
 ٣ وَأَنْتَ أَمْرٌ بُوِئَتْ فِيْنَا مَبَاءَةٌ لَهَا دَرَجَاتٌ سَهْلَةٌ وَصُعُودٌ
 ٤ وَإِنَّكَ مِنْ حَارِبَتِهِ لِحَارِبٍ شَقِيٍّ، وَمَنْ سَأَلْتَهُ لَسَعِيدٌ

= قال ابن سلام في طبقاته: كان أبو عزة شاعراً، وكان مملقاً ذا عيال، فأسير يوم بدر كافرأ فقال: يا رسول الله، إني ذو عيالٍ وحاجةٍ قد عرفتُها فامتنن عليّ صلى الله عليك، فقال: على ألا تُعين عليّ، يريد شعره، قال: نعم. فعاهده وأطلقه فقال: الأبيات... وآخرها: ولكن إذا ذُكِرْتُ بدرأ وأهلها تأوَّب ما بي حشرةً وتعود فلما كان يوم أحد دعاه صفوان بن أمية بن خلف الجمحي - وهو سيدهم يومئذ - إلى الخروج فقال: إن محمداً قد منن عليّ وعاهدته ألا أُعين عليه، فلم يزل به، وكان محتاجاً فأطمعه - واحتاج يطمع - فخرج فسار في بني كنانة فحرصهم... فلما أُسر يوم أحد قال: يا رسول الله امتنن عليّ، فقال النبي عليه السلام: «لا يُلسع المؤمن من جُحرٍ مرّتين، لا تمسح عارضيك بمكة تقول: خدعتُ محمداً مرّتين». وأمر بقتله.

والشعر في: ابن سلام ٢٥٣، السيرة النبوية ١: ٦٦٠، أمثال العسكري ٢: ٣٨٧، والاكتفا ٥٩: ٢، البداية والنهاية ٣: ٣١٢، سبل الهدى والرشاد ٤: ١١٠

شرح:

(٤) بوئت مباءة: أي نزلت منزلاً حسناً.

في الرواية:

٠١ في ابن سلام والعسكري: ألا أبلغا عني النبي محمداً. وفي السيرة: من مُبْلِغٌ - كذا - وفي الاكتفا والبداية والنهاية: من مُبْلِغٌ.

٠٢ في ابن سلام: إلى الرشد والتقى. وفي الاكتفا: بأنك أمرؤ تدعو إلى الحق والهدى.

- في ابن سلام والعسكري: عليك من الله الكريم.

٠٣ في السيرة والبداية والنهاية وسبل الهدى: فإنك. وفي سبل الهدى: قاربت له محارباً. وهو سهو.

سائر الأمداح

[٤٩]

قال امرؤ القيس بن حجر الكندي^(*): [من الوافر]

- ١ كَأَيِّ إِذْ نَزَلْتُ عَلَى الْمَعَلَى نَزَلْتُ عَلَى الْبَوَاذِخِ مِنْ شَمَام
- ٢ فَمَا مَلِكِ الْعِرَاقِ عَلَى الْمَعَلَى بِمُقْتَدِرٍ وَلَا الْمَلِكِ الشَّامِيِّ

[٤٩]

(*) سابق شعراء الجاهلية: امرؤ القيس بن حجر بن عمرو بن حجر أكل المزار. كان أبوه آخر ملوك كندة. ولما صرع ناء امرؤ القيس بعبء الأخذ بثأره وطلب ملكه الضائع على يد بني أسد. وتنقل في القبائل ممن استقبله وواساه أو تحاماه وتحاشاه. وقالوا إنه قصد إلى ملك الروم (إمبراطور بيزنطة) ويؤيد هذا ويؤكد ما في شعره الصحيح. وقضى دون غرضه، ولم يصل إلى ما يصلح حاله أو استرداد ملكه أو إدراك ثأره.

في دراسة: نينا فكتورفنا بيغوليفسكيا: «العرب على حدود بيزنطة وإيران» أن الإمبراطور الذي لجأ امرؤ القيس إليه هو جستنيان، انظر هذا الكتاب المهم، وخاصة الصفحات ١٨٠ - ١٨٢.

وله ديوان كبير.

(طبقات فحول الشعراء ٥٢، الشعر والشعراء ٣١، الأغاني ٩: ٧٦، تهذيب ابن عساكر ٣: ١٠٤، مختصر ابن عساكر ٥: ٣٣، شرح شواهد المغني ٦، وانظر مقدمة الديوان بشرح الأعلام الشتمري).

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة هي قطعة رواها في ديوانه (١٤٠). قالها يمدحُ المعلى أحد بني تيم من جديلة طيم، وكان أجاره والمنذر بن ماء السماء يطلبه، فمنعه ووفى له.

شروح:

(١) البواذخ جمع باذخ، وهو الشامخ العالي، وشمام: جبل أشمٌ طويل الرأس؛ وهو اسمُ جبل لباهلة.

(٢) ملك العراق يعني النعمان بن المنذر وأباه المنذر بن ماء السماء. وملك الشام: الحارث بن أبي شمر، من ملوك غسان.

- ٣ أَصَدَّ نَشَاصَ ذِي الْقَرْنَيْنِ حَتَّى تَوَلَّى عَارِضُ الْمَلِكِ الْهُمَامِ
٤ أَقَرَّ حَشَا امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ بَنُو تَيْمٍ مَصَابِيحُ الظَّلَامِ

[٥٠]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الطويل]

١ لَعَمْرُكَ مَا سَعَدْتُ بِجُلَّةِ آتَمٍ وَلَا نَأْنَأُ يَوْمَ الْحِفَاظِ وَلَا حَصِرِ

(٣) أصد (بمعنى صدّ): نَحَى وباعَدَ. النَّشَاصُ: ما ارتفع من السحاب (شبه الجيش به) وذو القرنين المنذر بن ماء السماء (سُمي بذلك لضفرتين كانتا له) والعارض هنا الجيش (وأصله السحاب المعترض في السماء). والهُمَامُ: الملك السيّد.

(٤) يعني أنه أمن فيهم ولم تضطرب أحشائه فزعاً. وبنو تيم: هم رهط المعلّى. ومصابيح الظلام: كالشرح في الظلام لحسنهم وشهرتهم بالكرم والفضل، أو لأنهم يكشفون الأمور المبهمة ويبينونها بصحة رأيهم وعقولهم.

في الرواية:

٠٢ روى في الديوان: ولا ملك الشام.

[٥٠]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة هي من قصيدة في ديوان امرئ القيس (١٠٩ - ١١٣). وهي الآبيات: ١٣، ١٨، ١٩. والديوان بشرح الأعلام الشتمري الأندلسي.

والقصيدة في مدح سعد بن الضباب الإيادي وهجاء هانئ بن مسعود، وكان امرؤ القيس استجار هانئاً فلم يُجره وقال: أنا في دين الملك، فأتى سعد بن الضباب فأجاره.

شروح:

(١) النَّأْنَأُ: الضعيف المقصر. الحُلَّةُ: الصداقة والمودة، والحلّة أيضاً: الصديق. أراد: ما حلّة سعد بحلّة رجل آتم، ولا هو بضعيف يوم الحفظ، والنأناة في الحرب من الانهزام. والحَصِرُ: الضيق الصدر عند تجشّم شدائد الأمور.

- ٢ وَتَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ شَمَائِلًا وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ يَزِيدَ وَمِنْ حُجْرٍ
٣ سَمَاحَةَ ذَا وَبِرَّ ذَا وَوَفَاءَ ذَا وَنَائِلَ ذَا إِذَا صَحَا وَإِذَا سَكِرَ

[٥١]

وقال النَّابِغَةُ الدِّيَانِيُّ وَاسْمُهُ زِيَادُ بْنُ مُعَاوِيَةَ (*): [من البسيط]

(٢) الشمائل: الخلائق والطبائع.

(٣) أثبت له الجودَ والعطاءَ على جميع أحواله.

- وفي بعض روايات الديوان: أن الأبيات (والقصيدة) ممّا قاله امرؤ القيس في بلاد سعد ابن الصّباب يشكرُ حسن ضيافته ومدحه، وكان نازلاً به.

[٥١]

(*) أبو أمامة زياد بن معاوية الدّياني: شاعر جاهليّ مقدّم، من الطبقة الأولى، وهو أحد الأشراف في الجاهليّة، وكان يحكم بين الشعراء. وكانت له صلة بملوك المناذرة، والغساسنة. وله أخبارٌ مطوّلة مع النّعمان بن المنذر، وفي ديوانه القصائد (الاعتذارات) بعد غلبة النّعمان عليه. مات قريباً من ظهور الرّسالة الإسلاميّة نحو سنة ١٨ ق.هـ.

وللنابغة ديوانٌ اعتنى به القُدّماء، رواية وشرحاً. وقد طبع مراراً منه طبعات بشرح ابن السكيت والأعلم الشّتمري وأبو بكر عاصم بن أيوب البطليوسي. انظر في طبعاته مقدمة الديوان بشرح الأعلم الشّتمري.

(طبقات فحول الشعراء ٥٦، الشعر والشعراء ١٥٧، الأغاني ١١: ٣، المؤلف والمختلف ٢٩٣، جهرة أنساب العرب ٢١٧، معاهد التنصيص ١: ٣٣٣، سمط اللآلي ٥٨، كنى الشعراء ٢٨٨، (في نوادر المخطوطات) ١: ١٦٥، ٢: ٢٨٨، الموشح ٤٥، شرح المعلقات العشر للشنقيطي ٥٢، شرح المعلقات للتبريزي ٤٥٣، شرح ديوان النابغة للشّيخ محمد الطاهر بن عاشور.

- وانظر المُفَصَّل للدكتور جواد علي (٩: ٥٨٦).

- ١ الوَاهِبُ المِثَّةَ المِغْكَاءَ زَيْنَهَا سَعْدَانُ تُوضِحَ في أوبارِها اللَّبِيدِ
 ٢ والأُدَمَ قَدْ حُيِّسَتْ فُتْلًا مَرافِقُها مَشْدُودَةٌ بِرَحالِ الحِيرَةِ الجُدِّ
 ٣ والرَّاکِضاتِ دُيُولَ الرِّيطِ فانْقَها بَرْدُ الهِواجِرِ كالجِرْلانِ بالجَرَدِ

المناسبة والتخريج:

الآيات مختارة من مُعلّفته:

يا دار مَيَّةَ بالَعَلْيَاءِ فالسَّنَدِ أَقَوْتُ وطالَ عليها سالفُ الأَبَدِ
 وهي قصيدة مطولة مشهورة مدح بها النعمان بن المنذر ويعتذر إليه مما بلغه عنه فيما وشى به بنو قُرَيْعٍ في أمرِ المتجرّدة. والمتجرّدة هي زوج النُعمان. وكان النابغة يُجالسه ويسامرُه، ومعهُ رجل من بني يشكر يُقال له المنخل وكان جميلاً، وكان يَتَّهَمُ بالمتجرّدة فقال النعمان للنابغة: صِفْها، فقال قصيدته: «أمن آل مَيَّةَ رائح أو مُغتد» فوشى بنو قريع إلى النعمان ورموه بها (رموا المتجرّدة بالنابغة) فكان ذلك بدء غضب النُعمان.

والقصيدة في الديوان من رواية الأَصمعي وشرح الأَعلم الششمري في ٤٩ بيتاً. واختار مصنّف الحماسة الآيات ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧.

شروح:

(١) أي يهبُ المِثَّة من الإبل. والمعكاء: الغِلاظ السَّمان الشَّداد. والسَّعدان: نبتٌ من أنجع ما ترعاهُ الإبل. وتوضح موضع مجمى ضَرِيَّة كانت إبل الملوك ترعاه. وقوله في أوبارها اللَّبِيدُ: يريد أنها إبل سائمة مهملة في المراعي، لا تستعمل ظهورها (لا تُركب) فأوبارها متلبدة لذلك. واللَّبِيدُ جمع لِبْدَة.

(٢) الأدم من الإبل: البيض. حُيِّسَتْ: ذُلَّت للركوب. الفتل (جمع فتلاء): التي بانَت مرافقها عن آباطها. قال الشيخ ابن عاشور: الفتلُ: بُعد ما بين مرفق الناقة وإبطها بحيث لا يحك أحدهما الآخر، فهي سالمة من حدوث سلخ أو جرح هنالك يمنعها من سرعة السَّير. الحيرة: مدينة النعمان، وإليها تُنسب الرُّحال.

(٣) يعني الجوارِي (الفتيات) اللَّأسات الرُّيط، وهو جمع رَيْطَة: ثوبٌ أبيض ناعم. فانقَها: نَعَمها. بَرْدُ الهِواجِر: أي هي في الهِواجِر في موضع بارد فلا يؤذيها وهج الشمس. الجَرَدُ: =

- ٤ والخَيْلَ تَمْزَعُ غَرْباً فِي أَعْنَتِهَا كَالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّؤْبُوبِ ذِي الْبَرْدِ
 ٥ ا / فَمَا الْفُرَاتُ إِذَا هَبَّ الرِّيحُ لَهُ تَرْمِي غَوَارِبُهُ الْعَبْرَيْنِ بِالزَّبْدِ
 ٦ يَمْدُّهُ كُلُّ وَادٍ مُتْرَعٍ لِحَبِّ فِيهِ رُكَامٌ مِنَ الْيَنْبُوتِ وَالْخَصْدِ
 ٧ يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَّاحُ مُعْتَصِماً بِالْخَيْرَانَةِ بَعْدَ الْأَيْنِ وَالنَّجْدِ
 ٨ يَوْمًا بِأَجْوَدَ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ وَلَا يُحَوِّلُ عَطَاءَ الْيَوْمِ دُونَ غَدِ

= أَرْضٌ جَرْدَاءٌ لَا شَجَرَ فِيهَا وَلَا نَبَاتَ. شَبَّهَنَ بِالغَزْلَانِ فِي طَوْلِ الْأَعْنَاقِ وَضَمَرَ الْخُصُورَ وَحَسَنَ الْعُيُونَ. وَإِنَّمَا نَخَصَّ الْجَرْدَ لِأَنَّ الْغَزْلَانَ إِذَا كَانَتْ بِهِ بَدَتْ مَحَاسِنُهَا لِلنَّاطِرِ وَلَمْ يَجْجِبْهَا عَنْهُ شَيْءٌ.

(٤) تَمْزَعُ: تُسْرِعُ فِي سِيرِهَا. وَالغَرْبُ: الْحِدَّةُ وَالنَّشَاطُ. شَبَّهَ الْخَيْلَ فِي سُرْعَتِهَا بِطَيْرِ أَصَابِهَا مَطَرٍ شَدِيدٍ فِيهِ بَرْدٌ، فَهِيَ تَنْجُو وَتُسْرِعُ إِلَى مَوَاضِعِ تَقِيهَا مِنَ الْمَطَرِ وَالزَّبْدِ. وَالشُّؤْبُوبُ: دَفْعَةُ الْمَطَرِ وَشِدَّتُهُ.

(٥) الْغَوَارِبُ: الْأَمْوَاجُ. وَعَبْرَا الْوَادِي: جَانِبَاهُ. يَقُولُ: لَيْسَ هَذَا النَّهْرُ فِي أَكْمَلِ أَحْوَالِهِ بِأَجْوَدَ مِنْكَ.

(٦) الْمُتْرَعُ: الْمَمْلُوءُ. وَاللَّحْبُ: الْمَصَوْتُ لَشِدَّةِ جَرِيهِ وَقُوَّةِ سَيْلِهِ. الْيَنْبُوتُ وَالْخَصْدُ نَبَاتَانِ.

(٧) الْمُعْتَصِمُ: الْمُسْتَمْسِكُ. الْخَيْرَانَةُ هُنَا: سَكَّانُ السَّفِينَةِ (أَوِ الْمَزْدِي أَوِ الْكَوْثَلِ): عُوْدٌ (خَشْبَةٌ) فِي مَوْخِرِ السَّفِينَةِ يَعْذَلُ بِهِ الْمَلَّاحُ اتِّجَاهَهَا. الْأَيْنُ: التَّعَبُ وَالْإِعْيَاءُ. وَالنَّجْدُ: الْعِرْقُ وَالْكَرْبُ.

(٨) هَذَا الْبَيْتُ مَوْصُولٌ بِقَوْلِهِ: فَمَا الْفُرَاتُ... وَالسَّيْبُ: الْعَطَاءُ. وَالنَّافِلَةُ: الْفَضْلُ وَخَصَّ الشَّاعِرُ النَّافِلَةَ لِيَبَالِغَ فِي الْمَدْحِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِ الْوَاجِبِ فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ يُكْثَرَ مِنَ الْوَاجِبِ.

[٥٢]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الطويل]

- ١ إذا ما غزوا بالجيش حلقَ فوقهم عصائب طير تهتدي بعصائب
- ٢ يصاحبنهم حتى يُغرّن مُغارهم من الضاريات بالدماء الدوارب
- ٣ تراهنّ خلف القوم خُزراً عيوئها جلوسَ الشيوخ في ثياب المرانب

[٥٢]

في المناسبة:

الآيات المختارة من قصيدة للتأبغة مدح بها عمرو بن الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر، حين هرب إلى الشام (من الحيرة) لما بلغه سغي مرة بن ربيع بن قريع به إلى الثعمان، وخافه. وأولها:

كليني لهم يا أميمة ناصبٍ وليلٍ أقاسيه بطيء الكواكب

التخريج:

اختار المصنف الآيات ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١ من القصيدة، وهي في الديوان المطبوع بشرح الأعلام الشنتمري: ٤٢ - ٤٣.

شروح:

- (١) عصائب جمع عصابة، وهي الجماعة: أراد الطير الكواسر من النُور والعقبان وشبهها.
- (٢) الضاريات أي المتعودات، لكثرة مصاحبتها للجيش. والدوارب: المتعودات أيضاً.
- (٣) خُزراً عيوئها: أي تنظر بـمأخـير أعينها. قوله جلوس الشيوخ: شبه النُور في ضخامتها وسكونها وما عليها من الريش بشيوخ عليهم أكسية. والمرانب: ثياب تتخذ من جلود الأرانب، وإنما خصّ الشيوخ لأنهم ألزمٌ للأكسية وأقلّ صبراً على البرد، وأوقر مجالس من الشباب.

- ٤ جَوَانِحَ قَدْ أَيَقَنَّ أَنْ قَبِيلَهُ إِذَا مَا التَّقَى الْجَمْعَانِ أَوَّلُ غَالِبِ
- ٥ هُنَّ عَلَيْهِمْ عَادَةٌ قَدْ عَرَفْنَهَا إِذَا عُرِّضَ الْخَطِيئُ فَوْقَ الْكَوَائِبِ
- ٦ عَلَى عَارِفَاتٍ لِلطَّعَانِ عَوَائِسِ بَيْنَ كُلوْمٍ بَيْنَ دَامٍ وَجَالِبِ
- ٧ إِذَا اسْتَنْزَلُوا عَنْهُنَّ لِلطَّعْنِ أَرْقَلُوا إِلَى الْمَوْتِ إِزْقَالَ الْجَمَالِ الْمَصَاعِبِ
- ٨ فَهُمْ يَتَسَاقُونَ الْمَنِيَّةَ بَيْنَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ بِيضُ رِقَاقِ الْمَضَارِبِ
- ٩ يَطِيرُ فُضَاضاً بَيْنَهَا كُلُّ قَوْنَسٍ وَيَتَّبِعُهَا مِنْهُمُ فَرَاشُ الْحَوَاجِبِ
- ١٠ وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سُيُوفُهُمْ بَيْنَ فُلُولٍ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

(٤) جوانح: مميلة أجنحتها إلى الأرض للوقوع على لحوم القتلى في المعركة.

(٥) أي: لهذه الطير عادة على قوم الممدوح قد عرفنها وهي أن يظفروا بأعدائهم. و: إذا عُرِّضَ الْخَطِيئُ أَي نُصِبَ وَأُعِدَّ لِلطَّعْنِ. وَالْخَطِيئُ: الرَّمْحُ (نسب إلى الخط: مكان، مرسى على الخليج)، وَالْكَوَائِبِ جَمْعُ كَائِبَةٍ: وَهِيَ مَا بَيْنَ رِقْبَةِ الْفَرَسِ وَكَتْفِهِ تَكُونُ أَمَامَ قَرَبُوسِ السَّرَجِ، كَانَ الْفَارِسُ يَضَعُ رِجْمَهُ عَلَيْهَا إِذَا سَارَ إِلَى لِقَاءِ الْعَدُوِّ.

(٦) أي على أفراس عارفات للطعن متعودة عليه (جمع عارفة). وصفها بالبُوس في الحرب لكثرة ما ترددت فيها وجُرِّبَتْ مِنْ مَكَارِهَا. وَالْكَلوْمُ: الْجِرَاحَاتُ جَمْعُ كَلْمٍ. الْجَالِبُ: الْيَابِسُ.

(٧) إِذَا دُعُوا لِلزُّوْلِ - عِنْدَ اشْتِدَادِ الْمَعْرَكَةِ - نَزَلُوا وَأَرْقَلُوا، أَي عَدَّوْا وَأَسْرَعَوْا؛ وَالْمَصَاعِبِ جَمْعُ مُضْعَبٍ وَهُوَ الْفَحْلُ الَّذِي لَمْ يَمْسَسْهُ حَبْلٌ قَطُّ.

(٨) مضرب السيف: حُدَّهُ، وَهُوَ قَدْرُ شِبْرٍ مِنْ أَعْلَاهُ.

(٩) الْفُضَاضُ: الْقَطْعُ الَّتِي تَتَفَرَّقُ عِنْدَ الْكَسْرِ. الْقَوْنَسُ: أَعْلَى الْخُوْذَةِ. الْفَرَاشُ: عِظَامُ رِقَاقٍ تَلِي الْخِيَاشِيمَ، وَنَسَبَهَا إِلَى الْحَوَاجِبِ لِقَرَبِهَا مِنْهَا. أَي يَضْرِبُونَ الْخُوْذَ بِالسُّيُوفِ فَتَكْتَسِرُ أَعْلَاهَا وَتَتَطَايِرُ وَيَتَّصِلُ الضَّرْبُ بِالْحَوَاجِبِ وَمَا يَلِيهَا..

(١٠) فِي الْبَيْتِ مِنْ فَنُونِ الْبَدِيعِ تَأْكِيدُ الْمَدْحِ بِمَا يُشْبِهُ الدَّمَّ. بَيْنَ فُلُولٍ: أَي تَكْتَسِرُ وَتَتَلَمُّ. وَالْفُلُولُ: جَمْعُ فَلَ. وَالْقِرَاعُ: الْمَجَالِدَةُ وَالْمَضَارِبَةُ.

- ١١ تُورُثَنَّ مِنْ أَرْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةِ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرَّبَنَّ كُلَّ التَّجَارِبِ
١٢ تَقْدُ السَّلُوقِيَّ الْمُضَاعَفَ نَسْجُهُ وَتُوقَدُ بِالصُّفَّاحِ نَارَ الْحُبَابِ

[٥٣]

وقال أيضاً من قصيدة(*) : [من الطويل]

(١١) تورثنن - أي السيف - من أزمان يوم حليلة، وهي بنت الحارث بن أبي شمر، كانت تطيبهم إذا قاتلوا. ويوم حليلة يوم مشهور من أيام العرب انتصر فيه الغساسنة على المناذرة. وضرب به المثل فقالوا: «ما يوم حليلة بسر». يقول هي سيف ورثوها من آبائهم وأجدادهم.

(١٢) السَّلُوقِيَّ: صفة للدرع، والكلمة منسوبة إلى سلوق (سلوقس) بلدة على نهر دجلة بالعراق سُميت باسم بانها سلوقس الرومي (البيزنطي) وكانت تصنع في سلوق دروع مُتقنة. الصَّفَّاح: في شرح الشيخ ابن عاشور صفائح البَيض (الخُوذ) والذراعين من حديد الدروع. وفي شرح الأعلام: حجارة عراض. المضاعف الذي نُسج حلقتين حَلَقَتَيْنِ. الحُبَابِ: شرارة تُقندح من تصادم حديد مع حجر أو مع حديد. قال الأصمعي: وتوقد أي السيف...

[٥٣]

المناسبة والتخريج:

(*) البيتان من قصيدة للتابغة اعتذرت فيها للنعمان بن المنذر ملك الحيرة، ومدحهُ. وهما العاشر والتاسع منها. (ديوانه بشرح الأعلام الشتمري: ٧٢ - ٧٤). وروايتها فيه:
ألم تر أنّ الله أعطاك سَوْرةً ترى كل ملكٍ دونها يتذبذبُ
بأنك شمس... الخ.

على أنه عاد في الشرح فقال: فإنك شمس. وقد روى الأصمعي «بأنك».

- ١ فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمَلُوكُ كَوَاكِبٌ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبٌ
٢ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سَوْرَةَ تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبذَبُ؟

[٥٤]

وقال علقمة بن عبدة التميمي (*) من قصيدة: [من الطويل]

شروح:

- (١) يقول إن منزلة الممدوح من الملوك كمنزلة الشمس من الكواكب...
(٢) السورة: المنزلة الرفيعة. وروي: سورة؛ والسورة (بضم السين) الفضيلة والحُرمة. و
«يتذبذب»: يضطرب ولا يستقر (خوفاً من بطشه).

[٥٤]

(*) هو علقمة بن عبدة (بفتح الباء)، من صدور شعراء الجاهلية، فحلّ، مجيد. و (الفحل) لقب عُرف به لما نازع امرأ القيس الشاعرية في خبر مشهور، وقيل إنه عُرف بذلك في مقابلة علقمة الحَصِي، وقد أدرك هذا الإسلام وكان له قدر. وكان لعلقمة الفحل ولد اسمه عليّ أدرك النبي ﷺ ولم يرّه، يُعدّ في المخضرمين.

ولعلقمة ديوان شعر، شرحه الأعلام الشتمري في جملة شروحه على دواوين الشعراء الستة الجاهليين.

(طبقات فحول الشعراء ١٣٩، الشعر والشعراء ٢١٨، الأغاني ٢١: ٢٢٣، المؤلف والمختلف ٢٢٧، معاهد التنصيص ١: ١٧٥، خزنة البغدادي ٣: ٢٨٢، سمط اللآلي ٤٣٣، رغبة الآمل ٢: ٢٤، شرح المفضليات للأنباري ٧٦٢).

التخريج والمناسبة:

الآبيات المختارة من قصيدة مشهورة في ٣٩ بيتاً في ديوانه. وقد اختار المصنّف الآبيات ١٥، ١٧، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٣١، ٣٧، والآبيات في الديوان ص ٣٩ - ٤٨ وقد اختارها في المفضليات (القصيدة ١١٩) والاختيارين (القصيدة ١٠٢).

- ١ إلى الحارث الوهابِ أَعَمَلْتُ نَاقِي لِكَلِّهَا وَالْقُضْرَيْنِ وَجِيبُ
 ٢ إِلَيْكَ - أَيْتَ اللَّغْنِ - كَانَ وَجِيفُهَا بِمُشْتَبِهَاتِ هَوْلُنَّ مَهِيْبُ
 ٣ وَأَنْتَ امْرُؤٌ أَفْضَتْ إِلَيْكَ أَمَانِي وَقَبْلَكَ رَبَّتْنِي فَضِعْتُ رُبُوبُ
 ٤ فَأَدَّتْ بَنُو عَوْفِ بْنِ كَعْبِ رَبِيْبِهَا وَعُودِرَ فِي بَعْضِ الْجُنُودِ رَبِيْبُ
 ٥ فَوَاللَّهِ لَوْلَا فَارِسُ الْجَوْنِ مِنْهُمْ لَأَبُوءَا خَزَايَا، وَالْإِيَابُ حَبِيْبُ

= وفي الديوان بشرح الأعلام، ومثله في المصادر قال: إن علقمة أشد القصيدة بمدح الحارث بن جبلة بن أبي شمر الغساني، وكان أسر أخاه شأساً، فرحل إليه يطلب فكه. (وقيل بل شأس ابن أخيه) وأول القصيدة:

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْجِسَانِ طُرُوبٌ بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَضَرَ حَانَ مَشِيْبُ

شروح:

- (١) الممدوح هو الحارث بن أبي شمر. الكلكل: الصدر. القُضْرَيَانِ: الضلعان الصغريان في آخر الصدر. الوجيب: اضطراب وخفقان من شدة السير. وقوله: أعملت ناقتي: أي أجهدتها.
 (٢) الوجيف: سير سريع. المشتبهات: طرق يُشبه بعضها بعضاً فهي تُشكل على من يسير فيها. المهيب: المخوف. يصف الشاعر صعوبة الطريق ليجب على الممدوح الحقوق.
 (٣) قال ابن الأنباري في شرحه على المفضليات: الأمانة هنا: النصيحة، أي: صارت نصيحتي لك. ربّتي: ملكنتي. يقول له: قبلك ملكنتي أرباباً من الملوك فضعت حتى صرتُ إليك فأدركتُ ما أحبُّ عندك باتباعي إليك.
 (٤) عُودِر: أي تُرك (في الأسرى). الريب: المملوك: يعني به أخاه شأساً. (الريب بمعنى المربوب).
 (٥) فارس الجون: الممدوح، والجون اسم فزسه. أبوا: رجعوا. يقول: لولا هذا الممدوح لرجعوا خزايا أي منهزمين. ومعنى «الإياب حبيب»: أي النجاة من القتل - مع الانهزام - حبيب إلى النفس، وإن كان فيه خزي وهوان.

- ٦ تُقَدِّمُهُ حَتَّى تَغِيْبَ حُجُولَهُ وَأَنْتَ لِبَيْضِ الدَّارِعِينَ ضَرْوْبُ
 ٧ تَجُودُ بِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا وَأَنْتَ بِهَا يَوْمَ اللَّقَاءِ تَطِيْبُ
 ٨ وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ فَحَقَّ لِشَاسٍ مِنْ نَدَاكَ ذُنُوبُ!

[٥٥]

وقال زهير بن أبي سلمى المزني^(*) من قصيدة: [من الطويل]

(٦) البَيْض جمع بيضة: الخوذة. الدارعون: الذين يلبسون الدروع. يقول: تقدم الجون في الحرب حتى تغيب حجوله في دم المعركة (والحجول ما في يدي الفرس ورجليه من البياض وهو موضع الخلاخيل).

(٧) يسمح بنفسه في الحرب لشجاعته وإقدامه.

(٨) خبطت بنعمة أي أنعمت وتفضلت. وخبطه بخير: أعطاه من غير معرفة بينهما. والذنوب: الدلو، ضربها مثلاً للتصيب والحظ. قال أبو عبيدة: إن الحارث لما سمع قول علقمة «فحق لشأس من نداك ذنوب» أمر بإطلاق شأس وأسرى بني تميم.

[٥٥]

(*) زهير بن أبي سلمى، المزني، واسم أبي سلمى: ربيعة. شاعر جاهليّ مُقَدِّم، عُمر إلى زمان قريب من البعثة النبوية. وأدرك الإسلام من أولاده المشهورين: بُجَيْر وكَعْب. ويعدّ زهير في رؤوس شعراء الجاهلية المقدمين (امرؤ القيس، وزهير، والنابغة) وفي النقاد من يقدمه عليهما. ويُعدّ حكيم الشعراء في العصر الجاهلي.

وأسرة زهير زاخرة بالشعراء، من أصوله ومن فروع.

وكان زهير من الشعراء الذين ينقحون الشعر، ويُعَنُونَ به عناية شديدة قبل إخراجهم إلى الناس.

لزهير ديوان مطبوع، واشتهر من رواياته: رواية ثعلب، ورواية الأصمعي، وطبع الديوان بشرح ثعلب، وبشرح الأعلام الشنمري الأندلسي من رواية الأصمعي خاصة. وإضافات عليها.

=

- ١ على مُكثِرِيهِمْ رِزْقُ مَنْ يَغْتَرِيهِمْ وَعِنْدَ الْمُقْلِينَ السَّمَاخَةُ وَالْبَدْلُ
 ٢ وَإِنْ جِثَّتْهُمْ أَلْفَيْتَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ مَجَالِسَ قَدْ يُشْفَى بِأَخْلَامِهَا الْجَهْلُ
 ٣ وَإِنْ قَامَ فِيهِمْ حَامِلٌ قَالَ قَاعِدٌ رَشَدْتَ فَلَا غُرْمَ عَلَيْكَ وَلَا خَذْلُ
 ٤ سَعَى بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لَكِي يُدْرِكُوهُمْ فَلَمْ يَفْعَلُوا وَلَمْ يُلِيمُوا وَلَمْ يَأْلُوا

= (الأغاني ١٠: ٢٩٨، طبقات فحول الشعراء ٦٣، الشعر والشعراء ١٣٧، الاشتقاق ١١١، خزنة الأدب ١: ٣٧٥، معاهد التنصيص ١: ٣٢٧)

- وانظر دراسة عنه، وثبتاً وافياً بمظان ترجمة زهير في (زهير بن أبي سلمى للدكتور إحسان النص).

التخريج والمناسبة:

اختار المصنف الأبيات ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١ من قصيدة زهير، مطلعها:
 صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو وَأَقْفَرٌ مِنْ سَلْمَى التَّعَانِيْقُ فَالثَّقْلُ
 وفي الديوان بشرح الأعلام: قال زهير يمدح سنان بن أبي حارثة المرّي، وفي شرح ثعلب:
 هي في هرم بن سنان والحارث بن عوف. والقصيدة في ديوانه (بشرح الأعلام ٣١) وشرح
 ثعلب (٩٦).

والأبيات المختارة هي الستة الأخيرة في القصيدة برواية الأصمعي وشرح الأعلام.

شروح:

- (١) على مكثريهم: على مياسيرهم وأغنيائهم. اعتراهم: قصدهم. المقل: القليل المال. وفي شرح
 ثعلب اعتراك فلان: طلب ما عندك وإن لم يسألك.
 (٢) أي يبينون مجلومهم (رجاحة عقولهم) وآرائهم ما أشكل من الأمور وجُهل وجه الرأي فيه.
 (٣) إن تحمّل أحدهم حمالة لم يُرَدّ عليه فعله ولا سقّه رأيه. أي فغله لا يُرَدّ عليه، بل يقول
 القاعد (الذي لم يحمل الحمالة) رشدت وأصبت الرأي، ويُعِينُهُ على ما تحمّل..
 (٤) لم يُلِيمُوا: لم يأتوا ما يُلامون عليه حين لم يبلغوا هؤلاء لأنها أعلى من أن تُبلغ، فهم
 مَعذُورُونَ في التقصير عنها والتوقف دونها. وهم مع ذلك لم يَأْلُوا أي لم يَقْصُرُوا في السعي
 بجميل الفعل.

- ٥ فَمَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإِنَّمَا تَوَارَثُهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ
٦ وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِيَّ إِلَّا وَشِيجُهُ وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ؟

[٥٦]

وقال أيضاً من قصيدة: [من البسيط]

- ١ قَدْ جَعَلَ الْمُبْتَغُونَ الْخَيْرَ فِي هَرَمٍ وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرُقًا
٢ إِنْ تَلَقَّ يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرِمًا تَلَقَّ السَّمَاخَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا

(٥) توارثه آباء آبائهم... يقول: تجذهم تليد قديم متوارث، ورثوه كإبراً عن كإبر.
(٦) الخطي: الرُمح. الوشيج: القنا الملتف في منبته؛ واحده: وشيجة. يقول: لا تنبت القنأة إلا قنأة، ولا تُغرس النخل إلا بحيث تنبت وتصلح، وكذلك لا يولد الكرام إلا في موضع كريم.

[٥٦]

المناسبة والتخريج:

هذه الأبيات مختارة من قصيدة لزهير في مدح هرم بن سنان بن أبي حارثة المرّي ومطلعها:
إِنَّ الْخَلِيظَ أَجَدَّ الْبَيْنِ فَاَنْفَرَقَا وَعُلَّقَ الْقَلْبُ مِنْ أَشْمَاءِ مَا عَلِقَا
ونسق الأبيات المختارة هذه في الديوان من (رواية الأصمعي وشرح الأعمى الشتمري ص ٦٣):
٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٣٣
ونسق هذه الأبيات في الديوان (صنعة ثعلب ص ٣٣):
٣٤، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥،
٤٦، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٧

شروح:

- (١) المبتغون: الطالبون. في هرم: عند هرم أو من هرم. جعلوا طرقاً إلى أبوابه لكثرة ترددهم عليه.
(٢) يقول: إن تلقه على قلة مالٍ أو عُدْم تجده سمحاً كريماً فكيف به على غير تلك الحال؟

- ٣ وليس مانع ذي قُربى وذو نَسَبٍ يوماً ولا مُعديماً من خَابِطِ وَرَقَا
- ٤ لَيْثٌ بَعَثَ يَضْطَاذُ الرَّجَالَ إِذَا مَا كَذَّبَ اللَّيْثُ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقَا
- ٥ يَطْعَنُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا اطَّعَنُوا ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اغْتَنَقَا
- ٦ هَذَا وَلَيْسَ كَمَنْ يَغْيَا بِخَطَّتِهِ وَسَطَ النَّدِيِّ إِذَا مَا نَاطِقٌ نَطَقَا
- ٧ يَطْلُبُ شَأَوَ امْرَأَيْنِ قَدَّمَا حَسَنًا نَالَا الْمُلُوكَ، وَبَدَأَ هَذِهِ السُّوقَا
- ٨ هُوَ الْجَوَادُ فَإِنْ يَلْحَقَ بِشَأَوِهِمَا عَلَى تَكَالِيفِهِ فَمِثْلُهُ لِحَقَا

(٣) أصل (خَابِطِ الْوَرَقِ): الرَّجُلُ يَضْرِبُ الشَّجَرَ لِيَحْتَّ وَرَقَهُ فَيَعْلِفُهُ الْمَاشِيَةَ، فَسُمِّيَ كُلُّ مَنْ طَلَبَ بغير يد ولا معروفٍ خَابِطًا.

(٤) عَثْرٌ: اسْمٌ مَوْضِعٌ، أَي هُوَ فِي الْجُرْأَةِ وَالْإِفْدَامِ عَلَى الْأَقْرَانِ كَاللَيْثِ (الأسد). وَكَذَّبَ اللَّيْثُ أَي لَمْ يَصْدُقِ الْحَمَلَةَ. وَكَذَّبَ الرَّجُلُ عَنْ كَذَا إِذَا رَجَعَ عَنْهُ. فَالْمَمْدُوحُ يَصْدُقُ الْحَمَلَةَ حِينَ يَرْجِعُ الشَّجَاعَ عَنْ مِثْلِهَا.

(٥) أَي هُوَ يَزِيدُ عَلَى غَيْرِهِ فِي كُلِّ حَالٍ مِنْ أَحْوَالِ الْحَرْبِ: إِذَا رَمَوْا مِنْ مَدَى بَعِيدٍ طَاعَنَهُمْ (بِالرُّمْحِ)، فَإِذَا اطَّعَنُوا دَخَلَ تَحْتَ الرِّمَاحِ بِالسَّيْفِ فَضَارَبَ، فَإِذَا ضَارَبُوا دَخَلَ تَحْتَ السَّيْفِ فَاعْتَنَقَ: فَهُوَ أَقْرَبُهُمْ إِلَى الْقِتَالِ!

(٦) النَّدِيُّ: مَجْلِسُ الْقَوْمِ. أَي شَأْنُهُ هَذَا (يَعْنِي مَا وَصَفَهُ بِهِ مِنَ الْكِرْمِ وَالْجُرْأَةِ) ثُمَّ وَصَفَهُ بِالْبَلَاغَةِ.

(٧) الشَّأَوُ: الْعَايَةُ. وَالْمَرَّانُ هُمَا أَبُوهُ وَجَدُّهُ: أَي يَسْعَى سَعِيهِمَا فِي الْمَكَارِمِ. وَهُمَا نَالَا الْمُلُوكَ أَي: نَالَا بِأَفْعَالِهِمَا أَفْعَالَ الْمُلُوكِ، وَغَلَبَا السُّوقَا؛ وَهُمْ أَوْسَاطُ النَّاسِ دُونَ الْمُلُوكِ. وَبَدَأَ: إِذَا غَلَبَهُ وَفَاقَهُ. يَقُولُ: سَبَقَ أَبَوَاهُ أَوْسَاطُ النَّاسِ وَسَاوِيَا الْمُلُوكِ فَهُوَ يَطْلُبُ سَبْقَهُمَا.

(٨) أَي الْمَمْدُوحُ بِمَنْزِلَةِ الْجَوَادِ مِنَ الْخَيْلِ فِي مَسَابِقَةِ أَبَوَيْهِ، فَإِنْ لَحِقَ بِهِمَا وَسَاوَاهُمَا عَلَى مَا يَتَكَلَّفُ مِنَ الْمَشَقَّةِ وَالشَّدَّةِ، فَمِثْلُهُ لِحَقِّ ذَلِكَ لِكِرْمِهِ وَجُودَتِهِ.

- ٩ أو يَسْبِقَاهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَهْلٍ فَمِثْلُ مَا قَدَّمَ مِنْ صَالِحٍ سَبَقَا
 ١٠ أَعْرُ أْبَيْضُ فَيَاضٌ يُفَكِّكَ عَنْ أَيْدِي الْعُنَاةِ وَعَنْ أَعْنَاقِهَا الرِّبْقَا
 ١١ لَوْ نَالَ حَيٌّ مِنَ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةِ أَفْقِ السَّمَاءِ لَنَالَتْ كَفُّهُ الْأَفْقَا

[٥٧]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الطويل]

(٩) المَهْلُ: التَّقدم. يُريد أنهما تقدّماه في الشَّرْفِ فإن سبقاه فمثل فعلهما سبق. وقال الأعلام: إن سبقَ الممدوحَ أبواه وأخذوا عليه المهلة في الشرف فهو معذور لأنّ مثلَ فعلهما وما قدّماه من صالحٍ سعيهما سبقَ مَنْ جاراها.

(١٠) أَعْرُ أْبَيْضُ: كَانَ فِي وَجْهِهِ عُرَّةٌ، لَا عَيْبَ فِيهِ (أبيض)، نَقِيٌّ مِنَ الْعُيُوبِ. وَالْفَيَاضُ: الْكَثِيرُ الْعَطَاءِ (بمنزلة النهر الكثير الفيض). الْعُنَاةُ جَمْعُ عَانٍ: الْأَسِيرِ. وَالرِّبْقُ جَمْعُ الرِّبْقَةِ: أَصْلُ مَعْنَاهُ: حَبْلٌ طَوِيلٌ فِيهِ حَلْقٌ تُجْعَلُ فِيهِ رُؤُوسُ الْحُمَلَانِ لثَلَا تَرَضِعُ أُمَّهَاتِهَا، اسْتَعَارَهَا هُنَا لِلْأَغْلَالِ. وَهُوَ يُفَكِّكَ الْأَسْرَى بِمَنْتِهِ عَلَيْهِمْ إِنْ كَانُوا فِي يَدِهِ، أَوْ يُقَادِي أَسْرَى غَيْرِهِ بِمَالِهِ.

[٥٧]

المناسبة والتخريج:

الآبياتُ مَخْتَارَةٌ مِنْ قَصِيدَةٍ أَنْشَدَهَا زَهِيرٌ فِي مَدْحِ حَصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ بْنِ عَمْرٍو الْفَزَارِيِّ.

رَوَى ثَعْلَبٌ فِي شَرْحِ دِيْوَانِ زَهِيرٍ عَنْ حَمَّادٍ أَنَّ حُذَيْفَةَ كَانَ قُتِلَ فِي حَرْبِ دَاخِسِ وَالْغُبَرَاءِ، فَطَمَعِ عَمْرٍو بْنِ هِنْدٍ فِي حَصْنِ وَقَبِيلَتِهِ غُظْفَانَ أَنْ يَصِيبَ بَهِمَا حَاجَتَهُ. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ وَأَحْلَافَهُ فِي مَمْلَكَتِهِ - وَكَانُوا لَمْ يَدِينُوا لِلْمَلِكِ قَطَّ - فَأَبَى حَصْنٌ مِنْ ذَلِكَ، وَنَاجَزَ عَمْرٍو بْنُ هِنْدٍ الْعَدَاءَ وَنَزَلَ فِي (زُبَالَةَ). قَالَ حَمَّادٌ: فَكَّرَهُ عَمْرٍو بْنُ هِنْدٍ قِتَالَهُ، وَصَدَّ عَنْهُ، فَقَالَ زَهِيرٌ يَمْدَحُهُ...

- ١ وَأَبْيَضَ فَيَاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ عَلَى مَعْتَفِيهِ مَا تُغِبُّ فَوَاضِلُهُ
 ٢ تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلاً كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ
 ٣ حُذِيفَةُ يَنْمِيهِ وَبَدْرٌ كِلَاهُمَا إِلَى بَاذِخٍ يَعْطُو عَلَى مَنْ يُطَاوِلُهُ
 ٤ وَمَنْ مِثْلُ حِضْنٍ فِي الْحُرُوبِ وَمِثْلُهُ لِإِنْكَارِ ضَيْمٍ أَوْ لِأَمْرِ يُجَاوِلُهُ
 ٥ أَبِي الضَّيْمِ وَالنُّعْمَانِ يَحْرِقُ نَابَهُ عَلَيْهِ، فَأَفْضَى، وَالسُّيُوفُ مَعَاقِلُهُ

= والأبيات المختارة في رواية الأصمعي شرح الأعلام من الديوان: ٣٠، ٣٥، ٤١، ٤٢،
 ٤٣، وفي شرح ثعلب ص: ٣٣، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤١

شرح:

(١) أبيض: نقي من العيوب. فياض: كثير العطاء. يدها غمامة: تمطر يدها بالإعطاء كما تمطر الغمامة. المعتفون: طالبو المعروف. زار غيباً: لم يزر كل يوم. والفواضل: العطايا.

(٢) المتهلل: الطلق الوجه، المستبشر.

(٣) ينميه من الانتماء: الانتساب؛ ويكون أيضاً من التماء والرفعة. الباذخ: العالي.

(٤) الضيم: الذل والظلم.

(٥) يحرق نابه: أي يضرب (الصريف: صوت اصطكاك الأسنان) من العيظ. روي نابه ونابه. أفضى: صار في فضاء من الأرض لعزته وامتنع بالسيف (وأقام السيف مقام المعقل التي يتحصن بها).

النعمان المذكور في البيت، قال الأعلام: هو النعمان بن الحارث العسائي، وفيه إشكال، وعلّق في حاشية الشرح: «كذا وقيل: هو عمرو بن هند ملك الحيرة». ولم يزل اللبس ولم يدفع الإشكال.

[٥٨]

وقال أيضاً من قصيدة: [من البسيط]

- ١ إن البخيل ملومٌ حيث كانَ ول كِنَّ الجوادَ على عِلاتِه هَرِمُ
- ٢ هو الجوادُ الذي يُعطيك نائِلُهُ عَفْواً وَيُظَلِّمُ أحياناً فيظَلِّمُ
- ٣ وإن أتاه خليلٌ يومَ مَسْغَبَةٍ يقولُ: لا غائبٌ مالي ولا حَرِمُ
- ٤ ومن ضربتِه التقوى وَيَعْصِمُهُ من سَيِّئِ العَثَرَاتِ: الله والرَّحِمُ

[٥٨]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لزهير بن أبي سلمى يمدح بها هرم بن سنان المرّي. واختار المصنف منها الآيات ١٢، ١٣، ١٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، وقد وردت على هذا النسق في رواية الأصمعي بشرح الأعلام الششمري، وفي رواية ثعلب وشرحه. (شعر زهير صنعة الأعلام ١٠٤ - ١١٣): و (شرح ديوان زهير صنعة ثعلب ١٥٢ - ١٦٣).

شروح:

(١) على علاته: قال ثعلب: على عُسرِه ويُسرِه، وقال الأعلام: على ما ينوبه من قلة ذات يد وعوز.

(٢) عَفْواً: أي يُعطيك ما سألته سهلاً بلا مَطْلٍ ولا تَعَب. وقوله: يُظَلِّمُ أحياناً أي يُظَلِّبُ منه في غير موضع الطلب وفي غير وقته، فيحتمل ذلك لجوده وكرمه.

(٣) الخليل: ذو الخَلَّة، الفقير (اختلّ الرجل: إذا افتقر واحتاج. وقوله: لا غائب مالي ولا حرم: أي لا يعتذر الممدوح بغيبة مالٍ ولا يحرم سائله. (الحريم والحرم: المنوع) وقيل هو الحرام أي: ليس بحرام أن يعطي منه.

(٤) الضَّرْبَةُ: الطبيعة والخلقة.

- ٥ مُورَثِ المجدِ لا يَغْتَالُ هَمَّتُهُ عن الرِّياسَةِ لا عَجْزٌ ولا سَأْمٌ
٦ كاهنُ دَوانِي لا يُجْزِيكَ مَشْهَدُهُ وَسَطَ السُّيُوفِ إذا ما تُضْرَبَ البُهْمُ

[٥٩]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الكامل]

- ١ تَاللهِ قد عَلِمْتَ سِراةَ بني ذُبْيَانَ عامَ الحَبْسِ والأَصْرِ
٢ أَنْ نِعَمَ مُعْتَرَكَ الجِياعِ إذا خَبَّ السَّفِيرُ وَسابِئُ الخَمْرِ

(٥) مورث المجد: ورثه عن آبائه (ليس بمحدث الشرف).

(٦) الهندواني: منسوب إلى الهند على غير قياس. البهم جمع بهمة: البطل الشجاع (الذي لا يدرى من أين يؤق في القتال).

[٥٩]

المناسبة والتخريج:

الآبيات مختارة من قصيدة لزهير بن أبي سلمى أنشدها في مدح هرم بن سنان المري. واختار المصنف منها ثمانية أبيات، وهي من رواية ثعلب: ٤، ٥، ٧، ٩، ١٦، ١٧، ٢٢، ٢٠ وفي رواية الأصمعي وشرح الأعمش: ٥، ٦، ٧، ٨، ١٥، ١٦، ٢١، ١٩ ومطلع القصيدة:

لَمِنَ الدِّيارِ بِقُنَّةِ الحِجْرِ أَقْوَينَ من جَجَجٍ ومن شَهْرِ

شروح:

(١) السراة جمع سري وهو الشرف. الحبس والأصر والأزل: واحد، وهو أن يُجْدِقَ العَدُوَّ بالقوم فيحبسوا أموالهم (الإبل خاصة) ولا يُخْرِجوها إلى الرَّعي خشية أن يُغارَ عليها. والأصر: أيضاً: الضيق وسوء الحال.

(٢) معترك الجياع: موضع اجتماعهم ومزدهمهم. والسفير: ورق الشجر تشفره الرياح أي تُطِيرُهُ وتمرُّ به. وسابئ الخمر: مشتريها. وصفه بسبأ الخمر في شدة الزمان ليدل على كرمه - اتباعاً لما شاع فيهم في الجاهلية - وعلى تناهي جوده.

- ٣ وَلَنِعَمَ حَشْوُ الدُّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيَتْ: نَزَالِ، وَجَّحٌ فِي الدُّعْرِ
- ٤ حَامِي الدَّمَارِ عَلَى مُحَافِظَةِ الـ جُلَى أَمِينٌ مُغَيَّبِ الصِّدْرِ
- ٥ ١/٨ / فَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبِعَضِّ القَوْمِ يُخْلَقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي
- ٦ وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ حِينَ تَتَّجِعُ الـ أَبْطَالُ مِنْ لَيْثِ أَبِي أَجْرٍ
- ٧ لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتَ المَنَوَّرَ لَيْلَةَ البَدْرِ
- ٨ وَالسِّرُّ دُونَ الفَاحِشَاتِ وَمَا يَلْقَاكَ دُونَ الخَيْرِ مِنْ سِرِّ

(٣) أي: نِعَمَ لَا يَسُ الدُّرْعُ أَنْتَ إِذَا اشْتَدَّتْ الحَرْبُ وَحَمِيَتْ وَتَزَاوَمَتِ الأَقْرَانُ، فَتَدَاعَوْا لِلنَّزُولِ عَنِ الخَيْلِ وَالتَّضَارُبِ بِالسُّيُوفِ، وَكَانُوا إِذَا ازْدَحَمُوا فَلَمْ يُمَكِّنْهُمُ التَّطَاعُنُ تَدَاعَوْا: «نَزَالِ» فَزَلُّوا عَنِ الخَيْلِ وَتَقَارَعُوا بِالسُّيُوفِ.

(٤) حَامِي الدَّمَارِ: يَحْمِي مَا يَجِبُ عَلَيْهِ حَامِيَتُهُ. الجُلَى: النَّائِبَةُ الجَلِيلَةُ. وَقِيلَ: الجُلَى جَمَاعَةُ العَشِيرَةِ. أَمِينٌ مُغَيَّبِ الصِّدْرِ: مُؤْتَمِنٌ عَلَى مَا يَغِيبُ فِي صَدْرِهِ وَيُضْمِرُهُ (أَي لَا يُضْمِرُ إِلَّا الأَمْرَ الحَسَنَ، وَيَحْفَظُ السِّرَّ).

(٥) الفَرِيُّ: القَطْعُ. الخَالِقُ هُنَا الَّذِي يَقْدَرُ الأَدِيمَ (الجِلْدَ) وَيَهَيِّئُهُ لِلقَطْعِ وَالحَرْزِ. يَقُولُ: إِذَا تَهَيَّأَتْ لِأَمْرٍ مُضِيَّتْ لَهُ، وَأَنْفَذْتَهُ، وَلَمْ تَعْجِزْ عَنْهُ، وَبِعَضِّ القَوْمِ يَقْدَرُ الأَمْرُ وَيَتَهَيَّأُ لَهُ، ثُمَّ لَا يُخْضِيهِ.

(٦) تَتَّجِعُ الأَبْطَالُ: يُوَاجِهُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فِي الحَرْبِ. وَالأَجْرِيُّ جَمْعُ جَرَوٍ وَهُوَ وَلَدُ الأَسَدِ. قَالَ الأَعْلَمُ: جَعَلَهُ أَسْداً ذَا جِرَاءٍ لِأَنَّ ذَلِكَ أَجْرٌ لَهُ وَأَعْدَى عَلَى مَا يُرِيدُهُ، لِاحْتِيَاجِ أَوْلَادِهِ إِلَى مَا تَتَغَذَّى بِهِ.

(٨) أَي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الفَاحِشَاتِ سِتْرٌ مِنَ الحَيَاءِ وَتَقَى اللهُ، وَلَا سِتْرَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الخَيْرِ يَحْجِبُهُ عَنْهُ. قَالَ الأَعْلَمُ: حَكَى أَنَّ عَمْرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَمَّا أُنشِدَ هَذَا البَيْتَ، قَالَ: ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

[٦٠]

وقال أيضاً: [من الكامل]

١ إني سترحل بالمطيِّ قصائدي حتى تحلَّ على بني وِزْقاءِ

[٦٠]

المناسبة والتخريج:

القطعة لزهير في مدح بني وِزْقاء. وكان لزهير مع الحارث بن ورقاء وقومه خبر. كان الحارث في غزوة له، فرأى في عودته غلاماً حبشياً اسمه يسار في إبل لزهير يرعاها، فسأله عن صاحبها فأخبره، فأخذه وساق إبل زهير. وبلغ زهيراً أمر غلامه الراعي وإبله فبعث إلى الحارث ليرده فأبى فقال زهير في ذلك شعراً.

وفي ديوان زهير قطعة كافية، منها قوله يخاطب الحارث:

يا حارِ لا أرمين منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

فلما أتته القصيدة لم يلتفت إليها. فقرعه زهير بقطعة أولها:

تعلم أن شر الناس حيي يُنادى في شعارهم: يسار!

يقول: صاروا يعرفون بيسار (رمى نساءهم!).

فقال بنو ورقاء للحارث: اقتل يساراً فأبى عليهم وكساه وردة، فمدح زهير الحارث وغض

ممن نصحه بقتل يسار في قطعة رائية، فيها:

لولا ابنُ ورقاء والمجدُ التليدُ له كانوا قليلاً فما عَزُّوا ولا كَثُرُوا

ثم مدح الحارث وقومه: وفي ديوانه قطعتان: لامية، وهذه الهمزية.

والأبيات المختارة هي قطعة من أربعة أبيات، قدّم لها في الديوان (برواية الأصمعي) بقوله:

قال بمدح بني ورقاء: وهي فيه ص ٢٠٢، وفي شرح ثعلب: ٣٨١

شروح:

(١) قال ثعلب: أراد ترحل المطي بقصائدي، فقلب. ويجوز أن يكون أراد: ترحل بقصائدي

إليهم والأول أجود.

- ٢ مِدْحاً لَهُمْ يَتَوَارِثُونَ ثَنَاءَهَا رَهْنًا لِأَخْرِهِمْ بِطُولِ بَقَاءِ
 ٣ حُلَمَاءٍ فِي النَّادِي إِذَا مَا جِئْتَهُمْ جُهْلَاءُ يَوْمَ عَجَاجَةٍ وَلِقَاءِ
 ٤ مَنْ سَأَلُوا نَالَ الْكِرَامَةَ كُلَّهَا أَوْ حَارَبُوا أَلْوَى مَعَ الْعَشَاءِ

[٦١]

وقال أيضاً أمية بن أبي الصلت (*): [من الوافر]

(٢) يوم العجاجة: يوم الغارة. وأصلها من الغبار يثور في الحرب (العجاج).

(٣) ألوى: ذبل. والعشاء: الشجرة جفت أعاليها ودقت أسافلها.

[٦١]

(* أمية بن أبي الصلت، الثقفى (توفي سنة ٥ هـ كما قَدَّر الزركلي في الأعلام؛ وقَدَّر في مقدمة ديوانه وفاته بسنة ٢ هـ). من أهل الطائف، شاعر، جاهلي، أدرك الإسلام، وأعرض عنه حسداً، فقد كان يتوسم أن يكون هو النبي الذي بشرت به الكتب. ولكنه كان في الجاهلية يتحفف، ويتعدى عن تدين العرب المرتبط بالأنصاب والأوثان، ومات على حاله من دينه الجاهلي، لم يسلم.

وذكره ابن سلام في طبقاته، في شعراء الطائف، قال: وكان كثير العجائب يذكر في شعره خلق السماوات والأرض ويذكر الملائكة، ويذكر من ذلك ما لم يذكره أحد من الشعراء، وكان قد شام أهل الكتاب.

وله شعر في رثاء قتلى مشركي بدر والنواح عليهم، وكان قد قتل له ابنا خال، قالوا: اضْطَعَنَ ذلك، وأثر في إعراضه عن الحق.

- وأهل اللغة يتورعون عن الاحتجاج بشعره لورود ألفاظ فيه لا تعرفها العرب.

(الأغاني ٤: ١٢٣، والإصابة ١: ١٢٩، السيرة النبوية ١: ٢٢٧، طبقات فحول الشعراء ٢٦٢، كنى الشعراء ٢٨٩، الشعر والشعراء ٤٥٩، خزانة الأدب ١: ٢٤٧، تاريخ الطبري ١: ٢٧٧، البداية والنهاية ٢: ٢٢٠، الاشتقاق ١٤٣، سمط اللآلي ٣٦٢، جمهرة أنساب العرب ٢٦٩، إمتاع الأسماع ٦٧، تهذيب الأسماء واللغات ١: ١٢٦، وانظر مقدمة الديوان للدكتور عبد الحفيظ السطلي، والديوان من جمعه وتحقيقه).

- ١ أذْكَرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي حَيَاؤُكَ إِنَّ شِمَتَكَ الْحَيَاءُ
 ٢ وَعِلْمُكَ بِالْحُقُوقِ وَأَنْتَ فَرْعٌ لَكَ الْحَسَبُ الْمَهْدَبُ وَالسَّنَاءُ
 ٣ خَلِيلٌ لَا يُغَيِّرُهُ صَبَاحٌ عَنِ الْخُلُقِ الْجَمِيلِ وَلَا مَسَاءُ
 ٤ وَأَرْضُكَ كُلُّ مَكْرَمَةٍ بَنَتْهَا بَنَوْتَيْمٍ وَأَنْتَ لَهَا سَمَاءُ
 ٥ إِذَا أَثْنَى عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الثَّنَاءُ
 ٦ تُبَارِي الرِّيحَ مَكْرَمَةً وَجُودًا إِذَا مَا الْكَلْبُ أَجْحَرَهُ الشُّتَاءُ

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة هي ستة من عشرة أبيات، وترتيبها في شعره (٣٣٤): ١، ٢، ٣، ٧، ٤، ٦

وهي في مدح عبد الله بن جُدعان، وكان من سادات قريش وأشرفهم، وفي داره عقد حلف الفضول الذي أدركه رسول الله ﷺ وشهده.

- والقصيدة - التي منها القطعة المختارة - من جيد الشعر، ومن المدائح الذائعة السيارة.

شروح:

- (١) الشِّيمَة: الطيبة والسجية.
 (٢) فلانٌ فرعٌ قومه: شريفهم.
 (٥) التعرُّض: التصدي؛ تعرض فلان معروف بني فلان وتعرض لمعروفهم إذا تصدى له.
 (٦) أجحَره: ألجأه إلى الجحر.

في الرواية:

يراجع اختلاف الروايات في حواشي شعره المجموع (٣٣٣ - ٣٣٥).

[٦٢]

وقال أعشى بكر (*) من قصيدة: [من المتقارب]

- ١ وَيَبْدَاءُ قَفْرٍ كَبُرْدِ السَّيْرِ مَنَاهِلُهَا دَائِرَاتُ أُجْنُ
- ٢ قَطَعْتُ إِذَا حَبَّ رِيْعَانُهَا بِدَوْسَرَةٍ جَسْرَةٍ كَالْفَدْنِ
- ٣ تَيْمَمٌ قَيْسًا وَكَمِ دُونَهُ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ مَهْمِهِ ذِي شَرْنِ

[٦٢]

(*) سبقت ترجمته في القطعة [٤٧].

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة في الديوان: ١٥ يمدح بها قيس بن معد يكرب الكندي وهو من مشهوري قومه في الجاهلية، أدرك البعثة النبوية - كما يرجح محقق الديوان - ولابنه الأشعث بن قيس وفادة على النبي ﷺ، وقد أسلم مع وفد قومه سنة ١٠ هـ.

واختار المصنف الآبيات ٢٣، ٢٤، ٢٩، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٧١، ٧٩، ٨٢ على هذا النسق. والقصيدة في الديوان المطبوع في ٨٣ بيتاً.

شروح:

(١) قفر: خالية (من السكان). سدير: أرض باليمن تجلب منها البرود المثلثة. والمناهل: مشارب المياه. دائرات؛ مطموسة. أجن: جمع آجن وهو الماء الذي تغير لونه وطعمه لطول ركوده.

(٢) الدوسرة: الناقة الضخمة. الجسرة: الضخمة. الفدن: القصر. حب ريعانها: خفق الشراب. وريعان الشراب: ما اضطرب منه.

قال في شرح الديوان: قطعها حين توسّطت الشمس السماء وخفق الشراب، بناقة ضخمة كآتها قصر جبار.

(٣) تيمم: تقصد. المهمة: المفازة البعيدة والبلد المقفر. ذي شرن: البعيد. ومن معاني الشرن: الغلظ والبعد.

- ٤ أْحَاتِقَةٌ عَالِيَا كَغُبُهُ جَزِيلَ الْعَطَاءِ كَرِيمَ الْمِثْنِ
 ٥ كَرِيمًا شَمَائِلُهُ مِنْ بَنِي مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ السُّنَنُ
 ٦ رَفِيعَ الْعِمَادِ طَوِيلَ النَّجَا دِ ضَخْمَ الدَّسِيعَةِ رَحْبَ الْعَطْنِ
 ٧ فَإِنْ يَتَّبَعُوا أَمْرَهُ يَرْشُدُوا وَإِنْ يَسْأَلُوا مَالَهُ لَا يَضِنَّ
 ٨ عَلَيْهِ سِلَاحُ امْرِئٍ مَاجِدٍ تَمَّهَلَ لِلْحَرْبِ حَتَّى امْتَحَنَ
 ٩ يَطُوفُ الْعُقَاةُ بِأَبْوَابِهِ كَطُوفِ النَّصَارَى بِبَيْتِ الْوَتْنِ
 ١٠ وَنُبِّئْتُ قَيْسًا وَلَمْ أَبْلُهُ كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ

(٤) رجلٌ عالي الكعب: يوصف بالشرف والظفر. المن جمع المِثَّة: النعمة والعطاء.

(٥) بنو معاوية: رهط قيس بن معد يكرب الممدوح. السنن (جمع سنة): الطريقة، والسيرة. الشمائل جمع الشمال: الخلق.

(٦) يُقال: فلانٌ رفيعُ العِمادِ أي شريف لرفعة عماد بيته الشريف منهم. واحتج بقول الأعشى:

طَوِيلُ النَّجَادِ رَفِيعُ الْعِمَادِ دِ يَحْمِي الْمَضَافَ وَيُعْطِي الْفَقِيرَا

التجاد: حمائل السيف، كتي بطول النجاد عن طول قامته، الدسيعة: الجفنة الكبيرة يكني بذلك عن كرمه. العطن: مبرك الإبل حول مورد الماء. (مناخ الإبل: مَبْرَكُهَا)، يُقال: فلان واسع العطن: واسع الصبر والحيلة عند الشدائد، سخي كثير المال، وعكسه ضيق العطن.

(٧) الضن: البخل.

(٨) امتحن الشيء: نظر فيه ودبره. وفي الديوان: اتحن (تروى بالثاء المثناة والياء المثناة): وفسره الشارح بمعنى غلظ وصلب.

(٩) العفاة جمع عاف: طالب المعروف: السائل. الوتن: الصنم وماله جثة من خشب، أو حجر، أو فضة، أو غيرها.

(١٠) البلاء: التجربة.

١١ فَأَقْبَلْتُ أَرْتَادُ مَا حَبَّرُوا وَلَوْلَا الَّذِي حَبَّرُوا لَمْ تَرَنَّ!

[٦٣]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الكامل]

١ وَغَرِيبَةً، تَأْتِي الْمَلُوكَ، حَكِيمَةً قَدْ قُلْتُهَا لِيُقَالَ مَنْ ذَا قَالَهَا؟

(١١) ارتاد الشيء: طلبه.

في الرواية:

٠١ في الديوان: مشاربها دائرات.

٠٣ في الديوان: تيممت قيساً.

٠٦ في الديوان: رفيع الوساد.

٠٨ في الديوان: في المتن: اتَّخَن، وفي الحاشية: اتَّخَن. وفيه: في الحرب.

٠١١ في الديوان: فجتتك مرتاداً.

[٦٣]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة للأعشى في الديوان: ٢٧ يمدح بها قيس بن معد يكرب (المدوح في القطعة السابقة).

واختار المصنّف من القصيدة الآبيات ١٠، ١١، ١٣، ١٨، ٢٠، ٢٩، ٣١، ٣٤، ٢٥، ٢٦، ٣٩، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤

شروح:

(١) (وغريبة)، أي: قصيدة غريبة؛ لأنها تتنقل (فتبتعد) على السنة الرّواة، وهذا تمدّح بسيرة الشعر. (ليقال من ذا قالها): ليتساءل الناس لشدة إعجابهم بها: مَنْ قالها؟

- ٢ وَجَزُورٍ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ إِلَى النَّدَى وَنِيَاظٍ مُقْفِرَةٍ أَخَافُ ضَلَالَهَا
- ٣ بِجَلَالَةِ سُوحٍ كَأَنَّ بَعْرَازَهَا هِرّاً إِذَا انْتَعَلَ الْمِطِيّ ظِلَالَهَا
- ٤ فَإِذَا تُجَوَّزُهَا حِبَالَ قَبِيلَةٍ أَخَذْتُ مِنَ الْآخَرَى إِلَيْكَ حِبَالَهَا
- ٥ / فَكَأَنَّهَا لَمْ تَلَقَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ضُرّاً إِذَا وَضَعْتَ إِلَيْكَ حِبَالَهَا
- ٦ عَوَّدَتْ (كِنْدَةَ) عَادَةً فَاضْبِرْ لَهَا اغْفِرْ لِجَاهِلِهَا وَرَوْ سِجَالَهَا
- ٧ وَإِذَا تَحَلُّ مِنْ الْخُطُوبِ عَظِيمَةً أَهْلِي فِدَاؤُكَ فَكَفِيهِمْ أَنْقَالَهَا
- ٨ وَسَعَى لِكِنْدَةَ [غَيْرَ سَعِي مُوَاجِلٍ قَيْسٍ] فَضَرَ عَدُوَّهَا وَبَنَى لَهَا

(٢) الجزور: ما يصلح لأن يركب من الإبل (ولفظه أنثى)، يقال للبعير: هذه جزور سمينة. والجمع جزائر وجزر. وأيسار جمع ياسر: وهو الضارب أو اللاعب بالقداح في الميسر. ونياط (صحراء) مقفرة؛ نياظها بعد طريقها؛ فكأنتها نيظت بصحراء أخرى فلا تكاد تنقطع.

(٣) جلاله: ضخمة. سوح: سهلة. العرز: ركاب الرّحل إذا كان من جلد، فإذا كان من خشب أو حديد فهو ركاب، وروى في اللسان أيضاً أنه عام؛ فهي ناقّة ضخمة سلسلة القيادة، تنطلق مسرعة وقت الهاجرة، حين يكاد يخفي الظلّ، فكأنّ هراً قد علق برحلهما.

(٤) يقول: كلما جاوز الشاعر ناقته حبال قبيلة أخذت من الأخرى حبالها، لتصل إلى الممدوح.

(٥) جلال جمع جُلّ (بضم الجيم وفتحها) ما تُغطي به الدابة لِتُصان به.

(٦) السجال جمع سَجَل: وهو الدلو العظيمة.

أي: قوم الشاعر من (كندة) ينتظرون منه ما عودهم عليه من الكرم: فليغفر لجاهلهم (إن هفا أو أخطأ) ولينعم عليهم. وعبر عن العطاء بملء السجال.

(٨) المواكل: الذي فيه بطء وبلادة.

- ٩ الواهِبُ المِثَّةَ الهِجَانَ وَعَبْدَهَا عُوذًا تُزَجِّي خَلْفَهَا أَظْفَاهَا
 ١٠ وَالقَارِحَ الأَحْوَى وَكُلَّ طِمْرَةٍ مَا إِنْ تَنَالَ يَدُ الطَّوِيلِ قَذَاهَا
 ١١ ثَقِفْ إِذَا نَالَتْ يَدَاهُ غَنِيمَةً شَدَّ الرِّكَابَ لِمْثَلِهَا لِيْنَاهَا
 ١٢ وَإِذَا تَجِيءُ كَتِييَةٌ مَلْمُومَةٌ خَرَسَاءُ تُغْشِي مِنْ يَدُودٍ نِهَاهَا

(٩) الهجان جمع الهجين: الخيار من كل شيء. العوذ: الحديثات النتاج. وزجاء: دفعه برفق ولين.

(١٠) قَرَحَ ذُو الحافر: انتهت أسنانه وذلك بعد خمس سنين، يصف جواداً. والأحوى من الخيل: الكميته الذي يعلوه سواد. وفي الحديث: خير الخيل الحَوَّ (جمع أحوى). والطمير: الفرس الجواد. والأنثى بهاء (طمرة). القذال: جماع مؤخر الرأس.

المدوح يهب المثة من الإبل، وعبدها، تتبعها أطفالها تسعى خلفها، ويهب الجواد الأحوى والفرس الطمرة التي لا تكاد يد الراكب الطويل تدرك قذالها! (وهذا من صفة الفرس الكريم).

(١١) ثقف: حاذق فطن.

(١٢) الملمومة: المجتمعمة. وخرست الكتيبة: رزنت فلم يسمع لسلحتها قعقعة، ولا لرجالها جلبة. يدود: يُدافع. نهالها: النهال: العطاش، يعني السيوف والرماح (جمع ناهل): كأنها ظائمة إلى الدماء.

في الرواية:

٠٢ في الديوان: دعوت لحتفها.

(٨) عبارة [غير سعي مواكل: قيس] تبدلت عند الناسخ إذ نقل سهواً ما ورد في البيت السادس هنا - وهو التاسع والعشرون من القصيدة - فرسم [عادة فاصبر لها]. وهو سهو من نقلة عين والتصويب من الديوان (ص ٣١).

(١٠) روي في الديوان: «القارح العدا» أي العدا. ورواية المصنف عالية.

(١٢-١٣) ركب الناسخ من صدر البيت الثاني عشر وعجز البيت الثالث عشر بيتاً واحداً وأسقط البقية من البيتين؛ فرددت الشعر إلى حاله من الديوان.

- ١٣ تَأْوِي طَرَائِفُهَا إِلَى مُخْضَرَّةٍ مَكْرُوهَةٍ يَخْشَى الْكُمَاءُ نِزَاهَهَا
 ١٤ كُنْتَ الْمَقْدَمَ غَيْرَ لَابِسِ جُنَّةٍ بِالسَّيْفِ تَضْرِبُ، مُعْلِمًا، أَبْطَاهَا
 ١٥ وَعَلِمْتَ أَنَّ النَّفْسَ تَلْقَى حَتْفَهَا مَا كَانَ خَالِقُهَا الْمَلِيكَ قَضَى لَهَا

[٦٤]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الطويل]

- (١٣) مخضرة: أي كتيبة خضراء لكثرة ما عليها من الحديد، والعرب تقول في الأسود: أخضرت.
 الكماة جمع كمي: لابس السلاح.
 (١٤) الجئة: الترس (لأنه يُجْنَى أي يستر صاحبه). المُعْلِمُ: الذي جعل لنفسه علامة في الحرب
 (وهذا يكون من الشجاعة).

[٦٤]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة في ديوان الأعشى: ٦٥، في مدح هوزة بن علي الحنفي وهجاء الحارث بن وعلة بن مجالد الرقاشي. وقد اختار المصنف من القصيدة (وهي في ٢١ بيتاً) الآبيات ١١، ١٢، ١٣، ٨، ٩، ١٦ وهي خالصة لمدح هوزة. قال محقق الديوان، معتمداً على قرائن أوردتها، إن القصيدة كانت طويلة.

وهوزة بن علي من بني حنيفة، من بكر بن وائل كان صاحب اليمامة مملكاً على قومه، وكان شاعر بني حنيفة وخطيبهم. ولقب ذا التاج، قالوا: عقد له كسرى تاجاً من دُرّ. وأدرك النبي ﷺ، وكان في جملة من خاطبهم داعياً إلى الإسلام وكتب له: «بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هوزة بن علي: سلامٌ على من اتبع الهدى، واعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخفت والحافر. أسلمتُ تسلم وأجعلُ لك ما تحت يديك» رُبعت بالرسالة مع سليط بن عمرو العامري، فاشتراط هوزة أن يجعل له النبي ﷺ معه بعض الأمر! فلم يُجبه ﷺ وقال: بادَ وبادَ ما في يديه. ولم يلبث هوزة أن مات سنة ٨ هـ.

- ١ فَتَى لَوْ يُنَادِي الشَّمْسَ أَلَقَتْ قِنَاعَهَا أَوْ الْقَمَرَ السَّارِي لِأَلْقَى الْمَقَالِدَا
 ٢ وَيُصْبِحُ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ إِذَا غَدَا عَلَى ظَهْرِ أَنْمَاطٍ لَهُ وَوَسَائِدَا
 ٣ يَرَى الْبُخْلَ مُرًّا وَالْعَطَاءَ كَأَنَّمَا يَلْدُ بِهِ عَذْبًا مِنَ الْمَاءِ بَارِدَا
 ٤ تَضَيَّفْتُهُ يَوْمًا فَقَرَّبَ مَقْعَدِي وَأَضْفَدَنِي عَلَى الزَّمَانَةِ قَائِدَا
 ٥ وَأَمْتَعَنِي عَلَى الْعَشَا بُولِيدَةَ فَأُبْتُ بِخَيْرٍ مِنْكَ يَا هَوْدَ حَامِدَا
 ٦ يَرَى كُلَّ مَا دُونَ الثَّلَاثِينَ رُحْصَةً وَيَعْدُو عَلَى جَمْعِ الثَّمَانِينَ وَاحِدَا

شروح:

(١) أَلَقَتْ قِنَاعَهَا أَي أَسْفَرَتْ لَهُ عَنِ وَجْهِهَا وَكَلِمَتِهِ. وَأَلْقَى الْمَقَالِدَا: أَطَاعَ وَانْقَادَ (وَأَصْلُ مَعْنَى الْمَقَالِدَا: الْمَفْتَاحُ وَالْحِزَانَةُ وَيَجْمَعُ عَلَى مَقَالِدٍ، وَالْمَقْلَدُ أَيْضًا الْمَفْتَاحُ وَيَجْمَعُ عَلَى مَقَالِدٍ وَمَقَالِيدٍ) وَيُقَالُ: أَلْقَيْتَ إِلَى فُلَانٍ مَقَالِيدَ الْأُمُورِ.

(٢) الْأَنْمَاطُ جَمْعُ نَمَطٍ وَهُوَ ثَوْبٌ مِنْ صُوفٍ مَلَوْنٌ لَهُ خَمَلٌ رَقِيقٌ، يُطْرَحُ عَلَى الْهُوَادِجِ وَالْوَسَائِدِ.

(٤) تَضَيَّفْتُهُ: طَلَبْتُ مِنْهُ الضِّيَافَةَ. وَالصَّفْدُ: الْعَطَاءُ، وَأَضْفَدَنِي: أَعْطَانِي. الزَّمَانَةُ: مَرَضٌ يَدُومُ. الْقَائِدُ: الَّذِي يَدُلُّهُ وَيَقُودُهُ (أَعْطَاهُ جَارِيَةً تَخْدُمُهُ).

(٥) الْعَشَا وَالْعِشَاوَةُ مَصْدَرُ عَشِيٍّ إِذَا أُصِيبَ بِضَعْفِ الْبَصَرِ.

(٦) يَسْتَخْفُفُ بِالْجَمْعِ الَّذِي هُوَ دُونَ الثَّلَاثِينَ، وَإِذَا كَانَ الْجَمْعُ ثَمَانِينَ يَعْدُو عَلَيْهِمْ وَحْدَهُ، ثِقَةٌ مِنْهُ بِنَفْسِهِ.

في الرواية:

٠٦ روى في الديوان: ويعدو، إذا كان الثمانون، واحدا.

[٦٥]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الطويل]

١ إلى هَوْدَةَ الوَهَابِ أَهْدَيْتُ مِدْحَتِي أَرْجِي نَوَالاً فَاصِلاً مِنْ عَطَائِكَا

٢ تَجَانَفُ عَنْ جُلِّ الْيَمَامَةِ نَاقَتِي وَمَا قَصَدْتُ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَا

[٦٥]

المناسبة والتخريج:

الآبياتُ المختارة من قصيدة للأعشى في مدح هودّة بن علي الحنفي (الديوان ٨٩). وقد اختار المصنّف من القصيدة - وهي في ٣٢ بيتاً - الأبيات ١٤، ١٥، ١٦، ١٩، ٣، ٣١.

شروح:

(١) النَّوَالُ: العطاء.

(٢) تَجَانَفُ عَنْ الشَّيْءِ: عدل عنه، وانحرف. وقوله: لِسَوَائِكَا أي إلى غيرك. وهذا البيت من أبيات الشواهد. ويُتَّحَجُّ به، وبما أشبهه على مجيء (سوى) اسماً وظرفاً. والمسألة مفصلة في الإنصاف في مسائل الخلاف ١: ٢٩٥، وفي خزنة البغدادي ٣: ٤٣٥ (وانظر حواشي المحقق وإحالاته). والبصريون لا يعدونها إلا ظرفاً، وخرّجوا مثل بيت الأعشى على الضرورة.

- وسوى بمعنى (غير) مكسور الأول مقصور، يكتب بالياء (أي الألف المقصورة) وقد يُفتح أوله فَيَمَدَّ ومعناه معنى المكسور.

واليمامة: وتسمى أيضاً جَوْاً والعروض، معدودة من نجد، متصلة بأرض عُمان والبحرين. قالوا: سُمِّيَتْ باسم المرأة المشهورة وهي زرقاء اليمامة، فعرفت بذلك بعد (جَوْ). وجَوْ كانت عاصمة المنطقة.

(معجم البلدان: اليمامة. والروض المعطار: اليمامة).

- ٣ أَلَّتْ بِأَقْوَامٍ فَعَاثَتْ حَيَاضَهُمْ قَلُوصِي وَكَانَ الشَّرْبُ مِنْهَا بِمَائِكَا
 ٤ سَمِعْتُ بِأَهْلِ الْجُودِ وَالْجَدِّ وَالنُّهَى فَأَذَلَّتْ دَلْوِي فَاسْتَقَّتْ بِرِشَائِكَا
 ٥ وَفِي كُلِّ عَامٍ أَنْتَ جَاشِمٌ غَزْوَةَ تَشُدُّ لِأَقْصَاهَا عَزِيمَ عَزَائِكَا
 ٦ مُورَّثَةٌ مَالاً وَفِي الْمَجْدِ رِفْعَةً لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءِ نِسَائِكَا

(٣) أَلَّم بِالْقَوْمِ: زَارَ زِيَارَةً قَصِيرَةً. الْقَلُوصُ: الْفَتِيَّةُ الْمَجْتَمِعَةُ الْخَلْقِ مِنَ الْإِبِلِ (تَسْمَى كَذَلِكَ مِنْ حِينَ تَرْكَبُ إِلَى التَّاسِعَةِ مِنْ عَمَرِهَا، ثُمَّ يُقَالُ لَهَا نَاقَةٌ). الْحَيَاضُ جَمْعُ الْحَوْضِ مَجْتَمِعِ الْمَاءِ وَهُوَ الَّذِي تَشْرَبُ فِيهِ الْمَاشِيَةُ.

(٤) الرِّشَاءُ: حَبْلُ الدَّلْوِ.

(٥) جَاشِمٌ: اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ جَشَمَ الشَّيْءُ وَتَجَشَّمَهُ: تَكَلَّفَهُ وَتَحَمَّلَ مَتَاعَهُ. الْعَزِيمُ: الْعَدُوُّ الشَّدِيدُ. وَالْعَزَاءُ: الصَّبْرُ، أَوْ حُسْنُ الصَّبْرِ.

(٦) الْقُرَى: الْحَيْضُ، أَوْ الطُّهْرُ (الكَلِمَةُ مِنَ الْأَضْدَادِ) وَمَعْنَاهَا فِي الْبَيْتِ الطُّهْرُ. وَتَجْمَعُ الْكَلِمَةُ عَلَى قُرَى وَأَقْرَاءَ. يُنْظَرُ تَفْصِيلَ ذَلِكَ فِي (الْإِنْصَافِ فِي التَّنْبِيهِ عَلَى الْمَعَانِي وَالْأَسْبَابِ الَّتِي أَوْجَبَتْ الْاِخْتِلَافَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي آرَائِهِمْ) ص: ٣٧ - ٤١.

وَقَالَ الثَّعَالِبِيُّ فِي الْكُنَايَاتِ (ص ١٠) مِمَّا جَاءَ فِي حُسْنِ الْكُنَايَةِ عَنِ النِّكَاحِ فِي شِعْرِ الْجَاهِلِيَّةِ قَوْلَ الْأَعَشِيِّ (الْبَيْتَانِ...) قَالَ: «وَالْقُرُوءُ هُنَا: الْأَطْهَارُ؛ لِأَنَّ الْمَدْحُوحَ لَمَّا كَانَ كَثِيرَ الْغَزْوِ لَمْ يَغْتَشِ النِّسَاءَ لِلْغَيْبَةِ عَنْهُنَّ فِي مَغَازِيهِ، أَضَاعَ أَطْهَارَهُنَّ».

فِي الرَّوَايَةِ:

٥٤ رَوَى فِي الدِّيْوَانِ: سَمِعْتُ بِسَمْعِ الْبَاعِ وَالْجُودِ وَالنَّدَى.

٥٦ فِي الدِّيْوَانِ: وَفِي الْحَمْدِ رِفْعَةً.

[٦٦]

وقال أيضاً من قصيدة: [من البسيط]

١ يَا هَوْدُ إِنَّكَ مِنْ قَوْمِ ذَوِي كَرَمٍ لَا يَفْشَلُونَ إِذَا مَا آتَسُوا فَرَعَا
٢ مِنْ يَرِ هَوْدَةَ يَسْجُدُ غَيْرَ مُتَّئِبٍ إِذَا تَعَصَّبَ فَوْقَ التَّاجِ أَوْ وَضَعَا

[٦٦]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة للأعشى (الديوان ١٠١) في مدح هودة بن علي الحنفي، أوها:
بانث سعاد وأمسي حبلها انقطعا واحتلت العمر فالجدين فالفرعا
واختار المصنف من القصيدة (وآياتها في الديوان أربعة وسبعون) سبعة آيات. هي
الآبيات: ٤٢، ٤٧، ٤٨، ٥١، ٥٢، ٧٢، ٥٥.

شروح:

(١) آنس الشيء: أبصره من بعد، وأحس به (علمه). والفشل: الضعف والتراخي والكسل.
وفشل أيضاً: جبن وفزع.
(٢) آتاب: خزري واستخيا. تعصب: شد العصابة. والعصابة: ما يستر به الرأس ويدور عليه
قليلاً، فإن زاد فهو عمامة. قال ابن منظور: كانت التيجان للملوك، والعمائم الحمر للسادة
من العرب.

- وأما مدح الأعشى لهودة بلبس التاج فقد اختلف الرواة فيه. ونقل المبرد عن أبي عمرو بن
العلاء قال: لم يتوج أحد في الجاهلية من بني معد وإنما كانت التيجان لليمن. وسئل عن
هودة فقال: إنما كانت خرزات تُنظم له. ونقل ابن الأثير أن هودة دخل على كسرى
فأعجب به ودعا بعقد من دُرّ فعقد على رأسه فسُمي ذا التاج. (انظر ترجمته في الأعلام
ومصادره ثمة).

- وشرح محقق الديوان هذا البيت وجعله موصولاً مع البيت التالي: «إن الذي يلقي هودة
لا يستحي أن يسجد أمام طلعتة المهيبة وقد تعصب فوق التاج، ووضع الأكاليل؛ قد زينها
صواغها بالياقوت لا ترى فيها عيباً ولا شيئاً...».

- ٣ تَرَى أَكَالِيلَ بِالْيَاقُوتِ فَصَلَّهَا صَوَّأُهَا لَا تَرَى عَيْبًا وَلَا طَبَعًا
 ٤ أَغْرُ أْبْلُجٌ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِهِ لَوْ صَارَعَ الْقَوْمَ عَنْ أَخْلَامِهِمْ صَرَغًا
 ٥ قَدْ حَمَلُوهُ حَدِيثَ السَّنِّ مَا حَمَلَتْ سَادَاتُهُمْ فَأَطَاقَ الْحَمْلَ وَاضْطَلَعَا
 ٦ لَا تَرْفَعُ النَّاسُ مَا أَوْهَى وَإِنْ جَهَدُوا طُولَ الْحَيَاةِ وَلَا يُوهُونَ مَا رَقَعَا
 ٧ تَرَى لَهُ سَادَةَ الْأَقْوَامِ تَابِعَةً كُلُّ سَيْرِضَى بِأَنْ يُدْعَى لَهُ تَبَعًا!

= ورواية الديوان: «له أكاليل بالياقوت..». على أن (وضع) تفيد معنى الإزالة والتزع فيحتمل الكلام أن يكون المعنى: يسجد الذي يراه سواء تعصّب بالعمامة فوق التاج أم وضعها...

(٣) أكاليل جمع إكليل: التاج: شبه عصابة تُزَيَّنُ بالجوهر.

(٤) الأغرّ: الأبيض الوجه (الصبيح)؛ والرجل الكريم الأفعال الواضحة. الأبلج: الواضح ما بين الحاجبين فلم يُقرنا؛ والطلق الوجه. ويستسقى الغمام به: يسألون المطر ببركته! يقول: لو قيس عقله إلى عقول الناس فضلها ورجح عليها.

(٥) أطاق: احتَمَل. واضطلع بالحمل: نهض به.

(٦) أوهى: أضعف. ورقع الشيء أصلحه.

في الرواية:

٠١ في الديوان: من قوم ذوي حَسِب.

٠٢ في الديوان: من يَلْقَ هُوَذة.

٠٣ في الديوان: له أكاليل.

٠٥ في الديوان: قد حَمَلُوهُ فِي السَّنِّ.

٠٦ في الديوان: لا يرفع الناس.

٠٧ في الديوان: تلقى له سادة الأقوام - سيرضى بأن يُرعى.

[٦٧]

وقال أيضاً من قصيدة: [من المتقارب]

- ١ وَبَيْدَاءَ يَلْمَعُ فِيهَا الشَّرَا بُ لَا يَهْتَدِي الْقَوْمُ فِيهَا مَسِيرَا
- ٢ قَطَعْتُ إِذَا سَمِعَ السَّامِعُو نَ لِلجُنْدُبِ [الجَوْنِ] فِيهَا صَرِيرَا
- ٣ إِلَى مَلِكٍ كَهَلَالِ السَّمَا ءِ أَزْكَى وَفَاءَ وَتَجْدَا وَخَيْرَا
- ٤ طَوِيلِ النَّجَادِ رَفِيعِ الْعِمَا دِ يَحْمِي الْمُضَافَ وَيُعْطِي الْفَقِيرَا
- ٥ أَهْوَذُ وَأَنْتَ امْرُؤٌ مَاجِدٌ وَتَجْرَكَ فِي النَّاسِ يَغْلُو الْبُحُورَا

[٦٧]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة للأعشى (الديوان ٩٣) في مدح هوزة بن علي الحنفي وهي في سبعة وخمسين بيتاً. وانتقى المصنف منها تسعة أبيات هي: ٣٠، ٣١، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤٥، ٥٣، ٥٤.

شروح:

(٢) الجُنْدُب: نوع من الجراد يَصِرُّ ويقفز ويطير، والجون هنا الأسود (والكلمة في اللغة من الأضداد). والصَّرِير صوت الجُنْدُب.

(٣) الرَّكَّاءُ: هو النموُّ والزَّيادة والبركة، وفعله: زَكَا يَزْكُو. ومعنى أَزكاهُ: أَنماهُ. والخَيْرُ: الكرم، والشَّرْف، والأصل.

(٤) النَّجَاد: هائل السيف. ويكنى بطول التجاد عن طول القامة. والعماد: الخشبة التي يقوم عليها البيت. وما أُفيم به البناء الطويل المعتمد. وفلان رفيع العماد: طويله، أو منزله مُعَمَّم لزاثيره. المضاف: الملجأ، المخرج، والمستجير اللاجئ.

- ٦ مَنَنْتَ عَلَيَّ نَدَاكَ الْجَزِيلَ وَقَدْ قَصَّرَ الظَّنُّ مِنِّي كَثِيرًا
 ٧ وَمِنْ نَسِجِ دَاوُودَ مَوْضُونَةٍ تُسَاقُ مَعَ الْحَيِّ عَيْرًا فَعِيرًا
 ٨ فَأَنْتَ الْجَوَادُ وَأَنْتَ الَّذِي إِذَا مَا النُّفُوسُ مَلَأْنَ الصُّدُورَا
 ٩ جَدِيرٌ بِطَعْنَةِ يَوْمِ اللِّقَا ءِ تَضْرِبُ مِنْهَا النِّسَاءَ النُّحُورَا

(٧) نسج داود: الدرع. الموضوع: الدرع المنسوجة أو المضاعفة النسج المداخلة الحلق، أو المنسوجة بالجواهر.

- وقيل هذا البيت في الديوان:

وَأَعَدَّدْتَ لِلْحَرْبِ أَوْزَارَهَا رِمَاحًا طَوَالًا وَخَيْلًا ذُكُورَا

والعير: القافلة.

(٨) وصفه بالجوهر والكرم، ثم وصفه بالشجاعة حين يُجْحِمُ الأبطال أو حين يتوقَّفون. وكنتى عن ذلك بعبارة: «إِذَا مَا النُّفُوسُ مَلَأْنَ الصُّدُورَا» أي حين تضيقُ الصُّدُورُ، وهذا كقول الآخر: «كلما جشأت وجاشت» من البيت:

وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تُحمدي أو تستريحي

(٩) أي تطعن في الحرب، في تلك الحال، فتصيب الأبطال (ولإصابتهم تضرب النساء النُّحُور). والنحر: أعلى الصدر أو الصُّدر نفسه.

في الرواية:

٠١ روى في الديوان: ويبدأ يلعب.

٠٢ في الأصل: إذ سمع، وسقطت الجون.

٠٦ في الديوان: مننت عليَّ العطاء - إذا وقع الضن.

[٦٨]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الطويل]

- ١ أبا مالك سارَ الَّذِي قَدْ صَنَعْتُمْ فَأُنْجِدَ أَقْوَامَ بِذَاكَ وَأَعْرِقُوا
٢ يداكَ يداً صِدْقٍ فَكَفَّ مُفِيدَةً وَكَفَّ إِذَا مَا لَانَتْ النَّاسُ تَصَدَّقُ

[٦٨]

المناسبة والتخريج:

الآيات من قصيدة للأعشى في مدح المخلق بن حنتم بن شداد الكلابي. وهي في الديوان (٢١٧) من اثنين وستين بيتاً. واختار المصنف الآيات: ٤١، ٥٤، ٥٥، ٤٢، ٤٣، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٧، ومطلع القصيدة:

أرقتُ وما هذا السُّهَادُ المَوْزُوقُ وما بي من سُقْمٍ وما بي مَعَشَقُ
والممدوح هو عبد العزى بن حنتم الكلابي العامري، والمخلق لقب له غلب على اسمه، ولقب بذلك لشجّة كانت في وجهه كالحلقة. وكان المخلق فقيراً ذا بنات. ولقي المخلق الأعشى في إحدى زوراته لمكة قاصداً إلى عُكاظ فبالغ المخلق في إكرامه والعناية به، فأنشد الأعشى قصيدته هذه، قالوا: فتسارع الناس يخطبون بناته فلم تُمس واحدةً منهن إلا وهي في عصمة رجل ثري شريف. (العقد ٥: ٣٢٩)، وشرح أدب الكاتب للجواليقي ٢٩٨، والكامل للمبرد ١: ٢٥٧).

شروح:

- (١) أنجد: أتى نجداً، وأعرق أتى العراق. يقول: سار (أي اشتهر) صنيعكم الجميل فأنجد وأعرق، أي بلغ أدنى الأرض وأقصاها.
(٢) كفّ مفيدة أي منفقة، تفيد الغنى. وكفّ ذات بأس في القتال، تدلّ على شجاعة صاحبها وثباته إذا اشتدّ القتال ولانت أكفّ المقاتلين، ورواية الديوان:
يداك يداً صديقٍ فكفّ مفيدةً وأخرى إذا ما ضنّ بالزاد تصدّق
فجعل الكفين للعبارة عن الجود والكرم. ورواية المصنف أمثل.

- ٣ تَرَى الْجُودَ يَجْرِي ظَاهِرًا فَوْقَ وَجْهِهِ كَمَا زَانَ مَتْنُ الْهِنْدَوَانِيِّ رَوْنَقُ
 ٤ وَإِنَّ عِتَاقَ الْعَيْسِ سَوْفَ يَزُورُكُمْ ثَنَاءً عَلَى أَعْجَازِهِنَّ مُعَلَّقُ
 ٥ بِهِ تُنْفَضُ الْأَخْلَاسُ فِي كُلِّ مَنَزَلٍ وَتُعَقَّدُ أَطْرَافُ الرَّحَالِ وَتُطَلَّقُ
 ٦ لَعَمْرِي لَقَدْ لَاحَتْ عَيُونٌ كَثِيرَةٌ إِلَى ضَوْءِ نَارٍ بِالْيَفَاعِ تُحَرِّقُ
 ٧ تُشَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَضْطَلِيَانِهَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمَحَلَّقُ
 ٨ رَضِيْعِي لِبَانَ ثَدْيِي أُمَّ تَحَالَفَا بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضُ لَا نَتَفَرَّقُ

(٣) الهندواني: السيف. والرونق من السيف: ماؤه وصفافوه وفِرْنَدُه. ومتن السيف: صفحته.

(٤) العيس: (جمع أعيس وعيساء) وهي الإبلُ يخالطُ بياضها سُفْرَةٌ. أعجاز جمع عجز: المؤخر من كل شيء. يقول: إن الركبان تحمل هذا الثناء.

(٥) الأخلاس جمع جلس وحلس: كساء رقيق يوضع على ظهر الدابة تحت البرذعة وشبهها. والرحال مركب للبعير والناقة، وهو أصغر من القتب، وهو من مراكب الرجال (ج أرحل ورحال) ويُعَبَّرُ به عما يستصعبه الراكب، وعما يجلس عليه في المنزل.

(٦) اليفاع: المرتفع المشرف من الأرض والجبل. ومعنى لاحت عيون إلى ضوء نار: أي نظرت. واحتج في اللسان لهذا المعنى بقول الأعشى هذا. وكان الكريم يوقد ناراً، يغلب أن تكون على مرتفع، ليراها القاصدون فيهدتوا بها فيصلوا إلى حيث المأوى والطعام والدفع إبان البرد.

(٧) شُبَّتِ النار: أوقدت. المَقْرُور: الذي أصابه القُرُّ، وهو البرد. اصطلت النار، واصطلت بها: استدفأ بها. يقول: إن هذه النار نار كريم: وفد عليها هذان الضيفان يستدفئان بها، وينعمان بحسن الضيافة. وسهر على شُبوب النَّار وإكرام الضيف اثنان لم ينما طوال الليل: النَّدى والجود من جهة، والمحلق صاحب البيت من جهة ثانية.

(٨) اللبان: الرضاع، يُقال: هو أخوه بلبان أمه؛ ولبن أمه. والأسحَمُ في هذا البيت يُفسَّر على وجوه، قال في اللسان (سحَم) يقال هو: الدم تغمس فيه اليد عند التحالف، ويقال بالرحم، ويُقال بسواد حَلَمَةِ الثدي، ويقال بزق الخمر، ويُقال: هو الليل. وعَوْضُ أي: أبد الدهر، ظرف (مثل قَطُّ وقبلُ وبعْدُ في البناء).

٩ نَفَى الدَّمَّ عَنْ آلِ الْمُحَلَّقِ جَفْنَةً كَجَابِيَةِ السَّيْحِ الْعِرَاقِيِّ تَفَهُتُ

[٦٩]

وقال حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ^(*) بِمَدْحِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: [من الطويل]

(٩) الجفنة: القصة العظيمة. الجابية: الحوض الضخم الجامع للماء. السّيح: النهر؛ الماء الجاري على وجه الأرض، الظاهر. تفهق: من فهق الإناء إذا امتلأ حتى تصبب.

- وروي: كجابية الشيخ. قال في اللسان: خص العراقي لجهله بالمياه لأنه حضري فإذا وجد الماء ملأ جابيته وأعدّها، ولم يدر متى يجد المياه. أما البدوي فهو عالم بالمياه ولا يُبالي ألا يُعدّها. قال: وروى كجابية السّيح، وهو الماء الجاري.

في الرواية:

٠١ روى في الديوان: أبا مَسْمَعٍ.

٠٢ في الديوان: وكفّت إذا ما ضُنّ بالزاد تُنْفِقُ.

٠٥ في الديوان: وتعدّد أنساع المطي.

٠٩ رواية الديوان كرواية المصنف: السّيح العراقي. وضبطها ناسخ الحماسة ضبطاً واضحاً مشكولاً. وروي أيضاً: الشّيح العراقي. وقد تقدم في الشرح.

[٦٩]

(*) كذا في الأصل المخطوط: قال حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ... وهو وهم لا شك في ذلك. ومقصود المصنّف هو الصحابيُّ الجليل خزيمة بن ثابت بن الفاكه المعروف بـ (ذي الشهادتين) - لأنّ رسول الله ﷺ أجاز شهادته بشهادة رجلين - وكانت وفاته بصيفين سنة ٣٧ هـ في جيش عليّ رضي الله عنه.

- ولخزيمة تراجم كثيرة، وله أحاديث.

(يُنظر: سير أعلام النبلاء ٢: ٨٤٥ ومصادر ترجمته؛ وأعيان الشيعة ٦: ٣١٧ - ٣٢٠).

المناسبة والتخرّيج:

ليس الشعر في ديوان حَسَّانٍ؛ ومتزّع الأبيات غريب عن منازع حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ. ولم أجد هذه الأبيات في واحدة من المظانّ التي رجعت إليها. على أن لخزيمة شعراً على الوزن والرويّ في قطعة من أربعة أبيات أوّلها:

- ١ جَزَى اللهُ خَيْرًا وَالْجَزَاءُ بِكَفِّهِ أبا حَسَنِ عَنَّا وَمَنْ كَأبي حَسَنٍ؟
 ٢ سَبَقْتَ قُرَيْشًا بِالذِّي أَنْتَ أَهْلُهُ فَصَدْرِكَ مَشْرُوحٌ وَقَلْبُكَ مُمْتَحَنٌ
 ٣ تَمَنَّتْ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَعَزَّةٌ مَكَانَكَ هَيْهَاتَ الْهُزَالُ مِنَ السَّمَنِ
 ٤ قَضَيْتَ لَنَا إِذْ قَامَ عَمْرُو مِحْطَةً أَمَاتَ بِهَا التَّقْوَى وَأَحْيَا بِهَا الْإِخْنَ
 ٥ حَفِظْتَ رَسُولَ اللَّهِ فِيْنَا وَعَهْدَهُ إِلَيْكَ؛ وَمَنْ أَوْلَى [بِهِ] مِنْكَ مَنْ، وَمَنْ؟

إذا نحن بايعنا علياً فحسبنا أبو حسنٍ مما نخاف من الفتنة
 وفي أعيان الشيعة أن ابن شهر آشوب زاد في المناقب أربعة أبيات.. إلخ؛ وظاهر أنها زيادة
 منحولة وليست من الشعر الذي أنشده خزيمة رضي الله عنه.

تعليق:

في البيت الرابع إشارة إلى خطبة عمرو بن العاص رضي الله عنه. والمقصود مسألة التحكيم.
 فإن صح أن الإشارة هنا إليها - وهذا هو الظاهر - بأن وجه آخر لكون هذه القطعة
 منحولة؛ إضافة إلى أنها لم تُروَ لخزيمة - ولم أجدها لغيره - في الأصول والمصادر.

- ومعلوم أن التحكيم جاء بعد صفين؛ وتأخرت نتائجه زماناً أيضاً!! ثم إن وفاة خزيمة
 كانت قبل التحكيم فكيف قال هذا؟

شروح:

(٤) الإخنُ جمع الإخنة: الحقد والغضب.

[٧٠]

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ لله دَرٌ عَصَابَةٌ نَادَمْتُهُمْ يَوْمًا بِجِلَّتْ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
٢ أَوْلَادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ

[٧٠]

المناسبة والتخريج:

الأبيات المختارة من قصيدة لحسان بن ثابت في ديوانه (بيروت - د. عرفات) ١: ٧٤، (وفي طبعة الهيئة المصرية د. حنفي) ١٢١، (وفي طبعة البرقوقي) ٣٠٧. وهي في مدح عمرو بن الحارث الغساني وقومه الغساسنة الذين كانوا يرعون قسماً من بلاد الشام في ظل البيزنطيين (الرُّوم). وكانت لحسان وفادات عليهم، وكانوا يقدمونه ويكرمونه. وعمرو بن الحارث هو المعروف بالأعرج.

واختار المصنف من القصيدة خمسة أبيات هي: ٧، ١١، ١٥، ١٢، ١٠، من طبعة بيروت وأول القصيدة:

أَسَأَلْتُ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ بَيْنَ الْجَوَابِي فَالْبُضَيْعِ فَحَوْمَلِ

شروح:

(١) العَصَابَةُ (والعُصْبَةُ): الجماعة.

جَلَّتْ: قيل فيها أقوال منها أنها دمشق نفسها، وأنها «الكُسوة» اليوم.

(٢) مَارِيَةُ هي ذات القرطين، وهي أم بني جفنة بن عمرو مزيقياء. وهي التي وردت في المثل المشهور. وجفنة أبو ملوك الغساسنة. وقوله: «حول قبر أبيهم» أي آمنون لا يرحون ولا يخافون كما يخاف غيرهم فترتحل هنا وهناك؛ وهم مُحْصُونَ لا يتتبعون. (وانظر جمهرة الأمثال ٢: ٣٢٦).

- ٣ بِيضُ الْوُجُوهِ كَرِيْمَةٌ أَحْسَابُهُمْ شُمُّ الْأَنْوْفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ
 ٤ يُغَشُّونَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ
 ٥ الْمُلْحِقِينَ فَقِيرَهُمْ بَغْنِيَّتِهِمْ وَالْمَشْفِقِينَ عَلَى السَّقِيمِ الْمُرْمِلِ

[٧١]

/ وقال الحجاج بن علاط السُّلَمِيُّ (*) يمدح علي بن أبي طالب: [من الكامل]

(٣) أصل الشَّمم ارتفاع قصبة الأنف وحسنها واستواء أعلاها. وشَمَّ الأنوف كناية عن عزَّتهم وأنفتهم. والطرّاز: الجيّد من كلّ شيء، ويقال: هو من الطراز الأول.

(٤) يُغَشُّونَ: يُقَصِّدُونَ (يؤمهم الزوّار والضّيفان). هَرَّ الكلبُ: نَبَحَ وكَثُرَ عن أنيابه. والسّواد: الجمع الكثير من الناس؛ أي لا يروعهم الجمع الكثير من الناس إذا نزل عندهم، لأنهم في سعة ونعمة؛ قد أنست كلابهم بكثرة من يأتيهم، ولا تهّر على أحد.

(٥) المُرْمِلُ: الذي نفذ زاده.

في الرواية:

٥٥ روى في الديوان: والخالطون فقيرهم بغنيّهم.

وروى في الديوان: عن الضعيف المرمّل. وفي الحماسة البصرية كرواية المصنّف: السقيم المرمّل.

[٧١]

(*) الْحَجَّاجُ بْنُ عَلَاطِ السُّلَمِيِّ ثُمَّ الْبَهْرِيِّ يَكْنَى أَبُو كِلَابٍ وَقِيلَ هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ أَوْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ؛ صَحَابِيٌّ لَهُ أَخْبَارٌ فِي السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ؛ سَكَنَ الْمَدِينَةَ الْمُنَوَّرَةَ - وَهُوَ مَعْدُودٌ فِي أَهْلِهَا - وَبَنَى بِهَا مَسْجِدًا وَدَارًا تُعْرَفُ بِهِ، وَأَسْلَمَ وَحَسَّنَ إِسْلَامَهُ. وَحَضَرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَحَ خَيْبَرَ. وَاسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ فِي دُخُولِ مَكَّةَ لِأَخْذِ مَالٍ لَهُ وَلِيَلِمَ بِأَهْلِهِ هُنَاكَ، وَاسْتَسَمَّحَهُ إِنْ هُوَ نَالَ بِلِسَانِهِ عَلَى وَجْهِ الْحَيْلَةِ فَأَذِنَ لَهُ بِذَلِكَ. وَسَارَ إِلَى مَكَّةَ وَحَصَلَ عَلَى مَالِهِ فِي حَدِيثٍ مَشْهُورٍ؛ بَعْدَ أَنْ خَدَعَ قَرِيشًا فِي خَبْرِ فَتْحِ خَيْبَرَ. قَالَ الْوَاقِدِيُّ: وَكَانَ الْحَجَّاجُ مُكْتَرِبًا (أَي غَنِيًّا) لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ: مَعَادِنُ الذَّهَبِ الَّتِي بَارِضٌ سُلَيْمٌ =

- ١ لله أَيُّ مُذَبِّبٍ عَنْ حُرْمَةٍ أَعْنِي ابْنَ فَاطِمَةَ الْمُعَمَّ الْمُخُولَا
 ٢ سَبَقَتْ يَدَاكَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ تَرَكْتَ طَلِيحَةَ لِلْجَبِينِ مُجَدَّلًا

= وكان إسلام الحجاج بن علاط عام فتح خيبر، فلما أسلم قال له رسول الله ﷺ: سِرْ إِلَى قَوْمِكَ فَادْعُهُمْ إِلَى مِثْلِ مَا أَدْعُوكَ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ الْحَقُّ.

وبعد الفتح نزل الحجاج جَمَصَ، ومنزله بها. وهو مدفونٌ بقاليقلا من أرض الروم. وكان الحجاج أولَ من بعث بصدقته إلى رسول الله ﷺ من معدن بني سليم. وكان رسول الله ﷺ أرسله إلى قومه عام الفتح يندبهم، وكانت بيده إحدى رايات بني سليم. وللحجاج خبر في وقعة صفين، رضي الله عنه.

(السيرة النبوية ٢: ١٥١ ومواضع آخر، مغازي الواقدي ٢: ٧٠٢، أسد الغابة ١: ٣٨١، الإصابة ١: ٣١٣، الاستيعاب ١: ٣٤٤، تاريخ الطبري ٣: ١٧، وجمهرة أنساب العرب ٢٦٢، الاشتقاق ٣٠٨، الكامل لابن الأثير ٢: ٢٢٣، مختصر تاريخ دمشق ٦: ١٩٧، الكامل للمبرد ١: ٣٥٣، الطبقات الكبرى ٢: ١٠٨).

وله شعر في الحماسة البصرية ٢: ٢٦٦

المناسبة والتخريج:

قال ابن هشام في السيرة (٢: ١٥١) أنشدني أبو عبيدة للحجاج بن علاط السُّلَمِيُّ بمدح علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ويذكر قتله طلحة بن أبي طلحة صاحب لواء المشركين يوم أحد.. الأبيات.

شروح:

(١) المذَّبِب: الدافع من فعل ذَبَّبَ عن حُرْمَةٍ إذا دافع عنها وحماها. وابن فاطمة هو علي رضي الله عنه وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم. والمُعَمَّ المُخُول: كريم الأعمام والأخوال.

(٢) المُجَدَّل: الملقى على الأرض، اللاصق بالأرض. يقال: طعنه فجدَّله أي فألقاه على الجدالة وهي الأرض.

٣ وَشَدَّدَتْ شَدَّةً بِاسِلٍ فَتَرَكْتَهُمْ بِالْجَرِّ إِذْ يَهُوُونَ أَخْوَلَ أَخْوَلًا

[٧٢]

وقالت الخنساء بنت عمرو بن الشريد^(*) [رضي الله عنها]: [من السريع]

(٣) الباسل: الشجاع الشديد. الجرّ: أصل الجبل. أخول أخول: أي واحداً بعد واحد.

في الرواية:

٠٣ روى في السيرة: فكشفتهم بالجرّ.

[٧٢]

(*) الخنساء لقب عليها، والخنساء في اللغة: الظبية، واسمها ثُمّاضر وهي بنت عمرو بن الحارث بن الشريد من بني سليم. شاعرة مخضّمة مشهورة، أسلمت وحسّنت إسلامها واحتسبت أربعة أبناء لها في حركة الفتوح الإسلامية، ظفروا بالشهادة. وتعدّ الخنساء أشعر شواعر العرب ولها أخبار وأشعار. وديوانها مطبوع، وأكثره في الرثاء، وأكثر رثائها في أخيها صخر وكان برّاً بها، وفي أخيها معاوية. وللخنساء صحبة.

توفيت الخنساء سنة أربع وعشرين، رضي الله عنها.

(طبقات فحول الشعراء ٢١٠، الشعر والشعراء ٣٤٣، الأغاني ١٥: ٦١، الإصابة ٤: ٢٨٧، الاستيعاب ٤: ٢١٥، أسد الغابة ٥: ٤٤١، المؤلف والمختلف ١٥٧، سمط اللآلي ٣٢، خزانة الأدب ٢: ٤٣٣، معاهد التنصيص ١: ٣٤٨).

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة في الديوان (٦٩ - ٧٠) من قصيدة رثت بها أخيها صخرأ، من خمسة عشر بيتاً، ومن قطعة أخرى لاحقة بها في سبعة أبيات على الوزن والروي لا مطلع لها ولا تصريح فيها. وأظنهما - كما ألمح الناشر - قصيدة واحدة؛ يؤكد هذا اختيار المصنّف أيضاً، وهو اختيار أبي تمام في الحماسة (المرزوقي ٤: ١٧٩٨). والآبيات المختارة هي الآبيات ٧، ١٨، ١٩ (باعتبار القطعتين في الديوان قصيدة واحدة)؛ وهي في حماسة أبي تمام (بشرح المرزوقي ٤: ١٧٩٨، وبشرح التبريزي).

- ١ دَلَّ عَلَى مَعْرُوفِهِ وَجْهُهُ بُورِكَ هَذَا هَادِيًا مِنْ دَلِيلٍ
 ٢ تَحَسَّبُهُ غَضْبَانٌ مِنْ عِزِّهِ ذَلِكَ مِنْهُ خُلِقَ مَا يُحُونُ
 ٣ وَيَلُّ أُمَّهُ مِسْعَرَ حَرْبٍ إِذَا أَلْقَى فِيهَا وَعَلِيهِ الشَّلِيلُ

[٧٣]

وقال الحطيئة العبسي من قصيدة؛ واسمه جرول بن أوس^(*): [من الطويل]

(١) قال المرزوقي: تريد طلاقة وجهه وتهلله عند تعرض السائل له وفرحه وبشاشته إذا حصل به عنده.

(٢) ما يحول: أي ما يتبدل وما يتغير، أي هو ظاهر العز دائماً، كأنه طبع على ذلك، والعرب يُشبهون النعيق بالمتغضب من عزة، ولا غضب في هذا ولا علة، والمقصود: إباء النفس وأبهة النبل.

(٣) وَيَلُّهُ أَصْلُهُ: وَيَلُّ لَأُمَّهُ، والكلام على قصد التعجب والتعظيم. ومِسْعَرَ نَصَبَتْ عَلَى التَّمْيِيزِ؛ وَسَعَرَ الْحَرْبِ: هَيَّجَهَا، وَمَعْنَى هُوَ مِسْعَرَ حَرْبٍ أَي مَوْقِدَهَا وَمَهْيِجَهَا. وَالشَّلِيلُ: الدَّرْعُ. قَالَ الْمَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ الْبَيْتِ: يَرِيدُ أَنَّهُ كَالْآلَةِ فِي إِيقَادِ نَارِ الْحَرْبِ إِذَا أَلْقَى فِيهَا وَقَدْ تَدَجَّجَ فِي السَّلَاحِ.

في الرواية:

- ٠١ روى في الديوان: بورك فيها هادياً من دليل.
 ٠٢ في الديوان: .. إذا ألقى فيها فارساً ذا شليل.

[٧٣]

(*) جرول بن أوس بن مالك العبسي، كتي بابتته فليل له أبو مليكة، شاعر مخضرم، مداح هجاء، شديد الوطأة في شعره على الناس؛ أسرف على نفسه فهجا بعض الأشراف، وعُذِبَ بالسَّجْنِ عَلَى شْتَمِهِ النَّاسِ. عَلَى أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ أَمْرَ الْحَطِيئَةِ - فِيمَنْ أَمْرٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ - أَنْ يَحْرُضُوا النَّاسَ عَلَى الْقِتَالِ فِي الْقَادِسِيَّةِ.

- ١ أولئك قومٌ بنّوا أحسنوا البنى وإن عاهدوا أوفوا وإن عقّدوا شدّوا
٢ وإن كانت النعماء فيهم جزّوا بها وإن أنعموا لا كدروها ولا كدّوا

= والخطيئة من فحول الشعراء، وفصحانهم.

وله ديوان مطبوع. وعوّلنا على نسخته التي شرحها ابن السكيت والسكّري والسجستاني، وطبعت في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بتحقيق نعمان أمين طه.

- وللدكتور شوقي ضيف كلام حسن في الخطيئة في موضع دراسته من تاريخ الأدب العربي. (طبقات فحول الشعراء ١٠٤، الشعر والشعراء ٣٢٢، الأغاني ٢: ١٣٠، ١٧: ١٥٤، خزائن الأدب ٢: ٤٠٦، الاشتقاق ٢٧٩، سمط اللآلي ٨٠، جمهرة أنساب العرب ١٩٧، مختصر تاريخ دمشق ٦: ٢٠، فوات الوفيات ٢٧٦، تاريخ الطبري ٣: ٢٤٨، ٥٣٣، الكامل لابن الأثير ٢: ٤٧٠).

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة في الديوان (١٤٠) بلغت خمسة عشر بيتاً. واختار المصنّف منها ٨، ٩، ١٠، ١٢، ٦.

والقصيدة في مدح بني سعد قوم بغيض الذي استمال إليه الخطيئة بعطاياه دون الزبرقان بن بدر. وكان بغيض قد احتال لذلك، وأخرج الخطيئة من جوار الزبرقان، واستعداه عليه حتى هجاه. وفي هجاء الزبرقان دخل الخطيئة السجن. سجنه عمر رضي الله عنه عقوبةً له على أكل لحوم المسلمين ظلماً وعدواناً.

وأول القصيدة:

ألا طرقتنا بعدما هَجَعُوا هِنْدُ وقد سِرْنَ غوراً واثلاًبَ بنا نَجْدُ

شروح:

(١) البنى والبنى جمع بُنية وبنية، البناء. وإن عقدوا: أي إن عقدوا عقد جوارٍ لجارٍ أحكموه (التمزوا به).

(٢) إن كانت لقومهم أيادٍ (سوابق إنعام) كافؤوا بها، وإن كانت لهم لم يطلبوا ثوابها. والنعماء: التّعيم. وكدّر الماء: جعله كدراً. واستعاره هنا. وكدّ: أثعب. أي لا يكدّرونها بالمطل عليه ولا بالكدّ والإلحاح.

- ٣ وإن قالَ مولاَهُمُ على جُلِّ حَدِيثٍ من الدَّهْرِ رُدُّوا فَضَلَ أَحلامِكُمْ رَدُّوا
 ٤ مَطاعِينَ [في] الهَيْجا مكاثِيفٌ لِلدُّجا بَنى لَهُمُ أبائُهُم وبَنى الجِدُّ
 ٥ يَسُوسُونَ أَحلاماً بَعِيداً أَنائِها وإن عَضِبُوا جاءَ الحَفِيظَةُ والجِدُّ

[٧٤]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الطويل]

- ١ فما زالتِ الوَجْناءُ تَجْري ضُفُورُها إِلَيْكَ ابنَ شَماسٍ تَرُوحُ وتَعْتَدِي
 ٢ إلى ما جِدِ يُعْطِي [على] الحَمْدِ مالَهُ ومن يُعْطِ أَثْمانَ الحامِدِ يُحْمَدِ

(٣) الجُلِّ: الأمرُ العظيم. و: على جُلِّ حَدِيثٍ: هو الجليلُ من الأمر. والمعنى: إن قيل لهم
 عندما يحدث من جليل الأمرِ تفضَّلوا بأحلامكم فَعَلُوا.

(٤) مطاعين جمع مطعان مبالغة طاعن. ومكاثيف، مبالغة كاشف. أي بنى لهم أبائهم
 وجدودهم مجداً.

(٥) الأحلام جمع جِلْم وهو الأناة والعقل. والحفيظة: الغضب. أي يتأتون ويُعطى غضبهم.

[٧٤]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة للحطيئة في مدح بغيض بن شماس وقومه. (الديوان ١٤٧ وأول
 المديح فيها: ١٦١) وهي في خمسة وثلاثين بيتاً اختار المصنف منها الآبيات: ٢٩، ٣٠،
 ٣٤، ٣٢، ٣٣.

شروح:

(١) الوَجْناء: الناقة الغليظة. الضُّفور جمع ضفر: حزام الرُّحْل يقول: رحلتِ الناقة وهي سميئة
 فهزلت من طول الطريق وبُعد المسافة ووعثاء السفر، فاضطربت ضفُورُها.

- ٣ وَأَنْتَ امْرُؤٌ مَنْ تُعْطِيهِ الْيَوْمَ نَائِلًا بِكَفِّكَ لَا يَمْنَعُكَ مِنْ نَائِلِ الْعَدِ
 ٤ مُفِيدٌ وَمِثْلَافٌ إِذَا مَا أَتَيْتَهُ تَهَلَّلَ وَاهْتَزَّ اهْتِزَازَ الْمُهَنْدِ
 ٥ مَتَى تَأْتِيهِ تَعْشُو الْيَضْوَاءَ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرٌ مُؤَقِدِ

[٧٥]

وقال أيضاً من قصيدة: [من البسيط]

(٣) النائل: العطاء.

(٤) مفيد اسم فاعل من أفاد. يُقال: أفاد المال إذا اقتناه. وأفاد المال فلاناً: أعطاه إياه. متلاف: يُنفق ما عنده ولا يدخره. تهلل: أشرق أي إذا أتاه سائل أو زائر أشرق وجهه للشور بالعطية، وارتاح.

(٥) عشا يعشو: استدلَّ ببصرٍ ضعيفٍ على النار، أو أتى ناراً يرجو عندها خيراً أو هدى.

في الرواية:

٢. روى في الديوان: تزور امرأة يوتي على الحمد ماله - وقرأ في الشطر الثاني: «ومن يُعْطَ وبَّه إلى قراءة: ومن يُعْطِ.

٤. روى في الديوان: كسوبٌ ومتلافٌ إذا ما سألتَهُ.

[٧٥]

الآيات المختارة من قصيدة للحطينة في ديوانه (١٢١) وأول المديح (١٢٨) مطلعها:
 طافت أمانةً بالركبانِ آونةً يا حُسنَهُ من قَوامٍ ومُنْتَقبا
 واختار المصنف من القصيدة الآيات ١٧، ١٨، ١٩، والبيت الرابع لم يرد في النص
 الأصلي في الديوان، ورواه في الشرح (ص: ١٣٤)، ومكانه في القصيدة من النسخة التي
 أورده - كما نقل المحقق - بعد قوله: «سيرى أمام..».

- ١ سِيرِي أَمَامَ فَإِنَّ الْأَكْثَرِينَ حَصَى وَالْأَكْرَمِينَ إِذَا مَا يُنْسَبُونَ أَبَا
 ٢ قَوْمٌ هُمْ الْأَنْفُ وَالْأَضْنَابُ غَيْرُهُمْ وَمَنْ يُسَاوِي بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنْبَا
 ٣ قَوْمٌ إِذَا عَقَدُوا عَقْدًا لَجَارِهِمْ شَدُّوا الْعِنَاجَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ الْكَرْبَا
 ٤ قَوْمٌ يَبِيتُ قَرِيرَ الْعَيْنِ جَارُهُمْ إِذَا لَوَى بِقُوى أَطْنَابِهِمْ طُنْبَا

شروح:

(١) أمام منادى على الترخيم وهي (أمامة). الحصى جمع الحصاة المعروفة. وتطلق (الحصى) على العدد الكثير تشبيهاً له بالحصى كثرة.

(٢) كان آل شماس يُعَيَّرُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِأَنْفِ النَّاقَةِ. والملقب بذلك قديماً هو جعفر بن قريع في قصة معروفة. وقلب الخطيئة بمدحهم لهم هذا اللقب من سبّه إلى فخار وزعم أن الزبيرقان بن بدر وقومه الأذنان.

(٣) الْعِنَاجُ وَالْكَرْبُ مِنْ أَدْوَاتِ الْبئرِ الَّتِي يُسْتَقَى مِنْهَا الْمَاءُ. الْعِنَاجُ: حَبْلٌ يُشَدُّ أَسْفَلَ الدَّلْوِ الْعَظِيمَةِ إِذَا كَانَتْ ثَقِيلَةً، ثُمَّ يُشَدُّ إِلَى الْعِرَاقِ فَيَكُونُ عَزْناً لَهُمْ وَلِلْوَدْمِ. وَالْوَدْمُ: السُّيُورُ الَّتِي بَيْنَ آذَانِ الدَّلْوِ وَأَطْرَافِ الْعِرَاقِ. وَالْكَرْبُ: الْحَبْلُ الَّذِي يُشَدُّ فِي وَسْطِ الْعِرَاقِ، ثُمَّ يَشْنَى وَيُثَلَّثُ لِيَكُونَ هُوَ الَّذِي يَلِي الْمَاءَ فَلَا يَعْفَنُ الْحَبْلُ الْكَبِيرُ. وَالْعِرَاقُ: الْعُودَانِ الْمَصْلَبَانِ تُشَدُّ إِلَيْهِمَا الْأَوْذَانُ.

- أَرَادَ الْحَطِيئَةَ أَنَّهُمْ إِذَا عَقَدُوا عَقْدًا أَحْكَمُوهُ وَأَوْثَقُوهُ كِلِحْكَامِ الدَّلْوِ إِذَا شُدَّ عَلَيْهِ الْعِنَاجُ وَالْكَرْبُ. (قاله البغدادي في الخزانة).

(٤) قرة العين: كناية عن نعمة البال وهدوئه. ومن معاني قَرَّتْ عَيْنُهُ: سَرَّ. والطنب: الحبل. يعني إذا لجأ إليهم وصار جاراً لهم.

[٧٦]

وقال الفرزدقُ، واسمُهُ هَمَّامُ بْنُ غَالِبٍ (*): [من الكامل]

[٧٦]

(*) أبو فراس هَمَّامُ بْنُ غَالِبِ بْنِ صَغْصَعَةَ التَّمِيمِيِّ الدَّارِمِيِّ أَحَدُ كِبَارِ شِعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ الثَّلَاثَةِ. مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ. اشتهر بنقائضه مع جرير. وله مدائح في بعض بني أمية، وله أخبار كثيرة مع شعراء عصره ورجال زمانه. وكان كثير الفخر بقومه، وفي شعره من هذه الوجهة نزعة قديمة حتى إنه كان يحمي من يستجير بقبر أبيه.

توفي الفرزدق سنة ١١٠هـ.

وله ديوان شعر كبير. (طبعه عبد الله الصاوي في جزأين، في القاهرة ونشرته المكتبة التجارية).

وله شعر كثير في النقائض وغيره من أمهات كتب الأدب.

(طبقات فحول الشعراء ٢٩٩، الشعر والشعراء ٤٧١، الأغاني ١٩: ٢، وفيات الأعيان ٨٦: ٦، خزانة الأدب ١: ٢١٧، سمط اللآلي ٤٤، المؤلف والمختلف ٢٥٠، أمالي المرتضى ١: ٥٨، مختصر تاريخ دمشق ٦: ٤٠، جبهة أشعار العرب ٢: ٨٦٥، معجم الشعراء ٤٦٥).

المناسبة والتخريج:

قال في أول قافية القاف (الديوان ٢: ٥٧) كان الفرزدق نزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير بمكة، وأم حمزة خولة بنت منظور بن زبان بن سيار الفزاري، وأمها مليكة بنت خارجة بن سنان بن أبي حارثة المري، فوعده الشفاعة إلى أبيه. ونزلت نوار على خولة أم حمزة فرققها فشفعت لها عند عبد الله، فهو قول الفرزدق.. الأبيات.

وكانت النوار ابنة عم الفرزدق قد وكتلته بتزويجها من خاطب خطبها، فأشهداها على توكيله ثم زوجها نفسه، فذلك إباء التوار، وتوسط كل من الفرزدق والتوار لدى عبد الله بن الزبير.

- والأبيات في الديوان - كاختيار المصنف - ثلاثة فقط.

- ١ أصْبَحْتُ قَدْ نَزَلَتْ بِحِمَزَةٍ حَاجَتِي إِنَّ الْمَنَوَةَ بِاسْمِهِ الْمَوْثُوقُ
- ٢ بأبي عمارة خير مَنْ وَطِئَ الثَّرَى وَجَرَتْ لَهُ فِي الصَّالِحِينَ عُروُقُ
- ٣ بين الحواريِّ الأغرِّ وهاشمٍ ثُمَّ الخليفةُ بَعْدُ والصُّدَيْقُ

[٧٧]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الوافر]

شروح:

(١) نَوَّهَ بِاسْمِهِ: دعاه برفع الصَّوْتِ.

(٢) أبو عمارة كنية لحمزة كما يظهر، ترجم له المصعب بن عبد الله الزبيري في نسب قريش (٢٤٠)، وذكره في جهرة أنساب العرب (١٢٠)، ولم يذكر من أبنائه من يُدعى (عمارة).

(٣) (الحواريّ) هو الزبير بن العوّام رضي الله عنه. و (هاشم) جدّ الممدوح حمزة، فأبوه عبد الله بن الزبير بن العوام وكانت زوجة العوّام صفية بنت عبد المطلب بن هاشم.

و(الخليفة) هو عبد الله بن الزبير، و(الصُّدَيْقُ) أبو بكر رضي الله عنه كان جدّ الممدوح أيضاً وهو والد جدته السيدة أسماء بنت أبي بكر زوجة عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم.

في الرواية:

٢. روى في الديوان: «زَحَرْتُ لَهُ فِي الصَّالِحِينَ...» قلت: «زحرت» تحريف.

[٧٧]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة للفرزدق (ديوانه ٢: ٦١٨) يمدح بها سعيد بن العاص بن أمية.

واختار المصنف الآبيات ٢٣، ٢٤، ٢٥.

والممدوح هو سعيد بن العاص الأموي القرشي، صحابي من الفاتحين (هو فاتح طبرستان) ومن الولاة المشهورين. ولاء عثمان رضي الله عنه الكوفة؛ وكان معه في أيام =

- ١ تَرَى الشَّمَّ الْجَحَاجِحَ مِنْ قُرَيْشٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْحَدَثَانِ عَالَا
 ٢ بَنِي عَمِّ الرَّسُولِ وَرَهْطِ عَمْرِوٍ وَعُثْمَانَ الَّذِينَ عَلَوْا فَعَالَا
 ٣ / قِيَاماً يَنْظُرُونَ إِلَى سَعِيدٍ كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ بِهِ هِلَالاً

[٧٨]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةِ يَمْدُحُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: [مِنَ الْبَسِيطِ]

= الفتنة. وكان أحد الذين كتبوا المصحف لعثمان. ولاء معاوية (المدينة) وكان يُعقب بينه وبين مروان بن الحكم. واعتزل فتنة الجمل وصفين. وكان سخياً فصيحاً.

توفي سنة ٥٣ أو سنة ٥٩ هـ.

شروح:

(١) الشَّمُّ جمع أشمّ: السَّيِّدُ ذُو الْأَنْفَةِ، الشَّرِيفُ النَّفْسِ. الْجَحَاجِحُ جمع الجحجج: السَّيِّدُ الْكَرِيمِ. وَعَالُ الْأَمْرِ: اشْتَدَّ وَتَفَاقَمَ.

(٢) فِي حَاشِيَةِ فِي الدِّيْوَانِ أَرَادَ بِعَمْرٍو: عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي عَدِيٍّ وَبَنِي أُمَيَّةَ.

قلت: ومعروفٌ في سيرة سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ تَرَبَّى فِي جَنْبِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَالْفَعَالُ: اسْمٌ لِلْفِعْلِ الْحَسَنِ مِنَ الْجُودِ وَالْكَرَمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

[٧٨]

المناسبة والتخريج:

هذه الأبيات المختارة ليست جميعاً للفرزدق. وتداخل شعر الفرزدق في زين العابدين بشعر غيره قديم. وكان الفرزدق نفسه ربما أدخل في شعره البيت والبيتين من شعر غيره. قال أبو الفرج الأصفهاني: الناس يروون البيتين (أي ٧ - في كفه خَيْرُ رَانَ و ٨ يُغْضِي حِيَاءَ) للفرزدق في أبياته التي يمدح بها زين العابدين علي بن الحسين (هذا الذي تعرفه البطحاء.. إلخ) وهذا غلط ممن رواه فيها.. إلخ (وانظر المؤلف والمختلف ١٢٢) مثلاً. =

١ هذا سليلُ حُسَيْنِ وابنِ فاطِمَةَ بنتِ الرَّسُولِ الذي انجابت به الظلمُ

= - والبيت الأول في اختيار المصنّف ليس من الشعر الذي أنشده الفرزدق في زين العابدين، ولا فيما دخل الشعر من كلام غيره في زمانه.

- والبيتان السابع والثامن ممّا صحت نسبته إلى الحزين الدّيلي الكتاني من قطعة له يمدح بها عبد الله ابن عبد الملك بن مروان. وكان عبد الله من فتیان بني أمية وظرفائهم، وكان حسن الوجه حسن المذهب. والحزين الكتاني من شعراء الدولة الأموية. حجازيّ مدّاح هجاء (الأغاني ١٥: ٢٥٨).

- والبيت الرابع لم يرد على هذا الوجه الذي أورده المصنّف، وأقرب بيت إليه بيتٌ فيه ذكر العرب والعجم في عجزه.

- وبقية الشعر في القصيدة المثبتة في ديوان الفرزدق، في آخره (طبع المطبعة الوهبية سنة ١٢٩٣) وسأقابل النص على ما في هذه المطبعة.

والأبيات المختارة، مقارنة بنسخة ديوان الفرزدق (الوهبية) ص ١٩٨، ١٩٩ هي بعد استبعاد البيت الأول (هذا سليل حسين..): ١، ٢، ٤ (وهو بيت آخر في مشابهة لفظية)، ١٥، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ١٩، ٢١، ٢٢. ملاحظين إيراد بيتي الحزين والكتاني في جملة شعر الفرزدق خطأ.

- وقد نصّ أبو الفرج الأصبهاني على أن مطلع أبيات الفرزدق هو قوله: «هذا الذي تعرف البطحاء وطأته». وزين العابدين الممدوح هو علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، أبو الحسن، يُضرب به المثل في الحلم والورع، وكان كريماً محسناً (ولد سنة ٣٨ وتوفي سنة ٩٤هـ).

وهي في زهر الآداب ٢٩ بيتاً، وفي أمالي المرتضى منها ٧ أبيات، وفي حماسة أبي تمام ٧ أبيات.

تحقيق:

للأبيات خبر، يُروى بوجوه؛ قال أبو الفرج من رواية إسحاق بن محمد النخعي له قال: إن هشام بن عبد الملك - قبل ولايته الخلافة - «حجّ فرأى علي بن الحسين يطوف بالبيت والناس يفرجون له فقال: من هذا؟ فقال الأبرش الكلبي: ما أعرفه! فقال الفرزدق: لكّني أعرفه فقال: من هو؟ فقال: هذا الذي تعرف البطحاء وطأته، وذكر الأبيات، قال فغضب هشام (على الفرزدق) إلخ. (انظر الأغاني ٢١: ٣٩٩ - ٤٠٠).

- ٢ هذا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءَ وَطَأْتَهُ وَالْبَيْتُ يَغْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ
- ٣ هذا ابنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ هذا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ
- ٤ يَنْمِي إِلَى ذُرْوَةِ الْعِزِّ الَّتِي قَصْرَتْ عَنْ نَيْلِهَا عَرَبُ الْإِسْلَامِ وَالْعَجَمُ
- ٥ أَيُّ الْقِبَائِلِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمْ لِأَوْلِيَّةٍ هَذَا أَوْ لَهُ نِعَمٌ؟

= وروى أبو الفرج أيضاً هذا الخبر من طريق عائشة (الأغاني ١٥: ٢٦١) وجعل السائل رجلاً من عامة الناس والمسؤول هشاماً نفسه. ولم تكن رواية ابن عائشة بالرواية الموثوقة.

وابن عائشة هذا هو الذي أدخل بيتي الحزين الكناني في شعر الفرزدق. قال أبو الفرج (١٥: ٢٦٢): وقد غلط ابن عائشة في إدخاله البيتين في تلك الأبيات. وقول أبي الفرج (غلط) تلطيف لعبارة (تحل).

وقد اشتهر شعر الفرزدق، واختير منه في كتب الأدب، كما اختير شعر الحزين، لكونهما من المديح المعجب، وإن اختلف منحى كل من النّصين.

انظر ديوان الفرزدق (الطبعة الوهية) ١٩٨ - ١٩٩، الأغاني (٢١: ٤٠١ - ٤٠٢) والأغاني (١٥: ٢٦١)، حياة الحيوان (١١: ١ - ١٢)، أمالي الشريف المرتضى (١: ٦٨)، زهر الآداب (١: ٦٥)، العمدة لابن رشيق (٢: ١١٠).

وانظر مناقشة الدكتور شاكر الفحام لشعر الفرزدق وخلطه بشعر غيره، ومناسبة الشعر في دراسته الغنية (الفرزدق ص: ١٧٢، طبعة دار الفكر بدمشق).

شروح:

(٢) البطحاء: أرض مكة المنبطحه، وكذلك الأبطح، قال المرزوقي: وبيوت مكة التي هي للأشراف بالأبطح. والبيت، بيت الله المعظم: الكعبة المشرفة. والحلُّ: خارج المواقيت التي يُحرم منها. وأحرم: ما بين المواقيت المعروفة، وأراد بهما أهل الحل وأحرم.

(٥) يقال: جاء في أولية الناس أي في أولهم. ونعم: جمع نعمة.

- ٦ يَكَادُ يُمَسِّكُهُ عِرْفَانَ رَاحَتِهِ رُكْنُ الْحَاطِمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
 ٧ فِي كَفِّهِ خَيْرَانِ رِيحُهُ عَبِقٌ مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمٌ
 ٨ يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
 ٩ إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا إِلَى مَكَارِمٍ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ
 ١٠ مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَبَعَتْهُ طَابَتْ عُنَاصِرُهُ وَالْحَيْمُ وَالشِّيمُ
 ١١ مِنْ مَعَشْرِ حُبِّهِمْ دِينَ، وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ، وَقُرْبُهُمْ مَنْجَى وَمُعْتَصَمٌ
 ١٢ مُقَدَّمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ ذِكْرُهُمْ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَنَحْتُومٌ بِهِ الْكَلِمُ

(٦) استلم: تناول الحجر الأسود باليد أو بالقبلة أو مسحه بالكف. الحطيم: حجر الكعبة المشرفة. وهو مما يلي الميزاب، أو جدار الحجر، أو ما بين الركن الذي فيه الحجر الأسود والباب، أو ما بين الركن وزمزم والمقام. يريد أنها مواضع عارفة به.

- وفي إعراب (عرفان) و (ركن) وجوه (انظر حاشية شرح المرزوقي ١٦٢٢ نقلاً عن إعراب الحماسة لابن جني).

(٧) يعني بالخيزران المخصرة (العصا) التي يمسكها الملوك بأيديهم يتعبثون بها. وقوله: (ريحُه عبِق) أنَّ رائحته تبقى فهي تُشم دائماً، (من كف أروع) وهو الجميل الوجه. والشمم: الطول. قال المرزوقي: وتُجعل العرائن كناية عن الأشراف والسادة، وإذا قرن الشمم بالعرنين أو الأنف فالقصد إلى الكرم.

(٨) يُغْضِي حَيَاءً أي لحيائه يغض طرفه؛ ويُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ.

(٩) مكارم جمع مكرمة: وهي فعل الكرم.

(١٠) التَّبَعُ: شجرٌ، ويكنى بصلابته عن كرم المحتد. والحيم: الأصل. والشيم جمع الشيمة.

في الرواية:

٤. ورد هذا البيت، على هذه الرواية في زهر الآداب (١: ٦٦).

[٧٩]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الكامل]

١ إني رأيتُ يزيدَ عندَ شبابهِ لَيْسَ التُّقى ومَهَابَةَ الجَبَّارِ
٢ مَلِكٌ عَلَيْهِ مَهَابَةُ المَلِكِ: التُّقى قَمَرُ الزَّمَانِ بِهِ وَشَمْسُ نَهَارِ

٥. روى في الديوان، وزهر الآداب: أي الخلائق. وروى في أمالي المرتضى: (القبائل) كرواية المصنّف.

١٠. في الديوان: طابت مغارسه. وفي زهر الآداب (عناصره) كرواية المصنّف.

[٧٩]

المناسبة والتخرّيج:

الآبيات المختارة من قصيدة للفرزدق (ديوانه ١: ٣٧٦) يمدح بها آل المهلب، وكانت صلته بهم أيام خلافة سليمان بن عبد الملك (٩٦ - ٩٩). وأطمع يزيدُ بن المهلب الفرزدق بالمال والعطايا فبالغ في مدحه. على أن الفرزدق تشفّى من يزيد بن المهلب وآله حين ثار على يزيد بن عبد الملك سنة ١٠٢ وقُتل في فنتته. (راجع كتاب الفرزدق للدكتور شاکر الفحام ١٨٠ - ١٨٢).

والآبيات التي اختارها المصنّف هي (١٣، ١٤، ١٥، ٢٣، ٢٤، ٣٣، ٣٤).

شروح:

(١) يزيد هو يزيد بن المهلب بن أبي صُفرة (٥٣ - ١٠٢) أميرٌ من ولادة بني أمية، فارس، شجاع، مقدام. ولي خراسان بعد وفاة أبيه سنة ٨٣. وتقلّب في المناصب، وارتفع وانخفض، ثم إنه دعا لنفسه في البصرة وقُتل في هزيمة جرت عليه على يد مسلمة بن عبد الملك.

- وكان الفرزدق قد هجا آل المهلب ويزيد أيضاً، ثم مدحهم، ثم هجاهم وشتم بهم بعد مقتل يزيد.

(٢) يريد أن أباه شمس وأمه قمر.

- ٣ وإذا الرِّجالُ رأوا يزيدَ رأيتَهُم خُضِعَ الرِّقابُ نواكسَ الأبصارِ
 ٤ أمّا العِراقُ فلم تُكُنْ تُرْجى بها - حَتَّى رَجَعْتَ - عواقِبُ الأطهارِ
 ٥ جَمَعْتَ بَعْدَ تَفَرُّقِ أَجْنادِها وَأَقَمْتَ مَيْلَ بِنائِها المُنهارِ
 ٦ ما زالَ مُذْ عَقَدْتَ يَداهُ إِزارَهُ فَدنا فَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الأَشبارِ
 ٧ يُدني خَوائِقَ من خَوائِقَ تَلْتَقِي في ظِلِّ مُعْتَرِكِ الفِجَاجِ مُشارِ

(٣) نكس رأسه: طأطأه من خضوع؛ أي إذا رأوا يزيد طأطؤوا رؤوسهم ونكسوا أبصارهم إجلالاً له وهيبةً منه. وخُضِعَ جمع خَضُوع وهو الخاضِع. وخضع الرقاب أي أمالوا رؤوسهم إلى الأرض تبجيلاً ومهابةً.

(٤) يقول: كان الخوفُ قد شمل العراق حتى شغلهم عن أطهار النساء وطلب الأولاد فلما عُذت إلى الولاية شملهم الأمن. وهذا كقول الآخر:

أفبعد مقتل مالك بن زهير ترجو النساء عواقب الأطهار؟
 والبيت مرتبط بنجر عن يزيد. فقد كان ولي خراسان بعد أبيه. ثم عزله عبد الملك. وحجسه الحجاج بعد عزله، وكان يخشى بأسه فهرب يزيد إلى الشام. ولما استخلف سليمان عينه والياً على العراق وخراسان ثم نُقل إلى إمارة البصرة. فهذا معنى قول الفرزدق (حتى رجعت).

(٦) عقد إزاره: شدّه. يريد أنه منذ صغره ونعومة أظفاره يدني خوائق.

(٧) والخوائِق جمع خافقة: وهي الرّاية. الفِجّ: الطريق الواسع بين جبلين (تجمع على فيجاج وأفجّة) مثار: أي مثار الغبار.

- يقول إن يزيد بن المهلب منذ كان فتى يخوضُ الحروب، وتظلّه الرّايات، وغبار المعارك. والفرزدق يشير إلى حقيقة في حياة الممدوح ففي خبره أنه «برز للحروب وله ثماني عشرة سنة واتخذ ذراعاً من حديد، مجوفة، فكان يُدخل فيها يده اليسرى فإذا استجرت الرماح في صدره وجلّته السيف وضع يده اليسرى على رأسه ثم حمل..».

في الرواية:

٥. في الديوان. فجمعت.

٧. في الديوان: .. في كل معتبط الغبار مثار.

[٨٠]

وقال جرير بن الحظفي (*) من قصيدة: [من الوافر]

[٨٠]

(*) جرير بن عطية بن حذيفة (الحظفي) اليربوعي التميمي (٢٨ - ١١٠ هـ) من شعراء الدولة الأموية، وُلد باليمامة وتوفي بها. واتصل بالحجاج ومدحه ثم صار شاعر الدولة الأموية المدافع عنها. واشترك مع بعض شعراء عصره في النقائض وأشهرهم الفرزدق والأخطل. وأبرز أغراض شعره المدح والهجاء والغزل.

وكان جرير مُقَدِّمًا على شعراء عصره. ولشعره سيرورة تفوق شعر زميله (الفرزدق والأخطل) وسواهما ممن أدركه.

ولجرير ديوان مطبوع، وله شعرٌ في كُتُب النقائض وكُتُب الأدب. (طبع ديوانه محمد إسماعيل عبد الله الصاوي في جزء واحد، وطبعه، وطبعه نعمان طه في جزأين في دار المعارف بمصر): وإليهما رجعت.

(طبعت فحول الشعراء ٣٧٤، الشعر والشعراء ٤٦٤، الأغاني ٣:٨، خزانة الأدب ٧٥:١، سمط اللآلي ٢٩٢، المؤلف والمختلف ٩٤، وفيات الأعيان ١:٣٢١، الكامل المبرّد: ١:٢١٩، الموشح ١٨٧، مختصر تاريخ ٦:٤٠، جمهرة العرب ٢٢٥).

المناسبة والتخرّيج:

الآبيات المختارة من قصيدة في (الديوان ٨٧) من اثنين وعشرين بيتاً. وهي أول قصيدة أنشدتها جرير في عهد الملك بن مروان. وكان قبل هذا مادحاً للحجاج لم يَغْدُ العِراق. وقد اختار المصنّف الآبيات: (١٥، ١٧، ٢١، ٢٢).

وهي قصيدة مشهورة ذائعة.

- ١ أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ
 ٢ أَنْجَتْ حِمَى تِهَامَةَ بَعْدَ تَجْدٍ وَمَا شَيْءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَبَاحِ
 ٣ فَمَا شَجَرَاتُ عَيْصِكَ فِي قُرَيْشٍ بِعَشَّاتِ الْفُرُوعِ وَلَا ضَوَاحِي
 ٤ رَأَى النَّاسُ الْبَصِيرَةَ فَاسْتَقَامُوا وَبَيَّنَّتِ الْمِرَاضُ مِنَ الصَّحَاحِ

[٨١]

وقال أيضاً يمدح عمر بن عبد العزيز من قصيدة: [من الوافر]

شروح:

(١) هذا البيت عنوان القصيدة وبيت القصيدة. وعده القدماء أمدح بيت قالته العرب. المطايا جمع مطية وهي الناقة، أو البعير، أو الذابة عامة. الرّاح: جمع الرّاحة.

(٢) الحمى: ما حمي من شيء. يقال حماه: وعكسه: استباحه وأباحه أي: جعله مباحاً. وجرير يعرض بجرعة عبد الله بن الزبير، بعد أن قضى عليها عبد الملك بن مروان؛ وقد قال بعد هذا:

دعوت الملحين أبا حبيبٍ جماحاً هل شفيت من الجماح؟

(٣) العيص: الشجر الملتف الأصول. والعيص: الأصل. والعشّات: الدقيقات، والضواحي: البادية العيدان لا ورق عليها. (والعشّات جمع العشة: الشجرة اللثيمة المنبت الدقيقة الفضبان).

(٤) يُقال، بيّن الشيء: أي تبيّن وأنّضح.

[٨١]

المناسبة والتخريج:

الآيات من قصيدة لجرير في مدح عمر بن العزيز من ٢٦ بيتاً. (ديوانه طبعة الصاوي: ١٣٤). واختار المصنف الآيات ١٥، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، وهي عنيها التي أوردها ابن السيد البطليوسي في كتاب (الخلل في شرح أبيات الجمل: ١٩٧). وبروايته. وأول القصيدة:

أبث عينك بالحسن الرقادا وأنكرت الأصادق والبلادا

- ١ فَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ سَعْدِي بِأَكْرَمِ مِنْكَ يَا عُمَرُ الْجَوَادَا
 ٢ يَعُودُ الْحِلْمُ مِنْكَ عَلَى قُرَيْشٍ وَتُفْرِجُ عَنْهُمْ الْكُرْبَ الشَّدَادَا
 ٣ وَقَدْ أَمَّنْتَ وَحَشَهُمْ بَرْفِقِي وَيُغِيي النَّاسَ وَحَشُكَ أَنْ يُصَادَا
 ٤ وَتَبْنِي الْجَمْدَا يَا عُمَرُ بَنَ لَيْلَى وَتَكْفِي الْحَمَلَ السَّنَةَ الْجَمَادَا
 ٥ / وَتَدْعُو اللَّهَ مُجْتَهِدًا لِيَرْضَى وَتَذُكُرُ فِي رَعِيَّتِكَ الْمَعَادَا

شروح:

(١) أبو دُوَاد كَعْبُ بْنُ مَامَةَ الْإِيَادِي، جَاهِلِي مِنَ الْأَجْوَاد، وَهُوَ الَّذِي آتَرَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمَاءِ حَتَّى هَلَكَ عَطْشًا. وَضُرِبَ بِهِ الْمَثَلُ فَقَالُوا: أَجُودُ مِنْ كَعْبِ بْنِ مَامَةَ!، وَقَالُوا: جَارٌّ كَجَارِ أَبِي دُوَاد! وَهُوَ خَيْرٌ مُفْضَلٌ فِي كِتَابِ الْأَخْبَارِ وَالْأَمْثَالِ.

- وَابْنُ سَعْدِي هُوَ أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمِ سَيِّدِ بَنِي جَدِيلَةَ مِنْ طَيِّئٍ. وَسَعْدِي أُمُّهُ كَانَتْ ذَاتَ حِكْمَةٍ وَرَأْيٍ. كَانَ أَوْسٌ مِنْ سَادَةِ قَوْمِهِ وَفَضَّلَهُ التُّعْمَانُ بْنُ مَنْدَرٍ مِمَّا أَثَارَ حَفِيظَةَ نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ، فَاسْتَثَارُوا بَشَرَ بْنَ أَبِي خَازِمٍ فَهَجَاهُ، وَسَعَى فِي أَخْذِهِ، فَأَخَذَهُ أَوْسٌ وَكَادَ يَقْتُلُهُ لَوْلَا تَدَخَّلَ أُمُّهُ سَعْدِي فَأَنْعَمَ عَلَيْهِ. وَانْقَلَبَ بَشَرٌ مِنْ هِجَاتِهِ إِلَى الْإِسْرَافِ فِي مَدْحِهِ. وَفِيهِ يَقُولُ:

وَمَا وَطِئَ الثَّرَى مِثْلَ ابْنِ سَعْدِي وَلَا لَبَسَ التَّعَالَ وَلَا اخْتَذَاهَا

انظر ديوان بشر، ومقدمة المحقق، ومراجعته ثمة.

- وَهَذَا الْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ النَّحْوِ عَلَى نَصْبِ نَعْتِ الْاسْمِ الْعِلْمِ الْمُنَادَى (الْجَمْلُ لِلزَّجَاجِي ١٥٤).

(٢) الْكُرْبُ جَمْعُ الْكُرْبَةِ: الْحَزْنُ وَالْغَمُّ.

(٣) يُقَالُ هَذَا وَحَشٌ ضَخْمٌ، وَيُقَالُ فِي الْجَمْعِ وَحَشٌ، وَ: وَحُوشٌ، وَ: وَحِيشٌ.

(٤) الْحَمْلُ: شِقَاقٌ عَلَى الْبَعِيرِ يُحْمَلُ فِيهِمَا الْعَدِيلَانِ.

(٥) الْمَعَادُ: الْحَيَاةُ الْآخِرَةُ، يَوْمُ الْقِيَامَةِ.

في الرواية:

٠٣ في الديوان: أن تصادا. وفي الحلل - كالحماسة - : يُصَادَا.

٠٤ في الديوان: «المُجَل» وهو الذي أصابه الخجل.

[٨٢]

وقال أيضاً من قصيدة: [من البسيط]

- ١ إني شكرتُ وقد جرتُ أنكم على رجالٍ، وإن لم يشكروا، عطفُ
- ٢ يا ربَّ قومٍ وقومٍ حاسدين لكم ما فيهمُ بدلٌ منكم ولا خلفُ
- ٣ إنَّ القديمِ وأسلافاً تعدُّ لكم نعمَ القديمِ - إذا ما عدَّ - والسلفُ
- ٤ وما بنى الناسُ من بُنيانٍ مكرمةٍ إلا لكم فوق [من] يئبي العلاءُ عرفُ
- ٥ ضخمُ الدسيعةِ والأبياتِ؛ غرتهُ كالبدرِ لئلةٌ كادَ الشهرُ ينتصفُ
- ٦ هذي البريةُ ترضى ما رَضيتَ لها إن سرتَ ساروا وإن قلتَ: اربعوا، وقفوا!

[٨٢]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لجرير (ديوانه ١: ١٦٨) في ثمان وخمسين بيتاً. وهي في مدح يزيد بن عبد الملك (وهجاء آل المهلب).

واختار المصنّف من القصيدة الآبيات: ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤١، ٤٢، ٤٤.

وقد ولي يزيد بن عبد الملك الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز سنة ١٠١ واستمر إلى سنة ١٠٥ فخلفه هشام بن عبد الملك.

والنص المختار من القصيدة مأخوذ من القسم الخالص للمديح، سبقه مقدمة غزلية طويلة وتلاه تعريض وهجاء بآل المهلب.

شروح:

(١) عطف جمع عطفوف، من عطف: أشفق.

(٥) الدسيعة: القصة العظيمة؛ ويقال للجواد: هو ضخم الدسيعة. والدسيعة أيضاً المائدة الكريمة.

في الرواية:

٠٤ في الديوان: ابتنى.

[٨٣]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الوافر]

- ١ لك الغرُّ السوايقُ من قُرَيْشٍ فقد عُرِفَ الأغرُّ من البهيمِ
- ٢ تواصت من تكرمها قُرَيْشٌ برّد الخيلِ داميةَ الكلومِ
- ٣ لك المتخيرانِ أباً وخالاً فأكرم بالخؤولة والعُمومِ
- ٤ فما الأُمُّ التي ولدت أبائكم بمُفرقة النجارِ ولا عقيمِ

[٨٣]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لجرير (ديوانه ١: ٢١٨) يمدح بها هشام بن عبد الملك (١٠٥ - ١٢٥) في خمسة وعشرين بيتاً.

واختار المصنف منها الآيات: ١١، ٢٢، ٨، ٢٣، ٢٤.

واختار المبرد في الكامل (٢: ١٣٩) أبياتاً من هذه القصيدة وعدّها نموذجاً للمدح الصحيح.

شروح:

(١) ضرب الشاعر بالخيال مثلاً. والأغرُّ من الخيل: الذي عُزْتُهُ أكبرُ من الدرهم وقد وسّطت جبهته. والبهيم من الخيل ما لا شِيَّةَ فيه تُخالف مُعظم لونه. والأغر من الرجال: الكريم الأفعال واضحها. والبهيم: المجهول الذي لا يُعرف.

(٢) الكلوم جمع الكلم وهو الجرح.

(٣) كانت أم هشام من أولاد هشام بن المغيرة المخزوميّ أجلّ قريش حليماً وجوداً، وكانت قريش تؤرخ بموته. ومعلوم أن أبوة هشام في بني أمية، وهم من هم.

(٤) روى في الكامل: التي ولدت قُرَيْشاً: يعني برة بنت مرّام النضر بن كنانة وهو أبو قريش. المُقْرِف أصله في الخيل: الذي أمه عربية لا أبوه. والتجار: الأصل.

٥ وما قَرُمَ بِأَنْجَبَ مِنْ أَبِيكُمْ وَمَا خَالَ بِأَكْرَمَ مِنْ تَمِيمٍ

[٨٤]

وقال أيضاً من قصيدة: [من البسيط]

١ لَمَّا كَفَيْتَ قُرَيْشًا كُلَّ مُعْضَلَةٍ قَالَتْ قُرَيْشٌ: «فَدَتِكَ الْمُرْدُ وَالشَّيْبُ»

٢ إِنَّا أَتَيْنَاكَ نَرْجُو مِنْكَ نَافِلَةً مِنْ رَمْلِ يَبْرِينَ إِنَّ الْخَيْرَ مَطْلُوبٌ

(٥) الْقَرْمُ أَصْلُهُ: الْفَحْلُ الَّذِي يُتْرَكُ مِنَ الرُّكُوبِ وَالْعَمَلِ. وَالْقَرْمُ أَيْضًا: السَّيِّدُ الْمُعْظَمُ. وَتَمِيمٌ هُوَ تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ (أَخُو بَرَّةَ).

[٨٤]

المناسبة والتخرُّج:

الآيات المختارة ثلاثة متوالية من قصيدة في ديوان جرير (٣٤٧) بمدح بها أيوب بن سليمان ابن عبد الملك، أولها:

هل ينفعنك إن جرئت تجريب؟ أم هل شبابك بعد الشيب مَطْلُوبٌ؟

واختار المصنّف الآيات ٣٢، ٣٣، ٣٤.

والممدوح هو أيوب بن سليمان بن عبد الملك أحد فتيان بني أمية وشجعانهم. نهض به أبوه للمهمات فاضطلع بها. ثم إن سليمان في مدة خلافته ستماه ولياً للعهد خلافاً لما أوصى به عبد الملك. غير أن الموت عاجل أيوب سنة ٩٨ فتوفي أيام خلافة أبيه ومضى لسبيله. وكانت مبايعته سنة ٩٨ نفسها (الطبري ج ٦ صفحات متفرقات منه، جبهة أنساب العرب ٩٠).

شروح:

(١) الأمرْدُ: الشَّابُّ: ظهر شاربه ولم تظهر لحيته، ويُقابل في الشعر خصوصاً بالشَّيْبِ.

(٢) يَبْرِينَ: أرض رملية واسعة بين اليمامة والبحرين، ونقل ياقوت: وهناك الرَّمْلُ الموصوف بالكثره. والشاعر يضرب المثل، ويطلبُ الخير (المال) بيد تعرف كمن يتناول من رمل يبرين!

٣ تُخْدِي بِنَا نُجْبٌ أَفْنَى عَرَائِكَهَا جِمْسٌ وَجِمْسٌ وَتَأْوَيْبٌ وَتَأْوَيْبٌ

[٨٥]

وقال أيضاً بمدح عُمر بن عبد العزيز من قصيدة: [من البسيط]

١ إِنَّا لَنَرْجُو إِذَا مَا الْعَيْثُ أَخْلَفْنَا مِنْ الْخَلِيفَةِ مَا نَرْجُو مِنَ الْمَطَرِ

٢ نَالَ الْخِلَافَةَ إِذْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ

(٣) تُخْدِي (ويُروى: تُخْدِي): خَدَى: أسرع، وأخدى: مشى قليلاً قليلاً. والعرائك جمع العريكة: السَّنامُ أو بَقِيَّتُهُ. والنجب جمع نجبية: الناقة القوية الخفيفة السريعة. الجِمْسُ: من أظماء الإبل وهو أن ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع، وهو الخامس من شربها (الأول). يفعلون ذلك في تعويدها السَّفر وتهيئتها له. والتأويب: أن يسير يومه وينزل (بستريح) الليل.

في الرواية:

١٠ روى في الديوان: مُضْلَعَةٌ. المضلعة من أضلعه الأمر: أثقله، والمعضلة من أعضله الأمر غلبه واشتدَّ عليه واستغلق. فالكلمتان تتقاربان في المعنى المؤدى.

[٨٥]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لجرير في ديوانه (٤١٤) بمدح بها أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز (حكم ٩٩ - ١٠١)، ولم يُورد الديوان البيت الخامس. وترتيب سائر الآبيات هو: (٨، ٢١، ١٣، ١٥، ١٩).

وكان عمر بن عبد العزيز على إبعاده الشعراء يقرب جريراً ويستمع إليه ويشبهه من ماله القليل، وكان جرير على طلبه العطاء راضياً بمدح عمر وصلته وإن قلَّت. وفي شعر جرير الذي قاله في عمر صدق وحرارة محبة.

- ٣ كم بالمواسيم من شعشاء أرملةً ومن يتيمٍ ضعيفِ الصَّوتِ والنَّظَرِ
 ٤ مِمَّنْ يَعُدُّكَ تَكْفِي فَقَدَ وَالِدِهِ كَالْفَرخِ فِي العُشِّ لم يَدْرُجْ ولم يَطِرْ
 ٥ هذِي الأرامِلُ قَدْ قَضَيْتِ حاجَتَها فَمَنْ حاجَةٌ هَذَا الأَرْمَلِ الذَّكْرُ؟
 ٦ أَنْتَ المَبَارِكُ والمَرَضِيُّ سِيرَتُهُ تَعْصِي الهَوَى، وتَقُومُ اللَّيْلَ بالسُّورِ

[٨٦]

وقال أيضاً بمدحه: [من الكامل]

شروح:

(٣) الأشعث والشعشاء من تلبّد شعره واغبرّ، وأكثر ما يكون هذا من سوء حال.

(٤) درج: مثنى مشياً ضعيفاً.

(٥) الأرملة مذكّر الأرملة، سمّيت أرملة لفقدانها كاسبها وذهاب زادها بموت زوجها. جعل نفسه أرملة بمعنى الحاجة أو العوز.

في الرواية:

٥٥ هذا البيت مشهور، وهو من شواهد اللّغة. يُنظر اللسان (ر م ل)، ونقل عن ابن جني قوله عند هذا البيت: قلّ ما يُستعمل الأرملة في المذكر، إلّا على التشبيه والمغالطة، قال جرير: هذي الأرامل... البيت.

٥٦ روى في الديوان: والمهديّ سيرته.

[٨٦]

الآبيات المختارة من قطعة في ديوان جرير (٧٣٧) أنشدها في عمر بن عبد العزيز، في خمسة أبيات، اختار المصنف منها: ١، ٣، ٤.

- ١ إنَّ الَّذِي بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا جَعَلَ الْخِلَافَةَ فِي الْإِمَامِ الْعَادِلِ
 ٢ قَدْ نَالَ عَدْلَكَ مَنْ أَقَامَ بِأَرْضِنَا فَإِلَيْكَ حَاجَةٌ كُلُّ وَفْدٍ رَاجِلٍ
 ٣ إِنِّي لِأَمَلُ مِنْكَ خَيْرًا عَاجِلًا وَالنَّفْسُ مَوْلَعَةٌ يُحِبُّ الْعَاجِلِ

[٨٧]

وقال بلال بن جرير^(*) يمدح عبد الله بن مصعب: [من الكامل]

شرح:

(٢) يمدحه بإسقاط المكوس عن الناس (أنواع من الضرائب المباشرة).

[٨٧]

(*) أبو زافر بلال بن جرير بن الحظفي التميمي اليربوعي. شاعر من أسرة شعراء، وحفيده عمارة بن عقيل بن بلال شاعر مذكور. في أخبار بلال أنه وفد (مادحاً) على بعض خلفاء بني أمية. وذكر ابن عساكر (مختصر تاريخ دمشق صنعة ابن منظور) أنه ولي السعاية على تيم والرباب. والسعاية عمل المصدق الذي يجمع الصدقات ويؤديها إلى بيت المال.

قال ابن قتيبة في ترجمة جرير (٤٦٤): إن بلال بن جرير كان أفضل أولاد جرير وأشعرهم. وله شعر قليل باقٍ في عدد من المصادر.

وفي شعره مدح وهجاء وفخر، وله رجز أيضاً.

(الشعر والشعراء ٤٦٤، مختصر تاريخ دمشق ٥: ٢٥١، البخلاء للبغدادي ١٣٨، جمهرة أنساب العرب ٢٢٥، الكامل للمبرد ٢: ١٢١، وسمط اللآلي ١٨٧، حماسة البحري ٢٦٧، البيان والتبيين ٢: ٢١٣).

التخريج:

والأبيات المختارة قطعة لبلال بن جرير في الكامل للمبرد ٢: ١٣٤

- ١ مَدَّ الزُّبَيْرُ عَلَيْكَ إِذْ يَبْنِي الْعُلَا كَفَّيْهِ حَتَّى نَالَتَا الْعَيْوَقَا
 ٢ وَلَوْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ فَاخَرَ مَنْ نَرَى فَاتَ الْبَرِيَّةَ عِرْزَةً وَشُمُوقَا
 ٣ قَرْمٌ إِذَا مَا كَانَ يَوْمُ نُفُورِهِ جَمَعَ الزُّبَيْرَ عَلَيْكَ وَالصُّدَيْقَا
 ٤ / لَوْ شِئْتَ مَا فَاتُوكَ إِذْ جَارَيْتَهُمْ وَلَكُنْتَ بِالسَّبْقِ الْمُرِّ حَقِيقَا
 ٥ لَكِنْ أَتَيْتَ مُصَلِّيًا بَرًّا بِهِمْ وَلَقَدْ تَرَى وَنَرَى لَدَيْكَ طَرِيقَا

المناسبة والمدوح:

والمدوح هو عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، أبو بكر، القرشي، الأسدي. أمير، شاعر، مُمدِّح، (عُمر إلى سنة ١٨٤ هـ). له أخبار في أيام الدولة العباسية. فقد كان فيمن خرج مع محمد ذي النفس الزكية على المنصور، واستتر بعد مقتله. ثم صحب المهدي، والهادي وهارون الرشيد. وتولى للرشيد ولاية المدينة، واليمن (وتولى ابنه أبو بكر المدينة أيضاً). وفي أخباره أنه كان والياً عادلاً سمحاً، وكان جواداً كريماً. وكانت سنة لما تولى للرشيد سبعين سنة فتكون ولادته نحو ١١١ هـ. وله شعرٌ مفرَّق في المصادر، وترجمة في كتاب الأغاني.

(نسب قريش ٢٤٢، جمهرة أنساب العرب ١٢٣، الأغاني ٢٣: ٣٨٦، تاريخ بغداد ١٠: ١٧٣، البداية والنهاية ١٠: ١٨٥، سمط اللآلي ٥٧٠، الكامل لابن الأثير ٦: ٧٦).

شروح:

(١) العَيْوَق: كوكبٌ أحمرٌ مضيءٌ بجبال الثُّرَيَّا في ناحية الشمال لا يتقدَّمُها ويطلع قبل الجوزاء. وهو مما يُضرب به المثل في البعد والارتفاع.

(٢) سَمَّقَ شُمُوقَا: علا وطال.

(٣) القرم: السيد المعظم. و: نَقَرَ الرجلُ الرجلَ: غَلَبَ عليه عند المناقرة والمفاخرة. الزبير بن العوام: جدُّ المدوح الأعلى، الحواريّ الصحابيّ. والصُّدَيْقُ والد السيدة أسماء رضي الله عنهم. وكانت أسماء رضي الله عنها عند الزبير. والمدوح حفيدهما.

(٤) فاتة: سبقه. المرُّ بالشيء: الضابط له. حقيق: جندير.

(٥) المصلي هو الثاني في حلبة السباق وقَبْلُهُ الحُلِّي.

[٨٨]

وقال الأخطل (*) من قصيدة: [من الكامل]

في الرواية:

٠١ في الكامل : كنفه، ونبه إلى (كفبه).

٠٢ في الكامل : فاخر من ترى.

[٨٨]

(*) يكنى أبا مالك، واسمه غياث بن غوث، من بني تغلب، أحد شعراء الدولة الأموية أتاح له قربه من الخلفاء وأبنائهم شهرةً ومكانة: أكثر من مدح معاوية بن أبي سفيان وابنه يزيد ودخل في معركة النقاوض مع جرير؛ ونَصَرَ الفَرَزْدَق. وكان من نصارى تغلب. والأخطل لقب له.

وفي شعره تأثر قليل بالتجديد الذي طرأ على الشعر في العصر الإسلامي، وله عودة إلى كثير من خصائص الشعر الجاهلي ومداركه. على أنه أكثر في مدائحه في بني أمية من تقلد المعاني الإسلامية واصطناعها.

وله ديوان مطبوع، واعتمدت طبعة د. فخر الدين قباوة للديوان (صنعة السكري).

(طبقات فحول الشعراء ٤٥١، والشعر والشعراء ٤٨٣، الاشتقاق ١٠٦، المؤلف والمختلف ٢١، الموشح ٢١١، الأغاني ٢٧٩:٨، وخزانة الأدب للبغدادي ١: ٤٥٩).

في المناسبة، والتخريج:

الآيات من قصيدة في ديوانه (١٣٥) من تسعة وستين بيتاً، وهي في مدح عكرمة بن ربعي، وكان كاتباً لبشر بن مروان والي العراق؛ وكان الأخطل قد تحمّل عن بعض قومه جملة (دية) فأذاها عكرمةً عنه، فقال يمدحه ويعرض برجلين رقصاً تأديتها عنه.

واختارَ المصنّف الآيات: ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٧.

- ١ وإذا عَدَلَتْ بِهِ رِجَالاً لَمْ تَجِدْ فَيُضِ الصُّرَاتِ كَرَاشِحِ الْأَوْشَالِ
- ٢ وإذا أَتَى بَابَ الْأَمِيرِ لِحَاجَةٍ سَمَّتِ الْعُيُونَ إِلَى أَعْرَ طُوَالِ
- ٣ ضَخْمٌ سُرَادِقُهُ يُعَارِضُ سَيْبَهُ نَفَحَاتِ كُلِّ صَبَا وَكُلِّ شِمَالِ
- ٤ لَيْسَتْ عَطِيَّتُهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ نَزْرًا، وَلَيْسَ سِجَالُهُ كَسِجَالِ
- ٥ فَهَوَ الْجَوَادُ لَمَنْ تَعَرَّضَ سَيْبَهُ وَابْنُ الْجَوَادِ وَحَامِلُ الْأَنْفَالِ

[٨٩]

وقال أيضاً من قصيدة: [من البسيط]

شروح:

(١) عَدَلَتْ بِهِ: وازنه به. الرَّاشِح: الناضح الذي يتسرب ماؤه قليلاً قليلاً. والأوشال جمع وشل: الماء القليل.

(٢) طُوال: طويل.

(٣) السُّرَادِق: ما يُمَدُّ فوق صحن الدار. عَارِضَهُ: بارَاه.

(٤) سِجَال جمع سَجَل: وهو الدَّلْو.

(٥) الْأَنْفَال: جمع نَفْل، وهو هنا: العَطِيَّة.

[٨٩]

الآبيات المختارة من قصيدة للأخطل (ديوانه ١٦١) في مدح يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، أنشدها في حياة معاوية وخلافته، وكان يزيد قد حمى الأخطل من غضبة النعمان بن بشير والأنصار، واعتذر له أيضاً.

والآبيات التي اختارها المصنف هي: ٤٣، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩.

- ١ إني حلفتُ برَبِّ الرّاقصاتِ وما أضحى بمكّة من حُجْبٍ وأستارِ
 ٢ لأجأتني قُريشٌ خائفاً وجلاً ومولّثني قُريشٌ بَعْدَ إفتارِ
 ٣ المنعمونَ بنو حَربٍ وقد حَدَقْتُ بيّ المنيةُ واستَبطأتُ أنصاري
 ٤ بهم تُكشّفُ عنَ أحيائها ظلمَ حتّى تَرَفَعُ عنَ سَمعٍ وأبصارِ
 ٥ قومٌ إذا حاربوا شَدُوا ما زَرَهُمُ دُونَ النِّساءِ وَقَد باتتُ بأطهارِ!

وقسم المديح في القصيدة سبعة أبيات فقط ثلاثة منها قسمٌ بالمقدّسات في مكّة المكرّمة وبشعائر الحج ولوازمه، وأربعة أبيات في مدح قريش عامّة وبني حرب خاصّة. وقد اختصر المصنّف القسم واكتفى بالبيت الأوّل، وبعده:

وبالهدّي إذا حمّرت مذارعها في يوم نُسكٍ وتشريقٍ وتَنحارِ
 وما بزمزم من شُطِّ مُخلّقةٍ وما بيثرب من عسوّنٍ وأبكارِ

شروح:

(١) الراقصات: الإبل جمع (راقصة) لنوع من السّير. يعني الإبل السّاعية بالحجاج إلى مكة المكرّمة.

(٢) وقرت له الملجأ والمال.

(٣) حدقت: أحاطت.

(٤) المعنى مشهور، ومثله:

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبهُ

(٥) المعنى متداول يقول: إنهم ينقطعون للحرب (والجدّ) وينشغلون عن النّساء بما أهمهم من أمر الحرب والجدّ. والأطهار: جمع طُهر.

في الرواية:

٠٣ في الديوان: بني حرب.

٠٥ في الديوان: ولو باتت بأطهار.

[٩٠]

وقال أيضاً من قصيدة: [من البسيط]

- ١ إلى إمامِ تُغَادِينَا فَوَاضِلُهُ أَظْفَرَهُ اللهُ فَلْيَهِنَا لَهُ الظَّفَرُ
- ٢ الخائضُ العَمْرَ والمَيْمُونُ طَائِرُهُ أَغْرُ أْبْلَجُ يُسْتَسْقَى بِهِ المَطْرُ
- ٣ والهَمُّ بعد نَجِي النَّفْسِ يَبْعَثُهُ بِالْحَزْمِ والأَصْمَعَانِ: القلبُ والحَذْرُ
- ٤ ضُمَّ عن الجَهْلِ عن قِيلِ الخَنَا حُرْسُ إِذَا أَلَّتْ بِهِمْ مَكْرُوهُةً صَبْرُوا

[٩٠]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة للأخطل من قصيدة (في الديوان: ١٩٢) تبلغ ٨٤ بيتاً. اختار منها المصنف من قسم المديح الآيات ١٨، ١٩، ٢٠، ٣٧، ٤١.

والقصيدة من مشهور شعر الأخطل في مدح عبد الملك بن مروان، وبنو أمية عامة، أولها:
خَفَّ القَطِينُ فراحوا منك أو بكروا وأزعجتهم نوى في صرفها غيرُ
شروح:

(١) غاداه: باكره. والفواضل جمع الفاضلة: اليد الجميلة أو الجسمية يصنعها المرء لغيره. وهنأ له هنئاً وهنئاً وهناءة: تهنأ به، واستمرأه من غير مشقة ولا تبعة.

(٢) العَمْر: الماء الكثير (وأراد به شدة الحرب). ومن معاني الطائر: الحَظَّ (البخت). فمعنى: ميمون الطائر أي: ذو حظٍّ مُقبلٍ سعيد.

(٣) نَجِي النفس: ما ناجى به المرء نفسه. يقول: إِذَا هَمَّ بِأَمْرٍ بَعَثَهُ الهَمُّ بِالْحَزْمِ، وكذلك القلبُ والحَذْرُ يبعثانه أيضاً. والأضْمَعُ: الذكوي الحاد.

(٤) الخَنَا: الفُحْشُ. [والعَيَاف: شديد الكره، والأنفُ جَمْعُ أنُوفٍ وأنْف. يُقال: أُنِفَ فلانٌ. (حَمِي أنفه) أي كره أن يُضَامَ]. (راجع رواية الديوان فيما يلي). والمكروهة: الشر.

٥ شُمْسُ الْعَدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَاماً إِذَا قَدَرُوا

[٩١]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الكامل]

(٥) شُمْسُ جَمْعُ شُمُوسٍ وَهُوَ الصَّعْبُ الْعَسِرُ. حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ: حَتَّى يَخْضَعُ (الْخِصْمُ) لَهُمْ، قَالَ فِي
اللسان (ق و د): اسْتَقَادَ (فُلَانٌ) لِي، (أَي): أَعْطَاكَ مَقَادَتَهُ. وَالْأَحْلَامُ جَمْعُ الْجِلْمِ: رِجَاحَةُ
العقل.

في الرواية:

١٠ في الديوان:

إِلَى امْرِئٍ لَا تَعْرِينَا نَوَافِلُهُ أَظْفَرَهُ اللَّهُ فليهنئ له الظَّفَرُ

٢٠ في الديوان:

..... خليفَةَ اللَّهِ

٤٠ في الديوان:

..... حُشِدٌ عَلَى الْحَقِّ عَيَّافُوا لِحَنَا أَنْفٌ

[٩١]

الآيات المختارة من قصيدة في الديوان (٤١٠) من ٤٣ بيتاً. اختار منها المصنف الآيات
١٥، ١٧، ١٨، ٣٢، ٣٣، ٣٠.

وهي قصيدة في مدح عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان، استرسل فيها الشاعر إلى مدح بني
أمية؛ أولها:

صَدَعَ الْخَلِيْطُ فِشَاقِي أَجْوَارِي وَنَأْوُكَ بَعْدَ تَقَارِبِ وَمَزَارِ

- ١ نَبَتَتْ قَنَاثُكَ مِنْهُمْ فِي أُسْرَةٍ بِبِضِّ الْوُجُوهِ مَصَّالَتْ أَخْيَارِ
 ٢ قَوْمٌ إِذَا بَسَطَ إِلَهُ رَبِّعَهُمْ صَابَتْ رِحَاهُ بِمُسْبِلِ دَرَّارِ
 ٣ وَإِذَا أُرِيدَ بِهِمْ عُقُوبَةٌ فَاجِرٍ مَطَرَتْ صَوَاعِقُهُمْ عَلَيْهِ بِنَارِ
 ٤ تَسْمُو الْعَيُونَ إِلَى عَزِيزِ بَابُهُ مُعْطَى الْمَهَابَةِ نَافِعِ ضَرَّارِ
 ٥ وَتَرَى عَلَيْهِ إِذَا الْعَيُونَ شَرَزْنَهُ سِيمَا الْحَلِيمِ وَهَيْبَةَ الْجَبَّارِ
 ٦ شُدَّتْ رِحَائِلُ خَيْلِهِ وَتَكَشَّفَتْ عَنْهُ الْحُرُوبُ بِفَارِسِ مِغْوَارِ

شروح:

(١) مَصَّالَتْ جَمْعُ مِصْلَاتٍ وَهُوَ مِنَ الرِّجَالِ: الْجَلْدُ الْحَازِمُ.

الرَّبِيعِ فِي الْبَيْتِ: الْمَدْحُ، أَوْ: الْعَطَايَا. صَابَ (الْمَطْرُ): انصَبَّ. وَرَحَى السَّحَابِ: أَعْظَمَهُ وَأَكْثَرَهُ. وَأَسْبَلَتِ السَّمَاءُ: أَمْطَرَتْ (بِمُسْبِلِ أَيْ بِمَطَرٍ غَزِيرٍ) وَيُقَالُ: أَسْبَلَ الْمَطْرُ إِذَا أَرْسَلَ دُفْعَهُ وَتَكَاثَفَ. دَرَّارُ صِفَةٌ لِلْمَطْرِ هُنَا. وَأَصْلُ الدَّرِّ فَعَلَ دَرَّ اللَّبَنُ إِذَا اجْتَمَعَ مِنَ الْعُرُوقِ، وَكَثُرَ وَجَرَى.

(٥) شَزَرَهُ: نَظَرَهُ نَظْرَ الْمُعَادِي أَوْ الْغَضْبَانِ (أَوْ نَظَرَ بِمَوْخَرٍ عَيْنَهُ: غَضَبًا أَوْ هَيْبَةً، أَوْ: نَظَرَ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ). وَالسِّيَمَا: الْعَلَامَةُ.

(٦) الرِّحَائِلُ: جَمْعُ رِحَالَةٍ، وَهِيَ السَّرَجُ مِنْ جِلْدٍ يَتَّخَذُ لِلرِّكْضِ الشَّدِيدِ. وَتَكَشَّفَ الشَّيْءُ: ظَهَرَ وَارْتَفَعَ عَنْهُ مَا يُوَارِيهِ.

فِي الرَّوَايَةِ:

٥٢ فِي الدِّيَوَانِ: ... جَادَتْ رِحَاهُ..

[٩٢]

وقال أيضاً من قصيدة: [من البسيط]

- ١ إني دَعاني إلى بِشْرِ فواضِلُهُ وَالْحَيِزُ - قد عَلِمَ الأَقْوامُ - مُتَّبِعُ
 ٢ يا بِشْرُ لو لمْ أَكُنْ مِنْكُمْ بِمَنْزِلَةٍ أَلْقَى يَدَيْهِ عَلَيَّ الأَزْمُ الجَذْعُ
 ٣ ليسوا، إذا طَرَدُوا، يُجْمَى طَرِيدُهُمْ ولا تَنالُ أَكْفُ النَّاسِ ما مَنَعُوا
 ٤ فاليومَ أَجْهَدُ نَفْسي ما وَسِعَتْ لَكُمْ وَهَلْ تُكَلِّفُ نَفْسُ فَوْقَ ما تَسَعُ؟

[٩٢]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة للأخطل في مدح بشر بن عبد الملك، أحد الأمراء الولاة المشهورين، وفي مدح قومه من بني أمية. وهي في الديوان: (٣٥٦) ومطلعها:
 قد كَشَفَ الحَلْمُ عَنِّي الجَهْلَ فانقَشَعَتْ عَنِّي الضَّبَابَةُ: لا يَنْكُسُ ولا وَرَعُ
 وقد اختار المصنّف الآيات: ٣٤، ٣٥، ٣٨، ٣٩.

شروح:

- (٢) الأَزْمُ: الدَّهْرُ، والشديد: الكثير البَلايا، والجَذْعُ: الفَتِي. يقول الأخطل: بك أيها الممدوح، وبكم - يا بني أمية - أَرُدُّ غوائل الزَّمان.
 (٣) طَرَدُوا من طَرَدَ الوحش ونحوه: صادَهُ. وحى الشيء: مَنَعَهُ. وقوله: لا يُجْمَى طَرِيدُهُمْ: أي ليس لأحد عليهم سلطان في الحَضْر والبَدْو، ولا كلمة فوق كلمتهم.
 - وفي الديوان: (ينمى طريدهم)، ورواية المصنف هنا عالية جداً.

(٤) قوله: «وهل تُكَلِّفُ نَفْسُ فَوْقَ ما تَسَعُ» معنى قرآني من الآية الكريمة: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢/٢٨٦].

في الرواية:

٠٣ في الديوان: ... ينمى طريدهم.

[٩٣]

وقال ذو الرِّمَّة، واسمه غيلان بن عُقبة(*):

[من الطويل]

[٩٣]

(*) ذو الرِّمَّة لقب، واسمه غيلان بن عُقبة العدوي، المضريّ، وكنيته أبو الحارث. عدّه ابن سلام في الطبقة الثانية من فحول الشعراء الإسلاميين، وكان يقول إنه دون جرير والفرزدق ويساويهما في بعض شعره. أكثر شعره في التشبيب والوقوف على الأطلال. وعُرف بتغزله بمي المنقرية، وقد ذكر غيرها أيضاً. وكان مقيماً بالبادية، يحضر إلى اليمامة والبصرة كثيراً. وله مدائح في بعض رجال عصره.

ولد ذو الرمة سنة ٧٧ وتوفي سنة ١١٧.

وله ديوان شعر كبير طبع مراراً. آخرها طبعة في مجمع اللغة العربية، حققها الدكتور عبد القدوس أبو صالح في ثلاثة أجزاء.

(الأغاني ١٧: ٣٠٦، طبقات فحول الشعراء ٥٤٩، الشعر والشعراء ٥٢٤، الموشح ٢٧٠، وفيات الأعيان ٤: ١١، خزانة الأدب ١: ١٠٦، الكامل للمبرد ٢: ٥٣، سمط اللآلي ٨١، معاهد التنصيص ٣: ٢٦٠، الاشتقاق ١٨٨، تزيين الأسواق ١: ١٤٥).

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة في ديوان ذي الرمة ٩٤١، في تسعة وخمسين بيتاً. اختار المصنف منها تسعة أبيات هي: ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٥٢، ٥٦.

والقصيدة في مدح بلال بن أبي بُردة، حفيد أبي موسى الأشعري رضي الله عنه. وفي المحاسن والمسائير للجاحظ (٢٥): «قيل لذي الرمة: لم خصصت بلال بن أبي بُردة بمدحك؟ قال: لأنه وَطأ مضجعي، وأكرم مجلسي، وأحسن صلتني...».

- وكان بلال من رجال الدولة أيام بني أمية: كان على شرطة البصرة سنة ١٠٩ وأصبح قاضي البصرة وأميرها إلى أن عزله يوسف بن عمر الثقفي سنة ١٢٠ فمات في سجنه.

- ١ / وَلِكِنِّي أَقْبَلْتُ مِنْ جَانِبِي قَسَا أَزُورُ فَتَى مَحْضًا نَجِيبًا يَمَانِيَا
 ٢ مِنْ آلِ [أبي] مُوسَى تَرَى النَّاسَ حَوْلَهُ كَأَنَّهُمُ الْكِرْوَانُ أَبْصَرَنَ بَارِيَا
 ٣ مُرْمِيْنَ مِنْ لَيْثٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ تَفَادَى الْأَسْوَدُ الْعُلْبُ مِنْهُ تَفَادِيَا
 ٤ فَمَا يَعْرِفُونَ الضُّحْكَ إِلَّا تَبَسُّمًا وَلَا يَنْبِسُونَ الْقَوْلَ إِلَّا تَنَاجِيَا
 ٥ لَدَى مَلِكٍ يَعْلُو الرِّجَالَ بِضَوْئِهِ كَمَا يِبْهَرُ الْبَدْرُ النُّجُومَ السَّوَارِيَا
 ٦ وَمَا الْفُحْشُ مِنْهُ يَرْهَبُونَ وَلَا الْخَنَاءُ عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ هَيْبَةٌ هِيَ مَا هِيََا
 ٧ فَتَى السَّنِّ كَهْلُ الْحِلْمِ تَسْمَعُ قَوْلَهُ يُوَازِنُ أَدْنَاهُ الْجِبَالَ الرَّوَاسِيَا

شروح:

- (١) «قسا» اسم مكان، مقصور وممدود، وتفتح القاف وتكسر. فضّل فيه البكري في معجم ما استعجم ٣: ١٠٧٢. والمحض: الخالص التسب.
- (٢) الكِرْوَان جمع الكِرْوَان، ويقال في الجمع كراوين، وهو جنسٌ من الطيور من فصيلة دجاجيات الأرض، رتبة الطوال الساق، وهي طوال المناقير، دقأها، تعيش حول الأنهار والمناقع وشطوط البحار. والكروان طائر حسن الصوت. والبازي (وهو الباز والباز) من جوارح الطير، طائر يُصاد به.
- (٣) الإرامم: السكوت والإطراق. تفادى: أصلها تفادى أي تتحاماه وتبتعد عنه. العلب: الغلاظ الأرقاب. قال أبو نصر الباهلي: يعني: مطرقين من هيبتة.
- (٤) تبس: تحركت شفتاه بشيء؛ وهو أقلّ الكلام. ويُقال: ما نَس بكلمة! والمعنى: من هيبتة يتبسّم الناسُ عنده تبسّمًا. وفي رواية: «وما يُغربون»: يُقال: أغرب في الضحك إذا أكثر.
- (٥) بهر القمر النجوم: غمرها بضوئه. السّواري (جمع سارية) التي تسري بالليل.
- (٦) الخنأ: الفُحشُ في القول، والفُحشُ مُطلقاً.
- (٧) أي هو كهلٌ في حلمه وفتى في سنّه. الرّوآسي (جمع راسية) الثابتة.

- ٨ وأنتم - بني قيس - إذا الحربُ شمرت مُهاة الوغى والخاضبون العواليا
٩ فما مَرَبَعُ الجيرانِ إلا جفانكُم تَبَارُونَ أنتم والرياح تباريا

[٩٤]

وقال أيضاً من قصيدة: [من البسيط]

(٨) بنو قيس: قوم الممدوح: وهو والد جد الممدوح، بلال بن أبي بُردة (عامر) بن أبي موسى عبد الله بن قيس. (جمهرة أنساب العرب ٣٩٧).

(٩) الجفان جمع (جفنة): القصعة الكبيرة.

في الرواية:

٠٤ في الديوان: يغربون. ونبه على (يعرفون).

٠٦ في الديوان: فما الفحش.

٠٩ في الديوان: مرتع.

[٩٤]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة في ديوان ذي الرمة (١١٤٤) في مدح عمر بن هبيرة الفزاري. والقصيدة في ٤٨ بيتاً اختار منها المصنّف الآبيات: ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٥، ٤٧، ٤٨.

والممدوح هو أبو المثنى عمر بن هبيرة الفزاري (توفي نحو سنة ١١٠ هـ) من ولاة بني أمية وقوادهم ومن الرجال الشجعان، ولي الجزيرة الشامية لعمر بن عبد العزيز، وولي العراق وخراسان ليزيد بن عبد الملك. وسجنه خالد القسري والي العراق بعده لهشام بعد عزله سنة ١٠٥. ثم هرب وتوسل بمسلمة فشفع له عند هشام. وفي ترجمته أنه كان رجل الشام (في زمانه). يراجع الكامل لابن الأثير ج ٥، والمسعودي ج ٤، والمعارف لابن قتيبة ٤٠٨، والبيان والتبيين ٤١:٣.

و (فزارة) من القبائل المضريّة. وبغيض بن مالك جدّ عمر الأعلى: اجتمعت عليه قيس في الجاهليّة. (جمهرة أنساب العرب ٥٥).

- ١ أَنْتَ الرَّبِيعُ إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ مَطْرٌ وَالسَّائِسُ الْحَازِمُ الْمَفْعُولُ مَا أَمْرًا
 ٢ مَا زِلْتِ فِي دَرَجَاتِ الْعِزِّ مُرْتَقِيًا تَسْمُو وَيَنْمِي بِكَ الْفَرْعَانِ مِنْ مُضْرًا
 ٣ حَتَّى بَهَّرْتَ فَمَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أَحَدٍ لَا يَعْرِفُ الْقَمْرًا
 ٤ حَلَلْتِ مِنْ مُضَرَ الْحَمْرَاءِ ذُرْوَتَهَا وَيَاذِخِ الْعِزُّ مِنْ قَيْسٍ إِذَا هَدْرًا
 ٥ بَنُو فِزَارَةَ عَنْ آبَائِهِمْ وَرَثُوا دَعَاءَ الشَّرَفِ الْعَادِيَّةِ الْكُبْرَا
 ٦ الْمَانِعُونَ فَمَا يُسْطَاعُ مَا مَنَعُوا وَالْمُنْبِتُونَ بِجِلْدِ الْهَامَةِ الشَّعْرَا

شروح:

(١) جدّة عمر بن هبيرة لأبيه هي الضَّهْيَاءُ بنت حرب أخت أبي سفيان، وجدّه لأمّه كعب بن حسان بن شهاب رأس بني عدي في زمانه، وفي منزله اختلفت الرِّبَابُ. (جمهرة ابن حزم، والمعارف).

قال أبو نصر: الفرعان يعني الأعمام والأخوال.

(٣) أي حتى غلب ضوءك كل ضوء؛ وعلوت من يُفَاخِرُكَ.

(٤) مضر الحمراء: عُرِفَ بمضر الحمراء، لأنه أُعْطِيَ الذَّهَبَ مِنْ مِيرَاثِ أَبِيهِ، وَأُعْطِيَ رِبْعَةَ الْخَيْلِ. الْبَاذِخُ: صِفَةٌ مِنْ بَدَخِ الْبَعِيرِ إِذَا اشْتَدَّ هَدْرُهُ؛ يُقَالُ: هَدَرَ وَبَدَخَ. وَالْبَاذِخُ: الْجَبَلِ الشَّامِخِ، صِفَةٌ غَالِبَةٌ لَهُ.

وفي القصيدة بعد البيت الثالث:

إِنَّا وَإِيَاكَ أَهْلَ الْبَيْتِ يَجْمَعُنَا حَسَّانُ فِي بَاذِخٍ فَخْرٌ لِمَنْ فَخْرَا

قوله: يجمعنا حسان، قال أبو نصر: أمُّ هبيرة امرأة من بني عدي بن ملكان، يقال لها: بُنْرَةٌ بِنْتُ حَسَّانٍ. وقوله: (بَاذِخٌ) يريد: شَرْفًا مُشْرَفًا.

(٥) العاديّة: القديمة، (كأنتها منسوبة إلى عاد). والكبّر جمع الكبيرة: وهي مؤنث الأكبر.

(٦) قوله: وَالْمُنْبِتُونَ بِجِلْدِ الْهَامَةِ الشَّعْرَا: قال في شرح الديوان: يريد أنّ لهم على كل أحدٍ نعمةً، وهذا كما يُقَالُ: فَلَانٌ أَنْبَتَ الشَّعْرَ عَلَى رَأْسِ فَلَانٍ إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْإِنْعَامِ عَلَيْهِ.

ويروى - كما في الديوان - (بجِلْدِ الرَّاحَةِ الشَّعْرَا)، قال: وهي أْبْلَغُ فِي الْمَدْحِ.

[٩٥]

وقال أيضاً: [من الوافر]

- ١ أتتنا من نَدَاكَ مُبَشِّرَاتٌ وَنَرْجُو فَضْلَ سَيِّبِكَ يَا بِلَالُ
 ٢ دَعَا لَكُمْ الرَّسُولُ فَلَنْ تَضِلُّوا هُدًى؛ مَا بَعْدَ دَعْوَتِهِ ضَلَالٌ
 ٣ بَنَى لَكُمْ الْمَكَارِمَ أَوْلُوكُمْ فَقَدْ خَلَدَتْ كَمَا خَلَدَ الْجِبَالُ!

[٩٥]

المناسبة والتخریج:

القطعة في ديوان ذي الرمة (١٥٥٩) وهي أيضاً من ثلاثة أبيات؛ في مدح بلال بن أبي بريدة بن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه. وقد سبقت الإشارة إليه في القطعة (٩٣).

شروح:

- (١) المبشّرات: الرياح التي تبشر بالمطر. كان بلال - كما يبدو من النص - قد أهدى إلى الشاعر أو أكرمه، فسمّى ذلك مبشّرات، وجعل حديثه عنها مقدّمة لطلب عطاء جديد.
 (٢) في الأثر: «اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه، وأدخله الجنة يوم القيامة مُدْخِلاً كريماً». فتح الباري لابن حجر على صحيح البخاري ٨: ٣٥، ومسلم بشرح النووي ١٦: ٦٠. وعبد الله بن قيس هو أبو موسى الأشعري.

في الرواية:

١٠ في الديوان: وَتَأْمَلُ سَيِّبَ غَيْبِكَ يَا بِلَالُ.

[٩٦]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الوافر]

١ سَمِعْتُ: «النَّاسُ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا» فَقُلْتُ لِصَيْدَحَ: ائْتَجِعِي بِبِلَالَا

٢ تُنَاخِي عِنْدَ خَيْرِ فَتَى يَمَانٍ إِذَا النَّكْبَاءُ عَارَضَتْ الشَّمَالَا

[٩٦]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لذي الرمة (ديوانه ١٥٠٦) طويلة في ٩٩ بيتاً. وموضوعها الأصلي مدح بلال بن أبي بردة ممدوح الشاعر الأثير. واختار المصنف منها الآبيات: ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٥٨.

وآبيات المديح من هذه القصيدة مشهورة متداولة في كتب الأدب. ومطلع القصيدة:
أَرَاخَ فَرِيْقُ جَيْرِكَ الْجَمَالَا كَأَتَّهُمْ يُرِيدُونَ اخْتِمَالَا
شروح:

(١) «النَّاسُ» رويت الكلمة بالرفع والنصب. فإذا نصبت فبفعل (سمعت)، وإذا رفعت ففعل الحكاية، أي: سمعتُ قائلاً يقول: «الناسُ ينتجعون غيثاً». وأنكر الحريري في درة الغواص رواية النَّصْب، وصححها عدد من اللغويين والنحويين (راجع حاشية المحقق وأسماء المصادر والمراجع في الديوان ١٥٣٥ - ١٥٣٦).

والانتجاع والتنجعة: طلب الكلاً ومساقت الغيث. وانتجع فلان فلاناً: أتاه طالباً معروفاً. و (صيدح): اسم ناقة ذي الرمة.

(٢) النكباء ريح تُناوح أي تُعارض في الشتاء (حيث يكون البرد وقلة الخير واختبار كرم الكريم) والشمال إحدى الرياح الأربع المعروفة عند العرب. أي هو يعطي في هذا الوقت.

٣ وَأَبْعَدِهِمْ مَسَافَةَ غَوْرٍ عَقْلٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ ذُو الشُّبُهَاتِ عَالَا

٤ وَخَيْرِهِمْ مَآثِرَ أَهْلِ بَيْتٍ وَأَكْرَمِهِمْ - وَإِنْ كَرُمُوا - فَعَالَا

[٩٧]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الطويل]

١ إِذَا لَبَسَ الْأَقْوَامُ حَقًّا بَبَاطِلٍ أَبَانَتْ لَهُ أٰخْنَآؤُهُ وَشَوَاكِلُهُ

(٣) الأمرُ ذُو الشُّبُهَاتِ: الذي اشتبه (اختلط أمره وعمي) فلم يبيد له. عال: تفاقم. يقول: مقدار غور عقله بعيد.

(٤) المآثر جمع المآثرة: المكرمة والأثر الصالح.

في الرواية:

٠٢ في الديوان: (ناوحت الشمال). وتبه على رواية المصنف.

[٩٧]

المناسبة والتخريج:

الآيات من قصيدة لذي الرمة (ديوانه: ١٢٤٢) من قصيدة في ٥٤ بيتاً (وزاد المحقق في الحاشية من إحدى النسخ بيتاً آخر) ص: ١٢٧١، واختار المصنف الآيات: ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤.

والقصيدة في المهاجر بن عبد الله الكلابي؛ وكان والي اليمامة والبحرين في خلافة هشام ابن عبد الملك والوليد بن يزيد؛ ومطلعها:

عَفَا الدَّخْلُ مِنْ مَيِّ فَمَحَتْ مَنَازِلُهُ فَمَا حَوْلُهُ: صَمَانُهُ فِخْمَائِلُهُ

شروح:

(١) إِذَا لَبَسَ الْأَقْوَامُ... أي إِذَا خَلَطُوا حَقًّا بِبَاطِلٍ. والأحناء (ج حنو): الجوانب. والشواكل (جمع الشاكلة) وهي: النَّاحِيَة.

- ٢ فَعَفْتُ وَيَسْتَحْيِي وَيَعْلَمُ أَنَّهُ مُلَاقِي الَّذِي فَوْقَ السَّمَاءِ فَسَائِلُهُ
- ٣ تَرَى سَيْفَهُ لَا تَنْصُفُ السَّاقَ نَعْلُهُ أَجَلٌ: لَا! وَإِنْ كَانَتْ طَوَالاً حَمَائِلُهُ
- ٤ يُنَيِّفُ عَلَى الْقَوْمِ الطَّوَالِ بِرَأْسِهِ وَمَنْكِبِهِ، قَرْمٌ، سِبَاطٌ أَنَامِلُهُ

[٩٨]

وقال نُصَيْبُ:

[من الطويل]

(٣) يقول: لَا يَنْصُفُ السَّاقَ نَعْلُ سَيْفِهِ مِنْ طُولِهِ. الحمائل (جمع حمالة) وهي: علائق السيف (جمع علاقة).

(٤) يُنَيِّفُ: يُشْرِفُ ويعلو على القوم. أصل القَرْمِ (وجمعها قروم): فَخْلُ الإِبِلِ، ثم استعيرت فقيلاً للرجل السيد الكريم: قَرْمٌ. سِبَاطٌ (جمع سبط): طَوَالٌ (كناية عن الكرم).

في الرواية:

٠١ ضبطها محقق الديوان: لَبَسَ. ويصح التشديد وعدمه: وَزْنَاً عروضياً ومعنى.

٠٢ في الديوان: يعفُ. ولم يثبت على رواية كرواية المصنّف.

٠٣ في الديوان: (لا ينصف) ونبه على رواية التباء. في الديوان (محامله) أوردها بمعنى حمائله، ونبه على رواية حمائله.

[٩٨]

أبو مَجْنَنُ نُصَيْبِ بْنِ رَبَاحٍ (ت ١٠٨ هـ) كان عبداً مسترقاً فاشتراه عبد العزيز بن مروان وأعتقه. وكان نُصَيْبٌ قد خرج إلى مصر للقاء عبد العزيز، ومدّحه، وسؤاله العمل لإعتاقه هو وأهله.

ونُصَيْبٌ من شعراء العصر الأموي المقدمين، أكثر في شعره من المديح والغزل. وغنى المغنون قطعاً من شعره، وسارت قصائده المدحية والغزلية. له أخبار مع عدد من رجال عصره من الخلفاء، والأمراء والشعراء. وكان عفيفاً لبيباً، محبباً بأخلاقه، وذكائه، وفصاحته، إلى الناس.

وقد جمع شعره الباقي وطبع بعناية الدكتور داود سلّوم - بغداد - ١٩٦٧ م. =

- ١ أقول لركبٍ صادرينَ لقيتُهُم قفا ذات أوшал ومولاك قاربُ
- ٢ قفُوا خَبْرُونِي عن سليمانَ إِنني لمعروفه من أهل ودان طالبُ
- ٣ / فعاجوا فأنثنوا بالذي أنتَ أهلهُ ولو سكتُوا أثنتَ عليكِ الحقائقُ
- ٤ هو البدرُ والنَّاسُ الكواكبُ حَوْلُهُ وهلْ يُشبهه البدرَ المنيرَ الكواكبُ؟

= (طبقات فحول الشعراء ١٤١، الشعر والشعراء ٤١٠، الأغاني ١: ٣٥، سمط اللآلي ٢٩١، الموشح ٢٩٨، معجم الأدباء ١٩: ٢٢٨، الكامل ١: ١٨٤، زهر الآداب ١: ٣٣٥، الحماسة البصرية ١: ١٥٧، أمالي القاضي ١: ٩٤، أمالي المرتضى ١: ٤٤).

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قطعة في ديوانه (شعره المجموع: ٥٩) وهي ثمة في سبعة أبيات اختار المصنف منها: ١، ٢، ٣، ٧. روى أبو الفرج أن سليمان بن عبد الملك استنشد الفرزدق شعراً فأنشده من فخره بنفسه وقومه، فغاضه واستنشد نصيباً وكان حاضراً فأنشده الآبيات فقال له: أحسنت وأجازته.. إلخ الخبر.

شروح:

(١) الوشَلُ: الماء القليل. قفا ذات أوशल: وراء مكانٍ قليل الماء. القارب: طالب الماء ليلاً، أو طالبةً مطلقاً. ومولاك: يعني نفسه - والخطاب لسليمان - والمولى: المَعْتَقُ.

(٢) سليمان هو الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك (٥٤ - ٩٩) وولي الخلافة سنة ٩٦ إلى ٩٩ هـ.

- ودان: قال ياقوت: كأنه من الود وهو المحبة، ثلاثة مواضع (أي سُمي به ثلاثة مواضع في جزيرة العرب) والذي ذكره نصيب: قرية جامعة من نواحي الفرع بين مكة والمدينة (معجم البلدان: ودان).

(٣) عاجوا: يقال عاج رأسٌ بعيره: إذا عطفه بالزمام، ونحوه. أنثوا بالذي أنت أهله: قالوا فيك حقاً. (ولئن أكثروا فإن كلامهم ليس مبالغة). ولو سكت لسانهم عن النطق بواجب الشكر، لكان شرك بلسان الحال (الحقائب المأى).

(٤) البيت الرابع من معنى بيت النابغة الذبياني (فإنك شمسٌ...).

في الرواية:

١١ في الديوان: أقول لركبٍ قافلين...

[٩٩]

وقال كُثَيِّر بن عبد الرَّحْمَنِ، من قصيدة: [من الطويل]

[٩٩]

أبو صَخْر كُثَيِّر بن عبد الرَّحْمَنِ بن الأسود بن عامر الخُزَاعِي، من شعراء الغزل الكبار في العصر الأمويّ. ونُسِبَ إلى عَزَّة بنت مَحْمِل الضَّمْرِيَّة التي أكثر من التغزّل بها. وهو من أهل المدينة؛ وأكثر إقامته بمصر. واتّصل بعبد الملك بن مروان فمدّحه، واختصّ بمدح البيت الأمويّ. وعُرف عن كُثَيِّر أخذه بالكَيْسَانِيَّة التي رَوَّج لها واحتضنها مُدَّة المختار الثقفِيّ؛ غير أنّ هذا لم يؤثر في علاقته ببني أمية، ولعلهم لم يأخذوا اتجاهه هذا مأخذ الجدّ. وكانت حُرِيَّة الشعراء أيّامهم بلا حدود.

كان كُثَيِّر عَزَّةً صديقاً لجميل بثينة راويةً لشعره، متأثراً به في أمور كثيرة. وكان بنو أمية معجبين بشعر كُثَيِّر، كما أن الرواة والنقاد رفعوا من شأنه وقدموه، وبعضهم يفضلونه على شعراء زمانه.

وقد وُصف كُثَيِّر بالقصر والقماءة، وفي أخباره ما يدلّ على اتّصافه بالسّذاجة، وسرعة الاستهواء، بل إن بعضهم يصفه بالحُمق والبلاهة.

وكان تيّاهاً معجباً بنفسه؛ وسلّكه الجاحظ في البُخلاء. ولد نحو ٢٤ هـ، وتوفي سنة ١٠٥ هـ. ولكثير ديوان مطبوع بعناية هنري بيريس. ثم حققه الدكتور إحسان عباس وجمع ما تفرّق منه في المظانّ (دار الثقافة - بيروت - ١٩٧١ م).

(الأغاني ٩: ٣، وفيات الأعيان ٤: ١٠٦، معاهد التنصيص ٢: ١٣٦، شذرات الذهب ١٣: ١، طبقات فحول الشعراء ٢: ٥٤٠، الشعر والشعراء ١: ٥٠٣، سمط اللآلي ٦١، معجم الشعراء ٣٥٠، خزنة الأدب ٢: ٣٨١).

- ١ رأيتُ ابنَ لَيْلى: يَغْتَرِي صُلْبَ مَالِهِ مَسَائِلُ شَيْءٍ مِنْ عَنِّي وَمُضْرِمِ
 ٢ مَسَائِلُ إِنْ تُوجَدُ لَدَيْكَ تُجَدُّ بِهَا يَدَاكَ؛ وَإِنْ تُظْلَمُ بِهَا تَتَظَلَّمُ
 ٣ يَدَاكَ رَبِيعٌ يُنْتَوَى فَضْلُ سَيِّبِهِ وَوَجْهُكَ بِأَدْيِ الْخَيْرِ لِلْمُتَوَسِّمِ
 ٤ مَتَى مَا أَقْلُ فِي آخِرِ الدَّهْرِ مِدْحَةٌ فَمَا هِيَ إِلَّا فِي ابْنِ لَيْلى الْمَكْرَمِ

[١٠٠]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الطويل]

شروح:

(١) ليلي هي أم المدوح عبد العزيز بن مروان، وكانوا يذكرون أمهات المدوحين على سبيل الإشادة. اعترى الشيء: غشيه، والمقصود أن مسائل الناس من أغنيائهم وفقرائهم أصابت من مال المدوح. والصُّلب في أصل معناه: كلُّ شيءٍ من الظهر فيه فقار. يعني: من خير ماله، ومن حُرَّ ماله. والمصرم: القليل المال.

(٢) المسائل جمع المسألة: الحاجة. ومعنى تَظَلَّم: صَبَرَ على الظُّلم.

(٣) يُنْتَوَى: يُقْصَد. ويقال: توسم فيه الخير، تفرسه.

في الرواية:

٠٢ روى في الديوان:

مسائلُ إِنْ تَوْجَدُ لَدَيْهِ يُجَدُّ بِهَا يَدَاهُ، وَإِنْ يُظْلَمُ بِهَا يَتَظَلَّمُ
 ولم ينبّه على رواية المصنّف.

٠٣ في الديوان: لابن ليلي المكرم.

[١٠٠]

المناسبة والتخرّيج:

الأبيات اختاره من قصيده لكثير عزة (ديوانه: ٢٤١) يمدح بها عبد الملك بن مروان، وهي في سبعة عشر بيتاً، اختار المصنّف الأبيات: ٦، ٧، ١٠، ١١، ١٣.

- ١ لقد جَهَدَ الأعداءُ فَوَتَكَ جُهْدَهُمْ وَضَافَتَكَ أَبْكَارَ الخُطُوبِ وَعُوثُهَا
 ٢ فما وَجَدُوا فِيكَ، ابْنَ مَرْوَانَ، سَقَطَةً وَلَا جَهْلَةً فِي مَازِقِ تَسْتَكِينُهَا
 ٣ إذا ما أَرَادَ العَزْوُ لَمْ يَثْنِ هَمَّهُ حَصَانٌ عَلَيَّهَا نَظْمٌ دُرٌّ يَزِينُهَا
 ٤ نَهْتُهُ فَلَمَّا لَمْ تَرَ النَّهْيَ عَاقَهُ بَكَتْ، فَبَكَى مِمَّا شَجَاهَا قَطِينُهَا
 ٥ وَلَكِنْ مَضَى ذُو مِرَّةٍ مُتَثَبَّتٌ لِسُنَّةِ حَقٍّ وَاضِحٍ مُسْتَبِينُهَا

شروح:

(١) فاته (فَوْتًا): سبقه. وضافته الخطوب (والهُموم): نزلت به. وأبكار الخطوب: عنى بها التي واجهته لأول مرة، وعوثها: التي طال تكررها. وأصل معنى الإبكار والعون في وصف النساء.

(٢) ابن مروان: على النداء والخطاب. والسقطة: الزلة. تستكينها: تستكين لها (تخضع أو تذلل) فتتحكم في إرادتك.

(٣) لما عزم عبد الملك على المسير إلى مصعب بن الزبير بنفسه (وقد هزم مصعب جيوشاً من قبل) قامت إليه زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية، فقالت: يا أمير المؤمنين، لو أقمت وبعثت إليه لكان الرأي، فقال: ما إلى ذلك سبيل، فلم تزل تمشي معه وتكلمه حتى قُرب من الباب فلما يئست منه رجعت فبكت وبكى حشمها معها. فلما علا الصوت رجع إليها عبد الملك فقال: وأنت أيضاً ممن يبكي؟! قاتل الله كثيراً كأنه كان يرى يومنا هذا حيث يقول: إذا ما أراد... الأبيات. ثم عزم عليها بالسكوت وخرج. (الخبر في الأمالي ١: ١٣). الحصان: المرأة العفيفة.

(٤) القطين: الحشم؛ والإماء؛ وأهل الدار.

(٥) الميرة: إحكام الرأي. مستبينها من فعل (استبان): أي وجدها واضحة.

في الرواية:

١٣ في الديوان: لم تن.

٥٥ في الديوان: يستبينها. وروى في الأمالي: مُسْتَبِينُهَا (بالميم).

[١٠١]

وقال أيضاً من قصيدة بمدح عمر بن عبد العزيز: [من الطويل]

- ١ فكم من يتامى بؤسٍ قد جبرتها وألبستها من بعد عري ثيابها
- ٢ وأرملة هلكى ضعافٍ وصلتها وأسرى عناية قد فككت رقابها
- ٣ فتى ساد بالمعروف، غير مدافع، كهول قريش كلها وشبابها
- ٤ أراهم منارات الهدى مستنيرةً ووافق منها رُشدًا وصوابها
- ٥ وراضٍ برفي ما أراد ولم تزل رياضته حتى أدل صعاها

[١٠١]

المناسبة والتخريج:

القطعة مما لم يرد في غير الحماسة المغربية هذه. وقد نقلها محقق ديوان كثير فيه (الصفحة ٣٣٨).

شروح:

(١) بؤس: جمع بائس. ويقال: جبرث الفقير إذا أغنيته، قال الزمخشري: شبه فقره بانكسار عظمه.

(٢) هلكى: جمع هالكة، وهي: الفقيرة، وضعاف: جمع ضعيفة، يقول كم من أرملة من الفقراء الضعاف وصلتها، وكم من أسير عانٍ (مقيد في الأسر) قد فككت أسرته.

(٥) أصل معنى راضٍ: ذلٌّ. يعني: ساس الأمور برفق.

تحقيق:

(٢) في الديوان: «وأرملة هلكى ضعافٍ». قال في الشرح: «الضعاف (يعني بفتح الضاد) الضعيفة، صفة للأنثى». وقرأتها على ما أثبتت؛ قلت: وصف الشاعر كلمة (أرملة) بقوله: هلكى ضعافٍ، لما تضمن في (كم أرملة) من معنى الكثرة. ثم أعاد الضمير في (وصلتها) على لفظ (أرملة)، كما أعاد الضمير في (رقابها) على لفظ (أسرى). ولهذا أشباه في اللغة. ومنه في التنزيل العزيز: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي عَنْهُمْ شَيْئًا﴾ [النجم: ٥٣/٢٦]. (انظر كتب النحو الموسعة كالأصول في النحو: ١: ٣٢٣).

[١٠٢]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الطويل]

- ١ أحاطت يدهُ بالخِلافةِ بَعْدَما أَرادَ رجالٌ آخِرُونَ اغْتِيالَها
- ٢ فَمَا تَرَكوها عَنوَةً عَن مَوَدَّةٍ وَلَكِن بَحْدُ المَشْرِفي اسْتَقالَها
- ٣ سَمَوَتْ فَأذْرُكْتَ العَلَاءَ وَإِنَّمَا يُلَقَى عَلِيَّاتِ العُلا مَن سَمّا لها
- ٤ وَصَلْتَ فَنالْتَ كَفُكَ الجُحدِ كُلهُ ولم تَبْلُغِ الأيدي السَّوامي مَصالَها

[١٠٢]

المناسبة والتخرُّج:

الآيات من قصيدة طويلة لكثير عزة (ديوانه: ٧٥) يمدح بها عبد الملك بن مروان واختار المصنف الآيات (٣٣، ٣٤، ٥٧، ٥٨).

شروح:

- (١) أحاطت يده: اكتفتها حامية لها. اغتياها: أخذها غيلة.
- (٢) عَنوَةٌ: من الأضداد، فالعنوة بلغة أهل الحجاز: الطُّوع، وبلغة سائر العرب: القسر. والمرادُ في بيت كثير بالعنوة: الطُّوعُ والاختيار. استقالها: أخذها واحتازها لنفسه.
- قال في سمط اللآلي (١: ٦٢): يقول كثير: لم يسلموها طائعين عن مودة وانشراح صدر، ولكن كارهين عن غلبة وقهر.
- (٣) سما إلى المعالي: تطاول إليها. (وسمى إليها).
- (٤) السَّوامي جمع سَامية: المرتفعة الممتدة للوصول. والمَصالُ: مصدرٌ ميميٌّ مِن: صال.

[١٠٣]

وقال الشَّمَاخُ، واسمُه معقل بن ضِرارٍ (*)، من قصيدة: [من الوافر]

[١٠٣]

(*) قال أبو الفرج في ترجمته في الأغاني إن الصحيح في اسمه: معقل، وهو ابن ضرار بن سنان، المازني الذبياني، الغطفاني. والشماخ لقب له، وهو شاعر مخضرم ممن أدرك الجاهلية والإسلام، ولقي النبي ﷺ. وترجمت له كتب الصحابة. وكان أخواه: مزرد، وجزء شاعرين أيضاً. وفي كلمة الخطيئة المشهورة في تقويم بعض الشعراء قال: أبلغوا الشماخ أنه أشعر غطفان. وقد برع الشماخ في وصف القوس والحمر الوحشية، وكان أرجز الناس على البديهة. وعده ابن سلام في الطبقة الثالثة من طبقاته (١: ١٣٢).

توفي الشماخ سنة ٢٢ هـ.

- وله ديوان شعر مطبوع. (منه طبعة محققة، صدرت عن دار المعارف، حققه د. صلاح الدين الهادي).

(الأغاني ٩: ١٥٤، طبقات فحول الشعراء ١٣٢، الشعر والشعراء ٣١٦، اللآلي ٥٨، خزانة الأدب ١: ٥٢٦، معجم الشعراء ٤٩٦، الاشتقاق ١٧٤، المكاثر ٤٢).

المناسبة والتخريج:

الآبيات من قصيدة للشماخ، (ديوانه: ٣١٩) يمدح بها عرابة الأوسي، في ٢٩ بيتاً، اختار المصنف منها الآبيات: ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٧. نقل أبو الفرج بسند ذكره قال: إن الشماخ خرج يريد المدينة، فلقبه عرابة بن أوس فسأله عما أقدمه المدينة فقال: أردت أن أمتار لأهلي، وكان معه بعيران فأوقرهما له بُراً وكساه وبرّه وأكرمه. فخرج عن المدينة، وامتدحه بهذه القصيدة...

- والممدوح هو عرابة بن أوس بن قيطي، أحد بني الأوس، من الأنصار، أسلم وهو صغير، وله صُحبة، وكان من سادات المدينة الأجواد، وفد إلى الشام أيام حكم معاوية ابن أبي سفيان وتوفي بالمدينة سنة ٦٠ هـ.

- ١ رأيتُ عَرَابَةَ الأَوْسِيِّ يَسْمُو إلى الخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ القَرِينِ
 ٢ إذا ما رَايَةٌ رُفِعَتْ لِجَدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ
 ٣ فَمِثْلُ سَرَاةِ قَوْمِكَ لَمْ يُجَارَوْا إلى رُبْعِ الرَّهَانِ وَلَا الثَّمِينِ
 ٤ رِمَاحُ رُدَيْنَةٍ، وَبِحَارُ لَجٍّ غَوَارِبُهَا تَلَاعَبُ بِالسَّفِينِ

= وقد اتصل الشماخ بعرابة الأوسوي ومدحه، فأجزل عطاءه.

والأبيات المختارة مشهورة في شعر المديح عند العرب، وتناقلتها كتب الأدب.

شروح:

(١) القرين: المثل. يقال: هو منقطع في كرمه وسخائه أي ليس له مثل.

(٣) السراة جمع السري وهو الشريف. الرهان هنا: الغاية التي بلغوها في المجد والشرف. وأصل الرهان ما يوضع من المال في مسابقة الخيل (وغيرها) فمن أحرز قصب السبق أخذه. والثمين: الثمن؛ وهو الجزء من ثمانية أجزاء. والمراد: أن قوم المدوح لا يلحق مكانتهم أحد.

(٤) رُدَيْنَةٍ، قالوا: اسمُ امرأة تُنسب إليها الرماح الرُدَيْنِيَّة. واللجُّ: معظم الماء. وقوله بحار لَجٍّ أي: بحار كثيرة الماء لا يُدرك قعرها. وغوارب (جمع غارب) وهو أعلى الموج، شبتت بغوارب الإبل.

في الرواية:

٣ روى في الديوان: ومثل. ولم ينه على رواية المصنف.

٤ روى في الديوان: تقاذف بالسفين. ولم ينه على رواية المصنف.

[١٠٤]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الطويل]

- ١ وأشعثَ قَدْ قَدَّ السَّفَارُ قَمِيصَهُ وَجَرُّ شِوَاءٍ بِالْعَصَا غَيْرَ مُنْضَجٍ
 ٢ دَعَوْتُ إِلَى مَا نَابَنِي فَأَجَابَنِي كَرِيمٌ مِنَ الْفِثْيَانِ غَيْرُ مُزْجٍ
 ٣ ب/١٢ / فَتَى يَمْلَأُ الشَّيْزَى وَيُرْوِي سِنَانَهُ وَيَضْرِبُ فِي رَأْسِ الْكَرِيمِ الْمُدَجِّجِ

[١٠٤]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة للشماخ (ديوانه: ٧٣) اختار منها المصنّف الآبيات ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦.

وهي في وصف مُضيف كريم.

شروح:

(١) الأشعث: من شعث الرأس: تلبّد شعره واغبرّ. قَدْ: قطع. السَّفَارِ: مصدر سافر كالمسافرة. الجرّ: الجذب.

(٢) المَزْجُ: البخيلُ أو الضّعيف.

وصف مُضيفاً ابتذل نفسه في خدمة أصحابه حتى تشعث شعره ورثت ثيابه (أي هذا دأب منه وعادة له). وجعل الشواء غير ناضج لتعجّله وحرصه على الإسراع في إطعامهم.

(٣) الشَّيْزَى: أي الحِيفان المتخذة من الشَّيْزَى (وهو نوعٌ من الشجر تُعمل منه القِصَاع والحِيفان) ويُطلق على القِصَاع نفسها.

ويُرْوِي سِنَانَهُ أي يروي سنان رجه من دماء الأعداء.

والمُدَجِّجُ: التامّ السلاح.

٤ فَتَى لَيْسَ بِالرَّاضِي بِأَذَى مَعِيشَةٍ وَلَا فِي بُيُوتِ الْحَيِّ بِالمَتَوَلِّجِ

[١٠٥]

وقال أيضاً من قصيدة: [من البسيط]

١ إِلَيْكَ نَشْكُو - عَرَابَ - اليَوْمَ فاقَتَنَا يَا ذَا العَلَاءِ وَيَا ذَا السُّودِ البَاقِي

(٤) المتولِّج: صفة، ومعنى وَلَجَ: دخل.

يقول: إنه لا يداخل بيوت الحي، ولا يخالط النساء للريبة والمغازلة: يصفه بالعفة، والجد، وصيانة النفس، وارتفاع الهمة. قاله المرزوقي.

في الرواية:

٠١ في الديوان: وَجَرُّ الشَّوَاءِ...

٠٢ في الديوان: «دَعُوْتُ فَلْبَانِي عَلَى مَا يُنُوبِي» ونبه على رواية المصنّف.

٠٣ في الديوان: الكَمِي المَدَجَج.

٠٤ في الديوان: «أَبْلٌ فَلَا يَرْضَى بِأَذَى مَعِيشَةٍ». ونبه على رواية المصنّف.

[١٠٥]

المناسبة والتخريج:

الآيات من قصيدة للشماخ (ديوانه: ٢٥٣) اختار منها المصنّف الآيات: ١٣، ١٥، ١٦، ١٧.

وهي في مدح عرابة الأوسي، وقد سبقت الإشارة إليه في القطعة [١٠٣].

شروح:

(١) عَرَابَ: مرثم عرابة. وفاقتنا: حاجتنا وقرنا.

- ٢ يا ابنَ المجَلِّيِّ عن المَكْرُوبِ كُرْبَتَهُ وَالْفَاتِحِ الغُلَّ عَنْهُ بَعْدَ إِثْاقِ
- ٣ وَالشَّاعِبِ الصَّدْعِ قَدْ أَغْيَا تَلَاثُمَهُ وَالأَمْرِ تَفْتَحُهُ مِنْ بَعْدِ إِغْلَاقِ
- ٤ فِي بَيْتِ مَأْتَرَتِي: عِزٌّ وَمَكْرَمَةٌ سَبَّاقِ غَايَاتِ مَجْدِ وَا بْنِ سَبَّاقِ

(٢) المجَلِّيُّ: الكاشف.

وَالغُلُّ: القيد يُجْمَعُ يَدُ الأَسِيرِ إِلَى عُنُقِهِ، وَيُقَالُ لَهُ: الجَامِعَةُ. وَالإِثْاقُ مُصَدَّرٌ: أَوْثَقَهُ، إِذَا شَدَّهُ فِي الوِثَاقِ.

(٣) الشَّاعِبُ الصَّدْعُ: الَّذِي يُصْلِحُ الأُمُورَ وَيُلَاثِمُهَا. وَ (شَعَبٌ) مِنَ الأَضْدَادِ: يَكُونُ بِمَعْنَى: أَصْلَحَ، وَبِمَعْنَى: شَقَّ. وَالتَّلَاحِمُ بِمَعْنَى: التَّلَاوَمُ.

فِي الرِّوَايَةِ:

٠١ فِي الدِّيَوَانِ: إِلَيْكَ أَشْكُو... خَلَّتْنَا. (وَالخَلَّةُ وَالفَاقَةُ بِمَعْنَى). وَنَبَهُ عَلَى رِوَايَةِ المِصْنَفِ.

٠٢ فِي الدِّيَوَانِ: أَنْتَ المِجَلِّيُّ. وَنَبَهُ عَلَى رِوَايَةِ المِصْنَفِ.

٠٣ فِي الدِّيَوَانِ:

وَالشَّاعِبُ الصَّدْعُ لَا يُرْجَى تَلَاوَمُهُ وَالهَمُّ تُفْرِجُهُ مِنْ بَعْدِ إِغْلَاقِ
وَ نَبَهُ عَلَى رِوَايَةِ المِصْنَفِ.

٠٤ فِي الدِّيَوَانِ: فِي بَيْتِ مَأْتَرَةٍ. وَلَمْ يَنْبَهُ عَلَى رِوَايَةِ المِصْنَفِ.

[١٠٦]

وقال إبراهيم بن علي بن هرمة من قصيدة: [من البسيط]

[١٠٦]

أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن هرمة (نحو سنة ٩٠ - ١٧٦ هـ) شاعرٌ حجازيٌّ من مخزرمي اللّولتين، اتصل بهما ونال جوائز خلفائهما وغير الخلفاء من الشّراة في العصرين. ويُعدُّ ابن هرمة - عند أهل اللّغة والنّحو والصّرف - آخر من يُحتجّ به من سكان الحواضر.

ولد ابن هرمة في قرية السيّالة من وادي بطحان قرب المدينة، وتنقّل في البلاد. واتصل بالوليد بن يزيد (حكم ١٢٥ - ١٢٦) ومدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بمدائح طنانة لم ينسها أبو جعفر المنصور.

ثم مدح العباسيين وهاجم خصومهم من الأمويين والظّالبيين معاً. ولم يُرضه المنصور فقصد إلى الأندلس، ولكنه عاد من تيهرت (في الجزائر اليوم) بعد سماع شعر أبي المخشي الأندلسي!

عاد إلى الحجاز، واتصل بنفر من سراة القوم، وفيهم السريّ بن عبد الله بن الحارث بن العباس ونال جوائز ثمينّة. وقضى حياته في عيشةٍ طيِّبةٍ ممّا درّه عليه مدحه. وأكثر شعره الباقي في المديح، إلى أغراضٍ أخرى. وقال ابن رشيق إنّه أول من فتقّ أكمّام البديع.

مُجمّع الباقي من شعره، وطُبع في مِجمع اللّغة العربيّة بدمشق؛ بتحقيق: محمد نّفاع وحسين عطوان ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م.

(الأغاني ٤: ٣٥٠، الشعر والشعراء ٢: ٧٥٣، طبقات الشعراء ٢٠، تاريخ بغداد ٦: ١٢٧، خزنة الأدب للبغدادي ١: ٢٠٤، تهذيب ابن عساكر ٢: ٢٣٧، شرح أبيات المغني ٥: ١٥٢، ٢٠٣، نسب قريش ٤٤٦، جمهرة أنساب العرب ١٧٧).

- ١ نَرْجُو السَّرِيَّ وَنَرْجُو فَضْلَ نَائِلِهِ وَمَا لَنَا غَيْرَهُ بِالشَّرْقِ آرَابُ
- ٢ لَا قَضَرَ عَنكَ وَلَا مَعْدَى لِحَاجَتِنَا وَأَنْتَ لِلْحَيْرِ يَا ابْنَ الْحَيْرِ وَهَابُ
- ٣ مَا نَمِتَ عَنْ شَرَفِ يُبْنَى وَلَا كَرَمِ وَلَا عُدِدَتَ مَعَ الْقَوْمِ الْأُولَى عَابُوا
- ٤ مَرَّتْ يَدَيْكَ مِنَ الْعَبَّاسِ مَكْرُمَةً فَوْقَ السَّمَاءِ وَأَعْرَاقُ وَأَنْسَابُ
- ٥ مَاتُوا كِرَاماً وَلَمْ يَعْمُرْ جَنَابُهُمْ ذُلٌّ، وَعَاشُوا وَهُمْ لِلنَّاسِ أَرْبَابُ

المناسبة:

لم ترد القطعة في شعر ابن هرمة. والسري المدوح هو: السري بن عبد الله بن الحارث بن العباس بن عبد المطلب. من وجوه بني العباس وأحد ولايتهم في عدد من المناطق. ولي مكة والطائف لأبي جعفر المنصور، وترددت أخبار ولايته في تاريخ الطبري وابن الأثير وغيرهما. ونجد في أخباره أنه كان خليفة للمهدي على خراسان سنة ١٤١، والياً لمكة والطائف من ١٤٢ - ١٤٦. وولي اليمامة أيضاً للمنصور - كما نص ابن حزم - ويظهر أنه ولي اليمامة بعد استتباب الأمر لبني العباس كما يفهم مما نقله ابن الأثير (٣٠١: ٥).

- وكان السري شهماً، مُمدّحاً، يقصده الشعراء.

وممن قصده في اليمامة إبراهيم بن هرمة. وفي الكامل أن نوح بن جرير بن الحظفي أيضاً مدح السري، وذكر بعض أعماله أيام ولايته.

شروح:

- (١) الشُّرُق هنا: اليمامة حيث كان السري والياً. وآراب: جمع أرب.
- (٢) يقال: ما لفلانٍ معدى عن كذا أي تجاوز عنه إلى غيره ولا قصورَ دونه. ومثلها: لا قَضَرَ عَنكَ.

يقول: إن حاجته ومقصده لا يكونان عند غير المدوح.

(٣) نام عن الحاجة: غفل عنها.

- (٤) يُقال: مَرَّتْ الرِّيحُ السَّحَابَ: أنزلت منه المطر. والسَّمَاءُ: أحد السماكين (نجمان في السماء من أنواء العرب).

- ٦ بِيضٌ مَصَالِيْتُ [إِنْ] لَأَقْوَا عَدُوَّهُمْ فِيهِمْ حَيَاءٌ وَأَحْلَامٌ وَالْبَابُ
٧ يَلْقَى لَدَيْكَ ذَوِي الْحَاجَاتِ إِنْ طَرَفُوا بَابٌ يُرْحَبُ بِالْعَافِي، وَنَوَابُ

[١٠٧]

وقال أيضاً من قصيدة: [من البسيط]

(٦) بيض (جمع أبيض) وهو السيف، والأبيض من الرجال: النقي العِزْض، الكريم الأخلاق. ومصاليث: (جمع مصلت ومصلات)، والصلت من السيوف: الصقيل المتجرد الماضي في الضريبة. وهو من الرجال: الماضي في الحوائج. والمصلات من الرجال: مثله، والسريع المشتمر.

(٧) العافي: كل طالب فضل أو رزق. نَوَاب: جمع نائب. من ينوب عن الوالي (وغيره). يقول: من يقصد السريّ يلقي الترحاب، وينال ما يرغب فيه، ويلقاه نواب عنه - إن لم يجده - يؤذون حقوقهم. ولعلّ الرواية «ونواب».

[١٠٧]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لابن هرمة (شعره: ٨١) بقي منها أحد عشر بيتاً. والقطعة التي اختارها المصنف هي آبيات القصيدة (في مجموع شعره) ذوات الأرقام: (٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١).

وفيه، عند مناسبة القصيدة: «قال ابن هرمة يمدح السريّ بن عبد الله، ويتشوق إلى أهله». ولعلّ الشاعر قد أطل الإقامة في الشرق (اليمامة) عند السريّ. وها هو ذا يمدح ويتشوق إلى أهله. وهذا يفتر ما نقله ثعلب في مجالسه (١: ٨١) من أنّ ابن هرمة ربي في ديار تميم. وديارهم باليمامة؛ تعليلاً لتأثر لسانه بلهجة تميم.

- ١ أَمَا السَّرِيُّ فإني سَوْفَ أَمْدَحُهُ ما المادِحُ الذَّاكِرُ الإِحْسَانَ كَالهَاجِي
 ٢ أَلْقَى إِلَيَّ بِحَبْلِيهِ فَأَنْقَذَنِي فَلَسْتُ نَاسِيَّ إِنْقَازِي وَإِخْرَاجِي
 ٣ لَيْتُ بِحَجْرٍ إِذَا مَا هَاجَهُ فَنَزَعُ سَعَى إِلَيْهِ بِالْجَامِ وَإِسْرَاجِ
 ٤ لِأَخْبُونِكَ مِمَّا أَصْطَفِي مِدْحًا مُصَاحِبَاتِ لِعُمَّارٍ وَحُجَّاجِ
 ٥ أَسْدَى الصَّنِيعَةَ مِنْ بَرٍّ وَمِنْ لَطْفٍ إِلَى قَرُوعِ لِبَابِ الْمَلِكِ وَلَاجِ
 ٦ كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ فِي الْأَقْوَامِ قَدْ سَلَفَتْ عِنْدَ امْرِئٍ ذِي غِنَى أَوْ عِنْدَ مُحْتَاجِ

شروح:

(١) السري بن عبد الله؛ المدوح.

(٢) حَجْرٌ: مكان إقامة السريّ. قال ياقوت: «حَجْرٌ هي مدينة اليمامة وأُمُّ قَراها، وبها ينزلُ الوالي» ويُقال لها حَجْرُ اليمامة تمييزاً لها عن عدد من المواضع والبلدان تدعى بـ (حَجْر) والفَزَعُ: الاستغاثة. أي إذا استنصره أحدٌ واستغاث كان جوابه امتطاء صهوات الخيل وكفى عن ذلك بإلجام الخيل وإسراجها.

(٤) حباه الشيء: حَصَّه به. واصطفي: اختار. العُمَّار: قاصدو العمرة ومؤدوها. والحُجَّاج كالعُمَّار يقصدون الكعبة المشرفة والمشاعر لأداء مناسك العمرة والحج، وهم كثرةٌ كثرةٌ دائمة. والعمرة أداء المناسك (الطواف والسعي...) في أي وقت من العام.

(٥) الصنِيعَة: ما قدّمته من خير وأسدبته من معروف. قَرُوع: مبالغة من (قرع) يعني الشاعر نفسه. وفي المعنى إلماغٌ بإسداء المدوح صنائعه في الناس. ثم زاد الأمر توضيحاً في البيت السادس.

(٦) اليد: المعروف والصنِيعَة.

في الرواية:

٠٢ روى في الديوان:

ذاك الذي هو بعد الله أنقذني فلست أنساه إنقاذي وإخراجي

[١٠٨]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الطويل]

- ١ فَدُونَكَ فَاسْتَمِعْ مِدْحَةَ رِشْتُ نَبَلْهَا لِحَيْرِ جَمِيعِ النَّاسِ فَرَعَا وَعُنْضُرَا
 ٢ يُحْيَا بِهِ بَدْرُ الْمَجْرَةِ قَاعِدَا وَإِنْ قَامَ فِينَا قَامَ أَبْلَجَ أَزْهَرَا
 ٣ وَقَدْ ضَمِنْتَ أَطْرَافُ فَهْرِ بْنِ مَالِكٍ لَهُ يَوْمَ فَخْرِ النَّاسِ دُرّاً وَجَوْهَرَا

[١٠٨]

في المناسبة:

لم ترد الأبيات في شعر إبراهيم بن هرمة. وفي مجموعه الشعري هذا قطعة غزلية من ثلاثة أبيات على الوزن والقافية (ص ١١٦).

ولعل الشاعر أنشد قصيدته - التي منها الأبيات المختارة - في مدح عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (وهو جعفر الطيار)، ويكون (جعفر) الاسم الذي ورد في البيت الرابع، إن صح ما استنتجته تقديراً، هو جعفر الطيار رضي الله عنه.

شروح:

- (١) رَاشَ السُّهُمِ: رَكَّبَ عَلَيْهِ الرِّيشَ. العُنْصُرُ: الأَصْلُ والحَسْبُ.
 (٢) يُحْيَا بِهِ بَدْرُ الْمَجْرَةِ: لإشراق وجهه، والأبْلَجُ: الأَبْيَضُ الوجه. والأغْرُ: الأَبْيَضُ، والرجل الكريم الأفعال واضحها، والمدح بالغرة والبلج مما يمدح به الرجل لصفات مادية ومعنوية.
 قال أبو الطحان القيني:
 أضواء لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
 (٣) الممدوح من آل جعفر بن أبي طالب (تقديراً) وجدهم الأعلى: فهر بن مالك (وهو أبو كل من انتمى إلى قريش).

- ونلاحظ أن الشاعر أيضاً يتصل بنسبه بقيس بن الحارث بن فهر بن مالك.

٤ أْبَى جَعْفَرٌ إِلَّا ارْتِفَاعاً بِنَفْسِهِ وَإِلَّا اجْتِنَاءَ الْحَمْدِ مِنْ حَيْثُ أَنْشَرَا

[١٠٩]

وقال أيضاً من قصيدة(*) : [من الكامل]

(٤) قَدَّرْتُ أَنْ يَكُونَ (جعفر) إشارة إلى جعفر الطيار، رضي الله عنه.

اجتنى الحمد، وجناه، بمعنى.

(من حيث أنشرا): أي من حيث هو مُعَرَّضٌ للاجتناء. يقال: نَشَرَ النَّبَاتُ إِذَا ظَهَرَ فِي الْأَرْضِ، وَنَشَرَ الشَّجَرُ: بَدَأَ وَرَقَهُ. وَيُقَالُ أَيْضاً نَشَرَ الشَّيْءَ إِذَا أَخَذَهُ غَضًّا طَرِيًّا.

[١٠٩]

(*) المناسبة:

لم ترد هذه القطعة أيضاً في بقية شعر إبراهيم بن هرمة المطبوع. وليس في النص إشارة إلى المدوح من هو غير قوله «إن ابن ضمرة» في أول الأبيات، ولم أهد إليه يقيناً.

وقد أصاب البيتين الأولين اضطراب، فقد اختلط بعض الأول ببعض الثاني فنقص الأول بضع كلمات، ونقص الثاني أيضاً. ووضعت بين معقوفتين كلمات تؤدي المعنى الغائب اقتراحاً.

ليس في الديوان إشارة أخرى إلى ابن ضمرة، وليس في أخباره علاقة معروفة بمن يُدعى ابن ضمرة.

وقرأت في تاريخ الطبري (٧: ٣٠٣) في حوادث سنة ١٢٧ خبراً فيه ذكر لمن يُدعى ابن ضمرة وأظنه هو المقصود بهذه القطعة. وفي هذا الخبر «أن عبد الله بن معاوية بن عبد الله ابن جعفر قديم الكوفة زائراً لعبد الله بن عمر بن عبد العزيز يلمس صلته، لا يُريد خُروجاً، فتزوج ابنة حاتم بن الشرقي بن عبد المؤمن بن شيب بن ربيعي. فلما وقعت العصبية قال له أهل الكوفة: ادعُ إلى نفسك، فبئرو هاشم أولى بالأمر من بني مروان. فدعا سراً بالكوفة وابن عمر بالحيرة. وبايعه ابن ضمرة الخُزاعي، فُدسَّ إليه ابن عُمر فأرضاه... إلخ الخبر». وتنجح مداخلة ابن عمر وينفض ابن ضمرة عن عبد الله بن معاوية.

ومعلوم أن عبد الله بن معاوية كان في جملة مددوحي ابن هرمة.

- ١ إِنَّ ابْنَ ضَمْرَةَ قَدْ حَوَى [خَضَلَ الْعُلَا قَدَمًا وَجَلَّى] سَابِقًا لَا يُلْحَقُ
 ٢ وَجَرَى النَّعِيمُ عَلَيْهِ فَهُوَ كَأَنَّهُ سَيْفٌ جَرَى [فِي صَفْحَتَيْهِ] رَوْنَقُ
 ٣ يَذُرُ الْجِيَادَ إِذَا جَرَى مُتَمَهَّلًا حَسْرَى، وَلَيْسَ لَهَا بِهِ مُتَعَلَّقُ
 ٤ إِنِّي رَأَيْتُكَ مَا خَلَقْتَ فَرَيْتَهُ وَسِوَاكَ لَا يَفْرِي إِذَا مَا يَخْلُقُ
 ٥ وَرَأَيْتُ جَارَكَ مُؤْتِرًا بِكَ أَمِنًا جَذْلَانٌ يُضْبِحُ مِنْ نَدَاكَ وَيُغْبِقُ
 ٦ وَصَفَا لَكَ الْحَسَبُ الزَّكِيُّ وَقَدَمَتْ مَجْدَ الْحَيَاةِ لَكَ الْقُرُومُ السُّبْقُ

= - وفي القطعة نفحات بدوية واضحة.

شروح:

- (١) الخَضَلُ: الغَلْبَةُ عَلَى الرَّهَانِ.
 (٢) الرَّوْنَقُ مِنَ السَّيْفِ: مَاؤُهُ وَصَفَاؤُهُ وَفِرْنَدُهُ.
 (٣) الحَسْرَى مِنَ الدَّوَابِّ: الْمُتَعَبُ، الْمُغْيَا، الْكَأَلُ. وَالْجَمْعُ: حَسْرَى.
 (٤) الْفَرِيُّ: الْقَطْعُ. وَخَلَقَ الْأَدِيمَ (الْجِلْدَ) هَيَأَهُ (فَصَلَّهُ) لِيُقَطَعَ وَيُحْرَزَ. يَقُولُ لَهُ: إِذَا تَهَيَّأْتَ لِأَمْرٍ مَضِيَّتْ لَهُ وَأَنْفَذْتَهُ وَلَمْ تَعْجِزْ عَنْهُ. وَفِي شِعْرِ زَهْرٍ بِنِ أَبِي سَلْمَى (دِيْوَانُهُ ١١٥):
 فَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي
 (٥) مُؤْتِرًا: أَي مَكْرَمًا، مُفْضَلًا. يُضْبِحُ وَيُغْبِقُ مِنَ الصُّبُوحِ وَالْعُبُوقِ. كُنِيَ هُمَا عَنْ اسْتِمْرَارِ الْقَرَى وَتَتَابُعِهِ.
 (٦) الْقُرُومُ: جَمْعُ الْقُرْمِ: السَّيِّدِ الْمُعْظَمِ.

تعليق:

بعض معاني القطعة مما يردده الشاعر، وأشير هنا إلى قصيدة له في الديوان (ص ١٥٨) منها، في المديح (مدح عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر):
 ترى الخير يجري في أسرة وجهه كما لألآت في السيف جريئة رونتق

[١١٠]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الطويل]

- ١ كَرِيمٌ لَهُ وَجْهَانِ وَجْهٌ لَدَى الرَّضَى طَلِيْقٌ وَوَجْهٌ فِي الْكَرْيَةِ بِاسِلُ
 ٢ لَهُ لِحْظَاتٌ عَنْ حِفَافِي سَرِيرِهِ إِذَا كَرَّهَا فِيهَا عِقَابٌ وَنَائِلُ
 ٣ فَأُمُّ الَّذِي أَمَّنْتَ أَمِنَّةَ الرَّدَى وَأُمُّ الَّذِي حَاوَلْتَ بِالثُّكُلِ نَائِلُ

كريم إذا ما شاء عدّ له أباً له نسبٌ فوق السماك المحلّق
 وأما لها فضلٌ على كل حُرّة متى ما تُسابق بابتها القنوم تُسبق!

[١١٠]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لإبراهيم بن هرمة (شعره: ١٦٧) من قصيدة في ١٦ بيتاً، اختار المصنف منها: ٦، ٨، ٩.

والقصيدة في مدح أبي جعفر المنصور، أنشدها الشاعر حين قضى المنصور على حركة محمد بن عبد الله بن الحسن المعروف بالنفس الزكية.

شروح:

(١) الوجه الطليق: السّمح. والوجه الباسل: الكريه المنظر.

(٢) الحِفَافُ: الجانب.

(٣) الثكل: فقدان الحبيب أو الحميم، وأكثر ما يُستعمل في فقدان الولد.

[١١١]

وقال عديُّ بنُ الرِّقاعِ العامليّ* من قصيدة: [من الكامل]

[١١١]

(* أبو داود عديّ بن زيد بن مالك بن عدي بن الرِّقاع، العامليّ، ونسب إلى جدّه الأعلى فقيل: عديّ بن الرِّقاع، لشهرة جدّه.

وعديّ بن الرِّقاع من شعراء الشام في العصر الأموي، وكان - كما في الأغاني - شاعراً مقدّماً عند بني أمية، مداحاً لهم، خاصّاً بالوليد بن عبد الملك. وعده ابن سلام في الطبقة السابعة من شعراء الإسلام.

وعديّ من شعراء الحواضر لا شعراء البوادي. وكان من أهل دمشق، من سكانها. وله أخبار مع عدد من شعراء عصره مثل جرير وكثير عزة.

ولعدي بن الرِّقاع ديوان صنعه أبو العباس ثعلب، طبعه المجمع العلمي العراقي، بتحقيق الدكتور نوري حمود القيسي والدكتور حاتم الضامن، عام ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

(الأغاني ٩: ٣٠٠، شرح أبيات المغني ١: ٣١٨، معجم الشعراء ٢٥٣، والمؤتلف والمختلف ١١٦، والشعر والشعراء ٦١٨، وجمهرة أنساب العرب ٣٠٠، الطرائف الأدبية ٨٩).

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لعديّ بن الرِّقاع من قصيدة دالية في ديوانه (٨٢)، في ٤٢ بيتاً؛ اختار المصنف منها الآيات: ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٥، ٣٦، ١١، وهي قصيدة مشهورة، تكاد تكون أشهر شعر عديّ في المديح، وأولّها:

عَرَفَ الدِيَارَ تَوْهُمًا فاعْتَادَهَا من بعد ما شمل البلى أبلادها

- ١ صَلَّى إِلَهُ عَلَى امْرِيٍّ وَدَعَّعْتُهُ وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَزَادَهَا
- ٢ وَإِذَا الرَّبِيعُ تَتَابَعَتْ أَنْوَاؤُهُ فَسَقَى خُنَاصِرَةَ الْأَحْصِ فَجَادَهَا
- ٣ نَزَلَ الْوَلِيدُ بِهَا فَكَانَ لِأَهْلِهَا غَيْشًا أَغَاثَ أَنْيَسَهَا وَبِلَادَهَا
- ٤ أَوْ لَا تَرَى أَنَّ الْبَرِيَّةَ كُلَّهَا أَلْقَتْ خَزَائِمَهَا إِلَيْهِ فَقَادَهَا
- ٥ وَلَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ إِذْ وَلَاكَهَا مِنْ أُمَّةٍ إِضْلَاحَهَا وَرَشَادَهَا
- ٦ غَلَبَ الْمَسَامِيحَ الْوَلِيدُ سَمَاحَةً وَكَفَى قُرَيْشًا مَا يَنْوُبُ وَسَادَهَا
- ٧ تَأْتِيهِ أَسْلَابُ الْأَعِزَّةِ عَنُودًا قَسْرًا، وَيَجْمَعُ لِلْحُرُوبِ عِتَادَهَا

شروح:

(١) قال الصولي في أدب الكتاب ١٧٤: كان الكتاب يكتبون في الرسائل «وأتم نعمته عليك» ثم أخذوا من قول عدي بن الرقاع قوله، فصارت عبارتهم «وأتم نعمته عليك وزاد فيها عندك». وانظر حاشية الشعر والشعراء ٦١٩.

(٢) خُنَاصِرَةٌ: بليدة من أعمال حلب مُحَاذِي قِنْتَرِينَ نحو البادية، وهي كورة (مركز) الأحص... قال ياقوت (معجم البلدان: خناصرة، الأحص): وهي التي ذكرها عدي بن الرقاع.. البيت. وفي ترجمة الأحص أن عمر بن عبد العزيز كان ينزل بها (أيضاً). والأنواء: جمع نوء، تقول: ناء النجم إذا سقط. وجادها المطر جوداً.

(٣) الأنيس هو المؤانس، عني به الإنسان، وأصله من الإنس ضد الوحشة.

(٤) الخزائم جمع الخِزَامَةِ: حلقة من شعر تُجْعَل في وترة أنف البعير يُشَدُّ بها الزمام.

- وناب الأمر: نزل. ونابهُ أمرٌ: أصابه.

(٦) سَمَحَ فلانٌ أي جاد، وأعطى عن كرمٍ وسخاء، فهو سَمِخٌ وَسَمِيحٌ وَسَمِيحٌ، ويقال أيضاً مسمح (ج مسمح) ومسمح وتجمع على مساميح.

(٧) الأسلاب جمع السِّلْب وهو كل ما على الإنسان من لباس يأخذه المحارب من خصمه بعد التغلب عليه، وما يُسلب من الغنائم. والأعزة: الملوك. والعنوة: القسر والقهر، والعنوة: الطاعة بغير قسر (ضد).

وفي هذه القصيدة يقول، وهو من التشبيه الغريب المُصِيب، وهو من باب الأوصاف:

٨ تُزجِي أَعْنَ كَأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا

[١١٢]

وقال مروان بن أبي حفصة (*) من قصيدة: [من الكامل]

(٨) تُزجِي أي الظبية التي ترتعي ومعها ولدها، ومعنى تُزجِي: تسوقُ سوقاً رقيقاً. أَعْنَ: صفة ولدها الشادن، في صوته غُنَّة (كصوت صغار الطباء). الرَّوْق: القرن. وإبرة القرن طرفه المحدد. وقرون الطباء غُبُرُ الأوساط سودُ الأطراف.

وقد اشتهر هذا البيت لإصابة التشبيه فيه، قال الميمني: هذا البيت هو بيت القصيد، وقد حسده عليه فحول الشعراء وله فيه خبر.

في الرواية:

٠١ في الديوان: صلى الإله... وأتم نعمته عليه. وفي الشعر والشعراء: صلى المليك. ولم أجد رواية: (عليك) في الشطر الثاني. وتكون رواية المصنف على الالتفات.

٠٤ في الديوان: أو ما ترى.

٠٦ في الديوان: وكفى قريش العضلات وسادها.

[١١٢]

(*) أبو السمط (وقيل أبو الهيثام) مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة. وجدّه الأعلى أبو حفصة من موالي عثمان بن عفان رضي الله عنه، أعتقه مروان بن الحكم، وولي له بعض الأعمال فيما بعد.

ولد مروان سنة ١٠٥ وقال الشعر صغيراً، ووفد على الوليد بن يزيد (١٢٥ - ١٢٦). ثم اتصل بولاية العباسيين كالسري بن عبد الله بن خالد بن العباس (انظر ترجمة له في القطعة [١٠٦]) ومعن بن زائدة الشيباني.

= ووفد على المهدي فمدحه (١٥٨ - ١٦٩) ونال جوائزه الثمينة، وأحسن في الدفاع عن العباسية والعباسيين حتى أحفظ الطالبين. ومدح هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٣) ومات في زمانه.

ومدح مروان البرامكة وعبد الله بن طاهر وغيرهم من ولاية العباسيين. كان مروان بن أبي حفصة ممن يعنون بالشعر ويحْكُونُهُ، ويعدّ في عبيد الشعر. وأكثر شعره في المديح، ويعدّ في رؤوس الشعراء الذين سوّغوا الخلافة العباسية وهو القائل: أنى يكون وليس ذاك بكائن لبني السبنات وراثة الأعمام جاوز مروان الثمانين عاماً، وتوفي بعد سنة ١٨٢ هـ قالوا خنقه صالح بن عطية الأضجم؛ أحفظه منه قوله في العباسيين (مؤيداً حقهم في الخلافة):

أنى يكون وليس ذاك بكائن لبني السبنات وراثة الأعمام؟! وقد بقي من شعر مروان بقية جُمعت في سفر لطيف طبع في بغداد، جمعها د. قحطان رشيد التميمي ١٩٧٢ م، وطبع أيضاً في القاهرة (في دار المعارف) جمعه وحققه وقدم له الدكتور حسين عطوان ١٩٧٣ م.

(الشعر والشعراء ٢: ٦٤٩، الأغاني ١٠: ٧٤، الفهرست ١٦٠، تاريخ بغداد ١٣: ١٤٢، وفيات الأعيان ٥: ١٨٩، معجم الشعراء ٣١٧، الموشح ٢٥١، شذرات الذهب ١: ٣٠١، الكامل للمبرد ٢: ٣٢).

المناسبة والتخريج:

الأبيات المختارة من قصيدة لمروان بن أبي حفصة مدح بها معن بن زائدة الشيباني أثبت منها في الديوان (ط بغداد) ٢٢ بيتاً. وذكر منها (ط القاهرة) ٢١ بيتاً.

- والقصيدة في الديوان (طبعة بغداد ٢٨١) و (طبعة القاهرة ١٠٦).

والأبيات التي اختارها المصنف في ديوان مروان ط بغداد هي: ٣، ٤، ٦، ٥، ٧، ١٣، ٢٠، ٢٢، ٢١. وفي ديوانه طبعة القاهرة: ٣، ٤، ٥، ٦، ٨، ٧، ١٨، ١٤، ١٩.

وفي مقدمة القصيدة:

«قال مروان بن أبي حفصة بمدح معن بن زائدة الشيباني، وكان قصده من اليمامة إلى =

- ١ نِعَمَ المَنَاخِ لِرَاغِبٍ أَوْ رَاهِبٍ مِمَّنْ تُصِيبُ جَوَائِحُ الأَزْمَانِ
 ٢ معنُ بنُ زائدة الذي زِيدَتْ بِهِ شَرَفاً عَلَى شَرَفِ بَنُو شَيْبَانَ
 ٣ جَبَلٌ تَلُوذُ بِهِ نِزَارٌ كُلُّهَا صَعْبُ الدُّرَى مُتَمَنِّعُ الأَرْكَانِ

اليمن». وفي وفيات الأعيان (٥: ٢٤٥): «وكان مروان بن أبي حفصة خصيصاً به (أي بمعن) وأكثر مدائحه فيه»، ومطلعها:

هاجثُ هَوَاكَ بِوَائِكُ الأَظْعَانِ يَوْمَ اللَّوَى فِظَلَلَتْ ذَا أَشْجَانِ!

- والممدوح هو معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر، الشيباني، يكنى أبا الوليد، كان من أجواد العرب وفُرسانهم، ومن مشهوري الولاية في كلتا الدولتين الأموية والعباسية، صحب في العصر الأموي يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري. واستتر من المنصور العباسي الذي ألح في طلبه، ثم عفا عنه لما أبلى في الدفاع عن المنصور والقتال معه يوم الهاشمية (وهو يوم خرج فيه بعض الخراسانية على الدولة فقاتلهم المنصور). وولي معن للمنصور وصار أثيراً لديه. ومات (اغتيال) وهو والٍ على سجستان في مدينة بُسْت. اغتاله بعض الخوارج سنة ١٥١ أو سنة ١٥٢ أو ١٥٨؛ لم يرجح ابن خلكان.

قال ابن خلكان: «وكان معن جواداً، شجاعاً، جزل العطاء، كثير المعروف، ممدحاً، مقصوداً». وراثه الشعراء بمراثٍ كثيرة مؤثرة بليغة.

(معجم الشعراء ٣٢٤، تاريخ بغداد ١٣: ٢٣٥، وفيات الأعيان ٥: ٢٤٤، أسماء المغتالين في نواذر المخطوطات ٢: ١٩٥، العبر للذهبي ١: ١٧، شذرات الذهب ١: ٢٣١، تاريخ الطبري ٧: ٣٧٣، ٥٠٥ و ٨: ٦٤، الكامل لابن الأثير ٥: ٣٧١، ٥٠٢، ٦٠٤، خزنة الأدب ١: ١٨٢).

شروح:

(١) المناخ: المكان الذي تُناخ فيه الإبل (تَبْرُك). الرَّاغِبُ: طالب العطاء والمعروف. الراهب: الخائف (يَأْمَنُ عِنْدَ مَعْنٍ) الجوائح: جمع الجوحة والجائحة: وهي السَّنةُ (القحط) أو النازلة تحلّ بالرجل في ماله فتجتأحه.

(٣) تلوذ به: تلجأ إليه. الدُّرَى: جمع ذروة؛ وهي أعلى الجبل. نزار: الجدُّ الأعلى لبني شيبان (من القبائل النَّزارية العدنانية). متمنع: منيع؛ من تحصن به صار منيعاً، صعب المنال.

- ٤ إِنْ عُدَّ أَيَّامَ الْفَخَارِ فَإِنَّمَا يَوْمَاهُ: يَوْمُ نَدَى وَيَوْمُ طِعَانِ
 ٥ يَكْسُو الْمَنَابِرَ وَالْأَسْرَةَ بِهَجَّةٍ وَيَزِينُهَا بِجَهَارَةٍ وَبَيَانِ
 ٦ تَمْضِي أَسِنَّتُهُ وَيُسْفِرُ وَجْهَهُ فِي الرَّوْعِ عِنْدَ تَغْيِيرِ الْأَلْوَانِ
 ٧ أَنْتَ الَّذِي تَرْجُو رَبِيعَةَ سَيِّئِهِ وَتُعِدُّهُ لِنَوَائِبِ الْحَدَثَانِ
 ٨ مَطَرٌ أَبُوكَ أَبُو الْفَوَارِسِ وَالَّذِي بِالْخَيْلِ حَازَ هَجَائِنِ النُّعْمَانِ
 ٩ فَتَّ الَّذِينَ رَجَوْا مَدَاكَ وَلَمْ يَنْلِ أَدْنَى بِنَائِكَ فِي الْمَكَارِمِ بَانَ!

(٥) الجهارة: ارتفاع الصوت.

(٦) يسفر وجهه: يشرق.

(٧) قوله: «أنت الذي ترجو ربعة..» خص ربعة لأن معن بن زائدة ينتهي في النسب إلى ربعة بن نزار بن معد. (انظر جمهرة أنساب العرب ٣٢٦). والسبب: العطاء. النوائب ج نائبة.

(٨) مطر هو جدّه الأعلى، ويُقال في الجدّ: أب.

و (الهجائن) يقال: ناقّة هجانٌ وإبلٌ هجانٌ وهجائن: بيضٌ كرام. والنعمان بن المنذر كان مشهوراً بمجازته النوق الكريمة، ويقال لها العصافير.

(٩) فات: سبق، ورجا: طمع.

في الرواية والتحقيق:

٠١ في (ط بغداد): أو راهب، و (ط القاهرة): ولراهب.

٠٤ في الديوان (الطبعان): وإنّ عُدَّ أيام الفَعَال.

٠٥ فيهما: يكسو الأسرة والمنابر.

٠٨ في (ط بغداد): «مطر أبوك أبو الأهله والذّي بالسيف...».

وفي ط القاهرة: مطر أبوك أبو الأهله والندى بالسيف..» و (الندى) هنا تصحيف. ولم يشيرا إلى رواية المصنّف.

[١١٣]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الطويل]

١ حَلِيفُ الندى مَعْنُ بِنُ زائِدَةَ الَّذِي تَعَلُّ بِجَوْضِيهِ الظَّمَاءُ وَتُنْهَلُ

[١١٣]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لمروان بن أبي حفصة، قال ابن خلكان: إن أصلها في أكثر من ستين بيتاً، واختار منها تسعة أبيات من قسم المديح، وعقب فقال: «هذا لعمري السحرُّ الحلالُ المنقح لفظاً ومعنى، وحقُّه أن يفضل على شعراء عصره وغيرهم» (وفيات الأعيان ٥: ١٩١).

وفي القطعة المختارة بيتان لم يرَدا في الديوان المطبوع (طبعة القاهرة، وطبعة بغداد) وهما الأوّل والثالث؛ وتنفرد بهما نسخة الحماسة المغربية.

والآبيات التي اختارها المصنّف من القصيدة (عدا ١، ٣) في الديوان (بغداد) وأرقامها: ٩، ٧، ٨، ١، ٤، ٢، ٣، ٥، ٦ وفي الديوان (القاهرة) وأرقامها: ٩، ١٠، ١١، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨.

والآبيات التسعة في وفيات الأعيان (٥: ١٩٠) وأرقامها: (٣، ٤، ٥، ١، ٢، ٦، ٧، ٨، ٩).

شروح:

(١) الظَّمَاءُ: جمعٌ للذكور والإناث من ظَمِيَ: أصابه العطش أو هو أشدّه. ويُقال: هو ظَمِيٌّ وظَمَانٌ. ويُقال: هي ظَمَأَى وظَمِيْتَةٌ. أشار إلى وفود التُّوقِ الظَّمَأَى (بأهلها) إلى حياضه لِتُرْوَى، يعني أن الناس تقصده من قريب ومن بعيد فتجد عنده بُغِيْتَهَا، وتحقق مآربها، وتروي غَلَّتَهَا.

- ٢ تجنّب «لا» في القَوْلِ حَتَّى كَانَهُ حَرَامٌ عَلَيْهِ قَوْلُ «لا» حِينَ يُسْأَلُ
- ٣ شَرِيكِيَّةَ صَوْلَاتِهِ مَطْرِيَّةَ مُجَرَّبَةً، فِيهَا السَّمَامُ الْمَثَلُ
- ٤ تَشَابَهُ يَوْمَاهُ عَلَيْنَا فَأَشْكَلَا فَلَا نَحْنُ نَدْرِي أَيَّ يَوْمِيهِ أَفْضَلُ
- ٥ أَيَوْمٌ نَدَاهُ الْعَمْرُ أَمْ يَوْمٌ بِأَسِهِ وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا أَعْرُ تُحَجَّلُ
- ٦ بَنُو مَطَرٍ يَوْمَ اللَّقَاءِ كَأَنَّهُمْ أُسُودٌ لَهَا فِي غَيْلٍ خَفَانَ أَشْبَلُ
- ٧ ب/١٣ / هُمْ يَمْنَعُونَ الْجَارَ حَتَّى كَأَنَّمَا لَجَارِهِمْ بَيْنَ السَّمَاكِينَ مَنَزِلُ
- ٨ بِهَالِيلٍ فِي الْإِسْلَامِ سَادُوا وَلَمْ يَكُنْ كَأَوْلِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوْلُ

(٢) كثر هذا المعنى في الشعر الأموي، ومنه:

ما قال (٧) قَطَّ إِلَّا فِي تَشَهَّدِهِ لَوْلَا التَّشَهُّدُ كَانَتْ (لَاؤُهُ) نَعْمُ

(٣) شَرِيكِيَّةٌ، نَسَبَةٌ إِلَى شَرِيكَ جَدِّ الْمَدْرُوحِ الْأَعْلَى وَمَطْرِيَّةٌ مِثْلُهَا، وَفِي نَسَبِهِ (جَهْرَةٌ أَنْسَابِ الْعَرَبِ) ٣٢٦: «مَعْنَى ابْنِ زَائِدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَطَرِ بْنِ شَرِيكَ بْنِ الصَّلْبِ».

- قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ: شَرِيكَ بْنُ مَطَرِ جَدِّ مَعْنَى ابْنِ زَائِدَةَ، وَكَانَ أَكْبَرَ النَّاسِ عِنْدَ الْمَنْذَرِ الْمَلِكِ.

السَّمَامُ: جَمْعُ السَّمِّ (المعروف) والمثمل: السَّمُّ الْمُتَقَع.

(٤) أَشْكَلُ الْأَمْرِ: التَّبَسُّ وَاسْتِخْلَاطُ.

(٥) النَّدَى الْغَمْرُ: الْكُرْمُ الْوَاسِعُ السَّابِغُ. الْبَاسُ: الشَّدَّةُ (فِي الْحَرْبِ) أَعْرَ: أَيْضٌ، وَالْحَجَّلُ مِثْلُهُ. وَأَصْلُهُمَا فِي الْفَرَسِ فِي الْغُرَّةِ وَالْقَوَائِمِ.

(٦) الْغَيْلُ جَمْعُ غَيْلَةٍ. خَفَانَ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْكُوفَةِ وَهُوَ مَأْسِدَةٌ، أَشْبَلُ جَمْعُ شَبْلٍ وَهُوَ ابْنُ الْأَسَدِ (إِذَا أُدْرِكَ الصَّيْدُ).

(٧) السَّمَاكَانُ نَجْمَانٌ، يُضْرَبُ بِهِمَا الْمَثَلُ فِي الْبُعْدِ، وَالْعُلُوقُ.

(٨) بِهَالِيلٍ جَمْعُ بِهَلُولٍ: الْعَزِيزُ الْجَامِعُ لِكُلِّ خَيْرٍ، وَالْحَيِيُّ الْكَرِيمُ، وَرَوِي هَامِيمٌ: جَمْعُ هُمُومٍ. وَهُوَ السَّابِقُ، وَالكَثِيرُ الْخَيْرِ.

- ٩ هُمُ الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا وَإِنْ دُعُوا أَجَابُوا وَإِنْ أَعْطَوْا أَطَابُوا وَأَجْزَلُوا
 ١٠ وَمَا يَسْتَطِيعُ الْفَاعِلُونَ فِعَالَهُمْ وَإِنْ أَحْسَنُوا فِي النَّائِبَاتِ وَأَجْمَلُوا
 ١١ ثَلَاثٌ بِأَمْثَالِ الْجِبَالِ حُبَاهُمْ وَأَحْلَامُهُمْ مِنْهَا لَدَى الْوِزْرِ أَثْقَلُ

[١١٤]

وقال أيضاً من قصيدة: [من البسيط]

- ١ كَفَى الْقَبَائِلَ مَعْنَى كُلِّ مُغْضَلَةٍ يُحْمَى بِهَا الدِّينُ أَوْ يُرْعَى بِهَا الْحَسَبُ
 ٢ فَمَا الشَّجَاعَةُ إِلَّا دُونَ تَجْدَتِهِ وَمَا الْمَوَاهِبُ إِلَّا دُونَ مَا يَهْبُ

(٩) الحُبى جمع حبوة وهي الاسم من الاحتباء بالثوب، والثوب يُحْتَبَى به، والمعنى: لهم رزانة وكانهم الجبال في رزانتهم ووقارهم. وروي: جباههم بدل حباهم، ويتوجه المعنى بها أيضاً.
 (١٠) في الديوان (طبعة القاهرة وطبعة بغداد): (ثلاثٌ بأمثال الخ...) وثلاث هنا تصحيف لا شك في ذلك. ومعنى: ثلاث: تربط وتُشد.

[١١٤]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لمروان بن أبي حفصة يمدح بها معن بن زائدة وقومه بني شيان، أورد منها في ديوانه (طبعة بغداد) ١٦ ستة عشر بيتاً، وأورد في طبعة القاهرة عشرة أبيات فحسب.

وقد ورد في طبعة بغداد الآيات ١، ٢، ٤ وهي ثمة بالأرقام: ١٣، ٥، ٩ وورد من طبعة القاهرة البيت الأول فقط ورقمه ثمة: ٤.

شروح:

(١) المغضلة: المسألة الصعبة، والخطة الضيقة. الحسب: الفعال الحسن من الشجاعة والجدود وحسن الخلق، والوفاء.

(٢) النجدة: النصرة، والشدة، والقتال والشجاعة.

- ٣ عادت نِزارُ نِزاراً إذ تداركها مُباركُ من بني شيبانِ منتحِبُ
٤ فَرَعُ نَمَاهُ شريكُ وابنه مَطْرُ والصلب عمرو، فتلك السَّادَةُ التُّجِبُ

[١١٥]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الوافر]

- ١ جَرى لِلْمَجْدِ زائِدَةٌ بِنُ مَعْنٍ فَبَرَزَ غَيْرَ مُضْطَرِبِ الْعِنانِ
٢ إذا شَهِدَ الرَّهانُ بنو شَريكِ حَوَتْ أَيْدِيهِمْ قَصَبَ الرَّهانِ
٣ فَتَى بَلَغَتْ يَداهُ مِنَ المَعاليِ مَبالِغَ ما دَنَتْ مِنْها يَدانِ

(٣) يقال: انتخبه (بالجيم) وانتخبه (بالخاء) أي اختاره، واستخلصه.

- و (منتخب) في الأصل: الخاء غير مُعجمة.

(٤) عمرو هو اسمه، والصلب لَقَبٌ له، قال ابن حزم في الجمهرة: «الصلبُ: هو عمرو بن قيس بن شراحيل...»، وفي الاشتقاق (٣٥٩): الصلب هو عمرو بن قيس، والصلب لَقَبٌ له.

[١١٥]

المناسبة والتخريج:

هذه القطعة لمروان بن أبي حفصة لم ترد في ديوانه المجموع في طبعته: البغدادية والقاهرة ولم أجدتها في مصدر آخر.

وهي في مدح معن بن زائدة الشيباني، وقد سبق التعريف به في حاشية القطعة: [١١٢].

شروح:

- (١) بَرَزَ الفرسُ: سَبَقَ؛ وبَرَزَ الرجلُ: فاقَ أصحابَهُ فضلاً أو شجاعةً.
(٢) القصب: كل نبات يكون ساقه أنابيب وكعوباً (كقصب السكر المعروف). وقصب السباق منتهاه، إذ كان يُدْرَعُ بها إلى الغاية، وتركز عند منتهاها. والرَّهانُ ما يوضع للمخاطرة والمرَاهنة (بين المتراهنين، المتسابقين).
(٣) أُخْرُ جمع أُخْرٍ، وأُخْرَى.

٤ وَلَيْسَ بِمُذْرِكٍ أَخْرَ اللَّيَالِي نِرَارِيٌّ نَدَاهُ وَلَا يَمَان!

[١١٦]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الكامل]

- ١ [مَسَحَتْ رِبِيعَةً وَجَهَ] مَعْنٍ سَابِقاً لَمَّا جَرَى وَجَرَى ذُووُ الْأَحْسَابِ
- ٢ وَجَرَتْ بِهِ غُرٌّ سَوَابِقُ زَانَهَا كَرُمُ النَّجَارِ وَصِحَّةُ الْأَنْسَابِ
- ٣ قَوْمٌ رِوَاقُ الْمَكْرُمَاتِ عَلَيْهِمُ عَالِي الْعِمَادِ مُمَدَّدُ الْأَطْنَابِ
- ٤ وَهُمْ النَّضَارُ إِذَا الْقِبَائِلُ حَصَلَتْ أَنْسَابَهَا، وَلُبَابُ كُلِّ لُبَابِ

[١١٦]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لمروان بن أبي حفصة في مدح معن بن زائدة الشيباني (سبقت ترجمته في القطعة ١١٢).

وقد ورد منها بيت واحد في ديوانه، هو البيت الأول (طبعة بغداد: ٢١٤، وطبعة القاهرة: ٢٤) وأوردوا بعده بيتاً آخر لم يختره المصنف هنا، وهو قوله:

خَلَى الطَّرِيقَ لَهُ الْجِيَادُ قَوَاصِرًا مِنْ دُونِ غَايَتِهِ وَهُنَّ كَوَابِ

شروح:

(١) نقل المرزباني في الموشح أن ابن أبي عاصية ومروان بن أبي حفصة والضّمري اجتمعوا عند معن، فقال لهم: لينشدني كل رجل منكم أمدح بيت قاله في، فأنشده مروان:

مسحت ربيعةً وجه معن سابقاً البيت.....

فقال له معن: الجواد يعثر فيمسح وجهه من العثار والغبار وغيرهما... إلخ الخبر. يعني أن المدح هنا يمكن مداخلته بشيء... (الموشح ٣٩٤).

(٣) الرّواق: سقف في مقدّم البيت، أو سترٌ يمدّ دون السّقف.

(٤) النضار: الخالص من كل شيء. (ومن معاني النضار الذهب).

[١١٧]

وقال أيضاً من قصيدة: [من البسيط]

- ١ قَدْ أَمَّنَ اللهُ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ عَدَمٍ مِنْ كَانَ مَعْنُ لَهُ جَاراً مِنَ الزَّمَنِ
- ٢ مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ الْمُوفِي بِذِمَّتِهِ وَالْمُشْتَرِي الْحَمْدَ بِالْغَالِي مِنَ الثَّمَنِ
- ٣ يَرَى الْعَطَايَا الَّتِي تَبْقَى مَحَامِدُهَا غُنْماً إِذَا عَدَّهَا الْمُعْطِي مِنَ الْغَبَنِ
- ٤ بَنَى لِشَيْبَانَ نَجْداً لَا زَوَالَ لَهُ حَتَّى تَزُولَ ذُرَى الْأَرْكَانِ مِنْ حَضَنِ

[١١٧]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة (قطعة) لمروان بن أبي حفصة يمدح بها معن بن زائدة الشيباني، وهي في شعره المجموع (طبعة بغداد): ٢٨٤، و (طبعة القاهرة): ١٠٩ عن وفيات الأعيان والحماسة البصرية. (الوفيات ٥: ٢٤٧، الحماسة ١: ١٤٣).

شروح:

(٣) الْغَبْنُ: يقال: غبن في البيع أي غفل عنه (بيعاً كان أم شراءً).

(٤) حَضَنْ: جَبَلَ عَظِيمٌ بِأَعْلَى نَجْدٍ.

في الرواية:

(١) رواية المصنف للآبيات كرواية الحماسة البصرية.

٠١ في الوفيات والحماسة البصرية كرواية المصنف. وروى في البغدادية: «من كان جَاراً لَهُ مِنْ جُورِ ذَا الزَّمَنِ».

٠٢ في الديوان الطبعة القاهرية: والمُشْتَرِي النَّجْدُ، كرواية الوفيات.

[١١٨]

وقال أبو السَّمط بن أبي حفصة(*) من قصيدة: [من البسيط]

١ فَتَى لَا يُبَالِي الْمَذْجُونَ بِنُورِهِ إِلَى بَابِهِ أَلَّا تُضِيءَ الْكَوَاكِبُ
٢ لَهُ حَاجِبٌ عَنْ كُلِّ أَمْرٍ يَعِيبُهُ وَلَيْسَ لَهُ عَنْ طَالِبِ الْعُرْفِ حَاجِبٌ

[١١٨]

(*) هو أبو السَّمط مروان بن أبي الجنوب (يحيى) بن مروان (الأكبر) بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة، ويُعرف بمروان الأصغر، ويلقب بـغبار العسكر لبيتِ قاله.

ويعدّ أبو السَّمط واحداً في شعراء هذه الأسرة التي توالى فيها عشرة نفر ولاءً ممّن يقول الشعر. واشتهر - ونفقت له سوق - أيام الواصل والمتوكل. قال المرزباني: «حَسُنَتْ حالُهُ عند المتوكل - مع قلة حظه من جيد الشعر - وَحُصَّ بِهِ وَنَادَمَهُ، وَقَلَدَهُ اليمامة والبحرين وطريق مكة، وكان يُجيزه ويخلع عليه. ونقل عن أبي هقّان: كان من المرزوقين بالشعر مع تخلّفه فيه.

ومضى على سنّة أهله من مناصرة الدعوة العباسيّة ومخالفة الطالبين. وقال أبو الفرج: «مروان هذا آخر من بقي منهم (من أهله) يُعَدُّ في الشعراء».

وبقي من شعر مروان الأصغر قطعٌ مفرقة في كتب الأدب وكتب التراجم.

(وفيات الأعيان ٥: ١٩٣، معجم الشعراء ٣٢١، طبقات ابن المعتز ٣٩٢، تاريخ بغداد ١٣: ١٥٣، الأغاني ١٢: ٧٢).

المناسبة والتخريج:

البيتان المختاران لأبي السَّمط مروان بن أبي الجنوب (يحيى) بن مروان (الأكبر) والقطعة بيتان في زهر الآداب: ٥٠٧.

في الرواية:

٠٢ في زهر الآداب:

لَهُ حَاجِبٌ فِي كُلِّ خَيْرٍ يُعِينُهُ.

[١١٩]

وقال مُسلم بنُ الوليد الأنصاري (*) من قصيدة: [من البسيط]

[١١٩]

(*) أبو الوليد مسلم بن الوليد، الأنصاريّ ولاء، لقبه: صريع الغواني، شاعر عبّاسي (توفي سنة ٢٠٨ هـ) يُعدّ في رؤوس الشعراء في تيّار الشعر المُحدّث. ولد في الكوفة، وفيها نشأ، ثم انتقل إلى بغداد العاصمة المتألّقة آنذاك. اتّصل بالخلفاء والوزراء والأعيان. واشتهر بشعر الغزل والمديح. وفي سنّ متقدّمة تولّى حُظّة رسمية في جرجان (البريد أو ديوان المظالم) لابن سهل، فتوفي ثمة على رأس عمله.

- لصريع الغواني ديوان شرحه الطيحي الأندلسي، مطبوع. وله نشرة محقّقة في دار المعارف بالقاهرة، أخرجها الدكتور سامي الدقّان.

(الأغاني ١٨: ٣١٥، طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٣٥، تاريخ بغداد ١٣: ٩٦، سمط اللآلي ٤٢٧، معجم الشعراء للمرزباني ٣٧٢، الشعر والشعراء ٨٣٢).

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لصريع الغواني مسلم بن الوليد (ديوانه: ١) أنشدها في مدح يزيد بن مزيّد الشيباني. وقد اختار المصنّف من القصيدة الآبيات: ١٨، ١٩، ٢٥، ٣٠، ٣١، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٤٤، ٤٨، ٤٩، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٧٣، ٧٦. وهي قصيدة من سائر شعره وذائعه، أولها:

أجررت حبل خليج في الصّبا غزليّ وشمّرت همم العُدّال في العَدَلِ
وقد اختار المصنّف ١٦ بيتاً من أصل القصيدة وهي في الديوان في ٧٩ بيتاً.

والممدوح هو يزيد بن مزيّد الشيباني من أسرة مشهورة خدمت في دولتي بني أمية وبني العباس، وهو ابن أخي معن بن زائدة المتقدّمة ترجمته في أثناء مدائح مروان بن أبي حفصة فيه [القطعة ١١٢]. وكان يزيد من قوَاد الدولة العباسية والرؤساء، الولاة فيها. تولّى اليمن، وإرمينية، وأذربيجان، وهو الذي وجه الرشيد لقتال الخوارج وزعيمهم الوليد بن طريف فأنجز مهمّته (سنة ١٧٩ هـ). وكان يزيد من الشجعان، الأجواد، الممدّحين.

وللشعراء فيه مدائح ومراث كثيرة، مشهورة.

- ١ يا مائلَ الرَّأْسِ إِنَّ اللَّيْثَ مُفْتَرِسٌ مَيْلَ الْجَمَاجِمِ وَالْأَعْنَاقِ فَاغْتَدِلِ
 ٢ حَذَارٍ مِنْ أَسَدٍ ضِرْغَامَةٍ بَطَلٍ لَا يُوَلِّغُ السَّيْفَ إِلَّا مُهْجَةَ الْبَطْلِ
 ٣ سَدَّ الثُّغُورَ يَزِيدَ بَعْدَ مَا انْفَرَجَتْ بِقَائِمِ السَّيْفِ لَا بِالْحُتْلِ وَالْحَيْلِ
 ٤ مُؤَفٍّ عَلَى مُهْجٍ فِي يَوْمِ ذِي رَهْجٍ كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ
 ٥ / يَنَالُ بِالرَّفْقِ مَا يَغَيَّا الرَّجَالُ بِهِ كَالْمَوْتِ مُسْتَعْجِلًا يَأْتِي عَلَى مَهْلٍ ١/١٤

= ونجب أولاده من بعده، وفيهم خالد بن يزيد، القائد المشهور، ومحمد الذي ولي إرمينية بعد أبيه، وله عشرون عاماً فقط!

(وفيات الأعيان ٦: ٣٢٧، تاريخ بغداد ١٤: ٣٣٤، خزنة الأدب ٣: ٥٤، جمهرة أنساب العرب ٣٢٦، مرآة الجنان ١: ٤٠٠).

شروح:

(١) المائل الرأس: أي المائل عن الطاعة المتورط في المعصية. ميل: جمع أميل. الجماجم: جمع مججمة، عنى بها الرؤوس، أو الملح إلى ما تؤول إليه بعد القتل. قال الطيحي شارح الديوان: كان يزيد قائداً لهارون الرشيد، فحذر الشاعر أهل الخلاف (خصوم الدولة ومعارض الحكم) بيزيد، وهو المعنى بالليث.

(٢) حذار: اسم فعل أمر بمعنى احذر. الضرغامة: الأسد الضاري. يؤلغ: أي يلعبه الدم. ومن معاني المهجة: الدم، أو دم القلب.

(٣) الثغور (جمع الثغر): ما يجاور دار الحرب (أرض العدو) من بلاد الإسلام. وكلّ موضع يُخاف عليه من أطراف البلاد. قائم السيف: مقبضه. وختله: خدعه عن غفلة.

(٤) من معاني المهجة (وجمعها مهج): الروح. في يوم ذي رهج: أي في يوم غبار من الحرب. وقوله: مؤف أي يوفي عليها بالقتل.

(٥) يغيا: يعجز: يقال عيَّ بالأمر. يقول: «ينال بالرفق ما يغيا الرجال به وإن احتالوا واجتهدوا، فهو يعمل عمل الموت في التفاد والاستعجال وإن جاء مهلاً».

- ٦ يَكْسُو السُّيُوفَ دِمَاءَ النَّاكِثِينَ بِهِ وَيَجْعَلُ الْهَامَ تَيْجَانًا الْقَنَا الذُّبُلِ
- ٧ قَدْ عَوَّدَ الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَثَقَّنَ بِهَا فَهَنَّ يَتَّبِعُنَّهُ فِي كُلِّ مُرْتَحَلٍ
- ٨ تَرَاهُ فِي الْأَمْنِ فِي دِرْعٍ مُضَاعَفَةٍ لَا يَأْمَنُ - الدَّهْرَ - أَنْ يُدْعَى عَلَى عَجَلٍ
- ٩ إِذَا انْتَضَى سَيْفُهُ كَانَتْ مَسَالِكُهُ مَسَالِكَ الْمَوْتِ فِي الْأَبْدَانِ وَالْقُلُلِ
- ١٠ فَالدَّهْرُ يَغْبِطُ أَوْلَاهُ أَوْ آخِرَهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ كَانَ فِي أَعْصَارِهِ الْأَوَّلِ
- ١١ إِذَا «الشَّرِيكِيُّ» لَمْ يَفْخَرْ عَلَى أَحَدٍ تَكَلَّمَ الْفَخْرُ عَنْهُ غَيْرَ مُنْتَحَلٍ
- ١٢ «الزَّائِدِيُّونَ» قَوْمٌ فِي رِمَاحِهِمْ خَوْفٌ الْخَائِفِ وَأَمْنٌ الْخَائِفِ الْوَجَلِ

(٦) الناكثون: الذين ينقضون العهد. ويكسوها... أي يطلوها بدمائهم، جعل دماءهم كسوة لسيفه. ويجعل الهام... أي يجعل الرؤوس في أسنة الرماح. الذبل (جمع ذابل) صفة للقناة (الرَّمح).

(٧) عوَّد الطَّيْرَ: أكل اللحم من القتل، وهو من قول النابغة في الغساسنة:

إِذَا مَا غَزَوْا بِالْجَيْشِ حَلَّقَ فَوْقَهُمْ عَصَائِبَ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ

(٨) المضاعف من الدروع: المنسوج حلقتين حلقتين.

(٩) القُلُل جمع (قُلَّة) أعلى الرأس. انتضى السيف: سلَّه من غمده، يقول: الموت يسلك حيث يسلك سيفه.

(١٠) الأعصار: الدهور. الأوَّل: جمع أوَّل. يحسد أول الدهر آخره.

(١١) «الشريكيي»: نسبة إلى أحد أجداده (شريك) وقد سبقت الإشارة إليه في حاشية القطعة (١١٣).

(١٢) الزائديون: نسبة إلى زائدة (جد الممدوح). هم يُخيفون الأشرار (الذين يخيفون الرعية) ويأمنُ عندهم الخائف الوجل من الرعية لأنهم يحمونهم، ويقونه ما يخاف.

- ١٣ كَبِيرُهُمْ لَا تَقُومُ الرَّاسِيَاتُ لَهُ جِلْمًا، وَطِفْلُهُمْ فِي هَدْيٍ مُكْتَهَلٍ
 ١٤ فَاسْلَمَ يَزِيدُ فَمَا فِي الْمَلِكِ مِنْ وَهْنٍ إِذَا سَلِمْتَ وَمَا فِي الدِّينِ مِنْ خَلَلٍ
 ١٥ (لِلَّهِ مِنْ) هَاشِمٍ (فِي أَرْضِهِ جَبَلٌ وَأَنْتَ وَابْنُكَ رُكْنَا ذَلِكَ الْجَبَلِ
 ١٦ تَشَاغَلَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا وَأَنْتَ مِنْ بَدَلِكَ الْمَعْرُوفِ فِي شُغْلِ

[١٢٠]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الكامل]

- (١٣) يقول: هو أرزن من الجبال. الكهل: الذي بلغ سن الأربعين. وطفلهم في هدي مكتهل:
 أي في سمته وهيبته.
 (١٤) الوهن: الضعف.
 (١٥) من هاشم أي من بني هاشم. جبل: يعني به الخليفة وهو هارون الرشيد. وكان يزيد وابنه
 قاتدين للرشيد.
 (١٦) تشاغل الناس بمكاسب الدنيا ولذاتها. وزخرف الدنيا: زينتها.

في الرواية:

(١٤) في الديوان:

اسلم يزيد فما في الدين من أودٍ إذا سلمت وما في الملك من خللٍ

[١٢٠]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لصريع الغواني من قصيدة في ديوانه (٥٣)، في غرض المديح أطال الشاعر في
 نسيها، وآبيات المدح فيها هذه الثلاثة الآبيات وبيت آخر يختم القصيدة. واختار المصنف
 الآبيات: (٢٧، ٢٨، ٢٩).

- ١ لو أن قوماً يُخْلَقُونَ مَنِيَّةً من بأسِهِمْ كانوا «بني جبريلا»
 ٢ قَوْمٌ إِذَا حَمِيَ الْهَجِيرُ مِنَ الْوَعْيِ جَعَلُوا الْجَمَاجِمَ لِلسُّيُوفِ مَقِيلًا
 ٣ إِذْ لَا حِمَى إِلَّا الرَّمَا حُ وَبَيْنَهَا خَيْلٌ يَطَّأْنَ بِقَاتِلٍ مَفْتُولًا

[١٢١]

وقال أيضاً من قصيدة: [من البسيط]

- ١ لولا (يزيد) وأيامٌ له سَلَفَتْ عاشَ (الوليدُ) مع الغاوِينِ أَعْوَامًا
 ٢ سَلَّ الْخَلِيفَةُ سَيْفًا مِنْ بَنِي مَطَرٍ يَمْضِي فَيَخْتَرِقُ الْأَجْسَادَ وَالْهَامَا

شروح:

- (١) البأس: الشدة، قال الطيبي: بأسهم: نجدتهم. بنو جبريل: المددوحون.
 (٢) الهجير: نصف النهار في القيظ خاصة. المقيط: مكان القيلولة، والاستراحة نصف النهار.
 يقول: تشتد سواعدهم وهمهم للحرب حين يكلّ الناس أو حين يرهقهم الهجير والقتال
 وهم يجعلون جماجم الأعداء مقيلاً لسيوفهم!
 (٣) يقول: لا حمى يمتنع به من الحرب إلا الرماح.

[١٢١]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لصريع الغواني من قصيدة في مدح يزيد بن يزيد الشيباني (ديوانه: ٦١) في سبعة
 وثلاثين بيتاً اختار منها المصنف عشرة أبيات هي: (٧، ٨، ٩، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩،
 ٢١، ٢٥، ٢٦).

شروح:

- (١) سلفت: تقدّمت وسبقت. يقول: لولا يزيد وغلته الوليد بن طريف الشاري لاستمرت
 فنتته أعواماً (طوالاً).
 (٢) سلّ السيف: أخرجه من غمده (كناية عن نية القتال) والمقصود أنّ الخليفة بعث به.

- ٣ كالدَّهْرِ لَا يَنْشِي عَمَّا بِهِ قَدْ أَوْسَعَ النَّاسَ إِنْعَامًا وَإِرْغَامًا
- ٤ تَظَلَّمَ الْمَالُ وَالْأَعْدَاءُ مِنْ يَدِهِ لَا زَالَ لِلْمَالِ وَالْأَعْدَاءِ ظِلًّا مَا!
- ٥ أَرْدَى الْوَلِيدَ هُمَامٌ مِنْ بَنِي مَطَرٍ يَزِيدُهُ الرَّوْعُ [يَوْمَ الرَّوْعِ] إِقْدَامًا
- ٦ صَمْصَامَةٌ ذَكَرٌ يَغْدُو بِهِ ذَكَرٌ فِي كَفِّهِ ذَكَرٌ يَفْرِي بِهِ الْهَامَا
- ٧ يُمَضِّي الْمَنَايَا كَمَا يُمَضِّي أَسِنَّتَهُ كَأَنَّ فِي سَرْجِهِ بَدْرًا وَضَرْغَامًا
- ٨ لَا يَسْتَطِيعُ (يَزِيدٌ) مِنْ طَبِيعَتِهِ عَنِ الْمَنِيَّةِ وَالْمَعْرُوفِ إِحْجَامًا
- ٩ أَذْكَرْتَ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ سُنَّتَهُ وَبِأَسِّ أَوَّلِ مَنْ صَلَّى وَمَنْ صَامَا

(٣) المدوح في عزمه ونفاذه في الأمور كالدَّهْر (لا يرجع عمَّا عزم عليه) وإرغام العدو: إذلاله.

(٤) ظلم المال في إسرافه (في العطاء) فتظلم منه، كما تظلم الأعداء من إسرافه في قتلهم (وغلبتهم في المعارك).

(٥) أرداه: قتله. الهمام: السيد الشجاع السخي.

(٦) الصَّمصامة: السَّيف لا ينشئ في صرْبته، ومن الرجال الشديد الصُّلب، والذكر من الرِّجال: الشجاع (الشهم الأبي الماضي في الأمور). والذكر من السيوف: ما شفرته من حديد ذكر ومنتنه أنيث (والذكر من الحديد أيبسه وأجوده). يقول: هو صمصامة يعدو به فرسٌ ذكْرٌ في كَفِّهِ سَيْفٌ ذَكَرٌ. يفري (يقطع) به الهام (الرؤوس) في الحرب.

- وكان صريع الغواني مولعاً بشيء من الجناس.

(٧) أي أسنَّته والمنايا سواء. وهو بَدْرٌ في فخامة الخلق وحسن المنظر وهو ليثٌ في الشجاعة.

(٨) (يزيد) مطبوع على اقتحام المنايا (لقتال العدو) وبذل المعروف.

(٩) لم يُفصح شارح الديوان عن المعنى في شطر البيت وهو ظاهر، يقول: إن (يزيد) لشجاعته أذكر الناس اثنين: خالد بن الوليد السَّيف الذي سلَّه رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وعلي بن أبي طالب وهما من الشجعان المضروب بهما المثل (باعتبار علي رضي الله عنه أوّل من أسلم من الفتيان).

١٠ إِنْ يَشْكُرِ النَّاسُ مَا أُؤْتِيَتْ مِنْ حَسَنِ فَقَدْ وَسَعَتْ بَنِي حَوَاءَ إِنْعَامًا

[١٢٢]

وقال أيضاً من قصيدة: [من البسيط]

في الرواية:

٠٣ في الديوان: عمن يهم به.

٠٥ ما بين معقوفتين مستدرك من الديوان.

٠٧ في الديوان: تمضي المنايا كما تمضي.

[١٢٢]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لصريع الغواني (ديوانه ٢٤٩) من قصيدة في ٤٢ بيتاً مدح بها جعفر بن يحيى البرمكي، وزير الرشيد، وخبره مشهور. واختار المصنّف الآيات: ٣٨، ١٢، ١٣، ١٤، ٢٥، ٢٦.

وأورد الطبري مناسبة (أعتقد أنّها هي عينها) تخصّ هذه القصيدة، كانت سنة ثمانين ومئة. فقد هاجت فتنة بالشام بين أهلها، وتفاقم أمرها (تاريخ الطبري ٨: ٢٦٢) انتدب لها الرشيد جعفر بن يحيى وأيده بجيش وقواد، فدخل الشام وقتل اللصوص وأشباههم وجمع السلاح والخيل وأطلقاً الفتنة. ونقل الطبري قصيدة لمنصور النمري يذكر تلك الواقعة وفيها:

لقد أوقدت بالشام نيران فتنة فهذا أوان الشام تُحمد نارها!
وذكر ابن الأثير الحادثة ذكراً عارضاً (٦: ١٥١).

وجعفر بن يحيى أحد أفراد البيت البرمكي، وأحد وزراء العبّاسيين في أوج صعودهم (١٥٠ - ١٨٧) يكنى أبا الفضل. ولد ونشأ في بغداد، وهياً له أبوه من المعرفة والدراية ما جعل الرشيد يؤثره بالوزارة. وقام بالمهام الكبار، الصعاب، وفوضه الرشيد؛ فعلاً شأنه، واستأثر بشؤون الدولة، وصار الحاكم الفعلي. وكان نفوذه المطلق في جملة ما أحفظ الرشيد على البرامكة، وقُتل في نكبته إياهم. ويعدّ جعفر البرمكي في الكتاب الوزراء، وعرف بالفصاحة وحسن التوقيع.

- ١ داوى فَلَسْطِينٍ مِنْ أَدَوَائِهَا بَطْلٌ فِي صُورَةِ الْمَوْتِ إِلَّا أَنَّهُ رَجُلٌ
 ٢ بِهِ تَعَارَفَتِ الْأَحْيَاءُ وَاتْتَلَفَتِ إِذْ أَلْفَتْهُمْ إِلَى مَعْرُوفِهِ السُّبُلُ
 ٣ كَأَنَّهُ قَمَرٌ أَوْ ضَيْغَمٌ هَصِرٌ أَوْ حَيَّةٌ ذَكَرٌ أَوْ عَارِضٌ هَاطِلٌ
 ٤ لَا يَضْحَكُ - الدَّهْرَ - إِلَّا حِينَ تَسْأَلُهُ وَلَيْسَ يَغِيبُ إِلَّا حِينَ لَا يُسَلُّ
 ٥ فِي عَسْكَرٍ تَشْرُقُ الْأَرْضُ الْفَضَاءُ بِهِ كَاللَّيْلِ أَنْجُمُهُ الْقُضْبَانُ وَالْأَسَلُ
 ٦ ب / ١٤ / لَا يُمَكِّنُ الظَّرْفُ مِنْهُ أَنْ يُحِيطَ بِهِ مَا يَأْخُذُ السَّهْلُ مِنْ عُرْضِيهِ وَالْجَبَلُ

[١٢٣]

وقال أيضاً من قصيدة: [من البسيط]

= وتعرض الشعراء للبرامكة، وأكثروا من مدائحهم في جعفر خاصة.

شروح:

- (١) أدواء جمع داء. والداء: اسم جامع لكل مرضٍ وعيبٍ باطنياً وظاهراً.
 (٢) الأحياء جمع حي: البطن من بطون العرب.
 (٣) الضيغم من أسماء الأسد. والهصير من أسماء الأسد أيضاً (الأسد الشديد الذي يفترس ويكسر) وفي الأساس: يقال للشهم: «حيّة ذكر».
 العارض: السحاب المعترض في الأفق، والهطل: الممطر.
 (٥) القضبان جمع القضيبي: وهو السيف القطّاع. والأسل (جمع أسلة): الرماح الطوال.

[١٢٣]

المناسبة والتخرّيج:

الآيات المختارة من قصيدة لصريع الغواني (ديوانه ٢٥٣) من خمسة عشر بيتاً، اختار المصنّف منها (من قسم المديح) الآيات: ١٠، ١١، ١٢، ١٤، ١٥. =

- ١ أَعَدَدْتَ لِلْحَرْبِ سَيْفًا مِنْ بَنِي مَطَرٍ يَمْضِي بِأَمْرِكَ مَخْلُوعًا لَهُ الْعُدْرُ
 ٢ لَاقَ بَنُو قَيْصَرَ لَمَّا هَمَمْتَ بِهِمْ مِثْلَ الَّذِي سَوْفَ تَلْقَى مِثْلَهُ الْخَزْرُ
 ٣ لَقَدْ بَعَثْتَ إِلَى خَاقَانَ جَائِحَةً خَرَقَاءَ حَصَاءَ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ
 ٤ أَمْضَى مِنَ الْمَوْتِ، يَغْفُو عِنْدَ قُدْرَتِهِ وَليْسَ لِلْمَوْتِ عَفْوٌ حِينَ يَقْتَدِرُ
 ٥ مَا إِنْ رَمَى بِالْمِثْنِ فِي مُلْكِهِ طَمَعٌ وَلَا تَخَطَّأَهُ التَّأْيِيدُ وَالظَّفَرُ

= والخطاب للخليفة، وهو الرشيد، يمدحه ويثني على قواده الذين رَسَّحُوا هَيْبَةَ الدَّوْلَةِ فِي
 أَعْيُنِ أَعْدَاءِ الْأُمَّةِ مِنَ الرُّومِ (البيزنطيين)، والتُّرْكِ، وَالْخَزْرِ.

وفي البيت الأول إشارة واضحة إلى بني مطر الشيبانيين، القواد المشهورين، وفيهم يزيد
 بن مزيد؛ وللشاعر فيه قصائد طنانة.

وأول قسم المديح من القصيدة بيت، هو التاسع في تسلسل أبيات القصيدة وهو:
 خَلِيفَةَ اللَّهِ إِنَّ النَّضْرَ مُقْتَصِرٌ عَلَيْكَ مَذْأَنْتَ مَبْلُوءٌ وَتُخْتَبِرُ

شروح:

(١) المعنى بالسيف في البيت هو يزيد بن يزيد الشيباني. ويقال للمنهمك في أمره: خَلَعَ عِذَارَهُ
 (جَمَعَهُ: عُدْرًا).

(٢) بنو قيسر: الروم (البيزنطيون). والخزر: جيل من التُّرْكِ.

(٣) خاقان لقب لملك التُّرْكِ.

- الجائحة: الشدة والنازلة العظيمة. والخرقاء من الريح: الشديدة الهبوب. والحصاء من
 انحص الشعر: تناثر وانجرد.

(٥) تَخَطَّأَهُ: أَخْطَأَهُ.

[١٣٤]

وقال أيضاً من قصيدة: [من البسيط]

١ يَلْقَى الْمَنِيَّةَ فِي أَمْثَالِ عُدَّتِهَا كَالسَّيْلِ يَقْدِفُ جُلْمُوداً بِجُلْمُودِ

[١٣٤]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لصريع العَواني (ديوانه: ١٥١) في مدح داود بن يزيد بن محاتم ابن خالد بن المهلب، وعدد أبياتها مئة بيت، ومطلعها:
 لَا تَدْعُ بِي السَّوْقَ إِنِّي غَيْرُ مَعْمُودٍ نَهَى النَّهْيَ عَنِ هَوَى الْهَيْفِ الرَّعَادِيْدِ
 وهي قصيدة مشهورة، سائرة في كتب الأدب، والمحاضرات، وتراجم الشعراء.
 واختار المصنف على التوالي الآبيات ٣٤، ٣٥، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٦٠، ٦١،
 (والبيت العاشر في اختيار المصنف لم يرد في الديوان)، ٦٢، ٦٤، ٥٢، ٥٩، ٨٢، ٩٣،
 ١٠٠، ٩١.

- والممدوح هو داود بن يزيد بن حاتم من أسرة المهالبة، المشهورة في الولاية والقيادة أيام
 الدولتين. أول ما نعرف من أخباره خلافته لأبيه في ولاية إفريقية حين توفي سنة ١٧٠ إلى
 أن وصل عمه (روح)، ثم إنه سار إلى بغداد فاستعمله الرشيد كما قال في الكامل
 (٥: ٦٠٢ و ٦: ١٠٨). وشارك في قتال حصّين الخارجي سنة ١٧٥ هـ وولاه الرشيد
 السند سنة ١٨٤، واستمرّ والياً إلى وفاته سنة ٢٠٥ هـ أيام المأمون، فولّى بعده بشير (أو
 بشر) بن داود. (ابنه؟).

(تاريخ الطبري ٨: ٢٧٢، ٥٨٠، الكامل لابن الأثير ٥: ٦٠٢ و ٦: ١٠٨، ٣٦٢،
 ومواضع أخر).

شروح:

(١) يقول: يلقى الحزب في مثل عدتها فيدفع المنايا بالمنايا كما يدفع السيل جلموداً بجلمود
 آخر: ينطحه فيزيله به.

- ٢ إن قَصَرَ الرُّمْحُ لم يَمْشِ الخُطَا عَدَدًا أو عَرَدَ السَّيْفَ لم يَهْمُمِ بِتَغْرِيدِ
 ٣ نَفْسِي فِدَاؤُكَ يَا دَاوُدُ إِذْ عَلِقْتُ أَيَدِي الرَّدَى بِنَوَاصِي الضُّمْرِ القُودِ
 ٤ دَاوَيْتَ مِنْ ذَائِهَا (كِرْمَانَ) وَانْتَصَفْتَ بِكَ المُنُونِ لِأَقْوَامِ مَجَاهِيدِ
 ٥ مَلَأْتَهَا فَزَعًا أَحْلَى مَعَاقِلَهَا مِنْ كُلِّ أْبْلَحِ سَامِي الطَّرْفِ صِنْدِيدِ
 ٦ لَمَّا نَزَلْتَ عَلَى أَدْنَى بِلَادِهِمْ أَلْقَى إِلَيْكَ الأَقَاصِي بِالمَقَالِيدِ
 ٧ أَتَيْتَهُمْ مِنْ وَرَاءِ الأَمَنِ مُطَّلِعًا بِالحَيْلِ تَرْدَى بِأَبْطَالِ مَنَاجِيدِ

(٢) يقال: عَرَدَ فلان عن خصمه: إذا نكل عنه. واستعاره للسيف. يقول: إن قَصَرَ الرُّمْحُ (في المعركة) عن إدراك خصمه لم يَمْشِ تباطؤاً (كالذي يَعُدُّ خُطَاهُ) بل أسرع عند ذلك.

(٣) الضُّمْرُ: جمع ضامر. والقُودُ: جمع أفود: الطويل العنق والظَّهْرُ (يصف الخيل) وقول الشاعر: نفسي فِدَاؤُكَ إشارة إلى شجاعته، يقول: ما أشجعك حيثد.

(٤) كِرْمَانَ: بفتح الكاف وكسرهما، والفتح - كما نقل ياقوت أشهر بالصحة - ولاية واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان.

(معجم البلدان ٤: ٤٥٤، والروض المعطار ٤٩١).

ومجاهيد جمع مجهود، يقال جَهَدَ عَيْشُهُ: نكد واشتد.

(٥) أْبْلَحُ: متكبر، وَبَلَّحَ فلانٌ: تعظَّم في نفسه. سامي الطرف: مرتفع الطرف من العِزِّ. وصنديد: سيّد. يقول له: ملأت كِرْمَانَ خوفاً، فأخلى الخارجون على الدولة معاقلمهم في الجبال (وغيرها).

(٦) المَقَالِيدُ (جمع المِقْلَدِ والمِقْلَادِ والمِقْلِيدِ): المفتاح.

يقول: لَمَّا نَزَلْتَ بِأَوَّلِ بِلَدِهِمْ تَبَرَّأَ إِلَيْكَ أَقْصَاهُمْ بما بيده من الملك.

(٧) مَنَاجِيدُ: جمع مَنَجَادٍ، وهو صاحب النجدة، النَّصُورُ.

يقول: «دخلت عليهم في بلد لم يظنوا أن يدخله أحدٌ من المسلمين لقتالهم» أفاده الطَّبِيخِيُّ.

- ٨ تلك الأزارقُ إذ جَارَ الدَّلِيلُ بِهَا لم يُخْطِهَا القَصْدُ مِنْ أَسْيَافِ دَاوُودِ
 ٩ كَانَ الحُصَيْنُ يُرَجِّي أَنْ يَفُوتَ بِهَا حَتَّى أَخَذَتْ عَلَيْهِ بِالْأَخَادِيدِ
 ١٠ دَبَّتْ إِلَيْهِ بُنَيَاتُ الرَّدَى عَنَقًا حُمْرًا وَسُودًا عَلَى رَايَاتِكَ السُّودِ
 ١١ مَا زَالَ يَغْنُفُ بِالنُّعْمَى وَيَغْمِطُهَا حَتَّى اسْتَقَلَّ بِهِ عُوْدٌ عَلَى عُوْدٍ!
 ١٢ تَعْدُو السَّبَاعُ فَتَرْمِيهِ بِأَعْيُنِهَا تَسْتَنْشِقُ الجَوَّ أَنْفَاسًا بِتَضَعِيدِ

(٨) الأزارق، أو الأزارقة من الخوارج، نسبة إلى نافع بن الأزرق.

يقول: أخطؤوا سبيل الهدى ولكن لم تخطئهم سيوف داود حين أغار عليهم.

(٩) الحصين الخارجي الذي حاربه داود. والأخاديد: فترها الطيخي في شرح الديوان بأنها أفواه الطُرق. وفات بكذا: سبقه. يقول: كان هذا الخارجي يطمع أن يفوت بها حتى أخذت عليه بأفواه الطرق، فلم تدعه يقوى.

وكان مقتل الحصين سنة ١٧٧ هـ. ويبدو أن الممدوح لقيه في أكثر من معركة حتى تغلب عليه.

(١٠) العنق: نوع من السير للإبل والدابة، وهو السير المنبسط الفسيح. والرايات السود: شعار الدولة العباسية.

(١١) يغمطها: يكفرها. و: يغنف أي يسرف ويجاوز الحق. وقوله: استقل به عودٌ على عود كناية عن صلبه. يقول: استمر الحصين على جحد النعمة وكفرها، ومعاودة الدولة والخروج على الخليفة حتى أخذته وصلبته.

(١٢) يقول: تنظرُ إليه في خشبته التي صُلب عليها السباع الضارية بأكل اللحم، فترفع رؤوسها إليه، فتستنشق رائحته.

- ١٣ ورأس (مِهْرَان) قَد رَكِبْتَ قُلَّتَهُ لَدْنَا كَفَاهُ مَكَانَ اللَّيْتِ وَالْجِيدِ
 ١٤ تَجُودُ بِالنَّفْسِ إِذْ صَنَّ الْجَوَادُ بِهَا [وَالْجُودُ] بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ
 ١٥ لَمْ تَقْبَلِ السَّلْمَ إِلَّا بَعْدَ مَقْدِرَةٍ وَلَا تَأَلَّفْتَ إِلَّا بَعْدَ تَبْدِيدِ
 ١٦ لَمْ يَبْعَثِ الدَّهْرُ يَوْمًا بَعْدَ لَيْلَتِهِ إِلَّا انْبَعَثَ لَهُ بِالْبَاسِ وَالْجُودِ
 ١٧ عَوَّدَتْ نَفْسَكَ عَادَاتٍ خُلِقَتْ لَهَا: صِدْقَ اللَّقَاءِ وَإِنْجَازَ الْمَوَاعِيدِ
 ١٨ كَفَيْتَ فِي الْمَلِكِ حَتَّى لَمْ يَقِفْ أَحَدٌ عَلَى ضِيَاعٍ وَلَمْ يَحْزَنْ لِمَفْقُودِ

(١٣) القلّة: أعلى الرأس. والليّة: صفحة العنق.

يقول: جعلت رأس هذا الرّجل في قناة قامت له مقام العنق. وكانوا ربّما حملوا رأس المارق الخارج على القانون على قناة وطاقوا به في شوارع المدينة.

(١٤) تجود بنفسك في الحرب، إذ أنت الضنين بها في السلم. والجود بالنفس أكثر (أهم) من الجود بالمال.

(١٥) لم تقبل السلم من أهل السند إلا بعد أن قدرت عليهم، ولا جمعتهم إلا بعد ما بددتهم بالحرب، والإيقاع بهم.

(١٧) المواعيد جمع موعود. والإنجاز: تنفيذ الوعد بالوفاء.

(١٨) قال الطّبيخي: اِكْتَفَيْتَ بِالْمَلِكِ حَتَّى لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ: يَا حَسْرَتَا عَلَى فُلَانٍ مَا كَانَ أُنْمَاهُ! وقوله: «ولم يقف أحدٌ على ضياع»: أي حمدوك..

في الرواية:

٠٨ في الديوان: إذا ضلّ الدليل.

٠٩ في الديوان: أن يفوز بها.

٠١٠ هذا بيت لم يرد في الديوان.

٠١٢ في الديوان: تعدو الضواري. ونبه إلى رواية في بعض المصادر كرواية المصنّف.

٠١٤ في الديوان: إذ أنت الضنين بها. وانظر شرح البيت.

٠١٧ في الديوان: عادات خلقت لها.

[١٢٥]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الكامل]

- ١ وَلَوْ أَنَّ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ فَضِيلَةً لَسَمَا لَهَا زَيْدُ الْجَوَادُ فَنَالَا
 ٢ تَلْقَا فِي الْحَرْبِ الْعَوَانَ مُشْمِراً كَاللَّيْثِ يَحْمِي حَوْلَهُ أَشْبَالَا
 ٣ مَا مِنْ فَتَى إِلَّا وَأَنْتَ تَطْوُلُهُ شَرَفاً وَإِنْ عَزَّ الرَّجَالُ فَطَالَا
 ٤ نَفَحَاتُ كَفُّكَ يَا ذُوَابَةَ وائِلٍ تَرَكْتَ عَلَيْكَ الرَّاغِبِينَ عِيَالَا
 ٥ وَكَلَّتْ نَفْسُكَ بِالْمَحَامِدِ وَالْعُلَا فَجَعَلْتَهَا لَكَ - دَهْرَهَا - أَشْغَالَا

[١٢٥]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة طويلة (٨٣) بيتاً، في ديوان صريع الغواني (٢٠٠) في مدح زيد ابن مسلم الحنفي.

واختار المصنف الأبيات: ٥٥، ٥٧، ٦١، ٦٢، ٧٧.

شروح:

- (١) في شرح الطيحي: كبد السماء: المجرة.
 (٣) طال فلاناً: غلبه، وفاقه في الطول أو في الطول.
 (٤) بنو حنيفة من (وائل)، وهو حنيفة بن لجيم بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل (جمهرة ابن حزم ٤٦٩).

العيال: الذين يتكفل بهم الرجل ويعولهم.

(٥) يقال: وكَلَّهُ بكذا أي فوضه إليه. يقول: إنك حملت أعباء المكارم، وما تقتضيه من غرم وتعب ونهضت بها، لا تفتُر عن ذلك.

في الرواية:

٠٢ في الديوان: كالليث يجمع حوله.

[١٢٦]

وقال أيضاً من قصيدة:

١ نهض ابن منصور فأذرك غايةً قعدت مائرها بكل مسود

[١٢٦]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لصريع الغواني (ديوانه: ٢٣٠) في ٩١ بيتاً يمدح بها محمد بن منصور بن زياد.

واختار المصنف الآبيات: (١٩، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٣١، ٣٣، ٤٢، ٥٧، ٥٨)، من قسم المديح، ومطلع القصيدة:

عاطى الشباب فراح غير مُفئدٍ وأقام بين عزيمة وتجلدٍ

والممدوح هو محمد بن منصور بن زياد، من أسرة خدمت الدولة العباسية، تقلبوا في الخدمة الإدارية والعسكرية. عرفنا منهم أباه منصور بن زياد (الجهشياري: ٢١٥) وابنه محمد بن منصور، ورشح محمد بعض أبنائه للخدمة أيام المأمون. وكان الرشيد يسمي الممدوح محمد بن منصور (فتى العسكر) وفي أخباره ما يدل على اضطلاعه بأعباء إدارية مهمة وأعباء عسكرية.

وكان محمد بن منصور مُمدِّحاً من الشعراء، كريماً جواداً - خلافاً لأبيه - وقد مدحه عددٌ غير قليلٍ من شعراء زمانه مثل أشجع السلمي، والخزيمي، والرَّاسبي، وصريع الغواني وسواهم؛ وفيه يقول أشجع:

على باب ابن منصورٍ علاماتٌ من النُّبلِ

جماعاتٌ وحسب الباءِ فضلاً كثرةً الأهلِ

(الوزراء والكتاب ٢١٥ - ٢١٦ ومواضع آخر، وتاريخ الطبري ٨: ٢٠٣ و ٩: ٨).

شروح:

(١) يقال: ما قعد بفلان عن نيل المعالي؟ أي ما قصر به. والمسود: المشرف.

- ٢ أَعْطَى فَمَا يَنْفُكُ تَنْزِعُ هِمَّةٌ أَمَلًا إِلَيْهِ مِنَ الْمَحَلِّ الْأُبْعَدِ
 ٣ سَبَقَتْ عَطِيَّتُهُ مَنَى مُرْتَادِهَا وَاسْتَحَدَّثَتْ هِمَامًا لَمَنْ لَمْ يَرْتَدِ
 ٤ تَلَّكَ الْعُلَا حُكْمَنَ فِي أَمْوَالِهِ فَأَعْضَنَهُ مِنْهَا جِوَارَ الْفَرْقَدِ
 ٥ يَتَجَنَّبُ الْهَفَوَاتِ فِي خَلَوَاتِهِ عَفْتُ السَّرِيرَةِ؛ غَيْبُهُ كَالْمَشْهَدِ
 ٦ وَلَهُ إِذَا فَنِيَ السُّؤَالُ مَذَاهِبٌ فِي الْجُودِ تَبْحَثُ عَنْ سُؤَالِ الْمُجْتَدِي
 ٧ يَسْتَصْغِرُ الدُّنْيَا إِذَا عَرَضَتْ لَهُ فِي هِمَّةٍ أَوْ نَائِلٍ أَوْ مَوْعِدِ
 ٨ أَعْطَيْتَ حَتَّى مَلَّ سَائِلُكَ الْغِنَى وَعَلَوْتَ حَتَّى مَا يُقَالُ لَكَ: أَزْدَدِ
 ٩ مَا قَصَّرْتَ بِكَ غَايَةً مِنْ غَايَةٍ فَالْيَوْمَ مَجْدُكَ مِثْلُ مَجْدِكَ فِي عَدِ

(٢) نزع إلى (أهله) حَنٌّ واشتاقٌ اشتياقاً شديداً.

(٣) مرتادها: طالبها.

(٤) أعضنه من العوض. والفرقد نجمٌ، وهما فرقدان.

(٦) المجتدي: طالب العطاء والمعروف، وفعله: اجتدى.

(٨) يقول إن المدح علا في مكانته - لفضائله وشمائله - وصار في مكانة ليس بعدها من مكانة.

في الرواية:

٠٢ في الديوان: تَنْفُكُ (بالتاء المثناة الفوقية).

- ضبط في الديوان: «تَنْزِعُ هِمَّةٌ» بالبناء لغير الفاعل. وأستصوب أن تكون بالبناء للمعلوم.

[١٣٧]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الطويل]

- ١ ورَدَدَنَّ رِواقَ الفضلِ فضلِ بنِ جَعْفَرٍ فَحَطَّ الشَّاءَ الجَزَلَ نائِلُهُ الجَزْلُ
- ٢ فَتَى تَرْتَعِي الآمالَ مُزَنَّةَ جُودِهِ إِذا كانَ مَرعَها الأمانِيَّ والمَظْلُ
- ٣ تُساقِطُ يُمناهُ نَدَى، وشِمالُهُ رَدَى، وَعُيونُ القَوْلِ مَنطِقُهُ الفضلُ
- ٤ كأنَّ (نَعَم) في فِيهِ يَجْري مَكانِها سُلَاقَةُ ما بَجَّت لأفْراحِها النَّحْلُ

[١٣٧]

المناسبة والتخرُّج:

هذه الأبيات المختارة من قصيدة لصريع الغواني في ديوانه (ص: ٢٦٠) في مدح الفضل بن جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي.

واختار المصنف من القصيدة الأبيات: (٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٨، ٤٣، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٧٩).

وللفضل بن جعفر أخبار في الوزراء والكتاب (صفحات متفرقة).

شروح:

(١) قوله: «ورَدَدَنَّ رِواقَ الفضلِ» الضَّمير يعود على (المطايا) في بيت سابق أسقطه المصنف، والمعنى مفهوم من السياق، وذلك قوله:

أَتَتِكَ المَطايا تَهتدي بِمَطيَّةٍ عليها فَتَى كالتَّضليلِ يُؤنِسُهُ النَّضْلُ

(٢) يقال: ارتعت الماشية الكلاً ورَعَتْهُ. والكلام جار على الاستعارة.

(٣) تساقط: تُلقي. وعيون القول: أحسنه وأشرفه.

(٤) يقال مَجَّ الشَّراب وغيره: صبَّه من فيه قريباً أو بعيداً. ويقال في النحل: مَجَّ العَسَل.

- ٥ أناف به العلياء يحيى وجعفر فليس له مثل ولا لهما مثل
 ٦ لهم هضبة تأوي إلى ظل برمك منوطاً بها الآمال أطناؤها السبل
 ٧ وقوا حرم الأغراض بالبيض والتدى فأموأهم تهب وأعراضهم بسل
 ٨ جرى آخذاً يحيى مقلد جعفر وصلّى إمام السابقين ابنه الفضل
 ٩ بكفّ أبي العباس يستمطر الغنى وتستنزل النعمى ويسترعف النصل
 ١٠ متى شئت رفعت الرواق عن الغنى إذا أنت زرت الفضل أو أذن الفضل

(٥) أناف على الشيء: أشرف وارتفع.

(٦) برمك جدهم الأعلى، وفيه يقول أحد مدّاح حفيده خالد بن يحيى بن برمك:

حذا خالد في جوده حذو برمك فجود له مستطرف وأثيل
 ومنوط: متعلق.

(٧) البيض: السيوف. والبسل: الحرام.

(٨) المقلد: موضع القلادة، وموضع النجاد من المنكبين. والمصلي من تحويل الحلبة هو الذي يأتي ثانياً (تالياً للمجلى)، والفعل: صلى.

(٩) أبو العباس كنية الممدوح: الفضل بن جعفر. استنزله: طلب النزول إليه. وقوله يسترعف النصل: أي يكون منه استرعاف للسيف وغيره إن جدّ جد القتال. يمدحه الشاعر بفضيلتي الكرم والشجاعة.

(١٠) الرواق (بكسر الراء وضمها): سترة مقدم البيت من أعلاه إلى الأرض.

في الرواية:

٠٢ في الديوان: الأمانى والبطل.

٠٤ في الديوان: سلالة ما تحّت.

٠١٠ في الديوان: على الغنى.

[١٢٨]

وقال بشارُ بن بُرْدٍ من قصيدة^(*): [من الخفيف]

١ إِمَّا لَذَّةُ الْجَوَادِ ابْنِ سَلَمٍ فِي عَطَاءٍ وَمَرْكَبٍ لِلْقَاءِ
٢ لَيْسَ يُعْطِيكَ لِلرَّجَاءِ وَلَا الْخَوْفِ، وَلَكِنْ [يَلْدُ] طَعْمَ الْعَطَاءِ

[١٢٨]

(*) بشار بن بُرد، ولد سنة ٩١ هـ وقرض الشعر في ظلّ الدولة الأموية ومدح بعض ولائها. ونبه شأنه عند العباسيين، وقربه خالد بن برمك وغيره. وكثر في شعره المديح والفخر والغزل والهجاء. ومات سنة ١٦٧ هـ. قُتل بتهمة الزندقة. ووراء مقتله أيضاً ظروفٌ سياسية. ويعدّ بشار رأس المحدثين.

وله ديوان كبير، طبع الباقي منه في أربعة أجزاء.

(الشعر والشعراء ٧٥٧، الأغاني ٣: ١٢٩، طبقات ابن المعتز ٢١، وفيات الأعيان ١: ٢٧١، تاريخ بغداد ٧: ١١٢، الموشح ٣٨٤، الوافي بالوفيات ١٠: ١٣٥، معاهد التنصيص ١: ٢٨٩، أمالي المرتضى ١: ٩٦، شذرات الذهب ١: ٢٦٤، سمط اللآلي ١٩٦، نكت الهميان ١٢٥).

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة طويلة في ديوانه (ط القاهرة ١: ١٠٧) في مدح عُقبة بن سلم (ت: ١٦٧ هـ)، من ولاية العباسيين، فقد وُي على البصرة سنة ١٥١؛ إلى مناصب آخر تقلدها.

واختار المصنف من القصيدة الآيات: (٣٦، ٣٥، ٣٤، ٥٤).

شروح:

(١) المركب: مصدر من ركب. كأنه قال: وركوبٍ للقاء. يعني ركوب الخيل وسواها.
(٢) يقول: «هو لا يعطي العظماء طمعاً في نفعهم له بالمال والجاه والولاية، ولا خوفاً من نكباتهم أو ألسنتهم».

- ٣ يَسْقُطُ الطَّيْرُ حَيْثُ يَنْتَثِرُ الْحَبْدُ بُ وَتُغْشَى مَنَازِلُ الْكُرْمَاءِ
٤ فَعَلَى عُقْبَةِ السَّلَامِ مُقِيمًا وَإِذَا سَارَ تَحْتَ ظِلِّ اللِّوَاءِ

[١٢٩]

وقال أيضاً من قصيدة: [من المتقارب]

(٣) البيت الثالث في الديوان يسبق الثاني والأول. وقبلها جميعاً قول بشار:

حرم الله أن ترى كابن سلم عقبه الخير مطعم الفقراء
وشرحه الشيخ الطاهر بن عاشور رحمه الله، فقال: «كأن قائلاً سأل: من أين للفقراء أن يغشوا منزله وهو رجل عظيم وهم ضعاف؟ وهل يكثر الفقراء عنده؟ فأجاب بقوله: يسقط الطير... أي كما أن الطير تهدي لمواقع الحبوب فلا تسل عن اهتدائهم لمنزله، ولا عن كثرتهم لأن الحاجة قدم السائر».

(٤) اللواء هنا راية الحرب.

مقابلة النص:

(٢) سقط من الأصل قوله: «يلذ» وأثبتت من الديوان.

[١٢٩]

المناسبة والتخريج:

الأبيات المختارة من قصيدة في مدح الأمير عمر بن العلاء أوردها محمد شوقي أمين جامع فائت ديوان بشار في الجزء الرابع (ط. القاهرة) وقال إنه رتبها بحسب ما تناسب من معاني الأبيات. والقطعة المختارة هنا، في الديوان، تقابل الأبيات ١٨، ١٩، ٢٦، ٢٥ على هذا الترتيب. والمدوح هو الأمير عمر بن العلاء نبغ في قتال الديلم فترق سريعاً وتولى الولايات وقاد الجيوش، وقربه أبو جعفر المنصور. واستشهد في خلافة المهدي. ومدحه بشار وأبو العتاهية وغيرهما.

وأخباره مفرقة في كتب التواريخ.

- ١ دَعَانِي إِلَى عُمَرِ جُودُهُ وَقَوْلُ الْعَشِيرَةِ: بَجْرٌ خِضَمٌّ
 ٢ وَلَوْلَا الَّذِي زَعُمُوا لَمْ أَكُنْ لِأَتَّخِذَ رِيحَانَةً قَبْلَ شَمِّ
 ٣ فَتَى لَا يَبِيْتُ عَلَى دِمْنَةٍ وَلَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بِدَمِّ
 ٤ إِذَا أَبَقَظْتُكَ حُرُوبُ الْعِدَا فَنَبَّهَ لَهَا عُمَرَا تُمْ نَمَّ!

شروح:

- (١) الخِضَمُّ من أوصاف البحر لكثرة مائه.
 (٢) يقول: إن الممدوح شاع صيتُ جوده، ولولا ذلك لم يمدح غير مجرب «خشية الخيبة بعد تجشم الأسفار».
 (٣) أورد الزمخشري في (د م ن) أن من المجاز قولهم: «في قلبه دمنة» وهو الحقد الثابت للأبد. والمعنى «أن الممدوح يشفي غليله سريعاً قبل أن ينام، فلا ينام وهو على دمنة».
 (٤) نبّه في الشرح إلى قول الصفدي في شرح لامية العجم إن المتنبّي أخذ من هذا البيت قوله: لا أستزيدك فيما فيك من كرم أنا الذي نامَ إن نبّهتُ يقظانا

في الرواية:

- ٠٢ في الديوان: لأمدح ريحانه.
 ٠٣ في الديوان: لا ينام على ثاره. ونبه على رواية المصنّف.

[١٣٠]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الطويل]

- ١ لَعْمَرِي لئنْ أُحْبِبْتُ قَيْساً وَحُظَّتْهَا وَحَامَيْتُ عَنْهَا وَامْتَدَّخْتُ خِيَارَهَا
٢ لَقَدْ مَدَّخْتُ قَيْساً قُرَيْشٌ وَلَمْ تَزَلْ لَهَا مُضْرُ الْحَمْرَاءِ تَخْشَى تَبَارَهَا

[١٣٠]

النص ومناسبه:

هذه قصيدة لم ترد في الباقي من ديوان بشار (ثلاثة أجزاء بشرح الشيخ الطاهر بن عاشور) ولا في ملحقاته والمستدرک عليه (جزء واحد بجمعه محمد شوقي أمين).

وقد أسرف الناسخ، حين نسخها، في التصحيف والتحريف والتشويه. وقرأت النص واستظهرته، على الوجه الذي أثبتته في هذا المطبوع.

والقصيدة من شعر المرحلة الأموية - كما أرجح - وهي على كل حال من شعر الشباب في ظل حماسه العارمة لقيس عيلان. وفي ديوان بشار قصيدة مشهورة، مطلعها (ص: ٣٠٦).

جفا ودهُ فازورَّ أو ملَّ صاجِبُه وأزرى به أن لا يزال يُعَاتِبُه

مدح فيها مروان بن محمد آخر خلفاء الدولة الأموية في المشرق، ومدح قيس عيلان، وافتخر بهم و «أسند فعالهم في الحروب إلى ضمير المتكلم ومعه غيره» (شرح القصيدة ١: ٣٠٥). وقيس عيلان «اسم جد قبيلة عظيمة من قبائل العرب المضرية». وفي هذه القصيدة يقول:

وقد اختار المصنف منها في القطعة [٣٣٤]:

من الحَيِّ قَيْسٍ قَيْسِ عَيْلَانَ إِتْمَ عَيْوُنُ النَّدى مِنْهُمْ تُرَوِّى سَحَابِيَه

شروح:

(١) حاطه: صانه، ودافع عنه، وتوقر على مصاحبه.

(٢) مضر: يعني القبيلة. وجددهم الأعلى مضر بن نزار، وعُرف بمضر الحمراء، للذي رَوَّه =

- ١٥/ب ٣ / إذا ما كِبَارُ النَّائِبَاتِ تَتَابَعَتْ تُدَافِعُ قَيْسٌ عَنْ مَعَدِّ كِبَارَهَا
 ٤ وَإِنْ سَنَةٌ شَهْبَاءُ خِيفَ عِثَارُهَا كَفَتْ مُضْرًا وَالخَلْقَ طُرًّا عِثَارَهَا
 ٥ تَمِيدُ نَوَاجِي الْأَرْضِ مِنْهُمْ وَلَا تَرَى مِنَ الْأَرْضِ إِذْ يَغْرُونَ إِلَّا غَبَارَهَا
 ٦ تُطِيعُ الْمَنَايَا قَيْسَ عَيْلَانَ فِي الرَّغَى وَتَحْفَظُ مِنْهَا كُلَّ مَنْ كَانَ جَارَهَا
 ٧ جَبَابِرَةُ الْأَعْدَا تُعَيِّرُ أَنَّهَا تُتَلَقَّى بِقَيْسٍ فِي الْحُرُوبِ دَمَارَهَا
 ٨ وَلَا اغْتَذَرَتْ قَيْسٌ مِنَ الطَّغْنِ فِي الرَّغَى وَلَا جَعَلَتْ إِلَّا السُّيُوفَ اغْتِذَارَهَا
 ٩ فَبَقِيَ مِنَ الْعِيدَانِ رَبُّ مُحَمَّدٍ لِقَيْسٍ عَلَى رَغْمِ الْعَدُوِّ نُضَارَهَا

= من خبر وصية أبيه إليه وإلى إخوته، قال: «هذه القبة - وهي قبة من آدم حمراء - وما أشبهها من مالي لمصر، فسمي مضر الحمراء» تاريخ الطبري ٢: ٢٦٨.

(٣) معد: نسبة إلى معد بن عدنان.

(٤) الشهباء من السنين: البيضاء من الجذب، فلا خضرة فيها؛ أو لا مطر فيها. والعتار مصدر عثر الرجل أو القرس: إذا كبا. ويقال: عثر به الزمان، و: حَظَّ عَثُورٌ؛ قال النابغة:

لَكَ الْخَيْرُ إِنْ وَارِثَ بِكَ الْأَرْضُ وَاجِدًا وَأَصْبَحَ جَدُّ النَّاسِ يَظْلَعُ عَائِرًا

(٥) ارتفاع غبار أرض المعركة لنشاط القوم فيها، ولكثرتهم.

(٧) الجبابرة جمع الجبار: وهو العاتي المسلط القاهر، والعظيم القوي، والمتكبر.

(٨) هذا البيت كقوله من بائته في مروان بن محمد، والقيسية (الديوان ١: ٣١٧):

إِذَا الْمَلِكُ الْجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ مَشِينًا إِلَيْهِ بِالسُّيُوفِ نَعَائِبُهُ

(٩) العيدان جمع العود: خشبة كل شجرة دق أو غلظ. وتجمع الكلمة أيضاً على أعواد.

والنضار (بضم النون وكسرهما): أجود الخشب للآنية، قال أبو حنيفة - ونقله في اللسان - لأنه يُعْمَلُ مِنْهُ مَا رَقَّ مِنَ الْأَقْدَاحِ، وَاتَّسَعَ، وَغَلِظَ؛ وَلَا يَحْتَمِلُهُ مِنَ الْخَشَبِ غَيْرُهُ، قَالَ: وَمَنْبَرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نُضَارٌ.

- وهذا المعنى، من تفضيل القوم في النسب، والتمثيل لذلك بالعيدان والنضار منها، ذكره مروان بن صرد في القطعة التالية (في البيت الرابع).

- ١٠ بُدورُ الدُّجى في النَّاسِ والأُنْجُمِ الَّتِي أبى الله من بَيْنِ النُّجُومِ غِيَارَهَا
 ١١ لئن خَافَتِ الأحياءُ قَيْساً فَبِالْحَرَى وَقَدْ خَفَضَتْ من خَوْفِهَا الأَسْدُ زَارَهَا
 ١٢ لَقَدْ ضَبَنْتِ قَيْسٌ على الأُممِ الَّتِي على الدِّينِ تَعُدُّو لَيْلَهَا وَنَهَارَهَا
 ١٣ إذا نَزَلَتْ مِنْ قُبَّةِ الدِّينِ بَلَدَةً كَسَا اللهُ أَمناً بَرَّها وَبِحَارَهَا
 ١٤ بَنَتْ مَجْدَهَا حَذْوَ النُّجُومِ وَأوقَدَتْ على الهامَةِ العَلْيَاءِ بالسَّيْفِ نارَهَا

[١٣١]

[من البسيط]

وقال مروان بن صرد:

- (١٠) غيار: مصدر فعل غارَ؛ يقال غارت الشمسُ وسائر النجوم: غربت؛ غُوراً وغياراً.
 (١١) بالحرى أن يكونَ كذا: أي خليقٌ وجدير. و «زار» أصلها: زار، وخُففت الهمزة.
 (١٢) رسم الكلمة: «صبنت» بغير إعجام الصاد والنون. وهي - شكلياً - تحتل وجوهاً مختلفة. وقرأتها: «ضَبَنْت». يقال: ضَبَنْتُه إذا ضَيَّقَ عليه.
 (١٣) الحذو: الإزاء والمقابل.

[١٣١]

الشعر لمروان بن صرد، ترجم له المرزباني في معجم الشعراء (٣٢١) وقال فيه: مروان بن صرد أخو بكر بن صرد الشاعر؛ وكانا في جملة يزيد بن يزيد الشيباني (وله ترجمة في هذا الكتاب في حواشيه، اطلبها من الفهارس العامة)؛ ومروان القائل ليزيد... الأبيات. وفي جمع الجواهر في الملح والنوادر للحصري القيرواني (٣١٦): «مروان بن صرد أخي أبي بكر بن صرد في يزيد بن يزيد (كذا)».

المناسبة والتخريج:

= كان يزيد بن يزيد الشيباني مُمدِّحاً تقصده الشعراء؛ وهذه قطعة في مدحه.

- ١ إِنَّ السُّنَانَ وَحَدَّ السَّيْفِ لَوْ نَطَقَا لَحَدَّثَا عَنْكَ يَوْمَ الرَّوْعِ بِالْعَجَبِ
 ٢ أَنْفَقْتَ مَالَكَ تُعْطِيهِ وَتَبْذُلُهُ يَا مُثَلِّفَ الْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ وَالذَّهَبِ
 ٣ أَمَّا أَبوكَ فَأَنْدَى الْعَالَمِينَ يَدَاً وَكَانَ عَمُّكَ مَعْنُ سَيِّدِ الْعَرَبِ
 ٤ عِيدَانُكُمْ خَيْرُ عِيدَانٍ وَأَطْيَبُهَا عِيدَانُ نَبْعٍ، وَلَيْسَ النَّبْعُ كَالْعَرَبِ!

[١٣٢]

وقال علي بن جبلة من قصيدة: [من المديد]

= والأبيات مما ورد في معجم الشعراء وجمع الجواهر. أورد المرزباني من أبيات الحماسة المختارة هنا ثلاثة أبيات هي ١، ٣، ٤ وترتيبها ثمة ٣، ٤، ٢.

وترتيبها في جمع الجواهر ١، ٢، ٣، ٤ وزاد بعدها:

وإنكم سادة أوليتم حسبا وأنتم قالة للشعر والخطب

شروح:

(٣) معن: هو معن بن زائدة الشيباني من شجعان العرب وأجوادهم. وله ترجمة في حواشي هذا الكتاب.

(٤) النَّبْعُ: شجر من أشجار الجبال، رزين، ثقيل في اليد، تتخذ منه القسي، ويتخذ من أغصانه السهام. ويكتى بصلابته عن كرم الحنيد والغرب: شجر تسوى منه الأقداح البيض.

في الرواية:

١٠ في معجم الشعراء: لأخبرا عنك يوم البأس.

[١٣٢]

هو أبو الحسن علي بن جبلة، المعروف أيضاً بالعكوك؛ من شعراء العصر العباسي الأول المبدعين، وترجم له ابن خلكان بأنه «أحد فحول الشعراء المبرزين».

- ١ كُلُّ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ مَلِكٍ بَيْنَ بَأْدِيهِ إِلَى حَضْرِهِ
 ٢ مُسْتَعِيرٌ مِنْكَ مَكْرُمَةٌ يَكْتَسِيهَا يَوْمَ مُفْتَخَرِهِ
 ٣ إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ بَيْنَ مَبْدَأِهِ وَمُخْتَضِرِهِ

= ولد في بغداد سنة ١٦٠ هـ، قيل: ولد أعمى، وقيل: بل عمي في السابعة من جدري أصابه. واعتنى به أبوه وعطف عليه وهياً له التعلم. ثم إنه حضر حلقات العلماء والأدباء ونبغ في الشعر.

ومدح الرشيد والمأمون، غير أن مدائحه الجياد كانت في عدد من ولاية العباسيين وقوادهم. وخصوصاً في أبي دلف العجلي وحميد الطوسي وعبد الله بن طاهر، وفي وزير المأمون الحسن ابن سهل.

وتوفي علي بن جبلة سنة ٢١٣ هـ قالوا: عاتبه المأمون على إسرافه في مدح بعض ولاته ممّا يعدّ خروجاً على الأدب مع الله تعالى، وعاقبه، فمات. وقيل: بل مات حتف أنفه. وأبرز أغراض شعر العكوك: المدح والرثاء. وله باع في أغراض الشعر الأخرى.

وقد جمع شعر العكوك من المظان، وطبع في سفر لطيف، طبعتين: طبعة بغدادية بلا تاريخ (ديوان علي بن جبلة العكوك جمعه وحققه زكي ذاك العاني)، وطبعة قاهرية سنة ١٩٧٢ م (شعر علي بن جبلة الملقب بالعكوك جمعه وحققه وقدم له الدكتور حسين عطوان).

(وفيات الأعيان ٣: ٣٥٠، تاريخ بغداد ١١: ٣٥٩، الأغاني ١٩: ٢٨٧، طبقات ابن المعتز ١٧١، شذرات الذهب ٢: ٣٠، سمط اللآلي ٣٣٠، نكت الهميان ٢٠٩).

المناسبة والتخريج:

هذه الأبيات من قصيدة مشهورة في مدح أبي دلف العجلي أولها (ديوانه - ط. مصر، ٦٥):
 ذَاذَ رِزْدَ الْعَيْيِّ عَنِ صَدْرِهِ وَأَزْعَوَى وَاللَّهُوُ مِنْ وَطْرِهِ
 واختار المصنف من هذه القصيدة الأبيات ٣٥، ٣٦، ٣١، ٣٢ والبيتان الأولان هما اللذان أثارا حفيظة المأمون، لأنه جعل الممدوح فوق الناس جميعاً. وأين الخليفة؟! وقد أثنى مؤرخو الأدب القدامى على هذه القصيدة فقال ابن المعتز عنها إنها قصيدته (الغراء) التي سارت في العرب والعجم. وقال عن شهرتها إنها سارت في أبي دلف مسير الشمس والرياح. أمّا الأصفهاني فقال إنها من جيّد شعره وحسن مدائحه.

٤ فإذا وليّ أبو دُلفٍ ولَّتِ الدُّنيا على أثره!

[١٣٣]

وقال أيضاً من أزجوزة: [من الرجز]

- ١ كأنه الرِّعدُ إذا الرِّعدُ قَصَفَ
- ٢ كأنه البرقُ إذا البرقُ خَطَفَ
- ٣ كأنه الموتُ إذا الموتُ أَرَفَ
- ٤ إلى الوغى تَحْمِلُهُ الخَيْلُ القُطْفَ

في الرواية:

٠١ في الديوان: من عرب.

٠٣ في الديوان: بين مغزاه. (والمغزى: الغزو).

[١٣٣]

المناسبة والتَّخرِيج:

هذه الأبيات الباقية من أرجوزة علي بن جبلة، هي في مدح أبي دلف العجلي وقد وردت في ديوانه المجموع (طبعة بغداد ٥٨) وأغفلها د. حسين عطوان في طبعته. ونقص النص الذي في الديوان البيت السَّابع.

وفي ديوان علي بن جبلة العكوك قصيدٌ ورجز.

شروح:

(١) قصف الرعد: اشتدَّ صَوْتُهُ.

(٢) الخطف: المرَّ السَّريعُ.

(٣) أَرَفَ الوقتُ: دنا.

(٤) القُطْفُ: ضربٌ من مشي الخيل؛ يُقال: فَرَسٌ قَطُوفٌ. وفي الحديث: «ركب على فرس لأبي طلحة تقطف، وفي رواية قَطُوف».

- ٥ إن سَارَ سَارَ المَجْدُ أو حَلَّ وَقَفَ
 ٦ أَنْظِرْ بِعَيْنَيْكَ إلى أَسْنَى الشَّرَفِ
 ٧ وَرَوْضَةِ المَجْدِ وَمَرْعَاهُ الأَنْفِ
 ٨ هَلْ نَالَهُ بِقُدْرَةٍ أو بِكُلْفِ
 ٩ خَلَقَ مِنَ النَّاسِ سِوَى أَبِي دُلْفِ؟

[١٣٤]

وقال أيضاً:

[من السَّريع]

(٧) الأَنْفِ مِنَ الرِّيَاضِ: الَّتِي لَمْ يَزَعَهَا أَحَدٌ.

(٨) الكُلْفِ، جَمْعُ كَلْفَةٍ: مَا تَكَلَّفْتَهُ عَلَى مَشَقَّةٍ (مِنْ نَائِبَةٍ أَوْ حَقٍّ أَوْ مَا شَابَهُ).

فِي الرِّوَايَةِ:

٠١ فِي الدِّيَوَانِ: يُشْبِهُهُ الرَّعْدُ إِذَا الرَّعْدُ رَجَفَ.

٠٤ فِي الدِّيَوَانِ: تَحْمِلُهُ إِلَى الوَعْيِ..

[١٣٤]

المناسبة والتخريج:

الْقِطْعَةُ لِلْعَكَّوكِ فِي دِيْوَانِهِ (بَغْدَادُ ٥٠ وَالْقَاهِرَةُ ٧٤)، فِي مَدْحِ حَمِيدِ الطُّوسِيِّ وَكَانَ مِنْ قَوَادِ
 الدَّوْلَةِ العَبَّاسِيَّةِ وَخُلَصَاءِ الحَسَنِ بْنِ سَهْلِ وَزَيْرِ المَأْمُونِ. وَتَرَجَمَ لَهُ ابْنُ حَبِيبٍ فِي (أَسْمَاءِ
 المَغْتَالِينِ مِنَ الأَشْرَافِ فِي الجَاهِلِيَّةِ وَالإِسْلَامِ وَأَسْمَاءِ مَنْ قُتِلَ مِنَ الشُّعْرَاءِ: ١٩٩ - ٢٠٠)
 وَذَكَرَ خَبَرَ شَرْبَةِ سَقَاها إِياها جَبْرِيلُ بْنُ بَجْتِيشُوعِ الطَّبِيبِ (بِأَمْرِ مِنَ المَأْمُونِ؟). وَكَانَتْ وَفَاةُ
 مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الحَمِيدِ الطُّوسِيِّ سَنَةَ ٢١٠ هـ.

(أَسْمَاءُ المَغْتَالِينِ ١٩٩ - ٢٠٠، وَتَارِيخُ الطَّبْرِيِّ ٨: ٦٠٩).

وَإِخْتَارَ المَصْنِفُ الأَبْيَاتَ ١، ٣، ٤. وَالبَيْتَ الثَّانِي - هُنَاكَ - المَغْفَلَ هُنَا، هُوَ:

أَعَدَّ لِلْمَعْرُوفِ أَمْوَالَهُ وَسِيفَهُ فِي حَلْبَةِ البَّاسِ

- ١ دَجَلَةٌ يَسْقِي وَأَبُو غَانِمٍ يُطْعِمُ مَنْ يَسْقِي مِنَ النَّاسِ
 ٢ يَرْتُقُّ مَا تَفْتُقُ أَعْدَاؤُهُ وليس يَأْسُو فَتَقَّهُ آسِ
 ٣ فَالنَّاسُ جِسْمٌ وَإِمَامٌ الْهُدَى رَأْسٌ، وَأَنْتَ الْعَيْنُ فِي الرَّأْسِ

[١٣٥]

وقال أبو العتاهية، واسمه إسماعيل بن القاسم، من قصيدة [من المتقارب]

شروح:

(١) دجلة مؤنثة. وفي رواية المصنف: «دجلة يسقي»، وهو محمول على معنى النهر. و (أبو غانم) كنية حميد الطوسي.

(٢) الرتق عكس الفتق. ويأسو: يشفي. والآسي: الطبيب.

في الرواية:

١٠ في الديوان: دجلة تسقي. يطعم من تسقي.

[١٣٥]

أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان، العززي بالولاء، المعروف بأبي العتاهية. ولد سنة ١٣٠ هـ وتوفي سنة ٢١١ هـ (على خلاف في تحديد سنة الوفاة) نشأ فقيراً، وباع مع أبيه الجرار (من الفخار) فعرف بالجرار أيضاً.

اشتهر بالمدح والغزل، واختص غزله بـ (عتبة) إحدى جواري الخليفة المهدي بن المنصور. ثم أكثر من شعر الزهد.

وتميز شعره بالبرقة والسهولة والجري مع الطبع، فاكتسب سيرورة وحفظه الناس.

ولأبي العتاهية ديوان كبير، حققه الدكتور شكري فيصل - رحمه الله - طبع في دمشق سنة ١٩٦٥ م.

(الأغاني ٤: ٣، وفيات الأعيان ١: ٢١٩، الشعر والشعراء ٦٧٥، طبقات ابن المعتز ٢٢٨، معاهد التنصيص ٢: ٢٨٥، شذرات الذهب ٢: ٢٥، تاريخ بغداد ٦: ٢٥٠، الموشح ٢٥٤).

- ١ / أَتَتْهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةً إِلَيْهِ مُجْرِرٌ أَذْيَالَهَا
 ٢ وَلَوْ رَامَهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ لَزُلْزَلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا
 ٣ فَلَمْ تَكُ تَضْلُحُ إِلَّا لَهُ وَلَمْ يَكُ يَضْلُحُ إِلَّا هَا
 ٤ وَلَوْ لَمْ تُطْعَهُ بَنَاتُ الْقُلُوبِ بِمَا قَبِلَ اللَّهُ أَعْمَالَهَا
 ٥ وَإِنَّ الْخَلِيفَةَ مِنْ بُغْضٍ «لَا» إِلَيْهِ لَيَبْغِضَنَّ مَنْ قَالَهَا!

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي العتاهية في مدح الخليفة العباسي المهديّ (حكم من ١٥٨ إلى ١٦٩ هـ) ومطلع القصيدة غزلي، في (عتبة)؛ وأولها:

أَلَا مَا لِسَيِّدِي مَالَهَا أَدْلًا فَأَحْمَلُ إِذْ لَاهَا؟
 واختار المصنّف من القصيدة الآبيات الأخيرة من ٧ - ١٢، وترتيبها ثمة: ٧، ٩، ٨، ١٠، ١١.

وللقصيدة خبر تناقلته كتب الأدب والتراجم، فقد أنشد أبو العتاهية قصيدته في محضر من الناس - في حضرة الخليفة - وفيهم الشعراء والأدباء، فلما أنشد هذه الآبيات المختارة قال بشار لأشجع السلمي وكان في جواره: «وَيْحَكَ يَا أَخَا سُلَيْمٍ! أترى الخليفة لم يطر عن سريره طرباً لِمَا يَأْتِي بِهِ هَذَا الْكُوفِيُّ؟» والمقصود بالكوفي: أبو العتاهية. وأثنى مؤرخو الأدب على هذا الشعر وعدوه في المديح المجرّود.

شرح:

(٤) بنات القلوب، في اللسان: بنات القلب: طوائفه، وأنشد أُمّية بن أبي عائذ الهللي:
 فسبّت بنات القلب فهي رهائن مجبائها كالطير في الأقفاس

في الرواية:

٥٣ في الديوان: «ولم تك تصلح...» وتبّه على رواية المصنّف.

[١٣٦]

وقال أيضاً: [من الوافر]

- ١ أَمِينُ اللَّهِ أَمْنُكَ خَيْرُ أَمْنٍ عَلَيْكَ مِنَ التُّقَى فِيهِ لِبَاسُ
 ٢ تُسَاسُ مِنَ السَّمَاءِ بِكُلِّ بَرٍّ وَأَنْتَ بِهِ تَسُوسُ كَمَا تُسَاسُ
 ٣ كَانَ الْخَلْقَ رُكِبَ فِيهِ رُوحٌ لَهُ جَسَدٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ رَاسُ

[١٣٦]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قطعة في ديوان أبي العتاهية (ص: ٥٦٥) موجهة إلى الرشيد. واختار المصنف ثلاثة أبيات من خمسة، وهي (٢، ٣، ٤).

وللقطعة خبر، فقد روى محمد بن أبي العتاهية قال: لم يزل أبي يقول الشعر في (عُتْبَة) إلى أن خرج الرشيد إلى الرقة. وكان أبو العتاهية ينادم الرشيد ولا يفارقه في سفر ولا في حضر... فلما قَدِمَ الرشيدُ الرقة أظهر أبو العتاهية التزهّد. وتصوّفَ وترك المنادمة والقول في الغزل، فأمر الرشيد بحبسه فحبس. فلما طالت أيامه في الحبس كتب إلى الرشيد قطعة فيها:

تذكّر أَمِينِ اللَّهِ حَقِّي وَحُرْمَتِي وَمَا كُنْتَ تُؤَلِّينِي لَعَلَّكَ تَذَكَّرُ
 فبعث إليه الرشيدُ لما قرأها: لا بأس عليك! فكتب إليه هذه القطعة التي اختار المصنف منها ثلاثة أبيات.

وفي خبر آخر متمم له أن إسحاق الموصلي هو الذي نقل إلى أبي العتاهية قول الرشيد: «لا بأس عليه» فلما أنشد أبو العتاهية القطعة غنى بها إسحاق صوتاً، فأمر الرشيد بإطلاق سراحه.

وآخر بيت في القطعة:

أَمِينِ اللَّهِ إِنْ الْحَبْسَ بِأَسْ وَقَدْ أُرْسَلْتَ: لَيْسَ عَلَيْكَ بِأَسْ!

[١٣٧]

وقال أيضاً من قصيدة: [من المديد]

- ١ عَليمَ العالمِ أنَّ النِّيايا سَامِعَاتُ لِكَ فِي مَنْ عَصَاكا
- ٢ فإِذا وَجَّهَتَها نَحْوَ طَياغٍ رَجَعَتُ تَرْعُفُ مِنْهُ قَناكا
- ٣ وَلَوَ أَنَّ الرِّيحَ بَارَتُكَ يَوماً فِي سَمَاحٍ قَصَّرَتْ عَن نَداكا

[١٣٨]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الكامل]

[١٣٧]

المناسبة والتخريج:

الآبيات في ديوان أبي العتاهية (٥٩٢)، وهي هناك ثلاثة أيضاً، مستدركة على الديوان من زهر الآداب. ولا تغيير في ترتيبها. ويبدو أنها من قصيدة طويلة مفقودة. والقطعة في مدح المهدي العباسي. وكان أبو العتاهية قد أحفظ الخليفة (راجع حواشي الديوان ص: ٥٢٤ و ص: ٥٩٢) فأنشده قصيدة فيها هذه الآبيات المختارة.

شرح:

(٢) رَعَفَ أَنفَهُ أَي سَبَقَ مِنْهُ الدَّمُ. وَعَيْنَ (رَعَفَ) فِي المِضارِعِ مِضمومة ومفتوحة.

[١٣٨]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي العتاهية (ديوانه: ٦٠٣) في مدح عُمر بن العلاء ممدوح بَشَّارَ أيضاً، وكان ممدوحاً، كريماً.

وروى أبو الفرج في (الأغاني): أن عُمر بن العلاء مولى عمرو بن حريث صاحب المهدي أعطى أبا العتاهية على قصيدته هذه، وأولها:

=

- ١ إني أمنت من الزمان ورئيه لما علقت من الأمر حبّالا
 ٢ لو يستطيع الناس من إجلاله لخذوا له حراً الوجوه نعالا
 ٣ ما كان هذا الجود حتى كنت يا عمراً، ولو يوماً تزول لزالا
 ٤ إن المطايا تشتكيك لأتها قطعت إليك سباسباً ورمالا
 ٥ فإذا وردن بنا وردن مخفةً وإذا رجعن بنا رجعن ثقالا!

يا صاح قد عظم البلاء وطالا وازدذت بعدك صبوّة وخبالا
 سبعين ألف درهم، فأنكر عليه بعض الشعراء ذلك. فأحضر عمر ذلك الشاعر وقال له:
 والله إن الواحد منكم ليدور على المعنى فلا يُصبيه ويتعاطاه فلا يُحسّنه حتى يشبّب بخمسين
 بيتاً ثم يمدحنا ببعضها. وهذا - يعني أبا العتاهية - كأنّ المعاني تُجمع له. مدحني فقصر
 التشبيب وقال: إني أمنت... الأبيات.

والقصيدة - كما ثبتت في المستدرک على الديوان - في أربعة عشر بيتاً، اختار منها المصنّف
 الأبيات: ١٠ - ١٤. على ترتيبها.

شروح:

- (١) يقال: كانت بينهم حبالاً فقطعوها: أي عهداً ووُضِل.
 (٢) حذا الجلد: قوره. وحذا له نعلأ: ألبسه إياها. وهذا المعنى من مُبالغاتهم.
 (٣) (كان) في هذا البيت: تامّة، يقول: لم يكن هذا الجود قبلك، أو ما عرفه الناس حتى
 عرفوك..

(٤) السباسب جمع السبب: القفر والمفازة، والأرض البعيدة المستوية.

في الرواية:

- ٠٣ في الديوان: «يا عمراً». ورواية المصنّف كرواية الأماي ١: ٢٤٣.
 ٠٤ في الديوان: «فإذا أتين بنا أتين مخفةً». ونبه على رواية المصنّف.

[١٣٩]

قال منصور النمرى:

[من البسيط]

[١٣٩]

منصور النمرى من شعراء صدر الدولة العباسية. وهو: أبو الفضل (وقيل أبو القاسم) واسمه منصور، واسم أبيه الزبيرقان (وقيل في اسمه سلمة). وينتهي نسبه إلى النمر بن قاسط من ربيعة بن نزار.

تلمذ في الشعر على العتّابي، واتصل - بسبب منه - بوزراء الدولة العباسية والرّشيد ونال الجوائز السنّية. وكان - مع ما يتظاهر به من مدح العباسيين - يقول الشعر في مدح الشيعة وينال من العباسيين، مما أثار عليه حفيظة الرشيد، ولكنه توفي قبل أن يناله عقابه. وكانت وفاته سنة ١٩٠ هـ.

وقد جمع (الطيب العشاش) الباقي من شعر منصور النمرى. وطبعه مجمع اللغة العربية بدمشق (١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م).

(الشعر والشعراء ٨٥٩، الأغاني ١٣: ١٤٠، طبقات ابن المعتز ٢٤٢، تاريخ بغداد ١٣: ٦٥، جمهرة أنساب العرب ٢٨٤).

المناسبة والتخرّيج:

الآيات المختارة من قصيدة في ديوان منصور النمرى تبلغ سبعين بيتاً. (ص: ٩٥ - ١٠٣) واختار منها المصنف - على ترتيبها في الديوان - الآيات: ٤٥، ٤٦، ٢٠، ١٧.

وهي قصيدة في مدح الرشيد والدفاع عن حق العباسيين في الحكم أولها:

ما تنقضي حسرةً مني ولا جزعُ إذا ذكرتُ شَباباً ليس يُرْتَجَعُ

وروى الأصفهاني في الأغاني (١٣: ١٥١) أن هذه القصيدة لرجل آخر من النمر بن قاسط يدعى منصور بن بجرة وأنه لم يكن ممن يفد على الملوك مادحاً فاستوهبها منه منصور النمرى ووفد بها على الرشيد فنال ما أراد. وراوية خبر الأغاني هذا رجل نمري أيضاً.

وانظر في خبر القصيدة تعليقات محقق شعره في المقدمة، وفي ص: ١٠٧ - ١٠٨.

- ١ إِنَّ الْمَكَارِمَ وَالْمَعْرُوفَ أَوْدِيَةٌ أَحَلَّكَ اللَّهُ مِنْهَا حَيْثُ تَجْتَمِعُ
 ٢ إِذَا رَفَعْتَ امْرَأً: اللَّهُ رَافِعُهُ وَمَنْ وَضَعْتَ مِنَ الْأَقْوَامِ مُتَّضِعٌ
 ٣ مَنْ لَمْ يَكُنْ بِأَمِينِ اللَّهِ مُعْتَصِمًا فَلَيْسَ بِالصَّلَوَاتِ الْخُمْسِ يَنْتَفِعُ!
 ٤ إِنْ أَخْلَفَ الْغَيْثُ لَمْ تُخْلَفْ أَنَامِلُهُ أَوْ ضَاقَ أَمْرٌ ذَكَرْنَاهُ فَيَتَّسِعُ

شروح:

- (١) مجتمع الأودية: حيثُ تجتمع المياه من مسابيلها. ويقال: استجمع الوادي: إذا لم يبق منه موضعٌ إلاّ سأل. ضربه مثلاً لاجتماع الكارم والمفاخر.
 (٢) اتضع: صار وضعياً. والوضيع: ضدّ الشريف والرفيع.
 (٣) أمين الله: لقب خلعه الشاعر (ولعله مسبوقٌ إليه) على هارون الرّشيد مبالغة في الانتصار لحقهم في الخلافة. ومعروف من قديم لقب أبي عبيدة بن الجراح (أمين الأمة): (المضاف والمنسوب ١١٢) لقبه به رسول الله ﷺ.

في الرواية:

- ٠٢ في الديوان:
 إِذَا رَفَعْتَ امْرَأً فَاللَّهُ رَافِعُهُ وَمَنْ وَضَعْتَ مِنَ الْأَقْوَامِ يَتَّضِعُ
 ٠٣ في الديوان:
 أَيُّ امْرِئٍ بَاتَ مِنْ هَارُونَ فِي سَحْطٍ فَلَيْسَ... إلخ.....
 ٠٤ في الديوان:
 إِنْ أَخْلَفَ الْغَيْثُ لَمْ تُخْلَفْ مَخَائِلُهُ

[☆١٣٩]

وفي هذه القصيدة يقول في ذكْرِ الشَّبَابِ:

- ١ ما تَنْقِضِي جَسْرَةَ مَيِّ وَلَا جَزَعُ إِذَا ذَكَرْتُ شَبَاباً لَيْسَ يُرْتَجَعُ
 ٢ ما كُنْتُ أَوْ فِي شَبَابٍ كُنَّ عِزَّتِهِ حَتَّى انْقَضَى فَإِذَا الدُّنْيَا لَهُ تَبَعُ
 ٣ قَدْ كِدْتَ تَقْضِي عَلَى فَوْتِ الشَّبَابِ أَسَى لَوْلَا تَعَزُّيكَ أَنَّ الأَمْرَ مُنْقَطِعُ!

[☆١٣٩]

المناسبة والتَّخْرِيجُ:

الآيات الثلاثة من مقدمة القصيدة السابقة وترتيبها في الديوان: ١، ٤، ١٥. وفي الأغاني أن الرشيد حين سمع أبيات منصور النمري هذه في الشباب «تحوَّك لذلك ثم قال: أَحْسَنَ والله. لا يتهنأ أحدٌ بعيشٍ حتى يخطرَ في رداء الشباب».

شرح:

(٣) قوله: لَوْلَا تَعَزُّيكَ أَنَّ الأَمْرَ مُنْقَطِعُ: يقول إنه كادَ يقضي أَسَى بعد أن ذهبَ عنه فورةُ الشباب وقوته، ثم اصطبر وتعزَّى عما فقد حين تنبه إلى حقيقة مؤكدة وهي أن آخر كل شيءٍ إلى زوال. من قولهم: انقطع الشيءُ: إذا ذهب وقته.

- وفي البيت التفات.

في الرواية:

٣٣ في الديوان: ... لَوْلَا تَعَزُّيكَ أَنَّ العَيْشَ مُنْقَطِعُ.

[١٤٠]

وقال أيضاً من قصيدة، وترو لمُسلم بن الوليد: [من البسيط]

١ لو لم يكن لبني شيبان من حسبٍ سوى يزيد لفاقوا الناس في الحسبِ
 ٢ لا تحسبوا الناس قد حابوا بني مطرٍ إذ سلّموا الجودَ منهم عاقِدَ الطنّبِ
 ٣ الجودُ أحسنُ مَساً يا بني مطرٍ من أن تَبزَّكموه كَفُّ مُستَلبِ

[١٤٠]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لمنصور النمري (ديوانه: ٧٢ - ٧٤). واختار المصنف منها الآيات ٧ - ١٠ دون تغيير في الترتيب.

وفي الأغاني أن النمري أتى يزيد بن مزيد الشيباني - وهو غير ميسور وقتها - فأنشده قصيدة يقول فيها: «لو لم يكن لبني شيبان... إلخ» فأعطاه بقية ما عنده من مال وهو مئة دينار واعتذر إليه.

وزيد بن مزيد (ابن أخت معن بن زائدة) قائدٌ من ولاية العباسيين (ت ١٨٥ هـ) وقد سبقت ترجمته في حواشي الكتاب.

* وقد نسب البيتان الأخيران إلى مسلم بن الوليد (ديوانه - الملحق: ٣٠٥) وقال الجاحظ (في البيان والتبيين ١: ٤٤): إن مسلم بن الوليد ادّعاها أو ادّعيت له. ولم ينه محقق ديوان منصور النمري على ما في ديوان صريع الغواني.

شروح:

(٢) الطنّب (بسكون النون وضمّها): حَبْلُ الحِباء (بيت الشعر وغيره) والشراذق ونحوهما. ومعنى عَقَدَه: رَبَطَه.

(٣) بَزَّه: استلبه.

٤ ما أعرَفَ النَّاسَ أَنَّ الْجُودَ مَدْفَعَةٌ لِلذَّمِّ، لَكِنَّهُ يَأْتِي عَلَى النَّسَبِ!

[١٤١]

وقال أشجع بن عمرو السُّلَمِيُّ من قصيدة: [من الكامل]

١ ب / ١ / برقت سماءك في العدو فأمطرت هاماً لها ظلُّ السُّيوفِ غمامُ

٢ تُثني على أيامك الأيام والشاهدين: الجِلُّ والإحرامُ

٣ وإذا سُيوفك صافحت هامَ العدا طارتَ لهنَّ عنِ الرؤوسِ الهامُ!

(٤) الجود يدفع الذم وينفيه، أي هو يجلب الثناء والحمد. والنَّسَبُ: المال والعقار. ويكثر استعماله في الدور والضِّياع.

في الرواية:

٠١ في الديوان: «لا تحسب الناس... إذ أسلم الجود».

٠٣ في الديوان: الجودُ أحسنُ لمساءً.

[١٤١]

أبو الوليد أشجع بن عمرو السُّلَمِيُّ، من بني سُلَيْمٍ من قيس عيلان. وُلد باليمامة، ونشأ بالبصرة (انتقل إليها مع أهله من أول صباه) وانتقل إلى الرقة، واستقرَّ ببغداد، اتَّصل بالبيت العبَّاسي ومدحهم. وكان قد اتَّصل بالبرامكة ومدحهم، واختص بجعفر بن يحيى. فلما نكب الرشيد البرامكة استمرَّ على تقرب أشجع وقبول شعره. وغلب على شعره الباقي المديح والرثاء. وجمع شعره الباقي الدكتور خليل بنان الحسون، وقدم له بدراسة موسعة: (أشجع السُّلَمِيُّ: حياته وشعره) طبع دار المسيرة - بيروت ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.

(الشعر والشعراء ٢: ٨٨١، الأغاني ١٨: ١٤٣، الموشح ٤٥٢، تاريخ بغداد ٧: ٤٥، تهذيب ابن عساكر ٣: ٥٩، معاهد التنصيص ٤: ٦٢، خزانة الأدب ١: ١٤٣).

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة في ديوان أشجع (٢٥٢ - ٢٥٣) في مدح هارون الرشيد. واختار المصنف منها الآبيات: ٨، ١١، ١٠، ١٣، ١٤.

- ٤ وعلى عدوك يا ابن عم محمد رصداً: ضوء الصبح والإظلام
٥ فإذا تنبّه رُغته وإذا غفا سلت عليه سؤفك الأحلام!

[١٤٢]

وقال أيضاً: [من الوافر]

- ١ بديته وفكرته سواء إذا اشتبهت على الناس الأمور
٢ وأخزم ما يكون - الدهر - رأياً إذا عي المشاور والمشير

[١٤٢]

المناسبة والتخريج:

أورد محقق شعر أشجع السلمي هذه القطعة، وهي أيضاً ثلاثة أبيات كرواية المصنف، في قسم المنسوب إليه. فقد نسبها صاحب (المستجد من فعلات الأجواد ص ٨٦) لأشجع، وكذا الشريشي في (شرح المقامات) نسب البيت الأول لأشجع. ونسبهما ابن المعتز وأبو الفرج سلم الخاسر. ونسبت القطعة في (الوزراء والكتاب ١٥٩ والورقة ٤٠) لعنان جارية النطاف. وتروى الأبيات لأبي نواس:

- والبيتان الأولان ثابتان في قصيدة لسلم الخاسر (في مجموع شعره ص: ١٠٢) وهما ثمة البيتان ٢٣، ٢٤ من قصيدة في مدح يحيى بن خالد البرمكي، أولها:

بقاء الدّين والدّنيا جميعاً إذا بقي الخليفة والوزير

(وينظر للتوسع والتفصيل حواشي شعر أشجع ٢٧٢، وشعر سلم الخاسر ١٠١).

شرح:

(٢) عي بالامر: عجز به.

٣ وَصَدْرٌ فِيهِ لِلْهَمِّ اتِّسَاعٌ إِذَا ضَاقَتْ مِنْ أَلَمِّ الصُّدُورِ

[١٤٣]

وقال أيضاً: [من الكامل]

في الرواية:

٠١ روى في ديوان سلم الخاسر (الشرط الثاني):

بديته وفكرته سِوَاءٌ إِذَا مَا نَابَهُ الْخَطْبُ الْكَبِيرُ

٠٢ في ديوان سلم:

وأجزل ما يكون الدهر رأياً إِذَا عَمِيَ الْمَشَاوِرُ وَالْمَشِيرُ

[١٤٣]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لأشجع السُّلَمِي (ديوانه: ٢٤٩) في مدح إبراهيم بن عثمان بن نُهَيْك، أَوْهًا:

لَمَنْ الْمَنَازِلُ مِثْلَ ظَهْرِ الْأَزْقَمِ قَدُمْتُ وَعَهْدُ أَنْيْسِهَا لَمْ يَقْدِمِ

واختار المصنّف منها الآيات: ١٦، ١٧، ١٩، ٢١، ٢٢.

والقصيدة في مدح أحد رجال عصره ومسؤولي الدولة العباسية. وكان إبراهيم هذا صاحب شرطة الرشيد، وتولّى قيادة عدد من الغزوات (ت سنة ١٨٧ هـ).

وكانت لأبيه خدمة عند أبي جعفر المنصور، وكان على حرسه.

(الطبري ٣: ٦٩٩، والأخبار الطوال ٣٢١).

- ١ في سَيْفِ إِبْرَاهِيمَ خَوْفٌ وَاقِعٌ بِذَوِي النِّفَاقِ وَفِيهِ أَمْنٌ الْمُسْلِمِ
- ٢ وَبَيْتٌ يَكْلَأُ - وَالْعُيُونُ هَوَاجِعٌ - مَالِ الْيَتِيمِ وَمُهْجَةٌ الْمُسْتَسْلِمِ
- ٣ شَدَّ الْخِطَامَ بِأَنْفِ كُلِّ مُخَالِفٍ حَتَّى اسْتَقَامَ لَهُ الَّذِي لَمْ يُخْطَمِ
- ٤ وَمِنَ الْوَلَاةِ مُقَحَّمٌ لَا يَتَّقِي وَالسَّيْفُ تَقَطَّرُ شَفْرَتَاهُ مِنَ الدَّمِ
- ٥ مَنَعَتْ مَهَابَتُكَ النُّفُوسَ حَدِيثَهَا بِالشَّيْءِ تَكْرَهُهُ، وَإِنْ لَمْ تَعْلَمِ!

شروح:

- (١) نافع: أظهر غير ما يُضمَر. واستعملت الكلمة لمعنى إسلامي معروف. وأعطيت أيضاً معنى سياسياً، كالذي أورده الشاعر هنا. واستعملها جريراً في العصر الأموي للمعنى نفسه.
- (٣) الخِطَام: كل ما يوضع على أنف البعير ليُقَاد به. وإنما يجرصون على خطم البعير الصَّعب. ضربه الشاعر مثلاً؛ قال: إنه ردّ المخالفين إلى الطاعة بصنيع أذعن له معه القاصي والداني.
- (٤) يقال: قَحَم نفسه في الأمور: دخل فيها بغير روية؛ ويقال: تقَحَم فيها وأقْتَحَم. يعني أنه يهجم على الأمور لا يُبالي.

في الرواية:

- ١٠١ في الديوان: «... لذوي النفاق»؛ ونبه على رواية المصنّف.
- ١٠٢ في الديوان: «... مال المضيع ومهجه..».
- ١٠٤ في الديوان: «والسيف تقطر راحته..»؛ ونبه على رواية المصنّف.

[١٤٤]

وقال محمد بن مُناذر: [من الطويل]

[١٤٤]

أبو جعفر (واكتنى أيضاً بأبي عبد الله وأبي ذريح) محمد بن مُناذر، اليربوعي ولأه. وكان ابن مناذر يقول إنه صليبة من بني صُبَيْر بن يربوع. قال فيه أبو الفرج الأصفهاني: شاعرٌ فصيحٌ متقدّم في العلم باللُّغة وإمامٌ فيها.

وتاريخ حياة ابن مناذر غريب فقد بدأ حياته متأهلاً متعبداً، ثم تهنّك وشتّم الناس وأكثر من الهجاء، وقذف أعراض أهل البصرة حتى نُفي إلى الحجاز فمات هناك.

ولابن مناذر مديح في البرامكة وفي الرشيد، وغيرهم.

وكانت وفاته سنة ١٩٨ هـ أيام المأمون.

(الأغاني ١٨: ١٠٣، والشعر والشعراء ٨٦٩، وإرشاد الأريب ١٩: ٥٥ - ٦٠، طبقات ابن المعتز ١١٩).

المناسبة والتخريج:

ذكر الأصفهاني خبر القصيدة في ترجمة ابن مناذر، فقد حجّ الرشيد، وسأل عن ابن مُناذر فتهياً له بشعر ودخل إليه فقال الفضل بن سهل وزير الرشيد: مُره يا أمير المؤمنين ينشدك قوله في البرامكة: أانا بنو الأملاك... القصيدة. فاعتذر فأكرهه الرشيد فأنشدها، فتغيّر عليه الرشيد جداً وأساء طرده.

والأبيات في مدح البرامكة أيام عزهم. قال ابن المعتز في الطبقات (١٢٥): وهذه القصيدة طويلة جداً.

وكان ابن مُناذر قد مدح البرامكة في عام حجّ فيه الرشيد وابناه الأمين والمأمون وحجّ معه يحيى بن خالد وابناه الفضل وجعفر.

والأبيات سبعة في زهر الآداب ٣٦٩، ووفيات الأعيان ٦: ٢٢٤ في أثناء ترجمة يحيى البرمكي.

- وهي ستة في الأغاني ١٨: ١٣٤ -

- ١ أَنَانَا بَنُو الْأَمْلَاكِ مِنْ آلِ بَرْمَكٍ فَيَا طَيْبَ أَخْبَارِ وَيَا حُسْنَ مَنْظَرِ
 ٢ إِذَا نَزَلُوا بَطْحَاءَ مَكَّةَ أَشْرَقَتْ بِيحْيَى وَبِالْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى وَجَعْفَرِ
 ٣ لَهُمْ رِحْلَةٌ فِي كُلِّ عَامٍ إِلَى الْعِدَا وَأُخْرَى إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ الْمُظْهَرِ
 ٤ فَتُظْلِمُ بَغْدَادٌ وَيَجْلُو لَنَا الدُّجَى بِمَكَّةَ مَا حَجُّوا ثَلَاثَةَ أَقْمَرِ
 ٥ فَمَا خُلِقَتْ إِلَّا لِجُودِ أَكْفُهُمْ وَأَقْدَامُهُمْ إِلَّا لِأَعْوَادِ مِنْبَرِ
 ٦ إِذَا رَاضَ يَحْيَى الْأَمْرَ ذَلَّتْ صِعَابُهُ وَحَسْبُكَ مِنْ رَاعٍ لَهُ وَمُدَبِّرِ
 ٧ تَرَى النَّاسَ إِجْلَالاً لَهُ وَكَأَنَّهُمْ غَرَانِيقُ مَاءٍ تَحْتَ بَازٍ مُصْرَصِرٍ!

- وخمسة في طبقات ابن المعتز ١٢٥

- وثلاثة في الحماسة الشجرية ١: ٣٩٨

وترتيب الأبيات في زهر الآداب ووفيات الأعيان كترتيب المصنف، غير تقديم ثالثها على ثانيها ثمة.

شروح:

(١) الأملاك: أحد جموع كلمة ملك. وكان البرامكة وهم وزراء الدولة يتصرفون تصرف الملوك في الأمر والنهي.

(٢) البطحاء لغة: مسيلٌ واسعٌ فيه حصى الوادي اللين وترابه مما جرفته السيول. وبطحاء مكة: هي ما حاز السيل - كما رسم البكري في (معجم ما استعجم) - من الرّذم إلى الحنّاطين يميناً مع البيت.. ومكة المكرمة: بطحاء وظواهر.

- يبالغ الشاعر في مدح البرامكة، ويحى هو يحيى بن خالد.

(٤) فتظلم بغداد: بخروجهم عنها.

(٥) العود: الخشب وتجمع على أعواد وعيدان.

(٧) غرانيق جمع غرنوق: طائر مائي طويل القوائم. والباز والبازي: من جوارح الطير معروف. ومعنى مصرصر: مصوّت. من صرصر الصقر (وما يشبهه) صوت، وفي صوته امتداد وترجيع.

[١٤٥]

وقال الحسنُ بنُ هانئٍ من قصيدة: [من الطويل]

١ رأيتُ لِفَضْلِ فِي السَّمَاخَةِ هِمَّةً أَطَالَتْ بِرَغْمِ غَيْظِ كُلِّ جَوَادِ

في الرواية:

٠٤ في وفيات الأعيان: وتجلو لنا الدُّجى.

٠٧ في الحماسة الشجرية: غُرَاقِ مَاءِ.

[١٤٥]

أبو نواس الحسن بن هانئ الحكمي ولاء. أشهر شعراء زمانه. ولد في الأهواز ونشأ بالبصرة. واستقر في بغداد. ورحل عنها إلى دمشق، ومصر. ورجع إلى العاصمة العباسية. قضى أبو نواس حياة حافلة، وتثقف ثقافة واسعة شهد له بها الجاحظ وغيره. وجرى على نمط من الشعر تميّز به، وطرق أغراض الشعر فبرع فيها. ويُعدّ في المجدّدين ومن أعلام الشعر المحدث وله في الخمريات ما ليس لغيره.

وأبو نواس من رجال القرن الهجري الثاني، لم يتجاوزه، وفي تحديد سنتي ولادته ووفاته خلاف.

وديوان أبي نواس مطبوع مرّات كثيرة. واعتمدت في التخرّيج على طبعة بغداد (ديوان أبي نواس برواية الصولي - تحقيق الدكتور بهجة عبد الغفور الحديثي - دار الرسالة - بغداد - ١٩٨٠ م).

(الشعر والشعراء ٧٩٦، الأغاني ٣: ٢٠، وفيات الأعيان ٢: ٩٥، طبقات ابن المعتز ١٩٣، معاهد التنصيص ١: ٨٣، خزنة البغدادي ١: ٣٤٦).

المناسبة والتخرّيج:

الآيات المختارة من قصيدة لأبي نواس (ديوانه ٣٨٣) في مدح الفضل بن يحيى البرمكي وقد اختار المصنف الآيات: ١١، ١٠، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨.

والفضل بن يحيى من أسرة البرامكة التي تولت الوزارات وتقلدت المناصب. وكان الفضل عاملاً على خراسان مدة، وتقلد غير هذا من المناصب، وكان رضيع الرشيد. سجنه =

- ٢ فَتَى لَا تَلُوكُ الْخَمْرُ شَحْمَةَ مَالِهِ وَلَكِنْ أَيَادٍ عُودَ وَبَوَادٍ
 ٣ تَرَى النَّاسَ أَفْوَاجاً إِلَى بَابِ دَارِهِ كَأَنَّهُمْ رِجَالٌ دَبَّاءٌ وَجَرَادٍ
 ٤ فَيَوْمًا لِلْحَاقِ الْفَقِيرِ بِذِي الْغِنَى وَيَوْمًا رِقَابٌ بُوكِرَتْ بِمَحْصَادٍ
 ٥ فَأَغْنَتْ أَيَادِيهِ مَعَدًّا وَأَشْرَقَتْ عَلَى جَمِيرٍ فِي دَارِهَا وَمُرَادٍ
 ٦ وَكُنَّا إِذَا مَا الْحَائِزُ الْجَدُّ غَرَّهُ سَنَا بَرْقِ غَاذٍ أَوْ ضَجِيجِ رِعَادٍ
 ٧ تَرَدَّى لَهُ الْفَضْلُ بِنُ يُجْمِي بِنِ خَالِدٍ بِمَا ضِي الطُّبَى يَزْهَاهُ طُولُ نِجَادٍ
 ٨ أَمَامَ خَمِيسٍ أَرْجُوَانٍ كَأَنَّهُ قَمِيصٌ مَحُوكٌ مِنْ قَنَا وَجِيَادٍ

= الرشيد بعد نكبة أهله، ومات في السجن سنة ١٩٣ هـ.

شرح:

- (١) إن همة الفضل في السماحة والجلود لا تُبارى؛ وهذا الذي قَصَّر بالأجوادِ وشغلهم وأهمهم.
 (٢) بوادٍ: أي بوادي، وعُود من عاد يعود (مرة بعد أخرى)؛ يقول: لا يُتْلَفُ ماله على الخمر، بل في المكارم.
 (٣) الدَّبا: صِغارُ الجرادِ؛ والرَّجل: القِطْعَةُ العظيمةُ منه.
 (٤) أي هو بين خصلتين (وهو أيضاً يجمعهما): إلحاق الفقير بالغني بكثرة الجود عليه، وضرب رقاب العدا.
 (٥) معدّ، وحمير، ومراد: من قبائل العرب.
 (٦) الجَدُّ: الحظ. والحائز من فعل حان الرجل إذا دنا موته. والغادي: السحابُ الذي مرّ في العداة (الصباح).
 (٧) يزهاه: يرفعه. والظبة: الحدّ (كحدّ السيف والسنان). والنجاد: محمل السيف أي هو طويلٌ فَنِجَادُهُ طويل.
 (٨) الخميس: الجيش. والأرجوان: الشديد الحمرة. والقنا جمع القناة. يقول: هذا الجيش كأنه نسيجٌ من الرماح والخيل.

٩ / فما هُوَ إِلَّا الدَّهْرُ يَأْتِي بِصَرْفِهِ عَلَى كُلِّ مَنْ يَشْقَى بِهِ وَيُعَادِي

[١٤٦]

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ سَادَ الْمُلُوكُ ثَلَاثَةَ مَا مِنْهُمْ إِنَّ حُصِّلُوا إِلَّا أَعْرَقَ رَبِيعُ
- ٢ سَادَ الرَّبِيعُ وَسَادَ فَضْلٌ بَعْدَهُ وَعَلَّتْ بِعَبَّاسِ الْكَرِيمِ فُرُوعُ
- ٣ عَبَّاسُ عَبَّاسٌ إِذَا احْتَدَمَ الْوَعْيُ وَالْفَضْلُ فَضْلٌ، وَالرَّبِيعُ رَبِيعُ!

(٩) شَبَّهَ الْفَضْلُ بِالذَّهْرِ يَأْتِي عَلَى كُلِّ أَعْدَائِهِ كَمَا يَأْتِي الذَّهْرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

[١٤٦]

المناسبة والتخريج:

الآيات من قطعة من أربعة أبيات في ديوان أبي نواس (٤٦٨)، أورد المصنّف منها الآيات ١، ٢، ٤، والبيت الثالث ثمة هو:

قَوْمٌ أَكْفَهُمُ الْحَيَا وَوَجْهَهُمْ دُونَ السُّدْرِوعِ وَقَايَسَةُ وَدُرُوعُ
وهي في مدح العباس بن الفضل بن الربيع. قال الصّولي عن القطعة: «وثروى لغيره، والكثير له».

- والممدّوح أحد أفراد أسرة وزرت لخلفاء الدولة العباسية وتقلدت فيها المناصب، وكان العباس بن الفضل قد تقلد الحِجَابَةَ لِلْأَمِينِ. (الوزراء والكتاب ٢٣٦).

شرح:

(١) الأغرّ: الرجل الكريم الأفعال واضحها. والقريع: السيد.

[١٤٧]

وقال أيضاً من قصيدة: [من البسيط]

- ١ لَقَدْ نَزَلْتَ، أبا العَبَّاسِ، مَنزَلَةً ما إن تَرَى خَلَقَهَا الأَبْصَارُ مُطَّرِحًا
 ٢ وَكَلَّتْ بالدَّهْرِ عَيْنًا غيرَ غَافِلَةٍ بِجُودِ كَفِّكَ تَأْسُو كُلَّ ما جَرَحًا
 ٣ أنت الذي تَأْخُذُ الأيدي بِمُحْجَزَتِهِ إذا الزَّمانُ على أولادِهِ كَلَحًا
 ٤ كَأَنَّ فَيْضَ يَدَيْهِ حينَ تَسألُهُ بابُ السَّمَاءِ إذا ما بِالحِيا انْفَتَحًا

[١٤٧]

المناسبة والتخریج:

الآيات المختارة من قصيدة لأبي نواس في مدح الفضل بن الربيع، واختار المصنّف منها الآيات ٩، ١٠، ١١، ١٢.

- والفضل بن الربيع شخصية مرموقة ولي المهامّ العالية منذ أيام المنصور (تولّى له الحجابة حين تولّى أبوه الربيع الوزارة والعرض) وناوأ البرامكة أيام الرشيد ثم وزر له، ولابنه الأمين، وحين قُتل عفا عنه المأمون. ومات سنة ٢٠٨ هـ (الوزراء والكتاب - مواضع متفرقة، ووفيات الأعيان ٤: ٣٧، وتاريخ بغداد ١٢: ٣٤٣).

شروح:

(١) يقول: إن مكاتك وصلت إلى غاية ليس وراءها شيء ينظر الناظر إليه ويرمي ببصره نحوه.

(٢) تأسو: تداوي (ما جرح الدهر).

(٣) الحُجْزَة: معقد الإزار. وكلح: كثر في عبوس. يقال: أخذ بِمُحْجَزَتِهِ: أي: اعتصم به والتجأ إليه.

(٤) الحيا: المطر.

في الرواية:

٠٢ في الديوان: ... من جود كفك.

[١٤٨]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الكامل]

- ١ وإذا المطيُّ بنا بلغنَ مُحَمَّدًا فَظهورُهُنَّ على الرَّجَالِ حَرَامٌ
- ٢ قَرَّبْنَا مِن خَيْرِ مَنْ وَطئَ الثَّرَى فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَذَمَامٌ
- ٣ رُفِعَ الْحِجَابُ لَنَا فِلاَحَ لِنَاظِرٍ قَمَرٌ تَقَطَّعُ دُونَهُ الْأَوْهَامُ
- ٤ مَلِكٌ أَغْرُ إِذَا شَرِبْتَ بِوَجْهِهِ لَمْ يَزُوكَ التَّبَجِيلُ وَالْإِعْظَامُ
- ٥ فَالْبَهُ مُشْتَمِلٌ بِنُورِ خَلِيفَةٍ لِبَسِ الشَّبَابِ بِعَدْلِهِ الْإِسْلَامُ
- ٦ سَبَطَ الْبَنَانِ إِذَا اخْتَبَى بِنَجَادِهِ غَمَرَ الْجَمَاجِمَ وَالسَّمَاظَ قِيَامُ
- ٧ مَلِكٌ إِذَا اقْتَسَرَ الْأُمُورَ مَضَى بِهِ رَأْيِي يَفْلُ السَّيْفَ وَهُوَ حُسَامُ

[١٤٨]

المناسبة والتخريج:

من قصيدة مشهورة لأبي نُوَاسٍ في ديوانه (ص: ٥٠٢) يمدح بها الأمين واختار المصنف الأبيات: (٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٥). وأوّل القصيدة:

يا دارُ ما فعلتْ بكِ الأيَّامُ لَمْ تَبْقِ فَيْكَ بِشَاشَةً تُسْتَامُ

شروح:

(٣) تتقطع دونه الأوهام: تُقْصِر.

(٦) سَبَطَ الْبَنَانِ: طَوِيلُ الْأَصَابِعِ، يَرِيدُ طَوِيلَ الْكَفِّ بِالْإِعْطَاءِ. وَغَمَرَ الْجَمَاجِمَ...: أَي كَانَ أَطْوَلَ مِنْهُمْ قِيَامًا وَهُوَ جَالِسٌ. وَالسَّمَاظُ: سَمَاظُ الْقَوْمِ؛ صَفْهِمٌ.

(٧) إِذَا اقْتَسَرَ الْأُمُورَ: أَخَذَهَا قَنَرًا وَأَدَارَهَا كَيْفَ يَشَاءُ.

في الرواية:

٠١ في الديوان: وإذا المطي...

٠٢ في الديوان: وطئ الحصى.

٠٦ في الديوان: ... غمر الجماجم والصفوف.

[١٤٩]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الكامل]

- ١ هارونُ أَلْفَنَّا ائْتِلَافَ مَوَدَّةٍ مَاتَتْ لَهَا الْأَحْقَادُ وَالْأَضْعَانُ
- ٢ فِي كُلِّ عَامٍ غَزْوَةٌ وَوَقَادَةٌ تَنْبَتْ بَيْنَ نَوَاهِمَا الْأَقْرَانُ
- ٣ أَلِفْتُ مَنَادِمَةَ الدِّمَاءِ سُوْفُهُ فَلَقَلَّمَا تَحْتَازُهَا الْأَجْفَانُ
- ٤ حَتَّى الَّذِي [فِي] الْغَيْبِ لَمْ يَكُ صُورَةٌ لِفُؤَادِهِ مِنْ خَوْفِهِ خَفَقَانُ
- ٥ حَذَرَ امْرِيٍّ نَصِرْتُ يَدَاهُ عَلَى الْعِدَا كَالذَّهْرِ فِيهِ شَرَّاسَةٌ وَليَانُ

[١٤٩]

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي نواس في ديوانه (ص: ٥٢٠) يمدح بها هارون الرشيد واختار المصنف من القصيدة الآبيات: (١٢، ١٣، ٢٠، ٢١، ٢٢).

شروح:

(٣) احتاز الأمر وحازه: حواه. يقول: إن سيوفه عاملة في العدا مخضبة بدمائهم، فهي لا تدخل في أعمادها.

(٤) مبالغة من مبالغاته، كقوله:

وَأَخْفَتَ أَهْلَ الشُّرْكِ حَتَّى إِنَّهُ لَتَخَافُكَ النُّطْفُ الَّتِي لَمْ تُخَلِّقِ!

في الرواية:

٠٣ في الديوان: «كذت منادمة..» ونبه إلى رواية المصنف.

٠٤ في الديوان: حتى الذي في الرحم.

تعليق:

في أصول المخطوطة في رواية البيت الرابع: «حتى الذي الغيت» سقط حرف الجر (في) وصحفت الكلمة من الغيب إلى الغيت. فأعدت قراءتها كما ترى.

[١٥٠]

وقال أيضاً من قصيدة: [من البسيط]

- ١ يا ناقُ لا تَسْأَمِي أو تَبْلُغِي مَلِكاً تَفْبِيلُ راحَتِهِ والرُّكْنِ سِيَّانِ
 ٢ مَتَى تُحْطِي إليه الرَّحْلَ سَالِمَةً تَسْتَجْمِعِي الخَلْقَ في تَمْثِيلِ إنسانِ
 ٣ مَقَابِلُ بَيْنَ أملاكِ تَفْضُلُهُ وِلادَتانِ من المَنْصُورِ ثِنْتانِ
 ٤ مَدَّ الإلهُ عَلَيهِ ظِلَّ مَمْلَكَةٍ يَحْيَا القَصِيَّيَ بها، والأقْرَبُ الدَّانِ

[١٥٠]

الآيات المختارة من قصيدة لأبي نواس (في ديوانه ص: ٥٢٤) في مدح الخليفة الأمين.
 واختار المصنف منها الآيات: ٧، ٨، ٩، ١٠.

شرح:

(١) الركن: أحد أركان البيت الحرام. يقال: استلم أركان البيت، وقوله: «أو تبليغي ملكاً» أي: إلى أن تبليغي. والفعل منصوب بأن المضمرة.

(٢) أي في مثال إنسان واحد.

(٣) أملاك: جمع ملك. والمقابل من الناس: الكرم الآباء والأمهات. وقول الشاعر:
 «ولادتان... إلخ» فأبوه الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور، وأمه زبيدة بنت جعفر بن المنصور.

في الرواية:

٠١ روى في الديوان: أن تبليغي ملكاً.

٠٢ في الديوان: في تمثال إنسان.

[١٥١]

وقال أيضاً من قصيدة: [من البسيط]

- ١ لقد طابت الدنيا بطيب مُحَمَّدٍ [وزادت] به الأيَّامُ حُسناً إلى حُسْنِ
٢ لَقَدْ فَكَّ أَغْلَالَ الْعُنَاةِ مُحَمَّدٌ وَأَنْزَلَ أَهْلَ الْخَوْفِ فِي كَنْفِ الْأَمْنِ

[١٥١]

المناسبة والتخريج:

من قطعة في ستة أبيات لأبي نُوَاسٍ في ديوانه (ص: ٥٣٠) اختار منها المصنّف الأبيات ٢، ٤، ٥، ٦.

ونقل الحصري في زهر الآداب أنّ أبا نواس لما مدح محمّداً الأمين بقصيدته التي يقول فيها:
أقولُ والعيسُ تعروري الفلاة بنا صُغِرَ الأزمة من مئني ووُحْدَانِ
... إلخ الأبيات قال له الأمين: ما ينبغي أن يُسمَعَ مدحك بعد قولك في الخصيب بن عبد
الحميد:

إذا لم تزر أرضَ الخصيب ركابنا فأَيّ فتى بعد الخصيب تزور؟
الأبيات المشهورة؛ فقال: يا أمير المؤمنين، كل مدح في الخصيب وغيره فمدحُ فيك، ثم
ارْتَجَل:

ملكْتَ على طير السَّعادةِ واليُمنِ وجاءتْ لك العَلِياءُ مقتبلَ السُّنِّ
... القطعة، فقال: صدقت، مدح الخصيب (وغيره) مدحٌ لي. ووصله وقّره.
(زهر الآداب ١: ٩٢١ - ٩٢٢).

شرح:

(٢) العنا؛ جمع العاني: الأسير.

تعليق:

في أصل البيت الأول كرّر الناسخ فعل (وأنزل) الذي في البيت التالي ووضعها في موضع
الفعل (زادت) سهواً. وللناسخ في مثل هذا ما يُشبه العادة.

- وفي الديوان: «وزيدت بها». ونبه في الحاشية على رواية: وزادت به.

٣ إذا نَحْنُ أَثْنَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحٍ فَأَنْتَ كَمَا نُثْنِي وَفَوْقَ الَّذِي نُثْنِي
ب/١٧ ٤ / وَإِنْ جَرَتْ الْأَلْفَاظُ يَوْمًا بِمَدْحَةٍ لِعَٰثِرِكَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي نَعْنِي

[١٥٢]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ: [من المديد]

١ فاسأل عن نَوْءٍ تُؤَمِّلُهُ حَسْبُكَ الْعَبَّاسُ مِنْ مَطْرَةٍ
٢ مَلِكٌ قَلَّ الشَّيْبُ لَهُ لَمْ تَقْعُ عَيْنٌ عَلَى خَطَرِهِ
٣ وَكَرِيمٌ الْخَالِ مِنْ يَمَنِ وَكَرِيمٌ الْعَمِّ مِنْ مُضْرَةٍ
٤ لَا تَغْطِي عَنْهُ مَكْرُمَةٌ بِرُبِّي وَإِذْ وَلَا تَحْمِرُهُ

[١٥٢]

المناسبة والتخریج:

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي نواس (في ديوانه ص ٣٩٩) أولها:

أَيْهَا الْمُنْتَابُ عَنْ عُفْرِهِ لَسْتُ مِنْ لَيْلِي وَلَا سَمْرَةٍ
واختار المصنف منها الآبيات: ٢٤، ٢٥، ٣٤، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣١. والقصيدة في
مدح العباس بن عبّيد الله ابن جعفر بن أبي جعفر المنصور. «وكان من رجالات بني هاشم
جلداً وعقلاً وصنيعاً» وحج بالناس في أيام هارون الرشيد (الطبري ٨: ٣٦٤، ٥١٠).

شروح:

(١) النَّوْءُ هنا المطر. وأصله من ناء النجم: مال إلى الغروب. وكانوا يعتقدون بأنواء يكون فيها
أو منها المطر.

(٢) يريد: لم تقع عينٌ على شبه له.

(٣) أحوال الممدوح من اليمين.

(٤) الْحَمْرُ: ما وارك من شجر أو نبات أو غير ذلك.

- ٥ ذُلَّتْ تِلْكَ الْفِجَاجُ لَهُ فَهُوَ مُخْتَارٌ عَلَى بَصْرِهِ
 ٦ وَإِذَا مَجَّ الْقَنَا عَلَقًا وَتَرَاءَى الْمَوْتُ فِي صُورِهِ
 ٧ رَاحَ فِي ثَنِيِّ مُفَاضَتِهِ أَسَدٌ يَذْمَى شَبَا ظُفْرِهِ
 ٨ تَنَائِيَا الطَّيْرُ غُدْوَتَهُ ثِقَّةً بِالشُّبَعِ مِنْ جُزْرِهِ

[١٥٣]

[من الطويل]

وقال أيضاً من قصيدة:

- ١ إِذَا لَمْ تَزُرْ أَرْضَ الْخَصِيبِ رِكَابُنَا فَأَيُّ فِتْيٍ بَعْدَ الْخَصِيبِ نَزُورُ

(٥) أصل معنى الفجج: الطريق بين جبلين.

- يقول: «ذلّ البذلُّ له، وصُعَبَ على غيره».

(٦) العَلَقُ: الدم. وأصل المَجَّ (مصدر مَجَّ): صَبَّ (الشراب) من فمه قريباً أو بعيداً. واستعاره للقنا.

(٧) المفاضة: الدرع السابعة. والشبا: الحد.

(٨) تنائياً: تترقب، وتنتظر. الجزر هنا: القتل (أصله جمع جزور). يقول: تتعمد الطير غدوته (إلى أعدائه) ثقة منها بأنه يقتل أعداءه فتصيب منهم، فتشبع.

[١٥٣]

الآيات من قصيدة طنانة لأبي نواس (ديوانه: ٤١٧) في مدح الخصيب، أولها:

أَجَارَةَ بَيْتِنَا أَبُوكَ غَيْرُورُ وَمَيْسُورُ مَا يُرْجَى لَدَيْكَ عَسِيرُ
 والممدوح هو الخصيب بن عبد الحميد اختاره الرشيد بعد نكبة البرامكة وولاه على خراج مصر. وفي (الوزراء والكتاب) «وولي - الرشيد - الخصيب بن عبد الحميد خراج مصر وضياعها».

شرح:

(١) الركاب: الإبل يُسَارُ عليها.

- ٢ فتى يَشْتَرِي حُسْنَ الشَّاءِ بِمَالِهِ وَيَعْلَمُ أَنَّ الدَّائِرَاتِ تَدُورُ
٣ فَمَا فَاتَهُ جُودٌ وَلَا حَلَّ دُونَهُ وَلَكِنْ يَصِيرُ الْجُودُ حَيْثُ يَصِيرُ

[١٥٤]

وقال بَكْرُ بْنُ النَّطَّاحِ الحَنْفِيِّ: [من الكامل]

في الرواية:

٥٣ في الديوان: فما حازه جودٌ...

[١٥٤]

أبو وائل بكر بن النطاح الحنفي، شاعر من فرسان بني حنيفة. نشأ باليمامة وتصلحك مدة ثم انتقل إلى البصرة وبغداد ومدح بشعره عدداً من أجواد زمانه، وعاشر أهل اللهو في بغداد. وممن مدحهم يزيد بن مزيد الشيباني وأبو دلف العجلي.

وفي أخباره أنه تخفى من طلب الرشيد إياه بعد أن اشتط بكر في مدح قومه والتعريض بغيرهم - حتى بقرش.

قال ابن شاعر في ترجمته: توفي في حدود المتين. وحدد في (البداية والنهاية) وفاته بسنة ١٩٢ هـ. ويغلب على شعره الغزل والمديح.

وقد جمع شعره غازي النقاش، ونشره في مجلة (المورد) المجلد الخامس - العدد الثالث (١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م). ثم نشره الدكتور حاتم الضامن في (شعراء مقلون).

(طبقات ابن المعتز ٢١٧، الأغاني ١٩: ٣٦، فوات الوفيات ١: ٢١٩، تاريخ بغداد ٧: ٩٠، البداية والنهاية ١٠: ٢٠٨، سمط اللآلي ٥٢٠، شرح التبريزي على الحماسة ٣: ١٤٠).

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قطعة باقية في مجموع شعره (ص ١٧٥) من خمسة أبيات اختار منها المصنف ١، ٢، ٤، ٥. وهي في مدح أبي دلف القاسم بن عيسى العجلي.

وكان أبو دلف قد نظم فارسين اثنين بطعنة واحدة من رمحه، فتحدث الناس بذلك. وقال بكر بن النطاح الأبيات بهذه المناسبة.

- ١ وإذا بدا لك قاسم يوم الوغى يَحْتَالُ خِلْتَ أَمَامَهُ قِنْدِيلا
 ٢ وإذا تَعَرَّضَ لِلْعَمُودِ وَلِيهِ خِلْتَ الْعَمُودَ بِكْفِهِ مِنْدِيلا
 ٣ قالوا: وَيَنْظِمُ فَارِسِينَ بِطَعْنَةٍ يَوْمَ اللَّقَاءِ وَلَا يَرَاهُ جَلِيلا
 ٤ لَا تَعْجَبُوا فَلَوْ أَنَّ طُولَ قَنَاتِهِ مِثْلُ إِذْنٍ: نَظَمَ الْفَوَارِسَ مِيلا!

[١٥٥]

وقال أيضاً:

[من الكامل]

- ١ يا عِضْمَةَ الْعَرَبِ الَّتِي لَوْ لَمْ تَكُنْ حَيًّا إِذْنُ كَانَتْ بِغَيْرِ عِمَادِ
 ٢ إِنَّ الْعُيُونَ إِذَا رَأَتْكَ جِدَادُهَا رَجَعَتْ مِنَ الْإِجْلَالِ غَيْرَ جِدَادِ
 ٣ وَإِذَا رَمَيْتِ الشُّغْرَ مِنْكَ بِعَزْمَةٍ فَتَّخَتْ مِنْهُ مَوَاضِعَ الْأَسْدَادِ

في الرواية:

٠٢ في شعره: وإذا تلذذ بالعمود وليته.

[١٥٥]

الأبيات المختارة، من قطعة باقية في ديوان بكر بن النطاح (١٧٠) في مدح أبي دلف العجلي. واختار المصنف منها الأبيات ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨. والباقي في شعره منها ثمانية أبيات فحسب.

شروح:

- (٢) البصر الحديد: النافذ. وتجمع كلمة حديد على جِداد، وأجدة وأجداء.
 (٣) أسداد: جمع سد. والشجر من البلاد ما يلي دار الحرب، أو هو موضع المخافة من فروج البلاد وأطرافها. ويعني بالشجر ما وراء الحدود من دار العدو.

- ٤ فكانَ رُمَحَكَ مُنْقَعٌ فِي عُضْفِرٍ وَكَأَنَّ سَيْفَكَ سُلَّ مِنْ فِرْصَادٍ
 ٥ لو صَالَ مِنْ غَضَبٍ أَبُو دُلْفٍ عَلَى بِيضِ السُّيُوفِ لَدُبُنَ فِي الْأَغْمَادِ
 ٦ أَذْكَى وَأَوْقَدَ لِلْعَدَاوَةِ وَالْقِرَى نَارَيْنِ: نَارَ وَغَى وَنَارَ رَمَادٍ!

[١٥٦]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الطويل]

- ١ لَهُ هِمَمٌ لَا مُنْتَهَى لِكِبَارِهَا وَهَمَّتُهُ الصُّغْرَى أَجَلٌ مِنَ الدَّهْرِ
 ٢ لَهُ رَاحَةٌ لَوْ أَنَّ مِعْشَارَ جُودِهَا عَلَى الْبَرِّ صَارَ الْبَرُّ أَنْدَى مِنَ الْبَحْرِ
 ٣ وَلَوْ أَنَّ خَلَقَ اللَّهُ فِي مَسْكَ فَارِسٍ وَبَارَزَهُ كَانَ الْخَلِيٍّ مِنَ الْعُمَرِ!

(٤) العُضْفِرُ: نبات معروف يستخرج منه أهداب صفراء وحمراء يُصطَبَغُ بها وَيُلَوَّنُ. والفِرْصَادُ: هو الثُّوتُ، والمقصود منه نوع أحمر ضارب إلى السواد ماؤه كالدم.

في الرواية:

٠٦ في شعره:

أُورَى وَنَوَّرَ لِلْعَدَاوَةِ وَالْقِرَى نَارَيْنِ نَارَ وَغَى وَنَارَ زِنَادٍ

[١٥٦]

المناسبة والتخريج:

من قطعة في شعر بكر بن النطّاح (ص: ١٧٢) في أربعة أبيات، اختار منها المصنّف ثلاثة أبيات هي ١، ٢، ٣ وبعدها:

أبا دُلْفٍ بورككتَ في كُـلِّ بِلْدَةٍ كما بورككتَ في شهرها ليلةَ القَدْرِ!
 والشعر في مدح أبي دلف العجلي.

شرح:

(٣) المَسْكَ: الجِلْد.

[١٥٧]

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ لم ينقطع أحدٌ إليك بِوَدِّهِ إِلَّا اتَّقَتْهُ نَوَائِبُ الْحَدَثَانِ
- ٢ كُلُّ السُّيُوفِ تَرَى لِسَيْفِكَ هَيْبَةً وَتَخَافُكَ الْأَرْوَاحُ فِي الْأَبْدَانِ
- ٣ قَالَتْ مَعَدُّ وَالْقَبَائِلُ كُلُّهَا: إِنَّ الْمَنِيَّةَ فِي يَدَي خِرْبَانَ
- ٤ مَلِكٌ إِذَا أَخَذَ الْقَنَاةَ بِكَفِّهِ وَثَقَّتْ بِقُوَّةِ سَاعِدِ وَبَنَانِ

[١٥٨]

١٨/٢ / وقال أيضاً: [من الكامل]

[١٥٧]

المناسبة والتخريج:

القطعة في شعر بكر بن النطاح (ص: ١٧٧) وهي في مدح خِرْبَانَ بن عيسى، أخي أبي دلف العجلي.

في الرواية:

٠٢ في شعره: كل السُّيُوفِ يَرَى...

٠٤ في شعره: وثقت بشدة ساعد...

[١٥٨]

المناسبة والتخريج:

القطعة في شعر بكر بن النطاح (ص: ١٧٧) وهي في مدح أبي دلف العجلي.

- ١ يا طالباً للكيمياء وعِلْمِهَا مَدْحُ ابْنِ عَيْسَى الكيمياءِ الأعظمِ
٢ لو لم يكن في الأرضِ إلا دِرْهَمٌ وَمَدْحَتُهُ لأتاك ذاك الدّرْهَمُ!

[١٥٩]

وقال أبو الغول الطُّهَوِيُّ^(*):

شرح:

(١) الكيمياء: اسمٌ للعلم المعروف. واستعملها العرب لمعنى (علم تحويل المعادن الخسيسة إلى معادن ثمينة) أو تحويلها من أدنى إلى أعلى.

[١٥٩]

(*) أبو الغول الطُّهَوِيُّ، نسبة إلى طُهَيْتَةَ، من قوم منهم يقال لهم: بنو عبد شمس بن أبي سود. (وطهية من تميم). وكان يكنى أبا البلاد. فأبو الغول - على هذا اسمه، وهو من الأسماء التي يُكتنى بها أيضاً - ولكنّ الأمدّي زاد بعد ذكر كُنْيَتِهِ «وقيل أبو الغول كنيته؛ لأنه فيما زعم رأى غولاً فقتلها وقال:

لَقَيْتُ الغُولَ تهوي جنح ليلٍ بِسَهْبٍ كالعباية صَحْصَحَانٍ...»
وجعله ابن قُتَيْبَةَ في الشعر والشعراء: (النّهشليّ). وأبو الغول النهشلي شاعرٌ آخر ذكره الأمدّي في المؤتلف والمختلف بعد الطُّهَوِيِّ. وللبيدادي في الخزانة تعليقٌ (انظره فيها ٤٣٩:٦).

- وأبو الغول الطُّهَوِيُّ شاعرٌ إسلاميّ.

(المؤتلف والمختلف ٢٤٥، سمط اللآلي ٥٧٩، الشعر والشعراء ٤٢٩، والحماسة للمرزوقي ٣٨:١، والحماسة للتبريزي ١٤:١، خزانة الأدب للبيدادي ٤٣٨:٦ و ٣١٤:٨، معجم البلدان ٣٨٠:٥).

المناسبة والتخريج:

لم تذكر الكتب التي أوردت هذه القطعة علاقةً لأبي الغول الطُّهَوِيِّ أو لقومه الأدينين بيوم الوقيى والقتال فيه. ولم يطرّفوا إلى أحد معيّن مقصود بها، ولكنهم يُوردونها، ويذكرون يوم الوقيى

١ فَدَّتْ نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ يَمِينِي فَوَارِسَ صَدَّقُوا فِيهِمْ ظُنُونِي

= (وانظر ما أوردته عن هذا اليوم في شرح البيت الخامس أيضاً).

- ويومُ الوَقْبِي من أيامهم في الإسلام، كان لبني مازن على بني شيبان. والمقصود ببني مازن هنا: بنو مازن بن مالك بن عمرو بن تميم.

كان عبد الله بن عامر بن كُرَيْز عاملاً لعثمان بن عفان رضي الله عنه على البصرة وأعمالها. فاستعمل بشر بن حزن بن كهف المازني على الأعماء التي منها الوَقْبِي. واحتفر بشر مع أخيه خفاف بالوقبي بئرين فكانتا عذبتين فمنعهما عبد الله بن عامر منها.

ثم إن ناساً من بني شيبان نزلوا الوَقْبِي، وفيه البئران يقودهم شيبان بن خصفة وقبيصة من بني قيس بن ثعلبة، فراسلها بشر يأذن لهما بالإقامة ثمة سحابة أيام القيظ (الصَّيْف) فتهدّاه. فجمع بشر قومه من بني مازن واستنجدوا أحلافهم. وجرت وقعة بين بني مازن وبني شيبان قُتل فيها من بني مازن رجل، ومن بني شيبان عددٌ. وانتهى هذا اليوم بغلبة بني مازن على ماء الوقبي.

ونقل ياقوت عن أبي عبيدة قوله: كانت الوَقْبِي لبكرٍ على إباد الدَّهر، فغلبهم عليها بنو مازن بعون عبد الله بن عامر صاحب البصرة لهم، فهي بأيدي بني مازن إلى اليوم (أي إلى زمانه). ويفسر مقالة أبي عبيدة، ما نقله التبريزي، في خبر نزول بني شيبان الوَقْبِي «قالوا: نزل الوَقْبِي فإنها أقربُ إلى بلاد بكر بن وائل».

- وقِطْعَةُ أبي الغول الطُّهوي هذه، من الشعر القبلي لأنها انتصارٌ لبني مازن وإشادة بنجاحهم في أخذ الوَقْبِي أو حمايته بعد نزول بني شيبان فيه.

وبنو طُهَيَّة يتصلون في النسب بتميم؛ فعبد شمس هو ابن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

وبنو مازن - كما سبق - من تميم.

شروح:

(١) قال المرزوقي: «فدَّتْ نفسي: لفظه لفظُ الحَبْرِ، والمعنى معنى الدُّعاء. يقول: تفدي نفسي ومالي أجمع فوارِسَ يكونونَ عند الظَّنِّ بهم في الحرب».

- ٢ فَوَارِسَ لَا يَمَلُّونَ الْمَنَايَا إِذَا دَارَتْ رَحَا الْحَرْبِ الرَّبُونِ
 ٣ وَلَا يَجْزُونَ مِنْ حَسَنِ سَيِّئٍ وَلَا يَجْزُونَ مِنْ غَلْظِ بَلِينِ
 ٤ وَلَا تَبْلَى بِسَالَتِهِمْ وَإِنْ هُمْ صَلُّوا بِالْحَرْبِ حِينًا بَعْدَ حِينِ
 ٥ هُمْ مَنَعُوا حِمَى الْوَقْبِيِّ بِضَرْبِ يُؤْلَفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمُنُونِ
 ٦ فَتَكَّبَ عَنْهُمْ دَرَّةَ الْأَعَادِي وَدَاوَا بِالْجُنُونِ مِنَ الْجُنُونِ

(٢) فَوَارِسَ: يصح النصب على البدلية، والرفع خبراً لمبتدأ محذوف. وأراد بالمنايا: أسبابها. والرَّبُون: الدَّفوع، شبه الحرب بالناقة الرَّبُون، وهي التي تزبن حالبها وتدفعه برجلها.

(٣) سَيِّئٍ تخفيف سَيِّئٍ، كما قالوا: هَيِّنْ فِي هَيِّنٍ، وَلَيِّنْ فِي لَيِّنٍ.

يقول: إنهم يعرفون مجاري الأمور ومقادير الأحوال فيقابلون الحشن بالخشن واللين باللين.

(٤) يقول: إن شجاعته لا تنقص ولا تبلى عند امتداد الشر واتصال البلاء.

ومعنى: صَلُّوا بالحرب أي مُنُوا بها.

(٥) الحِمَى: موضع الماء والكلأ. ويقال: أحميت المكان أي جعلته حِمَىً.

والوَقْبِيُّ: موضع على طريق المدينة من البصرة، يُخرج منها إلى مياه يُقال لها: القيصومة وقنة، وحومانة الدراج. وكان (الوقبي) في جملة مواضع كلها أحماء. وبثرا الوقبي اللتان أدتا إلى الهيج والقتال استنبطهما بشر المازني عامل ابن عامر صاحب البصرة. وهما في أرض ذات مياه. واسم البئرين: ذات القصر والجوفاء.

(معجم ما استعجم ١٣٨١، ومعجم البلدان ٥: ٣٨٠، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ٢١٦، والتبريزي ١: ١٨).

وأشتات جمع شت. والمنون: الموت (والكلمة من: مننت أي قطعت).

يقول: إنهم منعو حِمَى الوقبي بضرب شديد اجتمعت أشتات الموت (فِرْقُهُ) له.

(٦) التَكْبُ: التَّيْل. والدَّرء: أصله: الدَّفْعُ، ثم استعمل في الخلاف، لأن المختلفين يتدافعان.

قال المرزوقي: يقول: حرّف عن هؤلاء القوم ضربهم اعوجاج الأعداء وخلافهم، ودَاوَا الشرّ بالشرّ.

٧ وَلَا يَرْعَوْنَ أَكْنَافَ الْهُوَيْنِي إِذَا حَلُّوا وَلَا رَوْضَ الْهُدُونِ

[١٦٠]

وقال الكُمَيْتُ بْنُ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ(*) : [من الطويل]

(٧) الْهُوَيْنِي: تصغير هُوْنِي. والهُوْنِي تَأْنِيثُ الْأَهْوُونِ؛ أَوْ الْهُوْنِي فُعْلَى مِنْ الْهَيْئَةِ بِمَعْنَى السُّكُونِ. قاله المرزوقي ونقله البغدادي. وقال البكري في اللآلئ: الْهُوَيْنِي لَا تَكْبِيرُ لَهَا؛ وَمَعْنَاهَا الدَّعَةُ وَالْحَفْضُ. وَالْهُدُونُ: السُّكُونُ وَالطَّمَانِينَةُ.

يَقُولُ: إِنَّهُمْ - لَعَزَّهُمْ وَمَنَعْتَهُمْ: لَا يَرْعَوْنَ الْأَمَاكِنَ الْمُبَاحَةَ وَلَكِنْ يَرْعَوْنَ النُّوَاحِيَ الْحَمِيَّةَ. وَالْقَصْدُ: أَنَّهُمْ يَعْزِفُونَ عَنِ الْأُمُورِ الْهَيْئَةِ وَلَا يَنْزِلُونَ مَنَازِلَ الْأَمْنِ وَالرَّاحَةِ.

في الرواية:

٧٠ في الحماسة: «ولا أرض أهدون»، ونبه على رواية: روض الهدون. قال المرزوقي: يُرْوَى (روض أهدون) وهو أفصح.

[١٦٠]

(*) الْكُمَيْتُ، صَاحِبُ هَذَا الشَّعْرِ ثَلَاثَ شُعْرَاءَ ثَلَاثَةَ عُرْفُوا بِاسْمِ الْكُمَيْتِ، مِنْ بَنِي أَسَدٍ. أَوْلَهُمُ الْكُمَيْتُ، وَيَعْرِفُ بِالْأَكْبَرِ وَهُوَ جَاهِلِيٌّ. وَالثَّانِي حَفِيدُهُ الْكُمَيْتُ بْنُ مَعْرُوفِ بْنِ الْكُمَيْتِ. وَالثَّلَاثُ هَذَا الَّذِي نَقَفَ عِنْدَهُ.

وهو أبو المستهلّ الكُمَيْتُ بْنُ زَيْدِ بْنِ حُنَيْسِ الْأَسَدِيِّ، أَحَدُ الشُّعْرَاءِ الْعُلَمَاءِ الْأَدْبَاءِ. عَاشَ فِي ظِلَالِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ (وُلِدَ سَنَةَ ٦٠ وَتَوَفَّى سَنَةَ ١٢٦ هـ)، قَالَ أَبُو الْفَرَجِ فِي تَرْجُمَتِهِ: إِنَّهُ كَانَ عَالِمًا بِآدَابِ الْعَرَبِ وَأَخْبَارِهَا، وَأَنْسَابِهَا، وَإِنَّهُ يَرْوِي لِعَدَدٍ كَبِيرٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْقُدَامَى وَالْمُحَدِّثِينَ، فَصِيحًا بَلِيغًا.

وَاشْتَهَرَ الْكُمَيْتُ شَاعِرًا. وَسَارَتْ أَشْعَارُهُ الَّتِي قَالَهَا فِي مَدْحِ الْهَاشِمِيِّينَ، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ، وَالدِّفَاعِ عَنْهُمْ. وَهِيَ الَّتِي عُرِفَتْ بِالْهَاشِمِيَّاتِ.

وَمَدَحَ بَنِي أُمِيَّةٍ وَوَلَاتِهِمْ. وَدَخَلَ فِي جَمَلَةِ الْخَائِضِينَ فِي الْعَصْبِيَّةِ الْقَبَلِيَّةِ بَيْنَ مَضْرِيَّةٍ وَقَحْطَانِيَّةٍ، وَكَانَ شَدِيدَ التَّعَصُّبِ لِلْمَضْرِيَّةِ.

- ١ فَمَا غَابَ عَنِ جِلْمٍ وَلَا شَهْدَ الْخَنَا وَلَا اسْتَعْدَبَ الْعَوْرَاءَ يَوْمًا فَقَاهَا
٢ يَدُومُ عَلَى خَيْرِ الْخِلَالِ [وَيَتَّقِي تَصَرَّفَهَا مِنْ شِيمَةٍ وَأَنْفِتَاهَا

ودخل الكميث السجن في ولاية خالد بن عبد الله القسري - بأمر هشام بن عبد الملك - ونجا من السجن فراراً في خيرٍ غريب، وتوسل بمسلمة بن عبد الملك فعفي عنه. ومات في ولاية يوسف بن عمر. وجاء الجندُ بسيوفهم - وهم من اليمانية - فمات من جراحات في بطنه.

(الأغاني ٢١: ١٠١، الشعر والشعراء ٥٨١، خزانة الأدب للبغدادي ١: ١٤٤، سمط اللآلي ١١) وجمع الدكتور داود سلوم شعره، وقدم له بمقدمة مطوّلة. (شعر الكميث بن زيد الأسدي - جمعه وقدم له الدكتور داود سلوم - مكتبة الأندلس - بغداد ١٩٦٩ م - مطبعة النعمان).

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة للكميث من قطعة في ديوانه (برقم ٥٥٩) في سبعة أبيات واختار منها المصنّف ١، ٢، ٣، ٥، ٦.

وهي في مدح مسلمة بن عبد الملك بن مروان. وكان من أنبل أمراء بني أمية وأكثرهم أثراً في الجهاد، ميمون التقيية، حسن السيرة. توجه في الفتح شرقاً، وغزا في البحر وأحاط بالقسطنطينية وتولى إمرة العراقيين، ثم إرمينية، وغزا الترك والسند. وتوفي سنة ١٢٠ هـ. قال الذهبي في سير أعلام النبلاء: إنه كان أولى بالخلافة من سائر إخوته.

شروح:

(١ - ٢) العوراء: الكلمة القبيحة. والانفتال: الانصراف والالتواء.

يقول: ما أخلّ مسلمة بالأخذ بالحلم، وتَرَكَ السَّفَهَ والجهل، ولا استحسنَ الفاحشة فرضي بها أو تولّاها، ولا استطابَ اللفظ بالكلمة القبيحة فتفوّه بها أو توخّاها؛ ولكنه يدوم على الخصال الحمودة والأخلاق الشريفة؛ ويتقي انصرافه عن شيمَةٍ زكِيَّةٍ عُرِفَ بها، وذهابه عن طبيعَةٍ رَضِيَّةٍ فيقال تَسَخَطَهَا أو رفضها. قاله المرزوقي.

- ٣ وَتَفْضُلُ أَيْمَانَ الرَّجَالِ [شِمَالَهُ] كَمَا فَضَلْتُ يُعْنَى يَدَيْهِ شِمَالَهَا
- ٤ وَتَبْتَذِلُ النَّفْسَ الْمُصُونَةَ نَفْسُهُ إِذَا مَا رَأَى حَقًّا عَلَيْهِ ابْتِذَالَهَا
- ٥ بَلُونَاكَ فِي أَهْلِ النَّدَى فَفَضَلْتَهُمْ وَبَاعَكَ فِي الْأَبْوَاعِ قِذْمًا فَطَاهَا

(٤) قرئ: نَفْسُهُ (بالنصب على البدل من النفس). ونَفْسُهُ (بالضم، فاعلاً لتبتذل). ويكون المعنى: أنه إذا رأى ابتذال نفسه واجباً عليه يتبذلها ولا يصونها. وعلى الرفع تكون النفس المصونة: كرائم أصحابه وأمواله.

(٥) بلاه: خَبَرَهُ. وقوله: فَضَلْتَهُمْ، أي سبقتهم في الفضل. يقال: فاضلته ففضلته. طال هنا: ضد قَصُر. يقول: خَبَرْنَاكَ فِي جُمْلَةٍ مَنْ يَدْعِي النَّدَى وَزُمَرْتَهُمْ فغلبتهم وسبقتهم، كما بَلُونَا جودك، واتساع باعك عند مواقف الجود والعطاء.

في الرواية:

٠١ في المتن: فما غاب عن علم. (علم بالعين)، ورجحت الرواية التي وردت في الأصول جميعاً. ولا يمتنع المعنى بالعين ولكن السياق ومجرى الكلام لمعنى الجلم (بالحاء).

٠٢ وردت القطعة في المتن في أربعة أبيات نقصت واحداً ملفقاً. ذلك أن الناسخ كتب من البيت الثاني (يدوم على خير الخلال) ثم أتمه من البيت الثالث (شماله: كما فضلت بمعنى يديه شمالها). وقد أكملت البيتين من الأصول. فذلك سبب وضع المعقوفتين.

٠٣ روي تبتذل (بالتاء الفوقية) ويتبذل. وجاءت (نفسه) منصوبة ومرفوعة.

[١٦١]

[من الطويل] وقال آخر (*):

[١٦١]

(*) قائل هذه الأبيات عند أبي الفرج الأصفهاني هو عبد الله بن الزبير الأسدي. وهي بغير نسبة في الحماسة (المزوقي والتبريزي) والعيون والكمال، ولأبي الأسود الدؤلي في اللآلي، ولإبراهيم بن العباس الصولي في ديوانه ومجموعة المعاني وأمالي المرتضى ومعجم الأدباء ووفيات الأعيان، ولمحمد بن سعيد في رسائل الجاحظ، ولمحمد بن سعد الكاتب في المرزباني، ولعمرو بن كميل كما نقل العُندجاني في ردّه على النُمري. وعبد الله بن الزبير بن الأشيم الأسدي أحد شعراء الدولة الأموية المتعصبين لها. قال ابن عساكر في ترجمته، يكنى أبا سعد، وهو كوفي حُجّة، وكان من شعراء بني أسد ونبلائهم، وقال الشعر في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه.

ووفد الشاعر على عبد الله بن الزبير في أيام ولايته مُسْتَحْمِلًا (سائلاً إياه ناقةً يركبها) فحرمه. فهجاه، ورحل عنه.

وجيء بالشاعر إلى مصعب بن الزبير حين ولي العراق لأخيه عبد الله، فسكن روعه وأعظم جائزته.

قيل: مات في بعث بعثه الحجاج إلى الري. غير أنّ في أخبار الشاعر أنّه كُفّت بصره في آخر حياته (والخبران في ابن عساكر).

والرّاجح أنّه توفي في أيام عبد الملك بن مروان.

وله شعر كثير في مدح بني أمية؛ ونقل البغدادي في الخزانة: «من شعراء الدولة الأموية ومن شيعتهم، والمتعصبين لهم».

«قيل في اسم جدّه: الأشيم - وهو الشائع في المصادر - والأسلم، وسليم. والزبير - بفتح الزاي وكسر الباء - من أسماء الدّواهي، وحمأة البئر».

(خزانة الأدب للبغدادي ٢: ٢٦٤، وتاريخ دمشق لابن عساكر (تراجم حرف العين عبد الله بن جابر - عبد الله بن زيد ٥٠٦، مختار الأغاني ٧: ٣٢٥، طبقات فحول الشعراء ١٧٦، ٥٣٩). وجمع الدكتور يحيى الجبوري شعره. (طبع ببغداد). =

- ١ سَأشْكُرُ عَمْرًا مَا تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي أَيَادِي لَمْ تُمَنَّ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ
 ٢ فَتَى غَيْرُ مَحْجُوبِ الْغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ وَلَا مُظْهَرُ الشُّكْوَى إِذَا النَّعْلُ زَلَّتْ
 ٣ رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يُخْفَى مَكَائِهَا فَكَانَتْ قَدَى عَيْنِيهِ حَتَّى تَجَلَّتْ

المناسبة والتخريج:

روى أبو الفرج في الأغانى (١٤: ٢١٢) أن عبد الله بن الزبير الأسدي زار عمرو بن عثمان بن عفان فرأى عمرو تحت ثيابه ثوباً رثاً فدعا وكيله، وقال له: اقترض لنا مالاً... فاقترض له ثمانية آلاف درهم، وثانياً عشرة آلاف، فوجه بها إليه مع تحت ثياب فقال عبد الله في ذلك سأشكر عمراً... الأبيات. وفي خزانة الأدب «مع رزمة ثياب»، فكأنتها إيضاح للتخت.
 - وقد خرّجها الميمني - رحمه الله - في الطرائف الأدبية، في ديوان الصولي ١٣٠، والسمط ١٦٦.

شروح:

- (١) لم تمنن: يجوز: لم تقطع. ويجوز: لم تخلط بمن. يقول إنه سيشكر عمراً وينشر آلاءه وصنيعه ما دام حياً، ووصفها بأنها أيادٍ لم يشبها من ولا أذى على جلالتها وفخامتها.
 (٢) زلت النعل به كناية عن نزول الشرّ وامتحان المرء وتغير الزمان. ومثله زلت القدم. يقول إذا اغتنى كان لصديقه من غناه نصيب، وإن ساءت به الحال لم يتشك ولم يتألم.
 (٣) الخلة: الفقر والحاجة. والقذى ما يقع في العين فيؤذيها. يقول إن عمراً رأى حاله وفقره فكان ذلك كالداء الملازم له حتى فرّج عنه.

في الرواية:

- ١٠ في معظم الأصول: «سأشكر عمراً إن تراخت...». ورواية الأمالي والسمط والوفيات كرواية المصنّف هنا، وهي أعلى من تلك الرواية.

[١٦٢]

وقال أبو زياد الأعرابي^(*): [من الوافر]

١ لَهُ نَارٌ تُشَبُّ بِكُلِّ وَادٍ إِذَا النُّيْرَانُ أُلْبِسَتْ القِنَاعَا
٢ وَلَمْ يَكْ أَكْثَرَ الفِتْيَانِ مَا لَأَ وَلَكِنْ كَانَ أَرْحَبَهُمْ ذِرَاعَا

[١٦٢]

(*) هو أبو زياد يزيد بن عبد الله بن الحرّ، الكلابي، يُعرَفُ بأبي زياد الأعرابي؛ قال في معاهد التنصيص: «قَدِمَ بغداد من البادية لأمرٍ أَصَابَ قومه - وذلك أَيام المهدي العباسي - فأقام ببغداد أربعين سنة». وفسر دعبل - كما نقل عنه ابن النديم - ما أَصَابَ قومه بالمجاعة. وكان نزوله في قطيعة العباس بن محمد، وفيها كانت وفاته.

- وأبو زياد لغوي، صاحب أخبار ونوادير، عالم بالأدب. وله مؤلفات منها: كتاب النوادر، وكتاب الفرق، وكتاب الإبل، وكتاب خلق الإنسان. وكان شاعراً أيضاً. وديوانه - كما روى ابن النديم ص: ١٨٩ - في ثلاثين ورقة.

وقدر في الأعلام وفاته بسنة ٢٠٠ هـ تقريباً.

(فهرسة ابن النديم ٥٠، وخزانة الأدب للبغدادي ٤٦٦: ٦، ومعاهد التنصيص ٤: ٦٢).

المناسبة والتخريج:

البيتان لأبي زياد الأعرابي الكلابي في معاهد التنصيص ٥٩: ٢، وخزانة البغدادي ٤٦٧: ٦، وشرح الشَّريشي ٣٢١: ٢، والحويان ١٣٥: ٥. وهما من أبيات الحماسة (المرزوقي ١٥٩٢: ٤، والتبريزي ٧١: ٤).

- وفي المعاهد عند البيتين «البيت الأول لأبي زياد الأعرابي من أبيات من الوافر وقبله...». ولعلّه يُشعر بعلمه بأكثر منهما وأنهما من قصيدة. وجدير أن يكونا من قصيدة في المديح.

شروح:

(١) تشب: توقد. يقول إن الممدوح يوقد نيران ضيافته بكل وادٍ ينزل فيه (أو في كل جانب من جوانب منزله. وخصّ الوقت الذي تُطفأ فيه النيران (ألبيست القناع) عادةً من قحط أو ما شابه ليكون أمدح له.

(٢) رجب الذراع كناية عن الوصف بالسَّخاء، يقال: فلان رجب الذراع، وواسع الذراع أي سخّي.

[١٦٣]

وقال العرنَدَسُ الكَلابِيُّ (*): [من البسيط]

[١٦٣]

(*) قَدَمَ أبو تمام في الحماسة للقصيدَة بأثنا للعَرْنَدَسِ أحد بني أبي بكر بن كلاب. ولم يزد على هذا. ولم يصف المرزباني في معجم الشعراء شيئاً، ونقل ما في الحماسة وأشار إلى ذلك. واسم أبي بكر عُبيد (جمهرة ابن حزم ٢٨٢). وقال المرزباني: هو العرنَدَسُ أو هو أبو العرنَدَس.

على أن في المصادر مَنْ يَقُولُ إنها لعقيل بن العرنَدَس الكلابي، ومن يجعلها لعبيد بن العرنَدَس وهو ابنه.

وفي التبريزي: العرنَدَس: البعير الشَّدِيد، والعرنَدَس أيضاً: الأسد العظيم. هذا في التفسير اللغوي.

المناسبة والتخريج:

في لآلي البكري (السمط ٥٤٥) أنشد أبو علي - القاضي - للعرنَدَس الكلابي يمدح بني عمرو الغنويين. وكان الأصمعي يقول: هذا الحُجَال: كلابي يمدحُ غنويًا! قال أبو عبيد البكري: ذكر أبو تمام أن الذي كان يقول: «هذا الحُجَال»: أبو عبيدة. وروى محمد بن يزيد هذا الشعر لعبيد بن العرنَدَس [وهو في الكامل ١: ٧٨] لا لأبيه يمدح قوماً نزل بهم ولم يذكر مَن هم. وإنما أنكر أن يكون كلابي يمدحُ غنويًا لأن فزارة كانت قد أوقعت ببني أبي بكر بن كلاب فاستنقذتهم غني. ثم إن غنيًا استنصرت ببني أبي بكر فلم ينصروها. قال: فلم يزالوا بعد ذلك مُتدابرين مُتغاورين.

- والأبيات المختارة هنا خمسة من ستة رواها أبو تمام (المرزوقي ٤: ١٥٩٢، والتبريزي ٤: ٧٢) بتقص بيت بعد الثاني، وهي في معجم الشعراء ١٧٢، وزهر الآداب ٢: ٩٥٨ باختلاف في الترتيب، وفي الأمالي ١: ٢٣٩.

وثلاثة منها في المختار من شعر بشار ١٨٨. وبيتان في معجم ما استعجم ٨٦٢ - ٨٦٣ في جملة أبيات آخر، وثلاثة في ديوان المعاني ١: ٤٠ في أبيات آخر، وثلاثة في عيون الأخبار ١: ٢٢٦ وبيتان في الحيوان ٣: ٩٤ - ٩٥ مع بيتين آخرين، وثلاثة في الكامل لعبيد بن العرنَدَس ١: ٧٨.

- ١ هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ أَيَسَارَ ذَوُو كَرَمٍ سَوَاسُ مَكْرَمَةٍ أَبْنَاءُ أَيَسَارِ
 ٢ إِنْ يُسْأَلُوا الْخَيْرَ يُعْطُوهُ وَإِنْ جَهِدُوا فَالْجَهْدُ يَكْشِفُ مِنْهُمْ طَيْبَ أَخْبَارِ
 ٣ فِيهِمْ وَمِنْهُمْ يُعَدُّ الْخَيْرُ مُتَلَدًّا وَلَا يُعَدُّ نَشَا حِزْبِي وَلَا عَارِ

= - والأبيات في قصيدة لم يسم المبرد صاحبها بعد أن نسب الأبيات الثلاثة لعبيد، في أربعة عشر بيتاً (الكامل ١: ٧٨). واختار ابن الشجري اثني عشر بيتاً من هذه القصيدة (الحماسة الشجرية ١: ٣٥٨ - ٣٥٩).

والأبيات المختارة بحسب ما في الكامل هي: ٩، ١٣، ١٠، ١١، ١٤.

وأول القصيدة:

يَا دَارُ بَيْنَ كَلِيَّاتٍ وَأَظْفَارِ وَالْحَمَّتَيْنِ سَقَاكَ اللَّهُ مِنْ دَارِ
 - وانظر ديوان القتال الكلابي ١٠٤ (تعليقاً على ظنّ البكري أنّ القتال هو عقيل بن العرنّس).

شروح:

(١) يُقَالُ: هَيَّئْ وَلَيِّنْ - وهو الأصل - ويخففون فيقولون: هَيَّئْ لَيْن. والأيسار جمع اليسر وهم الذين يجتمعون في اليسر على الجزور عند الجذب والقحط فيُجِيلُونَ القِدَاحَ عليها، ثم يفرّقونه على الفقراء وأرباب الحاجة والضراء. ويقال: يسر الرجل إذا أجال قذحه فهو يَاسِرٌ وَيَسْرٌ.

إذن هم يجودون على الفقراء زمن الجذب بميسرهم، ويسوسون المكارم، كأن المكارم صارت في طوعهم.

(٢) يُخْرِجُونَ إِلَى طَالِبِي الْمَعْرُوفِ حَاجَاتِهِمْ بِيسر ودون استقصاء. وإن جربوا عند الشدة والجهد طابت أفعالهم وحسنت أفعالهم. - وقد روي: وإن جهدوا، وروي: وإن خبروا - وعلى هذا شرح الشراح. قلت: ويتوجه المعنى على كون فاء (فالجهد) استثنائية، وكون جواب (إن) محذوفاً.

(٣) متلداً: حال. والتثا يستعمل في الخير والشر (والثناء في الخير).

٤ لا يَنْطِقُونَ عَنِ الْفَحْشَاءِ إِنْ نَطَقُوا ولا يُمَارُونَ إِنْ مَارَوْا بِإِكْثَارِ
٥ مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ تَقَلُّ لَأَقَيْتُ سَيِّدَهُمْ مِثْلَ التُّجُومِ الَّتِي يَشْرِي بِهَا السَّارِي

= يقول: الخبير مرجو منهم، ومعدود في خصالهم قديماً وحديثاً، وسلفاً وخلفاً، وليس في أفعالهم ما يُخزي ذكره والتحدُّثُ به، أو ما يجلب عاراً.

(٤) لا ينطقون عن الفحشاء، وروي: «عن الأهواء» أيضاً. يقول إتهم لا ينطقون عن فحشاء يُضمرونها ولا عن نكراء ينظون عليها. وإن حُمِلوا على لجاج في نزاعهم أو جزوا، وكان في قولهم الفصل.

(٥) يقول: إن النباهة تشملهم، وكل منهم يتسم بسيمى الرياسة.

في الرواية:

٠١ في حماسة ابن الشجري: أيسار بنو يسر، وفي ديوان المعاني: ذور يسر.

- وفي ديوان المعاني: أبناء مكرمة أبناء أيسار.

٠٢ في الحماسة، والأماي، وزهر الآداب: وإن نُخِرُوا في الجهد وفي ابن الشجري والكمال وديوان المعاني: وإن جَهِدُوا فالجهد. وفي معجم الشعراء بيت مَلَقَّقٌ من بيتين، صوابه في الكامل وابن الشجري، وهو:

إِنْ يُسْأَلُوا الْخَيْرَ يَعْطُوهُ وَإِنْ شُهِمُوا كَشَفَتْ أذْمَارَ شَرِّ غَيْرِ أَشْرَارِ

- وفي ديوان المعاني وابن الشجري: فالجهد يخرج منهم. وفي الكامل: يكشف (كرواية المصنف). وفي البقية: أَدْرِكُ مِنْهُمْ.

- قلت: وفي متن الأصل: «وإن جهدوا: في الجهد» وهذا ملقَّق من روايتين ولا يكاد يستقيم فاخترت رواية الكامل وابن الشجري: «وإن جهدوا فالجهد».

٠٣ روى ابن الشجري: يَعدُّ الْجُدَّ مَتَلَدًا.

٠٤ في الكامل: لا يظعنون على العمياء إن ظعنوا. وفي الأماي: لا ينطقون عن الأهواء. وفي معجم الشعراء: لا ينطقون على الفحشاء.

[١٦٤]

وقال حُسَيْن بن مُطَيْرِ الأَسَدِيِّ(*) : [من الطويل]

[١٦٤]

(*) الحُسَيْن بن مُطَيْرِ بن مُكَمَّل، الأَسَدِيُّ وَلاء. أحد الشعراء العباسيين المجيدين. برع في القصيد والرَّجَز. وطرق فنون الشعر المختلفة، إلا الهجاء فقد أعرض عنه، ولم يرتدّه ارتياد كثير من معاصريه. وفي مقدمة شعره المجموع تعليلٌ وتوضيح.

ولد في نحو أوائل القرن الهجري الثاني، وتوفي سنة ١٧٠ هـ فهو أدرك الدولتين الأموية والعباسية، وكانت مدته البارزة مع العباسيين. ويذكر مدحه للمهدي ولعن بن زائدة، الذي ولي اليمن.

وغلب عليه إلفُ البادية، فقد كان منزله بجوار زباله، وهي موضع بطريق مكة من الكوفة. ووصفه ابن المعتز بأنه «من المكثرين المجيدين». وذكر ابن التميمي أن ديوانه - كان - في مئة ورقة.

وجمع الدكتور محسن غياض الباقي من شعره في كتاب (شعر الحسين بن مطير الأسدي - وزارة الأعلام - مديرية الثقافة العامة - كتب التراث ١٩ - بغداد - ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م).

(الأغاني ١٥: ٣٣١، فوات الوفيات ١: ٣٨٨، الوافي بالوفيات ١٣: ، طبقات ابن المعتز ١١٤، خزانة الأدب ٥: ٤٧٥، والتبريزي ٣: ٢، ١٨، والمرزوقي ٩٣٤، تهذيب ابن عساكر ٤: ٣٦٢، معجم الأدباء ١٠: ١٦٦).

المناسبة والتخريج:

قال التبريزي في شرحه على الحماسة في التقديم للنص: «الحسين بن مطير الأسدي، وهو من فحول المحدثين. أدرك بعض بني أمية ومدحهم وبقي إلى أيام بني العباس، ومدح المهدي بقوله: «له يوم يؤس... الأبيات».

والنص في ديوانه (شعر الحسين) ص ٧٠ - ٧١.

- ١ لَهُ يَوْمٌ بُؤْسٍ فِيهِ لِلنَّاسِ أَبُؤْسٌ وَيَوْمٌ نَعِيمٍ فِيهِ لِلنَّاسِ أَنْعَمُ
 ٢ فَيُمْطَرُ يَوْمَ الْجُودِ مِنْ كَفِّهِ النَّدى وَيُنْظَرُ يَوْمَ الْبُؤْسِ مِنْ كَفِّهِ الدَّمُ
 ٣ فَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْبُؤْسِ خَلَى عِقَابَهُ عَلَى النَّاسِ لَمْ يُضْبِحْ عَلَى الْأَرْضِ مُجْرِمٌ
 ٤ / وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْجُودِ خَلَى يَمِينَهُ عَلَى النَّاسِ لَمْ يُضْبِحْ عَلَى الْأَرْضِ مُعْدِمٌ

[١٦٥]

وقال داودُ بنُ سَلمٍ (*): [من الطويل]

- وينظر تخريج الأبيات في ديوانه ص: ٧١. فهي في العقد ١: ٣١٥ لأحمد بن مطير، وفي كشكول العاملي ٢: ٤٢ لأعرابي في مدح النعمان بن المنذر..

شروح:

(١) أيامه مقتصمة بين إنعام وانتقام. فله يوم بؤس يشقى به أعداؤه، ويوم نعيم يحيا به ويسعد أولياؤه.

(٣ - ٤) لو أراد في يوم بؤسه أن يجعل عقابه مُحلَّى يتناول طبقات الناس لم يبق في الأرض مجرم ولا حسود يضممر سوءاً له، ولكن أبى عفوه إلا إبقاء؛ كما أنه لو خلى يوم جوده منافع يمينه تعم طوائف الخلق لم يبق في الأرض فقير، ولكن أبى ذلك بُعدهم، وقصور معرفته بهم. من شرح المرزوقي.

[١٦٥]

(* هو داودُ بن سَلم، التيمي ولاء، فهو مولى بني تيم بن مرة بن كعب بن لؤي. من سكان المدينة المنورة، حجازي مدني، مخضرم: أدرك الدولتين الأموية والعباسية. وكان يقال له الآدم والأزمك لشدة سواده، إلى قبج في وجهه، ومُجَل في طبعه! ووصفه البكري في اللآلي فقال فيه: شاعر مجيد، رقيق الشعر حسنه، أدرك آخر أيام بني أمية وأول أمر بني هاشم. وترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق، فقد دخلها، ومدح في بعض زوراته حرب بن خالد ابن يزيد بن معاوية، وقال فيه - من قطعة -:

وجدناه يجمده المجتدون ويأبى على العُسر إلاّ تمّاحا
 وكثر في شعره المديح، مدح بعض بني أمية، وبعض بني هاشم؛ وانقطع إلى قُثم بن العباس.
 توفي في حدود سنة ١٢٠ هـ كما قدّر ياقوت في إرشاد الأريب في ترجمته، وفي النصّ خطأ.
 وقدّر وفاته في الأعلام بسنة ١٣٢ هـ. قلت: بل عاش إلى ما بعد ذلك بزمانٍ لأخبار وردت
 في تراجمه، عن علاقته بجعفر بن سليمان بن علي والي المدينة للعباسيين، وقثم بن العباس
 بعد اعتدال أحواله في ظلّ دولتهم إلى غير ذلك من القرائن. وكان حياً سنة ١٤٦ هـ، وأظنه
 عمّر إلى منتصف القرن الثاني أو تجاوز ذلك:

(الأغاني ٦: ١١، ومعجم الأدباء (إرشاد الأريب) ١١: ٩٥، وسمط اللآلي ٥٥٠، ومختصر
 تاريخ دمشق لابن منظور ٨: ١٤٨).

المناسبة والتخريج:

روى أبو الفرج في الأغاني ٦: ١٦، واختصره الحصري في زهر الآداب ١: ٨٧ قال:
 «كان الحسن بن زيد قد عوّد داود بن سلم مولى بني تميم إذا جاءته غلّة من الخانقين أن
 يصله. فلما مدح داود بن سلم جعفر بن سليمان - وكان بينه وبين الحسن بن زيد تباعدٌ
 شديدٌ - أغضب ذلك الحسن. فقلّيم من حجّ أو عمرة، ودخل عليه داود مسلماً، فقال له
 الحسن: أنت القائل: «وكنا حديثاً قبل تأمير جعفر... الأبيات» قال داود: نعم، جعلني
 الله فداءكم، فكنتم خيرة اختياره، وأنا الذي أقول:

وما نال من ذا جعفرٍ غير مجلسٍ إذا ما نَفاهُ العَزْلُ عنه تأخراً
 بحقِّكم نالوا ذُرَاهَا فاضْبَحُوا يَرُونَ به عِزّاً عليكم ومَفْحَراً
 قال: فعاد الحسن بن زيد له إلى ما كان عليه..».

- وجعفر المذكور الممدوح في هذا النصّ هو جعفر بن سليمان بن علي، أحد بني العباس،
 وليّ المدينة، ومكّة، والطائف، ووليّ البصرة، وغير ذلك. وامتدّ به العُمُر إلى سنة ١٧٧ هـ.
 (وانظر الفقرة التالية: شروح).

- والحسن بن زيد هو الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

والأبيات كترتيب المصنّف في الأغاني ٦: ١٦، وزهر الآداب ١، ٨٧، ومنها اثنان من
 خمسة أبيات في العقد الثمين ٣: ٤٢٠ - ٤٢١، الثاني والثالث وترتيبهما ثمة: ٥، ١ وظاهر
 أن هذه القطعة من قصيدة مطولة في المديح.

- ١ وَكُنَّا حَدِيثًا قَبْلَ تَأْمِيرِ جَعْفَرٍ وَكَانَ الْمَنِيُّ فِي جَعْفَرٍ أَنْ يُؤَمَّرَا
 ٢ حَوَى الْمُنْبَرَيْنِ الظَّاهِرَيْنِ كِلَيْهِمَا إِذَا مَا خَطَا عَنْ مِنْبَرٍ أُمَّ مِنْبَرًا
 ٣ كَأَنَّ بَنِي حَوَاءَ صُفُّوا أَمَامَهُ فَخُيِّرَ فِي أَحْسَابِهِمْ فَتَخَيَّرَا

شروح:

(١) ترجم صاحب العقد الثمين (٤١٩:٣) لجعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس، ونقل عن الطبري والذهبي والأزرقي وابن حزم والزيبر بن بكار، وغيرهم. ولكنه لم يستوف أخباره ولا أورد ما يفيد بتسلسل مناصبه في الدولة العباسية، دولة قومه.

وكان أبوه سليمان بن علي من ولادة بني العباس، وأمراهم، والمكلفين بالمهام الكبار ومات سنة ١٤٢ هـ وهو والي على البصرة وأعمالها.

وأول ولاية تولّاها جعفر كانت سنة ١٤٦ هـ، عيّنه المنصور والياً على المدينة. فذلك قول داود بن سلم يمدحه: «قبل تأمير جعفر..». واستمر إلى سنة ١٥٠ هـ. حين عيّن المنصور بدلاً منه على المدينة الحسن بن زيد بن الحسن ابن علي بن أبي طالب.

وتقلّب جعفر بن سليمان مع بعض إخوته (محمد وعلي) في المناصب فولي مكة والطائف، والبصرة. وشارك في قتال إبراهيم أخي محمد ذي النفس الزكية أيام ظهوره. وتوفي جعفر سنة ١٧٧ هـ بالبصرة.

(ينظر تاريخ الطبري ج ٦، والكامل لابن الأثير ج ٥ و ٦، والعقد الثمين ٤١٩:٣ - ٤٢٢).

- ومعنى يؤمّر: يلي الإمارة: (الولاية).

في الرواية:

٠٢ في العقد الثمين:

حوى المنبرين الظاهرين فجعفر إذا ما خطا عن منبر أم منبرا

٠٣ في الأغاني: من أحسابهم.

- وفي زهر الآداب: في أنسابهم.

[١٦٦]

وقال القاسمُ بن حنبلِ المرِّي (*): [من الكامل]

- ١ مِنْ الْبَيْضِ الْوَجُوهِ بَنِي سِنَانٍ لَوْ أَنَّكَ تَسْتَضِيءُ بِهِمْ أَضَاؤُوا
٢ هُمْ شَمْسُ النَّهَارِ إِذَا اسْتَقَلَّتْ وَنُورٌ مَا يُغَيِّبُهُ الْعَمَاءُ

[١٦٦]

(* هو أبو البرج (القاسم بن حنبل) المرِّي ثم السَّهمي، سهم بن مُرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض، شاعرٌ إسلامي.

(المؤتلف والمختلف ٨١، معجم الشعراء ٢١٣، الإكمال ٢: ٥٦٣).

المناسبة والتخريج:

وردت القطعة في ثمانية أبيات في الحماسة (المرزوقي ١٦٥، والتبريزي ٤: ٩٦) بزيادة بيت هو سابق على المختار هنا، وذلك قوله:

أرى الخلان بعد أبي حبيب وحجر في جناهم جفاء

وفي معجم الشعراء ٢١٣ خمسة أبيات منها (بإسقاط الخامس والسادس) وفي المؤتلف والمختلف ٨١ منها أربعة هي (١، ٢، ٤، ٧). وفي الحيوان ٢: ٥ منها ثلاثة أبيات هي (١، ٢، ٤) وفي زهر الآداب ٥٠٩ منها ثلاثة أبيات هي (١، ٧، ٣).

والشعر في مدح أبي زفر بن هاشم (أبي هاشم؟) بن فروة بن مسعود بن سنان، وهو عامل اليمامة.

شروح:

(١ - ٢) هم من القوم الغرّ الكرام - وقال على سبيل المبالغة - : لو استضأت بنور وجوههم لأضأوا في بهم الظلم؛ فهم من نور الكرم مثل شمس النهار إذا ارتفعت وعلت. والعماء: الغيم الرقيق أو المرتفع. ومعنى استقلت الشمس: ارتفعت، مثل استقل الطائر إذا ذهب عاليًا في الجو.

- ٣ هُمْ حَلُّوا مِنَ الشَّرْفِ الْمُعَلَّى وَمِنْ حَسَبِ الْعَشِيرَةِ حَيْثُ شَأُؤُوا
 ٤ بِنَاءِ مَكَارِمٍ وَأَسَاءَةِ كَلِمٍ دِمَاؤُهُمْ مِنَ الْكَلْبِ الشُّفَاءِ
 ٥ فَأَمَّا بَيْتَكُمْ إِنْ عُدَّ بَيْتٌ فَطَالَ السَّمْكُ وَارْتَفَعَ السَّمَاءُ
 ٦ وَأَمَّا أُسُهُ فَعَلَى قَدِيمٍ مِنَ الْعَادِيِّ إِنْ ذُكِرَ السَّنَاءُ
 ٧ فَلَوْ أَنَّ السَّمَاءَ دَنَّتْ لِلْجِدِّ وَمَكْرُمَةٍ دَنَّتْ لَكُمْ السَّمَاءُ

(٣) الْمُعَلَّى: المرفوع إلى أبعاد الغايات؛ ويجوز أن يكون من القِدْحِ الْمُعَلَّى لأنه أشرف القِداح - عندهم في الميسر - وأكثرها أنصباء، ضربه مثلاً لأسنى المراتب.

(٤) البُناة جمع بانٍ، والأساءة جمع آسٍ: مداوي الجراحات، أو الطبيب. ومن أساطيرهم أن داء الكَلْب لا دواء له أنجع من شرب دم ملك - ومثله قول الفرزدق:

ولو تشرب الكَلْبِي المراضُ دماءنا شفتها وذو الخبل الذي هو أذْنَفُ

(٥) السَّمْكُ: أعلى البيت الداخل - فأما أعلاه الخارج فإنه الصهوة - والمراد بالبيت: الشرف. ووصف البيت بالعلو يعني علو الشرف.

(٦) العاديُّ: القديم (نسب إلى عاد). يريد: بناء شرفكم قديم ومكانه وسيع.

في الرّواية:

٠٢ في المصادر المختلفة: لهم شمس النهار. ورواية المصنف أعلى.

٠٥ في الحماسة: واتسع البناء.

٠٦ في الحماسة: إن ذكر البناء. وهو أولى.

٠٧ في المصادر: دنت لهم السماء.

[١٦٧]

وقال أبو جُوَيْرِيَّة (*): [من الطويل]

[١٦٧]

(* أبو جُوَيْرِيَّة العبديّ، واسمُه: عيسى بن أوس بن عصبة أحد بني عامر بن معاوية، يتصل نسبه بريعة بن نزار. من شعراء الدولة الأموية، قال المرزباني فيه: «شاعِرٌ متمكِنٌ مُحسنٌ». وكان شاعراً مَداحاً مجوّداً، ومن ممدوحيه الجُنيد بن عبد الرحمن بن الحارث بن خليفة بن سنان أبي حارثة المريّ. وقد رثاه أيضاً بعد موته، ومن شعره في رثائه:

ذهب الجود والجنيذُ جميعاً فعلى الجود والجنيذ السّلامُ
أصبحت ساكنين مرّو جميعاً ما تغنى على الغُصونِ الحَمَامُ
لم تنزل غاية الكرامِ فلَمّا مِتَّ مات الندى ومات الكِرامُ!
ودخل أبو الجويرية على خالد بن عبد الله القسري فأنشده - يعني من شعره بمدحه - فقال
خالد: هيهات يا أبا ربيعة «مات الندى ومات الكِرامُ»؛ وحرّمه!

وقد ذكره المرزباني في كتاب آخر له ضائع «في أشعار المشهّرين».

والعبّدي: نسبة إلى عبد القيس أحد أجداده.

- والجُنيد المذكور أحد قوَاد بني أمية وولاتهم، وممن أبلوا في الفتح في شرق الدولة. وولي السُّند لهشام بن عبد الملك، وغزا في طخارستان وغيرها. وولي خراسان، وعُزل عنها سنة ١١٦ هـ وكانت وفاته بمرّو. وفي تهذيب ابن عساكر أنه توفي سنة ١١٥ هـ (٤١٣:٣) وذكر في المختصر وفاته سنة ١١٦ هـ كما ذكر ابن الأثير في الكامل.

- وخالد القسري، أحد ولاية العراق المشهورين. عُزل سنة ١٢٠ هـ.

ومعنى هذا أنّ وفاة أبي الجويرية تأخّرت إلى أواخر العقد الثاني وربما تجاوزته إلى العقد الثالث.

(ترجم له في المؤلف والمختلف ١٠٧، معجم الشعراء ٩٥، وله ذِكْرٌ وشعر في سمط اللآلي ٢١٨، ٣٢٣، وزهر الآداب ٦٠٣، والأشباه والنظائر للخالدين - مواضع متفرقة -، والحيوان ٦: ١٨٠، والحماسة الصغرى: ٢٦١، وتهذيب ابن عساكر ٣: ٤١٣، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٦: ١٢٨).

المناسبة والتخريج:

القطعة في خمسة أبيات، في الوحشيات (الحماسة الصغرى) ٢٦١ باختلاف في الرواية وعلى النسق في الترتيب منسوبة لأبي الجويرية. وهي كذلك في سمط اللآلي ٣٢٣ منسوبة له في ثلاثة أبيات.

وقد فضل الميمي في السمط في موضع آخر (ص ٢١٨) في تخريج القطعة وتتبعها في المظان والمصادر.

ومتن روى القطعة لأبي الجويرية أبو عبيدة.

- والقطعة ثابتة بروايات مقاربة في ديوان زهير برواية ثعلب ٢٨٢ وترتيبها فيه (٢٨، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣١). ولم يروها الأصمعي ولا اختارها الأعلم. وزادها على شرح الأعلم من رواية ثعلب وصعوداء ٢٢٣؛ وترتيبها فيه: (٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١).

ونزيد على ما في تخريج الميمي - رحمه الله - الإشارة إلى ثلاثة أبيات وردت في ديوان دعبل المجموع ٤٤٦ وهي (١، ٣، ٤)، وإلى الأبيات في ترجمة الجنيد في تهذيب ابن عساكر ٤١٣:٣.

- قال الميمي في حاشية الوحشيات تعليقاً على القطعة: والأزجح أنها لزهير.

- قلت: عبارة ابن عساكر تؤكد نسبتها إلى أبي الجويرية. وبعض نسخ شرح ثعلب أسقطتها. وهذا مرجح آخر. فإن كانت لزهير فأظن المدخل كان من وجهين:

- أحدهما أن الشاعر حين منعه خالد القسري سأله أن ينشد فمنعه الجنيد، فزجرهم خالد وقال: «لا نجتمع عليه حرماناً ومنعاً من الكلام فأنشأ يقول: لو كان يقعد فوق الشمس إلخ...» ويكون أبو الجويرية منشداً شعر زهير في جد الجنيد (سنان) ممدوح زهير.

- والثاني أن يكون الشاعر ضمن أبيات زهير قصيدة له على الوزن والروي. وهذا احتمال ضعيف والأول أوجه، ويسنده الخبر المذكور في ترجمة الجنيد.

- ويبقى الإشكال قائماً في قبول نسبتها لزهير. وترجح نسخة الحماسة هذه نسبتها لأبي الجويرية.

- ١ لو كَانَ يَقْعُدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمٍ قَوْمٌ بِأَوْلِهِمْ أَوْ مَجْدِهِمْ قَعَدُوا
 ٢ أَوْ خَلَدَ الْجُودَ أَقْوَاماً ذَوِي حُسْبٍ فِيمَا يُحَاوِلُ مِنْ آجَالِهِمْ خَلَدُوا
 ٣ قَوْمٌ سِنَانُ أَبْوهِمْ حِينَ تَنْسُبُهُمْ طَابُوا وَطَابَ مِنَ الْأَوْلَادِ مَا وَلَدُوا
 ٤ حِينَ إِذَا فَرَعُوا إِنْسٌ إِذَا أَمِنُوا مُرَزُّونَ بِهَالِيلٍ إِذَا احْتَشَدُوا
 ٥ مُحْسَدُونَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ نِعَمٍ لَا يَنْزِعُ اللَّهُ مِنْهُمْ مَالَهُ حُسِدُوا!

[١٦٨]

[من البسيط]

وَقَالَ آخَرُ (*):

(١) وقد سبقت لزهير ترجمة في أول هذا الباب (سائر الأمداح).

شروح:

(١) قعدوا: يعني الممدوح وقومه.

(٤) فزعوا: أغاثوا غيرهم. مُرَزُّونَ: يرزؤهم الناس: يُصَيِّبُونَ مِنْ مَالِهِمْ. وَبِهَالِيلٍ جَمْعُ بُهْلُولٍ: الْعَزِيزُ الْجَامِعُ لِكُلِّ خَيْرٍ. احْتَشَدُوا: خَفُوا فِي التَّعَاوُنِ، أَوْ: دُعُوا فَأَجَابُوا مُسْرِعِينَ. يُقَالُ: حَشَدٌ وَاحْتَشَدَ.

(٥) مُحْسَدُونَ: لِأَنَّهُمْ ذَوُو نِعْمَةٍ وَخَيْرٍ.

[١٦٨]

(*) القطعة لعمر بن لجأ التميمي، أحد شعراء العصر الأموي، من الفحول. وقف لجرير، وناصبه المناقضة، وأطال في خصومته، وكان من القلة الذين ثبوا لجرير، وبينهما - على كل حال - بؤن. وكان عمر بن لجأ من القلة - من شعراء العصر - الذين جمعوا الرجز إلى القصيد، كما شهد بذلك الجاحظ. وله نفس في إطالة القصائد، وهو مقتدر على تجويدها. ولعمر شعر جيد في وصف الناقة «وكثر رجزه في نعتها» - مقدمة الديوان ١٧ - . وقد بقيت من شعره بقية ضم بعضها إلى بعض الدكتور يحيى الجبوري، وطبعها في بغداد سنة ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م في (شعر عمر بن لجأ التميمي).

- ١ آل المَهْلَبِ قَوْمٌ خُوِّلُوا شَرَفًا مَا نَالَهُ عَرَبِيٌّ لَّا ، وَلَا كَادًا
 ٢ لو قِيلَ لِلْمَجْدِ: جِدْ عَنْهُمْ وَخَالِهِمْ بِمَا اخْتَكَمْتَ مِنَ الدُّنْيَا لَمَا حَادَا
 ٣ إِنَّ الْمَكَارِمَ أَرْوَاحٌ يَكُونُ لَهَا آلُ الْمَهْلَبِ دُونَ النَّاسِ أَجْسَادًا

= وناقش الزركلي - رحمه الله - اسم (لجأ) في الأعلام. وقدر وفاته سنة ١٠٥ هـ. وجامع شعره رأي مخالف (مقدمة الديوان ٩).

وعده ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول شعراء الإسلام.

(طبقات فحول الشعراء ٤٣٠ - ٤٣١ ومواضع آخر، وطبقات ابن المعتز ١٩٩، ونقائض جرير والفرزدق ١: ٤٨٧، وتاج العروس ١: ١١٥، وجمهرة أنساب العرب ٢٠٠). (وتُنظر مقدمة تحقيق شعره ٦ - ١٨).

المناسبة والتخريج:

القطعة في الحماسة البصرية في خمسة أبيات. وقد أوردها جامع شعر عمر بن لجأ في ستة أبيات، وخرّجها في حواشي ص: ١٣٧. وبعد هذه الخمسة المختارة هنا بيت سادس، وهو:

كَمْ حَاسِدٍ هُمْ يَغْنِيَا بِفَضْلِهِمْ مَا نَالَ مِثْلَ مَسَاعِيهِمْ وَلَا كَادَا
 وهي في مدح آل المهلب عامة. ولعلها - فيما ذهب من القصيدة - تذكر اسم واحد منهم خاصة. وآل المهلب من رجال دولة بني أمية من الفرسان الأبطال الشجعان، المقتدرين على السياسة والرياسة. وكانوا من الأجراد الممدحين.

شروح:

(١) خُوِّلَهُ الشَّيْءُ: مَلَكَهٖ إِيَّاهُ، وَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ تَفْضُلًا.

يقول: إن الممدوحين أعطوا مجداً لم ينله قبلهم عربي، ولا قرب من أن يناله.

(٢) جِذَهُ: أَمْرٌ مِنْ حَادَ، مَالَ وَعَدَلَ. وَخَالَ فَعَلَ أَمْرٌ مِنْ خَالَ فَلَانَ قَبِيلَتَهُ، إِذَا تَرَكَهُمْ وَتَحَوَّلَ عَنْهُمْ.

(٣) جعل الشاعر آل المهلب كالأجساد، والمكارم لها كالأرواح.

٤ آل المهلبِ قومٌ إن مَدَحْتَهُمْ كانوا الأكارِمَ آباءً وأجدادا
٥ إن العرائنَ تَلَقَّاهَا مُحَسَّدَةٌ ولا ترى لِلنَّاسِ حُسَّادا

[١٦٩]

وقال سليمان بن قتة(*)؛ وتُروى لِغَيْرِهِ: [من السريع]

(٥) العرائن جمع عرّنين، وهو السيّد الشريف.

يقول: هم من قوم كبار كرام، وهؤلاء مُحَسَّدُونَ لِمَا هُم عليه من شرف، وما هم فيه من
نعمة، ولما يلهجُ به الناس من الثناء عليهم.

[١٦٩]

(*) أبو رزين سليمان بن قتة التيمي - مولى تيم بن مرة - من المحدثين الثقات. أخذ عن ابن
عمر وابن عباس ومعاوية وغيرهم. وأخذ القراءة - قراءة القرآن الكريم - عن ابن عباس،
فيقال إنه عرضه عليه ثلاث عرضات. وسليمان من التابعين.

وكان سليمان شاعراً، من الشعراء المجيدين.

وكان مُنْقَطِعاً إلى بني هاشم، وله فيهم مدائح ومراثٍ مشهورة.

وأورد له الطبري قطعة في رثاء أسد بن عبد الله القسريّ (توفي سنة ١٢٠ هـ)، وكان والياً
لأخيه خالد بن عبد الله القسري على خراسان (الطبري ٣٤:٧) بدأت ولايته سنة ١٠٧ هـ
وصُرف سنة ١٠٩ هـ بأمر هشام ثم ولي خراسان سنة ١١٧ هـ.

وقته أمّه. ولم يذكر الذين ترجموا له اسم أبيه، فقد غلب اسم أمّه عليه. وفي تاج العروس (ق
ت ت): «قتة (كضبة) اسم أم سليمان بن حبيب المحاربي التابعي المشهور، يُعرف بابن
قتة...».

قلت: ما أظنه أدرك الدولة العباسية.

(تعجيل المنفعة في رجال الأربعة لابن حجر ١٦٧، الجرح والتعديل ٤: ١٣٦، خزانة
الأدب للبغدادي ٣: ٣٧، كتاب التعازي والمراثي للمبرد ٧٨، تاريخ الإسلام للذهبي
٤: ١٢٠، وشرح التبريزي ٣: ١٢).

- ١ نَجَوْتُ مِنْ حَلٍّ وَمِنْ رِحْلَةٍ يَا نَاقُ إِنَّ قَرَّبْتَنِي مِنْ قُتْمٍ
 ٢ إِنَّكَ إِنْ بَلَغْتَنِيهِ غَدَاً [عَاشٍ] لَنَا الْيُسْرُ وَمَاتَ الْعَدَمُ
 ٣ فِي بَاعِهِ طُولٌ وَفِي وَجْهِهِ نُورٌ وَفِي الْعِرْنَيْنِ مِنْهُ شَمَمٌ
 ٤ لَمْ يَدْرِ مَا «لَا» وَ «بَلَى» قَدْ دَرَى فَعَاقَهَا، وَاعْتَاضَ مِنْهَا «نَعَم»!

المناسبة والتخريج:

رويت القطعة لداود بن سلم في مدح قُتْمِ بْنِ الْعَبَّاسِ، وقد أكثر من مدحه. وسبقت ترجمة داود في القطعة [١٦٥].

ولم تخرج المصادر المختلفة عن روايتها لداود، أو السكوت عن القائل غير المبرّد، فقد روى في الكامل الأبيات الأربعة الأولى، بعنوان: قال أحد الشعراء يمدح قُتْمَ بْنِ الْعَبَّاسِ.. ثم قال: «قال أبو الحسن: أنشدني أبي لسليمان بن قتة، وزادني: أصم عن ذكر الخنّاء.. البيت». وأبو الحسن المذكور هو الأخفش الأوسط.

- والأبيات في الأغاني ٦: ٢١، وتهذيب ابن عساكر ٥: ٢٠٠، ومعجم الأدباء ١١: ٩٧، والحماسة البصرية ١٢٣ - ١٢٤، والأبيات ١ - ٣ في خزانة الأدب ٣: ٣٧. على أن أبا علي القالي روى الأبيات في ذيل الأمالي ١٢٩ لداود بن سلم التميمي يقولها في قُتْمِ بْنِ الْعَبَّاسِ.

شروح:

(١) قُتْمٌ هُوَ قُتْمُ بْنُ الْعَبَّاسِ، وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ فِي تَرْجُمَةِ دَاوُدِ بْنِ سَلَمٍ فِي الْقِطْعَةِ [١٢٥].

- نذر الشاعر إن بلغته ناقته قُتْمُ بْنُ الْعَبَّاسِ أَنْ يَكْرُمَهَا - جزاء ما صنعت من إيصاله وتبليغه - فيعفيها من مشقة السفر والحلّ والترحال. وقد مرّ البكري في شرح الأمالي (٢١٩: ١) على هذا المعنى ومعالجة الشعراء له، وذكر قول عبد الله بن رواحة:

إِذَا بَلَغْتَنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي مَسِيرَةَ أَرْبَعٍ بَعْدَ الْحَسَاءِ
 فَشَأْنُكَ فَا نَعِمِي وَخَلَاكِ دَمٌّ وَلَا أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي وَرَائِي
 وانظر الحماسة البصرية ١: ١٢١ - ١٢٤.

واقراً في البيت: يَا نَاقُ، وَيَا نَاقُ.

(٣) قال المبرّد: العرنيين والمرسن والأنف: واحد لما يُحِيطُ بِالْجَمِيعِ.

٥ أَصَمُّ عَنْ ذِكْرِ الْحَنَا سَمْعُهُ وَمَا عَنِ الْخَيْرِ بِهِ مِنْ صَمَمٍ

[١٧٠]

وقال آخر؛ وتزو إلى لَيْلى الأَخيلية^(*): [من الطويل]

(٥) الحَنَا: الفُحش، والفُحش في القول.

في الرواية:

٠١ في الأغاني والخزانة: عتقت من حلِّي..

- وفي الأغاني والخزانة وذيل الأماي: إن أدنيتني..

٠٢ في الأغاني والخزانة: «إِنَّكَ إِنْ أَذْنَيْتَ مِنْهُ غَدَاً» وفي الكامل: قَرَّبْتِيهِ.

- في الأغاني والخزانة وإرشاد الأريب: حالفني اليسر.

٠٣ في الأغاني: في وجهه بدر وفي كَفِّه بحر. وفي إرشاد الأريب والخزانة: في كَفِّه بحر وفي وجهه بدر.

٠٤ في النسخ: فاعتاضَ عنها. وفي الأغاني كرواية المصنّف: منها.

[١٧٠]

(*) لَيْلى الأَخيلية، هي لَيْلى بنت عبد الله بن الرحال (أو ابن الرحالة) بن شداد بن كعب بن معاوية (وهو الأَخيلُ، وهو فارس الهَرَّار) وإليه نسبتها. شاعرة، متقدّمة، بارعة، كانت إلى شاعريتها حسنة المنطق بليغة العبارة. كان توبة بن الحمير - وهو شاعر مشهور أيضاً - خطبها إلى أبيها فردّه، فاستمرّا على وداد رقيق عفيف، وقال فيها غزلاً رقيقاً رقيقاً، وقالت فيه شعراً حسناً، ورثته بمراث مذكورة.

ولها أخبار مع الحجاج في وفودها - عن قومها - عليه. ولها أخبار أخر مع بعض خلفاء بني أمية.

وكانوا جميعاً يسمعون شعرها، ويكرمونها، ويقضون ما وفدت به من حاج قومها وتخلّ مشكلاتهم، وكانت امرأةً برزةً، رَجُلةً، جريئةً، قويّة العارضة، ثابتة الجَنان.

- ١ كريمٌ يَغْضُ الطَّرْفَ فضلُ حَيَائِهِ ويدنو وأطرافُ الرِّمَاحِ دَوَانِ
٢ وكالسَّيْفِ إنْ لا يَنْتَهُ لَانَ مَتْنُهُ وَحَدَّاهُ إنْ خَاشَنَتَهُ خَشِينَانِ

= وكانت بينها وبين التابغة الجعدي مهاجاة.

وكان النقاد قديماً لا يقدمون عليها غير الخنساء.

وكانت وفاتها في عشر الثمانين (نحو سنة ٨٠ هـ).

(الأغاني ١١: ١٩٤، فوات الوفيات ٣: ٢٢٦، خزانة الأدب ٦: ٢٣٩، الشعر والشعراء ٤٤٨، الأمالي (للقالبي) ١: ٨٦، أمالي الزجاجي ٥٠، شرح أبيات مغني اللبيب ٤: ٣٢٢، شرح شواهد المغني ٢٠٠).

المناسبة والتخريج:

نسبت القطعة في الحماسة البصرية إلى أبي الشَّيْص الحزاعي (له ترجمة في هذا الكتاب). ولم يثبتها جامع شعر أبي الشَّيْص الأستاذ عبد الله الجبوري (بغداد ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م). وهي في حماسة أبي تمام (المرزوقي ١٦١٣، والتبريزي ٤: ٧٩) بلا نسبة. وهي كذلك في البيان والتبيين ٢: ١٧١، وديوان المعاني ١: ٦٣، وأمالي القالي ١: ٢٣٧ (مرويين عن ابن الأعرابي)، وزهر الآداب ١: ٥٥٥.

وأثبتهما في ديوان ليلي الأخيلية ١٩.

شروح:

(١) غَضُّ الطَّرْفِ، (والبَصْر، والنَّظَر)، من مكارم الأخلاق. وردت في بعض الشعر الجاهلي. وجاء بها القرآن الكريم. وقول الشاعرة: «ويدنو...» أي يُقْدِمُ في المعركة ولا يهابُ دنوَّ أسنة الرِّمَاحِ منه. فهو كريم حين يُجْجَم عن النظر إلى ما يحرم، وكريم، حين يُقْدَم، شجاع.

(٢) شَبَّهَتْهُ بالسَّيْفِ.

في الرواية:

٠١ في البيان والتبيين: عند حياته.

٠٢ في الحماسة: لان مسه.

[١٧١]

[من الكامل]

وقَالَ أَعْرَابِيٌّ^(*):

[١٧١]

(*) هذه القطعة مشكلة النسبة. فهي في زهر الآداب ٨٤٥ وطرز المجالس ١٨٨ لأعرابي. ولم يسم أبو الطاهر التُّجِيبِي في شرح المختار من شعر بشار ١٧٩ قائلها. ولئن أغفل القالي اسم صاحبها (الأمالي ١: ٤٣) لقد قال البكري الأوثبي إنه ابن المولى: محمد بن عبد الله بن مسلم مولى عمرو بن عوف من شعراء الدولتين. ولا بن المولى ترجمة في القطعة التالية [١٧٢].

وأثبت العبدري في رحلته (٢٠ - ٢١) قصيدة مطوّلة تحتوي على أبيات القطعة [١٦٩] هذه، ونسبها إلى ابن المولى. وقال إنه أورد القصيدة كاملة، ولكنه لم يثبت غير القطعة ١٦٩ ولم يورد شيئاً من القطعة التالية التي نسبها الجرواي في حماسته هذه إلى ابن المولى! والقصيدة المذكورة في ٣٥ بيتاً.

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة هنا في القطعة [١٦٩] وردت في القصيدة التي أثبتها العبدري، وأرقامها ثمة هي: (٢٤، ٢٥، ١٧، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٢).

وفي الأمالي (١: ٤٣) أربعة أبيات مهملة القائل، وهي في السَّمط ١: ١٨٢ لابن المولى. وخمسة منها في ديوان المعاني (١: ٤٧ و ٢: ٦٥) لبعض الإسلاميين، وفي زهر الآداب وطرز المجالس لأعرابي، وسكت عن القائل في شرح مختار شعر بشار ١٧٩، ومنها بيتان في مجموعة المعاني (٣٤) لصاحب الزُّنَج، واثنان في الصناعتين دون عزو.

ومن القصيدة في الرحلة العبدرية أحد عشر بيتاً في نهاية الأرب ٣: ٢٠٣ لبعض الشعراء أو لحسان بن ثابت، ومنها بيتان في ملحق ديوان حسان (د. عرفات ٢: ٨٤). قال الميمني: إن نسبتها إلى حسان وهم.

وفي الحماسة البصرية خمسة أبيات - هي من أبيات القطعة ١٦٩ - لعبد الملك بن معاوية الحارثي. وجزم الميمني بأن القطعة ملحقة ليست لابن المولى ولا للأعرابي، ولا لحسان ولا للعلوي!

- ١ كَمْ قَدْ وَلَدْتُمْ مِنْ رَئِيسِ قَسْوَرٍ دَامِي الْأَظَافِرِ فِي الْخَمِيسِ الْمَطِيرِ
 ٢ سَدِكَتْ أَنْامِلُهُ بِقَائِمِ مُرْهَفٍ وَيَنْشُرُ فَائِدَةَ، وَذِرْوَةَ مِنْبَرٍ
 ٣ مَا إِنْ يُرِيدُ إِذَا الرِّمَاحُ تَشَاجَرَتْ دِرْعاً سِوَى سِرْبَالِ طَيْبِ الْعُنْصَرِ
 ٤ يَلْقَى السُّيُوفَ بِوَجْهِهِ وَيَنْخَرِهِ وَيُقِيمُ هَامَتَهُ مَقَامَ الْمِغْفَرِ
 ٥ وَيَقُولُ لِلظَّرْفِ اضْطَبِرْ لِشَبَا الْقَنَا فَعَقَرْتُ رُكْنَ الْمَجْدِ إِنْ لَمْ تُعْقَرِ

= - ومجرى الكلام في القصيدة المثبتة في الرحلة هو الفخر لا المديح، لأنه يقول: «كم قد ولدنا...» وتمضي الأبيات على هذا المنحى.

شروح:

- (١) القسور: الأسد. والجمع قسورة وقساور. وجعل الشاعر المدوح، أو المفتخر به: دامي الأظافر كناية عن النكاية بالعدو وعن العزة والقوة والغلبة. والخميس: الجيش العظيم. والمطر: أي المطر بالرماح والنبال وغيرها (على سبيل المجاز).
- (٢) المرهف: السيف، سمي بصفة من صفاته. و: سدك بالشيء: لزمه. وفي الأساس: فلان سديك بالرُمح: رفيق بتصريفه والظفر به.
- يقول: إن هذا الرجل المذكور مشغول بثلاثة أمور، وهي هجرتاه: ملازمة السيف ومع ذلك إلف القتال، والجود والكرم، وارتقاء المناير عن فصاحة وبلاغة.
- (٣) اشتجار الرماح: اشتباكها، وهذا كناية عن الوقائع.
- (٤) المِغْفَر: زرد من الدرع يكون تحت القلنسوة؛ وهو الغفارة والمِغْفَرَة. يقول إنه شجاع ومن شجاعته ألا يتقي اللقاء بقلنسوة تصون رأسه، لثقتة بنفسه، ولفرط شجاعته.
- (٥) الظرف من الخيل: العتيق الكريم. الشبا من كل شيء: حده، الواحدة شباة. وعقر الفرس (والبعير) قطع قوائمه. يدعو الفرس إلى الصبر على شدة اللقاء وأن يتلقى مثله الرماح المشرعة، ويتوعدده على طريقتهم في خطاب الفرس إن لم يصبر ليعقرته! وتقدير الكلام، عقرت ركن المجد وإن لم تعقر إن لم تصطبر على لأواء المعركة. وقوله: عقرت ركن المجد: نوع من الدعاء والقسم.

٦ [وإذا تأملَ شخصَ ضيفٍ مُقبلٍ مُتَسرِّبِ سِرِّبِ لَيْلٍ أَعْبِرَ]

٧ أومى إلى الكؤماء: هذا طارقُ نَحَرْتَنِي الأعداءُ إن لم تُنَحِرِي!

(٦) الأغر: ذو لون الغبرة، ويوصف به الجوع. ويقال للمحاويج: بُنُو العَبْرَاء.

(٧) الأكومُ من الإبل: البعير العظيم السنام. والأثنى كؤماء.

في الرواية:

٠١ في الرحلة العبدريّة:

كم قد ولدنا من رئيس قسور دامي الأظافر أو ربيع مُمطرٍ

(وانظر فقرة: المناسبة والتخريج).

٠٢ في شرح المختار: سدكت أنامله بنشر فضيلة. وفي الرحلة: في يوم مَلحمة، وذروة منبر. وفي

ديوان المعاني: ولبتّ فائدة وذروة منبر.

٠٦ في شرح المختار وبعض نسخ زهر الآداب: سربال ليل أغير.

تحقيق:

البيت السادس في هذه القطعة مثبت من رواية (شرح المختار من شعر بشار). وكان الناسخ

قد أدرج في مكانه بيتاً آخر هو البيت الرابع من القطعة التالية [١٤٠]:

وإذا هَمُمْتَ لمعتفك بنائلٍ قالَ النُّدى، فأطغتهُ لك أكثر

وليس هذا موضع البيت. وقد يغفل الناسخ فينقل بيتاً من موضع إلى آخر. ولعلّ طَريقته في

ملء الصفحة مقتبسة من الأصل الذي ينقل عنه. وهي تسمح ببعض السهو (انظر

الصّفحات المصورة من المخطوطة).

[١٧٢]

وقال ابن المولى (*): [من الكامل]

[١٧٢]

(* ابن المولى المدني، هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى. مولى الأنصار، ثم من بني عمرو بن عوف. شاعرٌ متقدّمٌ مُجيدٌ من مخضرمي الدولتين. كان شاعراً مشهوراً أيام خلافة عبد الملك بن مروان (استخلف من ٦٥ - ٨٦ هـ) وعُمر طويلاً جاوز مئة العام بسنوات كثيرة. ومات عن نحو ١٢٠ مئة وعشرين عاماً أو يزيد.

ومدح بني أمية وبني العباس. وله أخبارٌ باقية مع عبد الملك بن مروان والمهدي العباسي. قال المرزباني عنه: «وأسنّ حتى لحق الدولة العباسية، ومدح جعفر بن سليمان، وقُثم بن العباس ويزيد بن حاتم بن قبيصة. وفي شعره الباقي قصائد وقطع من قصائد في يزيد المهلبي وقومه. وكانت سكناه المدينة، ولكنه تنقل في المدح، فدخل مصر وقصد إلى العراق والشام وغيرها.

وابن المولى شاعرٌ متقنٌ مجودٌ، سهل العبارة، في سلاسة وعفوية وقوة أسر. برع في المديح والثناء والنسيب. وكان - إلى كثرة نسيبه وجودته - عفيفاً، رقيقاً؛ وهو قريب إلى أسلوب جرير وتدقّقه، ونصاعة عبارته وسهولتها.

واشتهر عنه النسيب بـ (ليلي) ولم تكن غير قوسيه، كما ذكر هو عن نفسه في لقاء مع عبد الملك بن مروان!

وكانت وفاته حدود ١٧٠ هـ.

- ولم أجد من علّل ما اشتهر به (ابن المولى) على أن العرب تسمي الجار الخليف: مولى. (الأغاني ٣: ٢٨١، ومعجم الشعراء ٢٤٢، ووفيات الأعيان ٦: ٣٢٥ - ٣٢٦ في أثناء ترجمة يزيد بن حاتم).

المناسبة والتخريج:

القطعة المختارة من قصيدة حسنة جداً أنشدها في يزيد بن حاتم المهلبي. ولم يبق منها في الكتب إلا الثُقول اليسيرة.

- ١ وإذا تُبَاعُ كَرِيمَةٌ أَوْ تُشْتَرَى فِسْوَاكَ بَائِعُهَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرِي
- ٢ وإذا تَوَعَّرْتَ الْمَسَالِكَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا السَّبِيلُ إِلَى نَدَاكَ بِأَوْعَرٍ

= نقل ابن خلكان قال: قال يموت بن المزرع: قال لي الأصمعي - يروي يموت عن رجل راوية بينه وبين الأصمعي - وقد جتته مسلماً إلى ذكر الشعراء المحسنين المداحين من المولدين فقال لي: يا أبا عثمان: ابن المولى من المحسنين المداحين؛ ولقد أسهرني في ليلتي هذه حُسنُ مديحه يزيد بن حاتم حيث يقول:

وإذا تُبَاعُ كَرِيمَةٌ أَوْ تُشْتَرَى فِسْوَاكَ بَائِعُهَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرِي
- والأبيات المختارة من حماسية اختارها أبو تمام (المرزوقي في ١٧٦١ والتبريزي ٤: ١٣٥) ومنها بيتان في معجم الشعراء هما ١، ٣، وزاد بينهما بيتاً هو:

وإذا تَحَيَّلَ مِنْ سَحَابِكَ لَامِعٌ سَبَقَتْ مَخَائِلُهُ يَدَ الْمُسْتَمْطِرِ
والممدوح هو يزيد بن حاتم بن المهلب بن أبي صُفْرة، قال ابن خلكان: وهم أهل بيت كبير اجتمع فيه خلقٌ كثيرٌ من الأعيان الأجداد النُجباء.

وأبو خالد يزيد بن حاتم من الولاة القادة الشجعان أيام الدولة العباسية. ولآه المنصور مصر سنة ١٤٣ هـ (أو سنة ١٤٤ هـ) إلى سنة ١٥٢ هـ. ثم ولاه إفريقية وندبه للقضاء على بعض الفتن، فأقر الأمن، وسار بالناس سيرة حسنة، واستمرَّ ثمة إلى وفاته سنة ١٧٠ هـ. وكان شجاعاً من ذوي الآراء الصائبة، جواداً سرياً ممدحاً. قصده الشعراء فأثابهم وتركوا فيه شعراً كثيراً، عالياً. وهو الذي يقول فيه ربعة الرقي:

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْيَزِيدِيْنَ فِي النَّدَى يَزِيدُ سُلَيْمٍ وَالْأَغْرَابِ بْنِ حَاتِمٍ
- وروى الأصفهاني عن ابن المولى (٣: ٢٨٦) قال: «كنت أمدحُ يزيد بن حاتم من غير أن أعرفه ولا ألقاه فلما ولآه المنصور مصر أخذ على طريق المدينة فلقيته فأنشدته... إلخ». ثم إن ابن المولى رحل إليه إلى مصر ولقيه ومدحه ونال جوائزَه.

شروح:

- (١) «تباع أو تُشترى» أو هنا بمعنى الواو.
- (٢) وإذا توعرت المسالك: «يريد: إذا اشتد الزمان وانسدت الطرق إلى من يجود ويشتهر بفعل المعروف لشمول القحط وإحمال الناس وصارت مسالك الجود وعرة لا يمكن قطعها... كنت =

- ٣ وإذا صَنَعْتَ صَنِيعَةً أتممتها بِيَدَيْنِ لَيْسَ نَدَاهُمَا بِمُكَدَّرٍ
 ٤ وإذا هَمَمْتَ لمعتفيكِ بنائلٍ قال النَّدَى، فأطعته، لك: أَكْثَرُ
 ٥ يا واجِدَ العَرَبِ الذي ما إنْ لهُم من مَذْهَبٍ عنهُ ولا من مَقْصَرٍ

[١٧٣]

وقال حبيب بن أوس الطائي (*) من قصيدة: [من البسيط]

= قريب المأخذ، سهل الفناء، حسن الإقبال على مجتديك، ولم تكن أرضك وعرة المسلك من الحماسة.

(٣) إذا أسديت إلى أحد نعمة أتممتها، ولم تتبعها متاً ولا أذى.

(٤) أي أكثر من عطائه لثلاث يحتاج إلى غيرك.

(٥) المقصر: الكف والإمساك.

[١٧٣]

(*) أبو تمام حبيب بن أوس الطائي (١٨٨ - ٢٣١) الشاعر المشهور، والمصنف البارع. ولد في جاسم من حوران ببلاد الشام، ورحل إلى مصر. ورحل إلى العراق فأكرمه المعتصم وأثابه، ومدحه، وسجل انتصاره على الروم. وولي بريد الموصل فأقام سنتين وتوفي في شرح الشباب؛ ولآه الحسن بن وهب رئيس ديوان الرسائل.

- لأبي تمام ديوان مطبوع. وقد اعتنى به قديماً رواة شعره، وشرّاح كثير منهم الصولي، والتبريزي.

- وصنف كتباً منها: الحماسة، وتعرف بالحماسة الكبرى، والوحشيات وتعرف بالحماسة الصغرى. والكتابان مطبوعان. ولكتاب الحماسة شروح كثيرة منها شرح المرزوقي، وشرح أبي الفتوح الجرجاني نزيل الأندلس، وشرح التبريزي.

وأبو تمام من شعراء المدح المعدودين: استقدمه المعتصم فمدحه، واتصل برجال دولته فمدح ورئى. وهو من رؤوس مذهب الشعر المحدث، وفي أعيان المذهب الشامي.

١ السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْحَدِّ وَاللَّعِبِ

= (الأغاني ١٦: ٣٠٢، تاريخ بغداد ٨: ٢٤٨، شذرات الذهب ٢: ٧٢، خزانة الأدب للبغدادي ١: ٣٥٦، وفيات الأعيان ٢: ١١، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٤: ١٨).

المناسبة والتخريج:

كانت الدولة البيزنطية تتسقط الفرص للانقضاض على أي جزء مكشوف من الدولة العباسية لتعيث فيه الفساد. وفي غمرة اهتمام المعتصم بالقضاء على فتنة بابك خرج ثيوفيل (ثيوفيلوس العموري) إلى مدينة زبطرة (وقد ولد فيها المعتصم أو أمه) فقتل وسي وشوة من بقي فسمّل العيون وسلم الأذان وخرّب المدينة. فبعث المعتصم على الفور جيشاً إلى زبطرة فوجدوا أمرها قد انتهى. فلَمَّا فرغ من أمر بابك - وجيء به فصلبه - استعدّ للخروج إلى حرب الروم (البيزنطيين) بنفسه، مع قواده، وفي مقدمتهم الأفسين.

وكان خُروجه في رمضان ٢٢٣ هـ (يوافق صيف ٧٣٨ م) وتوجه إلى عمورية مسقط رأس ثيوفيل فحطم المدينة حكماً وأحرقها وخرّبها، وألقى في نفوس الروم الهلع والخوف، وعاد إلى سامراء سنة ٣٢٤ هـ مظفراً منصوراً.

وفي الأخبار أن بابك كان قد راسل ثيوفيل ليهاجم الثغور الإسلامية عسى أن يخفف هجومه عنه ضائقة حصاره. ففضى الله تعالى بهزيمة ثيوفيل وأخذ بابك وقتله.

(كتب التواريخ العامة: كالطبري، وابن الأثير - حوادث سنة ٢٢٣).

والأبيات المختارة من قصيدة أبي تمام (ديوانه ١: ٤٠) وهي - كما سبق - في مدح المعتصم بالله العباسي، وذكر فتح عمورية. وقد اختار المصنف من القصيدة الأبيات (١، ٢، ٣، ١١، ١٢، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤).

شروح:

(١) قوله: «في حدّه الحدّ»: الحدّ الأول للسيف، والحدّ الثاني لمعنى الفصل بين الشيتين وكان المنجمون قد حكموا أن المعتصم لا يفتح عمورية، قال في شرح الديوان: وراسلته الروم بأننا نجد في كتبنا أنه لا تُفتح مدينتنا إلا في وقت إدراك التين والعنب، وبيننا وبين ذلك شهر يمنحك من المقام بها البرد والثلج. فافتحتها وكذب مزاعمهم. يقول السيف تفصل بين الحق والباطل.

- ٢ بِيضُ الصَّفَانِحِ لَا سُودَ الصَّحَائِفِ فِي مُتَوْنِهِنَّ جَلَاءُ الشَّكِّ وَالرَّيْبِ
- ٣ وَالْعِلْمُ فِي شَهْبِ الْأَرْمَاحِ لَامِعَةٌ بَيْنَ الْخَمِيسِينَ لَا فِي السَّبْعَةِ الشُّهْبِ
- ٤ فَتَحُ الْفُتُوحِ تَعَالَى أَنْ يُحِيطَ بِهِ نَظْمٌ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ نَثْرٌ مِنَ الْخُطْبِ
- ٥ فَتَحٌ تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لَهُ وَتَبْرُزُ الْأَرْضُ فِي أَثْوَابِهَا الْقُشْبِ
- ٦ تَذْبِيرٌ مُعْتَصِمٌ بِاللَّهِ، مُنْتَقِمٌ لِلَّهِ، مُرْتَقِبٌ فِي اللَّهِ، مُرْتَغِبٌ
- ٧ وَمُطْعَمِ النَّصْرِ لَمْ تَكْهَمْ أَسِنَّتُهُ يَوْمًا وَلَا حُجِبَتْ عَنْ رُوحِ مُحْتَجِبِ
- ٨ لَمْ يَرْمِ قَوْمًا وَلَمْ يَنْهَدْ إِلَى بَلَدٍ إِلَّا تَقَدَّمَهُ جَيْشٌ مِنَ الرُّعْبِ
- ٩ لَوْ لَمْ يَقْدُ جَحْفَلًا يَوْمَ الْوَعَى لَعَدَا مِنْ نَفْسِهِ وَخَدَّهَا فِي جَحْفَلِ لَجِبِ

(٢) الصَّفَانِحُ جمع صفيحة، وهي الحديدَةُ العريضة، والصفيحة: السيف العريض. والصحائف جمع صحيفة (للكتاب وما يكتب عليه).

(٣) يرِدُ الشاعر على المنجمين. لقد تبين أن العلم (المعرفة) بالنصر لا يكون في كتب المنجمين ولكن في رماح الشجعان. والخميس: الجيش.

(٤) فَتَحُ الْفُتُوحِ أي هذا فَتَحُ الْفُتُوحِ. ورواه في الديوان بالنصب، تبييناً لـ (ما) في البيت السابق، وهو:

لَوْ بَيَّنْتَ قَطُّ أَمْرًا قَبْلَ مَوْقِعِهِ لَمْ تُخَفِ مَا حَلَّ بِالْأَوْثَانِ وَالصُّلْبِ

(٥) الْقُشْبُ جمع قشيب وهو الجديد. وتفتح أبواب السماء له: بالغيث والرحمة.

(٦) المرْتَقِبُ: الذي يجعل ما يرقبه بين عينيه كأنه ينظر إليه. ومرتغب اسم فاعل من ارتغب.

(٧) مُطْعَمِ النَّصْرِ: لأنه رزقه، وأصله قولهم مُطْعَمِ الصَّيْدِ. ولم تكههم أي لم تنب: وأصله صفة للسيف الذي لا يقطع.

(٨) نهد ونهص بمعنى.

(٩) الجحفل: الجيش العظيم. واللجب: الصخب الكثير الأصوات.

- ١٠ رَمَى بِكَ اللهُ بُرْجِيئَهَا فَهَدَمَهَا ولو رمى بِكَ غيرُ الله لم يُصِبِ
- ١١ من بَعْدِ ما أَشْبُوها واثقينَ بها والله مِفْتَاحُ بابِ المَعْقِلِ الأَشْبِ
- ١٢ عَدَاكَ حَرُّ الثُّغُورِ المِسْتَضَامَةِ عَن بَرْدِ الثُّغُورِ وَعَن سَلْسَالِها الحَصْبِ
- ١٣ أَجَبْتُهُ مُعَلِّمًا بالسَّيْفِ مُنْصَلِتًا ولو دُعِيَتْ بِغَيْرِ السَّيْفِ لم تُجِبِ
- ١٤ حَتَّى تَرَكْتَ عَمُودَ الشَّرْكِ مُنْعَفِرًا ولم تُعَرِّجْ عِلى الأوتَادِ والطُّنْبِ
- ١٥ لَمَّا رَأَى الحَرْبَ رَأَى العَيْنِ تُوفَلِسُ والحَرْبُ مُسْتَقَّةُ المَعْنَى مِنَ الحَرْبِ
- ١٦ غَدَا يُصَرِّفُ بالأَمْوَالِ جَرِيَّتَها فَعَزَّهُ البَحْرُ ذُو التِّيَّارِ والحَدْبِ
- ١٧ هَيْهَاتَ زُعْزَعَتِ الأَرْضُ الوُقُورُ بِهِ عَن غَزْوِ مُحْتَسِبٍ لا غَزْوِ مُكْتَسِبِ

(١٠) خصَّ الشاعر برجين من أبراج عمورية. وهما اثنان انخرق السور الذي بينهما أول ما انخرق من سورها وكانت بداية خراب المدينة من ثمة. (الطبري ٩: ٦٤).

(١١) يقال: تأشبت الغيضة إذا التفت. والمقصود من بعدما لقفوا حولها الجند وحموها بالرماح (فصارت كالشجر الملتفت).

(١٢) «الثغور» الأولى جمع ثغر العدو (والثغر هو الموضع الذي يخاف أن يأتي العدو منه). والثغور الثانية من ثغر الإنسان. والسلسال: الماء الصافي (السهل الدخول في الخلق). والحصب: الذي فيه الحصى الصغار. أراد بالسلسال: الريق، وجعله حصباً لأن فيه الأسنان. ومعنى عداك: صرفك.

(١٣) مُعَلِّمًا: جاعلاً لنفسه علامة يُعَرِّفُ بها في الحرب (مبالغة في الشجاعة). ورُوي: مُعَلِّمًا.

(١٤) المنعفر: الملتصق بالتُّراب وهو العفر.

(١٥) يُسْتَعْمَلُ «الحَرْبُ» في معنى الغضب وفي معنى ذهاب المال.

(١٦) الحَدْبُ: ارتفاع الماء تارةً وانخفاضه أخرى. والتِّيَّارُ: معظَّمُ الماء. بذل ثيوفيل للمعتصم المال ليرجع عنه، فلم يقبل منه.

(١٧) الهاء في (به) تعود على توفلس. والمقصود في الشطر الثاني عن غزو خليفة محتسب...

١٨ لم يُنْفِقِ الذَّهَبَ المُزْبِي بِكَثْرَتِهِ عَلَى الحَصَى، وَبِهِ فَقِرُّ إِلَى الذَّهَبِ
ب/١٩ / إِنَّ الأَسْوَدَ أَسْوَدَ الغَابِ هَمَّتْهَا يَوْمَ الكَرِيهَةِ فِي المَسْلُوبِ لا السَّلْبِ!

[١٧٤]

وقال أيضاً من قصيدة(*) : [من البسيط]

(١٨) المري: الزائد. ليس بالمعتصم فقر إلى ذهب ملك الروم؛ وإنما هو الردّ على اعتدائه، والفتح.

(١٩) السَّلْبُ: ما يَغْنُمُه المحارب من عدوه. والكريهة: الشديدة من كل شيء، والمراد هنا: الحرب.

في الرواية:

٠٨ في الديوان: لم يغزُ قوماً.

٠١٣ في الديوان: أجبته معلناً. ونبه على رواية المصنّف. وفي الديوان: ولو أجبته بغير السيف.

٠١٩ في الديوان: أسود الغيل همتها.

[١٧٤]

(*) من قصيدة لأبي تمام في ديوانه (١: ٢٣٩) في مدح محمد بن عبد الملك الزيّات، مطلعها:

قد نابت الجزع من أروية النُوبِ واستخقبت جدّة من ربّعها الحَقْبُ

وقد اختار المصنّف منها الأبيات (١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ٢١، ٢٢، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٤٩).

- والممدوح هو أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة، عُرف بابن الزيّات، وزير، كاتب، شاعر من ذوي المكانة العالية في الدولة العباسية أدرك القرنين الثاني والثالث (١٧٣ - ٢٣٣) دبر شؤون دولة المعتصم، ودولة ابنه الواثق. وكان ذكياً، بليغاً، مدبراً.

وفسد ما بينه وبين المتوكل - وهو ولي عهد - لما حاول نقل العهد إلى ابن الواثق؛ ولم يتم تدبيره. فلما ولي المتوكل أسرع إلى نكبته، فعذبه حتى مات (!!).

- ١ لم يجتمع قط في مِضِرٍ ولا بَلَدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَرْوَانَ وَالنُّوْبُ
 ٢ لي من أبي جَعْفَرٍ آخِيَّةٌ سَبَبٌ إن تَبَقَّ يُطَلَّبُ إلى معروفِ السَّبَبِ
 ٣ صَحَّتْ فما يَتَمَارَى مَنْ تَأَمَّلَهَا من فَرَطٍ نَائِلِهِ في أَنَّهَا نَسَبُ
 ٤ أُمَّتْ نَدَاهُ بِإِ العَيْسُ الَّتِي شَهَدَتْ لَهَا السُّرَى وَالْفَيَافِي أَنَّهَا نُجُبُ

= ولا بن الزيات ديوان شعر لطيف الحجم حققه الدكتور جميل سعيد.

(وفيات الأعيان، وتاريخ الطبري ج ٩ وانظر لوفاته: ١٥٨ - ١٥٩، ومعجم الشعراء،
 وتاريخ بغداد ٢: ٣٤٢، وخزانة الأدب ١: ٤٤٦).

المناسبة والتخريج:

كان محمد بن عبد الملك الزيات من أهل الأدب، مقرباً للعلماء والأدباء والشعراء. وقد
 ألف الجاحظ لاسمه بعض كتبه. وأثنى عليه أبو تمام كثيراً. وله فيه الوصف المعجب للقلم.
 وتجاوزت العلاقة بينهما مجرد المديح إلى صداقة وثيقة، فذلك قوله: لي من أبي جعفر آخِيَّةٌ
 سبب...

- وقد اختار المصنّف ثلاثة عشر بيتاً من ستين بيتاً هي أبيات القصيدة.

شروح:

(١) المِضِر: الكورة (منطقة ذات حدود معينة لها استقلال إداري في بعض شؤونها ضمن إطار
 الدولة). وأبو مروان هو عبد الملك والد الممدوح.

والتُّوْب جمع النائبة: وهي ما ينزل من مهام وحوادث، ومثلها النوائب.

(٢) الأصل في الآخية (الآخِيَّة والآخية): حبل يدفن طرفاه في الأرض ويبرز طرفه كالحلقة
 تشدّ فيها الدابة، واستعيرت للحُرمة والذمة وفي عبارات الأساس: «لفلان عند الأمير
 آخية ثابتة».

(٣) لا يشكّ أحد في أنّها سبب (وليس آخوة الصداقة).

(٤) أُمَّتْ: قصدت.

- ٥ رِذْءُ الْخِلَافَةِ فِي الْجُلَى إِذَا نَزَلَتْ وَقَيْمُ الْمُلْكِ لَا الْوَائِي وَلَا النَّصِيبُ
- ٦ جَفْنٌ يَعَافُ لَدِيدَ النَّوْمِ نَاطِرُهُ شَحًّا عَلَيْهَا وَقَلْبٌ حَوْلَهَا يَجِبُ
- ٧ وَزَيْرٌ حَقٌّ، وَوَالِي شُرْطَةٍ، وَرَحَا دِيْوَانِ مُلْكٍ، وَشِيعِيٌّ وَمُحْتَسِبٌ
- ٨ كَالْأَرْحَبِيِّ الْمَذْكِيِّ هَزَّةُ الْمَرَطِيِّ وَالْمَلْعُ وَالْوَخْدُ وَالْتَقْرِيْبُ وَالْحَبَبُ
- ٩ ثَبْتُ الْخِطَابِ إِذَا اصْطَكَّتْ بِمُظْلَمَةٍ فِي رِخْلِهِ أَلْسُنُ الْأَقْوَامِ وَالرُّكْبُ
- ١٠ لَا الْمِنْطِقُ اللَّغْوُ يَزْكُو فِي مَقَاوِمِهِ يَوْمًا وَلَا حُجَّةُ الْمَلْهُوفِ تُسْتَلَبُ

(٥) الرِّذَاءُ: العون. الجُلَى: الأمر العظيم. الوائِي: المقصر. النَّصِيبُ: التَّعَبُ.

(٦) شَحًّا عَلَيْهَا: على الخلافة. وحولها أيضاً. يجب مضارعٌ وجب القلب: خفق، يعني اهتمامه ورعايته وحفاظه.

(٧) يقال هو رَحَا قومه: لسيدهم الذين يعصبون به أمورهم.

- وفي الديوان: شيعي. وفي المخطوطة رسم مشابه ولكن الياء بنقطة واحدة والعين مهملة من النقط، ويصح أن تقرأ فاء وقافاً. وفي نفسي من الكلمة شيء. وقد تتوجه لمعنى أنه شيعة الدولة العباسية أو من شيعتها. وهو تعبير غير مألوف، ولا يصدر عن مثل أبي تمام. ويجرى الكلام عن مناصب مختلفة يضطلع بها أو بمثلها في السَّيطرة على مقاليد الأمور ذلك المدوح.

(٨) الأرحبي: من الإبل: كريمٌ منسوبٌ إلى أرحب. المذكي: الذي جاوز عمره الخامسة. والمرطى: نوعٌ سهلٌ من عَدُوِّ الخيل، قلماً يُستعمل في الإبل. والوخْدُ والمَلْعُ من سير الإبل. والتقريب نوع من السير (يقلُّ استعماله في الجمال). «يقول: هذا المدوح يجمع إصلاح المُلْك كما يجمعُ هذا الأرحبيُّ هذه الأنواع من السَّير».

(٩) اصطكَّتْ: اضطربت. بِمُظْلَمَةٍ: أي بخصلة مُظلمة. واستعار الاصطكاك للسان، وأراد ازدحام الألسن على العقول وتصاكتها فيه.

(١٠) اللغو: الهذرُّ وما لا يُحتاج إليه من الكلام. والمقاوم جمع مقام.

- ١١ كَأَنَّمَا هُوَ فِي نَادِي قَبِيلَتِهِ لا القَلْبُ يَهْفُو ولا الأَحْشَاءُ تَضْطَرِبُ
 ١٢ لا سَوْرَةٌ تُتَّقَى مِنْهُ ولا بَلَةٌ ولا يَحِيفُ رِضَى مِنْهُ ولا غَضَبُ
 ١٣ لا نَجْمَ مِنْ مَعَشِرٍ إِلا وَهَمَّتُهُ عَلَيْكَ دَائِرَةٌ يا أَيُّهَا الْقُطْبُ!

[١٧٥]

وقال أيضاً من قصيدة(*) : [من الطويل]

- (١١) يهفو أي يعثر. يقول: إنَّ المَلْهُوفَ إذا صار إليه يعتقدُ - لعدله وإنصافه - أنه مع ذويه وأنه مجاور لأهله لا يخفق قلبه - كما هي الحال في لقاء الكبار العظام - ولا يقلق حشاه.
 (١٢) سورة الغضب: جدته يقول: إذا غضب لم يحمله غضب على الظلم، ولا يحيف (يظلم) في رضاء ولا غضب.
 (١٣) القطب المعروف في الفلك. شبهه بذلك لأنَّ النجوم (ذوات الشأن) تدور حوله فالأمر له.

[١٧٥]

(*) المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام في ديوانه (٢١٦: ١) في مدح عبد الله بن طاهر مطلعها:
 هَنَّ عَوادِي يَوْسُفَ وَصَوَاجِبُهُ فَعَزَمًا فَعِذْمًا أَذْرَكَ السُّؤْلَ صَاحِبُهُ
 وهي في أربعة وأربعين بيتاً اختار المصنف منها الآبيات (١٥، ١٧، ١٨، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٣١، ٣٢، ٤٤).

- والممدوح هو أبو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي ولاء، (١٨٢ - ٢٣٠) من ولاة العباسيين المشهورين في هذه المدّة، ومن أسرة ذات شأن في الخدمة السلطانية. ولي الشام، ثم مصر، ثم الدّينور، ثم خراسان وأضيف إلى خراسان أقاليم أخرى في ولايته. وتوفي بنيسابور (أو مرو). كان المأمون معجباً به وأوصى به أخاه المعتصم.

- ١ إِلَيْكَ جَزَعْنَا مَغْرِبَ الْمَلِكِ كُلَّمَا وَسَطْنَا مَلَأَ صَلَّتْ عَلَيْكَ سَبَابِيهٖ
- ٢ إِلَى مَلِكٍ لَمْ يُلْقَ كَلِكٌ بِأَسِيهِ عَلَى مَلِكٍ إِلَّا وَلِلذُّلِّ جَانِبُهُ
- ٣ إِلَى سَالِبِ الْجَبَّارِ بَيْضَةَ مُلْكِهِ وَأَمْلُهُ غَادٍ عَلَيْهِ فَسَالِبُهُ
- ٤ سَمَا لِلْعُلَا مِنْ جَانِبَيْهَا كِلَيْهِمَا سُمُو عُبَابِ الْبَحْرِ جَاشَتْ غَوَارِبُهُ
- ٥ فَنَوَّلَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مَنْ يُنِيلُهُ وَحَارَبَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مَنْ يُحَارِبُهُ
- ٦ وَذُو يَقَظَاتٍ مُسْتَمِرٍّ مَرِيرُهَا إِذَا الْخَطْبُ لَاقَاهَا اضْمَحَلَّتْ نَوَائِيهُ
- ٧ فَيَا أَيُّهَا السَّارِي اسْرِ غَيْرَ مُحَاذِرٍ جَنَانَ ظَلَامٍ أَوْ رَدَى أَنْتَ هَائِبُهُ

= وكان عبد الله من الأذكياء الظرفاء والأجواد الكرماء. والشجعان الأنجاد، وكان ممدحاً يثيب الشعراء ويفرض لهم.

(وفيات الأعيان ٣: ٨٣، وتاريخ بغداد ٩: ٤٨٣، والديارات ٨٦ - ٩١، والأغاني وكتب التاريخ العامة: الطبري والكامل وغيرهما).

شروح:

(١) جَزَعُ الْوَادِي: قطعة إلى الجانب الآخر. وَالْمَلَأَ: الأرض الواسعة. وَالسَبَابِيُّ جمع السَّبَبِ: الفجر والمفازة، والأرض البعيدة المستوية.

(٢) كَلِكٌ بِأَسِيهِ: صدره. استعارة للباس وأصله للحيوان.

(٣) بَيْضَةُ مُلْكِهِ: حقيقته، كأنه قال سَالِبٌ مُلْكِهِ. يقول: الممدوح يقهر الأعداء في الحروب ويسلبهم، ولكنه إذا قصده الزائرون الطالبون للأعطيات وهبهم. (سَالِبُهُ): استعار السَّلْبَ للعتاء مجانسةً.

(٤) غَوَارِبُ الْمَوْجِ: أعاليه.

(٦) أَصْلُ الْمَرِيرَةِ: القوة من قوى الجبل؛ ويقال: للحبل مريرة إذا كان دقيقاً شديداً الفتل، ثم قالوا للشيء إذا اضرد وتتابع على حائه واحدة: قد استمر على مريرة.

(٧) عَنِ الْجَنَانِ: ما ستر من ظلمته.

٨ فَقَدْ بَثَّ عَبْدُ اللَّهِ خَوْفَ انْتِقَامِهِ عَلَى اللَّيْلِ حَتَّى مَا تَدْبُّ عَقَارِيهُ

٩ إِذَا مَا امْرُؤٌ أَلْقَى بِرَبِّعِكَ رَحْلَهُ فَقَدْ طَالَبَتْهُ بِالنَّجَاحِ مَطَالِبُهُ

[١٧٦]

وقال أيضاً من قصيدة(*) : [من الطويل]

(٨) دَبَّتِ الْعَقْرَبُ: مَشَتْ مِشْيَتَهَا. ويقال: دَبَّتِ عَقَارِبُ فُلَانٍ أَي سَرَتْ نَمَائِمَهُ.

يقول الشاعر: من كان لا يسري خوفاً وفزعاً فليشر فإن عبد الله (الممدوح) منع أي مخالف أو خارج على القانون. وخصَّ الليل لأنه يكثر فيه الاعتداء وقطع الطريق وما شابه.

تحقيق:

نقل التبريزي في شرح ديوان أبي تمام عند البيت الأول من القطعة أن مقصوده بـ (مغرب الملك) أو (مغرب الشمس): الشام. وهذا بعيد لأن عبد الله بن طاهر انتقل من الشام إلى مصر سنة ٢١١ هـ. وفي وفيات الأعيان ٣: ٨٤ - ٨٥ أن أبا تمام أنشد عبد الله بن طاهر هذه القصيدة وهو في خراسان. وهذا أشبه وأقرب.

في الرواية:

٠١ في الديوان: «جزعنا مغرب الشمس». ونبه على رواية المصنّف.

- وفي الديوان: «هبطنا ملاً» ونبه على رواية المصنّف.

٠٤ في الديوان: «سموّ عباب الماء». ونبه على رواية المصنّف.

[١٧٦]

المناسبة والتخرّيج:

(*) الأبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٣: ٢١) في مدح المعتصم بالله العباسي،
مطلعها:

أَجَلُ أَيُّهَا الرَّبْعُ الَّذِي خَفَّ أَهْلُهُ لَقَدْ أَدْرَكْتَ فِيكَ النَّوَى مَا تُحَاوِلُهُ

- ١ رواجِلُنَا قَدْ بَزَّنَا أَمْرَهَا إِلَى أَنْ حَسِبْنَا أَتُّنَّ رِوَا حِلُّهُ
- ٢ إِذَا خَلَعَ اللَّيْلُ النَّهَارَ رَأَيْتَهَا بِإِزْقَاهَا فِي كُلِّ وَجْهِ تُقَاتِلُهُ
- ٣ إِلَى قُطْبِ الدُّنْيَا الَّذِي لَوْ بِمَدْحِهِ مَدَحْتُ بَنِي الدُّنْيَا كَفَتْهُمْ فِضَائِلُهُ
- ٤ جَلَا ظُلُمَاتِ الظُّلْمِ عَنْ وَجْهِ أُمَّةٍ أَضَاءَ لَهَا مِنْ كَوْكَبِ الْحَقِّ آفِلُهُ
- ٥ لَقَدْ حَانَ مَنْ يُهْدِي سُودَاءَ قَلْبِهِ لِحَدِّ سِنَانٍ فِي يَدِ اللَّهِ عَامِلُهُ
- ٦ إِذَا مَارِقُ بِالْغَدْرِ حَاوَلَ غَدْرَةَ فَذَاكَ حَرِيٌّ أَنْ تَسِيمَ حَلَائِلُهُ
- ٧ آ/٢٠ / وَإِنْ يَبِنُ حَيْطَانًا عَلَيْهِ فَيَأْتِمَا أَوْلَايَكَ عُقَالَاتُهُ لَا مَعَاقِلُهُ

= واختار المصنف من القصيدة - وهي في اثنين وأربعين بيتاً - الأبيات: (١٣)، (١٤)، (١٥)، (١٧)، (٢٦)، (٣٠)، (٣٢)، (٣٤)، (٣٥)، (٣٦)، (٣٧).

شروح:

- (١) قبل هذا البيت بيتان يوضحانه، وهما:
- أتتك أمير المؤمنين وقد أتى عليها آتلا أدمائه وجراولته
وصلن الشرى بالوخد في كل صحصح وبالشهد الموصول والنوم خاذله
- (٢) يقول: تجد في السير إذا أقبل الليل كأنها تقاتله لأن سير النهار أحب إليها. ومعنى أرقلت الإبل: أسرع في سيرها.
- (٣) «قطب الدنيا» على المبالغة؛ يقال فلان قطب قومه: لسيدهم، وهم أقطاب بني فلان.
- (٤) حان: هلك. يقول: إن من وضع نفسه في موضع الخصومة أو العدا للمتعصم فقد حكم بهلاك نفسه.
- (٦) الحلائل جمع الحليلة وهي الزوجة. وآمت: أصبحت بلا زوج كناية عن قتله أو موته.
- (٧) المعائل جمع المعقل: المكان يتمنع به أو الحصن. والعقالات جمع عقال: داء يصيب الخيل. يقول: إن من خرج عليك فامتنع بحصن أو جبل كان معقله وبالأعلى عليه وسبباً في هلاكه (لأنحصاره فيه والإمكان منه!).

- ٨ بِيْمْنِ أَبِي إِسْحَاقَ طَالَتْ يَدُ الْهُدَى وَقَامَتْ قَنَاةُ الدِّينِ وَاشْتَدَّ كَاهِلُهُ
 ٩ هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أَيِّ النَّوَاجِي أَتَيْتُهُ فَلَجَّتُهُ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ سَاحِلُهُ
 ١٠ تَعَوَّدَ بَسْطَ الْكَفِّ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ دَعَاها لِقَبْضٍ لَمْ تُجِبْهُ أَنْامِلُهُ
 ١١ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ لَجَادَ بِهَا فَلَيْتَقِي اللَّهَ سَائِلُهُ!

تحقيق:

في الديوان (شرح التبريزي) ٣: ٢٥ أثبت المحقق في عجز البيت الثاني من الأبيات المختارة: «يارقاهما من كل وجه تقابله». والصواب: «تقاتله» لأن الشارح شرح على هذا الرسم، وهو شرح الصولي وروايته. وقد نبه في الحاشية على طرّة في إحدى النسخ تقول إن الرواية من خط الشاعر «تقابله».

- وقد وردت الكلمة في مخطوطتنا مهملة فأثبت رواية الديوان تقاتله. وهي عندي أقوى. وهي عبارة الصولي:

«يقول: إن هذه الرّواحل تجدّ في السّير إذا أقبل الليل كأنها تقاتله؛ لأن سير النّهار أحبّ إليها. و (تقابله) بالباء تدلّ على أن سير الليل أحبّ إليها مجدّها في الإرقال».

في الرواية:

٠٣ في الديوان: «الذي لو بفضلته»، ونبه على رواية المصنّف.

٠٨ في الديوان: «طالت يد العُلا»، ونبه على رواية المصنّف.

٠٩ في الديوان: «هو اليمّ» ونبه على رواية «البحر».

٠١٠ في الديوان: «ثناها لقبض»، ولم ينبّه.

٠١١ في الديوان: «غير روحه»، ولم ينبّه.

[١٧٧]

وقال أيضاً من قصيدة(*) : [من الطويل]

- ١ إذا العيسُ لاقَتْ بي أبا دُلفٍ فقدَ تقَطَعَ ما بيّني وبَيْنَ النّوائِبِ
- ٢ تكادُ مغانِيه تَهشُّ عِراضُها فترَكِبُ من شوقٍ إلى كُلِّ راجِبِ
- ٣ يرى أفبَحَ الأشياءِ أوبَةَ آمِلٍ كَسْتُهُ يَدُ المأمولِ حُلَّةَ خائبِ
- ٤ وأحسنُ من نورٍ يفتَحُه النّدى بياضُ العطايا في سوادِ المطالبِ

[١٧٧]

(*) المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ١: ١٩٨) في مدح أبي دُلف القاسم بن عيسى العجلي ومطلعها :

على مثلها من أزْبُعِ ومَلاعِبِ أذيلتْ مَصُوناتُ الدُموعِ السَّواكِبِ
وأبياتها خمسة وأربعون بيتاً اختار المصنّف منها: (١٤، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٤٢، ٤٣).

- وقد سبقت الإشارة إلى أبي دُلف العجلي فقد كان جواداً مُمدحاً، مفتوح الأبواب للشُعراء. وكان شاعراً أديباً أيضاً.

شروح :

(٢) العِراضُ جمع عِرضة وهي ساحة الدّار، واستعارَ لها الهشاشة: البشر والأرجحة. يقول: لو أمكن لدياره وأرضه أن تخرج لتلقى الوافدين لفعلت؛ مبالغة في نسبة الهشاشة بالضيف إلى المدوح.

(٤) نقل في حاشية الديوان من شرح الخارزنجي: «يقول: أحسنُ من نور ينوره الشجر والنبات فتفتحهُ أكف الندى بياض العطايا أي سرورها وضيائها في سواد المطالب؛ لأنها مظلمة حتى يبيّن لطالبتها نجحهُ أو خيبته: والشطر الثاني ورد في شعر الأخطل».

- ٥ إذا افتخرت يوماً تيمم بقوسها وزادت على ما وطلدت من مناقب
 ٦ فأنتم بذي قار أمالت سيوفكم عروش الذين استرهنوا قوس حاجب
 ٧ مكارم جلت في علو كاتما تحاول ثاراً عند بعض الكواكب
 ٨ ولو كان يفنى الشعر أفناه ما قرث حياضك منه في العصور الذواهب
 ٩ ولكنته صوب العقول إذا انجلت سحائب منه أعقبت سحائب

(٦-٥) حاجب هو حاجب بن زرارة الدارمي التيمي. ولقوس حاجب خبر؛ فقد أصاب تيمماً قحط، بدعاء النبي ﷺ على مضر «اللهم اشدد وطأتك على مضر وابعث عليهم سنين كسني يوسف». فتوالت عليهم الجدوب سبع سنين - وفي ديوان لبيد إشارة إلى هذا أيضاً - فلما رأى حاجب الشدة على قومه أشار على قومه بالرحيل والتزول عند سيف البحر في أرض طيبة ولكنها في حماية كسرى. فوفد حاجب على كسرى، وقبل شروطه، وعوضه من رهائن عينها برهن قوسه؛ فكانت تيمم تفخر بذلك أي قبول قوسه، ففي ذلك كناية عن مكانته وسيادته.

وأما الإشارة إلى ذي قار فلأن الممدوح عجلي وكان رئيس العرب في يوم ذي قار سيار بن حنظلة العجلي. وفيه قال النبي ﷺ: «هذا أول يوم انتصفت العرب من العجم فيه، وبي نصرُوا».

(٨-٩) هذان البيتان من خمسة أبيات في خاتمة القصيدة ذكر الشاعر فيها شعره، وأطرى شاعريته.

- ما قرث حياضك أي: ما جمعت. يقول: إنكم أشرف من قديم، ولو كان يفنى الشعر لفني لكثرة ما مدحتم به منذ الزمان القديم. وفي شرح الخارزنجي: لو كان للشعر فناءً لأفناه كثرة عطائك قبل وبعد، ولكنه مما صببت عقول الشعراء وأذهانهم، فإذا انكشفت سحائب من ذلك أعقبتها سحائب من الشعر؛ فلا فناء له.

في الرواية:

٥٣ في الديوان: «أوبه آيب» ونبه على رواية: أمل.

[١٧٨]

وقال أيضاً من قصيدة(*) : [من الكامل]

١ إن الذي خلق الخلائق قائماً أقواتها لتصرف الأخراس
٢ فالأرض معروف السماء قري لها وبنو الرجاء لهم بنو العباس

٠٤ في الديوان: «يفتحة الصبا». ونبه. والذي في المخطوطة: تفتحه الندى. وأثبت رواية الباء.

٠٧ في الديوان: «كأتما» ونبه على: «كأتما» أيضاً.

[١٧٨]

(*) المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٢: ٢٤٢) في مدح أحمد بن المعتصم، مطلعها:
ما في وقوفك ساعة من باسٍ نقضي ذمام الأربع الأدراس
وهي في أربعة وثلاثين بيتاً، اختار منها الآبيات (١١، ١٢، ١٥، ١٦، ١٨، ٢١، ٢٢،
٢٣، ٢٤، ٢٥) وأهمل - كعادته في باب المديح - المقدمة الطللية الغزلية.

- والمدروح: أحمد بن المعتصم، قال ابن حزم في حقه: «كان جليلاً في نفسه، مقدماً في
قومه؛ وكان يعقوب بن إسحاق الكندي أخص الناس به، وهو الذي مدحه حبيب
بقصيدته التي أولها:

* ما في وقوفك ساعة من باس * »

شروح:

(١) الأخراس جمع الخرس: الدهر أي خلق الخلائق، وقدّر لهم أقواتهم على كل حال، وكُلّ
زمان. والمعنى مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾ [فصلت: ٤١/
١٠].

(٢) معروف السماء: المطر. وبنو الرجاء: ذوو المصالح وأرباب الحوائج. ولعلّ أبا تمام سابق
إلى هذه الإضافة.

- ٣ هَدَأْتُ عَلَى تَأْمِيلِ أَحْمَدِ هَمِّي وَأَطَافَ تَقْلِيدِي بِهِ وَقِيَاسِي
- ٤ بِالْمُجْتَبِيِ وَالْمُصْطَفِيِ وَالْمُشْتَرِيِ لِلْحَمْدِ، وَالْحَالِيِ بِهِ، وَالْكَاسِيِ
- ٥ فَرَعٌ نَمَا مِنْ هَاشِمٍ فِي ثُرْبَةٍ كَانَ الْكَفِيُّ لَهَا مِنْ الْأَغْرَاسِ
- ٦ نَوْرُ الْعَرَارَةِ نَوْرُهُ وَنَسِيمُهُ نَشْرُ الْخُزَامِيِ فِي اخْضِرَارِ الْآسِ
- ٧ أَبْلَيْتَ هَذَا الْمَجْدَ أَبْعَدَ غَايَةٍ فِيهِ وَأَكْرَمَ شَيْمَةً وَنَحَّاسِ
- ٨ إِقْدَامَ عَمْرٍو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ فِي حَلِمٍ أَحْنَفٍ فِي ذَكَاءِ إِيَّاسِ
- ٩ لَا تُنْكِرُوا ضَرْبِي لَهُ مَنْ دُونَهُ مَثَلًا شُرُودًا فِي النَّدَى وَالْبَاسِ
- ١٠ فَاللَّهُ قَدْ ضَرَبَ الْأَقْلَّ لِنُورِهِ مَثَلًا مِنَ الْمَشْكَاةِ وَالنَّبْرَاسِ

(٣) القياس ضد التقليد. يقول: «جمعت بين هذين الأمرين في قصد هذا المدوح؛ وكانت همتي مضطربة، فقسست ونظرت إلى أقوال الناس فأدياني إليه فلما صرفت أجلي إليه هدأت همتي».

(٤) قرئت المجتبى والمصطفى أيضاً بصيغة اسم المفعول.

(٥) الكفو والكفيء: المماثل في الحسب والشرف.

(٦) العرار: بهار البرّ (نبت طيب الريح) أو هو النرجس البرّي. والخزامى: جنس زهر من فصيلة الزنبقيات طيب الرائحة. والآس: نبت عطري، دائم الخضرة.

(٧) النحاس: الطبيعة. وأبلى فلان فلاناً نعمةً: أسداها إليه.

(٨) عمرو بن معدي كرب: الشاعر الفارس صاحب الصمصامة؛ وحاتم الطائي؛ وإياس بن معاوية القاضي الشهير وكان فطناً ذكياً يظنّ الشيء فيأتي كما ظن؛ وكل واحد منهم مضرب المثل في بابه.

(٩-١٠) هذين البيتين من القصيدة خبر؛ فقد سمع الكندي الفيلسوف القصيدة فعلق على ما سبق منها: «الأمير أكبر في كل شيء مما شبهته به» فعمل أبو تمام هذين البيتين وزادهما في القصيدة من وقته (على البديهة) فعجب أحمد بن المعتصم وجميع من حضره من فطنته وذكائه وأضعف جائزته.

- والمثل الشُّرود: السائر في البلاد.

[١٧٩]

وقال أيضاً^(*)، وتُروى لبكر بن النَّطَّاح^(**):

- والإشارة في البيت العاشر إلى الآية ٣٥ من سورة النور ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِثْكَوْرٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾. والمشكاة: الكوة غير النافذة. والتبراسُ: المصباح.

في الرواية:

٥٤ في الديوان: «بالمجتبى والمصطفى، والمستري». الأوليان على اسم المفعول، والثالثة على اسم الفاعل. وهي بالسّين. قال في الشرح: المستري من السّرو والسّراة، تقول: استريت الشيء، إذا أخذته سرّية.

- ولكنّ المحقق روى رواية المصنّف في الحاشية من بعض النسخ. وهي كذلك في كتاب (النظام في شرح شعر المتنبّي وأبي تمام).

[١٧٩]

(*) المناسبة والتخريج:

القطعة في ديوان أبي تمام (٣٠٩: ١) وهي ثمة في خمسة أبيات كرواية المصنّف. والقطعة في مدح مالك بن طوق.

- وفي بعض نسخ الديوان أنّ القطعة رويت لغير أبي تمام.

- والقطعة في شعر بكر بن النطاح المجموع (مجلة المورد - المجلد الأول - العدد الثالث ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م) جمع الأستاذ غازي النقاش. وقد خرجها في حواشيه مفصلاً (حواشي القطعة ١٢) وقال: ولكن البارودي - أي في مختاراته - نسبها خطأ لأبي تمام. قلت: بل هي من الشعر المتداخل النسبة. وقد وردت في ديوان أبي تمام.

- وكان (مالك بن طوق) من ممدوحى كلا الشّاعرين.

(**) بكر بن النَّطَّاح من رجال القرن الهجري الثاني. نشأ في اليمامة. ويبدو أنه قضى شيئاً من حياته صُعلوكاً فاتكاً يقطع الطريق. وبقي معه - بعد أن أعرض عن تلك الصعلكة - كثير من معاني الفروسية وطبائعها. وقد انتقل الشاعر من اليمامة إلى البصرة، ثم استقرّ في =

- ١ أَقُولُ لِمُرْتَادِ النَّدَى عِنْدَ مَالِكٍ تَعَوَّذَ بِجَذْوَى مَالِكٍ وَصِلَاتِهِ
- ٢ فَتَى جَعَلَ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ سَرِيعاً إِلَى الْمُنْتَأَحِ قَبْلَ عِدَاتِهِ
- ٣ وَلَوْ قَصَّرَتْ أَمْوَالُهُ عَنِ سَمَاحَةٍ لَقَاسَمَ مَنْ يَرْجُوهُ شَطَرَ حَيَاتِهِ
- ٤ وَلَوْ لَمْ يَجِدْ فِي قِسْمَةِ الْعُمْرِ حِيلَةً وَجَازَ لَهُ الْإِعْطَاءُ مِنْ حَسَنَاتِهِ
- ٥ لَجَادَ بِهَا مِنْ غَيْرِ كُفْرِ بِرَبِّهِ وَأَسَاهُمْ مِنْ صَوْمِهِ وَصَلَاتِهِ

= بغداد. ولقي أضرابه من الشعراء، ومدح الكبراء مثل أبي دلف العجلي ومالك بن طوق ويزيد بن يزيد الشيباني. وانتقل إلى الكُرج (حيث كان أبو دلف). وتوفي سنة ١٩٢ هـ وكفر في شعر بكر: المديح والهجاء والغزل. وفي شعره عصبية لريبعة.

وكان للضولي (أبي بكر) كتاب اختيار شعر بكر بن النطاح. وليس ديوانه مما بقي من التراث العربي.

(طبقات ابن المعتز ٢١٧، وتاريخ بغداد ٧: ٩٠، والبداية والنهاية ١٠: ٢٠٨، والأغاني ٣٦: ١٩، وسمط اللآلي ٥١٩).

شروح:

(١) مالك هو أبو كلثوم مالك بن طوق بن عَتَابِ التَغْلِبِيِّ (ت ٢٥٩ هـ) عُمَرُ طَوِيلًا وَكَانَ أَمِيرًا مِنَ الْأَشْرَافِ الْفُرْسَانَ الْأَجْوَادِ. وَكَانَ فَصِيحًا، يَقُولُ الشَّعْرَ، مُمَدِّحًا. وَيَعْرِفُ بِصَاحِبِ الرَّحْبَةِ (رَحْبَةُ مَالِكِ بَنَاهَا أَيَّامَ الرَّشِيدِ، بِمُسَاعَدَتِهِ). وَوَلِيَ إِمْرَةَ دِمَشْقَ أَيَّامَ الْمُتَوَكِّلِ.

(فوات الوفيات ٣: ٢٣١، ودول الإسلام ١: ١٢٣، ومعجم البلدان (رحبة مالك)، والنجوم الزاهرة ٣: ٢٠، وشرح مقامات الحريري ١: ١٤٥).

- وأصل المُرْتَادِ الَّذِي يَطْلُبُ الْكَلَاءَ، ثُمَّ اتَّسَعَتْ لَطَالِبِ كُلِّ شَيْءٍ.

المنتاح: طالب العطاء.

[١٨٠]

وقال أيضاً من قصيدة(*) : [من الكامل]

١ / مَنْ كَانَ مَرْعَى عَزْمِهِ وَهُمُومِهِ رَوْضُ الْأَمَانِي لَمْ يَزَلْ مَهْزُولا
٢ بِالسَّكْسَكِيِّ الْمَاتِعِيِّ تَمَتَّتَتْ هِمَمٌ ثَنَّتْ طَرْفَ الزَّمَانِ كَلِيلًا

[١٨٠]

(*) الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٣: ٦٧) من ثلاثين بيتاً في مدح نوح بن عمرو السكسكي مَظْلَعُهَا :

يَوْمَ الْفِرَاقِ لَقَدْ خُلِقْتَ طَوِيلاً لَمْ تُبْقِ لِي جَلْدًا وَلَا مَغْقُولًا
واختار المصنّف منها ثمانية هي (١٢، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٩، ٣٠).

- والمدوح هو نوح بن عمرو السكسكي الحمصي. ولأبي تمام فيه مديح، وثناء في بعض أبنائه. والسكسكي نسبة إلى السكاسك. وعرف به ابن حزم تعريفاً سريعاً (الجمهرة ٤٣٢) فقال بعد ترجمة حويّ بن ماته من بني عامر من السكاسك: «ومن ولده: نوح بن عمرو الذي مدحه حبيب بقوله:

* يَوْمَ الْفِرَاقِ لَقَدْ خُلِقْتَ طَوِيلاً * «

وخاطبه أبو تمام في بعض شعره بالأمير (ديوانه ١: ٣٤٠).

شروح :

- (١) البيت الأول هنا موصول بأبيات هي نقلة بين المطلع الغزلي والغرض المذجي. وقبلة:
لا تأخذيني بالزمانِ فليس لي تبعاً ولست على الزمانِ كفيلاً
من زاحف الأيام ثم عبأها غير القناعة لم يزل مفلولاً!
(٢) من هنا يبدأ المديح. وقول الشاعر: «الماتعي» نسبة إلى جدّه الأعلى، فهو: «نوح بن عمرو ابن حويّ بن عمرو بن حويّ بن ماته».
والكليل: الضعيف.

- ٣ لا تَدْعُونَ نُوحَ بْنَ عَمْرٍو دَعْوَةً لِلخَطْبِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ جَلِيلًا
- ٤ يَقْظُ إِذَا مَا الْمُشْكِلَاتُ عَرُوتُهُ أَلْفَيْتُهُ الْمُتَبَسِّمَ الْبُهْلُولَا
- ٥ ثَبُتُ الْمَقَامِ يَرَى الْقَبِيلَةَ وَاحِدًا وَيُرَى فَيَحْسَبُهُ الْقَبِيلُ قَبِيلًا
- ٦ كَمْ وَقَعَةَ لَكَ فِي الْمَكَارِمِ ضَخْمَةً غَادَرْتَ فِيهَا مَا مَلَكَتْ قَتِيلًا
- ٧ فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِجَبَلِ نُوحٍ مُعْصِمًا تَلْقَاهُ حَبْلًا بِالنَّدَى مَوْضُولًا
- ٨ ذَاكَ الَّذِي إِنْ كَانَ خَلَّكَ لَمْ تَقُلْ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُنْجِذْهُ خَلِيلًا

(٤) البهلول: البسيد الجامع لكل خير. ومن معانيها الضحك. وقد كرر أبو تمام هذه الصفة في مدحه.

(٥) أي إذا زلت أقدام الرجال كان ثابت القدم. يصف شجاعته وإقدامه.

(٦) يقول هو لا يبقى المال بين يديه طويلاً. كلما دعا منادي الندى أنفق ما في يديه لم يبق منه شيئاً.

(٧) أعصم بيده: أمسك بها.

(٨) العبارة قرآنية؛ في سورة ﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيْلًا ﴿٧٧﴾ يَوَلَّتْ لَيْتَنِي لَوْ أَخَذْتُ فَلَانًا حَلِيلًا ﴿٧٨﴾﴾ [الفرقان: ٢٥/٢٧-٢٨].

في الرواية:

٠٦ في الديوان: «في المكارم فخمة». ونبه على رواية المصنف.

٠٧ في الديوان: «اشدد يديك». ولم ينبه.

تحقيق:

في المخطوطة في البيت السادس وردت الكلمة الأخيرة مهملة. وفي الديوان: «غادرت فيها ما ملكت قتيلاً». بالفاء. ولم يشرحه التبريزي ولا المحقق.

- والفتيل: ما يكون في شق النواة. ويُمثل بها وبالتقير (النكتة التي في ظهر النواة) للشيء التافه الحقيق.

قلت: قرأت الكلمة (قتيلاً) بالقاف؛ لمناسبة كلمة (وقعة) في أول البيت، ولتقضى المعنى مجملًا.

[١٨١]

وقال أيضاً من قصيدة(*):

[من الطويل]

- ١ هَانَ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ وَتَفْعَلَا وَنَذْكُرَ بَعْضَ الْفَضْلِ مِنْكَ وَتُفْضِلَا
- ٢ أبا جَعْفَرَ أَجْرَيْتَ فِي كُلِّ تَلْعَةٍ لَنَا جَعْفَرًا مِنْ فَيْضِ كَفِّكَ سَلْسَلَا
- ٣ فَكَمْ قَدْ أَثَرْنَا مِنْ نَوَالِكَ مَعِدِنَا وَكَمْ قَدْ بَنَيْنَا فِي ظِلَالِكَ مَعْقِلَا
- ٤ رَدَدْتَ الْمُنَى حُضْرًا تَشَى عُصُونَهَا عَلَيْنَا وَأَطَلَقْتَ الرَّجَاءَ الْمَكْبَلَا
- ٥ وَمَا يَلْحَظُ الْعَافِي جَدَاكَ مُؤَمَّلًا سِوَى لَحْظَةٍ حَتَّى يَرُوحَ مُؤَمَّلَا

[١٨١]

(*) المناسبة والتخريج:

الآيات من قصيدة لأبي تمام في مدح محمد بن عبد الملك الزيات وعِتابه (ديوانه ٣: ٩٨) ومطلعها البيت الأول المختار هنا.

وانتقى المصنف تسعة عشر بيتاً من اثنين وخمسين، والمختار منها هو (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٢١، ٢٣، ٣٥، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩).

- وقد سبق التعريفُ بابنِ الزِّيَّاتِ في حواشي القطعة [١٧٤].

شروح:

(١) في شرح الديوان: «لقد هان علينا أن نسأل بالقول وتعطي أنت بالفعل، وغدحك ببعض ما فيك من الفضائل وتكافئنا بالإفضال علينا».

(٢) التَّلْعَةُ تَقَالُ لِمَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ، وَلِمَا انْهَبَطَ (ضدّ).

وَالْجَعْفَرُ: النَّهْرُ عَامَّةً، أَوْ النَّهْرُ الْمَلَّانُ.

(٣) المعدن (حيث توجد) الجواهر من ذهب ونحوه. و (أثرنا) من الإثارة.

(٤) المكبّل: المقيد، من (الكبّل) بفتح الكاف، وقد تُكسّر.

(٥) العافي: طالب المعروف. والجدا: العطاء.

- ٦ لقد زِدَتْ أَوْضَاحِي امْتِدَاداً ولم أكنُ بهيماً ولا أُرْضِي من الأَرْضِ مَجْهَلاً
 ٧ ولكنْ أَيْادٍ صَادَقْتَنِي جِسَامُهَا أَغْرَفَاؤْفَتِ بِي أَغْرَ مَحْجَلاً
 ٨ إِذَا أَحْسَنَ الأَقْوَامُ أن يَتَطَوَّلُوا بِلا مِنَّةٍ أَحْسَنْتُ أن تَتَطَوَّلَا
 ٩ وَجَدْنَاكَ أُنْدَى من رِجَالِ أَنَامِلًا وَأَحْسَنَ في الحَاجَاتِ وَجْهًا وَأَجْمَلًا
 ١٠ تُضِيءُ إِذَا اسْوَدَّ الزَّمَانُ وَبَعْضُهُم يَرى المَوْتَ أن يَنْهَلَّ أو يَتَهَلَّلًا
 ١١ فوالله ما آتَيْكَ إِلا فَرِيضَةً وَآتَى جَمِيعَ النَّاسِ إِلا تَنْفُلاً
 ١٢ وَإِنَّ صَرِيحَ الحَزْمِ والعَزْمِ لامرئٍ إِذَا أدْرَكَتْهُ الشَّمْسُ أن يَتَحَوَّلَا

(٦) الأوضح جمع وضح: البياض. والبهيم - من الخيل - الذي ليس به وضح ولا يخالط لونه لون آخر يقول: رفعتني وشهرتني بين الناس، لأنهم يصفون الفرس إذا كان أبلق بالشهرة. وهذا كقول أبي نخيلة لمسلمة بن عبد الملك:

ونبّهت لي ذكرى وما كان خاملاً ولكن بعض الذكر أنبّه من بغض
 وضرب الأرض المجهل مثلاً للخمول.

(٧) يقول: إن الممدوح وجده أغرّ فزاده حجولاً.

(٨) يقال تطوّل عليه: أي امتنّ وتفضل؛ والتطوّل محمود؛ ويقال تطاول بفضله: لمعنى تفضل وتكبر؛ والتطاول عادة غير محمود عندهم.

(٩) يقال: أندى بدأ من البحر، وما شابه، للمبالغة في الوصف بالكرم. وذكر الشاعر الأنامل.

(١٠) انهلّ: انصب. والانهلال للمطر، واستعاره للجود. والتهلل: الاستبشار. يقول: إته نعم الملجأ في صعوبة الزمان؛ وزاد وصفه تمكيناً بذكر غيره ممن يخالف طريقته.

(١١) أي: «وما آتى جميع الناس». جعل قصده فريضة على حين جعل قصد الناس (أي من هم دونه في المنزلة وإن كرموا) نافلة.

(١٢) في شرح التبريزي: «أي إذا بلغته الشمس وقد استغنى عنها أو خاف التأذي بها أن يتحوّل».

- ١٣ لئن هَمَمِي أَوْجَدْتَنِي فِي تَقَلُّبِي مَالاً لَقَدْ أَفْقَدْتَنِي مِنْكَ مَوْئِلاً
 ١٤ وَإِنْ عَفْتُ أَمْرًا مُدْبِرَ الْوَجْهِ إِنِّي لِأَتْرُكُ حِطًّا فِي فِنَائِكَ مُقْبِلاً
 ١٥ وَإِنْ كُنْتُ أَخْطُو سَاحَةَ الْمَحْلِ إِنِّي لِأَتْرُكُ رَوْضًا مِنْ جَدَاكَ وَجَدُولاً
 ١٦ فَوَاللَّهِ لَا أَنْفُكَ أَهْدِي شَوَارِدًا إِلَيْكَ يُحْمَلْنَ الشَّنَاءَ الْمَنَحَّلَا
 ١٧ نَخَالُ بِهِ بُزْدًا عَلَّيْكَ مُحَبَّرًا وَتَحَسَّبُهُ عِقْدًا عَلَّيْكَ مُفَصَّلَا
 ١٨ أَلَذُّ مِنَ السَّلْوَى وَأَطْيَبُ نَفْحَةً مِنَ الْمِسْكِ مَفْتُوقًا وَأَيْسَرُ مَحْمَلَا

- (١٣) يمجّد الشاعر في عودته عن المدوح إلى وطنه مرجعاً ومالاً ولكنه يفقد ملجأ وملاذاً.
 (١٤) يقول: لئن غادرت هذه البلدة وجعلتها وراء ظهري لقد فقدت منك ما لا أعوضه.
 (١٦) الأبيات الأخيرة للشاعر في وصف شعره! ويتلوها في الديوان ثلاثة أآخر. وجعل الشاعر قصائد شوارد لأنها تسير (تنتشر) في الآفاق.
 (١٧) حَبَّرَ الشعر: حسّنه وتبيّنه، (وحَبَّرَ البُزْد - الثوب - حسّنه وزيّنه). والعقد المفضّل: الذي وضع بين كل لؤلؤتين فيه خرزة.
 (١٨) السَّلْوَى: العسل، وطائر أبيض كالسُّمان. ويقال: فتق الدهن وغيره: طيّبه وخلطه بعود وغيره ومنه: المسك الفتيق. قال في الشرح: «أيسر محملاً» لأن القليل منه يكفي صاحبه.

في الرواية:

- ٥٤ في الديوان: «رجعت المني». ونبه على رواية المصنّف.
 ٥٥ في الديوان: «حتى يؤوب مؤملاً». ونبه على رواية المصنّف.
 ٥٨ في الديوان: «أن يتناولوا» ولم ينبّه. ولكنّ الشارح شرح وكأنّه يشير في بعض الشرح إلى رواية الديوان.
 ٥١١ في الديوان: ووالله. ولم ينبّه.
 ٥١٢ في الديوان:
 وَإِنَّ صَرِيحَ الرَّأْيِ وَالْحَرَمِ لَامْرِي إِذَا بَلَغَهُ الشَّمْسُ أَنْ يَكْحُولَا
 ٥١٤ في الديوان: «وإن رمت أمراً... لأترك حطاً...» ونبه على رواية المصنّف.

١٩ أَخَفَّ عَلَى رُوحٍ وَأَثْقَلَ قِيَمَةً وَأَقْصَرَ فِي سَمْعِ الْجَلِيسِ وَأَطْوَلَا

[١٨٢]

وقال أيضاً^(١): [من الكامل]

١ كُفِّي وَعَاكِ فَإِنِّي لَكَ قَالٍ لَيْسَتْ هَوَادِي عَزَمَتِي بِتَوَالٍ

١٦ في الديوان: «ووالله لا أنفك..».

١٩ في الديوان: «أخفت على قلب..». ونبه على رواية المصنّف.

[١٨٢]

(١) المناسبة والتخريج:

القصيدة لأبي تمام في ديوانه (٧٧:٣) في مَدْحِ الْحَسَنِ بْنِ رَجَاءٍ؛ اختارها المصنّف كاملةً. - والمدوح هو أبو عليّ الحسن بن رجاء بن أبي الضّحّاك، من كبار كتّاب صدر الدولة العباسيّة نبغ شأنه أيام المأمون فرفعه وأعلى منزلته. وكان أبوه رجاء على خراج دمشق. ومدحه أبو تمام. وللبُحْتَرِيِّ قصيدة في هجائه (ديوانه: ٢٣٤٦).

- وكان الحسن معجباً بأبي تمام. روى المبرد قال: ما سمعت الحسن بن رجاء ذكرَ أبا تمامٍ قطّ إلا قال ذلك أبو التّمَامِ؛ وما رأيتُ أعلم بكلّ شيءٍ منه.

- وفي (إعتاب الكتاب) لابن الأبار أن إسماعيل بن بلبل حين تقلّد الوزارة ولّى الحسن بن رجاء أصبهان فانتقل إليها. وكان إسماعيل قد تولّى الوزارة سنة ٢٦٥ هـ استوزره الموفق لأخيه المعتمد إلى أن قبض عليه المعتضد سنة ٢٧٨ هـ. وفي خبر أن محمد بن سعد الرقيّ كان كاتباً للحسن.

وللحسن بن رجاء شعرٌ قليل، جيّد. وكان ديوانه - كما في الفهرسة - خمسون ورقة. (أخبار أبي تمام ١٦٧، إعتاب الكتاب ١٦٨، الفهرسة لابن النديم ١٩٢، وتاريخ الطبري).

شروح:

(١) الوعى: الصّوت والجلبّة. وهوادي الخيل: مُتقدّماتها. والتوالي جمع التالي وهو من خيل السباق الذي يجيء ثالثاً.

- ٢ أنا ذُو عَرَفْتِ فَإِنْ عَرَّتْكَ جَهَالَةٌ فَأَنَا الْمُقِيمُ قِيَامَةَ الْعُدَالِ
- ٣ عَطَفَتْ مَلَامَتَهَا عَلَى ابْنِ مُلَمَّةٍ كَالسَّيْفِ جَابِ الصَّبْرِ شَخَتْ الْآلِ
- ٤ آ/٢١ / عَادَتْ لَهُ أَيَامُهُ مُسْوَدَّةٌ حَتَّى تَوَهَّمَهُمْ أَتَهَنَّ لِيَالِ
- ٥ لَا تُنْكَرِي عَظْلَ الْكَرِيمِ مِنَ الْغِنَى فَالسَّيْلُ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ الْعَالِي
- ٦ وَتَبْصِرِي حَبَبَ الرُّكَابِ يَنْصُهَا نُحْيِي الْقَرِيضَ [إِلَى] مُمَيِّتِ الْمَالِ
- ٧ لَمَّا بَلَّغْنَا سَاحَةَ الْحَسَنِ انْقَضَى عَنَّا تَمَلُّكَ دَوْلَةِ الْإِنْحَالِ
- ٨ بَسَطَ الرَّجَاءَ لَنَا بِرَغْمِ نَوَائِبِ كَثُرَتْ بَيْنَ مَصَارِعِ الْأَمَالِ
- ٩ أَعْلَى عَذَارَى الشُّعْرِ أَنَّ مُهُورَهَا عِنْدَ الْكَرِيمِ إِذَا رَحُضْنَ غَوَالِ
- ١٠ تَرْدُ الظُّنُونِ بِهِ عَلَى تَضْدِيقِهَا وَيُحَكِّمُ الْأَمَالَ فِي الْأَمْوَالِ
- ١١ أَضْحَى سَمِيَّ أَبِيكَ فَيْكَ مُصَدِّقًا بِأَجَلِ فَائِدَةٍ وَأَيْمَنِ فَاإِ

(٢) «ذو» عند الطائنين بمعنى: الذي.

(٣) الملممة: النازلة والحادثة. جعل نفسه ابن ملمة تعبيراً عن التجربة والخبرة. والجاب: الغليظ. والشخت: الدقيق. والآل: الشخص. يقول: «استحكمت صبري ودق جسمي لمعانة العناء فيها».

(٤) الكريم لا يغتني (لا يثبت المال في يديه) وهو كالمكان العالي (والشريف في مرتبة عالية أيضاً) لا يستقر فيه شيء من ماء السيل.

(٦) نصّ الناقة: استحبتها، واستخرج أقصى سيرها. ونحوي القريض (الشعر) الشاعر يعني نفسه. وطابق بين الإحياء والإماتة.

(٩) «جعل قصائد الشعر عذارى، وعطاءه مهورها».

(١٠) «أي من ظنّ به ظناً من الخير، وأمل تأملاً، جاء ظنّه على مثل ما ظنّ وأمل؛ فالممدوح لا يخيب أمل قاصديه».

(١١) الممدوح يصدق رجاء الأملين. والفأل تُهمز وتسهل، وأكثر ما تستعمل الفأل في الخير.

١٢ ورَأَيْتَنِي فَسَأَلْتَ نَفْسَكَ سَيِّبَهَا لِي، ثُمَّ جُدْتَ، وما انتظرت سُؤالي!
١٣ كالغَيْثِ لَيْسَ لَهُ أُرِيدَ عَمَامُهُ ولم يُرَدَّ بُدٌّ مِنَ التَّهْطَالِ

[١٨٣]

وقال أيضاً من قصيدة (*): [من الوافر]

في الرواية:

٠٩ في الديوان: «وإن رخصن غوال» ونَبّه على رواية المصنّف.

٠١٣ في الديوان: «أو لم يرد بدّ...». ولم ينبّه.

[١٨٣]

(*) المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام في مدح أحمد بن أبي دُوَاد، مطلعها (الديوان
:٣٦٩:١)

سقى عهدَ الحمى سبَلُ العهدِ وروّضَ حاضرٍ منهُ وبَاد
وهي في واحد وخمسين بيتاً اختار المصنّف منها (٧، ٨، ٩، ١٠، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥،
١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١).

وفي الديوان في مقدمة القصيدة: وقال يمدحه، ويعتذرُ إليه.

- والممدوح هو: أبو عبد الله أحمد بن أبي دُوَاد، الإيادي من القضاة، العلماء الفصحاء
ومن كبار رجال المعتزلة في زمانه، وكانَ شاعراً مُجيداً، عارفاً بالأخبار والأنساب.

رشحه يحيى بن أكثم لمجالسة المأمون وكان في حاشيته وأوصى به المعتصم فجعله قاضي
قضائه، واستمر على مكانته عند الواثق، والمتوكل؛ وفُلج ابن أبي دُوَاد، فقدم ابنه محمداً
للخدمة فلم تحمد سيرته. وأدركته غصبة من المتوكل فصادرها. وكانت وفاته مفلوجاً سنة
٢٤٠ هـ. وكانت ولادته سنة ١٦٠ هـ.

ونقل ابن خلكان عن أبي بكر بن دريد قال: «كان ابن أبي دُوَاد موالفاً لأهل الأدب من
أيّ بلد كانوا وكان قد ضمّ منهم جماعة يُعولهم ويؤمنهم...».

- ١ بِزُهُرٍ وَالْحُدَاقِ وَآلِ بُرَيْدٍ وَرَثَ فِي كُلِّ صَالِحَةٍ زَنَادِي
 ٢ وَإِنْ يَكُ مِنْ بَنِي أَدَدٍ جَنَاحِي فَإِنَّ أَثِيثَ رِيثِي مِنْ إِيَادِ
 ٣ غَدَوْتُ بِهِمْ أَمَدًا ذَوِيَّ ظِلًّا وَأَكْثَرَ مَنْ وَرَائِي مَاءً وَادِ
 ٤ هُمْ عَظْمُ الْأَثَافِي مِنْ نِزَارٍ وَأَهْلُ الْهَضْبِ مِنْهَا وَالنُّجَادِ
 ٥ إِذَا حُدَّتْ الْقَبَائِلُ سَاجَلُوهُمْ فَلَيْتَهُمْ بَنُو الدَّهْرِ التَّلَادِ
 ٦ تُفَرِّجُ عَنْهُمْ الْعَمْرَاتِ بِنِضِّ جِلَادٍ تَحْتَ قَسْطَلَةِ الْجِلَادِ

= (وفيات الأعيان ١: ٨١، تاريخ بغداد ٤: ١٤١، شذرات الذهب ٢: ٩٣، العبر ١: ٤٣١، البداية والنهاية ١٠: ٣١٩).

شروح:

(١) في شرح أبي العلاء: «هؤلاء قبائل من إياد. وحُذَاقَةٌ رهط أبي دُوَادٍ الشاعر وهو حُذَاقَةٌ بن زُهر بن إياد».

- وقوله ورت زنادي يقال: وري الزند: اتقنت ناره.

(٢) هو أدد بن زَيد بن كهلان بن سبأ. يقول: «إِنْ يَكُ جَنَاحِي فِي هَوْلَاءِ فَإِنَّ هَوْلَاءِ رَاشُونِي يَعْنِي إِيَادًا».

(٣) يقول: «غَدَوْتُ بِهِمْ أَطْوَلَ أَصْحَابِي وَنَظْرَائِي وَأَكْثَرَهُمْ مَالًا وَعِزًّا».

(٤) عَظْمُ الْأَثَافِي - وَرُوي عَظْمِي الْأَثَافِي - يريد ثلاثة الأثافي: أي الداهية. وهم أهل الهضب والنجد لأنهم ينزلون تلك الأماكن العالية، أو هو مثل الهضاب والنجد لأعالي القوم.

(٥) سَاجَلُوهُمْ: باروهم في الشرف.

(٦) قال المرزوقي: «أَي تَكشِفُ النَوَائِبَ وَالشَّدَائِدَ عَنْهُمْ رِجَالٌ كَرَامٌ أَجْلَادٌ تَحْتَ عُبارِ المِجَالِدَةِ، أَي المِضَارِبَةِ».

- ٧ وَحَشُو حَوَادِثِ الْأَيَّامِ مِنْهُمْ مَعَايِلُ مُظَرَّدٍ وَيَنُوطِرَادِ
 ٨ لَهْمُ جَهْلُ السَّبَاعِ إِذَا الْمَنَايَا تَمَشَّتْ فِي الْقَنَا وَحُلُومُ عَادِ
 ٩ لَقَدْ أَنْسَتْ مَسَاوِيَّ كُلِّ دَهْرٍ مَحَاسِنُ أَحْمَدِ بْنِ أَبِي دُوَادِ
 ١٠ مَتَى تَحْلُلُ بِهِ تَحْلُلُ جَنَاباً رَضِيعاً لِلسَّوَارِي وَالْعَوَادِي
 ١١ تُرَشِّحُ نِعْمَةَ الْأَيَّامِ فِيهِ وَتَقَسِّمُ فِيهِ أَزْزَاقَ الْعِبَادِ
 ١٢ وَمَا اشْتَبَهَتْ طَرِيقُ الْعُرْفِ إِلَّا هَدَاكَ لِقِبْلَةِ الْمَغْرُوفِ هَادِ
 ١٣ وَمَا سَافَرْتُ فِي الْآفَاقِ إِلَّا وَمِنْ جَدْوَاكَ رَاحِلَتِي وَزَادِي
 ١٤ مُقِيمُ الظَّنِّ عِنْدَكَ وَالْأَمَانِي وَإِنْ قَلِقْتُ رِكَابِي فِي الْبِلَادِ

(٧) بنو طراد: أي يُكثرون المطاردة في الحرب. ومُظَرَّد من قولك: أطرَدْتُ الرَّجُلَ إِذَا جَعَلْتَهُ طَرِيداً.

(٨) «قال في الشرح: جرت عادة العرب أن يصفوا عاداً بِالْحِلْمِ». هكذا فيه.

(١٠) قال ابن المستوفي: «جعل ناحيته التي ينزل بها قد أرضعتها السَّوَارِي وَالْعَوَادِي».

السَّوَارِي: السحب التي تسري ليلاً، وَالْعَوَادِي التي تغدو بكرة؛ وَإِذَا كَانَ جَنَابُهُ رَضِيعاً لهما فعل فعلهما.

(١١) «أصل التَّرْشِيحِ: تربية الوحشيَّة ولدها، وتعليمها إِيَّاهُ المَشْيَ. ثم يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ».

في الرواية:

٠٤ في الديوان: «هم عُظْمَى». رتبته على رواية «عُظْم».

٠١٢ في الديوان: «طريق المجد». ولم يثبت.

[١٨٤]

وقال أيضاً من قصيدة(*) : [من الخفيف]

- ١ دَيْمَةٌ سَمَحَةُ الْقِيَادِ سَكُوبٌ مُسْتَغِيثٌ بِهَا الثَّرَى الْمَكْرُوبُ
- ٢ لَوْ سَعَتْ بُقْعَةٌ لِإِعْظَامِ نُعْمَى لَسَعَى نَحْوَهَا الْمَكَانُ الْجَدِيدُ
- ٣ لَدَّ شُؤْبُوبِهَا وَطَابَتْ فَلَوْ تَسَدَّ طِيعُ قَامَتْ فَعَاتَبَتْهَا الْقُلُوبُ!
- ٤ فَهُوَ مَاءٌ يَجْرِي وَمَاءٌ يَلِيهِ وَعَزَالٍ تَنْشَأُ، وَأُخْرَى تَذُوبُ

[١٨٤]

(*) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ١: ٢٩٢) في مدح محمد بن الهيثم بن شبانة، وهي في ثمانية عشر بيتاً انتقى منها المصنف عشرة أبيات؛ وهي: (١، ٢، ٣، ٤، ٧، ٨، ٩، ١٢، ١٥، ١٦).

- والممدوح هو أبو الحسين محمد بن الهيثم بن شبانة الخراساني، المروزي. مدحه أبو تمام بأكثر من قصيدة، ولكن البحري هجاه (ديوانه: ٢٠٢٨) ترجيحاً، فقد قال في قطعة سيئة الهجاء:

ولقد ذكرت البيض تأخذ دزعه فذكرت عرض محمد بن الهيثم
(تراجع حاشية محقق ديوان البحري. وفيه (ابن شبانة) بالياء، وهو سهو من المحقق؛ وإنما هو ابن شبانة).

شروح:

(١) يقول: «إن الثرى المكروب يستغيث إليها من عطشه لتمطره». والديمة: مطر يدوم أياماً.

(٣) الشؤبوب: الدفعة من المطر.

(٤) العزالي والعزالي جمع العزلاء: مصب الماء من أسفل الراوية والقربة والمزادة. ويشبه بانصبابه اتساع المطر وأندفاقه.

- ٥ أَيْهَا الْغَيْثُ حَيِّ أَهْلًا بِمَغْدَا كَ وَعِنْدَ السُّرَى وَحِينَ تَتُوبُ
 ٦ لَأَبِي جَعْفَرٍ خَلَائِقُ يَحْكِي هِنَّ قَدْ يُشْبِهُ النَّجِيبَ النَّجِيبُ
 ٧ أَنْتَ فِينَا فِي ذَا الْأَوَانِ غَرِيبٌ وَهُوَ فِينَا فِي كُلِّ وَقْتٍ غَرِيبٌ
 ٨ ب/٢١ / خُلُقٌ مُشْرِقٌ وَرَأْيٌ حُسَامٌ وَوِدَادٌ عَذْبٌ وَرِيحٌ جَنْوُبٌ
 ٩ مَا التَّقَى وَفَرُهُ وَنَائِلُهُ مُذْ كَانَ إِلَّا وَوَفَرُهُ الْمَغْلُوبُ
 ١٠ فَهُوَ مُذْنٍ لِلْجُودِ؛ وَهُوَ بَغِيضٌ، وَهُوَ مُقْصٍ لِلْمَالِ؛ وَهُوَ حَبِيبٌ!

[١٨٥]

وقال أيضاً مِنْ قصيدة(*):

[من الكامل]

- (٥) مغدى اسم مكان من (غدا)، واسم زمان: وهو المقصود هنا. أراد: حيِّ بمغداك أهلاً؛ أي وقت مغداك.
 (٦) في حاشية الديوان (١: ٢٩١) أن إحدى النسخ جعلت القصيدة في أبي جعفر محمد بن آدم الرّازي.
 (٧) قوله «أنت فينا» الخطاب للمطر. وقوله «وهو فينا» الإشارة إلى المدوح.
 (٨) قوله «ريح جنّوب» أي ناحية المدوح تُغني، كما أن الجنوب تأتي بالغيث وبها يكون الخصب.
 (١٠) «هو مُذْنٍ للجود من نفسه إكراماً له - وهو بغيض عند غيره. ومُقْصٍ للمال، مبعّد له من نفسه وهو حبيب إلى الناس».

[١٨٥]

(*) المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ١: ٤٠٥) في مدح خالد بن زيد بن يزيد الشيباني مطلعها:
 طللَ الجميعِ لقد عَفَوْتَ بحميديا وكفى على رُزئي بِذاك شهيدا

- ١ فَاظْلُبْ هُدُوءًا فِي التَّقَلُّبِ وَاسْتَثِرْ بِالْعَيْسِ مِنْ تَحْتِ السُّهَادِ هُجُودًا
 ٢ مِنْ كُلِّ مُعْطِيَةٍ عَلَى عِلَلِ الشَّرَى وَخَدًا يَبِيْتُ النَّوْمُ عَنْهُ شَرِيدًا
 ٣ تَجْرِي بِمُنْصَلِتٍ يَظَلُّ إِذَا وَنَى ضَرْبَاؤُهُ حِلْسًا لَهَا وَقُتُودًا
 ٤ جَعَلَ الدُّجَى جَمَلًا؛ وَوَدَّعَ رَاضِيًا بِالْهُونِ يَتَّخِذُ الْقَعُودَ قَعُودًا

وهي في خمسين بيتاً اختار المصنف منها أربعة عشر بيتاً هي: (١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٦).

- والمدوح هو خالد بن يزيد بن يزيد الشيباني، أحد أفراد هذه الأسرة النابغة التي توالى رجالها على الولاية والقيادة في الدولتين الأموية والعباسية.

ولي مصر للمأمون وخرج عنها لخلاف مع عبيد الله السري، فولاه الموصل، وزاده ديار ربيعة كلها واستمر إلى أيام الواثق. وتجهز لقتال المنتقذين على الدولة بإرمينية فمات في بعض الطريق سنة ٢٣٠ هـ وكان خالد بن يزيد من ممدوحى أبي تمام - وغيره - وله رثاء جيد فيه.

(جمهرة ابن حزم ٣٢٦، الولاة والقضاة ١٧٤، أخبار أبي تمام ١٠٧، ١٥٨، ١٦٣، البيان والتبيين ١: ٣٤٢).

شروح:

- (١) «أي اطلب بالحركة في الأسفار سكوناً ودعةً فيما بعد، وبالأرق نوماً. وقوله: بالعیس أي بركوب العيس. وقوله: «من تحت السُّهاد» أي: من تحت الصَّبْرِ على السُّهاد».
- (٢) العَلَلُ في الشرب يكون بعد النَّهْلِ؛ يعني إسراءً بعد إسراء. وروي (عِلَلِ الشَّرَى) يعني الهزال الذي يكون مع الشرى المتتابع، والتَّعَبُ وما شابه ذلك. الوَخْدُ: ضرب من السير.
- (٣) المنصلت: الماضي في الأمر، والحِلْسُ: كساء رقيق على ظهر الدابة تحت البردعة وشبهها؛ ويقال فيه (الحلْس). يقول إنه أَلَفَ ظهور العيس فكانه قَتُودٌ لها. والضَّرْبَاءُ (جمع ضريب): النُّظْرَاءُ.

(٤) من قولهم: «اتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلًا». والقَعُودُ من الإبل أول ما يُرَكَبُ (الفِتَى السَّن). يقول إنّه أسرى (سافر ليلاً) وخلف وراءه من كان يَرْضَى بالهُوانِ ويلزمُ بيته ولا يسعى لشأن حياته.

- ٥ طَلَبْتُ ربيعَ رَبِيعَةَ الْمُهمِي لها فورَدَنْ ظِلَّ ظِلَّهَا مَمْدُودَا
 ٦ بَكَرِيَّهَا، عَلَوِيَّهَا، صَغْبِيَّهَا أَلْ حِضْنِي شَيْبَانِيَّهَا الصُّنْدِيدَا
 ٧ ذُهْلِيَّهَا، مُرِّيَّهَا، مَطْرِيَّهَا يُمْنِي يَدَيْهَا خَالِدَ بْنَ يَزِيدَا
 ٨ نَسَبًا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى نُورًا وَمِنْ فَلَقِ الصَّبَاحِ عَمُودَا
 ٩ عُرْيَانَ لَا يَكْبُؤُ دَلِيلٌ مِنْ عَمَى فِيهِ، وَلَا يَبْغِي عَلَيْهِ شُهُودَا
 ١٠ شَرَفٌ عَلَى أَوَّلِ الزَّمَانِ وَإِنَّمَا خَلَقَ الْمُنَاسِبَ مَا يَكُونُ جَدِيدَا
 ١١ لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ نَبْعَةِ نُجْدِيَّةٍ عَلَوِيَّةٍ لَطَنَّتْ عُودَكَ عُودَا
 ١٢ مَطَرٌ أَبُوكَ أَبُو أَهْلَةٍ وَائِلٍ مَلَأَ الْبَسِيطَةَ عُدَّةً وَعَدِيدَا

(٥) جعل المدوح ربيعاً. و (ربيعة) القبيلة المعروفة. والمهمي أي المحسن الكثير الماء.

وإذا رُوِيَ (المهمي) كان من أمهيت الحبل إذا أرخته (طولت في الرسن).

(٦) يشير الشاعر إلى نسب المدوح، وهو شيباني، وفي نسبه (جمهرة ابن حزم ٣١٦): «شيبان بن ذهل بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل». وعلبة هو الحِصْن. (ابن حزم ٣١٤).

- والصنديد: السيد الشجاع.

(٧) نسب المدوح القريب (ابن حزم ٣٢٦) خالد بن يزيد بن مزيد بن عبد الله بن مطر بن شريك بن الصُّلب (وهو عمرو) بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل.

(٨) في الأساس: «ضرب الفجرُ بعموده، وهو الصُّبحُ المستطير. وفي الحديث: أول وقت الفجر إذا أشقَّ عمود الصُّبح».

(٩) استعار العُري للشهرة. جعل النسب عُرياناً لشهرة آبائه.

(١٠) قال: لأن النسب الجديد أشبه بالخلق لا يؤبه له.

(١١) كان آباؤه يجلون نُجْدًا، فنسبهم إلى نجد.

- قال المرزوقي في شرح البيت: «لولا أتى أعرف أضلك - وأنه كالتبع في الشجر - لظننتُ أصلك من طيبة العود الذي يتبخَّر به».

(١٢) يعني أبوك كأنه أبو أهلة في شرفهم.

١٣ أَكْفَاؤُهُ تَلِدُ الرَّجَالَ وَإِنَّمَا وَلَدَ الْحَتُوفُ أَسَاوِدًا وَأَسُودًا
١٤ وَرَثُوا الْأُبُوءَ وَالْحُظُوظَ فَأَضْبَحُوا جَمَعُوا جُدُودًا فِي الْعُلَا وَجُدُودًا

[١٨٦]

وقال أيضاً من قصيدة(*) : [من الطويل]

(١٣) في الديوان: «أكفاءه تلد الرجال». قال في الشرح:

«يقول: الرجال تلد رجالاً مثلها. وجعل رهط الممدوح حتوفاً يلدون أساوداً وأسوداً. أي هم حتوف أعدائهم». وفي نسخة ابن المستوفي (ولَدَ الحتوف)، بنصب الحتوف على المفعول لأجله. وتكون (أساوداً وأسوداً) على البدل.

(١٤) الجدود الأولى: آباء الآباء. والجدود الثانية: الحظوظ.

قال المرزوقي: حصل لهؤلاء القوم وراثة شرف النسب ومُسَاعَدَةُ القدر؛ فجمعوا آباءً أشرافاً وحظوظاً ضخاماً.

في الرواية:

٠١ في الديوان: «فاطلب هدوءاً بالتثقل» ولم ينبه على رواية المصنف. وفيه: «من بعد الشهاد هُجوداً» ولم يُنَبِّه.

٠٣ في الديوان: «تخدي». ولم ينبه.

٠٨ في الديوان: «نسب». ونبه.

٠١٣ في الديوان: «أكفاءه». ولم ينبه.

[١٨٦]

(*) المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٢: ٣١٩) في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف النُّعْرِي، مظنَّعها.

أما إنه لولا الخليط المودع وربع عفا منه مصيف ومربع

- ١ لقد آسَفَ الأعداءَ مُجْدُ ابنِ يُوسِفَ وذُو النَّقْصِ في الدُّنيا بِذِي الفَضْلِ مُوَلِّعُ
 ٢ هُوَ السَّيْلُ إنْ واجَهْتَهُ انْقَدَتْ طَوْعَهُ وتَقْتَادُهُ من جانِبَيْهِ فَيَتَّبِعُ
 ٣ وَلَمْ أَرَ نَفْعاً عندَ مَنْ لَيْسَ ضائِراً ولم أَرُ ضِراً عندَ مَنْ لَيْسَ يَنْفَعُ
 ٤ رَأَى البُخْلَ مِنْ كُلِّ فَطِيحاً فَعافَهُ على أَنَّهُ مِنْهُ أَمْرٌ وَأَفْطَعُ
 ٥ وَكُلُّ كُسُوفٍ في الدَّراريِّ شُنْعَةٌ وَلَكِنَّهُ في الشَّمْسِ والبَدْرِ أَشْنَعُ

= وهي في واحد وخمسين بيتاً اختار المصنّف منها اثني عشر بيتاً هي: (٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٢٧، ٣٣، ٣٤، ٣٨، ٤٣، ٤٦، ٤٧، ٤٩).

- والمدوح هو أبو سعيد محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الطائي، من أهل مرو، ويعرف بالثغري لكثرة ملازمته الثغور. من كبار رجال الدولة العباسية وقوادها المظفرين. كانت له شهرة ومكانة منذ أيام المأمون، واعتمد عليه المعتصم، ثم الواثق، ومات فجأة في أيام المتوكل سنة ٢٣٦ هـ، معقوداً له من المتوكل على إرمينية وأذربيجان. وكان لابنه بعده عند العباسيين مكانة وظهور، وعقد المتوكل له على ولاية أبيه.

وكان رجلاً شجاعاً، ذكياً؛ وكان إلى ذلك ممدحاً، مدحه أبو تمام والبحري. ورثاه البحري.

(تاريخ الطبري ج ٨ و ٩، والكامل في التاريخ، والبداية والنهاية ١٠: ٣١٥).

شروح:

- (١) آسَفَهُ: أغضبه، وجعله يأسف.
 (٢) لا يمكن معاندة المدوح؛ ولا يُنال المراد منه بالعنف، فإذا لُوِينَ نِيلَ منه المراد. وضرب مثلاً بالسيل:
 (٣) ضائر: اسم فاعل من ضاره: يضيره.
 (٤) «منه» أي من المدوح. يستفطعُ البُخْلُ من غيره، ويراه في نفسه أفتع وأقبح.
 (٥) الدراري: جمع دَرِيٍّ؛ وهو من النجوم والكواكب: المُضِيء. واستعار الشاعر الكسوف للنجم؛ وأصله للشمس والقمر.

- ٦ وَيَوْمٍ يَظَلُّ الْعِرْزُ يَحْفَظُ وَسَطَهُ بِسُمْرِ الْعَوَالِي وَالنُّفُوسُ تُضَيِّعُ
 ٧ مَصِيفٍ مِنَ الْهَيْجَا وَمِنْ جَاغِمِ الْوَعَى وَلَكِنَّهُ مِنْ وَايِلِ الدَّمِ مَرِيعُ
 ٨ شَقَّقَتْ إِلَى جَبَّارِهِ حَوْمَةَ الْوَعَى وَقَنَّعَتْهُ بِالسَّيْفِ وَهُوَ مُقَنَّعُ
 ٩ أَظَلَّتْكَ أَمَالِي فِي الْبَطْشِ قُوَّةٌ وَفِي السَّهْمِ تَسْدِيدٌ وَفِي الْقَوْسِ مَنَزَعُ
 ١٠ رَأَيْتُ رَجَائِي فِيكَ وَحَدَّكَ هِمَّةً وَلَكِنَّهُ فِي سَائِرِ النَّاسِ مَظْمَعُ
 ١١ وَكَمْ عَائِرٍ مِنَّا أَخَذَتْ بِضَبْعِهِ فَأَضْحَى لَهُ فِي قُلَّةِ الْخَطْبِ مَظْلَعُ
 ١٢ وَمَا السَّيْفُ إِلَّا زُبْرَةٌ لَوْ تَرَكَتَهُ عَلَى الْخِلْقَةِ الْأُولَى لَمَا كَانَ يَقْطَعُ!

(٧) وصف يوم معركة. فهو من احتدام القتال كأيام القيظ حرارة، وهو من الدماء كأيام الربيع المتدفقة المياه. (قال في شرح الديوان: لأن الأمطار تكون في الربيع).

(٨) قنعه بالسيف (والسوط): علاه به.

(٩) المنزع: المكان الذي ينزع منه.

- قوله: «وفي السهم تسديد» أي إن رميت أصبت.

(١١) الضبغ: العُصْد؛ ويقال: أخذ بضبعه إذا أعانه. وقلة المجد: أعلاه.

- يقول: هذا العائر الذي أعنته صار يدافع عن الناس بماله وجاهه. ويقال فيه مُدَافِعٌ بعد أن كان يقال فيه مُدْفَعٌ. وتتمة الشرح إشارة إلى بيت في الديوان بعد الحادي عشر، وهو قوله:

فصارَ اسْمُهُ فِي النَّائِبَاتِ مُدَافِعاً وَكَانَ اسْمُهُ مِنْ قَبْلُ وَهُوَ مُدْفَعٌ
 وَالمُدْفَعُ، الَّذِي يُدْفَعُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ اسْتِضْعَافاً وَاسْتِهَانَةً.

(١٢) الزُبْرَةُ: القطعة من الحديد.

- يقول: هذا المُدْفَعُ لَمَّا أَعْنَتْهُ صَارَ مُدَافِعاً، وَكَانَ كَالْقِطْعَةِ مِنَ الْحَدِيدِ إِذَا صَنَعَهَا الصَّانِعُ صَارَتْ سِيفاً يَقْطَعُ.

[١٨٧]

وقال أيضاً من قصيدة (*) : [من الكامل]

- ١ عِنْدِي مِنَ الْأَيَّامِ مَا لَوْ أَنَّهُ بِإِزَاءِ شَارِبِ مُرْقِدٍ مَا غَمَّضَا
 ٢ / ما عَوْضَ الصَّبْرَ امْرُؤٌ إِلَّا رَأَى مَا فَاتَهُ دُونَ الَّذِي قَدْ عَوْضَا ١/٢٢
 ٣ يَا أَحْمَدَ بْنَ أَبِي دُوَادٍ دَعْوَةٌ ذَلَّتْ بِشُكْرِكَ لِي وَكَانَتْ رِيضَا
 ٤ كَمْ مَحْضَرٍ لَكَ مُرْتَضَى لَمْ تَدْخُرْ مَحْمُودَةً عِنْدَ الْإِمَامِ الْمُرْتَضَى

[١٨٧]

(*) المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٢: ٣٠٣) في مدح أحمد بن أبي دُوَادٍ، في خمسة وعشرين بيتاً، أولها:

أَهْلُوكِ أَضْحَوْا شَاخِصًا وَمَقْوُضًا وَمُزْمَمًا يَصِفُ النَّوَى وَمُعْرَضًا

واختار المصنّف الآبيات (٧، ٩، ١٠، ١٣، ١٥، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢١).

شروح:

(١) المرقد: المَنُوم (من شراب وما يشبهه). يقول: إن ما اجتمع له من جهة الأيام لو أصاب أحداً لأهمه وشغله ولا تمتنع المرقد من التأثير فيه من شدة تأثره!

(٣) الرِيض من الأضداد: فهي التي رِيضت والتي لم تُرَض. قال المعري: «أي أدعوك دعوة» انقادت وذلت لي بما لزميني من شكرك وكانت صعبة وممتنعة عليّ إذا استعملتها في غيرك؛ أي أدعوك ولم أذعُ غيرك. وقال الخارزنجي: «أدعوك دعوة» ذلت وخفت على لساني بعد أن كانت تغيرت وصعبت ولم ينطق بها اللسان لِمَا بلغني من شكرك لي.

(٤) قال المرزوقي: «أي كم محضر جميل مرتضى لك لم يطر عن الإمام فيخفى عليه، ولكنه نشر له حتى أحاط به».

- ٥ قَدْ كَانَ صَوَّحَ بَيْتُ كُلِّ قَرَارَةٍ حَتَّى تَرَوَّحَ فِي ثَرَاكَ وَرَوَّضَا
 ٦ أَمَّا الْقَرِيضُ فَقَدْ جَذَبَتْ بِضَبْعِهِ جَذَبَ الرَّشَاءِ مُصْرِحًا وَمُعْرَضًا
 ٧ أَحْيَيْتَهُ، وَلَخَلْتُ أَنِّي لَا أَرَى شَيْئًا يَعُودُ إِلَى الْحَيَاةِ وَقَدْ قَضَى
 ٨ وَحَمَلَتْ عِبَاءَ الدَّهْرِ مُعْتَمِدًا عَلَى قَدَمٍ وَقَاكَ أَمِينُهَا أَنْ تَدَحْضَا
 ٩ ثِفْلًا لَوْ أَنَّ مُتَالِعًا حَمَلَ اسْمَهُ لَا جِسْمَهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَنْهَضَا!

(٥) صَوَّحَ النبت: تم يبسه. وَتَرَوَّحَ: أصابه ندى أو بردٌ عليه الليل فاخضرَ بعدما يبس. والقَرَارَةُ: المطمئن المستقر من الأرض، أو القاع المستدير.

(٦) يقال: أخذ بضبعه وجذب بضبعه: إذا نوه باسمه. يقول: رفعت الشعر مرّة بعطائك الذي صرحت به، ومرّة بشفاعتك وتعريضك للخليفة.

(٨) الأمين: القويّ. والدَّحْضُ: الزَّلَل.

(٩) متالع: جبل (وذكر ياقوت أكثر من جبل سمي بهذا الاسم).

في الرواية:

١٠١ في الديوان: «أضحى بشاربٍ مُرقد». ونبه على رواية المصنّف.

١٠٤ في الديوان: «لم يدخر محموده». ونبه. وفي إحدى نسخ مخطوطة الديوان عن رواية المصنّف هذه «وهو الصحيح».

٧: في الديوان: «أحييته وظنت أنّي لا أرى..» ونبه.

١٠٨ في الديوان: «وحملت عبء المجد». ونبه.

[١٨٨]

وقال أيضاً من قصيدة(*) : [من الطويل]

- ١ وَأزَوْعَ لَا يُلْقِي المَقَالِيدَ لِأَمْرِي وَكُلُّ أَمْرِي يُلْقِي لَهُ بِالمَقَالِيدِ
- ٢ لَهُ كِبْرِيَاءُ المُشْتَرِي وَسُعودُهُ وَسَطْوَةٌ بِهْرَامٍ وَظَرْفُ عُطَارِدِ
- ٣ أَعْرُ، يَدَاهُ فُرْضَتَا كُلِّ طَالِبٍ وَجَدْوَاهُ وَقَفْتُ فِي سَبِيلِ المَحَامِدِ
- ٤ فَتَى لَمْ يُقِمَ فَرْدًا لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَلَا نَائِلٍ إِلَّا كَفَى كُلَّ قَاعِدِ
- ٥ وَلَا اشْتَدَّتِ الأَيَامُ إِلَّا أَلَانَهَا أَشْمٌ شَدِيدُ الوَطْءِ فَوْقَ الشَّدَائِدِ
- ٦ غَدَا قاصِداً لِلْحَمْدِ حَتَّى أَصَابَهُ وَكَمَ مِنْ مُصِيبٍ قَضَدُهُ غَيْرُ قاصِدِ

[١٨٨]

(*) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٢: ٥٠) في مدح أبي الحسين محمد بن الهيثم بن شبانة. واختار المصنف منها الآيات (١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٧، ٢١، ٢٢).

ومطلع القصيدة:

قَفُّوا جَدِّدُوا مِنْ عَهْدِكُمْ بِالمَعَاهِدِ وَإِنْ هِيَ لَمْ تَسْمَعْ لِنَشْدَانٍ نَاشِدِ

- وقد سبقت الإشارة إلى محمد بن الهيثم في القطعة [١٨٤].

شروح :

(١) الأروع: الرجل الحديد الفؤاد، الحبي النفس الذكي، الذي تعجبك شجاعته. المقلد (الفتاح) وتجمع على المقلاد والمقاليد. والمقلاد: المفتاح أيضاً وجمعها مقاليد. أي هو لا يُدْعَن لأحد.

(٢) بهرام: المريخ. يشير إلى ما زعموه من خصائص الكواكب.

(٣) فُرُضَتَانِ: تشية فُرُضَةٍ وهو المَرْقَأُ. أي ينزل الوافدون وطالبو الخير على الممدوح.

(٦) قوله: «وكم من مُصِيبٍ...» أي: يُصِيبُهُ بِحُظٍّ لَا بِعَقْلٍ.

- ٧ يَصُدُّ عَنِ الدُّنْيَا إِذَا عَنَّ سُوْدُدٌ وَلَوْ بَرَزَتْ فِي زِيِّ عَذْرَاءٍ نَاهِدٍ
٨ إِذَا المرءُ لَمْ يَزْهَدْ وَقَدْ صُبِغَتْ لَهُ بِعُصْفُرِهَا الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِزَاهِدٍ!

[١٨٩]

وقال أيضاً من قصيدة(*) : [من الكامل]

(٧) عَنَّ الشيء: ظهر أمامك.

(٨) العصفور: نبات، يجمع منه زهر أصفر وأحمر: يُصبغ به الثياب، ويطبَّب به الطعام.

في الرواية:

٠١ في الديوان: «لا يلقي المقالد لامرئ، فكلُّ..» ونبه على رواية المصنّف.

٠٢ في الديوان: «وسورة بهرام» ونبه.

٠٣ في الديوان: «فُرَصَتَا» بالصاد المهملة. ونبه.

٠٤ في الديوان: «يوم كريمة». ولم ينبه.

[١٨٩]

(*) المناسبة والتخرّيج:

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ١: ٣٨٤) في أبي عبد الله أحمد بن أبي دُواد؛

يمدحه ويعتذرُ إليه ويستشفع بخالد بن يزيد، أولها:

أرأيتَ أيَّ سَوالِفٍ وخُدودٍ عَنَّتْ لنا بين اللوى فَرزُودٍ

واختار المصنّف منها الآبيات (٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٤٠، ٤٢، ٤٣،

٤٤، ٤٦، ٤٧).

- وقد سبقت الإشارةُ إلى أحمد بن أبي دُواد في القطعة [١٨٣].

- ١ أضحّت إيادٌ في معدّ كلّها وهم إيادٌ بنايها الممدود
 ٢ ينميك في قُللِ المكارمِ والعُلا زُهرٌ لزُهرٍ أبُوّةٌ وجُدود
 ٣ إن كُنْتُمْ عَادِيّ ذَاكَ النَّبْعِ إن نُسِبُوا وفلقَةَ ذَلِكِ الْجُلْمُودِ
 ٤ وشركتُمُوهم دُونَنَا، فَلأنْتُمْ شُرَكَائُنَا مِنْ دُونِهِمْ فِي الْجُودِ
 ٥ كَغَبِّ وَحَاتِمِ اللَّذَانِ تَقَاسَمَا حُطَّطِ الْعُلا مِنْ طَارِفِ وَتَلِيدِ
 ٦ هَذَا الَّذِي خَلَفَ السَّحَابَ، وَمَاتَ ذَا فِي الْجُودِ مِئْتَةَ خِضْرِمِ صِنْدِيدِ
 ٧ إن لَا يَكُنْ فِيهَا الشَّهِيدَ فِقَوْمُهُ لَا يَسْمَحُونَ بِهِ بِأَلْفِ شَهِيدِ
 ٨ نَفْسِي فِدَاؤُكَ! أَيُّ بَابِ مُلِمَّةٍ لَمْ يُرَمَ فِيهِ إِلَيْكَ بِالْإِقْلِيدِ

شروح:

- (١) إياد: قبيلة الممدوح. وإياد (الثانية): ما حول البناء (المرتفع) فهو يقويه.
 (٢) القلل جمع القلّة: أعلى الشيء. وقوله زُهرٌ لِزُهرٍ: (زُهر) الأولى قبيلة الشاعر، وهو زُهر بن إياد بن معدّ. و(زُهر) الثانية جمع أزهر وهو الأبيض.
 (٣) العاديّ: القديم من كلّ شيء. والنّبع: شجرٌ صُلْبٌ ينبُتُ في الجبال؛ ويقال: هو من نبعة كَرَمِ أي من أصل شريف. يقول: إياد تشيد مآثر معدّ وترفع ببيان شرفها؛ فهم لمعدّ كالإياد للبناء.
 (٤و٥) كعب هو: كعب بن مامة الإيادي، يضرب به المثل في الجود (مجمع الأمثال ١: ١٨٣) وله خبر مشهور. وحاتم هو: حاتم الطائي.
 (٦) الخِضْرِم: الكثير العطاء (وأضله أن يقال: بحر خضرم أي كثير الماء. وكل كثير: خِضْرِم). والصنديد: السيد الشجاع.
 (٧) فيها: أي في المنية.
 (٨) الإقليد: المفتاح.

- ٩ لَمَّا أَظَلَّتْني غَمَامُكَ أَصْبَحْتَ تِلْكَ الشُّهُودُ عَلَيَّ وَهِيَ شُهُودِي
 ١٠ مِنْ بَعْدِ مَا ظَنُّوا بِأَنْ سَيَكُونُ لِي يَوْمٌ بِبَغْيِهِمْ كَيَوْمِ عَبِيدِ
 ١١ نَزَعُوا بِسَهْمِ قَطِيعَةٍ يَهْفُو بِهِ رِيشُ الْعُقُوقِ فَكَانَ غَيْرَ سَدِيدِ
 ١٢ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ يَوْمًا أَتَاها لِسَانَ حَسُودِ
 ١٣ لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ مَا كَانَ يُعْرَفُ طِيبُ نَشْرِ الْعُودِ

[١٩٠]

وقال أيضاً من قصيدة(*) : [من الكامل]

(١٠ و ٩) لَمَّا صرْتَ فِي كَنَفِكَ وَرِعَايَتِكَ كَفْتَ أَعْدَائِي عَنِي (صار الشُّهُودُ الَّذِينَ كَانُوا عَلَيَّ شُهُودًا لِي) وَكَانُوا قَدْ ظَنُّوا أَنَّ يَنَالُنِي يَوْمَ كَيَوْمِ عَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ الَّذِي مَاتَ مَقْتُولًا. نقل التبريزي (عن الصولي) فِي شَرْحِهِ: «قَتَلَهُ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ». وَفِي الدِّيوانِ: قَتَلَهُ الْمُنْذِرُ بْنُ مَاءِ السَّمَاءِ فِي يَوْمِ بُوْسِهِ (دِيوانِ عَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ ٢٦ - ٢٨).

(١١) يُقَالُ: نَزَعُ لَهُ بِسَهْمٍ: إِذَا رَمَاهُ بِهِ. تَهْفُو بِهِ: أَي تَطِيرُ بِهِ.

فِي الرَّوَايَةِ:

٠٢ فِي الدِّيوانِ: «تَمِيكَ» وَلَمْ يَنْبَهْ عَلَي رِوَايَةِ الْمُصَنِّفِ.

٠٥ فِي الدِّيوانِ: «اللَّذانِ تَقَسَّما». وَنَبَهَ.

٠٦ فِي الدِّيوانِ: «وَمَاتَ ذَا فِي الْمَجْدِ». وَنَبَهَ.

٠١٠ فِي الدِّيوانِ: «مَنْ بَعْدَ أَنْ». وَلَمْ يَنْبَهْ.

٠١٢ فِي الدِّيوانِ: «نَشْرَ فَضِيلَةِ طَوِيْتِ». وَلَمْ يَنْبَهْ.

٠١٣ فِي الدِّيوانِ: «طِيبُ عَرَفِ الْعُودِ». وَلَمْ يَنْبَهْ.

[١٩٠]

(*) الْمُناسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ:

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ لِأَبِي تَمَامٍ (دِيوانُهُ ٣: ١٣٢) يَمْدَحُ بِهَا الْمُعْتَصِمَ وَيَذْكَرُ فَتْحَ الْحُرْمِيَّةِ (التَّغْلِبِ) عَلَي فِتْنَةِ بَابِكِ الْحُرْمِيِّ، مُطْلَعُهَا:

- ١ يَوْمٌ أَضَاءَ بِهِ الزَّمَانُ وَقَفَّتْ فِيهِ الْأَسِنَّةُ زَهْرَةَ الْأَمَالِ
- ٢ ب / ٢٢ / لولا الظلامُ وقُلتُ علقُوا بها بَانَتِ رِقَابُهُمْ بِغَيْرِ قِلَالِ
- ٣ فَلْيَشْكُرُوا جُنْحَ الظَّلَامِ وَدَرُودًا فَهُمْ لِدَرُودَ وَالظَّلَامِ مَوَالِ
- ٤ بَرَزَتْ بِهِمْ هَفَوَاتُ عِلْجِهِمْ وَقَدْ يُرِيدِي الْجِمَالَ تَعَسَّفُ الْجَمَالَ!
- ٥ فَكَأَنَّمَا اخْتَالَتَ عَلَيْهِ نَفْسُهُ إِذْ لَمْ تَنْلُهُ حَيْلَةَ الْمُحْتَالِ
- ٦ أَلَوْتُ بِهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ كَتَاتِبَ أَرْسَلْنَاهُ مَثَلًا مِنْ الْأَمْثَالِ
- ٧ رِيحَانٍ مِنْ نَضْرٍ وَصَبْرٍ أَبْلِيَا رَبْعِيهِ لَا رِيحًا صَبًا وَشَمَالِ!
- ٨ إِنَّ الرَّمَاخَ إِذَا غُرِسْنَ بِمَشْهَدِ فَجَنَى الْعَوَالِي فِي ذُرَاهُ مَعَالِ
- ٩ فَاسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِأُمَّةٍ أَبَدَلْتَهَا الْإِمْرَاعَ بِالْإِنْحَالِ

آلَتْ أُمُورُ الشُّرْكَ شَرًّا مَالٍ وَأَقْرَبَ بَعْدَ تَخْمُطٍ وَصِيَالِ
واختار المصنف من القصيدة الأبيات (٤٢، ٤٣، ٤٤، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٦، ٧٠، ٨٢،
٨٣، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨). والقصيدة في الديوان ثمانية وثمانون بيتاً.

وكان قائد جيش المعتصم للقضاء على حركة بابك هو الإفشين (حيدر بن كاوس)، وتغلب الإفشين على بابك، وافتتح قلعه في آذربيجان (البَدَّ) سنة ٢٢٢ هـ (خريف سنة ٨٣٧ م).

شروح:

- (١) يوم هزيمة بابك.
- (٢) قوله: «وقُلتُ» أي رأس الجبل. وقِلَال جمع قُلَّة: أعلى الرَّأس.
- (وفي الطبري تفسير مطوّل عن فتنة بابك، وكيفية أخذ الإفشين له ج ٩).
- (٣) درود؟
- (٤) العِلْج: الرجل من كَفَّار العجم (من كبارهم).
- (٦) ألوى به: أخذه، وغلب عليه.
- (٨) تُنال المعالي بطعن الرَّمَاخ (بسببها).

- ١٠ أَمْسَى بِكَ الْإِسْلَامُ بَدْرًا بَعْدَمَا مُحِقَّتْ بِشَاشَتُهُ مِحَاقَ هِلَالِ
 ١١ أَلْبَسْتَهُ أَيَّامَكَ الْغُرَّ الَّتِي أَيَّامُ غَيْرِكَ عِنْدَهُنَّ لِيَالِ
 ١٢ وَعَزَائِمًا فِي الرَّوْعِ مُعْتَصِمِيَّةً مَيْمُونَةَ الْإِذْبَارِ وَالْإِقْبَالِ
 ١٣ فَتَعَمَّقُ الْوُزْرَاءَ يَظْفُو فَوْقَهَا طَفْوَ الْقَدَى، وَتَعَقَّبُ الْعُدَّالِ
 ١٤ وَالسَّيْفُ مَا لَمْ يُلَفَّ فِيهِ صَيْقَلٌ مِنْ سِنْخِهِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِصِقَالِ!

[١٩١]

وقال أيضاً من قصيدة (*): [من الوافر]

- (١٠) الحماق (مثلثة الميم): آخر الشهر إذا انحق الهلال فلم يُر.
 (١٢) في شرح الديوان: «أي أبطلت قولَ العُدَّالِ وذَوِي الشَّفَقَةِ من الأقرباء: إنك مخطئ في مصيرك إلى مقاتلتهم».
 (١٤) قال أيضاً: «إذا لم يكن في السيف جودة حديد تحمل الصِّقال لم يُنتفع بصقاله وكذلك هذه الغزوة لو لم يكن فيها جودة تدبيرك لم ينتفع فيها بتدبير الوزراء».

في الرواية:

- ٠٧ في الديوان: «من صبر ونصر».
 ٠١٤ في الديوان: «صَيْقَلٌ من طبعه». ولم يَنْبَهْ على رواية المصنّف.

[١٩١]

(*): المناسبة والتخريج:

- الأبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٢: ٣٣٦) في ثلاثين بيتاً، أنشدها في مدح مَهْدِيِّ بن أَضْرَم، مطلعها:
 تُحْذِي عَابِرَاتِ عَيْنِكَ عَنْ زَمَاعِي وَصَوْنِي مَا أَزَلَّتْ مِنَ الْقِنَاعِ
 واختار المصنّف من القصيدة الأبيات (١١، ١٢، ١٣، ١٨، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٠).

- ١ بِمَهْدِيِّ بْنِ أَضْرَمَ عَادَ عُودِي إِلَى إِيرَاقِهِ وَامْتَدَّ بَاعِي
- ٢ أَطَالَ يَدِي عَلَى الْأَيَّامِ حَتَّى جَزَيْتُ ضُرُوقَهَا صَاعًا بِصَاعِ
- ٣ إِذَا أَكْدَى سَوَامُ الشُّعْرِ أَضَحَّتْ عَطَايَاهُ وَهَنَّ لَهُ مَرَاعِ
- ٤ عَمِيْدُ الْعَوْثِ إِنْ نُوبُ اللَّيَالِي سَبَطَتْ، وَقَرِيْعُهَا عِنْدَ الْقِرَاعِ
- ٥ جَعَلْتَ الْجُودَ لِأَلَاءِ الْمَسَاعِي وَهَلْ شَمْسٌ تَكُونُ بِلَا شِعَاعِ؟
- ٦ وَلَمْ يَحْفَظْ مُضَاعَ الْمَجْدِ شَيْءٌ مِنْ الْأَشْيَاءِ كَالْمَالِ الْمِضَاعِ
- ٧ رِعَاكَ اللَّهُ لِلْمَعْرُوفِ؛ إِنِّي أَرَاكَ لِسَرِحِ مَالِكَ غَيْرِ رَاعِ
- ٨ فَعَزْمُكَ مِثْلُ عَزْمِ السَّيْلِ شُدَّتْ قُوَاهُ بِالْمَذَانِبِ وَالتُّلَاعِ
- ٩ وَرَأْيُكَ مِثْلُ رَأْيِ السَّيْفِ صَحَّتْ سُبُورَةٌ حُدَّهِ عِنْدَ الْمِصَاعِ
- ١٠ فَلَوْ صَوَّرْتَ نَفْسَكَ لَمْ تَزِدْهَا عَلَى مَا فِيكَ مِنْ كَرَمِ الطَّبَاعِ!

شروح:

- (٢) في الديوان: «مجازاتك إيّاها أن تحصل لنفسك بعدد كل يوم بُؤس يومي نعم، وما أشبه ذلك!».
- (٣) سَوَامٌ: جمع سائمة (الراعية من الماشية). يبين الشاعر حسن صنيع المدوح بالشعر وأهله من الرّعاية، وفيض العطاء.
- (٦) تضييع المال (إنفاقه في وجوهه) يصون مجد صاحبه، ويخلّد ذكره.
- (٧) السَّرِحُ: الأنعام في المرعى.
- (٨) المذانب جمع مذنب: مسيلٌ ضيقٌ في الوادي. والتلعة من الأضداد يكون للمكان المرتفع أو المنخفض.
- (٩) قال الصولي أي: «رأيتك كالسيف إذا اختبر وسُبر عند المصاع، وهو الضرب بالسيف».

في الرواية:

- ٣٣ في الديوان: «إذا أكدت». ونبه على رواية المصنّف.
- ٥٨ في الديوان: «لعزمك مثل عزم..». ولم يُنبّه.
- ٥٩ في الديوان: «شُبُورَةٌ حُدَّهِ» من قولهم: شار الأمر يشوره: إذا عرّضه.

[١٩٢]

وقال أيضاً من قصيدة(*):

- [من الطويل]
- ١ رأيت لعيّاشٍ خلّاتٍ لم تكن لتكمل إلا في اللباب المهذب
 ٢ له كرم لو كان في الماء لم يغض وفي البرق ما شام امرؤ برق خلّب
 ٣ أخو أزماتٍ بذله بذلٌ مُحسِنٍ إلينا ولكن عذره عذرٌ مُذنبٍ
 ٤ إذا أمه العافون ألفوا حياضه ملاء وألفوا روضه غير مجذبٍ
 ٥ إذا قال: أهلاً مرحباً نبعت لهم مياه الندى من تحت أهلٍ ومرحبٍ
 ٦ يهولك أن تلقاه صذراً لمخفٍ ونحراً لأغداءٍ، وقلباً لموكبٍ

[١٩٢]

(*) المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ١: ١٤٦) مدح بها عيّاش بن لهيعة الحضرمي، مطلعها:

تقي جمحاتي لست طوع مؤنبي وليس جنبي إن عدلت بمضجبي
 واختار منها الآيات (١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٦، ٢٧، ٣١، ٣٢).

- ولأبي تمام (في ديوانه) في عيّاش بن لهيعة أماديح، وعتاب، واستبطاء كأنه مقدمة للهجاء، وهجاء. بل إنه هجاه بعد موته في أكثر من قطعة.

- ونقل الصولي في أخبار أبي تمام (١٢١) عنه قوله: إن هذه القصيدة «تقي جمحاتي..» أول شعر قاله، وأن عيّاش بن لهيعة أعطاه فيها خمسة آلاف درهم.

شروح:

(١) اللباب من كل شيء: خالصه وخياره.

(٢) شام البرق والسحاب: نظر إليه أين يقصد وأين ينظر.

(٣) الأزمات (جمع أزمة): الشدائد. أي يظهر جوده في الأزمات خاصة.

- ٧ هُمَامٌ كَنَضِلِ السَّيْفِ كَيْفَ هَزَزْتَهُ وَجَدْتَ المَنَايَا مِنْهُ فِي كُلِّ مَضْرَبٍ
 ٨ تَرَكْتَ حُطَاماً مَنَكِبَ الدَّهْرِ إِذْ نَوَى زِحَامِي لَمَّا أَنْ جَعَلْتِكَ مَنَكِبِي
 ٩ / فَقَوَّمْتَ لِي مَا اغْوَجَّ مِنْ قَصْدِ هِمِّي وَيَبَّضْتَ لِي مَا اسْوَدَّ مِنْ وَجْهِ مَطْلَبِي
 ١٠ وَهَاكَ ثِيَابَ الحَمْدِ فَاجْرُرْ ذِيولَهَا عَلَيْكَ وَهَذَا مَرَكِبُ الحَمْدِ فَارْكَبِ

[١٩٣]

وقال أيضاً من قصيدة(*) : [من الخفيف]

(٨) يقول: لَمَّا أَنْ جَعَلْتِكَ رُكْنِي وَمَلَجْنِي تَرَكْتَ مَنَكِبَ الدَّهْرِ حُطَاماً.

في الرواية:

٠٨ في الديوان: «وهاتا ثياب المدح فاجرُرْ ذيوها». ولم ينبه على رواية المصنّف.

[١٩٣]

(*) المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ١: ١١٦) في مدح سليمان بن وهب، في ثمانية وثلاثين بيتاً، مطلعها:

أَيُّ مَرْعَى عَيْنِ وَوَادِي نَسِيبٍ لَحَبَثُهُ الأَيَّامُ فِي مَلْحُوبٍ

واختار المصنّف الآيات (١٢، ١٤، ١٥، ١٧، ٢٥، ٢٩، ٣١، ٣٤).

- والممدوح سليمان بن وهب من أسرة مشهورة خدمت الدولة العباسية وظهر منها وزراء وكتاب كبار. وكان سليمان وزيراً، كاتباً، شاعراً. ولد سنة ١٨٨ هـ. والتحق بخدمة المأمون في سن مبكرة (ابن أربع عشرة سنة) وتقلب في المناصب الوزارية، والإمارية والإدارية والكتابية. ونال من حلو الحياة آنذاك ومُرّها. واشتهر بالذكاء والقدرة الكتابية وحُسن العشرة. وكانت وفاته سنة ٢٧٢ هـ.

- اتصل به عدد من شعراء زمانه ومدحوه، وفيهم أبو تمام والبحري. وللبحري فيه رثاء ثابت في ديوانه.

- له ترجمة وافية في كتاب (آل وهب: من الأسر الأدبية في العصر العباسي) للدكتور يونس السامرائي - بغداد - ١٩٧٩ م.

- ١ رُبَّ حَفْضٍ تَحْتَ الشَّرِيِّ وَعَنَاءٍ مِنْ عَنَاءٍ وَنَضْرَةٌ مِنْ شُحُوبٍ
 ٢ لَا تُذِيلُنَّ صَغِيرَ هَمِّكَ وَانظُرْ كَمْ بِذِي الْأَثَلِ دَوْحَةٌ مِنْ قَضِيبٍ
 ٣ مَا عَلَى الْوَسِجِ الرَّوَاتِكِ مِنْ عَثِّ إِذَا مَا أَتَتْ أَبَا أَيُّوبٍ
 ٤ سُرْحٌ قَوْلُهُ إِذَا مَا اسْتَمَرَّتْ عُقْدَةُ الْعَيْيِّ فِي لِسَانِ الْخَطِيبِ
 ٥ وَاجِدْ بِالْخَلِيلِ مِنْ بُرَحَاءِ الشَّدِّ وَقِي وَجِدَانٌ غَيْرُهُ بِالْحَبِيبِ
 ٦ كُلُّ شِعْبٍ كُنْتُمْ بِهِ آلَ وَهَبٍ فَهُوَ شِعْبِي وَشِعْبُ كُلِّ أُدَيْبٍ
 ٧ بُؤْتُمْ بِالْمَكْرُوهِ دُونِي وَأَضْبَحْ تُو الشَّرِيكَ الْمُخْتَارَ فِي الْمُحْبُوبِ
 ٨ إِنَّ قَلْبِي لَكُمْ لَكَالْكَيْدِ الْحَرِّ ي، وَقَلْبِي لِغَيْرِكُمْ كَالْقُلُوبِ

شروح:

(١) العناء: النفع. والشحوب: ضد النضرة. والشري: سري الليل: يقول: رُبَّ دَعْوَةٍ تَكُونُ بَعْدَ التَّعَبِ وَالسَّهْرِ.

(٢) الدوحة: الشجرة العظيمة. وأذاله: أهانه.

- وفي الشرح عن المعري: «الهم هنا يُحتمل أن يكون من الهمة، ويُحتمل أن يكون واحداً الهموم (الأحزان). والمعنى: لا تُذِيلُنَّ صَغِيرَ هَمِّكَ أَي لَا تُهْمَلْ نَظْرَكَ فِيهِ؛ فَإِنْ كَانَ خَيْرًا فَإِنَّهُ يَتَشَمَّرُ وَتَعْظَمُ بِهِ الْمَنْفَعَةُ؛ وَإِنْ كَانَ مِمَّا يُخَذَّرُ فَإِنَّهُ لَا يُؤْمَنُ أَنْ يَغْلِبَ وَيَتَفَاقَمَ».

(٣) الوسيج: نوع من السير (يكون للإبل والنعامة) والرَّتْكَ من سير الإبل. والوسج جمع واسع والرواتك جمع راتكة (الناقة تمشي وكان في رجليها قيد).

(٤) شرح: سهل؛ أي هو خطيبٌ بسيط اللسان.

(٥) الخليل: الصديق، والحبيب: المعشوق. والبُرَحَاءُ: الشدة والمشقة.

(٦) من معنى الحديث: «ولو سلك الناس في وادٍ أو شعب وسلكت الأنصار وادياً أو شعباً لسلكت وادي الأنصار وشعبهم».

(٧) باء بالأمر: احتمله. يقول: «احتملتم المكروه وحدكم، وأشركتموني في المحبوب».

(٨) قال الخارزنجي في الشرح: «قلبي لكم لشدة محبتكم وشوقي إليكم مثل كبد العاشق؛ قلبي لغيركم كقلوب سائر الناس».

[١٩٤]

وقال أيضاً من قصيدة^(*): [من البسيط]

- ١ لله وَخَدُّ الْمَهَارَى أَيِّ مَكْرَمَةٍ هَزَّتْ وَأَيِّ غَمَامٍ قَلَقَلْتُ خَضِلِ
- ٢ مُلَبِّبًا طَالَمَا لَبَّيْتُ مُنَادِيَهُ إِلَى الْوَعَى غَيْرَ رِغْدِيدٍ وَلَا وَكِلِ
- ٣ خَيْرُ الْأَخْلَاءِ خَيْرُ الْأَرْضِ هَمَّتُهُ وَأَفْضَلُ الرُّكَبِ يَقْرُو أَفْضَلَ السُّبُلِ
- ٤ حُطَّتْ إِلَى عُمْدَةِ الْإِسْلَامِ أَرْحَلُهُ وَالشَّمْسُ قَدْ نَفَضَتْ وَرْسًا عَلَى الْأُصْلِ

في الرواية:

٥٧ في الديوان: «بِتُّم بِالْمَكْرُوه» ونبه على رواية المصنّف.

[١٩٤]

(*) المناسبة والتخرّيج:

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٣: ٨٨) في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف حين خرج من عمورية إلى مكة المكرمة.

والقصيدة في ستة وثلاثين بيتاً، اختار المصنّف منها الآبيات: (١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٩، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦).

- والممدوح هو أبو سعيد الثغري، وقد سبقت الإشارة إليه.

شروح:

(١) المَهَارَى جمع المَهْرِيَّة: الإبل (المنسوبة إلى مهرة بن حيدان). والوخذ؛ من سير الإبل. والْحَضِلُّ: التَّدِيُّ.

(٢) مَلَبِّبًا ب (لَبَّيْتُكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ). والرَّعْدِيد: الجبان، والوَكِيلُ: الذي يكلُّ أمره إلى غيره. (بكسر الكاف وفتحها).

(٣) يَقْرُو: يتتبع. خبر الأرض: مكة المكرمة والكعبة فيها، وأفضل السبل ما يوصل إليها.

(٤) الوردس: كالعصفر مما يُصْبَغُ به (ويطّيب)، ومنه أخذ ابن الرّومي، فقال:

وقد رَنَقَتْ شَمْسُ الْأَصِيلِ وَنَفَضَتْ عَلَى الْأَفْقِ الْعَرَبِيَّ وَرْسًا مُرْعَزَعَا

وَالْأُصْلُ جَمْعُ الْأَصِيلِ.

- ٥ وَخَيْرَ مَا أُخْرِمَتْ أَرْضُ الْعِرَاقِ لَهُ مِنْ النَّدَى وَاکْتَسَتْ ثَوْبًا مِنَ الْبَحْلِ
 ٦ وَسَافِكًا لِدِمَاءِ الْبُذْنِ قَدْ سُفِكَتْ بِهِ دِمَاءُ ذَوِي الْإِلْحَادِ وَالنُّحْلِ
 ٧ وَرَامِيًا بَجَرَاتِ الْحَجِّ فِي سَنَةِ رَمَى بِهَا بَجَرَاتِ الْيَوْمِ ذِي الشُّعْلِ
 ٨ يَرْدِي وَيُرْقِلُ بَيْنَ الْمُرَوَّتَيْنِ كَمَا يَرْدِي وَيُرْقِلُ نَحْوَ الْفَارِسِ الْبَطْلِ
 ٩ تُقْبَلُ الرُّكْنُ رُكْنِ الْبَيْتِ نَافِلَةٌ وَظَهْرُ كَفِّكَ مَعْمُورٌ مِنَ الْقَبْلِ
 ١٠ لَمَّا تَرَكْتَ بُيُوتَ الْكُفْرِ خَاوِيَةً بِالْعَزْوِ آثَرْتَ بَيْتَ اللَّهِ بِالْقَفْلِ
 ١١ فَالْحَجِّ وَالْغَزْوِ مَقْرُونَانِ فِي قَرْنٍ فَادْهَبْ فَانْتَ ذَعَا فِ الْخَيْلِ وَالْإِبْلِ
 ١٢ سَارِي الْهُمُومِ طَمُوحِ الْعَزْمِ صَادِقُهُ كَأَنَّ آرَاءَهُ تَنْحَطُّ مِنْ جَبْلِ
 ١٣ نَبَّهْتَ نَبْهَانَ بَعْدَ النَّوْمِ فَانْسَكَبْتَ بِكَ الْحَيَاةُ عَلَى الْأَحْيَاءِ مِنْ تُعَلِّ
 ١٤ إِنْ حَنَّ نَجْدٌ وَأَهْلُوهُ إِلَيْكَ فَقَدْ مَرَزَتْ فِيهِ مُرُورَ الْعَارِضِ الْهَاطِلِ

(٦) البُذْنُ جمع البدنة: ما يُسَاقُ ويُهْدَى في حجِّ القِرَانِ فينحر بمكة (من بقر وإبل). وكان أبو سعيد قد شارك في الغزوات، وكان أول من هزم جيشاً لبابك الحُرَمِي.

(٧) الخارزنجي: «أي رمى جمرات الحج كما رمى في نُحُورِ الْكُفَّارِ يومِ الْحَرْبِ بِجَمَرَاتِ النَّيْرَانِ وَشُعَلَهَا بِالنَّقَاطَاتِ». أي جمع في سنة واحدة بين الحج والغزو (انظر البيت الحادي عشر).

(٨) الرُّدْيُ، والرُّدْيَانُ، والإِرْقَالُ: ضروبٌ من السَّيْرِ. والمُرُوتَانُ - على التَّغْلِيْبِ - الصَّفَا والمُرُوة.

(١٠) الْقَفْلُ: الرَّجُوعُ.

(١١) الذُّعَافُ: السُّمُّ الْقَاتِلُ سَرِيعاً. يَقُولُ لَهُ: تُهْلِكُ الْخَيْلَ فِي الْغَزْوِ، وَتُهْلِكُ الْإِبِلَ فِي الْحَجِّ.

(١٢) الخارزنجي: «لا تَقِيْمُ هُمُومَهُ عِنْدَهُ، وَلَكِنْ يُوَجِّهْهَا لَوُجُوهِهَا؛ وَآرَاؤُهُ ثَابِتَةٌ فِي الْأُمُورِ مُسْرَعَةٌ...».

(١٣) بنو نَبْهَانَ بن عمرو بن الغوث، وبنو تُعَلِّ بن عمرو بن الغوث من طَيْئِ. (جمهرة ابن حزم ٤٧٦). أي نَوَّهْتَ بِاسْمِ نَبْهَانَ. وَالْأَحْيَاءُ جَمْعُ الْحَيِّ مِنَ الْعَرَبِ.

(١٤) لا عجب في أن يحنوا إليك لأنك أحسنت إليهم.

- ١٥ وأيُّ أرضٍ بهِ لم تُكسَ زَهْرَتَها وأيُّ وادٍ بهِ حَرَّانٌ لم يَسِـلِ
 ١٦ ما زال للصَّارِخِ المَغْلِي عَقِيرَتُهُ غَوْثاً من الغَوْثِ تحتِ الحادِثِ الجَلَلِ
 ١٧ من كُلِّ أبيضٍ يَجْلُو منه سائِلُهُ خَدًّا أَسِيلاً بهِ خَدٌّ من الأَسَلِ!

[١٩٥]

وقال أيضاً من قصيدة^(١): [من الوافر]

١ أُنخنا في ديارِ بني حَبِيبِ بناتِ السَّيرِ تحتَ بني العَزِيمِ

(١٦) الصَّارِخُ يكون المغيث والمستغيث، وهي هنا المستنصر الفزع، فهو يرفع عقيرته مستغيثاً. يقول: «ما زال للصارخ غوثٌ أو إغاثة تنصره من بني الغوث».

(١٧) قوله: «يجلو منه سائله» أي أنه إذا سأله تهلل وجهه وكأنه يجلو به بذلك؛ فهو كقول الآخر «تراه إذا ما جتته مهتلاً...». و «خذ من الأسَل»: أثر من الرَّماح.

في الرواية:

٠١١ في الديوان: «والحجّ» بالواو.

٠١٥ في الديوان: «ظمان لم يسل».

٠١٦ في الديوان: «غوث من الغوث» ونبه على رواية المصنّف.

[١٩٥]

(*) المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٣: ١٦٠) في مدح بني عبد الكريم الطائين، مطلعها:

أرامَةٌ كنتِ مألَفَ كُلِّ رِيمٍ لو اشتَمعتِ بالأنسِ القَدِيمِ

وهي في تسعة وعشرين بيتاً اختار المصنّف منها الآبيات (٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٤، ٢١، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٢٩).

شروح:

(١) بنات السَّير: الإبل. والعَزِيم: العَزم.

- ٢ وما إن زالَ في جَرْمِ بنِ عمرو كَرِيمٍ مِن بَنِي عَبْدِ الْكَرِيمِ
 ٣ يَكَادُ نَدَاهُ يَثْرُكُهُ عَدِيمًا إِذَا هَظَلَّتْ يَدَاهُ عَلَى عَدِيمِ
 ٤ ب / ٢٣ / تَرَاهُ يَذُبُّ عَنْ حَرَمِ الْمَعَالِي فَتَحْسِبُهُ يُدَافِعُ عَنْ حَرِيمِ
 ٥ سَفِيهُ الرُّمَحِ جَاهِلُهُ إِذَا مَا بَدَا فَضْلَ السَّفِيهِ عَلَى الْحَلِيمِ
 ٦ أَوْلَيْتَكَ قَدْ هُدُوا مِنْ كُلِّ مَجْدٍ إِلَى تَهْجِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ
 ٧ لَهُمْ غُرْرٌ تُخَالُ إِذَا اسْتَنَارَتْ بَوَاهِرُهَا ضَرَائِرَ لِلنُّجُومِ
 ٨ إِذَا نَزَلُوا بِمَحَلِّ رَوْضُوهُ بِأَثَارِ كَأَثَارِ الْغُيُومِ
 ٩ لِكُلِّ مَنْ بَنِي حَوَاءَ عُذْرٌ وَلَا عُذْرٌ لِبَطَائِيٍّ لَيْمِ
 ١٠ أَحَقُّ النَّاسِ بِالكَرَمِ امْرُؤٌ لَمْ يَزَلْ يَأْوِي إِلَى أَصْلِ كَرِيمِ

[١٩٦]

[من البسيط]

وقال أيضاً من قصيدة(*):

(٢) جَرْمُ اسمه ثعلبة، قال ابن حزم: «ثعلبة بن عمرو بن الغوث بن طيم». فبنو عبد الكريم المذكورون هنا من الطائيين من هذا البيت.

[١٩٦]

(*) المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٢: ١٠) في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري الطائي، مطلعها:

يا بُغْدَ غَايَةِ دَمْعِ الْعَيْنِ إِنْ بَعُدُوا هِيَ الصَّبَابَةُ طَوْلَ الدَّهْرِ وَالشُّهُدُ

والقصيدة في ثلاثة وخمسين بيتاً، اختار المصنف منها الآبيات: (٦، ٧، ٨، ٩، ١٠،

١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٥٠، ٥١،

٥٢، ٥٣).

- وقد سبقت الإشارة إلى محمد بن يوسف.

- ١ تَدَاوَّ مِنْ شَوْرِكَ الْأَقْصَى بِمَا فَعَلْتَ خَيْلُ ابْنِ يُوسُفَ وَالْفُرْسَانَ تَطَّرِدُ
- ٢ ذَاكَ الشُّرُورُ الَّذِي آلَتْ بِشَاشَتِهِ أَلَا يُجَاوِرُهَا فِي مُهْجَةٍ كَمَدُ
- ٣ لَقَيْتَهُمْ وَالْمَنَايَا غَيْرُ دَافِعَةٍ لِمَا أَمَرْتَ بِهِ وَالْمَلْتَقَى كَبَدُ
- ٤ فِي مَوْقِفٍ وَقَفَ الْمَوْتُ الزُّعَافُ بِهِ فَاَلْمَوْتُ يُوجَدُ وَالْأَرْوَاحُ تُفْتَقَدُ
- ٥ فِي حَيْثُ لَا مَرْتَعُ الْبَيْضِ الْخِفَافِ إِذَا أُضْلِثْنَ جَدْبٌ وَلَا وَرْدُ الْقَنَا تَمُدُّ
- ٦ مُسْتَصْحَبًا نِيَّةً قَدْ طَالَمَا ضَمِنْتَ لَكَ الْخُطُوبَ فَأَوْقَتْ بِالَّذِي تَعِدُّ
- ٧ وَرُحْبَ صَدْرٍ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ وَاسِعَةً كَوُسْعِهِ لَمْ يَضِقْ عَنْ أَهْلِهِ بَلَدُ
- ٨ صَدَعَتْ جِرْيَتَهُمْ فِي عُضْبَةٍ قُلِّلِ قَدْ صَرَّحَ الْمَاءُ عَنْهَا وَانْجَلَى الزَّبْدُ
- ٩ مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ تَرْتَاعُ الْمُنُونُ لَهُ إِذَا تَجَرَّدَ لَا نِكْسٌ وَلَا جَجْدُ

شروح:

(٢١) آلى: حلف. يقول: «تسلَّ عن غمك لفراق أحببك بسرورك بما فتحت خيلُ ابن يوسف».

(٣) الكبْدُ: الشدة والضيق.

(٤) استعار الزعاف للموت. والسَّمُّ الزُّعَافُ: القاتل السريع.

(٥) وروي: البيض الرقاق، وهي فيهما: السيوف. والتمد: الماء القليل.

(٦) وروي: «نجدة قد طال ما..» وهي توضح المقصد.

(٧) قال المرزوقي: الرواية في هذا البيت «عن أهلها... والضمير يرجع إلى الأرض. والمعنى: لو اتسعت الأرض اتساع صدره لكان كل من فيها الساعة حيثذ يسعهم بلد.. ولا يضيق عنهم».

(٨) صدعت: شقت. جريتهم: من جرية السيل. شبه حملة القوم في الحرب بدفعة السيل. وقُلِّل (وقُلِّل) جمع قليل. وقوله: «صرح الماء عنهم» أي خلصوا لما انجلى الزبد (ذهب الضعاف من الرجال وبقيت جماعة قليلة العدد ذات شأن).

(٩) النكس من الناس: الضعيف الذي لا خير فيه. والججد: القليل الخير. وتجرَّد للأمر: جدَّ فيه.

- ١٠ يَكَادُ حِينَ يُبْلِقِي الْقِرْنَ مِنْ حَنْقٍ قَبْلَ السَّنَانِ عَلَى حَوْبَائِهِ يَرِدُ
 ١١ قَلُّوا وَلَكِنَّهُمْ طَابُوا؛ فَأَتَجَدَّهُمْ جَيْشٌ مِنَ الصَّبْرِ لَا يُحْصَى لَهُ عَدْدُ
 ١٢ إِذَا رَأَوْا لِلْمَنَايَا عَارِضًا لَبِسُوا مِنْ الْيَقِينِ دُرُوعًا مَا لَهَا زَرْدُ
 ١٣ نَأَوْا عَنِ الْمُضْرِحِ الْأَذْنَى فَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا السُّيُوفُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ مَدْدُ
 ١٤ وَتَى مُعَاوِيَةَ عَنْهُمْ وَقَدْ أَخَذَتْ فِيهِ الْقَنَا فَأَبَى الْمِقْدَارُ وَالْأَمْدُ
 ١٥ أَنْهَبَتْ أَرْوَاحَهُ الْأَرْوَاحَ إِذْ شَرِعَتْ فَمَا تُرَدُّ لِرَيْبِ الدَّهْرِ عَنْهُ يَدُ
 ١٦ كَأَنَّهَا وَهِيَ فِي الْأَوْدَاجِ وَالِغَةِ وَفِي الْكُلَى تَجِدُ الْغَيْظَ الَّذِي تَجِدُ
 ١٧ مِنْ كُلِّ أَرْزَقٍ نَظَارٍ بِلَا نَظِيرٍ إِلَى الْمَقَاتِلِ مَا فِي مَثْنِهِ أَوْدُ
 ١٨ كَأَنَّهُ كَانَ تَرَبَّ الْحَبِّ مُذْ زَمَنِ فَلَيْسَ يُعْجِزُهُ قَلْبٌ وَلَا كِبْدُ

(١٠) الْقِرْنُ: المكافئ (في القتال). والحوباء: النفس.

- يصف شدة اندفاعه في الهجوم على عدوه.

(١٢) استعمار العارض للمنايا، وأصله: السحاب المعترض في الأفق.

(١٣) أضرَّخه: أغاثه.

- يقول إنهم لشجاعتهم وثقتهم بالنصر يُوغِلون في الخروج للقاء العدو، ولا يحسبون حساباً لنجدة تنجدهم أو صريخ يُعينهم. فسيوفهم - وحدها - مددهم.

(١٤) أي: أبي المقدار أن يهلكه (القدر).

(١٥) الهاء في (أرواحه) تعود إلى المنهزم؛ كأنه أراد أرواح أصحابه فلذلك حَسَنَ الجمع.

(١٦) الأوداج جمع ودج: عرق الأخدع (الذي يقطعه الذابح فلا يبقى معه حياة). وأصل الولغ للذئب والذباب، وأراد سباع الطير التي تأكل القتلى.

(١٧) من كل أرزق.. هو الرَّمح. والأود: العوج، ولأنه لا عوج فيه فهو يصيب مقاتله (مع اليد الماهرة).

(١٨) أي هو يصل إلى ما يتغلغل إليه الحب من قلب وكبد.

- ١٩ إِنَّ ابْنَ يُوسُفَ نَجَّى الشَّعْرَ مِنْ سَنَةٍ أَعْوَامُ يُوسُفَ عَيْشٌ عِنْدَهَا رَغْدُ
 ٢٠ آتَارُ أَمْوَالِكَ الْأَذْنَارُ قَدْ خَلَقْتُ وَخَلَّفْتُ نِعْمًا آتَارُهَا جُدُّ
 ٢١ فَاغْزَرَ فَمَا مِنْ سَمَاءٍ لِلْعُلَا رُفِعَتْ إِلَّا وَأَفْعَالُكَ الْحُسْنَى لَهَا عَمَدُ
 ٢٢ وَاغْزُرْ حَسُودَكَ فِيمَا قَدْ حُصِصَتْ بِهِ إِنَّ الْعُلَا حَسَنٌ فِي مِثْلِهَا الْحَسَدُ!

[١٩٧]

وقال أيضاً من قصيدة(*) : [من البسيط]

(١٩) أعوام يوسف؛ السنون العجاف التي أنذر بها فرعون من رؤياه التي رآها. ونسبها إلى يوسف لاستنباطه خبرها.

(٢٠) في شرح الديوان: الأذثار: يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ (دَثْر) مِنَ الْمَالِ وَهُوَ الْكَثِيرُ، وَالْمَعْرُوفُ فِي جَمْعِهِ دُثُورٌ. وَأَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَثَرٌ دَاثِرٌ وَرَبِيعٌ دَاثِرٌ أَيْ طَامِسٌ وَيَجْمَعُ عَلَى (أَفْعَالٍ).

(٢٢) من الحديث: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا... ورجل آتاه الله الحكمة...».

في الرواية:

٥٥ في الديوان: «البيض الرقاق» ونبه على رواية المصنّف.

٥٧ في الديوان: «عن أهلها بلد». ونبه.

٥١٤ في الديوان: «وقد حكمت». ونبه.

٥٢١ في الديوان: «للندی رفعت».

[١٩٧]

(*) المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٣: ٥) في مدح المعتصم بالله، ومطلعها:
 فَحَوَاكَ عَيْنٌ عَلَى نَجْوَاكَ يَا مَذِلُّ حَتَّامٌ لَا يَتَقَضَى قَوْلُكَ الْخَطْلُ
 وهي في سبعة وأربعين بيتاً، اختار المصنّف منها الآيات: (١٦، ١٧، ١٨، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٥).

- ١ يَهِي الرِّعِيَّةَ أَنَّ اللَّهَ مُقْتَدِرًا أَعْطَاهُمْ بِأَبِي إِسْحَاقَ مَا سَأَلُوا
 ٢ لَوْ كَانَ فِي عَاجِلٍ مِنْ آجَلٍ بَدَلٌ لَكَانَ فِي وَعْدِهِ مِنْ رِفْدِهِ بَدَلٌ
 ٣ تَغَايِرَ الشُّعْرُ فِيهِ إِذْ سَهَرْتُ لَهُ حَتَّى ظَنَنْتُ قَوَافِيهِ سَتَقْتَتِلُ
 ٤ ١/٢٤ / صَلَّى الْمَلِيكُ عَلَى الْعَبَّاسِ وَانْبَجَسَتْ عَلَى ثَرَى حَلِّهِ الْوَكَّافَةُ الْهَطْلُ
 ٥ ذَاكَ الَّذِي كَانَ لَوْ أَنَّ الْأَنَامَ لَهُ نَسْلٌ لَمَا عَابَهُمْ جُبْنٌ وَلَا بَجَلٌ
 ٦ أَبُو النُّجُومِ الَّتِي مَا ضَرَّ ثَاقِبَهَا أَنْ لَمْ يَكُنْ بُرْجَهُ ثَوْرٌ وَلَا حَمَلٌ
 ٧ مِنْ كُلِّ مُشْتَهَرٍ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ لَمْ يُعْرِفِ الْمُشْتَرِي فِيهِ وَلَا زُحْلٌ
 ٨ يَحْمِيهِ لِأَلَاؤُهُ وَلَوْدَعِيَّتِهِ مِنْ أَنْ يُذَالَ بِ (مَنْ) أَوْ (مِمَّنِ الرَّجُلُ)

شروح:

- (١) مقتدراً: حال. وأبو إسحاق كنية المعتصم.
 (٢) في الشرح: «لو كان في الغائب بدلٌ من الحاضر أو يقوم مقامه لكان وعده كافياً مُغنياً عن الإعطاء لعلمنا أنه مُنجز».
 (٣) تغاير من العيرة. أي «انثالت عليّ القوافي، حرصاً من كل قافية أن تحبّر، فيه» (شعراً أو مذحاً).
 (٤) العباس هو الصحابيّ الجليل عمّ النبي ﷺ، وهو أبو الأسرة التي حكمت باسم العباسيين. وقد سبق التعريف به في حواشي القطعة: [٣].
 - الوكّافة: المطرة التي تدوم (والوكّاف ليس بشديد كالوبل)؛ والهطلُ جمع هَطُول.
 (٥) لو كان الناس كلهم نسله ما كان فيهم بخيلٌ ولا جبان.
 (٦) بنو العباس نجومٌ في الشرف والاشتهار.
 (٧) ذكر بعض الأبراج في البيت السابق واستطرد إلى ذكر بعض الكواكب السيّارة (وخص المشتري وزحل لعظم مكانتهما عند أهل النجوم).
 (٨) اللآلاء: النور. واللّودعيّ: الحديدُ القلب. وأذاله: أهانه.
 - يقول: «هذا الرجل إذا نُظِرَ إليه عُليمٌ أيّ الناس هو ومن أبوه؛ لأنّ نور وجهه وذكاه يُخبران بنسبه ويدلّان عليه».

- ٩ آل النَّبِيِّ إِذَا مَا ظُلِمَتْ طَرَقَتْ كَانُوا لَهَا سُرْجاً أَنْتُمْ لَهَا شُعْلُ
 ١٠ قَوْمٌ إِذَا وَعَدُوا أَوْ أَوْعَدُوا غَمَرُوا صِدْقاً ذَوَائِبَ مَا قَالُوا بِمَا فَعَلُوا
 ١١ يَسْتَعْذِبُونَ مَنَائِمَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَيَأْسُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قُتِلُوا
 ١٢ أَسْدُ الْعَرِينِ إِذَا مَا الرَّوْعُ صَبَّحَهَا أَوْ صَبَّحَتْهُ وَلَكِنْ غَابَهَا الْأَسْلُ
 ١٣ تَنَاوَلُ الْقَوْتَ أَيَدِي الْمَوْتِ قَادِرَةً إِذَا تَنَاوَلَ سَيْفًا مِنْهُمْ بَطْلُ
 ١٤ قَدْ جَاءَ مِنْ وَضْفِكَ التَّفْسِيرُ مُعْتَذِراً بِالْعَجْزِ إِنْ لَمْ يُغْنِنِي اللَّهُ وَالْجَمَلُ

[١٩٨]

وقال أيضاً من قصيدة(*):

[من الطويل]

- (٩) يقول: أهل البيت كالشُّرج وآل العباس شُعْل تلك الشُّرج.
 (١٠) الذوائب جمع ذوابة (أعلى الشيء) أي «غمروا قولهم حتى استغرقتوه بأفعالهم، كأنه يريد أن فعلهم يفضل عن قولهم ويزيد عليه» من الشرح عن الصولي.
 (١٢) غاب جمع غابة. والأسل: الرماح.
 (١٣) ابن المستوفي: «أي يقوى الموت بهم ويُدرك ما فات من الموت بسيوفهم».
 (١٤) أي «قد جاء وصفي لمساعيك معتذراً معترفاً بالتقصير أنه لم يبلغ غايتها إذا لم يغثنني الله بالجمل دون التفصيل».

في الرواية:

- ٥٤ في الديوان: «صلى الإله». ولم ينبه على رواية المصنف.
 ٥٥ في الديوان: «نسل لما راضهم» ولم ينبه. قال في الشرح: استعار الرياضة للجبن والبخل لأنهما يذلان من كانا فيه كما يُذل الرائض الصعبة.

[١٩٨]

(*) المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة مشهورة جداً لأبي تمام (ديوانه ٣: ١١٢) في مدح محمد بن عبد الملك الزيات، مطلعها:

- ١ أبا جَعْفَرٍ إِنَّ الْجِهَالََةَ أُمَّهَا وَلُوْدٌ وَأُمُّ الْعِلْمِ جَدَّاءُ حَائِلُ
٢ أرى الْحَشْوِ وَالذَّهْمَاءَ أَضْحَوْا كَأَنَّهُمْ شُعُوبٌ تَلَاقَتْ دُونَنَا وَقَبَائِلُ

متى أنتَ عن ذُهْلِيَّةِ الْحَيِّ ذَاهِلُ وقلبك منها مدَّةُ الذَّهْرِ أَهْلُ
وهي طويلة في ستين بيتاً اختار منها المصنّفُ سبعة وعشرين بيتاً؛ وقد جعل اختياره في
قسمين فصل بينهما بعنوان مماثل لعناوينه التي يبدأ بها القطعة الجديدة عادة؛ فالأول سبعة
عشر بيتاً، والثاني عشرة أبيات. والأبيات المختارة هي (١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦،
١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨ و: ٤٠، ٤١، ٤٤، ٤٥،
٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٤، ٦٠).

- والممدوح هو أحد الوزراء الكتاب الشعراء الذين لمعوا في العصر العباسي الأول: وهو
أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة، المعروف بابن الزيات؛ وكان أبوه زياتاً
فلزمه هذا اللقب. وكان قد بلغ من الثقافة والبصر بالخدمة السلطانية مبلغاً قرّبه إلى المعتصم
فاستوزره، ثم استمر وزيراً لدى ابنه الواثق. واستبقاه المتوكل أربعين يوماً ثم نكبه، فمات
لثلاثة أيام من نكبه. وكان المتوكل قد حقد على ابن الزيات لإعراضه عنه أيام الواثق.
ويقال إن القاضي ابن أبي دُواد حَرَّضَ على التخلص منه.

وكان لابن الزيات ديوان رسائل. وله ديوان شعر نشره الدكتور جميل سعيد (القاهرة
١٩٤٨ م) على أن في المصادر قطعاً وقصائد لم تثبت فيه.

- ولد ابن الزيات سنة ١٧٣ هـ وتوفي سنة ٢٣٣ هـ.

(وفيات الأعيان ٥: ٩٤، تاريخ بغداد ٢: ٣٤٢، ومعجم الشعراء ٣٦٥، وخزانة الأدب
١: ٤٤٦، والوافي ٤: ٣٢، والعبر للذهبي ١: ٤١٤، وشذرات الذهب ٢: ٧٨، وتاريخ
الطبري ٩: ١٥٨ «خبر وفاته»).

شروح:

(١) جَدَّاءُ: صغيرة الثدي، وحائل: ليست ذات حمل، يقول: «إن العلم أهله قليل، وكان أمه
بهذه الصفة».

(٢) الحشوو: العامة، والذَّهْمَاءُ: جماعة الناس وكثرتهم. والشاعر «يعني من لا خير فيه ولا عنده
عقل يميّز به».

- ٣ عَدَوْا وَكَأَنَّ الْجَهْلَ يَجْمَعُهُمْ بِهِ أَبٌ وَذَوُو الْأَدَابِ فِيهِمْ نَوَافِلُ
 ٤ فَكُنْ هَضْبَةً نَأْوِي إِلَيْهَا وَحَرَّةً يُعْرَدُ عَنْهَا الْأَعْوَجِيَّ الْمُنَاقِلُ
 ٥ فَإِنَّ الْفَتَى فِي كُلِّ ضَرْبٍ مَنَاسِبٌ مَنَاسِبَ رَوْحَانِيَّةٍ مَنْ يُشَاكِلُ
 ٦ وَلَنْ تَنْظِمَ الْعِقْدَ الْكَعَابُ لِزِينَةِ كَمَا تَنْظِمُ الشَّمْلَ الشَّتِيَّتِ الشَّمَائِلُ
 ٧ وَأَنْتَ شَهَابٌ فِي الْمِلْمَاتِ ثَاقِبٌ وَسَيْفٌ إِذَا مَا هَزَكَ الْحَقُّ قَاصِلُ
 ٨ مِنْ الْبَيْضِ لَمْ تَنْضُ الْأَكْفُ كَنْضِلِهِ وَلَا حَمَلَتْ مِثْلًا إِلَيْهِ الْحَمَائِلُ
 ٩ مُؤَرِّثَ نَارٍ وَالْإِمَامُ يَشُبُّهَا وَقَائِلُ صِدْقٍ وَالْخَلِيفَةُ فَاعِلُ
 ١٠ وَإِنَّكَ إِنْ صَدَّ الزَّمَانُ بِوَجْهِهِ لَطَلَّقَ وَمِنْ دُونِ الْخِلَافَةِ بَاسِلُ
 ١١ لَنْ نَقْمُوا حُوشِيَّةً فِيكَ دُونَهَا لَقَدْ عَلِمُوا عَنْ أَيِّ عِلْقٍ تُنَاضِلُ
 ١٢ هُوَ الشَّيْءُ مَوْلَى الْمَرْءِ قِرْنٌ مُبَايِنٌ لَهُ وَابْنُهُ فِيهِ عَدُوٌّ مَقَاتِلُ

(٤) الحرة: أرض بركانية سوداء ذات حجارة. والأعوجي نسبة إلى الأعوج (فحل كريم من كرام الخيل). ويعرد: يجيد ويفر. والمناقل: الذي يحسن نقل قوائمه إذا وقع في أرض ذات حجارة.

يقول: «كن هضبة لا يرومها الجهل ولا يرقاها وإن كان عالياً».

(٦ و٥) أجمل من نظم العقد النفيس تأليف الأخلاق بين أهلها وإن كانوا مختلفين في الهيئات والنظر.

(٧) قاصل: قاطع.

(٨) نضا السيف: جرده من غمده. والحمائيل جمع الحميلة: علاقة السيف.

(٩) أرت النار: أوقدها.

(١٠) وجهك طلق لقاصديك، وعبوس لمن رام الخلافة بسوء.

(١١) دونها: أي دون الخلافة. والحوشية: الجفاء والتبدي. والعلق: النفيس.

(١٢) أي الخلافة شيء جليل يُعادي فيه القريب قريبه والابن أباه» وكما قالوا: المثلك عقيم.

- ١٣ وَخَطَبَ جَلِيلٍ دُونَهَا قَدْ شَعَلَتْهُ فِي دُونِهِ هَمٌّ لِعَيْرِكَ شَاغِلُ
 ١٤ رَدَدْتَ السَّنَا فِي شَمْسِهِ بَعْدَ كُفْلَةٍ كَأَنَّ انْتِصَافَ الْيَوْمِ مِنْهَا أَصَائِلُ
 ١٥ تَرَى كُلَّ نَقْصٍ تَارِكَ الْعَرْضِ وَالتَّقَى كَمَا لَأَ إِذَا الْمَلِكُ اغْتَدَى وَهُوَ كَامِلُ
 ١٦ جَمَعْتَ عُرَى أَعْمَالِهِ بَعْدَ فُرْقَةٍ إِلَيْكَ كَمَا ضَمَّ الْأَنْابِيبَ عَامِلُ
 ١٧ فَاضْحَتْ [وَقَدْ ضُمَّتْ] إِلَيْكَ فَلَمْ تَزَلْ تُضَمُّ إِلَى الْجَيْشِ الْكَثِيفِ الْقَنَابِلُ

☆[١٩٨]

وَقَالَ أَيْضاً، بَعْدَ وَصْفِ الْقَلَمِ مِمَّا ثَبِتَ فِي بَابِ الْأَوْصَافِ:

- ١٨ أَرَى ابْنَ أَبِي مَرْوَانَ أَمَّا عَطَاؤُهُ فَطَامٍ، وَأَمَّا حُكْمُهُ فَهُوَ عَادِلُ
 ١٩ هُوَ الْمَرْءُ لَا الشُّورَى اسْتَبَدَّتْ بِرَأْيِهِ وَلَا قَبِضَتْ مِنْ رَاحَتَيْهِ الْعَوَاذِلُ
 ٢٠ / تَرَى حَبْلَهُ عُرْيَانَ مِنْ كُلِّ غَدْرَةٍ إِذَا نُصِبَتْ تَحْتَ الْحِبَالِ الْحَبَائِلُ

(١٣) دونها: دون الخلافة؛ ولو كان غيرك لأعجزه وانقطع دونه.

(١٤) في شمس: أي الملك. روي في شمسها، على قصد الخلافة. يقول: «رددت النور في شمس الخلافة بعدما كانت اسودت أو همت باسوداد».

(١٥) أي ترى كل نقص في مالك - إذا سلم دينك وعرضك - كما لا مع كمال الملك.

(١٦) أي ضمنت ما انتشر من أمور الملك.

(١٧) القنابل جمع قنبلة وهي جيش قليل. قال الصولي: ضمنت الخلافة إليك، ورأيك أكثر منها كما أن الجيش الكثيف أكثر من القنابل.

☆[١٩٨]

(١٨) ابن أبي مروان: المدوح، وهو محمد بن عبد الملك الزيات. انظر حواشي القطعة [١٩٩]. و «طام» اسم فاعل من طما النهر إذا فاض ماؤه. يقول: حكمه عادل وعطاؤه يتجاوز العدل!

(١٩) يريد: لا تمنعه العواذل من العطاء؛ وإن شاور في ذلك ونصح بالقبض والإمساك!

(٢٠) أي عري حبله من الغدر.

- ٢١ فِتَى لَا يَرَى أَنَّ الْفَرِيصَةَ مَقْتَلٌ وَلَكِنْ يَرَى أَنَّ الْعُيُوبَ مَقَاتِلُ
 ٢٢ أبا جَعْفَرٍ إِنَّ الْخَلِيفَةَ إِنْ يَكُنْ لِوَرَادِنَا بَحْرًا فَإِنَّكَ سَاحِلُ
 ٢٣ تَقَطَّعَتِ الْأَسْبَابُ إِنْ لَمْ تُغْرَ لَهَا قُوَى وَيَصِلُهَا مِنْ يَمِينِكَ وَاصِلُ
 ٢٤ سِوَى مَطْلَبٍ يُنْضِي الرَّجَاءَ بِطَوْلِهِ وَتُخْلِقُ إِخْلَاقَ الْجُفُونِ الْوَسَائِلُ
 ٢٥ وَقَدْ تَأَلَّفَ الْعَيْنُ الدُّجَى وَهُوَ ضِدُّهَا وَيُرْجَى شِفَاءُ السَّمِّ، وَالسَّمُّ قَاتِلُ
 ٢٦ وَإِنْ جَزَيْلَاتِ الصَّنَائِعِ لَامِرِي إِذَا مَا اللَّيَالِي بَاكَرَتْهُ مَعَاقِلُ
 ٢٧ أَكَابِرْنَا عَظْفًا عَلَيْنَا فَإِنَّنَا بِنَا ظَمًا بَرَحٌ، وَأَنْتُمْ مَنَاهِلُ!

(٢١) أي هو يتجنب العيوب صغيرها وكبيرها لأنها عنده المقاتل الحقيقية. والفريصة: لحمه في الجنب ترتعد عند الفرعة.

(٢٢ و٢٣) يُقال: أَعْرَثُ الْجَبَلُ: إِذَا أَحْكَمْتَ فَتْلَهُ.

(٢٤ و٢٥) يقول الشاعر: «تقطعت الأسباب من معروف الخليفة إن لم تصلها. وإن قطعت عطاءك احتجت إلى لقاء هؤلاء الذين لا يُلقون إلا عند الضرورة. وقال المرزوقي: المرذول من الأمور والمفضول من الأسباب قد يعلق الرجاء بهما إذا مسّت الحاجة إليهما ودعت الضرورة نحوهما. كما أن العين الرميذة تنتفع بالظلمة وإن كانت قيداً لشعاعها (أو ضد ما يتطلبه النظر). والسّم كلحوم الحيات وما أشبهها يتداوى به وإن كان قاتلاً في نفسه».

في الرواية:

٠٣ في الديوان: «فيهم نواقِلُ» بالقاف. ونبه على رواية المصنّف.

٠٩ في الديوان: «وقائل فصل» ونبه على رواية المصنّف.

٠١٠ في الديوان: «ومن دون الخليفة». ونبه.

٠١٢ في الديوان: «هي الشيء». ونبه.

٠١٣ في الديوان: «وفي دونه شغل». ونبه.

٠١٤ في الديوان: «اليوم فيها أصائل». ولم ينه.

٠١٦ في الديوان: «جمعت عرى أعمالها». ونبه.

[١٩٩]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (*): [من الطويل]

١ بِسَابِغِ مَعْرُوفِ الْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ حَذَا هَجَمَاتِ الْمَالِ مَنْ كَانَ مُضْرِمًا

٢ وَحَطَّ النَّدَى فِي الصَّامِتَيْنِ رَحْلَهُ وَكَانَ زَمَانًا فِي عَدِيِّ بْنِ أَخْزَمَا

٠١٧ في الديوان: «إليك ولم نزل» ولم ينبه. وما بين معقوفتين سقط من الأصل، واستدركناه.

٠٢٠ في الديوان: «حبله غرثان» ونبه.

٠٢٥ في الديوان: «الدجى وهو قيدها». ونبه.

٠٢٦ في الديوان: «ناكرته» ويروى ناكذته. ونبه.

٠٢٧ في الديوان: «بنا ظمأ مُرْدٍ» ونبه.

[١٩٩]

(*) المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٣: ٣٣٢) في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري الطائي، مطلعها:

عَسَى وَطَنٌ يَدْنُو بِهِمْ وَلَعَلَّمَا وَأَنْ تُغْتَابَ الْأَيَّامُ فِيهِمْ فَرُبَّمَا

وهي في ستين بيتاً، اختار منها المصنّف الآيات: (١٠، ١١، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٥٥، ٥٦).

- وقد سبقت الإشارة إلى أبي سعيد المدوح.

شروح:

(١) الهجمات من الإبل (جمع هجمة) ما بين الستين إلى المئة. والمصرم الذي له صِرْمَةٌ وهي من بضع عشرة إلى عشرين؛ وقد يقال للفقير مصرم وإن لم يكن له إبل. وقوله: «حدا هجمات المال» كناية عن أنه صار يملك مالاً كثيراً.

(٢) الصامتيون نسبة إلى الصّامت (وبنو الصامت قوم المدوح)، وعدي بن أخزم أحد أجداد حاتم الطائي، وهو حاتم الجواد. (أي صار المثل يضرب بهذا المدوح كما كان قديماً يضرب بحاتم).

- ٣ لقد أَصْبَحَ الثَّغْرَانِ سَدَّيْنِ بَعْدَمَا رَأَوْا سَرَاعَانَ الذَّلَّ قَدَاً وَتَوَّءَمَا
- ٤ وَكُنْتَ لِنَاشِيهِمْ أَبَاً وَلِكَهْلِهِمْ أَخَاً وَلِذِي التَّقْوِيْسِ وَالْكَبْرَةِ ابْنَمَا
- ٥ وَمَنْ كَانَ بِالْبَيْضِ الْكَوَاعِبِ مُغْرَمًا فَلَا زِلْتَ بِالْبَيْضِ الْقَوَاضِبِ مُغْرَمًا
- ٦ وَمَنْ تَيَّمَّتْ سُمرُ الْحَسَانِ وَأَذْمُهَا فَمَا زِلْتَ بِالسُّمْرِ الْعَوَالِي مُتَيَّمًا
- ٧ وَنِعْمَ الصَّرِيخُ الْمُسْتَجَاشُ مُحَمَّدٌ إِذَا حَنَّ نَوْءٌ لِّلْمَنَايَا وَأَرْزَمًا
- ٨ أَشَاحَ بِفَتِيَانِ الصَّبَاحِ فَأَكْرَهُوهُ صُدُورَ الْقَنَا الْخَطِيِّ حَتَّى تَحْطَمَا
- ٩ هُوَ اللَّيْثُ [لَيْثُ] الْغَابِ بِأَسَاً وَنَجْدَةً وَإِنْ كَانَ أَحْيَاً مِنْهُ وَجْهًا وَأَكْرَمًا
- ١٠ جَدِيرٌ إِذَا مَا الْخَطْبُ طَالَ فَلَمْ تُتَلْ ذُوَابَتُهُ أَنْ يَجْعَلَ السَّيْفَ سُلْمًا
- ١١ كَرِيمٌ إِذَا زُرْنَاهُ لَمْ يَقْتَصِرْ بِنَا عَلَى الْكِرَمِ الْمَوْلُودِ أَوْ يَتَكْرَمًا

(٣) أي أصبح هذا الممدوح سداداً لهذين الثغرين. وسرعان كل شيء: أوله. الفذ: الفرد.

(٤) ذو التقويس: الذي أدركه الكبر فأنحنى. والكبرة من كبر السن.

(٦) الأدم جمع الأدماء. والأدمة في الناس: السمرة الشديدة. يقول: من تيمته سمر الحسان... إلخ.

(٧) محمد هذا «هو محمد بن معاذ» قائد جليل من قواد الممدوح.

(٩) أحيا من الحياء.

(١١) أي «لا بد له إذا زرناه أن يتكلف كرمًا زائدًا، ولا يقتصر على كرمه المطبوع فيه».

في الرواية:

٠٣ روى في الديوان: «.. الثغران في الدين بعدما». ونبه على رواية المصنف.

٠٦ كلمة (فما) سقطت من الأصل من سهو الناسخ؛ واستدركناها.

[٢٠٠]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (*): [من الطويل]

- ١ لَقَدْ لَيْسَ الْأَفْشِينُ قَسْطَلَةَ الْوَعَى مُشِيحاً بِنِضْلِ السَّيْفِ غَيْرَ مَوَاجِلِ
٢ وَسَارَتْ بِهِ بَيْنَ الْقَنَايِلِ وَالْقَنَا عَزَائِمُ كَانَتْ كَالْقَنَا وَالْقَنَايِلِ

[٢٠٠]

(* المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام في الديوان (٧٩:٣) عنوانها «قال يمدح المعتصم والأفشين» مطلعها:

عَدَا الْمَلِكُ مَعْمُورَ الْحَرَا وَالْمَنَازِلِ مَنْوَرًا وَخَفِ الرَّؤُوسِ عَذْبَ الْمَنَاهِلِ
وهي في اثنين وثلاثين بيتاً، اختار المصنف منها الأبيات: (٩، ١٠، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ٢٩، ٣٠).

- والأفشين هو حيدر بن كاوس، من قواد المعتصم، وهو الذي كانت نهاية بابك الخرمي على يده. وقد اتهم الأفشين بعد عزه ومكانته في الدولة العباسية بأمر منها كتمان دينه القديم، واهتبال الفرص للخروج على الطاعة، فحبسه المعتصم ونقص من طعامه حتى مات سنة ٢٢٦ هـ.

وكان قائداً ذا نجدة وبأس ودهاء.

وفي شرح الديوان (١٩٩:٣) كان الأفشين رجلاً من الفرس (لم يكن كافراً ولا منافقاً) فنعشه المعتصم واصطفاه لحسن خدمته... غير أن الحساد أفسدوا ما كان بينهما. وقيل: إن سبب قتل الأفشين كان ابن أبي دؤاد جرى بينهما.

شروح:

(١) قال أبو العلاء: القسطله مؤنث القسطل وهو الغبار. ويجوز أن يكون القسطل جمعاً لقسطله كما يقال: جندل وجندلة؛ أي دخل في غبار الحرب. والمواكل الذي يكل أمره إلى غيره.

(٢) القنابل جمع قنبلة: القطعة من الخيل.

- ٣ رَأَى بَابَكَ مِنْهُ الَّتِي لَا شَوْىَ لَهَا فَتُرْجَى سِوَى نَزْعِ الشَّوَى وَالْمَفَاصِلِ
- ٤ تَرَاهُ إِلَى الْهَيْجَاءِ أَوَّلَ رَاكِبٍ وَتَحْتَ صَبِيرِ الْمَوْتِ أَوَّلَ نَازِلِ
- ٥ تَسْرِبِلُ سِرْبَالاً مِنَ الصَّبْرِ وَارْتَدَى عَلَيْهِ بَعْضُ فِي الْكَرِيهَةِ قَاصِلِ
- ٦ وَقَدْ ظَلَلْتُ عِقْبَانَ أَعْلَامِهِ ضُحَى بِعِقْبَانَ طَيْرٍ فِي الدَّمَاءِ نَوَاهِلِ
- ٧ أَقَامَتْ مَعَ الرَّايَاتِ حَتَّى كَأَنَّهَا مِنَ الْجَيْشِ إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ تُقَاتِلِ
- ٨ وَمَا هُوَ إِلَّا الْوَحْيُ أَوْ حَدُّ مُرْهَفٍ تُمِيلُ طُبَّاهُ أَخْدَعَنِي كُلُّ مَائِلِ
- ٩ فَهَذَا دَوَاءُ الدَّاءِ مِنْ كُلِّ عَالِمٍ وَهَذَا دَوَاءُ الدَّاءِ مِنْ كُلِّ جَاهِلِ

(٣) لا شوى لها: لا إخطاء. يقول: رأى بابك من عزائم ما لا يُخطئ هدفه، والشوى: اليدان والرجلان وما كان غير مقتل.

(٤) الصبير: سحاب فوقه سحاب؛ أو سحاب فيه سوادٌ وبياض، أو الأبيض، أو المتراكب.

(٥) العضب من صفات السيف: القاطع.

(٦) في الشرح: شبه البنود بالعقبان، وجعل عقبان الطير ألفة لها، لما اعتادت من أكل لحوم الأعداء وورود دماهم.

(٨ و٩) الوحي أي القرآن الكريم. يقول: «الإيمان بالقرآن والعمل بما فيه دواء كل عالم، والسيف دواء كل جاهل». وقال أبو العلاء: «ما هو إلا أن يتبع الإنسان الوحي أو يضرب بالسيف لخروجه عن الإسلام».

في الرواية:

١٠ انفرد المصنف برواية: «مشيحاً بنصل..» ورواية الديوان: مِحْتَأً بنصل. وروى أيضاً مِحْتَأً. والمِحْتَسُّ ما تُحْرَكُ به النار. والمِحْتَسُّ: الرجل الجريء على الليل. والمشيع من فعل أشاح في الأمر أي جَدَّ.

[٢٠١]

وقال أيضاً من قصيدة(*):

- ١ أَيَّامُنَا مَضُقُولَةٌ أَطْرَافُهَا بِكَ وَاللَّيَالِي كُلُّهَا أَشْحَارُ
 ٢ تَنْدَى عُفَاتِكَ لِلْعُفَاةِ وَتَغْتَدِي رُقُقَاً إِلَى زُورَاكِ الزُّوَارُ
 ٣ / هَمِي مُعَلَّقَةٌ عَلَيْكَ رِقَابِهَا مَعْلُولَةٌ؛ إِنَّ الْوَفَاءَ إِسَارُ
 ٤ وَالنَّاسُ - غَيْرِكَ - مَا تَغَيَّرَ حُبُّوتِي لِفِرَاقِهِمْ هَلْ أَنْجِدُوا أَوْ غَارُوا!

[٢٠١]

(*) المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لأبي تمام (ديوانه ٣: ١٦٦) من قصيدة مدح بها أبا سعيد الثغري، مطلعها:

لَا أَنْتِ أَنْتِ وَلَا الدِّيَارُ دِيَارُ خَفَّ الْهَوَى وَتَوَلَّتْ الْأُظْطَارُ

وهي في أربعة وستين بيتاً؛ اختار المصنّف منها الآبيات: (٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٤).

- وقد سبقت الإشارة إلى أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري الطائي.

شروح:

(١) قوله: «مصقولة أطرافها» يريد أياً ناعمة، هائثة. واختار السّحر من الليل لأنه وقت فيه بركة، وفيه يصفو الليل في أواخره.

(٢) في الشرح: «يُسأل من جاءك سائلاً، ويُزار مَنْ زارك».

(٣) من هنا قال أبو الطيب: «ومَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قِيداً تَقِيداً».

(٤) الحُبوة والاحتباء: جلسة يعقد فيها الجالس يديه من أمام محيطاً بطرفيه. ويقال: حلّ حبوته إذا نهض لأمر، أو احتفل بأحد. يقول: «ما أخفلُ بأحدٍ من الناس إلا بك».

٥ فاسلّم ولا تنفك يخطوك الردى فينا وتسقط دونك الأقدار

[٢٠٢]

وقال مخلد بن بكار الموصلي من قصيدة(*) : [من الرمل]

(٥) يقول: «الحوادث التي تكره تكون دونك، ولا تكون عليك»، يدعو له. ويخطوك: بمعنى يخطئك.

في الرواية:

٥٥ في الديوان: «ولا ينفك...». ولم ينبه على رواية المصنف.

تحقيق:

(٥) في الديوان: «فاسلّم ولا ينفك يخطوك الردى» كأنه من الخطوة؛ ولا معنى له هنا. وهو تصحيف لـ «يخطوك» وكان محقق ديوان أبي تمام لم يفتن إلى أن الفعل من (خطأ) يأتي على فَعَلْتُ وَافْعَلْتُ؛ تقول: «خَطِئْتُ الشيءَ أَخْطُوهُ خِطَاءً، وَأَخْطَأْتُهُ إِخْطَاءً».

[٢٠٢]

(*) أبو محمد مخلد بن بكار الموصلي، ينتمي إلى (الأزد) بالولاء، شاعر عباسي من رجال القرن الثالث الهجري، ولعله أدرك شيئاً من أواخر القرن الثاني. شاعرٌ ظريف، هجاء مداح، مدح بعض رجال عصره، وفيهم المعتصم، وكان معجباً بشعره، ومحمد بن حبيب الطوسي. أكثر من هجاء أبي تمام الطائي، وركز على الطعن في نسبه العربي، ولم يردّ عليه أبو تمام وأهمله؛ وكان أبو تمام لا يُجيب هاجياً له، وفي أخباره في طبقات ابن المعتز أتهما كانا صديقين وأصل مخلد من الرّحبة - كما ذكر أبو بكر الصولي في أخبار أبي تمام - وأظنها رحبة مالك (البلدان ٣: ٣٤) ثم أقام بالموصل فعُرف بالموصلي.

وطبقة مُخَلَّد بن بكار بالقياس إلى فحول زمانه متوسطة، فقد عدّه ابن رشيق في غير الأكفاء لأبي تمام. وكان يعتمد في كثير من شعره الباقي على من سبقه من الشعراء يأخذ معانيهم أو يجري على سننهم كأنه يُعيد صياغته. وكان يُراوح بين أسلوب الشعراء المحدثين، والشعر الجاري على أساليب العرب.

- ويظهر من شخصية مُخَلَّد بن بكار في أخباره الباقية أنه كان حلو الطبع، ظريفاً، قليل الجد كثير الهزل والمزاح، معجباً بنفسه وبشعره، كثير التقليد.
وعده ابن وكيع في كتابه (المنصف) في جملة الشعراء الذين أخذ المتنبّي عنهم (يراجع الفهرس).

- وتردّد رسم اسمه في النصوص المطبوعة والمحققة حديثاً بين: مُخَلَّد؛ وأكثرهم على ضبطه على هذا الوجه؛ وبين مُخَلَّد. والصواب في ضبطه: مُخَلَّد؛ وفي التوضيح لابن ناصر الدين (مخطوطة الظاهرية): «مُخَلَّد بن بكار الموصلي أبو عمّاد شاعر هجاء فاحش القول، وفيه قال أبو هفان:

ومن الكبائر أن يكون مُخَلِّداً في الشعر شعر الموصلي مُخَلِّداً!
ولم أفق على تاريخ ولادته أو تاريخ وفاته».

(أخبار أبي تمام ٢٣٤، سمط اللآلي ٧٦٧، التوضيح ٣: ٢٠، الأغاني ٨: ٣٧٢، طبقات ابن المعتز ٢٩٨، وله شعر أو ذكر في: الأمازي لأبي علي ١: ٢٠٥، ٢: ١٤٢، وحاسة الخالديين ٢: ٣١٢، وزهر الآداب ١: ٥١١، وجمع الجواهر ٣٦٢، والعمدة ١: ٧٠، وكنائيات الثعالبي ٤١، والعقد ٤: ١٨٨، والمنصف لابن وكيع «ط دمشق» ٢٨٠ وانظر الفهرس أيضاً).

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لمُخَلَّد الموصلي، من قطعة له في زهر الآداب (١: ٥١١) من ثمانية أبيات (اختار منها أيضاً في جمع الجواهر ستة أبيات).

واختار المصنّف من الآبيات التي في زهر الآداب: ١، ٥، ٤، ٦، ٨.

وقدم الحصري للآبيات بقوله: «وكان مُخَلَّد حلو الطبع، وهو القائل يمدح رجلاً...» وأظنه عبد الله بن طاهر بن الحسين المتوفى سنة ٢٣٠ هـ. وكان جواداً كريماً ممدّحاً، ينتجعه الشعراء.

- ١ يَظْلَعُ النَّجْمُ عَلَى صَعْدَتِهِ فَإِذَا وَاجَهَ نَحْرًا أَفْلا
- ٢ يُغْشِبُ الصَّلْدُ إِذَا سَأَلَهُ وَإِذَا حَارَبَ رَوْضًا أَتَحْلا
- ٣ سُخْطَ عَبْدِ اللَّهِ يُذْنِي الْأَجْلا وَرِضَاهُ يَتَعَدَّى الْأَمْلا
- ٤ مَلِكٌ لَوْ نُشِرَتْ آلاؤُهُ وَأَيَادِيهِ عَلَى اللَّيْلِ انْجَلَى
- ٥ حَظٌّ رَحْلِي فِي ذَرَاهُ جُودُهُ وَتَمَشَّى فِي نَدَاهُ الْخَيْزَلَى!

[٢٠٣]

وقال أيضاً من قصيدة(*) : [من الكامل]

شروح:

(١) الصَّعْدَةُ: القنأة وعنى السُّنَان، لأنه هو الذي يلمع، شبهه بالنجم. وأفوله في النحر كناية عن قتل خصمه في المعركة.

(٢) الصَّلْدُ أي الحجر الصَّلْد، وهو عادة لا يُنْبِتُ لقساوته.

(٣) عبد الله، لعله عبد الله بن طاهر بن الحسين، أمير خراسان ومن أشهر ولادة العباسيين في زمانه. ولآه المأمون خراسان ثم اتسعت رقعة ولايته فكانت له طبرستان وكرمان وخراسان والريّ والسّواد. وكانت وفاته سنة ٢٣٠ هـ.

(٤) قوله مَلِكٌ: قال الذهبي في (دول الإسلام): كان عبد الله من كبار الملوك. والآلاء: النعم.

(٥) الْخَيْزَلَى: مشية فيها تتأقل؛ وهي تنخزل في مشيتها: تنقطع؛ إذا رفلكت. والذِّرَا: الكتف. يُقال: أنا في ظلِّ فلان، وفي ذراه.

[٢٠٣]

(*) المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قطعة في جمع الجواهر ٣٦٣، منسوبة إلى مخلد بن بكار الموصلّي من عشرة أبيات، اختار منها المصنّف ثمانية أبيات هي: ١، ٢، ٤، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠.

- ١ مُحَمَّدِ بَيْتٍ بَنَاهُ بِسَيْفِهِ أَظْنَابُ حُجْرَتِهِ النَّجُومُ الْكُنَّسُ
 ٢ جَعَلَ السَّبِيلَ إِلَى الْعَلَاءِ مُحَمَّدٌ بِيضاً تَسِيلُ عَلَى ظَبَاهَا الْأَنْفُسُ
 ٣ تَلْقَى الْأَمَانَ عَلَى حِيَاضِ مُحَمَّدٍ ثَوْلَاءٌ مُخْرِفَةٌ وَذئِبٌ أَظْلَسُ

ووردت القطعة نفسها في مجموع شعر الكميت بن زيد الأسدي (٣: ٢١) منسوبة إليه. التقطها جامع شعره من مصادر متعددة، أحدها جمع الجواهر. ودعاه إلى هذه النسبة ورود بيتين من القطعة في اللسان منسويين إلى الكميت، هما ٣، ٤. وقد أورد ابن منظور البيتين في اللسان (خ ر ف) للكميت في محمد بن سليمان الهاشمي.

وفي مناسبة القطعة: ذكر الحصري أنها قيلت في مدح محمد بن البعيث. وهو - كما يبدو من أخبار عصر ابن بكار - محمد بن البعيث بن حلبس، وكان في قلعة تُدعى شاهي بأذربيجان وكان له حصن آخر. أسهم في الحملة ضد بابك الخرمي الخارج على الدولة. وله مغامرات أيضاً كان قد وقع في حبس المتوكل ثم هرب، ثم وقع في السجن ثانية، وعفا عنه المتوكل في خبر أورده الطبري. وكانت وفاته سنة ٢٣٥ هـ.

- قال الطبري: «وكان محمد بن البعيث أديباً شاعراً»، ونقل شيئاً من شعره. (ينظر في ذلك: تاريخ الطبري ج ٩، والكامل لابن الأثير ج ٦، ٧، والبداية والنهاية ١٠: ٣١٣).

- وأرجح أن القطعة من شعر مخلد بن بكار الموصلية.

شروح:

(١) يُقال: كنست النجوم أي استمرت في مجاريها ثم انصرفت راجعة.

(٢) ظُبة السيف: حُدّه.

(٣) ثَوْلَاءٌ مِنَ الثَّوْلِ: جُنُونٌ يُصِيبُ الشَّاةَ فَلَا تَتَّبِعُ الْغَنَمَ وَتَسْتَدِيرُ فِي مَرْتَعِهَا. الْمُخْرِفَةُ: الَّتِي مَعَهَا خُرُوفٌ (وَلِدَاهَا) يَتَّبِعُهَا. وَالْأَطْلَسُ مِنَ الذَّنَابِ: الَّذِي فِي لَوْنِهِ غَبْرَةٌ إِلَى السَّوَادِ، أَوْ الْأَمْعَطُ الَّذِي تَسَاقَطَ شَعْرُهُ وَهُوَ أَحْبَبُهَا. يَقُولُ: إِنَّهُ وَقَرَّ الْأَمْنُ لِكُلِّ أَحَدٍ؛ وَبَالِغٌ بِذِكْرِ النِّعْجَةِ وَالذَّئِبِ.

- ٤ قد شَرَّدَ الأعداءَ عن عَرَصَاتِهِ سَيْفٌ يَمْجُجُ دَمًا، وَعِزٌّ أَفْعَسُ
 ٥ وَإِذَا تَنَاضَلَتِ المُلُوكُ بِفَخْرِهَا فَسِهَامٌ فَخْرِكُ كُلهُنَّ مُقَرِّطُسُ
 ٦ وَإِذَا صَرَفَتِ الطَّرْفَ فِي ذِي نَجْوَةٍ فَالمَوْتُ فِي قَسَمَاتِهِ يُتَفَرَّسُ
 ٧ [لا السَّمْلُقُ الفَيَّاحُ] يَمْنَعُ هَارِبًا فِي البُعْدِ مِنْكَ، وَلَا البِنَاءُ مُتَرَّسُ
 ٨ ظَهَّرْتُ أشْعَارِي بِعِرْضِكَ بَعْدَمَا كَانَتْ بِأَعْرَاضِ اللَّئِيمِ تُدَنِّسُ

(٤) مَجَّ: أَضْلَهُ طَرَحُ المَانِعِ مِنَ القَم. يَعْنِي: السَّيْفُ يُسِيلُ دَمًا. وَالعِزُّ الأَفْعَسُ: الثَّابِتُ مِنَ العِزِّ. وَالفَعْلُ قَعَسَ.

(٥) أَي إِذَا تَفَاخَرَتْ؛ وَأَصْلُ المِنَاضَلَةِ: المِبَارَاةُ فِي الرَّمْيِ. يُقَالُ: قَرَّطَسَهُ أَي أَصَابَهُ. وَأَصْلُهُ إِصَابَةُ القِرْطَاسِ، وَهُوَ كَلٌّ أَدِيمٌ (جِلْدٌ أَوْ مَا يُشْبِهُهُ) يُنْصَبُ لِيُرْمَى عَلَيْهِ بِالنُّصَالِ.

تحقيق:

(٧) وَرَدَ البَيْتُ السَّابِعُ فِي دِيوَانِ الكَمِيْتِ عَلَى هَذَا الوَجْهِ:

(متملق القباح يمنع هارباً في البعد منك ولا الثناء الأشرس)
 وَلَا مَعْنَى لَهُ. وَقَرَأْتُهُ كَمَا أَثْبَتَ فِي المَتْنِ. وَرَسَمَ الكَلِمَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ فِي النُّسخَةِ المَخْطُوطَةِ: (لا السَّمْلُقُ القَبَاحُ).

- قَلْتُ: السَّمْلُقُ: القَاعُ الأَمْلَسُ. وَالفَيَّاحُ: الوَاسِعُ. وَمَعْنَى (مُتَرَّسٌ) مِنَ تَرَّسَ بِالشَّيْءِ: اتَّخَذَهُ تَرَسًا وَاقِيًا لَهُ.

في الرواية:

٠٤ فِي الدِّيَوَانِ: قَدْ شَدَّبَ الأعداءَ.

٠٦ فِي الدِّيَوَانِ: وَإِذَا صَرَفَتِ الطَّرْفَ عَنِ ذِي نَجْوَةٍ. وَلَمْ أَهْتَدِ إِلَى الصَّوَابِ فِي هَذَا الشَّطْرِ. وَتَرَدَّدَ عِنْدِي النِّظَرُ فِي ضَبْطِ (الطَّرْفِ) وَ (نَجْوَةٍ) وَ (نَجْوَةٍ).

٠٨ فِي دِيوَانِ الكَمِيْتِ: كَانَتْ بِأَشْعَارِ اللِّئَامِ تُدَنِّسُ.

[٢٠٤]

وَقَالَ أَبُو الشَّيْصِ الْخُزَاعِي؛ واسمه محمد بن عبد الله(*) : [من الكامل]

[٢٠٤]

(*) أبو الشَّيْصِ الْخُزَاعِي: هو أبو جعفر محمد بن عبد الله بن رزين.. الْخُزَاعِي؛ و (أبو الشَّيْصِ) لقب غلب عليه. وهو أحد شعراء القرن الهجري الثاني المشهورين، من أسرة عرفت بالشعر والأدب، فابنه عبد الله شاعر، وابن عم أبي الشَّيْصِ لَحَّا (دعبل بن علي الْخُزَاعِي) شاعر معروف، إلى عدد آخر منهم.

ولد - على الأرجح - في الكوفة، (حدّد في مقدمة شعره ولادته بين ١٢٦ - ١٣٦ هـ) واتصل بالرشيد فمدحه ورثاه أيضاً.

ولزم أمير الرقة عُقبة بن جعفر بن الأشعث الْخُزَاعِي، واستمرّ ثمة إلى وفاته سنة ١٩٦ هـ. وكان ديوانه في خمسين ومئة ورقة. وقد جمع الباقي من شعره الأستاذ عبد الله الجبوري وطبعه في بغداد ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م.

وقال الخطيب البغدادي فيه: «كان من أعذب الناس ألفاظاً وأجودهم كلاماً، وأحكمهم رَصْفاً. وكان وصافاً للشراب، مدّاحاً للملوك..».

(جمهرة أنساب العرب ٢٤١، وتاريخ بغداد ٤٠١:٥، والأغاني ١٥:١٠٤، ومعاهد التنصيص ٤:٨٧، والبداية والنهاية ١٠:٢٣٨، وسمط اللآلي ٥٠٦، والفهرست ١٦٤، ١٨٣، ومقدمة ديوانه).

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لأبي الشَّيْصِ في مجموع شعره (أشعار أبي الشَّيْصِ الْخُزَاعِي): ٧١ وفيها مظانّه التي خرّج الشعر عليها. وفيه: «من جيّد شعره في مدح عقبة بن جعفر». وانتقى المصنّف تسعة آيات من قصيدة هي في شعره في ستة وعشرين بيتاً، وهي (١١، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٢، ٢٣).

- على أن البيت السابع «ملكٌ يفلّك» لم يرد في الديوان، فهو مما يُضاف إلى شعر الشاعر.
- والممدوح هو عقبة بن جعفر أحد قوّاد هارون الرشيد وثقات دولته، وأحد ولاته. ويبدو أن ولايته على الرقة طالت كما يؤيد ذلك أخبار أبي الشَّيْصِ.

- ١ وَرَكَابٍ صَرَفْتُ إِلَيْكَ وَجُوهُهَا نَكَبَاتٌ دَهْرٍ لِفَتَى عَضَّاضِ
 ٢ قَطَعُوا إِلَيْكَ نِيَاطَ كُلِّ تَنُوفَةٍ وَمَهَا مِهُ مُلْسِ الْمُتُونِ عِرَاضِ
 ٣ أَكَلَ الْوَجِيفُ لِحُومَهَا وَلِحُومَهَا فَأَتَوْكَ أَنْقَاضاً عَلَى أَنْقَاضِ
 ٤ وَلَقَدْ أَتَيْتُكَ عَلَى الزَّمَانِ سَوَاحِطاً فَرَجَعَنْ عَنْكَ وَهَنَّ عَنْهُ رَوَاضِ
 ٥ إِنَّ الْأَمَانَ مِنَ الزَّمَانِ وَرَيْبِهِ يَا (عُقْبَ) شَطَا بَجْرِكَ الْفِيَّاضِ
 ٦ بَحْرٌ يَلُودُ الْمُعْتَفُونَ بِنَيْلِهِ فَعَمُّ الْجَدَاوِلِ مُتْرَعُ الْأَخْوَاضِ
 ٧ مَلِكٌ يَفُكُّ عُرَا الْأُمُورِ إِذَا التَّوَتْ مِنْهُ بِرَأْيٍ مُبْرَمٍ نَقَّاضِ
 ٨ لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْمُؤْمَلِ رَاحَتَا مَلِكٍ إِلَى أَعْلَى الْعُلَا نَهَّاضِ
 ٩ فَيَدُّ تَدَفَّقُ بِالْغِنَى لِصَدِيقِهِ وَيَدُّ عَلَى الْأَعْدَاءِ سُمٌّ قَاضِ!

شروح:

(١) ركائب جمع ركاب: الإبل يُركب عليها أو تبيتاً لذلك. ويقال: عضه الزمان: إذا اشتد عليه.

(٢) النِّبَاط (جمع نبط): العرق المعلق به القلب. (واستخدام النياط مع التنوفة مجاز). وفي الأساس: مفاضة بعيدة النياط أي بعيدة الحد والمتعلق. ومنه: غاية مُتَنَاطة: بعيدة. والتنوفة (وجمعها تنائف) البرية لا ماء فيها ولا أنيس. والمهامه جمع مَهْمَه: البلد القفر، والفلاة لا ماء فيها ولا أنيس.

(٣) الوجيف: السَّير السَّريع.

(٤) وهَنَّ عنه: أي عن الزمان.

(٥) يعني برأي حاذق بصير.

في الرواية:

٠٢ في الديوان: «قطعوا إليك رياض كل تنوفة». وأظنها رواية مصحفة.

٠٣ في الديوان تقديم وتأخير: «لحومها ولحومهم».

٠٧ البيت السابع مما انفردت به الحماسة المغربية.

[٢٠٥]

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَهَيْبِ الْحَمِيرِيِّ (*): [من البسيط]

[٢٠٥]

(* محمد بن وهيب الحميري: من شعراء الدولة العباسية من معاصري أبي تمام الطائي أصله من البصرة وهو من أهل بغداد، اشتغل بالتعليم (مؤدباً) واستمّاح الناس بشعره، فمدح رجاء بن أبي الضحّاك والي الجبل، وتوصّل بوساطة منه إلى مدح الحسن بن سهل، فلقي عنده قبولاً، وأوصله إلى المأمون فمدحه ونال جوائزَه، ومدح بعده المعتصم، ومدح الأفسين حين قضى على فتنة بابك الخرمي بشعرٍ معجب، وله مدائح في عدد من رجال عصره ذوي الشأن.

وكان فيه تيّبٌ وعُجب، ووُصف في زمانه بأنه شاعرٌ مطبوع، قال المرزباني: «شاعر مطبوع مُكثر». وقال الميمني في شعره وشاعريته: «يُعدُّ وسطاً في طبقة دعبيل وأبي سعد المخزومي وأبي تمام، كان يستمّح الناس بشعره: مدح المأمون والمعتصم، وهو جيّد الشعر مطبوعٌ مكثّر، له أبيات نادرة».

وشعره الباقي مفرّق الأغراض بين المدح والهجاء والغزل، وله شعر في آخر حياته فيه تأمل وزهد، ومن أواخر شعره:

نُرَاعُ لِذِكْرِ الْمَوْتِ سَاعَةً ذِكْرِهِ وَنَغْرُقُ فِي الدُّنْيَا وَنَلْهُو وَنَلْعَبُ
وَأَجَالُنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِلَيْنَا عَلَى غِرَاتِنَا تَقَرَّبُ
وأخباره مفرّقة في كتب التراجم.

(معاهد التنصيص ١: ٢٢٠، معجم الشعراء ٣٥٧، الأغاني ١٩: ٤، طبقات ابن المعتز ٣١٠، زهر الآداب ٣: ١٧، تجريد الأغاني ٧: ٢١٢، سمط اللآلي ٣: ٩٧).

المناسبة والتخريج:

الأبيات المختارة من قطعة لمحمد بن وهيب الحميري في عشرة أبيات في معاهد التنصيص (٢١٥: ١) اختار المصنّف منها: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٩.

وفي خبرها أن الشعراء اجتمعوا على باب المعتصم فبعث إليهم محمد بن عبد الملك الزيات

- ١ ثلاثة تُشرق الدنيا ببهجتهُم شمسُ الضُّحى وأبو إسحاق والقمرُ
 ٢ فالشمسُ تحكيه في الإشراقِ طالعةٌ إذا تقطَّعَ عن إدراكها البصرُ
 ٣ والبدرُ يحكيه في الظلماءِ مُنبليجاً إذا استنارت لياليه - به - العرُّ
 ٤ يحكي أفاعيله في كلِّ نائبةِ العيثُ [والليثُ] والصمصامةُ الذكُّرُ
 ٥ ب / ٢٥ / فالغيثُ يحكي ذرى كفيه منهجراً [إذا استهلَّ بصوبِ الديمةِ المطرُ]
 ٦ ورُبَّما صالَ أحياناً على حنقٍ شبيهة صولتِه الضرعامةُ الهصرُ

(وكان وزيراً كاتباً) إن أمير المؤمنين يقول لكم: من كان منكم يُحسِنُ أن يقول مثل قول النمرى في الرشيد:

خليفة الله إن الجودَ أوديةٌ أحلك الله منها حيثُ تجتمعُ
 من لم يكنِ بني العباسِ معتصماً فليسَ بالصَّلواتِ الخمسِ ينتفعُ!
 إن أخلفَ القَطْرُ لم تُخلفِ مخايِلُهُ أو ضاقَ أمرُ ذكرناه فيتسعُ
 فليدخلْ وإلا فليتنصرف. فقام محمد بن وهيب فقال: فينا من يقول مثله؛ قال: وأي شيء قلت؟ فقال:

ثلاثة تُشرق الدنيا ببهجتها شمسُ الضُّحى وأبو إسحاق والقمرُ...
 فأمر بإذخاله وأحسنَ جائزته.

- وورد البيتان ١، ٤ في الأغاني ١٩: ٤، وزهر الآداب ٦٤٨، وديوان المعاني ١: ٢٨،
 وأنوار الربيع ٦: ١٢٥، وحاسة الظرفاء ٢: ١٨٧.

تروح:

- (١) أبو إسحاق: المعتصم.
 (٢) أي إذا كَلَّ البصر وعجز عن مواجهة سطوع الشمس.
 (٤) الصمصامة، والذكر من صفات السيف، ويُسمَّى بهما.
 (٥) الذُّرا (من الواو والياء) ما انصبَّ من الدَّمع. واستعاره للكفت لمعنى الخير الكثير. وشبهه الغيث بسبب كفت المدوح وعطائه على طريقة التشبيه المقلوب.
 (٦) الضرعامة والهصر من صفات الأسد.

- ٧ وَاهْتُنْدُوَانِي يَحْكِي مِنْ عَزَائِمِهِ صَرِيْمَةَ الرَّأْيِ: مِنْهُ النَّقْضُ وَالْمِرْرُ
٨ وَأَنْتَ جَامِعٌ مَا فِيهِنَّ مِنْ حَسَنِ فَقَدْ تَكَامَلَ فِيكَ النَّفْعُ وَالضَّرْرُ

[٢٠٦]

وَقَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ (*) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبُ (**): [مِنَ الْبَسِيطِ]

(٧) الصَّرِيْمَةُ: الْعَزِيْمَةُ عَلَى الشَّيْءِ.

فِي الرَّوَايَةِ:

١٠ فِي الْأَغَانِي كَرَوَايَةِ الْمُؤَلَّفِ: بِيَهْجَتِهِمْ. وَفِي سَائِرِ الْمَوَادِدِ: بِيَهْجَتِهَا.

٥٤. مَا بَيْنَ مَعْقُوفَتَيْنِ مُسْتَدْرِكٌ مِنَ الْأَصُولِ لِنَقْصِ فِي النُّسخَةِ.

[٢٠٦]

(*) فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطِ: أَبُو الْحَسَنِ. وَكُنِيْتُهُ كَذَلِكَ فِي زَهْرِ الْأَدَابِ، وَهُوَ فِي الْعَمْدَةِ أَبُو الْحُسَيْنِ.

(**) الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ:

هَذِهِ الْأَبْيَاتُ، وَأَخَوَاتُهَا قَلِيلَةٌ، مِنْ الشُّعْرِ الْمُرْتَدِّدِ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْأَدَبِ وَالتَّقْدِ وَالْبَلَاغَةِ، فَهُوَ مِنَ الْمَدِيحِ الْجَيِّدِ الْمُعْجَبِ.

وَالْقِطْعَةُ مِنَ الشُّعْرِ الْمُنْتَازِعِ النَّسْبَةِ، فَهِيَ لِأَبِي الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ الْكَاتِبِ فِي عِبِيدِ اللَّهِ بْنِ سَلِيْمَانَ بْنِ وَهْبٍ عِنْدَ الْحَصْرِيِّ (زَهْرُ الْأَدَابِ ٩٧٤) وَلِأَحْمَدَ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ عِنْدَ ابْنِ طَبَّاطَبَا (عِيَارُ الشُّعْرِ ١٢١) وَعِنْدَ ابْنِ الشُّجْرِيِّ (الْحِمَاسَةُ ١: ٤٠٢) وَعِنْدَ الْعَسْكَرِيِّ (فِي دِيْوَانِ الْمَعَانِي ١: ٤٨) قَالَ فِي الْحَاشِيَةِ: هَذَا الشُّعْرُ فِي عِبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ، وَلِهَذَا رَوَاهُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ:

إِذَا أَبُو أَحْمَدٍ جَادَتْ لَنَا يَدُهُ لَمْ يُجَمِّدِ الْأَجُودَانَ الْبَحْرَ وَالْمَطْرَ

وَوَسَّعَ ابْنُ رَشِيْقٍ الدَّائِرَةَ فَقَالَ (الْعَمْدَةُ ٢: ٢١٢): «وَمِنْ جَيِّدٍ مَا سَمِعْتَهُ مُجَدِّدٌ وَأَظَنَّهُ لِابْنِ الرَّوْمِيِّ فِي عِبِيدِ اللَّهِ بْنِ سَلِيْمَانَ بْنِ وَهْبٍ - وَرَأَيْتُ مِنْ يَرْوِيهِ لِأَبِي الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ الْكَاتِبِ - إِذَا أَبُو قَاسِمٍ جَادَتْ لَنَا يَدُهُ... الْأَبْيَاتُ».

- ١ إذا أبو قاسمِ جَادَتْ لَنَا يَدُهُ لَمْ يُحْمَدِ الْأَجُودَانِ: الْبَحْرُ وَالْمَطَرُ
 ٢ وَإِنْ أَضَاءَتْ لَنَا أَنْوَارُ غُرَّتِهِ تَضَاءَلِ النَّيِّرَانِ: الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 ٣ وَإِنْ مَضَى رَأْيُهُ أَوْ حَدُّ عَزْمَتِهِ تَأَخَّرَ الْمَاضِيَانِ: السَّيْفُ وَالْقَدْرُ
 ٤ مَنْ لَمْ يَبْتَ حَذِيراً مِنْ خَوْفِ سَطْوَتِهِ لَمْ يَذَرْ مَا الْمُرْعَجَانِ: الْخَوْفُ وَالْحَذَرُ
 ٥ كَأَنَّهُ الدَّهْرُ [فِي] نُعْمَى وَفِي نِعَمٍ [إِذَا تَعَاقَبَ مِنْهُ النَّفْعُ وَالضَّرَرُ
 ٦ كَأَنَّهُ وَزِمَامُ الدَّهْرِ فِي يَدِهِ] يَرَى عَوَاقِبَ مَا يَأْتِي وَمَا يَذَرُ
 ٧ يَنَالُ بِالظَّنِّ مَا يَعْبَى الْعِيَانُ بِهِ وَالشَّاهِدَانِ عَلَيْهِ: الْعَيْنُ وَالْأَثَرُ!

وجعل ابن الأثير الحلبي (في جوهر الكثر ٣٥٤) الشعر لابن الرومي رأساً. ونقل محقق ديوان ابن الرومي الشعر فيه (٣: ١١٤٩) نقلاً عن صاحب العُمدة، بعبارة التي قدم بها. ونقل أسامة أحياناً منها في البديع: ٦٥ - ٦٦، والنويري في نهاية الأرب ٣: ١٨٨.

- ويرجح عندي أن الأبيات المختارة - وهي تزيد وتنقص بين كتاب وآخر - هي من قصيدة مدحية مطوّلة، احتفظت المصادر باللباب من قسم المديح منها.

- واحتج صاحب (جنى الجنتين) ببعض القصيدة على مقاصد كتابه.

شروح:

(١) أبو قاسم هو الممدوح: عبيد الله بن سليمان بن وهب، ويلقب بالحارثي وبالكاتب. ولد نحو سنة ٢٢٦ هـ، ونشأ في بيت نباهة وعلم وصلوة بالخلافة العباسية. وترقى في الأعمال الكتابية والديوانية، وتولى الوزارة في مدة المعتضد العباسي سنة ٢٧٨ هـ. وتوفي سنة ٢٨٨ هـ. وكان أديباً، مترسلاً بليغاً، شاعراً.

ومدحه الشعراء ونالوا عنده حظاً وحظوة.

(انظر: آل وهب من الأسر الأدبية في العصر العباسي ٢٨٤ ومصادره ثمة).

[٢٠٧]

وقال أبو عبادة الوليد بن عبيد البحرّي من قصيدة(*) : [من الكامل]
١ أحميا الخليفة جعفر بفعله أفعال آباء له وجدود

[٢٠٧]

(*) أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي، البحرّي، الشاعر المشهور؛ ولد في منبج (أو في زردفنة من ضواحيها) سنة ست أو خمس ومئتين، وتوفي سنة أربع وثمانين. وكانت إقامته بين العراق والشام وكانت وفاته بمنبج.

وللبحرّي ديوان شعر باقٍ كبير، كثر فيه المديح، فقد اتصل بالخلفاء والوزراء ومدحهم، ومدح غيرهم من ذوي الشأن، وتفنن في أغراض الشعر، وورث الشهرة كلها بعد أبي تمام. وكان يقال لشعر البحرّي: سلاسل الذهب. ولد ديوانه طبعة حسنة في دار المعارف في خمسة أجزاء.

(وفيات الأعيان ٦: ٢١، ومعجم الأدباء ١٩: ٢٤٨، وتاريخ بغداد ١٢: ٤٤٦، ومعاهد التنصيص ١: ٢٣٤، والمتنظم ٦: ١١، ومرآة الجنان ٢: ٢٠٢، والأغاني ٢١: ٢٩، والعبّر ٢: ٧٣، والشذرات ٢: ١٨٦، وأخبار البحرّي للصولي - كتاب في أخباره وأشعاره -).

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة للبحرّي (ديوانه ٢: ٦٩٧) يمدح فيها المتوكل، مطلعها:
شُغلانٍ من عذّلٍ ومن تفنيدٍ ورسيس حُبٌّ: طارفٍ وتَلِيدٍ
في ثمانية وثلاثين بيتاً اختار منها المصنف الآيات (٢٥، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٨).

- والقصيدة مدح للخليفة، وتهنئة له ولأولاده الذين نصبهم لولاية العهد بعده (انظر شرح البيت الخامس). والخليفة المدوح هو جعفر بن المعتصم بن الرشيد، عاشر خلفائهم. ولد سنة ٢٠٦ هـ. وولي بعد أخيه الواثق سنة ٢٣٢ هـ. واغتيل سنة ٢٤٧ هـ. وشهد البحرّي مقتله.

- ٢ وَلَهُ وَرَاءَ الْمُنْذِبِينَ وَدَوْتَهُمْ عَفْوٌ كَظَلِّ الْمُنْزَنَةِ الْمَمْدُودِ
 ٣ وَأَنَاةٌ مُقْتَدِرٌ تُكَفِّفُ بِأَسَهُ وَقَفَاتُ حِلْمٍ عِنْدَهُ مَوْجُودِ
 ٤ أَمْسَكَنْ مِنْ رَمَقِ الْجَرِيحِ وَرُؤْمَنْ أَنْ يُحْيِيَنَّ مِنْ نَفْسِ الْقَتِيلِ الْمُودِي
 ٥ حَاظَ الرَّعِيَّةَ حِينَ نَاظَ أُمُورَهَا بِثَلَاثَةِ بَكَرُوا وُلَاةَ عُهُودِ
 ٦ لَنْ يَجْهَلَ السَّارِي الْمَحْجَّةَ بَعْدَمَا رُفِعَتْ لَنَا مِنْهُمْ بُدُورُ سُعُودِ
 ٧ نَعْتَدُ عِرْكَ عِرَّ آلِ مُحَمَّدٍ وَنَرَى بَقَاءَكَ مِنْ بَقَاءِ الْجُودِ

[٢٠٨]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الكامل]

شروح:

(٤) المودي: اسم فاعل من أودى، هلك.

(٥) عقد المتوكل سنة ٢٣٥ لأبنائه الثلاثة ولاية العهد، واحتفل لذلك: لمحمد وسماه المنتصر ولأبي عبد الله (واسمه محمد أو الزبير) ولقبه المعزز، ولإبراهيم ولقبه المؤيد. وعقد لكل واحد منهما لواءين أحدهما أسود، وهو لواء العهد، والآخر أبيض وهو لواء العمل. الطبري حوادث ٢٣٥.

- وناظ الأمور بفلان أي علقها، وجعلها في مسؤوليته.

(٦) المحجة: جادة الطريق، ووسطه؛ فلا التباس فيه.

في الرواية:

٠٧ في الديوان: «عزّ دين محمد». ولم يشر إلى رواية المصنّف هنا.

[٢٠٨]

(*) المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة للبحري (ديوانه ٣: ١٧٥٣) في مدح المتوكل على الله، مطلعها:
 لولا تعتفني لقلتُ المنزلُ مَعْنَى تَبَيُّنُهُ وَمَعْنَى مُشْكِلُ

- ١ اليَوْمَ أَطْلِعَ لِلخِلَافَةِ سَعْدَهَا وَأَضَاءَ فِيهَا بَدْرَهَا الْمُتَهَلِّلُ
- ٢ لَبِستَ جَلالَةَ جَعْفَرٍ فَكأَنها سَحَرُ تَجَلَّلَهُ النَّهارُ الْمُقْبِلُ
- ٣ جَءَتْهُ طائِعَةٌ ولم يُهزَزْ لها رُمَحٌ ولم يُشْهَرْ عَلَیْها مُنْصَلُ
- ٤ أو ما تَرى حُسنَ الزَّمانِ وما بَدَا وأعادَ في أَيامِهِ الْمُتَوَكَّلُ
- ٥ أَشْرَقَنَ حَتَّى كادَ يُقْتَبَسُ الدُّجى ورُطِبَنَ حَتَّى كادَ يُجْرِي الجُنْدَلُ
- ٦ مَلِكُ أَذَلِّ الْمُعْتَدِينَ بِوِطْأَةِ تَرَسُو على كَبِدِ الزَّمانِ وَتَثْقُلُ
- ٧ نَفْسُ مُشِيعَةٍ، ورأى مُحْصَدٌ وَيَدٌ مُؤَيَّدَةٌ، وَقَوْلٌ فَيَصَلُ
- ٨ ولهُ - وإن عَدَّتِ البلادُ عَرِيضَةً - طَرَفٌ بِأَطْرافِ البلادِ مُوَكَّلُ

= وهي في ثلاثة وثلاثين بيتاً، اختار المصنف منها الأبيات (١٠، ١١، ١٢، ٢٠، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧).

شروح:

(٢) تجلله: عَظَاهُ.

(٣) المنصل: السِّيفُ؛ يقال: هَزَّ الرَّمحَ وشَهَرَ السِّيفَ.

(٤) بالغ في هذا البيت؛ والجندل: الصَّخْرُ.

(٧) المُشِيعُ: الشَّجاعُ، والرَّأيُ المُحْصَدُ: الحَكَمُ. القَوْلُ الفَيَصَلُ: الحَكَمُ الدَّقِيقُ، سَمِيَ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَفْصَلُ بَيْنَ الْأُمُورِ.

في الرواية:

٤٠ في الديوان: «حسن الربيع». وثبه على رواية: حسن الزمان.

٥٦ في الديوان: «كند النفاق». وثبه.

[٢٠٩]

وقال أيضاً من قصيدة (*): [من البسيط]

- ١ لَوْلَا عَلِيٌّ بَنُ مُرٍّ لَأَسْتَمَرَ بِنَا خِلْفٌ مِنَ الْعَيْشِ فِيهِ الصَّابُ وَالصَّبْرُ
 ٢ / أَلْحَ جُوداً وَلَمْ تَضُرَّرْ سَحَابَتُهُ وَرُبَّمَا ضَرَّ فِي الْحَاجِهِ الْمَطْرُ ١/٢٦
 ٣ لَا يُتَعَبُ النَّائِلُ الْمَبْدُولُ هِمَّتُهُ وَكَيْفَ يُتَعَبُ عَيْنَ النَّاطِرِ النَّظْرُ؟
 ٤ مَوَاهِبٌ مَا تَجَشَّمْنَا السُّوَالَ لَهَا إِنَّ الْغَمَامَ قَلِيبٌ لَيْسَ يُحْتَفَرُ
 ٥ مَا زَالَ يَسْبِقُ حَتَّى قَالَ حَاسِدُهُ: «لَهُ طَرِيقٌ إِلَى الْعَلْيَاءِ مُخْتَصَرٌ»
 ٦ إِذَا ارْتَقَى فِي أَعَالِي الرَّأْيِ لَاحَ لَهُ مَا فِي الْغِيُوبِ الَّتِي تَخْفَى وَتَسْتَرُ
 ٧ مُجْرَبٌ ظَالِمًا أَشَجَّتْ عَزَائِمُهُ ذَوِي الْحِجَا وَهُوَ غَرٌّ بَيْنَهُمْ غَمْرُ

[٢٠٩]

(*): المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة للبحثري (ديوانه ٢: ٩٥٣) بمدح بها علي بن مرّ الطائي، وهي في واحد وأربعين بيتاً، اختار المصنف منها الآيات (١٥، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢٩، ٢٣، ٢٦، ٣٣). ومطلع القصيدة:

في الشيب زجر له لو كان ينزجر وواعظ منه لولا أنه حجر
 - والمدوح علي بن مرّ من ممدوحى البحثري، ومدح ابنه مرّ بن علي، وهما أيضاً.
 (انظر فهرس الديوان).

شروح:

(١) الخلف: ضرع الناقة (وكل ذات خف وظلف).

(٢) من قوله ﷺ في حديث الاستسقاء: «سُقيا رحمة لا سُقيا عذاب».

(٧) الغر: الشاب لا خبرة له. والغمر الذي لم يجرب الأمور.

٨ أَلْوَى، إِذَا شَابَكَ الْأَعْدَاءَ كَدَّهُمْ حَتَّى يَرُوحَ وَفِي أَظْفَارِهِ الظَّفَرُ

[٢١٠]

وقال أيضاً من قصيدة(*) : [من الوافر]

- ١ خِلَافَةٌ جَنْفَرٍ أَمْنٌ وَفَضْلٌ وَعَدْلٌ لَمْ يَزَلْ [يَسْعُ] الْأَنَامَا
- ٢ غَرِيبُ الْمَكْرُمَاتِ تَرَى لَدَيْهِ رِقَابَ الْمَالِ تُهْتَضَمُ اهْتِضَامَا
- ٣ إِذَا وَهَبَ الْبُدُورَ رَأَيْتَ وَجْهًا يُخَالُ لِحُسْنِهِ الْبَذَرَ التَّمَامَا
- ٤ غَيْيٌّ أَنْ يُفَاخِرَ أَوْ يُسَامِي جَلِيلٌ أَنْ يُفَاخِرَ أَوْ يُسَامِي

(٨) الألوى: العسر الشديد الحُصومة. وكَدَّهُم: أتعبهم وأجهدهم.

في الرواية:

٠٦ في الديوان: «تخفى فتستتر».

[٢١٠]

(*) المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة للبحثري (ديوانه ٣: ٢٠٠٨) من قصيدة مدح بها المتوكل على الله ومطلعها:

عَذِيرِي فِيكَ مِنْ لَاحٍ إِذَا مَا شَكُوْتُ الْحُبَّ حَرَّقَنِي مَلَامَا
وهي في خمسة وثلاثين بيتاً اختار المصنّف منها الآيات: (١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢٣، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٥).

شروح:

(٢) جعل للمال رقاباً، ووصفها بالاهتضام: الذلّ والكسر.

(٣) البُدور جمع بدرة (كيس فيه نقود كثيرة: ألف أو سبعة آلاف أو عشرة آلاف دينار). ويحتمل أن تكون البدر كناية عن الإنس.

- ٥ غَمَرَتِ النَّاسَ إِفْضَالًا وَفَضْلًا وَإِنْعَامًا مُمِرًّا، وَانْتِقَامًا
 ٦ مَكَارِمٍ قَدْ وَزَنْتَ بِهَا ثَبِيرًا فَلَمْ يَرْجُحْ وَطَلَّتْ بِهَا شِمَامًا
 ٧ فَلَوْ جَمَعَ الْأُمَّةُ فِي مَكَانٍ تَكُونُ بِهِ، لَكُنْتَ لَهُمْ إِمَامًا!
 ومنها يَصِفُ مَبَانِيهَ:

- ٨ أَرَى الْمُتَوَكَّلِيَّةَ قَدْ تَعَالَتْ مَحَاسِنُهَا وَأَكْمَلَتْ الثَّمَامَا
 ٩ قُصُورٌ كَالكُوكِبِ لِامِعَاتٍ يَكْدُنُ يُضِئُ لِلسَّارِي الظَّلَامَا
 ١٠ وَبَرٌّ مِثْلُ وَشِيِّ البُرْدِ فِيهِ جَنَى الحُوذَانِ يُنْشَرُ وَالحُزَامِي
 ١١ غَرَائِبُ مِنْ فُنُونِ النَّبْتِ فِيهَا جَنَى الزَّهْرِ الفُرَادِي وَالثُّؤَامِي
 ١٢ تُضَاجِحُهَا الضُّحَى طُورًا [وَطُورًا] عَلَيَّهَا العَيْثُ يَنْسَجِمُ انْسِجَامَا
 ١٣ وَلَوْ لَمْ يَسْتَهْلِ لَهَا غَمَامٌ بِرَيْقِهِ لَكُنْتَ لَهَا غَمَامَا

(٦) قوله: «مكارم» هي في الديوان منصوبة، متابعة لبيت سابق هو قوله:

نَعُدُّ لَكَ (السَّقَايَةَ) وَ (المَصْلَى) وَ (أَرْكَانَ البَيْتَةِ) وَ (المَقَامَا)
 - وَ: شِمَامٌ: جَبَلٌ.

(٨) المتوكلية: مدينة بناها المتوكل قريباً من سامراء سنة ٢٤٢ هـ. وقتل فيها سنة ٢٤٧ هـ فخرت بعده، لانتقال الناس منها إلى سامراء.

(٩) الحوذان نباتٌ عُشْبِيٌّ مِنْ ذَوَاتِ الفَلَقَتَيْنِ، مِنْهُ أَنْوَاعٌ تُزْرَعُ لِزَهْرِهَا، وَأُخْرَى تَنْبُتُ بَرِيَّةً، وَرِيحُهَا طَيِّبَةٌ.

- وَالحُزَامِي: عُشْبَةٌ طَوِيلَةٌ العِيدَانِ صَغِيرَةُ الوَرَقِ، حَمْرَاءُ الزَّهْرَةِ، طَيِّبَةُ الرِّيْحِ، فِيهَا نَوْرٌ كَنُورِ البَنْفَسِجِ وَليْسَ فِي الزَّهْرِ أَطْيَبُ رِيحًا مِنْهُ.

(١١) تُؤَامٌ جَمْعُ نَادِرٍ لِكَلِمَةِ تَوَامٍ.

(١٣) الرِّيْقُ: الأَوَّلُ وَالأَفْضَلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

في الرواية:

٠١ في الديوان:

خِلاَفَةُ جَعْفَرٍ عَدْلٌ وَأَمْنٌ وَجِلْمٌ لَمْ يَزَلْ يَسَعُ الأَنَامَا

[٢١١]

وقال أيضاً من قصيدة^(*): [من الكامل]

- ١ قد قُلْتُ للغيث الرُّكَّامِ وِجَّ في إِنْراقِهِ وألْحَ في إِزْعادِهِ:
- ٢ لا تَغْرِضَنَّ لِجَعْفَرٍ مُتَشَبِّهاً بِبِنْدِي يَدَيْهِ فَلَسْتَ من أُنْدادِهِ
- ٣ الله شَرَّفَهُ وأغْلَى ذِكْرَهُ ورَأَهُ غَيْثَ بِلادِهِ وَعِبَادِهِ
- ٤ يَزْدادُ إِبقاءً على أَعدائِهِ أَبْداً وإفْضالاً على حُسادِهِ
- ٥ أَمَرَ العَطَاءَ ففاضَ من جَماتِهِ ونَهَى الصَّفِيحَ فَقرَّ في أَغمادِهِ

٠٣ في الديوان: تَخالُّ بحسنه البدر التماما.

٠٥ في الديوان: «وإنعاماً مبراً وانتقاماً».

قلت: وهو الوجه. على أن قوله «ممرّاً» مؤوّل على وجه.

٠١٠ في الديوان: «وبرّ مثل بُرد الوشي فيه».

٠١٣ في الديوان: «بريقه لكنت بها غماما».

[٢١١]

(*) المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة للبحثري (ديوانه ٢: ٧٠٣) يمدح فيها المتوكل، ويهتته بإدراك المعتز، مطلعها:

رُدِّي على المشتاقِ بعضَ رُقادِهِ أو فاشْرِكِيهِ في اتِّصالِ سُهّادِهِ
والقصيدة في تسعة عشر بيتاً، اختار المصنف منها الآبيات: (٧، ٨، ٩، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩).

شروح:

(١) الرُّكَّام: المتراكم؛ (فمطرُه غزير).

(٥) الجَمَّاتُ جمع الجَمَّة: مُجْتَمع الماء. يريد أمر الخليفة بالعتاء.

- والصَّفِيح: السِّيف (العريض).

- ٦ يا كَالِيَّ الْإِسْلَامِ بَعْدَ نِفَارِهِ وَمُقِيمَ نَهْجِي حَجَّهِ وَجِهَادِهِ
 ٧ تَهْنِيكَ فِي الْمُعْتَزِّ بُشْرَى بَيِّنَتْ فِينَا فَضِيلَةَ هَدْيِهِ وَرَشَادِهِ
 ٨ قَدْ أَدْرَكَ الْحُلْمَ الَّذِي أَبْدَى لَنَا عَنْ حِلْمِهِ وَوَقَارِهِ وَسَدَادِهِ
 ٩ وَمَبَارَكُ مِيلَادُ مُلْكِكَ مُخْبِراً لِقَرِيبِ عَهْدِ كَانَ مِنْ مِيلَادِهِ
 ١٠ تَمَّتْ لَكَ النَّعْمَاءُ فِيهِ مُمْتَعاً بَعُلُوْ هَمَّتِهِ وَوَزِي زِنَادِهِ
 ١١ ب / ٢٦ / وَبَقِيَتْ حَتَّى يُسْتَضَاءَ بِرَأْيِهِ وَتَرَى الْكُھُولَ الشَّيْبَ مِنْ أَوْلَادِهِ!

[٢١٢]

وقال أيضاً من قصيدة (*): [من الكامل]

(١٠) وري الزناد: أتقدت فيه النار - يكني عن إدراكه مبلغ الرجال.

في الرواية:

٠١ في الديوان: «للغيم الرُّكام». ولم ينه على رواية المصنف «الغيث الركام» وهي رواية حسنة وفيها مجازٌ لطيف.

٠٦ في الديوان: «يا كالي الإسلام في غفلاته». ولم ينه على رواية المصنف.

٠٩ في الديوان: «مخبراً لقريب عهد...». ولم ينه.

٠١٠ في الديوان: «تستضيء برأيه». ولم ينه.

[٢١٢]

(*) المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة للبحري (ديوانه ١: ٧١) في مدح إسحاق بن إبراهيم المصعبي، مطلعها:

عارضتنا أضلاً فقلنا: الرُّرْبُ حَتَّى أَضَاءَ الْأَقْحُونَ الْأَشْنَبُ

- ١ وَرَمَتْ بِنَا سَمَتَ الْعِرَاقِ أَيَانِقُ سُحْمُ الْخُدُودِ لُغَامُهُنَّ الطُّخْلُبُ
 ٢ يَحْمِلْنَ كُلَّ مَتَوَجِّحٍ فِي هَمَّةٍ سَعَةٍ يَضِيقُ بِهَا الْفَضَاءَ السَّبْسَبُ
 ٣ رَكِبُوا الْفُرَاتَ إِلَى الْفُرَاتِ وَأَمَلُوا نَشْوَانَ يُبْدِعُ فِي السَّمَاحِ وَيُغْرِبُ
 ٤ فِي غَايَةِ طَلِبَتْ فَقَصَّرَ دُونَهَا مَنْ رَامَهَا فَكَأَنَّهَا مَا تُطْلَبُ
 ٥ كَرَمٌ يُرْجَى مِنْهُ مَا لَا يُرْتَجَى عُظْمًا، وَيُوْهَبُ مِنْهُ مَا لَا يُوْهَبُ
 ٦ يَتَسَرَّعُونَ إِلَى الْحُتُوفِ كَأَنَّهَا وَفَرٌّ بِأَرْضِ عَدُوِّهِمْ يُتَنَهَّبُ
 ٧ مَا إِنْ تَرَى إِلَّا تَوَقَّدَ كَوْكَبٍ فِي قَوْنَسٍ قَدْ غَارَ فِيهِ كَوْكَبُ

= وهي في اثنين وخمسين بيتاً؛ اختار المصنّف منها الأبيات (١٦، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٣١، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٥٠، ٥١، ٥٢).

- والمدوح هو أبو الحسن إسحاق بن إبراهيم بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان، ابن أخي طاهر بن الحسين (ولطاهر إشارة في حواشي هذا الكتاب). وقد تقلّب في أعمال الدولة العباسية فخلّف عبد الله بن طاهر على بغداد سنة ٢١٥ هـ وولي الولايات، واستمر صاحب الشرطة ببغداد إلى وفاته سنة ٢٣٥ هـ وكان نبياً ذكياً.

(تاريخ الطبري: مواضع متفرقة من ج ٨ و ج ٩ ورسوم دار الخلافة ٧٣).

شروح:

- (١) سَمَتَ الطَّرِيقِ: قصده. أَيَانِقُ جمع الجمع، وللجمع صيغ كثيرة، والمفردة: ناقة. سُحْمُ جمع أسحم (أسود)، واللُّغَامُ: الزَّيْدُ (الذي يخرج من فم الجمل مع اللعاب). يَصِفُ السُّفْنَ ويكسوها من صفات الناقة.
 (٢) السَّبْسَبُ: المفازة، والقفر.
 (٣) النَّشْوَانُ: السكران، واستعاره الشاعر في معرض المديح، جعل إنفاقه وبذله وعطاءه كإنفاق النَّشْوَانِ (لأنه يسرف في ذلك).
 (٧) الْقَوْنَسُ: أعلى الخُوذة. وجعله كالكوكب في توقّده ولعانه. و (غار في كوكب) هو سنان الرَّمح أو ظبة السَّيْفِ.

- ٨ فَمَجَدُّ وَمُرْمَلٌ وَمَوْسَدٌ وَمُضْرَجٌ وَمُضْمَخٌ وَمُخَضَّبٌ
 ٩ سُلِبُوا وَأَشْرَقَتِ الدِّمَاءُ عَلَيْهِمْ مُحْمَرَّةً فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يُسْلَبُوا
 ١٠ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَكَبُوا الكَوَاكِبَ لَمْ يَكُنْ لِمُجِدِّهِمْ عَنْ حَدِّ بِأَسْكَ مَهْرَبٌ
 ١١ مَا جُهِزَتْ رَايَاتُكُمْ لِمُخَالِفٍ إِلَّا تَهْدَمَ كَهْفُهُ الْمُسْتَضْعَبُ
 ١٢ وَإِذَا تَوَثَّبَ خَالِعٌ فِي جَانِبٍ ظَلَّتْ سِيُوفُكُمْ عَلَيْهِ تَوَثَّبُ
 ١٣ وَإِذَا تَأَمَّلْتُ الزَّمَانَ رَأَيْتُهُ دَوْلًا عَلَى أَيْدِيكُمْ تَتَقَلَّبُ!

(٨) المجدل: الذي ألقى - مقتولاً - على الأرض، ومثله المرمل والموسد. والأوصاف الأخيرة لمن تخضب بالدم (يعني في المعركة).

(٩) صار لهم ثياب من الدماء بدل ثيابهم (ودروعهم) التي سلبت، (فكأنهم لم يسلبوا!).

(١٠) ركبوا الكواكب: إمعان في وصف هروبهم بالإبعاد.

في الرواية:

٠٢ في الديوان: «يحملن كل مفرق في همّة: فضل يضيّق» ولم ينبه على رواية المصنّف.

٠٣ في الديوان: «جدلان يُبدع...» ونبه.

٠٥ في الديوان: «كرماً يُرجى منه» ولم ينبه.

٠٧ في الديوان: «في قومس» ونبه على رواية المصنّف.

٠١٠ في الديوان: «من أخذ» ونبه على روايات أخر.

٠١٢ في الديوان: «ظلت عليه سيوفكم تتوثب» ولم ينبه.

٠١٣ في الديوان: «وإذا تأملت الزمان وجدته» ولم ينبه.

تعليق:

٠٧ اختار محقق ديوان البحري في هذا البيت: «في قومسٍ قد غار فيه كوكب» بالميم. وشرحه

على اعتبار المقصود اسم مكان. ولا يستقيم به المعنى؛ وهو لا يجري مع السياق. وليس هنا

- من البيت - موضع ذكر المكان.

[٢١٣]

وقال أيضاً من قصيدة(*) : [من الطويل]

- ١ لقد حمل المعتز أمة أحمد على سنن يهدي إلى الحق لاجبه
- ٢ تدارك دين الله من بعد ما عفت معالمه فينا وغارت كواكبه
- ٣ وضم شعاع الملك حتى تجمعت مشاركته مؤفورة ومغاربه
- ٤ مدبر دُنيا أمسكت يقظاته بأفاقها القُصوى وما طرَّ شاربه

[٢١٣]

(*) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للبحري (ديوانه ١ : ٢١٣) وهي في مدح المعتز وهجاء المستعين في أربعة وأربعين بيتاً؛ أولها :

يجانبنا في الحب من لا نجانبه ويبعد منا في الهوى من نُقاربه
واختار المصنف منها الآيات (٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٨، ٣٩، ٤٠).

- والمعتز بالله هو محمد بن جعفر (المتوكل) ولد بسامراء ٢٣٢ هـ وبويع سنة ٢٥١ هـ بعد ثورة الأتراك على المستعين. وحكم إلى سنة ٢٥٥ هـ. وخلع أيضاً ومات وشيكاً من تدبير مبيت.

- والمستعين هو أحمد بن محمد (المعتصم) ولد سنة ٢٢٠ هـ وبويع بعد المنتصر سنة ٢٤٨ هـ وخلع سنة ٢٥٢ هـ وخلفه المعتز (السابق ذكره).

شروح :

(١) السنن من الطريق وغيره: تهجه ومسلكه (وتثلث السنن، وبضمّتين). واللاحب: الطريق الواضح.

(٤) طرَّ شاربه: نبَّت شعر شاربه. (ولي المعتز الخلافة وهو دون العشرين عاماً!).

- ٥ تَعَمَّدَ بِالصَّفْحِ الذُّنُوبَ وَأَسْجَحَتْ سَجَايَاهُ فِي أَعْدَائِهِ وَضَرَائِبُهُ
 ٦ نَضَا السَّيْفَ حَتَّى انْقَادَ مَنْ كَانَ آيَاءً فَلَمَّا اسْتَقَرَّ الْمُلْكُ شِيَمَتْ مَضَارِبُهُ
 ٧ وَمَا زَالَ مَضْبُوباً عَلَى مَنْ يُطِيعُهُ بِفَضْلِ، وَمَنْصُوراً عَلَى مَنْ يَحَارِبُهُ

[٢١٤]

وقال أيضاً من قصيدة^(*): [من الطويل]

- (٥) السجايا جمع السجية: الخلق والطبع. ومعنى أسجح: أحسن العفو. يريد الشاعر وصف المدوح بلين الجانب ورقة الطبع. والضرائب جمع الضريبة: الطبيعة والسجية.
 (٦) المضارب جمع المضرب وهو من السيف: حده. ونضا السيف: سله من غمده. وشامه: غمده.

في الرواية:

١٠ في الديوان: «على سنن يسري..» ولم يبنه على رواية المؤلف. وهي رواية عالية.

[٢١٤]

(*) المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة للبحثري (ديوانه ١: ٤٤٥) من قصيدة، البيت الأول هنا هو مطلعها، وهي في مدح الفتح بن خرقان.
 واختار المصنف منها الآيات (١، ٢، ٤، ٧، ٥، ٦).

- والفتح بن خاقان المدوح هو أبو محمد الفتح بن خاقان بن أحمد بن غرطوج، شاعر، كاتب، أديب من الفصحاء، البلغاء، الأذكياء. كان - كما وصفه ابن شاعر - موصوفاً بالشجاعة والكرم والرياسة والسؤدد. آخاه المتوكل، وعينه والياً على الشام (على أن يُنيب عنه) واستوزره. وكانت له خزانة كتب زاخرة؛ وله مؤلفات وشعر.

وقتل الفتح مع المتوكل سنة ٢٤٧ هـ.

- ١ هل الفتح إلا البدر في الأفق المضحى تجلّى فأجلى الليل جنحاً على جنح؟
- ٢ أو الضيغم الضرغام يحمي عربنه أو الوابل الداني من الديمة السح
- ٣ وأشرق عن بشر هو النور في الضحى وصافى بأخلاق هي الظل في الصبح
- ٤ وما أفتلت عنا جوانب مطلب نحاوله إلا فتحناه بالفتح
- ٥ فتى ينطوي الحساد من مكرماته ومن تجده الأوفى على كمد برح
- ٦ يجيد فتتقاد الأمور لجدّه وإن راح طلقاً في الفكاهة والمزح

= (فوات الوفيات ٣: ١٧٧، ومعجم الأدباء ١٦: ١٧٤، وأخبار الشعراء المحدثين من الأوراق للصولي ١٩٧).

شُروح:

(١) المضحى اسم فاعل من أضحى، والضحيان والإضحيان من الأعمار: المضيء، ويُستعمل الضحى لمعنى البيان والظهور، ويقال: ليلة إضحيانة ويوم إضحيان. والجنح من الليل: الطائفة منه.

(٢) الضيغم والضرغام من أسماء الأسد.

(٤) فتحناه بالفتح بن خاقان.

(٥) البرح: الشدة والشر والأذى.

في الرواية:

١٠ في الديوان: «في الأفق المضحى» بالبناء للمجهول. وهذا يخالف التصريح في مطلع القصيدة. وأظنها قراءة من المحقق، ولا تسلم. والمعنى يتوجه على (المضحى) اسم الفاعل توجهاً طبيعياً.

[٢١٥]

[من الكامل]

وقال أيضاً من قصيدة(*):

[٢١٥]

(*) المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة للبحري (ديوانه ١: ٢٤٥) من قصيدة في مدح واحد من آل نوبخت،
مطلعها:

كم بالكثيب من اعتراض كثيب وقوام غصن في الشياب رطيب
وهي في واحد وثلاثين بيتاً، اختار المصنف منها الآبيات (١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧،
١٩، ٢٠، ٢١، ٢٤، ٢٧، ٢٨).

- والمثبت في مقدمة القصيدة في الديوان أنها في مدح إسحاق بن إسماعيل بن نوبخت.
واستظهر محقق الديوان أن كنيته أبو الفضل. وفي هذه القصيدة بيتان لم يخترها المصنف
وهما:

وإذا أبو الفضل استعار سجية للمكرمات فمن أبي يعقوب
لا يحتذي خلق القصي ولا يرى متشبهاً في سؤدد بغريب
فأبو الفضل إذن هو ابن أبي يعقوب. أو هما - على الأقل - شخصان اثنان.

وفي شعر البحري (ديوانه ٣: ١٨٣٩) من قصيدة أخرى عنونها أيضاً بقوله: «قال يمدح
إسحاق بن إسماعيل بن نوبخت»:

مال للمكارم لا تريد سوى أبي يعقوب إسحاق بن إسماعيل؟
وهذا نص على أن المكنى بأبي يعقوب هو إسحاق بن إسماعيل.

وفي نص أورده المرزباني (الموشح ٤٢٤) نقرأ خبراً عن يعقوب بن إسحاق بن إسماعيل بن
أبي سهل بن نوبخت. ويذكر أيضاً أن إسماعيل هو جد يعقوب.

فالممدوح في هذه القصيدة إذن هو أبو الفضل بن أبي يعقوب إسحاق بن إسماعيل. ويكون
هو المقصود بالقصيدة ٨٣ (الديوان ١: ١٥٢) ويكون الممدوح بالقصيدة اللامية هو أبو
يعقوب إسحاق. ويكون أبو الفضل ابناً لأبي يعقوب، ويرجح - عندي - أن أبا الفضل
هو يعقوب نفسه. ومعنى هذا أن البحري مدح الأب والابن أيضاً.

- ١ يَعْشَى عَلَى الْمَجْدِ الْعَبِيِّ وَلَنْ تَرَى فِي سُودِدِ أَرَباً لِعَيْرِ أَرَبِ
- ٢ لَا تَعْلُ فِي جُودِ الرُّجَالِ فَإِنِّي لَمْ أَزْصَ جُوداً غَيْرَ جُودِ أَدِيبِ
- ٣ / والأرضُ تُخْرِجُ فِي الوَهَادِ فِي الرُّبَا / عَمَمِ النَّبَاتِ، وَكُلُّ ذَلِكَ مُوَبِ ٣ أ/٢٧
- ٤ وَإِذَا أَبُو الْفَضْلِ اسْتَعَارَ سَجِيَّةً فِي الْمَكْرُمَاتِ فَمَنْ أَبِي يَعْقُوبِ
- ٥ لَا يَحْتَدِي خُلُقَ الْقَصِيِّ وَلَا يُرَى مُتَشَبِّهاً فِي سُودِدِ بَعْرِبِ
- ٦ شَرَفٌ تَتَابَعِ كَابِرًا عَنْ كَابِرِ كَالرُّمَحِ أَنْبُوباً عَلَى أَنْبُوبِ
- ٧ وَأَرَى النَّجَابَةَ لَا يَكُونُ تَمَامُهَا لِنجيبِ قَوْمٍ لَيْسَ بَابِنِ نَجِيبِ

- وبنو نوبخت أسرة مشهورة: خدمت الدولة العباسية منذ أيام المنصور. وكثر في أفرادها ذوو الشأن والتدبير في القرنين الثالث والرابع. وكان لهم باع في الطب والنجوم والترسل والآداب والإدارة.

- وقد اضطرب محقق ديوان البحري في تعيين الممدوحين في الديوان من أفراد هذه الأسرة وخلطهما بآخر بينه وبين ابن الرُّومي مطارحات شعرية، وكان من ممدوحيه، هو أبو سهل إسماعيل بن علي بن نوبخت.

شروح:

- (١) أصل العشا: سوء البصر (ليلاً، أو ليلاً ونهاراً). والأريب: الفطن الذكي.
- (٢) العمم: الكثرة والاجتماع، يعني: النبات الكثيف. و (مُوبِ) أصلها موبى أي مؤد إلى الوباء.
- (٤) أبو الفضل: الممدوح، وأبو يعقوب: أبوه (انظر المناسبة والتخريج فيما سبق، وانظر شرح البيت السابع).
- (٦) الأنبوب: ما بين الكعيبين من القصب والقناة. (ما بين العقدتين في النبات).
- (٧) نجابة (أبي الفضل) من نجابة والده (أبي يعقوب).

- ٨ قَمَرٌ مِنَ الْفِثْيَانِ أَبْيَضٌ صَادِعٌ لِدُجَى الزَّمَانِ الْفَاحِمِ الْغَرِيبِ
 ٩ وَإِذَا اجْتَدَاهُ الْمُجْتَدُونَ فَإِنَّهُ يَهْبُ الْعُلَا فِي نَيْلِهِ الْمَوْهُوبِ
 ١٠ دَانٍ عَلَى أَيْدِي الْعُفَاةِ وَشَاسِعٌ عَن كُلِّ نِدٍّ فِي الْعُلَا وَضَرِيبِ
 ١١ كَالْبَدْرِ أَفْرَطَ فِي الْعُلُوِّ وَضَوْؤُهُ لِلْعُضْبَةِ السَّارِينَ جَدُّ قَرِيبِ

[٢١٦]

وقال أيضاً من قصيدة^(*): [من الطويل]

١ أَقُولُ لِرُكْبٍ مُعْتَفِينَ تَدْرَعُوا عَلَى عَجَلٍ قِطْعاً مِنَ اللَّيْلِ غَيْهَبَا

(٩)(١٠) المجتدون، والْعُفَاةُ: طالبو الخير والمعروف. والضَّرِيبُ: المثيل.

في الرواية:

٠٢ في الديوان: «فإنه لم أرض جوداً» ولم ينه.

٠٣ في الديوان: «عفو النبات» ونه. و«كل ذلك يوبي» ولم ينه.

[٢١٦]

(*) المناسبة والتخرُّج:

الآيات المختارة من قصيدة للبحثري (ديوانه ١: ١٩٦) من أربعة وأربعين بيتاً، في مدح الفتح بن خاقان، ووصف منازلته الأسد؛ ومطلعها:

أجِدُّكَ مَا يَنْفَكُ يَسْرِي لَزِينَا خَيْالٌ إِذَا آبَ الظَّلَامُ تَأَوَّبَا

واختار المصنف الآيات (١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٨، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤١).

- وقد سبقت الإشارة إلى الفتح بن خاقان.

شروح:

(١) المعتفي: طالب العطاء والخير. تدرَعوا الليل أي: أَسْرَوْا فيه.

- ٢ رُدُّوا نَائِلَ الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ إِنَّهُ أَعَمُّ نَدَى فَيْكُمُ وَأَقْرَبُ مَطْلَبَا
- ٣ هُوَ الْعَارِضُ الشَّجَاجُ أَخْضَلَ جَوْدُهُ وَطَارَتْ حَوَاشِي بَرْقِهِ فَتَلَهَّبَا
- ٤ إِذَا مَا تَلَّظَى فِي وَغَى أَضْعَقَ الْعِدَا وَإِنْ فَاضَرَ فِي أُكْرَوْمَةَ غَمَّرَ الرُّبَا
- ٥ رَزِينٌ إِذَا مَا الْقَوْمُ خَفَّتْ حُلُومُهُمْ وَقُورٌ إِذَا مَا حَادَتْ الدَّهْرُ أَجْلَبَا
- ٦ فَتَى لَمْ يُضَيِّعْ وَجْهَ حَزْمٍ وَلَمْ يَبِثْ يُبْلِغُ أَعْجَازَ الْأُمُورِ تَعَقُّبَا
- ٧ وَمَا نَقَمَ الْحُسَّادُ إِلَّا أَصَالَهَ لَدَيْكَ وَفِعْلاً أَرْجِيحِيًّا مُهَذَّبَا
- ٨ وَقَدْ جَرَّبُوا بِالْأُمْسِ مِنْكَ عَزِيمَةً فَضَلَّتْ بِهَا السَّيْفَ الْحَسَامَ الْجُرْبَا
- ٩ غَدَاةٌ لَقِينَتِ اللَّيْثَ، وَاللَّيْثُ مُخْدِرٌ يَحْدُدُ نَاباً لِلِّقَاءِ وَمِخْلَبَا
- ١٠ شَهِدْتُ لَقَدْ أَنْصَفْتَهُ يَوْمَ تَنْبَرِي لَهُ مُضِلَّتَا عَضْبًا مِنَ الْبَيْضِ مِقْضَبَا
- ١١ فَلَمْ أَرِ ضِرْغَامِينَ أَضْدَقَ مِنْكُمَا عِرَاكًا إِذَا الْهَيَّابَةُ النُّكْسِ كَذَّبَا
- ١٢ هَزْبُرٌ مَشَى يَبْغِي هَزْبُرًا وَأَغْلَبُ مِنَ الْقَوْمِ يَغْشَى بَاسِلَ الْوَجْهِ أَغْلَبَا
- ١٣ أَدَلَّ بِشُعْبٍ [ثُمَّ] هَالَتْهُ صَوْلَةٌ رَأَى لَهَا أَمْضَى جَنَانًا وَأَشْغَبَا
- ١٤ فَأَحْجَمَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ فِيكَ مَطْمَعًا وَأَقْدَمَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ عَنْكَ مَنَكَبَا

(٣) العارِضُ: السَّحَابُ (المعترضُ في الأفق) الشَّجَاجُ: الشَّدِيدُ الْإِنْتِصَابِ، الْجَوْدُ: الْمَطَرُ الْغَزِيرُ. وَأَخْضَلَ الْمَطَرَ كَذَا: أَي بَلَّه.

(٥) أَجْلَبُ: تَوَعَّدُ بِالشَّرِّ.

(١٠) الْعَضْبُ: السَّيْفُ الْقَاطِعُ. وَالْمِقْضَبُ: السَّيْفُ الْقَطَّاعُ.

(١١) النُّكْسُ: الرَّجْلُ الضَّعِيفُ.

(١٢) الْأَغْلَبُ: الْأَسَدُ.

(١٣) الشُّعْبُ: سَهِيحُ الشَّرِّ.

(١٤) نَكَبَ عَنِ الشَّيْءِ: عَدَلَ وَأَعْرَضَ.

- ١٥ حَمَلَتْ عَلَيْهِ السَّيْفَ لَا عَزْمَكَ انْتَنَى وَلَا يَدُكَ ارْتَدَّتْ وَلَا حَدُّهُ نَبَا
 ١٦ أَلَنْتَ لِي الْأَيَّامَ مِنْ بَعْدِ قَسْوَةِ وَعَايَبْتَ لِي دَهْرِي الْمُسِيءِ فَأَعْتَبَا
 ١٧ وَأَلْبَسْتَنِي النُّعْمَى الَّتِي غَيَّرْتَ أَحْيِي عَلَيَّ، فَأَمْسَى نَازِحَ الْوُدِّ أَجْنَبَا!

[٢١٧]

وقال أيضاً من قصيدة(*) : [من الوافر]

- ١ فَدَتِكَ أَكْفُ قَوْمٍ مَا اسْتَطَاعُوا مَسَاعِيكَ الَّتِي لَا تُسْتَطَاعُ!
 ٢ عَلَوْتُهُمْ بِجَمْعِكَ مَا أَشْتُوا مِنْ الْعُلْيَا، وَحِفْظِكَ مَا أَضَاعُوا

في الرواية:

١٤ في الديوان: «لم يجد عنك مَهْرَبًا» ولم ينه.

[٢١٧]

(*) المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة للبحري (ديوانه ٢: ١٢٤٦) من قصيدة في أربعة عشر بيتاً، في مدح إبراهيم بن المدبر، مطلعها:

فدتك أكف قوم ما استطاعوا مساعيك التي لا تستطاع

واختار المصنف الآيات (١، ٢، ٦، ٤، ٧، ١٠، ١١، ١٢).

- والممدوح هو: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، المشهور بابن المدبر، شاعر، كاتب، وزير. كان، في زمانه، في رؤوس رجال الدولة العباسية، ولي الولايات وتصرّف في شؤون الدولة. وأسرّه جماعة الدعي صاحب فتنة الزنج ثم تخلّص منهم برشوة رشاهها صاحب سجنه. وتوفي سنة ٢٧٩ هـ وهو يتولى ديوان الضياع للمعتضد.

(معجم الأدباء ١: ٢٢٦، الولاية والقضاة ٢١٤، وتاريخ الطبري وسير أعلام النبلاء ١٢٤: ١٣ قال فيه: وكان وافر الحشمة كثير البذل).

شروح:

(١) أشت: فرّق.

- ٣ فَفِعْلُكَ إِن سُنَلْتَ لَنَا مُطِيعٌ وَقَوْلُكَ إِن سَأَلْتَ لَنَا مُطَاعٌ
 ٤ وَهَبْتَ لَنَا الْعِنَايَةَ بَعْدَمَا قَدْ نَرَاهَا عِنْدَ أَقْوَامٍ تُبَاعُ
 ٥ مَكَارِمَ مِنْكَ إِن دَلَفْتَ إِلَيْنَا ضُرُوفُ الدَّهْرِ فَهِيَ لَنَا قِلاَعُ
 ٦ ب / ٢٧ / خِلَالُ النَّبْلِ فِي أَهْلِ الْمَعَالِي مُفَرَّقَةٌ وَأَنْتَ لَهَا جَمَاعُ
 ٧ دَنُوتٌ تَوَاضِعاً وَبَعْدَتْ قَدْرًا فَشَانَاكَ انْحِدَارٌ وَازْتِفَاعُ
 ٨ كَذَاكَ الشَّمْسُ تَبْعُدُ أَنْ تُسَامَى وَيَذْنُو الضَّوْءُ مِنْهَا وَالشُّعَاعُ

[٢١٨]

وقال أيضاً من قصيدة(*) : [من الكامل]

(٤) دَلَفْتُ إِلَيْهِ : أَسْرَعْتُ.

في الرواية :

٥٥ قرأت في الأصل : النَّبْلُ، وفي الديوان : النَّيْلُ. وَلَا يَمْتَنِعُ خَطُّ الْكَاتِبِ النَّاسِخَ مِنْ أَنْ تَقْرَأَ بِالْيَاءِ.

- وَالنَّيْلُ : الْعَطَاءُ، وَفِي النَّبْلِ مَعَانٍ : فَهُوَ الذِّكَاؤُ وَالنَّجَابَةُ، وَالْفَضْلُ، وَالْحِلْمُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَالْعَفْوُ عِنْدَ الْمَقْدَرَةِ.

[٢١٨]

(*) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للبحثري (ديوانه ٤ : ٢٤٠١) من قصيدة في سبعة وثلاثين بيتاً، مدح بها صاعد بن مخلد وابنه أبا عيسى، مطلعها :

أَرْجُ لِرِيَّاطَ لَلَّهَ رِيَّاهُ لَا يَبْعَدُ الطَّيْفُ الَّذِي أَهْدَاهُ

واختار المصنف من القصيدة الآيات (١٣، ١٥، ٢٥، ٣٢، ٣٤، ٣٧، ٣٥).

والممدوح، وابنه ممن أكثر البحثري من مدحهما (راجع حواشي الديوان ٢٤٠١)، وله في (صاعد) شيء من العتاب (والهجاء).

- ١ لا أدعي لأبي العلاء فضيلةً حتى يسلمها إليه عداؤه
 ٢ ظمحت عيون الكاشحين فعصها شرف بناء الله حيث بناه
 ٣ لا عُذر للشجر الذي طابت له أعرافه إلا يطيب جناه
 ٤ لا أرتضي دنيا الشريف ودينه حتى يزين دينه دنياه
 ٥ ليس التفرد بالسيادة عندهم أن يوجد الضرباء والأشباه
 ٦ تَمَّته أشرته (العلاء) وإنما قصدوا بذلك أن يتم علاه
 ٧ ما الظرف ترجعه بأقصر من مدى أكرومة طالت إليه خطاه

- وصاعد بن مخلد وزير من رجال الدولة العباسية في القرن الثالث، قال الشَّابُثِي في الديارات (٢٧٠): «وكان صاعد من رجالات الناس حُزْماً وضبطاً وكفايةً وكرماً ونُبلاً». ووصف كيف قسم نهاره وليله إلى ترتيبات ووظائف، وقال: «وكان يقوم في آخر الليل فلا يزال يصلي إلى طلوع الفجر، ثم يأذن للناس فيسلمون عليه..». وكان صاعد نصرانياً فأسلم.

سجنه (الموفق) العباسي سنة ٢٧٢ هـ، وتوفي في سجنه سنة ٢٧٦ هـ.

(الديارات ٢٧٠ وصفحات آخر، والمنتظم ٥: ٦٦ و ١٠١، والكامل لابن الأثير حوادث ٢٦٥ و ٢٧٢، وثمار القلوب ٢٩٢).

شروح:

(١) أبو العلاء: الممدوح، كنية صاعد بن مخلد.

(٢) الكاشح: الذي يضمّر العداوة.

في الرواية:

٥٥ في الديوان: «ليس التوحد بالسيادة» ولم ينبّه.

[٢١٩]

وقال أيضاً من قصيدة(*) : [من الكامل]

- ١ إنَّ الرَّعِيَّةَ لَمْ تَزَلْ فِي سِيرَةٍ عُمَرِيَّةٍ مُذْ سَاسَهَا الْمُتَوَكِّلُ
- ٢ اللهُ آثَرَ بِالْخِلَافَةِ جَعْفَرًا وَرَأَاهُ نَاصِرَهَا الَّذِي لَا يُخْذَلُ
- ٣ هِيَ أَفْضَلُ الرَّتَبِ الَّتِي جُعِلَتْ لَهُ دُونَ الْبَرِيَّةِ وَهُوَ مِنْهَا أَفْضَلُ
- ٤ مَلِكٌ إِذَا عَادَ الْمُسِيءُ بِعَفْوِهِ غَفَرَ الْإِسَاءَةَ قَادِرٌ لَا يَعْجَلُ
- ٥ وَعَفَا كَمَا سَفَحَ السَّحَابُ، وَرَغَدُهُ قَصِيفٌ، وَبَارِقُهُ حَرِيْقٌ مُشْعَلُ

[٢١٩]

(*) المناسبة والتخریج :

الآيات المختارة من قصيدة للبحثري (ديوانه ٣: ١٥٩٩) في ثلاثة وثلاثين بيتاً، في «مدح المتوكل وذكر وفد الروم عليه»، مطلعها:

قُلْ لِلسَّحَابِ إِذَا حَدَثَهُ الشَّمَالُ وَسَرَى بَلِيلِ رَكْبِهِ الْمَتَحَمَّلُ
واختار المصنّف الآيات (١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٩، ٢٠).

شروح :

(١) سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يُضرب بها المثل في العَدْل، والحفاظ على الرّعية، وإنفاذ أحكام الشريعة. قال الثعالبي (ثمار القلوب ٨٥): «سيرة العُمَريْن، هما أبو بكر وعمر، يُضرب بسيرتهما المثل إذ لا عهد بمثلهما بعد النبي ﷺ». وساق بيت البحثري بعد ذلك.

(٥) سفح السحاب المطر: صبّه.

في الرواية :

٥٥ في الديوان: «وعفا كما يعفو السحاب» ونقل رواية: صفح السحاب بالصاد.

- ٦ لا يَغْدِمُنْكَ الْمُسْلِمُونَ فَإِنَّهُمْ فِي ظِلِّ مُلْكِكَ أَدْرَكُوا مَا أَمَّلُوا
٧ حَصَّنْتَ بِيَضَّتِهِمْ وَحُطَّتْ حَرِيمَتُهُمْ وَحَمَلْتَ مِنْ أَعْبَائِهِمْ مَا اسْتَثَقَلُوا

[٢٢٠]

وقال أيضاً من قصيدة(*) : [من الطويل]

- ١ لَقَدْ قُلْتُ لِلْمُعَلِّيِّ إِلَى الْمَجْدِ طَرْفَهُ دَعِ الْمَجْدَ! فَالْفَتْحُ بَنُ خَاقَانَ شَاغِلُهُ
٢ رَمَى كَلْبَ الْأَعْدَاءِ عَنْ حَدِّ نَجْدَةٍ بِهَا قَطَعْتَ تَحْتَ الْعَجَاجِ مَنَاصِلُهُ
٣ وَمَا السَّيْفُ إِلَّا بَرٌّ غَادٍ لِزَيْنَةٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ حَامِلُهُ

[٢٢٠]

(*) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للبحري (ديوانه ٣ : ١٦١٠) في ثلاثين بيتاً، وهي أوّل ما مدح به من شعره الفتح بن خاقان، أنشدها إياها سنة ٢٣٣ هـ. ومطلعها :
هب الدارَ ردّت رجع ما أنت قائلة وأبدى الجوابَ الرّبُعَ عمّا تُسائلُهُ
واختار المصنّف منها الآيات (١١، ١٧، ١٨، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٠).

- ونقل الصولي في أخبار البحري (٨٣ - ٨٤) عن البحري أنّ الفتح كان يتسم عند كل بيت جيّد قال : «فعلمتُ أنه يعرف الشعر؛ وكان ذلك أعجب إليّ من جميع ما وصلني به، وكان أوّل ما اهتزّ له حين بلغت إلى قولي :
وقد قلتُ للمُعَلِّيِّ إِلَى الْمَجْدِ طَرْفَهُ دَعِ الْمَجْدَ فَالْفَتْحُ بَنُ خَاقَانَ شَاغِلُهُ!»
- وقد سبقَت الإشارة إلى الفتح بن خاقان.

شروح :

(٢) كلب الأعداء : شدّة عداوتهم وضرارتهم.

(٣) البرّ : الثياب. غادٍ اسم فاعل من غدا.

- ٤ فأفصيتُ من قُرْبِ إلى ذي مَهَابَةٍ أقبِلْ بذرَ التَّمِّ حينَ أقبِلُهُ
 ٥ إلى مُسْرِفٍ في الجُودِ لو أنَّ حاتمًا لَدَيْهِ لَأَمْسَى حاتمٍ وهوَ عاذِلُهُ
 ٦ بدا لي محمود السَّجِيَّةِ شُمْرَتْ سَرايِلُهُ عَنْهُ وطالَتْ حَمائِلُهُ
 ٧ كما انتصب الرُّمْحُ الرُّدِّيُّ نُقِفَتْ أنابيه لِلطَّعْنِ، واهتَزَّ عامِلُهُ
 ٨ وكالبَدْرِ واقْتَهُ لَتَمَّ سُعودُهُ فتمَّ سَناهُ واستَقَلَّتْ منازلُهُ
 ٩ فسَلَّمْتُ واعتاقَتْ جَنائِي هَيْبَةً تُنازِعُنِي القَوْلَ الذي أنا قائلُهُ
 ١٠ فلَمَّا تاملتُ الطَّلَاقَةَ وانثنى إليَّ بِبِشْرِ آنَسْتَنِي نَحائِلُهُ
 ١١ صَفَتْ مِثْلما تَصْفُو المِدامُ خِلالَهُ ورَقَّتْ - كما رَقَّ النَّسيمُ - شَمائِلُهُ

(٤) قبل هذا البيت قوله:

ولما حضرنا سُدَّةَ الإذْنِ أَخْرَتْ رجالاً عن البابِ الذي أنا داخلُهُ
 ومعنى: أفضى إلى كذا أي وصل إليه، وانتهى إليه.

(٦) يصفه بالطول، ممَّا يزين، وكفى عنه بتشميم الثياب (أي كأنه يشمرها لطوله) ويطول حَمائل السَّيف.

(٧) الأنايب جمع أنبوب (ما بين العُقدتين) والرُّدِّيُّ: الرمح. وعامل الرمح: صدره مما يلي السنان.

(٩) الجنان: القلب. واعتاق وعاق بمعنى.

(١٠) الخايل جمع نخيلة: يعني البوادر وما يكون من دلائل الشيء؛ من قولهم للسحابة: نخيلة أي هي واعدة بالمطر (بمظاهر يعرفونها).

في الرواية:

٠١ في الديوان: «وقد» ولم ينه.

٠٤ في الديوان: «بذر الأفق» ونبه.

٠٨ في الديوان: «وتم سناه» ولم ينه.

[٢٢١]

وقال أيضاً من قصيدة(*) : [من الكامل]

- ١ ولَقَدْ سَرَيْتُ مَعَ الْكَوَاكِبِ رَاكِباً أَعْجَازَهَا بِعَزِيمَةٍ كَالْكَوْكَبِ
٢ / وَاللَّيْلُ فِي لَوْنِ الْغُرَابِ كَأَنَّهُ هُوَ فِي حُلُوكَتِهِ وَإِنْ لَمْ يَنْعَبِ
٣ حَتَّى تَجَلَّى الصُّبْحُ عَنْ جَنَابَتِهِ كَالْمَاءِ يَلْمَعُ مِنْ خِلَالِ الطُّحْلِبِ
٤ وَالْعَيْسُ تَنْضَلُ مِنْ دُجَاهِهِ كَمَا انْجَلَى صَبْغُ الْخِضَابِ عَنِ الْقَذَالِ الْأَشْيَبِ
٥ يَظْلُبُنَّ مُجْتَمِعِ الْعُلَى مِنْ (وَائِلِ) فِي ذَلِكَ الْأَصْلِ الزَّكِيِّ الْأَطْيَبِ

[٢٢١]

(*) المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة للبحثري (ديوانه ١: ٧٨) في ثمانية وثلاثين بيتاً، في مدح مالك بن طوق، مطلعها:

رَحَلُوا فَايَةً دَمَعَةً لَمْ تُسْكَبِ أَسْفَاءَ وَأَيُّ عَزِيمَةٍ لَمْ تُغْلَبِ؟
واختار المصنف منها الآيات (١٥، ١٦، ١٨، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٤، ٢٥).

- والممدوح: هو مالك بن طوق من بني غنم بن تغلب، كان من الأجواد. بنى في خلافة المأمون (الرحبة) فعُرفت باسمه (وهي بين الرقة وبغداد على شاطئ الفرات). ولأبي تمام فيه مديح.

شروح:

- (١) جعل للكواكب أعجازاً فسرى بها، وأسرع بسرعة كانقضاض الكوكب!
(٤) يقال: نصلت اللحية أي خرجت من الخضاب. والقذال: جماع مؤخر الرأس من الإنسان والقرس فوق القفا.
(٥) الإشارة إلى نسب مالك بن طوق في تغلب بن وائل (جمهرة ابن حزم ٣٠٤).

- ٦ وَبَقِيَّةَ الْعُرْبِ الَّذِي شَهِدَتْ لَهُ أَبْنَاءُ أَدُّ فِي الْفَخَارِ، وَيَعْرُبِ
٧ مَلِكٌ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيمَةٌ إِقْدَامُ غِرٍّ وَاعْتِزَامُ مُجْرِبِ
٨ وَتَرَاهُ فِي ظُلَمِ الْوَعَى فَتَخَالُهُ قَمْرًا يَشُدُّ عَلَى الْكُفَاةِ بِكُوكِبِ

[٢٢٢]

وقال أيضاً من قصيدة(*) : [من الكامل]

- ١ لِلصَّامِيَّ أَبِي سَعِيدِ عَزْمَةٍ تُبْدِي لَهَا نُوبَ الزَّمَانِ خُضُوعَا
(٦) أَدُّ بْنُ طَابِخَةَ جَدَّ هِنْدِ بِنْتِ مَرَّ أُمِّ تَغْلِبِ وَبِكْرِ.

في الرواية:

- ٠١ في الديوان: «ولقد أبيت» ولم ينبه على رواية المصنف، وهي رواية عالية.
٠٣ في الديوان: «الصبح في جنباته» ولم ينبه. وفيه: «من وراء الطلح» ونبه.
٠٤ في الديوان: «صبغ الشباب» ونبه.
٠٨ في الديوان: «يكرّ على الرجال بكوكب» ونبه على رواية مقاربة.

[٢٢٢]

(*) المناسبة والتخريج:

الأبيات المختارة للبحثري (ديوانه ٢: ١٢٥٣) من قصيدة في ثمانية وثلاثين بيتاً، في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري، مطلعها:
فِيمَ ابْتَدَارُكُمْ الْمَلَامُ وَلُوعَا أَبَكَيْتَ إِلَّا دِمْنَةً وَرُبُوعَا
واختار المصنف منها الأبيات (٩، ١٢، ١٦، ١٧، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣١).
- وقد سبقت الإشارة إلى أبي سعيد الثغري.

شروح:

(١) الصامِيّ: نسبة إلى جدّ له اسمه الصامت من بني عمرو بن الغوث بن طيّع (جمهرة ابن حزم ٤٠٤). والتُّوبُ جمع نادر لكلمة نائبة، وتجمع أيضاً على نواب، وهي ما ينوب الإنسان وينزل به (تكون في الخير والشر)، وكثر استعمالها في الشرّ.

- ٢ مُتَيَقِّظُ الْعَزَمَاتِ أَصْبَحَ لِلْعِدَا حَتْفًا يُبِيدُ وَلِلْعُفَاةِ رَبِيعَا
 ٣ تَلْقَاهُ يَقْطُرُ سَيْفُهُ وَسِنَانُهُ وَبَنَانُ رَاحَتِهِ نَدَىٌّ وَنَجِيعَا
 ٤ مُتَنَصِّتًا لِبِدَى الصَّرِيخِ إِلَى الْوَعَى لِيُجِيبَ صَوْتَ الصَّارِخِ الْمَسْمُوعَا
 ٥ لَهُ دَرْكٌ يَوْمَ (بَابِكَ) فَارِسًا بَطْلًا لِأَبْوَابِ الْحُتُوفِ قَرُوعَا
 ٦ لَمَّا أَتَاكَ يَقُودُ جَيْشًا أَرْعَنًا يُمَشِي عَلَيْهِ كَثَافَةٌ وَجُمُوعَا
 ٧ وَرَزَّعْتَهُمْ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ وَالظُّبَا حَتَّى أَبَدَّتْ جُمُوعَهُمْ تَوَازِيعَا
 ٨ فِي مَعْرَكِ ضَنْكِ تَخَالُ بِهِ الْقَنَا بَيْنَ الضُّلُوعِ إِذَا انْخَنَيْنَ ضُلُوعَا
 ٩ مَا إِنْ تَنِي فِيهِ الْجَمَاجِمُ وَالطُّلَى لِظُبَا الْفُؤَارِسِ سُجْدًا وَرُكُوعَا
 ١٠ لَمَّا رَأَوْكَ تَبَدَّدَتْ آرَاؤُهُمْ وَغَدَا مُصَارِعُ مَجْدِهِمْ مَضْرُوعَا

(٣) التَّجِيعُ: الدَّم.

(٤) الصَّرِيخُ: الاستغاثة. والصَارِخُ: المُسْتغِيثُ.

(٥) هُوَ بَابُكَ الْخُرْمِيُّ أَحَدُ الْخَوَارِجِ عَلَى الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ، وَكَانَ لِأَبِي سَعِيدِ الثُّغْرِيِّ بِلَاءٌ فِي حَرْبِهِ.

(٦) الْأَرَعَنُ مِنَ الْجَيْشِ: الَّذِي لَهُ فُضُولٌ كَرَعَانَ الْجِبَالِ (وَرَعَنَ الْجَبَلَ أَنْفَهُ الْمُتَقَدِّمَ).

في الرواية:

٠١ في الديوان: «لأبي سعيد الصامتي» ولم يته.

٠٢ في الديوان: «متيقظ الأحشاء» ولم يته.

٠٩ رواية الديوان:

ما إن تني فيه الأسنة والظبا لطلى الفوارس سُجْدًا وَرُكُوعَا

ولم يته على رواية الحماسة.

٠١٠ في الديوان: «وغدا مصارع جدهم» ولم يته.

[٢٢٣]

وقال أيضاً من قصيدة(*) : [من الكامل]

- ١ أسقى مَحَلَّتِكَ الغمامُ وَلَا يَزَلْ رَوْضٌ بِهَا خَضِلٌ وَنَوْرٌ جاسِدُ
- ٢ وَلَقَدْ عَهَدْتُ العَيْشَ فِي أَفْيَائِهَا فَيَنانَ يَحْمَدُ مُجْتَنَاهُ الرَّائِدُ
- ٣ هل يَشْكُرُ الحَسَنَ بنَ مُحَمَّدِ الَّذِي أَوْلَاهُ مُحَمَّدُ الثَّنَاءِ الخَالِدُ

[٢٢٣]

(*) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للبحري (ديوانه ١: ٦٠١) في أربعة وعشرين بيتاً في مدح الحسن ابن مخلد، مطلعها :

وَضَلُّ تَقَارِبٍ مِنْهُ ثُمَّ تُبَاعِدُ وَهَوَى تَخَالِفٍ فِيهِ ثُمَّ تُسَاعِدُ
واختار المصنف منها الآيات (٥، ٦، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٧).

- والمدوح هو أبو محمد الحسن بن مخلد الجراح، وزير، من الكتاب، له علم بالأدب، ويقرض الشعر أيضاً.

تولّى عدداً من الأعمال الإدارية والسلطانية، وله أخبار كثيرة. وزر للمعتمد ثلاث مرّات فصادره مرّة وسخط عليه أخيراً. فخرج إلى مصر فولاه ابن طولون نظر الأقاليم ف ضبط الأمور. واتهمه عمال ابن طولون بأنه عيّن للموفق العباسي فبعث به إلى نائبه على أنطاكية فنكبه ومات تحت عذابه. قال في سير أعلام النبلاء: «وكان - مع ظلمه - شاعراً جواداً ممدحاً، امتدحه البحري وغيره». ولد سنة ٢٠٩ هـ ومات سنة ٢٦٩ هـ.

(سير أعلام النبلاء ١٣: ٧، الديارات ١٢٦، رسوم دار الخلافة ٥١، لسان الميزان ٢: ٢٥٦، تهذيب ابن عساكر ٤: ٢٤٩).

شروح :

(١) خَضِلٌ: ندي، وترشش من نده؛ فهو خَضِلٌ. والجاسِدُ من كل شيء: ما اشتد ويس أو هو اللّم اليابس. ويقال: أجسد ثوبه - فهو مُجَسَّدٌ - صبغه بالزعفران أو بالعصفر، فكان الشاعر يُريد هذا المعنى من التلوين.

- ٤ بَلَعْتُ يَدَاهُ إِلَى الَّتِي لَمْ أَحْتَسِبْ وَثْنِي لِأُخْرَى فَهُوَ بَادٍ عَائِدٌ
 ٥ هُوَ وَاحِدٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ عَادِيَّةَ الزَّمَانِ الْوَاحِدُ
 ٦ غَنِيَّتِ بِسُودُوهِ مَرَازِبُ فَارِسٍ هَذَا لَهُ عَمٌّ وَهَذَا وَالِدٌ
 ٧ وَزُرَّ الْخِلَافَةَ حِينَ يُغْضِلُ حَادِثٌ وَشَهَايِمَا، فِي الْمُظْلِمَاتِ - الْوَاقِدُ
 ٨ الْمَذْهَبُ الْأَمَمُ الَّذِي عُرِفَتْ لَهُ فِيهِ الْفَضِيلَةُ وَالطَّرِيقُ الْقَاصِدُ
 ٩ وَلِي الْأُمُورَ بِنَفْسِهِ وَتَحَلُّهَا مُتَقَارِبٌ وَمَرَامُهَا مُتَبَاعِدُ
 ١٠ إِنْ غَارَ فَهُوَ مِنَ النَّبَاهَةِ مُنْجِدٌ أَوْ غَابَ فَهُوَ مِنَ الْمَهَابَةِ شَاهِدٌ

[٢٢٤]

وقال أيضاً من قصيدة(*) : [من الكامل]

(٤) فهو بادٍ أي بادئ. والمعنى يُبدئ العطايا ويُعيدها، (فهو دائم العطاء).

(٥) العادية (وجمعها العوادي): ما يعدي عليك من مكروه.

(٦) المرازب جمع المرزبان: وهو الفارس الشجاع المقدم دون الملك (فارسي معرب).

(٨) الأمام: القصد، واليّن.

في الرواية:

٠١ في الديوان: «خضر ونور جاسد» ولم ينبه إلى رواية (خضيل).

٠٢ في الديوان: «فلقد... في أفنائها» ولم ينبه عليهما.

[٢٢٤]

(*) المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة للبحري (ديوانه ١: ١٦٣) من قصيدة في تسعة وعشرين بيتاً، في مدح الحسن بن وهب، مطلعها:

- ١ وَهَبَ ابْنُ وَهَبٍ وَفَرَهُ حَتَّى لَقِدَ أَوْفَى عَلَى شَرْقِ الشَّاءِ وَعَزَبَهُ
 ٢ وَإِذَا اسْتَهَلَ أَبُو عَلِيٍّ لِلنَّدَى جَاءَ الْغَمَامُ الْمُسْتَهَلُّ بِسَكْبِهِ
 ٣ وَإِذَا اخْتَبَى فِي عُقْدَةٍ مِنْ جِلْمِهِ يَوْمًا رَأَيْتَ مُتَالِعًا فِي هَضْبِهِ
 ٤ ب / ٢٨ / وَإِذَا تَأَلَّقَ فِي النَّدِيِّ كَلَامُهُ الـ مَضْقُولُ خِلَتْ لِسَانُهُ فِي عَضْبِهِ
 ٥ وَإِذَا دَجَّتْ أَقْلَامُهُ ثُمَّ انْتَحَتْ بَرَقَتْ مَصَابِيحُ الدُّجَى فِي كُتْبِهِ

مَنْ سَائِلٌ لِمَعْدَرٍ عَنْ حَظْبِهِ أَوْ صَافِحٌ لِمَقْصَرٍ عَنْ دَنْبِهِ
 والأبيات المختارة منها (٧، ١٥، ١٧، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٩).
 وفي بعض نسخ الديوان رتب الأبيات على ترتيب المصنّف (حاشية البيت ١٧).

- والممدوح هو الحسن بن وهب بن سعيد، يكنى أبا عليّ، أحد أعلام أسرة آل وهب التي
 اشتهرت في صدر الدولة العباسية في الخدمة الوزارية والإدارية.

ولد نحو سنة ١٨٦ هـ. ونبه ذكره حين اتصل بمحمد بن عبد الملك الزيات، وكتب له - على
 الأرجح - فكان ذلك بداية نباهته. وساعده على الظهور براعة في الكتابة، ونظم للشعر
 ومعرفة به، وقدرة على حسن العشرة. وتولى ديوان الرسائل أيام وزارة ابن الزيات، وولي
 البريد بنواحي الشام. وأدركه المعزّ كما أدرك أسرته وناله من نكبة أسرته أيضاً حظّ آخر.

واختلف في سنة وفاته. وفي المؤرخين من يرفعها إلى ما بعد سنة ٢٦٤ هـ.

(ينظر في الحسن بن وهب - وأسْرته - كتاب آل وهب للدكتور يونس السامرائي ٢٢ -
 ٢٢٥).

شروح:

- (١) المستهَلّ: من استهَلَ المطر، إذا اشتدّ انصبابه.
 (٢) مُتَالِعٌ: جيل بالحمى من نجد (معجم ما استعجم ١١٨١، وينظر مادة جريب).
 (٣) العَضْبُ: صفة للسيف واسم له. والنَّدَى: مجتمع القوم.
 (٤) دَجَّتْ أَقْلَامُهُ: اسودّت بالخير (تهيأت للكتابة)، وأوّل من وسّع الحديث في القلم وابتكر
 فيه المعاني من الشعراء أبو تمام في مدح محمد بن عبد الملك الزيات (اطلب مختار هذا الشعر
 في الحماسة).

- ٦ بِاللَّفْظِ يَقْرُبُ فَهَمَهُ فِي بُعْدِهِ مِنَّا وَيَبْعُدُ نَيْلُهُ فِي قُرْبِهِ
 ٧ حِكْمٌ فَسَائِحُهَا خِلَالَ بَنَانِهِ مُتَدَفِّقٌ وَقَلْبِيُّهَا فِي قَلْبِهِ
 ٨ كَالرَّوْضِ مُؤْتَلِقاً بِجُمْرَةِ نَوْرِهِ وَبَيَاضِ زَهْرَتِهِ وَخُضْرَةِ عُشْبِهِ
 ٩ وَكَأَنَّهَا وَالسَّمْعُ مَعْقُودٌ بِهَا شَخْصُ الْحَبِيبِ بَدَا لِعَيْنِ مُحِبِّهِ
 ١٠ كَأَثَرُهُ فَإِذَا الْمُرُوءَةُ عِنْدَهُ تُعْدِي الْمَفَاوِضَ مِنْ أَقَاصِي صَحْبِهِ
 ١١ وَوَجَدْتُ فِي نَفْسِي نَحَايِلَ سُودِدٍ إِذْ كُنْتُ يَوْمًا وَاحِدًا مِنْ شَرِبِهِ
 ١٢ فَصَبَّغْتُ أَخْلَاقِي بِرَوْنَقِ خُلُقِهِ حَتَّى عَدَلْتُ أَجَاغَهُنَّ بِعَذْبِهِ
 ١٣ كَمْ أَمْرٍ أَلَّا تَجُودَ وَعَاتِبٍ فِي أَنْ تَجُودَ أَبْتَهُ فِي عَثْبِهِ

(٦) فسائح: جمع فسيحة صفة للحكم. والقلب: البئر. يعني تتبع الحكمة من قلبه.

(١١) الأجاج: الماء الشديد الملوحة.

(١٢) بتّ (الخبيل والحكم) وأبتّه: قطعته.

في الرواية:

١١ في الديوان: «أَنْ كُنْتُ يَوْمًا وَاحِدًا..» ولم ينبه على رواية المصنّف.

١٣ رسم الأصل الشطر الثاني:

«في أن تجود أبتيه في عتبه»

ولم تظهر الكلمة التي رسمها في الديوان: «أبتّه» وكلمة تجود مهملة الحرف الأول. وحرّياً أن يكون البيت:

كم أمر ألا يجود، وعاتب في أن يجود أبتّه في عتبه
 أو تكون كلمة (أبتّه) مصحفة أو محرّفة.

[٢٢٥]

وقال أيضاً من قصيدة(*) :

- [من الكامل]
- ١ الله مَكَنَّ لِلْخَلِيفَةِ جَعْفَرٍ مُلْكَاً يُحَسِّنُهُ الْخَلِيفَةُ جَعْفَرُ
 - ٢ عَمَّتْ فَوَاضِلُكَ الْبَرِيَّةَ فَالْتَقَى فِيهَا الْمُقِلُّ عَلَى الْغِنَى وَالْمُكْثِرُ
 - ٣ بِالْبِرِّ صُمْتَ وَأَنْتَ أَفْضَلُ صَائِمٍ وَبِسُنَّةِ اللَّهِ الرَّضِيَّةِ تُفْطِرُ
 - ٤ فَا نَعَمْ بِيَوْمِ الْفِطْرِ عَيْنًا إِنَّهُ يَوْمٌ أَعْرُ مِنْ الزَّمَانِ مُشَهَّرُ
 - ٥ أَظْهَرْتَ عِزَّ الْمَلِكِ فِيهِ بِجَحْفَلٍ لَبِيبٍ يُحَاظُ الدِّينَ فِيهِ وَيُنْصَرُ
 - ٦ خِلْنَا الْجِبَالَ تَسِيرُ فِيهِ وَقَدْ غَدَّتْ عَدَدًا يَسِيرُ بِهَا الْعَدِيدُ الْأَكْثَرُ
 - ٧ فَالْخَيْلُ تَصْهَلُ وَالْفَوَارِسُ تَدْعِي وَالْبَيْضُ تَلْمَعُ وَالْأَسِنَّةُ تَزْهَرُ

[٢٢٥]

(*) المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للبحثري (ديوانه ٢: ١٠٧٠) من خمسة وثلاثين بيتاً، في مدح المتوكل ووصف خروجه يوم العيد، مطلعها:

أُخْفِي هَوَى لَكَ فِي الضُّلُوعِ وَأَظْهَرُ وَأَلَامُ فِي كَمَدِ عَلَيْكَ وَأُغْدَرُ

واختار المصنف منها الآبيات: (١٠، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٥، ٢٦، ٢٧).

شروح :

(٢) الفواضل جمع الفاضلة: اليد الجميلة أو الجسمة تصنعها لغريك.

(٥) الجَحْفَلُ اللَّجْبُ: الجيش الكثير، ذو الجَلْبَةِ والأصوات.

(٧) يقال: ادعى فلان في الحرب: أي اعتزى (انتمى) واقتخر.

- ٨ والأرضُ خاشِعةٌ تَمِيلُ بِثِقَلِهَا وَالجَوُّ مُعْتَكِرُ الجَوَانِبِ أَغْبَرُ
 ٩ حَتَّى انْتَهَيْتَ إِلَى المَصَلَّى لِابْسَاءِ ثَوْبِ الهُدَى يَبْدُو عَلَيْكَ وَيَظْهَرُ
 ١٠ وَمَشَيْتَ مِشْيَةَ خَاشِعٍ مُتَوَاضِعٍ لِّلهِ لَا تُزْهِى وَلَا تَتَكَبَّرُ
 ١١ فَلَوْ أَنَّ مُشْتَقًا تَكَلَّفَ فَوْقَ مَا فِي وُسْعِهِ لَسَعَى إِلَيْكَ المِنْبَرُ!

[٢٢٦]

وقال أيضاً من قصيدة(*) : [من الخفيف]

(٨) خشعت الأرض: سكنت واطمأنت.

في الرواية:

٠٨ في الديوان: «تميد بثقلها» ولم ينبه.

٠٩ في الديوان: «نور الهدى» ولم ينبه. ورواية المصنف عالية.

٠١١ في الديوان: «لمشى إليك المنبر» ونبه على رواية المصنف.

[٢٢٦]

(*) المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة للبحري (ديوانه ١: ٦٣٢) في مدح محمد بن عبد الملك الزيات
 من ستة وأربعين بيتاً، مطلعها:

بَعْضُ هَذَا العِتَابِ وَالتَفْنِيدِ لَيْسَ دَمُّ الوَفَاءِ بِالمُحْمُودِ

واختار المصنف منها الآيات: (١٢، ١٣، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٨، ٢٩، ٣٠،
 ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٥، ٤٦).

- وقد سبقت الإشارة إلى محمد بن عبد الملك الزيات.

- ١ وإذا استضعبت مقادة أمرٍ سهلتها أيدي المهاري القود
- ٢ حاملاتٍ وقد الثناء إلى أبٍ لمج صب إلى ثناء الوفود
- ٣ صارم العزم، حاضر الحزم، ساري الـ فكر، ثبت المقام، صلب العود
- ٤ وجه الحق بين أخذ وإعطا ء، وقصد في الجمع والتبديد
- ٥ واستوى الناس فالقريب قريب عنده، والبعيد غير بعيد
- ٦ لا يميل الهوى به حين يمضي الـ أمر بين المقلبي والمؤدود
- ٧ يا بن عبد الملك ملكك الحمـ د وقوف بين الندى والجود
- ٨ ما فقدنا الإعدام حتى مددنا أملاً نحو سيبك الممدود
- ٩ سُودد يُضطفي ونيل يُرجى وثناء يحيى، ومال يُودي
- ١٠ لتفتت في الكتابة حتى عطل الناس فن عبد الحميد

شروح:

(١) الثوق المهاري (جمع المهرية) من الإبل المنسوبة إلى مهرة بن حيدان؛ أكثروا من الثناء عليها. والقود جمع قوداء: الطويلة العنق.

(٢) أبلج هنا من صفة الممدوح: وهو الطلق الوجه بالمعروف.

(٣) قبل هذا البيت في القصيدة:

كابدته الأمور فيها فلاقته قلمي التضييب والتضعيد

(٤) القصد: الاعتدال.

(٦) المقلبي: من قلاه: كرهه وأبغضه.

(١٠) هو عبد الحميد الكاتب (أبو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعد) الكاتب الوزير الخطير.

دبر وزارة مروان بن محمد آخر خلفاء الأمويين في المشرق، ومات سنة ١٣٢ هـ، قتل مع مروان وقتلاً له بعد ذهاب دولته. وضرب به المثل في البلاغة، قال الثعالبي (ثمار القلوب ١٩٦): «وبلغ عبد الحميد من البلاغة مبلغاً يضرب به المثل، كما قال البحتري لمحمد بن عبد الملك: وتفتت في البلاغة... البيت».

- ١١ / في نظامٍ من البلاغة ما شك... ..امرؤُ أَنَّهُ نِظَامُ فَرِيدِ
 ١٢ مُشْرِقٌ فِي جَوَانِبِ السَّمْعِ مَا يُخْبِرُ... ..لِقُهُ عَوْدُهُ عَلَى الْمُسْتَعِيدِ
 ١٣ وَمَعَانٍ لَوْ فَصَّلَتْهَا الْقَوَافِي هَجَّنتُ شِعْرَ جَرُولٍ وَلَبِيدِ
 ١٤ حُزْنَ مُسْتَعْمَلَ الْكَلَامِ اخْتِيَاراً وَتَجَنَّبْنَ ظُلْمَةَ التَّعْقِيدِ
 ١٥ وَرَكِبْنَ اللَّفْظَ الْقَرِيبَ فَأَذْرَكُنَّ بِهِ غَايَةَ الْمُرَادِ الْبَعِيدِ
 ١٦ قَدْ تَلَقَّيْتَ كُلَّ يَوْمٍ جَدِيدِ يَا أَبَا جَعْفَرٍ بِمَجْدٍ جَدِيدِ
 ١٧ وَأَرَى الْخَلْقَ مُجْمَعِينَ عَلَى فَضْلِكَ مِنْ بَيْنِ سَيِّدٍ وَمَسُودِ
 ١٨ عَرَفَ الْعَالِمُونَ فَضْلَكَ بِالْعَدَمِ، وَقَالَ الْجُهَالُ بِالتَّقْلِيدِ!

(١١) الفريد: الدرُّ إذا نُظِمَ وفُصِّلَ بغيره.

(١٢) من المعتاد أن يقلل تكرار مقالات الكتاب من جدتها وأن يُذهب طلاوتها. ويخالفهم الممدوح في ذلك لظهور بلاغته.

(١٣) جرول: الخطيئة، ولييد الشاعر المشهور، وهما مخضرمان. ولهما اختيار في هذه الحماسة.

في الرواية:

١٧ في الديوان: «وأرى الناسَ مجمعين..». وتبَّه على رواية المُصنِّف.

[٢٢٧]

وقال أيضاً من قصيدة (*): [من الطويل]

- ١ بني أخوذِيّ يَغْمُرُ السَّيْفَ مُوفِياً بِبَسْطَتِهِ، وَالسَّيْفُ وَافِي الحَمَائِلِ
 ٢ تَضِيْقُ الدَّرُوعُ التَّبَعِيَّاتُ مِنْهُمُ عَلَى كُلِّ رَحْبِ البَّاعِ، سَبِطُ الأَنَامِلِ
 ٣ عَرَاغِرُ قَوْمٍ يَسْكُنُ الثَّغْرَ إِنْ مَشَوْا عَلَى أَرْضِهِ وَالثَّغْرُ جَمُّ الزَّلَازِلِ

[٢٢٧]

(*): المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة للبحثري (ديوانه ٣: ١٨٦٢) عدتها أربعون بيتاً، مطلعها:
 تَقْضَى الصَّبَا إِلَّا تَلُومُ رَاحِلٍ وَأَغْنَى الْمَشِيبِ عَنِ مَلَامِ الْعَوَاذِلِ
 واختار المصنف الآبيات: (٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٧).

- وعنوان القصيدة في الديوان: «قال يرثي أبا العباس بن ميكال أخا الشاه». وفي إحدى نسخ الديوان: «قال يمدح الشاه بن ميكال» وفي أخرى: «قال يرثي أخا الشاه بن ميكال ويمدح الشاه».

والآبيات رثاء لمن سماه «أبا الفضل» منهم (البيت العشرون) ومدح وتعزية للشاه. وفي القصيدة آبيات أخلصها الشاعر للثناء على بني ميكال جملة هي هذه المختارة هنا، وبعدها ثلاثة آبيات في التكسب. ولم يجلّ المحقق الإشكال في اسم المرثي. وقد يكون المرثي يكنى أبا الفضل، ابن أبي العباس، ويكون في مقصد الشاعر تعزية أبي العباس.

- والشاه بن ميكال أبو غانم من قواد الدولة العباسية البارزين في القرن الثالث، خدم في ظلّ المستعين والمعز والمهتدي والمعتمد والمعتضد والمكتفي وتوفي سنة ٣٠٢ هـ. ولأسرتهم شأن ومكانة.

(الديارات ١٢٢ وانظر حواشي المحقق).

- ٤ فَكَمْ فِيهِمْ مِنْ مُنْعِمٍ مُتَطَوِّلٍ بِالْأَيْهِ أَوْ مُشْرِفٍ مُتَطَاوِلٍ
 ٥ إِذَا سُئِلُوا جَاءَتْ سُيُوبٌ أَكْفُهُمْ [نظائرَ جَمَاتِ التَّلَاعِ السَّوَائِلِ
 ٦ خَلِيقُونَ سَرَوًّا أَنْ تُلَيْنَ أَكْفُهُمْ] عَرَائِكَ أَحْدَاثِ الزَّمَانِ الْجَلَائِلِ
 ٧ وَمَا زَالَ لَحْظُ الرَّاعِبِينَ مُعَلَّقًا إِلَى قَمَرٍ مِنْهُمْ رَفِيعِ الْمَنَازِلِ

شروح:

(١) الأَخُوذِيّ - والأَحُوذِيّ أيضاً - : الخفيف الحاذق، السريع في كل ما أخذ فيه. وسيفه وافي الحمائل: لأنه طويل القامة.

(٢) التَّبَعِيَّاتُ: (نسبة إلى تَبَعٍ: يَمْنِيَّة). ويقال: رجل سبط الأصابع وسبط البنان، وسبط اليدين والكفّين إذا كان سخياً كريماً.

(٣) عَرَاعِرُ جمع عُرَاعِرٍ: سيّد شريف. والثغر واحد الثغور الإسلاميّة (مناطق الحدود وما يصاحبها). وكان الممدوح من القواد الأنجاد.

(٤) يصفهم بِمُحْسِنِ الْخِلْفَةِ وحسن الخُلُقِ والطبع والشمائل، والمتطوّل: المُتَفَضِّل.

(٥) الجَمَّاتُ جمع الجَمَّة: البئر الكثيرة الماء. وسيوب جمع سيب وهو العطاء.

(٦) السَّرْوُ: المروءة في الشرف أو السخاء في مروءة. الجلائل: جمع الجليلة. والعرائك: جمع العريكة: الطبيعة والنفس. ويقال: فلان لئین العريكة أي سلس الخلق قليل الخلاف والتّفور.

في الرواية:

٥٥ في الديوان: «سيول أكفهم» ونبه على رواية المصنّف.

٥٦ ما بين معقوفتين في البيتين ٥، ٦ مستدرك من الديوان. سقط بنقلة عين من الناسخ. والغريب أنّ هذا ورد أيضاً في زهر الآداب.

[٢٢٨]

وقال أيضاً من قصيدة (*): [من مجزوء الكامل]

- ١ قل للخليفة جعفر ال متوكل بن المعتصم
- ٢ المرزقي بن المجتبي والمنعم بن المنتقم
- ٣ أمّا الرعيّة فهي من أمنات عدلك في حرم
- ٤ نعم علينا في بقا بك، فلتتم لنا النعم
- ٥ ملك غدا وجبينه شمس الضحى، بذر الظلم
- ٦ لقد اضطفى رب السما ء له الخلائق والشيم
- ٧ يا باني المجدي الذي قد كان قوض فائهم
- ٨ لننا الهدى بعد العمى بك، والغنى بعد العدم
- ٩ فاسلم لدين محمد فإذا سلمت فقد سلم

[٢٢٨]

(*) المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة للبحري (ديوانه ٣: ١٩٩٨) من ستة عشر بيتاً، في مدح المتوكل، مطلعها:

عن أي نغر تبسببم؟ وبأي طريف تحككم؟

اختار المصنف منها الآيات: (١٠، ١١، ١٢، ١٣، ٩، ٨، ١٤، ١٦، ١٥).

شروح:

(٢) اجتهاب: اختاره واصطفاه، فهو مجتبي.

(٦) الخلائق جمع الخليفة: الطبيعة، والشيم جمع الشيمة: الطبيعة والعادة.

[٢٢٩]

وقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبَّاسِ الرُّومِيِّ مِنْ قَصِيدَةٍ (*): [من البسيط]

في الرواية:

٠٢ في الديوان: «للمُرتضى» ولم يُنَبّه.

٠٤ في الديوان: «فلتتمّ لنا التعم» ولم ينَبّه.

٠٥ في الديوان: «ملك بدأ» وثَبّه.

٠٩ في الديوان: «اسلم لدين محمد...» ولم ينَبّه.

[٢٢٩]

(*) أبو الحسن عليّ بن العباس بن جريج، المعروف بابن الرُّومي، أحد كبار شعراء زمانه، أثنى عليه ابن خلكان في ترجمته فقال: «صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب، يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكانها ويبرزها في أحسن صورة، ولا يترك المعنى حتى يستوفيه إلى آخره ولا يُبقي فيه بقية». وأكثر ابن الرُّومي في شعره من المديح والرثاء والهجاء. وله ولع بالأوصاف خاصّة.

وكان ابن الرُّومي من أهل الفلاكة، مرزاً. وابتُلِيَ بالتطير الشديد الذي يعطل ويسود وجه الحياة. واصطلحت عليه نفسه بأدائها وزمانه بغرائب.

ولد ابن الرُّومي سنة ٢٢١ هـ وتوفي سنة ٢٨٣ هـ (أو ٢٨٤ هـ أو ٢٧٦ هـ) لم يرجح ابن خلكان بين هذه التواريخ وبدأ بسنة ٢٨٣ هـ.

وخلف ابن الرُّومي ديواناً ضخماً (طبع في ستة مجلدات).

ودرس حياته وشعره عدد من الأدباء وننوه هنا بدراسة العقاد.

(وفيات الأعيان ٣: ٣٥٨، ومعجم الشعراء ١٤٥ وقال عن ابن الرُّومي: أشعر أهل زمانه بعد البحرّي، وتاريخ بغداد ١٢: ٢٢، ومعاهد التنصيص ١: ١٠٨).

(*) المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لابن الرُّومي (ديوانه ٦: ٢٤١٩) من ميتين وخمسة وثلاثين بيتاً في مدح إسماعيل بن بلبل، مطلعها:

- ١ قالوا: «أبو الصَّقرِ من شَيَّانٍ» قُلْتُ لهم
كَلَّا لَعَمْرِي، وَلَكِنْ مِنْهُ شَيَّانٌ!
- ٢ وَكَمْ أَبٍ قَدْ عَلَا بِابْنِ ذُرٍّ شَرَفٍ كَمَا عَلَا بِرَسُولِ اللَّهِ عَدْنَانُ
- ٣ تَسْمُو الرِّجَالُ بِآبَاءٍ، وَأَوْنَةٌ تَسْمُو الرِّجَالُ بِأَبْنَاءٍ وَتَزْدَانُ
- ٤ وَلَمْ أَقْضِرْ بِشَيَّانٍ الَّتِي بَلَغَتْ بِهَا الْمَبَالِغُ أَغْرَاقُ وَأَغْصَانُ
- ٥ لَهُ شَيَّانٌ! قَوْمٌ لَا يَشُوبُهُمْ رَوْعٌ إِذَا الرَّوْعُ شَابَتْ مِنْهُ وَلِدَانُ
- ٦ قَوْمٌ سَمَّاحَتُهُمْ غَيْثٌ، وَنَجْدَتُهُمْ غَوْتٌ، وَآرَاؤُهُمْ فِي الْخَطْبِ شُهْبَانُ
- ٧ تَلْقَاهُمْ وَرِمَاحُ الْخَطِّ حَوْلَهُمْ كَالْأَسَدِ أَلْبَسَهَا الْآجَامَ حَقَّانُ

أَجَنَّتْ لَكَ الْوَجْدَ أَغْصَانُ وَكُثْبَانُ فِيهِنَّ نَوْعَانِ: تُفَاحٌ وَرُمَّانُ

واختار المصنف من القصيدة الأبيات: (٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ٩٣، ١٠٠، ١٢١، ١٢٣، ١٧٦، ١٧٧، ١٦١، ١٦٢، ١٣١).

- والمدوح هو أبو الصقر إسماعيل بن بلبل الشيباني، أحد الشعراء والبُلغاء والأجواد الممدّحين، وأحد رجال الدولة العباسية في القرن الهجري الثالث، قال في السير: وكان في رتبة الملوك. وولي الوزارة أكثر من مرة وعُزل عنها. ونكبه المعتضد - وهو ولي عهد - ومات في حبسه سنة ٢٧٨ هـ وكان مولده سنة ٢٣٠ هـ.

وأثنى عليه معاصروه ثناءً عاطراً طيباً، وأجمع المؤرخون على فضله، وحُسن تدبيره، ولكن للسلطان سطوات وبدوات.

(سير أعلام النبلاء ١٣: ١٩٩، ورسوم دار الخلافة (صفحات متفرقة)، وتاريخ الطبري وتاريخ ابن الأثير).

شروح:

- (٤) أَغْرَاقٌ: جمع عِرْق. والعِرْقُ للشجر - وكلّ شيء - أَطْنَابٌ تَشَعَّبُ مِنْهُ.
- (٥) لَا يَشُوبُهُمْ: من شاب الشيء إذا خلطه، أو خلطه بما ليس منه.
- (٦) الشُّهْبَانُ، والشُّهْبُ والشُّهْبُ: جمع شهاب: وهو شعلة نار ساطعة، و (كُوكِب) ينقضُّ بالليل.
- (٧) حَقَّانُ: مأسدة، موضع قرب الكوفة (كانت) تكثر فيه الأسود.

- ٨ صَانُوا الثُّفُوسَ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَابْتَدَلُوا مِنْهُنَّ فِي سُبُلِ الْعَلْيَاءِ مَا صَانُوا
 ٩ ب / ٢٩ / الْمُتَنَعِمُونَ وَمَا مَنُّوا عَلَى أَحَدٍ يَوْمًا بِنُعْمَى وَلَوْ مَنُّوا لَمَا مَانُوا
 ١٠ يَفْدِيهِ مَنْ فِيهِ عَنِ مِقْدَارِ فِدْيَتِهِ عِنْدَ الْمَفَادَةِ تَقْصِيرٌ وَنُقْصَانٌ
 ١١ قَوْمٌ كَأَنَّهُمْ مَوْتٌ إِذَا مُدِحُوا وَمَا كُسُوا مِنْ حَبِيرِ الشُّعْرِ أَكْفَانٌ
 ١٢ صَاحِي الطَّبَاعِ إِذَا سَاءَلَتْ هَاجِسَهُ وَإِنْ سَأَلْتَ يَدِيهِ فَهُوَ نَشْوَانٌ
 ١٣ يُضْحِيهِ ذَهْنٌ وَيَأْبَى صَحْوَهُ كَرَمٌ مُسْتَحْكِمٌ، فَهُوَ صَاحٍ وَهُوَ سَكَرَانٌ
 ١٤ فَرَدُّ جَمِيعٍ يَرَاهُ كُلُّ ذِي بَصَرٍ كَأَنَّهُ النَّاسُ طُرّاً وَهُوَ إِنْسَانٌ!

[٢٣٠]

وقال أيضاً من قصيدة (*):

(٩) مَانَ (مَيْنًا): كَذِب.

(١١) الْحَبِيرُ: الْبُرْدُ الْمَوْشَى الْمُخَطَّطُ، وَالثَّوْبُ النَّاعِمُ الْجَدِيدُ.

- يقول إنهم يدركهم الحياء إذا سمعوا الثناء وشعر المديح، ويسكتون (فكأنتهم موت).

(١٢) الهاجس: الخاطر.

(١٢-١٣) يقول إنه من أهل الفطنة والذكاء وصحو الذهن. ولكنه إذا جاد كان كأنه نشوان، فجوده - وإن كان صاحباً - جوداً غامراً، كأنه من يد ذي نشوة.

في الرواية:

٥٥ في الديوان: «لِلَّهِ شَيْبَانٌ قَوْمًا لَا يُشْبِهُهُمْ..» وَتَبَّ عَلَى رِوَايَةِ الْمُصْتَفَى.

٥٩ في الديوان: «المتعمون..» وَتَبَّ.

[٢٣٠]

(*) المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لابن الرومي (ديوانه ٥٠٦: ٢) في مئة وسبعة أبيات، في مدح إسماعيل بن بلبل، مطلعها:

- ١ في وَجْهِهِ رَوْضَةٌ لِلْحُسْنِ مُونِقَةٌ ما رَادَ فِي مِثْلِهَا ظَرْفٌ وَلَا سَرَحًا
 ٢ طَلُّ الْحَيَاءِ عَلَيْهَا سَاقِطٌ أَبَدًا كَاللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ لَوْ رَقِرَتْهُ سَفَحًا
 ٣ أَنَا الزَّعِيمُ لِمَكْحُولٍ بِغُرَّتِهِ أَلَّا يَرَى بَعْدَهَا بُؤْسًا وَلَا تَرَحًا
 ٤ مَهْمَا أَتَى النَّاسُ مِنْ طَوْلٍ وَمِنْ كَرَمٍ فَإِنَّمَا دَخَلُوا الْبَابَ الَّذِي فَتَحَا
 ٥ يُعْطِي الْمَزَاحَ وَيُعْطِي الْجِدَّ حَقَّهُمَا فَاَلْمَوْتُ إِنْ جَدَّ وَالْمَعْرُوفُ إِنْ مَرَّحَا
 ٦ وَافِي عُطَارِدَ وَالْمَرِيخَ مَوْلِدُهُ فَأَعْطِيَاهُ مِنَ الْحَظِّينِ مَا اقْتَرَحَا
 ٧ إِنْ قَالَ: لَا، قَالَهَا لِلْأَمْرِ بِهِهَا وَلَمْ يَقْلُهَا لِمَنْ يَسْتَمْنِخُ الْمِنْحَا
 ٨ فِي كَفِّهِ قَلَمٌ نَاهِيكَ مِنْ قَلَمٍ نُبْلًا، وَنَاهِيكَ مِنْ كَفِّهَا أَتَشْحَا
 ٩ يَمْخُو وَيُثَبِّتُ أَرْزَاقَ الْعِبَادِ بِهِ فَمَا الْمَقَادِيرُ إِلَّا مَا نَحَا وَوَحَى

أَمَّا الزَّمَانُ إِلَى سَلَمَى فَقَدْ جَنَحَا وَعَادَ مُعْتَذِرًا مِنْ كُلِّ مَا اجْتَرَحَا
 واختار المصنّف منها الأبيات: (١٨، ١٩، ٢١، ٢٤، ٢٧، ٣٩، ٢٩، ٤٢، ٤٣، ٩٤، ٩٠).

- وقد سبق التعريف بالممدوح في القطعة [٢٣٠].

شروح:

- (١) مونقة: أي مُعْجِبة محبوبة. و (راد) الماشية و (سرحها): رعاها. واستعار العبارتين مجازاً.
 (٢) الطلُّ: أخفُّ المطر، أو هو الذي ينزلُ في الصَّحْوِ.
 (٣) العُرَّة من الرجل وَجْهه. يقول: من اكتحل بطلعته كان ذلك له حماية من أن يرى البؤس،
 والتَّرْح: الهَمُّ والفقر.
 (٤) الطَّوْل: الفضلُ ومدُّ اليد بالعطاء.
 (٦) يجاري الشاعر المنجمين (المشتغلين بالفلك والنجوم) فيما يزعمونه من خواص الكواكب
 (ينظر مثلاً كتاب التفهيم لأوائل صناعة التنجيم ٢٣٢ - ٢٣٩).
 (٩) في الكلام اقتباس قرآني، وإسراف في المديح (يراجع ما في سورة الرعد: ٣٩).

- ١٠ كَأَمَّا الْقَلَمُ الْعُلُويُّ فِي يَدِهِ مُجْرِيهِ فِي أَيِّ أَنْحَاءِ الْبِلَادِ نَحَا
 ١١ أَتْنِي عَلَيْكَ بِنِعْمَاكَ الَّتِي عَظُمَتْ وَقَدْ وَجَدْتُ لَهَا فِي الْقَوْلِ مُنْفَسِحَا
 ١٢ أَمْطِرْ نَدَاكَ جَنَابِي يَكْسُهُ زَهْرًا أَنْتَ الْمُحْيَا بِرِيَّاهُ إِذَا نَفَحَا!

[٢٣١]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ (*): [من الطويل]

في الرواية:

٠٢ في الديوان: «عليها واقع أبدأ» ونبه على رواية المصنف.

٠٧ في الديوان: «للأمرين بها» ونبه.

٠٩ في الديوان: «ما وحى ومحا» ونبه.

٠١٠ في الديوان: «أنحاء الأمور» ونبه.

٠١١ في الديوان: «وقد وجدت بها» ولم ينبه.

[٢٣١]

(*): المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لابن الرُّومي (ديوانه ٢: ٤٨٤) من قصيدة طويلة من ممتين وثمانين بيتاً
 مطلعها:

أَبِينَ ضُلُوعِي بِحَمْرَةٍ تَتَوَقَّدُ عَلَى مَا مَضَى أَمْ حَسْرَةٌ تَتَجَدَّدُ؟

واختار المصنف منها الآبيات: (١٦٦، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٤،
 ١٨٩ - ٧٥، ٧٦، ٨١، ١٠٠ - ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٠ - ٢٣٩، ٢٧٢، ٢٧٣).

- وعنوان القصيدة في الديوان: «وقال علي بن العباس الرُّومي يمدح صاعد بن مخلد». وفي
 بعض نسخ الديوان: «... يمدح صاعد بن مخلد وابنه العلاء، ويذكر صاحب الزنج». وهذا أدق مما ثبت في العنوان.

- ١ أبا أحمدٍ أبليت أمة أحمدٍ بلاء سیرضاهُ ابنُ عمِّك أحمدُ
٢ حصرت عميد الزنج حتى تحاذلت قواه، وأودى زاده المَزودُ

- والحق أن القصيدة تمدح صاعد بن مخلد وابنه العلاء، وآل مخلد عامة؛ وهي أيضاً تشيد بأبي أحمد الموقق؛ وبابنه أبي العباس أحمد الذي ولي - فيما بعد - الخلافة وتلقب بالمعتضد (٢٧٩ - ٢٨٩ هـ).

والأبيات المختارة (١ - ٨) في أبي أحمد الموقق؛ و (٩ - ١٢) في صاعد خاصة؛ و (١٣ - ١٥) في صاعد أو ابنه العلاء فإنها وردت بعد الثناء على العلاء في كلام طويل، ثم تداخل الحديث، والمدح يصلح لهما معاً. و (١٦ - ١٨) في بني مخلد عامة.

وكان صاعد بن مخلد قد كتب للموقق، ثم ورر للمعتضد سنة ست وستين ولقب ذا الوزارتين. وفي هذه القصيدة، يقول ابن الرومي (البيتان ١٩٩، ٢١٦):

فلا يبعد الرأي الذي اخترته به وقربته بل من أبي ذاك يبعد
وما قيل فيه من مديح فإنه مديحك والنيات نحوك تعمد

- والموقق هو أبو أحمد طلحة (وقيل: محمد) بن جعفر (المتوكل) ولد سنة ٢٢٩ هـ وتوفي سنة ٢٧٨ هـ عقد له أخوه المعتضد بعد ولده جعفر لولاية العهد سنة ٢٦١ هـ فضبط الأمور، وقاد الجيوش، وقضى على فتنة الزنج وصاحبها. وصار له الحل والعقد. وكان الموقق شجاعاً مهيباً جواداً. وكان محبوباً إلى الرعية.

(سير أعلام النبلاء ١٣: ١٦٩، وتاريخ الطبري وابن الأثير، والوفاي بالوفيات ٢: ٢٩٤، وشذرات الذهب ٢: ١٧٢).

شروح:

(١) (أحمد) من أسماء النبي الكريم ﷺ. والإشارة هنا إلى نسبة العباسيين إلى العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وهو عم النبي ﷺ.

(٢) عميد الزنج أو صاحب الزنج هو علي بن محمد الورزني (من ورزنين إحدى قرى الري) أحد مثيري الفن في صدر الدولة العباسية، طامح طامع لفت حوله جماعات فيهم كثير من الزنج فعرف بهم. واحتل الأهواز وغيرها وجعل لنفسه قصرًا في (المختارة) وقارع الدولة

- ٣ فَظَلَّ - ولم تَقْتُلْهُ - يَلْفِظُ نَفْسَهُ وظلَّ - ولم تأسِرْهُ - وهو مُقَيَّدُ
 ٤ وكانت نواحيه كِثافاً فلم تزل تحيِّفها نَحْتاً كأنك مبرِّدُ
 ٥ تُفَرِّقُ عَنْهُ بِالْمَكَايِدِ جُنْدَهُ وتزادُهُم جُنْداً ورأيك مُحْصَدُ
 ٦ ولايسُ سَيْفِ الْقِرْنِ بعدَ اسْتِلابِهِ أَضْرُّ لَهُ مِنْ كاسِرِيهِ وَأَكْيَدُ
 ٧ فَمَا رُمْتَهُ حَتَّى اسْتَقَلَّ بِرَأْسِهِ مكانَ قَنَاةِ الظَّهْرِ أَشْمَرُ أَجْرَدُ

وهزم جيوشاً أرسلت إليه حتى نهد له الموقف فضيق عليه شيئاً فشيئاً حتى ظفر به وأفسد عليه أمره، وصلبه وأحرق شلوه. قال الطبري (٩: ٦٦٣): «كان خروج صاحب الزنج يوم الأربعاء لأربع بقين من رمضان سنة خمس وخمسين ومئتين وقتل يوم السبت لليلتين خلتا من صفر سنة سبعين ومئتين».

- ولقبه المؤرخون المعاصرون له باللقاب شتى منها: الخبيث والمارق والدَّعِي والفاسق. وقد كان عاتياً سفاكاً للدماء. وهو الذي خرب البصرة وأحرقها على أهلها، حتى ضرب بذلك المثل!

- ونسبه - كما أرخ الذهبي (١٣: ١٢٩) - في بني عبد القيس وليس من ولد زيد بن علي كما زعم. قال: «وكان منجماً طرقياً ذكياً، حرورياً، ماکراً، داهيةً منحلاً على رأي فجرة الخوارج يتستر بالانتماء إليهم وإلا فالرجل ذهري فيلسوف (أي أخذ برأي الملاحدة من الفلاسفة) زنديق!».

ولصاحب الزنج شعر (مجمع الباقي منه في مجموع نشر في (المورد) ج ٣ ع ٣ لعام ١٩٧٤ م). ومنه قوله:

وعزيمتي مثل الحسامِ وهمتي نفسٌ أصولٌ بها كنفسي القسورِ
 وإذا تنازعني أقول لها: اسكتي قتلٌ يُرِيحُكَ أو صعودُ المنبرِ
 يعني منبر الإمارة والملك.

(٤) تحيِّف الشيء (وتخوِّفه): تنقِّصه.

(٥) «رأيك مُحْصَدُ»: من قولهم: حَبِلُ مُحْصَدٌ أي مُحْكَمُ القَتْلِ. فراهيه مُحْكَمٌ، مُصِيبٌ.

(٧) استقله: حمله ورفعته. يقول: إن المدوح أبدل صاحب الزنج الطاغية بعموده الفقري رحماً (بعد قطع رأسه) فطيف به في الآفاق!

- ٨ ولم تَأُلْ إِنْذَاراً لَهُ غَيْرَ أَنَّهُ رَأَى أَنَّ مَثَنَ الْبَحْرِ صَرَخٌ مُمَرَّدٌ
- ٩ يُقَرِّظُ إِلَّا أَنْ مَا قِيلَ دُونَهُ وَيُوصَفُ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُجَدِّدُ
- ١٠ أَرَقُّ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي فِي حُسَامِهِ طِبَاعاً، وَأَمْضَى مِنْ شِبَاهِهِ وَأَنْجِدُ
- ١١ لَهُ سَوْرَةٌ مُكْتَنَةٌ [فِي سَكِينَةٍ] كَمَا اِكْتَنَ فِي الْغَمْدِ الْجُرَازُ الْمُهَنْدُ
- ١٢ كَانَ أَبَاهُ حِينَ سَمَاهُ صَاعِداً رَأَى كَيْفَ يَرِقُ لِلْمَعَالِي وَيَضَعُدُ
- ١٣ تَرَاهُ عَنِ الْحَرْبِ الْعَوَانِ بِمَعْزِلِ وَأَثَارُهُ فِيهَا - وَإِنْ غَابَ - شَهَّدُ
- ١٤ / ١/٣٠ / كَمَا اِحْتَجَبَ الْمِقْدَارُ وَالْحُكْمُ حُكْمُهُ عَلَى الْخَلْقِ طُرّاً لَيْسَ عَنْهُ مُعَرَّدُ
- ١٥ فَتَى رُوحَهُ ضَوْءٌ بَسِيطٌ كِيَانُهُ وَمَسْكَنُ تِلْكَ الرُّوحِ نُورٌ مَجَسَّدُ
- ١٦ أَرَى مَنْ تَعَاطَى مَا بَلَغْتُمْ كَرَامِي مَنْالَ الثَّرِيَا وَهُوَ أَكْمَهُ مُقْعَدُ
- ١٧ كَرُمْتُمْ فَنَجَاشَ الْمُعْجِمُونَ بِمَدْحِكُمْ إِذَا رَجَزُوا فِيكُمْ أَنْلْتُمْ فَقَصَّدُوا

(٨) كان الموقق قد عرض على الطاغية الأمان على أن يقلع عن مخرقاته وشعبذاته فأبى، واستمر في فساده. (راجع ترجمته المطولة في سير أعلام النبلاء). وفي البيت اقتباس من الآية الكريمة: ﴿قَالَ إِنَّهُ صَرَخٌ مُمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرٍ﴾ [النمل: ٢٧/٤٤].

(١١) الجراز من السيوف: القاطع. والسورة: الغضب.

- وما بين معقوفتين سقط من الأصل، وهو مستدرک من الديوان.

(١٤) المقدار: اسم للقدر.

(١٦) رائم: اسم فاعل من (رام). الأكمه: الذي وُلِدَ أعمى.

في الرواية:

٥٤ في الديوان: «تَحْيَقُّهَا سَحْتًا» وَالسَّحْتُ: القشر. ولم يَنْبَهْ عَلَى رِوَايَةِ الْمُصَنِّفِ.

٥٥ في الديوان: «وَجَيْشِكَ مَحْصَدٌ» وَلَمْ يَنْبَهْ.

٥٦ في الديوان: «عِنْدَ اسْتِلَابِهِ» وَلَمْ يَنْبَهْ.

٥١٢ في الديوان:

١٨ كَمَا أَزْهَرَتْ جَنَاتُ عَدْنٍ وَأَثْمَرَتْ فَأَضْحَتْ وَعُجِمَ الطَّيْرُ فِيهَا تُعْرَدُ!

[٢٣٢]

وقال أيضاً من قصيدة (*): [من البسيط]

١ تَعْنُونَ عَنْ كُلِّ تَقْرِيبِ بِسْرُوكُمْ غِنَى الطَّبَاءِ عَنِ التَّكْحِيلِ بِالْكَحْلِ
٢ تَلُوحُ فِي دَوْلِ الْأَيَّامِ دَوْلَتُكُمْ كَأَنَّهَا مِلَّةُ الْإِسْلَامِ فِي الْمَلَلِ

كَأَنَّ أَبَاهُ يَوْمَ سَمَاءُ صَاعِدًا رَأَى كَيْفَ يَرْقَى فِي الْمَعَالِي وَيَصْعَدُ

٠١٥ في الديوان: «فتى روحه ضوء..» وتبه.

٠١٧ في الديوان: «أثبتم فقصدوا» ولم يته.

[٢٣٢]

(*): المناسبة والتخريج:

البيتان من قصيدة لابن الرومي (ديوانه ٥: ٢٠٥٢) من قصيدة في تسعة وسبعين بيتاً،
مطلعها:

لَا زِلَّتْ تَبْلُغُ أَقْصَى السُّؤْلِ وَالْأَمْلِ مَمْتَعِ النَّفْسِ بِالسَّرَّاءِ وَالْجَدَلِ

اختار المصنف منها هذين البيتين، وهما البيتان (٧٣ و ٧٤).

- قال في عنوان القصيدة: «وقال وهي آخر قصيدة قالها». ولم يعين المدوح بها. وفي
القصيدة إشارة إلى وزير لم يسمه، لكنه أثنى على قومه (بني وهب).

شرح:

(١) السُّؤْلُ: المروءة في الشرف أو السخاء في مروءة.

[٢٣٣]

وقال أيضاً من قصيدة(*):

- ١ مُقَبَّلُ ظَهْرِ الكَفِّ وَهَابُ بَطْنِهَا له راحةٌ فيها الحَطِيمُ وَرَمَزُ
٢ فظَاهِرُهَا لِلنَّاسِ رُكْنٌ مُقَبَّلٌ وباطنُهَا عَيْنٌ من الجُودِ عَيْلَمٌ

[٢٣٣]

(*) المناسبة والتخريج:

البيتان من قصيدة لابن الرُومي (ديوانه ٥: ٢٠٩٨) في ثلاث مئة بيت وثلاثة أبيات،
مطلعها:

خَصِيمُ اللَّيَالِي وَالْعَوَانِي مُظَلَّمٌ وعهدُ اللَّيَالِي وَالْعَوَانِي مُذَمَّمٌ!
اختار المصنّف منها البيتين (١١٩، ١٢٠).

- والقصيدة في مدح عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، وهو أبو أحمد، من أسرة آل طاهر
وزراء العباسيين والمشتغلين بخدمة دولتهم. إداريٌّ ماهر، وأديب شاعر، له عناية بعلوم
(الهندسة والموسيقا) وله تأليف. ولي شرطة بغداد نيابة عن أخيه محمد ثم استقلَّ بها.
مات سنة ثلاث مئة وله سبع وسبعون سنة.

(سير أعلام النبلاء ١٤: ٦٢، والأغاني ٩: ٣٩، وتاريخ بغداد ١٠: ٣٤٠، والمنتظم
٦: ١١٧، ووفيات الأعيان ٣: ١٢٠).

شروح:

(١) يُقَبَّلُونَ يَدَهُ تَكْرِيمًا (وتقديرًا لجوده). وبالغ الشاعر بذكر الحطيم وزمزم.

(٢) الْعَيْلَمُ: البئر الغزيرة الماء.

في الرواية:

٠٢ في الديوان: «من العُرفِ عَيْلَمٌ». ونبه على رواية عيلم بالعين؛ فقط.

[٢٣٤]

وقال من آخر (*): [من البسيط]

- ١ له مواعيد بالخيرات بادرة لكنها تسبق الميعاد بالصَّفد
- ٢ يعطيك في اليوم حق اليوم مبتدئاً ولا يُضَيِّعُ بَعْدَ الْيَوْمِ حَقَّ غَدٍ

[٢٣٥]

وقال أيضاً من قصيدة (**): [من البسيط]

- ١ كُلُّ الْخِصَالِ الَّتِي فِيكُمْ مَحَاسِنُكُمْ تَشَابَهَتْ مِنْكُمْ الْأَخْلَاقُ وَالْخِلْقُ
- ٢ كَأَنَّكُمْ شَجَرُ الْأَثْرَجِ طَابَ مَعَا خَمَلًا وَنَوْرًا وَطَابَ الْعُودُ وَالْوَرَقُ

[٢٣٤]

(*) المناسبة والتخريج:

البيتان في الديوان ٢: ٧٧٨، وهما برواية المصنّف في زهر الآداب للحصري ٣٢١. ولم يذكر فيمن قيل الشعر، وعنوانها في الديوان: «وقاليمدح».

[٢٣٥]

(**) المناسبة والتخريج:

البيتان في ديوان ابن الرومي (٤: ١٦٥١) مفردان، وعنوانهما (قال يمدح) دون ذكر اسم الممدوح.

شرح:

(٢) قال الثعالبي: «أول من شبّه الممدوح بالأثرج ابن الرومي، فقال وأحسن...». وهو مأخوذ من قول النبي ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مِثْلَ الْأَثْرَجَةِ: رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ...».

[٢٣٦]

وقال أبو الطيّب أحمد بن الحسين المتنبّي من قصيدة^(*): [من الطويل]

[٢٣٦]

(*) أبو الطيّب أحمد بن الحسين الجعفي، المتنبّي ولد في محلة كندة بالكوفة - فنسب إليها وقيل فيه الكندي - سنة ٣٠٣ هـ ونسبته في جعفي بن سعد العشيرة بن مذحج من كهلان. قدم في صباه بلاد الشام وجال في أقطارها، وهناك لُقّب بالمتنبّي، وأقام في حلب عند سيف الدولة فأصفاه من لباب شعره، وغادره إلى مصر وكف كافور، حتى تركه مغاضباً إلى العراق، وفارس.

وتوفي أبو الطيب قتيلاً سنة ٣٥٤ هـ في عودته من وفادته إلى عضد الدولة إلى بغداد. قال الذّهبي في مطلع ترجمته: شاعر الزّمان... بلغ الذّروة في النظم، وأربى على المتقدّمين، وسار ديوانه في الآفاق.

ونقل ابن خلكان أن أكثر من أربعين شيخاً عنوا بشرح ديوان المتنبّي (توفي ابن خلكان ٦٨١ هـ) وزاد في ترجمته: «اشتغل بفنون الأدب، ومهرَ فيها، وكان من المكثّرين من نقل اللغة، والمطلعين على غريبها وحوشيّها..».

(مصادر ترجمته كثيرة: ينظر مثلاً ما في ترجمته من سير أعلام النبلاء ١٦: ١٩٩، ووفيات الأعيان ١: ١٢٠ وحواشيها).

ولديوان المتنبّي طبعات مجرّدة من الشّرح وأخرى مشروحة، واختيارات كثيرة من شعره، وشروح على مشكل شعره وغريبه؛ وكتب في نقده وبيان سرقاته. ومن طبعاته المجرّدة طبعة أخرجها الدكتور عبد الوهاب عزام، ومن شروحه المشهورة شرح الواحدي (طبع طبعة أوربية قديمة وانظره بتحقيقنا في هذه السّلسلة) والشرح المنسوب إلى العكبري (أربعة أجزاء) ومن المؤلفات المهمّة في شعره ونقده: كتاب: شرح مشكل شعر المتنبّي لابن سيده الأندلسي (صدر في هذه السّلسلة من تحقيقي، ثم أعيد طبعه في القاهرة وبغداد نقلاً عن نسختي المحقّقة واستراقاً) وكتاب: المنصف لابن وكيع التنبسي (صدر بتحقيقي في هذه السّلسلة). وكتاب الصّبح المنبي عن حيثيّة المتنبّي للبديعي (طبع في دار المعارف بالقاهرة). وغيرها كثير.

(وانظر رائد الدراسة عن المتنبّي لكوركيس عوّاد وميخائيل عوّاد - دار الرشيد للنشر - بغداد ١٩٧٩ م).

١ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ ذَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا وَعَادَةُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنُ فِي الْعِدَا

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ٥٢٩) في مدح سيف الدولة الحمداني، وتهنته بعيد الأضحى سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة، وأول بيت مختار هو مطلع القصيدة.

واختار المصنف من القصيدة ٢٣ ثلاثة وعشرين بيتاً هي: (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٩، ١٠، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢).

- والقصيدة في ديوانه (التبيان المنسوب للعكبري ١: ٢٨١)، وبحقيق عزام ٣٥٨.

- والمدوح هو أمير دولة بني حمدان في حلب والشام سيف الدولة، واسمه علي بن عبد الله. وكنيته أبو الحسن. لخص الذهبي حاله فقال فيه: «مقصد الوفود، وكعبة الجود، وفارس الإسلام، وحامل لواء الجهاد» قال: «وكان أديباً مليح النظم».

ولد سيف الدولة سنة ٣٠١ هـ وتوفي سنة ٣٥٦ هـ.

وقد امتدت دولته فبلغت دمشق ودخلت هذه مدة في حكمه. ووقف للروم (البيزنطيين) بإمكاناته المحدودة فصبر لهم ونال منهم كثيراً. واستفرغ المتنبي فيه جياذ قصائده الشاميات بل لعلها خير شعره مطلقاً.

(يتيمة الدهر ١: ١٥)، المنتظم ٧: ٤١، الكامل في التاريخ ٨: ٣٩٦، ومواضع آخر، زبدة الحلب ١: ١١١، وفيات الأعيان ٣: ٤٠١، العبر ٢: ٣٠٥، دول الإسلام ١: ٢٢١، البداية والنهاية ١١: ٢٦٣، شذرات الذهب ٣: ٣٠، سير أعلام النبلاء ١٦: ١٨٧).

شروح:

(١) الطَّعْن والضرب ممّا تَعَوَّد عليه سيف الدولة فهو لا يتكلّفه.

- ٢ وَأَنْ يُكْذِبَ الْإِرْجَافَ عَنْهُ بِضَدِّهِ وَيُمْسِي بِمَا تَنْوِي أَعَادِيهِ أَسْعَدَا
 ٣ وَرَبِّ مُرِيدٍ ضَرَّهُ ضَرَّ نَفْسِهِ وَهَادٍ إِلَيْهِ الْجَيْشَ أَهْدَى وَمَا هَدَى
 ٤ وَمُسْتَكْبِرٍ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ سَاعَةً رَأَى سَيْفَهُ فِي كَفِّهِ فَتَشَهَّدَا
 ٥ هُوَ الْبَحْرُ غُضَّ فِيهِ إِذَا كَانَ سَاكِنًا عَلَى الدُّرِّ وَاحْذَرَهُ إِذَا كَانَ مُزْبِدَا
 ٦ فَإِنِّي رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَعْثُرُ بِالْفَتَى وَهَذَا الَّذِي يَأْتِي الْفَتَى مُتَعَمِّدَا
 ٧ تَظَلُّ مُلُوكُ الْأَرْضِ خَاشِعَةً لَهُ تُفَارِقُهُ هَلْكَى، وَتَلْقَاهُ سُجَّدَا
 ٨ ذِكِّي تَظَنِّيهِ طَلِيْعَةً عَيْنِهِ يَرَى قَلْبُهُ فِي يَوْمِهِ مَا تَرَى عَدَا

(٢) الإرجاف واحد الأراجيف: الأخبار السيئة والكاذبة التي يضطرب لها الناس. قال الواحدي: «أعداؤه يُرجفون بقصوره وهو يكذبهم بوفوره، ويُرجفون بهزيمته وهو يكذبهم بظفره».

(٣) ضَرَّهُ: مصدر، وضَّر نفسه: فعل ماض.

يقول: ... ورب هادٍ إليه الجيش أي قائدٍ إليه الجيش كان مُهدياً، لأنه غنم، وكان الجيش وما فيه هديّة له!.

(٤) «آمن ذلك المتكبر عن الإيمان بالله: إما خوفاً منه، وإما علماً بأن دينه هو الحق حين رأى نور وجهه».

(٥) ضرب الشاعر للممدوح المثل بالبحر في حالي المسألة والغضب بالسُّكون والهيجان.

(٦) البحر لا يُعني قاصده عن عمد، والممدوح يثيب مُتعمداً.

(٧) قال الواحدي: «من خالفه وفارقه من الملوك هلك، وإذا أتته خضعت له».

(٨) التظني: التظن.

قال الواحدي: «هو ذكي؛ ظنُّه يرى الشيء قبل أن تراه عيناه، كالطليعة تتقدم أمام القوم».

- ٩ وَصُولٌ إِلَى الْمَسْتَضْعَبَاتِ بِخَيْلِهِ فَلَوْ كَانَ قَرْنُ الشَّمْسِ مَاءً لَأُورِدَا
 ١٠ فَوَاعَجَبًا مِنْ دَائِلٍ أَنْتَ سَيِّفُهُ أَمَا يَتَوَقَّى شَفَرَتِي مَا تَقَلَّدَا
 ١١ وَمَنْ يَجْعَلُ الضَّرْعَامَ فِي الصَّيْدِ بَارَةً تَصَيِّدُهُ الضَّرْعَامُ فِيمَا تَصَيَّدَا
 ١٢ رَأَيْتَكَ مَخْضَ الْحِلْمِ فِي مَخْضِ قُدْرَةٍ وَلَوْ شِئْتَ كَانَ الْحِلْمُ مِنْكَ الْمَهْنَدَا
 ١٣ وَمَا [قَتَلَ] الْأَحْرَارَ كَالْعَفْوِ عَنْهُمْ وَمَنْ لَكَ بِالْحُرِّ الَّذِي يَحْفَظُ الْيَدَا؟!
 ١٤ إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتَهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا

١٥ وَوَضِعُ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعَلَا
 مُضِرٌّ، كَوْضِعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى

١٦ / وَلَكِنْ تَفُوقُ النَّاسَ رَأْيًا وَحِكْمَةً
 كَمَا فُقَّتَهُمْ حَالًا [وَنَفْسًا] وَمَخْتِدَا

١٧ وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُوَاةٍ قَلَائِدِي إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدَا

(٩) بالغ فقال إنه لو كان قرن الشمس عين ماء لأوردها خيله، لتمكته من كل أمر صعب!

(١٠) الدائل: صاحب الدولة (الخليفة) يتعجب من عظيم همة الدولة إذ تقلدته.

(١١) الضرعام: الأسد، والباز: طائر من الكواسر الكواسب يُصاد به.

قال الواحدي: «أنت فوق مَنْ تُضَافُ إِلَيْهِ؛ ومن اتخذ الأسد صائداً يصيدُ به أتى عليه الأسد».

(١٢) «رأيتك خالص الحلم في قدرة خالصة عن العجز! ولو شئت كان القتل بالسيف بدل حلمك».

(١٣) «من عفا عن حُرِّ كريم صار كأنه قتله؛ لأنه يسترقه بالعمو عنه. حتّى في أول البيت على العمو ثم ذكر قلة وجود من يستحق ذلك».

(١٤) أكد الشاعر في هذا البيت ما أشار إليه في البيت السابق.

(١٥-١٦) المختد: الأصل.

(١٧) جعل شعره في الحسن كالقلائد التي يُتقلد بها. أي: أهل الدهر جميعاً يروون شعره.

- ١٨ فَسَارَ بِهِ مَنْ لَا يَسِيرُ مُشْمَرًا وَعَتَى بِهِ مَنْ لَا يُعْتَى مُعَرِّدًا
 ١٩ أَجْزِي إِذَا أَنْشَدْتَ مَدْحًا فَإِنَّمَا بِشِعْرِي أَتَاكَ الْمَادِحُونَ مُرَدِّدًا
 ٢٠ وَدَعَّ كُلَّ صَوْتٍ بَعْدَ صَوْتِي فَإِنِّي أَنَا الصَّائِحُ الْحَكِيمِيُّ وَالْآخِرُ الصَّدَى
 ٢١ تَرَكْتُ الثَّرَى خَلْفِي لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ وَأَنْعَلْتُ أَفْرَاسِي بِنُغْمَاكَ عَسَجِدَا
 ٢٢ وَقَيِّدْتُ نَفْسِي فِي ذَرَاكَ مَحَبَّةً وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيْدًا تَقَيَّدَا
 ٢٣ إِذَا سَأَلَ الْإِنْسَانُ أَيَّامَهُ الْغِنَى وَكَنتَ عَلَى بُعْدٍ جَعَلْتَنكَ مَوْعِدَا

(١٨) أَجْزِي مِنَ الْجَائِزَةِ.

(١٩) يَقُولُ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ: يَأْخُذُونَ مَعَانِي أَشْعَارِي فِيكَ وَالْفَاطِي، فَهَمْ يَكْرَرُونَ شِعْرِي عَلَيْكَ!

(٢٠) أَوْلَيْتُكَ كَالصَّدَى الَّذِي يَرُدُّ صَوْتَ الْحَاكِي وَصِيَاخِهِ!

(٢١) قَالَ الْوَاحِدِيُّ: يَقُولُ: «بَلَّغْتُ بِكَ إِلَى مَا طَلَبْتَ وَاتَّخَذْتَ لِحَيْلِي نَعَالَ الذَّهَبِ مِنْ إِنْعَامِكَ عَلَيَّ، وَتَرَكْتُ الثَّرَى لِغَيْرِي...».

(٢٢) الدَّرَا: كُلُّ مَا اسْتَدْرَيْتَ بِهِ، يُقَالُ: أَنَا فِي ظِلِّ فُلَانٍ وَفِي ذَرَاهِ، أَيِ فِي كَنَفِهِ وَسْتَرِهِ وَدَفْنِهِ.

(٢٣) قَالَ الْوَاحِدِيُّ: مَنْ اقْتَرَحَ عَلَى الدَّهْرِ الْغِنَى أَشَارَ الدَّهْرَ عَلَيْهِ بِأَيْتَانِكَ وَزِيَارَتِكَ.

فِي الرِّوَايَةِ:

٠١٠ فِي الْوَاحِدِيِّ: فَوَاعَجِبًا، وَفِي التَّبْيَانِ: فَيَا عَجِبَا.

٠١١ فِي الْوَاحِدِيِّ: «وَمَنْ يَجْعَلُ الضَّرْغَامَ لِلصَّيْدِ بَازَهُ». وَفِي التَّبْيَانِ: «بَازًا لَصَيْدِهِ يَصِيرُهُ».

٠١٩ فِي الْوَاحِدِيِّ، وَالتَّبْيَانِ: إِذَا أَنْشَدْتَ شِعْرًا.

٠٢٠ فِي الْوَاحِدِيِّ: بَعْدَ صَوْتِي، وَفِي التَّبْيَانِ: غَيْرَ صَوْتِي

٠٢٣ فِي الْوَاحِدِيِّ: جَعَلْتَنكَ (بِالنُّونِ) وَفِي التَّبْيَانِ: جَعَلْتَنكَ. بِالنَّوْءِ.

[٢٣٧]

وقال أيضاً من قصيدة: [من البسيط]

- ١ كُلُّ السُّيُوفِ إِذَا طَالَ الضَّرَابُ بِهَا يَمْسُهَا - غَيْرَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ - السَّأْمُ
- ٢ لَوْ كَلَّتِ الخَيْلُ حَتَّى لَا تَحْمَلُهُ تَحْمَلْتُهُ إِلَى أَعْدَائِهِ الهِمَمُ
- ٣ أَيْنَ البَطَارِقُ وَالْحَلْفُ الَّذِي حَلَفُوا بِمُفْرِقِ المَلِكِ وَالرَّعْمُ الَّذِي زَعَمُوا

[٢٣٧]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ٦٠٠)، في مدح سيف الدولة الحمداني، أنشدها سنة ٣٤٥ هـ. وقال الواحدي: يمدحه ويذكر كذب البطريق في يمينه برأس الملك أنه يعارض سيف الدولة في الدرب سنة ٣٤٥ هـ. قال في التبيان (٤: ١٥)، وهي آخر قصيدة قالها بحضرة سيف الدولة، وهي في خمسة وخمسين بيتاً.

واختار المصنف الآبيات ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٩، ٥٠، ومطلعها:

عقبي اليمين على عُقبى الوغى ندمُ ماذا يزيدك في إقدامك القسَمُ

- والقصيدة في الديوان (عزام) ٤٦١، والبرقوقي ٤: ١٢٩.

- وشرح مشكل شعر المتنبي لابن سيده ٢٦٤.

شروح:

- (١) السَّأْمُ: الضُّجْر. سيف الدولة لا يسأم من قِراع الأبطال.
- (٢) لَوْ عَجَزَتِ الخَيْلُ عَنْ حَمَلِهِ إِلَى أَعْدَائِهِ لَسَارَ إِلَيْهِمْ بِنَفْسِهِ لِأَنَّهُ هَمَّتْهُ لَا تَدَعُهُ يَتْرِكُ القتال.
- (٣) البَطَارِقُ والبَطَارِقَةُ جمع البَطْرِيقِ (كلمة دخيلة): القائد من قواد الروم ممن له المقام الأول عن الإمبراطور.

- ولم يوردوا صيغة (البطارق) في مجموع الكلمة؛ كما رواها في نسخة الحماسة هذه.

يقول الشاعر: «أين ذهبت البطارقة، وأين مضت أيمانهم برأس ملكهم؟».

- ٤ وَلَّى صَوَارِمَهُ إِكْذَابَ قَوْلِهِمْ فَهِنَّ أَلْسِنَةٌ أَفْوَاهُهَا الْقِمَمُ
- ٥ نَوَاطِقُ تُخْبِرَاتٌ فِي جَمَاجِمِهِمْ عَنْهُ بِمَا جَهَلُوا مِنْهُ وَمَا عَلِمُوا
- ٦ وَفِي أَكْفِهِمُ النَّارُ الَّتِي عُيِدَتْ قَبْلَ الْمَجُوسِ إِلَى ذَا الْيَوْمِ تَضْطَرِمُ
- ٧ هِنْدِيَّةٌ إِنْ تُصَغَّرَ أُمَّةٌ صَغُرُوا بِحَدِّهَا؛ أَوْ تُعْظَمَ مَعْشَرًا عَظُمُوا
- ٨ قَاسَمَتَهَا تَلَّ بِطَرِيقِي فَكَانَ لَهَا أَبْطَاهَا وَلَكَ الْأَطْفَالُ وَالْحَرَمُ
- ٩ وَقَدْ تَمَنَّوْا عِدَاةَ الدَّرْبِ فِي لَجَبٍ أَنْ يُبْصِرُوكَ فَلَمَّا أَبْصُرُوكَ عَمُوا!

(٤) القمم جمع قمة، وهي هنا الرأس.

- جعل السيوف ألسنة تتحرك في رؤوسهم.

(٥) سيوفه تُخبرهم عن سيف الدولة.

(٦) نقل في التبيان عن الخطيب في هذا البيت: «يريد بالنار السيوف؛ شبهها بالنار اضطراباً وإهلاكاً، وعبادتهم السيوف اشتماهم بها..».

(٧) الهنديّة: السيوف.

- يقول: «هذه السيوف: من صغرت صغر، ومن عظمت عظم».

(٨) «تلّ بطريق» بلدة. يقول: أعطيت هذه البلدة المقاتلين من أعدائك (قتلتهم) وسببت الذرية والنساء.

(٩) الدَّرب (في التبيان): موضع.

- وقال ياقوت: «إذا أطلقت لفظ الدَّرب أردت به ما بين طرسوس وبلاد الروم لأنه مضيق كالذَّرب، وإياه عنى امرؤ القيس..». وفي (الروض المعطار ٢٣٦): الدرب: جبل بين عمورية وطرطوس، قال: وهو الذي عناه امرؤ القيس بقوله: «بكي صاحبي لما رأى الدَّرب»، وهو حاجز بين بلاد أنطاكية وبلاد طرسوس منتصباً من الغرب إلى الشرق.

- واللَّجَبُ: اختلاط الأصوات. واللَّجِبُ صفة للجيش.

يقول: لما أبصروك غضت أبصارهم هيبتك فكانهم عموا!

- ١٠ صَدَمْتَهُمْ بِخَمِيسٍ أَنْتَ عُرْتُهُ وَسَمَّهَرِيَّتُهُ فِي وَجْهِهِ غَمَمٌ
 ١١ فَكَانَ أَثْبَتَ مَا فِيهِمْ جُسُومُهُمْ يَسْقُظْنَ حَوْلَكَ وَالْأَرْوَاحُ تَنْهَزِمُ
 ١٢ وَأَسْلَمَ ابْنُ شَمَشَقِيْقٍ، أَلَيْتُهُ إِلَّا أَنْتَى فَهَوَ يَنْأَى، وَهِيَ تَبْتَسِمُ
 ١٣ لَا يَأْمُلُ النَّفْسَ الْأَقْصَى لِهَجَّتِهِ فَيَسْرِقُ النَّفْسَ الْأَذَى وَيَغْتَنِمُ
 ١٤ تَرُدُّ عَنْهُ قَنَا الْفُرْسَانَ سَابِغَةً صَوْبُ الْأَسِنَّةِ فِي أَثْنَائِهَا دِيمٌ
 ١٥ تَخُطُّ فِيهَا الْعَوَالِي لَيْسَ تَنْفِذُهَا كَأَنَّ كُلَّ سِنَانٍ فَوْقَهَا قَلَمٌ
 ١٦ أَلَقْتَ إِلَيْكَ دِمَاءَ الرُّومِ طَاعَتَهَا فَلَوْ دَعَوْتَ بِلَا ضَرْبٍ أَجَابَ دَمٌ
 ١٧ يُسَابِقُ الْقَتْلُ فِيهِمْ كُلَّ حَادِثَةٍ فَمَا يُصِيْهِمُ مَوْتُ وَلَا هَرَمٌ!

(١٠) الخميس: الجيش. والغرة: الوجه، والسّمهرية: الرّماح. والغمم: كثرة الشعر وإسباله على الوجه.

(١١) «كانت أجسامهم - الثابتة - ساقطة بين يديك، وأرواحهم منهزمة».

(١٢) ابن شمشقيق: بطريق من بطارقة الرّوم، وكان آلى أنه يثبت ولا يفر؛ فهرب حينئذ. فألّيته (بعينه) تسخر منه وتضحك!

(١٣) «يقول لياسه من نفسه لا يرجو أن يدرك النَّفْسَ البعيد، فيغتنم نفسه الأذى في الحال».

(١٤) أي درع سابغة. والصّوب: المطر. الدّيم جمع الدّيمة (المطر الدائم في سكون) يقول: «يمنع عن ابن شمشقيق الرّماح من التّفوذ فيه درع سابغة قد تلتطخت بالدماء التي تمطرها عليه الأسنّة».

(١٥) العوالي: الرّماح.

- يقول: تؤثر فيها الرّماح تأثيراً ظاهراً، وكأنها قلم يخط في ورق!

(١٦) «لكثرة ما قتلت منهم، طاعوك ولم يخالفوك، فهم يطيعونك بلا قتل!»

(١٧) يقول له: «إنك تُفنيهم بالقتل.. فما ترك منهم أحداً حتى يموت حتف أنفه، ولا تدعه حتى يكبر فيهم!»

في الرواية:

٣ في الأصول: البطاريق (بإثبات الياء).

[٢٣٨]

وقال أيضاً من قصيدة: [من البسيط]

- ١ وقد طَرَقْتُ فتاةَ الحيِّ مُرتدياً بصاحبٍ غيرِ عزهارةٍ ولا غَزَلِ
٢ لا أَكْسِبُ الذُّكْرَ إلاَّ مِنْ مَضارِبِهِ أو مِنْ سِنانِ أَصَمِّ الكَعْبِ مُعْتَدِلِ

[٢٣٨]

المناسبة والتخريج:

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ٤٨٧) بمدح سيف الدولة، ويعتذر إليه مما خاطبه به في قصيدته الميمية، وأول هذه القصيدة اللامية:

أجابَ دَمْعِي وما الدَّاعي سوى طللٍ دعا قَلْبَاهُ قَبْلَ الرِّكْبِ والإِبلِ
واختار المصنف الأبيات: ١٢، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤،
٢٥، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦،
٤٧، ٤٨.

وأبيات القصيدة ثمانية وأربعون بيتاً.

والقصيدة في التبيان ٣: ٧٤، وعزام ٣٢٨، والبرقوقي ٢: ٦٣، وشرح ابن سيده مشكل أبيات القصيدة في كتابه ٢١٦.

— والقصيدة الميمية التي اعتذر المتنبي منها، هي التي أولها:

واحرَّ قلباهُ مَمَّنْ قلبه شَيْمٌ وَمَنْ بجسمي وحالي عنده سَقَمٌ
وكان المتنبي قد أنشدها سيف الدولة يمدحه ويُعاتبه (شرح الواحدي ٤٨١).

شروح:

(١) العِزْهارة: الذي لا يطربُّ للهو ويبعدُ عنه. والغَزَل: الذي يَهْوَى مُحادَّةَ النساء.

— يقول إنَّه أتى حبيته ليلاً مرتدياً بسيفه (وليس من صفة السيف أنه عزهارة أو غَزَل).

(٢) يقول: لا أكسب جميل الذكر إلا من مضارب هذا السيف، ومن سنان هذا الرُمح؛ أي يكتسب المجد بإقدامه وببأسه.

- ٣ جَادَ الْأَمِيرُ بِهِ لِي فِي مَوَاهِبِهِ فَرَزَانَهَا وَكَسَانِي الدُّرْعَ فِي الْحُلَلِ
- ٤ وَمِنْ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَعْرِفَتِي بِحِمْلِهِ مِنْ كَعْبِدِ اللَّهِ أَوْ كَعَلِيٍّ؟
- ٥ مُعْطِي الكَوَاعِبِ وَالْجُرْدِ السَّلَاهِبِ وَالْمِيزِ الْقَوَاضِبِ، وَالْعَسَّالَةَ الذُّبْلَ
- ٦ ضَاقَ الزَّمَانُ وَوَجَهُ الْأَرْضِ عَنْ مَلِكٍ مِلءِ الزَّمَانِ وَمِلءِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
- ٧ ١/٣١ / فَتَحَنُ فِي جَدَلٍ، وَالرُّومُ فِي وَجَلٍ وَالْبَرُّ فِي شُغْلٍ وَالْبَحْرُ فِي خَجَلٍ
- ٨ مِنْ تَغْلَبَ الْعَالِبِينَ النَّاسَ مَنْصِبُهُ وَمِنْ عَدِيِّ أَعَادِي الْجُبْنَ وَالْبَخْلِ
- ٩ وَالْمَذْحُ لَابْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ تُنَجِّدُهُ بِالْجَاهِلِيَّةِ عَيْنِ الْغِيِّ وَالْخَطْلِ

(٣) وهبه سيفاً ودرعاً في جملة ما وهبه له.

(٤) هذا اسم سيف الدولة.

(٥) ذكر ما يهبه سيف الدولة! : الكواعب (جمع كاعب: الفتاة نهد ثديها)، والجُرد من الخيل، التي يقصر شعر جلودها وهي صفة مستحسنة فيها تدل على أصالتها. والسلاهب: الطوال، والقواضب من السيوف: القواطع الماضية. والعسالة من الرماح: المنعطفة عند هزها. والذبل: اليباس منها.

(٦) ضاق الزمان عن فخامة قدره وعن هممه، وضافت الأرض عن جموعه وجُيوشه.

(٧) الجذل: الفرع.

(٨-٩) البُخل، والبَخْلُ، معاً. والخطل: اضطرابات القول.

- وتغلب قبيلة الممدوح، و(عدي) من تغلب، وأبو الهيجاء والد سيف الدولة، وكُليب بن ربيعة سيد بني تغلب في الجاهلية، ضرب به المثل في العز «أعز من كليب بن وائل».

يقول الشاعر: من الخطل أن يمدح سيف الدولة بمفاخر آبائه في الجاهلية - وإن كانوا أهل المفاخر - لأن في ذات الممدوح وصفاته ما لا يُحجج المادح إلى مزيد! قال الواحدي: إن المتنبي يعرض هنا بأبي العباس النامي أحد شعراء سيف الدولة لأنه مدحه بأبائه الأقدمين!

- ١٠ لَيْتَ المَدَائِحَ تَسْتَوِي مَنَاقِبَهُ فَمَنْ كَلِيبَ وَأَهْلُ الأَعْصِرِ الأَوَّلِ
 ١١ خَذَ مَا تَرَاهُ وَدَغَ شَيْئاً سَمِعْتَ بِهِ فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنِ رُحْلِ
 ١٢ وَقَدْ وَجَدْتَ مَكَانَ القَوْلِ ذَا سَعَةِ فَإِنْ وَجَدْتَ لِسَاناً قَائِلاً فَقُلِ
 ١٣ تُمَسِّي الأَمَانِي صَرَعى دُونَ مَبْلَغِهِ فَمَا يَقُولُ لِشَيْءٍ: لَيْتَ ذَلِكَ لِي!
 ١٤ انظُرْ إِذَا اجْتَمَعَ السِّيفَانِ فِي رَهْجٍ إِلَى اخْتِلَافِهِمَا فِي الخَلْقِ والعَمَلِ
 ١٥ هَذَا المُعَدُّ لِرَيْبِ الدَّهْرِ مُنْصَلِثاً أَعَدَّ هَذَا لِرَأْسِ الفَارِسِ البَطْلِ!
 ١٦ فَالعُرْبُ مِنْهُ مَعَ الكُدرِيِّ طَائِرَةٌ وَالرُّومُ طَائِرَةٌ مِنْهُ مَعَ الحَجَلِ
 ١٧ وَمَا الفِرَارُ إِلَى الأَجْبَالِ مِنْ أَسَدٍ تُمَشِّي النَّعَامُ بِهِ فِي مَعْقِلِ الوَعْلِ

(١١) جعل الشاعر سيف الدولة كالشمس، وآبائه كزحل، «والمعنى: فيما قرب منك عوض عما بعد عنك؛ لا سيما إذا كان القريب أفضل من البعيد».

(١٢) يقول: «وجدت في الممدوح وما يُبديه من فضله، ويتتابع من مجده مكاناً للقول... فإن كنت ذا لسان قائل فحسبك وصف فضائله..».

(١٣) لا يحتاج إلى أن يتمي شيئاً، لأنّ عنده كل نفيس، وهو مُستطيع أن يصل إلى ما يُريد.

(١٤) السيفان: سيف الدولة، والسيف المعروف. والرهج: الغبار (كقوله عن الحرب؛ فهي تثير الغبار عادة).

(١٥) «سيف الدولة، مُعدّ لريب الدهر، منصلت على خطوبه، وقد أعدّ السيف لرؤوس الأبطال من الأعداء».

(١٦) الكُدرِيُّ: جنس من القطا. والحَجَلُ: من الطيور، يكون في الجبال عادة.

يقول: خصومه يعتمسون منه بما غمض من الرمال ويتعد من المهايم والقفار (كالكُدرِيِّ وهو من طيور الشهور) والرُّوم تعتمس منه بالأوعار وأعالي الجبال.

(١٧) الأَجْبَال جمع الجبل.

قال ابن القطّاع - رواه في التبيان - : «شبه سيف الدولة بالأسد، وخيله بالنعام. والجبال موقع الأوعال. يريد أن خيله تصعد إلى أعالي الجبال. قال الواحدي: في هذا إغراب لأن النعام لا توجد في الجبال!»

- ١٨ جازَ الدُّرُوبَ إلى ما خَلَفَ خرشنةً فزال عنها وذاك الرُّوعُ لم يَزُلْ
- ١٩ فَكُلَّمَا حَلَمْتَ عَذْرَاءَ عِنْدَهُمْ فَإِنَّمَا حَلَمْتَ بِالسَّيِّئِ وَالْجَمَلِ
- ٢٠ إِنْ كُنْتَ تَرْضَى بِأَنْ يُعْطُوا الْجِزْيَ بَدَلُوا
مِنْهَا رِضَاكَ، وَمَنْ لِلْعُورِ بِالْحَوْلِ!
- ٢١ لَعَلَّ عَثْبَكَ تَحْمُودُ عَوَاقِبُهُ فَرَبَّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلَلِ
- ٢٢ وَمَا سَمِعْتُ - وَلَا غَيْرِي - بِمُقْتَدِرٍ أَدَبٌ مِنْكَ لِزُورِ الْقَوْلِ عَنْ رَجُلٍ
- ٢٣ لِأَنَّ جِلْمَكَ جِلْمٌ لَا تَكَلَّفُهُ لَيْسَ التَّكْحُلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكَحَلِ

(١٨) خرشنة: بلد قرب ملطية (من بلاد الروم - البيزنطيين) قال الحميري (الروض المعطار ٢١٨): «مدينة في بلاد الروم أظنها في الثغور الشامية». وهي من الثغور التي ذكرها المتنبي وأبو فراس الحمداني.

والدروب جمع درب.

(١٩) حَلَمْتَ (واحتلمت): رآته في الحلم.

أي فتأثمهم تحلم - خوفًا - بالسبي الذي تحذر وقوعه، والجمل التي تتوقع ركوبه.

(٢٠) الجزى جمع الجزية. أي لو قبلت أنت منهم الجزية لأسرعوا بها إليك، وأتى لهم بذلك فإنه أقصى أمانهم (كالأعور يتمتى الحول، لأنه خير منه).

(٢١) يقول: «لعلّ ما أحدثه الواشون من عثبك محمود العاقبة، فربّ علّة انقادت بعد شدّة وكانت سبب السّلامة والصّحة».

(٢٢) «عن رجل» أي المغتاب الذي وشى بالمتنبي.

يقول: «إنه لم يسمع - كما لم يسمع غيره - بأمير مقتدر بلغ مبلغ سيف الدولة في رفع الكذب وردّ السوء...».

(٢٣) فَجِلْمُ سيف الدولة أمر طُبع عليه، «فهو لا يتكلّفه».

- والتكحل هو الاكتحال وتحسين العين، والكحل: الذي يكون في العين خِلْفَةً.

- ٢٤ وما ثنَّاكَ كَلَامُ النَّاسِ عَنِ كَرَمٍ وَمَنْ يَسُدُّ طَرِيقَ الْعَارِضِ الْهَاطِلِ؟!
- ٢٥ أَنْتَ الْجَوَادُ بِلا مَنٍّْ وَلَا كَذِبٍ وَلَا مِطَالٍ وَلَا وَعْدٍ وَلَا مَذَلٍ
- ٢٦ أَنْتَ الشُّجَاعُ إِذَا مَا لَمْ يَطَأَ فَرَسٌ غَيْرَ السَّنَوْرِ وَالْأَشْلَاءِ وَالْقُلَلِ
- ٢٧ وَرَدَّ بَعْضُ الْقَنَا بَعْضاً مِقَارَعَةً كَأَنَّهُ مِنْ نُفُوسِ الْقَوْمِ فِي جَدَلٍ
- ٢٨ لَا زِلْتَ تَضْرِبُ مَنْ عَادَاكَ عَنِ عُرْضٍ
بِعَاجِلِ الْنَصْرِ فِي مُسْتَأْخِرِ الْأَجَلِ

(٢٤) العارض السحاب. والهطل: الكثير المطر.

- «الذي يردُّك أو يصرفك عن الكرم كمن يردُّ السحاب..».

(٢٥) المذل: الفترة والضجر.

(٢٦) السَّنَوْرُ: لباس من جلد، هذا أصله واستعمل في دروع الحديد. والأشلاء جمع شلُو وهو العضو من أعضاء الجسم، والقلل جمع القلَّة: أعلى الرأس (أخذ من قلَّة الجبل).

يصفه بالشجاعة عند اشتداد القتال ولقاء الأبطال وسقوط القتلى... إلخ.

(٢٧) وعند اشتباك الرماح «وردَّ بعضها بعضاً كأنها تُجدال عن أصحابها».

(٢٨) عرض: اعتراض.

- «لا زلت تضرب أعداءك كيفما وجدتهم مُقبلين ومدبرين بنصر عاجل في أجلٍ مستأخِرٍ..».

في الرواية:

٠١٨ في الديوان: وزال عنها وذاك الروع...

٠٢٣ في الديوان: ولا سمعتُ ولا غيري...

[٢٣٩]

وقال أيضاً من قصيدة:

١ وما قَبَلَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ ائْتَارَ عَاشِقٍ وَلَا طَلِبَتْ عِنْدَ الظَّلَامِ دُحُوْلُ

[٢٣٩]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ٥١٤) بمدح بها سيف الدولة، قال الواحدي: رحل سيف الدولة من حلب يؤم ديار مضر لاضطراب البادية بها فنزل حرّان فأخذ رهائن بني عقيل وبني قشير والعجلان، وحدث له بها رأي في الغزو فعبر الفرات إلى دلوك، فقال أبو الطيب يذكر طريقه وأفعاله في جمادى الآخرة سنة ٣٤٢ هـ.

- ومطلع القصيدة:

لَيْلِي بَعْدَ الظَّاعِنِينَ شُكُوْلُ طَوَالٍ، وَلَيْلُ العَاشِقِينَ طَوِيلُ
وهي في ستة وستين بيتاً، اختار المصنّف منها الآبيات: ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٢، ٢٦، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٤١، ٤٢، ٥٥، ٥٧.

والقصيدة في ديوان أبي الطيب (التيبان) ٣: ٩٥، وعزّام ٣٤٧، والبرقوقي ٢: ٧٧.

- وشرح منها ابن سيده في شرح مشكل شعر المتنبي ٢٢٦.

شروح:

(١) ائثار أصله: ائثار (وزن افعل من الثّار): إذا أدرك الثّار. والذحول جمع دُحُل وهو الحقد والعداوة.

قال ابن فورجة: إن المتنبي خلط هنا الغزل بالمديح، وغرضه أن يصف يوم ظفر سيف الدولة بالحسن والطيب ويذكر سوء صنيع الليل عنده فيما مضى؛ وقبل هذا البيت:

لَقَيْتُ بِدَرْبِ القُلَّةِ القَجْرَ نَقِيَةً شَفْتُ كَمَدِي وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلُ
ويوماً كان الحُسْنُ فِيهِ عَلامَةً بَعَثَ بِهَا وَالشَّمْسُ مِنْكَ رَسُوْلُ

- ٢ وَلِكِنَّهُ يَأْتِي بِكُلِّ غَرِيبَةٍ تَرُوقُ عَلَى اسْتِغْرَابِهَا وَتَهْوُلُ
- ٣ رَمَى الدَّرَبَ بِالْجُرْدِ الْعِتَاقِ إِلَى الْعِدَا
وَمَا عَلِمُوا أَنَّ السَّهَامَ خَيْولُ
- ٤ شَوَائِلُ تَشْوَالِ الْعَقَارِبِ بِالْقَنَا لَهَا مَرَحٌ مِنْ تَحْتِهِ وَصَهِيلُ
- ٥ وَمَا هِيَ إِلَّا خَطْرَةٌ عَرَضَتْ لَهُ بِحَرَانٍ لَبَّتْهَا قَنَا وَنُصُولُ
- ٦ هُمَامٌ إِذَا مَا هَمَّ أَمْضَى هُمومَهُ بِأَرْعَنَ: وَظَاءُ الْمَوْتِ فِيهِ ثَقِيلُ

قال ابن فورجة: أراد بقوله «الليل فيه قتيل» حُمرة الشفق؛ فكأنه دمٌ. فلما لقيه كذلك سُمِّيت به لطول ما قاسى من همٍّ؛ وجعل حُسن اليوم وهو ظفر سيف الدولة بسروره به كالعلامة التي جاءت من المحبوبة، والشمس كرسولها لشدة الجذل بطلوعها. ثم ادعى أن سيف الدولة قتل الليل وأثار لأبي الطيب على ما جرث به العادة من نسبة الغرائب إلى المدوحين وإن كانت من المحال يدُّ عليه قوله (البيت التالي)...

(٢) تهولٌ: تُفزع.

(٣) يقول: قامت لهم الخيول مقامَ السَّهَامِ في الثَّرْعَةِ والمُضَاءِ، ولم يعلموا أن خيلاً تُسرع إليهم إسراعَ السَّهَامِ!

(٤) «الشوائل»: التي ترفع أذناها عند الجري وهو دليل على قوتها. والمرح: لعب يتبعه النشاط. شبه القنا مع الخيل بأذنان العقارب إذا شالت بها.

(٥) حَرَانٌ: بلدة في الجزيرة الشامية، كانت قصبة ديار مُضَرَ، بينها وبين الرِّقَّةِ يومان. ولَبَّتْهَا: أجاثتها. والنصول جمع نصل: السَّيْف.

أي هذه الغزوة على جلاله قَدَّرَها خَطْرَةٌ خَطَرَتْ عن بديهة.

(٦) الهمام: (الملك) ذو الهمة. و: هَمَّ: أرادَ فعلَ الأمر. والهُموم: الإيرادات. والأرعن: الجيش (له رعون كرعون الجبال لكثرة فُضوله).

- ٧ وَخَيْلٍ بَرَّاهَا الرَّكْحُضُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ إِذَا عَرَّسَتْ فِيهَا فَلَيْسَ تَقِيلُ
- ٨ سَحَائِبٌ يُمِطُّرْنَ الْحَدِيدَ عَلَيْهِمْ فَكُلُّ مَكَانٍ بِالسُّيُوفِ غَسِيلُ
- ٩ تُسَايِرُهَا النَّيْرَانُ فِي كُلِّ مَسَلِكٍ بِهِ الْقَوْمُ صَرَعَى وَالذِّيَارُ طُلُوعُ
- ١٠ وَرُغْنٌ بِنَا قَلْبِ الْفَرَاتِ كَأَنَّمَا تَخْرُ عَلَيْهِ بِالرَّجَالِ سِيُولُ
- ١١ ب / ٣١ / يُطَايِرُ فِيهِ مَوْجَهُ كُلُّ سَابِحٍ سَوَاءٌ عَلَيْهِ غَمْرَةٌ وَمَسِيلُ
- ١٢ تَرَاهُ كَأَنَّ الْمَاءَ مَرَّ بِجِسْمِهِ وَأَقْبَلَ رَأْسَ وَخَدَهُ وَتَلِيلُ
- ١٣ فَأَوْرَدَهُمْ صَدْرَ الْحِصَانِ وَسَيْفَهُ فَتَى بِأَسُهُ مِثْلُ الْعَطَاءِ جَزِيلُ

(٧) أي بأرعن.. ويخيل. براها: أزلها وأضعفها.

يقول إنه كلف الخيل الشرى والسير، إذا نزلت ليلاً في مكان لم تقل فيه.

(٨) «سحائب» بدل من «قباح» أو من ضمير «أوها» في قوله قبل هذا البيت:

فَمَا شَعَرُوا حَتَّى رَأَوْهَا مَغِيرَةً قَبَاحاً وَأَمَّا خَلَقُهَا فَجَمِيلُ
«جعل مطرها الحديد لأنها تنصب عليهم بالرماح والأسنة، ولما جعل الحديد مطراً جعل المكان الذي يقع به مغسولاً به».

(٩) القوم: الروم. يقول: كل مسلك صار أهله صرعى، ومنازله طلوعاً بالخراب.

(١٠) استعار للفرات قلباً، وقال: إن كثرة الخيل راعته (أخافته وأزعته) حتى كأنما يخر عليه من جماعات الرجال سيولاً..

(١١) في الديوان: يطارد. والمعنى مقارب. غمرة الماء: مجتمعه ومعظمه. والمسيل: مجرى ماء المطر.

- يصف الخيل بالقوة، فهي تطارد موج النهر.

(١٢) التليل: العنق. «يريد أن الفرس إذا سبح في الماء لم يظهر منه إلا الرأس والعنق».

(١٣) «يشير إلى لحاق سيف الدولة بالروم وإيقاعه بهم... فقد صاروا مورداً لصدر حصانه ونهبة لحد سيفه».

- ١٤ جَوَادٌ عَلَى الْعِلَاتِ بِالْمَالِ كُلِّهِ وَلَكِنَّهُ بِالذَّارِعَيْنِ بَخِيلٌ
 ١٥ أَنَا السَّابِقُ الْهَادِي إِلَى مَا أَقُولُهُ إِذَا الْقَوْلُ قَبْلَ الْقَائِلِينَ مَقُولٌ
 ١٦ أَعَادَى عَلَى مَا يُوجِبُ الْحُبَّ لِلْفَتَى وَأَهْدَأُ وَالْأَفْكَارُ فِي تَجْوُلٍ

[٢٤٠]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الطويل]

(١٤) يريد بالعلات؛ العواتق. والذراع: لابس الدرع... يجود بماله ويضنّ بفرسانه وبأصحابه.

(١٥) أي المتنبّي سابقٌ إلى ما يُدعاه في القول وهادٍ إلى ما يُغرب به من الشعر.

(١٦) يقول: إنه يُعادى على فضله وعلمه ومكانته في الشعر، وهذا يوجب الحب لا العداوة... في الرواية:

٠٣ في الديوان: الجرد الجياد.

٠٦ في الأصل: إذا ما هام أمضى همومه. وأثبت رواية الديوان. ونهت هنا.

٠١١ في الديوان: يطارد فيه موجه..

[٢٤٠]

المناسبة والتخرّيج:

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي: ٤٩٩) يمدح بها سيف الدولة الحمداني، ويذكر الفداء الذي طلبه ملك الروم وكتابه إليه، ومطلعها:

لعينيك ما يَلْقَى الفؤادُ وما لقي وللحبِّ ما لم يَبْقَ مِنِّي وما بَقِيَ!
 والقصيدة في ثلاثة وأربعين بيتاً اختار المصنّف منها الآبيات: ١١، ١٢، ١٤، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣.

والقصيدة في شرح ديوان المتنبّي (التبيان) ٢: ٣٠٤، والديوان (عزام) ٣٣٥، وشرح البرقوقي ١: ٤٥٧.

- واختار منها ابن سيده في (شرح مشكل شعر المتنبّي) ٢٢٠.

- ١ ولم أرَ كالألحاظِ يومَ رَحِيلِهِم بَعَثَ بِكُلِّ الْقَتْلِ مِنْ كُلِّ مُشْفِقِ
- ٢ أَدْرَنَ عُيُوناً حَائِرَاتٍ كَأَنَّهَا مُرَكَّبَةٌ أَحْدَاقُهَا فَوْقَ زُبُقِ
- ٣ نُودِعُهُمُ وَالْبَيْنَ فِينَا كَأَنَّهُ قَنَا ابْنَ أَبِي الْهَيْجَاءِ فِي قَلْبِ فَيْلَقِ
- وقال بَعْدَ وَضْفِ الرَّمَاحِ مِمَّا ثَبَتَ فِي بَابِ الْأَوْصَافِ:
- ٤ ضُرُوبٌ بِأَطْرَافِ السُّيُوفِ بِنَانُهُ لَعُوبٌ بِأَطْرَافِ الْكَلَامِ الْمَشَقِّ
- ٥ كَسَائِلِهِ مَنْ يَسْأَلُ الْغَيْثَ قَطْرَةَ كَعَاذِلِهِ مَنْ قَالَ لِلْفَلَكِ ارْفُقِ!
- ٦ لَقَدْ جُدَّتْ حَتَّى جُدَّتْ فِي كُلِّ مِلَّةٍ وَحَتَّى أَتَاكَ الْحَمْدُ فِي كُلِّ مَنْطِقِ
- ٧ رَأَى مَلِكَ الرُّومِ ارْتِيَا حَكَ لِلنَّدَى فِقَامَ مَقَامِ الْمُجْتَدِي الْمَتَمَلِّقِ!
- ٨ وَخَلَّى الرَّمَاخَ السَّمْهَرِيَّةَ صَاغِرَا لِأَذْرَبَ مِنْهُ بِالطَّعَانِ وَأَحْدَقِ
- ٩ وَكَاتَبَ مِنْ أَرْضِ بَعِيدِ مَرَامُهَا قَرِيبَ عَلَى خَيْلِ حَوَالِيكَ سُبُقِ

شروح:

(١) يقول: بعثت عيونهنّ - يوم الرحيل - بالقتل، مع الإشفاق في آن معاً. (أي قتلن بسحر العيون غير عامدات).

(٣) أبو الهيجاء والد سيف الدولة. والفَيْلَق: الجيش العظيم.

(٤) البنان: الأصابع، الواحدة: بنانة. الكلام المشقق: العويص الغامض الذي شق بعضه من بعض! فالممدوح شجاع، فصيح.

(٥) «من سأل الغيث قطرة فقد قصر في السؤال، وكذلك سائله - وإن سأل الكثير - كان مقصراً عما تقتضيه همته من البذل. وعاذله في الجود غير مطاع بل يقول المحال كمن قال للفلك الدّوار ارفق في حركتك!».

(٧) يقول: «لما علم ملك الروم طربك وميلك إلى الكرم خضع لك خضوع السائل».

(٨) الدربة: العادة واكتساب الخبرة.

(٩) كاتب (ملك الروم) سيف الدولة من أرض بعيدة، ولكنها قريبة على خيله السوابق.

- ١٠ وقد سارَ في مَسْرَاكٍ مِنْهَا رَسُولُهُ فَمَا سَارَ إِلَّا فَوْقَ هَامٍ مُفَلَّقٍ
 ١١ فَلَمَّا دَنَا أَخْفَى عَلَيْهِ مَكَانَهُ شُعَاعُ الْحَدِيدِ الْبَارِقِ الْمَتَّالِقِ
 ١٢ وَأَقْبَلَ يَمْشِي فِي الْبِسَاطِ فَمَا دَرَى إِلَى الْبَحْرِ يَمْشِي أَمْ إِلَى الْبَدْرِ يَرْتَقِي!
 ١٣ وَلَمْ يَثْنِكَ الْأَعْدَاءُ عَنْ مُهْجَاتِهِمْ بِمَثَلِ خُضُوعٍ فِي كَلَامٍ مُنَمَّقٍ
 ١٤ فَيَا أَيُّهَا الْمَطْلُوبُ جَاوِزُهُ تَمْتَنِعُ وَيَا أَيُّهَا الْخَرُومُ يَمَّمُهُ تُرْزَقِ
 ١٥ وَيَا أَجْبَنَ الْفُرْسَانَ صَاحِبَهُ تَجْتَرِي وَيَا أَشْجَعَ الشُّجْعَانَ فَارِقُهُ تَفْرَقِ
 ١٦ إِذَا سَعَتِ الْأَعْدَاءُ فِي كَيْدِ مَجْدِهِ سَعَى جَدُّهُ فِي مَجْدِهِ سَعَى مُحْنَقِ
 ١٧ وَمَا يَنْصُرُ الْفَضْلُ الْمَبِينُ عَلَى الْعِدَا إِذَا لَمْ يَكُنْ فَضْلُ السَّعِيدِ الْمَوْفِقِ

(١٠) سار رسول الروم في طريق إلى سيف الدولة على هام مُفَلَّقٍ من الرُّوم أنفسهم.

(١١) خفي مكان سيف الدولة على الرسول لشدة لمعان حديد الجند من حوله.

(١٣) يقول: إن ملك الروم حمى مهج قومه من سيف الدولة بكتاب الخضوع الذي بعث به إليه.

(١٤) يَمَّمُ الْمَكَانَ (وغيره): قصده.

(١٥) الْفَرَقُّ: الخوف.

(١٦) الْمُحْنَقُ: المُغْضَبُ.

(١٧) أي «لا يُعِينِكَ فَضْلُكَ الظَّاهِرُ إِذَا لَمْ يُعِينِكَ جَدُّكَ الْقَاهِرُ؛ أَي: إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَ الْفَضْلِ سَعَادَةٌ وَتَوْفِيقٌ لَمْ يُعِنْ ذَلِكَ الْفَضْلُ صَاحِبَهُ».

في الرواية:

٥٦ في الديوان: من كل منطق.

١٢ في الديوان: فأقبل يمشي.

٥١٦ في الديوان: «سعى جدّه في كيدهم سعي محنت». ونبه على رواية المصنّف.

[٢٤١]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الطويل]

- ١ أَرَى كُلَّ [ذِي] مُلْكٍ إِلَيْكَ مَصِيرُهُ كَأَنَّكَ بَحْرٌ وَالْمُلُوكُ جَدَاوِلُ
 ٢ إِذَا مَطَرْتُ مِنْهُمْ وَمِنْكَ سَحَابٌ فَوَابِلُهُمْ طَلٌّ وَطَلُّكَ وَابِلٌ
 ٣ كَرِيمٌ مَتَى اسْتُوهِبْتَ مَا أَنْتَ رَاكِبٌ وَقَدْ لَقَحْتَ حَرْبٌ فَإِنَّكَ نَازِلٌ
 ٤ وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ النُّجُومَ خَوَالِدُ وَلَوْ حَارَبْتَهُ نَاحَ فِيهَا الشُّوَائِلُ!

[٢٤١]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ٥٣٧) يمدح بها سيف الدولة الحمداني، ويذكر دخول رسول ملك الروم عليه سنة ٣٤٣ هـ (في شهر صفر)؛ والقصيدة في ثلاثة وأربعين بيتاً، اختار المصنف منها الآيات: ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤١.

ومطلع القصيدة:

دَرُوعٌ لِمَلِكِ الرُّومِ هَذِي الرِّسَالُ يَرُدُّ بِهَا عَن نَفْسِهِ وَيُشَاغِلُ
 والقصيدة في شرح (التبيان) ٣: ١١٢، والبرقوقي ٢: ٩٠، وشرح مُشكل المتنبي ٢٣٦، وعزّام ٣٦٤.

شروح:

(٢) الطَّلُّ: المطر الضعيف، الوابل: المطر الكثير.

- «والمعنى: كثيرهم قليلٌ بالإضافة إليك».

(٣) لقحت الحرب: اشتدت.

- «لا يمنع من سأل، فلو سئل في أحوج ما يكون إليه شيئاً لوهبه».

(٤) لو حاربت النجوم - التي زعموا خلودها - لقتلها وأفناها.

- ٥ وَمَا كَانَ أَذْنَاهَا لَهُ لَوْ أَرَادَهَا وَأَلْطَفَهَا لَوْ أَنَّهُ امْتَنَوا
 ٦ قَرِيبٌ عَلَيْهِ كُلُّ نَاءٍ عَلَى الْوَرَى إِذَا لَثَمْتُهُ بِالْغُبَارِ الْقَنَابِلُ
 ٧ يُدَبِّرُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَالْغَرْبَ كَفُّهُ وَلَيْسَ لَهَا وَقْتُ عَنِ الْجُودِ شَاغِلُ
 ٨ يُتَبَّعُ هُرَّابَ الرَّجَالِ مُرَادُهُ فَمَنْ فَرَّ حَرْباً عَارِضَتُهُ الْعَوَائِلُ
 ٩ وَمَنْ فَرَّ مِنْ إِحْسَانِهِ حَسِداً لَهُ تَلَقَّاهُ مِنْهُ حَيْثُ مَا سَارَ نَائِلُ
 ١٠ إِذَا الْعَرَبُ الْعَرَبَاءُ رَاوَتْ نُفُوسَهَا فَأَنْتَ فَتَاهَا وَالْمَلِيكَ الْحُلَاجِلُ
 ١١ أَطَاعَتِكَ فِي أَرْوَاحِهَا وَتَصَرَّفَتْ بِأَمْرِكَ وَالْتَفَّتْ عَلَيْكَ الْقَبَائِلُ
 ١٢ وَكُلُّ أَنْبَابِ الْقَنَا مَدَّدَ لَهُ وَمَا تَنَكَّتُ الْفُرْسَانَ إِلَّا الْعَوَامِلُ

(٥) في هذا البيت مبالغة على منهج الشعراء الذين يستجيزون مثل هذا.

(٦) القنابل (جمع قنبلة): الجماعات من الخيل؛ والقنبلة خمسون من الخيل؛ وقيل: هي أقل من هذا. أي إذا جعلت له كتابه لثاماً مما تثيره من الغبار (في المعركة).

(٧) «لا يغفل عن الجود وإن عَظَمَ شُغْلُهُ».

(٨) العوائل جمع غائلة، وهي الداهية المهلكة.

- «يساعده جَدُّهُ، فَمَنْ فَرَّ عَنْهُ فِي حَرْبِهِ، فَنَجَا، أَدْرَكَتُهُ فِي مَأْمَنِهِ غَوَائِلُ حَتْفِهِ».

(٩) «إشارة إلى أن جوده يشمل الحاسد والولي».

(١٠) العرب العرباء: الخالصة العروبة. وراوت: جربت واختبرت. والحلاجيل: السيد الشجاع الرئيس؛ جمعها الحلاجيل (بفتح الحاء).

(١١) «أي هم لك مطيعون ولو أمرتهم ببذل الأرواح...».

(١٢) الأنابيب (جمع الأنبوب) الرماح؛ وهي ما بين الكعبين من القصب والقناة. والعوامل: (جمع عامل) وهو ما يلي السنان: (حزبة الرُمح). والتنكت: الوخز. قال الواحدي:

«يريد أن الطعن إنما يتأتى بالرُمح كُلَّهُ، وإذا لم يعاون بعض الرُمح بَعْضاً لم يحصل الطعن؛ ولكن العوامل هي التي تُصِيب الإنسان لأنَّ السَّنَانَ فِيهَا؛ فكَذَلِكَ الْقَبَائِلُ كُلُّهَا مَدَدَ لَكَ، وَالْعَمَلُ مِنْكَ، فَأَنْتَ فِيهِمْ كَالْعَامِلِ مِنَ الرُّمَحِ».

[٢٤٢]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الوافر]

- ١ فَوَاذُ مَا تُسَلِّيهِ الْمَدَامُ وَعُمُرٌ مِثْلُ مَا تَهَبُ اللَّئَامُ
- ٢ وَدَهْرٌ نَاسُهُ نَاسٌ صِغَارٌ وَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ جُنُثٌ ضِخَامُ
- ٣ وَمَا أَنَا مِنْهُمْ بِالْعَيْشِ فِيهِمْ وَلَكِنْ مَعْدِنُ الذَّهَبِ الرَّغَامُ

في الرواية:

٠٣ في الواحدي: نازل، وفي التبيان: فإنك باذُل. وتَبَّ عزام على الروائتين.

٠٧ روي: «وليس لها وقتاً» أيضاً.

[٢٤٢]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ١٦٠) في مدح الغيث بن علي بن بشر العجلي، وهي في ثلاثة وأربعين بيتاً، اختار المصنّف منها الآبيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٤، ٤٢.

والبيت الأول المختار هو مطلع القصيدة أيضاً.

- والقصيدة في ديوانه (التبيان) ٤: ٦٩، وعزّام ٩٢، وشرح البرقوق ٤: ١٩٠.

شروح:

(١) اللثام جمع لثيم: «وهو البخيل الذي جمع الشحّ ومهانة النفس والآباء». يقول: إن مرماه بعيدٌ ولا يرضى بما يرضى به الناس فتلهيه المدام، ومدة العمر قصيرة كهبة اللثام (وهي قليلة).

(٣) الرّغام: الثّراب. يقول: إن عشت بين هؤلاء أنا كالذهب الذي يكون في الثّراب وهو ليس منه!

- ٤ أَرَانِبُ غَيْرِ أَتْهُم مُلُوكٌ مُفْتَحَةٌ عُيُوثُهُمْ نِيَامُ!
- ٥ بِأَجْسَامٍ يَحْرُ الْقَتْلَ فِيهَا وَمَا أَقْرَانُهَا إِلَّا الطَّعَامُ
- ٦ وَخَيْلٍ مَا يَخْرُ لَهَا طَعِينٌ كَأَنَّ قَنَا فَوَارِسَهَا ثَمَامُ
- ٧ خَلِيلُكَ أَنْتَ لَا مَنْ قُلْتَ خَلِيٌّ وَإِنْ كَثُرَ التَّجْمُلُ وَالْكَلَامُ
- ٨ وَلَوْ حِيزَ الحِفَاظُ بِغَيْرِ عَقْلِ تَجَنَّبَ عُنُقَ صَيْقَلِهِ الحُسَامُ
- ٩ وَشِبْهُ الشَّيْءِ مُنْجَذِبٌ إِلَيْهِ وَأَشْبَهُنَا بِدُنْيَانَا الطَّعَامُ
- ١٠ وَلَوْ لَمْ يَغْلُ إِلَّا ذُو مَحَلٍّ تَعَالَى الجَيْشُ وَانْحَطَّ القِتَامُ
- ١١ وَلَوْ لَمْ يَرْعَ إِلَّا مُسْتَحِقُّ لِرُتَبَتِهِ أَسَامَهُمُ المُّسَامُ

(٤) جعلهم كالأرانب، وهم، وإن تفتحت عُيُوثُهُمْ، نيامٌ من حيثُ العَفْلةُ، كالأرانب نيام مفتحة الأعين.

(٥) يَحْرُ: يشتدُّ. يقول: «أكثرهم يموتُ بالتخمة، ليس لهم أقران إلا الطعام، فهو يقتلهم».

(٦) الثَّمَامُ: نبت ضعيف (الواحدة ثمامة). أراد وصف الفرسان بالضعف والتخاذل فجعل القنا في أيديها من الثمام لقلَّة جَدِّواها! ويضربون بـ (الثمام) المثل في قرب المتناول، يقولون عن الشيء المبذول إنه على طَرَفِ الثَّمَامِ!

(٧) «ليس لأحد صديق إلا نفسه، وإن كثر تملُّقُ الخليل ولأنَّ كلامه!».

(٨) قال الواحدي: «لو مُلِكَ الحِفَاظُ على الحقوق ورُعي الذَّمَامُ من غير عقل لكان السيفُ يحافظ على حق الحدَّاد الذي صقله فلا يقطع عُنقه! يُريد: لا عقلَ لهم فلذلك لا حِفَاظَ لهم!».

(٩) الطَّعَامُ جمع طغامة: الجاهلُ الذي لا يعرف شيئاً؛ أو رذالُ الناس وسفلتُهُم، أو الأوغاد والغوغاء!

يقول: «الدنيا خسيسة فلذلك ألفت الحِسَّاس لآتهم أشكأها في اللؤم والخسة..».

(١٠) القِتَامُ: العُبار. يقول: لو أن العلوَّ يدل دائماً على شرف المكانة إذن لكان الغبار سافلاً والجيشُ عالياً.

(١١) قال ابن فورجة: المُّسَامُ، البهائم المرسله في المراعي. والمعنى: هؤلاء شرٌّ من البهائم فلو ولى بالاستحقاق لكان الراعي لهم البهائم!

- ١٢ وَمَنْ خَبَرَ الْغَوَانِي فَالْغَوَانِي ضِيَاءٌ فِي بَوَاطِنِهِ ظَلَامٌ
 ١٣ سَقَى اللهُ ابْنَ مُنْجِبَةَ سَقَانِي بِدَرٍّ مَا لِرَاضِعِهِ فِطَامٌ
 ١٤ وَمَنْ إِحْدَى فَوَائِدِهِ الْعَطَايَا وَمَنْ إِحْدَى عَطَايَاهُ الدَّوَامُ
 ١٥ فَقَدْ خَفِيَ الزَّمَانُ بِهِ عَلَيْنَا كَسِلْكَ الدَّرُّ يُخْفِيهِ النَّظَامُ
 ١٦ تَلَذُّ لَهُ الْمُرْوَةُ وَهِيَ تُؤْذِي وَمَنْ يَعَشَقُ يَلذُّ لَهُ الْعَرَامُ!
 ١٧ تَعَلَّقَهَا هَوَى قَيْسٍ لَيْلِي وَوَاصَلَهَا فَلَيْسَ بِهِ سَقَامُ
 ١٨ يَرُوعُ رِكَانَةٌ وَيَذُوبُ ظَرْفًا فَمَا نَذْرِي أَشِيخٌ أَمْ غَلَامُ؟
 ١٩ وَتَمَلِّكُهُ الْمَسَائِلُ فِي نَدَاهُ [وَأَمَّا] فِي الْجِدَالِ فَمَا يُرَامُ
 ٢٠ أَقَامَتْ فِي الرَّقَابِ لَهُ أَيَادٍ هِيَ الْأَطْوَاقُ وَالنَّاسُ الْحَمَامُ

وقال الواحدي: رعيتهن أولى بالإمارة منهم لو كانت الإمارة بالاستحقاق.

(١٢) الغواني جمع غانية: وهي التي استغنت بحسنها عن حليتها. يقول: إنهن يُتعبن من يميل إليهن ويعلق قلبه بجهن.

(١٣) ابن منجبة: ثناء عليه؛ أي إن أمته أنجبت في ولادته. والحديث عن المدوح. والدر: اللبن وكثرة سيلانه.

(١٥) «يعني أنه غطى بمحاسنه مساوي الدهر، وتجميل الزمان به تجمل السلك إذا نظم فيه الدر».

(١٦-١٧) المروة: الكرم. يقول: «الكرم يؤذي صاحبه بما فيه من التكاليف، وهو مع هذا لذيق، وقد عشق المدوح المروة كعشق قيس لليلي، ولكنه لم يصبه سقم مثله».

(١٨) الركانة: الوقار. ويروع: أي يفزع، أو: يُعجب بجماله وجهارة منظره. يقول: «جمع بين وقار الشيوخ وظرف الفتیان».

(١٩) إذا سئل العطاء لم يرد السائل، وإذا جردل في العلم لم يجاره أحد!

(٢٠) «نعمه على الناس لازمة - لأنها دائمة فيهم - لزوم الأطواق لأعناق الحمام (المطوق)».

- ٢١ إذا عُدَّ الْكِرَامُ فَتَلَكَ عَجَلٌ كما الأنواءِ حينَ تُعَدُّ عامٌ
 ٢٢ فلو يَمْتَنَّهُمْ في الحَشْرِ تَجْدُو لأعْطوكَ الَّذي صَلَّى وصامُوا
 ٢٣ نصرَهم بأعْيُننا حياءَ وتنبؤُ عن وُجوههم السَّهامُ
 ٢٤ لَقَدْ حَسَنَتْ بِكَ الأوقاتُ حتَّى كأنَّكَ في فَمِ الدَّهْرِ ابْتِسامُ
 [٢٤٣]

وقال أيضاً من قصيدة ثبت صدرها في بابِ الفخر: [من الوافر]

(٢١) مجموع الأنواء (منازل القمر عند الفلكيين) يعدّ عاماً، وكذلك الكرام إذا عدوا كانوا عَجَلًا (قبيلة المدوح).

(٢٢) يتم: قصد. وتجدو: تطلبُ الجدوى (العطاء).

(٢٣) «هم رفاق الأوجه من الحياء (النظر إليهم يصرعهم)، وهم - أيضاً - شجعان عند الحرب، لا يقدرُ أحدٌ عليهم؛ فترتفع عن وُجوههم السَّهام».

(٢٤) «كانت الأيام عابسة، فلَمَّا أظهركَ اللهُ طابت بك الأيَّام».

في الرواية:

٠٦ في الديوان: وخيلٍ لا يختر لها...

٠١٩ في الديوان: «فلا يُرام». وروى في التبيان «المسائل في العطايا».

٠٢٢ في الديوان: «ولو يَمْتَنَّهُم...».

[٢٤٣]

المناسبة والتخرُّج:

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ٢٩٠) في مدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم، وكان يحبُّ الرمي؛ وهي قصيدة من اثنين وأربعين بيتاً، مطلعها:

ضروبُ النَّاسِ عُشَّاقُ ضُروبِنا فأغذَرُهُمُ أشقُّهُمُ حَيِّيا

واختار المصنّف منها الآبيات: ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٤، ٣٦.

- ١ وَمَا قَلَّتْ الْإِبِلُ امْتَطِينَا إِلَى ابْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ الْخُطُوبَا
 ٢ مَطَايَا لَا تَذِلُّ لِمَنْ عَلَيْهَا وَلَا يَبْغِي لَهَا أَحَدٌ رُكُوبَا
 ٣ إِلَى ذِي شِيْمَةٍ شَعَفَتْ فَوَادِي فَلَوْلَاهُ لَقَلَّتْ بِهَا النَّسِيَا
 ٤ عَجِيبٌ فِي الزَّمَانِ وَمَا عَجِيبٌ أَتَى مِنْ آلِ سَيَّارِ عَجِيبَا
 ٥ وَشَيْخٌ فِي الشَّبَابِ وَلَيْسَ شَيْخًا يُسَمَّى كُلُّ مَنْ بَلَغَ الْمَشِيَا
 ٦ قَسَا فَالْأَسْدُ تَفْرَعُ مِنْ يَدَيْهِ وَرَقٌّ فَتَحْنُ نَفْرَعُ أَنْ يَذُوبَا
 ٧ أَشَدُّ مِنَ الرِّيَّاحِ الْهُوجِ بَطْشًا وَأَسْرَعُ فِي النَّدَى مِنْهَا هُبُوبَا
 ٨ وَقَالُوا ذَاكَ أَرْمَى مَنْ رَأَيْنَا فَقَلْتُ رَأَيْتُمْ الْغَرَضَ الْقَرِيبَا!
 ٩ وَهَلْ يُخْطِي بِأَسْهُمِهِ الرَّمَايَا وَمَا يُخْطِي بِمَا ظَنَّ الْغُيُوبَا

- والقصيدة في الديوان (التبيان ٣: ١٣٧) وعزّام ١٧٩، وشرح البرقوقي ١: ٢٦٤.

شروح:

(١) قال الواحدي: «أي لما أعوزتنا الإبلُ وفقدناها لقلّة ذات اليد أدتني المحنُ والشدائد إلى الممدوح فكأنتها كانت مطايا لنا».

(٣) يُقال: شُعبَ فلانٌ: غلبَ على قلبه الحُبُّ.

- يقول: «لولا أنّي أحشمتُهُ لقلت الغزل بشيّمته».

(٤) الممدوح عجيب في الزمان (لا نظير له)؛ ولا يستغرب أن يأتي من آل سيّار عجب العُجاب (لجودهم وكرمهم).

(٥) هو شيخٌ في شبابه لعقله.

(٦) قسا على الأعداء ولأنّ على الأصحاب والأولياء.

(٧) الهُوج جمع الهوجاء: وهي (الرياح) التي لا تستوي في هبوبها (لا تستقرّ على طريقة واحدة).

(٨) الغرض: الهدف.

(٩) الرّمايا جمع الرّمية: (كل ما يُرمى من غرضٍ أو صيد). يريد أنه صائبُ الفكر، لا يفوته شيء.

- ١٠ إذا نُكِبَتْ كِنَانَتُهُ اسْتَبْنَا بِأَنْصُلِهَا لِأَنْصُلِهَا نُدُوبًا
 ١١ يُصِيبُ بِبَعْضِهَا أَفْوَاقَ بَعْضٍ فَلَوْلَا الْكَسْرُ لَاتَّصَلَتْ قَضِيبًا
 ١٢ أَلَسْتَ ابْنَ الْأَلَى سَعِدُوا وَسَادُوا وَلَمْ يَلِدُوا أَمْرًا إِلَّا أَنْجِيبَا
 ١٣ وَمَا رِيحُ الرِّيَاضِ لَهَا وَلَكِنْ كَسَاهَا دَفْنُهُمْ فِي التُّرْبِ طَيْبًا

[٢٤٤]

وقال أيضاً من قصيدة ثبت أولها في باب الفخر: [من البسيط]

(١٠) الكنانة: الجعبة التي يكون فيها السهام (والجمع كنانن). ونكبت أي قلبت على رأسها.
 - يقول: إذا صُبت كنانته استَبْنَا (تَبْنَا، رأينا) لنصوله آثاراً في نصوله لأنه يرميها على طريقة واحدة فيصيب النصول بعضها بعضاً.

(١١) يُصِيبُ ببعض سهامه أو نُصُولُهُ أفواق السهام التي رماها؛ فلولا أنه يكسرها لاتصلت السهام حتى تصير قضيباً مُستويًا (عُضْنًا ممتدًا).

- وَالْفُوقُ من السهم موضع الوتر.

(١٢) الألى: الذين.

(١٣) الرياض جمع روضة. يقول: ريحها الطيبة ليست لها، لكنها من طيب آبائه المدفونين في تربها.

في الرواية:

٠٦ في الديوان: «تفزع من قواه». وروي أيضاً: من يديه.

[٢٤٤]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ٢٧١) في مدح أبي سهل سعيد بن عبد الله بن الحسن الأنطاكي، الحمصي؛ والقصيدة من واحدٍ وأربعين بيتاً، مطلعها:

قد عَلَّمَ البينُ مَنَّا البينَ أَجْفَانَا تَذْمَى وَأَلْفٌ فِي ذَا القَلْبِ أَحْزَانَا

- ١ خَفَّ الزَّمَانُ عَلَى أَطْرَافِ أُمَّلِهِ حَتَّى تَوَهَّمَنَ لِلأَزْمَانِ أَرْزَمَانَا
 ٢ يَلْقَى الوَعَى والقَنَا والنَّازِلَاتِ بِهِ والضيْفَ والسَّيْفَ رَحْبَ البَاعِ جَدْلَانَا
 ٣ نَخَالُهُ مِنْ ذَكَاءِ القَلْبِ مُحْتَمِيًّا وَمِنْ تَكْرُمِهِ والبِشْرِ نَشْوَانَا
 ٤ وَتَسْحَبُ الجِبْرِ القَيْنَاتُ رَافِلَةً فِي جُودِهِ وَتَجْرُّ الخَيْلُ أَرْسَانَا
 ٥ يُعْطِي المَبْشَرَ بالقُضَادِ قَبْلَهُمْ كَمَنْ يَبْشُرُهُ بِالمَاءِ عَظْمِيَّانَا
 ٦ جَزَتْ بَنِي الحَسَنِ الحُسْنَى فِإِنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ مِثْلُهُمْ فِي الغُرِّ عَدْنَانَا
 ٧ مَا شَيْدَ اللهَ مِنْ مَجْدٍ لِسَالِفِهِمْ إِلَّا وَنَحْنُ نَرَاهُ فِيهِمْ الْآنَا

= واختار المصنف منها الأبيات: ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٤١.

والقصيدة في الديوان (التبيان ٤: ٢٢٠) وعزّام ١١٧، وشرح البرقوقي ٤: ٣٥١.

شروح:

- (١) يعني «أنه يصرف الزمان على إرادته، فكأن أنامله زماناً للزمان».
- (٢) النازلات جمع النازلة: ما ينزل بالإنسان من الحوادث.
- (٣) محتماً: متوقداً، شديد الحرارة. «أي لحدة قلبه كأنه متوقد، ومن كرمه وظهور بشره كأنه سكران».
- (٤) الجبر جمع جبرة: ثياب من ثياب اليمن منمّرة.
- أي ما ترفل الجوّاري بهذه الثياب (وهي جياد) من جوده؛ وكذا ما تسحب الخيل من الأرسان.
- (٥) القُضاد جمع قاصد: من يقصده؛ لنواله.
- (٦) الممدوح من بني الحسن بن علي (رضي الله عنه) والحسن: الجنة. و (عدنان) بدل من الغرّ. يقول: هم خير قومهم، كما أن قومهم خير عدنان.
- (٧) ورثوا مجد آبائهم، فما رفع الله لأبائهم من مجد فهو لهم اليوم نراه.

- ٨ إن كُوتبوا أو لُقوا أو حُوربوا وُجِدُوا في الخَطِّ واللَّفْظِ والهَيْجاءِ فُرسانا
- ٩ كَانَ السُّنهُمُ في التَّنطِقِ قد جُعِلَتْ على رِمَاحِهِمْ في الطَّغْنِ خُرْصَانَا
- ١٠ كَأَنَّهُمْ يَرِدُونَ المَوْتَ من ظَمًا أو يَنْشَقُونَ مِنَ الخَطِّ رِيحَانَا
- ١١ الوَاضِحِينَ أَبْوَاتٍ وَأَجْبِنَةَ ووالِدَاتٍ وَأَلْبَابًا وَأُذْهَانَا
- ١٢ يا صَائِدَ الجَحْفَلِ المَرْهُوبِ صَوْلَتُهُ إِنَّ اللُّيُوثَ تَصِيدُ النَّاسَ أُحْدَانَا
- ١٣ وواهباً: كُلِّ وَقْتٍ وَقْتُ نَائِلِهِ وَإِنَّمَا يَهَبُ الوَهَّابُ أَحْيَانَا
- ١٤ أَنْتَ الَّذِي سَبَكَ الأَمْوَالَ مَكْرُمَةً ثُمَّ اتَّخَذَتْ لَهَا السُّؤَالَ خُرْزَانَا
- ١٥ لا أَسْتَزِيدُكَ فِيمَا فِيكَ من كَرَمٍ أَنَا الَّذِي نَامَ إِنْ نَبَّهْتُ يَقْظَانَا
- ١٦ قد شَرَّفَ اللهُ أَرْضاً أَنْتَ ساكِئُهَا وَشَرَّفَ النَّاسَ إِذْ سَوَّأَكَ إِنْسَانًا!
- (٨) لُقوا من المِلاقاة (في الخطابة والمكاملة والمحادثة)؛ يقول: إنهم كُتِبَ كُتَابُ فَضْلَاءِ شُجْعَانَ كَأَبَائِهِمْ.
- (٩) الخُرْصَانُ جمع الخُرْص: وهو هنا السُّنَانُ، يقول: «أَلَسْتَهُمْ - في البيان والفصاحة وغلبة المنافس - ماضية نافذة كَأَسْتَهُمْ».
- (١٠) نشق: شَمَّ.
- يقول: «السهولة أمر الحرب عليهم، صار الموتُ عندهم كالماء للعطشان، وصارت الرِّمَاحُ كالرِّيحَانِ!...».
- (١١) أَبْوَاتُ جمع أبوة، وأجبنة جمع جبين، وألباب جمع لب (وهو العقل).
- (١٢) قال ابن جني: أنت تصيدُ الجيش كُلَّهُ، والليثُ يصيدُ الناسَ واحداً واحداً.
- و (أحدان) جمع واحد، وأصله وُحْدَان.
- (١٣) يقول: «ليس لجوده وقتٌ محدود، بل يجود كُلَّ الأوقات».
- (١٤) السُّؤَالَ: جمع السَّائِلِ. وَخُرْزَانُ: جمع خازِن. وَسَبَكَ: صَفَى وَجَمَعَ.
- يقول: جمعت الأموال ووصفيتها، ثم وهبتها قاصديك.
- (١٥) يقول: أنت كريم فوق كل كريم، إن استزدتك كرماً كنت كمن يُنَبِّه يقظان (لأنَّ النَّائمَ هو الَّذِي يُنَبِّه).

[٢٤٥]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ: [من الكامل]

- ١ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي عَلِيٍّ مِثْلُهُ شُمُّ الْجِبَالِ وَمِثْلَهُنَّ رَجَاءُ
 ٢ وَعِقَابُ لُبْنَانٍ وَكَيْفَ بَقَطْعِهَا وَهُوَ الشِّتَاءُ وَصَيْفُهُنَّ شِتَاءُ!
 ٣ لَبَسَ الثَّلُوجُ بِهَا عَلِيٌّ مَسَالِكِي فَكَأَنَّهَا بَيَاضِهَا سَوْدَاءُ

في الرواية:

٠٢ في الديوان: وَالسَّيْفِ وَالصَّيْفِ.

٠١٢ في الديوان: المرهوب جانبه.

[٢٤٥]

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ١٩١) في مدح أبي عليّ هارون بن عليّ الأوراجي الكاتب، وكان يذهب إلى التصوّف. والقصيدة في سبعة وأربعين بيتاً، أولها:

أَمِنْ أَزْدِيَارِكَ فِي الدُّجَى الرُّقْبَاءُ إِذْ حَيْثُ كُنْتَ مِنَ الظَّلَامِ ضِيَاءُ
 واختار المصنّف منها الآيات: ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٦.

- والقصيدة في الديوان: (التبيان) ١: ١٢، وعزّام ١١٤، وشرح البرقوقي ١: ٩، وينظر شرح مشكل شعر المتنبي لابن سيده ٩٠.

شروح:

(١) يقول: «بيني وبين الممدوح جبال مرتفعة مثله في العلوّ والوقار، ورجاء عظيم كهذه الجبال» و (مثل) في قوله: وَمِثْلَهُنَّ، منصوبة على الحال.

(٢) عِقَاب جمع العقبة: المرق الصَّعب في الجبال.

«يقول: كيف الظن بقطعها والوقت شتاء، والصيف بها مثل الشتاء؟».

(٣) لَبَسَ الشَّيْءُ: عَمَّاهُ.

- يقول: تكاثفت الثلوج في تلك المسالك فعمّت عليّ الطّريق، فكأنها بياضها - لأنه عمّي عليّ كما يعمي السّواد - سواد.

- ٤ وكذا الكَرِيمُ إذا أقامَ بِبَلَدَةٍ سألَ النُّضارُ بِها وَقامَ الماءُ
 ٥ في كلِّ يومٍ للقوافي جَوْلَةٌ في قَلْبِهِ ولأذنيه إِضْغَاءُ
 ٦ وإِغارةٌ فيما اختَواهُ كأتما في كُلِّ بيتٍ فَيَلتَقُ شَهْبَاءُ
 ٧ مَنْ يَظلمُ اللُّؤماءَ في تَكْلِيفِهِمْ أنْ يُصبحوا وَهُمُ لَهُ أَكْفَاءُ
 ٨ وَنَذِيمُهُمْ وَبِهِمْ عَرَفنا فَضْلَهُ وبُضْداً تَتَبَّينُ الأَشْياءُ
 ٩ مَنْ نَفَعَهُ في أنْ يُهاجَ وَضْرُهُ في تَرْكِهِ لو تَفَطَّنُ الأَعْداءُ
 ١٠ فالسَّلْمُ يَكسِرُ مِنْ جَناحِ مَالِهِ بِنِوَالِهِ ما تَجَبَّرُ الهَيْجاءُ
 ١١ مُتَفَرِّقُ الطَّغَمِينَ مُجْتَمِعُ القُوى فَكَأَنَّهُ السَّرَّاءُ وَالضَّرَّاءُ
 ١٢ فإذا سُنلتَ فلا لأنك مُحَوِّجٌ وإذا كُتِمتَ وَشَتَّ بِكَ الأَلَاءُ

(٤) النضار: الذَّهَب.

(٥) القوافي جمع القافية: أي القصيدة.

(٦) .. يقول إنه يُمدح فيستمع إلى الشعر، وينفعل به، ويُثيبُ عليه، وكان كل بيت يُغير على ما عنده من مال وغيره.

(٧) اللؤماء جمع لئيم. أكفاء جمع كفاء وكفؤ.

(٨) «نذيمهم: نذيمهم؛ ولولا هم لما عرف فضله؛ لأنَّ الأشياء إنما تتبين بضدّها».

(٩) يقول: إذا هيج انتفع بذلك، شوقاً إلى الحرب، فاستباح أعداءه، ولو فطن أعداؤه منه لهذا تركوه!

(١٠) «يريد أن الذي يأخذه في الحرب يُعطيه عُفاته في السَّلْم؛ لأنه في الحرب يأخذُ أموال أعدائه، وفي السَّلْم يُعطِيها قِصَّادَه».

(١١) أي فيه حلاوة لأوليائه، ومرارة لأعدائه.

(١٢) «تَحَبَّ أن تُسأل - لا لأنك تُحَوِّجهم إلى السُّؤال - بل لأجل أن تعرف تفصيل حوائج السائلين؛ أو تُشرفاً بسؤالك... وإذا حُجبت عن أبصار الناس دلَّت عليك نعمك فيهم».

- ١٣ وإذا مُدِخَتْ فَلَا لِتَكْسَبَ رِفْعَةً لِلشَّاكِرِينَ عَلَى الْإِلَهِ ثَنَاءً
 ١٤ وإذا مُطِرَتْ فَلَا لِأَنَّكَ مُجْدِبٌ يُسْقَى الْخَصِيبُ وَتُمْطَرُ الدَّامَاءُ
 ١٥ وَلَكَ الزَّمَانُ مِنَ الزَّمَانِ وَقَايَةً وَلَكَ الْحِمَامُ مِنَ الْحِمَامِ فِدَاءً

[٢٤٦]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الكامل]

١ وَأَمَقَّ لَوْ خَدَّتِ الشَّمَالُ بِرَاكِبٍ فِي عَرَضِهِ لِأَنَاخٍ وَهُوَ ظَلِيحُ

(١٣) يقول إنه لا يرتفع بمدح المادحين مكانة، فقد تناهى في الرفعة.

(١٤) الداماء: البحر.

- يقول: البحر - على كثرة مائه - يُمطر، والمكان الخصيب يُمطر أيضاً، وما ذلك عن حاجة منهما (وكذلك أنت).

(١٥) يتمنى الشاعر أن يكون الزمان وقايةً للممدوح، وأن يموت الموت دونه، مبالغة في الدعاء.

[٢٤٦]

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي: ١٠٧) في مدح مساور بن محمد الرّومي، مطلعها:

جَلَاءَ كَمَا بِي فَلَيْكَ التَّبْرِيحُ أَغِذَاءُ ذَا الرِّشَاءِ الْأَعْنَ السَّيْحُ؟

وهي في أربعة وثلاثين بيتاً، اختار المصنّف منها الآبيات: ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٢، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٤.

- والقصيدة في الديوان (التبيان) ١: ٢٤٦، وعزّام ٦٠، وشرح البرقوقي ١: ١٦٤، ويُنظر شرح مشكل شعر المتنبّي ٦٤.

شروح:

(١) الأَمَقُّ: المكان الطويل. وَخَدَى (خَذِيأً وَخَدِيَانَاً): أَسْرَعَ. الطَّلِيحُ: الذي أصابه الإعياء.

- ٢ نازغته فُلص الرُّكابِ وركبها خَوْفَ الهَلَاكِ حُدَاهُمْ التَّسْبِيحُ
 ٣ لولا الأميرُ مُساوِرُ بنُ مُحَمَّدٍ ما جُشِمَتْ خَطراً ورُدَّ نَصِيحُ
 ٤ ومَتى وَنَتْ وأبو المُظَفَّرِ أمُّها فَأَتاح لي ولها الحِمَامَ مُتَبِيحُ!
 ٥ مَرْجُو مَنْفَعَةٍ، خَوْفُ أذِيَّةٍ مَعْبُوقُ كَأْسِ مُحَمَّدٍ مَضْبُوحُ
 ٦ حَنِقُ على بَدْرِ اللُّجَيْنِ وما أَتَتْ بِإِسَاءَةٍ وَعَن المَسِيءِ صَفُوحُ
 ٧ لو فَرَّقَ الكَرَمَ المُفَرَّقَ ما لَهُ في النَّاسِ لَمْ يَكُ في الزَّمانِ شَحِيحُ

= - يقول: لو أسرع ربح الشمال - لطول المكان - وعليها راكب لأناخ الرَّاكِبُ الشمال وهو طليح! (أي إذا كانت الرِّيح تغيًا فيه فكيف بالإنسان؟) وذكر الشاعِرُ العَرَضُ ليدلَّ على السَّعة (لأنه أقلُّ من الطول).

(٢) القُلُصُ جمع القُلُوص: الفتية من الإبل.

يقول: إنَّ هذه المفازة تُريد أن تنال من هذه الثُّوق (لاتساعها وشدة السَّير فيها) وهو يريد الإبقاء عليها؛ فبينهما منازعة. والركب يسبحون، لما يرون من هول الطريق، وكان حُداؤهم تسييحاً.

(٣) يقال: تجسَّم: تكلفه على مشقة.

يقول الشاعر: إنه يتكلف ليصل إلى المدوح.

(٤) ونى: قَصَرَ وفَتَرَ. والأُمُّ: القصد؛ أي: مقصودها. يقول: «إنَّ فَتَرْتِ وَأَنْتِ قَصْدُهَا فالموثُ خَيْرٌ لها ولي من أن تتخلف عنك...».

(٥) مَعْبُوقُ: الذي يُسقى عند الغُبُوق (آخر النَّهار) والمصبوح الذي يُسقى عند الصُّباح. يقول: «إنَّه مرجوُّ النفع، مخوف الأذى، يُحمد في كل وقت من هذه الأوقات (فكانه يُسقى بكأس المحامد عُبُوقاً وضُبُوحاً).

(٦) اللُّجَيْنُ: الفِضَّة. ويَدْر جمع بَدْرَة: كيس فيه نقود (ألف أو عشرة آلاف).

يقول: كأنه حنق على تلك الأكياس، فهو يقرُّها.

(٧) يقول: «لو فرَّق في الناس كرمه الذي يفرِّق ماله لكان الناس كلهم أسخياء».

- ٨ يَغْشَى الطَّعَانَ فَلَا يَرُدُّ قَنَاتَهُ مَكْسُورَةً وَمِنَ الْكُفْمَةِ صَحِيحٌ
 ٩ لَوْ كُنْتَ بَجْرًا لَمْ يَكُنْ لَكَ سَاحِلٌ أَوْ كُنْتَ غَيْثًا ضَاقَ عَنكَ اللَّوْحُ
 ١٠ وَحَشِيئَتُ مَنْكَ عَلَى الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا مَا كَانَ أَنْذَرَ قَوْمَ نُوحٍ نُوحٌ
 ١١ عَجَزٌ بِحُرِّ فَاقَةٍ وَوَرَاءَهُ رِزْقُ الْإِلَهِ وَبَابُكَ الْمَفْتُوحُ
 ١٢ وَذِكِّي رَائِحَةَ الرِّيَاضِ كَلَامُهَا تَبْغِي الشَّنَاءَ عَلَى الْحَيَا فَتَفُوحُ
 ١٣ جَهْدُ الْمُقَلِّ فَكَيْفَ بَابِنِ كَرِيمَةٍ تُؤَلِّهِ خَيْرًا وَاللِّسَانَ فَصِيحٌ؟

[٢٤٧]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الوافر]

- (٨) يقول: «إذا غشي الحروب فلا ترجع قناته مكسورة إلا بعد ألا يبقى منهم صحيح».
 (٩) «اللوح: الهواء ما بين السماء والأرض، وأراد بالغيث: السحاب الذي فيه مطر».
 (١١) يقول: «من العجز أن يقاسي الحر فاقة (فقراً) ولا يطلب الرزق من الله تعالى، ويقصد بابك الذي لا يُجِبُّ عنه أحد؛ لأن الله وسع بك الرزق على الناس...».
 (١٢) يقول: إن ما يفوح من الرياض من عطر إنما هو، كالكلام، ثناءً على المطر الذي أحياها.
 (١٣) الجهد، تكون بفتح الجيم وضمها. وفرق بعضهم بينهما.
 يقول: «الرائحة من الرياض جهد المقل، لأنها لا تقدر على الكلام...، فكيف بظنك بشاعر فصيح اللسان - يعني نفسه - إذا أحسنت إليه...».

في الرواية:

١٠ في الديوان: «لأننا وهي طليح». ولم أر ما رواه المصنف: وهو طليح.

[٢٤٧]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب (ديوانه بشرح الواحدي: ١٣٧) في مدح علي بن إبراهيم التتوخي مطلعها:

أحَادٌ أَمْ سُدَّاسٌ فِي أَحَادٍ لِيُنَلِّتُنَا الْمُنُوطَةَ بِالسَّنَادِي

- ١ أأَرْضِي أَنْ أَعِيشَ وَلَا أَكْفِي عَلَى مَا لِلْأَمِيرِ مِنَ الْأَيْدِي
 ٢ أَلَمْ يَكُ بَيْنَنَا بَلَدٌ بَعِيدٌ فَصَيَّرَ [طَوْلَهُ عَرْضًا] النَّجَادِ
 ٣ فَلَمَّا جِئْتُهُ أَعْلَى مَحَلِّي وَأَجْلَسَنِي عَلَى السَّبْعِ الشَّدَادِ
 ٤ تَهَلَّلَ قَبْلَ تَسْلِيمِي عَلَيْهِ وَأَلْقَى مَالَهُ قَبْلَ الْوَسَادِ
 ٥ نَلُومُكَ يَا عَلِيٌّ لَغَيْرِ ذَنْبٍ لِأَنَّكَ قَدْ زَرَيْتَ عَلَى الْعِبَادِ!
 ٦ كَأَنَّ سَخَاءَكَ الْإِسْلَامُ؛ تَخْشَى إِذَا مَا حُلْتَ عَاقِبَةَ ارْتِدَادِ!

= والقصيدة في ثلاثة وأربعين بيتاً، اختار المصنف منها الأبيات (١٠، ١٣، ١٥، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢١، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣).

والقصيدة في الديوان بتحقيق عزام ٧٦، والتبيان ١: ٣٥٣، وانظر شرح مشكل شعر المتنبي لابن سيده (ط دمشق) ٧٣، وشرح البرقوق ٢: ٧٤.

شروح:

- (١) الأيادي جمع اليد: النعمة والعطية.
 (٢) الفاعلُ في صَيَّرَ يعودُ على المَسِيرِ في البيت الحادي عشر من القصيدة (لم يختره المصنف) وهو:
 جَزَى اللهُ الْمَسِيرَ إِلَيْهِ خَيْرًا وَإِنْ تَرَكَ الْمَطَايَا كَالْمَزَادِ
 شكر المسير لأنه قرب ما بينه وبين المدوح حتى صارت المسافة كعرض هائل السيف (وهو غاية في القرب) والعرب تقدر في القرب بقاب القوس وهائل السيف.
 (٣) يقول: أذني محلي إلى مجلسه فكأنني جلست فوق السبع الشداد أي السماوات (الشداد: المتقنة الصنعة). مبالغة منه.
 (٤) يقول: استبشر بقدمي وتهلل. (وهذا من شيم الأجواد).
 (٥) أي عبت أفعالهم، بزيادتك عليهم.
 (٦) حال: انقلب وتبدل حالاً بحال، وتغير. يقول: «أنت تعتقد سخاءك اعتقاد الدين وتخاف لو تحولت عنه عاقبة الردة - وهو القتل ودخول النار.

- ٧ كأنَّ الهامَ في الهَيْجَا عِيونٌ وَقَدْ طُبِعَت سُيُوفُكَ مِنْ رُقَادِ
 ٨ وَقَدْ صُغَّتِ الأَسِنَّةُ مِنْ هُمومٍ فَمَا يَخْطُرُنَ إِلَّا فِي فُؤَادِ
 ٩ أَشْرَتَ أبا الحُسَيْنِ بِمَدْحِ قَوْمٍ نَزَلَتْ بِهِمْ فَسِرْتُ بِغَيْرِ زَادِ
 ١٠ وَظَنُونِي مَدْحُهُمْ قَدِيمًا وَأَنْتَ بِمَا مَدَحْتُهُمْ مُرَادِي
 ١١ وَإِنِّي عَنَّكَ بَعْدَ غَدٍ لَعَادِ وَقَلْبِي عَنِ فَنَائِكَ غَيْرُ غَادِ
 ١٢ مُحِبُّكَ حَيْثُما اتَّجَهْتَ رِكَابِي وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتَ مِنَ البِلَادِ

(٧) الهام جمع الهامة: الرأس. يُريد أنَّ سِيفِ الممدوح تألف الهام (فهو لا يترك القتال والفروسيّة) كما تألف العين التوم. وقال العروضي: أي تغلبها كما يغلب النوم العين...

(٨) يقال في الفعل يَخْطُرُ (بالضم) وَيَخْطُرُ (بالكسر). يقول: «أستتكَ لا تقع إلا في قلوب أعدائك، كأنها الهموم لا محلّ لها إلا القلوب».

(٩-١٠) أبو الحسين: الممدوح واسمه عليّ.

أشار الممدوح على الشاعر بمدح قوم فلم يثبوه بشيء، فقال له: إنّما مدحتك أنت حين مدحتهم لأنك تستحقّ الثناء (دونهم).

(١١) يقول إنه يرتحل عن الممدوح بجسمه دون قلبه؛ فالشاعر، حيثما اتّجه إنما يأكلُ (يتعيش) بما ناله من عطائه، فكأنه في ضيافةٍ مُستمرّة عليه.

[٢٤٨]

وقال أيضاً من قصيدة(*) : [من الكامل]

- ١ وحَيْثُ من خُوصِ الرُّكَّابِ بِأَسْوَدٍ مِنْ دَارِشٍ فَغَدَوْتُ أَمْشِي رَاكِبَا
- ٢ حَالاً مَتَى عَلِمَ ابْنُ مَنْصُورٍ بِهَا جَاءَ الزَّمَانُ إِلَيَّ مِنْهَا تَائِبَا
- ٣ مَلِكُ سِنَانُ قَنَاتِهِ وَبَنَانُهُ يَتَبَارِيانِ دَمًا وَعُرْفًا سَاكِبَا
- ٤ يَسْتَصَغِرُ الْخَطْرُ الْكَبِيرَ لِيُوقِدِهِ وَيَظُنُّ دِجْلَةَ لَيْسَ تَرُوي شَارِبَا

[٢٤٨]

(*) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ١٧٢) في مدح عليّ ابن منصور الحاجب، مطلعها :

بأبي الشموسُ الجانحاتُ غَوَارِبَا اللَّابِسَاتُ من الحريرِ جَلَابِبا
والقصيدة في أربعين بيتاً، اختار المصنّف منها الآيات : ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣.

وهي من مشهور شعره، على أنّها من شعره الأوّل.

والقصيدة في الفسر ٢٧٢:، وعزّام ٩٩، والتبيان ١: ١٢٢، والبرقوقي ١: ٨٨، وانظر شرح مشكل شعر المتنبي ٨٥.

شروح :

- (١) الخُوصُ جمع الخُوصاء (الغائرة العيون) والدّارِشُ نوع من السُّخْتِيان يقول: «أعطيت عوضاً من الإبل - ووصفها بالخوص - خُفّاً أسود فأنا راكبٌ ماشٍ».
- (٢) أي أشكو حالاً: لو علم الزّمانُ بها تابَ منها إليّ؛ وقيل المقصود: إذا علمها الممدوح تلافاهما بإحسانه.

(٣) البنان جمع البنانة: الإصبع؛ والعُرفُ: المعروف.

(٤) الخطر: الشيء الخطير: أي ذو الخطر والشأن. الوفد جمع الوافد: وهو القاصد.

- ٥ سَلْ عَنْ شَجَاعَتِهِ وَزُرَّهُ مُسَالِمًا وَحَذَارٍ ثُمَّ حَذَارٍ مِنْهُ مُحَارِبًا
 ٦ فَاَلْمُوتُ تُعْرَفُ بِالصِّفَاتِ طِبَاعُهُ لَمْ تَلْقَ خَلْقًا ذَاقَ مَوْتًا آيِبًا
 ٧ إِنْ تَلَّقَهُ لَا تَلْقَ إِلَّا جَحْفَلًا أَوْ قَسْطَلًا أَوْ طَاعِنًا أَوْ ضَارِبًا
 ٨ أَوْ هَارِبًا أَوْ طَالِبًا أَوْ رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا أَوْ هَالِكًا أَوْ نَادِبًا
 ٩ وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْجِبَالِ رَأَيْتَهَا فَوْقَ الشُّهُولِ عَوَاسِلًا وَقَوَاضِبًا
 ١٠ وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الشُّهُولِ رَأَيْتَهَا تَحْتَ الْجِبَالِ فَوَارِسًا وَجَنَائِبًا
 ١١ وَعَجَاجَةً تَرَكَ الْحَدِيدُ سَوَادَهَا زَنْجًا تَبَسَّمَ أَوْ قَذَالًا شَائِبًا
 ١٢ فَكَأَنَّمَا كُسِيَ النَّهَارُ بِهَا دُجَى لَيْلٍ، وَأُظْلَعَتِ الرِّمَاحُ كَوَاكِبًا

(٥) يقول: «اكتف من معرفة شجاعته بالخبر عنها».

(٦) آيب: اسم فاعل من آب: (رجع). يريد «أن الموت إن عُرفَ بالمشاهدة أهلك».

(٧) الجحفل: الجيش العظيم، والقسطل: العُبار.

(٨) يريد: هارباً من جيشه، أو طالباً عطاءه أو راغباً في سؤاله أو راهباً (خائفاً) من بأسه. أو هالكاً مقتولاً بسيفه، أو نادباً على قتيل له. ويجوز نادباً لمن بارزه.

(٩) العواسل: الرماح (المضطربة في يد حاملها لطولها)، والقواضب: السيوف القواطع. يريد «أن جنوده عمّت السهل والجبل».

(١٠) الجنائب جمع الجنيبة: الدابة تُقاد ولا تُركب.

(١١) يريد «أن بريق الحديد في سواد العجاجة كأسنان جماعة زنج تبسّمت فبدت أسنانها، أو كشيبة القذال». والقذال: جماع مؤخر الرأس من الإنسان والفرس فوق فأس القفا.

(١٢) «شبهه بياض الحديد في ظلمة العجاجة بكواكب في ليل، فكأنما النهار ألبس بتلك العجاجة السوداء ظلمة ليل، وكأنما الرماح أطلعت كواكب، أو طلعت هي كواكب في تلك الظلمة».

- ١٣ قد عَسَكَرَتْ مَعَهَا الرَّزَايَا عَسْكَرًا وَتَكَتَّبَتْ فِيهَا الرَّجَالُ كَتَائِبًا
 ١٤ أُسَدٌ فَرَائِسُهَا الْأَسْوَدُ يَقُودُهَا أُسَدٌ تَصِيرُ لَهُ الْأَسْوَدُ نَعَالِبًا
 ١٥ فِي رُتْبَةِ حَجَبِ الْوَرَى عَنْ نَيْلِهَا وَعَلَا فَسَمَّوْهُ عَلِيَّ الْحَاجِبَا
 ١٦ هَذَا الَّذِي أَفْنَى النُّضَارَ مَوَاهِبًا وَعِدَاهُ قِتْلًا وَالزَّمَانَ تَجَارِبَا
 ١٧ هَذَا الَّذِي أَبْصَرْتَ مِنْهُ حَاضِرًا مِثْلُ الَّذِي أَبْصَرْتَ مِنْهُ غَائِبًا
 ١٨ كَالْبَدْرِ مِنْ حَيْثُ التَّفَتُّ رَأَيْتَهُ يُهْدِي إِلَى عَيْنَيْكَ نُورًا ثَاقِبَا
 ١٩ كَالْبَحْرِ يَقْذِفُ لِلْقَرِيبِ جَوَاهِرًا جُودًا وَيَبْعَثُ لِلْبَعِيدِ سَحَابَا
 ٢٠ كَالشَّمْسِ فِي كِبْدِ السَّمَاءِ وَضَوْوَهَا يَغْشَى الْبِلَادَ مِشَارِقًا وَمَغَارِبَا

(١٣) أي: «تجمعت (تكتبت) المصائب مع هذه العجاجة لتقع بأعداء المدوح...».

(١٥) فيه تعليلٌ لطيف، يقول: إنَّ المدوح «سُمِّيَ عَلِيًّا لِعُلُوِّهِ: والحاجب لأنه حجب الناس عن نيل هذه المنزلة العالية..».

(١٦) النُّضَارُ: الذهب.

(١٧) يقول: «هذا إن حضر أو غاب، فأمره في كثرة العطاء واحد».

(١٨) أي: هو كالبدر.

[٢٤٩]

وقال أيضاً من قصيدة: [من المنسرح]

- ١ قَوْمٌ بُلُوغُ الْعُلَامِ عِنْدَهُمْ طَعْنُ نُحُورِ الْكُفَمَاةِ لَا الْحُلْمُ
- ٢ كَأَنَّمَا يُؤَلِّدُ النَّدَى مَعَهُمْ لَا صِعْرٌ عَاذِرٌ وَلَا هَرَمٌ
- ٣ إِذَا تَوَلَّوْا عَدَاوَةً كَشَفُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا صَنِيعَةً كَتَمُوا
- ٤ تَظُنُّ مِنْ فَقْدِكَ اغْتِدَادَهُمْ أَتَّهَمُ أَنْعَمُوا وَمَا عَلِمُوا!
- ٥ إِنْ بَرَقُوا فَالْحُتُوفُ حَاضِرَةٌ أَوْ نَطَقُوا فَالصَّوَابُ وَالْحِكْمُ

[٢٤٩]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ١٤٨) مطلعها:
 أَحَقُّ عَافٍ بِدَمْعِكَ الْهَيْمَمُ أَخَذْتُ شَيْءَ عَهْدٍ بِهَا الْقِدْمُ
 وهي في أربعة وأربعين بيتاً، اختار المصنّف منها الأبيات ٢٣ - ٣١ ولأء.
 (والقصيدة في التبيان ٤: ٥٨، وعزّام ٨٤، والبرقوقي ٢: ٣٣٠، وشرح المشكل لابن سيده
 ٧٩).

وهي في مدح علي بن إبراهيم التتوخي.

شروح:

- (١) يقول: حدُّ بلوغ الغلام عندهم أن يحمل على الأعداء فيطعنهم.
- (٣) يقول: «إذا عادوا فإنهم يظهرون بالعداوة ولا يأتون العدو على غرة، وغفلة، وإذا أحسنوا أخفوا إحسانهم».
- (٤) «لا يعتدون بصنيعهم وإنعامهم».
- (٥) برقوا: تحوُّفوا وهددوا. يقول: «إذا هدّدوا الأعداء حضر هلاكها».

- ٦ أو حَلَفُوا بِالْعَمُوسِ واجْتَهَدُوا فَقَوْلُهُمْ: «خَابَ سَائِلِي!» الْقَسَمُ
 ٧ أَوْ رَكِبُوا الْخَيْلَ غَيْرَ مُسْرَجَةٍ فَإِنَّ أَفْخَاذَهُمْ لَهَا حُزْمٌ
 ٨ أَوْ شَهِدُوا الْحَرْبَ لِأِقْحًا أَخَذُوا مِنْ مُهَجِ الدَّارِعِينَ مَا اخْتَكَمُوا
 ٩ تُشْرِقُ أَعْرَاضُهُمْ وَأَوْجُهُهُمْ كَأَنَّهَا فِي نُفُوسِهِمْ شَيْمٌ

[٢٥٠]

وقال أيضاً من قصيدة كُتِبَ صدرها في بابِ الفخر: [من الطويل]

- (٦) اليمين العُموس: هي التي من كذب فيها غمسته في الإثم.
 يقول: إذا حَلَفُوا بيمينٍ يخافون فيها الإثم عند الحنث حَلَفُوا بخيبة سائِلِهِمْ لأنَّها أعظمُ شيءٍ عليهم.
 (٧) يركبون الخيلَ عُزْباً لكثرة ما يجيبون صريخ المستغيث، ويجعلون أفخاذهم حُزْماً لها تمنعهم من الوقوع (بدلاً من حُزْم السرج التي يمنعهم الإسراع من اعتمادها).
 (٨) اللآقحُ: الحربُ الشديدة (سُبِّهت بالناقة إذا حملت). والدَّارِعون: لابسو الدروع. يقول: «إذا شهدوا الحرب الشديدة تحكّموا في أرواح الأبطال، فقتلوا من أرادوا».
 (٩) أعراض جمع عرض الرجل: موضع المدح والذم منه. والشيمُ: الخلائق (جمع شيمة). يقول: «كان أعراضهم خلائق تُشرق في أنفسهم»؛ وهذا وصف لهم ببقاء الأعراض والوجوه والخلائق».

- وينظر في معنى هذا البيت ما في القطعة ٣٠٩.

[٢٥٠]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ٢٩٦) مطلعها:
 أَقْلُ فَعَالِي بَلْنَةَ أَكْثَرُهُ نَجْدٌ وَذَا الْجِدُّ فِيهِ زِلْتُ أَمْ لَمْ أَنْلُ جَدُّ
 وهي في سبعة وثلاثين بيتاً اختار المصنف منها الآبيات: ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣،
 ٢٩، ٣٠. والقصيدة في مدح محمد بن سيار بن مكرم التميمي.

- ١ سَرَى السَّيْفُ مِمَّا تَطْبَعُ الْهِنْدُ صَاحِبِي إِلَى السَّيْفِ مِمَّا يَطْبَعُ اللَّهُ لَا الْهِنْدُ
 ٢ فَلَمَّا رَأَى مُقْبِلًا هَزَّ نَفْسَهُ إِلَيَّ حُسَامٌ كُلُّ صَفْحٍ لَهُ حَدٌّ
 ٣ فَلَمْ أَرِ قَبْلِي مَنْ مَشَى الْبَحْرُ نَحْوَهُ وَلَا رَجُلًا قَامَتْ تُعَانِقُهُ الْأَسْدُ
 ٤ كَأَنَّ الْقِسِيَّ الْعَاصِيَاتِ تُطِيعُهُ هَوَى أَوْ يَهَا فِي غَيْرِ أُنْمَلِهِ زُهْدُ
 ٥ يَكَادُ يُصِيبُ الشَّيْءَ مِنْ قَبْلِ رَمِيهِ وَتُمْكِنُهُ فِي سَهْمِهِ الْمُرْسَلِ الرَّدُّ
 ٦ وَيُنْفِذُهُ فِي الْعَقْدِ وَهُوَ مُضَيِّقٌ مِنْ الشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ وَاللَّيْلِ مُسَوِّدٌ
 ٧ فَإِنَّ يَكُ سَيَّارُ بْنُ مُكْرَمٍ انْقَضَى فَإِنَّكَ مَاءُ الْوَرْدِ إِنْ ذَهَبَ الْوَرْدُ
 ٨ مَضَى وَبَنُوهُ وَانْفَرَدَتْ بِفَضْلِهِمْ وَأَلْفٌ إِذَا مَا جُمِعَتْ وَاحِدٌ فَرْدٌ

= والقصيدة في ديوان المتنبي (التيبان) ١: ٣٧٣، والبرقوقي ١: ٢٣٧، وشرح المشكل ١٢٨.

شروح:

- (١) قوله: «صاحبي» صفة للسيف. يقول: سريت ومعى السيف الذي عُصِرَ الحديد إلى ممدوح كالسيف في مضائه.
- (٢) قال ابن فُورجة: جعل الممدوح هو الحُسام (فرغه ولم ينصبه)، والمعنى: «لَمَّا رَأَى هَزَّ نَفْسَهُ لِلْقِيَامِ إِلَيَّ؛ ثُمَّ قَالَ: كُلُّ وَجْهِ مِنْهُ حَدٌّ يَنْفِذُ فِي أَعْدَائِهِ».
- (٣) جعله بجرأ، وأسدأ للمبالغة.
- (٤) تطيعه القسي العاصيات (الشديدة المنتعة من التزع) إذا جذبها حباً له، وتعصي في غير أنامله.
- (٥) يقول على جهة المبالغة: «تكاد إصابتها للشيء المرمي تسبق رميهُ، ويمكن السهم - لانقياده له - أن يرجع من طريقه!»
- (٦) أي: «يُصِيبُ سَهْمُهُ كُلَّ شَيْءٍ: فَإِذَا رَمَى فِي أَضْيَاقِ شَيْءٍ فِي لَيْلٍ أَسْوَدَ أَنْفَذَهُ لِحُودَةِ رَمِيهِ» وضرب مثلاً من عقد الشعرة.
- (٧) يقول: «إِنْ كَانَ جَدُّكَ مَاتَ فَإِنَّ مَحَاسِنَهُ وَفَضَائِلَهُ انْتَقَلَتْ إِلَيْكَ».
- (٨) يقول: «مَضَى سَيَّارُ وَبَنُوهُ، وَانْفَرَدَتْ أَنْتَ بِفَضَائِلِهِمْ؛ وَأَلْفٌ كَوَاحِدٍ، لِأَنَّهُ اجْتَمَعَ فِيكَ مَا كَانَ فِي أَلْفٍ».

[٢٥١]

وقال أيضاً من قصيدة: [من البسيط]

- ١ أعلى الممالك ما يُبنى على الأسلِ والطَّغْنُ عند مُجْبِيهِنَّ كَالْقُبَلِ
- ٢ وما تَقَرَّ سِوْفٌ فِي مَمَالِكِهَا حَتَّى تَقْلُقَلَّ دَهْرًا قَبْلُ فِي الْقَلَلِ
- ٣ مِثْلُ الْأَمِيرِ بَغَى أَمْرًا فَقَرَّ بِهِ طَوْلُ الرِّمَاحِ وَأَيْدِي الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ
- ٤ وَعَزْمَةٌ بَعَثَتْهَا هِمَّةٌ زُحَلٌ مِنْ تَحْتِهَا بِمَكَانِ الثَّرْبِ مِنْ زُحَلِ

[٢٥١]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب (ديوانه بشرح الواحدي: ٤٠٢) في مدح سيف الدولة الحمداني، قالها حين سار سيف الدولة إلى الموصل لنصرة أخيه. والبيت الأول هنا هو مطلع القصيدة، واختار المصنّف منها الآيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ١٣، ١٤، ١٥، ١٨، ١٩.

والقصيدة في الديوان (التيبان ٣: ٣٤)، والبرقوقي ٢: ٣٨، وشرح المشكل ٢٠٥.

شروح:

- (١) الأسل: الرّماح. والقُبَل جمع قبة.
 - يقول: القتال عند مُجْبِيهِ كَالْقُبَلِ المستعذبة.
 - (٢) دَهْرًا: مفعول فيه ظرف زمان. والقْلُقَلَّ جمع قلة، وهي أعلى الرأس، مأخوذ من قَلَّة الجبل.
 - يقول: السيف لا تَقَرُّ فِي الْمَمَالِكِ حَتَّى تَتَحَرَّكَ زَمَانًا فِي رُؤُوسِ الْأَعْدَاءِ.
 - (٣) مثلُ سيف الدولة إذا طلب أمرًا تَقَرُّ بِهِ الرِّمَاحُ والضحايا (إذا أرادَ أمرًا لم يعسر عليه).
 - (٤) زُحَلٌ من الكواكب السيارة.
- أي بعثتها من همة عالية يتواضع زُحَلٌ عنها، كتواضع الأرض من علو زُحَل.

- ٥ على الفُراتِ أعاصيرٌ وفي حلبٍ تَوْحُشٌ لِمُلَقَى النَّصْرِ مُقْتَبَلِ
 ٦ صانَ الخليفةُ بالأبطالِ مُهَجَّتَهُ صِيانَةَ الذِّكْرِ الهِنْدِيِّ بِالخَلَلِ
 ٧ تَثْلُو أَسِنَّتُهُ الكُتْبَ التي نَفَذَتْ وَيَجْعَلُ الخَيْلُ أبدالاً من الرُّسُلِ
 ٨ يَلْقَى الملوِكُ فَمَا يَلْقَى سِوَى جَزْرِ وما أَعَدُّوا فَمَا يَلْقَى سِوَى نَقْلِ
 ٩ قد عَرَّضَ السَّيْفَ دونَ النَّازِلَاتِ بِهِ وِظَاهَرَ الحَزْمِ بَيْنَ النَّفْسِ والغَيْلِ
 ١٠ ووَكَّلَ الظَّنَّ بالأسرارِ فأنكشفتَ له ضمائِرُ أهْلِ السَّهْلِ والجَبَلِ
 ١١ هو الشجاعُ يَعُدُّ البُخْلَ من جُبِنِ وهو الجوادُ يَعُدُّ الجِبْنَ مِنْ بَخْلِ

(٥) المقتبل: الذي تنهى شبابه وليس عليه للكبر أثر. وقال الواحدي: المقتبل الذي تقبله العيون. يقول: «إن على الفُراتِ غُبرات تُثيرها كُتائب سيف الدولة، وفي حلب دار مستقرة وحشة للملك قد عوَّده الله النصر على أعدائه».

(٦) الخَلَلُ جلود أغشية الأعماد. يقول: «لَمَّا علم الخليفة أنه سيفه الذي يسطو به صانه وحفظه بالأبطال الذين أثبتهم في رسمه (كما يسان السيف بالأعماد). ويشير الشاعر إلى تلقيه بسيف الدولة».

(٧) يقول: «إنَّهُ يُنذِرُ أعداءه بكتبه أولاً؛ فإن لم يُطيعوه قصدهم بجيشه، فجعل خيله بدلاً من رُسله».

(٨) الجَزْر: الشاء التي أعدت للذبح. يقول إنه «يلقى الملوِكُ إذا خالفتُهُ فلا يلقى إلا جَزْرَ سيوفه؛ وما أعدوه من سلاحهم وآلاتهم فهو نَقْلٌ له».

(٩) ظاهِرَ الحزم: جعل بعضه فوق بعض. والغَيْلُ جمع غيلة وهي قتلُ الخديعة؛ وأصل الغَيْلِ: الهلاك.

أي جعل السيف مانعاً لما ينزل به، واستعان بالحزم في دفع الهلاك عن نفسه.

(١٠) يقول إنه: «وَكَّلَ صادق ظنه بما يُخفيه الناس فَعَلِمَ ما أسروه...».

(١١) يقال: البُخْلُ والبَخَلُ.

قال ابن الإفليلي الأندلسي: «البخل عنده بابٌ من الجبن... والجبن عنده باب من البُخْلِ».

- ١٢ إذا خَلَعْتُ على عِرْضِ لِهْ حُلَلًا وَجَدْتُهَا مِنْهُ فِي أَبِيهِ مِنَ الْحَلَلِ
١٣ بِذِي الْغَبَاوَةِ مِنْ إِنْشَادِهَا ضَرَّرَ كَمَا تَضَّرُ رِيَاْحُ الْوَرْدِ بِالْجُعَلِ!

[٢٥٢]

وقال من قصيدة: [من الطويل]

- ١ برأي من انقادت عقيل إلى الردى وإشمت مخلوق وإسخط خالق؟

(١٢) الحلل جمع حلة (ثوبان إزار ورداء).

يقول الشاعر: «إذا خلعت عليه حلة من شعري وجدت تلك الحلة قد تزينت بفضلته. فهو يزين المدح أكثر من تزينه به».

(١٣) يقول: «إذا أنشد شعري بعد عن فهم الجاهل وانكشف له قدر قصيره، كما يستضر الجعل برياح الورد التي تؤذيه وتقتله».

[٢٥٢]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ٥٦٠) في مدح سيف الدولة الحمداني، وذكر إيقاعه سنة ٣٤٤ هـ بقبائل من العرب، وهي في سبعة وأربعين بيتاً، ومطلعها:

تذكرت ما بين العذيب وبارق تجر عوالينا ونجرى السوابق
واختار المصنف منها الآبيات: ١٣، ١٥، ١٦، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٧.

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣١٧:٢، وعزام ٣٨٦، والبرقوقي ٦٠:٣، وشرح المشكل ٢٤٥.

شروح:

(١) عقيل بن كعب: قبيلة من قبائل قيس عيلان، منهم كان رؤساء الجيش الذين أوقع بهم سيف الدولة. يقول: «برأي من فعلوا هذا، حين انقادوا إلى الهلاك (بعصيانك) فأشمتوا أعداءهم، وعصوا خالقهم».

- ٢ أرادوا عَلِيًّا بِالذِي يُعْجِزُ الْوَرَى وَيوسِعُ قَتْلَ الْجَحْفَلِ الْمُتَضَائِقِ
- ٣ فَمَا بَسَطُوا كَفًّا إِلَى غَيْرِ قَاطِعٍ وَلَا حَمَلُوا رَأْسًا إِلَى غَيْرِ فَالِقِ
- ٤ [لَقَدْ أَقْدَمُوا لَوْ صَادَفُوا] غَيْرَ آخِذٍ وَقَدْ هَرَبُوا لَوْ صَادَفُوا غَيْرَ لِاحِقِ
- ٥ أَتَاهُمْ بِهَا حَشْوُ الْعَجَاجَةِ وَالْقَنَا سَنَابِكُهَا تَحْشُو بُطُونَ الْحَمَالِقِ
- ٦ عَوَابِسَ حَلَى يَابِسُ الْمَاءِ حُزْمَهَا فَهِنَّ عَلَى أَوْسَاطِهَا كَالْمَنَاطِقِ
- ٧ فَلَيْتَ أبا الْهَيْجَا يَرَى خَلْفَ تَدْمُرٍ طَوَالَ الْعَوَالِي فِي طَوَالِ السَّمَالِقِ
- ٨ وَسَوْقَ عَلِيٍّ مِنْ مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا قَبَائِلَ لَا تُعْطِي الْقُفْيَةَ لِسَائِقِ
- ٩ قُشَيْرٍ وَبَلْعَجَلَانَ فِيهَا خَفِيَّةٌ كَرَاءَيْنِ فِي أَلْفَاظِ أَلْشَعِّ نَاطِقِ

(٢) علي هو سيف الدولة. الجحفل: الجيش الكثير.

(٣) الحديث عن بني عُقَيْل. يقول: «ما بسطوا كفاً إلا إلى سيف من سيوفه قطعها، ولا حملوا رأساً إلا إلى فالتى من أصحابه فلقها».

(٤) يقول: إنهم ليسوا ضعافاً، وليسوا مقصرين ولكنهم واجهوا من لا يواجه في حرب ولا ينفع معه هرب.

(٥) بها أي بالخيل. وكلمة (حشو) منصوبة على الحال. وأصل الحماليق: الحماليق.

يقول: «أتاهم بالخيل وقد أحاطت به الرماح والعجاج، فهو حشو هذين، وحوافرهما تحشو الجفون بما تباشر من الغبار».

(٦) الحزم جمع حزام. ويابس الماء: العرق. والمناطق جمع المنطقة: ما يُشَدُّ به الوسط.

يقول: أتت الخيل كوالح لشدة تعبها، قد يبس العرق على حزمها كأنه قد فُضِّض.

(٧) أبو الهيجاء: والد سيف الدولة. السمالق جمع سَمَلَق، وهي الفياقي البعيدة المستوية من الأرض. يقول: «ليت أباك حي فيراك، وأنت تقاتل العرب خلف تدمر برماحك الطوال في الفياقي الطوال».

(٨) الْقُفْيَةَ جمع قفا. يقول: إنه هزم قبائل لا تنهزم من أحد.

(٩) يقول: إن هاتين القبيلتين (يعني قُشَيْراً وبني الْعَجَلَانَ) خَفِيَّتَا، وَقَلَّتَا فِي جَمِيعِ الْقَبَائِلِ.

- ١٠ تُخْلِيهِمُ النَّسْوَانُ غَيْرَ فَوَارِكٍ وَهُمْ خَلَّوْا النَّسْوَانَ غَيْرَ طَوَالِقِ
 ١١ يَفْرُقُ مَا بَيْنَ الْكُفْمَةِ وَبَيْنَهَا بِطَعْنٍ يُسَلِّي حَرَّهُ كُلَّ عَاشِقِ
 ١٢ أَتَى الظُّعْنَ حَتَّى مَا تَطِيرُ رَشَاشَةٌ مِنْ الْخَيْلِ إِلَّا فِي نَحْوِ الْعَوَاتِقِ
 ١٣ بِكُلِّ فَلَاةٍ تُنَكِّرُ الْإِنْسَ أَرْضُهَا ظِعَائِنُ مُحْمَرُ الْحَلِيِّ مُحْمَرُ الْإِيَانِقِ
 ١٤ تَوَهَّمَهَا الْأَعْرَابُ سَوْرَةَ مُتْرَفٍ تُذَكِّرُهُ الْبَيْدَاءُ ظِلَّ الشَّرَادِقِ
 ١٥ فَذَكَّرْتَهُمْ بِالْمَاءِ سَاعَةً غَبَّرَتْ سَمَاوَةَ كَلْبٍ فِي أَنْوْفِ الْحَزَائِقِ
 ١٦ وَكَانُوا يَرُوعُونَ الْمُلُوكَ بِأَنْ بَدُوا وَأَنْ نَبَتَتْ فِي الْمَاءِ نَبَتَ الْعَلَافِقِ

(١٠) الفارك: المرأة تبغض الزوج، والطاقق مفردة الطوالق.

يقول: فَرُّوا فَتَخَلَّوْا عَنِ النَّسْوَانِ وَكَأْتَهُنَّ فَوَارِكٌ أَوْ طَوَالِقٌ وَلَسَّنَ كَذَلِكَ.

(١١) يقول: إن سيف الدولة يفرق بين الشجعان وبين نسائهم بضرب شديد يُسَلِّي العاشق عن تعشُّقه.

(١٢) الظُّعْنَ جمع الظعينة: المرأة في اليهودج. والعواتق جمع عاتق: الفتاة التي أدركت (البلوغ) أي غزاهم في عقر دارهم حيث النساء في بيوتهن.

(١٣) حُلِيُّهُنَّ الذهب (الأحمر) وهنَّ على نوقٍ مُحْمَرٍ (وهي من كرام الإبل) يشير «إلى رفعة هؤلاء النسوة في قومهنَّ، ورفعة بعولتهنَّ. يريد أنهم هربوا بنسائهم إلى بلاد بعيدة» وتُنَكَّرُ أَرْضُهَا الْإِنْسَ لِأَنَّهَا مَنْقُطَةٌ، لَمْ يَدْخُلْهَا أَحَدٌ.

(١٤) السَّوْرَةُ: الوثبة، والمُتْرَفُ: المتنعم؛ «ظَنَّ هَؤُلَاءِ أَنَّ وَثْبَةَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَثْبَةٌ مَتْنَعَمٌ لَا يَقْدَرُ عَلَى حَرَ الْبَيْدَاءِ وَعَطَشَهَا إِذَا بَعُدُوا فِي الْأَرْضِ الْمَنْقُطَةَ تَرْكُهُمْ وَمَضَى...».

(١٥) الحزائق جمع حزيقة، وهي الجماعة أي اشتدَّ عطشهم وذكَّرتهم بالماء حين غبَّرت بادية السَّماوَةِ فِي أَنْوْفِهِمْ.

(١٦) الْعَلَافِقِ: جمع عَلْفَقٍ وهو الطُّحْلَبُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى الْمَاءِ. وراعه: أفزعه.

- ١٧ فهاجُوكَ أهدى في الفلا من نُجومِهِ وأبدي بُيوتاً من أداحي التَّقَانِي
 ١٨ وأضبر عن أمواهِهِ من ضِبابِهِ وآلف منها مُقلّةً للودائِقِ
 ١٩ تَعَوَّدَ ألا تَقْضِمَ الحَبَّ خَيْلُهُ إذا الهامُ لم تَرْفَعِ جُنُوبَ العَلائِقِ
 ٢٠ ولا تَرِدَ الغدرانَ إلا وماؤُها من الدّمِ كالرَّيحانِ تحت الشَّقائِقِ
 ٢١ فلمَ أرَ أرمى منه غيرَ مُخاتِلِ وأسرى إلى الأعداءِ غيرَ مُسارِقِ

= ظنوا أن سيف الدولة كبعض الملوك الذين لا يصبرون عن الماء كأنهم بعض حيوان الماء.
 (١٧) أداحي جمع أذحي، وهو موضع بيت النعام. والتقانت جمع نقتن: وهو ذكر النعام يقول:
 «وجدوك أهدى إليهم في فلاتهم من النجوم، وأظهر بيوتاً في سكنى البادية من الظلم (أبعد
 منها)».

(١٨) أمواه: جمع ماء، وتجمع أيضاً على مياه. والضباب: جمع ضب، قالوا: هي دابة لا ترد
 الماء ولا تطلبه. والودائق: جمع وديقة، وهي شدة الحر.

يقول: ووجدوك أصبر عن الماء من الضب - وهو لا يرد الماء قط - وآلف منها للهواجر.

(١٩) القضم: أكل الدابة الشعير ونحوه. والعلائق: جمع عليقة، وهي الخلاة تُعلّق من رأس
 الدابة لتعتلف. وجنوب العليقة: نواحيها.

يقول: تعوّدت خيله ألا تقضم إلا من الخلاة لأنها أبداً تسافر، وسئل المتنبي عن معنى هذا
 البيت فقال: الفرس إذا علّق عليه الخلاة، طلب لها موضعاً مرتفعاً، يجعلها عليه ثم يأكل،
 فخيّل إذا أعطيت عليقتها، رفعت على هام الرّجال القتلى، لكثرتهم حولها، فقد تعوّدت خيله
 في غزواته ذلك.

(٢٠) الشقائق: جمع شقيقة، نوزّ أحمر يُنسب إلى النعمان، فيقال: شقائق النعمان، وهو:
 الشَّقِر. يريد أنه لكثرة القتلى من أعدائه الذين جرت دماؤهم إلى الغدران غلبت حمرة الدم
 المزوج بالماء خضرة الطحلب؛ فشبه خضرة الطحلب بالريحان وحمرة الماء بالشقائق.

(٢١) المُخاتِل: المخادع. والمُسارِق: المُخادع أيضاً.

يقول: «لم أرَ أحداً يرمى أعداءه جهاراً، ويسري إليهم مُعاليناً غَيْرَ مُسِرِّ كما يرمى هو
 ويسري».

٢٢ تُصِيبُ الْمَجَانِيقُ الْعِظَامُ بِكَفِّهِ دَقَائِقَ قَدْ أَعَيْتَ قِسِيَّ الْبِنَادِقِ

[٢٥٣]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الكامل]

١ ولقد دَخَرْتُ لكلِّ أرضٍ ساعةً تَسْتَجِفِلُ الضَّرْغَامَ عن أشْبَالِهِ

(٢٢) البنادق: جمع بندقة، وهو ما يُعمل من الطين ويُرمى بها الطير.

يقول: إنَّ مجانيقه العظام - على اختلاف رمي المجانيق وتعذُّر ضبطها - تُصيب أهدافاً دقيقة، يعجز عن إصابتها مَنْ يرمي بالقسي التي تُرمى بها البنادق.

في الرواية:

١١ في الديوان: بضرب يسلي...

١٢ في الديوان: من الدم...

[٢٥٣]

المناسبة والتخرُّج:

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي: ٤١٦) في مدح سيف الدولة الحمداني (وفي شرح العكبري أنّها في مدح أبي الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة) وهي في واحد وأربعين بيتاً، ومطلعها:

لا الحِلْمُ جَادَ بِهِ ولا بِمِثَالِهِ لَوَلا اذْكَارُ وَدَاعِهِ وَزِيَالِهِ

واختار المصنف منها الأبيات: ١٠، ١١، ١٨، ٢٣، ٢٤، ٣١، ٣٢، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤١.

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣: ٥٣، وعزّام ٢٧٤، والبرقوقي ٣: ١٧٩، وشرح المشكل ٢٠٢.

شروح:

(١) الاستجفال: الهرب بسرعة وعجلة. وقوله «لكلّ أرض» يعني: لافتتاح كلّ أرض.

- ٢ تلقى الوجوه بها الوجوه وبينها ضربٌ يجولُ الموتُ في أجوالِه
 ٣ وشركتُ دولةَ هاشمٍ في سيفِها وشققتُ خيسَ الملكِ عن ريبالِه
 ٤ أعطى ومنَّ على الملوكِ بعفوهٍ حتى تساوى النَّاسُ في إفضالِه
 ٥ وإذا غنُّوا بعطائِه عن هزِّه وإلى فأغنى أن يقولوا وإلِه
 ٦ يا أيها القمرُ المباهي وجهُه لا تُكذِّبنَ فلستَ من أشكالِه
 ٧ وإذا طما البحرُ المحيطُ فقلْ لَه دَع ذا فإتكَ عاجزٌ عن حالِه

يقول: «أدخرت لفتح كل أرض ساعة شديدة تحمل الأسد على الفرار عن أشباله لشدتها وهولها».

(٢) الأجوال: النواحي، واحدها: جولٌ وجالٌ.

يقول: إن وجوه الأبطال تتلاقى بتلك الساعة وبينها ضربٌ شديد يجول الموت في نواحيه.

(٣) الخيس: أجمة الأسد. والريبال: الأسد.

يقول: إنني صرتُ مشاركاً الخليفة الهاشمي في سيف الدولة الذي هو سيفُ دولة بني هاشم، وتوصَّلتُ إلى دار سلطانه.

(٤) يقول: إن سيف الدولة قد أعطى الملوك الذين يترفعون عن العطاء إذ منَّ عليهم فعفا عنهم، فأصبحوا هم والسُّوقه سواء قد شملهم عطاؤه.

(٥) يقول: «إذا استغنى الناس بما يعطيهم عن أن يُحرِّكوه تابعَ بينَ العطاء، فأغناهم عن أن يسألوه».

(٦) المباهي: المضاهي والمشاكل. والأشكال: الأشباه.

يقول: لا تصدق أيها القمر من يقول لك إنك مثل سيف الدولة، فإنه يكذبك الحديث. وجعل القمرُ مُباهياً وجه سيف الدولة لأنه مجسده وزيادته كل ليلة كأنه يباهي وجهه.

(٧) طما البحر: ارتفع.

يقول: قل للبحر إذا ارتفع وامتلاً ماء: دَع هذا الذي تُبديه من الامتلاء، فإن كرم سيف الدولة ومواهبه تغمرك، وأنت أعجز من أن تصلَ إلى جلالته ورفعته وكرمه.

- ٨ الجيشُ جيشُكَ غيرَ أنَّكَ جيشُهُ في قَلْبِهِ وَمِينِهِ وَشِمَالِهِ
 ٩ تَرِدُ الطَّعَانَ المَرَّ عَن فُرسَانِهِ وَتُنَازِلُ الأَبطَالَ عَن أبطَالِهِ
 ١٠ كُلُّ يَريدُ رَجَالَهُ حَيَاتِهِ يَا مَن يُريدُ حَيَاتَهُ لِرَجَالِهِ
 ١١ دُونَ الحَلَاوَةِ فِي الزَّمَانِ مَرَارَةً لَا تُتَّطَى إِلَّا عَلَى أهْوَالِهِ
 ١٢ فَلذَاكَ جَاوَزَهَا عَلِيٌّ وَحَدَّهُ وَسَعَى بِمُنْصُلِهِ إِلَى آمَالِهِ

[٢٥٤]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الكامل]

(٨) قلب الجيش: وسطه.

- يقول: «الجيش في الحقيقة جيشك، فكلّ جيش سوى جيشك فليس بجيش، ولكنك جيش جيشك لأنهم بك يتقون، والقلب والجناحان بك قوتهم».
- (٩) يقول: «تقاتل عن فرسان جيشك، فيقع عليك الطعان المرّ دونهم، وتقاتل أبطال أعدائك عن أبطال جيشك فتكفيهم القتال ومقاساة الطعان».
- (١٠) يقول: «كلّ الملوك يريدون رجالهم ليدفعوا عنهم ويحموهم من أعدائهم ليقوا ويسلموا، وأنت تريد أن تبقى وتسلم لتدافع عن رجالك وتحمي دولتهم، وهذا غاية الكرم والشجاعة».
- (١١) يقول: لا بدّ من ذوق مرارة الزمن في سبيل الوصول إلى حلاوته، ولا بدّ من ركوب الأهوال في سبيل تجاوز تلك المرارة.
- (١٢) عليّ: هو سيف الدولة. والمنّصل: السيف.
- يقول: ولذلك كان سيف الدولة منفرداً في الوصول إلى حلاوة الزمان - لأنّ من سواه لا يركب الأهوال - وأدرك كلّ ما كان يطلبه بحدّ سيفه.

[٢٥٤]

المناسبة والتخرّيج:

الآيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ٢٢٤) في مدح بدر بن عمار، يذكر فيها منازلته الأسد، وهي في تسعة وأربعين بيتاً. ومطلعها:

- ١ حَدَقُ الحِسانِ مِنَ الغواني هِجَنَ لي يَوْمَ الفِراقِ صِبابَةً وَعَليلاً
- ٢ حَدَقُ يُذِمُّ مِنَ القوايِلِ غَيرَها بَدْرُ بَنِ عَمارِ بِنِ إِسماعِيلِ
- ٣ الفارِجُ الكُربَ العِظامَ بِمِثلِها والتَّارِكُ المَلِكَ العَزيزَ ذَليلاً
- ٤ أَعَدى الزَّمانَ سَخاؤُهُ فَسَخا بِهِ ولَقَد يَكُونُ بِهِ الزَّمانُ بِجِجالِ
- ٥ وَكانَ بَرَقاً في مِثونِ غِمامَةٍ هِندِيَّةُ في كَفِّهِ مَسْئُولا

في الخدُّ أن عَزَمَ الخَلِيطُ رَحِيلاً مَطَرُ تَزِيدُ بِهِ الخُدودُ مُحولاً
واختار المصنف منها الأبيات: ٨، ٩، ١٠، ١٣، ١٤، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢،
٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١،
٤٢، ٤٣، ٤٧، ٤٨.

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣: ٢٣٢، وعزّام ١٣٣، والبرقوقي ٣: ٣٤٩، وشرح المشكل
١٠١

شروح:

- (١) الصبابة: رقة الشوق، والغليل والغلة: حرارة العطش.
يقول: إن فراق الحسان هيج لي رقة الشوق وحرارة في قلبي.
- (٢) يُذِمُّ: يُجِيرُ ويعطي الزّمام.
يعني أن بدر بن عمار يُجِيرُهُ من كل ما يقتل سوى حدق الحسان هذه؛ فإتّها أقتلُ من أن يُجَارَ منها.
- (٣) يعني أنه «يفرج الكُرب عن أوليائه بكُربٍ مثلها يُنزِلُها بأعدائه، ويُذِلُّ كلَّ ملك عزيز».
- (٤) معناه على أحد وجهين، الأول أن الزّمان تصوّر ما يكون من سخاء الممدوح إذا وُجد، فتعلّم من سخائه الذي تصوّره؛ فسخا به وأخرجه من العدم إلى الوجود، ولولا ما تصوّره من سخائه وتعلّمه من هذا السخاء لبخل به على أهل الدنيا.
- والثاني أن الزّمان سخا به عليّ، وكان بجيلاً به قبل، فلما أعدى سخاؤه الزّمان أسعدني الزّمان بأن ضمّني إليه.
- (٥) الهندي: سيف مصنوع من حديد الهند.

- ٦ أَمْعَفَرِ اللَّيْثِ الْهَزْبِرِ بِسَوَطِهِ لِمَنْ أَدَّخَرَتْ الصَّارِمَ الْمَضْفُولَا؟
 ٧ وَرَدَّ إِذَا وَرَدَ الْبُحَيْرَةَ شَارِباً وَرَدَ الْفُرَاتَ زَيْرُهُ وَالنِّيْلَا
 ٨ مُتَخَضَّبٌ بِدَمِ الْفَوَارِسِ لَا يَسُّ فِي غَيْلِهِ مِنْ لِبْدَتَيْهِ غِيْلَا
 ٩ مَا قُوبِلَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا ظُنَّتَا تَحْتَ الدُّجَى نَارَ الْفَرِيقِ حُلُولَا
 ١٠ فِي وَحْدَةِ الرَّهْبَانِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ التَّحْرِيمَ وَالتَّحْلِيلَا
 ١١ يَطَأُ الثَّرَى مُتَرْقِئاً مِنْ تَيْهِهِ فَكَأَنَّهُ آسٍ يُجْسُّ عَالِيَا
 ١٢ وَيَرُدُّ عُفْرَتَهُ إِلَى يَأْفُوخِهِ حَتَّى تَصِيرَ لِرَأْسِهِ إِكْلِيَا

= شَبَّ الْبَرْقُ بِسَيْفِهِ إِذَا سَلَّهُ، وَهَذَا يُسَمَّى الْعَكْسُ؛ لِأَنَّ السَّيْفَ هُوَ الَّذِي يَشَبُّهُ بِالْبَرْقِ.

(٦) عَفْرَهُ: رَمَاهُ فِي الْعَفْرِ، وَهُوَ التَّرَابُ. وَالْهَزْبِرُ: الْأَسَدُ.

يشير إلى ما كان من بدر بن عمار إذ أهاج أسداً عن بقرة افترسها، فوثب الأسد على كفل دابته وأعجله عن سل سيفه، فضربه بالسوط، ودار به الجيش فقتله.

(٧) الْوَزْدُ: صَفَةُ لِلْأَسَدِ؛ لِأَنَّ لَوْنَهُ يَضْرِبُ إِلَى الْحُمْرَةِ. وَالْبَحِيرَةُ: بَحِيرَةٌ طَبْرِيَّةٌ.

(٨) الْغَيْلُ: الْآجِمَةُ، وَهِيَ شَجَرٌ مَلْتَفٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ. وَلِبْدَةُ الْأَسَدِ: الشَّعْرُ الَّذِي عَلَى كَتْفِهِ. يَقُولُ: «لِكَثْرَةِ مَا قَتَلَ مِنَ الْفَوَارِسِ قَدْ تَلَطَّخَ بِدَمَائِهِمْ.. وَهُوَ فِي غَيْلِهِ كَأَنَّهُ لَبَسَ غِيْلًا مِنْ شَعْرِ جَانِبَيْ عُنُقِهِ لِكثافته وكثرته على كتفَيْهِ».

(٩) حُلُولًا: حَالِينَ بِالْمَكَانِ، نَازِلِينَ بِهِ.

يقول: ما استقبلت عينا هذا الأسد في الدجى إلا ظننتنا نارا أوقدت لجماعة نزلوا موضعاً. ويقال: إنَّ الأسد والحية والسُّنُور تترأى عيونها في الليل بارقة.

(١١) الثَّرَى: التَّرَابُ. وَالْآسِي: الطَّيِّبُ.

يقول: إنَّه «لعزّة نفسه وقوته لا يسرع، لأنه لا يخاف شيئاً. شبّهه في لين مشيه بالطيب الذي يجسُّ العليل، فإنّه يرفق به ولا يعجل».

(١٢) الْعُفْرَةُ: الشَّعْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَى قَفَاهُ. وَالْيَأْفُوخُ: الرَّأْسُ. وَالْإِكْلِيلُ: التَّاجُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى رُؤُوسِ الْمُلُوكِ.

- ١٣ وتظنُّه مِمَّا يُزَجِّجُ نَفْسُهُ عَنْهَا لِشِدَّةِ غَيْظِهِ مَشْعُولًا
 ١٤ قَصْرَتْ مَهَابَتُهُ الْخُطَى فكَأَنَّمَا رَكِبَ الْكَمِيَّ جَوَادَهُ مَشْكُولًا
 ١٥ أَلْقَى فَرِيستَهُ وَبَرَبِرَ دُونَهَا وَقَرُبَتْ قُرْبًا خَالَهُ تَظْفِيلاً
 ١٦ فَتَشَابَهَ الْخُلُقَانِ فِي إِقْدَامِهِ وَتَخَالَفَا فِي بَدَلِكَ الْمَأْكُولًا
 ١٧ أَسَدٌ يَرَى عُضْوِيهِ فِيكَ كَلِيهِمَا: مَثْنًا أَزَلَّ وَسَاعِدًا مَفْتُولًا
 ١٨ مَا زَالَ يَجْمَعُ نَفْسَهُ فِي زَوْرِهِ حَتَّى حَسِبْتَ الْعَرَضَ مِنْهُ الطُّولًا

= يقول: إنَّه من غضبه وتغيظه يردّ الشعر المجتمع على قفاه إلى رأسه حتى يصير عليها كأنه إكليل فوق رأسه. وإذا فعل الأسد ذلك يكون قد جمع قوّته إلى أعلى بدنه.

(١٣) الزّججّة: تردّد الصوت.

(١٤) قال الواحدي: «ذو الحافر إذا رأى الأسد وقف وفحج (فرّق ما بين قدميه) وبال.

يقول: كأنّ الشجاع ركب فرسه بشكّاله حتى لا يخطو ولا يتحرّك (الفرس) خوفاً منه، هذا تفسير الناس لهذا البيت، وقال ابن فورجة: معناه: لما خاف منك الأسد تقاصرت خطاه هيبّة، ونازعتُ نفسه إليك جراءةً، فخلط إقداماً بإحجام، فكأنّه فارسٌ كميّ ركب فرسه مشكولاً فهو يهيجه للإقدام جراءةً والفرس يحجم عجزاً عمّا يسومه لمكان شكّاله».

والشكّال: الحبل الذي تشد به قوائم الدّابة.

(١٥) الفريسة: صيد الأسد، يعني البقرة التي أهاجه عنها. والبربرة: الصياح والصوت.

(١٦) يقول: تشابهتما في كون كلّ منكما مقداماً، وتخالفتما في كونك كريماً تبذل المأكول وكونه شحيحاً لا يبذله؛ إذ ظنّك اقتربت منه لتشاركه طعامه.

(١٧) الأزلّ: الممسوح القليل اللحم. والمفتول: القويّ الشديد.

(١٨) الزّور: أعلى الصّدر.

يقول: «ما زال (هذا الأسد) يجمع قوى نفسه في صدره حتى صار عريضاً إلى قدر طوله. وكذلك يفعل الأسد إذا أراد الوثوب على الصيد».

- ١٩ وَيَدُقُّ بِالصَّدرِ الحِجارَ كأنه يَبْغِي إلى ما في الحَضِيضِ سَبِيلاً
 ٢٠ وكأنه غَرَّتْهُ عَيْنُ فادِنٍ لا يُبصر الحَظْبَ الجَلِيلَ جَلِيلاً!
 ٢١ أَنفُ الكَرِيمِ مِنَ الدَّنِيَّةِ تارِكٌ في عَيْنِهِ العَدَدَ الكَثِيرَ قَلِيلاً
 ٢٢ سَبَقَ التَّقْواءَ كهُ بوْثِبَةِ هاجِمٍ لو لم تُصَادِمُهُ جَازَكَ مِيلاً
 ٢٣ حَذَلْتُهُ قُوَّتُهُ وقد كَافَحْتُهُ فاستنصر التَّسْلِيمَ والتَّجْدِيلاً
 ٢٤ قَبِضْتَ مَنِيَّتُهُ يَدِيهِ وَعُنُقَهُ فكأثما صادفتُهُ مَغْلُولاً
 ٢٥ سَمِعَ ابْنُ عَمَّتِهِ بِهِ وبِحَالِهِ فَنَجَا يُهْرَوُلُ مِنْكَ أَمْسٍ مَهُولاً

(١٩) الحجار: جمع حجر، ويجمع أيضاً على حجارة وأحجار. والحضيض: قرار الأرض.

يقول: يضرب هذا الأسد حجارة الأرض بصدرة، كأنه يطلب سبيلاً إلى قرار الأرض.

(٢٠) ادنى: اقترب؛ (اقتعل) من الدنوّ.

يقول: «كأن عينه لم تصدقه النظر إليك، ولو صدقته لما دنا منك هيباً لك.. وعنى بالخطب الجليل مقاتلة المدوح».

(٢١) الأنف: الاستنكاف والكبرياء.

يقول: «الكريم بأنف من الدنية فلا يهرب، بل يقدم على العدد الكثير، حتى كأنه قليل في عينه».

(٢٢) يقول: «عجل الأسد بوثبته على ردف فرسك قبل التقائك معه، فهجم عليك بوثة لو لم تصطكّه لجاوزك بمقدار ميل».

(٢٣) التجديل: من قولك: جدلته إذا صرعه. والتسليم: الانقياد وترك الخصومة.

يقول: خائته قوته لما واجهته، فلم يجد ناصراً له إلا التسليم وترك الخصومة، فجدلته فانجدل.

(٢٤) مغلولاً: مقيداً بالغل.

(٢٥) الهرولة: الاضطراب في العدو. والمهول: الخوف؛ وجملة «يهزول» هي حال من الكاف في قوله «منك».

- ٢٦ وَأَمْرٌ مِمَّا فَرَّ مِنْهُ فِرَارُهُ وَكَقَتْلِهِ أَلَّا يَمُوتَ قَتِيلًا!
 ٢٧ تَلَفُ الَّذِي اتَّخَذَ الْجِرَاءَةَ حُلَّةً وَعَظَ الَّذِي اتَّخَذَ الْفِرَارَ حَلِيلًا
 ٢٨ فَلَقَدْ عُرِفَتْ وَمَا عُرِفَتْ حَقِيقَةً وَلَقَدْ جُهِلَتْ وَمَا جُهِلَتْ حُمُولًا
 ٢٩ نَطَقَتْ بِسُودُودِكَ الْحَمَامُ تَغْنِيًا وَبِمَا تُجَشِّمُهَا الْجِيَادُ صَهِيلًا

[٢٥٥]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الطويل]

= يقول: لما سمع أسدً من جنسه بما فعلت به هرب ناجياً بنفسه منك. ووصفه بأنه ابن عمته
 سخريّة واستخفافاً بما صنع.

(٢٦) يقول: إن فرار هذا الأسد ونجاته بنفسه من الموت أمر من الموت، وعَدَمُ قتله فاراً كقتله؛
 لأن من قتل بالسيف خير ممّن قتل بالذّم والعيب.

(٢٧) يقول: إن قتلك الأسد الذي اجترأ عليك وعَظَ الذي فرّ فنجنا بنفسه خوفاً من المصير
 نفسه.

(٢٨) يقول: لقد عرفك الناس، ولكنهم ما عرفوك حقّ المعرفة؛ لأنهم لا يقدرّون على بلوغ
 كُنْه قدرك، وإذ لم يعرفوك حقّ المعرفة فقد جهلوك، ولكنّ جهلهم إياك ليس لخمول ذكرك
 وقلة نباهتك.

(٢٩) السودود: السيادة والرّفعة. وتجشّم: تكلف على مشقة.

في الرواية:

١١٤ في الديوان: قصرت مخافته...

[٢٥٥]

المناسبة والتخرّيج:

الآبيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ٣٧٣) في مدح سيف
 الدولة عند نزوله أنطاكية ومنصرفه من الظفر بمحصن برزويه في جمادى الآخرة سنة سبع
 وثلاثين وثلاث مئة وكان جالساً تحت شراع ديباج. وهي في اثنين وأربعين بيتاً. ومطلعها:

- ١ وفي صورة الرومي ذي التاج ذلّة لأبلج لا تيجان إلا عمائم
 ٢ تُقبّل أفواه الملوك بساطه ويكبر عنها كُمه وبراجمه
 ٣ له عسكرا: خيلٍ وطيرٍ إذا رمى بها عسكراً لم يبق إلا جماجمه
 ٤ سحابٌ من العقبان يزحف تحتها سحابٌ إذا استسقت سقتها صوارمه

وفاؤكما كالربيع أشجاء طاسمه بأن تُسعدا والدمع أشفاه ساجمه
 وهي أول ما مدح به المتنبي سيف الدولة الحمداني.

واختار المصنف منها الأبيات: ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٣٨،
 ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢.

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣: ٣٢٥، وعزام ٢٤٢، والبرقوقي ٤: ٤٣، وشرح المشكل
 ١٦٧.

شروح:

(١) صورة الرومي: كان قد صور في الخيمة ساجد لسيف الدولة بتدل، وإذا كان قد تتوج
 الحاجبين، وهو من صفة السيادة.

يقول: إن ملك الروم المصور في الخيمة ساجد لسيف الدولة بتدل، وإذا كان قد تتوج
 بالتاج فإن التاج الحقيقي هو العمامة التي على رأس سيف الدولة. والعمائم تيجان العرب.

(٢) البراجم: يريد الأصابع، وهي رؤوس السلاّميات من ظاهر الكف، وقيل: عروق ظاهر
 الكف.

يقول: إن الملوك إذا ما رأته وقعت ساجدة له مقبلة بساطه، وهي أقل من أن تقبل كُمه
 ويده، لعلوه وعظم شأنه.

(٣) يقول: إن لسيف الدولة جيشاً من خيل يصحبه جيش من الطير الكواسر، فإذا رمى بخيله
 جيشاً لم يبق منه إلا جماجم وعظام؛ لأن جيشه من الطير الذي اعتاد صحبته سيقنات لحوم
 القتلى.

(٤) العقبان: جمع عقاب، وهو طائر كبير جارح.

يقول: العقبان التي فوق جيشه كأنها سحاب لكثرتها، وجيشه كأنه سحاب على الأرض، لما
 فيه من بريق السيوف وصبّ الدماء وصوت الأبطال؛ فإذا ما استسقت العقبان جيش سيف
 الدولة سقتها سيوف الجيش من دم الأعداء «وجعل الأسفل يسقي الأعلى إغراباً في الصنعة».

- ٥ سلكتُ صروفَ الدهرِ حتى لقيتهُ على ظهرِ عزمِ مُؤيداتِ قوائمهُ
 ٦ مهالكٌ لم تضحَبْ بها الذئبُ نفسهُ ولا حملتُ فيها الغرابَ قوادمهُ
 ٧ فأبصرتُ بَدراً لا يرى البدرُ مثلهُ وخاطبتُ بجرأ لا يرى العَبْرَ عائمهُ
 ٨ وكنتُ إذا يَمَّمْتُ أرضاً بعيدةً سرَّيتُ فكنتُ السرَّ والليلُ كائمهُ
 ٩ لقد سلَّ سيفَ الدولةِ المجدُ مُعلماً فلا المجدُ مُحْفِيهٍ ولا الضربُ ثالمهُ
 ١٠ على عاتقِ الملِكِ الأغرِّ نجادُه وفي يدِ جبارِ السَّمَاواتِ قائمهُ
 ١١ تُحَارِبُهُ الأعداءُ وهي عبادهُ وتَدَخِرُ الأموالَ وهي غنائمهُ
 ١٢ وَيَسْتَكْبِرُونَ الدهرَ والدهرُ دُونَهُ وَيَسْتَعْظِمُونَ الموتَ والموتُ خادِمهُ
 ١٣ وَإِنَّ الَّذِي سَمَّى عَلِيًّا لَنُصِيفَ وَإِنَّ الَّذِي سَمَّاهُ سَيْفًا لَظَالِمهُ

(٥) المؤيدات: القويات.

يقول: «خضت حوادث الدهر حتى لقيت سيف الدولة؛ يصف كثرة ما عانى من الحوادث حتى بلغه؛ وجعل عزمه مركوبه لأنه بعزمه يسافر، واستعار له ظهراً لما كان محمولاً عزمه. ولما استعار له الظهر استعار له القوائم وجعلها مؤيدات مقويات».

(٦) مهالك: منصوبة بفعل محذوف، والتقدير: قطعتُ مهالك. والقوادم: صدور ريش الجناح من الطائر، وهي أربع في كل جناح.

(٧) العَبْرُ: الشَّط.

(٨) يَمَّمْتُ: قصدت.

(٩) معلماً: حالٌ من المجد، قال العكبري: «أي: أعلم به الناس وأظهره»؛ والفارس المُعَلَّم، الذي عليه علامة يُعْرَفُ في المعركة، فاستعار المتنبّي اللفظ للمجد.

(١٠) الأغرّ: الأبيض الكريم. والنجاد: حائل السيف. والعاتق: موضع النجاد على الكتف. وقائم السيف: قبضته التي تكون في يد الضارب به.

(١٣) عليّ: هو اسم سيف الدولة.

١٤ وما كلُّ سيفٍ يقطعُ الهامَ حدُّهُ وتقطعُ لزيّاتِ الزّمانِ مكارِمُهُ

[٢٥٦]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الكامل]

- ١ الرَّأْيُ قَبْلَ شِجَاعَةِ الشُّجْعَانِ هِيَ أَوَّلٌ وَهُوَ الْمَكَانُ الثَّانِي
- ٢ فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِنَفْسٍ حُرَّةٍ بَلَغَتْ مِنَ الْعِلْيَاءِ كُلَّ مَكَانٍ
- ٣ وَلرُبَّمَا طَعَنَ الْفَتَى أَقْرَانَهُ بِالرَّأْيِ قَبْلَ تَطَاعُنِ الْأَقْرَانِ
- ٤ لَوْلَا الْعُقُولُ لَكَانَ أَدْنَى ضَيْغِمٍ أَدْنَى إِلَى شَرَفٍ مِنَ الْإِنْسَانِ

= يقول: قد أنصف سيف الدولة ذلك الذي سماه «عليّاً»؛ لأن الاسم «عليّاً» مشتق من علو المنزلة والرّفعة، وكذلك سيف الدولة عالي القدر. وظلمه من سماه «سيف الدولة» لأنّه شبّهه بالجماد الذي لا يفعل فعله.

(١٤) اللّزبات: جمع لزبة، وهي الشدّة والقحط.

في الرواية:

١١ في الديوان: وهي عبيده.

[٢٥٦]

المناسبة والتخرّيج:

الآبيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ٥٩٤) في مدح سيف الدولة وقت منصرفه من بلاد الرّوم سنة (٣٤٥ هـ) وهي في تسعة وأربعين بيتاً، ومطلعها هو البيت الأوّل من اختيار المصنّف واختياره من القصيدة هو الآبيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٩، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٤٦، ٤٧.

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٤: ١٧٤، وعزّام ٤١١، والبرقوقي ٤: ٣٠٧، وشرح المشكل ٢٦١.

شروح.

(٤) الضيغم: الأسد. وأدنى ضيغم: الأقل شأنًا وقوة. وأدنى إلى شرف: أقرب.

- ٥ لولا سَمِيَّ سِيوفِهِ وَمَضَاؤُهُ لَمَا سُئِلْنَا لَكُنَّ كالأجفانِ
 ٦ تَحْذُوا المَجَالِسَ فِي البيوتِ وَعندهُ أَنَّ الشُّرُوحَ مَجَالِسُ الفَتِيَانِ
 ٧ قَادَ الجِيَادَ إِلَى الطَّعَانِ وَلَمْ يَقْدُ إِلَّا إِلَى العَادَاتِ وَالأوطَانِ
 ٨ كُلُّ ابْنِ سَابِقَةٍ يُغَيِّرُ بِحُسْنِهِ فِي قلبِ صَاحِبِهِ عَلَى الأَحْزَانِ
 ٩ إِنْ خُلِّيتْ رُبِطَتْ بِآدَابِ الوَعْيِ فِدُعَاؤُهَا يُغْنِي عَنِ الأَرْسَانِ
 ١٠ فِي جَحْفَلِ سَتْرِ العَيُونِ غُبَارُهُ فَكَأَنَّمَا يُبْصِرُنَّ بِالأَذَانِ
 ١١ يَرْمِي بِهَا البَلَدَ البَعِيدَ مُظَفَّرٌ كُلُّ البَعِيدِ لَهُ قَرِيبٌ دَانِ

(٥) الأجفان: جمع جفن، وهو غمد السيف.

يقول: لولا سيف الدولة الذي سمي باسم السيف ولولا مضاهه وشدة بأسه لما كان للسيف قيمة، ولكانت في عدم جدواها في القتال كأغمادها؛ لأن فعل السيف ومضاهه من فعل حامله ومضاهه.

(٦) تَحْذُوا وَاتَّحَذُوا بِمَعْنَى.

(٧) يقول: إذا ما قاد سيف الدولة خيله إلى الطعان فإنه إنما يقودها إلى ما تعودت عليه؛ فكأنه قادها إلى أوطانها.

(٨) ابن سابقه: فرس ولدته سابقه كريمة من الخيل.

يقول: إذا رأى الفارس حُسْنَ فرسه هذا الذي هو من نسل كريم أغار سروره به على أحزانه التي في قلبه فطردها.

(٩) يقول: هذه الخيل قد تأدبت بآداب الحرب، فهي - وإن تُرِكَتْ دون أرسان تربطها - مربوطة بآداب الحرب التي تأدبت بها، فإن دَعَوْتَهَا أَجَابَتْ وَاِنْقَادَتْ دُونَ حَاجَةٍ إِلَى أَعْتَةِ تَجْذِبُهَا بِهَا.

(١٠) الجحفل: الجيش العظيم.

- ١٢ فكانَ أَرْجُلُهَا بِثُرْبَةِ مَنبِجٍ يَطْرَحْنَ أَيْدِيَهَا بِحِصْنِ الرَّانِ
 ١٣ بَجْرُ تَعَوَّدَ أَنْ يُذِمَّ لِأَهْلِهِ مِنْ دَهْرِهِ وَطَوَارِقِ الْحَدَثَانِ
 ١٤ فَتَرَكْتَهُ وَإِذَا أَدَمَّ مِنَ الْوَرَى رَاعَاكَ وَاسْتَثْنَى بَنِي حَمْدَانَ
 ١٥ الْمُخْفِرِينَ بِكُلِّ أَبْيَضٍ صَارِمٍ ذِمَمَ الدُّرُوعِ عَلَى ذَوِي التَّيْجَانِ
 ١٦ مُتَّصِلِينَ عَلَى كَثَافَةِ مُلْكِهِمْ مُتَوَاضِعِينَ عَلَى عَظِيمِ الشَّانِ
 ١٧ يَتَّقِيلُونَ ظِلَالَ كُلِّ مُطَهَّمٍ أَجَلَ الظَّلِيمِ وَرِبْقَةَ السَّرْحَانِ
 ١٨ خَضَعْتَ لِمُنْصَلِكِ الْمَنَاصِلِ عَنُودًا وَأَذَلَّ دِينُكَ سَائِرَ الْأَدْيَانِ

(١٢) منبج: بلدة بالشام، من أعمال حلب. والرّان: حصنٌ من بلاد الروم (تركيا اليوم).

(١٣) أذم له: أخذ له العهدَ وأجاره؛ وأذم: من الذمّام، وهو العهد.

(١٤) يقول: إنّ هذا البحر الذي عبرته: وقد تعوّد أن يُجبرَ مَنْ وراءه، لم يقدر أن يُجبرَهم منك ومن قومك من آلِ حمدان.

(١٥) المخفرون: الناقضون. ذوو التيجان: الملوك. والذمم: جمع ذمّة، واستعارها للتيجان؛ لأنّ الملوك قد تحصنوا بها، فكأتمهم في ذمتها وعهدها؛ ولذلك قال: إنّ السيوف البيضاء تخفر (تنقض) هذه العهود.

(١٦) متصلكون: جمع متصلك، وهو الفقير الذي لا مال عنده؛ يريد أتهم على كثرة ما لهم كالصعاليك؛ لكثرة غزواتهم فهم يُخرجون كلّ ما يغمونه لغزوات جديدة.

(١٧) يتقيلون: لها معنيان؛ الأول: يتبعون، والثاني: اتّخذ مكاناً لقيولته، وهي النوم عند الظهر. فهو يريد على المعنى الأوّل أتهم يتبعون آباءهم في الشرف، وقد رمز بالمطهم للأب من آبائهم. وعلى المعنى الثاني: أتهم كثيرو الغزو يستظلون وقت القيلولة بأفياء خيلهم.

والمطهم: الفرس التام كلّ شيء منه على حدّيته، فهو بارع الجمال. والظليم: ذكر النعام. والسرحان: الذئب. والريقة: ما يكون في رقبة الشاة تحبسها من التصرف. وقوله: «أجل الظليم وريقة السرحان» صفة لـ «مطهم» أي: إنّ خيلهم إذا طردت النعام والذئب أدركتها فقتلتها ومنعتها من العدو.

(١٨) العنوة: القهر. والمنصل: السيف.

- ١٩ رَفَعَتْ بِكَ الْعَرَبُ الْعِمَادَ وَصَيَّرَتْ قِمَمَ الْمُلُوكِ مَوَاقِدَ النَّيِّرَانِ
٢٠ أَنْسَابُ فَخْرِهِمْ إِلَيْكَ وَإِنَّمَا أَنْسَابُ أَصْلِهِمْ إِلَى عَدْنَانَ

[٢٥٧]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الطويل]

- ١ إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ وَصَدَقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوْهْمِ
٢ وَعَادَى مُحِبِّهِ بِقَوْلِ عُدَاتِهِ وَأَضْبَحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشَّكِّ مُظْلِمِ

(١٩) القمم: جمع قمة، وهي أعلى الرأس.

في الرواية:

٠١ في الديوان: وهو المحلّ الثاني.

٠٢ في الديوان: «لنفس مرّة». والنفس المرّة: الشديدة.

[٢٥٧]

المناسبة والتخريج:

الآبيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ٦٤٩) في مدح كافور الإخشيدي، وقد قاد إليه مهراً أدهم في شهر ربيع الآخر من سنة (٣٤٧ هـ). وهي في واحد وأربعين بيتاً، ومطلعها:

فِرَاقٌ وَمَنْ فَارَقْتُ غَيْرُ مُذَمِّمٍ وَأَمَّ وَمَنْ يَمُنْتُ خَيْرُ مُيَمِّمِ
واختار المصنّف منها الآبيات: ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ٢٣، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٥، ٤٠، ٤١.

والقصيدة في الديوان (التيبان) ٤: ١٣٤، وعزّام ٤٥٦، والبرقوقي ٤: ٢٦٣، وشرح المشكل ٢٨٥.

شروح:

(١) يقول: مَنْ أَسَاءَ سَاءَ ظَنُّهُ؛ لِتَوَقُّعِهِ الْإِسَاءَةَ مِمَّنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ، فَيَتَوَهَّمُ مِنَ الْمَسَاءِ إِلَيْهِ أَمْوَرًا يَظُنُّهَا فَاعْلُهَا مُنْتَقِمًا مِنْهُ، وَيَصَدِّقُ مَا يَتَوَهَّمُهُ مِمَّا هُوَ غَيْرُ كَائِنٍ.

- ٣ أصادقُ نفسَ المرءِ مِن قَبْلِ جِسْمِهِ وَأَعْرِفُهَا فِي فِعْلِهِ وَالتَّكَلُّمِ
- ٤ وَأَحْلُمُ عَنِ خَلِّي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ مَتَى أَجْزِهِ حِلْمًا عَلَى الْجَهْلِ يَنْدَمِ
- ٥ وَإِنْ بَدَلَ الْإِنْسَانَ لِي جُودَ عَابِسٍ جَزِيئُ بَجُودِ الْبَاذِلِ الْمُتَبَسِّمِ
- ٦ وَأَهْوَى مِنَ الْفِتْيَانِ كُلِّ سَمِينِدِعِ نَجِيْبٍ كَصَدْرِ السَّمْهَرِيِّ الْمُقَوِّمِ
- ٧ خَطَّتْ تَحْتَهُ الْعَيْسُ الْفَلَاةُ وَخَالَطَتْ بِهِ الْخَيْلُ كَبَاتِ الْخَمِيْسِ الْعَرْمَرِمِ
- ٨ وَلَا عِفَّةٌ فِي سَيْفِهِ وَسِنَانِهِ وَلَكِنَّهَا فِي الْكَفِّ وَالْفَرْجِ وَالْفَمِ
- ٩ وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمُتَيِّمِ
- ١٠ أبا الْمِسْكِ أَرْجُو مِنْكَ نَضْرًا عَلَى الْعِدَا وَأَمْلُ عِزًّا يَخْضِبُ الْبَيْضَ بِالْدَمِ
- ١١ فَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِي مِصْرَ مَا سِرْتُ نَحْوَهَا بِقَلْبِ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ الْمُتَيِّمِ

(٥) يريد أن الإنسان الذي يبذل لي جوده عابِسَ الوجوه أجازيه مجازاة مَنْ بَدَّلَ لي عطاءه مبتسماً. ورواية الشطر الثاني عند الواحدي هي: «... التارك المتبسم» أي: إن بَدَّلَ لي جوده منقبضاً عابساً جزيته عن هذا الجود بجود خير منه، وهو تركي لهذا الجود مع زيادة عليه وهو تبسُّمي.

(٦) السميدع: السيد الكريم. والسمهري: الرمح القوي الصلب.

(٧) خطت: قطعت. والعيس: الإبل البيض. وكبات الخميس: جماعات خيل الجيش، وكبات: جمع كبة. والعرمرم: الكثير.

(٨) يقول: ليس بعفيف السيف والرمح (لأنه لا يتعقف عن دماء الأقران) ولكن عفته في يده؛ (لأنه لا يأخذ من مال أحد شيئاً)....

إضافة إلى عِفَّة فَرْجِهِ وَفَمِهِ؛ وقد روى ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث: «مَنْ وُقِيَ شَرَّ قَبْقَبِهِ، وَدَبْذَبِهِ، وَلَقَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ»، وقال في شرحه في مواضع الغريب من الحديث مانصه: القبقب: البَطْنُ، والذبذب: الذَّكْرُ، واللقلق: اللسان. (النهاية ٤: ٧، ٤: ٢٦٥، و٢: ١٥٤). وللحديث روايات أخر (انظر الجامع الكبير ٣: ٢٤٤-٢٤٥) مثلاً.

(١٠) أبو المسك: كافور.

- ١٢ ولا نبحت خيلي كلاب قبائلِ كأن بها في الليل حملات ديلمِ
 ١٣ ولا اتبعث آثارنا عين قائفِ فلم تر إلا حافراً فوق منسيمِ
 ١٤ لمن تطلب الدنيا إذا لم تُرد بها سُورَ مُحِبُّ أو إساءةً مُجْرِمِ
 ١٥ رَضِيْتُ بِمَا تَرْضَى بِهِ لِي مَحَبَّةً وَقُدْتُ إِلَيْكَ النَّفْسَ قَوْدَ الْمُسْلِمِ
 ١٦ ومثلك من كان الوسيط فؤاده فَكَلَّمَهُ عَنِّي وَلَمْ أَتَكَلَّمِ

(١٢) الدَّيْلَمُ: جيلٌ من النَّاسِ، عبَّرَ بهم عن الأعداء؛ والعربُ تعبَّرَ بهم عن الأعداء، لأنَّ العداوة كانت قائمةً بينهم وبين الدَّيْلَمِ.

(١٣) القائف: التابع الذي يقفو الآثار. والمنسَّمُ لذي الخفت: كالحافر. والعربُ تركب الإبلَ في مسيرها وتتجنَّب الخيلَ، فتسير الخيل خلف الإبل فتقع حوافرها على مناسمها.

يقول: لولا وجودك في مصر وسيرنا إليك لما اتبعنا مُتَّبِعَ ليردنا عن سيرنا، فلم يدر كنا لسرعتنا، وكانت عينه لا ترى إلا آثار حوافر الخيل قد وقعت على آثار مناسم الإبل.

(١٥) «من عتاب الاستبطاء».

(١٦) يقول: «مثلك في كرمك وسماحتك يكون فؤاده وسيطاً بيني وبينه، فيكلِّمه عني، ولا يجوجني إلى الكلام».

في الرواية:

٠٩ في الديوان: بمتَّم.

[٢٥٨]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الطويل]

- ١ إذا كنت تَرْضَى أن تعيش بِذَلَّةٍ فلا تَسْتَعِدَّنْ الحُسَامَ اليمانيا
- ٢ ولا تَسْتَطِيلَنَّ الرِّمَاحَ لِغَارَةٍ ولا تَسْتَجِيدَنَّ العِتَاقَ المذاكيا
- ٣ فما يَنْفَعُ الأسدَ الحياءُ مِنَ الطَّوَى ولا تُتَقَى حَتَّى تكونَ ضَوَاريا
- ٤ إذا الجودُ لم يُرزقْ خَلاصاً من الأذى فلا الحَمْدُ مكسوباً ولا المالُ باقياً

[٢٥٨]

المناسبة والتخريج:

الآيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبى (ديوانه بشرح الواحدي: ٦٢٣) في مدح كافور الإخشيدي، في جمادى الآخرة سنة (٣٤٦ هـ)، وهي في سبعة وأربعين بيتاً، ومطلعها:
 كَفَى بِكَ دَاءٌ أَنْ تَرَى المَوْتَ شَافِياً وَحَسَبُ المَنَايا أَنْ يَكُنَّ أمانِياً
 واختار المصنّف منها الآيات: ٣، ٤، ٥، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٤، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٣.

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٤: ٢٨١، وعزّام ٤٣٩، والبرقوقي ٤: ٤١٧، وشرح المشكل ٢٧٧.

شروح:

(١) يقول: إن كنت لا ترفع سيفك لتردّ به الذلّ عن نفسك، ورضيت أن تعيش ذليلاً، فلا حاجة بك إلى السيف.

(٢) العتاق: جمع عتيق، وهو الكريم من الخيل. والمذاكي: الخيل القُرْح (جمع قارح) والقارح هو الذي بلغ السنة الخامسة.

(٣) الطوى: الجوع. والضواري: الجرثمة.

(٤) يقول: إذا أنت جدت بمالك ثم أتبعك جودك منّا به فإنّ أحداً لن يحمّدك على جودك، ولن يبقى لك المال لأنّه قد ذهب بالجود، ثم ذهب الجود بالمدح والأذى.

- ٥ ولِلنَّفْسِ أَخْلَاقٌ تَدُلُّ عَلَى الْفَتَى أَكَانَ سَخَاءً مَا أَتَى أَمْ تَسَاخِيَا
- ٦ أَقِلَّ اشْتِيَاقًا أَيُّهَا الْقَلْبُ رَبِّمَا رَأَيْتَكَ تُضْفِي الْوَدَّ مَنْ لَيْسَ جَازِيَا
- ٧ خُلِقْتُ أَلُوفًا لَوْ رَحَلْتُ إِلَى الصُّبَا لِفَارَقْتُ شَيْبِي مُوجِعَ الْقَلْبِ بَاكِيَا
- ٨ وَلَكِنَّ بِالْفُسْطَاطِ بَحْرًا أَرْزُتُهُ حَيَاتِي وَنُصْحِي وَالْهُوَى وَالْقَوَافِيَا
- ٩ وَجُرْدًا مَدَدْنَا بَيْنَ آذَانِهَا الْقَنَا فَبِتَّ خِفَافًا يَتَّبِعُنَ الْعَوَالِيَا
- ١٠ تَمَاشِي بِأَيْدٍ كَلَّمَا وَاقَتْ الصِّفَا نَقَشْنَ بِهِ صَدْرَ الْبُزَاةِ حَوَافِيَا
- ١١ وَيَنْظُرْنَ مِنْ سُودِ صَوَادِقَ فِي الدُّجَى يَرَيْنَ بَعِيدَاتِ الشُّخُوصِ كَمَا هِيَا
- ١٢ وَتَنْصُبُ لِلجَرَسِ الْخَفِيِّ سَوَامِعًا يَحْلَنَ مُنَاجَاةَ الضَّمِيرِ تَنَادِيَا!
- ١٣ قَوَاصِدَ كَافُورٍ تَوَارِكُ غَيْرِهِ وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقَلَّ السَّوَابِيَا

(٥) السخاء: الجود سجية. والتساخي: الجود تكلفاً.

(٨) الفسطاط: اسم للمدينة التي بُنيت مكان فسطاط عمرو بن العاص رضي الله عنه، إذ كانت الإمامة قد باضت فوقه، وكان يريد الرّحيل لتابعة الجهاد، فأمر بترك الفسطاط حتى تطير فراخها.

(٩) الجرد: الخيل قليلات الشعر، وهو مدح لها، والعوالي: الرماح.

(١٠) تماشي: تماشى. والصفا: الصخر. والبزاة: جمع باز، وهو طائر جارح. وحوافي يريد أنها بغير نعال. يقول: إذا وطئت هذه الخيل الحجارة، وهي حافية دون نعال، أثرت فيها أثراً مثل صدور البزاة.

(١١) سود صوادق: صفة لعيون الخيل.

يريد أنّ هذه الخيل لحدّة نظرها ترى الشخص البعيد كهيته في القرب.

(١٢) الجرس: الصوت الخفي. والسوامع: جمع سامعة، وهي الأذن؛ يصنهنّ بحدّة السمع.

(١٣) قوله: «قواصد» حال من الجرد السابقة في البيت التاسع من الاختيار هنا.

- ١٤ فجاءت بنا إنسانَ عَيْنِ زمانِهِ وَخَلَّتْ بياضاً خَلْفَها وَمَاقِيا
 ١٥ تَرَفَّعَ عَن عُونِ المِكارِمِ قَدْرُهُ فما يَفْعَلُ الفَعْلَاتِ إِلا عَذارِيا
 ١٦ أبا كُلِّ طيبٍ لا أبا المِسكِ وَحَدَهُ وَكُلَّ سحابٍ لا أَحْصُ العَوادِيا
 ١٧ يَدِيدُ بِمَعْنى واحِدٍ كُلُّ فَاخِرٍ وَقَد جَمَعَ الرَّحْمَنُ فِيكِ المَعانِيا
 ١٨ وَغَيرُ كَثِيرٍ أَنْ يَزورَكَ راجِلٌ فِيرجِعَ مَلْكَاً لِلعِراقِينِ والِيا
 ١٩ وَقَد تَهَبُ الجِيشَ الَّذي جاءَ غازِياً لَسائِلِكَ الفَرْدِ الَّذي جاءَ عافِيا
 ٢٠ وَتَحْتَقِرُ الدُّنْيا اِحتِقاداً مُجَرَّبٍ يَرى كُلَّ ما فيها - وحاشاك - فانِيا

(١٤) المآقي: جمع موق، وهو طرف العين مما يلي الأنف.

جعل كافوراً إنسانَ العين لأنَّ النظر يكون به، وكتى به عن سواد لونه؛ وجعل من سِوَاهِ بياضاً ومآقي لأنه لا يُتَفَقَّعُ بها في النظر.

(١٥) العون: جمع عون، وهي خلاف البكر. والعذارى: جمع عذراء، وهي البكر.

(١٧) يقول: كلُّ مفتخرٍ يفتخرُ بِمَعْنى واحدٍ من الفخر، أمّا أنت فقد جمع الله فيك المفاخر كلَّها.

(١٨) العراقان: عراق العجم - وآخِرُهُ أَعْمالُ الرِّيِّ - وعراق العرب؛ وقيل: هما الكوفة والبصرة.

(١٩) العاني: السائل.

يقول: «إذا غزاك جيش أخذته فوهبته لسائلٍ واحدٍ أتاك يسألك».

[٢٥٩]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ ثَبَّتَ أَوْلَهَا فِي بَابِ النَّسِيبِ: [من البسيط]

- ١ لَيْتَ الْحَوَادِثَ بَاعَثَنِي الَّذِي أَخَذْتَ مِنِّي بِحَلْمِي الَّذِي أَعْطَيْتَ وَتَجْرِبِي
- ٢ فَمَا الْحَدَاثَةُ مِنْ حِلْمٍ بِمَانِعَةٍ قَدْ يُوجَدُ الْحِلْمُ فِي الشُّبَّانِ وَالشُّبَّابِ
- ٣ تَرَعَرَعَ الْمَلِكُ الْأَسْتَاذُ مُكْتَهِلاً قَبْلَ اكْتِهَالِ أَدِيباً قَبْلَ تَأْدِيبِ

[٢٥٩]

المناسبة والتخريج:

الآيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ٦٣٣) في مدح كافور، في سؤال سنة (٣٤٦ هـ)، وهي في ستة وأربعين بيتاً، ومطلعها:
 مَنِ الْجَاوِزُ فِي زِيِّ الْأَعَارِيسِ مَحْمَرُ الْحِلَى وَالْمَطَايَا وَالْجَلَابِيسِ
 واختار المصنّف منها الآيات: ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨.

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١: ١٥٩، وعزّام ٤٤٦، والبرقوقي ١: ٢٨٨.

شروح:

(١) يقول: ليت أنّ حوادث الدهر التي أخذت منّي شبابي وأعطتني به الحلم والتجربة: ردّت عليّ شبابي وأخذت ما أعطتني.

(٢) الحدائث: يريد بها الشباب.

يذكر أنّه إنّما تمّت ما تمّت في البيت السابق لأنّه كان قبل مشيبه حليماً ليس بحاجة إلى الشيب وطول التجربة حتى يكون حليماً؛ فقد يكون الشاب حليماً.

(٣) يريد أنّ كافوراً قد ملك من أخلاق الكهول من حلمٍ وعقلٍ وتجربة قبل أن يمسي كهلاً، ومن أخلاق الأدباء وعلمهم قبل أن يؤدّبهُ أحد؛ أي: إنّهُ مطبوعٌ على الحلم والعقل والأدب.

- ٤ مُجْرَبًا فَهَمَّا مِنْ قَبْلِ تَجْرِبَةٍ مُهَذَّبًا كَرَمًا مِنْ قَبْلِ تَهْذِيبِ
 ٥ حَتَّى أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا نَهَايَتَهَا وَهَمُّهُ فِي ابْتِدَاءَاتِ وَتَشْبِيبِ
 ٦ يُدَبِّرُ الْمَلِكَ مِنْ مِصْرٍ إِلَى عَدَنِ إِلَى الْعِرَاقِ فَأَرْضِ الرُّومِ فَالْتُّؤُبِ
 ٧ إِذَا أَتَتْهَا الرِّيحُ التُّكْبُ مِنْ بَلَدٍ فَمَا تَهَبُّ بِهَا إِلَّا بِتَرْتِيبِ
 ٨ وَلَا تُجَاوِزُهَا شَمْسٌ إِذَا شَرَقَتْ إِلَّا وَمِنْهُ لَهَا إِذْنٌ بِتَغْرِيبِ
 ٩ يُصَرِّفُ الْأَمْرَ فِيهَا طِينٌ خَاتِمِهِ وَلَوْ تَطَلَّسَ مِنْهُ كُلُّ مَكْتُوبِ
 ١٠ يُحِطُّ كُلُّ طَوِيلِ الرُّمَحِ حَامِلُهُ مِنْ سَرَجٍ كُلِّ طَوِيلِ الْبَاعِ يَعْجُوبِ

(٤) يقول: نشأ كافور - لما جُبل عليه من الفهم - مجرباً من قبل أن يجرب، مهذباً قبل أن يهذب.

(٥) التشبيب: ابتداء كل أمر.

يقول: «أصاب نهاية الدنيا - وهي الملك؛ لأنه لا شيء في الدنيا فوق الملك - ولم يبلغ بعدُ نهاية همته، فهتمته مع إصابة الملك في ابتدائها وأول أمرها».

(٧) التُّكْبُ: جمع نكباء، وهي الرِّيح المنحرفة عن مهبتها ووقعت بين ريجين، أو بين الصُّبا والشَّمَال. والضمير في (أتتها) و (بها) عائد إلى البلاد التي يدبرها كافور.

يقول: إنَّ الرِّيح إذا ما هبت من بلد غيرٍ مستويةٍ ثمَّ وصلت إلى بلده عادت إلى الترتيب الذي كانت عليه فهبت باستواء؛ يريد بذلك حُسن تدييره وسياسته، وجعل الرِّيح رمزاً للناس.

(٩) تطلس الكتاب: انمحي.

يقول: إذا كتب أمراً بكتابٍ وختمه بطينٍ خاتمه فإنَّ الأمر يُطاع وإن انمحي ما كتبه على الكتاب؛ امتثالاً وإعظاماً ومراعاةً له.

(١٠) يحطُّ: يُنزل. واهاء في (حامله) عائدة إلى (الخاتم). واليعبوب: الفرس السريع الجري.

يقول: إذا رأى الفارسُ ذو الرَّمح الطَّويل خاتمَ كافورٍ نزل من على فرسه إكراماً واحتراماً.

١١ كَأَنَّ كُلَّ سَوَالٍ فِي مَسَامِعِهِ قَمِيصُ يَوْسُفَ فِي أَجْفَانِ يَعْقُوبِ

[٢٦٠]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الطويل]

- ١ عَدُوُّكَ مَذْمُومٌ بِكُلِّ لِسَانٍ وَلَوْ كَانَ مِنْ أَعْدَائِكَ الْقَمْرَانِ
- ٢ وَلِلَّهِ سِرٌّ فِي عُقْلِكَ وَإِنَّمَا كَلَامُ الْعِدَا ضَرَبٌ مِنَ الْهَذْيَانِ
- ٣ أَتَلْتَمَسُ الْأَعْدَاءَ بَعْدَ الَّذِي رَأَتْ قِيَامَ دَلِيلٍ أَوْ وُضُوحَ بَيَانِ
- ٤ رَأَتْ كُلَّ مَنْ يَنْوِي لَكَ الْعَدْرَ يُبْتَلَى بَغْدَرِ حَيَاةٍ أَوْ بَغْدَرِ زَمَانِ

(١١) يقول: «إنه يفرح إذا سمع سؤال السائل فرح يعقوب لما رأى قميص يوسف».

[٢٦٠]

المناسبة والتخريج:

الآبيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ٦٧٢) في ذكر خروج شبيب العقيلي سنة (٣٤٨ هـ) ومخالفته كافوراً، وهي في سبعة وعشرين بيتاً، ومطلعها كما هو في البيت الأول.

واختار المصنّف منها الآبيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥.

والقصيدة في الديوان (التيان) ٤: ٢٤٢، وعزّام ٤٧٢، والبرقوقي ٤: ٣٧٣، وشرح المشكل ٢٩٣.

شروح:

(١) القمران: الشمس والقمر؛ تغليباً لأحدهما على الآخر.

(٢) الهذيان: التكلّم بغير معقول.

(٤) يريد بـ «غدر الحياة»: الموت؛ وبـ «غدر الزمان»: آفاته.

- ٥ قَضَى اللهُ يَا كَافُورُ أَنْكَ أَوْلُ وَلَيْسَ بِقَاضٍ أَنْ يُرَى لَكَ ثَانٍ
٦ فَمَا لَكَ تَخْتَارُ الْقِسِيَّ وَإِنَّمَا عَنِ السَّعْدِ يَرْمِي دُونَكَ الثَّقْلَانِ
٧ وَمَا لَكَ تُعْنَى بِالْأَسِنَّةِ وَالْقَنَا وَجَدُّكَ طَعَّانٌ بَغِيرِ سِنَانٍ؟!
٨ وَلَمْ تَحْمَلِ السَّيْفَ الطَّوِيلَ نِجَادُهُ وَأَنْتَ غَيِّيٌّ عَنْهُ بِالْحَدَثَانِ

[٢٦١]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الوافر]

(٦) القسي: جمع قوس. والثقلان: الإنس والجن.

يريد: إنك لا تحتاج إلى استجادة القسي واختيار الأفضل منها لرمي أعدائك؛ لأن قضاء الله بسعادتك يجعل الإنس والجن من جنك، يرمون أعداءك عن قوس سعادتك.

(٧) الجَدَّ: الحظ والسعادة.

(٨) النجاد: حائل السيف. والحداثان: حوادث الدهر ونوائبه. يقول: أنت مستغن بمجوات الدهر عن استعمال السيف في قتل أعدائك.

يشير في هذه الأبيات كلها إلى مصرع شبيب حين خرج عليه؛ دون أن يكون هلاكه بشيء من السلاح.

[٢٦١]

المناسبة والتخريج:

الأبيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ٤٢٤) في مدح سيف الدولة، وقد أمر له بفرس دهماء وجارية، وهي في أربعين بيتاً، ومطلعها:

أَيُّذِرِي الرَّبْعُ أَيَّ دَمٍ أَرَا قَا وَأَيُّ قُلُوبٍ هَذَا الرَّكْبِ شَا قَا

واختار المصنّف منها الأبيات: ١١، ١٢، ١٣، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٥، ٢٦، ٤٠.

- ١ تركنا من وراء العيس نجداً ونكبتنا السماوة والعراقا
 ٢ فما زالت ترى والليل داجٍ لسيف الدولة الملك ائتلاقا
 ٣ أدلتها رياح المسك منه إذا فتحت مناخرها انتشاقا
 ٤ ولو سزنا إليه في طريقٍ من النيران لم نخف احتراقا
 ٥ إمام للأئمة من قريشٍ إلى من يتقون له شقاقا
 ٦ يكون لهم إذا غضبوا حساماً وللهيحاء حين تقوم ساقا
 ٧ فلا تستنكرن له ابتساماً إذا فهق المكر دماً وضاقا

= والقصيدة في الديوان (التبيان) ٢: ٢٩٤، وعزام ٢٧٨، والبرقوقي ٣: ٣٩، وشرح المشكل ٢٠٠.

شروح:

(١) العيس: الإبل البيض. والسماوة: فلاة بين الشام والعراق. ونكبتنا عن الطريق: عدلنا عنها.

(٢) الائتلاق: البرق واللمعان.

(٣) يقول: أدلة العيس في طريقها إلى سيف الدولة انتشاقها ریح المسك منه إذا فتحت مناخرها.

(٤) يريد أنهم - كما ذكر العكبري - لو سلكوا إليه في طريق من النيران لعادت ببركته برداً وسلاماً؛ يريد أن السالكين في طُرُق ولايته آمنون.

(٥) يريد بـ «الأئمة من قريش»: الخلفاء.

يقول: إن الخلفاء يجعلونه إماماً لهم في الحرب، يُقدّمونه - كما يُقدّم الإمام في الصلاة - إلى من يتوقعون خلافةً وشقاقه.

(٧) فهق: امتلاً. والمكر: مجال الكر والضرب.

يقول: لا تنكر تبسمه في أهوال ساعة الحرب؛ وعلل ذلك في البيت التالي.

- ٨ فقد ضَمِنْتَ لَهُ الْمُهَجَ الْعَوَالِي وَحَمَلْ هَمَّهُ الْخَيْلَ الْعِتَاقَا
 ٩ تَبَيْتُ رِمَاحَهُ فَوْقَ الْهُوَادِي وَقَدْ ضَرَبَ الْعَجَاجُ لَهُ رِوَاقَا
 ١٠ تَمِيلُ كَأَنَّ فِي الْأَبْطَالِ خُمْرًا عُلِّلْنَ بِهَا اصْطِبَاحًا وَاغْتِبَاقَا
 ١١ فَلَا حَطَّتْ لَكَ الْهَيْجَاءُ سَرْجًا وَلَا ذَاقَتْ لَكَ الدُّنْيَا فِرَاقَا

[٢٦٢]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الطويل]

(٨) العوالي: الرماح. والعتاق: الخيل الكرام.

(٩) الهوادي: جمع هادية، وهي عنق الفرس. والعجاج: الغبار. والرّواق: مقدّم بيت الشعر.

يقول: تبيت رماحه معروضةً فوق أعناق خيله في سراه إلى عدوه، فلا ينزل بالليل أخذاً بالحزم، وكأنها من الغبار الذي تثيره تحت رواق.

(١٠) الاصطباح: الشرب عند الصّباح. والاعتباق: الشرب عند العشي. والعلّ: الشرب مرّة بعد مرّة.

يقول: إذا طعن الأبطال بهذه الرماح ترنحت وتمايلت، وكأنّ في صدور الأبطال خُمراً تُعلّهُ هذه الرماح صباحاً ومساءً.

في الرواية:

٠٩ في الديوان: لها رواقا.

[٢٦٢]

المناسبة والتخرّيج:

الآبيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ٥٥٦) في مدح سيف الدولة، يذكر فيها ورود فرسان الثغور ومعهم رسول ملك الروم يطلب الهدنة. وهي في واحد وثلاثين بيتاً، ومطلعها:

- ١ إذا زار سيف الدولة الروم غازياً كفاها لمام لو كفاها لمام
- ٢ فتى تتبع الأزمان في الناس خطوه لكل زمان في يديه زمام!
- ٣ تنام لديه الرسل أمناً وغبطة وأجفان رب الرسل ليس تنام
- ٤ حذاراً لمغروري الجياد فجاءة إلى الطعن قبلاً ما هنن لجام
- ٥ وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا إلا لم يكن فوق الكرام كرام!

أَرَاغَ كَذَا كُلَّ الْأَنَامِ هُمَامٌ وَسَخَّ لَهُ رُسُلَ الْمُلُوكِ غَمَامٌ
 واختار المصنف منها الأبيات: ٣، ٤، ٥، ٦، ٨، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٧.
 والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣: ٣٩٣، وعزام ٣٨٠، والبرقوقي ٤: ١٠٩، وشرح المشكل
 ٢٤٤.

شروح:

(١) اللمام: الزيارة القليلة.

يقول: «إذا غزاهم كفاهم أدنى نزول منه بهم لو اكتفى هو بذلك، لكنّه لا يكتفي حتى يبلغ أقاصي بلادهم».

(٢) يقول: «الزّمان يتبعه، فمن أحسن إليه من الناس أحسن إليه الزّمان، ومن أساء إليه أساء إليه الزّمان، فهو في زمامه يقوده على ما يريد».

(٣) يقول: إذا أرسل الملوك إليك رسلاً باتت الرّسل آمنّة في ظلالك لما تحسّن إليهم، وباتت ملوكهم التي أرسلتهم ساهرة لا تنام خوفاً منك، لأنهم ليسوا على أمان.

(٤) اعروى الفرس: ركبهُ عُرباً. وقبلاً: مقابلةً ومواجهةً، وقد خففها الشاعر؛ وقيل: «قبلاً» جمع أقبل وقبلاء، وهو الذي أقبلت إحدى عينيه على الأخرى تشاوساً وعزّة نفس.

يقول: «لا ينامون حذاراً لمن يركب الخيل عُرباً إلى الحرب؛ يعني: لا يتوقّف إلى أن تُسرج وتُلجَم إذا فِجَّه أمر».

(٥) يقول: لا تنفع كرام الخيل إذا لم يصرفها الكرام من الرجال.

- ٦ وكلّ أناسٍ يتبعون إمامهم وأنت لأهل المكرّمات إمام
 ٧ ورُبّ جوابٍ عن كتابٍ بعثته وعنوانه للنّاظرين قتام
 ٨ تضيّق به البيداء من قبل نشره وما فضّ بالبيداء عنه ختام
 ٩ حروف هجاء الناس فيه ثلاثة جواد، وزمخ ذابل، وحسام
 ١٠ وما زلت تُفني السُمُر وهي كثيرة وتُفني بهنّ الجيش وهو هُمام!

[٢٦٣]

[من الكامل]

وقال أيضاً:

(٧) القتام: الغبار.

يقول: «رُبّ جيشٍ أقمته مقام جوابٍ كتابٍ كُتِبَ إليك، فصار قتامه - وهو عُبرته - يدلّ عليه كما يدلّ العُنوان على الكتاب والمكتوب إليه».

(٨) البيداء: الأرض القفرة البعيدة. وختام الكتاب (الرسالة): الطير الذي كان يُحتم به (كالشمع الأحمر اليوم مثلاً). وفضّه: كسره.

- استعار الشاعر الفَضّ والختم - وهما للكتاب والرسالة - لما جعل الجيش كتاباً وجواباً.

(٩) الذّابل: الرمح اليابس المُستقيم.

يريد أنّ الكتاب الذي أرسله إليهم - وهو الجيش - مؤلّف من الخيل الكريمة والرماح والسيوف، كما أنّ الرّسائل والكتابة تؤلّف من حروف الهجاء.

(١٠) السُمُر: الرّماح. واللّهام: الكبير الذي يلتهم كلّ شيء.

في الرواية:

٠٣ في الديوان: تنام لديك.

[٢٦٣]

المناسبة والتخريج:

الآيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي: ٢٣٩) في مدح بدر بن =

- ١ بَدْرٌ فَيَّ لَوْ كَانَ مِنْ سُؤَالِهِ يَوْمًا تَوَفَّرَ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ
 ٢ تَتَحَيَّرُ الْأَفْعَالُ فِي أفعالِهِ وَيَقِلُّ مَا يَأْتِيهِ فِي إِقبَالِهِ
 ٣ قَمْرًا نَرَى وَسَحَابَتَيْنِ بِمَوْضِعٍ مِنْ وَجْهِهِ وَمَيْنِهِ وَشَمَالِهِ
 ٤ سَفَكَ الدِّمَاءَ بِجُودِهِ لَا بِأَسِيهِ كَرَمًا لِأَنَّ الطَّيْرَ بَعْضُ عِيَالِهِ
 ٥ إِنْ يُفْنِ مَا يُحْيِي فَقَدْ أَبْقَى بِهِ ذِكْرًا يَزُولُ الدَّهْرُ قَبْلَ زَوَالِهِ!

[٢٦٤]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الطويل]

= عَمَّار. وهي في خمسة أبيات اختارها المصنّف هنا بترتيبها.

والقصيدة في الديوان (التيان) ٣: ٢٤٧، وعزّام ٤٦٤، والبرقوقي: ٣: ٣٦٥.

شروح:

- (١) يقول: لو أنّ بدرًا كان من سؤال نفسه وطالبي نوالها لكان حظّه أوفّر من ماله؛ لأنّ سائله يأخذون من ماله أكثر ممّا يخصّ به نفسه.
- (٢) يقول: «أفعال الناس وصنائعهم تتحير فيما يفعله هو؛ لقصورها عن فعله وزيادة ما يفعله على فعلهم، ثمّ يقلّ ذلك في دولته لاقتضاءها الزيادة على ما فعل».
- (٤) يقول: إنّه يسفك دماء الأبطال كرمًا منه، كي يطعم الطير لحومهم إذ كانت الطير من عياله وقد تعهد بإطعامها؛ ولم يسفك الدماء لحاجة في نفسه إلى سفكها.

[٢٦٤]

المناسبة والتخرّيج:

الآيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ٦٦٠) في مدح كافور في سؤال سنة (٣٤٧ هـ) وقد حمل إليه ستّ مئة دينار. وهي في سبعة وأربعين بيتًا، ومطلعها:
 أَعَالِبُ فِيكَ الشُّوقَ وَالشُّوقُ أَعْلَبُ وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الْهَجْرِ وَالْوَضْلُ أَعْجَبُ

- ١ وَيَوْمِ كَلِيلِ الْعَاشِقِينَ كَمَنْتُهُ أَرَاقِبُ فِيهِ الشَّمْسَ أَيَّانَ تَغْرُبُ
 ٢ وَعَيْنِي إِلَى أذُنِي أَغْرَّ كَأَنَّهُ مِنْ اللَّيْلِ بَاقٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَوَكْبُ
 ٣ لَهُ فَضْلَةٌ عَنْ جِسْمِهِ فِي إِهَابِهِ تَجِيءُ عَلَى صَدْرٍ رَحِيبٍ وَتَذْهَبُ
 ٤ شَقَقْتُ بِهِ الظُّلْمَاءَ أُذُنِي عِنَانَهُ فَيَطْغَى وَأُرْخِيهِ مِرَاراً فَيَلْعَبُ
 ٥ وَأَصْرَعُ أَيَّ الْوَحْشِ قَفَيْتُهُ بِهِ وَأُنزِلُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أَرْكَبُ

= واختار المصنف منها الأبيات: ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٨، ٣٣.

والقصيدة في الديوان (التيان) ١: ١٧٦، وعزام ٤٦٤، والبرقوقي ١: ٣٠١، وشرح
 المشكل: ٢٨٦.

شروح:

- (١) كمنت: اختفيت وقعدت بالكمين. أيان: متى.
 يريد أنه خوفاً من أعدائه ينتظر الليل كي يسير إلى المدوح.
 (٢) أغرّ: فرس ذو غرّة، وهي بياض بين عينيه.
 يقول: وكنت أنظر إلى أذُنِي فرسي؛ لأن الفرس أبصر شيء وأسمعه، فإذا أبصر شخصاً من
 بعيد نصب أذنيه، فأعلم ذلك، وكان غرّته كوكب وضاء.
 (٣) الإهاب: الجلد.
 يقول: إن لهذا الفرس جلداً واسعاً ذا فضلة عن جسمه؛ لأن الجلد إذا اتسع كان العذو
 أشد، وتلك الفضلة تجيء وتذهب على صدره الرحيب؛ ووصفه بالرحابة لأن ذلك
 يُستحب في الفرس.
 (٤) يقول: «شقق ظلام الليل بهذا الفرس: إذا أذنت عِنَانَهُ إلى نفسي يجذبه وثب وطفى مَرَحاً
 ونشاطاً، وإذا أرخيت عنانه لعب برأسه».
 (٥) قفّيته: تلوته.

يقول: «إذا طردت وحشاً به لحقه وصرعه... وإذا نزلت عنه بعد الطرد والصيد كان مثله
 حين أركبه؛ يعني، لم يدركه العناء ولم ينقص من سيره شيء».

- ٦ وما الخيلُ إلا كالصديقِ قليلةٌ وإن كثرت في عين من لا يجربُ
 ٧ إذا لم تُشاهدْ غيرَ حُسنِ شِيَاتِهَا وأعضائها فالحُسنُ عنك مُعَيَّبُ
 ٨ وأخلاقُ كافورٍ إذا شئتُ مدحَهُ وإن لم أشأ تُمليَ عَلَيَّ وأكثُبُ
 ٩ فتَيِّملاً الأفعالَ رأياً وحِكَمَةً ونادِرةً أَيَّانَ يَرْضَى وَيَغْضَبُ
 ١٠ إذا ضَرَبْتَ بالسَّيفِ في الحربِ كَفَّهُ تَبَيَّنَتْ أَنَّ السَّيفَ بالكُفِّ يَضْرِبُ!
 ١١ تَزِيدُ عطاياهُ على اللَّبِّثِ كثرةً وتَلَبِّثُ أمواهَ السَّمَاءِ فَتَنْضُبُ
 ١٢ أبا المِسْكِ هل في الكأسِ فَضْلٌ أَنالُهُ فَإِنِّي أُعْغِي مِنْذُ حِينِ وتَشْرَبُ!
 ١٣ وَهَبْتَ على مِقْدَارِ كَفِّي زَمَانِنَا وَنَفْسِي على مِقْدَارِ كَفِّكَ تَطْلُبُ
 ١٤ وَكُلُّ امرئٍ يُولي الجَمِيلَ مُحَبَّبٌ وَكُلُّ مَكَانٍ يُنْبِتُ العِزَّ طَيِّبٌ
 ١٥ وَأَظْلَمُ أَهْلِ الظُّلَمِ مَنْ بَاتَ حاسِداً لِمَنْ بَاتَ في نَعْمائِهِ يَتَقَلَّبُ

(٧) الشَّيات: جمع شية، وهي اللُّون.

(٩) ورد في بعض روايات الديوان: «وبادرة...» وهي رواية عالية.

(١٠) يقول: إن سيف الممدوح يستظهر بكفه على القطع لا أن كفه يستظهر بالسَّيف؛ على سبيل المبالغة.

(١١) اللَّبِّث: المكث. وَنَضَّبَتِ النَّاقَةُ تنضيباً: قلَّ لبنها.

يقول: «إذا تأخرت عطاياه فإتاهما تزداد كثرة؛ يعني أنه يعطي الجزيل وإن أبطأ، والماء إذا طال مكثه نَضَّبَ، على خلاف عطاياه».

(١٣) يقول: «وهبَّت على ما يليق بالزَّمان، وأنا أطلب ما تُوجِبُهُ همتك ويقتضيه كَرَمُكَ».

(١٥) يقول: «أشدُّ الظُّلْمِ وأفحشه حَسَدُ المُنْعِمِ عليك، فَمَنْ بَاتَ متقلِّباً في نعمة إنسانٍ ثمَّ بَاتَ حاسداً له فهو أَظْلَمُ الظالمين؛ والمعنى أن هؤلاء الذين يحسدونك أنت ولي نعمتهم».

في الرواية:

٠٩ في الديوان: أحيان يرضى ويغضب.

[٢٦٥]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الكامل]

- ١ أنكرت طارقة الحوادث مرّة ثم اعترفت بها فصارت ديدنا
- ٢ وقطعت في الدنيا الفلا وركائبي فيها ووقتي: الضحى والموهنا
- ٣ ووقفت منها حيث أوقفني الندى وبلغت من بدر بن عمار المني
- ٤ لأبي الحسين جداً يضيق وعاهة عنه ولو كان الوعاء الأزمننا
- ٥ وشجاعة أغناه عنها ذكرها ونهى الجبان حديثها أن يجنبنا

[٢٦٥]

المناسبة والتخريج:

الآيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ٢٣٢) في مدح بدر بن عمار، يذكر فيها مسيره إلى الساحل وعودته إلى طبرية. وهي في واحد وأربعين بيتاً، ومطلعها:

الْحُبُّ مَا مَنَعَ الْكَلَامَ الْأَلْسُنَا وَأَلَدُّ شَكْوَى عَاشِقِي مَا أَغْلَنَا

واختار المصنف منها الآيات: ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٥.

القصيدة في الديوان (التبيان) ٤: ١٩٥، وعزام ١٣٨، والبرقوقي ٤: ٣٢٧، وشرح المشكل ١٠٧.

شروح:

(١) الديدن: العادة.

(٢) الفلا: جمع فلاة، وهي الأرض البعيدة. والموهن: القطعة من الليل.

(٣) المني: جمع منية، وهي ما يتمناه الإنسان من الخير ها هنا.

- وقوله: ووقفت منها: أي من الدنيا.

(٤) الجدا: العطية.

(٥) يريد بالشرط الثاني أنّ الجبان لكثرة ما يتردد على سمعه الثناء على بدر يتمنى أن يشنى عليه كما يشنى على بدر فيترك الجبن.

- ٦ نَيْطَتْ حَمَائِلُهُ بَعَاتِقِ مِخْرَبٍ مَا كَرَّ قَطُّ وَهَلْ يَكْرُ وَمَا انْشَى
 ٧ فَكَأَنَّهُ وَالطَّعْنُ مِنْ قُدَامِهِ مُتَخَوِّفٌ مِنْ خَلْفِهِ أَنْ يُطْعَنَا
 ٨ نَفَتِ التَّوَهُّمَ عَنْهُ حِدَّةٌ ذَهْنِهِ فَقَضَى عَلَى غَيْبِ الْأُمُورِ تَيْقُنًا
 ٩ أَمْضَى إِرَادَتَهُ فِ (سَوْفَ) لَهُ (قَدْ) وَاسْتَقْرَبَ الْأَقْصَى فَ (ثُمَّ) لَهُ (هُنَا)

[٢٦٦]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الكامل]

(٦) نيطت: علقت. والعاتق: أصل العنق من الإنسان. والمخرب: صاحب الحرب الممارس لها.

يقول: «ما عاد ولا رجع إلى حرب؛ لأن الكر يكون بعد القر، وهو لم ينثن ولم يول العدو ظهره، فكيف يكر؟».

(٧) يقول: كأنه - لشدة إقدامه - يخاف طعنًا يأتيه من خلفه، فهو يتقدم مسرعاً.

(٨) التوهم: خلاف التيقن.

(٩) (سوف) حرف للاستقبال، و (قد) للضمي، و (ثم) للمكان البعيد، و (هنا) للقريب.

[٢٦٦]

المناسبة والتخريج:

الآيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ٢٧٧) في مدح أبي أيوب أحمد بن عمران. وهي في أربعين بيتاً، ومطلعها:

سَرَبٌ مَحَاسِنُهُ حُرْمَتْ ذَوَاتِهَا دَانِي الصِّفَاتِ بَعِيدٌ مَوْصُوفَاتِهَا

واختار المصنف منها الآيات: ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٧، ٣٦.

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١: ٢٢٥، وعزّام ١٧٠، والبرقوقي ١: ٣٤٧، وشرح المشكل ١١٨.

- ١ وَمَطَالِبٍ فِيهَا الْهَلَاكُ أَتَيْتُهَا ثَبَتَ الْجَنَانِ كَأَنِّي لَمْ آتِهَا
 ٢ وَمَقَانِبٍ بِمَقَانِبٍ غَادَرْتُهَا أَقْوَاتٍ وَحَشِي كُنَّ مِنْ أَقْوَاتِهَا
 ٣ أَقْبَلْتُهَا غُرَّرَ الْجِيَادِ كَأَنَّهَا أَيْدِي بَنِي عِمْرَانَ فِي جَبَّهَاتِهَا
 ٤ الثَّابِتِينَ فُرُوسَةً كَجُلُودِهَا فِي ظَهْرِهَا وَالطَّعْنَ فِي لَبَّاتِهَا
 ٥ الْعَارِفِينَ بِهَا كَمَا عَرَفْتَهُمْ وَالرَّاكِبِينَ جُدُودَهُمْ أُمَّاتِهَا
 ٦ فَكَأَنَّهَا نَتِجَتْ قِيَامًا تَحْتَهُمْ وَكَأَنَّهُمْ وُلِدُوا عَلَى صَهَوَاتِهَا
 ٧ إِنَّ الْكِرَامَ بِلَا كِرَامٍ مِنْهُمْ مِثْلُ الْقُلُوبِ بِلَا سُؤْيِدَاوَاتِهَا
 ٨ تِلْكَ النَّفُوسُ الْعَالِيَاتُ عَلَى الْعُلَا وَالْمَجْدُ يَغْلِبُهَا عَلَى شَهَوَاتِهَا

شروح:

- (١) الجنان: النفس والقلب.
 (٢) المقانِب: جمع مقنّب، وهو الجماعة من الخيل، ما بين الثلاثة إلى الأربعين.
 يقول: وربّ جيش عظيم طحته بجيش عظيم وتركته قوتاً للوحش التي كانت قبل ذلك قوتاً لذلك الجيش.
 (٣) أقبلتُها: وجّهت إليها، والضمير في (أقبلتُها) عائِدٌ إلى (المقانِب) التي أهلكها.
 (٤) يقول: هم يثبتون على ظهور الخيل كثبوت جلودها عليها، حالة تكون الرّماح موجهة إلى صدورها؛ يصفهم بالإقدام والشجاعة.
 (٥) يقول: هم مُعْرَقُونَ فِي رُكُوبِ الْخَيْلِ وَالْفُرُوسِيَّةِ، فالخيل تعرفهم لكثرة ركوبهم إيّاها؛ وهذه الخيل ممّا كان أجدادهم يركبون أمّاتها.
 (٦) الصهوة: مقعد الفارس.
 يقول: «لشدة إلفهم الفروسية وطول مراسهم ركوب الخيل كأنّها وُلِدَتْ تَحْتَهُمْ وَكَأَنَّهم وُلِدُوا عَلَيْهَا».
 (٧) (الكرام) الأولى: عائدة إلى الخيل؛ والثانية إلى بني عمران. والسؤيداوات جمع السؤيداء وهي حبة القلب. يقول: إن كرام الخيل إذا لم يكن عليها فرسان منهم كالقلب دون سؤيداء!

- ٩ سَقَيْتُ مَنَابِئُهَا الَّتِي سَقَتِ الْوَرَى بِيَدِي أَبِي أَيُّوبَ خَيْرِ نَبَاتِهَا
 ١٠ لَيْسَ التَّعَجُّبُ مِنْ مَوَاهِبِ مَالِهِ بَلْ مِنْ سَلَامَتِهَا إِلَى أَوْقَاتِهَا!
 ١١ عَجَباً لَهُ حَفِظَ الْعِنَانَ بِأَثْمَلٍ مَا حَفِظُهَا الْأَشْيَاءَ مِنْ عَادَاتِهَا
 ١٢ كَرَمٌ تَبَيَّنَ فِي كَلَامِكَ مَاثِلاً وَيَسِينُ عِثْقُ الْخَيْلِ فِي أَصْوَاتِهَا
 ١٣ ذُكِرَ الْأَنَامُ لَنَا فَكَانَ قَصِيدَةً كُنْتَ الْبَدِيعَ الْفَرْدَ مِنْ أَبْيَاتِهَا

[٢٦٧]

وقال أيضاً من قصيدة: [من المنسرح]

- (٩) يقول: «سقى الله منابت هذه النفوس بيدي أبي أيوب الذي هو خير نباتها؛ أي نفسه أشرف هذه النفوس المذكورة. وجعل النبات يسقي المنابت إغراباً في الصنعة».
 (١٠) أي من عادته ألا يُمسك (يدخر، ويمنع) شيئاً... فهو دائم البذل والجود.
 (١١) أراد أن يصفه بالفروسية والكرم، فذهب إلى ذلك متعجباً من أن يكون حَفِظَ عِنَانَ فرسه بيده، وليس من عادة يده أن تحفظ شيئاً.
 (١٢) العِثْقُ: الكرم.
 (١٣) يقول للممدوح إنه كالبيت الفريد البديع في القصيدة (أي هو في الناس كذلك البيت.. إلخ).

[٢٦٧]

المناسبة والتخريج:

الآبيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ٢١٠) في مدح بدر بن عمار، وكان قد وَجَدَ عَلَّةً ففصده الطيب ففرق الموضع فوق حَقِّه فَأَضْرَبَهُ، وهي في أربعة وأربعين بيتاً، ومطلعها:

أُبْعَدُنَايِ الْمَلِيحَةَ الْبَحْلُ فِي الْبُعْدِ مَا لَا تُكَلِّفُ الْإِبْلُ

واختار المصنّف منها الآبيات: ٧، ٩، ١٠، ١١، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٣٤.

- ١ وَمَهْمَهُ جُبْتُهُ عَلَى قَدَمِي تَعَجِزُ عَنْهُ الْعَرَامِسُ الدُّلُّ
 ٢ إِذَا صَدِيقٌ نَكَرْتُ جَانِبَهُ لَمْ تُعِينِي فِي فِرَاقِهِ الْحَيْلُ
 ٣ فِي سَعَةِ الْخَافِقَيْنِ مُضْطَرَبٌ وَفِي بِلَادٍ مِنْ أُخْتَيْهَا بَدَلُ
 ٤ وَفِي اعْتِمَادِ الْأَمِيرِ بَدْرِ بْنِ عَمْرِو مَارٍ عَنِ الشُّغْلِ بِالْوَرَى شُغْلُ
 ٥ أَعْرُ؛ أَعْدَاؤُهُ إِذَا سَلِمُوا بِالْهَرَبِ اسْتَكْثَرُوا الَّذِي فَعَلُوا
 ٦ يُقْبِلُهُمْ وَجْهَ كُلِّ سَائِحَةٍ أَرْبَعُهَا قَبْلَ طَرْفِهَا تَصِلُ
 ٧ جَرْدَاءٌ مَلَأَ الْحِزَامَ مُجْفَرَةً تَكُونُ مِثْلِي عَسِيْبِهَا الْخُصْلُ

= والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣: ٢٠٩، وعزّام ١٢٥، والبرقوقي ٣: ٣٢٥، وشرح المشكل ١٠٢.

شروح:

- (١) الْمَهْمَةُ: ما بَعُدَ مِنَ الْأَرْضِ وَاتَّسَعَ جَبْتُهُ: قَطَعَتْهُ. وَالْعَرَامِسُ: التُّوقُ الصَّلَابُ الشَّدِيدَةُ. وَالذُّلُّ: جَمْعُ ذُلُولٍ، وَهِيَ الْمَذَلَّةُ بِالْعَمَلِ الْمَرُوضَةِ بِالسَّيْرِ.
 (٢) نَكَرْتُ وَأَنْكَرْتُ بِمَعْنَى: وَعَيَّتُ بِالْأَمْرِ: لَمْ أَهْتَدِ لَوَجْهِهِ.
 (٣) الْخَافِقَانِ: الشَّرْقُ وَالْغَرْبُ. وَالْمُضْطَرَبُ: مَوْضِعُ الْاضْطِرَابِ وَهُوَ الذَّهَابُ وَالْمَجِيءُ.
 (٤) الْاعْتِمَادُ: الْقَضْدُ.
 (٥) الْأَعْرَى: السَّيِّدُ الْكَرِيمُ. وَ: أَعْدَاؤُهُ: مَبْتَدَأُ، خَبْرُهُ مَا بَعْدَهُ. يَقُولُ إِنَّهُ لِقُوْتُهُ وَبِأَسِهِ وَشَجَاعَتِهِ فَإِنَّ أَعْدَاءَهُ إِذَا ظَفَرُوا بِالْهَرَبِ مِنْهُ رَأَوْا ذَلِكَ مِنْهُمْ عَمَلًا كَبِيرًا!!
 (٦) يُقْبِلُهُمْ: يُوَجِّهُ إِلَيْهِمْ.
 يقول: يَسْتَقْبِلُهُمْ بِوَجْهِ كُلِّ فَرَسٍ تَسْبِقُ قَوَائِمُهَا طَرْفُهَا؛ أَي تَضَعُ قَوَائِمُهَا وَرَاءَ مَتْنِهِ بِصَرِّهَا.
 (٧) الْجَرْدَاءُ: الْقَلِيلَةُ الشَّعْرِ. مَجْفَرَةٌ: وَاسِعَةُ الْجَوْفِ عَظِيمَةُ الْبَطْنِ. وَالْعَسِيْبُ: عَظْمُ الذَّنْبِ. يَقُولُ: إِنَّهَا تَمَلَأُ الْحِزَامَ بِسَعَةِ جَنْبَيْهَا، وَعِظْمُ بَطْنِهَا، وَإِنَّ شَعْرَ ذَنْبِهَا أَطْوَلُ مِنْ عَسِيْبِهَا.
 - وَاسْتَحَبَّ فِي الْخَيْلِ قَصْرَ الْعَسِيْبِ وَطَوْلَ شَعْرِهِ.

- ٨ إن أدبرتِ قُلتَ لا تَلِيلَ لها أو أقبلتِ قلتَ ما لها كَفَلُ
 ٩ والظعنُ شَرَزُ والأرضُ واجِفَةٌ كأنما في فؤادِها وهَلُ
 ١٠ قد صَبَعَتْ خَدَّها الدِّماءُ كَمَا يَصْبِغُ خَدَّ الخَريِدةِ الخَجَلُ
 ١١ والخيلُ تبكي جلودها عَرَقاً بِأدْمِعِ ما تَسُحُّها مُقَلُ
 ١٢ سَارٍ ولا قَفَرٍ في مواكِبهِ كأنما كلُّ سَبَسِبِ جَبَلُ
 ١٣ يَمْنَعُها أن يُصَيِّها مَطَرٌ شِدَّةُ ما قد تضايقُ الأَسَلُ
 ١٤ يا بدر يا بَجْرُ يا غَمامَةَ يا لَيْثَ الشَّرى يا جِمامُ يا رَجُلُ!
 ١٥ إنك من مَعْشَرٍ إذا وَهَبُوا ما دونَ أعمارِهِم فَقد يَجْلُوا
 ١٦ قلوبُهُم في مَضاءٍ ما امْتَشَقُوا قامائِهِم في تَمامٍ ما اعْتَقَلُوا

(٨) التليل: العنق. والكفل: الردف.

(٩) الطعن الشَّرز: أن يفتل الطاعن يده عن يمين أو شمال، وذلك أشدَّ الطعن. واجفة: مضطربة. والوهل: الفزع.

يقول: يُقْبَلُهُمْ وَجَهَ كُلِّ ساجِجَةٍ حالة يكون الطعن شديداً حتى كأنَّ الأرض تميد فرعاً.

(١٠) الخريدة: المرأة الحيية.

(١٢) يقول: «إنَّه عَمَّ القفار والأماكن الخالية بجيوشه فملاها، حتى لم يبقَ قفر، والسبب: المتسع من الأرض، وشبهه بالجل لكثافة جيوشه وارتفاعها بالخيل والأسلحة والرماح».

(١٣) الأسل: رماح تصنع من شجر الأسل.

(١٤) الشرى: طريقٌ بعينه، تُنسَبُ إليه الأسود. والجمام: الموت.

(١٥) أي يَجْلُوا عند أنفسهم، فمقتضى جودهم ألا يُبْقُوا عَليشيء!

(١٦) امتشق السيف: سلَّه بسرعة. واعتقل الرَّمح: جعله بين ساقه والرَّكاب.

يقول: لقلوبهم مضاء سيوفهم. ووصفهم بالبسطة في الجسم، والطول؛ وهذا محمودٌ عند العرب.

- ١٧ كَتِيئَةٌ لَسْتُ رَبِّهَا نَفْلٌ وَبَلَدَةٌ لَسْتُ حَلِيئَهَا عُطْلٌ
١٨ قُصِدَتْ مِنْ شَرْقِهَا وَمَغْرِبِهَا حَتَّى اشْتَكَّتْكَ الرَّكَابُ وَالسُّبُلُ

[٢٦٨]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الطويل]

- ١ حَلِيئِي إِنِّي لَا أَرَى غَيْرَ شَاعِرٍ فَلِمَ مِنْهُمْ الدَّعْوَى وَمَتَّى القَصَائِدُ؟
٢ فَلَا تَعْجَبَا إِنَّ السُّيُوفَ كَثِيرَةٌ وَلَكِنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ اليَوْمَ وَاحِدًا!

(١٧) النَّفْلُ: الغنيمة. والعَطْلُ: التي لا حلي عليها.

(١٨) الرَّكَابُ: الإبل التي يُسار عليها، مُفْرَدُهَا: راحلة؛ إذ لا واحد لها من لفظها.

وقوله: شرقها، و: غربها أي الأرض. وإنما يقصده الناس لعطائه، وجرصاً على لقائه.

[٢٦٨]

المناسبة والتخريج:

الآيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ٤٦٠) في مدح سيف الدولة، وقد أرادَ قصدَ خَرَشْنَةَ فَعَاقَهُ الثَّلْجُ عن ذلك. وهي في أربعة وأربعين بيتاً، ومطلعها:

عَوَازِلُ ذَاتِ الخَالِ فِي حَوَاسِيْدُ وَإِنَّ ضَجِيحَ الخُودِ مِنِّي لَمَاجِدُ

واختارَ المصنّف منها الآيات: ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٦، ٣٧.

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١: ٢٦٨، وعزّام ٣١٠، والبرقوقي ١: ٣٩٠، وشرح المشكل ١٧٧.

شروح:

(١) يريد أنه كيفما أتجه وجد مُدْعِيًا للشعر، فيما لا تصدر القصائد إلا منه هو.

(٢) انتضى السيف: سلّه وجرّده.

يقول: «إنّما ينتضيه ويستعمله عند الحرب كرم طبعه، وتغمدته عادته من العفو والإحسان؛ يعني أنه ليس كسُيُوف الحديد التي تُنتضى وتُغمد».

- ٣ له من كريم الطبع في الحرب منتضِر
ومن عادة الإحسانِ والصَّفْحِ غامِداً
- ٤ ولما رأيتُ النَّاسَ دونَ محلِّهِ
تبيّنتُ أنّ الدَّهْرَ للنَّاسِ ناقِداً
- ٥ أَحَقُّهُمُ بالسَّيْفِ مَنْ ضَرَبَ الطُّلَى
وبالأمْنِ مَنْ هانتَ عَلَيْهِ الشَّدائدُ
- ٦ فتى يَشْتَهِي طُولَ البلادِ ووقْتِهِ
تَضيقُ بِهِ أوقَاتُهُ والمَقاصِدُ
- ٧ أخو غزواتٍ ما تُغِبُّ سِوْفُهُ
رِقابَهُمْ إلا وَسِيحانُ جامِداً
- ٨ فلمْ يَبْقَ إلا مَنْ حماها من الطُّبا
لمى شَفَتَيْها والثُّديَّ النَّواهِداً
- ٩ تُبَكِّي عَلَيهِنَّ البَطاريقُ في الدُّجى
وهنَّ لَدَيْنا مُلَقِياتُ كَواهِداً

(٤) يقول: «لما كان الناس كلهم دونه في المحلّ والرتبة علمت أنّ الدهر ناقد للناس يُعطي كلّ أحدٍ على قدر تحلّه واستحقاقه».

(٥) الطُّلَى: جمع طُلية، وهي العنق.

يقول: «أحقّ الناس بأن يسمّى سيفاً... أو أن يكون صاحب سيف وولاية من كان ضارباً للأعناق... وأحقهم بالإمارة من لم يخف الشدائد (هذا على رواية: وبالامر من هانت..) ويروى: بالامن؛ أي: من الأعداء».

(٦) يقول: إنه يتمنى أن تتسع البلاد لأتباعه تضيق عن خيله ومقاصدها، ويتمنى أن يطول الزمان لأنه يقصر عما يريد.

(٧) غبّ وأغبّ: تأخّر. وسيحان: نهر بالشام يجيء من بلد الروم.

يقول: «هو مقيم على غزو الروم، وغزواته متصلة لا تؤخّر سيوفه رقابهم إلا إذا اشتدّ البرد وجهد وادبهم».

(٨) الطُّبا: جمع طُبة، وهي حدّ السيف وطرفه. واللّمي: شجرة تكون في الشفة. والثُّديّ: جمع ثُدّي. والنّواهد: المرتفعة.

يقول: لم تُبق من الروم إلا الحسان اللواتي هما من السيوف حُسُنهنّ من لَمى في الشفاء ونهود في الثُدّيّ.

(٩) البطاريق: جمع بطريق، وهم خواصّ الملك.

يقول: «أسرّ بنات بطاريق الروم، فهم يكون عليهنّ ليلاً، وهنّ ذليلات عند المسلمين».

- ١٠ بِذَا قَضَتْ الْأَيَّامُ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا : مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ
 ١١ وَكُلُّ يَرَى طُرُقَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى وَلَكِنَّ طَبَعَ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ قَائِدُ
 ١٢ نَهَبَتْ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوَيْتَهُ لَهُنَّتِ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدًا!

[٢٦٩]

وقال أيضاً من قصيدة: [من البسيط]

- ١ غَيْرِي بِأَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ يَنْخَدِعُ إِنْ قَاتَلُوا جَبُنُوا أَوْ حَدَّثُوا شَجَعُوا
 ٢ أَهْلَ الْحَفِيظَةِ إِلَّا أَنْ تُجَرَّبَهُمْ وَفِي التَّجَارِبِ بَعْدَ الْعَيِّ مَا يَزَعُ!

(١١) يقول: «كلّ أحدٍ يرى طريق النجدة والجود لأنّه لا خفاء بهما، ولكن إنّما يسلك طريقهما مَنْ قاده نفسه إليه».

(١٢) مدحه بالشجاعة وكثرة قتل الأعداء، ثم جعله زينةً للدنيا وجمالاً لو عاش بعدد سني أعمار الذين قتلهم.

[٢٦٩]

المناسبة والتخرّيج:

الآيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ٤٥١) في مدح سيف الدولة، وهي في تسعة وأربعين بيتاً. ومطلعها هو البيت الأوّل من المختار.

واختار المصنّف من القصيدة الآيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٥، ٣٨، ٣٩، ٤٠.

والقصيدة في الديوان (التيان) ٢: ٢٢١، وعزّام ٣٠١، والبرقوقي ٢: ٣٣٠، وشرح المشكل ١٧٣.

شروح:

(١) ينخدع: يفتّر. أي هم يجبنون عند القتال، ويشجعون عند الحديث!

(٢) الحفيظة: الحمية والأنفة. والعي: الفساد. ويَزَعُ: يكفّ.

يقول: «هم أهل الحمية والحفاظ غير مجرّبين، فإذا جرّبتهم لم يكونوا كذلك؛ وفي تجربتهم بعد ظهور غيهم ما يمنعك عن مخالطتهم».

- ٣ وما الحياةُ ونَفْسِي بَعْدَمَا عَلِمْتُ أَنَّ الحَيَاةَ كَمَا لَا تَشْتَهِي طَبَعُ
- ٤ لَيْسَ الجَمَالُ لِوَجْهِ صَحَّ مَارِنُهُ أَنفُ العَزِيزِ بِفَقْدِ العِزِّ يُجْتَدَعُ
- ٥ أَظْرَحُ المَجْدَ عَن كِثْفِي وَأُظْلِبُهُ وَأَتْرِكُ الغَيْثَ فِي غِمْدِي وَأَنْتَجِعُ
- ٦ وَالمَشْرِفِيَّةُ لَا زَالَتْ مُشْرِفَةً دَوَاءُ كُلِّ كَرِيمٍ أَوْ هِيَ الوَجَعُ!
- ٧ وَفَارِسُ الخَيْلِ مَن خَفَّتْ فَوْقَ رِجْلِهَا فِي الدَّرْبِ وَالدَّمُ فِي أَعْطَافِهَا دُفِعُ
- ٨ بِالجَيْشِ تَمْتَنِعُ السَّادَاتُ كُلُّهُمْ وَالجَيْشُ بِابْنِ أَبِي الهَيْجَاءِ يَمْتَنِعُ
- ٩ قَادَ المَقَانِبِ أَقْصَى شُرْبِهَا نَهْلٌ عَلَى الشَّكِيمِ وَأَذْنَى سَيْرِهَا سِرْعُ

(٣) الطَّلَعُ: الدَّنَسُ.

يقول: إنني لا أريد هذه الحياة بعدما علمت أنها دنس لا أشتهيه.

(٤) المارن: مُقَدَّم الأنف، وهو ما لأن منه.

(٥) الانتجاع: طلب الكلال. وأراد بـ «المجد» و «الغيث»: السيف.

يقول: «إنَّ الشرف وسعة العيش إنما يُدْرَكَانِ بالسيف، فلا أترك سيفي وأطلبهما بشيء آخر».

(٦) يقول: السيف دواء للكريم أو داء؛ فإمَّا أن ينال بها مُرَادَهُ فيشفي صدره، وإمَّا أن يُقْتَلَ بها.

(٧) وقَرَّها: ثَبَّتَها. والدَّرْب: المضيق والمدخل إلى بلاد العدو. والأعطاف: الجوانب. والدَّفْع: جمع دفعة.

يصف ما كان من شأن سيف الدولة وجيشه حين أراد الهزيمة فثبته في مضيق من مضايق الروم صعب ضيق؛ يقول: الفارس الحق إنما هو سيف الدولة الذي ثبت خيله عندما خفت للهزيمة من الفزع والدم مصبوب على جوانبها.

(٨) ابن أبي الهيجاء: هو سيف الدولة.

(٩) المقانب: جمع مقنب، وهو زهاء ثلاث المئة من الخيل. والنهل: الشرب الأول. والشكيم: جمع شكيمة، وهي حديدة اللجام التي تعترض في فم الفرس. والسرعة: الشريعة.

- ١٠ لا يَعْتَقِي بِلْدٌ مَسْرَاهُ عَنْ بِلْدٍ كَالْمَوْتِ لَيْسَ لَهُ رِيٌّ وَلَا شِبَعٌ
 ١١ حَتَّى أَقَامَ عَلَى أَرْبَاضٍ خَرَشْنَةَ تَشْقَى بِهِ الرُّومُ وَالصُّلْبَانُ وَالْبَيْعُ
 ١٢ لِلسَّبِي مَا نَكُحُوا وَالْقَتْلِ مَا وَلَدُوا وَالنَّهْبِ مَا جَمَعُوا، وَالنَّارِ مَا زَرَعُوا
 ١٣ يُطَمَعُ الطَّيْرَ فِيهِمْ طَوْلُ أَكْلِهِمْ حَتَّى تَكَادَ عَلَى أَحْيَائِهِمْ تَقَعُ
 ١٤ يَمْشِي الْكِرَامُ عَلَى آثَارِ غَيْرِهِمْ وَأَنْتَ تَخْلُقُ مَا تَأْتِي وَتَبْتَدِعُ
 ١٥ وَهَلْ يَشِينُكَ وَقْتُ كُنْتَ فَارِسَهُ وَكَانَ غَيْرَكَ فِيهِ الْعَاجِزُ الضَّرْعُ
 ١٦ مَنْ كَانَ فَوْقَ مَحَلِّ الشَّمْسِ مَوْضِعُهُ فَلَيْسَ يَرْفَعُهُ شَيْءٌ وَلَا يَضَعُهُ

= يقول: لقد كان سيف الدولة مجتهداً في لقاء العدو، فكان يقود الخيل وما لها شرب إلا الشربة الأولى، والشكائم في أفواها لم يملعوها من أفواها؛ وكان أقل سير تلك الخيل هو الإسراع.

(١٠) لا يعتقي: لا يعتاق ولا يصرف.

يقول: «سَيَّرَهُ إِلَى بِلْدٍ لَا يَمْنَعُ سَيْرَهُ إِلَى غَيْرِهِ، كَالْمَوْتِ الَّذِي يَعْمَ فَلَا يَرُوي وَلَا يَشْبَعُ». (١١) الأرباض: جمع ربض، وهو ما حول المدينة من العمارة. وخرشنة: بلد من بلاد الروم. يقول: ما زال مسرعاً حتى وصل إلى أرباض خرشنة فأقام به، فشقيت بمقامه الروم وصلبانها...

(١٣) يقول: لقد طالما أكلت الطير من لحوم قتلاهم الذين أهلكهم سيف الدولة، حتى اعتادت الطير على لحومهم فكادت تقع على أحيائهم لتأكلهم.

(١٤) يقول: إن ما تأتيه من الفعل الكريم لم يسبقك إليه أحد، وغيرك من الكرام يقتدون بمن سبقهم ويقتفون آثارهم؛ فهم متبعون وأنت مبتدع.

(١٥) الضرع: الضعيف.

يقول: إنه لا يعيبك أن ضعفت أصحابك وعجزوا وأرادوا الهزيمة، في حين كنت الشجاع الذي ثبتهم.

في الرواية:

٠٤ في الديوان: بقطع العزّ يجتدع.

[٢٧٠]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الطويل]

- ١ على قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعِزَامُ وتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ
 ٢ فَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعِظَامُ
 ٣ يَكْلَفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَيْشَ هَمُّهُ وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهُ الْجُيُوشُ الْخُضَارِمُ
 ٤ وَيَطْلُبُ عِنْدَ النَّاسِ مَا عِنْدَ نَفْسِهِ وَذَلِكَ مَا لَا تَدَّعِيهِ الضَّرَاغِمُ

[٢٧٠]

المناسبة والتخريج:

الآبيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ٥٤٨) في مدح سيف الدولة، يذكر بناءه ثغر الحدث ومنازلته أصناف جيش الروم سنة (٣٤٣ هـ). وهي في ستة وأربعين بيتاً. ومطلعها هو البيت الأول من المختار. واختار المصنف من القصيدة الآبيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ١٢، ١٣، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٨.

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣: ٣٧٨، وعزّام ٣٧٤، والبرقوقي ٤: ٩٤، وشرح المشكل ٢٤٠.

شروح:

(١) العزائم: جمع عزيمة، وهي ما يعزم الإنسان عليه.

يقول: مَنْ كَانَ ذَا هِمَّةٍ كَبِيرَةٍ كَانَتْ أُمُورُهُ الَّتِي يَعِزُّمُ عَلَيْهَا عَظِيمَةً؛ وَكَذَلِكَ الْمَكَارِمُ، مَنْ كَانَ أَكْرَمَ كَانَتْ مَكَارِمُهُ أَعْظَمَ.

(٣) الخضارم: جمع خضرم، وهو الجيش الكبير.

(٤) الضراغم: جمع ضرغام، وهو الأسد.

يقول: يريد سيف الدولة من الناس أن يكونوا مثله في الشجاعة والبأس والإقدام، وهذا الذي عنده لا تطيقه الأسود الباسلة فكيف البشر؟

- ٥ يُفَدِّي أُمَّ الطَّيْرِ عُمراً سِلاَحَهُ نَسُورُ المِلا أَحداثِها والقِشاعِمُ
 ٦ وما ضَرَّها خَلَقٌ بغيرِ مِخالِبِ وقد خُلِقَتْ أسيافُه والقَوادِمُ
 ٧ تُفِيْتُ اللَّيالي كُلَّ شيءٍ أَخَذتُهُ وَهَنَّ لِمَا ياأُحْذَنَ مِنْكَ عَوارِمُ
 ٨ إذا كانَ ما تنويهِ فِعلاً مُضارعاً مَضَى قَبْلَ أن تُلقي عَلَيهِ الجَوازِمُ
 ٩ أَتَوَكَ يَجُرُّونَ الحَديدَ كَأَما سَرُوا بِجِياذِ ما لَهَنَّ قَوائِمُ
 ١٠ إذا بَرَقُوا لم تُعَرَفِ البِيضُ مِنْهُمُ ثِياِبُهُم مِثْلِها والعَمامُ

(٥) الملا: وجه الأرض. والأحداث: جمع حَدَث، وهو الشَّاب. والقشاعم: النُور الطويلات العمر. وفداه: قال له: أفديك بنفسِي، ونحوه.

يقول: إنَّ النُور التي هي أُمُّ الطيرِ عمراً تقول لأسلحة سيف الدولة: فديناك بأنفسنا، سواءً في ذلك صغارها وكبارها؛ وإنما تفديها لأنَّها كَفَّتْها السعي وراء أقواتها، فهذه النُور الصغيرة والمسنة تكون عاجزة عن الصيْد.

(٦) يقول: ليس يضرَّ أحداثُ النُور وقشاعِمها ألا يكون لها مِخالِب قويَّة بعد أن خُلِقَتْ أسياف سيف الدولة؛ لأنَّها تكفيها قُوَّتها.

(٧) أفات عليه مائةٌ وأفاته إِيَّاه: ذهب به. والخطاب لسيف الدولة.

يقول: كلُّ ما تأخذه أنت من اللَّيالي فإنها لا تقدر على استرداده منك، فأما إذا ما أَخَذت هي منك شيئاً غَرِمَتْهُ؛ أي: لزم عليها أن تؤدِّيَه.

(٨) الفعل المضارع: هو كلُّ فِعْل يَدلُّ على الحال أو الاستقبال، وأراد به المستقبل.

يقول: «إذا نوى أمراً يفعلُه مَضَى قبل أن يقال له: لا تَفْعَلْ؛ لأنَّه يسبق بما يَهْمُ به نَهْي الناهين وعدلَّ العاذلين، وقَبِلَ أن يَوْمَرَ بِهِ فيقال: لِيَفْعَلْ كذا وليعطِ فلاناً ولينجِزْ ما وَعَدَ به؛ أي: يسبق ما ينوي فعله هذه الأشياء».

(٩) يقول: «لكثرة الحديد عليهم وعلى خيلهم، كأن خيلهم لا قوائِم لها؛ إذ لا تُرَى لأنَّها مستورة بالتجافيف» والتجافيف: هي آلاتُ الحرب يُلبَسُ الفَرَسَ والإنسان لِيَقِيَهُ في الحَرْب.

(١٠) البِيض. السِيوف.

(١١) الخُميس: الجيش العظيم. والجوزاء: أنجم في وسط السماء، سُمِّيت بذلك لاعتراضها في

- ١١ خميسٌ بشرق الأرضِ والغربِ زحفُهُ وفي أذنِ الجوزاءِ منه زَمَازِمُ
 ١٢ تَجَمَّعَ فِيهِ كُلُّ لِسَانٍ وَأُمَّةٍ فما يعرفُ الحُدَاثَ إلا التَّرَاجِمُ
 ١٣ وَقَفَتْ وما في المَوْتِ شِكُّ لواقِفِ كَأَنَّكَ في جَنَفِ الرَّدَى وهو نائمٌ
 ١٤ تَمَّرُ بِكَ الأَبْطالُ كَلَمَى هَزِيمَةً ووجهُكَ وَصَاحٌ وتُعْرُكَ بِاسِمُ
 ١٥ ضَمَمْتَ جَنَاحِيهِمْ عَلَى القَلْبِ ضَمَّةً تَموتُ الخَوَافِي تَحْتَهَا والقَوَادِمُ
 ١٦ بِضَرْبِ أَى الهَامَاتِ والنَّضْرُ غَائِبٌ وصارَ إلى اللَّبَاتِ والنَّضْرُ قَادمٌ
 ١٧ ومن طَلَبَ الفَتْحَ الجَلِيلَ فإِنَّمَا مَفاتيحُهُ البِيضُ الخِفافُ الصَّوارِمُ
 ١٨ نَثَرْتَهُمْ فَوْقَ الأَحْيَدِ كُلهِ كما نُثِرَتْ فَوْقَ العَرُوسِ الدِّراهِمُ

جَوْزِ السَّماءِ، أَي: وَسَطِها. والزَمَازِمُ: جَمعُ زَمِزَمَةٍ، وهى الصَّوتُ لا يُفْهَمُ لتداخُلِهِ.

(١٢) اللُّسُنُ: اللُّغَةُ. والحُدَاثُ: جَمعُ حادِثٍ، بِمعنى متحدِّثٍ. والتَّرَاجِمُ: جَمعُ تَرَجَمانٍ.

(١٣) يَقولُ: وَقَفَتْ بِقَلْبِ ثابِتٍ في مَكانٍ لا يَشِكُّ واقِفُهُ أَنَّهُ مَيِّتٌ، وتَرَضَّتْ للأُمورِ العَظيمةِ الَّتِي يَحِفُّ المَوْتُ على جَوانِبِها، وَلَكِنَّكَ نَجوتَ مِنَ المَوْتِ وكَأَنَّه كانَ نائِماً عَنكَ.

(١٥) الجَنَاحانُ: جانِبا العَسْكَرِ. والخَوَافِي: أربَعُ ريشاتٍ تَتَلو أربَعاً قَبْلَها مِنَ جَنَاحِي الطائِرِ. والقَوَادِمُ: أربَعُ ريشاتٍ في أَوَّلِ جَنَاحِي الطائِرِ.

يَقولُ: قَلَبْتَ جَنَاحِي جِيشِ الرُّومِ على قَلْبِهِ فَأَهْلَكَتَهُمُ جَمِيعاً.

(١٦) اللَّبَاتُ: جَمعُ لَبَّةٍ، وهى النَحورِ.

يَقولُ: «إِذا ضَرَبْتَ عَدوًّا فَحَصَلَ سِيفُكَ رَأْسَهُ لِمُؤْتَدِّ ذلكَ عَندَكَ نَصراً، فَإِذا فَلَقَ السِيفُ رَأْسَهُ فَصارَ إلى لَبَّتِهِ فَحِيتَنَدُ يَكُونُ ذلكَ عَندَكَ نَصراً، ولا يَرْضِيكَ ما دَوَنَهُ». وَقيلُ: إِنَّهُ أرادَ بِهِ سُرْعَةَ وَقوعِ النِّصْرِ وَأَنَّهُ لَم يَلْبَثُ إِلا قَدْرَ وَصولِ السِّيفِ المَضْرُوبَةَ بِهِ الهامَةَ إلى اللَّبَّةِ.

(١٧) البِيضُ: السِّيوفُ. والخِفافُ: المَرهَفَةُ. والصَّوارِمُ: القَواطِعُ.

(١٨) الأَحْيَدُ: جَبَلٌ. والتَّنْزُ: التَّنْفِيقُ.

١٩ وَلَسْتَ مَلِكاً هَازِماً لِنَظِيرِهِ وَلَكِنَّهُ التَّوْحِيدُ لِلشُّرْكِ هَازِمٌ

[٢٧١]

وقال أيضاً من قصيدة: [من المتقارب]

١ ولو كنت في أسر غير الهوى ضمنت ضمان أبي وائل

(١٩) يقول: «لست في هزمك المستق ملكاً هزم نظيره، ولكنك الإسلام هزم الشرك».

في الرواية:

٠٢ في الديوان: وتعظم.

٠١٢ في الديوان: فما تفهم الحدّاث.

٠١٩ في الديوان: ولست... ولكنك..

[٢٧١]

المناسبة والتخرّيج:

الآيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي: ٣٩٥) في مدح سيف الدولة، ويذكر استنقاذه أبا وائل تغلب بن داود لما أسره الخارجي. وهي في اثنين وخمسين بيتاً، ومطلعها:

إلى مَ ظَمَائِيَّةِ العَاذِلِ وَلَا رَأْيِي فِي الحُبِّ لِلعَاقِلِ

واختار المصنّف منها الآيات: ٩، ١٠، ١١، ١٢، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٥٠، ٥١، ٥٢.

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣: ٢١، وعزّام ٢٥٨، والبرقوقي: ٣: ١٥٢.

شروح:

(١) أبو وائل: هو تغلب بن داود، وهو ابن عمّ سيف الدولة.

يقول: لو أنّ أسري كان شيئاً آخر غير الهوى لضمنت له ما أفدي به نفسي، كما ضمن أبو وائل لآسره.

- ٢ قَدَى نَفْسَهُ بِضَمَانِ التَّضَارِ وَأَعْطَى صَدُورَ الْقَنَا الذَّابِلِ
 ٣ وَمَنَاهُمُ الْخَيْلَ مَجْنُوبَةً فَجِئْنَا بِكُلِّ فَتَى بِاسِلِ
 ٤ كَأَنَّ خِلَاصَ أَبِي وَاِئِلِ مَعَاوِدَةَ الْقَمَرِ الْآفِلِ
 ٥ أَمَا لِلْخِلَافَةِ مِنْ مُشْفِقِ عَلَى سَيْفِ دَوْلَتِهَا الْفَاصِلِ
 ٦ يَقْدُ عِدَاهَا بِلا ضَارِبِ وَيَسْرِي إِلَيْهِمْ بِلا حَامِلِ
 ٧ تَرَكْتَ جِهَامَهُمْ فِي النَّقَا وَمَا يَتَخَلَّضْنَ لِلنَّاخِلِ
 ٨ وَأَنْبَتَ مِنْهُمْ رِبْعَ السَّبَاعِ فَأَثْنْتَ بِإِحْسَانِكَ الشَّامِلِ
 ٩ وَعُذْتَ إِلَى حَلْبِ ظَافِرًا كَعَوْدِ الْحُلِيِّ إِلَى الْعَاطِلِ

(٢) التضار: الذهب. والقنى الذابل: الرقيق.

يقول: «ضمن لهم الذهب، ثم أعطى بدل الذهب صدور الرماح؛ وذلك أن سيف الدولة استنقذه من أيديهم بغير فداء».

(٣) الباسل: الشجاع القوي. والخيل المجنوبة: التي ليس عليها فرسان.

يقول: وعدهم بالخيل تُقاد لفداء أبي وائل فجاءت الخيل وعليها الرجال الشجعان، أي: أتوا لمحاربة الخارجي.

(٥) يقول: هلاً أشفق أحد على سيف الدولة الذي هو سيف الخلافة فيحول بينه وبين كثرة الحروب خوفاً من أن يصيبه شيء فتبقى الخلافة بلا سيف.

والفاصل: القاطع؛ ويروى: الفاضل.

(٦) يَقْدُ: يقطع.

(٧) النقا: الكتيب من الرمل.

يقول: «دُست رؤوسهم بجوافر الخيل حتى لو نُخِلَ الرَّمْلُ الذي قَتَلْتَهُمْ به لم يحصل من رؤوسهم شيء».

(٨) يقول: جعلت للسباع من كثرة من قتلت منهم ربيعاً ترعاه، فلو قدرت لأثنت على فعلك وإحسانك.

(٩) العاطل: التي لا حلي عليها. يريد حلب؛ أي سيف الدولة زينة لها.

- ١٠ فَهِنَّكَ النَّصْرَ مُعْطِيكَهُ وَأَرْضَاهُ سَعْيُكَ فِي الْآجِلِ
 ١١ فَذِي الدَّارِ أَخَوْنُ مِنْ مومِسٍ وَأَخْدَعُ مِنْ كِفَّةِ الْحَابِلِ
 ١٢ تَفَانِي الرِّجَالِ عَلَى حُبِّهَا وَمَا يَحْضُلُونَ عَلَى طَائِلِ!

[٢٧٢]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الكامل]

١ أَعْطَى الزَّمَانَ فَمَا قَبِلْتُ عَطَاءَهُ وَأَرَادَ لِي فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَخَيَّرَا

(١٠) يقول - على سبيل الدعاء - : جعل الله النصر الذي أعطاك إياه هنيئاً، ورضي عنك في الآخرة.

(١١) المومس: المرأة الفاجرة. والحابل: الصائد. والكفة: حباله الصائد؛ يريد أنه ربما صرَعَتْهُ الحِبَالَةُ.

(١٢) الطائل: ما له قدر.

[٢٧٢]

المناسبة والتخريج:

الآيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ٧٣٢) في مدح أبي الفضل محمد بن الحسين بن العميدي. وهي في سبعة وأربعين بيتاً، ومطلعها:

بَادِ هَوَاكَ صَبْرَتْ أُمٌّ لَمْ تَضْرِبْ وَأُبُكَكَ إِنْ لَمْ يَجْرِ دَمْعُكَ أَوْ جَرَى

واختار المصنف منها الآيات: ١٤، ١٥، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٧.

والقصيدة في الديوان (التيان) ٢: ١٦٠، وعزّام ٥٣٧، والبرقوقي ٢: ٢٦٤، وشرح المشكل ٣١٤.

شروح:

(١) يقول: أردتُ عطاءك دون عطاء الزمان! وفي أقوال العرب: مَنْ أَصَابَ تَخَيَّرَا!

- ٢ «أرجان» أيُّها الجيادُ فإنَّهُ عَزَمِي الَّذِي يَذُرُ الوَشِيحَ مُكْتَرَا
 ٣ أُمِّي أبا الفَضْلِ المَبْرِّ الَّذِي لِأَيِّمَنَ أَجَلَ بَحْرِ جَوْهَرَا
 ٤ صُغْتُ السُّوَارَ لِأَيِّ كَفِّ بَشَّرْتُ بَابِنِ العَمِيدِ وَأَيِّ عَبْدِ كَبْرَا
 ٥ إِنْ لَمْ تُغْنِنِي حَئِيلُهُ وَسِلَاحُهُ فَمَتَى أَقُودُ إِلَى الأَعَادِي عَسْكَرَا؟
 ٦ بِأَبِي وَأُمِّي نَاطِقٌ فِي لَفْظِهِ ثَمَّنُ تُبَاعُ بِهِ القُلُوبُ وَتُشْتَرَى
 ٧ يَتَكَسَّبُ القَصَبُ الضَّعِيفُ بِكَفِّهِ شَرَفَا عَلَى صُمِّ الرِّمَاحِ وَمَفْخَرَا
 ٨ وَيَبِينُ فِيمَا مَسَّ مِنْهُ بَنَانُهُ تِيهُ المِدِيلُ فَلَوْ مَشَى لَتَبَخَّرَا
 ٩ يَا مَنْ إِذَا وَرَدَ البِلَادَ كَتَابَهُ قَبْلَ الجُيُوشِ نَحَى الجُيُوشَ تَحِيرَا
 ١٠ أَنْتَ الوَحِيدُ إِذَا رَكِبْتَ طَرِيقَةً وَمَنْ الرَّدِيفُ وَقَدْ رَكِبْتَ غَضَنْفَرَا؟

(٢) أَرْجَان: بلد بفارس، وهو اسم بلد الممدوح؛ وهي مشددة الراء إلا أنه خففها، والوشيح شجر تُعملُ منه الرِّمَاح.

يقول لخيله: اقصدي «أرجان» فإني عازمٌ على الوصول إليها بعزمٍ قويٍّ يكسر الرِّمَاح بقوته.

(٣) أُمِّي: اقصدي. وَالَّذِي: جِلْفَتِي ومِئِنِي.

يقول: «اقصدي هذا الممدوح الذي يُبرِّقُ قسَمِي إِذْ أَقْسَمْتُ أَنْ أَقْصِدَ أَجَلَ البَحَارِ جَوْهَرَا».

(٤) يقول: لَقَدْ جَعَلْتُ سُوَارَاً لِلْكَفِّ الَّتِي تُشِيرُ إِلَى ابْنِ العَمِيدِ عِنْدَ وَصُولِنَا إِلَيْهِ جَائِزَةً لَهَا، وَكَذَلِكَ لِلْعَبْدِ الَّذِي يَكْبُرُ عِنْدَ رُؤْيَتِهِ بِلَدِّهِ وَدَارِهِ.

(٦) يقول: هُوَ حَسَنُ اللَّفْظِ حُلُوهُ، يَمْلِكُ القُلُوبَ بِهِ، فَيَتَصَرَّفُ فِيهَا كَيْفَمَا شَاءَ.

(٧) يقول: «قَلَمُهُ أَشْرَفُ مِنَ الرِّمَاحِ؛ لِأَنَّ كَفَّهُ تُبَاشِرُهُ عِنْدَ الحِطِّ فَيَحْصِلُ لَهُ الشَّرْفُ وَالفَخْرُ عَلَى الرِّمَاحِ الَّتِي لَمْ يَبَاشِرْهَا بِكَفِّهِ».

(٩) يقول: إِذَا وَرَدَ كِتَابَهُ إِلَى بِلَادٍ مَا فَإِنَّهُ يَفْعَلُ فِيهِمْ فِعْلَ السُّحْرِ، وَيَبْلِغُ بِالكِتَابِ وَحْدَهُ مَا يَرِيدُ، فِيرَدُ كِتَابَهُ جَيْشَ العَدُوِّ مَتَحِيرَاً مِنْ شِدَّةِ فَعْلِهِ فِيهِمْ.

(١٠) الغضنفر: الأسد الشديد الغليظ. والرديف: الرَّاكِبُ خَلْفَكَ.

- ١١ قطفَ الرُّجَالُ القَوْلَ قَبْلَ نَبَاتِهِ وَقَطَفْتَ أَنْتَ القَوْلَ لَمَّا نَوَّرَا
- ١٢ فَهُوَ المُشَيِّعُ بِالمَسَامِعِ إِنْ مَضَى وَهُوَ المِضَاعَفُ حُسْنُهُ إِنْ كُرِّرَا
- ١٣ وَإِذَا سَكَتَ فَإِنَّ أبلَغَ ناطِقٍ قَلَمٌ لَكَ اتَّخَذَ الأصَابِعَ مِنبِراً
- ١٤ أَرَأَيْتَ هِمَّةَ نَاقَتِي فِي نَاقَةٍ نَقَلْتُ يَدًا سُرْحًا وَخُفًّا مُجْمَرَا
- ١٥ تَرَكْتُ دُخَانَ الرَّمْثِ فِي أوطَانِهَا طَلَبًا لِقَوْمٍ يُوقِدُونَ العَنَبِرَا
- ١٦ وَتَكَرَّمْتُ رُكْبَانُهَا عَن مَبْرَكٍ تَقَعَانِ فِيهِ وَليسَ مِسْكَاً أَذْفَرَا
- ١٧ فَأَتَتْكَ دَامِيَةَ الأَظْلَى كَأَنَّمَا حُذِيَتْ قَوَائِمُهَا العَقِيْقَ الأَحْمَرَا
- ١٨ بَدَرْتُ إِلَيْكَ يَدُ الزَّمَانِ كَأَنَّمَا وَجَدْتُهُ مَشْغُولَ اليَدَيْنِ مُفَكِّرَا

= يقول: إذا قصدت أمراً عظيماً لم يقدر أحدٌ على أن يتبعك فيه، لصعوبته واستعصائه، وخوفاً من التقصير.

(١١) نور: أزهري. أي هو كلام حلّو معسولٌ قد بلغ الغاية في الحسن والكمال.

(١٢) يقول: إذا نطقت نطقاً أتبعته الأسماع حباً وشغفاً به، وإذا كررته ازداد حسناً، على خلاف كلام الناس الذي إذا كرر برّد.

(١٣) يقول: إذا سكت ناب عنك قلمك فكان أبلغ خاطب منبره الأصابع.

(١٤) الشُّرْحُ: السَّهْلَةُ السَّيْرِ. وَالحَفْتُ المُجْمَرُ: الشَّدِيدُ الصَّلْبُ، وَيُقَالُ: حُفَّتْ مُجْمَرُ أَي: خَفِيفٌ سَرِيعٌ. (فَهُوَ يَحْمِلُ نَاقَتَهُ - لِبَعْدِ هِمَّتِهِ وَعَزِيزٌ مَطْلَبُهُ - مَا لَا يُطِيقُ أَمْثَالَهَا).

(١٥) الرَّمْثُ: نَبْتٌ يُوقَدُ بِهِ (يُشَبَّهُ العَضَا).

يقول: إنه أتى من يوقد العنبر (يعني الممدوح).

(١٦) الأذفر: الشديد الرائحة. والرُّكْبَاتُ جَمْعُ رُكْبَةٍ. يقول: إن العنبر عند الممدوح والمسك ممتهن بحيث تبرك ناقتة عليه.

(١٧) الأظَلُّ: باطن الحفّ الذي يلي الأرض. وحُذِيَتْ: جُعِلَ لَهَا حِذَاءٌ، وَهُوَ النَّعْلُ.

(١٨) بدرت: سبقت.

يقول: كأن ناقتي وجدّت الزمان مشغولاً عنها، فانتهزت الفرصة بغفلة الزمان الذي من عادة صروفه دفع الخيرات، فسبقته إليك لتنال خيراتك.

- ١٩ مَنْ مُبْلَغُ الْأَعْرَابِ أَيْ بَعْدَهَا شَاهَدْتُ رِسْطَالَيْسَ وَالْإِسْكَانْدَرَا
 ٢٠ وَمَلَيْتُ نَحْرَ عِشَارِهَا فَأَضَافَنِي مَنْ يَنْحَرُ الْبَدْرَ النَّضَارَ لِمَنْ قَرَى
 ٢١ وَسَمِعْتُ بَطْلِيمُوسَ دَارِسَ كُتْبِهِ مُتَمَلِّكاً مُتَبَدِّياً مُتَحَضِّراً
 ٢٢ وَلَقَيْتُ كُلَّ الْفَاضِلِينَ كَأَنَّمَا رَدَّ الْإِلَهُ نَفُوسَهُمْ وَالْأَعْضُرَا!
 ٢٣ نُسِيقُوا لَنَا نَسَقَ الْحِسَابِ مُقَدِّمًا وَأَقَى فَنَدَلِكَ إِذْ أَتَيْتَ مُؤَخَّرَا
 ٢٤ زُحَلٌ عَلَى أَنَّ الْكُوكَبَ قَوْمُهُ لَوْ كَانَ مِنْكَ لَكَانَ أَكْرَمَ مَعْشَرَا

(١٩) رسطاليس: أرسطاطاليس، الحكيم الفيلسوف. والإسكندر: هو الذي ملك الشرق والغرب. وبعدها: أي بعد الأعراب. يُريد أنه شاهد ابن العميد الذي هو في حكمته كأرسطاطاليس، وفي ملكه كالإسكندر.

(٢٠) العشار: جمع عُشْرَاءَ، وهي التي أتى على حملها عشرة أشهر. والبدر: جمع بدرة، وهي عشرة آلاف درهم. والنضار: الذهب.

(٢١) دَرَسَ: عفا، فهو دارس. وبطليموس: حكيم له كتب في الطب والحكمة.

يقول: وسمعتُ بطليموسَ - وأراد به ابن العميد - وهو يدرس كتب نفسه متصفاً بصفات الملوك وفصاحة البدو وظرف الحضرة.

(٢٢) الأعصر: جمع عَصْرَ، ويُجْمَعُ أيضاً على أعصار وعصور.

يقول: لقيتُ بِلِقَاءِ ابْنِ الْعَمِيدِ كُلِّ أَوْلِي الْفَضْلِ، وكأنَّ الله تعالى أحياهم لي وحشرهم في صعيد واحد فرأيتهم؛ يريد أن الله تعالى جَمَعَ فَضْلَ الْفَضْلَاءِ فِي هَذَا الرَّجُلِ الْوَاحِدِ.

(٢٣) يقول: «جمع لنا الفضلاء في الزمان، ومَضَوْا مُتَّبَاعِينَ مُتَقَدِّمِينَ عَلَيْكَ فِي الْوُجُودِ، فَلَمَّا أَتَيْتَ بَعْدَهُمْ كَانَ فِيكَ مِنَ الْفَضْلِ مَا كَانَ فِيهِمْ؛ مِثْلَ الْحِسَابِ: يُذَكَّرُ تَفَاصِيلُهُ أَوَّلًا، ثُمَّ تُجْمَلُ تِلْكَ التَّفَاصِيلُ؛ كَذَلِكَ أَنْتَ: جُمِعَ فِيكَ مَا تَفَرَّقَ فِيهِمْ مِنَ الْفَضَائِلِ وَالْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ».

(٢٤) جعل الكواكب المحيطة بزحل كالقوم له، إذ أنه يسمّى: شيخ الكواكب!

في الرواية:

٠١٠ في الديوان: إذا ارتكبت.

٠١١ في الديوان: وقت نباته.

٠١٣ في الديوان: أبلغ خاطب.

[٢٧٣]

وقال أيضاً من قصيدة: [من البسيط]

- ١ لا يُدركُ المجدَ إلا سيِّدُ فِطْرُنْ لِمَا يَشُقُّ على السَّاداتِ فَعَالُ
- ٢ لا وارثُ، جهلتُ بِمِناه ما وَهَبَتْ ولا كَسُوبُ بِغَيْرِ السَّيفِ سَأَلُ
- ٣ قال الزَّمانُ له قَولاً فأفْهَمَهُ أَنَّ الزَّمانَ على الإِمساكِ عَدَّالُ
- ٤ كفاتِكَ ودخولِ الكافِ مَنْقَصَةٌ كالشَّمسِ قَلْتُ، وما للشَّمسِ أمثالُ

[٢٧٣]

المناسبة والتخريج:

الآيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ٧٠٤) في مدح أبي شجاع فاتك. وهي في ستة وأربعين بيتاً، ومطلعها:

لا حَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيها وَلا ما لُ فليُسْعِدِ النُّطْقُ إنْ لَمْ يُسْعِدِ الحالُ

واختار المصنف منها الآيات: ٩، ١٠، ١١، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٠، ٢٦، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٤٠، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦.

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣: ٢٧٦، وعزّام ٥٠٢، والبرقوقي ٣: ٣٩٤، وشرح المشكل ٣٠٣.

شروح:

(٢) يقول: هو سيِّدُ فِطْرُنْ لَمْ يَرِثْ عن أبيه شيئاً؛ لأنَّ أباه كان جواداً، وهو لا يعرف ما يوجد به لكثرة مواهبه، ولا يطلب حاجةً إلا بالسيف.

(٤) يقول: لا يدرك المجد إلا رجُلٌ له هذه الصفات التي ذكَّرتُ، كفاتِكَ، ولكنتي إذ أقول: «كفاتِكَ أكون قد جعلت لفاتك شبيهاً، وهذه منقصة، ولكنتي أحمِلُ ذلك على المجاز كما لو أتني شَبَّهْتُ أحداً بالشَّمسِ فقلت: هو كالشَّمسِ، وهو في الحقيقة لا يمكن أن يكون مثلها إذ لا مثيلَ لها.»

- ٥ القائدُ الأَسَدُ غَدَّتْهَا بَرَاثِنُهُ بِمِثْلِهَا مِنْ عِدَائِهِ وَهِيَ أَشْبَالُ
 ٦ الْقَاتِلِ السَّيْفِ فِي جِسْمِ الْقَتِيلِ بِهِ وَلِلسُّيُوفِ كَمَا لِلنَّاسِ آجَالُ
 ٧ تُغَيِّرُهُ عَنْهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ هَيْبَتُهُ وَمَالُهُ بِأَقْصَى الْبَرِّ أَهْمَالُ
 ٨ لَهُ مِنَ الْوَحْشِ مَا اخْتَارَتْ أَسِنَّتُهُ عَيْرٌ وَهَيْقٌ وَخَنَسَاءٌ وَذَيَالُ
 ٩ لَا يَعْرِفُ الرَّزْءَ فِي مَالٍ وَلَا وَلَدٍ إِلَّا إِذَا اخْتَفَزَ الضَّيْفَانَ تَرَحَّالُ
 ١٠ يُرِيكَ مَخْبِرُهُ أَضْعَافَ مَنظَرِهِ بَيْنَ الرَّجَالِ، وَفِيهَا الْمَاءُ وَالْآلُ
 ١١ إِذَا الْعِدَا نَشِبَتْ فِيهِمْ مَخَالِبُهُ لَمْ يَجْتَمِعْ لَهُمْ جِلْمٌ وَرَثِبَالُ

(٥) البراثن: جمع بُرْثَن، وهو من السباع والطير بمنزلة الإصبع من الإنسان.

يقول: إنَّ فاتكاً يقود إلى الحرب جنوداً كالأسود غذاهم منذ كانوا صغاراً بأسلابِ أعداءٍ له كالأسود.

(٦) قوله: «القاتل السيف» يعني: الكاسرُ.

(٧) الأهمال: الإبل بلا راع.

يقول: «هَيْبَتُهُ تَمْتَعُ الْإِغَارَةَ عَلَى مَالِهِ، وَكَأَنَّهَا (أَي: هَيْبَتُهُ) تُغَيِّرُ عَلَى الْغَارَةِ، وَمَالُهُ مُهْمَلٌ لَا رَاعِي لَهُ بِأَقْصَى الْبَرِّ لَا يُغَارُ عَلَيْهِ هَيْبَةٌ مِنْهُ».

(٨) الْعَيْرُ: حمار الوحش. وَالْهَيْقُ: ذكر النعام. وَالْخَنَسَاءُ: البقرة الوحشية. وَالذَّيَالُ: الثور الوحشي. يُرِيدُ أَنَّهُ - لِمَلَازِمَتِهِ الْحُرُوبِ فِي الْفُلُوتِ - يَتَّقَوْتُ بِلُحُومِ الْوَحْشِ!

(٩) الرَّزْءُ: المصيبة. وَاحْتَفَزَ: دَعَا وَدَفَعَ.

يقول: مصيبته الوحيدة هي أن يرتحل ضيفانه.

(١٠) الْآلُ: الشَّرَاب. وَقَوْلُهُ: «فِيهَا» أَي: فِي الرَّجَالِ؛ يُرِيدُ أَنْ فِيهِمْ مَنْ هُوَ كَالْمَاءِ وَمَنْ هُوَ كَالشَّرَابِ الْخَادِعِ.

(١١) الرَّثِبَالُ: الأَسَدُ.

يقول: إِذَا قَاتَلَ فَاتَكَ أَعْدَاءَهُ لَمْ يَأْمَنْ أَحَدٌ سَطْوَتَهُ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْمُسْتَحِيلِ أَنْ يَجْتَمِعَ الْجِلْمُ إِلَى أَخْلَاقِ الْأَسَدِ.

- ١٢ يَرُوعُهُمْ مِنْهُ دَهْرٌ صَرْفُهُ أَبَدًا مُجَاهِرٌ وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَغْتَالُ
- ١٣ إِذَا الْمَلُوكُ تَحَلَّتْ كَانَ حِلِيَّتَهُ مُهَنْدٌ وَأَصَمُّ الْكَعْبِ عَسَّالُ
- ١٤ أَبُو شَجَاعِ أَبُو الشُّجْعَانِ قَاطِبَةٌ هَوْلٌ نَمَّتُهُ مِنْ الْهَيْجَاءِ أَهْوَالُ
- ١٥ تَمَلَّكَ الْحَمْدَ حَتَّى مَا لِفُتَخِيرِ فِي الْحَمْدِ: حَاءٌ وَلَا مِيمٌ وَلَا دَالٌ!
- ١٦ إِنْ كُنْتَ تَكْبُرُ أَنْ تَخْتَالَ فِي بَشَرٍ فَإِنَّ قَدْرَكَ فِي الْأَقْدَارِ يَخْتَالُ
- ١٧ لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلَّهُمْ الْجُودُ يُفْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَّالُ
- ١٨ وَإِنَّمَا يَبْلُغُ الْإِنْسَانُ طَاقَتَهُ مَا كُلُّ مَا شِيءَ بِالرَّجُلِ شِمْلَالُ
- ١٩ إِنَّا لَفِي زَمَنِ تَرَكُ الْقَبِيحِ بِهِ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ إِحْسَانٌ وَإِجْمَالُ
- ٢٠ ذَكَرُ الْفَتَى عُمُرُهُ الثَّانِي، وَحَاجَتُهُ مَا قَاتَهُ، وَفُضُولُ الْعَيْشِ أَشْغَالُ!

(١٢) الاغتيال: الإهلاك على غفلة.

يقول: «يروعُ الأعداء من هذا الممدوح دهرٌ يجاهر الناس بمجواته، وصرُوفُ الزَّمان تأتي اغتيالاً لا مجاهرةً؛ جعل الممدوح كالدهر تعظيماً لشأنه».

(١٣) المهند: السيف القاطع. وأصم الكعب: الرُمح. والعسَّال: المهتر.

(١٤) قوله: «هول...» يريد أنه في أعين الأعداء هَوْلٌ، وقد رَبَّتْهُ الْهَيْجَاءُ وَغَدَّتْهُ لِأَنَّهُ نَشَأَ فِيهَا.

(١٦) اختال: مثنى الخَيْلَاءِ مُظْهِراً الْعُجْبِ.

(١٨) الشملاال: السريعة من التوق.

(١٩) يقول: إذا ذُكِرَ الْإِنْسَانُ بَعْدَ مَوْتِهِ كَانَ ذَلِكَ حَيَاةً ثَانِيَةً لَهُ. وَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي دُنْيَاهُ قَدْرُ الْقَوْتِ: وَمَا فَضَّلَ عَنْ ذَلِكَ مَشْغَلَةٌ.

[٢٧٤]

وقال أيضاً من قصيدة: [من المتقارب]

- ١ أحملاً نرى أم زماناً جديداً أم الخلق في شخص حيّ أعيدا
 ٢ تجلّى لنا فأضأنا به كأننا نجوم لقين السعدودا
 ٣ رأينا ببدرٍ وآبائه لبدرٍ ولوداً وبدرٍ وليدا
 ٤ طلبنا رضاه بترك الذي رضيانا له فتركنا السجودا

[٢٧٤]

المناسبة والتخريج:

الآبيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ٢٠٦) في مدح بدر بن
 عمّار الأسدي، وهي في عشرين بيتاً. ومطلعها هو البيت الأوّل من الاختيار. واختار
 المصنّف من القصيدة الآبيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣،
 ١٤، ١٥، ١٦.

والقصيدة في الديوان (التيبان) ١: ٣٦٦، وعزّام ١٢٣، والبرقوقي ٢: ٨٦، وشرح المشكل
 ٩٩.

شروح:

(١) قوله: «أم الخلق..» يقول: «بل أعيد الخلق الذين ماتوا من قبل في شخص حيّ وهو
 المدوح؛ أي جمع فيه ما كان لهم من الفضل والعلم والمعاني المحمودة، فكأتمهم أعيدوا في
 خلقه».

(٢) سعوداً: صفة نابت عن موصوف؛ أراد: بروجاً سعوداً.

(٣) يقول: «رأينا برؤية بدر بن عمّار وآبائه والداً لقمر وقمرأ مولوداً؛ جعله كالقمر في الضياء
 والشهرة والعلو..».

(٤) يقول: رضيانا أن نسجد له لأنه يستحقّ ذلك، فلم يرض هو بذلك وأمرنا ألاّ نسجد،
 فتركنا السجود له طلباً لرضاه. وهذا كقول السالكين: «الامتثال خير من الأدب».

- ٥ أميرٌ: أميرٌ عليه الندى جَوَادٍ، مَجِيلٌ بَأَن لا يَجُودا
 ٦ يُحَدِّثُ عَن فَضْلِهِ مُكْرَهًا كَأَنَّ لَهُ مِنْهُ قَلْبًا حَسُودًا
 ٧ وَيُقَدِّمُ إِلَّا عَلَى أَنْ يَفِرَّ وَيَقْدِرُ إِلَّا عَلَى أَنْ يَزِيدَا
 ٨ وَرُبَّمَا حَمَلَةٌ فِي الْوَعَى رَدَّذَنَ لَهُ الذُّبْلَ السُّمْرَ سُودًا
 ٩ وَهَوَلٍ كَشَفَتْ وَنَضَلٍ قَصَفَتْ وَرُمَحٍ تَرَكَتْ مُبَادَا مُبِيدَا
 ١٠ وَمَالٍ وَهَبَتْ بِلَا مَوْعِدٍ وَقِرْنٍ سَبَقَتْ إِلَيْهِ الْوَعِيدَا
 ١١ بِهَجْرٍ سُيُوفِكَ أَغْمَادَهَا تَمَّتِي الطُّلَى أَنْ تَكُونَ الْعُمُودَا
 ١٢ إِلَى الْهَامِ تَضُدُّرٌ عَن مِثْلِهِ تَرَى صَدْرًا عَن وُزُودٍ وَرُودَا

(٥) ترتيب الكلام: هو أمير، (و) الندى أميرٌ عليه: أي لا يكون بخيلاً البتة.

(٦) يقول: «يحب نشر فضائله، فكأن له قلباً يحسده فلا يحب إظهار فضله ومناقبه».

(٧) يقول: يقدم على كل أمر عظيم إلا على الفرار في الحرب؛ ويقصد بالشرط الثاني: أنه بلغ الغاية في الزيادة فلا يمكن أن يزيد على ما هو عليه.

(٨) الذُّبْلُ: جمع ذابل، وهو الرمح.

يقول: «رب حملة لك على أعدائك في الحرب صرفت بها رماحك السمرة سوداً؛ أي: لَطَخَتْهَا الدَّمَاءُ حَتَّى اسْوَدَّتْ عَلَيْهَا لَمَّا جَفَّتْ».

(٩) النَّصْلُ: السيف. وقصفت: كسرت.

يقول: لقد كشفت الكثير من الأهوال عن أوليائك، وكسرت الكثير من السيوف، وحطمت كثيراً من الرماح وأنت تُبيدُ بها الأعداء.

(١٠) الْقِرْنُ: الكُفءُ في الشجاعة والسَّنْ وغير ذلك. والوعيد: التهديد.

(١١) الطُّلَى: الأعناق.

يقول: تمتى أعناق أعدائك أن تكون أغماداً لسيوفك، لأن سيوفك لا تُعَمِّدُ لمواصلتك القتال.

(١٢) الصَّدْرُ: الخروج بعد الرِّيِّ. والورود: الدخول إلى الماء.

- ١٣ قَتَلْتَ نَفْسَ الْعِدَا بِالْحَدِيدِ بِ حَتَّى قَتَلْتَ بِهِنَّ الْحَدِيدَا!
 ١٤ فَأَنْفَذْتَ عَنْ عَيْشِهِنَّ الْبَقَاءَ وَأَبْقَيْتَ مِمَّا مَلَكَتِ النَّفُودَا
 ١٥ كَأَنَّكَ بِالْفَقْرِ تَبْغِي الْغَنَى وَبِالْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ تَبْغِي الْخُلُودَا

[٢٧٥]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الطويل]

= يقول: «(سيوفك) تأتي الرؤوس وهي صادرة عن رؤوس قوم آخرين، وصدرتها عما وردت عليه هو ورودها على مثل ما صدرت عنه؛ فهي أبداً صادرة عن هام إلى هام، وصدرتها أبداً ورودها إلى هام أخرى، لذلك لا تعود إلى أغمادها».

(١٣) قتل الحديد: أي كسره.

(١٤) أنفذت: أفنيت.

في الرواية:

٠٨ في الديوان: رددت بها.

[٢٧٥]

المناسبة والتخريج:

الأبيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ٤٣٩) في مدح سيف الدولة، وهي في اثنين وأربعين بيتاً، ومطلعها:

إِذَا كَانَ مَدْحٌ فَالْنَّسِيبُ الْمَقْدَمُ أَكْلُ فَصِيحٍ قَالَ شِعْراً مُتَمِّمٌ

واختار المصنف منها الأبيات: ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٧، ١٨، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢.

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣: ٣٥، وعزّام ٢٩٠، والبرقوقي ٤: ٦٩، وشرح المشكل ٢٠٧.

- ١ تعرّض سيف الدولة الدهر كله يُطبّق في أوصاله ويصمّم
- ٢ فجاز له حتى على الشمس حكمه وبان له حتى على البدر ميسم
- ٣ كأنّ العدا في أرضهم خلفاؤه فإن شاء حازوها وإن شاء سلّموا
- ٤ ولا كُتب إلا المشرفيّة عنده ولا رُسل إلا الخميس العرمرم
- ٥ فلم يخل من نصر له من له يد ولم يخل من شكر له من له قم
- ٦ ولم يخل من أسمائه عود منبر ولم يخل دينار ولم يخل ذرهم
- ٧ يُقر له بالفضل من لا يوده ويقضي له بالسعد من لا ينجم
- ٨ أجاز على الأيام حتى ظنته تطالبه بالردّ عاد وجرهم!
- ٩ ولما عرضت الجيش كان بهاؤه على الفارس المرخى الذؤابة منهم

شروح:

- (١) التطبيق: أن يصيب الفصل في الضرب. والتصميم: النفاذ في الأمر والضرب.
- يقول: اعترض سيف الدولة طريق الدهر فدلّله بالتطبيق والتصميم.
- (٢) الميسم: الحُسن.
- (٣) يقول: كأنه استخلف هو أعداءه في ديارهم: (إن شاء أبقاهم وإن شاء أجلاهم)، أي يتصرّف في أعاديه - من الرّوم - كما يشاء.
- (٤) المشرفية: السيوف. والخميس: الجيش العظيم. والعرمرم: الكثير.
- (٥) يقول: ليس أحد ممّن له يد يبطش بها إلا هو من أنصاره؛ لأنّ نصره نصر دين الله؛ وليس أحد ممّن ينطق إلا هو من شاكره؛ لعموم فضله وإحسانه.
- (٦) عمّ سلطانه الأرض، فخطب له على المنابر وضربت باسمه الدراهم والدنانير.
- (٧) المنجم: العالم بالنجوم، ما كان منها للسعد وما كان للنحس. أي فضل المدوح ظاهر واضح.
- (٨) عاد وجرهم: قبيلتان كانتا في قديم الزمان وانقرضتا. والردّ: يريد به العوذة من العدم (أي إعادتهم إلى الدنيا)!
- (٩) الذؤابة: الصّفيرة من شعر الرّأس؛ وما سدلّ من العمامة، وهو مراد المتنبي.

- ١٠ حَوَالِيهِ بَجْرٌ لِلتَّجَافِيْفِ مَائِحٌ يَسِيرُ بِهِ طَوْدٌ مِنَ الْخَيْلِ أَيْهِمْ
 ١١ تَسَاوَتْ بِهِ الْأَقْطَارُ حَتَّى كَأَنَّمَا يَجْمَعُ أَشْتَاتَ الْبِلَادِ وَيَنْظُمُ
 ١٢ وَكُلَّ فِتْيٍ لِلْحَرْبِ فَوْقَ جَبِينِهِ مِنْ الضَّرْبِ سَطَرَ بِالْأَسِنَّةِ مُعْجَمٌ
 ١٣ يُمَدُّ يَدَيْهِ فِي الْمُقَاضَةِ ضَيْغَمٌ وَعَيْنِيهِ مِنْ تَحْتِ التَّرِيكَةِ أَرْقَمٌ!
 ١٤ عَلَى كُلِّ طَاوٍ تَحْتَ طَاوٍ كَأَنَّهُ مِنْ الدَّمِ يُسْقَى أَوْ مِنَ اللَّحْمِ يُطْعَمُ
 ١٥ لَهَا فِي الْوَعْيِ زِيَّ الْفَوَارِسِ فَوْقَهَا فَكُلَّ حِصَانٍ دَارِعٌ مُتَلَثَّمٌ
 ١٦ وَمَا ذَاكَ بُجْلًا بِالنُّفُوسِ عَلَى الْقَنَا وَلَكِنَّ صَدَمَ الشَّرِّ بِالشَّرِّ أَحْزَمٌ!

= يقول: «لَمَّا عَرَضَتِ الْجَيْشَ كُنْتُ بَهَاءَهُمْ وَجَاهَهُمْ» وأميرُ العربِ يُرْخِي ذُوَابَةَ عِمَامَتِهِ فِي الْحَرْبِ؛ يَرِيدُ بِهِ سَيْفَ الدَّوْلَةِ.

(١٠) التَّجَافِيْفِ: جَمْعُ تَجْفَافٍ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّلَاحِ يَلْبَسُهُ الرِّجَالُ وَالْخَيْلُ. وَالطَّوْدُ: الْجَبَلُ. وَالْأَيْهِمْ: الْجَبَلُ الصَّعْبُ الْأَصَمُّ.

- جَعَلَ الشَّاعِرُ خَيْلَ الْمَدْمُوحِ كَالطَّوْدِ، وَلِمَعَانِ الْأَسْلِحَةِ فِي لِمَعَانِ الْبَحْرِ، وَعَظْمُهُ..

(١١) يَقُولُ: «إِنَّهُ عَمَّ الْأَرْضَ بِكَثْرَةِ خَيْلِهِ، فَنَظَّمَ بِعَمُومِهِ مَتَفَرِّقَ الْجِبَالِ وَنَوَاحِي الْأَرْضِ».

(١٢) يَقُولُ: وَحَوَالِيهِ أَيْضًا كُلُّ فِتْيٍ مَارَسَ الْحَرْبَ حَتَّى أَثَرَتْ ضَرْبَاتُ السِّيُوفِ فِي جَبْهَتِهِ سَطُورًا، وَأَثَرَتْ طَعْنَاتُ الرَّمَاكِ فِيهِ إِعْجَامًا، وَالْإِعْجَامُ هُوَ التَّنْقِيطُ.

(١٣) الْمُقَاضَةُ: الدَّرْعُ الْوَاسِعَةُ. وَالضَّيْغَمُ: الْأَسَدُ. وَالتَّرِيكَةُ: الْبَيْضَةُ؛ يَضَعُهَا الْمُحَارِبُ عَلَى رَأْسِهِ فِي الْحَرْبِ. وَالْأَرْقَمُ: ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَّاتِ عَلَى ظَهْرِهِ نَقْشٌ.

(١٤) الطَّاوِي: الْخَمِيصُ الْجَوْفُ، وَهُوَ الضَّامِرُ.

يَقُولُ: «عَلَى كُلِّ فَرَسٍ ضَامِرٌ تَحْتَ رَجُلٍ ضَامِرٍ، كَأَنَّهُ يُسْقَى مِنْ دَمِهِ وَيُطْعَمُ مِنْ لَحْمِهِ مِنْ ضُمْرِهِ؛ يَعْنِي الْفَرَسَ، كَأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ غِذَاءٌ وَلَا شَرِبَ إِلَّا مِنْ جِسْمِهِ فَهُوَ يَزْدَادُ كُلَّ يَوْمٍ ضَمْرًا».

(١٥) الدَّارِعُ: مَا عَلَيْهِ التَّجَافِيْفُ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّلَاحِ يَلْبَسُهُ الرِّجَالُ وَالْخَيْلُ. وَمُتَلَثَّمٌ: عَلَى وَجْهِهِ مَخْطَمَةٌ مِنْ حَدِيدٍ. يَقُولُ: هَذِهِ الْخَيْلُ مِثْلُ فَرَسَانِهَا قَدْ أَلْبَسَتْ التَّجَافِيْفَ، فَلِكُلِّ فَرَسٍ دَرَعٌ وَلِثَامٌ.

- ١٧ أَتَحْسَبُ بِيضُ الْهِنْدِ أَضْلَكَ أَضْلَهَا وَأَنْتَ مِنْهَا؟ سَاءَ مَا تَتَوَهَّمُ
 ١٨ إِذَا نَحْنُ سَمَيْنَاكَ خِلْنَا سُيُوفَنَا مِنْ التِّيهِ فِي أَغْمَادِهَا تَتَبَسَّمُ
 ١٩ وَلَمْ نَرَ مَلَكًا قَطَّ يُدْعَى بِدُونِهِ . فَيَرْضَى، وَلَكِنْ يَجْهَلُونَ وَتَحْلُمُ
 ٢٠ أَخَذَتْ عَلَى الْأَرْوَاحِ كُلِّ ثَنِيَّةٍ مِنْ الْعَيْشِ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَحْرِمُ
 ٢١ فَلَا مَوْتَ إِلَّا مِنْ سِنَانِكَ يُتَّقَى وَلَا رِزْقَ إِلَّا مِنْ يَمِينِكَ يُقْسَمُ

[٢٧٦]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الوافر]

(١٧) بيض الهند: السيف الهندية.

(١٨) قوله «سَمَيْنَاكَ» أي: قلنا: سيف الدولة.

(١٩) قوله «يُدْعَى بِدُونِهِ» أي: إنك سَمِيتَ سيفاً وأنت أسمى من السيف وأمضى..

(٢٠) الثَنِيَّةُ: الطريق في رأس الجبل.

[٢٧٦]

المناسبة والتخريج:

الآبيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ٥٤٣) في مدح سيف الدولة، يذكر وقته ببني كلاب في جمادى الآخرة سنة (٣٤٣ هـ)، وهي في اثنين وأربعين بيتاً، ومطلعها هو البيت الأول من الاختيار. واختار المصنّف من القصيدة الآبيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ١٤، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨.

والقصيدة في الديوان (التيان) ١: ٧٥، وعزّام ٣٧٠، والبرقوقي ١: ٢٠٤، وشرح المشكل ٢٣٨.

- ١ بِغَيْرِكَ رَاعِيًا عَبَثَ الذَّنَابُ وَغَيْرِكَ صَارِمًا ثَلَمَ الضَّرَابُ
 ٢ وَغَمَلُكَ أَنْفُسَ الثَّقَلَيْنِ طَرًّا فَكَيْفَ تَحَوُّزُ أَنْفُسَهَا كِلَابُ
 ٣ وَمَا تَرَكَوكَ مَعْصِيَةً وَلَكِنْ يُعَافُ الْوِزْدُ وَالْمَوْتُ الشَّرَابُ!
 ٤ طَلَبْتَهُمْ عَلَى الْأَمْوَاهِ حَتَّى تَخَوْفُ أَنْ تَفْتَشَهُ السَّحَابُ
 ٥ فَبِتَّ لِيَالِيًا لَا نَوْمَ فِيهَا تَخَبُّ بِكَ الْمَسْوَمَةَ الْعِرَابُ
 ٦ يَهْرُ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبِيهِ كَمَا نَفَضَتْ جَنَاحِيهَا الْعُقَابُ
 ٧ وَتَسْأَلُ عَنْهُمْ الْفَلَوَاتِ حَتَّى أَجَابَكَ بَعْضُهَا وَهُمُ الْجَوَابُ
 ٨ إِذَا مَا سِرْتَ فِي آثَارِ قَوْمٍ تَخَاذَلَتِ الْجَمَاجِمُ وَالرَّقَابُ
 ٩ وَكَيْفَ يَتَمُّ بِأُسْكَ فِي أَنْاسٍ تُصِيبُهُمْ فَيُؤْلِكُ الْمَصَابُ

شروح:

- (١) يقول: إذا كنت أنت الراعي لم تعبت الذناب بسوامك، وإذا كنت الصارم لم يثلمك الضرب.
 (٢) كلاب: قبيلة أوقع بها سيف الدولة. والثقلان: الإنس والجن.
 (٣) الورد: المورد الذي يُشرب منه. والواو في قوله «والموت الشراب» حالية.
 (٤) الأمواه: جمع الماء؛ ويُجمع أيضاً على مياه.
 (٥) المسومة: الخيل المعلقة ذوات الشيات. تخب: تعدو.
 (٦) العقاب: طائر من سباع الطير معروف.
 (٧) يقول: جعلت تطلبهم ملحاً كمن يُلح في السؤال عن شيء ما، فلما ظفرت بهم دانوا جواب سؤالك.
 (٨) التخاذل: أن يترك كلٌّ نظره صاحبه.
 (٩) يقول: إن بأسك لا يتم فيهم؛ لأنك تألم مما قد أصبتهم به لأنهم قومك، فكأنك تصيب بالمكروه نفسك.

- ١٠ تَرَفَّقَ أَهْلُهَا الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ فَإِنَّ الرَّفْقَ بِالْجَانِي عِتَابٌ
 ١١ وَإِنَّهُمْ عبيدُكَ حيثُ كانوا إذا تَدَعَوْ لِحادِثَةٍ أَجَابُوا
 ١٢ وَعَيْنُ الْمُخْطِئِينَ هُمْ وَليسُوا بأوَّلِ مَعَشِرٍ خَطِئُوا فَتَابُوا
 ١٣ وَأَنْتَ حَيَاتُهُمْ غَضِبْتَ عَلَيْهِمْ وَهَجَرُ حَيَاتِهِمْ لَهُمْ عِقَابٌ
 ١٤ وَمَا جَهَلْتَ أَيَادِيكَ الْبَوَادِي وَلَكِنْ رُبَّمَا خَفِيَ الصَّوَابُ
 ١٥ وَكَمْ ذَنْبٍ مُوَلَّدَهُ دَلالٌ وَكَمْ بُعِدَ مُوَلَّدُهُ اقْتِرَابُ
 ١٦ وَجُرْمٍ جَرَّهُ سُفْهَاءُ قَوْمٍ فَحَلَّ بِغَيْرِ جَارِمِهِ الْعَذَابُ
 ١٧ وَلَوْ غَيْرُ الْأَمِيرِ غَزَا كِلَاباً ثَنَاهُ عَنْ شُمُوسِهِمْ ضَبَابٌ
 ١٨ وَلا قِي دُونَ ثَائِهِمْ طِعَاناً يُلاقِي عِنْدَهُ الذَّنْبَ الْغُرَابُ
 ١٩ وَخَيْلاً تَغْتَذِي رِيحَ الْمَوَامِي وَيَكْفِيهَا مِنَ الْمَاءِ السَّرَابُ

(١٣) يقول: «أنت الذي بك بقاؤهم، فإذا غَضِبْتَ عَلَيْهِمْ فَقَدْ غَضِبْتَ عَلَيْهِمْ حَيَاتُهُمْ، وَلا عَقُوبَةَ فَوْقَ هَجْرِ الْحَيَاةِ».

(١٤) البوادي: أهل البدو.

يقول: «لم يجهلوا بعصيانك سوابق نِعَمِكَ، وَلَكِنْ قَدْ يَخْفَى الصَّوَابُ عَلَى الْإِنْسَانِ فَيَأْتِي غَيْرَ الصَّوَابِ».

(١٦) السفهاء: الجهال وَمَنْ لا عَقْلَ لَهُ. وَالْجُرْمُ: الذَّنْبُ.

(١٨) الثاني: جمع نايه، وهي حجارة تُجْعَلُ حَوْلَ الْبَيْتِ، يَأْوِي إِلَيْهَا الرَّاعِي لَيْلاً، وَهِيَ مَبَارِكُ الْإِبِلِ وَمَرَابِضُ الْغَنَمِ. يَقُولُ: إِنَّهُ لَوْ غَزَاهُمْ غَيْرُ الْأَمِيرِ لَلَّاقِي قَبْلَ الْوَصُولِ إِلَى حُرْمِهِمْ قِتالاً تَكْثُرُ الْقَتْلُ مِنْهُ، حَتَّى تَجْتَمِعَ عَلَى الْقَتْلِ الْغُرَبانُ وَالذَّنابُ.

(١٩) الْمَوَامِي: جمع مَوَاماة، وَهِيَ الْمَفازَةُ.

- ٢٠ ولكن ربيهم أسرى إليهم فما نفع الوقوف ولا الذهاب
 ٢١ ولا ليل أجن ولا نهار ولا خيل حملن ولا ركاب
 ٢٢ رميتهم ببحر من حديد له في البر خلفهم عباب
 ٢٣ فمساهم وبسطهم حرير وصبحهم وبسطهم ثراب!
 ٢٤ ومن في كفهم منهم قناة كمن في كفهم منهم خصاب!

[٢٧٧]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الطويل]

= يقول: «لقي خيلاً تعودت قطع المفاوز على غير علف وماء، حتى كان غذاؤها الريح وماؤها الشراب؛ لأنها عراب مضمرة متعودة قلة العلف والماء».

(٢٠) رب كل شيء: مالكه.

(٢٢) عباب البحر: موجه.

[٢٧٧]

المناسبة والتخريج:

الآبيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبى (ديوانه بشرح الواحدي: ٧٢٦) يمدح أبا الفوارس دليبر بن لشكرورز، وكان قد أتى الكوفة لقتال الخارجي الذي نجم بها من بني كلاب، وانصرف الخارجي قبل وصول دليبر إلى الكوفة. وهي في أربعين بيتاً، ومطلعها:

كَدَعَوَاكِ كُلُّ يَدَّعِي صِحَّةَ الْعَقْلِ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَذْرِي بِمَا فِيهِ مِنْ جَهْلِ

واختار المصنف منها الآبيات: ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٧، ٣٩.

والقصيدة في الديوان (التيبان) ٢٨٩:٣، وعزام ٥٢٠، والبرقوقي ٣:٤، وشرح المشكل ٣١٣.

- ١ وما زِلْتُ أَطْوِي القَلْبَ قَبْلَ اجْتِمَاعِنَا عَلَى حَاجَةٍ بَيْنَ السَّنَابِكِ وَالسُّبُلِ
 ٢ وَلَوْ لَمْ تَسِرْ سِرْنَا إِلَيْكَ بِأَنْفُسٍ غَرَائِبَ يُؤَثِّرُنَ الْجِيَادَ عَلَى الْأَهْلِ
 ٣ وَخَيْلٍ إِذَا مَرَّتْ بِوَحْشٍ وَرَوْضَةٍ أَتَتْ رَعِيهَا إِلَّا وَمِرْجَلُنَا يَغْلِي
 ٤ وَلَكِنْ رَأَيْتَ الْفَضْلَ فِي الْقَصْدِ شَرَكَةً فَكَانَ لَكَ الْفَضْلَانِ فِي الْقَصْدِ وَالْفَضْلِ
 ٥ وَلَيْسَ الَّذِي يَتَّبِعُ الْوَيْلَ رَائِدًا كَمَنْ جَاءَهُ فِي دَارِهِ رَائِدُ الْوَيْلِ
 ٦ وَمَا أَنَا مِمَّنْ يَدَّعِي الشُّوقَ قَلْبُهُ وَيَحْتَجُّ فِي تَرْكِ الزِّيَارَةِ بِالشُّغْلِ
 ٧ وَأَهْدَتْ إِلَيْنَا غَيْرَ قَاصِدَةٍ بِهِ كَرِيمِ السَّجَايَا يَسْبِقُ الْقَوْلَ بِالْفِعْلِ

شروح:

- (١) السنايك: جمع سُنْبُك، وهو طرف الحافر، والسُّبُل: جمع سبيل، وهو الطريق.
 يقول: لم تزل قبل أن أراك في قلبي حاجةً مُضْمَرَةً، وهي قَصْدُكَ، ولم يكن بُدٌّ من قطع
 المسافة لبلوغ هذه الحاجة. وكُنِّي بقوله: «بين السنايك والسُّبُل» عن قطع المسافة.
 (٢) غرائب: جمع غريبة، يريد الغريبة بين الناس بما حازت من الأخلاق التي لا توجد في
 سواها.
 (٣) المِرْجَل: القِدْر.
 يقول: «و (سِرْنَا إِلَيْكَ) بخيل سابقة طاردة للوحش، لا ترعى الرياض قبل صيد وحشها،
 فإذا مررنا بروضةٍ صِدْنَا بها الوحش ونصبنا المرجل ثم رَعَت خيلنا؛ والمعنى أَنَّ الكلال لم
 يصبها فيمنعها عن صيد الوحش بعد قطع المرحلة».
 (٤) يشير إلى مُقَدِّم الممدوح أبي الفوارس دَلَّيْر بن لَشْكِرَوَز إلى الكوفة لقتال الخارجي.
 (٥) الويل: المطر الكثير. والرَّائِد: الذي يرسله القوم يطلب لهم الكَلَأ.
 (٦) السجايا: جمع سَجِيَّة، وهي الخليقة. والتاء في قوله «وأهدت» عائدة إلى قبيلة (كلاب)
 وكانت قد قصدت الكوفة مع الخارجي - وهو منها - تغزوها قبل قدوم الممدوح فقاتلهم
 أهلها، وكان المتنتي قد ذكَّرها في بيتٍ سابقٍ لم يُحْتَرِه المصنِّف وهو:
 أَرَادَتْ كَلَابٌ أَنْ تَقُومَ بِدَوْلَةٍ! لِمَنْ تَرَكَتْ رَعِي الشُّوَيْهَاتِ وَالْإِبِلِ؟!!

- ٨ تَتَّبَعْ آثَارَ الرَّزَايَا بِجُودِهِ تَتَّبِعْ آثَارَ الْأَسِنَّةِ بِالْفُتْلِ
 ٩ عَفِيفٌ تَرَوْقُ الشَّمْسِ صُورَةً وَجْهَهُ فَلَوْ نَزَلَتْ شَوْقاً لِحَادَ إِلَى الظِّلِّ
 ١٠ شَجَاعٌ كَأَنَّ الحَرْبَ عَاشِقَةٌ لَهُ إِذَا زَارَهَا فَدَّتْهُ بِالْحَيْلِ وَالرَّجْلِ
 ١١ وَمَا دَامَ دَيْئِرٌ يَهْرُ حُسَامَهُ فَلَا نَابَ فِي الدُّنْيَا لِلَيْثِ وَلَا شِبْلٍ
 ١٢ فَتَى لَا يُرْجِي أَنْ تَتَمَّ طَهَارَةٌ لِمَنْ لَمْ يَطْهَرْ رَاحَتِيهِ مِنَ البُخْلِ

[٢٧٨]

[من الكامل]

وقال أيضاً:

- (٨) الرزايا: الفجائع. وآثار الأسنّة: الجراح. والفتل: جمع فتيلة، يجعل فيها الطيب المرهم ليوصله إلى الجرح.
 (٩) حادّ: مالّ ورجع.
 يقول: «الشَّمْسُ تستحسن صورةً وجهه، فلو نَزَلَتْ إليه الشمس شوقاً إليه لمال عنها وعَفَ؛ يريد أنه عفيف عن كلّ أنثى حتى عن الشمس، لو نزلت إليه لحقق معنى العفة».
 (١٠) الرَّجْلُ (بالسكون) والرَّجْلُ (بالضّم) بمعنى.
 (١١) الشَّبْلُ: ولد الأسد.
 (١٢) الطَّهَارَةُ: التَّبَرِّي من الدَّنَس.

[٢٧٨]

المناسبة والتخرّيج:

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيّب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي: ٥٠٦) في مدح سيف الدولة، وقد أمره بإجازة أبياتٍ لأبي ذرّ سهل بن محمّد الكاتب، يقول أبو ذرّ في أولها:

يَا لَائِمِي كُفِّ المَلَامَ عَنِ الَّذِي أَضْنَاهُ طُولُ سَقَامِهِ وَشَقَائِهِ
 فأنشأ المتنبّي سبعة أبياتٍ إجازةً لها، فاستزاده سيف الدولة فزاد على ذلك ثمانية عشر بيتاً، فبلغت خمسة وعشرين بيتاً. ومطلع قصيدة المتنبّي:

- ١ وَبِمُهَجِّي - يَا عَاذِلِي - الْمَلِكُ الَّذِي أَسَخَطْتُ كُلَّ النَّاسِ فِي إِرْضَائِهِ
 ٢ إِنْ كَانَ قَدْ مَلَكَ الْقُلُوبَ فَإِنَّهُ مَلَكَ الزَّمَانَ بِأَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
 ٣ الشَّمْسُ مِنْ حُسَادِهِ، وَالنَّصْرُ مِنْ قُرْنَائِهِ، وَالسَّيْفُ مِنْ أَسْمَائِهِ
 ٤ أَيْنَ الثَّلَاثَةُ مِنْ ثَلَاثِ خِصَالِهِ مِنْ حُسْنِهِ وَإِبَائِهِ وَمَضَائِهِ
 ٥ مَضَتْ الدُّهُورُ وَمَا أَتَيْنَ بِمِثْلِهِ وَلَقَدْ أَتَى فَعَجَزْنَا عَنْ نُظْرَائِهِ

عَذَلَ الْعَوَاذِلُ حَوْلَ قَلْبِ التَّائِهِ وَهَوَى الْأَجْبَةَ مِنْهُ فِي سُودَائِهِ
 ومطلع الرِّيادة هو:

الْقَلْبُ أَعْلَمُ يَا عَذُولُ بِدَائِهِ وَأَحَقُّ مِنْكَ بِجَفْنِهِ وَبِمَائِهِ
 واختار المصنّف الأبيات: ٣، ٤، ٥، ٦، ٧. ثم اختار في [٢٧٨] * أبياتاً مما استزاده
 إياها سيف الدولة، هي: ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨.
 والقصيدة في الديوان (التبيان) ١: ١، والفسر ١: ٤٠، وعزّام ٣٤٢، والبرقوقي ١: ١،
 وشرح المشكل ٢٢٣.

شروح:

- (١) الملك: أراد به سيف الدولة.
 (٣) قوله: «والنصر من قُرْنائِهِ» أي: هو والنصر لا يفترقان؛ القُرْنُ هو شد الشيء إلى الشيء،
 وهما قرينان.
 (٤) الخلال: جمع الخَلَّة، وهي الخنصلة. والإباء: أن لا يرضى الذلّ. يقول: أين بهاء الشمس
 من بهائه؟ والنصر من إباطه والسيف من مَضَائِهِ.
 (٥) النُّظْرَاءُ: جمع النظير، وهو المثل.

☆[٢٧٨]

- ٦ وُقِيَ الْأَمِيرُ هَوَى الْعُيُونِ فَإِنَّهُ مَا لَا يُزُولُ بِبَأْسِهِ وَسَخَائِهِ
 ٧ يَسْتَأْسِرُ الْبَطْلَ الْكَمِيَّ بِنَظْرَةٍ وَيُحَوِّلُ بَيْنَ فِؤَادِهِ وَعَزَائِهِ
 ٨ إِنِّي دَعَوْتُكَ لِلنَّوَائِبِ دَعْوَةً لَمْ يُدْعَ سَامِعُهَا إِلَى أَكْفَائِهِ
 ٩ فَاتَّيْتِ مِنْ فَوْقِ الزَّمَانِ وَتَحْتِهِ مُتَّصِلُصِلًا وَأَمَامِهِ وَوَرَائِهِ
 ١٠ مَنْ لِلسُّيُوفِ بِأَنْ يَكُونَ سَمِيحًا فِي أَصْلِهِ وَفِرْنَدِهِ وَوَفَائِهِ
 ١١ طَبَعَ الْحَدِيدُ فَكَانَ مِنْ أَجْنَسِهِ وَعَلِيَّ الْمَظْبُوعُ مِنْ آبَائِهِ

☆[٢٧٨]

- (٦) يقول: سلّم الله الأمير من هوى العيون؛ فإنه ليس كالأمر الشديدة التي يردها البأس والسّخاء، ولو كان ممّا يُرَدُّ بأحدهما أو بكليهما لردّه.
 (٧) يستأسره: يجعله في الأسر؛ يريد: هوى العيون.
 (٨) التّوائب: جمع نائبة، وهي الشديدة من الأمور. والأكفاء: جمع كفاء، وهو النظير. يقول: دعوتك لدفع الشدائد عني، وليست الشدائد من أكفائك، فأنت أعظم من الشدائد.
 (٩) المتصلصل: الذي له صلصلة (صوت) وحفيف.
 يقول: أحطت بالزمان من جميع جهاته فمنعتني من نوائبه.
 (١٠) فِرْنَدُ السيف: جوهره ووشيه.
 (١١) عليّ: هو سيف الدولة.

يقول: «السيف ينزع إلى أجناسه من الحديد. إن كان جيّداً وإن كان رديئاً، وعليّ ينزع إلى آبائه في شرفهم وكرمهم».

[٢٧٩]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ ثَبَّتَ أَوَّلَهَا فِي بَابِ التَّسْيِيبِ: [من الطويل]

- ١ مِّنَ الْجِلْمِ أَنْ تَسْتَعْمَلَ الْجَهْلَ دُونَهُ إِذَا اتَّسَعَتْ فِي الْجِلْمِ طُرُقَ الْمَظَالِمِ
- ٢ وَأَنْ تَرِدَ الْمَاءَ الَّذِي شَطَرَهُ دَمٌ فَتُسْقَى إِذَا لَمْ يُسْقَ مَنْ لَمْ يُزَاجِمِ
- ٣ وَمَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ مَعْرِفَتِي بِهَا وَبِالنَّاسِ رَوَى رُحْمَهُ غَيْرَ رَاحِمِ
- ٤ فَلَيْسَ بِمَرْحُومٍ إِذَا ظَفِرُوا بِهِ وَلَا فِي الرَّدَى الْجَارِي عَلَيْهِمْ بِأَثْمِ
- ٥ إِذَا صُلْتُ لَمْ أَتْرُكْ مَصَالاً لِفَاتِكِ وَإِنْ قَلْتُ لَمْ أَتْرُكْ مَقَالاً لِعَالِمِ

[٢٧٩]

المناسبة والتخريج:

الآيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ٣١٥) في مدح أبي محمد الحسن بن عبد الله بن طغج. وهي في ستة وثلاثين بيتاً، ومطلعها:

أَنَا لَأَيْمِي إِنْ كُنْتُ وَقَتَ اللَّوَائِمِ عَلِمْتُ بِمَا بِي بَيْنَ تِلْكَ الْعَالِمِ
واختار المصنّف منها الآيات: ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٦، ١٧، ٣١، ٣٢.

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٤: ١١٠، وعزّام ١٩٥، والبرقوقي ٤: ٢٣٦، وشرح المشكل ١٣٦.

شروح:

(١) المظالم: جمع مَظْلَمَة، وهي الظلم.

يقول: إذا كان حلمك داعياً إلى أن تُظلم، فإنّ من الجلم ألا تحلم وأن تجهل على من يجهل عليك إن حلمت.

(٢) يريد: وأن تُزاجِمَ على الأمر المتنافس عليه وأن تخوض المَعَارِكِ إن لم يكن منها بُدٌّ لِتَبِيلِ هذا الأمر.

(٥) صال: وثب. ومصال: مصدر ميمي بمعنى الصّولة.

- ٦ وإلا فحانتني القوافي وعاقني عن ابن عبّيد الله ضَعْفُ العَزَائِمِ
 ٧ تَمَّتْ أَعَادِيهِ مَحَلَّ عُفَاتِهِ وَتَحْسُدُ كَفَيْهِ ثِقَالُ الغَمَائِمِ
 ٨ ولا يتلقى الجَهْرَ إلا بِمُهْجَةٍ مُعْظَمَةٍ مَذْخُورَةٍ لِلْعَظَائِمِ
 ٩ كَرِيمٍ نَفَضْتُ النَّاسَ لَمَّا بَلَغْتُهُ كَأَثْمُ مَا جَفَّ مِنْ زَادٍ قَادِمِ
 ١٠ وكادَ سُورِي لا يَفِي لِندامتي على تَرْكِهِ في عُمرِي المْتَقَادِمِ
 [٢٨٠]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ بَتَّتْ أَوْلَهَا فِي بَابِ النَّسِيبِ: [من الطويل]

- (٦) عاقه: صَرَفَهُ وَبَطَّطَهُ.
 (٧) العُفَاةُ: جمع عافٍ، وهو طالب المعروف. والغمام: جمع غمامة، وهي السحابة. وتمتني: أي تَمَّتْ.
 (٨) مذخورة: مُبْقَاة.
 (٩) يقول: ألقى الناس وراء ظهري لَمَّا وصلتُ إلى فئانه كما يُلقى المسافر إذا وصل إلى مقامه ما يبس من زاده وحثالته؛ لاستغنائاه عنها.
 (١٠) يقول إنه سُرَّ بمعرفة المدوح، فعظم ندمه على ما فاته من معرفته والاتصال به فيما مضى من عمره، حتى إن هذا السُّرور لا يفي بذلك التَّدَمُّ.
 في الرواية:

٥٥ في الديوان (العكبري): لصائل.

[٢٨٠]

المناسبة والتخرّيج:

الآيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ٤٧٢) في مدح سيف الدولة، ويذكر بناءه مَرَعَشَ في المحرم سنة (٣٤١ هـ). وهي في خمسة وأربعين بيتاً، ومطلعها:

قَدِينَاكَ مِنْ رَبِّعٍ وَإِنْ زِدْتَنَا كَرَبًا فَإِنَّكَ كُنْتَ الشَّرْقَ لِلشَّمْسِ وَالغَرْبَا
 واختار المصنّف منها الآيات: ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤.

- ١ وَمَنْ تَكُنَّ الْأَسْدُ الضَّوَارِي جُدُودَهُ يَكُنْ لَيْلُهُ صُبْحًا وَمَطْعَمُهُ غَضْبًا
- ٢ وَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ إِدْرَاكِي الْعُلَا أَكَانَ ثُرَاثًا مَا تَنَاوَلْتُ أَمْ كَسْبًا
- ٣ وَرَبِّ غَلَامٍ عَلَّمَ الْمَجْدَ نَفْسَهُ كَتَعْلِيمِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الضَّرْبَا
- ٤ إِذَا الدَّوْلَةُ اسْتَكْفَتْ بِهِ فِي مُلِمَّةٍ كَفَاهَا، فَكَانَ السَّيْفَ وَالْكَفَّ وَالْقَلْبَا
- ٥ تُهَابُ سِوْفِ الْهِنْدِ وَهِيَ حَدَائِدُ فَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ نِزَارِيَّةً غُرْبَا؟
- ٦ وَيُرْهَبُ نَابُ اللَّيْثِ وَاللَّيْثُ وَحَدَهُ فَكَيْفَ إِذَا كَانَ اللَّيْثُ لَهُ صَحْبَا؟
- ٧ وَيُنْخَشِي عُبَابُ الْبَحْرِ وَهُوَ مَكَانُهُ فَكَيْفَ بِمَنْ يَغْشَى الْبِلَادَ إِذَا عَبَا؟
- ٨ كَفَى عَجْبًا أَنْ يَعْجَبَ النَّاسُ أَنَّهُ بَنَى مَرْعَشًا تَبًّا لِأَرَائِهِمْ تَبًّا!
- ٩ وَمَا الْفَرْقُ مَا بَيْنَ الْأَنَامِ وَبَيْنَهُ إِذَا حَذِرَ الْمُحْذَرِ وَاسْتَضَعَبَ الصَّعْبَا

= والقصيدة في الديوان (التبيان) ١: ٥٦، وعزام ٣١٨، والبرقوقي ١: ١٨٢، وشرح المشكل ٢١٢.

شروح:

- (١) يقول: مَنْ كَانَ سَلِيلَ جُدُودِ كَالْأَسَدِ الَّتِي اعْتَادَتْ أَنْ تَطْعَمَ اللَّحُومَ، فَإِنَّ اللَّيْلَ لَا يَمْنَعُهُ عَنْ بُلُوغِ حَاجَتِهِ فَكَأَنَّهُ نَهَارٌ، وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِمَّا يَغْضِبُهُ مِنْ أَعْدَائِهِ.
- (٢) يقول: «رَبِّ شَابٍ» - وَعَنَى نَفْسَهُ - عَوَّدَ نَفْسَهُ الْجَدَّ وَعَلَّمَهُ إِتَابَهَا، كَمَا عَلَّمَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ أَهْلَ الدَّوْلَةِ الضَّرْبَ.
- (٤) اسْتَكْفَتْهُ: اسْتَعَانَتْ بِهِ. وَالْمِلْمَةُ: الشَّدِيدَةُ مِنَ الشَّدَائِدِ.
- (٥) يَقُولُ السِّوْفِ الْهِنْدِيَّةِ - وَهِيَ حَدِيدٌ لَا يَعْقَلُ - تُهَابٌ، فَكَيْفَ إِذَا كَانَ السِّيفُ - يَعْنِي سَيْفَ الدَّوْلَةِ - عَرَبِيًّا مِنْ نَسْلِ نِزَارٍ؟
- (٧) عِبَابُ الْبَحْرِ: شِدَّةُ أَمْوَاجِهِ وَتَرَاقِمِهَا. وَغَشَى الْبِلَادَ: عَمَّهَا. وَعَبَّ: جَرَى وَتَدَفَّقَ.
- (٨) التَّبُّ: الْقَطْعُ وَالْهَلَاكُ وَالْخُسْرَانُ.
- يقول: تَبًّا لِرَأْيِ النَّاسِ إِذْ تَعَجَّبُوا مِنْ أَنَّ بَيْنِي سَيْفَ الدَّوْلَةِ (مَرْعَشَ)، أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ مَا يَقْصِدُهُ؟ فَتَعَجَّبُهُمْ عَيْنُ الْعَجَبِ.

- ١٠ لأمرٍ أعدته الخِلافَةُ للعدَا وَسَمَّتهُ دونَ العالمِ الصَّارِمِ العَضْبَا
 ١١ ولم تفتَرِقْ عنه الأَسِنَّةُ رَحْمَةً وَلَمْ يَتْرُكِ الشَّامَ الأعادي لَهُ حُبًّا
 ١٢ وَلَكِنْ نَفَاها عنه عَيْرَ كَرِيمَةٍ كَرِيمِ النَّشَا ما سُبَّ قَطُّ ولا سَبًّا
 ١٣ وجيشٌ يُشْتِي كُلَّ طَوْدٍ كأنَّهُ خَرِيقُ رِيَّاحٍ واجَهَتْ غُضُنًا رَطْبًا
 ١٤ كأنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ خافتُ مُغَارَهُ فَمَدَّتْ عَلَيْها من عَجَاجَتِهِ حُجْبًا

[٢٨١]

وَقَالَ أَبُو فِرَاسِ الحارثِ بِنُ سَعِيدِ بْنِ حَمْدَانَ (*): [من البسيط]

(١٠) الصَّارِمُ: السيفُ القاطعُ. والعَضْبُ: القاطعُ، أيضاً؛ يشير إلى ما حُلِّيَ به من لقب (سيف الدولة).

(١٢) النَّشَا: ما أُخْبِزَتْ به عن الرَّجُلِ من حَسَنِ أو سَيِّئٍ.

(١٣) الخَرِيقُ: الريحُ الشديدة. والطَّودُ: الجبلُ العظيمُ.

يقول: نفاهم هذا الكريم وجيش له عظيم إذا مرَّ بجبل شقَّه نصفين لكثرتِه، حتى تسمع صوته كأنه ريح شديدة مرّت بأغصان رطبة.

(١٤) مُغَارَهُ: إغارته.

يقول: كأنَّ النجوم حَشِيَّتْ أن يغزوها، فجعلت عليها من عَجَاجِ خيله حِجاباً اختفت فيه كيلاً يراها!

في الرواية:

٠٣ في الديوان: قَرُبَّ غلام.

٠١٢ في الديوان: كريم النَّشَا؛ وروي في بعض النسخ: النَّشَا.

[٢٨١]

(*) أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي؛ أحد أمراء دولة بني حمدان، شاعر، فارس، مُغامر. اشتهر في حياته بغزواته في الروم مع ابن عمه سيف الدولة، أو نائباً عنه في بعض الثغور، واشتهر في شعره بقصائده في الحرب، والأسر.

- ١ أشدَّة ما أراه مِنْكَ أم كَرُمُ تَجُودِ بِالنَّفْسِ والأزْوَاحِ تُضْطَلَمُ
 ٢ يا باذِلَ النَّفْسِ والأَمْوَالِ مُبْتَسِماً أما يَهْوُلُكَ: لا مَوْتٌ ولا عَدَمٌ؟!
 ٣ لقد ظَنَنْتُكَ بَيْنَ الجَحْفَلَيْنِ تَرَى أَنَّ السَّلَامَةَ مِنْ وَقَعِ القَنَا تَصِمُ

= ولد سنة ٣٢٠ هـ ومات قتيلاً سنة ٣٥٧ هـ في أثناء صراعه - بعد وفاة سيف الدولة - على السلطنة في حلب، وكانت قد دانت له منبج وحمص والبادية.
 له ديوان شعر مطبوع، اهتم به في زمانه ابنُ خالويه وقدّم لقصائده وعلّق عليها.
 ولولا أبو الطيب لنافس أبو فراس على مقدمة شعراء عصره.
 نقل الذهبي - ومثله في التواريخ - قتل سنة سبع وخمسين وكان عمره سبعاً وثلاثين سنة.
 (ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٦: ١٩٦ وفيه مظان ترجمته).

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لأبي فراس الحمداني في عشرين بيتاً، اختار المصنّف منها عشرة أبيات، هي: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٨، ٩، ١٠، ١٣ (الديوان: ٣٥٧).

والخطاب في القصيدة لسيف الدولة الحمداني، قال ابن خالويه: قال أبو فراس - يعني في بسط مناسبة القصيدة -: «عزم سيف الدولة على مُغاورة بلد ابن شمشيق واستخلافي على الشام، فغلظ عليّ القعود دفعةً بعد دفعة، وتفردّه بالوقائع مع نفرٍ من عساكره، فكتبتُ إليه هذه المَقْطُوعَةَ». وفي بعض نسخ الديوان أنّ سيف الدولة كان قَصَدَ إلى ديار بكر.

شروح:

- (١) تُضْطَلَمُ: تُسْتَأْصَلُ، من قولهم: اصْطَلَمَ القَوْمَ؛ إذا أبادهم من أصلهم.
 (٢) يَهْوُلُكَ: يُفَزِعُكَ. والعَدَمُ: فقدان المال، ومثله: العُدْمُ والعُدْمُ.
 يقول: أنت تبذل نفسك ومالك مبتسماً، غير خائف من موتٍ إذ تبذل نفسك، ولا من فقرٍ إذ تبذل مالك.
 (٣) الجحفل: الجيش الكثير. وتَصِمُ: من وَصَمَهُ؛ إذا عابَهُ. يصف إقدامه وبذله نفسه غير مبالٍ بها.

- ٤ نَشَدْتُكَ اللهُ لَا تَسْمَحْ بِنَفْسِ عَلَاً حَيَاةُ صَاحِبِهَا تَحْيَا بِهَا الْأُمَّمُ
 ٥ هِيَ الشَّجَاعَةُ إِلَّا أَنَّهَا سَرَفٌ وَكُلُّ فَضْلِكَ لَا قَصْدٌ وَلَا أَمُّمُ
 ٦ إِذَا لَقَيْتَ رِقَاقَ الْبَيْضِ مُنْفَرِدًا تَحْتَ الْعِجَاجِ فَلِمَ تُسْتَكْثِرُ الْحَدْمُ؟
 ٧ مَنْ ذَا يُقَاتِلُ مَنْ تَلْقَى الْقِتَالَ بِهِ وَلَيْسَ يَفْضَلُ عَنْكَ الْخَيْلُ وَالْبُهْمُ
 ٨ تَضِنُّ بِالطَّعْنِ عَنَّا ضَنَّ ذِي بَجَلٍ وَمَنْكَ فِي كُلِّ حَالٍ يُعْرِفُ الْكَرَمُ
 ٩ لَا تَبْخَلَنَّ عَلَى قَوْمٍ إِذَا قُتِلُوا أَتْنِي عَلَيْكَ بَنُو الْهَيْجَاءِ دُونَهُمْ
 ١٠ هُمُ الْفَوَارِسُ فِي أَيْدِيهِمْ أَسَلٌ فَإِنْ رَأَوْكَ فَأَسَدٌ وَالْقَنَا أَجَمٌ!

(٤) جملة «حياة صاحبها...» وخبرها في محل جرّ صفة لقوله «نفس علأ».

(٥) السَّرَفُ: مجاوزة القصد في الأمور. والقصد: ضد الإفراط، وهو ما بين الإسراف والتقتير. والأُمَّمُ: القصد، والوسط ما بين القريب والبعيد.

(٦) البيض: السيوف. والعجاج: الغبار؛ يريد غبار الحرب.

(٧) البُهْمُ: جمع بهمة، وهو الفارس الشجاع الذي لا يُدرى من أين يوق.

(٨) تضنّ بالطعن عنّا: لا تترك الطعن عنّا.

(٩) الهيجاء: الحرب.

(١٠) الأسَلُ: الرُمح الطوال. والأجم: جمع أجمه، وهي الشجر الكثير الملتفت.

في الرواية:

٠٦ في الديوان: تَحْتَ الْعِجَاجِ لِمُ..

٠٧ في الديوان: وَمَنْ يِقَاتِلُ.

٠٨ في الديوان: تَضِنُّ بِالْحَرْبِ.

[٢٨٢]

وَقَالَ السَّرِيُّ الْمَوْصِلِيُّ مِنْ قَصِيدَةٍ (*): [من الوافر]

١ أَعَزَّمْتُكَ الشُّهَابُ أُمَّ النَّهَارُ وَرَاخْتُكَ السَّحَابُ أُمَّ الْبِحَارُ

[٢٨٢]

(*) هو أبو الحسن السريّ بن أحمد بن السريّ الموصل، يُعرف بالسريّ الرّفاء، ولقب بالرّفاء لأنّه كان يرفو الثياب ويطرزها في صغرّه. وهو عربيّ من كندة. وُلِدَ في السّنوات العشر الأولى من القرن الرّابع الهجريّ في الموصل. واتّصل بناصر الدّولة الحمدانيّ وأولاده في الموصل، فأجرؤا له رسماً شهريّاً من المال كان يعيش به. ونافسه الخالديان الشّاعران في التقرب إليهم، وأوغرا قلوبهم عليه، فشَدَّ الرّحال إلى سيف الدّولة في حلب سنة ٣٣٨ هـ، وصار من شعرائه، ولازمه أكثر من عشر سنوات، ولكنّ الخالديّين قَدِمَا على سيف الدّولة وأصبحا قيّمين على خزانة كتبه؛ قيل: إنهما تَسَبَّبا في قطع رسمه من سيف الدّولة وغيره؛ فتجددت العداوة بينهم وتهاجروا واتّهمها السريّ بسرقة شعره، وتظلم إلى سيف الدّولة منهما. ثم غادر حلب أواخر سنة (٣٤٩ هـ) واتّجه نحو بغداد، فمدح الوزير المهلبيّ زمنًا، ونعمت عيشته في بغداد، وقيل إنّ الخالديّين تبعاه، فخاف، وخاب أمله في أكابر بغداد الذين ذكّرهم بإغارة الخالديّين على شعره فلم يُعيروه أذنًا واعية، وخاصّة الوزير المهلبيّ الذي جعلهما نديمين، فنجحا في إبعاده عنه، وقطعا رزقه منه. فاضطرّ إلى العمل في الوراقة والتسخ، وافتقر حتّى عجز عن دفع إيجار داره، وركبه الدّين حتّى مات ببغداد حوالي سنة (٣٦٢ هـ).

يدلّ شعره وأخباره على أنّه كان مستهتراً يذهب في الخمرة مذهب أبي نواس. له ديوان شعر، طُبِعَ مرّتين، وله كتاب (المحبّ والمحجوب والمشموم والمشروب) طبعه مجمع اللغة العربيّة بدمشق.

تُرَاجِعْ ترجمته في مقدّمة ديوانه (٢١ - ٤٧) ومراجعته ثمة.

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة للسريّ الرّفاء (ديوانه ٢: ٢٢١) يمدح فيها سيف الدّولة الحمدانيّ، ويذكر مجيء وفد طرسوس والمضيّصة وإفضاله عليهم.

- ٢ خُلِقَتْ مَنِيةً [ومنى فأضحَتْ تمورُ بك البسيطةُ أو ثمارُ
 ٣ تُحَلِّي الدين أو] تُحْمِي جِماهُ فأنت عليه سورُ أو سوارُ
 ٤ سُيوفُك من شكاةِ الثغر بُرءٌ ولكن للعدا فيها بوارُ
 ٥ وكفَّاك الغمامُ الجؤدُ يسري وفي أحشائه ماءٌ ونارُ
 ٦ يسارٌ من سَجِيَّتِها المنايا [وئمنى] من عَطِيَّتِها اليسارُ
 ٧ حَضَرْنَا والملوكُ له قيامٌ تغصُّ نواظراً فيها انكسارُ
 ٨ وزرنا منه ليث الغابِ طلقاً ولم نرَ قبله ليثاً يُزارُ
 ٩ فكانَ لجوهرِ المجدِ انتظامٌ وكانَ لجوهرِ الجودِ انتشارُ
 ١٠ فَعِشْتَ مُخَيَّراً لك في الأمانِ وكانَ على العدوِّ لك الخيارُ

= وهي في واحد وعشرين بيتاً، اختار المصنّف منها الأبيات: ٢٨، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ١٢، ١٣، ١٤، ٢٠، ٢١.

شروح:

- (٢) ثَمورُ: تضطرب وتموج. وثمارُ: من الميرة، وهي الطعام يمتاره الإنسان: أي يجلبه لنفسه. والبسيطة: الأرض.
 (٣) الحُمي: كلّ ما يُحمى مِن شيء، كالكلا يُحمى فيمنع من أن يرمى أو يداس.
 (٤) الشُّكَاةُ: مصدر شكا، وشكا فلانُ أمره: أظهر بئهُ وما به من مكروه أو مرض. والثغر: موضع المخافة من فروج البلاد وأطرافها ممّا يلي دار الحرب. والبوار: الهلاك.
 (٥) الجؤدُ: الغزير المطر.
 (٦) السَّجِيَّةُ: الخلق، والمَلَكَةُ الراسخة التي لا تزول بسهولة. واليسار (في قافية البيت): الغنى والثروة، و (يسار) في صدر البيت: اليد أخت اليمين.
 (٧) غَصَّ ظَرْفُهُ: كَسَرَهُ وأطرقَ ولم يفتح عينه.
 (٨) الطلقُ: غيرُ المقيد.

١١ فَضَيْفُكَ لِلْحَيَا الْمُنْهَلُ ضَيْفٌ وَجَارُكَ لِلرَّبِيعِ الطَّلِقِ جَارٌ

[٢٨٣]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ: [من البسيط]

- ١ أَقُولُ لِلْمُبْتَغِي إِدْرَاكَ سُوْدُدِهِ خَفَضَ عَلَيْكَ فَلَيْسَ النَّجْمُ مَطْلُوبًا
 ٢ إِنْ تَطْلُبُ السَّلْمَ تَسَلِّمْ مِنْ صَوَارِمِهِ أَوْ تَوَثِّرِ الْحَرْبَ تَرْجِعْ [عنه] مَحْرُوبًا
 ٣ كَمْ مِنْ جَبِينٍ أَزَارَ السَّيْفَ صَفْحَتَهُ فَعَادَ طِرْسًا بِحَدِّ السَّيْفِ مَكْتُوبًا
 ٤ وَكَمْ لَهُ فِي الْوَعْيِ مِنْ طَعْنَةٍ نَظَّمَتْ عِدَاهُ أَوْ نَثَرَتْ رُحْمًا أَنْابِيَا

(١١) الحيا المنهل: المطر المنسكب بشدة.

في الرواية:

١٠١ في الديوان: أراحك السحاب...

١٠٢ في الديوان: فَعِشْتَ مُحَيَّرًا أَعْلَى الْأَمَانِي.

[٢٨٣]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة للشرقي الرّقاء (ديوانه ١: ٣٨٣) يمدح فيها الأمير أبا الفوارس
 مُحَمَّد بن ناصر الدولة. وهي في (٣٤) أربعة وثلاثين بيتاً، ومطلعها:
 إِذَا السَّحَابُ حَدَاهُ الرَّعْدُ مَجْنُونًا وَحَثَّ مِنْهُ وَمِيضُ الْبَرْقِ شَوْبُونًا
 واختار المصنف منها الآبيات: ٢٤، ٥، ٢٦، ٢٧.

شروح:

- (١) السّودد: المجد والشرف والسّيادة. وخفّض عليك: سهّل.
 (٢) صوارمه: سيوفه. والمحرّوب: المسلوب ماله كلّهُ في الحرب.
 (٣) صفحته: عرض صدره. والطرس: الصحيفة التي مَحِيَتْ ثمّ كُتِبَتْ.
 (٤) الأنبوب: كعب الرّمح.

[٢٨٤]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ: [من الكامل]

- ١ كَالْعَيْثِ يُجِيئُ إِنْ هَمِي، وَالسَّيْلِ يُزِي دِي إِنْ ظَمَا وَالذَّهْرِ يُضْمِي إِنْ رَمَى
- ٢ شَتَّى الْخِلَالِ يَرُوحُ إِمَّا سَالِباً نِعَمَ الْعِدَا قَسراً وَإِمَّا مُنْعِماً
- ٣ مِثْلَ الشُّهَابِ أَصَابَ فَجّاً مُغْشِباً بِحَرِيقِهِ وَأَضَاءَ فَجّاً مُظْلِماً
- ٤ أَوْ كَالْغَمَامِ الْجُودِ إِنْ بَعَثَ الْحَيَا أَوْ حَيَا وَإِنْ بَعَثَ الصَّوَاعِقَ أَضْرَمَا
- ٥ أَوْ كَالْحَسَامِ [إِذَا تَبَسَّمَ مَثْنُهُ عَبَسَ الرَّدَى فِي حَدِّهِ فَتَجَهَّمَا

في الرواية:

٠٢ في الديوان: إِنْ تَسْأَلِ السَّلْمَ.

[٢٨٤]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة للشرقي الرّقاء (ديوانه ٢: ٦٥٦) في مدح الأمير أبي الهيجاء حرب بن سعيد بن حمدان. وتقع في (٤٦) ستة وأربعين بيتاً، مطلعها:

أَخْلِقُ بِغَائِبِ رُشْدِهِ أَنْ يَفْقَدَمَا وَبِوَأَصِلِ مِنْ غَيْبِهِ أَنْ يُضْرَمَا

واختار المصنف منها الآبيات: ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٣٥.

شروح:

- (١) همى: سقط وانصب. وطما: علا ماؤه. ويضمي: يرمي فيقتل الرمية مكانها.
- (٢) شتى الخلال: متفرق الخصال؛ يريد أنه يجمع خصالاً متفرقة، كلها محمودة. وقسراً: قهراً وغلبة.
- (٣) الفج: الشعب الواسع، والطريق الواسع بين جبلتين.
- (٤) الجود: المطر الغزير الواسع، والسحابة كأنها بطن أتان ضمراء. وأضرم النار: ألهبها.
- (٥) تجهّم فلاناً: استقبله بوجه كريه.

- ٦ كَلِيفٍ [بِدْرِ الْحَمْدِ يَنْظُمُ سِلْكَهُ حَتَّى يُرَى عَقْدًا عَلَيْهِ مُنَظَّمًا
 ٧ وَيَلْمُ مِنْ شَعَثِ الْعُلَا بِشَمَائِلٍ أَحْلَى مِنَ اللَّعْسِ الْمُنْعَوَالْمَى
 ٨ وَلَرُبَّ يَوْمٍ لَا تَزَالُ جِيَادُهُ تَطَأُ الْوَشِيحَ مُخَضَّبًا وَمُحَطَّمًا



(٦) السِّلْكُ: الخيط يُنظَمُ الدَّرُّ بِهِ.

(٧) الشَّعَثُ: ما تفرَّق من الأمر. والشَّمَائِلُ: جمع شِمَالٍ، وهي الخُلُقُ والسَّجِيَّةُ. واللَّعْسُ: سوادٌ مُسْتَحْسَنٌ فِي اللَّئِنَةِ وَالشَّفَةِ، أَوْ: سوادٌ فِي حَمْرَةٍ. وَاللَّمَى: شَمْرَةُ الشَّفَتَيْنِ وَاللَّثَاتِ، تُسْتَحْسَنُ.

(٨) الْوَشِيحُ: الرِّمَاحُ؛ وَأَصْلُهُ: كُلُّ مَا نَبَتَ مِنَ الْقَنَا وَالْقَصَبِ مَعْتَرِضًا بَعْضُهُ بَعْضًا.

بَابُ الْفَخْرِ

[٢٨٥]

وقال علي بن أبي طالب (*) رضي الله عنه: [من الوافر]

- ١ مُحَمَّدُ النَّبِيِّ أَخِي وَصِهْرِي وَخَمَزَةُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ عَمِّي
- ٢ وَجَعْفَرُ الَّذِي يُنْسِي وَيُضْحِي يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ ابْنُ أُمِّي
- ٣ وَبِنْتُ مُحَمَّدٍ سَكْنِي وَعِرْسِي مَسُوطٌ لَحْمُهَا بِدَمِي وَلَحْمِي

[٢٨٥]

(*) سبقت ترجمة علي بن أبي طالب رضي الله عنه في القطعة [١].

المناسبة والتخريج:

- لم ترد القطعة، ولا بعضها في الديوان المعتمد.

وفي البداية والنهاية ٩:٨ الأبيات ١ - ٥. وفي ألف باء للبلوي ٢:٤٣٩ ستة أبيات وترتيبها فيه ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٧ بسقوط البيت السادس.

- وفي القاموس المحيط (ودق) وبصائر ذوي التمييز ٥: ١٩٠ قال المازني: لم يصح أن علياً رضي الله عنه تكلم بشيء من الشعر سوى هذين البيتين:

تلكم قريش تمناني لتقتلني فلا وربك ما برّوا وما ظفروا
فإن هلكت فرهن ذمتي لهم بذات ودقين لا يعفوها أثر
قال الفيروزآبادي، وصوب الزمخشري هذا. ونقل الزبيدي في التاج عن بعض شيوخه أنه ورد له شيء آخر من الشعر كقوله: «أنا الذي سمتني أمي حيدرة» و: «محمد النبي أخي وصهري» في كلام نقله يراجع في التاج.

شروح:

(١) الصُّهر: يُطَلَّقُ عَلَى كُلِّ مَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِ الْمَرْأَةِ كَالْأَبِ وَالْأَخِ، كَمَا يُطَلَّقُ عَلَى زَوْجِ الْبِنْتِ، وَزَوْجِ الْأَخْتِ.

(٣) مَسُوطٌ: مُخْتَلَطٌ. السَّكْنُ كناية عن الزَّوْجَةِ، وَهَذِهِ الدَّلالة قرآنية.

- ٤ وَسَبَطَا أَحْمَدَ نَجْلَايَ مِنْهَا فَأَيُّكُمْ لَهُ سَهْمٌ كَسَهْمِي؟
 ٥ سَبَفْتُكُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ طُرّاً صَغِيراً مَا بَلَغْتُ أَوَانَ جِلْمِي
 ٦ وَصَلَّيْتُ الصَّلَاةَ وَكُنْتُ رِذْأً فَأَيُّكُمْ لَهُ يَوْمٌ كَيَوْمِي؟
 ٧ وَأَوْجَبَ لِي وَلَايَتَهُ عَلَيْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ!

[٢٨٦]

وقال سعد بن أبي وقاص^(*)، رضي الله عنه: [من الوافر]

١ أَلَا هَلْ اتَى رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي حَمَيْتُ صَحَابَتِي بِضُودِ نَبِيِّ

(٤) السُّبَطُ: وَلَدُ الْوَالِدِ. وَالنَّجْلُ: الْوَالِدُ.

(٦) الرِّذْءُ: الْعَوْنُ وَالْعِمَادُ (أرداه: أعانه).

(٧) غدير خُمٍّ: موضع بالجحفة بين الحرمين.

في الرواية:

٠٤ في البداية والنهاية: ولداي منها.

٠٧ في ألف باء: وأوجب لي الولا حقاً عليكم.

[٢٨٦]

(*) سعد بن أبي وقاص، رضي الله عنه:

أبو إسحاق سعد بن أبي وقاص (وهو مالك) بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي. حلاه الذهبي في السير بالأمير القرشي، الزهري، المكي أحد العشرة، وأحد السابقين الأولين، وأحد من شهد بدرأ والحديبية، وأحد الستة أهل الشورى.

- أسلم ابن سبع عشرة سنة، وتوفي سنة خمس وخمسين.

- وفي مناقبه أنه كان أول من رمى بسهم في سبيل الله؛ وكان جَدِّ الرمي، وكان يقول: جمع رسول الله ﷺ لي أبويه يوم أحد. يعني حمسه وفداه.

- ٢ أذودُ بها عدوَّهُم ذِياداً بِكُلِّ حُزُونَةٍ وَبِكُلِّ سَهْلٍ
 ٣ فَمَا يَعْتَدُ رَامٍ مِنْ مَعَدٍّ بِسَهْمٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَبْلِي

= وفي حديث أخرجه الترمذي والطبراني وابن سعد وصححه الحاكم عن جابر رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ إذ أقبل سعد بن مالك فقال رسول الله ﷺ: «هذا خالي فليرني امرؤ خاله».

(ترجم له الذهبي في سير أعلام النبلاء ١: ٩٢، وتنظر مراجع ترجمته وافية في حواشيه).

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قطعة في السيرة من ستة أبيات (السيرة ١: ٥٩٤) اختار المصنّف منها الآيات الثلاثة الأولى.

قالها سعد في سهم رماء - وكان أول سهم رُمي به في الإسلام - في سرية بعثها رسول الله ﷺ عقد رايته لعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف - وكانت أول راية عقدها رسول الله عليه السلام - فسار هو وأصحابه، وكانوا نحو ثمانين، فلقوا جمعاً من قريش عظيماً، فلم يكن بينهم قتال، إلا سَهَمَ سعد.

والبيتان ١، ٢ في: سير أعلام النبلاء ١: ١٠١ (وفي الحاشية تخريج للقطعة).

شروح:

(٢) الحُزُونَةُ: الوعر من الأرض.

في الرواية:

٠٢ في السيرة: أذود بها أوائلهم ذِياداً.

٠٣ في السيرة: فما يعتد رامٍ في عدو.

[٢٨٧]

وقال معاوية(*) رضي الله عنه: [من البسيط]

١ قَدْ عَشْتُ فِي الدَّهْرِ أَلْوَانًا عَلَى خُلُقِي شَتَّى وَقَاسَيْتُ فِيهَا اللَّيْنَ وَالطَّبْعَا

[٢٨٧]

(*) مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

(واسم أبي سفيان صخر) بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب. حلّاه الذهبي في السير بأمر المؤمنين ملك الإسلام؛ أبو عبد الرحمن القُرشي الأموي المكي. أسلم قبل أبيه وقت عمرة القضاء، وأظهره عام الفتح لمكان أبيه. (السير ٣: ١٢٢).

وكان معاوية من كتاب الوحي لرسول الله ﷺ.

عمل والياً عشرين سنة، وخليفة عشرين سنة (ببيع بها سنة ٤١ هـ). وتوفي سنة ٦٠ هـ (في منتصف رجب من ذلك العام).

لمعاوية بن أبي سفيان ترجمة واسعة في سير أعلام النبلاء ٣: ١١٩ - ١٦٢ وفي الحاشية ثبت بمصادر ترجمته (١١٩ - ١٢٠).

المناسبة والتخريج:

قال أبو علي القالي في الأمالي (٢: ٣٠٤) حدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال: أنشدني رجل من ولد هشام بن عبد الملك لمعاوية بن أبي سفيان (الثلاثة الأبيات).

وقد تداخلت الأبيات: بعضها أو كلها بشعر على الوزن والروي لعبد العزيز بن زرارة وخلف الأحمر.

(يراجع ما سطره الميمي في السّمط ١: ٤١٢ وما في البيان والتبيين ٤: ٥٤).

شروح:

(١) الطَّبْعُ: طَبَعُ: صَدَيْئٌ، وطبع الثوب: اتَّسَخَ؛ كَتَى بِذَلِكَ عَنْ مَشَاقِ الْحَيَاةِ أَوْ ظُرُوفِهَا الْقَاسِيَةِ.

- ٢ كَلًّا بَلَوْتُ فَلَا النَّعْمَاءُ تُبْطِرُنِي وَلَا تَحْشَعْتُ مِنْ مَكْرُوهِهَا جَزَعًا
٣ لَا يَمْلَأُ الْهُولُ قَلْبِي قَبْلَ مَوْعِهِ وَلَا أَضِيقُ بِهِ دَزَعًا إِذَا وَقَعَا!

[٢٨٨]

وقال حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] يَذْكُرُ مَشَاهِدَ الْأَنْصَارِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ:
- وَتُرَوَّى لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ (*) ابْنِهِ - : [مِنَ الْبَسِيطِ]

- ١ قَوْمٌ هُمْ شَهِدُوا بَدْرًا بِأَجْمَعِهِمْ مَعَ الرَّسُولِ فَمَا أَلَوْا وَمَا خَذَلُوا
٢ وَبَايَعُوهُ فَلَمْ يَنْكُثْ بِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلَمْ يَكُ فِي إِيْمَانِهِمْ دَخَلٌ

(٢) الْبَطْرُ: قِلَّةُ أَحْتِمَالِ النَّعْمَةِ، وَالطَّغْيَانُ بِهَا. وَتَحْشَعُ: تَذَلُّ. وَالْجَزَعُ: نَقِيضُ الصَّبْرِ.

(٣) الدَّزَعُ: الخُلُقُ؛ وَضَاقَ ذَرَعًا بِالْأَمْرِ، إِذَا ضَعُفَتْ طَاقَتُهُ وَلَمْ يَجِدْ مِنْ مَكْرُوهِهِ مَخْلَصًا.

[٢٨٨]

(*) سَبَقَتْ تَرْجُمَةُ حَسَّانِ فِي الْقِطْعَةِ [١١] وَسُتِرْدَ تَرْجُمَةُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ.

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لحَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ، وَتُرَوَّى لِابْنِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ. وَهِيَ فِي تِسْعَةِ وَعَشْرِينَ بَيْتًا، مَطْلَعُهَا:

أَلَسْتُ خَيْرَ مَعَدِّ كُلِّهَا نَفْرًا وَمَعِشْرًا إِنْ هُمْ عَمَّوْا وَإِنْ حُصِّلُوا

وَاخْتَارَ الْمُصَنِّفُ مِنْهَا الْآيَاتِ: مِنَ الثَّانِي إِلَى الثَّامِنِ عَشْرٍ وَوَلَاءَ.

وَالْقَصِيدَةُ فِي دِيْوَانِهِ (طَبْعَةُ حَسَنِينَ ٣٩٤، وَفِي طَبْعَةِ عَرَفَاتِ ١: ٥٠٢). وَأَضْلُهَا فِي السِّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ لِابْنِ هِشَامٍ ٢: ٥٥٤ - ٥٥٥.

شروح:

(١) مَا أَلَوْا: أَيُّ مَا قَصَّرُوا.

(٢) نَكُثَ الْعَهْدَ: نَقَضَهُ. وَالذَّخَلَ (بِفَتْحِ الْخَاءِ وَبِتَسْكِينِهَا): الرِّيْبَةُ؛ وَالْفَسَادُ.

- ٣ وَيَوْمَ صَبَّحَهُم بِالشَّعْبِ مِنْ أَحَدٍ ضَرْبٌ وَطَعْنٌ كَجَمْرِ النَّارِ مُشْتَعِلٌ
- ٤ وَيَوْمَ ذِي قَرْدٍ يَوْمَ اسْتَنَارَ بِهِمْ عَلَى الْجِيَادِ فَمَا حَاصُوا وَلَا نَكَلُوا
- ٥ وَذَا الْعُشِيرَةِ جَاسُوهَا بِحَيْلِهِمْ مَعَ الرَّسُولِ عَلَيْهَا الْبَيْضُ وَالْأَسَلُ
- ٦ وَيَوْمَ وَدَانَ أَجْلُوا أَهْلَهُ رَقْصًا بِالْخَيْلِ حَتَّى نَهَانَا الْحَزْنَ وَالْجَبَلَ
- ٧ وَعَزْوَةٌ يَوْمَ نَجِدِ ثَمَّ كَانَ لَهُمْ مَعَ الرَّسُولِ بِهَا الْأَسْلَابُ وَالنَّفْلُ
- ٨ وَلَيْلَةَ بَحْنَيْنٍ جَالِدُوا مَعَهُ فِيهَا يَعْلُهُمْ بِالْحَرْبِ إِذْ تَهَلُّوا
- ٩ وَغَزْوَةَ الْقَاعِ فَرَّقْنَا الْعَدُوَّ بِهِ كَمَا تَفَرَّقَ دُونَ الْمَشْرِبِ الرَّسَلُ
- ١٠ وَيَوْمَ بُويعَ كَانُوا أَهْلَ بَيْعَتِهِ عَلَى الْجِلَادِ فَاسَوْهُ وَمَا عَدَلُوا
- ١١ وَغَزْوَةَ الْفَتْحِ كَانُوا فِي سَرِيَّتِهِ مُرَابِطِينَ فَمَا طَاشُوا وَمَا عَجَلُوا
- ١٢ وَيَوْمَ خَيْبَرَ كَانُوا فِي كَتَيْبَتِهِ يَمْتَشُونَ: كُلُّهُمْ مُسْتَبْسِلٌ بَطْلٌ
- ١٣ بِالْبَيْضِ تَرَعَشُ فِي الْأَيْمَانِ عَارِيَةً تَعَوَّجُ فِي الضَّرْبِ أحياناً وَتَعْتَدِلُ

(٤) ذُو قَرْدٍ: ماء على مسافة يوم من المدينة المنورة، مما يلي بلاد غطفان (راجع سبب غزوة ذي قَرْدٍ فِي السَّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ ٢: ٢٨٥). وَحَاصُوا: انهمزوا. وَنَكَلُوا: نَكَّضُوا وَجَبُّوا.

(٥) الْجَوْسُ وَالْحَوْسُ: التردُّدُ خِلالَ الدُّورِ وَالسُّبُوتِ فِي الْغَارَةِ. وَالْأَسَلُ: الرُّمَاحُ.

(٦) الرَّقْصُ: خَيْبَةُ الْإِبِلِ. وَالْحَزْنُ: مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ.

(٧) النَّفْلُ: الْغَنِيْمَةُ، جَمْعُهُ: أَنْفَالٌ وَنِفَالٌ.

(٨) التَّهَلُّ: الشَّرْبَةُ الْأُولَى، وَالْعَلُّ وَالْعَلْلُ: الشَّرْبَةُ الثَّانِيَةُ.

(٩) الرَّسَلُ: الْقَطِيعُ مِنَ الْإِبِلِ أَوْ الْغَنَمِ، وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

(١٠) آسَاهُ: عَزَاهُ.

(١١) طَاشَ: بَسَّ الصَّيْشَ. وَهُوَ التَّرَقُّقُ. وَخَفَّةُ الْعَقْلِ.

(١٣) تَرَعَشَ: تَهَتَّرَ.

- ١٤ ويوم سار رسول الله مُحْتَسِباً إلى تبوك وهم رايائه الأول
 ١٥ وساسة الحرب إن حربٌ بدت لهم حتى بدا لهم الإقبال والقفل
 ١٦ أولئك القوم أنصار النبي وهم قومي أصير إليهم حين أتصل
 ١٧ ماتوا كراماً ولم تُنكث عهودهم وقتلهم في سبيل الله إذ قتلوا

[٢٨٩]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الطويل]

- ١ لنا حاضرٍ فغمٌ وبادٍ كآتهُ شماریخُ رضوى عِزَّةً وتكرُّماً
 ٢ متى ما ترزنا من معدٍ بعُصبةٍ وعَسَّانَ تمنع حَوْضَنَا أن يُهدِّمًا

(١٥) القفل: رُجوع الجند من الغزو إلى أوطانهم، والقفل (بفتح الفاء): اسم الجمع، أي: القفال (جمع قافل).

[٢٨٩]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لحسان بن ثابت، تقع في ستة وثلاثين بيتاً، مطلعها:
 أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبَّعَ الْجَدِيدَ التَّكْلُمَا بِمَدْفَعِ أَشْدَاخِ فَبُرُوقَةِ أَظْلَمَا
 واختار المصنّف منها الآيات: ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٣، ٣٤. والبيت السادس لم
 يرد في روايات ديوانه.

والقصيدة في ديوانه (طبعة حسنين ١٢٦، وطبعة عرفات ٣٤، وطبعة البرقوقي ٣٦٦).

شروح:

- (١) الفعم: الكثير. وشماریخ رضوى: أعاليه، ورضوى: جبل.
 (٢) قال البرقوقي: «قوله: وعَسَّان، فالواو واو القسم؛ أي: وحق عَسَّان». والروز:
 الامتحان والتقدير.

- ٣ بكل فتى عاري الأشاجع لآحه قراع الكُمامة يرشحُ المسك والدمًا
 ٤ ولدنا بني العنقاء وابني مُحرقٍ فأكرمِ بنا خالاً وأكرمِ بنا ابنما
 ٥ نَسوُدُ ذا المالِ القليلِ إذا بَدَثَ مروءتهُ فينا وإن كان مُغديما
 ٦ وإنا لقَوّالونَ للخيلِ أقدمي إذا لم يجذ بعضُ الفوارسِ مقدما
 ٧ لنا الجفّناتُ العُرُّ يلمعنَ بالضحيّ وأسأفنا يقطرنَ من نجدةِ دما
 ٨ أبى فِعَلنا المعروف أن ننطقَ الخنا وقائلنا بالعُرفِ إلا تكَلّما

(٣) الأشاجع: جمع الأشجع، وهو عَصَب ممدود من أصول الأصابع إلى الرسغ؛ يريد أن أصابعه غير غليظة لممارسته الحروب. ولاحه: عَيَّره. و«يرشح المسك والدمًا: يريد أنهم ملوك، فإذا جرح أحدهم سال دمه برائحة المسك».

(٤) العنقاء ومحرق: من ملوك الغساسنة.

(٧) الجفّنات: القِصاع. والعُرُّ: البيض، من كثرة الشحم واللحم.

(٨) الخنا: الفحش.

في الرواية:

٠٢ في ديوان حسان (طبعات حسنين وعرفات والبرقوقي): متى ما تَرّنا..

٠٤ في طبعة عرفات: وأكرمِ بذا ابنما.

٠٥ في طبعة حسنين: وإن كان مصرنا.

٠٨ في طبعة حسنين: أن ينطق..

[٢٩٠]

- وقال النابغة الجعديّ (*) من قصيدة: [من الطويل]
- ١ مَلَكْنَا فَلَمْ نَكْشِفْ قِنَاعاً لِحُرَّةٍ ولم نَسْتَلْبِ إِلَّا الْحَدِيدَ الْمَسْمَرَا
- ٢ ولو أَنَّا شِئْنَا سِوَى ذَاكَ أَصْبَحَتْ كَرَائِمُهُمْ فِينَا تُبَاعٌ وَتُشْتَرَى
- ٣ وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا نُعَوِّدُ خَيْلَنَا إِذَا مَا التَّقَيْنَا أَنْ تَحِيدَ وَتَنْفُرَا
- ٤ وَنُنَكِّرُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَلْوَانَ خَيْلِنَا مِنْ الطَّعْنِ حَتَّى تَحْسَبَ الْجَوْنَ أَشْقَرَا
- ٥ وَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا صِحَاحاً وَلَا مُسْتَنْكَراً أَنْ تُعَقَّرَا
- ٦ بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَسَنَاؤُنَا وَإِنَّا لَتَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا!

[٢٩٠]

(*) سبقت ترجمة النابغة الجعدي في القطعة [٣٥].

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة هنا من القصيدة نفسها التي اختيرت منها القطعة [٣٥] من هذا الكتاب.
واختار المصنف هنا منها الآبيات: ١٥، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٢.

شروح:

(١) سَمَرَ الشَّيْءَ: شَدَّهُ، وَالْمِسْمَارُ: مَا يُشَدُّ بِهِ؛ يَرِيدُ: الدَّرْعَ وَنَحْوَهَا.

(٤) الْجَوْنُ: الْأَسْوَدُ. وَالْأَشْقَرُ: الْأَحْمَرُ؛ يَرِيدُ كَثْرَةً مَا وَقَعَ عَلَيْهَا مِنْ دَمَاءِ الْقَتْلِ.

(٥) الْعَقْرُ: الْجَرْحُ.

(٦) ذَكَرُوا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِلنَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ لَمَّا سَمِعَ هَذَا الْبَيْتَ: «إِلَى أَيْنَ أَبَا لَيْلَى؟» فَقَالَ: إِلَى الْجَنَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

[٢٩١]

وقال عمرو بن كلثوم (*) من قصيدة: [من الوافر]

١ بأنا نُورِدُ الرَّيَّاتِ بِيضاً وَنُضْدِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رَوِينَا
٢ مَتَى نَنْقُلُ إِلَى قَوْمِ رَحَانَا يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينَا

[٢٩١]

(*) عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب من بني تغلب.

الشاعر الفارس، سيد قومه، كان أبوه كلثوم أحد فرسان تغلب، وجدّه لأمّه هو مُهلّهل أخو كليب وشأنهما معروف مشهور.

وذكر المؤرخون له فتكته بعمرو بن هند، وقصيدته (المعلقة) المشهورة.

وعمرو بن كلثوم معدود في المعتمدين، تجاوز مئة عام.

وقدّر الزركلي وفاته بسنة ٤٠ ق.هـ، وفي تاريخ الأدب العربي للدكتور عمر فروخ: مات قبل انتهاء القرن السادس للميلاد.

بقي من شعر عمرو ما دونه الرواة من المعلقة، ومقطعات أخر قليلة؛ وكان عمرو في الأصل شاعراً مُقلِّلاً.

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من معلقة عمرو بن كلثوم، ومطلعها:

ألا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تُبقي خمورَ الأندرينا

واختار المصنف من المعلقة الآبيات ١٩، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٩٢ بحسب النص الذي أثبتّه الأنباري في شرح القصائد السبع الطوال.

شروح:

(١) الرّايّات: الأعلام.

يقول: نوردها الطعن - كما تورد الإبل الماء - وهنّ بيض، ونصدرهن: نردّهن عن الطعن وهنّ حمراء من الدم قد روين منه. مثلّ الدم بالماء يورد ويصدر عنه (ابن كيسان).

- ٣ يَكُونُ نِفَالَهَا شَرْقِيًّا نَجْدٍ وَهَوَيْهَا قُضَاعَةٌ أَجْمَعِينَا
 ٤ وَرِثْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمْتَ مَعَدُّ نُطَاعِينَ دُونَهُ حَتَّى يُبِينَا
 ٥ وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا وَنَحْنُ الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا
 ٦ وَنَحْنُ التَّارِكُونَ إِذَا سَخَطْنَا وَنَحْنُ الْآخِذُونَ إِذَا رَضِينَا
 ٧ وَكُنَّا الْأَيْمَنِينَ إِذَا التَّقَيْنَا وَكَانَ الْأَيْسَرِينَ بَنُو آبِينَا
 ٨ فَصَالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ وَصَلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا
 ٩ فَأَبَوْا بِالنُّهَابِ مَعَ السَّبَايَا وَأَبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفِّدِينَا

(٣) «النفال: جلدة أو خرقة تُجعل تحت الرَّحَى، ليكون ما سقط من الطحين في النفال. وهذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ، واللُّهْوَةُ: القبضة من الطعام تُلقى في الرَّحَى» وقضاعة: قبيلة عربية؛ أراد أن قضاعة تطحنهم الحرب كما تطحن الرَّحَى ما يلقى فيها من الطعام.

(٤) حتى يبين أي حتى يظهر ويستبين. وروي حتى يُبين (بضم الياء) بالمعنى نفسه. وروي: حتى يلين أي يخضع ويتقاد.

(٥) قوله: «ونحن الحاكمون» معناه: نحن الذين تمنع الناس من كلِّ ما لا ينبغي لهم الدخول فيه؛ يقال: قد أحكمت الرجل، إذا ردته عن رأيه.

(٦) يقول: ما أردناه أخذناه ولم يمنعه أحد لعزنا وارتفاع شأننا.

(٧) قوله: كُنَّا الْأَيْمَنِينَ: المُقَدَّمِينَ.

(٨) صالوا صولة: حملوا حملة.

(٩) أبوا: رجعوا. والنُّهَابُ: العَنَانُ. وَالصَّفَادُ وَالصَّفَدُ: القَيْدُ.

في الرواية:

٠٣ في السبع الطوال: شرقي سلمى. ونبه على رواية المصنف.

٠٤ في السبع الطوال: يُبِينَا، وِيلِينَا.

٠٦ في السبع الطوال:

ونحن التاركون لما سخطنا ونحن الآخذون لما رضينا

٠٩ في السبع الطوال: وبالسبايا.

١٠ لَنَا الدُّنْيَا وَمَنْ أَضْحَىٰ عَلَيْهَا وَنَبِطِشُ حِينَ نَبِطِشُ قَادِرِينَا

[٢٩٢]

وقال امرؤ القيس بن حجر الكندي^(*): [من الطويل]

- ١ فَدَعُ ذَا وَسَلَّ اَلْهَمَّ عَنكَ بِجِسْرَةٍ ذُمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَّرَا
- ٢ عَلَيْهَا فَتَىٰ لَمْ تَحْمَلِ الْأَرْضُ مِثْلَهُ أَبْرَ بِمِشَاقٍ وَأَوْفَىٰ وَأَضْبَرَا
- ٣ هُوَ الْمُنْزَلُ الْأَلْفِ مِنْ جَوِّ نَاعِطٍ بَنِي أَسَدٍ حَزْنًا مِنَ الْأَرْضِ أَوْعَرَا

١٠ في السبع الطوال: لنا الدنيا وما أمسى عليها.

[٢٩٢]

(*) امرؤ القيس بن حجر الكندي: سبقت ترجمته في القطعة [٤٩].

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لامرئ القيس، قالها في توجُّههِ إلى قيصر ملك الروم مستنجداً به على ردِّ ملكه إليه، والانتقام من بني أسد. وهي في أربعة وخمسين بيتاً، مطلعها:

سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَمَا كَانَ أَقْصَرَا وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ قَوْ فَعَزَّعَرَا

واختار المصنّف منها الآيات: ٢٥، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٥٠.

والقصيدة في ديوانه (٥٦).

شروح:

(١) الجسرة: الناقة القويّة على السّير. والذُمُول: السّريعة. وصام النَّهَار: قامت ظهيرة. وهجّر: حمّيت هاجرته واشتدّ حرّها.

(٢) الفتى: أراد به نفسه.

(٣) الألف: القَصَاد. وناعط: جبل باليمن برأسه حصن. و «بني أسد»: منادى مضاف. والحزن: الأرض الوعرة الصعبة المسالك.

- ٤ ولو شاءَ كَانَ الغزُو من أَرْضِ حَمِيرٍ وَلَكِنَّهُ عَمْدًا إِلَى الرُّومِ أَنْفَرَا
 ٥ بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ وَأَيَّقَنَ أَنَا لِاحْقَانِ بِقَيْصَرَا
 ٦ فَقُلْتُ لَهُ: لَا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا تُحَاوِلُ مُلْكَاً أَوْ تَمُوتَ فَنُغْدَرَا
 ٧ . كُنَّا أَنَسَاءً قَبْلَ غَزْوَةِ قَرَمَلٍ وَرِثْنَا الغِنَى وَالمُجْدَ أَكْبَرَ أَكْبَرَا

[٢٩٣]

وقال طرفة بن العبد^(*) من قصيدة: [من الرَّمْل]

= يقول: «عليكم يا بني أسد بالنزول بالأرض الغليظة الخشنة ذات الوعورة. وهو وعيد وتهديد لبني أسد».

(٤) العمد: القصد. وأنفر: غزا.

(٥) كان صاحب امرئ القيس في طريقه إلى أرض الروم عمرو بن قميئة، ومات عمرو في هذه الرحلة. والدرب: كلّ مدخل إلى بلاد الروم.

«قرمل: أحد أقبال حمير باليمن، وكان امرؤ القيس استنجده على بني أسد، فأمدّه بأخلاق من عرب اليمن وشذاذ القبائل، فكان منهم في عناء آخر الواقعة».

[٢٩٣]

(*) طرفة بن العبد:

اسم طرفة عمرو بن العبد بن سفيان، وينتمي في بكر وائل. وعُرف من أسرة طرفة أخوه معبد وأخته الخرنق بنت بدر (من أمه وردة) - وكانت شاعرة أيضاً - وابن عمه مالك.

عاش يتيمًا وأدركه بؤس اليُتم مع أعمامه، في عصر تؤكل فيه حقوق اليتيم، والمرأة.

وقد انتفع طرفة بشعره من وقت مبكر فمدح وهجا.

واشترك طرفة في حرب البسوس، وعاصر المنذر الثالث، وعمرو بن هند.

ويقال في بعض أخباره إنه خرج في تجارة إلى اليمن ومعه عمرو بن مامة (أخو عمرو بن هند) وإنهما قُتلا في طريق العودة نحو سنة ٦٢ ق.هـ، وطرفة في نحو الثلاثين.

- ١ مَحْنٌ فِي الْمَشْتَاءِ نَدَعُو الْجَفْلَى لَا تَرَى الْآدِيبَ فِينَا يَنْتَقِرُ
 ٢ وَلَقَدْ تَعَلَّمُ بِكُرٍّ أَنَّنَا فَاضِلُو الرَّأْيِ فِي الرَّوْعِ وَقُرُ
 ٣ يَكْشِفُونَ الضَّرَّ عَنْ ذِي ضُرِّهِمْ وَيُبْرِونَ عَلَى الْآبِي الْمُبْرِ
 ٤ تُمْسِكُ الْخَيْلَ عَلَى مَكْرُوهِهَا حِينَ لَا يُمَسِكُهَا إِلَّا الصُّبْرُ

= وطرفة من أصحاب المعلقات، وله ديوان شعر مشهور. وللأعلم الشتمري عليه شرح في جملة شروحه على أشعار الستة الجاهليين.

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لطرفة بن العبد، تقع في أربعة وسبعين بيتاً، مطلعها:
 أَصَحَّوَتَ الْيَوْمِ أُمُّ شَاقَتْكَ هِرْ وَمِنْ الْحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعْرِزُ
 واختار المصنّف منها الآبيات: ٤٦، ٥٢، ٥٣، ٥٦.
 والقصيدة في ديوانه (٥٠). وسيأقها الحماسة والفخر.

شروح:

- (١) المشتاء: يريد زمن الشتاء والبرد، وذلك أشدّ الزمان. والجفلى: أن يعمّ بدعوته إلى الطعام، ولا يخصّ واحداً دون آخر. والآيب: الذي يدعو إلى المأدبة. وينتقر: أن يدعو النَّقْرَى، وهو أن يخصّ بدعوته ولا يعمّ.
 (٢) فاضلو الرأي: تفضل آراؤنا آراء غيرنا. وقوله: «وفي الروع وقُر» أي: لا نخفت عند الروع، بل نثبت ونتوقّر.
 (٣) يُبْرِون: يغلبون ويظهرون. والآبي: الممتنع الغالب؛ يقول: نحن نغلب الآبي الغالب ونقهره.
 (٤) على مكروهاها: أي على شدة الزمان وجوع الناس؛ يقول: نؤثرها على أنفسنا. ويحتمل أن يريد: تمسك الخيل على ما تلقاه من شدة الحرب وجهدها، ولا ننهزم.

[٢٩٤]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الطويل]

- ١ إذا القومُ قالوا مَنْ فَتَى خِلْتُ أَنِّي دُعِيْتُ فلم أحمسَلْ ولم أتبلِّدِ
 ٢ ولستُ بمِحلالِ الثَّلَاحِ مخافَةً ولكن متى يَسْتَرْفِدِ القومُ أرْفِدِ
 ٣ وإن أذعَ للجلِّ أكنُ من مُحامِها وإن يأتِكَ الأعداءُ بالجهدِ أجهدِ
 ٤ أنا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الذي تعرفونهُ حُشاشاً كرأسِ الحَيَّةِ المُتَوَقِّدِ

[٢٩٤]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة طرفة (معلّقة)، وتقع في (١٠٣) ثلاثة أبيات ومئة بيت،
 مطلعها:

خولة أطلالٍ بِبُرْزَقَةٍ نَهْمَدِ تَلُوْحُ كَبَاقِي الوَشْمِ في ظاهِرِ اليَدِ
 واختار المصنّف منها الآبيات: ٤١، ٤٤، ٧٣، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦.
 (ديوان طرفة من ٥ - ٤٩).

شروح:

(١) التبلّد: ضدّ التجلّد والنشاط.

يقول: «إذا نابَ أمرٌ جليلٌ، فنادى القومُ فقالوا: مَنْ لهذا الأمرِ الجليلِ، ظننتُ أنّي عُنيْتُ
 بذلك فبادرت إليه، ولم أتناقل.»

(٢) الثَّلَاح: مجاري الماء التي تصبّ في الوادي، وهي تَسْرُ من نَزَل فيها. واسترفَدَ القومُ:
 استعانوا؛ طلبوا الرّفْدَ، وهو العطاء والصّلّة.

يقول: «لا أحلّ بجيحت أستتر من الناس حيث لا يراني ابن السبيل والضيّف، ولكنتي أنزل
 الفضاء وأرّفد من استرفدني، وأعين من استعانني.»

(٣) الجُلِّ: الأمر العظيم؛ وهو مؤنث الأجلّ. ومُحَاةُ الشيء: القائمون عليه. والجَهْدُ: المشقّة
 والشدّة.

(٤) الضَّرْبُ: الخفيف من الرجال اللطيف. والحُشاش (بضمّ الحاء وكسرهما): الماضي في
 الأمور الذكّي. والمتوقّد: الكثير الحركة؛ وأصله من: توقّدت النار توقُّدًا.

- ٥ وَآلَيْتُ لَا يَنْفَكُ كَشْحِي بَطَانَةً لِعَضْبٍ رَفِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ مُهَنَّدٍ
 ٦ أَخِي ثَقَةَ لَا يَنْشِي عَن ضَرْبِي إِذَا قِيلَ: مَهْلًا! قَالَ حَاجِزُهُ: قَدِي
 ٧ حُسَامٌ إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِرًا بِهِ كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدءُ لَيْسَ بِمَعْضِدٍ
 ٨ إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السَّلَاحَ وَجَدْتَنِي مَنِيعًا إِذَا بَلَّتْ قَوَائِمُهُ يَدِي

(٥) آليتُ: أقسمتُ. الكشح: الحاصرة. والعضب: السيف القاطع، وشفرتاه: حداه. يقول:
 «أقسمتُ لا يزال السيف متصلًا بكشحي، ملازمًا لي».

(٦) أخي ثقة: يعني السيف؛ يوثق بمضائه وحده. لا ينشي: لا يرجع. والضريبة: المضروبة؛
 يريد أن هذا السيف يرسب في الضريبة إذا ضرب به ولم يرجع عنها. وقدي: حسبي.
 وحاجزُهُ: الذي يحجز به، أي يقطع؛ يريد أنه إذا أمر بالتأني والرفق أعجله السيف بمضائه
 في الضريبة.

(٧) الحسام: القاطع من السيوف. والمعصد: الرديء من السيوف.

يقول: «إذا انتصرت به من ظلم فضربت به كفتني الضربة الأولى التي بدأت بها أن أعيد
 ضربته ثانية».

(٨) ابتدروا السلاح: عجلوا إليه لأمرٍ دهمهم. وبلت قوائمه يدي: ظفرت بها؛ بللت بكذا:
 ظفرتُ به. وقائم السيف: مقبضه؛ وجمعه الشاعِر.

في الرواية:

٠١ في الديوان: عُنيْتُ فلم أكسل.

٠٢ في الديوان: ولسْتُ بِمَحَلَالِ التَّلَاحِ لَيْتِي. ونبه على رواية المصنّف.

٠٨ في الديوان: بقائمه يدي.

[٢٩٥]

وقال عنزة بن شدّاد^(*) العبسي من قصيدة: [من الكامل]

١ هَلَا سَأَلْتِ الْقَوْمَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي

[٢٩٥]

(*) عنزة بن شدّاد العبسي:

أحد الشعراء الفرسان في العصر الجاهليّ. واشتهر حتى ضرب به المثل في الشجاعة والإقدام، وعاش في وجدان الناس حتى انتقل من الحقيقة إلى الأسطورة.

وعنزة عربي النسب (من جهة أبيه) أمّا أمه فجارية حبشية اسمها زبيبة. ولم يلحق شدّاد ابنه بنسبه فهو ابن أمة عندهم. وأحبّ عنزة - على رغم ظروفه الاجتماعية التي كان يعرفها - ابنة عمّه عبلة بنت مالك. وخلّدها في شعره؛ وأسهم حبّها في اندفاعه لنصرة القبيلة، ونال وعداً بالحرية (نفي العبودية عنه) وبالزواج من عبلة. ولم يحقق أهله ما وعدوه به من الأمرين معاً.

شارك عنزة في حروب عبس، مع القبائل، وشارك في حرب ذي قار (عام البعثة النبوية: ٦١٠ م).

ويقال: إن عنزة قضى في معركة لقومه مع بعض بني طيّم عام ٨ ق.هـ (٦١٤ م).

ولعنزة ديوان شعر باق فيه قدر صالح من تراثه اعتنى بروايته وشرحه العلماء، وفيهم الأعلام الشتمري الأندلسي.

المناسبة والتخرّيج:

الآبيات المختارة من قصيدة عنزة (معلّقة)، وكانت العرب تسمّيها الذّهبيّة. قيل في مناسبتها إنّ عنزة كان في أحد الأيام في مجلس، بعد أن كان قد أبلى في حروبه بلاءً حسناً، فشأتمه رجل من بني عبس وعيّرته سواده وسواد أمه وإخوته، وأنه لا يقول الشعر - وكان عنزة لا يقول إلا البيت والبيتين في حروبه - فانبرى له، وعكف على الشعر، وأنشد هذه القصيدة.

ومعلّقة عنزة في خمسة وثمانين بيتاً، مطلعها:

هل غادر الشعراء من متردّم أم هل عرفت الدار بعد توهم

واختار المصنّف منها الآبيات: ٤٩، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٧٢، ٧٣، ٧٤.

وهي في ديوانه (١٨٢).

- ٢ يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيْعَةَ أَتَنِي أَغْشَى الْوَعْيَى وَأَعْفُ عِنْدَ الْمَغْنَمِ
- ٣ وَمُدَجَّجٍ كَرِيْهِ الْكُفْمَاءُ نَزَالَهُ لَا مُنْعِنٍ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمِ
- ٤ جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ بِمُتَّقَفٍ صَدَقِ الْقَنَاةِ مُقَوِّمِ
- ٥ فَشَكَّتُ بِالرَّمْحِ الطَّوِيلِ إِهَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَاةِ بِمُحْرَمِ
- ٦ وَتَرْكُتُهُ جَزْرَ السَّبَاعِ يَنْشُنُهُ مَا بَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِهِ وَالْمِعْصَمِ
- ٧ لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ يَتَذَامَرُونَ كَرْرْتُ غَيْرَ مُذْمَمِ
- ٨ يَدْعُونَ عَنَتْرَ وَالرَّمَاخُ كَأَنَّهَا أَشْطَانَ بئْرٍ فِي لَبَانِ الْأَذْهِمِ

شروح:

(٢) الوقية: من أسماء الحرب. والوعى: أصوات أهل الحرب، ثم استعير للحرب. وَعْشِي: أتى.

يقول: إذا غنمت شيئاً (في الحرب) تركته لأصحابي.

(٣) المدجج، التام السلاح. والإمعان: الإسراع في الشيء والغلو فيه.

وصف عنتره خصمه بالقوة والشجاعة.

(٤) المتقف: الرمح المقوم بالثقاف. والصدق: الصلب، والمستقيم.

(٥) الإهاب: الجلد.

قوله: ليس الكريم... أي لا يرضى أن يموت حتف أنفه، بل يقتحم الحروب حتى يقتل فلا يحرم على الرماح.

(٦) الجزر: جمع جزرة، وهي الشاة والتاقة تُذبح؛ يقول: صار للسباع جزرة. وَيُنْشُنُهُ: يتناولته بالأكل، يقال: نُشْتُ الشيء أنوشه نَوْشًا إذا تناولته. وقلة رأسه: أعلاه. والمعصم: موضع السوار.

(٧) يتذامرون: يحرّض بعضهم بعضاً، ويزجر بعضهم بعضاً؛ وأصله من الذمر وهو الضياع.

يقول: كررت غير مذمم، أي: لم أقصر في كربي فأذم وأستم.

(٨) الأشطان: الحبال. واللبان: الصدر. والأدهم: الأسود، يريد قرسه.

يقول إنهم ينادونه ويطلبون إليه التقدّم.

٩ ما زلت أرميهم بِثُغْرَةَ نَحْرِهِ وَلِبَانِهِ حَتَّى تَسْرُبَلَ بِالْدَمِ

[٢٩٦]

وقال أيضاً: [من الكامل]

١ إني امرؤ من خير عَبَسٍ مَنْصِباً شَطْرِي وَأَحْمِي سَائِرِي بِالْمَنْصُلِ

(٩) ثُغْرَةَ النحر: الثغرة في أسفل الحلق.

يقول: «ما زلت أقاتلهم وأكثر عليهم بصدر الفرس حتى تسربل بالدم؛ أي صار له سربالاً؛ والسربال: القميص».

في الرواية:

٠١ في الديوان: هلاً سألت الخيل.

٠٢ في الديوان: الوقائع. وتبه إلى رواية المصنّف.

٠٥ في الديوان: كَمَسْتُ بِالرَّمْحِ الطويل ثِيَابَهُ.

[٢٩٦]

المناسبة والتخرّيج:

الآبيات المختارة من قصيدة لعنترة بن شداد (ديوانه: ٢٤٥)؛ وورد في خبرها ما لخصه الأعلام، قال: «كانت بنو عبس قد غزت بني تميم وعليهم قيس بن زهير العبسي، فهزمت بنو عبس وطلبوهم، فوقف عنتره، ولحقهم كَبْكَبَةٌ (جماعة) من الخيل، فحامي عن الناس، فلم يصب مُذِبِرٌ (من بني عبس). وكان قيس سيدهم، فسأه ما صنع عنتره يومئذ (غيره)، حتى قال حين رجع الناس: والله ما حمى الناس إلا ابن السوداء... وبلغ عنتره ما قال قيس فقال في ذلك (القصيدة)».

وتقع القصيدة في اثنين وعشرين بيتاً، مطلعها:

طَالَ النَّوَاءُ عَلَى رُسُومِ الْمَنْزِلِ بَيْنَ اللَّكِيكِ وَبَيْنَ ذَاتِ الْحَرْمَلِ

واختار المصنّف منها الآبيات: ٩، ١٠، ١٢، ١٣، ١٤، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢.

شروح:

(١) المنصب: الحسب والأصل. والمنصل: السيف.

- ٢ إن يُلْحَقُوا أَكْرَزُ وَإِنْ يُسْتَلْحَمُوا أَشَدُّ وَإِنْ يُلْفَوْا بِضَنْكِ أَنْزِلِ
- ٣ ولقد أبيتُ على الطوى وأظلهُ حتى أنالَ به كَرِيمَ المأكَلِ
- ٤ وإذا الكتيبةُ أحجمتُ وتلاحظتُ ألفيتُ خيراً من معمٍ مخولِ
- ٥ والخيلُ تعلمُ والفوارسُ أني فرقتُ جمعَهُم بطعنةٍ فيصلِ
- ٦ بكرتُ تخوفني الحتوفَ كأنني أصبحتُ عن عَرَضِ الحتوفِ بمعزِلِ
- ٧ فأجبتُها إنَّ المنيةَ منهلٌ لا بُدَّ أن أسقى بكأسِ المنهلِ
- ٨ فاقني حياءك لا أبالكِ واعلمي أتي امرؤُ سأموتُ إن لم أُقتلِ

= يقول: «شطري شريف من قبل أبي، فإذا حاربتُ تخيتُ شطري الآخر من قبل أُمي، حتى يصير له من الشرف مثل ما صار للشطر الأول».

(٢) يُسْتَلْحَمُ: يُدْرِكُ ويُحَاطَ بِهِ. وَالضَّنْكَ: الضيق في الحرب.

يقول: إن لحق العدو قومي كررتُ وراءهم فخلصتهم؛ وإن أحاط بهم العدو حملتُ عليه؛ وإن وقع قومي في ضيق الحرب فالتحمت الخيل وضاق الموضع عنها، نزلتُ عن فرسي وقاتلت ودعوت إلى النزال.

(٣) قوله: «ولقد أبيت على الطوى... هذا تعريض بقيس بن زهير - وكان أكولاً. والطوى: الجوع... وأظله: أي أظل على الجوع نهاراً، وإن طويت يوماً ولبلة وأكثر من ذلك، حتى أنال من الطعام أطيبه وأكرمه، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا سمع هذا البيت يقول: ذاك رسول الله ﷺ».

(٤) أحجمت: جَبَّتْ. وتلاحظت: نظر بعضهم إلى بعض أتهم يتقدم. والمعَم المخول: الكريم الأعمام والأخوال.

(٥) طعنةٌ فيصلٌ: تَفْصِلُ بَيْنَ الْقَرْيَتَيْنِ، واستخدمها على الإضافة؛ يريد: بطعنة رجلٍ فصلَ بين القوم، أي فرقهم وفصل بينهم.

(٦) بَكَرَتْ: يعني عاذلتُه؛ قامت تعذله عند البكور. وبمعزل: بناحية لا يدركني فيها الموت.

(٧) المنهل: الماء المورود.

(٨) اقني حياءك: التزمي الحياء، وأصله من الاقتناء، وهو اكتساب المال واتخاذ.

- ٩ إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْ تُمَثَّلُ مُثَلَّتْ مِثْلِي إِذَا نَزَلُوا بِضْنِكَ الْمَنْزِلِ!
 ١٠ وَالخَيْلُ سَاهِمَةٌ الْوُجُوهِ كَأَنَّمَا تُسْقَى فَوَارِسُهَا نَقِيعَ الْحَنْظَلِ
 ١١ وَإِذَا حَمَلْتُ عَلَى الْكَرِيهَةِ لَمْ أَقُلْ بَعْدَ الْكَرِيهَةِ لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلْ!

[٢٩٧]

وقال حاتم الطائي (*): [من الطويل]

(٩) يقول: «لو مُثِّلَتِ الْمَنِيَّةُ لَمَثَلَّتْ فِي صُورَتِي لِشِدَّتِي وَكَرَاهَتِي إِلَى أَعْدَائِي، وَقَوْلُهُ: بِضْنِكَ الْمَنْزِلِ: الضَّنْكَ الضِّيْقُ؛ إِذَا نَزَلُوا بِالْأَمْرِ الشَّدِيدِ».

(١٠) سَاهِمَةٌ الْوُجُوهِ: مُتَغَيِّرَةٌ؛ لَمَّا تَلَقَى مِنَ الْجُهْدِ، يَرِيدُ أَصْحَابَهَا. وَالْحَنْظَلُ: الْعَلْقَمُ، نَبَاتٌ مَرٌّ؛ يَقُولُ: كَأَنَّ الْفَوَارِسَ لِتَغْيَرِ وَجُوهَهُمْ وَلِصُعُوبَةِ الْحَرْبِ وَمَرِّ مَذَاقِهَا يُسْقَوْنَ نَقِيعَ الْحَنْظَلِ.

(١١) يَقُولُ: «إِذَا حَمَلْتُ نَفْسِي عَلَى مَكْرُوهِ الْحَرْبِ لَمْ أُنْدَمْ عَلَى ذَلِكَ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ إِذَا حَمَلَ كَانَ عَلَى بَصِيرَةٍ، وَلَمْ يَكُنْ حَمَلَهُ عَلَى جَهْلِ مِنْهُ وَعَمَى فَيَنْدَمُ بَعْدَ حَمَلِهِ».

[٢٩٧]

(* حاتم الطائي:

حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي، اشتهر في التاريخ والشعر والأخبار، فقالوا: حاتم طيحي، وحاتم طيحي (على التسهيل والتخفيف) وحاتم الطائي.

وحاتم من كرام قومه، أخذ عادة الجود - على بابها المستفيض - عن والدته عتبة بنت عفيف، وهي طائفة أيضاً.

عاش حاتم الطائي في القسم الأخير من الجاهلية فقد أدركت إحدى بناته الإسلام ووفدت على رسول الله ﷺ وأكرم لقاءها، وكذلك ابنه عدي.

وكان حاتم شاعراً فارساً جواداً ولكن جوده، وأخباره الكثيرة المعجبة غطت سائر ما كان عليه وما نحلى به.

ولحاتم ديوان شعر لطيف الحجم طبع مراراً.

- ١ وإني لَعَفْتُ الْفَقْرَ مُشْتَرِكُ الْغِنَى وتاركُ شَكْلِ لا يُوَافِقُهُ شَكْلِي
 ٢ وأَجْعَلُ مَالِي دُونَ عِرْضِي جُنَّةً لِنَفْسِي، وَأَسْتَعْنِي بِمَا كَانَ مِنْ فَضْلِي
 ٣ وَلِي مَعَ بَذْلِ الْمَالِ وَالْمَجْدِ صَوْلَةٌ إِذَا الْحَرْبُ أَبَدَّتْ عَنْ نَوَاجِذِهَا الْعُضْلُ!

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من مقطوعة لحاتم الطائي، تقع في خمسة أبيات، واختار المصنف منها الآبيات: ١، ٤، ٥.

والمقطوعة في ديوانه (دار صادر): ٧٥.

وهي من الشعر الذائع، المحفوظ، المختار في كتب الأدب والمحاضرات.

شروح:

(١) يقول: إذا افتقرت كفت نفسي عما لا يجملُ من سؤال الناس ونحوه، وإذا اغتنيت كان مالي مشتركاً بيني وبين الناس.

(٢) الجُنَّة: الوقاء، كل ما وُقِيَ به. يقول إنه يكتسب الحمد ويجنب الذم - وهو مظنة البذل - بالإسراف في العطاء والجود، ويكتفي بالقليل مما يسد ويغني.

(٣) العُضْل: جمع أعْصَل، وهو التاب المُعَوَّج. والتواجذ: الأنياب، أو أقصى الأضراس. يقول إنه إلى جوده، ونسبه وحسبه، شجاع، مقدم على الأهوال.

في الرواية:

٠١ في الديوان: وَوَدُّكَ شَكْلٌ...

٠٢ في الديوان: فَاسْتَعْنِي.

٠٣ في الديوان: ... وَالْبَاسِ صَوْلَةٌ...

[٢٩٨]

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ وعاذلة قامت عليّ تلومني كأتي إذا أعطيتُ مالي أضيّمها
 ٢ أعاذل إن الجود ليس بمهلكي ولا تُخلدُ النفسُ الشّحيحة لومها
 ٣ وتذكرُ أخلاقُ الفتى وعظامه مُغَيَّبَةٌ في اللّحدِ بالِ رَمِيمُها
 ٤ ومن يبتدع ما ليس من خيمِ نفسه يدعه ويغلبه على النفسِ خيمُها!

[٢٩٨]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لحاتم الطائي، وهي مما لم يرد في ديوانه، ووردت في الحماسة (المرزوقي) ١٧١١ برقم ٧٥٦، وفي الحماسة (التبريزي) ٤: ١١٧.

شروح:

(١) أضيّمها: أظلمها.

(٢) الشحيح: البخيل. واللؤم: اللؤم، وسهله ضرورة.

(٣) بالِ من الشيء الخلقِ البالي.

(٤) الخيم: السجّية والطبيعة.

يقول: من استبدع ما ليس من خلقه، أو استبدع طبعاً ليس من شأنه فارقه هذا الأمرُ المستحدث المتبدع وعاوده طبعه القديم.

في الرواية:

٠٢ في الحماسة (المرزوقي): يخلد.

٠٣ في الحماسة (المرزوقي): بالِ رميمها: وأثبتناها من ثمة؛ ورسمها في الأصل: باد، وهذا من تحريف الناسخ كما هو ظاهر.

[٢٩٩]

[من الطويل]

وقال أيضاً:

- ١ متى ما يجيء يوماً إلى المالِ وارثي يجذُ [جَمَعَ] كفَّ غير مَلأى ولا صَفِرِ
 ٢ يجذُ فرساً طلقَ العنانِ وصارِماً حُساماً إذا ما هُزِّمَ لم يَرُضَ بالهَبْرِ
 ٣ وأثمرَ خَطِياً كأنَّ كُعبه نوى القَسْبِ قد أرمى ذراعاً على العَشْرِ

[٢٩٩]

المناسبة والتخرُّج:

الآبيات المختارة من قصيدة لحاتم الطائي، تقع في (١٤) أربعة عشر بيتاً، مطلعها:
 بكيت، وما يبكيك من طلل قَفْرِ بسقف اللوى بين عموران فالغمرِ
 واختار المصنّف منها الآبيات: ١٠، ١١، ١٢.
 والقصيدة في ديوانه (بيروت) ٤٦، وفي ديوانه (القاهرة) ١٢١.

شروح:

- (١) صَفِر: خالية.
 (٢) يُقال: ضَرَبَ هَبْرًا، إذا كان يُلقى قطعة من اللحم؛ والهبرة: قطعة من اللحم لا عظم فيها؛ يريد أنه يقطع اللحم والعظم.
 (٣) وأثمرَ خَطِياً: رُحماً منسوباً إلى الخط، وهو مَرَقاً للسفن بالبحرين (منطقة الإمارات العربية المتحدة وقطر والكويت) كانت تُباع به الرّماح. والكعوب: ما بين كلّ أنبوين من القَصَب. والقَسْب: الثَّمَر اليابس. أرمى على العشر: زَادَ عليها.

في الرواية:

- ٠١ في طبعتي الديوان:
 متى يأت يوماً وارثي يبتغي الغنى يجد جمعَ كفٍّ غير ملء ولا صَفِرِ
 وكلمة (جمع) مُسْتَدْرَكَةٌ من الطبعتين.
 ٠٢ في الديوان (القاهرة): يجد فرساً مثل القنّاة.
 وفي طبعة بيروت: مثل العتّان.

[٣٠٠]

وقال السَّمَوَالُ بن عاديَا (*): [من الطويل]

[٣٠٠]

(*) السَّمَوَالُ بن عاديَا :

أو هو السموال بن غريص بن عاديَا (أو ابن عُرَيْص) أحد شعراء العصر الجاهليّ من سكان خَيْبَر. وكان له حصنٌ مشهور يدعى (الأبلق) ذكره بعض الشعراء. وقدر في الأعلام وفاته سنة ٦٥ ق. هـ وترجم له أبو الفرج، وذكر ما قيل في نسبه، وروى بعض شعره، وبعض خبره. ومن شعره في ذكر قصره الأبلق الفرد:

بني لي عاديَا حصناً حصيناً وماءً كلما شئت استقيت!

المناسبة والتخريج:

القصيدة من الشعر الذي يتردد في كتب الأدب من قديم. وأخلص عدد من الأدباء والمؤرخين نسبة القصيدة إلى عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي؛ وقال بعضهم إنها تروى - أيضاً - للسّمؤال. ولم يُخلص نسبتها للسّمؤال من الرواة وقدماء المؤرخين أحد كابن سلام وأبي الفرج وأصراهما.

وقد تنبه النقاد من قديم إلى ما في القصيدة من روح إسلامي. وإلى ذكره بني الديان، وهم وبنو الحارث من أرومة يمنية واحدة.

تحقيق:

قلت في بحث نشرته في (الأسبوع الأدبي) صحيفة اتحاد الكتاب بدمشق إن هناك أموراً آخر تقال في القصيدة تثبت براءتها من السموال وعصره، وتثبتها للحارثي دون غيره:

١ - في القصيدة فخر قبلي وما يُشبهه المنافرة. وفي عصره هيّج قبلي، وقبلي سياسي أيضاً. والشاعر حارثي من اليمنية (البيت ١٨):

وأيامنا مشهورة في عدونا لها غرر معلومة وحجول

٢ - في القصيدة ذكر لعامر وسلول من قيس عيلان المضريّة. ولم يُذكرا عَرَضاً هملاً، بل ورد ذكرهما مقصوداً. فقد كان في زمان الشاعر - وأؤكد أن ذلك كان قبل القصيدة من مجريات الشعر نفسه - وقع حادث بين بعض الحارثيين وبعض بني عامر أدى إلى قتل جعفر بن علبه الحارثي قوداً قتله أخو المجنون وقال شعراً منه:

هم ضربوا بالسيف هامة جعفر وقولي له اصبر ليس ينفعك الصبر
وقدناه قود البكر قسراً وعُنوةً إلى القبر حتى ضمّ أثوابه القبر
فذلك قول عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي:

وإنا لقوم لا نرى الموت سبّةً إذا ما رأته عامراً وسلول
وبنو سلول منسوبون إلى سلول بن مُرة بن صعصعة.

٣ - وقد ذكر الشاعر قلة قومه (بالقياس إلى غيرهم) في البيت الخامس: وما ضرنا أنا
قليل... إلخ ونذكر هنا ما قاله النسابة في بني عامر، قال ابن حزم مثلاً (ص ٢٧١): «ولد
صعصعة بن معاوية بن عامر وفيهم البيت والعدد، ومرة وهم بنو سلول نسيبوا إلى أمهم..».

٤ - في شعر جعفر بن غلبة الحارثي - وسيرد له اختياراً وترجمة في كتابنا هذا برقم [٣٤٢] و
[٣٤٣] - قطعة قالها في سجنه يخاطب بها أخاه ماعزاً (غ ١٣/٥٠):

وقل لأبي عون إذا ما لقيته ومن دونه عرض الفلاة يحو
تعلم وعدّ الشك أني يشقني ثلاثة أحراس معاً وكبؤ
وقال غلبة والد جعفر لامرأته أم جعفر قبل أن يقتل جعفر (قطعة منها):

لعمرك إن اللئيل يا أم جعفر عليّ وإن عألّتني لطويل
أحاذر أخباراً من القوم قد دنت ورجعة أنقاضٍ لهنّ دليل
فأجابته أم جعفر:

أبا جعفر أسلمت للقوم جعفرأ فمّت كمدأ أو عثن وأنت ذليل
وهذا الشعر جميعاً على البحر والروي والقافية التي اختارها عبد الملك لقصيدته المشهورة.

٥ - لعبد الملك الحارثي قصيدة بليغة في رثاء أخيه سعيد الذي قتل في حرّان بالشام وليس
فيها ما يدل على إنشادها في هذه المدة. وكأنّ هذه اللامية أسبق وأقدم (يراجع ديوان
الحارثي: ٦٩).

٦ - في الشعر المنسوب إلى السمّوأل قوله في ذكر قصر الأبلق:

هو الأبلق الفرد الذي سار ذكره يعزّ على من رامه ويطول

وأقول: كما قرأت في تاريخ الأدب العربي للدكتور عمر فروخ: إن للسموأل - كما يبدو - قطعةً منها هذا البيت، فَسَمَحَتْ لِلرَّوَاةِ أَنْ يَخْلَطُوا قَصِيدَةَ الْحَارِثِيِّ بِقَصِيدَةِ السَّمُوَالِ أَوْ قَطَعْتَهُ.

وانظر بحثاً في هذا الموضوع في كتابنا (أندلسيات شامية) صدر عن دار الفكر بدمشق.

٧ - وأعان الحارثي - بطبيعة الأخبار الباقية في ترجمته - على نفسه فلم يشتهر شعره ولم يتمكن الرواة من روايته على وجهه. وتداخل بعض شعره بشعر غيره (ينظر تاريخ الأدب العربي للدكتور عمر فروخ ٢: ٢٠٩).

والأبيات المختارة من القصيدة هي الأبيات ١ - ٢٠ من القصيدة المثبتة في ديوان الحارثي ٨٨ - ٩٠. وترك المصنف البيتين الأخيرين ٢١، ٢٢. ويراجع ديوان السموأل كما في طبعة صادر ٩١، وأمالي القالي ١: ٢٦٩.

٨ - في القصيدة حقاً نزعة بدوية (كأنتها جاهلية) ولها ما يسوغها كما أُبين بعد.

والحارثي هو:

أبو الوليد عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي، نقل ابن المعتز في طبقات الشعراء قال: كان الحارثي شاعراً مفلقاً مفوهاً مقتدراً مطبوعاً. وكان لا يُشبهه بشعره شعر المُحدثين الحضريين، وكان نمطه نمط الأعراب... وهو أحد مَنْ نُسِخَ شعره بماء الذهب. ثم وصف شعره بأنه كله جيّد. وسمى بعض شعره سجدة الشعراء لما راعه من حسنه!

وقد كناه البحري بأبي الحسن إضافةً إلى أبي الوليد. ولقّب بـ (اللّجلاج) وبـ (أصمّ مذحج). وهما لقبان يغلب أن يكونا مجرد لقبين دون أي مدلول مباشر.

ولد الحارثي في الفلجة: قرية بالشام عند الأردن. وتَنَقَّلَ في البلاد ودخل العراق وأقام فيه زماناً، وعاصر الرشيد وغيره من خلفائهم. ودخل سجن الرشيد (ديوانه: ١٥ - ١٦).

وكان الحارثي شاعراً خطيباً بليغاً حسن الكلام، جارياً على مجرى المعتزلة الفكري. ووُصِفَ أيضاً بأنه أعور قبيح!

على أنه - كما يظهر من أخباره القليلة - كان يشارك في الهيج الذي كان يثور هنا وهنا لأسباب قبلية وشخصية وسياسية. وعمادها الناحية القبلية؛ وهو القائل:

قَدِ بَاضَتِ الْحَرْبُ عَلَيَّ هَامِي وَصَمَّمْتَنِي أُذُنِي وَاعِ
وَاسْتَوْدَعْتَنِي مَقَلَّتِي أَرْقِي لَا يَضَعُ الْجَنْبَ لِتَهْجَاعِ!

- ١ إذا المرء لم يندنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل
- ٢ وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس إلى حُسنِ الشئ سبيل
- ٣ تُعيرنا أنا قليلٌ عديداً فقلت لها: إن الكرام قليل
- ٤ وما قلَّ مَنْ كانت بقاياهُ مثلنا شبابٌ تسامى للعلا وكهول
- ٥ وما ضَرَّنا أنا قليلٌ، وجارنا عزيزٌ، وجارُ الأَكْثَرينَ ذليل
- ٦ لنا جبلٌ يحتلُّهُ مَنْ نُجيرُهُ مَنِيعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وهو كليل

= وللحارثي أخبار (قليلة فيما بين أيدينا) مع أبي تمام والبحثري وعلي بن الجهم والجاحظ. وفي أخباره أنه مدح سليمان بن وهب (ت ٢٧٢ هـ) وأحمد بن أبي ذؤاد (ت ٢٣٩ هـ) وأحمد ابن خالد (ت بعد ٢٣٣ هـ).

ويرجح في مقدمة الديوان (٢٧) أن يكون الحارثي عمراً طويلاً (فوق التسعين) وأن تكون وفاته بعد سنة ٢٥٠ هـ.

(تراجع مقدمة الديوان لمحققه زكي ذاك العاني، وطبقات الشعراء ٢٧٦، وصفة جزيرة العرب ٢٧٢ - ٢٧٤، والأغاني ١٠، ٢٢ في ترجمة علي بن الجهم).

شروح:

(١) دَنَسَ يَدْنَسُ (الثوبُ والعِرضُ): اتَّسَخَ، وفَعَلَ به صاحبه ما يَشِينُهُ. يقول: إذا لم يتدنس المرء باكتساب اللؤم واعتياده فأَيُّ ملبسٍ لبسه بعد ذلك كان حسناً جميلاً. (والرداء هنا مستعار).

(٢) إذا لم يصبر المرء نفسه على المكاره فليس له طريق إلى الشئ الحسن.

(٣) يقال: عَيَّرْتَهُ كَذَا، وَعَيَّرْتَهُ بِكَذَا.

(٤) تَسَامَى: أَي تَسَامَى. والكهل: الذي وَخَطَهُ الشيب.

(٥) الواو في قوله: «وجارنا» هي واو الحال.

(٦) كلَّ الطَّرْفَ (فهو كليل): نَبَا وَقَصَّرَ.

أراد بذكر الجبل: العِزَّ والسَّمَو. يقول: لنا جبل عزَّ يدخله مَنْ نُدخله في جوارنا ممتنع على طالبه يرذ الناظر إليه وهو حسير لعلوه وارتفاعه.

- ٧ رَسَا أَضْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَا بِهِ إِلَى النَّجْمِ فَرَعٌ لَا يُنَالُ طَوِيلُ
- ٨ وَإِنَّا لَقَوْمٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ
- ٩ يُقَرِّبُ حُبِّ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا وَتَكَرَّهُهُ آجَاهُكُمْ فَتَطْوُلُ
- ١٠ وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتَفَ أَنْفَهُ وَلَا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ
- ١١ تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّبَاتِ نُفُوسُنَا وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الظُّبَاتِ تَسِيلُ
- ١٢ صَفَوْنَا فَلَمْ نَكْذُرْ وَأَخْلَصَ سِرَّنَا إِنَّا أَطَابَتْ خَمَلْنَا وَفَحُولُ
- ١٣ عَلَوْنَا إِلَى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطْنَا لِوَقْتِ، إِلَى خَيْرِ البُطُونِ نَزُولُ
- ١٤ فَنَحْنُ كَمَا الْمُزْنِ مَا فِي نِصَابِنَا كَهَامٌ وَلَا فِينَا يُعَدُّ بَجِيلُ

(٧) رسا: ثبت. ورسا الجبل: ثبت أصله على الأرض.

(٨) السُّبَّةُ: العَار. وعامر وسلول: قبيلتان. (يراجع ما ذكرناه في مناسبة القصيدة) يقول: إذا حسب هؤلاء القتل والقتال عاراً ومنقصةً (كما عير بذلك قاتل جعفر بن علبه) عدهما عشيرتي فخراً ومكرمة.

(٩) يشير إلى أن قومه يُعْبَطُونَ لاقتحامهم المنايا وحرصهم على ملابسة الحروب، وأن أولئك يُعَمَّرُونَ لمجانبتهم الشرور وزهدهم في مجاذبة العدو (أو محاربة العدو) كما قال المرزوقي.

(١٠) مات حَتَفَ أَنْفَهُ: أي على فراشه من غير قتل ولا ضَرْب، وحُصَّ الأنف لأنه أراد أن روحه تخرج من أنفه بتتابع نفسه، أو لأنهم كانوا يتخيلون أن المريض تخرج روحه من أنفه والجريح من جراحته؛ والحَتَفُ: الموت. وطلَّ القتل: ذَهَبَ دَمُهُ هَدراً دون ثأر.

(١١) الظُّبَاتُ: بجمع طُبَّة، وهي حَدُّ السَّيْفِ أو السَّنَانِ ونحوه.

(١٢) يشير إلى طيب منبتهم ومغرسهم، ونفى عنهم الهُجْنَةَ.

(١٤) المَزْنُ: السَّحَابُ ذُو الْمَاءِ. والنَّصَابُ: الأَصْل. والكَهَامُ مِنَ الرِّجَالِ: الكَلِيلُ العَيْ الذي لا عَنَاءَ عنده. يقول: ليس فينا كليل الحد، ولكن كلُّ منا ماضٍ نافذ، ولا فينا بجيل قبيح، وهو نفي للبخل أصلاً.

- ١٥ وَتُنْكِرُ إِن شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ وَلَا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ
 ١٦ إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ قَوْلٌ لِمَا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولٌ
 ١٧ وَمَا أُخِذَتْ نَارٌ لَنَا دُونَ طَارِقٍ وَلَا ذَمَّنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلٌ
 ١٨ وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُونَا لَهَا غُرْرٌ مَشْهُورَةٌ وَحُجُولٌ
 ١٩ وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولٌ
 ٢٠ مُعَوَّدَةٌ إِلَّا تُسَلَّ نِصَالُهَا فَتُعْمَدُ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَبِيلٌ

(١٦) خَلَا: مات، يُقَالُ: خَلَا مَكَانُهُ إِذَا مَاتَ.

(١٧) الطَّارِقُ: مِنْ «طَرَقَ الْقَوْمَ» إِذَا جَاءَهُمْ لَيْلًا. وَالنَّارُ هُنَا هِيَ نَارُ الضِّيْفَانِ.

(١٨) الْغُرْرُ: جَمْعُ غُرَّةٍ، وَهِيَ الْبَيَاضُ فِي جِهَةِ الْفَرَسِ. وَالْحُجُولُ: جَمْعُ حَجَلٍ، وَهُوَ الْبَيَاضُ فِي قَوَائِمِ الْفَرَسِ. وَاسْتَعْمَدَ الشَّاعِرُ الْغُرْرَ وَالْحُجُولَ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِعَارَةِ.
 يَقُولُ: وَقَعَاتِنَا مَشْهُورَةٌ فِي أَعْدَاتِنَا مَعْلُومَةٌ.

(١٩) الْقِرَاعُ: الضَّرْبُ، وَالذَّارِعُونَ: جَمْعُ دَارِعٍ، الْفَارِسُ عَلَيْهِ دِرْعٌ. وَالْفُلُولُ: جَمْعُ قَلٍّ، وَهُوَ الثَّلْمُ (الْكَسْرُ).

(٢٠) التَّصَالُ: جَمْعُ نَصَلٍ: حَدِيدَةُ السَّيْفِ. وَالْقَبِيلُ: الْجَمَاعَةُ.

يَقُولُ: عُودَتِ سَيُوفُنَا إِلَّا تُجَرَّدَ مِنْ أَعْمَادِهَا فَتَرَدُّ فِيهَا إِلَّا بَعْدَ أَنْ يُسْتَبَاحَ بِهَا قَبَائِلُ.

فِي الرَّوَايَةِ:

٠٢ فِي دِيْوَانِ الْحَارِثِيِّ: إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْمِلْ...

٠٨ فِي دِيْوَانِ الْحَارِثِيِّ: وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا نَرَى...

٠١٢ فِي الْأَمَالِيِّ: عَلَى غَيْرِ السِّيُوفِ.

٠١٨ فِي دِيْوَانِ الْحَارِثِيِّ وَدِيْوَانِ السَّمَوَالِ وَالْأَسَالِيِّ: لَهَا غُرْرٌ مَعْلُومَةٌ وَفُلُولٌ.

٠١٩ فِي دِيْوَانِ الْحَارِثِيِّ: فِي كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ.

[٣٠١]

وقال أعشى بكر^(*) من قصيدة: [من الكامل]

- ١ إني امرؤ من عُصْبَةِ قَيْسِيَّةٍ سَادُوا العِدَاءَ بِسَامِحِ الأَجْوَادِ
- ٢ إذْ لا يُرى قَيْسٌ يَكُونُ كَقَيْسِنَا حَسْباً ولا كَبَيْنِهِ في الأَوْلَادِ
- ٣ الوَاطِئِينَ على صُدُورِ نَعَالِهِمْ يَمْسُونَ في الدَّفْنِيِّ والأَبْرَادِ
- ٤ والبائِعِينَ نَفوسَهُمْ ما حَارَبُوا بِالْحَمْدِ يَوْمَ تَنَازَلِ وَطِرَادِ

[٣٠١]

(*) أعشى بكر: سبقت ترجمته في القطعة [٤٧].

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة للأعشى، قالها مفتخراً. تقع في ثلاثة وأربعين بيتاً، مطلعها:
أَجْبَيْرُ هَلْ لَأَسِيرِكُمْ مِنْ فَادِي أَمْ هَلْ لَطَالِبِ شِقَّةٍ مِنْ زَادِ
واختار المصنف منها الآبيات: ٢٤، ٤٣، ٢٥، ٢٧.
والقصيدة في ديوانه: ١٢٩.

شروح:

- (١) الأَجْوَاد: جَمْعُ جَوَادٍ، وهو السَّخِيُّ. والسَّامِح: الجَوَادُ الكَرِيم؛ يُقال: سَمَحَ إذا جَادَ وَكَرُمَ. وعصبة قيسية: منسوبة إلى قيس بن ثعلبة، وهم بطن من بطون بكر.
- (٣) الدَّفْنِيُّ: ثوبٌ مَحْظَطٌ. والبُرْد: نوع من الثياب المَحْظَطَة أيضاً؛ وهما من الثياب النَّفِيسَة.
- وقوله: «الواطئين على صدور نعالهم» كناية عن تيهيمهم وكبرياتهم.
- (٤) الطَّرَادِ والمُطَارِدَة: أن يحمل الأقران بعضهم على بعض.

في الرواية:

١١ في الديوان: شَمُّ الأَنْوْفِ عَرَائِقِ أَحْشَادِ.

٠٤ في الديوان: والضَّامِنِينَ بِقَوْمِهِمْ يَوْمَ الوَعْيِ لِلْحَمْدِ..

[٣٠٢]

وقال عمرو بن الأهتم (*) من قصيدة: [من الطويل]

١ ذَرِينِي فَإِنَّ الشُّحَّ يَا أُمَّ هَيْثِمٍ لِيَصْلِحَ أَخْلَاقِ الرَّجَالِ سَرُوقُ

[٣٠٢]

(*) عمرو بن الأهتم: هو عمرو بن سنان (والأهتم لقبه) بن سمي التميمي المتقري، يكنى أبا ربيعي؛ وكان - في شبابه - يدعى المكحل لجماله؛ وكان يقال لشعره: الحلل المنشرة. وكان سيّداً من سادات قومه.

وفد عمرو إلى رسول الله ﷺ في وفد تميم؛ وسأله رسول الله ﷺ عن الزبرقان بن بدر فمدحه ثم جرى بينهما ما دعاه إلى ذكر بعض معانيه (ولم يكذب في الحالين) فقال رسول الله ﷺ: إن من الشعر حكماً وإن من البيان لسحراً.

قال الجاحظ في ترجمته: كان شعره في مجالس الملوك حُللاً منشرة تأخذ منه ما شاءت. ولم يكن في بادية العرب في زمانه أخطب منه.

وكانت وفاته سنة ٥٧ هـ.

(الإصابة: الترجمة ٥٧٧٢، والبيان والتبيين ١: ٢٧، ١٩١، وشرح العيون ٧٧، ومعجم الشعراء ٢١، والشعر والشعراء ٦٣٢).

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لعمرو بن الأهتم من مُفَضَّلِيَّة (شرح المفضليات ٢٤٥) تقع في ثلاثة وعشرين بيتاً، مطلعها:

أَلَا طَرَقْتُ أَسْمَاءَ وَهِيَ طَرُوقُ وَيَآنَتْ عَلَيَّ أَنَّ الْخَيَْالَ يَشُوقُ

واختار المصنّف منها الآيات: ٤، ٥، ٦، ٢٠، ٢١.

والنصّ في المفضليات (ط القاهرة: ١٢٥)، وأورد في الحماسة (بشرح المرزوقي ١٦٥٢) أربعة آيات من أصل القصيدة. وأورد المرزباني ستة آيات منها، ثلاثة مما اختاره المصنّف.

شروح:

(١) الشحّ: البخل. وسرّوق: مبالغة اسم الفاعل من (سرق).

- ٢ ذَرِينِي وَحُطِّي فِي هَوَايَ فَإِنِّي عَلَى الْحَسَبِ الرَّزَاكِيِّ الرَّفِيعِ شَفِيقُ
 ٣ ذَرِينِي فَإِنِّي ذُو فَعَالٍ تُهْمُنِي نَوَائِبُ يَعْشَى رُزُوهَا وَحُقُوقُ
 ٤ وَكُلُّ كَرِيمٍ يَتَّقِي الدَّمَ بِالْقِرَى وَلِلْخَيْرِ بَيْنَ الصَّالِحِينَ طَرِيقُ
 ٥ لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادُ بَاهِلِهَا وَلَكِنَّ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَضِيقُ!

[٣٠٣]

وقال عامرُ بنُ الطُّفَيْلِ (*) من قصيدة: [من الطويل]

- (٢) حَطَّ فِي هَوَاهُ: ذَهَبَ مَذْهَبَهُ؛ وَتَابَعَهُ وَلَمْ يَعْصِهِ فِي كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ.
 (٣) الْفَعَالُ: الْفِعْلُ الْحَسَنُ، وَالْكَرَمُ. وَالرُّزْءُ (وَالرُّزَيْئَةُ): الْمُصِيبَةُ.
 (٤) الْقِرَى: الطَّعَامُ لِلضِّيُوفِ.

في الرواية:

- ٠١ في المفضلِيَّاتِ: فَإِنَّ الْبَخْلَ.
 ٠٣ في المفضلِيَّاتِ: وَإِنِّي كَرِيمٌ ذُو عِيَالٍ... وَنَبِيٌّ عَلَى رِوَايَةِ الْمُصَنِّفِ.
 ٠٤ في الحماسة: وَلِلْحَقِّ بَيْنَ الصَّالِحِينَ طَرِيقٌ.

[٣٠٣]

(*) عامر بن الطُّفَيْلِ بن مالك بن جعفر العامري من بني عامر بن صعصعة، كنيته أبو علي (وكان في الحرب يكتني بأبي عقيل) فارس، شاعر مشهور، سيد في قومه. وله خبر في السيرة النبوية، وأخبار في العصر الجاهلي.

غدر سنة ٤ هـ بأصحاب بئر معونة من صحابة رسول الله ﷺ، وكان مع وفد بني عامر على رسول الله ﷺ (ومعه أربد بن قيس، وجبار بن سلمى بن مالك بن جعفر) وكان عامر وأربد اعتزما الغدر برسول الله ﷺ فحفظه الله منهما. وقد رجعا عن المدينة كافرين، مشيعين بدعوة عليهما من رسول الله ﷺ. أما أربد فأصابته صاعقة في طريقه فمات منها. وأما عامر فأصابه الطاعون. فمات قبل الرجوع إلى قومه.

وكان عامر حين وفد على رسول الله ﷺ ابن أكثر من ثمانين سنة.

- ١ وإني وإن كنتُ ابنَ فارسِ عامِرٍ وفي السِّرِّ منها والصَّرِيحِ المُهذَّبِ
 ٢ فَمَا سَوَّدْتَنِي عامِرٌ عن وِراثَةِ أَبِي اللَّهِ أَنْ أَسْمُو بِأُمِّ وَلَا أَبِ
 ٣ وَلَكِنِّي أَحْمِي جِماها وَأَتَّقِي أذاها وَأَزْمِي مَنْ رَمَها بِمَقْنَبِ!

= وكانت فيه جاهلية جهلاء، وعنجهية قديمة؛ وكبُرُ مَنَعُهُ من الهداية بهدي الإسلام.

وكان عامر قد أصيب في إحدى عينيه في بعض الوقائع (ومن هنا ترجموا له في كتب العُور) وكان عقيماً لا يولد له. وهو ابن عمِّ لبيد الشاعر.

وكان عامر قد اشترط على رسول الله ﷺ - لكي يُسلم - أن يجعل له نصف ثمار المدينة، وأن يكون له الأمر من بعده!! وكان موته سنة ١١ هـ على كفره وضلاله.

(خزانة البغدادي ٣: ٨٠، والشعر والشعراء، والمؤتلف والمختلف ٢٣٠، ومعجم الشعراء ٣٧، والنقائص ٤٦٩ و ٦٥٤، والأغاني ١٦: ٢١٥، والسيرة النبوية ٦٤٨).

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لعامر بن الطفيل - قالها مفتخراً بنفسه - تقع في عشرة أبيات، أولها:

تقول ابنة العَمْرِيِّ مالِكَ بَعْدَما أراكَ صحيحاً كالسَّلِيمِ المَعْدَبِ
 واختار المصنّف منها الآيات: ٨، ٩، ١٠.

والقصيدة في ديوانه: ٢٦.

شروح:

(١) في السِّرِّ منها: في أفضلها ولُبِّها. والصَّرِيحِ المُهذَّبِ: الصافي الأصل، النقي من العيوب.

(٢) سَوَّدْتَنِي: جعلتني سيّداً، وارتضتني.

(٣) المقنب: جماعة الخيل.

في الرواية:

١٠ في الديوان: فإني...

[٣٠٤]

وقال زيد الخليل^(١): [من الطويل]

١ بني عامر هل تعرفون إذا غدا أبو مُكْنِفٍ قد شدَّ عقدَ الدَّوابِرِ

[٣٠٤]

(*) زيد الخليل: هو زيد بن مهلهل الطائي؛ وعُرفَ بزيد الخليل - في زمانه - لكثرة خيله وطول طراده بها وقيادته لها. أدرك الإسلام وكان من المؤلفة قلوبهم، وحسن إسلامه. وكان من أجمل الرجال وأتمهم؛ ولقبه رسول الله ﷺ بزيد الخير، حين وفد مع قومه إلى المدينة للقائه ﷺ.

وكان زيد الخير رئيس قومه (قبائل الغوث). وكان فارساً مغواراً مظفراً، ويعدّ في مشهوري فرسان الجاهلية. وكانت له وقائع محفوظة الأخبار. وكان من طلقائه الحطيئة وكعب بن زهير.

واختلف في وفاته فقيل: مات في حياة رسول الله ﷺ، (وهي رواية اعتمدها أبو الفرج) وقيل: مات في خلافة عمر رضي الله عنه.

وكان زيد الخليل شاعراً محسناً، ولكنه لم يكن مكثراً. وأكثر شعره في الحماسة والفخر وتأريخ مجريات صولاته وجولاته.

ولزيد الخليل ديوان قديم ذكره ابن التديم. ثم جمع شعره حديثاً وطبع على جِدّة (ديوان زيد الخليل الطائي صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي - بغداد ١٩٦٨ م) وأعاد نشره في (شعراء إسلاميون ١٢٩). وشعر زيد الخليل الطائي (جمع ودراسة وتحقيق، صنعة الدكتور أحمد مختار البزرة - دار المأمون - دمشق ١٩٨٨ م).

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لزيد الخليل في ديوانه بغداد (٦٥) تقع في اثني عشر بيتاً، اختار المصنّف منها الآيات: ١، ٢، ٣، ٤، وهي في شعر زيد الخليل (دمشق) ١١٠.

شروح:

(١) أبو مُكْنِفٍ: هو زيد الخليل نفسه. ودوابر كل شيء أواخره؛ يريد: دوابر الدرع، والفارس يَفْعَلُ ذلك إذا حمي!

- ٢ بِجَيْشٍ تَضِلُّ الْبُلُقُ فِي حَجْرَاتِهِ تَرَى الْأُكْمَ مِنْهُ سُجَّداً لِلْحَوَافِرِ
 ٣ وَجَمْعِ كَمَثَلِ اللَّيْلِ مُرْتَجِسِ الْوَعْيِ كَثِيرِ تَوَالِيهِ، سَرِيعِ الْبَوَادِرِ
 ٤ أَبَتْ عَادَةً لِلْوَزْدِ أَنْ يَكْرَهُ الْوَعْيِ وَحَاجَةً رُغْبِي فِي تُمَيْرٍ وَعَامِرِ

(٢) حَجْرَتَا الْعَسْكَرِ: جَانِبَاهُ، وَالْبُلُقُ: جَمْعُ الْأَبْلُقِ، وَهُوَ الْفَرَسُ فِيهِ سَوَادٌ وَبِيَاضٌ، وَهُوَ مَشْهُورٌ بَيْنَ الْخَيْلِ لِاخْتِلَافِ لَوْنِهِ، فَإِذَا ضَلَّ عُرْفَ وَأَهْدَى صَاحِبَهُ إِلَيْهِ؛ وَالشَّاعِرُ يَقُولُ: إِنَّ الْبُلُقَ تَضِلُّ إِذَا ذَهَبَتْ فِي جَوَانِبِ هَذَا الْجَيْشِ وَلَا يَهْتَدِي إِلَيْهَا صَاحِبُهَا، لِكَثْرَةِ الْجَيْشِ.

وَالْأُكْمُ: جَمْعُ الْأَكْمَةِ، وَهِيَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَكُونُ أَشَدَّ ارْتِفَاعاً مِمَّا حَوْلَهُ غَلِيظاً لَا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ حَجْراً؛ وَالشَّاعِرُ يَقُولُ: إِنَّ الْأُكْمَ تَنْدَقُّ بِحَوَافِرِ الْخَيْلِ فَتُسَوَّى مَعَ غَيْرِهَا مِنَ الْأَرْضِ (وَعَبَّرَ عَنِ ذَلِكَ بِسُجُودِهَا) لِكَثْرَةِ هَذَا الْجَيْشِ.

(٣) مُرْتَجِسٌ: لَهُ صَوْتٌ شَدِيدٌ كَصَوْتِ الرَّعْدِ. وَالْوَعْيُ: الصَّوْتُ وَالْجَلْبَةُ. وَتَوَالِيهِ: لَوَاجِقُهُ. وَالْبَوَادِرُ: جَمْعُ الْبَادِرَةِ، وَهِيَ مَا يَبْدُرُ مِنْ حَدَثِكَ فِي الْغَضَبِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، أَيْ هُوَ يَنْجِزُ مَا يَرِيدُ عَلَى وَجْهِ الشَّرْعَةِ.

(٤) الْوَزْدُ: الْأَسَدُ. وَغَمِيرٌ وَعَامِرٌ قَبِيلَتَانِ. وَفِي الْحِمَاسَةِ الْبَصْرِيَّةِ أَنَّهُ يَرِيدُ نَمِيراً وَحَدَهَا: غَمِيرُ بْنُ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ.

في الرواية:

١٠١ في ديوانه (ط بغداد) وفي (شعراء إسلاميون ١٧٩) ضبطت كنية زيد الخليل: أبو مكنف (على وزن مئبر). وفي شعر زيد الخليل (ط دمشق): أبو مكنف. والذي في كتب اللغة (اللسان ك. ن. ف): مكنف: بضم الميم وكسر النون، ومكنف بن زيد الخليل كان له غناء في الردة مع خالد بن الوليد، وهو الذي فتح الرية، وأبو حماد الراوية من سبيه.

١٠٣ وروي: مرتجج الوعى.

[٣٠٥]

وقال قيسُ بن عاصِمٍ (*): [من السريع]
 ١ إني امرؤٌ لا يَطْبِي حَسْبِي دَنَسٌ يُفَنِّدُهُ ولا أَفْنُ
 ٢ مِنْ مَنَقَرٍ فِي بَيْتِ مَكْرُمَةٍ والأضَلُّ يَنْبْتُ حَوْلَهُ الغُضُنُ

[٣٠٥]

(*) أبو عَلِيٍّ قيسُ بن عاصمِ بن سنانِ المنقري السَّعدي التميمي؛ صحابيّ وفد على رسول الله ﷺ، ولقبه بسيد أهل الوَبَر (وكان شاعراً، وساد في الجاهلية)، واستعمله رسول الله ﷺ على صدقات قومه. وكان سيداً جواداً. ونزل البصرة في أواخر حياته.

وكانت وفاته نحو سنة ٢٠ هـ. قال المرزباني: وأوصى عند وفاته بوصية حسنة مشهورة يقول في آخرها:

إِنَّمَا المَجْدُ ما بنى والد الصُّدُ قِي وأحيا فَعَالَهُ المولودُ
 وكمالُ المَجْدِ الشجاعة والحِلْدُ مُمْ إذا زانَه عَفافٌ وجودُ
 (الإصابة: الترجمة ٧١٩٤، ومعجم الشعراء ١٩٩، وخزانة البغدادي ١٠٢: ٨، وسمط اللآلي ٤٨٧، وحسن الصحابة ٣٢٩).

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لقيس بن عاصم، في الأمالي ١: ٢٣٩، والحماسة (شرح المرزوقي) ١٥٨٤، والحماسة (التبريزي) ٤: ٦٨، والبيان والتبيين ١: ٢١٩.

شروح:

(١) لا يَطْبِي: لا يستميل. والدَّنَسُ: الوَسْخُ، وما يَشِينُ. ويفنِّدُه: يجعله فاحشاً، والفنْدُ: الفُحْشُ، والأفْنُ: ضعف الرّأي والعقل.

(٢) هو منقر بن عبيد بن مقاعس (جمهرة أنساب العرب ٢١٦ - ٢١٧).

- ٣ خُطْبَاءُ حِينَ يَقُولُ قَائِلُهُمْ بِيضُ الْوُجُوهِ مَصَاقِعُ لُسُنُ
٤ لَا يَفْطَنُونَ لِعَيْبِ جَارِهِمْ وَهُمْ لِحْفَظِ جَوَارِهِ فُظُنُ

[٣٠٦]

وقال محمد بن بشير (*): [من البسيط]

(٣) مَصَاقِعُ: بَجْعُ مِضْقَعٍ، وهو البليغ العالی الصَّوت. واللُّسُنُ: بَجْعُ لَسِينٍ، وهو الفصيح.

(٤) أي يفضون عن ذلك حياةً وتكرمةً.

في الرواية:

٠١ في الأمالي والحماسة والبيان والتبيين: لا يعتري حسبي دنس...

٠٢ في الأمالي: والفرع ينبت حوله العُصن.

٠٣ في البيان: حين يقوم..

٠٤ في البيان: وهم لحفظ جوارهم..

[٣٠٦]

(* محمد بن بشير الخارجي: شاعرٌ أمويٌّ، سكن المدينة المنورة وبواديها، ولذلك تميَّز شعره بالفصاحة والمتانة والطبع، وكان منقطعاً إلى أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة القرشي، وله فيه مدائح ومراثٍ مختارة هي عيون شعره، كما ذكر الأصفهاني. ويصحف اسمه كثيراً، ويُخلط بينه وبين محمد بن يسير الرياشي وغيره من الشعراء المحمّدين. وجمع شعره محمد خير البقاعي (طبع قتيبة، دمشق).

والأبيات المختارة لمحمد بن يسير (انظر المناسبة والتخريج) وهو شاعر بصريّ من شعراء الدولة العباسية، قال الأصبهاني: كان ماجناً هجاءً خبيثاً. وهو من مُعاصري أبي نواس وعُمَرَ بَعْدَهُ حيناً (توفي نحو ٢١٠ هـ). ثم طغت على شعره نفحة من الزهد، قال الميمني: «ابن يسير له كثير من الشعر في الزهد والنصائح والمجون أورد منه المبرد في الكامل والأصبهاني شيئاً كثيراً» وهو صاحب البيت المشهور:

أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته ومُذْمِنِ القَرَعِ للأبواب أن يَلِجَا

- ١ لَأَنَّ أَرْجِيَّ عِنْدَ الْعُرِيِّ بِالْخُلُقِ وَأَجْتَزِي مِنْ كَثِيرِ الْمَالِ بِالْعُلُقِ
 ٢ خَيْرٌ وَأَكْرَمُ لِي مَنْ أَنْ أَرَى مِنْنًا مَعْقُودَةً لِلثَّامِ النَّاسِ فِي عُنُقِي
 ٣ إِنِّي وَإِنْ قَصَّرْتُ عَنْ هَمِّي جِدَّتِي وَكَانَ مَالِي لَا يَقْوَى عَلَى خَلْقِي
 ٤ لَتَارِكُ كُلِّ أَمْرٍ كَانَ يُلْزِمُنِي عَارًا وَيُشْرِعُنِي فِي الْمَنْهَلِ الرَّنَقِ

= ترجمته في (الأغاني ١٤: ١٨، والشعر والشعراء ٨٧٩، وسمط اللآلي ١: ١٠٤).

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لمحمد بن يسير الرياشي البصري - هو أبو جعفر - ويدل على ذلك قرائن: فقد وردت الآيات في الحماسة (شرح المرزوقي ١١٧٢) ثم تلتها القصيدة الجيمية (التي منها البيت المشهور السابق) ونسبهما إلى محمد بن بشير، وهو تصحيف عن محمد بن يسير، بدليل أن القصيدتين وردتا في (المحمدون) ١٦١ - ١٦٢ منسوبتين إلى محمد بن بشير البصري أبي جعفر، وابن بشير لا يُنسب إلى البصرة، فهو إذا تصحيف لمحمد بن يسير الرياشي البصري وقد أجمعت المصادر على أن الجيمية لابن يسير (انظر الأغاني ١٤: ٤٠، والشعر والشعراء ٨٧٩، والبيان والتبيين ٢: ٣٦٠، ومعجم الشعراء ٣٥٣) فدل ذلك على أن الآيات القافية لابن يسير أيضاً.

شروح:

- (١) أَرْجِيَّ: أكتفي؛ تزجى بكذا: اكتفى به. والخُلُقُ: الثُّوب البالي. وأجتزي: أكتفي. والعُلُقُ: جَمْعُ عُلُقَةٍ، وهي ما يُتَبَلَّغُ به من العيش.
 (٢) المِئَنُ: جمع مِئَةٍ، وهي اصطناع الجميل، وامتنَّ عليه إذا قرّعه بصنيفة أسداها.
 (٣) الجِدَّةُ: الغنى؛ وَجَدَ جِدَّةً: استغنى.
 (٤) شَرَعَ فِي الْمَاءِ: دَخَلَ. والمنهل الرنق: المُوَرَّد الكدير.

في الرواية:

- ٠١ في شرح الحماسة (المرزوقي): من كثير الزاد.
 ٠٢ في شرح الحماسة (المرزوقي): مننأ خوالدأ...
 ٠٣ في شرح الحماسة (المرزوقي): قَصَّرْتُ عَنْ هَمِّي.

[٣٠٧]

وقال ابنُ الإطنابة^(*): [من الوافر]

- ١ أَبَتْ لِي عِفَّتِي وَأَبَى بَلَائِي وَأَخَذِي الْحَمْدَ بِالثَّمَنِ الرَّبِيحِ
- ٢ وَاجْشَامِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي وَضَرِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمَشِيحِ
- ٣ وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأْتُ وَجَاشَتْ: مَكَانَكَ تُحَمِّدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي

[٣٠٧]

(*) ابن الإطنابة؛ والإطنابة أمه، فهو ممن اشتهر بالنسبة إلى أمه، وهو عمرو بن عامر بن زيد مناة الكعبي الخزرجي، شاعر جاهلي مشهور. قال المرزباني فيه: شاعر فارس معروف قديم خرجت الخزرج معه وخرجت الأوس وأحلافها مع معاذ بن النعمان في حرب كانت بين الأوس والخزرج. وعدّه حسان أشعر الناس.

(معجم الشعراء ٩، وسمط اللآلي ٥٧٥، والأغاني ١١: ١١٥، ومجالس ثعلب ٨٣).

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لابن الإطنابة في حماسة البحري ٩، وفي عيون الأخبار ١: ٢٦. وفي معجم الشعراء ٩: «وقال معاوية: لقد وضعت رجلي في الركاب يوم صقّين وهممت بالفرار، فما منعتني من ذلك إلا قول ابن الإطنابة: أبت لي عفتي وأبى بلائي..» الآبيات.

شروح:

- (١) يقال: أبلى بلاءً حسناً. وهو يعني اقتحام أهوال الحرب خاصة.
- (٢) إجشامي نفسي: تكلفني إيّاها على مشقة. والمشيح: الحذر.
- (٣) جشأت نفسه: نهضت وثارَت من حُزْنٍ أو فَرَعٍ. وجاشت: غثت وارتفعت من حُزْنٍ أو فَرَعٍ.

٤ لأذفع عن مائِرَ صالحاتِ وأنجني بَعْدُ عن عِرْضِ صَحيحِ

[٣٠٨]

وقال أيضاً: [من الكامل]

١ إني من القومِ الذين إذا انتدوا بدؤوا بحق الله ثم النَّائلِ

٢ المانعين من الخنا جارائهم والحاشرين على طعام النَّازلِ

في الرواية:

٠١ في حماسة البحرني: وأبي إباي...

٠٢ في حماسة البحرني: وإعطائي على المعسور مالي...

٠٤ في حماسة البحرني: وأدفع عن مكارم...

[٣٠٨]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من مقطوعة لابن الإطنابة، من حماسية تقع في ثمانية أبيات، اختار

المصنّف منها الأبيات: ١، ٢، ٣، ٥، ٧.

والمقطوعة في الحماسة (المرزوقي) ١٦٣٢، وفي الحماسة (التبريزي) ٨٦: ٤.

شروح:

(١) انتدوا: اجتمعوا. والنائل: العطاء. يقول إنه من قوم إذا اجتمعوا للنظر في أحوال الجيران

وشؤون الحيّ ابتدؤوا بإخراج حق الله الواجب عليهم في أموالهم ثم التفتوا إلى النائل وهو

العطايا التي لا تجب في فرائض الدين ونوافلها.

(٢) الخنا: الفحش. والحاشدون: الجامعون.

أي يمنعون الجارات (عفةً وتكرماً)؛ ويكرمون الضيفان.

- ٣ والخالطينَ فقيرَهُم بِغَنِيَّتِهِمُ وَالْبَاذِلِينَ عَطَاءَهُمُ لِلسَّائِلِ
 ٤ والقاتلينَ لَدَى الوَعَى أَقْرَانَهُمُ إِنَّ المَنِيَّةَ مِنْ وَرَاءِ الوَائِلِ
 ٥ والقاتلينَ فَلَا يُعَابُ كَلَامُهُمُ يَوْمَ المُقَامَةِ بِالقَضَاءِ الفَاصِلِ

[٣٠٩]

وقال أبو الظَّمْحَانِ القَيْنِيُّ (*):

[من الطويل]

- (٣) يقول: إنهم يسوّون بين الأقارب فترى الفقير منهم لا يتميّز عن الغنيّ، ولا ينحطّ في الإكرام عنه. وإنهم لا يقصرون في حقّ الغرباء والطارئين.
 (٤) الوائل: الملتجئ؛ يقول: الموت يطلب الإنسان فهو يتبعه ويُدركه ولو التجأ إلى مُلتجأ؛ ولهذا فهم يندفعون في القتال ولا يجبنون.
 (٥) أي هم مفوهون خطباء يفصلون الأمور في المحافل بالحكم العدل والقضاء الفصّل.

في الرواية:

٠١ في الأصل المخطوط: وبدوا بحقّ الله.

[٣٠٩]

(* أبو الظَّمْحَانِ القَيْنِيُّ: هو حَنْظَلَةُ بن الشَّرْقِيّ، من بني القَيْنِ من قُضَاعَةَ. شاعر، فارسٌ، مخضرم، أدرك زمن النبي ﷺ، وكان ممن أسلم ولم يرَ النبي ﷺ. وترجموا له في المعمرين، قيل: عاش نحو مئتي سنة!

وعرّف به البكري في اللآلي (سمط اللآلي ٣٣٢) وقال: «شاعر جاهلي إسلامي. وكان نديماً للزبير بن عبد المطلب وتربياً له. وكان خبيث الدين جيّد الشعر».

(الأغاني ٣: ١٣، والإصابة ٣٨١: ١، وسمط اللآلي ٣٣٢، وأمالي المرتضى ١: ٢٥٦، والشعر والشعراء ٣٨٨، وخزانة الأدب للبغدادى ٨: ٩٤، والمؤتلف والمختلف ٢٢١، والاشتقاق ٥٤٢، والمعمرين والوصايا ٧٢).

- وأورد الدكتور يحيى الجبوري من هذه القطعة البيت الثالث في كتاب قصائد جاهلية نادرة - ٢١٨، في الذيل الذي صنعه لشعر أبي الظَّمْحَانِ.

- ١ وإني من القَوْمِ الَّذِينَ هُمْ هُمْ إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُهُ
 ٢ نُجُومٌ سَمَاءٍ كُلَّمَا غَارَ كَوْكَبٌ بَدَا كَوْكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ
 ٣ أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى [نَنْظِمَ] الْجَزْعَ ثَاقِبُهُ
 ٤ وَمَا زَالَ مِنْهُمْ حَيْثُ كَانُوا مُسَوِّدٌ تَسِيرُ الْمَنَايَا حَيْثُ سَارَتْ كِتَابَتُهُ

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لأبي الطَّمْحَانِ القِنِيِّ من قصيدة بقي منها سبعة أبيات (أشعار اللصوص وأخبارهم ٨٩) مطلعها:

إِذَا قِيلَ أَيْ النَّاسِ خَيْرٌ قَبِيلَةٌ وَأَصْبِرْ يَوْمًا لَا تُوَارِي مَوَاكِبَهُ
 وَانظُرْ تَخْرِيجَهَا فِي (أشعار اللصوص وأخبارهم ٨٩).

شروح:

(١) وتابعه بعض الشعراء فقال:

خِلاَفَةُ أَهْلِ الْأَرْضِ فِينَا وَرَائَةً إِذَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُهُ!
 (٢) غَارَ الْكَوَكِبِ: غَرَبَ.

(٣) الْجَزْعُ: الْخَرْزُ.

يقول: هم ذوو أحساب ووجوه مضيئة نقيّة. وبالعَاقِ فقال: إنَّ أضواءَ وجوههم وأحسابهم تُنِيرُ اللَّيْلَ وتُزِيلُ ظُلْمَتَهُ، حَتَّى إِنَّ نَاطِمَ الْخَرْزِ يَنْظِمُ خَرْزَهُ عَلَى أَضْوَانِهِمْ!

(٤) مُسَوِّدٌ: سَيِّدٌ؛ يَعْتَرِفُ النَّاسُ لَهُ بِالسِّيَادَةِ.

في الرواية:

١٠ في الحيوان: «الذين عرفتهم..».

[٣١٠]

وقال قيسُ بنُ الخطيمِ (*): [من الطويل]

[٣١٠]

(* أبو يزيد قيسُ بنُ الخطيمِ بنِ عديّ الأوسي؛ شاعر فارس جاهليّ، أدرك الإسلام وقتل - قبل أن يُسلم - غيلة. كان أشهر شعراء الأوس؛ وكان معاوية بن أبي سفيان إذا قَدِمَ عليه وفد المدينة قال: انشروا علينا حَبْرَات قيس (والحَبْرَاتُ والحَبْرَات جمع الحَبْرَة والحَبْرَة: وهي نوع من ثياب اليمن منمر: فيه رسومٌ وتزيين. شَبّه شعره بتلك البرود الحسنة).

وكان قد عمل على الأخذ بثأر أبيه وجده في أخبار مفصلة في التواريخ.

وروي أن قيساً وفد على النبي ﷺ بمكة فعرض عليه الإسلام فقال: إني لأعلم أن الذي تأمرني به خير مما تأمرني به نفسي، وفيها بقية من ذاك فأستمع من النساء والخمر وتقدّم بلدنا فأتبعك. فقتل قبل أن يتبعه ﷺ.

ولقيس ديوان شعر مطبوع: تراجع مقدمة المحقق الدكتور ناصر الدين الأسد - طبعة دار العروبة - القاهرة. ويُنظر:

(الأغاني ٣:٣، والإصابة: الترجمة ٧٣٥٠، والمؤتلف والمختلف ١٥٩، ومعجم الشعراء ١٩٦، وخزانة الأدب ٣٤:٧، ومعاهد التنصيص ١:١٩١).

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لقيس بن الخطيم، قالها حين ثار من قاتلي أبيه وجده؛ وذلك أن رجلاً من بني حارثة بن الحارث يقال له مالك، كان قَتَلَ الخطيمَ (والد قيس).. وقيسُ بن الخطيم غلامٌ صغير. فَلَمَّا بَلَغَ عُيْرَ بذلك، وعُيْرٌ أيضاً ثأرٌ عديّ (جده) - وكان قتله رجل من عبد القيس - فلم يزل يلتمس غرّةً مالكٍ حتّى قتله. وسأل عن قاتل جده، فلم يزل يلتمسه في المواسم حتّى وافقه (صادفه) بذي الحجاز (سوق من أسواقهم). فَلَمَّا أصابه وجده في ركب عظيم من قومه، وليس معه إلا رهط من الأوس. فخرج مستنجداً حذيفة بن بدر الفزاري فلم ينجده. فأق خدّاش بن زهير، فنهض معه ببني عامر، فأق قاتل جده فطعنه فقتله؛ فأراده رهط الرّجل، فحالت بنو عامر دونه حتّى نجّا.

والقصيدة في (١٨) ثمانية عشر بيتاً، مطلعها:

تَدَكَّرَ ليلي حُسْنَهَا وَصَفَاءَهَا وَبَانَتْ فَامسى ما يَنَالُ لِقَاءَهَا

- ١ طَعَنْتُ ابْنَ عَبْدِ الْقَيْسِ طَعْنَةً ثَائِرٍ لَهَا نَفَذٌ لَوْلَا الشُّعَاعُ أَضَاءَهَا
 ٢ مَلَكَتُ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتَقَّهَا يُرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وِرَاءَهَا
 ٣ يَهُونُ عَلَيَّ أَنْ تَرُدَّ جِرَاحَهَا عِيُونَ الْأَوَاسِي إِذْ حَمَدْتُ بَلَاءَهَا
 ٤ وَسَاعَدَنِي فِيهَا ابْنُ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ خِدَاشٌ فَآدَى نِعْمَةً وَأَفَاءَهَا
 ٥ وَكُنْتُ أَمْرًا لَا أَسْمَعُ - الدَّهْرَ - سُبَّةً أَسْبُ بِهَا إِلَّا كَشَفْتُ غِطَاءَهَا
 ٦ إِذَا مَا شَرِبْتُ أَرْبَعًا خَطَّ مِثْرِي وَأَتَّبَعْتُ دَلْوِي فِي السَّمَّاحِ رِشَاءَهَا

واختار المصنّف منها الأبيات: ٧، ٨، ٩، ٦، ١٠، ٣.

والقصيدة في ديوانه: ٤١.

شروح:

(١) ابن عبد القيس: هو الذي كان قتل أبا قيس، الخطيم. والنَّفَذُ: التَّفْوِذُ. والشُّعَاعُ: مَخْرَةُ الدَّمِ. يقول: «لولا الدَّمُ أَضَاءَتْ حَتَّى تَسْتَبِينَ!». قال المَرْزُوقِي: شَدَدَتْ بِهَذِهِ الطَّعْنَةَ كَفِّي، وَوَسَعَتْ خَرْقَهَا حَتَّى يَرَى الْقَائِمَ مِنْ دُونِهَا الشَّيْءَ الَّذِي وِرَاءَهَا.

(٢) مَلَكَتُ كَفِّي: شَدَدْتُهَا. وَأَنْهَرْتُ: أَجْرَيْتُ نَهْرًا. مِنْ دُونِهَا: مِنْ قُدَامِهَا. وَالْفَتْقُ: الشَّقُّ، يَرِيدُ الطَّعْنَةَ.

(٣) الْأَوَاسِي: النِّسَاءُ الْمُدَاوِيَاتُ لِلْجِرَاحِ.

يقول: إِذَا نَظَرْتُ الْأَوَاسِي إِلَى هَذِهِ الطَّعْنَةِ رَدَدَنَ عِيُونَهُنَّ مِنْ شِدَّةِ هَوْلِهَا.

(٤) أَفَاءَهَا: جَعَلَهَا فَيْئًا (غَنِيمَةً). وَخِدَاشٌ: هُوَ ابْنُ زَهْرٍ بِنِ رَيْبَعَةَ بِنِ عَمْرٍو بِنِ رَيْبَعَةَ بِنِ عَمْرٍو ابْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، شَاعِرٌ مَشْهُورٌ، أَعَانَ قَيْسًا فِي الثَّارِ مِنْ قَاتِلِ جَدِّهِ.

(٥) وَكُنْتُ: بِمَعْنَى مَا زِلْتُ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَفْوَرًا رَحِيمًا﴾ أَي لَمْ يَزَلْ عَلَيَّ ذَلِكَ.

(٦) «شَرِبْتُ» يَعْنِي الْخَمْرَةَ؛ وَكَانُوا يَتَمَدَّحُونَ بِشَرِبِهَا! وَخَطَّ مِثْرِي: أَي جَرَدْتُهُ مِنَ الْخَيْلَاءِ. وَأَتَّبَعَ الدَّلْوُ رِشَاءَهَا: مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَقْضِي مَعْظَمَ حَاجَتِهِ وَتَبَقِيَ مِنْهَا بَقِيَّةٌ لَمْ يَقْضِهَا، فَقَضَاهَا. وَالرِّشَاءُ: الْحَبْلُ.

[٣١١]

وقال الحُصَيْنُ بن الحُمَامِ المُرِّي (*): [من الطويل]

= يقول - وشرَّحَه المرزوقي - : «وتممت ما بقي علي من السماح في حال الصحو، كأنَّ مُعْظَمَهُ فَعَلَهُ صاحياً؛ والباقي تَمَّمَهُ في حال السُّكْرِ».

في الرواية:

٠٢ في الديوان: «يرى قائماً مِنْ خَلْفِهَا...» ونَبَهَ على رواية المصنّف.

٠٣ في الديوان: «تردّ جراحه» ونَبَهَ.

٠٤ في الديوان: «وساعني...» ونَبَهَ.

٠٦ في الديوان: «إذا ما اصطبحت...» ونَبَهَ.

[٣١١]

(* الحُصَيْنُ بنُ الحُمَامِ المُرِّي: أبو يزيد، شاعرٌ جاهليّ، وروى أبو عبيدة أنّه أدرك الإسلام، وذكره ابن عبد البرّ وابن الأثير وابن حجر في الصحابة. وهو ممّن هجر عبادة الأصنام في الجاهلية. والمُرِّي) نسبة إلى مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان، من قبيلة غطفان.

وكان الحصين سيّد قومه بني سهم بن مرّة وقائدهم ورائدهم وذا رأيهم، ويعدُّ من أوفياء العرب، وكان يُقال له «مانع الضّيم». وذكر ابن قتيبة عن أبي عبيدة قوله: «اتفقوا على أنّ أشعر المُقْلين في الجاهلية ثلاثة: المسيّب بن علس، والمتلمس، وحصين بن الحمام المُرِّي» وقال الأمدّي: وله ديوان مُفرد.

ترجمته في (الأغاني ١٤: ٨، واللآلي ١٧٧، والمؤتلف والمختلف ١٢٠، ١٢٦، والشعر والشعراء ٦٤٨، وجمهرة أنساب العرب ٢٥٤، وخرزانه الأدب ٣: ٣٢٣ و ٧: ٤٩٤).

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة للحصين بن الحُمَامِ المُرِّي من مفضّلية (المفضليات ٦٤) تقع في اثنين وأربعين بيتاً أولها ثَمّة:

جزى الله أفناء العشيرة كُلِّها بِدَارَةِ مَوْضُوعِ عُقُوقِ مَأْتَمِ
ولم يرد في المفضّليات البيتان: الأوّل والرّابع؛ وهما في الحماسة (المرزوقي ١٩٧) مع البيت الثالث.

- ١ تأخّرتُ أستبقي الحياة فلم أجد لي حياةً مثلَ أن أتقدّما
 ٢ نفلتُ هاماً من رجالٍ أعزّةٍ علينا وهم كانوا أعقّ وأظلماً
 ٣ نحاربهم نستودع البيض هاهم ويستودعوننا السّمهريّ المقوماً
 ٤ ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما

= (ويُنظر أبيات من القصيدة في الأغاني ١٤: ٨، والشعر والشعراء ٦٤٨، وخزانة الأدب ٤٩٤: ٧).

شروح:

- (١) أستبقي الحياة: أطلبُ بقاءها.
 (٢) نفلتُ: نشقّ.
 (٣) البيض: السيوف. والسّمهريّ: الرّمح. واستودعته الشيء: جعلته عنده وديعةً؛ يريد تضاربهم وتطاعنهم.
 (٤) الأعقاب: جمع عَقِب، وهو مؤخّر القَدَم. والكلوم: الجُرُوح.
 يقول: إنّنا لا نفرّ من المَعارك فنُطعن من ظهورنا فتسيل دماؤنا على أعقابنا، ولكننا نكرّ فنُطعن في صدورنا حتّى تسيل دماؤنا على أقدامنا.

في الرواية:

- ٠١ في الحماسة: «النفسي حياة».
 ٠٢ في المفضليّات: «يُفلتُ هاماً».
 ٠٣ نظاردهم نستنقذ الجُرْدَ كالقنار ويستنقذون السّمهريّ المقوماً
 ٠٤ في الشعر والشعراء: «فلسنا على..».

[٣١٢]

وقال سَعْدُ بن نَاشِبٍ (*):

١ سَأَغْسِلُ عَنِّي العَارَ بالسَّيْفِ جَالِباً عَلَيَّ قَضَاءَ الله ما كانَ جَالِباً

[٣١٢]

(* سعد بن ناشب من بني مالك بن عمرو بن تميمي، شاعر إسلامي في الدولة الأموية. وكان أبوه ناشب من شياطين العرب، وكان سعد من مَرَدَةِ العرب - كما روى ابن قتيبة - وفيه يقول الشَّاعر:

وكيف يُفِيقُ الدَّهْرَ سَعْدُ بن ناشب وشيطانُهُ عند الأهلَةِ يُضْرَعُ
وكانت له دار بالبصرة فهدمها بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري - وقيل: هدمها
الحجاج - لِدَمِ أصابه (أي: جناية قتل جناها).
وقدر - في الأعلام - وفاته بنحو سنة ١١٠ هـ.

(الشعر والشعراء ٦٩٦ وفيه أنه من بني العنبر، وخزانة الأدب ٨: ١٤١، واللائي السَّمط
٦٩٢، والحماسة بشرح المرزوقي ٦٧، والتبريزي ١: ٣٥).

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لسعد بن ناشب، نقل البغدادي في الخزانة قال: قال شُراح الحماسة سبب
هذه الآبيات أنه كان أصاب دماً فهدم بلال بن أبي بردة داره بالبصرة وحرَّقها، وقيل: إن
الحجاج هو الذي هدم داره. وقال ابن هشام في شرح الشواهد: ويقال إنه قُتِلَ له حميم،
وإنه أوعده بهدم داره إن طالب بثأره. وقال المرزوقي في شرح البيت الرابع: كأن هذا الرجل
كان أحلَّ بداره لِنائبة نائبة فصار يخاطب أعداءه ويربهم قلة فكره فيما تجري عليه أحواله من
جهتهم وفيما تفضي عواقب أمره إليه معهم...

وقال أبو محمد بن حزم (جمهرة ٢١٢) عن سعد إنه كان من فتاك بني تميم بالبصرة... وكان
بلال قد هدم داره بالبصرة.

والآبيات المختارة في الحماسة (المرزوقي ٦٧)، وفي الشعر والشعراء ٦٩٦ الآبيات: (١)، (٣)،
(٧، ٦، ٥، ٨، ٩)، وفي خزانة الأدب ٨: ١٤١، وفي اللائي ٧٩٢.

شروح:

(١) يقول: سأغسل العار عن نفسي باستعمال السيف في الأعداء في حال جلب حكم الله عليَّ
الشيء الذي يجلبه.

- ٢ وأذْهَلُ عن داري وأَجْعَلُ هَذْمَهَا لِعَرْضِي من باقي المذمَّةِ حاجِباً
- ٣ وَيَضْعُرُ في عَيْنِي تِلَادِي إذا انثنتَ يميني بإدراكِ الذي كُنْتُ طالِباً
- ٤ فإن تَهْدِمُوا بِالْغَدْرِ داري فإيَّها تُراثُ كَرِيمٍ لا يُبالي العَوَاقِبِ
- ٥ أَخِي عَزَمَاتٍ لا يريدُ على الذي يَهْمُ بِهِ من مُفْظِعِ الأمرِ صاحِباً
- ٦ إذا هَمَّ لم تُرَدِّعْ عَزِيمَةً هُمَّه ولم يأتِ ما يَأْتِي من الأمرِ هائِباً
- ٧ فإي لِرِزَامٍ رَشَّحُوا بي مُقَدِّمًا إلى الموتِ خَوَاضاً إليه الكَتائبِ
- ٨ إذا هَمَّ ألقى بين عَيْنِيهِ عَزَمَهُ ونكَّبَ عن ذِكْرِ العَوَاقِبِ جانِباً
- ٩ ولم يَسْتَشِرْ في أمره غيرَ نَفْسِهِ ولم يَرِضَ إلا قائمَ السَّيْفِ صاحِباً

(٢) أذهل: أنسى، وأسلو. يقول: إذا ضاق المنزل بي حتى يصير دار الهوان انتقلت عنه. وأجعلُ خرابه وقاية للنفس من العار الباقي (الخالد) والذمُّ اللاحق.

(٣) التلاد: المال القديم. وانثنت: انعطفت، يريد: رجعت.

يقول: إنَّه كما يسهلُ عليه ترك الدار والوطن خوفاً من العار فكذلك يقل في عينه إنفاق المال ويسهلُ عند إدراك المطلوب.

(٥) مُفْظِعِ الأمر: الأمر العظيم الشديد.

يريد أن عزمه يكفيه في السعي إلى الأمور العظيمة، فلا يحتاج صاحباً يساعده.

(٦) هائِباً: خائفاً.

(٧) رِزَام: قبيلة، وهم المدعوون. واللام فيها لام الاستغاثة. وأبو القبيلة رِزَام بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم. (قوم الشاعر). قاله ابن حزم.

يقول: يا بني رِزَام هيؤوا بي رجلاً يتقدّم إلى الموت ولا يجيد عنه مقتحمًا الجيوش والشدائد غير متنكب ولا حائد.

(٨) نكَّب: عدل ونحى.

(٩) أي لم يرض صاحباً إلا قائم السيف.

[٣١٣]

وقال عمرو بن بَرّاقَة الهَمْداني (*): [من الطويل]

في الرواية:

٠٢ في الحماسة: وأذهل. وفي الخزانة: وأذهل.

٠٥ في الشعر والشعراء:

أخا غَمَرات لا يريد على التي ييم بها من مُفْطِغِ الأمر صاحباً
وفي الحماسة: من مَقْطِعِ الأمر، ونبه على رواية المصنّف.

٠٤ في جمهرة أنساب العرب:

عليكم بداري فاهدموها فإنها تراثٌ كريم لا يخافُ العواقباً

[٣١٣]

(* عمرو بن بَرّاقَة الهَمْداني؛ ثم النهمي. وهو عمرو بن منبّه بن شهر بن نهم بن ربيعة بن مالك بن معاوية بن رومان بن بكيل بن جُشم بن خيران بن نوف بن همدان.

- وبرّاقَة أمّه، نُسِبَ إليها - شاعرٌ مُحْضَرَم، لا يُعرَفُ عنه في الإسلام إلا القليل، وعاش إلى خلافة عمر ووفد عليه وهو شيخ كبير يعرج. وكان في الجاهلية فاتكاً جريئاً من اللصوص، وهو أحد صعاليك العرب العدائين الذين كانوا لا يُلْحَقُونَ ولا تعلق بهم الخيل إذا عَدَّوْا، وهم السُّليكَ بن السلْكة، والشنْفري، وتأبَطُ شراً، ونفيل بن بَرّاقَة، وعمرو بن بَرّاقَة. وكان عمرو صاحباً لتأبَطُ شراً والشنْفري.

وهو شاعر همدان قبيل الإسلام، جيّد الشعر؛ اشْتَهَرَتْ قصيدته الميمية التي اختار المصنّف بعض أبياتها، فتمثّل بها الإمام علي رضي الله عنه، والحجاج في خطبته بأهل الكوفة، واستشهدت بها المصادر.

- ويرد اسم أمّه بصيغة: بَرّاق.

ترجمته في (الأغاني ٢١: ١٩٨، واللآلي ٧٤٩، والمؤتلف والمختلف ٨٨، والوحشيات ٣١، وقصائد جاهلية نادرة ٩٧، والإصابة ٣: ١١٣، والاشتقاق ٤٣٣).

- ١ تقولُ سُليْمى لا تعرَّضْ لِتَلْفَةٍ وَلَيْلِكَ عَن لَيْلِ الصَّعَالِيكِ نَائِمٌ
 ٢ وكيف ينامُ اللَّيْلَ مَنْ جُلُّ هَمِّهِ حُسَامٌ كلونِ المَلْحِ أَبْيَضُ صَارِمٌ
 ٣ ألمْ تَعْلَمِي أَنَّ الصَّعَالِيكِ نَوْمُهُمْ قَلِيلٌ إِذَا نَامَ الخَلِيُّ المَسَالِمُ
 ٤ كَذَبْتُمْ وَبَيَّتِ اللهُ لا تَأْخُذُونَهَا مُرَاغِمَةً ما دَامَ لِلسَّيْفِ قَائِمٌ

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لعمر بن بَرّاقة الهمداني، ذكر أبو الفرج وأبو عليّ القالي في مناسبة إنشائها أنّ رجلاً من همدان يُقال له حَرِيمٌ أغار على إِبِلٍ لَعَمْرُو وخيل فذَّهَبَ بها. فأق عمرو امرأة اسمها سلمى - وكانت بنت سيدهم وعن رأيها كانوا يصدرون - فأخبرها الخبر، وأنه يريد الغارة على حَرِيمٍ؛ فحذرتَه فخالقَها وأغار عليه، فاستاق كلَّ ما كان له؛ فأتاه حريم يطلب إليه أن يرده ما أخذه، فأبى، فانصرف حريم، فقال عمرو في ذلك (القصيدة).

والقصيدة كما وردت في قصائد نادرة في ثمانية عشر بيتاً، مطلعها هو البيت الأوّل من الاختيار.

واختار المصنّف منها الأبيات (حسب ترتيبها في قصائد جاهلية نادرة): ١، ٢، ٤، ٧، ٩، ١٠، ١١، ١٣، ١٤، ١٥.

والقصيدة في قصائد جاهلية نادرة ١٠٠، والأماي ٢: ١٢٢، وفي الوحشيات ٣١. ومنها في المؤلف والمختلف ٨٨ ستة أبيات، وانظر سائر التخريج في قصائد نادرة.

- قال الأمدى: «وهو القائل في القصيدة الطويلة التي أولها: تقول سُليْمى.. إلخ» فنبه على طولها.

شروح:

- (١) لا تعرَّضْ: أي لا تتعرَّضْ للهلاك والتلف، وتنبّه.
 (٢) يقول إنه يقظ متنبه، وأن همّه وشغله حسامٌ مهياً، حاضر للحوادث.
 (٣) أي لا ينامون - وهم في حال الخطر - خلافاً لسواهم من (الخليّ المسالم).
 (٤) مراغمةٌ: مُغاضبةٌ وقسراً. وقائم السيف: مقبضه. أي لا تأخذون الإبل والخيل والسلب...

- ٥ أقال يوم أذعى للهوادة بعدما أجيل على الحي العتاق الصلادم
 ٦ وإن حريماً قد رجا أن أردها ويذهب مالي يا ابنة العم، حالم
 ٧ متى تجمع المال المنع بالقنا تعيش ماجداً، أو تحترمك المخارم
 ٨ متى تجمع القلب الذكي وصارماً وأنفاً حميّاً تجتنيك المظالم
 ٩ وكنت إذا قوم غزوني غزوتهم فهل أنا في ذا يال همدان ظالم؟!
 ١٠ فلا صلح حتى تُقدع الخيل بالقنا وتضرب بالبيض الرقاق الجماجم
 ١١ ولا أمن حتى تغشم الحرب جهرة عبدة يوماً والحروب غواشم

(٥) الهوادة: اللين. والصلادم: جمع صلدم: وهو الصلب، والشديد الحافر؛ يعني الخيل.

(٦) قوله: «حالم» خبر ثانٍ ل (إن)، وجملة (قد رجا...) الخبر الأول.

(٧) تحترمك المخارم: تقطعك وتستأصلك المخارم، والمخارم: الطروق في الغلظ؛ أراد: الدواهي.

(٨) أي إذا كنت على الحال التي يصفها الشاعر تأمن أن يعتدي عليك أحد أو يظلمك. ومقومات ذلك: الجراءة، والسلاح المهيأ، والأنفة البالغة التي يعرفها عدوك قبل صديقك.

(٩) يطلب النصفة فيما يكون منه.

(١٠) قدع الفحل بالرمح: ضرب أنفه، وذلك إذا كان غير كريم؛ وقدعت فرسي: كفتته عن بعض جريه بضربه على أنفه بالرمح. والبيض الرقاق من صفة السيوف.

(١١) تغشم: تظلم.

في الرواية:

٠١ في قصائد جاهلية: لا تعرض.

٠٥ في قصائد: المذاكي الصلادم.

٠٦ في قصائد: فإن حريماً إذ... يا ابنة القيل...

٠٧ في قصائد: متى تطلب...

٠١٠ في قصائد: بالبيض الحفاف....

[٣١٤]

[من الطويل]

وقال حميد بن ثور الهلالي^(*):

[٣١٤]

(*) حميد بن ثور الهلالي:

شاعر مخضرم، أسلم بعد غزوة حُنين، وفد على النبي ﷺ وأنشده من شعره. وقضى الشطر الأكبر من حياته في الإسلام، وعاصر عدداً من خلفاء بني أمية، وعمر طويلاً حتى كثرت في شعره الإشارة إلى هزيمه وضعف بصره وانحناء ظهره، ويدل شعره على أنه جاوز الثمانين.

عده ابن سلام في الطبقة الرابعة من شعراء الإسلام، وقال المرزباني: «كان أحد الشعراء الفُصحاء، وكان كلُّ مَنْ هاجاه غلبه». وقال الأصمعي: «الفُصحاء من شعراء العرب في الإسلام أربعة: راعي الإبل النميري، وتميم بن مقبل العجلاني، وابن أحمr الباهلي، وحميد الهلالي». ويختلط شعره بشعر حميد الأرقط الراجز وغيره من الشعراء.

وذكر ابن النديم أن الأصمعي وأبا عمرو وابن السكيت والطوسي عملوا شعره، ولكن أياً منها لم يصلنا. وجمع الشيخ عبد العزيز الميمي - رحمه الله - ما وجدته من شعره وطبع في دار الكتب المصرية (١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م).

ترجمته في (الأغاني ٤: ٣٥٨)، والشعر والشعراء ٣٩٠، وطبقات فحول الشعراء ٥٨٣، والسمط ٣٧٦، وشرح شواهد المغني (٢٠١).

المناسبة والتخريج:

هذه الأبيات مما اختُلف في نسبه؛ فقد وردت الأبيات في الحماسة البصرية دون عزو، وفي الحماسة الشجرية ١: ٤٦٧ وعيون الأخبار ٣: ١٨٣ منسوبة إلى بشار بن بشر المجاشعي، ورواها الجاحظ في الحيوان ١: ٣٨٢ وفي البُخلاء ٢٠٢ منسوبة إلى هلال بن خثعم، وكذلك رواها المرتضى في أماليه ١: ٣٧٩ منسوبة إلى هلال بن خثعم، وروى البُحترى البيت الرابع في حماسه ٢٣٦ ونسبه إلى زياد بن منقذ التميمي.

- والأبيات ليست مما ورد في ديوان حميد بن ثور، ولم أجد أحداً نسبها إليه إلا صاحب هذا المصنّف.

وزاد صاحب الحماسة الشجرية وصاحب عيون الأخبار بيتاً خامساً:

- ١ وَإِنِّي لَعَفْتُ عَنْ زِيَارَةِ جَارَتِي وَإِنِّي لَمَسْنُوهُ إِلَى اغْتِيَابِهَا
 ٢ إِذَا غَابَ عَنْهَا بَعْلُهَا لَمْ أُكُنْ لَهَا زَوْورًا وَلَا تَأَنَسُ إِلَيَّ كِلَابِهَا
 ٣ وَمَا أَنَا بِالذَّارِي أَحَادِيثَ بَيْنِهَا وَلَا عَالِمٌ مِنْ أَيِّ حَوْكٍ ثِيَابِهَا
 ٤ وَإِنَّ قِرَابَ الْبَطْنِ يَكْفِيكَ مَلَأَهُ وَيَكْفِيكَ سَوَاءِ الْأُمُورِ اجْتِنَابِهَا

إذا سُدَّ بَابُ عَنْكَ مِنْ دُونِ حَاجَةٍ فَذَرِّهَا لِأُخْرَى لِيِّنْ لَكَ بِأَيِّهَا

شروح:

(١) مَسْنُوهُ: مُبْعَضٌ.

(٢) الْبَعْلُ: الرَّوْحُ. وَقَوْلُهُ: «وَلَا تَأَنَسُ إِلَيَّ كِلَابِهَا» يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَزُورُهَا وَيَكْثُرُ مِنْ زِيَارَتِهَا حَتَّى تَأَنَسَ إِلَيْهِ كِلَابِهَا فَلَا تَنْبُحُهُ..

(٣) الْحَوْكُ وَالْحَيَاكَةُ وَالْحِيَاكُ: بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَهُوَ النَّسِجُ. يَقُولُ إِنَّهُ لَا يَتَحَسَّسُ أَخْبَارَهَا وَأُمُورَهَا الْخَاصَّةَ.

(٤) قِرَابَ الْبَطْنِ: أَنْ يُقَارِبَ الْاِمْتِلَاءَ. يَقُولُ: أَنْ تَأْكُلَ فَتُقَارِبَ أَنْ تَشْبَعَ كَأَنَّ تَشْبَعَ.

في الرواية:

٠١ في عيون الأخبار: عن فكاهاة جارتِي.

٠٢ في عيون الأخبار والشجرية: وَلَمْ تَأَنَسْ. وفي أمالي المرتضى: وَلَمْ تَنْجِ عَلِيَّ.

٠٣ في الحماسة الشجرية: ولم أكن طلاباً أحاديث سرّها ولا عالماً...

٠٤ في المصادر: يكفيك ملؤه.

[٣١٥]

[من البسيط]

وقال قَطْرِيُّ بْنُ الْفُجَاءَةِ*):

[٣١٥]

(*) قَطْرِيُّ بْنُ الْفُجَاءَةِ:

اسمُه: جَعْوَنَةٌ، وكنيته أبو محمد (وفي الحرب أبو نعامة) وهو ابن مازن بن يزيد بن زياد التميمي، الخارجي. خرج في زمن مصعب بن الزبير لما ولي العراق لأخيه عبد الله (تولى مصعب سنة ٦٦ هـ). وبقي يسلم على قطري باسم الخلافة عشرين سنة. وكان يقال له: أمير المؤمنين. استولى على بلاد فارس وناجز الدولة الأموية العداء زماناً، وتغلب على جيوش كثيرة أرسلت إليه حتى انهزم على يد سفیان بن الأبرد الكلبي سنة ٧٨ هـ، وقيل: قتل سنة ٧٩ هـ في طبرستان.

والفجاءة لقب لأبيه مازن.

وكان شجاعاً مقداماً كثير الحروب والوقائع، قوي النفس لا يهاب الموت، شاعراً.

قال ابن خلكان: وهو معدود في خطباء العرب المشهورين بالبلاغة والفصاحة.

أنا أبو نعامة الشيخ الهَبَلِّ

أنا الذي ولدت في أخرى الإبل

وشعره مجموع في (شعر الخوارج) من صنعة الدكتور إحسان عباس.

(وفيات الأعيان ٤: ٩٣، وتاريخ الطبري ٦: ٣٠١ ومواضع آخر، وتاريخ الإسلام ٣: ١٢٧، والأخبار الطوال ٢٧٠، وخزانة الأدب ١٠: ١٦٣، واللاقي السمط ٥٩٠، والاشتقاق ١٣٨، ٢٠٤، والبيان والتبيين ١: ٣٤١، وأمالي المرتضى ١: ٦٣٦، والعبر ١: ٩٠).

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لقطري بن الفجاءة، وردت في شعر الخوارج (٤٢) كما وردت هنا في ثمانية أبيات بالترتيب نفسه.

- ١ يا رَبِّ ظِلُّ عُقَابٍ قَدْ وَقَيْتُ بِهَا مُهْرِي مِنَ الشَّمْسِ وَالْأَبْطَالُ تَجْتَلِدُ
- ٢ وَرُبَّ يَوْمٍ حِمَى أَرْعَيْتُ عَقْوَتَهُ خَيْلي اقْتِصَاراً وَأَطْرَافُ الْقَنَا قُصْدُ
- ٣ وَيَوْمٍ خَفِضِ لِأَهْلِ اللَّهْوِ ظِلٌّ بِهِ لَهْوِي اضْطِلَاءَ الْوَعْيِ أَوْ نَارُهُ تَقْدُ
- ٤ مُشَهَّراً مَوْقِفِي وَالْحَرْبُ كَاشِفَةٌ عَنْهَا الْقِنَاعَ، وَبِحُرِّ الْمَوْتِ يَطَّرِدُ
- ٥ وَرُبَّ هَاجِرَةٍ تَغْلِي مَرَاجِلُهَا تَخْرُجُهَا بِمَطَايَا غَارَةٍ تَخْدُ
- ٦ تَجْتَابُ أَوْدِيَةَ الْأَفْزَاعِ آمِنَةً كَأَنَّهَا أُسْدٌ تَقْتَادُهَا أُسْدُ
- ٧ فَإِنَّ أُمَّتَ حَتَفَ أَنْفِي لَا أُمَّتَ كَمَدَا عَلَى الطُّعَانِ، وَقَصْرُ الْعَاجِزِ الْكَمْدُ

شروح:

- (١) الْعُقَابُ: الرَّأْيَةُ، شُبِّهَتْ بِالطَّائِرِ الْجَارِحِ الْمَعْرُوفِ، فَكَأَنَّهَا تَطِيرُ مِثْلَهُ. وَتَجْتَلِدُ: تَضَارِبُ بِالسَّيْفِ، يَفْتَخِرُ بِخَوْضِهِ الْمَعَارِكِ فِي الْوَقْتِ الشَّدِيدِ الصَّعْبِ.
- (٢) الْعَقْوَةُ: السَّاحَةُ، وَقُصْدُ: جَمْعُ قَصِدٍ، وَهُوَ الرَّمْحُ الْمَتَكَثِّرُ.
- (٣) الْخَفِضُ: الدَّعَةُ فِي الْعَيْشِ. اضْطِلَاءُ الْوَعْيِ: الْإِحْتِرَاقُ بِنَارِهَا؛ وَالْوَعْيُ: الْحَرْبُ، وَأَصْلُهُ الْجَلْبَةُ وَالصَّوْتُ. تَقْدُ: تَشُبُّ.
- يقول إنه لا يترك لنفسه ساعات لهو. لهو - كجده - : في الاصطلاء بغيران المعارك.
- (٤) مُشَهَّرٌ: وَاضِحٌ. يَطَّرِدُ: يَجْرِي وَيَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضاً.
- (٥) الْهَاجِرَةُ: نِصْفُ النَّهَارِ عِنْدَ اسْتِدَادِ الْحَرِّ. وَالْمَرْجَلُ: الْقَدْرُ مِنَ النَّحَاسِ، وَإِضَافَتُهُ إِلَى الْهَاجِرَةِ عَلَى سَبِيلِ الْاسْتِعَارَةِ. وَتَخْرُجُهَا: شَقَّقْتُهَا كَمَا تَشَقُّ السَّفِينَةُ الْمَاءَ. وَتَخْدُ (مِنْ) وَخَدَّتْ (الْإِبِلَ): تُسْرِعُ.
- (٦) تَجْتَابُ: تَخْتَرِقُ وَتَقْطَعُ.
- (٧) مَاتَ حَتَفَ أَنْفَهُ: أَيِ عَلَى فَرَاشِهِ مِنْ غَيْرِ قَتْلِ وَلَا ضَرْبٍ... وَالْكَمْدُ: الْحُزْنُ الشَّدِيدُ.

«قَصْرُ الْعَاجِزِ» يُقَالُ: قَصْرُكَ كَذَا، وَقُصَارُكَ وَقُصَيْرَاكَ، وَقُصَارُكَ وَقُصَارُكَ: أَيِ جُهْدُكَ وَغَايَتُكَ؛ يَقُولُ: إِنَّ غَايَةَ مَا يُمْكِنُ الْعَاجِزِ الْجَبَانَ أَنْ يَفْعَلَهُ هُوَ التَّحَسُّرُ وَالْحُزْنُ، وَلِكِنِّي لَا أَحْزَنُ لِأَنِّي أَبْلِيْتُ فِي الْحُرُوبِ بِلَاءً حَسَنًا، وَالْمَعْنَى مَاخُوذٌ مِنْ قَوْلَةِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ الشَّهِيرَةِ.

٨ ولم أقل لم أساق الموت شاربه في كاسه والمنيا شرع وورد

[٣١٦]

وقال أيضاً: [من الكامل]

١ / لا يركنن أحد إلى الإحجام يوم الوغى متخوفاً لحمام

٢ فلقد أراني للحمام دريئة من عن يميني [مرة] وأمامي

٣ حتى خضبت بما تحذر من دمي أحناء سرجي أو عنان لجامي

(٨) شرع: جمع شارع، وهي الدابة تشرع في الماء: تدخل فيه، واستعاره للمنيا. وورد: جمع وزود (بمعنى وارد): وهو الذي أشرف على الماء.

في الرواية:

٠٣ في شعر الخوارج: ويوم هو لأهل الخفض.

٠٧ في شعر الخوارج: حنف نفسي.

[٣١٦]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لقطري بن الفجاءة من قطعة في ستة أبيات، اختار منها المصنف الآيات: ١، ٢، ٣، ٤.

والآيات في شعر الخوارج: ٤٥، ٤٦.

شروح:

(١) ركن إلى الشيء: مال إليه. والإحجام: النكوص خوفاً. والحمام: الموت.

(٢) الدرينة: هي الحلقة يتعلم الطعن والرمي عليها.

(٣) الأحناء: جمع جنو، وهو كل ما فيه اعوجاج. يقول: إن الدم سال على السرج وقطر من أطرافه. والعنان: سير اللجام الذي تمسك به الدابة.

٤ ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَقَدْ أَصَبْتُ وَلَمْ أَصَبْ جَدَّعَ الْبَصِيرَةَ قَارِحَ الْإِقْدَامِ

[٣١٧]

وقال علي بن عبد الله بن العباس: [من الوافر]

(٤) الْجَدَّعُ: الشَّابُّ الْحَدِيثُ؛ وَالْبَعِيرُ إِذَا كَانَ فِي الْخَامِسَةِ. وَالْقَارِحُ: هُوَ الْفَرَسُ إِذَا كَانَ فِي الْخَامِسَةِ. يَقُولُ إِنَّهُ يَنْصَرِفُ مِنَ الْحَرْبِ دُونَ أَنْ تَنَالَ مِنْ عِزْمِهِ، بَلْ تَزِيدُهُ وَتَشْحِذُ مِنْ هِمَّتِهِ وَتُعِيدُهُ أَقْوَى وَأَصْلَبَ.

ونقل في شعر الخوارج تفسير أبي العلاء المعري، وهو أنه قد كان لم يزل شجاعاً فإقدامه قارح، وبصيرته مُخَدَّثة لأنه كان فيما سلف لا يرى رأي الخوارج ثم تبصر في آخر أمره فعلم أنهم على الحق.

في الرواية:

٥٣ في شعر الخوارج: «أكناف سرجي» وأشار إلى رواية المصنف.

[٣١٧]

(*) هو أبو محمد علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، كَانَ سَيِّدًا شَرِيفًا بَلِيغًا، عَظِيمَ الْمَكَانَةِ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ. لَقِبَ لِكَثْرَةِ صَلَاتِهِ بِالسَّجَّادِ وَبِذِي الثَّنَائَاتِ وَالْمَشْهُورِ بِلِقَبِ ذِي الثَّنَائَاتِ ابْنِهِ مُحَمَّدٍ (لِأَنَّ مَوَاضِعَ السُّجُودِ مِنْهُ صَارَتْ كَثْفَتَهُ الْبَعِيرُ مِنْ كَثْرَةِ صَلَاتِهِ). وَفِي عَقِبِهِ كَانَتِ الْخِلَافَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ فَابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ هُوَ وَالِدُ السَّفَّاحِ وَالْمَنْصُورِ.

قال ابن حزم بعد ذكر إخوته إنه أصغرهم وفيه الجمهرة والعدد والبيت والخلافة، ولد سنة ٤٠ من الهجرة وتوفي سنة ١١٧ هـ.

(طبقات ابن سعد ٥: ٣١٢، حلية الأولياء ٣: ٢٠٧، صفة الصفوة ٢: ٥٩، معجم الشعراء ١٣٣، العبر ١: ٤٨، شذرات الذهب ١: ١٤٨، وفيات الأعيان ٣: ٢٧٤، جمهرة أنساب العرب ٢٠، وفيات الأعيان ٣: ٢٧٤، سير أعلام النبلاء ٥: ٢٥٢ و ٢٨٤. أنساب الأشراف ٣: ٧١، وأخبار الدولة العباسية ١٣٤).

- ١ أبي العَبَّاسُ قَرْمٌ بَنِي قُصَيٍّ وَأَخْوَالِي الْكِرَامِ بَنُو وَلِيِّعَةَ
 ٢ هُمْ مَنَعُوا ذِمَارِي يَوْمَ جَاءَتْ كَتَائِبُ مُشْرِفٍ وَبَنُو اللَّكِيعَةَ
 ٣ أَرَادَ بِي أَلَّتِي لَا عِزَّ فِيهَا فَحَالَتْ دُونَهُ أَيْدٍ رَفِيْعَةَ

المناسبة والتخريج:

والقطعة المختارة وردت في معجم الشعراء (١٣٣) في خمسة أبيات. والثلاثة المختارة في الكامل للمبرّد (١: ٢٦٠)، وفي أخبار الدولة العباسية ١٣٧.

وللأبيات حَبْرٌ: كان يزيد بن معاوية قد ولى مسلم بن عقبة المري على جيش قصد إلى المدينة لتطويع أهلها بعد أن أخرجوا عنها عامله عليها. فأشرف مسلم في القتل والنهب، حتى لقبه أهلها بـ «مُشْرِفٍ» فذاك قول عليّ «كتائب مُسْرِفٍ». وكان مسلم أراد أهل المدينة على أن يُبايعوا يزيد بن معاوية على أن كل واحد منهم عبدٌ له إلا عليّ بن الحسين فقال حصين بن نمير السُّكُونِيّ من كندة: ولا يُبايع ابنُ أختنا عليّ بن عبد الله إلا على ما يُبايع عليه عليّ بن الحسين: على أنّه ابنُ عمّ أمير المؤمنين... فأعفي عليّ بن عبد الله، وقُبِلَ منه ما أراد، فقال الشّعر لذلك.

شروح:

(١) «بنو وليعة» أخوال عليّ بن عبد الله من كندة. والقَرْمُ من الرجال: السيّدُ المُعْظَم.

(٢) اللّكِيعة: اللّثيمة.

في الرواية:

٠١ في أخبار الدولة العباسية: قرم بني لؤي...

٠٣ في الأصل المخطوط: «أياديّ التي...» والمثبت من المصادر.

[٣١٨]

[من الطويل]

وقال حارثةُ بنُ بدرٍ (*):

[٣١٨]

(* حارثة بن بدر بن حصن الغداني التميمي، شاعرٌ ذو بيانٍ وأدبٍ، عالمٌ بالأخبار والأنساب، من فرسانِ تميم ووجوهها وساداتها وأجوادها. قيل: إنه أدرك النبي ﷺ في حالِ صباه، وبقي إلى أن جالسَ الوليدَ بن عبد الملك (ت: ٩٦ هـ) فهو من المعمرين. وكان أصيل الرأي، من الدهاة، حظياً عند زياد بن أبيه، ثم عند ابنه عبيد الله بن زياد - بعد جفوة. بلغ عندهما مكانةً عالية فتولى بعض أعمالهما. ولما ولّاه عبيد الله (سُرّق) من بلاد الأهواز قال له أبو الأسود الدؤلي - وكان صديقاً له:

أحارِبَ بَنَ بَدْرِ قَدِ وَلِيَتْ وَلايَةَ فَكُنْ جُرْدًا فِيهَا تَحُونُ وَتَسْرُقُ
وَلا تَدْعُنْ لِلنَّاسِ شَيْئاً تُصِيْبُهُ فَحَظُّكَ مِنْ مَلِكِ الْعِرَاقَيْنِ سُرْقُ
وكان عبيد الله يُغري بين الشعراء، فقال يوماً لحارثة: أهجُ أنسَ بنَ زنيم، فقال: اعفني، فلم يعفه فقال:

وَحُدُّتُ عَنْ أَنْسِ أَنْهُ قَلِيلُ الْأَمَانَةِ خَوَائِئُهَا
بَصِيرٌ بِمَا ضَرَّ مِنْهُ الصَّدِيقَ وَشَرُّ الْأَجْلَاءِ خَوَائِئُهَا
فقال أنس:

أَتَنِي رِسَالَةٌ مُسْتَكْرَرَةٌ فَكَانَ جَوَابِي غُفْرَانُهَا
ولم يكن حارثة من فحول الشعراء ولا متفرغاً لقول الشعر.

ترجمته في (الأغاني ٢٣: ٤٤٣، والإصابة ١: ٣٧١، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٦: ١٤٥، والحيوان ٣: ٧٧، والاشتقاق ٢٢٩، والكامل للمبرّد ١: ٣١٥، وجمهرة أنساب العرب ٢٢٦، وزهر الآداب ٢: ٩١٤، وأمالي المرتضى ١: ٣٨٠، وجموع شعره في (شعراء أمويون) ٢: ٣٢٣).

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لحارثة بن بدر من قصيدة، ذكر الأصفهاني أنه قالها حين احترقت داره بالبصرة، أحرقتها بعض أعدائه من بني عمه فقال:

- ١ وشيَّبَ رأسي اليومَ والأمسِ قبلَهُ رُعودُ المنايا فَوَقْنَا وبُروقُها
 ٢ لَنَا نَبْعَةٌ كَانَتْ تَقِينَا فُروعُهَا فقد قُطعتْ إلَّا قليلاً عُرُوقُهَا
 ٣ وَإِنَّا لَتَسْتَحلي المنايا نُفوسُنَا وتَثْرُكُ أُخرى مُرَّةً لا تَذوقُهَا

رأيت المنايا بادئاتٍ وَعُودًا إلى دَارِنَا سهلاً إليها طَريقُهَا
 لها نَبْعَةٌ كَانَتْ تَقِينَا فُروعُهَا فقد تَلَفَتْ إلَّا قليلاً عُرُوقُهَا
 ثمَّ عَادَ قَرَوِي خَمسةَ آيَاتٍ (منها البيتان السابقان، مع خلاف في الرواية). والآيات المختارة
 هي: ٢، ١، ٣.

والآيات المختارة في الأغاني ٢٣: ٢٦٧، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٣: ٤٣٤.

شروح:

(٢) النَّبْعَةُ: واجِدَةُ النَّعِجِ، وهو شَجَرٌ يَنْبِتُ في قَلَّةِ الجبلِ، تُتَّخَذُ منه القسيّ والسَّهَامُ.

في الرواية:

٠١ في الأغاني:

وشيَّبَ رأسي واستخفَّ حلومنا رُعودُ المنايا.....
 وفي تهذيب ابن عساكر:

تشيَّبَ رأسي واستخفَّ حموله

وفي الأصل المخطوط: «رُعودُ المنايا» وهو تحريف.

٠٢ في الأغاني:

وكان لَنَا نَبْعٌ تَقِينَا عُرُوقُهَا فقد بَلِغْتَ إلَّا قليلاً حُلُوقُهَا
 وفي تهذيب ابن عساكر:

لَنَا نعمةٌ كُنَّا نَقِيسُ فُروعُهَا فقد بَلِغْتَ إلَّا قليلاً حُلُوقُهَا

٠٣ في تهذيب ابن عساكر: وننزل أُخرى مُرَّةً ما تَذوقُهَا.

[٣١٩]

وقال أبو مخزوم النهشلي^(*): [من البسيط]

١ إنا بني نهشلٍ لا ندَّعي لأبٍ عنه ولا هو بالأبناء يشرينا
٢ إن تُبتدرُ غايَةٌ يوماً لِكُرْمَةٍ تَلَقَّ السَّوابِقُ مِنَّا والمُصلِّينا

[٣١٩]

(*) أبو مخزوم النهشلي: لم أعثر له على ترجمة، غير أن الشعر يُنسب إلى بشامة بن حزن (أو جزء، أو حري: وكان هذه وجوه قراءة للاسم) النهشلي. وتروى لنهشل بن حري (؟). وتداخل بعض هذا الشعر بشعر للمرقش. ولكن شعر النهشلي خالص خاص به.

وفي خزانة البغدادي (٨: ٣١٤) أنه لم ير له ترجمة، ولا ذكراً في كتب الأنساب قال: والظاهر أنه إسلامي. وكذا أبو مخزوم النهشلي كما يظهر من شرح المبرد لأبياته.

(شرح المزدق ١: ١٠٠، وخزانة الأدب ٨: ٣٠١، ٣٠٢، ٣١١ - ٣١٤، ٣١٨، والآلي السمط ٢٣٥، وكتاب معاني أبيات الحماسة للنمري ٢٤ ونسبها لبعض بني قيس بن ثعلبة - وتنظر حاشية المحقق).

المناسبة والتخريج:

الأبيات المختارة من حماسة لبشامة بن حزن النهشلي تقع في اثني عشر بيتاً. مطلعها:

إنا محيوك يا سلمى فحيينا وإن سقيت كرام الناس فاسقينا

واختار منها المصنّف الأبيات: ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١.

ونسب ابن قتيبة الأبيات إلى نهشل بن حري (في الشعر والشعراء ٦٣٧) ونسب بعضاً منها في عيون الأخبار إلى بشامة (عيون الأخبار ١: ١٩٠).

والأبيات المختارة في الكامل ١: ٩٨، وفي الخزانة ٨: ٣٠١.

شروح:

(١) ندَّعي: نتسب.

يقول: «نحن لا نرغب عن أيينا فنتسب إلى غيره، ولا هو يرغب عنا فيتبني غيرنا ويبيعنا به؛ لأنه قد رضي كل منا بصاحبه».

(٢) تُبتدرُ: يُتسابقُ إليها. والمُصلِّي: هو الذي يتلو السابق.

- ٣ وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا إِلَّا افْتَلَيْنَا غُلَامًا سَيِّدًا فِينَا
 ٤ إِنَّا لَنُرْخِصُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَنْفُسَنَا وَلَوْ نُسَامُ بِهَا فِي الْأَمْنِ أُغْلِينَا
 ٥ بِيضٌ مَفَارِقُنَا، تَغْلِي مَرَاجِلُنَا نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا
 ٦ إِنَّا لِمَنْ مَعَشَرَ أَفْنَى أَوْائِلَهُمْ قِيلُ الْكُمَاةِ: أَلَا أَيْنَ الْمُحَامُونَا
 ٧ لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعَا: مَنْ فَارِسٌ؟ خَاهُمْ إِيَّاهُ يَعْغُونَا
 ٨ إِذَا الْكُمَاةُ تَنَحَّوْا أَنْ يُصِيبَهُمْ حَدُّ الطُّبَاتِ وَصَلْنَاهَا بِأَيْدِينَا
 ٩ وَلَا تَرَاهُمْ وَإِنْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ مَعَ الْبُكَاءِ عَلَى مَنْ مَاتَ يَبْكُونَا

= يقول: «إن تُسَبِّقُ نَهائَهُ تَجِدُ أو غاية مكرمة تر السابقين منا والتالين أيضاً متاً».

(٣) الافتلاء: الافتظام؛ يريد أنهم يهينون أبناءهم ويصرفونهم عما هم عليه إلى الرياسة.

(٤) أُغْلِينَا: جُعِلتْ غالية.

يقول: أنفسنا في الحروب مبدولة غير مُصانة، فإذا أُريدَ مِنَّا إِرْخَاصُهَا فِي غَيْرِ الْحَرْبِ أَتَيْنَا.

(٥) المَرَاجِلُ: القُدُورُ المَعْدَّةُ لِلضِّيَافَةِ. ونَأْسُو: نُدَاوِي.

(٦) الكُمَاةُ: جَمْعُ كَمِي: الشَّجَاعُ.

يقول: «إِنِّي لَمَنْ قَوْمِ أَهْلِكَ أَسْلَافَهُمْ قَوْلَ الْأَبْطَالِ لَهُمْ: أَلَا أَيْنَ الذَّابُّونَ وَالْمُحَامُونَ؟ فَكَانُوا يَتَقَدَّمُونَ وَيَفْنُونَ».

(٧) دَعَا: أَعْلَنُوا الِاسْتِغَاثَةَ بِ: يَا لَ فُلَانٍ، وَ: مَنْ فَعَى، وَمَا أَشْبَهَهُ.

(٨) الطُّبَاتُ: جَمْعُ طَبَّةٍ، وَهِيَ حَدُّ السِّيفِ.

يقول: «إِذَا الْأَبْطَالُ تَبَاعَدُوا عَنِ الْمَصَادِمَةِ وَالْمُكَافِحَةِ مَخَافَةَ أَنْ يَنَالَهُمْ حَدُّ السِّيفِ مَدَدْنَا أَبْوَاعَنَا إِلَيْهِمْ بِهَا أَوْ وَصَلْنَاهَا».

(٩) يقول: هم مُعْتَادُونَ عَلَى التَّكَلُّفِ حَتَّى مَرَّنتْ قُلُوبُهُمْ عَلَى ذَلِكَ؛ فَلَا يَبْكُونَ مَوْتَاهُمْ.

في الرواية:

٠٦ في الحماسة: «إِنِّي لَمَنْ مَعَشَرَ... قَوْلُ الْكُمَاةِ».

[٣٢٠]

وقال الفرزدق^(*) من قصيدة؛ واسمه همام بن غالب: [من الطويل]

- ١ وَرَكِبَ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ عِنْدَهُمْ لَهَا تِرَةً مِنْ جَذْبِهَا بِالعَصَائِبِ
٢ سَرَوْا يَجْبُطُونَ الرِّيحَ وَهِيَ تُقْلَهُمْ إِلَى شُعَبِ الأَكْوَارِ ذَاتِ الحَقَائِبِ

[٣٢٠]

(*) الفرزدق: سبقت ترجمته في القطعة [٧٦].

التخريج والمناسبة:

الآبيات المختارة من قطعة للفرزدق تقع في ستة أبيات، مطلعها البيت الأوّل من الاختيار، واختار المصنّف منها الأبيات: ١، ٣، ٤؛ وهي في الديوان: ٣٠.

وللآبيات خبر مشهور في ترجمة نصيب الشاعر الأموي، وترجمة الفرزدق. دخل الفرزدق يوماً على سليمان بن عبد الملك فقال: يا أبا فراس أنشدني - وإنما أراد أن ينشده مديحاً فيه - فأنشأ الفرزدق يقول: «وركب كأنّ الرّيح... الأبيات» فتمتّ وجه سليمان وارتدّ لما ذكر الفرزدق غالباً فوثب نصيب فقال: ألا أنشدك على رويّه ما لا يقصر عنه:

أقول لركب صادريّن تركتهم قفا ذات أوشالٍ ومولاك قاربُ
قُفُوا خبّروني عن سليمان إنّه لمعروفه من آل ودان طالِبُ
فَعَاجُوا فَأَننُوا بالذي أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقائبُ!
فأجازَ سليمانُ نصيباً بجائزة حسنة.

(يراجع أمالي الرّجّاجي ٤٥ - ٤٨ ومصادره وحواشيه).

شروح:

- (١) تِرَةٌ: اسم مَصْدَرٍ؛ وَتَرَ فلاناً إذا قتل بحيمه. والعصائب: جمع عصابة، وهي العمامة.
(٢) يجبطون الرّيح: يسرون على غير هدى لشدتها؛ يقولون: حَبَطَ الليلَ إذا سار فيه على غير هدى. وَتَقْلَهُمْ: تحملهم وترفعهم. والأكوار: جمع كُور: وهو الرّحل. والحقائب: جمع حقيبة، وهي ما يُجعل فيه الرّاد والمتاع.

٣ إذا آنسوا ناراً يقولون: لَيْتَهَا - وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيهِمْ - نارٌ غالب!

[٣٢١]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الكامل]

١ إنَّ الذي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

٢ بَيْتُ زُرَّارَةَ مُحْتَبٍ بِفِنَائِهِ وَمُجَاشِعُ وَأَبُو الْقَوَارِسِ نَهْشَلُ

(٣) غالب هو والد الفرزدق، وكان جواداً متلافاً مُتَرْفِئاً. وله أخبارٌ في ذلك معروفة. خَصِرَ: اشتدَّ برُدُّه وآلمه البرد في أطرافه.

في الرواية:

٠٢ في الديوان:

سروا يخبطون الليل وهي تلقهم عَلَى شَعَبِ الْأَكْوَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

٠٣ في الديوان: إذا ما رأوا...

[٣٢١]

المناسبة والتخرُّب:

الأبيات المختارة من قصيدة للفرزدق، تقع في (١٠٤) أربعة أبيات ومئة بيت، والبيت الأول من المختار هو مطلع القصيدة.

واختار المصنّف من القصيدة الأبيات: ١، ٣، ٢٧، ٤، ٢٣، ٢٦، ٢٩.

والقصيدة في ديوانه ٧١٤.

شروح:

(١) الدَعَائِمُ: جمع دِعَامَةٍ، وهي عماد البيت الذي يقوم عليه.

(٢) مُحْتَبٍ: اسم فاعل من (احتبى بالثوب) إذا أداره على ساقيه وظهره وجلس على إلبته وضمّ فخذيّه وساقيه إلى بطنه بذراعيه ليستند. والفِئَاءُ: ساحة الدَّارِ. وزرارة هو ابن عدس بن =

- ٣ أخلامنا تزنُ الجبالَ رزانةً وَتخالنا جنناً إذا ما نجهلُ
 ٤ يَلجونَ بيتَ مجاشعٍ فإذا احتَبوا بَرزوا كأنتهمُ الجبالُ المثلُ
 ٥ الأَكثرونَ إذا يُعدُّ حَصاصهمُ وَالأكثرمونَ إذا يُعدُّ الأوَّلُ
 ٦ حُللُ الملوِكِ لِبأسنا في أهلبنا والسايغاتِ إلى الوغى نَتَسرَبِلُ
 ٧ / إني ابنُ حنظلةِ الأغرِّ وإنني في آلِ ضبَّةَ للمعمِ الخوَلُ

= زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك. ومجاشع: أحد أجداد الفرزدق؛ ونهشل أخو مجاشع، وهما ابنا دارم؛ والفرزدق هو ابن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

(٣) الأخلام: جمع جلم، وهو العقل والأناة وضبط النفس، والرزانة: الوقار.

(٤) المثل: جمع مائل، وهو المنتصب المقيم؛ يشبههم بالجبال الراسيات.

(٥) حصاصهم: عددهم.

(٦) نَسْرَبِل: نلبس السربال، وهو القميص أو الدرع.

(٧) المعم الخوَل: الكريم الأعمام والأخوال. وحنظلة: هو أبو دارم وجد مجاشع ونهشل.

في الرواية:

٠١ في الأصل: مسك السماء؛ وهو سهو من الناسخ.

٠٢ في الديوان: بيتاً...

٠٤ في الديوان: وإذا احتبوا...

٠٧ في الديوان: وأنا ابن حنظلة الأغر...

[٣٢٢]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الطويل]

- ١ وَمَنَا الَّذِي اخْتِيرَ الرِّجَالَ سَمَاحَةً وَخَيْراً إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الزَّرْعَاغُ
 ٢ وَمَنَا الَّذِي أَعْطَى الرَّسُولَ عَطِيَّةً أُسَارَى تَمِيمٍ وَالْعُيُونَ دَوَامِعُ
 ٣ وَمَنَا خَطِيبٌ لَا يُعَابُ وَحَامِلٌ وَعَمْرُو وَمَنَا حَابِسٌ وَالْأَقَارِعُ

[٣٢٢]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة للفرزدق، تقع في سبعة وأربعين بيتاً، مطلعها هو البيت الأول من المختار. والقصيدة نقيضة من نقائضه مع جرير، يردّ فيها على قصيدة جرير التي مطلعها: ذَكَرْتُ وَصَالَ الْبَيْضِ وَالشَّيْبُ شَائِعٌ وَدَارُ الصَّبَا مِنْ عَهْدِهِنَّ بِلَاقِعِ واختار المصنّف من قصيدة الفرزدق الآيات: ١، ٢، ٤، ٥، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٦. والقصيدة في ديوانه ٥١٦، وفي النقائض ٦٩٦.

شروح:

(١) الرِّجَالُ (بالفتح) منصوبٌ بترع الخافض، والأصل: اختير من الرِّجَالِ؛ والرجال المقصودون هم: عُمَيْرُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودِ الشَّيْبَانِيِّ، وَطَلْبَةُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ الْمُنْقَرِيِّ، وَغَالِبُ بْنُ صَعْصَعَةَ وَالِدِ الْفَرَزْدَقِ؛ وَكَانَ ثَلَاثَةَ مِنْ بَنِي كَلْبٍ تَرَاهَنُوا فِي هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ: أُيُّمٌ أَعْطَى هَؤُلَاءِ الْمَتْرَاهِنِينَ دُونَ أَنْ يَسْأَلَهُمْ عَنْ أَنْسَابِهِمْ فَهُوَ أَفْضَلُهُمْ. وَاخْتَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ رَجُلًا، فَأَمَّا عُمَيْرٌ وَطَلْبَةُ فَسَأَلَاهُمْ عَنْ أَنْسَابِهِمْ فَانصَرَفُوا عَنْهُمَا، وَأَمَّا غَالِبٌ فَأَعْطَاهُمْ مِثَّةَ نَاقَةٍ وَرَاعَيْهَا وَلَمْ يَسْأَلَهُمْ؛ فَأَخَذَ الرَّهْنَ صَاحِبُ غَالِبٍ.

والرياح الزرعاع: الشديدة.

(٢) المقصود بـ «الذي أعطى الرسول...» هو الأقرع بن حابس، وهو الذي خاطب رسول الله ﷺ في أصحاب الحجرات.

(٣) خطيبهم هو: شبة بن عقال. والحامل: هو عبد الله بن حكيم بن نافذ من بني حوى بن سفيان بن مجاشع الذي حمل الحملات يوم اليريد.

- ٤ وَمِنَّا الَّذِي أَحْيَا الْوَيْدَ وَغَالِبٌ وَعَمَرُو وَمِنَّا حَاجِبٌ وَالْأَقَارِعُ
 ٥ تَعَالَوْا فَعُدُّوا يَعْلَمِ النَّاسُ أَيُّنَا لِصَاحِبِهِ فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ تَابِعُ
 ٦ وَأَيُّنَ تَقَضَّى الْمَالِكَانَ أُمُورَهَا بِحَقِّ وَأَيُّنَ الْخَافِقَاتُ اللَّوَامِعُ
 ٧ وَأَيُّنَ الْوُجُوهُ الْوَاضِحَاتُ عَشِيَّةً عَلَى الْبَابِ وَالْأَيْدِي الطَّوَالُ اللَّوَامِعُ
 ٨ أَخَذْنَا بِآفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِعُ
 ٩ وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَذَهُ ضَرَبْنَاهُ حَتَّى تَسْتَقِيمَ الْأَخَادِعُ

(٤) الذي أحيا الويد: صعصعة بن ناجية بن عقال جدّ الفرزدق. وغالب: والد الفرزدق. والأقارع: هما الأقرع وفراس ابنا حابس بن عقال. وعمرو: هو ابن عمرو بن عدس.

(٦) المالكان: هما مالك بن زيد بن تميم، ومالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن تميم. والخافق: العَلَم. الخافقات: جمع خافقة، وهي الرّاية تخفق (تضطرب وتتحرك).

(٧) الوجوه الواضحات: المشرقات؛ يشير إلى الأقرع بن حابس، وكان حَكَمَ العرب، وهو أول من حرّم القمار، وكانت العرب تتيمن به.

(٨) قمر السماء: الشمس والقمر؛ ثناهما على التغليب.

(٩) صعَرَ خَذَهُ: أماله كبراً. والأخادع: جمع أخدع، وهما أخدعان: عِرْقَانِ فِي صَفْحَتَيْ الْعُنُقِ.

في الرواية:

٠١ في الديوان: مِنَّا الَّذِي.

٠٤ في الديوان: وَمِنَّا حَاجِبٌ وَالْأَقَارِعُ.

٠٧ في الديوان: الْأَيْدِي الطَّوَالُ النَّوَامِعُ.

[٣٢٣]

وَقَالَ جَرِيرٌ بْنُ عَطِيَّةَ* مِنْ قَصِيدَةٍ: [من الكامل]

- ١ إني ابن حنظلة الحسانِ وجوههم والأعظمين مَسَاعِيَا وَجُدودا
٢ والأكرمين مُرْكَبًا إِذْ رُكِبُوا وَالْأَطْيَبِينَ مِنَ الثَّرَابِ صَعِيدَا
٣ إِنَّا لَنَدْعُرِيَا قَفَيْرَ عَدُونَا بِالْحَيْلِ لِاحِقَةِ الْأَيَاطِلِ قُودَا

[٣٢٣]

(*) جرير بن عطية: سبقت ترجمته في القطعة [٨١].

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لجرير، تقع في (٥٧) سبعة وخمسين بيتاً، مطلعها:
أَهْوَى أَرَاكَ بِرَامَتَيْنِ وَقُودَا أُمُّ بِالْجُنَيْنَةِ مِنْ مَدَافِعِ أُوْدَا
واختار المصنّف من القصيدة الآبيات: ٢٢، ٢٣، ٢٧، ٤٢، ٢٩، ٣٠، ٤٣.
والقصيدة في ديوانه (نعمان طه) ١: ٣٣٧، وديوانه (الصاوي) ١٦٩.

شروح:

(١) يفتخر بجده من أجداده هو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وكان له من الولد ثمانية نفر (جمهرة ابن حزم ٢٢٢).

(٢) الصعيد: وجه الأرض؛ يريد التربة التي خلّقوا منها.

(٣) قَفَيْرٌ: ترخيم قُفَيْرَة، وهي بنت سُكَيْن (بن عبد الله بن دارم) زوجة ناجية بن عقال وجدة الفرزدق، رماها جرير بقيون كانوا يَعْمَلُونَ لديها، وعَيَّرَ الفرزدق بذلك كثيراً. الأياطل: جمع أياطل، وهي الخاصرة؛ ولاحقة الأياطل: ضابرة الحُصُور، يُقال: لَحِقَ الفَرَسُ حُوقًا إذا ضمِر. والقود: جمع أقود، وهو الفرس الذي طال ظهره وعُنقه.

- ٤ وَنُكِرُ نَحْمِيَّةً، وَتَمْنَعُ سَرَحَنَا جُرْدٌ تَرَى لِمَغَارِهَا أُخْدُودًا
 ٥ أَجْرَى قَلَائِدَهَا وَخَدَّدَ لَحْمَهَا أَلَّا يَذْفَنَ مَعَ الشَّكَاثِمِ عُدُودًا
 ٦ وَطَوَى الْقِيَادَ مَعَ الطَّرَادِ بَطُونَهَا طَيِّ التُّجَارِ بِحَضْرَمَوْتَ بُرُودًا
 ٧ نَبْنِي عَلَى سَنَنِ الْعَدُوِّ بُيُوتَنَا لَا نَسْتَجِيرُ وَلَا نَحُلُّ حَرِيدًا

(٤) نَحْمِيَّة: مصدر حمى يحمي حمايةً ونَحْيًا ومحميةً: مَنَعٌ؛ يقول نكَّرَ على أعدائنا نمنعهم عمَّا لنا. والترح: الماشية، وفنَاء الدَّار. والجُرد: جمع أجرد، صفة للفرس قصير الشعر. والمغار: الغارة. والأخدود: يريد آثارَ حوافر الخيل؛ والأخدود (في الأصل): التأثير في الشيء.

(٥) القلائد: جمع قِلادة، وهي ما يُحْمَلُ في العنق من حَلِي ونحوه، وتُخَدَّدُ اللَّحْمُ: هُزِلَ ونقصه. والشكاثم جمع شكيمة، وهي الحديدية المعترضة في فم الفرس من اللجام. والعُود: كلَّ خشبةٍ دقيقة كانت أو غليظة، رطبة كانت أو يابسة.

يقول: إنَّ خيلنا لقلَّة ما تأكله بسبب انشغالها بالحرب، قد هزلت فتخدَّد لحمها وجرت القلائد على أعناقها.

(٦) القيادة: القيادة (نقيض السَّوق). والطراد: حُلُّ الفرسان بعضهم على بعض. والتُّجار: جمع تاجر، ويُجمع أيضاً على تُّجَار وتُجْر وتُجْر.

(٧) السَّنَن: مَثْنُ الطريق. والحريد: البيت المنفرد.

في الرواية:

٠٣ روى في القطعة [٧١٦] من هذا الكتاب: إِنَّا لندعُر يا قفيزَ عَدُوْنَا.

٠٥ في الديوان: «وخدَّب لحمها» ونَبَّه إلى رواية المصنَّف؛ وخدَّب بالسَّيف اللَّحْمُ: قطعهُ دونَ العظم.

٠٦ في الديوان: «الطراد مع القيادة».

[٣٢٤]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ: [من الطويل]

- ١ أَنَا ابْنُ الثَّرَى أَدْعُو قُضَاعَةَ نَاصِرِي وَآلَ نِزَارٍ مَا أَعَزَّ وَأَكْثَرَ
- ٢ أَبُونَا أَبُو إِسْحَاقَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا أَبٌ كَانَ مَهْدِيًّا نَبِيًّا مُطَهَّرًا
- ٣ فَيَجْمَعُنَا وَالغُرَّ أَبْنَاءَ سَارَةَ أَبٌ لَا نُبَالِي بَعْدَهُ مَنْ تَعَدَّرَا
- ٤ بَنَى قِبْلَةَ اللَّهِ الَّتِي يُهْتَدَى بِهَا فَأَوْرَثَنَا عِزًّا وَمُلْكًا مُعَمَّرَا

[٣٢٤]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة نقيضة لجرير قالها يمدح هلال بن أحوز المازني ويفخر بأبناء إسماعيل وإسحاق ويهجو الفرزدق، تقع في (١١٢) اثني عشر بيتاً ومئة بيت، مطلعها:
لَنْ رَسُمُ دَارِهِمْ أَنْ يَتَغَيَّرَا تَرَاحَهُ الْأَرْوَاحُ وَالقَطْرُ أَغْضُرَا
واختار المصنف منها الآبيات: ٢٣، ٢٤، ٣٨، ٤٠، ٢١، ٢٢.

والقصيدة في ديوانه (نعمان طه) ٤٦٨، وفي ديوانه (الصاوي) ٢٤٠، وفي النقائض ٩٩٢.

شروح:

(١) قوله: «أنا ابن الثرى» أراد به الكثرة. وفي جمهرة الأنساب (٧ - ٨) أن جميع العرب يرجعون إلى ولد ثلاثة رجال، وهم: عدنان، وقحطان، وقضاعة؛ وقضاعة مُخْتَلَفٌ فِيهِ، فقوم يقولون: هو قضاعة بن معد بن عدنان، وقوم يقولون: هو قضاعة بن مالك بن حمير..

(٢) أبو إسحاق: إبراهيم عليه السلام.

(٣) تغدّر: تخلف؛ وأبناء سارة هم يعقوب وإسحاق، وأبناء هاجر هم أبناء إسماعيل وهم العرب، وكلهم (أبناء سارة وأبناء هاجر) أبناء إبراهيم عليه السلام.

(٤) من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَفَعُوا إِلَهُهُمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ [البقرة: ١٢٧/٢].

٥ وَإِنَّ الَّذِي أُعْطِيَ الْخِلَافَةَ أَهْلَهَا بَنَى لِي مِنْ قَيْسٍ وَخِنْذِفٍ مَفْخَرًا
٦ مَنَابِرُ مُلْكٍ كُلُّهَا مُضَرِّيَّةٌ يُصَلِّي عَلَيْنَا مَنْ أَعْرَنَاهُ مِنْبَرًا

[٣٢٥]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ: [من الوافر]

(٥) قيس هو قيس عيلان بن مضر بن عدنان بن معد بن نزار. وخنذف أم عامر (وهو مدركة) وعمرو (وهو طابخة) وعمير (وهو قمعة) وأبوهم إلياس بن مضر.

في الرواية:

٠١ في الديوان (نعمان طه): ما أعدّ وأكثرًا.

٠٣ في الديوان (نعمان طه): مَنْ تَعَدَّرَا.

٠٥ في الديوان (نعمان طه): في قيس.

[٣٢٥]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة طويلة لجرير تقع في (١١٤) أربعة عشر ومئة بيت، يهجو فيها الرَّاعِي النَّمِيرِي، وللقصيدة قصّة؛ وهي أَنَّ عَرَادَةَ النَّمِيرِي كَانَ نَدِيمًا لِلْفَرَزْدَقِ، فَقَدِمَ الرَّاعِي الْبَصْرَةَ فَاتَّخَذَ لَهُ طَعَامًا وَشَرَابًا وَمَا زَالَ بِهِ حَتَّى قَالَ شِعْرًا يَفْضُلُ بِهِ الْفَرَزْدَقَ عَلَى جَرِيرٍ وَهُوَ قَوْلُهُ:

يَا صَاحِبِي دَنَا الْأَصِيلُ فَسِيرَا غَلَبَ الْفَرَزْدَقُ فِي الْهَجَاءِ جَرِيرَا

وكان الرَّاعِي شَاعِرًا مُضَرًّا وَشَيْخَهَا مَسْمُوعَ الْقَوْلِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ جَرِيرًا فَخَشِيَ أَنْ يُغَلَّبَ الْفَرَزْدَقُ عَلَيْهِ، فَلَقِيَهُ يَوْمَ جُمُعَةٍ بَعْدَ مَنْصَرَفِ النَّاسِ، وَذَكَرَهُ بِمَكَانَتِهِ فِي مُضَرٍّ وَطَلَبَ مِنْهُ أَلَّا يُغَلَّبَ عَلَيْهِ الْفَرَزْدَقُ، فَقَالَ الرَّاعِي: مَعَاذَ اللَّهِ، لَا أَفْعَلُ مَا تَكْرَهُ، وَمِعَاذُكَ وَمِعَاذُ قَوْمِكَ غَدًا مَجْلِسَكُمْ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ فَأَعْتَذِرُ إِلَيْكُمْ مِمَّا بَلَغَكُمْ وَأَرْجِعُ عَمَّا سَاءَ كُمْ.

- ١ عَلَوْتُ عَلَيْكَ ذُرْوَةَ خِنْدِفِي [تَرَى] مِنْ دُونِهَا رَتْبًا صَعَابًا
 ٢ وَمَوْجًا كَالْجِبَالِ فَإِنْ تَرُمُهُ تُعَرِّقُ ثُمَّ يَرْمُ بِكَ الْجَنَابَا
 ٣ لَنَا حَوْضُ الْحَجِيجِ وَسَاقِيَاهُ وَمَنْ وَرَثَ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَا
 ٤ أَلْسِنَا أَكْثَرَ الثَّقَلَيْنِ رَجُلًا بِبَطْنِ مِئِي وَأَكْثَرَهُمْ قِبَابَا
 ٥ إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَيْمِمْ حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمْ غِضَابَا

= وكان ابنُ الرَّاعِي (جندل) يسمَعُ ذلك، فسأل عن هذا الرَّجُلِ الذي وقف عليه أبوه فقيل: هو جرير بن الخطفى، فأقبل يشتد حتى وصل إلى بغلة أبيه فهوى بالسوط عليها وقال لأبيه: إِنَّكَ لَوَاقِفْتُ عَلَى كَلْبٍ مِنْ كَلِبٍ تَعْتَذِرُ إِلَيْهِ.

فكان ذلك سبباً في هجاء جرير إياهم، ومطلع القصيدة:

أَقْلِي اللَّوْمَ عَادِلَ وَالْعِتَابَا وقولي إن أصبت لقد أصابا
 واختار المصنّف منها الأبيات: ١٠٤، ١٠٢، ١٠٥، ٩٧، ٩٦.

والقصيدة في ديوانه (نعمان طه) ٨١٣، وفي ديوانه (الصاوي) ٦٤، وفي النقااض ٤٣٢.

شروح:

(١) خندفي: منسوب إلى خندف، وهي أم أولاد إلياس بن مضر. والرَّتْبُ: جمع رتبة، وهي إحدى الصّخور المتقاربة وبعضها أرفع من بعض؛ وشكّلها في الديوان بضمّتين (رُتْب) ولم يرد جمع رتبة على رُتْب فلعلّها (رُتْب) بفتح التاء، وكذلك شكّلها في النقااض (رُتْباً)، وهو جمع رتبة: المكانة والمنزلة الرّفيعة.

(٤) الرَّجُلُ والرَّجُلُ: بمعنى واحد؛ والرَّجُلُ والرَّجُلُ: إذا لم يكن له راحلة يركبها.

في الرواية:

٠٢ في الديوان (كلا الطبعتين): بموج.

٠٣ في الديوان: له حوض النبيّ.

٠٤ في الديوان: «وأعظمه قبابا» وأشار (نعمان طه) إلى رواية المصنّف.

[٣٢٦]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الوافر]

- ١ أَلَمْ تَرَ أَنَّ عِزَّ بَنِي تَمِيمٍ بِنَاءُ اللَّهِ يَوْمَ بَنَى الْجِبَالَ
- ٢ بَنَى لَهُمُ رَوَاسِيَ شَاخِحَاتٍ وَعَالِي اللَّهِ ذِرْوَتَهُ فَطَالَ
- ٣ بَنَى لِي كُلَّ أَزْهَرَ خِنْدَفِيٍّ يُبَارِي فِي سُرَادِقِهِ الشَّمَالَ
- ٤ تَنَصَّفُهُ الْبَرِيَّةُ وَهُوَ سَامٍ وَتُمَسِّي الْعَالَمُونَ لَهُ عِيَالَا

[٣٢٦]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة نقيضة لجرير، يجب فيها الأخطل ويهجو، وتقع القصيدة في (٤٣) ثلاثة وأربعين بيتاً، مطلعها:

أَجَدَّ الْيَوْمَ جِيرَتُكَ أَحْتِمَالَا وَلَا نَهَى بذي الْعُشْرِ الزُّيَالَا
واختار المصنف من القصيدة الآيات: ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤.

والقصيدة في ديوانه (نعمان طه) ٧٤٨، وفي ديوانه (الصاوي) ٤١٣، وفي نقائض جرير والأخطل ١٩١.

شروح:

- (١) أي هو عزّ قديم. وكانوا يفخرون بالعزّ التليد القديم، ويسبقون به المحدث.
- (٢) الرواسي: الجبال الراسية الثابتة. والشاخحات: الطوال.
- (٣) الأزهر: الأبيض. والشراذق: كل ما أحاط بشيء من حائط أو نحوه؛ وبيت مُسْرَدَقٌ أعلاه وأسفله: مشدود كله.

يريد أنه يُطعم الناس كلما هبت الشمال، فكأنه يباريها.

(٤) تَنَصَّفُهُ: تخدمه، من: نَصَفَ فلاناً: إذا خدمه.

في الرواية:

٠٣ في نقائض جرير والأخطل: «بناء لكلّ أزهر...» وأشار في الحاشية إلى رواية المصنف.

[٣٢٧]

وقال أيضاً من قصيدة: [من البسيط]

- ١ إني امرؤ من نزارٍ في أرومتِهِم مُستحصِدٌ أجمي فيهم وعريسي
- ٢ قومٌ لهم حصَّ إبراهيمُ دعوتهُ إذ يرفعُ البيتَ سوراً فوقَ تأسيسِ
- ٣ نحنُ الذينَ صرَبنا الناسَ عن عُرضٍ حتَّى استقاموا وهُم أتباعُ إبليسِ

[٣٢٧]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لجرير يهجو فيها التيم، تقع في أربعة وثلاثين بيتاً، ومطلعها:
 حيّ الهدملة من ذات الموعيسِ فالحنو أضبح قفراً غير مأنوس
 واختار المصنف منها الآيات: ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٣٢، ٣٧، ١٧.
 والقصيدة في ديوان جرير (الصاوي) ٣٢١، ولم ترد في ديوانه (نعمان طه).
 والآيات مشهورة، والخامس منها من شواهد النحو (ينظر شرح آيات مغني اللبيب
 ٣١٥: ١ وتخرجاته).

شروح:

- (١) الأرومة: أصل الشجرة، واستعملت للحسب. ومُستحصِدٌ: مُستحكِمٌ. والأجمُ: جمع أجمّة، وهي الشجر الكثير الملتفت، يسكنه الأسد. والعريس: ماوى الأسد.
- (٢) يُشير في هذا البيت إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِن دُرَيْتِنَا أُمَّةٌ مُّسْلِمَةٌ لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾﴾ [البقرة: ١٢٧-١٢٩].

(٣) صرَبنا الناسَ عن عُرضٍ؛ أي: لا بُدَّ من صرَبناهُم منهم. قوله: «وهُم أتباعُ إبليسِ» فتره في الديوان بأنّه يُريد: وهُم في الجاهليّة.

- ٤ كانوا كهواو رِدٍ مِنْ حَالِقِي جَبَلٍ وَمُغْرَقِي فِي عُبابِ الْبَحْرِ مَغْمُوسِ
٥ وَابْنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا لُزَّ فِي قَرْنٍ لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُزْلِ الْقَنَاعِيسِ

[٣٢٨]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الطويل]

(٤) الهاوي: الساقط؛ والردي: الهالك. والحالق: المكان المرتفع المنيف؛ يقال: هوى من حالقٍ إذا هلك. وعباب البحر: مُعْظَمُهُ، وَمَوْجُهُ.

(٥) ابن اللبون: وَلَدُ النَّاقَةِ إِذَا اسْتَكْمَلَ السَّنَةَ الثَّانِيَةَ وَدَخَلَ الثَّلَاثَةَ، لِأَنَّ أُمَّه وَلَدَتْ غَيْرَهُ فَصَارَ لَهَا بِن. وَلُزَّ الْبَعِيرَانِ وَنَحْوَهُمَا: جُعِلَا فِي قَرْنٍ (حَبْلٍ) وَاحِدٍ. وَالْبُزْلُ: جَمْعُ بَزُولٍ، وَهُوَ الْبَعِيرُ إِذَا بَزَلَ (طَلَعَ) نَابَهُ وَذَلِكَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ أَوْ التَّاسِعَةِ. وَالْقَنَاعِيسُ: الشَّدَادُ.

قال الأعلام الشتمري في شرحه على شواهد سيبويه ١: ٢٦٥ الشاهد في البيت إدخال الألف واللام في (لبون) ليعرف الأول به لأنه اسم جنس نكرة بمعنى ابن رجل ولم يجعل علماً بمنزلة ابن آوى وغيره.

[٣٢٨]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة جرير، قال أبو عبيدة هي نقيضة لقصيدة الفرزدق التي أولها:
أَلَمْ تَرَ أَنِّي يَوْمَ جَوْ سَوَيْقَةٍ بَكَيْتُ فَنَادَتْنِي هُنَيْدَةُ مَالِيَا
وفي القصيدة عتابٌ من جرير لجدّه الخطفي. وتقع القصيدة في (٤٠) أربعين بيتاً، ومطلعها:

أَلَا حَيِّ زَهْبِيَّ ثُمَّ حَيِّ الْمَطَالِيَا فَقَدْ كَانَ مَانُوساً فَأَصْبَحَ خَالِيَا

واختار المصنف من القصيدة الآيات: ٤٩، ٤٧، ٤٨، ٣٨، ٥١. من ترتيب النقااض.

والقصيدة في ديوان جرير (بتحقيق نعمان طه) ٤٧، وفي ديوانه (الصاوي) ٦٠١، وفي النقااض ١٧٢.

- ١ ألا لا تخافا نبوتي في مُلِمةٍ وَخَافَا الْمَنِيَا أَنْ تَفُوتَكُمَا بِمَا
 ٢ فَقَدْ كُنْتُ نَاراً يَضْطَلِيهَا عَدُوُّكُمْ وَحِرْزاً لِمَا أَجَأْتُمْ مِنْ وَرَائِيَا
 ٣ وَبَاسِطَ خَيْرٍ فِيكُمْ بِيَمِينِهِ وَقَابِضَ شَرِّ عَنكُمْ بِشِمَالِيَا
 ٤ وَإِنِّي لَعَفْتُ الْفَقْرَ مُشْتَرِكُ الْغِنَى سَرِيعٌ - إِذَا لَمْ أَرْضَ دَارِي - احْتِمَالِيَا
 ٥ وَلَيْسَ لِسَيْفِي فِي الْعِظَامِ بَقِيَّةٌ وَلَلْسَيْفُ أَشْوَى وَقَعَةً مِنْ لِسَانِيَا

[٣٢٩]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الطويل]

شروح:

- (١) النبوة: الكلال؛ وقوله: نبوتي أي أن أنبو عمّا أدعى إليه. يقول: لا تخافا أن أنبو عنكما إن ألت بكما ملمة ما عشت، وخافا مني ذلك إذا مت.
 (٢) الحِرْز: الموضع الحصين.
 (٤) من قول حاتم الطائي [القطعة ٢١١ من هذا الكتاب]:
 وَإِنِّي لَعَفْتُ الْفَقْرَ مُشْتَرِكُ الْغِنَى وَتَارِكُ شَكْلِ لَا يُوَافِقُهُ شَكْلِي
 (٥) الشّوى: الأمر الهين؛ وأشوى: صيغة تفضيل (أهون).
 وفي شرح الديوان: «إنّ السّيف ربّما قَطَعَ الشّوى، وهي الأطراف، فيسلم صاحبه؛ وأمّا مَنْ لا يسلم من لسانه أحد فهو أقتل من السيف».

في الرواية:

- ٠٢ في الديوان (الصاوي): ألم أك ناراً...
 ٠٤ في الديوان (نعمان طه): سريع... انتقالياً.

[٣٢٩]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لجرير يجيب الفرزدق فيها؛ وكان الفرزدق قال قصيدته في=

- ١ أَنَا ابْنُ فُرُوعِ الْمُجَدِّ قَيْسٍ وَخِنْدِفٍ بَنَوَا لِي عَادِيًّا رَفِيعَ الدَّعَائِمِ
- ٢ فَإِنْ شِئْتَ مِنْ قَيْسٍ ذُرَى مُتَمَنِّعٍ وَإِنْ شِئْتَ طَوْدًا خِنْدِفِي الْمُحَارِمِ
- ٣ وَقَيْسٌ هُمُ الْكَهْفُ الَّذِي نَسْتَعِدُّهُ لِدَفْعِ الْأَعَادِي أَوْ لِحَمْلِ الْعِظَائِمِ
- ٤ بَنُو الْمُجَدِّ قَيْسٍ وَالْعَوَاتِكُ مِنْهُمْ وَلَدُنَّ مُجُورًا لِلْبُحُورِ الْخِضَارِمِ
- ٥ وَمَا زَالَ فِي قَيْسٍ فَوَارِسُ مَصْدَقٍ حِمَاةً وَحَمَّالُونَ ثِقْلَ الْمَغَارِمِ

= مَقْتَلُ قَتِيْبَةَ بِنِ مَسْلَمِ الْبَاهِلِيِّ، وَمَدَحٌ فِيهَا سَلِيْمَانُ بِنِ عَبْدِ الْمَلِكِ (وَهُوَ الَّذِي عَزَلَ قَتِيْبَةَ فَوْتَبَ عَلَيْهِ وَكَيْعُ بِنِ حَسَانٍ قَتَلَهُ)، وَهَجَا قَيْسًا وَجَرِيْرًا، وَمَطْلَعُ قَصِيْدَةِ الْفَرَزْدَقِ:

نَحْنُ بِزُرَّاءِ الْمَدِيْنَةِ نَأْتِي حَنِيْنَ عَجُولٍ تَبْتَغِي الْبَوَارِمِ
أَمَّا قَصِيْدَةُ جَرِيْرِ فَتَقَعُ فِي (٨٤) أَرْبَعَةَ وَثَمَانِيْنَ بَيْتًا، وَمَطْلَعُهَا:

أَلَا حَيِّ رَبُّعَ الْكَنْزِ الْمَقَادِمِ وَمَا حُلَّ مُذْ حَلَّتْ بِهِ أُمُّ سَالِمِ
وَاخْتَارَ الْمُصَنِّفُ مِنْهَا الْآيَاتِ: ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٤١، ٤٢، ٤٣.

وَالْقَصِيْدَةُ فِي دِيْوَانِهِ (نَعْمَانُ طَه) ١٠٠٠، وَفِي دِيْوَانِهِ (الصَّوَابِي) ٥٥٩، وَفِي النَّقَائِضِ ٣٩٤.

شروح:

- (١) عَادِيًّا: يَرِيدُ مُجَدًّا مِنْ عَهْدِ عَادٍ (قَدِيمًا).
- (٢) الطُّود: الْجَبَلُ الْعَظِيمُ. وَالْمُحَارِم: جَمْعُ مَحْرَمٍ، وَمَحْرَمُ الْجَبَلِ أَنْفَهُ.
- (٣) نَسْتَعِدُّهُ: نُهَيْتُهُ.
- (٤) الْعَوَاتِكُ: هُنَّ اللَّوَاتِي أَسَارَ إِلَيْهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَوْلِهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ: «أَنَا ابْنُ الْعَوَاتِكِ مِنْ سُلَيْمٍ»؛ وَهِنَّ تِسْعٌ، ثَلَاثٌ مِنْهِنَّ مِنْ سُلَيْمٍ: عَاتِكَةُ بِنْتُ مَرْثَةَ بِنِ هَلَالِ أُمِّ هَاشِمٍ، وَعَاتِكَةُ بِنْتُ هَلَالِ أُمِّ جَدِّ هَاشِمٍ (أَوْ أُمِّ وَالِدِهِ)، وَعَاتِكَةُ بِنْتُ الْأَوْقَصِ بِنِ مَرْثَةَ بِنِ هَلَالِ أُمِّ وَهْبِ بِنِ عَبْدِ مَنَافٍ جَدِّ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ أَمْنَةَ. وَسَائِرُ الْعَوَاتِكِ أُمَّهَاتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَيْرِ بَنِي سُلَيْمٍ فَهِنَّ تِسْعٌ.

وَالْخِضَارِمِ: الْوَاسِعَةُ، جَمْعُ خِضْرَمٍ؛ وَقِيلَ: سُمِّيَ بِذَلِكَ لِخِضْرَتِهِ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ لِلْمَبَالِغَةِ.

(٥) مَصْدَقٌ: مَصْدَرٌ مِيمِيٌّ؛ أَي: فَوَارِسٌ صِدْقٍ. وَالْمَغَارِمِ: جَمْعُ مَغْرَمٍ، وَهُوَ مَا يَلْزَمُ أَدَاؤَهُ.

- ٦ وَقَيْسٌ هُمُ الْكَهْفُ الَّذِي نَسْتَعِدُّهُ لِحَمْلِ الْمَسَاعِي وَابْتِنَاءِ الْمَكَارِمِ
٧ إِذَا حَدَبَتْ قَيْسٌ عَلَيَّ وَخِنْدِفٌ أَخَذْتُ بِفَضْلِ الْأَكْثَرِينَ الْأَكَارِمِ

[٣٣٠]

وَقَالَتْ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ (*)، وَتُرْوَى لِأَبِيهَا: [من الكامل]

(٧) حدبت: عطفت.

في الرواية:

٠٦ في الديوان: «هم الفضل الذي.. لِفَضْلِ الْمَسَاعِي...» ونبه في النقائص على رواية المصنف.

[٣٣٠]

(*) لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ:

هي ليلي بنت عبد الله بن الرَّحَال بن شداد بن كعب بن معاوية (وهو الأخيَل: فارس الهزار): الأخيَلِيَّة. تنتمي في بني عامر بن صعصعة.

قال أبو الفرج: «وهي من النساء المتقدمات في الشعر من شعراء الإسلام. وكان توبة بن الحمير يهواها».

قلت: واشتهر شعر ليلي في توبة. وكان ترى فيه شخص البطل في القبيلة، وتُعجب بشجاعته وفروسيته، وشاعريته. واسترسل شعرها فيه حتى شابه أشعار الحُجَّيين.

وفي كتاب الزَّهْرَة يقول الأصفهاني معلقاً على شعر لتوبة بن الحمير في ليلي (١: ١٦١): «إنها كانت جاهلةً بأحوال العشاق غافلة عما تولده روعات الفراق.. على أنها لم تتعلّق من الهوى إلاّ بأطرافه».

قلت: لكنّ مراثيها في توبة من الطبقة العالية في الشعر، وصحّة الإعجاب والتقدير.

وكان ليلي امرأة رجله الرّأي، سيّدة في قومها. ونابت عنهم في الوفاة على الولاة والأمراء في شؤونهم مرّات كثيرة كوفودها على الحجاج وعبد الملك بن مروان.

وفي أخبارها أنها كانت جميلة معجبة بنفسها، مسرفة الإعجاب بقومها، وفيهم توبة. =

- ١ نَحْنُ الْأَخَايِلُ لَا يَزَالُ غُلَامُنَا حَتَّى يَدِبَّ عَلَى الْعَصَا مَذْكُورًا
 ٢ تَبْكِي السُّيُوفُ إِذَا فَقَدْنَ أَكْفُنَا جَزَعًا، وَيَعْلَمُنَا الرَّفَاقُ بُحُورًا
 ٣ وَلَنَحْنُ أَوْثَقُ فِي صُدُورِ نِسَائِكُمْ مِنْكُمْ إِذَا بَكَرَ الصُّرَاخُ بُكُورًا

= وللإبلى الأخيلية ديوان شعر. (جمع الباقي منه خليل وجيل العطية في ديوان ليلي الأخيلية) تراجع مقدمة المحققين، ويُنظر:

(الأغاني ١١: ١٩٤، والشعر والشعراء ٤٤٨، وفوات الوفيات ٣: ٢٢٦، وسمط اللآلي ١١٩، وخزانة الأدب ٦: ٢٤٣).

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لليلي الأخيلية، من قطعة تقع في أربعة أبيات، مطلعها البيت الأول من الاختيار، واختار المصنّف منها الأبيات: ١، ٢، ٤. والبيت الثالث هو:

وَالسَّيْفُ يَعْلَمُ أَنَّنَا إِخْوَانُهُ حَرَّانَ إِذْ يَلْقَى الْعِظَامَ بَتُورًا
 وَتُنْسَبُ الْأَبْيَاتُ إِلَى جَدِّهَا.

والآيات في ديوانها: ٦٩، ويُنظر تخريجاته هناك.

شروح:

(١) الأخاييل: جمع الأخيل، وهو الأخييل بن معاوية العقيلي؛ تريد: نحن بنو الأخيل، وهم زَهْطُهَا.

(٢) قال المرزوقي: «يريد أنهم إذا صُبِّحَ بالغايرة فارتفع - لما يتداخُلُهُنَّ من الرُّعب - الصُّرَاخُ؛ لأنَّهُنَّ خِفْنَ السَّبَاءَ، وما يلحق من العار... إِنَّا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَوْثَقُ فِي اعْتِقَادِ النِّسَاءِ وَفِيمَا يَشْتَمَلُ عَلَيْهِ ظَنَّهُنَّ مِنْكُمْ؛ لَمَا عَرَفْنَ مِنْ دُبْنَا وَحَمَائِنَا، وَاشْتَهَرْنَا بِهِ مِنْ غَيْرَتِنَا وَحَمِيَّتِنَا».

[٣٣١]

وقال بلالُ بنُ جريرٍ (*): [من الطويل]

- ١ إذا مِتُّ فأنعيني لمولى تظاهرت عَليهِ من الأعداءِ أيدي وألسُن
٢ ولِلظاريقِ الغاشي الذي حَطَّ رَحْلَهُ إليَّ وَقَدْ وَلى مِنَ اللَّيْلِ مَوْهِنُ

[٣٣١]

(*) بلال بن جرير: اسم (جرير) في الأصل المخطوط غير ظاهر، بل هو أقرب إلى رسم حروف (حزرة) غير معجمة. وعلى التاء (الهاء) ترميح من الناسخ بقلمه.

ورجحت أن تُقرأ - وأن يكون الشاعر - بلال بن جرير لأن المصنّف يأخذ بالتتابع الزماني غالباً وقد سبقه ليلي الأخيلية (ت نحو ٨٠ هـ) ولحقه القطامي (ت نحو ١٠١ هـ). ولم تذكر كتب الأدب والتراجم ولدأ لحزرة بن جرير باسم بلال، ولا صلة للشعر في عقبه فيما نعلم. ولو وجد لكانت وفاته متأخرة. وكان بلال بن جرير شاعراً من الهجائين، وكان أشعر أولاد جرير. ومن عقبه اشتهر عمارة بن عقيل حفيده (وله ديوان شعر).

شعر بلال الباقي قليل. وله أخبار مفرقة. توفي سنة ١٤٠ هـ تقريباً (كما في الأعلام) ولعله توفي قبل ذلك.

(الشعر والشعراء ٤٦٤، وجمهرة أنساب العرب ٢٢٥، والكمال للمبرد ٢: ١٢٣، ١٣٤، مختصر تاريخ دمشق ٥: ٢٥١، والوحشيات ٢٢٥، وسمط اللآلي ١٨٧، والبُخلاء للبديدي ١٣٨، وحماسة البحري ٢٦٧، والحماسة البصرية ٢: ٣٠٧).

المناسبة والتخريج:

يفتخر الشاعر، مجرياً حواراً متوهماً بينه وبين زوجته (أو مخاطبته)، موضعاً مواضع افتخاره: فهو حامي الذمار والجوار، وهو مُقري الضيف، ومُعِث الملهوف. ومن جهة أخرى فهو مرضي السيرة طيب الثناء: يرضى عنه أهل الإنصاف على حين يغتاظ منه أهل الجور... وهو لئن حين الحاجة إلى اللين، شديد حين تكون الشدة ضرورة لازمة.

شروح:

- (١) نَعَاهُ: أَخْبَرَ بِمَوْتِهِ. والمولى: الصّاحب، والقريب كابن العمّ ونحوه، والحليف...
(٢) الظّارق: الذي يأتي ليلاً. والغاشي: الرّائر. والمَوْهِنُ: نَحْوُ مِنَ نِصْفِ اللَّيْلِ أَوْ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنْهُ.

- ٣ يراني ذُو الإنصافِ مِلءِ صُدُورِهِمْ إِذَا شَرَزْتَنِي مِنْ ذَوِي [الجُورِ] أَعْيُنُ
٤ فَلَمْ يَرِ مَنِّي ضَعْفَةً مُتَشَدِّدٌ وَلَمْ يَرِ مَنِّي شِدَّةً مُتَلَيِّنٌ

[٣٣٢]

/ وَقَالَ الْقُطَامِيُّ (*) : [من الوافر]

- ١ فَمَنْ تَكُنِ الْحَضَارَةُ أَعْجَبَتْهُ فَأَيَّ رِجَالٍ بَادِيَةٍ تَرَانَا

(٣) شَرَزَهُ يَشْرِزُهُ: نَظَرَ إِلَيْهِ نَظْرًا فِيهِ إِعْرَاضٌ، أَوْ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهُوَ غَضْبَانٌ بِمُؤَخَّرِ الْعَيْنِ. وَالْجُورُ: تَقْيِضُ الْإِنْصَافِ وَالْعَدْلِ.

في الرواية:

لم أقف على مصدر آخر للنص سوى مخطوطة الجراوي هذه. وكلمة (الجور) في البيت الثالث مستدركة من سياق النص.

[٣٣٢]

(*) الْقُطَامِيُّ: بضم القاف، وفتحتها أيضاً: لقب: وهو في الأصل اللُغوي: الصَّقْر. واسمُ القطامي عُمَيْرُ بْنُ شُيَيْمٍ (عُمَيْرُ تَصْغِيرِ عَمْرٍو وَشُيَيْمُ تَصْغِيرِ أَشِيمٍ)، يَتَنَمَّى فِي الْأَرَاقِمِ مِنْ تَغْلِبٍ.

كان القطامي نصرانياً وأسلم. ومدح الأمراء والولاة الأمويين وعدداً من الأجواد المشهورين؛ وأشهر ممدوحيه: عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك. ويغلب على شعره أغراض الوصف والمدح والغزل. وعده ابن سلام في الطبقة الثانية من الشعراء الإسلاميين.

وهو أول من لُقّب بـ (صريع الغواني) لقوله:

صريعُ غَوَانٍ رَاقِهِنَّ وَرُقْنَهُ لَدُنْ شَبِّ حَتَّى شَابَ سَوْدُ الذَوَائِبِ

وللقطامي ديوان شعر مطبوع؛ رجعنا إلى طبعته التي حققها الدكتور إبراهيم السامرائي والدكتور أحمد مطلوب - بيروت - ١٩٦٠ م.

(الأغاني ٢٣: ١٧٥، والشعر والشعراء ٧٢٣، وطبقات ابن سلام ٥٣٥، والاشتقاق ٣٣٩، وخزانة الأدب ٢: ٣٧٠، ومعجم الشعراء ٤٧، والمؤتلف والمختلف ٢٥١).

- ٢ وَمَنْ رَبَطَ الْجَحَاشَ فَإِنَّ فِينَا قَنَاءَ سُلْبًا وَأَفْرَاسًا حِسَانًا
 ٣ وَكُنَّ إِذَا أَعْرَنَ عَلَى جَنَابٍ وَأَعْوَزَهُنَّ تَهَبُّ حَيْثُ كَانَا
 ٤ أَعْرَنَ مِنَ الضُّبَابِ عَلَى حَلَالٍ وَضَبَّةٌ إِنَّهُ مَنْ حَانَ حَانَا
 ٥ وَأَخِيَانَا عَلَى بَكْرٍ أَخِينَا إِذَا مَا لَمْ نَجِدْ إِلَّا أَخَانَا!

[٣٣٣]

وَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ اللَّهْمِيُّ (*): [من الرَّمْل]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة للقطامي، قالها يفخر بقومه، وبالبادية على الحضارة. وهي في ديوانه (٧٦) بالعدد والترتيب.

شروح:

- (٢) السُّلْبُ: بجمع سَلْبٍ، وهو الطويل.
 (٣) الجَنَابُ: الفناء، أو أنه يُريد بني جَنَابِ بْنِ هَيْلٍ (من قبيلة كلب).
 (٤) حَانَ: هَلَكَ.

في الرواية:

١ في الديوان: «وَمَنْ... فَأَيُّ أَنَاسٍ...» وأشار المحققان إلى رواية المصنف؛ وهي في الكامل أيضاً.

٣ في الديوان: «وأعوزهنّ كوز» وكوز من بني أسد.

[٣٣٣]

(*) الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ اللَّهْمِيُّ: هو الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب (واسم أبي لهب عبد العزى) بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. كان أحد شعراء بني هاشم المذكورين وفصحائهم، وكان شديد الأدمة (شديد السواد) فذلك قوله:

وَأَنَا الْأَسْوَدُ مِنْ يَغْرِفُنِي

= وهو هاشميّ الأبوين غير أن جدّته كانت حبشية، فكان سواده من جهتها. ومدح الفضل اللهي عبد الملك بن مروان والوليد بن عبد الملك وغيرهما. وله أخبار مع بعض شعراء عصره كالأحوص، وعمر بن أبي ربيعة، والحزبن الكنانيّ: وكان الحزبن مغرباً به وبهجائه. وكثُر في شعره الفخر: ابتداءً من عند نفسه وردّاً على ما كان يساجله به بعض رجال زمانه أو شعرائهم.

وكانت وفاته في خلافة الوليد نحو سنة ٩٥ هـ.

(الأغاني ١٦: ١١٧، ونسب قريش ٩٠، وسمط اللآلي ٧٠١، والمؤتلف والمختلف ٤١، وشرح العيون ٣٤٣).

المناسبة والتخريج:

روى أبو الفرج (١٦: ١٢١) قال: دخل الفرزدق إلى المدينة فنظر إلى الفضل بن العباس بن عتبة ينشد:

من يساجلني يساجلُ ماجداً يملأ الدلو إلى عَقْدِ الْكَرْبِ!
فقال الفرزدق: من المنشد؟ فأخبر به فقال: ما يساجله إلا من عض... أمه.

والبيتان للفضل بن العباس بن عتبة من قصيدة له، ذكر صاحب الأغاني أن مطلعها:
طَرِبَ الشَّيْخُ وَلَا حِينَ طَرِبَ وَتَصَابِي وَصِبا الشَّيْخِ عَجَبُ
وذكر أن أبيات هذه القصيدة تختلط بأبيات قصيدة أخرى له، مطلعها:

شَابَ رَأْسِي وَلِدايَ لَمْ تَشِيبْ بَعْدَ هَوِيٍّ وَشَبَابٍ وَلَعِبْ
ونسب صاحب اللسان وصاحب تهذيب اللغة البيت الأوّل إلى عتبة بن أبي لهب (وأشار محقق التهذيب إلى الوهم في نسبه إلى عتبة) وعاد صاحب اللسان فنسبه إلى الفضل.

والبيتان في: الأغاني ٦: ١١٧، والحماسة (شرح المرزوقي) ٢٢٤، والحماسة (شرح التبريزي) ١: ١٢٠، ونسب قريش ٩٠، وسمط اللآلي ١٠٧، وشرح العيون ٣٤٣، ومعجم الشعراء ١٧٨، والفاخر ٥٣، ولسان العرب (خضر)، وتهذيب اللغة ٧: ١٠٦، ورغبة الأمل ٢: ٢٣٧ و ٨: ١٨٣.

- ١ وَأَنَا الْأَخْضَرُ مَنْ يَعْرِفُنِي أَخْضَرُ الْجِلْدَةَ مِنْ بَيْتِ الْعَرَبِ
٢ مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُ مَا جِدًّا يَمْلَأُ الدَّلْوَ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ

[٣٣٤]

وَقَالَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ (*) مِنْ قَصِيدَةٍ: [من الطويل]

- ١ إِذَا الْمَلِكُ الْجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ مَشَيْنَا إِلَيْهِ بِالسُّيُوفِ نُعَاتِبُهُ

شروح:

(١) الأخضر: الأسود (تعبّر العرب عن الخضرة الشديدة بالسواد، كما قالوا: سواد العراق وسواد الغوطة).

(٢) ساجلته: باراه وفاخره؛ وأصله أن يتبارى الرجلان في الاستقاء من البئر، فيملا هذا سَجْلًا (دلوًا عظيمة مملوءة) ثم يملؤه الآخر فمن وقف من التعب خسر. والكرّب: الحبل يُشدُّ وسط العراقي (جمع عرقوة، وعرقوتا الدلو: خشبتان يُغرضان عليها كالصليب) ليلي الماء فلا يغمق الحبل الكبير.

[٣٣٤]

(*) بشار بن برد: سبقت ترجمته في القطعة [١٢٨].

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لبشار بن برد، يمدح فيها مروان بن محمد بن مروان ويمدح قيس عيلان، وتقع القصيدة في (٨٥) خمسة وثمانين بيتاً، ومطلعها:

جَفَا وَدَّهُ فَازُورًا أَوْ مَلَّ صَاحِبُهُ وَأَزْرَى بِهِ أَنْ لَا يَزَالَ يُعَاتِبُهُ
وهي من الشعر الفخم.

واختار المصنّف منها الأبيات: ٥٥ - ٦٥ و ٦٧.

والقصيدة في ديوانه (مصر) ٣٠٥: ١.

شروح:

(١) صَعَّرَ خَدَّهُ: أماله للناس تيهًا. يقول: إذا فعل ذلك لا نعاتبه عتاب الناس (بالكلام) بل نضع له السُّيُوفَ موضعَ العتاب.

- ٢ وَكُنَّا إِذَا دَبَّ الْعَدُوُّ لِسُخْطِنَا وَظَاهَرَنَا فِي ظَاهِرٍ لَا نُرَاقِبُهُ
- ٣ دَلَّفْنَا لَهُ جَهْرًا بِكُلِّ مُثَقَّفٍ وَأَبْيَضَ تَسْتَسْقِي الدِّمَاءِ مَضَارِبُهُ
- ٤ وَجَيْشٍ كَمَثَلِ اللَّيْلِ يَرْجُفُ بِالْحَصَى وَبِالشُّوكِ وَالْخَطِيئِ خَمْرٍ ثَعَالِبُهُ
- ٥ عَدَوْنَا لَهُ وَالشَّمْسُ فِي خِذْرِ أُمَّهَا تُطَالِعُنَا وَالظَّلُّ لَمْ يَجْرِ ذَائِبُهُ
- ٦ بِضَرْبٍ يَذُوقُ الْمَوْتَ مَنْ ذَاقَ طَعْمَهُ وَتُدْرِكُ مَنْ نَجَّى الْفِرَارُ مَثَالِبُهُ
- ٧ كَانَ مُثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ وَأَسْيَافَنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ
- ٨ بَعَثْنَا لَهُمْ نَارَ الْفُجَاءَةِ إِنَّا بَنُو الْمَوْتِ خَفَاقٌ عَلَيْنَا سَبَائِبُهُ
- ٩ فَرَاخُوا فَرِيقًا فِي الْإِسَارِ وَمِثْلُهُ قَتِيلٌ وَمِثْلٌ لَأَذَ بِالْبَحْرِ هَارِبُهُ
- ١٠ وَأَرْعَنَ يَغْشَى الشَّمْسَ لَوْنُ حَدِيدِهِ وَتَخْلَسُ أَبْصَارَ الْكُمَاةِ كَتَائِبُهُ

(٢) دَبَّ: مشى في استخفاء. ومعنى راقبنا: حاذرنا.

(٣) دَلَّفَتِ الْكُتَيْبَةَ فِي الْحَرْبِ: تَقَدَّمت.

(٤) يَرْجَفُ: يَدْوِي صَوْتُهُ كَصَوْتِ الرَّعْدِ؛ وَالرَّجِيفُ: دَوِيّ الْأَصْوَاتِ وَصَوْتِ الرَّعْدِ. وَالشُّوكُ: جَمْعُ الشُّوكَةِ، وَهِيَ السَّلَاحُ. وَالْخَطِيئُ: الرَّمْحُ الْمُنْسُوبُ إِلَى مَرْفَأِ الْخَطِّ بِالْبَحْرَيْنِ. وَالثَّعَالِبُ: جَمْعُ ثَعْلَبٍ، وَهُوَ طَرَفُ الرَّمْحِ الدَّاخِلِ فِي حَدِيدَةِ السُّنَانِ.

(٥) الْخِذْرُ: سِتْرٌ يُمَدُّ لِلجَارِيَةِ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ؛ يُرِيدُ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ. وَالظَّلُّ: النَّدى. يَقُولُ: قَبْلَ أَنْ يَجْرِيَ النَّدى إِلَى الْأَرْضِ أَوْ تَجَفَّفَهُ الشَّمْسُ.

(٦) يَقُولُ: مَنْ ضَرَبَنَاهُ بِسَيْوفِنَا مَاتَ، وَمَنْ فَرَّ فَنَجَّاهُ فِرَارُهُ مِنَ الْمَعْرَكَةِ أَدْرَكَهُ عَارُ الْفِرَارِ (مَثَالِبُهُ).

(٧) النَّقْعُ: غِبَارُ الْحَرْبِ الْمُرْتَفِعِ السَّاطِعِ. يَقُولُ: السَّيُوفُ وَهِيَ تَهَاوَى فِي أَثْنَاءِ الْغِبَارِ تَلْتَمِعُ كَالْتَمَاعِ الْكَوَاكِبِ وَالنِّيَازِكِ الْمُنْهَارَةِ فِي لَيْلِ دَامَسَ.

(٨) السَّبَائِبُ: جَمْعُ سَبِيَّةٍ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الثَّوبِ؛ أَرَادَ الرِّيَاطَ.

(٩) الْإِسَارُ وَالْأَسْرُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَأَرَادَ بِالْبَحْرِ نَهْرَ الْفُرَاتِ.

(١٠) الْأَرْعَنُ: الْجَيْشُ الْكَثِيرُ الْعَدَدِ، شُبَّ بِالْجَبَلِ ذِي الرَّغْنِ، وَهُوَ أَنْفٌ يَتَقَدَّمُ. وَيَغْشَى الشَّمْسَ: يَغْطِيهَا. وَتَخْلَسُ: تَسْلُبُ. وَالْكُمَاةُ: جَمْعُ كَمِيٍّ، وَهُوَ الشَّجَاعُ، وَلَا يَسُ السَّلَاحُ.

- ١١ تَغْصُّ بِهِ الْأَرْضُ الْفَضَاءُ إِذَا عَدَا تُزَاجِمُ أَرْكَانَ الْجِبَالِ مَنَاكِبُهُ
١٢ تَرَكْنَا بِهِ كَلْبًا وَقَحْطَانَ تَبْتَغِي مُجِيراً مَنِ الْقَتْلِ الْمُطْلُ مَقَانِبُهُ

[٣٣٥]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الوافر]

١ لَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ غَيْرَ فَخْرٍ عَلَى أَحَدٍ وَإِنْ كَانَ افْتِخَارُ

= يقول: سلاح هذا الجيش لكثرتة يكاد يغطي الشمس، وهو لالتماعه يكاد يختلس أبصار المحاربين ويختلسها.

(١٢) المقانِب: جمع مِقْنَب، وهو مخلب الأسد، وما بين الثلاثين إلى الأربعين من الخيل، أو زُهاء ثلاث مئة من الخيل؛ والمقانِب أيضاً: الذئاب الضارية.

يُشير إلى انتصار مروان على الكلبيين واليمنيين.

في الرواية:

٠٢ في الديوان: وراقبتا في ظاهر...

٠٣ في الديوان: ركبنا له جهراً...

٠٤ في الديوان: وبالشول والحطبي...

[٣٣٥]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لبشار، يفخر فيها بمُضَرِّ وبناتصارهم لخلفاء بني أمية وبقتل الإمام إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (أخي أبي العباس السفاح) وكان قَتْلُهُ زَمَنَ مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية؛ فالقصيدة قيلت في زمنه. وتقع القصيدة في (٧٤) أربعة وسبعين بيتاً، ومطلعها:

أَحْزَنَكَ الْأَلَى ظَلَعْنَا فَسَارُوا أَجَلُ قَالِنُومُ بَعْدَهُمْ غَرَارُ

واختار المصنّف منها الأبيات: ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦٠.

والقصيدة في ديوانه (طبعة مصر) ٢٤٧:٣.

- ٢ بِأَنَا الْعَاصِمُونَ إِذَا اسْتُجِرْنَا وَأَنَا الْحَازِمُونَ إِذَا اسْتَشَارُوا
- ٣ ضَمِينًا بَيْعَةَ الْخُلَفَاءِ فِينَا فَتَحْنُ لَهَا مِنَ الْخُلَفَاءِ جَارُ
- ٤ بِحَيِّي مِنْ بَنِي عَجْلَانَ شُوسٍ يَسِيرُ الْمَوْتُ حَيْثُ يُقَالُ سَارُوا
- ٥ تَبَعٌ جَوَارِنَا إِنْ خِفْتِ، إِنَّا نُجِيرُ الْخَائِفِينَ وَلَا نُجَارُ
- ٦ لَنَا بَطْحَاءُ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى وَمَا حَازَ الْمُحْصَبُ وَالْجِمَارُ
- ٧ وَمِيرَاثُ النَّبِيِّ وَصَاحِبِيهِ تِلَادًا لَا يُبَاعُ وَلَا يُعَارُ
- ٨ وَإِنَّ النَّاسَ حَيْثُ نَغِيبُ عَنْهُمْ نَبَاتُ الْأَرْضِ أَخْطَأَهُ الْقِطَارُ
- ٩ تَجَرْنَا فِي الْحَامِدِ وَالْمَعَالِي وَنَحْنُ كَذَلِكَ فِي الْهَيْجَا تَجَارُ

شروح:

- (١) قوله: غير فخر أي لا أقصد بهذا الفخر، بل الخبر عن الحقيقة؛ وقوله: «وإن كان افتخار» أي: وإن كان الافتخار يحق لي.
- (٢) العاصمون جمع عاصم اسم فاعل من عصم، أي يمنعون من يستجير بهم.
- (٤) بنو عجلان: بطن من عامر بن صعصعة موالي بشار. والشُوس: جمع أشوس، وهو النَّاطِرُ بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ تَكْبَرًا.
- (٥) تَبَعٌ: اِطْلَبَ.
- (٦) الْمُحْصَبُ: مَوْضِعُ رَمِي الْجِمَارِ بِمَنَى.
- وَإِنَّمَا يَقُولُهُ اعْتِصَابًا بِمُحَالِفَةِ قُرَيْشٍ، لِأَنَّ فَخْرَ قُرَيْشٍ فَخْرٌ لِحُلَفَائِهِمْ وَشِيعَتِهِمْ.
- (٧) التِّلَادُ: الْمَالُ الْقَدِيمُ الَّذِي تُتَبَّعُ عِنْدَكَ.
- (٨) الْقِطَارُ: جَمْعُ قَطْرٍ، وَهُوَ مَا قَطَرَ؛ يَرِيدُ الْمَطْرَ.
- يَقُولُ: إِتَمَّ لِلنَّاسِ فِي النَّفْعِ وَالْفَضْلِ كَالْمَطْرِ مِنَ السَّمَاءِ؛ يَحْسِنُ النَّبَاتُ بِمَاءِ السَّمَاءِ، وَيَذْوِي بِغِيَابِهِ وَانْقِطَاعِهِ.
- (٩) الْهَيْجَا: الْحَرْبُ.

- ١٠ إذا دارت على قوم رحانا تنادوا بالجلأ أو استداروا
 ١١ / وما نلقاهم إلا صدّرنا برئ منهم وهم حرار
 ١٢ إذا ما أقبلوا بسواد جمع نفخنا في سوادهم فطاروا

[٣٣٦]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الخفيف]

- ١ إنما الناس من دعا يال قيس
 ٢ لهم في الحديث خير حديث
 دَعْوَةَ الْعِزِّ وَالْمَقَامِ الْكَرِيمِ
 وَهُمْ فِي الْمَقْدِيمِ خَيْرٌ قَدِيمِ

(١٠) استداروا: انهزموا؛ والدائرة: الهزيمة.

(١١) صدّرنا: رجعنا. وحرار: ظماء.

(١٢) السواد: العدد الكثير.

في الرواية:

٠٢ في الديوان: إذا اشتجرتنا.

٠٤ في الديوان: شوش.

٠٥ في الديوان: إن خفت أزا؛ (والأز: اشتداد الغليان). ورواية المصنف أولى وأعلى.

٠٨ في الديوان:

كان الناس حين نغيب عنهم نبات الأرض أخلفها القطار

[٣٣٦]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لبشار بن برد، ولم ترد في ديوانه ولا في المستدركات، فهي مما يُستدرك؛ ومعلوم أن ديوان بشار لم يُعثر منه إلا على القسم الأول حتى قافية الرّاء، ونشره الشيخ محمد الطاهر بن عاشور بثلاثة أجزاء واستدرك عليه الأستاذ محمد شوقي أمين ما وجدّه في كتب الأدب بجزء رابع.

- ٣ فَهُمُ كَالنُّجُومِ أُظْلِعَ مِنْهَا كَوَكَبٌ بَعْدَ كَوَكَبٍ مَعْلُومٍ
- ٤ وَهُمْ الْمُطْعَمُونَ فِي الزَّمَنِ الْأَعْدِ بِرِ وَالْحَامِلُونَ كُلَّ عَظِيمٍ
- ٥ سَيِّدٌ قَائِمٌ وَأَخْرُ مَاضٍ كَطُلُوعِ النُّجُومِ بَعْدَ النُّجُومِ
- ٦ حُطْبَاءٌ عَلَى الْمَنَابِرِ أَمْثَا لُ الْمَصَابِيحِ فِي خِلَالِ الْغُيُومِ
- ٧ وَقُرَيْشٌ أَهْلُ النُّبُوءَةِ مِنَّا وَارِثُو الْمَلِكِ وَالكِتَابِ الْحَكِيمِ
- ٨ خُلَفَاءُ الْإِلَهِ فِي سَكَنِ الْأَرْضِ وَجِيرَانُ بَيْتِهِ وَالْحَطِيمِ
- ٩ ضَرَبُوا النَّاسَ بِالْكَتَائِبِ حَتَّى عَادَ مَنْ رَامَ حَرْبَهُمْ كَالرَّمِيمِ
- ١٠ وَتَرَى مَوْقِعَ الْأَسِنَّةِ مِنْهُمْ بِنُحُورٍ تَلْدُ وَقَعَ الْكُلُومِ
- ١١ مُضَرُّ الْقَرْمِ جَدْنَا وَأَبُونَا قَيْسُ عَيْلَانَ فِي الذَّرَى وَالصَّمِيمِ
- ١٢ فَحَلَلْنَا الْيَفَاعَ فِي وَاسِطَةِ الْمَجْدِ بِدِ مَحَلِّ السَّنَاءِ وَالتَّكْرِيمِ

شروح:

(٤) الزَّمَنُ الْأَعْبَرُ: الْجَدْبُ. وَالْأَعْبَرُ فِي اللُّغَةِ: ذُو لَوْنٍ الْغُبْرَةَ؛ وَيُوصَفُ بِهِ الْجُرُوعُ، وَالذَّنْبُ. وَالغُبْرَاءُ مِنَ السَّنِينِ: الْجُدْبَةُ.

وَكَانَ الزَّمَنُ الْأَعْبَرُ فِي مَقَابِلَةِ الْأَخْضَرِ الْخَصِيبِ.

(٨) الْحَطِيمُ: حِجْرُ الْكَعْبَةِ الْمَشْرِفَةِ، وَهُوَ مِمَّا يَلِي الْمِيزَابَ، أَوْ جِدَارِ الْحِجْرِ، أَوْ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ الَّذِي فِيهِ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ وَالْبَابُ؛ أَوْ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَزَمَزَمَ وَالْمَقَامِ.

(٩) الرَّمِيمُ: الْبَالِي.

(١٠) الْكُلُومُ: الْجُرُوعُ، جَمْعُ كَلْمٍ.

(١١) الْقَرْمُ: السَّيِّدُ. وَقَيْسُ عَيْلَانَ بْنُ مِضَرَ، اسْمُهُ قَيْسُ وَعَيْلَانَ عَبْدٌ حَضَنَهُ فَتَنَسَّبَ قَيْسٌ إِلَيْهِ (جَهْرَةَ أَنْسَابِ الْعَرَبِ ٢٤٣). وَمَعْلُومٌ أَنَّ وِلَاءَ بَشَارِ كَانَ فِي بَنِي عُقَيْلٍ؛ وَهُوَ عُقَيْلُ بْنُ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ.

(١٢) الْيَفَاعُ: التَّلُّ.

١٣ أَيُّ قَوْمٍ نَالَتْهُمُ الْحَرْبُ مِنَّا لَمْ تَدَعِ دَارَهُمْ كِدَارِ سَدُومٍ؟
١٤ وَلَوْ أَنَّا فِي الْحَرْبِ نَضْرِبُ طَوْدًا لَشَقَقْنَا صَفَاهُ شَقَّ الْأَدِيمِ

[٣٣٧]

وَقَالَ أَبُو دُلْفِ الْعِجَلِيِّ (*): [من الكامل]

(١٣) سدوم: قرية قوم لوط عليه السلام.

يقول - والاستفهام على سبيل التقرير - : إن قومه لم يجاربوا أحداً إلا تركوه ودياره كديار
سدوم قاعاً صفضفاً: أهلها موق وبنياؤها دمار.

(١٤) الطود: الجبل العظيم. والصفأ: جمع صفأ، وهي الحجر الصلد الضخم. والأديم:
الجلد.

[٣٣٧]

(* أبو دُلف العجلي: القاسم بن عيسى بن إدريس أحد بني عجل بن لجيم من بكر بن وائل.
قال أبو الفرج محلّه في الشجاعة وعلوّ المحلّ عند الخلفاء وعظم العناء في المشاهد وحسن
الأدب وجودة الشعر ليس لكبير آخر من نظرائه. قال: وله أشعارٌ جيّادٌ وصنعةٌ كثيرةٌ حسنة
(يعني الألقان).

وحلّاه الذهبي في السير فقال: كان فارساً شجاعاً مهيباً سائساً.. جواداً ممدّحاً، مبذراً،
شاعراً مجوداً، له أخبارٌ في حرب بابك الخرمي أحد الخوارج على الدولة، الفاسقين. قال:
وله أخبار في الكرم والفروسيّة.

ويُعرف بأمر الكرج، ومات وهو والٍ على تلك البلاد سنة ٢٢٥ هـ.

(الأغاني ٨: ٢٤٦، وسمط اللآلي ٣٣١ - ونبه إلى أنه جمع شعره، ولا نعرف عنه شيئاً -،
ومعجم الشعراء ٢١٦، وتاريخ بغداد ١٢: ٤١٦، والعبّر للذهبي ١: ٣٩٤، وشذرات
الذهب ٢: ٥٧، وبغداد لابن طيفور ١٣٣، والكامل ٢: ٢١، والكامل في التاريخ
٤١٣: ٦ و ٥١٦، ودول الإسلام ١: ١٣٦، وأخبار أصبهان ٢: ١٦٠، وسير أعلام
النبلاء ٥٦٣).

- ١ يَوْمَايَ: يَوْمٌ فِي أَوَانِسَ كَالدَّمَى بِيضٍ وَيَوْمٌ فِي قِتَالِ الدَّيْلَمِ
 ٢ هَذَا حَلِيفُ غَلَائِلٍ مَكْسُوءَةٍ مِسْكَاً وَصَافِيَةً كَلَوْنِ العَنْدَمِ
 ٣ وَلِذَاكَ ضَافِيَةُ الدُّرُوعِ [وَ] ضَمَّرٌ يَكْسُونَنَا رَهَجَ الغُبَارِ الأَقْتَمِ
 ٤ وَلِيَوْمِهِنَّ الفَضْلُ لَوْلَا لَذَّةٌ سَبَقَتْ بِطَعْنِ الدَّيْلَمِيِّ المُعْلَمِ

المناسبة والتخريج:

الآيات لأبي دُلف العجلي في الكامل (٢: ٢١) كترتيب المصنف.

وفي مثل مناسبة هذه القطعة ما رواه أبو الفرج عن دلف بن أبي دلف عن جارية لأبيه قالت إنه كان في بعض مجالسه وعليه ثياب ممسكة (في وقت الأُنس والدعة) إذ أتاه الصرخ بطروق الثُّرَاة (الخوارج) أطراف عسكره فلبس الجُوشن (الدرع) ومضى فقتل وأسر وانصرف إلى مجلسه في آخر الليل وهو يُنشد:

لَيْلِي بِالسُّرَادِنِ كَلَلْتُ بِالمَحَاسِنِ
 وَجَوَارِ أَوَانِسِ كَالظَّبَاءِ الشَّوَادِنِ
 بَدَلْتُ بِالمَمْسَكِ تِ ادْرَاعَ الجُوشَنِ!

شروح:

- (١) الدَّيْلَمِ: شَعْبٌ معروف. والدَّيْلَمُ أيضاً: الأعداء.
 (٢) الغلائل: جمع غلالة، وهي شعائرٌ تحت الثُّوب؛ وصَرَفَ (غلائل) للضرورة الشعرية. والصفافية: يريد الخمر. والعندم: دَمُ الأخوين، وهو شجر أحمر، يُطْبَخُ حتى ينعقد، فيختضب به.
 وقوله: «هذا» يريد يَوْمَهُ الأَوَّل.

(٣س) الصفافية: السَّابِغَةُ التَّامَةُ الطَّوِيلَةُ. وَضَمَّر: صفة للخيل، جمع ضامر: هزيل البطن، وهو من علامات الكرم. والرَّهَج: إثارة الغبار. والأقتم: الأغبَر. وقوله: «ولذلك» يريد يومه الذي يقضيه في قتال الدَّيْلَمِ.

(٤) قوله: «ليومهن» يريد يوم الأوانس. والمُعْلَم: الذي علَّق على نفسه علامةً في الحرب ليُعْرَفَ.

[٣٣٨]

وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيِّ^(*): [من الطويل]

في الرواية:

٠١ في الكامل: هُوِي، ويومٌ في قتال...

٠٢ في الكامل: وصافية كنضح العندم.

٠٣ في الكامل: ولذلك خالصة الدروع...

[٣٣٨]

(*) إسحاق بن إبراهيم الموصلي: أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن ماهان (وسمي بميمون تبديلاً عن ماهان). التميمي ولأه، الموصلي (وهي نسبة عُرف بها أبوه لتلقيه فيها وعيشه فيها مدة). ولد سنة بضع وخمسين ومئة وتوفي سنة خمس وثلاثين ومئتين.

وحلّاه الذهبي في السير بالإمام العلامة الحافظ ذي الفنون صاحب الموسيقى والشعر الرائق والتصانيف الأدبية مع الفقه واللغة وأيام الناس والبصر والحديث وعلو المرتبة. وكان حلو النادرة، حسن المعرفة، جيّد الشعر، مذكوراً بالسّخاء.

وصنف كتاب (الأغاني) الذي يرويه عنه ابنه. وفي أخباره أنه كان يكره أن يُنسب للغناء، وقال المأمون: لولا شهرة إسحاق بالغناء لولّيته القضاء.

ويعدّ إسحاق من رجال الدولة العباسية، المقدمين فيها في زمانه.

ترجم له أبو الفرج في الأغاني ٥: ٢٤٢ (وتنظر ترجمة أبيه ٥: ١٤٢ وفيه أن أصلهم من فارس ونزلوا بالكوفة في بني عبد الله بن دارم. وترجم له الذهبي في السير ١١: ١١٨) (وتراجع إحالات المحققين).

المناسبة والتخريج:

أبو الفرج عن ابن حمدون قال: كان السبب في تولّي إسحاق خازم بن خزيمة بن خازم أن مناظرة جرّت بينه وبين ابن جامع بمحضرة الرشيد فتغالظا (أي تعاديا وتشاتما) فقال له ابن جامع: يا مَنْ إذا قلت له يا ابن زانية لم أخف أن يكذبني أحد، فمضى إلى خازم بن خزيمة فتولّاه، وانتمى إليه، فقبّل ذلك منه، وقال هذين البيتين.

- ١ إذا مَكَانَتِ الأَحْرَارُ أَضْلِي وَمَنْصِي وَقَامَ بِأَمْرِي خَازِمٌ وَابْنُ خَازِمِ
٢ عَطَسْتُ بِأَنْفِ شَامِيخٍ وَتَنَاوَلْتُ يَدَايَ الثُّرَيَّا قَاعِدًا غَيْرَ قَائِمٍ

[٣٣٩]

وقال (*) [وَعَلَّةُ الْجُرْمِيِّ]؛ وَكَتَبَ بِهَا ابْنُ الأَشْعَثِ إِلَى الحَجَّاجِ: [من البسيط]

= والشعر في الأغاني ٥: ٢٥١ وفيه أن الأصمعي أنشد البيتين، وجعل يَعَجِبُ منهما ويستحسنهما. وكان بعد ذلك يذكرهما ويفضلهما.

شروح:

(١) المنصب: الأصل والمرجع. و «إذا» هنا تعليلية.

(٢) شامخ: مُرْتَفِعٌ؛ وشمخ الرجل بأنفه: تَكَبَّرَ.

يقول: إن انتماءه - ولاءه - في خازم بن خزيمه جعله على تلك الحال؛ يشمخ بأنفه كِبْرًا وتِيهًا ويطال - لعلو مكانته التي اكتسبها - الثريا على علوها.

[٣٣٩]

(*) وهم ناسخ الحماسة المغربية، فبدأ عبارة عنوان القطعة ونسبتها فكتب: «وقال أبو دلف...» ولم يتم لأنه تنبه إلى خطئه، ونقله من سطور سابقة. فتوقف وترك مساحة بيضاء ثم كتب بعدها: «وكتب بها ابن الأشعث إلى الحجاج» يعني على سبيل التمثيل.

والقطعة مبنوثة في كتب الأدب والتاريخ والبلدان والأنساب والأخبار. وهي تُنسب إلى وَعَلَّةُ الْجُرْمِيِّ أو إلى ابنه الحارث بن وَعَلَّة. ورجحت نسبتها لوعلة لكثرة من رَوَّها له، ولأن أبا الفرج - خاصة - أثبتها له.

وكان عبد الرحمن بن الأشعث بعث بكتاب إلى الحجاج بعد أن خلعه أولاً ثم خلع عبد الملك بن مروان، وتمثل في آخره بهذه القطعة، فبعث الحجاج بكتابه إلى عبد الملك، فأجاب برسالة تمثل في آخرها بقطعة للحارث بن وعلة الجُرْمِيِّ فيه:

أظنُّ صُرُوفَ الدَّهْرِ والجَهْلَ مِنْهُمْ سَتَحْمَلُهُمْ مِنِّي عَلَى مَرْكَبٍ وَعَرِ

= (خبر ابن الأشعث والرسائل المتبادلة في تاريخ الطبري ٦: ٣٣٤ - ٣٤٢، والأغاني ٢٢: ٢٢٢ - ٢٢٣).

وتردّد اسم وعله، واسم ابنه الحارث في أخبار يوم الكلاب الثاني، وكان لتميم على اليمن. (معجم البلدان: الكلاب ٤: ٤٧٣ - ٤٧٤، والنقائض ١: ١٤٩).

وكان وعله وابنه من الشعراء الفرسان. وكانت الرأية في هذا اليوم لوعلة. وفي ترجمته أنه كان من الأشداء الأنجاد. وذكروا خبر نجاته اعتماداً على فرسه حيناً، وعلى عدوه - على رجله - حيناً آخر، فذلك قوله:

فدئى لكما - رجلياً! - أمي وخالتي غداة الكلاب إذ تحفّ الدوابرُ
واسمه وعله. وقيل في اسم أبيه: الحارث، كما ذكر الأمدى، وقيل: عبد الله، كما في النقائض والأغاني. قال أبو الفرج إنه: وعله بن عبد الله بن الحارث، فكان نسبته إلى الحارث نسبةً إلى جدّه. وينتهي نسبه إلى قُضاعة. فهو من جرّم قُضاعة. ومعلوم اختلاف النسابة فيه أمّن معدّ هو أمّ بن خَيْر.

وقال أبو الفرج في ترجمته: كان وعله وابنه الحارث من فرسان قُضاعة وأنجادهما وأعلامها وشعرائهما. وشهد وعله: الكلاب الثاني.

وذكر الأمدى أنه شاعر جاهلي. وقال محقق شرح اختيارات المفضل عن وعله وابنه إنهما - كما ذكر الأمدى - جاهليان.

فإن كان يوم الكلاب الثاني بعد الإسلام فقد أدركا الإسلام، وكانا مُحَضَّرَين.

(المؤتلف والمختلف ٣٠٢، والنقائض ١: ١٥١، ١٥٥، والأغاني ١٦: ٢٦١، ٢٦٤ وفي ٢٢: ٢٢٢ في ترجمة ابنه الحارث، ومعجم ما استعجم ٣٩٣ و ١١٣٣، والمعاني الكبير ٢٦٦، والحيوان ٢: ٣١٧، وخزانة الأدب ١: ٤١٣).

المناسبة والتخريج:

رَوَى أبو الفرج في الأغاني، قال: «قتلت نهْدَ أخا وعله الجرمي، فاستعان بقومه فلم يُعينوه، فاستعان بجلفاء بني تميم كانوا له حلفاء وأعاوناً، فأعانوه حتى أدرك بثأره، فقال في ذلك: سائل مجاور جرم.. الأبيات».

والقطعة في الأغاني ٢٢: ٢٢٢، وتاريخ الطبري ٦: ٣٣٨، وفي معجم ما استعجم للبكري: الثاني منها ٢: ٣٩٣، وهي في الكامل ١: ٢٧٣ - ٢٧٤، والمفضليات بشرح ابن

- ١ سائلٌ مُجاوِرَ جَزْمٍ هل جَنَيْتُ لها حَرْباً تُفَرِّقُ بَيْنَ الْجِيْزَةِ الْخُلْطِ
 ٢ وهل سَمَوْتُ بِجَرَّارٍ لَهُ لَجْبٌ جَمَّ الصَّوَاهِلِ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْفُرْطِ
 ٣ وهل تَرَكْتُ نِسَاءَ الْحَيِّ ضَاحِيَةً فِي سَاحَةِ الدَّارِ يَسْتَوْقِدْنَ بِالْعُبُطِ؟

= الأنباري ٣٢٨، ومعجم البلدان ٦٦: ٤ و ٢٥٢: ٤، وسمط اللآلي ٧٥٠ (والثاني في الأمالي ١٢٣: ٢)، والبيتان ١، ٢ في اللسان (ف ر ط).

شروح:

(١) «جرم» قبيلة الشاعر، وهي جَزْمُ قُضَاعَةَ.

الخلط جمع الخليط وهو الجار، والمخالِطُ، والشَّرِيكُ.

(٢) جَرَّارٌ: مبالغة من جَرَّ. يصف الجَيْشَ. واللَّجْبُ: الصَّوْتُ والصياح، وصوت العسكر والكثرة. والصواهل: الخيل. والفُرْطُ اسم مكان بعينه. ذكره ياقوت في مادتي: (جَم) و (فرط)؛ ونقل عن المبرِّد. وروى في الكامل (بين الجَمِّ والفُرْطِ) وقال: الجَمُّ والفُرْطُ موضعان بأعيانهما.

(٣) الضاحي: البارز للشمس. والعُبُطُ: جمع الغبيط: الموضع يوطأ على البعير للمرأة كالهودج يُعمل من خشب وغيره.

- يتوجه المعنى على تفسيرين: فالشاعر يريد أنه ذهب بإبلهم فلم تعد بهنّ حاجة إلى الأقتاب والعُبط فهنّ يستوقدنّها. وقيل: أراد أن الخوف يمنعهنّ من الاحتطاب، فهن يستوقدن بالأقتاب وما جانسها من خشب الرحال والبيوت.

في الرواية:

كثرت اختلاف رواية الأبيات في كلمات معيّنة، في المصادر التي روتها. وفي بعضها خلاف له علاقة بالمكان كالذي رواه ياقوت في البُلدان (عارض) و (فرط) فقد روى في البيت الثاني: «يعلو المخارم بين السهل والفُرْطِ» فالعارض ينتهي عند طرفين أحدهما يسمّى القرنين والآخر هو الجزء، واسم طرف العارض الذي من قبل الجزء: الفُرْطُ. واحتج بيت وعله هذا. وكان روى هو والأنباري في البيت الأول: «حرباً تزيّل بين الجزء والخلط».

[٣٤٠]

[من الكامل] وَقَالَ الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ (*) :

[٣٤٠]

(*) الأحوص بن محمد الأنصاري، أو الأحوص لقب، واسمه عبد الله، وإنه لقب الأحوص لِحَوْصٍ كان في عينيه - والحَوْصُ: ضيقٌ في مؤخر العين أو العينين - وهو ابن محمد بن عبد الله بن ثابت وينتمي في الأوس من الأنصار؛ وكنيته أبو محمد. وكان - كما في الأغاني - أحمراً أحوص العينين.

والأحوص شاعر غزل، مداح، هجاء: أكثر من مدح بني أمية حتى قيل فيه شاعر بني أمية. وهو من سكان المدينة، معاصر لجرير والفرزدق وطبقتهما.

وكان الأحوص من أهل المجون، طويل اللسان في الغزل بالمحسسات. فلم يمنعه إعجاب بني أمية بشعره من أن يطاله القانون فعُزِّرَ، وضُرب، وحُيس؛ ونُفي إلى جزيرة دَهْلَك، وهي جزيرة في بحر اليمن يُرسل إليها المغضوب عليهم لأسباب قانونية. وقد أطلق أيام يزيد بن عبد الملك وكانت وفاته بدمشق سنة ١٠٥ هـ.

للأحوص شعر باقي (ينظر شعر الأحوص الأنصاري - ط القاهرة ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م) ومقدمة المحقق.

(والأغاني ٤: ٢٢٨، وطبقات ابن سلام ٦٥٥، والشعر والشعراء ٢٢٤، والموشح ٢٣١، وسمط اللآلي ٧٣، وتاريخ الإسلام ٤: ٩١، وخزانة الأدب ٢: ١٦، وسير أعلام النبلاء ٤: ٥٩٣).

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قطعة للأحوص في ديوانه، قالها حين جلده ابن حزم وطاف به وغرَّبه إلى (دهلك)؛ فقد كان أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم قاضياً على المدينة ورعاً تقياً شديداً ضابطاً، وكان الأحوصُ سعي السيرة في قومه هجاءً لأشرافهم مشتبهاً بنسائهم، فتصدى له ابن حزم وضيق عليه فهجاه، فطلبه ابن حزم، فما زاده ذلك إلا هجاءً له، فلما تولى سليمان بن عبد الملك الخلافة جعل ابن حزم والياً على المدينة ولكن الأحوص لم يرتدع عن سوء سيرته فرفع ابن حزم أمره إلى سليمان فأمر بضربه مئة سوط، ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة أقر ابن حزم على ولاية المدينة، ثم إنه لما رفع ابن حزم أمر الأحوص إليه أمر بتغريبه إلى (دهلك) ففعل.

- ١ إني على ما قد علمت مُحَسَّدٌ أَنمي على البغضاءِ والشَّنَانِ
 ٢ مَا يَعْتَرِينِي مِنْ خُطُوبِ مُلِمَّةٍ إِلَّا تُشْرِفُنِي وَتُعْظِمُ شَانِي
 ٣ / فَإِذَا تَزُولُ تَزُولُ عَنْ مُتَخَمِّطٍ تُحْشَى بَوَادِرُهُ عَلَى الْأَقْرَانِ
 ٤ إني إذا خفي الرجالُ وجدتني كَالشَّمْسِ لَا تُخْفَى بِكُلِّ مَكَانِ

وتقع القطعة في خمسة أبيات، اختار منها المصنف الأبيات: (٤، ١، ٢، ٣). والبيت الخامس هو:

أصبحتُ للشعراء فيما نابهم خَلْفَاءُ، وللشعراء من حسان
 والقطعة في ديوان الأحوص ٢٠٣، وهي حماسية (برقم ٥٤ في الحماسة بشرح المرزوقي).

شروح:

(١) مُحَسَّدٌ: كثير الحاسدين، ومعنى أنمي: أزداد. والشَّنَانُ: التَّجَنُّبُ بسبب البغضاء؛ والبغضاء أيضاً، يقول: إني مرموقٌ محسودٌ على ما قد عرفته من أحوالي، زائد في كل يوم على بغضاء الناس لي.

يقول: إني محسود على مالي من أفعال كريمة وغير ذلك، وأزداد كرمًا كل يوم على بغضاء الناس وشنائهم لي.

(٢) اعتراه: غشيته وأصابه. والخطوب: الأمور والشؤون. والمُلِمَّةُ: الشديدة.

(٣) المتخمط: القهار الغلاب، والشديد الغضب له جَلْبَةٌ مِنْ شِدَّةِ غَضَبِهِ. والبوادر: جمع بادرة، وهي ما يبدر (يسبق) من حديثك في الغضب من قول أو فعل. والأقران: جمع قرن، وهو الكفو في الشجاعة وغيرها.

يقول: إذا انكشفت تلك الخطوب والملمات انكشفت عن رجل متكبر تخاف فلتاته وبوادره عند نظرائه في البأس والشدة. والمعنى - قال المرزوقي -: إن الدواهي إذا نزلت بساحتي لا تليق لها عريكتي، ولا تحصل عليّ تذلاً لم يكن من قبل لي.

في الرواية:

٠١ في الديوان: ما قد ترون.

٠٢ في الديوان:

ما من مصيبة نكبة أمني بها إلا تعظمني وترفع شاني

[٣٤١]

وَقَالَ الطَّرِمَّاحُ بْنُ حَكِيمٍ (*): [من الطويل]

٠٣ في الدِّيوان: وتزول حين تزول.

٠٤ في الدِّيوان: إذا خفي اللثام رأيتني.

[٣٤١]

(* الطَّرِمَّاحُ بن حَكِيم بن الحكم وينتهي نسبه إلى الغوث بن طَيِّئ. وفي مقدمة ديوانه (٧) هو الحكم بن حَكِيم: كنيته أبو نَفر، وأبو ضَبَّيَّة، والطَّرِمَّاح لقب عُرف به حتى غلب على اسمه الأصلي فاشتهر به من القديم، وفي الأغاني ١٢: ٣١ أنه كان يلقب الطَّرِمَّاح لشعره قاله. قال أبو الفرج: الطَّرِمَّاح من فحول الشعراء الإسلاميين وفصحائهم. ومنشؤه بالشام، وانتقل إلى الكوفة بعد ذلك مع مَنْ وَرَدَهَا من جيوش أهل الشام، واعتقد مذهب الشُّراة الأزارقة (من الخوارج).

وكان الطَّرِمَّاح معاصراً لجرير والفرزدق، ومات بعد الفرزدق. وقدّر الزركلي وفاته بسنة ١٢٥ هـ تقديراً.

والطَّرِمَّاح شاعر مَدَّاح هَجَّاء. طَوَّف في البلاد. ومدح عدداً من الولاة والقواد؛ واختص بخالد القسري ونال منه عطاءً جزيلاً. وكان بينه وبين الكميِّت صداقة متينة، على اختلافهما في المذهب السياسي، فالطَّرِمَّاح خارجي والكميِّت ميال إلى أهل البيت منحرف عن غيرهم. وهاجى الطَّرِمَّاح الفرزدق وبني تميم، وغيرهم.

وللطَّرِمَّاح ديوان شعر باق نشره الدكتور عزة حسن في وزارة الثقافة بدمشق ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م. وقد نشر قبل ذلك في طبعة استشرافية (تراجع مقدمة المحقق) و:

(الأغاني ١٢: ٣١، تهذيب ابن عساكر ٧: ٥٢، خزنة الأدب ٨: ٧٤، والشعر والشعراء ٥٨٥).

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة للطَّرِمَّاح في هجاء تميم، تقع في (٢٩) تسعة وعشرين بيتاً، ومطلعها:

نُبِيتُ تَمِيمًا تَجْتَدِي حَرْبَ طَيِّئٍ تَبَارَكْتَ يَا رَبَّ الْقُرُونِ الْأَوَائِلِ

- ١ لَقَدْ زَادَنِ حُبًّا لِنَفْسِي أَنِّي بَغِيضٌ إِلَى كُلِّ امْرِئٍ غَيْرِ طَائِلٍ
 ٢ وَإِنِّي شَقِيٌّ بِاللَّئَامِ وَلَنْ تَرَى شَقِيًّا بِهِمْ إِلَّا كَرِيمَ الشَّمَائِلِ
 ٣ إِذَا مَا رَأَى قَطَعَ الطَّرْفَ دُونَهُ وَدُونِي فِعْلَ الْعَارِفِ الْمُتَجَاهِلِ
 ٤ مَلَأْتُ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَتَّى كَأَنَّهَا مِنْ الضُّيْقِ فِي عَيْنَيْهِ كِفَّةٌ حَابِلِ
 ٥ وَمَا مُنِعَتْ دَارٌ وَلَا عَزٌّ أَهْلُهَا مِنْ النَّاسِ إِلَّا بِالْقَنَا وَالْقَنَابِلِ

= واختار المصنف من القصيدة الأبيات: ١٦، ١٩، ١٧، ١٨، ٢٩.

وقد أكثر الطرمح من هجاء تميم، وانتقدت نار الهجاء بينه وبين الفرزدق حتى دمع الفرزدق وتميمًا بقصيدة تائية كبرى، وأسكت الفرزدق. ويمثل تهاجيهما صورة من صور الصراع بين اليمنية والمضرية.

والقصيدة في ديوانه: ٣٤٠.

شروح:

- (١) الطائل: الفضل والقُدرة والغنى والسعة؛ يريد: إلى كلّ خسيس لا فضل له.
 (٢) الشَّمَائِل: جمعُ شِمَال، وهي الطَّلُوعُ.
 (٣) أي ردّد الطرف بين الشاعر وبين نفسه، فهو عارف متجاهل. وحقيقة موقف ذلك الرجل أنه مُبغض للشاعر فإذا رآه حاول أن يُعرض عنه لولا تكشفه منه نظراته المترددة!
 (٤) كفة الحابل (الصائد): يُضرب بها المثل في الضيق؛ وهي الشبكة التي ينصبها الصائد.
 (٥) عَزٌّ: مُنِعَ. والقنابل: جمع قنبلة، وهي الطائفة من الناس ومن الخيل.

في الرواية:

٢ في الديوان: ولا ترى...

٣ في الديوان: بينه وبين...

[٣٤٢]

وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ عُلبَةَ (*): [من الطويل]

١ إِذَا مَا ابْتَدَرْنَا مَأْزِقًا فَرَجَتْ لَنَا بِأَيْمَانِنَا بِيضٌ جَلَّتْهَا الصِّيَاقِلُ

[٣٤٢]

(*) جعفر بن علبه بن ربيعة بن عبد يغوث من بني الحارث بن كعب، أبو عارم، يُعرف بجعفر بن علبه الحارثي، شاعر غزلٍ مُقِلٍّ، وفارس مذكورٌ في قومه؛ من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية.

ومات جعفر مقتولاً في قصاصٍ؛ في خيرٍ اختلف فيه على أقوال. وكان بنو عُقيل أقاموا قَسَامَةً على جعفر بن علبه أنه صاحبهم (قاتل قتلهم دون صاحبين له كانا معه) فُقِّل. وفي الأشعار الباقية عن هذه الحادثة ما يُوحى بالشبهة في قَتْلِهِ (يراجع ما رواه أبو الفرج، ونقله العباسي في المعاهد).

وكانت إقامته بنجران.

وكان أبوه علبه شاعراً، وأمه شاعرة أو تقول الشعر؛ ولهما رثاء في جعفر.

(الأغاني ١٣: ٤٤، ومعاهد التنصيص ١: ١٢٠، وخزانة الأدب ١٠: ٣١٠، وشرح الحماسة المرزوقي ٢٤٤، والتبريزي ١: ٢٨، ومختار الأغاني ٣: ٣).

وتنظر القطعة [٣٠٠] في هذه الحماسة المغربية.

المناسبة والتخريج:

البيتان المختاران من حماسية لجعفر بن علبه الحارثي تقع في ستة أبيات، أولها:
أَلْهَفَى بِقُرَى سَخْبَلٍ حِينَ أَحْلَبَتْ عَلَيْنَا الْوَلَايَا وَالْعَدُوَّ الْمَبَايِلُ
واختار منها المصنّف البيتين الخامس والسادس.

والقطعة في الحماسة (شرح المرزوقي) ٤٤، وفي الحماسة (التبريزي) ١: ٢٨٣.

شروح:

(١) المأزق: المضيق في الحرب. والصياقل: جمع صقيل، وهو شحاذُ السُيوف وجلاؤها. يقول:
«إذا ما استبقنا إلى مضيق في الحرب وسَّعته لنا سيوفٌ مصقولة!».

٢ لَّهُمْ صَدْرٌ سَيْفِي يَوْمَ صَحْرَاءِ سَجْبَلٍ وَبِي مِنْهُ مَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ الْأَنَامِلُ

[٣٤٣]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الطويل]

١ وَلَا يَكْشِفُ الْعَمَاءَ إِلَّا ابْنُ حُرَّةٍ يَرَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ثُمَّ يَزُورُهَا
٢ نَقَّاسِيَهُمْ أَسْيَافَنَا شَرَّ قِسْمَةٍ فَفِينَا غَوَاشِيَهَا وَفِيهِمْ صُدُورُهَا

(٢) سجبِل: اسم موضع أُضيفت إليه الصحراء.

وكلمة (سجبِل) يُضاف إليها (قُرَى) و (بطحاء)، يراجع معجم ما استعجم ٧٢٧ و ١٠٦٢.
وقد ذكر البكري شعر الحارثي هذا، وفيه: قُرَى: موضع ببلاد بني الحارث.

في الرواية:

٠٢ في الأصل المخطوط: صحراء.

وفي الحماسة: «بطحاء سجبِل». والبَطْحَاء تَأْنِيث الأَبْطَح، وهو مَسِيلٌ فِيهِ دِقَاقُ الْحَصَى
واسع.

[٣٤٣]

المناسبة والتخريج:

البيتان المختاران لجعفر بن علبه الحارثي اختارهما أبو تمام في حماسته (بشرح المرزوقي ٤٩)، و
(بشرح التبريزي ٥٠)، وفي (الحماسة البصرية ٤٦).

شروح:

(١) الْعَمَاءُ: الكَرْب. وَالْغَمَرَاتُ: جَمْعُ غَمْرَةٍ، وَغَمْرَةُ الشَّيْءِ شِدَّتُهُ. وَابْنُ حُرَّةٍ: صريح صميم
لا هجنة فيه. يقول: لا يكشف الكرب إلا رجل كريم شجاع يرى قُحَمَ الموت ثم يتوسطها
ويصبر فيها ولا يعدل عنها.

(٢) الْغَوَاشِي: جَمْعُ غَاشِيَةٍ، وَغَاشِيَةُ السَّيْفِ قَائِمُهُ، وَتَكُونُ الْغَمْدُ أَيْضاً. وَصَدُورُ جَمْعُ صَدْرٍ.
وَأَرَادَ بِصَدْرِ السَّيْفِ: الْمَضْرِبَ.

يقول: قاسمناهم سيوفنا ففينا مقابضها وفيهم مضاربها.

[٣٤٤]

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخَزُّومِيُّ (*) مِنْ قَصِيدَةٍ: [من البسيط]

[٣٤٤]

(*) أبو سَعْدِ الْخَزُّومِيُّ: وردت الكنية في المخطوطة كما أثبت (فوق) هكذا: أبو سعيد، وهي كذلك في عددٍ من المصادر، والصواب: أبو سعد وهو: عيسى بن خالد بن الوليد من ولد الحارث بن هشام بن المغيرة الخزومي، شاعر من أهل بغداد، كثير الشعر جيده؛ أدرك القرنين الثاني والثالث.

وفي تراجمه أنه كان يهاجي دعبلاً الخزاعياً، وفي شعره الباقي مدح في الخليفة العباسي المأمون.

وفي حاشية سمط اللآلي ١: ٥٧٨ قرّر الميمني - رحمه الله - أنه رأى اسمه في مخطوطات مهمة، وفيه كنيته: أبو سَعْدِ، دون: أبي سعيد.

قلتُ: وهو كذلك في الأغاني في أثناء ترجمة دعبل الخزاعي؛ وهو الصحيح.

وقد ذكره بكنية (أبي سعد) المرزباني في معجم الشعراء والصولي في أخبار أبي تمام، وأبو الطاهر في شرح المختار من شعر بشار: ٨٠ وغيرهم.

وقدّر الزركلي وفاته بنحو سنة ٢٣٠ هـ.

(معجم الشعراء ٩٨، سمط اللآلي ٥٧٨).

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة في أمالي القالي ١: ٢٥٩ تجري مجرى الفخر، أعراية النزعة، حماسية المقصد، وتختتم بيت فيه مدح للإمام (الخليفة العباسي). وأول القصيدة:

مَنْ لِي بَرْدِ الصَّبَا وَاللَّهُو وَالغَزَلِ هِيَهَاتَ مَا فَاتَ مِنْ أَيَّامِكَ الْأَوَّلِ

والقصيدة في الأمالي من ١٨ بيتاً اختار منها المصنّف الآبيات: ٦، ٢٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧.

وقد اختير من القصيدة في عدد من الكتب تحرّى عدداً منها الميمني في السّمط.

- ١ في الخَيْلِ والخَافِقَاتِ البَيْضِ لي شُغْلٌ لَيْسَ الصَّبَابَةُ وَالصُّهْبَاءُ مِنْ شُغْلِي
 ٢ مَا كَانَ لي أَمَلٌ فِي غَيْرِ مَكْرُمَةٍ وَالنَّفْسُ مَقْرُونَةٌ بِالْحِرْصِ وَالْأَمَلِ
 ٣ ذَنبِي إلى الخَيْلِ كَرِّي فِي جَوَانِبِهَا إِذَا مَشَى اللَّيْثُ فِيهَا مَشْيَ مُحْتَبِلِ
 ٤ وَلِي مِنَ الفَيْلِقِ الجَّأَوَاءِ عَمْرُتُهَا إِذَا تَقَحَّمَهَا الأَبْطَالُ بِالْحَيْلِ
 ٥ كَمْ جَانِبٍ خَشِنٍ صَبَّحْتُ عَارِضَهُ بِعَارِضٍ لِلْمَنَايَا مُسْبِلٍ هَاطِلِ
 ٦ وَعَمْرَةٌ خُضْتُ أَغْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا بِالطَّغْنِ وَالضَّرْبِ بَيْنَ البَيْضِ وَالْأَسَلِ
 ٧ سَلِ الجَّرَادَةَ عَنِّي يَوْمَ تَحْمِلُنِي هَلْ فَاتَنِي بَطْلٌ أَوْ خِمْتُ عَنْ بَطْلٍ؟

شروح:

- (١) الخافقات: الرايات والأعلام (التي تنشر في المعركة)، يقال خفقت الراية: اضطربت. والصهباء من أسماء الخمرة.
- (٢) يستفيد الشاعر مما ورد في الحديث: يشيب المرء وتشب معه خصلتان: الحرص وطول الأمل.
- (٣) قوله: في جوانبها أي في جوانب ساحة المعركة، ولم يذكرها الشاعر، ولكنها مفهومة من السياق. والاحتبل: الذي علق بالحبال (الشرك)؛ يقال: احتبل الصيّد أخذَه بالحبال.
- (٤) يقال: كتيبة جأواء أي كدراء اللون في محرة، وهو لون صدأ الحديد لكثرة ما عليها من الدروع.
- (٥) الجانب: الرجل القصير الجافي الخلقة. وأصل معنى العارض: السحاب المعترض في الأفق.
- (٦) الغمرة من الشيء: شدته؛ ويعني هنا: المعترك.
- (٧) الجرادة - كما هو ظاهر - اسم فرسه. وهذا الاسم يتردد لعدد من الأفراس المشهورة أيضاً. ومعنى خِمْتُ: نكضت وجبنت.

- ٨ وَهَلْ شَأْنِي إِلَى الْغَايَاتِ سَابِقُهَا وَهَلْ فَرِغْتُ إِلَى غَيْرِ الْقَنَا الذُّبْلِ
 ٩ مَا لِي أَرَى ذِمَّتِي يَسْتَمْطِرُونَ دَمِي أَلَسْتُ أَوْلَاهُمْ بِالْقَوْلِ وَالْعَمَلِ؟
 ١٠ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى وَرْدِ خُبْعَثِنَةَ طَلَائِعُ الْمَوْتِ فِي أَنْيَابِهِ الْعُصْلِ
 ١١ وَمَا يُرِيدُونَ لَوْلَا الْجُبْنُ مِنْ أَسَدٍ بِاللَّيْلِ مُشْتَمِلٍ بِالْجَمْرِ مُكْتَحِلٍ
 ١٢ لَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا مِنْ قَلْبِ دَمٍ وَلَا يَسِيتُ لَهُ جَارٌ عَلَى وَجَلٍ

(٨) شأى فلانٌ فلاناً أي سبقه.

(٩) الذمة - في الأصل - : العهد، والكفالة، والأمان. أراد هنا أصحاب الذمة منه؛ وهم الذين يُعَاتِبُهُمْ، ويحذرهم نفسه لكثرة ما يرد عليه منهم. وقال في اللآلي: «أي ما لي أرى أهل عهدي يَسْتَبْطِرُونَ قِيَامِي».

(١٠) الورد من أسماء الأسد. والخبعتنة: التارّ البدن القوي. وأراد بالورد نفسه. والعُصل: المعوجة.

(١١) قوله: بالليل مشتمل.. إلخ. قال في اللآلي: «عين الشجاع توصف بالحمرة في الحرب من الجراءة والغضب فتغلب الحمرة على بياضها».

(١٢) يقول: «يده كأنها تسيل دماً لكثرة سفكه دم أعدائه. وقيل: أراد يغلب الناس على المياه والمحاضر فيسفك دماء من غالبة عليها» من اللآلي.

في الرواية:

٠١ في الأمالي: «والخافقات السود».

٠٢ في الأمالي: مشي مختبل (من الخبل). ورواية المصنّف هنا أعلى.

٠١١ في الأمالي: لولا الحَيْنُ؛ وكذاك هي في شرح المختار من شعر بشرار؛ قلت: رواية المصنّف أعلى وأجلى.

[٣٤٥]

وَقَالَ أَيْضاً:

[من الوافر]

- ١ أَدَامَ اللهُ عِزَّ بَنِي نِزَارٍ عَلَى رَغَمِ الْأَنْوَابِ الرَّاغِمَاتِ
- ٢ أَلَسْنَا أَكْرَمَ الْأَحْيَاءِ حَيًّا وَمَيِّتًا فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَمَاتِ
- ٣ أَنَا ابْنُ الضَّامِنِينَ عَلَى اللَّيَالِي إِذَا نَزَلْتُ بِإِخْدَى الْمُنْكَرَاتِ
- ٤ أَنَا ابْنُ الْمُقَدِّمِينَ عَلَى الْمَنَائِي بِأَطْرَافِ السُّيُوفِ الْمُزْهَفَاتِ
- ٥ أَنَا الرَّجُلُ الَّذِي كَلَّمْنَا يَدَيْهِ يَمِينٌ فِي ضُرُوفِ النَّائِبَاتِ
- ٦ وَفِينَا الْجَاهِلِيَّةُ إِنْ جَهَلْنَا وَأَحْلَامُ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ

[٣٤٥]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لأبي سعد الخزومي (المترجم له في القطعة السابقة برقم [٣٤٤]).

والقطعة المختارة لاحقة بالفخر القبلي.

شروح:

- (١) رَغَمَ أَنفَهُ: كناية عن الإكراه؛ والرَّغْمُ: الكُرْهُ، والقَنْسَرُ، والذُّلُّ.
- (٣) الضَّامِنُ: الكفيل، اسم فاعل من ضَمِنَ الشيءَ أو الرجلَ: كفله.
- يقول إنه من قوم يُعِينُونَ النَّاسَ عَلَى نَوَائِبِ اللَّيَالِي؛ فَكَأَنَّهم تَكْفَلُوا لِلنَّاسِ بِمَا يَصِيبُهُمْ وَيُرْزَوُهُمْ مِنْ عَوَادِي الزَّمَنِ.
- (٥) يقول إنه ينفق ويوجد على حالي اليسر والعسر. أو هو يوجد بوفرة وغازاة عطاء في وقت الشدة والحاجة إليه.
- (٦) الرَّاسِيَاتِ: الثَّابِتَاتِ.

٧ طَوِينَا طَيْثًا حَتَّى أَقَرَّتْ بِإِغْضَاءِ الْجُفُونِ عَلَى الثَّرَاتِ!

[٣٤٦]

وَقَالَ بَكْرُ بْنُ النَّطَّاحِ (*): [من الوافر]

١ أَلَا يَا قُرًّا لَا تَكُ سَامِرِيًّا فَتَرَكَ مَنْ يَزُورُكَ فِي جِهَادِ

٢ أَتَعْجَبُ أَنْ رَأَيْتَ عَلِيَّ دَيْنًا وَقَدْ أَوْدَى الطَّرِيفَ مَعَ التَّلَادِ

(٧) أغضى على الشيء: سكت عنه. والثرات: جمع ترّة، وهي النار؛ وأصله من: وَتَرَّتْ الرَّجُلَ إِذَا قَتَلْتَ حَمِيمَهُ فَتَرَكْتَهُ وَتَرًّا (فَرْدًا).

[٣٤٦]

(* بكر بن النطّاح: سبقت ترجمته في القطعة [١٥٥].

المناسبة والتخريج:

روى أبو الفرج بإسناد ذكره قال: كان بكر بن النطّاح يأتي قرّة بن محرز الحنفي (واسمه عند البكري في اللّالي ٩٥١: قرّة بن حنظلة الجرمي) بكرمان فيعطيه عشرة آلاف درهم. ويُجري عليه في كل شهر يُقيم عنده ألف درهم. فاجتاز به قرّة يوماً وهو ملازمٌ في السّوق، وغرماؤه يطالبونه بدين، فقال له: وَيَحْكُ! أما يكفيك ما أعطيك حتى تستدين وتلازم في السّوق؟ فغضب عليه وانصرف عنه وأنشأ يقول: أَلَا يَا قُرًّا.. الأبيات.

(الأغاني ١٩: ٤١ - ٤٢).

والأبيات منقولة في مجموع شعره (شعراء مقلّون ٢٣٩) وتخرّيجها ثمة.

شروح:

(١) السّامري هو الذي عمل عجلًا جسدًا له حُوراً أضلّ به قوم موسى في غيابه (يراجع تفسير الطبري ٧: ٢٨٤ وما بعدها و ١١: ٢٣٢ وما بعدها). وعوقب بأن نفاه موسى عليه السلام عن قومه وأمر بني إسرائيل ألاّ يخالطوه ولا يقربوه ولا يكلموه عقوبة له. (ابتعد عن الناس وابتعد الناس عنه) قالوا: وَمَنْ مَاسَّهُ أُصِيبَ هُوَ وَإِيَاهُ بِالْحَمَى فَكَانَ يَقُولُ: لَا مَسَاسَ! فكان الشاعر يشير إلى هذا من خبر السامريّ الذي يترك زائره في مكابدة.

(٢) الطريف والطارف: المال المُسْتَحَدَّث. والتلاد والتلّيد: المال القديم الأصيل.

- ٣ مَلَأْتُ يَدَيَّ مِنَ الدُّنْيَا مِرَاراً فَمَا طَمِعَ الْعَوَاذِلُ فِي اقْتِصَادِي
٤ وَلَا وَجَبَتْ عَلَيَّ زَكَاةُ مَالٍ وَهَلْ تَجِبُ الزَّكَاةُ عَلَى جَوَادٍ؟!

[٣٤٧]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الطويل]

- ١ وَإِنَّا لَنَلْهُوُ بِالسُّيُوفِ كَمَا لَهَتْ فَتَاةٌ بِعِقْدٍ أَوْ سِحَابٍ قَرْنُفَلٍ!
٢ وَنَحْنُ وَصِفْنَا دُونَ كُلِّ قَبِيلَةٍ بِبَأْسٍ شَدِيدٍ فِي الْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ

(٣) العَوَاذِلُ: جمع عَاذِلٌ، وهو اللائم. والاقتصاد: هو التوسط بين الإسراف والتقتير.

[٣٤٧]

المناسبة والتخريج:

الآيات لبكر بن النطاح الحنفي. وكان بكر كثير التعصب لربيعة، والمدح فيهم. وقال ابن رشيقي: إن هذه الآيات من جيد الافتخار؛ وبسط مقصد الشاعر وأنه يعني قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ الآية. قال: فدُعُوا في خلافة أبي بكر إلى قتال أهل الردة من بني حنيفة.

وقال ابن رشيقي: وبسبب هذا الشعر وأشباهه طلبه الرشيد أشد طلب وقال كيف يفتخر على مضر ومنهم رسول الله ﷺ خير البشر؟

وفي طبقات ابن المعتز خبر مفصل عن موقف الرشيد من بكر بن النطاح وكيف اختفى حتى مات الرشيد.

(طبقات الشعراء ٢١٥، ٢١٦، والعُمدة ١٤٥، وزهرة الآداب ٩٦٦، والنص في (شعراء مقلون) ٢٥٨ وتراجع تخريجاته).

شروح:

(١) سخاب القرنفل: قلادة من قرنفل.

(٢) يُشير إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدُّعُونَ إِلَى قَوْمِ أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي الْقُبُورِ قَلِيلًا وَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ﴾ [الفتح: ١٦/٤٨] وكان ذلك في حروب الردة التي كان بنو حنيفة (وهم قوم الشاعر) أحد طرفيها بقيادة مُسَيْلَمَةَ الكَذَّابِ.

٣ وَمَنْ يَفْتَقِرُ مَنَّا يَعِشْ بِحُسَامِهِ وَمَنْ يَفْتَقِرُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ يَسْأَلِ

[٣٤٨]

وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ (*) مِنْ قَصِيدَةٍ: [من الطويل]

١ لَنَا غُرَّرٌ زَيْدِيَّةٌ أَدِيَّةٌ إِذَا نَجَمَتْ ذَلَّتْ لَهَا الْأَنْجُمُ الزُّهُرُ

٢ لَنَا جَوْهَرٌ لَوْ خَالَطَ الْأَرْضَ أَضْبَحَتْ [وَبُظْنَانِهَا] مِنْهُ وَظَهْرَانِهَا تَبْرُ

٣ مَقَامَاتُنَا وَقَفَّ عَلَى الْعِلْمِ وَالْحِجَا وَأَمْرَدْنَا كَهْلٌ وَأَشْيِينَا حَبْرُ

(٣) لهذا البيت خبرٌ طريفٌ في طبقات ابن المعتز (بين بكر وأبي دلف العجلي) يصلح أن يكون كالشرح له.

[٣٤٨]

(*) حبيب بن أوس، أبو تمام: سبقت ترجمته في القطعة [٧٤].

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة له قالها يفتخر بقومه عند انصرافه من مصر، تقع في (٤٨) ثمانية وأربعين بيتاً، ومطلعها:

تَصَدَّتْ وَحَبْلُ الْبَيْنِ مُسْتَخْصِدٌ شَزْرُ وَقَدْ سَهَّلَ التَّوْدِيْعَ مَا وَعَرَ الْهَجْرُ

واختار المصنّف منها الآيات: ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤، و (البيت السادس لم يرد في الديوان)، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠.

والقصيدة في ديوانه ٤: ٥٦٧.

شروح:

(١) العُرَر: جمع عُورَة، وهي البياض في جبهة الفرس، يريد أن علام الكرم بادية عليهم.

وَنَجَمَتْ: ظَهَرَتْ. وَالزُّهُرُ: جمع أزهر، وهو التَّيْر. والشاعر يذكر نسبه في طيِّ وهو جُلْهُمَة بن أدد بن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبأ.

(٢) الْجَوْهَرُ: الأصل الذي خُلِقَتْ منه الْجَبَلَة. والبُظْنَان: جمع بظن. والظَّهْرَان: جمع ظهر.

(٣) الحجا: العقل.

- ٤ أَلْنَا الْأَكْفَّ بِالْعَطَايَا فَجَاوَزَتْ مَدَى اللَّيْنِ إِلَّا أَنْ أَعْرَاضَنَا صَخْرُ
- ٥ كَأَنَّ عَطَايَانَا يُنَاسِبْنَ مَنْ أَى وَلَا نَسَبٌ يُدْنِيهِ مِنَّا وَلَا صِهْرُ
- ٦ لَنَا الشُّعْرُ فِي فَحْطَانٍ وَالْبَاسُ وَالنَّدَى هَلِ الْجُودُ إِلَّا الْمَجْدُ وَالْبَاسُ وَالشُّعْرُ
- ٧ إِذَا زِينَةُ الدُّنْيَا مِنَ الْمَالِ أَعْرَضَتْ فَأَزِينُ مِنْهَا عِنْدَنَا الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ
- ٨ أَبَى قَدْرُنَا فِي الْجُودِ إِلَّا نَبَاهَةً فَلَيْسَ لِمَالٍ أَبَدًا عِنْدَنَا قَدْرُ
- ٩ لِيُنَجِّحَ بِجُودٍ مَنْ أَرَادَ فَإِنَّهُ عَوَانٌ لِهَذَا النَّاسِ وَهُوَ لَنَا بِكْرُ
- ١٠ جَرَى حَاتِمٍ فِي حَلْبَةِ مِنْهُ لَوْ جَرَى بِهَا الْقَطْرُ شَأْوًا قِيلَ: أَيُّهَا الْقَطْرُ؟!
- ١١ فَتَى: ذَخَرَ الدُّنْيَا أَنَا سٌ وَلَمْ يَزَلْ لَهَا بَاذِلًا فَانظُرْ لِمَنْ بَقِيَ الذُّخْرُ

(٥) الصُّهْرُ: الْقَرَابَةُ.

(٧) من قوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: ١٨/٤٦].

يقول: المَالُ - واقتناؤه - زينة ورغبة، ولكننا نفضل على زينة المَالِ زينة الحمد والشكر ممن نجود عليهم ونصلهم.

(٨) النَّبَاهَةُ: الشُّهْرَةُ، وَالشَّرْفُ.

(٩) أَنْجَحَ: ظَفَرَ. وقوله: «عوانٌ لهذا الناس وهو لنا بكرٌ» مُسْتَفَادٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٦٨/٢]. والعَوَانُ مِنَ الْبَقَرِ وَالْحَيْلِ: الَّتِي تُنَجِّحُ بَعْدَ بَطْنِهَا الْبِكْرُ. وَالْبِكْرُ مِنَ الْبَقَرِ: الَّتِي لَمْ تَحْمِلْ، وَالْفَتْيَةُ.

يقول: إنهم يسبقون إلى معاني الجود ومواقفه، فهو كالبيكر في مكارمهم؛ والناس يتبعونهم في هذا أو يلونهم فوجودهم عوان.

(١٠) الْحَلْبَةُ: مَكَانُ سِبَاقِ الْحَيْلِ؛ وَأَصْلُهُ الْحَيْلُ الَّتِي تَجْتَمِعُ لِلْسَّبَاقِ، وَالذَّفْعَةُ مِنَ الْحَيْلِ لِلرَّهَانِ. وَالشَّأْوُ: السَّبْقُ، وَالغَايَةُ.

والإشارة إلى (حاتم) فهو من طيم.

(١١) ذَخَرُوا الدُّنْيَا: اتَّخَذُوهَا وَصَانُوهَا وَلَمْ يَبْذُلُوهَا.

[٣٤٩]

وقال أيضاً من قصيدة: [من البسيط]

- ١ أنا ابنُ الذِّينِ اسْتَرَضَعَ الْجُودُ فِيهِمْ وَسُمِّيَ فِيهِمْ وَهُوَ كَهْلٌ وَيَافِعُ
٢ سَمَاءِ بِي أَوْسٍ فِي السَّمَاءِ وَحَاتِمِ وَزَيْدُ الْقَنَا وَالْأَثْرَمَانِ وَرَافِعُ

في الرواية:

٠٢ في المخطوط: «وبما منه وبطانها».

٠٣ في الديوان: على الحِلْم والحجا فأمردنا مهل...

٠٤ في الديوان: أَلْنَا الْأَكْفَ بِالْعِطَاءِ... أَعْرَاضَنَا الصَّخْرَ.

٠٨ في الديوان: فليس لمال عندنا أبداً قدر.

[٣٤٩]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام يفتخر فيها بقومه، وتقع في (٤٥) خمسة وأربعين بيتاً،
مطلعها:

أَلَا صَنَعَ الْبَيْنُ الَّذِي هُوَ صَانِعُ فَإِنْ تَكُ مَجْزَاعاً فَمَا الْبَيْنُ جَانِعُ

واختار المصنف من القصيدة الآيات: ٢١، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٨.

والقصيدة في ديوانه ٤: ٥٨٠. وشرح المرزوقي بعضها في: شرح مشكل أبيات أبي تمام المفردة
٤٧٩ - ٤٨١.

شروح:

(١) استرضع: رَضِعَ مُكْتَرِئاً مِنَ الرِّضَاعَةِ. ويافع: كاد يبلُغ الحُلْمَ أو بلغه.

يقول: الجُودُ والكرم فينا مُنْذُ خُلُقِ، ولا يزال.

(٢) يعني أوس بن حارثة بن لأم (وهو أوس بن سُعدى). وحاتم: هو الطائي المشهور. وزيد
القَنَا هو زيد الخيل، أدرك الإسلام ولقي رسول الله ﷺ وسماه زيد الخير. والأثرمان

- ٣ مَضَوْا وَكَأَنَّ الْمَكْرُمَاتِ لَدَيْهِمْ لِكَثْرَةِ مَا أَوْصَوْا بِهِنَّ شَرَائِعُ
 ٤ فَأَيُّ يَدٍ فِي الْمَجْدِ طَالَتْ فَلَمْ تَكُنْ لَهَا رَاحَةٌ مِنْ جُودِهِمْ وَأَصَابِعُ
 ٥ هُمْ اسْتَوْدَعُوا الْمَعْرُوفَ مَحْفُوظَ مَالِنَا فَضَاعَ وَمَا ضَاعَتْ لَدَيْنَا الْوَدَائِعُ
 ٦ بِهَالِيلٍ لَوْ عَايَنْتَ فَيَضَ أَكْفُهُمْ لِأَيُّقَنْتَ أَنَّ الرُّزْقَ فِي الْأَرْضِ وَاسِعُ
 ٧ إِذَا خَفَقَتْ بِالْبَدْلِ أَرْوَاحُ جُودِهِمْ حَدَاهَا النَّدَى وَاسْتَنْقَتْهَا الْمَطَامِعُ
 ٨ رِيَّاحُ كَرِيحِ الْعَنْبَرِ الْمُخْضِ فِي الرِّضَا وَلَكِنَّهَا يَوْمَ اللَّقَاءِ زَعَاذُ
 ٩ أَصَارَتْ لَهُمْ أَرْضَ الْعَدُوِّ قَطَائِعًا نُفُوسٌ لِحَدِّ الْمُرْهَفَاتِ قَطَائِعُ
 ١٠ بِكُلِّ فِتْيٍ مَا شَابَ مِنْ رَوْعٍ وَقَعَةٍ وَلَكِنَّهُ قَدْ شِبْنَ مِنْهُ الْوَقَائِعُ

رجلان من طيء. ورافع يجوز أن يعني به رافع بن عميرة؛ وكان أبذل العرب (يراجع شرح التبريزي على هذا البيت: ٥٨٥). وبعد هذا البيت في الديوان بيتان أحدهما يذكر أسماء مشهورة أخرى، وهو:

وكان إياس ما إياس وعارق وحارثة أوفى الورى والأصامع

- (٤) يقول: أي جواد في الأرض إلا وجوده مشتق من جودهم؟
 (٥) يقول: اشتروا العرف بالمال، فضاغ المال والعرف باق؛ لأنهم جعلوا المال وقاية للعرف.
 (٦) بهاليل: جمع بهلول، وهو السيد الجامع لكل خير.
 (٧) خَفَقَتْ: تَحَرَّكَتْ، وأسْرَعَتْ؛ وناقَةٌ خَيْفٌ: سريعة. والأرواح: جمع الرِّيح. وحداها: ساقها. واستنقَتْها: استخرجت ما فيها؛ والتائق من التوق: التي تُشْرِعُ الحَمْلَ. يقول: إذا أرواح جودهم ساقها الكرم نسقتها المطامع (للمكارم) فتبعثها أينما ذهبت.
 (٨) زعازع: شديدة.
 (٩) القطائع (الأولى): جمع قطيعة، وهي أرض الخراج. والقطائع (الثانية): جمع قَطُوع: مبالغة من قاطع.
 (١٠) الرُّوع: الفَرَع. والوقائع: جمع وَقَعَةٍ ووقِيعَة، وهي الصَّدْمَة بَعْدَ الصَّدْمَة في الحَرْب.

- ١١ إذا ما أَعَارُوا فَأَحْتَوُوا مَالَ مَعَشِرٍ أَعَارَتْ عَلَيْهِمْ فَأَحْتَوَتْهُ الصَّنَائِعُ
 ١٢ هُمْ قَوْمُوا دَرَّةَ الشَّامِ وَأَيَّقَطُوا بِنَجْدِ عُيُونِ الْحَرْبِ وَهِيَ هَوَاجِعُ
 ١٣ يَمُدُّونَ بِالْبَيْضِ الْقَوَاطِعِ أَيْدِيًا وَهُنَّ سَوَادٌ وَالسُّيُوفُ الْقَوَاطِعُ

[٣٥٠]

وَقَالَ ابْنُ أَبِي عَيْنَةَ^(*): [من الكامل]

(١١) الصَّنَائِعُ: جمع صنعة، وهي الإحسان.

يقول: هم أقوىاء أشداء قادرين؛ يُغَيِّرُونَ الْأَمْوَالَ وَالْأَسْلَابَ؛ وَلَكِنَّ الْجُودَ
 وَالْمَعْرُوفَ إِلَى النَّاسِ يَسْتَلْبُ مِنْهُمْ بِالرَّفْقِ مَا حَصَلُوا عَلَيْهِ بِالْقُوَّةِ وَالسَّلَاحِ. يقول: هُمْ
 شَجَعَانُ، أَجْوَادُ.

(١٢) الدَّرَّةُ: المَيْلُ وَالْعَوَجُ. وَهَوَاجِعُ: جمع هَجُوعٍ، وهي النَّائِمَةُ، مِنَ الْهَجُوعِ وَهُوَ النَّوْمُ لَيْلًا.

(١٣) يقول: أيديهم والسيوف واحدة في مضائنها.

في الرواية:

٠٤ في الدُّيُونِ: مُدَّتْ فَلَمْ تَكُنْ...

٠٨ في الدُّيُونِ: في النَّدَى.

[٣٥٠]

(*) ابن أبي عيينة: المقصود من أبناء أبي عيينة هنا عبد الله بن محمد بن أبي عيينة من آل المهلب
 بن أبي صُفْرَةَ. ترجم للثلاثة الإخوة ابن المعتز في طبقات الشعراء ٢٨٨ - ٢٩١، قال:
 وعبد الله بن محمد هو الذي صحب طاهر بن الحسين فلم يَرْضَ صحبته وهجاه.
 وأورد شيئاً من أشعارهم وأخبارهم.

(طبقات الشعراء ٢٨٨، والكامل ٧: ٢ ومواضع أخرى، والأغاني ٣٧٦: ٥ و ٢٠: ١٩).

- ١ أَفْنَى تَيْمًا سَعْدَهَا وَرَبَابَهَا بِالسُّنْدِ قَتْلُ مُغِيرَةَ بْنِ يَزِيدِ
- ٢ صَعَقَتْ عَلَيْهِمْ صَعَقَةٌ عَتَكِيَّةٌ جَعَلَتْ لَهُمْ يَوْمًا كَيَوْمِ ثُمُودِ
- ٣ ذَاقَتْ تَيْمٌ عَرَكَتَيْنِ عَذَابَنَا بِالسُّنْدِ مِنْ عُمَرِ وَمِنْ دَاوُودِ
- ٤ قُذْنَا الْجِيَادَ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَيْهِمْ مِثْلَ الْقَطَا مُسْتَنَّةً لِوُرُودِ
- ٥ يَحْمِلْنَ مَنْ وَلَدِ الْمَهْلَبِ عُضْبَةً خُلِقَتْ قُلُوبُهُمْ قُلُوبَ أُسُودِ

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لعبد الله بن محمد بن أبي عيينة في الكامل (٢: ٣٤)، وقال المبرد: «وقال عبد الله في قتل داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب من قتل بأرض السند، بدم أخيه المغيرة بن يزيد» ولعبد الله في المغيرة شِعْرٌ قال المبرد بعد أن أورد قسماً منه: هذا شِعْرٌ عجيبٌ من شِعْرِهِ».

شروح:

(١) الرِّبَابُ تحالف من تميم وعدي وعوف وثور وأشيب: ولد عبد مناة كما ذكر ابن حزم، وهم: تيم وعدي وعُكَل ومزينة وضبة كما في الاشتقاق ١٨٠. وبنو سعد بن زيد مناة بن تميم في جمهرة ابن حزم ٢١٥.

يقول: إن مقتل مغيرة بن يزيد أدى إلى أن جرى لأولئك القوم ما جرى.

(٢) صعقتهم: أصابتهم الصاعقة؛ والصاعقة: صَوْتُ الْعَذَابِ. وَعَتَكِيَّةٌ: نسبة إلى عَتِكَ، وهو فخذ من الأزدي، وهم رهط آل أبي صُفْرَةَ. وثمود هم القوم الذين أهلكهم الله تعالى بالصاعقة، قال تعالى: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثُمُودَ ﴿١٣﴾﴾ [فصلت: ١٣/٤١].

(٣) عَرَكَتَيْنِ: مَرَّتَيْنِ.

(٤) مُسْتَنَّةٌ: مُسْرِعَةٌ. وَالْقَطَا: طَائِرٌ مَعْرُوفٌ.

(٥) الْعُضْبَةُ: الْجَمَاعَةُ؛ وهي ما بين العشرة إلى الأربعين.

[٣٥١]

وَقَالَ أَخُوهُ أَبُو عَيْنَةَ^(*): [من المتقارب]

١ أَعَاذِلُ! صَهْ لَسْتُ مِنْ شِيَمِي وَإِنْ كُنْتُ لِي نَاصِحاً مُشْفِقاً

[٣٥١]

(*) أبو عينة: هو أبو عينة بن محمد بن أبي عينة من آل أبي صُفرة، أخو صاحب الترجمة السابقة [٣٥٠]. قال ابن المعتز: إن آل المهلب - أيامه - يسمون باسم أبي عينة، وإن شيخاً منهم أخبره أن كل من يُدعى من المهالبة أبا عينة فكنته أبو المنهال.

وكان أبو عينة يهاجي ابن عمه خالد بن يزيد بن حاتم المهلبي؛ قال له المأمون يوماً: «يا أبا عينة، هجوت ابن عمك بألف بيت ما عَرَضَتْ له بِمَحْرَمٍ ولا تَجَاوَزَتْهُ إلا في بيتٍ واحد.. إلخ» ويّين أبو عينة أنه لم يقصد إلى مطعن فسرى عن المأمون (والخبر في طبقات ابن المعتز ٢٨٩).

قال ابن المعتز: وشعر أبي عينة أنقى من الراحة، وليس فيه عيب فلا بيت يُسْفَظُ. قال: وأبو عينة أحد المطبوعين الأربعة الذين لم يُرَ في الجاهلية والإسلام أطبع منهم وهم: بشار وأبو العتاهية والسيد الحميري وأبو عينة. ونوّه ابن حزم بأبي عينة وأخيه عبد الله.

(الأغاني ٥: ١٥٦ و ٤: ٨٥، وطبقات ابن المعتز ٢٨٨، وجمهرة أنساب العرب ٣٦٩، والكامل ٢: ٣٦).

المناسبة والتخرّيج:

الآبيات المختارة لأبي عينة بن محمد بن أبي عينة في الكامل (٢: ٣٦). وقال المبرّد بعدما أوردَ سبعة آبيات (الآبيات المختارة منها): «قال أبو الحسن: وهذا شعْرٌ حَسَنٌ وأوّلُه: أَلَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ أَنْ تَعُشِّقَا وَمَا أَنْتَ وَالْعِشْقُ لَوْلَا الشَّقَا.....».

شروح:

(١) صَهْ وَصَهْ: كلمةٌ زَجْرٌ للمتكلّم، أي: اسكت. الشيمة: الطبيعة. وإعرابها: اسمُ فعلٍ أمر.

- ٢ أَرَاكَ تُفَرِّقُنِي دَائِبًا وَمَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَفْرَقَا
 ٣ أَنَا ابْنُ الَّذِي شَادَ لِي مَنْصِبًا وَكَانَ السَّمَاكَ إِذَا حَلَّقَا
 ٤ قَرِيْعُ الْعِرَاقِ وَيُظْرِفُهُمْ وَجَدُّهُمْ الْمُرْتَجَى الْمُتَّقَى
 ٥ أَنَا ابْنُ الْمَهْلَبِ مَا فَوْقَ ذَا لِعَالٍ إِلَى شَرَفٍ مُرْتَقَى
 ٦ فَمَنْ يَسْتَطِيعُ إِذَا مَا دَهَبَتْ أَنْطُقُ فِي الْمَجْدِ أَنْ يَنْطِقَا؟

[٣٥٢]

وَقَالَ ابْنُ أَبِي عَيْنَةَ أَيْضًا: [من الوافر]

(٢) تُفَرِّقُنِي: تُفَرِّقُنِي، من الفَرَق وهو الخوف والفرع.

(٣) السَّمَاكَ: هُمَا سِمَاكَان (الأعزل والرَّامح)، وهما نجمان نيران؛ ويضرب بالسماك أو بهما المثل في العلو، وفي البعد.

(٤) القريع: المقارع، والغالب، والسيد. والبطريق: القائد، تحت يده عشرة آلاف رجل؛ كلمة رومية.

في الرواية:

٠٢ في الأصل المخطوط: تفرقني داباً.

٠٤ في الكامل: وعزهم المرتجى...

٠٥ في الأصل المخطوط: ما فوق ذَ لعالٍ...

[٣٥٢]

المناسبة والتخريج:

القطعة لعبد الله بن محمد بن أبي عيينة، وسبقت ترجمته في القطعة [٣٥٠]. وقد ورد في الكامل البيتان الأول والثالث، في قطعة تقع في خمسة أبيات، وقال المبرد في التقديم لها: «وكان (محمد بن حرب بن قبيصة بن مخارق الهلالي) على شُرطة جعفر بن سليمان على=

- ١ أنا ابنُ أبي عُيَيْنَةَ فَرَعُ قَوْمِي وَكَعْبُ وَالِدِي وَأَبِي كِلَابُ
 ٢ وَقَيْسٌ كُلُّهَا خَالٌ وَجَدُّ وَفِي الْأَزْدِ الْمُرَكَّبُ وَالنُّصَابُ
 ٣ بِأَعْمَامِي وَأَخْوَالِي أَقَامَتْ قُرَيْشٌ مُلْكَهَا وَبِهِمْ ثُهَابُ
 ٤ وَأَسَدُ الْغَابِ ثَعْلَبَةُ بْنُ عَمْرٍو لِيُوثُ لَيْسَ يَسْتُرُهُنَّ غَابُ
 ٥ رِجَالٌ مُضَجِرُونَ لِكُلِّ حَيٍّ مَعَاقِلُهُمْ طِعَانٌ أَوْ ضِرَابُ
 ٦ هُمْ آوُوا وَهُمْ نَصَرُوا وَفِيهِمْ تَفَسَّحَتِ النَّبُوَّةُ وَالكِتَابُ
 ٧ وَجَدَّ مُحَمَّدٍ وَلَدُوا فَطَابُوا بِمَنْ وَلَدُوا وَمَنْ وَلَدُوا أَطَابُوا

= المدينة، وكان كثير الأدب غزيرة، فأغضب ابن أبي عيينة في حُكْمِ جرى عليه... في ذلك يقول عبد الله (وأشد الخمسة الأبيات). الكامل ٢: ٣٩.

شروح:

- (١) شهر هذا الفرع من آل المهلب باسم أبي عيينة.
 (٢) النُّصَابُ: الأصل والمزجع. والمركب: المنبت والأصل.
 (٣) أي اعتماداً عليهم واستناداً إليهم.
 (٤) يريد بني ثعلبة بن عمرو.
 (٥) مُضَجِرُونَ: بارزون في الصَّحراء. والمعقل: جمع مَعْقِل، وهو الملجأ.
 (٦) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٧٢/٨].
 (٧) أطابوا: أي ولدوا بنين طيبين.

في الرواية:

٠٣ في الكامل: بأخوالي وأعمامي... وبها ثُهَابُ.

[٣٥٣]

وَقَالَ دِغْبِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَزَاعِيُّ (*) مِنْ قَصِيدَةٍ: [من الرَّمَلِ]

١ وَإِذَا صَافَيْتُ أَكْذُتَ الصِّفَا وَإِذَا أَذْبَرْتُ يَوْمًا لَمْ أُعْجِجْ

[٣٥٣]

(*) أبو عليّ دعبيل بن عليّ الخزاعي: (١٤٨ - ٢٤٦ هـ) شاعر مداح هجاء، ومصنف (لم يبق لنا من مصنفاته شيء) وصفه ابن خلكان في الوفيات (١: ١٧٨) فقال: كان بذيء اللسان مولعاً بالهجو والحظ من أقدار الناس. مدح خلفاء العباسيين وهجاهم أيضاً. وكان صديقاً للبحري.

وطال عمره، حتى كان يقول: «لي خمسون سنة أحمل خشيتي على كتفي أدور على من يصلبني عليها فما أجد من يفعل ذلك» وغاب عنه أنه شمله حلم خلفاء زمانه على علمهم بخلقه وتلونه عليهم؛ فقد كان يمدح ويهجو، ولا يُبالي.

لدعبيل ديوان شعر مطبوع، طبع أكثر من مرة.

(تراجع مقدمة ديوانه الذي جمعه الدكتور عبد الكريم الأشر - طبع مجمع اللغة العربية بدمشق - الطبعة الثانية، والأغاني ٢٠: ١١٩، ووفيات الأعيان ١: ١٧٨، والشعر والشعراء ٣٥٠، ولسان الميزان ٢: ٤٣٠، وتاريخ بغداد ٨: ٣٨٢).

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لدعبيل بن عليّ يمدح فيها الحسن بن وهب، في ديوانه (١٠٦) منها بيتان أولهما:

وَإِذَا عَانَدْنَا دُو قُوَّةَ غَضِبَ الرُّوحَ عَلَيْهِ فَعَرَجْ

وثانيهما البيت الرابع من الاختيار، ولم ترد الآبيات الثلاثة الأولى في ديوانه؛ فهي مما يُستدرك عليه.

شروح:

(١) عَاجَ: رجع.

- ٢ وإذا عَادَ بِقَوْمِي عَائِدٌ وَتَرَ النَّاسَ جَمِيعاً لَمْ يَهْجِ
 ٣ أَسْأُوا الْمَجْدَ لَنَا مِنْ سَعِيهِمْ فَبَيْنَا ثُمَّ أَعْلَيْنَا الدَّرَجِ
 ٤ فَعَلَ أَيْمَانِنَا يَجْرِي النَّدَى وَعَلَى أَسْيَافِنَا تَجْرِي الْمَهْجِ

[٣٥٤]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الهزج]

- ١ تَصَدَّقْتُ عَلَى قَوْمِي بِمَا أَبْقَيْتُ مِنْ عُمْرِي
 ٢ فَإِنْ أَسْلَمَ قَدْ وَخَدِ وَإِنْ أَهْلِكَ قَدْ وَاجِرِ

(٢) وَتَرَهُ: إِذَا قَتَلَ حَيِمَهُ وَتَرَ وَتَرَأَ (فرداً). وَلَمْ يَهْجِ: لَمْ يُقَاتِلْ، وَلَمْ يُبْرِئْهُ أَحَدًا. وَعَاذَ بِهِ: التَّجَاؤُ إِلَى اللَّهِ وَاسْتَجَارَ بِهِ.

(٤) الْمَهْجِ جَمْعُ مَهْجَةٍ. جَمْعُ فِي الْبَيْتِ الْفَخْرُ بِالْكَرَمِ.

[٣٥٤]

المناسبة والتخريج:

الأبيات المختارة من قصيدة لدعبل بن علي الخزاعي، يفخر فيها بقومه، في ديوانه (١٥٤) منها أربعة أبيات، أولها البيت الأول من المختار، وثانيها الثالث منها، وثالثها ليس في المختار وهو:

أَقْمَنَّا أَوْدَ الْأَعْنُنَا قِي بِالْهَنْدِيَّةِ الْبُثْرِ
 ورابعها الثامن من الاختيار.

أما ما بقي من المختار (الأبيات: ٢، ٤، ٥، ٦، ٧) فإنه لم يرد في ديوانه؛ وهو مما يُستدرك عليه.

- ٣ / أنا ابنُ القادةِ الذَّادِ ةِ وابنُ العُمرِ الزُّهرِ
 ٤ إذا ما التَّقَتِ الخيلا نِ بالشَّحناءِ والغَمْرِ
 ٥ رَأَيْتَ المَوْتَ مَنشُوراً عَلى راياتِنَا الحُمْرِ
 ٦ إذا ما أَخَلَفَ القَطْرُ خَلَفْنَا سَبَلَ القَطْرِ
 ٧ إذا ما أَعْضَلَ الأَمْرُ دَفَعْنَا الشَّرَّ بالشَّرِّ
 ٨ وَمَا لِحُرِّ مَنجاةُ كَمِثْلِ السِّيفِ وَالصَّبْرِ

[٣٥٥]

وقال إبراهيمُ بنُ العباسِ الصُّولي (*): [من الوافر]

شروح:

(٣) الذَّادة: جمع ذائد، وهو الدافع؛ مِنْ: ذادَ إذا دَفَعَ وطَرَد. والعُمر: جمع عُمرَة، وهي بياضٌ في جبهة الفرس؛ يريد علائم الكرم. والزُّهر: جمع زَهراء، وهي النيرة.

(٤) الشَّحناء: الرابطة من الخيل؛ والغَمْرُ: السريعُ منها.

(٦) السَّبَل: المطر.

(٧) أَعْضَلَ الأَمْرُ: اشتد.

في الرواية:

٠١ في الديوان: أبقيتُ (بالبناء للمجهول) وهو خطأ مطبعي وإلا فلا وَجْهَ له.

٠٣ في الديوان: أنا ابن السادة القادة...

[٣٥٥]

(* أبو إسحاق إبراهيم بن العباسِ الصُّولي: (١٧٦ - ٢٤٣ هـ) إبراهيم بن العباس بن محمد بن صُول: كاتبٌ بليغٌ وشاعرٌ مجيدٌ من رجال الدولة العباسية ورؤوس كُتَّابها، وأعلام إدارتها. نَبه ذكره بعد اتصاله بالفضل بن سهل وكتب للمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل. ومدح من الخلفاء المتوكل (والمعتز والمتنصر قبل أن يلبا). وله أخبار كثيرة مع رجال عصره =

- ١ أَمِيلُ مَعَ الذَّمَامِ عَلَى ابْنِ عَمِّي وَأَخْذُ لِلصَّدِيقِ مِنَ الشَّقِيقِ
 ٢ وَإِنِ الْفَيْتِي حُرّاً مُطَاعاً فَإِنَّكَ وَاجِدِي عَبْدَ الصَّدِيقِ
 ٣ أَفَرِّقُ بَيْنَ مَعْرُوفِي وَمَنِّي وَأَجْمَعُ بَيْنَ مَالِي وَالْحُقُوقِ!

= مثل محمد بن عبد الملك الزيات (كان صديقه وتغير عليه ثم اختلفا) وأحمد بن أبي دؤاد،
 وأحمد بن المدبر، والحسن بن وهب، وأبي تمام والبحري، ودعبل.

ولإبراهيم ديوان مطبوع باق، وهو من صنعة حفيد أخيه أبي بكر.

ويلاحظ على شعره أنه مقطوعات أو قصائد قصيرة، قال أبو الفرج: إنه كان يقول الشعر
 ثم يختاره ويُسقط رذله تَمَّ وتَمَّ فلا يَدْعُ منه إلا اليسير.

وكان يُعَدُّ - مع ابن الزيات - أشعر رجال الدولة العباسية.

واشتهر من شعره في العتاب:

وكنْتَ أَخِي بِإِخَاءِ الزَّمَانِ فَلَمَّا نَبَا صرْتَ حَرْباً عَوَانَا
 وكنْتَ أذَمُّ إِلَيْكَ الزَّمَانِ فَقَدْ صرْتَ فَيْكِ أذَمُّ الزَّمَانَا
 وكنْتَ أَعَدُّكَ لِلنَّائِبَاتِ فَهَذَا أَنَا أَطْلُبُ مِنْكَ الْأَمَانَا!

(تراجع ترجمته في مقدمة عبد العزيز الميمني رحمه الله على الديوان. وتنظر إحالاته ومراجع
 ترجمته ثمة ص ١١٨ من الطرائف الأدبية).

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة له في ديوانه (في الطرائف الأدبية) ١٥٤، وترتيبها في ديوانه: ١، ٣، ٢.
 (وانظر تخريجها ثمة).

شروح:

(١) الذَّمَام: الحق والحُرْمَة؛ يريد مَنْ لَهُ عَهْدٌ وَحُرْمَة عنده. يقول: هو منصف، ولا يجوز دون
 إنصافه قرابة واشجة.

(٢) يشبه قول الشاعر: وإني لعبد الضيف ما دام ثاوياً...

(٣) المَنْ: أن تصنع صنعةً جميلاً، واستخدمه بمعنى المنة، وهي أن تُقَرَّعَ بالإحسان الذي صنعه
 (وأصله من: مَنْ الشَّيْءِ إِذَا قَطَعَهُ) فكأنه بالمنة يقطع المعروف الذي أسداه.

[٣٥٦]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الطويل]

- ١ لَنَا إِبِلٌ كَوْمٌ يَضِيقُ بِهَا الْفُضَا وَتَفْتُرُ عَنْهَا أَرْضُهَا وَسَمَاؤُهَا
- ٢ فَمِنْ دُونِهَا أَنْ تُسْتَبَاحَ دِمَاؤُنَا وَمِنْ دُونِنَا أَنْ تُسْتَبَاحَ دِمَاؤُهَا
- ٣ حِمَى وَقِرَى فَاَلْمَوْتُ دُونَ مَرَامِهَا وَأَيْسَرُ خَطْبِ يَوْمٍ حَقٌّ فَنَاؤُهَا

= يقول: إنه يصنع المعروف ولا يعمُّ لأن في المنة على المنعم عليه أذى. ويسلِّط الحقوق (وجوه الإنفاق) على ماله.

في الرواية:

٠١ في الديوان: على ابن أمي وأضي للصديق على الشقيق.

٠٢ في الديوان: وإما تُلْفِي حراً مطاعاً...

[٣٥٦]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لإبراهيم بن العباس الصُّولي في ديوانه (١٥٣). وهي هنا كما في الديوان عدداً وترتيباً.

شروح:

(١) الكوم: جمع كَوْماء، وهي الناقة العظيمة السنام. وَتَفْتُرُ: تَضَعُفُ؛ يريد أنها لكثرتها فإنَّ الأرض لا تَسْعُهَا.

(٢) قسم أمر تلك الإبل قسمين فهي مال وحمى يدافع عنه بكل قوّة، وبكل ثمن. ولكنها معرضة للنحر وفاء بحق الضيفان، ودفعاً عن مآثر صالحة.

(٣) القرى: الطعام المُعَدُّ للضيوف. وَمَرَامِهَا: الطَّلَبُ؛ يقول: تُمُوتُ أو يموت المغيرون علينا وهم يريدون غنيمةً إيلنا، فنحن مُحَامِئُهَا؛ وأهون شيء علينا أن نقدّمها قِرَى لضيوفنا. =

[٣٥٧]

وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عُبَيْدِ الْبُحْتَرِيِّ^(*) مِنْ قَصِيدَةٍ: [من الخفيف]

- ١ دَهَبَتْ طَيِّئٌ بِسَابِقَةِ الْحَجِّ دِ عَلَى الْعَالَمِينَ: بَأْسًا وَجُودًا
- ٢ نَزَلُوا كَاهِلَ الْحِجَازِ فَأُضْحَى لَهُمْ سَاكِنُوهُ طُرًّا عَبِيدًا
- ٣ مَنُزِلًا قَارَعُوا عَلَيْهِ الْعَمَالِيَةَ وَوَعَادُوا فِي عِزِّهَا وَتَمُودًا

في الرواية:

١. في الديوان: وتفتّر.

٢. في الديوان: «دون مَرَاجِحِهَا» ونبه إلى رواية المصنف.

[٣٥٧]

(*) الوليد بن عبيد البحتري: سبقت ترجمته في القطعة [٢٠٩].

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة للبحتري قالها في حادثة سنه مفتخرًا بقومه طيئ، وتقع القصيدة في (٤٦) ستة وأربعين بيتًا، مطلعها:

إِنَّمَا الْعَيُّ أَنْ يَكُونَ رَشِيدًا فَاَنْقُصَا مِنْ مَلَامِهِ أَوْ فَزِيدَا

واختار المصنف منها الآبيات: ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٤٥، ٣٣، ٣٤.

والقصيدة في ديوانه: ٥٩٠.

شروح:

(٢) الكاهل: أعلى الظهر مما يلي العنق. وطُرًّا: جميعاً.

(٣) قارَعُوا: ضارَبُوا. وَالْعَمَالِيَةُ: قومٌ من ولدِ عَمَلِيقِ بْنِ لَأُوذِ بْنِ إِزْمِ بْنِ سَامٍ، تَفَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ. وَعَادُ وَتَمُودُ: مِنَ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ الْأُولَى.

يقول: إِنَّ عِزَّهُمْ تَلِيدٌ، وَمَجْدُهُمْ قَدِيمٌ.

- ٤ بَلَدٌ يُنْبِتُ الْمَعَالِي فَمَا يَثُ شَعْرُ الطِّفْلِ فِيهِمْ أَوْ يَسُودَا
 ٥ وَكُيُوثٌ مِنْ طَيِّئٍ وَغُيُوثٌ هُمْ الْجَدُّ: طَارِفًا وَتَلِيدًا
 ٦ فَإِذَا الْمَحَلُّ جَاءَ جَاءُوا سُبُولًا وَإِذَا النَّقْعُ ثَارَ ثَارُوا أُسُودَا
 ٧ يَحْسُنُ الذَّكْرُ عَنْهُمْ وَالْأَحَادِيدُ إِذَا حَدَّتْ الْحَدِيدُ الْحَدِيدَا
 ٨ فِي مَقَامٍ تَخْرُ فِي صَنْكِهِ الْبِيضُ عَلَى الْبِيضِ: رُكْعًا وَسُجُودَا
 ٩ نَحْنُ أَبْنَاءُ يَعْزُبُ أَعْرَبُ النَّاسِ لِسَانًا وَأَنْضَرُ النَّاسِ عُودَا
 ١٠ مَلَكُوا الْأَرْضَ قَبْلَ أَنْ تُمْلِكَ الْأَرْضُ وَقَادُوا فِي [حَافَتَيْهَا] الْجُنُودَا
 ١١ وَجَرَوْا عِنْدَ مَوْلِدِ الدَّهْرِ فِي السُّؤْدِ وَالْمَكْرُمَاتِ شَأْوًا بَعِيدَا

(٤) ائغر الطفل: نبت مقدم أسنانه.

(٥) الطَّارِفُ: المال الجديد. والتلید: المال القديم الأصيل.

(٦) النقع: رفع الصوت، والقتل.

(٧) «إِذَا حَدَّتْ الْحَدِيدُ الْحَدِيدَا» أَي: إِذَا التَّحَمَ الْقَوْمُ وَتَقَارَعُوا بِالسَّلَاحِ.

(٨) البیض: السیوف. والصَّنكُ: الضیق.

(١٠) حافتا كل شيء: جانباها؛ (تُظَلَّبُ فِي مَعَاجِمِ اللُّغَةِ فِي: ح و ف).

(١١) الشأو: الغاية والأمد.

في الرواية:

٠٤ في الديوان: «يئغر الطفل فيه حتى يسودا» وأشار إلى رواية المصنف.

[٣٥٨]

وقال عبد الله بن المعتز^(*): [من الطويل]

- ١ سَلِيَّ بِي إِذَا مَا الْحَرْبُ ثَارَتْ بِأَهْلِهَا وَلَمْ يَكُ مِنْهَا لِلْجَبَانِ قَرَارُ
- ٢ وَقَامَ لَهَا الْأَبْطَالُ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا [وَهَبَّتْ رِيَاخَ الْأَخْرِينِ] فَطَارُوا
- ٣ إِذَا شِئْتُ أَوْقَرْتُ الْبِلَادَ حَوَافِرًا وَقَامَتْ وَرَائِي هَاشِمٌ وَنَزَارُ

[٣٥٨]

(*) أبو العباس عبد الله بن المعتز (٢٤٧ - ٢٩٦ هـ) بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد: أديب، شاعر، واسع الثقافة، مؤلف مصنف. ويعرف بخليفة يوم وليلة، فإن الأمر لم يتم بأكثر من هذه المدة، في وقت اضطرت فيه أحوال الخلافة والخليفة.

من كتب ابن المعتز كتاب (البديع) و (طبقات الشعراء) وهما مطبوعان.

ولابن المعتز ديوان شعر مطبوع، طبع أكثر من مرة.

(تراجع مقدمة محقق الديوان «ط القاهرة»، وهي مقدمة مطولة» وقد رجعنا إلى طبعتي الديوان للإحالة «طبعة بغداد وطبعة القاهرة». وينظر أيضاً: معاهد التنصيص ٣٨:٢، وشذرات الذهب ٢:٢٢١، وتاريخ بغداد ١٠:٢٩٥، ووفيات الأعيان ٢:٢٣٩، والمنتظم ٦:٨٤).

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لعبد الله بن المعتز، يفتخر فيها، وتقع في (١٢) اثني عشر بيتاً، مطلعها:

شَجَّكَ لِهِنْدٍ دِمْنَةٌ وَدِيَارُ خَلَاءَ كَمَا شَاءَ الْفِرَاقُ، قِفَارُ

واختار المصنف منها الأبيات: ٢، ٤، ٦، ٧، ٨، (والبيت السادس لم يرد في ديوانه)، ٩، ١٠، ١١.

والقصيدة في ديوانه (مصر) ١:٢٥٥، وفي ديوانه (العراق) ١:٩٨.

شروح:

(٣) أوقرت البلاد: أثقلتها؛ والوقر: الجمل.

- ٤ وَعَمَّ السَّمَاءَ النَّفْعُ حَتَّى كَانَهُ دُخَانٌ وَأَظْرَافُ الرَّمَاكِ شَرَارُ
- ٥ وَلِي كُلُّ خَوَّارِ الْعِنَانِ مُجْرَبٌ كُمَيْتٌ عَنَاهُ الْجَرِيُّ فَهُوَ مُطَارٌ
- ٦ كَأَنَّ الرِّيَّاحَ الْهُوجَ تَحْمِلُ سَرْجَهُ إِذَا [شُدَّ] مِنْهُ مِحْزَمٌ وَعِذَارٌ
- ٧ / ١/٥٠ / وَعَضْبٌ حُسَامٌ الْحَدُّ مَاضٍ كَأَنَّهُ إِذَا لَاحَ فِي نَقْعِ الْكَتِيَّةِ نَارٌ
- ٨ وَقُمْصٌ حَدِيدٌ ضَافِيَاتٌ ذُبُوهَا لَهَا حَلَقٌ خُزْرُ الْعُيُونِ صِغَارٌ
- ٩ وَبَيْضٌ كَأَنَّصَافِ الْبُدُورِ أَبِيَّةٌ إِذَا امْتَحَنَتْهُنَّ السُّيُوفُ خِيَارٌ

(٤) النَّفْعُ: الْعُبَارُ.

(٥) خَوَّارِ الْعِنَانِ: كَثِيرِ الْجَرِيِّ. وَكُمَيْتٌ: الْأَحْمَرُ الَّذِي خَالَطَ مُحْرَمَتَهُ سَوَادًا. وَعَنَاهُ: أَهْمَهُ. وَقَرَسٌ مُطَارٌ: حَدِيدُ الْفَوَادِ مَاضٍ.

(٦) الْمِحْزَمُ: الْحِزَامُ. وَالْعِذَارُ: مَا سَالَ مِنَ اللَّجَامِ عَلَى خَدِّ الْفَرَسِ.

(٧) الْعَضْبُ: السِّيفُ (مِنَ الْعَضْبِ وَهُوَ الْقَطْعُ). وَحُسَامُ الْحَدِّ: حَدُّهُ قَاطِعٌ.

(٨) ضَافِيَاتٌ: سَابِغَاتٌ؛ يَرِيدُ دَرُوعًا. وَحَلَقٌ: جَمْعُ حَلَقَةٍ. وَخُزْرٌ: ضَيْقَاتٌ.

(٩) بَيْضٌ: جَمْعُ بَيْضَةٍ، وَهِيَ خُوذَةُ الْمُحَارِبِ مِنَ الْحَدِيدِ يَضَعُهَا عَلَى رَأْسِهِ.

فِي الرَّوَايَةِ:

٠١ فِي الدِّيَوَانِ: سَارَتْ بِأَهْلِهَا.

٠٢ فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطِ: «وَلَمْ يَكُ فِيهَا لِلْجَبَانِ فَطَارُوا» وَهُوَ سَهُوٌ مِنَ النَّاسِخِ.

٠٣ فِي الدِّيَوَانِ: وَسَارَتْ وَرَائِي هَاشِمٌ.

٠٦ فِي الْمَخْطُوطِ: رُسِمَ الشُّطْرُ الثَّانِي هَكَذَا «إِذَا قَبْلَ مِنْهُ مِحْزَمٌ وَعِذَارٌ» وَقَدَّرْتُ أَنَّ تَكُونَ لَفْظَةً

(قَبْلَ) تَحْرِيفًا عَنِ (شُدَّ). وَالْبَيْتُ لَمْ يَرِدْ فِي طَبْعِي الدِّيَوَانِ.

٠٨ فِي الدِّيَوَانِ: «لَهَا حَدَقٌ خُذْرُ الْعُيُونِ» وَرَوَايَةُ الْمُصَنِّفِ أَعْلَى.

[٣٥٩]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ: [من البسيط]

- ١ ما زِلْتُ أَدْعُو بِضَوْءِ الصُّبْحِ مُغْتَرِباً يَفْرِي دُجَى اللَّيْلِ مِنْهُ شَخْصُ حَرَانِ
- ٢ أزاله الدهرُ عن أهلٍ وأبدله أهلاً بأهلٍ وجيراناً بجيرانِ
- ٣ ما نالَ من نِعْمَتِي شَيْئاً بِلَحْظَتِهِ إِلَّا وَسُلْطَانُهُ فِيهِ كَسُلْطَانِي
- ٤ وَقَدْ يَشُقُّ غُبَارَ الْحَرْبِ [بِي] فَرَسٌ مُسْتَقْدِمٌ غَيْرُ هَيَّابٍ وَلَا وَايِ
- ٥ يَلْقَى وُجُوهَ الثَّرَى مِنْهُ بِأَرْبَعَةٍ صُمٌّ وَعِدَّتْهَا فِي الْأَرْضِ ثِنْتَانِ
- ٦ تَرَى حَوَافِرَهُ إِنْ حَثَّ رَاكِبُهُ يَقَعْنَ مَوْقِعَ أَقْصَى طَرْفِهِ الرَّانِي

[٣٥٩]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لعبد الله بن المعتز، تقع في (٤٠) أربعين بيتاً، مطلعها:
يا دارُ يا دارَ أطراي وأشجاني أبلى جديدَ مغانيك الجديدانِ
وفي القطعة المختارة زيادة عما في طبعتي ديوانه؛ فالآبيات (٢، ٣، ٩) لم ترد في كلا
الطبعتين، يُضاف إلى ذلك أن الآبيات (٥، ٦، ٨) لم ترد في طبعة بغداد أيضاً.
أما باقي الاختيار وهو الآبيات: (١، ٤، ٧) فتقابل الآبيات: (٢٥، ٢٦، ٣٤) من الطبعة
المصرية.

والقصيدة في ديوانه (مصر) ٢٩٣، وفي ديوانه (العراق) ١: ١٨١.

شروح:

- (١) يَفْرِي: يَشُقُّ. والحَرَان: الظَّمَان.
- (٤) مُسْتَقْدِمٌ: مُتَقَدِّمٌ. والوَائِي: التَّوْبِ.
- (٦) الطَّرْفُ الرَّانِي: مُدِيمُ النَّظَرِ مَعَ سُكُونٍ فِيهِ.

- ٧ سَلِي - فَدَيْتُكَ - هَلْ عَرَيْتُ مِنْ مِنتِي خَلْقاً وَهَلْ رُحْتُ فِي أَثْوَابِ مَنَانِ
 ٨ وَهَلْ نَزَعْتُ إِلَى أَمْرِ فَلَمْ يَرَهُ حَزْمِي وَلَمْ يَأْتِهِ مِنْ قَبْلِ إِثْيَانِي
 ٩ لَا يَأْمَنُ الْخَائِنُ النَّائِي مُعَاقِبَتِي وَلَا يَخَافُ شَذَاتِي الصَّاحِبُ الدَّانِي

[٣٦٠].

وقال أيضاً من قصيدة: [من الطويل]

١ لَنَا إِبِلٌ مَا وَقَرَّتْهَا دِيَاتُنَا وَلَا ذَعَرَتْهَا فِي الصَّبَاحِ الصَّوَائِحُ

(٧) المِنَّة: جمع المِنَّة، وهي الإنعام والصنيعة. والمَنَّان: الذي يمتنّ بمعروفه وإنعامه على مَنْ أسدى إليه معروفًا. يقول: لم يخلُ يومٌ من مِنتي، ولم أمتنَّ يوماً على أحد بما أسديت إليه من معروف.

(٩) الشَّذَاة: الأذى؛ ضَرِمَتْ شَذَاتُهُ واضطَرمت إذا اشتدت أذاته.

في الرواية:

٠١ في طبعتي الديوان: بضوء التار. وفي طبعة بغداد: يُغري دجا الليل. وفي طبعة مصر: حَيْرَان.

٠٤ في طبعتي الديوان: غمار الحرب. وفي طبعة مصر: مقدم غير هَيَاب.

٠٨ في طبعة مصر: أم هل نزعنت...

[٣٦٠]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لعبد الله بن المعتز، تقع في (١٩) تسعة عشر بيتاً، مطلعها:
 لَقَدْ صَاحَ بِالْبَيْنِ الْحَمَامُ الصَّوَائِحُ وَهَاجَتْ لَكَ الشُّوقَ الْحُمُولُ الرَّوَّاحُ
 واختار المصنّف من القصيدة الآيات: ٥، ٦، ٧، ٨، ١٠، ١٦، ١٧.
 والقصيدة في ديوانه (مصر) ٢٤٦: ١، وفي ديوانه (العراق) ٧٥: ١.

شروح:

(١) يقول: قد كثر قتلانا فأكثرنا من دفع اللدّيات من الإبل التي لم تخوفها أصوات المستغنيات من غارة أغارها الأعداء.

- ٢ تَقَسَّمَهُنَّ الْجُودُ إِلَّا بَقِيَّةً تُرَدُّ عَلَيْهِ حِينَ تُحْشَى الْجَوَائِحُ
 ٣ إِذَا غَدَرَتْ أَلْبَانُهَا بِضُيُوفِنَا وَفَتْ بِالْقَرَى لَبَائِهَا وَالصَّفَائِحُ
 ٤ وَقَيْدَهَا بِالنَّضْلِ خِرْقٌ كَأَنَّهُ إِذَا جَدَّ لَوْلَا مَا جَنَى السَّيْفُ مَارِحُ
 ٥ كَأَنَّ أَكْفَ الْقَوْمِ فِي جَفَنَاتِهِ قَطَا لَمْ يُنْفِرْهُ عَنِ الْمَاءِ سَارِحُ
 ٦ فَإِنْ مِتُّ فَاثْنَيْنِي إِلَى الْمَجْدِ وَالثَّقَى وَلَا تَحْزِنِي دَمْعاً إِذَا قَامَ نَائِحُ
 ٧ وَقَوْلِي هَوَى عَرْشُ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَا وَعُظْلَ مِيزَانٍ مِنَ الْعِلْمِ رَاجِحُ

[٣٦١]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ: [من الرّجز]

(٢) الجوائح: جمع جائحة، وهي الشدة التي تجتاح المال (تستأصله).

(٣) اللبّات: جمع اللبّة، موضع القلادة من الصدر. والصفائح: السيوف العريضة.

(٤) الخِرْق: السّخّي.

(٥) الجفّنات: جمع الجفنة، وهي القصعة.

في الرواية:

٠١ في طبعي الديوان: «لَنَا وَفَرَةٌ مَا وَفَرْتَهَا دِمَاؤُنَا».

٠٢ في الديوان:

تَقَسَّمَهُنَّ الْحَمْدُ إِلَّا بَقِيَّةً تُرَدُّ عَلَيْنَا حِينَ تُحْشَى الْجَوَائِحُ

٠٣ في الديوان: «وفت بالقرى خيراتها».

[٣٦١]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لعبد الله بن المعتز، تقع في (٣٧) سبعة وثلاثين بيتاً (ط مصر) و

(٦٨) ثمانية وستين بيتاً (في طبعة العراق). ومطلعها:

- ١ لا أَرْحَلُ الْعَيْسَ إِلَى ذِي نَائِلٍ وَلَا إِلَى ذِي رَغَبَةٍ وَلَا رَهَبٍ
 ٢ وَلِي فُؤَادٌ فِي الْوَعَى مِثُّ الرُّضَا وَحَيْثُ لَا وَثَرَ لَهُ مِثُّ الْعَضْبِ
 ٣ وَلَيْلَةٌ ضَمَّ إِلَيَّ جُنْحُهَا ضَيْفِي وَنَارِي بِالْيَفَاعِ تَنْتَسِبُ
 ٤ جَرَى بِهِ الْمِقْدَارُ نَحْوَ عَاشِقِي لِحَمْدِهِ صَبُّ بِتَفْرِيقِ النَّسَبِ
 ٥ أَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَيْهِ أَنْتَمِي بِهِ لَعَمْرِي حُزْتُ أَخْطَارَ الْقَصَبِ
 ٦ أَلَيْسَ مِنْ أَعْجَبٍ مَا يَلْقَى امْرُؤٌ مِنْ دَهْرِهِ وَالْدَّهْرُ يَأْتِي بِالْعَجَبِ
 ٧ أَنِّي أَرَامِي دُونَ قَوْمِي وَهُمْ يَرْمُونَنِي بِكُلِّ سَهْمٍ مِنْ كَثَبِ

رَأَيْتُ فِيهَا بَرْقَهَا لَمَّا وَثَبَ كَمِثْلِ طَرْفِ الْعَيْنِ أَوْ قَلْبٍ يَجِبُ
 واختار المصنف منها (حسب طبعة العراق) الأبيات: ٥٥، ٥٧، ٥٩، ٦٠، ٦٥، ٦٧،
 ٦٨.

ولم يرد في طبعة مصر إلا البيتان الثالث والرابع، ويُقابلان في الديوان البيتين: ٣٥، ٣٦.
 والقصيدة في ديوانه (مصر) ٢٣١، وفي ديوانه (العراق) ١: ٤٠.

شروح:

- (١) رَحَلَ البعيرَ وارتَحَلَهُ: حَظَّ عَلَيْهِ الرَّحْلَ. والعيس: الإبل البيضاء، يخالط بياضها سُفْرَةَ.
 (٢) الوعى: الحرب. الوثر: الثَّار؛ وأصله أن يقتل الرَّجُلُ حَمِيمَ الرَّجُلِ وَيَتْرَكُهُ وَثْرًا (فرداً).
 (٣) جُنْحُ اللَّيْلِ: الطائفة منه. واليَفَاع: التَّلَّ.
 (٤) النَّسَب: المال.
 (٥) الأخطار: جمع حَظَر (بسكون الطاء وبفتحها): الشَّرْف؛ والخطر (في الأصل): السبق يُتْرَاهَنُ عَلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِلشَّرْفِ.
 (٧) مِنْ كَثَبٍ: مِنْ قُرْبٍ.

في الرواية:

٠٣ في الديوان (العراق): ضَمَّ إِلَيَّ شَطْرَهَا...

[٣٦٢]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ: [من الطويل]

- ١ وَقَدْ أَشْهَدُ الْغَارَاتِ وَالْمَوْتُ حَاكِمٌ يُجُورُ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ وَيَعْدِلُ
- ٢ بِطَعْنِ تَضِيْعِ الْكَفِّ فِي لَهْوَاتِهِ وَضَرْبِ كَمَا شُقَّ الْمَزَادُ الْمُرْعَبَلُ
- ٣ وَخَيْلِ طَوَاهَا الْقَوْدُ حَتَّى كَأَنَّهَا أَنْابِيْبُ شُمْرٍ مِنْ قَنَا الْخَطِّ ذُبَلُ
- ٤ صَبَبْنَا عَلَيْهَا ظَالِمِينَ سَيَاطَنَا فَطَارَتْ بِهَا أَيْدٍ سِرَاعٍ وَأَرْجُلُ

٠٤ في الديوان (العراق): حلت به الأقدار..

٠٥ في المخطوط: «أخطاري العصب» والتصحيح عن الديوان.

٠٧ في الديوان (العراق): بسهم رامٍ مقرب.

[٣٦٢]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لعبد الله بن المعتز، تقع في (١٨) ثمانية عشر بيتاً، ومطلعها:
 أَهَاجَكَ أَمْ لَا بِالْذُّوَيْرَةِ مَنزِلُ يَجِدُ هُبُوبُ الرِّيحِ فِيهِ وَيَهْزِلُ
 واختار المصنف منها الآبيات: ١٠، ١١، ١٢، ١٣، (البيت الخامس لم يرد في ديوانه)، ١٤.
 والقصيدة في ديوانه (مصر) ٢٨٢: ١، وفي ديوانه (العراق) ١٥٦: ١.

شروح:

(١) يجور: يظلم.

(٢) اللهوات جمع اللهاة، وهي اللحمة المشرفة على الحلق؛ وفم الرّحى. يقول: إن الطعنة - لِقَوْتِهِمْ وشجاعتهم - واسعة، بحيث تدخل فيها الكفّ، فتضلّ طريقها لاتساع الطعنة. والمزاد: جمع مَزَادَة، وهي الرَّأوِيَة. والمُرْعَبَلُ: المُمَرَّقُ.

ويُنظر البيت الأول من القطعة [٣١٠] لقيس بن الخطيم.

(٣) القود: القيادة؛ يشبه الخيل لضمورها بالرماح الذبّل (التي لصق قشرها بها).

- ٥ أَعَارُ عَلَى الْمَعْرُوفِ فِي السُّخْطِ وَالرِّضَا وَأَحْسِنُ فِي صَدِّ الصَّدِيقِ وَأَجْمَلُ
٦ فَكُلُّ الَّذِي سَرَّ الْفَتَى قَدْ أَصَبْتُهُ وَسَاعَدَنِي مِنْهُ أَحْيَرٌ وَأَوْلُ!

[٣٦٣]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ: [من السريع]

- ١ وَعَمْرَةٌ لِلْمَوْتِ كَشَفْتُهَا بِلَهْذَمٍ مِنْ صِبْغَةِ الْمَوْتِ قَانَ
٢ وَصَعْدَةٌ تُحْسِنُ نَظْمَ الْحَشَا وَتَسْبِقُ الطَّرْفَ بِوَشْكِ الطَّعَانِ
٣ وَأَشْهَبُ صَيْرْتُهُ أَشْقَرَا مُضْمَخَ الرُّذْفِ كَرِيمِ اللَّبَانِ
٤ وَمُعْتَفٍ صَيْرْتُهُ يُعْتَفَى وَمُوثِقٍ أَطْلَقْتَهُ وَهُوَ عَانَ
٥ وَحَاسِدٍ رَامَ مَكَانِي وَهَلْ يَبْلُغُنِي وَالمَجْدُ أَدْنَى مَكَانِ

(٥) أجمَلُ: أَحْسَنُ صَنِيعِي وَأَكْثَرُهَا.

في الرواية:

١٠٦ في الديوان: وكل الذي...

[٣٦٣]

المناسبة والتخريج:

لم ترد الأبيات في كلتا طبعتي ديوان عبد الله بن المعتز.

شروح:

- (١) العَمْرَةُ: الشَّدَّة. واللَّهْذَمُ: السُّنَانُ القَاطِع. وَقَانَ: صِفَةٌ لِلْحُمْرَةِ؛ يُقَالُ: أَخْمَرُ قَانٍ، أَي شَدِيدِ الحُمْرَةِ.
(٢) الصَّعْدَةُ: القَنَاةُ المَسْتَوِيَةُ الَّتِي نَبَتَ كَذَلِكَ فِيهَا لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَقْطِيفٍ. وَوَشْكَ الطَّعَانِ: سُرْعَتُهُ.
(٣) الأَشْهَبُ: الفَرَسُ الأَبْيَضُ الَّذِي صَدَعَ بِيَاضَهُ سَوَادًا. مُضْمَخُ: مُلَطَّخٌ؛ يَرِيدُ: مُلَطَّخَ الرُّذْفِ بِالدَّمِ. وَاللَّبَانُ: الصَّدْرُ.
(٤) المُعْتَفَى: طَالِبُ المَعْرُوفِ. وَالعَانِي: الأَسِيرُ.

[٣٦٤]

وقال أيضاً:

[من البسيط]

- ١ يَا عَاذِي فِي النَّدَى لَا تَعْذِلَنَّ فَتِي أَفْتَى شَبَابِ الْغِنَى فِي صَاعَةِ الْكَرَمِ
 ٢ هَلِ الْغِنَى غَيْرُ مَا جَادَتْ يَدَايَ بِهِ لِسَائِلِ ظَلٍّ يَشْكُو سَطْوَةَ الْعَدَمِ
 ٣ جَرَى إِلَى حَيْثُ تَجْرِي الرِّيحُ جُودُ يَدِي وَحَيِّمَتْ فَوْقَ آفَاقِ الْعُلَا هَمِيمِي
 ٤ تَأْبَى لِي الدَّمَّ كَفَّ غَيْرُ جَامِدَةٍ يُغْنِيكَ عَارِضُهَا عَنْ عَارِضِ الدَّيْمِ
 ٥ يَا رَبِّ حَرْبٍ تَوَاطَأْتُ الْقَنَا قُضْدًا فِيهَا وَخُضْتُ الْمَنَايَا ثُمَّ لَمْ أَحِمِ
 ٦ إِذْ لَا ظِلَالَ لَنَا [إِلَّا] صَوَارِمُنَا وَلَا مَشَارِبَ إِلَّا مِنْ حِيَاضِ دَمِ
 ٧ لَدَفْعُ أَرْكَانِ صَرْفِ الدَّهْرِ أَيْسَرُ مِنْ دَفْعِ عُدَاةِ الْوَعَى عَنْ مُسْتَوَى قَدَمِي

[٣٦٤]

المناسبة والتخريج:

لم ترد الأبيات في طبعي ديوان عبد الله بن المعتز.

شروح:

(٢) العدم: الفقر؛ وسطوة العدم: قهر الفقر وبطشه.

(٤) العارض: السحاب المعترض في الأفق. والدائم: جمع ديمة، وهي المطر الذي يدوم في سكون بلا رعد وبرق.

(٥) واطأه، وتواطأه: وافقه. والقصد: جمع قصيد، وهو الرمح المتكثر. ولم أحيم: لم أُنكل ولم أجبن.

(٧) صَرف الدهر: حدثانه ونوائبه.

[٣٦٥]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الطويل]

- ١ وَغَادَرَ مِنِّي الدَّهْرُ عَضْباً مُهَنْدًا يَفُلُّ شَبَا خَضَمِي وَقَلْباً مُشِيَعًا
- ٢ وَجُوداً يُجَلُّ الكَفِّ عَنْ خَيْرِ مَا هَا إِذَا عُقِدَتْ كَفُّ البَخِيلِ تَمْنَعَا
- ٣ وَرَأياً كَمِرَاةِ الصَّنَاعِ أَرَى بِهِ سَرَائِرِ غَيْبِ الدَّهْرِ حَيْثُ تَلَفَّعَا

[٣٦٥]

المناسبة والتخريج:

وردت الأبيات الثلاثة في ديوان ابن المعتز (طبعة العراق ١: ١٣٩) في قطعة تتألف من خمسة أبيات. وورد البيتان الأول والثاني في طبعة مصر (٣٧٢)، ولم يرد الثالث.

شروح:

(١) العضب: السيف القاطع. والمُهَنْد: المشحوذ؛ من قولهم: هتد السيف إذا شحذه. وَقَلَّةُ: نلّمه. والشَّبَا: الحُدّ. والقلب المُشِيَع: الشجاع.

(٣) الصَّنَاع: المرأة الماهرة الحاذقة.

في الرواية:

٠٣ في الديوان: سَرَائِرِ غَيْبِ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ مَا سَعَى.

[٣٦٦]

وَقَالَ أَيضاً: [من الطويل]

- ١ إذا أنا لم أجزِ الزَّمانَ بِفِعْلِهِ تَقَلَّبَ مِنِّي الدَّهْرُ فِي جَانِبِ سَهْلِ
- ٢ عَزَمْتُ فَمَا أُعْطِيَ الحَوادِثَ طاعةً وَلَيْسَ يُطِيعُ الحادِثاتِ فَتَى مِثْلِي
- ٣ إِذا ضَحِكتُ حَرْبٌ عَنِ البِضْرِ وَالقَنَا
رَأَيْتِ الدُّمُوعَ الحُمْرَ تَجْرِي عَلى نَضْلِي
- ٤ أَبِينا سَماحاً أَنْ نَضُونَ تُرائِنا
عَنِ الضَّيْفِ وَالعَافِيْنَ فِي الخِضْبِ وَالْحَلِ
- ٥ وَنُضْلِحُ ما أَبْقَى لَنا مِنْهُ جُودُنا لِنَجْرِي ما عِشْنا عَلى عَادَةِ الفَضْلِ

[٣٦٦]

المناسبة والتخريج:

وردت الأبيات في ديوان عبد الله بن المعتز (مصر) ٢٧٩، كما رواها المصنف. وهي في ديوانه (العراق) ١: ١٥٢.

شروح:

(٣) النَّضْلُ: حديدَةُ السَّهْمِ والرُّمَحِ والسَّيْفِ ما لم يكن له مقبض.

(٤) العَافون: جَمْعُ العَافِي، وهو طالب المعروف.

في الرواية:

٠٢ في الدِّيوان: عرضت فلا أعطي...

٠٤ في الدِّيوان: أبينا لَمالٍ أن نضون كرامة...

[٣٦٧]

وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ المُنْتَبِي مِنْ قَصِيدَةٍ: [من الطويل]

- ١ سأطلبُ حَقِّي بالقنا ومشاخِ كَأْتَهُمْ مِنْ طُولِ مَا أُلْثَمُوا مُرْدُ
- ٢ ثِقَالٍ إِذَا لاقُوا خِفافٍ إِذَا دُعُوا كَثِيرٍ إِذَا شَدُّوا قَلِيلٍ إِذَا عُذُّوا
- ٣ وَطَعِنَ كَأَنَّ الطَّعْنَ لَا طَعْنَ عِنْدَهُ وَضَرَبَ كَأَنَّ النَّارَ مِنْ حَرِّهِ بَرْدُ
- ٤ إِذَا شِئْتُ حَقَّتْ بِي عَلَى كُلِّ سَابِحٍ رِجَالُ كَأَنَّ المَوْتَ فِي فَمِهَا شَهِدُ

[٣٦٧]

المناسبة والتخريج:

الآيات من قصيدة لأبي الطيب المنتبي (ديوانه بشرح الواحدي ٢٩٦) يمدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي (وفي التبيان: يمدح محمد بن سيار بن مكرم التميمي)، وهي في تسعة وأربعين بيتاً، ومطلعها:

أَقْلُ فَعَالِي بَلَّةَ أَكْثَرُهُ مَجْدُ وَذَا الْجِدِّ فِيهِ نَلْتُ أَوْ لَمْ أَنْلُ جَدُّ

واختار المصنّف منها الآيات: ٢، ٣، ٤، ٥، ٨، ١١.

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١: ٣٧٣، وعزّام ١٨٣، والبرقوقي ١: ٢٣٧، وشرح المشكل ١٢٨.

شروح:

(١) يقول: لي حقُّ أنا طالِبُهُ بنفسِي - وكنى عنها بالقنا - وبأصحابِ مُحَنِّكِينَ مُجَرَّبِينَ كَأْتَهُمْ مشايخ، دأبهم الحرب لا يتركونها، فلا يُزِيلُونَ اللثامَ عن وجوههم فلا تُرى لِحَاهِمُ كما لا تُرى لِحَى المُرْدِ.

(٢) يقول: «ثِقَالٍ لِشِدَّةِ وطأتهم على الأعداء... وكنى بالحفّة عن سرعة الإجابة، وكنى بالكثرة عن سدِّ الواحد مسدِّ الألف...».

(٣) يقول: وأطلب حَقِّي بطعنٍ إِذَا ما قيس به طعنُ الناسِ لم يعدّ طعنهم طعنًا، وبضربٍ إِذَا قيس به النار حَسِبَتْ بردًا.

(٤) السابح: الفرس السريع الجري كأنه يسبح. والشهد: العسل.

- ٥ ومن نكّد الدنيا على الحرّ أن يرى عدوّاً له ما من صدّاقته بُدّ
٦ بقلبي وإن لم أزو منها ملالةً وبّ عن غوانيتها وإن وصلت صدّ

[٣٦٨]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ: [من الطويل]

- ١ أَهْمُ بَشْيَاءِ وَاللَّيَالِي كَأَنَّهَا تُطَارِدُنِي عَنْ كَوْنِهِ وَأُطَارِدُ
٢ وَحِيدٌ مِنَ الْخَلَّانِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ إِذَا عَظَّمَ الْمَطْلُوبُ قَلَّ الْمُسَاعِدُ

(٥) النكد: قلة الخير.

(٦) الهاء في قوله: «منها» عائدة إلى الدنيا. والغواني: جمع غانية، وهي المرأة التي غنيت بحسنها، ولم تكن في حاجة إلى أدوات التطرية والزينة.

[٣٦٨]

المناسبة والتخريج:

الآيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي ٤٦٠) بمدح سيف الدولة، وكان سيف الدولة قصد خرّشنة فعاقه الثلج عن ذلك. وتقع في (٤٣) بيتاً، ومطلعها:
عَوَاذِلُ ذَاتِ الْخَالِ فِي حَوَاسِدُ وَإِنَّ صَّجِيعَ الْخُودِ مِنِّي لَمَاجِدُ
واختار المصنّف منها الآيات: ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢.

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١: ٢٦٨، وعزّام ٣١٠، والبرقوقي ١: ١٧٧، وشرح المشكل ١٧٧.

شروح:

(١) يقول: أطلب أمراً تحاول الليالي أن تمنعني منه، فكأنها تطردني، وألح في طلبي وسعيمي إليه، فكأنّي أطردها.

(٢) يقول: أمري الذي أطلبه عظيم لذلك قلّ من يساعدي، فسرت أطلبه وحيداً.

- ٣ وتُسَعِدُنِي فِي غَمْرَةٍ بَعْدَ غَمْرَةٍ سَبُوحٌ لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا شَوَاهِدُ
 ٤ تَثْنَى عَلَى قَدْرِ الطَّعَانِ كَأَنَّهَا مَفَاصِلُهَا تَحْتَ الرِّمَاحِ مَرَاوِدُ
 ٥ وَأُورِدُ نَفْسِي وَالْمُهَنْدُ فِي يَدِي مَوَارِدَ لَا يُصْدِرْنَ مَنْ لَا يُجَالِدُ

[٣٦٩]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ: [من الخفيف]

- ١ عِشْ عَزِيزاً أَوْ مُتْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ بَيْنَ طَعْنِ الْقَنَا وَخَفَقِ الْبُنُودِ

(٣) يقول: «تسعدني على تورّد غمرات الحرب فرسٌ سبوح، تشهد بكرمها خصالاً لها هي فيها أدلة على كرمها».

(٤) المراود: جمع مرّود، وهو حديدة تدور في اللجام.

يقول: لهذه الفرس مفاصلٌ لينة سريعة الاستدارة كسرعة استدارة المراود، فهي تميل مع الرمح والطعن على ما يُريد الفارس من الطعان.

(٥) المهتد: السيف المشحوذ.

يقول: أَرِدُ مَهَالِكَ فِي طَلَبِ أَمْرٍ لَا يَصْدُرُ وَارِدُهَا حَيّاً إِذَا لَمْ يُقَاتَلِ.

[٣٦٩]

المناسبة والتخرّيج:

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي ٢٩) قالها في صباه. وهي في (٣٦) بيتاً، ومطلعها:

كَمْ قَتِيلٍ كَمَا قُتِلْتُ شَهِيدٍ بِبَيَاضِ الطُّلَى وَوَرْدِ الخُدُودِ

واختار المصنّف منها الآيات: ٢٦، ٢٧، ٣٢، ٣٤، ٣٥.

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١: ٣١٣، والفسر ٢/ ٣٠٤، وعزّام ١٣، والبرقوقي ٢: ٣٨.

شروح:

(١) البنود: جمع بند، وهو العَلَمُ الكبير؛ وخفقه: اضطرابه.

- ٢ فَرُؤُسُ الرِّمَاحِ أَذْهَبُ لِلغَيْدِ ظِ وَأَشْفَى لِغِلِّ صَدْرِ الحَقُودِ
 ٣ لَا بِقَوْمِي شَرُفْتُ بَلْ شَرُفُوا بِي وَبِنَفْسِي فَحَرْتُ لَا بِجُدُودِي
 ٤ إِنْ أَكُنْ مُعْجَبًا فَعُجِبُ عَجِيبٍ لَمْ يَجِدْ فَوْقَ نَفْسِهِ مِنْ مَزِيدِ
 ٥ أَنَا تَرَبُّ النَّدَى وَرَبُّ القَوَافِي وَسَمَامُ العِدَا وَغِيْظُ الحَسُودِ

[٣٧٠]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ: [من الطويل]

- ١ وَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ أَغْرَّ مُحَجَّلٍ يَطُولُ اسْتِمَاعِي بَعْدَهُ لِلنَّوَادِبِ

(٢) يقول: «ذهاب الغيظ برؤوس الرماح (بالأسنة) أكبر من ذهابه بالسلم، وأشفى لغل الحقود على أعدائه».

- (٣) أطال خصوم المتنبّي الوقوف عند أشباه هذه المقاصد في شعره.
 (٤) المُعْجَبُ: الذي يعجب بنفسه. والعجيب: الذي يُعْجَبُ غيره.
 (٥) التَّرَبُّ: اللدّة ومن هو في سنك، ووُلِدَ مَعَكَ. وسَمَامٌ: جمع سمّ.

[٣٧٠]

المناسبة والتخريج:

الآبيات من قصيدة لأبي الطيّب (ديوانه بشرح الواحدي: ٣٢٧) يمدح أبا القاسم طاهر بن الحسين بن طاهر العلوي، وهي في أربعين بيتاً، ومطلعها:
 أَعِينِدُوا صَبَاحِي فَهَوَ عِنْدَ الكَوَاعِبِ وَرُدُّوَا رُقَادِي فَهَوَ لِحْظُ الحَبَائِبِ
 واختار المصنّف منها الآبيات: ٩، ١٠، ١٥، ١٦.

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١: ١٤٧، وعزّام ٢٠٩، والبرقوقي ١: ١٠٦، وشرح المشكل ١٥٠.

شروح:

(١) اليوم الأغرّ: المشهور، وصاحب الغرّة من الخيل. والمحجّل: الذي في يديه ورجليه بياض من الخيل.

- ٢ يَهُونُ عَلَى مِثْلِي إِذَا رَامَ حَاجَةً وَقَوْعُ الْعَوَالِي دُونَهَا وَالْقَوَاضِبِ
 ٣ إِلَيَّ لَعَمْرِي قَضُدُ كُلِّ عَجِيبَةٍ كَأَنِّي عَجِيبٌ فِي عُيُونِ الْعَجَائِبِ
 ٤ بِأَيِّ بِلَادٍ لَمْ أَجْرَ ذَوَائِبِي وَأَيُّ مَكَانٍ لَمْ تَطَّأهُ رِكَائِبِي؟

[٣٧١]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ: [من البسيط]

١ وَجَاهِلٍ مَدَّهُ فِي جَهْلِهِ ضَحِكِي حَتَّى أَتَتْهُ يَدُ فَرَّاسَةٍ وَفَمٌ

= يقول: لا بد لي من يوم مختلف عن كل الأيام، أُكثِرُ فيه قتل أعدائي وَمَنْ يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ
 مطلبي، فأسمع بعده نذب النوادب من نسانهم.

(٢) العوالي: الرماح الطوال. والقواضب: السيوف القواطع.

يقول: مَنْ كَانَ مِثْلِي لَا يَبَالِي إِذَا طَلَبَ حَاجَةً أَنْ يُعْمَلَ الرَّمَاخَ وَالسِّوْفَ لِنَيْلِهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ بُدٌّ
 من ذلك.

(٣) يقول: العجائب تقصدني لتعجب من كل شيء بي.

(٤) جُرَّ الذوائب: كناية عن التغزل. ووطء الركايب: كناية عن كثرة الأسفار وراء المطالب.

[٣٧١]

المناسبة والتخريج:

الآبيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ٤٨١) يمدح سيف الدولة
 ويعاتبه، وهي في سبعة وثلاثين بيتاً، ومطلعها:

وَاحِرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَيْمٌ وَمَنْ يَجْسِمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمٌ

واختار المصنف منها الآبيات: ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩.

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣: ٣٦٢، وعزّام ٣٢٢، والبرقوقي ٢: ٢٥٨، وشرح المشكل
 ٢١٤.

شروح:

= (١) فراسة: مِنَ الْفَرَسِ، وَهُوَ دَقُّ الْعُنُقِ.

- ٢ إِذَا رَأَيْتَ نُيُوبَ اللَّيْلِ بَارِزَةً فَلَا تَطَنَّ أَنْ اللَّيْلَ مُبْتَسِمٌ
 ٣ وَمَهْجَةٌ مَهْجَتِي مَنْ هَمَّ صَاحِبِهَا أَذْرَكْتُهَا بِجَوَادِ ظَهْرِهِ حَرَمٌ
 ٤ رِجْلَاهُ فِي الرَّكْضِ رَجُلٌ وَالْيَدَانِ يَدٌ
 وَفَعَلُهُ مَا تُرِيدُ الْكَفُّ وَالْقَدَمُ
 ٥ وَمُرْهَفٍ سِرْتُ بَيْنَ الْجَحْفَلَيْنِ بِهِ حَتَّى ضَرَبْتُ وَمَوْجُ الْبَحْرِ يَلْتَطِمُ
 ٦ فَالْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبِيدَاءُ تَعْرِفَنِي
 وَالطَّعْنُ وَالضَّرْبُ وَالْقِرطَاسُ وَالْقَلَمُ
 ٧ أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدْبِي وَأَسْمَعْتُ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمٌّ
 ٨ مَا أَبْعَدَ الْعَيْبِ وَالنَّقْصَانَ عَنْ شَرَفِي
 أَنَا الثُّرَيَّا وَذَانِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمُ

= يقول: ربّ جاهلٍ تغاضيتُ عن جهله وجاملته، فلما لم تنفع المجاملة دقتُ عنقه فأهلكته.

(٢) النيوب: جمع ناب؛ ويجمع أيضاً على: أنيب وأنياب.

(٣) يقول: وربّ مهجوة همّ صاحبها طعن مهجتي وقتلي، أدركتُ صاحبها فطعنتُ مهجته وقتلته، على ظهر فرسٍ يأمنُ رايبه من أن يلحق؛ فكانَ ظهره حرماً من لجأ إليه كان آمناً.

(٤) يقول: هذا الفرس يجري مناقلةً، فيرفعُ رجله معاً ويضعهما معاً، وكذلك يفعل بيديه، فكانَ يديه يدٌ واحدة ورجليه رجلٌ واحدة؛ فإذا جرى أغناك عن تحريك يدك بالسوط ورجلك بالاستحاث لیسرع.

(٥) المرهف: السيف الرقيق الشفرتين. والجحفلان: الجيشان العظيمان.

(٦) البیداء: الفلاة البعيدة عن الماء. والقرطاس: الكتاب فيه كتابة.

(٨) يقول: «بُعْدُ ما بيني وبين النقصان والعيب كَبُعْدِ الثُّرَيَّا من الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ، فكما لا يلحقانها كذلك لا يلحقني العيب والنقصان».

[٣٧٢]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ: [من الطويل]

- ١ وفي الجسم نَفْسٌ لا تَشِيبُ بِشَيْبَةٍ ولو أن ما في الوجه مِنْهُ حَرَابٌ
- ٢ لها ظُفْرٌ إن كَلَّ ظُفْرُ أَعْدُوهُ ونابٌ إذا لم يَبْقَ في الفمِ نابٌ
- ٣ يُغَيِّرُ مَنِي الدَّهْرِ ما شاء غَيْرَها وأبْلَغُ أَقْصَى العُمَرِ وهي كَعَابٌ
- ٤ وإني لَنَجْمٌ تَهْتَدِي بِي صُحْبَتِي إذا حَالَ مِنْ دُونِ النُّجُومِ سَحَابٌ

[٣٧٢]

المناسبة والتخريج:

الآيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ٦٨٠) يمدح كافوراً، وأنشده إياها في شوال سنة (٣٤٧ هـ) ولم يلقه بعدها. وهي في ثلاثة وأربعين بيتاً، ومطلعها:

مُنَى كُنَّ لِي أَنَّ البِياضَ خِضابُ فيخفى بتبييض القرون شبابُ
واختار المصنّف منها الآيات: ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨.

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١: ١٨٨، وعزّام ٤٧٨، والبرقوقي ١: ١٣٢، وشرح المشكل ٢٩٧.

شروح:

(١) يقول: لئن شاب رأسي وشعر وجهي وبَدَتْ شعراتُ وجهي كالخراب فيه - والشيبُ دليلٌ على الهرمِ والضعف والعجز - إن لي نفساً لا تشيب مكارمها ولا يدركها هرم ولا ضعف ولا عجز.

(٢) يقول: نابٌ همّي وظفرها قوتان، وإن كَلَّ ظفري ونابي من الهرم.

(٣) الكعاب: الجارية حين يبدو ثديها للنهود.

(٤) يشير إلى معرفته بالفلوات لكثرة قطعه إياها.

- ٥ غَيْيَ عَنِ الْأُوطَانِ لَا يَسْتَفْرِزُنِي إِلَى بَلَدٍ سَافَرْتُ عَنْهُ إِيَابُ
 ٦ وَعَنْ ذَمْلَانَ الْعَيْسِ إِنْ سَاحَتْ بِهِ وَإِلَّا فَفِي أَكْوَارِهِنَّ عُقَابُ
 ٧ وَأُصْدَى فَلَا أُبْدِي إِلَى الْمَاءِ حَاجَةً وَلِلشَّمْسِ فَوْقَ الْيَعْمَلَاتِ لُعَابُ
 ٨ وَلِلسَّرِّ مَنِّي مَوْضِعٌ لَا يَنَالُهُ نَدِيمٌ وَلَا يُفْضِي إِلَيْهِ شَرَابُ
 ٩ وَلِلخُودِ مَنِّي سَاعَةٌ ثُمَّ بَيْنَنَا فَلَائَةٌ إِلَى غَيْرِ اللَّقَاءِ نُجَابُ
 ١٠ وَغَيْرُ فُؤَادِي لِلْعَوَانِي رَمِيَّةٌ وَعَظِيرُ بَنَانِي لِلزُّجَاجِ رِكَابُ
 ١١ تَرَكَنَا لِأَطْرَافِ الْقَنَا كُلِّ شَهْوَةٍ فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا بِهِنَّ لِعَابُ

(٥) يستفزني: يستخفني ويحركني.

(٦) الذملان والدميل: ضرب من السير.

يقول: «وأنا غيى عن سائر الإبل: إن ساحت بالسير سرت عليها في الأسفار، وإلا فأنا كالعقاب الذي لا حاجة به إلى أن يُحمَل».

(٧) أصدى: يشتد عطشي. واليعملات: النوق التي يُعمل عليها في الأسفار. ولعاب الشمس: ما يترأى للرجل في الصحراء وقت الظهيرة واشتداد الهجير، وكأنه خيوط تتدل من الشمس فوق رأسه.

(٨) يفضي إليه: يصل.

(٩) يقول: «إنما أصحب المرأة قدراً يسيراً، ثم أسافر عنها، فيكون بيننا فلاة تُقطع عنها لا إليها، فهي تُقطع إلى غير لقاء الخود».

(١٠) العوانى: جمع غانية، وهي المرأة التي استغنت بجمالها عن الزينة. والرمية: الطريدة التي تُرمى.

يقول: لا تستمليني النساء، ويصنني بالحاطهن، وأعفت عنهن، ونفسي عزوف عن الخمر ومعاقرتها، فبناني ليست ركاباً للكؤوس (وهي المقصودة بالزجاج).

(١١) اللعاب: الملاعبة.

- ١٢ نُصَرَّفُهُ لِلطَّعْنِ فَوْقَ حَوَازِرٍ قَدْ انْقَصَفَتْ فِيهِنَّ مِنْهُ كِعَابُ
١٣ أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنَى سَرْجُ سَابِحٍ وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابُ

[٣٧٣]

وقال أيضاً من قصيدة: [من البسيط]

- ١ أَبْدُو فَيَسْجُدُ مَنْ بِالسَّوِّ يَذْكُرُنِي وَلَا أَعَاتِبُهُ صَفْحاً وَإِهْوَاناً
٢ وَهَكَذَا كُنْتُ فِي أَهْلِي وَفِي وَطَنِي إِنَّ النَّفِيسَ غَرِيبٌ حَيْثُ مَا كَانَا

(١٢) الهاء في قوله: «نصرفه» عائدة إلى القنا. والحواذر: المتقطعة، شديدة الحذر؛ أي: تحذر الطعن لأنها اعتادت عليه. وانقصفت: انكسرت. والكعاب: النواشز في أطراف الأنايب. يقول: نصرف رماحنا من حال إلى حال من فوق خيل متقطعة قد تعودت الطعن وتكسرت الرماح فيها.

(١٣) الدنى: جمع دنيا. والسابح: الشديد الجري من الخيل، كأنه يسبح.

[٣٧٣]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ٢٧١) يمدح أبا سهل سعيد بن عبد الله بن الحسن الأنطاكي الحمصي. وتقع في (٤١) واحد وأربعين بيتاً، ومطلعها:

قَدْ عَلِمَ الْبَيْنُ مِنَّا الْبَيْنَ أَجْفَانَا تَذْمَى وَأَلْفَ فِي ذَا الْقَلْبِ أَحْزَانَا

واختار المصنف منها الآبيات: ١٠، ١١، ١٢، ١٣.

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٤: ٢٢٠، وعزام ١٦٧، والبرقوقي ٤: ٣٥١.

شروح:

(١) إهواناً: إهانة. جاء به على الأصل ضرورة.

(٢) النفيس: العزيز الكريم.

- ٣ مُحَسَّدُ الْفُضْلِ مَكْذُوبٌ عَلَى أَثْرِي أَلْقَى الْكَمِيَّ وَيَلْقَانِي إِذَا حَانَا
٤ لَا أَشْرَيْتُ إِلَى مَا لَمْ يَفُتْ طَمَعاً وَلَا أُبَيْتُ عَلَى مَا فَاتَ حَسْرَانَا

[٣٧٤]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ: [من البسيط]

- ١ لَقَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى لَا تَ مُضْطَبِّرٍ فَالآنَ أَقْحَمُ حَتَّى لَا تَ مُقْتَحِمٍ
٢ لِأَتْرَكَنَّ وَجُوهَ الْخَيْلِ سَاهِمَةً وَالْحَرْبُ أَقْوَمُ مِنْ سَاقِي عَلَى قَدَمٍ

(٣) أَثْرِي: خَلْفِي. وَالْكَمِيَّ: الْمَسْتَرِ بِسِلَاحِهِ. وَحَانَ: قَرُبَ أَجَلُهُ.

يقول: أنا محسودٌ على مالي من فضل، يكذب عليّ حاسدي حين أغيب، والكمي إذا حان أجله لقيني في المعركة.

(٤) أَشْرَيْتُ: أَتَطَّلَعُ إِلَى الشَّيْءِ. وَحَسْرَانًا: مَتَحَسَّرَ مَتَلَهِّفًا.

[٣٧٤]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ٥٢) قالها في صباه، وتقع في واحدٍ وثلاثين بيتاً، ومطلعها:

ضَيْفٌ أَلَمَ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمٍ وَالسَّيْفُ أَحْسَنُ فِعْلاً مِنْهُ بِاللَّمَمِ
واختار المصنّف منها الآبيات: ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩.

والقصيدة في الديوان (التيان) ٤: ٣٤، وعزّام ٢٨، والبرقوقي ٢: ٣١٠، وشرح المشكل ٤٧.

شروح:

(١) الْمُضْطَبِّرُ: الْإِصْطِبَارُ. وَالْمُقْتَحِمُ: الْإِقْتِحَامُ، وَهُوَ الدَّخُولُ فِي الشَّيْءِ.

(٢) سَاهِمَةً: مُتَغَيِّرَةً الْوُجُوهَ. وَقَامَتِ الْحَرْبُ عَلَى سَاقٍ: اشْتَدَّتْ.

- ٣ والظعن يحرقها والزجر يُقلِّقها حتى كأنَّ بها ضرباً مِنَ اللَّمَمِ
- ٤ قد كَلَّمَتْهَا العوالي فهي كالحة كأنما الصَّابُ معصوبٌ على اللَّجَمِ
- ٥ بِكَلِّ مُنْصَلِتٍ ما زالَ منتظري حتى أدلَّتْ له مِنْ دَوْلَةِ الخَدَمِ
- ٦ شيخٌ يرى الصَّلواتِ الخمسَ نافِلةً وَيَسْتَحِلُّ دَمَ الحُجَّاجِ في الحَرَمِ
- ٧ وكُلِّمَّا نُطِحتْ تحتَ العجاجِ بِهِ أَسَدُ الكَتَائِبِ رامتهُ ولم يَرِمِ
- ٨ تُنْسِي البِلادَ بُروقَ الجوِّ بارِقتي وتكتفي بالدمِ الجاري مِنَ الدِّيمِ

= يقول: لأخوضنَّ من الحروب ما يغير ألوان الخيل لشدة ما أكلفها، ولأتركنَّ الحرب قائمةً على أشدها.

(٣) الزجر: الضياح عند اقتحام الحرب. واللَّمَمُ: الجنون.

(٤) كَلَّمَتْهَا: جرّحتها. وكالحة: عابسة مفتوحة الأفواه لما بها من الجراح. والصَّابُ: نبت مرّ.

يقول: «هي عابسة لما أصابها من جراح الرماح، وكأنَّ الصَّابَ قد شُدَّ على جُمِّهَا فهي تجد مرارته».

(٥) المنصلت: السيف المتجرد. وأدلَّتْ له: أعنته حتى جعلت له الدولة. وقوله: «دولة الخدم» إشارة إلى ما قام به أحد قادة الأعاجم عندما كان المتنبّي في بغداد؛ إذ وَضَعَ التاج على رأسه مكلِّلاً بالذرّ والياقوت، وجلس على سرير من فضة حوالبه الذهب مرصعاً بالجواهر، وقال للناس متجبراً متكبراً: «أنا أرُدُّ (دولة العجم) وألغي (دولة العرب)». فسَمِيَ المتنبّي دولتهم هذه التي زعم الأعجميّ أنه يردها (دولة الخدم) هُزءاً. (راجع كتاب «المتنبّي» للأستاذ محمود محمد شاكر، ٧٢ وما قبلها).

(٦) شيخ: السيف، وهو اسم من أسمائه.

(٧) رامتهُ (وأصل الاستعمال: رامتْ عنه): زالت عنه.

(٨) بارِقتي: سيوفي. والدِّيم جمع ديمة، وهي المطر الدائم.

- ٩ رِدِي حِيَاضَ الرَّدَى حَوْبَاءَ وَأَتْرِكِي
حِيَاضَ خَوْفِ الرَّدَى لِلشَّاءِ وَالنَّعَمِ
١٠ إِنْ لَمْ أَذْرِكْ عَلَى الْأَرْمَاحِ سَائِلَةً فَلَا دُعَيْتُ ابْنَ أُمِّ الْمَجْدِ وَالكَرَمِ
١١ أَيْمَلِكُ الْمَلِكِ وَالْأَسْيَافُ ظَامِمَةٌ وَالطَّيْرُ جَائِعَةٌ لَحْمٍ عَلَى وَضْمٍ!
١٢ مَنْ لَوْ رَأَى مَاءَ مَاتَ مِنْ ظَمًا وَلَوْ مَثَلْتُ لَهُ فِي النَّوْمِ لَمْ يَنَمْ!

[٣٧٥]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الوافر]

(٩) رِدِي: فعل أمر من (وَرَدَ). والحياض: جمع الحوض، وهو ما يُجْمَعُ فِيهِ الْمَاءُ لِنَسْقَى الْإِبِلَ وَغَيْرَهَا.

والشاء: جمع شاة. والنَّعَم: الإبل. والحوباء: النفس.

(١١) الْوَضْمُ: مَا يُوَضَعُ عَلَيْهِ اللَّحْمُ لِيُقَطَّعَ.

يقول: «لَا يَمْلِكُ الْمَلِكُ ضَعِيفٌ لَا يَمْنَعُ وَلَا يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ، وَالْأَسْيَافُ عِطَاشٌ إِلَى دَمِهِ وَالطَّيْرُ لَمْ تَشْبَعْ مِنْ لَحْمِهِ» وَقِيلَ: أَرَادَ أَنَّ مَلُوكَ عَصْرِهِ ضَعْفَاءٌ لَا يَدْفَعُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ.

(١٢) مَثَلْتُ: ظَهَرْتُ.

[٣٧٥]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ٢٩٠) يمدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي. وهي في (٤٢) اثنين وأربعين بيتاً، ومطلعها:

ضُرُوبُ النَّاسِ عَشَّاقٌ ضُرُوبًا فَأَعْدَرُهُمْ أَشْفُهُمْ حَبِيْبًا

واختار المصنّف منها الأبيات: ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩.

والقصيدة في الديوان (التيبان) ١: ١٣٧، وعزّام ١٧٩، والبرقوقي ٢: ٢٦٤.

- ١ وما سَكَنِي سِوَى قَتْلِ الْأَعَادِي فَهَلْ مِنْ زَوْرَةٍ تَشْفِي الْقُلُوبَا
 ٢ تَظَلُّ الطَّيْرُ مِنْهَا فِي حَدِيثٍ تَرُدُّ بِهِ الصَّرَاصِرَ وَالنَّعِيْبَا
 ٣ وَقَدْ لَبَسَتْ دِمَاؤُهُمْ عَلَيْهِمْ حِدَاداً [لم] تَشَقُّ لَهَا جُيُوبَا
 ٤ أَدَمْنَا طَعْنَهُمْ وَالْقَتْلَ حَتَّى خَلَطْنَا فِي عِظَامِهِمُ الْكُعُوبَا
 ٥ كَأَنَّ خِيُولَنَا كَانَتْ قَدِيمَا تُسَقَى فِي قُحُوفِهِمُ الْحَلِيْبَا
 ٦ فَمَرَّتْ غَيْرَ نَافِرَةٍ عَلَيْهِمْ تَدُوسُ بِنَا الْجَمَاجِمَ وَالرَّيْبَا
 ٧ يُقَدِّمُهَا وَقَدْ خُضِبَتْ شَوَاهَا فَتَى تَرْمِي الْحُرُوبُ بِهِ الْحُرُوبَا
 ٨ شَدِيدُ الْخُزْوَانَةِ لَا يُبَالِي أَصَابَ إِذَا تَنَمَّرَ أَمْ أُصِيبَا!

شروح:

- (١) سَكَنِي: قَرَارِي وَرُؤْيِي مَا أَنَا مُتَشَوِّفٌ إِلَيْهِ.
 (٢) الصَّرَاصِرُ: جَمْعُ صَرَصْرَةٍ، وَهِيَ صَوْتُ الطَّيْرِ وَالنَّسْرِ وَالْبَازِي خَاصَّةً. وَالنَّعِيْبُ: صَوْتُ الْغُرَابِ.
 يقول: هل لي زورَةٌ إلى أعدائي فأكثرُ القتلَ فيهم حتى تجتمع الطير فتحدّث فيصرصر النسْر وينعب الغراب.
 (٣) الحِدَادُ: ثِيَابُ الْحِزْنِ، تُصَبِّغُ سَوْدَاءً.
 يقول: «هل لي زورَةٌ إلى أعدائي فأكثرُ القتلَ فيهم حتى تجتمع الطير فتحدّث ما كانت تلبس من الحُمْرَةِ».
 (٤) كُعُوبُ الرَّمْحِ: أَطْرَافُ النَّوَاشِزِ عِنْدَ الْأَنْبِيَابِ.
 (٥) الْقُحُوفُ: جَمْعُ قُحْفٍ، وَهُوَ مَا انضَمَّ عَلَى الدَّمَاعِ مِنْ عِظَمِ الرَّأْسِ.
 يقول: لم تنفر خيلنا من رؤوس الأعداء المتناثرة؛ لتعوّدها على هذا المنظر؛ فكأنتها كانت تُسَقَى الحليبَ فيها. والعرب تسقي كرام الخيل الحليب.
 (٦) التريب والتربة: واحدة الترائب، وهو موضع القلادة.
 (٧) الشوى: القوائم.
 (٨) شديد الخزوانة: متكبر؛ والخزوانة ذبابة تقع في أنف البعير فيشمخ لها بأنفه، فاستعاروها للكبر. وتنمر: صار كالنمر من الغضب.

[٣٧٦]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الوافر]

- ١ أَفَكَّرُ فِي مُعَاقِرَةِ الْمَنَايَا وَقَوْدِ الْخَيْلِ مُشْرِفَةَ الْهُوَادِي
- ٢ زَعِيمًا لَلْقَنَا الْخَطِيئِي عَزْمِي بِسَفْكِ دَمِ الْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي
- ٣ إِلَى كَمْ ذَا التَّخَلُّفِ وَالتَّوَانِي وَكَمْ هَذَا التَّمَادِي فِي التَّمَادِي!
- ٤ وَشُغْلُ النَّفْسِ عَنِ طَلْبِ الْمَعَالِي بِبَيْعِ الشُّعْرِ فِي سُوقِ الْكِسَادِ

[٣٧٦]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ١٣٧) يمدح علي بن إبراهيم التنوخي. وهي في (٤٣) ثلاثة وأربعين بيتاً، ومطلعها:

أَحَادٌ أَمْ سُدَّاسٌ فِي أَحَادٍ لُتَيْلَتْنَا الْمَنُوطَةَ بِالتَّنَادِي

واختار المصنّف منها الآبيات: ٣، ٤، ٥، ٦، ٧.

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١: ٣٥٣، وعزّام ٧٦، والبرقوقي ١: ٢٢٤، وشرح المشكل ٧٣.

شروح:

- (١) المعاقرة: شُرب الخمر، وأصله ملازمة الشيء. ومُشْرِفَةُ الْهُوَادِي: طَوال الأعناق.
- (٢) الزعيم: الكفيل. والحواضر: أهل الحضر. والبوادي: أهل البادية.
- يقول: أَفَكَّرُ فِي مُلَازِمَةِ الْحَرْبِ، وَعَزْمِي كَفَيْلٌ لِلرَّمَاكِ بِسَفْكِ دَمِ النَّاسِ كُلِّهِمْ.
- (٣) التواني: ترك الجدّ في العمل. والتماذي: التناول والانتظار.
- يقول: «إلى كم أتخلف عمّا أطلبه من الملك وأتوانى فيه... وإلى كم أبلغ المدى في التقصير... وكأنه يستبطن نفسه فيما يروم».
- (٤) بيع الكسَاد: أن يعرض البائع السلعة لمُشْتَرِّ كَارِهِ لها؛ فلا يبذل فيها ثمن مثلها. وشغل النفس: معطوف على (ذا التخلّف) في البيت السابق.

٥ وما ماضي الشَّبابِ بمسَرَّدٍ ولا يَوْمٌ يَمُرُّ بِمُسْتَعَادٍ!

[٣٧٧]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الطويل]

- ١ جَفَّتْني كَأني لست أنطقَ قَوْمِها وأطعَنهم والشَّهْبُ في صورة الدُّهْمِ
 ٢ يُحَاذِرني حَتفي كَأني حَتْفُهُ وتَنكُرني الأفعى فيقتلُها سُمِّي!
 ٣ طوَالُ الرُّدِينِيَّاتِ يقصِفُها دَمي وبيضُ السَّرِيحِيَّاتِ يَقْطَعُها لَحْمي

(٥) يحضّر نفسه على طلب المعالي قبل أن يمضي الشباب.

[٣٧٧]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ١٢٨) يمدح فيها الحسين بن إسحاق التونخي. وهي في (٣٨) ثمانية وثلاثين بيتاً، ومطلعها:
 مَلَامُ النَّوَى في ظُلْمِها غَايَةُ الظُّلْمِ لَعَلَّ بِها مِثْلَ الذي بي مِنَ السُّقْمِ
 واختار المصنّف منها الآيات: ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢.
 والقصيدة في الديوان (التبيان) ٤: ٥٠، وعزّام ٧١، والبرقوقي ٢: ٣٢٠، وشرح المشكل ٧٠.

شروح:

(١) الشَّهْبُ: جمع أشهب، وهو الذي يخالط لونه بياض من الخيل. والدُّهْمُ: جمع أدهم، وهو الأسود من الخيل.

- يريد أنّ ألوان الخيل تغيّرت من الدّم.

(٢) الحتف: الهلاك. والتكرز: العرّز بشيء محدد الطّرف.

- وفي البيت مبالغة.

(٣) الرُّدِينِيَّاتُ: رماح تنسب إلى ردينة. ويقصفها: يكسرها؛ يريد أنّها تنكسر قبل الوصول إليه.

والسريحيّات: سيوف منسوبة إلى قين اسمه سريح. (والقين: الحداد).

- ٤ بَرْتِنِي الشَّرَى بَرِّي الْمُدَى فَتَرَكْتَنِي أَخَفَّ عَلَى الْمَرْكُوبِ مِنْ نَفْسِي جِرْمِي
 ٥ وَأَبْصَرَ مِنْ زَرْقَاءِ جَوْ لَاتْنِي إِذَا نَظَرْتُ عَيْنَايَ شَاءَهُمَا عِلْمِي
 ٦ كَأَنِّي دَحَوْتُ الْأَرْضَ مِنْ خِبْرَتِي بِهَا
 كَأَنِّي بَنَى الْإِسْكَانْدَرَ السَّدَّ مِنْ عَزْمِي

[٣٧٨]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الطويل]

- (٤) الشَّرَى: السير ليلاً. وبرتني: هزلتني. والمُدَى: جمع مديّة، وهي السكين. والجِرْمُ: الجسد؛ و (جرمي) بَدَلٌ من الضمير في قوله: «فتركنتني» في محلّ نصب.
 يقول: «أذهب الشَّرَى لحمي فجعلني في خِصْفِي على المركوب كَنَفْسِي الذي يخرج من فمي».
 (٥) جَوْ: اسم مكان وهو قصبه اليمامة. وزرقاء: اسم امرأة من أهل جَوْ كانت شديدة البصر؛ فَضْرِبَ بها المثل. وشاءهما: سبقهما؛ وهو مقلوب شأى.
 (٦) الدَّخُو: البَسْطُ. والإسكندر: هو الذي بلغ في ملكه المشرق والمغرب. والسدّ: سدٌّ يأجوج ومأجوج.

[٣٧٨]

المناسبة والتخرّيج:

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ٧٢٦) يمدح فيها دلّير بن لَشْكِرَوَزَّ، وكان قد أتى إلى الكوفة لقتال الخارجي الذي نجم بها من بني كلاب، وانصرف الخارجي قبل وصول دلّير إلى الكوفة. وهي في (٤٠) أربعين بيتاً، ومطلعها:
 كدعواك كلّ يدعي صحّة العَقْلِ وَمَنْ ذَا الذي يدري بما فيه من جهل
 واختار المصنّف منها الآيات: ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩.

والقصيدة في الديوان (التيبان) ٣: ٢٨٩، وعزّام ٥٢٠، والبرقوقي ٢: ٢٠٥، وشرح المشكل ٣١٣.

- ١ مَحَبُّ كَنَى بِالْبَيْضِ عَنْ مُرْهَفَاتِهِ وَبِالْحُسْنِ فِي أَجْسَامِهِنَّ عَنِ الصَّفَلِ
 ٢ وَبِالسُّمْرِ عَنِ سُمْرِ الْقَنَا غَيْرَ أَنِّي جَنَاهَا أَحْبَائِي وَأَطْرَافُهَا رُسُلِي
 ٣ عَدِمْتُ فَوَادًا لَمْ تَبْتَ فِيهِ فَضْلَةٌ لِغَيْرِ الثَّنَايَا الْغُرِّ وَالْحَدَقِ النَّجْلِ
 ٤ فَمَا حَرَمْتُ حَسَنَاءَ بِالْهَجْرِ غَبْطَةً وَلَا بَلَّغْتُهَا مَنْ شَكَا الْهَجَرَ بِالْوَصْلِ
 ٥ ذَرَيْنِي أَنْلَ مَا لَا يُنَالُ مِنَ الْعُلَا فَصَعْبُ الْعُلَا فِي الصَّعْبِ وَالسَّهْلُ فِي السَّهْلِ
 ٦ تَرِيدِينَ لُقْيَانَ الْمَعَالِي رَخِيصَةً وَلَا بُدَّ دُونَ الشَّهِدِ مِنْ إِبْرِ النَّحْلِ

[٣٧٩]

وقال من قصيدة يرثي جدته: [من الطويل]

شروح:

- (١) البيض: النساء، والسيوف، والمرهفات: السيوف؛ يريد أنه إذا ذكر البيض ظن أنه يقصد النساء، وهو إنما يريد البيض من السيوف.
 (٢) جنى القنا (الرماح): المعالي.
 (٣) الغر: البيض. والنجل: الواسعة.
 (٤) الغبطة: المسرة. و (ها) في قوله: «بلغتها» عائدة إلى الغبطة، والتاء إلى الحسناء.
 (٥) الصعب: أي الأمر الصعب.
 (٦) الشهد: العسل.

[٣٧٩]

المناسبة والتخريج:

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي: ٢٦٠) يرثي فيها جدته لأمه. وتقع في (٣٤) أربعة وثلاثين بيتاً، ومطلعها:

- ١ لئن لَدَّ يَوْمُ الشَّامَتِينَ بِمَوْتِهَا فَقَدَ وَلَدْتُ مِثِّي لَأَنَافِهِمْ رَغْمًا
 ٢ تَغَرَّبَ لَا مُسْتَعِظَمًا غَيْرَ نَفْسِهِ وَلَا قَابِلًا إِلَّا لِخَالِقِهِ حُكْمًا
 ٣ وَلَا سَالِكًا إِلَّا فَوَادَ عَجَاجَةٍ وَلَا وَاجِدًا إِلَّا لِمَكْرَمَةِ طَعْمَا
 ٤ يَقُولُونَ لِي: مَا أَنْتَ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ؟ وَمَا تَبْتَغِي؟ مَا أَبْتَغِي جَلًّا أَنْ يُسْمَى
 ٥ كَأَنَّ بَنِيهِمْ عَالَمُونَ بِأَنِّي جَلُوبٌ إِلَيْهِمْ مِنْ مَعَادِنِهِ الْيَتِمَا
 ٦ وَلِكُنْتِي مُسْتَنْصَرٌّ بِذُبَابِهِ وَمُرْتَكِبٌ فِي كُلِّ حَالٍ بِهِ الْعَشْمَا
 ٧ وَجَاعِلُهُ يَوْمَ اللَّقَاءِ تَحْيِيَّ وَإِلَّا فَلَسْتُ السَّيِّدَ الْبَطْلَ الْقِرْمَا

ألا لا أري الأيام تخدأ ولا ذمًا فما بظشها جهلاً وما كفها حلما
 (ورواية التبيان: ألا لا أري الأحداث...).

واختار المصنف منها الأبيات: ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢.

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٤: ١٠٢، وعزام ١٥٩، والبرقوقي ٢: ٣٦٤، وشرح المشكل
 .١١٦

شروح:

- (١) لَدَّ: طاب. والشامت: الفرح بمصيبة عدوه. وأنف: جمع أنف، ويجمع أيضاً على أنوف
 وأناف. والرَّغْمُ: الكُرْهُ، والتراب؛ ورَغَمَ أَنْفُهُ: ذَلَّ عَنْ كُرْهِهِ.
 (٣) فَوَادِعِجَاجَةٍ: قَلْبَ الْعِبَارِ؛ يريد الغبار الذي تثيره المعارك.
 (٥) جَلُوبٌ: مبالغة لاسم الفاعل جالب. والهاء في قوله: «معادنه» عائدة إلى (ما أبتغي) وهو
 الشيء الذي يطلبه. أو على (السيف) المفهوم من السياق.
 يقول: أبناء هؤلاء الذين يسألونني عن طول تسفاري وتنقلي كأنهم يعلمون أنني أجلب لهم
 اليتيم بقتل آبائهم حين أنال مطلبني.
 (٦) ذبابه: أي ذباب السيف، وهو طرفه؛ وأضمره لدلالة الكلام عليه. والعشم: الظلم؛
 أي: للأعداء.
 (٧) القرم: السيد.

- ٨ إذا قَلَّ عَزَمِي عن مَدَى خَوْفٍ بُعِدِهِ
فأَبْعَدُ شَيْءٍ مِمَّنْ لم يَجِدْ عَزْمًا
- ٩ وإِنِّي لِمِنْ قَوْمٍ كَأَنَّ نُفُوسَنَا بها أَنْفٌ أن تَسْكُنَ اللَّحْمَ وَالْعَظْمَا

[٣٨٠]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الطويل]

- ١ تَمَرَّسْتُ بِالْآفَاتِ حَتَّى تَرَكْتُهَا تقول: أَمَاتَ المَوْتُ أم دُعِرَ الذُّعْرُ

(٨) يقول: إذا كَانَ مَظَلِّي بَعِيدَ المَدَى فَتَرَكْتُهُ خَوْفَ بُعْدِهِ وَتَقَاضِرِ هِمَّتِي عَنْهُ، فَعَمَلِي أن أَعْلَمَ أنَّ أَبْعَدَ شَيْءٍ هُوَ مِنَ المُمَكِّنَاتِ، وَلَكِنَّهُ لم يَجِدْ ذَا عَزْمٍ وَهَمَّةٍ قَوِيَّةٍ تَسْعَى إِلَيْهِ.

(٩) الأَنْفُ: الاستنكاف من الشئ والامتناع.

[٣٨٠]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لأبي الطيب من قصيدة في ديوانه (بشرح الواحدي ٢٨٤) من مدح علي بن أحمد ابن عامر الأنطاكي، مطلعها:

أطاعن خيلاً من فوارسها الدَّهْرُ وحيداً وما قولي كذا ومعني الصَّبْرُ

واختار المصنّف منها الآيات: ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ١١، ١٢.

والقصيدة في التبيان ١٤٨:٢، والبرقوقي ٢: ٢٥٢.

شروح:

(١) الآفات: جمع آفة، وهي ما يُصِيب الإنسان من قتل أو مَرَضٍ أو غير ذلك. والذُّعْرُ: الخوف.

يقول: إن المصائب تكاد تقول: أَمَاتَ المَوْتُ حَتَّى إنَّ هَذَا المَتَمَرِّسَ بي لا يموت، أم أن الخوف أصبح يخاف حتى إنه لا يخاف؛ وذلك لصبري عليها وإقدامي دون خوف ودون أن يصيبني الهلاك.

- ٢ وأقدمتُ إقدام الأتيّ كأنّ لي سوى مهجتي أو كان لي عندها وترُ
- ٣ ذرّ النَّفسَ تأخذُ وُسْعَهَا قبلَ بَيْنِهَا فمفترقُ جارَانِ دارُهُمَا العَمْرُ
- ٤ ولا نَحْسَبَنَّ المجدَ زِقاً وقَيْنَةً فما المجدُ إلاّ السيفُ والفتكَةُ البِكرُ
- ٥ وتَضْرِبُ أعناقِ الملوِكِ وأن تُرى لك الهَبَواتُ السُّودُ والعَسْكَرُ المَجْرُ
- ٦ وتَرْكُكَ في الدُّنيا دَوِيّاً كأنّما تداولَ سَمْعَ المرءِ أنمَلُهُ العَشْرُ
- ٧ عَلِيٌّ لأهلِ الجُورِ كُلِّ طَمْرَةٍ عَلِيها غُلامٌ مِلءُ حَيزُومِهِ غِمْرُ
- ٨ يُديرُ بأطرافِ الرِّماحِ عَلِيهمُ كؤوسَ المَنايا حَيْثُ لا تُشْتَهَى الخَمْرُ

(٢) الأتيّ: السيل الذي لا يردّه شيء. والوتر: الثار.

(٣) يقول: «أرى» [أرى] الجسم والروح جارين، والعمر دارهما، وصحبتهما تكون مدة العمر، فإذا فني العمر افترقا. يقول: دغ نفسك تأخذ ما تطيق مما تريد من لذّة أو مالٍ أو حرب فإذا غير باقية مع الجسم».

(٤) القينة: المغنّية. والزقّ: ظرفُ الخمر. والفتكة: القتلّة على غرّة، وركوبُ ما تدعو إليه النفس بجراءة. والبكرُ: أراد بها التي لم يُسبقَ إلى مثلها.

(٥) الهَبَواتُ: جمع هَبَوة، وهي العَبَرة العظيمة. والمَجْرُ: الجيش العظيم.

(٦) الدويّ: الصّوت العظيم.

يقول: «وأن ترك في الدنيا جَلَبَةً وصياحاً عظيماً، كأنّ المرءَ سدّ مسامعه بأنامله على وَجْهِ التداوُلِ، إذا أنأى واحدةً أدنى أخرى. وذلك أنّ الإنسان إذ سدّ أذنيه سمع ضجيجاً وجليّة».

(٧) الجُورُ: الظلم. والطميرة: الفرسُ العالية المشرفة. والحيزوم: الصدر. والغمْرُ: الحفدُ.

(٨) يُدير (الفتى) عليهم كؤوس الموت، في وقت لا تُطلب الخمرُ ولا تُراد، لشدة ما هم فيه من القتال.

[٣٨١]

وقال أيضاً من القصيدة التي أولها:

* حَتَّامٌ نَحْنُ نُسَارِي النَّجْمَ فِي الظُّلْمِ *

في بعض النسخ. [من البسيط]

١ أنا الزَّعِيمُ بِأَنْ أُغْزِي دِيَارَهُمْ حَيْلِي فَتَعْدُو وَمَا فِيهِنَّ مِنْ إِرَمِ

٢ فِي فَتْيَةٍ مِنْ بَنِي حَامٍ وَجُوهُهُمْ
فِي الخَطْبِ بِيضٌ وَإِنْ أَضْبَحْنَ كَالْحَمَمِ

٣ يَلْقَى مُحَارِبُهُمْ قُدَمَا مَنِيَّتَهُ فَلَيْسَ يُقْتَلُ إِلَّا غَيْرَ مُنْهَزِمِ

٤ وَمَا انتظاري وَسَيْفِي لَيْسَ يُوجِشُهُ فِي رَاحَتِي قَلَّةُ الأَعْوَانِ وَالْحَشَمِ

٥ لَوْلَا مُحَافِظَةٌ مِنِّي لَنَارَلَنِي حُبُّ التُّزُولِ عَلَى الأَعْنَاقِ وَالقِمَمِ!

[٣٨١]

المناسبة والتخريج:

- لم ترد الأبيات في نسخ دواوين أبي الطيب المعتمدة.

- وفي الديوان (التيان) ١٥٥: وقال يذكر مسيره من مصر، ويرثي فاتكاً:

حَتَّامٌ نَحْنُ نُسَارِي النَّجْمَ فِي الظُّلْمِ وَمَا سُرَاهُ عَلَى نُحْفٍ وَلَا قَدَمِ

شروح:

(١) الإِرَمُ: العَلَمُ من أعلام الديار، وقيل: الأروم (جمع إِرَم) خاصٌّ بأعلام عادٍ وقبورِها.

(٢) حَامٌ بن نوح هو أبو السُّودانِ مِنَ النَّاسِ. وَالْحَمَمُ: الفَحْمُ.

(٣) القُدَمُ: الشُّجَاعُ.

(٥) القِمَمُ: بَجْعُ القِمَّةِ، وهي أعلى الرَّأسِ.

- ٦ وَلَوْ يُسَلِّ بِأَنَافٍ بَرِمْتُ بِهَا شُمَّ لَغَادَرَهَا جُدْعًا بِلا شَمِّمِ
- ٧ أَفْدِيهِ مِنْ صَاحِبٍ مَا زَالَ قَائِمُهُ يُذِمُّ لِي حِينَ أَلْقَى مُخْفِرَ الذَّمِّمِ
- ٨ لَمَّا وَفَى لِي دُونَ النَّاسِ أَمَّنِي كُلَّ امْرِئٍ غَادِرٍ الْأَخْلَاقِ وَالشِّمِّمِ
- ٩ كَمْ قَدْ سَقَيْتُ ظُبَاهُ مِنْ نَجِيعِ دَمٍ [فِي حِينَ يُسْقَى بِهِ مِنْ بَارِدِ شِيمِ]
- ١٠ يَخِيمُ عِنْدِي شُجَاعٌ لَوْ يُفَاجِئُهُ لَيْتُ الْعَرِينِ أَبُو الْأَشْبَالِ لَمْ يَخِمِ
- ١١ يُنْفِرُ الْخَيْلَ مَنِّي بَعْدَ فَاتِكِهَا قَوْدِي وَإِقْحَامُهَا فِي كُلِّ مُفْتَحَمِ
- ١٢ مَضَى وَقَدْ عَوَّدْتَنِي الْبَيْضُ عَادَتَهَا
ضَرَبَ الرَّؤُوسِ وَهَثَكَ الْبَيْضِ وَاللَّمَمِ
- ١٣ مَنْ يَعْفِرُ الْأَسَدَ غَيْرِي بَعْدَ عَافِرِهَا أَبِي شُجَاعٍ وَقَدْ أَفْضَى إِلَى الرَّجْمِ؟!

(٦) بَرِمَ بِالْأَمْرِ: سَمَّمَهُ وَضَجِرَ بِهِ. وَالْجُدْعُ: جَمْعُ الْأَجْدَعِ، وَهُوَ الْمَقْطُوعُ. وَالشَّمَمُ: ارْتِفَاعُ قِصْبَةِ الْأَنْفِ؛ وَيَكُونُ بِهِ عَنِ الْأَنْفَةِ.

(٧) الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: «أَفْدِيهِ» عَائِدٌ عَلَى السَّيْفِ. وَيُذِمُّ لِي: يَأْخُذُ لِي الذَّمَّةَ، وَهِيَ الْعَهْدُ؛ وَيُذِمُّ لِي أَيْضًا: يُجِيرُنِي. وَمُخْفِرُ الذَّمِّمِ: نَاقِضُ الْعُهُودِ وَالْغَادِرُ بِهَا.

(٨) وَالشِّمِّمِ: جَمْعُ الشِّيمَةِ، وَهِيَ الطَّبِيعَةُ وَالْخُلُقُ.

(٩) الظُّبَةُ: حُدُّ السَّيْفِ؛ تُجْمَعُ عَلَى ظُبًا وَأُظْبٍ وَظُبَاتٍ وَظُبُونٍ (بِضْمِ الظَّاءِ وَكسرها). وَالنَّجِيعُ: دَمُ الْجَوْفِ. وَالشِّيمُ: الْبَارِدُ.

(١٠) يَخِيمُ: يَنْكُصُ وَيَنْهَزِمُ.

(١١) فَاتِكَ أَبُو شُجَاعٍ: صَدِيقُ الْمُنْتَبِي. وَالْقَوْدُ: نَقِيسُ السُّوقِ.

(١٢) «مَضَى» يَعْنِي: مَاتَ أَبُو شُجَاعٍ. وَاللَّمَمُ: جَمْعُ اللَّمَّةِ، وَهِيَ الشَّعْرُ الْمَجَاوِزُ شَحْمَةَ الْأُذُنِ.

(١٣) عَفْرَةٌ: مَرَّعَةٌ فِي التَّرَابِ، وَدَسَّهُ وَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ، وَأَفْضَى إِلَى الرَّجْمِ: صَارَ إِلَيْهَا؛ وَالرَّجْمُ: جَمْعُ الرَّجْمِ، وَهُوَ الْقَبْرُ.

[٣٨٢]

- وقال أبو فراس الحارث بن سعيد الحمْداني^(*): [من الطويل]
- ١ وإني لَنَزَّالٌ بِكُلِّ مَخْوَفَةٍ كَثِيرٍ إِلَى نَزَّالِهَا النَّظْرُ الشَّرُّ
 - ٢ وإني لَجَرَّارٌ لِكُلِّ كَتِيْبَةٍ مُعَوَّدَةٍ أَنْ لَا يُجِلَّ بِهَا النَّصْرُ
 - ٣ فأظْمَأُ حَتَّى تَرْتَوِي الْبَيْضُ وَالْقَنَا وَأَسْغَبُ حَتَّى يَشْبَعَ الذَّنْبُ وَالنَّسْرُ
 - ٤ ويا رَبَّ دَارٍ لَمْ تَخْفِنِي مَنِيعَةٍ طَلَعْتُ عَلَيْهَا بِالرَّدى أَنَا وَالْفَجْرُ
 - ٥ وَلَا بَاتَ يُطْغِنِي بِأَنْوَابهِ الْغِنَى وَلَا بَاتَ يَشِينِي عَنِ الْكَرَمِ الْفَقْرُ
 - ٦ وما حَاجَتِي بِالْمَالِ أَبْغِي وَفُورَهُ؟ إِذَا لَمْ أَفِرْ عِرْضِي فَلَا وَفَرَ الْوَفْرُ
 - ٧ سَيَذْكَرُنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جِدُّهُمْ (وفي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ يُفْتَقِدُ الْبَدْرُ)

[٣٨٢]

(*) أبو فراس الحارث بن سعيد الحمْداني: سبقت ترجمته في القطعة [٢٨١].

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة أبي فراس المشهورة، وأولها:

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر أما للهوى نهى عليك ولا أمر؟!
 قالها يفتخر: «وقد بلغه أن الروم قالت: ما أسرنا أحداً لم نسلب سلاحه غير أبي فراس»
 (الديوان ٢: ٢٠٩) واختار المصنف من القصيدة، وعدة آياتها أربعة وخمسون، تسعة
 آبيات، ترتيبها في الديوان: ٢٩، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٦، ٣٧، ٤٨، ٥١، ٥٢.

شروح:

- (١) النظر الشَّرُّ: الذي فيه علائم الغضب.
- (٣) البيض والقنا: السيوف والرماح. وأسغب: أجوع.
- (٦) الوفور: مصدر وفر (بضم الفاء وفتحها) إذا كثر. والوفور: الغنى.
- (٧) جدَّ جدُّهم: إذا وقعوا في أمرٍ عظيم لا هزل فيه. وعجز البيت من شعر لعنرة مشهور.

- ٨ ولو سَدَّ غَيْرِي ما سَدَدْتُ اِكْتَفَوْا بِهِ
وما كانَ يَغْلُو التَّبْرُ لو نَفَق الصُّفْرُ
٩ وَحُنُّ أَناسٍ لا تَوْسُطُ عِنْدنا لِنا الصَّدْرُ دونَ العالِمِينَ أو القَبْرِ!

[٣٨٣]

وقال أيضاً: [من الطويل]

(٨) التَّبْرُ: الذَّهَبُ والفضَّة. والصُّفْرُ: التَّحاس.

في الرواية:

٥٥ في الديوان: «ولا راح يطغيني» ورُوي أيضاً: «وما راح...».

[٣٨٣]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة طويلة جداً لأبي فراس (الديوان ٢: ١٠٣) أوَّلها:
لعلَّ خيالَ العامِرِيَّةِ زائِرٌ فَيَسَعِدُ مَهجورٌ وَيُسعِدُ هاجِرًا!
وللقصيدة خبرٌ ذكره ابن خالويه، قال: «ظفر الأمير سيف الدولة ببني عامر بن صعصعة
ومن اجتمع منهم من (طيم) و (كليب) على مخالفته، فبلغ أبا أحمد عبد الله بن رقاء
الشَّيبانيَّ خبر ذلك، فقال قصيدة يهنئُ بها الأمير بغزاته، ويفاخر (مضر) بأيام (بكر) و
(تغلب) في الجاهليَّة والإسلام، وأنفذها إليه، أوَّلها:

أرثمًا بِسأبُرُوجِ أبصرتَ عافيا فأذكركَ العهدَ الذي كنتَ ناسيا
وهي قصيدة طويلة، فلَمَّا وقَفَ أبو فراس على ما ذُكر فيها، عمل قصيدةً على وزنِها ذكر
فيها أيامَ أسلافه وآبائه وأعمامه وأهله والأقربين في الإسلام دون الجاهليَّة، لأنَّ فضل
الخلف زاد على ما توارث السلف...» واقتصر أبو فراس على ذكر الوقائع المشهورة
والعساكر الجامعة وأعرض عما دون ذلك.

واختار المصنِّف من القصيدة الآبيات: ٥٨، ٤٣، ٤٨، ٤٩، ٦٣، ٢٢٣، ٢٢٤.

- ١ لَنَا أَوْلُ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَآخِرُ وَبَاطِنُ تَجْدٍ تَغْلِيٍّ وَظَاهِرُ
 ٢ تَبَوَّأْتُ مِنْ قَرَمِي مَعَدُّ كِلَيْهِمَا مَكَاناً أَرَانِي كَيْفَ تُبْنِي الْمَفَاخِرُ
 ٣ أَنَاضِلُ عَنْ أَحْسَابِ قَوْمِي بِفَضْلِهِ وَأَفْخَرُ حَتَّى لَا أَرَى مَنْ يُفَاخِرُ
 ٤ وَأَسْعَى لِأَمْرِ عُدَّتِي لِمَنَالِهِ أَوْأَخِيٍّ مِنْ آرَائِهِ وَأَوَاصِرُ
 ٥ أَنَا الْحَارِثُ الْمُخْتَارُ مِنْ نَسْلِ حَارِثٍ
 إِذَا لَمْ تَسُدَّ فِي الْقَوْمِ إِلَّا الْأَخَايِرُ
 ٦ يَسْرُ صَدِيقِي أَنَّ أَكْثَرَ وَاصِفِي عَدُوِّي وَإِنْ سَاءَتْهُ تِلْكَ الْمَفَاخِرُ!
 ٧ وَهَلْ تُجَحِّدُ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةَ ضَوْءَهَا وَيُسْتَرُّ نُورُ الْبَدْرِ وَالْبَدْرُ زَاهِرُ؟

شروح:

- (١) هذا البيت وقع في القصيدة بين بيتين خاطب بهما أبا أحمد بن ورقاء، وهما:
 أيشغلکم وصف القديم ودونته مفاخر فيها شاغل ومأثر
 وبعده:
 أبا أحمد مهلاً، إذا الفرع لم يطب فلا طبن يوماً لافتخار العناصر
 (٢) القرم: السيد.
 (٤) أواخي: جمع أخیة، وهي عود في حائط، أو في جبل يُدقن طرفاه في الأرض، ويبرز طرفه
 كالحلقة تُشد فيها الدابة؛ أو جمع أخیة، وهي الطنب. والأواصر: جمع إصار، وهو وتد
 الطنب.
 (٦) في معنى: والفضل ما شهدت به الأعداء.
 (٧) جده حقه: أنكره مع علمه به.

وورد بعد هذا البيت بيت آخر حتم به القصيدة وهو:

نَطَقْتُ بِفَضْلِي وَامْتَدَحْتُ عَشِيرَتِي وَمَا أَنَا مَدَّاحٌ وَلَا أَنَا شَاعِرٌ!

[٣٨٤]

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ إذا كان منا واحدٌ في قبيلةٍ علاها وإن ضاق الخناقُ حمَاهَا
- ٢ وما اشتورتُ إلا وأصبحَ شنيحها ولا أحرَبتُ إلا وكانَ فَنَاهَا
- ٣ ولا ضربتُ بين القبابِ قبابُهُ وأصبحَ مأوى الطارقينَ سِوَاهَا

[٣٨٥]

وقال أيضاً: [من البسيط]

- ١ إذا مررتُ بِوَادٍ جَاشَ غارِبُهُ فاعْقِلْ قَلْوَصَكَ وانزلْ؛ ذاكَ وادِينَا!

[٣٨٤]

المناسبة والتخريج:

القطعة في ديوان أبي فراس (٢: ٤٢٥). وروايتها في الديوان كرواية المصنف، ولم يزد هناك شيئاً.

شروح:

- (١) الخناق: الحبلُ يُخنَّقُ به؛ كناية عن اشتداد الأمر.
- (٢) اشتوروا: ائتمروا (من الشورى)، وطلبوا المشورة. وأحرَبتُ: هيَّجتُ الحرب.
- (٣) الطارقون: الزوّار التازلون ليلاً.

[٣٨٥]

المناسبة والتخريج:

القطعة كما في ديوان أبي فراس الحمداني (٢: ٣٩٥) في ستة أبيات، قالها أبو فراس يفتخر.

شروح:

- (١) جاش الوادي: زخر. والغارب: أعالي الموج. والقلوص: الشابة من الإبل؛ وعقلها: قيدها.

- ٢ وَإِنْ عَبَزْتَ بِنَادٍ لَا تُطِيفُ بِهِ أَهْلُ السَّفَاهَةِ فَاجْلِسْ ذَاكَ نَادِينَا
 ٣ نَغِيرُ فِي الْهَجْمَةِ الْغَرَاءِ نَنْحَرُهَا حَتَّى لَيَعْطَشُ فِي الْأَخْيَانِ رَاعِينَا
 ٤ وَتَجْفَلُ الشُّؤْلُ بَعْدَ الْخُمْسِ صَادِيَةً إِذَا سَمِعْنَ عَلَى الْأَمْوَاهِ حَادِينَا
 ٥ وَتُصْبِحُ الْكُومُ أَشْتَاتًا مُرَوَّعَةً لَا تَأْمَنُ الدَّهْرَ إِلَّا مِنْ أَعَادِينَا
 ٦ وَيُضْبِحُ الصَّيْفُ أَوْلَانَا بِمَنْزِلِنَا نَرْضَى بِذَاكَ وَيَمْضِي حُكْمُهُ فِينَا

[٣٨٦]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الطويل]

(٢) أطاف بالشيء (بالتأدي): ألم به، وقاربه.

(٣) الهجمة من الإبل: الجماعة منها، أولها أربعون إلى ما زادت.

(٤) تجفل: تُنزع نافية في الأرض. والشؤل من الإبل: جمع شائلة، وهي ما أتى عليها من حملها سبعة أشهر. والخمس: من أظماء الإبل، وهو أن ترعى ثلاثة أيام، وترد الرابع. والأمواه: جمع الماء.

(٥) الكوم: القطعة من الإبل.

في الرواية:

٠٤ في الديوان: بعد الخمس (بفتح الخاء).

[٣٨٦]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من إحدى قصائد أبي فراس الرُوميّات (الديوان ١: ٢٢)، قال ابن خالويه في مناسبتها: «امتنع الأمير سيف الدولة من إخراج ابن أخت الملك إلّا بفداء عام، وحمل الأمير أبو فراس إلى القسطنطينية، وبلغه بها بلاغته؛ فقال وهو في الأسر: ...».

وقد اختار المصنف من هذه القصيدة وعدتها ٤٨ بيتاً، ستة عشر بيتاً، وهي الآبيات: ٢،

٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٩، ١٠، ١١، ١٧، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٤٥، ٤٦.

- ١ لَقَدْ ضَلَّ مَنْ تَحْوِي هَوَاهُ حَرِيدَةً وَقَدْ ذَلَّ مَنْ تَقْضِي عَلَيْهِ كَعَابُ
- ٢ وَلَكِنِّي - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ - حَازِمٌ أَعِزُّ إِذَا ذَلَّتْ هُنَّ رِقَابُ
- ٣ وَلَا تَمْلِكُ الْحَسَنَاءُ قَلْبِي كُلَّهُ وَإِنْ شِمِلَتْهَا رِقَّةٌ وَشَبَابُ
- ٤ وَأَجْرِي وَلَا أُعْطِي الْهَوَى فُضْلَ مِقْوَدِي
وَأَهْفُو وَلَا يَخْفَى عَلَيَّ صَوَابُ
- ٥ إِذَا الْخِلُّ لَمْ يَهْجُرْكَ إِلَّا مَلَالَةٌ فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا الْفِرَاقُ عِتَابُ
- ٦ إِذَا لَمْ أَجِدْ مِنْ خَلَّةٍ مَا أُرِيدُهُ فَعِنْدِي لِأُخْرَى عَزْمَةٌ وَرِكَابُ
- ٧ صَبُورٌ وَلَوْ لَمْ تَبْقَ مِنِّي بَقِيَّةٌ قَوُولٌ وَلَوْ أَنَّ السُّيُوفَ جَوَابُ
- ٨ وَقُورٌ وَأَحْدَاثُ الزَّمَانِ تَنْوُشِي وَلِلْمَوْتِ حَوْلِي جَيْئَةٌ وَذَهَابُ
- ٩ وَالْحِظُّ أَحْوَالِ الزَّمَانِ بِمُقْلَةٍ بِهَا الصِّدْقُ صِدْقٌ وَالْكَذَابُ كِذَابُ
- ١٠ وَمَا كُلُّ فَعَالٍ يُجَازِي بِفَعْلِهِ وَلَا كُلُّ قَوْلٍ لَدَيَّ يُجَابُ

ومطلع القصيدة:

أما الجميل عندك من ثواب وما لسيء عندك من متاب؟

شروح:

(١) الخريدة: البكر لم تمس، والخفرة الطويلة السكوت. والكعاب: التي كعب (تهد) ثديها.

(٤) المقود: ما يُقاد به. وأهفو: أزل.

(٦) الخلة: الخلية.

(٨) تنوشي: تطلبني، وتتناولني.

(٩) الكذاب: مَصْدَرُ كَذَبَ؛ ومثله: الكذب، والكذب، والكذبة، والكذبة، والكذاب.

- ١١ وَرُبَّ كَلَامٍ مَرَّ فَوْقَ مَسَامِعِي كَمَا طَنَّ فِي لُوحِ الْهَجِيرِ ذُبَابٌ
 ١٢ سَتَذُكُرُ أَيَّامِي «تُمَيِّزٌ» وَ «عَامِرٌ» وَ «كَغَبٌ» عَلَى عِلَّاتِهَا وَ «كِلَابٌ»
 ١٣ أَنَا الْجَارُ لَا زَادِي بَطِيءٌ عَلَيْهِمْ وَلَا دُونِ مَالِي لِلْحَوَادِثِ بَابٌ
 ١٤ وَلَا أَظْلُبُ الْعَوْرَاءَ مِنْهُمْ أُصِيبُهَا
 وَقَالَ لَابْنِ عَمَّةٍ سَيْفُ الدَّوْلَةِ يُعَاتِبُهُ:
 ١ فَلَيْتَكَ تَحْلُوَ وَالْحَيَاةُ مَرِيرَةٌ وَلَيْتَكَ تَرْضَى وَالْأَنَامُ غَضَابٌ
 ١٦ وَلَيْتَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَامِرٌ وَبَيْنِي وَبَيْنَ الْعَالَمِينَ خَرَابٌ

[٣٨٧]

[من الكامل]

وقال أيضاً:

- (١١) الظنين: صَوْتُ الذَّبَابِ؛ وَطَنَّ: صَوَّتَ. وَاللُّوحُ: الهَوَاءُ. وَالهَجِيرُ: شِدَّةُ الْحَرِّ عِنْدَ
 مَتَصِفِ النَّهَارِ.
 (١٢) العِلَّاتُ: جَمْعُ الْعِلَّةِ، وَهِيَ الْمَرَضُ، وَالْحَدِيثُ يَشْغَلُ صَاحِبَهُ عَنِ وُجْهِهِ؛ وَقَوْلُهُ: «عَلَى
 عِلَّاتِهَا» أَي: عَلَى كُلِّ حَالٍ.
 (١٤) الْعَوْرَاءُ: الْفَعْلَةُ أَوْ الْكَلِمَةُ الْقَبِيحَةُ.

في الرواية:

٥٦ في الديوان: «مِنْ بَلَدَةٍ...» وَنَبَهُ إِلَى رِوَايَةِ الْمُصَنِّفِ.

[٣٨٧]

المناسبة والتخريج:

القطعة في ديوان أبي فراس (٢: ٢٥٦)، نقص منها المصنف بيتاً واحداً، بين الرابع والخامس في ترقيمنا للأبيات. وللقطعة مناسبة: قال ابن خالويه: «عُرِضَتْ عَلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ خِيُولُهُ وَبَنُو أَخِيهِ وَبَنُو عَمِّهِ حُضُورًا، فَكُلُُّ اخْتَارَ مِنْهَا، وَطَلَبَ حَاجَتَهُ؛ وَأَمْسَكَ الْأَمِيرُ أَبُو فِرَاسٍ فَعَتَبَ عَلَيْهِ الْأَمِيرُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ، وَوَجَدَ مِنْ ذَلِكَ، وَتَكَلَّمَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا فِرَاسٍ فَقَالَ... الْأَبِيَّاتِ».

- ١ غَيْرِي يُعَيِّرُهُ الْفِعَالُ الْجَافِي وَيُحَوِّلُ عَنْ شَيْمِ الْكَرِيمِ الْوَافِي
 ٢ لَا أَرْتَضِي وَدَا إِذَا هُوَ لَمْ يَدْمُ عِنْدَ الْجَفَاءِ وَقِلَّةِ الْإِنْصَافِ
 ٣ تَعَسَ الْحَرِيصُ وَقَلَّ مَا يَأْتِي بِهِ عِوَضاً عَنِ الْإِلْحَاحِ وَالْإِلْحَافِ
 ٤ إِنَّ الْغَنِيَّ هُوَ الْغَنِيُّ بِنَفْسِهِ وَلَوْ أَنَّهُ عَارِي الْمَنَاقِبِ حَافٍ
 ٥ وَتَعَافُ لِي طَمَعَ الْحَرِيصِ أُبُوتِي وَمُرُوءَتِي وَقِنَاعَتِي وَعَفَافِي
 ٦ مَا كَثُرَةُ الْخَيْلِ الْجَيَادِ بِزَائِدِي شَرَفاً وَلَا عَدَدُ السَّوَامِ الضَّافِي
 ٧ خَيْلِي وَإِنْ قَلَّتْ كَثِيرٌ نَفْعُهَا بَيْنَ الصَّوَارِمِ وَالْقَنَا الرَّعَافِ
 ٨ وَمَكَارِمِي عَدَدُ النُّجُومِ وَمَنْزِلِي مَأْوَى الْكِرَامِ وَمَنْزِلُ الْأَضْيَافِ
 ٩ لَا أَقْتَنِي لِصُرُوفِ دَهْرِي عُدَّةً حَتَّى كَانَ صُرُوفُهُ أَحْلَافِي
 ١٠ شَيْمٌ عَرِفْتُ بِهِنَّ مَذَا أَنَا يَافِعٌ وَلَقَدْ عَرَفْتُ بِمِثْلِهَا أَسْلَافِي

والبيت الذي أهمله المصنّف، مشهورٌ محفوظٌ، وذلك قوله:

ما كلُّ ما فوق البسيطة كافياً فإذا قنعت فكلُّ شيءٍ كافٍ!

شروح:

(١) الشَّيْمُ: جمع الشيمة، وهي الطبيعة.

(٣) الإلحاح والإلحاف: بمعنى واحد، وهو إدامة السؤال.

(٦) السَّوَامُ: الإبل الرّاعية. والضّافي: الكثير.

(٧) الرَّعَافُ: الذي يسيل الدّم منه.

(١٠) الْيَافِعُ: الذي قارب الحلم.

[٣٨٨]

وقال أيضاً من قصيدة: [من الطويل]

- ١ وما المرء إلا حيث يجعل نفسه وإني لها فوق السماكين جاعل
- ٢ وللوفر متلاف وللحمد جامع وللشر تراك وللخير فاعل
- ٣ فمئيلي من نال المعالي بنفسه وربتما غالتة عنها الغوائل

[٣٨٨]

المناسبة والتخريج:

لم تفصل نسخة الحماسة بين هذه القطعة وتاليتها، ووردتا في نسق واحد في سبعة أبيات كأنهما من قصيدة واحدة. وشرح لهذا اتفاقهما في الوزن والقافية والروي والغرض الشعري. وهما في الديوان من قصيدتين اثنتين، ولكل واحدة منهما مطلعها الغزلي، ثم ينخرط الشاعر في كل واحدة منهما في معاني الفخر.

والأبيات الثلاثة المختارة من قصيدة لأبي فراس في الفخر، بدأها بمطلع غزلي، قال (الديوان ٢٩٣):

أقلي فأيام الحب قلائل وفي قلبه شغل عن اللؤم شاغل
واختار المصنف من القصيدة الأبيات: ١٦، ١٧، ١٣، ٢٠ من أصل أبياتها وهي عشرون بيتاً.

شروح:

(١) السماكان: نجمان نيران.

(٢) الوفر: الغنى.

(٣) الغوائل: الدواهي. وغالتة: أهلكته؛ يقول: ربما مات دون المعالي.

[٣٨٩]

[من الطويل] وقال أيضاً من قصيدة:]

- ١ تُطالِبُنِي بِيضُ الصَّوَارِمِ وَالْقَنَا بِمَا وَعَدْتَ جَدِّي فِي المَخَائِلِ
- ٢ وَلَسْتُ بِجَهْمِ الوَجْهِ فِي وَجْهِ صَاحِبِي
ولا قائل للضئيف: هل أنت راحل؟
- ٣ ينال اختيار الصفح عن كل مذنب
له عندنا ما لا تنال الوسائل
- ٤ أصاغرنا في المكرمات أكابر أوأخرنا في المائرات أوائل!

[٣٨٩]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي فراس (ديوانه: ٢٨٩) في ثلاثة وأربعين بيتاً. اختار المصنف منها الأبيات: ٢٠، ٣٨، ٤٠، ٤٢.

وهي قصيدة في الفخر، بدأها بالغزل، أولها:

نَعَمْ تَلِكْ بَيْنِ الوَادِيَيْنِ الخَوَائِلُ وَذَلِكَ شَاءَ دَوْتَهُنَّ وَجَامِلُ

شروح:

(١) بيض الصّوارم: السيوف. والقنا: الرّماح. والمخايل: جمع خيالة، وهي ما يُظنُّ ويَتَفَرَّسُ.

(٢) الجهم: الوجه الغليظ السّمج؛ وجهه: استقبله بوجه كربه.

[٣٩٠]

وقال أيضاً من قصيدة:

[من الطويل]

- ١ نَدَبْتَ لِحُسْنِ الصَّبْرِ قَلْبَ مُجِيبِ وَنَادَيْتِ بِالتَّسْلِيمِ خَيْرَ مُجِيبِ
- ٢ وَلَمْ يَبْقَ مِنِّي غَيْرُ قَلْبِ مُشِيعِ وَعُودِ عَلَى نَابِ الزَّمَانِ صَلِيبِ
- ٣ لَقِيتُ مِنَ الْأَيَّامِ كُلِّ عَظِيمَةِ وَقَابَلَنِي دَمْعِي بِوَجْهِ قَطُوبِ
- ٤ وَلَمْ يَنْتَقِضْ مِنِّي تَشَعُّبُ حَادِثِ وَلَا كَرِهَتْ نَفْسِي لِإِقَاءِ شُعُوبِ
- ٥ وَقَدْ عَلِمْتُ أُمِّي بِأَنَّ مَنِيَّتِي بِحَدِّ سِنَانٍ أَوْ بِحَدِّ قَضِيبِ

[٣٩٠]

المناسبة والتخرُّج:

الآيات المختارة قطعة وردت في ديوان أبي فراس ٣٤ وهي عشرة أبيات.

وهي أبيات جوايئة على رسالة كتب بها إليه في أسره بالروم أبو الحسن محمد بن محمد بن الأسمر يوصيه فيها بالصبر والتَّجَلُّد.

وترتيبها في الديوان: ١، ٢، ٥، ٦، ٣، ٤، ٧، ٨، ٩، ١٠.

شروح:

(١) نَدَبْتُ: دعوت وحثت.

(٢) مُشِيعٍ: شجاع.

(٣) قَطُوبِ: كالح؛ وَقَطَبَ: زوى ما بين حاجتيه.

(٤) تَشَعُّبُ حَادِثِ: تفرُّقه إلى شُعَب. والشُّعُوبُ: المنية، والقبيلة.

(٥) القَضِيبِ: السِّيفُ القَطَاع.

- ٦ كَمَا عَلِمْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَغْرَقَ ابْنُهَا
بِمَهْلِكِهِ فِي الْمَاءِ أُمُّ شَيْبِيبِ
- ٧ تَجَشَّمْتُ خَوْفَ الْعَارِ أَعْظَمَ خُطْئَةٍ وَأَمَلْتُ نَصْرًا كَانَ غَيْرَ قَرِيبِ
- ٨ وَلِلْعَارِ خَلَى رَبُّ «غَسَّانَ» مُلْكُهُ وَفَارَقَ دِينَ اللَّهَ غَيْرَ مُصِيبِ
- ٩ وَلَمْ يَزْتَعِْبْ فِي الْعَيْشِ عَيْسَى بْنُ مُضْعَبِ
وَلَا خَفَّ نَحْوَفَ الْحَرْبِ قَلْبُ حَبِيبِ
- ١٠ رَضِيتُ لِنَفْسِي «كَانَ غَيْرَ مُوَفَّقِي» وَلَمْ تَرْضَ نَفْسِي «كَانَ غَيْرَ مُجِيبِ!»

(٦) أم شيبب: امرأة «رأت في منامها - وهي حبل - كأن ناراً خرجت من بطنها فاشتعلت الآفاق ثم وقعت في الماء فانطفأت، فلما كان من أمره ما كان ونُعي إليها لم تصدق، حتى قيل: إنه غرق في الماء، فأقامت المناحة» (عن بيتمة الدهر).

وشيبب هو الخارجي (٢٦ - ٧٧ هـ) من الثائرين على بني أمية، كان داهية طمّاحاً إلى السيادة. خرج في الموصل على الحجاج الثقفي، وقويت شوكته. أرسل إليه الحجاج خمسة قواد، فقتلهم واحداً بعد واحد، ومزق جموعهم. ثم نشبت بينه وبين الحجاج معارك فشل فيها الحجاج فأنجده عبد الملك بجيش من الشام، فتكاثر الجيشان عليه، فقتل كثير من أصحابه، ونجا بمن بقي معه منهم، فمرّ بجسر دجيل فنفر به فرسه وعليه الحديد من درع ومغفر وغيرهما، فألقاه في الماء فغرق.

(٧) تجشّم الأمر: تكلفه على مشقة.

(٨) ربّ غسان: أراد به جبلة بن الأيهم، وقصة تركه دين الله (أي الإسلام) وتنتصره مشهورة.

(٩) عيسى بن مصعب: هو ابن مصعب بن الزبير، وكان معه في حرب عبد الملك بن مروان، فقال له: انج بنفسك، فأبى وقاتل حتى قُتل.

في الرواية:

٠٣ في الديوان: كلّ عجيبة.

٠٧ في الديوان: تحمّلت خوف العار» وروي: «تجشمت».

[٣٩١]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ:

[من الوافر]

- ١ أَلَمْ تَرْنَا أَعَزَّ النَّاسِ جَاراً وَأَمْرَعَهُمْ وَأَمْنَعَهُمْ جَنَاباً
- ٢ لَنَا الْجَبَلُ الْمَطْلُ عَلَى نِزَارٍ حَلَلْنَا النَّجْدَ مِنْهُ وَالْهَضَابَا
- ٣ وَقَدْ عَلِمَتْ رَبِيعَةٌ بَلْ نِزَارٌ بَأْنَا الرَّأْسُ وَالنَّاسَ الذُّنَابِي
- ٤ وَلَمَّا ثَارَ سَيْفُ الدِّينِ ثُرْنَا كَمَا هَيَّجَتْ آسَاداً غِضَابَا
- ٥ أَسِنَّتُهُ إِذَا لَاقَ طِعَاناً صَوَارِمُهُ إِذَا لَاقَ ضِرَابَا
- ٦ دَعَانَا وَالْأَسِنَّةُ مُشْرَعَاتٌ فَكُنَّا عِنْدَ دَعْوَتِهِ الْجَوَابَا
- ٧ صَنَائِعُ فَاقَ صَانِعُهَا فَفَاقَتْ وَعَرَسُ طَابَ غَارِسُهُ فَطَابَا
- ٨ وَكُنَّا كَالسَّهَامِ إِذَا أَصَابَتْ مَرَامِيهَا فَرَامِيهَا أَصَابَا

[٣٩١]

المناسبة والتخریج:

الآبيات من قصيدة لأبي فراس من خمسة وخمسين بيتاً (ديوانه: ١١) واختار المصنف منها الآبيات الثمانية، وأزقامها ثمة: ٧، ٨، ٣، ٤، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧.

شروح:

(١) أمرعهم: أخصبهم. والجناب: الفناء.

(٣) الذنابي: الذنب.

(٦) مشرعات: مسدّات.

في الرواية:

٠١ في الديوان: وأمنعهم وأمرعهم.

[٣٩٢]

وقال أيضاً: [من الوافر]

- ١ ومُضْطَغِنٍ يُرَاوِدُ فِي عَيْبَا سَيْلَقَاهُ إِذَا سُكِنْتَ وَبَارُ
- ٢ وَأَحْسِبُ أَنَّهُ سَيَجْرُ حَرْباً عَلَى قَوْمِ ذُنُوبِهِمْ صِغَارُ
- ٣ كَمَا خَزَيْتَ بِرَاعِيهَا نُمَيْرٌ وَجَرَ عَلَى بَنِي أَسَدٍ يَسَارُ
- ٤ إِذَا مَا الْعِرْزُ أَضْبَحَ فِي مَكَانٍ سَمَوْتُ لَهُ وَإِنْ بَعُدَ الْمَزَارُ
- ٥ مُقَامِي حَيْثُ لَا أَهْوَى قَلِيلٌ وَنَوْمِي عِنْدَ مَنْ أَقْلِي غِرَارُ

[٣٩٢]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي فراس (ديوانه: ١٧٦) قدّم لها بعنوان: «قال يفتخر». وهي قصيدة في اثنين وثلاثين بيتاً. اختار المصنّف منها الآبيات: ١٦، ١٧، ١٨، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٣٢. وأوّل القصيدة:

وقوفك في الديار عليك عارُ وقد رُدّ الشبابُ المُستعارُ!
وفي القصيدة مع الفخر تهديد (لمن لم يسمّه) ووعيد.

شروح:

(١) مُضْطَغِنٍ: مُنْظَرٍ عَلَى حِقْدٍ. يُرَاوِدُ: يَشَاءُ وَيَطْلُبُ. وَقَوْلُهُ: «إِذَا سُكِنْتَ وَبَارُ» وَبَارُ: أَرْضٌ كَانَتْ مِنْ مَحَالِّ قَوْمِ عَادَ بَيْنَ الْيَمَنِ وَرِمَالِ يَبْرِينَ؛ أَوْ هِيَ مَنْطِقَةٌ بَيْنَ رِمَالِ سَعْدٍ وَبَيْنَ الشَّحْرِ وَمَهْرَةَ.

(٣) الرَّاعِي التَّمِيرِي: كَانَ سَبِيّاً فِي هَجَاءِ جَرِيرِ (إِيَاهُ وَبَنِي غَمِيرٍ) وَدَمَغَهُمْ بِقَصِيدَتِهِ الْبَائِيَةِ الَّتِي سَمَّاهَا الدَّامِغَةُ، وَيَسَارُ: هُوَ عَبْدٌ لَزْهَيْرِ بْنِ أَبِي سَلْمَى، أَغَارَتْ بَنُو أَسَدٍ عَلَيْهِ فَأَخَذَتْهُ مَعَ النَّعْمِ الَّتِي كَانَ يِرْعَاهَا فَهَجَاهُمْ زَهِيرًا.

(٥) قَلَاةٌ: أَبْغَضَهُ. وَالغِرَارُ: الْقَلِيلُ مِنَ النَّوْمِ وَغَيْرِهِ.

- ٦ أَبَثَ لِي هَمِّي وَغَرَارُ سَيْفِي وَعَزْمِي وَالْمَطِيئَةُ وَالْقِفَارُ
 ٧ وَنَفْسٌ لَا تُجَاوِرُهَا الدَّنَايَا وَعِرْضٌ لَا يَرِفُّ عَلَيْهِ عَارُ
 ٨ وَقَوْمٌ مِثْلُ مَنْ صَحِبُوا، كِرَامٌ وَخَيْلٌ، مِثْلُ مَنْ حَمَلَتْ، خِيَارُ
 ٩ وَخَيْلٌ خَفَّ جَانِبُهَا فَلَمَّا ذُكِرْنَا بَيْنَهَا نُسِي الْفِرَارُ
 ١٠ إِذَا أَمَسَتْ نِزَارُ لَنَا عَبِيدًا فَإِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ نِزَارُ!

[٣٩٣]

وَقَالَ أَيْضًا: [من الكامل]

- ١ وَأَنَا الَّذِي مَلَأَ الْبَسِيطَةَ كُلَّهَا نَارِي، وَطَنَّبَ فِي السَّمَاءِ دُخَانِي
 ٢ وَلَطَالَمَا حَطَّمْتُ صَدْرَ مُثَقَّفٍ وَلَطَالَمَا أَرَعَفْتُ أَنْفَ سِنَانِي

(٦) غَرَارُ السَّيْفِ: حَدُّهُ.

(٧) رَفَتْ: بَرَقَ وَتَلَأَلَأَ؛ يَرِيدُ: لَا يَظْهَرُ عَلَيْهِ.

[٣٩٣]

المناسبة والتخرُّج:

الآيات المختارة من قصيدة طويلة لأبي فراس (ديوانه: ٤٠٧) من أربعة وستين بيتاً. اختار منها المصنّف الآيات: ٢٦، ٢٤، ٣٢، ٣٣، ٤٠.

وفي مناسبة القصيدة (ديوانه: ٤٠٦) أن أبا فراس قالها وكتب بها إلى سيف الدولة من الأسر في بلد الروم يعرفه بخروج الدُمستق إلى الشام، ويحرضه على الاستعداد، ويسأله تقديم الفداء.

شروح:

(١) البسيطة: الأرض. وطنَّب: أقام.

(٢) المثقَّف: الرُّمَح. وأرَعَفْتُ السَّنَان: أسَلْتُ الدَّمَّ مِنْ حَدِّهِ.

- ٣ إن لم تكن طالث سيني فإن لي رأي الكهول ونجدة الشبان
 ٤ قمين، بما ساء الأعادي، موقفي والدهر يبرز لي مع الأقران
 ٥ أو أن تكون وقية مشهورة ما لي بها أثر مع الفرسان

[٣٩٤]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ: [من الوافر]

- ١ مَمَالِكُنَا مَكَاسِبُنَا إِذَا مَا تَوَارَتْهَا رِجَالٌ عَنْ رِجَالٍ
 ٢ وَمَا تَجَنَّبَنِي سَرَاهُ بَنِي أَبِيْنَا سَوَى ثَمَرَاتِ أَطْرَافِ الْعَوَالِي

(٤) القمين والقمين: الجدير والخليق. والأقران: الأكفاء من المحاربين.

(٥) الوقية: الحرب.

في الرواية:

٥٥ في المخطوط: «وأن أكون وقية...» وبها يختل الوزن. واستدركتنا الرواية من الديوان ورواية الشطر الثاني في الديوان: إلا ولي أثر مع الفتان.

[٣٩٤]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي فراس الحمداني (ديوانه: ٢٨٠) في سبعة وثلاثين بيتاً. اختار المصنف منها الآبيات: ٨، ٧، ١١، ١٥، ١٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٤، ٣٥، ٣٦. أنشد أبو فراس هذه القصيدة لمناسبة معركة كبيرة خاضها مع العدو الرومي البيزنطي، أبلى فيها بلاءً حسناً، وأسّر فيها بعض إخوته وأصحابه. ومطلع القصيدة:
 ضلالاً ما رأيتُ من الضلالِ معاتبَةُ الكَرِيمِ عَلَى النَّوَالِ

شرح:

(٢) السّرة: جمع السّريّ، وهو العزيز، والعوالي: الرّماح.

- ٣ نُمْدُ بُيُوتِنَا فِي كُلِّ فَجٍّ بِهِ بَيْنَ الْأَرَاقِمِ وَالصَّلَالِ
- ٤ تَخَافَةٌ أَنْ يُقَالَ بِكُلِّ أَرْضٍ: بَنُو حَمْدَانَ، كُفُّوا عَنْ قِتَالِ
- ٥ وَمَنْ وَرَدَ الْمَهَالِكَ لَمْ تَرُعْهُ رَزَايَا الدَّهْرِ فِي أَهْلِ وَمَالِ
- ٦ أَلَا هَلْ مُنْكَرٌ يَا بُنَيَّ نِزَارٍ مَقَامِي يَوْمَ ذَلِكَ أَوْ مَقَالِي؟
- ٧ تَرَكْتُ ذَوَابِلَ الْمُرَانِ فِيهَا نُحْضَبَةٌ مُحْطَمَةٌ الْأَعْيَالِ
- ٨ وَعُدْتُ أَجْرُ رُنْحِي عَنْ مَقَامِ تَحَدُّتْ عَنْهُ رَبَّاتُ الْحِجَالِ
- ٩ وَمُهْرِي لَا يَمَسُّ الْأَرْضَ زَهْوًا كَأَنَّ تُرَابَهَا قُطْبُ النَّبَالِ
- ١٠ كَأَنَّ الْحَيْلَ تَعْرِفُ مَنْ عَلَيْهَا فَنِي بَعْضٍ عَلَى بَعْضٍ تَعَالِ
- ١١ عَلَيْنَا أَنْ نَعَاوِدَ كُلَّ يَوْمٍ رَخِيصٌ عِنْدَهُ الْمَهْجُ الْعَوَالِي!

(٣) الفجج: الطريق الواسع بين الجبلين. والأرقم: الحية التي فيها سواد وبياض. والصلال: جمع صل، وهي الحية التي لا تنفع منها الرقية.

(٥) الرزايا: جمع رزية، وهي المصيبة.

(٧) المران: جمع مرانة، وهي الرمح. وذوابل: جمع ذابل، وهي صفة للرّمح، وقد تنوب في التعبير عنه.

(٨) الحجال: جمع ججل، وهو الخللخال؛ وربات الحجال: النساء.

(١١) عاود الشيء واعتاده: جعله من عادته.

في الرواية:

١٠. في المخطوط والديوان: «تعالى» بضم التاء.

[٣٩٥]

وَقَالَ أَيضاً: [من الوافر]

- ١ إِذَا مَا عَنَّ لِي أَرَبٌ بِأَرْضِي رَكِبْتُ لَهُ ضَمِينَاتِ النَّجَاحِ
٢ وَلِي عِنْدَ الْعُدَاةِ بِكُلِّ أَرْضِي دُيُونٌ فِي كَفَالَاتِ الرَّمَاحِ
٣ يَخِفُّ بِهَا إِلَى الْعَمَرَاتِ طَوْدٌ مِّنَ الْأَطْوَادِ مُمْتَنِعُ النَّوَاحِي

[٣٩٥]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لأبي فراس الحمداني، من قصيدتين متداخلتين، مطلع الأولى:
قُلُوبٌ فِيكَ دَامِيَّةُ الْجِرَاحِ وَأَكْبَادٌ مُكَلَّمَةُ النَّوَاحِي
وتقع في (٤٦) ستة وأربعين بيتاً، ومطلع الثانية:

أَيْلَحَانِي عَلَى الْعَبْرَاتِ لَاحٍ وَقَدْ يَتَسَّ الْعَوَاذِلُ مِنْ صَلَاحِي؟
وتقع في (١٤) أربعة عشر بيتاً. وقال الدكتور سامي الدهان: إن القصيدتين متداخلتان في
أكثر النسخ إلا أنه وجدتهما منفصلتين في ثلاثة أصول أمهات فتبع هذه الأمهات وقال:
«لعلها أقرب إلى الصواب».

والآبيات المختارة هي: ٩، ١٠، ١٢ (من القصيدة الثانية)، ولم يرد البيت الرابع في
ديوانه، و: ١٨، ١٩، ١٥ (من القصيدة الأولى).

وفي مقدمة القصيدة الأولى أن أبا فراس كتب بها إلى أبي أحمد عبد الله بن ورقاء الشيباني،
إلى العراق مجيباً.

والقصيدتان في ديوانه: ٦٠ و ٦٣.

شروح:

- (١) الأرب: الحاجة. وعَنَّ: ظهر. وضمينات النجاج: المتكفلات بالنجاج.
(٢) قوله: «في كفالات الرماح» يقصد أن الرماح تكفل له أن ترد دية.
(٣) العمرات: جمع عمرة، وهي الشدة. والظود: الجبل العظيم.

- ٤ أَشَدُّ الْفَارِسِينَ وَإِنْ أَبْرًا أَخْفُ الْفَارِسِينَ إِلَى الصِّيَاحِ
 ٥ لِأَمْلَاكِ الْبِلَادِ عَلَيَّ طَعْنٌ يُحِلُّ عَزِيمَةَ الدَّرْعِ الْوَقَاحِ
 ٦ وَيَوْمٍ لِلْكُمَاةِ بِهِ اعْتِنَاقٌ وَلَكِنَّ التَّصَافِحَ بِالصِّفَاحِ
 ٧ أَصَاحِبُ كُلِّ خَالٍ بِالتَّجَافِيِ وَأَسْوُ كُلِّ دَاءٍ بِالسَّمَّاحِ

[٣٩٦]

وَقَالَ أَيْضًا: [من الوافر]

- ١ لَنَا بَيْتٌ عَلَى عُنُقِ الثُّرَيَّا بَعِيدٌ مَذَاهِبِ الْأَكْنَافِ سَامِ
 ٢ تُظَلِّلُهُ الْفَوَارِسُ بِالْعَوَالِيِ وَتَفْرِشُهُ الْوَلَائِدُ بِالطَّعَامِ

(٤) أَبْرًا يَمِينُهُ: أمضاها على الصدق. والصيَّاح: الصَّوْتُ بأقصى الطَّاقَةِ، يريد صَوْتُ الاستغاثة.
 (٥) الْأَمْلَاكُ: جَمْعُ مَلِكٍ. وَالصُّغْنُ: الْحِقْدُ. وَالْوَقَاحُ: الصُّلْبَةُ؛ يريد الْمَسْجُوعَةَ نَسْجًا مُتَقَنَّأً.
 (٦) الْكُمَاةُ: جَمْعُ كَمِيٍّ، وَهُوَ: الشُّجَاعُ، وَلَا يَسُ السَّلَاحُ. وَالصِّفَاحُ: السِّيَوفُ.

في الرواية:

٠٣ في الديوان:

أقود بهم إلى الغمرات سعيًا بنات السَّبِقِ تحت بني الكفاح
 ٠٧ في الديوان: كلَّ خِلِّ.

[٣٩٦]

المناسبة والتخريج:

البيتان المختاران في ديوان أبي فراس (٣٦٤)، وهما في الفخر.

شروح:

(١) الْأَكْنَافُ: جَمْعُ كَنَفٍ، وَهُوَ الْجَانِبُ.

(٢) الْعَوَالِي: الرِّمَاحُ. وَالْوَلَائِدُ: جَمْعُ وُلَيْدَةٍ، وَهِيَ الصَّبِيَّةُ، وَالْأَمَّةُ.

[٣٩٧]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ: [من الطويل]

في الرواية:

٠١ في الديوان: مذاهب الأطناب...

[٣٩٧]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي فراس (ديوانه: ٣١٢)، تقع في (٤٠) أربعين بيتاً، مطلعها:

مصابي جليلٌ والعزاءُ جميلٌ وظني بأنَّ الله سوف يُذيلُ
واختار المصنّف منها الآبيات: ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٦، ٣٤، ٣٣. ثمَّ جعلَ المحقّق الآبيات الثلاثة الأخيرة في قطعة مستقلة برقم ٢٥٩(*) ص ٣١٩، وخصّها ابنُ خالويه راويةً ديوان أبي فراس بمقدّمة مستقلة، وقال المحقّق: إنّ كتب التاريخ والأدب حين اختارت هذه الآبيات الثلاثة احتفظت لها بمقدّماتها الخاصّة؛ قال ابن خالويه:

«لما مات سيف الدولة - رحمه الله تعالى - عزم أبو فراس على التغلّب على حمص، فاتّصل خبره بأبي المعالي ابن سيف الدولة وعلّام أبيه فرغويّه، وكان صاحب حلب، فأرسل إليه من قاتله، فأخذ وقد ضرب ضربات فمات في الطريق، فقال قبل موته الآبيات».

وأورد المحقّق روايات المؤرّخين الذين روّوا أنّ آخر ما أنشده أبو فراس من الشعر هو القطعة البائيّة (الديوان: ٤٧)، وهي القطعة (٤٠) وفيها يقول:

أُبْنَيْتِي لَا تَجْزَعِي كُلُّ الْأَنْسَامِ إِلَى ذَهَابِ
(خسة آبيات).

وفيها قولُ ابن خالويه: إنّها آخر ما قاله من الشعر..

أمّا القصيدة التي اختيرت منها الآبيات فقد أنشدها أبو فراس «وقد ثقل من الجراح التي نالته وهو أسير، وكتب بها إلى والدته يعزّيها».

ورواية الآبيات الثلاثة الأخيرة التي أفردها محقّق ديوان أبي فراس فيما بعد في الديوان (٣٢٠) هي:

- ١ لَقِيْتُ نُجُومَ الْأُفُقِ وَهِيَ صَوَارِمٌ وَخُضْتُ سَوَادَ اللَّيْلِ وَهُوَ خُيُوتٌ
 ٢ وَلَمْ أَرْعَ لِلنَّفْسِ الْكَرِيمَةِ خِلَّةً عَشِيَّةً لَمْ يَغْطِفَ عَلَيَّ خَلِيلٌ
 ٣ وَلَكِنْ لَقِيْتُ الْمَوْتَ حَتَّى تَرَكْتُهَا وَفِيهَا وَفِي حَدِّ الْحَسَامِ فُلُوتٌ
 ٤ إِذَا اللَّهُ [لَمْ يَنْصُرْكَ لَمْ تَلَقَ نَاصِرًا] وَإِنْ جَلَّ أَنْصَارٌ وَعَزَّ قَبِيلٌ
 ٥ وَإِنْ هُوَ لَمْ يَذُلُّكَ فِي كُلِّ مَسَلِكٍ ضَلَلْتَ وَلَوْ أَنَّ السَّمَكَ دَلِيلٌ
 ٦ وَمَا لَمْ يُرِدْهُ اللَّهُ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ فَلَيْسَ لِلْمَخْلُوقِ إِلَيْهِ سَبِيلٌ

إِذَا لَمْ يُعِينِكَ اللَّهُ فِيمَا تُرِيدُهُ
 وَإِنْ هُوَ لَمْ يَنْصُرْكَ لَمْ تَلَقَ نَاصِرًا
 وَإِنْ هُوَ لَمْ يُرْثِدْكَ فِي كُلِّ مَسَلِكٍ
 فَلَيْسَ لِلْمَخْلُوقِ إِلَيْهِ سَبِيلٌ
 وَإِنْ عَزَّ أَنْصَارٌ وَجَلَّ قَبِيلٌ
 ضَلَلْتَ وَلَوْ أَنَّ السَّمَكَ دَلِيلٌ

شروح:

(١) الصَّوَارِمُ: السِّيفُ؛ جَمْعُ صَارِمٍ.

(٢) الْخِلَّةُ: الْمُصَادَقَةُ وَالْإِحَاءُ.

(٣) الْفُلُوتُ: جَمْعُ فَلٍّ، وَهُوَ الثَّلْمُ.

(٥) السَّمَكَ: نَجْمٌ نَبْرٌ؛ وَهِيَ سَمَّاكَان.

[٣٩٨]

وَقَالَ أَبُو الْعَشَائِرِ الْحَمْدَانِيُّ (*): [من الكامل]

- ١ أأَخَا الْفَوَّارِسِ لَوْ رَأَيْتَ مَوَاقِفِي وَالْخَيْلِ مِنْ خَيْلِ الْفَوَّارِسِ تَنْحَطُّ
٢ لَقَرَأْتُ مِنْهَا مَا تَنْحَطُّ يَدُ الْوَعَى وَالْبَيْضُ تَشْكُلُ وَالْأَسِنَّةُ تَنْقَطُّ

[٣٩٨]

(* أبو العشائر الحمّداني: هو الحسين بن عليّ بن الحسين بن حمدان التغلبي، ابن عمّ سيف الدولة الحمّداني، أمير فارس مشهور شاعر مجيد، كان مجلب في خدمة ابن عمّه سيف الدولة، وولاه أنطاكية.

أسره الروم، ثم أسروا أبا فراس من بعد، وتوفي أبو العشائر في الأسر مسموماً بالقسطنطينية، فقال أبو فراس يرثيه:

أَبَا الْعَشَائِرِ لَا مَحَلَّكَ دَارِسُ بَيْنَ الضُّلُوعِ وَلَا مَحَلُّكَ نَازِحُ
إِنِّي لِأَعْلَمُ بَعْدَ مَوْتِكَ أَنَّهُ مَا مَرَّ لِأَسْرَاءِ يَوْمٍ صَالِحِ
وكان أبو العشائر سخياً ممدحاً.

(بغية الطلب في تاريخ حلب ٦: ٢٥٢٧، وبيتمة الدهر ١: ٨٩، والذخيرة ٢: ٥٤٧: ٤،
والكامل في التاريخ ٧: ٥٣٧، وشرح المقامات للشريشي ١: ١١٥).

المناسبة والتخرّيج:

البيتان لأبي العشائر في بيتمة الدهر ١: ٨٩، وفي التوفيق للتلفيق ١٨٣.

شروح:

(١) تَنْحَطُّ: تَزْفَرُ.

(٢) الْوَعَى: الحرب. وَالْبَيْضُ: السيف. وَالْأَسِنَّةُ: جمع سِنَان، وهي حديدة الرمح التي يُطَعَن بها.

[٣٩٩]

وَقَالَ أَبُو زُهَيْرٍ مَهْلَهْلُ بْنُ نَضْرِ بْنِ مُحَمَّدَانَ (*): [من الوافر]

١ وَقَدْ عَلِمْتُ بِمَا لَاقَتْهُ مِنَّا قَبَائِلُ يَغْرُبُ وَابْنِي نِزَارِ
٢ لَقِينَاهُمْ بِأَرْمَاحِ طَوَالٍ تُبَشِّرُهُمْ بِأَعْمَارِ قِصَارِ

[٣٩٩]

(*) أبو زهير مهلهل بن نصر بن محمدان: هو واحد من آل حمدان، قال فيهم الثعالبي: كان بنو حمدان - ملوكاً وأمراء - وجوهم للصباحه، وألستهم للفصاحه، وأيديهم للسماحة، وعقولهم للرجاحه. وذكر أن المتنبي عوتب في آخر أيامه على تراجع شعره فقال: قد تجاوزت في طبعي، واغتنمت الراحة منذ فارقت آل حمدان، وفيهم من يقول: «وأنشد البيتين» وقال: يعني أبا زهير مهلهل بن نصر بن حمدان.

(يتيمة الدهر ١: ٨٩).

المناسبة والتخريج:

البيتان لأبي زهير مهلهل في يتيمة الدهر (١: ٨٩).

شروح:

(١) يعرب هو يعرب بن قحطان، وقحطان هو أبو العرب اليمانية. ونزار هو نزار بن معد بن عدنان، وهو أبو العرب العدنانية.

يقول: العرب جميعاً يعرفون بأسنا وشجاعتنا.

[٤٠٠]

وَقَالَ أَبُو نَصْرِ بْنِ نَبَاتَةَ السَّعْدِيِّ (*): [من البسيط]

- ١ ولو يكونُ سوادُ الشعرِ في ذمِّي ما كانَ لِلشَّيْبِ سُلْطَانٌ عَلَى اللَّمَمِ
- ٢ فَالْحَزْمُ وَالْعَزْمُ فِي الْأَقْوَامِ مِنْ خُلُقِي
كَمَا الْفَصَاحَةُ فِي الْأَقْوَالِ مِنْ كَلِمِي

[٤٠٠]

(* أبو نصر بن نباتة السعدي: (٣٢٧ - ٤٠٥ هـ).

هو عبد العزيز بن عمر، من فحول الشعراء في عصره، ولد في بغداد، وفيها تعلّم وتدرج وبلغ مكانته في البلاغة والشاعرية. ومدح بعض رجال عصره في بغداد، ثم قصد إلى حلب فاتصل بسيف الدولة ومدحه، ومدح نقرأ من الحمدانيين فيهم أبو فراس وأبو المظفر حمدان بن ناصر الدولة. وعاد إلى بغداد. ثم اتصل بعدد من الأعيان والكبراء وعلى رأسهم عضد الدولة البديهي وابن العميد.

يبرز في شعره أغراض المديح والحماسة والفخر، إلى أغراض آخر.

له ديوان شعر مطبوع، ومقامات أشار إليها بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (٢: ١١٦). (يتيمة الذهر ٢: ٣٧٩، وتاريخ بغداد ١٠: ٤٦٦، والإمتاع والمؤانسة ١: ١٣٦، ومفتاح السعادة ١: ١٩٨، ووفيات الأعيان ٣: ١٩٠).

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لابن نباتة من قصيدة في ديوانه (٢: ٥٧٥) من قصيدة تقع في (٣١) واحد وثلاثين بيتاً، مطلعها:

تضَاءَلِ الدَّهْرُ حَتَّى ضَاعَ فِي هَمِّي وَاسْتَفْحَلَ الْهَمُّ حَتَّى صَارَ مِنْ شِيَمِي
واختار المصنّف من القصيدة الآبيات: ٢، ٤، ١١، ١٣، ولم يرد البيت الخامس في ديوانه.

شروح:

(١) الذَّمُّ: جمع الذمّة، وهي العهد والكفالة. واللَّمَم: جمع اللّمة، وهي الشعر إذا جاوز شحمة الأذن.

- ٣ مَا زِلْتُ أُعْطِفُ أَيَّامِي فَتَمْنَحُنِي نَيْلًا أَدَقَّ مِنَ الْمَعْدُومِ فِي الْعَدَمِ
 ٤ حَتَّى تَخَوَّفَ صَرْفُ الدَّهْرِ بِإِدْرِي فَرَدَّ كَفِّي وَأَوْمَى أَنْيْسِدَ فِيمِي
 ٥ وَمَا أَظُنُّ بَنَاتِ الدَّهْرِ تَتْرُكُنِي حَتَّى تَسُدَّ عَلَيْهَا طُرُقَهَا هِمَمِي

[٤٠١]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ: [من الطويل]

- ١ وَعَنْفَنِي فِي مَرْكَبِ الْمَوْتِ مَعْشَرٌ وَقَالُوا: أَيَهْوَى الْجَذَبَ مَنْ كَانَ فِي الْخِضْبِ
 ٢ وَإِنِّي لِأُدْرِي أَنَّ فِي الْعَجْزِ رَاحِي وَأَعْلَمُ أَنَّ السَّهْلَ أَوْطَا مِنَ الصَّعْبِ
 ٣ وَلَوْ طَلَبَ النَّاسُ الْمَعَالِي كُلُّهُمْ لَكَانَ الْغِنَى كَالْفَقْرِ وَالْعَبْدُ كَالرَّبِّ

(٣) النَّيْلُ: العطاء.

(٤) صرف الدهر: نوائبه وحدثانه. والبادرة: ما يظهر من الإنسان من حدة عند الغضب.

[٤٠١]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لابن نباتة السعدي في ديوانه (١: ٣١٤) من قصيدة تقع في تسعة وأربعين بيتاً، مطلعها:

سَوَادُ الدَّجَى طُرْفِي وَأَنْجُمُهُ صَخْبِي فَهَلْ رَكِبَ الظُّلْمَاءَ أَشْرَفُ مِنْ رَكْبِي

واختار المصنف منها الآيات: ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣.

شروح:

(٢) أوطأ: أسهل، من وطأه: دَمَّه وَسَهَّلَه.

(٣) أي لكان العبد كالسيد.

- ٤ وَلَكِنَّ أَشْحَاصَ الْمَعَالِي خَفِيَّةٌ عَلَى كُلِّ عَيْنٍ لَيْسَ تُبْصِرُ بِاللُّبِّ
 ٥ لَقَدْ زَادَنِي حَرْبُ الزَّمَانِ تَجَارِباً فَلَا عِشْتُ فِي يَوْمٍ يَمُرُّ بِلا حَرْبٍ
 ٦ وَمَنْ يَكُ يَغْتَاذُ الْكُرُوبَ فُوَادُهُ فَإِنَّكَ يَا قَلْبِي خُلِقْتَ مِنَ الْكُرْبِ

[٤٠٢]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ: [من الوافر]

- ١ وَمَعْرُورٍ يُحَاوِلُ نَيْلَ شَأْوِي فَقُلْتُ لَهُ: الْكَوَاكِبُ لَا تُنَالُ
 ٢ يَعَايِنُ فِي الْمَكَارِمِ فَيْضَ كَفِّي وَيَزْعَمُ أَنَّهُ ذَهَبَ النَّوَالُ!
 ٣ أُحْمَلُ ضَعْفَ جِسْمِي فَضَلَ نَفْسِي [ونفسي] لَيْسَ تَحْمِلُهَا الْجِبَالُ

(٤) اللُّبُّ: العقل.

(٦) الْكُرْبُ: الغَمّ والحُزْنُ يأخُذُ بِالنَّفْسِ.

[٤٠٢]

المناسبة والتخريج:

لم ترد الأبيات في ديوان ابن نباتة السعدي.

شروح:

(١) الشَّأْوُ: الغاية والأمد.

[٤٠٣]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الكامل]

- ١ وَأَنَا الْبَصِيرُ بِكُلِّ عِلْمٍ غَامِضٍ فَإِذَا رَأَيْتُ مَذَلَّةً فَأَنَا الْعَمِي
- ٢ وَالذَّلُّ أَثْقَلُ مِنْ جِبَالِ تِهَامَةٍ عِنْدِي، وَأَعَذَبُ مِنْهُ طَعْمُ الْعَلَقَمِ

[٤٠٤]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ: [من الطويل]

- ١ إِذَا مَا هَزَزْتَ الْغُرَّآلَ نُبَاتَةٍ هَزَزْتَ مُتُونَ الْمَرْهَقَاتِ الْقَوَاضِبِ
- ٢ أَلَا نَادٍ فِي الْأَحْيَاءِ هَلْ مِنْ مُفَاجِرٍ يُفَاجِرُنَا فِي النَّاسِ أَوْ مِنْ مُحَارِبٍ!؟

[٤٠٣]

المناسبة والتخريج:

البيتان لابن نباتة في ديوانه (١: ٣٥٠) تقع في (٣٦) ستة وثلاثين بيتاً، مطلعها:
 يَا أُمَّ مُفْتَحِمِ الْعَجَاجِ الْأَقْتَمِ قَدْ صِرْتُ بَعْدَكَ مَغْنَمًا لِلْمَغْنَمِ
 بمدح فيها أبا العلاء صاعد بن ثابت.
 واختار المصنف البيتين: ٣٥، ٣٦.

[٤٠٤]

المناسبة والتخريج:

القطعة لابن نباتة السعدي، مما قاله في صباه يفتخر (ديوانه ١: ٣٨٩) ومطلعها:
 إِذَا لَمْ تَرُغْنِي الْحَادِثَاتُ فَطَالَمَا غَدَا خَلْقًا عِنْدِي جَدِيدُ الْمَصَائِبِ
 واختار المصنف من القصيدة الأبيات: ٧، ٨، ٩، ١٠، ١٣.

- ٣ وَنَحْنُ بَنُو سَعْدٍ تَزُورُ جِفَانَنَا أَبَاعِدَنَا فِي الْجَدْبِ قَبْلَ الْأَقَارِبِ
 ٤ إِذَا السَّنَةُ الْعُظْمَى أَنَاخَتْ بِمَعْشَرِ أُنْحْنَا إِلَيْهِم بِاللَّهِى وَالرَّغَائِبِ
 ٥ نَزَلْنَا مِنَ السَّبْعِ السَّمَاوَاتِ مَنَزِلًا وَضَعْنَا بِهِ الْأَقْدَامَ فَوْقَ الْكَوَاكِبِ!

[٤٠٥]

وقال أبو مُحَمَّد بنُ وكيع (*) من قَصِيدَةٍ: [من البسيط]

شروح:

(٣) بنو سعد، المقصود أحد أجداد الشاعر، وهو سعد بن زيد مناة بن تميم وإليه نسبته: السَّعْدِيُّ. (جمهرة ابن حزم ٢١٥).

[٤٠٥]

(*) أَبُو مُحَمَّد بنُ وَكَيْع: هو الحسن بن علي بن وكيع الضَّبِّي، التَّنِيسِي: نسبة إلى تنيس: مدينة عند بحيرة تنيس، وتعرف اليوم بـ بحيرة المنزلة.

وابن وكيع (... - ت ٣٩٣ هـ) شاعر، أديب، مصنف من رجال القرن الرابع الهجري ومن النابيين في القطر المصري في هذه المدة.

أصلُ ابنِ وكيع من بغداد، وأهله مهاجرة إلى مصر. ومولده ووفاته بتنيس. وقد حلاه الثعالبي في ترجمته له بأنه: «شاعر بارع، وعالم جامع، قد برع في إبانة على شعراء زمانه...»، وقال ابن خلكان: وله ديوان شعر جيد، وله كتابٌ بين فيه سرقات المتنبى سماه المنصف... إلخ.

- وقد حَقَّقْتُ كتابه (المنصف) ونشرته في دمشق عن طريق دار قتيبة.

- وجمع الدكتور حسين نصار شعر ابن وكيع الذي وقع له في كراس لطيف الحجم مُعْتَنَى به.

(ينظر مقدمة الدكتور حسين نصار على ديوان ابن وكيع، وطبع باسم: «ابن وكيع التنيسي شاعر الزهر والخمر» ومقدمتي على كتاب المنصف، وبيمة الدهر ١: ٣٥٦، ووفيات الأعيان ١: ١٣٧).

- ١ لي هَمَّةٌ لَيْسَ تَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَهَا صَرَفُ الزَّمَانِ وَمَنْ فِيهِ مِنَ الخَدَمِ
 ٢ إن لم أَكُنْ فَارِسَ الهَيْجَاءِ مِنْ هَوَجٍ فَإِنِّي فَارِسُ القِرطَاسِ والقَلَمِ
 ٣ إِنِّي امرؤٌ كِسرَوِيٌّ حِينَ تَنسُبُنِي مِنْ كُلِّ أَرْوَغٍ سَامِي الطَّرْفِ ذِي شَمِّ
 ٤ أَنَّمِي إِلَى مَعَشِرِ كَالقَطْرِ عِدَّتُهُمْ وَوَاحِدٌ مِنْهُمْ يُغْنِي عَنِ الأُمِّ!
 ٥ لَوْ أَنَّ آراءَهُمْ فِي ظُلْمَةِ نَجْمَتٍ لَعَادَ صُبْحاً بِهَا مُحْلَوْلُكُ الظُّلَمِ
 ٦ مِنْ كُلِّ مُعْتَصِبٍ بِالتَّاجِ مُنْتَبِهٍ لِلْمَجْدِ عَزَمْتُهُ كَالصَّارِمِ الخَدَمِ
 ٧ وَلَا يُكَلِّمُ فِي حَالِ هَيْبَتِهِ إِنْ ظَلَّ مُبْتَسِماً أَوْ غَيْرَ مُبْتَسِمِ

المناسبة والتخريج:

لم ترد القطعة في ديوان ابن وكيع التنيسي الذي جمعه الدكتور حسين نصار.

شروح:

- (١) صَرَفُ الزَّمَانِ: حَدَثَانُهُ.
 (٢) الهَيْجَاءُ: الحَرْبُ. وَالهَوَجُ: الطُّولُ فِي مَخْمِقٍ وَتَسْرِعٍ وَطِيَشٍ. وَالقِرطَاسُ: الورق.
 (٣) كِسرَوِيٌّ: مَنْسُوبٌ إِلَى كِسرَى. وَالأَرْوَغُ: الَّذِي يُعْجِبُكَ حُسْنُهُ أَوْ شِجَاعَتُهُ. وَالشَّمِّ: ارْتِفَاعٌ فِي قِصْبَةِ الأنْفِ مَعَ اسْتِواءِ أَعْلَاهُ؛ عِلَامَةٌ مِنْ عِلَامَاتِ الأَصْلِ الكَرِيمِ.
 (٤) نَجْمٌ: ظَهَرَ وَطَلَعَ. وَالمُحْلَوْلُكُ: شَدِيدُ السَّوَادِ.
 (٥) المُعْتَصِبُ: أَضْلُهُ مِنَ العِصَابَةِ، وَهِيَ العِمَامَةُ؛ ثُمَّ اسْتُخْدِمَ التَّعْصِيبُ كِنَايَةً عَنِ التَّسْوِيدِ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَوَّدُوا رِجَالاً عَصَبُوهُ؛ وَالمَلِكُ المُعْتَصِبُ: المُتَوَجِّعُ. وَالصَّارِمُ الخَدَمِ: السَّيْفُ القَاطِعُ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ: حَدَمَهُ إِذَا قَطَعَهُ.
 (٦) إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِ الحَزِينِ الكِنَانِيِّ:

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
 (تراجع القصيدة في هذا الكتاب في قسم المديح في ترجمة الفرزدق. ويُنظر تحقيق نسبتها ثمة؛ في القطعة [٧٨]).

في الرواية:

٥٥ في المخطوط: «محلوك الظلم». وفي اللسان (ح ل ك): «شيءٌ حالك، ومحلوك ومحلنك وحلوكوك». وما في المخطوط إذن من سهو الناسخ، وهو كثير.

[٤٠٦]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الكامل]

- ١ قَوْمِي يَظَلُّ الضَّيْفُ بَيْنَ رِحَالِهِمْ مَاضِي الْمَشِيئَةِ مُؤَثِّرُ الْإِثَارِ
- ٢ مُتَحَكِّمًا فِيمَا أَرَادَ كَأَنَّمَا تَمُضِي إِرَادَتُهُ عَلَى الْمِقْدَارِ
- ٣ وَكَأَنَّ رَبَّ الدَّارِ بَعْضُ عِيَالِهِ وَكَأَنَّهُ فِي الدَّارِ رَبُّ الدَّارِ

[٤٠٧]

وَقَالَ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ (*) مِنْ قَصِيدَةٍ: [من الوافر]

[٤٠٦]

المناسبة والتخريج:

لم ترد القطعة في ديوان ابن وكيع التنيسي.

شروح:

(١) الإيثار: أن تُقدِّم صاحبك على نفسك.

(٢) المقدار والقدر: القضاء ومبلغ الشيء.

[٤٠٧]

(*) الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ: (٣٥٩ - ٤٠٦ هـ) أبو الحسن مُحَمَّد بن الحسين بن موسى الحسيني الموسوي البغدادي، ينتهي نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وُلِدَ في بغداد ونشأ فيها، وانتقلت إليه نقابة الأشراف في حياة والده.

شِعْرُهُ جَيِّدٌ: رصفاً وبياناً وإبداعاً، وهو أشعر الظالميين، على كثرة المجيد فيهم، قال الثعالبي: «وابتداً يقول الشعر بعد أن جاوز عشر السنين بقليل».

له عدد من التأليف، منها (المجازات النبوية) مطبوع، و (تلخيص البيان عن مجاز القرآن) مطبوع، و (نهج البلاغة) قال إنه جمع فيه خطب الإمام علي وأقواله ورسائله وأنكر الذهبي

- ١ أنا ابْنُ السَّابِقِينَ إِلَى الْمَعَالِي إِذَا الْأَمْدُ الطَّوِيلُ ثَنَى الْبِطَاءَ
 ٢ إِذَا رَكِبُوا تَضَايَقَتِ الْفَيَافِي وَعَظَّلَ بَعْضُ جَمْعِهِمُ الْفَضَاءَ
 ٣ نَمَانِي مِنْ أَبَاةِ الضَّمِيمِ نَامٍ أَفَاضَ عَلَيَّ تِلْكَ الْكِبْرِيَاءَ
 ٤ وَنَحْنُ النَّازِلُونَ بِكُلِّ ثَغْرِ نُرِيقُ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمَاءَ
 ٥ وَنَحْنُ الْخَائِضُونَ بِكُلِّ هَوْلٍ إِذَا دَبَّ الْجَبَانُ بِهِ الضَّرَاءَ

= ذلك؛ ومجموع ما دار بينه وبين الصَّابِي من رسائل، مطبوع بعنوان (رسائل الصابي والشريف).

وللدكتور زكي مبارك: «عبقرية الشريف الرضي». وللدكتور إحسان عباس: الشريف الرضي.

انظر سير أعلام النبلاء (١٧: ٢٨٥) وإحالاته.

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة للشريف الرضي (ديوانه ١: ١) يفخر فيها ويشكو الزَّمان، تقع في (٤٤) أربعة وأربعين بيتاً، مطلعها:

أَيَا لَهَّ! أَيُّ هَؤُوى أَضَاءَ بَرِيقُ بِالطَّوِيلِ قَدْ تَرَاءَى

واختار منها المصنّف الآبيات: ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٤٣، ٤٤.

شروح:

(١) الأمد: الغاية. والبطاء: جمع بطيء.

(٢) الفيافي: جمع فَيْفَاء، وهي الصَّحراء. والفضاء: ما اتَّسع مِنَ الْأَرْضِ.

(٣) أَي نَجَلُهُ أَبَاؤُهُ وَأَجْدَادُهُ الْكِرَامُ (أبَاةُ الضَّمِيمِ).

(٤) الثَّغْرُ: مَوْضِعُ الْمُخَافَةِ مِنَ الْبِلَادِ مِمَّا يَلِي بِلَادَ الْعَدُوِّ.

(٥) الضَّرَاءُ: مَا وَارَى وَسْتَرَ مِنْ شَجَرٍ وَغَيْرِهِ؛ يُقَالُ: هُوَ يَدْبُ لَهُ الضَّرَاءُ: يَخْدَعُهُ وَيَعْمُرُ بِهِ؛ يَرِيدُ: إِذَا جَاءَ الْجَبَانُ مُتَخَفِيًا.

- ٦ أَقْمَنَا بِالتَّجَارِبِ كُلِّ أَمْرٍ أَبِي إِلَّا اغْوَجَا جَاءَ وَالتَّيَوَاءَ
 ٧ وَنَأْبَى أَنْ يَنَالَ النُّصْفَ مِنَّا وَأَنْ نُعْطِيَ مُقَارِعَنَا السَّوَاءَ
 ٨ وَلَوْ كَانَ الْعِدَاءُ يَسُوعُ فِينَا لَمَا شُئْنَا الْوَرَى إِلَّا الْعِدَاءَ

[٤٠٨]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ: [من الكامل]

- ١ مَا عُذْرُ مَنْ ضَرَبَتْ بِهِ أَعْرَافُهُ حَتَّى بَلَغْنَ إِلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 ٢ أَنْ لَا يُمَدَّ إِلَى الْمَكَارِمِ بَاعَهُ وَيَنَالَ أَغْرَاضَ الْعُلَا وَالسَّوْدُودِ

(٦) تُذَكِّرُ التَّجْرِبَةَ (الخبرة المتحصل عليها بمرور الزمن) فِي جُمْلَةٍ مَا يَتَمَدَّحُ بِهِ، فَهِيَ دَلِيلُ الْعَقْلِ، وَالتَّدْبِيرِ.

(٧) النُّصْفُ: مَصْدَرُ نَصَفَ الْقَوْمَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُمْ نِصْفَ أَمْوَالِهِمْ. وَالْمُقَارِعُ: الْمُضَارِبُ فِي الْحَرْبِ.

(٨) الْعِدَاءُ: الشُّوْطُ الْوَاحِدُ مِنَ الْعَدُوِّ. وَيَسُوعُ: يَجُوزُ. وَسَامَهُ: عَرَضَ عَلَيْهِ.

[٤٠٨]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة للشريف الرضي (ديوانه ١: ٣٤٩) تقع في (٦٣) ثلاثة وستين بيتاً، ومطلعها:

هَلْ رِيحَ قَلْبِكَ لِلخَلِيطِ الْمُنْجِدِ بِلَوَى الْبُرَاقِ تَزَايَلُوا عَنْ مَوْعِدِي

واختار المصنف من القصيدة الآبيات: ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣.

شروح:

(١) الأعراق: جمع عِرْقٍ، وهو الأصل.

(٢) الباع: مسافة ما بين الكفتين إذا انبسطت الذراعان يميناً وشمالاً؛ يُقَالُ: فلان طویل الباع في كذا، إذا بَلَغَ الغَايَةَ فِيهِ. والأغراض: جمع غَرَضٍ، وهو القصد، والبُغْيَةُ.

- ٣ مُتَحَلِّقًا حَتَّى تَكُونَ ذُبُولُهُ أَبَدَ الزَّمَانِ عَمَائِمًا لِلْفَرْقَدِ
 ٤ أَعِنِ الْمَقَادِرَ لَا تَكُنْ هَبَّابَةً وَتَأَزَّرِ الْيَوْمَ الْعَصْبُصَبَ وَازْتَدِ
 ٥ لَا تَغْبِطَنَّ عَلَى الْبَقَاءِ مُعَمَّرًا فَلَقُرْبُ يَوْمٍ مَنِيَّةٍ مِنْ مَوْلِدِ

[٤٠٩]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ: [من البسيط]

- ١ لَهَاثِيمٍ غُرَّرٌ تُلْقَى لِسَائِلِهَا طَلَاعَةٌ مِنْ ثَنَائِ الْبَاسِ وَالكَرَمِ

= - يقول: مَنْ مَتَّ بِسَبَبِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَا عُذْرَ لَهُ فِي الْآيَةِ يَكُونُ عَلَى مَا وَصَفَ مِنَ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَا... إلخ.

(٣) المتحلِّق: المرتفع؛ تحلَّق النَّجْمُ: ارتفع. والفرقد: التجم الذي يهتدى به.

(٤) الهبابة: مُبالغة اسم فاعل (والتناء للمبالغة)، مِنْ هَبَّ فِي الْحَرْبِ، إِذَا انْهَزِمَ. الْإِزَارُ وَالْمِئْزَرُ: كُلُّ مَا سَتَرَكَ؛ وَتَأَزَّرَ: اتَّخَذَ إِزَارًا. وَالْيَوْمَ الْعَصْبُصَبُ: الشَّدِيدُ.

في الرواية:

٠٢ في الديوان: وينال منقطع العُلا والسُّودد.

[٤٠٩]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة للشريف الرضي (ديوانه ٢: ٣٨٥) تقع في (٥٢) اثنين وخمسين بيتاً، ومطلعها:

هَذَا الرَّمَاحُ عِصِي الضَّالِّ وَالسَّلْمِ لَوْلَا مُطَاعِنَةُ الْآرَاءِ وَالْهَمَمِ
 واختار منها المصنّف الآيات: ٧، ١٥، ١٨، ٤٥.

شروح:

(١) غُرَّة الشَّيْءِ: خِيَارُهُ، وَرَأْسُهُ.

- ٢ أَرْغَتْ مَعَدُّ وَأَثَغَى مَنْ يُنَاضِلُهَا وَمَنْ يَقَاسِسُ بَيْنَ الشَّاءِ وَالنَّعَمِ
 ٣ الْجِدُّ لَا يَقْتَضِي إِسْمَاعَ مُلْهِيَةٍ وَالْهَزْلُ يَكْمُنُ فِي الْأَوْتَارِ وَالنَّعَمِ
 ٤ إِذَا الْعَدُوُّ عَصَانِي خَافَ حَدَّ يَدِي وَعَرَضُهُ آمِنٌ مِنْ هَاجِرَاتٍ فَمَيِّ

[٤١٠]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ: [من الطويل]

١ لَنَا الدَّوْلَةُ الْغَرَاءُ مَا زَالَ عِنْدَهَا مِنْ الْجُورِ وَاقٍ أَوْ مِنَ الظُّلْمِ مُنْصِفٌ

(٢) أرغى: أعطى نعماً (الإبل)، وأثغى: أعطى شيهاً؛ يقال: جثته فما أرغى ولا أثغى؛ أي ما أعطى شاةً ولا ناقة، يُفضل الشاعر معداً على غيرها.

(٣) الجِدُّ: نقيض الهزل. والمُلْهِية: المُغْنِيَّة؛ ألهى: اشتغل بِسَمَاعِ الْغِنَاءِ.

(٤) الهاجرات: جمع هاجرة، وهي الكلمة فيها فُحْش.

في الرواية:

٠١ في المخطوط:

لهاشم غرر تلقى سوائلها طلاعة من ثنايا البؤس والكرم

[٤١٠]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة للشريف الرضي (ديوانه ٢: ١٧) يفتخر فيها بأبائه عموماً ثم بأبيه الأذن خصوصاً. تقع في (٧٠) سبعين بيتاً، ومطلعها:

وَقَى بِمَوَاعِيدِ الْخَلِيطِ وَأَخْلَفُوا وَكَمْ وَعَدُوا الْقَلْبَ الْمَعْنَى وَلَمْ يَفُؤُوا

واختار المصنف منها الآبيات: ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨.

شروح:

(١) الْغَرَاءُ: مُؤَنَّثُ الْأَعْرَى؛ وَالْأَعْرَى مِنَ الرِّجَالِ: الشَّرِيفُ؛ وَوَصَفَ الدَّوْلَةَ بِالْغَرَاءِ عَلَى سَبِيلِ الْجَمَازِ. وَالْجُورُ: الظُّلْمُ. وَالْمُنْصِفُ: الْعَادِلُ؛ أَنْصَفَ: عَدَلَ فِي الْحُكْمِ.

- ٢ وَنَحْنُ أَعَزُّ النَّاسِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا وَأَكْرَمُ أَبْصَارٍ عَلَى الْأَرْضِ تَطْرِفُ
- ٣ بَنُو كُلِّ قِيَاضِ الْيَدَيْنِ مِنَ النَّدَى إِذَا جَادَ أَلْعَى مَا يَقُولُ الْمَعْتَفُ
- ٤ وَكُلُّ مُحْيَاً بِالسَّلَامِ مُعْظَمٍ كَثِيرٍ إِلَيْهِ النَّاطِرُ الْمُتَشَوِّفُ
- ٥ وَأَبْيَضَ بَسَامٍ كَأَنَّ جَبِينَهُ سَنَا قَمَرٍ أَوْ بَارِقٍ مُتَكَشِّفُ
- ٦ أَبُونَا الَّذِي أَبْدَى بِصِفِّينَ سَيْفُهُ ضُغَاءَ ابْنِ هِنْدٍ وَالْقَنَا يَتَقَصِّفُ
- ٧ وَمِنْ قَبْلِ مَا أْبَلَى بِبَدْرٍ وَغَيْرِهَا وَلَا مَوْقِفٌ إِلَّا لَهُ فِيهِ مَوْقِفُ
- ٨ لِأَبْتَدِلَنَّ النَّفْسَ حَتَّى أَصْوَبَهَا وَعَيْرِي فِي قَيْدٍ مِنَ الذَّلِّ يَرْسُفُ
- ٩ فَقَدْ طَالَمَا ضَيَّعْتُ فِي الدَّهْرِ فُرْصَةً وَهَلْ يَنْفَعُ الْمَلْهُوفَ مَا يَتْلَهُفُ

(٢) طَرَفَ بَعِينِهِ: حَرَّكَ جَفْنَيْهَا.

(٣) الْمَعْتَفُ: الَّذِي لَا يَرْفِقُ فِي اللَّؤْمِ.

(٤) الْمُتَشَوِّفُ: الْمُتَطَلِّعُ.

(٥) تَكَشَّفَ الْبَرْقُ: مَلَأَ السَّمَاءَ؛ فَهُوَ مُتَكَشِّفٌ.

(٦) الضُّغَاءُ: الصِّيَاحُ مِنَ الْأَمِّ وَنَحْوِهِ؛ ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى قِيلَ لِلْإِنْسَانِ إِذَا اسْتَعَاثَ مِنْ ضَرْبٍ أَوْ نَحْوِهِ: ضُغَا. وَتَقَصَّفَ الرِّمْحُ: تَكَثَّرَ. وَصِفِّينَ: مَوْضِعَ قَرَبِ الرَّقَّةِ عَلَى شَاطِئِ الْفِرَاتِ، كَانَتْ بِهِ الْوَقْعَةُ بَيْنَ عَلِيِّ وَمَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٧) الْمَوْقِفُ: مَحَلُّ الْوُقُوفِ؛ أَرَادَ بِالْأُولَى الْغَزْوَةَ؛ وَبِالثَّانِيَةِ الْبَلَاءَ الْحَسَنَ فِي الْمَعَارِكِ.

(٨) الْإِبْتِدَالَ: ضِدَّ الصِّيَانَةِ. وَيَرْسُفُ: يَمْشِي مُقْبِلاً.

(٩) الْحَرْفُ (مَا) فِي قَوْلِهِ: «مَا يَتْلَهُفُ» مُصَدَّرَةٌ؛ يَرِيدُ: لَا يَنْفَعُ الْمُتْلَهُفَ تَلَهُفُهُ.

[٤١١]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ: [من الوافر]

- ١ إِلَى كَمِّ ذَا التَّرْدُدِ فِي الْأَمَانِي وَكَمْ يُلْوِي بِنَاطِرِي السَّرَابِ
- ٢ وَلَا نَفْعُ يُثَارُ وَلَا قَتَامٌ وَلَا طَعْنٌ يُشَبُّ وَلَا ضِرَابُ
- ٣ وَلَا خَيْلٌ مَعْقَدَةُ النَّوَاصِي بِمَوْجٍ عَلَى شَكَائِمِهَا اللَّعَابِ
- ٤ عَلَيْهَا كُلُّ مُلْتَهَبِ الْحَوَاشِي يُصِيبُ مِنَ الْعَدُوِّ وَلَا يُصَابُ
- ٥ وَأَيْنَ يَحِيدُ عَنْ مُضِرِّ عَدُوِّ إِذَا زَخَرَتْ وَعَبَّ لَهَا الْعُبابُ

[٤١١]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة للشريف الرضي (ديوانه ١: ١٢٤)، تقع في (٤٣) ثلاثة وأربعين بيتاً، مطلعها:

أَعْذِرْ يَا زَمَانُ يَا شَبَابُ أَصَابُ بِذَا، لَقَدْ عَظَّمَ الْمَصَابُ
واختار المصنف منها الآيات: ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٢.

شروح:

(١) أَلْوَى بِرَأْسِهِ: أَمَالَهُ.

(٢) التَّقَعُّ: الْغَبَارُ السَّاطِعُ الْمُرْتَفِعُ. وَالْقَتَامُ: الْغَبَارُ الْأَسْوَدُ؛ يَرِيدُ غَبَارَ الْمَعَارِكِ. وَشَبَّ النَّارُ: أَوْقَدَهَا.

(٣) نَاصِيَةُ الْفَرَسِ: عُرْفُهُ (الشعر الذي على رقبته)؛ وَالخَيْلُ الْمَعْقَدَةُ النَّوَاصِي: الْمُهَيَّأَةُ لِلْحَرْبِ. وَالشَّكَايِمُ: جَمْعُ شَكِيمَةٍ، وَهِيَ الْحَدِيدَةُ الْمَعْتَرِضَةُ فِي فَمِ الْفَرَسِ مِنَ اللَّجَامِ.

(٥) زَخَرَ الْوَادِي: ارْتَفَعَ مَآوُهُ. وَالْعُبابُ: مُعْظَمُ السَّيْلِ، وَمَوْجُهُ. وَعَبَّ: أَضْدَرَ الْعُبابُ صَوْتًا.

- ٦ وَقَدْ زَارَتْ ضَرَاغِمُهَا الضَّوَارِي وَقَدْ هَدَرَتْ مِصَاعِبُهَا الصَّعَابُ
 ٧ سَأَخْطُبُهَا بِحَدِّ السَّيْفِ فِعْلًا إِذَا لَمْ يُغْنِ قَوْلٌ أَوْ خِطَابٌ
 ٨ وَأَخَذَهَا وَإِنْ رُغِمَتْ أَنْوْفٌ مُغَالِبَةً وَإِنْ ذَلَّتْ رِقَابٌ
 ٩ وَإِنْ مُقَامٌ مِثْلِي فِي الْأَعَادِي مُقَامُ الْبَدْرِ تَنْبَحُهُ الْكِلَابُ

[٤١٢]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ: [من الكامل]

- ١ وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى الزَّمَانِ رَأَيْتُهُ تَعَبَ الشَّرِيفِ وَرَاحَةَ الْمَشْرُوفِ
 ٢ أَعْلَى يَسْتَلُّ الدَّنَى لِسَانَهُ سَيَذُوقُ مَوْبًا مَرْبَعِي وَمَصِيفِي
 ٣ أَبِمَعَشْرِي وَهُمْ الْأَلَى عَادَاتِهِمْ فِي الرَّوْعِ ضَرَبُ طُلَى وَخِرْقُ صَفُوفِ

(٦) الضَّراغِم: الآساد؛ بجمع ضراغام. والضَّواري: جمع الضَّاري، وهو المعتاد على الصَّيد والمصاعب: جمع مُضْعَب، وهو الفحلُ يُعْفَى مِنَ الرِّكُوبِ لِكْرَمِهِ.
 (٨) الرِّغَام: التُّراب؛ وَرَغِمَ أَنْفُهُ: أذَلَّ وَأَكْرَه.

[٤١٢]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة للشريف الرضي (ديوانه ٢: ١٢)، تقع في (٣٩) تسعة وثلاثين بيتاً، ومطلعها:

رُدُّوا الْعَلِيلَ لِقَلْبِي الْمَشْغُوفِ وَخُذُوا الْكُرَى عَن نَاطِرِي الْمَطْرُوفِ
 واختار منها المصنف الآبيات: ١٤، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٠، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٣٩.

شروح:

(٢) مَوْبًا: مصدر ميمي من وبرة يبيأ أي كثر وبارؤها ووخَّها.

(٣) الْأَلَى: الذين. والَطُلَى: جمع طلاة، وهي العُنُق.

- ٤ من كلِّ وضاحِ الجبينِ مُغامِرٍ عندَ العِظائمِ باسمِهِ مهتوفٍ
 ٥ وإذا قَرَعْتُ فهِمَ صُدُورُ ذَوَابِلِي ومن العِدُوِّ مَعَاقِلِي وكُهوْفِي
 ٦ أَوْفَيْتُ مُعْتَلِيًّا عَلَيْكُمْ وَاضِعَا قَدَمِي عَلَى قَمَرِ السَّمَاءِ المُوْفِي
 ٧ وَوَلَيْتُكُمْ فَحَزَزْتُ فِي عِيدَانِكُمْ حَتَّى أَقَامَ مَمِيلَهَا تَثْقِيفِي
 ٨ وَفَطَمْتُكُمْ بِالزَّجْرِ عَنْ عَادَاتِكُمْ وَرَدَدْتُ مِنْكُمْ إِلَى المَعْرُوفِ
 ٩ فَلَمَّ صُرِفْتُ فَلَسْتُ عَنْ شَرَفِ العُلَا وَمَقَاعِدِ العُظْمَاءِ بِالمَصْرُوفِ
 ١٠ وَلَمَّا بَقِيَتْ لَكُمْ فِإِنِّي وَاحِدٌ أَبَدًا أَقْوَمُ مِنْكُمْ بِأَلُوفِ

[٤١٣]

وَقَالَ أَبُو القَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ هَانِي الأَنْدَلُسِيِّ (*): [من الكامل]

(٥) قَرَعْتُ: صَرَبْتُ؛ وَلَعَلَّهَا: فَرَعْتُ. وَالْمَعَاقِلُ: جَمْعُ مَعْقِلٍ، وَهُوَ المَلْجَأُ.

(٦) أَوْفَيْتُ: أَشْرَفْتُ. وَالْقَمَرُ المُوْفِي: التَّامُ.

(٧) المَمِيلُ وَالمَمِيلُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ (وَشَكْلُهَا فِي الدِّيْوَانِ بِالضَّمِّ). وَالتَّثْقِيفُ: مِنَ التَّثْفَافِ، وَهُوَ مَا تُسَوَّى بِهِ الرَّمَاحُ.

(١٠) أَقْوَمُ بِأَلُوفٍ: تُجْعَلُ قِيَمَتِي أَلْفَ وَاحِدٍ.

[٤١٣]

(* محمد بن هاني الأندلسي: (٣٢٦ - ٣٦٢ هـ) أبو القاسم، الأزدي المهلبي؛ يقال إنه من ذرية المهلب بن أبي صفرة. مَوْلِدُهُ بِإِشْبِيلِيَّة. وَكَانَ أَبُوهُ شَاعِرًا أَيْضًا. حَظِي عِنْدَ صَاحِبِ إِشْبِيلِيَّة بِمَكَانَةٍ عَالِيَةٍ، وَكَانَ ابْنُ هَانِي حَافِظًا لِأَشْعَارِ العَرَبِ وَأَيَّامَهَا، وَلَكِنَّهُ كَانَ فَاسِقًا خَمِيرًا، حَتَّى أَسَاءَ النَّاسُ القَوْلَ فِي مَلِكِهِمْ بِسَبِيهِ. وَلَمَّا هَمَّ النَّاسُ بِابْنِ هَانِي هَرَبَ مِنْ إِشْبِيلِيَّة، وَاتَّصَلَ بِالمَعزِّ العَبِيدِي فِي إِفْرِيْقِيَّة، فَأَنْعَمَ عَلَيْهِ، وَأَقَامَ عِنْدَهُ مَدَّةً قَصِيرَةً. وَبَعْدَ أَنْ فَتَحَ المَعزُّ مِصْرَ وَرَحَلَ إِلَيْهَا عَادَ ابْنُ هَانِي إِلَى إِفْرِيْقِيَّة وَأَخَذَ عِيَالَهُ وَقَصَدَ مِصْرَ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى بَرْقَةِ شَرِبَ عِنْدَ قَوْمٍ وَقُتِلَ خَنْقًا.

- ١ مَنْ يَذْعُرُ السُّرْحَانَ بَعْدَ رَكَائِبِي أَمْ مَنْ يَصِي لَيْلَ التَّمَامِ كَمَا أَصِي
 ٢ دَرْنِي وَمَيْدَانَ الْجِيَادِ فَإِنَّمَا تُبْلَى السَّوَابِقُ عِنْدَ مَدِّ الْمُقْبِصِ
 ٣ لُقِّيتُ نَعْمَاءَ الْخُطُوبِ وَبُؤْسَهَا وَسُبِكْتُ سَبِكَ الْجَوْهَرِ الْمُتَخَلِّصِ
 ٤ فَإِذَا سَعَيْتُ إِلَى الْعُلَا لَمْ أَتَيْدُ وَإِذَا شَرَيْتُ الْحَمْدَ لَمْ أَسْتَرْخِصِ
 ٥ شَارَفْتُ أَعْنَاقَ السَّمَاءِ بِهَمِّي وَوَطِئْتُ بِهَرَامِ النَّجُومِ بِأَحْمِي

= قال الذهبي: «مدائحه تُفْضِي به إلى الكُفْرِ. وهو من نُظْرَاءِ الْمُتَنَبِّي» وكانا مُتَعَاصِرَيْنِ. وهو أشعر المغاربة على الإطلاق.

له ديوان شعر كبير مطبوع، وترجم إلى الإنكليزية. وللدكتور محمد اليعلاوي دراسة بعنوان (ابن هاني المغربي الأندلسي شاعر الدولة الفاطمية) طبعته دار الغرب الإسلامي عام (١٤٠٥ هـ).

انظر سير أعلام النبلاء (١٦: ١٣١) وإحالاته.

تفرويح:

(١) السُّرْحَانُ: الذئب. وَوَصَى الثَّيِّءُ بِالثَّيِّءِ: وَصَلَهُ. وِلِيلُ التَّمَامِ: هو أطول ليالي الشتاء، أو هو الليل إذا بلغ اثني عشرة ساعة فصاعداً.

(٢) الْمُقْبِصُ: الحَبْلُ يُمَدُّ بَيْنَ يَدَيِ الْخَيْلِ فِي الْحَلَبَةِ. وَالسَّوَابِقُ: جمع سابق، وهو المتقدم من الخيل في السباق.

(٣) الْجَوْهَرُ الْمُتَخَلِّصُ: النقي من الشوائب.

(٤) أَتَادَ: تَأَنَّى. وَاسْتَرْخِصَ الشَّيْءُ: وَجَدَهُ رَخِيصاً، وَطَلَبَهُ رَخِيصاً وَالْمَعْنَى الثَّانِي هُوَ الْمَقْصُودُ.

(٥) بهرام: كوكب المريخ. والأخص من باطن القدم: ما لا يُصِيبُ الأَرْضَ عِنْدَ وَطْئِهَا.

[٤١٤]

وَقَالَ تَمِيمُ بْنُ الْمَعزِّ (*) مِنْ قَصِيدَةٍ: [من الطويل]

- ١ لِيَهْنِ الْمَعَالِي أَنِّي أَنَا رَبُّهَا وَأَنْي مَتَى مَا رُمْتُ صَعْباً تَيَّسراً
- ٢ عَذَّتْنِي مَذْكَنْتُ النُّبُوَّةَ وَالْهُدَى فَحَسْبِي أَنْ كَانَا هُمَا لِي غُنْصُراً
- ٣ فَمَنْ شَاءَ فَلْيَحْسُدْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَدْعُ فَلَسْتُ أَبَالِي مَنْ أَقْلَ وَأَكْثَرَا

[٤١٤]

(*) تميم بن المعزّ: (٣٣٧ - ٣٧٥ هـ) العبيدي الفاطمي، أمير شاعر، وُلِدَ في مدينة المهديّة بتونس، كان أبوه صاحب الديار المصرية والمغرب، فرُبِّي في أحضان النعيم، ومال إلى الأدب فنظم الشعر الرقيق، قال ابن خلكان: «وكان تميم المذكور فاضلاً شاعراً ماهراً لطيفاً ظريفاً، ولم يَلِ المملكة لأنّ ولاية العهد كانت لأخيه العزيز» وكان تميم كبير إخوته، ولكن أباه صرّف الولاية عنه إلى إخوته لما عرّفه عنه من خروج عن خطة الظهارة، وهي ناحية خُلقيّة وصمّ بها تميم، وديوانه دليل على ذلك.

كان ينحو في شعره منحى ابن المعزّ في كثرة التشبيهات.

له ديوان شعر مطبوع.

ترجمته في (وفيات الأعيان ١: ٣٠١، والحلّة السيرة ١: ٢٩١، وبتيمة الدهر ١: ٢٩٢).

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لتميم بن المعزّ في ديوانه (١٥٢) من قطعة تقع في خمسة أبيات، اختار المصنّف الثلاثة الأولى منها. وفي التقديم للآيات: «وقال وقد عُني بهذا البيت:

لِيَهْنِكَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ لَكَ عَائِباً سِوَى حَاسِدٍ وَالْحَاسِدُونَ كَثِيرٌ»

شروح:

(٢) العنصر: الأصل، والحسب.

[٤١٥]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ: [من الكامل]

- ١ هَمِي أَنَا فْت بِي عَلَى الْهَمَمِ قَبْلَ الْفِطَامِ وَمَبْلَغِ الْحُلْمِ
- ٢ وَسَمَا بِقَدْرِي فِي الْعُلَا أَدْبِي حَتَّى وَطِئْتُ كَوَاكِبَ الظُّلَمِ
- ٣ فِي كُلِّ صَالِحَةٍ مَدَدْتُ يَدِي وَلِكُلِّ مَكْرَمَةٍ سَعَتُ قَدَمِي
- ٤ فَاسْأَلْ خُطُوبَ الدَّهْرِ عَنْ جَلْدِي وَعَوَامِضَ الْأَشْيَاءِ عَنْ فَهْمِي
- ٥ اتَّجِدُ أَضْلُ فَرْعُهُ كَرَمِي وَالِدَّهْرُ رُمُحُ سِنُّهُ قَلَمِي
- ٦ لَمْ أَخْشَ قَطُّ حُلُولَ حَادِثَةٍ وَاللَّيْثُ لَا يَخْشَى مِنَ النَّعَمِ
- ٧ لَا غَرَوَ أَنِّي مَانِعُ شَرَفِي وَمُبِينُ فَضْلِ عُلايَ لِلْأُمَّمِ
- ٨ فَلَتَعْلَمِ الدُّنْيَا وَسَاكِنُهَا أَنِّي عَظُمْتُ بِهَا عَنِ الْعِظَمِ

[٤١٥]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لتميم بن المعز في ديوانه: ٣٧٤ - ٣٧٥.

اختار المصنف منها الآيات: ١، ٢، ٥، ٧، ٩، ١١، ١٣، ١٤، ١٨، ١٩.

وعنون لها في الديوان بعبارة: «وقال يفخر».

شروح:

- (١) أناف: أشرف.
- (٤) الجَلْدُ: الصَّلَاةُ. وَالْفَهْمُ وَالْفَهْمُ بِمَعْنَى.
- (٥) لِلرُّمُحِ سِنَانٌ؛ وَسِنُّ الْقَلَمِ: مَوْضِعُ الْبُرْزِي مِنْهُ.
- (٦) النَّعَمُ: الْإِبْلُ وَالنَّشَاءُ، وَأَكْثَرُ مَا يَقَعُ عَلَى الْإِبْلِ.
- (٧) لَا غَرَوَ: لَا عَجَبَ.

- ٩ جَدِّي النَّبِيِّ الْمُسْتَضَاءِ بِهِ وَأَبِي الْمَعْرُزِ مُجَلَّلِ النَّعَمِ
١٠ أُرْجَى وَأُخْشَى سَطْوَةَ وَنَدَى يُرْجَى نَدَايَ وَتُتَّقَى نَقَمِي

[٤١٦]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ: [من الكامل]

- ١ نَحْنُ الَّذِينَ بِهِمْ تَسَامَتْ هَاشِمٌ حَتَّى حَوَتْ شَرَفَ الْمَعَالِي أَجْمَعَا
٢ نَحْنُ الَّذِينَ بِنَا الْكِتَابُ مُنَزَّلٌ وَبِنَا يُجِيبُ اللَّهُ دَعْوَةَ مَنْ دَعَا
٣ لَمْ نُلَفْ إِلَّا مَا جِدًّا أَوْ رَاشِدًا أَوْ رَافِدًا أَوْ صَاعِدًا أَوْ مِضْقَعَا
٤ أَبْنِي عَلِيٍّ إِنْ نَكُنْ نُنْمَى إِلَى حَسَبِ أَنْفِ بِنَا وَجَدُّ أَرْوَعَا

في الرواية:

٠٢ في المخطوط: وسما بعدي..

٠٥ في الديوان: المجد فرع أصله كرمي..

٠٧ في الديوان: لا غير أتي مانع شرفي..

[٤١٦]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة في ديوان تميم بن المعز (٢٦٨) أولها:

الشوقُ يستسقي العيونَ الأدمعَا والعدل يسقي القلبَ سَمًا مُنْقَعَا
واختار المصنف الآبيات: ١٩، ٣٢، ٣٤، ٤٣، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦١،
٤٨.

وتنفرد هذه الحماسة بذكر البيت الخامس (الذي لم يرد في الديوان المطبوع).

شروح:

(٣) المِصْقَعُ: البليغ.

(٤) أناف: أشرف وعلا. والأروع: مَنْ يُعْجَبُكَ بِحُسْنِهِ وَبِجَهَارَةِ مَنْظَرِهِ أَوْ بِشَجَاعَتِهِ.

- ٥ فَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ كَفِّي لَمْ تَزَلْ فِي النَّائِبَاتِ لَكُمْ رَبِيعاً مُتْرَعاً
 ٦ فَإِذَا وَعَدْتُ وَفَيْتُ لَا مُتَبَرِّمًا وَإِذَا هَمَمْتُ فَعَلْتُ لَا مُتَوَقِّعًا
 ٧ لَا تُبْطِرُ السَّرَّاءُ بِي خُلُقًا وَلَا أَغْدُو عَلَى ضَرَائِهَا مُتَخَشِّعًا
 ٨ لِي فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ جَوْلَةٌ يَغْدُو بِهَا قَلْبُ الزَّمَانِ مُرَوِّعًا
 ٩ فَادْفَعْ بِحِدِّ السَّيْفِ كُلَّ ظَلَامَةٍ مَا لَمْ تَجِدْ بِسِوَاهُ يَوْمًا مَدْفَعًا
 ١٠ فَبِذَاكَ وَصَّانِي أَبِي وَجُدودُهُ وَعَلِيَّ فَرَضُ أَنْ أُطِيعَ وَأَسْتَمَعَا
 ١١ وَالْفَرْعُ لَيْسَ يُخَالِفُ الْأَضْلَ الَّذِي مِنْهُ ابْتَدَأَ نَبْتًا وَعَنْهُ تَفَرَّعَا
 ١٢ وَاللَّهُ لَا سَتَرَ الضُّحَا بِيَمِينِهِ أَحَدٌ وَلَا مَنَعَ السَّنَا أَنْ يَلْمَعَا
 ١٣ وَالْمَرْءُ لَا يَجْهَوِي الْعُلَا بِجُدودِهِ إِذْ لَا يَنَالُ الْمَرْءُ إِلَّا مَا سَعَى

(٥) التائبات: المصائب. والمترع: الممتلى. والربيع: النهر الصغير، والمطر في الربيع.

(٧) البطر: الطغيان بالنعمة وقلة احتمالها. ومتخشع: متذلل خاضع.

(١٢) السنا: الرقعة، والضوء الساطع.

(١٣) استفاد من الآية الكريمة: (وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) [النجم ٥٣/٣٩].

في الرواية:

٠٤ في المخطوط: إن نكون نمي...

٠٨ في الديوان: قلب الزمان مصدعا.

٠١٠ في الديوان: وصاني الوصي ورهطه...

٠١١ في الديوان: فالفرع...

٠١٢ في الديوان:

والله لا ستروا الضحى بأكفهم أبدأ ولا منعوا السنا أن يلمعا

[٤١٧]

وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِيُّ (*) مِنْ قَصِيدَةٍ آخِرُهَا فِي بَابِ الْأَمْثَالِ: [من الطويل]

[٤١٧]

(*) أبو العلاء المعري: (٣٦٣ - ٤٤٩ هـ) أحمد بن عبد الله بن سليمان التتوخي المعري اللغوي الشاعر. وُلِدَ ومات في معرة النعمان قرب حلب. أُصِيبَ بالجدري وله أربع سنين فعمي. وهو من بيت علم كبير في بلده، قال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة، قال السلفي: «كان من أهل الفضل الوافر، والأدب الباهر، والمعرفة بالنسب وأيام العرب، قرأ القرآن بروايات، وسمع الحديث على ثقات، وله في التوحيد وإثبات النبوات، وما يحض على الزهد وإحياء طرق الفتوة والمروءة شعر كثير. والمشكل منه (أي من شعره) فله على زعمه تفسير». ويشير السلفي في قوله: «والمشكل منه فله على زعمه تفسير» إلى كتاب المعري (زجر النابج) وهو كتاب ألفه أبو العلاء للرد على من اتهمه بالإلحاد في كتابه لزوم ما لا يلزم، بين فيه ما أشكل على الجهال وكان ظاهره الكفر، ووجد الدكتور أجمد الطرابلسي بعضاً منه ونشره مجمع اللغة العربية بدمشق.

ورحل المعري إلى بغداد سنة ٣٩٨ هـ وأقام فيها نحواً من سنة ونصف السنة، ولقي فيها الشريف المرتضى، ثم عاد إلى المعرة.

وكان أبو العلاء قنوعاً متعقفاً، له وَفَتْ ينفق من ريعه، ولا يقبل من أحد شيئاً، ولو تكسب بالمديح لحصل مالاً ودنيا. قال الذهبي: «نظمه في الذروة، يُعدُّ مع المتنبي والبحري».

وكان يُحِبُّ تَأْلِيفَهُ إِمْلَاءً. وله من التراث: (لزوم ما لا يلزم) شعر، و (سقط الزند) شعر، و (الفصول والغايات) نثر، و (رسالة الغفران) نثر، ورسالة الملائكة وغير ذلك وهي آثار مطبوعة.

انظر سير أعلام النبلاء (١٨: ٢٣) وإحالاته.

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي العلاء المعري، تقع في (٤١) واحد وأربعين بيتاً، مطلعها البيت الأول من الاختيار. واختار منها المصنّف الآبيات: ١، ٢، ٥، ٦، ٧، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٨.

والقصيدة في (شروح سقط الزند) ٥١٩.

- ١ أَلَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلٌ عَفَافٌ وَإِقْدَامٌ وَحَزْمٌ وَنَائِلٌ
 ٢ أَعِنْدِي وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ حَقِيقَةٍ يُصَدِّقُ وَاشِرٍ أَوْ يُخَيِّبُ سَائِلٌ؟
 ٣ تُعَدُّ ذُنُوبِي عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيرَةٍ وَلَا ذَنْبَ لِي إِلَّا الْعُلَا وَالْفَوَاضِلُ
 ٤ كَأَنِّي إِذَا طُلْتُ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ رَجَعْتُ وَعِنْدِي لِلْأَنَامِ طَوَائِلُ
 ٥ وَقَدْ سَارَ ذِكْرِي فِي الْبِلَادِ فَمَنْ لَهُمْ بِإِخْفَاءِ شَمْسِ ضَوْؤِهَا مُتَكَامِلُ
 ٦ وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْأَخِيرَ زَمَانُهُ لَأَتِ بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْأَوَائِلُ
 ٧ وَأَغْدُو وَلَوْ أَنَّ الصَّبَاحَ صَوَارِمٌ وَأَسْرِي وَلَوْ أَنَّ الظَّلَامَ جَحَافِلُ

= وقال البطليوسي في تقديمه للقصيدة: «وقال من قصيدة خاطب بها بعض أهل الشام، وكان نزل عليه فأساء معاملته ونسبه إلى التعطيل...».

شروح:

- (١) المجد: الشرف. والإقدام: الجرأة. والحزم: صفة التدبير. والتائل: العطاء.
 يقول: «كل ما أسمى فيه وأنصرف، فإتما هو فيما يكسبني النباهة والشرف؛ فمن أين يتطرق الذم إلي، ويقبل من يخلق الكذب علي».
 (٢) مارست: جربت؛ من قولهم: رَجُلٌ مَرَسٌ وَمُمَارِسٌ؛ أي صبور على مِرَاسِ الأمور. والواشي: الساعي بالكذب.
 يقول: «كيف يتوهم علي أنني أصدق وأشيأ يزين المحال، وأخيب سائلاً يرجو التوال؛ وقد مارست الأيام وعلمت تقلبها بالأنام!».
 (٣) الفواضيل: العطايا.
 (٤) طلْتُ: فُتْتُ. والظوائل: جمع طائلة، وهي الثرة والذخ.
 (٧) الجحافل: جمع جحفل، وهو الجيش العظيم. والغدو: هو السير في أول النهار؛ والرواح: في الليل.
 يقول: «لا يشينني شيء عن مطلب أرومه وأحاوله، ولا يملأ صدري الرعب من عدو تخاف مكايده وغوائله، ولو أن الصبح صوارم تُسل علي، والظلام جحافل تُوجه إلي..».

- ٨ وَأَيُّ جَوَادٍ لَمْ يُحَلِّ لِجَامِهِ وَنَضْوِ يَمَانٍ أَغْفَلَتْهُ الصَّيَاقِلُ
 ٩ وَإِنْ كَانَ فِي لِبْسِ الْفَتَى شَرَفٌ لَهُ فَمَا السَّيْفُ إِلَّا غِمْدُهُ وَالْحَمَائِلُ
 ١٠ وَبِئْسَ مَنْطِقٌ لَمْ يَرْضَ لِي كُنْهَ مَنْزِلِي عَلَى أَنِّي فَوْقَ السَّمَاكِينِ نَازِلُ
 ١١ لَدَى مَوْطِنٍ يَشْتَاقُهُ كُلُّ سَيِّدٍ وَيَقْضُرُ عَنِ إِدْرَاكِهِ الْمُتَنَاوِلُ
 ١٢ يُنَافِسُ يَوْمِي فِي أَمْسِي تَشْرُفًا وَتَحْسُدُ أَسْحَارِي عَلَيَّ الْأَصَائِلُ

[٤١٨]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ: [من الوافر]

- (٨) الجواد: العتيق من الخيل السابق. ويحلى: من الحلية. والنضو: السيف الذي تقادم عليه الزمان فعلاه الصدا. وأراد بالجواد وبالنضو اليماني نفسه.
 (٩) الحمائل: جمع حمالة السيف، وهي علاقة السيف.
 يقول: «إن كان شرف الإنسان إنما هو بلباسه لا بفضائله، فينبغي ألا يكون شرف السيف إلا بجودة غمده وحمائله؛ وإنما شرف الإنسان بأصغريه...»
 (١٠) كُنْهَ الشَّيْءِ: حقيقته ومقداره. والسماكان: نجمان نيران.
 يقول: لا يرضى لي منطقي بمنزلي التي أنا فيها مع علوها، لأنني أطلب أعلى منها.
 (١٢) يقول: إن وقتي الذي أكون فيه يتشرف بي، فتحسده سائر أوقاتي.

في الرواية:

٠٢ في سقط الرّند: كلّ خفيّة.

٠١٠ في سقط الرّند: بين السّماكين.

[٤١٨]

المناسبة والتخريج:

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي العلاء المرعي، تقع في (٦٠) ستين بيتاً، ومطلعها:
 أَرَى الْعَنْقَاءَ تَكْبُرُ أَنْ تُصَادَا فَعَايِذُ مَنْ تُطِيقُ لَهُ عِنَادَا

- ١ وَلَمَّا أَنْ تَجَهَّمَنِي مُرَادِي جَرَيْتُ مَعَ الزَّمَانِ كَمَا أَرَادَا
 ٢ وَهَوْنَتْ الْخُطُوبَ عَلَيَّ حَتَّى كَأَنِّي صِرْتُ أَمْنَحُهَا الْوِدَادَا
 ٣ أَنْكِرُهَا وَمَنْبِئُهَا فَوَادِي وَكَيْفَ تُنَكِّرُ الْأَرْضُ الْقَتَادَا
 ٤ وَكَمْ مِنْ طَالِبٍ أَمْدِي سَيْلَقَى دُوَيْنَ مَكَانِي السَّبْعِ الشُّدَادَا
 ٥ يُوَجِّجُ فِي شُعَاعِ الشَّمْسِ نَارًا وَيَقْدَحُ فِي تَلْهُبِهَا زِنَادَا
 ٦ وَيُظْهِرُ لِي مَوَدَّتَهُ مَقَالًا وَيُبْغِضُنِي ضَمِيرًا وَاعْتِقَادَا
 ٧ فَلَا وَأَبِيكَ مَا أَخْشَى انْتِقَاصًا وَلَا وَأَبِيكَ مَا أَرْجُو ازْدِيَادَا

= واختار المصنف منها الأبيات: ١١، ١٢، ١٣، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨.

والقصيدة في شرح سقط الزند ٥٥٣.

شروح:

- (١) تجهمني: تنكر لي، واستقبلني بوجه مكفهز.
 (٢) خطوب الدهر: أحداثه. وأمنحها: أعطيتها.
 (٣) القتاد: الشوك.
 (٤) الأمد: الغاية التي يُجرى إليها. والسبع الشداد: السماوات.
 قال الخوارزمي: «التصغير في (دوين) يُشعرُ بنوع استهزاء؛ كأنه يقول: طَالِبُ مَدَايِ لَا يَفْتَقِرُ إِلَى كَثِيرِ طَلَبٍ، يُخْلَفُ السَّمَاوَاتِ ثُمَّ يَلْقَاهُ عَنْ كَثْبٍ».
 (٥) يوجج: يُلْهب، والزند: العود الذي يُقدح به النار وهو الأعلى، والزندة: السفلى، وهما زندان، والجمع زنداد.
 (٧) قال البطليوسي: «إنما قال إنه لا يخشى انتقاصاً لأنه نال من الشرف مرتبة استوجبها واستحقها؛ وقال إنه لا يرجو ازدياداً لأنه وصل من الفضل إلى المكانة التي لا مكانة فوقها».

- ٨ لِي الشَّرْفُ الَّذِي يَظْأُ الثُّرَيَّا مَعَ الْفَضْلِ الَّذِي بَهَرَ الْعِبَادَا
 ٩ وَكَمْ عَيْنٍ تَوْمَلُ أَنْ تَرَانِي وَتَفْقِدُ عِنْدَ رُؤْيِي السَّوَادَا
 ١٠ وَلَوْ مَلَأَ الشُّهَا عَيْنِيهِ مِثِّي أَبْرًا عَلَى مَدَى زُحَلٍ وَزَادَا
 ١١ أَفْلُ نَوَائِبِ الْأَيَّامِ وَخُدِي إِذَا جَمَعْتَ كَتَائِبَهَا اخْتِشَادَا

[٤١٩]

وَقَالَ أَيضاً:

[من المتقارب]

- ١ تَعَاظُوا مَكَانِي وَقَدْ فَتُّهُمْ فَمَا أَذْرَكُوا غَيْرَ لَمَحِ الْبَصْرِ

(٨) بهَرَ العباد: غلبهم؛ يقال: بهَرَ القمرُ التجوم إذا غلبها بنوره.

(٩) يقول: هذا الذي يُبْغِضُنِي وَيُؤْمَلُ أَنْ يَرَانِي، إِذَا رَأَى أَعْرَضَ عَنِّي؛ فَكَأَنَّهُ لَا يَرِي.

(١٠) الشُّهَا: كوكب خفي في بنات نعش الكُزْبَى ملاصقٌ للكوكب الأوسط منها. وأبرٌ: غلب. والناس يمتحنون قوَّةَ أبصارهم برؤية الشُّهَا.

(١١) أَفْلُ: أكسر وأهزم. والاحتشاد: الاجتماع. ونوائب الأيَّام: حوادثها التي تنوب الإنسان؛ أي تعتاده وتُلبِّمُ به.

في الرواية:

٠٢ في سقط الزند: أمنحها ودادا.

[٤١٩]

المناسبة والتخريج:

البيتان لأبي العلاء المعري في (شروح سقط الزند) ٦٤٩، كما رواهما المصنّف.

شروح:

(١) يقول: «رَأَوْا عَلُوَّ مَنزِلَتِي، وَارْتِفَاعَ مَرْتَبَتِي؛ فَاتَعَبُوا لَهَا أَرْجُلَهُمْ، ثُمَّ مَدَّوْا لِلتَّنَاوُلِ أَيْدِيَهُمْ؛ فَلَمْ يُذْرِكُوا مِنْهَا غَيْرَ أَنْ أَبْصَرُواهَا مَرَّةً عَلَى وَجْهِ الْاِخْتِلاَسِ، ثُمَّ اخْتَفَتْ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ».

٢ وَقَدْ نَبَحُونِي فَمَا هِجَتْهُمْ كَمَا نَبَحَ الْكَلْبُ ضَوْءَ الْقَمَرِ

[٤٢٠]

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَمَّارٍ* مِنْ قَصِيدَةٍ: [من الكامل]

(٢) يقول: لا يؤثر في ما يقولونه عني كما أن نباح الكلب لا يؤثر في ضوء القمر.

وَنَبَحَ الْكَلْبُ لِلْقَمَرِ، مَثَلٌ قَدْ تَعَاوَرَهُ قَدِيمًا، إِذْ كَانُوا يَرُونَ أَنَّ الْكَلْبَ إِذَا أَصَابَهُ بَرْدٌ شَدِيدٌ فَأَلَّهُ، ثُمَّ رَأَى ضَوْءَ الْقَمَرِ، ظَنَّ أَنَّهُ سَيُدْفِئُهُ كَمَا تُدْفِئُهُ الشَّمْسُ؛ ثُمَّ لَا يَجِدُ لَهُ دِفْئًا فَيَنْبَحُهُ مِنَ الضَّجْرِ وَالغَضَبِ.

[٤٢٠]

(* أبو بكر بن عَمَّارٍ: (٤٢٢ - ٤٧٧ هـ) مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارِ الْمَهْرِيِّ (نسبة إلى قبيلة مهرة من قضاة) الأندلسي الشُّلبي (نسبة إلى شلب). أحد الشعراء الأندلسيين المشهورين، ووزير من كبار وزراء المعتمد بن عباد، لُقِّبَ بِذِي الْوِزَارَتَيْنِ. تَلَقَّى عُلُومَهُ بِشَلْبٍ (وهي الآن من مُدُنِ البرتغال) وصحب المعتمد بن عباد (انظر ترجمته في القطعة [٤٢١]) منذ صباه، فتأصلت بينهما الصَّحبة وتأكدت. فَلَمَّا صَارَ الْمُعْتَمَدُ أَمِيرًا عَلَى إِسْبِيلِيَّةٍ بَعْدَ أَبِيهِ قَرَّبَ ابْنَ عَمَّارٍ وَأَنَالَهُ جَاهًا عَرِيضًا وَخَلَعَ عَلَيْهِ خَاتَمَ الْمَلِكِ وَلَقَّبَهُ بِالْإِمَارَةِ، وَخَرَجَ ابْنُ عَمَّارٍ إِلَى مَرْسِيَّةٍ لِيَأْخُذَهَا لِلْمُعْتَمَدِ وَيَضُمَّهَا إِلَى مَمْلَكَتِهِ، فَدَاخَلَهُ الْعُجْبُ وَطَمِعَ، فَاسْتَبَدَّ بِالْمَدِينَةِ وَعَصَى وَتَمَلَّكَهَا؛ وَخَرَجَ إِلَى طَلِيظَلَةَ وَأَنَابَ عَلَى مَرْسِيَّةِ ابْنِ رَشِيدِ الَّذِي خَرَجَ عَنْ طَاعَتِهِ وَأَغْلَقَ أَبْوَابَ مَرْسِيَّةٍ فِي وَجْهِهِ، فَالْتَجَأَ إِلَى الْمُؤْتَمِنِ بْنِ هُودٍ فِي سَرَقِيسَةَ وَتَحَرَّكَ فِي ظِلِّهِ لِيَقْدَمَ لَهُ مَكَاسِبَ سِيَاسِيَّةٍ، لَكِنَّ صَاحِبَ شَقُورَةَ سَجَنَهُ، فَدَفَعَ الْمُعْتَمَدُ لِصَاحِبِ شَقُورَةَ مَا أَرَادَهُ وَأَخَذَهُ وَأَنْزَلَهُ السَّجْنَ فِي إِسْبِيلِيَّةٍ، وَاسْتَعْطَفَ ابْنَ عَمَّارٍ صَدِيقَهُ الْقَدِيمَ بِقِصَائِدِ كَثِيرَةٍ، وَلَكِنَّهُ كَانَ هِجَاهُ مِنْ قَبْلِ وَزَوْجِهِ (اعتماد) وَلَمْ يَصُنِّ الْمُوَدَّةَ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُمَا، فَلَمْ يَأْتِهِ بِهِ، فَكَانَ أَنْ لَقِيَ ابْنَ عَمَّارٍ حَتَفَهُ عَلَى يَدِ الْمُعْتَمَدِ بِضَرْبَةٍ فَأَسَ.

ولابن عَمَّارٍ شعر كثير مبثوث في الكتب التي ترجمت له، وجمع الدكتور صلاح خالص ما وجده من شعره في بغداد عام (١٩٥٧ م).

ترجمته في (قلائد العقيان ٨٣، وبغية الملتبس ١٠٢، ورايات المبرزين ٨٦، والمطرب: ١٦٩، والمعجب ١٦٩، والمغرب ١: ٣٨٩، ونفح الطيب ١: ٦٥٢، ووفيات الأعيان ٤: ٤٢٥، والحلة السيرة ٢: ١٣١، وسير أعلام النبلاء ١٨: ٥٨٢).

- ١ كَيْفَ التَّخْلُصُ بِالْحَدِيدَةِ مِنْ يَدَيِ رَجُلٍ الْحَقِيقَةِ مِنْ بَنِي عَمَّارٍ؟
 ٢ رَجُلٌ تَطَعَّمَهُ الزَّمَانُ فَجَاءَهُ طَرَفَيْنِ فِي الْإِحْلَاءِ وَالْإِمْرَارِ
 ٣ سَلِسُ الْقِيَادِ إِلَى الْجَمِيلِ فَإِنْ يَهْجُ يَدَعُ الْعِنَانَ لِهَبَّةِ التَّيَّارِ
 ٤ طَبِنٌ بِأَغْرَاضِ الْأُمُورِ مُجْرَبٌ فَطِنٌ لِأَسْرَارِ الْمَكَايِدِ دَارِ
 ٥ رَاضَتْهُ أَحْرَارُ الْأُمُورِ وَرَاضَهَا فَكَأَنَّهُ مِنْهَا وَفِيهَا جَارِ

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لابن عمّار من قصيدة في ديوانه (٢٨٧) تقع في ثمانية وعشرين بيتاً،
مطلعها:

خَبْرٌ بَلَنْسِيَّةٌ وَكَانَتْ جَنَّةً أَنْ قَدْ تَدَلَّتْ فِي سَوَاءِ النَّارِ
 يَهْدِدُ فِيهَا أَمِيرٌ بَلَنْسِيَّةِ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الَّذِي نَقَضَ عَهْدًا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ عَمَّارٍ.
 واختار المصنّف منها الآيات: ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، (البيت الخامس لم يرد في الدّيونان)،
 ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦.

شروح:

(١) الحقيقة: الخصلة التي يحقّ على الإنسان حمايتها. ويقال: فلان حامي الحقيقة، قال
الحماسي:

ألم تَرِيَا أَنِّي حَيْثُ حَقِيقَتِي وَبَاشَرْتُ حَدَّ الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ دُونَهَا؟
 (٢) تَطَعَّمَ الشَّيْءُ: ذاقه ليعرف طعمه؛ يقول: إنّ الزمان جرّبه وعرفه، أي حنكته التجارب.
 وقوله طرفين في الإحلاء والإمرار أي جاء قادراً على أن يُجْلِي ويمرّ، كقول كعب بن زهير:
 من الفتيانِ مُخَلَّوْلٍ مُمِرٌّ وَأَمَّارٌ بِإِرْشَادٍ وَعَغِي
 (٣) الهبة: الثورة والهباج.

(٤) الطَّبِنُ كاللفظن وزناً ومعنى.

(٥) راضه: دَلَّه، يريد علّمته. أحرار الأمور: الحُرّ: الفِعْلُ الحَسَنُ، والحَرّ من كل شيء خياره
وخالِصُه.

- ٦ ماضٍ إذا برزت إليه مُصمَّمٌ مَرِنٌ إذا التفت عليه مُدارٍ
 ٧ كشافٌ مُظلمةٌ وسائسٌ أُمَّةٌ نَقاعٌ أهل زمانه الضَّرارِ
 ٨ عَجَباً لأشمطٍ راضِعٍ تُذِي الوعى مِنْهُ وَظُودٍ فِي القَنَا الحِطَارِ
 ٩ شَرَابِ أَكْوَاسِ المِدامِ وَتارَةً شَرَابِ أَكْوَاسِ [الِدَمِ] المِوَارِ
 ١٠ جَرَّارِ أَذْيالِ الوعى ظُنُّوا بِهِ قَدْ زارَكُم فِي الجَحْفَلِ الجَرَّارِ
 ١١ وَكانَكُم بِنُجومِهِ وَرُجومِهِ تَهْوِي إِلَيْكُم مِنْ سَماءِ غُبارِ

(٦) مَرِنٌ: مُدْرَبٌ مُعَوَّدٌ. وَيقال: مَرِنٌ: إِذا لَانَ فِي صِلابَةٍ، فَهُوَ مَرِنٌ أَي لَيِّنٌ فِي مِلاقاةِ الأُمورِ الصُّعابِ وَلِكنه لَيِّنٌ فِي صِلابَةٍ وَمِقاوِمَةٍ. وَمُدارٍ: مِنَ المِداراةِ.

(٧) يُقال: ساسَ الوالي الرعيَّةَ: إِذا دَبَّرَ أَمْرَها.

(٨) أَشمطُ يَعني بِهِ نِفسَهُ.

وَخَطَرَتِ القَنَاةُ: اهْتَزَّتْ. وَالرَّمْحُ حِطَّارٌ. وَالظُّودُ: الجِبلُ.

(٩) أَكْوَاسٌ جَمعٌ لَمْ أَجدَهُ فِي المِعاجمِ الَّتِي رَجَعْتُ إِلَيْها. وَيقالُ فِي جَمعِ الكَاسِ: أَكْوَاسٌ، وَكَؤُوسٌ وَكَئاسٌ، وَكَاساتٌ، وَكِياسٌ (بِتسهِيلِ الهِمْزِ).

(١٠) الجَحْفَلُ: الجِيشُ الكَثيرُ.

(١١) الرُّجومُ: النُّجومُ يُرمى بِها.

فِي الرِّوايةِ:

٠١ فِي الدِّيوانِ وَالدَّخِيرةِ: كِيفَ التَّفَلُّتِ.

٠٣ فِي الدَّخِيرةِ: وَإِنْ يَهِجُ.

٠٦ فِي الدِّيوانِ: هونٌ (تَصحِيفٌ). وَفِي الدِّيوانِ «حَوَلٌ» بِمَعنى يَقالُ: مَرِنٌ.

٠٧ فِي الدَّخِيرةِ: ضَرَّارٌ. وَهُوَ خَطَأٌ، وَفِيهِ إِقواءٌ أَيْضاً.

٠١٠ فِي الدِّيوانِ وَالدَّخِيرةِ: أَذْيالِ القَنَا.

[٤٢١]

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ عَبَّادٍ (*): [من البسيط]

[٤٢١]

(* أبو القاسم بن عبّاد: (٤٣١ - ٤٨٨ هـ) المعتمد على الله أحد ألقابه، صاحب إشبيلية، شاعر فارس شجاع، جواد مُمدّح، كان أندى الملوك راحة وأرجحهم ساحة، وما اجتمع في باب أحد من ملوك عصره ما كان يجتمع في بابه من أعيان الأدب. وللمعتمد ديوان شعر جمعه الدكتور أحمد بدوي وطُبع في القاهرة ثم طُبع في تونس.

تولّى الملك بعد أبيه سنة (٤٦١ هـ)، فكان خيراً من أبيه في ضبط الأمور وفي حزمه وشجاعته؛ وهو أحد أفراد الدّهر في ذلك كلّه.

ولما أخذ (ألفونسو) طليطلة سنة ثمان وسبعين وأربع مئة - كان ألفونسو ملك الروم - ردّ على المعتمد الضريبة التي كان يؤدّيها إليه - وكان ملوك الطوائف يؤدّون إلى ألفونسو ضريبة سنوية - وتهدّده وطلب إليه أن يسلمه بعض الحصون، فرفض المعتمد، وطلب من يوسف بن تاشفين - صاحب مراكش - النجدة فأنجده؛ ودارت بينهم وبين ألفونسو المعركة المعروفة بوقعة الزلاقة، فانهزم ألفونسو بعدما أيد أكثر عساكره. ثم إن ابن تاشفين أرسل إلى الأندلس جيشاً ليستولي عليها؛ لما رآه من اضطراب الأوضاع وخطر الإفرنج وتنازع الأمراء (أمراء الطوائف)، وحاصر المعتمد في قصره ثم أمره بعد مُصَابَرَةٍ مِنَ المعتمد وتَرَامٍ على الموت، وبعد أن قُتِلَ وَلَدَاهُ المأمون والرّاضي.

ومجّل المعتمد مقيداً، ونُقِلَ إلى مراكش فأدخِلَ على ابن تاشفين، فأمر بإرساله وأهله إلى أغمات، فافتقروا وقضى وأهله أيتاماً بائسات في منفاه إلى أن مات.

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ١٩: ٥٨ وإحالاته، ورايات المبرزين وغايات المميزين ٤٦).

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قطعة لابن عبّاد تقع في ستّة أبيات (ديوانه: ١٠٧)، ومطلعها البيت الأوّل من الاختيار، واختار المصنّف القطعة كلّها إلّا البيت الثاني، وهو:

وَمِنْ غِنَاءِ أَرْيَوى فِي الصَّبُوحِ لَنَا يَا طَلْعَةَ الشَّمْسِ فِي الْأَصَالِ وَالْبُكْرِ

- ١ الْجُودُ أَحْلَى عَلَى قَلْبِي مِنَ الظَّفَرِ وَمِنْ مَنَالِ قَصِي السُّؤْلِ وَالْوَطْرِ
- ٢ وَقَدْ حَنَنْتُ إِلَى مَا اعْتَدْتُ مِنْ كَرَمٍ حَنِينَ أَرْضٍ إِلَى مُسْتَأْخِرِ الْمَطْرِ
- ٣ وَقَدْ تَنَاهَتْ يَدِي عَنْ كَأْسِهَا غَضَبًا وَجَعَتِ الْأُذُنُ أَيْضًا نَعْمَةَ الْوَتْرِ
- ٤ حَتَّى أَمْلَكَ هَذِي مَا تُجُودُ بِهِ وَأَسْمَعَ الْحَمْدَ بِالْأُخْرَى عَلَى الْأَثْرِ
- ٥ فَهَاتَهَا خِلْعًا أَرْضِي السَّمَاخَ بِهَا مَخْفُوفَةً فِي أَكْفِ الشَّرْبِ بِالْبَدْرِ

[٤٢٢]

وَقَالَ أَبُو الْعَرَبِ الصَّقَلِيُّ^(*) مِنْ قَصِيدَةٍ: [من الطويل]

شروح:

(١) الوَطْر: الحاجة.

(٣) مَجَّ الشَّرَابِ مِنْ فَمِهِ: رَمَى بِهِ.

(٤) قوله: «هَذِي» يريد بها يَدَهُ؛ وقوله: «الْأُخْرَى» يريد بها أُذُنَهُ.

(٥) الخِلْعَةُ: مَا يُخْلَعُ عَلَى الْإِنْسَانِ، وَخِيَارُ الْمَالِ. وَالشَّرْبُ: الْقَوْمُ يَشْرَبُونَ. وَالْبَدْرُ: جَمْعُ بَدْرَةٍ، وَهِيَ كَيْسٌ فِيهِ مِقْدَارٌ مِنَ الْمَالِ (أَلْفٌ أَوْ عَشْرَةُ أَلْفِ دَرَاهِمٍ، أَوْ سَبْعَةُ أَلْفِ دِينَارٍ).

[٤٢٢]

(*) أَبُو الْعَرَبِ مُضْعَبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْفُرَاتِ بْنِ مُضْعَبِ بْنِ زُرَّارَةَ الْقُرَشِيِّ الْعَبْدَرِيِّ الصَّقَلِيُّ: أَدِيبٌ شَاعِرٌ بَارِعٌ وُلِدَ فِي صَقْلِيَّةِ سَنَةِ ٤٢٣ هـ وَبَقِيَ فِيهَا إِلَى أَنْ اسْتَوْلَى عَلَيْهَا الرُّومُ (النُّورِمَانْدِيُّونَ) فَانْتَقَلَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ سَنَةِ ٤٦٤ هـ وَنَزَلَ فِي إِشْبِيلِيَّةِ فِي كَنَفِ الْمُعْتَمِدِ بْنِ عَبَادٍ وَرِعَايَتِهِ... وَفِي خَبَرِ نَقْلِهِ ابْنُ خَلِّكَانَ أَنَّ الْمُعْتَمِدَ بْنَ عَبَادٍ كَانَ قَدْ أَرْسَلَ إِلَى أَبِي الْعَرَبِ فِي صَقْلِيَّةِ (٥٠٠) دِينَارًا وَأَنَّهُ اسْتَدْعَاهُ إِلَيْهِ.

- ١ وَلَا بُدَّ لِي أَنْ أَسْأَلَ الْعَيْسَ حَاجَةً تَشْتَقُّ عَلَى أَخْفَافِهَا وَالْعَوَارِبِ
٢ قَيًّا وَطَنِي إِنْ بِنْتَ عَيْيَ فَإِنِّي سَأُؤْطِنُ أَكْوَارَ الْعِتَاقِ النَّجَائِبِ

= فَحَظِي أَبُو الْعَرَبِ عِنْدَ الْمُعْتَمَدِ وَعِنْدَ مَلُوكِ الْأَنْدَلُسِ حَيْثُذُ فِي تَرَدُّدِهِ عَلَيْهِمْ وَانْتَقَلَ فِي مَدَّةٍ لَا نَعْرِفُهَا عَنِ إِشْبِيلِيَّةٍ إِلَى جَزِيرَةِ مَيُورِقَةَ وَصَارَ فِي رِعَايَةِ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ مَبْشُرَ بِنِ سَلِيمَانَ (حَكَمَ ٤٨٥ - ٥٠٨ هـ).

وفي ميورقة كانت وفاته ولعله تُوفِّيَ بعد سنة ٥٠٧ هـ.

وفي (التكملة) لابن الأبار: «كان أبو العرب عالماً بالأدب متفتناً شاعراً مقلقاً وديوان شعره بأيدي الناس...»

وبقي في كتب الأدب والتراجم شيء من أخباره وهي تدل على ذكائه ونادرة فيه وبديهة. (التكملة لابن الأبار ٧٠٣، خريدة القصر ط تونس ٢: ٢١٩، نفح الطيب في مواضع متفرقة، وفيات الأعيان ٣: ٣٣٣).

المناسبة والتخريج:

القصيدة من مختار شعر أبي العرب نقل العماد منها في الخريدة (٢: ٢٢٢ - ٢٢٣) سبعة أبيات منها ثلاثة أبيات مختارة في الحماسة هنا من ١ - ٣ ونقل في نفح الطيب (٣: ٥٦٩ - ٥٧٠) أربعة أبيات منها اثنان في الحماسة ١ - ٢.

ورد البيتان ١، ٣ منسوبين إلى الشاعر الأندلسي أبي الصلت أمية بن عبد العزيز في نفح الطيب (٢: ١٠٩) وفي وفيات الأعيان (١: ٢٤٤) ونبه ابن خلكان إلى أنه لم يجد البيتين في ديوان أبي الصلت...

شروح:

- (١) العيس: الإبل البيض التي يخالط بياضها شيء من الشقرة. وتشق: تصعب. والغوارب: جمع غارب، وهو ما بين السنام إلى العنق.
(٢) بِنْتَ عَيْيَ: ابتعدت. والأكوار: جمع كور، وهو الرّحل بأداتِهِ. والعِتَاقِ النَّجَائِبِ: الكريمة من الإبل.

- ٣ إِذَا كَانَ أَصْلِي مِنْ تُرَابٍ فَكُلُّهَا بِلَادِي وَكُلُّ الْعَالَمِينَ أَقَارِبِي
- ٤ وَمَا ضَاقَ عَنِّي فِي الْبَسِيطَةِ جَانِبٌ وَإِنْ جَلَّ إِلَّا اغْتَضَّتْ عَنْهُ بِجَانِبِ
- ٥ وَإِنَّ الْفَتَى مَنْ حَمَلَ اللَّيْلَ هَمُّهُ وَدَانَ بِدَيْنِ النَّيِّرَاتِ الثَّوَابِ
- ٦ وَلَكِنِّي مُسْتَنْجِدٌ بِمُهَنْدٍ يُحَدِّثُ عَنْ يَوْمِ التَّقَى وَالذَّنَائِبِ
- ٧ تَنَزَّهَ فِي رَوْضِ الدَّمَاءِ ذُبَابُهُ وَغَنَى عَلَيْهِ فِي الْعُصُورِ الذَّوَاهِبِ
- ٨ فَمَنْ ضَلَّ عَنْ طُرُقِ الْعَلَاءِ فَإِنِّي دُلْتُ عَلَيْهَا بِالْقَنَا وَالْقَوَاضِبِ
- ٩ وَإِنِّي لِمِنْ قَوْمِ رَسَا الْعِرْزِ فِيهِمْ وَقَامُوا بِمَيْلِ الْأَرْضِ ذَاتِ الْمَنَاقِبِ
- ١٠ إِذَا اضْطَرَمَّتْ نَارُ الْجِلَادِ بِيضِهِمْ غَدَا سَاقِطًا فِيهَا فَرَّاشُ الْحَوَاجِبِ
- ١١ وَتُشْرِقُ فِي لَيْلِ الْعَجَاجِ رِمَاحُهُمْ كَأَنَّ الْعَوَالِي نُصَلَّتْ بِالْكَوَاكِبِ

(٣) الضمير في قوله: «كلها» عائد إلى الأرض المفهومة من المعنى.

(٤) البسيطة: الأرض.

(٥) النييرات الثواب: النجوم المثيرة المرتفعة على النجوم؛ يريد بقوله: «ودان بدين النييرات...» أنه يطيل السهر.

(٦) المهند: المشحود؛ من قولهم: هندد السيف إذا شحذه. و «التقى»: هكذا وردت في المخطوط. والذئاب: جمع الذنوب، وهو (من الأيتام): الطويل الشَّرِّ.

(٧) الذباب: حد السيف.

(٨) القنا: الرماح. والقواضب: السيوف القواطع.

(٩) رَسَا: نَبَت. المناكب: جمع منكب، وهو يجتمع رأس الكتف والعضد؛ يريد الجبال.

(١٠) الجلاذ: التضارُب بالسيوف. والبيض: السيوف. وفرَّاش الحواجب: أراد الرؤوس.

(١١) العجاج: العُبار. والعوالي: جمع العالية، وهي أعلى قناة الرمح. ونُصَلَّتْ: جُعِلَتْ لها نصال.

- ١٢ وَإِنَّا لَنَسْفِقِي الْأَرْضَ غَيْثًا مِّنَ الطَّلَىٰ وَآخَرَ يَجْرِي مِّنْ عُيُونِ الشُّوَارِبِ
 ١٣ وَتَخَضَعُ أَعْنَاقُ الْأَعَادِي لِعِزَّتِنَا كَمَا خَضَعَتْ أَمْوَالُنَا لِلْمَوَاهِبِ
 ١٤ وَإِن أَعْشَبَتْ بِالْبَغِيِّ هَامُ قَبِيلَةٍ أَسْمَنَّا بِهَا بِيضًا رِقَاقَ الْمَضَارِبِ
 ١٥ لَعَمْرِي لَقَدْ سَارَ الزَّمَانُ بِفَخْرِنَا إِلَىٰ غَايَةِ تَنَائِي عَلَىٰ كُلِّ طَالِبٍ
 نَجَزَ بَابُ الْفَخْرِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(١٢) الطَّلَى: جمع طُلَيْةٍ وَطَلَاةٍ، وهي العنق. والشُّوَارِب: مجاري الماء في العُنُق.

(١٣) الْمَوَاهِب: العطايا.

(١٤) أَسَامَ الْإِبِلِ: رَعَاهَا.

يقول: إِذَا بَغَتْ قَبِيلَةٌ (فَقَبَّتِ الْبَغِيُّ فِيهَا) حَارَبْنَاهَا وَاسْتَأْصَلْنَا بِغِيهَا (وَأَرْعَيْنَا بِغِيهَا سُيُوفَنَا).

(١٥) تَنَائِي: تَبَعْدُ.

الأمم العربية

مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب
لأبي العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي

الجزء الثاني

حقيقه

الدكتور محمد رضوان الداية



آفاق معرفة متجددة
www.fikr.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المعاني

مُخْتَصَرُ كِتَابِ صَفْوَةِ الْأَدَبِ وَنُجْبَةِ دِيْوَانِ الْعَرَبِ
لِأَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ الْجُرَّادِيِّ التَّادِي

الجزء الثاني

المعاني

مُخْتَصَرُ كِتَابِ صِفْوَةِ الْأَدَبِ وَنُجْبَةِ دِيْوَانِ الْعَرَبِ
لِأَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ الْجُرَّادِيِّ التَّادِي

٢

حَقَّقَهُ

أَلَدُّ كُتُورٍ مُحَمَّدٍ رِضْوَانَ الدَّيْنَةِ



آفاق معرفة متجددة

الرقم الاصطلاحي: ٨٤٣,٠١١
الرقم الدولي للسلسلة: ISBN: 1-59239-335-7
الرقم الدولي للحلقة: ISBN: 1-59239-337-3
الرقم الموضوعي: ٨٤٠
الموضوع: الشعر

العنوان: الحماسة المغربية
التأليف: لأبي العباس أحمد بن عبد السلام
الجراري التادلي
تحقيق: الأستاذ الدكتور محمد رضوان الداية
التنفيذ الطباعي: دار الفكر - دمشق
عدد الصفحات: ٧٣٦ ص الجزء الثاني
قياس الصفحة: ٢٥×١٧ سم
عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل
طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة
والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي
وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من

دار الفكر بدمشق

برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد
ص.ب: (٩٦٢) دمشق-سورية
فاكس: ٢٢٣٩٧١٦
هاتف: ٢٢١١١٦٦ - ٢٢٣٩٧١٧
Http://www.fikr.com
e-mail: info@fikr.com



٢٠٠٥

عالم بلا عنف
NON-VIOLENCE WORLD

الطبعة الثانية

مزيدة منقحة

ربيع الثاني ١٤٢٦ هـ

أيار (مايو) ٢٠٠٥ م

ط ١ / ١٩٩١

باب المراثي

مَا رُثِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

[٤٢٣]

قال حسان بن ثابت [رضي الله عنه]: [من الطويل]

- ١ بِطَيْبَةِ رَسْمٍ لِلرَّسُولِ وَمَعْهَدٌ مُنِيرٌ، وَقَدْ تَعْفُو الرُّسُومُ وَتَهْمَدُ
- ٢ وَلَا تَمْحِي الآيَاتُ مِنْ دَارِ حُرْمَةٍ بِهَا مَنْبَرُ الْهَادِي الَّذِي كَانَ يَضَعْدُ

[٤٢٣]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لحسان بن ثابت في السيرة النبوية (برواية ابن هشام ٢: ٦٦٦) نقلها عنه جامعو الديوان ومحققوه (البرقوقي ٨٩، د. وليد عرفات ١: ٤٥٥، د. سيد حنفي ١٠٧٧).

والقصيدة في ٤٦ بيتاً، اختار المصنف منها: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ١٢، ١٣، ١٨، ١٩. أورد ابن هشام القصيدة، عن أبي زيد الأنصاري، بعد تأريخ وفاة رسول الله ﷺ، وقال: «قال حسان بن ثابت يبكي رسول الله ﷺ».

شروح:

(١) طيبة: اسم من أسماء المدينة المنورة. والرسم في استعمال العرب في ذكر الأطلال: ما بقي من آثار الدار. والمعهد: المنزل الذي لا يزال القوم إذا ابتعدوا (سافروا) عنه رجعوا إليه. تعفو (الآثار): تدرس وتتغير بالبلبلى. وتهمد: تبلى.

يقول: إن كانت آثار الديار تبلى بعد خلوتها من أهلها، فإن بطيبة من عهد النبي وآثاره ونبوته، وذكره عند المؤمنين إلى غير ذلك من سنته وأدابه ونوره ما يزال باقياً منيراً حياً.

(٢) الآيات جمع آية، وأصل معناها العلامة الواضحة؛ فَحَلَّقَ اللهُ آيَةً لَأَنَّهُ عِلْمٌ عَلَى =

- ٣ وواضح آياتٍ وبقاٍ معالمٍ ورَبَّعَ لَهُ فِيهِ مُصَلَّى وَمَسْجِدٌ
- ٤ بها حُجْرَاتٌ كَانَ يَنْزِلُ وَسَطَهَا مِنْ اللَّهِ نُورٌ يُسْتَضَاءُ وَيُوقَدُ
- ٥ مَعَارِفُ لَمْ تُظْمَسْ عَلَى الْعَهْدِ آيَهَا أَتَاهَا الْبَلَى فَالآيُ مِنْهَا تَجَدَّدُ
- ٦ فبوركَتَ يا قَبْرَ الرَّسُولِ وَبُورِكَتَ بِلَادُ ثَوَى فِيهَا الرَّشِيدُ الْمَسَدَّدُ
- ٧ وَبُورِكَ لَحْدُ مَنْكَ ضَمَّنَ طَيِّباً عَلَيْهِ بِنَاءٌ مِنْ صَفِيحٍ مُنْضَدُّ
- ٨ وَهَلْ عَدَلْتَ يَوْمًا رَزِيَّةً هَالِكٍ رَزِيَّةً يَوْمٍ مَاتَ فِيهِ مُحَمَّدٌ
- ٩ تَقَطَّعَ فِيهِ مَنَزِلُ الْوَحْيِ عَنْهُمْ وَقَدْ كَانَ ذَا نُورٍ يَغُورُ وَيُنْجِدُ

= قدرة الله، ومعجزات الأنبياء آية لأنها علامة على صدقهم وعلى قدرة الله، وسميت العبرة آية لأنها علامة على معاني العظمة والاعتبار. وتمحي: تزول.

(٣) المعالم: جمع معلم، وهو ما يُعرف به الشيء.

(٤) الحجرات: جمع حجرة، يعني مساكن رسول الله ﷺ.

(٥) معارف الأرض: وجهها أو ما عُرفَ منها جمع مَعْرِفٍ؛ يعني أماكن محدّدة. لم تُظْمَسْ: لم تغتبر.

(٦) المسدّد: الموقّق للسّداد، وهو الصّواب، والقصد من القول والعمل.

(٧) الصّفيح: الحجر الرقيق العريض، والمنضد: ما نُضدّ بعضه فوق بعض.

(٨) الرّزية: المصيبة. يقول: إن المصيبة يوم توفي رسول الله ﷺ عظيمة لا تعدلها أية مصيبة أخرى وإن عظمت.

(٩) يغور: يبلغ الغور وهو المنخفض من الأرض، وينجد: يبلغ النّجد وهو المرتفع من الأرض، والمراد: يعمّ جميع الأمكنة، ومثله قول الأعشى:

نبيّ يرى ما لا ترون وذكّره أغار لعمرى في البلاد وأنجدا
(انظر قصيدة الأعشى في هذا الكتاب، القطعة ذات الرقم [٤٧]).

في الرواية:

٢ في السيرة و (عرفات): ولا تمتحى. وفي (البرقوقي) و (حسين): ولا تمتحى.

٥ في (البرقوقي): معالم لم تُظْمَسْ.

[٤٢٤]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الطويل]

- ١ إلى صَلَوَاتِ اللَّهِ تَثْرَى وَرَحْمَةٍ تَزِيدُ، عَلَى مَنْ طَابَ حَيًّا وَمَيِّتًا
- ٢ عَلَى مَنْ يُنَادِي لِلصَّلَاةِ بِذِكْرِهِ إِذَا مَا دَعَا اللَّهُ الْمُنَادِي وَصَوْتًا

[٤٢٥]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الكامل]

- ١ مَا بَالُ عَيْنِكَ لَا تَنَامُ كَأَنَّمَا كُحِلَّتْ مَآقِئُهَا بِكُحْلِ الْأَزْمَدِ

[٤٢٤]

المناسبة والتخريج:

لم ترد القطعة في ديوان حسان (الطبقات الثلاث المعتمدة).

شروح:

- (١) تَثْرَى: بعضها في إثر بعض، (يقال: جاؤوا تَثْرَى. وتَثْرَى أي واحداً بعد واحد بينهم فترات).

[٤٢٥]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة مما رثى به حسان بن ثابت رسول الله ﷺ، من قصيدة في السيرة النبوية (رواية ابن هشام ٦٧٠) في ثمانية عشر بيتاً.

وهي في ديوان حسان (البرقوقي) ٩٨ في ١٨ بيتاً، و (عرفات) ٢٦٩: ١ في ١٩ بيتاً، وفي (حسنين) ٢٠٨ في ١٧ بيتاً.

شروح:

- (١) المآقي: مجاري الدموع من العين، المفرد من هذا الجمع مؤق ومأق (وتسهل الهمزة: موق=

- ٢ جَزَعًا عَلَى الْمَهْدِيِّ أَصْبَحَ ثَاوِيًا يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى: لَا تَبْعِدِ
 ٣ وَجْهِي بِقَيْكَ الثُّرْبَ، لَهْفِي، لَيْتَنِي غُيِّبْتُ بَعْدَكَ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ
 ٤ فَظَلَلْتُ بَعْدَ وَفَاتِهِ مُتَبَلِّدًا مُتَلَدِّدًا، يَا لَيْتَنِي لَمْ أُولَدْ
 ٥ يَا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ بَعْدَ الْمَغِيْبِ فِي سَوَاءِ الْمَلْحَدِ
 ٦ صَلَّى الْإِلَهُ وَمَنْ يُحْفَ بِعَرْشِهِ وَالظَّيْبُونَ عَلَى الْمُبَارِكِ أَحْمَدِ

[٤٢٦]

وَقَالَتْ فَاطِمَةُ (☆) ابْنَتُهُ تَرْثِيهِ: [من الكامل]

= (وماق). والأرمد: الذي به رمد، وهو وجع من أوجاع العين وأدوائها.

(٢) من معاني الثَّوَاءِ والثُّوَيِّ: الموت.

(٣) بقيع الغرقد: في المدينة، حيث يُدْفَنُ المتوفون.

(٤) المتبلد: من تبلد: تردّد متحيراً، وتلهّف.

(٥) سواء الملحد: وسطه. وويح: كلمة ترخم وتوجع لمن نزلت به بليّة.

في الرواية:

ورد شيء قليل من الاختلاف في الرواية بين السيرة والديوان. والنص في الديوان مختلف يسيراً بين طبعة وأخرى. ورواية المصنّف مطابقة لرواية السيرة.

[٤٢٦]

(*) السيّدَةُ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا (١٨ ق.هـ - ١١ هـ) بنت رسول الله ﷺ، وأمّها السيدة خديجة، ولدتها وقريش تبني البيت قبل النبوة بخمس سنين. تزوّجها أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وهي في الثامنة عشرة من عمرها، وولدت له الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب. وعاشت بعد أبيها ﷺ ستة أشهر.

- ١ اغْبَرَّ آفَاقُ السَّمَاءِ وَكُوِّرَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَأَظْلَمَ الْعَصْرَانِ
- ٢ فَالْأَرْضُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ كَثِيْبَةٌ أَسْفَاً عَلَيْهِ، كَثِيْرَةُ الرَّجْفَانِ
- ٣ فَلْيُنِيْكِهِ شَرْقُ الْبِلَادِ وَعَزْبُهَا وَلْتَبِكِهِ مُضْرٌّ وَكُلُّ يَمَانِ
- ٤ وَلْيُنِيْكِهِ الطَّوْدُ الْمُعْظَمُ جَوْهُ وَالْبَيْتُ ذُو الْأُسْتَارِ وَالْأَرْكَانِ
- ٥ يَا خَاتَمَ الرُّسُلِ الْمُبَارِكُ ضَوْؤُهُ صَلَّى عَلَيْكَ مُنْزَلُ الْقُرْآنِ

[٤٢٧]

وَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (*): [من الوافر]

= وكانت السيِّدة فاطمة من نابهات قريش وإحدى الفصيحات العاقلات وتلقب بالزَّهراء، وبالبتُّول.

(طبقات ابن سعد ٨: ١٩، الإصابة، وصفة الصفوة ٢: ٣، وحلية الأولياء ٢: ٣٩، وإمتاع الأسماع ١: ٥٤٧).

المناسبة والتخريج:

القطعة مروية للسيِّدة فاطمة رضي الله عنها في الرِّوض الأنف ٢: ٣٨٠.

شروح:

(١) اغْبَرَّ: صار لونه لَوْنُ الْعُبْرَةِ.

[٤٢٧]

(* أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب: (.... - ٢٠ هـ) قيل: اسمه المغيرة، وقيل: اسمه كنيته، والمغيرة أخت له. ابن عم النبي ﷺ، وأخوه من الرِّضاعة، أرضعتها حليلة السعدية. وكان شبيهاً بالنبي ﷺ؛ والذين يُشَبَّهون بالنبي ﷺ: جعفر بن أبي طالب، والحسن بن علي، وقثم بن العباس، وأبو سفيان بن الحارث، رضي الله عنهم.

وكان أبو سفيان يألُفُ الرِّسُولَ في صباهما، فلمَّا أرسل الله نبيَّه عاداه المغيرة وهجاه وهجا =

- ١ أَرِفْتُ فَبَاتَ لَيْلِي لَا يَزُولُ وَلَيْلُ أَخِي الْمُصِيبَةِ فِيهِ طُولُ
- ٢ وَأَسْعَدَنِي الْبُكَاءُ وَذَاكَ مِمَّا أَصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ قَلِيلُ
- ٣ لَقَدْ عَظَمْتُ مُصِيبَتَنَا وَجَلَّتْ عَشِيَّةَ قَيْلٍ قَدْ قُبِضَ الرَّسُولُ
- ٤ وَأَضَحَّتْ أَرْضُنَا مِمَّا عَرَاهَا تَكَادُ بِنَا جَوَانِبُهَا تَمِيلُ
- ٥ فَقَدْنَا الْوَحْيَ وَالتَّزْوِيلَ فِينَا يَرُوحُ بِهِ وَيَغْدُو جِبْرَائِيلُ
- ٦ وَذَاكَ أَحَقُّ مَا سَأَلْتُ عَلَيْهِ نُفُوسُ النَّاسِ أَوْ كَادَتْ تَسِيلُ
- ٧ نَبِيِّ كَانَتْ يَجْلُو الشُّكَّ عَنَّا بِمَا يُوحَى إِلَيْهِ وَمَا يَقُولُ

= أصحابه. فلَمَّا كان عام الفتح تلقى أبو سفيان بن الحارث النبي ﷺ في الطريق قبل أن يدخل مكة، فأعرض عنه النبي لما كان من أذيته المسلمين والرسول، فتذلل للنبي حتى رقى له، وحسن إسلامه.

وشهد مع النبي ﷺ غزوة حنين ولزم هو والعباس النبي إذ فر الناس وثبت معه؛ فرضي عنه النبي ثم كان من أخصائه. وشهد له رسول الله ﷺ بالجنة، وقال فيه: «أرجو أن يكون خلفاً من حمزة» فكان يُقال له: أسد الله، وأسد الرسول.

توفي بالمدينة بعد قدومه من الحج، وصلى عليه عمر - رضي الله عنهما.

وله شعر كثير هجا فيه المسلمين أيام كان في الجاهلية، وشعر كثير في الإسلام.

ترجمته في سير أعلام النبلاء (١: ٢٠٢) وانظر إحالاته.

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لأبي سفيان بن الحارث يرثي فيها النبي ﷺ، في سير أعلام النبلاء (١: ٢٠٤) إلا البيت الرابع ضمن قطعة تقع في (١٢) اثني عشر بيتاً، وفي الاستيعاب (١١: ٢٩٢)، وفي المستطرف (٢: ٣١٦)، وفي الحماسة البصرية (١: ١٩٥) الآيات: ٣، ٤، ٥، ٦، ٩، ١٠.

شروح:

(٣) قُبِضَ: مات.

- ٨ وَيَهْدِينَا فَلَا تَخْشَى ضَلَالاً عَلَيْنَا وَالرَّسُولُ لَنَا دَلِيلُ
 ٩ أَفَاطِمُ إِنْ جَزَعَتْ فَذَاكَ عُذْرٌ وَإِنْ لَمْ تَجْزَعْ عِي ذَاكَ السَّبِيلُ
 ١٠ فَقَبْرُ أَبِيكَ سَيِّدُ كُلِّ قَبْرِ وَفِيهِ سَيِّدُ النَّاسِ الرَّسُولُ

[٤٢٨]

- وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَزِيهِ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: [من المنسرح]
 ١ ثَلَاثَةٌ بَرَزُوا بِسَيِّفِهِمْ نَصَرَهُمْ رَبُّهُمْ إِذَا نُشِرُوا
 ٢ عَاشُوا بِلَا فُرْقَةٍ حَيَاتِهِمْ وَاجْتَمَعُوا فِي الْمَمَاتِ إِذْ قُبِرُوا
 ٣ فَلَيْسَ مِنْ مُسْلِمٍ لَهُ بَصْرٌ يُنْكِرُهُمْ فَضْلَهُمْ إِذَا ذُكِرُوا

(٩) الجزع: قلة الصبر.

في الرواية:

- ١٢ في سير أعلام النبلاء: فقد عظمت.
 ١٦ في سير أعلام النبلاء: نفوس الخلق.
 ١٩ في سير أعلام النبلاء: فهو السبيل.

[٤٢٨]

المناسبة والتخريج:

لم يرد الشعر في ديوان حسان.

شروح:

- (١) نُشِرُوا: بُعِثُوا بعد الموت.
 (٢) إشارة إلى أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما دُفِنُوا في بيت عائشة رضي الله عنها معاً.

[٤٢٩]

- وَقَالَ أَيْضاً يَزِيئِي أبا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: [من البسيط]
- ١ إذا تَذَكَّرْتُ شَجْوَاً مِنْ أَخِي ثِقَةً فَادْكُرْ أَخَاكَ أبا بَكْرٍ بِمَا فَعَلَا
 ٢ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَتَقَاهَا وَأَعَدَّهَا بَعْدَ النَّبِيِّ وَأَوْفَاهَا بِمَا حَمَلَا
 ٣ [الثَّالِثِي الثَّانِي] الْحَمُودَ مَشْهُدُهُ وَأَوَّلَ النَّاسِ طُرّاً صَدَقَ الرُّسُلَا

[٤٢٩]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لحسان بن ثابت في أبي بكر رضي الله عنهما، وليست في رثائه؛ فقد روى ابن مسعود رضي الله عنه أنه بلغ رسول الله ﷺ أن قوماً نالوا أبا بكر بألستهم فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أيها الناس، ليس أحدٌ منكم آمنٌ عليّ في ذات يده ونفسه من أبي بكر؛ كلّمكم قال لي كذبت وقال لي أبو بكر صدقت؛ فلو كنتُ متخذاً خليلاً لآخذت أبا بكر خليلاً» ثم التفت إلى حسان فقال: «هات ما قلتُ فيّ وفي أبي بكر» فقال حسان: قلتُ يا رسول الله (القصيدة).

وتقع القصيدة في خمسة أبيات. ومطلعها البيت الأوّل من الاختيار؛ وترتيبها في الديوان:
 ١، ٥، ٢، ٣، ٤.

والقصيدة في ديوانه (البرقوقي) ٣٥٢، وفي ديوانه (تحقيق د. عرفات) ١٢٥، وتحقيق د. سيّد حنفي ٢١١.

شروح:

(١) الشّجو: الهمّ والحزن.

يقول: «إذا تذكّرت ما يحزنك من أخي ثقة فاذكر أخاك أبا بكر بما فعله معك؛ فإنّه ينسبك بفعاله ما كان من غيره؛ يقول: إنّ أبا بكر لم يفرط منه ما يشجي ويحزن، فيما غيره كان منه كلّ ما يشجي ويبيج الأحزان».

- ٤ والثَّانِي اثْنَيْنِ [في الغارِ المُنِيفِ وَقَدْ طَافَ العَدُوُّ بِهِ إِذْ صَعَدَ الجَبَلَ]
- ٥ وَكَانَ حَبَّ رَسولِ اللهِ قَدْ عَلِمُوا مِنَ البَرِيَّةِ لَمْ يَغْدِلْ بِهِ رَجُلًا

[٤٣٠]

وَقَالَ آخَرُ يَزِيحِي النَّبِيَّ ﷺ: [من البسيط]

- ١ يَا خَيْرَ مَنْ دُفِنَتْ فِي التُّرْبِ أَعْظَمُهُ فَطَابَ مِنْ طِيْبِهِنَّ القَاعُ وَالْأَكْمُ
- ٢ أَنْتَ النَّبِيُّ الَّذِي تُرَجَى شَفَاعَتُهُ عِنْدَ الصُّرَاطِ إِذَا مَا زَلَّتِ القَدَمُ
- ٣ نَفْسِي الفِدَاءُ لِقَبْرِ أَنْتَ سَاكِنُهُ فِيهِ العَفَافُ وَفِيهِ الجُودُ وَالكَرَمُ

(٤) يشير إلى هجرة أبي بكر رضي الله عنه مع النبي ﷺ؛ قال تعالى في الحديث عن هجرة رسول الله ﷺ: ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا اللَّهُ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠/٩].

(٥) الحَبِّ: المحبوب.

في الرواية:

- ٠٢ في الديوان (البرقوقي): أتقاها وأرافها.
- ٠٣ و ٠٤ لَفَقَ المُوَلَّفَ مِنْهُمَا بَيْتًا وَاحِدًا وَاسْتَدْرَكَنَاهُمَا مِنَ الدِيَوَانِ.
- ٠٣ في الديوان: والمحمود شيمته.

[٤٣٠]

المناسبة والتخريج:

الآبيات في البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ٣: ٢٨٣ منسوبة إلى أعرابي في خبر رواه علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

شروح:

- (١) القاع: المستوي من الأرض. والأكم: جمع أكمة، وهي المكان المرتفع عما حوله.
- (٢) الصُّرَاطُ: جسر ممدود على متن جهنم.

سائر المراثي

[٤٣١]

- وَقَالَ الشَّمَاخُ بْنُ ضِرَارٍ^(*) يَزِيهِ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: [من الطويل]
- ١ جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ إِمَامٍ وَبَارَكْتَ يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمَمْرُوقِ
 - ٢ فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَرْكَبَ جَنَاحِي نَعَامَةٍ لِيُذْرِكَ مَا قَدَّمْتَ بِالْأَمْسِ يُسَبِّحِي
 - ٣ قَضَيْتَ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا بَوَائِجَ مِنْ أَكْمَامِهَا لَمْ تُفَتِّحِي
 - ٤ أَبْعَدَ قَتِيلٍ بِالْمَدِينَةِ أَظْلَمْتَ لَهُ الْأَرْضُ تَهْتَرُ الْعِضَاهُ بِأَسْوَقِ
 - ٥ وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاتُهُ بِكَفِّي سَبْتِي أَرْزَقِ الْعَيْنِ مُطْرِقِ

[٤٣١]

(*) الشَّمَاخُ بْنُ ضِرَارٍ: سبقت ترجمته في القطعة [١٠٣].

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة في ديوان الشَّمَاخ (٤٤٨) - في الملحق - وفي نسبتها اختلاف؛ فقد نسبت إلى الشَّمَاخ وإلى أخوته مزرد وجزء، ونُسبت إلى غيرهم.

وهي ستة أبيات اختار منها المصنف الآبيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٦. والخامس هو:

تَظَلُّ الْحِصَانُ الْبِكْرُ يُلْقِي جَنِينَهَا نَشَا خَبِرَ فَوْقَ الْمَطِيِّ مُعَلَّقِ

شروح:

(١) الأديم: الجلد.

(٣) بوائج: جمع بانجة، وهي الداهية.

(٤) العِضَاهُ: جمع عِضَاهَةٍ، وهي شجر عظيم. وأسوق: جمع ساق.

(٥) السبتي: الجريء. وأزرَق العَيْن: لثيم، خبيث. والمَطْرِق: الوضع.

في الرواية:

٠٣ في الديوان: في أكمامها.

[٤٣٢]

وَقَالَ أَحْرُ يَزْثِي عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: [من المتقارب]
 ١ لَعَمْرُ أَبِيكَ فَلَا تَذْهَلَنَّ لَقَدْ ذَهَبَ الْخَيْرُ إِلَّا قَلِيلًا
 ٢ وَقَدْ فُتِنَ النَّاسُ فِي دِينِهِمْ وَخَلَى ابْنُ عَفَّانَ سِرًّا طَوِيلًا

[٤٣٣]

وَقَالَ الرَّاعِي النَّمَيْرِيُّ^(*) يَزْثِيهِ: [من الكامل]

[٤٣٢]

المناسبة والتخريج:

لم أجدها في المصادر التي اعتمدت عليها.

في الرواية:

٠٢ في الأصل المخطوط: وخلق ابن عثمان.

[٤٣٣]

(*) الرَّاعِي النَّمَيْرِيُّ: (..... - ٩٠ هـ) أبو جندل، عُبَيْدُ بْنُ حَصِينِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ جَنْدَلِ النَّمَيْرِيِّ، شاعر من فحول الشعراء الإسلاميين، لُقِّبَ بِالرَّاعِي لِكَثْرَةِ مَا يَصِفُ الْإِبِلَ فِي شِعْرِهِ. وَكَانَ مَعَاوِرًا لَجْرِيرِ وَالْفَرَزْدَقِ، وَفَضَّلَ الْفَرَزْدَقَ فَهَجَاهُ جَرِيرَ قَدَمَعَهُ.

وَالرَّاعِي مِنْ رِجَالِ الْعَرَبِ وَوُجُوهُ مُضَرٍّ، كَانَ مَقْدَمًا بَيْنَ رِجَالِ بَنِي نَمِيرٍ؛ عُرِفَ بِالكَرَمِ وَحُسْنِ الضِّيَافَةِ وَالْعِفَّةِ وَالشَّهَامَةِ وَالْجُرْأَةِ.

عَدَّهُ ابْنُ سَلَامٍ فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنَ الْإِسْلَامِيِّينَ. وَأَشَارَ النِّقَادُ إِلَى أَصَالَتِهِ وَابْتِعَادِهِ عَنِ التَّقْلِيدِ، فَقَالُوا إِنَّهُ كَانَ فِي شِعْرِهِ: «كَأَنَّهُ يَعْتَسِفُ الْفَلَاةَ بَغَيْرِ دَلِيلٍ» أَي: لَا يَحْتَدِي شِعْرَ شَاعِرٍ وَلَا يُعَارِضُهُ.

جَمَعَ شِعْرَهُ نَاصِرُ الْحَنَانِيِّ وَطُبِعَ فِي جَمْعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدِمَشْقَ عَامَ (١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م)، =

- ١ قَتَلُوا ابْنَ عَقَّانَ الْخَلِيفَةَ مُحْرِمًا وَدَعَا فَلَمْ أَرِ مِثْلَهُ نَحْدُولًا
٢ فَتَفَرَّقَتْ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ عَصَاهُمْ شِقْقًا وَأَصْبَحَ سَيْفُهُمْ مَسْلُولا

= ثم أعاد المستشرق (راينهرت فايرت) جمع شعره، وطبعه المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت عام (١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م).

ترجمته في سير أعلام النبلاء (٤: ٥٩٧) ومقدمة ديوانه.

المناسبة والتخريج:

البيتان من قصيدة للرّاعي [ديوانه (طبعة المجمع): ١٢٤] و [ديوانه (طبعة المعهد الألماني): ٢٣١]، وهي من ملحقات (جمهرة أنساب العرب) وهي قصيدة طويلة تقع في (٨٥) خمسة وثمانين بيتاً (وذكر صاحب الخزانة أنّها تقع في تسعة وثمانين بيتاً) مدح بها عبد الملك بن مروان، وشكا السُّعاة (وهم الذين يأخذون الزكاة من قِبَلِ السلطان). ومطلعها:

مَا بَالُ دُفْكَ بِالْفِرَاشِ مَزِيلاً أَقْذَى بِعَيْنِكَ أَمْ أَرَذْتَ رَحِيلاً
وكان الرّاعي يقول: مَنْ لَمْ يَزُولِي مِنْ أَوْلَادِي هَذِهِ الْقَصِيدَةُ وَقَصِيدَتِي الَّتِي أَوْلَاهَا «بَانَ الْأَجْبَةُ بِالْعَهْدِ الَّذِي عَهَدُوا» فَقَدْ عَقَّنِي.

واختار المصنّف من القصيدة البيتين: ٧٨، ٧٩ من طبعة المجمع، وهما البيتان: ٥٤، ٥٥ من طبعة المعهد الألماني.

شروح:

- (١) مُحْرِمٌ: في الشهر الحرام.
(٢) تَفَرَّقَتْ عَصَاهُمْ: تَفَرَّقُوا واختلّفوا.

في الرواية:

- ٠١ في الديوان (طبعة المجمع): «قتلوا ابن عقان إماماً...» وأشار إلى رواية المصنّف.
٠٢ في الديوان (كلتا الطبعتين):
«فتصدّعت من يوم ذاك عصاهم شققاً وأصبح سيفهم مسلولا»
ونبها على رواية المصنّف.

[٤٣٤]

وَقَالَ آخِرُ يَزْثِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: [من السريع]

١ غَدَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَاغْتَالَهُ بِالسِّنْفِ أَشْقَى مُرَادٍ
 ٢ شُلَّتْ يَدَاهُ وَهَوَتْ أُمُّهُ أَيَّ امْرِئٍ دَبَّ لَهُ فِي السَّوَادِ
 ٣ عَزَّ عَلَى عَيْنَيْكَ لَوْ أَبْصَرْتَ مَا اجْتَرَحْتَ بَعْدَكَ أَيَدِي الْعِبَادِ
 ٤ لَأَنْتَ قَنَاةُ الدِّينِ وَاسْتَأْتَرْتَ بِالْفِيءِ أَفْوَاهِ الْكِلَابِ الْعَوَادِ

[٤٣٥]

وَقَالَ بَكْرُ بْنُ حَمَّادٍ (٦) يَزْثِيهِ: [من الطويل]

[٤٣٤]

المناسبة والتخريج:

لم أجدهما في المصادر التي اعتمدت عليها.

شروح:

- (١) أشقى مُراد: هو عبد الرحمن بن ملجم، وهو من قبيلة مُراد. واغتاله: غدر به فقتله.
 (٢) أمه: أي أم رأسه؛ وفُسرَّ قوله تعالى: ﴿فَأُمَّهُ هَكَوِيَةٌ﴾ [القارعة: ٩/١٠١] على ذلك. ودبَّ: مشى. والسَّواد: أراد الليل.
 (٣) اجترحت: اكتسبت.
 (٤) الكلاب العوادي: جمع عادي: من عدا إذا وثب.

[٤٣٥]

(*) بكر بن حماد التاهرتي القيرواني: (٢٠٠ - ٢٩٦ هـ) أبو عبد الرحمن، شاعرٌ فقيه، عالمٌ بالحديث ورجاله، من حفاظ الحديث وثقات اُحدَين المأمونين، رَحَّلَ إلى المشرق فسمع

- ١ وَهَزَّ عَلِيٌّ بِالْعِرَاقَيْنِ لِحَيَّةٍ مُصَيَّبَتِهَا جَلَّتْ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ
- ٢ وَقَالَ سَيَاتِيهَا مِنْ اللَّهِ حَادِثٌ وَيُخْضِبُهَا أَشْقَى الْبَرِيَّةِ بِالْدَمِ
- ٣ فَبَاكَرَهُ بِالسَّيْفِ شُلَّتْ يَمِينُهُ لِشُؤْمِ قَطَامٍ عِنْدَ ذَاكَ ابْنِ مُلْجِمٍ
- ٤ فَيَا ضَرْبَةً مِنْ خَاسِرٍ ضَلَّ سَعْيُهُ تَبَوَّأَ مِنْهَا مَقْعَدًا فِي جَهَنَّمَ

= من رجاله. وسكن تاهرت، وبها توفي. ولما رحل إلى المشرق مَدَحَ الخليفة العباسي المعتصم،
واتصل بدعبل بن علي الخزاعي وهجاه، وحرّض المعتصم عليه فقال:

أيجو أمير المؤمنين ورهظة وعمشي على الأرض العريضة دعبل
جمع محمد بن رمضان شاوش ما وجدّه من شعره وطبعه بعنوان «الذّر الوقاد من شعر بكر
بن حماد التاهرتي»، بالجزائر عام (١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م).

ترجمته في (البيان المغرب ١: ١٥٣، ومعالم الإيمان ٢: ٢٨١، والأزهار الرياضية ٢: ٧١،
ومالك البكري ٦٧، ومعجم البلدان ٢: ٨ (تاهرت)، والروض المعطار ١٢٦، والعيون
والحدائق ٤: ١٤١، ورياض النفوس ٢: ٢١، وله ذكر في معجم أعلام الجزائر ٥٨،
والجزائر في التاريخ ٣: ١١٦).

المناسبة والتخريج:

لم ترد الأبيات في مجموع شعره. والأبيات في الاستيعاب من قطعة تقع في ستة أبيات، اختار
المصنّف منها الأبيات الأربعة الأولى، والخامس والسادس هما:

ففازَ أميرُ المؤمنينَ بخرقةٍ وإن طرقت إحدَى الليالي بمعظَمِ
ألا إنّما الدنّيا بلاءٌ وفتنةٌ حلاوتُها شيبَت بِصَابٍ وعلقمِ

شروح:

(٣) قَطَامٍ: اسم امرأة مشؤومة؛ والعَرَبُ تبنيه على الكسر فأعرَبَهُ للضرورة.

(٤) تَبَوَّأَ: حَلَّ.

في الرواية:

٠٣ في الاستيعاب: فعالجه بالسيف.

[٤٣٦]

وَقَالَ أَيْضاً يَرِثِيهِ: [من البسيط]

- ١ قُلْ لَابْنِ مُلْجِمٍ وَالْأَقْدَارُ غَالِبَةٌ هَدَّمْتَ وَيْحَكَ لِلْإِسْلَامِ أَرْكَانَا
- ٢ قَتَلْتَ أَفْضَلَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ وَأَوَّلَ النَّاسِ إِسْلَاماً وَإِيمَانَا
- ٣ وَأَعْلَمَ النَّاسِ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ بِمَا سَنَّ الرَّسُولُ لَنَا شَرْعاً وَتَبْيَانَا
- ٤ صِهْرَ النَّبِيِّ وَمَوْلَاهُ وَنَاصِرَهُ أَضَحَّتْ مَنَاقِبُهُ نُوراً وَبُرْهَانَا
- ٥ وَكَانَ مِنْهُ عَلَى رَعْمِ الْحُسُودِ لَهُ مَكَانَ هَارُونَ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَا
- ٦ وَكَانَ فِي الْحَرْبِ سَيْفًا صَارِمًا ذَكَرًا لَيْثًا إِذَا لَقِيَ الْأَقْرَانَ أَقْرَانَا

[٤٣٦]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لبكر بن حماد التاهرتي يرثي فيها علياً رضي الله عنه، ويردّ على عمران بن حطان الخارجي في رثائه لعبد الرحمن بن ملجم ومدحه إيّاه على قتل علي رضي الله عنه. وتقع القصيدة في (١٦) ستة عشر بيتاً اختار المصنّف منها الآبيات الاثني عشر الأولى.

ومطلع قصيدة عمران بن حطان في رثاء ابن ملجم:

يَا ضَرْبَةَ مَنْ تَقِي مَا أَرَادَ بِهَا إِلَّا لِيَبْلُغَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ رِضْوَانَا

وقد ردّ عليه جماعة منهم بكر بن حماد التاهرتي.

وقصيدة بكر بن حماد في مجموع شعره (٦٢).

شروح:

(٥) إشارة إلى ما ورد في الأثر: «أنت مّتي بمنزلة هارون من موسى...» (صحيح مسلم ١٨٧٠).

(٦) الصّارم: السيف القاطع. والأقْران: جَمْعُ قِرْن، وهو كُفُوك في الشجاعة.

- ٧ ذَكَرْتُ قَاتِلَهُ وَالِدَمْعُ مُنَحَدِرٌ وَقُلْتُ سُبْحَانَ رَبِّ النَّاسِ سُبْحَانَا
 ٨ إِنِّي لِأَحْسَبُهُ مَا كَانَ مِنْ بَشِيرٍ يَخْشَى الْمَعَادَ وَلَكِنْ كَانَ شَيْطَانًا
 ٩ أَشْقَى مُرَادٍ إِذَا عُدَّتْ قَبَائِلُهَا وَأَخْشَرُ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مِيزَانًا
 ١٠ كَعَاقِرِ النَّاقَةِ الْأُولَى وَقَدْ جَلَبَتِ عَلَى ثُمُودٍ بِأَرْضِ الْحِجْرِ خُشْرَانًا
 ١١ قَدْ كَانَ يُخْبِرُهُمْ أَنْ سَوْفَ يَنْحَرُهَا قَبْلَ الْمَنِيَّةِ أَزْمَانًا فَأَزْمَانًا
 ١٢ فَلَا عَافَا اللَّهُ عَنْهُ مَا تَحَمَّلَهُ وَلَا سَقَى قَبْرَ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانَا

[٤٣٧]

وَقَالَ مَنْصُورُ النَّمَرِيِّ^(*) يَزِيهِ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [من الوافر]

(٨) الْمَعَادُ: الْمَرْجِعُ؛ وَالْآخِرَةُ مَعَادُ الْخَلْقِ.

(٩) أَشْقَى مُرَادٍ: هُوَ ابْنُ مَلْجَمٍ قَاتِلَ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كَانَ مِنْ قَبِيلَةِ مُرَادٍ.

(١٠) حِجْرٌ: دِيَارُ ثُمُودٍ. وَقِصَّةُ عَقْرِ النَّاقَةِ مَذْكُورَةٌ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ [سُورَةُ الشَّعْرَاءِ].

(١٢) وَيَعْدُ هَذَا الْبَيْتُ قَوْلُهُ فِي الرَّدِّ عَلَى عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانٍ:

لِقَوْلِهِ فِي شَقِيٍّ ظَلَّ مُجْتَرِمًا وَنَالَ مَا نَالَهُ ظُلْمًا وَعَدْوَانًا:
 (يَا ضَرْبَةً مِنْ تَقِيٍّ مَا أَرَادَ بِهَا إِلَّا لِيَبْلُغَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ رِضْوَانًا)
 بَلْ ضَرْبَةً مِنْ عَرِيٍّ أَوْرَدَتْهُ لَظِيٍّ فَسَوْفَ يَلْقَى بِهَا الرَّحْمَنَ غَضِبَانَا
 كَأَنَّهُ لَمْ يُرِدْ قِصْدًا بِضَرْبَتِهِ إِلَّا لِيُضِلِّيَ عَذَابَ الْخُلْدِ نِيرَانَا

في الرواية:

٠١ في شعره: هدمت وملك...

٠٧ في شعره: فقلت سبحان رب الناس سبحانا.

[٤٣٧]

(*) منصور النمرى: سبقت ترجمته في القطعة [١٣٩].

- ١ أَرِيَقَ دَمَ الْحُسَيْنِ وَلَمْ يُرَاعُوا وَفِي الْأَحْيَاءِ أَمْوَاتُ الْعُقُولِ
 ٢ فَدَتِ نَفْسِي جَبِينَكَ مِنْ جَبِينِ جَرَى دَمُهُ عَلَى خَدِّ أَسِيلِ
 ٣ أَمْخَلُو قَلْبُ ذِي وَرَعٍ وَدِينِ مِنْ الْأَحْزَانِ وَالْأَلَمِ الطَّوِيلِ
 ٤ وَقَدْ شَرِقتُ رِمَاحَ بَنِي زِيَادِ بِرِيٍّ مِنْ دِمَاءِ بَنِي الرَّسُولِ
 ٥ فَمَا وَجِدْتَ عَلَى الْأَكْتافِ مِنْهُمْ وَلَا الْأَقْفَاءِ آثَارُ النُّصُولِ
 ٦ وَلَكِنَّ الْوُجُوهَ بِهَا كُلوْمٌ وَفَوْقَ نُحُورِهِمْ مَجْرَى السُّيُولِ
 ٧ بِتُرْبَةٍ كَرَبَلَاءَ لَهُمْ دِيَارٌ نِيَامُ الْأَهْلِ دَارِسَةُ الطُّلُولِ
 ٨ وَأَوْصَالَ الْحُسَيْنِ بِبَطْنِ قَاعِ مَلَاعِبُ لِلدَّبُورِ وَلِلْقُبُولِ

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لمنصور النّمري يرثي بها الحسين بن علي رضي الله عنهما (شعره المجموع ١٢٥) تقع في (٢٨) بيتاً، ومطلعها:

مَتَى يَشْفِيكَ دَمْعُكَ مِنْ هُمُولِ وَتَبْرُدُ مَا بِقَلْبِكَ مِنْ غَلِيلِ

واختار المصنّف منها الآيات: ١٣، ١٤، ١٥، ١٧، ١١، ١٢، ٢٢، ٢٣.

شروح:

(٢) الخَدُّ الْأَسِيلِ: الْأَمْلَسُ الطَّوِيلُ الْمَسْتَرَسِلُ.

(٤) يشير إلى عبيد الله بن زياد بن أبيه؛ وكان متولّي كبر حرب كربلاء وقتل الحسين رضي الله عنه.

(٦) الكَلُومُ: الجُروح.

(٧) دَارِسَةُ الطُّلُولِ: آثَارُهَا ذَاهِبَةٌ قَدْ عَفَّتْ.

(٨) الدَّبُورُ: هِيَ الَّتِي تَقَابِلُ الصَّبَا (وهي الريح الشرقية). والقُبُولُ: رِيحُ الصَّبَا.

في الرّواية:

٢٠٢ في شعر منصور النّمري: فدت نفس...

[٤٣٨]

وَقَالَ دِغْبَلُ بْنُ عَلِيٍّ^(*) يَزِيهِ أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: [من الطويل]
 ١ مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةٍ وَمَنْزِلٌ حَيٍّ مُقْفَرُ الْعَرَصَاتِ
 ٢ لآلِ رَسُولِ اللَّهِ بِالْحَيْفِ مِنْ مِئَى وَبِالْبَيْتِ وَالتَّعْرِيفِ وَالْجَمْرَاتِ

٠٣ في شعره:

أَجْلُو كُلِّ ذِي وَرَعٍ وَدِينٍ مِنْ الْأَحْزَانِ وَالْهَمِّ الطَّوِيلِ

٠٥ في شعره:

«وَلَا وَجَدْتُ عَلَى الْأَصْلَابِ مِنْهُمْ وَلَا الْأَكْتَفِ آثَارَ النَّصُولِ»

ونبه إلى رواية المصنف.

٠٨ في شعره: فأوصال الحسين...

[٤٣٨]

(*) دِغْبَلُ بْنُ عَلِيٍّ: سبقت ترجمته في القطعة [٣٥٣].

المناسبة والتخرُّج:

الآيات المختارة من قصيدة لدعبل بن علي الخزاعي تسمى (التائية الكبرى)، يمدح فيها آل البيت ويكي مقاتلهم (ديوانه: ٧٨). وتقع في (٥٧) بيتاً (وانظر تعليق الدكتور عبد الكريم الأشتر على عدد آيات القصيدة في تخرُّجه للقصيدة). ومطلع القصيدة هو البيت الأول من الاختيار.

واختار المصنف من القصيدة الآيات: ١، ٢، ٣، ٥، ٦، ٣٦، ٣٩، ٤٠، ٤٣، ٥٥، ٥٧.

شروح:

(١) الْعَرَصَاتُ: جمع عَرَصَةٍ، وهي كلُّ بقعة بين الدَّارِ واسعة ليس فيها بناء.
 (٢) الْحَيْفُ: عُرَّةٌ بِيضَاءُ فِي الْجَبَلِ الْأَسْوَدِ الَّذِي خَلْفَ أَبِي قُبَيْسٍ. والتعريف: الوقوف بعرفات؛ أراد عَرَفَاتِ ذَاتِهِ.

- ٣ ديارُ عليٍّ والحسينِ وجعفرِ وَخَمْرَةَ وَالسَّجَّادِ ذِي الثَّنَاتِ
 ٤ قِفَا نَسْأَلِ الدَّارَ الَّتِي خَفَّ أَهْلُهَا مَتَى عَهْدُهَا بِالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ
 ٥ وَأَيْنَ الْأَلَى شَطَّتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى أَفَانِينَ فِي الْأَفَاقِ مُفْتَرَقَاتٍ؟
 ٦ أَحِبُّ قَصِيَّ الدَّارِ مِنْ أَجْلِ حُبِّهِمْ وَأَهْجُرُ فِيهِمْ أَشْرَقِي وَبِنَاتِي
 ٧ أَلَمْ تَرَ أَنِّي مُذْ ثَلَاثِينَ حِجَّةً أَرْوَحُ وَأَغْدُو دَائِمَ الْحَسَرَاتِ؟
 ٨ أَرَى فَيْتَهُمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّمًا وَأَيْدِيَهُمْ مِنْ فَيْتِهِمْ صَفِرَاتِ
 ٩ إِذَا وَتَرُوا [مَدُوا] إِلَى وَاتِرِيهِمْ أَكْفَأَ [عَنِ] الْأُوتَارِ مُنْقَبِضَاتِ
 ١٠ قُصَارَايَ مِنْهُمْ أَنْ أَوْوَبَ بِعُصَّةٍ تَرَدَّدُ بَيْنَ الصَّدْرِ وَاللَّهَوَاتِ
 ١١ كَأَنَّكَ بِالْأَضْلَاعِ قَدْ ضَاقَ رُحْبُهَا لِمَا ضُمَّنْتَ مِنْ شِدَّةِ الزَّفَرَاتِ

(٣) السَّجَّادِ ذُو الثَّنَاتِ: هُوَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ؛ وَتُحْمِي بِذِي الثَّنَاتِ لِأَنَّ مَسَاجِدَهُ (وَهِيَ أَعْضَاؤُهُ الَّتِي يَعْتَمِدُ عَلَيْهَا فِي سَجُودِهِ) كَانَتْ كَثْفَةً الْبَعِيرِ مِنْ كَثْرَةِ صَلَاتِهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ وَالْثَّنْفَةُ: الرُّكْبَةُ.

وسائر الأسماء معروف: الإمام علي، وابنه الحسين، وجعفر الطيار، وحمزة أسد الله رضي الله عنهم أجمعين.

(٧) الْحِجَّةُ: السَّنَةُ.

(٨) الْفَيْءُ: مَا أُخِذَ مِنَ الْكُفَّارِ مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ؛ وَأَرَادَ بِهِ هُنَا حَقُوقَ آلِ الْبَيْتِ بِفَدَاكَ. وَصَفِرَاتٍ: خَالِيَةً.

(٩) وَتَرُوا: طَلَّمُوا.

(١٠) قُصَارَايَ: جِهْدِي وَآخِرُ أَمْرِي. وَأَوْوَبَ: أَرْجِعْ. وَاللَّهَوَاتِ: جَمْعُ لَهَاءَ، وَهِيَ قِطْعَةٌ اللَّحْمِ الْمَطْبُوقَةُ فِي أَقْصَى سَقْفِ الْحَلْقِ.

(١١) الرَّحْبُ: الْمَكَانُ الْوَاسِعُ.

فِي الرَّوَايَةِ:

١٠١ فِي الدِّيْوَانِ: وَمَنْزَلٌ وَحِي.

[٤٣٩]

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ قَتَّةَ (*) الْعَدَوِيُّ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ أَيْضًا: [من الطويل]

١ مَرَرْتُ عَلَى أُبَيَاتِ آلِ مُحَمَّدٍ فَلَمْ أَرَهَا كَعَهْدِهَا يَوْمَ حُلَّتِ
 ٢ فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا وَإِنْ أَضْبَحَتْ مِنْ أَهْلِهَا قَدْ تَخَلَّتِ
 ٣ أَلَا إِنَّ أَهْلَ الطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ أَذَلَّتْ رِقَابَ الْمُسْلِمِينَ فَذَلَّتِ
 ٤ وَكَانُوا غِيَاثًا ثُمَّ أَضْحَوْا رَزِيَّةً لَقَدْ عَظُمَتْ تِلْكَ الرَّزَايَا وَجَلَّتِ

٠٢ في الديوان: وبالركن والتعريف والجمرات.

٠٦ في الديوان: قصي الرّحم...

٠٧ في الديوان: مذ ثلاثون...

[٤٣٩]

(*) سُلَيْمَانُ بْنُ قَتَّةَ الْعَدَوِيُّ: سبقت ترجمته في القطعة [١٦٩].

المناسبة والتخرّيج:

الآيات المختارة لسليمان بن قتّة في رثاء الحسين بن علي رضي الله عنهما، وهي في الكامل في ستة أبيات اختار منها المصنّف الآيات الأربعة الأولى.

واختلفت المصادر في روايتها وفي عدد أبياتها، والآيات التي في المصادر ولم يروها المصنّف هي:

وعند غنيّ قطرةً من دماننا سنجزيمُ يوماً بها حيث حلّت
 إذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها وتقتلنا قيس إذا النُّغْلُ زَلَّتِ
 ألم تر أنّ الشمس أضحت مريضةً لفقْدِ حُسَيْنٍ والبلادُ اقشعرت
 وقد أغولت تبكي السماء لفقْدِهِ وأنجُمنا ناحت عليه وصلّت
 وإن تُشبعوه عائد البيت تُصبحوا كعادِ تعامت عن هداها فضلت
 (وعائد البيت: عبد الله بن الزبير).

[٤٤٠]

وقَالَ رَجُلٌ يَزِثِي عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ: [من البسيط]

١ قَدْ غَيَّبَ الدَّافِنُونَ اللَّحْدَ إِذْ دَفَنُوا بِدَيْرِ سَمْعَانَ قِسْطَاسَ الْمَوَازِينِ

والأبيات في الحماسة (شرح المرزوقي) ٩٦١، والكامل للمبرد ١: ٢٢٣، والتعازي والمراثي ٧٩.

شروح:

(٤) الرّزية: المصيبة.

في الرواية:

- ٠١ في الحماسة (المرزوقي): فلم أرها أمثالها...
وفي مختصر ابن عساكر: فلم أَلْفِها أمثالها...
٠٢ في الحماسة ومختصر ابن عساكر: وإن أصبحت منهم برغمي تخلّت.
٠٣ في الحماسة: ألا إن قتل الطفت...
وفي الكامل: وإن قتل الطفت... أذلّ...
وفي مختصر ابن عساكر: وإن قتل الطفت... رقاباً من قريش...
٠٤ في الكامل: وكانوا رجاء ثم صاروا رزية...
وفي مختصر ابن عساكر: وكانوا لنا غنماً فعادوا...

[٤٤٠]

المناسبة والتخرّيج:

الأبيات المختارة في معجم البلدان (٢: ٥١٧) وفي الروض المعطار (٢٥١) منسوبة لبعض الشعراء دون تعيين. وترتيبها في معجم البلدان: ٢، ٣، ١.

شروح:

(١) اللّحد: الشقّ في جانب القبر. و (دير سمعان) قال ياقوت: «دير بنواحي دمشق في موضع نزه وبساتين محدقة به ودور، وعنده قبر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه». والقسطاس: الميزان، وميزان العدل أي ميزان كان.

٢ مَنْ لَمْ يَكُنْ هَمُّهُ عَيْنًا يُفَجِّرُهَا وَلَا النَّخِيلَ وَلَا رَكُضَ الْبَرَاذِينِ
٣ أَقُولُ لَمَّا أَتَانِي تَمَّ مَهْلِكُهُ لَا يَبْعَدَنَّ قَوَامُ الْمَلِكِ وَالذِّينِ

[٤٤١]

وَقَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ الْهَذَلِيُّ (*): [من الكامل]

(٢) البراذين: جمع البرذون: الدابة.

يقول: كان همّ عمر بن عبد العزيز في إحياء الدين والعمل لثواب الآخرة، ولم تشغله الدنيا ولم يسلك سبيل المستمتعين بها.

(٣) لا يبعدن: من البعد، وهو الموت.

في الرواية:

٠١ في معجم البلدان: قد غيّبوا في ضريح الترب منفرداً...

وفي الروض المعطار: قد غيّبوا في ضريح الترب وانصرفوا...

٠٣ في معجم البلدان:

قد قلت إذ أودعوه الترب وانصرفوا لا يبعدن قوام العذل والدين

وفي الروض المعطار:

أقول لَمَّا أَتَانِي ذِكْرُ مَهْلِكِهِ لَا يَبْعَدَنَّ قَوَامُ الْعَقْلِ وَالذِّينِ

[٤٤١]

(* أبو ذؤيب الهذلي: (... - نحو ٢٧ هـ) خويلد بن خالد الهذلي، شاعرٌ مُحَضَّرٌ، أسلم فَحَسَنَ إسلامه، سكن المدينة المنورة، واشترك في الغزو والفتوح، ومات في خلافة عثمان رضي الله عنه، مَرَجَعَهُ مِنْ فَتْحِ إفريقية مع عبد الله بن الزبير وجماعة يحملون بشرى الفتح إلى عثمان رضي الله عنه.

وأشهر شعره عينيته التي اختار المصنّف بعضاً منها، قال ابن سلام: «كان شاعراً فحلاً لا غميرة فيه ولا وهن. قال أبو عمرو بن العلاء: سُئِلَ حسان: مَنْ أشعر الناس؟ قال: حياً أَوْ رَجُلًا؟ قال: حياً؛ قال: أشعر الناس حياً هذيل، وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذؤيب».

- ١ أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَيْبِهِ تَتَوَجَّعُ وَالذَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبِرٍ مَنْ يَجْرَعُ
 ٢ أَوْدَى بَنِي وَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً بَعْدَ الْمَمَاتِ وَعَبْرَةً مَا تُقْلِعُ
 ٣ سَبَقُوا هَوِيَّ وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمْ فَتُحْرَمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ
 ٤ وَلَقَدْ حَرَضْتُ بِأَنْ أَدْفِعَ عَنْهُمْ فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ
 ٥ وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَيْمَمَةٍ لَا تَنْفَعُ

= ترجمته في (الشعر والشعراء ٦٥٣، وطبقات فحول الشعراء ١٣١، والمؤتلف والمختلف ١٧٣، والإصابة ٤: ٦٥، وخزانة الأدب ١: ٢٠٣، والأغاني ٦: ٥٦، وديوان الهذليين ١: ١، ومعاهد التنصيص ٢: ١٦٥، وشواهد المغني للسيوطي ١٠).

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي من قصيدة (ديوان الهذليين: ٤) يرثي فيها أولاده، وكان أولاده الخمسة قد هلكوا في عام واحد؛ أصابهم الطاعون. وتقع القصيدة في (٦٣) ثلاثة وستين بيتاً، ومطلعها البيت الأول من الاختيار. واختار المصنّف منها الآبيات: ١، ٥، ٧، ٩، ١٠، ١٣، ١٢.

شروح:

(١) الذَّهْرُ (ها هُنا): المَوْتُ. وريب المنون: ما تأتي به من الفجائع والمصائب. والتوجع: التفتُّع، وقد يكون بمنزلة التشكي.

(٢) أعقبوني: أورثوني.

يقول: «كانت عُقبائي منهم حسرة بعد الرقاد؛ أي بعد ما ينام الناس، فدمعتي لا تُقْلِعُ، أي لأنَّ الحزن يؤوب إليه في ذلك الوقت فيمنعه النوم».

(٣) هَوِيَّ: هَوَايَ، وهي لغة هذيل، فهم يقولون: تُقَيَّ وَعَصَيَّ، أي: تُقَايَ وَعَصَايَ. وأعنقوا: تَبَعَ بعضهم بعضاً.

قال الأصمعي: «أي: ماتوا قبلي ولم يلبثوا لهواي، وكنت أحب أن أموت قبلهم، وَمَضَوْا لهواهم».

(٥) يقول: إذا أخذت المنية شيئاً لم تُعْنِ النسيمة (الرُّقَى وَالْمُعَادَةَ) شيئاً.

وقوله: «أنشبت أظفارها» أي: لا تُفَارِقُ، كالتسبُّع إذا أخذ شيئاً لا يفارقه حتَّى يَعْضُرَ.

٦ وَتَجَلَّدِي لِلشَّامِتِينَ أَرِيهِمْ أَنِّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعُّعُ
٧ حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرْوَةٌ بِصَفَا المَشَقَّرِ كُلِّ يَوْمٍ تُفْرَعُ

[٤٤٢]

وَقَالَ النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ (٥): [من الطويل]

(٦) أتضعضع: أتكثر.

(٧) المَشَقَّر: حصن بالبحرين بهجر. ويقال: «فُرِعَتْ مَرْوَةٌ فُلَانٌ» إذا أصابته مصيبة؛ والمروة: واحد المرو، وهو الحجارة البيض.

يقول: «لا تزال قارعة من مصيبة الدهر تصيبني حتى كأني حجر بمجتمع الناس يُفْرَعُ كلَّ حين (هذا على رواية: «بصفا المشرق» وهو سوق الطائف)».

في الرَّوَاية:

٠١ في ديوان الهذليين: «وربيها» ونبه إلى رواية المصنّف.

٠٢ في ديوان الهذليين: «بعد الرقاد وعبرة لا تقلع».

٠٧ في ديوان الهذليين: «بصفا المشرق» ونبه.

[٤٤٢]

(*) النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ: سبقت ترجمته في القطعة [٣٥].

المناسبة والتخرّيج:

الآيات المختارة من قصيدة للنابغة الجعدي (ديوانه: ١٦٦).

تقع في (٤٤) أربعة وأربعين بيتاً، ومطلعها:

أَلَمْ تَسْأَلِ الدَّارَ العَدَاةَ مَتَى هِيَ عَدَدْتُ لَهَا مِنَ السَّنِينَ ثَانِيَا

واختار المصنّف منها الآيات: ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٨.

- ١ أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي رُزِئْتُ مُحَارِبًا فَمَا لَكَ مِنْهُ الْيَوْمَ شَيْءٌ وَلَا لِيَا
 ٢ وَمِنْ قَبْلِهِ مَا قَدْ رُزِئْتُ بَوَحُوحٍ وَكَانَ ابْنُ أُمِّي وَالْخَلِيلَ الْمُصَافِيَا
 ٣ فَتَى كَمَلْتُ خَيْرَاتُهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا
 ٤ فَتَى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا
 ٥ أَشْمٌ طَوِيلُ السَّاعِدَيْنِ سَمِيدَعٌ إِذَا لَمْ يَرُخْ لِلْمَجْدِ أَضْبَحَ غَادِيَا

شروح:

(١) رُزِي: أصابته مصيبة. ومحارب: هو - كما قال البغدادي - ابن قيس بن عدس، وهو من أشرف قومه من بني عمّ الشاعر.

يقول: قد فُجِعنا فأصبحنا لا نستمتع به ولا ننتفع بمكانه.

وقال المرزوقي (شرح الحماسة ١٠٦١): يخاطب صاحبه أمّ محارب، ومحارب ابنه.

(٢) وَحُوحٍ: قال البكري (سمط اللآلي ٦٢٧): هو ابن عبد الله أخو التابعة لأمه.

(٥) أشمّ: فيه شمّم، وهو ارتفاع في قصة الأنف مع استواء أعلاه وإشراف الأرنبة قليلاً؛ يريد أنه سيّد ذو أنفة. والسמידع: الشجاع.

وذكر المرزباني في الموشح (٦٧) أنّ الأصمعيّ أنشد الرّشيدَ الأبيات (٣، ٤، ٥) فقال الرّشيد: وَيَلَهُ! لَمْ يَرُوحَهُ فِي الْمَجْدِ كَمَا أَغْدَاهُ؟ أَلَا قَالَ:

* إِذَا رَاحَ لِلْمَعْرُوفِ أَضْبَحَ غَادِيَا *

قال الأصمعيّ: أنت والله يا أمير المؤمنين في هذا أعلم منه بالشعر.

في الرواية:

٥٣ في الدِّيوان: «كملت أخلاقه» ونبه إلى رواية المصنّف.

[٤٤٣]

وَقَالَتْ جَلِيلَةُ بِنْتُ مَرْوَةَ (*) أُخْتُ جَسَّاسِ بْنِ مَرْوَةَ: [من الرَّمَل]

[٤٤٣]

(*) جليلة بنت مروة بن ذهل بن شيبان، من بكر بن وائل، كانت زوجة كليب بن ربيعة، من تغلب بن وائل، فَقَتَلَهُ أَخُوها جَسَّاسُ بْنُ مَرْوَةَ، فِي خَبَرِ طَوِيلٍ (انظر الأغاني ٥: ٢٩)، وما بعدها) وكانت امرأة عاقلة معتدة بنفسها ويقومها؛ قَالَ لها زوجها كليب مروة: مَنْ أَعَزُّ وائِلٍ (ووائل هو أبو تغلب وبكر)؟ فصممت، فأعادَ عليها؛ فَلَمَّا أَكثَرَ عليها قالت: أَخَوَايَ جَسَّاسٌ وَهَمَامٌ؛ وَكَانَ يُضْرَبُ الْمَثَلُ بِكُلَيْبٍ فِي الْعِزَّةِ فيقال: «أعزُّ من كليب وائل» فكانت كَلِمَتُها هذه سبباً في إِضْمَارِهِ الْعَدَاوَةَ لِئِكْرٍ وَاعْتِدَائِهِ عَلَيْهِمْ، مِمَّا أَثَارَ حَرْبَ الْبَسُوسِ.

وكانت عندما قتلَ أخوها زوجها حاملاً، فَرَجَعَتْ إلى أَهْلِهَا، وَوَقَعَتِ الْحَرْبَ (حرب البسوس)، ثُمَّ وَلَدَتْ غَلاماً سَمَّتهُ الْهَيْجَرِسَ، فَرَبَّاهُ جَسَّاسٌ، فَكَانَ لَا يَعْرِفُ أَباً غَيْرَهُ، وَزَوْجَهُ ابْتَنَتْهُ، ثُمَّ إِنَّهُ قَتَلَ خَالَهُ فِي خَبَرٍ آخَرَ (انظر الأغاني ٥: ٥٢).

وكانت جليلة شاعرة، ومن شعرها هذه الأبيات التي اختارها المصنّف.

ترجمتها في (السمط ٤٥٦، ٧٥٦، والوحشيات ١٢٨، وأمالي الزبيدي ١٢٢، والتعازي ٢٩١، ونشوة الطرب ٦٠٧، ٦٤١، والأغاني ٥: ٦٣).

المناسبة والتخريج:

الأبيات المختارة لجليلة بنت مروة، قالتها في رثاء زوجها كليب بن ربيعة التغلبي، وكان من خبر الأبيات أَنَّ أُخْتُ كَلَيْبِ أَمَرَتْ جَلِيلَةَ أَنْ تَخْرُجَ لَمَّا اجْتَمَعَ نِسَاءُ الْحَيِّ لِلْمَأْتَمِ بَعْدَ مَقْتَلِ كَلَيْبِ، فَلَمَّا رَحَلَتْ جَلِيلَةُ إِلَى قَوْمِهَا قَالَتْ أُخْتُ كَلَيْبِ: «رِحْلَةُ الْمُعْتَدِي وَفِرَاقُ الشَّامِتِ، وَنَيْلُ غَدَا لَيْلِ مَرْوَةَ، مِنْ الْكِرَّةِ بَعْدَ الْكِرَّةِ!» فبلغ قولها جليلة، فقالت: «وكيف تشمتُ الحُرَّةُ بِهَيْتِكَ سِتْرِهَا وَتَرْقُبِ وَثْرِهَا! أَسْعَدَ اللهُ جَدَّ أُخْتِي، أَفَلَا قَالَتْ: نَفْرَةُ الْحَيَاءِ، وَخَوْفُ الْإِعْتِدَاءِ!».

ثم أنشأت تقول (القصيدة).

والقصيدة في الأغاني (٥: ٥٤) وتقع في (١٦) ستة عشر بيتاً، اختار المصنّف منها الأبيات: ١، ٢، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٣.

وفي الحماسة البصرية (١: ٢١٨)، وفي التنبيه على أوهام القالي (١٠٦).

- ١ يَا ابْنَةَ الْأَقْوَامِ إِنْ لُتِ فَلَا تَعَجَلِي بِاللَّوْمِ حَتَّى تَسْأَلِي
 ٢ فَإِذَا أَنْتِ تَبَيَّنْتَ الَّتِي عِنْدَهَا اللَّوْمُ فَلُومِي وَاعْجَلِي
 ٣ فِعْلُ جَسَّاسٍ وَإِنْ كَانَ أَخِي قَاصِمٌ ظَهْرِي وَمُذْنِ أَجَلِي
 ٤ لَوْ بَعَيْنٍ نَدَبَتْ عَيْنِي سِوَى أُخْتِهَا فَاَنْفَقَاتِ لَمْ أَحْفَلِ
 ٥ تَحْمِلُ الْعَيْنُ قَدَى الْعَيْنِ كَمَا تَحْمِلُ الْأُمُّ أذى مَا يَقْتَلِ
 ٦ يَا قَتِيلًا قَوْضَ الدَّهْرُ بِهِ سَقَفَ بَيْتِي جَمِيعاً مِنْ عَلِ
 ٧ هَدَمَ الْبَيْتَ الَّذِي اسْتَحْدَثْتُهُ وَأَنْشَى فِي هَدْمِ بَيْتِي الْأَوَّلِ
 ٨ لَيْسَ مَنْ يَبْكِي لِيَوْمَيْنِ كَمَنْ إِنَّمَا يَبْكِي لِيَوْمٍ يَنْجَلِي!

[٤٤٤]

وَقَالَتِ الْخَنَسَاءُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ السُّلَمِيَّةِ (*): [من الوافر]

شروح:

(٢) تَبَيَّنَ الشَّيْءُ: أَوْضَحَهُ.

(٣) قَاصِمٌ: كَاسِرٌ.

(٤) لَمْ أَحْفَلِ: لَمْ أَبَالِ.

(٥) الْقَدَى: مَا يَسْقُطُ فِي الْعَيْنِ مِمَّا يُؤْذِيهَا.

(٦) قَوْضٌ: نَقْضٌ. مِنْ عَلٍ: مِنْ فَوْقِ.

[٤٤٤]

(*) الْخَنَسَاءُ: سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهَا فِي الْقِطْعَةِ [٧٢].

- ١ أَلَا يَا صَخْرُ إِنَّ أَبْكَيتَ عَيْنِي لَقَدْ أَضْحَكْتَنِي دَهْرًا طَوِيلًا
 ٢ بَكَيتُكَ فِي نِسَاءِ مُغُولَاتٍ وَكُنْتُ أَحَقَّ مَنْ أَبْدَى الْعَوِيلَا
 ٣ دَفَعْتُ بِكَ الْجَلِيلَ وَأَنْتَ حَيٌّ فَمَنْ ذَا يَدْفَعُ الْحُطْبَ الْجَلِيلَا
 ٤ إِذَا قُبِحَ الْبُكَاءُ عَلَى قَتِيلٍ رَأَيْتُ بُكَاءَكَ الْحَسَنَ الْجَمِيلَا

[٤٤٥]

وَقَالَتْ أَيْضًا: [من المتقارب]

- ١ أَعْيَيْتِي جُودًا وَلَا تَجْمُدَا أَلَا تَبْكِيَانِ لِصَخِيرِ النَّدَى؟

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة للخنساء، تبكي أخاها صخرًا (ديوانها: ٧٢) وهي في الديوان كما رواها المصنف هنا. وكان صخر قُتِلَ في يوم كلاب (أو يوم ذات الأثل) وكانوا أغاروا على بني أسد بن خزيمه فأصابوا فيهم غنائم وسييا، وأصاب صخرًا يومئذ طعنة، فدخل جوفه جلق من الدرع، فاندمل عنه حتى شق عليه بعد سنين؛ وكان ذلك سبب موته.

شروح:

(٢) مُغُولَاتٍ: رافعات أصواتهن بالبكاء.

(٣) الْحُطْبُ الْجَلِيلُ: الشان العظيم.

[٤٤٥]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة للخنساء، تروي فيها أخاها صخرًا، قال في تقديمه للقصيدة: «وهذا من محاسن شعرها، فيه غناء لإبراهيم الموصلي». وتقع القصيدة في ثمانية أبيات، اختار المصنف منها: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦.

شروح:

(١) جَمَدَتْ عَيْنُهُ: لم تدمع.

- ٢ أَلَا تَبْكِيَانِ الْجَرِيءِ الْجَمِيلَ أَلَا تَبْكِيَانِ الْفَتَى السَّيِّدَا
 ٣ طَوِيلَ النَّجَادِ رَفِيعَ الْعِمَادِ سَادَ عَشِيرَتَهُ أَمْرَدَا
 ٤ إِذَا الْقَوْمُ مَدُّوا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى الْمَجْدِ مَدًّا إِلَيْهِ يَدَا
 ٥ فَنَالَ الَّذِي فَوْقَ أَيْدِيهِمْ مِنَ الْمَجْدِ ثُمَّ مَضَى مُسْعِدَا
 ٦ يُكَلِّفُهُ الْقَوْمُ مَا عَالَهُمْ وَإِنْ كَانَ أَضْفَرَهُمْ مَوْلِدَا

[٤٤٦]

وَقَالَتْ أَيْضًا:

[من المتقارب]

- ١ تَعَرَّقَنِي الدَّهْرُ تَهْسًا وَحَزًّا وَأَوْجَعَنِي الدَّهْرُ قَرْعًا وَعَمَزًا

(٣) النُّجَادُ: حَمَائِلُ السَّيْفِ؛ وَطَوِيلُ النَّجَادِ: كِنَايَةٌ عَنِ الطُّوْلِ. وَالْعِمَادُ: بَجْعُ عِمَادَةٍ، وَهِيَ الْبِنَاءُ الرَّفِيعُ، وَرَفِيعُ الْعِمَادِ: مَنْزِلُهُ مُعَلَّمٌ لِزَائِرِيهِ. وَسَادَ الْعَشِيرَةِ: صَارَ سَيِّدَهَا.

(٤) أورد الناسخ هذا البيت في القصيدة التالية بعد البيت الأول.

(٥) عَالَهُ الْأَمْرُ: غَلَبَهُ وَثَقَلَ عَلَيْهِ.

في الرواية:

٥٤ في الديوان: «ثم مضى مُسْعِدَا». ونبه إلى الرواية التي أثبتتها.

وفي المخطوط: ثم مضى سعيدا.

[٤٤٦]

المناسبة والتخرُّج:

الآيات المختارة للخنساء «تلوم الدهر وتفتخر بقومها» (ديوانها: ٤٧) وهي في الديوان كما رواها المصنف هنا، غير أنه قدم البيت التاسع على الثامن.

شروح:

(١) عَرَّقَ الْعَظْمَ وَتَعَرَّقَهُ: أَكَلَ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ. وَالقَرْعُ: الضَّرْبُ. وَعَمَزَهُ: نَحَسَهُ، أَي عَرَزَ جَنْبَهُ بِعُودٍ وَنَحْوِهِ (يقال: نحس الدابة، وعمزها).

- ٢ وَأَفْتَى رِجَالِي فَبَادُوا مَعَا فَأُضْبَحْتُ مِنْ بَيْنِهِمْ مُسْتَفْرًا
 ٣ كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا حِمَى يُتَّقَى إِذِ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَرًّا
 ٤ وَكَانُوا سَرَاةَ بَنِي مَالِكٍ وَفَخَرَ الْعَشِيرَةَ مَجْدًا وَعِزًّا
 ٥ وَهُمْ فِي الْقَدِيمِ سَرَاةُ الْأَدِيمِ وَالْكَائِنُونَ مِنَ الْخَوْفِ حِرْزًا
 ٦ هُمْ مَنْعُوا جَارَهُمْ وَالنِّسَاءَ يُحْفَزُ أَحْشَاءَهَا الْخَوْفُ حَفْزًا
 ٧ غَدَاةَ لَقُوهُمْ بِمَلْمُومَةٍ رَدَاحٍ تُغَادِرُ لِلْأَرْضِ رِكْحًا
 ٨ وَخَيْلٍ تَكْدَسُ بِالذَّرْعِيِّ نَ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ يَجْمِزْنَ جَمْزًا
 ٩ بِبَيْضِ الصَّفَاحِ وَسُمْرِ الرَّمَّاحِ فَبِالْبَيْضِ ضَرْبًا وَبِالسُّمْرِ وَخْرًا
 ١٠ جَزَزْنَا نَوَاصِي فُرْسَانِهَا وَكَانُوا يَظُنُّونَ إِلَّا تَجْزَا

(٢) بادوا: هلكوا. مُسْتَفْرًا: مُسْتَحْفًا؛ يقال: استفرّه الخوف: استخفه؛ والمُسْتَفْرُ: غير المطمئن.

(٣) مَنْ عَزَّ بَرًّا: مَنْ غَلَبَ سَلَبَ.

(٤) السَّرَاةُ: اسمٌ يجمع لِسْرِيٍّ، وهو ذو المروءة في شَرَفٍ.

(٥) سَرَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ: أعلاه. والأديم: ما يظهر من كلِّ شيء؛ أرادت أديم الأرض.

(٦) حَفَّزَهُ: أزعجه.

(٧) الملمومة: المجتمعة؛ أرادت: بكتيبة ملمومة. والرِّدَاحُ: الجُرَّارَةُ. والرِّكْحُ: الصوت ليس بالشديد.

(٨) تَكْدَسُ: تُسْرِعُ في سيرها. والعجاجة: واحدة العجاج، وهو الغبار. وَيَجْمِزْنَ: مِنَ الْجَمْزِ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْعَدْوِ.

(٩) بَيْضِ الصَّفَاحِ: السِّوْفِ الْبَيْضِ.

(١٠) جَزَّ: قَصَّ. والنواصي: جمع ناصية، وهي مقدّمة الرأس.

- ١١ وَمَنْ ظَنَّ مِمَّنْ يُلَاقِي الْحُرُوبَ بِأَنْ لَا يُصَابَ فَقَدْ ظَنَّ عَجْزًا
 ١٢ نُضِيفُ وَنَعْرِفُ حَقَّ الْقَرَى وَنَتَّخِذُ الْحَمْدَ دُخْرًا وَكَثْرًا
 ١٣ وَنَلْبَسُ فِي الْحَرْبِ ثَوْبَ الْحَدِيدِ وَنَلْبَسُ فِي السَّلْمِ خَزًّا وَقَزًّا

[٤٤٧]

[من البسيط]

وَقَالَتْ أَيْضًا:

- ١ وَإِنَّ صَخْرًا لَوَالَيْنَا وَسَيِّدُنَا وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا نَشْتُو لَنَحَّارُ

(١٣) الْخَزَّ: ضَرَبٌ مِنَ الثِّيَابِ. وَالْقَزَّ: الْحَرِيرُ.

في الرواية:

- ٠٤ في الديوان: وزين العشيرة بدلاً وعزاً.
 ٠٥ في الديوان: «أسأة العديم» ويروى «ضحاح الأديم».
 ٠٦ في الديوان: وهم منعوا...
 ٠٧ في الديوان: تغادر في الأرض ركزا.
 ٠٨ في الديوان: وتحت العجاجة...
 ٠١٢ في الديوان: نعفت ونعرف...
 ٠١٣ في الديوان: ونسحب في السلم خزاً وقزاً.

[٤٤٧]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة للخنساء (ديوانها: ٢٤) تروي أباها صخرًا، قال في تقديمها:
 «وهذه القصيدة مما ندر من شعر الخنساء، وقد غنى ابن سريج في بعض أبياتها». وتقع في
 خمسة وثلاثين بيتاً، مطلعها:

قذئ بعينك أم بالعَيْنِ عَوَارُ أَمْ ذَرَقْتُ إِذْ خَلْتُ مِنْ أَهْلِهَا الدَّارُ

واختار المصنّف منها الآيات: ١٥، ١٧، ٢٣.

- ٢ وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتُمُ الْهُدَاةَ بِهِ كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ
 ٣ لَمْ تَرَهُ جَارَةٌ يَمْشِي بِسَاحَتِهَا لِرَيْبَةٍ حِينَ يُخْلِي بَيْتَهُ الْجَارُ

[٤٤٨]

وَقَالَتْ أَيْضًا: [من الوافر]

- ١ يُوْرُقُنِي التَّذْكَرُ حِينَ أُمْسِي وَيَرْدَعُنِي مَعَ الْأَحْزَانِ نُكْسِي
 ٢ عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ فَتَى كَصَخْرٍ لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَطِعَانِ جَلْسِ
 ٣ وَلَوْ لَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلي عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي
 ٤ وَمَا يَبْكُونَ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ أَعَزِّي النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّأْسِي
 ٥ يُذْكَرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ [صَخْرًا] وَأَبْكِيهِ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ

شروح:

(٢) ائْتَمَّ بِهِ: اتَّخَذَهُ إِمَامًا لَهُ. وَالْعَلَمُ: الْجَبَلُ.

[٤٤٨]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة للخنساء (ديوانها: ٤٩) ترثي صخرًا أخاها، تقع في خمسة عشر بيتًا. واختار المصنّف منها الآيات: ١، ٢، ٩، ١٢، ٨.

شروح:

(١) النُّكْسُ: الضعف والعجز والتقصير.

(٢) الجلس: الفارس الملازم لظهور الخيل؛ والفارس لا ينفك عن القتال.

(٤) التأسي: أن تجعل غيرك أسوةً (قدوةً) لك.

في الرواية:

١٠١ في الديوان: فَأَصْبَحُ قَدْ بُلِيْتُ بِفَرْطِ نُكْسِ.

١٠٥ في الديوان: وأذكره لكلّ غروب شمس.

[٤٤٩]

وَقَالَتْ أَيْضاً:

[من الطويل]

- ١ أَعَيْنِي هَلَا تَبْكِيَانِ عَلَى صَخْرٍ بِدَمْعِ حَثِيثٍ لَا بَكِيءٍ وَلَا نَزْرٍ
 ٢ أَلَا تُكَلِّتُ أُمَّ الَّذِينَ عَدَوْا بِهِ إِلَى الْقَبْرِ مَاذَا يَحْمِلُونَ إِلَى الْقَبْرِ
 ٣ وَقَائِلَةٌ وَالنَّعْشُ قَدَ فَاتَ حَطَّوَهَا لِتُدْرِكَهُ: يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ
 ٤ فَمَنْ يَعْرِفُ الْمَعْرُوفَ فِي صُلْبِ مَالِهِ
 ضَمَانُكَ أَوْ يَقْرِي الضُّيُوفَ كَمَا تَقْرِي؟
 ٥ فَشَانُ الْمَنَايَا إِذْ أَصَابَكَ رَيْبُهَا
 لِتَعْدُو عَلَى الْفَتِيَانِ - وَيَحْكُ - أَوْ تَسْرِي

[٤٤٩]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة للخنساء تروي أخاها صخرأ (ديوانها: ٢٨) تقع في سبعة عشر بيتاً، واختار المصنف منها الآبيات: ١، ١٢، ١١، ٧، ٦.

شروح:

(١) البكيء: القليل. والتزر: القليل.

(٢) تُكَلِّتُ: أصابها التُّكَلُّ، وهو فقدان الولد.

في الرواية:

٠٢ في الديوان: مَسَّنُوا بِهِ...

٠٤ في الديوان: فَمَنْ يَضْمَنُ الْمَعْرُوفَ..

٠٥ في الديوان: بعدك أو تسري.

[٤٥٠]

وَقَالَتْ أَيْضاً: [من المتقارب]

- ١ أَبْعَدَ ابْنِ عَمْرٍو مِّنَ آلِ الشَّرِيدِ حَلَّتْ بِهِ الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا
- ٢ فَإِنَّ تَكُ مُرَّةٌ أَوْدَتْ بِهِ فَقَدْ كَانَ يُكْثِرُ تَقْتَالَهَا
- ٣ لَعَمْرُ أَبِيهِ لَنِعْمَ الْفَتَى إِذَا النَّفْسُ أَعْجَبَهَا مَا لَهَا
- ٤ فَخَرَّ الشَّوَامِخُ مِنْ فَقْدِهِ وَزُلْزَلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا
- ٥ هَمَمْتُ لِنَفْسِي بَعْضَ الْهُمُومِ فَأَوْلَى لِنَفْسِي أَوْلَى لَهَا
- ٦ سَأَجْمِلُ نَفْسِي عَلَى آلَةٍ فِيمَا عَلَيْنَهَا وَإِمَّا لَهَا

[٤٥٠]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة للخنساء (ديوانها: ٧٢) تروي أباها معاوية لما قتله بنو مرة، «وزعم أبو عبيدة أنها قالت هذا الشعر في أخيها صخر لما دُفِنَ بأرض بني سليم عند جبل عسيب، وهو من غُرر مراثيها». وتقع في واحد وثلاثين بيتاً، مطلعها:

أَلَا مَا لِعَيْنِكَ أَمَّ مَا لَهَا لَقَدْ أَخْضَلَ الدَّمْعُ سِرْبَالَهَا

واختار المصنّف منها الآبيات: ٢، ١٨، ٤، ١٩، ٦، ٧.

شروح:

(١) حَلَّتْ: زَيَّنَتْ. وَأَنْقَالَهَا: مَوَاتَاهَا.

(٤) الشَّوَامِخُ: الْجِبَالُ الشَّوَاهِقُ. وَتَخَرَّ: تَسَقَطَ.

(٥) هَمَمْتُ بِنَفْسِي: أَي أَرَدْتُ قَتْلَهَا. يَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا حَاوَلَ شَيْئاً فَأَفْلَتَهُ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَصِيْبُهُ:

أَوْلَى لَهُ؛ وَإِذَا أَفْلَتَ مِنْ عَظِيمَةٍ قَالَ: أَوْلَى لِي.

(٦) الْآلَةُ: السُّدَّةُ.

[٤٥١]

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ: [من الكامل]

١ لَا يَبْعَدَنَّ رَبِيعَةَ بِنْتُ مَكْدَمٍ وَسَقَى الْعَوَادِي قَبْرَهُ بِذُنُوبِ

في الرواية:

٠٢ في الديوان:

لعمرك أباك لنعم الفتى تحش به الحرب أجدالها

ونبه على رواية المصنف.

٠٤ في الديوان: من قتله...

٠٥ في الديوان: «بنفسى كلّ الهموم» ونبه.

[٤٥١]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من سبعة أبيات [ديوان حسان (عرفات) ٤١٠] اختار منها المصنف الآيات: ٣، ١، ٢، ٤، ٧.

والآيات متنازعة بين حسان بن ثابت وعمرو بن شقيق وضرار بن الخطاب الفهري ومكرز بن حفص العامري. وابن سلام يقول: الصحيح أن هذه الآيات لعمرو بن شقيق.

وربيعة بنت مكدّم الكناني كان قد لقي بني سليم (وكانوا خرجوا غازين بني كنانة) فقتل منهم أربعة، وطعنه بعضهم طعنة جائرة فانصرف إلى أمه فاستسقاها فأبّت أن تسقيه، وعصبت على جراحه وقالت له: أي بني، وجه الطعن وقف على الشئبة، فإن القوم لن يريدونا ما دمت واقفاً؛ فسلمت الطعن. واعتمد هو على رُحمة ركباً على فرسه. وانصرفت بنو سليم. ثم مرّ ثعلب بفرس ربيعة فنفرت (وكان قد مات) فخرّ فدفن على تلك الشئبة.

والآيات في ديوان حسان (حسنين) ٣٦٤. ولم ترد في ديوانه بشرح البرقوقي.

شروح:

(١) لَا يَبْعَدَنَّ: مِنَ الْبُعْدِ، وَهُوَ الْمَوْتُ. وَالْعَوَادِي: جَمْعُ غَادِيَةٍ، وَهِيَ السَّحَابَةُ تَنْشَأُ غُدُوءًا. وَالذُّنُوبُ: الدَّلُؤُ الْمَلَأَى.

- ٢ نَفَرَتْ قَلُوصِي مِنْ حِجَارَةِ حَرَّةٍ نُصِبَتْ عَلَى طَلْقِ الْيَدَيْنِ وَهُوبٍ
 ٣ لَا تَبْعِدِي يَا نَاقُ مِنْهُ فَإِنَّهُ شَرِيبُ خَمْرٍ مِسْعَرٌ لِحُرُوبٍ
 ٤ لَوْلَا السَّفَارُ وَبُعْدُ قَفْرِ مَهْمِهِ لَتَرَكْتُهَا تَحْبُو عَلَى الْعُرْقُوبِ
 ٥ نَعَمَ الْفَتَى أَدَى نُبَيْشَةَ رَحْلِهِ يَوْمَ الْكُدَيْدِ، نُبَيْشَةُ بْنُ حَبِيبٍ

(٢) الْقُلُوصُ: الشَّابَّةُ مِنَ الْإِبِلِ. وَالْحَرَّةُ: الْأَرْضُ ذَاتِ الْحِجَارَةِ النَّخْرَةِ السُّودِ. وَطَلَقُ الْيَدَيْنِ: مُرْسَلُهُمَا فِي الْخَيْرِ.

(٣) مِسْعَرٌ: مُوقِدُ نَارِ الْحَرْبِ.

(٤) السَّفَارُ وَالْمُسَافَرَةُ: مَصْدَرُ سَافَرَ. وَالْمَهْمَةُ: الصَّحْرَاءُ الْبَعِيدَةُ. وَقَوْلُهُ: «لَتَرَكْتُهَا تَحْبُو عَلَى الْعُرْقُوبِ» أَي: لَعَقَرْتُهَا (قَطَعْتُ قَوَائِمَهَا).

(٥) يَوْمَ الْكُدَيْدِ: مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ (انظُرْ مَعْجَمَ الْبُلْدَانِ: الْكُدَيْدِ).

فِي الرَّوَايَةِ:

٠٢ فِي الدِّيَّوَانِ (عُرْفَاتِ): بُنِيَتْ عَلَى..

٠٣ فِي الدِّيَّوَانِ:

لَا تَنْفِرِي يَا نَاقُ مِنْهُ فَإِنَّهُ شَرَّابُ خَمْرٍ مِسْعَرٌ لِحُرُوبِ

فِي الدِّيَّوَانِ: وَبُعْدُ خَرَقٍ مَهْمَةٍ...

[٤٥٢]

وَقَالَ مُتَمَّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ (*) مِنْ قَصِيدَةٍ: [من الطويل]

[٤٥٢]

(*) مُتَمَّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ بْنِ جَمْرَةَ بْنِ شَدَّادٍ... بن يربوع... بن تميم: كنيته أبو نهشل، شاعرٌ مشهور، كان أعورَ دميماً، كثيرَ الانقطاعِ في بيته، قليلَ التصرفِ في أمرِ نفسهِ اكتفاءً بأخيه مالك بن نويرة.

وكان مالكٌ رجلاً شاعراً مُطاعاً في قومه، فيه حُيلاء، سرياً نبيلاً يردف الملوكة (وهو أن يردفَ الملكَ على دابتهِ في صيدٍ أو غيره، وأن يخلفَ الملكَ إذا قامَ عن مجلسِ الحكمِ فينظرَ في أمرِ الناسِ بعده). فلما أتى الله بالإسلامَ وَقَدَّ مالِكُ على النبي ﷺ فأسلم، وولاه رسولُ الله صدقةَ قومه بني يربوع. ثم إنه منَعَ الزكاةَ فيمنَ مَنَعَهَا وارتدَّ من العربِ بعد وفاة رسولِ الله ﷺ، فَرَدَّ على قومه أموالَ زكاتهم وقال:

وَقُلْتُ خذُوا أَمْوَالَكُمْ غَيْرَ حَائِفٍ وَلَا نَاطِرٍ فِيمَا يَجِيءُ مِنَ الْعَدِ
فَإِنْ قَامَ بِالْأَمْرِ الْمُخَوِّفِ قَائِمٌ مَنَعْنَا وَقَلْنَا: الدِّينُ دِينُ مُحَمَّدٍ
فَأرسل إليهم أبو بكرٍ رضي الله عنه خالد بن الوليد رضي الله عنه، فأمرَ بِضَرْبِ عُنُقِ مالِكِ
عندما راجعَهُ في الكلامِ فقال له: «ما إخالَ صاحبُكم - يعني رسولَ الله - إلا قد كان يقول
كذا وكذا» فقال خالد: أوما تُعَدُّه لك صاحباً؟ وأمرَ ضَرَارَ بْنَ الْأَزُورِ فضربَ عنقه.
واعتدَّتْ زوجةُ مالِكِ بعده، فخطبها خالد إلى نفسه فأجابته، فظنَّ بعضُ الصحابة أنَّ
خالدًا ما قتل مالِكًا إلا ليتزوج امرأته.

فلما بلغ متمماً مقتل أخيه حضر إلى مسجد رسولِ الله ﷺ فصلَّى الصبحَ خلفَ أبي بكرٍ
رضي الله عنه، فلما فرغ من صلاته واستند في محرابه قام متممٌ فوقف بجذائه وأنشد شعراً،
ثم بكى حتى دمعت عينه العوراء! فقام إليه عمر رضي الله عنه فقال: لَوَدِدْتُ أَنَّكَ رَثِيْتُ
زيداً أخي بمثل ما رثيت به مالِكًا أخاك (وكان زيد بن الخطاب رضي الله عنه استشهد في
اليمامة في حروب الردة) فقال: يا أبا حفص، والله لو علمتُ أن أخي صارَ بجيت صار
أخوك ما رثيته (يعني استشهادَ زيدٍ وقَتْلَ مالِكِ وهو مُرتد)؛ قال ابن سلام: «وأحسنُ ما
سمعتُ من عُذْرِ خَالِدِ قَوْلِ مُتَمَّمٍ بَأَنَّ أَخَاهُ لَمْ يَسْتَشْهَدْ، ففِيهِ دَلِيلٌ عَلَى عُذْرِ خَالِدِ».

- ١ فَمَا وَجَدُ أَظَارَ ثَلَاثِ رَوَائِمٍ رَأَيْتَ مَجْرًا مِنْ حُورٍ وَمَضْرَعَا
 ٢ يُذَكِّرُنَ ذَا الْبَثِّ الْحَزِينِ بِبَثِّهِ إِذَا حَنَّتِ الْأُولَى سَجَعْنَ لَهَا مَعَا
 ٣ بِأَوْجَعِ مِثِّي يَوْمَ فَارَقْتُ مَالِكَا وَنَادَى بِهِ النَّاعِي الرَّفِيعُ فَأَسْمَعَا
 ٤ وَكُنَّا كَنَدْمَانِي جُذَيْمَةَ حِقْبَةَ مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَّصِدَّعَا
 ٥ فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا
 ٦ وَعِشْنَا بِخَيْرٍ فِي الْحَيَاةِ وَقَبَّلْنَا أَصَابَ الْمَنَايَا رَهْطَ كِشْرَى وَتُبَّعَا

= ترجمته في: (الأغاني ١٥: ٢٣٩، وشرح المفصلية للأنباري ٦٣ و ٥٢٦، والخزانة ٢: ٢٤، ووفيات الأعيان ٦: ١٥).

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة مفضَّلية (المفضلية ذات الرقم: ٦٧) يرثي فيها متمم أخاه مالكا. وتقع في (٥١) واحد وخمسين بيتاً، ومطلعها:
 لَعَمْرِي وَمَا دَهْرِي بِتَأْبِينِ هَالِكٍ وَلَا جَزَعٍ مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا
 واختار المصنّف منها الآيات: ٤١، ٤٢، ٤٤، ٢١، ٢٠، ١٩، ٢٢، ٤٠.

شروح:

(١) أظَار: يَجْمَعُ ظَنْرًا، وهي العاطفة على وَلَدٍ غيرها. والرَّوَائِمُ: جمع رَائِمٍ، وهي التي عطفت على الولد وَلَزِمَتْهُ. والحُورُ: وَلَدُ النَّاقَةِ سَاعَةَ تَضَعُهُ.

(٢) ذُو الْبَثِّ: صاحب الحزن الشديد. وَسَجَعْنَ: رَدَّدْنَ أَصْوَاتَهُنَّ.

(٣) النَّاعِي: المُخْبِرُ بِالْمَوْتِ.

(٤) التَّدْمَانُ: التَّدِيمُ الذي يُنَادِمُكَ عَلَى الشَّرَابِ. وهما رَجُلَانِ مِنْ قِضَاعَةَ (مالك وعقيل ابنا فارح) نَادِمَا جُذَيْمَةَ الْأَبْرَشِ حِينَ رَدَا عَلَيْهِ ابْنَ أُخْتِهِ عَمْرُو بْنُ عَدِيِّ، فَحَكَّمَهُمَا فَاخْتَارَا منادمته، فكانا نديميه دَهْرًا، ثُمَّ قَتَلَهُمَا.

(٦) الرَّهْطُ: قَوْمُ الرَّجْلِ.

- ٧ فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ فَرَّقْنَ بَيْنَنَا فَقَدْ بَانَ تَحْمُوداً أَخِي يَوْمَ وَدَّعَا
٨ وَلَوْ أَنَّ مَا أَلْقَى أَصَابَ مُتَالِعاً أَوْ الرُّكْنَ مِنْ سَلَمَى إِذَا لَتَضَعُضَا

[٤٥٣]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الطويل]

- ١ جَمِيلُ الْحَيَّا ضَا حِكْ عِنْدَ ضَيْفِهِ أَعْرُ جَمِيعُ الرَّأْيِ مُشْتَمِلُ الرَّحْلِ
٢ وَقُورٌ إِذَا الْقَوْمُ الْكِرَامُ تَقَاوَلُوا فَحَلَّتْ حُبَاهُمْ وَاسْتَطِيرُوا مِنَ الْجَهْلِ
٣ وَكُنْتُ إِلَى نَفْسِي أَشَدَّ حَلَاوَةً مِنَ الْمَاءِ بِالْمَازِي مِنْ عَسَلِ النَّحْلِ

(٨) مُتَالِعٌ: جَبَلٌ بِالْبَادِيَةِ. وَسَلَمَى: جَبَلٌ لَطِيٌّ شَرْقِيَّ الْمَدِينَةِ. وَرُكْنٌ كُلُّ شَيْءٍ: جَانِبُهُ الْأَقْوَى. وَتَضَعُضَعٌ: تَهَدَّمٌ.

في الرواية:

٠٣ في المفضليات:

بأوجد مئي يوم قام بمالكٍ مُنَادٍ بَصِيرٌ بِالْفِرَاقِ فَاسْمَعَا

٠٨ في المفضليات: يصيب متالِعاً.

[٤٥٣]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لمتعم بن نويرة يرثي فيها أخاه مالكا، والآيات في الكامل (خمس آيات) (٤: ٨٠) والبيتان (٤، ٥) في التعازي والمراثي (١٨).

شروح:

(٢) حُبَاهُمْ: جمع حَبْوَةٌ؛ وهي الثوب الذي يحتجى به الرجل، يجمع به ظهره وساقيه.

(٣) المَازِي: العسل الأبيض.

٤ وَكُلُّ فِتْيٍ فِي النَّاسِ بَعْدَ ابْنِ أُمِّهِ كَسَاقِطَةٍ إِحْدَى يَدَيْهِ مِنَ الْخَبْلِ
٥ وَبَعْضُ الرُّجَالِ نَحْلَةٌ لَا جَنِيَّ لَهَا وَلَا ظِلًّا إِلَّا أَنْ تُعَدَّ مِنَ النَّخْلِ

[٤٥٤]

وَقَالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْأَحْجَمِ (*): [من الكامل]

(٤) الْخَبْلُ: قَطْعُ الْيَدِ أَوْ الرَّجْلِ، وَخَبَلَتْ يَدُهُ إِذَا سَلَّتْ.

في الرواية:

١٠ في الكامل: مُشْتَرَكُ الرَّحْلِ.

[٤٥٤]

(*) فَاطِمَةُ بِنْتُ الْأَحْجَمِ بِنْتُ دُنْدَنْةَ الْخُزَاعِيَّةِ: شَاعِرَةٌ مِنْ شَوَاعِرِ الْحِمَاسَةِ أُوْرَدَ لَهَا أَبُو تَمَّامٍ قَطْعَتَيْنِ، هَذِهِ الَّتِي اخْتَارَهَا الْمُصَنِّفُ إِحْدَاهُمَا. كَانَ أَبُوهَا الْأَحْجَمُ مِنْ سَادَاتِ الْعَرَبِ، وَكَانَ تَزَوَّجَ خَالِدَةَ بِنْتَ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ أُخْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، وَهِيَ أُمُّ فَاطِمَةَ بِنْتَ الْأَحْجَمِ. وَوَهْمُ التَّبْرِيْزِيِّ فِجْعَلُ خَالِدَةَ ابْنَةَ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. وَلَيْسَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَلَدٌ اسْمُهُ هَاشِمٌ (جُمْهُرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ ٤).

ترجمتها في: الاشتقاق ٤٧٥، شرح الحماسة (التبريزي) ١٧٩:٢، واللاحي ٦٢٦:٢، والخزانة ٣٩:٦.

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قطعة حماسية لفاطمة بنت الأحجم بن دندنة الخزاعية (شرح الحماسة للمرزوقي ٩٠٩) تقع في ستة أبيات، مطلعها:

يا عين جودي عند كل صباح جودي بأربعة على الجراح

وقال القالي (الأمالي ١: ٢): قال لي أبو بكر بن دريد: هذه الآيات تمثلت بها عائشة رضي الله عنها بعد وفاة النبي ﷺ.

- ١ قَدْ كُنْتُ لِي جَبَلًا أَلُوذُ بِظِلِّهِ فَتَرَكْتَنِي أَضْحَى بِأَجْرَدَ ضَاحٍ
 ٢ قَدْ كُنْتُ ذَاتَ حِمِيَّةٍ مَا عِشْتُ لِي أَمْشِي الْبَرَّازَ وَكُنْتُ أَنْتَ جَنَاحِي
 ٣ فَالْيَوْمَ أَخْضَعُ لِلذَّلِيلِ وَأَتَّقِي مِنْهُ وَأَذْفَعُ ظَالِمِي بِالرَّاحِ
 ٤ وَإِذَا دَعَتْ قَمْرِيَّةٌ شَجَنًا لَهَا يَوْمًا عَلَى فَنَنِ دَعَوْتُ صَبَاحِي

[٤٥٥]

وَقَالَ الْحَرْثُ بْنُ زَيْدِ الْخَيْلِ (☆): [من الطويل]

= والأبيات المختارة في الأمالي ١: ٢، وفي الحماسة البصرية ١: ٢٢٨، وفي الحماسة (المرزوقي) ٩٠٩، وفي الحماسة (التبريزي) ٢: ١٨٩.

شروح:

(١) أضحى: أذخل وقت الضحى. والأجرد: جبل لا نبات ولا شجر فيه. والضاحي: الذي لا تكاد تغيب عنه الشمس. تقول: لَمَّا ماتت فقدت مَنْ كانت تركزن إليه وتستظل بظله.

(٢) مشى البراز: دون تحنّف.

(٤) القمرية: ضرب من الحمام. والشجن: الهم والحزن. و «دعوت صباحي» أي قلت: واصباحاه.

- وقال البكري في التنبيه على الأمالي ٨٧: «وأخبرني غير واحد عن أبي العلاء المعري - رحمه الله - أنه كان يردّ هذه الرواية ويقول إنّها تصحيف، وكان ينشده (وإذا دعت قمرية شجبا لها) بكسر الجيم وبالباء بعدها، يعني فرخها الهالك، وهو الهديل. والشجب: الهلاك، والشجب: الهالك. وأخلى بهذا القول أن يكون صحيحاً والحق أحق أن يتبع».

[٤٥٥]

(*) الْحَرْثُ بْنُ زَيْدِ الْخَيْلِ: وقيل الحارث بن زيد الخيل. وكان لزيد الخيل الطائي ولدان: مُكْنِفٌ وَحَرْثٌ، أسلما، وصحبا رسول الله ﷺ، فلما ارتد الناس بعد وفاة رسول الله ﷺ ثبتا على الإسلام، وقال الحرث يخاطب بني أسد في أبيات منها:

- ١ أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِأَوْسِ بْنِ خَالِدٍ أَحْيَى الشَّتْوَةَ [الغبراء] وَالزَّمَنَ الْمُحَلِّ
٢ فَإِنْ تَقْتُلُوا بِالْعَدْرِ أَوْسًا فَإِنِّي تَرَكْتُ أَبَا سُفْيَانَ مُلْتَزِمَ الرَّحْلِ

ألا أبلغ بني أسد جميعاً وهذا الحي من عطفان قبلي بأن طليحة الكذاب أضحى عدو الله حاد عن السبيل وكان طليحة الأسدي ادعى النبوة بعد وفاة رسول الله ﷺ فيمن ادعاها؛ ثم تاب وعاد إلى الإسلام واستشهد في إحدى معارك الفتح.

وقتل الحريث في أيام عبد الله بن الزبير في مبارزة كانت بينه وبين عبید الله بن الحرّ. ترجمته في: مَنح المَدَح ٧٧، والأغاني ١٧: ١٩٥، والإصابة (ت) ١٦٧٣، وشرح الحماسة للبريزي (٢: ١٦٧)، وشرح الحماسة (للمرزوقي) ٨٤٦.

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة حماسية للحرث بن زيد الخيل (الحماسة بشرح المرزوقي ٨٤٦) كما رواها المصنف ها هنا.

وأوس بن خالد هو ابن عمّ لزيد الخيل، قتله رجل اسمه أبو سفيان (ليس بالهاشمي ولا الأموي) وكان عمر بن الخطاب أرسله إلى البادية يستقرئهم القرآن، فمن لم يقرأ ضربه؛ فلما استقرأ أوساً لم يقرأ شيئاً فضربه فمات من ضربته، فأقبل حرث حتى دخل على أبي سفيان فقتله وأصحابه، وقال الآيات. وهرب إلى الشام.

وذكر المرزوقي أنّ أبا سفيان كان مصدقاً أتاهم لاستيفاء الصدقة، وأنهم أوساً بأنه ستر بعض ماله كيلا يدفع صدقته، وارتقى ما بينهما إلى أن أدى إلى قتله. والآيات في الحماسة (المرزوقي) ٨٤٦، والحماسة (البريزي) ٢: ١٦٧.

شروح:

- (١) الناعي: المخبر بالموت. والشتوة الغبراء: قليلة المطر شديدة الإحمال.
(٢) ملتزم الرحل: أي لا حراك به. وقوله: «فإن تقتلوا بالعدر أوساً» يريد أنّ أبا سفيان كان ينطوي على غلّ لأوس، وعداوة كامنة، فتوصل بادعاء خيانة أوس في مال الصدقة إلى ضربه وقتله.

- ٣ فَلَا تَجْزَعِي يَا أُمَّ أَوْسٍ فَإِنَّهُ تُصِيبُ الْمَنَايَا كُلَّ حَافٍ وَذِي نَعْلٍ
 ٤ قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا مِنَ الْقَوْمِ غُصْبَةً كِرَاماً وَلَمْ نَأْكُلْ بِهِمْ حَشَفَ النَّخْلِ
 ٥ وَلَوْلَا الْأَسَا مَا عَشْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَهُ
 وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ جَاوِبِي مِثْلِي

[٤٥٦]

وَقَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ (٥٦) مِنْ قَصِيدَةٍ: [من الطويل]

- (٤) الْحَشَفُ: أَرْدَأُ التَّمْرِ. يَقُولُ: لَمْ نَشْتَغَلْ عَنْ طَلَبِ دَمِ قَتْلَانَا بِالْأَكْلِ.
 وَهَذَا الْبَيْتُ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِفْحَالِ الشَّرِّ بَيْنَهُمْ حَتَّى قُتِلَ مِنَ الْجَانِبِينَ عَدَّةٌ، لِذَلِكَ قَالَ: قَتَلْنَا
 بِقَتْلَانَا...
 (٥) الْأَسَا: مِنَ الْأَسْوَةِ، وَهِيَ الْقُدْوَةُ؛ أَي: أَقُولُ لِنَفْسِي لِيَكُنْ لَكَ بِفُلَانٍ أَسْوَةٌ.

[٤٥٦]

(*) دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ (واسم الصَّمَّةِ معاوية) بن بكر بن علقمة (وقيل: عَلَقَةَ) بن خزاعة بن غزيرة
 بن جُشَمِّ بْنِ معاويةَ ابنِ بكر بن هوازن: فارسٌ شُجَاعٌ، شاعرٌ فَحْلٌ، قال الأصفهاني:
 «وَجَعَلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَوَّلَ شُعْرَاءِ الْفُرْسَانِ: وَقَدْ كَانَ أَطْوَلَ الْفُرْسَانِ الشُّعْرَاءِ غَزَوًا
 وَأَبْعَدَهُمْ أَثْرًا، وَأَكْثَرَهُمْ ظَفْرًا وَأَيْمَنَهُمْ نَقِيَّةً عِنْدَ الْعَرَبِ، وَأَشْعَرَهُمْ دَرِيدُ بْنُ الصَّمَّةِ». شَهِدَ
 حُنَيْنًا مَعَ الْمُشْرِكِينَ وَكَانَ عَمْرُهُ نَحْوًا مِنْ عَشْرِينَ وَمِئَةَ سَنَةٍ، وَقِيلَ: نَحْوًا مِنْ مِئَتَيْ سَنَةٍ؛ وَقُتِلَ
 يَوْمَ ذَلِكَ مُشْرِكًا.

وَكَانَ لَهُ وَلَدَانِ كِلَاهُمَا شَاعِرٌ: بِنْتُ يُقَالُ لَهَا عَمْرَةٌ، وَوَلَدٌ يُقَالُ لَهُ سَلَمَةٌ.

وَكَانَ لَهُ إِخْوَةٌ أَرْبَعَةٌ، مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ الَّذِي قَتَلْتُهُ غَطْفَانَ يَوْمَ اللَّوَى، وَكَانَ غَزَاهُمْ وَسَاقَ
 أَمْوَالَهُمْ، وَعَادَ، فَتَلَا حَقْوًا بِالْمَنْعَرَجِ مِنْ رُمَيْلَةِ اللَّوَى، وَقُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ، وَكَانَ قَائِدَ بَنِي جُشَمِّ
 يَوْمَ ذَلِكَ، وَعَظَفَ دُرَيْدٌ يَدْبُ عَنْهُ فَلَمْ يُغْنِ شَيْئًا، وَجُرِحَ فَسَقَطَ، فَكَفَّوْا عَنْهُ وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ
 مَاتَ.

= وَعَاتِبْتَهُ زَوْجُهُ أُمَّ مَعْبِدٍ عَلَى بَكَائِهِ أَخَاهُ وَشِدَّةِ جَزَعِهِ عَلَيْهِ فَطَلَّقَهَا.

- ١ أَمْرُهُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوَى فَلَمْ يَسْتَيْنُوا الرُّشْدَ إِلَّا ضَحَى الْعَدِ
 ٢ فَقُلْتُ لَهُمْ: ظَنُّوا بِالْفَنِيِّ مُدَجِّجِ سَرَاتِهِمْ بِالْفَارِسِيِّ الْمَسْرَدِ
 ٣ فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى غَوَايَتَهُمْ وَأَنْبِي غَيْرُ مُهْتَدِ
 ٤ وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةَ إِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وَإِنْ تَرَشَّدُ غَزِيَّةُ أَرَشُدِ
 ٥ تَنَادَوْا فَقَالُوا: أَرَدَتِ الْخَيْلُ فَارِسًا فَقُلْتُ: أَعْبُدُ اللَّهَ ذَلِكَمُ الرَّدِيِّ
 ٦ فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَالرَّمَاخُ تَنُوشُهُ كَوَفِّعِ الصِّيَاصِي فِي النَّسِيجِ الْمُمَدِّدِ

= وَكَانَ حَظَبَ الْخَنَسَاءِ الشَّاعِرَةَ فَاْمْتَنَعَتْ، وَهَجَّتْهُ فَهَجَاهَا.

ترجمته في (الأغاني ٣: ١٠، والتبريزي ١٥٦: ٢، والخزانه ١١٤: ١١ وغير ذلك من المواضع، وجمهرة أنساب العرب ٢٧٠، والمؤتلف والمختلف ١٦٣، ٢١٣، والشعر والشعراء ٧٤٩، وكتاب المعمرين ٢٧، وسمط اللآلي ١: ٣٩).

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لدريد بن الصَّمَّة (ديوانه: ٤٥) يرثي فيها أخاه عبد الله، وقتلته بنو عبس. وتقع القصيدة في (٤٤) أربعة وأربعين بيتاً، ومطلعها:
 أَرَتْ جَدِيدُ الْخَيْلِ مِنْ أُمِّ مَعْبَدٍ بِعَاقِبَةٍ وَأَخْلَفَتْ كُلَّ مَوْعِدِ
 واختار المصنّف منها الآيات: ١٦، ١٢، ١٧، ١٨، ٢٦، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٣٢، ٤٣.

شروح:

- (١) منعرج اللوى: هو الموضع الذي قتل فيه عبد الله. والمنعرج: المنعطف. واللوى: ما التوى من الرمل.
 (٢) ظنّوا: أيقنوا. والمدجج: التام السلاح. وسراتهم: أشرفهم. والفارسي المسرد: الدرع.
 (٤) غزية: رهط الشاعر، من هوازن.
 (٦) تنوشه: تتناوله. والصياصي: جمع صيصة، وهي شوكة الحائك التي يسوي بها اللحم والسداة.

- ٧ فَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَبَدَّدَتْ وَحَتَّى عَلَانِي حَالِكُ اللَّوْنِ أُسْوَدِي
 ٨ قِتَالَ امْرِئِي آسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ وَيَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدٍ
 ٩ فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ خَلَى مَكَانَهُ فَمَا كَانَ وَقَافاً وَلَا طَائِشَ الْيَدِ
 ١٠ صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ
 فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ: ائْبَعِدِ
 ١١ وَهَوْنٌ وَجَدِي أَمَّا هُوَ فَارِطٌ أَمَامِي وَأَنِّي هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ

[٤٥٧]

وقال كعب بن زهير^(*): [من الوافر]

- (٧) حالك اللون: أسود شديد السواد؛ وأراد به الدَّم الذي يسس فاسود.
 (٨) آسى أخاه: ساواه.
 (٩) خَلَى مكانه: مات. والوقاف: الجبان. وطائش اليد: لا يُجيد الرمي.
 (١٠) صبا: تعاطى اللُهو. و «ما صبا» أي: ما دام صبيّاً. وائبعِد: مِنَ البُعْد، وهو الموت.
 (١١) الفارط: المتقدم على القوم الذي يهين الحوض والدلاء. وهامةُ اليوم أو غَد: ميّت اليوم أو غَد.

في الرواية:

- ٠٢ في الديوان:
 علانيةً ظُنُّوا بِالْفَيْ مُدَجِّجٍ سَرَاتِهِمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمَسْرُودِ
 ٠١١ في الديوان:
 وهوّنَ وجدِي أَنِّي لَمْ أَقُلْ لَهُ كَذِبَتَ وَلَمْ أَبْجَلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
 وَنَبَهُ إِلَى رِوَايَةِ الْمُصَنَّفِ.

[٤٥٧]

(*) كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ: سبقت ترجمته في القطعة [١٩].

- ١ لَقَدْ وَلَّى [أَلَيْتَهُ] جُؤَيٍّ مَعَاشِرَ غَيْرِ مَظْلُولٍ أَحْوَهَا
 ٢ فَإِنْ تَهْلِكُ جُؤَيُّ فَإِنَّ حَرْبًا كَظَنِّكَ كَانَ بَعْدَكَ مُوقِدُوهَا
 ٣ وَمَا سَاءَتْ ظُنُونُكَ يَوْمَ تُؤَلِّي بِأَرْمَاحٍ وَفَى لَكَ مُشْرَعُوهَا

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لكعب بن زهير المزني، تقع في (١١) أحد عشر بيتاً، ومطلعها البيت الأول من الاختيار. وفي خبرها أن مُزَيْنَةَ (قبيلة كعب) كانت حليفةً للأوس من الأنصار، فمَرَّ رجلٌ منهم اسمه (جُؤَيٍّ) على الأوس والخزرج وهم يقتتلون، فدخل في حلفائه فأصيب. ومَرَّ عليه حسان بن ثابت (وقيل: أبوه ثابت) وهو من الخزرج، وكان جُؤَيٍّ يجود بنفسه فَعَدَلَهُ على أن طَرَحَ نفسه بين القوم حتى هلك، فقال له جُؤَيٍّ: أعطني الله عهداً لِيُقْتَلَنَّ بي منكم خمسون ليس فيهم أعور ولا أعرج. ولَمَّا علمت مُزَيْنَةُ بمقتل صاحبها ثارت تريد الخزرج، والتَقُوا بِبُعَاثٍ، وهي بيثرب، ورئيسُهُم مُقْرَنُ بن عائذ (والد النعمان بن مقرن) فاقتلوا وأسر حسان (أو أبوه) فأقسم مقرن لا يأخذ فداءه إلا تَيْساً أَجَمَّ (لا قرن له) أسود. فأبى الخزرج، وغالوا بفدائه، فلم يقبل مقرن إلا تَيْساً أَجَمَّ أسود؛ فأبى الخزرج حسان وهم غاضبون فقالوا: ما ترى؟ قال: ما لكم تغضبون! ادفعوا إلى القوم أخاهم وخذوا منهم أخاكم. وتمَّ الفداء.

فقال كعب في هذه الواقعة قصيدته هذه.

واختار المصنف منها الآيات: ١، ٣، ١١، ٥.

والقصيدة في ديوانه: ٢١١.

شروح:

- (١) الألية: الحلفة. يقول: ولَّى يمينه قوماً لا تذهب دماؤهم باطلاً.
 (٢) يقول: كان موقدوها بعدك كظنك بهم إذ قلت: «أعطي الله عهداً لِيُقْتَلَنَّ بي منكم خمسون ليس فيهم أعور ولا أعرج».
 (٣) تُؤَلِّي: تُقسِم. يقول: لقد حَسُنَ ظَنُّكَ بِأَرْمَاحٍ وَفَى لَكَ مُعْمِلُوهَا يَوْمَ حَلْفِكَ، فَلَا جَرَمَ أَنَّهُمْ صدقوا ظنك بهم.

- ٤ وَلَوْ بَلَغَ الْقَتِيلَ فِعَالٌ قَوْمٌ [لَسَرَكَ مِنْ سُيُوفِكَ مُنْتَضُوها]
- ٥ كَأَنَّكَ [كُنْتَ] تَعْلَمُ يَوْمَ بُزَّتْ ثِيَابُكَ مَا سَيْلَقِي سَالِبُها

[٤٥٨]

وَقَالَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّبِيبِ (*): [من الطويل]

- ١ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَرَّحَهَا

(٤) في البيت التفاتٌ من مخاطبة الغائب إلى الحاضر المُخاطَب.

في الرواية:

- ٠٤ في الأصل المخطوط: «ولو بلغ القتييل فقال قوم بُزَّتْ ثيابك سيلقى سالبوها» وهو خَلَطٌ بين البيتين الرابع والخامس. وفي الديوان: «فِعَالٌ حَيٌّ».

[٤٥٨]

(* عَبْدَةُ بْنُ الطَّبِيبِ (واسم الطبيب يزيد) بن عمرو... بن جُشَم... بن تميم: شاعرٌ مجيدٌ ليس بالكثير، وهو مخضرم، أدرك الإسلام فأسلم، واشترك في حروب الفتح الإسلامي؛ فكان في جيش النعمان بن المقرن الذي حارب الفُرسَ بالمدائن. وكان في الجاهلية لصاً من لصوص العرب. و (عَبْدَةُ) بسكون الباء.

ترجمته في: الأغاني ٢١: ٢٨، والإصابة (ت) ٦٣٨٦، ومعاهد التنصيص ١: ١٠٢، والشعر والشعراء ٢٧٩، وشرح الحماسة (للتبريزي) ٢: ١٤٥، وسمط اللآلي ٦٩.

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لعَبْدَةُ بن الطبيب، وهي حماسية (الحماسة بشرح المرزوقي: ٧٩٠) يرثي فيها قَيْسَ بْنَ عَاصِمِ المنقري التميمي، وكان قيس رجلاً عاقلاً مشهوراً بالحلم والسودد، قدم من البادية على رسول الله ﷺ في وفد بني تميم في السنة التاسعة للهجرة، فأسلم، وقال في حقه رسول الله: «هذا سيد أهل الوبر».

والآيات في الحماسة (شرح المرزوقي) ٢: ١٤٥، والأغاني ٢١: ٢٩، والحماسة البصرية ٢٠٧: ١، وشرح الحماسة (للتبريزي) ٢: ١٤٥.

- ٢ تَحِيَّةَ مَنْ غَادَرْتَهُ غَرَضَ الرَّدَى إِذَا زَارَ عَنْ شَحْطِ بِلَادِكَ سَلَمَا
 ٣ فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكَ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا

[٤٥٩]

وَقَالَ أَبُو عَطَاءٍ السَّنْدِيُّ (☆): [من الطويل]

- ١ أَلَا إِنَّ عَيْنًا لَمْ تَجِدْ يَوْمَ وَاسِطٍ عَلَيْكَ بَجَارِي دَمْعِهَا لَجْمُودُ

شروح:

(٢) غَرَضَ الرَّدَى: هَدَفَ الْهَلَاكَ. وَالشَّحْطُ: الْبُعْدُ.

[٤٥٩]

(*) أَبُو عَطَاءٍ السَّنْدِيُّ: هُوَ أَفْلَحُ بْنُ يَسَارٍ مَوْلَى لِبْنِي أَسَدٍ، كَانَ أَعْجَمِيًّا سَنَدِيًّا لَا يُفَصِّحُ فِي نَطْقِهِ، فِي لِسَانِهِ لُكْنَةٌ شَدِيدَةٌ وَلُثْغَةٌ. وَهُوَ مِنْ مَحْضَرَمِي الدَّوْلَتَيْنِ، وَمِنْ شِعْرَاءِ بَنِي أُمَيَّةٍ وَمُدَّاحِيهِمْ، هُوَاهُ أُمَوِيٌّ. أَدْرَكَ دَوْلَةَ بَنِي الْعَبَّاسِ فَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِيهَا نَبَاهَةٌ فَهَجَاهُمْ. وَمَاتَ فِي آخِرِ أَيَّامِ الْمَنْصُورِ.

شَهَدَ حَرْبَ بَنِي أُمَيَّةٍ وَبَنِي الْعَبَّاسِ فَأَبْلَى مَعَ بَنِي أُمَيَّةٍ بِلَاءً حَسَنًا، وَقُتِلَ غُلَامُهُ عَطَاءٌ مَعَ ابْنِ هَبِيرَةَ (وَكَانَ يَقُولُ لِعَلَامِهِ: قَدْ جَعَلْتُكَ ابْنِي وَسَمَّيْتُكَ بِكُنْيَتِي، فَكَانَ يَرَوِيهِ شِعْرَهُ فَيَنْشُدُهُ بَدَلًا مِنْهُ). ثُمَّ إِنَّهُ مَدَّحَ الْمَنْصُورَ فَلَمْ يُبَيِّنْهُ لِعَلْمِهِ بِمَذْهَبِهِ فِي بَنِي أُمَيَّةٍ، فَهَجَاهُ فِي عِدَّةٍ قِصَائِدٍ مِنْهَا: فَلَيْتَ جَزُورَ بَنِي مَرُوانَ عَادَ لَنَا وَلَيْتَ عَذْلَ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي النَّارِ
 وقال أيضاً:

أَلَيْسَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ قَلْبِي يَجِبُ بَنِي أُمَيَّةَ مَا اسْتَطَاعَا
 ترجمته في (الأغاني ١٧: ٢٤٥)، والسمط ٦٠٢، والتبريزي ١: ٣٠، والشعر والشعراء ٧٦٦، ومعجم الشعراء ٤٨٠).

المناسبة والتخریج:

الآيات المختارة لأبي عطاء السندي يرثي فيها يزيد بن عمر بن هبيرة، وكان المنصور قتلته=

- ٢ عَشِيَّةَ قَامَ النَّائِحَاتُ وَشُقِّقَتْ جُبُوبٌ بِأَيْدِي مَأْتَمٍ وَخُدُودُ
 ٣ فَإِنْ تُمَسِّ مَهْجُورَ الْفِنَاءِ فَرُبَّمَا أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوُفُودِ وَوُفُودُ
 ٤ فَإِنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مُتَعَهِّدٍ بَلَى، كُلُّ مَنْ تَحْتَ الثَّرَابِ بَعِيدُ

[٤٦٠]

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْمَدَنِيُّ^(*): [من الكامل]

= بعدما أَمَّنَهُ سَنَةَ (١٣٢ هـ). وكان يزيد سخياً طويلاً خطيباً شجاعاً، وِلَى حَلَبَ لِلوَلِيدِ بنِ يزيد، وولاه مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية العراق، وجمعت له إمارة العراقين؛ فلما ظهرت الدعوة العباسية حَصَرَ المنصورُ يزيدَ بِوَأَسِطِ شَهْرًا، ثم أَمَّنَهُ، وافتتحها صلحاً، وبقي زمناً على عهده لا ينقضه، ثم قتلَهُ وابنتَهُ داود بعد ما أَلَحَّ عليه أبو العباس السَّفَاحُ بقتله، وكان أبو مسلم الخراساني أغرى السَّفَاحَ بقتل ابن هبيرة.

انظر ترجمة ابن هبيرة في: وفيات الأعيان ٦: ٣١٣، وتاريخ الطبري في حوادث سنة (١٢٧ هـ) إلى حوادث سنة (١٣٢ هـ)، والكامل في التاريخ في حوادث السنوات المذكورة في تاريخ الطبري، وسير أعلام النبلاء ٦: ٢٠٧.

والآيات في: الشعر والشعراء ٧٦٩، وتاريخ الطبري ٩: ١٤٦، ووفيات الأعيان ٦: ٣١٧، واللآلي ٦٠٢، والحماسة (التبريزي) ٢: ١٥١، والحماسة (المرزوقي) ٤٨٠.

شروح:

(٢) المأتم: مجتمع النساء للحزن، وللفرح.

(٣) الفناء: ما اتسع من أمام الدار.

(٤) المتعهد: يريد متبّع العهود بالحفظ لها، ومنعها من الضياع والدروس.

[٤٦٠]

(*) مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْمَدَنِيُّ: سبقت ترجمته في القطعة [٣٠٦].

- ١ نَعَمَ الْفَتَى فَجَعَتْ بِهٖ إِخْوَانَهُ يَوْمَ الْبَقِيْعِ حَوَادِثُ الْأَيَّامِ
 ٢ سَهْلُ الْفِنَاءِ إِذَا حَلَلَتْ بِبَابِهِ طَلَقَ الْيَدَيْنِ مُؤَدَّبُ الْخُدَّامِ
 ٣ وَإِذَا رَأَيْتَ شَقِيْقَهُ وَصَدِيْقَهُ لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا أَخُو الْأَرْحَامِ

[٤٦١]

وَقَالَ أَرْطَاةُ بْنُ سُهَيْبَةَ (☆): [من الطويل]

- ١ هَلْ أَنْتَ ابْنُ لَيْلَى إِنْ ذَكَرْتُكَ رَائِحٌ مَعَ الرَّكْبِ أَوْ غَادٍ غَدَاةٍ غَدِيٍّ مَعِي

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة في شعره المجموع (١١٦) مروية كما رواها المصنف (راجع تخريجاته ثمة).

شروح:

- (٢) جَعَلَ فِنَاءَهُ سَهْلًا لِكثْرَةِ إِحْسَانِهِ إِلَى الْعَفَاةِ وَالزَّوَارِ. وَطَلَقَ الْيَدَيْنِ: مَفْتُوْحُهُمَا لِلخَيْرِ.

[٤٦١]

(*) أَرْطَاةُ بْنُ سُهَيْبَةَ: وَسُهَيْبَةُ أُمُّهُ، وَهُوَ: أَرْطَاةُ (وَيَسْهَلُ إِلَى: أَرْطَاةُ) بْنُ زُفَرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ... بْنِ ذُبْيَانَ. وَعَلَبَ عَلَيْهِ نَسَبَ أُمِّهِ لِأَنَّهَا كَانَتْ زَوْجَةً لَضَرَّارِ بْنِ الْأَزُورِ ثُمَّ صَارَتْ إِلَى زُفَرٍ وَهِيَ حَامِلٌ بِأَرْطَاةٍ مِنْ ضَرَّارٍ، فَلَمَّا تَرَعَرَعَ أَرْطَاةُ جَاءَ ضَرَّارٌ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ فَقَالَ:

* يَا حَارِثُ افْكُكْ لِي بُنْيَّ مِنْ زُفَرٍ *

فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، فَأَدْرَكَهُ نَهْشَلُ بْنُ حَرْبِيِّ بْنِ غَطَفَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ فَرَدَّهُ مِنْهُ إِلَى زُفَرٍ.

وَأَرْطَاةُ شَاعِرٌ فَصِيْحٌ مَعْدُودٌ فِي شِعْرَاءِ دَوْلَةِ بَنِي أُمَيَّةَ، وَكَانَ شَرِيفًا جَوَادًا.

ترجمته في (الأغاني ١٣: ٢٩)، والوحشيات ٢٤٠، والشعر والشعراء ٥٢٢، والاشتقاق ١٧٦، والإصابة ١: ١٠٤، واللآلي ٢٩٩ و ٦٣٠).

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لأرطاة بن سهيبه يرنى ابنه، وكان مات، فأقام على قبره حولاً كاملاً يأتيه كل غداة فيقول: يَا عُمَرُ، إِنْ أَمَمْتُ إِلَى الْمَسَاءِ فَهَلْ أَنْتَ رَائِحٌ مَعِي؟ وَيَأْتِيهِ عِنْدَ الْمَسَاءِ =

- ٢ وَقَفْتُ عَلَى قَبْرِ ابْنِ لَيْلَى فَلَمْ يَكُنْ وَتُوفِي عَلَيْهِ غَيْرَ مَبْكِي وَتَجَزَعِ
 ٣ عَلَى الدَّهْرِ فَاصْفَحْ إِنَّهُ غَيْرُ مُعْتَبٍ
 وَفِي غَيْرِ مَنْ قَدْ وَاوَرَتْ [الأَرْضُ] فَاطْمَعِ

[٤٦٢]

وَقَالَ عِكْرِشَةُ (☆) يَزْثِي ابْنَهُ: [من البسيط]

- ١ قَدْ كَانَ شَعْبٌ لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَمَّرَهُ عِزًّا تُزَادُ بِهِ فِي عِزِّهَا مُضْرُ

= فيقول مثل ذلك ثم ينصرف. فلما كان رأس الحول تمثل بقول لبيد:
 إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذز
 والأبيات في الحماسة (شرح المرزوقي) ٨٩٤، وفي أمالي الزجاجي (٦٣) ضمن سبعة
 أبيات. وفي الأغاني ضمن (١١) بيتاً.

شروح:

(٢) تجزَع: قلَّةٌ صَبْرٍ.

(٣) وارى: أخفى.

في الرواية:

١ في الأغاني: هَلْ أَنْتَ ابْنُ سَلْمَى.

وفي الأغاني والحماسة (المرزوقي) وأمالي الزجاجي: «إن نظرتك رائح...». وفي أمالي
 الزجاجي: «غَدَاتِيذ».

٢ في الأغاني: وَقَفْتُ عَلَى قَبْرِ ابْنِ سَلْمَى...

٣ في الأغاني والحماسة: عَنِ الدَّهْرِ.

[٤٦٢]

(☆) عِكْرِشَةُ: أَبُو الشَّغْبِ الْعَبْسِيُّ، مِنْ شِعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ، إِذْ كَانَ لَهُ شِعْرٌ فِي خَالِدِ بْنِ عَبْدِ
 اللَّهِ الْقَسْرِيِّ (شرح الحماسة للمرزوقي: ٩٢٧) وَكَانَ خَالِدٌ وَالْيَأَى عَلَى الْعِرَاقِ وَمَا يَلِيهِ سَنَةَ
 ١٠٦ هـ وَقُتِلَ سَنَةَ ١٢٦ هـ.

- ٢ فَارَقْتُ شَعْبًا وَقَدْ قَوَّسْتُ مِنْ كِبَرٍ لَبِئْسَتِ الْخُلَّتَانِ الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ
٣ لَيْتَ الْجِبَالَ تَدَاعَتْ عِنْدَ مَضْرَعِهِ دَكًّا فَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَحْجَارِهَا حَجْرٌ

[٤٦٣]

وَقَالَ آخَرُ: [من الطويل]

- ١ إِذَا مَا دَعَوْتُ الصَّبْرَ بَعْدَكَ وَالْبُكَاءَ أَجَابَ الْبُكَاءَ [طَوْعًا] وَلَمْ يُجِبِ الصَّبْرُ
٢ فَإِنْ يَنْقَطِعْ مِنْكَ الرَّجَاءُ فَإِنَّهُ سَيَبْقَى عَلَيْكَ الْحُزْنَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ

= انظر (الأمالي ٢: ٨٨، والسمط ٢٢٤، ٤٢٨، ٧٧٣).

المناسبة والتخريج:

الآيات لعكرشة العسبي يرثي فيها ابناً له اسمه (شُعْب). ووردَ البيتان ١، ٢ في الحماسة (بشرح المرزوقي) ١٠٤٣. وورد الثلاثة في الحماسة (بشرح التبريزي) ٣: ٤٤ - ٤٥. وورد في سمط اللآلي بيتان من القصيدة (٧٧٣) وهما:

يَا شَعْبُ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ إِلَّا ذَكَرْتُكَ وَالْمَحْزُونُ يَذْكُرُ
عَزَائِي النَّاسُ عَن شَعْبٍ فَقَلْتُ لَهُمْ لَيْسَ الْأَسَى بِسَوَاءٍ وَالْأَسَى عِبْرٌ

شروح:

(٢) الْخُلَّتَانِ (بالضّم): مثنى خُلَّة، وهي الصديق؛ والخُلَّتَانِ: مثنى الخُلَّة، وهي الخُضَلَّة.

(٣) تَدَاعَتْ: تَهَدَّمت. واندكَّ الْجَبَلُ: سُويَّ مَعَ الْأَرْضِ.

في الرواية:

٠٢ في الحماسة (المرزوقي) وفي الأمالي: التكل والكبر.

وفي البصرية: بشس الخليفان طول الحزن والكبر.

[٤٦٣]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة في شرح الحماسة للمرزوقي: ٩٠٠.

[٤٦٤]

وَقَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ (*): [من الكامل]

- ١ ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَجَلْدِ الْأَجْرَبِ
- ٢ يَتَحَدَّثُونَ مَخَالَءَ وَمَلَادَةَ وَيُعَابُ قَائِلُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْغَبِ
- ٣ يَا أَرْبَدَ الْخَيْرِ الْكَرِيمِ جُدُودُهُ غَادَرْتَنِي أَمْشِي بِقَرْنِ أَعْضَبِ
- ٤ إِنَّ الرِّزِيَّةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلَهَا فَقَدَانُ كُلِّ أَخٍ كَضْوَاءِ الْكَوْكَبِ

[٤٦٤]

(* لبيدُ بنُ ربيعة: سبقت ترجمته في القطعة [٤٦].

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة للبيد في ديوانه (١٥٣ - ١٥٧) يرثي فيها أخاه أربد، لها روايتان: الأولى رواية الطوسي، عدد أبياتها (٩) تسعة أبيات؛ والثانية رواية أبي الفرج الأصفهاني، عدد أبياتها (١٢) اثنا عشر بيتاً. ومطلعها برواية الطوسي:

قَضُّ اللَّبَانَةِ لَا أَبَا لَكَ وَأَذْهَبِ وَالْحَقُّ بِأَشْرَتِكَ الْكِرَامِ الْغُيِّبِ
وبرواية الأصفهاني:

طَرِبَ الْفُرَادُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَطْرَبِ وَعَنَاهُ ذِكْرِي خُلَّةٍ لَمْ تَضَقَّبِ
واختار المصنف منها (حسب ترتيب الطوسي) الأبيات: ٢، ٣، ٤، ٩.

شروح:

(١) الخلف: البدل، والبقية.

يقول: هم يثيبنون من يعاشرهم كما يثيبن الجلد الجرب.

(٢) المخالاة: الكبر. والملاذة: من الملد، وهو الكذب. وشغب: جار عن القصد.

(٣) القرن الأعضب: المكسور.

(٤) الرزية: المصيبة.

[٤٦٥]

[من الطويل]

وَقَالَ عَقِيلُ بْنُ عُقْلَةَ الْمُرِّيُّ (*):

في الرواية:

٠٢ في الديوان: «يَتَأَكَّلُونَ مَغَالَةَ وَخِيَانَةَ» وأشار إلى رواية أخرى وهي: «يَتَحَرُّونَ نَخَانَةَ وَمَلَاذَةَ».

وفي الأصل المخطوط: يتحدثون نخالة... ويغالب قائلهم...

٠٣ في الديوان: خليتني أمشي...

[٤٦٥]

(* عَقِيلُ بْنُ عُقْلَةَ.... بن مرّة بن سعد بن ذبيان، من غطفان ويكنى أبا العَمَلَسِ وأبا الجرباء: شاعر بدويّ فصيحٌ مُجِيدٌ مُقِلٌّ، من شعراء الدولة الأموية، جعله ابن سلام في الطبقة الثامنة من الشعراء الإسلاميين.

كان أعرج جافياً شديداً الغيرة والعجرفة والتفاخر بنسبه، وهو في بيت شرف في قومه من كِلا طَرَفَيْهِ، وكان لا يرى لَهُ كُفْؤاً؛ خطب إليه عبد الملك بن مروان بعض بناته لبعض ولده، فأطرق ساعة ثم قال: إن كان ولا بدّ، فجنّبي هُجْنَاءَكَ! فضحك عبد الملك وعجب من كِبَرِهِ على شِدَّةِ عَيْشِهِ في البادية وضيقتِهِ. وكانت قريش ترغب في مصاهرته.

ومن أخباره أنه قدم المدينة فدخل المسجد وعليه خفان غليظان، فجعل يضرب برجله، فضحكوا منه؛ فقال: ما يضحككم؟ فقال له يحيى بن الحكم - وكانت ابنة عقيل عنده، وكان أميراً على المدينة - : إنهم يضحكون من خُفِّكَ وَضَرْبِكَ بِرِجْلِكَ وَجَفَانِكَ؛ فقال: لا، ولكنهم يضحكون من إمارتك، فإنّها أعجَبُ مِن خُفِّي!

ترجمته في (طبقات ابن سلام ٧٠٩، والأغاني ١٢: ٢٥٥، وسمط اللآلي ١٨٥، وخزانة الأدب ٤: ٢٨١).

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لعقيل بن علقمة، يرثي فيها ابنه علقمة، وقيل: جُثَامَةَ. وكان مات بالشام، فنعاه إليه بعضهم، فلم يصدقه، ثم تحقّق الخبر بعد ذلك، فقال آياتاً يرثيه، منها ستة آيات في الأغاني، ثلاثة منها لم ترد في هذه القطعة المختارة وهي قوله:

- ١ لَتَعْدُ الْمَنَايَا حَيْثُ شَاءَتْ فَإِنَّهَا مُحَلَّلَةٌ بَعْدَ الْفَتَى ابْنِ عَقِيلٍ
 ٢ فَتَى كَانَ مَوْلَاهُ يُحَلُّ بِنَجْوَةٍ [فَحَلَّ] الْمَوَالِي بَعْدَهُ بِمَسِيلِ
 ٣ طَوِيلُ نِجَادِ السَّيْفِ وَهُمْ كَأَنَّمَا يَصُورُ إِذَا اسْتَنْجَدْتَهُ بِقَبِيلِ
 ٤ كَأَنَّ الْمَنَايَا تَبْتَغِي فِي خِيَارِنَا لَهَا تِرَةً أَوْ تَهْتَدِي بِدَلِيلِ

لعمري لقد جاءت قوافلُ خبرت وقالوا ألا تبكي لِضَرَعِ فَارِسٍ
 نَعْنُهُ جُنُودَ الشَّامِ غَيْرِ ضَنْبِلِ أَصَابَ سَبِيلَ اللَّهِ خَيْرَ سَبِيلِ
 والأبيات المختارة في الحماسة بشرح المرزوقي ٩٨٧ الأبيات الثلاثة الأولى، وفي البصريّة
 ٢٣٩:١، الأبيات: ١، ٢، ٤، وفي طبقات ابن سلام ٧١٥، البيتان الأولان.

شروح:

- (١) لَتَعْدُ: مِنْ قَوْلِهِمْ (عَدَا عَلَيْهِ) إِذَا ظَلَمَهُ، أَوْ (عَدَا عَلَيْهِ) إِذَا حَمَلَ عَلَيْهِ. وَشِيءٌ مُحَلَّلٌ: هَيْئٌ.
 (٢) المولى: الصاحب، والقريب، والجار، والحليف. والنَجْوَةُ: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ.
 (٣) النِّجَادُ: حَمَالُ السَّيْفِ، وَطَوِيلُ النِّجَادِ: كِنَايَةٌ عَنْ طُولِهِ. وَالْوَهْمُ: الرَّجُلُ الْعَظِيمُ.
 والقَبِيلُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ الثَّلَاثَةِ فَصَاعِدًا.
 (٤) التَّرَّةُ: الثَّأْرُ.

في الرواية:

- ٠١ في الأغاني: تحلّ المنايا...
 وفي طبقات ابن سلام: لَتَمُضِ الْمَنَايَا حَيْثُ شِئْنٌ...
 ٠٢ في الأغاني: يحلّ بربوة...
 ٠٣ في الحماسة (بشرح المرزوقي): تصول...
 ٠٤ في الأغاني:

كَأَنَّ الْمَنَايَا تَبْتَغِي فِي خِيَارِنَا لَهَا نَسَبًا أَوْ تَهْتَدِي بِدَلِيلِ

[٤٦٦]

وَقَالَ زِيَادُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَعْجَمِ (*):
 ١ قُلْ لِلْقَوَائِلِ وَالغُزِيِّ إِذَا غَزَوْا وَالْبَاكِرِينَ وَلِلْمُجَدِّ الرَّائِحِ
 ٢ إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمُرُوَّةَ ضَمْنَا قَبْرًا بِمَرَوْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ

[٤٦٦]

(* زِيَادُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَعْجَمِ: (وقيل: بن سلمى، وقيل: بن سليم) أبو أمامة، مولى عبد القيس، كان ينزل إصطخر، فغلبت عليه العجمة، فقليل له الأعجم.

شاعر جَزَلُ الشُّعْرِ فصيح الألفاظ على لُكْنَةٍ في لسانه، من شعراء الدولة الأموية. وراوٍ من رواة الحديث، روى عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، وشهد معه فتح إصطخر، وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وروى عنه طاووس وغيره؛ خرَّج له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

كان بينه وبين كعب الأشقري والمغيرة بن حبناء هجاء، فغُلبَ زياد عليهما. ومعظم شعره في الهجاء والمدح والرثاء، جمع الدكتور يوسف حسين بكار ما بقي منه ونشرته وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق عام ١٩٨٣ م.

ترجمته في (الأغاني ١٥: ٣٠٧، وفي الشعر والشعراء ٤٣٠)، وفي خزانة الأدب ١٠: ٧، وفي سير أعلام النبلاء ٤: ٥٩٧ وانظر مقدمة شعره المجموع).

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لزياد الأعجم (شعره: ٨٤) يرثي فيها المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة، تقع في (٥٧) سبعة وخمسين بيتاً. مطلعها البيت الخامس من الاختيار.

واختار المصنّف منها الآبيات: ٢، ٣، ٤، ٥، ١، ١٤، ١٥.

شروح:

(١) الغُزِيُّ: جمع غازٍ. المُجَدِّ: المجتهد. والرَّائِحِ: الرَّاجِعِ.

(٢) مرو: أراد مروَ الشاهجان؛ وفي خراسان مروان: مرو الشاهجان ومرو الرّوذ.

- ٣ فَإِذَا مَرَزْتَ بِقَبْرِهِ فَاعْقِرِي بِهِ كُومَ الْهَجَانِ وَكُلَّ طَرْفٍ سَابِحِ
 ٤ وَأَنْصَحْ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدِمَائِهَا فَلَقَدْ يَكُونُ أَخَا دَمٍ وَذَبَائِحِ
 ٥ يَا مَنْ بِمَغْدَى الشَّمْسِ مِنْ حَيِّي إِلَى مَا بَيْنَ مَطْلَعِ قَرْنِهَا الْمُتَنَازِحِ
 ٦ مَاتَ الْمُغِيرَةُ بَعْدَ طُولِ تَعَرُّضِ لِلْمَوْتِ بَيْنَ أَسِنَّةٍ وَصَفَائِحِ
 ٧ وَالْقَتْلُ لَيْسَ إِلَى الْقِتَالِ وَلَا أَرَى حَيًّا يُؤَخَّرُ لِلشَّفِيقِ النَّاصِحِ

(٣) كُومُ الْهَجَانِ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ؛ وَكُومٌ: جَمْعُ كَوْمَاءَ، وَهِيَ النَّاقَةُ السَّمِينَةُ. وَالطَّرْفُ: الْجَوَادُ الْكَرِيمُ. وَالسَّابِحُ: السَّرِيعُ، كَأَنَّهُ يَسْبَحُ بِقَوَائِمِهِ. وَعَقَّرَ الْفَرَسَ: ضَرَبَ قَوَائِمَهُ بِالسَّيْفِ.

(٤) النَّصْحُ: الرَّشُّ، وَكَانُوا يَعْقِرُونَ إِبِلَهُمْ عَلَى الْقُبُورِ مَكَافَأَةً لِلْمَيْتِ عَلَى عَقْرِه الْإِبِلِ فِي حَيَاتِهِ لِلأَضْيَافِ.

(٥) الْمَغْدَى: مَكَانُ الْعُدُوِّ. وَقَرْنُ الشَّمْسِ: أَوَّلُ شِعَاعِهَا عِنْدَ الطَّلُوعِ. وَالْمُتَنَازِحُ: الْبَعِيدُ.

(٦) الصَّفَائِحُ: السَّيُوفُ.

فِي الرَّوَايَةِ:

٥٥ فِي شِعْرِهِ:

يَا مَنْ بِمَغْدَى الشَّمْسِ أَوْ بِمِرَاحِهَا أَوْ مَنْ يَكُونُ بِقَرْنِهَا الْمُتَنَازِحِ
 وَتَبَّهَ إِلَى رَوَايَةِ الْمَصْتَفِ.

٥٦ فِي شِعْرِهِ: «لِلْقَتْلِ بَيْنَ أَسِنَّةٍ وَصَفَائِحِ» وَتَبَّهَ.

[٤٦٧]

[من الطويل]

وَقَالَ آخِرُ:

- ١ أَسْكَانَ بَطْنِ الْأَرْضِ لَوْ يُقْبَلُ الْفِدَى فُدَيْتُمْ وَأَعْطَيْنَا بِكُمْ سَاكِنِي الظَّهْرِ
- ٢ فَيَا لَيْتَ مَنْ فِيهَا عَلَيْهَا وَلَيْتَ مَنْ عَلَيْهَا ثَوَى مَيْتًا مُقِيمًا إِلَى عَشْرِ
- ٣ فَمَاتُوا كَأَنَّ لَمْ يَعْرِفِ الْمَوْتَ غَيْرَهُمْ فَكُلُّ عَلَى نُكُلٍ وَقَبْرٌ عَلَى قَبْرِ
- ٤ تَجْرًا عَلَى الدَّهْرِ لَمَّا فَقدَتْهُ وَلَوْ كَانَ حَيًّا لاجْتَرَأْتُ عَلَى الدَّهْرِ
- ٥ وَقَاسَمَنِي دَهْرِي بَنِي مُشَاطِرًا فَلَمَّا تَوَقَّى شَطْرَهُ عَادَ فِي شَطْرِي

[٤٦٧]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة في عيون الأخبار (٥٩:٣) منسوبة لبعض الشعراء، من قطعة تقع في سبعة أبيات، واختار المصنف منها الآيات: ١، ٢، ٥، ٦ (برواية مختلفة)، ٣.

شروح:

(١) النُّكُل: الموت، وفقدان الولد أو الحبيب.

(٤) تَجْرًا: (سهل الهمزة للضرورة) شَجَع.

(٥) تَوَقَّى شَطْرَهُ: أَخَذَهُ وافيًا (تامًا).

في الرواية:

٠١ في عيون الأخبار: ساكن الأرض.

٠٢ في عيون الأخبار: ثوى فيها مقيمًا إلى الحشر.

٠٣ في عيون الأخبار: كأئهم لم يعرف...

٠٤ في عيون الأخبار:

وقد كنتُ حيَّ الخوفِ قبل وفاتهم فلَمَّا تُرِفُوا مات خوفي مِنَ الدَّهْرِ

٠٥ في عيون الأخبار: بنى بِشَطْرِهِ...

[٤٦٨]

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْأَسَدِيُّ (*): [من الوافر]

١ رَمَى الْحَدَثَانَ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ بِمِقْدَارٍ سَهَدَنَ لَهُ سُهُودًا
٢ فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضًا وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُودًا

[٤٦٨]

(* عبد الله بن الزبير الأسدي؛ شاعرٌ مُكثِّرٌ مُجِيدٌ، له قصائدٌ طَوَالٌ وَمُقَطَّعاتٌ، كان أبوه وابنته شاعريْن. من أهل الكوفة منشأً ومنزلاً. من شعراء الدولة الأموية ومن شيعتهم والمتعصبين لهم، وكان من الهجائين يخاف الناس لسانه.

له مدائح في بني أمية، وخاصة في عبد الملك بن مروان وأخيه بشر.

عاش حتى أدرك ولاية الحجاج على العراق، فأرسله الحجاج إليخراسان للجهاد فتوفي فيها نحو (٨٠) للهجرة.

ترجمته في (الأغاني ١٤: ٢٠٨)، والشعر والشعراء ٣٥٢ و ٦١٤، وطبقات فحول الشعراء ١٧٦ و ٥٣٩، وخزانة الأدب ٢: ٢٦٤، وسير أعلام النبلاء ٣: ٣٨٣).

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لعبد الله بن الزبير الأسدي في شرح الحماسة للتبريزي (٤: ٣) وفي خزانة الأدب (٢: ٢٦٤)، وورد البيتان الأولان في شرح المرزوقي (٩٤١) وفي اللسان (سمد) دون نسبة.

والبيتان الأولان في عيون الأخبار (٣: ٦٧) منسوبان لفضالة بن شريك، وفي أمالي القالي (٣: ١١٥) للكُميت بن معروف الأسدي.

والآيات فيما يظهر قيلت في رثاء معاوية بن أبي سفيان؛ فهو يذكر في البيت الثالث هنداً ورملة، وهما ابنتا معاوية.

شروح:

(١) الْحَدَثَانُ: التُّوب. والمقدار: القَدْر. وسَهَدَنَ: تَغَيَّرَتْ وجوههنَّ من الحُزن.

٣ وَإِنَّكَ لَوْ سَمِعْتَ بُكَاءَ هِنْدٍ وَرَمْلَةَ إِذْ تَصُغَّانِ الْخُدُودَا
٤ سَمِعْتَ بُكَاءَ بَاكِئَةٍ وَبَاكِ أَبَانَ الدَّهْرُ وَاحِدَهَا الْفَقِيدَا

[٤٦٩]

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُنَازِرٍ (*) مِنْ قَصِيدَةٍ: [من الخفيف]

(٣) تَصُغَّانِ الْخُدُودَا: يَضْرِبْنَهَا ضَرْبًا شَدِيدًا. ورملة وهند ابنتا معاوية بن أبي سفيان.

في الرواية:

١١ في عيون الأخبار: بفادحة سمدن لها سمودا.

١٣ في التبريزي: فإنك لو رأيت بكاء هند...

[٤٦٩]

(*) مُحَمَّدُ بْنُ مُنَازِرٍ: سبقت ترجمته في القطعة [١٤٥].

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لمحمد بن مناذر من قصيدة له يرثي فيها عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي، وكان ابن مناذر في البصرة يلزم أهل الفقه وأصحاب الحديث حتى بلغ من ذلك أقصى مبلغ، وكان على ستر وصلاح وحلم ووقار، إلى أن اشتهر بعبد المجيد فانهتك ستره، فلما مات عبد المجيد خرج إلى مكة، فلم يزل بها مجاوراً، وكان يُجالسُ سفيان بن عيينة، فيسأله سفيان عن غريب الحديث ومعانيه فيجيبه.

وكان عبد المجيد هذا - فيما يقال - من أحسن الناس وجهاً وأدباً ولباساً، كان ابن مناذر يهواه، وكان عبد المجيد على غاية المحبة لابن مناذر والمساعدة له.

قال ابن المعتز: «ومرثيته في عبد المجيد قد سارت في الدنيا، وذُكرت في المراتي الطوال الجياد، وهي فحلّة مُحْكَمَةٌ فصيحة جدّاً، وقد عارض بها أبا زبيد الطائي»، وروى ابن المعتز في طبقاته (١٢٢) منها (٣٤) أربعة وثلاثين بيتاً، وقال: «وهذه القصيدة طويلة جدّاً، ولكنها موجودة مروية». واختار المصنف منها الأبيات: ١، ٢، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٤، ١٦، ١٨، (لم يرد البيت ١٣ في طبقات ابن المعتز)، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٣٠، ٣١.

- ١ كُلُّ حَيٍّ لَاقِيَ الْحِمَامَ فَمُودِي مَا لِحَيِّ مُؤَمَّلٍ مِنْ خُلُودِ
 ٢ لَا تَهَابُ الْمُنُونُ شَيْئاً وَلَا تُبْ قِي عَلَى وَالِدٍ وَلَا مَوْلُودِ
 ٣ أَيْنَ رَبُّ الْحِضْنِ الْحَصِينِ بِسُورَا ءَ وَرَبُّ الْقَضْرِ الْمُنِيفِ الْمَشِيدِ
 ٤ شَادَ أَرْكَانَهُ وَيَوَّبَهُ بَا بِي حَدِيدٍ وَحَفَّهُ بِجُنُودِ
 ٥ كَانَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَا بَيْنَ صَنَعَا ءَ فَمَضَرَ إِلَى قُرَى يَبْرُودِ
 ٦ وَتَرَى خَلْفَهُ زُرَافَاتٍ خَيْلِ حَافِلَاتٍ تَعْدُو بِمِثْلِ الْأُسُودِ
 ٧ فَرَمَى شَخْصَهُ فَأَقْصَدَهُ الدَّهْ رُبْسَهُمْ مِنَ الْمَنَايَا سَدِيدِ
 ٨ ثُمَّ لَمْ يُنَجِّهِ مِنَ الْمَوْتِ حِضْنٌ دُونَهُ حَنْدَقٌ وَبَابَا حَدِيدِ
 ٩ وَمُلُوكٌ مِنْ قَبْلِهِ عَمَرُوا الْأَرْضَ ضَ أَعِينُوا بِالنَّضْرِ وَالتَّأْيِيدِ
 ١٠ فَلَوْ أَنَّ الْأَيَّامَ أَخْلَدْنَ حَيًّا لِعَلَاءِ أَخْلَدْنَ عَبْدَ الْمَجِيدِ
 ١١ مَا دَرَى نَعْشُهُ وَلَا حَامِلُوهُ مَا عَلَى النَّعْشِ مِنْ عَفَافٍ وَجُودِ

شروح:

- (١) الحِمَام: الموت. والمودي: الهالك.
 (٣) المُنِيف: المُشْرِف. والمَشِيد: المطي، والمرفوع البنيان؛ وشاد البنيان: رفعه.
 (٤) الأركان: الجوانب القويّة.
 (٥) يبرود: بلد بين حمص ودمشق غربيّ التّبتك، وقرية من قرى بيت المقدس.
 (٦) الزرافات: الجماعات.
 (٧) أقصده: أصابه فقتله مكانه.

- ١٢ وَيَحَ أَيِدِ حَثَّ عَلَيْهِ وَأَيْدٍ دَفَنَتْهُ مَا غَيَّبَتْ فِي الصَّعِيدِ
 ١٣ حِينَ تَمَّتْ آدَابُهُ وَتَرَدَّى بِرِدَاءٍ مِنَ الشَّبَابِ جَدِيدِ
 ١٤ وَسَقَاهُ مَاءَ الشَّبِيبَةِ فَاهْتَزَّ زَا اهْتِزَّازَ الغُصْنِ النَّدِيِّ الأُمَّلُودِ
 ١٥ وَسَمَّتْ نَحْوَهُ العُيُونُ وَمَا كَا نَ عَلَيْهِ لِزَائِدٍ مِنْ مَزِيدِ
 ١٦ وَكَأَنِّي أَدْعُوهُ وَهُوَ قَرِيبٌ حِينَ أَدْعُوهُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدِ
 ١٧ فَلَمَّ صَارَ لَا يُجِيبُ لَقَدْ كَا نَ سَمِيعاً هَشّاً إِذَا هُوَ نُودِي
 ١٨ يَا فَتَى كَانَ لِلْمَقَامَاتِ زِيناً لَا أَرَاهُ فِي المَحْفَلِ المَشْهُودِ
 ١٩ فَبِرْغَمِي كُنْتَ المَقْدَمَ قَبْلِي وَبِكْرَهِي دُلَيْتَ فِي مَلْحُودِ
 ٢٠ كُنْتَ لِي عِصْمَةً وَكُنْتَ سَمَاءَ بِكَ نَحْيَا أَرْضِي وَيَخْضُرُ عُودِي

(١٢) الصعید: التراب.

(١٤) الأملود: الناعم اللين.

(١٧) الهش: مَنْ يَفْرَحُ إِذَا سُئِلَ.

(١٨) المحفل: المجمع.

(١٩) دُلِي: أُرْسِلَ كَمَا يُرْسَلُ الدُّلُو فِي البئر. والملحود: اللحد (القبر).

في الرواية:

٠٢ في طبقات ابن المعتز: ولا ترعى على والد ولا مولود.

٠٥ في الطبقات: كان يجي... فقريتي يبرود.

٠١٢ في الطبقات: غيبتة ما غيبت...

٠١٤ في الطبقات: فاهتز كغصن الأراكاة الندي الأملود.

٠١٧ في الطبقات: فلن كان...

٠١٩ في الطبقات:

فبكرهي كنت العجل قبلِي وبرغمي دليت في ملحود

[٤٧٠]

وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْهَاشِمِيُّ (*): [من الطويل]

١ بِمَوْتِكَ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ بْنَ جَعْفَرٍ تَفَاحَشَ صَدْعُ الدِّينِ عَنِ الْوُؤْمِ الْكَنَسِرِ

[٤٧٠]

(* عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْهَاشِمِيُّ:

هو عبد العزيز بن عبد الرحيم بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب. كان أبوه من أعيان عصره علماً وأدباً ومكانة.

قال المبرد: وكان عبد العزيز أجلاً بنيه، وقد ولي الولايات، وكان شاعراً مُفْلِقاً وخطيباً مِضْقَعاً.

(التعازي والمرائي ٢٧٢، والكامل ٤: ٢١).

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة طويلة رثى بها عبد العزيز أباه؛ مَظْلَعُهَا:

أَشَدُّ أَيُّهَا النَّعَاسِي وَإِنْ كُنْتُ لَا تَدْرِي بِكُنْهِ الَّذِي تَنْعَى مِنَ الدِّينِ وَالْقَدْرِ

اختار منها المبرد في الكامل (٢١: ٤) عشرة أبيات، وأوردها في التعازي والمرائي (٢٧٣ - ٢٧٧) في ستين بيتاً. واختار المصنّف الأبيات: ٢٥، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٣٦، ٤٩.

قال المبرد: «كان أبوه (عبد الرحيم) جليلاً من بني هاشم له أدبٌ وعارضة وبلاغة ونجدة وبيان فوَلَاءُهُ أمير المؤمنين المعتصم بالله اليمن. ثم ولى بعد أن طال مكثه بها إيتاخ ذلك البلد فولّى إيتاخ عليها الشار (سنة ٢٢٩ هـ) فحمل إليه الشار عبد الرحيم فطالبه إيتاخ بالخراج؛ وحبسه لامتناعه عليه فمات في السجن بعد مدة». ففي ذلك يقول عبد العزيز بن عبد الرحيم... القصيدة.

قال ابن حزم الأندلسي في جمهرة أنساب العرب (٣٤): «وكان عبد الرحيم وأيوب وسليمان بنو جعفر بن سليمان قد شرفوا وولوا الأمصار..».

شروح:

(١) الصَّدْعُ: الشَّقُّ. وَتَفَاحَشَ الْأَمْرُ: جَاوَزَ حَدَّهُ وَمَقْدَارَهُ. وَالْوُؤْمُ: جَمْعُ لَأْمٍ.

- ٢ فَيَا بَنَ النَّبِيِّ الْمُضْطَفَى وَابْنَ بِنْتِهِ وَيَا بَنَ عَلِيٍّ وَالْفَوَاطِمِ وَالْحَبْرِ
- ٣ وَيَا بَنَ اخْتِيَارِ اللَّهِ مِنْ آلِ آدَمِ أَبَا فَابَأَ، طُهِرًا يُؤَدِّي إِلَى طُهِرِ
- ٤ وَيَا بَنَ سُلَيْمَانَ الَّذِي كَانَ مَلْجَأَ لِمَنْ ضَاقَتِ الدُّنْيَا بِهِ مِنْ بَنِي فَهْرِ
- ٥ وَمَنْ مَلَأَ الدُّنْيَا سَمَاحًا وَنَائِلًا وَرَوَى حَاجِبًا بِالمَلْمَعَةِ القَفْرِ
- ٦ فَوَا حَزَنًا لَوْ فِي الوَعَى كَانَ مَوْتُهُ بَكَيْنًا عَلَيْهِ بِالرُدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ
- ٧ وَكُنَّا وَقَيْنَاهُ القَنَا بِنُحُورِنَا وَبَاتَ كَذَا فِي غَيْرِ صَبِيحٍ وَلَا نَفْرِ

[٤٧١]

وَقَالَ الحُسَيْنُ بْنُ مطِيرِ الأَسَدِيِّ (*): [من الطويل]

- (٢) الحَبْرُ هو عبد الله بن عباس (رضي الله عنه): حَبْرُ الأُمَّة.
- (٤) المقصود جده الأعلى سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، قال ابن حزم (٢٠): صاحب البصرة، وفي ولده ثروة ورياسة.
- (٥) النَّائِلُ: النَّيْلُ، وهو ما نَلْتُهُ مِنْ عَطَاءِ. والأرض المَلْمَعَةُ: يلمع فيها السَّرَاب.
- (٦) الرُدَيْنِيَّةُ السُّمْرُ: الرَّمَاحُ المنسوبة إلى رُدَيْنَةَ (امرأة كانت تقوم الرَّمَاح).
- (٧) الصَّبِيحُ: الصَّوْتُ بأقصى الطاقة، ويكون عند الغارة. والنَّفْرُ: القوم يَتَنَافَرُونَ في القتال.
- في الرواية:

النص كما ورد في الكامل، وبين التعازي والكامل شيء من خلاف.

[٤٧١]

(* الحُسَيْنُ بْنُ مطِيرِ الأَسَدِيِّ: سبقت ترجمته في القطعة [١٦٤].

- ١ أَلِمَّا عَلَى مَعْنٍ فَقُولَا لِقَبْرِهِ سَقَّتْكَ الْعَوَادِي مَرْبَعًا ثُمَّ مَرْبَعًا
 ٢ فَيَا قَبْرَ مَعْنٍ أَنْتَ أَوَّلُ حُفْرَةٍ مِنَ الْأَرْضِ حُطَّتْ لِلْسَّمَاحَةِ مَضْجَعًا
 ٣ وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبَرْقُ وَالْبَحْرُ مُتْرَعًا
 ٤ بَلَى قَدْ وَسَعَتْ الْجُودَ [وَالْجُودُ مَيِّتٌ] وَلَوْ كَانَ حَيًّا ضِيقَتْ حَتَّى تَصَدَّعًا
 ٥ فَتَى عِشْتُ فِي مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ كَمَا [كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ بِجَرَاهُ مَرْتَعًا]
 ٦ وَلَمَّا مَضَى مَعْنٌ مَضَى الْجُودُ وَانْقَضَى وَأَصْبَحَ عِرْنَيْنُ الْمَكَارِمِ أَجْدَعًا

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة للحسين بن مطير الأسدي في مجموع شعره (٦٠) يرثي بها معن بن زائدة.

واختار المصنف من القصيدة الآيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٨، ٥.

شروح:

(١) العوادي: جمع غادية، وهي السحابة تنشأ غدوةً. والمترع: المطر في أول الربيع.

(٣) المترع: الممتلئ.

(٦) العرنيين: الأنف. والأنف الأجدع: المقطوع.

في الرواية:

٥٢ في شعره: للمكارم مضجعاً.

[٤٧٢]

وَقَالَ آخِرُ: [من مُخَلِّع البسيط]

- ١ وَأَخْزَنِي مِنْ فِرَاقِ قَوْمٍ هُمُ الْمَصَابِيحُ وَالْحُصُونُ
- ٢ وَالْأَسْدُ وَالْمُزْنُ وَالرَّوَاسِي وَالْخَفْضُ وَالْأَمْنُ وَالسُّكُونُ
- ٣ لَمْ تَتَّكِرْ لَنَا اللَّيَالِي حَتَّى تَوَفَّيْتَهُمُ الْمُنُونُ
- ٤ فَكُلُّ نَارٍ لَنَا قُلُوبٌ وَكُلُّ مَاءٍ لَنَا عُيُونُ

[٤٧٢]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة في (عُقلاء المجانين) ٣١٨، قال: «كان في جِوَارِ الْجُنَيْدِ [وهو أحدُ أعلامِ المتصوِّفة] شَيْخٌ مَجْنُونٌ. فَلَمَّا مَاتَ الْجُنَيْدُ وَرُفِعَتْ جَنَازَتُهُ حَضَرَ الْجَنَازَةَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ صَعَدَ تَلًّا، وَقَالَ: كَيْفَ أَعِيشُ بَعْدَ ذَلِكَ السَّيِّدِ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ (الآبيات)».

شروح:

(٢) الْمُزْنُ: السَّحَابُ ذُو الْمَاءِ. وَالْخَفْضُ: الدَّعَّةُ فِي الْعَيْشِ.

في الرواية:

٠١ في عقلاء المجانين: واحسرتي...

٠٢ في عقلاء المجانين: والمُزْنُ والمُذْنُ والرَّوَاسِي والخَيْرُ والأَمْنُ والسُّكُونُ.

٠٣ في عقلاء المجانين: لم تتغير...

٠٤ في عقلاء المجانين: فكل بجم...

[٤٧٣]

وَقَالَ أَشْجَعُ السَّلْمِيِّ (*) : [من الطويل]

- ١ مَضَى ابْنُ سَعِيدٍ حِينَ لَمْ يَبْقَ مَشْرِقٌ وَلَا مَغْرِبٌ إِلَّا لَهُ فِيهِ مَادِحُ
- ٢ وَمَا كُنْتُ أَدْرِي مَا فَوَاضِلُ [كَفِّهِ عَلَى النَّاسِ حَتَّى غَيَّبْتُهُ الصَّفَائِحُ]
- ٣ وَأَضْبَحَ فِي لَحْدٍ مِنَ الْأَرْضِ مَيْتًا وَكَانَتْ بِهِ حَيًّا تَضِيقُ الصَّحَاصِحُ
- ٤ سَأَبْكِيكَ مَا فَاضَتْ دُمُوعِي فَإِنْ تَغَضَّ فَحَسْبُكَ مِنِّي [مَا تُجِنُّ] الْجَوَانِحُ
- ٥ كَأَنْ لَمْ يَمُتْ حَيٌّ سِوَاكَ وَلَمْ تَقُمْ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ النَّوَائِحُ
- ٦ لَيْتَ حَسَنْتَ فِيكَ الْمَرَائِي وَذَكَرْهَا لَقَدْ حَسَنْتَ مِنْ قَبْلُ فِيكَ الْمَدَائِحُ

[٤٧٣]

(*) أَشْجَعُ السَّلْمِيِّ : سبقت ترجمته في القطعة [١٤٢].

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأشجع السلمي في ديوانه (١٩٨) يرثي فيها عمرو بن سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي؛ وكان عمرو في حرس الرشيد.

وتقع القطعة في عشرة أبيات، اختار المصنف منها الآيات: ١، ٢، ٣، ٧، ٩، ١٠.

شروح :

(٢) الصَّفَائِحُ : الحجارة الرُّقَاق العِرَاض.

(٣) اللَّحْدُ : الشَّقُّ يكون في عَرْض القَبْرِ. وَالصَّحَاصِحُ : جمع الصَّحْصَح، وهو ما استوى من الأرض.

(٤) غَاضَ الدَّمْعُ : نقص. والجوانح : الضُّلُوع تحت الترائب ممَّا يلي الصُّدْر.

في الرواية :

٠٢ في المخطوط : وما كنت أدري ما فواضل ميتاً وكانت به حياً تضيق الصحاصح (!).

٠٣ في ديوانه : فأصبح....

[٤٧٤]

وَقَالَتْ أُخْتُ الْوَلِيدِ بْنِ طَرِيفٍ (*) تَرْتِيلُهُ: [من الطويل]

[٤٧٤]

(*) لَيْلَى بِنْتُ طَرِيفٍ: وقيل اسمها (فاطمة)، وقيل (الفراعة)، أخت الوليد بن طريف الشيباني، من بني تغلب، كان أخوها أحد أمراء العرب، خَرَجَ بالجزيرة في ثلاثين نفساً، ثم كَثُرَ أصحابُهُ، وعاثوا في الأرض، واستفحل أمرهم؛ استباحوا نصيبين فقتلوا بها خمسة آلاف، إلى أن حاربهم يزيد بن يزيد الشيباني ابن عم الوليد بن يزيد، فظفر يزيد بالوليد وقتله.

وللبي في أخيها مرات كثيرة منها قولها:

دَكَرْتُ الْوَلِيدَ وَأَيَّامَهُ إِذِ الْأَرْضُ مِنْ شَخِصِهِ بَلَقَعُ
فَأَقْبَلْتُ أَظْلُبُهُ فِي السَّمَاءِ كَمَا يَبْتَغِي أَنْفَهُ الْأَجْدَعُ
أَضَاعَكَ قَوْمُكَ فَلْيَظْلُبُوا إِعَارَةَ مَنْ لِيَ الَّذِي ضَيَّعُوا
لَوْ أَنَّ السِّيَوفَ الَّتِي حُدُّهَا يُصِيكَ تَعْلَمُ مَا تَصْنَعُ
نَبَتْ عَنْكَ أَوْ جَفَلْتَ هَيْبَةً وَخَوْفًا لِصَوْلِكَ لَا تَقْطَعُ

انظر (الأغاني ١٢: ٨٦، والمختار من شعر بشار ٢٩، ٣٠، ومعاهد التنصيص ٣: ١٥٩).

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة في معاهد التنصيص (٣: ١٥٩ - ١٦٠) في قطعة تقع في (١٧) سبعة عشر بيتاً، للبي بنت طريف ترتي أخاها الوليد، مطلعها:

بِتَّلْ نَبَاتِ رَسْمٍ قَبْرِ كَأَنَّهُ عَلَى عِلْمٍ فَوْقَ الْجِبَالِ مُنِيفٍ

واختار المصنّف منها الآيات: ٣، ٤، ١٠، ١٧.

والآيات في الأمالي (٢: ٢٧٤) إلّا الثالث، وفي الأغاني ضمن (١١) أَحَدَ عَشَرَ بيتاً. والبيتان الأولان في (المختار من شعر بشار) قال: وتروى الآيات لزوجة الوليد بن طريف.

- ١ أيا شَجَرَ الخَابُورِ مَا لَكَ مُورِقاً كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفِ
 ٢ فَتَى لَا يُحِبُّ الزَّادَ إِلَّا مِنَ التُّقَى وَلَا الْمَالَ إِلَّا مِنْ قَنَا وَسُيُوفِ
 ٣ فَقَدْنَاهُ فَقَدَانَ الرَّبِيعِ وَلَيْتَنَا فَدَيْنَاهُ مِنْ سَادَاتِنَا بِأُلوْفِ
 ٤ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ وَقَفَا فَبِإِنِّي أَرَى الْمَوْتَ وَقَاعاً بِكُلِّ شَرِيفِ

[٤٧٥]

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ التِّيمِي (١٠٠) وَتُزَوَّى لِمُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ: [من الوافر]

شروح:

(١) الجزع: نقيض الصبر؛ تقول: كيف استطعت الصبر بعد مقتل الوليد فبقيت مُورِقاً!

(٢) القنا: الرماح.

في الرواية:

٠٣ في معاهد التنصيص:

فقدناك فقدانَ الشبابِ ولَيْتَنَا فَدَيْنَاكَ مِنْ فِتْيَانِنَا بِأُلوْفِ

٠٤ في معاهد التنصيص: عليه سلام الله...

وفي الأمالي: سلام الله ختماً...

[٤٧٥]

(*) أبو مُحَمَّدٍ التِّيمِي، عبد الله بن أيوب، من تيم اللات بن ثعلبة، مَوْلَاهُمْ؛ شاعرٌ من شعراء الدولة العباسية، من أهل الكوفة، أحد الشعراء المجان الوصافين للخمرة، واستنفذ أكثر شعره في وصف الخمر. كان له أخ يُقال له: أبو التَّيْحَانِ شاعرٌ أيضاً.

مدح أبو محمد الأمين والمأمون وغيرهما، ونال الجوائز؛ واتصل بالبرامكة ومدحهم، واتصل بيزيد بن يزيد الشيباني، فلم يزل منقطعاً إليه حتى مات يزيد.

وتوفي التيمي سنة (٢٠٩ هـ).

=

- ١ أَحَقُّ أَنَّهُ أَوْدَى يَزِيدُ تَأَمَّلْ أَيُّهَا النَّاعِي الْمَشِيدُ
- ٢ أَحَامِي الْمَجْدِ وَالْإِسْلَامِ [أَوْدَى] فَمَا لِلأَرْضِ وَيَمُكَّ لَا تَمِيدُ
- ٣ تَأَمَّلْ هَلْ تَرَى الْإِسْلَامَ مَالَتْ دَعَائِمُهُ وَهَلْ شَابَ الْوَلِيدُ
- ٤ وَهَلْ شِيمَتْ سُيُوفُ بَنِي نِزَارٍ وَهَلْ وُضِعَتْ عَنِ الْخَيْلِ اللَّبُودُ
- ٥ وَهَلْ تَسْقِي الْبِلَادَ عِشَارُ مُزَيْنٍ بِدِيرَتِهَا وَهَلْ يَخْضَرُّ عُودُ
- ٦ أَمَا هُدَّتْ لِمَضْرَعِهِ نِزَارٌ بَلَى وَتَقَوَّضَ الْمَجْدُ الْمَشِيدُ
- ٧ وَحَلَّ [ضَرِيحَهُ إِذْ حَلَّ فِيهِ] طَرِيفُ الْمَجْدِ وَالْحَسَبُ التَّلِيدُ

= ترجمته في (الأغاني ١٩: ٣١٩، والسمط ٧١٧، وتاريخ بغداد ٩: ٤١١، والنجوم الزاهرة ٢: ١٨٩).

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة اختلفت في نسبتها؛ فنسبها بعضهم إلى أبي محمد التيمي ونسبها بعضهم إلى مسلم بن الوليد (صريع الغواني)، ووردت في ديوان مسلم بن الوليد (١٤٧) ويُراجع تخريجها ثمة. وتقع القصيدة في (١٨) ثمانية عشر بيتاً. واختار المصنّف منها الأبيات: ١، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١١، ١٦، ١٧، ١٨. والأبيات قبلت في رثاء يزيد بن يزيد الشيباني. وسمع الرّشيدُ بعضاً منها فَرَّقَ وبكى.

شروح:

- (١) أودى: هلك. المشيد: رافع صوته بالسّيئ.
- (٢) مادّت الأرض: تحركت واضطربت.
- (٤) شام السيف: عمده، واستلّه (من الأضداد)؛ وأراد المعنى الأول.
- (٥) العِشَار: الإبل. والمزن: السحاب ذو الماء. والدرّة: كثرة اللبن وسيلانه، واستعيرت للسحاب.
- (٦) تقوَّض: انتفض. والمشيد: المبنى الطوّل، والمظليّ بالشيد (الخصّ ونحوه)؛ واستخدمه على سبيل الاستعارة.
- (٧) الضريح: القبر. الطريف: الحديث. والتلید: القديم الأصيل.

- ٨ أما والله ما تنفك عيني عليك بدمعها أبداً تجود
 ٩ أبعد يزيد تختزن البواكي دموعاً أو تُصان لها حُود
 ١٠ فإن يهلك يزيد فكل حي فريس للمنيّة أو طريد
 ١١ ألم تعجب له أن المنايا فتكن به وهنّ له جنود
 ١٢ لقد عزى ربيعة أن يوماً عليها مثل يومك لا يعود

[٤٧٦]

وقال أبو العتاهية (*): [من مجزوء الخفيف]

(١٠) الفريس: القتل.

في الرواية:

٠٢ في المخطوط:

أحامي المجد والإسلام مالت دعائه وهل شاب الوليد
 وواضح أن عجزه هو عجز البيت التالي، وكرره فيه.

٠٤ في ديوان مسلم بن الوليد: وهل وضعت على الخيل اللبود.

٠٧ في المخطوط: وحلّ تسقي البلاد عشار طريف المجد والحسب التليد (!!).

لاحظ البيت رقم (٥).

[٤٧٦]

(* أبو العتاهية: سبقت ترجمته في القطعة [١٣٥].

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لأبي العتاهية (ديوانه ٥٩٦) يرني فيها عليّ بن ثابت وكان أديباً ناسكاً
 ظريفاً، وهي في الديوان كما رواها المصنّف؛ حسب الترتيب التالي: ١، ٣، ٢. =

- ١ صَاحِبُ كَانَ لِي هَلْكَ وَالسَّبِيلُ الَّتِي سَأَلْتُكَ
 ٢ يَا عَلِيَّ بْنَ ثَابِتٍ غَفَرَ اللَّهُ لِي وَلَكَ
 ٣ كُلُّ حَيٍّ مُمَلَّكٍ سَوْفَ يَفْتَنِي وَمَا مَلَّكَ

[٤٧٧]

وَقَالَ أَيْضًا:

[من الوافر]

= وكان علي بن ثابت صديقاً لأبي العتاهية، وحضر أبو العتاهية علياً وهو يجود بنفسه، فلم يزل قُرْبَهُ حتى فاض، فَلَمَّا قَضَى بَكَى طويلاً ثم أنشد:

يَا شَرِيكَ فِي الْخَيْرِ قَرَّبَكَ اللَّهُ فَنِعْمَ الشَّرِيكُ فِي الْخَيْرِ كُنْتَا
 قَدْ لَعَمْرِي حَكَيْتَ لِي غُصَصَ الْمَوْتِ فَحَرَّكْتَنِي لَهَا وَسَكَنْتَا
 وَلَمَّا دُفِنَ وَقَفَ عَلَى قَبْرِهِ يَبْكِي طويلاً أَحْرَبَ بَكَاءً، ويردّد هذه الأبيات:
 أَلَا مَنْ لِي بِأَنْسِكَ يَا أَحْيَا وَمَنْ لِي أَنْ أَبُتُّكَ مَا لَدَيْتَا
 (أبيات يائية، انظر القطعة القادمة).

في الرواية:

٠١ في الديوان: مُؤْنِسٌ كَانَ...

[٤٧٧]

المناسبة والتخرّيج:

الأبيات المختارة لأبي العتاهية (ديوانه: ٤٤٢ و ٦٧٥) يرثي فيها علي بن ثابت الأنصاري (انظر تخرّيج القطعة السابقة). وتقع القصيدة في ستة أبيات، مطلعها:
 أَلَا مَنْ لِي بِأَنْسِكَ يَا أَحْيَا وَمَنْ لِي أَنْ أَبُتُّكَ مَا لَدَيْتَا
 واختار المصنّف الأبيات الخمسة التالية للمطلع.

وروى صاحب الأملالي الأبيات منسوبة إلى امرأة كانت جالسة على قبر تبكي.
 ونبه البكري في اللآلي على أنّ الأبيات لأبي العتاهية.

- ١ طَوْتُكَ حُطُوبٌ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرِ كَذَاكَ حُطُوبُهُ نَشْرًا وَطَيًّا
 ٢ فَلَوْ نَشَرْتَ قُورَاكَ لِي الْمَنَابَا شَكَّوْتُ إِلَيْكَ مَا صَنَعْتَ إِلَيَّا
 ٣ بَكَيْتُكَ يَا أَحْيَى بِدَمْعِ عَيْنِي فَلَمْ يُغْنِ الْبُكَاءَ عَلَيْكَ شَيْئًا
 ٤ كَفَى حَزَنًا بِدَفْنِكَ ثُمَّ إِنِّي نَفَضْتُ [تُرَابَ قَبْرِكَ مِنْ يَدَيَا]
 ٥ وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ فَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا

[٤٧٨]

وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَخْنَفِ (*) يَزِيحِي جَارِيَةَ الرَّشِيدِ: [من الكامل]

شروح:

(١) الخطب: الأمر صَغُرَ أو عَظُم.

(٥) قال المبرد: أَخَذَ هَذَا مِنْ قَوْلِ بَعْضِ الْأَعَاجِمِ حَضَرَ مَلِكًا لَهُمْ مَاتَ فَقَالَ: كَانَ الْمَلِكُ أَمْسَ أَنْطَقَ مِنْهُ الْيَوْمَ، وَهُوَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْهُ أَمْسَ (وانظر تعليق الدكتور شكري فيصل - رحمه الله - على الأبيات ونحريجه).

في الرواية:

٠٣ في الديوان:

بَكَيْتُكَ يَا عَلِيَّ بِدَمْعِ عَيْنِي فَمَا أَغْنَى الْبُكَاءَ عَلَيْكَ شَيْئًا
 وَتَبَّ عَلَى رِوَايَةِ الْمُصَنِّفِ.

٠٤ في المخطوط: نَفَضْتُ فَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا (!).

[٤٧٨]

(*) الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَخْنَفِ الْحَنْفِيُّ الْيَمَامِيُّ، مِنْ بَنِي حَنْفِيَّةَ، أَبُو الْفَضْلِ: شَاعِرٌ غَزَلَ مَشْهُورًا، كَانَ رَقِيقَ الْحَاشِيَةِ لَطِيفَ الطَّبَاعِ، جَمِيعَ شِعْرِهِ فِي الْغَزْلِ، وَبَعْضُهُ فِي الرِّثَاءِ الَّذِي يَدْخُلُ فِي بَابِ الْغَزْلِ، وَهُوَ خَالٌ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ الصَّوْلِيِّ الشَّاعِرِ الْمُؤَلَّفِ الْمَشْهُورِ، وَلَهُ مَعَ الرَّشِيدِ أَخْبَارٌ.

- ١ يا مَنْ تَبَاشَرَتِ الْقُبُورُ بِمَوْتِهَا قَصَدَ الزَّمَانَ بِسَهْمِهِ مَرْمَاكَ
 ٢ أَبْغِي الْأَيْسَ فَلَا أَرَى [لِي] مُؤْنَسًا إِلَّا التَّرَدَّدَ حَيْثُ كُنْتُ أَرَاكَ
 ٣ مَلِكٌ بَكَكَ وَطَالَ بَعْدَكَ حُزْنُهُ لَوْ يَسْتَطِيعُ بِمُلْكِهِ لَفَدَاكَ!
 ٤ يَحْمِي الْفُؤَادَ عَلَى النُّسَاءِ حَفِيظَةً كَيْ لَا يَحِلَّ سِوَى الْفُؤَادِ سِوَاكَ

= وفي خبر وفاته أن بعض أهل البصرة خرج للحج مع جماعة، فعرّجوا عن طريقهم ليصلوا، فجاءهم غلام، وسألهم إن كان فيهم أحد من أهل البصرة، فقالوا: كلنا، فقال لهم: إن مولاي يدعوكم إليه وهو من أهلها، فلما جلسوا حوله رفع طرفه وأنشأ يقول:

يا بَعِيدَ الدَّارِ عَن وَطَنِيهِ مُفْرَدًا يَبْكِي عَلَى شَجْنِيهِ
 كَلَّمَا جَدَّ الرَّحِيلُ بِهِ زَادَتِ الْأَسْقَامُ فِي بَدَنِيهِ
 ثم أغمي عليه طويلاً، وأقبل طائر، فوقع على أعالي الشجرة التي كان تحتها وجعل يُغرد، ففتح عينيه وجعل يسمع تغريده، ثم أنشأ يقول:

ولقد زاد الفؤاد شجني طائر يبكي على فئني
 شفه ما شفني فبكي كلنا يبكي على سكني
 ثم تنفس نفساً فاضت نفسه معه، فغسلوه وكفّنوه وصلّوا عليه، وسألوا الغلام عنه فقال: هذا العباس بن الأحنف. وإنما ذكرت القصّة لجمال الشعر ورقته. ومات نحو سنة (٢٩٣هـ).

ترجمته في (الأغاني ٨: ٣٥٤)، والشعر والشعراء ٨٢٧، والنجوم الزاهرة ٢: ١٢٧، وتاريخ بغداد ١٢: ١٢٧، والسمط ٣١٣ و ٤٩٧، ومعاهد التنخيص ١: ٥٤، وسير أعلام النبلاء ٩: ٩٨).

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة للعباس بن الأحنف في ديوانه (٢٠٨) كما رواها المصنّف.

شروح:

(٤) الحفيظة: الحفاظ على العهد. وسوى الفؤاد: وسطه.

[٤٧٩]

وَقَالَ أَيْضاً فِيهَا:

[من الشَّريع]

- ١ رَيْحَانِي قَدْ خُلِسَتْ مِنْ يَدِي أَبْكِي عَلَيْهَا آخِرَ الْمُسْنَدِ
- ٢ كَانَتْ هِيَ الْأُنْسَ إِذَا اسْتَوْحَشْتُ نَفْسِي مِنَ الْأَقْرَبِ وَالْأُبْعَدِ
- ٣ وَرَوْضَةَ لِي لَمْ تَزَلْ مَرْتَعاً وَمَشْرَباً لِي [لَمْ] يَزَلْ مَوْرِدِي
- ٤ كَانَتْ يَدَا تُمَّتْ بِهَا قُوِّي فَاخْتَلَسَ الدَّهْرُ يَدِي مِنْ يَدِي

في الرواية:

٠١ في الديوان:

يا من تباشرت القبور بموته قصد الزمان لمهلكي مزمك

٠٤ في الديوان: حمى الفؤاد.

[٤٧٩]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة للعباس بن الأحنف يرثي جارية الرّشيد، وورد البيتان الأوّل والرابع فقط في الديوان... (١٠٧).

شروح:

(١) آخِرُ الْمُسْنَدِ: آخِرُ الدَّهْرِ.

[٤٨٠]

- وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ حَبِيبُ بْنُ أَوْسِ الطَّائِيِّ (*): [من الطويل]
- ١ كَذَا فَلْيَجِلَّ الحَظْبُ وَلْيَفْدَحِ الأَمْرُ فَلَيْسَ لِعَيْنٍ لَمْ يَفِضْ مَاؤُهَا عُذْرُ
 - ٢ وَمَا كَانَ إِلاَّ مَالٌ مَنْ قَلَّ مَالُهُ وَذُخْرًا لِمَنْ أَمْسَى وَلَيْسَ لَهُ ذُخْرُ
 - ٣ تُؤَفِّيَتِ الآمَالُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ وَأَصْبَحَ فِي شُغْلِ عَنِ السَّفَرِ السَّفْرُ
 - ٤ وَمَا كَانَ يَذْرِي مُجْتَدِي جُودِ كَفِّهِ إِذَا مَا اسْتَهَلَّتْ أَنَّهُ خُلِقَ العُسْرُ
 - ٥ أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ عَطَلَتْ لَهُ فِجَاجُ سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْشَعَرَ الثَّغْرُ
 - ٦ فَتَى كُلَّمَا فَاضَتْ عُيُونُ قَبِيلَةٍ دَمًا ضَحِكَتْ عَنْهُ الأَحَادِيثُ وَالدُّكْرُ

[٤٨٠]

(* أبو تَمَّامٍ حَبِيبُ بْنُ أَوْسِ الطَّائِيِّ: سبقت ترجمته في القطعة [١٧٣].

المناسبة والتخرُّج:

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي تَمَّامٍ (ديوانه ٤: ٧٩) يرثي مُحَمَّدَ بْنَ حَمِيدِ الطَّائِيِّ، تقع في (٣٠) ثلاثين بيتاً، مطلعها البيت الأوَّل من الاختيار. واختار المصنِّف منها الآبيات: ١، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٣، ١٤، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠.

شروح:

- (١) فَدَحَ الأَمْرُ: ثَقُلَ وَصَعَبَ.
- (٢) الذُّخْرُ: مَا يُدَّخَّرُ (يُقَيِّ) وَيُخْتَارُ.
- (٣) السَّفْرُ: الجَمَاعَةُ المَسَافِرُونَ.
- (٤) المُجْتَدِي: طَالِبُ الجُدُوى (العَطِيَّة).
- (٥) الفِجَاجُ: جَمْعُ الفَجِّجِ، وَهُوَ الطَّرِيقُ الوَاسِعُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ. وَالثَّغْرُ: مَا يَلِي دَارَ الحَرْبِ، فَهُوَ مَوْضِعٌ يُخَافُ مِنْهُ هِجُومُ العَدُوِّ.

- ٧ فَتَى مَاتَ بَيْنَ الضَّرْبِ وَالطَّعْنِ مَيْتَةً تَقُومُ مَقَامَ النَّصْرِ إِذْ فَاتَهُ النَّصْرُ
- ٨ وَمَا مَاتَ حَتَّى مَاتَ مَضْرُوبٌ سَيْفِهِ
مِنَ الضَّرْبِ وَاعْتَلَّتْ [عَلَيْهِ] الْقَنَا السُّمْرُ
- ٩ وَقَدْ كَانَ فَوْتُ الْمَوْتِ سَهْلًا فَرَدَّهُ إِلَيْهِ الْحِفَاطُ الْمُرُّ وَالْحُلُقُ الْوَعْرُ
- ١٠ وَنَفْسٌ تَعَاثُ الْعَارَ حَتَّى كَأَنَّهُ هُوَ الْكُفْرُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَوْ دُونَهُ الْكُفْرُ
- ١١ فَأَثَبَتْ فِي مُسْتَنْعِ الْمَوْتِ رِجْلَهُ وَقَالَ لَهَا: مِنْ تَحْتِ أَنْحَصِكَ الْحَشْرُ
- ١٢ تَرَدَّى ثِيَابَ الْمَوْتِ مُحْرًا فَمَا أَتَى لَهَا اللَّيْلُ إِلَّا وَهِيَ مِنْ سُنْدُسٍ خُضْرُ
- ١٣ كَأَنَّ بَنِي نَبْهَانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ نُجُومُ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ دُونِهَا الْبَدْرُ
- ١٤ سَقَى الْغَيْثُ غَيْثًا وَارَتْ الْأَرْضُ شَخْصَهُ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ سَحَابٌ وَلَا قَطْرُ
- ١٥ وَكَيْفَ احْتِمَالِي لِلْسَّحَابِ صَنِيعَةً بِإِسْقَائِهَا قَبْرًا وَفِي لَحْدِهِ الْبَحْرُ

(٨) اعتلت: مرصت.

(٩) فَوْتُ الْمَوْتِ: ذهابه عنه. والحفاط: الحمية، والغضب، والذَّب عن المحارم.

(١٠) عاث الشيء: كرهه. والرَّوْع: الفزع.

(١١) قَوْلُهُ: «مِنْ تَحْتِ أَنْحَصِكَ الْحَشْرُ» يعني أنه قال لها: ستموتين في هذا المكان وتُحشرين منه يوم القيامة.

(١٢) يقول: مات شهيداً، وقد تشربت ثيابه بدمه الأحمر، فما جاء الليل إلا وهو في جنان الخلد في ثياب سندسية خضر. والمعنى إسلامي.

(١٣) خر: سقط.

(١٤) «غيثاً» الثانية أراد بها المراثي؛ يعني جواداً. ووارت الأرض شخصه: سترته.

(١٥) احتمل الصنعة: تقلدها وشكرها؛ والصنعة: الإحسان. واللحد: الشق في عرض القبر.

- ١٦ مَضَى طَاهِرَ الْأَثْوَابِ لَمْ تَبْقَ رَوْضَةٌ عِدَاةَ ثَوَى إِلَّا اشْتَهَتْ أَنَّهَا قَبْرُ
 ١٧ ثَوَى فِي الثَّرَى مَنْ كَانَ يَجِيءُ بِهِ الثَّرَى وَيَغْمُرُ صَرْفَ الدَّهْرِ نَائِلُهُ الْغَمْرُ
 ١٨ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ وَقَفَا فِلَانِي رَأَيْتُ الْكَرِيمَ الْحَرَّ لَيْسَ لَهُ عُمْرُ

[٤٨١]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الطويل]

- ١ أَصَمَّ بِكَ النَّاعِي وَإِنْ كَانَ أَسْمَعَا وَأَضْبَحَ مَعْنَى الْجُودِ بَعْدَكَ بَلْقَعَا
 ٢ لَلْخَدِ أَبِي نَضْرٍ تَحِيَّةٌ مُزْنَةٌ إِذَا هِيَ حَيْثُ مُمِعِرًا عَادَ مُمِرِعَا

(١٧) ثوى: أقام مُطِيلًا إقامته. ونائله: عطاؤه. والغمر: الماء الكثير. وصرف الدهر: جذائنه ونوائبه.

يقول: كانت عطاياها الكثيرة تغمر صروف الدهر التي تُصيب الناس حتى تخفيها.

(١٨) عليك سلام الله وقفاً: أي محبوساً عليك وحدك.

في الرواية:

١٣ في الديوان: خرّ من بينها البدر.

[٤٨١]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لأبي تمام (ديوانه ٤: ٩٩) يرثي فيها أبا نصر محمد بن محمد الطائي، ووردت في الديوان كما رواها المصنف، إلا أنه قدّم البيت السادس على السابع.

شروح:

(١) المغنى: المنزل الذي غني به أهله ثم ظعنوا. والبَلْقَعُ: القفر.

(٢) المَزْنَةُ: السحابة ذات الماء. والمُمِعِرُ: المكان لا نبات فيه. والمُمِرِعُ: الخصب. ودخ: مات؛ والوَدْعُ: القبر.

- ٣ فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَشْبَهُ سَاعَةً بِيَوْمِي مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ وَدَّعَا
 ٤ مَصِيفٌ أَفَاضَ الْحُزْنَ فِيهِ جَدَاوِلًا مِنْ الدَّمْعِ حَتَّى خَلَّتْهُ عَادَ مَرْبَعَا
 ٥ وَوَالله لَا تَقْضِي الْعُيُونُ الَّتِي لَهُ عَلَيْهَا وَلَوْ سَأَلْتَ مَعَ الدَّمْعِ أَدْمَعَا
 ٦ فَتَى كُلَّمَا ارْتَادَ الشُّجَاعُ مِنَ الرَّدَى مَفْرَأً غَدَاةَ الْمَأْزِقِ ارْتَادَ مَضْرَعَا
 ٧ فَتَى كَانَ شَرِبًا لِلْعُفَاةِ وَمَرْتَعَا فَأَضْبَحَ لِلْهِنْدِيَّةِ الْبَيْضِ مَرْتَعَا
 ٨ إِذَا سَاءَ يَوْمٌ فِي الْكَرْيَةِ مَنْظَرًا تَصَلَّاهُ عِلْمًا أَنْ سَيَحْسُنُ مَسْمَعَا
 ٩ فَإِنْ تُرْمَ عَنْ عُمُرٍ تَدَانِي بِهِ الْمَدَى فَخَانَكَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ فِيكَ مَرْزَعَا
 ١٠ فَمَا كُنْتَ إِلَّا السَّيْفَ لَاقِي ضَرْبَةً فَقَطَّعَهَا ثُمَّ انْتَنَى فَتَقَطَّعَا!

(٤) المَرْبَعُ: وقت الربيع؛ والزَّبِيْعُ: المطر في فصل الربيع. والمَصِيفُ: وقت الصَّيْفِ.

(٦) ارْتَادَ: طَلَبَ. وَالْمَأْزِقُ: المَضِيقُ.

(٧) الشُّرْبُ: الماء، والمُؤْرِدُ: والعُفَاةُ: طَالِبُو المَعْرُوفِ وَالْفَضْلِ. وَالْمَرْتَعُ: مَكَانُ الرُّتُوعِ، وَهُوَ الْأَكْلُ. وَالْهِنْدِيَّةُ الْبَيْضُ: السِّيُوفُ المَصْنُوعَةُ فِي الْهِنْدِ.

(٨) صَلَّى النَّارَ وَتَصَلَّاهَا: قَاسَى حَرَّهَا.

(٩) عُمُرٌ تَدَانِي بِهِ الْمَدَى: أَي قَصُرَ أَمْدُهُ.

- وَيُقَالُ: لَمْ يَبْقَ فِي الْقَوْسِ مَرْزَعٌ.

(١٠) الضَّرْبَةُ: مَا يُضْرَبُ، وَالرَّجُلُ الْمَضْرُوبُ بِالسَّيْفِ.

فِي الرَّوَايَةِ:

٥٥ فِي الدِّيْوَانِ: لَا تَقْضِي الْعُيُونُ الَّذِي لَهُ عَلَيْهَا.

[٤٨٢]

وَقَالَ أَيْضاً:

[من الطويل]

- ١ بَنِي مَالِكٍ قَدْ نَبَّهْتُ خَامِلَ الثَّرَى قُبُورٌ لَكُمْ مُسْتَشْرِفَاتُ الْمَعَالِمِ
- ٢ رَوَاكِدُ قَيْسِ الْكَفِّ مِنْ مُتَنَاوِلٍ وَفِيهَا عَلَا لَا تُرْتَقَى بِالسَّلَامِ
- ٣ فَضَيْتُمْ حُقُوقَ الْأَرْضِ مِنْكُمْ بِأَعْظَمِ عِظَامٍ قَضَتْ دَهْرًا حُقُوقَ الْمَكَارِمِ

[٤٨٢]

المناسبة والتخریج:

الآیات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٤: ٢٩) يرثي هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي، تقع في (٣٥) خمسة وثلاثين بيتاً، مطلعها:

لِنَمْنَا وَصَرْفِ الدَّهْرِ لَيْسَ بِنَانِمِ خُزِمْنَا لَهُ قَسْرًا بِغَيْرِ خَزَائِمِ

واختار المصنف منها الآيات: ٢٨، ٢٩، ٣٠.

شروح:

(١) يقول: «جَعَلْتُ قُبُورَكُمْ الْأَرْضَ نَبِيهَةً (لَهَا قَدْرٌ) لِأَنَّكُمْ دُفِنْتُمْ فِيهَا». والمعالم: ما يُسْتَدَلُّ بِهِ؛ بجمع مَعْلَمٍ. والمُسْتَشْرِفَاتُ: المُرْتَفَعَاتُ.

(٢) رواكد: ساكنة. وقيس الكف: مقدار الكف.

يقول: قبورك مرتفعة عن الأرض قَدَرَ الكَفِّ فهي قريبة لمن يريد أن يتناولها، ولكنَّ علَّها وشرَّفها لا يُنال لِسُمُوها.

(٣) «فضيتم حقوق الأرض»: أي أودعتم أنفسكم فيها فأديتم حقها.

[٤٨٣]

وَقَالَ أَيْضاً:

[من الطويل]

- ١ هُوَ الدَّهْرُ لَا يُشْوِي وَهَنَّ الْمَصَائِبُ وَأَكْثَرُ أَمَالِ الرِّجَالِ كَوَاذِبُ
 ٢ فَيَا غَالِباً لَا غَالِبَ لِرَزِيَّةٍ بَلِ الْمَوْتُ لَا شَكَّ الَّذِي هُوَ غَالِبُ
 ٣ وَقُلْتُ أَخِي، قَالُوا أَخْ ذُو قَرَابَةِ؟ فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنَّ الشُّكُولَ أَقَارِبُ
 ٤ نَسِيبِي فِي عَزْمِي وَرَأْيِي وَمَذْهَبِي وَإِنْ بَاعَدْتَنَا فِي الْأُصُولِ الْمُنَاسِبُ
 ٥ عَجِبْتُ لِصَبْرِي بَعْدَهُ وَهُوَ مَيِّتٌ وَكُنْتُ امْرَأً أَبْكِي دَمًا وَهُوَ غَائِبُ
 ٦ عَلَى أَتْمَا الْأَيَّامِ قَدْ صِرْنَا كُلُّهَا عَجَائِبَ حَتَّى لَيْسَ فِيهَا عَجَائِبُ!

[٤٨٣]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٤: ٤٠) يرثي فيها غالب بن السعدي، تقع في (١٠) عَشْرَةَ آبيات، واختار منها المصنّف الآبيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٩، ١٠.

شروح:

(١) لَا يُشْوِي: لَا يُحْطِي؛ وَأَصْلُهُ أَنْ يَرْمِي الرَّجُلَ فَيَصِيبُ الشَّوْىَ (القوام) وَذَلِكَ خَطَأً فِي الرَّمْيِ إِذِ الْمَرَادُ هُوَ الْقَتْلُ.

(٢) ظَاهِرُ الْكَلَامِ أَنَّ قَوْلَهُ: «يَا غَالِباً» الْمَقْصُودُ بِهِ كَلَّ مَنْ يَغْلِبُ مِنَ النَّاسِ؛ وَلَكِنَّ التَّبْرِيْزِيَّ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ نِدَاءٌ لِلْمَرْتِيِّ بِدَلِيلِ أَنَّ لَلْبَيْتِ رَوَايَةً أُخْرَى هِيَ: «فَيَا غَالِبَ لَا غَالِبَ لِرَزِيَّةٍ...».

(٣) الشُّكُولُ: جَمْعُ شِكْلٍ، وَهُوَ الَّذِي يُشْبِهُكَ، وَيُؤَافِقُكَ.

(٤) الْمُنَاسِبُ: جَمْعُ مَنْسَبٍ، وَهُوَ الْقَرَابَةُ.

في الرواية:

٠٣ في الديوان: «فقلت: ولكن الشُّكُولَ أَقَارِبُ». ونبه على رواية المصنّف.

٠٤ في الديوان: «نسيبي في عزمٍ ورأيٍ ومذهبٍ».

[٤٨٤]

وَقَالَ أَبُو عُبَادَةَ الْبُحْتَرِيُّ (*): [من الكامل]

- ١ أأَخِي نَهْنِه دَمَعَكَ الْمَسْفُوكَا إِنَّ الْحَوَادِثَ يَنْصَرِمْنَ وَشِيكَا
- ٢ الدَّهْرُ أَنْصَفُ مِنْكَ فِي أَحْكَامِهِ إِذْ كَانَ يَأْخُذُ بَعْضَ مَا يُعْطِيكََا
- ٣ وَقَلِيلُ هَذَا السَّعْيِ يُكْسِبُكَ الْغِنَى إِنْ كَانَ يُغْنِيكَ الَّذِي يَكْفِيكََا
- ٤ نَلَقَى الْمُنُونَ حَقَائِقًا وَكَأَنَّنا مِنْ غِرَّةٍ نَلَقَى بِهِنَّ شُكُوكَا
- ٥ هَذَا سُلَيْمَانُ بْنُ وَهَبٍ بَعْدَمَا طَالَتْ مَسَاعِيهِ النُّجُومَ شُمُوكَا
- ٦ أَغْرَثَ بِهِ الْأَقْدَارُ بَعْتَ مُلِمَّةٍ مَا كَانَ رَسُّ حَدِيثِهَا مَأْفُوكَا

[٤٨٤]

(* أبو عبادة البحتري: سبقت ترجمته في القطعة [٢٠٩].

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة للبحتري (ديوانه: ١٥٧٤) يرثي فيها سليمان بن وهب ويُعزِّي ابنه عُبيد الله. وتقع في (٢٤) أربعة وعشرين بيتاً. مطلعها البيت الأول من الاختيار. واختار المصنف منها الآبيات: ١، ٣، ٤، ٥، ٧، ٩، ١١، ١٤، ١٦، ١٧، ٢٣.

شروح:

(١) نَهْنِه: كُفَّ. يَنْصَرِمْنَ: ينقطعن. وشيكاً: سريعاً.

(٤) مِنْ غِرَّةٍ: مِنْ عَفْلَةٍ.

(٥) الشُّمُوك: الارتفاع.

(٦) رَسُّ الحديث: طَرَفٌ منه. والمأفوك: المكذوب. والبغت: الفجأة. والملممة: النَّازلة من النوازل.

- ٧ أبلغ عبئد الله فارغ مذحج شرفاً ومُعطى فضلها تمليكاً
 ٨ أنت الذي لو قيل للجود: اتخذ خلاً أشار إليك لا يعدوكا
 ٩ إن الرزية في الفقيد فإن هفا جزع بصبرك فالرزية فيكا
 ١٠ ومتى وجدت الناس إلا تاركاً لحميمه في التراب أو متركاً؟
 ١١ وفجيعه الأيام قسم سويت فيه البرية: سوقة وملوكا

[٤٨٥]

وقال أبو الطيب المتنبّي: [من الكامل]

(٧) الفارغ: المرتفع العالي. ومذحج: قبيلة سليمان بن وهب (المرثي)، وعبيد الله هو ابنه.

(٨) لا يعدوك: لا يجاوزك.

(٩) الرزية: المصيبة. وهفا: طاش وخف. والجزع: عدم الصبر.

(١١) السوقة: الرعية من الناس.

[٤٨٥]

المناسبة والتخرّيج:

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي: ٧١١) من قصيدة يرثي فيها أبا شجاع فاتكاً، وكان توفي بمصر سنة (٣٥٠ هـ). وهي في (٤١) واحد وأربعين بيتاً، ومطلعها:

الحزن يُقلِّقُ والتَّجمُّلُ يزُدُّعُ والدَّمْعُ بينهما عصيٌّ طيِّعُ

واختار منها المصنّف الآبيات: ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٦، ٢٧، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١.

والقصيدة في الديوان (التيان) ٢: ٢٦٩، وعزّام ٥٠٨، والبرقوقي ١: ٤٣٠، وشرح المشكل ٣٠٥.

- ١ تَصَفُّوْ الحِياةُ لِجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ عَمَّا مَضَى فِيهَا وَمَا يُتَوَقَّعُ
- ٢ وَلَمَنْ يُغَالِطُ فِي الْحَقَائِقِ نَفْسَهُ وَيَسُوْمُهَا طَلَبَ الْمَحَالِ فَتَطْمَعُ
- ٣ أَيْنَ الَّذِي الْهَرْمَانُ مِنْ بِنْيَانِهِ مَا قَوْمُهُ مَا يَوْمُهُ مَا الْمَصْرَعُ
- ٤ تَتَخَلَّفُ الْأَثَارُ عَنْ أَصْحَابِهَا حِينًا وَيَدْرِكُهَا الْفَنَاءُ فَتَتَّبَعُ
- ٥ لَمْ يُرَضِ قَلْبَ أَبِي شَجَاعٍ مَبْلَغُ قَبْلِ الْمَمَاتِ وَلَمْ يَسْعُهُ مَوْضِعُ
- ٦ يَا مَنْ يَبْدُلُ كُلَّ يَوْمٍ حِلَّةً أَتَى رَضِيَتْ بِجُلَّةٍ لَا تُنْزَعُ
- ٧ مَا زِلْتَ تَخْلَعُهَا عَلَى مَنْ شَاءَهَا حَتَّى لَبَسْتَ الْيَوْمَ مَا لَا تَخْلَعُ
- ٨ مَا زِلْتَ تَدْفَعُ كُلَّ أَمْرٍ فَادِحٍ حَتَّى أَتَى الْأَمْرُ الَّذِي لَا يُدْفَعُ
- ٩ فَظَلَلْتَ تَنْظُرُ لَا رِمَا حُكَّ شُرْعُ فِيمَا عَرَاكَ وَلَا سِيُوفَكَ قُطِعُ

شروح:

(٢) يَسُوْمُهَا: يُرْسِلُهَا تَرَعَى. وَالْحَقَائِقُ الَّتِي يَرِيدُهَا الْمُتَنَبِّي هِيَ «أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ مَخَافٍ وَأَخْطَارٍ، وَالْإِنْسَانُ فِيهَا عَلَى خَطَرٍ، وَأَنَّ الْحَيَاةَ غَيْرَ بَاقِيَةٍ».

يَقُولُ: وَتَصِفُو هَذِهِ الْحَيَاةَ أَيْضًا لِيُنْ غَفَلَ عَنْ هَذِهِ الْحَقَائِقِ وَمَتَاهَا السَّلَامَةُ وَالْبَقَاءُ، وَهُوَ الْمَحَالُ عَيْنُهُ.

(٣) الْهَرْمَانُ: بِنَاءَانُ عَظِيمَانِ فِي مِصْرَ. يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ: إِنَّ الْبَقَاءَ مُحَالٌ.

(٥) يَقُولُ: «إِنَّهُ مَا كَانَ يَرْضَى بِمَبْلَغٍ يَبْلُغُهُ فِي الْعِلَا حَتَّى يَطْلُبَ مِنْهُ مَا فَوْقَهُ، وَلَمْ يَسْعَهُ مَوْضِعُ لِكثْرَةِ جَيْشِهِ أَوْ لِأَنَّهُ لَا يَرْضَى ذَلِكَ الْمَكَانَ».

(٦) الْحِلَّةُ: ثَوْبَانُ يَلْبَسُهُمَا الرَّجُلُ مَجْتَمِعَيْنِ، أَوْ ثَوْبٌ لَهُ بَطَانَةٌ. وَالْحِلَّةُ الَّتِي لَا تُنْزَعُ: الْكِفَانُ.

(٧) (هَا) فِي قَوْلِهِ: «تَخْلَعُهَا» عَائِدَةٌ إِلَى الْحِلَّةِ.

(٨) الْفَادِحُ: الَّذِي يَثْقُلُ حَمْلَهُ.

(٩) شُرْعٌ: مُسَدَّدَةٌ. وَعَرَاكَ: أَصَابَكَ.

- ١٠ مَنْ لِلْمَحَافِلِ وَالْجَحَافِلِ وَالشَّرَى فَقَدْتُ بِفَقْدِكَ نَيْرًا لَا يَطْلُعُ
 ١١ وَمَنْ اتَّخَذَتْ عَلَى الضُّيُوفِ خَلِيفَةً ضَاعُوا وَمِثْلُكَ لَا يَكَادُ يَضِيعُ
 ١٢ مَنْ كَانَ فِيهِ لِكُلِّ قَوْمٍ مَلْجَأٌ وَلَسَيْفِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرْتَعُ
 ١٣ إِنْ حَلَّ فِي (فُرْسٍ) فَفِيهَا رُبُّهَا (كسرى) تَذَلُّ لَهُ الرِقَابُ وَتَخَضَعُ
 ١٤ أَوْ حَلَّ فِي (رُومٍ) فَفِيهَا (قَيْصَرٌ) أَوْ حَلَّ فِي عَرَبٍ فَفِيهَا (تُبَّعُ)
 ١٥ قَدْ كَانَ أَسْرَعُ فَارِسٍ فِي طَعْنِهِ فَرَسًا وَلَكِنَّ الْمُنِيَّةَ أَسْرَعُ
 ١٦ لَا قَلْبَتْ أَيْدِي الْفُؤَارِسِ بَعْدَهُ رَحْمًا، وَلَا حَمَلَتْ جَوَادًا أَرْبَعُ

[٤٨٦]

وَقَالَ أَيْضًا: [من الوافر]

(١٠) المحافل: جمع محفل، وهو المجتمع. والجحافل: جمع جحفل، وهو العسكر العظيم.
 والشرى: السير ليلاً. والنير: الكوكب الكثير النور.

(١٢) المرتع: المرعى.

(١٥) فرساً: منصوب على التمييز. والمنية: الموت.

[٤٨٦]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة للممتبي (ديوانه بشرح الواحدي: ٣٨٨) يرثي والده سيف الدولة
 ويعزّيه بوفاتها. وتقع القصيدة في (٤٥) خمسة وأربعين بيتاً، مطلعها هو البيت الأوّل من
 الاختيار. واختار المصنّف من القصيدة الآبيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩،
 ٢٦، ٣٤، ٣٥، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٥.

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٨:٣، وعزّام ٢٥٣، والبرقوقي ٢:٢١، وشرح المشكل
 .١٨٨

- ١ نُعِدُّ المَشْرِفِيَّةَ والعِوَالِي وَتَقْتُلُنَا المَنُونُ بِلا قِتَالِ
- ٢ وَنرتبُ السَّوَابِقَ مُقْرَبَاتٍ وَمَا يُنَجِّينَ مِنْ حَبِيبِ اللَّيَالِي
- ٣ وَمَنْ لَمْ يَغْشَقِ الدُّنْيَا قَدِيمًا؟ وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الوَصَالِ
- ٤ نَصِيئِكَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ حَبِيبٍ نَصِيئِكَ فِي مَنَامِكَ مِنْ خِيَالِ
- ٥ رَمَانِي الدَّهْرُ بِالْأَرْزَاءِ حَتَّى فَوَادِي فِي غِشَاءٍ مِنْ نِبَالِ!
- ٦ فَصَرْتُ إِذَا أَصَابْتَنِي سَهَامٌ تَكَسَّرَتِ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ
- ٧ وَهَانَ فَمَا أَبَالِي بِالرِّزَايَا لِأَنِّي مَا انْتَفَعْتُ بِأَنْ أَبَالِي
- ٨ وَهَذَا أَوَّلُ النَّاعِينَ طَرًّا لِأَوَّلِ مَيِّتَةٍ فِي ذَا الْجَلَالِ
- ٩ كَأَنَّ المَوْتَ لَمْ يَفْجِعْ بِنَفْسٍ وَلَمْ يَخْطُرْ لِمَخْلُوقٍ بِبَالِ!

شروح:

- (١) المشرفية: السيوف. والعوالي: الرماح. والمنون: الدهر، والموت.
- (٢) السوابق: من الخيل، جمع سابق وسابقة. والمقربات: من الخيل، وهي الكرام لكرامتها على أصحابها. والحبيب: نوع من العذو.
- (٣) الأرزاء: جمع رزء، وهو المصيبة. والغشاء: ما يغطي الشيء.
- (٤) النصال: جمع نصل، وهو الحديد التي في السهم.
- (٥) قوله: «هان» أي: هان رمي الدهر...
- (٦) الناعون: جمع ناع وهو الذي يأتي بخبر الموت.
- يقول: إن الذي جاء بخبر موت أم سيف الدولة هو أول آتٍ بخبر وفاة امرأة بلغت في جلالها هذا المبلغ؛ أي: إن النساء اللواتي مثنَّ قبلها لم يبلغن جلالها.
- (٩) البال: الذهن أو القلب.

- ١٠ حَصَانٌ مِثْلُ مَاءِ الْمِزْنِ فِيهِ كِتُومُ السَّرِّ صَادِقَةٌ الْمَقَالِ
 ١١ وَلَوْ كَانَ النِّسَاءُ كَمَنْ فَقَدْنَا لَفُضِّلَتِ النِّسَاءُ عَلَى الرَّجَالِ
 ١٢ وَمَا التَّأْنِيثُ لِاسْمِ الشَّمْسِ عَيْبٌ وَلَا التَّذْكِيرُ فَخْرٌ لِلْهَلَالِ
 ١٣ أَسَيْفَ الدَّوْلَةِ اسْتَنْجَذَ بِصَبْرِ وَكَيْفَ بِمِثْلِ صَبْرِكَ لِلْجِبَالِ؟
 ١٤ فَأَنْتَ تُعَلِّمُ النَّاسَ التَّعَزِّيَّ وَخَوْضَ الْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ السَّجَالِ
 ١٥ وَحَالَاتُ الزَّمَانِ عَلَيْكَ شَيْئٌ وَحَالُكَ وَاحِدٌ فِي كُلِّ حَالِ
 ١٦ فَإِنَّ تَفْقِي الْأَنَامِ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ

يقول: «كَأَنَّ النَّاسَ (قَبْلَ مَوْتِ هَذِهِ السَّيِّدَةِ الْجَلِيلَةِ) لَمْ يَرَوْا مَوْتًا وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ أَحَدٍ»
 يستعظم موتها.

(١٠) الحَصَان: العفيفة. والهَاءُ فِي قَوْلِهِ: «فِيهِ» عَائِدَةٌ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي دُفِنَتْ فِيهِ.

(١٣) اسْتَنْجَذَ: اسْتَعْنَى.

يقول: اسْتَعْنَى عَلَى قِضَاءِ اللَّهِ بِالصَّبْرِ، فَإِنَّ لَكَ صَبْرًا لَا يَوْجَدُ فِي الْجِبَالِ.

(١٤) الْحَرْبِ السَّجَالِ: أَنْ تَكُونَ مَرَّةً لِهَوْلَاءَ وَمَرَّةً لِهَوْلَاءَ، وَذَلِكَ أَدْعَى إِلَى شِدَّتِهَا.

يقول: «مَرَّتْ عَلَيْكَ مِنْ شِدَائِدِ الدَّهْرِ مَا مَرَّتْكَ وَعَوَّدَتْكَ الصَّبْرَ».

(١٥) يقول: أَنْتَ فِي صَبْرِكَ وَكِرْمِكَ وَحِلْمِكَ وَكُلِّ مَا فِيكَ مِنَ الصُّفَاتِ لَا تَخْتَلِفُ حَالُكَ، وَإِنْ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ عَلَيْكَ وَتَحَوَّلَ.

[٤٨٧]

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ التُّهَامِيُّ (*) مِنْ قَصِيدَةٍ: [من الكامل]

- ١ حُكْمُ الْمَنِيَّةِ فِي الْبَرِيَّةِ جَارٍ مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ قَرَارِ
- ٢ بَيْنَا يُرَى الْإِنْسَانُ فِيهَا مُخْبِرًا حَتَّى يُرَى خَبْرًا مِنَ الْأَخْبَارِ
- ٣ وَالنَّفْسُ إِنْ رَضِيَتْ بِذَلِكَ أَوْ أَبَتْ مُنْقَادَةٌ بِأَزْمَةِ الْأَقْدَارِ
- ٤ طَبِعَتْ عَلَى كَدْرِ وَأَنْتَ تُرِيدُهَا صَفْوًا مِنَ الْأَقْدَارِ وَالْأَكْدَارِ
- ٥ وَإِذَا رَجَوْتَ الْمُسْتَحِيلَ فَلِإِنَّمَا تَبْنِي الرَّجَاءَ عَلَى شَفِيرِ هَارِ

[٤٨٧]

(*) أَبُو الْحَسَنِ التُّهَامِيُّ: علي بن محمد بن فهد، شاعر عباسي، وُلِدَ بِالْيَمَنِ، وَقَدِمَ الشَّامَ وَالْعِرَاقَ وَالْجَبَلِ (في فارس)، ومعظم شعره في المديح، وكان ورعاً دِيناً يتحاشى الهجاء، وقصيدته في ولده من أشهر شعره.

قُتِلَ سِرّاً مَسْجُوناً فِي بَيْضَرِ سَنَةِ (٤١٦ هـ) سِتْ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ.

له ديوان شعر لطيف مطبوع في مطبعة الأهرام بالإسكندرية سنة ١٨٩٣ م.

ترجمته في (وفيات الأعيان ٣: ٣٧٨، وشذرات الذهب ٣: ٢٠٤، والنجوم الزاهرة ٤: ٢٦٣، والبداية والنهاية ١٢: ١٩، وسير أعلام النبلاء ١٧: ٣٨١).

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة للتهامي (ديوانه: ٢٧) يرثي فيها ابناً له مات صغيراً، وهي من أشهر شعره، وتقع في (٨٦) ستة وثمانين بيتاً، واختار المصنّف منها الآبيات: ١، ٢، ٧، ٣، ٥، ٦، ٨، ٩، ١١، ١٢، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠.

شروح:

(٥) الشّفير: ناحية كلّ شيء. وهار: مُتَهَدِّم.

- ٦ العَيْشُ نَوْمٌ وَالْمَنِيَّةُ يَقْظَةٌ وَالْمَرْءُ بَيْنَهُمَا خِيَالٌ سَارٍ
 ٧ فَاقْضُوا مَا رَبَّكُمْ عَجَالاً إِنَّمَا أَعْمَارُكُمْ سَفَرٌ مِنَ الْأَسْفَارِ
 ٨ وَتَرَكَضُوا خَيْلَ الشَّبَابِ وَبَادِرُوا أَنْ تُسْرَدَ فَلَئِنَّ عَوَارِ
 ٩ لَيْسَ الزَّمَانُ وَإِنْ حَرَضَتْ مُسَالِماً خُلِقَ الزَّمَانُ عِدَاوَةً الْأَحْرَارِ
 ١٠ إِنِّي وَتَرْتُ بِصَارِمٍ ذِي رَوْنِقٍ أَعْدَدْتُهُ لِطِلَابَةِ الْأَوْتَارِ
 ١١ أَثْنِي عَلَيْهِ بِإِثْرِهِ وَلَوْ أَنَّهُ لَمْ يُعْتَبَطْ أَثْنَيْتُ بِالْآثَارِ
 ١٢ يَا كَوَكْباً مَا كَانَ أَقْصَرَ عُمْرِهِ وَكَذَلِكَ عُمْرُ كَوَاكِبِ الْأَسْحَارِ
 ١٣ وَهِلَالَ أَيَّامٍ مَضَى لَمْ يَسْتَدِرْ بَدْرًا وَلَمْ يُمَهَّلْ لِوَقْتِ سِرَارِ
 ١٤ عَجَلَ الْخُسُوفِ إِلَيْهِ قَبْلَ تَمَامِهِ فَمَحَاهُ قَبْلَ مَظْنَةِ الْإِبْدَارِ
 ١٥ وَاسْتُلَّ مِنْ أَثْرَابِهِ وَلِدَاتِهِ كَالْمَقْلَةِ اسْتُلَّتْ مِنَ الْأَسْفَارِ
 ١٦ وَكَأَنَّ قَلْبِي قَبْرُهُ وَكَأَنَّهُ فِي ظِيٍّ سِرٍّ مِنَ الْأَسْرَارِ
 ١٧ إِنْ يُحْتَقَرُ صِغَرًا فَرُبَّ مُفْحَمٍ يَبْدُو ضَيْبِلَ الشَّخْصِ لِلنُّظَارِ
 ١٨ إِنَّ الْكَوَاكِبَ فِي عُلُوِّ مَكَانِهَا لَتَرَى صِغَارًا وَهِيَ غَيْرُ صِغَارِ

(٨) العَوَارِي: جمع عارية، وهي ما يُتَدَاوَلُ وَيُسْتَعَارُ.

(١٠) وَتَرْتُ: مِنَ الْوَتْرِ، وَهُوَ أَنْ يُقْتَلَ لَكَ حَمِيمٌ. وَالصَّارِمُ: السِّيفُ؛ وَرَوْنَقُهُ: حُسْنُهُ وَمَاؤُهُ.

(١١) اُعْتَبَطَ: مَاتَ شَابًا صَحِيحًا غَيْرَ مَرِيضٍ.

(١٣) السَّرَارِ: آخِرُ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ.

(١٨) وَمِنْ هُنَا - كَمَا يَبْدُو - قَالَ الْمَعْرِيُّ:

وَالنَّجْمُ تَسْتَصْغِرُ الْأَبْصَارُ رُؤْيَتَهُ وَالذَّنْبُ لِلْعَيْنِ لَا لِلنَّجْمِ فِي الصَّغَرِ

- ١٩ وَلَدُ الْمُعَزَّى بَعْضُهُ فَإِذَا انْقَضَى بَعْضُ الْفَتَى فَالْكُلُّ فِي الْآثَارِ
 ٢٠ أَبْكِيهِ ثُمَّ أَقُولُ مُعْتَذِرًا لَهُ وَفُقْتُ حِينَ تَرَكْتَ الْأُمَّ دَارِ
 ٢١ جَاوَزْتُ أَعْدَائِي وَجَاوَرَ رَبَّهُ شَتَّانَ بَيْنَ جَوَارِهِ وَجَوَارِي
 ٢٢ أَشْكُو بِعَادِكَ لِي وَأَنْتَ بِمَوْضِعٍ لَوْلَا الرَّدَى لَسَمِعْتَ فِيهِ سِرَارِي
 ٢٣ وَالشَّرْقُ نَحْوَ الْعَرَبِ أَقْرَبُ شُقَّةً مِنْ بُعْدِ تِلْكَ الْخَمْسَةِ الْأَشْبَارِ
 ٢٤ هَيْهَاتَ قَدْ عَلِقْتِكَ أَشْرَاكَ الرَّدَى وَاعْتَاقَ عُمْرَكَ قَاطِعُ الْأَعْمَارِ

(٢٤) الأشراك: جمع شرك، وهو حَبَائِلُ الصَّيْدِ. واعتاقه: حَبَسَهُ.

في الرواية:

- ٠٣ في الديوان: بأزمة المقدار.
 ٠٥ في الديوان: «فإئماً تبنى...» وهي الرواية الأعلى.
 ٠٦ في الديوان: فالعيش نوم...
 ٠٨ في الديوان: وحاذروا أن تُسَرَّدَ...
 ٠١٤ في الديوان: قبل أوانه...
 ٠١٦ في الديوان: فكان قلبي...
 ٠١٨ في الديوان: في علو محلها...
 ٠٢٣ في الأصل المخطوط: «أبعد شقة» ورواية الديوان أولى، ولذا أثبتتها ونبتت.
 ٠٢٤ في الديوان: عائق الأعمار.

[٤٨٨]

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ أبا الفضل طالَ الليلُ أمَ حَاني صَبري
فَحُيِّلَ لي أنَّ الكَوَاكِبَ لا تَسْري
- ٢ أَرى الرَّمْلَةَ البَيْضاءَ بَعْدَكَ أَصْبَحْتَ
سَواداً فَدَهْرِي لَيْسَ يُفْضِي إلى فَجْرِ
- ٣ وَمَا ذاكَ إِلاَّ أَنَّ فِيها وَدِيعَةً
أَبى رَبِّها أن تُسْتَرَدَّ إلى الحَشْرِ
- ٤ رُزئتُ بِمِلءِ العَيْنِ يُحْسَبُ كَوَكَباً
تَوَلَّدَ بَيْنَ الشَّمْسِ والقَمَرِ البَدْرِ
- ٥ بِأَبْلَجَ لَوْ يَخْفَى لَنَمَّ ضِياؤُهُ
عَلَيْهِ كَمَا نَمَّ النَّسِيمُ عَلَى الزَّهْرِ
- ٦ بِنَفْسِي هِلالٌ كُنْتُ أَرْجُو تَمَامَهُ
فَعاجَلَهُ المِقدارُ في عُرَّةِ الشَّهْرِ

[٤٨٨]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لأبي الحسن التهامي (ديوانه: ٤٣) من قصيدة يرثي فيها ولده، تقع في (٧٨) ثمانية وسبعين بيتاً، اختار منها المصنّف الآيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ٢٤، ٣١، ٣٣، ٣٩، ٤٠، ٤٥، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٤.

شروح:

(٢) أَفْضَى: أَدَى إلى.

(٤) رُزئتُ: أُصِبتُ.

(٥) الأبلج: المضيء المشرق.

(٦) عُرَّةُ الشَّهْرِ: أَوَّلُهُ.

- ٧ وَشِبْلٍ رَجُونًا أَنْ يَكُونَ غَضَنْفَرًا فَمَاتَ وَلَمْ يَجْرَحِ بِنَابٍ وَلَا ظَفْرِ
- ٨ أَتَاهُ قَضَاءُ اللَّهِ فِي دَارِ غُرْبَةٍ بِنَفْسِي غَرِيبُ الْأَصْلِ وَالنَّفْسِ وَالْقَدْرِ
- ٩ أَحْمَلُهُ ثِقْلَ التُّرَابِ وَإِنِّي لِأَخْشَى عَلَيْهِ الثَّقَلَ مِنْ مَوْطِئِ الذَّرِّ
- ١٠ وَأُودِعُهُ غَبْرَاءَ غَيْرِ أَمِينَةٍ عَلَيْهِ وَلَكِنْ قَادَ شَرًّا إِلَى شَرِّ
- ١١ وَوَاللَّهِ لَوْ أَسْطِيعُ فَاسْتَمْتُهُ الرَّدَى فَمِثْنَا جَمِيعًا أَوْ لَقَّاسَمَنِي عُمْرِي
- ١٢ وَلَكِنَّهَا أَرْوَأْحَنَا مِلْكَ غَيْرِنَا فَمَا لِي فِي نَفْسِي وَلَا فِيهِ مِنْ أَمْرٍ
- ١٣ وَمَا اقْتَضَتِ الْأَيَّامُ إِلَّا هِبَاتَهَا فَهَلَّا اقْتَضَتْهَا قَبْلَ أَنْ مَلَأَتْ صَدْرِي
- ١٤ وَمِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْرِيَ هَوَاهُ وَالْفُهُ بِقَلْبِي جَرِي الْمَاءِ فِي الْغُصْنِ النَّضْرِ
- ١٥ فَلَا حُزْنَ إِلَّا يَوْمَ وَارَيْتُ شَخْصَهُ فَرُحْتُ بِنِعْصِ النَّفْسِ وَالْبَعْضُ فِي الْقَبْرِ
- ١٦ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْحَادِثَاتِ بِمَرْصِدٍ لِتَأْخُذَ كُلِّي مِثْلَمَا أَخَذَتْ شَطْرِي
- ١٧ طَوَاهُ الرَّدَى طَيِّ الرَّدَاءِ فَأَضْبَحَتْ مَغَايِهِ مَا فِيهِنَّ مِنْهُ سِوَى الذِّكْرِ
- ١٨ يُنْعَصُ نَوْمِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيَالٌ لَهُ يَسْرِي وَذِكْرٌ لَهُ يَجْرِي
- ١٩ وَقَالُوا سَيْسَلِيهِ التَّاسِي بِغَيْرِهِ فَقُلْتُ لَهُمْ: هَلْ يُظْفَأُ الْجَمْرُ بِالْجَمْرِ

(٧) الشُّبْلُ: وَلد الأسد إذا أدرك الصَّيْدَ. والغضنفر: الأسد.

(٩) الذَّرُّ: صِغَارُ التَّمَلِّ.

(١٣) هِبَاتِهَا: جمع هِبَةٍ: وهي ما أعطته.

(١٦) المرَّصِدُ: مكان الرُّضد.

(١٧) المَغَانِي: جَمْعُ المَغْنَى، وهو المنزل (الذي عَنِي بِهِ أهله ثُمَّ طَعَنُوا).

(١٩) يُسَلِيهِ: يُسَيِّه. والتَّاسِي: أن تتخذ غيرك أسوة لك.

- ٢٠ وَضَاعَفَ وَجْدِي أَنْ قَضَيْتَ وَلَمْ تَقُمْ مَقَامَ الشَّجَى الْمَعْرُوضِ فِي ثَغْرَةِ النَّخْرِ
 ٢١ وَلَمْ تَلْقَ صَفَاءً مِنْ عِدَاكَ بِمِثْلِهِ كَمَا أَسْنَدَ الْكُتَّابُ سَطْرًا إِلَى سَطْرِ
 ٢٢ وَلَمَّا تُضِيفِ فِي نُضْرَةِ اللَّهِ طَعْنَةً إِلَى ضَرْبَةٍ كَالْتَّبَنِ فَوْقَ شَفَى نَهْرٍ
 ٢٣ وَلَمْ تَخْفُقِ النَّيْرَانَ حَوْلَكَ لِلْقَرَى كَمَا خَفَقَتْ أَظْرَافُ أَلْوِيَةِ مُهْرٍ
 ٢٤ وَلَمَّا تُبَارِ النَّجْمَ ضَوْءًا وَرِفْعَةً وَصِيئًا وَأَنْوَاءً وَهَدِيًا لِمَنْ يَسْرِي
 ٢٥ وَلَمْ تُحْجِلِ الرَّوْضَ الْأَنْبِقَ وَطَيْبَهُ مُفَوِّفَةَ الْأَرْجَاءِ بِالنَّظْمِ وَالنَّشْرِ
 ٢٦ وَلَمَّا تَقِفِ فِي مَشْهَدٍ بَعْدَ مَشْهَدٍ تُصَدِّقُ أَخْبَارَ الْمُخَايِلِ بِالْخَبْرِ

(٢٠) قَضَيْتَ: مِتَّ. وَالشَّجَا: مَا اعْتَرَضَ وَنَشِبَ فِي الْحَلْقِ مِنْ عَظْمٍ وَنَحْوِهِ.

(٢٢) الشَّفَى: حَزَفَ كُلَّ شَيْءٍ.

(٢٥) الْمُفَوِّفَةُ: الرَّقِيقُ مِنَ الثِّيَابِ، وَالَّذِي فِيهِ خَطُوطٌ بَيضٌ.

(٢٦) الْمَشْهَدُ: تَحْضُرُ النَّاسِ. وَالْمُخَايِلُ: جَمْعُ مَخِيلَةٍ، وَهِيَ مَا يُظَنُّ فِي مُسْتَقْبَلِ الْإِنْسَانِ.

في الرواية:

٠٢ في الديوان: أَظْلَمْتُ فَدَهْرِي لَيْلٌ لَيْسَ...

٠٨ في الديوان: غَرِيبَ الْأَصْلِ وَالْقَبْرِ وَالْقَدْرِ.

٠١١ في الديوان: وَوَاللَّهِ لَوْ أَسْطِيعُ...

٠١٢ في الديوان: وَلَكِنَّمَا أُرْوَاحُنَا...

٠١٥ في الديوان: وَلَا حَزْنَ...

٠١٨ في الديوان: كُلَّ يَوْمٍ وَيَقْظِي...

٠٢٤ في الديوان: وَهَدِيًا إِذَا يَسْرِي.

٠٢٥ في الديوان: الرَّوْضَ الْأَنْبِقَ بِرُوضَةٍ...

٠٢٦ في الديوان: وَلَمَّا تَقُمْ...

٢٧ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ رَبِّي فَإِنْ تَكُنْ عَبْرَتَ إِلَى الْأُخْرَى فَتَحْنُ عَلَى الْجِسْرِ

[٤٨٩]

وَقَالَ أَيْضاً: [من المتقارب]

- ١ أَيْ الدَّهْرُ مِنْ حَيْثُ لَا أَتَّقِي وَخَانَ مِنَ السَّبَبِ الْأَوْثَقِ
- ٢ مَضَى بِأَبِي الْفَضْلِ شَطْرَ الْحَيَاةِ وَمَا مَرَّ أَنْفَسُ مِمَّا بَقِيَ
- ٣ فَقُلْ لِلْمَنِيَّةِ مِنْ بَعْدِهِ أَسْفَى بِمَنْ شِئْتَ أَوْ حَلَّقِي
- ٤ أَمِنْتُكَ لَمْ يَبْقَ لِي مَا أَخَافُ عَلَيْهِ الْجِمَامَ وَلَا أَتَّقِي
- ٥ وَلَمَّا قَضَى دُونَ أَتْرَابِهِ تَيَقَّنْتُ أَنَّ الرَّدَى يَنْتَقِي
- ٦ مَضَى حِينَ وَدَّعَ دَرَّ الرُّضَاعِ لِدَرِّ التَّفْصُحِ فِي الْمَنْطِقِ

٠٢٧ في الديوان: عليك سَلَامُ اللَّهِ رَبِّكَ إِنْ تَكُنْ.

[٤٨٩]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لأبي الحسن التهامي (ديوانه: ٥٢) من قصيدة تقع في (١٣) ثلاثة عشر بيتاً اختارها المصنّف كُلُّهَا ما عدا البيت الخامس، وهو قوله:

وقد كنتُ أشفقُ ممَّا دهاهُ وقد سكنت لوعَةَ المُشْفِقِ

شروح:

(٢) أي: والذي مر...

(٣) أسفَى: من أسفَّ الطائر إذا دنا من الأرض في طيرانه. وحلَّقِي: من التحليق.

(٤) الجِمَام: النُّوب.

- ٧ وَهَزَّ الِيرَاعُ أَنْابِيَّهٗ وَهْنِيَّ بِالْكَاتِبِ الْمُفْلِقِ
 ٨ وَقِيلَ سَيْشَرُفُ هَذَا الْغُلَامُ وَقَالَتْ نَحَايِلُهُ: أَخْلِقِ
 ٩ كَأَنَّ اللَّثَامَ عَلَى وَجْهِهِ هِلَالٌ عَلَى كَوْكَبِ مُشْرِقِ
 ١٠ وَمَا النَّوْمُ إِلَّا التِّقَاءُ الْجُفُونِ فَكَيْفَ أَنْامُ وَمَا تَلْتَقِي
 ١١ يِعْرُزُ عَلَى حَاسِدِي أَنِّي إِذَا طَرَقَ الْخَطْبُ لَمْ أَطْرِقِ
 ١٢ وَأَيُّ طَوْودٍ إِذَا صَادَمَتْهُ رِيَّاحُ الْحَوَادِثِ لَمْ يَثْلَقِ

[٤٩٠]

[من الكامل]

وَقَالَ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ (☆):

- (٧) الِيرَاعُ: الْقَصَبُ (تَتَّخَذُ مِنْهُ الْأَقْلَامُ). وَالْمُفْلِقُ: الَّذِي يَأْتِي بِالْعَجِيبِ.
 (٨) النَحَايِلُ: جَمْعُ نَحَايِلَةٍ، وَهِيَ مَا يُظَنُّ فِي مَسْتَقْبَلِ الْإِنْسَانِ. وَأَخْلِقِ (بِه): أَي هُوَ جَدِيرٌ بِذَلِكَ.
 سَيْشَرُفُ: سَيَكُونُ شَرِيفًا ذَا مَكَانَةٍ.
 (١١) أَطْرَقَ: أَرَخَى عَيْنِيهِ يَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ.
 (١٢) الطَّوودُ: الْجَبَلُ الْعَظِيمُ.

في الرواية:

- ٠٣ في الديوان: فقل للحوادث.
 ٠٤ في الديوان: مَنْ أَخَافَ عَلَيْهِ...
 ٠٦ في المخطوط: دون الرضاع...

[٤٩٠]

(*) الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ: سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْقِطْعَةِ [٤٠٧].

- ١ أَعْلَمْتَ مَنْ حَمَلُوا عَلَى الْأَعْوَادِ أَرَأَيْتَ كَيْفَ خَبَا ضِيَاءُ النَّادِي
- ٢ جِبَلٌ هَوَى لَوْ خَرَّ فِي الْبَحْرِ اغْتَدَى مِنْ وَقَعِهِ مُتَتَابِعَ الْإِزْبَادِ
- ٣ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ قَبْلَ حَطِّكَ فِي الثَّرَى أَنَّ الثَّرَى يَغْلُو عَلَى الْأَطْوَادِ
- ٤ بُعْدًا لِيَوْمِكَ فِي الزَّمَانِ فَإِنَّهُ أَقْدَى الْعُيُونَ وَفَتْ فِي الْأَعْضَادِ
- ٥ لَا يَنْقُذُ الدَّمْعُ الَّذِي يُنْكِي بِهِ إِنَّ الْقُلُوبَ لَهُ مِنْ الْأَمْدَادِ
- ٦ طَاحَتْ بِتِلْكَ الْمَكْرَمَاتِ طَوَائِحُ وَعَدَّتْ عَلَى ذَاكَ الْجَوَادِ عَوَادِي
- ٧ وَالذَّهْرُ تَدْخُلُ نَافِذَاتُ سِهَامِهِ مَأْوَى الصَّلَالِ وَمَرِيضَ الْأَسَادِ

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة للشريف الرضي (ديوانه ١: ٣٨١) يرثي فيها أبا إسحاق الصّابي الكاتب، وتقع في (٨٤) أربعة وثمانين بيتاً، ومطلعها البيت الأول من الاختيار. واختار المصنّف منها الآبيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٧، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٥، ٦٠.

وأبو إسحاق هو إبراهيم بن هلال الحرّاني الصّابي كاتبٌ نابغة من كتاب العصر العباسي، كانت بينه وبين الشريف رسائل ومودة أكيدة، توفي سنة ٣٨٤ هـ.

شروح:

(١) خَبَا الضِّيَاءُ: ظَفِيَ.

(٣) الْأَطْوَادُ: الْجِبَالُ الْعَظِيمَةُ.

(٤) أَقْدَى الْعُيُونَ: رَمَى فِيهَا الْقَدَى (مَا يَسْقُطُ فِي الْعَيْنِ وَيُؤْذِيهَا). وَفَتْ فِي عَضْدِهِ: أَوْهَنَ مِنْ قُوَّتِهِ.

(٦) طَاحَتْ بِهِ: ذَهَبَتْ بِهِ؛ وَطَاحَ: هَلَكَ وَسَقَطَ.

(٧) الصَّلَالُ: جَمْعُ الصَّلِّ، وَهِيَ حَيَّةٌ مِنْ أَحْبَبِ الْحَيَّاتِ.

- ٨ أَعَزُّ عَلِيٌّ بِأَنْ يَفَارِقَ نَاطِرِي لَمَعَانَ ذَاكَ الْكُوكَبِ الْوَقَّادِ
 ٩ أَعَزُّ عَلِيٌّ بِأَنْ نَزَلَتْ بِمَنْزِلِ مُتَشَابِهِ الْأَمْجَادِ وَالْأَوْغَادِ
 ١٠ فِي غُضْبَةٍ جُنِبُوا إِلَى آجَاهِهِمْ وَالذَّهْرُ يُعْجِلُهُمْ عَنِ الْإِزْوَادِ
 ١١ ضَرَبُوا بِمَدْرَجَةِ الْفَنَاءِ قِبَابِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَطْنَابٍ وَلَا أَوْتَادِ
 ١٢ رَكَّبُوا أَنَاخُوا لَا يُرْجَى مِنْهُمْ قَضْدٌ لِإِتْهَامٍ وَلَا إِنْجَادِ
 ١٣ فَتَهَافَتُوا عَنْ رَحْلِ كُلِّ مُذَلَّلٍ وَتَطَاوَحُوا عَنْ سَرْجِ كُلِّ جَوَادِ
 ١٤ بَادُونَ فِي صُورِ الْجَمِيعِ وَإِنَّهُمْ مُتَفَرِّدُونَ تَفَرُّدَ الْآحَادِ
 ١٥ مِمَّا يُطِيلُ الْهَمَّ أَنْ أَمَامَنَا طُولُ الطَّرِيقِ وَقِلَّةُ الْأَزْوَادِ
 ١٦ عُمْرِي! لَقَدْ أَعَمَدْتُ مِنْكَ مُهَيَّدًا فِي التُّرْبِ كَانَ مُمَزَّقَ الْأَغْمَادِ
 ١٧ قَدْ كُنْتُ أَهْوَى أَنْ أَشَاطِرَكَ الرَّدَى لَكِنْ أَرَادَ اللَّهُ غَيْرَ مُرَادِي
 ١٨ وَلَقَدْ كَبَا طَرْفُ الرُّقَادِ بِنَاطِرِي أَسْفًا عَلَيْكَ فَلَا لِعَا لِرُقَادِي
 ١٩ ثَكَلْتِكَ أَرْضٌ لَمْ تَلِدْ لَكَ ثَانِيًا أَنَّى وَمِثْلُكَ مُعَوِّزُ الْمِيلَادِ

(١٠) جُنِبُوا: دُفِعُوا. وَالْإِزْوَادُ: الرَّفْقُ؛ أَرَوَدُهُ؛ أَمَهَلَهُ.

(١١) الْمَدْرَجَةُ: الْمَسْلُوكُ.

(١٣) تَهَافَتُوا: تَسَاقَطُوا. وَتَطَاوَحُوا: تَسَاقَطُوا وَانْقَدَفُوا.

(١٦) الْمَهَيَّدُ: السِّيفُ الْمَشْحُودُ.

(١٨) لِعَا: دُعَاءٌ لِلْعَائِثِ بِأَنْ يَنْتَعِشَ مِنْ عَثْرَتِهِ.

(١٩) ثَكَلْتِكَ: فَقَدْتِكَ (كَمَا تَفْقِدُ الْأُمَّ وَلَدَهَا). وَمُعَوِّزُ الْمِيلَادِ: مَنْ قَوْلُهُمْ: أَعُوِّزُ الشَّيْءَ؛ لَمْ يُوجَدْ؛ يَقُولُ: لَا تَلِدُ الْأَيَّامُ مِثْلَكَ.

- ٢٠ مَنْ لِلْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ إِنْ هَمَى ذَاكَ الْعَمَامُ وَعَبَّ ذَاكَ الْوَادِي
- ٢١ مِنْ لِلْمَمَالِكِ لَا يَزَالُ يَلْمُهَا بَسِدادِ أَمْرِ ضَائِعٍ وَسَدَادِ
- ٢٢ مِنْ لِلْمَوَارِقِ يَسْتَرِدُّ قُلُوبَهَا بِزَلَزِلِ الْإِبْرَاقِ وَالْإِزْعَادِ
- ٢٣ وَصَحَائِفِ فِيهَا الْأَرَاقِمُ كُئِمْنُ مَرْهُوبَةُ الْإِصْدَارِ وَالْإِيرَادِ
- ٢٤ تَذْمَى طَوَائِعُهَا إِذَا اسْتَعْرَضَتْهَا مِنْ شِدَّةِ التَّخْذِيرِ وَالْإِعْعَادِ
- ٢٥ مُخْمَرٌ عَلَى نَظَرِ الْعَدُوِّ كَأَنَّما بِدَمٍ يُخَطُّ بِهِنَّ لَا بِمِدَادِ
- ٢٦ سَوَّدَتْ مَا بَيْنَ الْفَضَاءِ وَنَاطِرِي وَعَسَلَتْ مِنْ عَيْنِي كُلَّ سَوَادِ
- ٢٧ لَيْسَ الْفَجَائِعُ بِالذَّخَائِرِ مِثْلَهَا بِأَمَاجِدِ الْأَعْيَانِ وَالْأَفْرَادِ

(٢٠) عَبَّ الْوَادِي: ارتفع نحوه وكثر ماؤه.

(٢١) السَّدَاد: ما يُسَدُّ بِهِ الْفَرَاغَ. وَالسَّدَادُ: الصَّوَابُ، وَالْإِسْتِقَامَةُ.

(٢٢) الْمَوَارِقُ: جمع مارقة، خارجة عن الطاعة.

(٢٣) الصَّحَائِفُ: جمع صحيفة، وهي الكتاب، وما يُكْتَبُ فِيهِ مِنْ وَرَقٍ وَنَحْوِهِ. وَالْأَرَاقِمُ: جمع أرقام، وهو ذكر الحيات. وَكُئِمْنُ: جمع كامين (مُسْتَخْفٍ).

(٢٤) الطَوَائِعُ: جمع الطائعة (الْمُنْقَادَةُ).

(٢٥) أَي رَسَائِلُهُ مُخْمَرٌ، فَهِيَ تُرْهَبُ الْعَدُوُّ.

(٢٧) الْأَعْيَانُ: جمع عَيْنٍ، وهو السِّدِّ.

فِي الرَّوَايَةِ:

٠١٩ فِي الدِّيْوَانِ: وَمِثْلُكَ مُعَوِّذُ الْمِيْلَادِ.

٠٢٠ فِي الدِّيْوَانِ: مَنْ لِلْبَلَاغَةِ وَالْفَصَاحَةِ..

[٤٩١]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الكامل]

- ١ أَلْقَى السَّلَاحَ رَبِيعَةَ بَنَ نِزَارِ أَوْدَى الرَّدَى بِقَرِيعِكَ الْمِغْوَارِ
- ٢ وَتَرَجَّلِي عَنْ كُلِّ أَجْرَدٍ سَابِحِ مِيلَ الرَّقَابِ نَوَاقِسَ الْأَبْصَارِ
- ٣ وَدَعَى الْأَعِنَّةَ مِنْ أَكْفِكَ إِثْمًا فَقَدَّتْ مُصْرَفَهَا لِيَوْمِ مَغَارِ
- ٤ مُسْتَنْزِلُ الْأَسَدِ الْهَزْبِرِ بِرُوحِهِ وَلى، وَفَالِقُ هَامَةَ الْجَبَّارِ
- ٥ أَيْنَ الْقَبَابُ الْحُمْرُ تَفْهَقُ بِالْقِرَى مَهْتُوَكَةَ الْأَسْتَارِ لِلرُّوَارِ؟

[٤٩١]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة للشريف الرضي (ديوانه ١: ٤٩٠) يرثي فيها أبا طاهر بن ناصر الدولة.

تقع في (٥٩) تسعة وخمسين بيتاً، مطلعها البيت الأول من الاختيار. واختار المصنف من القصيدة الآبيات: ١، ٢، ٣، ٩، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٥.

وفي الديوان في التقديم للقصيدة:

«وهذه القصيدة فصيحة الألفاظ كثيرة المعاني؛ وفترها ابن جني في حياة الرضي فمدحه لأجل ذلك».

شروح:

- (١) أودى به: ذهب به. والقريع: المقارع الذي يضارب (يُقارع) في الحروب.
- (٢) النواكس: جمع ناكس، وهو المطأطي رأسه من دُل.
- (٥) تفهق: تمتلئ حتى تتصبب. مهتوكة الأستار: من قولهم انهتك سيرته، إذا انشقت فبدأ ما وراءه؛ واستخدمه على سبيل الاستعارة؛ أي: قرأه مقدّم لكل أحد.

- ٦ أَيْنَ الْفِنَاءِ تَمُوجُ فِي جَنَبَاتِهِ بِصَهِيلِ جُرْدٍ أَوْ رُغَاءِ عِشَارٍ؟
 ٧ أَيْنَ الْجِيَادُ مَلَلْنَ مِنْ طُولِ الشَّرَى يَفْذِفْنَ بِالْمَهْرَاتِ وَالْأَمْهَارِ؟
 ٨ مِنْ مَعْشَرِ غُلْبِ الرِّقَابِ جَحَاجِحٍ غَلَبُوا عَلَى الْأَقْدَارِ وَالْأَخْطَارِ
 ٩ مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ طَاعِنٍ أَوْ ضَارِبٍ أَوْ وَاهِبٍ أَوْ خَالِعٍ أَوْ قَارٍ
 ١٠ وَفَوَارِسٍ كَالشُّهْبِ تَطْرُحُ ضَوْءَهَا يَوْمَ الْوَعَى وَأَوَارٍ حَرَّ النَّارِ
 ١١ رَكَبُوا رِمَاحَهُمْ إِلَى أَغْرَاضِهِمْ أَمَمَ الْعُلَا وَجَرُوا بِغَيْرِ عِشَارِ
 ١٢ وَاسْتَنْزَلُوا أَرْزَاقَهُمْ بِسُيُوفِهِمْ فَعَنُوا بِغَيْرِ مَذَلَّةٍ وَصَغَارِ
 ١٣ كَثَرَ النَّصِيرُ لَهُمْ فَلَمَّا جَاءَهُمْ أَمْرُ الرَّدَى وَجِدُوا بِلَا أَنْصَارِ
 ١٤ هُمْ أَعْجَلُوا دَاعِيَ الْمَنُونِ تَعَرُّضًا لِلطَّعْنِ بَيْنَ ذَوَابِلِ وَشِفَارِ
 ١٥ أَوْلَيْسَ يَكْفِينَا تَسَلُّطُ بِأَسْهَاءِ، حَتَّى تُسَلِّطَهَا عَلَى الْأَعْمَارِ

(٦) فِنَاءُ الدَّارِ: مَا امْتَدَّ مِنْ جَوَانِبِهَا. وَالْعِشَارُ: جَمْعُ عُشْرَاءَ، وَهِيَ النَّاقَةُ مَضَى عَلَى حَمْلِهَا عَشْرَةَ أَشْهُرٍ. وَالرُّغَاءُ: صَوْتُ الْإِبِلِ.

(٧) الْمَهْرُ: وَلَدُ الْفَرَسِ، جَمْعُهُ: أَمْهَارٌ وَمِهَارٌ وَمِهَارَةٌ. وَالْأَنْثَى مُهْرَةٌ.

(٨) الْجَحَاجِحُ: جَمْعُ جَحَجِحٍ، وَهُوَ السَّيِّدُ الْكَرِيمُ السَّمْحُ. وَالغُلْبُ: جَمْعُ أَغْلَبٍ (وِغْلَبَاءِ)، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْمَمْتَنِعُ.

(٩) الْأَرْوَعُ: مَنْ يَعْجَبُكَ بِشَجَاعَتِهِ. وَالْقَارِي: الَّذِي يَقْرِي (يُضَيِّفُ وَيُكْرِمُ). وَالخَالِعُ: الَّذِي يَقْدَمُ الْخِلْعَةَ، وَهِيَ مَا يُخْلَعُ عَلَى الْإِنْسَانِ، وَخِيَارُ الْمَالِ.

(١٠) الْأَوَارُ: حَرُّ الشَّمْسِ وَالنَّارِ.

(١١) أَمَمَ الْعُلَا: قَضَدَهُ.

(١٤) أَعْجَلَهُ: اسْتَحْتَهُ. وَالذَّوَابِلُ: الرِّمَاحُ. وَالشِّفَارُ: جَمْعُ شِفْرَةٍ، وَهِيَ حَدُّ السَّيْفِ.

- ١٦ نَزَلُوا بِقَارِعَةٍ تَشَابَهَ عِنْدَهَا ذُلُّ الْعَبِيدِ وَعِزَّةُ الْأَحْرَارِ
١٧ صَارُوا قَرَاراً لِلْمَنُونِ، وَإِنَّمَا كَانُوا لِسَيْلِ الذَّلِّ غَيْرَ قَرَارِ

[٤٩٢]

وَقَالَ أَبُو نَصْرِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ نُبَاتَةَ (☆): [من الوافر]

- ١ سَقَامٌ مَا يُصَابُ لَهُ طَيْبٌ وَأَيَّامٌ مَحَاسِنُهَا عُيُوبٌ
٢ وَدَهْرٌ لَيْسَ يَقْبَلُ مِنْ أَدِيبٍ كَمَا لَا يَقْبَلُ التَّأْدِيبَ ذَيْبٌ
٣ يُحِبُّ عَلَى الْمَصَائِبِ وَالرَّزَايَا فَلَا كَانَ الْمِحْبُ وَلَا الْحَبِيبُ

(١٦) القارعة: النَّازلة التي تفرغ قَرْعاً؛ والدَّاهية التي تَفْجأ الإنسان.

(١٧) القَرَار: المكان المنخفض الذي يجتمع فيه الماء.

في الرواية:

٠٦ في الديوان: تموج في جناتِهِ.

٠١٢ في الديوان: واستنزوا أرزاقهم لسيوفهم.

[٤٩٢]

(*) أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن نباتة: سبقت ترجمته في القطعة [٤٠٠].

المناسبة والتخرُّج:

الآبيات المختارة لأبي نصر بن نباتة من قصيدة يرثي فيها عَضدَ الدَّولة، تقع في ستة وخمسين بيتاً، اختار المصنّف منها الآبيات: ١، ٢، ٣، ٨، ٩، ١٠، ١٦، ١٧، ١٩.

وعضد الدولة هو أبو شجاع فناخسرو بن الحسن بن بويه الديلمي، ملك فارس والموصل وبلاد الجزيرة، وهو أوّل مَنْ لُقّب بشاهنشاہ في الإسلام، وأوّل مَنْ حُطِبَ له على المنابر ببغداد بعد الخليفة، تُوفّي سنة (٣٧٢ هـ).

شروح:

(١) السَّقَام: المَرَض.

- ٤ نَظَرْتُ فَمَا أَرَى إِلَّا غَفُولًا يَمُدُّ رَجَاءَهُ الطَّمَعُ الكَذُوبُ
 ٥ أَبْغَدَ الأَرِيحِيُّ أَبِي شُجَاعٍ يُسِرُّ بِعَيْنَيْهِ الفَطْنُ اللَّيْبُ
 ٦ وَقَدْ مَلَكَ البِلَادَ وَمَا أَذْرَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ تَظْلُعُ أَوْ تَغِيبُ
 ٧ فَمَا عَلِمَ المُنَجِّمُ حِينَ يَقْضِي بِرَبِّكَ مَا نَجِيءُ بِهِ الغُيُوبُ
 ٨ وَلَا عَرَفَ الطَّيِّبُ دَوَاءَ دَاءٍ سِوَاءَ أَنْتَ فِيهِ وَالتَّطِيبُ
 ٩ تَجَرَّاتِ الحَوَادِثِ، وَاسْتَطَالَتْ عَلَيْنَا بَعْدَ فُرْقَتِكَ الخُطُوبُ

[٤٩٣]

[من الخفيف]

وَقَالَ أَبُو العَلَاءِ المَعَرِّيُّ (*):

(٥) الأريحي: الواسع الخلق.

(٦) ذرّت الشمس: طلعت.

(٨) قوله: «داء سواء أنت فيه والطيب»: يقصد الموت.

(٩) الخطوب: الأمور عظيمة أو صغيرة.

[٤٩٣]

(*) أَبُو العَلَاءِ المَعَرِّيُّ: سبقت ترجمته في القطعة [٤١٧].

المناسبة والتخرّيج:

الآيات المختارة من قصيدة لأبي العلاء (شروح سقط الزند: ٩٧١) يرثي فيها فقيهاً حنفياً
 اسمه أبو حمزة. وتقع في (٦٤) أربعة وستين بيتاً، مطلعها:

غَيْرُ مُجْدٍ فِي مِلَّتِي وَاعْتِقَادِي نَوْحُ بَاكِ وَلَا تَرَمُّ شَادِي

واختار المصنّف منها الآيات: ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥،

٥٤، ٥٥، ٥٦.

- ١ صَاحِ هَذِي قُبُورُنَا تَمْلَأُ الرُّحْدَ بَ قَائِنِ القُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادِ
- ٢ خَفَّفِ الوَطءَ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الِ أَرْضِ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الأَجْسَادِ
- ٣ وَقَبِيحِ بِنَا وَإِنْ قَدَمَ العَهْدِ دُهُوَانِ الآبَاءِ وَالأَجْدَادِ
- ٤ سِرِّ إِنْ اسْطَعْتَ [فِي الهَوَاءِ] رُوَيْدًا لَا اخْتِيَالًا عَلَى رُفَاتِ العِبَادِ
- ٥ رَبِّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لَحْدًا مِرَارًا ضَاحِكٍ مِنْ تَرَاحِمِ الأَضْدَادِ
- ٦ وَدَفِينٍ عَلَى بَقَايَا دَفِينٍ فِي طَوَالِ الأَزْمَانِ وَالأَبَادِ
- ٧ فَاسْأَلِ الفَرْقَدَيْنِ عَمَّنْ أَحْسَا مِنْ قَبِيلِ وَآنَسَا مِنْ بِلَادِ
- ٨ كَمْ أَقَامَا عَلَى زَوَالِ نَهَارِ وَأَنَارًا مُسْدِجٍ فِي سَوَادِ
- ٩ تَعَبَتْ كُلُّهَا الحَيَاةَ فَمَا أَعْدَ جَبُّ إِلَّا لِرَاغِبٍ فِي ازْدِيَادِ

شروح:

- (١) الرُّحْبُ: المكان المتسع.
- (٢) أديم الأرض: ظاهرها.
- (٤) اسطاع يسطيع: بمعنى استطاع يستطيع. والرُّفَاتُ: ما بَلَى مِنَ العظام (من رَفَّتِ الشَّيْءُ: دَقَّه وكسره). وروَيْدًا: كلمة معناها الترفُّق والترسُّل. والاختيال: التبخر.
- (٥) اللُّحْدُ: القبر إذا أميل بالميت إلى أحدِ شِقِّيهِ، فإن دُفِنَ في وسطه من غير انحراف إلى أحدِ شِقِّيهِ فهو الضَّرِيحُ.
- (٦) الآبَادُ: جمع أبَد، وهو الزَّمَنُ.
- (٧) الفرقدان: نجمان يوصفان بطول الصحبة ودوام الألفة، وقد أكثرت العرب من ذِكْرِ ذلك حتى صار عندهم كالمثل.
- (٨) في سوادٍ: في ليلٍ. والمدجج: الذي يسير الليل كله.

- ١٠ إِنَّ حُزْنَاً فِي سَاعَةِ الْمَوْتِ أَضْعَا فُ سُرُورٍ فِي سَاعَةِ الْمِيلَادِ
 ١١ خُلِقَ النَّاسُ لِلْبَقَاءِ فَضَلَّتْ أُمَّةٌ يَحْسَبُونَهُمْ لِلنَّفَادِ
 ١٢ إِنَّمَا يُنْقَلُونَ مِنْ دَارٍ أَعْمَا لِي إِلَى دَارٍ شِقْوَةٍ أَوْ رَشَادِ
 ١٣ زُحَلُ أَشْرَفِ الْكَوَاكِبِ دَاراً مِنْ لِقَاءِ الرَّدَى عَلَى مِعَادِ
 ١٤ وَلِنَارِ الْمَرْيَخِ مِنْ حَدَثَانِ الذِّ دَهْرٍ مُظْفٍ وَإِنْ عَلَتْ فِي اتِّقَادِ
 ١٥ وَالثُّرَيَّا رَهِينَةً بِإِفْتِرَاقِ الشُّدِّ شَمَلٍ حَتَّى تُعَدَّ فِي الْأَفْرَادِ

(١١) النَّفَادُ: الْهَلَاكُ.

(١٢) قَالَ الْبَطْلَيْسِيُّ: «هَذَا مَنْظُومٌ مِنْ قَوْلِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا خُلِقْتُمْ لِلْأَبَدِ، وَإِنَّمَا تُنْقَلُونَ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ». وَقَالَ الْخَوَارِزْمِيُّ: «كِلَاهُمَا (الْبَيْتَانِ ١١، ١٢) مِنْ كَلَامِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْبَقَاءِ لَا لِلْفَنَاءِ، وَكَلَّكُمْ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ تُنْقَلُونَ، فَتَزَوَّدُوا لِمَا أَنْتُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ خَالِدُونَ فِيهِ. وَهَذَا الْبَيْتَانِ شَاهِدَا عَدْلٍ عَلَى تَمَسُّكِ قَائِلِهِمَا بِعُرَى الْإِيمَانِ».

في الرواية:

٠٦ في شروح سقط الزند: «في طول الأزمان» ونَبَّهَ على رواية المصنّف.

٠٩ في شروح سقط الزند: مِنْ رَاغِبٍ فِي إِزْدِيَادِ.

٠١٠ في شروح سقط الزند: فِي سَاعَةِ الْفَوْتِ...

٠١٥ في شروح سقط الزند: رَهِينَةٌ بِاجْتِمَاعِ...

[٤٩٤]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الطويل]

- ١ نَقِمْتُ الرِّضَا حَتَّى عَلَى ضَاكِحِ الْمَزْنِ فَلَا جَادَنِي إِلَّا عَبُوسٌ مِّنَ الدَّجْنِ
- ٢ أَبِي حَكَمْتُ فِيهِ اللَّيَالِي وَلَمْ تَزَلْ رِمَاحُ الْمَنَايَا قَادِرَاتٍ عَلَى الطَّعْنِ
- ٣ مَضَى طَاهِرَ الْجُثْمَانِ وَالنَّفْسِ وَالكَرَى وَسُهِدَ الْمُنَى وَالْجَيْبِ وَالذَّلِيلِ وَالرُّذُنِ

[٤٩٤]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي العلاء المعري (شروح سقط الرُّذُن: ٩٠٧) يرثي فيها أباه عبد الله بن سليمان التَّنُوخِي، تقع في (٥٣) ثلاثة وخمسين بيتاً، اختار منها المصنّف الآبيات: ١، ٤، ٥، ٩، ١٠، ١٨، ١٩، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٢، ٣٣.

شروح:

(١) نَقِمْتُ عَلَى الرَّجُلِ أَنْقَمَ: أَنْكَرْتُ عَلَيْهِ. وَالْمَزْنُ الضَّاحِكُ: السَّحَابُ الَّذِي فِيهِ بَرَقٌ وَمَطَرٌ. وَأَرَادَ بِالْعَبُوسِ: مَا لَا يَبْرُقُ فِيهِ. وَالذَّجْنُ: الْبَاسُ الْعَنِيمُ السَّمَاءِ. وَجَادَنِي: مَنِ الْجُودُ، وَهُوَ أَكْثَرُ مِنَ الدَّيْمَةِ.

يقول: لقد جعلتني مصيبي بوالدي أَنْكِرُ الضَّحِكَ عَلَى نَفْسِي وَعَلَى غَيْرِي، حَتَّى عَلَى السَّحَابِ الَّذِي فِيهِ بَرَقٌ؛ لِأَنَّ بَرَقَهُ بِمَثَابَةِ الضَّحِكِ، وَضَحِكُهُ دَلِيلُ رِضَاهِ؛ فَلَا أَمْطَرُنِي إِلَّا سَحَابٌ لَا يَبْرُقُ فِيهِ.

(٢) حَكَمْتُ فِيهِ اللَّيَالِي: أَمَاتَهُ.

(٣) الْجُثْمَانُ: الْجِسْمُ. وَالرُّذُنُ: أَضَلُّ الْكُتْمِ. وَ«طَاهِرُ الْكَرَى» أَي: لَا يَرَى فِي مَنَامِهِ إِلَّا مَا لَا تَبِعَةَ عَلَيْهِ فِيهِ لَوْ فَعَلَهُ وَهُوَ يَقْظَانُ. وَالسُّهْدُ: الْيَقِظَةُ فِي اللَّيْلِ. وَطَاهِرُ الْمُنَى: أَي لَا يَتَمَتَّى شَيْئاً فِيهِ مَذْمَةٌ. «يُصَفُّ بِالسُّتْرِ وَالْعَقَّةِ فِي جَمِيعِ الْحَالَاتِ».

- ٤ عَلَى أُمِّ دَفْرٍ غَضَبَهُ اللهُ إِنَّهَا لِأَجْدَرُ أَنْتَى أَنْ تُحُونَ وَأَنْ تُخْنِي
- ٥ كَعَابٍ دُجَاهَا فَرَعَهَا وَنَهَارَهَا نُحْيَا لَهَا قَامَتْ لَهُ الشَّمْسُ بِالْحُسْنِ
- ٦ وَمَا قَارَنْتَ شَخْصاً مِنَ الْخَلْقِ سَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا وَهِيَ أَفْتَكُ مِنْ قِرْنِ
- ٧ وَجَدْنَا أَدَى الدُّنْيَا لَزِيداً كَأَنَّمَا جَنَى النَّحْلُ أَصْنَافَ الشَّقَاءِ الَّذِي نَجِي
- ٨ وَخَوْفِ الرَّدَى آوَى إِلَى الْكَهْفِ أَهْلُهُ وَعَلَّمَ نُوحاً وَابْنَهُ عَمَلَ السُّفْنِ
- ٩ وَمَا اسْتَعَذَبْتَهُ نَفْسُ مُوسَى وَآدَمِ وَقَدْ وَعِدَا مِنْ بَعْدِهِ جَنَّتِي عَذْنِ
- ١٠ أَمْوَالِي الْقَوَافِي كَمْ أَرَاكَ انْقِيَادُهَا لَكَ الْفُصْحَاءُ الْعُرْبُ كَالْعَجْمِ اللَّكْنِ
- ١١ هَنِئاً لَكَ الْبَيْتُ الْجَدِيدُ مُوسِداً يَمِينِكَ فِيهِ بِالسَّعَادَةِ وَالْيَمْنِ

(٤) أم دفر: كنية الدنيا. وتخني: تُهلك.

(٥) الكعاب: الفتاة ناهضة الثدي. والدجى: جمع دجبة، وهي الظلمة. والقرع: الشعر. والمحيأ: الوجه.

«جَعَلَهَا كَعَاباً لِأَنَّهَا بَاقِيَةٌ عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ لَا تَتَغَيَّرُ».

(٦) القِرْن: الكفء الذي يُقَارِنُكَ فِي الْقِتَالِ وَغَيْرِهِ. وَقَارَنْتَهُ: وَاصَلْتَهُ وَلَازَمْتَهُ. وَالْفَتَكُ: قَتْلُ الرَّجُلِ مُجَاهَرَةً.

(٧) جنى النحل: العسل.

(٨) خَوْفِ الرَّدَى: أَيِ خَوْفِ مَا يَلِاقِيهِ الْمَيِّتُ مِنْ غِصَصِ الْمَوْتِ وَأَمَلِهِ وَسُكْرَاتِهِ وَغَمِّهِ؛ وَهَذَا هُوَ مُرَادُهُ مِنْ خَوْفِ مَنْ ذَكَرَهُمْ؛ فَلَيْسَتْ كِرَاهِيَتُهُمْ لِلْمَوْتِ لِرِغْبَةٍ فِي الدُّنْيَا، وَلَكِنْ لِهَذَا السَّبَبِ وَلِسَبَبِ آخَرَ هُوَ أَنَّ فِي بَقَائِهِمْ صِلَاحُ الْعَالَمِ وَهَدَايَتُهُ فَتَكْثُرُ حَسَنَاتُهُمْ وَتَعْلُو دَرَجَاتُهُمْ.

(٩) العذن: الإقامة.

(١٠) مولى القوافي: سيدها؛ وجعله مولى لها لإحكامها لها وإجاداته لصنعها. واللكن: جمع ألكن، وهو شديد العجمة الذي لا يبين.

(١١) «يَمِينِكَ» مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ «مُوسِداً»؛ وَالْمَيِّتُ يُوسِدُ يَمِينَهُ فِي قَبْرِهِ.

- ١٢ مُجَاوِرَ سَكْنٍ فِي دِيَارٍ بَعِيدَةٍ مِنْ الْحَيِّ سُقْيَا لِلدِّيَارِ وَلِلسَّكْنِ
 ١٣ أَمْرٌ بِرَبْعٍ كُنْتَ فِيهِ كَأَنَّمَا أَمْرٌ مِنَ الْإِجْلَالِ بِالْحَجْرِ وَالرُّكْنِ
 ١٤ وَإِجْلَالٌ مَعْنَاكَ اجْتِهَادٌ مُقْصِرٌ إِذَا النَّصْلُ أَوْدَى فَالْعَفَاءُ عَلَى الْجَفْنِ

[٤٩٥]

وَقَالَ مِهْيَارُ الدَّيْلَمِيُّ^(*): [من الكامل]

- (١٢) السَّكْنُ: أهل الدَّار؛ وأراد بهم أهل القبور.
 (١٣) الرَّبْعُ: المنزل. الْحَجْرُ: حِجْرُ الكعبة؛ وفيه قبر هاجر وإسماعيل.
 (١٤) المغنى: الرَّبْعُ (المنزل)؛ من قولهم: غنيت بالمكان إذا أقمته به واستغنيت به عن غيره.
 أودى: هلك. والنَّصْلُ: حديدة السَّيْفِ غيرَ المقبض. والعفاء: التُّراب، ودروس الشيء وبلاه.

في الرواية:

- ٠٨ في شروح سقط الزند: وكلف نوحاً...
 ٠٩ في شروح سقط الزند: روح موسى...
 ٠١٣ في شروح سقط الزند: «مِنَ الْإِكْرَامِ» ونَبَّهَ عَلَى رَوَايَةِ الْمُصَنَّفِ.
 ٠١٤ في شروح سقط الزند: «إِذَا السَّيْفُ أَوْدَى...» وَنَبَّهَ.

[٤٩٥]

(*) مِهْيَارُ الدَّيْلَمِيُّ: ابن مرزويه، شاعر، كاتب، مشهور. كان مجوسياً فأسلم - يُقَالُ - كان ذلك على يد الشَّريف الرُّضِيِّ، وسلك سبيل الغلاة، فكان يسبِّ الصَّحَابَةَ فِي شِعْرِهِ. والشَّريف الرُّضِيُّ شَيْخُهُ، وَعَلَيْهِ تَخَرَّجَ فِي نِظْمِ الشُّعْرِ. شعره جَزَلٌ حُلُوٌّ، وَيُطِيلُ نَفْسَهُ فِيهِ، وَكَانَ مِنَ الْمُقَدِّمِينَ عَلَى شِعْرَاءِ عَصْرِهِ. تُوُفِّيَ سَنَةَ (٤٢٨ هـ).

له ديوان شعر كبير مطبوع، طبعته دار الكتب المصرية عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م في أربعة أجزاء.

- ١ لِنِ الْجِيَادُ مَعَ الصَّبَاحِ بِمَوْتِهِ تُنْضِي الظَّلَامَ وما نَصَا أَجْسَامَهَا
- ٢ صَبَغَ السَّوَادُ - وَلَمْ تَكُنْ مَضْبُوعَةً- أَعْرَافَهَا ظُلْمًا وَعَمَّ لِمَامَهَا
- ٣ كَلَحَ الصَّبَاحُ بِمَوْتِهِ عَنِ لَيْلَةٍ نَفَضَتْ عَلَى وَجْهِ الصَّبَاحِ ظِلَامَهَا
- ٤ صَدَعَ الحِمَامُ صَفَاةَ آلِ مُحَمَّدٍ صَدَعَ الرِّدَاءِ بِهِ وَحَلَّ نِظَامَهَا
- ٥ بِالفَارِسِ العَلَوِيِّ شَقَّ غُبَارَهَا وَالنَّاطِقِ العَرَبِيِّ شَقَّ كَلَامَهَا
- ٦ سَلَبَ العَشِيرَةَ يَوْمَهُ مِضْبَاحَهَا [وَرَمَى الرَّدَى] عَمَّا لَهَا عِلَامَهَا

= ترجمته في (سير أعلام النبلاء) ١٧: ٤٧٢، وانظر مصادره.

ولعلي علي الفلأل دراسة حول مهيار وشعره، نشرته دار الفكر العربي بالقاهرة بعنوان (مهيار الديلمي وشعره) عام ١٩٤٨ م.

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لمهيار الديلمي، يرثي فيها الشريف الرضي أبا الحسن محمد بن الحسن الموسوي (توفي سنة ست وأربع مئة)، تقع في (٧٣) ثلاثة وسبعين بيتاً، ومطلعها:
 مَنْ جَبَّ غَارِبَ هَاشِمٍ وَسَنَامَهَا وَلَوَى لَوِيّاً فَاسْتَزَلَّ مَقَامَهَا؟
 واختار المصنّف منها الآبيات: ١٢، ١٣، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٧، ٥٨، ٥٩.

والقصيدة في ديوانه (٢: ٣٦٦).

شروح:

- (١) تُنْضِي: تُهْزِلُ؛ جَعَلَ مَسِيرَهَا طَوْلَ اللَّيْلِ إِنْضَاءً لَهُ؛ لِأَنَّهُ يَنْقُضِي شَيْئاً فَشَيْئاً وَهِيَ تَسْرِي.
- (٢) الأعراف: جمع عُزْف، وهو الشَّعْر الذي على رقبة الفرس. واللِّمَام: جمع لَمَّة: الشعر المجاور لشحمة الأذن.
- (٣) كَلَحَ: عَبَسَ.
- (٤) الحِمَام: الموت.

- ٧ بُرْهَانَ حُجَّتِهَا الَّتِي بَهَّرَتْ بِهِ أَعْدَاءَهَا وَتَقَدَّمَتْ أَعْمَامَهَا
- ٨ فَلَمَّزَ مَضَى بِعُلاكَ يَوْمَ صَانَهَا فَلَقَدْ أَتَى بِرِدَاكَ يَوْمَ ضَامَهَا
- ٩ مَنْ هَدَّ هَضْبَتَكَ الْمُنِيفَةَ بَعْدَمَا عَيَّى الزَّمَانُ فَمَا اسْتَطَاعَ زَمَامَهَا
- ١٠ فَضَّ الْحِمَامُ إِلَيْكَ حَلْقَةَ هَيْبَةٍ مَا خِلْتُ حَادِثَةً تَفُضُّ خِتَامَهَا
- ١١ أَبْكَيكَ لِلدُّنْيَا الَّتِي طَلَّقَتْهَا وَقَدْ اضْطَفَّتْكَ شَبَابَهَا وَعُرَامَهَا
- ١٢ وَرَمَيْتَ غَارِبَهَا بِفَضْلَةٍ حَبَلِهَا زُهْدًا وَقَدْ أَلْقَتْ إِلَيْكَ زِمَامَهَا
- ١٣ وَالْأَرْضُ كُنْتُ - عَلَى قَفَارَةٍ ظَهَرِهَا - عَلَمًا إِذَا كَتَمَ الدُّجَى أَعْلَامَهَا
- ١٤ وَلِقَوْلَةٍ عَوْصَاءَ أُرْتَجَّ بَابُهَا فَفَتَحَتْهَا لَمَّا وَجَلَّتْ خِصَامَهَا
- ١٥ وَقَلَائِدٍ قَذَفْتَ بِحَارُكَ دُرَّهَا وَقَضَى لِسَانُكَ رَضْفَهَا وَنِظَامَهَا
- ١٦ هِيَ آيَةُ الْعَرَبِ الَّتِي انْفَرَدَتْ بِهَا رَاعَيْتَ فِيهَا عَهْدَهَا وَذِمَامَهَا
- ١٧ حَمَسْتَ حَتَّى قَيْلٍ: صَبَّ دِمَاءُهَا وَغَزَلْتَ حَتَّى قَيْلٍ صَبَّ مُدَامَهَا

(٩) المنيفة: المشرفة؛ وعيى: عجز.

(١١) عُرَامَهَا: شدتها. و «شبابها وعُرَامَهَا» بَدَل من (ها) في قوله: «طلقتها».

(١٢) الغارب: ما بين السنام إلى العُنُق؛ ومنه «حبلك على غاربك» أي اذهبي حيث شئت.

(١٣) العَلَم: الجبل.

(١٤) قوله: «ولقولة» يعني: مَنْ لِقَوْلَةٍ... والقولة العوصاء: التي يصعب استنتاج معناها. وأرتج: أغلق. ووجلَّت: دَخَلَتْ.

(١٥) وقلائد: جمع قلادة؛ وأراد بها القصائد.

(١٦) الذَّمَام: الحرمة.

(١٧) حمست: أي قلت في شعر الحماسة، وغزلت أي قلت في غرض الغزل.

١٨ مَاتَتْ بِمَوْتِكَ غَيْرَ مَا خَلَّدَتْهُ فِي الصُّحُفِ إِذْ أَمَدَدَتْهُ أَقْلَامَهَا
١٩ قَدْ كُنْتُ تَرْضَانِي إِذَا سَوَّمْتَهَا تَبَعاً وَأَرْضَى أَنْ تَسِيرَ أَمَامَهَا

[٤٩٦]

[من البسيط]

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ التُّطَيْلِيُّ^(*):

(١٩) سَوَّمْتَهَا: أَرْسَلْتَهَا.

في الرواية:

٠١ في الديوان: لمن الجياد مع الصباح مُعَارَةً...

٠٢ في الديوان: ولم تكن مسبوقة.

٠٧ في الديوان: برهان حجتها الذي بهرت به...

٠٨ في الديوان: فلئن مضى بعلاك دهر صانها...

٠٩ في الديوان: مَنْ حَطَّ...

٠١٤ في الديوان: ففتحته...

[٤٩٦]

(*) أَبُو الْعَبَّاسِ التُّطَيْلِيُّ: ويقال له أيضاً: أبو جعفر؛ أحمد بن عبد الله بن أبي هريرة، يُنسَبُ

إلى تُطَيْلَةَ - موطن أهلها - وإلى إشبيلية - دار هجرتهم.

كان ضريباً، فَعُرِفَ بالأعمى، قضى أكثر أيامه في إشبيلية.

وهو شاعر وَشَّاح، وله الموشحة المشهورة:

ضاحكٌ عَن جُحَانٍ سَافِرٌ عَن بَـذَرِ

ضاقَ عَنهُ الزَّمَانُ وَحَوَاهُ صَـذَرِ

تُوِّفِيَ نَحْواً مِنْ سَنَةِ (٥٢٥ هـ) شَاباً.

له ديوان شعر مطبوع، طبعته دار الثقافة في بيروت، بتحقيق الدكتور إحسان عباس، سنة

=

١٩٦٣ م.

- ١ إِسْتَنْفَدَ الدَّمْعَ أَنَّ الصَّبْرَ قَدْ نَفَدَا لَا يُحْسِنُ الدَّهْرُ رُزْءًا مِثْلَهُ أَبَدًا
- ٢ وَقُلْ لِصَرْفِ الزَّمَانِ اِحْتَلَّ عَلَى ثِقَةٍ مِنَ السَّبَاقِ فَقَدْ أَحْرَزْتَ كُلَّ مَدَى
- ٣ الْيَوْمِ حِينَ لَقِيتَ الْمَجْدَ فِي كَفَنٍ نَفْسِي الْفِدَاءَ عَلَى أَنْ لَا تَحِينَ فِدَا
- ٤ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ قَبْرٌ مَا مَرَزْتُ بِهِ إِلَّا اِخْتَلِسْتُ أَسَىٰ إِنْ لَمْ أَمُتْ كَمَدَا
- ٥ تَضَمَّنَ الدِّينَ وَالْدُنْيَا بِأَشْرِهِمَا وَالْحَزْمَ وَالْعَزْمَ وَالْإِيْمَانَ وَالرَّشْدَا
- ٦ وَالسُّوَدَدَ الضَّخْمَ مَضْرُوبًا سُرَادِقُهُ
[قَدْ وَدَّتِ الشَّمْسُ لَوْ كَانَتْ لَهُ عُمْدًا]
- ٧ مَلَأَ الْقُلُوبَ جَلَالًا وَالْعَيُونَ سِنًا وَالْحَرْبَ بِأَسَاً وَأَكْنَافِ النَّدِيِّ نَدَى

= ترجمته في الوافي بالوفيات ٧: ١٢٦، ورايات المبرزين ٢٢٤، والدُّخيرة ٢/٢: ٧٢٨،
والمغرب ٢: ٤٥١، ونكت الهميان ١١٠.

وللأستاذ عبد الحميد عبد الله الهرامة دراسة عن الشاعر، عنوانها (الأعمى التُّطيلي: حياته وأدبه)، طبعت في المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، بطرابلس الغرب، سنة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة للأعمى التُّطيلي في ديوانه (٢٢) تقع في (٥٧) سبعة وخمسين بيتاً، واختار المصنّف منها الآبيات: ١، ٢، ٣، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ٢٧، ٤٢، ٣٧، ٥٥، ٥٦، ٥٧.

شروح:

- (١) استنفدَ الدَّمْعَ: ذَهَبَ بِهِ. وَالرُّزْءَ: المصيبة.
- (٤) اِخْتَلِسْتُ: طُعِنْتُ طَعْنَةً مِنْ حَازِقٍ، مِنْ قَوْلِهِمْ: طَعْنَةُ خَلِيسٍ: يَخْتَلِسُهَا الطَّاعِنُ الْحَازِقُ. وَالْكَمْدُ: الْحُزْنُ الْمَكْتُومُ.
- (٦) الشُّرَادِقُ: الْبَيْتُ مِنَ الْقُظُنِّ، وَمَا يُبْنَى فَوْقَ صَحْنِ الدَّارِ. وَالْأَكْنَافُ: جَمْعُ كَنْفٍ، وَهُوَ الْجَانِبُ. وَالنَّدِيُّ: مَجْلِسُ الْقَوْمِ الَّذِي يَجْتَمِعُونَ فِيهِ.

- ٨ مَنْ لَا يُقَدِّمُ فِي غَيْرِ الْعُلَا قَدَمًا وَلَا يُمَدُّ لِغَيْرِ الْمَكْرُمَاتِ يَدًا
- ٩ أودى الزَّمانُ - وكيف اسطاعه؟ - بِفَتَى
[قَدْ طَالَ مَا رَاحَ فِي أَتْبَاعِهِ وَعَدَا
- ١٠ كَأَنَّهُ كَانَ نَارًا] يَطْلُبُهُ حَتَّى رَأَاهُ فَلَمْ يَغْدِلْ بِهِ أَحَدًا
- ١١ هَلْ نَافِعِي وَالْأَمَانِي كُلُّهَا خُدَعُ قَوْلِي لَهُ الْيَوْمَ: لَا تَبْعُدَا وَقَدْ بَعُدَا
- ١٢ يَا عَادِيًّا لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ يَقُومُ لَهُ أَمَا تَوَقَّأكَ صَرْفُ الدَّهْرِ حِينَ عَدَا
- ١٣ إِذَا وَنَتْ بِكَ خَيْلُ الدَّمْعِ جَدًّا بِهَا مُجْرٍ مِنَ الشَّقْوِ لَمْ يَحْدُذْهَا أَمَدًا
- ١٤ قُلْ لِلْمُحَدِّثِ عَنِ لُقْمَانَ أَوْ لُبَيْدٍ لَمْ يَثْرِكِ الدَّهْرُ لُقْمَانًا وَلَا لُبَدًا
- ١٥ وَلِلَّذِي هُمُّهُ الْبُنْيَانُ يَرْفَعُهُ: إِنَّ الرَّدَى لَمْ يُعَادِرْ فِي الشَّرَى أَسَدًا
- ١٦ مَا لِابْنِ آدَمَ لَا تَفْنَى مَطَالِبُهُ يَرْجُو عَدَا وَعَسَى أَلَّا يَعِيشَ عَدَا

(١١) لَا تَبْعُدُ: مِنَ الْبُعْدِ وَهُوَ الْمَوْتُ.

(١٢) صَرْفُ الدَّهْرِ: حَدَثَانُهُ وَنَوَاتِبُهُ.

(١٣) لُقْمَانَ (غَيْرِ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ الَّذِي كَانَ عَلَى عَهْدِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ): كَانَ مِنْ قَوْمِ عَادٍ. وَلُبَيْدٌ: آخِرُ نُسُورِهِ؛ وَكَانَتْ عَادٌ بَعَثَتْ لُقْمَانَ إِلَى الْحَرَمِ يَسْتَسْقِي لَهَا، فَلَمَّا أَهْلِكُوا خَيْرَ بَيْنَ أَنْ يَبْقَى بَقَاءَ سَبْعِ بَقَرَاتٍ تُنْمِرُ مِنْ أَطْبِ عُنْفُرٍ (يَعْلُو بِيَاضَهَا مُحْمَرَّةً) فِي جَبَلٍ وَعَرٍ لَا يَمْسُهَا الْقَطْرُ، وَيَبِينُ بَقَاءَ سَبْعَةِ أَنْشُرٍ كُلَّمَا هَلَكَ نَشْرٌ خَلَفَتْ بَعْدَهُ نَشْرٌ؛ فَاخْتَارَ النُّسُورَ، وَكَانَ آخِرُهَا لُبْدًا.

(١٥) الشَّرَى: مَأْسَدَةٌ لِلْعَرَبِ.

فِي الرَّوَايَةِ:

٠١ فِي الدِّيْوَانِ: اسْتَنْفَيْدِ الدَّمْعِ إِنَّ الْوَجْدَ قَدْ فُقِدَا...

٠٣ فِي الدِّيْوَانِ: لَفَّتْ الْجَدَّ فِي كَفْنٍ...

٠٥ فِي الدِّيْوَانِ: وَالْعِزْمُ وَالْحِزْمُ...

[٤٩٧]

وَقَالَ أَيْضاً:

[من الطويل]

- ١ أَلَا حَدَّثَانِي عَنْ فُلٍ وَفُلَانٍ لَعَلِّي أَرَى بَاقٍ عَلَى الْحَدَّثَانِ
- ٢ وَعَنْ دُوَلٍ جُسْنَ الدِّيَارِ وَأَهْلَهَا فَنِينَ وَصَرْفُ الدَّهْرِ لَيْسَ بِفَانٍ
- ٣ وَعَنْ هَرَمِي مِضَرَ الغَدَاةِ، أُمَّتَعَا بِشَرْخِ شَبَابٍ أَمُّهُمَا هَرِمَانٍ
- ٤ وَعَنْ نَخْلَتِي حُلْوَانَ كَيْفَ تَنَاءَتَا وَلَمْ تَطْوِيَا كَشْحاً عَلَى سَنَانٍ

٠١٢ في الديوان: يا غادياً...

٠١٣ في الديوان: إذا وَنَتْ فيك...

[٤٩٧]

المناسبة والتخريج:

الأبيات المختارة من قصيدة للأعمى التُّطيلي في ديوانه (٢٢٤) تقع في (٧٤) أربعة وسبعين بيتاً، يرثي فيها ابنَ الينَاقِي واسمه محمد، وهو من فتيان إشبيلية، اغتيل ليلاً، وكان التُّطيلي مفتقداً له معترفاً بفضله.

واختار المصنّف من القصيدة الأبيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٦٠، ٦١.

شروح:

- (١) فُلٍ وفلان: كناية عن أسماء الناس. «باقٍ»: كان حقه أن يقول «باقياً». والحدَثان: النَوائب.
- (٢) جُسْنَ الدِّيَارِ: طُفْنَ بِهَا مُغِيرَاتٍ على أهلها.
- (٣) شَرْخِ الشَّبَابِ: أوَّلُهُ.
- (٤) نَخْلَتَا حُلْوَانَ: (حُلْوَانَ: مدينة كبيرة بأرض العراق) أوَّلُ مَنْ ذَكَرَهُمَا مطيع بن إياس، =

- ٥ وَطَالَ ثَوَاءَ الْفَرْقَدَيْنِ بِغِبْطَةٍ أَمَا عَلِمَا أَنْ سَوْفَ يَفْتَرِقَانِ
 ٦ وَزَايِلَ بَيْنَ الشُّغْرَيْنِ تَصْرُفٌ مِنَ الدَّهْرِ لَأَوَانٍ وَلَا مُتَوَانٍ
 ٧ فَإِنْ تَذَهَبِ الشُّغْرَى الْعُبُورُ لِشَأْنِهَا فَإِنَّ الْعُمَيْصَا فِي بَقِيَّةِ شَانَ
 ٨ وَجَنَّ سُهَيْلٌ بِالثُرَيَّا جُنُونُهُ وَلَكِنْ سَلَاهُ: كَيْفَ يَغْتَرِفَانِ
 ٩ وَهَيْهَاتَ مِنْ عَدْلِ الْقَضَاءِ وَجَوْرِهِ شَامِيَّةٌ أَلَوْثٌ بِدَيْنِ يَمَانٍ
 ١٠ فَأَزْمَعَ عَنْهَا آخِرَ الدَّهْرِ سَلْوَةٌ عَلَى طَمَعٍ خَلَاةٌ لِلدَّبْرَانِ
 ١١ وَأَعْلَنَ صَرَفُ الدَّهْرِ لَابْنِي نُؤَيْرَةَ بِيَوْمِ تَنَاءٍ غَالٍ كُلُّ تَدَانٍ

= وقد اشتاق إلى جارية باعها بالرّي، فاستند إلى نخلة وإلى جانبها نخلة أخرى وقال:
 أَسْعِدَانِي يَا نَخْلَتِي حُلُوانِ وابكياني من ريبِ هذا الزمانِ
 والشَّانِ: البغضاء. وطوى كسحه على كذا: أضممه.

(٥) الغبطة: السرور. والفرقدان: نجمان يُوصَفان بطول الصُّحبة ودوام الألفة.

(٦) الشُّغْرَيَانِ: نجمان، وهما الشُّغْرَى الْعُبُورُ والشُّغْرَى الْعُمَيْصَاءُ؛ والعرب تزعم أنّهما أختا
 سُهَيْلٍ. والواني: التَّعَبُ.

(٩) الشَّامِيَّةُ: هي الثُّرَيَّا؛ وسُهَيْلٌ نَجْمٌ يَمَانٍ.

إشارة إلى قول عمر بن أبي ربيعة:

أَيُّهَا الْمُنْكَحُ الثُّرَيَّا سَهَيْلًا عَمْرَكَ اللهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
 هِيَ شَامِيَّةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ وَسَهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِ
 وكفى بالثريا عن امرأة كان يتغزل بها، فتزوجها رجل اسمه سهيل.

(١٠) أَزْمَعَ: تَبَّتْ عَزْمُهُ عَلَى كَذَا. والسَّلْوَةُ: النسيان. والدَّبْرَانِ: نجم يدبر الثريا بينها وبين
 الجوزاء.

(١١) ابنا نُؤَيْرَةَ: مالِكٌ ومُتَمَّمٌ (انظر التعليق على القطعة: ٤٥٢).

- ١٢ وَكَانَا كَنَدَمَانِي جُدَيْمَةَ حِقْبَةَ مِنْ الدَّهْرِ لَوْ لَمْ يَنْصَرِفْ لِأَوَانِ
 ١٣ وَأَيُّ قَبِيلٍ لَمْ يُصَدِّعْ جَمِيعُهُ بِبِكْرِ مِنَ الْأَزْزَاءِ أَوْ بِعَوَانِ
 ١٤ خَلِيلِيَّ أَبْصَرْتُ الرَّدَى وَسَمِعْتُهُ فَإِنْ كُنْتُمَا فِي مِرْيَةٍ فَسَلَانِي
 ١٥ خُذَا مِنْ فَمِي (هَلَاً) وَ (سَوْفَ) فَأَتَانِي أَرَى بِهِمَا غَيْرَ الَّذِي تَرَيَانِ
 ١٦ وَلَا تَعِدَانِي أَنْ أَعِيشَ إِلَى غَدٍ لَعَلَّ الْمَنَايَا دُونَ مَا تَعِدَانِ
 ١٧ تَقُولَانِ: لَا تَبْعُدْ وَلِلَّهِ دَرُهُمْ «وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ»

(١٢) التَّدْمَان: التَّدِيم الذي يُجَالِسُكَ عَلَى الشَّرَاب.

وهو من قول متمم:

وكننا كندماني جذيمة حقبه من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

(١٣) القبيل: الجماعة من الناس. والبكر: الفتية. والعوان: بين الشابة والمسننة.

(١٤) في مريّة: في شك.

(١٧) من قول صخر بن عمرو (أخي الخنساء) وهو على فراشه:

أهمّ بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ

في الرواية:

٠١ في الديوان: خُذَا حَدَثَانِي...

٠٦ في الديوان: وَزَايَلُ بَيْنَ الشُّغْرَيْنِ مُصْرَفٌ...

٠٨ في الديوان: كيف يلتقيان.

٠٩ في الديوان: وهيئات من جور القضاء وعدله...

٠١٠ في الديوان: فأجمع عنها...

٠١٢ في الديوان: لو لم يَنْصَرِمِ لِأَوَانِ.

١٨ وَيَأْبُونَ إِلَّا (لَيْتَهُ) وَ (لَعَلَّهُ) وَمِنْ أَيْنَ لِلْمَقْصُوصِ بِالطَّيْرَانِ

نَجَزَتِ الْمَرَاتِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ



٠١٣ في الديوان: لم يُصَدِّعَ جميعهم...

٠١٥ في الديوان: أرى فيهما...

٠١٧ في الديوان: يقولون...

بَابُ النَّسَبِ

بَابُ النَّسِيبِ

[٤٩٨]

قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ (*) مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا النَّبِيَّ ﷺ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مَدْحُهَا فِي
أَوَّلِ الْكِتَابِ:
[من البسيط]

- ١ بَانَثُ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولٌ مُتَيِّمٌ عِزَّهَا لَمْ يُجْزَ مَكْبُولٌ
- ٢ وَمَا سَعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا إِلَّا أَعَنَّ غَضِيضُ الظَّرْفِ مَكْحُولٌ
- ٣ فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا كَمَا تَلَوَّنُ فِي أَثْوَابِهَا الْغُولُ

[٤٩٨]

(*) كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ: سبقت ترجمته في القطعة [١٩].
المناسبة والتخريج:

راجع مناسبة القطعة [١٩] وتخريجها.

واختار المصنّف من القصيدة الأبيات: ١، ٢، ٨، ٩، ١٠، ١٢.

شروح:

(١) بَانَثٌ: فَارَقَتْ فَرَاقًا بَعِيدًا. وَمَتَبُولٌ: مِنَ التَّبَلِّ، وَهُوَ الْقَهْرُ وَالتَّارُ وَالحَقْدُ؛ كَأَنَّهَا طَالِبَتْهُ
بِتَبَلٍّ. وَيُقَالُ: قَلْبُهُ مَتَبُولٌ إِذَا غَلَبَهُ الْحَبُّ وَهَيْمَهُ. وَالمَكْبُولُ: المَقِيدُ.

(٢) الْأَعَنَّ (مِنَ الْغَزَلَانِ وَغَيْرِهَا): الَّذِي فِي صَوْتِهِ غَنَّةٌ. وَغَضِيضُ الظَّرْفِ: فَاتِرُ الظَّرْفِ؛
وَالْغَضُّ: الكَشْرُ وَالفُتُورُ؛ وَغَضِيضٌ بِمَعْنَى مَغْضُوضٌ.

(٣) تَلَوَّنَ الرَّجُلُ: اخْتَلَفَتْ أَخْلَاقُهُ. وَالعُولُ (عِنْدَ الْعَرَبِ): كُلُّ مَا اغْتَالَ الْإِنْسَانُ فَأَهْلَكَهُ،
وَنَوْعٌ مِنَ الْجِنَّ.

- ٤ وَلَا تَمْسُكُ بِالْعَهْدِ الَّذِي زَعَمْتَ إِلَّا كَمَا تُمْسِكُ الْمَاءَ الْعَرَابِيلُ
 ٥ كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرُقُوبٍ لَهَا مَثَلًا وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ
 ٦ فَلَا يَغُرَّنْكَ مَا مَنَنْتَ وَمَا وَعَدْتَ إِنَّ الْأَمَانِيَّ وَالْأَخْلَامَ تَضْلِيلُ

[٤٩٩]

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ: [من الخفيف]

(٥) عُرُقُوبٌ: رَجُلٌ مِنَ الْعَمَالِيْقِ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي خُلْفِ الْمَوَاعِيدِ؛ وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ وَعَدَ رَجُلًا ثَمْرَ تَخْلَةٍ، فَجَاءَ الرَّجُلُ، فَقَالَ: دَعَهَا حَتَّى تَصِيرَ بَلْحًا، فَلَمَّا أَبْلَحَتْ قَالَ: دَعَهَا حَتَّى تَصِيرَ رُطْبًا، فَلَمَّا أَرُطِبَتْ قَالَ: دَعَهَا حَتَّى تَصِيرَ تَمْرًا، فَلَمَّا أَتَمَرَتْ عَمَدَ إِلَيْهَا فَجَذَّهَا (صَرَمَهَا) وَلَمْ يَعْطِهَا مِنْهَا شَيْئًا!

في الرواية:

٠١ في الديوان: متيم إثرها...

٠٤ في الديوان: ولا تمسك بالوصل...

[٤٩٩]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لحسان يذكر فيها أصحاب لواء المشركين يوم أحد. تقع في (٢٢) اثنين وعشرين بيتاً، اختار المصنف منها الآبيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦.

وَكَانَ أَصْحَابُ اللَّوَاءِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ، قُتِلُوا جَمِيعًا يَوْمَ أُحُدٍ، فَنَوَّهَ بِهِمْ حَسَّانُ (مَعَ أَتَمِّهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) وَشَهَّرَ بِبَنِي مَخْزُومٍ إِذْ انْتَهَزُوا. وَكَانَ اللَّوَاءُ (لِوَاءِ قُرَيْشٍ) وَالْحِجَابَةُ وَدَارُ النَّدْوَةِ لِبَنِي عَبْدِ الدَّارِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ أَرَادَ أَبُو سَفْيَانَ أَنْ يَحْضَهُمْ عَلَى الثَّبَاتِ وَالصَّبْرِ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّكُمْ أَضَعَعْتُمُ اللَّوَاءَ يَوْمَ بَدْرٍ فَأَصَابَنَا مَا قَدْ رَأَيْتُمْ، فَادْفَعُوا اللَّوَاءَ إِلَيْنَا، فَنَحْنُ نَكْفِيكُمْوَهُ. فَغَضِبُوا لِقَوْلِهِ.

- ١ مَنَعَ النَّوْمَ بِالْعِشَاءِ أَهْمُومٌ وَخَيَالَ إِذَا تَغَوَّرَ النَّجُومُ
- ٢ مِنْ حَبِيبٍ أَصَابَ قَلْبَكَ مِنْهُ سَقَمٌ فَهُوَ دَاخِلٌ مَكْتُومٌ
- ٣ يَا لَقَوْمٍ هَلْ يُقْتَلُ الْمَرْءُ مِثْلِي وَاهِنُ الْبَطْشِ وَالْعِظَامِ سَوْوَمٌ
- ٤ لَوْ يَدِبُّ الْحَوِيلِيُّ مِنْ وَلَدِ الذَّرِّ رِ عَلَيْهَا لِأَنْدَبَتْهَا الْكُلُومُ
- ٥ شَأْنُهَا الْعِظَرُ وَالْفِرَاشُ وَيَعْلُو هَا لَجِينٌ وَلَوْلَوْ مَنْظُومٌ

= ولما كانت المعركة أخذ اللواء طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار، فقتله عليٌّ مُبَارَزَةً؛ ثمَّ أخذه أخوه عثمان بن أبي طلحة، فقتله حمزة؛ ثمَّ أخذه سعيد بن أبي طلحة، فقتله سعد بن أبي وقاص؛ ثمَّ أخذه مُسَافِع بن طلحة بن أبي طلحة، فقتله عاصم بن ثابت؛ ثمَّ أخذه أبو الجلاس بن طلحة، فقتله عاصم أيضاً؛ ثمَّ أخذه كلاب بن طلحة، فقتله عاصم أيضاً؛ ثمَّ أخذه الحارث بن طلحة، فقتله قزمان حليف الأنصار؛ ثمَّ أخذه قاسط بن شريح بن عثمان بن عبد الدار، فقتل؛ فأخذه صواب (عبدُ لهم أسود) فقتل.

فكانوا تسعة، فقال حسان ينوّه بهم ويعرّض ببني مخزوم:

وَلِيَّ الْبَاسِ مِنْكُمْ إِذْ حَضَرْتُمْ أَشْرَةً مِنْ بَنِي قُصَيِّ صَمِيمٌ
تسعة تحمل اللواء، وطارت في رَعَاعٍ مِنَ الْقَنَا تَخْزُومٌ
لَمْ يُوَلُّوا حَتَّى أَبِيدُوا جَمِيعاً فِي مَقَامٍ وَكُلُّهُمْ مَذْمُومٌ
بِدَمِ عَاتِكِ، وَكَانَ حِفَاطاً أَنْ يُقِيمُوا إِنَّ الْكَرِيمَ كَرِيمٌ
قوله: «وكُلُّهُمْ مَذْمُومٌ بِدَمِ عَاتِكِ» أي: يسيل دمه دون انقطاع، من قولهم: بئرٌ ذميمة أي غزيرة.

شروح:

- (١) تغور: تغيب.
- (٢) سؤوم: ملول؛ يريد حبيته التي يشبب بها.
- (٤) أندبتها: أثرت فيها؛ من الندب، وهو أثر الجرح. والكُلوم: الجروح.

٦ لَمْ تَفْقَهَا شَمْسُ النَّهَارِ بِشَيْءٍ غَيْرَ أَنَّ الشَّبَابَ لَيْسَ يَدُومُ

[٥٠٠]

وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ: [من الطويل]

- ١ أَغْرَكَ مَيِّ أَنْ حُبَّكَ قَاتِلِي وَأَنْكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ؟
- ٢ وَمَا ذَرَفْتَ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَقْدَحِي بِسَهْمَيْكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلِ
- ٣ وَبَيْضَةَ حِذْرِ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا تَمْتَعْتُ مِنْ هَوِيهَا غَيْرَ مُعْجَلِ
- ٤ تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا وَأَهْوَالَ مَعْشِرِ عَلِيٍّ حِرَاصٌ لَوْ يُشِرُونَ مَقْتَلِي

(٦) اللَّجَيْنُ: الفضة.

[٥٠٠]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من معلقة امرئ القيس (ديوانه: ١٣)، وتقع في (٧٧) سبعة وسبعين بيتاً، ومطلعها:

قِفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلِ

واختار المصنف منها الآيات: ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١.

شروح:

(٢) ذرفت: دمعت. «بسهميك» أراد: بعينيك. وأعشار القلب: أجزاءه.

(٣) بيضة الحذر: المرأة المخدرة؛ والحذر: سترٌ يمدُّ للفتاة في ناحية البيت. ولا يُرام خباؤها: لا يُستطاع الوصول إليها. وغير مُعجل: غير خائف مطمئناً.

(٤) حِرَاص: جمع حريص. ويشرون مقتلي: يُظهرون إرادتهم قتلي.

- ٥ إِذَا التَّفَتَّتْ نَحْوِي تَضَوَّعَ رِيحُهَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيًّا الْقَرْنُفَلِ
 ٦ مُهْفَهْفَةً بَيْضَاءَ غَيْرِ مُفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَضْفُورَةٌ كَالسَّجْنَجَلِ
 ٧ كَبِكْرٍ مُقَانَاةِ الْبِيَاضِ بِضُفْرَةٍ غَذَاهَا تَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ الْمُحْلَلِ
 ٨ تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنَ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مُظْفَلِ
 ٩ وَجِيدٍ كَجِيدِ الرَّثْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ إِذَا هِيَ نَصَّتُهُ وَلَا بِمُعْطَلِ

(٥) تَضَوَّعَ: فاح وانتشر. وَرِيًّا الْقَرْنُفَلِ: ريجه.

(٦) المهفهفة: اللطيفة الخضر الضامرة البطن. والمفاضة: العظيمة البطن المسترخية اللحم. والترائب: موضع القلادة من الصدر (جمع تربية). والسجنجل: المرأة.

(٧) البكر من كل شيء: ما لم يسبقه مثله. و«مقاناة البياض بضفرة»: خالط بياضها صفرة. والتميمير: الناجع الزاكي. وغير المحلل: الذي لم تكدره السائلة في نزولها عليه.

وأراد بالبكر أحد ثلاثة أشياء: بيضة النعامة (ويكون الشطر الثاني وصفاً للمرأة لا للبيضة)؛ أو أراد درة الصدف التي حولط بياضها بصفرة، أو أراد بكر البردي.

(٨) تصد: تُعرض. وتبدي: تُظهر. والخذ الأسيل: فيه امتداد وطول. والناظرة: العين. والوحش المظفل: أراد الأطباء ذات الطفل. ووجرة: موضع.

يقول: تُعرض عني فتظهر في إعراضها خذاً أسيلاً، وتصد من تعرض لها بعبوس تظهر علامات على عينين مثل عيون طباء وجرة اللواتي هن أطفال وخصّ الظبية المظفل بالنشيب لأنها حين تنظر إلى طفلها يكون ملء عينها الحنان.

(٩) الجيد: العنق. والرثم: الظبي الأبيض الخالص البياض. ونصته: رفعتة. والمعطل: الذي لا حلي عليه.

- ١٠ وَفَرَعٍ يُعْشِي الْمَتْنُ أَسْوَدَ فَاحِمٍ أَثِيثٍ كَقِنُو النَّخْلَةِ الْمُتَعَثِكِلِ
 ١١ غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى الْعُلَا تَضِلُّ الْمَدَارِي فِي مُثْنَى وَمُرْسَلِ
 ١٢ وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالْجَدِيلِ مُحْضَرٍ وَسَاقٍ كَأَنْبُوبِ السَّقِيِّ الْمَذَلِّ
 ١٣ وَتَعْطُو بِرَخِصٍ غَيْرِ شَتْنٍ كَأَنَّهُ أَسَارِيعُ ظَبِيٍّ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحَلِ
 ١٤ تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا مَنَارَةٌ مُنْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ
 ١٥ وَتُضْجِي فِتِيَّتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فَرَاشِهَا نَوْمُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفْضُلِ
 ١٦ إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الْحَلِيمُ صَبَابَةً إِذَا مَا اسْبَكَرَتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمَجْوَلِ

(١٠) الْفَرَعُ: الشَّعْرُ التَّامُ. وَالْمَتْنُ: مَا عَنِ يَمِينِ الظَّهْرِ وَشِمَالِهِ مِنْ عَصَبٍ وَلَحْمٍ. وَالْفَاحِمُ: الشَّدِيدُ السَّوَادِ. وَالْأَثِيثُ: الْكَثِيرُ. وَالْقِنُو: الْعِدْقُ. الْمُتَعَثِلُ: الَّذِي دَخَلَ بَعْضَهُ فِي بَعْضٍ، وَالتَّدَلَّى.

(١١) الْغَدَائِرُ: الذَّوَابِبُ. مُسْتَشْزِرَاتٌ: مَرْتَفِعَاتٌ. وَالْمَدَارِي: جَمْعُ الْمِدْرَى (المشط).

(١٢) الْكَشْحُ اللَّطِيفُ: الْخَصْرُ النَّحِيلُ. وَالْجَدِيلُ: زَمَامٌ يُتَّخَذُ مِنَ الْجِلْدِ فَيُجَدَلُ فِيهِ لِيْنًا، وَمُحْضَرٌ: الدَّقِيقُ الْوَسَطُ. وَالْأَنْبُوبُ: مَا بَيْنَ الْعَقْدَتَيْنِ مِنَ الْقَصَبِ وَالْبَرْدِيِّ وَنَحْوَهُمَا. وَالسَّقِيُّ: الْمَسْقِيُّ. وَالْمَذَلُّ: الْمَحْرُوثُ.

(١٣) تَعْطُو بِرَخِصٍ: تَتَنَاوَلُ (الْأَشْيَاءَ) بَيْنَانِ لَيْنٍ نَاعِمٍ. غَيْرِ شَتْنٍ: غَيْرِ غَلِيظٍ. وَظَبِيٍّ: مَكَانٌ بَعَيْنِيهِ؛ وَأَسَارِيعُهُ: (جَمْعُ أَسْرُوعٍ) دَوْدٌ يَكُونُ فِيهِ (وَفِي الْأَمَاكِنِ النَّدِيَّةِ). وَالْمَسَاوِيكُ: جَمْعُ مَسَاوِكٍ. وَالْإِسْحَلُ: شَجَرٌ ذُو أَغْصَانٍ دَقِيقَةٍ مُسْتَوِيَةٍ، تُتَّخَذُ مِنْهَا الْمَسَاوِيكُ.

(١٤) الْمَنَارَةُ: السَّرَاجُ. وَالْمُنْسَى: الْمَسَاءُ.

(١٥) تُضْجِي: تَتَبَّهَ مِنْ نَوْمِهَا ضَحَى. وَفِتِيَّتُ الْمِسْكِ: مَا فُتَّ مِنْهُ. لَمْ تَنْتَطِقْ: لَمْ تَشُدَّ نَطَاقًا لِلْعَمَلِ. وَالتَّفْضُلُ: لِبَسِ الْفَضْلَةِ، وَهِيَ ثَوْبٌ وَاحِدٌ يُلبَسُ لِلْحَقَّةِ فِي الْعَمَلِ.

(١٦) يَرْنُو: يُدِيمُ النَّظَرَ. وَالصَّبَابَةُ: رَقَّةُ الشُّوقِ. وَاسْبَكَرَتْ: طَالَتْ وَامْتَدَّتْ. بَيْنَ دِرْعٍ وَمَجْوَلٍ: أَيِ أَثْنَاءِ بَيْنِ التِّيِّ تَلْبَسُ الدَّرْعُ (قَمِيصُ الْمَرْأَةِ) وَبَيْنِ التِّيِّ تَلْبَسُ الْمَجْوَلُ (ثَوْبٌ تَلْبَسُهُ الْجَارِيَةُ الصَّغِيرَةُ).

[٥٠١]

وَقَالَ أَيْضًا: [من الطويل]

- ١ خَلِيلِي مُرًّا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدُبٍ نَقَضَ لُبَانَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَذَّبِ
- ٢ فَإِنَّكُمْ إِن تَنْظِرَانِي سَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ تَنْفَعَنِي لَدَى أُمِّ جُنْدُبِ
- ٣ أَلَمْ تَرَ أَنِّي كُלَّمَا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا طِيبًا وَإِنْ لَمْ تَطْيَبِ

[٥٠١]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لامرئ القيس (ديوانه: ٤١). وتقع في (٥٥) خمسة وخمسين بيتاً، واختار المصنف منها الآيات: ١، ٢، ٣، ٤.

وفي مناسبة القصيدة أن امرأ القيس تزوج امرأة من طيء تسمى أم جندب فلما بات عندها لم تحمده ففركته (أبعضته). فلما كان في بعض الليل قامت وقالت: أضححت يا خير الفتيان فقم، فإذا الليل لم يذهب منه إلا أقله، فقال لها: ما حملك على ما فعلت؟ فسكتت، فأح عليها فقالت: كرهت لك لأنك ثقل الصدر خفيف العجز سريع الإراقة بطيء الإفاقة.

ثم نزل به علقمة بن عبدة، فتذاكرا الشعر وأدعاه كل منهما على صاحبه؛ فقال علقمة: قل شعراً تمدح فيه فرسك والصيد، وأقول مثله، وهذه (يعني أم جندب) حكمت بيني وبينك. فقال امرؤ القيس (قصيدة) وقال علقمة قصيدته التي مطلعها:

دَهَبَتْ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ وَلَمْ يَكُ حَقًّا كُلُّ هَذَا التَّجَنُّبِ
فَقَالَتْ لَامرئِ الْقَيْسِ: عَلِقْمَةُ أَشْعَرُ مِنْكَ... فَقَالَ لَهَا: لَيْسَ كَذَلِكَ، وَلَكِنَّكَ هَوِيَّتِهِ. (كَذَا رُوِيَتْ).

شروح:

(١) اللبانات: حاجات النفس وطالبيها وأمانيتها.

(٢) تنظيران: تنظيران.

(٣) الطارق: الذي يأتي ليلاً.

٤ عَقِيلَةٌ أَتْرَابٍ لَهَا لَا دَمِيمَةٌ وَلَا ذَاتُ خَلْقٍ إِنْ تَأَمَّلْتَ جَانِبِ

[٥٠٢]

وَقَالَ أَعْشَى بَكْرٍ مِنْ قَصِيدَةٍ: [من السريع]

- ١ عَهْدِي بِهَا فِي الْحَيِّ قَدْ سُزِبَلْتُ بَيْضَاءُ مِثْلُ الْمُهْرَةِ الضَّامِرِ
- ٢ قَدْ حَجَمَ الثَّدْيِ عَلَى نَحْرِهَا فِي مُشْرِقِ ذِي بَهْجَةٍ نَاضِرِ
- ٣ كَبِيعَةٍ صُورَ مِخْرَابِهَا بِمُذْهَبِ ذِي مَرْمَرِ مَائِرِ
- ٤ أَوْ بَيْضَةٍ فِي الدَّعْصِ مَكْنُونَةٍ أَوْ دُرَّةٍ شَيْفَتِ إِلَى تَاجِرِ
- ٥ لَوْ أَسْنَدْتَ مَيْتًا إِلَى نَحْرِهَا عَاشَ وَلَمْ يُجْمَلْ إِلَى قَابِرِ

(٤) العقيلة: الكريمة. والأتراب: اللدات، وهم الذين يولدون في وقت واحد. والجانب: القصير القميء.

[٥٠٢]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة للأعشى (ديوانه: ١٣٩) يهجو فيها علقمة بن غلانة ويمدح عايمر ابن الطفيل في المناقرة التي جرت بينهما. وتقع في (٦٠) ستين بيتاً، ومطلعها:

شَاقَتْكَ مِنْ قَتْلَةٍ أَظْلَاهَا بِالشُّطِّ فَالْوِثْرِ إِلَى حَاجِرِ
واختار المصنّف منها الآبيات: ١٠، ١١، ٥، ٦، ١٢، ١٣.

شروح:

(١) سُزِبَلْتُ: لبست السربال، وهو القميص. والمهرة: بنت الفرس.

(٢) حَجَمَ: بَرَزَ. وأرادَ بالمشْرِقِ: الصَّدْر.

(٣) المرمَرُ المائر: البراق يتموج لجودة صقله.

(٤) الدَّعْصِ: كتيب الرَّمْل. ومكنونة: مخبوءة (وإذا حَبَّتْ البيضة في الدَّعْصِ بقي لونها صافياً). وشَيْفَتِ: جُلِيَّت.

٦ حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا يَا عَجَباً لِمَيِّتِ النَّاشِرِ

[٥٠٣]

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ^(*): [من الطويل]

(٦) المَيِّتِ النَّاشِرِ: المنشور (المبعوث من موته).

في الرواية:

٠١ في الديوان: هيفاء مثل المهرة...

٠٢ في الديوان:

قَد تَهَدَّ الثُّدِي عَلَى صَدْرهَا فِي مَشْرِقِ ذِي صَبْحٍ نَائِرِ

٠٣ في الديوان: في مرمر مائر.

٠٤ في الديوان: شيفت لدى تاجر.

٠٥ في الديوان: ولم ينقل إلى قابر.

[٥٠٣]

(*) عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ: هو أبو الخطاب، عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي، ينسب إلى جده أبي ربيعة. كان أبوه عبد الله يسمّى في الجاهلية بجبراً، فسماه رسول الله ﷺ عبد الله، وكان تاجراً موسراً، لُقِّبَتْهُ قَرِيشُ (العِذْل) لِأَنَّهُ كَانَ يَكْسُو الكَعْبَةَ مِنْ مَالِهِ سَنَةً وَتَكْسُوهَا قَرِيشٌ كُلَّهَا سَنَةً فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَآهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الجَنْدَ وَمَخَالِفَهَا - وهي إحدى مدن اليمن.

وُلِدَ عُمَرُ لَيْلَةَ قُتِلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رضي الله عنه - فَسُمِّيَ بِاسْمِهِ وَلُقِّبَ بِأَبِي الْخَطَّابِ.

شعره كلّه في الغزل، سُئِلَ حَمَادُ الرَّأْوِيَةَ عَنْ شِعْرِهِ فَقَالَ: ذَلِكَ الْفُسْتَقُ الْمُقَشَّرُ!

روى الحديث عن سعيد بن المسيّب. وغزا البحر، فأحرق العدو سفينه فتوفي. في حدود سنة (٩٣) للهجرة.

وله ديوان مطبوع بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، طبعته المكتبة التجارية عام ١٩٥٢م.

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ٤: ٣٧٩ و ٥: ١٤٩) وانظر مصادره.

- ١ تَمِيمٌ إِلَى نِعْمٍ فَلَا الشَّمْلُ جَامِعٌ وَلَا الْحَبْلُ مَوْصُولٌ وَلَا الْقَلْبُ مُقْصِرٌ
 ٢ وَلَا قُرْبُ نِعْمٍ إِنْ دَنَتْ لَكَ نَافِعٌ وَلَا نَأْيُهَا يُسْلِي وَلَا أَنْتَ تَضِيرُ
 ٣ إِذَا زُرْتَ نِعْمًا لَمْ يَزَلْ ذُو قَرَابَةٍ لَهَا كُلَّمَا لَاقَيْتَهُ يَتَنَمَّرُ
 ٤ أَلَكْنِي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ فَإِنِّي يُشَهِّرُ إِلَامِي بِهَا وَيُنَكِّرُ
 ٥ عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ عَدَاةَ لَقَيْتُهَا بِمَدْفَعِ أَكْنَانٍ أَهَذَا الْمَشَهَّرُ؟
 ٦ قِفِي فَاظْطَرِّي يَا أَسْمَ هَلْ تَعْرِفِينَهُ أَهَذَا الْمُغِيرِيُّ الَّذِي كَانَ يُذَكِّرُ؟
 ٧ أَهَذَا الَّذِي أَظْرَيْتِ نَعْتًا فَلَمْ أَكُنْ وَعَيْشِكِ أَنْسَاهُ إِلَى يَوْمٍ أَقْبَرُ؟

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة (ديوانه: ٨٤). وتقع في (٧٥) خمسة وسبعين بيتاً، مطلعها:

أَمِنْ آلِ نِعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكِّرُ عَدَاةَ غَدٍ أَمْ رَائِحٌ فَمُهَجِّرُ
 واختار المصنف منها الآيات: ٣، ٤، ٦، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٣، ١٢، ٣٨، ٣٩، ٤٠.

شروح:

- (١) مُقْصِرٌ: من (أَقْصَرَ) إِذَا كَفَّتْ (أَي: عَنْ دَوَاعِي الصَّبَابَةِ).
 (٢) دَنَتْ: اقتربت. والنَّأْيُ: البُغْدُ. وَيُسْلِي: يُورِثُ السُّلُوءَ (النسيان).
 (٣) يَتَنَمَّرُ: يعبس وتظهر عليه علامات الغضب (تشبيهاً بالنمر).
 (٤) أَلَكْنِي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ: كُنْ رَسُولاً لِي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ.
 (٥) مدفع أكنان: مَوْضِعٌ. يَقُولُ لِرَسُولِهِ: لِيَتَكُنِ الْعَلَامَةُ عَلَى أَنَّكَ مِنْ قَبَلِي أَنْ تَقُولَ لَهَا: بِعَلَامَةِ أَنَّهُ سَمِعَكَ تَقُولِينَ... إلخ.
 (٦) الْمُغِيرِيُّ: نسبة إلى المغيرة، وهو جده.
 (٧) أَظْرَيْتِ: سَدَّخْتِ.

٨ لئن كان إياه لقد حال بيننا عن العهد، والإنسان قد يتغير
 ٩ فقالت: نعم لا شك غير لونه سرى الليل يجي نصه والتهجّر
 ومنها:

١٠ يمجّ ذكي المسك منها مفلج نقي الثنايا ذو غروب مؤشّر
 ١١ يرف إذا تفتّر [عنه] كأنه حصى برّد أو أقحوان منور
 ١٢ وترنو بعينيها إليّ كما رنا إلى ربّ وسط الخميّة جوذر

(٨) حال: تغير.

يقول: لئن كان هذا عمر، لقد غيرته الليالي وتحول من شبية وصبا إلى شيب وشيخوخة؛
 وبعد هذا البيت أبيات يتحدث فيها عن نفسه، يقول:

أخا سفر جواب أرض تقادفت به فلات؛ فهو أشعث أغبر
 قليل على ظهر المطيّة ظلّهُ سوى ما نفي عنه الرداء الحبر
 وهي أبيات يفخر فيها بنفسه، ويصفها بصفات (الفتى العربي).

(٩) سرى الليل: السير فيه. والنص: السير الشديد. والتهجّر: السير وقت الهاجرة، وهي
 وقت اشتداد حرارة الشمس.

(١٠) يمجّ: من المجاج، وهو الريق ثمّجه (تخرجه) من فمك؛ ومجّاج النحل: العسل.

المفلج: أراد به الفم، والفلج تباعد ما بين الثنايا والرباعيات. والغروب: حدة الأسنان
 ورفقتها. والمؤشّر: أسنانه محدّدة مرّقة.

(١١) يرفّ: يرق ويتلأأ. والأقحوان: نبت طيب الرائحة (قيل هو البابونج)؛ وتشبّه
 الأسنان بورق زهرته في اصطفاها.

(١٢) ترنو: تنظر وتديم النظر. والربّرب: قطع البقر الوحشي. والخميّة: الشجر المجتمع
 الكثيف. والجوذر: ولد البقرة الوحشية.

[٥٠٤]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الطويل]

- ١ جَرَى نَاصِحٌ بِالوُدِّ بِنِي وَبَيْنَهَا فَقَرَّبَنِي يَوْمَ الْحِصَابِ إِلَى قَتْلِي
- ٢ فَمَا أَنَسَ مِنَ الْأَشْيَاءِ لَا أَنَسَ مَوْفِي وَمَوْفَقَهَا يَوْمًا بِقَارِعَةِ النَّخْلِ
- ٣ فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا عَرَفْتُ الَّذِي بِهَا كَمِثْلِ الَّذِي بِي حَذُوكَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ

في الرواية:

- ٠١ في الديوان: «أهيم إلى نعم» ونبه على رواية المصنف.
- ٠٣ في الديوان: كلما لاقتها.
- ٠٥ في الديوان: «بأية ما قالت» ونبه.
- ٠٦ في الديوان: «قفي فانظري - أسماء - هل تعرفينه» ونبه.
- ٠٨ في الديوان: لقد حال بعدنا.
- ٠١٠ في الديوان: يمحّ ذكي المسك منها مقبل.
- ٠١١ في الديوان: تراه إذا ما أفتر عنه...
- ٠١٢ في الديوان: إلى ظبية...

[٥٠٤]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة (ديوانه: ٣٢٦) تقع في (٢٢) اثنين وعشرين بيتاً، اختار المصنف منها الآيات: ١، ٣، ٤، ١٢.

شروح:

- (١) يوم الحساب: يوم رمي الجمار في منى.
- (٢) القارعة: أعلى الطريق.
- (٣) يقال: حذا النعل بالنعل، أي قدر كل واحدة منهما على صاحبتها. أراد أن هواه كهواها.

٤ فَسَلَّمْتُ وَاسْتَأْنَسْتُ خَيْفَةً أَنْ يَرَى عَدُوَّ مَكَانِي أَوْ يَرَى كَاشِحٌ فَعَلِي

[٥٠٥]

[من البسيط]

وَقَالَ أَيْضاً:

- ١ هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ وَالْأَظْلَالَ وَالذَّمَّنَا زِدْنَ الْفَوَادَ عَلَى عِلَاتِهِ حَزْنَا
- ٢ دَارٌ لِأَسْمَاءَ قَدْ كَانَتْ تَحُلُّ بِهَا وَأَنْتَ إِذْ ذَلِكَ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ وَطْنَا
- ٣ لَمْ يُحِبِّ الْقَلْبُ شَيْئاً مِثْلَ حُبِّكُمْ وَلَمْ تَرَ الْعَيْنُ شَيْئاً بَعْدَكُمْ حَسْنَا
- ٤ مَا إِنْ أَبَالِي إِذَا مَا اللَّهُ قَرَّبَكُمْ مَنْ كَانَ شَطَّ مِنَ الْأَحْيَاءِ أَوْ طَعْنَا
- ٥ فَإِنْ نَأَيْتُمْ أَصَابَ الْقَلْبَ نَأْيُكُمْ وَإِنْ دَنْتَ دَارُكُمْ كَانَتْ لَنَا سَكْنَا
- ٦ إِنْ تَبَخَّلِي لَا يُسَلِّي الْقَلْبَ بِمُحْلُكُمْ وَإِنْ تَجُودِي فَقَدْ عَنَيْتَنَا زَمْنَا

(٤) الكاشح: الذي يُضْمِرُ العداوة.

في الرواية:

٠٢ في الديوان: وهنأ بقارعة النخل.

[٥٠٥]

المنااسبة والتخريج:

المنااسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة (ديوانه: ٢٩٨) تقع في (٨) ثمانية أبيات. واختار المصنّف منها الآبيات الستة الأولى.

شروح:

- (١) الذَّمَّن: جمع دِمنة، وهي الموضع القريب من الدَّار.
- (٤) ما أبالي: ما أكرث. وشَطَّ: بَعُدَّ. وطَعَنَ: ارتحل.
- (٥) نأيتم: بعدتم. ودنت: قَرَّبَت. وسَكَنُ الإنسان: ما تستريح نفسه إليه.
- (٦) سَلَاهُ: أنساه؛ يقول: إن تبخلي لا أياس من أن تعودني فتجودي. وعنيتنا: أورثتنا العناء، وهو الجهد والمشقة؛ يريد: عنيتنا بصدك وهجرانك.

[٥٠٦]

وَقَالَ أَيضاً:

[من الطويل]

- ١ نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالمُحَصَّبِ مِنْ مِئِي وَبِ نَظَرٍ لَوَلا التَّحَرُّجُ عَارِمُ
 ٢ وَقُلْتُ: أَشْمُسُ أَم مَصَابِيحُ رَاهِبِ بَدَتْ لَكَ خَلْفَ السُّجْفِ أَمْ أَنْتَ حَالِمُ
 ٣ بَعِيدَةُ مَهْوَى القُرْطِ إِمَّا لِنَوْفَلِ أَبُوها وَإِمَّا عَبْدُ شَمْسٍ وَهاشِمُ
 ٤ طَلَبْنَ الهَوَى حَتَّى إِذَا ما وَجَدْنَهُ صَدَدَنَ وَهُنَّ المُسْلِمَاتُ الكَرَامُ

في الرواية:

٠٢ في الديوان: كانت لنا وطنا.

٠٤ في الديوان: من كان شظ من الأحباب أو ظعنا.

٠٥ في الديوان: كتتم لنا سكنا.

[٥٠٦]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة (ديوانه: ٢٠٧) تقع في (١٦) ستة عشر بيتاً،
 مطلعها:

رَأَيْتُ بِجَنبِ الحَيْفِ هِنْدًا فَرَأَيْتُ لَهَا جِيدَ رِيمٍ زَيْنْتُهُ الصَّرَائِمُ
 واختار المصنّف منها الآيات: ٣، ٤، ٦، ١٢.

شروح:

(١) التحرُّج: التأثُّم (الشعور بالإثم). وعارم: خارج عن القصد، مجاوز لحد الاعتدال.

(٢) السُّجْف: السُّر.

(٣) قوله: «بعيدة مهوى القرط» كناية عن طول عنقها.

[٥٠٧]

وَقَالَ جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ (*): [من الطويل]

١ لَقَدْ فَرِحَ الْوَأَشُونَ أَنْ صَرَمْتُ حَبْلِي بُعَيْتُهُ أَوْ أَبَدْتُ لَنَا جَانِبَ الْبُخْلِ

في الرواية:

٠٢ في الديوان:

فقلت: أشمس أم مصابيح بعة بدت لك تحت السجف أم أنت حالم

٠٤ في الديوان:

طلبن الصبا حتى إذا ما أصبته صَدَدْنِ وهنَّ المسلمات الظَّوالم

[٥٠٧]

(* جميل بن معمر: هو جميل بن عبد الله بن معمر العذري، أبو عمرو، شاعر فصيح مشهور مُقَدِّمٌ على شعراء الغزل في عصره؛ وأحد عشاق العرب، صاحب بثينة، خطبها إلى أبيها فردّه، فجعل يقول فيها الشعر ويقصدها في حَيِّها، فاستعدى عليه أهلها والي المدينة - وكانوا يسكنون وادي القرى على مقربة من المدينة - فتوعده، فهرب إلى اليمن.

فلَمَّا تزوّجت بثينة جعل جميل يزورها ويقول فيها الشعر، فأهدر الوالي دَمَهُ؛ فخاف وهرب إلى مصر، ليمدح عبد العزيز بن مروان واليها. ولم تطل إقامته فيها فمرض ومات نحو سنة (٨٢ هـ).

له ديوان مطبوع بتحقيق الدكتور حسين نصّار، نشرته دار مصر - دون تاريخ.

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ٤: ١٨١) وانظر مصادره.

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لجميل بثينة (ديوانه: ١٧٤) تقع في (٢٢) اثنين وعشرين بيتاً. واختار المصنّف منها الآيات: ١، ٢، ٣، ١٣، ١٩.

شروح:

(١) صَرَمْتُ حَبْلِي: قطعت مودّتها وصلّتها.

- ٢ يَقُولُونَ: مَهْلًا يَا جَمِيلُ، وَإِنِّي لِأَقْسِمُ مَا لِي عَنْ بُشَيْنَةَ مِنْ مَهْلٍ
 ٣ أَحِلْمًا؟ فَقَبِلَ الْيَوْمِ كَانَ أَوَانُهُ أَمْ أَحْشَى؟ فَقَبِلَ الْيَوْمِ أُوْعِدْتُ بِالْقَتْلِ
 ٤ يَا وَيْحَ نَفْسِي! حَسْبُ نَفْسِي الَّذِي بِهَا
 وَيَا وَيْحَ أَهْلِي! مَا أَصِيبَ بِهِ أَهْلِي
 ٥ خَلِيلِي فِيمَا عَشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي

[٥٠٨]

وَقَالَ أَيْضًا: [من البسيط]

- ١ لَمَّا دَنَا الْبَيْنُ بَيْنَ الْحَيِّ وَافْتَسَمُوا حَبَلَ النَّوَى فَهَوَّ فِي أَيْدِيهِمْ قَطْعُ
 ٢ جَادَتْ بِأَذْمُعِهَا لَيْلِي وَأَعْجَلَنِي وَشَكُّ الْفِرَاقِ فَمَا أُبْقِي وَمَا أَدْعُ
 ٣ يَا قَلْبُ وَيْحَكَ مَا عَيْشِي بِذِي سَلَمٍ وَلَا الزَّمَانُ الَّذِي قَدْ مَرَّ مُرْتَجِعُ

(٢) المهل: الرفق والسكون.

في الرواية:

٠٤ في المخطوط: «يا ويح نفسي كيف يقتلني الذي بها ويا ويح...» وبها يمتثل الوزن.

[٥٠٨]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لجميل بثينة في ديوانه (١١٧) وروايتها في الديوان كما رواها المصنف هنا.

شروح:

(١) البين: الفراق. والنوى: الوجه الذي ينويه المسافر، والبعد.

(٢) وشكُّ الفراق: سرعته.

(٣) ذو سلم: موضع.

٤ أَكْلَمَا بَانَ حَيًّا لَا تُلَائِمُهُمْ وَلَا يُبَالُونَ أَنْ يَشْتَاقَ مَنْ فَجَعُوا
٥ عَلَّقْتَنِي بِهَوَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَعَلْتَ مِنَ الْفِرَاقِ حَصَاةَ الْقَلْبِ تَنْصَدِعُ

[٥٠٩]

وَقَالَ أَيْضًا: [من الكامل]

١ رَحَلَ الْخَلِيْطُ جِمَاهُمْ بِسَوَادٍ وَحَدَا عَلَى إِثْرِ الْبَخِيْلَةِ حَادٍ
٢ مَا إِنْ شَعَرْتُ وَلَا سَمِعْتُ بَيْنَهُمْ حَتَّى سَمِعْتُ بِهِ الْغُرَابَ يُنَادِي
٣ لَمَّا رَأَيْتُ الْبَيْنَ قُلْتُ لِصَاحِبِي: صَدَعْتَ مُصَدَّعَةَ الْقُلُوبِ فَوَادِي
٤ بَانُوا وَغَوْدِرَ فِي الدِّيَارِ مُتَيِّمٍ كَلِفٌ يُحِبُّكَ يَا بُشَيْنَةَ صَادٍ

= يُنَكِّرُ عَلَى نَفْسِهِ بَقَاءَهَا بِذَلِكَ الْمَوْضِعِ، وَقَدْ نَأَتْ عَنْهُ لَيْلَاهُ، وَلَا أَمَلٌ فِي رَجوعِهَا وَرَجُوعِ
الزَّمَنِ الَّذِي مَضَى.

(٤) لَا تُلَائِمُهُمْ: لَا تُؤَافِقُهُمْ. وَقَجَعَهُ: أَصَابَهُ بِمِصْبِيَّةٍ.

(٥) «عَلَّقْتَنِي» الْخَطَابُ فِيهَا لِلْقَلْبِ. وَحَصَاةُ الْقَلْبِ: مَوْضِعُ شِدَّتِهِ وَصَلَابَتِهِ.

[٥٠٩]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لجميل بثينة في ديوانه (٧١) مروية كما رواها المصنف هنا.

شروح:

(١) الْخَلِيْطُ: الْمُخَالِطُ الَّذِي يُخَالِطُكَ فِي الْمَعِيشَةِ. وَبِسَوَادٍ: بَلِيْلٍ. وَحَدَا: مِنَ الْحَدْوِ، وَهُوَ سَوْقُ
الإبل والغناء لها.

(٢) الْبَيْنَ: الْفِرَاقَ.

(٤) الْمُتَيِّمُ: الَّذِي ذَلَّلَهُ الْعِشْقُ. وَالْكَلِفُ: الْمَوْلَعُ. وَالصَّادِي: الظَّمَانُ.

في الرواية:

٠٤ في الديوان: كلف بذكرك.

[٥١٠]

وَقَالَ أَيْضاً:

[من الطويل]

- ١ أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَّ لَيْلَةً بِوَادِي الْقَرَى؟ إِي إِذْنِ لَسَعِيدُ
- ٢ إِذَا قُلْتُ: مَا بِي - يَا بُيْتَنَّهُ - قَاتِلِي مِنَ الْحُبِّ؛ قَالَتْ: ثَابِتٌ وَيَزِيدُ
- ٣ وَإِنْ قُلْتُ: رُدِّي بَعْضَ عَقْلِي أَعِشْ بِهِ مَعَ النَّاسِ؛ قَالَتْ: ذَلِكَ مِنْكَ بَعِيدُ
- ٤ فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِباً وَلَا حُبُّهَا فِيمَا يَبِيدُ يَبِيدُ
- ٥ يَمُوتُ الْهُوَى مِثِّي إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا وَيَحْيَا إِذَا فَارَقْتُهَا فَيَعُودُ
- ٦ خَلِيلِي، مَا أَلْقَى مِنَ الْوَجْدِ قَاتِلِي وَدَمْعِي بِمَا قُلْتُ الْغَدَاةَ شَهِيدُ
- ٧ يَقُولُونَ: جَاهِدْ يَا جَمِيلُ بَعْرُوزَةَ وَأَيَّ جَهَادٍ دُوَّتُهُنَّ أُرِيدُ

[٥١٠]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لجميل بثينة (ديوانه: ٦١). وتقع في (٤٥) خمسة وأربعين بيتاً، مطلعها:

أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّفَاءِ جَدِيدُ وَدَهْرًا تَوَلَّى يَا بُثَيْنُ يَعُودُ
واختار المصنف منها الآيات: ٢٦، ٧، ٨، ١١، ٣٧، ٥، ٣٨، ٢٢.

شروح:

(١) وادي القرى: وادي بين المدينة والشام، بين تيماء وخيبر، فيه قرى كثيرة. وهو ديار قضاة وجهينة وعذرة وبلج. (معجم البلدان: القرى و: وادي القرى).

(٤) بَادَ يَبِيدُ: هَلَكَ، وَدَهَبَ.

(٦) الْوَجْدُ: مَا يَجِدُهُ الْحُبُّ مِنَ الْحُزْنِ وَغَيْرِهِ.

٨ لِكُلِّ حَدِيثٍ نَلْتَقِيهِ بِشَاشَةٌ وَكُلُّ قَتِيلٍ بَيْنَهُنَّ شَهِيدٌ

[٥١١]

وَقَالَ أَيْضًا:

[من الطويل]

١ أَعُدُّ اللَّيَالِي لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ وَقَدْ كُنْتُ دَهْرًا لَا أَعُدُّ اللَّيَالِيَا

(٨) البشاشة: طلاقة الوجه.

في الرواية:

٠٢ في الديوان: «مِنَ الوجد...» ونبه على رواية المصنّف.

٠٥ في الديوان: إذا ما لقيتها...

٠٦ في الديوان: «ما أخفي من الوجد... فدمعي بما أخفي...» ونبه.

٠٨ في الديوان: «لكلّ لقاء... عندهنّ شهيد» ونبه.

[٥١١]

المناسبة والتخرّيج:

الآبيات المختارة لجميل بثينة، من قصيدتين: البيت الأول هو الرابع من قطعة تقع في أربعة أبيات لها قصّة، وذلك أنّ جميلًا قطعَ زيارة بثينة بعدما زوّجت وهجرها، وطال الهجر؛ ثمّ إنّه شكّا لبعض بني عمّه شوقه وقلة صبره، فقال له أحدهم: «أبني على نفسك واصبر على بعض ما تكره، وألمم بها الإمامة فلعلك تستريح إليها» فمضوا يقصدونها، فلقيَ جاريةً لها فلم يكلمها ولم يُعلمها أنه يقصد بثينة، وجلسوا مُستظّلين كأنهم يريدون أن يُريحوا. فبادرت الجارية إليها فأخبرتها، فجاءت إليه فقالت: «أين كنت بعدنا؟ فقد طال شوقنا إليك» فقال: «رأيت التباعد مع ما حدث أجمل» وتحدّثا زمنًا طويلًا، فقال جميل في ذلك (الآبيات التي رابعها البيت الأول من الاختيار. ديوانه: ٢٢٦).

وأما الآبيات التالية فهي من قصيدة له (ديوانه: ٢٢١) وتُنسب إلى ابن الدّمينه وإلى المنحون وإلى قيس بن ذريح. واختار المصنّف منها الآبيات: ٢١، ١٥، ١٦، ٢٢، ٢٣، ١٨، ٢٧، ٢٠، ١٨.

[٥١١] (☆)

- ٢ كَرُّتُكَ بِالذَّيْرَيْنِ يَوْمًا فَأَشْرَفْتُ بَنَاتُ الْهُوَى حَتَّى بَلَغْنَ التَّرَاقِيَا
- ٣ وَأَنْتِ الَّتِي إِنْ شِئْتَ أَشَقَيْتِ عَيْشِي وَإِنْ شِئْتَ بَعْدَ اللَّهِ أَنْعَمْتَ بَالِيَا
- ٤ وَأَنْتِ الَّتِي مَا مِنْ صَدِيقٍ وَلَا عِدَا يَرَى نِضْوَمَا أَبَقَيْتِ إِلَّا رَأَى لِيَا
- ٥ وَمَا زِلْتِ بِي يَا بَثْنُ حَتَّى لَوْ أَنِّي مِنْ الْوَجْدِ أُسْتَبِكِي الْحَمَامَ بَكِي لِيَا
- ٦ وَدِدْتُ - عَلَى حُبِّ الْحَيَاةِ - لَوْ أَنِّي يُزَادُهَا فِي عُمْرِهَا مِنْ حَيَاتِيَا
- ٧ وَمَا أَحَدَتْ النَّأْيُ الْمَفْرُقُ بَيْنَنَا سُلُوءًا وَلَا طُولُ اجْتِمَاعِ تَقَالِيَا
- ٨ وَلَا زَادَنِ الْوَأَشُونَ إِلَّا صَبَابَةً وَلَا كَثْرَةَ النَّاهِينَ إِلَّا تَمَادِيَا
- ٩ أَلَمْ تَعْلَمِي يَا عَذْبَةَ الْمَاءِ أَنِّي أَظْلُ إِذَا لَمْ أُسَقَ مَاءُكَ صَادِيَا
- ١٠ لَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَلْقَى الْمَنِيَّةَ بَعْتَةً وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتُ إِلَيْكَ كَمَا هِيَا

[٥١١] (☆)

شروح:

- (٢) التراقي: جمع ترقوة، وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق.
- (٤) النضو: الهزال والضعف.
- (٥) أستبكي الحمام: أطلب منه أن يبكي.
- (٧) التأي: البعد. والسُّلُو: التسيان. والتقالى: التباغض.
- (٨) الواشون: جمع وَّاشٍ، وهو الذي يسعى بالوشاية (الكذب في الكلام، والنميمة). التماذي: الاستمرار والمواصلة (أصله: التمادد؛ مثل التطني، أصله التظنن).
- (٩) الصادي: الظمان.
- (١٠) البعثة: الفجأة.

[٥١٢]

وَقَالَ أَيْضاً:

[من الكامل]

- ١ أُبْثِنِينَ إِنَّكَ قَدْ مَلَكَتِ فَأَسْجِحِي وَخُذِي بِحِطِّكَ مِنْ كَرِيمٍ وَاصِلِ
٢ وَلَرُبَّ عَارِضَةٍ عَلَيْنَا وَضَلَّهَا بِالْجِدِّ تَخْلِطُهُ بِقَوْلِ الْهَازِلِ

في الرواية:

٠٣ في الديوان: كذرت عيشتي.

٠٨ في الديوان:

«فما زادني الواشون إلا صباية ولا زادني النَّاهون إلا تهاديا»
ونبه على رواية المصنّف.

٠١٠ في الديوان: وقد خفت أن يغترني الموت بغتة.

[٥١٢]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لجميل بثينة (ديوانه: ١٧٩) تقع في (١٥) خمسة عشر بيتاً، واختار المصنّف منها الآيات الستة الأولى.

وفي التقديم للقصيدة أن بثينة واعدتّ جيلاً أن يلتقيا في بعض المواضع، فأق لوعدها. وجاء أعرابي يستضيف القوم فأنزلوه وأطعموه؛ فقال لهم: «لقد رأيت في بطن هذا الوادي ثلاثة نَفَرٍ مُتَفَرِّقِينَ مُتَوَارِينَ فِي الشَّجَرِ، وَأَنَا خَائِفٌ عَلَيْكُمْ أَنْ يَسْلُبُوا بَعْضُ إِبْلَكُمْ» فعرفوا أنه جميلٌ وصاحبه (وهما ابنا عمّه: رَوْقٌ ومسعدة) فحرسوا بثينة ومنعوها من الوفاء بوعده. فلَمَّا أسفر له الصّبح انصرف كثيراً سبى الظنّ بها ورجع إلى أهله؛ فجعل نساء الحيّ يُقرّغنه بذلك ويقولنّ له: «إنّما حصلتّ منها على الباطل والكذب والغدر، وغيرها أولى بوصلك منها، كما أنّ غيرك يحظى بها» فقال في ذلك (القصيدة).

شروح:

(١) أسجحي: أحسني وأجلي.

- ٣ فَأَجْبَتْهَا بِالْقَوْلِ بَعْدَ تَسْتُرٍ: حُبِّي بُشِينَةٌ عَنِّ وَصَالِكِ شَاغِلِي
 ٤ لَوْ كَانَ فِي قَلْبِي كَقَدْرِ قَلَامَةٍ فَضْلاً وَصَلْتُكَ أَوْ أَتَيْتُكَ رَسَائِلِي
 ٥ وَيَقُلْنَ: إِنَّكَ قَدْ رَضِيتَ بِبَاطِلٍ مِنْهَا؛ فَهَلْ لَكَ فِي اجْتِنَابِ الْبَاطِلِ؟
 ٦ وَلِبَاطِلٍ مِمَّنْ أَحَبُّ حَدِيثُهُ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الْبَغِيضِ الْبَاذِلِ

[٥١٣]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الكامل]

- ١ إني لأحفظ غيبكم ويسرني إذ تُذَكِّرِينِ، بِصَالِحٍ أَنْ تُذَكِّرِي
 ٢ وَيَكُونُ يَوْمٌ لَا أَرَى لَكَ مُرْسَلاً أَوْ نَلْتَقِي فِيهِ عَلِيٌّ كَأَشْهُرِ
 ٣ يَا لَيْتَنِي أَلْقَى الْمَنِيَّةَ بَغْتَةً إِنْ كَانَ يَوْمٌ لِقَائِكُمْ لَمْ يُقَدِّرِ

في الرواية:

٠٤ في الديوان:

«لو كان في صدري كقدر قلامة فضل وصلتك أو أتتك رسائلي»
 ونبه على رواية المصنف.

[٥١٣]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لجميل بشينة (ديوانه: ١٠٨) تقع في (١٦) ستة عشر بيتاً،
 مطلعها:

يا صاح عن بعض الملامة أقصر إن ألتقى للقاء أم المسور
 واختار المصنف منها الآيات: ٤، ٥، ٦، ١٣، ١٥، ١٢.

شروح:

(٣) بغتة: فجأة.

- ٤ إني إليك بما وعدت لناظر نظر الفقير إلى الغني المكثر
 ٥ ما أنت والوعد الذي تعديني إلا كبرق غمامة لم تمطر
 ٦ بينواك ما عشت الفؤاد، فإن أمت يتبع صداي صدالك بين الأقبير

[٥١٤]

وَقَالَ أَيْضاً:

[من الطويل]

- ١ وَإني لأرضى من بُثينة بالذي لو ابصره الواشي لقرت بلائله
 ٢ ب (لا) وبأن (لا أستطيع) وبالمئي وبالأمل المرجو قد خاب أمله
 ٣ وبالنظرة العجلى وبالحوول: تنقضي أو آخره لا تنقضي وأوائله

(٦) الصدى: طائر يخرج من رأس المقتول إذا بلي (بزعم الجاهليين) أو روحه تخرج على صورة طائر. وكان الشعراء الإسلاميون ربما ردّوا بعض الكلام القديم تقليداً لفظياً ومجازة للصنعة الشعرية.

في الرواية:

٥٥ في الديوان: كبرق سحابة.

[٥١٤]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لجميل بثينة في ديوانه (١٦٩) كما رواها المصنف هنا.

شروح:

(١) الواشي الذي يسعى بالوشاية (الكذب في الحديث، والنميمة). لقرت بلائله: لسكنت وسأوسه وهمومه.

في الرواية:

٥٣٠ في الديوان: ... لا نلتقي وأوائله.

[٥١٥]

- وَقَالَ أَيضًا:
- [من الطويل]
- ١ خَلِيلِي عُوَجَا الْيَوْمَ حَتَّى تُسَلِّمًا عَلَى عَذْبَةِ الْأَنْيَابِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ
 ٢ وَبُوحَا بِذِكْرِي عِنْدَ بَثْنَةَ وَأَنْظَرَا أَتَرْتَاخُ يَوْمًا أَمْ تَهَشُّ إِلَى ذِكْرِي
 ٣ أَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ أَنْ تَشْحَطَ النَّوَى بِبَثْنَةَ فِي بَاقِي حَيَاتِي وَلَا حَشْرِي
 ٤ وَجَاوِرُ إِذَا مَا مِثُّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَيَا حَبَّذَا مَوْتِي إِذَا جَاوَرْتَ قَبْرِي
 ٥ هِيَ الْبَدْرُ حُسْنًا وَالنِّسَاءُ كَوَاكِبُ وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْكَوَاكِبِ وَالْبَدْرِ
 ٦ لَقَدْ فُضِّلْتَ لَيْلَى عَلَى النَّاسِ مِثْلَمَا عَلَى أَلْفِ شَهْرٍ فُضِّلْتَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ

[٥١٥]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لجميل بثينة (ديوانه: ١٠٢) تقع في (٢٧) سبعة وعشرين بيتاً،
 اختار المصنّف منها الآبيات: ١، ١٦، ٢١، ٢٢، ٢٦، ٢٧.

شروح:

- (١) عاج على المكان: مال إليه، وأقام فيه. والنشر: الرائحة.
 (٢) تهش: تخف وتتنشط وترتاح.
 (٣) تشحط: تبعد. النوى: الوجه الذي ينويه المسافر.
 (٦) ليلة القدر: إحدى الليالي العشر الأواخر من رمضان؛ قال تعالى: (لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) [القدر: ٩٧: ٣].

في الرواية:

- ٠٣ في الديوان: في أدنى حياتي...
 ٠٦ في الديوان: «لقد فضلت حُسْنًا» ونبه على رواية المصنّف.

[٥١٦]

- وَقَالَ أَيْضاً:
- [من الطويل]
- ١ وَهَاتِيكَ أَعْلَامٌ لِبَيْتِنَا قَدْ بَدَتْ كَأَنَّ ذُرَاهَا عَمَّمَتْهُ سَبِيبُ
 - ٢ طَوَامِسُ لِي مِنْ دُونِهِنَّ عَدَاوَةٌ وَلي مِنْ وَرَاءِ الطَّامِسَاتِ حَبِيبُ
 - ٣ بَعِيدٌ عَلَيَّ مَنْ لَيْسَ يَطْلُبُ حَاجَةً وَأَمَّا عَلَيَّ ذِي حَاجَةٍ فَفَقْرِيْبُ
 - ٤ بُشَيْتَةُ قَالَتْ: يَا جَمِيلُ، أَرَبْتَنِي فَقُلْتُ: كِلَانَا يَا بُشَيْنُ مُرِيبُ
 - ٥ وَأَرَيْبُنَا مَنْ لَا يُوَدِّي أَمَانَةً وَلَا يَحْفَظُ الْأَسْرَارَ حِينَ يَغِيبُ

[٥١٦]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لجميل بثينة في ديوانه (٢٩) كما رواها المصنف هنا، مع اختلاف في ترتيبها، وترتيبها في الديوان: ٣، ٤، ٥، ١، ٢.

شروح:

(١) الأعلام: الجبال. والذرا: الأعالي. والسبيب: الشقة الرقيقة من الثياب؛ شبه بها السحاب.

(٢) طوامس: جمع طامس، بعيدة غير واضحة. والعداوة: عداوة من يترىص به من أهلها.

(٣) يقول: هذا الحبيب بعيد على غيري من أهل ديارنا ممن لا حاجة له عنده، وأمّا ذو الحاجة والهوى فإراه - على بُعد دياره - قريباً، لأنّ البعد لا يهّمه.

(٤) أَرَبْتَنِي: جَعَلْتَنِي أَرْتَاب.

في الرواية:

١٠ في الديوان: ألا تلك أعلام...

[٥١٧]

وَقَالَ أَيضاً: [من الطويل]

- ١ وَمَاذَا عَسَى الْوَأَشُونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا سِوَى أَنْ يَقُولُوا إِنِّي لِكَ عَاشِقُ
- ٢ نَعَمْ، صَدَقَ الْوَأَشُونَ، أَنْتِ حَبِيبَةٌ إِلَيْنَا، وَإِنْ لَمْ تَضْفِ مِنْكَ الْخَلَائِقُ
- ٣ يَضُمُّ عَلِيَّ اللَّيْلُ أَطْرَافَ حُبِّهَا كَمَا ضَمَّ أَطْرَافَ الْقَمِيصِ الْبَنَائِقُ

[٥١٨]

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ (☆): [من الطويل]

[٥١٧]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لجميل بثينة في ديوانه (١٤٤) كما اختارها المصنف هنا.

شروح:

(١) الواشون: جمع الواشي، الساعي بالوشاية (الكذب في الحديث، والنميمة).

(٣) البنائق: جمع البنيقة: جامعة الأزرار.

في الرواية:

٠١ في الديوان: إِنِّي لِكَ وَاِمَق.

٠٢ في الديوان: أَنْتِ كَرِيمَةٌ عَلَيْنَا.

[٥١٨]

(*) قيس بن ذريح: أحد عشاق العرب المشهورين، من عرب الشمال، وكان قومه ينزلون الحجازَ في ظاهر المدينة؛ أرضعته أمُّه هو والحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، فهو من أترابه وإخوته بالرضاعة.

أحبُّ لُبْنَى الخزاعية، وكانت تنزل مع قومها بأخاء مكة؛ فلَمَّا علقها قيس وأراد خطبتها أبي أبوه تزويجه منها وقال: بنات عمك أحق بك؛ فلجأ إلى الحسين بن علي فتوسط عند =

- ١ وَمَا حَائِمَاتٍ مُخْنٍ يَوْمًا وَلَيْلَةً عَلَى الْمَاءِ يُغَشَّيْنَ الْعِصِيَّ حَوَانٍ
 ٢ صَوَادِي لَا يَصُدْرُنَ عَنْهُ لَوِجَهَةٌ وَلَا هُنَّ مِنْ بَرْدِ الْحِيَاضِ دَوَانٍ
 ٣ يَرَيْنَ حَبَابَ الْمَاءِ وَالْمَوْتُ دُونَهُ فَهِنَّ لِأَضْوَاتِ السُّقَاةِ رَوَانٍ

= أيه فرضي وخطبها، وتزوجا؛ فلبثت عنده زمناً ولم تنجب، فرغب أبوه إليه أن يطلقها ويتزوج غيرها، فتأتى زمناً، ثم طلقها، وندم ندماً شديداً، فمرض ومات. وله فيها أشعار هي غاية في الرقة وعمق العاطفة.

وجمع الدكتور حسين نصّار شعره، وقدم له بدراسة، ونشرته مكتبة مصر سنة (١٩٧٩ م) بعنوان: (قيس ولبنى).

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ٣: ٥٣٤) وانظر مصادره). وانظر مقدمة الدكتور حسين نصّار على (قيس ولبنى).

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لقيس بن ذريح (قيس ولبنى: ١٥٢) تقع في (٨) ثمانية أبيات، اختار منها المصنّف الآبيات الأربعة الأولى.

وفي مناسبة القصيدة: خرج قيس في فتية من قومه، واعتلّ على أبيه بالصّيد. فأتى بلاد لبني؛ فجعل يتوقع أن يراها أو يرى من يُرسل إليها. فاشتغل الفتيان بالصّيد. فلما قضوا وطهرهم منه رجعوا إليه وهو واقف فقالوا له: قد عرفنا ما أردت بإخراجنا معك، وأنت لم ترد الصيد، وإنما أردت لقاء لبني، وقد تعذّر عليك فانصرف الآن، فقال... (الآبيات).

شروح:

(١) يُغَشَّيْنَ الْعِصِيَّ: • يُضْرَبْنَ بِالْعِصِيِّ؛ يُقَالُ: غَشَّيْتُ بِالسَّوْطِ: ضَرَبْتَهُ؛ فَالْفِعْلُ غَشَّيْتُ يَتَعَدَّى بِالْبَاءِ، فَحَذَفْنَا اضْطِرَّاراً. وَقَالَ مُحَقِّقُ الدِّيَّوَانِ إِنَّهُ تَحْرِيفٌ عَنِ «يُغَشَّيْنَ الْعِصِيَّ» (الدِّيَّوَانِ: ١٥٢)، وَلَكِنَّ أبا الفَرَجِ الأصفهاني رَوَاهُ كَمَا رَوَاهُ المصنّف هُنَا: «يغشّين العصي».

وحَوَانٍ: جمع حانية، عاطفة على الماء لتشرب منه.

(٢) الصَّوَادِي: الظَّمَاءُ. لَا يَصُدْرُنَ: لَا يَرْجِعُنَ. ودَوَانٍ: مقتربات.

(٣) رَوَانٍ: جمع رانية، مُدِيمَةُ النَّظَرِ؛ واستعاره للسمع.

٤ بِأَكْثَرِ مِثِّي غُلَّةٌ وَصَبَابَةٌ إِلَيْكَ وَلَكِنَّ الْعَدُوَّ عَدَانِي

[٥١٩]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الطويل]

- ١ تَكَادُ بِلَادُ اللَّهِ يَا أُمَّ مَعْمَرٍ بِمَا رَحَبَتْ يَوْمًا عَلَيَّ تَضِيقُ
- ٢ تُكْذِبُنِي فِي الْوُدِّ لُبْنَى فَلَيْتَ هَا تُكَلِّفُ مِثِّي مِثْلَهُ فَتَذُوقُ
- ٣ وَلَوْ تَعْلَمِينَ الْغَيْبَ أَيْقَنْتِ أَنْبِي لَكُمْ - وَالْهُدَايَا الْمُسْعِرَاتِ - صَدِيقُ

(٤) الغلّة: شدة العطش، وحرارة الجوف. والصبابة: رقة الشوق. وعداني: صرّفتني.

في الرواية:

- ٠١ في (قيس ولبنى): «يخشين العصي...» ونبه.
 - ٠٢ في (قيس ولبنى): عوافي لا يصدرن...
 - ٠٤ في (قيس ولبنى):
- بأجهد مِثِّي حَرَّ شَوْقٍ وَلَوْعَةٍ عَلَيْكَ وَلَكِنَّ الْعَدُوَّ عَدَانِي

[٥١٩]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لقيس بن ذريح (قيس ولبنى: ١٢٧) تقع في (٢٨) ثمانية وعشرين بيتاً، اختار المصنّف منها الآبيات: ١، ٢، ٣، ٥، ٦، ٩، ١٠، ١٩. وكان بعد أن لقي لبني في الحج اعتلّ، فقال لها أهلها: «إنّه عليلٌ لما به، وإنّه سيموت في سفره هذا» فقالت لهم لتدفعهم عن نفسها: «ما أراه إلاّ كاذباً فيما يدعي ومُتعلّلاً لا عليلاً» فبلغه ذلك، فقال (القصيدة).

شروح:

- (١) بما رحبت: بما اتسعت.
- (٣) الهدايا المسعرات: النعم المألّمة المهداة إلى الكعبة؛ وكانوا يشعرونها (يُعلمونها) بطعنة في سنامها حتى يظهر الدّم فيُعَرَف أنّها من الهدايا.

- ٤ أَدُوذُ سَوَامِ الظَّرْفِ عَنكَ وَمَا لَهُ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا إِلَيْكَ طَرِيقُ
 ٥ وَإِنِّي وَإِنْ حَاوَلْتِ صَرْمِي وَهَجَرْتِي عَلَيَّ مِنْ أَحْدَاثِ الرَّدَى لَشَفِيقُ
 ٦ وَحَدَّثْتَنِي يَا قَلْبُ أَنَّكَ صَابِرٌ عَلَى الْهَجْرِ مِنْ لُبْنَى فَسَوْفَ تَذُوقُ
 ٧ فَمَتَّ كَمَدًا أَوْ عِشْ سَقِيمًا فَإِنَّمَا تُكَلِّفُنِي مَا لَا أَرَى فَتُطِيقُ
 ٨ صَبُوحِي إِذَا مَا ذَرَّتِ الشَّمْسُ ذِكْرُكُمْ وَلِي ذِكْرُكُمْ عِنْدَ الْمَسَاءِ غَبُوقُ

[٥٢٠]

[من الوافر]

وَقَالَ أَيْضًا:

(٤) أذود: أذفع. السَّوَام: الإبل المُسَوِّمَة ترعى حرَّةً في المراعي، واستعاره للظُّرْف.

(٥) صرمي: مقاطعتي.

(٧) الكَمَدُ: الحُزْنُ المكتوم.

(٨) الصَّبُوح: شراب الصبح. وذَرَّتِ الشمس: برزت.

في الرواية:

٠٢ في (قيس ولبنى): وليتها تُكَلِّفُ...

٠٥ في (قيس ولبنى): «فإني وإن حاولتِ صَرْمِي» ونبه على رواية المصنّف.

٠٧ في (قيس ولبنى): ما لا أراك تطيق.

[٥٢٠]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لقيس بن ذريح في (قيس ولبنى: ٧٦) وَرُوِيَتْ كما رواها المصنّف ها هنا.

- ١ تُبَاكِرُ أَمْ تَرُوحُ غَدَاً رَوَاحَا وَلَنْ يَسْطِيعَ مُرْتَهَنُ بَرَاخَا
 ٢ سَقِيمٌ لَا يُصَابُ لَهُ دَوَاءٌ أَصَابَ الْحُبُّ مُقْلَتَهُ فَنَاحَا
 ٣ وَعَذَّبَهُ الْهَوَى حَتَّى بَرَاهُ كَبَّرِي الْقَيْنِ بِالسَّفَنِ الْقِدَاخَا
 ٤ وَكَادَ يُذِيقُهُ جُرْعَ الْمَنَايَا وَلَوْ سَقَّاهُ ذَلِكَ لَاسْتَرَاخَا

[٥٢١]

وَقَالَ أَيْضاً:

[من الطويل]

- ١ وَإِنِّي لَأَهْوَى النَّوْمَ مِنْ غَيْرِ نَعْسَةٍ لَعَلَّ لِقَاءَ فِي الْمَنَامِ يَكُونُ
 ٢ تُحَدِّثُنِي الْأَحْلَامُ أَنِّي أَرَاكُمْ فَيَا لَيْتَ أَحْلَامَ الْمَنَامِ يَقِينُ

شروح:

(١) البُكُور: الذَّهَابُ غُدُوءٌ. والرَّوَّاح: الذَّهَابُ عَشِيَّةً. وَلَنْ يَسْطِيعَ: لَنْ يَسْتَطِيعَ. وَالْمُرْتَهَنُ: الْمُقْتَدُّ؛ أَرَادَ أَنَّهُ مُقْتَدٌّ بِالْحُبِّ. وَالْبَرَّاح: الزَّوَالُ وَالتَّحَوُّلُ.

(٣) الْقَيْنُ: الصَّانِعُ. وَالسَّفَنُ: قِطْعَةٌ خَشْنَةٌ مِنْ جِلْدٍ ضَبُّ يَسْحَجُ بِهِ الْقِدْحُ حَتَّى تَذْهَبَ عَنْهُ آثَارُ الْمِرَاةِ. وَالْقِدَاخُ: جَمْعُ قِدْحٍ، وَهُوَ السَّهْمُ قَبْلَ أَنْ يُرَاشَ وَيُنْضَلَ. وَالْجُرْعُ: جَمْعُ الْجُرْعَةِ، وَهِيَ الْحَسُوءَةُ مِنَ الْمَاءِ وَغَيْرِهِ.

في الرَّوَايَةِ:

٥٤ في (قيس ولبنى): فكاد يُذيقه...

[٥٢١]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لقيس بن ذريح في (قيس ولبنى: ١٤٩) مروية كما رواها المصنف. وفي التقديم للآبيات أن ابن أبي عتيق قال لقيس يوماً: «أنشدني آخر ما قلت في لبني» فأنشده (الآبيات) فقال له ابن أبي عتيق: «لقل ما رضىت به منها يا قيس!» قال: «ذلك جهدُ المُقْلِ!».

- ٣ شَهَدْتُ بِأَنِّي لَمْ أَحُلْ عَنْ مَوَدَّةِ وَأَنِّي بِكُمْ لَوْ تَعَلَّمِينَ ضَنِينُ
٤ وَأَنَّ فَوَادِي لَا يَلِينُ إِلَى هَوَى سَوَاكِ وَإِنْ قَالُوا: بَلَى سَيَلِينُ

[٥٢٢]

وَقَالَ أَيْضًا: [من الطويل]

- ١ يَبِيتُ وَيُضْحِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةَ عَلَى مَنْهَجٍ تَبْكِي عَلَيْهِ الْقَبَائِلُ
٢ قَتِيلٌ لِلْبَنَى صَدَعَ الْحُبُّ قَلْبَهُ وَفِي الْحُبِّ شُغْلٌ لِلْمُحِبِّينَ شَاغِلُ

شروح:

(٣) لم أحل: لم أتحوّل. وضنين: بخيل.

في الرواية:

١٠ في (قيس ولبنى): «في غير جينيه» وثبه على رواية المصنّف.

[٥٢٢]

المناسبة والتخرّيج:

البيتان لقيس بن ذريح من قطعة في ثلاثة أبيات (قيس ولبنى: ١٣٦) مطلعها:

إِذَا ذُكِرَتْ لُبْنَى تَأْوَةٌ وَاشْتَاكَى تَأْوَةٌ مَخْمُومٌ عَلَيْهِ الْبَلَائِلُ

شروح:

(١) المنهج: الطريق الواضح.

في الرواية:

١٠ في (قيس ولبنى):

يَبِيتُ وَيُضْحِي تَحْتَ ظِلِّ مَنِيَّةٍ بِهِ رَمَقٌ تَبْكِي عَلَيْهِ الْقَبَائِلُ

وثبه على رواية المصنّف.

[٥٢٣]

وَقَالَ أَيْضًا:

[من الطويل]

- ١ وَفِي عُرْوَةَ الْعُدْرِيِّ إِنَّ مِثَّ أُسْوَةٍ وَعَمْرُو بْنُ عَجْلَانَ الَّذِي قَتَلْتَ هِنْدُ
 ٢ وَبِي مِثْلُ مَا مَاتَا بِهِ غَيْرَ أَنَّنِي إِلَى أَجَلٍ لَمْ يَأْتِنِي وَقْتُهُ بَعْدُ
 ٣ هَلِ الْحُبُّ إِلَّا عَبْرَةٌ بَعْدَ عَبْرَةٍ وَحَرٌّ عَلَى الْأَحْشَاءِ لَيْسَ لَهُ بَرْدُ
 ٤ وَفَيْضُ دُمُوعِ الْعَيْنِ بِاللَّيْلِ كُلَّمَا بَدَأَ عَلَّمَ مِنْ أَرْضِكُمْ لَمْ يَكُنْ يَبْدُو

[٥٢٣]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لقيس بن ذريح في (قيس ولبنى: ٧٧) مروية كما رواها المصنف هنا. وفي التقديم للآيات أن قيساً مريضاً، وحاول أبوه علاجه، ولكن شيئاً لم يفده. وبقي متعلقاً بلبنى لا يسلوها؛ فأنتبه أبوه ولامه وقال له: «يا بُنَيَّ! الله الله في نفسك! فإنك ميت إذا دُمت على هذا» فقال (الآيات).

شروح:

(١) عروة بن حزام العُدريّ: ستأتي ترجمته في القطعة [٥٣١]. وعمرو بن عجلان: يريد عبد الله بن العجلان النّهدي (كتي عن اسمه باسم عمرو ليستقيم له الكلام). وكان عبد الله من الشعراء العشاق في الجاهلية: أحب هنداً، وتزوجها، ولم تنجب فأكرهه أبواه على طلاقها. ثم ندم - بعد زواجها - قالوا: فمات حُبّاً.
والأسوة: القدوة.

(٢) «إلى أجل...» أي: مؤجّل موتي إلى أجل...

(٣) يعبر عن المعاناة بحرّ الأحشاء وحرارة الكبد وما شابه ذلك. ويقال البرّد في عكس المعنى.

(٤) العَلَم: الجبل.

[٥٢٤]

وَقَالَ أَيْضًا:

[من الطويل]

- ١ أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ قَدْ طَرْتُ بِاللَّيْلِ أَحَاذِرُ مِنْ لُبْنَى فَهَلْ أَنْتَ وَاقِعُ
- ٢ كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ مَا لَمْ تَكُنْ بِهَا - وَإِنْ كَانَ فِيهَا الْخَلْقُ - وَخَشَ بِلَاقِعُ
- ٣ أَقْضِي نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَبِالْمَتَى وَيَجْمَعُنِي بِاللَّيْلِ وَالْهَمَّ جَامِعُ
- ٤ نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ حَتَّى إِذَا دَجَا لِي اللَّيْلُ هَزَّتْنِي إِلَيْكَ الْمَضَاجِعُ
- ٥ لَقَدْ ثَبَّتَ فِي الْقَلْبِ مِنْكَ مَحَبَّةٌ كَمَا ثَبَّتَ فِي الرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعُ

[٥٢٤]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لقيس بن ذريح (قيس ولبنى: ١٠١) تقع في (٥٤) أربعة وخمسين بيتاً، مطلعها:

عَفَا سِرْفٌ مِنْ أَهْلِهِ فَسُرَاوُعٌ فَجَنَّبَا أَرِيكَ فَالْتَّلَاعُ الدَّوَابِعُ

واختار المصنف منها الآيات: ٩، ٥١، ٤١، ٤٠، ٤٢.

شروح:

(٢) وَخَشَ: لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ. وَبِلَاقِعُ: قَفْرٌ لَا شَيْءَ بِهَا.

(٤) الْمَضَاجِعُ: جَمْعُ مَضْجَعٍ، مَوْضِعُ الْإِضْطِجَاعِ (وَضَعُ الْجَنْبِ عَلَى الْأَرْضِ).

في الرواية:

٠٢ في (قيس ولبنى): «قَفْرٌ بِلَاقِعٍ» وَتَبَّهَ عَلَى رِوَايَةِ الْمَصْنَفِ.

٠٥ في (قيس ولبنى): «وَقَدْ نَشَأَتْ فِي الْقَلْبِ مِنْكُمْ مَوْدَّةٌ» وَتَبَّهَ.

[٥٢٥]

وَقَالَ أَيْضاً:

[من الطويل]

- ١ مَضَى زَمَنٌ وَالنَّاسُ يَسْتَشْفِعُونَ لِي فَهَلْ لِي إِلَى لُبْنَى الْعَدَاةَ شَفِيعُ
- ٢ يَقُولُونَ صَبُّ، بِالنِّسَاءِ مُوَكَّلٌ وَمَا ذَاكَ مِنْ فِعْلِ الرَّجَالِ بَدِيعُ
- ٣ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو نِيَّةً شَقَّتِ الْعَصَا هِيَ الْيَوْمَ شَتَّى وَهِيَ أَمْسِ جَمِيعُ
- ٤ لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ جَرَعَاءٍ مَالِكٍ لِعَاصٍ لِأَمْرِ الْمُرْشِدِينَ مُضِيعُ
- ٥ نَدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنِّي، فَقَدْتَنِي! كَمَا يَنْدَمُ الْمَغْبُونُ حِينَ يَبِيعُ
- ٦ إِذَا مَا لَحَانِي الْعَاذِلَاتُ مَجْبُهَا أَبَتْ كَبِيدٌ مِمَّا أَجِنُّ صَدِيعُ

[٥٢٥]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة منسوبة لقيس بن ذريح (قيس ولبنى: ١١٢) تقع في (٢٢) اثنين وعشرين بيتاً، مطلعها:

سَأْضِرُّمُ - لُبْنَى - حَبْلٌ وَضَلِكُ مُجْمَلًا وَإِنْ كَانَ صَرْمُ الْحَبْلِ مِنْكَ يَرُوعُ

واختار المصنّف منها الآيات: ٧، ٦، ١٠، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨.

واختلف في نسبتها اختلافاً كثيراً [انظر (قيس ولبنى): ٤٠].

شروح:

- (٢) الصَّبُّ: العاشق ذو الولع الشديد. والبديع: الجديد الذي لم يُسَبَقْ إلى مثله من قبل.
- (٣) النِّيَّةُ (كالتَّوَيُّ): البُعْدُ، والوَجْهَ الذي يُذْهَبُ فِيهِ. وَشَتَّى: متفرقة. وَشَقَّتِ الْعَصَا: فَرَّقَتْنَا.
- (٤) جَرَعَاءُ مَالِكٍ: زَمَلَةٌ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ.
- (٥) «فَقَدْتَنِي» دُعَاءٌ عَلَى نَفْسِهِ. وَالْمَغْبُونُ: المَخْدُوعُ فِي الْبَيْعِ.
- (٦) لِحَانِي: لِحَانِي. وَأَجِنُّ: أَكْتَمُ. وَكَبِيدٌ صَدِيعٌ: مَصْدُوعٌ.

٧ وَكَيْفَ أَطِيعُ الْعَاذِلَاتِ وَحُبُّهَا يُوْرُقُّنِي وَالْعَاذِلَاتُ هُجُوعٌ

[٥٢٦]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الطويل]

١ لَقَدْ هَتَفْتُ فِي جِنْحِ لَيْلٍ حَمَامَةٌ عَلَى فَنٍّ وَهِنًا وَإِنِّي لَهَائِمٌ
٢ كَذَبْتُ وَيَيْتَ اللَّهِ لَوْ كُنْتُ عَاشِقًا لَمَا سَبَقْتَنِي بِالْبُكَاءِ الْحَمَائِمُ!

[٥٢٧]

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ أَيْضاً: [من الكامل]

(٧) هُجُوعٌ: نائمات.

[٥٢٦]

المناسبة والتخريج:

لم يرد البيتان في شعر قيس بن ذريح (قيس ولبنى) ووردا في ديوان مجنون ليلى (٢٣٨) ضمن قطعة في أربعة أبيات. اختار منها المصنّف البيتين الأوّل والرّابع. وتروى الأبيات لنُصيب الأكبر. (الحماسة البصرية ٢: ١٥٢). وأورد محقق ديوان نُصيب البيتين في قطعة من أربعة أبيات في الدِّيوان: ١٢٤ في القطعة [١٣٢]. والبيتان هما الأوّل والرّابع من القطعة.

وُراجع تخريج القطعة (١٩٧) من شعر نُصيب و (٢٣٨) من ديوان مجنون ليلى.

شروح:

(١) الْفَنُّ: الْغُصْن. وَالْوَهْنُ: نَحْوٌ مِنْ نِصْفِ اللَّيْلِ.

[٥٢٧]

المناسبة والتخريج:

لم ترد الأبيات في شعره المجموع في (قيس ولبنى) ووردت الأبيات في ديوان مجنون ليلى (٢٥٧) مروية كما رواها المصنّف هنا. وروى ياقوت الحموي الأبيات ليعقوب بن الربيع في معجم الأدباء (٧: ٣٠٢).

- ١ رَا حُوا يَصِيدُونَ الظُّبَاءَ وَإِنِّي لَأَرَى تَصِيدُهَا عَلَيَّ حَرَامًا
 ٢ أَشْبَهَنَ مِنْكَ سَوَالِفًا وَمَدَامِعًا فَأَرَى عَلَيَّ لَهَا بِذَاكَ ذِمَامًا
 ٣ أَعَزُّ عَلَيَّ بِأَنْ أُرْوَعَ شِبْهَهَا أَوْ أَنْ يَذُقَنَّ عَلَيَّ يَدَيَّ جِمَامًا

[٥٢٨]

وَقَالَ أَيْضًا قَيْسُ بْنُ الْمَلُوحِ (*): [من الطويل]

شرح:

(٢) الذَّمَامُ: الحُرْمَةُ.

(٣) الْجِمَامُ: الموت؛ وقوله: أعزز علي.. أي صعب عليه شاق.

[٥٢٨]

(* قيس بن الملوّح: مجنون ليلي، من بني عامر بن صعصعة، شاعر رقيق من الشعراء الغزليين، وهو أشهر عشاق العرب، يُضْرَبُ به المثل، أحبُّ ليلي بنت مهدي العامرية وكانا يرعيان البهْمَ صغاراً، إلى أن كبرا، وقال فيها الشعر، وخطبها إلى أبيها فأبى تزويجها منه، على فقره وغنى والد قيس؛ خوفاً من الفضيحة؛ وكان قيس يُلْمُ بأبيات أهلها، فاستعدوا عليه السلطان، فاختلف عقله وترك الطعام والشراب. ثم إن أباه زوجها رجلاً من ثقيف ذا مال، فزال عقل قيس جملةً وتوحّش، فكان يجيء جَبَلِ (التوباد) الذي كان يطيف به هو وليلي وهما صغيران، وهام على وجهه، ثم وُجِدَ ميتاً في أحد الوديان.

وله ديوان مطبوع، جمعه وحققه عبد الستار فراج، وطبعته دار مصر للطباعة (دون تاريخ). وحكى أحمد شوقي قصته في مسرحية شعرية هي من شعره الخالد.

ترجمته في: (سير أعلام النبلاء ٤: ٥ وانظر مصادره).

المناسبة والتخريج:

البيتان المختاران لمجنون ليلي قيس بن الملوّح من ثلاثة أبيات في ديوانه (٢١٥) والبيت الثالث هو:

وَأَلَّتْ مَمْنُوعُ التَّصْبُرِ وَالْعَزَا إِذَا بَعْدَتْ مِمَّنْ تُحِبُّ الْمَنَارُ

- ١ أُمْرِمَعَةَ لَيْلَى بِبَيْنٍ وَلَمْ تُمِتْ كَأَنَّكَ عَمَّا قَدْ أَظْلَكَ عَافِلُ
٢ سَتَعْلَمُ إِنْ شَطَطَتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى وَزَالُوا بِلَيْلَى أَنْ عَقَلَكَ زَائِلُ

[٥٢٩]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الطويل]

- ١ وَدَاعٍ دَعَا إِذْ نَحْنُ بِالْخَيْفِ مِنْ مِئَى فَهَيَّجَ أَحْزَانَ الْفُوَادِ وَمَا يَدْرِي
٢ دَعَا بِاسْمِ لَيْلَى غَيْرَهَا فَكَأَنَّمَا أَطَارَ بِلَيْلَى طَائِراً كَانَ فِي صَدْرِي

شروح:

(١) مُزْمِعَةٌ: عازمةٌ على. والبين: الفراق. وَأَظْلَكَ: اقترب منك.

يَعْجَبُ مِنْ بَقَائِهِ حَيًّا وَقَدْ عَزَمَتْ لَيْلَى عَلَى فِرَاقِهِ.

(٢) شَطَطَتْ: بَعُدَتْ.

في الرواية:

٠٢ في الديوان: أَنْ لُبُّكَ...

[٥٢٩]

المناسبة والتخريج:

البيتان المختاران لمجنون ليلي من قطعة في خمسة أبيات (ديوانه: ١٦٢) اختار المصنّف منها
البيتين الأوّلين.

وفي مناسبتها أنّ المجنون كان بمئى إذ سمع منادياً ينادي من بعض تلك الخيام: «يا ليلي» فَحَرَّ
مغشياً عليه، واجتمع عليه قومه، وأبوه بالك حزين، فأفاق وهو مُضْفَرّ اللُّؤْنِ وقال
(الآيات).

شروح:

(١) الخيف: اسمٌ يقع مضافاً إلى مواضع مختلفة كثيرة؛ قال البكري في معجم ما استعجم
(٥٢٦: ٢): ولا يكون الخيف خيفاً إلا بين جبلين، وقيل: ارتفاع وهبوط في سفح جبل أو
غَلَطَ؛ وأشهرها خَيْفُ مِئَى. وقال الزُّهري: الخيف: الوادي.

[٥٣٠]

وَقَالَ أَيْضًا: [من الطويل]

١ وَلَمْ أَرَ لَيْلٍ بَعْدَ مَوْقِفِ سَاعَةٍ بِبَطْنِ مِئَى تَرْمِي جِمَارَ الْمُحْصَبِ
 ٢ وَيُبْدِي الْحَصَى مِنْهَا إِذَا قَدَّتْ بِهِ مِنَ الْبُرْدِ أَطْرَافَ الْبَنَانِ الْمُخْضَبِ
 ٣ فَأَضْبَحْتُ مِنْ لَيْلِ الْعَدَاةِ كَنَاطِرٍ مَعَ الصُّبْحِ فِي أَعْقَابِ لَيْلِ مُعْرَبِ
 ٤ أَلَا إِنَّمَا غَادَرْتِ يَا أُمَّ مَالِكِ صَدَى أَيْنَمَا تَذْهَبُ بِهِ الرِّيحُ يَذْهَبِ

[٥٣٠]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لمجنون ليلي (ديوانه: ٧٩) تقع في (٢٢) اثنين وعشرين بيتاً،
مطلعها:

أَبَا وَيْحَ مَنْ أَمْسَى يُجَلِّسُ عَقْلُهُ فَأَضْبَحَ مَذْهُوباً بِهِ كُلَّ مَذْهَبِ
واختار المصنّف منها الآيات: ١٢، ١٣، ١٤، ١٥.

وفي المناسبة أنّ بعض بني عمّه كانوا معادين له ساخرين منه يهزؤون به ويقولون: «كيف ليلي وكيف حبك لها؟» فإذا ذُكِرَت ليلي له رجع إليه عقله؛ فيجلس إليهم ويحدّثهم وينشدهم ما قال فيها من الشعر، فيقولون: «والله ما به جنون، وإنّه لعاقِل» فإذا سمع منهم هذه المقالة خَفَّتْهُ الْعَبْرَةُ وأنشأ يقول... (القصيدة).

شروح:

(١) المحْصَب: موضع رمي الجمار بمئى.

(٤) الصّدَى: طائر خُرَافِي يخرج من رأس المقتول (بزعم الجاهليين).

[٥٣١]

وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ حِزَامٍ (*): [من الطويل]
 ١ جَعَلْتُ لِعَرَافِ الْيَمَامَةِ حُكْمَهُ وَعَرَافِ نَجْدٍ إِنْ هُمَا شَفَيَانِي
 ٢ فَمَا تَرَكََا مِنْ حِيَلَةٍ يَغْرِفَانِي وَلَا رُقِيَّةٍ إِلَّا بِهَا رَقَيَانِي

[٥٣١]

(* عروة بن حزام بن مهاصر العذري: شاعرٌ غَزَل، من مشاهير عشاق العرب، صاحب عفرَاء بنت عقال بن مهاصر، وهي ابنة عمته؛ وكان عروة يتيماً في حجر عمته عقال، وكانت عفرَاء تريباً له، يلعبان معاً، حتى ألفت كل منهما الآخر، وكان عمه يعده بها، فلما كبرا خطبها عروة إلى أبيها، وطلب إليه أن يمهلها حتى يطلب الرزق والمهر، فضرب في الأرض زمناً؛ وفي أثناء غياب عروة زُوِّجَت عفرَاء من رَجُلٍ آخر ذي جاه. فلما رجع عروة بعد زمن قليل علم بالأمر، فهام على وجهه، ومرض مرضاً شديداً، ومات في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، في حدود سنة ثلاثين للهجرة.

وله شعر مجموع، جمعه الدكتوران إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب ونشراه في مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد، العدد الرابع، سنة ١٩٦١ م.

ترجمته في (الشعر والشعراء ٥١٩، والأغاني ٢٣: ٣٠٠، وذيل الأملالي ٣: ٣٧، وفوات الوفيات ٢: ٤٤٧).

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لعروة بن حزام في ابنة عمته عفرَاء تقع في (١٣٥) بيتاً في مجموع شعره (٩) مطلعها:

خَلِيلِي مِنْ عَلِيَّا هَلَالَ بِنِ عَامِرٍ بِصَنْعَاءَ عُوَجَا الْيَوْمَ وَأَنْتَظِرَانِي

واختار المصنّف منها الآبيات: ٣١، ٣٤، ٣٦، ١٠٤، ١٧، ٣٠، ٢٩، ٤٣، ٢٨.

شروح:

(١) العَرَاف: الطبيب، والكاهن.

(٢) الرُقِيَّة: العُوْدَة.

- ٣ فَقَالُوا: شَفَاكَ اللهُ، والله مَا لَنَا بِمَا حَمَلْتَ مِنْكَ الضُّلُوعُ يَدَانِ
- ٤ فَوَيْلِي عَلَى عَفْرَاءٍ وَيْلًا كَأَنَّهُ عَلَى الصَّدْرِ وَالْأَحْشَاءِ حَدُّ سِنَانِ
- ٥ فَعَفْرَاءٌ أَحْظَى النَّاسِ عِنْدِي مَوَدَّةً وَعَفْرَاءٌ عَنِّي الْمُعْرِضُ الْمُتَدَانِي
- ٦ كَأَنَّ قَطَاةً عُلِقَتْ بِجَنَاحِهَا عَلَى كَيْدِي مِنْ شِدَّةِ الْخَفَقَانِ
- ٧ فَيَا رَبِّ أَنْتَ الْمُسْتَعَانُ عَلَى الَّذِي تَحَمَّلْتُ مِنْ عَفْرَاءٍ مُنْذُ زَمَانِ
- ٨ وَإِنِّي لِأَهْوَى الْحَشْرَ إِذْ قِيلَ إِنَّنِي وَعَفْرَاءٌ يَوْمَ الْحَشْرِ مُلْتَقِيَانِ
- ٩ تَحَمَّلْتُ مِنْ عَفْرَاءٍ مَا لَيْسَ لِي بِهِ وَلَا لِلْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ يَدَانِ

(٥) الحُظُوءَةُ: المكانة. والمُعْرِضُ: اسم فاعل من: أَعْرَضَ.

(٦) القَطَاةُ: واحدة القَطَا (نوع من الطيور معروف).

(٩) الرَّاسِيَاتِ: الثابتات.

في الرواية:

٠٢ في ديوانه:

فما تركنا من رُقية يعلمانها ولا شربة إلا وقد سقنياني

٠٣ في ديوانه:

فقالا: شفاك اللهُ، والله ما لنا بما ضُمَّتْ مِنْكَ الضُّلُوعُ يَدَانِ

٠٤ في ديوانه:

فويلي على عفرَاءٍ ويلٌ كَأَنَّهُ على النحر والأحشاء حدَّ سِنَانِ

٠٥ في ديوانه:

فعفرَاءُ أَرْجَى النَّاسِ عِنْدِي مَوَدَّةً وَعَفْرَاءٌ عَنِّي الْمُعْرِضُ الْمُتَوَانِي

٠٨ في ذيل الأملالي والنوادر: فإني لأهوى الحشر.

[٥٣٢]

وَقَالَ تَوْبَةُ بْنُ الْحَمَيْرِ (*): [من الطويل]

- ١ وَهَلْ تَبْكِينَ لَيْلِي إِذَا مِتُّ قَبْلَهَا وَقَامَ عَلَى قَبْرِي النَّسَاءُ النَّوَاحِ
- ٢ كَمَا لَوْ أَصَابَ الْمَوْتُ لَيْلِي بِكَيْتُهَا وَجَادَ لَهَا دَمْعٌ مِنَ الْعَيْنِ سَافِحُ
- ٣ وَأَغْبَطُ مِنْ لَيْلِي بِمَا لَا أَنَالُهُ بَلَى كُلُّ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحُ

[٥٣٢]

(* تَوْبَةُ بْنُ الْحَمَيْرِ: أبو حَزْب، شاعر غَزَلٍ فَصِيح رقيق، أحد بني عامر بن صعصعة، وأحد عشاق العرب المشهورين، له أخبار مع ليلي الأخيلية، وكانت به مُعْجَبَةٌ إعجاب الفروسية والشجاعة، وتودُّهُ مَوَدَّةً فارسي الحَيِّ الشاعر الشجاع، وتُجَاهِرُ بالدَّفَاعِ عنه، ولم يطعن ذلك في فضلها واستقامتها؛ وكان هو فارساً مغامراً وعاشقاً مُجِبّاً، وكان توبة صاحب غارات ومشاكسات.

لَمَّا أَحَبَّ توبة ليلي وخطبها إلى أبيها فردّه وزوّجها من رجل آخر ظلّ توبة وفتياً لها، وكان يزورها - من غير ريبة - من وقت إلى آخر، فشكاه أهلها إلى الوالي فأهدر دمه إن عاد إلى زيارتها، ولكنه كان يخالف عن أمر السلطان ويلمّ بديارها.

قُتِلَ توبة في خبر من أخبار غاراته ومشاكساته نحو سنة (٨٠) للهجرة. وأكثر شعره في الغزل والفروسية. وطُبع مجموع شعره في مجلة المورّد (٢/٣: ٢٢٧).

ترجمته في: (الأغاني ١: ٦٣، وفوات الوفيات ١: ٢٥٩، وشرح شواهد المغني ٢: ٤٤٥، والشعر والشعراء ١: ٤٤٥، وأسماء المغتالين ٢٥٠، والمؤتلف والمختلف ٩١، ١٢٩).

ويراجع ديوان ليلي الأخيلية أيضاً.

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لتوبة بن الحمير، وردت في الحماسة البصرية من قطعة في سبعة أبيات، وورد الشعر (٣، ٤، ٥) في الأغاني ١١: ٢٢٩، وفي الحماسة (بشرح المرزوقي) ١٣١١، وفي فوات الوفيات ١: ٢٦، وفي الأملالي ١: ٨٧.

شروح:

(٣) أَعْطَطُ: أَحْسَدُ.

٤ وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةَ سَلَّمَتْ عَلَيَّ وَفَوْقِي تُرْبَةً وَصَفَائِحُ
٥ لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْ زَقَا إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ

[٥٣٣]

وَقَالَ الصُّمَّةُ الْقُشَيْرِيُّ^(*): [من الطويل]

(٤) الصفائح: حجارة عراض رقاق؛ يعني: ما يكون فوق القبر.

(٥) زقا الصدى: صاح؛ والصدى: طائر يخرج من رأس المقتول إذا بلي (بزعم الجاهليين)؛ وهو من خرافاتهم! وكثر الشعراء مثل هذه المعاني لأسباب فنية وعلى وجه المتابعة اللفظية.

في الرواية:

٠١ في البصرية: وهل تبكي ليلى...

٠٢ في البصرية: وجاد لها جار من الدمع سافح.

٠٣ في البصرية: ألا كل ما قرّت...

٠٤ في الأمالي: ودوني جندل وصفائح.

وفي الحماسة البصرية:

فلو أن ليلي الأخيلية سلمت عليّ ودوني جندل وصفائح

[٥٣٣]

(*) الصُّمَّةُ الْقُشَيْرِيُّ: من بني عامر بن صعصعة، شاعر أموي غزليّ مقلّد، بدويّ، من العشاق المشهورين، أنفق معظم شعره في ابنة عمّه ريا العامرية.

كان يسكن بادية العراق، وكان من خبره أنه لما خطب ابنة عمّه اشتطّ أبوها عليه في المهر، فسأل أباه أن يعينه فأبى، وسأل عشيرته فأعطوه، فلما أتى عمّه بالإبل قال: لا أقبلها إلاّ من أبيك، وعاوّد أباه فمنعه، فقطع عُنُقَ الإبل فعاد كُلاًّ إلى أهله، وارتحل حتى لحق بالشام؛ وخرج غازياً، فمات في طبرستان نحواً من (٩٥) للهجرة.

له ديوان شعر مطبوع، جمعه وحققه الدكتور عبد العزيز محمد الفيصل، ونشره النادي الأدبي بالرياض عام (١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م).

- ١ حَنَنْتَ إِلَى رِيًّا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ مَزَارَكَ مِنْ رِيًّا وَشَعْبَاكُمْ مَعَا
 ٢ فَمَا حَسَنُ أَنْ تَأْتِيَ الْأَمْرَ طَائِعًا وَتَجْزَعُ أَنْ دَاعِيَ الصَّبَابَةِ أَسْمَعَا
 ٣ قِفَا وَدَعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى وَقَلَّ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ يُودَّعَا
 ٤ بَكَتْ عَيْنِي الْيُسْرَى فَلَمَّا زَجَرْتُهَا عَنِ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحِلْمِ أَسْبَلْنَا مَعَا
 ٥ وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبِشْرَ أَعْرَضَ دُونَنَا وَجَالَتْ بَنَاتُ الشُّوقِ يَحْنُ نُزْعَا

= ترجمته في (الأغاني ٦: ٣، واللآلي ٤٦١، وخزانة الأدب ٣: ٦٢، والمؤتلف والمختلف ٢١٤).

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة (ديوان الصّمة: ٨٧) تقع في (٥٨) ثمانية وخمسين بيتاً، مطلعها:
 خليلي عوجا منكما اليوم أو دَعَا نَحْيِي رَسُومًا بِالْقَبِيَّةِ بَلْقَعَا
 واختار المصنّف منها الآبيات: (الأول لم يرد في الديوان) ٢٥، ٣٣، ٥، ٢٨، ٢٩، ٣٥، ٣٦.

واختُلِفَ في نسبتها إلى الصّمة أو إلى يزيد بن الطثرية أو إلى المجنون أو إلى قيس بن ذريح.
 (يُنظر ما ذكره محقق ديوان مجنون ليلي في المصادر والمراجع والإحالات وتحقيق نسبة الشعر ١٩٨).

شروح:

(١) الشّعب: القبيلة العظيمة.

(٢) وجزع: نفذ صبره.

(٤) أَسْبَلْنَا: هَظَلَّ دَمْعُهُمَا.

(٥) بنات الشوق: قال المرزوقي: أراد بنات الشوق مُسَبَّاتَه، ويحْنُ نُزْعَا: جمع نازع، وهي المُشْتَاقَةُ. والبِشْرُ: جَبَلٌ بِالْجَزِيرَةِ الْفِرَاتِيَّةِ.

- ٦ تَلَفْتُ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُنِي وَجِعْتُ مِنَ الْإِصْغَاءِ لَيْتًا وَأَخْدَعَا
 ٧ وَأَذْكَرُ أَيَّامَ الْحِمَى ثُمَّ أَنْشِنِي عَلَى كَيْدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَصْدَعَا
 ٨ فَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحِمَى بِرَوَاجِعِ إِلَيْكَ وَلَكِنْ خَلَّ عَيْنَيْكَ تَدْمَعَا

[٥٣٤]

وَقَالَ جَرِيرُ بْنُ الْخَطَفِيِّ: [من الوافر]

- ١ تَغَالَى فَوْقَ أَجْرَعِكَ الْخُزَامَى بِنُورٍ وَاسْتَهَلَّ بِكَ الْعَمَامُ
 ٢ مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ سُقِيَتِ الْغَيْثَ أَيُّهَا الْخِيَامُ!

(٦) الإصغاء: الميل؛ يريد التفاتة رأسه. والليث: صفحة العنق. والأخدع: شعبة من الوريد في العنق.

في الرواية:

٥٥ في الحماسة (بشرح المرزوقي) ١٢١٧: «وَحَالَتْ بِنَاتُ الشُّوقِ».

[٥٣٤]

المناسبة والتخريج:

الأبيات المختارة من قصيدة لجرير تقع في (٤٨) ثمانية وأربعين بيتاً، مطلعها البيت الثاني من الاختيار. واختار المصنف الأبيات: ٣، ١، ٩، ١٢، ١٤، ١٥. والقصيدة في ديوانه (تحقيق الصاوي): ٥١٢، وفي ديوانه (نعمان طه): ٢٧٨.

شروح:

(١) تغالَى: ارتفع. والأجرع والجُرعة والجرعاء: الرملة الطيبة المنبت لا وعوثة فيها. والخزامى: نبت زهره من أطيب الأزهار نفعه. واستهل الغمام: اشتد انصباب مطره.

(٢) ذر طُلُوحٍ: موضع.

- ٣ وَمَنْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ لَا أَرَاهُ وَيَطْرُقُنِي إِذَا هَجَعَ النَّيَامُ
 ٤ أَتَنَسَى يَوْمَ تَصْفُلُ عَارِضِيهَا بِفَرْعِ بَشَامَةٍ؟ سُقِيَی الْبَشَامُ!
 ٥ فَلَوْ وَجَدَ الْحَمَامُ كَمَا وَجَدْنَا بِسَلْمَانِينَ لَا كَتَابَ الْحَمَامُ
 ٦ فَمَا وَجَدَ كَوَجْدِكَ يَوْمَ قَالُوا عَلَى رَيْعٍ بِنَاظِرَةِ السَّلَامِ

[٥٣٥]

وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ أُذَيْنَةَ (*): [من الكامل]

(٣) يطرقني: يأتيني ليلاً؛ يعني الخيال. وهَجَعَ النَّيَامُ: ناموا.

(٤) العارض: السنُّ في غَرْضِ الْقَمِّ. وَالْبَشَامُ: شَجَرٌ عَطِرٌ الرَّائِحَةُ يُسْتَاكُ بِقُضْبِهِ.

(٥) سَلْمَانِينَ: موضع.

(٦) ناظرة: موضع.

في الرواية:

٠٤ في الديوان:

أَتَنَسَى إِذْ تَوَدَّعْنَا سَلِيمَى بِفَرْعِ بَشَامَةٍ؟ سُقِيَی الْبَشَامِ

٠٦ في الديوان:

فَمَا وَجَدَ كَوَجْدِكَ يَوْمَ قَلْنَا

[٥٣٥]

(* عُرْوَةُ بْنُ أُذَيْنَةَ: وأُذَيْنَةُ لِقُبِّ أَبِيهِ (بجبي)، شاعر غزل مجيد مقدّم؛ وهو ثقة ثبت من جلة علماء المدينة، معدود من الفقهاء والمحدثين، روى عنه الإمام مالك بن أنس وغيره.

دَخَلَ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ، فَلَمَّا عَرَفَهُ قَالَ لَهُ: أَنْتَ الْقَائِلُ:

لَقَدْ عَلِمْتُ وَمَا الْإِسْرَافُ مِنْ خُلُقِي أَنْ الَّذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَأْتِينِي
 أَسْعَى لَهُ فَيُعَنِّي تَطَلُّبُهُ وَلَوْ جَلَسْتُ أَتَانِي لَا يُعَنِّي

- ١ إِنَّ الَّتِي زَعَمْتَ فَوَإِذَكَ مَلَّهَا خُلِقْتَ هَوَاكَ كَمَا خُلِقْتَ هَوَىٰ لَهَا
- ٢ بَيْضَاءُ بَاكَرَهَا النَّعِيمُ فَصَاغَهَا بِلَبَاقَةٍ فَأَذَقَهَا وَأَجَلَّهَا
- ٣ مَنَعَتْ مَحِيَّتَهَا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقَلَّهَا
- ٤ فَدَنَا وَقَالَ: لَعَلَّهَا مَعْدُورَةٌ فِي بَعْضِ رِقَبَتَيْهَا فَقُلْتُ: لَعَلَّهَا
- ٥ فَإِذَا وَجَدْتُ لَهَا وَسَاوِسَ سَلْوَةَ شَفَعَ الضَّمِيرُ لَهَا إِلَيَّ فَسَلَّهَا
- ٦ وَلَعَمْرُهَا لَوْ كَانَ حُبُّكَ فَوْقَهَا يَوْمًا وَقَدْ ضَحِيَتْ إِذْنًا لِأَظْلَمَهَا

= فقال له عروة: نعم أنا قائلها؛ قال: فهلاً قعدت في بيتك حتى يأتيك رزقك، وغفل عنه هشام، فخرج من وقته ومضى منصرفاً، فلما عرف هشام خبره أتبعه بجائزة وقال للرسول: قل له: «أردت أن تكذبنا وتصدق نفسك» فلما لحق به الرسول وقال له ذلك قال: «قل له - أي لهشام - : صدقني ربي وكذبك!».

وجمع الدكتور يحيى الجبوري ما وجد من شعره، ونشرته مجلة المورد (٢٣١: ٢/٣).

ترجمته في: (الأغاني ١٨: ٢٤٠، واللآلي ١: ١٣٦، وروضة الأمل ٢: ٢٣٨، والمؤتلف والمختلف ٦٩، والشعر والشعراء ٥٧٩، وفوات الوفيات ٢: ٣٤، ووفيات الأعيان ٢: ٣٩٥، وزهر الآداب ١: ١٦٦).

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لعروة بن أذينة كما في زهر الآداب ١٦٦، وشرح التبريزي على الحماسة، وديوان الصبابة ١٣١، وسمط اللآلي ٤٠٩ (وقيل إنها لبشار).

ونسبت إلى مجنون ليل فأنبتها المحقق في ديوانه ٢٣٦ (وفي الحواشي تخريج النص). ورويت بلا نسبة في بعض المصادر.

وبين النصوص المروية خلاف يسير هنا وهناك في الرواية.

شروح:

(٢) يقول: خُلِقْتَ خَلْقًا حَسَنًا جُعِلَ فِيهِ دَقِيقًا مَا يَحْسَنُ أَنْ يَكُونَ دَقِيقًا، وَجَلِيلًا مَا يَحْسَنُ أَنْ يَكُونَ جَلِيلًا.

(٥) السَّلْوَةُ: النسيان. وَشَفَعَ: من الشفاعة، أي تدخل فأذهب السَّلْوَةَ!

(٦) ضَحِيَتْ: صارت في وقت الضحَاء، وهو قُرب انتصاف النهار.

[٥٣٦]

وَقَالَ أَيضاً: [من البسيط]

- ١ إِذَا وَجَدْتُ أَوَارَ الْحَبِّ فِي كَيْدِي أَقْبَلْتُ نَحْوَ سِقَاءِ الْقَوْمِ أَبْتَرِدُ
٢ هَوَى بَرَدْتُ بِبَرْدِ الْمَاءِ ظَاهِرَهُ فَمَنْ لِحَرِّ عَلَى الْأَحْشَاءِ يَتَّقِدُ

[٥٣٧]

وَقَالَ أَيضاً: [من البسيط]

[٥٣٦]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لعروة بن أذينة (ديوانه: ٣١٦).

والشعر في الأمالي ١: ٣١، والشعر والشعراء ٥٨٠، وزهر الآداب ١: ١٦٧.

شروح:

(١) الأوار: شدة الحرارة. والسقاء: جلد السخلة يوضع فيه الماء، ونحوه مما يُجَعَلُ فِيهِ مَاءُ الشرب.

(٢) ظاهره: الاسم منصوب بفعل بردت.

في الرواية:

٠٢ في زهر الآداب: هبني بردت.

[٥٣٧]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لعروة بن أذينة (ديوانه: ٣٢٢).

والشعر والشعراء ٥٧٩، وسمط اللآلي ١: ٣٧.

- ١ قَالَتْ وَأَبْتَنَّتْهَا شَجْوِي وَبُحْتُ بِهِ: قَدْ كُنْتُ عِنْدِي تُحِبُّ السِّرَّ فَاسْتَرِ
 ٢ أَلَسْتُ تُبْصِرُ مَنْ حَوْلِي؟ فَقُلْتُ لَهَا: غَطَى هَوَاكِ وَمَا أَلْقَى عَلَى بَصْرِي

[٥٣٨]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الطويل]

- ١ يَقْرُ بِعَيْنِي أَنْ أَرَى مِنْ مَكَانِهِ ذُرَى عَقِدَاتِ الْأَبْرِقِ الْمُتَقَاوِدِ

شروح:

(١) أبنتها شجوي: أظهرت لها حاجتي.

(٢) قوله: «وما ألقى» معطوف على «هواك».

في الرواية:

٠١ في السمط: فبحث به.

[٥٣٨]

المناسبة والتخريج:

لم ترد القطعة في ديوان عروة بن أذينة؛

وهي في الكامل ١: ٥٠ لنبهان بن عكي العيشمي، ومثلها في اللآلي ٢٢٦، وفي الحماسة البصرية ٢: ١٣٤ لثعلبة بن أوس الكلابي، وفي زهر الآداب ٩٤٠ لحليمة الخضرية (ذكرها في شاعرات العرب: ٥٠) ونبه على نسبة المبرد لصاحبها. وهي في الأمالي ١: ٦٣ لأعرابي، وهي في الحنين إلى الأوطان ٥، ومحاضرات الراغب ٢: ٧٠ بلا عزو.

وقدم لها ابن قتيبة في العيون بعنوان: «أبيات في الغزل حسّان» وكانت أول ما اختاره.

شروح:

(١) قرّت عينه: رأت ما كانت متشوّقة إليه. والذرا: جمع ذرورة، وهي من كلّ شيء أعلاه.

والعقدات: جمع عقدة، وهي ما انعقد وصلب من الرمل. والأبرق: حجارة يخلطها ماء

وطين. والمتقاود: المقاد المستقيم.

٢ وَأَنْ أَرَدَ الْمَاءَ الَّذِي شَرِبْتُ بِهِ سُلَيْمَى وَقَدْ مَلَّ الشَّرَى كُلُّ وَاحِدٍ
٣ وَأُلْصِقَ أَحْشَائِي بِبَزْدِ تُرَابِهَا وَإِنْ كَانَ مَخْلُوطاً بِسُمِّ الْأَسَاوِدِ

[٥٣٩]

وَقَالَ كَثِيرٌ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: [من الطويل]

١ خَلِيلِي هَذَا رَبْعُ عَزَّةٍ فَاغْقِلَا قُلُوبَيْكُمَا ثُمَّ ابْكِيَا حَيْثُ حَلَّتِ
٢ وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةٍ مَا الْبُكَاءُ وَلَا مُوجِعَاتِ الْبَيْنِ حَتَّى تَوَلَّتِ
٣ وَكَانَتْ لِقَطْعِ الْحَبْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا كَنَّاذِرَةَ نَذْرًا فَأَوْفَتْ وَحَلَّتِ

(٢) الواخذ (من الوخذ): السريع السير؛ وروي: كل واحد (بالحاء)، وكل واحد (بالجيم):
أي كل عاشق.

(٣) الأساود: الحيات.

في الرواية:

٠٣ في معظم المصادر: ببرد ترابه...

[٥٣٩]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لكثير عزة من قصيدة تقع في (٤٣) ثلاثة وأربعين بيتاً، اختار المصنف منها
الآبيات: ١، ٤، ٩، ١٠، ١١، ١٣، ١٥، ١٨، ٢٢، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٢.
والقصيدة في ديوانه (٩٥). وقد سبقت ترجمة كثير عزة.

شروح:

(١) الربيع: الدار. واعقلا: اربطوا. والقُلُوص: الناقة الفتية.

(٢) تولت: ذهبت. والبين: الفراق.

(٣) أوفت وحلت: استوفت المدة المضروبة للنذر الذي أوجبه على نفسها فتحللت منه بأن
وفت بنذرها.

- ٤ فَقُلْتُ لَهَا: يَا عَزُّ، كُلُّ مُصِيبَةٍ إِذَا وُطِنَتْ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتْ
- ٥ وَلَمْ يَلِقَ إِنْسَانٌ مِنَ الْحُبِّ مِيعَةً تَعْمُ وَلَا غَمًّا إِلَّا تَجَلَّتْ
- ٦ كَأَنِّي أَنَادِي صَخْرَةً حِينَ أُعْرَضْتُ مِنَ الصُّمِّ لَوْ تُمَشِي بِهَا الْعُضْمُ زَلَّتْ
- ٧ أَبَاحَتْ حِمِّي لَمْ يَرَعَهُ النَّاسُ قَبْلَهَا وَحَلَّتْ تِلَاعًا لَمْ تَكُنْ قَبْلُ حُلَّتْ
- ٨ وَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ: رَجُلٌ صَحِيحَةٌ وَرَجُلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتْ
- ٩ هَنِيبًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاءٍ تُخَامِرُ لِعَزَّةٍ مِنْ أُعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ
- ١٠ فَلَا يُحْسَبُ الْوَاشُونَ أَنَّ صَبَابَتِي بِعَزَّةٍ كَانَتْ غَمْرَةً فَتَجَلَّتْ

(٤) وَطِنَ نَفْسَهُ عَلَى الْأَمْرِ: حَمَلَهَا عَلَيْهِ فَتَحَمَلْتَهُ.

(٥) الْمِيعَةُ: أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ. وَالغَمَاءُ: الْكَرْبُ. وَتَعْمٌ: تُحْزِنُ. وَتَجَلَّتْ: انْفَرَجَتْ.

(٦) الْعُضْمُ: جَمْعُ أَعْصَمٍ وَعَصَمَاءٍ، وَهُوَ الْوَعْلُ فِي ذِرَاعِيهِ بِيَاضٍ.

(٧) الْحَمَى: الْأَرْضُ الَّتِي يُحْمَى كَلْوُهَا فَلَا يَرَعَاهَا غَيْرُ صَاحِبِهَا. وَالتَّلَاعُ: جَمْعُ تَلْعَةٍ، وَهِيَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ؛ يَعْنِي أَنَّهَا أَوَّلُ مَنْ اسْتَبَاحَ حَمِي قَلْبِهِ، وَقَدْ نَزَلَتْ مِنْ نَفْسِهِ مَنْزِلًا عَزِيزًا لَا يَرِقُ إِلَيْهِ أَحَدٌ بَعْدَهَا.

(٨) قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ: «لَمَّا خَانَتْهُ عَزَّةُ الْعَهْدَ وَتَوَلَّتْ عَنْ عَهْدِهِ وَثَبِتَ عَلَى عَهْدِهَا صَارَ كَذِي رَجُلَيْنِ: رَجُلٌ صَحِيحَةٌ وَهُوَ ثِبَاتُهُ، وَأُخْرَى مَرِيضَةٌ وَهُوَ زَلَلُهَا» وَعَلَى هَذَا تَكُونُ «كَتْ» بِمَعْنَى «صَرَتْ». (عَنْ الدِّيَوَانِ).

(٩) قَبْلُ هَذَا الْبَيْتِ قَوْلُهُ:

يُكَلِّفُهَا الْخِنْزِيرُ شَتْمِي وَمَا بِهَا هَوَانِي، وَلَكِنْ لِلْمَلِكِ اسْتَذَلَّتْ

أَرَادَ بِالْخِنْزِيرِ زَوْجَهَا؛ وَذَلِكَ أَنَّ زَوْجَ عَزَّةٍ مَرَّ بِكَثِيرٍ وَهُوَ يَنْشُدُ وَحَوْلَهُ جَمَاعَةٌ، فَقَالَ لَهَا: لَتَقُولُنَّ لِي كَذَا، فَشْتَمْتَهُ نَزْوَلًا عَلَى إِرَادَةِ زَوْجِهَا.

الدَّاءُ الْمُخَامِرُ: الْمُخَالِطُ.

(١٠) الْغَمْرَةُ: الشَّدَّةُ. وَالوَاشُونَ: جَمْعُ الْوَاشِي، وَهُوَ الْمَاشِي بِالْوَشَايَةِ (الْكَذِبِ، وَالتَّمِيمَةِ).

- ١١ فَوَاللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ مَا حَلَّ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا مِنْ حُلَّةٍ حَيْثُ حَلَّتِ
 ١٢ وَلَا مَرًّا مِنْ يَوْمٍ عَلَيَّ كَيَوْمِهَا وَإِنْ عَظُمَتْ أَيَّامُ أُخْرَى وَجَلَّتِ
 ١٣ فَيَا عَجَبًا لِلْقَلْبِ كَيْفَ اعْتَرَفَهُ وَلِلنَّفْسِ لَمَّا وَطَّئَتْ كَيْفَ ذَلَّتِ
 ١٤ وَإِنِّي وَتَهْيَامِي بِعِزَّةٍ بَعْدَمَا تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتِ
 ١٥ لَكَالْمُرْتَجِي ظِلَّ الْعِمَامَةِ: كُلَّمَا تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اضْمَحَلَّتِ

(١١) الحُلَّةُ: الصديق.

(١٣) اعترافه: اصطباره؛ والعارف: الصابر.

(١٤) التَّهْيَامُ: الهيام.

(١٥) تبوَّأَ: أقام. والمَقِيلُ: التَّوْمُ في القائلة، وهي نصف النَّهَارِ.

في الرُّوَايَةِ:

٠٣ في الديوان: كنادرة نذراً وَفَتْ فَأَحَلَّتِ.

٠٥ في الديوان: ولا عمياء...

٠١٢ في الديوان: وما مرّ...

٠١٣ في الديوان:

فواعجباً للقلب كيف اعترافه وللنفس لَمَّا وَطَّئَتْ فَاطْمَأَنَّتِ

[٥٤٠]

- وَقَالَ أَيْضًا: [من الكامل]
- ١ لَا تَغْدِرَنَّ بِوَضَلِ عَزَّةٍ بَعْدَمَا أَخَذْتَ عَلَيْكَ مَوَائِقًا وَعُهُودًا
 ٢ إِنَّ الْحُبَّ إِذَا أَحَبَّ حَبِيئَهُ صَدَقَ الصَّفَاءَ وَأُنْجَزَ الْمَوْعُودًا
 ٣ اللَّهُ يَنْعَلِمُ لَوْ أَرَدْتُ زِيَادَةَ فِي حُبِّ عَزَّةٍ مَا وَجَدْتُ مَزِيدًا
 ٤ رُهْبَانُ مَكَّةَ وَالَّذِينَ رَأَيْتُهُمْ يَبْكُونَ مِنْ حَذْرِ الْعَذَابِ قُعودًا
 ٥ لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتُ كَلَامَهَا خَرُّوا لِعَزَّةٍ خَاشِعِينَ سُجُودًا

[٥٤٠]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لكثير عزة من قطعة تقع في سبعة أبيات مطلعها:
 وَلَقَدْ لَقِيتَ عَلَى الدَّرَجَةِ لَيْلَةً كَانَتْ عَلَيْكَ أَيَامِنَا وَسُعودًا
 واختار المصنف الآيات: ٢، ٣، ٤، ٥، ٦.
 والقطعة في ديوانه: ٤٤١.

شروح:

(١) المواثق والميثاق جمع الموثق وهو العهد والميثاق. أما كلمة الميثاق فتجمع على مواثيق وميثاق.

(٤) تقرر أنه «لا رهبانية في الإسلام» فاستعماله الكلمة على مجاز وتقريب، وهو يريد برهبان مكة: العباد المنقطعين. يقال ترهب: صار راهباً في صومعته، وتعبّد في صومعته.

(٥) خرّوا: سقطوا.

[٥٤١]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الطويل]

- ١ وَأَدْنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا سَبَيْتَنِي بِقَوْلٍ يُجِلُّ الْعُصَمَ سَهْلَ الْأَبَاطِحِ
- ٢ تَنَاءَيْتِ عَنِّي حِينَ لَا لِي حِيلَةٌ وَغَادَرْتِ مَا غَادَرْتِ بَيْنَ الْجَوَانِحِ

في الرواية:

٠٤ في الديوان: رهبان مَدِينٍ وَالَّذِينَ عَاهَدْتَهُمْ...

٠٥ في الديوان: خَرُوا لِعِزَّةٍ رَكْعاً وَسَجُوداً.

[٥٤١]

المناسبة والتخريج:

البيتان في ديوان كثير عزة (٥٢٦). وفي التقديم للقصيد أن كثيراً نظر إلى عزة ذات يوم وهي مُتَنَقِّبَةٌ تَمِيسُ فِي مَشِيَّتِهَا، فلم يعرفها. فاتبعها وقال: يَا سَيْدَتِي، قَفِي حَتَّى أَكَلِّمَكَ، فَإِنِّي لَمْ أَرَ مِثْلَكَ قَطُّ، فَمَنْ أَنْتِ؟ قَالَتْ: وَنَحْكَ، وَهَلْ تَرَكَتِ عِزَّةَ فَيْكِ بَقِيَّةً لِأَحَدٍ؟ قَالَ: بَأَبِي أَنْتِ، وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ عِزَّةَ أُمَّةٍ لِي لَوَهَبْتُهَا لَكَ، قَالَتْ: فَهَلْ لَكَ فِي الْخَالَئَةِ! قَالَ: وَكَيْفَ لِي بِذَلِكَ؟ قَالَتْ: أَتَى وَكَيْفَ بِمَا قَلَّتْ فِي عِزَّةٍ؟ قَالَ: أَقْلِبْهُ فَأَحْوَلْهُ إِلَيْكَ!

فَسَفَرَتْ عَنْ وَجْهِهَا ثُمَّ قَالَتْ: أَغْدِراً يَا فَاسِقَ وَإِنَّكَ لَهَكَذَا! فَأَبْلَسَ وَلَمْ يَنْطِقْ وَبِهِتَ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ مِثْلَ مَا يَقُولُ جَمِيلٌ، وَيُقَالُ: بَلَّ سَرَقَهُ مِنْ جَمِيلٍ وَانْتَحَلَهُ لِنَفْسِهِ.

وانظر تخريج البيتين ونسبتهما في ديوان كثير عزة (٥٢٦).

شروح:

(١) العُصَم: جمع الأعصم، وهو الوعل في ذراعيه بياض. والأباطح: جمع الأبطح، وهو المسيل الواسع فيه دُفَاقُ الحصى.

(٢) الجوانح: الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر.

[٥٤٢]

- وَقَالَ آخِرُ: [من الكامل]
- ١ هَلْ رَكْبٌ مَكَّةَ حَامِلُونَ تَحِيَّةً تُهْدَى إِلَيْهَا مِنْ مُعْتَى مُغْرَمٍ
 ٢ عَظَفَ الْجُفُونَ عَلَى كَرَى مُتَبَدِّدٍ وَحَنِ الضُّلُوعَ عَلَى جَوَى مُتَضَرِّمٍ
 ٣ إِنْ لَمْ يُبَلِّغِكَ الْحَجِيجُ فَلَا رَمَوْا بِالْجَمْرَتَيْنِ وَلَا سُقُوا مِنْ زَمَزَمِ!
 ٤ وَرُمُوا بِبَائِقَةِ الْفِرَاقِ فَإِنَّهَا سَلْمُ الشُّهَادِ وَحَرْبُ يَوْمِ السَّلْمِ (?)
 ٥ أَلَوْتُ بِأَرْبَدٍ عَنْ لَبِيدٍ وَاعْتَدْتُ لَابَنِي نُويرَةَ مَالِكٍ وَمُتَمِّمِ

في الرواية:

٠١ في الديوان: حتى إذا ما ملكتني...

٠٢ في الديوان: تَنَاهَيْتِ عَنِّي...

[٥٤٢]

المناسبة والتخريج:

لم أجد القطعة في مصادر المعتمدة.

شروح:

- (١) الْمُعْتَى: المَهْمُوم، والمُغْرَم: ذُو القَرَام.
 (٢) الجوى: شِدَّة الوَجْد. يقول إنه جفاه الكرى وأضناه الحب.
 (٣) يقول: إن لم يؤد أولئك المكلفون الموصون تحيتي إليك فليكن كذا وكذا مما دعا به عليهم!
 (٤) البائقة: الدَاهية.
 (٥) أَلَوْتُ به: ذَهَبْتُ به.

أريد: أخو الشاعر لبيد بن ربيعة، وانظر في مناسبة القطعة [٤٦٤].

ومالك بن نُويرَةَ وأخوه متمم سبق الحديث عنهما في القطعة [٤٥٢].

[٥٤٣]

وَقَالَ آخِرُ: [من الطويل]

- ١ كَفَى حَزْناً أَلَا يَزَالُ يَعُودُنِي عَلَى النَّأْيِ طَيْفٌ مِنْ خَيَالِكِ يَا نَعْمُ
٢ وَأَنْتِ مَكَانُ النَّجْمِ مِنَّا وَهَلْ لَنَا مِنَ النَّجْمِ إِلَّا أَنْ يُقَابِلَنَا النَّجْمُ

[٥٤٤]

وَقَالَ آخِرُ: [من الوافر]

- ١ إِذَا الصَّبُّ الْغَرِيبُ رَأَى خُشُوعِي وَأَنْفَاسِي تَزَيِّنُ بِالْخُشُوعِ

[٥٤٣]

المناسبة والتخريج:

لم أجد القطعة في مصادر المعتمدة.

شروح:

(١) النَّأْيُ: البُعد.

(٢) النَّجْمُ: الثُّرَيَّا؛ إِذَا قَالَ الْعَرَبِيُّ: النَّجْمُ فَإِنَّهُ يَعْنِي الثُّرَيَّا.

يقول - على وجه من حسن التعليل - إنها كالنجم المضيء والكوكب الدّري، وليس يكون الإنسان منه، وهو ساطع في السماء إلا على المواجهة والمقابلة: فبينه وبينها - وقد شبهها بالنجم - ذلك البُعد، وتلك المقابلة.

[٥٤٤]

المناسبة والتخريج:

لم أجد القطعة في مصادر المعتمدة.

شروح:

(١) الصَّبُّ: ذُو الشُّوقِ، وَرِقَّةُ الْهَوَى.

- ٢ وَيِ عَيْنٍ أَضْرَّ بِهَا التِّفَافِي إِلَى الْأَجْزَاعِ مُطْلَقَةَ الدُّمُوعِ
٣ إِلَى الْخَلَوَاتِ يَا مَنْ فِيكَ نَفْسِي كَمَا أَنْسَ الْوَحِيدُ إِلَى الْجَمِيعِ

[٥٤٥]

وَقَالَ آخَرُ: [من الكامل]

- ١ طَرَفْتِكَ سُعْدَى بَيْنَ شَطِيئِ بَارِقِ أَهْلًا بِطَيْفِ حَيَالِهَا مِنْ طَارِقِ
٢ يَا دَارَ حَنْظَلَةَ الْمُهَيْجِ لِي الْأَسَى هَلْ تَسْتَطِيعُ دَوَاءَ دَاءِ الْعَاشِقِ
٣ فَلَقَدْ تَرَكْتَ الْقَلْبَ مِثِّي هَائِمًا صَبًّا بِحُبِّكَ كَالْجَنَاحِ الْخَافِقِ

[٥٤٦]

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الدَّمِينَةَ الْخُنْعَمِيُّ (*): [من الطويل]

(٢) الأجزاء: جمع الجزع، وهو حَلَّةُ الْقَوْمِ، ومنعطف الوادي. مطلقه الدُّمُوعُ: أي دائمة
الهملان (والبكاء) لا تنقطع ولا تُقْلَعُ.

[٥٤٥]

المناسبة والتخريج:

لم أجد القطعة في مصادر المعتمدة.

شروح:

(٣) الهاشم: الذي أصابه الهيام، وهو كالجنون من العشق.

[٥٤٦]

(* عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الدَّمِينَةَ: أَبُو الشَّرِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَالِكِ الْخُنْعَمِيِّ،
وَالدَّمِينَةُ أُمُّهُ، نُسِبَ إِلَيْهَا؛ فَارِسٌ شَجَاعٌ، وَشَاعِرٌ فَصِيحٌ غَزَلٌ، مِنْ مَخْضَرَمِي الدَّوْلَتَيْنِ،
مِمَّنْ شَهَرَ بِالْغَزْلِ وَالصَّبُوبَةِ مِنْ شُعْرَاءِ الْعَرَبِ، اسْمُ حَبِيبَتِهِ (أُمَيْمَةَ) وَشَعْرُهُ فِيهَا مِنْ أَرْقِ
الشَّعْرِ وَأَعَذْبِهِ، وَأَكْثَرُ شَعْرِهِ الْغَزْلُ وَالْفَخْرُ.

- ١ أَلَا يَا صَبَا نَجِدَ مَتَى هَجَّتْ مِنْ نَجْدٍ لَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكَ وَجَدَاً عَلَى وَجْدِي
 ٢ أَلَنْ هَتَفْتُ وَرَقَاءً فِي رَوْنَقِ الضُّحَى عَلَى فَتْنِ غَضِّ النَّبَاتِ مِنَ الرَّنْدِ
 ٣ بَكَيْتَ كَمَا يَبْكِي الْوَلِيدُ وَلَمْ تَكُنْ جَلِيداً وَأَبْدَيْتَ الَّذِي لَمْ تَكُنْ تُبْدِي

= كان يسكن البادية، جنوبي الحجاز مما يلي اليمن، وأخذ غير مرة، وضرب وعوقب. تزوج امرأة تدعى (حماء بنت مالك) فأنجبت له بنتاً، فنمي إليه خبر عن زوجته فقتلها معاً بعد أن قتل (مزاحماً) الذي كان تُرمى به وهرب؛ ثم إن أخاً لمزاحم قتل ابن الدُمينة ثاراً لأخيه، نحواً من سنة (١٨٣ هـ).

ولابن الدُمينة ديوان حققه الأستاذ أحمد راتب النَّفَّاح، وطبع في دار العروبة بمصر، عام (١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م).

ترجمته في (الأغاني ١٧: ٤٧، واللالبي ١٣٦ و ٢٦٤، ومعاهد التنصيص ١: ١٦٠، والشعر والشعراء ٧٣١، وشرح شواهد المغني ٤٢٥، وشرح أبيات المغني ٣: ٢٦٥).
 وانظر مقدمة محقق الديوان.

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لعبد الله بن الدُمينة الخثعمي (ديوانه: ٨٢) في (٢٥) خمسة وعشرين بيتاً، مطلعها:

أَلَا هَلْ مِنْ الْبَيْنِ الْمَفْرَقِ مِنْ بُدْ وَهَلْ لِيَلِيَالٍ قَدْ تَسَلَّفْنَ مِنْ رَدِّ
 واختار المصنّف الآبيات: ٢٠، ٢١، ٢٢، ١٣، ١٤، وورد البيت السادس في الحاشية وقيل إنّه زيد على البيت السابق له (الخامس).

شروح:

(١) الصُّبَا: ريح لطيفة تهب من مطلع الشمس إذا استوى النهار أو الليل. والوجد: الحزن، وما يجده المحب.

(٢) هتفت: رفعت صوتها. والورقاء: الحمامة في لونها بياض إلى سواد. ورونق الضحى: حُسْنُهُ وتألُّقُهُ. والفتن: الغصن. والغض: الطري. والرند: شجر طيب الرائحة من شجر البادية.

(٣) الجليد: الصُّلب على الحوادث والنوائب.

- ٤ وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْحَبَّ إِذَا دَنَا يَمَلُّ وَأَنَّ النَّأْيَ يَشْفِي مِنَ الْوَجْدِ
 ٥ بِكُلِّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يُشَفَّ مَا بَنَا عَلَى أَنْ قُرْبَ الدَّارِ حَيْثُ مِنَ الْبُعْدِ
 ٦ عَلَى أَنْ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ إِذَا كَانَ مَنْ تَهَوَّاهُ لَيْسَ بِذِي وُدِّ

[٥٤٧]

وَقَالَ أَيْضًا: [من الطويل]

- ١ أَلَا لَا أَرَى وَادِي الْمِيَاهِ يُثِيبُ وَلَا النَّفْسُ عَنْ وَادِي الْمِيَاهِ تَطِيبُ
 ٢ أَحِبُّ هُبُوطَ الْوَادِيَيْنِ وَإِنِّي لُمُشْتَهَرٌ بِالْوَادِيَيْنِ غَرِيبُ
 ٣ أَحَقًّا عَبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ وَارِدًا وَلَا صَادِرًا إِلَّا عَلَيَّ رَقِيبُ

(٤) النَّأْيُ: الْبُعْدُ.

[٥٤٧]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لعبد الله بن الدُمينة (ديوانه: ١٠٠) تقع في (١٢٠) عشرين ومئة بيت، مطلعها:

أَمْنِكَ - أَمِيمَ - الدَّارَ غَيْرَهَا الْبَلَى وَهَيْفَ بِجَوْلَانِ التَّرَابِ لَعُوبُ

واختار المصنّف الآيات: ١٠٤، ٢١، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٢٩.

شروح:

(١) وادي المياه: في نواحي اليمامة.

(٢) الواديان: بلدة في جبل السّراة.

(٣) وَرَدَ: أَتَى، وَحَضَرَ؛ فَهُوَ وَارِدٌ. وَصَدَرَ: رَجَعَ؛ فَهُوَ صَادِرٌ.

- ٤ وَلَا زَائِرًا وَحَدِي وَلَا فِي جَمَاعَةٍ مِنْ النَّاسِ إِلَّا قِيلَ أَنْتَ مُرِيبٌ
 ٥ وَهَلْ رَيْبَةٌ فِي أَنْ تَحْنُ نَجِيبَةٌ إِلَى إِلْفِهَا أَوْ أَنْ يَحْنَنَّ نَجِيبٌ
 ٦ وَإِنَّ الْكَثِيبَ الْفَرْدَ مِنْ جَانِبِ الْحِمَى إِلَيَّ وَإِنْ لَمْ آتِهِ لَحِيبٌ

[٥٤٨]

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضًا:

(٤) المريب: الذي يثير الريبة (الشك).

(٥) النجيب: الكريم.

(٦) كثيب الرمل: ما اجتمع منه.

في الرواية:

٠١ في الديوان: وَلَا النَّفْسَ عَمَّا لَا تَنَالُ تَطِيبَ.

٠٢ في الديوان: «لَمُسْتَهْتَرٌ بِالْوَدِيعَيْنِ» ونبه على رواية المصنف.

٠٣ في الديوان: لست صادراً ولا وارداً...

٠٤ في الديوان: ولا ماشياً وحدي...

٠٦ في الديوان: فَإِنَّ الْكَثِيبَ...

[٥٤٨]

المناسبة والتخريج:

البيتان لعبد الله بن الدمينه من قصيدة في ديوانه (١٥) تقع في (٢٠) عشرين بيتاً، مطلعها:

قِفِي يَا أُمَيْمَ الْقَلْبِ نَقْضِ لُبَانَةَ وَنَشْكُ الْهَسْوَى ثُمَّ افْعَلِي مَا بَدَا لَكَ

واختار المصنف منها بيتاً وردَّ في حاشية الديوان (١٦) والبيت ذي الرقم (٢٠).

وفي التقديم للقصيدة أن الزبير بن بكار قال: أخبرني مصعب عمي، قال: حدّثني عبد الله

ابن عثمان قال: تقدّم ابن الدمينه الشعراء في غزله بقوله: (القصيدة).

- ١ تَمَارَضْتِ كَيْ أَشْجَى وَمَا بِكَ عِلَّةٌ تُرِيدِينَ قَتْلِي، قَدْ رَضِيتُ بِذَلِكَ
٢ لَنْ سَاءَنِي أَنْ نَلْتِي بِمَسَاءَةٍ لَقَدْ سَرَّنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِبَالِكَ

[٥٤٩]

وَقَالَ أَيْضًا: [من الطويل]

- ١ أَيْ كُلِّ يَوْمٍ أَنْتِ رَامِ بِلَادَهَا بِعَيْنَيْنِ إِنْسَانَاهُمَا غَرِقَانِ
٢ إِذَا اغْرُورَقْتَ عَيْنَايَ قَالَ صَحَابَتِي: لَقَدْ أَوْلَعْتَ عَيْنَاكَ بِالْهَمَلَانِ
٣ أَلَا فَاحْمِلَانِي بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا إِلَى حَاضِرِ الرَّوْحَاءِ ثُمَّ دَعَانِي

شروح:

(١) تمارضت: أظهرت أنك مريضة ولست كذلك. وأشجى: أهتم وأحزن. والعلة: المرض.

في الرواية:

٠١ في الديوان:

تَعَالَلْتِ كَيْ أَشْجَى.....قَدْ ظَفِرْتُ بِذَلِكَ

[٥٤٩]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لعبد الله بن الذمينة (ديوانه: ٢٨) تقع في (٤٦) ستة وأربعين بيتاً، مطلعها:

خَلِيلِي إِنِّي قَدْ أَرِقْتُ وَغَمْتُ مَا فَهَلْ أَنْتُمَا بِالْعَيْسِ مُدَّجِحَانِ؟

واختار المصنّف منها الآيات: ٢٦، ٢٧، ٥.

شروح:

(١) إنسان العين: خيال الأشياء الذي ينعكس على العين.

(٢) الهملان: أن تفيض دمعاً.

(٣) الحاضر: القوم التازلون على ماء لا ينقطع. والروحاء: قرية جامعة لمزينة على ليلتين من المدينة.

[٥٥٠]

وَقَالَ أَبُو صَخْرٍ الْهُذَلِيُّ (*): [من الطويل]

١ أَمَا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ أَمْرُ

في الرواية:

٠٣ في الديوان: «إلى حاضر القرعاء...» ونبه على رواية المصنف.

[٥٥٠]

(* أبو صخر الهذلي؛ عبد الله بن سلم السهلي، شاعر إسلامي فصيح من شعراء الدولة الأموية، كان موالياً لبني مروان، متعصباً لهم، له في عبد الملك بن مروان وفي أخيه عبد العزيز مدائح، وجرّ عليه حبه لبني أمية السجن في خلافة عبد الله بن الزبير، بعدما أغضبه أبو صخر، ثم أطلقه من السجن لما استوهبه أخواله من قريش، وأقسم ألا يعطيه عطاء أبداً. فلما ولي عبد الملك وكان عام الجماعة قرّبه وأدناه. وتوفي نحو (٨٠) للهجرة.

وجمع الدكتور نوري حمود القيسي ما تبقى من شعره ونشره في كتاب (شعراء أمويون ٩ - ١٣١).

ترجمته في (الأغاني ٢٣: ٢٦٨، وسمط اللآلي ٣٩٩، والخزانة ٣: ٢٦١، والعيني ١: ١٦٢).

وانظر مقدّمة الدكتور القيسي لمجموع شعره.

المناسبة والتخريج:

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي صخر الهذلي (شرح أشعار الهذليين، للعسكري: ٩٥٦) تقع في (٣١) واحد وثلاثين بيتاً، مطلعها:

لَيْلِي بِذَاتِ الْبَيْنِ دَارٌ عَرَفْتُهَا وَأُخْرَى بِذَاتِ الْجَيْشِ آيَاتُهَا عُفْرُ

واختار المصنف الأبيات: ٩، ١٥، ١٦، (لم يرد البيت الرابع في شرح أشعار الهذليين)، ١٤، ٢٦، ١١.

والأبيات في الأمالي (١: ١٤٩) وفيها البيت الرابع.

- ٢ لَقَدْ كُنْتُ آيِيهَا وَفِي النَّفْسِ هَجْرُهَا بَتَاتَا لِأُخْرَى الدَّهْرِ مَا طَلَعَ الْفَجْرُ
- ٣ فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً فَأُبْهْتُ لَا عُرْفَ لَدَيَّ وَلَا نُكْرُ
- ٤ أَبِي الْقَلْبُ إِلَّا حُبَّهَا: عَامِرِيَّةً هَا كُنِّيَّةً (عَمْرُو) وَلَيْسَ لَهَا عَمْرُو
- ٥ تَكَادُ يَدِي تَنْدَى إِذَا مَا لَمَسْتُهَا وَتَنْبُتُ فِي أَطْرَافِهَا الْوَرَقُ النَّضْرُ
- ٦ عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ
- ٧ هَجْرَتُكَ حَتَّى قِيلَ مَا يَعْرِفُ الْهُوَى وَزُرْتُكَ حَتَّى قِيلَ لَيْسَ لَهُ صَبْرُ

شروح:

(٢) «في النفس هجرها بتاتا» أي: هجرأ لا رجعة فيه.

(٣) أبهت: أدهش وأتخيز.

(٥) الورق النضر: الشديد الخضرة.

في الرواية:

٠١ في شرح أشعار الهذليين: والذي أمره الأمر.

٠٢ في شرح أشعار الهذليين:

فَلَيْتَ لَأَتِيهَا لِكَيْمَا تُشِيْبِي أَوْ أُؤْذِنُهَا بِالضَّرْمِ مَا وَضَحَ الْفَجْرُ

٠٣ في شرح أشعار الهذليين: «فما هو إلا أن أراها بخلوة» ونبه على رواية المصنف.

٠٥ في شرح أشعار الهذليين:

تَكَادُ يَدِي تَنْدَى إِذَا مَا مَسَسْتُهَا وَتَنْبِتُ فِي أَطْرَافِهَا الْوَرَقُ الْخَضْرُ

٠٧ في شرح أشعار الهذليين:

وَصَلْتُكَ حَتَّى قُلْتُ: لَا يَعْرِفُ الْقَلْبُ وَزُرْتُكَ حَتَّى قُلْتُ: لَيْسَ لَهُ صَبْرُ

[٥٥١]

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ ضَبِيْعَةَ الرَّقَاشِيَّ (٥٦) :
 [من الطويل]
 ١ أَلَا لِيَقُلْ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ إِنَّمَا يُلَامُ الْفَتَى فِيمَا اسْتَطَاعَ مِنْ الْأَمْرِ
 ٢ قَضَى اللَّهُ حُبَّ الْمَالِكِيَّةِ فَاصْطَبِرْ عَلَيْهِ فَقَدْ تَجَرَّى الْأُمُورُ عَلَى قَدْرِ

[٥٥٢]

وَقَالَ غَيْرُهُ :
 [من الكامل]

[٥٥١]

(*) عَمْرُو بْنُ ضَبِيْعَةَ الرَّقَاشِيَّ : شاعر من الفرسان الشجعان، الرؤساء.
 خرج مع ابن الأشعث في حركته بالعراق على عبد الملك بن مروان والدولة الأموية. وشهد
 وقعة دير الجماجم؛ وقتل يوم مسكن سنة ٨٣ هـ.
 ترجمته وأخباره في (معجم الشعراء ٤٢).
 المناسبة والتخريج :
 البيتان له في معجم الشعراء (٤٣) من قطعة في أربعة أبيات، اختار المصنف منها البيتين
 الثالث والرابع.
 شروح :
 (٢) جرى الأمر على قدر: أي على سهولة؛ يأمل أن يسهل عليه أمره. ويقال أيضاً: «جاء
 الأمر على قدر» إذا وافق الشيء الشيء.

[٥٥٢]

المناسبة والتخريج :

ليس النص في مصادر التي رجعت إليها.

- ١ هَلَا شَهَدْتَ لَيَالِي التَّشْرِيقِ بِمِنَى وَطَيْبَ نَسِيمِهَا الْمُؤْمُوقِ
 ٢ وَالنَّارُ تُضْرَمُ فِي قَبَائِلِ مَكَّةِ وَالنَّاسُ قَدْ نَزَلُوا بِكُلِّ طَرِيقِ
 ٣ حَتَّى إِذَا بَعُدُوا [صَبِيحَةَ؟] بَيْنِهِمْ ذَهَبُوا بِمُهْجَةِ شَائِقِ وَمَشُوقِ

[٥٥٣]

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الطَّطْرِيةِ (☆):
 [من الطويل]

شروح:

(١) ليالي التشريق: ثلاثة أيام بعد يوم النحر، سُميت بذلك لأنَّ لحم الأضاحي يُشْرَقُ (يُقَدَّد) فيها مُعْرَضاً للشمس. والموموق: الخبوب.

(٢) المَشُوق: الذي هيجَهُ شَوْقُهُ.

في الرواية:

٠٣ في الأصل المخطوط: «حتى إذا بعدوا الصحة بينهم» وفيه اضطراب. وما بين معقوفين مقترح.

[٥٥٣]

(*) يَزِيدُ بْنُ الطَّطْرِيةِ: والطَّطْرِيةُ أمُّه، منسوبة إلى بني طثر، وهو أحد بني عمرو بن سلمة بن قشير؛ من سادة قومه وفرسانهم.

شاعرٌ عَزَلَ بدوي، مطبوع، فصيح، من شعراء الدولة الأموية، عدّه ابنُ سلام في الطبقة العاشرة من الشعراء الإسلاميين.

وفي أخباره أنه: كان ظريفاً، حسن العشرة، حسن الوجه، طيب الحديث، وكانت النساء مفتونة به. وكان كريماً جواداً متلاًفاً تكثر ديونه في إكرام الناس وسد ما يسألونه أو ما يحتاجون إليه. وكان له أخ اسمه (ثور) يقضي عنه دينه (يساعده كلما استنفد ماله).

قتل سنة ١٢٦ هـ في وقعة بني حنيفة، فرثته أخته بقصيدة منها:

أرى الأثل من بطن العقيق مجاوري مقيماً وقد غالت يزيد غوائله

- ١ عَقَيْلِيَّةٌ أَمَّا مَلَاثُ إِزَارِهَا فَدِعْصٌ وَأَمَّا خَضْرُهَا فَبَتِيلٌ
 ٢ تَقَيِّظُ أَكْنَافَ الْحِمَى وَيُظِلُّهَا بِنَعْمَانَ مِنْ وَادِي الْأَرَاكِ مَقِيلٌ
 ٣ أَلَيْسَ قَلِيلاً نَظْرَةٌ إِنْ نَظَرْتُهَا إِلَيْكَ؟ وَكُلًّا لَيْسَ مِنْكَ قَلِيلٌ
 ٤ فَيَا حُلَّةَ النَّفْسِ الَّتِي لَيْسَ دُونَهَا لَنَا مِنْ أَحِلَاءِ الصَّفَاءِ خَلِيلٌ
 ٥ وَيَا مَنْ كَتَمْنَا حُبَّهُ لَمْ يُطْعَمْ بِهِ عَذُولٌ وَلَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ دَخِيلٌ
 ٦ أَمَّا مِنْ مَقَامِ أَشْتَكِي غُرْبَةَ النَّوَى وَخَوْفَ الْعِدَا فِيهِ إِلَيْكَ سَبِيلٌ
 ٧ فَدَيْتُكَ أَعْدَائِي كَثِيرٌ وَشَقَّتِي بَعِيدٌ وَأَشْيَاعِي لَدَيْكَ قَلِيلٌ

فَتَى قَدْ قَدَّ السَّيْفُ لَا مِتْضَائِلَ وَلَا رَهْلٌ لِبَاتِهِ وَأَبَاجِلِهِ
 وقد جمع الباقي من شعره في مجموع، وطبع أكثر من مرة. منه طبعة للدكتور ناصر الرشيد -
 دمشق - دار الوثيقة - بلا تاريخ.

وينظر في ترجمته: طبقات فحول الشعراء ٧٧٧، والأغاني ٨: ١٥٥، والشعر والشعراء
 ٤٢٧.

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة ليزيد بن الطثرية (شعره: ٩٧) تقع في (١٦) ستة عشر بيتاً،
 اختار منها المصنّف الآيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ١٢، ١٣، ١٤.

شروح:

(١) مَلَاثُ إِزَارِهَا: مكان ما تلوث (تُدِير) عليه إزارها. والدَّعْصُ: الكثيب. والبَتِيلُ: النجيل.
 (٢) تَقَيِّظُ بِالْمَكَانِ: تُقِيمُ بِهِ فِي الصَّيْفِ وَفِي وَقْتِ الْقَيْظِ. وَأَكْنَافُ الْحِمَى: نَوَاحِيهِ (جَمْعُ الْكَنْفِ).
 وَنَعْمَانَ: وَادٍ وَرَاءَ عَرْفَةٍ، وَهُوَ نَعْمَانُ الْأَرَاكِ. وَالْمَقِيلُ: الْمَكَانُ الَّذِي يُقْضَى بِهِ وَقْتُ الْقَائِلَةِ
 (نِصْفِ النَّهَارِ).

(٤) حُلَّةُ النَّفْسِ: صَدِيقُهَا.

(٦) النَّوَى: الْبُعْدُ.

(٧) الشُّقَّةُ: الْبُعْدُ، وَالنَّاحِيَةُ يَقْصِدُهَا الْمَسَافِرُ؛ يَقُولُ: بِلَادِي بَعِيدَةٌ. وَأَشْيَاعُ الرَّجُلِ: أَنْصَارُهُ.

- ٨ وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ لِعِلَّةٍ فَأَفْنَيْتُ عِلَّاتِي فَكَيْفَ أَقُولُ؟
 ٩ فَمَا كُلَّ يَوْمٍ لِي بِأَرْضِكَ حَاجَةٌ وَلَا كُلَّ وَقْتٍ لِي إِلَيْكَ سَبِيلُ

[٥٥٤]

وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ: [من الطويل]

(٨) العِلَّةُ: السَّبَبُ؛ يقول: نفذت عِلَّاتِي التي أعتلَّ بها على مَنْ يسألني عن عِلَّةِ (سبب) زيارة دياركم، لكثرة ما زرتكم؛ فبأيِّ شيءٍ أعتلَّ عليه؟

في الرَّوَاية:

٠٤ في شعره المجموع: التي ليس فوقها.

٠٥ في شعره:

ويا من كتمنا حبّه لم يُطعْ به عدوّ ولم يؤمّن عليه خليل

٠٨ في شعره: جئت بعلة.

٠٩ في شعره: إليك رسول.

[٥٥٤]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لذي الرّمّة (ديوانه: ٥٥٩) يهجو فيها بني امرئ القيس بن زيد مناة، تقع في (٦٠) سِتِّينَ بيتاً، مطلعها البيت الأوّل من الاختيار. واختار المصنّف منها الآبيات: ١، ٢، ٣، ١٩، ٢٥، ٢٦.

وفي حديث لعصمة بن مالك الفزاريّ (راوية ذي الرّمّة) ذكره القالي في ذيل الأماي (١٢٣) أنّه هو وذو الرّمّة زارا ديار مِيّ المقرّية - وهي التي يتغزل بها ذو الرّمّة - واجتمعا معها ومع نسوة من حَيِّها وأنشدهنّ قصيدته التي منها:

إذا نازَعَتْكَ القَوْلَ مَيَّةً أو بَدَا لَكَ الوَجْهَ مِنْهَا أو نَصَا الدَّرْعَ سَالِبُهُ
 فيا لَكَ مِنْ خَدِّ أسيلٍ وَمَنْطِقِ رَحِيمٍ وَمِنْ خَلْقٍ تَعَلَّلَ جَادِبُهُ

- ١ أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيِّ عَلَى الْبَلِي وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجِرْعَائِكَ الْقَطْرُ
 ٢ وَإِنْ لَمْ تَكُونِي غَيْرَ شَامٍ بِقَفْرَةٍ تَجْرُ بِهَا الْأَذْيَالَ صَيْفِيَّةٌ كُدْرُ
 ٣ أَقَامَتْ بِهِ حَتَّى ذَوَى الْعُودُ فِي الثَّرَى وَسَاقَ الثُّرَيَّا فِي مُلَاءَتِهِ الْفَجْرُ
 ٤ تَمِيمِيَّةٌ حَلَالَةٌ كُلَّ شَتْوَةٍ بِحَيْثُ التَّقَى الصَّمَانُ وَالْعَقْدُ الْعُفْرُ
 ٥ لَهَا بَشْرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمٌ الْحَوَاشِي لَا هُرَاءَ وَلَا نَزْرُ

= ثم افترقوا. وبعد زمنٍ أتاه ذو الرمة فقال: هَيَا عِصْمَةَ، قَدْ رَحَلْتَ مَيِّ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الدِّيَارُ وَالنَّظَرُ فِي الْآثَارِ؛ فانهض بنا ننظر إلى آثارها. قال عصمة: فَرَكِبَ وَتَبِعْتُهُ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَرْتَبِ قَالَ:

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيِّ عَلَى الْبَلِي وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجِرْعَائِكَ الْقَطْرُ
 وَإِنْ لَمْ تَكُونِي... (البيت).

ثُمَّ انْفَضَّحَتْ (دَفَقَتْ) عَيْنَاهُ بِالْبِكَاءِ؛ فَقُلْتُ: مَهْ يَا ذَا الرِّمَّةِ؛ فَقَالَ: إِيَّيْ لَجَلْدٌ - عَلَى مَا تَرَى - وَإِيَّيْ لَصَبُورٌ. قَالَ: فَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَشَدَّ صَبَابَةً وَلَا أَحْسَنَ عَزَاءً مِنْهُ.

شروح:

- (١) مُنْهَلًا: جاريًا سائلاً. وَالْجِرْعَاءُ مِنَ الرَّمْلِ: الرَّابِيَةُ السَّهْلَةُ اللَّيْنَةُ. يدعو لها بالسُّقْيَا، وبالسَّلَامَةِ - وإن كانت قد بَلَّيْتُ.
 (٢) الشَّامُ: لَوْنٌ يُخَالِفُ لَوْنَ الْأَرْضِيْنَ، يَرِيدُ آثَارَ الرَّمَادِ. وَالْقَفْرَةُ: الْأَرْضُ الْخَالِيَةُ. صَيْفِيَّةٌ كُدْرُ: رِيَاخٌ صَيْفِيَّةٌ فِيهَا غُبْرَةٌ؛ وَأَذْيَالُهَا: مَاخِيَرُهَا وَمَا تَجْرَهُ.
 (٣) ذَوَى الْعُودِ: جَفَتْ فِيهِ بَعْضُ الرِّطُوبَةِ. وَمِلَاءَةُ الصَّبِيحِ: بَيَاضُهُ؛ شَبِيهُهُ بِالْمِلَاءَةِ.
 يقول: أقمت هذه الديار حتى الزمن الذي أصبحت الثريا تطلع فيه عند الفجر؛ «وهذا في وقت يُيسر البقل بعد الثوروز (عيد الربيع)».
 (٤) الصَّمَانُ: مَوْضِعٌ. وَالْعَقْدُ الْعُفْرُ: رِمَالٌ تَلْتَوِي وَتَتَعَقَدُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ، لَوْنُهَا أَحْمَرٌ إِلَى بَيَاضٍ.
 (٥) رَخِيمُ الْحَوَاشِي: لَيْنٌ. وَالْهُرَاءُ: الْكَثِيرُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ سَعْيٌ. وَالنُّزْرُ: الْقَلِيلُ؛ يَقُولُ: كَلَامُهَا بَيْنَ هَذَا وَهَذَا.

٦ وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ: كُونَا؛ فَكَانَتَا، فَعُولَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفَعَّلَ الْخَمْرُ

[٥٥٥]

وَقَالَ آخَرُ: [من الطويل]

- ١ هَلِ الْوَجْدُ إِلَّا أَنْ قَلْبِي لَوْ دَنَا مِنْ الْجَمْرِ قَيْدَ الشُّبْرِ لاحتَرَقَ الْجَمْرُ
- ٢ أَفِي الْحَقِّ أَنِّي مُغْرَمٌ بِكَ هَائِمٌ وَأَنْتِ لَا خَلَّ لَدَيَّ وَلَا خَمْرُ
- ٣ فَإِنْ كُنْتُ مَطْلُوبًا فَلَا زِلْتُ هَكَذَا وَإِنْ كُنْتُ مَسْحُورًا فَلَا بَرَأَ السَّحْرُ

(٦) يقول: تذهبُ عيناها بالعقول كما تذهب بها الخمرة.

في الرواية:

٠٣ في الديوان: «أقامت بها حتى ذوى العود والتوى» ونبه على رواية المصنف.

[٥٥٥]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة مما ورد في حماسة أبي تمام (بشرح المرزوقي: ١٢٦٧) و (بشرح التبريزي ٣: ٢٣٥) وفي (الحماسة البصرية ٢: ٢٠٨) منسوبة لقائد بن المنذر القُشَيْرِيّ، وفي (شرح مشكل شعر المتنبي: البيت الأول، ٢٥).

شروح:

(١) قَيْدَ الشُّبْرِ: قَدَرَ الشُّبْرِ.

(٢) يقال: «ليس هو بِخَلٍّ ولا خَمْرٍ» أي: ليس بشيء.

في الرواية:

٠١ في الحماسة البصرية، وشرح المشكل: قيد الرُمح.

[٥٥٦]

وَقَالَ آخَرُ: [من البسيط]

١ لَمَّا تَبَدَّتْ مِنَ الْأَسْتَارِ قُلْتُ لَهَا: سُبْحَانَ سُبْحَانَ رَبِّي خَالِقِ الصُّورِ
 ٢ مَا كُنْتُ أَحْسَبُ شَمْسًا غَيْرَ وَاحِدَةٍ حَتَّى رَأَيْتُ لَهَا أُخْتًا مِنَ الْبَشَرِ
 ٣ كَأَنَّهَا هِيَ إِلَّا أَنْ يُفْضَلَهَا حُسْنُ الدَّلَالِ وَظَرْفُ فَاتِرِ النَّظْرِ

[٥٥٧]

وَقَالَ أُغْرَابِيُّ: [من الطويل]

١ إِذَا احْتَجَبَتْ لَمْ يَكْفِكَ الْبَدْرُ ضَوْءَهَا وَتَكْفِيكَ ضَوْءَ الْبَدْرِ إِنْ حُجِبَ الْبَدْرُ
 ٢ وَمَا الصَّبْرُ عَنْهَا إِنْ صَبَرْتُ وَجَدْتُهُ جَمِيلاً، وَهَلْ فِي مِثْلِهَا يَحْسُنُ الصَّبْرُ
 ٣ وَحَسْبُكَ مِنْ خَمْرِ يَفُوتُكَ رِيقُهَا وَوَاللَّهِ مَا مِنْ رِيقِهَا حَسْبُكَ الْخَمْرُ

[٥٥٦]

المناسبة والتخريج:

وردت الأبيات في أمالي القالي (١: ٢٠٣) كما رواها المصنف.

[٥٥٧]

المناسبة والتخريج:

ورد البيتان الأول والثالث في أمالي القالي ١: ٢١٦.

شروح:

(٣) يقول: إذا لم تجد خمرًا تشربها كفاك ريقها ما فقدته من الخمر؛ ولكن الخمر لا يكفيك إن فقدت ريقها.

٤ وَلَوْ أَنَّ جِلْدَ الذَّرِّ لَامَسَ جِلْدَهَا لَكَانَ لِلْمَسِّ الذَّرُّ فِي جِلْدِهَا أَثْرُ

[٥٥٨]

وَقَالَ ابْنُ أَبِي عُيَيْنَةَ (٥): [من الطويل]

١ أَرَى عَهْدَهَا كَالْوَرْدِ لَيْسَ بِدَائِمٍ وَلَا حَيْرٍ فَيَمَنْ لَا يَدُومُ لَهُ عَهْدُ
٢ وَعَهْدِي لَهَا كَالْآسِ حُسْنًا وَنَضْرَةً لَهُ نَضْرَةٌ تَبْقَى إِذَا فَنِيَ الْوَرْدُ

(٤) الذَّرُّ: صِغَارُ التَّمْلِ؛ ضَرْبُهُ مِثْلًا لِأَقْلَ شَيْءٍ وَأَصْغَرُهُ، وَقَالَ إِنَّهُ يُؤَثِّرُ فِيهَا لِنِعْمَتِهَا وَرِقَّتِهَا.

في الرواية:

٠١ رواية البيت الأول في الأمالي:

إذا احتجبت لم يكفك البدرُ فقدَها وتكفيك فقد البدر إن حجب البدرُ

[٥٥٨]

(*) قائل هذا الشعر من أسرة بني أبي عيينة المهالبة (من آل المهلب) وهو أبو عيينة بن محمد بن أبي عيينة (انظر حواشي القطعتين ٣٥٠، ٣٥١).

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة بعضها في الأغاني ٢٠: ٤٠. ومن هذه الآبيات في الأغاني:
البيت ١، ٢، ٣ وثمة ثلاثة آبيات لم يرد هنا منها شيء.

وفي الأغاني «أن أبا عيينة أنشد هذا الشعر في (دنيا) التي كان يشبب بها؛ وقد زوّجت وبلغه
أنها تهدي إلى زوجها..» ولدنيا هذه كلام في الأغاني ٢٠: ٢٦.

شروح:

(١) الوَرْد: يُضْرَبُ بِهِ التَّمْلُ فِي سُرْعَةِ دُبُولِهِ؛ وَعَكْسُهُ الْآسُ.

وفي شعر ابن زيدون:

لَا يَكُنْ عَهْدُكَ وَرْدًا إِنْ عَهْدِي لَكَ آسُ

(٢) النضرة: نعيمُ الوجه؛ والنعمة، والحسن والرّونق.

- ٣ فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي: هِيَ الشَّمْسُ، ضَوْوُهَا
قَرِيبٌ وَلَكِنْ فِي تَنَاوُلِهَا بُعْدٌ
- ٤ وَحَدَّثْتَنِي يَا سَعْدُ عَنْهَا فَرَدَّتَنِي جُنُونًا فَرَدَّنِي مِنْ حَدِيثِكَ يَا سَعْدُ
- ٥ هَوَاهَا هَوَى لَمْ تَعْرِفِ النَّفْسُ [مثله فَلَيْسَ] لَهُ قَبْلُ وَلَيْسَ لَهُ بَعْدُ

[٥٥٩]

وَقَالَ أَيْضًا: [من الكامل]

- ١ ضَيَّعْتَ عَهْدَ فَتَى لِعَهْدِكَ حَافِظٍ فِي حِفْظِهِ عَجَبٌ وَفِي تَضْيِيعِكَ
- ٢ وَنَأَيْتَ عَنْهُ فَمَا لَهُ مِنْ حِيلَةٍ إِلَّا الْوُقُوفُ إِلَى أَوَانِ رُجُوعِكَ
- ٣ مُتَخَشِّعًا يَذْرِي عَلَيْكَ دُمُوعَهُ أَسْفًا وَيَعَجَبُ مِنْ جُحُودِ دُمُوعِكَ
- ٤ إِنْ تَقْتُلِيهِ وَتَذْهَبِي بِفَوَادِيهِ فَبِحَسَنِ وَجْهِكَ لَا يُحْسِنُ صَنِيعِكَ

في الرواية:

٠٢ في الأغاني: حُسْنًا وَبِهَجَّةً... إِذَا مَا انْقَضَى الْوَرْدُ.

[٥٥٩]

المناسبة والتخريج:

الآبيات في الأغاني ٢٠:٢٦ - ٢٧ لأبي عُيَيْنَةَ بن محمد، وفي الشعر والشعراء ٨٧٧.

قال أبو الفرج: إن هذا الشعر قاله في فاطمة أو جاريتها دُنْيَا، أو هي كناية عنها. قال: هي من قصيدة له مِمَّا يُعْتَى.

في الرواية:

٠٤ في الشعر والشعراء: إن تفتنيه.

[٥٦٠]

وَقَالَ أَيْضًا:

[من البسيط]

- ١ أَنَا الْفَارِعُ الْمَشْعُولُ وَالْحُبُّ آفِي أَلَا فَاسْأَلُونِي عَنْ فَرَاعِي وَعَنْ سُغْلِي
- ٢ عَجِبْتُ لِتَرْكِ الْحُبِّ (دُنْيَا) خَلِيَّةً وَإِعْرَاضُهُ عَنْهَا وَإِقْبَالُهُ قَبْلِي
- ٣ وَمَا بَالُهَا لَمَّا كَتَبْتُ تَهَاوَنْتُ بِكُتْبِي، وَقَدْ أَرْسَلْتُ فَانْتَهَرْتُ رُسُلِي
- ٤ وَقَدْ حَلَفْتُ أَلَّا تَخْطُ بِكَفِّهَا إِلَى قَابِلٍ خَطًّا إِلَيَّ وَلَا تُغْمِي
- ٥ أَجْمَلُ عَلَيْنَا كُلُّ ذَا وَقَطِيعَةٌ رَضِيْتُ لِذَنْبِي بِالْقَطِيعَةِ وَالْبُخْلِ
- ٦ سَلُّوا قَلْبَ (دُنْيَا) كَيْفَ أَطْلَقَهُ الْهَوَى فَمَقْدَ كَانَ فِي غُلٍّ وَثِيْقٍ وَفِي كَبْلِ
- ٧ فَيَا طَيْبَ طَعْمِ الْعَيْشِ إِذْ هِيَ جَارَةٌ وَإِذْ نَفْسُهَا نَفْسِي وَإِذْ أَهْلُهَا أَهْلِي
- ٨ فَقَدْ عَفَّتِ الْآثَارُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَقَدْ أَوْحَشَتْ مَيِّي إِلَى دَارِهَا سُبْلِي

[٥٦٠]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لأبي عيينة بن محمد بن أبي عيينة من قصيدة تقع في (١٩) تسعة عشر بيتاً، وردت في الأغاني (٢٠: ٣٥). واختار المصنف منها الآبيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ١٥، ١٧، ١٨، ١٩.

شروح:

(١) الآفة: ما يعرض للإنسان ويُصِيبه.

(٣) تَهَرَّتْ رُسُلِي: زَجَرْتَهُمْ.

(٦) الغلّ: القيد. ومثله الكبل.

(٨) عَفَّتِ الْآثَارُ: ذَهَبَتْ وَانْحَتَتْ. وَأَوْحَشَتْ مَيِّي: لَمْ أَعُدْ أَتَرَدَّدْ إِلَيْهَا.

- ٩ وَلَمَّا ذَكَرْتُ الْحُبَّ بَعْدَ فِرَاقِهَا قَضَيْتُ عَلَى أُمِّ الْمُحِبِّينَ بِالثُّكُلِ
١٠ وَأَصْبَحْتُ مَعْرُولاً وَقَدْ كُنْتُ وَالِيّاً وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْوِلَايَةِ وَالْعَزْلِ

[٥٦١]

وَقَالَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ^(*) :

[من الطويل]

(٩) ضرب الولاية والعزل مثلين لقرنها وبعدها.

في الرواية:

٠١ في الأغاني:

أنا الفارغ المشغول والشوق آفتي فلا تسألوني عن فراغي وعن شغلي

٠٥ في الأغاني: أبعلاً علينا...

٠٩ في الأغاني: ولما بَلَوْتُ الْحُبَّ...

[٥٦١]

(*) خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفِيَانَ الْقُرَشِيِّ، أَخُو الْخَلِيفَةِ مُعَاوِيَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَالْفَقِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ. وَكَانَ مُوصِوفاً بِالذِّينِ وَالْعَقْلِ. قَالَ أَبُو زُرْعَةَ الدَّمَشْقِيُّ: «هُوَ - أَيُّ خَالِدٍ - وَأَخَوَاهُ مِنْ صَالِحِي الْقَوْمِ». وَهُوَ شَاعِرٌ فَصِيحٌ حَكِيمٌ، غَلَبَ عَلَيْهِ حُبُّ الْعَنَمِ فَاشْتَغَلَ بِالطَّبِّ وَالْكَيمِيَاءِ وَالنَّجُومِ وَأَلَّفَ فِي ذَلِكَ رِسَائِلَ، وَأَمْرٌ مَجْمُوعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْيُونَانِ وَفَلَسْطِينِ مَنْ كَانَ يَنْزِلُ مِصْرَ بِتَرْجُمَةِ الْكُتُبِ (الَّتِي يَخْتَارُهَا وَيَجِدُهَا مَهْمَةً) إِلَى الْعَرَبِيَّةِ. مَدَحَهُ أَحَدُ الشُّعْرَاءِ، فَقَالَ فِيهِ:

سَأَلْتُ النَّدَى وَالْجُودَ: حَرَّانِ أَنْتُمَا؟ فَقَالَا جَمِيعاً: إِنَّا لَعَبِيدُ
فَقُلْتُ فَمَنْ مَوْلَاكُمْ؟ فَتَطَاوَلَا عَلِيٌّ وَقَالَا: خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ
تُوفِيَ خَالِدٌ سَنَةَ ٩٠ هـ.

وطبعت دراسة عنه في دمشق ١٩٥٣ م لسعيد الديوبه جي.

- ١ أَلَيْسَ يَزِيدُ السَّيْرُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَحَبَّتْنَا قُرْبًا
 ٢ تَجُودُ خَلَاجِيلُ النِّسَاءِ وَلَا أَرَى لِرَمْلَةٍ خَلْخَالًا يَجُودُ وَلَا قُلْبًا
 ٣ فَلَا تُكْثِرُوا فِيهَا الْمَلَامَ فَإِنِّي تَخَيَّرْتُمَا مِنْهُمْ زُبَيْرِيَّةَ قَلْبًا
 ٤ أَحَبُّ بَنِي الْعَوَامِ طَرًّا لِحُبِّهَا وَمِنْ أَجْلِهَا أَحَبَبْتُ أَخْوَالَهَا كَلْبًا
 ٥ إِذَا نَزَلَتْ أَرْضًا تُحِبُّ أَهْلَهَا إِلَيْنَا وَإِنْ كَانَتْ مَنَازِلَهَا جَدْبًا

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة في الأغاني من قطعة في سبعة أبيات اختار المصنّف منها الآبيات: ١، ٥، ٦، ٧، ٣.

واختار صاحب الحماسة البصرية منها ٢: ٢٢٨.

والشعر غزل في رملة بنت الزبير بن العوام، أنشده خالد بن يزيد فيها. وقد تزوج خالد برملة.

شروح:

(٢) جَالَ الخلخال في القَدَم: تَحَرَّك. والقَلْب: السَّوَار.

في الرواية:

٥٤ في الحماسة البصرية: أَحَبَّ بَنِي الْعَوَامِ مِنْ أَجْلِ حُبِّهَا.

[٥٦٢]

وَقَالَ الْحَكَمُ بْنُ قَنْبَرٍ (*): [من البسيط]

- ١ وَيَلِي عَلَى مَنْ أَطَارَ النَّوْمَ فَاْمْتَنَعَا وَزَادَ قَلْبِي عَلَى أَوْجَاعِهِ وَجَعَا
٢ ظَبْيِي أَغْرُتُ تَرَى فِي وَجْهِهِ سُرْجًا تُعْشِي الْعُيُونَ إِذَا مَا نُورُهُ سَطَعَا

[٥٦٢]

(* الْحَكَمُ بْنُ قَنْبَرٍ: هو الحكم بن محمد بن قنبر المازني، مازن بن عمرو بن تميم، البصري. كان شاعراً ظريفاً من شعراء صدر الدولة العباسية.

وقدم الحكم بغداد. وكان يهاجي مسلم بن الوليد، واستمرّاً حتى غلبه مسلم. ولهما أخبارٌ ذكرها أبو الفرج وغيره.

وشعر الحكم رقيقٌ مُطربٌ؛ وأكثر شعره الباقي في الغزل.

(ترجمته في الأغاني ١٤: ١٥٣، والوافي بالوفيات ١٣: ١٢٥، وانظر إحالاته).

المناسبة والتخريج:

في الأغاني ثلاثة أبيات مما اختاره المصنّف هي: ١، ٢، ٣ وزاد رابعاً هناك. وأبيات الأغاني في الوافي بالوفيات ١٣: ١٢٦، وفي زهر الآداب ٧٦٠ الأبيات: ١، ٤، ٥، ٣.

وفي الأغاني ١٤: ١٥٦ قال ابن سلام، قال ابن قنبر: لقيتني جوارٍ من جوارٍ سليمان بن علي في الطريق الذي بين المبرد وقصر أوس، فقلن لي: أنت الذي تقول:

* وَيَلِي عَلَى مَنْ أَطَارَ النَّوْمَ فَاْمْتَنَعَا؟ *

فقلت: نعم! فقلن لي: أمع هذا الوجه السمح تقول هذا؟ ثم جعلن يجذبني ويلهون بي حتى أخرجتني من ثيابي، فرجعت عارياً إلى منزلي. قال: وكان حسن اللباس.

شروح:

(٢) الظَّبْيُ الْأَغْرُتُ: الذي في صوته عُتَّةٌ. وَيُعْشِي الْعُيُونَ: يُعْطِي عَلَى بَصَرِهَا لِشِدَّتِهِ.

في الرواية:

٢ في الأغاني (ط دار الثقافة): «ظبِّي أَغْرُتُ»، وأظنه من تصحيف الناسخ أو من تطبيع الطابع.

- ٣ كَأَنَّمَا الشَّمْسُ فِي أَثْوَابِهِ بَزَعَتْ حُسْنًا أَوْ الْبَدْرُ مِنْ أَرْزَارِهِ طَلَعَا
 ٤ مُسْتَقْبَلُ بِالَّذِي يَهْوَى وَإِنْ كَثُرَتْ مِنْهُ الْإِسَاءَةُ مُحْمُودًا بِمَا صَنَعَا
 ٥ فِي وَجْهِهِ شَافِعٌ يَمْحُو إِسَاءَتَهُ مِنْ الْقُلُوبِ وَجِيهٌ حَيْثُ مَا شَفَعَا

[٥٦٣]

وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ (*): [من الوافر]

- ١ أَرَانِي اللَّهُ يَا سَلَمَى حَيَاتِي وَفِي يَوْمِ الْحِسَابِ كَمَا أَرَاكَ
 ٢ أَلَا تَجْزِينَ مَنْ تَيَّمَّتِ عَضْرًا وَمَنْ لَوْ تَطْلُبِينَ لَهُ قَضَاكَ
 ٣ وَمَنْ لَوْ مِتَّ مَاتَ - وَلَا تُمُوتِي! - وَلَوْ أَنْسِي لَهُ أَجَلَ بَكَاكَ

[٥٦٣]

(*): الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، وَبِالْخِلاَفَةِ بَعْدَ عَمِّهِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَاسْتَمَرَّتْ خِلاَفَتُهُ سَنَةً وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ. وَنَقِمَ النَّاسُ عَلَيْهِ مِيلَهُ إِلَى اللَّهْوِ. وَاتَّفَقَ جَمَاعَةُ بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى خُلْعِ الْوَلِيدِ وَتَوَلِيَةِ يَزِيدَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَكَانَ الْوَلِيدُ غَائِبًا فِي الْأُرْدُنِ فَلَمَّا جَاءَهُ النَّبَأُ هَرَبَ، وَحَلَقَهُ أَصْحَابُ يَزِيدَ فَقَتَلُوهُ سَنَةَ ١٢٦ هـ.

وَكَانَ الْوَلِيدُ - عَلَى مَا قِيلَ فِيهِ مِنْ جِهَةِ التَّقْصِيرِ فِي أَمْرِ الْخِلاَفَةِ - مِنْ فِتْيَانِ بَنِي أُمَيَّةَ وَشَجَاعَتِهِمْ وَأَجْوَادِهِمْ وَظُرْفَانِهِمْ؛ وَكَانَ مِنْهُمْ كَأَنَّ فِي اللَّهْوِ وَالسَّمَاعِ. وَلَهُ شَعْرٌ غَنَائِي رَقِيقٌ، وَعِلْمٌ بِالْمَوْسِقَا وَالغِنَاءِ.

جَمَعَ شَعْرَهُ الْبَاقِي فِي دِيْوَانِ لَطِيفِ الْحَجْمِ الدُّكْتُورِ حَسِينِ عَطْوَانَ وَلَهُ تَرْجُمَةٌ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٥: ٣٧، وَتَرَاجَعْ فِيهِ مَصَادِرَ تَرْجُمَتِهِ.

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة للوليد بن يزيد في ديوانه المجموع (٨٧) نقلًا عن أنساب الأشراف. (من المجلد الثاني المخطوط)، والأغاني ٧: ٣٨.

شروح:

(٣) نَسَأَ اللَّهُ فِي أَجَلِهِ: أَخْرَهَ؛ وَأَنْسَأَ. وَقَوْلُهُ: «لَا تُمُوتِي» اسْتَدْرَاكَ دُعَاءً.

- ٤ وَمَنْ لَوْ كَانَ يُعْطَى مَا تَمَّتِي مِنْ الدُّنْيَا العَرِيضَةَ مَا عَدَاكَ
 ٥ وَمَنْ لَوْ قُلْتِ: مُتْ، وَأَطَاقَ مَوْتًا إِذْ ذَاقَ المَمَاتَ وَمَا عَصَاكَ
 ٦ أَثِيبي مُغْرَمًا قَلِقًا مُعَنَى إِذَا خَدِرْتَ لَهُ قَدَمٌ دَعَاكَ!

[٥٦٤]

وَقَالَ العَبَّاسُ بنُ الأَخْنَفِ: [من البسيط]

- ١ أَغِيبُ عَنْكَ بِوُدٍّ مَا يُغَيِّرُهُ نَأْيُ المَحَلِّ وَلَا صَرَفٌ مِنَ الزَّمَنِ

(٤) ما عداك: ما تجاوزك؛ والمعنى: اقتصر عليك في أمانيه.

(٥) وأطاق موتاً: أي وقدر على الاستجابة لهذا الطلب!

(٦) ممّا كان يعتقد به العرب في الجاهلية أنّ المرء إذا خدِرت رجلاً فدعا باسم من يهوى زال الخدر!

في الرواية:

٠٤ في الأغاني: ومن حقاً لو اعطيت ما تمّت.

٠٥ في الأغاني: فأطاق موتاً.

٠٦ في الأغاني:

أثيبي عاشقاً كلفاً إذا خدِرت له رجلٌ..

[٥٦٤]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قطعة للعبّاس بن الأحنف في ديوانه (٧٦) في أربعة أبيات، اختار منها المصنّف الأبيات الثلاثة الأولى، والرّابع هو:

تَعْتَلُّ بِالشُّغْلِ عَنَّا مَا تُكَاتِبُنَا وَالشُّغْلُ لِلقَلْبِ لَيْسَ الشُّغْلُ لِلبَدَنِ

شروح:

(١) نَأْيُ المَحَلِّ: بُعْده. وَصَرَفُ الزَّمَنِ: نَوَائِبُ الدَّهْرِ.

- ٢ فَإِنْ أَعِشْ فَلَعَلَّ الدَّهْرَ يَجْمَعُنَا وَإِنْ أُمْتُ فَقَتِيلُ الهَمِّ وَالْحَزَنِ
٣ قَدْ حَسَّنَ اللهُ فِي عَيْنِي مَا صَنَعْتَ حَتَّى أَرَى حَسَنًا مَا لَيْسَ بِالْحَسَنِ!

[٥٦٥]

وَقَالَ أَيْضًا: [من البسيط]

- ١ إِنْ يَمْنَعُونِي مَمَرِّي قُرْبَ دَارِهِمْ فَسَوْفَ أَنْظُرُ مِنْ بُغْدٍ إِلَى الدَّارِ
٢ سَيْمًا الهَوَى شُهْرَتْ حَتَّى عُرِفْتُ بِهَا إِنِّي مُحِبٌّ وَمَا بِالْحُبِّ مِنْ عَارِ
٣ مَا ضَرَّ جِيرَانَهُمْ - وَاللهُ يُضْلِحُهُمْ - لَوْلَا شَقَائِي إِقْبَالِي وَإِدْبَارِي
٤ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى مَنْعِي وَإِنْ جَاهِدُوا إِذَا مَرَرْتُ وَتَسْلِيمِي بِإِجْهَارِ

في الرواية:

٠٣ في الديوان: قد زَيْنَ اللهُ...

[٥٦٥]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة للعبّاس بن الأحنف في ديوانه (١٥٣) كما رواها المصنّف هنا.

شروح:

- (١) مَمَرِّي: أي مروري.
(٢) سَيْمًا الهَوَى: علامته، ومنه سَوَمَ الفَرَسَ تَسْوِيمًا، إذا جعل عليه سِمة.
(٤) يقال في الفعل: جَهَرَ، ويقال: أَجْهَرَ (لغة في جَهَرَ) ومعنى جهر الصوت وأجهره: أعلنه.
في الرواية:

٠٣ في الأصل المخطوط: لَوْلَا شَقَائِي وَإِقْبَالِي وَإِدْبَارِي.

٠٤ في الديوان:

لا يقدرُونَ على مَنْعِي ولو جَاهِدُوا إِذَا مَرَرْتُ وَتَسْلِيمِي بِإِضْمَارِي

[٥٦٦]

وَقَالَ أَيضاً: [من السريع]

- ١ قَلْبِي إِلَى مَا ضَرَّنِي دَاعٍ يُكْثِرُ أَسْقَامِي وَأَوْجَاعِي
- ٢ وَقَلَّ مَا أَبْقَى عَلَيَّ مَا أَرَى يُوشِكُ أَنْ يَنْعَانِي النَّاعِي
- ٣ كَيْفَ احْتِرَاسِي مِنْ عَدُوٍّ إِذَا كَانَ عَدُوِّي بَيْنَ أَضْلَاعِي؟

[٥٦٧]

وَقَالَ أَيضاً: [من الطويل]

- ١ جَرَى السَّيْلُ فَاسْتَبَكَّنِي السَّيْلُ إِذْ جَرَى
وَفَاضَتْ لَهُ مِنْ مُقْلَتِي غُرُوبٌ

[٥٦٦]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قطعة في ديوان العباس بن الأحنف (١٧٨) تقع في أربعة أبيات، اختار المصنف منها الآبيات الثلاثة الأولى، والرابع هو:
مَا أَقْتَلَ الْيَأْسَ لِأَهْلِ الْهُوَى لَا سِيَّماً مِنْ بَعْدِ إِظْمَاعِ!

شروح:

(٢) يوشك: يكاد عمّا قريب. ونعاه: نقلَ خَبَرَ مَوْتِهِ.

(٣) فالعدو: قلبه لما يجلب إليه من دواعي الهوى.

[٥٦٧]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة للعباس بن الأحنف في ديوانه (٢٩) كما رواها المصنف.

شروح:

(١) الغروب: جمع غروب، وهو الدلو العظيمة.

- ٢ وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ تَيَقَّنْتُ أَنَّهُ يَمُرُّ بِوَادٍ أَنْتِ مِنْهُ قَرِيبٌ
 ٣ يَكُونُ أَجَاغًا دُونَكُمْ فَإِذَا انْتَهَى إِلَيْكُمْ تَلَقَّى طَيْبَكُمْ فَيَطِيبُ
 ٤ فَيَا سَاكِنِي شَرْقِيَّ دَجَلَةَ كُلُّكُمْ إِلَى الْقَلْبِ مِنْ أَجْلِ الْحَبِيبِ حَبِيبُ!

[٥٦٨]

وَقَالَ أَيْضًا: [من الكامل]

- ١ نَزَفَ الْبُكَاءُ دُمُوعَ عَيْنِكَ فَاسْتَعِرَ عَيْنًا لِغَيْرِكَ دَمْعُهَا مِذْرَارُ
 ٢ مَنْ ذَا يُعِيرُكَ عَيْنَهُ تَبْكِي بِهَا أَرَأَيْتَ عَيْنًا لِلْبُكَاءِ تُعَارُ؟

(٣) الأجاج: الماء الملح المر.

في الرواية:

٠١ في الديوان: وفاضت له من مقلتي سرور.

٠٢ في الديوان: وما ذاك إلا حيث أيقنت أنه.

[٥٦٨]

المناسبة والتخريج:

البيتان للعباس بن الأحنف من قصيدة في ديوانه (١٣٩)، وتقع في (٣٣) ثلاثة وثلاثين بيتاً، مطلعها:

غَضِبَ الْحَبِيبُ فَهَاجَ لِي اسْتِعْبَارُ وَاللَّهِ لِي مِمَّا أَحَاذِرُ جَارًا
 واختار المصنّف منها البيتين التاسع والعاشر.

شروح:

(١) نَزَفَتْ عَيْنُهُ: نَفَدَ مَاؤُهَا، وَنَزَفَ الْبُكَاءُ الدَّمُوعَ: اسْتَفْدَهَا. وَمِذْرَارُ: كَثِيرَةُ الْمَاءِ.

[٥٦٩]

وَقَالَ أَيْضاً: [من المتقارب]

١ هِيَ الشَّمْسُ مَسْكُنُهَا فِي السَّمَاءِ فَعَزُّ الْفُوَادِ عَزَاءً جَمِيلاً
٢ فَلَنْ تَسْتَطِيعَ إِلَيْهَا الصُّعُودَ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ إِلَيْكَ التُّزُولَا

[٥٧٠]

وَقَالَ أَيْضاً: [من البسيط]

[٥٦٩]

المناسبة والتخريج:

البيتان المختاران للعباس بن الأحنف من قطعة في ديوانه (٢٤٨) تقع في أربعة أبيات، اختار المصنف منها البيتين الثالث والرابع. والبيتان الأولان هما:

لعمري لقد جلبت نظرتي إليك عليّ بلاء طويلاً
فيا وئح من كلفت نفسه بمن لا يطيق إليه سبيلاً

شروح:

(١) عَزُّ الْفُوَادِ: صَبْرُهُ صَبْرًا حَسَنًا.

[٥٧٠]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة للعباس بن الأحنف من قصيدة في ديوانه (١٠٠) تقع في (١٠) عشرة أبيات، مطلعها:

مَرَّتْ بِنَا تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِبَهْجَتِهَا فِي مَوْكِبِ يَقْسُمُ الْأَمْرَاضَ وَالْكَمْدَا

واختار المصنف منها الأبيات: ٥، ٦، ٩.

- ١ لَقَدْ شَقِينَا لِأَنَّ دُمْنَا كَذَا أَبَدًا إِذَا سَعَيْنَا لِإِصْلَاحِ الْهَوَى فَسَدًا
 ٢ مَا تَطَّرِفُ الْعَيْنُ إِلَّا وَهِيَ بَاكِئَةٌ لَوْ كُنْتُ أَبْكِي بِمَاءِ الْبَحْرِ قَدْ نَفَدًا
 ٣ يَا رَبِّ ذِي حَسَدٍ لِي فِيكَ يُظْهِرُهُ لَوْ كَانَ يَعْلَمُ حَظِّي مِنْكَ مَا حَسَدَا

[٥٧١]

وَقَالَ أَيْضًا: [من الكامل]

شروح:

(٢) طَرَفَتِ الْعَيْنُ: أَصَابَهَا شَيْءٌ فَدَمَعَتْ.

(٣) هَذَا مِثْلُ قَوْلِ جَمِيلٍ:

وَإِنِّي لِأَرْضَى مِنْ بُئِينَةٍ بِالَّذِي لَوْ ابْصَرَهُ الْوَاشِي لَقَرَّتْ بِلَابِلُهُ
 ب (لا) وب (الآ أستطيع) وبألتى وبالأمل المرجو قد خاب أملة

في الرواية:

٠١ في الديوان:

لَقَدْ شَقِيْتُ لَئِنْ دُمْنَا كَذَا أَبَدًا إِذَا سَعَيْتُ لِإِصْلَاحِ الْهَوَى فَسَدًا
 ٠٢ في الديوان:

مَا تَطَّرِفُ الْعَيْنُ إِلَّا وَهِيَ وَائِكْفَةٌ لَوْ كُنْتُ أَبْكِي بِمَاءِ الْبَحْرِ مَا نَفَدَا

[٥٧١]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة للعباس بن الأحنف (ديوانه: ١٠١) تقع في (١٩) تسعة عشر بيتاً، اختار منها المصنّف الآيات: ١، ٢، ٥، ١٤، ١٨، ٦، ٧، ١١، ولم يرد البيت العاشر في ديوان العباس، بل ورد قوله:

نَادَيْتُ مَنْ طَرَدَ الرَّقَادَ بِنَوْمِهِ عَمَّا أَعَالَجُ وَهُوَ خَلُوُّ هَاجِدُ:
 يَا ذَا الَّذِي صَدَعَ الْفَوَادَ بِصَدِّهِ أَنْتَ الْبَلَاءُ طَرِيفُهُ وَالثَّالِدُ

- ١ قَالَتْ: مَرِضْتُ؛ فَعُدْتُهَا فَتَبَرَّمْتُ وَهِيَ الصَّحِيحَةُ وَالْمَرِيضُ الْعَائِدُ
- ٢ وَاللَّهُ لَوْ أَنَّ الْقُلُوبَ كَقَلْبِهَا مَا رَقَّ لِلْوَلَدِ الصَّغِيرِ الْوَالِدُ
- ٣ إِنْ كَانَ ذَنْبِي فِي الزِّيَارَةِ فَاغْلَمْنِي إِنِّي عَلَى كَسْبِ الذُّنُوبِ لَجَاهِدُ
- ٤ أَلَقَيْتَ بَيْنَ جُفُونِ عَيْنِي فُرْقَةً فإلى متى أنا سَاهِرٌ يَا رَاقِدُ
- ٥ يَقَعُ الْبَلَاءُ وَيَنْقُضِي عَنْ أَهْلِهِ وَبَلَاءُ حُبِّكَ كُلُّ يَوْمٍ زَائِدُ
- ٦ سَمَّوكَ قَوْمٌ لِي وَقَالُوا: إِنَّهَا لَهِيَ الَّتِي تَشْقَى بِهَا وَتُكَايِدُ
- ٧ فَجَحَدْتُهُمْ لِيَكُونَ غَيْرُكَ ظَنَّهُمْ إِنِّي لِيُعْجِبُنِي الْمُحِبُّ الْجَاهِدُ
- ٨ لَمَّا رَأَيْتُ الصُّبْحَ سَدَّ طَرِيقَهُ عَنِّي وَعَذَّبَنِي الظَّلَامُ الرَّاِكِدُ
- ٩ وَالنَّجْمُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ كَأَنَّهُ أَعْمَى تَحَيَّرَ مَا لَدَيْهِ قَائِدُ
- ١٠ نَادَيْتُ مَنْ أَهْوَاهُ: رِفْقًا بِي فَقَدْتُ رَقَّ الْعَدُوُّ لِحَالَتِي وَالْحَاسِدُ

شروح:

(٣) جَهَدَ فِي كَذَا: إِذَا بَدَلَ وَسَعَهُ، فَهَوَّ جَاهِدَ.

(٦) يُكَايِدُ الْأَمْرَ: يُقَاسِي شِدَّتَهُ.

(٧) جَحَدْتُهُمْ: أَنْكَرْتُ ذَلِكَ.

(٨) الرَّاِكِدُ: السَّاكِنُ الَّذِي لَا يَتَحَرَّكُ.

[٥٧٢]

وَقَالَ أَيْضاً: [من البسيط]

- ١ حُرٌّ دَعَاهُ الْهَوَى سِرّاً فَلَبَّاهُ طَوْعاً فَأَضْحَكَ مَوْلَاهُ وَأَبْكَاهُ
- ٢ فَشَاهَدَتْ بِالَّذِي تُخْفِي لَوَاحِظُهُ وَعَذَلَتْهَا بِفَيْضِ الدَّمْعِ عَيْنَاهُ
- ٣ جَارَزْتَنِي إِذْ رَعَيْتُ الْوُدَّ بَعْدَكَ أَنْ وَكَلْتِ طَرْفِي بِنَجْمِ اللَّيْلِ يَرْعَاهُ
- ٤ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أُحْنِكْ هَوَى كَفَاكَ بَيِّنَةٌ أَنْ يَشْهَدَ اللَّهُ

[٥٧٣]

وَقَالَ أَيْضاً: [من المديد]

- ١ نَامَ مَنْ أَهْدَى لِي الْأَرْقَا مُسْتَرِيحاً سَامِنِي فَلَقَا

[٥٧٢]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة للعباس بن الأحنف في ديوانه (٢٩٠) كما رواها المصنّف.

في الرواية:

٠٤ في الديوان: الله يعلم أنّي لم أحنك...

[٥٧٣]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة للعباس بن الأحنف من قطعة في ديوانه (١٩٢) تقع في ستة أبيات، اختار

المصنّف منها الآبيات: ١، ٢، ٥، ٣.

شروح:

(١) الأرق: السّهر بالليل. وسامني القلق: أولاني القلق وكلّفنيّه.

- ٢ لَوَيْبِئْتُ النَّاسُ كُلَّهُمْ بِسُهُادِي بَيِّضَ الْحَدَقَا
 ٣ كَمَا لِي قَلْبٌ أَعِيشُ بِهِ فَاصْطَلَى بِالْحُبِّ فَاحْتَرَقَا
 ٤ أَنَا لَمْ أَرْزُقْ مَوَدَّتَهَا إِنَّمَا لِلْعَبْدِ مَا رُزِقَا

[٥٧٤]

وَقَالَ أَيْضاً: [من المنسرح]

- ١ أُحْرِمُ مِنْكُمْ بِمَا أَقُولُ وَقَدْ نَالَ بِهِ الْعَاشِقُونَ مَنْ عَشِقُوا
 ٢ صِرْتُ كَأَنِّي دُبَالَةٌ نُصِبْتُ تُضِيءُ لِلنَّاسِ وَهِيَ تَحْرِقُ!

(٢) «بَيِّضَ الْحَدَقَا» أي: أصابهم العمى من طول السَّهْرِ.

(٣) اصْطَلَى: اسْتَدْفَأَ واحترق.

[٥٧٤]

المناسبة والتخريج:

البيتان المختاران للعباس بن الأحنف من قطعة تقع في أربعة أبيات (ديوانه: ١٩٧) اختار
 منها المصنف البيتين الثالث والرابع، والبيتان الأولان هما:

إنك لا تعرفين ما الهَمُّ والـ عَمُّ ولا تعلمين ما الأَرْقُ
 أنا الذي لا تنامُ عيني ولا تَرُقَا دموعي ما دام بي رَمَقُ

شروح:

(٢) الدُّبَالَةُ: الفَيْتِيلَةُ.

[٥٧٥]

وَقَالَ أَيْضاً: [من البسيط]

١ قَدْ سَحَبَ النَّاسُ أَذْيَالَ الظُّنُونِ بِنَا وَفَرَّقَ النَّاسُ فِينَا قَوْلَهُمْ فِرْقًا
٢ فَكَاذِبٌ قَدْ رَمَى بِالظَّنِّ غَيْرُكُمْ وَصَادِقٌ لَيْسَ يَذِرِي أَنَّهُ صَدَقًا

[٥٧٦]

وَقَالَ أَيْضاً: [من البسيط]

[٥٧٥]

المناسبة والتخريج:

البيتان المختاران للعبّاس بن الأحنف في ديوانه (١٩٩) من قطعة في ثلاثة أبيات ثالثها:

يَظَلُّ هَذَا وَذَا مَا لَيْسَ يَعْرِفُهُ وَدَمَعُ عَيْنِي بِمَا أَحْفِيهِ قَدْ نَطَقَا

في الرواية:

٠٢ في الديوان: فَجَاهِلٌ قَدْ رَمَى...

[٥٧٦]

المناسبة والتخريج:

الأبيات المختارة للعبّاس بن الأحنف من قصيدة في ديوانه (١١٨) تقع في (١٦) ستة عشر

بيتاً، مطلعها:

عَيْنَايَ شَامَتِ دَمِي وَالشُّؤْمُ فِي النَّظْرِ بُعْدًا لِعَيْنِ تَبِيْعِ النَّوْمِ بِالسَّهْرِ

واختار المصنّف منها الأبيات: ٢، ٣، ٨، ١٠، ٥، ٦، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٦،

- ١ يا مَنْ لِظْمَانٍ يَغْشَى الْمَاءَ قَدْ مَنَعُوا مِنْهُ الْوُرُودَ وَلَا يَبْقَى عَلَى الصَّدْرِ
 ٢ يُخْفِي الْهَوَى وَهُوَ لَا يُخْفَى عَلَى أَحَدٍ أَنَّى لِمُسْتَهْرٍ مِنْ غَيْرِ مُسْتَهْرٍ
 ٣ إِذَا كَتَبْتُ كِتَاباً لَمْ أَجِدْ ثِقَةً يُنْهِي الْكِتَابَ وَيَأْتِي عَنكَ بِالْخَبْرِ
 ٤ وَإِنْ أَرَدْتُ انْتِصَاراً كَانَ نَاصِرُكُمْ قَلْبِي فَمَا أَنَا مِنْ قَلْبِي بِمُنْتَصِرٍ
 ٥ لَوْ كَانَ قَلْبِي سَعِيداً لَمْ يَكُنْ كَلِيفاً قَلْبِي بِمَنْ قَلْبُهُ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ
 ٦ إِنْ أَحْسَنَ الْفِعْلَ لَمْ يُظْهِرْ تَعَمُّدَهُ وَإِنْ أَسَاءَ تَمَادَى غَيْرِ مُعْتَذِرٍ
 ٧ هَلْ تَذْكُرِينَ - فَذَلِكَ النَّفْسُ - مَجْلِسَنَا يَوْمَ التَّقَيْنَا فَلَمْ أَنْطِقْ مِنَ الْحَذَرِ
 ٨ لَا أَرْفَعُ الظَّرْفَ حَوْلِي مِنْ مُرَاقَبَةٍ بُقِيَا عَلَيْكَ وَبَعْضُ الْحَزْمِ فِي الْحَذَرِ
 ٩ قَالَتْ: قَعَدْتُ فَلَمْ تَنْظُرْ؛ فَقُلْتُ لَهَا: شَعَلْتِ قَلْبِي فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى النَّظْرِ
 ١٠ أَوْفَى هَوَاكَ عَلَى قَلْبِي فَدَلَّهُ وَالْقَلْبُ أَعْظَمُ سُلْطَاناً مِنَ الْبَصْرِ
 ١١ لَا عَارَ فِي الْحُبِّ إِنَّ الْحُبَّ مَكْرُمَةٌ لَكِنَّهُ رُبَّمَا أُرْزَى بِذِي الْخَطَرِ
 ١٢ وَضَعْتُ خَدِّي لِأَذْنٍ مَنْ يُطِيفُ بِهِ حَتَّى حُقِرْتُ وَمَا مِثْلِي بِمُحْتَقَرٍ

شروح:

(١) يغشى الماء: يجيئه. والورود: القدوم على الماء. والصدور عن الماء: الرجوع.

(٢) روى المصنف «المشتهر» وروى الديوان «المستر» ويتوجه المعنى على الروايتين توجيهاً مناسباً.

(٥) الكليف: المولع.

(١٠) أوفى عليه: أشرف، وكثر. ودله: ذهب به.

(١١) أرزى به: عابه. وذو الخطر: ذو الشرف.

(١٢) أطاف به: ألم به، وقاربه.

[٥٧٧]

وَقَالَ أَيْضاً: [من السريع]

- ١ قَدَرَقَ أَعْدَائِي لِمَا حَلَّ بِي فَلَيْتَ أَحَبَّابِي كَأَعْدَائِي
- ٢ أَمَلْتُ بِالْهَجْرَانِ لِي رَاحَةً مِنْ زَفَرَاتِ بَيْنِ أَحْشَائِي
- ٣ فَازْدَادَ جَهْدِي وَبَلَائِي بِهِ أَنَا الَّذِي اسْتَشْفَيْتُ بِالذَّاءِ

في الرواية:

- ٠١ في الديوان: وَأَبْقَوْهُ عَلَى الصَّدْرِ.
- ٠٢ في الديوان: أَخْفَى الْهَوَى... إني لمستتر في غير مستتر.
- ٠٣ في الديوان: يُنْهِي إِلَيْكَ...
- ٠٤ في الديوان:
- إذا أردت انتصاراً كان ناصركم قلبي، وما أنا من قلبي بمنتصر
- ٠٥ في الديوان: «لو كان جدي سعيداً لم يكن غرضاً» والغرض: ذو الشوق.
- ٠٨ في الديوان: وكلّ الحزم في الحذر.
- ٠١٠ في الديوان: غَطَّى هَوَاكَ عَلَى قَلْبِي...
- ٠١٢ في الديوان: حَتَّى اخْتَقَرْتُ...

[٥٧٧]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة للعباس بن الأحنف في ديوانه (٥) كما رواها المصنف.

شروح:

(٣) جَهْدِي: مَشَقَّتِي.

في الرواية:

- ٠٢ في الديوان: مِنْ بَجَرَاتِ بَيْنِ أَحْشَائِي.

[٥٧٨]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الطويل]

- ١ وَصَالُكُمْ صَرْمٌ وَحُبُّكُمْ قَلَى وَعَظْفُكُمْ صَدٌّ وَسِلْمُكُمْ حَرَبٌ
- ٢ وَأَنْتُمْ - بِحَمْدِ اللَّهِ - فِيكُمْ فَظَاظَةٌ فَكُلُّ ذَلُولٍ مِنْ جَوَانِبِكُمْ صَعْبٌ
- ٣ إِذَا مَا رَأَتْكَ الْعَيْنُ مِنْ بَعْدِ غَايَةٍ وَعَارَضَ فِيكَ الشَّكُّ أَثْبَتَكَ الْقَلْبُ
- ٤ وَلَوْ أَنَّ رَكْباً يَمْمُوكَ لَقَادَهُمْ نَسِيمُكَ حَتَّى يَسْتَدِلَّ بِكَ الرَّكْبُ

[٥٧٨]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة للعبّاس بن الأحنف من قصيدة في ديوانه (١٩) تقع في (١١) أحد عشر بيتاً، مطلعها:

أَلَا لَيْتَ ذَاتَ الْخَالِ تَلْقَى مِنَ الْهَوَى عَشِيرَ الَّذِي أَلْقَى فِيلْتَمُّ الشَّغْبُ
ولم يرد البيتان الثالث والرابع من الاختيار في القصيدة. أما الأول والثاني فيقابلان في
الديوان السابع والثامن.

شروح:

(١) الْقَلَى: الْبُغْضُ.

(٢) الْفَظَاظَةُ: غِلْظُ الْجَانِبِ، وَالْقِسَاوَةُ فِي الْكَلَامِ.

(٤) يَمْمُوكَ: قَصْدُوكَ.

[٥٧٩]

وَقَالَ أَيْضاً:

[من البسيط]

- ١ حَلَّتْ (رُحَاصُ) دِيَارَ الْحَيِّ مِنْ مُضِرِّ فَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ مِنْ حُسْنِهَا كَأْسِ
- ٢ لَوْ يَفْسِمُ اللَّهُ جُزْءاً مِنْ مَحَاسِنِهَا فِي النَّاسِ طُرّاً لَتَمَّ الْحُسْنُ فِي النَّاسِ
- ٣ مَا أَسْمَجَ النَّاسَ فِي عَيْنِي وَأَقْبَحَهُمْ إِذَا نَظَرْتُ فَلَمْ أَبْصِرْكَ فِي النَّاسِ
- ٤ لَوْ كُنْتُ أَذْعُو بِمَا أَذْعُو بِهِ وَعِلاً أَجَابِي مِنْ أَعَالِي الشَّاهِقِ الرَّاسِي
- ٥ يَا قَادِحَ الزَّنْدِ قَدْ أَغَيْتَ قَوَادِحُهُ إِقْبِسْ إِذَا شِئْتَ مِنْ قَلْبِي بِمِقْبَاسِ

[٥٧٩]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة للعبّاس بن الأحنف، وهي ملفقة (على اعتبار الديوان هو الأصل) من بيت لم يرد في الديوان (البيت الأول من الاختيار) وبيت هو الثاني من قطعة تقع في أربعة أبيات (ديوانه: ١٥٩)، مطلعها:

يا فوز ما ضرّ من أمسى وأنت له فاصبر على الياس يا مستقبل الياس
(وهو الثاني من الاختيار) وثلاثة أبيات هي الثاني والخامس والرابع من قطعة تقع في خمسة أبيات (ديوانه: ١٥٨) مطلعها:

ما للكُلوم التي بالقلب من آسٍ فاصبر على الياس يا مستقبل الياس
(وهي الثالث والرابع والخامس من الاختيار).

شروح:

- (١) رُحَاصُ: مِنْ أَسْمَاءِ النِّسَاءِ.
- (٣) مَا أَسْمَجَهُ: مَا أَقْبَحَهُ.
- (٥) اقْبِسْ: خُذْ قِبْاساً، وَهُوَ الشُّعْلَةُ مِنْ نَارٍ. وَالزَّنْدُ: عَوْذٌ يُقَدَّحُ بِهِ النَّارُ.

[٥٨٠]

وَقَالَ آخَرُ: [من الخفيف]

١ كَيْفَ يَخْفَى مَحُولٌ مَنْ كَادَ يَخْفَى هَلْ تَرَى لِي إِلَّا لِسَانًا وَطَرْفًا
 ٢ كَيْفَ أَبْقَى وَالْجِسْمُ يَزْدَادُ ضِعْفًا كُلَّ يَوْمٍ وَالسُّقْمُ يَزْدَادُ ضِعْفًا
 ٣ فَسَقَى اللهُ كُلَّ كَأْسٍ سُورٍ مَنْ سَقَانِي كَأْسَ الْمَنِيَّةِ صِرْفًا

[٥٨١]

وَقَالَ آخَرُ: [من الخفيف]

١ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنِينَهُ مِنْ بَعِيدٍ فَاطْلُبُوا الشَّخْصَ حَيْثُ كَانَ الْأَيْنُ

في الرواية:

٠٤ في الديوان:

لو كنت أدعو كما أدعوكم وَعِلا جَاءَنِي مِنْ أَعَالِي شَاهِقِي رَاسِ

[٥٨٠]

المناسبة والتخريج:

لم نجدها في مصادرنا التي اعتمدنا عليها.

شروح:

(٣) الكأس الضرف: غير الممزوج. والمنية: الموت.

[٥٨١]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لديك الجرن الحمصي في ديوانه (١٧٩) برواية مختلفة جداً، وهي:

أَحْلَلِ الْوَجْدُ جِسْمَهُ وَالْحَنِينُ وَيَرَاهُ أَهْوَى فَمَا يَسْتَبِينُ

- ٢ مَا تَرَاهُ الْعُيُونُ إِلَّا ظُنُونًا هُوَ أَخْفَى مِنْ أَنْ تَرَاهُ الْعُيُونُ
٣ لَمْ يَعِشْ أَنَّهُ جَلِيدٌ وَلَكِنْ طَلَبْتَهُ فَلَمْ تَجِدْهُ الْمُنُونُ!

لَمْ يَعِشْ أَنَّهُ جَلِيدٌ وَلَكِنْ دَقَّ جَدًّا فَمَا تَرَاهُ الْعُيُونُ
حُجَبَ الْعَاذِلُونَ عَنْهُ فَمَا يَدُ حَوْنٌ لَوْلَا الْبُكَاءُ وَلَوْلَا الْأَنْيُنُ
وَدَيْكُ الْجِنِّ الْحَمِصِيِّ هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ رَغْبَانَ (١٦١ - ٢٣٦ هـ) غلب عليه
لقب ديك الجن؛ شاعرٌ مُجِيدٌ يَذْهَبُ مَذْهَبَ أَبِي تَمَّامٍ وَالشَّامِيِّينَ فِي شِعْرِهِ، كَانَ مَاجِنًا،
أَتَلَفَ مَا وَرِثَهُ عَلَى اللَّهْوِ وَالشَّرَابِ.

أَحَبَّ فِتَاةَ نَصْرَانِيَّةٍ مِنْ جَارَاتِهِ اسْمُهَا (ورد) وَأَحَبَّتْهُ، فَأَسْلَمَتْ عَلَى يَدَيْهِ، وَتَزَوَّجَهَا، وَكَانَ
غَيُورًا عَلَيْهَا، ثُمَّ إِنَّهُ قَتَلَهَا فِي خَبْرٍ طَوِيلٍ ذَكَرَهُ أَبُو الْفَرَجِ، ثُمَّ تَبَيَّنَ لَهُ بَرَاءَتُهَا، فَبَكَأَهَا
وَرثَاها، وَمِنْ شِعْرِهِ يَرِثُهَا:

يَا طَلْعَةَ طَلَعِ الْجِمَامِ عَلَيْهَا وَجِنِّي لَهَا ثَمْرَ الرَّدَى بِيَدَيْهَا
رَوَيْتُ مِنْ دَمِهَا الثَّرَى وَلَطَامًا رَوَى الْهَوَى شَفْتِي مِنْ شَفْتَيْهَا

جمع شعره عبد المعين الملوحي ومحمي الدين الدرويش أولاً وطُبع في حمص عام (١٩٦٠ م)
وصدر ثانية عن دار طلاس عام (١٩٨٤ م) بمراجعة أحمد الجندي؛ ثم جمعه الدكتوران
أحمد مطلوب، وعبد الله الجبوري، وطُبع في بيروت عام (١٩٦٤ م)؛ ثم جمعه وحققه
مظهر الحجي، وأصدرته وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق عام (١٩٨٧ م).

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ١١: ١٦٣، والأغاني ١٤: ٤٩، ووفيات الأعيان ٣: ١٨٤)
وانظر مقدمة ديوانه بتحقيق مظهر الحجي.

شروح:

(٣) الجليل: الصُّلب المحتمل لما يُصاب به.

[٥٨٢]

- وَقَالَ بَشَّارُ بْنُ بُزْدٍ: [من البسيط]
- ١ كَأْتَهَا حِينَ رَاحَتْ فِي مَجَاسِدِهَا فَارْتَجَّ أَسْفَلُهَا وَاهْتَزَّ أَعْلَاهَا
 ٢ حَوْرَاءُ جَاءَتْ مِنَ الْفِرْدَوْسِ مُقْبِلَةً كَالشَّمْسِ طَلَعَتْهَا وَالْمِسْكِ رِيَاهَا
 ٣ رَاحَتْ وَلَمْ تُعْطِهِ بُرْءاً لِعِلَّتِهِ مِنْهَا وَلَوْ سَأَلْتَهُ النَّفْسَ أَعْطَاهَا
 ٤ مِنَ اللَّوَاتِي اِكْتَسَتْ بُرْءاً وَشَقَّ لَهَا مِنْ حُسْنِهِ الْحُسْنُ سِرْبَالاً فَرَدَّاهَا
 ٥ تَغْمُهُ نَفْسُهُ مِنْ طُولِ صَبْوَتِهِ حَتَّى لَوْ اجْتَمَعَتْ فِي الْكَفِّ أَلْقَاهَا
 ٦ مَا شَهِدَ الْقَوْمَ إِلَّا ظَلَّ يَذْكُرُهَا وَلَا خَلَا سَاعَةً إِلَّا تَمَّنَّاهَا

[٥٨٢]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لبشار بن برد، منها أربعة أبيات في ديوانه (٤: ٢٣٠)، وهي الأربعة الأولى من الاختيار (والموجود من ديوان بشار هو حتى قافية الراء فقط، وجمع إليها ما وُجد من شعره في المصادر)، ولم يرد البيتان الخامس والسادس في ديوانه، فهما مما يُستدرَك عليه.

شروح:

(١) المجاسد: جمع المَجَسَد، وهو ثوب يلي الجَسَد.

(٢) الرِّيَا: الرِّيح الطَّيِّبَة.

(٤) السِّرْبَال: القميص. رَدَّاهَا: أَلْبَسَتْهَا.

(٥) تَغْمُهُ: تُسَبِّبُ لَهُ الْعَمَّ (الكَرْب).

(٦) قوله: «القوم» يعني مَجْلِسَهُمْ.

[٥٨٣]

وَقَالَ أَيْضاً:

[من الرَّمَل]

- ١ عَجِبْتُ فَظَمَةً مِنْ نَعْيِي لَهَا هَلْ يُجِيدُ النَّعْتَ مَكْفُوفَ الْبَصْرِ
 ٢ بِنْتُ عَشْرِ وَثَلَاثٍ قُسِّمَتْ بَيْنَ دَعْصٍ وَكَثِيبٍ وَقَمْرٍ
 ٣ دُرَّةٌ بَحْرِيَّةٌ مَكْنُونَةٌ مَارَهَا التَّاجِرُ مِنْ بَيْنِ الدَّرَزِ
 ٤ أَذْرَتِ الدَّمْعَ وَقَالَتْ: وَيَلِيَّ مِنْ وَلُوعِ الْقَلْبِ رَغَابِ الْخَطَرِ
 ٥ أُمَّتَا بَدَّدَ هَذَا لُعْبِي وَوَشَاحِي حَلَّهُ حَتَّى انْتَثَرُ
 ٦ فَدَعُونِي مَعَهُ يَا أُمَّتَا عَلَّنَا فِي خَلْوَةِ نَقْضِي الْوَطْرِ

في الرواية:

- ٠١ في الديوان: راحت في محاسنها...
 ٠٢ في الديوان: فالشمس طلعتها...
 ٠٣ في الديوان: ولم تعطه براءاً للوعته...
 ٠٤ في الديوان: اکتست قدأ...

[٥٨٣]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لبشار بن برد في ديوانه (٤: ٦٨) كما رواها المصنف.

شروح:

- (٢) الدَّعْص: الكثيب (وانظر في الرواية).
 (٣) مَارَهَا: عَرَّهَا.
 (٥) أُمَّتَا: أي يا أمي، وهي نداء.
 (٦) الْوَطْر: الحاجة.

- ٧ أَقْبَلْتُ فِي خَلْوَةٍ تَضْرِبُهَا وَاعْتَرَاهَا كَجُنُونٍ مُسْتَعِرِزٍ
 ٨ بِأَبِي وَاللَّهِ مَا أَحْسَنَهُ دَمَعَ عَيْنٍ غَسَلَ الْكُحْلَ قَطْرُ
 ٩ أَيُّهَا النَّوَامُ هُبُّوا وَيَحْكُمُ وَسَلُونِي الْيَوْمَ مَا طَعُمُ السَّهَرِ!

[٥٨٤]

وَقَالَ أَيْضًا: [من البسيط]

- ١ يَا قَوْمُ أذْنِي لِبَعْضِ الْحَيِّ عَاشِقَةٌ وَالْأُذُنُ تَعَشِقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانًا
 ٢ قَالَتْ: بِمَنْ لَا تَرَى تَهْدِي؟ فَقُلْتُ لَهَا:
 الْأُذُنُ كَالْعَيْنِ تُوفِي الْقَلْبَ مَا كَانَا!
 ٣ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُفَاحًا بِرَاحَتِهَا أَوْ كُنْتُ مِنْ قُضْبِ الرَّيْحَانِ رَيْحَانًا
 ٤ حَتَّى إِذَا اسْتَشَقَّتْ رِيحِي وَأَعْجَبَهَا وَنَحْنُ فِي خَلْوَةٍ حَوْلْتُ إِنْسَانًا!

في الرواية:

٥٢ في الديوان: بين عُضْنٍ وَكثيبٍ وَقَمْرٍ.

٥٦ في الديوان: فدعيني معه...

٥٧ في الديوان: أَقْبَلْتُ مُغْضَبَةً تَضْرِبُهَا.

[٥٨٤]

المناسبة والتخريج:

وردت الأبيات في ملحقات ديوان بشار من قطعتين منفصلتين؛ فالأولان في الصفحة (٢٠٦: ٤) من قطعة تقع في ثلاثة أبيات، والثالث والرابع هما التاسع والعاشر من قطعة في ديوانه (٤: ١٩٥) تقع في (١٦) ستة عشر بيتاً.

وورود الأبيات مجتمعةً ههنا يؤكد أن القطعتين من قصيدة واحدة.

شروح:

(٢) أَرْفَاهُ: أعطاه حَقَّهُ تَامًا.

[٥٨٥]

وَقَالَ أَيْضًا: [من الخفيف]

- ١ أَيْهَا السَّاقِيَانِ صُبًّا شَرَابِي وَأَسْقِيَانِي مِنْ رَيْقِ بَيْضَاءِ رُودِ
- ٢ إِنَّ دَائِي الصَّدَى وَإِنَّ شِفَائِي شَرْبَةً مِنْ رُضَابِ ثَغْرِ بَرُودِ
- ٣ عِنْدَهَا الصَّبْرُ عَنِ لِقَائِي وَعِنْدِي زَفَرَاتٌ يَأْكُلْنَ قَلْبَ الْجَلِيدِ
- ٤ وَلَهَا مَبْسَمٌ كَنُورِ الْأَقَاحِي وَحَدِيثٌ كَالْوَشِيِّ وَشِيِّ الْبُرُودِ
- ٥ نَزَلْتُ فِي السَّوَادِ مِنْ حَبَّةِ الْقَدِّ بِ وَنَالَتْ زِيَادَةَ الْمُسْتَزِيدِ

في الرواية:

٠٢ في الديوان: قالوا: بمن لا ترى تهذي...

٠٣ في الديوان: تُفَاحًا مُفَلَّجَةً...

[٥٨٥]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لبشار بن برد (ديوانه ٢: ٢٧٣) تقع في (٣٠) ثلاثين بيتاً،
مطلعها:

اشْفَعِي لِي (صَرِيمٌ) عِنْدَ الْكُنُودِ وَتَوَوِّيْ خَلَاصَ قَلْبِ عَمِيدِ
واختار المصنّف منها الآبيات: ٩، ١٤، ٨، ٣، (ورد البيت الخامس في الحاشية)، ٧،
١٧.

شروح:

(١) رُود: شَابَةٌ.

(٢) الصَّدَى: العطش. والرُّضَاب: الرِّيق.

(٣) الجَلِيد: الصُّلْبُ الْمُحْتَمِلُ لِمَا يَتَعَرَّضُ لَهُ.

(٤) نُورُ الْأَقَاحِي: زَهْرُهُ. وَالْوَشِيُّ: نَفْسُ الثُّوبِ.

٦ ثُمَّ قَالَتْ: نَلْقَاكَ بَعْدَ لَيَالٍ وَاللَّيَالِي يُبْلِيْنَ كُلَّ جَدِيدِ

٧ مَا أَبَالِي مَنْ صَدَّ عَنِّي بِوَضَلٍ إِنَّ قَضَى اللهُ مِنْكَ لِي يَوْمَ جُودِ

[٥٨٦]

وَقَالَ أَيْضًا:

[من البسيط]

١ تُلْقَى بِتَسْبِيحَةٍ مِنْ حُسْنٍ مَا خُلِقَتْ وَتَسْتَفِرُّ حَشَا الرَّأْيِ بِإِرْعَادِ

٢ كَأَنَّمَا صُوِّرَتْ مِنْ مَاءٍ لَوْلُوَّةٍ فَكُلُّ جَارِحَةٍ وَجْهٌ لِمِرْصَادِ

في الرواية:

٠٢ في الديوان:

إِنَّ دَائِي طَلَعِي وَإِنْ شَفَّائِي غُبْرَةٌ مِنْ رُضَابِ فِيكَ الْبُرُودِ

٠٤ في الديوان: ولها مَضْحَكٌ كَغُرِّ الْأَقَاحِي...

٠٧ في الديوان: مَا أَبَالِي مَنْ ضَنَّ عَنِّي بِتَيْلٍ...

وفي المخطوط: «إِنَّ قَضَى اللهُ لِي مِنْكَ يَوْمَ جُودِ» وفيه تقديم وتأخير أدخل بالوزن.

[٥٨٦]

المناسبة والتخريج:

البيتان المختاران لبشار بن بُرد من قصيدة في ديوانه (٣١٩:٢) تقع في اثنين وعشرين بيتاً، مطلعها:

يَا لَلرَّجَالِ أَمِنْ شَخْصٍ بِأَجْيَادٍ يَعْتَادُ شَوْقِي وَمَا نَوْمِي بِمَعْتَادِ

واختار المصنّف منها البيتين: (١٥، ١٣).

شروح:

(١) «تُلْقَى بِتَسْبِيحَةٍ» أي: يُسَبِّحُ اللهُ مَنْ رَأَاهَا لِحُسْنِهَا. والرأي: الناظر. واستفّرّه: استخفّه وأزعجه. والإرعاد: الاضطراب.

(٢) الجارحة: العضو من أعضاء الإنسان.

[٥٨٧]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الخفيف]

- ١ ذُرَّةٌ حَيْثُمَا أُدِيرَتِ أَضَاءَتْ وَمَشَّمٌ مِنْ حَيْثُ مَا شُمَّ فَاحَا
٢ وَجَنَاتٌ قَالَ الْإِلَهُ لَهَا كُو نِي فَكَانَتْ رُوحاً وَرُوحاً وَرَاحاً

[٥٨٨]

وَقَالَ أَيْضاً أَبُو الشَّيْخِص: [من الكامل]

= يقول: كل جارحة من جوارحها - لحسنها - كأنها وجه يرصده الرّاصد، ويركز نظره عليه.

وتقوى هنا رواية المصنّف «لمرصاد» باللام.

في الرواية:

٠٢ في الديوان:

كَأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ قِشْرِ لَوْلُؤَةٍ فَكَلَّ أَكْنَافَهَا وَجْهٌ بِمِرْصَادٍ
وفي زهر الآداب: بمرصاد (بالباء).

[٥٨٧]

المناسبة والتخرّيج:

البيتان المختاران لبشار بن بُرد في ديوانه (٤: ٣٣) كما رواهما المصنّف.

شروح:

(٢) الرُّوح: ما به حَيَاةُ الْأَنْفُسِ. والرَّوْح: الرَّاحَةُ والرَّحْمَةُ. والرَّاح: الخنفر.

[٥٨٨]

المناسبة والتخرّيج:

الآبيات المختارة لأبي الشَّيْخِص في ديوانه (٩٢) كما رواها المصنّف، مع اختلاف في ترتيب الآبيات.

- ١ وَقَفَ الْهَوَىٰ بِـِ حَيْثُ أَنْتِ فَلَيْسَ لِي مُتَأَخَّرُ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمٌ
 ٢ أَجْدُ الْمَلَامَةِ فِي هَوَاكِ لَذِيذَةٌ حُبًّا لِذِكْرِكَ فَلْيَلْمِنِي اللَّوْمُ
 ٣ أَشْبَهْتَ أَعْدَائِي فَصِرْتُ أَحِبُّهُمْ إِذْ كَانَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ!
 ٤ وَأَهْنَيْتَنِي [فَأَهَنْتُ] نَفْسِي جَاهِدًا مَا مَنْ يَهُونُ عَلَيْكَ مِمَّنْ أَكْرَمُ

[٥٨٩]

وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ: [من السريع]

- ١ يَا إِخْوَتِي إِنَّ الْهَوَىٰ قَاتِلِي فَيَسْرُوا الْأَكْفَانَ مِنْ عَاجِلِ
 ٢ لَا تَعْذِلُونِي فِي اتِّبَاعِ الْهَوَىٰ فَإِنِّي فِي شُغْلٍ شَاغِلِ
 ٣ عَيْبِي عَلَىٰ عُتْبَةَ مِنْهَلَّةً بِذَمِّهَا الْمُنْسَكِبِ السَّائِلِ
 ٤ يَا مَنْ رَأَىٰ قَبْلِي قَتِيلًا بَكَى مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ عَلَى الْقَاتِلِ

في الرواية:

١٤ في الديوان: مَمَّنْ يُكْرَم.

[٥٨٩]

المناسبة والتخریج:

الآبيات المختارة لأبي العتاهية في ملحقات ديوانه (٦١٦) كما رواها المصنف، مع اختلاف في ترتيب الآبيات.

شروح:

(٣) منهلة: دموعها منسكبة.

(٤) من قول جميل بثينة:

خليلي، فيما عشتمًا هل رأيتمًا قتيلاً بكى من حُبِّ قاتله قبلي

و (عتبة) الفتاة التي كان أبو العتاهية يشبب بها.

- ٥ لَمْ يَبْقَ لِي مِنْ حُبِّهَا مَا خَلَا حُشَاشَةً فِي بَدَنِ نَاجِلٍ
 ٦ كَأَنَّهَا مِنْ حُسْنِهَا دُرَّةٌ أَخْرَجَهَا الْبَحْرُ إِلَى السَّاحِلِ
 ٧ كَأَنَّ فِي فِيهَا وَفِي ظَرْفِهَا سَوَاحِرًا أَقْبَلْنَ مِنْ بَابِلِ
 ٨ مَدَدْتُ كَفِّي نَحْوَكُمْ سَائِلًا مَاذَا تَرُدُّونَ عَلَى السَّائِلِ
 ٩ إِنْ لَمْ تُنِيلُوهُ فَقُولُوا لَهُ قَوْلًا جَمِيلًا بَدَلَ النَّائِلِ
 ١٠ أَوْ كُنْتُمْ الْعَامَ عَلَى عُشْرَةٍ مِنْهُ فَمُنُّوهُ إِلَى قَابِلِ

[٥٩٠]

وَقَالَ أَبُو حَفْصِ الشُّطْرَنْجِيِّ^(*)، وَتُرْوَى لِلْعَبَّاسِ بْنِ الْأَخْنَفِ مِنَ الطَّوِيلِ [

(٥) الحُشَاشَةُ: بَقِيَّةُ الرُّوحِ فِي الْمَرِيضِ وَالْجَرِيحِ.

(٧) صَرَفَ «سَوَاحِرًا» لِلضَّرُورَةِ.

(٩) النَّائِلُ: الْعَطَاءُ.

فِي الرَّوَايَةِ:

٠٢ فِي الدِّيَوَانِ: «وَلَا تَلُومُوا».

٠٥ فِي الدِّيَوَانِ: «لَمْ يَبْقَ مِنِّي حُبُّهَا».

٠٦ فِي الدِّيَوَانِ: «أَخْرَجَهَا الْيَمَّ».

٠٨ فِي الدِّيَوَانِ: «بَسَطْتُ كَفِّي».

[٥٩٠]

(*) أَبُو حَفْصِ الشُّطْرَنْجِيِّ: عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الشُّطْرَنْجِيِّ، كَانَ مَشْغُوفًا بِالشُّطْرَنْجِ فَسُبِّإِلَيْهِ، مَوْلَى بَنِي الْعَبَّاسِ، كَانَ أَبُوهُ مِنْ مَوَالِي الْمَنْصُورِ، وَنَشَأَ عَمْرٌ فِي دَارِ الْمَهْدِيِّ وَمَعَ أَوْلَادِهِ، فَكَانَ كَأَحَدِهِمْ، وَتَأَدَّبَ؛ فَكَانَ شَاعِرًا غَزَلِيًّا، وَأَدِيبًا ظَرِيفًا؛ كَانَ مُنْقَطِعًا لِعُلْيَةِ بِنْتِ الْمَهْدِيِّ، يَقُولُ الْأَشْعَارَ عَلَى لِسَانِهَا فِيمَا يَعْرُضُ لَهَا مِنْ أُمُورٍ. وَمِنْ شِعْرِهِ:

- ١ تَحَبَّبَ فَإِنَّ الْحُبَّ دَاعِيَةُ الْحَبِّ وَكَمْ مِنْ بَعِيدٍ وَهُوَ مُسْتَوْجِبُ الْقُرْبِ
 ٢ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحُبِّ سُخْطٌ وَلَا رِضًا فَأَيُّنَ حَلَاوَاتِ الرَّسَائِلِ وَالْكُثْبِ
 ٣ تَفَكَّرْ فَإِنَّ حُدُثَ أَنْ أَخَا هَوَى نَجَا سَالِفًا فَارْجُ النَّجَاةَ مِنَ الْحُبِّ
 ٤ وَأَطْيَبُ أَيَّامِ الْهَوَى يَوْمُكَ الَّذِي تُرَوِّعُ بِالْهَجْرَانِ فِيهِ وَيَبَالَعُتِبِ

[٥٩١]

وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ الطَّائِي: [من الكامل]

وقد حسدوني قُرب داري منكم وكم من قريب الدار وهو بعيدُ
 دُخولِي من باب الهوى إن أردتُه يسير، ولكنَّ الخروجَ شديدُ
 كانت وفاته في خلافة المعتصم نحو سنة (٢١٠) للهجرة.
 ترجمته في (الأغاني ٢٢: ٥٠، وفوات الوفيات ٣: ١٣٥، وسمط اللآلي ٥١٧).

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة في ديوان العباس بن الأحنف (٦٢).

وهي في الأغاني (٢٢: ٥١) وفي فوات الوفيات (٣: ١٣٦) لأبي حفص.

في الرواية:

٠١ في ديوان العباس بن الأحنف: وكم من بعيد الدار مستوجب القرب.

٠٣ في الديوان:

تبين فإن حُدُثَ أَنْ أَخَا هَوَى نَجَا سَالِفًا فَارْجُ النَّجَاةَ مِنَ الْكَرْبِ

٠٤ في الديوان: وأحسن أيام الهوى...

[٥٩١]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لأبي تمام في ديوانه (٤: ٢٥٣) كما رواها المصنّف.

- ١ البَيْنُ جَرَّعَنِي نَقِيعَ الْحَنْظَلِ وَالْبَيْنُ أَثْكَلَنِي وَإِنْ لَمْ أَثْكَلِ
 ٢ مَا حَسَرْتِي أَنْ كِدْتُ أَقْضِي إِنَّمَا حَسَرَاتُ نَفْسِي أَنَّنِي لَمْ أَفْعَلِ
 ٣ نَقْلُ فَوَادِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْهُوَى مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ
 ٤ كَمْ مَنَزِلٍ فِي الْأَرْضِ يَأْلَفُهُ الْفَتَى وَحَنِينُهُ أَبَدًا لِأَوَّلِ مَنَزِلِ

[٥٩٢]

وَقَالَ أَيْضًا: [من الطويل]

- ١ غَدَتْ تَسْتَجِيرُ الدَّمْعَ خَوْفَ نَوَى غَدٍ وَعَادَ قَتَادًا عِنْدَهَا كُلُّ مَرْقَدِ
 ٢ وَأَنْقَذَهَا مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ أَنَّهُ صُدُودُ فِرَاقِي لَا صُدُودُ تَعَمُّدِ

شروح:

(١) البين: الفراق. النقيع: المنقوع في الماء. وأثكله: أفقده حبيبه، وولده.

(٢) كدت أقضي: كدت أموت.

[٥٩٢]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لأي تمام من قصيدة في ديوانه (٢٢:٢) تقع في (٥٥) خمسة وخمسين بيتاً واختار المصنّف منها الأبيات: ١، ٢، ٣، ٤.

شروح:

(١) نوى غدٍ: فراقه. والقَتَاد: شجر له شوك كالإبر.

(٢) غمرة الموت: شدته.

في الرواية:

١٠١ في الديوان: سرت تستجير الدمع...

٣ فَأَجْرَى لَهَا الْإِشْفَاقُ دَمْعًا مُورَدًا مِنْ الدَّمْعِ يَجْرِي فَوْقَ خَدِّ مُورَدٍ
٤ هِيَ الْبَدْرُ يُغْنِيهَا تَوَدُّدٌ وَجْهَهَا إِلَى كُلِّ مَنْ لَاقَتْ وَإِنْ لَمْ تَوَدِّدْ

[٥٩٣]

وَقَالَ أَيْضًا، بِمَا ثَبَتَ فِي نَوَادِرِ أَبِي عَلِيٍّ الْقَالِيِّ: [من الوافر]

١ سَقِيمٌ لَا يَمُوتُ وَلَا يُفِيقُ قَدْ أَفْرَحَ جَفَنَهُ الدَّمْعُ الطَّلِيقُ
٢ شَدِيدُ الْحُزْنِ يَحْزَنُ مَنْ رَأَاهُ أَسِيرُ الصَّبْرِ نَاطِرُهُ أَرِيقُ
٣ ضَجِيعُ صَبَابَةٍ وَحَلِيفُ شَوْقٍ تَحَمَّلَ قَلْبُهُ مَا لَا يُطِيقُ
٤ يَظَلُّ كَأَنَّهُ مِمَّا اخْتَوَاهُ يُسَعَّرُ فِي جَوَانِبِهِ الْحَرِيقُ

[٥٩٣]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة في أمالي أبي عليّ القالي (٥٦:٢) منسوبة لأبي تمام الطائي. وليست في ديوانه.

شروح:

(٢) أَرِيقُ: كثير السَّهَر؛ مِنَ الْأَرَقِ، وَهُوَ السَّهَرُ.

(٣) الصَّبَابَةُ: الشُّوقُ، وَرِقَّتُهُ.

(٤) سَعَّرَ النَّارَ: أَوْقَدَهَا.

[٥٩٤]

وَقَالَ أَبُو عَبَادَةَ الْبُحْثَرِيُّ: [من الطويل]

- ١ رَأَى الْبَرْقَ مُجْتَازاً فَبَاتَ بِلَا لُبِّ وَأَصْبَاهُ مِنْ ذِكْرِي الْبَخِيلَةِ مَا يُضْبِي
- ٢ وَقَدْ عَاجَ فِي أَظْلَاهَا غَيْرَ مُمْسِكٍ لِدَمْعٍ، وَلَا مُضْغٍ إِلَى عَذَلِ الرَّكْبِ
- ٣ وَكُنْتُ جَدِيرًا حِينَ أَعْرِفُ مَثْرَلًا لآلِ «سُلَيْمَى» أَنْ يُعَنْفَنِي صَحْبِي
- ٤ عَدَّتْنِي عَوَادِي الْبُعْدِ عَنْهَا وَزَادَنِي بِهَا كَلْفًا أَنْ الْوَدَاعَ عَلَى عَثْبِ
- ٥ وَبِي ظَمًا لَا يَمْلِكُ الْمَاءُ دَفْعَهُ إِلَى تَهْلَةٍ مِنْ رِيْقِهَا الْخَصِرِ الْعَذْبِ
- ٦ تَزَوَّدْتُ مِنْهَا نَظْرَةً لَمْ تَجِدْ بِهَا وَقَدْ يُوْخَذُ الْعِلْقُ الْمَمْنَعُ بِالْغَضْبِ
- ٧ وَمَا كَانَ حَظُّ الْعَيْنِ فِي ذَاكَ بُغْيَتِي وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْعَيْنَ تَرْمِي إِلَى الْقَلْبِ

[٥٩٤]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة للبحثري (ديوانه: ١٠٤) تقع في (٣٤) أربعة وثلاثين بيتاً. واختار المصنف الآبيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٦، ٧، ٨.

شروح:

(١) أصباه ما يُضْبِي: حَمَلَهُ عَلَى الصَّبَابَةِ (الشوق) مَا يَشُوق.

(٢) عَاجَ: أِقَامَ. الْعَذَلُ: اللَّوْمُ.

(٤) عَدَّتْنِي الْعَوَادِي: صَرَفْتَنِي وَشَغَلْتَنِي. وَالْكَلْفُ: الْوَلُوعُ.

(٥) الْخَصِرُ: الْبَارِدُ.

(٦) الْعِلْقُ: النَّفِيسُ الَّذِي يُضَرَّ بِهِ.

[٥٩٥]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الشريع]

- ١ بَاتَ نَدِيمًا لِي حَتَّى الصَّبَاحِ أَعْيَدُ مَجْدُولُ مَكَانِ الوِشَاحِ
- ٢ كَأَنَّمَا يَبْسِمُ عَن لَوْلُو مُنْضَّدٍ أَوْ بَرِدٍ أَوْ أَقَاخِ
- ٣ أَمْزُجُ كَأْسِي بِجَنِي رَيْقِهِ وَإِنَّمَا أَمْزُجُ رَاحًا بِرَاحِ
- ٤ سِخْرُ العُيُونِ النُّجْلِ مُسْتَهْلِكٌ لِي وَتَوْرِيدُ الخُدُودِ المِلاخِ

في الرواية:

٠١ في الديوان: مِنْ ذِكْرِ البخيلة...

٠٤ في الديوان: عدتنا عوادي البعد...

٠٧ في الديوان:

وما كان حظ العين في ذاك مذهبي ولكن رأيت العين باباً إلى القلب

[٥٩٥]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة للبحثري (ديوانه: ٤٣٥) تقع في (١٨) ثمانية عشر بيتاً، اختار المصنّف منها الآبيات: ١، ٢، ٤، ٨.

شروح:

(١) مجدولُ مكانِ الوِشَاحِ: لطيفُ الخَضِرِ.

(٢) مُنْضَّدٌ: بعضه فوق بعض.

(٣) الجَنِي: العَسَلُ، وما يُجْتَنَى.

(٤) العيونُ النُّجْلِ: الواسعة. أَهْلَكُهُ واستهلكه بمعنى واحد.

في الرواية:

٠٢ في الديوان: «كأَنَّمَا يَضْحَكُ عَن لَوْلُو مَنْظَمٍ...» ونَبّه على رواية المصنّف.

[٥٩٦]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الكامل]

- ١ لَمَّا مَشَيْنَ بِذِي الْأَرَاكِ تَشَابَهَتْ أَعْظَافُ قُضْبَانٍ بِهِ وَقُدُودِ
- ٢ فِي حُلَّتِي حَبْرٍ وَرَوْضٍ، فَالْتَقَى وَشِيَانٍ: وَشِي رُبّاً وَوَشِي بُرُودِ
- ٣ وَسَفَرْنَ فَاثْمَلَاتٌ عُيُونَ رَاقَهَا وَرَدَانٍ: وَرُذُ جَنَى وَوَرُذُ خُدُودِ
- ٤ وَضَحِكْنَ فَاعْتَرَفَ الْأَقَاجِي مِنْ نَدَى غَضٌّ وَسَلْسَالِ الرُّضَابِ بَرُودِ
- ٥ نَرْجُو مُقَارَبَةَ الْحَبِيبِ وَدُونَهُ وَخُدُّ يُبْرِخُ بِالمَهَارَى القُودِ
- ٦ وَمَتَى يُسَاعِدُنَا الوِصَالَ وَدَهْرُنَا يَوْمَانٍ: يَوْمٌ نَوَى وَيَوْمٌ صُدُودِ

[٥٩٦]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة للبحري (ديوانه: ٦٩٧) من قصيدة تقع في (٣٨) ثمانية وثلاثين بيتاً، مطلعها:

شُغْلَانٍ: مِنْ عَذَلٍ وَمِنْ تَفْنِيدٍ وَرَسِيْسُ حُوبٍ: طَارِفٍ وَتَكْلِيدِ

واختار المصنف منها الآبيات: ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩.

شروح:

(١) ذو الأراك: وإد قرب مكة.

(٢) الحَبْرُ: جمع حَبْرَةٍ، وهي ضَرْبٌ من برود اليمن. والحُلَّةُ: ثوبٌ له بطانة، أو إزارٌ وِرداء معاً. والوَشِي: زخرفة الثياب.

(٣) سَفَرْنَ: كَشَفْنَ عن وجوههن. وراقها: أعجبها.

(٤) الرُّضَابُ: الرِّيقُ؛ وسلسالُه: العَدْبُ منه الصَّافِي.

(٥) الوَخْدُ: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ السَّرِيعِ. والمَهَارَى القُودُ: الإبل (المنسوبة إلى حيٍّ مهرة بن حيدان) الطويلة الظهر والعنق. وبَرَّخَ بِهَا السَّيْرُ: أَجْهَدَهَا.

(٦) النَّوَى: البُعد.

[٥٩٧]

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ، وَتَزَوَّى لِقَيْسِ الْمَجْنُونِ: [من الطويل]

١ تَمَّرُ الصَّبَا صُبْحاً بِسَاكِنِ ذِي الْعَضَى فَيَصْدَعُ قَلْبِي أَنْ يَهَبَّ هُبُوبُهَا
 ٢ قَرِيبَةٌ عَهْدٍ بِالْحَبِيبِ وَإِنَّمَا هَوَى كُلُّ نَفْسٍ حَيْثُ كَانَ حَبِيبُهَا
 ٣ تَطَّلَعُ مِنْ نَفْسِي إِلَيْكَ نَوَازِعُ عَوَارِفُ أَنَّ الْيَأْسَ مِنْكَ نَصِيبُهَا
 ٤ وَزَالَتْ زَوَالَ الشَّمْسِ عَن مُسْتَقَرِّهَا فَمَنْ تُخْبِرِي فِي أَيِّ أَرْضٍ غُرُوبُهَا
 ٥ خِلَالَ لَيْلِي أَنْ تَرُوعَ فَوَادَهُ بِهَجْرٍ، وَمَغْفُورٌ لَيْلِي ذُنُوبُهَا

[٥٩٧]

المناسبة والتخرُّج:

الآيات المختارة لإبراهيم بن العباس الصولي، من قصيدة في ديوانه (في الطرائف الأدبية: ١٣٩) تقع في تسعة أبيات. واختار المصنّف منها الآيات: ١، ٢، ٣، ٥، ٧.
 ووردت الآيات: ١، ٢، ٥ في ديوان المجنون (٥٦ - ٥٧) من أبيات.

شروح:

(١) الصَّبَا: ريح تهبّ من مطلع الشَّمْسِ إذا استوى اللَّيْلُ والنَّهَارُ. وذو الْعَضَى: وادٍ يَنْجِدُ تكثر فيه شجرة الْعَضَى.

(٣) النَوَازِعُ: جمع نازعة، مِنْ نَزَعَتْ نَفْسُهُ إِلَى كَذَا إِذَا اشْتَاقتَ إِلَيْهِ.

(٥) خِلَالَ: جمع خَلَّةٍ، وهي الخِضْلَةُ. وِرَاعَتُهُ: أَفْرَعَتُهُ.

في الرّواية:

٠١ في ديوان إبراهيم بن العباس الصولي:

تَمَّرُ الصَّبَا صَفْحاً بِسَاكِنِ ذِي الْعَضَى وَيَصْدَعُ قَلْبِي أَنْ يَهَبَّ هُبُوبُهَا

٠٥ في ديوانه: خِلَالَ لَيْلِي...

[٥٩٨]

[من الطويل]

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ (*):

[٥٩٨]

(* علي بن الجهم؛ أبو الحسن، القرشي، ينتهي نسبه إلى سامة بن لؤي بن غالب؛ شاعر فحل مطبوع، عذب الألفاظ، في شعره الجزل الرصين والرقيق العذب، وشعره في الغزل من عيون الشعر، وكان عالماً بالشعر بصيراً بنقده، حسن المحاضرة والمفاكهة، متديناً فاضلاً، معتداً بنفسه وبنسبه؛ أصله من مدينة مرو الشاهجان قسبة خراسان، نشأ في أسرة جمعت بين العلم والأدب والمال والشرف؛ ولّى المأمون أباه (الجهم) بريد اليمن وبعض المناصب الأخرى، وولاه الواثق الشرطة في بغداد؛ وكذلك أخوه محمد بن الجهم كان عالماً أديباً يذكره الجاحظ كثيراً في كتبه، ولآه المأمون بعضاً من فارس، وولاه المعتصم دمشق؛ وكان عمه إدريس من الوجهاء، رثاه أبو تمام؛ وتولى علي للمعتصم مظالم حلوان. تتلمذ علي على الإمام أحمد بن حنبل، وكان صديقاً حميماً لأبي تمام ورثاه.

مدح الواثق؛ والمتوكل، وكان من خاصته وندمائه، نادماً سبع سنين، وكان هواه مع العباسيين، حتى كاد له أعداؤه من الشعراء، فغثروا قلب المتوكل عليه، فسجنه سنة ثم نفاه إلى خراسان؛ ثم عاد إلى بغداد، فلما قُتل المتوكل حزن عليه حزناً شديداً ورثاه بقصيدة لم يُرث المتوكل بمثلها، على ما كان من إيذاء المتوكل له.

وفي سنة (٢٤٩ هـ) خرج علي بن الجهم متوجهاً إلى الجهاد، وفي الطريق خرجت عليهم خيل بعض القبائل ممن يقطع الطريق، فثبت علي وقُتل.

وله ديوان شعر مطبوع بتحقيق خليل مردم بك، طبعه أول مرة المجمع العلمي العربي بدمشق عام (١٣٦٩ هـ / ١٩٤٩ م).

المناسبة والتخرّيج:

الآبيات المختارة لعلي بن الجهم (ديوانه: ١٤١) من قصيدة تقع في (٤٣) ثلاثة وأربعين بيتاً، اختار المصنّف منها الآبيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٩، ١٠.

- ١ عُيُونُ الْمَهَا بَيْنَ الرُّصَافَةِ وَالْجِسْرِ
جَلَبْنَ أَلْهَوَى مِنْ حَيْثُ أُذْرِي وَلَا أُذْرِي
- ٢ أَعْدَنَ لِي الشُّوقَ الْقَدِيمَ وَلَمْ أَكُنْ
سَلَوْتُ وَلَكِنْ زِدْتُ جَمْرًا إِلَى جَمْرِ
- ٣ سَلِمْنَ وَأَسْلَمْنَ الْعُيُونَ كَأَنَّمَا
تُشَكُّ بِأَطْرَافِ الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ
- ٤ وَقُلْنَ لَنَا: نَحْنُ الْأَهْلَةُ إِنَّمَا
تُضِيءُ لِمَنْ يَسْرِي بِلَيْلٍ وَلَا تَقْرِي
- ٥ فَلَا نَيْلَ إِلَّا مَا تَزَوَّدَ نَاطِرٌ
وَلَا وَضَلَ إِلَّا بِالْحَيْثَالِ الَّذِي يَسْرِي
- ٦ أَمَا وَبَيَاضِ رَاعِهِنَّ لَرُبَّمَا
غَمَزْنَ بِنَا مَا بَيْنَ سَحْرِ إِلَى نَحْرِ
- ٧ وَبَيْتَنَا عَلَى رَغَمِ الْحُسُودِ كَأَنَّمَا
خَلِيطَانِ مِنْ مَاءِ الْعَمَامَةِ وَالْخَمْرِ

شرح:

- (١) المهَا: جمع المهاة، وهي البقرة الوحشية؛ أراد النساء جميلات العيون. والرُصَافَة: محلة بيغداد. والجسر: بيغداد.
- (٢) لم أكن سلوت: لم أكن نسيت.
- (٣) أسلمن العيون (أي عيون المحبين): خذلنها. والرُدَيْنِيَّةُ السُّمْرُ: الرُمَاحُ؛ يريد أنهم تركوا المحبين ليكون دماً.
- (٤) لا تقري: لا تقدم طعاماً.
- (٦) السَّحْرُ: الرثة. ويريد بـ «ما بين سحر إلى نحر» قلوبهن.

في الرواية:

- ٠٢ في الديوان: «جرأ على جر».
- ٠٥ في الديوان: «فلا نيل».
- ٠٦ في الديوان:
- أما ومثيب راعهن لربما غمزن بنانا بين سحر إلى نحر
- ٠٧ في الديوان: «على رغم الوشاة».

[٥٩٩]

وَقَالَ ابْنُ الرَّومِيِّ: [من البسيط]

- ١ تُشْكِي الْحُبَّ وَتُلْقَى الدَّهْرَ شَاكِيَةً كَالْقَوْسِ تُضْمِي الرَّمَايَا وَهِيَ مِرْنَانُ
- ٢ لَا تَلْحِيَانِي وَإِيَّاهَا عَلَى ضَرَعِي وَزَهْوِهَا؛ لَجَّ مَفْتُونٌ وَفَتَّانُ
- ٣ إِنِّي مُلِكْتُ فَلَئِ بِالرِّقِّ مَسْكِنَةٌ وَمُلِكْتُ فَلَهَا بِالْمُلْكِ طُغْيَانُ

[٥٩٩]

المناسبة والتخريج:

الأبيات المختارة من قصيدة لابن الرومي (ديوانه ٦: ٢٤٢٢) تقع في (٢٣٥) خمسة وثلاثين ومِئَتَيْ بَيْتٍ، مطلعها:

أَجْنْتُ لَكَ الْوَجْدَ أَغْصَانٌ وَكُثْبَانُ فَيَهْنُ نَوْعَانِ تُفَاحٌ وَرُمَّانُ
واختار المصنّف منها الأبيات: ٤٩، ٦٦، ٦٧.

شروح:

(١) أَضْمَتِ الرَّمِيَّةَ: رَمَتْهَا فَقَتَلَتْهَا مَكَانَهَا. وَمِرْنَانُ: مُصَوِّتَةٌ (كَأَنَّهَا تَشْكُو).

(٢) لَا تَلْحِيَانِي: لَا تَلُومَانِي. وَالضَّرَعُ: الْخِضُوعُ وَالِاسْتِكَانَةُ. وَالزَّهْوُ: التَّيُّ وَالْكَبْرُ. وَلَجَّ: تَمَادَى فِيمَا هُوَ فِيهِ.

في الرواية:

٠٢ في الديوان: وزهوها فِكِلَا الْأَمْرَيْنِ دَيْدَانُ.

[٦٠٠]

وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ المَتَنَّبِيُّ: [من الطويل]

- ١ نَزَلْنَا عَنِ الْأَكْوَارِ نَمْشِي كَرَامَةً لَمَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ نُلِمَّ بِهِ رَكَبًا
- ٢ نَذُمُ السَّحَابَ العُرَّ فِي فَعْلِهَا بِهِ وَنَعْرَضُ عَنْهُ كُلَّمَا طَلَعَتْ عَثْبًا
- ٣ وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا طَوِيلًا تَقَلَّبَتْ عَلَى عَيْنِهِ حَتَّى يَرَى صِدْقَهَا كِذْبًا
- ٤ وَكَيْفَ التِّدَاذِي بِالْأَصَائِلِ وَالضُّحَى إِذَا لَمْ يَعُدْ ذَلِكَ التَّسِيمُ الَّذِي هَبَّا
- ٥ ذَكَرْتُ بِهِ وَضَلًّا كَأَنْ لَمْ أَفُزْ بِهِ وَعَيْشًا كَأَنِّي كُنْتُ أَقْطَعُهُ وَثَبًا

[٦٠٠]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة للمتنبى من قصيدة له، واختار منها المصنف الأبيات: ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، وسبق تخريجها في القطعة ذات الرقم [٢٨٠].

شروح:

(١) الأكوار: جمع كُور، وهو رحل الناقة.

يقول: نزلنا عن رواحلنا عندما زرنا ذلك الربيع كرامةً لأهله الذي طعنوا عنه، فلا نزوره راكبين.

(٢) العرّ: البيض.

يقول: نذم السحاب لمحوها الربيع وتغييرها آثاره؛ وإذا رأيناها طالعةً أعرضنا عنها عاتبين عليها لما فعلته.

(٤) الأصائل: جمع أصيل، وهو آخر النهار. النسيم الذي هبّ: يعني نسيم الحبيب، أو نسيم أيام الوصال والشباب.

(٥) به: أي بالربيع.

- ٦ وَفَتَّانَةَ الْعَيْنَيْنِ قَتَّالَةَ الْهَوَى إِذَا نَفَحَتْ شَيْخاً رَوَّاحُهَا شَبَا
 ٧ لَهَا بَشْرُ الدَّرِّ الَّذِي قُلِدَتْ بِهِ وَلَمْ أَرْ بَدْرًا قَبْلَهَا قُلِدَ الشُّهْبَا
 ٨ يَا شَوْقُ مَا أَبْقَى، وَيَا لِي مِنَ النَّوَى وَيَا دَمْعُ مَا أَجْرَى وَيَا قَلْبُ مَا أَضْبَى

[٦٠١]

وَقَالَ أَيْضًا: [من البسيط]

- ١ مَنِ الْجَاذِرُ فِي زِيِّ الْأَعَارِبِ مُحْمَرُ الْحَلَى وَالْمَطَايَا وَالْجَلَابِيبِ
 ٢ إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ شَكًّا عَنْ مَعَارِفِهَا فَمَنْ بَلَكَ بِتَسْهِيدٍ وَتَعْذِيبِ

(٦) وَفَتَّانَةَ؛ أَي: وَذَكَرْتُ فَتَّانَةَ الْعَيْنَيْنِ. وَالتَّفْح: تَضَوُّعُ رَائِحَةِ الطَّيْبِ. وَشَبَّ: أَي عَادَ إِلَى شَبَابِهِ.

(٧) يَقُولُ: هِيَ ذَاتُ لَوْنٍ مِثْلَ لَوْنِ الدَّرِّ الَّذِي جَعَلْتَهُ قَلَادَةً لَهَا. ثُمَّ يَعْجَبُ مِنْهَا فَيَقُولُ: هِيَ بَدْرٌ وَدُرٌّ قَلَانْدُهَا كَوَاكِبُ، وَلَمْ أَرَّ مِنْ قَبْلُ بَدْرًا قُلِدَ الْكَوَاكِبِ.

(٨) يَتَعَجَّبُ مِنْ بَقَاءِ شَوْقِهِ، وَيَسْتَغِيثُ مِنْ ظَلَمِ الْفِرَاقِ، ثُمَّ يَعْجَبُ مِنْ شِدَّةِ جَرِيَانِ دَمْعِهِ وَمِنْ صَبُوءِ قَلْبِهِ.

[٦٠١]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة للمتنبى من قصيدة سبق تخريجها في القطعة ذات الرقم [٢٥٩].

واختار المصنّف منها الآبيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤.

شروح:

(١) الجاذر: جمع جؤذر، وهو ولد البقرة الوحشية يريد حُسنَ عيونهنَّ.. والأعاريب: جمع أعزابي. المطايا الحُمُرُ: هي أحسن الإبلِ لونها.

- ٣ لا تَجْزِي بِضَنِي بِي بَعْدَهَا بَقْرٌ تَجْزِي دُمُوعِي مَسْكُوباً بِمَسْكُوبِ
- ٤ سَوَائِرُ رَبُّمَا سَارَتْ هَوَادِجُهَا مَنِعَةً بَيْنَ مَطْعُونٍ وَمَضْرُوبِ
- ٥ وَرُبُّمَا وَخَدَتْ أَيْدِي الْمَطِيِّ بِهَا عَلَى نَجِيعٍ مِنَ الْفُرْسَانِ مَضْبُوبِ
- ٦ كَمْ زَوْرَةٌ لَكَ فِي الْأَعْرَابِ خَافِيَةٍ أَذْهَى وَقَدْ رَقَدُوا مِنْ زَوْرَةِ الذَّبِيبِ
- ٧ أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي وَأَنْشِي وَبَيَاضُ الصُّبْحِ يُغْرِي بِي
- ٨ قَدْ وَافَقُوا الْوَحْشَ فِي سُكْنِي مَرَاتِعِهَا وَخَالَفُوهَا بِتَقْوِيضٍ وَتَطْنِيْبِ

(٣) بَقْرٌ: فاعِلٌ للفعل: لا تجزي. وفاعلٌ (تجزي) ضمير مستتر عائد إلى البقر.

يدعو لهؤلاء النسوة اللواتي شبههن بالبقر الوحشي لحسن عيونهن فيقول: لا أضحاهنَّ الله كما أضحاني؛ فإِنَّهُنَّ جَزَيْتَنِي عَنْ دَمْعِي الَّذِي سَكَبْتُهُ يَوْمَ الْفِرَاقِ بِدَمْعِ مَسْكُوبٍ بِكَاثِنٍ؛ يريد: لا أوزنهنَّ الفراقَ ضَيِّئاً مثلما ضنيت، فيكون ضناهنَّ جزاءً لِضَنَائِي كما كان بكاهنَّ جزاءً لبكائي.

(٤) الهوادج: جمع هودج، وهو مركب النساء على الإبل.

يقول: «إِنَّهُنَّ فِي مَنَعَةٍ وَعِزٍّ، فَمَنْ يَعْرِضُ لَهُنَّ طَعْنَ أَوْ ضَرْبًا».

(٥) الْوَحْدُ: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ لَيْتٌ. وَالنَّجِيعُ: الدَّمُ الضَّارِبُ إِلَى السَّوَادِ.

يقول: إِنَّ دَوْنَهُنَّ ضَرَابٌ وَطَعَانٌ، فَلَا يَسِرُّنَّ إِلَّا عَلَى دَمَاءِ الْقَتْلِ؛ أَي: هُنَّ عَزِيزَاتٌ مَنِعَاتٌ.

(٦) قوله: «لَكَ» يَخَاطَبُ نَفْسَهُ، وَيَذَكِّرُهَا شَجَاعَتَهُ وَزِيَارَتَهُ حَبَائِثُهُ وَقَلَّةَ مِبَالَاتِهِ بِمَنْ يَحْفَظُهُنَّ.

يقول: «كَمْ زَرْتَهُنَّ زِيَارَةً لَمْ يَعْلَمْ بِهَا أَحَدٌ، كَزِيَارَةِ الذَّبِيبِ الْغَنَمَ عَلَى غَفْلَةٍ مِنَ الرَّاعِي، يَقَعُ فِيهَا بَيْنَهَا وَيَذْهَبُ بِبَعْضِهَا».

(٧) يقول: «أَزُورُهُمْ وَاللَّيْلُ لِي شَفِيعٌ لِأَنَّهُ يَسْتَرِي عَنَّهُمْ، وَعِنْدَ الْإِنْصِرَافِ يَشْهَرُ فِي الصُّبْحِ وَكَأَنَّهُ يَغْرِيهِمْ بِي حَيْثُ يُرِيهِمْ مَكَانِي».

(٨) التَّقْوِيضُ: حَطُّ الْحِيَامِ.

- ٩ جِرَائِمُهَا وَهُمْ شَرُّ الْجَوَارِ لَهَا وَصَحْبُهَا وَهُمْ شَرُّ الْأَصْحَابِ
 ١٠ مَا أَوْجُهُ الْحَضْرُ الْمُسْتَحْسَنَاتِ بِهِ كَأَوْجِهِ الْبَدَوِيَّاتِ الرَّعَائِبِ
 ١١ حُسْنُ الْحَضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِتَطْرِيَةِ وَفِي الْبَدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرٌ مَجْلُوبٌ
 ١٢ أَيْنَ الْمَعِيزُ مِنَ الْآرَامِ نَاطِرَةٌ وَعَيْرٌ نَاطِرَةٌ فِي الْحُسْنِ وَالطَّيْبِ
 ١٣ أَفْدِي طِبَاءَ فَلَاحٍ مَا عَرَفْنَ بِهَا مَضْغَ الْكَلَامِ وَلَا صَبْغَ الْحَوَاجِبِ
 ١٤ وَلَا بَرَزْنَ مِنَ الْحَمَامِ مَائِلَةً أَوْ رَاكُهُنَّ صَقِيلَاتِ الْعَرَاقِبِ

= يقول: اتفق هؤلاء الأعراب مع الوحش في كونهم يسكنون مثلهم البوادي ويحلون المراتع، غير أنهم اختلفوا عنهم بأن لهم خياماً ينصبونها عند الإقامة ويحطونها عند الرحيل.
 (٩) الأصحاب: جمع أصحاب.

(١٠) الرعابيب: جمع رعبوية، وهي المرأة المثلثة البيضاء.

(١١) الحضارة: الإقامة في الحضرة؛ ويريد يحسن الحضارة: حُسن أهل الحضارة.

(١٢) المعيز: المعزى؛ تقول: المعزُ والمعيزُ والأمعوزُ (أسماء جنس). والآرام: الطباء.

(١٣) الحواجيب: جمع حاجب. وطاء الفلاة: أراد نساء العرب. ولا يعضن الكلام: أي هُنَّ فصيحات.

(١٤) العراقيب: جمع عرقوب، وهو ما يكون عند الكعب.

[٦٠٢]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الطويل]

- ١ لِعَيْنَيْكَ مَا يَلْقَى الْفَوَاذُ وَمَا لَقِي وَلِلْحُبِّ مَا لَمْ يَبْقَ مِنِّي وَمَا بَقِيَ
- ٢ وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ يَدْخُلُ الْعِشْقُ قَلْبَهُ وَلَكِنَّ مَنْ يُبْصِرُ جُفُونَكَ يَعْشَقُ
- ٣ وَبَيْنَ الرِّضَا وَالسُّخْطِ وَالقُرْبِ وَالنَّوَى
مَجَالٌ لِذَمِّ المَقْلَةِ المْتَرَقِقِ
- ٤ وَأَخْلَى الْهُوَى مَا شَكَ فِي الْوَضْلِ رَبُّهُ وَفِي الْهَجْرِ؛ فَهُوَ الدَّهْرُ يَرْجُو وَيَتَّقِي
- ٥ وَلَمْ أَرْ كَالْأَلْحَاظِ يَوْمَ رَحِيلِهِمْ بَعَثَ بِكُلِّ القَتْلِ مِنْ كُلِّ مُسْفِقِ
- ٦ أَدْرَنَ عُيُوناً حَائِرَاتٍ كَأَنَّهَا مُرَكَّبَةٌ أَحْدَاقُهَا فَوْقَ زُبُقِ

[٦٠٢]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة للمتنبّي من قصيدة سبق تخريجها في القطعة ذات الرقم [٢٤٠]، واختار منها المصنّف الآيات: ١، ٢، ٣، ٤، ١١، ١٢، ١٣.

شروح:

(٣) المترقّق: الذي يجول في العين ولا ينحدر.

(٤) ربه: صاحبه.

يقول: ألدّ العشق وأعذبه أن يكون العاشق على شكّ من الوصال، فإذا تمّ الوصال نال لذة ما يرجوه، وأن يكون العاشق متّقياً للهجر وذلك بمراعاة أسباب الوصال.

(٥) يقول: لم أر فعلاً بالألباب كفعل الحافظين يوم افترقنا، فقد بعثنا لنا بنظراتهنّ القتل غير قاصدات.

(٦) يوصف الزُّبُق بقلة ثباته على المكان الذي يوضع عليه.

٧ عَشِيَّةً يَعْدُونَا عَنِ النَّظَرِ الْبُكْيِ وَعَنْ لَذَّةِ التَّوْدِيْعِ خَوْفُ التَّفَرُّقِ

[٦٠٣]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الطويل]

١ قَفِي تَغْرَمِ الْأَوَّلَى مِنَ اللَّحْظِ مُهَجَّتِي بِشَانِيَةِ وَالْمَثْلِفِ الشَّيْءِ غَارِمُهُ
٢ سَقَاكِ وَحَيَانَا بِكَ اللهُ، إِنَّمَا عَلَى الْعَيْسِ نَوْرٌ وَالْحُدُورُ كَمَايْمُهُ
٣ وَمَا حَاجَةٌ الْأَطْعَانِ حَوْلِكَ فِي الدَّجَى
إِلَى قَمَرٍ؟ مَا وَاجِدُ لَكَ عَادِمُهُ

(٧) يعدونا: بصرفنا. عن النظر: أي إلى مَنْ نُحِبُّ. والبُكْيُ: كثرة الدموع. وقوله: «لذة التوديع» يريد لذة القرب الذي يكون عند التوديع.

[٦٠٣]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة للمتنبّي سبق تخريجها في القطعة [٢٥٥].

واختار منها المصنّف الآبيات: ٦، ٧، ٨، ٩.

شروح:

(١) تُغْرِمُ: تُوجِبُ العُزْمَ، والعُزْمُ: هو ما يلزم أداؤه، كالذّين.

يقول: إِنِّي نَظَرْتُ إِلَيْكَ نَظْرَةً أَوَّلَى فَاتَلَفْتُ مَهَجَّتِي، فَلَزِمَ أَنْ تَقْفِي سَاعَةَ لَتَوْدِي عُرْمٍ إِتْلَافِكَ مَهَجَّتِي، وَذَلِكَ بَأَن أَنْظَرَ نَظْرَةً ثَانِيَةً، فَتَحَيَّا مَهَجَّتِي بَعْدَ إِتْلَافِكِهَا بِالنَّظْرَةِ الْأَوَّلَى. ثُمَّ يَقُولُ: إِنَّ مَنْ أَتْلَفَ شَيْئاً وَجِبَ عَلَيْهِ وَلِزِمَهُ العُزْمُ.

(٢) العيس: الإبل البيض. والنّور من الزّهر: ما كان أبيض. والكمائم: جمع كمام، وهو وعاء الزّهر والنّور قبل أن تفتق. والحدور: جمع خدر، وهو خشبَات تُنْصَبُ فَوْقَ قَتَبِ البعيرِ مُسْتَوْرَةً بثوب. ومن عاداتهم أن يَحْيِي بعضهم بعضاً بالأنوار والرياحين؛ فجعل النسوة اللواتي على الحدور أنواراً يحيينهم الله بها.

(٣) الأطعان: جمع ظعن، وهم القوم المرتحلون. وقوله: «ما واجد لك عادِمه» يعني: مَنْ كُنْتُ مَعَهُ لَمْ يَفْقِدِ القَمَرَ.

٤ إِذَا ظَفِرَتْ مِنْكَ الْعُيُونُ بِنَظْرَةٍ أَثَابَ بِهَا مُعْيَا الْمَطِيِّ وَرَازِمُهُ

[٦٠٤]

وَقَالَ أَيْضًا: [من البسيط]

- ١ هَامَ الْفَوَادُ بِأَعْرَابِيَّةٍ سَكَنْتَ بَيْتًا مِنَ الْقَلْبِ لَمْ تَمُدُّ لَهُ طُنْبًا
- ٢ مَظْلُومَةُ الْقَدِّ فِي تَشْبِيهِهِ غُصْنًا مَظْلُومَةُ الرِّيقِ فِي تَشْبِيهِهِ ضَرْبًا
- ٣ بَيْضَاءَ تَظْمَعُ فِيمَا تَحْتَ حُلَّتِهَا وَعَزَّ ذَلِكَ مَظْلُوبًا إِذَا طُلِبَا
- ٤ كَأَنَّهَا الشَّمْسُ يُعْيِي كَفَّ قَابِضِهَا شِعَاعُهَا وَيَرَاهُ الطَّرْفُ مُقْتَرِبًا

(٤) أثاب وثاب: رجع. والرّزام من الإبل: الذي لا يقوم هزالاً. والمُعْيَا: هو الذي أخذه الإعياء، وهو التَّعَبُ. يقول: إنَّ الإبل التي كَلَّت والتي عجزت عن المشي إذا فازت بنظرة منك عادت قوتها إليها؛ فكيف نحن؟

[٦٠٤]

المناسبة والتخرّيج:

الآيات المختارة للمتنبّي من قصيدة للمتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي: ١٥٤) في تسعة وثلاثين بيتاً، مطلعها:

دمعٌ جرى فقضى في الربع ما وجباً لأهله وشفى، أنى؟ ولا كَرَبًا

واختار المصنّف منها الآيات: ٦، ٧، ٨، ٩.

وهي في التبيان ١: ١١٠، والبرقوقي ١: ٨٠، وعزّام ٨٨.

شروح:

(١) الطنب: حبل طويل يربط به الوتد لتثبيت البيت، وليبت الشعر أكثر من طنب ووتد؛ يريد المتنبّي أنها ملكت قلبه دون مشقة.

(٢) الصَّرَب: العسل الأبيض.

(٣) الحلّة: إزار من ثوبين، أو من ثوب له بطانة.

(٤) يُعْيِيهِ: يُتَعَبُهُ.

[٦٠٥]

وَقَالَ أَيْضًا: [من الكامل]

- ١ قَدْ كَانَ يَمْنَعُنِي الْحَيَاءُ مِنَ الْبُكَاءِ فَالْيَوْمَ يَمْنَعُهُ الْبُكَاءُ أَنْ يَمْنَعَا
- ٢ حَتَّى كَأَنَّ لِكُلِّ عَضْوٍ رَنَّةً فِي جِلْدِهِ وَلِكُلِّ عِرْقٍ مَدْمَعَا
- ٣ سَفَرَتْ وَبَرَقَعَهَا الْحَيَاءُ بِصُفْرَةٍ سَتَرَتْ مَحَاسِنَهَا وَلَمْ تَكُ بُرْقَعَا
- ٤ فَكَأَنَّهَا وَالْدَّمْعُ يَقْطُرُ فَوْقَهَا ذَهَبٌ بِسِمْطِي لَوْلَوْ قَدْ رُصِعَا
- ٥ كَشَفَتْ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا فِي لَيْلَةٍ فَأَرَتْ لِيَالِي أَرْبَعَا
- ٦ وَاسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا فَأَرْتَنِي الْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتِ مَعَا

[٦٠٥]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة للمتنبي من قصيدة (ديوانه بشرح الواحدي: ١٨٢) في سبعة وثلاثين بيتاً،
مطلعها:

أركائبَ الأحباب إنَّ الأدمعَا تطسُّ الحدودَ كما تطسُّنَ الزيمعَا
واختار المصنّف الآيات: ٣، ٤، ٦، ٧، ٨، ٩.

وهي في التبيان ٢: ٢٥٩، والبرقوقي ١: ٤٢٤، وعزّام ١٠٧.

شروح:

(٢) الرنّة: صوت الباكي.

يقول: كأنني لكثرة بكائي يرنّ كلّ عضو من أعضاء جسمي، وبيكي كلّ عرق من عروقي.

(٣) سَفَرَتْ: ظَهَرَتْ. بَرَقَعَهَا: جَعَلَ لها برقعاً، وهو نقابٌ يتخذه نساء العرب يستر الوجه.

(٤) الهاء في قوله: «فكأنتها» عائدة إلى (الصفرة).

[٦٠٦]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الكامل]

- ١ بِأَبِي الشُّمُوسُ الْجَانِحَاتُ غَوَارِبَا اللَّابِسَاتُ مِنَ الْحَرِيرِ جَلَابِبا
- ٢ حَاوَلْنَ تَفْدِيَتِي وَخَفْنَ مُرَاقِبَا فَوَضَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ فَوْقَ تَرَائِبا
- ٣ وَبَسَمْنَ عَن بَرْدِ خَشِيَّتِ أُذَيْبُهُ مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِي فَكُنْتُ الذَّايبَا

[٦٠٦]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة للمتنبّي سبق تخريجها في القطعة ذات الرقم [٢٤٨].

واختار منها المصنّف الآبيات: ١، ٤، ٥.

شروح:

(١) الجانحات: المائلات. الجلابيب: جمع جلباب، وهو الخمار وما تلبسه المرأة. وكثي بغروبهن (إذ جعلهن شמושاً) عن بُغْدِهِنَّ.

(٢) الترائب: جمع تريبة، وهي محلّ الفلادة من الصّدر.

يقول: أردن أن يقلن لي: أنفسنا فداؤك، ولكنهنّ خشين الرّقباء، فأشرن إليّ بأيديهنّ إلى صدورهنّ، يُرَدْنَ: نفديك بأنفسنا.

[٦٠٧]

[من الوافر]

وَقَالَ أَيْضًا:

- ١ كَأَنَّ الْعَيْسَ كَانَتْ فَوْقَ جَفْنِي مُنَاخَاتٍ فَلَمَّا تُرِنَ سَالَا
- ٢ لَيْسَنَ الْوَشْيَ لَا مُتَجَمَّلَاتٍ وَلَكِنْ كَيْ يَصُنَّ بِهِ الْجَمَالَا
- ٣ وَصَفَّرَنَ الْغَدَائِرَ لَا لِحُسْنٍ وَلَكِنْ خِفْنَ فِي الشَّعْرِ الضَّلَالَا
- ٤ بِجِسْمِي مَنْ بَرْتُهُ فَلَوْ أَصَارَتْ وَشَاحِي ثَقَبَ لَوْلُؤَةٌ جَلَالَا
- ٥ بَدَتْ قَمْرًا وَمَالَتْ خَوْطَ بَانٍ وَفَاحَتْ عَنَبْرًا وَرَنْتَ غَزَالَا

[٦٠٧]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة للمتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ٢١٦) مطلعها:
 بقائي شاء ليس هم ارتحالا وحسن الصبر زُموا لا الجمالا
 واختار المصنّف منها الآيات: ٤، ٦، ٧، ٨، ١٠.
 وهي في التبيان ٣: ٢٢١، والبرقوقي ٢: ١٥٧، وعزّام ١٢٨.

شروح:

- (١) يقول: لم أكن أبكي قبل فراقهم، فلَمَّا ترحلت العيس بهم سألت دموعي، فكأن تلك العيس كانت باركة فوق جفني تمنع دمعها أن يسيل، فلَمَّا سارت بهم سال.
- (٢) الوشي: يريد الثوب الذي عليه نقش.
- (٣) الصَّفْر: قتل الشعر. والغدائر: الذوائب. وأراد بقوله: «خفن الضلال» خوفهنّ أن يغبنّ في الشعر لو أرسلنه.
- (٤) يقول: أفدي بجسمي التي أهرزته، حتى لو أنّها جعلت ثقب اللؤلؤة وشاحاً (وهو جلدٌ عريضٌ يُرصع بالجواهر تشده المرأة على خصرتها، كالزّنار) لي لجال وتحرك حول خصري لنحولي!!
- (٥) خوط بانٍ: قضيب بانٍ؛ والبان: شجرٌ.

[٦٠٨]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الوافر]

- ١ فَلَيْتَ هَوَى الْأَجْبَةِ كَمَا كَانَ عَذْلًا فَحَمَلَ كُلَّ قَلْبٍ مَا أَطَاقَا
- ٢ وَقَدْ أَخَذَ التَّمَامَ الْبَدْرُ فِيهِمْ وَأَعْطَانِي مِنَ السَّقَمِ الْمُحَاقَا
- ٣ وَبَيْنَ الْفَرْعِ وَالْقَدَمَيْنِ نُورٌ يَقُودُ بِلَا أَرْزَمَتِهَا النِّيَاقَا
- ٤ وَطَرَفٌ إِنْ سَقَى الْعُشَّاقَ كَأْسًا بِهَا نَقْصُ سَقَائِهَا دِهَاقَا
- ٥ وَخَضِرُ تَثَبُّتِ الْأَبْصَارِ فِيهِ كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقِ نِطَاقَا

[٦٠٨]

المناسبة والتخریج:

الآیات المختارة من قصيدة للمتنبی، سبق تخریجها في الاختيار ذي الرقم [٢٦١].

واختار منها المصنّف الآيات: ٤، ٦، ٧، ٨، ٩.

شروح:

(٢) التَّمَام: الكمال. والمُحَاق (بكسر الميم وضمها): النقصان والسقم، ويكون القَمَر في المحاق آخر الشهر القمري.

(٣) الفرع: الشَّعْر. يريد أن التِّياق تهدي بنور ذلك الحبيب.

(٤) دهاقا: مملوءة؛ والماء الدَّهَاق: الكثير.

(٥) النِّطَاق: كلُّ ما يُشَدُّ به الوسط.

[٦٠٩]

وَقَالَ أَيْضًا:

[من المنسرح]

- ١ أَبْعَدُ نَائِي الْمَلِيحَةِ الْبَخْلُ فِي السَّيْرِ مَا لَا تُكَلِّفُ الْإِبِلُ
- ٢ كَأَنَّهَا قَدَّهَا إِذَا انْفَتَلَتْ سَكْرَانُ مِنْ خَمْرِ طَرْفِهَا تَمْلُ
- ٣ يَجْذِبُهَا تَحْتَ حَضْرِهَا عَجْزٌ كَأَنَّهُ مِنْ فِرَاقِهَا وَجِلُ
- ٤ بِي حَرِّ شَوْقِي إِلَى تَرَشُّفِهَا يَنْفَصِلُ الصَّبْرُ حِينَ يَتَّصِلُ
- ٥ النَّحْرُ وَالشَّعْرُ وَالْمُخْلَخَلُ وَالْمِعْصَمُ دَائِي وَالْفَاجِمُ الرَّجْلُ

[٦٠٩]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة للمتنبّي، سبق تخريجها في القطعة [٢٦٧].

واختار منها المصنّف الآبيات: ١، ٣، ٤، ٥، ٦.

شروح:

(١) النَّائِي: البعد. وَالْبَخْلُ وَالْبُخْلُ: لُغَتَانِ فَصِيحَتَانِ.

يريد بالشرط الثاني أن يقول: إن للبعْدِ أنواعاً، منها ما لا تقطع مسافته الإبل، وبخل المليحة من هذا النوع.

(٢) انْفَتَلَتْ: تَنَتَّتْ وَتَمَائِلَتْ. وَالْتَمَلُ: السَّكْرَانُ.

يقول: تَمَشِي مَشْيَةً كَالثَّمَلِ، فَكَأَنَّ قَوَامَهَا نَظَرَ إِلَى طَرْفِهَا فَأَسْكَرَهُ، كَمَا يُسْكِرُ النَّاطِرِينَ إِلَيْهَا.

(٣) الْعَجْزُ: مَوْخَرُ الشَّيْءِ، وَأَسْفَلُهُ. وَ(وَجِلُ): خَائِفٌ.

(٤) تَرَشُّفُ الْفَمِ: مَضُّهُ.

(٥) الْمُخْلَخَلُ: مَوْضِعُ الْخُلْخَالِ مِنَ الْقَدَمِ. وَالْمِعْصَمُ: مَوْضِعُ السَّوَارِ مِنَ الْيَدِ. وَالْفَاجِمُ الرَّجْلُ: الشَّعْرُ الْأَسْوَدُ الَّذِي هُوَ بَيْنَ السَّبْطِ وَالْجَعْدِ.

[٦١٠]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الكامل]

- ١ وَشَكِيَّتِي فَقَدْتُ السُّقَامَ لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ لَمَّا كَانَ لِي أَعْضَاءُ
- ٢ مَثَلَتْ عَيْنِكَ فِي حَشَائِي جِرَاحَةً فَتَشَابَهَا، كِلْتَاهُمَا نَجْلَاءُ
- ٣ نَفَذْتُ عَلَيَّ السَّابِرِيَّ وَرَبَّيْمَا تَنْدُقُ فِيهِ الصَّعْدَةُ السَّمْرَاءُ

[٦١٠]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة للمتنبّي، سبق تخريجها في القطعة [٢٤٥].

واختار منها المصنّف الآبيات: ٤، ٥، ٦.

شروح:

(١) الشكّية والشكوى والشكاية: بمعنى.

يقول: الناسُ يشكُونُ المَرَضَ، وأنا أشكو فَقْدَهُ، لأنه إنّما كانَ يصيبني عندما كانت لي أعضاءٌ مجلّها فأحسّه، فلَمَّا ذَهَبَ هَوَاكِ بأعضائي لم يعد لي ما يجلّه المرض.

(٢) النجلاء: الواسعة.

يقول: نَظَرْتُ إلى قلبي، فَتَرَكْتُ فِيهِ جُزْماً هو كعينك في سعتي.

(٣) السابريّ: الدرع العظيمة التي لا ينفذها شيء. والصَّعْدَةُ: القناة التي نَبَتَتْ معتدلة فلا تحتاج إلى تقويم.

[٦١١]

وَقَالَ أَيْضًا: [من الطويل]

- ١ أَمْنَعِمَةٌ بِالْعَوْدَةِ الظَّبِيَّةُ الَّتِي بَغِيرِ وَايٍ كَانَ نَائِلَهَا الوَسْمِيُّ
- ٢ تَرَشَّفْتُ فَاهَا سُحْرَةً فَكَأَنِّي تَرَشَّفْتُ حَرَّ الوَجْدِ مِنْ بَارِدِ الظُّلْمِ
- ٣ فَتَاةٌ تَسَاوَى عِقْدُهَا وَكَلَامُهَا وَمَبْسَمُهَا الدَّرِيُّ فِي النَّثْرِ وَالنَّظْمِ
- ٤ وَنَكْهَتُهَا وَالْمَنْدَلِيَّ وَقَرْقَفَ مُعْتَقَّةٌ صَهْبَاءُ فِي الرِّيحِ وَالطَّغْمِ

[٦١١]

المناسبة والتخرُّج:

الآيات المختارة للمتنبّي من قصيدة سبق تخرُّجها في القطعة [٣٧٧].

واختار منها المصنّف الآيات: ٣، ٤، ٥، ٦.

شروح:

(١) الوسميّ: أوّل المطر. والوأيّ: ما يلي الوسميّ من المطر. والنائل: العطاء.

يقول: لقد جادت عليّ هذه الحسنة بوضليّ، ثمّ انقطعت عن الجود به، فليتها تعود فتجود بالوصال مرّة ثانية.

(٢) الترشّف: المص. والظلم: ماء الأسنان وبريقها. وحصّ الزمّن بالسحر لآله إذا كان ريقها آخِر اللّيل طيب النكهة فهو في أوّله أطيب.

(٣) العقدة: القلادة من الدرّ.

(٤) المنديّ: العود الذي يتبخّر به؛ منسوب إلى (مندل) بلد بالهند. والقرقف: الخمر التي يزرعها شاربها. والصهباء: الحمرة المعصورة من عنب أبيض.

[٦١٢]

وَقَالَ أَبُو فِرَاسٍ الْحَمْدَانِي: [من الطويل]

- ١ إذا اللَّيْلُ أَضْوَانِي بَسَطْتُ يَدَ الْهَوَى وَأَذَلْتُ دَمْعاً مِنْ خَلَائِقِهِ الْكِبْرُ
- ٢ تَكَادُ تُضِيءُ النَّارُ بَيْنَ جَوَانِحِي إِذَا هِيَ أَذَكَّتْهَا الصَّبَابَةُ وَالْفِكْرُ
- ٣ مُعَلَّلَتِي بِالْوَصْلِ وَالْمَوْتُ دُونَهُ إِذَا مِتُّ ظَمَاناً فَلَا نَزَلَ الْقَطْرُ
- ٤ بَدَوْتُ وَأَهْلِي حَاضِرُونَ لِأَتْنِي أَرَى أَنَّ دَاراً لَسْتُ مِنْ أَهْلِهَا قَفْرُ
- ٥ وَحَارَبْتُ قَوْمِي فِي هَوَاكِ وَإِنَّهُمْ وَإِيَّايَ لَوْلَا حُبُّكَ الْمَاءِ وَالْحَمْرُ
- ٦ فَإِنْ يَكُ مَا قَالَ الْوَشَاءُ - وَلَمْ يَكُنْ - فَقَدْ يَهْدِمُ الْإِيمَانَ مَا شَيَّدَ الْكُفْرُ

[٦١٢]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة تُعَدُّ في أشهر شعر أبي فراس الحمداني، وهي في ديوانه (٢٠٩) من (٥٤) بيتاً. اختار المصنّف هنا من قسم الغزل الأبيات: ٣، ٤، ٥، ١٠، ١١، ١٢، ١٥، ١٦، ٢١. ومطلعها:

أراك عصي الدمع شيمتك الصَّبْرُ أما للهوى نهي عليك ولا أمرُ

شروح:

- (١) أَضْوَانِي: أَلْجَأَنِي؛ تقول: ضَوَيْتُ إِلَيْهِ أَضْوِي، إِذَا لَجَأْتَ إِلَيْهِ.
- (٢) الْجَوَانِحُ: الضَّلُوعُ تَحْتَ التَّرَائِبِ. وَأَذَكَّتْهَا: رَفَعَتْ لَهَا. وَالصَّبَابَةُ: الشُّوقُ، وَرَفَّتُهُ.
- (٣) مُعَلَّلَتِي: مُطْمَعَتِي؛ وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: «لَعَلَّ ذَلِكَ يَكُونُ» وَفِيهِ إِطْمَاعٌ لِلسَّمِيعِ لِتَحْقِيقِ الْقَوْلِ وَتَأْكِيدِهِ.
- (٤) بَدَوْتُ: دَخَلْتُ الْبَادِيَةَ. وَالْقَفْرُ: الْخَالِيَّةُ.
- (٦) الْوَشَاءُ: جَمْعُ الْوَاشِي، وَهُوَ السَّاعِي بِالْحَدِيثِ الْكَذِبِ، وَبِالنَّمِيمَةِ.

- ٧ تُسَائِلُنِي: مَنْ أَنْتَ؟ وَهِيَ عَلِيمَةٌ وَهَلْ بِنَفْتِي مِثْلِي عَلَى حَالِهِ نُكْرُ
 ٨ فَقُلْتُ كَمَا شَاءَتْ وَشَاءَ لَهَا الْهَوَى قَتِيلُكَ! قَالَتْ: أَيُّهُمْ؟ فَهُمْ كَثُرُ
 ٩ فَأَيَقَنْتُ أَنْ لَا عِزَّ بَعْدِي لِعَاشِقٍ وَأَنَّ يَدِي مِمَّا عَلِقْتُ بِهِ صِفْرًا!

[٦١٣]

وَقَالَ أَيْضًا:

[من الطويل]

- ١ وَوَاللهَ مَا أَضْمَرْتُ فِي الْحُبِّ سَلْوَةَ وَوَاللهَ مَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِالصَّبْرِ
 ٢ فَإِنَّكَ فِي عَيْنِي لِأَبْهَى مِنَ الْغِنَى وَإِنَّكَ فِي قَلْبِي لِأَحْلَى مِنَ النَّصْرِ

(٩) صِفْرًا: أي خالية.

[٦١٣]

المناسبة والتخريج:

البيتان لأبي فراس الحمداني من قطعة في ديوانه (٢: ١٩٢) تقع في ثلاثة أبيات، والثالث هو قوله:

فَيَا حَكِيمِي الْمَأْمُولَ، جُرْتُ مَعَ الْهَوَى وَيَا ثِقَّتِي الْمَأْمُونَ، حُنْتُ مَعَ الدَّهْرِ!

شروح:

(١) السَّلْوَةُ: هي الاسم من سلا يسلو أي: نسي ينسى.

[٦١٤]

- وَقَالَ أَيْضًا: [من الطويل]
- ١ أَسَاءَ فَرَادَتْهُ الْإِسَاءَةُ حُظْوَةً حَبِيبٌ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ حَبِيبٌ!
 ٢ يَعُدُّ عَلِيَّ الْوَاشِيَانَ ذُنُوبَهُ وَمِنْ أَيْنَ لِلْوَجْهِ الْمَلِيحِ ذُنُوبٌ؟
 ٣ أَيَا أَيُّهَا الْجَافِي وَنَسَأَلُهُ الرِّضَا وَيَا أَيُّهَا الْجَانِي وَنَحْنُ نَتُوبُ!
 ٤ لَحَى اللَّهُ مِنْ يَزْعَاكَ فِي الْقُرْبِ وَحَدَهُ وَمَنْ لَا يَحُوطُ الْعَيْبَ حِينَ تَغِيبُ

[٦١٤]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة قطعة في الديوان لأبي فراس من أربعة أبيات (٣٩).

شروح:

(١) الحُظْوَةُ: المكانة.

(٤) حاطه يحوطه: رعاه وكلاؤه. ولحاه الله: لعنه.

في الرواية:

٠٢ روى في الديوان: «يعدُّ عليَّ العاذِلُونَ ذُنُوبَهُ». ونبه على رواية المصنّف.

٠٣ في الديوان: «فيا أيُّها الجافي... ويا أيُّها الخاطي»، ولم ينبّه.

٠٤ في الديوان: «ومن لا يردُّ الغيب». ولم ينبّه.

[٦١٥]

- وَقَالَ السَّرِيُّ الْمُوصِلِيُّ: [من البسيط]
- ١ قَسَمْتُ قَلْبِي بَيْنَ الْهَمِّ وَالْكَمَدِ وَمُقْلَتِي بَيْنَ فَيْضِ الدَّمْعِ وَالسَّهْدِ
 ٢ وَرُحْتِ فِي الْحُسْنِ أَشْكَالاً مُقَسَّمَةً بَيْنَ الْهَيْلَالِ وَبَيْنَ الْغُضَنِ وَالْعَقْدِ
 ٣ أَرَيْتَنِي مَطَرًا يَنْهَلُ سَاكِبُهُ مِنْ الْجُفُونِ وَبَرْقًا لَاحَ مِنْ بَرْدِ
 ٤ وَوَجَنَةً لَا يُرَوِّي مَائِهَا ظَمِيٌّ بُخْلًا وَقَدْ لَدَعَتْ نِيرَانَهَا كَيْدِي
 ٥ وَكَيْفَ أَبْقَى عَلَى مَاءِ الشُّؤُونِ وَمَا أَبْقَى الْغَرَامُ عَلَى صَبْرِي وَلَا جَلْدِي

[٦١٥]

المناسبة والتخرُّج:

الآيات المختارة للسري الموصلي من قصيدة في ديوانه (٢: ١٢١) تقع في (٢٠) عشرين بيتاً، واختار المصنّف منها الآيات الخمسة الأولى.

شروح:

- (١) الكمد: الحُزْنُ المكتوم. والسَّهْدُ: الأَرْقُ.
 (٢) العَقْدُ: جمع عَقْدَةٍ، وهي ما تراكم من الرَّمْلِ وتعقد.
 (٥) الشُّؤُونُ: جمع الشُّؤَانِ، وهو مَجْرَى الدَّمْعِ إِلَى الْعَيْنِ. وَالْجَلْدُ: الصَّلَابَةُ.

في الرُّوَايَةِ:

٥٥ في الديوان: فكيف...

[٦١٦]

وَقَالَ أَيضاً: [من الوافر]

- ١ بَلَانِي الْحُبِّ فِيكَ بِمَا بَلَانِي فَشَأْنِي أَنْ تَفِيضَ غُرُوبُ شَأْنِي
- ٢ أَيْبُ اللَّيْلِ مُرْتَفِقاً أَنَا جِي بِصِدْقِ الْوَجْدِ كَاذِبَةَ الْأَمَانِي
- ٣ فَتَشْهَدُ لِي عَلَى الْأَرْقِ الثُّرَيَّا وَيَعْلَمُ مَا أَجْنُ الْفَرْقَدَانِ
- ٤ إِذَا دَنَّتِ الْخِيَامُ بِهِمْ فَأَهْلًا بِذَاكَ الْخَيْمِ وَالْخَيْمِ الدَّوَانِي
- ٥ فَبَيْنَ سُجُوفِهَا أَقْمَارٌ تَمْ وَبَيْنَ عِمَادِهَا أَغْصَانُ بَانَ
- ٦ وَمُذْهَبَةَ الْخُدُودِ بِجُلَّنَارِ مُفَضَّضَةَ الثُّغُورِ بِأَقْحُوانِ
- ٧ سَقَانَا اللهُ مِنْ رَبِّكَ رَبَّاً وَحَيَّانَا بِأَوْجْهِكَ الْحَسَانِ

[٦١٦]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة للسريّ الموصلي من قصيدة في ديوانه (٧١١:٢) تقع في (٥١) واحد وخمسين بيتاً، اختار المصنّف منها الآبيات العشرة الأولى.

شروح:

- (١) الشَّانُ: مجرى الدمع إلى العين. والغُرُوبُ: الدموع.
- (٢) المرتفق: المتكفي على مِرْفَقِ يده.
- (٤) الْخَيْمُ: السَّجِيَّةُ وَالطَّيْبِيَّةُ؛ وَالْخَيْمُ أَحَدُ جُمُوعِ كَلِمَةِ الْخَيْمَةِ.
- (٥) السُّجُوفُ: جمع السَّجْفِ، وهو السُّرُّ.
- (٦) الْجُلَّنَارُ: زهر الرِّمَّانِ.

- ٨ سَتَّصِرْفُ طَاعَتِي عَمَّنْ نَهَانِي دُمُوعٌ فِيكَ تَلْحَى مَنْ لَحَانِي
 ٩ وَلَمْ أَجْهَلْ نَصِيحَتَهُ وَلَكِنْ جُنُونُ الْحُبِّ أَحْلَى مِنْ جَنَانِي
 ١٠ فَيَا وَلَعَ الْعَوَاذِلِ حَلٌّ عَنِّي وَيَا كَفَّ الْعَرَامِ خُذِي عِنَانِي

[٦١٧]

وَقَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْبَبْغَاءُ (☆): [من البسيط]

(٨) لحاني: لامي.

(٩) الجنان: القلب، وأراد: العقل.

(١٠) العنان: الرسن.

في الرواية:

١٠٠ في المخطوط: «ويا كفت العمام» وأثبت ما في الديوان لأنه أولى.

[٦١٧]

(*) أبو الفرج الببغاء: عبد الواحد بن نصر الخزومي النصيبي - نسبة إلى نصيبين، وهي إحدى مدن الجزيرة الشامية.

شاعرٌ مكثرٌ مجيد، يُقدَّرُ ديوانه المفقود بستة آلاف بيت؛ وهو كاتب مترسل، وقاصٌّ متفتن، له كتاب في القصص مفقود، أورد منه الثعالبي واحدةً في (اليتيمة) وأورد التنوخي عدداً منها في كتاب (الشدة بعد الفرج).

كان كثير ارتياد الأديرة أيام شبابه. ثم التحق بسيف الدولة الحمداني وهو دون العشرين؛ فكان المتنبي يأنس به ويثمه ما في نفسه، وكان الببغاء معجباً به.

لما توفى سيف الدولة انتقل إلى الموصل، ثم استقرَّ في بغداد؛ وتوفى سنة (٣٩٨) هـ.

- ١ يَا مَنْ تَشَابَهَ مِنْهُ الْخَلْقُ وَالْخُلُقُ فَمَا تُسَافِرُ إِلَّا نَحْوَهُ الْحَدَقُ
 ٢ تَوْرِيدُ دَمْعِي مِنْ خَدَيْكَ مُخْتَلَسٌ وَسُقْمُ جِسْمِي مِنْ جَفْنَيْكَ مُسْتَرَقٌ
 ٣ لَمْ يَبْقَ لِي رَمَقٌ أَشْكُو هَوَاكَ بِهِ وَإِنَّمَا يَتَشَكَّى مِنْ بِهِ رَمَقٌ

[٦١٨]

وَقَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْوَأْوَاءُ (*): [من الوافر]

= وجمع هلال ناجي ما وجده من شعره ونشره في مجلة المجمع العلمي العراقي في الجزأين الثاني والثالث من المجلد الرابع والثلاثين (١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م).
 ترجمته في (سير أعلام النبلاء ١٧: ٩١، وانظر مصادره).
 وانظر المقدمة التي كتبها جامع شعره.

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لأبي الفرج البغاء في شعره المجموع (٢: ٣١١) من فصلة مُسْتَلَّة.

شروح:

(٢) مُخْتَلَسٌ: مسروق.

(٣) الرَّمَقُ: بقية الحياة.

[٦١٨]

(* أبو الفرج الوأواء: محمد بن أحمد - وقيل ابن محمد - الغسانيّ الدمشقي؛ شاعر دمشقي سهل الألفاظ بسيط العبارة، حسن التشبيه والاستعارة.

نشأ في أسرة فقيرة، وكان في أول أمره منادياً ينادي على البطيخ. وهو من معاصري المتنبي، وله مدائح في سيف الدولة الحمداني.

ومن شعره - وتروى ليزيد بن معاوية - القصيدة:

نالت على يدها ما لم تَنَلْهُ يدي نقشاً على معصم أزهت به جلدي

والتي منها البيت المشهور:

- ١ أَتَانِي زَائِرًا مَنْ كَانَ يُبْدِي لِي الْهَجَرَ الطَّوِيلَ وَلَا يَزُورُ
 ٢ فَقَالَ النَّاسُ لَمَّا أَبْصَرُوهُ لِيَهْنِكَ زَارَكَ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ
 ٣ فَقُلْتُ لَهُمْ وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَجْرِي عَلَى خَدِّ لَهُ دَمْعٌ نَثِيرٌ:
 ٤ مَتَى أَرَعَى بِرَوْضِ الْحُسْنِ مِنْهُ وَعَيْنِي قَدْ تَضَمَّنَهَا غَدِيرُ
 ٥ وَلَوْ نُصِبَتْ رَحَى بِإِزَاءِ عَيْنِي لَكَانَتْ مِنْ مَحْدَرِهِ تَدُورُ

فأمطرت لؤلؤاً من نرجسٍ وسقّت ورداً وعصّت على العتاب بالبرّد
 معظم شعره في الغزل والخمر، وهو مُكثّرٌ في وصف الطبيعة.
 كانت وفاته نحو سنة (٣٩٠) للهجرة.

له ديوان شعر مطبوع؛ طبعه أول مرة المستشرق الروسي (كراتشوفسكي) عام (١٩١٣ م)،
 ثم قام الدكتور سامي الدّهان بتحقيقه ونشره المجمع العلمي العربي بدمشق عام (١٣٦٩ هـ /
 ١٩٥٠ م).

ترجمته في (اليتيمة ١: ٢٧٢، وفوات الوفيات ٣: ٢٤٠، والمحمدون من الشعراء ٥٢).
 وانظر مقدّمة الدكتور سامي الدّهان على ديوانه.

المناسبة والتخرّيج:

الأبيات المختارة لأبي الفرج الوأواء في ديوانه (١١٠) كما أثبتتها المصنّف.

شروح:

(٢) ليهنك: ليهنّك؛ دعاء بالسرور.

(٥) بإزائه: بجواره. والرّحى: الطّاحون. والمعنى دائرٌ على مُبالغة مُسرفة!

في الرّواية:

٠٣ في الديوان: على خدّي له...

٠٤ في الديوان: متى أرعى رياض الحسن...

٠٥ في الديوان: ولو نصبوا رحى...

[٦١٩]

وَقَالَ أَيْضًا:

[من البسيط]

- ١ قَالَتْ وَقَدْ فَتَكَتْ فِينَا لَوَاحِظَهَا : مَا إِنْ أَرَى لِقَتِيلِ اللَّحْظِ مِنْ قَوْدٍ!؟
 ٢ وَأَسْبَلْتُ لَوْلُؤًا مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَّتْ وَرَدًا وَعَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَّابِ بِالْبَرْدِ
 ٣ إِنْسِيَّةٌ لَوْ بَدَتْ لِلشَّمْسِ مَا طَلَعَتْ لِلنَّاطِرِينَ وَلَمْ تَغْرُبْ عَلَى أَحَدٍ

[٦١٩]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة في ديوان أبي الفرج الوأواء (٨٣) من قطعة في أربعة أبيات. والرابع هو قوله:

كَأَنَّمَا بَيْنَ غَابَاتِ الْجَفُونِ هَا أُسْدُ الْجَمَامِ مُقِيمَاتٍ عَلَى الرَّصْدِ
 وتُنسب الآيات ليزيد بن معاوية (وانظر تعليق الدكتور سامي الدّهان محقق الديوان).

شروح:

(١) القود: القصاص.

(٢) العنّاب: ثمر الأراك.

في الرواية:

٠١ في الديوان: كم ذا أرى لقتيل الحب من قود.

٠٢ في الديوان: وأمطرت...

٠٣ في الديوان:

إنسية لو رأتها الشمس ما طلعت من بعد رؤيتها يوماً على أحد

[٦٢٠]

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ الْأَنْدَلُسِيِّ (☆): [من الكامل]

١ يَا لَوْلَا يَسْبِي الْعُقُولَ أَنْيَقَا وَرَشَاءَ بِتَقْطِيعِ الْقُلُوبِ حَقِيقَا

[٦٢٠]

(*) ابن عبد ربّه: أبو عمر أحمد بن عبد ربّه القرطبي (٢٤٦ - ٣٢٨ هـ) شاعرٌ مُكثِرٌ، كاتب مصنف - صاحب العقد الفريد - أحد رؤوس شعراء الأندلس في القرنين الثالث والرابع، ومن أشهر شعراء الدولة المروانية وأدبائها؛ كانت له صلة وثيقة بالأمراء والخلفاء المروانيين ووزرائهم وقوادهم، كما كانت له مكانة مرموقة لدى العلماء والشعراء والمثقفين في قرطبة وغيرها. وكان المتنبي معجباً بشعره مُقدِّماً له على غيره من شعراء الأندلس.

والغزل من الأغراض القريبة إلى نفسه، وميّز الدارسون بين مدتين في حياته؛ مدّة الشّباب التي قال فيها شعراً غزلياً كثيراً، ومدّة الكِبَرِ والاعتدال، فاعتذر عن كلّ قصيدة غزلية قالها أيام شبابه بقصيدة جديدة، وسمى شعره الجديد بـ (الممحصات).

توفي سنة (٣٢٨ هـ)؛ وكان ديوانه في مكتبة الحكم المستنصر الذي اجتمعت له مكتبة أدبية علمية واسعة لم تجتمع لغيره من الخلفاء والأمراء، وكان ديوانه بين يدي مؤرّخ الأندلس أبي حيّان في القرن الخامس الهجري، أمّا اليوم فهو من جملة الآثار الأندلسية المفقودة؛ وبقيت من أشعاره بقية في العقد الفريد وفي المصادر الأندلسية وغيرها.

ينظر مجموع شعره (ديوان ابن عبد ربّه) بتحقيق الدكتور محمد رضوان الداية (الطبعة الثالثة في دار الفكر عام ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م) وينظر مقدّمة التحقيق فيمن اهتمّ بشعر ابن عبد ربّه.

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ١٥: ٢٨٣)، وانظر مصادره.

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لابن عبد ربّه في ديوانه (١٣٨) كما أثبتتها المصنّف.

شروح:

(١) الرّشأ: ولّد الطّيبة إذا قوي ومشي مع أمّه.

- ٢ مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ دُرّاً يَعُودُ مِنَ الْحَيَاءِ عَقِيْقًا
 ٣ وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى مَحَاسِنِ وَجْهِهَا أَبْصَرْتُ وَجْهَكَ فِي سَنَاهُ غَرِيْقًا
 ٤ يَا مَنْ تَقَطَّعَ خَضْرُوهُ مِنْ رِقَّةٍ مَا بَالُ طَرْفِكَ لَا يَكُونُ رَقِيْقًا!!

[٦٢١]

وَقَالَ أَيْضًا: [من الرمل]

- ١ هَيِّجَ الْبَيْنُ دَوَاعِي سَقَمِي وَكَسَا جِسْمِي ثَوْبَ الْأَمِّ
 ٢ أَيُّهَا الْبَيْنُ أَقْلِنِي مَرَّةً فَإِذَا عُدْتُ فَقَدْ حَلَّ دَمِي
 ٣ وَلَقَدْ هَاجَ لِقَلْبِي سَقَمًا حُبُّ مَنْ لَوْ شَاءَ دَاوَى سَقَمِي

(٣) السَّنَا: الضِّيَاء.

في الرَّوَايَةِ:

٠١ في الدِّيوان: بتقطيع القلوب رفيقا.

[٦٢١]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لابن عبد ربّه (ديوانه: ١٧٩) من قطعة تقع في أربعة أبيات، اختار المصنّف منها الآبيات: ١، ٢، ٤، والثالث هو قوله:

يَا حَلِيَّ الذُّرْعِ تَمَّ فِي غَبْطَةٍ إِنَّ مَنْ فَارَقْتَهُ لَمْ يَنْمِ

شروح:

(١) البَيْن: البُعد.

(٢) أَقَالَهُ مِنْ عَثْرَتِهِ: أعانَهُ ورفعهُ.

في الرَّوَايَةِ:

٠٣ في الدِّيوان: ذُكِرَ مَنْ لَوْ شَاءَ...

[٦٢٢]

وَقَالَ ابْنُ هُذَيْلِ الْأَنْدَلُسِيِّ (*): [من البسيط]

- ١ إِذَا حَبَسْتُ عَلَى قَلْبِي يَدِي بِيَدِي وَصِحْتُ [فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ: وَكَبِدِي]
- ٢ ضَجَّتْ كَوَاكِبُ لَيْلِي فِي مَطَالِعِهَا وَذَابَتِ الصَّخْرَةُ الصَّمَاءِ مِنْ كَبِدِي
- ٣ وَلَيْسَ لِي جَلْدٌ فِي الْحُبِّ يَنْصُرُنِي فَكَيْفَ أَبْقَى بِلا صَبْرٍ وَلَا جَلْدٍ

[٦٢٢]

(* ابن هذيل الأندلسي: أبو بكر يحيى بن هذيل بن عبد الملك بن هذيل، من أهل قرطبة، ونسبه عربي في بني تميم. ولد سنة ٣٠٥ هـ، وتوفي سنة ٣٨٩ هـ وقد أسنَّ وكُفَّ بصره؛ وبلغ مكانة عالية في الشعر؛ وقال فيه ابن الفرضي (٢: ١٣٩): «كان شاعر وقته غير مدافع». وقد بقي من شعره - على بُعد زمانه بالقياس إلى طبيعة التراث الأندلسي الباقي - قدرٌ صالح يشير إلى وفرة شعره في زمانه، وتداوله من أهل الأندلس وغيرهم.

ويعدّ ابن هذيل الحلقة الثالثة في مشهوري شعراء الأندلس: الغزال، فابن عبد ربّه فابن هذيل. على اختلاف بينهم في طبيعة الشعر والشاعرية.

ترجمته في (جذوة المقتبس ٣٥٨، وبغية الملتبس برقم ١٩٤٥، وتاريخ ابن الفرضي ٢: ١٩٣، ونكت الهميان ٣٠٧، وبتيمة الدهر ٢: ١٤).

وسترد إشارة تالية إليه في القطعة [٧٦١].

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لابن هذيل الأندلسي في (عنوان المرقصات والمطربات: ٥٧).

شروح:

(٢) الكَبْدُ: المشقة، والشدة.

(٣) الجُلْدُ: الصلابة.

[٦٢٣]

- وَقَالَ تَمِيمُ بْنُ الْمُعَزِّ: [من الخفيف]
- ١ مَا هَجَرْتُ الْمَدَامَ وَالْبَدْرَ وَالْوَزَّ دِ بَطْوَعٍ لَكِنْ بِرَغْمٍ وَكُرْهِ
 ٢ مَنَعْتَنِي مِنَ الثَّلَاثَةِ مَنْ لَوْ قَتَلْتَنِي وَاللَّهِ لَمْ أَحْكِ مَنْ هِيَ
 ٣ قَالَتْ: الْبَدْرُ وَالْمَدَامَةُ وَالْوَزُّ دُ رُضَابِي وَلَوْنُ خَدِّي وَوَجْهِي
 ٤ قُلْتُ: بُحْلًا بِكُلِّ شَيْءٍ؟ فَقَالَتْ: لَا وَلَكِنْ بَخِلْتُ بِي وَبِشَبْهِي
 ٥ قُلْتُ: يَا لَيْتَنِي سَبَّيْهِكَ؛ قَالَتْ: إِنَّمَا يَقْتُلُ الْحُبَّ التَّشْهِي

[٦٢٣]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لتميم في ديوانه (٤٥٣) من خمسة أبيات كما أثبتتها المصنف.
 وقد سبقت ترجمة تميم بن المعز.

شروح:

- (١) الرِّغْمُ: القسر والكُرْهُ. والمدام: الخمرة.
 (٣) الرِّضَابُ: الرِّيق.

في الرواية:

- ٠١ في الديوان: لكن بِصُغْرٍ وَكُرْهِ.
 ٠٣ في الديوان:

قالت: الورد والمدامة والبدر ر رضابي ولون خدي ووجهي

[٦٢٤]

وَقَالَ التُّهَامِيُّ: [من البسيط]

- ١ لِكُلِّ سَهْمٍ يُعَدُّ النَّاسُ سَابِعَةً تَرُدُّهُ عَنكَ إِلَّا أَنَّهُمْ الْمُقَلِّ
- ٢ هَامَ الْفَوَازِ بِشَمْسٍ مَا يُزَايِلُهَا عَرَبٌ مِنَ الْبَيْنِ أَوْ غَيْمٌ مِنَ الْكِلِّ
- ٣ يُخْفَى شِهَابُ الْهَوَى فِي بَرْدِ رِيْقَتِهَا كَمَا اسْتَكَنَّ نَقِيعُ السُّمِّ فِي الْعَسَلِ
- ٤ إِيَّاكَ [إِيَّاكَ] تَطْرِيفاً بِأَعْيُنِهَا فَهِيَ الْأَسِنَّةُ فِي الْعَسَالَةِ الذُّبْلِ
- ٥ مَا بَالَ طَرْفِكَ لَا يُنْجِي رَمِيَّتَهُ كَأَنَّما هُوَ رَامٍ مِنْ بَنِي تُعَلِّ

[٦٢٤]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة للتهامي من قصيدة في ديوانه (١٠٢) تقع في (٤١) واحد وأربعين بيتاً،
مطلعها:

أَذْهَبَتْ رَوْنَقَ مَاءِ الصُّبْحِ فِي الْعَدْلِ فَارْبَعٌ فَلَسْتُ بِمَعْصُومٍ مِنَ الزُّلِّ
واختار منها المصنف الآيات: ٢، ٣، ٦، ٨، ٩، وقد سبقت ترجمة التهامي.

شروح:

(١) السابعة: الدرع الفضفاضة.

(٢) البين: البعد. والكلل: جمع الكلة، وهي الستر الرقيق.

(٣) استكَّن: استتر.

(٤) العسالة الذبل: الرماح المهترئة.

(٥) بنو تُعَلِّ: قوم من طيئ مشهورون برماية السهام؛ قال امرؤ القيس:

[٦٢٥]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الطويل]

- ١ أَسِيلَةٌ خَدُّ دُونَهَا الْأَسْلُ السُّمْرُ وَدُونَ ارْتِشَافِ الرَّيْقِ مِنْ نُعْرِهَا نُعْرُ
- ٢ فَتَاةٌ بَرَاهَا اللَّهُ أَكْمَلَ صُورَةَ فَأَرْدَفَتْ الْأَرْدَافُ وَاخْتَصَرَ الْخَضْرُ
- ٣ وَيَقْضُرُ لِيْلِي مَا أَلَّتْ لِأَنَّهَا صَبَاحٌ وَهَلْ يَبْقَى الدُّجَى إِنْ أَتَى الْفَجْرُ
- ٤ مَرَى الْبَيْنُ جَفْنَيْهَا عَلَى الْخَدِّ فَالْتَقَى بِأَذْمُعِهَا وَالْمَبْسِمِ الدُّرِّ وَالْدُّرِّ
- ٥ وَقَالُوا أَتَسْلُو عَنْ لَذِيذِ رُضَابِهَا فَقُلْتُ: وَهَلْ حَلَّتْ لِشَارِبِهَا الْخُمْرُ؟!

رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي نُعَلٍ مُثْلِجٍ كَمَفِيهِ فِي فُتْرَةٍ
(مُثْلِجٌ: مُدْخِلٌ. وَالْقَتْرَةُ: جَمْعُ الْقَتْرِ، وَهِيَ بَيْتُ الصَّائِدِ الَّذِي يَكْمُنُ فِيهِ).

[٦٢٥]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة للتهامي من قصيدة في ديوانه (٤١) تقع في (٣٢) اثنين وثلاثين بيتاً. اختار منها المصنّف الآيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٥.

شروح:

(١) الخَدُّ الْأَسِيلُ: اللَّيْنُ الطَّوِيلُ. وَالْأَسْلُ السُّمْرُ: الرِّمَاحُ. وَالثَّغْرُ (الثَّانِيَةُ): الْمَكَانُ الَّذِي يُخْشَى قَدُومَ الْعَدُوِّ مِنْهُ.

(٢) أَرْدَفَهُ: أَرْكَبُهُ خَلْفَهُ؛ وَالْأَرْدَافُ: جَمْعُ رِدْفٍ، وَهُوَ الْكَفَلُ؛ وَقَوْلُهُ: «أَرْدَفَتْ الْأَرْدَافُ» أَي: خُلِقَتْ عَظِيمَةً. وَاسْتَفَادَ الشَّاعِرُ مِنْ صِنْعَةِ الْجِنَّاسِ!

(٣) أَلَّتْ بِنَا: نَزَلَتْ عِنْدَنَا.

(٤) «مَرَى الْبَيْنُ جَفْنَيْهَا»: أَسَالَ الْبُعْدُ دُمُوعَ جَفْنَيْهَا؛ وَأَصْلُهُ أَنْ يَمْرِي الْخَالِبُ صَرَخَ النَّاقَةِ فَتَمْرِي (تَدْرُ). يَقُولُ: التَّقَتِ الدَّمُوعَ وَهِيَ كَالدَّرِّ بِالْفَمِّ، وَالْأَسْنَانُ وَهِيَ كَالدَّرِّ أَيْضاً!

(٥) الرِّضَابُ: الرِّيقُ.

[٦٢٦]

وَقَالَ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ: [من البسيط]

- ١ يا ظَبِيَّةَ البانِ تَرعى في حَمَائِلِهِ لِيَهْنِكَ اليَوْمَ أَنَّ القَلْبَ مَرَعَاكِ
- ٢ المَاءِ عِنْدَكَ مَبذُولٌ لشارِبِهِ وَلَيْسَ يُرْوِيكَ إِلَّا مَدْمَعِي البَاكِ
- ٣ هَبَّتْ لَنَا مِنْ رِياحِ العُورِ رَائِحَةٌ بَعْدَ الرُّقَادِ عَرَفْنَاهَا بِرِيَّاكِ
- ٤ ثُمَّ انشَيْنَا: إِذَا مَا هَزَّنَا طَرَبٌ عَلَى الرَّحَالِ، تَعَلَّلْنَا بِذَكَرَاكِ
- ٥ سَهْمٌ أَصَابَ وَرَامِيهِ بِذِي سَلَمٍ مِّنَ العِرَاقِ، لَقَدْ أَبْعَدَتِ مَرْمَاكِ

في الرواية:

- ٠١ في الديوان: دونه الأسل...
- ٠٢ في الديوان: أناة بَرَاها الله...
- ٠٣ في الديوان: وهل يبقى الدجى وهي الصبح.

[٦٢٦]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة للشريف الرضي من قصيدة في ديوانه (٢: ١٠٧) تقع في (١٨) ثمانية عشر بيتاً، اختار المصنّف منها الآيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٧، ٩، ١٠، ١٤، ١٨. وهي من لواحق الحجازيات، قالها في المحرم سنة ٣٩٥ هـ.

شروح:

- (١) البان: شَجَرٌ لِحَبِّ ثَمَرِهِ دهن طيب. والخمائل: جمع الخميعة، وهي الشجر الكثير الملتف. وليهنك: ليهنك، دعاء بالسورور.
- (٣) العور: ما بين تهامة والبحر الأحمر. والرّيا: الريح الطيبة.
- (٤) الطّرب: الخنقة تُصيب الإنسان لشدة الحزن (أو السورور). والرّحال: جمع الرّحل، وهو مَرَكَبٌ للبعير.

- ٦ حَكَّتْ لِحَاظِكَ مَا فِي الرَّيْمِ مِنْ مُلْحٍ يَوْمَ اللَّقَاءِ فَكَانَ الْفَضْلُ لِلْحَاكِي
 ٧ أَنْتِ النَّعِيمُ لِقَلْبِي وَالْعَذَابُ لَهُ فَمَا أَمْرَكَ فِي قَلْبِي وَأَحْلَاكَ
 ٨ عِنْدِي رَسَائِلُ شَوْقٍ لَسْتُ أَذْكُرُهَا، لَوْلَا الرَّقِيبُ لَقَدْ بَلَّغْتُهَا فَانِ
 ٩ هَامَتْ بِكَ الْعَيْنُ لَمْ تَتَّبِعِ سِوَاكَ هَوَىٰ مَنْ عَلَّمَ الْبَيْنَ أَنَّ الْقَلْبَ يَهْوَاكَ
 ١٠ لَوْ كَانَتِ اللَّمَّةُ السُّودَاءُ مِنْ عُدَدِي يَوْمَ الْغُمِيمِ لَمَا أَفَلَّتْ أَشْرَاكِي

[٦٢٧]

وَقَالَ أَيْضًا: [من الكامل]

- ١ يَا صَاحِبَ الْقَلْبِ الصَّحِيحِ أَمَا اسْتَفَى
 أَلَمْ الْجَوَىٰ مِنْ قَلْبِي الْمَضْدُوعِ؟
 ٢ أَأَسَأْتُ بِالْمُسْتَقِ حِينَ مَلَكَتُهُ، وَجَزَيْتَ فَرْطَ نِزَاعِهِ بِتُرُوعِ؟

(٦) حكّت: أشبهت.

(١٠) اللّمة السوداء: شعر الرأس المجاوز شحمة الأذن؛ وأراد بذلك الشّباب. والأشراك: جمع الشّرك، وهو جبال الصّائد. والغميم: وادٍ في ديار العرب.

[٦٢٧]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة للشريف الرضي من قصيدة (ديوانه ١: ٦٥٢) تقع في (١٦) ستة عشر بيتاً، اختار المصنّف منها الآيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨.

شروح:

(١) الجوى: الحُرقة وشدة الوجد.

(٢) والنزاع إلى الأهل: الاشتياق. والنزوع مصدر نزح عن الأمر: كَفَت عنه.

- ٣ هَيْهَاتَ لَا تَتَكَلَّفَنَّ لِي الْهُوَى، فَضَحَ التَّطْبُوعُ شَيْمَةَ الْمَطْبُوعِ
 ٤ كَمْ قَدْ نَصَبْتُ لَكَ الْحَبَائِلَ طَامِعاً، فَنَجَوْتُ بَعْدَ تَعَرُّضٍ لَوْقُوعِ
 ٥ وَتَرَكْتَنِي ظَمَانَ أَشْرَبُ غُلَّتِي أَسْفَاً عَلَى ذَاكَ اللَّمَى الْمَمْنُوعِ
 ٦ قَلْبِي وَطَرْفِي مِنْكَ: هَذَا فِي حِمَى قَيْظٍ، وَهَذَا فِي رِيَاضِ رَبِيعِ
 ٧ كَمْ لَيْلَةٌ جَرَّعْتَهُ فِي طَوْلِهَا غُصَصَ الْمَلَامِ وَمَوْلِمَ التَّقْرِيعِ
 ٨ أَبْكَي وَيَبْسِمُ، وَالذَّجَى مَا بَيْنَنَا، حَتَّى أَضَاءَ بِشَعْرِهِ وَدُمُوعِي

[٦٢٨]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الوافر]

١ رَمَانِي كَالْعَدُوِّ يُرِيدُ قَتْلِي مُغَالِطَةً وَقَالَ: أَنَا الْحَبِيبُ؟!

(٣) تَكَلَّفَ الْأَمْرَ: أَظْهَرَ كَلْفَهُ (وَلَوْعَهُ) بِهِ، وَمَا هُوَ بِالْكَلْفِ.

(٥) الْعُلَّةُ: شِدَّةُ الْعَطَشِ. وَاللَّمَى: سُمْرَةٌ مُحِبَّةٌ فِي الشُّفَّةِ.

(٦) فِي حِمَى قَيْظٍ: أَيِ تَحْتِ وَطَأْتِهِ؛ وَالْقَيْظُ: صَمِيمُ الصَّيْفِ.

(٧) قَرَّعَهُ: أَوْجَعَهُ لَوْماً وَعَتَاباً.

فِي الرَّوَايَةِ:

١٠١ فِي الْمَخْطُوطِ: «أَمَا اشْتَكَيْ» وَأُثْبِتُ مَا جَاءَ فِي الدِّيْوَانِ.

[٦٢٨]

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ:

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ لِلشَّرِيفِ الرَّضِيِّ (دِيْوَانُهُ ١: ١٧٨) كَمَا أَثْبَتَهَا الْمُصَنِّفُ.

شُرُوحُ:

(١) مُغَالِطَةٌ: يُرِيدُ أَنْ يُظْهِرَ لِي أَنَّنِي عَلَى غَلْطٍ.

٢ وَأَنْكَرَنِي، فَعَرَّفَنِي إِلَيْهِ لَطَى الْأَنْفَاسِ وَالنَّظْرُ الْمُرِيبُ
٣ وَقَالُوا: لِمَ أَطَعْتَ؟ وَكَيْفَ أَغْصِي أَمِيراً مِنْ رَعِيَّتِهِ الْقُلُوبُ

[٦٢٩]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الكامل]

١ وَتَشَمَّمْتُ فِي طَفَلِ الْعَشِيَّةِ نَفْحَةً حَبَسَتْ بِرَامَةَ صُحْبَتِي وَرِكَابِي
٢ مُتَمَلِّمِينَ عَلَى الرَّحَالِ كَأَنَّمَا مَرُّوا بِبَعْضِ مَنَازِلِ الْأَحْبَابِ
٣ ذَكَرْتُ لِي الْأَرْبَ الْقَدِيمَ مِنَ الْهُوَى عَهْدَ الصُّبَا وَلِيَالِي الْأَطْرَابِ
٤ فَبَعَثْتُ دَمْعِي ثُمَّ قُلْتُ لِصَاحِبِي: إِيهِ دُمُوعَكَ يَا أَبَا الْغَلَابِ

(٢) النَّظْرُ الْمُرِيبُ: الذي يجعلك تَرْتَاب (تشك).

في الرواية:

٠١ في الديوان: فَعَالَطَنِي...

[٦٢٩]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة للشريف الرضي من قصيدة في ديوانه (١: ١٧٧) تقع في تسعة أبيات، اختار منها المصنف الآيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٨، ٩.

شروح:

(١) طَفَلُ الْعَشِيِّ: وقت احمرار الشمس قبل الغروب. وراماة: موضع بالبادية. والنفحة: الريح الطيبة.

(٢) متمللمين: غير مستقرين.

(٣) الأرب: الحاجة. والأطراب: جمع الطرب، وهو الشوق، والفرح.

(٤) إيه: كلمة يُطَلَّبُ بها الاستزادة من أمر ما.

- ٥ في سَاعَةٍ لَمَّا التَفَّتْ إِلَى الصُّبَا بَعُدَتْ مَسَافَتُهُ عَلَى الطُّلَابِ
 ٦ أَشْكُو إِلَيْكَ وَمِنْ هَوَاكَ شِكَايَتِي، وَيَهُونُ عِنْدَكَ أَنْ أَبِيتَ لِمَا بِي
 ٧ يَا مَاطِلًا بِالذِّينِ، وَهُوَ مُحَبَّبٌ مَنْ لِي بِدَائِمٍ وَعَدِيدُ الكَذَابِ

[٦٣٠]

وَقَالَ مَهْيَارُ الدَّيْلَمِيِّ: [من الرِّجْز]

- ١ ظَنَّ غَدَاةَ الخَيْفِ أَنْ قَدْ سَلِمَا لَمَّا رَأَى سَهْمًا وَمَا أَجْرَى دَمًا
 ٢ فَعَادَ يَسْتَقْرِ حَشَاهُ فَإِذَا فَوَادُهُ مِنْ بَيْنِهَا قَدْ عُدِمَا
 ٣ لَمْ يَدْرِ مِنْ أَيْنَ أَصِيبَ قَلْبُهُ وَإِنَّمَا الرَّامِي دَرَى كَيْفَ رَمَى
 ٤ يَا قَاتِلَ اللَّهِ العُيُونُ خُلِقَتْ جَوَارِحًا فَكَيْفَ عَادَتْ أَسْهُمَا

في الرواية:

٧٠ في الديوان: يا ماطي بالذِّين.

[٦٣٠]

المناسبة والتخرُّج:

الآبيات المختارة لمهيار الدَّيْلَمِيِّ في ديوانه (٣: ٢٥٣) من قصيدة تقع في (٧٨) ثمانية وسبعين بيتاً، اختار المصنّف منها الآبيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧.

وقد سبقت ترجمة مهيار الدَّيْلَمِيِّ.

شروح:

(١) الخَيْفُ: يُطْلَقُ اسْمُ الخَيْفِ فِي الحِجَازِ عَلَى العَيْنِ. والخَيْفُ: مَكَانٌ بَعِينُهُ.

(٢) استقرى حشاه: تتبّع ما فيه.

(٤) الجَوَارِحُ: جمع الجارحة، وهي العضو من أعضاء الإنسان.

- ٥ وَرَامِيَا لَمْ يَتَحَرَّجْ مِنْ دَمِي يَا عَجَبًا كَيْفَ اسْتَحَلَّ الْحَرَمَا
 ٦ أَوْدَعَنِي السُّقْمَ وَمَرَّ هَارِئًا يَقُولُ: قُمْ فَاسْتَشِفْ مَاءَ زَمْزَمَا
 ٧ وَلَوْ أَبَاحَ مَا حَمَى مِنْ رِيْقِهِ لَكَانَ أَشْهَى لِي مِنَ الْمَاءِ اللَّمَى

[٦٣١]

وَقَالَ أَيْضًا: [من الرمل]

- ١ مَا عَلَى مُحْسِنِكُمْ لَوْ أَحْسَنَا إِنَّمَا أَطْلُبُ شَيْئًا هَيِّنًا
 ٢ قَدْ جَفَانِي النَّاسُ مِنْ بَعْدِكُمْ فَالْحَقُّونَا بِأَحَادِيثِ الْمُتَى
 ٣ لا - وَسِحْرِ بَيْنِ أَجْفَانِكُمْ فَتَنَ الْحُبِّ بِهِ مَنْ فَتَنَّا
 ٤ وَحَدِيثٍ مِنْ مَوَاعِدِكُمْ تَحْسُدُ الْعَيْنُ عَلَيْهِ الْأُذْنَا
 ٥ مَا رَحَلْتُ الْعَيْسَ عَنْ أَرْضِكُمْ فَرَأْتُ عَيْنَايَ شَيْئًا حَسَنًا

(٥) لم يتحرَّج: لم يتأثم (لم يجد ذلك إنما).

في الرواية:

٠٤ في الديوان: فكيف صارت أسهما.

٠٧ في الديوان: لكان أشفى لي...

[٦٣١]

المناسبة والتخريج:

لم ترد الأبيات في ديوان مهيار الديلمي. وللشريف الرضي قصيدة على الوزن والروي
 ٤٨٧: ٢.

شروح:

(٥) رَحَلَ الْعَيْسَ: حَطَّ الرَّحْلَ عَلَيْهَا (سَافَرَ). والعيس: الإبل البيض.

- ٦ يَا بَنِي عُرْوَةَ إِنْ خِفْنَاكُمْ قَدِمَ الْمِرْدَاسُ مِنْكُمْ عُدْرَنَا
 ٧ أَخَذْتُ ثَمْرُكُمُ الثَّارَ لَكُمْ لَسْتُ أَعْنِي لَكُمْ ثَمْرَ الْقَنَا
 ٨ بَيْنَ بُصْرَى وَضَمَيْرٍ عَرَبٌ يَأْمَنُ الْخَائِفُ فِيهِمْ مَا جَنَى
 ٩ كُلَّمَا شُنَّتْ عَلَيْهِمْ غَارَةٌ أَعْمَدُوا الْبَيْضَ وَسَلُّوا الْأَعْيُنَا
 ١٠ طَلَعَتْ لِلْحُسْنِ فِيهِمْ مُزْنَةٌ أَنْبَتَتْ فِي كُلِّ حِقْفٍ عُصْنَا

[٦٣٢]

وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِيُّ: [من الطويل]

(٦) عروة، ومرداس من أسمائهم. وفي البيت إشارة وتلميح (؟).

(٧) ثمرُ القنا: الرّماح.

(٨) بُصْرَى: بَلَدٌ بِالشَّامِ، وَكَذَلِكَ ضَمَيْرٌ. فَبُصْرَى مِنْ أَرْضِ حَوْرَانَ (فِي جَنُوبِ سُورِيَةِ الْيَوْمِ)، وَضَمَيْرٌ بَلِيدَةٌ إِلَى شَمَالِ دِمَشْقَ فِي شَرْقٍ؛ وَهِيَ الْيَوْمَ عَلَى يَمِينِ الذَّاهِبِ إِلَى حِمصَ وَحِمَاةَ وَحَلَبَ.

(٩) شُنَّتَا الْغَارَةُ عَلَيْهِمْ: أَنْوَهُمَ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ.

(١٠) الْمِزْنَةُ: السَّحَابَةُ فِيهَا مَاءٌ. وَالْحِقْفُ: الرَّمْلُ الْعَظِيمُ الْمُسْتَدِيرُ.

[٦٣٢]

المناسبة والتخرّيج:

الآبيات المختارة لأبي العلاء المعري من قصيدة تقع في (١١) أحد عشر بيتاً، اختار المصنّف منها الآبيات: ١، ٢، ٣، ٨، (والبيت التاسع أثبتّه لصلّة ما بعده به)، ١٠، ١١. والقصيدة في شروح سقط الزند (١٠٤٠).

- ١ أَسَأَلْتُ أَتَى الدَّمْعِ فَوْقَ أَسِيلِ وَمَأَلْتُ لِظِلِّ بِالعِرَاقِ ظَلِيلِ
 ٢ أَيَا جَارَةَ البَيْتِ المَمْنَعِ جَارُهُ غَدَوْتُ وَمَنْ لِي عِنْدَكُمْ بِمَقِيلِ
 ٣ لِعَيْرِي زَكَاةً مِنْ جَمَالٍ فَإِنْ تَكُنْ زَكَاةُ جَمَالٍ فَادْكُرِي ابْنَ سَبِيلِ
 ٤ أَسْرَتِ أَحَانَا بِالخِدَاعِ وَإِنَّهُ يُعَدُّ إِذَا اشْتَدَّ الوَعَى بِمَقِيلِ
 ٥ [فَإِنْ تُظَلِّقِيهِ تَمْلِكِي شُكْرَ قَوْمِهِ وَإِنْ تَقْتُلِيهِ تُؤَخِّذِي بِمَقِيلِ]
 ٦ وَإِنْ عَاشَ لَأَقَى ذِلَّةً، وَاخْتِيَارُهُ وَفَاءُ عَزِيزٍ لَا حَيَاةَ ذَلِيلِ
 ٧ وَكَيْفَ يَجْرُ الجَيْشُ يَطْلُبُ غَارَةَ أَسِيرٍ لِحُرُورِ الذُّيُولِ كَجَحِيلِ

شروح:

(١) الأتَى: السَّيْلُ يأتي من بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ، شَبَّهَ بِهِ دَمْعَهَا فِي كَثْرَتِهِ. وَالخَدَّ الأَسِيلِ: النَاعِمُ التَّقِي البَشْرَةَ الَّذِي فِيهِ طَوْلٌ. وَالظَّلَّ الظَّلِيلِ: الدَائِمُ الَّذِي لَا تَنْسَخُهُ الشَّمْسُ.

يقول: بَكَتْ مِنْ رَوْعَةِ الفِرَاقِ، لَكِنَّهَا لَمْ تَحْمَلْ مَا حَمَلَتْهُ الصَّبَابَةُ فَمَأَلَتْ إِلَى نَعِيمِ العِرَاقِ، وَبَقِيَتْ قَرِينًا لِلشَّقَاءِ وَالهَمُومِ.

(٢) المَقِيلِ: المَوْضِعُ الَّذِي يُنَامُ فِيهِ عِنْدَ القَائِلَةِ.

وَقَوْلُهُ هَذَا يَحْتَمِلُ مَعْنَيْنِ: «أَحَدُهُمَا أَنْ يَرِيدَ: إِنَّ الدَّهْرَ قَدْ أُرْزَعَنِي لِلسَّفَرِ، وَحَالِ بَيْنِي وَبَيْنَ الأَمْنِيَةِ وَالوَطْرِ، وَلَمْ يُوجِدْنِي سَبِيلًا إِلَى التَّمَتُّعِ بِوَصْلِكُمْ وَالمَقِيلِ عِنْدَكُمْ؛ وَالأُخْرَى أَنْ يَرِيدَ: مَنْ لِي بَأَنْ يُسَاعِدَنِي الزَّمَانَ بِالعُودَةِ إِلَيْكُمْ بَعْدَ فِرَاقِكُمْ، حَتَّى أَقِيلَ عِنْدَكُمْ، وَأُنَالَ البَغِيَةَ مِنْكُمْ».

(٣) يقول: عِنْدِكَ المَالُ وَالجَمَالُ، وَلِكُلِّ مِنْهُمَا زَكَاتُهُ؛ فِإِذَا أَدَيْتَ زَكَاتَ جَمَالِكَ فَأَنَا عَنْهَا غَنِيٌّ، وَأَمَّا زَكَاتُ جَمَالِكَ فَأَنَا ابْنُ سَبِيلٍ حَقِيقٌ بِهَا.

(٤) القَبِيلِ: الجَمَاعَةُ. وَالوَعَى: الحَرْبُ.

[٦٣٣]

وَقَالَ أَيْضًا: [من المتقارب]

- ١ تَوَقَّتْكَ سِرًّا وَزَارَتْ جِهَارًا وَهَلْ تَطْلُعُ الشَّمْسُ إِلَّا نَهَارًا
- ٢ كَأَنَّ الْغَمَامَ لَهَا عَاشِقٌ يُسَايِرُ هَوْدَجَهَا أَيْنَ سَارَا
- ٣ وَبِالْأَرْضِ مِنْ حُبِّهَا صُفْرَةٌ فَمَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ إِلَّا بَهَارًا
- ٤ فَدَتِكَ نَدَامَى لَنَا كَالْقِسِيِّ ي لَا يَسْتَقِيمُونَ إِلَّا أَزُورَارًا

[٦٣٣]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لأبي العلاء المعري في شروح سقط الزند (١١٣٧) كما رواها المصنف هنا.

شروح:

(١) توقتتك: أي توقت زيارتك.

يقول: «حَشِيَّتْ أَنْ تَزُورَكَ فِي اللَّيْلِ فَتُفْتَضِّحَ؛ لِأَنَّهَا شَمْسٌ لَا تَخْفَى، فَزَارَتْ بِالنَّهَارِ لِأَنَّ طُلُوعَ الشَّمْسِ بِالنَّهَارِ لَا يُنْكَرُ، وَإِنَّمَا يُنْكَرُ طُلُوعُهَا بِاللَّيْلِ».

(٢) قوله: «كَأَنَّ الْغَمَامَ لَهَا عَاشِقٌ...» يحتمل معنيين، الأول ذكره البطليوسي، وهو أَنَّ الْغَمَامَ يُسَايِرُ هَوْدَجَهَا لِيُظْلِمَهَا مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ، فَكَأَنَّهُ لَهَا عَاشِقٌ يَحْتَفِي بِهَا.

والثاني ذكره الخوارزمي، وهو أَنَّ أَهْلَهَا بُدَاةٌ، مَا يَزَالُونَ يَنْتَجِعُونَ الْكَلَاءَ، وَيَتَّبِعُونَ مَسَاقِطَ الْغَيْثِ، فَكَأَنَّهُمْ يَعْشِقُونَ السَّحَابَ، ثُمَّ عَكَسَ هَذِهِ الْقَضِيَّةَ فَقَالَ: كَأَنَّ السَّحَابَ يَعْشِقُ هَذِهِ الْحَبِيبَةَ، فَهُوَ يُسَايِرُهَا وَلَا يُفَارِقُهَا.

(٣) الْبَهَارُ: لَوْنُ زَهْرِهِ أَصْفَرٌ، يُشَبَّهُ بِهِ الْعَاشِقُ؛ كَمَا يُشَبَّهُ الْمَعْشُوقُ بِالْوَرْدِ لِأَنَّ لَوْنَهُ أَحْمَرٌ. يَقُولُ: إِنَّ كَثْرَةَ الْبَهَارِ فِي الْأَرْضِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا تَكْتَلِفُ بِهَا وَتَحُبُّهَا.

(٤) الأزورار: الاعوجاج. والقسي: جمع القوس.

يقول: فدتك ندامى لنا (وأراد بهم العواذل) فيهم اعوجاج (لسقم أخلاقهم) فكأنهم كالقسي لا يرمى عنها إلا إذا حُنيَت أعوادها، وانحناؤها هو استقامتها وصلاحتها (لأنه لا يرمى عليها إلا حين تكون أعوادها تحنية).

٥ أَذْبَتِ الْحَصَى كَمَدًا إِذْ رَمَيْتِ بِالذَّرِّ يَوْمَ رَمَيْتِ الْجَمَارَا

[٦٣٤]

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ (☆):

(٥) يقول: حَجَّتْ فَرَمَتْ بِالذَّرِّ بَدَلِ الْجَمَارِ لِأَنَّهَا مُنَعَّمَةٌ ذَاتُ ثَرْوَةٍ، فَذَابَ الْحَصَى حَزَنًا لِمَا فَاتَهُ مِنْ خَلِّهَا أَيَّاهُ.

[٦٣٤]

(*) أبو علي حسن بن رشيق من موالى الأزد؛ أديب كاتب شاعر مؤرخ. ولد في المسيلة (وتدعى الحمدية) سنة ٣٩٠، وبها نشأ وتلقى علومه الأولى ولازم أباه الذي كان صانعاً فأتقن صناعته. ونظم الشعر صغيراً. ورغب في الاستزادة من طلب العلم فانتقل إلى القيروان سنة ٤٠٦ وتلقى عن أشهر علمائها مثل ابن أبي سهل الحشني وإبراهيم بن علي الحصري وأبي عبد الله بن القزاز. واتصل بالمعز بن باديس الصنهاجي ومدحه، ونال جوائز، وتقل في البلاد. واضطرته مناسبة غير ملائمة مع المعز إلى الهجرة فقصده إلى صقلية ونزل عند ابن مطكود في مازر. واستمر ينظم شعره ويلقي محاضرات على طلبة العلم إلى وفاته هناك، سنة ٤٥٦ على الأرجح.

- من آثار ابن رشيق الباقية: العمدة في محاسن الشعر وآدابه.

و: فُرَاضَةُ الذَّهَبِ فِي نَقْدِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ؛ وكلاهما في النقد الأدبي.

و: ديوان شعر جمعه د. ياغي من بطون الكتب، وكان له ديوان تامّ ما يزال مفقوداً. وجمع محمد العروسي المطوي وبشير البكوش الملتقط الباقي من (أتمودج الزمان في شعراء القيروان) لابن رشيق.

- وله كتب كثيرة أخرى ضائعة في الأدب واللغة والتواريخ والترجمات.

- وله رسائل منها عددٌ في الردّ على ابن شرف القيرواني ونقده. وفي عناوين بعضها شدة وإقذاع.

- وانظر في ابن رشيق: الذخيرة لابن بسام ٢/٤ : ٥٩٧، وخريدة القصر (شعراء الأندلس والمغرب) ٢ : ٢٣٠، ومعجم الأدباء ٨ : ١١٠، وإنباه الرواة ١ : ٢٩٨، ووفيات الأعيان ٢ : ٨٥، والوفائي بالوفيات ١٢ : ١١، وسير أعلام النبلاء ١٨ : ٣٢٤.

- ١ عَيْنَاكَ أَمْكَتْنَا الشَّيْطَانَ مِنْ جَلْدِي إِنَّ الْعُيُونَ لِأَعْوَانِ الشَّيَاطِينِ
 ٢ كَمْ لَيْلَةٍ بَتْ مَطْوِيًّا عَلَى حَزَنِ أَشْكُو إِلَى النَّجْمِ حَتَّى كَادَ يَشْكُونِي
 ٣ يَا مَا أَمِيلِحَهُ ظَنِّي فُتِنْتُ بِهِ وَأَيُّ خَلْقٍ بِظَنِّي غَيْرُ مَفْتُونِ
 ٤ يَجْلُو بَنَاتِ أَقَاحٍ مِنْ لِشَاةٍ فَمِ يَسْقِي بِمِثْلِ بُنْيَاتِ الزَّرَاجِينِ
 ٥ وَوَجَنْتَيْنِ هُمَا تُفَاحَتَا قُبَلِ فَاتْرُكْ سِوَاهَا وَتَفَاحِ الْبَسَاتِينِ
 ٦ فُتُورُ عَيْنَيْكَ يَنْهَانِي وَيَأْمُرُنِي وَوَزْدُ حَدَيْكَ يُغْرِي [ي] بِي وَيُغْرِي بِي
 ٧ إِنِّي لَنْ بَعْتُ دِينِي وَاشْتَرَيْتُ بِهِ دُنْيَا لَمَّا بَعْتُ فِيكَ الدِّينَ بِالْدُونِ

= - ودراسة عنه في : بساط العقيق في تاريخ القيروان وشاعرها ابن رشيق حسن حسني عبد الوهاب، وكتاب: حياة القيروان وموقف ابن رشيق منها، و: ابن رشيق لعبد العزيز الميمني، وابن رشيق ونقد الشعر لعبد الرؤوف مخلوف.

المناسبة والتخريج:

- لم ترد الأبيات في مجموع شعره (ديوان ابن رشيق، جمعه ورتبه الدكتور عبد الرحمن ياغي، دار الثقافة بيروت) فهي مما يُستدرك عليه.

- والأبيات غزلية رقيقة، من أحسن ما في الباقي من شعره من شعر الغزل، يقولها في فتاة من أهل صبرة. ومعلوم أن ابن رشيق نزل المدينة ومدح فيها المعز بن باديس. ويأخذ الشاعر في النص برخصة المبالغة المسرفة التي كان شنع فيها ابن هانئ الأندلسي مع الدولة الفاطمية؛ وسن سنة سيئة!

شروح:

(١) جَلْدِي: صلابتي.

(٤) اللَّشَاة: لحم الأسنان ومغارزه. والزَّراجين جمع زُرجون: وهو قضبان الكرم.

وقوله: بنات الأقاحي يريد الأسنان على سبيل الكناية، وإنما يشبهون الثغر بالأقحوان: فاسترسل فيما شبهوا. وعنى بنات الزَّراجين: الخمرة على سبيل الكناية أيضاً؛ وهو لا يعني الخمرة عينها ولكنه يكتفي بها أيضاً عن الرضاب.

- ٨ أَسْتَعْفِرُ اللَّهَ، لَا وَاللَّهِ مَا نَفَعْتُ فِي سِحْرِ مُقَلَّتِهِ آيَاتُ يَاسِينَ
 ٩ سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ قَاطِبَةً تُرَاهُ صَوْرَ ذَلِكَ الْجِسْمِ مِنْ طِينٍ؟
 ١٠ يَا أَهْلَ صَبْرَةَ وَالْأَحْبَابِ عِنْدَكُمْ إِنْ كَانَ عِنْدَكُمْ صَبْرٌ فَوَأَسُونِي
 ١١ إِي [أَدِينُ] بِدِينِ الْحُبِّ وَيَحْكُمُ وَاللَّهِ قَدْ قَالَ: لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ!

[٦٣٥]

وَقَالَ أَبُو عَامِرٍ بْنُ شَهِيدٍ (☆): [من الرمل]

(٨) آيات ياسين: (ياسين) سورة من سور القرآن الكريم.

وفي البيتين السابع والثامن أشنع ما في مبالغات الشعراء.

(١٠) صَبْرَةٌ: بَلَدٌ قَرِيبٌ مِنْ مَدِينَةِ الْقَيْرَوَانِ، وَتَسْمَى بِالْمَنْصُورِيَّةِ؛ وَذَكَرَهَا ابْنُ رَشِيْقٍ مَتَغَزِّلاً،
 فَقَالَ:

بِنَفْسِي مِنْ سُكَّانِ صَبْرَةَ وَاحِدٌ هُوَ النَّاسُ وَالْبَاقُونَ بَعْدُ فُضُولُ
 عَزِيزٌ لَهُ نِصْفَانِ: ذَا فِي إِزَارِهِ سَمِينٌ، وَهَذَا فِي الْوِشَاحِ نَحِيلُ
 مَدَارٌ كَوْوَسِ اللَّحِظِ مِنْهُ مُكْحَلٌ وَمَقْطِطٌ وَرَدَّ الْخَدَّ مِنْهُ أَسِيلُ
 قَالَ يَاقُوتٌ (تُوفِيَ سَنَةَ ٦٢٦ هـ): وَصَبْرَةُ الْآنَ خَرَابٌ.

(١١) (لا إكراه في الدين) من الآية (٢٥٦) من سورة البقرة.

[٦٣٥]

(*) أَبُو عَامِرٍ بْنُ شَهِيدٍ (٣٨٢ - ٤٢٦ هـ) أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ شَهِيدِ الْأَشْجَعِيِّ الْقُرْطُبِيِّ، مِنْ
 أَسْرَةِ ذَاتِ شَانٍ، كَانَ جَدُّ أَبِيهِ وَزَيْراً لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّاصِرِ، وَاسْتَعْمَلَ الْمَنْصُورَ بْنَ أَبِي عَامِرٍ
 وَالذَّابِنِ شَهِيدِ عَلَى (تدمير) و (بلنسية).

نشأ ابن شهيد في قرطبة وهي في أوج ازدهارها، فتتقف ثقافة أدبية عالية، وعاش حياة
 مترفّة، اجتمع له فيها المال والجاه والشباب والفراغ فمال إلى المجون واللهو والشراب.

- ١ أٌصْبِيحُ شَيْمٍ أَمْ بَرَقَ بَدَا أَمْ سَنَا الْمُحْبُوبِ أَوْرَى أَرْزُدَا
 ٢ هَبَّ مِنْ نَوْمَتِهِ مُبَكَّرَا مُسْبِلًا لَكُمْ مُرْخٍ لِلرَّدَا
 ٣ يَمْسَحُ النَّعْسَةَ عَنْ عَيْنِي رَشَا صَائِدٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَسَدَا
 ٤ قَالَ لِي يَلْعَبُ: خُذْ لِي طَائِرَا فَتَرَانِي الدَّهْرَ أَجْرِي بِالْكُدَى
 ٥ وَإِذَا اسْتَنْجَزْتُ يَوْمًا وَعَدَّهُ قَالَ لِي يَمْطُلُ: ذَكَّرْنِي غَدَا
 ٦ شَرِبْتُ أَعْطَافُهُ خَمْرَ الصَّبَا وَسَقَاهُ الْحُسْنَ حَتَّى عَرَبَدَا

= ويعدّ ابن شهيد أحد أعلام الأندلس الكبار في الشعر والأدب والنقد في القرن الخامس الهجري، وكان صديقاً حميماً للإمام ابن حزم الأندلسي القرطبي.

وجمع ما بقي من شعره (شارل بلا) في ديوان طبع في بيروت، ثم قام يعقوب زكي بجمع جديد وطبع في القاهرة. وبقي من رسالة (التوابع والزوابع) بقية في (الذخيرة).

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ١٧: ٥٠١)، وانظر مصادره.

وانظر دراسة عنه للدكتور حازم عبد الله خضر (ابن شهيد: حياته وأدبه) مطبوعات وزارة الثقافة والإعلام العراقية، عام ١٩٨٤ م.

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لابن شهيد من قصيدة في ديوانه (١٠٢) تقع في (٢٧) سبعة وعشرين بيتاً. واختار المصنّف منها الآبيات: ١، ٢، ٣، ١٠، ١١، ١٢، ١٥، ١٦، ١٧.

شروح:

(١) صُبِيح: تصغير الصُبْح. وشامه: نَظَر إليه. والسَّنَا: الضياء. والأزند: جمع الرُّزْد، وهو العود الذي تُقَدِّحُ به النَّار.

(٢) أسبل كُتْمَه: أُرْخَاه.

(٣) الرِّشَا: وَلَد الطَّيْبَةِ إِذَا قَوِيَ وَمَثَى مَعَ أُمِّه.

(٤) الكُدَى: جمع الكُدْيَةِ، وهي الأرض الغليظة الصلبة؛ ويكنى بالجرى بالكدى عن الظفر.

- ٧ رَشَأَ بَلْ غَاذَةَ مَمْكُورَةَ عَمَمَتْ صُبْحاً بَلِيلِ أَسْوَدَا
 ٨ أَحَحَتْ مِنْ عَضَّتِي فِي نَهْدِهَا ثُمَّ عَضَّتْ حُرّاً وَجْهِي عَمَدَا
 ٩ فَأَنَا الْمَجْرُوحُ مِنْ عَضَّتِهَا لَا شَفَانِي اللهُ رَبِّي أَبَدَا

[٦٣٦]

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْحَكَمِ الْمُسْتَعِينِ الْأَمَوِيِّ^(*): [من الكامل]

(٧) الغادة: المرأة الناعمة. والمكورة: المذبحة الخلق المستديرة الساقين.

(٨) أَحَحَتْ: حكاية للصوت.

في الرواية:

٠٢ في الديوان: هب من مرقدك منكراً... قلت: في النفس شيء من كلمتي «منكراً» و «مبكراً».

٠٤ في الديوان: صد لي طائراً...

٠٩ في الديوان: لا شفاني الله منها أبداً.

[٦٣٦]

(*) سُلَيْمَانُ بْنُ الْحَكَمِ الْمُسْتَعِينِ الْأَمَوِيِّ: أبو الربيع، أحد من تملك الأندلس من بني أمية، خرج على ابن عمه المؤيد بالله هشام عام (٤٠٠ هـ) مستعيناً بالقاسم وعليّ ابني حمود بن ميمون العلوي الإدريسي، فجعلهما قائدين له، فلم يزل يجول بجنوده بهما ويُفسدُ وينهب ويُفقرُ المدائن والقرى بالسيف، ثم إنَّ عليّاً الإدريسي طمع في الخلافة وراسل جماعة واستحوذ على الكبار، وزحف إلى قرطبة ودخلها وظفر بالمستعين فذبحه بيده صبراً، وذبح أباه الحكم وهو في عشر الثمانين، وذلك في المحرم من سنة (٤٠٧ هـ) وكان المستعين أديباً شاعراً بليغاً.

ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٧: ١٣٣، ٢٨٣، وانظر مصادره).

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لسليمان بن الحكم من قطعة تقع في (١٢) اثني عشر بيتاً في الحلة السيرة =

- ١ عَجَبًا! يَهَابُ اللَّيْثُ حَدَّ سِنَانِي وَأَهَابُ لِحْظَ فَوَاتِرِ الْأَجْفَانِ
 ٢ وَأُقَارِعُ الْأَبْطَالَ لَا مُتَهَيِّبًا مِنْهَا سِوَى الْإِعْرَاضِ وَالْهِجْرَانِ
 ٣ وَتَمَلَّكَتْ نَفْسِي ثَلَاثٌ كَالدُّمَى زُهْرُ الْوُجُوهِ نَوَاعِمُ الْأَبْدَانِ
 ٤ كَكَوَاكِبِ الظُّلَمَاءِ لِحْنٌ لِنَاظِرٍ مِنْ فَوْقِ أَغْصَانٍ عَلَى كُثْبَانِ
 ٥ هَذِي الْمَلَاكُ وَتِلْكَ بِنْتُ الْمُشْتَرِي حُسْنًا وَهَذِي أُخْتُ غُضَنِ الْبَانِ
 ٦ حَاكَمْتُ فِيهِنَّ السُّلُوَ إِلَى الصَّبَا فَقَضَى بِسُلْطَانٍ عَلَى سُلْطَانِ
 ٧ فَأَبْجَنَ مِنْ قَلْبِي الْحِمَى وَتَنَيْتَنِي فِي عِزِّ مُلْكِي كَالْأَسِيرِ الْعَانِي
 ٨ لَا تَعْدُلُوا مَلِكًا تَذَلُّ لِلْهَوَى ذُلُّ الْهَوَى عِزٌّ وَمُلْكٌ ثَانِ
 ٩ مَا ضَرَّ أُنِّي عَبْدُهُنَّ صَبَابَةٌ وَبَنُو الزَّمَانِ وَهَنَّ مِنْ عُبْدَانِي
 ١٠ إِنْ لَمْ أُطِغْ فِيهِنَّ سُلْطَانَ الْهَوَى كَلْفًا بِهِنَّ فَلَسْتُ مِنْ مَرَوَانِ

= (٩:٢)، والآيات الستة الأولى في سير أعلام النبلاء (١٧: ١٣٤) من قطعة تقع في سبعة أبيات، والسابع هو:

وإذا تجارى في الهوى أهل الهوى عاش الهوى في غبطة وأمان
 والقطعة في نفع الطيب (١: ٤٣٠)، ونهاية الأرب (٢: ١٤٤).

تسروح.

(١) السنان: نصل الرمح. والفواتر جمع فاترة الأجفان، صفة يستحسنونها ومثلها قولهم: ساجي الطرف، وغضيض الطرف...

(٣) الزهر: جمع الزهراء، وهي المرأة البيضاء المشرقة الوجه.

(٤) لآخ: بدأ.

(٥) البان: شجر.

(٦) السلو: النسيان.

(١٠) الكلف بالشيء: الولوع به. وشبهه بمقصده قول الآخر:

نحن قومٌ تذيبنا العين التجدلُ على أننا نذيب الحديدًا

[٦٣٧]

وَأِنَّمَا عَارَضَ بِهَذَا هَارُونَ الرَّشِيدَ (*) فِي قَوْلِهِ: [من الكامل]

- ١ مَلَكُ الثَّلَاثِ الْآنِسَاتُ عِنَانِي وَحَلَلَنْ مِنْ قَلْبِي بِكُلِّ مَكَانٍ
- ٢ مَا لِي تُطَاوِعُنِي الْبَرِيَّةُ كُلُّهَا وَأَطِيعُهُنَّ وَهَنَّ فِي عِضْيَانِي
- ٣ مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ سُلْطَانَ الْهَوَى - وَبِهِ قَوَيْنَ - أَعَزُّ مِنْ سُلْطَانِي

في الرواية:

٠٢ في الحلة السيرة: وأقارع الأهوال...

٠٦ في الحلة السيرة: إلى الهوى...

[٦٣٧]

(*) هارون الرشيد: الخليفة العباسي، أبو جعفر هارون بن محمد، وُلِدَ بِالرِّيِّ سَنَةَ (١٤٨ هـ).
كان يحب العلماء ويميز الشعراء، ويقول الشعر؛ وهو أشهر أعلام العباسيين وخلفائهم.
ترجمته في (سير أعلام النبلاء ٩: ٢٨٦) وانظر مصادره.

المناسبة والتخريج:

الآيات لهارون الرشيد في الحلة السيرة (٢: ٩)، ونهاية الأرب (٢: ١٤٤).

شروح:

(١) العنان: سير اللجام.

[٦٣٨]

وَقَالَ هَارُونُ أَيْضاً فِي جَوَارِيهِ الثَّلَاثِ: [من الوافر]

١ ثَلَاثٌ قَدْ حَلَلْنَ حِمَى فُوَادِي وَأَعْطَيْنَ الرَّغَائِبَ مِنْ وِدَادِي
 ٢ نَظَّمْتُ قُلُوبَهُنَّ بِحَيْطِ قَلْبِي فَهُنَّ قَرَابَتِي حَتَّى التَّنَادِي
 ٣ فَمَنْ يَكُ حَلٍّ مِنْ قَلْبِي مَحَلًّا فَهُنَّ مَعَ النَّوَاطِرِ فِي السَّوَادِ

[٦٣٩]

وَقَالَ أَبُو الْوَلِيدِ بْنِ زَيْدُونَ (*): [من البسيط]

[٦٣٨]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لهارون الرشيد في الأغاني (١٦: ٢٧٠).

شروح:

(٢) يوم التنادي: يوم القيامة، قال تعالى: ﴿وَيَقُومُ إِلَيَّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ﴾ [غافر: ٣٢/٤٠].

في الرواية:

٠١ في الأغاني: وَيُعْطِينَ الرَّغَائِبَ...

٠٣ في الأغاني: من قلب...

[٦٣٩]

(* ابن زيدون: أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن زيدون المخزومي القرشي؛ وزير شاعر ماهر، وكاتب بارع، ومؤلف مصنف، نبغ في مقتل شبابه، وكان في جملة جماعة أبي الحزم بن جمهور بقرطبة وتولى شؤون أهل الذمة، وعمل سفيراً لأبي حزم إلى الملوك والأمراء الجدد في الأندلس، ودخل السجن في أيام أبي الحزم بن جمهور، ثم عاد إلى مركزه، وقربه أبو الوليد ابن أبي الحزم.

- ١ أَمَا رِضَاكِ فَعَلَقْتُ مَا لَهُ تَمَنُّ لَوْ كَانَ سَاحِحِي فِي وَصْلِهِ الزَّمَنُ
- ٢ تَبْكِي فِرَاقِكِ عَيْنٌ أَنْتِ نَاطِرُهَا قَدْ لَجَّ فِي هَجْرِهَا عَن هَجْرِكِ الْوَسْنُ
- ٣ إِنَّ الزَّمَانَ الَّذِي عَهْدِي بِهِ حَسَنٌ قَدْ حَالَ مُذْ غَابَ عَنِّي وَجْهُكَ الْحَسَنُ
- ٤ أَنْتِ الْحَيَاءُ فَإِنْ يُقَدَّرُ فِرَاقُكِ لِي فَلْيُحْفِرِ الْقَبْرُ أَوْ فَلْيَحْضِرِ الْكَفَنُ!
- ٥ وَاللَّهِ مَا سَاءَ لِي أَنْي حَفِيْتُ ضَنْيَ بَلْ سَاءَ لِي أَنْ سِرِّي بِالضَّنِيِّ عَلَنُ
- ٦ لَوْ كَانَ أَمْرِي فِي كَتْمِ الْهُوَى بِيَدِي مَا كَانَ يَغْلَمُ مَا فِي قَلْبِي الْبَدَنُ!

= وفي سنة (٤٤١ هـ) قصد إلى المعتضد بن عباد في إشبيلية، فاستمرّ هناك في منصبه العالي وزيراً كاتباً ومُستشاراً خطيراً إلى وفاته سنة (٤٦١ هـ).

واشتهر بشعره الغزلي في ولادة بنت المستكفي.

له ديوان يغلب عليه الغزل والمديح. وبقيت من رسائله قطع كافية للدلالة على مكانته في النثر الفني، أهمها: الرسائلان الجدّية والهزلية.

طُبع ديوانه غير مرّة بتحقيق كامل الكيلاني (١٩٣٢ م) وسيد كيلاني (١٩٥٥ م) وعلي عبد العظيم (١٩٥٦ م)، ويصدر محققاً مشروحاً بعناية الدكتور محمد رضوان الداية عن دار الفكر إن شاء الله تعالى.

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ١٨: ٢٤٠) وانظر مصادره.

المناسبة والتخرّيج:

الآبيات المختارة لابن زيدون في ديوانه (١٨٠) كما أثبتتها المصنّف.

شروح:

(١) العَلَقُ: الشيء التّفيس.

(٢) نَاطِرُ الْعَيْنِ: سوادها. وَلَجَّ: تَمَادَى. وَالْوَسْنُ: التُّعَاسُ.

(٣) حَالَ: تَغَيَّرَ.

[٦٤٠]

وَقَالَ أَيْضاً:

[من البسيط]

- ١ بِنْتُمْ وَبِنَا فَمَا ابْتَلَّتْ جَوَانِحُنَا شَوْقاً إِلَيْكُمْ وَلَا جَفَّتْ مَاقِينَا
 ٢ نَكَادُ حِينَ تُنَاجِيكُمْ ضَمَائِرُنَا يَقْضِي عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْسِينَا
 ٣ حَالَتْ لِفَقْدِكُمْ أَيَّامَنَا فَعَدَّتْ سُوداً وَكَانَتْ بِكُمْ بِيضاً لِيَالِينَا
 ٤ إِذْ جَانِبُ الْعَيْشِ طَلَّقَ مِنْ تَأْلِفِنَا وَمَوْرِدُ اللَّهْوِ صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا

[٦٤٠]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لابن زيدون من قصيدة في ديوانه (١٤١) تقع في (٥٢) اثنين وخمسين بيتاً،
مطلعها:

أضحى التَّنَائِي بديلاً مِنْ تَدَانِينَا وَنَابَ عَن طَيْبِ لُقْيَانَا تَجَافِينَا
 واختار المصنّف منها الآيات: ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٧، ١٨، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٥،
 ٣١، ٣٤، ٣٥، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٣، ٤٤.

والقصيدة رسالة محبة واعتذار ووداد من ابن زيدون إلى الأميرة الجميلة البارعة: ولأدة بنت
 المستكفي. (ينظر دراستنا عنه: ابن زيدون: رؤية في الشخصية ودراسة في الفن).

شروح:

(١) بستم وبنا: بعدتم وبعدننا. وقوله: فما ابتلت جوانحنا أي هي حارة من الوجد والشوق
 دائماً، فحبه دائم لا فتور فيه. وقوله: ولا جفت مآقينا من الأسى على البعد والفراق وخوف
 الهجر.

(٢) الأسى: الحزن. والتأسي: التعزي والتصبر.

(٤) الطلق: المشرق.

- ٥ لَبِيقَ عَهْدِكُمْ عَهْدُ الشُّرُورِ فَمَا كُنْتُمْ لِأَزْوَاجِنَا إِلَّا رِيَّاحِينَا
- ٦ لَا تَحْسَبُوا نَأْيَكُمْ عَنَّا يُغَيِّرُنَا إِنْ طَالَمَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَا
- ٧ يَا سَارِي الْبَرْقِ غَادِ الْقَضَرِ فَاسْقِ بِهِ مَنْ كَانَ صِرْفَ الْهُوَى وَالْوُدَّ يَسْقِينَا
- ٨ وَسَلْ هُنَالِكَ: هَلْ عَنِّي تَذَكُّرُنَا إِلْفَا تَذَكُّرُهُ أَمْسَى يُعَنِّينَا
- ٩ وَيَا نَسِيمَ الصَّبَا بَلِّغْ تَحِيَّتَهُ مَنْ لَوْ عَلَى الْبُعْدِ حَيًّا كَانَ يُحْيِينَا
- ١٠ رَبِيبَ مُلْكٍ كَانَ اللَّهُ أَنْشَأَهُ مِسْكَاً وَقَدَّرَ إِنْشَاءَ الْوَرَى طِينَا
- ١١ يَا رَوْضَةَ طَالَمَا أَجْنَتْ لَوَاحِظَنَا وَرَدَا جَنَاهُ الصَّبَا غَضًّا وَنَشْرِينَا
- ١٢ لَسْنَا نُسَمِّيكِ إِجْلَالاً وَتَكْرِمَةً وَقَدْرُكَ الْمُعْتَلِي عَنِ ذَاكَ يُغْنِينَا
- ١٣ إِذَا انْفَرَدَتْ وَمَا شُورِكْتِ فِي صِفَةٍ فَحَسْبُكَ الْوَصْفُ إِضْحَاحاً وَتَبْيِينَا
- ١٤ كَأَنَّنا لَمْ نَبِتْ وَالْوَصْلُ ثَالِثُنَا وَالسَّعْدُ قَدْ غَضَّ مِنْ أَجْفَانِ وَاشِينَا

(٦) النَّأْيُ: الْبُعْدُ.

(٧) غَادَاةُ: بَاكْرَهُ. وَالصَّرْفُ: الصَّافِي الَّذِي لَا يَخَالِطُهُ شَيْءٌ.

(٨) عَنِّي: أَهَيْمٌ، وَأَتَعَبُ.

(٩) الصَّبَا: رِيح تهبّ من مطلع الشمس إذا استوى النهار.

(١٠) رَبِيبَ مُلْكٍ: نَشَاتٌ فِي رِعَايَةِ مُلُوكِيَّةٍ فِيهَا طَبَاعُهُمْ وَخِصَالُهُمْ.

(١١) النَّسْرِينُ: زَهْرٌ؛ وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى «وَرَدَا». أَجْنَى: جَعَلَهُ يَجْنِي.

(١٢) كَانَتْ وَلَادَةٌ تَكْرَهُ مِنْهُ أَنْ يَذَكَرَ اسْمَهَا صِرَاحَةً.

(١٣) يَقُولُ: يَكْفِي أَنْ أَصِفَكَ حَتَّى يُعْرِفَ مَنْ أَنْتَ؛ إِذْ لَمْ يُشَارِكْ أَحَدٌ فِي صِفَاتِكَ.

(١٤) غَضَّ طَرْفَهُ: خَفَضَهُ. وَالْوَاشِي: السَّاعِي بِالْحَدِيثِ الْكَذِبِ وَبِالنَّمِيمَةِ.

- ١٥ سِرَّانِ فِي خَاطِرِ الظُّلْمَاءِ يَكْتُمُنَا حَتَّى يَكَادَ لِسَانُ الصُّبْحِ يُفْشِينَا
 ١٦ إِنَّا قَرَأْنَا الْأَسَى يَوْمَ النَّوَى سُورًا مَكْتُوبَةً وَأَخَذْنَا الصَّبْرَ تَلْقِينَا
 ١٧ لَمْ نَجِفْ أَفَقَ سَمَاءٍ أَنْتِ كَوَكْبُهُ سَالِينَ عَنْهُ وَلَمْ نَهْجُرْهُ قَالِينَا
 ١٨ وَلَا اخْتِيَارًا تَجَنَّبْنَاكَ عَنْ كَثِبٍ لَكِنْ عَدَّتْنَا - عَلَى كُرْهِ - عَوَادِينَا

[٦٤١]

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضًا:

(١٦) التوى: الفراق.

(١٧) القالي: المبلغض.

(١٨) عن كذب: عن قُرب. وَعَدَّتْنَا: وصَرَفْتْنَا.

في الرواية:

٠٤ في الديوان: «ومربع اللّهُو...» ونبه على رواية المصنّف.

٠٨ في الديوان: وأسأل هنالك...

٠٩ في الديوان: بلغ تحيتنا...

٠١١ في الديوان: ورداً جلاهُ الصّبا...

٠١٣ في الديوان: فحسبنا الوصف...

٠١٨ في الديوان: «ولا اختياراً تجنّبناه عن كذب» ونبه على رواية المصنّف.

[٦٤١]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لابن زيدون في ديوانه (١٦٧) كما أثبتها المصنّف. والشعر في ولادة.

- ١ أَغَائِبَةٌ عَنِّي وَحَاضِرَةٌ مَعِي أَنَادِيكَ لَمَّا عَيْلَ صَبْرِي فَاشْمَعِي
 ٢ أَفِي الْحَقِّ أَنْ أَشْقَى بِحُبِّكَ أَوْ أَرَى حَرِيْقًا بِأَنْفَاسِي غَرِيْقًا بِأَذْمُعِي؟
 ٣ أَلَا عَظْفَةٌ تُشْفَى بِهَا نَفْسٌ عَاشِقٍ جَعَلْتَ الرَّدَى مِنْهُ بِمَرَأَى وَمَسْمَعِ
 ٤ صِلِيْنِي بَعْضَ الْوَصْلِ حَتَّى تَبَيَّنِي حَقِيْقَةً حَالِي ثُمَّ مَا شِئْتَ فَاصْنَعِي

[٦٤٢]

وَقَالَ أَيْضًا:

[من البسيط]

- ١ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَا لَوْ شِئْتَ لَمْ يَضِعِ سِرٌّ إِذَا ذَاعَتِ الْأَسْرَارُ لَمْ يَذِعِ
 ٢ يَا بَائِعًا حَظَّهُ مِنِّي وَلَوْ بُذِلَتْ لِي الْحَيَاةُ بِحَظِّي مِنْهُ لَمْ أَبِعِ
 ٣ يَكْفِيكَ أَنْكَ لَوْ حَمَلْتَ قَلْبِي مَا لَا تَسْتَطِيعُ قُلُوبُ النَّاسِ يَسْتَطِيعِ
 ٤ تَهْ أَحْتَمِلُ، وَاسْتَطِلُّ أَصْبِرُ، وَعِزُّ أَهْنُ وَوَلُّ أَقْبِلُ، وَقُلُّ أَشْمَعُ، وَمُرُّ أُطْعِ

شروح:

(١) عَيْلَ صَبْرِي: غَلِبَ صَبْرِي.

[٦٤٢]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لابن زيدون في ديوانه (١٦٩) كما أثبتها المصنّف. والشعر من الغزل بولادة.

شروح:

(٤) ته: فعل أمر من تاهَ يته: تكبر وفخر.

في الرواية:

٣٠ في الديوان: «لم تستطعه...» ونبه على رواية المصنّف.

[٦٤٣]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الوافر]

١ أَيُوحِشُنِي الزَّمَانُ وَأَنْتِ أَنْسِي؟ وَيُظْلِمُ لِي النَّهَارُ وَأَنْتِ شَمْسِي؟
 ٢ وَأَغْرِسُ فِي مَحَبَّتِكَ الْأَمَانِي وَأَجْنِي الْمَوْتَ مِنْ ثَمَرَاتِ غَرْسِي؟
 ٣ لَقَدْ جَازَيْتِ غَدْرًا عَنْ وَقَائِي وَبِعْتِ مَوَدَّتِي ظُلْمًا بِبَخْسِ
 ٤ وَلَوْ أَنَّ الزَّمَانَ أَطَاعَ حُكْمِي فَدَيْتُكَ مِنْ مَكَارِهِهِ بِنَفْسِي

[٦٤٤]

وَقَالَ أَيْضاً: [من السريع]

١ يَا قَمْرًا مَظْلَعُهُ الْمَغْرِبُ قَدْ ضَاقَ بِي فِي حُبِّكَ الْمَذْهَبُ

[٦٤٣]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لابن زيدون في ديوانه (١٨٥) كما أثبتها المصنف.

شروح:

(٣) البخس: الظلم، والتقص.

في الرواية:

٠٢ في الديوان: «فأجني الموت...» وتبه على رواية المصنف.

[٦٤٤]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لابن زيدون في ديوانه (١٦٩) كما أثبتها المصنف.

شروح:

(١) المقصود: مغرب البلاد الإسلامية، وأقصاها: الأندلس.

- ٢ أَغْتَبُ فِي هَجْرِكَ لِي ظَالِمًا وَيَغْلِبُ الشُّوقُ فَأَسْتَعْتِبُ
 ٣ أَلْزَمْتَنِي الذَّنْبَ الَّذِي جِئْتَهُ صَدَقْتَ! فَاصْفَحْ أَيُّهَا الْمَذْنِبُ!
 ٤ وَإِنَّ مِنْ أَعْجَبِ مَا مَرَّ بِي أَنْ عَذَابِي فِيكَ مُسْتَعْدَبُ

[٦٤٥]

وَقَالَ أَيْضًا: [من البسيط]

- ١ يَا نَارِحًا وَضَمِيرُ الْقَلْبِ يَهْوَاهُ أَنْسَتَكَ دُنْيَاكَ عَبْدًا أَنْتَ دُنْيَاهُ
 ٢ أَلْهَتَكَ عَنْهُ فُكَاهَاتٌ تَلْدُهَا فَلَيْسَ تَجْرِي بِبَالٍ مِنْكَ ذِكْرَاهُ
 ٣ عَلَّ اللَّيَالِي تُبْقِيَنِي إِلَى أَمَلٍ الدَّهْرُ يَغْلَمُ وَالْأَيَّامُ مَعْنَاهُ

(٢) قوله: «ظالمًا» حال من كاف المخاطب في قوله: «هجرك». وأستعتب: أسترضي.

في الرواية:

٠٢ في الديوان: أعتب من ظلمك لي جاهدًا...

[٦٤٥]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لابن زيدون في ديوانه (١٤٨) كما أثبتتها المصنف.

شروح:

(١) التنازع: المتباعد.

(٣) قوله: «والأيام» معطوف على «الدَّهر».

في الرواية:

٠١ في الديوان: وضمير القلب مشواه.

[٦٤٦]

وَقَالَ أَيْضًا:

[من الكامل]

- ١ سَأَحِبُّ أَعْدَائِي لِأَنَّكَ مِنْهُمْ يَا مَنْ يُصِحُّ بِمُقْلَتَيْهِ وَيُسْقِمُ
- ٢ أَضْبَحْتَ تُسَخِّطُنِي وَأَمْنَحَكَ الرُّضَا مَحْضًا وَتَظْلِمُنِي فَلَا أَتَظَلَّمُ
- ٣ يَا مَنْ تَأَلَّفَ لَيْلُهُ وَنَهَارُهُ فَالْحَسَنُ بَيْنَهُمَا مُضِيٌّ مُظْلِمٌ
- ٤ قَدْ كَانَ فِي شِكْوَى الصَّبَابَةِ رَاحَةٌ لَوْ أَنَّني أَشْكُو إِلَى مَنْ يَرْحَمُ

[٦٤٧]

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَمَّارٍ:

[من الطويل]

[٦٤٦]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لابن زيدون في ديوانه (١٨١) كما رواها المصنف.

شروح:

(٢) المحض: الخالص. وتظلم: اشتكى من ظلمه.

في الرواية:

٠٢ في الديوان: «فأمنحك الرضا» ونبة على رواية المصنف.

[٦٤٧]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لابن عمّار، وردت الآبيات الاثني عشر الأولى في الصفحة (٢٤٠) كما رواها المصنف، ولم ترد الآبيات (١٣، ١٤، ١٥) في الديوان. أمّا البيت السادس عشر فقد ورد في الصفحة (٢٠٥) من قطعة تقع في (١١) أحد عشر بيتاً.

- ١ وَمَا لِحَمَامِ الْأَيْكِ تَبْكِيكَ كُلَّمَا تَبَسَّمَ ثَغْرٌ لِلصَّبَاحِ شَنِيبٌ
 ٢ تُعْنِي فَمَا تَنْفَكُ تَشْرَبُ نُغْبَةً مِنْ الدَّمْعِ يُهْدِيهَا إِلَيْكَ وَجِيبٌ
 ٣ نَعَمْ هَجْرٌ لَيْلَى كَلَّفَ اللَّيْلَ وَضَلَّتِي وَعَلَّمَ دَمْعَ الْعَيْنِ كَيْفَ يَصُوبُ
 ٤ فَتَاءُ غَذَاهَا الْحُسْنُ حَتَّى كَأَنَّهَا هِيَ الْحُسْنُ أَوْ الْفَتْ إِيَّاهُ حَبِيبٌ
 ٥ فَعَيْنٌ كَمَا عَيْنُ الْمَاهَا وَمَقْلَدٌ كَمَا ارْتَاعَ ظَنِّي بِالْفَلَاةِ رَبِيبٌ
 ٦ وَرِدْفٌ كَمَا انْهَالَ الْكَثِيبُ وَضَمَّهُ وَشَاخٌ، كَمَا غَتَّى الْحَمَامُ، طَرُوبٌ
 ٧ وَثَغْرٌ كَنُورِ الْأَقْحَوَانِ يَشُوبُهُ لَمَى: حَسَنَاتُ الصَّبْرِ عَنْهُ ذُنُوبٌ
 ٨ شَقَّقْتُ جُيُوبَ الصَّبْرِ عَنْهَا بَطْفَلَةٌ تُزْرُ عَلَيْهَا لِلْجَبَالِ جُيُوبٌ
 ٩ فَفَاتِكَةُ الْأَلْحَاطِ وَهِيَ عَلِيلَةٌ وَنَاعِمَةٌ الْأَعْطَافِ وَهِيَ قَضِيبٌ
 ١٠ كَسَا الْحَجَلُ الْمُعْتَادُ صَفْحَةَ خَدِّهَا رِدَاءٌ طِرَارَاةٌ: نَدَى وَهَيْبٌ

شروح:

- (١) الثغر الشنيب: في أسنانه حدة ورقة وبرد؛ وشنب يومنا: برد.
 (٢) النغبة: الجرعة. والوجيب: خفقان القلب.
 (٣) يصبوب الدمع: يريقه.
 (٤) قوله: «إليه» أي: هو إلف للحسن.
 (٥) المها: البقر الوحشي. والمقلد: مكان وضع القلادة (العنق). والظبي الريب: المربوب الذي أصلح وربّي.
 (٦) نور الأحقوان: زهره. ويشوبه: يختلط به. واللمى: سمرّة محببة في الشفاه.
 (٨) الطفلة: الرخصة الناعمة.

- ١١ وَدَبَّتْ مِنَ الْأَصْدَاغِ فِيهِ عَقَارِبٌ لَهَا فِي فِوَادِ الْمُسْتَهَامِ دَبِيبٌ
 ١٢ أَمَا وَنَسِيمِ الرَّوْضِ زَارِ نَسِيمِهَا فَأَهْدَيْتُهُمَا نَحْوَ الْمَشُوقِ جَنُوبُ
 ١٣ لَقَدْ حَسُنْتَ حَتَّى كَأَنَّ مُحَاسِنًا تَقَسَّمَهَا هَذَا الْأَنَامُ عُيُوبُ!
 ١٤ فَيَا رَبَّةَ الْقُرْطِ اللَّعُوبِ تَرْفَقِي فَحَسْبُكَ فَالْحِلْمُ الرَّسُوبُ لَعُوبُ!
 ١٥ أَطَاعَكَ قَلْبِي لَمْ يَخُنْكَ أَمَانَةٌ وَلَا نَيْلٌ إِلَّا زَفْرَةٌ وَنَحِيبُ
 ١٦ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنَّ مَا لَكَ فِي دَمِي شَرِيكَ وَلَا لِي فِي رِضَاكَ نَصِيبُ!

[٦٤٨]

[من الطويل]

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ عَبَّادٍ:

(١١) عقارب الأصداغ: أراد بها الشعر المتدلي ما بين العين والأذن.

(١٤) الرسوب: الرجل الحليم.

(١٦) المقصود: أنه مالك في دمي شريك... إلخ..

في الرواية:

٠٤ في الديوان: إلف عليه حبيب.

٠٧ في الديوان: ونغر كمثل الأقحوان...

٠٨ في الديوان: لطفلة (باللام)، تُرِكَ فراغ مكان كلمة «تُرَزَّ» في الشطر الثاني.

٠١٦ في الذخيرة ١/٢: ١٨١: ولا لي في هواك نصيب.

[٦٤٨]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لأبي القاسم بن عبّاد من قطعة تقع في ستة أبيات في ديوانه (٤٩)، واختار

المصنّف منها الآيات: ١، ٣، ٥، ٦.

- ١ أَبَاحَ لَطِيفِي طَيْفُهَا الحَدَّ وَالنَّهْدَا فَعَضَّ بِهَا تُفَاحَةً وَاجْتَنَى وَرَدَا
 ٢ وَلَوْ قَدَّرَتْ زَارَتْ عَلَى حَالٍ يَفْظَةً وَلَكِنْ حِجَابُ البَيْنِ مَا بَيْنَنَا مُدَا
 ٣ سَقَى الله صَوْبَ القَطْرِ أُمَّ عُبَيْدَةَ كَمَا قَدْ سَقَتْ قَلْبِي عَلَى حَرِّهِ بَرَدَا
 ٤ هِيَ الطَّيْبِي جِيداً وَالغَزَالَةَ سُنَّةً وَرَوْضُ الرُّبَا عَرَفَا وَعُصْنُ النَّقَا قَدَا

[٦٤٩]

وَقَالَ أَيضاً: [من الطويل]

- ١ تَنْظُنُّ بِنَا أُمَّ الرَّبِيعِ سَامَةً أَلَا غَفَرَ الرَّحْمَنُ ذَنْباً تَوَاقِعُهُ

شروح:

(٢) البين: الفراق.

(٤) السُّنَّة من الشيء: صورته ووجهه. والعَرَف: الرِّيح الطَّيِّبَة.

في الرواية:

٠١ في الديوان: أبا ح لطيبي طيفها في الكرى الحداً.

٠٤ في الديوان:

هي الطَّيْبِي جِيداً وَالغَزَالَةَ مَقْلَةً وَرَوْضُ الرُّبَا فَوْحاً وَعُصْنُ النَّقَا قَدَا

[٦٤٩]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لأبي القاسم بن عباد في ديوانه (٣٩) كما أثبتتها المصنف.

شروح:

(١) السَّامة: المَلَلَة.

- ٢ أَهْجُرُ ظَبِيًّا فِي فَوَادِي كِنَاسُهُ وَيَذَرُ تَمَامًا فِي ضُلُوعِي مَطَالِعُهُ
 ٣ وَرَوْضَةَ حُسْنٍ أَجْتَنِيهَا وَيَارِدًا مِنَ الظَّلْمِ لَمْ تُحْظَرْ عَلَيَّ شَرَائِعُهُ
 ٤ إِذْ عَدِمْتُ كَفِّي نَوَالًا تُفِيضُهُ عَلَى مُعْتَفِيهَا، أَوْ عَدَوًّا تُقَارِعُهُ

[٦٥٠]

وَقَالَ أَيْضًا: [من الطويل]

(٢) الكِنَاسُ: مُسْتَرُّ الظَّبِي فِي الشَّجَرِ.

(٣) الظَّلْمُ: مَاءُ الْأَسْنَانِ وَبَرِيْقُهَا. وَالشَّرَائِعُ: جَمْعُ الشَّرِيعَةِ، وَهِيَ مُؤَرَدُ الشَّارِبِ.

(٤) الْمُعْتَفِي: طَالِبُ النَّوَالِ. وَالنَّوَالُ: الْعَطَاءُ.

فِي الرَّوَايَةِ:

٠٢ فِي الدِّيَوَانِ:

أَسَامُ ظَبِيًّا فِي ضُلُوعِي كِنَاسُهُ وَيَذَرُ تَمَامًا فِي فَوَادِي مَطَالِعُهُ

٠٣ فِي الدِّيَوَانِ: وَرَوْضَةَ حُسْنٍ أَجْتَنِي مِنْ ثَمَارِهَا...

٠٤ فِي الدِّيَوَانِ: إِذْ سَمْتُ كَفِّي...

[٦٥٠]

المناسبة والتخریج:

الآيات المختارة لأبي القاسم بن عبّاد في ديوانه (٤١) من قطعة تقع في ستة أبيات، اختار المصنّف منها الآيات: ١، ٢، ٣، ٤.

وفي (رايات المبرزين وغايات المميزين) ما نصّه: «وأنشد له أبو العباس الجراوي في كتاب صفوة الأدب» ثمّ أورد الثلاثة الآيات الأولى.

وأبو العباس الجراوي هو مصنّف الحماسة المغربية، وهي مختصر كتابه (صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب). وانظر (مقدمة التحقيق).

- ١ هَذَا الَّذِي قَدْ عَاقَ طَرْفِي حُبُّهُ وَصُدُودُهُ وَنَفَارُهُ أَنْ يَرْقُدَا
 ٢ إِرْضَ اقْتَرَبَ صِلْ كَيْ أَفُوزَ بِنَظَرَةٍ فَلَطَّالًا قَدْ بَتَّ فِيكَ مُسَهَّدًا
 ٣ مَنْ شَاءَ يَنْظُرُ عَزَّةً وَكُثِيرًا حَيِّينَ فَلْيَنْظُرْ مُنَى وَمُحَمَّدًا

[٦٥٢]

وَقَالَ أَيْضًا: [من الطويل]

- ١ أَلَا حَيَّيْ أَوْطَانِي بِشَلْبِ، أَبَا بَكْرٍ، وَسَلُّهَنَّ: هَلْ عَهْدُ الشَّبَابِ كَمَا أُذْرِي
 ٢ وَسَلَّمْ عَلَى قَضْرِ الشَّرَاجِبِ عَن فَتَى لَهُ أَبَدًا شَوْقٌ إِلَى ذَلِكَ الْقَضْرِ

شروح:

(٢) الْمُسَهَّدُ: الْأَرَقُ الْقَلِيلُ التَّوَم

(٣) عَزَّةٌ وَكُثِيرٌ: مِنْ مَشَاهِيرِ عَشَاقِ الْعَرَبِ، وَلِكُثَيْرٍ فِي هَذَا الْمَصْتَفِ مَخْتَارَاتٌ كَثِيرَةٌ (رَاجِعِ الْفَهْرَس).

[٦٥٢]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لأبي القاسم المعتمد بن عباد في ديوانه (٤٧) من قطعة تقع في تسعة أبيات. وكتبها إلى ابن عمّار (سبقت ترجمته في القطعة ٤٢٠) عندما ولّاه على شلب، ويذكره عهدها عندما كان هو والياً عليها من قبل أبيه المعتضد.

شروح:

(١) شَلْبٌ: مَدِينَةٌ بِغَرْبِ الْأَنْدَلُسِ غَرْبِيَّ قَرْطَبَةَ. قَالَ يَاقُوتُ: «بَلَّغَنِي أَنَّهُ لَيْسَ بِالْأَنْدَلُسِ بَعْدَ إِشْبِيلِيَّةٍ مِثْلَهَا. وَسَمِعْتُ مَنْ لَا أَحْصِي أَنَّهُ قَالَ: قَلَّ مَنْ تَرَى مِنْ أَهْلِهَا مَنْ لَا يَقُولُ شِعْرًا وَلَا يَعْانِي الْأَدَبَ». وَأَبُو بَكْرٍ: هُوَ ابْنُ عَمَّارٍ.

(٢) قَوْلُهُ: «عَنْ فَتَى» أَي بَدَلًا مِنْ فَتَى (يَعْنِي نَفْسَهُ).

- ٣ مَنَازِلَ آسَادٍ وَبَيْضِ نَوَاعِمٍ فَتَاهِيكَ مِنْ غَيْلٍ وَتَاهِيكَ مِنْ خِذْرِ
 ٤ وَكَمْ لَيْلَةٍ قَدْ بَتُّ أَنْعَمُ جُنْحَهَا بِمُخْصِبَةِ الْأَزْدَافِ مُجْدِبَةِ الْخَضْرِ
 ٥ وَبَيْضِ وَشَمْرِ فَاعِلَاتٍ بِمُهَجَّتِي فَعَالَ الصَّفَاحِ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ السُّمْرِ
 ٦ وَلَيْلٍ بَسُدَّ النَّهْرُ لَهْوًا قَطَعْتُهُ بِذَاتِ سِوَارٍ مِثْلٍ مُنْعَطَفِ النَّهْرِ
 ٧ نَضَّتْ بُرْدَهَا عَنْ غُضْنِ [بَانٍ مُنْعَمٍ] نَضِيرٍ كَمَا انْشَقَّ الْكِمَامُ عَنِ الزَّهْرِ

[٦٥٣]

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَيْسَى الدَّانِي (*): [من المنسرح]

(٣) الغيل: الأجمة، منزل الأسد.

(٤) جنح الليل: الطائفة منه.

(٥) الصفاح البيض: السيوف. والأسل السمر: الرماح.

(٧) نَضَّتْ بُرْدَهَا: خَلَعَتْهُ. الْكِمَامُ: غِطَاءُ الزَّهْرَةِ قَبْلَ تَفْتُحِهَا.

في الرواية:

١٠ في الديوان: وسلهن: هل عهد الوصال كما أرى.

[٦٥٣]

(* أبو بكر بن عيسى الداني: هو محمد بن عيسى بن محمد اللخمي الداني - نسبة إلى (دانية)،

مدينة على ساحل البحر المتوسط شرقي الأندلس.

شاعر وشاح مطبوع، مصنف، ذكر له ابن الأبار عدداً من المصنفات.

نشأ يتيماً في أسرة فقيرة، وكانت أمه تبيع اللبن، فعرف بابن اللبانة. تفتحت موهبته الشعرية مبكراً؛ وقصد إشبيلية إلى بني عبّاد، وانقطع إليهم، فكان صديقاً حميماً ومحبباً وفتياً؛ لما دالت دولة المعتمد بن عبّاد سنة (٤٨٤ هـ) وفي الشاعر له وبكى على ما أصابه بشعر مؤثر.

- ١ أَصْبَحْتُ فِي الْحُبِّ آيَةً عَجَبًا مُتَّضِحَ السَّيْرِ مُبْهَمَ الطَّرِيقِ
- ٢ يَجْنِي الْوَرَى نَرْجِسَ الرُّبَا وَأَنَا يَجْنِي فَوَادِي [مِنْ] نَرْجِسِ الْحَدَقِ
- ٣ لَا أَرْجِي أَنْ أَفِيقَ مِنْ مَرَضِي مَنْ أَمْرَضْتَهُ الْعُيُونُ لَمْ يُفِيقِ
- ٤ وَإِبَائِي مَنْ جَمَالَ جُمَّلَتِهِ مُجْتَمِعٌ فِي صِفَاتِ مُفْتَرِقِ
- ٥ أَشْمَرُ مِثْلُ الْقَنَاةِ ذُو هَيْفٍ وَطَرْفُهُ كَالسَّنَانِ ذُو زَرَقِ
- ٦ سَنَّ لَهُ الْحُبُّ أَنْ يُرِيقَ دَمِي لَوْ كَانَ مِمَّنْ يَرِيقُ لَمْ يُرِيقِ
- ٧ قَدْ كَفَدَ الْحُسَامُ قَدْ عَلِقَتْ فِي صَفْحِهِ صِبْغَةٌ مِنَ الْعَلَقِ
- ٨ لَا وَآخِذَ اللَّهُ لِحَظَّهُ فَلَقَدْ أَرَاخِنِي بِالْحِمَامِ مِنْ حُرْقِي
- ٩ أَيْنَ وَمِیْضُ الْبُرُوقِ مِنْ هَلْبِي؟ وَأَيْنَ عَضْفُ الرِّيَّاحِ مِنْ قَلْقِي؟
- ١٠ وَأَيْنَ مِنْ عَبْرَتِي مُعَيِّمَةٌ؟ تَسِيلُ وَظَفَاؤُهَا عَلَى الْأَفْتِ؟!

= قال ابن الأثير: كان من جملة الأدباء وفحول الشعراء.

توفي في ميورقة عام (٥٠٧) للهجرة. وديوانه مفقود، وجمع الدكتور محمد مجيد السعيد متفرقات من شعره في (شعر ابن اللبانة الداني).

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ١٩: ٣٧٣، ورايات المبرزين وغايات المميزين ٢١٥، وانظر مصادره ثمة).

المناسبة والتخريج:

لم ترد الأبيات في ديوان أبي بكر الداني (شعره المجموع).

شروح:

(٥) القناة: الرمح. والهيف: ضمير البطن والخاصرة. والسنان: نضل الرمح.

(٦) لو كان ممن يريق لي ويعطف علي لم يريق دمي ولم يسفكه.

(٧) صفح السيف: عرضه (خلاف طوله) يقال: ضربه بصفح السيف. والعلق: الدم.

(١٠) السحابة الوطفاء: المسترخية الجوانب لكثرة مائها.

[٦٥٤]

وَقَالَ عَبْدُ الْجَلِيلِ بْنُ وَهْبُونَ (*):
 ١ إِنْ سِرْتُ عَنْكَ فَفِي يَدَيْكَ قِيَادِي أَوْ بِنْتُ عَنْكَ فَمَا يَبِينُ فَوَادِي
 ٢ صَيَّرْتُ فِكْرِي فِي بَعَادِكَ مُؤْنِسِي وَجَعَلْتُ لِحْظِي فِي وَدَادِكَ زَادِي
 ٣ وَعَلَيَّ أَنْ أَذْرِي دُمُوعِي كُلَّمَا أَبْصَرْتُ شِبْهَكَ فِي سَبِيلِ بَعَادِي

في الرواية:

٥٤ في الأصل: وبأبي.

٥٨ كلمة (حرق) غير ظاهرة فقد ذهب الحرف الأول تماماً. والحرف الثاني رُسم كالدال. فالكلمة مقدرة تقديراً.

[٦٥٤]

(* عبدُ الجليل بنُ وهبون: أبو محمد عبد الجليل بن وهبون، شاعر كاتب من مدينة مُرْسِيَّة. اشتهر أمره في إشبيلية، ولقي من أهلها وعلمائها وحكامها من بني عبّاد قبولاً ورعاية؛ ثم إنّه خرج على المعتمد في أيام الفتنة.

واعتنى ابن بسّام بشعره، فألّف كتاب (الإكليل المشتمل على شعر عبد الجليل) وهو كتاب ضائع.

كانت وفاته في حدود (٤٨٤ هـ) في طريقه إلى مرسية شهيداً على يد كتبية من العدو، بعد خروجه على المعتمد.

ترجمته في (بغية الملتبس ٣٧٤ - الرقم ١١٠١، والمطرب ١١٨، والقلائد ١٤٤، والخريدة ٩٥:٢، والمعجب ١٥٩، ونفح الطيب ١:٦٥٧، ورايات المبرزين وغايات المميزين ١٩٨ - وانظر مصادره، والدّخيرة ١/٢:٤٧٣).

المناسبة والتخريج:

لم ترد الأبيات في مصادر دي التي رجعت إليها.

شروح:

(١) بان يبين: ابتعد.

(٣) أذرت عينه الدّمع: صبّته.

٤ كَمْ فِي طَرِيقِي مِنْ قَضِيبِ نَاعِمٍ أَبْكِي عَلَيْهِ وَمِنْ صَبَاحِ بَادٍ
٥ تَلْقَاكَ فِي طَيِّ النَّسِيمِ تَحِيَّتِي وَيَصُوبُ فِي دِيمِ الغَمَامِ وَدَادِي

[٦٥٥]

وَقَالَ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ حَمْدِيسِ الصَّقَلِيُّ (*): [من الكامل]

(٥) يصوب: ينزل. والدَّيْمِ: جمع الدَّيْمَةِ، وهي المطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق، وأقله ثلث النهار أو الليل.

[٦٥٥]

(*) عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ حَمْدِيسِ الصَّقَلِيُّ: أبو محمد الأزدي الصَّقَلِيُّ، عَرَبِيٌّ أُرُومَةٌ، شاعر مصنّف، وُلِدَ فِي مَدِينَةِ سَرَقُوسَةَ، إِحْدَى مَدَن صَقْلِيَّةِ سَنَةِ (٤٤٧ هـ)، وَقَالَ الشَّعْرُ فِي صِبَاهِ، وَانْتَقَلَ فِي أَيَّامِ اضْطِرَابِ صَقْلِيَّةِ - بِسَبَبِ هَجْمَاتِ التُّورْمَانِيِّينَ عَلَيْهَا - إِلَى إِفْرِيْقِيَّةِ، إِلَى حَيْثُ سَبَقَتْهُ عَمَّتُهُ وَأَوْلَادُهَا وَمَعَهُمْ أُخْتُهُ زَوْجَةُ ابْنِ عَمَّتِهِ الْمُتَطَبِّبِ أَبِي الْحَسَنِ.

ثُمَّ قَصَدَ الْأَنْدَلُسَ وَصَارَ مِنْ جَمَلَةِ شُعْرَاءِ الْمُعْتَمَدِ بْنِ عَبَّادٍ، إِلَى أَنْ تَوَفَّى الْمُعْتَمَدُ، فَانْتَقَلَ إِلَى بِلَادِ الْمَغْرِبِ، وَاسْتَقَرَّ فِي أَوَاخِرِ حَيَاتِهِ فِي (بِجَايَةَ) - إِحْدَى مَدَنِ الْجَزَائِرِ الْيَوْمَ - وَبِهَا تُوَفِّي سَنَةَ ٥٢٧ هـ.

وَابْنُ حَمْدِيسِ شَاعِرٌ مُقْتَدِرٌ مُطِيلٌ فَصِيحٌ، غَلَبَ عَلَى شَعْرِهِ الْمَدِيحُ، وَذَكَرَ الْوَطْنَ (صَقْلِيَّةً) وَالذَّعْوَةَ إِلَى الْجِهَادِ، وَالغَزَلَ. وَمِنْ شَعْرِهِ يَجَنُّ إِلَى وَطْنِهِ:

أَجِنُّ إِلَى أَرْضِي الَّتِي فِي تَرَابِهَا مَفَاصِلُ مِنْ أَهْلِ بَلَدِي وَأَعْظَمُ
كَمَا حَنَّ فِي قَيْدِ الدَّجَى بِمُضِلَّةٍ إِلَى وَطْنِي عَوْدٌ مِنَ الشُّوقِ يُرْزِمُ
وَقَدْ صَفَّرَتْ كَفَايَ مِنْ رَيْقِ الصُّبَا وَمَتَّى مَلَأَنَّ بِذِكْرِ الصُّبَا فَمُ

وَابْنُ حَمْدِيسِ دِيْوَانٌ مَطْبُوعٌ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ إِحْسَانَ عَبَّاسٍ (دَارُ صَادِرٍ ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م).

تَرْجَمَتْهُ فِي (الذَّخِيرَةِ ٤/١: ٣٢٠، وَالخَرِيدَةُ ٢: ١٩٤، وَالْمَطْرَبُ ٥٤، وَوَفِيَّاتِ الْأَعْيَانِ ٣: ١٢١). وَانظُرْ مَقْدَمَةَ الدُّكْتُورِ إِحْسَانَ عَبَّاسٍ مُحَقِّقِ دِيْوَانِ ابْنِ حَمْدِيسِ.

- ١ وَبِئِ عَلَى مَمْلُوكَةٍ مَلَكَتْ رِيٌّ مُحْسِنٍ مَقَالِهَا، وَبِئِ
 ٢ غَيْدَاءَ تَسْحَبُ كُلَّمَا انْعَطَفَتْ مِنْ فَرْعِهَا ذَيْلًا عَلَى ذَيْلِ
 ٣ وَكَأَنَّهَا شَمْسٌ عَلَى غُصْنِ مُتَرَنَّحِ التَّفْوِيمِ وَالْمَيْلِ
 ٤ قَالَتْ وَقَدْ عَانَقْتُهَا سَحْرًا: لَمْ زُرْتَنَا فِي آخِرِ اللَّيْلِ؟
 ٥ فَأَجَبْتُهَا وَعَمَرْتُهَا قُبْلًا: هَذَا أَوْأَنُ إِغَارَةَ الْخَيْلِ
 ٦ حَتَّى إِذَا بَزَعَتْ شَبِيهَتُهَا كَالتَّاجِ فَوْقَ مَفَارِقِ الْقَيْلِ
 ٧ نَزَعَتْ كَنَزِعِ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِي عَنِّي قِلَادَةَ سَاعِدِ غَيْلِ
 ٨ فَنَهَضْتُ أَشْرُقُ بِالدُّمُوعِ كَمَا شَرِقَ الْفَضَاءُ بِكَثْرَةِ السَّيْلِ

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لابن حمديس في ديوانه (٣٦٣) كما أثبتتها المصنف.

شروح:

- (١) ملكت رِقَه: أصبح عبداً لها.
 (٢) غيداء: ناعمة. وفَرَعُهَا: شعرها، وشَبِيهه بالذَّيْلِ لِطُولِهِ. وَذَيْلُ الْإِزَارِ: ما جُرَّ مِنْهُ عَلَى الْأَرْضِ.
 (٣) تَرَنَّحَ: تَمَايَلَ مِنَ السُّكْرِ وَنَحْوِهِ.
 (٤) شَبِيههَا بِالشَّمْسِ، بِقَرِينَةِ (بَزَعَتْ).
 (٥) الْقَيْلُ: الْمَلِكُ. وَالْمَفَارِقُ: جَمْعُ الْمَفْرُقِ، وَهُوَ وَسْطُ الرَّأْسِ الَّذِي يُفْرَقُ فِيهِ الشَّعْرُ.
 (٦) السَّاعِدُ الْغَيْلُ: الرَّيَّانُ الْمَمْتَلِئُ.

[٦٥٦]

وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ بْنِ خَفَّاجَةَ (*): [من السريع]
 ١ وَعَاذِرٍ قَدْ كَانَ لِي عَاذِلًا فِي أَمِيرٍ صَارَ لَهُ أَمِلًا

[٦٥٦]

(* ابن خَفَّاجَةَ: أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن خفاجة الهواري. شاعر الأندلس في وصف الأزهار والأنهار وما أشبه ذلك. وأحد شعراء الأندلس الكبار على امتداد زمانها الإسلامي. وُلِدَ في جزيرة (شُقْر) سنة (٤٥١ هـ) وهي مدينة على نهر يُدعى (شُقْر) وهي في البرّ، ودُعيت بالجزيرة لإحاطة نهرها بها من جهاتها. تلقى علومه في شُقْر وفي شاطبة ومدن شرق الأندلس، وبرع في العلوم الشرعية واللغة والأدب، وبرز شاعراً، واشتهر في الأندلس، ولم يتعرّض للملوك الطوائف، وأعرض عن مدحهم وعن التكسّب؛ ثمّ مدح قواد المرابطين على ما صنعوه في الأندلس من إعادة رسم الجهاد واستعادة بلنسية بعد سقوطها في يد القمبياطور.

عاش وحيداً ولم يتزوج، وارتبط بالأرض والوطن الصغير ارتباطاً شديداً، وأكّـب على وصف الطبيعة الأندلسية حتى عُرف بـ (جَنّان الأندلس) أي بُسْتانيّها. وتوفي سنة (٥٣٣ هـ) بعد أن تحلّق حوله من المعجبين والتلامذة مَنْ تَابَع نهجَهُ في الشعر (المذهب الخفاجي). وهو خال الشاعر ابن الزقاق (ترجمته في رايات المبرزين ٢٠٩ من تحقيقنا - دار طلاس - دمشق).

ولابن خفاجة ديوان مطبوع بعناية الدكتور سيّد غازي، نشرته منشأة المعارف بالإسكندرية. ترجمته في (سير أعلام النبلاء ٢٠: ٥١)، وانظر مصادره). وانظر دراسة عنه وثبتاً بمصادر ترجمته في (ابن خفاجة) دراسة مستقلة عنه من تأليف الدكتور محمد رضوان الداية.

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لابن خفاجة من قصيدة في ديوانه (٢٤٨) تقع في (١٤) أربعة عشر بيتاً، اختار المصنّف منها الآيات: ١، ٢، ٥، ٦، ٨، ٩، ١١، ١٣، ١٤.

شروح:

(١) العاذل: اللآثم.

- ٢ أَلْوَى بِقَلْبِي وَهُوَ فِي طَيْهِ فَصَارَ مَحْمُولاً بِهِ حَامِلاً
 ٣ أَحْوِضُ فِي الْحُبِّ بِهِ جَلَّةٌ لَمْ تَزِمِ بِي مِنْ سَلْوَةِ سَاحِلَا
 ٤ أَمَا تَرَى أُعْجُوبَةً أَنْ تَرَى فِي الْحُبِّ مَفْتُولاً قَدَى قَاتِلَا!
 ٥ عُلَّقْتُهُ أَحْوَى اللَّمَى أَحْوَرَا عَاطِرَ أَنْفَاسِ الصُّبَا عَاطِلَا
 ٦ مُغْتَدِلاً مُغْتَدِياً فِي الْهَوَى أَحْبِبْ بِهِ مُغْتَدِلاً مَائِلَا
 ٧ شَطَّ وَلِي مِنْ شَعْفِ فِكْرَةٍ أَرَاهُ [فِيهَا] قَاطِنَا نَازِلَا
 ٨ فَإِنَّ لِي طَرْفَاً بِهِ سَاهِرَا وَجَدَاً وَدَمْعَاً هَامِرَا هَامِلَا
 ٩ كَأَنَّ نَوْمِي ضَلَّ عَن نَاطِرِي قَبَاتَ دَمْعِي سَائِلَا سَائِلَا

(٢) ألوى به: ذهب به.

(٣) اللجة: مُعْظَمُ الْبَحْرِ. والسَّلْوَةُ: التَّسْيَانُ.

(٥) الْحَوَّةُ: حُمْرَةٌ تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ؛ وَهُوَ أَحْوَى. وَاللَّمَى: شُمْرَةٌ فِي الشَّفَاهِ مُحَبَّبَةٌ. وَالْعَاطِلُ: الَّذِي لَا حَلِيَ عَلَيْهِ.

(٧) شَطَّ: ابْتَعَدَ. وَالشَّعْفُ: الْوَلُوعُ.

(٨) الْوَجْدُ: مَا يَجِدُهُ الْحُبُّ مِنْ سَهَرٍ وَأَلْمٍ وَنَحْوِهِمَا. وَالذَّمْعُ الْهَامِرُ: السَّائِلُ.

(٩) السَّابِلُ: ابْنُ السَّبِيلِ؛ وَالسَّائِلُ: مَعْرُوفٌ؛ وَوَزَّى بِهِمَا عَنِ سَيْلَانِ دَمْعِهِ.

فِي الرَّوَايَةِ:

٠٧ فِي الدِّيْوَانِ:

شَطَّ وَلِي مِنْ شَعْفِ فِكْرَةٍ أَرَاهُ فِي مَرَاتِمِهَا نَازِلَا

وَفِي الْأَصْلِ: «مِنْ فِكْرَةِ شَعْفٍ» وَأَثَبَتْ مَا فِي الدِّيْوَانِ.

٠٨ فِي الدِّيْوَانِ: وَإِنَّ لِي...

[٦٥٧]

- وَقَالَ أَبُو عَامِرٍ بْنِ الْحَمَّارَةِ (*):
- [من الطويل]
- ١ أَرْكَبَانَ أَنْضَاءِ السَّفَارِ أَلَا قِفُوا رُسُومَ الْمَطَايَا فِي رُسُومِ الْمَنَازِلِ
 - ٢ نُسَائِلُ مَتَى عَهْدُ الدِّيَارِ بِسَكْنِهَا وَإِنْ كُنَّ خُرْسَاءَ مَا يُبَيِّنُ لِسَائِلِ
 - ٣ أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَعُودُ كَعَهْدِنَا لِيَالِ طَوِينَاهُنَّ طَيِّ الْمَرَا حِلِ
 - ٤ إِذَا ذَكَرْتَهَا النَّفْسُ كَادَتْ مِنَ الْأَسَى تَسْتَرْبُ فِي أُولَى الدُّمُوعِ الْهَوَامِلِ
 - ٥ وَإِنِّي وَتَرْكِي أُمَّ طَلْحَةَ بَعْدَمَا تَسْلَسَلُ مِنِّي حُبَّهَا فِي الْمَفَاصِلِ

[٦٥٧]

(* أبو عامر بن الحمارة: الغرناطي، اسمه محمد، قال فيه الضبي: «شاعر، أديب مجيد، خبيث الهجاء». أقام بمكناسة، وهي إحدى مدن المغرب، وأقام بقرنطبة أيضاً، وأصبح من أعيانها، تتلمذ على ابن باجة فيلسوف الأندلس، كان عالماً بالموسيقا ودقائق الفلسفة وغير ذلك. (انظر سير أعلام النبلاء ٢٠: ٩٣). وفي (المغرب) أنه برع في علم الألحان وصناعة الأعواد.

- وضبط اسمه في المخطوط بكسر الحاء وفتح الميم ولم يشدد الميم أيضاً، وفي المغرب كذلك. ترجمته في (المغرب ٢: ١٢٠)، وبغية الملتمس ٥١٧ برقم ١٥٥١، ونفح الطيب ١: ٢٠٥، والمطرب ١٠٩، والوافي بالوفيات ٢: ٢٤٢، ورايات المبرزين وغايات المميزين ٢٣٢، وانظر مصادره).

المناسبة والتخريج:

ورد البيت العاشر من هذه الأبيات في المغرب لابن سعيد ٢: ١٢٠ وفي رايات المبرزين له أيضاً: ٢٣٣.

شروح:

- (١) الأنضاء: جمع النضو: الناقة المهزولة، والبعير. ورسوم المطايا: أي المطايا (جمع مطية) التي أخلها طول الجهد وطول السفر. ورسوم المنازل: آثارها.
- (٤) الأسى: الحزن.

- ٦ لَظْمَانُ نَفْرٍ أَبْصَرَ الْمَاءَ حَسْرَةً وَقَدْ ذِيدَ عَنْ أَظْرَافِهِ بِالْمَنَاصِلِ
 ٧ وَلَوْلَا رَجَائِي عَظْفَةَ الدَّهْرِ لَمْ أُبَلِّ مَتَى نَزَلْتَ بِالنَّفْسِ إِحْدَى النَّوَازِلِ
 ٨ عَنِ النَّوْمِ سَلُّ عَيْنًا بِهِ قَرَّ عَيْنُهَا وَكَانَ قَلِيلًا فِي لَيَالٍ قَلَائِلِ
 ٩ أَيْبُتُ بِمُسْتَنَّ الْجِبَالِ وَدُونَهُ طُرُوقُ سُهَادٍ وَاعْتِيَادُ بَلَابِلِ
 ١٠ إِذَا ظَنَّ وَكْرًا مُقْلَتِي طَائِرُ الْكَرَى رَأَى هُذْبَهَا فَارْتَاعَ خَوْفَ الْحَبَائِلِ!

[٦٥٨]

وَقَالَ آخَرُ: [من الطويل]

- ١ وَمَنْ عَجَبَ أَيُّ أَحْسَنُ إِلَيْهِمْ وَأَسْأَلُ شَوْقًا عَنْهُمْ وَهُمْ مَعِي
 ٢ وَتَبْكِيهِمْ عَيْنِي وَهُمْ فِي سَوَادِهَا وَيَشْكُو النَّوَى قَلْبِي وَهُمْ بَيْنَ أَضْلُعِي

تَمَّ الْبَابُ

- (٦) النَّفْرُ: القَوْمُ يتنافرون في القتال. وذِيدٌ: طُرِدَ. والمنَاصِلُ: جمع المَنَصِلِ، وهو السيف.
 (٧) نَوَازِلُ الدهر: مصائبه. وهو يريد الموت، فهو أشدّها على المرء في الدنيا.
 (٩) يصف ركوبه الأهوال واختراقه الجبال الوعرة. ومُسْتَنَّ الجبال: مسالكها. والبَلَابِلُ: جمع البلبال، وهو الهمّ ووسواس الصّدر.
 (١٠) حَبَائِلُ الصِّيَادِ: شِبَابِكُهُ.

[٦٥٨]

المناسبة والتخريج:

لم يرد النص في مصادرني التي رجعت إليها.

شروح:

(٢) النَّوَى: البُعد.

أَوْصَافُ النِّسَاءِ مُفْرَدًا مِنْ بَابِ النِّسِيبِ مَا قِيلَ فِي الثُّغُورِ

[٦٦٠]

قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ: [من المتقارب]

- ١ كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصُوبَ الْغَمَامِ وَرِيحَ الْخَزَامَى وَنَشْرَ الْقُطْرِ
٢ يُعَلُّ بِهِ بَرْدٌ أَنْيَابَهَا إِذَا طَرَبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِرَّ

[٦٦٠]

المناسبة والتخريج:

البيتان المختاران لامرئ القيس في ديوانه (١٥٧) من قصيدة في (٤٣) ثلاثة وأربعين بيتاً،
مطلعها:

أَحَارِبُنْ عَمُرُو كَأَنِّي خَمْرٌ وَيَغْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْمُرُ
واختار المصنف البيتين: ١٤، ١٥.

شروح:

(١) المدام: الخمر. وصوب الغمام: ماء السحاب. والخزامى: نبت طيب الرائحة. والنشر:
الرائحة الطيبة. والقطر: العود الذي يتبخر به.

(٢) يُعَلُّ: يُسَمَّى مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ. وَطَرَبَ الطَّائِرُ: غَرَّدَ. وَالْمُسْتَحِرُّ: الْمَغْرُدُ وَقَتَ السَّحْرِ.

[٦٦١]

وَقَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِي: [من الكامل]

١ تَجْلُو بِقَادِمَتِي حَمَامَةَ أَيَكَّةِ بَرْدًا أَسِفًّا لِثَائِهِ بِالْإِثْمِدِ
 ٢ كَالْأُقْحُوَانِ غَدَاةً غِيبٌ سَمَائِهِ جَفَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَدِي

[٦٦٢]

وَقَالَ جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ: [من الطويل]

[٦٦١]

المناسبة والتخريج:

البيتان للنابغة الذبياني في ديوانه (٩٤) من قصيدة في (٣٤) أربعة وثلاثين بيتاً، مطلعها:
 مِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُنْتَدٍ عَجَلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوِّدٍ
 واختار المصنف البيتين: ٢٠، ٢١.

شروح:

(١) القادِمَتَانِ: الرِّيشَتَانِ اللَّتَانِ فِي مَقْدَمَتِي الْجَنَاحِينَ؛ أَرَادَ أَنْ فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ وَلِعَسَا (شُمْرَةٌ)،
 وَخَصَّ الْقَادِمَتَيْنِ لِأَنَّهُمَا أَشَدُّ سَوَادًا. وَالتَّبَرْدُ: أَرَادَ بِهِ أَسْنَانَهَا، لِشِدَّةِ بَيَاضِهَا وَصَفَائِهَا.
 وَالثَّائِي: لَحْمُ الْأَسْنَانِ؛ وَأَسِفًّا بِالْإِثْمِدِ: دُرٌّ عَلَيْهِ الْإِثْمِدُ؛ وَكَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَغْرَزُونَ الشَّفَةَ
 بِإِبْرَةٍ ثُمَّ يَذَرُونَ عَلَيْهَا الْإِثْمِدَ، فَيَقِي سَوَادَهُ، فَيَحْسَنُ بَيَاضَ الْأَسْنَانِ.

(٢) السَّمَاءُ: الْمَطَرُ؛ وَغَيْبُهُ: بَعْدَهُ. وَقَوْلُهُ: «جَفَّتْ أَعَالِيهِ» أَي: مُطِرَ لَيْلًا فَفَنَحَى الْمَطَرُ مَا عَلَيْهِ مِنْ
 الْغُبَارِ وَصَفَا لَوْنُهُ، ثُمَّ جَفَّتِ الْمَاءُ مِنْ أَعْلَاهُ، فَاشْتَدَّ بَيَاضُهُ وَحَسُنَ. وَأَسْفَلُهُ نَدِي: أَي أَنَّ
 الْمَطَرَ رَوَى أَصُولَهُ.

[٦٦٢]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لجميل في ديوانه (٣٦) كما أثبتتها المصنف.

- ١ تَمَنَيْتَ مِنْهَا نَظْرَةً وَهِيَ وَاقِفٌ تُرِيكَ نَقِيًّا وَاضِحَ الشَّغْرِ أَشْنَبَا
 ٢ كَأَنَّ عَرِيضًا مِنْ فَضِيضِ غَمَامَةٍ هَزِيمِ الذَّرَى تُمْرِي لَهُ الرِّيحُ هَيْدَبَا
 ٣ يُصَفِّقُ بِالْمِسْكِ الذَّكِيِّ رُضَابَهُ إِذَا النَّجْمُ مِنْ بَعْدِ الْهُدُوءِ تَصَوَّبَا

[٦٦٣]

وَقَالَ أَيضًا: [من الكامل]

- ١ وَكَأَنَّ طَارِقَهَا عَلَى عَلَلِ الْكَرَى وَالنَّجْمُ وَهِنًا قَدْ دَنَا لِتَغْوَرِ

شروح:

- (١) الأشنب: الموصوف بالشَّنب، وهو حدة الأسنان وبريقها وماؤها.
 (٢) الغريض: الواسع. وفضيض الغمامة: ما انتشر من مائها. وهزيم الذرى: متشقة الأعالي مع صوت الرعد. وتمري: تحلب. والهيدب: السحاب المتدلي.
 (٣) يُصَفِّقُ: يُمَزَّجُ. والرَّضَابُ: الرِّيقُ. وتصوَّب النجم: تحدر (غرب). والنجم: الثريا.
 يصف ريقها آخر الليل (ويكون فيه الريق عادة متغير الرائحة مكروهاً) بأنه طيب كأنه ماء السماء ممزوجاً بالمسك.

[٦٦٣]

المناسبة والتخريج:

- البيتان لجميل في ديوانه (١٠٧) من قصيدة تقع في (١٦) ستة عشر بيتاً، مطلعها:
 يا صاح عن بعض الملامة أقصر إنَّ المني ليلقاء أمَّ السنورِ
 واختار المصنّف البيتين: ٢، ٣.

شروح:

- (١) الطارق: الآتي ليلاً. والعلل: الشربة الثانية؛ يريد إذا كان الليل طويلاً فنامت واستيقظت ثم نامت. والكرى: النوم. والوهن: هو حين يُدْبِرُ اللَّيْلُ. والتغور: الأقول.

٢ يَسْتَأْفَ رِيحَ مُدَامَةٍ مَعْلُولَةٍ بِرُضَابِ مِسْكِ فِي ذَكْيِ الْعَنْبَرِ

[٦٦٤]

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ: [من الطويل]

١ يَمْحُ ذَكْيَ الْمِسْكِ مِنْهَا مُفْلَجٌ نَقِي الثَّنَايَا دُو غُرُوبِ مَوْشَرٍ

٢ يَرَفُّ إِذَا تَفَرَّتْ عَنْهُ كَأَنَّهُ حَصَى بَرْدٍ أَوْ أَفْحُونَ مُنَوَّرُ

[٦٦٥]

وَقَالَ الْمُتَوَكَّلُ اللَّيْثِيُّ (*): [من الوافر]

(٢) يستأف: يشم. والمدامة: الخمرة. والمعلولة برضاب مسك: أراد الممزوجة به مرة بعد مرة. والرُّضَاب: فُتَات المسك.

في الرَّوَايَةِ:

٠٢ في الديوان: «بذكي مسك أو سحيق العنبر» ونبه على رواية المصنّف.

[٦٦٤]

المناسبة والتخريج:

سبق في القطعة المرقمة [٥٠٣] وعاد المصنّف فاختر البيتين (٣٨ و ٣٩) من القصيدة هنا.

[٦٦٥]

(* الْمُتَوَكَّلُ اللَّيْثِيُّ: هو المتوكل بن عبد الله بن نeshل.... بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة.

شاعرٌ فحلّ من شعراء الإسلام، عاصر معاوية ويزيد ومدحهما، وعمر بعدهما؛ وضعه

ابن سلام في الطبقة السابعة من طبقات الإسلاميين مع يزيد بن مفرغ الحميري وزياد

الأعجم وعدي بن الرقاع.

- ١ كَأَنَّ مُدَامَةَ صَهْبَاءَ صِرْفًا تَرَقَّرَقُ بَيْنَ رَاوُوقٍ وَدَنْ
٢ تُعَلِّ بِهِ الثَّنَائِيَا مِنْ سُلَيْمَى فِرَاسَةَ مُقَلَّتِي وَصَحِيحُ ظَنِّي

= كان عفيفاً ديتاً ذا مروءة؛ وفي شعره غزلٌ كثير، وكانت له زوجة اسمها أميمة (أم بكر)، وكان محباً لها، فأصيبت بعاهةٍ أقعدها، فطلبت منه الطلاق فأبى، وألحت عليه، فنزل عند رغبته وطلقها؛ ثم إنَّها سُفِيَتْ فصار يحن إليها ويتذكرها، ومن شعره فيها:

قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا أَمَامَا وَرُدِّي قَبْلَ بَيْنِكُمُ السَّلَامَا
طَرِبْتُ وَشَاقِنِي يَا أُمَّ بَكْرٍ دَعَاءُ حَامَةٍ تَدْعُو حَامَا
فَبِتُّ وَبَاتَ هُمِّي لِي نَجِيًّا أَعَزِّي عَنْكَ قَلْبًا مُسْتَهَامَا
إِذَا ذُكِرْتَ لِقَلْبِكَ أُمَّ بَكْرٍ يَبِيثُ كَأَنَّمَا اغْتَبَقَ الْمَدَامَا

وجمع الدكتور يحيى الجبوري ما بقي من شعره، ونشرته مكتبة الأندلس ببغداد بعنوان (شعر المتوكل الليثي) عام (١٩٧١ م).

ترجمته في (الأغاني ١٢: ١٥٥)، وطبقات فحول الشعراء ٦٨٢، ومعجم الشعراء ٣٣٩، وخزانة الأدب ٨: ٥٦٥، وانظر مقدمة الدكتور الجبوري على شعره.

المناسبة والتخريج:

البيتان المختاران للمتوكل الليثي في ديوانه (٢٧٠) كما أثبتهما المصنّف.

شروح:

- (١) المدامة: الخمرة. والصَّهْبَاءُ: الخمرة المعصورة من عنب أبيض. والصرْفُ: غير المزوجة. والراووق: المصفاة، والكأس بعينها. والدَّنُّ: وعاء الخمر.
(٢) تُعَلِّ: تسقى مرة بعد مرة. والفِرَاسَةُ: إصابة النظر في الشيء؛ يقول: إنني لم أذق طعم ريقها ولكنها الفِرَاسَةُ والظنُّ الصحيح بأنه كالمدامة الصهباء...

[٦٦٦]

وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ: [من الطويل]

- ١ وَتَجْلُو بِفَرْعٍ مِنْ أَرَاكِ كَأَنَّهُ مِنْ العَنْبَرِ الهِنْدِيِّ وَالْمِسْكِ يُصْبِحُ
- ٢ ذُرَى أَقْحُوَانٍ وَاجَهَ اللَّيْلَ وَارْتَقَى إِلَيْهِ النَّدى مِنْ رَامَةَ الْمُتْرُوْحُ
- ٣ هِجَانَ الثَّنَايَا مُغْرِباً لَوْ تَبَسَّمْتُ لِأَخْرَسَ عَنْهُ كَمَادَ بِالقَوْلِ يُفْصِحُ

[٦٦٦]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لذي الرمة (ديوانه: ١١٨٩) تقع في (٦٦) ستة وستين بيتاً،
مطلعها:

أَمْزَلْتَنِي مَيِّ سَلَامٍ عَلَيْكُمَْا عَلَى النَّأْيِ وَالنَّأْيِ يَوْدٌ وَيَنْصَحُ
واختار المصنف الآيات: ٢٦، ٢٧، ٢٨.

شروح:

(١) أراد بالفَرْعِ المِسْوَاكُ وهو يُتَّخَذُ مِنْ فروع أشجار معينة (كالأراك). وَيُصْبِحُ: يُسْقَى الصَّبُوحُ؛ أراد أَنَّ ريقها لَطِيْبٌ كالعنبر والمسك.

(٢) ذُرَى أَقْحُوَانٍ: أراد أسنانها: شَبَّهَ بِيَاضَهَا بِيَاضِ زَهْرِ الأَقْحُوَانِ. وَاجَهَ اللَّيْلَ: استقبله. وَالنَّدَى الْمُتْرُوْحُ: الذي جاء رَوَاحاً (عَشِيَّةً). وَرَامَةَ: موضع.

يقول: تجلج بفرع الأراك أسناناً كزهر الأقحوان الذي صعد إليه الندى عشيةً من رامة.

(٣) هِجَانَ الثَّنَايَا: بيض الثنايا. والمُغْرِبُ: شديد البياض. والهَاءُ فِي قَوْلِهِ: «عنه» عائدة إلى الثغر.

[٦٦٧]

وَقَالَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ: [من البسيط]

- ١ يا أَطْيَبَ النَّاسِ رِيقاً غَيْرَ مُخْتَبِرٍ إِلَّا شَهَادَةَ أَطْرَافِ الْمَسَاوِيكِ
- ٢ قَدْ زُرْتَنَا زَوْرَةً فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً نَتْنِي وَلَا تَجْعَلِيهَا بَيْضَةَ الدِّيكِ
- ٣ يَا رَحْمَةَ اللَّهِ حُلِّيَّ فِي مَنَازِلِهَا حَسْبِي بِرَائِحَةِ الْفِرْدَوْسِ مِنْ فَيْكِ

[٦٦٧]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لبشار بن برد من قطعة في ديوانه (٤: ١٢٣) تقع في ثمانية أبيات، مطلعها:
 يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ إِنِّي لَا أُسْمِيكَ أَكُنِّي بِأُخْرَى أُسْمِيهَا وَأَعْنِيكَ
 واختار المصنف الأبيات: ٤، ٥، ٦.

شروح:

- (١) يقول إنها ناولته مساوكها الذي استاكت به فوجد به نكهة فهمها الطيبة.
- (٢) يزعمون أن الديك يبيض بيضة واحدة في حياته! ويضرب بها المثل في الأمر الحسن يكون من رجل ثم لا يكون منه شيء. قال الثعالبي (ثمار ٤٨٩): بيضة الديك يضرب بها المثل للشيء يقع نادراً ويحدث مرة فيقال: هذا بيضة الديك؛ أي لم يجز أكثر من مرة، واحتج بالبيتين الأولين من القطعة.

في الرواية:

٠٢ في الديوان: عودي ولا تجعلها...

٠٣ في الديوان: حلّي في منازلنا...

[٦٦٨]

وَقَالَ آخَرُ: [من الطويل]

- ١ تَرَى الدَّرَّ مَنثوراً إِذَا مَا تَكَلَّمْتُ وَكَالدَّرِّ مَنظُوماً إِذَا لَمْ تَكَلِّمْ
٢ تُعَبِّدُ أَحْرَارَ القُلُوبِ بِدَهْهَا وَتَمَلُّ عَيْنَ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ

[٦٦٩]

وَقَالَ البُخْتَرِيُّ: [من الطويل]

[٦٦٨]

المناسبة والتخریج:

البيتان في المختار من شعر بشار: ٣٧، وزهر الآداب ١: ٢٢٧ والأول منهما في أمالي المرتضى ١: ٥٢٠.

ولم يُنسب الشعر في هذه المصادر.

شروح:

(٢) تُعَبِّدُهُمْ: تجعلهم عبيداً. والمُتَوَسِّمُ: اسم فاعل من: تَوَسَّمَ الشيء: تفرَّسه ونظر فيه نظر مدقق.

في الرواية:

١٠ في المختار من شعر بشار: «هي الدر» و «كالدَّرِّ مجموعاً».

[٦٦٩]

المناسبة والتخریج:

البيتان للبحراني من قصيدة في ديوانه (١٢٢٩) تقع في (٣٤) أربعة وثلاثين بيتاً، مطلعها:
أَمِنْ أَجْلِ أَنْ أَقْوَى العُويْرُ فَوَاسِطُهُ وَأَقْفَرُ إِلَّا عَيْنُهُ وَنَواشِطُهُ

- ١ وَلَمَّا التَّقَيْنَا وَالنَّقَا مَوْعِدٌ لَنَا تَعَجَّبَ رَائِي الدَّرَّ حُسْنًا وَلَا قِطْطَةً
٢ فَمِنْ لَوْلُو تَجْلُوهُ عِنْدَ ابْتِسَامِهَا وَمِنْ لَوْلُو عِنْدَ الْحَدِيثِ تُسَاقِطُهُ

[٦٧٠]

وَقَالَ ابْنُ الرَّؤْمِيِّ: [من السريع]

- ١ يَا رَبِّ رَيْقِي بَاتَ بَدْرُ الدُّجَى يَمْجُجُهُ بَيْنَ ثَنَايَاكَ
٢ يَرُوي وَلَا يَنْهَاكَ عَن شَرْبَةٍ وَالْمَاءُ يَرُويكَ وَيَنْهَاكَ

واختار المصنّف البيتين: ٥، ٦.

شروح:

(٢) تَجْلُوهُ: تُبْدِيهِ.

[٦٧٠]

المناسبة والتخرّيج:

البيتان لابن الرومي في ديوان (٥: ١٨٨٩) كما أثبتهما المصنّف.

شروح:

(١) يَمْجُجُهُ: يُلْقِيهِ.

[٦٧١]

- وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ (١): [من الكامل]
- ١ وَإِذَا سَأَلْتُكَ رَشَفَ رَيْبِكَ قُلْتَ لِي: أَخَشَى عُقُوبَةَ مَالِكِ الْأَمْلَاكِ
 ٢ مَاذَا عَلَيْكَ - جُعِلْتُ قَبْلَكَ فِي الثَّرَى - مِنْ أَنْ أَكُونَ خَلِيفَةَ الْمِسْوَاكِ
 ٣ أَيْجُوزُ عِنْدَكَ أَنْ يَكُونَ مُتَيِّمٌ مُغْرَى بِحُبِّكَ دُونَ عُوْدِ أَرَاكِ

[٦٧١]

(*) عبید الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي، أبو أحمد (٢٢٣ - ٣٠٠ هـ) وُلِدَ ونشأ في بغداد. وعُرِفَتْ أسرتهُ بالجَاه والرياسة، انتهت إليه رياسة أسرته، وولي شرطة بغداد للمعتضد العباسي نيابة عن أخيه الأمير محمد بن عبد الله بن طاهر، ثم استقل بها بعد موت أخيه، ومات في شوال سنة (٣٠٠ هـ) وله سبع وسبعون سنة. وهو شاعر أديب، قال أبو الفرج: «وأشعاره كثيرة جيدة، كثيرة النادر والمختار». له حظ وافر من الأدب بفنونه، ورواية الشعر، والعلم باللغة وأيام العرب، والفلسفة، والموسيقا، وله كتاب في النغم وعلل الأغاني سماه (كتاب الآداب الرفيعة) وله علم بالهندسة وغير ذلك من العلوم. ترجمته في (الأغاني ٩: ٣٩، وسير أعلام النبلاء ١٤: ٦٢، وتاريخ بغداد ١٠: ٣٤٠، البداية والنهاية ١١: ١١٩، والنجوم الزاهرة ٣: ١٨٠، ووفيات الأعيان ٣: ١٢٠).

المناسبة والتخریج:

الآبيات المختارة لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر في زهر الآداب (١: ٢٣٦).

شروح:

(١) الرشف: المص.

في الرواية:

٣ في زهر الآداب: صبّ محبّك...

[٦٧٢]

وَقَالَ ابْنُ الرَّؤْمِيِّ: [من الطويل]

- ١ تَعَلَّلْتُ رِيْقًا يَطْرُدُ الْهَمَّ بَرْدُهُ وَيَشْفِي الْقُلُوبَ الْحَائِمَاتِ الصَّوَادِيَا
٢ وَهَلْ تُعَبُّ حَصْبَاؤُهُ مِثْلُ ثَغْرِهَا يُصَادَفُ إِلَّا طَيِّبَ النَّشْرِ صَافِيَا

[٦٧٢]

المناسبة والتخريج:

البيتان لابن الرّومي في ديوانه (٢٦٤١) كما أثبتهما المصنّف.

شروح:

(١) تعلّل بالأمر: قنع به وتجزأ به؛ وتلّهى به؛ أو أنه من العلل، وهو الشربة بعد الشربة.
الصّوادي: العطاش.

(٢) الثّعّب: العدير في ظلّ جبل. والنّشر: الرائحة الطيبة.

وَمِمَّا قِيلَ فِي الشُّعُورِ

[٦٧٣]

قال بكر بن النطاح: [من الكامل]

- ١ بَيْضَاءُ تَسْحَبُ مِنْ قِيَامِ قَرْعِهَا وَتَغِيْبُ فِيهِ وَهَوَ وَخَفْتُ أَسْحَمُ
٢ فَكَأَنَّهَا فِيهِ نَهَارٌ مُشْرِقٌ وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمٌ

[٦٧٣]

المناسبة والتخریج:

البيتان لبكر بن النطاح في مجموع شعره (٦١).

شروح:

(١) قَرْعِهَا: شعرها. وَالْوَخْفُ: الشعر الكثير الأسود. وَالْأَسْحَمُ: الأسود.

في الرواية:

٠١ في زهر الآداب:

بيضاء تسحب من قيام شعرها وتغيب فيه وهو جثل أسحم

٠٢ في زهر الآداب: نهار مبصر...

[٦٧٤]

وَقَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ: [من المنسرح]

- ١ وِفَاحِمٍ وَاوْرِدٍ يُقَبَّلُ مَمًّا شَاءَ إِذَا اخْتَالَ مُسْبِلًا عُذْرَهُ
- ٢ أَقْبَلَ كَاللَّيْلِ فِي مَفَارِقِهِ مُنْحَدِرًا لَا يَلُومُ مُنْحَدْرَهُ
- ٣ حَتَّى تَنَاهَى إِلَى مَوَاطِئِهِ يَلْتَمِسُ مِنْ كُلِّ مَوْطِئٍ عَفْرَهُ
- ٤ كَأَنَّهُ عَاشِقٌ دَنَا شَغْفًا حَتَّى قَضَى مِنْ حَبِيْبِهِ وَطْرَهُ

[٦٧٤]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لابن الرومي من قصيدة في ديوانه (٩٣٥:٣) تقع في (١٧٠) سبعين ومئة بيت، مطلعها:

رَاجَعَ مِنْ بَعْدِ سَلْوَةِ ذِكْرِهِ وَوَاوَصَلَ الظُّبْيَ بَعْدَمَا هَجَرَهُ
واختار المصنف الآبيات: ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١.

شروح:

(١) الفاحم: الشعر الأسود. والوارد: الطويل المسترسل. ومُسْبِلًا: مُرْخِيًا. والعُدْر: جمع العذار، وهو جانب اللحية.

(٢) المفارق: جمع المفرق، وهو وسط الرأس حيث يُفْرَق الشعر. ومُنْحَدْرَهُ: انحداره.

(٣) العَفْر: التراب. وهذا مثل قول محمد بن مطران (سيأتي في القطعة: ٦٧٩):

ظِبَاءٌ أَعَارَتِهَا الْمَهَا حُسْنَ مَشِيهَا كَمَا قَدِ أَعَارَتِهَا الْعَيُونَ الْجَاذِرُ
فَمِنْ حُسْنِ ذَاكَ الْمَشِيِّ جَاءَتْ فَقَبِلَتْ مَوَاطِئُ مِنْ أَقْدَامِهَا الْغَدَائِرُ

(٤) قَضَى وطره: بلغ حاجته.

[٦٧٥]

وَقَالَ مُسْلِمٌ بْنُ الْوَلِيدِ (☆): [من الطويل]

- ١ أَجَدَّكَ هَلْ تَدْرِيْنَ أَنْ رُبَّ لَيْلَةٍ كَأَنَّ دُجَاهَا مِنْ قُرُونِكَ يُنْشَرُ
- ٢ نَصَبْتُ لَهَا حَتَّى تَجَلَّتْ بِغُرَّةٍ كَغُرَّةِ يَحْيَى حِينَ يُذَكَّرُ جَعْفَرُ

[٦٧٦]

وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ: [من الطويل]

[٦٧٥]

(*) مسلم بن الوليد (صريع الغواني): سبقت ترجمته في القطعة [١١٩].

المناسبة والتخريج:

البيتان في ديوان مسلم بن الوليد بشرح الطيحي: ٣١٧ (في ذيل الديوان). وهما في مدح يحيى بن خالد البرمكي. و«جعفر» المذكور في البيت الثاني هو جعفر بن يحيى.
- انظر مصادرهما، واختلاف الرواية ثمة.

شروح:

- (١) القرون: جمع القرن، وهو الخُضْلَةُ مِنَ الشَّعْرِ.
- (٢) نَصَبْتُ لَهَا: أَهْمَنْتِي وَأَتَعَبْتِنِي. وَتَجَلَّتْ: انْكَشَفَتْ. وَيَحْيَى وَجَعْفَرُ: مِنْ أَعْلَامِ الْبَرَامِكَةِ، وَقَدْ سَبَقَ التَّعْرِيفُ بِهِمَا.

[٦٧٦]

المناسبة والتخريج:

البيتان لابن المعتز في ديوانه (٢: ٤٠) كما أثبتهما المصنّف.

- ١ سَقَتْنِي فِي لَيْلٍ شَبِيهِ بِشَعْرِهَا شَبِيهَةٌ خَدَّيْهَا بِغَيْرِ رَقِيبٍ
٢ فَأَمْسَيْتُ فِي لَيْلَيْنِ لِلشَّعْرِ وَالذُّجَى وَشَمْسَيْنِ مِنْ خَمْرِ وَخَدِّ حَبِيبٍ

[٦٧٧]

وَقَالَ الْمُتَنَبِّيُّ: [من الكامل]

- ١ كَشَفْتُ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا فِي لَيْلَةٍ فَأَرَتِ لِيَالِي أَرْبَعًا
٢ وَاسْتَقْبَلْتُ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا فَأَرَتْنِي الْقَمْرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعًا

[٦٧٨]

وَقَالَ أَيْضًا: [من الوافر]

- ١ لَيْسَنَ الْوَشْيَ لَا مُتَجَمَّلَاتٍ وَلَكِنْ كَيْ يَصُنَّ بِهِ الْجَمَالَ
٢ وَضَفَّرْنَ الْعَدَائِرَ لَا لِحُسْنٍ وَلَكِنْ خِفْنَ فِي الشَّعْرِ الضَّلَالَا

في الرواية:

٠٢ في الديوان:

فَبِتَّ لَدَى لَيْلَيْنِ: بِالشَّعْرِ وَالذُّجَى وَصَبْحِينَ مِنْ كَأْسٍ وَوَجْهِ حَبِيبٍ

[٦٧٧]

المناسبة والتخريج والشرح:

سبق في المختار رقم [٦٠٥].

[٦٧٨]

المناسبة والتخريج والشرح:

سبق في المختار رقم [٦٠٧].

[٦٧٩]

وقال أبو محمد بن مطران (*): [من الطويل]

١ ظبَاءُ أَعَارَتْهَا الْمَهَا حُسْنَ مَشِيهَا كَمَا قَدْ أَعَارَتْهَا الْعُيُونَ الْجَاذِرُ

٢ فَمِنْ حُسْنِ ذَلِكَ الْمَشِيِّ جَاءَتْ [فَقَبَّلَتْ]
مَوَاطِئَ مِنْ أَقْدَامِهِنَّ الْغَدَائِرُ!

[٦٧٩]

(* أبو محمد بن مطران: ورد اسمه في الأصل أبو محمد بن مطران، وكلمة مطران مضطربة رسم الطاء، وقد تُقرأ: مهران. والاسم في زهر الآداب محمد بن مطران؛ وفي الحاشية أبو محمد بن مطرف. وفي عنوان المرقصات والمطربات: ابن مطران.

قال الحصري القيرواني في زهر الآداب: إنه بعض أهل العصر أي هو في زمان الحصري. وفي سمط اللآلي ٥١٩ ابن مطران، دون اسم ولا لقب.

(ينظر زهر الآداب ٥٩٦:٢ - ٥٩٧، وعنوان المرقصات ٤٣، سمط اللآلي ٥١٩).

المناسبة والتخريج:

البيتان المختاران في زهر الآداب (٥٩٦:٢)، وفي اللآلي ٥١٩، وعنوان المرقصات والمطربات ٤٣.

شروح:

(١) المهَا: البقر الوحشي. والجَاذِر: جمع الجَوْدِر، وهو ولد البقرة الوحشية ويُضرب حُسن عيون الجَاذِر مثلاً.

(٢) الغدائر: الذوائب.

ومما قيل في حسن حديث النساء

[٦٨٠]

- قال القطامي:
- [من البسيط]
- ١ يَفْتُلْنَا بِحَدِيثِ لَيْسَ يَفْهَمُهُ مَنْ يَتَّقِينَ وَلَا مَكْنُونُهُ بَادِي
- ٢ فَهِنَّ [يَنْبِذْنَ] مِنْ قَوْلٍ يُصِبْنَ بِهِ مَوَاقِعَ الْقَطْرِ مِنْ ذِي الْعُلَّةِ الصَّادِي

[٦٨٠]

المناسبة والتخريج:

البيتان المختاران للقطامي من قصيدة في ديوانه (٨١) تقع في (٣٤) بيتاً، مطلعها:

ما اعتادَ حُبُّ سُلَيْمَى حِينَ مُعْتَادٍ وَلَا تَقْضَى بَوَادِي دَيْنِهَا الطَّادِي

واختار المصنّف البيتين: ١٨، ١٩.

شروح:

- (١) مكنونه: مخفيه. ومن يتقين: هو الرقيب.
- (٢) ينبذن: يلقين. والعلّة: حرارة العطش. والصادي: العطشان. والقطر: المطر. وكلمة «ينبذن» مستدركة على المخطوطة من الديوان.

[٦٨١]

وَقَالَ أَبُو حَيَّةَ النَّمَيْرِيُّ (*): [من الطويل]

- ١ إذا هُنَّ سَاقَطْنَ الْحَدِيثَ إِلَى الْفَتَى سِقَاطَ [حصى] الْمَرْجَانِ مِنْ كَفِّ نَاطِمِ
٢ رَمَيْنَ فَأَقْصَدْنَ الْقُلُوبَ وَلَكِنْ تَرَى دَمًا مَائِرًا إِلَّا جَوَى فِي الْحَيَازِمِ

[٦٨١]

(* أبو حية النميري: شاعرٌ مجيدٌ من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، كان أبو عمرو بن العلاء يقدمه (انظر ترجمته في مقدمة شعره الذي جمعه الدكتور يحيى الجبوري).

المناسبة والتخريج:

البيتان المختاران لأبي حية النميري من قصيدة في شعره المجموع (٨٣) تقع في خمسة وثلاثين بيتاً، مطلعها:

أَبْكَاءُ رَسْمِ الْمَنْزِلِ الْمَتَّقَادِمِ بِأَمْرَاسِ أَقْوَى مِنْ حُلُولِ الْأَصَارِمِ
والبيتان المختاران هما: ١٨، ١٩ من القصيدة.

شروح:

(٢) أقصدن: أصبَنَ الرَّمِيَّةَ فقتلتها مكائها. والدَّم المائر: الجاري. والحيازم: جمع الحيزوم، وهو وَسَطُ الصَّدْرِ.

في الرواية:

١ في الديوان: إذا هُنَّ سَاقَطْنَ الْأَحَادِيثَ لِلْفَتَى...

٢ في الديوان: رَمَيْنَ فَأَقْصَدْنَ الْقُلُوبَ وَلَا تَرَى...

[٦٨٢]

وقال آخر: [من الطويل]

- ١ وَكُنْتُ إِذَا مَا زُرْتُ سَعْدَى بِأَرْضِهَا
أَرَى الْأَرْضَ تُطْوَى لِي وَيَدْنُو بَعِيدُهَا
- ٢ مِنَ الْخَفِرَاتِ الْبَيْضِ وَدَّ جَلِيسُهَا إِذَا مَا انْقَضَتْ أَحَدُوتهُ لَوْ تُعِيدُهَا

[٦٨٣]

وقال ابن الرومي: [من الكامل]

[٦٨٢]

المناسبة والتخريج:

- البيتان من قصيدة لكثير عزة (ديوانه: ٢٠٠) وهما السادس والسابع من أصل ٢٥ بيتاً.
وهي قصيدة ممحوضة للغزل؛ أولها:
لقد هجرت سعدى وطال صدودها وعَاوَدَ عَيْنِي دَمْعُهَا وَسُهْرُهَا

شروح:

(٢) الخفيرات: شديدات الحياء. والأحدوة: واجدة الأحاديث.

في الرواية:

٥٢ في المخطوط: «إذا ما انقضت أحدوته أن يعيدها» فأثبت رواية الديوان، تخلصاً من الإقواء.

[٦٨٣]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لابن الرومي في ديوانه (٣: ١١٦٤) كما رواها المصنف.

- ١ وَحَدِيثُهَا السُّحْرُ الْحَلَالُ لَوْ أَنَّهُ لَمْ يَجْنِ قَتْلَ الْمُسْلِمِ الْمُتَحَرِّزِ
 ٢ إِنْ طَالَ لَمْ يُمَلِّمْ وَإِنْ هِيَ أَوْجَزَتْ وَذَ الْمُحَدَّثُ أَنَّهُمْ لَمْ تُوجِزِ
 ٣ شَرَكُ الْعُقُولِ وَرَهْبَةٌ مَا مِثْلُهَا لِلْمُطْمِئِنِّ وَعَقْلَةُ الْمُسْتَوْفِزِ

[٦٨٤]

وقال مالك بن أسماء بن خارجة (*): [من الخفيف]

شروح:

(١) المتحرز: المتقي.

(٣) الشَّرَكُ: حِبَالَةُ الصَّائِدِ. وَالْمُسْتَوْفِزُ: غَيْرُ الْمُطْمِئِنِّ؛ الْجَالِسُ عَلَى هَيْئَةٍ كَأَنَّهُ يَرِيدُ الْقِيَامَ؛ وَعَقْلَةُ الْمُسْتَوْفِزِ: أَي تَعْقُلُهُ عَنِ الْقِيَامِ.

في الرواية:

٠١ في الديوان:

وحديثها السحر الحلال لو أنها لم تجن قتل المسلم المتحرز

٠٣ في الديوان: شرك النفوس وفتنة ما مثلها...

[٦٨٤]

(*) مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري، أبو سعد: شاعر غزلي ظريف، من شعراء الدولة الأموية، له وفادة على عبد الملك بن مروان. استعمله الحجاج على الخيرة - وكان الحجاج تزوج أخته هنداً - فسجنه، ثم أطلقه وولاه على أصفهان، ثم سجنه وأذاقه المر، فهرب من السجن ولم يزل متوارياً حتى مات الحجاج.

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ٤: ٣٥٧، وانظر مصادره).

المناسبة والتخريج:

البيتان المختاران لمالك بن أسماء بن خارجة، في الأمالي (١: ٥)، وفي اللآلي ١٦ ضمن أبيات؛ ولهما خبر في كتب الأدب عن احتجاج الجاحظ بالبيت الأول على غير وجهه.

- ١ وَحَدِيثِ أَلَذَّةٍ هُوَ مِمَّا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ يُوزَنُ وَزْنًا
٢ مَنْطِقٌ صَائِبٌ وَتَلْحَنُ أَحْيَا نَا وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا

[٦٨٥]

وَمِنْ جَيِّدِ هَذَا الْمَغْنَى وَقَدِيمِهِ قَوْلُ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيِّ: [من الكامل]

- ١ لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطِ رَاهِبٍ عَبَدَ إِلَهَ صَرُورَةَ مُتَعَبِّدٍ
٢ لَرْنَا لِرُؤُوسِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا وَلِحَالِهِ رَشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرْشُدْ

شروح:

(٢) اللحن في الحديث: أن تقول قولاً يفهمه المخاطب ويخفى على غيره. يقال: لحن له. وللاستزادة يراجع كتاب (الملاحن) لابن دريد ومقدمة المحقق ثمة.

[٦٨٥]

المناسبة والتخريج:

سبق تخريج القصيدة في القطعة [٦٦١] واختار المصنف هنا البيتين: ٢٦، ٢٧.

شروح:

(١) الأشمط: الأشيب. والصرورة: الذي لا يأتي النساء، والذي لم يُذنب قط.

(٢) الرشد: ضد الضلالة.

[٦٨٦]

وقال أبو حية التميمي: [من الطويل]
 ١ حديث إذا لم تخش عينا كأنه إذا ساقطته الشهد أو هو أعذب
 ٢ لو أنك تستشفي به بعد سكرة من الموت كادت سكرة الموت تذهب

[٦٨٧]

وقال بشار بن برد: [من مجزوء الكامل]

[٦٨٦]

المناسبة والتخريج:

البيتان لأبي حية التميمي من قطعة في شعره المجموع (١١٢) تقع في ثمانية أبيات، مطلعها:
 أضد عن البيت الحبيب وأني لأصغي إلى البيت الذي أتجنب
 واختار المصنف البيتين: ٦، ٧.

شروح:

(١) الشهد: العسل في شمه.

في الرواية:

٠١ في الديوان: أو هو أطيّب.

[٦٨٧]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لبشار بن برد من قطعة في ديوانه (٥٥: ٤) من تسعة أبيات، مطلعها:
 يا لئلي تزداد نُكرا من حُبِّ من أحببت نُكرا

- ١ حَوْرَاءُ إِنْ نَظَرَتْ إِلَيْكَ سَقَمْتَكَ بِالْعَيْنَيْنِ خَمْرًا
- ٢ تُنْسِي الْغَوِيَّ مَعَادَهُ وَتَكُونُ لِلْحُلَمَاءِ ذِكْرًا
- ٣ وَكَأَنَّ لَفْظَ حَدِيثِهَا قَطَعَ الرِّيَاضِ كُسَيْبَ زَهْرًا
- ٤ وَكَأَنَّ تَحْتَ لِسَانِهَا هَارُوتُ يَنْفُثُ فِيهِ سِحْرًا
- ٥ وَتَخَالُ مَا جَمَعَتْ عَلَيَّ بِثِيَابِهَا ذَهَبًا وَعِظْرًا

[٦٨٨]

وَقَالَ أَيْضًا: [من الوافر]

- ١ وَدَعَجَاءِ النَّوَاطِرِ مِنْ مَعْدٍ كَأَنَّ حَدِيثَهَا قِطْعُ الْجُمَانِ

واختار المصنف الأبيات: ٢، (البيت الثاني لم يرد في ديوانه)، ٣، ٤، ٥.

شروح:

- (٢) يقول: هذه الحوراء من روعة حسنها تُصبي ذا الصبوة القديمة فتزيد في استهتاره، وهي تجعل الخليم يذكرُ حُسن خَلْقِهَا، فيسبح الله تعالى!
- (٤) هاروت: أَحَدُ الْمَلَكَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنْزَلَهُمَا اللهُ إِلَى الْأَرْضِ يَعْلَمَانِ النَّاسَ السُّحْرَ؛ ابْتِلَاءً مِنَ اللهِ لِلنَّاسِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُمَا سَاحِرَانِ كَانَا يَعْلَمَانِ النَّاسَ السُّحْرَ.

[٦٨٨]

المناسبة والتخريج:

البيتان المختاران لبشار بن برد في ديوانه (٤: ١٩٨) من قطعة في ثلاثة أبيات، والثالث هو قوله:

يُنَسِّيكَ الْمَنَى نَظْرًا إِلَيْهَا وَيَضْرِفُ وَجْهَهَا وَجَهَ الزَّمَانِ

شروح:

- (١) العين الدعجاء: شديدة السواد مع سعتها. والجمان: جمع الجمانة، وهي حبة تُعمل من الفضة كالدرّة.

٢ إذا قامت لِصُحْبَتِهَا تَثْنَتْ كَأَنَّ عِظَامَهَا مِنْ خَيْرِ رَانِ

[٦٨٩]

وقال حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ: [من الكامل]

١ تُعْطِيكَ مَنْطِقَهَا فَتَعْلَمُ أَنَّهُ لِحْنِي عُدُوبَتِهَا يَمُرُّ بِشَعْرِهَا

٢ وَأَطْنُ حَبْلَ وَصَالِهَا لِحْبِهَا أَوْهَى وَأَضْعَفَ قُوَّةً مِنْ خَصْرِهَا

في الرواية:

٠٢ في الديوان: إذا قامت لمشيئها...

[٦٨٩]

المناسبة والتخريج:

البيتان المختاران لأبي تمام في ديوانه (٤: ٢١٢) من قطعة في خمسة أبيات، مطلعها:
عَنَّتْ لَهُ سَكَنٌ فَهَامَ بِذِكْرِهَا أَيُّ الدَّمِوعِ وَقَدْ جَرَتْ لَمْ يُجْرِهَا!
وفي التقديم للقصيد «وقال في (سَكَن) جارية هشام... ويُقال جارية محمود الوراق، وسأله
مولاها أن يمتحنها».

واختار المصنّف البيتين: ٤، ٥.

شروح:

(١) قوله: «لِحْنِي عُدُوبَتِهَا» يعني: لعذوبة جناها.

ومَّا قِيلَ فِي الْعُيُونِ

[٦٩٠]

قال جرير:

- ١ إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي ظَرْفِهَا حَوْرٌ قَتَلْنَا ثُمَّ لَا يُجَيِّنُ قَتْلَانَا
٢ يَضْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهٍ وَهَنَّ أضعف خلق الله أركاننا

[٦٩٠]

المناسبة والتخريج:

البيتان المختاران لجرير من قصيدة في ديوانه (بتحقيق الصاوي: ٥٩٣) في اثنين وسبعين بيتاً،
مطلعها:

بَانَ الْخَلِيْطُ وَلَوْ طَوَّوْغَتْ مَا بَانَ وَقَطَّعُوا مِنْ حَبَالِ الْوَضْلِ أَقْرَانَا

واختار المصنّف البيتين: ٣٦، ٣٧.

شروح:

(١) الحَوْر: شدة سواد العين مع شدة بياضها.

(٢) رُكْنُ الشَّيْءِ: جانبه الأقوى.

في الرواية:

٠١ في الديوان: لم يُجَيِّن قتلانا.

٠٢ في الديوان: حتى لا صراع به...

[٦٩١]

وقال ذو الرّمة: [من الطويل]

- ١ لها بشرٌ مثلُ الحريرِ وَمَنْطِقٌ رَحِيمُ الحواشي لا هراء ولا نزرُ
٢ وَعَيْنَانِ قَالَ اللهُ: كونا؛ فكَانَتَا، فَعُولَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفَعَلُ الحَمْرُ

[٦٩٢]

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ: [من الكامل]

- ١ لولا الحياءُ وَأَنَّ رَأْسِي قَدْ عَسَا فِيهِ المَشْيِبُ لَزُرْتُ أُمَّ القاسِمِ
٢ وَكَأَنَّهَا بَيْنَ النِّسَاءِ أَعَارَهَا عَيْنِيهِ أَحْوَرُ مِنْ جَاذِرِ جاسِمِ

[٦٩١]

المناسبة والتخريج والشروح:

سبقت في القطعة [٥٥٤].

[٦٩٢]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لعديّ بن الرقاع العاملي من قصيدة في ديوانه (١٢١) في (٣٧) سبعة وثلاثين بيتاً، مطلعها:

أَلِمْتُ عَلَى طَلَلٍ عَفَا مُتَقَادِمِ بَيْنَ الدُّؤَيْبِ وَبَيْنَ غَيْبِ النَّاعِمِ
واختار المصنّف الآبيات: ٧، ٨، ٩.

شروح:

- (١) عسا الشيخ: كبر؛ وعسا النبات: ييس؛ أراد أنه قد شاب.
(٢) الأحور: شديد سواد العين شديد يباضها. والجاذر: جمع الجؤذر، وهو ولد البقرة الوحشية. وجاسم: بلدة بالشام.

٣ وِسْنَانُ أَقْصَدَهُ النَّعَاسُ فَرَنَّكَتْ فِي عَيْنِهِ سِنَّةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمٍ

[٦٩٣]

وقال عبد الله بن الدُمينة: [من الطويل]

١ رَمَتْنِي بِظَرْفٍ لَوْ كَمِيًّا رَمَتْ بِهِ لَبُلٌّ نَجِيعًا نَحْرُهُ وَبِنَائِقُهُ

(٣) وِسْنَانُ: نَعَسَانٌ. وَرَنَّكَتْ: رَمَتْ. وَتَمَّتْ: خَالَطَهَا. وَالسُّنَّةُ: النَّعَاسُ. وَأَقْصَدَهُ النَّعَاسُ: لَمْ يُحِطُّهُ.

في الرواية:

٠١ في الديوان: قد عثا.

٠٢ في الديوان: وسط النساء.

[٦٩٣]

المناسبة والتخريج:

البيتان المختاران لعبد الله بن الدُمينة، من قصيدة في ديوانه (٥٤) في (١٠) عشرة أبيات. وفي تخريج القصيدة في الديوان: «هذه القصيدة من عيون مارُوي لابن الدُمينة، إلا أن نسبتها إليه غير مجتمع عليه من الرواة نازعه إياها كلٌّ من يزيد بن الطثريّة، ومزاحم العقيلي...». انظر تمام الكلام في الديوان ص: ٢٣٠. وأول الشعر فيه:

وَلَمَّا حَفْنَا بِالْحُمُولِ وَدَوْنَهَا خَيْصُ الْحِشَا تُوهِى الْقَمِيصَ عَوَاتِقُهُ
واختار المصنّف البيتين: ٧، ٨.

شروح:

(١) الكميّ: الشجاع المتكّمى (المُتَسَرِّ) في سلاحه. والتجيع: الدّم الضّارِبُ إلى السّواد. والبنايق: جمع البنيقة، وهي رُقعة تُزاد في طوق القميص لتوسيعه؛ ويقال: هي كلّ رُقعة في الثوب تُزاد لتوسيعه.

٢ وَلَحِ بِعَيْنَيْهَا كَأَنَّ وَمِيضَهُ وَمِيضُ الْحَيَا تُهْدِي لِنَجْدِ شَقَائِقُهُ

[٦٩٤]

وقال أبو الطيب: [من الكامل]

١ مَثَلَتْ عَيْنِكَ فِي حَشَائِي جِرَاحَةً فَتَشَابَهَا، كِلْتَاهُمَا نَجْلَاءُ

٢ نَفَذْتُ عَلَيَّ السَّابِرِيَّ وَرُبَّمَا تَنْدُقُ فِيهِ الصَّعْدَةُ السَّمْرَاءُ

(٢) الحيا: المطر. والشقائق: جمع الشقيقة، وهي ما انتشر من البرق في الأفق؛ والمطر الوابل المتسع.

في الرواية:

٠٢ في الديوان:

بنور بدا من حاجبها كأنه بروق الحيا تُهدى لنجد شقائقه

[٦٩٤]

المناسبة والتخريج:

سبقت في القطعة [٦١٠].

شروح:

(١) النجلاء: الواسعة.

(٢) السابري: الدرع العظيمة التي لا ينفذها شيء. والصعدة السمراء: قناة الرُمح المستقيمة التي لم تحتج إلى تقويم؛ لأنها نبت معتدلة.

وَمَا قِيلَ فِي تَشْبِيهِ النِّسَاءِ بِالرَّوْضَةِ

[٦٩٥]

قال الأغمشي: [من البسيط]

- ١ ما روضةٌ من رياضِ الحزنِ مُونِقةٌ خضراءُ جادَ عليها مُسبِلٌ هَطْلُ
- ٢ يَضاحِكُ الشَّمْسَ فيها كوكبٌ شَرِقٌ مُوزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلٌ
- ٣ يَوْمًا بِأَطْيَبِ مِنْهَا نَشْرَ رائِحَةٍ وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ

[٦٩٥]

المناسبة والتخریج:

الآيات المختارة من معلقته المشهورة، وهي في ديوانه: ٥٥ - ٦٣، واختار المصنّف منها الآيات: ١٤، ١٥، ١٦.

شروح:

- (١) الحزن: المرتفع من الأرض؛ ورياض الحزن أطيّب من رياض المنخفضات، لهبوب الريح عليها ولأنّ الأقدام لا تطؤها. ومونقة: مُعجبة. وجادَ عليها: أمطرَ.
- (٢) الكوكب الشّرق: الرّاهي. ومكتهل: قد بلغ وتمّ. يصف خيال الشمس حين انعكاسه في ماء الروضة وقد حفت به النباتات.
- (٣) والنّشر: الرّائحة الطيبة. والأصل: جمع الأصيل، وهو وقت الغروب.

في الرواية:

- ٠١ في الديوان: من رياض الحزن معشبة...
- ٠٢ في الديوان: يضحك الشمس منها...

[٦٩٦]

وقال كثير:

[من الطويل]

- ١ فَمَا رَوْضَةٌ بِالْحَزْنِ طَيِّبَةُ الثَّرَى يَمْجُ النَّدى جَشَجَاتُهَا وَعَرَارُهَا
- ٢ بِمُنْخَرِقٍ مِنْ بَطْنٍ وَاذِ كَأَنَّهَا تَلَاقَتْ بِهِ عَطَّارَةً وَتَجَارُهَا
- ٣ بِأَطْيَبَ مِنْ أَرْدَانٍ عَزَّةٌ مَوْهِنًا وَقَدْ أَوْقَدَتْ بِالْمَنْدَلِ الرَّطْبِ نَارُهَا

[٦٩٦]

المناسبة والتخریج:

الآیات المختارة لكثير عزة من قصيدة في ديوانه (٤٢٩) تقع في اثني عشر بيتاً، مطلعها:
 وإني لأسمو بالوصول إلى التي يكون شفاء ذكرها وازديارها
 واختار المصنف منها الآيات: ٤، ٥، ٧.

شروح:

- (١) يمج الندى: يلقيه. الجشجات: نبت. والعرار: نبت طيب الريح.
- (٢) المنخرق: المكان الواسع الكثير النبات. والتجار والتجار بمعنى.
- (٣) الأردن: جمع الرदन، وهو أصل الكتم. والموهن: نحو من نصف الليل، أو حين يُدبر الليل. والمندل: عود للتبخر.

وَمَا قِيلَ فِي وَصْفِ مَشْيِ النِّسَاءِ

[٦٩٧]

قال الأغمشي:

١ غَرَاءُ فَرَعَاءٍ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا تَمَشِي الْهُوَيْنِي كَمَا يَمَشِي الْوَجِي الْوَجْلُ

٢ كَأَنَّ مَشِيَّتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا مَشْيُ السَّحَابَةِ لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلُ

[٦٩٨]

وقال تميم بن مُقبِل (*):

[من البسيط]

[٦٩٧]

المناسبة والتخريج والشروح:

سبق في القطعة [٦٩٥].

[٦٩٨]

(* تَمِيمُ بْنُ أَبِي بْنِ مُقْبِلٍ: أبو كعب - وقيل أبو الحرّة -؛ شاعر فحل مخضرم، جعله ابن سلام في الطبقة الخامسة من طبقات الجاهليين مع خدّاش بن زهير والأسود بن يعفر والمخبل بن ربيعة؛ وعمر طويلاً، عاش زمناً طويلاً في الجاهلية وبعد الإسلام؛ وقضى سنّي عمره في البادية لم ينزل إلى الحواضر.

وهو أحد عُوران قيس الخمسة، وهم خمسة شعراء؛ كلّ واحد منهم كان أعور وهم: تميم، والرّاعي، والشّمّاخ، وعمرو بن أحرر، ومُحمّد بن ثور.

تزوج امرأة اسمها الدّهماء في الجاهلية كانت تحت أبيه أولاً، فخلف عليها بعد موت أبيه =

- ١ يَهْرُزْنَ لِلْمَشِيِّ أَوْصَالاً مُنْعَمَةً هَزَّ الْجَنُوبَ مَعاً عِيدَانُ يَبْرِينَا
 ٢ أَوْ كَاهْتِزَازِ رُدَيْبِيٍّ تَدَاوَلَهُ أَيْدِي التُّجَّارِ فَزَادُوا مَتْنَهُ لِينَا
 ٣ يَمْشِينَ هَيْلَ النَّقَا مَالَتْ جَوَانِبُهُ يَنْهَالُ حِيناً وَيَنْهَاهُ الثَّرَى حِينَا

= وهو من أشنع ما كان يفعله الجاهليون، وهو زواج المقت - فأحبها وحظيت عنده، فلما جاء الإسلام افترقا، تطبيقاً لشرع الله؛ فلم يزل يذكرها في شعره ويحس إليها. وكان يهاجي النجاشي الحارثي الشاعر؛ وله معه أخبار.

له ديوان شعر مطبوع بتحقيق الدكتور عزة حسن، نشرته وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق عام: ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م.

ترجمته في (طبقات فحول الشعراء ١٥٠، والشعر والشعراء ٤٥٥، وسمط اللآلي ٦٦، وخزانة الأدب ٢: ٢٣١، وانظر مقدمة الدكتور عزة حسن على ديوان ابن مقبل).

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لتميم من قصيدة في ديوانه (٣١٥) تقع في (٥٥) خمسة وخمسين بيتاً، مطلعها:

طَافَ الْخِيَالُ بِنَا رَكْباً يَمَانِينَا وَدُونَ لَيْلَى عَوَادٍ لَوْ تُعَدِّينَا
 واختار المصنف الآيات: ٣٧، ٣٨، ٣٥.

شروح:

(١) الأوصال: المفاصل. ويبرين: رمل لا تُدْرِكُ أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حَجَرِ اليمامة.

(٢) الرديبي: الرمح المنسوب إلى ردينة (امرأة كانت تقوم الرماح).

(٣) هَيْلَ النَّقَا: انصبابه؛ والنقا: كثيب الرمل.

[٦٩٩]

وقال عُمر بنُ أبي رَبِيعَةَ: [من المنسرح]

- ١ أَبْصَرْتُهَا غُدْوَةً وَنَسَوْتُهَا يَمَشِينَ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْحَجْرِ
- ٢ بِيضاً حِسَاناً خِرَائِداً قُطْفاً يَمَشِينَ هَوْناً كَمِشِيَةِ الْبَقْرِ
- ٣ قَدْ فُزْنَ بِالْحُسْنِ وَالْجَمَالِ مَعاً وَفُزْنَ رِسَالاً بِالذِّدِّ وَالخَفْرِ

[٧٠٠]

وقال بِشْرُ بنُ أَبِي خَازِمٍ (*): [من الكامل]

[٦٩٩]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لعمر بن أبي ربيعة من قصيدة في ديوانه (١٣٦) في (١٢) اثني عشر بيتاً،
مطلعها:

يا من لقلب مُتَمِّمٍ كَلِيفٍ يَهْدِي بِخَوْدِ مَرِيضَةِ النَّظْرِ
واختار المصنّف منها الآيات: ٤، ٥، ٦.

شروح:

- (١) المقام: مقام إبراهيم. والحجر: الحجر الأسود؛ من مشاعر الحج.
- (٢) الخرائد: جمع الخريدة، وهي الحية الخافضة الصّوت. والقُطف: جمع القُطوف؛ البطيئة السّير.
- (٣) الخَفْر: الحياء.

[٧٠٠]

(* بِشْرُ بنُ أَبِي خَازِمٍ: أبو نوفل، أحد بني أسد بن خزيمه بن مدركة، شاعر فحلّ، جعله ابن =

- ١ حَوْرَاءُ يَمْنَعُهَا الْقِيَامَ إِذَا قَامَت تَمَامُ الْخَلْقِ وَالْبُهِرُ
٢ مَسْنَى التَّزْيِيفِ يُجْرُ مِثْرَهُ ذَهَبَتْ بِأَكْثَرِ عَقْلِهِ الْخَمْرُ

[٧٠١]

وقال بشار بن بُزْد: [من الكامل]

= سلام في الطبقة الثانية من طبقات الجاهليين مع أوس بن حجر وكعب بن زهير والحطيئة، وهو فارسٌ شجاع، أدرك حروب الفجار التي جرت في جزيرة العرب قبيل ظهور الإسلام - وقد أدركها النبي ﷺ وهو شاب، واشترك فيها مع أعمامه - وكانت لبشر غزوات وغارات على القبائل، وقُتِلَ في غارة من غاراته على الأبناء من بني صعصعة بن معاوية. له ديوان شعر مطبوع، بتحقيق الدكتور عزة حسن، نشرته وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق عام (١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م) للمرة الأولى، وأعدت نشره عام (١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م).

ترجمته في (طبقات فحول الشعراء ٩٧، الشعر والشعراء ٢٧٠، واللائي ٦٦٤، وخزانة الأدب ٤: ٤٤١).

المناسبة والتخريج:

لم يرد البيتان في ديوان بشر بن أبي خازم.

شروح:

(١) البُهِرُ: انقطاع النَّفس من الإعياء.

(٢) التزيف: السّكران.

[٧٠١]

المناسبة والتخريج:

البيتان المختاران لبشار بن برد من قصيدة في ديوانه (٢: ٣٢٧) في (٦٢) اثنين وستين بيتاً، مطلعها:

- ١ وَيَشْكُ فِيهَا النَّاطِرُونَ إِذَا عَدَّتْ وَتَسِيلُ أَوْ تَمَشِي لَهُمْ تَأْوِيدًا
٢ دَرَجَتْ عَلَى قَصَبٍ رَوَاجِحَ فَاثْنَتْ كَالخَيْرَانَةِ غَادَةً أَمْلُودًا

[٧٠٢]

وقال العباس بن الأحنف: [من البسيط]

- ١ شَمْسٌ مُقَدَّرَةٌ فِي خَلْقِ جَارِيَةٍ كَأَنَّهَا كَشَحُهَا طَيُّ الطَّوَامِيرِ

أَتَى شَبَابُكَ قَدْ مَضَى تَحْمُودًا وَدَعَّ السَّعَوَانِي إِذْ أُرْدَنْ صَدُودًا
واختار المصنف البيتين: ٩، ١٠.

شروح:

(١) التأويد: التمايل.

(٢) الغادة: الناعمة؛ كالأملود.

في الرواية:

٥٢ في الديوان:

أرخت على قصب الروادف فاثنت كالخيزرانة لذنة أملودا

[٧٠٢]

المناسبة والتخريج:

البيتان للعباس بن الأحنف في ديوانه (١١٣) من قصيدة في (٢٤) أربعة وعشرين بيتاً،
مطلعها:

إني طربت إلى شمس إذا طلعت كانت مشارقها جوف المقاصير

واختار المصنف منها البيتين: ٢، ٦

شروح:

(١) الكشح: الخصر. والطوامير: جمع الطومار، وهو الصحيفة.

٢ كَأَنَّهَا حِينَ تَمْشِي فِي وَصَائِفِهَا تَخْطُو عَلَى الْبَيْضِ أَوْ خُضِرِ الْقَوَارِيرِ

[٧٠٣]

وقال غيره: [من الكامل]

- ١ شَبَّهْتُ مَشِيَّتَهَا بِمِشْيَةِ ظَافِرٍ يَخْتَالُ بَيْنَ أَسِنَّةٍ وَسُيُوفٍ
- ٢ صَلِيفٍ تَنَاهَتْ نَفْسُهُ فِي نَفْسِهِ لَمَّا انشَى بِسِنَانِهِ الْمَرْعُوفِ

[٧٠٤]

وقال بكر بن النطاح: [من المنسرح]

- ١ تَمْشِي عَلَى الْخَزْرِ مِنْ تَرَفِّهَا فَتَشْتَكِي رِجْلَهَا مِنْ التَّرْفِ

(٢) الوصائف: جمع الوصيفة: الخادمة.

[٧٠٣]

المناسبة والتخريج:

البيتان في التشبيهات لابن أبي عون (٩٩).

شروح:

(٢) الصلِف: المتكبر. والمرعوف: الذي يسيل الدم منه.

[٧٠٤]

المناسبة والتخريج:

البيتان لبكر بن النطاح في شعره المجموع (٤٨).

شروح:

(١) الخَزْر: الحرير. والتَرَفُّ: التنعُّم.

٢ لَوْمَرَّ هَارُونَ فِي عَسَاكِرِهِ مَا رَفَعَتْ طَرْفَهَا مِنْ الصَّلَفِ

[٧٠٥]

وقال المُنْتَبِي: [من الطويل]

١ حِسَانُ التَّثْنِي يَنْقُشُ الْوَشْيَ مِثْلَهُ إِذَا مِسْنٌ فِي أَجْسَامِهِنَّ النَّوَاعِمِ
٢ وَيَبْسِمْنَ عَنْ دُرٍّ تَقْلَدْنَ مِثْلَهُ كَأَنَّ التَّرَاقِي وَشَّحَتْ بِالْمَبَاسِمِ

(٢) الصَّلَفُ: الكِبْرُ.

في الرواية:

٠١ في شعره:

تمشي على الخزم من تنعمها فتشتكي رجلها من الترف

٠٢ في شعره: من السجف.

[٧٠٥]

المناسبة والتخريج:

البيتان للمنتبي من قصيدة في ديوانه (شرح الواحدي: ٣١٥) تقع في ستة وثلاثين بيتاً،
مطلعها:

أنا لائمي إن كنتُ وقتَ اللوائِمِ علمتُ بما بي بين تلك المعالمِ
واختار المصنّف البيتين: ٦، ٧.

والقصيدة في الديوان (التيان) ٤: ١١١، وعزام ١٩٥، والبرقوقي ٤: ٢٣٦، وشرح المشكل
١٣٦.

شروح:

(١) الوشي: النقش. ومسن: تبخرن.

يقول: «لنعومة أجسادهن ورقتهن يؤثر الوشي فيها مثله إذا تبخرن».

[٧٠٦]

وقال غيره:

[من الكامل]

- ١ يَمْشِينَ مَشْيَ قَطَا الْبِطَاحِ تَأْوُدًا مُخَصَّصَ الْبُطُونِ رَوَاجِحَ الْأَكْفَالِ
٢ وَإِذَا أَرَدْنَا زِيَارَةَ فَكَأَنَّمَا يَنْفُضْنَ أَرْجُلَهُنَّ مِنْ أَوْحَالِ

[٧٠٧]

وقال كُشَاجِمُ (*) يَصِفُ سَوَادَ الشَّعْرِ:

[من الطويل]

[٧٠٦]

المناسبة والتخريج:

البيتان المختاران في الحماسة البصرية (٢: ٨٩) للكُميت بن معروف الأسدي. عدّه ابن سلام في الطبقة العاشرة من فحول الجاهلية، وهو عند الأصفهاني بدوي من شعراء الإسلام، وجعله المرزباني في المخضرمين. وفي تحقيق الدكتور حاتم الضامن أنه توفي بعد سنة ٩٦ هـ لأن في شعر منسوب إليه مدحاً لسليمان بن عبد الملك؛ والمحقق الفاضل يردّ ما قيل فيه؛ ويعده - إذن - في الإسلاميين الأمويين (يُنظر كتاب: شعراء مقلّون ١٤١ وما بعدها، وتنظر مصادره ومراجعته. ولم يرد هذا الشعر في الكتاب المذكور).

شروح:

(١) التَأْوُدُ: التمايل. والبطاح: جمع الأبطح، وهو مسيل واسع فيه دُقاق الحصى. والأكفال: الأرداف.

[٧٠٧]

(*) كُشَاجِمُ هو: أبو الفتح محمود بن الحسين بن السندي، من أهل الرّملة بفلسطين، شاعر كاتب مصنّف، له معرفة بعدد من العلوم. تنقل في البلدان واستقرّ بجلب، فكان من شعراء أبي أهيّجاء والد سيف الدولة الحمداني، ثم من شعراء ابنه سيف الدولة.

- ١ رَنْتَ فَأَصَابَتْ سِرَّ قَلْبِي بِلَحْظِهَا لَهَا فِي الْحَشَا لَذَعٌ وَلَيْسَ لَهَا جِرْحُ
٢ وَقَدْ حَسرتَ عَنِّ وَاضِحِ الشَّعْرِ قَاتِمِ بِحِطِّي ظَلَامٍ شَقَّ بَيْنَهُمَا صُبْحُ

[٧٠٨]

وقال سُدَيْفٌ (☆) في جميع الصفات: [من الكامل]

= و (كشاجم) لقب، قالوا أخذت حروف الكلمة من رؤوس كلمات يتصف بها؛ مثل: كاتب، شاعر. توفي نحواً من سنة (٣٥٠) هـ.

له ديوان مطبوع بتحقيق خيرية محمد محفوظ، نشرته وزارة الإعلام ببغداد عام (١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م). ومن كتبه: المصايد والمطارد (مطبوع) وأدب النديم (مطبوع).

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ١٦: ٢٨٥، وانظر مصادره).

المناسبة والتخريج:

البيتان في ديوان كشاجم: ١٠٨ من قطعة مفردة.

شرح:

(٢) القاتم: الأسود.

في الرواية:

٠١ في الديوان: بلحظة...

٠٢ في الديوان:

وقد حسرت عن واضح الفرق قاتم كَحَطِّي ظَلَامٍ شَقَّ بَيْنَهُمَا صُبْحُ

[٧٠٨]

(*) سُدَيْفٌ بن ميمون: مولى لخزاعة، من الغرابيب، ادعى ولاء بني هاشم، وتعصب لهم على بني أمية، فلما ظهر العباسيون دخل على أبي العباس السفاح وأنشده القصائد يجرّضه فيها على بني أمية، فما زال به حتى غدر السفاح بمن كان آمنه منهم، وكانوا نحواً من (٨٠) ثمانين رجلاً، وكان السفاح قبل ذلك قرّبه منه وأكرمهم.

- ١ لَفَظَ الخُدُورُ إِلَيْكَ حُوراً عَيْنَا أَنَسِينَ مَا جَمَعَ الكِنَاسُ قَطِينَا
- ٢ وَإِذَا ابْتَسَمْنَ فَعَن بُرُوقِ عَمَامَةٍ أَوْ أَقْحَوَانِ الرَّمْلِ بَاتَ مَعِينَا
- ٣ وَإِذَا نَطَقْنَ نَخَاهُنَّ نَوَاطِمَا دُرّاً يُفَصِّلُ لَوْلُؤاً مَكْنُونَا
- ٤ وَإِذَا طَرَفْنَ طَرَفْنَ عَن حَدَقِ المَهَا وَفَضَلْنَهُنَّ مَحَاجِرَا وَعُيُونَا
- ٥ فَكَأَنَّ أَنفَاسَ الطُّبَاءِ تَمُدُّهَا وَخُصُورَهُنَّ لَطَافَةٌ وَلُدُونَا

= فلما ثار (النفس الزكية) محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب أيام المنصور بآيعة سُديف مع مَنْ بآيعة، وقُتِلَ (النفس الزكية) عام (١٤٥ هـ) فنهض أخوه إبراهيم في البصرة للأخذ بثأره فقُتِلَ أيضاً سنة (١٤٥ هـ)، فاستتر سُديف، ثم وفد على المنصور معتذراً بقصيدة، فلم يقبله، وأمر واليّه على مكة المكرمة بقتله. وسُديف شاعر مُقلِّ من شعراء الحجاز، ومن مُخضرمي الدّولتين.

ترجمته في (الشعر والشعراء ٧٦٠، وشذرات الذهب ١: ١٨٧).

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لسُديف، وردت في زهر الآداب (١: ١٥) إلا البيتين الأوّل والسابع.

شروح:

(١) الحور: جمع الحوراء: شديدة بياض العين شديدة سوادها. والعين: جمع العيناء، وهي واسعة العينين، والكناس: مَلَجَا الطَّنِي.

(٢) مَعِين: مُزَهَّر، يقال: عَيَّنَ الشجر: إذا نَوَّرَ (أظهرَ نوره وزهره).

(٤) طَرَفْنَ: حَرَّكَنَ أَجْفَانَهُنَّ. والمها: البقر الوحشيّ. والمحاجر: جمع الحججر، وهو ما يبدو من العين من نقاب المرأة.

(٥) اللُدُون: أراد اللين؛ تقول: لُدُنْ لُدَانَةً وَلُدُونَةً.

- ٦ وَأَصْحٌ مَا رَأَتْ الْعُيُونُ رَوَاجِحاً وَلَهْنٌ أَمْرَضُ مَا رَأَيْتُ عُيُونَا
٧ وَكَأَنَّمَا تِلْكَ الْوُجُوهُ أَهْلَةٌ أَقْمَرْنَ بَيْنَ الْعَشْرِ وَالْعِشْرِينَ
٨ وَكَأَنَّهُنَّ إِذَا تَهَضَّنَ لِحَاجَةٍ يَنْهَضْنَ بِالْعَقِدَاتِ مِنْ يَبْرِينَا

[٧٠٩]

وقال امرؤ القيس في مثل ذلك: [من الطويل]

- ١ مُهْفَهْفَةٌ بِيضَاءٍ غَيْرِ مُفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَضْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجَلِ
٢ كَبِكرٍ مُقَانَاةِ الْبِيَاضِ بِضُفْرَةٍ غَذَاهَا تَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ الْمُحَلَّلِ
٣ تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنِ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي بِنَاطِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مُطْفِلِ
٤ وَجِيدٍ كَجِيدِ الرَّثْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلَا بِمُعْظَلِ
٥ وَفَرَعٍ يُغَشِّي الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاجِمٍ أَثِيثٍ كَقَنُو النَّخْلَةِ الْمُتَعَشِكِلِ

(٨) الْعَقِدَاتُ: جَمْعُ الْعَقْدَةِ: وَهِيَ مَا تَعَقَّدَ مِنَ الرَّمْلِ وَتَرَاقِمِ. وَيَبْرِينُ: رَمْلٌ لَا تُدْرِكُ أَطْرَافُهُ عَنِ يَمِينِ حَجَرِ الْيَمَامَةِ.

في الرواية:

- ٠٢ في زهر الآداب: وإذا ابتسمن فلإنهن غمامة...
٠٥ في زهر الآداب: وكان أجساد الأطباء...
٠٦ في زهر الآداب: «وأصح ما رأت العيون محاجراً» وهي الرواية الأصح.

[٧٠٩]

المناسبة والتخريج والشرح:

سبقت في القطعة [٥٠٠].

والأبيات المختارة هي: ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠.

- ٦ غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى الْعُلَا تَضِلُّ الْمَدَارِي فِي مُشْتَى وَمَرَسَلِ
 ٧ وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالْجَدِيلِ مُخَصَّرٍ وَسَاقٍ كَأَنْبُوبِ السَّقْيِ الْمَذَلِّ
 ٨ وَتَعْطُو بِرَخِصٍ غَيْرِ شَيْنٍ كَأَنَّهُ أَسَارِيعُ ظَبِيٍّ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحَلِ
 ٩ تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا مَنَارَةٌ مُنْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ
 ١٠ وَتُضْجِي فَتِيثُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا
 نَوْوُمُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَن تَفْضُلِ

نَجَزَ بَابُ النَّسَبِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

باب الأوصاف

وصفُ الخَيْلِ

[٧١٠]

قال امرؤ القيس بن حُجر: [من الطويل]

- ١ وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكْنَاتِهَا بِمُنْجَرِدِ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ
 ٢ مِكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُذْبِرٌ مَعَا كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ
 ٣ كُْمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُنْتَزِلِ

[٧١٠]

المناسبة والتخرُّج:

الآبيات المختارة من قصيدة لامرئ القيس (المعلقة)، وسبق تخرُّجها في القطعة [٥٠٠].

واختار المصنّف منها الآبيات: ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨.

شروح:

(١) أغتدي: أخرج غُدوةً عند تباشير الصّباح. والمنجرد: الفرس قصير الشعر. والأوابد: الوحوش الأبدية (النافرة)؛ وقيد الأوابد: يلحقها بسرعة، وكأنتها لم تبحر مقيّدة. والهيكل: الفرس الطويل المتين الخلق. والطير في وُكْنَاتِهَا: أي يبكر قبل خروج الطير، على أنها ممّا يبكر في الخروج.

(٢) مِكْرٌ مِفْرٌ: كثير الكرّ، كثير الفرّ. والجلمود: الصّخر الأصمّ. ومن عَلِ: من مكان مرتفع. شبّه صلابة الفرس وصلابة حافره بالجلمود وجعل الجلمود منحطّاً من فوق الجبل لأن ذلك أصلب له وأسرع لوقوعه.

(٣) الكميت: الذي لونه أحمر مائل إلى السّواد. واللّبْدُ: الجُلّ (جمعه جلال)؛ ويزلّ اللّبْدُ عن ظهره لئلاسته. والصّفْوَاءُ: الصّخرة الملساء. والمنتزّل: السّيل الجارف. أراد تشبيه الظهر بالصّخرة الملساء؛ والتقدير: كما أزلّت الصّفْوَاءُ المنتزّل.

- ٤ مَسَحَ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَنَى أَثْرَنَ غُبَاراً بِالْكَدِيدِ الْمُرْكَلِ
 ٥ عَلَى الْعَقَبِ جَيَّاشٍ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيَهُ غَلِيٌّ مِرْجَلِ
 ٦ يَطِيرُ الْغُلَامُ الْخِفْتُ عَنِ صَهَوَاتِهِ وَيُلَوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثْقَلِ
 ٧ دَرِيرٌ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمْرَهُ تَقَلُّبُ كَفِّهِ بِحَيْطِ مُوَصَّلِ
 ٨ لَهُ أَيُّظَلَا ظَبِيٍّ وَسَاقَا نَعَامَةٍ وَإِرْخَاءٌ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبٌ تَثْفُلِ
 ٩ كَأَنَّ عَلَى الْكَتْفَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى مَدَاكُ عَرُوسٍ أَوْ صَرَايَةَ حَنْظَلِ

(٤) مَسَحَ: يَسْحُ (يَصُبُّ) الْجَرِيَّ سَحًّا كَالْمَطَرِ. السَّابِحَاتُ: الْخَيْلُ تَعْدُو كَأَنَّهَا تَسْبِحُ. الْوَنَى: الْإِعْيَاءُ. وَالْكَدِيدُ: مَا صَلَبَ مِنَ الْأَرْضِ. وَالْمُرْكَلُ: الَّذِي رَكَلَتْهُ الْخَيْلُ بِجَوَافِرِهَا.

يقول: يجيء هذا الفرس بجري بعد جري حين تكل الخيل السوابح وتعيأ.

(٥) العقب: جري بعد جري. والجياش: الذي يزداد جرياً كلما حرّكته. واهتزامه: صوت جوفه عند الجري. وحميه: غليانه كما تغلي المرجل (القدر).

(٦) الخيف: الخفيف الحاذق بركوب الخيل. والصّهوات: جمع الصّهوة، وهي مقعد الفارس من ظهر فرسه. ويلوي: يذهب ويميل. والعنيف: غير الرفيق. أي يذهب بأثواب العنيف ويسقطها من شدة عدوه. والمثقل: الثقيل الذي لا يحسن الركوب فهو يخاف أن يصرعه فيثبت على ظهره ولا تثبت أثوابه عليه.

(٧) الدرير: كثير الدرّ والانباب في العدو أي سريع خفيف. والخذروف: لعبة للصبيان، يدورها الصبي بحيط في يده، يُسمَعُ له دوي. وأمره: أحكم قتله. وجعل خيط الخذروف موصلاً لأنه قد لعب به كثيراً حتى تقطع فواصل، فذلك أسرع لدورانه.

(٨) أيظلا الظبي: خاصرته، شبهه به لضموره. والإرخاء: شدة العدو في لين. والشرحان: الذئب. والتقريب: أقل من الإرخاء. والتثفل: الثعلب.

(٩) انتحى: قصد وجهة. مداك العروس: حجر يُسْحَقُ عليه الطيب للعروس. والصراية: الحنظلة إذا اصفرت؛ يصف متانة لحم كتفيه وملاسته.

[٧١١]

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا وَمَاءُ النَّدى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مِذْنَبٍ
- ٢ بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ لآحَهُ طِرَادُ الْهُوَادِي كُلِّ شَأٍ مُغْرَبٍ
- ٣ لَهُ أَيُّطَلَا ظَبِي وَسَاقَا نَعَامَةٍ وَصَهْوَةٌ عَيْرٍ قَائِمٍ فَوْقَ مَرْقَبٍ

[٧١١]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لامرئ القيس من قصيدة في ديوانه (٤٦) تقع في خمسة وخمسين بيتاً،
مطلعها:

خَلِيلِي مُرَّابِي عَلَى أُمَّ جُنْدُبٍ لِتُقْضَى لُبَانَاتُ الْفُوَادِ الْمَعْدَبِ
واختار المصنّف منها الآيات: ٢٠، ٢١، ٢٤، ٢٨، ٣١، ٣٩، ٤٠.

وتداخل آيات هذه القصيدة في قصيدة لعلقمة بن عبدة الفحل، وسبق الحديث عنهما في
القطعة [٥٠١]، وكلا القطعتين (٥٠١) و (٧١١) من القصيدة نفسها.

شروح:

(١) المِذْنَبُ: مسيل الماء إلى الروض. والنّدى: أراد به المطر. (لزيادة في الشرح ارجع إلى شرح
البيت الأوّل من القطعة السابقة).

يصف نفسه بالجلد وحمل النفس على المشقة فيما يكسبه المجد والشرف.

(٢) لآحهُ: أضمره وأهزله. والهوادي: أوائل الوحش. والشأؤُ المغرّب: الغاية البعيدة. (ارجع
إلى البيت الأوّل من القطعة السابقة).

يقول: أضمر هذا الفرس كثرة طراذه الوحش.

(٣) العَيْرُ: الحمار الوحشي. والقائم: المنتصب. والمَرْقَبُ: المكان المرتفع. (ارجع إلى البيت
الثامن من القطعة السابقة). وجعل الفرس فوق مرقب لأنّ ذلك ممّا يبيّن استواء خلقه
وحسّن نظره.

- ٤ لَهُ أُذُنَانِ تَعْرِفُ الْعِتَقَ فِيهِمَا كَسَامِعَتِي مَذْعُورَةٌ وَسَطَ رَبْرِبِ
 ٥ إِذَا مَا جَرَى شَأْوَيْنِ وَابْتَلَّ عِطْفُهُ تَقُولُ هَزِيرُ الرِّيحِ مَرَّتْ بِأَثَابِ
 ٦ فَلِلْسَاقِ أَهْوَبٌ وَلِلسَّوْطِ دِرَّةٌ وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقَعُ أَهْوَجَ مِنْعَبِ
 ٧ فَأَدْرَكَ لَمْ يَجْهَدْ وَلَمْ يَثْنِ شَاوَهُ يَمْرُ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ الْمُثَقَّبِ

(٤) العتق: الكرم. المذعورة: البقرة الوحشية المَفْرَعَة؛ يعني بقرة ذُعِرَت فنصبت أُذُنَيْهَا. والربرب: جماعة بقر الوحش.

يصف أُذُنَيْهِ بِالذَّقَةِ وَهِيَ مِنْ عِلَامَاتِ الْعِتَقِ.

(٥) ابتلَّ عِطْفُهُ: سال عرقه على جانبيه. وجرى شأوين: جَرَى مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَغَايَةً بَعْدَ غَايَةٍ. وهزير الريح: صوتها. والأثاب: شجر يشتد صوت الريح فيه.

(٦) يقول: إذا حرَّكَه بِسَاقِهِ أَهْبَ الْجَرِيِّ؛ أَي أَقْبَرَ بِجَرِيِّ شَدِيدِ كَالْتِهَابِ النَّارِ. وَإِذَا ضَرَبَهُ بِالسَّوْطِ دَرَّ بِالْجَزِيِّ، وَإِذَا زَجَرَهُ وَقَعَ مِنْهُ مَوْقَعُهُ مِنَ الْأَهْوَجِ الَّذِي لَا عَقْلَ لَهُ؛ أَي كَأَنَّ هَذَا الْفَرَسَ يَجْنُونَ أَهْوَجَ لَمَّا يَبْدُو مِنْ شِدَّةِ حَرَكَتِهِ وَنَشَاطِهِ عِنْدَ الزَّجْرِ. وَالْمِنْعَبُ: الَّذِي يَسْتَعِينُ بِعُنُقِهِ فِي الْجَرِيِّ وَبِعَدِّهِ.

(٧) لَمْ يَجْهَدْ: لَمْ يُصِبْهُ التَّعَبُ. وَلَمْ يَثْنِ شَاوَهُ: أَي أَدْرَكَ الْوَحْشَ فِي طَلْقِ وَاحِدٍ دُونَ أَنْ تَثْنِيَهُ لِسْرَعَتِهِ. وَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ: لَعِبَةٌ يَدْوَرُهَا الصَّبِيُّ بِحَيْطٍ يُمْسِكُهُ بِيَدِهِ يَسْمَعُ لَهَا صَوْتًا؛ شَبَّهَ بِهَا لِسْرَعَتِهِ وَخَفَّتِهِ.

[٧١٢]

وقال أيضاً: [من المتقارب]

- ١ وأركبُ في الرَّوْعِ خَيْفَانَةً كَسَا وَجْهَهَا سَعْفٌ مُنْتَشِرٌ
- ٢ لها حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الْوَلِيدِ لِ رُكْبٍ فِيهِ وَظَيْفٌ عَجِزٌ
- ٣ لها عَجْزٌ كَصَفَاةِ الْمَسِيءِ لِ أْبْرَزَ عَنْهَا جُحَافٌ مُضِرٌّ

[٧١٢]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لامرئ القيس من قصيدة في ديوانه (١٥٤) تقع في ثلاثة وأربعين بيتاً، مطلعها:

أَحَارِبَنَّ عَمْرٍو كَأَنِّي خَمْرٌ وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِمُرُ
واختار المصنف منها الآيات: ٢٦، ٢٧، ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١.

وهذه القطعة والقطعة [٦٦٠] من القصيدة نفسها.

شروح:

(١) الرَّوْع: الفَرْع. وَالْخَيْفَانَةُ: الجرادة؛ أراد: فَرَسًا خفيفة كالجرادة. وَسَعْفُ النخْلِ أغصانه؛ وأرادَ شَعْرَ نَاصِيَتِهَا، شبهها بسعف النخلة.

(٢) القَعْب: القَدْح الصغير. والوْظِيف: ما بين الرِّسغ إلى الرِّكبة، أو ما بين الرِّسغ إلى العرقوب. والعَجِر: الغليظ. يقول: حَافِرُهَا فِي صِغَرِ قَدْحِ الصَّبِيِّ وَيُسْتَحَبُّ ذَلِكَ فِي الْفَرَسِ لِأَنَّهُ أَثْبَتُ لَهُ وَلِأَنَّ الْكَبِيرَ ثَقِيلٌ مُضْطَرَبٌ وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْبَرَادِينِ.

(٣) الْجُحَاف: من قولهم: سِيلٌ جُحَافٌ: يذهب بكل شيء. ومعنى يجحفه يقشره. وَالصَّفَاةُ: الصخرة. والمسِيل: أراد أن السَّيْلَ جرى عليها، وأذهب عنها ما كان عليها من الغبار، وقد بين ذلك بقوله: «أبرز عنها». والجحاف: السيل الذي يجرف ويجحف كل شيء: أي يجمعه. وقوله: «مضّر» أي يضّر بكل شيء يمرّ به، أي يقلعه.

- ٤ لها عُذْرٌ كَقُرُونِ النَّسَا ۚ رُكْبَيْنِ فِي يَوْمِ رِيحٍ وَصِرِّ
 ٥ وَسَالِفَةٌ كَسَحُوقِ اللَّبَا ۚ نِ أَضْرَمَ فِيهِ الْعَوِيُّ السُّعْرُ
 ٦ لها جِبْهَةٌ كَسِرَاةِ الْمَجْنِ ۚ نِ حَذَقَهُ الصَّانِعُ الْمُقْتَدِرُ
 ٧ لها مَنْخَرٌ كَوِجَارِ السَّبَاعِ ۚ فَمِنْهُ تُرِيحُ إِذَا تَنَبَّهَرُ
 ٨ إِذَا أَقْبَلَتْ قُلَّتْ دُبَّاءٌ ۚ مِنْ الْخَضِرِ مَغْمُوسَةٌ فِي الْعُدْرِ
 ٩ وَإِنْ أَدْبَرَتْ قُلَّتْ أَثْفِيَّةٌ ۚ مُلْمَلَمَةٌ لَيْسَ فِيهَا أُثْرُ
 ١٠ وَإِنْ أَعْرَضَتْ قُلَّتْ سُرْعُوفَةٌ ۚ لها ذَنْبٌ خَلْفَهَا مُسْبَطِرٌّ

(٤) العُدْرُ: جمع العُدرة، وهي شعر الناصية. والصَّر: البَرْد. يقول: شعر ناصيتها كثير منتشر هنا وهنا، كأن ريحاً لعبت به في يوم بارد.

(٥) السَّالِفَةُ: جانب العنق، وأراد العنق كلها. والسَّحُوق: الطويلة؛ واللَّبَان: شَجَرٌ. والغَوِيُّ: الغاوي. والسُّعْرُ: جمع سعير، وهو شدة الوقود؛ وأراد أنّها شقراء، فلذلك ذكر الوقود.

(٦) سِرَاةِ الْمَجْنِ: ظَهْرُ التُّرس. حَذَقَهُ: أَحْكَمَ صِنْعَتَهُ. والمقتدر: الحاذق. أراد وصفه باتساع الجبهة.

(٧) الْوِجَارُ: جُحْر الضَّبِيع، شبهه به لِسَعْتِهِ. وَتُرِيحُ: تَتَنَفَّسُ. وتنبهر: يتتابع نَفْسُهَا من شدة العَدْو.

(٨) الدُّبَّاءُ: واحدة الدُّبَاءِ، وهو القَرْعُ. ومغموسة في العُدْر: مروية من الماء؛ أراد أنّها ناعمة رطبة. وشبهها بالقرعة للطاقة مُقَدِّمِهَا ورقته، ولأنّها ملساء ليّنة مستديرة المؤخر.

(٩) الأثْفِيَّةُ: الصخرة المستديرة المجتمعة. والمُلْمَلَمَةُ: التي لا تُتَوَّء فيها. والأثْرُ: الخدوش.

(١٠) أَعْرَضَتْ: أمكتك من النظر إليها عن عُرْض. والسرعوفة: الجُرادة، شبهها بها لاستوائها؛ والسرعوفة أيضاً: القليلة اللحم، وبذلك تُوصف الخيل العتاق. والمسبطر: الممتد الطويل.

١١ وَلِلسَّوْطِ فِيهَا بَجَالٌ كَمَا تَنَزَّلُ ذُو بَرَدٍ مُنْهَمِرٌ

[٧١٣]

وقال أيضاً وتُروى لِغَيْرِهِ: [من الطويل]

- ١ وقد أَغْتَدِي قَبْلَ الْعُطَاسِ بِهَيْكَلٍ شَدِيدِ مَشَكِّ الْجَنْبِ فَعِمِ الْمُنْطَقِ
- ٢ كَأَنَّ غُلَامِي إِذْ عَلَا حَالَ مَتْنِهِ عَلَى ظَهْرِ بَازٍ فِي السَّمَاءِ مُحَلَّقِي
- ٣ رَأَى أَرْنَبًا فَاَنْقَضَ يَهْوِي أَمَامَهُ سَرِيعًا وَجَلَّأَهَا بِطَرْفِ مُلْقَلِقِي

(١١) يقول: إذا وقع السَّوْطُ عليه جَرَى جَرِيًّا كَسْرَعَةِ انْصِبَابِ الْمَطَرِ ذِي الْبَرَدِ.

[٧١٣]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لامرئ القيس في ديوانه (١٧٢) من قصيدة تقع في (٣٧) سبعة وثلاثين

بيتاً، مطلعها:

أَلَا عِمَّ صَبَاحاً أَيُّهَا الرَّبْعُ فَاَنْطِقِ وَحَدَّثَ حَدِيثَ الرَّكْبِ إِنْ شِئْتَ فَاصْدُقِ

واختار المصنّف منها الآيات: ١٧، ٢٤، ٢٥، ٢٩، ٣٧.

شروح:

(١) قبل العُطَاس: قبل أن يقوم الناس مبكرين، فيسمع عُطَاسٌ. والهيكل: الفرس الضخم

المرتفع؛ شبهه بهيكل التصاري، وهو أكبر بيت لهم. وشديد مشكّ الجنب: يعني شديد

مفرز الجنب في الصلب. وقَعَم المنطق: ممتلئ الجوف.

(٢) حال متنه: فوق ظهره. والبازي: طائر من الجوارح.

(٣) الطَّرْفُ الملقط: الحديد الذي لا يقرُّ بمكانه. والضمير في (رأى) عائد على البازي في البيت

السابق. وجَلَّأَهَا: نَظَرَ إِلَيْهَا.

٤ فَصَادَ لَنَا ثَوْرًا وَعَيْرًا وَأَرْنبًا عِدَاءَ وَلَمْ يُنْضَحْ بِمَاءٍ فَيَعْرِقِ
٥ [كَأَنَّ دِمَاءَ] الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ عَصَارَةٌ حِنَاءٍ بِشَيْبٍ مُفَرَّقِ

[٧١٤]

وقال علقمة بن عبدة:

١ وقد أعتدي والظير في وكناتها وماء الندى يجري على كل مذنب
٢ بمنجرد قيد الأوابد لآحه طراد الهوادي كل شأو مغرب

(٤) العير: الحمار الوحشي. ونضحه: رشه. وعداء: موالاة (واحداً بعد واحد)؛ يقول: صاد لنا هذا كله قبل أن يعرق.

(٥) الهاديات: أوائل الحيوانات التي جرى ليصطادها.

يقول: يدرك هذا الفرس أوائل هذه الحمر، فكيف أواخرها؟!

في الرواية:

٠٣ في الديوان: يهوي أمامه إليها...

٠٤ في الديوان: وعيراً وخاضباً...

[٧١٤]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لعلقمة بن عبدة في ديوانه (٨٨) من قصيدة تقع في (٤٥) خمسة وأربعين بيتاً، مطلعها:

دَهَبَتْ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ وَلَمْ يَكْ حَقًّا كُلُّ هَذَا التَّجْنُبِ

واختار المصنف الآيات: ١٩، ٢٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤.

وتداخل آيات هذه القصيدة مع آيات قصيدة لامرئ القيس (انظر القطعة: ٧١١).

شروح:

(٢١) ارجع إلى شرح البيتين الأول والثاني من القطعة (٧١١).

- ٣ إذا أنفدوا زاداً فإنَّ عِناهُ وأكرعُهُ مُستعملاً خَيْرُ مكسَبِ
 ٤ رأينا شياهاً يَرْتَعِينِ خَمِيلَةً كَمشي العَدَارِي فِي المَلَاءِ المُهْدَبِ
 ٥ قَبِينَا تَمَارِينَا وَعَقْدُ عِذارِهِ خَرَجْنَ عَلَيْهِ كالجُمانِ المُثَقَّبِ
 ٦ فَأَدْرَكَهُنَّ ثانياً مِنْ عِناهِ يَمُرُّ كَمَرِّ الرِّائِحِ المُتَحَلِّبِ

(٣) نَفَدَ الزَّادُ: انتهى. وعِناهُ: لِجامُهُ. وأكرعُهُ: جمع كراع، وهو مستدقُّ السَّاقِ.

يقول: «إذا أنفد القوم أزوادهم فاستعملوا هذا الفرس في الصيد، كان ذلك من خير ما اكتسبوا به لكثرة ما يصيد لهم».

(٤) الشِّياهُ: البقر الوحشية؛ وتُطلَقُ (الشاة) على الذكر والأنثى من الضَّانِّ والمعز والظباء والبقر والنعام وحمير الوحش. وارْتَعَيْنَ ورَعَيْنَ بمعنى واحد. والخميلة: الرَّملة فيها شجر صار لها كالحَمَلِ (الهْدَب) في التَّوبِ.

- «شبه البقر بالعداري في الملاء (جمع ملاءة، وهي الملحفة والإزار والريطة) ذي الهُدْبِ لِحُسْنِ مشيهنَّ وسبوغ أذيالهنَّ». يريد: يرتعين شجر خميلة.

(٥) بينا تَمَارِينَا: أي بينما يُجادِلُ بعضنا بعضاً ويُسكِّكُ. وعِذار الفرس: ما سال على خَدِّهِ من اللِّجام. والجُّمان: حَبُّ يُصنَعُ من الفضة على هيئة الدرِّ.

يقول: «بينما يُماري بعضنا بعضاً في أمر الوحش خَرَجَتْ علينا منتظمة متتابعة كالجمان المنظوم».

(٦) المتحلَّب: المتساقط المتتابع؛ والرَّائِح: مَطَرُ العَشِيِّ.

في الرواية:

٠٦ في الديوان:

«فأتبع آثار الشياهِ بصادقٍ حثيث كغيث الرِّائِحِ المتحلَّبِ»

ونبه على رواية المصنِّف.

[٧١٥]

وقال الأسعَرُ الجُعْفِيّ (*): [من الكامل]

- ١ وَلَقَدْ عَلِمْتُ عَلَى تَوَيُّ الرَّدَى أَنَّ الحُصُونَ الخَيْلُ لا مَدْرُ القَرَى
٢ إني وَجَدْتُ الخَيْلَ عِزًّا ظاهِرًا تُنْجِي مِنَ العُمَى وَيَكْشِفْنَ الدُّجَى

[٧١٥]

(* الأسعَرُ الجُعْفِيّ: أبو مُحْران، مرثدبن أبي حمران الجعفي، والأسعَرُ لقبٌ له؛ شاعر جاهليّ، فارس؛ قُتِلَ أبوه وهو صغير، فأخذ إخوته الديةَ وباعوا فرَسَ أبيهم، ولم يطلبوا بثاره؛ فلَمَّا أدرك الأسعَرُ أخذ بثأر أبيه، وهجا إخوته وافتخر بنفسه وبتخاذ الخيل ويكرامها بمقصورته، ومقصورته هذه من عُيون الشعر، وهي الرّابعة والأربعون من اختيارات الأصمعيّ.

يُعَدُّ الأسعَرُ من أصحاب الواحدة (أي الشعراء الذين لم يُعرَف لهم إلا قصيدة واحدة) على أنّ له أبياتاً هنا وهناك في المصادر قليلةً.

وهو عمّ الشّويعر: محمّد بن حمران بن أبي حمران الجعفي، ومحمّد هذا ممّن سُمّي محمّداً في الجاهلية كان معاصراً لامرئ القيس.

وترجمة الأسعَر في (الأصمعيّات ١٤٠، والوحشيات ٤٣، والمؤتلف والمختلف ٥٨ و ٢٠٨، واللالّي ٩٤).

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة للأسعَر الجعفي من أصمعيّة تقع في ثلاثين بيتاً (الأصمعيّات: ١٤٠). واختار المصنّف الآبيات: ٦، ١٢، ١٣، ١٩.

شروح:

(١) تَوَيُّتُ الرَّدَى: حَذِرْتُهُ. والمَدْر: قَطَعُ الطَّيْنِ اليَابِس.

يقول: خَيْرٌ ما يُحْصَنُ الإنسان ويردّ عنه عدوّه أن تكون عنده خيلاً مدرّبة على القتال.

(٢) العُمَى: الدّاهية.

- ٣ وَيَبِئْنَ لِثَغْرِ الْمَخُوفِ طَلَائِعاً وَيُثِبْنَ لِلصُّغْلُوكِ جَمَّةَ ذِي الْغِنَى
٤ يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الثَّنَايَا شُرْعاً كَأَصَابِعِ الْمَقْرُورِ أَقْعَى فَاصْطَلَى

[٧١٦]

وقال جريرُ بنُ الحَظَفِي: [من الكامل]

- ١ إِنَّا لَنَدْعُرُ حَيْثُ كَانَ عَدُونَا بِالْخَيْلِ لِاحِقَّةِ الْأَيَاطِلِ قُودَا
٢ وَنَحُوطِ مَحْمِيَّةٍ وَنَحْمِي سَرَحْنَا جُرْدٌ تَرَى لِمَغَارِهَا أُخْدُودَا
٣ أَجْرَى فَلَائِدَهَا وَخَدَّدَ لَحْمَهَا أَلَّا يَذُقْنَ مَعَ الشَّكَاثِمِ عُودَا
٤ وَطَوَى الْقِيَادُ مَعَ الطَّرَادِ بَطُونَهَا طَيِّ التَّجَارِ بِمَحْضَرَمَاتِ بُرُودَا

(٣) الثَّغْرُ: الموضع الذي يُحْشَى قدوم العدو منه. وَالْجَمَّةُ في أصل معناها: معظم الماء، وهو يريد أن الخيل تهبُّ للصعلوك مال الغني، أو مثل ماله.

والصعلوك: الفقير؛ أو هو أحد الصعاليك.

(٤) الْخَلَلُ: المُنْفَرَج. والثنايا: جمع الثنية، وهي الطريق في العقبة. وَشُرْعٌ: أي خارجات من الثنايا، مُتَبَاعِدَات. والمقرور: الذي أصابه القَرُّ (البُزْد). وَأَقْعَى: تسانَدَ في جلوسه إلى ما وراءه. واصطلى: استدفأ.

في الرواية:

- ٠١ في الأصمعيّات: على تَجَشُّمِي الرّدى...
٠٢ في الأصمعيّات: إني رأيت الخَيْلَ...
٠٣ في الأصمعيّات: ويبئن بالثغر المخوف...
٠٤ في الأصمعيّات: من خلل الغبار عوابساً...

[٧١٦]

المناسبة والتخريج والشروح:

سبق في القطعة [٣٢٣].

واختار المصنّف هنا الأبيات: ٢٧، ٤٢، ٢٩، ٣٠، وتنظر الرواية ثمة أيضاً.

[٧٧٧]

- وَقَالَ طُفَيْلُ الْغَنَوِيِّ:
- [من الطويل]
- ١ وَفِينَا رِبَاطُ الْخَيْلِ: كُلُّ مُطَهَّمٍ رَجِيلٍ كَسِرْحَانِ الْعَضَى الْمُتَأَوَّبِ
 ٢ وَجُرْدَاءٍ مِمْرَاحٍ نَبِيلٍ حِزَامُهَا طَرُوحٍ كَعُودِ النَّبْعَةِ الْمُتَنخَّبِ
 ٣ إِذَا قِيلَ نَهْنَهَهَا وَقَدْ جَدَّ جَدُّهَا تَرَامَتْ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ الْمُثَقَّبِ
 ٤ جَلَبْنَا مِنَ الْأَعْرَافِ أَعْرَافِ عَمْرَةَ وَأَعْرَافِ لُبْنَى الْخَيْلِ يَا بُعْدَ مَجْلَبِ!

[٧٧٧]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لطفيل الغنويّ (ديوانه: ١٧) قالها حين أغارت قبيلته غنيّ على طيئ بعد وقعة محجر، ودخلوا أجاً وسلمى من جبال طيئ، وسبوا سبايا كثيرة. وتقع القصيدة في (٧٧) سبعة وسبعين بيتاً، ومطلعها:

بِالْعُفْرِ دَارٍ مِنْ جَمِيلَةٍ هَيَّجَتْ سَوَالِفَ حُبِّ فِي فَوَادِكِ مُنْصِبِ
 واختار المصنّف منها الآبيات: ١٣، ١٥، ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٧٢.

شروح:

- (١) المطهّم: التامّ الخلقة، البارع الجمال. والرّجيل: الموطوء الرّكوب الذي لا يعرق. والسرّحان: الذئب. والمتأوب: الذي يأتي ليلاً.
- (٢) الجرداء: قصيرة الشعر رقيقته. والممراح: السريعة. ونبيّل حزامها: أي موضع حزامها نبيّل، أملس. والطرّوح: تطرح الأرض بقوائمها طرّحاً شديداً. والنبّعة: واحدة النبع، شجر يتخذ منها القسيّ. والمتنخّب: المتخيّر.
- (٣) نهْنَهَهَا: اكفّفها. وجدّ جدّها: اشتدّ سيرها. خذروف الوليد: شيء يدوره الصبيّ يخيط في يده فيسمع له دويّ، ويشبهه به السريع في جريه.
- (٤) أعراف غمرة: مواضع. وأعراف لبني: مواضع. وقوله: يَا بُعْدَ مَجْلَبِ: يتعجب من بُعد الأماكن التي جلبوا الخيل منها.

- ٥ وِرَادًا وَحَوْأً مُشْرِفًا حَجْبَائِهَا بَنَاتٍ حِصَانٍ قَدْ تُعَوِّمُ مُنَجِبٍ
 ٦ وَكُمْتًا مُدْمَمَةً كَأَنَّ مُتَوْنَهَا جَرَى فَوْقَهَا وَاسْتَشَعْرَتْ لَوْنَ مُذْهَبٍ
 ٧ كَأَنَّ مُتَوْنَ الْمَاءِ فَوْقَ مُتَوْنِهَا أَشَارِيرُ مِلْحٍ فِي مَبَاءَةٍ مُجْرِبٍ
 ٨ وَلِلْخَيْلِ أَيَّامٌ فَمَنْ يَضْطَبِرُ لَهَا وَيَعْرِفُ لَهَا أَيَّامَهَا الْخَيْرَ تُعَقِبُ

[٧١٨]

وقال أيضاً: [من البسيط]

- ١ ولن تُفَارِقَنِي مَا عِشْتُ سَلْهَبَةً مِثْلُ النَّعَامَةِ فِي أَوْصَالِهَا طَوُّ

- (٥) وِرَادًا: جمع وِرْدٍ، وهو الأحمر ليس بشديد الحمرة. وَالْحَوْأُ: جمع أَحْوَى، وهو شديد الحمرة. الْحَجْبَاتُ: جمع حَجْبَةٍ، وهي رأس الورك الذي يلي الخاصرة يكون عظمها مشرفاً إذا كان الفرس عتيقاً. تُعَوِّمُ: تُعَلِّمُ. مُنَجِبٌ: كثير البنين، كريم.
 (٦) الْكُمْتُ: جمع كَمَيْتٍ، وهو الفرس ذو اللون الأحمر القاني. وَالْمَدْمَامَةُ: التي تضرب كمتها إلى لون الدم. وَالْمَتْنُ: الظهر. وَاسْتَشَعْرَتْ: استشربت.
 (٧) يَبْيِيسُ الْمَاءَ: العَرَقُ. وَالْأَشَارِيرُ: جمع إِشْرَارَةٍ، وهي نطعٌ أو جُلَّةٌ تُعْمَلُ مِنَ الْخُوصِ يُشْرُ عَلَيْهَا الْأَقْطُ فَيَذْهَبُ مَاؤُهُ. وَالْمَبَاءَةُ: مراتع الإبل. وَالْمُجْرِبُ: الذي جربت إبله.

[٧١٨]

المناسبة والتخريج:

- الآيات المختارة من قصيدة لطيف الغنوي (ديوانه: ٥٥). وتقع في (٢٧) سبعة وعشرين بيتاً، ومطلعها:
 هَلْ حَبْلُ شَمَاءَ قَبْلَ الْبَيْنِ مَوْصُولٌ أَمْ لَيْسَ لِلضَّرْمِ عَنِّ شَمَاءَ مَعْدُولٌ
 واختار المصنّف منها الآيات: ٩، ١١، ٢٠، ٢٢، ٢٣.

شروح:

- (١) السِّلْبَةُ: الجسيمة، الطويلة العظام. الْأَوْصَالُ: جمع وصل، وهو كلّ عظم منفرد مثل الفخذ والكتف.

- ٢ أو قارح في الغرابيات ذو نسب وفي الجراء مسح الشد إجفيل
 ٣ وغارة كحريق النار زعزعا مخراق حرب كصدر السيف بهلول
 ٤ شهدت ثم لم أخو الركاب إذا سوقطن: ذو قتب منها ومرحول
 ٥ يساهم الوجه لم تقطع أباجله يسان وهو ليوم فيه مبدول

(٢) القارح: الذي بلغ تسع سنين من عمره. والغرابيات: خيلٌ منسوبةٌ إلى (الغراب)، وهو فحل كان لغنيّ. والجراء: مصدرٌ جرى، وله مصدر آخر وهو: جريّ. ومسح الشدّ: شديد السرعة كما يسح المطر سحاً. الإجفيل: الذي ينفر من كلّ شيء، يريد شدة تيقظه.

(٣) زعزعا: حرّكها. المخراق: المتصرف في الأمور، ومخراق حرب: صاحب حروب. البهلول: السيد الجامع لكل خير.

(٤) الركاب: الإبل: واحدها راحلة (من غير لفظها). القتب: إكاف (بردعة) على قدر سنام البعير. مرحول (ومثلها رحيل) قد حُطّ عليه الرجل.

يقول: لم تكن همّتي الغنم حين جعلت الإبل تتساقط واحدة واحدة (على ما وصف).

(٥) ساهم الوجه: قليل لحم الوجه. والأباجل جمع أوجل: عرق في الرجل. يقول: لم يصبه داء فيقطعه البيطار.

في الرواية:

٠١ في الديوان:

إني وإن قلّ مالي لا يفارقني مثل النعامة في أوصالها طول

٠٣ في الديوان:

وغارة كجراد الريح زعزعا مخراق حرب كمنصل السيف بهلول

٠٥ في الديوان: ليوم الرّوع مبدول.

[٧١٩]

وقال حبيب بن أوس الطائي: [من الكامل]

- ١ ما مُقْرَبٌ يَحْتَالُ فِي أَشْطَانِهِ مَلَانٌ مِنْ صَلْفٍ بِهِ وَتَلَهُوُقِ
- ٢ بِحَوَافِرِ حُفْرِ وَصُلْبِ صُلْبٍ وَأَشَاعِرِ شُعْرِ وَخَلْقِ أَخْلَقِ
- ٣ ذُو أَوْلَقٍ نَحْتِ الْعَجَاجِ وَإِنَّمَا مِنْ صِحَّةِ إِفْرَاطِ ذَاكَ الْأَوْلَقِ
- ٤ مُسْوَدُّ شَطْرِ مِثْلَ مَا اسْوَدَّ الدُّجَى مُبَيِّضُ شَطْرِ كَابِيضَاضِ الْمُهْرَقِ

[٧١٩]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام تقع في (٤٠) أربعين بيتاً (ديوانه ٤٠٦:٢) مطلعها:
 يَا بَرْقُ طَالِعُ مَنَزِلًا بِالْأَبْرِقِ وَأَخْذُ السَّحَابِ لَهُ حُدَاءُ الْأَيْنُقِ
 واختار المصنف منها الآيات: ٧، ٨، ١٠، ١٦، ١٧، ١١، ١٢.

شروح:

- (١) الْمُقْرَبُ: الفرس يُشَدُّ قريباً من بيت صاحبه خوفاً عليه. والأشطان: جمع الشطن، وهو الحبل. والتلهوق: التكبر والمفاخرة. والصلف: التكبر.
- (٢) الحوافر الحفر: التي تحفر في الأرض لشدة وطئها. وأشاعر الفرس: جمع أشعر، وهو ما ينبت عليه الشعر مما يقارب الحافر. وخلق أخلق: أي أملس؛ أي: هذا الفرس ليس به عيب يُذكَر.
- (٣) أَوْلَقٍ (على وزن: فَوَعَلَ): من الوَلَق وهو الجنون. والعجاج: الغبار.
- يقول: هو فرس ذو نشاط كالجنون، وإنما ذاك من صحته لا من جنونه.
- (٤) الْمُهْرَقُ: الحريرة البيضاء.

يقول: «إنه مقسومٌ على شعرة سوداء وشعرة بيضاء، وظاهر لفظه يُؤهِمُ مَنْ لَا يَعْلَمُ أَنَّ نِصْفَهُ بِكَلْبَتِهِ أَسْوَدٌ سَوَاداً مُتَّصِلاً، وَلَيْسَ كَذَلِكَ».

- ٥ قَدْ سَأَلَتِ الْأَوْضَاحَ سَيْلَ قَرَارَةٍ فِيهِ فَمُفَرَّقٌ عَلَيْهِ وَمُلْتَقٍ
 ٦ تُغْرَى الْعُيُونُ بِهِ وَيُقْلِقُ شَاعِرٌ فِي نَعْتِهِ عَفْوًا وَلَيْسَ بِمُفْلِقٍ
 ٧ بِمُصَعَّدٍ مِنْ حُسْنِهِ وَمُصَوِّبٍ وَمُجَمِّعٍ فِي خَلْقِهِ وَمُفَرَّقٍ

[٧٢٠]

وقال أيضاً: [من السَّرِيعِ]

- ١ إِنْ زَارَ مَيْدَانًا سَجَى أَهْلَهُ أَوْ نَادِيًا قَامَ إِلَيْهِ الْجُلُوسُ

(٥) الأوضاح: جمع الوَضَح، وهو بياضُ أطرافِ الفَرَس، وغُرَّتُهُ، والبياض في الشيء. والقراءة: مستنقع الماء؛ والماء يسيل إلى القرارة من كلِّ جهة، فمنه ما يصل إليها ويلتقي، ومنه ما يتقطع ولا يصل؛ فهو يقول: إن أوضاح هذا الفرس كماء القرارة.

(٦) تُغْرَى: تُولَع. ويُقْلِقُ الشاعِرُ: إذا جاء بما يُعجِبُ منه.

(٧) مُصَعَّدُهُ: أعلاه. وَمُصَوِّبُهُ: أسفله. ومُجَمِّعُهُ: وَسَطُهُ. ومُفَرَّقُهُ: قوائمه وأذناه ونحو ذلك.

يقول: «فيه أشياء يحمد اجتماعها فقد جُمِعَتْ، وأشياء يحمد افتراقها فقد فُرِّقَتْ».

[٧٢٠]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام في ديوانه (٢: ٢٧٤) تقع في سبعة وعشرين بيتاً، مطلعها:

جَرَّتْ لَهُ أَشْمَاءُ حَبْلِ الشَّمُوسِ وَالْوَضْلُ وَالْهَجْرُ نَعِيمٌ وَبُوسُ

واختار المصنّف منها الآبيات: ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٨.

- ٢ تَرَى رِزَانَ الْقَوْمِ قَدْ أَسْمَحَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي حُسْنِهِ وَهِيَ شُوسٌ
 ٣ كَأَنَّهَا لَاحَ لَهَا بَارِقٌ بِالْحَلِّ أَوْ زُقَّتْ إِلَيْهِمْ عَرُوسٌ
 ٤ سَامٍ إِذَا اسْتَعْرَضَتْهُ زَانَهُ أَعْلَى رَطِيبٌ وَقَرَارٌ يَبِيسٌ
 ٥ كَأَنَّهَا خَامِرَةٌ أَوْلَقٌ أَوْ غَازَلَتْ هَامَتَهُ الْخَنْدَرِيسُ

[٧٢١]

وقال أبو عبادة البُخترِيّ: [من الكامل]

شروح:

(٢) رزان: جمع رزين. وأساحت: لانت، واستخدمه على أنجاز. الشوس: جمع الشوساء، وهي العين التي يُنظر بمؤخرها تكبراً.

يقول: «تري سادة القوم المتكبرين الذين من عادتهم أن ينظروا في جانب، ولا ينظرون إلى شيء من الأشياء بملء أعينهم يرون هذا الفرس بملء عيونهم نظراً مستويّاً؛ لحسنه وإعجابهم به إذا رأوه».

(٤) استعرضته: نظرت إليه من عرضيه، وهو خلاف الاستقبال والاستدبار. وسام: مرتفع. وقراره: قوائمه.

(٥) خامره: خالطه. والأولق: الجنون. والخندريس: الخمرة.

في الرواية:

٠١ في الديوان: «إن زار ميداناً مضى سابقاً». وتبه على رواية المصنّف.

٠٣ في الديوان: في الحَلِّ...

[٧٢١]

المناسبة والتخرّيج:

الآيات المختارة للبحترِيّ من قصيدة في ديوانه (١٧٤٤) يمدح بها محمد بن علي بن عيسى القمي الكاتب ويصف فيها الفرس والسيف، تقع في (٥٣) ثلاثة وخمسين بيتاً، مطلعها:

- ١ وَأَعْرَّ فِي الزَّمَنِ الْبَهِيمِ مُحَجَّلٍ قَدْ رُحْتُ مِنْهُ عَلَى أَعْرَّ مُحَجَّلٍ
 ٢ كَاهِنِكِ الْمَنِيِّ إِلَّا أَنَّهُ فِي الْحُسْنِ جَاءَ كصُورَةَ فِي الْهَيْكَلِ
 ٣ يَهْوِي كَمَا تَهْوِي الْعُقَابُ وَقَدْ رَأَتْ صَيْدًا، وَيَنْتَصِبُ انْتِصَابَ الْأَجْدَلِ
 ٤ مُتَوَجِّسٌ بِرَقِيقَتَيْنِ كَأَنَّمَا تُرِيَانٍ مِنْ وَرَقٍ عَلَيْهِ مُوَصَّلٍ
 ٥ جَذْلَانُ يَنْفُضُ عُذْرَةَ فِي عُرَّةٍ يَقْقِي تَسِيلُ حُجُولَهَا فِي جَنْدَلِ
 ٦ ذَهَبُ الْأَعَالِي حَيْثُ تَذَهَبُ مُقْلَةً فِيهِ بِنَاظِرِهَا، حَدِيدُ الْأَسْفَلِ
 ٧ صَافِي الْأَدِيمِ كَأَنَّمَا عُغِنِيَتْ لَهُ بِصَفَاءِ نُقْبَتِهِ مَدَاوِسُ صَيْقَلِ

أهلاً بذلكم الخيال المُنْقَلِبِ فَعَلَ الَّذِي نَهَوَاهُ أَمْ لَمْ يَفْعَلِ
 واختار المصنّف منها الأبيات: ١٢، ١٣، ١٦، ١٧، ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٢٧، ٢٩، ٣١.

شروح:

- (١) الأعرّ (من الخيل): الذي يجبهته بياض؛ و (من الرجال): السيد الشريف الكريم؛ وأراد بـ «الأعرّ في الزمن البهيم» ممدوحه، وبـ «الأعرّ المحجّل» الفرس. والمحجّل (من الخيل): الذي في قوائمه بياض؛ و (من الرجال): المشهور. والبهيم: الأسود.
 (٣) العقاب: طائر من الجوارح. والأجدل: الصقر.
 (٤) المتوجّس: المتسمّع إلى الصوت الخفيّ (الوَجَس). وأراد بالرقِيقَتَيْنِ أُذُنَيْهِ.
 (٥) العُدْرَةُ: شَعْرُ نَاصِيَةِ الْفَرَسِ، وَالشَّعْرُ عَلَى كَاهِلِهِ. وَالْعُرَّةُ: الْبِياضُ فِي جِبْهَةِ الْفَرَسِ. وَالْيَقْقِي: شِدَّةُ الْبِياضِ. وَالْحُجُولُ: الْبِياضُ فِي قَوَائِمِ الْفَرَسِ. وَالْجَنْدَلُ: الْحَجَرُ الضَّخْمُ؛ أَرَادَ الْفَرَسَ.
 (٦) «ذَهَبُ الْأَعَالِي»: يَقُولُ أَعَالِي هَذَا الْفَرَسِ كَالذَّهَبِ؛ أَي أَنَّهُ أَصْفَرُ اللَّوْنِ مَحْمَرًا. وَ«حَدِيدُ الْأَسْفَلِ»: يَقُولُ: قَوَائِمُهُ شَدِيدَةٌ.
 (٧) الْأَدِيمُ: الْجِلْدُ. وَالنُّقْبَةُ: اللَّوْنُ. وَالصَّيْقَلُ: جَلَاءُ السُّيُوفِ؛ وَمَدَاوِسُهُ: جَمْعُ مَدْوَسٍ، وَهِيَ الْمِضْقَلَةُ.

- ٨ وَتَحَالُهُ كُسَيِّ الخُدُودَ نَوَاعِمَا مَهْمَا تَوَاصِلَهَا بِلَخْظٍ تَحْجَلِ
 ٩ وَتَظُنُّ رَيْعَانَ الشَّبَابِ يَرُوعُهُ مِنْ جِنَّةٍ أَوْ نَشْوَةِ أَوْ أَفْكَلِ
 ١٠ مَلَكَ العُيُونَ فَإِنْ بَدَأَ أَعْظَيْتُهُ نَظَرَ المِحْبِّ إِلَى الحَبِيبِ المُقْبِلِ

[٧٢٢]

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ أَمَّا الجَوَادُ فَقَدْ بَلَّوْنَا يَوْمَهُ وَكَفَى بِيَوْمٍ مُخْرِعٍ عَنِّ عَامِهِ
 ٢ جَارَى الجِيَادِ فَطَارَ عَنِّ أَوْهَامِهَا سَبْقًا، وَكَادَ يَطِيرُ عَنِّ أَوْهَامِهِ

(٨) يقول: لونه أحر شديد الحمرة، كما لو أن جلده حدود نواعم إذا واصلت النظر إلى صواحبه خجلت فازدادت حمرة حدودها.

(٩) ريعان الشباب: أوله. والجنة: الجنون. والأفكل: الارتعاد من خوف أو بزد.

في الرواية:

٠٢ في الديوان: كصورة في هيكل.

[٧٢٢]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة للبحثري من قصيدة في ديوانه (١٩٨٣ م) تقع في (٣٧) سبعة وثلاثين بيتاً، مطلعها:

ظَفِيفَتْ تَلُومُ، وَلا تَ حِينَ مَلامِهِ لا عِنْدَ كَبَرَتِهِ وَلا إِخْجامِهِ

والقصيدة في مدح أبي نهشل محمد بن محمد بن عبد الحميد الطوسي، ويصف فرساً.

واختار المصنّف الآيات: ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٢٨، ٣١.

شروح:

(٢) جارى الجياد: سابقها. والأوهام: جمع الوهم، وهو الطريق الواسع.

- ٣ جَذْلَانٌ تَلَطَّمُهُ جَوَانِبُ عُرَّةٍ جَاءَتْ بِحِيءِ الْبَدْرِ عِنْدَ تَمَامِهِ
- ٤ وَأَسْوَدًا ثُمَّ صَفَّتْ لِعَيْنِي نَاطِرٍ جَنَابَتُهُ، فَأَضَاءَ فِي إِظْلَامِهِ
- ٥ مَالَتْ جَوَانِبُ عُرْفِهِ فَكَأَنَّهَا عَذَبَاتٌ أَثَلِ مَالٍ تَحْتَ حَمَامِهِ
- ٦ وَمُقَدَّمُ الْأُذُنَيْنِ نَحْسِبُ أَنَّهُ بِهِمَا يَرَى الشَّخْصَ الَّذِي لِأَمَامِهِ
- ٧ وَكَأَنَّ فَارِسَهُ وَرَاءَ قَذَالِهِ رِذْفٌ، فَلَسْتُ تَرَاهُ مِنْ قُدَامِهِ
- ٨ لَأَنْتَ مَعَاطِفُهُ فَحَيَّلَ أَنَّهُ لِلْخَيْرَانِ مُنَاسِبٌ بِعِظَامِهِ
- ٩ وَكَأَنَّ صَهْلَتَهُ إِذَا اسْتَعْلَى بِهَا رَعْدٌ يُقَعِّعُ فِي اِزْدِحَامِ غَمَامِهِ

(٣) العُرَّة: بياض في جبهة الفرس؛ وتلطمه: تسيل في أحد شقي وجهه، فهو لطيم. والجذلان: الفرح.

(٥) عُرْفُ الْفَرَسِ: الشعر الطويل بأعلى عنقه. والعذبات: جمع العذبة، الذوائب. شبه عرف الفرس بما يتدلى من أغصان الأثل. والأثل: شجر.

(٧) القذال: جماع مؤخر الرأس. والرذف: الركاب خلف الركاب.

(٨) معاطفه: جوانبه. ومناسب للخيزران: بينهما نسب وقاربة.

في الرواية:

١٠ في الديوان: وكفى بيوم مخبراً عن عامه.

[٧٢٣]

وقال أيضاً:

[من الكامل]

- ١ فَأَعْنِ عَلَى غَزْوِ الْعَدُوِّ بِمُنْظَوِي أَحْشَاؤُهُ طَيِّ الْكِتَابِ الْمُدْرَجِ
- ٢ إِمَّا بِأَشْقَرِ سَاطِعِ أَعْشَى الْوَعَى مِنْهُ بِمِثْلِ الْكَوْكَبِ الْمَتَّاجِجِ
- ٣ مُتَسَرِّبِلِ شَيْبَةٍ طَلَّتْ أَعْطَافُهُ بِدَمٍ فَمَا تَلْقَاهُ غَيْرَ مُضَرِّجِ
- ٤ أَوْ أَدْهَمِ صَافِي السَّوَادِ كَأَنَّهُ نَحْتِ الْكَمِيِّ مُظَهَّرٍ بَيْرِنْدَجِ

[٧٢٣]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة للبحثري من قصيدة في ديوانه (٤٠٢) تقع في (٤٦) ستة وأربعين بيتاً، في مدح أبي نهشل محمد ابن حميد بن عبد الحميد الطوسي، ويصف الفرس والبغل؛ مطلعها:
 لَمْ يَبْقَ فِي تِلْكَ الرَّسُومِ بِمَنْعِجٍ إِمَّا سَأَلْتَ، مُعَرِّجٍ لِعَرِّجِ
 واختار المصنّف منها الآبيات: ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

شروح:

- (١) الكتاب المذرج: المظوي.
- (٢) الوعى: الحرب؛ وغشيبها: أتاها.
- (٣) متسرّيبل: مُرْتَدِّ سِرْبَالًا. والشّية: كلّ لونٍ يُخَالِفُ مُعْظَمَ لَوْنِ الْفَرَسِ. و «طَلَّتْ أَعْطَافُهُ بِدَمٍ»: يقول: هي شيبّة خمراء كلونِ الدّم. وَضَرَّجَهُ بِالْدَمِ: لَطَخَهُ.
- (٤) الأدهم: الفرس الأسود. والمظهر: المجهول له ظهارة، وهي في الأصل ما لم يَلِ الْجَسَدَ مِنَ الثُّوبِ. والبيرندج: كلمة فارسية، وهو الجلد الأسود. والكمي: الفارس الشجاع.

- ٥ ضَرِمٍ يَهِيحُ السَّوْطُ مِنْ شُؤْبُوْبِهِ هَيْجَ الْجَنَائِبِ مِنْ حَرِيْقِ الْعَرْفَجِ
 ٦ خَفَّتْ مَوَاقِعُ وَطْئِهِ فَلَوْ أَنَّهُ يَجْرِي بِرَمْلَةٍ عَالِجٍ لَمْ يُرْهِجِ
 ٧ أَوْ أَشْهَبٍ يَفْقِي يُضِيءُ وَرَاءَهُ مَتْنٌ كَمَتْنِ اللَّجَّةِ الْمُتَرْجِرِ
 ٨ تَحْفَى الْحَجُولُ وَلَوْ بَلَّغْنَ لَبَانَهُ فِي أَبْيَضٍ مُتَأَلِّقٍ كَالدَّمْلَجِ
 ٩ أَوْ أَبْلَقِي يَلْقَى الْعُيُونَ إِذَا بَدَأَ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ مُعْجِبٍ بِنَمُوْدَجِ
 ١٠ جَذْلَانٌ تَحْسُدُهُ الْجِيَادُ إِذَا مَشَى عَنَقًا بِأَحْسَنِ حُلَّةٍ لَمْ تُنْسَجِ
 ١١ أَرْمِي بِهِ شَوْكَ الْقَنَا وَأَرْدُهُ كَالسَّمْعِ أَثْرَ فِيهِ شَوْكُ الْعَوْسَجِ

(٥) شؤبويه: شدة اندفاعه. وهاجته: أثاره. والجنائب: الرياح الجنوبية. والعرفج: نبات لهب احتراقه شديد الحمرة.

(٦) لم يرهج: لم يثر غباراً. وعالج: رمال كان ينزلها بنو بختر من طين.

(٧) الأشهب: الأبيض الذي يصدع بياضه سواد خفيف. واليقق: المتناهي في البياض. واللجة: معظم الماء. والمترجر: الهاج.

(٨) الحجول: البياض في قوائم الفرس؛ جمع الحجل. ولبان الفرس: صدره. والدملج: حلي يلبس في المعصم.

(٩) الفرس الأبلق: الأسود الذي بلغ التحجيل إلى فخذيه. والنموذج: المثل.

(١٠) جذلان: فريح. والعنق: ضرب من السير السريع. والحلة: الرداء.

(١١) السمع: سبع بين الذئب والضبع، مبقع ببقع سود وبيض وصفر. والعوسج: شجر له شوك. وشوك القنا: أسنة الرماح.

[٧٢٤]

وقال عليُّ بنُ جبلة: [من الرجز]

١ أبعدُ شأوَ اللّهُوِ في إجرائهِ وأقصدُ الخوذَ وراءَ المُحتَجِبِ
 ٢ وأذعرُ الرّبربَ عن أطفالِهِ بأعوجيِّ دُلفيِّ المُنتَسِبِ
 ٣ تحسبُهُ من مَرِحِ العِزِّ بِهِ مُستَنفِراً بِرُوَعَةٍ أو مُلتَهَبِ
 ٤ مُضطربٌ يَرتجُ مِن أقطارِهِ كالماءِ جالت فيه ريحٌ فاضطرب

[٧٢٤]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لعلي بن جبلة العكوك، من قصيدة في ديوانه (٣٥) في (٤٠) أربعين بيتاً،
 يصف فيها فرسَ أبي دُلف العجلي ومدحه، ومطلعها:
 ريعتُ لِنَشُورِ عَلى مَفرِقِهِ دَمٌ لها عَهْدَ الصُّبا حينَ انتَسَبِ
 واختار المصنّف منها الآيات: ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٥، ٢٣، ٢٤، ٢٥.

شروح:

- (١) الشأو: الغاية. والخوذ: المرأة الحسنة الحية الشابة.
 (٢) الرّبرب: قطع من بقر الوحش. والأعوجي: منسوب إلى أعوج، وهو فرس لبني هلال.
 دُلفيِّ المُنتَسِبِ: ينتسب إلى أبي دُلف (ممدوح الشاعر).
 (٣) مستنفراً: مُشرداً؛ بِرُوَعَةٍ: بسبب فزعة.
 يقول: هذا الفرس نشيط مريح، تحسبه من مريحه قد فزع فشرّد، أو تحسبه ناراً تلتهب.
 (٤) أقطاره: نواحيه. ويرتج: يضطرب.

- ٥ وَهُوَ - عَلَى إِزْهَافِهِ وَطِيِّهِ - يَقْضُرُ عَنْهُ الْحِزْمَانِ وَاللَّبَبِ
 ٦ مُخْتَدِمُ الْجَزْيِ يُبَارِي ظِلَّهُ وَيَسْبِقُ الْأَحْقَبَ فِي شَوْطِ الْحَبَبِ
 ٧ إِذَا تَظَنَّنَا بِهِ صَدَّقْنَا وَإِنْ تَظَنَّى فَوْتَهُ الْعَيْرُ كَذَبِ
 ٨ لَا يَبْلُغُ الْجَهْدُ بِهِ رَاكِبَهُ وَيَبْلُغُ الرِّيحَ بِهِ حَيْثُ طَلَبِ

[٧٢٥]

وقال إسحاق بن خلف البهراني (*): [من الكامل]

١ كَمْ كَمْ تُجْرَعُ الْمَنُونُ وَيَسْلَمُ لَوْ يَسْتَطِيعُ شَكَ إِلَيْكَ لَهُ فَمُ

(٥) إرهابه: رِقته ولطافته. و «طيه» يقول إنه مطوي؛ لِضُموره. والحِزْم: الحِزام. واللَّبَب: ما يُشَدُّ في صدر الدَّابة ليمنع استخار الرَّحل.

يقول: هو فَرَسٌ ضامِرٌ، وهو - على ضُموره - واسعُ الصِّدر بعيد ما بين اليَدَيْنِ.

(٦) الاحتدام: شدة احتراق النَّار؛ استخدمه على الاستعارة. والأحقب: الحمار الوحشي. والحَبَب: ضرب من الجَزْيِ.

(٧) العَيْرُ: الأَحْقَب (الحمار الوحشي). وفَوْتُهُ: أن يذهب عنه (أن يسبقه).

(٨) الجَهْدُ: المشقة.

في الرواية:

٠١ في الديوان: أُبْعِدُ شَاوَرَ الدَّهْرِ...

٠٦ في الديوان: وَيُعْرِقُ الْأَحْقَبَ...

٠٨ في المخطوط: ويبلغ الرمح به حيث طلب.

[٧٢٥]

(* إسحاق بن خلف البهراني: أبو سعيد إسحاق بن خلف البهراني، البصري. ونسبه المبرّد مرة بالحنفي. وقال في موضع آخر (من الكامل): نَسَبُهُ فِي بَنِي حَنِيفَةَ لِسَبَاءٍ وَقَعَ عَلَيْهِ.

وكان يُعرف بابن الطبيب.

- ٢ في كُلِّ مَنْبِتِ شَعْرَةٍ مِنْ جِلْدِهِ حَخْطٌ يُنَمِّقُهُ الْحُسَامُ الْمِحْدَمُ
 ٣ ما تُذْرِكُ الْأَرْوَاحُ أُذُنِي جَرِيهِ حَتَّى يَفُوتَ الرِّيحَ وَهُوَ مُقَدَّمُ
 ٤ رَجَعَتْهُ أَظْرَافُ الْأَسِنَّةِ أَشْقَرَا - وَاللَّوْنُ أَذْهَمُ - حِينَ ضَرَجَهُ الدَّمُ

= وإسحاق شاعر عَبَّاسِي من رجال القرن الثاني والثالث الهجريين، من شعراء المعتصم. كان شأنه الفتوة ومعاشرة الشطار والتصيد بالكلاب وإيثار أصحاب الظناير كما نقل ابن شاعر عنه.

ويتفق ما في فوات الوفيات مع ما أورده ابن المعتز من أنه حُيسَ مرّةً بجناية جناها - وهي عند ابن المعتز مهاترة وخلاف انتهى بجريمة قتل - غير أنّ ابن المعتز روى أنه حُيسَ حتى مات. ونقل ابن شاعر والصفدي أنه قال الشعر في السجن وشهر به وأنه خرج من السجن وترقى في المراتب حتى مَدَحَ الملوك واختشاه الأشراف ودوّن الناس شعره وكان أحد من اختير للمعتصم والأفشين وانصرف بالجائزة. قال: ولم يزل على رسم الفتوة - أي على حاله تلك - إلى أن توفي في حدود الثلاثين ومئتين.

وأميل إلى الأخذ بما نقله ابن شاعر لأنه استوفى في الترجمة واقتصر ابن المعتز على ذلك الخبر وعلى بعض الشعر.

وزاد الصفدي في ترجمته: «وكان عمه طيبياً، وكان لإسحاق مذهبٌ في التشيع».

وشعره الباقي في المدح والهجاء والرثاء والأوصاف. وفي هجائه إقذاع ومرارة. وفي شعره ما يدل على شاعرية وتمكّن وقدرة على التصوير. وقد اختار له أبو تمام قطعة في حماسته (الحماسية ٨٥).

ترجمته وأخباره وأشعاره في: (طبقات الشعراء ٢٩٢ - ٢٩٣، وفوات الوفيات ١: ١٦٣، والموشح: ٢٩٣، والكمال ٢: ٥٣٦ ومواضع أخر، والوافي بالوفيات ٨: ٤١١. وينظر الأنوار ومحاسن الأشعار ١: ٣٥، والعقد ١: ١٨٥، وديوان المعاني للعسكري ٢: ٥٧، والحماسة البصرية ٢: ٣٤٧، وحماسة أبي تمام ١: ٢٨٢).

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لإسحاق بن خلف، يخاطب أبا دُلْفَ العجليّ، وكان له فرس أدهم يسمّيه (غراباً)، وهي في: زهر الآداب (٣٠٩)، مع بيت خامس هو:

وكأَنَّما عَقْدُ النُّجُومِ بِطَرْفِهِ - وَكَأَنَّهُ بِعُرَى المَجْرَّةِ مُلْجَمُ

[٧٢٦]

وقال ابن المعتز: [من الوافر]

- ١ أراجعتي فداك بأعوجي كقذح النبع في الريش اللوام
- ٢ بأدهم كالظلام أغرّ يجلو بغرته دياجير الظلام
- ٣ ترى أحجاله يضعذن فيه صعود البرق في جو الغمام

ورسم محقق زهر الآداب كنيته: «النهراني»، وهو خطأ صوابه: البهراني.

شروح:

(٢) الحسام المخدّم: السيف القاطع.

(٣) الأرواح: جمع الريح.

(٤) الأدهم: الأسود. وضرجه: لظخه.

في الرواية:

١٠ في زهر الآداب: شكا إليك له القم.

[٧٢٦]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لابن المعتز في ديوانه (طبعة العراق) ٣: ٣٧٠، ولم ترد الآبيات في ديوانه بتحقيق محمد بديع شرف (طبعة دار المعارف بمصر).

شروح:

(١) الأعوجي: الفرس المنسوب إلى (أعوج) وهو فرس لبني هلال. والقذح: السهم (قبل أن يراش وينصل). والنبع: ضرب من الشجر تتخذ منه السهام. والريش اللوام: الذي يلائم بعضه بعضاً.

يشبه الفرس بجمته وسرعه بالسهم.

(٢) الأدهم: الأسود من الخيل. والأغرّ: الذي مجبته بياض. والدياجير: جمع ديجور، وهو المظلم.

(٣) الأحجال: جمع الحجل، وهو بياض في قوائم الفرس.

[٧٢٧]

وقال أيضاً:

[من المديد]

- ١ رَبِّ رَكِبٍ عَرَّسُوا ثُمَّ هَبُّوا نَحْوَ أَسْرَاجٍ وَشَدُّ رِحَالٍ
 ٢ وَعَدُونَا بِأَعِنَّةِ خَيْلٍ تَأْكُلُ الْأَرْضَ بِأَيْدِي عِجَالٍ
 ٣ زَيْنَتَهَا غُرَّرَ ضَاحِكَاتُ كَبَدُورٍ فِي وُجُوهِ لَيَالٍ

[٧٢٧]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لابن المعتز في ديوانه (طبعة العراق) ٢: ٦٣١، كما أثبتها المصنف، وهي في ديوانه (بتحقيق محمد بديع شرف) ٢: ١٩٨.

شروح:

(١) عَرَّسُوا: نزلوا في آخر الليل للاستراحة (وذلك في السَّقَر). والأسراج: جمع السَّرَج، وهو معروف.

(٢) جَعَلَ سرعة انتقال قوائم الفرس، وارتفاعها عن الأرض وعودتها إليها، كأنها تأخذ منها وتتناولها لتأكل منها.

(٣) الغُرَّر: جمع الغُرَّة، وهي بياضٌ مجبهة الفرس.

في الرواية:

٠٢ في طبعي الديوان: تأخذ الأرض...

[٧٢٨]

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ ولَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى طِمْرٍ سَابِحٍ عَقَدْتُ سَنَابِكُهُ عَجَاجَةً قَسَطَلِ
 ٢ مُتَلَثِّمٍ لُجْمِ الْحَدِيدِ يَلُوكُهَا لَوْكُ الْفَتَاةِ مَسَاوِكاً مِنْ إِسْجَلِ
 ٣ وَمُحَجَّلٍ، غَيْرِ الْيَمِينِ، كَأَنَّهُ مُتَبَخَّرٌ يَمْشِي بِكُمْ مُسْبَلِ

[٧٢٨]

المناسبة والتخريج:

الأبيات المختارة لابن المعتز في ديوانه (طبعة العراق) ٢: ٦٢٧، كما أثبتها المصنف، وهي في ديوانه (بتحقيق محمد بديع شرف) ٢: ١٩٦.

شروح:

- (١) الطَّمْرُ: الطويل القوائم الخفيف. وعَجَاجَةُ القَسَطَلِ: الغبار الذي تثيره الرِّيح؛ وعَقَدَتِ العَجَاجَةُ: أثارها. وسَنَابِكُ الفرس: جمع السُّنْبِكِ، وهو طَرْفٌ مُقَدَّمُ الحافر.
 (٢) اللُّجْمُ: جمع اللُّجَامِ، وهو معروف. ولاكُهُ: عَلَكَهُ. والإسْجَلُ: شَجَرٌ تَتَّخِذُ مِنْهُ مَسَاوِيكُ.
 (٣) المُحَجَّلُ: الذي في قوائمه بياض. والكَمُّ المُسْبَلُ: المُرْخَى.

في الرواية:

٠١ في طبعتي الديوان:

ولقد غدوت على طِمْرٍ قَارِحٍ رَفَعَتْ حَوَافِرُهُ غَمَامَةً قَسَطَلِ

٠٢ في طبعتي الديوان: مُتَلَثِّمٍ لُجْمِ الْحَدِيدِ...

[٧٢٩]

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ ولقد وطئتُ الغيثَ يَحْمِلُنِي طَرْفُ كَلَوْنِ الصُّبْحِ حِينَ وَقَدُ
- ٢ طارتُ بِهِ رِجْلُ مُلْسَعَةٍ رَجَامَةٌ لِحصى الطَّرِيقِ وَيَدُ
- ٣ بَلِّ الْمَها بِدِمَائِهِنَّ وَلَمْ يَبْتَلَّ مِنْهُ بِالْحَمِيمِ جَسَدُ
- ٤ جَمَاعِ أَطْرَافِ الصُّوَارِ فَمَا أَلِ أُولَى عَلَيْهِ إِذَا جَرَى بِأَشَدِّ
- ٥ لَمَّا أُذِيقَ السَّوْطَ طَارَ وَقَدُ جَارَ الْغُلَامُ عَلَيْهِ حِينَ جَلَدُ

[٧٢٩]

المناسبة والتخریج:

الأبيات المختارة لابن المعتز من قصيدة في ديوانه (طبعة العراق) ٢: ٣٠٩، في سبعة وأربعين بيتاً، مطلعها:

ما بالمنازل لو سألتِ أَحَدٌ وَلَقَدْ يَكُونُ هَوَى بَهَنٍ وَوَدَّ
واختار المصنّف الأبيات: ٢٩، ٣١، ٣٣، ٣٢، ٣٧، ٣٠، ٣٥.

والقصيدة في ديوانه (بتحقيق محمد بديع شرف) ٢: ٥٨.

شروح:

- (١) الغيث: العشب الذي نبت مكان نزول الغيث. والطرف: الكرم من الخيل. ووقد: قدم.
- (٢) ملسعة: سريعة خلقة كأتها ملسوعة بسوط. ورجم: رمى الحجارة.
- (٣) المها: البقر الوحشية. والحميم: الماء الحار، والماء البارد؛ أراد عرق الفرس.
- (٤) الصوار: القطيع من البقر.
- (٥) جار عليه: ظلّمه.

- ٦ يَمْشِي فَيُعْرِضُ فِي الْعِنَانِ كَمَا صَدَفَ الْمَشُوقُ وَذُو الدَّلَالِ وَصَدَّ
٧ فَكَأَنَّهُ مَوْجٌ يَذُوبُ إِذَا أَطْلَقَتْهُ، فَإِذَا حَبَسَتْ جَمْدُ

[٧٣٠]

وقال المتنبي: [من الطويل]

- ١ وَعَيْنِي إِلَى أُذُنِي أَغْرَ كَأَنَّهُ مِنْ اللَّيْلِ بَاقٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَوَكْبُ
٢ لَهُ فَضْلَةٌ عَنِ جِسْمِهِ فِي إِهَابِهِ نَجْمِيٌّ عَلَى صَدْرٍ رَحِيْبٍ وَتَذَهَبُ
٣ شَقَقْتُ بِهِ الظُّلْمَاءَ أُذُنِي عِنَانَهُ فَيَطْغَى وَأُرْخِيهِ مِرَاراً فَيَلْعَبُ
٤ وَأَصْرَعُ أَيَّ الْوَحْشِ قَفَيْتُهُ بِهِ وَأَنْزِلُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أُرْكَبُ

(٦) صَدَفَ: أَعْرَضَ.

في الرواية:

٠١ في الديوان: كلون الورد...

٠٦ في الديوان: صدف المَعَشَّقُ ذُو الدَّلَالِ وَصَدَّ.

[٧٣٠]

المناسبة والتخريج والشرح:

سبق في المختار رقم (٢٦٤).

[٧٣١]

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ وَلَكِنَّ بِالْفُسْطَاطِ بَجْرًا أَزْرَتْهُ حَيَاتِي وَنُضْحِي وَهَوَى الْقَوَافِيَا
- ٢ وَجُرْدًا مَدَدْنَا بَيْنَ آذَانِهَا الْقَنَا فَبِئْسَ خِفَافًا يَتَّبِعَنَّ الْعَوَالِيَا
- ٣ تَمَاشَى بِأَيْدٍ كُلَّمَا وَافَتِ الصِّفَا نَقَشَنَّ بِهِ صَدْرَ الْبُزَاةِ حَوَافِيَا
- ٤ وَيَنْظُرَنَّ مِنْ سَوْدِ صَوَادِقَ فِي الدُّجَى
يَرِينَ بَعِيدَاتِ الشُّخُوصِ كَمَا هِيََا
- ٥ وَتَنْصِبُ لِلْجَرَسِ الْخَفِيِّ مَسَامِعًا يَحْلَنَ مُنَاجَاةَ الضَّمِيرِ تَنَادِيَا
- ٦ تُجَاذِبُ فُرْسَانَ الصَّبَاحِ أَعِنَّةً كَأَنَّ عَلَى الْأَعْنَاقِ مِنْهَا أَفَاعِيَا

[٧٣٢]

وقال أيضاً: [من المنسرح]

- ١ يُقْبِلُهُمْ وَجَهَ كُلِّ سَاجِدَةٍ أَرْبَعُهَا قَبْلَ طَرَفِهَا تَصِلُ
- ٢ جَرْدَاءَ مِلءِ الْجِزَامِ مُجْفَرَةً تَكُونُ مِثْلِي عَسِيْبِهَا الْخُصْلُ

[٧٣١]

المناسبة والتخريج والشرح:

سبق في المختار رقم (٢٥٨).

[٧٣٢]

المناسبة والتخريج والشرح:

سبق في المختار رقم (٢٦٧).

٣ إن أدبرت قلت لا تليل لها أو أقبلت قلت ما لها كفل

٤ قد صبغت خذها الدماء كما يضبع خذ الخريدة الخجل

[٧٣٣]

وقال أيضاً: [من البسيط]

١ ومهجة: مهجتي من هم صاحبها أدركتها بجواد ظهره حرم

٢ رجلاه في الركض رجل واليدان يد وفعله ما تريد الكف والقدم

[٧٣٤]

وقال أبو الفتح كشاجم: [من الكامل]

١ قد لاح تحت الصبح ليل مظلم إذ راح في الصبح المحلى الأدهم

٢ ديباج ألوان الجياد ولم يكن ليخص بالديباج إلا الأكرم

[٧٣٣]

المناسبة والتخريج والشرح:

سبق في المختار رقم (٣٧١).

[٧٣٤]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لكشاجم في ديوانه (٤٣٦) كما أثبتها المصنف. وفي الديوان: «وله يصف فرساً».

شروح:

(١) الأدهم: الفرس الأسود.

(٢) الديباج: نسيج من الإبريسم ملون.

- ٣ ضَحِكَ اللَّجِينُ عَلَى سَوَادِ أَيْمِهِ وَكَذَا الظَّلَامُ تُنِيرُ فِيهِ الأَنْجُمُ
٤ فَكَأَنَّهُ بِنَاتِ نَعَشٍ مُلَبَّبٌ وَكَأَنَّمَا هُوَ بِالثُّرَيَّا مُلَجَّمٌ

[٧٣٥]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الكامل]

- ١ مَنْ شَكََّ فِي فَضْلِ الكُمَيْتِ فَبَيْنَهُ فِيهِ وَبَيْنَ يَقِينِهِ المِضْمَارُ
٢ فِي مَنْظَرٍ مُسْتَحْسِنٍ أَخْبَارُهُ مَحْمُودَةٌ إِذْ تُبَتَّلِي الأَخْبَارُ
٣ مَاءٌ تَدْفَقُ طَاعَةً وَسَلَاسَةً فَإِذَا اسْتَدْرَأَ الحُضْرُ مِنْهُ فَنَارُ

(٣) اللَّجِينُ: الفِضَّةُ، يعني أَنَّهُ أَدهمٌ مُجَلَّلٌ. والأديم: الجلد.

(٤) بنات نعش (الكبرى): سبعة كواكب، أربعة منها نعش، وثلاثة منها بنات (وهي الدبُّ الأكبر)، والصُّغرى كذلك (وهي الدبُّ الأصغر).

في الرواية:

١٠ في الديوان: إذ راح في الشَّرح...

[٧٣٥]

المناسبة والتخرُّج:

الآبيات المختارة لأبي الفتح كشاجم في ديوانه (٢٢٠) من قطعة تقع في (٩) تسعة أبيات.

واختار المصنّف منها الآبيات: ١، ٢، ٣، ٥، ٦، ٩.

وقدم في الديوان للقصيدَة بقوله: «وله يصف فرساً».

شروح:

(١) الكميت: الفرس الذي خالط حُمُرَتَهُ قُنُوءَ (سَوَاد). والمِضْمَار: غايَةُ الفرس في السِّبَاق.

(٣) الحُضْر: ارتفاع الفرس في عُدُوهِ.

- ٤ وَصَفَ الْخُلُوقَ أَدِيمُهُ فَكَأَنَّمَا أَهْدَى الْخُلُوقَ لَجِلْدِهِ عَطَّارُ
٥ قَصُرَتْ قِلَادَةُ نَحْرِهِ وَعِذَارُهُ وَالرُّسْغُ وَهِيَ مِنَ الْعِتَاقِ قِصَارُ
٦ لَوْ لَمْ تَكُنْ لِلخَيْلِ نَسَبُهُ خَلَقَهُ لِحِكْتِهِ فِي أَشْكَالِهَا الْأَطْيَارُ

[٧٣٦]

وَقَالَ أَبُو [القَاسِمِ] مُحَمَّدُ بْنُ هَانِيٍّ: [من الطويل]

١ أَمَا وَآبِي الطَّرْفِ الْمُنَجَّبِ إِنَّهُ حَرِيٌّ بِأَنْ يَحْظَى لَدَيْكَ خَلِيْقُ

(٤) الْخُلُوقُ: صَرَبٌ مِنَ الطَّيْبِ. وَالْأَدِيمُ: الْجِلْدُ.

(٥) الْأَوْصَافُ الْمَذْكُورَةُ مِنْ صِفَاتِ الْخَيْلِ الْعِتَاقِ.

فِي الرَّوَايَةِ:

٠٢ فِي الدِّيَوَانِ:

فِي مَنْظَرِ مُسْتَحْسِنٍ، مَحْمُودَةٌ آثَارُهُ إِذْ تُبْتَلَى الْأَخْبَارُ

٠٥ فِي الدِّيَوَانِ: وَهِيَ مِنَ الْعِتَاقِ قِصَارُ.

[٧٣٦]

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ:

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ لِمُحَمَّدِ بْنِ هَانِيٍّ الْأَنْدَلِسِيِّ، مِنْ قَصِيدَةٍ وَرَدَ مِنْهَا ثَلَاثَةُ أَبْيَاتٍ فِي زَهْرِ الْأَدَابِ (٣١٣)، وَهِيَ الْأَبْيَاتُ (٣، ٤، ٥) مِنَ الْقِطْعَةِ الْمُخْتَارَةِ.

وَفِي نَفْحِ الطَّيْبِ (٤: ٤٣) وَمَطْمَحِ الْأَنْفَسِ (٣٢٧): عَشْرَةُ أَبْيَاتٍ عَلَى الْوِزْنِ وَالرُّوْيِ؛ فِي جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ أَيْضًا. وَأَظَنَّ ذَلِكَ جَمِيعًا مِنْ قَصِيدَةٍ وَاحِدَةٍ.

وَلَيْسَتْ الْقَصِيدَةُ فِي طَبْعَتِي الدِّيَوَانِ (الْأَنْسِيَّةُ، بِيْرُوت ١٣٢٦ هـ، وَصَادِر). وَالْقَصِيدَةُ فِي مَدْحِ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْدَلِسِيِّ وَالِيِ الْعَبِيدِيْنَ الْفَاطِمِيْنَ عَلَى الزَّابِ فِي الْمَغْرِبِ الْأَوْسَطِ.

شُرُوحُ:

(١) الطَّرْفُ: الْكَرِيمُ مِنَ الْخَيْلِ. وَالْمُنَجَّبُ: الْمَكْرَمُ.

- ٢ فإن لم أشاهدهُ يجاري فإنَّهُ سَنَسِبِقُ عِنْدَ النَّقْعِ وَهُوَ يَسوقُ
 ٣ مِنَ الْبُهْمِ وَرَدُّ اللَّوْنِ شَيْبَ بَكْمَتِهِ كَمَا شَيْبَ بِالْمِسْكِ الْفَتِيقِ خَلوقُ
 ٤ فلو مِيزَ مِنْهُ كُلُّ لَوْنٍ بِذَاتِهِ جَرى سَبَجٌ مِنْهُ وَذَابَ عَقِيقُ
 ٥ تَهَلَّلَ مَصْقُولَ النَّوَاحِي كَأَنَّهُ إِذَا جال ماءُ الْحُسْنِ فِيهِ، غَرِيقُ
 ٦ لَهُ مِنْخَرٌ لَا يملكُ الْبُهْرُ أَمْرَهُ وَلَا مَسْرُحُ الْأَنْفَاسِ فِيهِ يَضِيقُ
 ٧ وَيُنصِتُ لِلْهِجَاءِ سَمْعاً كَأَنَّهُ سِنَانٌ عَتِيدٌ لِلطَّعَانِ ذَلِيقُ
 ٨ وَيَخْطو عَلَى صُمِّ خَفِيفٍ وَقُوْعُهَا صِلاِبٌ تَرُدُّ الصُّمَّ وَهِيَ فَلَيقُ
 ٩ تَنَافَسُ فِيهِ أَعْيُنٌ وَمَسامِعٌ وَتَكْبورِياحٌ خَلْفَهُ وَبُروقُ

(٢) النَّقْعُ: الْغبار.

(٣) الْبُهْمُ: جَمْعُ الْبُهِيمِ، وَهُوَ الَّذِي لَا يخالط لَوْنَهُ شَيْءَ سِوَى لَوْنِهِ. وَالْوَرْدُ: الَّذِي لَوْنُهُ بَيْنَ الْأَشْفَرِ وَالْكُمَيْتِ (الَّذِي خالط حُمْرَتَهُ سِوَاداً). وَشَابَهُ: خالطَهُ. وَالْفَتِيقُ: الَّذِي خُلِطَ بِغَيْرِهِ. وَالخَلْوَاقُ: ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْبِ.

(٤) مِيزَ: جَلِبَ؛ وَأَصْلُهُ مِنَ مَارَ عِيالَهُ إِذَا جَلَبَ لَهُمُ الطَّعامَ. وَالسَّبَجُ: الْحَرَزُ الْأَسْوَدُ. وَالْعَقِيقُ: ضَرْبٌ مِنَ الْأَحْجارِ الْكَرِيمَةِ حِراءَ اللَّوْنِ.

(٦) الْبُهْرُ: تَتابعُ النَّفْسِ.

(٧) الْهِجاءُ: الْحَرْبُ. وَالذَّلِيقُ: الْحادُّ. يَشْبَهُ أُذُنَيْهِ بِسِنانِ الرَّمْحِ.

(٨) فَلَيقُ: مَفْلُوقَةٌ.

فِي الرَّوايةِ:

٠٣ فِي الْأَصْلِ: «مِنَ الدُّهْمِ». وَأُثبتَ رِوايةَ زَهْرِ الْأَدابِ.

[٧٣٧]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الطويل]

- ١ فَكَمْ قَائِلٍ لَمَّا رَأَاهَا شَوَافِنَا: أَمَا تَرَكَوْا ظَبِيًّا بِتَيْمَاءٍ أَعْفَرَا
- ٢ غَدَاةً غَدَتْ مِنْ أَبْلَقٍ وَجُجْرَعٍ وَوَزْدٍ وَيَحْمُومٍ وَأَصْدَى وَأَشْقَرَا
- ٣ وَمَنْ أَدْرِعٍ قَدْ قُنِعَ اللَّيْلَ حَالِكَا عَلَى أَنَّهُ قَدْ سُرِبَلَ الصُّبْحَ مُسْفِرَا

[٧٣٧]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لمحمد بن هانئ من قصيدة في ديوانه (١٤١) تقع في (٦٨) ثمانية وستين بيتاً، في مدح المعز لدين الله الفاطمي ويصف هدية جوهر الصقلي بعد أخذ هذا القائد بلاد المغرب وانتهاهه إلى البحر المحيط سنة ٣٤٨ هـ، ومطلع القصيدة:

ألا هكذا فليُهد مَنْ قَادَ عَسْكَرَا وَأَوْرَدَ عَنِ الرَّأْيِ الإِمَامِ وَأَصْدِرَا
واختار المصنّف منها الآبيات: ١٠، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٣.

شروح:

- (١) الشَّوَابِنُ: جمع الشَّافِنِ، وهو الذي ينظر بِمَوْجِرِ عَيْنِهِ. وتيماء: فلاة واسعة في بلاد العَرَبِ. والأعفر: الأبيض ليس بالشديد التبيّاض.
- (٢) الأبلق: الفَرَسُ فيه سواد وبياض. والمُجْرَعُ: ما فيه سواد وبياض. والوَزْدُ: الذي لونه بين الأشقر والكميت (الذي خالط نُحْمَرَتَهُ سواد). واليحموم: الأسود، والأبيض (ضدّ). والأصدي: ما فيه سُفْرَةٌ إلى سَوَاد.
- (٣) الأدرع: ما اسودَّ رأسه وبيضَ سائرُه. وقُنِعَ اللَّيْلُ: جُعِلَ اللَّيْلُ (أي لَوْنُهُ) قَنَاعاً عَلَى رَأْسِهِ. وَسُرِبَلَ الصُّبْحُ: جُعِلَ الصُّبْحُ (لَوْنُهُ) سَرِبَالاً لَهُ؛ أي: قَمِيصاً. وأسفر الصبح: أضاء.

- ٤ وأشعلَ [وَزِدِيٌّ وَأَصْفَرٌ مُذَهَبٌ وَأَدْهَمٌ وَضَاحٌ وَأَشْهَبٌ أَقْمَرًا
 ٥ وَذِي كُمْتَةٍ قَدْ نَازَعَ الْخُمْرَ لَوْنَهَا فَمَا تَدْعِيهِ الْخُمْرُ إِلَّا تَنْمَّرًا
 ٦ مَحْجَلَةً غُرًّا وَزُهْرًا نَوَاصِعًا كَأَنَّ قَبَاطِيًّا عَلَيْهَا مُنْشَرًّا
 ٧ وَبُهُمَا إِذَا اسْتَقْلَلْنَ حُورًا كَأَنَّمَا عُلِلْنَ إِلَى الْأَرْسَاغِ مَسْكَاً وَعَنْبَرًا
 ٨ تَوَدُّ الْبُزَاةُ الْبَيْضُ لَوْ أَنَّ قُوَّتَهَا عَلَيْهَا وَلَمْ تُرْزَقْ جَنَاحاً وَمِنْسَرًّا

(٤) الأشعل: هو الذي في ذنبه وناصيته وقذاله (جماع مؤخر رأسه) بياض. والأدهم: الأسود. والأشهب: الأبيض الذي يصدع بياضه سواد؛ والأقمر: الأبيض؛ يقول: بياض هذا الأشهب غالب على سواده.

(٥) تنمر: تنكر وعصب؛ تشبه بالنمر.

(٦) المحجلة: التي في قوائمها بياض. والغر: التي في وجوها بياض. والزهر: جمع الأزهر، وهو الأبيض المشرق البياض. والقباطي: الثياب المنسوبة إلى القبط.

(٧) البهم: التي لا يُخالط لونها لون. واستقلن: ارتفعن في جريهن. والحور: ذوات اللون الأحمر المائل إلى السواد. وعل: أشرب مرة بعد مرة.

(٨) البزاة: جمع الباز، وهو طير من الجوارح.

في الرواية:

٠٧ في الديوان: ودُهما إذا استقبلن حورا...

[٧٣٨]

وَقَالَ الْمَعْرِيُّ:

[من الطويل]

- ١ وَقَدْ أَغْتَدِي وَاللَّيْلُ يَبْكِي تَأْسُفًا عَلَى نَفْسِهِ وَالنَّجْمُ لِلْغَرْبِ مَائِلُ
- ٢ بَرِيحٍ أُعِيرَتْ حَافِرًا مِنْ زَبْرَجِدٍ لَهَا التَّبْرُ جِسْمٌ وَاللُّجَيْنُ خَلَاحِلُ
- ٣ كَأَنَّ الصَّبَا أَلْقَتْ إِلَيَّ عِنَانَهَا تَحَبُّ بِرَحْلِي تَارَةً وَتُنَاقِلُ
- ٤ إِذَا اشْتَاقَتِ الْخَيْلُ الْمَنَاهَلَ أَعْرَضْتُ عَنِ الْمَاءِ فَاشْتَاقَتْ إِلَيْهَا الْمَنَاهِلُ

[٧٣٨]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لأبي العلاء المعري من قصيدة في (شروح سقط الزند ٢: ٥٣٨) في واحد وأربعين بيتاً، مطلعها:

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعلُ عَفَافٍ وإقدامٍ وَحَزْمٍ ونائِلُ

واختار المصنّف منها الآيات: ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨.

شروح:

(١) قال البطليوسي: «وَصَفُّهُ اللَّيْلُ بَأَنَّهُ يَبْكِي عَلَى نَفْسِهِ تَأْسُفًا، مِنْ بَدِيعِ الْإِسْتِعَارَةِ، وَمَلِيحِ الْإِيْمَاءِ وَالْإِشَارَةِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّيْلَ لَمَّا كَانَ قَدْ أَشْرَفَ عَلَى الزَّوَالِ، وَالنَّهَارُ قَدْ أَخَذَ فِي الْإِقْبَالِ؛ شَبَّهَ اللَّيْلَ بِالَّذِي قَدْ أَشْرَفَ عَلَى حَتْفِهِ، فَهُوَ يَبْكِي عَلَى نَفْسِهِ...».

(٢) بريح: يعني فرسه. وجعل جسمه من تبرٍ لأنه أشقر، وخلخله من فضة لأنه مُحَجَّل.

(٣) عنان الفرس: لجأه. والصبأ: ريح تهب من مشرق الشمس عند استواء النهار أو الليل. وتخب: من الخبب، وهو ضرب من السير. وتناقل: من النقال، وهو ضرب من السير أيضاً.

(٤) المناهل: الموارد. يصفها بالصبر على العطش.

في الرواية:

٣٢ في متن شروح سقط الزند: «تخب بسرّجي مرّةً وتناقلُ» ورواية البطليوسي: (برحلي) كرواية المصنّف. وفي الحاشية: «وليس بشيء لأنّ كلامه في الفرس لا في الناقة».

[٧٣٩]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الوافر]

- ١ لَقَدْ جَشَّمْتَ نَفْسَكَ مُثْقَلَاتٍ فَجَشَّمَهُنَّ أَرْبَعَةً عِجَالاً
- ٢ أَذَالَ الْجَرِي مِنْهُ زَبْرَجْدِيًّا وَمَا حَقُّ الْمَكْرَمِ أَنْ يُذَالَ
- ٣ وَقَدْ يُلْفَى زَبْرَجْدُهُ عَقِيْقًا إِذَا شَهِدَ الْأَمِيرُ بِهِ الْقِتَالَ

[٧٣٩]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لأبي العلاء المعري في (شرح سقط الزند ١: ٨٩) من قصيدة في (٨١) واحدٍ وثمانين بيتاً، مطلعها:

أَعْنُ وَتُخَدِ الْقِلاصِ كَشَفْتِ حَالاً وَمِنْ عِنْدِ الظُّلَامِ طَلَبْتِ مَا لَا
واختار المصنّف الآبيات: ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ١٥، ١٦.

شروح:

(١) جَشَّمْتَ: كَلَّفْتَ. والمثْقَلَات: الأمور الصعبة. والأربعة العجال: قوائم فرسه (أطرافها). يقول: إنك لا تزال تسمو بهمتك إلى جسيمات الأمور، وتجشم طرفك بعض ما يعرض لك من مثقلات الأمور ليلبغها بجريه وبلبغك إياها. والمقصود أنه يقحم خيله في المواضع الضيقة التي لا مجال فيها للخيل.

والظرف: الفرس الكريم الطرفين.

(٢) أذال: أهان. الزبرجدي: أراد به حوافره؛ والزبرجد: ضرب من الجوهر أخضر؛ وتوصف الحوافر بالخضرة لأنها أشد وأصلب.

(٣) يقول: «إذا حضر القتال بهذا الفرس خاض في الدماء فاخضبت حوافره، فصار الأخضر أحمر؛ فكانت الزبرجد صار عقيقاً».

- ٤ أَخْفَتْ مِنَ الْوَجِيهِ يَدَا وَرِجْلَا وَأَكْرَمُ فِي الْجِيَادِ أَبَا وَخَالَا
 ٥ وَكَلُّ ذَوَابَةِ فِي رَأْسِ خَوْدٍ تَمَّتِي أَنْ تَكُونَ لَهُ شِكَا لَا
 ٦ يَوَدُّ التَّبْرُ لَوْ أَمْسَى حديدًا إِذَا حُذِيَ الحَدِيدُ لَهُ نِعَالَا
 ٧ نَشَأَنَّ مَعَ النِّعَامِ بِكُلِّ دَوٍّ فَقَدْ أَلْفَتْ نَتَائِجَهَا الرِّثَالَا
 ٨ وَلَمْ يَسَابِقْهُنَّ شَيْءٌ مِنَ الْحَيَوَانِ سَابَقْنَ الظُّلَالَا

(٤) الوجيه: فرس عتيق نُسبت إليه الخيل العتاق.

(٥) الذوابة: الجديلة. والخود: المرأة الحسناء الحية. والشكال: الخبل.

(٦) يقول: «جلالة هذا الفرس ونفاسته تمتي نواصي العذارى أن تكون كل واحدة منها له شكالاً، ويحسد التبر الحديد أن كان له نعالاً».

(٧) النون في قوله: «نشأن» عائدة إلى الخيل السوابق؛ ونشأن: كبرن. والدور: الفلاة التي لا أعلام (جبال) بها. ونتائجها: أولادها. والرئال: فراخ النعام.

يقول: نشأت خيله في الفلوات مع النعام فتعلمت سرعتها، وألفتها النعام فهي لا تنفر عنها.

(٨) يقول: «لما لم تجد شيئاً من الحيوان يسابقها ولا يباريها ورأت ظلال أشخاصها تناهضها حينما نهضت... أنفتت من أن ترى شيئاً يتعاطى مجاراتها والسعي معها وتوهمت أنها خيل تسابقها، فهي تستفرغ أقصى جهدها في الجري لتسبقها...».

في الرواية:

١٠ في شروح سقط الزند: جشمت طرفك...

[٧٤٠]

وَقَالَ الْقَسْطَلِيُّ* (☆) : [من الكامل]

[٧٤٠]

(*) الْقَسْطَلِيُّ: أبو عُمَرُ أحمد بن محمد... بن دَرَّاجِ القسطلِيّ، وقسطلَّةُ بُلَيْدَةٌ من نواحي (جِيَان) من مَوْسَطَةِ الأندلس؛ شاعر كاتب، من أسرة نبيلة مرموقة الشأن، حكم جدّه الأعلى (دَرَّاج) وأولاده قسطلَّة حتى نسبت إليه فقيل (قسطلَّة دَرَّاج).

بغ أبو عمر في أيام المنصور بن أبي عامر، ونال عنده الحظوة؛ ثم تنقل في بلاد الأندلس أيام الفتنة، وقصد غير واحد من الأمراء والحكام والقواد ممن لم يقدره حق قدره دائماً. وتوفي - على ما يُظن - في دانية سنة ٤٢١ هـ. وخير أيامه كانت مع المنصور بن أبي عامر ودولة العامريين.

ولابن دَرَّاجِ القسطلِيّ مكانة مرموقة في الشعر جعلت صاحب (المغرب) يلقبه بـ (المتبتي الأندلس)، وقال فيه ابن حزم: لو قلت إنه لم يكن بالأندلس أشعر منه لم أبعد؛ وقال: لا يتأخر عن شأو حبيب - يقصد أبا تمام - والمتبتي.

وله ديوان شعر مطبوع بتحقيق الدكتور محمود علي مكّي. نشره المكتب الإسلامي بدمشق عام ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م.

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ١٧: ٣٦٥ و ٥٠٠)، وانظر مصادره، وانظر مقدمة محقق الديوان).

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة في ديوان ابن دَرَّاجِ القسطلِيّ (٥٤٣) كما رواها المصنّف، وقال محقق ديوانه: «ولسنا على ثقة من كون ابن دَرَّاجِ هو صاحب هذه الآبيات، إذ إن ابن بسّام لم يزد في نسبتها إلى القسطلِيّ بياناً. ونحن نعلم أنّ هنالك شعراء أندلسيين آخرين كانوا يحملون هذه النسبة مثل أبي الوليد القسطلِيّ وإدريس بن اليمان الذي كان أصله من قسطلَّة الغرب، وإن كان يُنسب إلى جزيرة يابسة لطول مقامه بها؛ على أنّنا نرجح أنّ المقصود بهذه النسبة في كتاب ابن بسّام هو ابن دَرَّاجِ».

- ١ سَامِي التَّلِيلِ كَأَنَّ عَقْدَ عِذَارِهِ فِي رَأْسِ غُضَنِ البَانَةِ المِيَادِ
 ٢ يُهْدَى بِمِثْلِ الفِرْقَدَيْنِ وَنَابَ عَنْ رَعِي السَّمَاكِ بِقَلْبِهِ الوَقَادِ
 ٣ وَكَأَنَّمَا أَطَأَ الأَبَاطِحَ وَالرُّبَا بِعُقَابِ شَاهِقَةٍ وَحَيَّةِ وَادِ
 ٤ وَكَأَنَّهُمْ تَحْتَ سَوْطِي خَارِجاً فِي الرَّوْعِ شُغْلَةٌ قَادِحِ بِزِنَادِ

[٧٤١]

وقال يوسف بن هارون الرمادي^(*): [من الكامل]

= ويلاحظ أن مُصَنَّفَ الحماسة المغربية لم يزد على أن قال: «وقال القسطلي»؛ ولم يشتهر بلقب القسطلي في شعراء الأندلس غير ابن دَرَّاج نفسه. وقد اختار له في كتابه أيضاً بعنوان (القسطلي).

شروح:

- (١) التَّلِيلُ: العُنُقُ. والعِذَارُ: ما سَالَ عَلَى خَدِّ الفَرَسِ مِنَ اللِّجَامِ. والمِيَادُ: المُتَنِّي.
 (٢) الفِرْقَدَانُ: نَجْمَانِ يُتَتَدَى بَهُمَا، وَأَرَادَ بِهِمَا عَيْنِي الفَرَسِ. والسَّمَاكِ: (نَجْم) وَهُوَ وَاجِدُ السَّمَاكِينِ، وَهُمَا نَجْمَانِ نَيْرَانِ.
 (٣) الأَبَاطِحُ: جَمْعُ الأَبَاطِحِ، وَهُوَ المَسِيلُ الوَاسِعُ فِيهِ دِفَاقُ الحِصَى.
 (٤) الرَّوْعُ: الفَرْعُ. والزَّنَادُ: جَمْعُ الزَّنْدِ، وَهُوَ العُودُ الَّذِي يُقَدَّحُ بِهِ النَّارُ.
 فِي الرَّوَايَةِ:

٠٣ فِي الدِّيَوَانِ: فَكَأَنَّمَا أَطَأَ...

[٧٤١]

(*) أَبُو عَمْرٍ يُوْسُفُ بْنُ هَارُونَ الرَّمَادِيُّ الأَنْدَلِسِيُّ؛ شَاعِرٌ وَشَاحٍ، مِنْ شُعْرَاءِ الأَنْدَلُسِ المُقَدَّمِينَ، كَانَ مِنْ جَمَلَةِ مُسْتَقْبَلِي أَبِي عَلِيٍّ القَالِي حِينَ قَدِمَ الأَنْدَلُسَ، وَمَدَحَهُ بِقَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ.

- ١ وَقَدْ اغْتَدِي وَالصُّبْحُ فِي تَوْرِيسِهِ تَقْضِي العُيُونُ لَهُ بِوَجْهِ عَلِيلِ
٢ بِأَقْبَ لَوْنِ الآبَنُوسِ مُفَضِّصٍ فِي غُرَّةٍ مِنْهُ فِي تَحْجِيلِ

= والشاعر كندي نسبةً، و (الرمادي) لقب له؛ وقيل في هذا اللقب وجوه من التأويل. ولد الرمادي في أوائل القرن الهجري الرابع؛ فقد مدح الرمادي أبا علي القالي حين دخل أبو علي الأندلس سنة ٣٣٠ هـ. وأدرك الشاعر عهد عبد الرحمن الناصر والحكم المستنصر وهشام المؤيد، وعاش في ظلال المنصور محمد بن أبي عامر، ودولة العامين، وأدرك أول زمان الفتنة في الأندلس التي امتدت من ٣٩٩ إلى ٤٢٢ هـ. واشتهر الرمادي بشعره المتقن المتين، وبموشحاته البديعة، وكان له أثر خاص في تطور الموشح وانتشاره. وكانت وفاة الرمادي سنة ٤٠٣ هـ.

وجمع ماهر زهير جرار ما تفرق من شعره في: (شعر الرمادي) ونشرته المؤسسة العربية للدراسات والنشر، في بيروت، عام (١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م). ترجمته في (رايات المبرزين وغايات المميزين ١٣٥، وانظر مصادره ثمة).

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة للرمادي في ديوانه (١١٢) من قصيدة تقع في (٥٨) ثمانية وخمسين بيتاً، يمدح فيها أبا علي القالي، مطلعها:

مَنْ حَاكَمَ بَيْتِي وَبَيْنَ عَذُولِي الشَّجْوُ شَجْوِي وَالْعَوِيلُ عَوِيلِي
واختار المصنّف منها الآيات: ١٢، ١٣، ١٥، ١٤، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٤.

شروح:

(١) التّوريس: مِنَ الوَرَس، وهو نبت ثمرته قرن مغطى عند نضجه بغدد حمر كما يوجد عليه زغب قليل يستعمل لتلوين الملابس الحريرية لاحتوائه على مادة حمراء وعلى راتينج. والعرب تشبّه به لما في لونه حمرة مخلوطة بصفرة.

يقول الشاعر إنه يخرج حين تكون الشمس على هذه الحال (في البُكور).

(٢) الأقب: الضّامر. والآبنوس: خشب أسود صلب العود. والغرة: بياض في جهة الفرس. والتحجيل: بياض في قوائمه.

- ٣ يُزْهِى بِتَجْلِيَةِ اللَّجَامِ كَمَا زَهَا مَلِكٌ مُحَلَّى الرَّأْسِ بِالْإِكْلِيلِ
 ٤ مُسْتَعْرِقٌ لِصِفَاتِ زَيْدِ الْخَيْلِ وَالْغَنَوِيِّ وَالْمَزْنِيِّ وَالضُّلَيْلِ
 ٥ مُتَقَلِّبٌ مَرَحَ الْقَضِيبِ اللَّذْنِ قَدْ مَالَتْ بِهِ الْأَرْوَاحُ كُلَّ مُمِيلِ
 ٦ يَغْلُو وَيَخْفِضُ فِي الصَّهِيلِ كَأَنَّمَا هُوَ مُفْرِدٌ لِحْنًا لِكُلِّ صَهِيلِ
 ٧ فَكَأَنَّ فِي فِيهِ الْمَلَاهِي حَرَكَتْ لَكَ فِي خَفِيفِ تَارَةٍ وَثَقِيلِ
 ٨ فَبَدَتْ لَنَا بِيضٌ بَعْدَ فَلََمِ تَنْلُ إِلَّا بِعَيْنِ الْوَهْمِ وَالتَّخْيِيلِ
 ٩ رِيحٌ وَلَكِنْ مَا تُغِبُّ بِأَثَرِهَا بَرَقًا فَلَمْ تَمُطِّلْهُ بِالتَّطْوِيلِ

(٣) يُزْهِى: يَتِيَهُ وَيَتَكَبَّرُ. وَالْإِكْلِيلُ: التَّاجُ.

(٤) زَيْدُ الْخَيْلِ الطَّائِي وَطَفَيْلُ الْغَنَوِيِّ وَزَهْرِيُّ بْنُ أَبِي سُلَيْمَى الْمَزْنِيُّ وَامْرَأَةُ الْقَيْسِ الْمَلِكِ الضُّلَيْلِ، مِمَّنْ اشْتَهَرُوا فِي وَصْفِ الْخَيْلِ.

وَلِهَؤُلَاءِ الشُّعْرَاءِ تَرَاجِمٌ وَاخْتِيَارَاتٌ فِي هَذَا الْكِتَابِ (تَرَاجِعِ الْفَهْرَسَ).

(٥) الْأَرْوَاحُ: جَمْعُ الرِّيحِ. وَاللَّذْنُ: اللَّيْنُ. وَنَضَبَ (مَرَحَ) عَلَى أَنَّهُ نَائِبٌ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ؛ أَيِ يَتَقَلَّبُ وَيَذْهَبُ وَيَجِيءُ مَرَحًا كَمَا يَمْرَحُ وَيَتَأَوَّدُ الْعُصْنُ الطَّرِيَّ.

(٦) يَجْعَلُ صَهِيلَهُ مِنْ عَتَقِهِ.

(٧) الْمَلَاهِي: آلَاتُ اللَّهْوِ. وَالْخَفِيفُ وَالثَّقِيلُ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَلْحَانِ فِي مَصْطَلِحَاتِ الْمَوْسِيقَا الْعَرَبِيَّةِ.

(٨) «بِيضٌ» مِنْ صِفَةِ الْوَحُوشِ الَّتِي طَارَدَتْهَا الْخَيْلُ.

(٩) إِذَا كَانَتْ تِلْكَ الْحَمْرُ الْوَحْشِيَّةُ فِي سُرْعَةِ الرِّيحِ فَقَدْ تَسَلَّطَ عَلَيْهَا مِنْ فَرَسِهِ مَا هُوَ فِي سُرْعَةِ الْبَرْقِ. وَيَعْدُ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْقَصِيدَةِ وَقَبْلَ الْبَيْتِ الْعَاشِرِ قَوْلُ الرَّمَادِيِّ:

فَلَهُ الْمَلَاظِمُ مِنْ حَبِيبِ هَاجِرٍ لِلصَّبِّ أَوْ مِتْكَبَّرَ لِذَلِيلِ
 وَكَأَنَّمَا فَلَّ الْخَطُوبَ لِحَازِمِ قَبْلَ الْجِيَادِ بِجَدِّهِ الْمَفْلُولِ
 حَتَّى إِذَا صَدْنَا الْوَحُوشَ فَلَمْ نَدْعُ مِنْهِنَّ غَيْرَ مَعَالِمِ وَطَلُولِ

١٠ قَامَتْ قَوَائِمُهُ لَنَا بِطَعَامِنَا غَضًّا وَقَامَ الْعُرْفُ بِالْمِنْدِيلِ!

[٧٤٢]

وقال ابنُ خفاجة: [من الكامل]

١ وَأَقْبَّ وَرَدِيَّ الْقَمِيصِ بِمِثْلِهِ يُغْشَى الظَّلَامُ وَتُقَهَّرُ الظُّلْمَانُ

(١٠) عُرف الفرس: الشعر على عنقه.

يقول: إن طعامهم كان بسعي هذا الفرس وسرعة جريه وتمكينه من صيد تلك الطرائد.

في الرواية:

٠١ في الديوان: قد أغتدي. وفي مطمح الأنفس: فقد.

٠٨ في الديوان: قيدت؛ وهو وهم.

[٧٤٢]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لابن خفاجة وردَ منها في ديوانه الأول والخامس والسادس والسابع والثامن، وتُقابلُ في الديوان الآيات: ١، ٣، ٤، ٥، ٦.

ولم ترد الآيات ٢، ٣، ٤ في الديوان؛ فهي تُستدرك عليه؛ ولعلَّ المصنّف روى الشعر عن نسخة أخرى من الديوان مختلفة عما وصل إلينا من نسخة (ديوان ابن خفاجة ٣٤٤).

وتقع القصيدة في الديوان (٣٤٤) في عشرة أبيات.

وقدّم ابن خفاجة لقصيدته بعبارة «وقال في صفة فرس».

ولابن خفاجة ترجمة في القطعة [٦٥٦].

شروح:

(١) الأقب: الضامر. والوردِيّ: الأحمر الضارب إلى الصُّفْرَة. والظُّلْمَان: جمع الظُّلْم، وهو

ذكر النعام؛ ويُضرب مثلاً في سرعة العدو.

- ٢ مُتَخَايِلٌ فِي نَشْوَةِ مُتَطَاوِلٌ فِي عِزَّةٍ فَكَأَنَّهُ نَشْوَانٌ!
 ٣ يَنْقُضُ مِنْهُ فِي الْعَجَاجَةِ كَوَكْبٌ وَيَهِيحُ فِي أَشْطَانِهِ شَيْطَانٌ
 ٤ مُتَعَشِّقٌ لَوْ غَارَ لَتَهُ مُقْلَةٌ لَسَلَا بِهِ عَنْ مَيَّةٍ غِيلَانٌ
 ٥ فَبَدَا وَقَدْ مَلَأَ النُّفُوسَ مَسْرَةً وَجَرَى فَمَا مُلِئَتْ بِهِ الْأَجْفَانُ
 ٦ مُتَخَطِّفٌ مَا شَاءَهُ مُتَعَطِّفٌ فَكَأَنَّمَا هُوَ فِي الْعِيَانِ عِنَانٌ
 ٧ وَلَرُبَّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ قَدْ خَاصَهُ سَبْحًا وَمِيضُ سَيْوفِهِ غُدْرَانٌ
 ٨ وَمِنَ الْحَمِيمِ بِمَعَطْفِيهِ فِضَّةٌ وَمِنَ النَّجِيعِ بِصَدْرِهِ عَقِيَانٌ

(٢) مُتَخَايِلٌ: من فعل تخايل أي تكبَّر (يقول: مشيئه في الخيل كمشية المتكبر في الناس).

(٣) الْعَجَاجَةُ: مُفْرَد الْعَجَاجِ، وَهُوَ الْعُبَارُ. وَالْأَشْطَانُ: جَمْعُ الشَّظَنِ، وَهُوَ الْحَبْلُ الطَّوِيلُ.

(٤) سَلَا: نَسِيَ. غِيلَانٌ: هُوَ ذُو الرِّمَّةِ الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ، وَمَيَّةُ الْمَنْقَرِيَّةُ حَبِيبَتُهُ. وَيَوْلَعُ الشَّعْرَاءُ بِذِكْرِهِمَا كَمَا صَنَعَ أَبُو تَمَّامٍ فِي الْبَائِيَةِ الْعَمُورِيَّةِ.

(٦) (مَا) فِي قَوْلِهِ: «مَا شَاءَهُ» مُوصُولِيَّةٌ، فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٌ بِهِ.

(٨) الْحَمِيمِ: الْعَرَقُ. وَمَعَطْفًا كَلَّ شَيْءٌ: جَانِبَاهُ. وَالنَّجِيعُ: الدَّمُ الضَّارِبُ إِلَى السَّوَادِ. وَالْعَقِيَانُ: الذَّهَبُ.

في الرواية:

٠١ في الديوان: خِيضُ الظَّلَامِ وَرَبِعَتِ الظَّلْمَانُ.

٠٧ في الديوان: وَيِيضُ سَيْوفُهُ غُدْرَانُ.

٠٨ في الديوان: وَمِنَ الْحَمِيمِ بِذَفْرِيئِهِ فِضَّةٌ...

[٧٤٣]

وقال ابن اللبّانة (*): [من الكامل]

- ١ مَلَأَتْ أَعْيَنَتَهَا إِلَيْكَ رِيَا حَا خَيْلٌ غَدَتْ أَجْسَادُهَا أَرْوَاحَا
- ٢ مِنْ كُلِّ طَيَّارٍ يَجِيءُ كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ عُضْوٍ فِيهِ هَزٌّ جَنَاحَا
- ٣ لَيْسَ الْجِلَالُ الْمُعْلَمَاتِ ذُبُوهَا كَالخَوْدِ تَلْبَسُ لِلْهِدَاءِ وَشَا حَا
- ٤ وَاهْتَرَّ غُضُنًا مِنْ أَمَامِي يَانِعًا وَارْتَجَّ دِغْصًا خَلْفَ ذَاكَ رَدَا حَا
- ٥ وَغَدَا بَجَالِ السَّرْجِ مِنْهُ قَرَارَةٌ لِلْمَاءِ ضَاقَ مَكَانُهَا وَأَنْدَا حَا
- ٦ مِنْ أَدْهَمٍ كَاللَّيْلِ رَاقٍ أَدِيمُهُ فَحَسِبْتُ طَيِّ ظَلَامِهِ إِضْبَا حَا

[٧٤٣]

(* ابن اللبّانة: هو أبو بكر محمد بن عيسى الدّاني، وسبقت ترجمته في القطعة [٦٥٣].

المناسبة والتخرّيج:

لم ترد الأبيات في شعره المجموع.

شروح:

- (١) يقول: هي لسرعتها وخفتها كأنها أرواح بلا أجسام! (على المبالغة في الوصف).
- (٢) يقول: كأن كل فرسٍ طائرٌ أسطوري يطير بعدد من الأجنحة يبررُّ من كل جارحة فيه!
- (٣) الجلال: جمعُ الجَلِّ، وهو ما تُعْطَى به الدّابةُ لُتْصَان. والخَوْدُ: الشّابةُ الناعمةُ الحسنة. والهداء. الرّفاف. يقول: هذه الخيل وعليها جلالها في حسن الفتاة الشابة وعليها وشاؤها.
- (٤) الدّعص: القطعة من الرّمل مستديرة. والرّداح: الضّخم.
- (٥) القرارة: ما اطمأنّ من الأرض. وانداح: اتّسع.
- (٦) الأدهم: الأسود. وراق: أعجب. والأديم: الجلد. يصف مشية الفرس.

يصف الشاعر من هذه الخيل الأدهم، والمورّد، والكميت؛ ويسترسل في تلك الأوصاف.

- ٧ وَمُورِدٍ لَوْ كَانَ يَغْرَقُ خِلْتَهُ وَزِدَاءٍ بِمَاءِ الْوَرْدِ شُنٌّ فَفَاحَا
 ٨ وَكَمَيْتٍ لَوْ نِ لَا تَشْكُ بِأَنَّهُ جَمَدَتْ مَعَاظِفُهُ وَكَانَتْ رَاحَا
 ٩ شُكْرًا لِمُهْدِيهَا إِلَيْكَ فَإِنَّمَا أَهْدَى الْبَوَارِقُ نَيْرًا وَضَّاحَا

[٧٤٤]

وقال ابن حمديس: [من الطويل]

- ١ وطائِرةٌ بُدِّ الخيولُ بها سَبَقَا وقد لَبِسَتْ لِلْعَيْنِ مِنْ فَرَسٍ خَلْقَا
 ٢ إِذَا شِئْتُ أَلَقْتُ بِى عَلَى الْعَرَبِ رِجْلَهَا
 وَنَالَتْ يَدٌ مِنْهَا بِوَثْبَتِهَا الشَّرْقَا

(٧) شُنٌّ عَلَيْهِ الْمَاءُ: صُبَّ مُتَفَرِّقًا.

(٨) الْكَمَيْتُ: مَا كَانَ لَوْنُهُ بَيْنَ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ. وَالرَّاحُ: الْحُمْرُ. وَمَعَاظِفُهُ: أَعْضَاؤُهُ.

(٩) الْبَوَارِقُ: جَمْعُ الْبَارِقَةِ وَهِيَ السَّحَابَةُ ذَاتُ الْبَرَقِ؛ (وَتَقَالُ فِي السِّيَوفِ عَلَى أَنَّهَا صِفَةٌ غَالِبَةٌ).
 يَقُولُ: إِنَّ مُهْدِي هَذِهِ الْخَيْلِ كَرِيمٌ فِي جُودِ السَّحَابَةِ (ذَاتِ الْبَرَقِ) الَّتِي تُهْدِي الْبَرْقَ (يُرِيدُ
 خَيْلًا فِي سُرْعَةِ الْبَرَقِ).

[٧٤٤]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لابن حمديس في ديوانه (٣٢٩) من قطعة تقع في أربعة أبيات، اختار
 المصنّف الآبيات: ١، ٢، ٤، والثالث هو:

لُحُوقٌ كَأَنِّي جَاعِلٌ مِنْ عَدَائِهَا لِرَسْخِ الْفِرَا عَقْلًا وَجَبِيدِ الْمَهَا رِبْقَا

شروح:

(١) طائِرةٌ: صِفَةٌ لِلْفَرَسِ.

(٢) النِّقْعُ: الْغَبَارُ السَّاطِعُ، وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ «نَقَعَهَا» عَائِدٌ عَلَى الْفَرَسِ. وَرَشَحَهَا: عَرَقَهَا.

٣ كَرِيحٍ تَرَى مِنْ نَفْعِهَا سُحْباً لَهَا وَمِنْ رَشْحِهَا قَطِراً وَمِنْ لَحْظِهَا بَرْقاً

[٧٤٥]

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ وَجُرِّرٍ فِي الْأَرْضِ ذَيْلَ عَسِيْبِهِ حَمَلَ الزَّبْرَجْدَ مِنْهُ جِسْمٌ عَقِيْقٍ
- ٢ يَجْرِي وَلَمْعُ الْبَرْقِ فِي آثَارِهِ مِنْ كَثْرَةِ الْكَبَوَاتِ غَيْرِ مُفِيْقٍ
- ٣ وَيَكَادُ يَخْرُجُ سُرْعَةً عَنْ ظِلِّهِ لَوْ كَانَ يَرْغَبُ فِي فِرَاقِ رَفِيْقٍ!

في الرواية:

١٠ في الديوان: «وطائرة بُدَّ الخيول بسبقها».

ورواية المصنّف أعلى لموضع التصريح في المطلع.

[٧٤٥]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لابن حمديس في ديوانه (٣٢٩) كما أثبتتها المصنّف. وعنوانها «قال في جواد».

شروح:

- (١) العسيب: عَظْمُ الذَّنَبِ. الزَّبْرَجْدُ: حجر كريم، ذو ألوان أشهرها الأخضر، وتوصّف به حوافر الخيل كناية عن صلابتها. والعقيق: حجر كريم أحمر اللون.
- (٢) الكَبَوَاتُ: جمع الكبوة؛ يقول: إنه يسبق البرق، وإن البرق غير مُفِيْقٍ من كثرة كبواته في متابعته (على المبالغة).

(٣) يتابع المبالغة ويقول: إنه جواد قادر على الابتعاد عن ظلّه من شدّة عدوّه!

[٧٤٦]

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ ودُجْنَةٌ كالتَّنْقِسِ صُبَّ عَلَى الثَّرَى مَزَّقْتُ مِنْهَا بِالشَّرَى جَلْبَابَا
- ٢ فِي مَتْنٍ نَاهِبَةَ الْمَدَى يَجْرِي بِهَا عِرْقٌ تَمَكَّنَ فِي النُّجَارِ وَطَابَا
- ٣ بِزَبْرَجِدِيَّاتٍ إِذَا عَلَتِ الصِّفَا وَقَعْتُ نَوَاقِلُهَا عَلَيْهِ صِلَابَا
- ٤ وَنَكَادُ نَشْرَبُ مِنْ تَسَامِي جِيدِهَا مَاءٌ تَسُوقُ بِهِ الرِّيَّاحُ سَحَابَا
- ٥ دَعَرْتُ غُرَابَ اللَّيْلِ بِي فَكَأَنِّي لِأَصِيدَهُ مِنْهَا رَكِبْتُ عُقَابَا

[٧٤٦]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لابن حمديس من قصيدة في ديوانه (٧) في أحد عشر بيتاً، اختار المصنف منها الآبيات: ١، ٥، ٦، ٧، ٨.

شروح:

- (١) الدُّجْنَةُ: الظلمة. والتَّنْقِسُ: المداد الأسود. والشَّرَى: السَّيْرُ عَامَّةً اللَّيْلِ.
 - (٢) المَتْنُ: الظَّهْر. ونَاهِبَةُ الْمَدَى: شديدة السرعة؛ يقال إِنَّهُ لَيَنْهَبُ الْأَرْضَ؛ أي: يسرع في السَّيْرِ. والنُّجَارُ: الْأَصْلُ وَالْحَسْبُ.
 - (٣) الزَّبْرَجِدِيَّاتُ: منسوبة للزبرجد؛ أراد: بحوافير زبرجديات، وحوافير الخيل تشبه بالزبرجد لصلابتها؛ والزبرجد حَجَرٌ كَرِيمٌ ذُو أَلْوَانٍ أَشْهَرُهَا الْأَخْضَرُ. وَالصِّفَا: جمع الصِّفَاةِ، وهي الحجر العريض الأملس.
- يصف حوافر الخيل؛ ووقوع بواطنها على الصخر الأملس - الذي يصعبُ الجري عليه عادةً - وقوعاً متمكناً.

في الرواية:

- ٣ في الديوان: وقعت بواطنها عليه صلابا.
- وفي اللسان: النقل سرعة نقل القوائم؛ وفرس منقل ونقال ومُنَاقِلُ: سريع نقل القوائم.

[٧٤٧]

وقال عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّهْشَلِيُّ (*) : [من الطويل]
 ١ هَنَّكَ أَمِيرَ الْجُودِ خَيْرُ هَدِيَّةٍ تَقَدَّمَهَا الْإِيمَانُ وَالْيُمْنُ وَالْفَخْرُ

[٧٤٧]

(*) عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّهْشَلِيُّ: أبو محمّد، مولده ومنشؤه بالمحمّدية (المسيلة) من أرض الزّاب بالجزائر اليوم؛ انتقل إلى القيروان أيام المعزّ لدين الله الفاطمي ولقي الشاعر محمد بن هانئ الأندلسي، ثم انتقل إلى خدمة بني زيري الصّنهاجيين منذ خلّعوا الدّعوة الفاطمية وحكموا المغرب، فصحب منهم المنصور بن بلقين وابنه باديس، وكتب لتميم بن باديس. والنّهشليّ كاتب مُرَسَّل، وشاعر مقدّم، عالم باللغة خبير بأيام العرب وأشعارهم، بصير بوقائعهم وآثارهم، مصنّف بارع (له كتاب (المتع) في علم الشعر ونقده - مطبوع). توفي سنة (٤٠٥ هـ).

ترجمته في (أنموذج الزمان في شعراء القيروان ١٧٠، وانظر مصادره).

وللدكتور المنجي الكعبي دراسة في النهشلي.

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لعبد الكريم النهشلي من قصيدة يصف فيها عدداً من الحيوانات، أورد منها صاحب (أنموذج الزمان في شعراء القيروان) تسعة وعشرين بيتاً؛ وقد وردت الآيات المختارة فيها إلا البيتين السّادس والسّابع (١٧٢ - ١٧٥).

وأصل الشعر في مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري. (المخطوط: السّفر السّابع عشر - الصفحة ١٤٦ - ١٤٧) عدا البيتين ٦ و ٧ مع اختلاف يسير.

شروح:

(١) هَنَّكَ: هَتَأْتِكَ. وَالْيُمْنُ: الْبَرَكَةُ.

في (أنموذج الزمان): يُرَجَّحُ أَنَّهَا الْهَدِيَّةُ الَّتِي وَرَدَتْ عَلَى الْمَنْصُورِ بْنِ بُلَيْكِينَ مِنْ مِصْرَ سَنَةِ ٣٨٤ هـ، وَكَانَ فِيهَا فَيْلٌ عَظِيمٌ.

- ٢ بِيَوْمٍ تَسَامَى فِيهِ وَزْدٌ مُسَوِّمٌ وَأَشَقَرُ يَغُوبُ وَسَاجِدَةٌ حِجْرُ
- ٣ وَدُهُمٌ كَأَنَّ اللَّيْلَ أَلْقَى رِدَاءَهُ عَلَيْهَا، فَمَرْفُوعُ النَّوَاحِي وَمُنَجَّرُ
- ٤ وَقَبَلَهَا ضَوْءُ الصَّبَاحِ كِرَامَةٌ فَهِنَّ إِلَى التَّحْجِيلِ مَرْتُومَةٌ غُرٌّ
- ٥ وَبُلُقٌ تَقَاسَمْنَ الدُّجْنََّةَ وَالضُّحَى فَمِنْ هَذِهِ شَطْرٌ وَمِنْ هَذِهِ شَطْرٌ
- ٦ وَلَا حِقَّةُ الْأَقْرَابِ لَوْ جَازَتْ الصَّبَا كَبَتْ خَلْفَهَا وَاعْتَاقَ رِيحَ الصَّبَا حَنْرُ
- ٧ كِرَائِمُ مَكْتُوبٌ أَبُوهَا وَمُذْهَبٌ تَلُوحٌ عَلَيْهِنَّ الْمَشَابِيهُ وَالنَّجْرُ
- ٨ مُجَزَّعَةٌ غُرٌّ كَأَنَّ جِلْدَهَا تَجَزَّعَ فِيهَا اللَّوْلُؤُ الرِّطْبُ وَالشُّذْرُ
- ٩ وَصُفْرٌ كَأَنَّ الزَّعْفَرَانَ خَضَابُهَا وَإِلَّا فَمِنْ مَاءِ الْعَقِيقِ لَهَا قِشْرُ

(٢) الورد من الخيل: ما بين الكُمَيْتِ والأشقر. والخيل المُسَوِّمَةُ: المرسلَّة وعليها فُرْسَانُهَا. والفَرَسُ اليَغُوبُ: العَدَاءُ. والحِجْرُ: الأنثى من الخيل.

(٣) الدُّهُمُ: جمع الأدهم، وهو الأسود.

(٤) المرثومة من رثم الفرس: كانت به رثمة: بياضٌ في طرف أنفه. والعُرُّ: جمع عَرَاءٍ، وهي التي في وجهها بياض. والتَّحْجِيلُ: بياضٌ في القوائم.

(٥) البُلُقُ: جمع الأبلق، وهو ما كان فيه سواد وبياض. والدُّجْنََّةُ: الظلام.

(٦) الأقرباب: جمع القُرب، وهي الخاصرة؛ ولاحقة الأقرباب: ضامرة؛ ولِحِقَى: ضَمْرٌ. وجاراه: سابقه. وكَبَا: انكَبَ على وجهه. والحَسْرُ: التَّعَبُ حَتَّى الْهُزَالِ.

(٧) المذْهَبُ: الذي تعلقو حمرة صُفْرَةٍ. والتَّجْرُ: الأصل والحسب.

(٨) المُجَزَّعُ: كلُّ ما فيه سواد وبياض. وتَجَزَّعَ: تَقَطَّعَ. والشُّذْرُ: قطع الذهب تُلْقَطُ من معدنه بلا إذابة للحجر.

(٩) الزَّعْفَرَانُ: نبتٌ يُصَبَّغُ به، لونه أصفر محمَّر قليلاً. والعقيق: حجر كريم أحمر اللُّون.

- ١٠ وشُهْبٌ: مِنَ اللَّجِّ اسْتَعِيرَتْ مُتُونَهَا وَمِنْ طَرَرِ الْأَقْمَارِ أَوْجُهَا الْقُمْرُ
 ١١ إِذَا هَزَّهَا مَشِي الْعِرْضَنَةَ عَارَضَتْ قُدُودَ الْعَذَارَى هَزَّ أَعْطَافَهَا السُّكْرُ
 ١٢ عَلَيَّهَا الشَّرُوحُ الْمُحْكَمَاتُ إِذَا مَسَّتْ بِهَا الْخَيْلَاءُ الْخَيْلُ رَنَّهَا الْكِبْرُ

[٧٤٨]

وقال أبو بكر بن العطار (*): [من البسيط]

(١٠) الشُّهْبُ: جمع الأشهب، وهو ما خالط بياض شعره سواد. اللَّجُّ: مُعْظَمُ الْمَاءِ. وَالطَّرَرُ: جمع الطَّرَّة، وهي الطُّغْرَاءُ؛ شَبَّهَ بِهَا الْأَقْمَارَ. وَالْقُمْرُ: جمع أقرم، وهو الأبيض.

(١١) الْعِرْضَنَةُ: ضَرْبٌ مِنَ الْمَشِيِّ فِيهِ بَغْيٌ مِنَ النَّشَاطِ.

(١٢) تَرَنَّحَتْ: تَمَايَلَتْ مِنَ السُّكْرِ وَغَيْرِهِ.

في الرواية:

٠٣ في أنموذج الزمان: رداءه عليه...

٠١٠ في أنموذج الزمان: ومن صور الأقمار...

٠١١ في أنموذج الزمان: هز أعطافها سُكْرُ.

٠١٢ في أنموذج الزمان: رَنَّهَا كِبْرُ.

[٧٤٨]

(* أبو بكر محمد بن العطار اليباسي: من جزيرة يابسة، وهي إحدى الجزر الثلاث المسماة بالجزائر الشرقية، وتُعرف اليوم باسم (جزر الباليار) وهي جزيرة كثيرة الخضرة والفاكهة حسنة الهواء، كانت تُعرف بالجزيرة الخضراء.

كان أبو بكر في مدة ملوك الطوائف، وله مدائح في المعتمد بن عباد؛ ذكره ابن بسام في الذخيرة وقال: «هو من جُمْلَةِ مَنْ لَقِيْتُهُ وَأَنْشَدَنِي شِعْرَهُ» وذكر له عدداً من القطع. ومعلوم أن ابن بسام أصدر كتاب (الذخيرة) سنة ٥٠٠ هـ.

- ١ والجَيْشُ قَدْ جَعَلَتْ أَبْطَالُهُ مَرَحًا نَحْتَالُ عَنْ خِيَلَاءِ السُّبْقِ الْعُثْقِ
 ٢ إِذَا تَسَعَّرَتِ الْهَيْجَاءُ أَخْمَدَهَا مَا فِي مَعَاظِفِهَا مِنْ نَدْوَةِ الْعَرَقِ
 ٣ هِيَ الْبُحُورُ وَلَكِنْ فِي كَوَائِبِهَا عِنْدَ الْكَرِيمَةِ مَنجَاةٌ مِنَ الْعَرَقِ

[٧٤٩]

وقال النُّخْلِيُّ (☆): [من الرَّمْلِ]

= ترجمته في (الذخيرة ١/٤: ٣٧٦، والمغرب ٢: ٤٧٠).

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لأبي بكر بن العطار في (الذخيرة ١/٤: ٣٧٨) من قطعة تقع في تسعة أبيات، مطلعها:

أقسمتُ بالزُّزُقِ والهنديَّةِ الذُّلُقِ والأغوجيَّةِ والمهريَّةِ اللُّحُقِ
 والبيتان الأوَّل والثالث من الاختيار في (المغرب: ٤٧٠).

شروح:

(١) الخِيَلَاءُ: الكِبَرُ.

(٢) الهَيْجَاءُ: الحرب. والمعاطف: الأعضاء.

(٣) الكَوَائِبُ: جمع الكائبة، وهي من الفَرَسِ قُدَّامِ الشَّرْحِ.

[٧٤٩]

(*) النُّخْلِيُّ: أبو الوليد البَطْلَيْنِيُّ، شاعرٌ، ظريفٌ، حَسَنُ المُنَادِمَةِ؛ وفي أخباره أنه: كان يُضْحِكُ مَنْ حَضَرَ فِي المَجَالِسِ وَلَا يَكَادُ يَبْتَسِمُ وَهُوَ يَقْصُ النُّوَادِرَ. ويبدو من أخباره أنه كان سريع الخاطر؛ يقول الشعر ارتجالاً، ومن شعره الذي صنعه بديهةً هذه الآبيات التي اختارها المصنّف.

كان من نُدَمَاءِ المعتمد بن عباد، وكان قبل ذلك عند المعتصم بن صمادح في المِريَّة. وعصره هو القرن الخامس الهجري.

- ١ حَمَلَ الْبَدْرَ جَوَادٌ سَابِحٌ تَقِفُ الرِّيحُ لِأَذْنِ مَهَلِهِ
 ٢ لَيْسَ اللَّيْلُ قَمِيصاً سَابِغاً فَالثَّرِيَّا نَقَطٌ فِي كَفَلِهِ
 ٣ وَكَأَنَّ الصُّبْحَ قَدْ خِيَضَ بِهَا فَبَدَأَ تَحْجِيلُهُ مِنْ بَلَلِهِ
 ٤ كُلُّ مَطْلُوبٍ وَإِنْ طَارَتْ بِهِ رَجُلُهُ مِنْ أَجْلِهِ فِي أَجَلِهِ

= ترجمته في: الذخيرة ٢/٢: ٨٠٩، ونفع الطيب ٣: ٢٣٤، ٣٣٣ و ٤: ٩. وله ذكْرٌ في بدائع
 البدائه: ١١٣ - ١١٤، وتحفة العروس للتجاني ١١٣، والمسلك السهل للإفراني ١٥٦.
 وفي كتاب: مختارات من الشعر المغربي والأندلسي ١٤٦ شعر له نقله المصنّف عن الذخيرة
 ١٤٦ - ١٤٨.

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة للنحلي في نفع الطيب (٣: ٣٣٣) وفيه: «كَانَ لِلْمَتَوَكَّلِ بْنِ الْأَفْطَسِ فَرَسٌ
 أَدَهْمٌ أَغْرُ مُحَجَّلٌ، عَلَى كَفَلِهِ سِتٌّ نَقَطٌ بِيضٌ، فَتَدَبَّ الْمَتَوَكَّلُ الشَّعْرَاءَ لِصِفَتِهِ؛ فَصَنَعَ النَحْلِيَّ
 أَبُو الْوَلِيدِ فِيهِ بَدِيهَةٌ... (الآبيات)».

شروح:

- (١) يقول: إنَّ الرِّيحَ فِي أَقْصَى شَدَّتْهَا لَا تَجَارِي الْفَرَسَ الْمَذْكُورَ فِي أَدْنَى مَهَلِهِ!
 (٢) القميص السَّابِغ: الطَّوِيلُ إِلَى الْأَرْضِ. وَالْكَفَلُ: الْعَجْزُ (لِلْإِنْسَانِ وَالِدَابَّةِ).
 (٣) خَاضَ الْمَاءَ: دَخَلَهُ. وَالتَّحْجِيلُ: بِيَاضٌ فِي قَوَائِمِ الْفَرَسِ.
 (٤) «كُلُّ مَطْلُوبٍ» مِنَ الطَّرِيدَةِ الْمَقْصُودَةِ بِالصَّيْدِ.

في الرواية:

- ٠١ في النفع: ركب البدرُ جواداً ساجحاً...
 ٠٢ في النفع: والثريا نقط...
 ٠٣ في النفع: وغدير الصبح...
 ٠٤ في النفع: وإن طالت به...

[٧٥٠]

وقال ابنُ وضَّاحِ المُزَسِّي (*): [من الكامل]

- ١ وَلَقَدْ غَدَوْتُ مَشْرِقاً حَتَّى إِذَا مَا لَمْ أَشْمُ بَرَقاً لِأَفْقِ الْمَغْرِبِ
- ٢ بِأَغْرٍ أَوْجَسَ لِلسَّمَاءِ بِسَمْعِهِ يَرْمِيهِ بَيْنَ الْمَقْلَتَيْنِ بِكَوْكَبِ
- ٣ وَتَفْتَحَتْ أَوْضَاحُهُ فِي شَعْرِهِ فَاتَاكَ بَيْنَ مُفَضِّضٍ وَمُدْهَبٍ!

[٧٥٠]

(* ابن وضَّاح المُزَسِّي: أبو جعفر أحمد بن مسلمة بن محمد بن وضَّاح القيسي، من أهل مرسية، يُعرَفُ بالبُقيرة؛ شاعر مطبوع، وكاتب مُجيد؛ قال ابن الأَبَّار في المعجم - معجم أصحاب الصدي - : «كان من جلة الأدياء ومجودي الشعراء المعروفين بالتنقيح والتجوير، وله ديوان صغير، كثيراً ما يكتبه النَّاسُ، وقد مُجِّلَ عنه».

قَدِمَ المشرق حاجتاً وطالباً للعلم، وكان من أظرف الناس وأحسنهم أديباً، سمع خلالَ رحلته عن السلفي وكتب عنه كثيراً؛ وسمع من أبي علي الصدي كتابَ (الشمائل) للترمذي وغيره من الكتب، وله أخ اسمه محمد بن مسلمة بن محمد بن وضَّاح سمع من أبي علي أيضاً.

ترجمته في (التكملة لكتاب الصلة ١: ٣٧، والخريدة - قسم شعراء الأندلس والمغرب ٢: ٢٥١، وأخبار وتراجم أندلسية ١١٥، والبغية ١٩٤ رقم الترجمة: ٤٦٩، وعنوان المُرَقَّصات ٦٧، ورايات المُبْرزين ١٩٩، وذكره في نفع الطيب ٣: ٦٠١ ونقل له شعراً).

المناسبة والتخريج:

لم ترد في المصادر التي بين أيدينا، وتفرد الحماسة بروايتها هنا.

شروح:

- (١) شامَ البرق: نَظَرَ إليه يتحقَّق أين يكون مَطَرُهُ.
- (٢) الأغرّ: الذي في جبهته بياض، وأوجَسَ: استمع إلى الصَّوت الخفيّ، وأوجست الأذن: سمعت حساً.
- (٣) الأوضاح: جمع الوَضَح، وهو البياض في كلِّ شيء، والتججيل والغرة في الفرس.

أوصافُ السّلاح

وَصْفُ السُّيُوفِ

[٧٥١]

قال النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ: [من الطويل]

- ١ ولا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سِيُوفَهُمْ بَيْنَ فُلُوقٍ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَائِبِ
- ٢ تُورُثُنَ مِنْ أَزْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةَ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرَّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ
- ٣ تَقْدُ السَّلُوقِيَّ الْمُضَاعَفَ نَسْجُهُ وَتَوَقِّدُ بِالصُّفَّاحِ نَارَ الْحُبَّاحِبِ

[٧٥٢]

وَقَالَ النَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ (☆) فِي سَيْفٍ شَبَّهَ نَفْسَهُ بِهِ: [من البسيط]

[٧٥١]

المناسبة والتخريج والشروح:

سبق في القطعة [٥٢]؛ وهي ثمة بالأرقام: ١٠، ١١، ١٢.

[٧٥٢]

(*) النَّمِرُ بْنُ تَوْلَبِ الْعَكْلِيِّ: أَبُو قَيْسٍ - وَقِيلَ أَبُو رَيْبَعَةَ؛ شَاعِرٌ فَحَلَّ مَخْضَمًا، أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ كَبِيرًا فَأَسْلَمَ وَحَسَّنَ إِسْلَامَهُ. وَفَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنْشَدَهُ مِنْ شِعْرِهِ. وَعَدَّهُ ابْنُ سَلَامٍ فِي الطَّبَقَةِ الثَّامِنَةِ فِي الْجَاهِلِيِّينَ؛ وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ يَسْمِيهِ (الْكَيْسِ) لِحُسْنِ شِعْرِهِ.

وهو أحد أجواد العرب المذكورين، وقرسانهم المشهورين؛ يهب المال الكثير؛ وعمر طويلاً فكان هجيراً: «اضْبَحُوا الرَّايِبَ! اغْبِقُوا الرَّايِبَ!» لعادته التي كان عليها، وكان يُشَبَّهُ =

- ١ أبقى الحوادث والأيام من نمر آتار سيف قديم أثره باد
٢ يكاد يحفر عنه إن ضربت به بعد الذراعين والساقين والهادي

= بجاتم الطائي، وفي شعرهما مشابه (مقدمة محقق ديوانه). مدح النمر رسول الله ﷺ، وظهر في شعره معانٍ إسلامية. وفي شعره الباقي: فخر وفروسية وغزل وحكمة وحماسة إلى أغراض آخر.

وجمع الدكتور نوري حمودي القيسي ما بقي من شعره، وطبعته مطبعة المعارف ببغداد عام ١٩٦٨ م ثم في (شعراء إسلاميون) - عالم الكتب، بيروت، عام (١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م) - الطبعة الثانية.

ترجمته في (الإصابة: ترجمة رقم ٨٨٠٤، والأغاني ٢٢: ٢٨٧، وخزانة الأدب ١: ٣٢١، والشعر والشعراء ٣٠٩، وطبقات فحول الشعراء ١٦٠).

المناسبة والتخريج:

البيتان للنمر في شعره (٥٣).

شروح:

(١) أثر السيف: لعمانه ورؤنقه.

(٢) الهادي: العنق.

في الرواية:

٠١ في الديوان: «أسباد سيف»، وثبه على رواية المصنف.

٠٢ في الديوان: تظلّ تحمر عنه؛ وثبه على رواية المصنف.

[٧٥٣]

وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ خَلْفِ الْبَهْرَانِيِّ (*): [من مجزوء الكامل]
 ١ أَلْقَى بِجَانِبِ خَصْرِهِ أَمْضَى مِنَ الْأَجَلِ الْمَتَّاحِ
 ٢ وَكَأَنَّهَا ذَرَّ الْهَبَاءَ عَلَيْهِ أَنْفَاسُ الرِّيحِ

[٧٥٤]

وقال أبو الهول (*): [من الخفيف]

[٧٥٣]

(* سبقت ترجمته في القطعة [٧١٨].

المناسبة والتخريج:

البيتان لإسحاق بن خلف البهراني في الكامل (٢: ٢٣). وفي الموشح ٣٤٨، وفي العقد ١٨٥، وفي الحماسة البصرية ٢: ٣٤٧ «لوالبة بن الحباب وتروى لإسحاق بن خلف البهراني».

شروح:

(١) تاح الأمر: تهباً.

(٢) الهباء: التراب الذي تُطيره الرِّيح؛ وذَرَّهُ هو ما تفرَّق منه؛ والهَبَاءُ إذا تطاير لا يبدو إلا في ضوء الشمس.

ملاحظة:

يصح أن تكون القافية مقيدة؛ وأن تكون مُطلقة.

[٧٥٤]

(* أبو الهول الحِمَيْرِيُّ؛ عامر بن عبد الرحمن، شاعر عباسي مُجيد، له مدائح في المهدي والهادي والرشيدي والأمين؛ وكان هجاءً خبيثاً الهجاء، وهجاً خُلُقاً كثيراً؛ هجا الفضل بن يحيى =

- ١ حازَ صَمْصامَةَ الرُّبَيْدِيِّ عَمِرُو مِنْ جَمِيعِ الأَنامِ مُوسَى الأَمِينُ
 ٢ فَكَأَنَّ الفِرْنَندَ والرُّونقَ الجا رِيَّ في صَفْحَتَيْهِ ماءٌ مَعِينُ
 ٣ يَسْتَطِيرُ الأَبصارَ كالقَبَسِ المُشَدِّ عَلى ما يَأْتِنِسنَ فِيهِ العُيونُ
 ٤ ما يُبالي إذا الضَّرِيبَةُ جَاءَتْ أَشْمالُ سَطَطَتْ بِهِ أُمُّ يَمِينُ

= البرمكي، ثم أتاه راغباً، فقال له: ويلك بأي وجه تلقاني؟ فقال: بالوجه الذي ألقى به الله عز وجل، وذنوبي إليه أكثر من ذنوبي إليك! فضحك ووصله، مما يدل على سرعة البديهة عنده، وكان يقول الشعر بديهة، ومن ذلك هذه الأبيات التي اختار المصنف بعضاً منها. ترجمته في (طبقات ابن المعتز ١٥٣، وتاريخ بغداد ٢٣٧: ١٢، والحماسة الشجرية ٧٩٧: ٢، ووفيات الأعيان ٢٩: ٤، وفوات الوفيات ٤٧: ٤، وكتاب الأنوار ومحاسن الأشعار ١: ٣٧).

المناسبة والتخريج:

الأبيات المختارة في الوحشيات (٢٨٠) لأبي الهول، قال: «وتروى لابن يامين» وفي ثمار القلوب لأبي الهول (٦٢٢)، وفي حماسة ابن الشجري (٧٩٦) ثلاثة أبيات منها الثاني والرابع، وفي الأنوار ومحاسن الأشعار: لابن يامين البصري (١: ٣٣)؛ قال: «جرّد موسى الهادي سيف عمرو بن معدي كرب الصمصامة، ووضع بين يديه، وأذن للشعراء فدخلوا، ودعا بمكيّل فيه بذرة دنانير، وقال: قولوا في هذا السيف، فمن أصاب صفته فهذا له، فبدرهم ابن يامين البصري فقال (قطعة تقع في عشرة أبيات) فدفع إليه الدنانير، فقسمها بينه وبين من حضر من الشعراء».

وفي منشور المنظوم (مخطوطة كوبريلي) ٢٣٨: لما استخلف المهدي وصفها لموسى ابنه.

شروح:

- (١) هو عمرو بن معدي كرب.
 (٢) الفِرْنَندُ: ما يُلمَحُ في صفحته من أثر تموج الصّوّء والرّونق ماء السّيف وصفاءه وحُسنه.
 (٣) القَبَسُ: شعلة النّار.
 (٤) سَطَطَ: صال، وبَطَشَ.

[٧٥٥]

وقال منصور التّمرى: [من الكامل]

- ١ ذَكَرَ بِرَوْنَقِهِ الدُّمَاءُ كَأَنَّمَا يعلو الرجال بأرجوانٍ فاقع
 ٢ وترى مساقطَ شفرتيه كأنَّمَا مِلْحٌ [تَنائِر] من وراء الدارِعِ
 ٣ وكانَ وَقَعَتَهُ بِمِجْمَةِ الفَتَى حَذَرُ المنيَّةِ أو نُعاسُ الهاجِعِ

في الرواية:

٠٣ في الأنوار: ما تستقرّ فيه العيون. وفي منشور المنظوم: تستطير... ما تستقيم...

٠٤ في الأنوار: ما يبالي إذا انتضاه لضرب..

وفي الشجرية:

ما يبالي إذا الضريبة حانت أشمال عصت به أم يمين

[٧٥٥]

(*) سبقت ترجمة منصور التّمرى في حواشي القطعة [١٣٩].

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لمنصور التّمرى من قطعة في شعره المجموع (١٠٩) في تسعة أبيات، أولها
 (كما نقلها في الديوان):

يكفيك من قَلْعِ السماءِ مُهَنَّدٌ فوق الدَّرَاعِ ودون بَؤُوعِ البائِعِ
 واختار المصنّف منها الآيات: ٥، ٧، ٩.

شروح:

(١) السَّيْفُ الذَّكَرُ: الحادّة المصنوع من أَيْسِ الحديد. ورَوْنُقُ السيف: ماؤه وصفاءه وحُسْنُهُ. والأرجوان: الصَّبْغُ الأحمر. والفاقع: الصافي، يقال: أصفر فاقع وأحمر فاقع.

(٢) الدَّرَاعُ: لابس الدرع.

(٣) الحَذَرُ: فَقْدُ الإحساس. والهاجع: الذي ينام نومة خفيفة.

[٧٥٦]

وقال البحرى: [من الكامل]

- ١ يَتَنَاوَلُ الرُّوحَ البَعِيدَ مَنَالُهُ عَفْوًا، وَيَفْتَحُ فِي القَضَاءِ المَثْقَلِ
- ٢ مَاضٍ وَإِن لَمْ تُمَضِّهِ يَدُ فَارِسٍ بَطْلٍ، وَمَصْقُولٌ وَإِن لَمْ يُصَقَّلِ
- ٣ يَغْشَى الوَعَى، فَالْتُّرْسُ لَيْسَ بِجُنَّةٍ مِنْ حَدِّهِ وَالدَّرْعُ لَيْسَ بِمَعْقِلِ
- ٤ مُتَوَقِّدٌ يَبْرِي بِأَوَّلِ ضَرْبَةٍ مَا أَدْرَكَتْ وَلَوَ ائْتَاهَا فِي يَذْبُلِ
- ٥ مُضْغٍ إِلَى حُكْمِ الرَّدَى، فَإِذَا مَضَى لَمْ يَلْتَفِتْ، وَإِذَا قَضَى لَمْ يَعْدِلِ
- ٦ وَإِذَا أَصَابَ فَكُلُّ شَيْءٍ مَقْتَلٌ وَإِذَا أُصِيبَ فَمَا لَهُ مِنْ مَقْتَلِ

في الرواية:

٠١ في الديوان: بأرجوان ناقع.

٠٢ في الديوان: وترى مضارب شفرتيه.

[٧٥٦]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة للبحرئى سبق تخريجها في القطعة [٧٢١]. واختار المصنف هنا الآيات: ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٣.

وفي تقديم القصيدة: قال يمدح محمد بن علي بن عيسى الكاتب ويصف الفرس والسيف.

شروح:

(١) تناوَلَهُ عَفْوًا: دونَ تَكَلَّفٍ.

(٣) يَغْشَى الوَعَى: يَأْتِي الحَرْبَ. وَالجُنَّةُ: السُّرَّةُ. وَالمَعْقِلُ: المَلْجَأُ.

(٤) يَذْبُلُ: جَبَلٌ مشهور الذِّكْرُ بنجد.

(٥) لَمْ يَعْدِلِ: لَمْ يَجِدْ.

- ٧ وكأئما سودُ النُّمَالِ ومُحْرُهَا دَبَّتْ بِأَيْدٍ فِي قَرَاهُ وَأَرْجُلِ
٨ حَمَلَتْ حَائِلُهُ الْقَدِيمَةَ بَقْلَةً مِنْ عَهْدِ عَادٍ غَضَّةٌ لَمْ تَذُبِلْ!

[٧٥٧]

وقال ابن الرومي: [من الخفيف]

- ١ خَيْرٌ مَا اسْتَعْصَمْتَ بِهِ الْكَفُّ [عَضْبٌ]
ذَكَرٌ [حَدُّهُ]، أُنَيْتُ الْمَهْرُ
٢ مَا تَأَمَّلْتَهُ بِعَيْنَيْكَ إِلَّا أُرْعِدَتْ صَفْحَتَاهُ مِنْ غَيْرِ هَزْ
٣ مثله أفرغ الشُّجَاعَ عَلَى الدَّرِّ عِ، فَغَالَى بِهِ [عَلَى] كُلِّ بَزْرٍ

(٧) قَرَا السَّيْفُ: ظَهَرَهُ. وَدَبَّتْ: مَسَّتْ. وَيَشْبَهُونَ مَا فِي السَّيْفِ مِنْ وَشِي (كالنقش والكتابة) بِأَثَارِ التَّمَلِّ إِذَا مَشَى عَلَى تُرَابٍ نَاعِمٍ.

(٨) حَمَائِلُ السَّيْفِ: عِلَاقَاتُهُ (جمع عِلَاقَةٍ، وَهِيَ السَّيْرُ الَّذِي يَتَقَلَّدُهُ). وَالْبَقْلَةُ: وَاحِدَةُ الْبَقْلِ، وَهُوَ مَا نَبَتَ فِي بَزْرِهِ لَا فِي أُرُومَةٍ ثَابِتَةٍ. وَعَادٌ: مِنَ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ الْقَدِيمَةِ. وَغَضَّةٌ: طَرِيَّةٌ. وَيُشِيرُ إِلَى أَنَّ حَدِيدَ هَذَا السَّيْفِ أَخْضَرَ (جَدِيدٌ) كَالْبَقْلَةِ النَّضْرَةِ.

[٧٥٧]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لابن الرومي في ديوانه (١١٦١) كما أثبتها المصنّف؛ وفيه: «وقال يصف السيف».

شروح:

- (١) استعصم بالشيء: تمتع به. والعضب: السيف القاطع. ودُكْرَةُ السَّيْفِ: حَدُّهُ. وَالْأُنَيْتُ: اللَّيْنُ، يَقُولُ: هُوَ لَيِّنُ الْمَهْرِ.
(٢) أُرْعِدَتْ صَفْحَتَاهُ: اضطررتا.
(٣) البز: الثياب.

٤ ما تُبالي أصمّمت شفرتاهُ في محزّ أم جارتا عن محزّا!

[٧٥٨]

وقال محمّد بن هاني: [من الطويل]

- ١ وذِي شُطْبٍ قد جَلَّ عن كلِّ جوهرٍ فليس له شكْلٌ وليس له جنسُ
- ٢ كما قابلتُ عَيْنٌ مِنَ اليمِّ لُجَّةً وقد نُحِرَتْها في مَطالِعِها الشَّمْسُ

(٤) صمّ السيف: أصاب المفصل وقطعه.

في الرواية:

٠٢ في الديوان: ما تأملتُه بعينك...

وفي المخطوط: «أرعدت صفحاته...» وبها يختلّ الوزن.

٠٣ في الديوان:

مثله أفزع الشجاع إلى الدرِّعِ فغالى بها على كلِّ بَزِّ

[٧٥٨]

المناسبة والتخريج:

البيتان لابن هاني في ديوانه (١٧٦).

شروح:

(١) الشُّطْبُ: حُطوط تترأى في متن السيف؛ الواحدة: شطبة.

(٢) اليمِّ: البحر؛ ولجّته: معظمُّ مائه. ونحرت الشمس اللجّة: قابلتها.

[٧٥٩]

وقال المعري: [من البسيط]

- ١ دَعِ الْبِرَاعَ لِقَوْمٍ يَفْخَرُونَ بِهِ وبالطَّوَالِ الرُّدَيْنِيَّاتِ فافتَخِرِ
- ٢ وَكُلُّ أبيضَ هِنْدِيٍّ لَهُ شُطْبٌ مِثْلُ التَّكْثِيرِ فِي جَارٍ بِمُنْحَدِرِ
- ٣ تَغَايَرَتْ فِيهِ أرواحٌ تَمُوتُ بِهِ مِنْ الضَّرَاعِمِ وَالْفُرْسَانِ وَالْجُزْرِ

[٧٥٩]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة للمعري من قصيدة في ديوانه (شروح سقط الزند: ١٥٦) تقع في خمسة وسبعين بيتاً، مطلعها:

يا ساهرَ البرقِ أيقظ راقِدَ السَّمْرِ لَعَلَّ بِالْجِرْعِ أعواناً على السَّهْرِ
(والسَّمْرُ: شجرٌ).

واختار المصنّف منها الآيات: ٥٠، ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٥٦.

شروح:

(١) البراع: القصب، ويُراد به القلم. والرُدَيْنِيَّاتِ: الرِّمَاحُ تُنسَبُ إلى رُدَيْنَةَ، وهي امرأة كانت تتقّف الرماح.

قال البطليوسي: «إنما فضل في هذا الشعر السيف على القلم؛ لأنه مدح رجلاً من الفرسان ولم يكن له حظ من الكتابة». قلت: يريد ابن السيد البطليوسي أن معظم الشعراء - منذ مدح أبو تمام محمد بن عبد الملك الزيات وفضل القلم على السيف - يبرون على هذا المقصد.

(٢) الأبيض: السيف. شطب السيف: طرائقه، وهي خطوط تتراءى في منته. قوله: «في جارٍ» أي: في ماءٍ جارٍ.

قال التبريزي: «شبه طرائق السيف بتكثُر الماء الجاري بمنحدر من الأرض».

(٣) تغايَرت فيه الأرواح: غارَ بعضها من بعض وتنافست وتحاسدت. والضراغم: الأُسْدُ. والجُزْرُ: الثوق التي تجزّر.

- ٤ ما كُنْتُ أَحْسَبُ جَفْنَاً قَبْلَ مَسْكِنِهِ فِي الْجَفْنِ يُطَوَى عَلَى [نَارٍ وَلَا] نَهْرٍ
٥ وَلَا ظَنَنْتُ صِغَارَ النَّمْلِ يُمَكِّنُهَا مَشِيٌّ عَلَى اللَّجِّ أَوْ سَعِيٌّ عَلَى الشُّعْرِ

[٧٦٠]

وقال أبو بكر الخالدي (*): [من الكامل]

= يقول: هذا السيف يُشْرَفُ مَنْ يُقْتَلُ بِهِ، فالأرواح تُحْسَدُ مَنْ لَمْ يُقْتَلْ مِنْهَا بِهِ مَنْ قُتِلَ؛
ويُصِفُ المَدْوَحَ بالشجاعة والكرم والبراعة في الصَّيد.

(٤) جفن السَّيْفِ: غمده؛ أراد أن جفن هذا السيف قد جمع بين ضِدَّين هما الماء والنَّار؛ أي:
ماؤه وروثه وتلهبه في كفت حامله.

(٥) اللُّجُّ: مُعْظَمُ ماء البحر. والشُّعْرُ: جمع السعير؛ شبه السيف بالنار لما فيه مِنَ التوقُّدِ،
وبالنهر لما فيه من الفرند، وشبه ما فيه من الوشي بأثار النَّمْلِ إِذَا مَسَّتْ عَلَى التراب التاعم.

[٧٦٠]

(* أبو بكر الخالدي: هو أحد الخالديين، وهما أديبان شاعران مصنفان اشتهرا وقصدا الأُمراء
والملوك وذاع شعرهما وكانت لهما مكانة مرموقة في كل ما قصدا إليه. ونسبتهما في الأرجح
إلى الخالدية: قرية قرب الموصل. وقد تنقلا في البلاد: إلى الموصل، وبغداد، وحلب،
ودمشق وغيرها. قال الدكتور الدهان - رحمه الله - في مقدمة ديوان الخالديين (م ١٠): «إن
أحدهما كان ينظم الأبيات وتسير بين الأدباء باسم الخالديين فيختلط الأمر وتشتهر باسمهما
جميعاً فكأنهما شخص واحد وشاعر واحد..» وممن لقيه الخالديان: سيف الدولة والمهليبي
والصَّابي وغيرهم.

وتوفي أبو بكر محمد الخالدي سنة ٣٨٠ هـ.

وجمع الدكتور سامي الدهان شعره وشعر أخيه أبي عثمان سعيد (المتوفى سنة ٣٩٠ هـ) في
سفر واحد عنوانه (ديوان الخالديين) وهو من منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣١١
هـ / ١٩٦٩ م. ومن مؤلفاتهما: التحف والهدايا والأشياء والنظائر وهما مطبوعان.

(تنظر في ترجمته مقدمة تحقيق الديوان ومصادر التحقيق).

- ١ مُتَرْقِرُقٌ مُتَوَقِّدٌ عَجَباً لَهُ نَارٌ وَمَاءٌ كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ!
 ٢ وَكَأَنَّمَا أَبَوَاهُ صَرَفَا دَهْرِنَا أَوْ كَانَ يَرْضَعُ دَرَّةَ الْحَدَثَانِ
 ٣ تَجْرِي مَضَارِبُهُ دَمًا يَوْمَ الْوَعَى فَكَأَنَّمَا حَدَاهُ مُفْتَصِّدَانِ

[٧٦١]

وقال يحيى بن هذيل (٦): [من الكامل]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة في ديوان الخالديين (١٠٠) كما أثبتها المصنف؛ وفيه: «وقال في وصف سيف».

شروح:

(٢) صروف الدهر: نوابه وحدثانه. والدرة: اللب.

(٣) الوعى: الحرب. المفتصد: الذي شق عرق من جسده. والمضارب جمع المضرب وهو السيف.

في الرواية:

١٠١ في الديوان: متوقد مترقرق.

[٧٦١]

(*) يحيى بن هذيل: هو أبو بكر يحيى بن عبد الملك بن هذيل التميمي القرطبي.

تروي كتب التراجم أنه كان له ديوان شعر؛ ولكن لم يبق منه إلا اختيارات ونقول في كتب الأدب والتاريخ والتراجم تصلح أن تكون مجموعاً حسناً.

تتقف ابن هذيل ثقافة لغوية أدبية وثقافة إسلامية متنوعة الجوانب ولكنه اشتهر بالشعر وأتقن الأدب.

ومن تلامذته الذين أفادوا من طريقته الشعرية يوسف بن هارون الرمادي (توفي سنة ٤٠٣ هـ) وله مع ابن هذيل أخبار.

- ١ فاخْتَصَّنِي بِمِهْنَدٍ ذِي هِبَّةٍ عَضِبَ إِذَا اسْتَنْصَرْتُهُ لَا يَخْذُلُ
 ٢ أَوْحَى وَأَوْجَزُ مِنْ إِعَادَةِ نَظْرَةٍ فِي وَجْهِ مَعْشُوقٍ يَصُدُّ وَيَبْخَلُ
 ٣ يَسْرِي مَعَ الرَّاحِ الرَّحِيقِ وَإِنَّهُ مِنْهَا لِأَلْطَفُ فِي الْجُسُومِ وَأَدْخَلُ
 ٤ وَيُرِيكَ أَنَّ عَلَى يَدَيْهِ مَسْتَلَّهُ نَسْجاً [مِنَ الْآلِ الَّذِي يُتَخَيَّلُ]
 ٥ لَا يَقْدِرُ الدَّمُ أَنْ يُرَى فِي نَضْلِهِ فَكَأَنَّمَا لَمْ يَنْفَصِلْ مَا يَنْفَصِلُ!

= وغلب على طريقته الشعرية «الصنعة المشوبة بالإغراب، والإغراق الذي يُشارف الإحالة وإتقان الصورة» كما في ترجمته من تاريخ الأدب الأندلسي ١: ٢١٦.

(ينظر أيضاً نفع الطيب للمقري: مواضع متفرقة، ونقل عن ابن سعيد وصفه بـ «عالم أدباء الأندلس» ٤: ٣٦. وله شعر كثير في كتاب التشبيهات لابن الكتاني الطيب. وانظر تاريخ الأدب الأندلسي ١: ٢١٤ - ٢١٦).

المناسبة والتخريج:

الآيات ٢، ٤، ٥ في كتاب التشبيهات ١٩٦ مع بيت آخر، يسبقها، هو:
 قلق الفرند مشطب فكأنما يعلو ويهبط في شباه منهل

شروح:

(١) المهند: المشحوذ. والهبة: مضاء السيف في الضريبة. والعضب: القاطع.

(٢) أوحى: أسرع.

(٣) الراح: الخمرة.

(٤) الآل: الشراب.

(٥) يقول: إنه يفصل الأعضاء بعضها عن بعض دون أن يعلق به شيء من الدم لللطافته ورهافته.

[٧٦٢]

وقال أيضاً:

[من الخفيف]

- ١ وَمَوَاتٍ حَتَّى إِذَا حَرَّكَتُهُ مِنْ جَنَانِي إِشَارَةً فَهُوَ نَارِ
- ٢ فِيهِ مِنْ [صَفْحَتَيْهِ] مَاءٌ وَنَارٌ خُلِطَا فِيهِمَا بِغَيْرِ انْحِيَازِ
- ٣ كَيْفَ لَا يَفْتِكَانِ هَذَا بِهَذَا مِثْلُ هَذَا بِنَايَةِ الْإِعْجَازِ!
- ٤ وَيُصَلِّي عَلَى الرَّؤُوسِ وَلَكِنْ أَجْرُهُ قَطْعُهَا مَعَ الْأَحْوَازِ
- ٥ مُشْرَتَّبٌ وَقَدْ أَبَانَ وَلَكِنْ لَمْ تَنْلُهُ دِمَاءٌ مَعَ الْإِنْجَازِ

[٧٦٢]

المناسبة والتخريج:

القطعة - كما يظهر - من قصيدة، ولم يصل إلينا غير هذه الأبيات منها، وهي في صفة سيف قاطع. وكان ابن هُدَيْل (أبو بكر يحيى بن هُدَيْل) صاحب هذا النص مولعاً بالوصف وحسن التصوير. ولم أجد شيئاً من هذه القصيدة في مصادرِي.

شروح:

(١) جَنَانُ الْإِنْسَانِ: فُؤَادُهُ. النَّازِي: الْوَائِبُ؛ مِنْ نَزَا يَنْزُو. وَالْمَوَاتُ: كُلُّ مَا لَا رُوحَ فِيهِ؛ وَاسْتَعْمَلَ الشَّاعِرُ الْكَلِمَةَ هُنَا عَلَى الْمَجَازِ. جَعَلَ سَكُونُ السِّيفِ مَوْتًا وَحَرَكَتُهُ حَيَاةً. (انظر تفصيل معاني الموت والحياة في كتاب الإنصاف لابن السَّيِّدِ الْبَطْلَيْوْسِيِّ - الطبعة الثالثة - من نشر دار الفكر بدمشق: ١٢٢ - ١٢٩).

(٤) الْأَحْوَازِ: جَمْعُ الْحَوْزِ، وَأَصْلُهُ فِي اللَّغَةِ: الْمَوْضِعُ يَجُوزُهُ الرَّجُلُ وَيَتَّخِذُ حَوَالِيَهُ مُسْتَأْنَةً.

(٥) الْمُشْرَتَّبُ: الَّذِي يَمُدُّ عُنُقَهُ لِيَنْظُرَ، وَالْمُرْتَفِعُ. وَأَبَانَ: فَصَّلَ؛ تَقُولُ: ضَرَبْتُ فَاَبَانَ رَأْسَهُ.

يَقُولُ: فَصَّلَ الرَّأْسَ عَنِ الْجَسَدِ، وَلَمْ يَلْتَقِ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الدَّمِ، لِرَهَاقَتِهِ.

[٧٦٣]

وقال ابنُ حمديس: [من الكامل]

- ١ روحٌ إذا أخرجته من جسمه دخلَ الجسمَ فأخرجَ الأرواحا
- ٢ وكأنه قفرٌ لعينك مُقْفِرٌ أبداً تمرُّ بمائه ضحضاحا
- ٣ وكأنما جنُّ تُريك نَحْيُلاً فيه الحسان من الوجوه قباحا!

[٧٦٣]

(*) سبقت ترجمة ابن حمديس الصقلي في القطعة [٦٥٥].

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لابن حمديس من قطعة في ديوانه (٩٤) يصف سيفاً، تقع في خمسة أبيات أولها:

وْمَهْنَدٍ عَجَنَ الحَديدَ لِقِينِهِ فِي الطَّبْعِ نِيرَانِ مُلْتِنِ رِيَاحَا
واختار المصنّف الآبيات: ٢، ٣، ٤.

وفي التقديم للقطعة في الديوان: «وقال يصف سيفاً».

شروح:

(١) جسمه: أراد به غمده؛ وأحسن الشاعر في المقابلة بين معنيي الشطرين.

(٢) مُقْفِرٌ: موحش. والماء الضحضاح: اليسير.

(٣) وَبَعْدَهُ:

وكانَ كُلُّ ذُبَابَةٍ غَرَقَتْ بِهِ رَقَعَتْ مَكَانَ الأَثَرِ مِنْهُ جَنَاحَا

في الرواية:

٠٢ في الديوان:

وكانه قفرٌ لعينك موحش أبداً تمرُّ ببابه ضحضاحا

[٧٦٤]

وقال الأعمى:
 ١ هيم رواء لَوَّانَ الماءَ صالِحَها لَزَلٌ أَوْ زالٌ وَهُوَ ظَمَّانٌ
 ٢ مَوْتٌ فَإِنْ خَلَعَتْ أَكفانَها عَلِمَتْ أَنَّ الدُّرُوعَ على الأبطالِ أَكفانٌ!

[٧٦٤]

(*) سبقت ترجمة الأعمى التطيلي في القطعة [٤٩٦].

المناسبة والتخريج:

البيتان المختاران للأعمى التُّطِيلِي من قصيدة في ديوانه (٢١٩) تقع في ثلاثة وعشرين بيتاً،
 مطلعها:

تَناصُرُ الشَّيْبِ في فَوذِيهِ خِذْلانُ إِنَّ الزُّيادةَ في النُّقصانِ نُقصانُ
 واختار المصنّف البيتين: ١٩، ٢١.

والقصيدة في مدح القاضي أبي الحسن عليّ بن القاسم بن عشرة (وقيل: هي في مدح أمير
 المسلمين عليّ بن يوسف بن تاشفين). وأبو الحسن (الممدوح) من مشهوري بني القاسم
 المعروفين ببني عشرة، كان قاضياً على مدينة (سلا) بالمغرب أيام المرابطين.

ينظر ديوان الأعمى ٨٩ و ٢١٨. وتراجع مقالة الدكتور محمد بن شريفة (أسرة بني عشرة)
 في مجلة تطوان - العدد العاشر - ١٩٦٥ م وخصوصاً ١٩٥ - ١٩٧.

شروح:

(١) الهيم: جمع الأهيم، وهو العطشان أشدّ العطش.

في الرواية:

٠١ في الديوان:

هيم رواء لَوَّانَ الماءَ صافِحَها لزالٌ أَوْ زَلٌّ عنها وهو ظمَّانٌ
 ٠٢ في الديوان: فإن قلقت أجفانها.

[٧٦٥]

- وقال أيضاً:
- ١ يَكَادُ يَسِيلُ الغمْدُ في ماءٍ متته وفي مَضْرِبِيهِ النَّارُ والحَطْبُ الجَزْلُ
 ٢ تَغَارُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ مِنْ كُلِّ نَظْرَةٍ فَتُعْشِيهِ عَنْهُ وَهُوَ فِي مَتْنِهِ صَقْلُ
 ٣ تَرَى حَيْثُمَا أَبْصَرْتَهُ المَوْتَ كَلَّهُ وَإِنْ لَمْ يُسَلِّطْهُ القِتَالُ وَلَا القِتْلُ
 ٤ وَيُفْهَمُ عَنْهُ الحِلْمُ مِنْ كُلِّ هَزَّةٍ وَإِنْ كَانَ مِمَّا هَزَّ أَعْطَافَهُ الجَهْلُ

[٧٦٥]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة للأعمى التطيلي من قصيدة في ديوانه (١٠٥) تقع في سبعة وسبعين بيتاً،
مطلعها:

أبي الله إلا أن يكونَ لك الفضلُ وأن يتباهى باسمك القولُ والفِعلُ
واختار المصنّف الآيات: ٧، ٦، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٤، ١٥، ١٩.

والقصيدة في مدح أبي العلاء بن زهر. اشتهر من بني زهر ثلاثة - وفاقوا ذويهم - وهم أبو
العلاء المدوح بهذه القصيدة، وابنه أبو مروان عبد الملك الطبيب الصيدلاني المشهور،
وحفيده أبو بكر الطبيب الصيدلاني الوشاح المشهور. وأبو العلاء بن زهر بن عبد الملك
طبيب بارع، اشتغل بالطب وشارك في الحياة السياسية، وكسب جاهاً عريضاً في دولة
المرابطين. وكانت وفاته - منكباً - سنة ٥٢٥ هـ بقرطبة واُخْتُمِلَ إلى إشبيلية. وبنو زهر من
إشبيلية هي أصلهم وفيها شهرتهم.

شروح:

- (١) الحَطْبُ الجَزْلُ: اليباس الغليظ العظيم منه.
 (٢) الضمير في قوله: «عنه» عائد إلى النَّاطِرِ المفهوم من الشَّطْرِ الأوَّل. وتغشيه: تغطيه. ومتن
الشيء: ظهره.
 (٤) الأعطاف: جمع العطف، وهو الجانب من كل شيء.

- ٥ وَرُبَّ جُنُونٍ لَا يُدَاوِي صَرِيْعُهُ تَعَلَّمَ مِنْهُ كَيْفَ يُكْتَسَبُ الْعَقْلُ
 ٦ تُرَاعُ الْأَسْوَدُ الْغُلْبُ مِنْ شَفْرَاتِهِ وَقَدْ أَثَرَتْ فِيهِ كَمَا يُزَعَمُ النَّمْلُ
 ٧ بِهِ مَا بِأَجْسَامِ الْمُحِبِّينَ مِنْ ضَعْفَى وَإِنْ لَمْ يُتَيَّمْهُ دَلَالٌ وَلَا دَلٌّ
 ٨ لَهُ بِمَكَانِ الْعِقْدِ وَالْحِجْلِ فِي الْوَعَى مَارِبٌ لَيْسَ الْعِقْدُ مِنْهَا وَلَا الْحِجْلُ
 ٩ لَهُ هِبَةٌ لَا مِنْ أُنَاةٍ وَلَا وَفَى إِلَى حَيْثُ لَمْ يَسْبِقْهُ عُذْرٌ وَلَا عَذْلُ

(٦) الغلب: جمع الأغلب (صفة للأسد).

(٧) تيمم الحب: استعبده وذهب بعقله.

(٨) الحجل: الخلخال. ومكان العقد: الصدر والعنق.

(٩) هبة السيف: مضاؤه في الضربة. الوعى: الضعف. والأناة: الحلم والوقار.

في الرواية:

٠١ في الديوان: من ماء جفنه...

٠٢ في الديوان: من كل ناظر فتعشيه...

٠٣ في الديوان:

ترى حيثما أبصرته الغمد كله وإن لم يسلّطه قتال ولا قتل

٠٤ في الديوان: في كل هزة...

٠٦ في الديوان: وقد أثرت فيها كما أثر النمل.

[٧٦٦]

وقال ابن خفاجة: [من الكامل]

- ١ لله أيُّ شهابٍ بأسٍ ساطعٍ أدمى ظُباهُ أيُّ يومٍ عراكِ
٢ فكأته والنَّصرُ يخضبُ نصله ثغرٌ عليه خُضرةُ المسواكِ

[٧٦٦]

(*) سبقت ترجمته في القطعة [٦٥٦].

المناسبة والتخريج:

البيتان المختاران لابن خفاجة في ديوانه (٢٦٩) كما أثبتهما المصنّف؛ وقدم لهما ابن خفاجة بقلمه - وهو الذي صنع ديوانه - فقال: «وقال في وصف سيف».

شرح:

(١) الطُّبا: جمع الطُّبّة، وهي حدّ السيف.

في الرواية:

٠٢ في الديوان: صُفرةُ المسواكِ.

أوصاف الرِّمَاحِ والدُّرُوعِ

[٧٦٧]

قال امرؤ القيس بن حجر: [من المتقارب]
 ١ وأعددتُ للحربِ وثابةً [جَوَادَ المَحْتَمَّةِ والمَرْوَدِ
 ٢ ومشدودةً السَّكِّ مَوْضُونَةً] تضاءلُ في الطِّيِّ كالمِبْرَدِ

[٧٦٧]

المناسبة والتخريج:

الآيات من قصيدة لامرئ القيس (ديوانه: ١٨٧) في ستة عشر بيتاً، مطلعها:
 تطاولَ ليلُك بالإنمِدِ ونامَ الخَلِيُّ ولم ترقُـدِ
 واختار المصنف الآيات: ١١، ١٤، ١٥.

شروح:

(١) أي أعددتُ فرساً وثابة. والمحتمة من الحثِّ والشُّرعة. والمَرُودُ: من إروادها في سيرها. يريد إذا استحسنتها أو وقفت منها أعطتك ما عندها.
 والمعنى أنه استعد للحرب بفرس هذه صفتها: وثابةٌ لاحقة الحثِّ والشُّرعة والتمهّل؛ فهي في طوع صاحبها.

(٢) ومشدودة السكِّ: الدرع. والسكِّ: السَّمَر. والموضونة: المنسوجة كاللوزين وهو جزامُ الرِّحْلِ المنسوج. وقوله: تضاءلُ في الطِّيِّ أي تَلطَّفُ وتَصغُرُ إذا طويت فتصير كالمبرد. ويروى «ومسرودة السكِّ» أي المعمول حلقها ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾ [سبأ: ١١/٣٤].

٣ تَفِيضٌ عَلَى الْمَرْءِ أَرْدَانُهَا كَفَيْضِ الْآتِيِّ عَلَى الْجَدَجِدِ

[٧٦٨]

وقال عَنَتْرَةٌ: [من الكامل]

- ١ لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ يَتَذَامِرُونَ كَرَزْتُ غَيْرَ مُذَمِّمٍ
- ٢ يَدْعُونَ عَنَتْرَ وَالرَّمَاحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بئرٍ فِي لَبَانِ الْأَدْهَمِ

[٧٦٩]

وقال الأَعْشَى (*): [من المتقارب]

- ١ وَأَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ أَوْزَارَهَا رِمَاحاً طَوَالاً وَخَيْلاً ذُكُوراً

(٣) الأردان: الأكمام، الواحد رُذْن. وتفيضُ أي هي سابعةُ تامَّة. والآتيُّ: السَّيْلُ الَّذِي يَأْتِي مِنْ كُلِّ وَجْهِ. وَالْجَدَجِدُ: الأملس من الأرض. وقيل الآتيُّ: النَّهْرُ. وَالْمَقْصُودُ وَاحِدٌ.

[٧٦٨]

المناسبة والتخريج والشروح:

القطعة من معلقة عنترة (ديوانه: ٢١٦) سبقت في القطعة ذات رقم [٢٩٥].

[٧٦٩]

(*) سبقت ترجمته في القطعة [٤٧].

المناسبة والتخريج:

سَبَقَ فِي الْقِطْعَةِ [٦٧].

واختار المصنّف هنا الأبيات: ٤٤، ٤٥، ٤٧.

شروح:

(١) أوزار الحرب: عدتها.

- ٢ ومن نَسِجِ داوَدَ موضونَةَ تُساقُ مع الحَيِّ عِيراً فَعِيراً
٣ لها جَرَسٌ كَحَفِيفِ الحِصَا دِ صادَفَ بالليل رِيحاً دَبورا

[٧٧٠]

وقال عمرو بن مَعدي كَرِب (*): [من الوافر]

- ١ تَمَنّاني وسابِغَتِي دِلاصُّ كَأَنَّ قَتيرَها حَدَقُ الجِرادِ

(٢) الموضونة: الدرع منسوجة بعضها على بعض. تُساق: تُحْمَلُ وتُنْقَلُ ويُرْسَلُ بها؛ يقول:
تحملها الجمال عيراً وراء عير. ونسج داود كناية عن الدرع.

(٣) جَرَسٌ: أي صوتها حين يحنك بعضها ببعض. والحصاد: النبات الذي جفت على سوقه
ونضج. والريحُ الدُّبور: ريحٌ تأتي من جهة مغرب الشمس؛ تُقابِلُ الصُّبا.

[٧٧٠]

(*) عمرو بن معدي كرب، شاعر فارسٌ مُحَضَّرَم، أسلم ثم ارتد، ثم عاد إلى الإسلام، وشارك
في فتوح بلاد فارس؛ وله شعرٌ أعاد جمعه الأستاذ مطاع الطرايشي، وطبعه مجمع اللغة
العربية بدمشق عام ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م.

المناسبة والتخريج:

البيت لعمرو بن معدي كرب في ديوانه (٩٢) من قصيدة روى منها الأصفهاني اثني عشر
بيتاً. وهذا البيت المختار هو السادس من نصّ الأغاني؛ وأول الأبيات هناك:

أعاذِلَ شِكَّتِي بَدَنِي ورُحَيِّ وَكُلُّ مُقَلِّصِ سَلِسِ القِيادِ

(انظر تخريجها في ديوان عمرو بن معدي كرب ١٠٣ وما بعدها).

شروح:

(١) السابغة: الدرع الفضفاضة، والدرع الدِّلاص: اللَّيْثَةُ. وقتيرُ الدَّرع: رؤوس المسامير في
حَلقِ الدَّرع؛ شَبَّهها بحدق الجراد.

[٧٧١]

[وقال المزرّد (*) أخو الشّمّاخ]: [من الطويل]

في الرواية:

١. وروى: يلاقيني وسابغتي.

ملاحظة:

اتصلت أبيات مزرّد بن ضرار ببيت عمرو بن معدي كرب، بسقوط اسم المزرّد من الأصل المخطوط.

[٧٧١]

(*) المزرّد: يزيد بن ضرار بن حرملة الذبياني الغطفاني، أبو ضرار، والمزرّد لقب غلب عليه؛ شاعر مخضرم يُعدُّ في الصحابة، وهو وأخواه: الشّمّاخ وجزء شعراء لأُمّ واحدة وأبٍ واحد.

وكان المزرّد شاعراً هجاءً خبيث الهجاء، أقسم لا ينزل به ضيف إلا هجاءه، ثم أعرض عن الهجاء تُقَى منه. تعرّض لكعب بن زهير وهجاءه؛ وكان أخوه الشّمّاخ أشعر منه؛ فلَمَّا هجا كعب بن زهير قال لأُمّه: كان كعب لا يهابني وهو اليوم يهابني! فقالت: يا بني، نعم، إنّه يرى جزو الهراش موثقاً ببابك؛ تعني الشّمّاخ. وله ديوان شعر مطبوع.

ترجمته في (طبقات ابن سلام ١٠٥، والإصابة - ترجمة ٧٩٢١، وخزانة الأدب ١١: ٤٤٨، والأغاني ٩: ١٥٤ و ٢: ١٣٨، والمفضليات ٧٥).

المناسبة والتخريج:

الآيات من مُفضّلية للمزرّد (المفضليات: ٩٩) تقع في أربعة وسبعين بيتاً، مطلعها:
صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَمَلَّ الْعَوَاذِلُ وَمَا كَادَ لِأَيَّا حُبِّ سَلْمَى يُزَايِلُ
واختار المُصنّف منها الآيات: ٥١، ٥٢، ٥٠.
ويُنظر للشعر أيضاً: الأنوار ومحاسن الأشعار ١: ٤٩.

- ١ أَصَمَّ إِذَا مَا هُزَّ مَالَتْ سِرَاتُهُ كَمَا مَا لُتُعْبَانُ الرَّمَالِ الْمُوَائِلُ
 ٢ لَهُ رَائِدٌ مَاضِي الْغِرَارِ كَأَنَّهُ هِلَالٌ بَدَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ نَاجِلُ
 ٣ وَمُطَّرِدٌ لَدُنِ الْكُعُوبِ كَأَنَّمَا تَعَشَاهُ مِنْبَاعٌ مِنَ الزَّيْتِ سَائِلُ

[٧٧٢]

وقال عبد القيس بن خفاف البرجمي (*): [من المتقارب]

شروح:

- (١) الرَّمح الأصمّ: ليس بالأجوف. وسرّاته: أعلاه. الموائل: المخاذير الذي يلتمس ملجأ.
 (٢) الرّائد: الذي يرسله القوم أمامهم يطلب الكلا، شبه به سنان الرّمح. وغرّار السّنان: حدّه.
 (٣) الرّمح المُطّرِد: المضطرب للينه. واللّدن: اللّين. والكعوب: جمع الكعب، وهو ما بين الأنوبيين من القصب. وتعشاه: غطاه. والمنباع: المتتابع السّيلان.

في الرواية:

- ٠١ في المفضّليات: مارت سراته كما مار...
 ٠٢ في المفضّليات: «له فارط»، وفي الأنوار: له هذّم. واللّهزم: السّنان.

[٧٧٢]

(* عَبدُ القَيسِ بنُ خُفافِ البرجمي: من بني عمرو بن حنظلة من البراجم، شاعر جاهلي، كان معاصراً للناطقة الذبياني، قال الأصفهاني: «لم أجد له خبراً أذكره إلا ما أخبرني به جعفر به قدامة...» ثم ذكر قصة أنه حمل دماً عن قومه فأسلموه ولم يُعِينُوهُ، فأق حاتم الطائي ومدحه فحملها عنه.

وشعره من الدرّجة العالية، إذ يشتهه بشعر الفحول، فقد ذكر ابن قتيبة أن هَجَوَ النابغة للنعمان لم يقُلْهُ النابغة، وإنّما قاله حاسدوه، ومنهم عبد قيس بن خفاف البرجمي؛ ولعبد=

- ١ وأصَبَحْتُ أَعَدَدْتُ لِلنَّائِبَا تِ عِرْضاً بَرِيئاً وَعَضْباً صَقِيلاً
- ٢ ووقَعَ لِسَانٍ كَحَدِّ السُّنَانِ وَرُحْمًا طَوِيلَ القَنَاةِ عَسولَا
- ٣ وسَابِغَةٌ من جِيَادِ الدَّلَا صِ تَسْمَعُ للْبَيْضِ فِيهِ صَلِيلَا
- ٤ كَفَيْضِ الغَدِيرِ زَفْتُهُ الدَّبُو رُ يُجْرُ المَدَجِّجُ مِنْهَا فُضُولَا

= القيس قصيدتان تحثان على مكارم الأخلاق اختارهما كل من المفضل الضبي والأصمعي. ترجمته في (الأغاني ٨: ٢٤٦)، والأصمعيات ٢٢٩ و ٢٣١، والمفضليات ٣٨٣ و ٣٨٦، والشعر والشعراء ١٦٥، وسمط اللآلي (٩٣٧).

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من مُفَضَّلِيَةِ أَصْمَعِيَّةِ لَعْبِدِ القَيْسِ بنِ خِفَافِ (المفضليات ٣٨٦، والأصمعيات ٢٣١) مطلعها:

صَحَوْتُ وَزَايَلَنِي بِإِطْلِي لَعَمْرُ أَبِيكَ زِيَالًا طَوِيلَا
واختار المصنف منها الآيات: ٤، ٥، ٦، ٧.

شروح:

- (١) العَضْبُ: السِّيفُ القَاطِعُ.
- (٢) الرَّمْحُ العَسولُ: المَضْطَرِبُ للْبَيْه؛ وهذا من صفات الرمح الجيدة.
- (٣) الدَّرْعُ السَّابِغَةُ: الواسعة الطويلة. والدلاص: الدرع اللينة. والبيض: السُّيُوفُ.
- (٤) زَفْتُهُ الرِّيحُ: طَرْدَتُهُ وَدَفَعَتْهُ. الدَّبُورُ: الرِّيحُ التي تهب من مغرب الشمس؛ تُقَابِلُ الصَّبَا. والمَدَجِّجُ: لابسُ السِّلاحِ. وقوله إِنَّهَا درع كفيض الغدير، يعني أنها تشبه ماء الغدير الذي تصفقه الرياح فترسم عليه كهيئة الدرع. والفضول جمع الفضل، وهو في اللغة: الزيادة. يريد أنها سابعة طويلة.

في الرواية:

١٠ في المفضليات والأصمعيات: فأصبحت...

[٧٧٣]

وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ: [من البسيط]

- ١ مُثَقَّفَاتٍ سَلَبْنَ الرُّومَ زُرْقَتَهَا وَالْعُرْبَ أَدَمَتَهَا وَالْعَاشِقَ الْقَضْفَا
٢ مَا إِنْ رَأَيْتُ سَوَامًا قَبْلَهَا هَمَلًا تُرْعَى فَيُهْدِي إِلَيْهَا رَعِيْهَا عَجْفَا

٠٣ في الأصمعيات والمفضليات:

وسابغة من جواد الذرو ع تسمع للسيف فيها صليلا

٠٤ في الأصمعيات والمفضليات: كماء الغدير...

[٧٧٣]

(*) سبقت ترجمته في القطعة [١٧٣].

المناسبة والتخريج:

البيتان المختاران لأبي تمام من قصيدة (ديوانه ٢: ٣٧١) تقع في سبعة وخمسين بيتاً، مطلعها:
أَمَّا الرَّسُومُ فَقَدْ أَذْكَرَنَ مَا سَلَفَا فَلَا تَكْفُنَّ عَنِّ شَأْنِيكَ أَوْ يَكْفَا
واختار المصنّف منها البيتين: ٣٧، ٣٨.

والقصيدة في مدح أبي دُلف القاسم بن عيسى العجليّ.

شروح:

(١) الْمُثَقَّفَاتُ: الرِّمَاحُ سُويِّتْ بِالثَّقَافِ. وَالْأَدَمَةُ: السُّمْرَةُ. وَالْقَضْفُ: النَّحَافَةُ.

(٢) السَّوَامُ: الإبل الرَّاعِيَّة. وَالْهَمَلُ: المَترُوكَةُ. وَالْعَجْفُ: الهُزَالُ.

يقول: «ما رأيت مثل الرّماح سواماً هملاً، إذا رعى زاد هزّالاً وبان فيه العجف».

في الرواية:

٠١ في الديوان: «والعرب سمرتها» ونبه على رواية المصنّف.

٠٢ في الديوان: إليه رعيه...

[٧٧٤]

وَقَالَ أَيْضاً: [من البسيط]

- ١ إِذْ لَا مُعْوَلَ إِلَّا كُلُّ مَعْتَدِلٍ أَصَمَّ يُبْرِيءُ أَقْوَاماً مِنَ الصَّمَمِ
٢ إِنْ أَجْرَمَتْ لَمْ تَنْصَلْ مِنْ جَرَائِمِهَا وَإِنْ أَسَاءَتْ إِلَى الْأَقْوَامِ لَمْ تُلَمِّ

[٧٧٥]

وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ: [من السريع]

[٧٧٤]

المناسبة والتخريج:

البيتان لأبي تمام من قصيدة (ديوانه ٣: ١٨٩) تقع في ستين بيتاً، مطلعها:
سَلَّمْ عَلَى الرَّبْعِ مِنْ سَلْمِي بِذِي سَلَمٍ عَلَيْهِ وَسَمٌّ مِنَ الْأَيَّامِ وَالْقَدَمِ
واختار المصنّف البيتين: ٣٧، ٣٩.
والقصيدة في مدح مالك بن طوق التغلبي.

شروح:

- (١) الْمُعْوَلُ: الْمُسْتَعَانُ بِهِ. والمعتدل: المستقيم. والأصم: الضُّلْبُ الْمُضْمَتُ.
(٢) تَنْصَلُ مِنْ ذَنْبِهِ: تَبَرَّأَ مِنْهُ.

[٧٧٥]

(*) سبقت ترجمته في القطعة [٣٥٨].

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لابن المعتز في ديوانه (طبعة مصر) ٢: ١٧٤ كما أثبتها المصنّف.
وفي تقديم الشعر في الديوان: «قال يصف درعاً وسيفاً ومدح المكتفي بالله». والمكتفي هو
أبو محمد علي بن أبي العباس أحمد المعتضد بالله؛ كان خليفة من ربيع الثاني ٢٨٩ هـ إلى ذي
القعدة ٢٩٥ هـ.

- ١ وفارسٍ أُغْمِدَ فِي جُتَّةٍ تُقَطِّعُ السِّيفَ إِذَا مَا وَرَدَ
 ٢ كَأَنَّ مَاءَ عَلَيْهِ جَرَى حَتَّى إِذَا مَا عَادَ فِيهِ جَمَدٌ
 ٣ فِي كَفِّهِ عَضْبٌ إِذَا هَزَّهُ حَسْبَتُهُ مِنْ خَوْفِهِ يَرْتَعِدُ

[٧٧٦]

وَقَالَ أَيْضًا: [من الطويل]

- ١ ولي كلُّ خَوَّارِ العِنَانِ مُجْرَبٍ كُمَيْتِ عَنَاهُ الجُرْيُ فَهَوَ مُطَارٌ
 ٢ وَعَضْبٌ حَسَامٌ الحَدِّ ماضٍ كَأَنَّهُ إِذَا لَاحَ فِي وَقَعِ الكَتِيَّةِ نَارٌ
 ٣ وَقَمِصٌ حديدٍ ضافيات ذيوها لها حَدَقٌ خُزْرُ العيونِ صِغَارُ

شروح:

(١) اللُّجَّةُ: معظم الماء وأرادَ بها الدَّرْعَ؛ وشبَّه الفارسَ بالسيف الذي يُعْمَدُ.

(٣) العَضْبُ: السيف القاطع. ويرتعد: يرتعش ويضطرب.

في الرواية:

٠١ في الديوان: أُغْمِدَ فِي جُتَّةٍ...

٠٢ في الديوان: كَأَنَّهَا مَاءٌ...

[٧٧٦]

المناسبة والتخريج والشروح:

سبقت في القطعة [٣٥٨]، واختار المصنّف هنا الأبيات: ٨، ٩، ١٠، ١١.

(١) يقال: فَرَسٌ خَوَّارِ العِنَانِ: سهل المَعِطَفِ، لِيَنَّهُ، كثير الجُرْيِ. وعنى الأمرُ فلاناً: أهمّه.

(٢) العَضْبُ: السِّيفُ.

(٣) قمص الحديد: الدَّرُوعُ. ويقال: خَزِرَتِ العَيْنُ خَزْرًا: صَعُرَتِ وضاعت خِلْقَتَهُ.

٤ وَبَيِّضُ كَأَنْصَافِ الْبَدْوِ أَبِيَّةٌ إِذَا امْتَحَنَتْهُنَّ السُّيُوفُ خِيَارُ

[٧٧٧]

وَقَالَ الْمُتَنَبِّيُّ: [من الطويل]

١ نُودِّعُهُمْ وَالْبَيِّنُ فِينَا كَأَنَّهُ قَنَا ابْنَ أَبِي الْهَيْجَاءِ فِي قَلْبِ فَيْلِقِ

٢ قَوَاضٍ مَوَاضٍ نَسَجُ دَاوُدَ عِنْدَهَا إِذَا وَقَعَتْ فِيهِ كَنَسَجِ الْخَدْرَنْقِ

(٤) البَيِّضُ جمع البيضة: الخوذة.

في الرواية:

٠١ في الديوان: حوار العنان كأنه.

٠٣ في الديوان: خذر.

[٧٧٧]

(*) سبقت ترجمته في القطعة [٢٣٧].

المناسبة والتخريج:

سبق في القطعة [٢٤٠]، واختار المصنف هنا الأبيات: ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩.

شروح:

(١) البين: الفراق. والقنا: الرماح. وابن أبي الهيجاء: سيف الدولة الحمداني. والفيلق:

الكتيبة الشديدة. تخلص أبو الطيب في هذا البيت من غرض الغزل إلى غرض المدح؛ يقول:

للبيِّنِ فِينَا عِنْدَ وَدَاعِنَا لَهُمْ عَمَلٌ كَعَمَلِ رِمَاحِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ فِي أَعْدَائِهِ.

(٢) الخَدْرَنْقُ: العنكبوت.

يقول: رماحه تقضي على من تقصده، ماضيةً فيه، إذا وازنت بين نسجها ونسج داود من

الدروع التي أحكمها صنعة، وجدت نسج داود كنسج العنكبوت.

- ٣ هَوَادٍ لِأَمْلَاقِ الْجِيُوشِ كَأَنَّهَا تَحَيَّرُ أَرْوَاحَ الْكُفَمَاةِ وَتَنْتَقِي
 ٤ تَقْدُ عَلَيْهِمْ كُلَّ دَرَعٍ وَجَوْشَنٍ وَتَفْرِي [إِلَيْهِمْ] كُلَّ سُورٍ وَخَنْدَقٍ
 ٥ يُغَيِّرُ بِهَا بَيْنَ اللَّقَانِ وَوَاسِطِ وَيَرْكُزُهَا بَيْنَ الْفُرَاتِ وَجِلَّقِ
 ٦ وَيُرْجِعُهَا مُحْرَأً كَأَنَّ صَحِيحَهَا يُبَكِّي دَمًا مِنْ رَحْمَةِ الْمَتَدَقِّقِ

[٧٧٨]

وَقَالَ أَيْضًا: [مِنَ الْبَسِيطِ]

- ١ تَرُدُّ عَنْهُ قَنَا الْفُرْسَانِ سَابِغَةٌ صَوْبُ الْأَسِنَّةِ فِي أَثْنَائِهَا دِيمٌ
 ٢ تَحُطُّ فِيهَا الْعَوَالِي لَيْسَ تَنْفُذُهَا كَأَنَّ كُلَّ سِنَانٍ فَوْقَهَا قَلَمٌ

(٣) هَوَادٍ: جمع هادية. والأملاك: جمع المللك. والكفامة: جمع الكمي، وهو الشجاع المستر بسلاحه. يقول: تهتدي هذه الرماح إلى الملوك فتقتلهم.

(٤) تقد: تشق. والجوشن: ضرب من الدروع. وتفري: تقطع.

(٥) اللقان: وادٍ بأرض الروم. وواسط: بأرض العراق. وجلق: دمشق.

«يشير إلى كثرة غاراته، وانتشارها في البلاد على كفار العجم وعصاة العرب...».

(٦) المتدقق: المتكسر. يقول: يرجع سيف الدولة برماحه محراً من دماء أعدائه، كأن ما بقي منها سالماً يبكي دماً على ما تكسر منها.

في الرواية:

٠٤ في الديوان: تفك عليهم...

[٧٧٨]

المناسبة والتخريج والشروح:

سبق في القطعة [٢٣٨].

[٧٧٩]

- وَقَالَ التُّهَامِيُّ:
- [من الكامل]
- ١ قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا الدُّرُوعَ حَسِبَتْهَا سُحُبًا مُزْرَرَةً عَلَى أَقْمَارِ
 - ٢ وَكَأَنَّمَا مَلَأُوا عُجَابَ دُرُوعِهِمْ وَعُغْمُودَ أَنْصُلِهِمْ سَرَابَ قِفَارِ
 - ٣ وَكَأَنَّمَا صَنَعُ السَّوَابِغِ عَزَّهُ مَاءُ الْحَدِيدِ فَصَاغَ مَاءَ قَرَارِ
 - ٤ زَرْدًا وَأَحْكَمَ كُلَّ مَوْضِعِ حَلْقَةٍ بِجَبَابَةٍ فِي مَوْضِعِ الْمِسْمَارِ
 - ٥ فَتَدَرَّعُوا بِمُتُونِ مَاءٍ رَاكِدٍ وَتَقَنَّنُوا بِجَبَابِ مَاءٍ جَارِ

[٧٧٩]

(*) سبقت ترجمته في القطعة [٤٨٧].

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة للتُّهَامِيِّ من قصيدة في ديوانه (٢٧) تقع في (٨٦) ستة وثمانين بيتاً، ومطلعها:

حُكْمُ الْمُنْيَةِ فِي الْبَرِيَّةِ جَارٍ مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بَدَارِ قَرَارِ
واختار المصنّف منها الآيات: ١٥، ٢٠، ٢١، (والرّابع لم يرد في الدّيون)، ٢٢.

والقصيدة في رثاء ابن له صغير؛ قال في تقديم القصيدة في الدّيون: «وهي من أشهر شعره».

شروح:

(٢) العُجَابُ: معظم السَّيْلِ ومَوْجِه؛ شَبَّه به الدُّرُوعَ وَأَضَافَهَا إِلَيْهَا بِمَجَازٍ. وَالْأَنْصُلُ: السُّيُوفُ.

(٣) يُقَالُ: صَنَعَ أَي حَذَقَ فِي الصَّنْعَةِ؛ وَصَنَعَ السَّوَابِغَ صَانِعُهَا الْمَاهِرُ. وَعَزَّهُ أَي لَمْ يَجِدْهُ. الْقَرَارُ: الْمُسْتَقَرُّ مِنَ الْأَرْضِ، تَجْتَمِعُ فِيهِ الْمِيَاهُ. يَقُولُ: (الشرح مع البيت الخامس).

(٤) الْحُبَابَةُ: وَاحِدَةُ الْحَبَابِ، وَهِيَ نُفَاحَاتُ الْمَاءِ الَّتِي تَعْلُوهُ. وَالزَّرْدُ: حَلَقُ الدَّرْعِ.

(٥) مَتْنٌ كُلُّ شَيْءٍ: ظَهْرُهُ. وَالْمَاءُ الرَّاكَدُ: السَّاكِنُ.

[٧٨٠]

وَقَالَ الْمَعْرِيُّ: [من الطويل]

١ مُلَّقِي نَوَاصِي الْخَيْلِ كُلِّ مُرِشَّةٍ مِّنَ الطَّعْنِ لَا يَرْجُو الْبَقَاءَ طَعِينُهَا

= وصف الشاعر الدروع وأثنى عليها فهي جديدة لامعة حسنة الصنعة والتدرد. وشبهه الدرع بما يرتسم على الماء الهادئ إذا مرَّ عليه نسيم أو حرَّكته ريح غير شديدة. يقول: هذه الدرع كأنها ماء قرارة متموجة وكان مسامرها حباب الماء (الفقايع) المتناثرة على الماء هنا وهناك. ثم وصف الخوذة وشبهها بفقاعة الماء الجاري.

في الرواية:

٠٣ في الديوان: وكأنَّ مَنْ صَنَعَ السَّوَابِعَ...

٠٥ في الديوان: ماءٍ جامدٍ...

[٧٨٠]

(*) سبقت ترجمته في القطعة [٤١٧].

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة للمعري من قصيدة في (شروح سقط الزند: ٨٩٨) تقع في خمسة وعشرين بيتاً، مطلعها:

لَعَلَّ نَوَاهَا أَنْ تَرِيْعَ شُطُوئُهَا وَأَنْ تَتَجَلَّى عَنْ شُمُوسِ دُجُوئُهَا

واختار المصنّف منها الآيات: ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٣.

شروح:

(١) الطعنة المرشّة: التي يترشّش منها الدّم!

يقول: يستقبل (الممدوح) نواصي خيل أعدائه بكلّ طعنة ترشّش بالدم، ولا يرجو البقاء من طعن بها من القوم.

- ٢ وَمُشْكِلُ فُرْسَانِ الْوَعَى كُلُّ نَثْرَةٍ يَوَدُّ خَلِيجَ رَاكِدٌ لَوْ يَكُونُهَا
- ٣ إِذَا أُلْقِيَتْ فِي الْأَرْضِ وَهِيَ مَفَازَةٌ مِنْ الْمَاءِ خَلَّتْ الْأَرْضَ [بِجْرِي] مَعِينُهَا
- ٤ وَتَبَغِي عَلَى الْقَاعِ السَّوِيِّ تَثْبَتًا فَيَمْنَعُهَا مِنْ أَنْ تَثْبَتَ لِنُهَا
- ٥ وَمَا بَرِحَتْ فِي سَاحَةِ السَّهْلِ يَرْتَمِي بِهَا مَوْجُهَا حَتَّى تَهْتَهُ حُزُونُهَا
- ٦ غَدِيرٌ وَشْتُهُ الرِّيحُ وَشِيَّةٌ صَانِعٌ فَلَمْ يَتَعَيَّرْ حِينَ دَامَ سُكُونُهَا
- ٧ كَانَ الدَّبَّ غَرِقَ بِهِ غَيْرَ أَعْيُنٍ إِذَا رُدَّ فِيهَا نَاطِرٌ يَسْتَبِينُهَا
- ٨ وَمَا حَيَوَانَ الْبَرِّ فِيهَا بِسَالِمٍ إِذَا لَمْ يُغْنِهِ سَيْفُهَا أَوْ سَفِينُهَا

(٢) أَتْكَلَّهَا (فَهُوَ مُنْكَلُّهَا): أَفْقَدَهَا وَلَدَهَا أَوْ حَمِيمَهَا. والنثرة: الدرع السابغة.

يقول: ويسلب فرسان الوعى - وهي الحرب - كلَّ درعٍ كأنَّها خَلِيجُ ماءٍ سَاكِنٍ.

(٣) المفازة: الفلاة لا ماء فيها. والمعين: الماء الكثير.

يقول: متى وقعت هذه الدرع على أرضٍ لا ماء فيها خُيِّلَ إِلَى مَنْ يراها أَنَّ فِيهَا ماءً جَارِيًا للمعانها وبريقها وتلألؤها وشبهها بالماء.

(٤-٥) القاع: الموضع المنخفض من الأرض. والسوي: المستوي. الساحة: الفناء والرحبة. يقول: لو وقعت هذه الدرع في سهل من الأرض مُسْتَوٍ، جَرَتْ فِيهِ كَمَا يَجْرِي الْمَاءُ، حَتَّى يَنْهَاهَا الْحَزْنُ مِنَ الْأَرْضِ عَنْ ذَلِكَ.

(٦) وَشْتُهُ: زَيْتُهُ. يشبهها بالغدِيرِ الَّذِي أَصَابَتْهُ رِيحٌ، فَصَارَ عَلَى وَجْهِهِ مِثْلَ الْوَشِيِّ، فَلَمَّا سَكَنَتِ الرِّيحُ بَقِيَ الْوَشِيُّ.

(٧) الدَّبَّ: صِغَارُ التَّمَلِّ وَالْجُرَادِ.

يشبه رؤوس مسامير الدرع بأعين الدب التي غرقت في الماء ولم يبقَ ظاهراً منها إلا أعينها فلا يَسْتَبِينُهَا النَّاطِرُ إِلَّا إِذَا تَأَمَّلَهَا وَقَرَّبَ نَاطِرِيهَ مِنْهَا.

(٨) سيف البحر: ساحله.

لَمَّا شَبَّهَ الدَّرْعَ بِالْغَدِيرِ قَالَ إِنَّ حَيَوَانَ الْبَرِّ كَالْتَّمَالِ وَنَحْوِهَا إِذَا مَرَّ عَلَيْهَا ظَنَّ أَنَّهُ لَنْ يُنْجِيَهُ مِنَ الْغَرَقِ إِلَّا أَنْ يَصِلَ إِلَى سَاحِلِهَا أَوْ سَفِينَةً يَرْكَبُهَا.

٩ فَلَوْ لَمْ يَضَعَهَا عَنْهُ لِلْسَّلْمِ فَارِسٌ لَخُلِدَ مَا دَامَتْ عَلَيْهِ غُضُوبُهَا

[٧٨١]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الطويل]

١ مَنَاجِدُ لِبَاسُونَ كُلُّ مُفَاضَةٍ كَأَنَّ غَدِيرًا فَاضَ مِنْهَا عَلَى الْجِسْمِ
٢ كَأَنَّهُمْ فِيهَا أَسْوَدُ خَفِيَّةٍ وَلَكِنْ عَلَى أَكْتَادِهَا حُلُّ الرُّقْمِ

(٩) غُضُوبُهَا: تَكَثُّرُهَا.

في الرواية:

٠٣ في شرح سقط الزند: إلى الماء...

٠٥ في شرح سقط الزند: تَهَّتْهَا حَزُونُهَا.

[٧٨١]

المناسبة والتخريج:

البيتان لأبي العلاء المعري من قصيدة في (شرح سقط الزند: ٩٦٠) تقع في ستة وأربعين بيتاً، «يرثي فيها أبا إبراهيم العلوي ويخاطب أولاده»، مطلعها:
بَنِي الْحَسَبِ الْوَضَّاحِ وَالشَّرَفِ الْجَمِّ لَسَانِي إِنْ لَمْ أُرِثِ وَالذِّكْمُ خَصْمِي
والبيتان المختاران هما: ٢٨، ٢٩.

شروح:

(١) مناجد: جمع منجاد، مِنَ النَّجْدَةِ، وَهِيَ الشَّجَاعَةُ. وَالذَّرْعُ الْمُفَاضَةُ: السَّابِغَةُ الْوَاسِعَةُ؛ تُشَبَّهُ بِالْمَاءِ الْمُفَاضِ.

(٢) خَفِيَّةٌ: مَوْضِعٌ تُنْسَبُ إِلَيْهِ الْأَسَدُ. وَالْأَكْتَادُ: جَمْعُ كَتْدٍ وَكَيْدٍ، وَهُوَ مَجْتَمِعُ الْكَتْفَيْنِ. وَالرُّقْمُ: جَمْعُ الْأَرْقَمِ، وَهُوَ مَا فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ مِنَ الْحَيَاتِ؛ شَبَّ الدَّرْعُ بِمَجْلُودِ الْحَيَاتِ الرَّقْمِ.

[٧٨٢]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الوافر]

- ١ أَقَائِدَهَا تَغْصُ الْجَوَّ نَقْعاً وَفَوْقَ الْأَرْضِ مِنْ عَلْتِي جِسَادُ
- ٢ عَلَيْهَا اللَّابِيسُونَ لِكُلِّ هَيْجٍ بُرُوداً غَمَضٌ لِابِسِهَا سُهَاذُ
- ٣ كَأَثْوَابِ الْأَرَاقِمِ مَرْقَّتِهَا فَخَاطَطَتْهَا بِأَعْيُنِهَا الْجَرَادُ!

[٧٨٣]

وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ بْنِ شَرَفٍ (*): [من البسيط]

[٧٨٢]

المناسبة والتخريج:

- الآبيات المختارة لأبي العلاء المعري من قصيدة في (شروح سقط الزند: ٣٠٣) تقع في (٥١) واحد وخمسين بيتاً؛ مطلعها:
- أَفَوْقَ الْبَدْرِ يُوضَعُ لِي مِهَادُ أُمِّ الْجَوْزَاءِ تَحْتَ يَدِي وَسَادُ
- واختار المصنف الآبيات: ٢٠، ٢٣، ٢٤.

شروح:

- (١) الضمير في قوله: «أقائدها» عائد على الخيل. تغص الجوّ نقعاً: تملؤه غباراً. والعَلْتِي: الدّم. والجِسَادُ: الزعفران، يُشَبَّهُ بِهِ الدّم.
- (٢) الهَيْجُ: الحَرْبُ. أراد بالبرود: الدروع. والشُّهَادُ: السَّهَرُ.
- يقول: لابسها لا ينام؛ لأنّها برودٌ لم تُتَّخَذْ لِلنَّوْمِ، بل لِلقِتَالِ وَالجِدِّ.
- (٣) الأَرَاقِمُ: جمع الأرقم، ضربٌ من الحياتِ مُرَقَّشٌ بِالْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ. يُشَبَّهُ الدروعَ بجلود الحياتِ التي مُرَقَّتْ، وشبه مساميرها بأعينِ الجرّاد.

[٧٨٣]

(* أبو الفضل جعفر بن محمد بن شرف القيرواني: نزيل الأندلس. خرج به أبوه صغيراً ودخل

- ١ حَيْثُ السَّوَابِقُ تَرْدَى وَهِيَ دَامِيَّةٌ وَالْبَيْضُ وَاصِحَّةٌ فِي الْعَثِيرِ الْكَدِيرِ
٢ وَالزَّاعِبِيَّةُ لَمْ يُضْحَبَنَّ عَنْ وَهْلِ وَالسَّابِرِيَّةُ لَمْ يُلْبَسَنَّ عَنْ خَوْرِ

الأندلس، واستوطن بَرَجَة من نواحي مدينة المريّة. شاعر مشهور وكاتب بارع؛ ومؤلف مُتقن.

أبوه هو أبو عبد الله محمد بن شرف النَّاقِد الشاعر الذّائع الصُّيت. وابنه: أبو عبد الله محمد بن جعفر: كان فيلسوفاً أديباً شاعراً وشاحاً.

مدح أبو الفضل المعتصم بن صمادح صاحب المريّة.

وكان كبير شعراء عصره؛ وله تواليف في الأمثال والأخبار والآداب والأشعار. وعُمّر أبو الفضل بن شرف وتوفي سنة ٥٣٤ هـ.

ترجمته في (الذخيرة ٢/٣: ٨٦٧، والصلة ١: ١٣٠، والمغرب ٢: ٢٣٠، وبغية الملتبس ٢٣٩، ونفح الطيب ٣: ٣٩٣، وقلائد العقيان ٢٥١، والمطرب ٧١ (في أثناء ترجمة أبيه) والخريدة (شعراء الأندلس والمغرب) ٢: ١٧١ - ١٨١).

المناسبة والتخريج:

ورد البيتان ٥، ٣ (بهذا الترتيب) في الخريدة، وقلائد العقيان؛ وهما من قصيدة أَرُها: قامت تجرُّ ذبولَ العصبِ والحَبْرِ ضعيفة الخطوِ والميثاقِ والنَّظْرِ

شروح:

(١) تَرْدَى: تقف في موقف الهلاك. ودامية: أي حوافرها دامية من كثرة العدو. أو هي كذلك لإصابتها أو إصابة من أصابها دمه. والعثير: التراب، والغبار الساطع.

والبيت كناية عن اشتداد الحرب.

(٢) الزَّاعِبِيَّة: الرماح المنسوبة إلى زاعب (رَجُلٌ أو بَلَد) أو: هي التي تهتزّ كأن كعوبها يجري بعضها في بعض. والوَهْل: الضعف والفرع. والسابريّة: دُرُوعٌ دقيقة النَّسج محكمة (منسوبة إلى سابور). والخَوْر: الضَّعْف.

يقول: إنهم استلأموا وأدروعوا (الخوذ والدروع) عن شجاعة وإقدام وتقحم للأهوال لا عن ضعف.

- ٣ مِنْ كُلِّ مَا ذِيَّةٍ أَنْتَى فَيَا عَجَبًا كَيْفَ اسْتَهَانَتْ بِوَقْعِ الصَّارِمِ الذَّكْرِ
 ٤ مِثْلَ الْبَوَارِقِ إِذْ أَوْمَضْنَ عَنْ سُحْبِ أَوْ الْجَدَاوِلِ لَمَّا فِضْنَ عَنْ غُدْرِ
 ٥ إِنْ قُلْتَ: نَارٌ؛ أَتَنْدِي النَّارُ مُلَهَبَةً؟ أَوْ قُلْتَ: مَاءٌ، أَيَرْمِي الْمَاءُ بِالشَّرْرِ؟!

[٧٨٤]

[من الرمل]

وَقَالَ أَيْضًا:

(٣) الماذية: الدرع اللينة البيضاء. والصارم الذكر: السيف القاطع.

(٤) الغدر: جمع الغدير؛ شبه بها الدروع. والبوارق جمع البارقة.

في الرواية:

٠٣ في الخريدة: فلا عجب.

تحقيق:

(١) صورة البيت الأول في الأصل المخطوط:

حيث السوابق تُردي وهي ساهية والبيض واضحة في العترة الكدر

وقرأت البيت كما أثبت. وفي شعر حماسي قال (في المرزوقي ١: ١٣٩) في صفة الخيل:

شهدن مع النبي مسومات حنيناً وهي دامية الحوامي

وفي معلقة عنترة (ديوانه: ٢١٧) في صفة فرسه:

ما زلت أرميهم بشغرة نحره ولبانه حتى تَكْرَبَلْ بالدم

ومعنى بيت الحماسة: دميت جوانب حوافر الخيل لكثرة العذو.

(٢) في الأصل: السامرية (بالميم) ولا شأن لها هنا، والصواب: السابرية (يُراجع الشرح فيما سبق).

[٧٨٤]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لأبي الفضل بن شرف من قصيدة، أورد منها صاحب نفع الطيب

- ١ جَمَعَ السَّرْدُ قُوى أزرارِها فَتَأَخَذَنَّ بِعَهْدِ مُوثِقِ
 ٢ تَسْتَزِلُّ الكَفَّ عن صفحَتِها فَهِيَ مِنْها في صَعِيدِ زَلَقِ
 ٣ وَجِلَّتْ في الحربِ من وَخزِ القَنَا فَتَوَارَتْ حَلَقاً في حَلَقِ

[٧٨٥]

وَقَالَ التُّطِيلِي: [من الطويل]

(٣: ٣٩٤) واحداً وأربعين بيتاً، جاء فيها البيت الأول من الاختيار، وترتيبه فيها الحادي والثلاثون، وأورد منها صاحب الذخيرة (٣: ٨٧١) سبعة وأربعين بيتاً، جاء فيها البيتان الأول والثالث من الاختيار، وترتيبهما فيها: الثاني والثلاثون، والثالث والثلاثون. ومطلع القصيدة:

مَطَّلَ اللَّيْلُ بِوَعْدِ القَلَقِ وَتَشَكَّى النُّجْمُ طُولَ الأَرَقِ

شروح:

(١) السَّرْدُ: نَسْجُ الدَّرْعِ.

(٢) في البيت اقتباس قرآني؛ من قوله تعالى في سورة الكهف: ﴿فَنُصِّحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ [الكهف: ٤٠/١٨] والصعيد: الجبل.

(٣) وَجِلَّتْ: خَافَتْ. وتوارت: اختفت. والقنا: الرماح.

في الرواية:

٣ في النفع والخريدة والذخيرة: أَوْجَسَتْ في الحرب...

[٧٨٥]

(*) سبقت ترجمة الأعمى التطيلي في القطعة [٤٩٦].

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة للأعمى التطيلي من قصيدة سبق تخريجها في القطعة رقم [٧٦٥].

- ١ تَهَابُ الْمَنَايَا فِي عَصَا أَوْ حَدِيدَةٍ وَتُوَهِّنُ مَا دَارَتْ [بِهِ] الْأَعْيُنُ النَّجْلُ
 ٢ وَلَمْ أَرَ شَيْئاً مِثْلَهُ طَالَ طَوْلُهُ إِلَى الْمَوْتِ إِلَّا مَا تَنَازَعَهُ النَّبْلُ
 ٣ جَرَى الْمَوْتُ فِي عِطْفِيهِ بَدْءاً وَعَوْدَةً كَمَا كَانَ يَجْرِي فِيهِمَا الْمَاءُ مِنْ قَبْلُ
 ٤ فَأَصْبَحَ، مِمَّا ذَاقَ، مَنِيبَتُهُ الْكُلَى كَمَا كَانَ مَيَّاداً وَمَنِيبَتُهُ الرَّمْلُ

واختار المصنف هنا الأبيات: ٣١، ٢٨، ٢٣، ٢٤.

والقصيدة في مدح أبي العلاء بن زهر، ومطلعها:

أبِ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَكَ الْفَضْلُ وَأَنْ يَتْبَاهِيَ بِاسْمِكَ الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ

شروح:

(١) تُوَهِّنُ: تُضْعِفُ. وَالْأَعْيُنُ النَّجْلُ: الواسعة.

هذا البيت في ترتيب أبيات القصيدة آخرها (رقمه ٣١) وهو مفتاح للدخول في الغزل. ومن هنا قال: «وتوهن ما دارت به الأعين النجل» يريد أن الناس تتقي خطر الرمح (وغيره من السلاح) وتغفل عن خطر العيون النجل وأثرها القاتل.

والمؤلف المصنف يرتب المختار من الشعر بحسب ذوقه ويشكل من المختار نصاً متكاملًا. (وتنظر مقدمة التحقيق).

(٣) عِطْفًا كُلُّ شَيْءٍ: جَانِبَاهُ. يَقُولُ: هَذَا الرَّمْحُ الَّذِي يَحْمِلُ الْمَوْتَ فِي جَانِبِيهِ (مَنْ حَيْثَمَا عِطْفَتَهُ) كَانَ غَضًّا نَدِيًّا يَجْرِي الْمَاءُ فِي عُرْوَقِهِ، وَقَابِلٌ بَيْنَ نَوْعِي (الْجَرِي) فِيهِ.

(٤) الْكُلَى: جَمْعُ الْكُلْيَةِ؛ وَجَعَلَ الْكُلَى مَنِيبَةً لِلرَّمْحِ لِكَثْرَةِ مَا يَطْعَنُهَا وَيَنْغْرَسُ فِيهَا. وَالْمِيَّارُ: الْمُتَحَرِّكُ الْمُضْطَرَبُ.

في الرواية:

٠٢ في الديوان: إِلَّا مَا يُنَازَعَهُ النَّبْلُ.

٠٣ في المخطوط: «جرى الماء في عطفيه...» ورواية الديوان هي الصواب.

٠٤ في الديوان:

ومال وقد أضحت منابته الكلَى كما كان ميَّالاً ومنيبته الرَّمْلُ

وصف الأعلام

[٧٨٦]

- قَالَ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ: [من الطويل]
- ١ لَكَ الْقَلَمُ الْأَعْلَى الَّذِي بِشَبَاتِهِ تُصَابُ مِنَ الْأَمْرِ الْكُلِّيِّ وَالْمَفَاصِلُ
 ٢ لَهُ الْخَلَوَاتُ اللَّاءُ لَوْلَا نَجِيئُهَا لَمَّا احْتَفَلْتَ لِلْمُلْكِ تِلْكَ الْمَحَافِلُ
 ٣ لُعَابُ الْأَفَاعِي الْقَاتِلَاتِ لِعَابُهُ وَأَزْيُ الْجَنَى اشْتَارَتْهُ أَيْدِ عَوَاسِلُ

[٧٨٦]

(*) سبقت ترجمة أبي تمام في القطعة [١٧٣].

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة مشهورة لأبي تمام سبق تخريجها في القطعة [١٩٨]، واختار المصنف منها الآيات: ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩.

شروح:

(١) الشبابة: الحد. الكلّي: جمع الكلّية، معروفة. «وَجَعَلَ الْكُلِّيَّ» و (المفاصل) مثلاً لحقائق الأشياء، وأصل ذلك أن الضارب إذا أصاب المَفْصِلَ بَلَغَ ما يُريدُه من المضروب، وأن الرّامي إذا أصاب كُليّة القنص فقد أثبتّه.

(٢) النجى: السّر.

يقول: «لولا سرّ هذه الأعلام لَمَا انتظم أمرُ المَلِكِ».

(٣) الأري: العسل. واشتار العسل: استخرجه من الشمع. والعواسل: المُشْتَارَة.

- ٤ لَهُ رَيْقَةٌ ظَلٌّ وَلَكِنَّ وَقَعَهَا بِأَثَارِهِ فِي الشَّرْقِ وَالْعَرَبِ وَإِبِلُ
- ٥ فَصِيحٌ إِذَا اسْتَنْطَقْتَهُ وَهُوَ رَاكِبٌ وَأَعْجَمٌ إِنْ خَاطَبْتَهُ وَهُوَ رَاجِلٌ
- ٦ إِذَا مَا امْتَطَى الْخَمْسَ اللَّطَافَ وَأُفْرَغَتْ عَلَيْهِ شِعَابُ الْفِكْرِ وَهِيَ حَوَافِلُ
- ٧ أَطَاعَتُهُ أَطْرَافُ الْقَنَا وَتَقَوَّضَتْ لِنَجْوَاهُ تَقْوِيضَ الْخِيَامِ الْجَحَافِلُ
- ٨ إِذَا اسْتَعَزَّرَ الذَّهْنَ الذَّكِيَّ وَأَقْبَلَتْ أَعَالِيهِ فِي الْقِرطَاسِ وَهِيَ أَسَافِلُ
- ٩ وَقَدْ رَفَدَتْهُ الْخِنْصَرَانِ وَسَدَّدَتْ ثَلَاثَ نَوَاحِيهِ الثَّلَاثُ الْأَنَامِلُ
- ١٠ رَأَيْتَ جَلِيلًا شَأْنَهُ وَهُوَ مُرْهَفٌ ضَنْئِي، وَسَمِينًا خَطْبُهُ وَهُوَ نَاجِلُ

(٤) الظَّلُّ: المطر الضعيف الخفيف. والوايل: المطر الشديد الضخم المطر.

(٦) الخمس اللطاف: أراد البتآن الخمسة. والشعاب: جمع شعبة، وهي مسيل الماء الواسع في الجبل. وحوافل: جمع حافل؛ وحفل الوادي بالسيل إذا جاء بالكثير من الماء.

(٧) تقوّضت الخيمة: انتقصت. والجحافل: جمع الجحفل، وهو الجيش الكثير.

(٨) أعالي الأقاليم: رؤوسها. والقرطاس: الصحيفة يكتب عليها.

(٩) رفدته: أعانته.

(١٠) المرهف: اللطيف الدقيق. والخطب: الشأن.

في الرواية:

١٧ في الديوان: «أطاعته أطراف لها وتقوّضت» ونبه على رواية المصنّف.

[٧٨٧]

- وَأَنْشَدَ الصُّوْلِي إِطْلَحَةَ بِنِ عُبَيْدِ اللَّهِ (*): [من الكامل]
- ١ وَإِذَا أَمَرَ عَلَى الْمَهَارِقِ كَفَّهُ بِأَنَامِلٍ يَحْمِلْنَ شَخْتًا مُرْهَفًا
- ٢ مُتَقَاصِرًا مُتَطَاوِلًا وَمُقَفَّصًا وَمُوصَلًّا وَمُشْتَّتًا وَمُؤَلَّفًا
- ٣ تَرَكَ الْعُدَاةَ رَوَاجِفًا أَحْشَاؤَهَا وَقَلَاعَهَا قَلْعًا هُنَالِكَ رُجْفًا
- ٤ كَالْحِيَّةِ الرَّقَشَاءِ إِلَّا أَنَّهُ يَسْتَنْزِلُ الْأَزْوَى إِلَيْهِ تَلْهُفًا
- ٥ يَرْمِي بِهِ قَلَمٌ يَمْجُجُ لِعَابَهُ فَيَعُودُ سَيْفًا صَارِمًا وَمُثَقَّفًا

[٧٨٧]

(* طلحة بن عبيد الله: ترجم ابن النديم في الفهرسة (١٢٦) لأبي إسحاق طلحة بن عبيد الله التيمي، وهو من أهل البصرة، ونامد الموقف العباسي، وكان راوية إخبارياً (توفي سنة ٢٩١ هـ) وله من الكتب: كتاب المتيمين، وكتاب جواهر الأخبار.

ومن المرجح أن يكون هو المقصود بالترجمة.

المناسبة والتخريج:

وردت الأبيات في زهر الآداب (١: ٤٣٢).

شروح:

(١) المهاريق: جمع المهرق، وهي الصحيفة، والصحراء المساء. والشخت: الدقيق الضامر؛ وأراد به القلم.

(٣) القلاع: جمع القلعة، والقلع: جمع القلعة وهو القطعة من السنام، والنخلة تُجْتَثُّ من أضلها، والفسيلة تُقتلع من النخلة.

(٤) الرقشاء: التي فيها نقط سود وبيض. والأروى: جمع الأروية، وهي الأنثى من الوعول.

(٥) مج الماء من فيه: ألقاه. ولعاب القلم: مِدَادُهُ. السيف الصارم: القاطع. والمتقف: المُسَوَّى.

[٧٨٨]

وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ الْبُسْتِيّ: [من الطويل]

١ إذا أقسَمَ الأبطالُ يوماً بِسَيْفِهِمْ وَعَدُّوهُ مِمَّا يُكْسِبُ العِزَّ والكَرَمَ
 ٢ كَفَى قَلَمَ الكُتَّابِ مَجْدًا وَرِفْعَةً مَدَى الدَّهْرِ أَنَّ اللهَ أَقْسَمَ بِالْقَلَمِ

[٧٨٩]

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنِ أَحْمَدَ الأَصْبَهَانِيّ^(*): [من السريع]

في الرواية:

٠٤ في زهر الآداب: يستنزل الأروى إليه تلتظفا.

٠٥ في زهر الآداب: يرمي به قلماً...

[٧٨٨]

المناسبة والتخريج:

البيتان لأبي الفتح البستي في ديوانه (٣٦٥) كما أثبتهما المصنف؛ وأنشدهما الشاعر في (قلم الكتاب).

شروح:

(٢) يشير إلى قوله تعالى: ﴿ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١/٦٨].

في الرواية:

٠١ في الديوان: يكسب المجد والكرم.

[٧٨٩]

(*) محمد بن أحمد الأصفهاني: اسم صاحب هذه الأبيات في زهر الآداب محمود بن أحمد الأصفهاني. ولم أقف له على ترجمة.

- ١ أحرصُ يُنبِكُ بإطراقِهِ عن كلِّ ما شئتَ مِنَ الأمرِ
 ٢ يُذري على قرطاسِهِ دمعَةً يُبدي بها السُّرَّ وما يدري
 ٣ كعاشقٍ أخفى هواهُ وَقَدْ نمتَ عَلَيْهِ عِبْرَةٌ تجري
 ٤ تُبصرُهُ في كلِّ أحوالِهِ عُريانَ يكسو الناسَ أو يُعري
 ٥ يُرى أسيراً في دِوَاةٍ وَقَدْ أطلقَ أقواماً مِنَ الأسرِ
 ٦ أحرَقَ لو لم تَبره لم يَكُنْ يرشُّ أقواماً وما يبري
 ٧ كالبحرِ إذ يجري وكاللَّيلِ إذ يشرى وكالصَّارمِ إذ يفري

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة منسوبة لمحمود بن أحمد الأصفهاني في زهر الآداب (٤٣٢) كما أثبتها المصنّف.

شروح:

- (١) أظرق الرجل: سكت ولم يتكلم.
 (٢) أذرت العين الدمع: صبّته. والقرطاس: الصحيفة يُكتبُ عليها.
 (٣) نمت عليه: أشاع الحديث عنه.
 (٤) الأخرق: الذي لا يحسن الصنعة. راش السهم: ألزق عليه الرّيش.
 (٥) الصّارم: السيف القاطع. ويفري: يقطع.

في الرواية:

٥٦ في زهر الآداب: يرشق أقواماً...

[٧٩٠]

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ جِرَّارٍ (٦٠): [من السريع]

- ١ أَهَيْفَ مَمَشُوقٍ لِتَحْرِيكَةِ يَحُلُّ عَقْدَ السُّرِّ إِعْلَانُ
- ٢ تَرَى بَسِيطَ الْفِكْرِ فِي نَظْمِهِ شَخْصاً لَهُ رُوحٌ وَجُثْمَانُ
- ٣ كَأَنَّما يَسْحَبُ فِي ذَيْلِهِ ذَيْلاً مِنْ الْحِكْمَةِ سَحْبَانُ
- ٤ لَوْلَاهُ مَا قَامَ مَنَارُ الْهُدَى وَلَا سَمَا بِأَلْمَلِكِ دِيْوَانُ!

[٧٩٠]

(*) أحمد بن جرار: كذا ورد اسمه في (زهر الآداب: ٤٣٣).

المناسبة والتخريج:

الآبيات لأحمد بن جرار في زهر الآداب (٤٣٣) من قطعة في خمسة أبيات، أهمل منها المصنف الثاني وهو:

لَهُ لِسَانٌ مُرْهَفٌ حَدُّهُ مِنْ رِيْقِهِ الْكُرْسُفُ رَيَّانُ
والآبيات في كناش مخطوط في الظاهرية مسمّى: (مختارات شعرية) برقم (٤٦٣٣) لأحمد بن جرار أيضاً.

وساق الحصري في زهر الآداب هذه الآبيات في سياق كلامه على الكتب والأقلام والخط.

شروح:

(١) الممشوق: الخفيف اللحم؛ أراد أنه قلمٌ لطيف الحجم.

(٢) الجثمان: الجسد.

(٣) سَحْبَانُ وائل: بَلِيغٌ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْفَصَاحَةِ.

(٤) هذا البيت يذكر شعر أبي تمام في القلم في أثناء مدح محمد بن عبد الملك الزيات (تُنظَرُ

القطعة ذات الرقم: ٧٧٩).

وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ:

[٧٩١]

[من الخفيف]

- ١ قَلَمٌ مَا أَرَاهُ أَمْ فَلَكَ يَجْرِي بِمَا شَاءَ قَاسِمٌ وَيَسِيرُ
 ٢ خَاشِعاً فِي يَدَيْهِ يَلْتَمُ قِرْطَا سَأَ كَمَا قَبَّلَ الْبِسَاطَ شَكُورُ
 ٣ وَلَطِيفُ الْمَعْنَى جَلِيلٌ نَحِيفٌ وَكَبِيرُ الْأَفْعَالِ وَهُوَ صَغِيرُ
 ٤ كَمَّ مَنَايَا وَكَمَّ عَطَايَا وَكَمَّ حَتَّى فِي وَعَيْشٍ تَضُمُّ تِلْكَ الصُّدُورُ
 ٥ نَقَشْتُ بِالذُّجَى نَهَاراً فَمَا أَدْرِي أَخْطُ فِيهِنَّ أَمْ تَصَوِّرُ!

في الرواية:

٠١ في زهر الآداب: بِتَخْرِيكِهِ...

٠٢ في زهر الآداب: لَهُ حَدٌّ وَجَثْمَانٌ.

وفي المخطوط: شَخْصٌ لَهُ رُوحٌ وَجَثْمَانٌ.

٠٣ في زهر الآداب: فِي إِثْرِهِ...

٠٤ في زهر الآداب: وَلَا سَمَا لِلْمَلِكِ دِيْوَانٌ.

[٧٩١]

(*) سبقت ترجمته في القطعة [٣٥٨].

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لابن المعتز من قطعة في ديوانه (طبعة مصر ٢: ١٨٠) في عشرة أبيات،
مطلعها:

كَانَ فِي النَّوْمِ لِلْمُحِبِّ الشُّرُورُ فَاشْتَفَى مِنْ خَيَالِكَ الْمَهْجُورُ

واختار المصنف منها الآيات: ٣، ٤، ٦، ٧، ٨.

وفي مقدمة النص في الديوان: «وقال في صفة قلم وكتب بها إلى القاسم بن عبيد الله».

شروح:

(٢) يلتم: يقبل. والقرطاس: الصحيفة يكتب فيها.

(٤) الحُتْف: الموت.

[٧٩٢]

- وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ التُّوَيْخْتِيُّ^(*): [من البسيط]
- ١ إن يَخْدِمِ القَلَمُ السَّيْفَ الَّذِي خَضَعَتْ لَهُ الرَّقَابُ وَدَانَتْ خَوْفَهُ الأُمَّمُ
 ٢ فالموت - والموت لا شيءٌ يَغَالِبُهُ - ما زالَ يتبعُ ما يجري بِهِ القَلَمُ
 ٣ بِذَا قَضَى اللهُ لِلأَقْلَامِ مُذْ بُرِيَتْ أَنَّ السُّيُوفَ لَهَا مُذْ أُرْهِفَتْ خَدَمُ

في الرَّوَاية:

٠٢ في الديوان: «ساجد خاشع يقبل...» ونبه على رواية المصنّف.

٠٣ في الديوان:

وجليل المعنى لطيفٌ نحيلٌ وكبيرُ الفَعَالِ وهو صغيرٌ

٠٤ في الديوان: وكم عيش وحتف تضمّ تلك السطور.

[٧٩٢]

- (*) أبو الحسن علي بن العباس التّوَيْخْتِيُّ: شاعر محسن أخباري، أحد مشايخ الكتاب، روى من أخبار البحري وابن الرومي قطعةً حسنةً.
 توفي سنة (٣٢٩ هـ)، بعدما عمّر ثمانين سنة.
 ترجمته في (سير أعلام النبلاء ١٥: ٣٢٦، ومعجم الشعراء ١٥٥، ومعجم الأدباء ١٣: ٢٦٧).

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لعلّي بن العباس التّوَيْخْتِيُّ في زهر الآداب (٤٣١) كما أثبتتها المصنّف.

شروح:

(١) دَانَتْ الأُمَّمُ: أطاعت وذلت.

(٣) أُرْهِفَتْ: رُقُقَتْ.

ملاحظة:

رسم الناسخ الاسم هكذا (التنويحي)؛ وأصلحناه.

باب الأمثال والحكم

[٧٩٣]

- قَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سَلْمَى:
- [من الطويل]
- ١ سَمْتُ تَكَالِيفِ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلًا - لَا أَبَا لَكَ - يَسَامِ
 - ٢ رَأَيْتُ الْمَنَايَا حَبِطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِيبُ ثَمْتُهُ و[من] تَخْطِئُ يُعَمَّرُ فِيهِمْ
 - ٣ وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ دُونَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدِ عَمِي

[٧٩٣]

(*) سبقت ترجمة زهير في القطعة [٥٥].

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لزهير بن أبي سلمى من معلقته (ديوانه بشرح الأعلام: ٩ - ٣٠)، وهي في (٥٩) تسعة وخمسين بيتاً، ومطلعها:

أَمِنْ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ بِحُومَانَةِ الدَّرَاجِ فَالْتَتَلَّمِ
واختار المصنّف منها الآيات: ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، وهي آيات الحكمة التي دُيِّلَ بها زهير قصيدته.

شروح:

(١) سَمْتُ: مَلَلْتُ. وتكاليف الحياة: جمع تكلفة، وهي المشقة؛ يقول: ستمت ما تجيء به الحياة من المشقة والعناء.

(٢) الناقة العشواء: تعشو (لا تبصر أمامها) لا تقصد، فمن أصابته قتلته، يريد أن المنايا تحبب في كل ناحية كأنها عشواء لا تُبصر.

(٣) العمي: الأعمى؛ أي لا يعلم عِلْمَ غَدٍ وما يكون فيه. يقال: عمي فلان عن كذا: إذا غاب عنه وجهه.

يقول: أعلم ما في يومي لأنني مشاهدته، وأعلم ما كان بالأمس لأنني عهدته، وأما علم ما في غدٍ فلا يعلمه إلا الله لأنه من الغيب.

- ٤ وَمَنْ لَا يُصَانِعَ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضْرَسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسِمٍ
 ٥ وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ وَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَى عَنْهُ وَيُذَمُّ
 ٦ وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرْضِهِ يَفِرُّهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِي الشَّتْمَ يُشْتَمُ
 ٧ وَمَنْ لَا يَذُدُّ عَنْ حَوْضِهِ بِسَلَاحِهِ يَهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ
 ٨ وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنِيَّةِ يَلْقَاهَا وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ
 ٩ وَمَنْ يَعْصِرُ أَطْرَافَ الرَّجَاجِ فَإِنَّهُ يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكْبَتَ كُلِّ هَازِمٍ
 ١٠ وَمَنْ يُوفِ لَا يُذَمُّ [مَنْ] يُفْضِرُ قَلْبُهُ إِلَى مُطْمَئِنِّ الْأَرْضِ لَا يَتَّجَمِّمُ

(٤) صَانَعَ النَّاسَ: ذَارَاهُمْ، وَذَاهَنَهُمْ وَجَامَلَهُمْ. وَيُضْرَسُ: يُتْمَضَعُ. وَالْمَنْسِمُ: خَفَّ الْبَعِيرِ.
 يقول: مَنْ لَا يَجَامِلُ النَّاسَ وَيُدَارِهِمْ فِي أَكْثَرِ الْأُمُورِ أَصِيبُ بِمَا يَكْرَهُ. وَنَالَ الْقَيْحَ مِنْ الْقَوْلِ.

(٥) يقول: مَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مَالٍ فَيَبْخُلُ بِهِ عَلَى قَوْمِهِ اسْتَغْنَوْا عَنْهُ وَاعْتَمَدُوا عَلَى غَيْرِهِ، وَرَأَوْهُ أَهْلًا لِلذَّمِّ وَمُسْتَوْجِبًا لَهُ.

(٦) يقول: مَنْ جَعَلَ الْمَعْرُوفَ بَيْنَ عَرْضِهِ وَبَيْنَ النَّاسِ سَلَمَ عَرْضِهِ مِنَ الذَّمِّ وَأَصَابَهُ وَافِرًا لَمْ يُنَلَّ مِنْهُ شَيْءٌ.

(٧) ذَادَ عَنْ حَوْضِهِ: طَرَدَ.

يقول: مَنْ مَلَأَ حَوْضَهُ وَلَمْ يَذُدِّ عَنْهُ: غُشِيَ وَاسْتُضْعِفَ. قَالَ الْأَعْلَمُ: وَهَذَا مَثَلٌ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ: مَنْ لَمْ يَدْفَعْ عَنْ قَوْمِهِ انْتَهَكَتْ حُرْمَتَهُ وَأُذِلَّ.

(٨) الْمَنِيَّةُ: الْمَوْتُ. وَرَامَ الشَّيْءَ: طَلَبَهُ. وَأَسْبَابُ السَّمَاءِ: نَوَاحِيهَا.

(٩) الرَّجَاجُ: الْحَدِيدُ الْمُرْتَكَّبُ فِي أَسْفَلِ الرَّمْحِ. وَالْعَوَالِي: جَمْعُ الْعَالِيَةِ، وَهِيَ مِنَ الرَّمْحِ ضِدُّ سَافَلْتِهِ؛ أَرَادَ السَّنَانَ. وَاللَّهْذَمُ: الْمَاضِي الْقَاطِعُ.

يقول: مَنْ عَصَى الْأَمْرَ الصَّغِيرَ صَارَ إِلَى الْأَمْرِ الْكَبِيرِ فَاطَاعَهُ.

(١٠) أَفْضَى إِلَى الْأَرْضِ: مَسَّهَا. وَلَا يَتَّجَمِّمُ: لَا يَخْفِي شَيْئًا فِي صَدْرِهِ؛ وَتَجَمَّمَ: لَمْ يُبَيِّنْ كَلَامَهُ.

- ١١ وَمَنْ يَغْتَرِبَ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ وَمَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرِمِ
 ١٢ وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِيٍّ مِنْ خَلِيقَةٍ وَلَوْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلِمِ
 ١٣ وَمَنْ لَا يَزَلْ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ وَلَا يُغْنِيهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يُسَامِ

[٧٩٤]

وَقَالَ أَيْضًا:

[من الطويل]

- ١ وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِيئَةَ إِلَّا وَشِيجُهُ [و] تُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَايِبِهَا النَّخْلُ؟

= يقول: من وفى بعهوده وعقوده شُكِرَ ذلك له، ومن كان في صدره برٌّ ووفاء فإنه يطمئن ولا يتجمجم ويمضي كل أمرٍ على جهته؛ لا كمن يُريد غدراً فهو يتجمجم ويتردد في أمره.
 (١٢) الخليفة: السجّية والطبيعة.

(١٣) يقول: من لا يزل يُحمّلُ الناسَ أمره وشؤونه، ولا يستغني عنهم بالقيام على شؤونه، فإن الناس يسأمونه.

في الرواية:

٠١٠ في الديوان: إلى مطمئن البر...

٠١٣ في المخطوط: «من الدهر يُعلم» والصواب ما رواه في الديوان.

[٧٩٤]

المناسبة والتخريج:

البيت لزهير في ديوانه (٤٤).

شروح:

الخطيئ: الرّماح، منسوبة إلى الخط، وهي جزيرة بالبحرين ترفأ إليها سفن الرماح.
 والوشيج: القنا الملتفت في منبته؛ واحدته: وشيجة.

يقول: لا يُنبِت الشيء إلا جنسه، ولا تُغرسُ النخل إلا بحيث تنبت وتصلح، وكذلك لا يُولد الكرام إلا في موضع كريم.

[٧٩٥]

وَقَالَ أَيضاً: [من الكامل] ١
وَالسُّتْرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَمَا يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِثْرٍ

[٧٩٦]

وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ: [من الكامل] ١
اللَّهُ أَنْجَحُ مَا طَلَبْتَ بِهِ وَالْبِرُّ خَيْرُ حَقِيبَةِ الرَّحْلِ

[٧٩٧]

وَقَالَ أَيضاً: [من الطويل]

[٣٩٥]

المناسبة والتخريج:

البيت لزهير في ديوانه (١٢١).

وقوله: «وَالسُّتْرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ» أي: بينه وبين الفاحشات ستر من الحياء وتقى الله، ولا ستر بينه وبين الخير بحجه عنه، وحكي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما أنشد هذا البيت قال: ذاك رسول الله ﷺ.

[٧٩٦]

المناسبة والتخريج:

البيت لامرئ القيس في ديوانه: ٢٣٨.

[٧٩٧]

المناسبة والتخريج:

البيت لامرئ القيس في ديوانه: ١٠٨.

١ أَلَا إِنَّ بَعْدَ الْعُدْمِ لِلْمَرْءِ قِنَوَةٌ وَبَعْدَ الْمَشِيبِ طُولَ عُمُرٍ وَمَلْبَسَا

[٧٩٨]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الطويل]

١ إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانُهُ فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِحِزَانٍ

[٧٩٩]

وَقَالَ أَيْضاً: [من المتقارب]

١ وَلَوْ عَن نَّثَا غَيْرِهِ جَاءَنِي وَجُرْحُ اللِّسَانِ كَجُرْحِ الْيَدِ

شروح:

العُدْمُ: الفقر. والقِنَوَةُ: الغنى واليسار.

[٧٩٨]

المناسبة والتخريج:

البيت لامرئ القيس في ديوانه: ٩٠.

شروح:

حَزَنَ لِسَانَهُ: أمسكه عن الكلام الجالب للعار.

[٧٩٩]

المناسبة والتخريج:

البيت لامرئ القيس في ديوانه: ٣٢.

شرح:

النثا: الثبأ. وجرح اليد: أراد جرح السلاح.

[٨٠٠]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الطويل]
 ١ وَإِنَّكَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفَاخِرٍ ضَعِيفٍ، وَلَمْ يَغْلِبِكَ مِثْلُ مُغْلَبٍ

[٨٠١]

وَقَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ: [من الكامل]
 ١ الرَّفْقُ يُؤْنُّ وَالْأَنَاءُ سَعَادَةٌ فَاسْتَأْنِ فِي رِفْقٍ تُلَاقٍ نَجَاحًا

[٨٠٢]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الطويل]

[٨٠٠]

المناسبة والتخريج:
 البيت لامرئ القيس في ديوانه: ٤٤.
 شرح:
 المُغْلَبُ: المغلوب مراراً.

[٨٠١]

المناسبة والتخريج:
 البيت للنابغة في ديوانه (٢٠٠).
 شرح:
 الرَّفْقُ: اللطف، وما استعِين به.

[٨٠٢]

المناسبة والتخريج:
 البيتان للنابغة في ديوانه (٧٢).

- ١ حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبٌ
٢ وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أَحَا لَا تَلُمُهُ عَلَى شَعْبٍ، أَيُّ الرَّجَالِ الْمَهْذَبُ؟

[٨٠٣]

وَقَالَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ: [من الطويل]

- ١ سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ

[٨٠٤]

وَقَالَ أَيضًا: [من الطويل]

شروح:

(١) الرِيْبَةُ: الشُّكُّ.

(٢) لَا تَلُمُهُ: لَا تَصْلِحْ مِنْ أَمْرِهِ وَتَجْمَعِهِ. وَالشَّعْبُ: الْفَسَادُ وَالتَّفَرُّقُ. وَالْمَهْذَبُ: الْمُنْقَى مِنْ الْعُيُوبِ.

أي: إذا لم تصبر للأخ والصديق على فساد يكون منه لم تبق لنفسك أحاً؛ إذ لا يخلو الإنسان من أن تكون فيه خصلة غير مرضية!

[٨٠٣]

المناسبة والتخريج:

البيت لطرفة في ديوانه (٤٨).

شرح:

يقول: ستظهر لك الأيام ما كنت جاهله ويأتيك بالأخبار من لم تسأله عنها، ولا زودته في البحث عنها.

[٨٠٤]

المناسبة والتخريج:

البيت لطرفة في ديوانه (١٥١).

١ عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلُ وَسَلُّ عَنْ قَرِينِهِ فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَارَنِ مُقْتَدِي

[٨٠٥]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الطويل]

١ وَإِنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حَصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلٌ

[٨٠٦]

وَقَالَ [الخطيئة] (*): [من البسيط]

١ مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

شرح:

قرين الإنسان: مُصَاحِبُهُ.

[٨٠٥]

المناسبة والتخريج:

البيت لطرفة في ديوانه (٨٥).

شرح:

ما له حصة: أي عَقْل. يقول: لسان الفتى دليل على عوراته، إن لم يكن له عقل يُرشدُه ويردّه عن القبيح.

[٨٠٦]

(*): في الأصل المخطوط: وقال أيضاً.

المناسبة والتخريج:

البيت للخطيئة في ديوانه (٥١).

شرح:

الجوازي: جمع الجازية والجازي، وهو المكافئ. والعُرف: المعروف.

[٨٠٧]

وَقَالَ أَيْضًا: [من البسيط]
 ١ مَا كَلَّفَ اللَّهُ نَفْسًا فَوْقَ طَاقَتِهَا وَلَا تَجُودُ يَدٌ إِلَّا بِمَا تَجِدُ

[٨٠٨]

وَقَالَ الْمُرْقَشُ (*): [من الطويل]
 ١ فَمَنْ يَلْتَقَ خَيْرًا يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ وَمَنْ يَغْوِ لَا يَعْدَمُ عَلَى الْعَيِّ لِأَيِّمًا

[٨٠٧]

المناسبة والتخريج:

ورد البيت في (العقد) في أثناء خبر؛ قال أبو هريرة رضي الله عنه: ما وِدِدْتُ أَنْ أَحَدًا ولدتني أمُّهُ إِلَّا أُمَّ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، تَبِعْتُهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَأَنَا جَائِعٌ، فَلَمَّا بَلَغَ الْبَابَ التَّقَتْ فَرَأَيْتُ فَقَالَ لِي: ادْخُلْ، فَدَخَلْتُ. فَفَكَّرْتُ حِينًا فَمَا وَجَدْتُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا إِلَّا نَجِيًّا (زِقًّا لِلسَّمَنِ) كَانَ فِيهِ سَمْنٌ مُرٌّ، فَأَنْزَلَهُ مِنْ رَفٍّ لَهُمْ، فَشَقَّه بَيْنَ أَيْدِينَا فَجَعَلْنَا نَلْعَقُ مَا كَانَ فِيهِ، وَهُوَ يَقُولُ... (البيت).

العقد الفريد (١: ٢٣٥ - ٢٣٦). وورد البيت في: التمثيل والمحاضرة ١٠، وتفسير القرطبي ٣: ٤٣٠، ومعجم الأدباء ١٢: ١٤.

[٨٠٨]

(*): هو المرقش الأصغر شاعر جاهلي واسمه: ربيعة بن سفيان وهو عمّ طرفة.

المناسبة والتخريج:

البيت للمرقش الأصغر في الأغاني (٦: ١٣٢) من قصيدة. وهو ابن أخي المرقش الأكبر، وكلاهما شاعر جاهلي من عشاق العرب، ومن سادة العرب في الجاهلية، كان يتعشق فاطمة بنت المنذر ملك الحيرة. وكان الأصغر أشعر من عمه.

ترجمته في (الأغاني ٦: ١٢٨).

[٨٠٩]

وقال أبو ذؤيب: [من الكامل]

١ والنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَّبَتْهَا وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

[٨١٠]

وقال طرفة أيضاً: [من البسيط]

١ قَدْ يَنْفَعُ الْأَدَبُ الْأَحْدَاثَ فِي مَهَلٍ وَلَيْسَ يَنْفَعُ بَعْدَ الْكِبَرَةِ الْأَدَبُ

٢ إِنَّ الْعُصُونَ إِذَا قَوْمَتَهَا اعْتَدَلَتْ وَلَنْ تَلِينَ إِذَا قَوْمَتَهَا الْخَشَبُ

شرح:

(١) غوى: ضلّ.

[٨٠٩]

المناسبة والتخريج:

البيت لأبي ذؤيب في ديوان الهذليين (٣) من قصيدة في رثاء أولاد له خمسة ماتوا دفعةً في طاعون جارف (وقيل: كانوا سبعة شربوا من لبن (حليب) شربت منه حية فهلكوا في يوم واحد).

[٨١٠]

المناسبة والتخريج:

لم يرد البيتان في ديوان طرفة.

وهما لصالح بن عبد القدوس (ديوانه ١٣٣، وحامسة البحري ٢٣٥) ووردا بلا نسبة في التمثيل والمحاضرة ١٦٤، وكتاب الأمثال والحكم ٦٣.

شروح:

(١) الأحداث جمع الحدّث، قابل بها الكبير في السن.

(٢) اعتدلت: استقامت.

[٨١١]

وقال أحيحة بن الجلاح (*): [من الوافر]
 ١ وما يدري الفقير متى غناه ولا يدري الغني متى يعيل

[٨١٢]

وقال حسان: [من الخفيف]
 ١ رَبِّ عِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَالِ وَجَهْلٍ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ

في الرواية:

٠١ في الديوان: قد ينفع الأدب الأطفال في صغر.

٠٢ في الديوان: ولا يلين إذا قومه.

[٨١١]

(* أحيحة بن الجلاح: أبو عمرو، كان سيد الأوس في الجاهلية، شاعر جاهلي عُرف بالبخل - على غناه - وبجبه للخمرة وميله للهو. وله ديوان جمعه الدكتور حسن محمد باجودة، ونشره نادي الطائف الأدبي (١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م).

التخريج:

البيت لأحيحة بن الجلاح في ديوانه (٧٤).

شرح:

(١) أَعَالَ الرَّجُلُ: أَفْتَقَرَ.

[٨١٢]

التخريج:

البيت لحسان في ديوانه - بتحقيق وليد عرفات (٤٠)، وبشرح البرقوقي (٤٣١).

في الرواية:

٠١ في الديوان: رَبِّ جِلْمٍ...

[٨١٣]

وقال هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ (☆): [من الطويل]

- ١ وَلَسْتُ بِمِفْرَاحٍ إِذَا الدَّهْرُ سَرَّنِي وَلَا جَازِعٍ مِنْ صَرْفِهِ المَتَقَلَّبِ
- ٢ وَلَا أَتَبَعَى الشَّرَّ وَالشَّرُّ تَارِكِي وَلَكِنْ مَتَى أُحْمَلْ عَلَى الشَّرِّ أَرْكَبِ

[٨١٤]

وقال عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبٍ: [من الوافر]

- ١ إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئاً فَدَعُهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

[٨١٣]

(*) أبو سليمان هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ: العُدْرِي، شاعر إسلامي فصيح. وكان دَخَلَ فِي خصومة مع أحد أبناء عُمومته واسمهُ زيادة، ثم إنه قَتَلَهُ فِي خَبرِ طویل فِي ولاية سعيد بن العاص على المدينة (٤٩ - ٥٦ هـ) وهرب. فقبض سعيد على نفر من أهله حتى سلم نفسه، وبقي في السِّجْنِ حَتَّى أدرك ابن المقتول، فتولى قَتْلَهُ سنة (٦٠ للهجرة).

وله ديوان شعر مطبوع، جمعه وحققه الدكتور يحيى الجبوري، وأصدرته وزارة الثقافة بدمشق عام (١٩٧٦ م)، ثم أصدرته دار القلم بالكويت عام (١٩٨٦ م).

التخريج:

البيتان لهديبة في ديوانه (٦٩).

شرح:

(١) جزع: لم يصبر على ما نزل به. وصرف الدهر: نوائبه وحدثانه.

في الرواية:

٠٢ في الديوان: ولا أتمنى الشر...

[٨١٤]

التخريج:

البيت لعمر بن معدي كرب في ديوانه (١٣٣).

[٨١٥]

وقال آخر: [من مَخْلَع البسيط]

١ مَنْ لَمْ يُرْدِّبْهُ وَالِدَاهُ أَدَّبَهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ

[٨١٦]

وقال آخر: [من مجزوء الخفيف]

١ قَدَّرَ اللَّهُ وَإِرْدَاءَ حِينَ يُقْضَى وَرُودُهُ

٢ وَأَخُو الْحَرْصِ حَرْصُهُ لَيْسَ مِمَّا يَزِيدُهُ

٣ فَأَرِدْ مَا يَكُونُ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَا تُرِيدُهُ

[٨١٧]

وقال الأَضْبَطُ بن قُرَيْع (*): [من المنسرح]

[٨١٥]

التخريج:

البيت في بهجة المجالس (١: ١١٢) دون نسبة.

[٨١٦]

لم أعثر على النص.

- والبيت الثالث منظوم من مثل مشهور: «إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون».

[٨١٧]

(* الأَضْبَطُ بن قُرَيْع السعدي: أحد بني أنف الناقة، وهو من رهط الزبرقان بن بدر، شاعر جاهلي قديم، كان قد أغار على بني الحارث بن كعب فقتل وأسر ومثل، ثم بني أظماً (حصناً) وبنت الملوك حول ذلك الأطم مدينة صنعاء.

- ١ قد يجمعُ المالَ غيرُ آكلِهِ ويأكلُ المالَ غيرُ مَنْ جَمَعَهُ
٢ فاقنَع مِنَ الذَّهْرِ [ما] أتاكَ بِهِ مَنْ قَرَّ عَيْنًا بَعِيشِهِ نَفَعَهُ

[٨١٨]

وقال النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ: [من الطويل]

- ١ ولا خَيْرَ في حِلْمٍ إذا لم يَكُنْ لَهُ بوادرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أن يُكَدَّرَا
٢ ولا خَيْرَ في جَهْلٍ إذا لم يَكُنْ لَهُ حَلِيمٌ إذا ما أوردَ الأمرُ أضدرا

ترجمته في (الشعر والشعراء ٣٨٢، وخزانة الأدب ١١: ٤٥٥، واللاي ٣٢٦).

المناسبة والتخریج:

البيتان للأصبط بن قريع في الشعر والشعراء (١: ٣٨٣)؛ في أبيات قال فيها ثعلب (كما نقل القالي ١: ١٠٧ - ١٠٨): بلغني أن هذه الأبيات قيلت قبل الإسلام بدهرٍ طويل.

في الرواية:

٠٢ ورد البيت الثاني في الشعر والشعراء قبل الأول؛ وفيه: واقنَع من العيش.

[٨١٨]

(*) سبقت ترجمته في القطعة [٣٥].

المناسبة والتخریج:

البيتان للنابغة الجعدي في ديوانه (٦٩).

شرح:

- (١) البوادر: جمع البادرة، وهي ما يبدر (يَعْجَلُ) من حدّة الإنسان عند الغضب.
(٢) أوردَ الأمرَ: أخضَرَه. وأصدره: ردّه وأرجعه.

في الرواية:

٠١ في الأصل: «ولا خير في جهل...» وهو سهو ونقطة عين من الناسخ.

[٨١٩]

وقال حاتم الطائي:

١ وَمَنْ يَتَّخِذْ خَيْمًا سِوَى خَيْمِ نَفْسِهِ يَدَعُهُ وَيَغْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خَيْمُهَا

[٨٢٠]

وقال آخر:

١ لَا تَحْمَدَنَّ امْرَأً حَتَّى تَجْرِبَهُ وَلَا تَذُمَّنَّهُ مِنْ غَيْرِ تَجْرِبِ

[٨١٩]

التخریج:

لم يرد البيت في ديوان حاتم الطائي (دار صادر).

وهو لكثير عزة من قصيدة له (ديوانه: ١٤٨).

شرح:

(١) الخيم: السجية والطبيعة.

في الرواية:

٠١ البيت في الديوان:

ومن يبتدع ما ليس من سوسِ نفسه يَدَعُهُ وَيَغْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خَيْمُهَا

والسوس والخيم والطبع بمعنى.

[٨٢٠]

التخریج:

البيتان لأبي الأسود الكناني؛ الأول منهما كرواية المصنف في حاسة البحري (٣٧٠)

والثاني منهما نمة:

٢ فَرُبَّ خِذْنٍ وَإِنْ أَبَدَى بَشَاشَتَهُ يُضْحِي عَلَى خِذْنِهِ أَعْدَى مِنَ الذُّيْبِ

[٨٢١]

وقال أبو الأسود الدؤلي: [من الكامل]

١ لَا تَنَّهُ عَنِ خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

٢ فَايْئِدْ بِنَفْسِكَ فَاثْمَرِهَا عَنْ غِيَّهَا فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمُ

فحمدك المرء ما لم تبله سرفٌ وذمك المرء بعد الحمد تكذيبٌ
وبين البيتين في الحماسة إقواء.

شرح:

(٢) الخِذْنُ: الصديق. والبشاشة: طلاقة الوجه.

[٨٢١]

التخريج:

البيتان لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه (١٣٠).

شرح:

(٢) غِيَّهَا: ضلالها.

في الرواية:

٠٢ في الديوان: ابدأ بنفسك وانتهها...

[٨٢٢]

وقال دِغْبِيلُ: [من البسيط]
 ١ إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا أَسْوَدُوا ذَكَرُوا مَنْ كَانَ يَأْلِفُهُمْ فِي الْمَنْزِلِ الْخَشِينِ

[٨٢٣]

وقالتِ الْخَنَسَاءُ: [من الطويل]
 ١ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ ظِلٌّ وَلَا جَنَى فَأَبْعَدُكُمْ اللَّهُ مِنْ شَجَرَاتِ!

[٨٢٢]

التخریج:

البيت لدعبل الخزاعي في ديوانه (٤٦٢).

شرح:

(١) أَسْوَدَ الرَّجُلُ: وَوَلَدَ غَلَامًا سَيِّدًا؛ وَيُرِيدُ هَا هُنَا: أَصْبَحُوا سَادَةً.

في الرواية:

١ في الديوان: «إِذَا مَا أَسْهَلُوا» وَهِيَ الرِّوَايَةُ الْعَالِيَةُ.

[٨٢٣]

التخریج:

لم يرد البيت في ديوان الخنساء.

ورود بلا نسبة في: التمثيل والمحاضرة ٢٦٦، وكتاب الأمثال والحكم ٩٩.

[٨٢٤]

وقال أبو نواس: [من المديد]

١ لا أذودُ الطَّيْرَ عن شَجَرٍ قد بَلَوتُ المَرَّ مِنْ ثَمَرِهِ

[٨٢٥]

وقال أوسُ بنُ حجر: [من الطويل]

١ إذا أَنْتِ ناوَأَتِ الرُّجَالَ فَلَمْ تَنْوُ بِقَرْنَيْنِ عَزَّتِكَ القُرُونُ الأوائِلُ

٢ إذا ما اسْتَوَى قَرْنَاكَ لَمْ يَهْتَضِمْهُمَا عَزِيْزٌ وَلَمْ يَأْكُلْ ضَعِيْفَكَ آكِلُ

٣ وما يَسْتَوِي قَرْنُ النُّطَاحِ الَّذِي بِهِ تَنْوَأُ، وَقَرْنٌ كَلَّمَا قُمْتَ مَائِلُ!

[٨٢٤]

التخريج:

البيت لأبي نواس في ديوانه (٣٩٩).

شرح:

ذادَه: طَرَدَه. وبِلاهُ: اخْتَبَرَه.

[٨٢٥]

التخريج:

لم ترد الأبيات في ديوان أوس بن حجر، وفي ديوانه (٩٩) قصيدة مشابهة في الوزن والقافية. وورد البيتان الأول والثالث في اللسان (نوا) دون نسبة.

شرح:

(١) ناءٌ بالشيء: نهض به؛ وناءٌ إليك ونوتٌ إليه، أي: نهض إليك ونهضت إليه. وعزتك: غلبتك.

(٢) واهتضمه: ظلمه.

[٨٢٦]

وقال الأخطل: [من الكامل]

١. وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد ذخراً يكون كصالح الأعمال

[٨٢٧]

وقال الكميت: [من الطويل]

١ إذا لم يكن إلا الأسنّة مركب فلا رأي للمُضطرّ إلا ركوها

في الرواية:

٠١ في اللسان: غرتك القرون الكوامل.

٠٢ في اللسان: كلما نوت مائل.

[٨٢٦]

التخريج:

البيت للأخطل في ديوانه (٢٤٨).

شرح:

الذخائر: جمع الذخيرة، وهي ما يُجَبَّأ لوقت الحاجة إليه.

[٨٢٧]

التخريج:

البيت للكميت في ديوانه (١: ١١٩).

[٨٢٨]

وقال كثير: [من الطويل]

- ١ ومن لا يُعْمَضُ عَيْنُهُ عَنْ صَدِيقِهِ وَعَنْ بَعْضِ مَا فِيهِ يُمُتُّ وَهُوَ عَاتِبٌ
٢ وَمَنْ يَتَتَبَعْ جَاهِدًا كُلَّ عَثْرَةٍ يَجِدْهَا وَلَا يَسْلَمْ لَهُ الدَّهْرَ صَاحِبٌ

[٨٢٩]

وقال القطامي: [من البسيط]

- ١ قَدْ يَدْرِكُ الْمَتَأْتِي بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعِجِلِ الزَّلُّ

[٨٢٨]

التخریج:

البيتان لكثير في ديوانه (١٥٤).

شرح:

(٢) العثرة: الزلّة.

[٨٢٩]

التخریج:

البيت للقطامي في ديوانه (٢٥).

[٨٣٠]

وقال آخر: [من الخفيف]
 ١ خَفَضِ الصَّوْتِ إِنْ نَطَقْتَ بِلَيْلٍ وَالتَّفَتِ بِالنَّهَارِ صَوَّبَ الْكَلَامِ

[٨٣١]

وقال آخر: [من الوافر]
 ١ وَأَجْرًا مَنْ رَأَيْتُ بظَهْرٍ غَيْبٍ عَلَى غَيْبِ الرِّجَالِ ذُوو العُيُوبِ

[٨٣٠]

التخریج:

البيت في بهجة المجالس (١: ٨٧، ٧٨٦) لأبان الأحمي، وهو شاعر مُكثِر من أهل البصرة، من شعراء البرامكة، واشتهر بنظمه كليلة ودمنة شعراً. والبيت في عيون الأخبار ١: ٤١، ولباب الآداب ٢٦٦.

في الرواية:

في بهجة المجالس: قبل الكلام.

[٨٣١]

التخریج:

البيت في بهجة المجالس (١: ٣٩٩) وانظر حواشي التخریج.

شرح:

ذوو العيوب: أصحابها؛ وفي المخطوط: «ذوي العيوب» وهو وهم من الناسخ.

[٨٣٢]

وقال آخر: [من الطويل]

١ كأنّ الفتى لم يغرّ يوماً إذا اكتسى ولم يكُ صُعلوكاً إذا ما تمّ ولا

[٨٣٣]

وقال آخر: [من الطويل]

١ إذا لم يكن عونٌ من الله للفتى فأكثرُ ما يجني عليه اجتهاده

[٨٣٢]

التخريج:

البيت لجابر بن الثعلب الطائي (وفي الكامل: ابن ثعلبة) و: الحماسة (شرح المرزوقي) ٣٠٤:١، والكامل ١١٩:٢، والتذكرة السعدية (٢٠١) من قطعة في أربعة أبيات.

شرح:

الصعلوك: الفقير.

[٨٣٣]

التخريج:

البيت في: الأمثال والحكم ١٥ للبحري (ولم يرد في ديوانه)؛ وهو غير منسوب في التمثيل والمحاضرة ١٠، وشرح مقامات الحريري للشريشي ١: ٢٧٩.

[٨٣٤]

وقال محمد بن يسير: [من البسيط]
 ١ أخلِقْ بذِي الصَّبْرِ أن يَحْطَى بِحَاجَتِهِ وَمُذْمِنِ القَرَعِ للأَبْوَابِ أن يَلِجَا

[٨٣٥]

وقال ربيعة [الزُّقي]: [من المتقارب]
 ١ فلا تَحْضَعَنَّ إلى سَاقِطٍ ولو كَانَتِ الأَرْضُ في كَفِّهِ
 ٢ ولا تَسْأَلِ النَّاسَ ما يَمْلِكُونَ وَلَكِنْ سَلِ اللهَ وَاسْتَكْفِهِ

[٨٣٤]

التخریج:

البيت لمحمد بن يسير (وصحفه الناسخ إلى: بشير) في الأغاني (١٤: ٤٠) وفي الشعر والشعراء (٨٧٩)، وفي عيون الأخبار (٣: ١٢٠)، وفي التذكرة السعدية (١٨٩)، وفي الحماسة البصرية (٢: ٢)، وفي البيان والتبيين (٢: ٣٦٠).

شرح:

أدَمَنَّ القَرَعُ: أدامه. وَوَلَّجَ البابَ: دَخَلَهُ.

[٨٣٥]

(* ربيعة بن ثابت الزُّقي، نسبة إلى (الرَّقَّة) مدينة على الفرات، من شعراء العصر العباسي، يغلب على شعره الغزل، كانت وفاته نحو سنة ١٩٨ هجرية.

التخریج:

البيتان لربيعة الزُّقي في شعره (١٠٧).

في الرواية:

٠١ في الديوان: فلا تَحْضَعَنَّ إلى سِفْلَةٍ.

[٨٣٦]

وقال الطرمّاح بن حكيم: [من الطويل]
 ١ وما مُنِعَت دَارٌ وَلَا عَزَّ أَهْلُهَا مِنْ النَّاسِ إِلَّا بِالْقَنَا وَالْقَنَابِلِ

[٨٣٧]

وقال عبد الله بن معاوية: [من الطويل]
 ١ وَعَيْنُ الرُّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ وَلَكِنَّ عَيْنَ السَّخَطِ تُبَدِي الْمَسَاوِيَا

تعليق:

في الأصل المخطوط: قال ربيعة الرأي، وهو رجل آخر: ربيعة بن فروخ التيمي بالولاء أحد الأئمة الحفاظ الفقهاء المجتهدين؛ ولقب بربيعة الرأي لحسن اجتهاده. وكان صاحب الفتوى بالمدينة، من أساتذة الإمام مالك. وكانت وفاته سنة ١٣٦هـ.

[٨٣٦]

التخريج:

البيت للطرمّاح في ديوانه (٣٥٠).

شرح:

القنا: الرماح. والقنابل: الطائفة من الناس والخيل.

[٨٣٧]

التخريج:

البيت لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب في شعره (٩٠) مع خلاف في نسبة الشعر.

وهو أحد فتيان بني هاشم وأجوادهم وشعرائهم، ولم يكن محمود المذهب في دينه، خرج في أيام مروان بن محمد، ثم انتقل إلى نواحي الجبل في بلاد فارس، فأخذه أبو مسلم الخراساني فقتله.

[٨٣٨]

وقال أيضاً: [من البسيط]

- ١ إذا وَتَرْتِ امراً فاحذِرْ عداوتَهُ مَنْ يزرعِ الشُّوكَ لا يحصدُ بهِ عَنباً
- ٢ إنَّ العدوَّ وإنْ أبدى مُسالمةً إذا رأى منك يوماً فُرصةً وثبأ

[٨٣٩]

وقال آخر: [من الطويل]

= وله شعر مجموع، جمعه عبد الحميد الراضي - مؤسسة الرسالة (١٩٧٥ م).

ترجم له صاحب الأغاني في (١٢: ٢١٣).

شرح:

كليلة: ضعيفة لا تدرك الشيء.

[٨٣٨]

التخريج:

البيتان لعبد الله بن معاوية في شعره (٣٣).

شرح:

وَتَرَّ فلاناً: قتل حَيِّمَهُ؛ فجعل له عنده ترةً.

[٨٣٩]

التخريج:

البيت لحسان بن ثابت في ديوانه (ط البرقوقي: ١٩٥).

١ وَإِنَّ امْرَأً يُنْسِي وَيُضْبِحُ سَالِمًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَا جَنَى لَسَعِيدُ

[٨٤٠]

وقال ابن منذر: [من الرّمل]

١ مَا يَضُرُّ الْبَحْرَ أَمْسَى زَاخِرًا إِنَّ رَمَى فِيهِ وَلَيْدٌ بِحَجَرُ

= قال: حكى رجلٌ من أهل المدينة أنّه سمع حساناً في جوف الليل وهو ينوّه بأسمائه ويقول: أنا حسان بن ثابت! أنا ابن الفريعة! أنا الحسام! فلما أصبح غداً عليه وسأله عن ذلك فقال: عاجلتُ بيتاً من الشعر، فلما أحكمتُهُ نوّهتُ بأسمائي. قال الرجل: فقلتُ وما البيت؟ قال: (البيت) فلما مات حسان حَدَثَ أن أوقَدَ عبد الرحمن ابنه بعد ذلك ناراً حتى اجتمع عليه الحيّ، فقال: أنا عبد الرحمن بن حسان وقد قلتُ بيتاً فخفتُ أن يسقط بجدث يحدث عليّ فجمعتكم لتسمعه وأنشدهم:

وَإِنَّ امْرَأً نَالَ الْغَنَى ثُمَّ لَمْ يَنْلُ صَدِيقاً وَلَا ذَا حَاجَةٍ لَزَهَيْدُ
(أي: زهيدٌ ما ناله من الغنى) فلما مات عبد الرحمن فَعَلَ ابنه سعيدٌ مثل ذلك وأنشدهم:
وَإِنَّ امْرَأً لَأَحَى الرَّجَالَ عَلَى الْغَنَى وَلَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ الْغَنَى لَحَسُودُ

[٨٤٠]

التخریج:

البيت لابن منذر في الأغاني (٩: ١٧) والشعر والشعراء (٨٦٩) وبهجة المجالس (٢: ١٩٨) وإرشاد الأريب (١٩: ٥٥).

شرح:

زَخَرَ: امتلأ.

[٨٤١]

وقال أيضاً: [من الرمل]

- ١ وتَرى النَّاسَ كَثِيراً فإِذا عُدَّ أَهْلُ الْفَضْلِ قَلُّوا فِي الْعَدَدِ
- ٢ لا يُقِلُّ الْمَرْءُ فِي الْقَضْدِ وَلَا يَعْدَمُ الْإِقْلَالَ مَنْ لَمْ يَقْتَصِدْ
- ٣ لا تَقُلْ شِغْراً وَلَا تَهْمُ بِهِ وَإِذَا مَا قُلْتَ شِغْراً فَاجِدْ

[٨٤٢]

وقال حبيب بن أوس: [من الطويل]

- ١ وَلَوْ كَانَتْ الْأَرْزَاقُ تَجْرِي عَلَى الْحِجَا هَلَكُنْ إِذَنْ مِنْ جَهْلِهِنَّ الْبَهَائِمُ

[٨٤١]

التخریج:

لم يرد الشعر في مصادرِي.

شرح:

(٢) القُضْدُ: بَيْنَ الْإِسْرَافِ وَالتَّقْتِيرِ.

[٨٤٢]

التخریج:

البيت لأبي تمام في ديوانه (٣: ١٧٨).

شرح:

الحجا: العقل.

[٨٤٣]

وقال أيضاً: [من الكامل]

١ والسَّيْفُ مَا لَمْ يُلَفَّ فِيهِ صَيْقَلٌ مِنْ سِنْجِهِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِصِقَالِ

[٨٤٤]

وقال أيضاً: [من البسيط]

١ قَدْ يُنْعِمُ اللَّهُ بِالْبَلْوَى وَإِنْ عَظَمْتَ وَيَبْتَلِي اللَّهُ بَعْضَ الْقَوْمِ بِالنُّعْمِ

[٨٤٥]

وقال أيضاً: [من الكامل]

١ وَإِذَا امْرُؤٌ أَهْدَى إِلَيْكَ صَنِيعَةً مِنْ جَاهِهِ فَكَأَنَّهَا مِنْ مَالِهِ

[٨٤٣]

التخریج:

البيت لأبي تمام في ديوانه (١٤٥:٣).

شروح:

الصَيْقَل: شَحَاذ السُّيُوف. وَالسَّنْخ: الطَّبْع؛ ورواه في الديوان: «مِنْ طَبْعِهِ...».

[٨٤٤]

التخریج:

البيت لأبي تمام في ديوانه (٢٨١:٣).

[٨٤٥]

التخریج:

البيت لأبي تمام في ديوانه (٦٠:٣) ورواه في الديوان: «إِنْ أَسْدَى...».

[٨٤٦]

وقال أيضاً: [من الطويل]
 ١ وما السيفُ إلا زُبْرَةٌ لَوْ تَرَكَتُهُ عَلَى الْخِلْقَةِ الْأُولَى لَمَا كَانَ يَقْطَعُ

[٨٤٧]

وقال أيضاً: [من الكامل]
 ١ الْحَقُّ أَبْلَجُ وَالسُّيُوفُ عَوَارٍ فَحَذَارِ مِنْ أَسَدِ الْعَرِينِ حَذَارِ

[٨٤٦]

التخريج:

البيت لأبي تمام في ديوانه (٢: ٣٣٤).

شروح:

الزُبْرَةُ: القطعة من الحديد.

- في البيت الأول نقص الحرف الأول من (فعولن) فإنها بقيت (عولن) وهو ما يستمى عند العروضيين: الثلم؛ ويقع في أول الطويل، وفي أول المتقارب، ومثاله في (المعيار في أوزان الأشعار - الطبعة الرابعة ص ٣١):

هَلْ يَرْجِعُنْ لِي لِمَتِي إِنْ خَضَبْتُهَا إِلَى عَهْدِهَا قَبْلَ الْمَشِيبِ خِضَابِهَا؟
 ولو أرادها الشاعر تفعيلة تامّة لقال: «وَهَلْ يَرْجِعُنْ».

[٨٤٧]

التخريج:

البيت لأبي تمام في ديوانه (٢: ١٩٨).

شرح:

العَوَارِي: جمع العارية، وهي ما يتداوله الناس بينهم. والعَرِين: ماوى الأسد.

[٨٤٨]

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ وإذا أرادَ اللهُ نَشْرَ فضيلَةٍ طويّتَ أتاحَ لها لسانَ حَسودٍ
٢ لولا اشتعالَ النَّارِ فيما جاورثَ ما كانَ يُعرَفُ طيبُ عَرَفِ العودِ

[٨٤٩]

وقال يزيد المهلبي (*): [من الطويل]

[٨٤٨]

التخرّيج:

البيتان لأبي تمام في ديوانه (١: ٣٩٧).

شرح:

العَرَفُ: الرَّائحة الطيبة. والعود: ما يُتَبَخَّرُ به.

[٨٤٩]

(*): يزيد المهلبي: هو أبو خالد يزيد بن محمد من ولد المهلب بن أبي صفرة، وكان ينزل الشام ثم انتقل إلى مدينة السلام (بغداد) واتصل بالمتوكل ونادمه ومدحه ورثاه.

قال ابن المعتز، قال أبو العباس: «كان أبو خالد هذا من فحولة المحدثين ومجديهم؛ وشعره قليل جداً» (جمعه د. يونس أحمد السامرائي في «شعراء عباسيون» عالم الكتب - بيروت - ١٩٨٦ م).

وزيد المهلبي شاعر راجز، وشعره حسن.

واختار المبرد له في الكامل قطعاً تدل على تمكّنه ومذهبه في صنعة الشعر. وله قصيدة في رثاء البصرة بعد نكبة الزنج لها.

وكانت وفاته سنة ٢٥٩ هـ.

- ١ وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْضَى سَجَايَاهُ كُلَّهَا كَفَى المرءُ نُبْلًا أَنْ تُعَدَّ معَايِبُهُ
٢ وَإِنَّ الْمُسَيْفَ الْجَوْنَ يُخْلِيفُ وَدَقُّهُ وَإِنَّ الْحُسَامَ الْعَضْبَ تَنْبُو مَضَارِبُهُ

[٨٥٠]

وقال ابن المعتز: [من الطويل]

- ١ كَمْ نِعْمَةٍ لَهِ فِي صَرْفِ نِعْمَةٍ تُرَجَّى ومكروه حلا بعد إمرار
٢ وما كلُّ ما تهوى النفوسُ بصائرٍ ولا كلُّ ما تخشى النفوسُ بضرارٍ

= ترجمته ونبذ من شعره في: الكامل (مواضع متفرقة)، وتاريخ بغداد ١: ٣٤٨، وطبقات ابن المعتز ٣١٣، والموشح ٣٢٣، والتمثيل والمحاضرة ٩٣.

التخريج:

البيتان في الأمثال والحكم ٥٥، والأول منهما - وحده - في ديوان علي بن الجهم ١١٨؛ وهو في شعر يزيد المجموع ٢٤١ (وتنظر إحالات التحقيق).

شُروح:

(١) السجية: الطبيعة والخلق.

(٢) السحاب الميسف: الداني من الأرض؛ والجون: الأسود، والسحاب الأسود يكون مظنة نزول الودق (المطر). والعضب: السيف القاطع. ونبا السيف: لم يعمل في الضربة.

[٨٥٠]

التخريج:

البيتان لابن المعتز في ديوانه (١: ٤٨٠).

في الرواية:

٢ في الديوان: وما كل ما تهوى النفوس بنافع...

[٨٥١]

وقال أيضاً: [من الكامل]
 ١ كَمَ فُرْصَةٌ ذَهَبَتْ فَصَارَتْ غُصَّةً [بذهاها] تُشْجِي بِطُولِ تَلْهُفٍ

[٨٥٢]

وقال البحري: [من الطويل]
 ١ وَمَا السَّيْفُ إِلَّا بَزٌّ غَادٍ لِرِزِينَةٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ حَامِلُهُ

[٨٥٣]

وَقَالَ عِمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ (*): [من الطويل]

[٨٥١]

لم يرد البيت في الديوان. والشطر الثاني غير تام من الأصل، واقتاحت تمامه اقتراحاً.

[٨٥٢]

الرواية والتخريج:

البيت للبحري في ديوانه: ١٦٠٨؛ من قصيدة في مدح الفتح بن خاقان في ثلاثين بيتاً.

شرح:

البز: الثياب؛ والسلاح.

[٨٥٣]

(* عمارة بن عقيل: هو أبو عقيل عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطفي الزبوعي. نشأ في موطن قومه: اليمامة؛ ثم قدم إلى بغداد، واتصل بالخلفاء والكبراء، ومدح المأمون أول من مدح سنة ٢٠٤ هـ؛ وأكثر من مدح إسحاق بن إبراهيم المصعبي، وبقي إلى أيام الواثق ومدحه.

١ وَمَا النَّفْسُ إِلَّا نُظْفَةٌ بِقَرَارَةٍ إِذَا لَمْ تُكَدِّرْ كَانَ صَفْوًا غَدِيرُهَا

[٨٥٤]

وَقَالَ ابْنُ أَبِي عُيَيْنَةَ: [من الكامل]

١ مَا لَا يَكُونُ فَلَا يَكُونُ بِحِيلَةٍ أبدأ وَمَا هُوَ كَائِنٌ سَيَكُونُ

[٨٥٥]

وَقَالَ آخِرُ: [من الوافر]

= في شعره المدح والهجاء وغيرهما من الأغراض.

ووصف عمارة بأنه «شاعر فصيح»، وأنه كان هجاء خبيث اللسان أي بارعاً في الهجاء. وله ديوان شعر مطبوع.

ترجمته في (الأغاني ٢٠: ١٨٣، ومعجم الشعراء ٧٨، وتاريخ بغداد ١٢: ٢٨٢).

التخريج:

البيت في ديوانه (٣٢).

شرح:

النظفة: الماء الصافي. والقرارة: ما اطمأن من الأرض، تجتمع فيه المياه.

[٨٥٤]

(*) سبقت ترجمته في القطعة [٣٥٠].

التخريج:

ديوان عبد الله بن أبي عيينة ١١٨.

[٨٥٥]

التخريج:

البيتان في بهجة المجالس ٢: ٣٦٤.

- ١ إِذَا ضَيِّقَتْ أَمْرًا ضَاقَ جِدًّا وَإِنْ هَوَّنَتْ مَا قَدَّ عَزَّ هَانَا
٢ فَلَا تَهْلِكُ لِشَيْءٍ فَاتَ حُزْنًا فَكَمْ أَمْرٍ تَصْعَبُ ثُمَّ لَنَا

[٨٥٦]

وَقَالَ مُحَمَّدٌ (☆): [من السريع]

- ١ لَا تُشْعِرُنْ قَلْبَكَ حُبَّ الْغِنَى إِنَّ مِنَ الْعِضْمَةِ أَلَّا تَجِدُ
٢ كَمْ وَاجِدٍ أَظْلَقَ وَجْدَانُهُ عِنَانَهُ فِي بَعْضِ مَا لَمْ يُرِدْ
٣ وَكَمْ يَدٍ لِلْفَقْرِ عِنْدَ امْرِئٍ طَاطَأَ مِنْهُ الْفَقْرُ حَتَّى اقْتَصَدَ

[٨٥٧]

وَقَالَ مَنْصُورُ الْفَقِيهِ (☆): [من المتقارب]

في الرواية:

- ١٠ في بهجة المجالس: إذا ضيقت أمراً زاد ضيقاً...

[٨٥٦]

(*) محمود بن الحسن الوزّاق البغدادي؛ شاعرٌ عباسيٌّ مُكثِرٌ، معظم شعره في الموعظ والحكم وله قليل من الغزل، والذي وصل إلينا من شعره مقطعات قصار، جمعها عدنان العبيدي في المورد (٢: ٢٣٣: ٣).

ترجمته في (طبقات ابن المعتز ٦٧، وتاريخ بغداد ١٣: ٨٧، وفوات الوفيات ٤: ٧٩، وسير أعلام النبلاء ١١: ٤٦١).

التخريج:

الآبيات المختارة لمحمود الوزّاق في شعره المجموع.

[٨٥٧]

(*) منصور الفقيه؛ هو أبو الحسن منصور بن إسماعيل بن عمر التميمي المصري الفقيه،

- ١ رَضِيْتُ بِمَا قَسَمَ اللهُ لِي وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى خَالِقِي
٢ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ فِيمَا مَضَى كَذَلِكَ يُحْسِنُ فِيمَا بَقِيَ

[٨٥٨]

وَقَالَ آخِرُ: [من الطويل]

- ١ وَمَنْ يَطْلُبِ الْمَعْرُوفَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ يَجِدُهُ وَرَاءَ الْبَحْرِ أَوْ فِي قَرَارِهِ

الشافعي الضرير، أصله من رأس عين (هي اليوم رأس العين) في الجزيرة الشامية: شاعر، مصنف، بارع في علوم شتى. قدم إلى الرملة، ثم دخل مصر وسكنها. وكان فقيهاً جليل القدر، متصرفاً في كل علم، شاعراً مجيداً.

وكانت وفاته بمصر سنة ٣٠٦ هـ (وفي المغرب - قسم مصر ١: ٢٦٢ - أنه توفي ٣٠٤ هـ).

وجمع شعره الدكتور عبد المحسن فراج القحطاني، وطبعه للمرة الأولى عام (١٤٠٠ للهجرة) وطبعته دار القلم ببيروت طبعةً ثانية عام (١٤٠٢ للهجرة).

ترجمته في (وفيات الأعيان ٥: ٢٨٩، ومعجم الأدباء ١٩: ١٨٥)، وطبقات الشافعية للسبكي ١: ٣١٧، وحسن المحاضرة ١: ١٦٨، وشذرات الذهب ٢: ٢٤٩، ونكت الهميان ٢٩٧، وسير أعلام النبلاء ١٤: ٢٣٨).

التخريج:

البيتان في شعره (١١٥).

[٨٥٨]

التخريج:

البيت في العقد ٢: ٣٣٨ منسوباً إلى صالح بن عبد القدوس؛ ولم يرد في مجموع شعره (عبد الله الخطيب - ١٩٦٧ م - منشورات البصري - بغداد).

شرح:

قرار البَحْرِ: أسفله.

[٨٥٩]

وَقَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ: [من الوافر]

- ١ عَدُوُّكَ مِنْ صَدِيقِكَ مُسْتَفَادٌ فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ مِنَ الصُّحَابِ
- ٢ فَإِنَّ الدَّاءَ أَكْثَرَ مَا تَرَاهُ يَكُونُ مِنَ الطَّعَامِ أَوْ الشَّرَابِ

[٨٦٠]

وَقَالَ أَبُو فِرَاسِ الحَمْدَانِي: [من الهزج]

- ١ عَرَفْتُ الشَّرَّ لَا لِلسَّرِّ رِ لَكِنْ لِتَوَقُّيهِ
- ٢ وَمَنْ لَا يَعْرِفُ الشَّرَّ مِنَ النَّاسِ يَقَعُ فِيهِ!

[٨٥٩]

التخريج:

البيتان لابن الرومي في ديوانه (١: ٢٣١).

في الرواية:

٠٢ في الديوان: يَحُولُ مِنَ الطَّعَامِ...

[٨٦٠]

التخريج:

البيتان لأبي فراس في ديوانه (٣١٤).

في الرواية:

في الديوان: وَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الخَيْرَ.

[٨٦١]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الطويل]
 ١ وَمَا الْأَسَدُ الضَّرْعَامُ إِلَّا فَرِيْسَةٌ إِذَا لَمْ تَطُلْ أَنْيَابُهُ وَأَطَافِرُهُ

[٨٦٢]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الكامل]
 ١ إِنَّ الْعَيْيَ هُوَ الْعَيْيُ بِنَفْسِهِ وَلَوْ أَنَّهُ عَارِي الْمَنَاكِبِ حَافٍ
 ٢ مَا كُلُّ مَا فَوْقَ الْبَسِيطَةِ كَافِيَاً وَإِذَا قَنِعْتَ فَكُلُّ شَيْءٍ كَافٍ

[٨٦١]

(١) الضَّرْعَامُ: الأسد الضَّارِي الشَّدِيد؛ والجمع ضَرَاغِمٌ وضَرَاغِمَةٌ.
 التخرِيج:

لم يرد البيت في ديوان أبي فراس الحمداني.

[٨٦٢]

التخرِيج:

البيتان لأبي فراس في ديوانه (١٩١).

شرح:

(١) المناكب: جمع المنكب، وهو تَجْمَعُ عَظْمُ الْعَضِدِ وَالْكَتْفِ.

[٨٦٣]

وَقَالَ أَيْضًا: [من الطويل]

١ إذا كَانَ غَيْرُ اللَّهِ لِلْمَرْءِ عُدَّةً أَتَتْهُ الرَّزَايَا مِنْ وُجُوهِ [الفوائد]

[٨٦٤]

وَقَالَ الْمُتَنَبِّي: [من الخفيف]

١ وإذا مَا خَلَا الْجَبَانَ بِأَرْضٍ طَلَبَ الطَّعْنَ وَخَدَهُ وَالنَّزَالَ

[٨٦٣]

التخریج:

البيت لأبي فراس في ديوانه (٨٨).

في الرواية:

في المخطوط: «أتته الرزايا من وجوه النزالا» وهي نقلة عين، فكلمة (النزالا) هي قافية البيت التالي لأبي الطيب المتنبّي.

[٨٦٤]

المناسبة والتخریج:

البيت هو الثاني والثلاثون من قصيدة في مدح سيف الدولة مطلعها:

ذي المعالي فليعلون من تعالي هكذا هكذا وإلا فلا لا!

في الشرح: قال الواحدي: هذا كما تقول العرب: «كُلَّ مُجْرٍ فِي الْخَلَاءِ يُسَرَّ» والمعنى أن الجبان إذا كان وحده منفرداً يُحَسُّ من نفسه بشجاعة، ويظنّ عنده غناء، ويطلب الطعان والمنازلة يُريد أنهم شجعان مالم يروك».

[٨٦٥]

وَقَالَ أَيْضاً: [من البسيط]

١ لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمْ الْجُودُ يُفْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَّانُ

[٨٦٦]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الطويل]

١ إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتَهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا

٢ وَوَضِعُ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعُلَا
مُضِرٌّ كَوْضِعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى

[٨٦٥]

المناسبة والتخريج:

البيت هو الثالث والأربعون من قصيدة لأبي الطيب في مدح أبي شجاع فاتك الأسدي
(ديوانه: ٧١٠) أولها:

لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَاءً فَلْيُسْعِدِ النَّطْقُ إِنْ لَمْ يُسْعِدِ الْحَالُ!

في الشرح: أي لولا أن في السيادة مشقة لصار الناس كلهم سادة.. فمن أقدم في الحرب كان
عرضة للموت، ومن جاد افتقر.

[٨٦٦]

المناسبة والتخريج والشرح:

سبق في المختار برقم [٢٣٦].

[٨٦٧]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الكامل]
 ١ وَإِذَا أَتَيْتَ مَذْمَتِي مِنْ نَاقِصٍ فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي فَاضِلٌ

[٨٦٨]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الخفيف]
 ١ وَإِذَا كَانَتِ النُّفُوسُ كِبَاراً تَعِبَتْ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامُ

[٨٦٧]

المناسبة والتخریج:
 من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي: ٢٦٥) في مدح القاضي أبي الفضل أحمد بن عبد الله الأنطاكي.

[٨٦٨]

المناسبة والتخریج:
 البيت هو السادس من قصيدة لأبي الطيب في مدح سيف الدولة أولها:
 أَيْنَ أَرْمَنْتَ أَيُّهَا السُّمَامُ نَحْنُ نَبْتُ الرُّبَا وَأَنْتَ الغَمَامُ
 في الشرح: يقول: إذا عظمت همه المرء وكانت نفسه كبيرة عظيمة تعب الجسم في بلوغ مرادها وتحقيقه.

[٨٦٩]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الطويل]
 ١ أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنْيَا سَرْجُ سَابِحٍ وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابٌ

[٨٧٠]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الطويل]
 ١ إِذَا نِلْتُ مِنْكَ الْوُدَّ فَالْمَالُ هَيْئٌ وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التُّرَابِ تُرَابٌ

[٨٧١]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الوافر]
 ١ وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحاً وَأَقْتُهُ مِنَ الْفَهْمِ السَّقِيمِ

[٨٦٩]

المناسبة والتخريج والشرح:

سبق في الاختيار رقم [٣٧٢]، والبيت هو الثامن عشر من قصيدة لأبي الطيب المتنبي.

[٨٧٠]

المناسبة والتخريج والشرح:

سبق في الاختيار رقم [٣٧٢]، والبيت هو الحادي والأربعون من قصيدة أبي الطيب السابقة في القطعة [٨٦٩].

[٨٧١]

المناسبة والتخريج:

البيت هو الثامن من قصيدة قصيرة في تسعة أبيات أولها: (الديوان ٣٣٨)
 إِذَا غَامَزْتَ فِي شَرَفِ مَرُومٍ فَلَا تَقْنَعِ بِمَا دُونَ النُّجُومِ
 في الشرح: يقول: إذا عاب إنسان قولاً صحيحاً فذلك لأنه لم يفهمه.

[٨٧٢]

وَقَالَ أَيْضاً: [من البسيط]
 ١ ولم تَزَلْ قِلَّةُ الْإِنْصَافِ قَاطِعَةً بَيْنَ الرُّجَالِ وَإِنْ كَانُوا ذَوِي رِجْمٍ

[٨٧٣]

وَقَالَ أَيْضاً: [من البسيط]
 ١ إِذَا رَأَيْتَ نُيُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً فَلَا تَظُنَّنَّ أَنَّ اللَّيْثَ مُبْتَسِمٌ

[٨٧٤]

وَقَالَ أَيْضاً: [من البسيط]
 ١ مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ تَجْرِي الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ

[٨٧٢]

المناسبة والتخريج والشرح:

البيت هو الثامن والعشرون من قصيدة لأبي الطيب المتنبي؛ (ديوانه بشرح الواحدي: ٧٢٢).

[٨٧٣]

المناسبة والتخريج والشرح:

البيت هو الثامن عشر من قصيدة لأبي الطيب المتنبي؛ (ديوانه بشرح الواحدي: ٤٨٣).

[٨٧٤]

المناسبة والتخريج والشرح:

البيت هو الثاني عشر من قصيدة لأبي الطيب المتنبي في (٢٥) بيتاً أنشدها سيف الدولة؛ (ديوانه بشرح الواحدي: ٦٦٩).

[٨٧٥]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الطويل]
 ١ إذا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ طُنُونُهُ وَصَدَّقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوَهُّمِهِ

[٨٧٦]

وَقَالَ أَيْضاً: [من البسيط]
 ١ خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئاً سَمِعْتَ بِهِ فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زُحْلِ

[٨٧٧]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الوافر]
 ١ وَمَنْ يَكُ ذَا فَمٍ مُرٍّ مَرِيضٍ يَجِدُ مُرّاً بِهِ الْمَاءَ الزُّلَالَا

[٨٧٥]

المناسبة والتخریج والشرح:

سبق في الاختيار برقم [٢٥٧]، والبيت هو الثامن من قصيدة لأبي الطيب المتنتي.

[٨٧٦]

المناسبة والتخریج والشرح:

سبق في الاختيار برقم [٢٣٨]، والبيت هو الرابع والعشرون من قصيدة لأبي الطيب المتنتي.

[٨٧٧]

المناسبة والتخریج:

هذا البيت هو التاسع والعشرون من قصيدة لأبي الطيب في مدح بدر بن عمّار صاحب
 طبرية أولها (الديوان: ٢١٦)

[٨٧٨]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الوافر] ١
وَشِبُّهُ الشَّيْءِ مُنْجَذِبٌ إِلَيْهِ وَأَشْبَهُنَا بِدُنْيَانَا الطَّغَامُ

[٨٧٩]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الطويل] ١
وَمَنْ يَجْعَلِ الضَّرْغَامَ لِلصَّيْدِ بَازَهُ تَصِيدُهُ الضَّرْغَامُ فِيمَا تَصِيدُهَا

بقائي شاء ليس هم ارتحالا وحسن الصبر زُموا لا الجمالا!
وقبل البيت المختار قوله:
أرى المتشاعرين غرّوا يذمّي ومن ذا يحمّد الداء العُضالاً؟!
يقول إن هؤلاء الشعراء الصغار يذمونه لنقصانهم وقلة معرفتهم بشعره، ولو صحّت
أفهامهم لعرفوا فضلي؛ وضرب مثلاً.

[٨٧٨]

المناسبة والتخرّيج:

البيت المختار هو التاسع من قصيدة في الديوان ١٦٠ في مدح المغيث بن عليّ العجلي، أولها:
فؤاد ما تسليّهُ المُدَامُ وعمرٌ مثل ما تهبُّ اللّثامُ

في الشرح:

الطَّغَامُ: الأوغاد واللثام والغوغاء من الناس. يقول الدنيا خسيصة فهي تنجذب إلى أشكالها
من الحسّاس!

[٨٧٩]

المناسبة والتخرّيج والشرح:

سبق الاختيار في القطعة: [٢٣٦]، والبيت هو السادس والعشرون من قصيدة أبي الطيّب
المتنّي.

[٨٨٠]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الوافر]

١ نَصِيْبُكَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ حَبِيْبٍ نَصِيْبُكَ فِي مَنَامِكَ مِنْ خَيَالِ

[٨٨١]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الوافر]

١ وَلَمْ أَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ عَيْباً كَنَقْصِ الْقَادِرِينَ عَلَى التَّمَامِ

[٨٨٢]

وَقَالَ [عبد الله بن يزيد الهلالي] (*): [من الكامل]

[٨٨٠]

المناسبة والتخريج والشرح:

سبق الاختيار في القطعة: [٤٨٦]، والبيت هو الرابع من قصيدة أبي الطيب المتنبي.

[٨٨١]

المناسبة والتخريج والشرح:

البيت لأبي الطيب المتنبي من قصيدة (في ديوانه بشرح الواحدي: ٦٧٥) قالها يذكر الحُمى وهو بمصر سنة ٣٤٧ هـ) في (٤٢) بيتاً؛ واختار المصنّف البيت السادس عشر.

[٨٨٢]

(*): في الأصل المخطوط: وقال أيضاً؛ وليس الشعر للمتنبي.

وورد ذكر عبد الله بن يزيد الهلالي باعتباره والياً على إرمينية (العقد ٢: ٤٦٨) في مطارحة شعرية.

- ١ الْجَدُّ أَنهَضُ بِالْفَتَى مِنْ عَقْلِهِ فَانْهَضُ بِجَدِّ فِي الْحَوَادِثِ أَوْ ذَرِ
٢ مَا أَقْرَبَ الْأَشْيَاءِ حِينَ يَسُوقُهَا قَدَرٌ وَأَبْعَدَهَا إِذَا لَمْ تُقْدَرِ

[٨٨٣]

وَقَالَ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ: [من الطويل]

- ١ وَمَنْ يَسْأَلِ الرُّكْبَانَ عَنْ كُلِّ غَائِبٍ فَلَا بُدَّ أَنْ يَلْقَى بَشِيرًا وَنَاعِيًا

التخريج:

البيتان في حماسة البحري (٢٤٦) لعبد الله بن يزيد الهلالي؛ والأول منهما مع بيت آخر في بهجة المجالس ١: ١٨٦) ولم ينسب الشعر، وفيه: أنشد ابن الأعرابي.

شروح:

نَهَجَ الشَّاعِرُ فِي هَذَا الشَّعْرِ عَلَى نَهْجٍ مِنْ يَزْعَمُ أَنَّ حَيَاةَ الْإِنْسَانِ وَاقْعَةٌ تَحْتَ تَأْثِيرِ (الظُّرُوفِ الْمَوَاتِيَةِ) وَ (ضَرْبَةِ الْحَظِّ) وَ (الْفُرْصَةِ السَّانِحَةِ) وَأَنَّ هَذَا وَمَا شَابَهَهُ أَهَمُّ مِنَ الْعَمَلِ وَالْكَدِّ؛ كَقَوْلِ ابْنِ زَيْدُونَ:

وَلَكُمْ أَجْدَى قَعُودٌ وَلَكُمْ أَكْدَى التَّمَّاسُ!
وَ (الْجَدُّ) تُضْبَطُ بَفَتْحِ الْجِيمِ وَمَعْنَاهَا الْحَظُّ.

في الرواية:

٠١ في الحماسة: الجَدُّ أَمَلِك.

[٨٨٣]

المناسبة والتخريج:

البيت للشريف الرضي في ديوانه (٥٧١: ٢)، من قصيدة أنشدها حين توجه الناس إلى الحج في ذي القعدة من سنة ٤٠٠ هـ.

شرح:

النَّاعِي: الَّذِي يَأْتِي بِجَبْرِ الْمَوْتِ؛ وَالبَشِيرُ: الْمُبَشِّرُ بِالْخَيْرِ فِي الْعَادَةِ، وَعِنْدَ الْإِطْلَاقِ؛ فإِذَا أُرِيدَ بِالْبَشِيرَةِ الشَّرُّ قِيدَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران: ٢١/٣].

[٨٨٤]

- وَقَالَ التُّهَامِيُّ:
- [من الكامل]
- ١ وَمُكَلِّفُ الْأَشْيَاءِ ضِدَّ طِبَاعِهَا مُتَطَلِّبٌ فِي الْمَاءِ جُذُودَ نَارٍ
 - ٢ وَإِذَا رَجَوْتَ الْمُسْتَحِيلَ فَبِأَمَّا تَبْنِي الرَّجَاءَ عَلَى شَفِيرِ هَارٍ
 - ٣ الْعَيْشُ نَوْمٌ وَالْمَنِيَّةُ يَفْظَةٌ وَالرَّءُ بَيْنَهُمَا خَيْالٌ سَارٍ
 - ٤ إِنَّ الْكُؤَاكِبَ فِي عُلوِّ مَكَانِهَا لَتَرَى صِغَارًا وَهِيَ غَيْرُ صِغَارٍ
 - ٥ ثُوبُ الرِّيَاءِ يَشِفُّ عَمَّا تَحْتَهُ فَلِذَا التَّحَفَّتْ بِهِ فَإِنَّكَ عَارٍ

[٨٨٤]

(*) سبقت ترجمة التهامي في القطعة [٤].

المناسبة والتخريج:

سبق تخريجها في القطعة [٤٨٧]، واختار منها المصنّف هنا الأبيات: ٤، ٥، ٦، ٤٤، ٥٧، ٣٢، ٦٩، ٧٩، ٨٠. وهي قصيدة في الرثاء، تخللتها الحكمة ونظرات في الحياة.

شروح:

(١) الجذوة: الجمرة.

(٢) و (٣) و (٤) سبق شرحها في القطعة [٤٨٧].

(٤) سبق إلى المعنى منصور الفقيه في قوله (ديوانه: ١٠٣):

عاب التفقّه قومٌ لا عقول لهم وما عليه إذا عابوه من ضرر
ما ضرّ شمس الضحى والشمس طالعةً ألا يرى ضوءها من ليس ذا بصر؟
ثم تابعهما المعريّ وزاد، فقال: (انظر القطعة ٧٨٢).

والنجم تستصغر الأبصار رؤيته والذنب للطرف لا للنجم في الصغرا!
وانظر القطعة [٨٥٦] لترجمة منصور الفقيه.

- ٦ وَهُؤُنْ فِي ظِلِّ الْهُؤَيْتَى كَامِنٌ وَجَلَالَةُ الْأَخْطَارِ فِي الْأَخْطَارِ
 ٧ شَيْئَانِ يَنْقَشِعَانِ أَوَّلَ وَهْلَةٍ: ظِلُّ الشَّبَابِ وَخُلَّةُ الْأَشْرَارِ
 ٨ وَمِنَ الرَّجَالِ بَجَاهِلٌ وَمَعَالِمٌ وَمِنَ النُّجُومِ غَوَامِضٌ وَدَرَارِي
 ٩ وَالنَّاسُ مُشْتَبِهُونَ فِي إِيْرَادِهِمْ وَتَفَاضُلُ الْأَقْوَامِ فِي الْإِضْدَارِ

[٨٨٥]

[من الخفيف]

وَقَالَ آخَرُ:

(٦) الْهُؤَيْتَى: الرَّفْقُ وَالسَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ. وَكَامِنٌ: مُخْتَفٍ. وَالْإِنْظَارُ: التَّرِيثُ وَالتَّمَهُّلُ. وَ«جَلَالَةُ الْأَخْطَارِ» جَمْعُ الْخَطَرِ وَهُوَ: ارْتِفَاعُ الْقَدْرِ وَالْمَنْزَلَةِ. «فِي الْأَخْطَارِ» أَي فِي رُكُوبِ الْخَطَايِرِ، جَمْعُ الْخَطَرِ وَهُوَ الْإِشْرَافُ عَلَى الْهَلَاكِ.

(٧) يَنْقَشِعَانِ: يَزُولَانِ وَيَنْكَشِفَانِ. وَأَوَّلَ وَهْلَةٍ: أَوَّلَ شَيْءٍ. وَالْخُلَّةُ: الصَّدَاقَةُ.

(٨) الدَّرَارِي: الْمُضِيئَةُ الْمَشْرِقَةُ؛ وَالغَوَامِضُ: الضَّعِيفَةُ الضَّوءِ، لَا تَكَادُ تُرَى.

(٩) أوردته إيراداً: أتى به إلى الماء. وأصدره: رجع به وردّه.

يقول: النَّاسُ مُتَسَاوُونَ فِي مَجِيئِهِمْ إِلَى الْحَيَاةِ، وَلَكِنَّ بَعْضَهُمْ يُفْضَلُ بَعْضاً بِمَا يَخْرُجُونَ بِهِ مِنْهَا مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ.

في الرواية:

٠٣ في الديوان: فالعيش نوم...

٠٤ في الديوان: في علو محلها.

٠٦ في الديوان: وجلالة الأخطار في الإنظار.

[٨٨٥]

التخريج:

ورد البيت في العقد ٢: ٢١٨، وفيه: أنشد أبو عمرو بن العلاء.

١ مَنْ تَحَلَّى بِغَيْرِ مَا هُوَ مِنْهُ فَضَحَّهٗ شَوَاهِدُ الامْتِحَانِ

[٨٨٦]

وَقَالَ آخَرُ (☆): [من الطويل]

١ وَلَيْسَ الْغِنَى وَالْفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الْفَتَى وَلَكِنْ أَحَاظِ قُسْمَتِ وَجُدودُ

[٨٨٧]

وَقَالَ الْمَعْرِيُّ: [من الوافر]

ملاحظة:

همزة (الامتحان) للوصل، واضطر الشاعر إلى نَبْرِهَا لإقامة وزن الخفيف.

[٨٨٦]

(*) هو المعلوط بن بدل القُرَيْبِيِّ (وقُرَيْبٍ من بني كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم)، وهو شاعرٌ إسلامي.

(ينظر شرح أبيات المغني ١: ١١٤، وسمط اللآلي ١: ٤٣٤، وعيون الأخبار ٣: ١٨٩).

المناسبة والتخريج:

البيت المختار هو البيت الثاني من قطعة حماسية (حماسة أبي تمام بشرح المرزوقي ٣: ١١٤٨) في أربعة أبيات. وهو في التذكرة السعدية: ١٨٢.

شرح:

الحيلة: القدرة على التصرف. وأحَاظِ: جمع حَظَّ. وجدود: جمع جَدَّ، وهو الحظ.

[٨٨٧]

المناسبة والتخريج:

البيت للمعري في شروح سقط الزند (٥٥٨: ٢) من قصيدة أولها:

أرى العنقاء تكبرُ أن تُصَادَا فعانِذُ من تطيقُ له عنادا

١ إذا ما النَّارُ لَمْ تَطْعَمْ ضِرَاماً فَأَوْشِكُ أَنْ تُمَرَّ بِهَا رَمَاداً

[٨٨٨]

[وقال أيضاً] (*): [من الوافر]

١ وَلَيْسَ يُزَادُ فِي رِزْقِ حَرِيصٍ وَلَوْ رَكِبَ الْعَوَاصِفَ كَيْ يُزَادَا

= والبيت المختار هو السابع من أبيات القصيدة وهي (٦٠) ستون بيتاً.

شروح:

الضَّرام: الوَقُود. وأَوْشِكُ: أشْرَع، والوشيك: السريع.

قال البطليوسي في شرحه: يقول: إذا لم يصادف الخازم المدبّر معونة من الله تعالى بطل تدبيره وفسد كما أنّ النار إذا لم تُعَن بما يُضرمها طفئاً جمرها وهمد.

[٨٨٨]

(*): وردَ البيتان في مخطوطة الحماسة المغربية سزداً مُتوالين (أعني القطعة ٨٨٧ والقطعة ٨٨٨)

والبيت للمعري أيضاً. وهو على وزن سابقه ورويته؛ وموضوعه - مثله - الحكمة والرأي.

وهذا البيت من قصيدة أخرى (شروح سقط الزند ٢: ٨٠٢) من قصيدة من (٥٦) ستة

وخمسين بيتاً يخاطب بها خاله عليّ بن محمد بن سبيكة وكان سافر إلى المغرب وأطال الغيبة،

وأولها:

تَفْدِيكَ النّفوسُ ولا تُفادى فَاذِنِ الوَضْلَ أو أَطِلِ البِعادَا

شروح:

العواصف: جمع عاصف؛ وهي الريحُ الشديدة المهبوب.

[٨٨٩]

وقال أيضاً:

[من البسيط]

- ١ والخِلُّ كالماء يُبدي لي ضَمَائِرُهُ مَعَ الصَّفَاءِ وَيُخْفِيهَا مَعَ الكَدْرِ
- ٢ والنَّجْمُ تَسْتَضَعِرُ الأَبْصَارُ رُؤْيَتَهُ والدَّذْنُ لِلظَّرْفِ لا لِلنَّجْمِ فِي الصَّغْرِ
- ٣ والمرءُ ما لَمْ تُفِدْ نَفْعاً إقامتهُ غَيِّمَ على الشَّمْسِ لَمْ يُمَطِّرْ وَلَمْ يَسِرْ

[٨٨٩]

التخریج:

الآبيات المختارة للمعري في شروح سقط الزند (١: ١٣٢ و ١٦٢ و ١٦٤) من قصيدة أولها:
يا ساهر البرق أيقظ راقد السمر لعل بالجزع أعواناً على السهر
وهي في (٧٥) خمسة وسبعين بيتاً، والمختار منها: ٢٠، ٥٩، ٦١.

شروح:

- (١) الخِلُّ: الصديق؛ قال الخوارزمي في شرحه: المعنى من قول التهامي:
لما صفا قلبه شقت سرائره والسر في كل صاف غير مكتتم!
- (٢) الظرف: العين. قال ابن السيد البطلاني في شرحه: إن الحواس قد تُخطئ في مذكراتها كحاسة البصر ترى النجم صغيراً وهو أعظم من الأرض، ويخيل لها أن الشمس تسير سيراً رقيقاً وهي أسرع من السهم... وقال البحرني:
إن النجوم نجوم الجوّ أصغرهما في العين أبعدهما في الجوّ إصعادا
- (٣) يقول الشاعر هذا تبرماً بالمقام على غير منفعة، كما شرح ابن السيد، وهزاً للممدوح إلى امتساكه بمعروف أو تسريحه بإحسان. وفي شرح التبريزي: أن المرء إذا كان مقيماً في موضع وإقامته فيه لا تفيد نفعاً فهي ضارة كالغيمة يمنع الشمس أن تضيء ولا مطر فيه.

[٨٩٠]

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ إذا أنت أُعْطِيتِ السَّعَادَةَ لم تُبَلِّ ولو نَظَرْتَ شَزْرًا إِلَيْكَ القَبَائِلُ
- ٢ وإن كُنْتَ تَبْغِي العَيْشَ فَاْبِغِ تَوَسُّطًا فَعِنْدَ التَّنَاهِي يَفْضُرُ المَّتَطَاوِلُ
- ٣ تُوَقِّ البُدُورَ النَّقْصَ وَهِيَ أَهْلَةٌ وَيُدْرِكُهَا التُّفْصَانُ وَهِيَ كَوَامِلُ

في الرواية:

٠٢ في شروح سقط الزند: تستصغر الأبصار صورته...

٠٣ في شروح سقط الزند: غَيِّمَ حَمَى الشَّمْسِ...

[٨٩٠]

التخريج:

الآبيات المختارة للمعري في شروح سقط الزند (٢: ٥٤٨ و ٥٥٢) من قصيدة في (٤١) واحد وأربعين بيتاً، اختار منها المصنّف: ٣٥، ٤٠، ٤١.

شروح:

(١) النَّظْرُ الشَّرُّ: هو نَظْرُ العَضْبَانِ بِمُؤْخِرِ العَيْنِ. وقوله: لم تُبَلِّ أي لم تُبَالِ.

(٣) تُوَقِّ: تُحْفَظُ وتُصَانُ.

في الرواية:

٠١ في شروح سقط الزند: وإن نظرت شزراً....

وفي المخطوط: عليك القبائل.

٠٢ في شروح سقط الزند: «تهوى العيش»؛ وتبّه على رواية المصنّف.

[٨٩١]

وقال أيضاً: [من الكامل]

١ قَدْ يُدْرِكُ السَّاعِي لِبَارِيهِ رِضاً وَرِضَا الْبَرِيَّةِ غَايَةً لَا تُدْرِكُ

[٨٩٢]

وقال أيضاً: [من الوافر]

١ سَفَاهٌ ذَاذَ عَنكَ النَّاسَ: حِلْمٌ وَعَظِيٌّ فِيهِ مَنَفَعَةٌ: رَشَادٌ!

[٨٩١]

التخريج:

البيت للمعري من لزومية في (لزوم ما لا يلزم ١: ١٣٠) تقع في خمسة أبيات، اختار المصنف منها البيت الخامس.

شروح:

(١) الباري: الخالق تعالى جلّ شأنه.

يقول: إن الإنسان - وإن اجتهد وُسْعَهُ - لا يستطيع إرضاء الناس لاختلاف آرائهم ونزعاتهم، وليُغْدِ مطالبهم.

والبيت نظمٌ لكلمة ذهب مثلاً، من كلام أكرم بن صيفي حفظتها كتب الأدب والأمثال والحكم؛ وهي قوله: «رضا الناس غاية لا تُدْرِكُ». يُنظَرُ مثلاً: (مجمع الأمثال ٢: ٣٠٠، وأمثال العسكري ١: ٤٩٣).

[٨٩٢]

التخريج:

البيت للمعري في شروح سقط الزند (١: ٢٨٦) من قصيدة في (٥١) واحد وخمسين بيتاً، أولها:

أفوق البدر يوضع لي مهاد؟ أم الجوزاء تحت يدي وساد؟

[٨٩٣]

وقال أيضاً: [من الوافر]
 ١ إذا فَعَلَ الفَتَى ما عَنهُ يَنْهَى فَمِنْ جِهَتَيْنِ لا جِهَةَ أَسَاءَ

[٨٩٤]

وقال ابنُ أبي سهلِ الحُشَنِيِّ (*): [من البسيط]

= واختار المصنف البيت السابع.

شرح:

ذادَةٌ: طَرَدَهُ. والغَيِّ: الضَّلَال. والسَّفَاةُ: الجَهْلُ وخِفَّةُ الجِلْمِ.
 يقول: إذا لم تقدر على دفع الشر عنك إلا بالسَّفَه والغَي فسفهك حلِّم وعَيْك رشد؛ إذا كانت لك فيهما منفعة.

[٨٩٣]

التخريج:

البيت للمعرِّي في لزوم ما لا يلزم (١: ٤٥) - طبعة مصر - من قطعة تقع في (٥) خمسة أبيات؛ اختار المصنف منها الخامس.

[٨٩٤]

(* ابنُ أبي سهلِ الحُشَنِيِّ: هو عبد العزيز بن أبي سهل الحُشَنِيِّ المعروف بابن البَقَالِ الضَّرِير؛ أدرجه ابن رشيق في: أعمودج الزَّمان؛ وكان مشهوراً باللغة والنحو وبغيرها من العلوم؛ وكان شاعراً مطبوعاً يسلك طريق أبي العتاهية في سهولة الطبع ولطف التركيب. ووصفه ابن رشيق في ذاته فقال: لم يُرَ قطَّ ضَرِيرٌ أطيبَ منه نفساً ولا أكثر منه حياءً مع دين وعفة؛ وأنشد له في إنباه الرواة:

ولست كمن يجري على الهجر مثله ولكنتني أزداد وصلأ على الهجر

- ١ يا مُظْلِقاً بِضُرُوبِ الْقَوْلِ مَنْطِقَهُ بَغَيْرِ فِكْرٍ قَبِيحاً كَانَ أَوْ حَسِناً
 ٢ أَمْسِكْ لِسَانَكَ عَنَّا لَا تُزَنَّ بِهِ وَلَا يَشْرُكَ عُقْبَاهُ إِذَا لُقِنَا
 ٣ زَنِ الْكَلَامَ فَإِنْ تَمَّتْ رَجَاحَتُهُ كَمَا تُحِبُّ فَأَخْرِجْهُ كَمَا اتَّزَنَا
 ٤ فَإِنْ تَشِلُّ بِسَخِيفِ الْقَوْلِ كِفَّتُهُ فَأَخْرِزْهُ فَهُوَ لَعْمَرِي خَيْرٌ مَا حُزِنَا

وما ضرني إتلاف عمري كله إذا نلت يوماً من لقائك في عمري!
 وحاول عبد الله بن محمد الكاتب إدخاله في الدعوة الفاطمية فقال له (أنموذج الزمان
 :١٥٩):

لكم عليّ وفاء ما حييت ولا أعدو رضاكم ولا أرضى بكم أحدا
 لا تسألوني عن ديني فأسخطكم لا بعثت ديني بدنياكم إذن أبدا
 كانت وفاته سنة ٤٠٦ هـ عن سنّ عالية جداً، فقد جاوز التسعين عاماً (وفي بعض الروايات
 سبعين).

ترجمته في (أنموذج الزمان ١٥٨ وتنظر مصادر التحقيق، والوافي بالوفيات ١٨: ٥١٢).

التخريج:

لم يرد في المصادر التي رجعت إليها.

شروح:

(١) المنطق: الكلام، وبغير فكر: بغير أناة.

(٢) لا تزَنَّ به: من فعل زَنَّه: اتهمه. ولَقِنَ: أصل معنى لَقِنَ الأمر: فهمه. والمقصود: إذا نُقِلَ
 عنك ورُوي. يقول: احفظ لسانك؛ فإن كلامك سيروى عنك ويلصق بك فإن كان قبيحاً
 نالك شيء كثير من لوم الناس وسقطت منزلتك عندهم،

(٣) الرّجاحة: مِئَلٌ إحدى كَفَتَي الميزان.

(٤) يقول: إن علمت أنّ قولك أو كلامك سيؤدّي إلى نقص مرتبتك عند الناس (سييء إليك)
 فاسكُتْ (اخزن لسانك).

- ٥ وَاعْمَلْ بِنُضْحٍ وَقَدِّمْ صَالِحاً وَأَرِدْ خَيْراً وَعَاشِرْ بِإِنصَافٍ وَقُلْ حَسَنًا
 ٦ وَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ مِقْدَاراً تُرْفَعُهَا بِهِ وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا لَهَا ثَمَنًا
 ٧ مَنْ اشْتَرَى وَهُوَ مُخْتَارٌ صِيَانَتَهُ لِلدِّينِ وَالْعَرِضِ وَالدُّنْيَا فَمَا غُنِيَ

[٨٩٥]

[من البسيط]

وقال صالح بن عبد القدوس (☆):

(٦) المقدار: القدر؛ وقدر الشيء: مبلغه.

(٧) ما غنيت: ما خُذع ولا نُقِصَ حقُّه.

في الرواية:

٠٤ في الأصل: «فإن تشف بسخف الهول» أو رسماً مقارباً، وقرأته على ما أثبت.

[٨٩٥]

(*) أبو الفضل صالح بن عبد القدوس البصري، الأزدي بالولاء، شاعر، كان يقص على الناس في المساجد ويشارك في المحاوراة والجدل. وكتب التراجم القديمة تصفه بالزندقة وقد قتله المهدي على هذه التهمة وكان قد كبر وعمي. وشعره كثير الحكم والأمثال من العربية وغيرها. قال أبو حيان التوحيدي في الإمتاع والمؤانسة (٢: ٢٠): «وإنما دخلت الآفة من قوم دهرين ملحدين ركبوا مطية الجدل والجهل، ومالوا إلى الشغب بالتعصب، وقابلوا الأمور بتحسينهم وتقبيحهم وتهجينهم، وجهلوا أن وراء تلك ما يفوت ذرعهم ويتخلف عن لحاقه رأيهم ونظرهم ويعمى دون كنه ذلك بصرهم. وهذه الطائفة معروفة منهم صالح بن عبد القدوس وابن أبي العوجاء ومطر بن أبي الغيث وابن الراوندي والصيمري فإن هؤلاء طاحوا في أودية الضلالة واستجروا إلى جهلهم أصحاب الخلاعة والمجانة».

وكان قتل صالح بن عبد القدوس سنة ١٦٧ هـ، قتله المهدي في حملته على الزنادقة، كان صالح في دمشق فاستقدمه، وحاكمه وأمر بقتله.

وبقي من شعره قصائد وقطع وأبيات حكمية كثيرة جمع بعض ما تفرق منه عبد الله الخطيب (بغداد ١٩٦٧ م).

- ١ لا أَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا فِي ضَمَائِرِهِمْ ما في ضَمِيرِي لَهُمْ مِنْ ذَاكَ يَكْفِينِي
 ٢ أَرْضِي عَنِ الْمَرْءِ مَا أَصْفَى مَوَدَّتَهُ وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْبَغْضَاءِ يُرْضِينِي
 ٣ لا أَبْتَغِي وَدَّ مَنْ يَبْغِي مُقَاطَعَتِي ولا أَلِينُ لِمَنْ لا يَبْتَغِي لِي!

[٨٩٦]

وقال أبو مروان الجزيري (*): [من الكامل]

= ترجمته في (وفيات الأعيان ٢: ٤٩٢، ومعجم الأدباء ١٢: ٦، ونكت الهميان ١٧١، وفوات الوفيات ٢: ١١٦، وميزان الاعتدال ٢: ٢٩٧، وتاريخ بغداد ٩: ٣٠٣، وتهذيب ابن عساكر ٣: ٤٥).

التخريج:

الآبيات المختارة لصالح بن عبد القدوس في بهجة المجالس ١: ٧١٩ (وتنظر حواشي التحقيق ثمة). وأورد في ديوانه (المجموع) قطعة فيها البيتان ٢، ٣. ونص بهجة المجالس أوفى من النص المعتمد في الديوان.

ورواية المصنف كرواية بهجة المجالس.

شروح:

(١) ما في ضميري: «ما» هنا اسم موصول.

(٢) ما أصفى مودته: «ما» هنا مصدرية ظرفية.

[٨٩٦]

(* أبو مروان الجزيري؛ عبد الملك بن إدريس الخولاني الجزيري (نسبة إلى الجزيرة الخضراء بالأندلس). من رجال القرن الرابع الهجري ومن أعلام الشعراء والكتاب والوزراء؛ اشتهر بتدبير الوزارة في الدولة العاصمية أيام محمد بن أبي عامر (الحاجب المنصور) وابنه المظفر. وقد نكبه المنصور وحبسه ثم أطلقه. ولكن ابنه المظفر حبسه ووكل من قتله في محبسه في خلاف بين الوزير ومنافسه عيسى بن سعيد القطاع. وحلّاه الحميدي في ترجمته بأنه: عالم أديب شاعر كثير الشعر، غزير المادّة، معدود في أكابر البلغاء ومن ذوي البديهة في ذلك. قال: وله رسائل وأشعار كثيرة مدوّنة. وقال ابن الأبار: كان في الغاية من البيان والخطابة.

- ١ وَبِضْمَرِ الْأَقْلَامِ يَبْلُغُ أَهْلُهَا مَا لَيْسَ يُبْلَغُ بِالْجِيَادِ الضَّمَّرِ
- ٢ وَالْعِلْمُ لَيْسَ بِنَافِعٍ أَزْبَابُهُ مَا لَمْ يُفِذْ عَمَلًا وَحُسْنٌ تَبْصُرِ
- ٣ سَيِّانَ عِنْدِي عِلْمٌ مَنْ لَمْ يَسْتَفِذْ عَمَلًا بِهِ وَصَلَاةٌ مَنْ لَمْ يَطْهَرِ
- ٤ لَا تَخْرُجَنَّ عَنِ الْجَمَاعَةِ إِنَّهَا تَأْتُمُّ بِالْحَقِّ الْجَلِيِّ الْأَنْوَرِ
- ٥ وَاشْرَحَ لِكُلِّ مُلِمَّةٍ صَدْرًا وَخُذْ بِالْحَزْمِ فِي بِيْهِمِ الْأُمُورِ وَشَمِّرِ

= وكانت نكته سنة ٣٩٤ هـ.

ترجمته في (الذخيرة ٤/ ١: ٤٦٦، وجذوة المقتبس ٢٨١، وبغية الملتبس ٣٦٢ (برقم ١٠٥٨)، والمغرب ١: ٣٢١، والصلة ١: ٣٥٠، ومطمح الأنفس ١٧٧، والحلة السراء ١: ٢٦٦، ورايات المبرزين ٣٢٠. ومواضع متفرقة في الذخيرة والنفح واليتمة والبديع في فصل الربيع والتشبيهات للكتاني والجذوة).

المناسبة والتخريج:

هذه الأبيات المختارة من قصيدة مشهورة، لأبي مروان، طويلة؛ قال الحميدي: «ومن مُستحسن مطولاته قصيدة له في الآداب والسنة كتب بها إلى بنيه لا أعلم لأحد مثلها في معناها».

ولم أجد القصيدة تامة في مصادر. ومن هذه الأبيات المختارة: في اليتيمة (١: ٤٣٨) ١، ٢، ٥، ٨، ٩. وفي الجذوة: ١، ٢، ٣ مع أبيات آخر، وهي في البغية، وفي النفح (٤: ٣٦) البيت ١٣.

شروح:

(١) الجياد الضمّر: خفيفة اللحم، لا من هزال. ونقل صفتها إلى الأقلام.

(٣) هما سيان مثلان.

(٥) الملمّة: التازلة من نوازل الدنيا. البهّم جمع البهّمة: المشكل من الأمور. وشمر للأمر: تهباً له وخفّ.

- ٦ وإذا أتيت نديي قوم فاقمهم باسم السلام ورد بخير واضدري
 ٧ واخزن لسانك واحترز من لفظه واحذر بواذر غيه ثم احذر
 ٨ واصفح عن العوراء إن قلت وعذ بالحلم منك على السفية المغور
 ٩ وكل المسيء إلى إساءته ولا تتعقب الباغي ببغي تنصر
 ١٠ وادفع بكظم الغيظ آفة غيه فإن استخفك مرة فاستغفر
 ١١ لا تشعرن بعيب من لابسته فتذيعه ولعيب نفسك فاشعري
 ١٢ كم عائب قد عاب ظاهر حلة أمثالها فيه وإن لم تظهر
 ١٣ ومن العجائب - والعجائب جمة - أن يلهج الأعمى بعيب الأور
 ١٤ لا تُلْفَيْنَ ذا غيبة مُتَحَسِّساً مُتَظَنِّياً تَقْضِي بما لم تُخْبِرِ

(٦) الندي: مجلس القوم الذي يجتمعون فيه. وورد: أتى. وصدَرَ: رجع.

(٧) الغي: الضلال. والبواذر: جمع البادرة، الخطأ والسقطة عندما يجتد الإنسان ويغضب.

(٨) العوراء: الكلمة القبيحة؛ والمغور: الذي يأتي بالعوراء.

(٩) وكَلَهُ يَكِلُهُ: تَرَكَهُ، و (كَل) فعل أمر. والباغي: المعتدي.

(١٠) كَظَمَ غَيْظَهُ: حَبَسَهُ. واستخفه: أزاله عما كان عليه من الصواب، وحمله على الجهل والحففة.

(١١) شَعَرَ بِالْأَمْرِ: فَطِنَ لَهُ، وَعَلِمَهُ. وِلا بَسَ الرَّجُلُ: خَالَطَهُ وَعَرَفَ بَاطِنَهُ.

(١٢) الحَلَّةُ: الحَنْضَلَةُ.

(١٣) العجائب جمة: كثيرة. ولهج به: حرك لسانه وتكلم به وثابر عليه.

(١٤) أَلْفَاؤُهُ: وَجَدَهُ. وَالمُتَحَسِّسُ وَالمُنْجَسُّ بِمعنى واحد. وَالمُنْظَنُ: كَثِيرُ الظَّنِّ.

- ١٥ والرِّزْقُ أَقْسَامٌ فَلَا تُظْهِرْ لَهُ هَمًّا وَقَارِبَ فَرْطٍ لِأَيْكَ تَظْفَرِ
 ١٦ لَيْسَ الْحَرِيصُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ فَأَتَمُّ حِلْيَتِهِ هَشِيمَةٌ إِذْخِرْ!

(١٥) اللَّامِي: الشَّدَّة؛ وَقَارِبَ فَرْطٍ لِأَيْكَ: أَي تَذَرِّعُ بِالْأَنَاةِ وَالتَّرْوِي.

(١٦) الْهَشِيمِ: الْيَابِسِ الْمُتَكَثِّرِ مِنَ النَّبَاتِ. وَالْإِذْخِرْ: نَبَتْ طَيِّبَ الرَّيْحِ.

يقول: إن الحرص والبخل لن ينفع صاحبه؛ ويلتفت الشاعر إلى مرمى بعيد: فهذا الإنسان (غنياً كان أم فقيراً، كريماً كان أم بخيلاً) لن يناله من الدنيا إلا هذه الحشيشة تزين قبره!

في الرواية:

٥٥ في اليتيمة: في كلّ الأمور...

بَابُ الْمَلْحِ

[٨٩٧]

قال الشاعر: [من الوافر]

- ١ يقول لي الأمير بغير علمٍ تَقَدَّم حينَ جَدَّ بنا المِرَاسُ
٢ فَمَالي إنَّ أَطَعْتُكَ من حَياةٍ ومَالي غَيَّرَ هذا الرَأسِ راسُ

[٨٩٧]

المناسبة والتخريج:

البيتان المختاران في بهجة المجالس (٤٧٩: ١) لأيمن بن خُرَيْم، وهما في الحماسة (بشرح المرزوقي: ١٨٣٩) دون عزو، وفي الكامل (١٣٤٢: ٣) لحبيب بن عوف، وفي الحماسة البصرية (٣٦٥: ٢): للأعور الشَّيِّ وقيل: لحبيب بن عوف. وهما في التبريزي (١٦٢: ٤) لبعضهم. وروى أيضاً نسبتهما إلى الأعور الشَّيِّ، قالهما للمهلب بن أبي صُفْرة.

شرح:

(١) جدَّ بهم المِرَاس: تضارَبوا في الحرب.

في الرواية:

٠١ في بهجة المجالس: يقول لي الأمير وقد رأني...

وفي الحماسة (المرزوقي): يقول لي الأمير بغير نصيح...

وفي الحماسة (التبريزي): بغير جُرم.

٠٢ في بهجة المجالس: فما لي إن أطعتك غير نفسي...

وفي الحماسة (المرزوقي):

ومالي إن أطعتك من حياةٍ ومالي بعد هذا الرَاسِ راسُ

[٨٩٨]

وقال محمد بن أبي حمزة (☆): [من البسيط]

- ١ بَأْتِ تُشَجِّعِنِي هِنْدُ فَقَلْتِ لَهَا إِنَّ الشَّجَاعَةَ مَقْرُونٌ بِهَا الْعَطْبُ
- ٢ لِلْحَرْبِ قَوْمٌ أَضَلَّ اللَّهُ سَعِيَهُمْ إِذَا دَعَتْهُمْ إِلَى أَهْوَالِهَا وَثَبُّوا
- ٣ فَلَسْتُ مِنْهُمْ وَلَا أَهْوَى فِعَالَهُمْ لَا الْجِدُّ يُعْجِبُنِي مِنْهَا وَلَا اللَّعْبُ!

[٨٩٨]

(*) ورد الاسم في هذا الكتاب: محمد بن أبي حمزة، وفي التذكرة الحمدونية: محمد بن أبي حمزة الكوفي مولى الأنصار.

وفي الحماسة البصرية: «محمد بن حمزة العقيلي» كذا ورد فيه.

المناسبة والتخرُّج:

القطعة المختارة من أربعة أبيات في التذكرة الحمدونية - أسقط المصنف هنا الثاني منها - (٤٨٩)؛ وفي الحماسة البصرية ٣٦٤:٢، وهي غير معزوة في العقد ١:١٤١ وعيون الأخبار ١:١٦٤؛ والحماسة بشرح المرزوقي ٢:٧٧٨.

وفي مجموعة المعاني: الأوّل، والثاني (المسقط هنا) (١١٧).

والأبيات المختارة في محاضرات الراغب ٢:١٨٥ منسوبة لأبي الغمر، وفي نهاية الأرب ٣:٣٥٣.

والبيت الثاني من القطعة كما رواه ابن حمدون في التذكرة:

لا والذي حَجَّتْ الأنصار كعبته ما يشتهي الموت عندي من له أَدْبُ

شروح:

(١) العطب: الهلاك، و: قَرَنَ شيئاً بشيء: جمع بينهما.

(٢) أهوال جمع هَوْل، وأهوال الحرب: مخاوفها.

في الرواية:

بين النصوص كما روتها المصادر وجوه اختلاف في الأبيات جميعاً.

[٨٩٩]

وقال أبو دلامة^(*)، وتزوى لغيره: [من الطويل]

[٨٩٩]

(*) أبو دلامة: كنية لشاعر من ظُرَاف الأدباء والشعراء من أوائل من يصحح أن يُسَمَّى نديماً في العصر العباسي. وهو كُتبي باسم جبل في مكة يقال له أبو دلامة بأعلى مكة المكرمة. وكان أسود اللون.

واسمه زَند (بالتون لا بالياء) ابن الجون؛ مولى لبني أسد، من أهل الكوفة. وكان خروجه إلى حاضرة العباسيين وأول صلته بهم مع أبي العباس السفاح.

ولد في أيام بني أمية وأدرك آخر دولتهم ولم يكن له عندهم شأن. ولكنه نبه أيام المسودة فاتصل بالسفاح والمنصور والمهدي. وكانت له صلة بأبي مسلم الخراساني - ثم هجاه بعد أن قتله المنصور - وانقطع مدة إلى رُوح بن حاتم المهلبي. وكانت وفاته سنة ١٦١ هـ.

قال أبو الفرج في ترجمته: «كان فاسد الدين، رديء المذهب، مرتكباً للمحارم، مضيئاً للفروض، مجاهراً بذلك. وكان يُعلم هذا منه ويُعرف به فيتجافى عنه للطف محله».

وفي شعر أبي دلامة فصاحة، ورقة، وظهور معان.

ويوضع أبو دلامة في أوائل الشعراء المُحدثين.

ويغلب على شعر أبي دلامة شعر المديح، والرثاء، والهجاء، وهو بارع في صياغة المواقف شعراً ذكياً تصويرياً معبراً؛ وأكثر ذلك في مواقف المزاح والدعابة، وفي المواقف المُخرجة في جدّ أو هزل.

ترجمته في (الأغاني ١٠: ٢٤٧، وطبقات ابن المعتز ٥٤، وتاريخ بغداد ٨: ٨٨، ومعجم الأدباء ١١: ١٦٥، ووفيات الأعيان وشذرات الذهب ١: ٢٤٩).

المناسبة والتخريج:

البيتان لأبي دلامة في الأغاني (١: ٢٨٠) وفيه: «كان أبو دلامة مع أبي مسلم (الخراساني) في بعض حروبه مع بني أمية، فدعا رجلاً إلى البراز، فقال له أبو مسلم: أبرز له؛ فأنشأ يقول: (ألا لا تلمني... البيتان) فضحك وأعفاه».

- ١ ألا لا تَلْمَنِي إِنْ فَرَرْتُ فِإِنِّي أَخَافُ عَلَى فَحَّارَتِي أَنْ تَحْطَمَا
٢ فَلَوْ أَنِّي أَبْتَاغُ فِي السُّوقِ مِثْلَهَا وَحَقُّكَ مَا بَالَيْتُ أَنْ أَتَقَدَّمَا

[٩٠٠]

وقال بَعْضُ الْأَسَدِيِّينَ: [من الكامل]

وفي العقد الفريد (١: ١٥١): «وقيل لرجل جبان في بعض الوقائع: تقدّم؛ فأنشأ يقول:
وقالوا: تقدّم، قلت: لستُ بفاعلٍ أخافُ على فحَّارتي أن تحطّما
فلو كان لي رأسانِ أثلفتُ واحداً ولكنّه رأسٌ إذا راح أعقما
ولو كان مُبتاعاً لدى السوق مثلهُ فعَلْتُ ولم أحفل بأن أتقدّما
فأوتُم أولاداً وأروملُ نِسْوَةً فكيفَ على هذا ترونَ التقدّما»

شروح:

(١) أراد بفحَّارته جُجمته.

(٢) ما باليتُ: ما اكترتُ!

في الرواية:

٠٢ في الأغاني:

فلو أنني في السوق أبتاع مثلها وجرّ ذلك

[٩٠٠]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لبعض العقيلين في الحيوان (٥: ٣٧٨) قال: «وقال بعض العقيلين ومراً
بأبي العلاء العقيلي وهو يتفلى: (الآبيات)». وكذا في نهاية الأرب (١٠: ١٧٧)، وفي
المرزوقي (٤: ١٨٤٣): وقال آخر. وفي الحماسة (التبريزي) (٤: ١٦٤): وقال آخر ومراً بأبي
العلاء العقيلي يفلى ثيابه.

- ١ وإذا مررت به مَرَرْتَ بِقَانِصٍ مُتَشَمِّسٍ فِي شُرْقَةِ مَقْرورٍ
 ٢ لِلْقَمَلِ حَوْلَ أَبِي الْعَلَاءِ مِصَارِعُ مَا بَيْنَ مَقْتُولٍ وَبَيْنَ عَقِيرِ
 ٣ وَكَأَنَّ لَدَى دُرُوزٍ قَمِيصِهِ قَدْ وَتَوَأْمُ سَمْسِمِ مَقْشُورِ
 ٤ ضَرَجِ الْأَنَامِلِ مِنْ دِمَاءٍ قَتِيلِهَا حَنِقٍ عَلَى أُخْرَى الْعَدُوِّ مُغِيرِ

[٩٠١]

وقال آخره: [من البسيط]

- ١ أَلَا قَتَى عِنْدَهُ خُفَّانٍ يَحْمِلُنِي عَلَيَّهِمَا إِنَّنِي شَيْخٌ عَلَى سَفَرِ

شروح:

(١) القانص: الصائد. والشُرْقَة: المكان الذي يُتَشَرَّقُ (يُجْلَسُ) فيه إذا اشتدت شمسُه. والمقرور: الذي أصابه القَرُّ (البرد).

(٢) العقير: المعقور، الذي ضُرِبَتْ قَوَائِمُهُ.

(٣) يُقَالُ لِلْقَمَلِ: بَنَاتُ الدُّرُوزِ؛ وَدُرُوزُ الْقَمِيصِ مَعْرُوفَةٌ. وَالْفَدُّ: الْفَرْدُ. وَالتَّوَأْمُ: الاثنان.

(٤) هُوَ ضَرَجُ الْأَنَامِلِ: قَدْ تَلَطَّحَتْ أَنَامِلُهُ بِالدَّمِ، وَيُقَالُ: ضَرَجْتَ الثَّوْبَ: إِذَا صَبَغْتَهُ بِالْحُمْرَةِ. وَالْحَنِقُ: شَدِيدُ الْعَيْظِ.

في الرواية:

٠٢ في الحماسة: من بين مقتول...

[٩٠١]

المناسبة والتخريج:

نسبت الأبيات لأبي الجعون مولى أسماء بن خارجة في سمط اللآلي (٧٨٥).

والأبيات في الحماسة (المرزوقي) ٤: ١٨٦٠، وفي الحماسة البصرية (٤: ٣٦٦).

- ٢ أشكو إلى الله أهوالاً أمارسها من الجبال وأني سئى النَّظَرِ
٣ إذا سرى القَوْمُ لم أَبْصِرْ طَرِيقَهُمْ إن لم يكنْ لَهُمْ ضَوْءٌ مِنَ الْقَمَرِ

[٩٠٢]

قال الأضْمَعِيُّ: تزوج أعرابي من امرأتين فندم وقال: [من الوافر]

- ١ تَزَوَّجْتُ اثْنَتَيْنِ لَفَرَطٍ جَهْلِي بما يَشْقَى بِهِ زَوْجُ اثْنَتَيْنِ
٢ فَقُلْتُ أَصِيرُ بَيْنَهُمَا خَرُوفاً أَنْعَمُ بَيْنَ أَكْرَمِ نَعَجَتَيْنِ
٣ فَصِرْتُ كَنَعَجَةٍ تُضْحِي وَتُمْسِي تُدَاوِلُ بَيْنَ أَحَبِّ ذُنْبَتَيْنِ!
٤ رِضًا هَذَا يُبَيِّجُ سُخْطَ هَذَا فَمَا أَعْرَى مِنْ أَحَدَى السَّخْطَتَيْنِ

شروح:

(٢) الأهوال: المخاوف.

(٣) قال المازوني: وقوله «لم أبصر طريقهم» يريد أنه لا جادة في بلادهم، وهذا خلاف قول زهير «ترى للسائلين إلى أبوابه طرقاً» كأنه عيّرهم مَمْلُحاً.

[٩٠٢]

المناسبة والتخريج:

وردت الأبيات في الأماي (٢: ٣٥) قطعة في تسعة أبيات؛ وأوردت البيتين المهملين لارتباط بعض الكلام من الشعر ببعض.

وفي الأماي: «قيل لأعرابي: من لم يتزوج امرأتين لم يذق حلاوة العيش، فتزوج امرأتين ثم ندم فأنشأ يقول...».

شروح:

(١) فَرَطٌ جهلي: إسرافي في الجهل.

(٤) نقل الشاعر حركة همزة (إحدى) وألقاها على النون من حرف (من) فصار «من إحدى» وهو أسلوب فصيح.

- ٥ [وألقى في المعيشة كُلَّ ضُرٍّ كَذَاكَ الضُّرُّ بَيْنَ الضَّرَّتَيْنِ
 ٦ فَإِنْ أَحَبَبْتَ أَنْ تَبْقَى كَرِيماً مِنْ الْخَيْرَاتِ مَمْلُوءَ الْيَدَيْنِ]
 ٧ وَتُدْرِكَ مُلْكَ ذِي يَزْنَ وَعَمْرُو وَذِي جَدْنِ وَمُلْكَ الْحَارِثِيِّينِ
 ٨ وَمُلْكَ الْمَنْذَرِيِّينِ وَذِي نُوَاسٍ وَتَبَّعِ الْقَدِيمَ وَذِي رُعَيْنِ
 ٩ فَعِشْ عَزَباً فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْهُ فَضَرْباً فِي عِرَاضِ الْجَحْفَلِيِّينِ

[٩٠٣]

وَطَلَّقَ أَعْرَابِيٌّ امْرَأَةً فَتَنِيمَ وَقَالَ: [من الطويل]

- ١ نَدِمْتُ وَمَا تُغْنِي النَّدَامَةُ بَعْدَمَا خَرَجْنَا ثَلَاثًا مَا لَهْنٌ رُجُوعُ
 ٢ ثَلَاثٌ يُحْرِمَنَّ الْحَلَالَ عَلَى الْفَتَى وَيَصُدَّعَنَّ شَعْبَ الدَّارِ وَهُوَ جَمِيعُ

(٨ و٧) ذكر الشاعر أسماء ملوك من المشهورين.

(٩) عِرَاضُ جَمْعُ عِرْضٍ وَهُوَ الْجَيْشُ الْعَظِيمُ. يَقُولُ: إِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَعِيشَ عَزَباً فَعَلَيْكَ بِالْجَيْشِ، حَارِبٌ مَعَهُ، فَهُوَ أَهْوَنُ مِنَ الزَّوْاجِ.

[٩٠٣]

المناسبة والتخريج:

لم يرد النص في مصادر دي.

شروح:

(١) خَرَجْنَا ثَلَاثًا يَعْنِي ثَلَاثَ تَطْلِيقَاتٍ!

(٢) صَدَّعَ شَعْبَ الدَّارِ: فَرَّقَ بَيْنَ أَهْلِهَا.

[٩٠٤]

وخطب رجل امرأة فقيل له: قد مات تحتها خمسة أزواج، ومات عندك
أربع نسوة. فتزوجها وقال: [من الطويل]

- ١ ثلاثة أعوام أذاعت بخمسة وتغتدني - إن لم يق الله - ساديا
- ٢ كلانا مطل مشرف لغنيمه يراها، ويقضي الله ما كان قاضيا
- ٣ ومن قبلها غيب في التراب أربعاً وخامسة أعتدها في رجائيا
فلم يلبث إلا يسيراً، فاستويا خمسة وخمسا!

[٩٠٤]

المناسبة والتخريج:

وردت الأبيات في العقد الفريد (٣: ٤٧٤) وفيه: «الأصمعي قال: قال أعرابي في امرأة تزوجها، وقد تزوجت قبله خمسة، وتزوج هو قبلها أربعاً، فلاحته (نازعتة) يوماً، فقال: لَوْلَا بَسَّ الشَّيْطَانُ مَا أَلْبَسْتُ أَوْ مَارَسَ الْغَوْلُ الَّذِي أَمَارِسُ لِأَصْبَحَ الشَّيْطَانُ وَهُوَ عَابِسُ زُوجِهَا أَرْبَعَةَ عَمَارِسُ فَانْفَلَتُوا مِنْهَا وَمَاتَ الْخَامِسُ وَسَاقِي الْحَيْنُ فَهَا أَنَا السَّادِسُ» وقال فيها: (الأبيات المختارة).

وينظر في النص: الحماسة البصرية ٢: ٣٦٧، ومحاضرات الأدباء ٢: ٢٢٠.

شروح:

- أذاع به: نادى به في الناس؛ أي ماتوا فنشرت خبر موتهم في الناس. والسادي: السادس.
- (٢) يقول: كلانا ينظر إلى صاحبه على أنه غنيمه سيغنم إرثها متى ماتت، ويقضي الله ما شاء.
- (٣) يقول: دفنت من نسائي أربعاً ومن عني، وأرجو أن تكون الخامسة.

[٩٠٥]

وقال أعرابيٌّ وقد دَخَلَ بَعْضَ الْأَمْصَارِ فَأَصَابَتْهُ نُحْمَةٌ مِنَ الْعَطَامِ: [من البسيط]

١ أقولُ بِالْمِضْرِ لَمَّا سَاءَ فِي شِبَعِي أَلَا سَبِيلَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا جُوعٌ

٢ أَلَا سَبِيلَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا عَرَتْ يُنْقِي الْعِظَامَ مِنَ الْأَنْقَاءِ بُرْقُوعٌ

في الرواية:

٠١ في العقد: «بُوَيْزِلُ أَعْوَامٍ...» تَضْغِيرُ بَازِلٍ، وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي اسْتَكْمَلَتِ الثَّامِنَةَ وَطَعَنَتْ فِي النَّاسِعَةَ، وَصَغَّرَهَا لِلتَّهْوِيلِ.

وفي محاضرات الأدباء: بوازِلُ أَعْوَامٍ... شَائِيًا.

٠٢ في محاضرات الأدباء:

كَلَانَا مَظَلَّ مَشْرَفَ لَغْنِيمَةٍ وَيَقْضِي إِلَهَ الْخَلْقِ مَا كَانَ قَاضِيَا

٠٣ في العقد: وَأَعْتَدَهَا مَذْجَتْهَا فِي رَجَائِيَا.

وفي محاضرات الأدباء:

وَمِنْ قَبْلِهَا أَهْلَكَتْ بِالشُّؤْمِ أَرْبَعًا وَوَاحِدَةً أَعْتَدَهَا فِي حَسَابِيَا

[٩٠٥]

التخریج:

البيتان في عيون الأخبار (٣: ٢٢٢).

شروح:

(١) المِضْرُ: المدينة.

(٢) الْعَرَتْ: الْجُوعُ. وَالْأَنْقَاءُ: جَمْعُ النَّقِيِّ، وَهُوَ مَخَّ الْعِظْمِ. وَالْجُوعُ الْبُرْقُوعُ: الشَّدِيدُ. وَقَوْلُهُ يُنْقِي الْعِظَامَ: أَي يَهْزِلُهَا. وَفِي كِتَابِ اللُّغَةِ: «الْإِنْقَاءُ: أَوَّلُ السَّمَنِ فِي الْإِقْبَالِ، وَآخِرُ الشَّحْمِ فِي الْهَزَالِ» وَحَقُّ هَذَا الْحَرْفِ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَضْدَادِ.

في الرواية:

٠٢ في عيون الأخبار: جُوعٌ يُصَدِّعُ مِنْهُ الرَّأْسُ بُرْقُوعٌ.

[٩٠٦]

وقال أبو حرملة العبدي (*): [من الطويل]

- ١ فَلَمَّا وَقَفْتُمْ غُدُوَّةً وَعَدُوُّكُمْ إِلَى مُهَجَّتِي وَلَيْتُ أَغْدَاءَكُمْ ظَهْرِي!
٢ وَطَرْتُ وَلَمْ أَحْفَلْ مَقَالََةَ عَاجِزٍ يُسَاقِي الْمَنَايَا بِالرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ

[٩٠٦]

(* أبو حرملة العبدي؛ كذا سماه في الكامل، ولم يزد عليه.

المناسبة والتخريج:

البيتان في الكامل (٣: ٣٧٥) كما رواهما المصنف. وكان أبو حرملة - كما هو مفهوم من خبر المبرد الذي ساقه - في جُند المهلب بن أبي صُفرة في خروجه إلى قتال الخوارج، فهو من شعراء القرن الأول، في الزمان الأموي.

وكان أبو حرملة أنشد بيتين يذكر فيهما ما حمل المهلب القوم على المشقة في القتال فحاوره المهلب - وكان أديباً أريباً فصيحاً - بالشعر والنثر، وخيَّره بين الإقامة على العدو وبين التسريح؛ فاختار أبو حرملة البقاء ومدح المهلب. وكان البيتان المختاران في شعر أبي حرملة الذي حاور به المهلب.

شروح:

(٢) لم يحفل كذا: لم يُبالِ به ولم يكثر. والرُدَيْنِيَّة السُّمْرِ: الرماح المنسوبة إلى رُدَيْنة، وهي امرأة كانت تقوم الرماح.

[٩٠٧]

وَوَقَّفَ أَغْرَابِيًّا لِي سَوَّارِ الْقَاضِي (*) فِي أَمْرٍ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ مَا أَحَبَّ فَقَالَ: [من السريع]
 ١ رَأَيْتُ رُؤْيَا ثُمَّ عَبَّرْتُهَا وَكُنْتُ لِلْأَخْلَامِ عَبَّارًا
 ٢ بَأْتَنِي أَضْرِبُ فِي لَيْلَتِي كَلْبًا وَكَانَ الْكَلْبُ سَوَّارًا
 ثُمَّ انْحَنَى عَلَى رَأْسِهِ بِالْعَصَا حَتَّى مُنِعَ مِنْهُ! فَمَا عَاقَبَهُ سَوَّارٌ.

[٩٠٧]

(*) سَوَّارُ الْقَاضِي: هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَدَامَةَ التَّمِيمِيِّ الْعَنْبَرِيِّ الْبَصْرِيِّ، حَلَاةَ
 الذَّهَبِيِّ فَقَالَ فِيهِ: الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ الْقَاضِي؛ قَاضِي الرُّصَافَةِ مِنْ بَغْدَادِ مِنْ بَيْتِ الْعِلْمِ
 وَالْقَضَاءِ وَكَانَ جَدَّهُ قَاضِي الْبَصْرَةِ.
 وَسَوَّارُ قَاضِي: مَشْهُورٌ، وَمَحْدَثٌ ثِقَةٌ، قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَكَانَ مِنْ فَحُولِ الشُّعْرَاءِ فَصِيحًا
 مَفْرُوهًا.
 وَتُوفِيَ فِي شَوَّالِ ٢٤٥ هـ.

(ترجمته في سير أعلام النبلاء ١١: ٥٤٣، ومصادر ترجمة فيه).

المناسبة والتخريج:

قال المبرد في الكامل (٢: ٥٦٣): حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ تَقَدَّمَ إِلَى
 سَوَّارٍ فِي أَمْرٍ فَلَمْ يَصَادَفْ عِنْدَهُ مَا يَحِبُّ فَاجْتَهَدَ فَلَمْ يَظْفَرْ بِجَاجَتِهِ، قَالَ: فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ فِي
 يَدِهِ عَصَا (الْبَيْتَانِ) ثُمَّ انْحَنَى عَلَى سَوَّارٍ بِالْعَصَا حَتَّى مُنِعَ مِنْهُ. قَالَ: فَمَا عَاقَبَهُ سَوَّارٌ!
 قلت: وفي أخباره من الصبر على المتقاضين ما هو علامةٌ عليه وفضيلةٌ تُذكر.

شرح:

(١) عَبَّرَ الرُّؤْيَا: فَتَرَهَا.

[٩٠٨]

وقال أبو هفان (*): [من المزج]

- ١ هَجَوْتُ ابْنَ أَبِي طَاهِرٍ رَ وَهُوَ الْعَيْنُ وَالرَّاسُ
- ٢ وَلَوْلَا سَرْقُهُ الشُّعْرَ لَمَا كَانَ بِهِ بَأْسُ
- ٣ إِذَا أَنْشَدَكُمْ شِعْرًا فَقُولُوا: أَحْسَنَ النَّاسِ!

في الرواية:

٠٢ في الكامل: فكان الكلب سوارا.

وفي الأصل المخطوط: فإني أضرب...

[٩٠٨]

(* أبو هفان: عبد الله بن أحمد بن حرب المهزيمي، معدود في اللغويين الشعراء؛ المصنفين، وكان راوية أخذ عن الأصمعي وأخذ عنه يموت بن المزج (يعني في المشهورين). قال ياقوت في ترجمته: «كان متهتكاً، مقترأً، ضيق الحال، شراباً للنبذ، وعد من كتبه كتاب أخبار الشعراء وكتاب صناعة الشعر» وكان أبو هفان من رواة شعر أبي نواس.

وقال الخطيب في تاريخ بغداد: كان له محل كبير في الأدب.

وله أخبار كثيرة مما يستطرف.

قال ابن المعتز: وشعره موجود بكل مكان!

ترجمته في (معجم الأدباء ١٢: ٥٤، وتاريخ بغداد ٩: ٣٧٠، وبغية الوعاة ٢: ٣١)، وطبقات ابن المعتز (٤٠٩).

التخريج:

لم أجد الشعر في مصادر ي. وموضوع الأبيات يذكر بخلاف وقع بين بشار وحماد، زعم فيه حماد أن بشاراً يسرق شعره «إذا أحسن بشار فقد أحسن حماد».

[٩٠٩]

وقال يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْخُرَيْمِيِّ^(*): [من البسيط]

- ١ لَمَّا رَأَيْتُ الْقَنَا الْخَطِيَّ مُشْرَعَةً وَالْمَشْرِفِيَّةَ فِي الْأَيْدِي مَصَالِيَتَا
- ٢ طَاطَاثُ رَأْسِي فَجَازُونِي وَلَوْ وَقَفُوا طَاطَاثُهُ أَبَدًا أَوْ يَبْلُغَ الْحَوْتَا
- ٣ قَالَا: تُعَيِّرُ بَعْدَ الْيَوْمِ؛ قُلْتُ: ذَرَا عَارِي عَلِيٍّ وَقُومَا أَنْتُمَا مُوتَا

[٩٠٩]

(*) يعقوب بن إسحاق الخُرَيْمِيُّ؛ هذا نص الأصل؛ ويكون المترجم ابن الشاعر المشهور الخُرَيْمِيِّ، وله شعر قليل تجموع طبع بعنوان ديوان الخُرَيْمِيِّ.

التخريج:

لم يرد الشعر في ديوان الخُرَيْمِيِّ (على احتمال أن يكون العنوان هو: «أبو يعقوب... إسحاق» ولم أجد الشعر في مصادري.

شروح:

(١) القنا الخطي: الرماح المنسوبة إلى الخط، وهو مرفأ السُّفْنِ بِالْبَحْرَيْنِ. ومشرعة: مُسَدَّدَةٌ. والمشرقية: السِّوْفِ. ومصاليت: مُجَرَّدَةٌ؛ أصلت السيف: جَرَدَهُ مِنْ غَمَدِهِ.

(٢) طاطأ رأسه: خفضه وحطه. جازوه: مرّوا به وخلفوه وراءهم. وأراد بالحوت هنا ما يزعمونه - في أساطيرهم - من وجود حوت ضخم أسطوري على البَحْرِ، وعليه الصخرة العظيمة الخضراء التي يستقر عليها الثور.. إلخ الأسطورة (يُنظر قصص الأنبياء ٤، وكتاب الأساطير العربية قبل الإسلام ١٥١).

(٣) تُعَيِّرُ: تُعَاب.

[٩١٠]

وقال آخر: [من الطويل]

- ١ وَكُنْتُ إِذَا خَاصَمْتُ خَصِمًا كَبَيْتُهُ عَلَى الْوَجْهِ حَتَّى خَاصَمْتَنِي الدَّرَاهِمُ
- ٢ فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْخُصُومَةَ غُلِبْتُ عَلَيَّ وَقَالُوا: قُمْ فَإِنَّكَ ظَالِمٌ

[٩١١]

وقال آخر (☆): [من الطويل]

- ١ وَلَا أَكْتُمُ الْأَسْرَارَ لَكِنْ أَبْتِهَا وَلَا أَتْرُكُ الْأَسْرَارَ تَغْلِي عَلَى قَلْبِي
- ٢ وَإِنَّ قَلِيلَ الْعَقْلِ مَنْ بَاتَ لَيْلَةً تُثَقِّلُهُ الْأَسْرَارُ جَنْبًا إِلَى جَنْبٍ

[٩١٠]

التخريج:

البيتان في الكامل (١: ١٤٧) لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي طَلِيَّةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ. وَهِيَ فِي عْيُونِ الْأَخْبَارِ (٢: ٢٣).

شرح:

(١) كَبَيْتُهُ عَلَى وَجْهِهِ: صَرَخَهُ.

[٩١١]

(*) سَحِيمُ الْفَقْعَسِيِّ، ذَكَرَهُ الْجَاحِظُ فِي الْحَيَوَانَ ٥: ١٨٤، وَأُورِدَ لَهُ الْبَيْتَيْنِ الْمُخْتَارَيْنِ؛ قَالَ الْمُحَقِّقُ (حَاشِيَةٌ ١٨٤): إِنَّ الْمَعْرُوفِينَ بِسَحِيمٍ ثَلَاثَةٌ: الرِّيَاحِيُّ، وَابْنُ الْأَعْرَفِ مِنْ بَنِي الْهَجِيمِ وَعَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ.

التخريج:

البيتان لسحيم الفقعسي في الحيوان (٥: ١٨٤). وهما بلا عَزْوٍ فِي الْحَمَاسَةِ (المرزوقي) ٤: ١٨٥٠، وَفِي الْحَمَاسَةِ (التبريزي) ٤: ١٦٧.

[٩١٢]

وَقَالَ آخِرُ: [من الطويل]

١ وَمَا كُنْتُ أَحْشَى أَنْ تَكُونَ مَطِيَّتِي مُجْرَمَةَ الْأُذُنَيْنِ مَلْمُومَةَ الذَّنْبِ
 ٢ وَمَا عَنِ رِضًا كَانَ الْحَمَارُ مَطِيَّتِي وَلَكِنَّ مَنْ يَمْشِي سَيْرَ ضَى بِمَا رَكِبَ

[٩١٣]

وقال دِعبِل بنُ عَلِيّ الخَزَاعِي: [من البسيط]

١ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لَيْلٍ يُقَرِّبُنِي إِلَى مُضَاجَعَةٍ كَالدَّلْكِ بِالْمَسَدِ

[٩١٢]

التخریج:

البيت الثاني في العقد ٦: ٢٢٨ غير منسوب.

شروح:

(١) مجرمة الأذنين: أذناها مقطوعتان.

في الرواية:

كلمة: «لملومة» هكذا قرأتها، ورسمها أقرب إلى: سلهومة أو سلهوفة أو سلهوبة. ولم تتجه.

[٩١٣]

التخریج:

الآيات المختارة لدِعبِل بن علي الخزاعي في ديوانه (٣٨١) في الزواجِ بامرأة هزيلة.

شروح:

(١) الدلك والدعك بمعنى واحد. والمسد: الليف.

- ٢ لقد لمستُ معرَّأها فما وَقَعْتُ مِمَّا لمستُ يدي إلاَّ على وَتِدٍ
 ٣ في كلِّ عضوٍ لها قرنٌ تَصُكُّ به جَنبَ الضَّجِيعِ فيُضحِي وَاهِي الجَسَدِ

[٩١٤]

وقال آخر: [من السريع]

- ١ يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ مَثْرِي نَزَلْتُ فِي الخَانِ عَلَى نَفْسِي
 ٢ يَغْدُو عَلَيَّ الخُبْزُ مِنْ خَابِزٍ لَا يَقْبَلُ الرَّهْنُ وَلَا يُنْسِي
 ٣ أَكَلُ مِنْ كَيْسِي وَمِنْ كِسْرَتِي حَتَّى لَقَدُ أَوْجَعَنِي ضَرْبِي!

[٩١٥]

وقال آخر: [من الوافر]

(٢) الوَتِدُ: الخَشَبَةُ تُدْقُ فِي الأَرْضِ أَوْ الحَانِطِ.

(٣) صَكَّهُ: دَفَعَهُ بِقُوَّةٍ، وَضَرَبَهُ. وَوَاهِي الجَسَدِ: ضَعِيفُهُ.

[٩١٤]

التخریج:

لم يرد الشعر في مصادرِي.

شروح:

(١) الخَانُ: الفُنْدُقُ.

(٢) لَا يُنْسِي: لَا يُؤَجِّلُ.

[٩١٥]

التخریج:

ورد البيتان في الحماسة البصرية (٢: ٢٦١).

- ١ رَغِيفُ أَبِي عَلِيٍّ حَلٌّ خَوْفًا مِّنَ الْأَضْيَافِ مَنزِلَةٌ السَّمَاكِ
٢ إِذَا كَسَرُوا رَغِيفَ أَبِي عَلِيٍّ بَكَى يَبْكِي بُكَاءً فَهُوَ بَاكِ!

[٩١٦]

وقال مُسَاوِرُ الْوَرَّاقِ (*): [من المتقارب]

شرح:

(١) السَّمَاكِ: نَجْمٌ نَبِيٌّ؛ وهما سِمَاكَان: ضَرَبَ بِهِ الشَّاعِرُ مِثْلًا فِي الْبُعْدَا!

في الرَّوَايَةِ:

٠١ في البصرية:

أبو مروان خبزته عُقُودٌ معلقةً بأعناق السَّمَاكِ

٠٢ في البصرية:

إذا أضمرت رؤيتها تراه

[٩١٦]

(* مساور بن سَوَّار بن عبد الحميد، ويعرف اختصاراً بمساور الورَّاق أو مساور الوَرَّاق الكوفي.

قال أبو الفرج: من آل قيس بن عيلان بن مضر، ويقال إنه مولى خويلد من عدنان كوفي قليل الشعر من أصحاب الحديث ورواته، وقد روى عن صدر من التابعين وروى عنه وجوه أصحاب الحديث.

وفي تقريب التهذيب أنه محدث صدوق.

وفي شعره الباقي معالجة لكثير من شؤون الحياة بلسان شاعر ناقد لا يمنع نفسه عن الهجاء والثلب والنقد الصريح. على أنه كان معتدلاً - كما يبدو - في كل ما يقول وإذا جرح سرعان ما كان يُداوي.

ترجمته في (الأغاني ١٨: ٨٥)، وتقريب التهذيب ٥٢٧، وله ذكر في كتب الحديث والأدب والتراجم والتواريخ).

- ١ خَرَجْنَا غَدَاةً إِلَى نُزْهَةٍ وَفِينَا زِيَادُ أَبُو صَعْصَعَةَ
٢ فَسْتَةٌ رَهْطٌ بِهِ خَسَةٌ وَخَمْسَةٌ رَهْطٌ بِهِ أَرَبَعَةٌ

[٩١٧]

- وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ هَانِي [فِي] أَكُولٍ: [من البسيط]
١ أَنْظُرْ إِلَيْهِ فِي التَّحْرِيكِ تَسْكِينٌ كَأَنَّهَا التَّقَمْتُ عَنْهُ التَّنَانِينُ
٢ فَلَيْتَ شِعْرِي إِذَا أَوْمَى إِلَى فَمِيهِ أَخْلَفَهَا لَهَوَاتُ أُمَّ مَيَادِينُ!

التخريج:

البيتان لمساور الوراق في عيون الأخبار (٣: ٣١١).

شرح:

(٢) الرَّهْطُ: الجماعة ما دون العشرة مِنَ الرِّجَالِ (ليس فيهم امرأة).

في الرواية:

١٠ في عيون الأخبار: خرجنا غداة نُريدُ مُغَارًا...

[٩١٧]

(*) سبقت ترجمة ابن هانئ الأندلسي في القطعة رقم [٤١٣].

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لمحمد بن هاني في ديوانه (٣٧٦) في صفة أكول، والنصّ طريف؛ وهو
غريب عن أسلوب ابن هاني!

شروح:

(١) التَّنَانِينُ: جمع التَّنِينِ، وهو حَيَّةٌ عَظِيمَةٌ. وَالتَّقَمْتُ: ابتلع.

(٢) اللِّهَوَاتُ: جمع اللِّهَاءِ، وهي اللَّحْمَةُ المُشْرِفَةُ عَلَى الحَلْقِ فِي أَقْصَى سَقْفِ الفَمِ.

- ٣ كَأْتَهَا وَحَثِيثُ الزَّادِ يُضْرِمُهَا جَهَنَّمَ قُذِفَتْ فِيهَا الشَّيَاطِينُ
 ٤ تَبَارَكَ اللهُ مَا أَمْضَى أَسِنَّتَهُ كَأَنَّمَا كُلُّ فِكِّ مِنْهُ طَاحُونُ
 ٥ كَأَنَّ بَيْتَ سِلَاحٍ فِيهِ تُخْتَزَنُ مِمَّا أَعَدَّتْهُ لِلرُّسُلِ الْفِرَاعِينُ
 ٦ أَيْنَ الْأَسِنَّةُ؟ بَلْ أَيْنَ الصَّوَارِمُ؟ بَلْ أَيْنَ الْخَنَاجِرُ؟ بَلْ أَيْنَ السَّكَاكِينُ؟!
 ٧ كَأَنَّمَا الْحَمَلُ الْحَوْلِيُّ فِي يَدِهِ ذُو النَّوْنِ فِي الْمَاءِ لَمَّا عَصَّهُ النَّوْنُ
 ٨ لَفَّ الْجِدَاءُ بِأَيْدِيهَا وَأَرْجُلِهَا كَأَنَّمَا افْتَرَسَتْهُنَّ السَّرَاحِينُ
 ٩ وَغَادَرَ الْبَطَّ مِنْ مَثْنَى وَوَاحِدَةٍ كَأَنَّمَا اخْتَطَفَتْهُنَّ الشَّوَاهِينُ
 ١٠ يُخَفِّضُ الْوَزَّ مِنْ قَرْنٍ إِلَى قَدَمٍ وَلِلْبَلَاعِيمِ تَطْرِيْبٌ وَتَلْحِيْنُ
 ١١ كَأَنَّمَا يَنْتَقِي الْعَظْمَ الصَّلِيبَ لَهُ مِنْ تَحْتِ كُلِّ رَحَى فِهْرٌ وَهَآوُونُ

(٣) حثيث الزاد: الكثير، والسريع. وأضرمها: أطمعها؛ وأضرم النار: أوقدها.

(٤) أسنته: جمع السن.

(٥) الفراعين: جمع فزعون، وهو كل عاتٍ متمرد.

(٦) الصوارم: السيوف.

(٧) الحمل الحولي: الخروف الذي مضى عليه حول (عام). وذو النون: نبي الله يونس عليه السلام التقمه النون (الحوت).

(٨) الجداء: جمع الجذبي، وهو ولد المغز. والسراحين: جمع السرحان، وهو الذئب.

(٩) الشواهين: جمع شاهين، وهو ضربٌ من الطيور الجوارح.

(١٠) البلاعيم: جمع بلعوم، وهو مجرى الطعام في الخلق.

(١١) الصليب: الصلب القاسي. والفهر: الحجر ملء الكف يكسر به الجوز ونحوه. والهاوون: معروف؛ أداة يُسحقُ بها ويُطحن.

- ١٢ كَأَنَّمَا كُلُّ رَكْنٍ مِّنْ طَبَائِعِهِ نَارٌ وَفِي كُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ كَانُونٌ
 ١٣ كَأَنَّمَا [فِي] الْحَشَا مِنْ حَرِّ مِعْدَتِهِ قَرْنَفُلٌ وَجُوَارِيشٌ وَكَمُونٌ
 ١٤ نَصَحْتُكُمْ فَخُذُوا مِنْ شِدْقِهِ وَزَرَأٌ أَوْ لَا فَأَنْتُمْ سَوِيْقٌ فِيهِ مَطْحُونٌ
 ١٥ فَلَيْسَ تَرْوِيهِ أَمْوَاجُ الْفُرَاتِ وَلَا يَقُوْتُهُ فُلُكُ نُوحٍ وَهُوَ مَشْحُونٌ

(١٢) الكانون: الموقد.

(١٣) الجواريش: معجونٌ هاضمٌ من معاجين الفرس.

(١٤) الشدق: طِفْطِفَةُ الْقَمِّ (اللحم المسترخي) من باطن الخدين. والوزر: المَلْجَأُ. والسويق: طعامٌ يُتَّخَذُ مِنْ طَحِينِ الشَّعِيرِ وَالْحَنْطَةِ.

(١٥) فُلك نوح: سفينهته. والفلك المشحون: السفينة المملوءة.

في الرواية:

٠٢ في الديوان: يا ليت شعري إذا أومى إلى فمه أَحَلَقَهُ..

٠٦ في الديوان:

أين الأسنّة؟ أم أين الصّوارم؟ أم أين الخناجر؟ أم أين السكاكين؟

٠١٣ في الديوان: من خَمَلِ معدته...

٠١٥ في الديوان: أمواه الفرات...

[٩١٨]

وقال آخر:

[من الطويل]

- ١ لَقَدْ سَاءَ نِي مِنْ زَهْدِمِ أَنْ زَهْدَمَا يُلْحُ عَلَى حُبْزِي وَيَبْكِي عَلَى جُمْلِ
٢ فَلَوْ كُنْتُ عُدْرِيَّ الْعَلَاقَةَ لَمْ تَكُنْ سَمِينًا وَأَنْسَاكَ الْهُوَى كَثْرَةَ الْأَكْلِ!

[٩١٨]

المناسبة والتخرّيج:

البيتان في العقد الفريد (٣: ٣٨٤)، يسخر الشاعر من رجل اسمه زهدم، يدعي حبّ امرأة اسمها (جُمْل)، وهو على ذلك سمينٌ شره. والبيتان في ديوان جميل بثينة (١٨٢) وينظر تحريجاته وروايته.

شرح:

(٢) عُدْرِيَّ الْعَلَاقَةَ: ذو حَبِّ عُدْرِيَّ.

- وفي البيت اعتراضٌ منطقيٌّ لطيف!

في الرّواية:

٠١ في العقد:

لقد ساءني من جعفر أن جعفرأ يطيش بقرصي ثم يبكي على حمل

٠٢ في العقد:

فقلت له لو مسك الحب لم تبت بطيناً ونسأك الهوى شدة الأكل

[٩١٩]

وقال ابن سكرة (*) : [من الشَّريع]

- ١ أُنْزِرُهُ أَنْ أذُنُو مِن دَارِكُكُمْ لِأَنِّي أَخَشَى عَلَى نَفْسِي
- ٢ ضِرْسِي طَحُونٌ وَعَلَى خُبْزِكُمْ مِنْ أَكْلِ مِثْلِي آيَةُ الْكُرْسِي
- ٣ هَذَا الَّذِي أَقَعَدَنِي عَنْكُمْ فَكَيْفَ آتِي وَمَعِي ضِرْسِي؟

[٩٢٠]

وقال أبو الربيع البلخي (*) : [من مجزوء الكامل]

[٩١٩]

(*) ابن سكرة: أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد الهاشمي البغدادي، المعروف بابن سكرة من شعراء الدولة العباسية في القرن الرابع، من ولد علي بن المهدي بن المنصور. وهو كثير الشعر جيده. وقد أكثر من شعر السُّخف والمجون؛ وكان هو وابن حجاج على منهج متقارب.

وقدر ديوانه بخمسين ألف بيت.

ترجمته في (وفيات الأعيان ٤: ٤١٠، وتاريخ بغداد ٥: ٤٦٥، والمنظم ٧: ١٨٦، والوافي للصفدي ٣: ٣٠٨، والعبر للذهبي ٣: ٣٠، وشذرات الذهب ٣: ١١٧).

التخريج:

الآيات لابن سكرة في يتيمة الدهر (٣: ١٦) كما أثبتها المصنف.

[٩٢٠]

(*) أبو الربيع البلخي، ذكره الثعالبي في اليتيمة ٤: ٣٥٠ وقال فيه: «من المتصرفين على أعمال المظالم من الحضرة السامانية».

- ١ ما يَوْمُ مَكْرُوبٍ حَزِيْبٍ بِنِ [مُسْتَهَامِ] الْقَلْبِ خَائِفِ
٢ بِأَمْرٍ مِنْ لَيْلِ الظَّرِيْبِ فِ إِذَا تَجَوَّعَ لِلْقَطَائِفِ!

[٩٢١]

وقال غزوه: [من مجزوء الكامل]

- ١ ما لَيْلَةُ الْمَهْجُورِ بَا عَدَتِ النَّوَى عَنْهُ أَنْيْسَةُ
٢ أَوْ لَيْلَةُ الْمَلْسُوعِ حَا ذَرَّ مِيْتَةَ النَّفْسِ النَّفِيْسَةَ
٣ بِأَمْرٍ مِنْ لَيْلِ الظَّرِيْبِ فِ إِذَا تَجَوَّعَ لِلهَرِيْسَةَ

التخریج:

البيتان له في يتيمة الدهر ٤: ٣٥١.

في الرواية:

٠١ في اليتيمة: ما يوم منكوب...

٠٢ في اليتيمة: بأمد من.

[٩٢١]

التخریج:

الآيات في اليتيمة أوردها الثعالبي بعد القطعة السابقة وقال: وإنما نسج فيه - أي الشعر
السابق - على منوال من قال: «ما ليلة المهجور...».

شروح:

(١) النوى: الفراق.

(٢) النفس النفيسة: الغالية.

[٩٢٢]

وقال ابن سكرة (*) أيضاً:
 ١ قِيلَ مَا أَعْدَدْتَ لِلْبِرِّ دِقَقًا جَاءَ بِشِدَّةِ
 ٢ قُلْتُ: دُرَاعَةٌ عُرِّيَ فَوْقَهَا جُبَّةٌ رِعْدَةٌ

[٩٢٣]

وقال دِعْبِلُ فِي دِيكٍ أَكَلَهُ رَجُلٌ يُسَمَّى صَالِحًا وَقَوْمٌ مَعَهُ: [من الكامل]

[٩٢٢]

(*) سبقت الإشارة إليه في القطعة [٩١٩].

التخریج:

البيتان لابن سكرة في وفيات الأعيان (٤: ٤١٢) وفي كتاب التوفيق للتلفيق لأبي منصور
 الثعالبي (١٥٣).

شرح:

(٢) الدَّرَاعَةُ: ثوب من صوف. والجَبَّةُ: ثوب سايف واسع الكمين مشقوق المقدم يُلبس فوق
 الثياب. والرَّعْدَةُ: الارتجاج من البرد.

في الرواية:

٠٢ في وفيات الأعيان: تحتها جبة رعدة.

[٩٢٣]

التخریج:

الآبيات الخنارة لدعبل بن علي الخزاعي في ديوانه (١٧٨).

- ١ أَسَرَ الْمُؤَدَّنَ صَالِحٌ وَضِيؤُفُهُ أَشَرَ الْكَمِيِّ هَفَا خِلَالَ الْمَاقِطِ
- ٢ بَعَثُوا عَلَيْهِ بِنَاتِهِمْ وَبَنِيَّهُمْ مِنْ بَيْنِ نَاتِفَةٍ وَأَخْرَ سَامِطِ
- ٣ يَتَنَازَعُونَ كَأَنَّمَا قَدِ أَوْثَقُوا خَاقَانَ أَوْ هَزَمُوا كِتَائِبَ نَاعِطِ
- ٤ نَهَشُوهُ فَانْتَزَعَتْ لَهُمْ أَسْنَانَهُمْ وَتَهَشَّمَتْ أَقْفَاؤُهُمْ بِالْحَائِطِ

[٩٢٤]

ورفع بعض الشعراء إلى الصَّاحِبِ بنِ عِبَادٍ (*) يمدحه، وكان الشعر لابن
عَبَادٍ؛ فَوَقَّعَ لَهُ ابْنُ عَبَادٍ عَلَيْهِ فَقَالَ: [من المجتث]

شروح:

- (١) الْمُؤَدَّنُ: الدَّيْكَ. وَالْكَمِيُّ: الشَّجَاعُ. وَهَفَاً: سَقَطَ. وَالْمَاقِطُ: مَوْضِعُ الْقِتَالِ.
- (٢) سَمَطَهُ: نَتَفَ رِيَشَهُ بِالْمَاءِ الْحَارِّ.
- (٣) أَوْثَقُوهُ: شَدُّوهُ بِالْوِثَاقِ (مَا يُشَدُّ بِهِ). وَخَاقَانَ: مَلِكُ التَّرْكِ. وَنَاعِطُ: حِصْنٌ بِالْيَمَنِ، وَلَقَبَ رِبِيعَةَ بِنِ مَرْتِدٍ (أَبُو بَطْنٍ مِنْ هَمْدَانَ).
- (٤) الْحَائِطُ: الْجِدَارُ، وَالْبِسْتَانُ.

في الرواية:

٠٢ بعثوا عليه بنيتهم وبناتهم...

[٩٢٤]

(*) الصَّاحِبِ بنِ عَبَادٍ: هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بنِ الْعَبَّاسِ بنِ أَحْمَدَ بنِ إِدْرِيسِ الطَّالِقَانِي الْأَصْفَهَانِي، وَلِدَ سَنَةَ ٣٢٦ هـ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٣٨٥ هـ، وَالصَّاحِبِ لِقَبُّ لَهُ، قِيلَ: لُقِّبَ بِذَلِكَ لِصَحْبَتِهِ أَبِي الْفَضْلِ بنِ الْعَمِيدِ وَقِيلَ لِصَحْبَتِهِ غَيْرِهِ.

اشتهر كاتباً ووزيراً. واعتنى بالكتب فجمع منها قدراً كبيراً. وأدخل نفسه في الأدباء والشعراء والمؤلفين ولم تكن طبقة في هذا كله بالطبقة الجيدة؛ ولكنه زين حاله، وجامله =

- ١ سَرَقَتْ شِعْرِي وَغَيْرِي فِيهِ يُضَامُ وَيُخْدَعُ
 ٢ فَسَوْفَ أَجْزِيكَ صَفْعاً يَكُودُ لَيْتاً وَأَخْدَعُ
 ٣ فَسَارِقُ الْمَالِ يُقْطَعُ وَسَارِقُ الشُّعْرِ يُضْفَعُ!

[٩٢٥]

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ السُّلَمِيِّ (*) فِي عَيْيٍ: [من الطويل]

= الأديب والكتاب، وتعاماه كثير غيرهم. وهو الذي استخف بأبي حيان التوحيدي وأزرى به فكان أحد سيئات حياته؛ وأنف المتنبى من أن يمدحه - وقد رغب الصاحب في ذلك - فثلبه ووكل به بعض الكتاب ليشبوه ويتناولوا عليه فأهمله أبو الطيب! وأكثر شعر الصاحب بارد كهذه القطعة المختارة.

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ١٦: ٥١١)، ومصادر ترجمته ثمة. ولأبي حيان: مثالب الوزيرين، وأحدهما الصاحب). وأحد هذين المذمومين المثلويين الصاحب نفسه.

التخريج:

الآيات للصاحب بن عباد في ديوانه (٢٤٥).

شروح:

- (١) يُضَامُ: يُتَقَصُّ، وَيُظَلَّمُ.
 (٢) كَدَّهُ: أَتَعَبَهُ. وَاللَّيْتُ: صَفْحَةُ الْعُنُقِ. وَالْأَخْدَعُ: عِرْقٌ فِي جَانِبِ الْعُنُقِ. وَصَفَعَهُ: ضَرَبَ قَفَاهُ بِجُمُعِ كَفِّهِ.

في الرواية:

٠١ في الديوان: يُضَامُ فِيهِ...

٠٢ في الديوان: يَكْدُ رَأْسًا...

[٩٢٥]

(*) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ السُّلَمِيِّ: فِي كِتَابِ التَّرَاجِمِ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ السُّلَمِيِّ: وَهُوَ ابْنُ الْعَزَّازِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ وَلَيْسَ مَذْكُورًا فِي الشُّعْرَاءِ.

- ١ تَكَلَّفَ أَلْفَاظاً وَنَظَّمَ أَحْرُفًا وَلَكِنَّهَا لَمْ تَحْكِ مَا فِي جَنَانِهِ
- ٢ وَتَرْجَمَ فَاحْتِاجَ الْمُرْجَمِ بَعْدَهُ - وَقَدْ زَادَ إِشْكَالًا - إِلَى تَرْجُمَانِهِ
- ٣ فَتَى فَاتَ فَهَمَّ الْحَافِظِينَ كَلَامَهُ فَمَا يَعْرِفَانِ الدَّهْرَ [مَا] يَكْتُبَانِهِ

= وفي طبقات الشافعية ٤: ١٧٨، والوافي ٣: ٢٦٢، وبتيمة الدهر ٤: ٤٢٨، ترجمة لأحد الفقهاء العلماء هو: محمد بن عبد العزيز النَّبَلِيُّ (نسبة إلى النيل بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة)، وفي ترجمته: له ديوان شعر، وكانت وفاته سنة ٤٣٦ هـ. ولا يبعد أن يكون هو.

التخريج:

لم يرد النص في مصادر.

شروح:

(١) الْعَمِيءُ: الْعَاجِزُ عَنِ الْبَيَانِ. وَالْجَنَانُ: الْقَلْبُ.

(٢) تَرْجَمَ: فَسَّرَ.

(٣) الْحَافِظَانِ: الْحَافِظَانِ فِي الْبَيْتِ هُمَا الْمَلِكَانِ اللَّذَانِ يَكْتُبَانِ أَعْمَالَ الْإِنْسَانِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ بَلَغْتُمَا أَلْتَلْقَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَيْدًا ﴿٧﴾ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿٨﴾﴾ [ق: ١٧/٥٠-١٨].

- يقول الشاعر إن هذا العميِّ بالغ في اضطرابه وأمعن في اختلال كلامه حتى إن الملكين الموكلين بتسجيل مايقول ويفعل عجزا عن فهم مايقول، فلم يكتباه!..

[٩٢٦]

وَرَفَعَ أَحَدُ الشُّعْرَاءِ إِلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ أٰبِيَاتًا زَعَمَ أَنَّهُ قَالَهَا فِي النَّوْمِ يَشْكُو
فِيهَا حَالَهُ، وَهِيَ حَيْثُ يَقُولُ:

- ١ كَانَ رَسْمُ الشَّنَاءِ مِنِّي شِعْرًا هُوَ حُسْنًا كَلُولُو فِي نِظَامِ
- ٢ لَمْ أَقْدِرْ لِقَاءَكَ الْيَوْمَ فَاسْتَنْظَ هَمَرْتُ فِيهِ [بِالْقُلِّ وَالْإِعْدَامِ]
- ٣ وَلِي الرَّسْمُ مِنْ تَطَوُّلِكَ الْجَمِّ وَذَٰكَ الْإِفْضَالِ وَالْإِنْعَامِ
- ٤ فَتَطَوُّونَ بِهِ وَرَفَعُ فَإِنِّي مُوْتَقُّ الْحَالِ فِي يَدِ الْإِعْدَامِ
- ٥ زَادَكَ اللَّهُ رِفْعَةً وَعُغْلُوًّا وَشُرُورًا يَبْقَى مَعَ الْآيَامِ!

[٩٢٦]

المناسبة والتخريج:

هذه القطعة لرجل من بني المنجم من الرّحبة أنفذها إلى سيف الدولة الحمداني يشكو فيها الفقر، وذكر أنه رأى الأبيات في المنام!

وردّ المتنبي على صاحب هذا الشعر بسبعة أبيات (في ديوانه بشرح الواحدي: ٥٠٦) وقد اختارها المصنّف بعد هذه القطعة مباشرة.

شروح:

- (١) النظام: كلّ خيط يُنظَّم به اللؤلؤ ونحوه.
- (٢) القلّ مصدر قلّ، وهو من الشيء: أقلّه (والعرب قد تعبّر عن المنعم بالقليل) والإعدام مصدر فعل أعدم: افتقر.
- (٣) التطوّل: من قولهم: طول للذّابة وتطول، إذا أرخى طويلتها (حبل تُشدّ به قائمة الدابة) في المرعى؛ واستخدمه الرّجل هنا على الاستعارة.
- (٤) موْتَقُّ الحال: مشدودّ عليه الوثاق (ما يُربط به). والإعدام: الفقر.

[٩٢٧]

فَأَمَرَ الْمُتَنَبِّيَ بِإِجَابَتِهِ فَقَالَ: [من الخفيف]

- ١ قَدْ سَمِعْنَا مَا قُلْتَ فِي الْأَحْلَامِ وَأَنْلَنَّاكَ بَدْرَةَ فِي الْمَنَامِ
- ٢ وَأَنْتَبَهْنَا كَمَا أَنْتَبَهْتَ بِلَا شَيْءٍ فَكَانَ النَّوَالُ قَدْرَ الْكَلَامِ
- ٣ كُنْتَ فِيهَا كَتَبْتَهُ نَائِمَ الْعَيْدِ نِي فَهَلْ كُنْتَ نَائِمَ الْأَقْلَامِ
- ٤ أَيُّهَا الْمُشْتَكِي إِذَا رَقَدَ الْإِعْدَامُ لَا رَقْدَةَ مَعَ الْإِعْدَامِ
- ٥ إِفْتَحِ الْجَفْنَ وَاتْرُكِ الْقَوْلَ فِي النَّوْمِ وَمَيِّزْ خِطَابَ سَيْفِ الْإِمَامِ
- ٦ الَّذِي لَيْسَ عَنْهُ مُعْنٍ وَلَا مِنْهُ هُ بَدِيلٌ وَلَا لِمَا رَامَ حَامِ

[٩٢٧]

المناسبة والتخريج:

ينظر ما أوردناه في حواشي القطعة السابقة [٩٢٦].

شروح:

(١) البدره: كيس فيه ألف، أو عشرة آلاف درهم، أو سبعة آلاف دينار.

(٢) النَّوَالُ: العطاء.

(٤) الإعدام: الافتقار.

(٥) سيف الإمام: سيف الخليفة، وأراد به سيف الدولة.

(٦) رام الشيء: طلبه. وبعده:

كُلُّ آبَائِهِ كِرَامٌ بَنِي الدُّنْيَا وَلَكِنَّهُ كَرِيمٌ الْكِرَامِ

[٩٢٨]

وَقَالَ السَّرِيُّ الْمَوْصِلِيُّ: [من السريع]

- ١ يكفيك من جملة أخباري يُسري من الحبِّ وإعساري
- ٢ في سوقة أفضلهم مُرتدٍ نَقصاً فَفَضلي بَيْنَهُمْ عَارِي
- ٣ وكانت الإبرة فيما مَضَى صَائِنَةٌ وجهي وأشعاري
- ٤ وأصبح الرزقُ بها ضيقاً كأنه من ثقبها جَاراً!

[٩٢٩]

وقال الحمدويّ (*) في شاة سعيد بن أحمد: [من الكامل]

[٩٢٨]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة للسريّ الموصلي في ديوانه (٢٨٩)، وفيه: «وقال يصف حاله».

شروح:

(١) إعساري: افتقاري.

(٢) السوقة: الرعية.

(٣) يشير في هذا البيت إلى صنعته منذ نشأته، فقد كان يرفو الثياب؛ ولذا عُرف بالسريّ الرِّفَّاء.

[٩٢٩]

(*) الحمدويّ: أبو عليّ، إسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه؛ نشأ في ميسان وسافر إلى البصرة واستوطنها، فكان يحترف الكتابة، وكان يغادر البصرة إلى بغداد أحياناً، وكانت له علاقات بأدباء عصره كعبد الصمد بن المعدّل، وله هجاء في الجاحظ والمبرد.

- ١ أَسْعِيدُ قَدْ أَعْطَيْتَنِي أُضْحِيَّةً مَكَثْتُ زَمَانًا عِنْدَكُمْ مَا تُطْعَمُ
 ٢ نِضْوًا تَغَامَزَتِ الْكِلَابُ بِهَا وَقَدْ شَدُّوا عَلَيْهَا كِي تَمُوتَ فَيُولُوا
 ٣ وَإِذَا الْمَلَأَ ضَحِكُكُمْ بِهَا قَالَتْ لَهُمْ: لَا تَهَزُّوْا بِي وَارْحَمُونِي تُرْحَمُوا
 ٤ مَرَّتْ عَلَى عَلْفٍ فَقَامَتْ لَمْ تَرِمْ عَنْهُ وَعَنَّتْ وَالْمَدَامُ تُسْجَمُ
 ٥ «وَقَفَّ الْهُوَى بِي حَيْثُ أَنْتَ فَلَيْسَ لِي مُتَأَخَّرُ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمٌ!»

= يغلب على شعره السخرية والتهكم، وأكثره في طيلسان ابن حرب وشاة سعيد، وامتاز فن السخرية عنده بحسن التضمين. وفي شعره قليل من الهجاء والمدح والوصف. وتذكره بعض المصادر بـ (الحمدوني)، وفضل جامع شعره صيغة (الحمدوي) كما ورد في كتابنا.

ترجمته في (تاريخ الطبري ٩: ٢٦٤)، وثمار القلوب ٣٧٥، وفوات الوفيات ١: ٢٤، وطبقات ابن المعتز ٣٧١. وانظر مقدمة ديوانه بتحقيق أحمد النجدي المنشور في مجلة المورد العراقية: المجلد ٢، العدد الثالث، صفحة ٧٥ - ٩٠).

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة للحمدوي في ديوانه (٨٥). وفي مخطوطة (أشعار مختارة) في الظاهرية برقم ٤٦٣٣ الورقة ١٩٥/أ وما بعدها قال: «وكان أحمد بن حرب المهلبي من المنعمين على الحمدي والمحسنين إليه، وله فيه مدائح كثيرة فوهب له طيلساناً أخضر لم يرُضه. قال أبو العباس المبرد: فأنشدنا فيه عشر مقطعات، فاستحلينا مذهبه، فجعلها فوق الخمسين، فطارت كل مطار، وسارت كل مسار».

شروح:

- (١) الأضحية: الشاة تُذبح يوم عيد الأضحى.
 (٢) النضو: المهزولة. وأولموا: من الوليمة، وهي ما يُضنعُ لدعوة وغيرها.
 (٣) الملاء (وسهلها للضرورة): الجماعة، أراد جماعة الكلاب التي تغامزت بها وشدت عليها.
 (٤) العلف: ما تأكله الدواب. ولم تريم: لم تبتح ولم تغادر. وسجمت مدامعه: سالت دموع عينه.
 (٥) البيت لأبي الشيبخ الخزاعي في ديوانه (١٠١).

[٩٣٠]

وقال أيضاً:

[من البسيط]

- ١ ما أرى إذ ذبجتُ شاةً سعيدٍ حاصلاً في يدي غيرُ الإهابِ
 ٢ ليس إلا عظامها لو تراها قلت: هذي أرازنٌ في جرابِ
 ٣ من خشاشِ المواشي اللواتي [إذا ما أبصروهنَّ قيلَ: شاء النُّهابِ
 ٤ سَرائنٌ كيفَ] ينفُخنَ [في وجِ] [المُضحِّي بهنَّ يومَ الحسابِ]

[٩٣٠]

التخريج:

الآيات للحمودي في ديوانه (٧٧).

شروح:

- (١) الإهاب: الجلد.
 (٢) الأرازن: جمع الأرزن وهو شجر صلب؛ يصف الشاعر عظامها، ويقول: ليس في هذه الشاة إلا العظام وشبهها بقطع هذا الخشب! والجراب: الوعاء توضع فيه الأشياء.
 (٣) الخشاش: الثَّرار من كلِّ شيء. والشاء: جمع الشاة. والنُّهاب: جمع النَّهب، وهي الغنيمة.
 (٤) وبعده (في ثمار القلوب والديوان):

كَمْ تَعَنَّتِ بِحُرْقَةٍ وَنَحْيِبِ لَمْ تَذُقِ غَيْرَ سَفِّ تَحْضِ الثُّرَابِ:
 «رَبِّ لَا صَبْرَ لِي عَلَى ذَا الْعَذَابِ بَلَيْتُ مُهَجَّجِي وَأُودَى شَبَابِي!»

في الرواية:

٠١ في الديوان: إن ذبجت.

٠٣ في الديوان:

من خشا (كذا) الشياه اللواتي إذا ما أبصروهنَّ قيل شاء الشهاب

٠٤ في الديوان: كيف يبعقن.

[٩٣١]

وقال أيضاً فيها:

[من البسيط]

- ١ أيا سعيداً لنا في شاتِك العِبْرُ جاءت وما إن لها بولٌ ولا بَعْرُ
 ٢ وكيف تَبَعْرُ شاةٌ عندكم مَكثت طعَامُها الأَبْيَضانِ: الشَّمْسُ والقَمَرُ
 ٣ لَوِائِها أَبصَرَت في نَوْمِها عَلَفاً غَنَّت بِهٍ ودُموعُ العَيْنِ تَنحَدِرُ:
 ٤ «يا مانعي لذَّةَ الدُّنيا بما رَحِبْتَ إني لَيَقْنَعُنِي مِن وَجْهِكَ النَّظْرُ»!

[٩٣١]

التخریج:

الآیات المختارة للحمديّ في ديوانه (٨٠).

شروح:

(٢) الأبيضان (في الأصل): اللَّيْزُ والماء، أو الحنطة والماء، أو الخبز والماء؛ وسمى الشاعر
 الشَّمْسَ والقَمَرَ بالأبيضين تَمَلُّحاً.

(٣) العَلَفُ: ما تأكله الدّواب.

(٤) بما رَحِبْتَ: بما اتَّسعت.

ظاهر أن البيت الأخير مقتبس؛ وقد حوِّله الشاعر من غرضه الأصلي وهو الغزل، ليكون
 في خدمة الدُّعابة والسُّخرية.

في الرواية:

٠٣ في الديوان: غنَّت له...

٠٤ في الديوان: إني ليفتني...

[٩٣٢]

وقال أيضاً فيها: [من مجزوء الخفيف]

- ١ لِسَعِيدِ شُوَيْهَةٍ مَسَّهَا الضُّرُّ وَالْعَجْفُ
- ٢ قَد تَغَنَّتْ وَأَبْصَرَتْ رَجُلًا حَامِلًا عَالِفًا
- ٣ «بِأَبِي مَنْ بَكَفُّهُ بُرءُ دَائِي مِنَ الدَّنْفِ»
- ٤ فَأَتَاهَا مُطْمَعًا فَأَتَتْهُ لِتَعْتَلِفَ
- ٥ فَتَوَلَّى فَأَقْبَلَتْ تَتَغَنَّى مِنَ الْأَسْفِ:
- ٦ «لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ وَقَفَ عَذَّبَ الْقَلْبَ وَأَنْصَرَفَ!»

[٩٣٢]

التخریج:

الأبيات المختارة للحمدي في ديوانه (٨٢).

شروح:

(١) العَجْفُ: الهُزَالُ.

(٣) الدَّنْفُ: المَرَضُ المَثْقِلُ.

في الرواية:

٠٢ في الديوان: فتغنت...

[٩٣٣]

وقال أيضاً: [من مجزوء الرمل]

- ١ طَيْلَسَانُ لابنِ حَرْبٍ يَتَدَاعَى: لَا مِسَاسَا
- ٢ قَدْ طَوَى قَرْنًا فَقَرْنَا وَأُنَاسًا فَأُنَاسَا
- ٣ لَيْسَ الْأَيَّامَ حَتَّى لَمْ تَدَعْ فِيهِ لِبَاسَا
- ٤ غَابَ تَحْتَ الْحِيسِّ حَتَّى لَا يُرَى إِلَّا قِيَاسَا

[٩٣٣]

التخريج:

الآيات المختارة للحمديّ في ديوانه (٨١). وقال ابن المعتزّ في طبقات الشعراء (٣٧٠):
«وكان عامّة شعره في طيلسان ابن حرب» ثم قال: «وله فيه قريب من مئتي بيت في خمسين
قطعة تفتن في معانيها».

شروح:

(١) قوله: «لا مساسا» إشارة إلى قوله تعالى على لسان موسى عليه السلام يخاطب السامري:
﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسٌ﴾ [طه: ٩٧/٢٠].

والطيلسان: ضربٌ من الثياب يُلبَس على الكَتِيف أو يُحِيط بالبَدَن، خالٍ مِنَ التفصيل
والخياطة.

(٤) الحيسّ: إدراك الأشياء بإحدى الحواس الخمس. والقياس: أن تَرُدَّ الشَّيْءَ إِلَى نَظِيرِهِ وَتَقْدِّرَهُ
على مثاله.

[٩٣٤]

وقال أيضاً: [من الرّمل]

- ١ طيلسان لابن حربٍ جاني قد قضي التّمزيقُ منه وطره
- ٢ أنا من خوفي عليه أبداً سامريُّ ليس يألو حذره
- ٣ يا بن حرب خذهُ أو فابعث بما نشترى عجلأ بصوفٍ عشره
- ٤ فلعلّ الله يحييه لنا إن ضربناه ببغضِ البقره
- ٥ فهو قد أدرك نوحاً فعسى قد درى من علم نوح خبزه
- ٦ أبداً يقرأ من أبصره: «إذا كُنّا عظاماً نخره»

[٩٣٤]

التخريج:

الآيات المختارة للحمدي في ديوانه (٨٠) إلا البيت الخامس.

شروح:

- (١) قضي وطره: أدرك حاجته.
- (٢) السامري: أحد بني إسرائيل، من قبيلة السامرة، صنع العجل وعبدّه ودعا قومه إلى عبادته (في غياب موسى حين ذهب لميعاده وهو أربعون ليلة) وعوقب السامري أنه إذا مسّ أحداً أو مسّه أحدٌ ممّا جميعاً.

وقال ابن زيدون: يصف انصراف الناس عنه بعد سجنه:

ورأوني سامريّاً يُتقى منه المساس!

وليس يألو حذره: لا يتركه، ولا يقصر فيه (حذره كحذر السامري).

(٤) انظر تفسير سورة البقرة.

(٦) من الآية (١١) من سورة النازعات (٧٩).

[٩٣٥]

وقال أيضاً فيه: [من الخفيف]

- ١ يا بن حربٍ كسوتني طيلساناً مَلَّ من صُحْبَةِ الزَّمَانِ وَصَدًّا
- ٢ فحسبنا نسج العناكبِ لَوْ قِيَسَ إلى ضَعْفِ طَيْلَسَانِكَ سَدًّا
- ٣ طَالَ تَرْدَاؤُهُ إلى الرَّفِّ حَتَّى لَوْ بَعَثْنَاهُ وَحْدَهُ لَتَهَدَّى

[٩٣٦]

وقال أيضاً فيه: [من مجزوء الكامل]

في الرواية:

٠٢ في الديوان: أنا من خوفٍ عليه...

[٩٣٥]

التخریج:

الآيات المختارة للحمدي في ديوانه (٧٩) مع بيت رابع ورد بين البيتين (٢، ٣) وهو:
 إن تنقست فيه ينشق شقاً أو تنحنحت فيه ينقد قداً

شروح:

(٣) الرفء: إصلاح الثوب ونحوه وضم بعضه إلى بعض. وتهدى: اهتدى وعرف طريقه.

في الرواية:

٠٣ في الديوان: إلى الرفو...

[٩٣٦]

التخریج:

الآيات المختارة للحمدي في ديوانه (٧٨) مع بيت خامس، ورد بين البيتين (٢، ٣) وهو:
 وإذا المعيون لحظنه فكأنه باللحظ تجرث

- ١ قُلْ لَابِنِ حَرْبٍ طَيْلَسَا نُكَ قَوْمُ نوحٍ مِنْهُ أَحَدٌ
- ٢ أَفَنِي الْقُرُونِ وَلَمْ يَزَلْ عَمَّنْ مَضَى مِنْ قَبْلِ يورث
- ٣ يـودِي إِذَا لَمْ أَرْفُهُ فَإِذَا رَفَأْتُ فَلَيْسَ يَلْبَثُ
- ٤ كَالْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ الـ دَهْرًا أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ

[٩٣٧]

وقال أيضاً فيه: [من البسيط]

- ١ لطيلسانِ ابنِ حربٍ آيةٌ سَلَفَتْ بها تَبَيَّنَ فَضْلِي فَهُوَ مُتَّصِلُ
- ٢ قَدْ كُنْتُ دَهْرًا جَهولًا ثُمَّ حَتَّنِي عَلَيْهِ خَوْفِي مِنَ الْأَقْوَامِ إِنْ جَهِلُوا
- ٣ أَظْلُ أَجْتَنِبُ الْأَقْوَامَ مِنْ حَذَرٍ كَأَنَّمَا بِي جُرْحٌ لَيْسَ يَنْدَمِلُ
- ٤ يَا طَيْلَسَانَا إِذَا الْأَلْحَاظُ جُلْنَ بِهِ فَعَلَنْ فَعَلَ سِهَامٍ فِيهِ تَنْتَضِلُ

شروح:

(٤) اِفْتَبَسَ مِنَ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: ﴿فَشَلَّهُمْ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾ [الأعراف: ١٧٦/٧].

[٩٣٧]

التخریج:

الآبيات المختارة للحمدي في ديوانه (٨٤).

شروح:

- (٣) اندمل الجرح: تماثل وبرئ.
 - (٤) تَنْتَضِلُ: تُرْمَى؛ وانتضل القوم: رموا السهام ليروا من أزماتهم.
- يقول هو من ركاكته تؤثر فيه نظرات العيون!

- ٥ لَيْنٌ بَلِيَّتٌ لَكُمْ أَبْلِيَّتٌ مِنْ أُمَّمٍ تَشْرِي أَبَادَتَهُمْ أَيَّامُكَ الْأَوَّلُ؟
٦ وَكَمْ رَأَى أَخٌ لِي ثُمَّ أَنْشَدَنِي: «وَدَّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مُرْتَجِلٌ!»

[٩٣٨]

وقال أبو نواس: [من البسيط]

- ١ أظهرت للنيل هجراناً ومقليةً مُذْقِيلَ لِي: إِنَّمَا التَّمْسَاحُ فِي النَّيْلِ
٢ فَمَنْ رَأَى النَّيْلَ رَأَى الْعَيْنَ مِنْ كَثَبٍ فَلَا أَرَى النَّيْلَ [إِلَّا] فِي الْبَوَاقِيلِ

(٦) من قول الأعشى (ديوانه: ١٠٥):

وَدَّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مُرْتَجِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ

في الرواية:

٠١ في الديوان: لطيلسان ابن حرب نعمة سبقت...

٠٣ في الديوان: أجتنب الإخوان.

٠٥ في الديوان: فكم أبليت.

[٩٣٨]

المناسبة والتخريج:

البيتان المختاران لأبي نواس في ديوانه (٦٨٢)، قالهما يهجو نيل مصر، وقد كان تنزه إليه فرأى رجلاً قد جذبته التمساح.

شروح:

(٢) من كَثَبٍ: من قرب. والبواقيل: جمع بوقال، وهو كؤوز بلا عروة؛ وعَبَّرَ بذلك عن خَوْفِهِ من تَمَاسِيحِ النَّيْلِ وَمِنِ الْإِقْتِرَابِ مِنْهُ.

في الرواية:

٠١ في الديوان: أضمرت للنيل هجراناً ومقليةً إذ...

٠٢ في الديوان: فما أرى النيل...

[٩٣٩]

وقال ابن الرومي: [من الطويل]

- ١ وَأَمَّا بَلَاءُ الْبَحْرِ عِنْدِي فَإِنَّهُ طَوَانِي عَلَى رَوْعٍ مِنَ الرُّوحِ وَاقِبِ
- ٢ فَلَوْ ثَابَ عَقْلِي لَمْ أَدْعُ ذِكْرَ بُغْضِهِ وَلَكِنَّهُ مِنْ هَوْلِهِ غَيْرُ ثَائِبِ
- ٣ وَكَيْفَ وَلَوْ أَلْقَيْتُ فِيهِ وَصْخْرَةً لَوَافَيْتُ مِنْهُ [الْقَعْرَ أَوْلَ رَاسِبِ]
- ٤ وَلَمْ أَتَعَلَّمْ قَطُّ مِنْ ذِي سِبَاحَةٍ سِوَى الْغَوْصِ، وَالْمَغْلُوبُ غَيْرُ مُغَالِبِ
- ٥ وَأَيْسَرُ إِشْفَاقِي مِنَ الْمَاءِ أَنَّنِي أَمْرٌ بِهِ فِي الْكُوزِ مَرًّا الْجَانِبِ
- ٦ وَأَخْشَى الرَّدَى مِنْهُ عَلَى نَفْسِ شَارِبِ فَكَيْفَ بِأَمْنِيهِ عَلَى نَفْسِ رَاكِبِ؟

[٩٣٩]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لابن الرومي في ديوانه (٢١٦) من قصيدة تقع في ١٨٢ بيتاً. واختار المصنف منها الآيات: ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢.

ومطلع القصيدة:

دَعِ اللَّؤْمَ؛ إِنَّ اللَّؤْمَ عَوْنُ النَّوَابِ وَلَا تَتَجَاوَزْ فِيهِ حَدَّ الْمَعَاتِبِ
والقصيدة في مدح أحمد بن ثوبة.

شروح:

- (١) الرَّوْعُ: الخُوفُ. والوَاقِبُ: الدَّاخِلُ.
- (٢) بُغْضُهُ: أي بغض البحر. والهَوْلُ: الخُوفُ. وثَابَ إِلَيْهِ عَقْلُهُ: رَجَعَ.
- (٣) وَاقِبِ الْقَعْرَ: وَصَلْ إِلَى أَسْفَلِ الْبَحْرِ.
- (٤) أَشْفَقَ إِشْفَاقًا: حَادَرَ. وَالْجَانِبِ: الْمُبَاعِدِ.
- (٦) قَوْلُهُ: «فَكَيْفَ بِأَمْنِيهِ...» أَي: كَيْفَ أَمَنَّهُ عَلَى نَفْسِ رَاكِبٍ مُسَافِرٍ عَلَى ظَهْرِهِ.

[٩٤٠]

وقال التهامي يرثي قِطاً له: [من الطويل]

- ١ ولما طواكَ البَيْنُ واجتاحتَكَ الرَّدَى بكينَاكَ ما لم يُبِكَ قَطَّ عَلَى قِطَّ
- ٢ لَقَدْ كُنْتُ أَنَسِي فِي الْفِرَاشِ لِيُؤْخِذَنِي إِذَا بَعُدَتْ ذَاتُ الْوِشَاحِينَ وَالْقُرْطِ
- ٣ وَقَدْ كُنْتُ تَحْشَى مَا يَدُبُّ مِنَ الْأَذَى إِلَيَّ تَدَانِي مِنْكَ أَوْ كَانَ فِي شَحْطِ
- ٤ وَتَحْرُسُنِي كَاللَّيْلِ يَحْرُسُ شِبْلَهُ وَيَقْتُلُ مَنْ نَاوَاهُ بِاللَّطْمِ وَالْحَبْطِ

في الرواية:

- ٠٢ في الديوان: ولو تاب عقلي لم أدع ذكر بعضه...
- ٠٣ في الديوان: ولم لا ولو...
- وفي المخطوط: «لوافيت منه المغلوب غير مغالب».
- ٠٤ في الديوان: والمضعوف غير مغالب.
- ٠٥ في الديوان: فأيسر...
- ٠٦ في الديوان: على كل شارب...

[٩٤٠]

التخريج:

لم يرد النص في ديوانه المطبوع.

شروح:

- (١) اجتاحتَه الرَّدَى: استأصله.
- (٢) أراد بذات الوشاحين والقُرط: الزوجة.
- (٣) الشحط: البعد.
- (٤) الشبل: ولد الأسد. وناوَاهُ: عاداه (وسهله للضرورة). والنظم: ضرب بالكف وهي مبسوطة. والحبط: الوطء الشديد.

- ٥ ولو كنتُ أدري أنّ بئراً تغولني بمهواك فيها لاحتبستك بالربط
 ٦ ولكنّ أيدي الحادثاتِ مُصيبةٌ إذا أرسلت سَهَمَ المنيّةِ لا تُخطي
 ٧ وما كنتُ إلّا مثلَ حظي الذي مضى وتصحيفُهُ باقٍ تمثّل: بالحطّ!

[٩٤١]

وقال عِمارةُ الكَلبيّ (*) في النّحويّين: [من البسيط]

- (٥) غَالَهُ بِهِ: أَخَذَهُ مِنْهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْر. وظاهرُ أنّ قط الشاعر قضى بسقوطه في بئر.
 (٦) لا تُخطي: مسهّلة من: لا تُخطي.
 (٧) اغتنمها فُرصة ليشكو حَظّه جميعاً، وجانس بين الحَظِّ والحَطّ!

[٩٤١]

(*) عِمارة الكَلبيّ: ورد اسمه هنا بصيغة (عِمارة) وهو في معجم الأدباء: (عمرو) وهو في المؤلف والمختلف، للآمدي، وفي الخصائص: (عَمّار) ذكره الآمدي في ترجمة الخليل الشامي وقال: «شاعر خبيث كان بينه وبين عمار الكَلبيّ لِحاءٍ وهجاء، وهو صاحب القصيدة التي أولها:

شتمت مواليتها عبيد نزار شيمُ العبيد شتيمة الأحرار!
 ويرجع عندي أنّ اسمه (عمار).

وهو من شعراء صدر الدولة العباسية.

ترجمته في (المؤلف والمختلف ١٦٢ - ١٦٣، والخصائص ١: ٣٢٩، وإنباه الرواة ٢: ٤٢، ومعجم الأدباء ١٢: ١٠٤).

التخريج والمناسبة:

وردت الأبيات المختارة في معجم الأدباء (١٢: ١٠٤) منسوبةً إلى عمرو الكَلبيّ، وفيه: «قال عمّرو الكَلبيّ - وقد أنشد بعض أهل الأدب:

- ١ ماذا لقيت من المستعربين ومن قياس قؤولهم هذا الذي ابتدعوا
- ٢ إن قلت قافية بكرة يكون لها معنى يخالف ما قالوا وما وضعوا
- ٣ قالوا: «لحنت»، وهذا الحرف منخفص
وذلك نصب، وهذا الشيء يرتفع»
- ٤ وضربوا بين عبد الله واجتهدوا وبين زيد فطال الضرب والوجع
- ٥ تكلفت لا تزال النفس في تعب منه وما فيه إن حصلت منتفع
- ٦ كم بين قوم قد احتالوا لمنطقهم وبين قوم على إعرابه طبعوا!

بانت نعيمة والدنيا مفرقة وحال من دونها غيران مزعوج
فقيل له: لا يقال مزعوج، إنما يقال مزعج؛ فجفا ذلك عليه وقال يهجو التحويتين (وأشد
سبعة أبيات).

والأبيات في الخصائص لابن جني (١: ٢٣٩) منسوبة إلى عمارة الكلبي.

ولم يرد البيت الخامس في الخصائص ولا في معجم الأدباء. والنص في إنباه الرواة ٢: ٤٢
غير منسوب.

شروح:

(٢) القافية البكر: التي لم يسبق إلى مثلها؛ وعنى بالقافية القصيدة على الجواز أطلق الجزء وأراد
الكل.

(٣) لحنت: أخطأت.

(٤) من مثل قول النحاة: ضرب زيد عمراً.

في الرواية:

٠١ في الخصائص: قياس نحوهم...

٠٢ في الخصائص:

إن قلت قافية بكرة يكون بها بيت خلاف الذي قاسوه أو ذرعوا

[٩٤٢]

وقال آخر فيهم: [من الطويل]

- ١ أَضْرَابَ زَيْدٍ مَا لَكُمْ تَضْرِبُونَهُ عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ ثُمَّ لَا تَرْحَمُونَهُ
- ٢ أَلَا تَتَّقُونَ اللَّهَ فِي ضَرْبِهِ وَقَدْ رَعِمْتُمْ وَقُلْتُمْ إِنَّكُمْ تَرْهَبُونَهُ
- ٣ فَهَلَا رَحِمْتُمْ زَيْدَكُمْ وَهُوَ عَبْدُكُمْ مُطِيعٌ لَكُمْ فِي كُلِّ مَا تَأْمُرُونَهُ
- ٤ فَلَوْ كَانَ زَيْدٌ فِي صَلَابَةِ جَلْمِدٍ وَيَرْضَى بِمَا تَرْضَوْنَ إِذْ تَعْسِفُونَهُ
- ٥ لِأَفْنَيْتُمُوهُ [بِالَّذِي] عِنْدَكُمْ لَهُ وَلَكِنَّمَا الْجَلْمُودُ - لَا شَكَّ - دُونَهُ!

٠٣ في الخصائص:

قالوا: لخت وهذا ليس منتصباً وذاك خفضٌ وهذا ليس يرتفع

٠٤ في الخصائص: وحرّضوا بين عبد الله من مُحَقِّقٍ...

٠٦ في الخصائص: على إعرابهم طُبِعُوا.

[٩٤٢]

المناسبة والتخريج:

لم يرد النص في مصادري.

شرح:

(٤) الْجَلْمِدُ: الصَّخْرُ. ومثله الْجَلْمُودُ؛ وَتَعْسِفُونَهُ: تَظْلَمُونَهُ.

في النص:

اضطرب البيتان الأخيران، واهتديت إلى تقويمهما كما أثبت، وصورتها في الأصل:
 فلو كان زيد في صلابة جلمد ولكنما الجلمود لا شك دونه
 لافنتموه عندكم له ويرضى بما ترضون إذ تعسفونه

[٩٤٣]

سَمِعَ أَعْرَابِيٌّ جَرِيْرًا يَنْشُدُ: [من البسيط]

١ كَادَ الْهُوَى يَوْمَ سُلْمَانِيْنَ يَقْتُلْنِي وَكَادَ يَقْتُلْنِي يَوْمًا بِنُعْمَانَا

٢ وَكَادَ يَقْتُلْنِي يَوْمًا بِذِي حَسَبٍ وَكَادَ يَقْتُلْنِي يَوْمًا بِسَلْمَانَا

فَقَالَ: هَذَا أَفَلَتَ مِنَ الْمَوْتِ أَزْبَعَ مَرَّاتٍ، لَا يَمُوتُ هَذَا أَبَدًا!

[٩٤٤]

وَقَالَ أَبُو الشَّمْمَقِمْقِ (*): [من الخفيف]

[٩٤٣]

التخريج:

البيتان المختاران من قصيدة لجرير سبق تخريجها في القطعة [٦٩٠]، واختار المصنف هنا البيتين: ٢٤، ٢٥.

شروح:

(٢١) سُلْمَانِيْنَ ونُعْمَان وسُلْمَان وذو حسب: مواضع في بلاد العرب.

في الرواية:

١ في الديوان: «يَوْمًا بِيْدَانَا» وبيدان: ماء لبني جعفر.

٢ في الديوان:

وَكَادَ يَوْمَ لَوْى حَوَاءَ يَقْتُلْنِي لَوْ كُنْتُ مِنْ زَفْرَاتِ الْبَيْنِ حَيْرَانَا

[٩٤٤]

(* أبو الشَّمْمَقِمْقِ: هو أبو محمد مروان بن محمد ينتمي بالولاء إلى آخر خلفاء بني أمية مروان بن محمد، من أهل بخارى. ولد بالبصرة ونشأ فيها حتى صار له ذكر مع أقرانه الشعراء وفيهم بشار وأبو العتاهية وأبو نواس. وقدم بغداد أيام الرشيد. ويعدّ في شعراء البرامكة (حتى نُكِبُوا) واتصل بيزيد بن يزيد الشيباني وابنه خالد؛ وأدرك زمان المأمون.

- ١ أُنْرَانِي أَرَى مِنَ الدَّهْرِ يَوْمًا لِي فِيهِ مَطِيَّةٌ غَيْرُ رَجُلِي
 ٢ كَلَّمَا كُنْتُ فِي جَمِيعِ فَقَالُوا: قَرَّبُوا لِلرَّحِيلِ؛ قَرَّبْتُ نَعْلِي
 ٣ حَيْثُ مَا كُنْتُ لَا أُخَلِّفُ مُهْرًا مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى وَرَحْلِي!

= وشعر أبي الشمقمق - ومعناه في اللغة الطويل - في المدح، والهجاء، وأغراض أخرى كالخمريات والمجون والغزل. وفي شعره آثار الفلاحة والمفلوكين!

نقل ابن شاعر في الفوات أنه توفي في حدود الثمانين ومئة، ويرجح جامع ديوانه أنه تجاوز هذا الزمن ولم يصل إلى القرن الثالث، ويرجح د. عمر فروخ رحمه الله أنه دخل في القرن الثالث، قاله في تاريخ الأدب العربي ٢: ١٨٠.

ترجمته في (فوات الوفيات ٤: ١٢٩، وطبقات ابن المعتز ١٢٦، وتاريخ بغداد ١٣: ١٤٦، والزركشي ٣٢٩. وشعره في (شعراء عباسيون) لغرونباوم).

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لأبي الشمقمق في (شعراء عباسيون: ١٤٥) وهي ثلاثة أبيات؛ وقدم لها في الديوان بعبارة: «وقال يستطيل ملازمة الفقر».

شرح:

(١) المطيَّة: الدابة تُركب.

في الرواية:

٠٣ في الديوان: لَا أُخَلِّفُ رَحْلًا. وفي العقد: لَا أَخَافُ رَحِيلًا (وأظنها من التصحيف).

[٩٤٥]

وقال أيضاً: [من مجزوء الرّمل]

- ١ أنا في حالٍ تَعَالَى اللهُ رَبِّي أَيَّ حَالٍ!
- ٢ لَيْسَ لي شيءٌ إذا قَسِي لَ: لِمَنْ ذَا؟ قُلْتُ: ذَا لي
- ٣ وَلَقَدْ أَهْزَلْتُ حَتَّى مَحَّتِ الشَّمْسُ خَيَالِي
- ٤ وَلَقَدْ أَفْلَسْتُ حَتَّى حَلَّ أَكْثَلِي لِعِيَالِي!

[٩٤٥]

المناسبة والتخرّيج:

الآيات المختارة لأبي الشّمقمق من قطعة في (شعراء عَبَّاسيون: ١٤٦) في سبعة أبيات، اختار المصنف الأربعة الأولى منها؛ وفي تقديم القصيدة أنه «قالها في فقره». والآيات الأربعة في العقد ٦: ٢١٥.

قال ابن عبد ربه في باب من أخبار المُحارفين الظرفاء (٦: ٢١٥): منهم أبو الشّمقمق الشاعر، وكان أديباً طريفاً مُحارفاً (وهو الذي إذا طلب الرزق لا يُرزق) وكان صعلوكاً متبرماً بالناس وقد لزم بيته في أطمار مسحوقة (ثياب بالية). وكان إذا استفتح أحد عليه بابه خرج فينظر من فُروج الباب فإن أعجبه الواقف فتح له وإلا سكت عنه! فأقبل إليه يوماً بعض إخوانه اللطفين له فدخل عليه فلما رأى سوء حاله قال له: أبشر أبا الشّمقمق، فإننا روينا في بعض الحديث: إن العارين في الدنيا هم الكاسون يوم القيامة. فقال: إن صحّ والله هذا الحديث كنت أنا في ذلك اليوم بَرّازاً (بائع ثياب) ثم أنشأ يقول:

أنا في حال... إلخ.

شروح:

(٣) المَلْحُ: الثوب البالي، ومَحَّتْهُ: أثلتته.

[٩٤٦]

وقال [أيضاً] (*): [من الخفيف]

- ١ لَو رَكِبْتُ الْبِحَارَ صَارَتْ فِجَاجَا لَا تَرَى فِي مُتُونِهَا أَمْوَاجَا
- ٢ وَلَوَ أَنِّي وَضَعْتُ يَاقُوتَةَ حَمْدٍ رَاءَ فِي رَاحَتِي صَارَتْ زُجَاجَا
- ٣ وَلَوَ أَنِّي وَرَدْتُ عَذْباً فُرَاتاً عَادَ - لَا شَكَّ فِيهِ - مِلْحاً أَجَاجاً
- ٤ فإلى الله أشتكى وإلى الفضل لي فقد أضححت بزاتي دجاجا!

[٩٤٦]

(*) في الأصل المخطوط: «وقال غيره». والشعر لأبي الشمقمق.

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لأبي الشمقمق في (شعراء عباسيون: ١٣٢)، وأصلها في العقد ٤: ٢٥٦. وقيلت في مجال الشكوى والمديح، وفي مقدمة الأبيات: «وقال يندب سوء نتجته، ويستيب الفضل»؛ فهي موجهة إلى الفضل بن يحيى البرمكي.

والممدوح هو أبو العباس الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك، من فضلاء البرامكة أديب أريب فاضل. ولد سنة ١٣٧ هـ (وقيل: ١٣٨ هـ) ونشأ في ظلال الوزارة وتحت نظر الخلافة. ولي شرق الدولة للرشيد فأحسن السيرة وعمر البلدان وأزال المظالم. وكان جواداً سخياً. ومدحه الشعراء مثل العتابي وأبي نواس ومروان بن أبي حفصة. وكانت وفاته سنة ١٩٣ هـ (وقيل: ١٩٢ هـ) في السجن.

ترجمته في (وفيات الأعيان ٤: ٢٧، وتاريخ بغداد ١٢: ٣٣٤، والعبير ١: ٣٠٩، وشذرات الذهب ١: ٣٣٠)، وفي كتب التواريخ العامة.

شروح:

- (١) الفِجَاجُ: جمع الفَجَج، وهو الطريق الواسع بين جبلين. ومتونها: ظهورها.
- (٢) المَاءُ الْعَذْبُ الْفُرَاتُ: العَذْبُ جِدًّا. وَالْمِلْحُ الْأَجَاجُ: المَاءُ الْمِلْحُ الْمُرُّ.
- (٣) المَاءُ الْعَذْبُ الْفُرَاتُ: العَذْبُ جِدًّا. وَالْمِلْحُ الْأَجَاجُ: المَاءُ الْمِلْحُ الْمُرُّ.
- (٤) الْفَضْلُ: هو ابن يحيى البرمكي. والبُرَاةُ: جمع البازي، وهو طير جارح.

[٩٤٧]

[من الطويل]

وقال آخر:

- ١ وَقَفْتُ فَمَا أُدْرِي إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ وَأَيَّ أُمُورِي بِالْعَزِيمَةِ أَرْكَبُ
- ٢ عَجِبْتُ لِأَقْدَارِ عَلَيَّ تَتَابَعْتُ بِنَحْسٍ فَأَفْنَى طَوْلَ عَمْرِي التَّعَجُّبُ
- ٣ وَلَمَّا التَّمَسْتُ الرِّزْقَ فَأَنْجَذَ حَبْلُهُ وَلَمْ يَصِفْ لِي مِنْ بَحْرِهِ الْعَذْبُ مَشْرَبُ
- ٤ حَظَبْتُ إِلَى الْإِعْدَامِ إِحْدَى بِنَاتِهِ لِدَفْعِ الْغِنَى إِيَّايَ إِذْ جِئْتُ أَحْطَبُ
- ٥ فَزَوَّجْنِيهَا ثُمَّ جَاءَ جِهَازُهَا وَفِيهِ مِنَ الْحِرْمَانِ تَحْتُ وَمِشْجَبُ
- ٦ فَأَوْلَدْتُهَا الْجَذْبَ النَّقِيَّ فَمَا لَهُ عَلَى الْأَرْضِ غَيْرِي وَالذُّحَى حِينَ يُنْسَبُ
- ٧ فَلَوْ تَهْتُ فِي الْبَيْدَاءِ وَاللَّيْلُ مُسْبِلٌ عَلَيَّ جَنَاحِيهِ لَمَا لَاحَ كَوَكَبُ

[٩٤٧]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لعمر بن الهدير في العقد الفريد (٦: ٢١٦) أوردتها في باب عقده
للمحارفين الظرفاء!

والمحارفون: الذين عاشوا في ضيق من المعيشة، وقلة ذات يد!

شروح:

(٣) انجذ: انقطع.

(٤) الإعدام: الافتقار.

(٥) التخت: وعاء تُصانُ فيه الثياب. والمِشْجَبُ: هو ما توضع عليه الثياب.

(٦) الجذب: المحل. والبيداء: الصحراء. وأسبل جناحه: أرخاه. ولاخ: ظهر.

- ٨ ولو خِفْتُ شَرًّا فَاسْتَرْتُ بِظُلْمَةٍ لَأَقْبَلَ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ حَيْثُ تَغْرَبُ
- ٩ ولو جَادَ إِنْسَانٌ عَلَيَّ بِدِرْهَمٍ لَرُحْتُ إِلَى رَحْلِي وَفِي الْكَفِّ عَقْرَبُ
- ١٠ ولو يُمَطِّرُ النَّاسُ الدَّنَانِيرَ لَمْ يَكُنْ بِشَيْءٍ سِوَى الْحَضْبَاءِ رَأْسِي يُحْصَبُ
- ١١ ولو لَمَسْتُ كَفَّايَ عِقْدًا مُنْظَمًا مِنْ الدَّرِّ أَضْحَى وَهُوَ وَدَعُ مُنْقَبُ
- ١٢ وَإِنْ يَقْتَرِفَ ذَنْبًا بِبُرْقَةٍ مُذْنَبُ فَإِنَّ بِرَأْسِي ذَلِكَ الذَّنْبَ يُعْصَبُ
- ١٣ وَإِنْ أَرَّ خَيْرًا فِي الْمَنَامِ فَبَارِحُ وَإِنْ أَرَّ شَرًّا فَهُوَ مِنِّي مُقَرَّبُ
- ١٤ ولم أَغْدُ فِي أَمْرٍ أُرِيدُ نَجَاحَهُ فَقَابَلَنِي إِلَّا غُرَابٌ وَأَزْنَبُ
- ١٥ أَمَامِي مِنَ الْجِرْمَانِ جَيْشٌ عَرْمَرَمٌ وَمِنْهُ وَرَائِي جَحْفَلٌ حِينَ أَرْكَبُ

(١٠) الحَضْبَاءُ: الحصى. وَحَصَبُهُ: رماه بالحصباء.

(١١) الْوَدْعَةُ: خرزة بيضاء تُخْرَجُ مِنَ الْبَحْرِ، وَتُجْمَعُ عَلَى وَدَعَاتٍ. ولم أجد (ودع) في القاموس.

(١٢) اقترَفَ ذَنْبًا: اكتسبه. وَبُرْقَةٌ: اسم عِدَّةٍ مَوَاضِعٍ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ.

(١٣) بارِحُ: زائل.

(١٤) والعرب تتشامم بالأزنب وبالغراب.

(١٥) الجيش العَرْمَرَمُ: الكثير. والجحفل: الجيش.

في الرواية:

٠١ في العقد: وقفت فلا أدري...

٠٤ في العقد: لرفع الغنى...

٠٦ في العقد: الحُرْفُ النَقِيّ...

٠١٣ في العقد: في المنام فنازع...

[٩٤٨]

وقال غيره: [من الرّمل]

- ١ ليس إغلاقي لبابي أن لي فيه ما أحشى عليه الشّرّقا
- ٢ إنّما أغلقه كي لا يرى سوء حالي من يمّر الطّرّقا
- ٣ منزلي أوطنه الفقّر فلو يدخل السّارق فيه سرّقا

[٩٤٩]

وقال حماد عجرد في ابن نوح وكان يتعارب: [مجزوء الرّجز]

[٩٤٨]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة في العقد الفريد (٦: ٢١٧).

شروح:

(٣) أوطنه الفقّر: سكّن فيه واتخذ وطناً.

في الرواية:

٠٢ في العقد: إنّما أغلقته...

٠٣ في العقد: منزلاً...

[٩٤٩]

(*) عَجْرَدُ لِقَبِّ، وَالمْتَعَجْرَدُ: المْتَجْرَدُ، رآه أحد الأعراب وهو صبي مع أصحابه يلعبون - وهو عريان - فقال له: تعجرت يا غلام، فعُرف بهذا اللقب. وهو حماد بن عمر بن يونس ابن كليب مولى بني سواة بن عامر بن صعصعة. من مخضرمي الدولتين: الأموية والعبّاسية، نادم الوليد بن يزيد من الخلفاء الأمويين ثم وفد على المنصور. ويُعدّ حماد عجرد في الشعراء المجيدين. كان أبوه يصنع النبال، ولكنه لم يتكسب بغير الشعر.

- ١ أيا بُنَّ نوحٍ يا أخالِ جَلِسِ ويا بنَّ القَتَبِ
 ٢ وَمَنْ نَشَا وَالِدُهُ بَيْنَ الحِمَى والكُثْبِ
 ٣ يا عَرَبِي يا عَرَبِي يا عَرَبِي يا عَرَبِي!

[٩٥٠]

وقال مُحَمَّدُ المَوْصِلِيُّ لحَبِيبِ بنِ أوسٍ (*) مثل ذلك: [من مجزوء الرمل]

= واشتهر في زمانه ثلاثة باسم حماد، هو أحدهم ثم حماد الراوية وحماد بن الزبيران التحوي. وكانوا يتعاشرون ويتناشدون، من أهل الظرف والمجون. وكان بينه وبين بشار هجاء. مات - أو قُتل - سنة ١٦١ هـ (وقيل غير ذلك كما في الوفيات وغيره).

ترجمته في (وفيات الأعيان ٢: ٢١٠)، وطبقات ابن المعتز ٦٧، والشعر والشعراء ٧٧٩، والأغاني ١٤: ٣٠٤، وتاريخ بغداد ٨: ١٤٨، والمؤتلف والمختلف ١٥٧، ومعجم الأدباء (١٠: ٢٤٩).

المناسبة والتخريج:

ورد ذكر لابن نوح مع رؤبة؛ وفيه أن يونس وابن نوح كانا يفدان على رؤبة ويتوسطان لدى ابنه عبد الله ليخرج رؤبة وينشدهما أو ليجريا معه حديثاً أو ليسألاه (الشعر والشعراء ١: ٥٩٤).

شروح:

(١) الجَلِسُ: كلّ ما وُلِّيَ ظَهَرَ الدَّابَّةِ تحت الرَّحْلِ والقَتَبِ والسَّرَجِ. والقَتَبُ: الرَّحْلُ الصَّغِيرُ على قدر سنام البعير.

(٢) الكُثْبُ: جمع الكَثِيبِ، وهو التَّلُّ من الرَّمْلِ.

[٩٥٠]

(*) سبقت ترجمة مُحَمَّدُ بنِ بكارِ المَوْصِلِيِّ في القطعة [٢٠٣] من هذا الكتاب.

- ١ أَنْتَ عِنْدِي عَرَبِيٌّ لَيْسَ فِي هَذَا كَلَامٌ
 ٢ عَرَبِيٌّ عَرَبِيٌّ عَرَبِيٌّ وَالسَّلَامُ
 ٣ شَعْرُ إِبْطِيكَ وَسَاقِيكَ لَكَ خُزَامِيٌّ وَثَمَامٌ
 ٤ وَقَذَى عَيْنِكَ صَمْعٌ وَنَوَاصِيكَ ثَمَامٌ
 ٥ وَضُلُوعُ الصَّدْرِ مِنْ خَلْدٍ مِثْلُكَ نَبْعٌ وَبَشَامٌ
 ٦ لَوْ تَحَرَّكَتَ كَمَا لَانَ جَفَلْتَ مِنْكَ نَعَامٌ
 ٧ وَحَمَامٌ يَتَغَفَى حَبِّذَا ذَاكَ الْحَمَامُ
 ٨ أَنَا مَا ذَنْبِي إِنْ كَذَّبَ بَنِي فَيْكَ الْأَنَامُ؟

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة في العقد الفريد (٤: ١٨٨) إلا البيت السابع، من أحد عشر بيتاً، لمخلد الموصلي، وفي العقد (٦: ١٣٨) منسوبة لأحمد بن أبي الحارث الخزاز. وفي أخبار أبي تمام لمخلد الموصلي (٢٣٥) إلا البيتين الخامس والسابع. والآبيات (١، ٣، ٨، ١٠) في رسائل البلغاء (٢٤٥).

وفي الأصل المخطوط: «وقال محمد الموصلي...» وهو تحريف. وقد ورد ذكره في صدر الكتاب باسم مخلد.

شروح:

(٣) الخزامى: نباتٌ عَطِرُ الرَّائِحَةِ. والثمام: نبت.

(٤) قذى العينين: ما يكون فيهما من رَمَصٍ وَعَمَصٍ وغيرهما. والنواصي: جمع الناصية، وهي شعر مقدم الرأس إذا طال. والثغام: شَجَرٌ أبيضُ الزهر والثمر، ينبت في رؤوس الجبال.

(٥) النَّع: شجر ينبت في قلة الجبل (رأسه) تُتَّخَذُ منه القسي والسهام. والبشام: شَجَرٌ تُتَّخَذُ منه مساويك.

٩ وَبَدَّتْ مِنْكَ سَجَايَا نَبَطِيَّاتٍ لِيَأْمُ

١٠ وَقَفَا يَحْلِفُ مَا إِنَّ أَعْرَقْتُ فِيكَ الْكِرَامُ!

(٩) سَجَايَا نَبَطِيَّاتٍ: طبائع منسوبة إلى النَّبْطِ، وهم جيل ينزلون بالبطاح بين العراقيين (ليسوا من العرب).

(١٠) أَعْرَقَ: صار عَرِيْقًا.

في الرواية:

٠١ في أخبار أبي تمام:

أَنْتَ عِنْدِي عَرَبِيٌّ الْ — أَصْلُ مَا فِيكَ كَلَامٌ
وفي العقد: ليس في ذاك كلام.

٠٢ في أخبار أبي تمام:

عَرَبِيٌّ عَرَبِيٌّ — أَجَبِيٌّ مَا تُرَامُ
وفي العقد:

كُذِبُوا مَا أَنْتَ إِلَّا عَرَبِيٌّ وَالسَّلَامُ
٠٣ في أخبار أبي تمام:

شَعْرُ فُخْذِيكَ وَسَاقِي — يَكُ خِزَامِي وَثَمَامُ
وفي العقد: شعر ساقيك وفخذيك...

٠٥ في العقد: مِنْ شَيْلُوكَ...

٠٦ في العقد: كَذَا نَحْفَلْتُ...

٠٨ في أخبار أبي تمام: إِنْ خَالَفَنِي...

وفي العقد: أَنَا مَا ذَنْبِي لِأَنْ كَذَّبَنِي...

٠٩ في أخبار أبي تمام: وَأَنْتَ مِنْكَ...

٠١٠ في أخبار أبي تمام والعقد: عَرَّقْتُ فِيكَ...

[٩٥١]

وقال أيضاً:

[من البسيط]

- ١ لا دَرَّ دَرُّ أَبِي مَا كَانَ أَجْهَلَهُ إِذْ لَمْ يَقُلْ إِنِّي مِنْ سَادَةِ الْعَرَبِ
 ٢ ماذا عَلَيْهِ؟ وماذا كَانَ يَنْقُصُهُ لَوْ قَالَ إِيَّ ابْنَ مَاءِ الْمُزْنِ فِي النَّسَبِ؟
 ٣ أَكَانَ أَعْجَزَ مِنْ قَوْمِ بَيْلَدَتِنَا تَسَوَّرُوا بَعْدَمَا شَابُوا عَلَى النَّسَبِ

[٩٥٢]

وَدَخَلَ أَعْرَابِيَّ الْحَمَّامَ فَسَقَطَ فَأَصَابَتْهُ شَجَّةٌ فَقَالَ: [من الطويل]

[٩٥١]

التخريج:

لم يرد النص في مصادر.

شرح:

(٢) المزن: السحاب ذو الماء.

(٣) يقال: تسور الحائط: تسلقه؛ وهجم مثل اللص، وتسور الجدار: علاه.

[٩٥٢]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة في بهجة المجالس (٢: ٩٧) وترتيبها فيه كما يلي: ١، ٢، ٤، ٣ والآيات الثلاثة الأولى في الحماسة البصرية (٢: ٣٧٤).

قال في المجالس قبل القطعة: «دخل أعرابيُّ البصرة، قدمها من البادية؛ فنزل على قريب له؛ فلَمَّا رآه أشعث الرأس عزم عليه في دخول الحمام، وقال له: إنه يوم الجمعة! تطهر في الحمام وتنظف. فلما دخل الأعرابيُّ الحمام زلقت رجله وسقط، فأصابته شجّة فوق حاجبه، فخرج وهو يقول: (الآيات...)».

- ١ وقالوا تطهّر إنّه يومُ جمعةٍ فرُحْتُ مِنَ الحَمَامِ غيرَ مُطَهَّرٍ
 ٢ تَزَوَّدْتُ مِنْهُ شَجَّةً فَوْقَ مَفْرِقٍ بِفَلَسِينَ إِنِّي بِئْسَمَا كَانَ مَتَجَرِي
 ٣ وما تُحْسِنُ الأعرابُ في السُّوقِ مِشِيَةً فكيفَ ببيتِ من رُحَامٍ ومَرْمَرٍ؟
 ٤ يَقُولُ لِي الأنباطُ إِذْ أَنَا بَارِكٌ: «بِهِ لَا بِظَنِّي، بِالصَّرِيمَةِ أَغْفَرِ!»

شرح:

- (١) يُسَنُّ الاغتسال يوم الجمعة.
 (٢) المفرق: وَسَطُ الرَّأْسِ، وهو الموضع الذي يُفَرِّقُ فيه الشعر. وقد يطلق المفرق ويراد به الرأس. يقول: شُجَّ رأسُه، ثم إنه دفع ثمن الشجّة (الدخول إلى الحمام) فلسين!
 (٣) الحَمَامُ زَلِقٌ جَدًّا. ويحتسِر رُوَادَهُ بأسلوب في المشي عليه خاص يَتَدَرَّبُونَ عليه من الصَّغَرِ.
 (٤) ردّد الشاعر في الشطر الثاني بعض شعرٍ للفرزدق ذهب مذهب الأمثال. وله خبر طويلٌ ساقه العسكري في أمثاله (١: ٢٠٧ - ٢١١) وموضع الشاهد منه قول الفرزدق:
 أقولُ له لآ أتاني نَعِيُّهُ بِهِ لَا بِظَنِّي بِالصَّرَائِمِ أَغْفَرَا
 قال العسكري: المثلُّ للفرزدق، ويُضْرَبُ للشماتة بالرَّجُلِ. يقول: نَزَلَ بِهِ المَكْرُوهُ وَلَا نَزَلَ بِظَنِّي!
 والصَّرِيمَةُ: القِطْعَةُ مِنَ الرَّمْلِ.

والشاعر الأعرابي يصوّر حاله حين سقط ويذكر شماتة رُوَادِ الحَمَامِ بِهِ، وسَمَاهُمْ أَنْبَاطًا لَصِيورِهِمْ بِلَدِّيْنِ وَهُوَ عَلَى أَعْرَابِيَّتِهِ؛ وَالْأَعْرَابِي يَفْضَلُ البِدَاوَةَ - عَادَةً - وَيُزْرِي بِالْحَضْرِيّينَ وَعَادَاتِهِمْ.

في الرّواية:

- ٠١ في بهجة المجالس: فأبْتُ مِنَ الحَمَامِ...
 ٠٢ في بهجة المجالس: بغير جهاد بئسما كان متجري.
 ٠٣ في بهجة المجالس:
 فما تعرف الأعراب في السُّوقِ مِشِيَةً فكيفَ ببيتِ ذِي رُحَامٍ وَمَرْمَرٍ؟

[٩٥٣]

[من الكامل]

وقال ابنُ صارة (*) يَصِفُ فروةً له:

٠٤ في بهجة المجالس:

يقول لي الأعراب لآ رأؤني بِه لا تَلَبَّثْ بالصريمة أعقرا!
ولا معنى للنصّ على هذه الصُّورة؛ وفيه سهو وتصحيف.
وكلمة (بظي) غير واضحة في الأصل واستظهرتها بقريئة المثل.

[٩٥٣]

(*) ابنُ صارة؛ أبو محمد عبد الله بن عمّاد بن صارة (ويقال: سارة) البكري، الشنتريني - نسبة إلى مدينة شنترين على ساحل الأندلس الغربي: البحر المحيط - أصله من شنترين وسكن مدينة إشبيلية وَتَعَيَّشَ بالوراقة، وجمال في بلاد الأندلس يعلم العربية. ونعرف أنه سكن أيضاً المريّة وقرنطة (جنوبي الأندلس) ومدح عدداً من الكبراء ونال إعطياتهم. وكان الوراقة لم توفر له حاجاته، قال:

أما الوراقة فهي أيكةُ حرفةٍ أوراؤها وثمارها الحُرمانُ
شبهتْ صاحبها بصاحب إبرة تكسو العراة وجسمها عُرياناً!

وابن صارة شاعر، ناثر، بارع. وكان حسن الخطّ جيّد النقل، قائماً على جمهرة من اللغة والنحو. وشعره اليوم مفرّق في كتب التراجم والأدب والتواريخ. وكان له ديوانٌ حسن قال فيه ابن خلكان: «وله ديوان شعر أكثره جيّد». وأغراض شعر ابن صارة الرئيسية: الغزل والمديح والوصف والهجاء وشكوى الزمان.

ترجمته في (الذخيرة ٢/٢: ٤٣٨)، ورايات المبرزين ١٠٦، وتراجع مصادر التحقيق فيهما).

التخريج:

الأبيات المختارة لابن صارة في نفح الطيب (٣: ٤٣٨) وفي القلائد (٢٥٩) وأخبار وتراجم أندلسية (١٥).

- ١ أودت بذات يدي فريّة أرنب كفواد (عروة) في الضنى والرقة
 ٢ يتجشم الفراء في ترقيعها جهد المشقة في قريب الشقة
 ٣ لو أن ما أنفقت في ترقيعها يُحصى ل زاد على رمال الرقة
 ٤ إن قلت: باسم الله عند لباسها قرأت عليك (إذا السماء انشقت)

شروح:

- (١) أودى بالشيء: ذهب به. فريّة: تصغير فروة. وعروة: صاحب عفرأ، من مشاهير عشاق العرب؛ وقد كرر عروة الحديث عن قلبه (الدائم الخفقان) كقوله في (ديوانه: ١١):
 متى تكشفنا عني القميص تبينا بي الضر من عفرأ يافتيان
 وتعرفنا لحماً قليلاً وأعظماً دقاً وقلباً دائماً الخفقان
 (٢) تجشم الأمر: يتكلفه على مشقة. الجهد: الطاقة. والشقة: السفر. والفراء: الذي يصنع الفراء من جلود الحيوانات.
 (٣) الرقة: كل أرض إلى جنب وادٍ ينسط عليها الماء أيام المد ثم ينحسر عنها الماء فتكون مكرمة للنبات.

(٤) الآية (١) من سورة الانشقاق (٨٤).

في الرواية:

٥٤ في المصادر: قرأت عليّ.

بَابُ فِي ذَمِّ النَّقَائِصِ

[٩٥٤]

قال النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ؛ واسمُه زيادُ بنُ عمرو: [من الوافر]

- ١ فَإِنَّ يَكُ عَامِرٌ قَدْ قَالَ جَهْلًا فَإِنَّ مَظِنَّةَ الْجَهْلِ السَّبَابُ
- ٢ فَكُنْ كَأَبِيكَ أَوْ كَأَبِي بَرَاءٍ تُوَافِيكَ الْحُكُومَةُ وَالصَّوَابُ
- ٣ وَلَا تَذْهَبْ بِحِلْمِكَ طَامِيَاتٌ مِنَ الْخِيَلَاءِ لَيْسَ هُنَّ بَابٌ

[٩٥٤]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة للنابغة في ديوانه (١٠٩) كما أثبتها المصنّف، وقال في ذكر مناسبة الآبيات: «قال عامر بن الطفيل للنابغة في قصّة (انظر ديوان عامر بن الطفيل: ١٩):
 أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي زِيَادًا غَدَاةَ الْقَاعِ إِذْ أَرَفَ الضَّرَابُ
 وهي آبيات، فلمّا بلغ هذا الشعر شعراء بني ذبيان أرادوا هجاءه، واثتمروا له، فقال لهم النابغة: إنّ عامراً له نجدة وشعير، ولسنا بقاديرين على الانتصار منه، ولكن دعوني أجيئه، وأصغر إليه نفسه، وأفضل إليه أباه وعمه، فإنّه يرى أنّه أفضل منهما، وأعزّه بالجهل، فقال (الآبيات)».

وسبق لعامر بن الطفيل اختياراً في هذا المصنّف، انظر القطعة [٣٠٣].

شروح:

- (١) قوله: «مظنّة الجهل السباب» يعني أنّ الجاهل إنّما يُعلم ويتبين جهله عند سب غيره.
- (٢) أبو براء: هو عامر بن مالك مُلَاعِبُ الأستة، وهو عمّ عامر بن الطفيل. والحكومة: الحكمة.
- (٣) الطاميات: المرتفعات. والخيلاء: التكبر والبطر. وقوله: «ليس هنّ باب» أي: لا آخر هنّ ولا منتهى.

- ٤ فَإِنَّكَ سَوْفَ تَحْلُمُ أَوْ تَنَاهَى إِذَا مَا شِبْتِ أَوْ شَابَ الْغُرَابُ
 ٥ فَإِنْ تَكُنِ الْفَوَارِسُ يَوْمَ حِسْبِي أَصَابُوا مِنْ لِقَائِكَ مَا أَصَابُوا
 ٦ فَمَا إِنْ كَانَ مِنْ نَسَبٍ بَعِيدٍ وَلَكِنْ أَدْرَكُوكَ وَهُمْ غَضَابُ
 ٧ فَوَارِسُ مِنْ مَنُولَةٍ غَيْرِ مِيلٍ وَمُرَّةً، فَوْقَ جَمْعِهِمُ الْعُقَابُ

[٩٥٥]

وَقَالَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ الْبَكْرِيِّ: [من الوافر]

- (٤) يسخر من عامر بن الطفيل؛ يقول: سوف تكون حليماً حين يشيب الغراب! والغراب لا يشيب؛ يريد أنه لا يحلم أبداً.
 (٥) يوم حِسْبِي: كان لبي ذبيان على عامر، قُتِلَ فِيهِ أَخُوهُ حَنْظَلَةُ بْنُ الطُّفَيْلِ.
 (٦) يقول: لم يكن ما أصاب بنو ذبيان من لِقَائِكَ لَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا مِنْ عَشِيرَتِكَ - فَكُلُّهُمْ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ - وَلَكِنَّكَ أَغْضَبْتَهُمْ فَعَاقَبُوكَ.
 (٧) مَنُولَةٌ: أُمُّ ابْنَتِي فِزَارَةَ بْنِ ذَبْيَانَ: مَازِنٌ وَشَمِخٌ. وَمُرَّةٌ: هُوَ ابْنُ عَوْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذَبْيَانَ. وَالْمِيلُ: جَمْعُ الْأَمْيَلِ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَسْتَوِي عَلَى السَّرِجِ إِذَا رَكِبَ. وَالْعُقَابُ: الرَّأْيَةُ.
 فِي الرَّوَايَةِ:

٠١ فِي الدِّيَوَانَ: «فَإِنَّ مِظَنَّةَ الْجَهْلِ السَّبَابُ» وَتَبَهُ عَلَى رِوَايَةِ الْمُصَنَّفِ.

٠٢ فِي الدِّيَوَانَ: تَوَافَقَكَ.

[٩٥٥]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لطرفة بن العبد في ديوانه (١٠١) من قطعة تقع في ثمانية أبيات، قال الأعمى الشتمري في تقديمه إنه يهجو عمرو بن هند وأخاه قابوساً، وكان عمرو شريراً، وكان له يوم بؤس ويوم نعمة؛ فيوم يركب في صيده فيقتل أول من لقي، ويوم يقف الناس بيابه، فإن اشتى حديث رجل أذن له، فكان هذا دهره، فهجاه طرفة، وذكر ذلك.

- ١ فليت لنا مكان الملك عمرو رغوئاً حول قببنا تخور
 ٢ لعمرك إن قابوس بن حجر ليخلط ملگه نوك كثير
 ٣ قسمت الدهر في زمن رخي كذاك الدهر يعدل أو يجور
 ٤ لنا يوم وللكروان يوم تطير البائسات ولا نظير
 ٥ فأمّا يومنا فنظل ركبا قياماً ما نظل وما نسير
 ٦ وأمّا يومهنّ فيوم نحس تطاردهنّ بالحدب الصقور

= واختار المصنف الأبيات: ١، ٤، ٥، ٦، ٨، ٧.

شروح:

- (١) الرغوئ: النعجة المضيع. تخور: من الخوار، وهو صوت البقر، فجعله للنعجة.
 (٢) قابوس بن حجر أخو عمرو بن هند. وهند: أمهما. النوك: الحُمق؛ وكان قابوس يُحمق.
 (٣) قوله: «قسمت الدهر» يخاطب عمراً ويذكر ما كان من يوميه: يوم البؤس ويوم النعمة.
 (٤) يقول: قسمت دهرك يومين: يوم لنا ويوم للكروان (جمع كروان) تصيدها.
 (٥) يقول: نحن قيام على بابه نتظر الإذن؛ فلا هو يأذن فنظل (ورواية الديوان: نحل) ولا هو يأمر بالرجوع فنسير عنه.
 (٦) الحدب: ما ارتفع من الأرض في غليظ. يقول: يوم الكروان يوم نحس لطاردة الصقور هُنَّ.

في الرواية:

- ٠١ في الديوان: «ليت لنا...» والبيت على هذه الرواية مخروم؛ أصابه الخزم، وهو إسقاط أول الوتد المجموع في صدر المصراع الأول، (فعولن) إلى (عولن).
 ٠٢ في الديوان: قابوس بن هند.
 ٠٣ في الديوان: «كذاك الحكم يقصد أو يجور».

[٩٥٦]

[من البسيط]

وَقَالَ الحُطَيْئَةُ:

٥٥ في الديوان:

وَأَمَّا يَوْمَنَا فَنَظَلَّ رَكْبًا وَقَوْفًا مَا نُحَلُّ وَمَا نَسِيرُ

٥٦ في الديوان: فَأَمَّا يَوْمَهُنَّ...

[٩٥٦]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة للحطينة من قصيدة هي من مشهور شعره، وهي في ديوانه (٢٨٣)، وتقع في سبعة عشر بيتاً، مطلعها:

وَالله مَا مَعَشَرَ لَامُوا امْرَأً جُنْبًا مِنْ آلِ لَأِي بْنِ شَمَّاسٍ بِأَكْيَاسٍ
وهي من القصائد التي هجا فيها الزبرقان بن بدر ومدح بغيض بن عامر بن شماس بن لاي بن جعفر بن قريع. وكان بنو قريع يحسدون الزبرقان على مكانته.

ولقي الزبرقان بن بدر الحطينة في المدينة وهو يؤدي صدقات قومه في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. فدعاه إلى أن يقيم في جواره، فقبل الحطينة، وكان للزبرقان عمل في المدينة فتأخر عن الحطينة وبعث برسالة إلى زوجه يوصيها بالحطينة خيراً دون أن يسميه، فلما قدم الحطينة عليها فلم تحسن استقباله، فصبر على ذلك؛ ثم إن الزبرقان حصر وأراد بعد قليل التحول عن ذلك المنزل، فحير الحطينة بين أن ينقله أولاً وبين أن ينتقل الزبرقان وأهله ثم يرد الركاب لتحمل الحطينة، فاختر التأخر.

فاهتبل بنو قريع ذلك وأطمعوا الحطينة فطمع وأتبعهم، ولما رد الزبرقان الركاب ليحمل الحطينة وجده تحول إلى بني قريع فخاصمهم إلى عمر رضي الله عنه فقال: أقيموه بين الحيين، فأين ذهب فهم أحق به. ففعلوا، واختار الحطينة بني قريع ولهج بالزبرقان في أشعاره.

واختار المصنف من القصيدة الآبيات: ٣، ٧، ٨، ١٣، ١٥.

- ١ لَقَدْ مَرَيْتُكُمْ لَوْ أَنَّ دِرَّتَكُمْ يَوْمًا يَجِيءُ بِهَا مَسْجِي وَإِسَاسِي
 ٢ لَمَّا بَدَأَ لِي مِنْكُمْ غَيْبُ أَنْفُسِكُمْ وَلَمْ يَكُنْ لِجِرَاحِي فِيكُمْ آسِ
 ٣ أَرْمَعْتُ يَأْسًا مُرِيحًا مِنْ نَوَالِكُمْ وَلَنْ تَرَى طَارِدًا لِلْحُرِّ كَالْيَاسِ
 ٤ دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ لِبُغْيَتِهَا وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي
 ٥ مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَغْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

شروح:

- (١) مَرَيْتُكُمْ: طلبت ما عندكم؛ وأصله من: مَرَيْتُ النَّاقَةَ، إذا مسحت ضَرْعَهَا لِتُدْرَ. والذرة: اللبن. والإبساس: صوت تُسَكِّنُ به الناقة عند الحلب.
 (٢) الآسي: المداوي. يقول: لَمَّا بَدَأَ لِي مِنْكُمْ ما كان غائباً في أنفسكم من البِغْضَةِ ولم يكن فيكم مصلح لِمَا بِي من سُوءِ الحال أَرْمَعْتُ يَأْسًا (البيت التالي).
 (٣) أَرْمَعُ الأَمْرَ: عَزَمَ عليه.
 (٤) الطاعم: الحسن الحال في المطعم. والكاسي: الحسن الملبس؛ يقول: إِنَّكَ تَرْضَى بِأَنْ تَشْبِعَ وتلبس.
 (٥) العُرفُ: المعروف. والجَوَازِي: جمع الجازي والجازية.

في الرواية:

- ٠١ في المخطوط: «لقد سريتكم» وهو تحريف.
 ٠٢ في الديوان: «حتى إذا ما بدا لي عيب...» ونَبّه إلى رواية «لَمَّا بَدَأَ لِي مِنْكُمْ حُبْتُ أَنْفُسَكُمْ».
 ٠٣ في الديوان: يَأْسًا مِينًا...

[٩٥٧]

وَقَالَ أَبُو زَيْدِ الْأَسْلَمِيِّ (*): [من الطويل]

١ مَدَحْتُ عُرُوقاً لِلنَّدَى مَصَّتِ الثَّرَى حَدِيثاً فَلَمْ تَهْمُمْ بِأَنْ تَتَزَعَّرَعَا

[٩٥٧]

(* أبو زَيْدِ الْأَسْلَمِيِّ: شاعرٌ أمويٌّ معاصرٌ لأبي وجزة السعدي (توفي ١٣٠ هـ) وله خبرٌ معه (انظره في المناسبة والتخريج).

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لأبي زيد الأسلمي في الكامل (١: ١٨٨) يهجو إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عبد الله بن عُمر بن مخزوم والي المدينة؛ وكان أبو زيد اصطحب أبا وجزة السعدي وكلُّ منهما يريدُ ممدوحاً: أبو زيد الأسلمي يريد إبراهيم بن هشام المخزومي وأبو وجزة يريد آل الزُبَيْرِ؛ فقال أبو وجزة: هَلُمَّ فَلنَشْتَرِكْ فيما نُصِيَّهُ، فقال أبو زيد: كلا، أنا أمدح الملوك، وأنت تمدح السُّوق.

فلَمَّا دخلا المدينة صار أبو زيد إلى إبراهيم فأنشده: «يا بن هشام يا أخا الكرام» فأنكر ذلك إبراهيم وقال: وإنما أنا أخوهم، وكأني لستُ منهم؟ ثم أمر به فضرب بالسياط. وامتدح أبو وجزة آل الزُبَيْرِ فبالغوا في إكرامه. فانصرفا وقال أبو زيد يهجو إبراهيم بن هشام الآبيات المختارة.

وإبراهيم بن هشام المهجور بهذه الآبيات هو خال هشام بن عبد الملك، ولي المدينة ومكة والطائف سنة (١٠٧)، وكثرت شكاوى آل الزُبَيْرِ وغيرهم منه فعزله هشام سنة (١١٥ هـ). وفي اعتراض إبراهيم مغالطة لأن العرب تقول: «أخو بني فلان» أي هو منهم. (ينظر اللسان وغيره).

ترجمته في (نسب قريش ٢٤٦، والمختبر ٢٩، والبيان والتبيين ١: ٣٢٠).

شروح:

(١) قوله: «مدحت عروقاً للندى مصت الثرى حديثاً» يعني أن إبراهيم دخل في النعمة وأصبح في عداد الملوك حديثاً، ولم يكن ذلك فيه وفي قومه قديماً.

- ٢ نَقَائِدِ بؤسِ ذاقَتِ الْفَقْرَ وَالغِنَى وَحَلَبَتِ الْأَيَّامَ وَالذَّهْرَ أَضْرَعَا
- ٣ سَقَّاهَا ذُوو الْأَرْحَامِ سَجَلًا عَلَى الظَّمَا
وقد كَرَبَتْ أَعْنَاقُهَا أَنْ تَقَطَّعَا
- ٤ بِفَضْلِ سِجَالٍ لَوْ سَقَّوْا مَنْ مَشَى بِهَا
عَلَى الْأَرْضِ أَرْوَاهُمْ جَمِيعًا وَأَشْبَعَا
- ٥ فَضَمَّتْ بِأَيْدِيهَا عَلَى فَضْلِ مَائِهَا مِنْ الرِّيِّ لَمَّا أَوْشَكَتْ أَنْ تَضَلَّعَا
- ٦ وَزَهَّدَهَا أَنْ تَفْعَلَ الْخَيْرَ فِي الْغِنَى مُقَاسَاتُهَا مِنْ قَبْلِهِ الْفَقْرَ جُوعًا

= وقوله: «لم تهتم بأن تتزعزعا» يعني أنه لم يهتز للندى.

(٢) نقائد بؤس: جمع نقيذة بؤس؛ يقول إنهم أنقذوا من البؤس.

وقوله: «حلبت الأيام والذهر أضرعاً» أي إنهم قاسوا الشدة والرخاء وتصرّفوا في الفقر والغنى (فهم لذلك يضنون بالمال خشية الفقر!).

(٣) السجل: الدلو العظيمة. ذوو الأرحام: الأقارب القريبون في النسب؛ والشاعر يعرض بالخليفة الأموي هشام بن عبد الملك وإبراهيم بن هشام خاله، وأنه ولي نعمته.

يقول: أدرك إبراهيم الإنقاذ (وقد أوشكت أعناقها أن تقطعا) بنعمة من هشام وغيره من الأقارب ذوي الشأن.

(٤) يقول: أولئك الأقارب - والمقصود الأول هشام - أفاضوا على إبراهيم وأهله من الخير ما يكفي أهل الأرض! (فالبخل ببعض الخير لا مسوغ له).

(٥) أوشكت: قاربت. وأن تضلّع: أن تمتلئ.

يقول: ولكن إبراهيم - ومن يذكره الشاعر أو يعنيه معه - ضنوا على أي أحدٍ بشيء مما معهم وإن كانوا أغنياء ملاء.

(٦) يقول: زهدت نقائد الفقر أن تجود على الناس أمّا قاست الفقر قديماً وجاعت، فخشيت على ما حصل في أيديها من الغنى أن يزول. (وهذا عذر لا يسوغ الكزازة والبخل).

في الرواية:

٥٤ في المخطوط: «لو سقوا من مشى الري لما أوشكت أن تضلّعاً»، وصحح الرواية في الهامش.

[٩٥٨]

- وَقَالَ بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ: [من الوافر]
- ١ تَصَبَّرَ لِلْبَلَاءِ الْجَمِّ صَبْرًا إِذَا جَاوَزْتَ حَيَّ بَنِي أَبَانَ
- ٢ أَقَامُوا الدَّيْدَبَانَ عَلَى يَفَاعٍ وَقَالُوا لِي احْتَرَسْ بِالدَّيْدَبَانَ
- ٣ فَإِنْ أَبْصَرْتَ شَخْصًا مِنْ بَعِيدٍ فَصَفِّقْ بِالْبَنَانِ عَلَى الْبَنَانِ!
- ٤ تَرَاهُمْ خَشِيَّةَ الْأَضْيَافِ خُرْسًا يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ بِلا أَدَانِ!

[٩٥٨]

المناسبة والتخریج:

الآبيات المختارة في عيون الأخبار (٣: ٢٤١) إلا البيت الأول. قال: «ذَكَرَ أَعْرَابِيٌّ قَوْمًا فَقَالَ: أَلْتَعُوا مِنَ الصَّلَاةِ الْأَذَانَ، مَخَافَةَ أَنْ تَسْمَعَهُ الْأَذَانَ، فَيَهْلُ عَلَيْهِمُ الضُّيْفَانُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ: (الآبيات ٢، ٣، ٤)».

شروح:

- (١) الْجَمِّ: الكثير من كل شيء.
- (٢) الدَّيْدَبَانُ: الرَّقِيبُ. وَالْيَفَاعُ: المُرْتَفَعُ. وقوله: «احترس بالديدبان» أي تنبه بهذا المكان المعد للرقيب.

في الرواية:

٠٢ في عيون الأخبار: وقالوا لا تنم للديدبان.

٠٤ في عيون الأخبار: يصلون الصلاة.

[٩٥٩]

وقال آخر: [من الكامل]

- ١ إني رأيت من المكارم حسبكم أن تلبسوا خزر الثياب وتشبّعوا
٢ وإذا تذكّرت المكارم مرةً في مجلس أنتم به فتقنّعوا

[٩٦٠]

وقال ابن أبي عيّنة: [من الخفيف]

[٩٥٩]

المناسبة والتخريج:

البيتان لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاريّ في الحماسة البصرية (٢: ٢٦٥).

وسعيد بن عبد الرحمن سادسُ ستّةٍ في نسقٍ واحدٍ كلُّهم شعراء: سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الخزرجيّ الأنصاريّ (انظر ترجمة والده عبد الرحمن في القطعة: ٩٦٤). وسعيدٌ هو آخر من عُرف من عقب حسان بن ثابت.

ترجمته في (الشعر والشعراء ٣٠٧، ٣٠٨، واللآلي ٥٦٨، ومختصر ابن عساكر ٩: ٣٢٦، والأغاني ٨: ٢٦٨، والكامل ١: ٢٦٤، وبغية الأمل ٣: ١٠٩، والبرصان والعرجان ٦٩).

شروح:

(١) ثياب الخزر: الثياب المنسوجة من الحرير.

(٢) تقنّعوا: تغشّوا (تغطّوا) بثوب.

[٩٦٠]

المناسبة والتخريج:

الأبيات المختارة لأبي عيّنة بن محمد بن أبي عيّنة في ديوانه (٩٢ في حولية الدراسات الشرقية التي يصدرها المعهد الفرنسي بدمشق، الجزء ١٩ عام ١٩٦٥ - ١٩٦٦ م)، وفي الأغاني (٢٠: ٦٢) من قصيدة تقع في ستّة عشر بيتاً، مطلعها:

- ١ إِنَّ أَضْيَافَ خَالِدٍ وَبَنِيهِ لِيَجُوعُونَ فَوْقَ مَا يَشْبَعُونَ
 ٢ وَتَرَاهُمْ مِنْ غَيْرِ نُسْكِ يَصُومُونَ وَمِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ يَحْتَمُونَ
 ٣ يَا بَنِي خَالِدٍ دَعُوهُ وَفِرُّوا كَمِ [عَلَى] الْجُوعِ وَيَحْكُمُ تَضَرُّبُونَا!

[٩٦١]

وقال أيضاً:

[من الطويل]

- ١ دَعُونِي وَإِيَّا خَالِدٍ بَعْدَ سَاعَةٍ سِيَحْمَلُهُ شِعْرِي عَلَى الْأَبْلَقِ الْأَعْرَّ

قُلْ لَ (دُنْيَا) بِاللَّهِ لَا تَقْطَعِينَا وَادُّكِّرِينَا فِي بَعْضِ مَا تَذْكُرِينَا
 واختار المصنّف منها الأبيات: ١٤، ١٥، ١٦.

ويهو أبو عيينة في هذه الأبيات ابن عم له هو خالد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب
 (راجع سبب هجائه في الأغاني ٢٠: ٦٢).

شروح:

(٢) التُّسْكُ: العِبَادَةُ. واحتمى المَرِيضُ: امتنع عن الطعام.

[٩٦١]

المناسبة والتخريج:

الأبيات المختارة لابن أبي عُيَيْنَةَ في الأغاني (٦٢: ٢٠) إلا البيت الثاني، من قصيدة تقع في
 ستة عشر بيتاً، يهجو خالد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب، ومطلعها:

أَلَا أَخْبِرُوا إِنْ كَانَ عِنْدَكُمْ خَبْرٌ أَنْقُلْ أَمْ تَشْوِي عَلَى الْهَمِّ وَالضَّجْرُ

واختار المصنّف الأبيات: ١٠، (الثاني ليس في الأغاني)، ١٤، ١٥. والأبيات: ٢، ٣، ٤
 في الحماسة البصرية (٢: ٢٦٤).

شروح:

(١) الأَبْلَقُ: الفَرَسُ فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ. وَالْأَعْرَّ: الَّذِي يُوْجِهُ بَيَاضٌ.

- ٢ أَطْلُبُ بَعْدَ الْيَوْمِ صُحْبَةَ خَالِدٍ جَحَدْتُ إِذْنُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي السُّورِ
 ٣ أَبوكَ لَنَا غَيْثُ نَعِيشٍ بِسَيِّهِ وَأَنْتَ جَرَادٌ لَيْسَ يُبْقِي وَلَا يَذُرُ
 ٤ لَهُ أَثْرٌ فِي كُلِّ وَقْتٍ يَسْرُنَا وَأَنْتَ تُعَفِّي دَائِمًا ذَلِكَ الْأَثْرُ

[٩٦٢]

وَقَالَ أَيْضًا: [من المتقارب]

- ١ خَلَفْتَ كُهُولَكَ فِيمَا بَنَوْا بِهَدْمِ الْبِنَاءِ الَّذِي شَيَّدُوا
 ٢ سَعَوْا فِي صَلاَحِ مُرُوءَاتِهِمْ وَأَنْتَ لِمَا أَصْلَحُوا مُفْسِدٌ

(٢) جَحَدُ الْأَمْرِ: أَنْكَرَهُ مَعَ الْعِلْمِ بِهِ.

(٣) السَّيِّبُ: الْعِطَاءُ.

(٤) عَفَى الْأَثْرَ: أزالَهُ وَنَحَاهُ.

فِي الرَّوَايَةِ:

٠٣ فِي الْأَغَانِي:

أَبوكَ لَنَا غَيْثُ نَعِيشٍ بِوَبْلِهِ وَأَنْتَ جَرَادٌ لَيْسَ تُبْقِي وَلَا تَذُرُ

٠٤ فِي الْأَغَانِي: لَهُ أَثْرٌ فِي الْمَكْرَمَاتِ يَسْرُنَا...

[٩٦٢]

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ:

لَمْ يَرِدِ النَّصُّ فِي شِعْرِهِ الْمَجْمُوعِ (وَلَا شِعْرُ عَبْدِ اللَّهِ أَيْضًا).

شُرُوحُ:

(١) شَيَّدُوا الْبِنَاءَ: رَفَعُوهُ.

- ٣ فَيَوْمِكَ يَوْمٌ لَنَا غَائِظٌ مَشُومٌ عَلَى هَامِنَا أَنْكَدُ
 ٤ وَلَسْتَ بِمُعْتَبِنَا فِي غَدٍ وَلَكِنْ يَزِيدُكَ شَرًّا غَدًا!
 ٥ وَلَوْ خُلِقْتَ لَكَ أَلْفَايِدٌ لَمَا نَأَلْتَ الْمَجْدَ مِنْهَا يَدُ

[٩٦٣]

وقال دعبل بن عليّ: [من البسيط]

- ١ النَّاسُ يَسْعَوْنَ شَتَّى فِي أُمُورِهِمْ مِنْ بَيْنِ ذِي فَرَحٍ مِنْهُمْ وَمَهْمُومٍ

(٣) غَاظُهُ (فَهُوَ غَائِظٌ): أَغْضَبَهُ أَشَدَّ الْعَظْبِ. وَمَشُومٌ: أَي مَشُومٌ، خَفَّفَهُ لِلضَّرُورَةِ.

(٤) أَعْتَبَهُ (فَهُوَ مُعْتَبٍ): أَرْضَاهُ بَعْدَ الْعِتَابِ.

[٩٦٣]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لدعبل بن علي في ديوانه (٢٤٥) يهجو فيها مالك بن طوق. ومالك بن طوق من أحفاد عمرو بن كلثوم صاحب المعلقة، كريمٌ شجاعٌ، مدحه أبو تمام والبُحترى. واتصل به دعبل ومدحه، وانقلب عليه إذ لم يرضَ عطاءه، وهجاه هجاءً مُقذِعاً. قيل: فأرسل إليه مالك بن طوق من ضربته بعضاً ذات زجٍ مسموم فقتله. وكان دعبل مولعاً بهجاء كثيرٍ ممن مدحهم، وكان لا بد من أن تطاله سطوة واحدٍ فيهم.

ومالك هو: أبو كلثوم مالك بن طوق بن عتاب التغلبي من أحفاد عمرو بن كلثوم (له ترجمة في هذا الكتاب) من ولاية العباسيين ووجوه الإداريين. ولي الشام للمتوكل سنة ٢٣٢ هـ، وكان جواداً كريماً ممدحاً، واشتهر باستحداثه الرحبة المعروفة بـ (رحبة مالك) وهي مدينة الميادين اليوم على نهر الفرات. ونقل ابن شاعر في ترجمته: أخذ الأشراف والفرسان الأجواد، ولي إمرة دمشق للمتوكل. كان يُنادى على باب داره بالخضراء - وكانت دار الإمارة - بعد المغرب: الإفطار يرحمكم الله. قال: والأبواب مفتحة يدخلها الناس.

وتوفي مالك سنة تسع وخمسين ومئتين.

- ٢ وَ «مَالِكُ» ظَلَّ مَشْغُولًا بِنَسَبَتِهِ يَرْمُ مِنْهَا بِنَاءً غَيْرَ مَرْمُومٍ
٣ يَبْنِي بُيُوتًا خَرَابًا لَا أُنَيْسَ بِهَا مَا بَيْنَ «طُوقٍ» إِلَى «عَمْرٍو بْنِ كُثُومٍ»

[٩٦٤]

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ (*): [من الطويل]

= ترجمته في (فوات الوفيات ٣: ٢٣١، ودول الإسلام ١: ١٢٣، والنجوم الزاهرة ٣: ٢٠، وشرح الشريشي ١: ١٤٥، وينظر معجم البلدان مادة رحبة مالك، ودائرة المعارف الإسلامية ١٠: ٧١ الرحبة).

شروح:

(٢) يَرْمُ (بضم الراء وكسرهما): يُصْلِح.

في الرواية:

٠١ في الديوان: الناس كلهم يسعى لحاجته...

٠٢ في الديوان: يرم منها خراباً...

[٩٦٤]

(* عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيُّ: وُلِدَ نَحْوَ السَّنَةِ السَّادِسَةِ لِلْهِجْرَةِ، وَأُمُّهُ هِيَ سَيِّرِينَ الْقَبْطِيَّةُ أُخْتُ مَارِيَةَ الْقَبْطِيَّةِ زَوْجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأُمُّ وَلَدِهِ إِبْرَاهِيمَ؛ وَكَانَ الْمُقَوِّسُ عَظِيمُ الْقَبْطِ أَهْدَاهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِ يَدْعُوهُ لِلْإِسْلَامِ. وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ شَاعِرًا هَجَاءً مُغَلَّبًا عَلَى الشِّعْرَاءِ. أَقَامَ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، وَتُوِّفِيَ فِيهَا سَنَةَ (١٠٤) لِلْهِجْرَةِ وَقَدْ نَيْفَ عَلَى التَّسْعِينَ.

وقد جمع الدكتور سامي مكّي العاني ما وَجَدَ مِنْ شِعْرِهِ، وَطَبَعَ بِبَغْدَادِ.

ترجمته في (الأغاني ١٥: ٨١، وسير أعلام النبلاء ٥: ٦٤، وانظر مصادره).

المناسبة والتخرّيج:

الآبيات المختارة لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري في عيون الأخبار (٣: ١٧٢)، وفي البيان والتبيين (٣: ٩٥)، وفي أمالي القالي (٢: ٢٢٥)، وفي مجموعة المعاني (٩٨).

- ١ ذُمِمَتْ ولم تُحْمَدْ وأدركتُ حاجتي تولى سِوَاكُمْ أجزها واصطناعها
 ٢ أبى لك كَسَبَ الحمدِ رأيي مقصّرٌ ونفسُ أضاقَ الله بالخيرِ بَاعَهَا
 ٣ إذا هِيَ حَتَّتُهُ على الخَيْرِ مَرَّةً عَصَاهَا وإن هَمَّتْ بشرٌ أطاعها

[٩٦٥]

وقال عمران بن حطان (*): [من الكامل]

= وورد في البصرية (٢: ٢٦٦) البيتان (٢، ٣).

قال في عيون الأخبار: «قال ابن عائشة: بلغني أن عبد الرحمن بن حسان سأل بعض الولاة حاجة فلم يقضها له، فسألها آخر فقضاها له؛ فقال (الآيات)».

شروح:

(١) الاصطناع: الإحسان إلى الغير.

(٢) الباع: مسافة ما بين الكفتين إذا انبسطت الذراعان يمينا وشمالا؛ وهو ضيق الباع في الأمر: مقصّر فيه، أو ليس له فيه نصيب.

[٩٦٥]

(*) عمران بن حطان: السدوسي الشيباني، أبو سماك. أحد رؤوس الخوارج، من أهل البصرة، وكان من أهل الحديث والعلم؛ أدرك عدداً من الصحابة وروى عنهم، منهم أم المؤمنين عائشة وأبو موسى الأشعري وابن عباس - رضي الله عنهم؛ وقبل أصحاب الحديث الرواية عنه لصديقه في رواية الحديث.

وهو شاعر خطيب، قال الفرزدق إنه من أشعر الناس ولو أراد أن يقول مثلنا لقال، ولسنا نقدر أن نقول مثل قوله.

بلغ عبد الملك بن مروان شعره الذي قاله في مقتل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، يمدح فيه عبد الرحمن بن ملجم المرادي، والذي أوله:

يا ضربة من تقى ما أراد بها إلا ليلغ من ذي العرش رضوانا
 (انظر خبرها والردود عليها في مناسبة القطعة ٤٣٦) - فلما بلغ عبد الملك الشعر طلبه حية لقرابته من علي رضي الله عنه، فما زال هارباً حتى توفي سنة (٨٤) للهجرة.

- ١ أَسَدٌ عَلِيٌّ فِي الْحُرُوبِ نَعَامَةٌ وَتَرَاءُ تَفَزَعُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ
 ٢ هَلَاءٌ بَرَزَتْ إِلَى غَزَالَةٍ فِي الْوَعَى بَلْ كَانَ قَلْبُكَ فِي جَنَاحِي طَائِرِ
 ٣ صَدَعَتْ غَزَالَةٌ قَلْبَهُ بِفَوَارِسٍ تَرَكَتْ فَوَارِسَهُ كَأَمْسِ الدَّابِرِ

= ترجمته في (سير أعلام النبلاء ٤: ٢١٤، وانظر مصادره)، وشعره في (شعر الخوارج ١٥ - ٣١).

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لعمران بن حِطَّان في (شعر الخوارج: ٢٥) من قطعة تقع في أربعة أبيات، والرَّابِع هو:

أَلْقِ السَّلَاحَ وَخُذْ إِشَاحِي مُعْصِرٍ وَاعْمُدْ لِمَنْزِلَةِ الْجَبَانِ الْكَافِرِ
 والآبيات في هجاء الحجاج، وكان جَدًّا فِي طَلَبِ عِمْرَانَ.

شروح:

(١) الْوَتْرَاءُ: الْفَزَعَةُ.

(٢) غَزَالَةٌ: وَاحِدَةٌ مِنْ نِسَاءِ الْخَوَارِجِ. وَالْوَعَى: الْحَرْبُ. وَ«قَلْبُكَ فِي جَنَاحِي طَائِرٍ» أَي: شَدِيدِ الْخَفَقَانِ.

(٣) صَدَعَتْ قَلْبَهُ: شَقَّتْهُ مِنْ الْخَوْفِ. وَالذَّابِرُ: الذَّاهِبُ.

وغزالة امرأة من الخوارج أزعجت الحجاج بغاراتها!

في الرواية:

٠١ في شعر الخوارج: رَبْدَاءُ تَجْفَلُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ.

٠٣ في شعر الخوارج: تَرَكَتْ مَنَابِرَهُ...

[٩٦٦]

وقال أعرابي:

[من الطويل]

- ١ كَدَحْتُ بِأَظْفَارِي وَأَعْمَلْتُ مِغْوَلِي فَصَادَفْتُ جُلْمُودًا مِّنَ الصَّخْرِ أَمْلَسَا
 ٢ تَشَاغَلَ لَمَّا جِئْتُ فِي وَجْهِ حَاجَتِي وَأَطْرَقَ حَتَّى قُلْتُ: قَد مَاتَ أَوْ عَسَى
 ٣ وَأَقْبَلْتُ أَنْ أَنْعَاهُ حَتَّى رَأَيْتُهُ يَفُوقُ فُوقَ الْمَوْتِ حَتَّى تَنْفَسَا
 ٤ فَقُلْتُ لَهُ: لَا بَأْسَ لَسْتُ بِعَائِدٍ فَأَفْرَخَ تَعْلُوهُ السَّمَادِيرُ مَلْبَسَا

[٩٦٦]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة للحطينة في ديوانه (٢٨٢) كما أثبتتها المصنف.

شروح:

- (١) كَدَحَ: سعى ودأب. والمِغْوَلُ: آلة من الحديد يُنْقَرُ بها الصَّخْرُ والجَبَلُ. والجلمود: الصَّخْرُ. وأمْلَسَ: أي تَزَلُّ عنه الأظفار ولا تؤثر فيه المِغْوَلُ.
 (٢) أَطْرَقَ: أمال رأسه إلى صدره وسَكَتَ.
 (٣) أَنْعَاهُ: أَنْقَلُ حَبَرَ مَوْتِهِ. وَفَاقَ: شَهَقَ شَهَقَةً عَالِيَةً مُتَكَرِّرَةً.
 (٤) أَفْرَخَ: زَالَ رَوْعُهُ وَفَزَعُهُ. والسَّمَادِيرُ: جمع السُّمُودِ، وهو ما يَتْرَأَى لِلسُّكْرَانِ مِنْ ضَعْفِ بَصَرِهِ، وهو كَأَنَّهُ الذُّبَابُ الطَّائِرُ.

في الرواية:

١٣ في الديوان: وأجمعت أن أنعاه...

[٩٦٧]

وقال بعض آل المهلب: [من البسيط]

١ قومٌ إذا أكلوا أخفوا كلابهم واستوثقوا من رتاجِ البابِ والذَّارِ
٢ لا يقبسُ الجارُ منهم فضلَ نارِهِم ولا تُكفُّ يدٌ عن حُرمةِ الجارِ

[٩٦٨]

وقال البخترى بن المغيرة بن أبي صفرة (*): [من الطويل]

[٩٦٧]

المناسبة والتخريج:

البيتان المختاران مما اختلف في نسبتها، فهما في الحماسة (شرح المرزوقي ٣: ١٥٢١) وفي
عيون الأخبار (٢: ٣٣) وفي الكامل (٣: ١٥٧) وفي ذيل الأماي (٧٢) وفي شرح التبريزي
على الحماسة (٤: ٤٤) لأبي الأنوار عبد الله بن عبد الرحمن المهلب.

ونسباً إلى دعبل بن علي الخزاعي (انظر ديوانه: ٤٥١ - ٤٥٢ في الشعر المنسوب إلى دعبل
وليس له) وانظر تخريجات المحقق.

شروح:

(١) رتج الباب: أغلقه.

(٢) قَبَسَ: أَخَذَ قَبَسًا، وهو الشعلة من النار.

[٩٧٨]

(* البخترى بن المغيرة بن أبي صفرة: وفي أمالي القالي (البخترى بن أبي صفرة)، ووصف بأنه
كان من أكمل فتيان العرب جمالاً وبياناً ونجدةً وشِعراً، وكان بنو المهلب يحسدونه لفضله
ويكيدون له. ومن شعره يتبرأ من بعض ما اتهموه به، يخاطب به المهلب:

وإني لَتَتَهَانِي خَلَانِقُ أَرَبْعَ عَنِ الْفُحْشِ، فِيهَا لِلْكَرِيمِ رَوَادِعُ

- ١ جَفَانِي الأَمِيرُ وَالمَغِيرَةُ قَدْ جَفَا وَأَضْحَى يَزِيدُ لِي قَدْ ازورَّ جَانِبُهُ
 ٢ وَكُلُّهُمْ قَدْ نَالَ شِبْعًا لِبَطْنِهِ وَشِبْعُ الفَتَى لُوْمٌ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهُ
 ٣ فَيَا عَمَّ مَهْلًا وَاتَّخِذْ لِنَبْوَةٍ تَنُوبُ فَإِنَّ الدَّهْرَ [جَمًّا] نَوَائِبُهُ
 ٤ أَنَا السَّيْفُ إِلَّا أَنَّ لِّلسَّيْفِ نَبْوَةٌ وَمِثْلِي لَا تَنبُو عَلَيْهِ مَضَارِبُهُ

حياة وإسلام وشيئ وعفة وما المرء إلا ما حَبَثَهُ الطَّبَاعُ
 وقد كنت في عصر الشباب مُجَانِبًا صِبَايَ، فَأَتَى الآنَ والشَيْبُ شَائِعُ
 وله شعْرٌ وِذَكَرٌ فِي (الأمالي ٢: ١٣٦ و ٣١٣، وفي الحماسة البصرية ٢: ١٧).

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة للبخترى في الأمالي (٢: ٣١٣) وفيه أن المهلب استعمل قرييين له: يزيد المهلبى على حرب خراسان، والمغيرة المهلبى على خراجها، ولم يؤل البخترى بن المغيرة بن أبي صفرة، فكتب إليه:

إفْرَ السَّلَامَ عَلَى الأَمِيرِ وَقُلْ لَهُ إِنَّ المَقَامَ عَلَى الهَوَانِ بَلَاءُ
 أَصِلْ العُدُوَّ إِلَى الرَّوَّاحِ وَإِنَّمَا أُذُنِي وَأُذُنُ الأَبْعَادِينَ سَوَاءُ
 أُجْفَى وَيُدْعَى مَنْ وِرَائِي جَالِسًا مَا بِالكِرَامَةِ وَالهَوَانِ خَفَاءُ
 فَوَجَدَ عَلَيْهِ المَهْلَبُ وَالأَزْمَهُ بَيْتَهُ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ (الآيات).

شروح:

- (١) ازورَّ: مال وانحرف.
 (٢) النبوة: حَظُّبُ الدَّهْرِ. وَجَمُّ نَوَائِبِهِ: كثير النَّوَابِ.
 (٤) نَبْوَةُ السَّيْفِ: الأُ يُصِيبُ الصَّرِيَةَ، وَأَنْ يَكَلَّ.

في الرواية:

- ٠١ في الأمالي: وأمسى يزيد...
 ٠٣ في الأمالي: لنبوة تُلِّمُ...
 ٠٤ في الأمالي: لا تنبو عليك مضاربه.

[٩٦٩]

وقال عَبْدُ الْمُحْسِنِ الصُّورِيُّ (*): [من الخفيف]

- ١ وَأَخِ مَسَّهُ نُزُولِي بِقَرْحٍ مِثْلَمَا مَسَّنِي مِنَ الْجُوعِ قَرْحُ
- ٢ قَالَ إِذْ زُرْتُ وَهُوَ مِنْ شِدَّةِ السَّكِّ رَوَّ بِالْهَمِّ طَافِحٌ لَيْسَ يَضْحُو:
- ٣ لَمْ تَغْرَبْتِ؛ قُلْتُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَالْقَوْلُ مِنْهُ نُضْحٌ وَنُجْحٌ:
- ٤ سَافِرُوا تَغْنَمُوا؛ فَقَالَ - وَقَدْ قَالَ تَمَامَ الْحَدِيثِ - : صُومُوا تَصِحُّوا

[٩٦٩]

(* عَبْدُ الْمُحْسِنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ غَالِبِ بْنِ غَلْبُونَ، أَبُو مُحَمَّدٍ، الصُّورِيُّ، نَسَبُهُ إِلَى صُورٍ، وَهِيَ مَدِينَةٌ فِي بِلَادِ الشَّامِ عَلَى السَّاحِلِ الشَّرْقِيِّ لِلْبَحْرِ الْمَتَوَسِّطِ (فِي لُبْنَانَ الْيَوْمِ) وَوُلِدَ وَنَشَأَ وَمَاتَ فِيهَا (٣٣٩ - ٤١٩ هـ). شَاعَرَ حَسَنُ الْمَعَانِي، سَهْلُ الْأَلْفَاظِ، بَعِيدٌ عَنِ الْغَرِيبِ، مُعْظَمُ شِعْرِهِ الْمُقْطَعَاتُ الْقِصَارُ، كَانَ يَذْكَرُ الْخَمْرَةَ فِي شِعْرِهِ، وَيُكَثِّرُ مِنَ التَّغْزِيلِ بِالْغُلَمَانِ، وَيَهْجُو الْهَجَاءَ الْمُقْذَعِ. وَلَهُ دِيْوَانٌ شِعْرٌ مَطْبُوعٌ بِتَحْقِيقِ مَكِّي السَّيِّدِ جَاسِمٍ وَشَاكِرِ هَادِي شُكْرِ، نَشَرَتْهُ دَارُ الرَّشِيدِ بِالْعِرَاقِ عَامَ (١٩٨٠ م).

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ١٧: ٤٠٠ وانظر مصادره).

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لعبد المحسن الصوري في ديوانه (١: ٨٤) من قطعة تقع في ستة أبيات، اختار المصنف منها الآيات: ١، ٤، ٥، ٦.

شروح:

(١) القَرْحُ: الجُرْحُ.

(٢) طَفَحَ السُّكْرَانُ: امتلأ شراباً.

(٣) النُّجْحُ: النَّجَاحُ.

(٤) وقول الشاعر: «صوموا تصحوا» مقتبس من حديث نبوي مشهور.

[٩٧٠]

وقال جرير: [من البسيط]

- ١ صَارَتْ حَنِيفَةً أَثْلَاثًا: فَثَلُّهُمْ من العبيد، وثلث من موالِها
 ٢ لو قيلَ: أين هَوادي الخيلِ ما عَرَفوا قالوا لأذناها: هذي هَوادِها
 ٣ أو قيلَ: إنَّ حِمَامَ المَوْتِ آخَذُكُمْ أو تُلْجِمُوا فَرَسًا قَامَتْ بَوَاكِها
 ٤ لَمَّا رَأَتْ خالداً بِالْعِرْضِ أَهْلَكها قَتلاً وَأَسْلَمَها ما قالَ طَاغِها
 ٥ دانَتْ وأَعْطَتْ يداً لِلسُّلْمِ صاغِرَةً مِنْ بَعْدِما كادَ سَيْفُ الله يُفْنِها

في الرواية:

٠١ في الديوان: وأخ مسه نزولي عليه.

٠٢ في الديوان:

فابْتَداني وقالَ وَهُوَ مِنَ الكُرِّ وِالهَمُّ طافِحٌ لَيْسَ يَضْحو

[٩٧٠]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة من قصيدة لجرير في ديوانه (الصولي): ٦٠٠، يهجو فيها بني حنيفة، تقع في ثلاثة عشر بيتاً، ومطلعها:

قَدْ غَلَبَتْنِي رِوَاةُ الشُّعْرِ كُلُّهُمُ إِلَّا حَنِيفَةَ تَفْسُو فِي مِناحِها
 واختار المصنف منها الآيات: ١٢، ٨، ٩، ١٠، ١١.

شروح:

(٢) الهوادي: جمع الهادي، وهو العتق.

(٣) حِمَامُ المَوْتِ: قضاؤه وقدره. أو تُلْجِمُوا فَرَسًا: إلا أن تُلْجِموها. و «قامت بواكيها» أي: أيقنوا بالموت لأنه ليس منهم من يعرف كيف يلجم الفرس!

(٤) خالد: هو سيف الله، ابن الوليد. والعرض: وادي اليمامة الأعظم، وطاغي حنيفة: هو مسيلمة الكذاب.

[٩٧١]

وقال آخرُ: [من الكامل]

- ١ إِنَّا سَأَلْنَا قَوْمَنَا فَخِيَارُهُمْ مَنْ كَانَ أَفْضَلَهُمْ أَبُوهُ الْأَوَّلُ
٢ أَعْطَى الَّذِي أَعْطَى أَبُوهُ قَبْلَهُ وَتَبَخَّلْتُ أَبْنَاءُ مَنْ يَتَبَخَّلُ

[٩٧٢]

وقال ربيعةُ الرقيي: [من الطويل]

في الرواية:

٠٢ في الديوان: لو قلت...

٠٣ في الديوان: أو قلت...

[٩٧١]

المناسبة والتخريج:

البيتان المختاران في عيون الأخبار (٣: ١٣٤) دون نسبة.

شروح:

- (١) استفاد الشاعر المعنى من قول رسول الله ﷺ: «الناس تبع لقريش في هذا الأمر، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا...» الحديث. انظر مسند الإمام أحمد بن حنبل (٤: ١٠١).

[٩٧٢]

(*) سبقت ترجمة ربيعة الرقي في حواشي القطعة [٨٣٥].

المناسبة والتخريج:

- الآيات المختارة لربيعة الرقي في ديوانه (٦٠) من قصيدة يمدح فيها يزيد بن حاتم ويهجو يزيد ابن أسيد السلمي، عنوانا للمطلعها:

- ١ لَشْتَانِ مَا بَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ فِي النَّدَى يَزِيدِ سُلَيْمٍ وَالْأَعْرَبِ ابْنِ حَاتِمِ
 ٢ فَهَمُّ الْفَتَى الْأَزْدِيِّ إِتْلَافُ مَالِهِ وَهَمُّ الْفَتَى الْقَيْسِيِّ جَمْعُ الدَّرَاهِمِ
 ٣ فَلَا يَحْسِبُ التَّمْتَامُ أَنِّي هَجَوْتُهُ وَلَكِنِّي فَضَّلْتُ أَهْلَ الْمَكَارِمِ

بكى أهل مضر بالدموع السواجم غداة غدا منها الأعراب بن حاتم
 ويزيد بن أسيد السلميّ من أشراف قيس وشجعانهم، ومن ذوي الرأي الصائب، ولي
 أرمينية للمنصور ثم لولده المهدي، وغزا الروم عام (١٥٨ هـ).

وسبب هجاء ربعة إياه أن ربعة أُمّلق (افتقر) فرهن داره وتوجه إلى أرمينية يريد يزيد بن
 أسيد - وكان واليها - فمدحه، ولكن يزيد لم يصله إلا بخمس مئة درهم؛ فغضب ربعة
 وقصد يزيد بن حاتم فأعرض عنه شهراً فسئم وكتب إليه في رقعة:

أراني - ولا كُفّران لله - راجعاً بخُفّي حنين من يزيد بن حاتم
 فأمر بترع خُفّي الشاعر، فحشاهما دنائير وأمر له بغلمان وجوارٍ فمدحه، وهجا يزيد بن
 أسيد السلميّ.

وكان يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صبرة مقصداً للناس محبباً للشعر وأهله،
 مدحه عدد من الشعراء. ولآه المنصور على مصر عام (١٤٣ هـ) ثم عزله عام (١٥٢ هـ)
 وسيره إلى إفريقية لحرب الخوارج عام (١٥٤ هـ) وولاه عليها فأصلحها ورتب أمر القيروان
 وجدد المسجد الجامع فيها، وتوفي بالقيروان عام (١٧٠ هـ) وولي قبل إفريقية أرمينية والسند
 ومصر وأذربيجان.

وتقع قصيدة ربعة في تسعة عشر بيتاً، اختار المصنّف منها الأبيات: ٣، ٥، ٦.

شروح:

(١) شتان ما بينهما: بُعد ما بينهما. والندى: الجود.

(٣) قوله: «التّمّام» إشارة إلى عيب في نطق يزيد بن أسيد، وهو التردّد في حرف التاء، ولقبه
 بذلك المبرّد.

[٩٧٣]

وقال آخر: [من غلغ البسيط]

- ١ وَجْهَكَ يَا عَمْرُو فِيهِ طُولٌ وَفِي وُجُوهِ الْكِلَابِ طُولٌ
- ٢ وَالْكَلْبُ يَحْمِي عَلَى الْمَوَالِي وَلَيْسَ تَحْمِي وَلَا تَصُولُ
- ٣ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُولُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُولُنْ
- ٤ بَيْتٌ كَمَا أَنْتَ لَيْسَ فِيهِ مَعْنَى سِوَى أَنَّهُ فُضُولٌ

[٩٧٣]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لابن الرومي في ديوانه (٥: ٢٠٠٣) من قصيدة تقع في (٢٨) ثمانية وعشرين بيتاً «يهجو عمراً النصراني»، ومطلعها:

يَا سَيِّدًا لَمْ تَزَلْ فُرُوعٌ مِنْ رَأْيِهِ تَحْتَهَا أَصُولُ
واختار المصنف الآيات: ٦، ١٣، ٢٧، ٢٨.

شروح:

(٢) لم يرد عنهم تعدية (حمى) بـ (على)؛ ولكن: حماه. والموالي: جمع المؤنث، وهو ابن العم والجار ونحو ذلك مما يليك. ويصول: يسطو.

في الرواية:

٠٢ في الديوان:

وَقَدْ يُحَامِي عَنِ الْمَوَاشِي وَمَا تُحَامِي وَلَا تَصُولُ

٠٤ في الديوان: «بيت كمعناه ليس فيه...» وأظن النساخ نقلوا الكلمة من «كمعناك» إلى «كمعناه» حتى لا يواجهوا المخاطب بالمكروه، كما يصنعون أحياناً.

[٩٧٤]

وقال أعرابي: [من الوافر]

- ١ وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ بَنِي حَرِيٍّ جُلُوساً لَيْسَ بَيْنَهُمْ جُلُوسٌ
 ٢ يَيْسْتُ مِنْ أَلَّتِي أَقْبَلْتُ أَبْغِي لَدَيْهِمْ، إِنَّنِي رَجُلٌ يَكُوسُ!
 ٣ إِذَا مَا قُلْتُ: أَيُّهُمْ لِأَيٍّ؟ تَشَابَهَتْ الْمَنَاجِبُ وَالرُّؤُوسُ

[٩٧٥]

وقال الأعشى: [من الطويل]

[٩٧٤]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة في عيون الأخبار (٢: ٢) دون نسبة.

شروح:

(٢) أبغي: أطلب.

(٣) المناكب: جمع المنكب، وهو يجتمع رأس الكف والعقد.

في الرواية:

١٠ في عيون الأخبار:

وَلَمَّا أَنْ أَتَيْتُ بَنِي جُوْنٍ جُلُوساً لَيْسَ بَيْنَهُمْ جَلِيسٌ

[٩٧٥]

(*) سبقت ترجمة الأعشى في القسم الأول، في القطعة [٤٧].

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة للأعشى في ديوانه (١٩٩) من قصيدة تقع في خمسة وعشرين بيتاً، مطلعها:

لَعَمْرِي لَيْتَ أَمْسَى مِنَ الْحَيِّ شَاخِصاً لَقَدْ نَالَ حَيْصاً مِنْ عُفَيْرَةٍ خَائِصاً

- ١ أَعْلَقَمَ قَدَ حَكَمْتَنِي فَوَجَدْتَنِي بِكُمْ عَالِمًا عَلَى الْحُكُومَةِ غَائِصًا
 ٢ كِلَا أَبَوَيْكُمْ كَانَ قَرَعَ دِعَامَةٍ وَلَكِنَّهُم زَادُوا وَأَضْبَحَتْ نَاقِصًا
 ٣ تَبَيَّتُونَ فِي الْمَشْتَى مِلَاءً بَطُونُكُمْ وَجَارَاتُكُمْ عَرْنَى يَبِئْسَ خَمَائِصًا

= واختار المصنف منها الأبيات: ٨، ٩، ١١.

وقال الأعشى الأبيات في المنافرة التي جرت بين عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة. وكانا من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة؛ وكانت السيادة فيهم لجُدِّ علقمة، فلَمَّا مات جُدُّ علقمة انتقلت السيادة إلى ابن أخيه عامر بن مالك (أبو براء مَلَاعِبُ الأسيّة) وهو عمُّ عامر بن الطفيل، فلَمَّا أسنَّ أبو براء تنازع عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة الرئاسة؛ عامر يرى أنها من حقه؛ لأنّها في عمّه أبي براء إلى ما فيه هو من بأسٍ في الحرب وجُودٍ؛ وعلقمة يرى أنّها من حقه إذ كانت في جدّه مِنْ قَبْلِ، وإِنَّمَا انتقلت إلى أبي براء من جدّه لأنَّ أبا براء كان ابن أخيه؛ وشرى بينهما الشرُّ حتّى صارا إلى المنافرة، فاحتكما إلى كثير من العرب، وكان كلُّهم يتحرّج من الحكم فلا يقول بينهما شيئاً، حتّى جاء الأعشى فزعم أنّهما قد حكّماه في أمرهما، وقال قصيدته التي أولها:

شَاقَتَكَ مِنْ (قَتْلَةٍ) أَطْلَاهَا بِالسُّطِّ فَالْوَيْسِرِ إِلَى حَاجِرِ
 وقصيدته الصّادية ونفّر فيهما عامراً على علقمة، فداع حكّمه في الناس.

شروح:

- (١) غائصاً: مِنَ العَوْصِ؛ يقول: وَجَدْتَنِي مُتَعَمِّقًا فِي مَعْرِفَةِ حَالِكُمْ وَمَا دَقَّ وَخَفِيَ مِنْ شُؤْنِكُمْ.
 (٢) الدّعامة: عِمَادُ البَيْتِ.

يقول: كان أبوكم وأبوهم (يريد آلَ عامر بن الطفيل) كلاهما شريف، ولكنهم بنوا مجدداً إلى مجد، وهدمتم أنتم مجد آبائكم.

- (٣) المشتى: من الشتاء. العرنى والخميص: الجائعة الضامرة البطن. وزعم الرواة أنّ علقمة بكى حين سمع هذا البيت وقال: قاتله الله! نحن كذلك؟

في الرواية:

٠٢ في الديوان: كلا أبويكم كان فرعاً دعاماً...

[٩٧٦]

- وقال مالكُ بنُ أبي كعبٍ (*) والدُ كَعْبِ بنِ مالكٍ: [من الطويل]
- ١ ولا خَيْرَ في مَوْلى يَظَلُّ كَأَنَّهُ إِذا ضِيمَ مَولاهُ أَشافَ عَلى عُنمِ
 - ٢ حَرِيصُ عَلى ظُلْمِ البَرِيِّ مُخالِفٌ عَنِ القَصْدِ مَافونٌ ضَعيفٌ عَنِ الظُّلْمِ
 - ٣ أبا الحَزْمُ أن يَرمي العِدا مِن وِرائِهِ وَإِن كانَ لا يَنكِي عَدوًّا ولا يَرمي
 - ٤ فَذاكَ كَعَثُ اللَّحْمِ لَيسَ بِنافِعِ ولا بُدَّ يَوماً أَن يُعَدَّ مِنَ اللَّحْمِ

[٩٧٦]

(*) مالك بن أبي كعب: الخزرجي؛ شاعر جاهلي، له شعر قليل في المصادر، واشتهر الشعر في عقبه زماناً؛ فابنه كعب بن مالك شاعر رسول الله ﷺ، وقد ذكر ابن حزم في جمهرة أنساب العرب عدداً ممن ذكروا الشعر فيهم من عقبه.

ترجمته في (الأغاني ١٦: ١٧٢ - ١٧٦)، ومعجم الشعراء ٢٥٥ - ٢٥٦، وجمهرة أنساب العرب ٣٦٠، والأشباه والنظائر للخالديين ١: ١٧).

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة في الأشباه والنظائر للخالديين (٢: ١٣) منسوبة لأعرابي في قطعة تقع في ستة أبيات. وأورد الخالديان البيتين (١، ٢) في (١٧: ١) في قطعة تقع في خمسة أبيات منسوبة لمالك بن أبي كعب.

شروح:

- (١) المولى: ابن العم، والجار، ونحوهما مما يليك. وضامه: ظلمه. وأشاف: أشرف.
- (٢) المأفون: ناقص العقل. والقصد: السبيل؛ ومخالف عن القصد: ليس راشداً.
- (٣) لا ينكي عدواً: لا يوقع به.
- (٤) العث: النحيف.

في الرواية:

٢٢ في الأشباه والنظائر: مأمون ضعيف عن الظلم.

٣٣ في الأشباه والنظائر:

يرى الحزم أن يرمي العدا من ورائه وإن كان لا ينكي عدواً ولا يرمي

[٩٧٧]

[من الطويل]

وقال آخر:

- ١ لحا الله أكبانا زناداً وشرنا وأيسرنا عن عرض وإديه ذبنا
 ٢ رأيثك لما نلت مالا ومسنا زمان ترى في حد أنيايه شغبا
 ٣ جعلت لنا ذنباً لئتمنع نائلاً فأمسك ولا تجعل غناك لنا ذنباً

[٩٧٧]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لصخر بن حبناء اليربوعي يعاتب أخاه المغيرة، وكان المغيرة رجع إلى أهله وقد ملأ كفيه بجوائز المهلب وصلاته والفوائد منه، وكان صخر أصغر منه، فكان المغيرة يأخذ على يده وينهاه عن الأمر المنكر، ولا يزال يتعتب عليه في الشيء بعد الشيء مما ينكره عليه فقال صخر فيه (البيتين: ٢، ٣) فقال المغيرة مجيبه:

لحا الله أننا عن الضيف بالقري وأقصرنا عن عرض وإديه ذبنا
 وأجدزنا أن يذخل البيت باستيه إذا القفت قلى من تخارمه ركبا
 أنبأك الأفاك عني أنني أحرص عرضي إن لعبت به لعبا

وروى المبرد الآيات الثلاثة المختارة لصخر بن حبناء، وهي في البصرية (٢: ٢٦٨) لصخر، وفي الشعر والشعراء (٢٤٠ و ٣٦٨) وفي الأغاني (١٣: ٩٤). والآيات في اللآلي (٧١٦) ونسب الأول للمغيرة.

ونسب أبو تمام البيت الأول مع بيت آخر إلى مُدرج الرّيح الجرمي - واسمه عامر بن المجنون - في الوحشيات: ٢٢٩.

شروح:

- (١) قوله: «أكبانا زناداً» أي الذي لا ينبعث الخير على يديه؛ وأصله أن يقدح الزناد فإذا خرجت له النار قيل: أورى القادح، وإن أخفق قيل: أكي.
 (٢) الشغب: تهيج الشر؛ استعاره للزمان الذي يهر على أربابه، أي: يمسه بالفقر والجذب.
 (٣) النائل: العطاء.

[٩٧٨]

وقال زياد الأعجم:

[من البسيط]

في الرواية:

٠١ في الأغاني:

لحا الله أنانا عن الضيف بالقري وأقصرنا عن عرض والده دبا
وفي الوحشيات:

لحا الله أدانا إلى البخل زلفة وأضعفنا عن عرض والده دبا
٠٢ في البصرية: رأيتك لما نلت مالا وعضنا...

[٩٧٨]

(*) سبقت ترجمة زياد الأعجم في القطعة [٤٦٦].

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لزياد الأعجم في ديوانه (١٤٧) يهجو فيها الأشاقر، وهم رهط كعب الأشقري (القطعة التالية لكعب في هجاء عبد القيس قبيلة زياد) قالها بعد شر وقع بين الأزدي (والأشاقير منهم) وبين عبد القيس، فسكن المهلب - وهو من الأزدي - الشر وأصلح بينهم، وتحمل ما حدث وودي الديات، فأنشد كعب في ذلك قصائد يهجو عبد القيس، فبلغ ذلك زيادا فغضب وقال: والله لأدعنه وقومه غرضا لكل لسان، ثم هجاهم، ومما قال فيهم:

هل نسمع الأزدي ما يقال لها في ساحة الدار أم بها صمم؟
إختتن القوم بعدما هرموا واستعربوا ضللة وهم عجم!

فشكاه كعب إلى المهلب وحرّضه عليه وقال: والله ما عني بهذين البيتين غيرك؛ فقال المهلب: أنت أسمعنا هذا وأطلقت لسانه فينا، وقد كنت غنيا عن هجاء عبد القيس وفيهم مثل زياد. وأمره أن يكف عن ذكر زياد وعبد القيس في شعره، ودعا بزياد فعاتبه، فأعته وأنشده مما قاله كعب في عبد القيس - وكان مما قاله فيهم:

- ١ نُبْتُ أَشْقَرَ تَهْجُونَا؛ فَقُلْتُ لَهُمْ: مَا كُنْتُ أَحْسَبُهُمْ كَانُوا وَلَا خُلِقُوا
 ٢ لَا يَكْثُرُونَ وَإِنْ طَالَتْ حَيَاتُهُمْ وَلَوْ يَبُولُ عَلَيْهِمْ تُغَلَّبُ غَرِقُوا
 ٣ قَوْمٌ مِنَ الْحَسَبِ الْأَذْنَى بِمَنْزِلَةِ كَالْفَقْعِ بِالْقَاعِ: لَا أَضِلُّ وَلَا وَرَقُ

[٩٧٩]

وقال كعب الأشقري (*): [من الطويل]

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ فَرَعِ الْأَزْدِ قَدْ عَلِمُوا أَخْرَى إِذَا قِيلَ عَبْدُ الْقَيْسِ أَحْوَالِي
 فِيهِمْ أَبُو مَالِكٍ بِالْمَجْدِ شَرَّفَنِي وَدَنَسَ الْعَبْدُ عَبْدُ الْقَيْسِ سِرْبَالِي
 ثُمَّ إِنَّ الْمَهْلَبَ أَقْسَمَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَصْطَلِحَا، فَاصْطَلِحَا وَتَكَافَأَا.
 وكان زياد أهجى من كعبٍ فغلبه. ومعنى ودى الديات أي أعطى ديات القتل.

شروح:

(١) أشقر: قبيلة من الأزد.

(٣) الفقع: ضرب من الكمأة، وهو أسوأها وأسرعها فساداً؛ يُشَبَّهُ بِهِ الرَّجُلُ الدَّلِيلُ. والقاع:
 الأرض السهلة المطمئنة.

في الرواية:

٠١ في الديوان: قالوا الأشاقر تهجوننا...

٠٣ في الديوان:

قَوْمٌ مِنَ الْحَسَبِ الزَّكَاكِيِّ بِمَنْزِلَةِ كَطَحْلِبِ الْمَاءِ لَا أَصِلُّ وَلَا وَرَقُ
 وَتَبَّ عَلَى رِوَايَةِ الْمُصَنِّفِ.

[٩٧٩]

(* كعب بن معدان الأشقري، أبو مالك؛ والأشاعر حي من الأزد: شاعر فارس خطيب
 معدود في الشجعان، من أهل خراسان، ومن أصحاب المهلب بن أبي صفرة المذكورين=

- ١ لَعَلَّ عُبَيْدَ الْقَيْسِ تَحَسَّبُ أَتْهَا كَتَغْلِبَ فِي يَوْمِ الْحَفِيظَةِ أَوْ بَكْرٍ
 ٢ يُضَعِّعُ عَبْدَ الْقَيْسِ فِي النَّاسِ مَنْصِبٌ
 دَنِيٌّ وَأَحْسَابٌ جُزْنٌ عَلَى كَسْرِ
 ٣ إِذَا شَاعَ أَمْرُ النَّاسِ وَانْشَقَّتِ الْعَصَا
 فَإِنَّ لَكِيزًا لَا تَرِيشُ وَلَا تَبْرِي

= في حروبه للأزارقة؛ استفرخ شعره في المهلب وولده، فكان عبد الملك بن مروان يقول للشعراء: تشبهوني بالأسد مرّةً وبالبازي مرّةً وبالصقر مرّةً؟ ألا قلت كما قال كعب الأشقري في المهلب وولده:

بَرَكَ اللهُ حِينَ بَرَكَ بِجَرًّا وَفَجَّرَ مِنْكَ أَنْهَارًا غِزَارًا
 بَنُوكَ السَّابِقُونَ إِلَى الْمَعَالِي إِذَا مَا أَعْظَمَ النَّاسُ الْخَطَارًا
 (الخطار: المراهنة) وهي أبيات. وكان بينه وبين زياد الأعجم هجاء، فغلب زياد عليه. أوفده المهلب على الحجاج فأعجب بفصاحته فأكرمه وأوفده على عبد الملك فأمر له بمجائزة أيضاً. ومات كعب في سجن يزيد بن المهلب مقتولاً؛ قتله ابن أخيه، وكان هجا أخاه.

ترجمته في (الأغاني ١٤: ٢٦٦، ومعجم الشعراء ٢٣٦، واللاآلي ٥٨٨).

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لكعب الأشقري في الأغاني (١٤: ٢٧١) وانظر مناسبة القطعة السابقة وتخريجها.

شروح:

- (١) الحفيظة: الذب عن المحارم والمنع لها عند الحروب.
 (٢) يُضَعِّعُهَا: يُذْهِبُهَا.
 (٣) شَاعَ أَمْرُ النَّاسِ: تَفَرَّقَ. وَانْشَقَّتِ الْعَصَا: تَفَرَّقُوا. وَلَكِيزٌ: هُوَ ابْنُ أَفْصَى بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ، وَأَرَادَ الْقَبِيلَةَ. وَ«لَا تَرِيشُ وَلَا تَبْرِي»: أَي لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ.

[٩٨٠]

وقال آخر: [من الطويل]

- ١ مَوَاقِفُنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ أَسْرُ وَأَشْفَى مِنْ مَوَاقِفِ حَوْشَبِ
 ٢ دَعَاهُ يَزِيدٌ وَالرَّمَاخُ شَوَارِعُ فَلَمْ يَسْتَجِبْ بَلْ رَاغَ تَرَوَاغَ ثَغَلِبِ
 ٣ وَلَوْ كَانَ شَهْمَ النَّفْسِ أَوْ ذَا حَفِيظَةِ
 رَأَى مَا رَأَى فِي الْمَوْتِ عَيْسَى بْنُ مُصْعَبِ

[٩٨٠]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة في الكامل (٣: ٣٤٢) دون نسبة، وفيها إشارة إلى حَوْشَبِ بن يزيد بن الحارث بن زُوَيْمٍ، وكان أبوه يزيد بن الحارث في الرّي، حاصره الخوارج فيها، فلما طال عليه الحصار خَرَجَ إليهم فكان الظفر للخوارج وقُتِلَ يزيد بن الحارث، ونادى يومئذ ابنة حَوْشَبَا فَفَرَّ عنه وعن أمه فقتلا يومئذ.

وفي الآبيات إشارة إلى عيسى بن مصعب بن الزبير، وكان أبوه مُصْعَبِ بن الزبير قال له يوم مَسْكِنَ - وهي الوقعة التي كانت بينه وبين عبد الملك بن مروان سنة (٧٢ هـ) - وكانَ النَّاسُ هَرَبَ أَكْثَرُهُمْ عَنَ مُصْعَبِ، قال له: يَا بُنَيَّ انْجِ إِلَى نَجَاتِكَ، فَإِنَّ الْقَوْمَ لَا حَاجَةَ بِهِمْ إِلَى غَيْرِي. فَأَبَى عَيْسَى ذَلِكَ، وَقُتِلَ بَيْنَ يَدَيْ أَبِيهِ.

شروح:

(٢) شَوَارِعُ: مُسَدَّدَةٌ. وَرَاغٌ: اِحْتَالَ لِلْهَرَبِ فَذَهَبَ هُنَا وَهُنَا.

(٣) الشَّهْمُ: ذِكْيُ الْفَوَادِ الْمَتَوَقَّدِ. وَالْحَفِيظَةُ: مَا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ حَمَايَتَهُ وَالِدْفَاعَ عَنْهُ.

[٩٨١]

وقال آخر (☆): [من الطويل]

- ١ فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَتَّأَرُوا بِأَخِيكُمْ فَكُونُوا بَغَايَا لِلْخَلْقِ وَلِلْكُحْلِ
٢ وَيَبْعُوا الرُّدَيْنِيَّاتِ بِالْخَمْرِ وَاصْبِرُوا عَلَى الذُّلِّ وَابْتَاعُوا الْمَغَازِلَ بِالنَّبْلِ

[٩٨١]

(*) وعبد الرحمن بن مسافع بن دارة الفزاري: شاعر إسلامي، وله أخوان شاعران: سالم (وهو مخضرم) ومُصافع. وكان عبد الرحمن نديماً للسمهري العكلي اللص، فلما أخذت بنو أسد السمهري وبعثت به إلى السلطان - وكان قتل رجلاً - فقتل في خبر ذكره الأصفهاني في الأغاني (٢١: ٢٥٧)، عندئذ هجا عبد الرحمن بني أسد، وحرّض عكلاً عليهم (والأبيات المختارة من قصيدته في هجائهم وتحريض عكل عليهم) وأكثر من سبهم، ثم إنهم ظفروا به، فقتلوه.

ترجمته في (الأغاني ٢١: ٢٥٤، والمؤتلف والمختلف ١٦٧، والشعر والشعراء ٤٠١)

المناسبة والتخريج:

البيتان المختاران لعبد الرحمن بن دارة الفزاري في الأغاني (٢١: ٢٥٦ و ٢٦٠) من قصيدة تقع في واحد وثلاثين بيتاً، مطلعها:

إن يمس بالعينين سقم فقد أتى لعينيك من طول البكاء على جمل
واختار المصنّف منها البيتين: ٢٧، ٢٨.

والبيتان في مجموعة المعاني (٢٨١) من قطعة تقع في ثلاثة أبيات.

شروح:

(١) بغايا: جمع البغي، وهي الفاجرة. والخلق: ضرب من الطيب.

(٢) الرُدَيْنِيَّاتِ: الرماح المنسوبة إلى رُدَيْنة، وهي امرأة كانت تُقوّم الرّماح.

يقول لهم: إن لم تتأروا بأخيكم فلستم رجالاً ذوي كرامة، إذن فاشترؤا بالرماح خمرأ
واتركوا النبال وخذوا المغازل مثل النساء!

في الرواية:

٠١ في الأغاني ومجموعة المعاني: فكونوا نساء...

٠٢ في الأغاني ومجموعة المعاني: ويبعوا الرُدَيْنِيَّاتِ بِالْخَمْرِ واقعدوا...

[٩٨٢]

وقال آخر: [من البسيط]

- ١ إن يَسْمَعُوا رِيْبَةً طَارُوا بِهَا فَرِحًا عَنِّي، وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا
- ٢ صُمْ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرْتُ بِهِ وَإِنْ ذُكِرْتُ بِسَوْءٍ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا
- ٣ جَهْلًا عَلَيَّ وَجُبْنَا عَنْ عَدُوِّهِمْ لَبِئْسَتِ الْخَلَّتَانِ الْجَهْلُ وَالْجُبْنُ

[٩٨٣]

وقالت امرأة من بني غامد: [من المتقارب]

[٩٨٢]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لقعب بن ضمرة بن أم صاحب في اللآلي (٣٦٢) وهو أحد شعراء الدولة الأموية، كان في أيام الوليد بن عبد الملك.
والآبيات في الحماسة (بشرح المرزوقي ١٤٥٠).

شروح:

- (١) طاروا بها: أي أكثروا القيام والقعود في نشرها. وعكسه قوله: «دفنوا».
- (٢) أذنوا: استمعوا.
- (٣) الخلتان: الخصلتان.

[٩٨٣]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لامرأة من غامد في الكامل (١: ٢٣).

- ١ أَلَا هَلْ أَتَاهَا عَلَى نَأْيِهَا بِمَا فَضَحَتْ قَوْمَهَا غَامِدُ
 ٢ تَمَنِّيْتُمْ مِئِّي فَارِسٍ فَرَدَّكُمْ فَارِسٌ وَاحِدُ
 ٣ فَلَيْتَ لَكُمْ بِارْتِبَاطِ الْخُيُولِ ضِيَانًا لَهَا حَالِبٌ قَاعِدُ

[٩٨٤]

وقال آخر (☆): [من الطويل]

شروح:

(٢) تشير في هذا البيت إلى ما كان من أمر ربيعة بن مَكْدَم (انظر خَبْرَهُ في مناسبة القطعة رقم [٤٥١] من باب المراني).

(٣) ضِيَان: أوردتها الشاعرة بجُوعاً لضائن؛ أو هي هكذا في نسخة الحماسة، والذي في كتب اللغة أنها تجمع على ضَان، و: ضَان، و: ضَيْن، و: ضَيْن، و: ضِين، و: أضُون، و: آضِن (على القلب).

[٩٨٤]

(*) والأُقَيْشِر هو المغيرة بن عبد الله بن معرض الأسديّ؛ شاعرٌ هجاءٌ ماجنٌ مُدْمِنٌ لشرب الخمر، عاش في الصُّدْر الأوّل للإسلام، وقيل إنّه وُلِد في الجاهليّة؛ وقَتَلَهُ بظاهر الكوفة غِلْمَانٌ أَحَدٌ مَن كان الأُقَيْشِر مولعاً بهجائه، وذلك نحو سنة (٨٠) للهجرة.

وجمع الطيّب العيَاش ما وجَدَه من شعره ونُشِرَ في (حوليات الجامعة التونسية، العدد الثامن، سنة ١٩٧١ م).

ترجمته في (الأغاني ١١: ٢٣٥، وسمط اللآلي ٢٦١، والشعر والشعراء ٥٥٩، والمؤتلف والمختلف ٧١، ومعجم الشعراء ٢٧٣).

المناسبة والتخريج:

البيتان المختاران للأُقَيْشِر في ديوانه (في حَوْلِيَات الجامعة التونسية العدد الثامن في الصفحة ٧٣)، وفي دلائل الإعجاز (١٠٧): «وقول الأُقَيْشِر في ابن عمّ له موسى سألَهُ فَمَنَعَهُ وقال: كَمْ أُعْطِيكَ مَالِي وَأَنْتَ تُنْفِقُهُ فِيمَا لَا يَعْنيكَ، وَاللّٰهُ لَا أُعْطِيكَ. فَتَرَكَّهُ حَتَّى اجْتَمَعَ الْقَوْمُ=

- ١ حَرِيصٌ عَلَى الدُّنْيَا مُضِيعٌ لِدِينِهِ وَلَيْسَ لِمَا فِي بَيْتِهِ بِمُضِيعٍ
٢ سَرِيْعٌ إِلَى ابْنِ العَمِّ يَشْتُمُ عِرْضَهُ وَلَيْسَ إِلَى دَاعِي النَّدَى بِسَرِيْعٍ

[٩٨٥]

وقال حُمَيْدُ الأَرْقَطِ: [من الطويل]

- ١ أَتَانَا وَلَمْ يَغْدِلْهُ سَحْبَانٌ وَائِلٍ بَيَانًا وَعِلْمًا بِالَّذِي هُوَ قَائِلُ

= في ناديمهم، وهو فيهم، فشكاه إلى القوم وَدَمَهُ؛ فَوَثَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَمِّهِ، فَلَطَمَهُ؛ فَأَنْشَأَ يَقُولُ:
حَرِيصٌ... (البيتان).

شروح:

(٢) النَّدَى: الجود. وَعِرْضُ الرَّجُلِ: هو كل ما يصونه الرَّجُلُ من نَفْسِهِ وَحَسْبِهِ أَنْ يُتَّقَصَّ أَوْ يُتَلَبَّ.

في الرواية:

٠٢ في الديوان: سريع إلى ابن العم يلطم وجهه...

[٩٨٥]

المناسبة والتخريج:

الأبيات المختارة لحميد الأرقط في الحماسة البصرية (٢: ٢٧٢) إلا البيت الثالث وفي عيون الأخبار (٣: ٢٤٢) وفي اللسان (بقل) وأورد في غمار القلوب؛ البيت الأول والبيت الخامس (١٠٢ - ١٠٣)، والأبيات الخمسة في مجمع الأمثال ٢: ٤٣.

وتُنسَبُ الأبيات لحميد بن ثور الهلالي وَهَمَا، وقد أورد الميمتي رحمه الله البيتين الأوّل والثاني في ديوان حميد ونبه على أنّهما للأرقط.

شروح:

(١) سَحْبَانٌ: رجل من ربيعة مِنْ بني بكر بن وائل، كان لَسِينًا بليغًا، يضرب به المثل في الفصاحة، انظر (مجمع الأمثال) للميداني ١: ٢٤٩.

- ٢ يَقُولُ وَقَدْ أَلْقَى مَرَايِي لِلْقِرَى : أَيْ لِي مَا الْحَجَّاجُ بِالنَّاسِ فَاعِلٌ
 ٣ تُزْبِلُ كَفَاهُ وَتَحْدُرُ حَلْقَهُ إِلَى الْبَطْنِ مَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْأَنَامِلُ
 ٤ فَقُلْتُ : لَعَمْرِي مَا لِهَذَا طَرَقْتَنِي فَكُلْ - وَدَعْ الْإِرْجَافَ - مَا أَنْتَ آكِلٌ
 ٥ فَمَا زَالَ عَنْهُ اللَّقْمُ حَتَّى حَسِبْتُهُ مِنْ الْعِيِّ لَمَّا أَنْ تَكَلَّمَ بِأَقْلٍ!

(٢) المراسي : جمع مرسة السفينة، وهي معروفة. القرى : إطعام الضيف، والطعام الذي يُقدَّم له.

(٣) تُزْبِلُ : تُلقِمُ الفم، والزبلة : اللقمة. وتحدر : تحط من الأعلى إلى الأسفل؛ أي : تتلع.

(٤) طَرَقْتَنِي : أتيتني. والإرجاف : الخوض في أخبار الفتن ونحوها.

(٥) العي : العجز عن البيان. وباقل : رجل من ربيعة يُضرب به المثل في العي؛ وبلغ من عيِّه أنه كان اشترى ظيباً بأحد عشر درهماً، فقيل له : بكم اشتريت الظبي؟ فعجز عن أن يقول : أحد عشر؛ ففتح كفيهِ وفرق أصابعه وأخرج لسانه، يُشيرُ بذلك إلى أحد عشر، فانفلت الظبي وذهب! (وانظر مجمع الأمثال ٢ : ٤٣).

في الرواية :

٠١ في مجمع الأمثال : أتانا وما داناه سبحان وائل...

٠٣ في عيون الأخبار :

تُجْهَرُ كَفَاهُ فَيَحْدُرُ حَلْقَهُ إِلَى الزَّوْرِ مَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْأَنَامِلُ

وفي اللسان : «تُذْبِلُ كَفَاهُ» أي تُكَبِّرُ اللقمة.

وفي مجمع الأمثال : يُدَلِّلُ كَفَاهُ...

٠٤ في عيون الأخبار : وَدَعْ الْإِرْجَافَ...

وفي اللسان ومجمع الأمثال : طَرَقْتَنَّا...

٠٥ في عيون الأخبار ومجمع الأمثال : فَمَا زَالَ مِنْهُ اللَّقْمُ حَتَّى كَانَهُ...

وفي اللسان : فَمَا زَالَ عِنْدَ اللَّقْمِ حَتَّى كَانَهُ...

[٩٨٦]

وقال الخليل بن أحمد (☆): [من البسيط]

١ وزلّة يُكثِرُ الشيطانُ إنْ ذُكِرَتْ منها التعجُّبُ جاءتْ من سُلَيْمانا
 ٢ لا تَعَجَبَنَّ لِخَيْرٍ زَلَّ عَنْ يَدِهِ
 فالكوكبُ النَّحْسُ يسقي الأرضَ أحياناً

[٩٨٦]

(*) الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي: أبو عبد الرحمن، البصري. وُلِدَ في عُمان عام (١٠٠) للهجرة، ونشأ في البصرة، وعاش فيها دَيْناً مُتَعَبِداً وَرِعاً قَانِعاً مُتَقَشِّفاً مُتَوَاضِعاً كَبِيرَ الشَّانِ؛ قال النَّضْرُ بن شميل: أقام الخليل في حُصٍّ له بالبصرة، لا يقدر على فلسين، وتلامذته يكسبون بعلمه الأموال. وتلمذ عليه سيويه صاحب (الكتاب)، والنضر بن شميل، وهارون بن موسى النحوي، والأصمعي، وغيرهم كثير.

والخليل أوّل من استنبط علم العروض، ولَهُ كتاب (العين)، مات ولم يتممه فأتمه بعض تلاميذه؛ وللخليل كُتُبٌ أُخرى.

عَمَّرَ نحواً من سبعين سنة.

وله شعرٌ، جمع ما بقي منه الدكتور حاتم الضامن في (شعراء مُقَلَّون) ونَشَرَه (عالم الكتب) في بيروت عام ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ٧: ٤٢٩)، وانظر مصادره).

المناسبة والتخريج:

البيتان المختاران للخليل بن أحمد الفراهيدي في (شعراء مُقَلَّون ٣٦١)، قالهما لسليمان بن قبيصة بن يزيد بن المهلب، وقد أهدى إليه من السند هديةً برزّةً (فاثقة غيرها) فردّها وقال البيتين.

شروح:

(٢) الكوكب النحس: الذي لا يُمَطِّرُ الأرضَ نَوْؤُهُ.

في الرواية:

١٠ في طبقات ابن المعتز: وَخَصَلَةٌ...

[٩٨٧]

وقال آخر: [من البسيط]

- ١ كَأَمَّا خُلِقْتُ كَفَّاهُ مِنْ حَجَرٍ فَلَيْسَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَالنَّدَى عَمَلُ
٢ يَرَى التَّيْمَمَ فِي بَرٍّ وَفِي بَحْرِ خَافَةً أَنْ يُرَى فِي كَفِّهِ بَلَلُ!

[٩٨٨]

وقال محمد بن وهيب: [من البسيط]

[٩٨٧]

المناسبة والتخريج:

البيتان المختاران للحزين بن عمرو بن وهب الكناني في الحماسة البصرية (٢: ٢٨٦) وسبقت الإشارة إليه في القطعة [٧٨].

شرح:

(١) الندى: الجود.

[٩٨٨]

المناسبة والتخريج:

الأبيات المختارة لمحمد بن وهيب في شعره المجموع ضمن (شعراء عباسيون للدكتور يونس السامرائي: ٨٧) وفي الأغاني (١٩: ١١، ١٢) من قطعة تقع في أحد عشر بيتاً، مطلعها:

أَزْرَتْ بِجُودِ عَلِيٍّ خَيْفَةَ الْعَدَمِ فَصَدَّ مُنْهَزِمًا عَنِ شَأْوِ ذِي الْهَيْمَمِ

قال: «كان محمد بن وهيب الحميري الشاعر قد مدح علي بن هشام، وتردد إليه وإلى بابيه دَفْعَاتٍ، فَحَجَبَهُ؛ وَلَقِيَهُ يَوْمًا، فَعَرَّضَ لَهُ فِي طَرِيقِهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرْفَعْ إِلَيْهِ طَرْفَهُ - وَكَانَ فِيهِ تِيَةٌ شَدِيدٌ - فَكَتَبَ إِلَيْهِ رُقْعَةً يُعَاتِبُهُ فِيهَا، فَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَيْهِ خَرَقَهَا وَقَالَ: أَيَّ شَيْءٍ يَرِيدُ هَذَا التَّقِيلُ السَّيِّئُ الْأَدَبُ؟ فَقِيلَ لَهُ ذَلِكَ فَانصرفت مُغْضَبًا وَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ مَا تُهَى، =

- ١ لم تَنْدَ كَفْكَ مِنْ بَدَلِ التَّوَالِ كَمَا لَمْ يَنْدَ سَيْفُكَ مُذْ قُلِدَّتَهُ بِدَمِ
 ٢ كُنْتَ امْرَأَ رَفَعْتَهُ فِثْنَةً فَعَلَا أَيَّامَهَا غَادِرًا بِالْعَهْدِ وَالذَّمِّ
 ٣ حَتَّى إِذَا انْكَشَفَتْ عَنَّا غِيَابَتُهَا وَرُتِبَ النَّاسُ بِالْأَحْسَابِ وَالْقِدَمِ
 ٤ مَاتَ التَّخْلُقُ وَارْتَدَّتْكَ مَرْتَجِعًا طَبِيعَةٌ نَذَلَةُ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ

= وإنما أردتُ التوسلَ بجاهه، وسيعني الله عزَّ وجلَّ عنه، أما والله ليذمَّنَّ مَعَبَّةً فعليه. وقال يهجوهُ (القصيدة).

قال: ولما بلغت الأبيات علياً ندم على ما كان منه، وجرع لها وقال: لعن الله اللجاج فإنه شرُّ خُلُقٍ تَخَلَّقَهُ النَّاسُ، ثم أقبل على أخ له فقال: الله يعلم أنني لا أدخلُ على الخليفةِ وعليَّ السيفُ إلا وأنا مُسْتَحٍ منه، أذكرُ قولَ ابنِ وهيبٍ في: «لم تَنْدَ كَفْكَ... (البيت)».

واختار المصنّف من القصيدة الأبيات: ٦، ٧، ٨، ٩.

شروح:

- (١) التوال: العطاء. وتقلد السيف: وضع نجادة على منكبه، ولبسه.
 (٢) الذم: جمع الذمة، وهي العهد.
 (٣) غيابه كل شيء: ما سترك منه.
 (٤) التخلق: تكلف خُلُقٍ ليس من طبيعة مُتَكَلِّفِهِ. والشيم: الأخلاق.

في الرواية:

٠١ في الأغاني: لم تند كفاك...

٠٣ في الأغاني: عمايتها...

[٩٨٩]

وقال أبو الشَّمَقْمَق: [من الكامل]

- ١ هَيْهَاتَ تَضْرِبُ فِي حديدٍ بَارِدٍ إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي نَوَالِ سَعِيدِ
- ٢ وَاللَّهِ لَوْ مَلَكَ الْبَحُورَ بِأَسْرِهَا وَأَتَاهُ سَلْمٌ فِي زَمَانِ مُدُودِ
- ٣ يَبْغِيهِ مِنْهَا شَرْبَةً لِظَهْوَرِهِ لِأَبِي وَقَالَ: تَيَمَّمَنْ بِصَعِيدِ

[٩٨٩]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لأبي الشَّمَقْمَق في (شعراء عبّاسيّون ل: غوستاف فون غربنباوم: ١٣٤) يهجو سعيد بن سلم الباهلي.

وسعيد بن سلم الباهلي: واحد من الأعلام الذي ولّاهم الرّشيد، فقد استعمله على الجزيرة وعلى أرمينية؛ وكان أخوه إبراهيم حظياً عند موسى الهادي، فلما مات أخوه انتقلت إليه. وكان سعيد كثير الولد، كامل المروءة؛ يُعتق كل سنة رقبةً ويتصدق بعشرة آلاف درهم. ولأبي الشَّمَقْمَق ثلاث قطع يعرض فيها به؛ وللشعراء فيه مدح وثناء، فمن ذلك قول عبد الصمد بن المعدّل يرثيه:

كَمْ يَتِيمٍ جَبَرْتَهُ بَعْدَ يُتَمِّ وَفَقِيرٍ نَعَشْتَهُ بَعْدَ عُدْمِ
كَلَّمَا عَضَّتِ الْحَوَادِثُ نَادَى: رَضِيَ اللَّهُ عَنِ سَعِيدِ بْنِ سَلْمِ
ترجمته في (الكامل للمبرد ٤: ٣، ٧، ٨، ٩، ١٠، والكامل في التاريخ ٦: ١٠٤، ١١٨،
١٥٢، ١٦٣، ٢٠٦، وتاريخ الطبري ٧: ٦٣٩ و ٨: ٢١٤، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٧، ٢٢٨،
٢٦٦، ٢٦٩، ٣٢٤، ٣٦٢، ٣٦٣).

شروح:

(١) «تضرب في حديد بارد»: أي لا طائل مما تفعله. والنّوال: العطاء.

(٢) الظهور: الوضوء. والصعيد: الثراب؛ قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرَّحِينَ أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣/٤].

[٩٩٠]

وقال سَهْلُ بْنُ هَارُونَ (*):
 ١ مَنْ كَانَ يَغْمُرُ مَا شَادَتْ أَوَائِلُهُ فَأَنْتَ تُخْرِبُ مَا شَادُوا وَمَا سَمَكُوا
 ٢ مَا كَانَ فِي الْحَقِّ أَنْ تَحْوِي فَعَالَهُمْ وَأَنْتَ تَحْوِي مِنَ الْمِيرَاثِ مَا تَرَكَوْا؟

[٩٩٠]

(* سَهْلُ بْنُ هَارُونَ بن راهبون الدستيميساني؛ أبو عمر وقيل: أبو محمد، شاعرٌ فصيح، وكاتب بليغ، وحكيمٌ من واضعي القصص، له كتاب (ثُعلة وعفرة) على نسق (كليلة ودمنة) وكتاب (النمر والثعلب) طُبِعَ في تونس وتُرْجِمَ إلى الفرنسية. أصله من بلاد فارس، فكان شعوبياً شديداً التعصب على العرب؛ واشتهر بالبخل، وله فيه رسالة يمدحه، أوردّها الجاحظ في (البخلاء). اتّصل بمخدّمة الرّشيد وعَلَّتْ مرتبته عنده، فأحلّه محلّ يحيى البرمكي؛ ثمّ تولّى رئاسة (خزانة الحكمة) للمأمون ببغداد؛ وتُوفِّيَ سنة (٢١٥) للهجرة. ترجمته في (معجم الأدباء ١١: ٢٦٦)، و(البخلاء في أماكن متفرقة كثيرة، وشرح العيون ٢٤٢، وفوات الوفيات ٢: ٨٤).

المناسبة والتخريج:

البيتان لسهل بن هارون في الحماسة البصرية (٢: ٢٦٥).

شروح:

(١) شَادَ البنيان: رَفَعَ بناءه. وسمكوه: رَفَعُوهُ.

(٢) الفَعَال: الكَرَم.

في الرواية:

٠٢ في البصرية: أن تعرى فعالهم...

[٩٩١]

وقال آخر: [من الطويل]

- ١ كَسَانِي قَمِيصاً مَرَّتَيْنِ إِذَا انْتَشَى وَيَنْزِعُهُ عَنِّي إِذَا كَانَ صَاحِبِيَا
- ٢ فَلِي فَرْحَةٌ فِي سُكْرِهِ بِقَمِيصِهِ وَرَوْعَتُهُ فِي الصَّحْوِ خَصَّتْ شَرَابِيَا
- ٣ فَيَا لَيْتَ حَظِّي فِي سُورِي وَرَوْعَتِي يَكُونُ كَفَافاً لَأَعْلَى وَلَا لِيَا

[٩٩١]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة في العقد (٦: ٣٦٣) دون نسبة.

شروح:

(١) انتشى: سكر.

(٢) الروعة: الفرعة.

(٣) الكفاف: مثل الشيء؛ يقول: ليت روعي وسروري مُساوِينِ، وأخرج من عطائه لا عليّ، ولا لي.

في الرواية:

٠٢ في العقد: وفي الصَّحْوِ رَوَعَاتٍ تُشِيبُ النَّوَاصِيَا.

٠٣ في العقد:

فَيَا لَيْتَ حَظِّي فِي سُورِي وَتَرْحَتِي وَمِنْ جُودِهِ أَلَّا عَليّ وَلَا لِيَا

[٩٩٢]

وقال أبو بكر التميمي (*): [من البسيط]

- ١ لَوْ أَنَّ أَكْفَانَهُمْ مِنْ حُرٍّ أَوْجُهَهُمْ قاموا إلى الحشر فيها مثلما رقدوا
٢ خُزِرُ العيونِ إذا ما عوينوا وإذا ما عاينوا أنفذوا باللحظ ما قصدوا

[٩٩٢]

(*) أبو بكر التميمي: هو عتيق بن محمد الوراق التميمي القيرواني من أعلام القرنين الرابع والخامس، شاعر، أديب، مشهور، قال ابن رشيق في ترجمته: «شاعر مطبوع يكره عويص الكلام ويمتنبه وينحو نحو الصنوبري ويذهب مذهبه غير أن بينهما بؤناً في ركوب القوافي الشرد أحياناً». والمعلومات عن حياته قليلة. وفي تراجمه قدر يسيراً من شعره. وأكثره في المدح والوصف والغزل والرثاء.

(أمودج الزمان ٢٥١، وخريدة القصر ١: ٣٢٦، وفوات الوفيات ٢: ٤٣٦، والزرکشي ٢٠٥).

المناسبة والتخريج:

البيتان في أمودج الزمان في شعراء القيروان (٢٥٣ - ٢٥٤)، وفيه: «من شعره في الهجاء وقد بالغ...».

شروح:

(١) يقول: أديم أوجههم شديد الكتامة صلب، فلو كففنا بأكفان من أديم أوجههم لبعثوا كما ماتوا لم يقرب منهم الدود ولا بليت جسمهم، كما أن صلابة وجوههم ترد قاصديهم وترجعهم بلا نائل.

(٢) خُزِر العيون: صَيِّقو العيون؛ كناية عن اللؤم والبخل.

يقول: هم لنا مَجَلَاء إذا ما قَصَدَهُمْ قاصِد، وهم حَسَاد يُصَيِّبون بالعَيْن.

[٩٩٣]

وهذا في صلابة الوجه مثل قول الآخر:
 ١ لا يَغْمَلُ المِبْرَدُ في وَجْهِهِ وَوَجْهُهُ يَغْمَلُ في المِبْرَدِ

[٩٩٤]

وكقول الآخر:
 ١ لَوْ كَانَ حَافِرُ بَرْدُونِي كَأَوْجُهِهِمْ - بَنِي اللُّثَامِ - لَمَا أَنْعَلْتُهُ أَبَدًا

[٩٩٣]

المناسبة والتخريج:

البيت غير منسوب في أنموذج الزمان: ٢٥٤. وكان ابن رشيق يعدّ هذا البيت وقطعة له من بيتين في الذروة من الشعر لهذا المعنى حتى سمع بيتي التميمي فوجدهما فوق كل غاية!

[٩٩٤]

المناسبة والتخريج:

لم أجده في مصادرِي.

شرح:

البردون: الدابة.

[٩٩٥]

- وقال أبو مسعود بشار بن برد:
- [من الطويل]
- ١ خَلِيلِيَّ مِنْ كَغِبِ أَعِينَا أَخَاكُمَا عَلَى دَهْرِهِ إِنَّ الْكَرِيمَ مُعِينُ
 - ٢ وَلَا تَبْخَلَا بُحْلَ ابْنِ قَزْعَةَ إِنَّهُ نَخَافَةٌ أَنْ يُرْجَى نَدَاهُ حَزِينُ
 - ٣ إِذَا جِئْتَهُ فِي حَاجَةٍ سَدَّ بَابَهُ فَلَمْ تَلْقَهُ إِلَّا وَأَنْتَ كَمِينُ
 - ٤ كَأَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ لَمْ يَذِرْ مَا النَّدَى وَلَمْ يَذِرْ أَنَّ الْمَكْرُمَاتِ تَكُونُ
 - ٥ فَقُلْ لِأَبِي يَحْيَى: مَتَى تَبْلُغُ الْعُلَا فِي كُلِّ مَعْرُوفٍ عَلَيْكَ يَمِينُ

[٩٩٥]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لبشار بن برد في ديوانه (٤: ٢١١) «يذكر عبيد الله بن قزعة، وهو أبو المغيرة أخو الملوحي المتكلم، قال [المبرد]: وقال المازني: لم أر أعلم من الملوحي بالكلام، وكان من أصحاب إبراهيم النظام» عن الكامل (٢: ٣) وكناه بشار بأبي يحيى؛ فلعل له كنيتين.

شروح:

(١) كعب، هو كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وهو أبو عقيل، وهم موالى بشار.

(٣) كمين: مُخْتَبِئٌ مُسْتَخْفٍ.

(٤) التّدى: الجود.

في الرواية:

٣ في الديوان: إذا جثته في العُرف أغلق بابه...

[٩٩٦]

وقال ابنُ الرُّوميِّ: [من السريع]

- ١ جاء سُليمانُ بني طاهرٍ فاجتاحَ معترِّبَني المعصِمَ
- ٢ كأنَّ بغدادَ وقد أبصرتَ طلعتَهُ نائحةً تَلتَدِمُ
- ٣ مُستَقْبِلٌ منهُ ومُستَدبِرٌ وَجهُ بَجِيلٍ وَقفا مُنْهَزِمُ

[٩٩٦]

المناسبة والتخرُّج:

الآبيات المختارة لابن الرُّومي في ديوانه (٢٢٤٠) قالها في سليمان بن عبد الله بن طاهر الخزاعي؛ وأسرته بني طاهر مشهورة مُقدِّمةٌ عند العباسيين، منها الأمراء ومن مشهورها عبيد الله بن عبد الله بن طاهر (اطلب موضع ترجمته من الفهرس). ولي سليمان طبرستانَ وبغدادَ، وكان هو وجنوده سبباً في كثير من الشغب. وعُزِلَ أخوه عبيد الله عن ولاية بغداد بسببه، ثم اصطالحا، فأنشد ابن الرُّومي في ذلك قصيدةً يُهنئُهما.

وفي شعر ابن الرُّومي قصيدةٌ يمدح فيها سليمان بن عبد الله، وعددٌ كبير من المقطعات يهجوها فيها، وينقض ما كان من مدحه إياه.

ومات سليمان سنة ستِّ وستين ومئتين، وقيل: خمس وستين ومئتين.

ترجمته في (تاريخ الطبري): في مواضع متفرقة كثيرة من المجلد التاسع، وفي الكامل في التاريخ: في مواضع متفرقة كثيرة من المجلد السابع).

شروح:

(١) اجتاحه: استأصله وأهلكه.

(٢) تَلتَدِمُ: تلتطم، وتضرب صدرها وهي تنوح.

[٩٩٧]

وقال أيضاً:

[من المنسرح]

- ١ قِرْنُ سُلَيْمَانَ قَدْ أَضْرَبَهُ شَوْقٌ إِلَى وَجْهِهِ سَيْتَلِفُهُ
 ٢ كَمْ يَعِدُّ الْقِرْنَ بِاللِّقَاءِ وَكَمْ يَكْذِبُ فِي وَعْدِهِ وَيُخْلِفُهُ
 ٣ لَا يَعْرِفُ الْقِرْنَ وَجْهَهُ وَيَرَى قَفَاهُ مِنْ فَرَسِيخٍ فَيَعْرِفُهُ

[٩٩٧]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لابن الرومي في ديوانه (١٥٦٤) قالها في سليمان بن عبد الله، وهي من قطعة تقع في أربعة أبيات اختارها المصنف كلها إلا البيت الثاني وهو قوله:

أَعْرَضَ عَن قِرْنِهِ وَصَدَّ فَمَا أَصْبَحَ شَيْءٌ عَلَيْهِ يَعْطِفُهُ

شروح:

(١) الْقِرْنُ: الْكُفُو فِي الشَّجَاعَةِ وَغَيْرِهَا. وَيُشِيرُ ابْنُ الرَّومِيِّ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَكَانَ ظَهَرَ بِطَبْرِسْتَانَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِئَتَيْنِ، وَعَامَلَهَا يَوْمَئِذٍ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ، فَالْتَقَوْا وَانْهَزَمَ سُلَيْمَانُ (راجع الكامل في التاريخ ٧: ١٣٠ - ١٣٤).

(٢) الْفَرَسِيخُ: مِقْيَاسٌ مِنْ مِقْيَاسِ الْمَسَافَاتِ؛ وَهُوَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ ذِرَاعٍ.

[٩٩٨]

وقال أيضاً: [من الوافر]

- ١ تَشَبَّ حِينَ هَمَّ بِأَنْ يَشِيَا لَقَدْ غَلِظَ الْفَتَى غَلَطًا عَجِيبًا
 ٢ أَلَا لَهِ مِنْ خَطْبٍ سَيُضْحِي لَهُ الْوَلْدَانُ مِنْ شَيْئَانِ شِيَا

[٩٩٨]

المناسبة والتخريج:

البيتان لابن الرّومي في ديوانه (١: ٢٩٩) قالهما في إسماعيل بن بلبل الشيباني، وهو أبو الصقر، أحد الشعراء والبلغاء والأجواد الممدّحين؛ ووزير من الوزراء، وزر للموفق وللمعتمد وعُزِلَ مرّاتٍ، فلَمَّا ولي العهد المعتضد عدّبه حتى هلك سنة (٢٧٨ هـ). ولا ابن الرّومي فيه مدحٌ وعتابٌ وهجاء كثير.

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ١٣: ١٩٩ وانظر مصادره).

شروح:

- (١) تَشَبَّ: أظْهَرَ أَنَّهُ شَابٌّ، وليس بذلك.
 (٢) الْخَطْبُ: الأمر الجليل. وشيآن: قبيلة إسماعيل بن بلبل.

في الرواية:

٠١ في الديوان: تَشَيَّيْنَ حِينَ...

٠٢ في المخطوط: من خطبٍ سيحيا...

[٩٩٩]

وقال أيضاً: [من المنسرح]

- ١ عَجِبْتُ مِنْ مَعْشَرٍ بَعَقَوْتِنَا بَاتُوا نَبِيطاً وَأَصْبَحُوا عَرَبَا
- ٢ مِثْلِ أَبِي الصَّقْرِ إِنَّ فِيهِ وَفِي دَعَاؤِهِ شِيَانٌ آيَةٌ عَجَبَا
- ٣ بَيْنَاهُ عِلْجاً عَلَى جِبَلْتِهِ إِذْ مَسَّهُ الْكِيمِيَاءُ فَاثْقَلَبَا
- ٤ عَرَبَهُ جَدُّهُ السَّعِيدُ كَمَا حَوَّلَ زَرْنِيخَ جَدِّهِ ذَهَبَا
- ٥ وَهَكَذَا هَذِهِ الْجُدُودُ لَهَا إِكْسِيرٌ صِدْقٍ يُعَرِّبُ النَّسَبَا
- ٦ بَدَلَكَ الدَّهْرُ يَا أَبَا الصَّقْرِ مِنْ خَالِكَ خَالاً وَمِنْ أَبِيكَ أَبَا
- ٧ فَهَلْ يَرَاكَ الْآلَهُ مُعْتَرِفاً بِشُكْرِ نَعْمَائِهِ الَّذِي وَهَبَا

[٩٩٩]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لابن الرومي من قطعة تقع في أحد عشر بيتاً في ديوانه (٢٩٩: ١) قالها في إسماعيل بن بلبل. واختارها المصنف كلها إلا البيت العاشر وهو:

بَلْ لَوْ يُهْرَانُ هَزَّةً نَثَرْتُ مِنْ رَأْسِ هَذَا وَهَذِهِ رُطْبَا

شروح:

- (١) العَقْوَةُ: المَحَلَّة. والنَبِيطُ: قومٌ ليسوا مِنَ الْعَرَبِ.
- (٢) أَبُو الصَّقْرِ: كنية إسماعيل بن بلبل. وادَّعَى الْقَوْمَ: زَعَمَ أَنَّهُ مِنْهُمْ.
- (٣) بَيْنَاهُ: بَيْنَمَا هُوَ. وَالْعِلْجُ: الرَّجُلُ مِنَ كُفَّارِ الْأَعَاجِمِ.
- عنى بالكيمايا هنا ما كانوا يحاولونه من قلب المعادن الخسيسة إلى معادن نفيسة.
- (٤) الْجَدُّ: الحظ. والزرنِيخُ: ضربٌ مِنَ الْمَعَادِنِ.
- (٥) الْإِكْسِيرُ: الْكِيمِيَاءُ.

- ٨ يا عربياً: آباؤه نَبَطٌ يا نَبَعَةً كَانَ أَصْلُهَا غَرَبًا
 ٩ كَم لَكَ مِنَ الْوَالِدِ وَالْوَالِدَةِ لَوْ غَرَسَ الشُّوكَ أَثْمَرَ الْعِنَبِ
 ١٠ لَمْ يَعْتَرِفْ خِيْمَةً وَلَا وَتْدًا وَلَا عَمُودًا لَهَا وَلَا طُنْبًا

[١٠٠٠]

وقال أبو نواس: [من الكامل]

١ خُبْرُ الْخَصِيبِ مُعَلَّقٌ بِالْكَوْكَبِ يُجْمَى بِكُلِّ مَثَقَفٍ وَمُشَطَّبِ

(٨) النبعة: شجرةٌ تَتَّخِذُ مِنَ الْقَيْسِيِّ وَالسَّهَامِ. وَالغَرَبُ: ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ تُعْمَلُ مِنْهُ الْأَقْدَاحُ. وَلَيْسَ النَّبَعُ كَالغَرَبِ كَمَا قَالَ أَبُو تَمَّامٍ فِي بَعْضِ شِعْرِهِ.

(١٠) الْوَتْدُ: مَا زُرَّ فِي الْأَرْضِ مِنْ خَشَبٍ، تُرْبَطُ فِيهِ أَطْنَابُ الْخِيْمَةِ. وَالطُّنْبُ: حَبْلُ الْخِيْمَةِ.

في الرواية:

٠٣ في المخطوط: «فبيناهُ عُلْجًا» وبهذه الرواية يَحْتَلُّ الْوِزْنَ.

٠٧ في الديوان: التي وَهَبَا.

٠٩ في الديوان: لَوْ غَرَسَا الشُّوكَ...

٠١٠ في الديوان: لَمْ يَعْرِفَا خِيْمَةَ...

[١٠٠٠]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لأبي نواس في ديوانه (٥٨٦) يهجو فيها الخصيب بن عبد الحميد الذي كَانَ مَدَحَهُ بِقَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوْلَاهَا:

أَجَارَةَ بَيْتَيْنَا أَبُوكَ غَيْرُورُ وَمَيْنِسُورُ مَا يُرْجَى لَدَيْكَ عَسِيرُ
 ومدحه بغيرها أيضاً، وكان الخصيب مُسْتَعْمَلًا عَلَى خَرَّاجٍ مِضْر.

شروح:

(١) الْمُثَقَّفُ: الرَّمْحُ الْمُقْوَمُ. وَالْمُشَطَّبُ: السِّيفُ.

- ٢ جَعَلَ الطَّعَامَ عَلَى الْجِياعِ محرِّمًا لُؤْمًا وحَلَّلَهُ لِمَنْ لم يَسْعَبِ
٣ فإذا هُم رَأوا الرِّغيفَ تَطَرَّبُوا طَرَبَ الصَّيَامِ إلى أذانِ المِغربِ

[١٠٠١]

وقال أيضاً:

[من الطويل]

- ١ على حُبزِ إِسماعيلَ وإِيقَةَ البُخْلِ فَقَدَ حَلَّ في دارِ الأمانِ مِنَ الأكلِ
٢ وما حُبزُهُ إلاَّ كَعَنقَاءِ مُغربِ تُصَوِّرُ في بُسْطِ المُلوكِ وفي النُّقلِ

(٢) لم يسغب: لم يجع.

(٣) الصَّيَام: جمع الصَّائم.

في الرواية:

٠١ في المخطوط: «بكل مثقَّف ومطنَّب» وليس لها وجه.

٠٢ في الديوان: «على بَنِيهِ مُحَرِّمًا قوتًا» ونَبه على رواية المصنَّف.

[١٠٠١]

المناسبة والتخريج:

الأبيات المختارة لأبي نواس في ديوانه بتحقيق بهجة الحديثي: ٦٨٣ وبتحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي: ٥١٥ يهجو فيها إسماعيل بن أبي سهل النوبختي (حسب تحقيق الحديثي) وإسماعيل بن سهل بن نبيخت (حسب تحقيق الغزالي)؛ وفي سير أعلام النبلاء: «العلامة أبو سهل، إسماعيل بن علي بن نوبخت، بغدادي، من غلاة الشيعة، وكبار مُصنِّفيهم» وفي معجم المؤلفين: «إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت». كانت وفاته سنة (٣١١) للهجرة.

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ١٥: ٣٢٨، وعيون التواريخ ١٢: ٧)، ومعجم المؤلفين (٢٧٩: ٢).

شروح:

(٢) عنقاء مُغرب: طائرٌ لا وجودَ له، كانت العرب تقول: هو طائر معروف الاسم لا الجسم، يُبْعِدُ في طيرانه.

- ٣ تَحَدَّثَ عَنْهَا النَّاسُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَا سَوَى صَوْرَةٍ مَا إِنْ تُمِرُّ وَمَا تُحْلِي
 ٤ وَمَا خُبْرُهُ إِلَّا كَأَوَى يُرَى ابْنُهُ وَلَمْ يَرِ آوَى فِي الْحُزُونِ وَلَا السَّهْلِ
 ٥ وَمَا خُبْرُهُ إِلَّا كُكْلِبُ بْنُ وَائِلٍ لِيَالِي يَحْمِي عِزَّهُ مَنْبِتَ الْبَقْلِ
 ٦ وَإِذْ هُوَ لَا يَسْتَبُّ خَضَمَانَ عِنْدَهُ وَلَا الصُّونَ مَرْفُوعٍ بِجِدِّ وَلَا هَزْلٍ

[١٠٠٢]

وقال حبيب بن أوس: [من البسيط]

- ١ أَيْ تَنْظِمُ قَوْلَ الزُّورِ وَالْفَنَدِ وَأَنْتَ أَنْزَرُ مِنْ لَا شَيْءٍ فِي الْعَدَدِ
 ٢ أَقْدَمْتَ وَبِحَكِّ فِي هَجْوِي وَفِي ضَرَرِي وَالْعَيْرُ يُقَدِّمُ مِنْ دُغْرِ عَلَى الْأَسَدِ

(٣) «ما تُمِرُّ وما تُحْلِي» أي: ليست شيئاً.

(٦٥) يُشِيرُ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ كَلِيبُ بْنُ وَائِلٍ؛ فَقَدْ كَانَ يَقُولُ: مَكَانَ كَذَا فِي حِمَايَ، فَلَا يَرَعَاهُ أَحَدٌ. وَكَانَ لَا يَسْتَبُّ عِنْدَهُ خَضَمَانَ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ أَخُوهُ الْمَهْلَهُلُ:

قَدْ أَوْقَدُوا نِيرَانَهُمْ وَرَعَوْا الْحَمَى وَاسْتَبَّ بِغَدَاكَ يَا كُكْلِبُ الْمَجْلِسُ

[١٠٠٢]

المناسبة والتخريج:

البيتان لأبي تمام من قطعة تقع في خمسة أبيات (في ديوانه ٤: ٣٥١) واختار المصنف البيتين الأول والخامس.

شروح:

(١) الْفَنَدُ: الْكَذِبُ. وَأَنْزَرُ: أَقَلُّ.

(٢) الْعَيْرُ: الْحِمَارُ الْوَحْشِي.

في الرواية:

٠٢ في الديوان:

أَطَلَّتْ رَوْعَكَ حَتَّى صِرْتَ لِي غَرَضاً قَدْ يُقَدِّمُ الْعَيْرُ مِنْ دُغْرِ عَلَى الْأَسَدِ

[١٠٠٣]

وقال أيضاً:

[من البسيط]

- ١ يا مَنْ تَبَرَّمتِ الدُّنْيا بِطَلْعَتِهِ كما تَبَرَّمتِ الأَجْفا نُ بالسُّهُدِ
 ٢ يَمْشي على الأَرْضِ مُخْتالاً فأَحْسَبُهُ لِبُغْضِ طَلْعَتِهِ يَمْشي على كَيْدِي
 ٣ لَوْ أَنَّ في الأَرْضِ جُزءاً مِنْ سَماجَتِهِ لَمْ يُقَدِّمِ المَوْتُ إِشفاقاً على أَحَدِ

[١٠٠٣]

المناسبة والتخریج:

لم ترد الأبيات في ديوان أبي تمام - بتحقيق عزّام - وورد البيتان (١ ، ٢) في بهجة المجالس (٧٣٩:١) منسويين لحبيب بن أوس؛ كما وردت الأبيات الثلاثة في معجم الأدباء (٢٦٦:٦) دون نسبة.

وردت الأبيات في ديوان أبي تمام، طبعة بيروت (٥٢).

شروح:

(١) تبرّم به: ضَجِرَ. وطلّعته: رؤيته ووجهه. والسُّهُد: الأرق.

(٣) السّماجة: القبيح.

في الرواية:

١٠١ في معجم الأدباء: بالرّمْدِ.

١٠٢ في معجم الأدباء وفي الديوان (طبعة بيروت): يمشي على الأرض مجتازاً...

[١٠٠٤]

وقال البُخترِيُّ: [من الوافر]

- ١ وَخَلَّفَنِي الزَّمَانُ عَلَى أَنَسٍ وَجُوهُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ حَدِيدُ
 ٢ لَهُمْ حُلٌّ حَسَنٌ فَهِنَّ بِيضٌ وَأَفْعَالٌ سُمُجَنٌ فَهِنَّ سَوْدُ
 ٣ أَنَسٌ لَوْ تَأَمَّلَهُمْ لَبِيدٌ بَكَى الْخَلْفَ الَّذِي يَشْكُو لَبِيدًا!

[١٠٠٤]

المناسبة والتخرُّج:

الآبيات المختارة من قصيدة للبختري في ديوانه (٥٨٠) يخاطب رجلاً من أهل نصيبين يقال له سعيد بن معاوية، ويذم الزمان وأهله. وتقع في ثمانية عشر بيتاً، مطلعها:
 أَشْرُقُ أَمْ أَعْرَبُ يَا سَعِيدُ وَأَنْقُصُ مِنْ زَمَاعِي أَمْ أَزِيدُ
 واختار المصنّف منها الآبيات: ٨، ٩، ١٣.

شروح:

(٢) سُمُجَنٌ: قَبُحٌ.

(٣) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيِّ (ديوانه: ١٥٣):

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَيَقِيْتُ فِي خَلْفِ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ

[١٠٥]

وقال المتنبّي: [من البسيط]

- ١ إني نزلت بكذابين ضيفهم عن القرى وعن الترحال محدود
- ٢ جود الرجال من الأيدي وجودهم من اللسان فلا كانوا ولا الجود
- ٣ ما يقبض الموت نفساً من نفوسهم إلا وفي يده من نثته عود
- ٤ العبد ليس لحر صالح باخ لو أنه في ثياب الحر مولود

[١٠٥]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لأبي الطيب المتنبّي من قصيدة في ديوانه (شرح الواحدي: ٦٩١) قالها يوم عرفة وقد خرج من مضر، ويهجو فيها كافوراً، وتقع في ثلاثين بيتاً، مطلعها:
 عيدُ بِأَيَّةِ حَالٍ عُدْتُ يَا عَيْدُ بِمَا مَضَى أَمْ بِأَمْرِ فَيْكَ تَجْدِيدُ
 واختار المصنّف منها الآيات: ١١، ١٢، ١٣، ١٨، ١٩.
 وانظر ديوانه بشرح العكبري (٤١:٢) وشرح المشكل ٢٩٩.

شروح:

- (١) القرى: الطعام المعدّ للأضياف. وتحدود: ممنوع.
- يقول: نزلت بقوم كذابين، لا يقرون ضيفهم، ولا يتركونه يرحل.
- (٢) يقول: يجودون بالمواعيد ثم لا يُنجزون.
- (٣) النّثن: الرّائحة الكريهة.
- يقول: الموت لا يقبض نفوسهم بيده؛ لأنه يستقدر نفوسهم، ولكنه يأخذها بعود، كما تُرْفَعُ الجيفة بعود، تُقدَّرُ منها.
- (٤) يقول: الحر لا يتخذ العبد أحاً له، لأنّ وده إذا أظهره لك لا يكون خالصاً، ولأنّ أخلاق العبيد غير أخلاق الأحرار.

٥ لا تَشْتَرِ الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَا مَعَهُ إِنَّ الْعَبِيدَ لِأَنْجَاسٍ مَنَاكِيدُ

[١٠٠٦]

وقال أيضاً: [من المتقارب]

١ أَكْفُورٌ قُبِّحَتْ مِنْ خَادِمٍ وَلَا قَتْلَكَ مُسْرِعَةً جَائِحَةً

٢ تَشَبَّهْتَ بِأَسْمِكَ فِي بَرِّهِ وَخَالَفْتَ فِي اللَّوْنِ وَالرَّائِحَةِ

(٥) المَنَاكِيدُ: جمع المنكود، وهو النَّحْسُ مِنَ الرِّجَالِ.

يقول: هؤلاء قومٌ عبيد، والْعَبْدُ لا يُصْلِحُهُ إِلَّا الْعَصَا.

في الرواية:

٠٣ في الديوان: من تَنْهَاهَا...

[١٠٠٦]

المناسبة والتخريج:

لم يرد البيتان في طبعات ديوان المتنبي؛ وهما في هجاء كافور الإخشيدي. ولا ينم هذا

الشعر عن أسلوب أبي الطيب وصنفته الشعرية.

شروح:

(١) الجائحة: الشدة المهلكة.

(٢) يُعَيَّرُ كَافُورًا بِسَوَادِهِ وَبِحُبِّ رَائِحَتِهِ وَبِرُودَتِهِ.

والكافور: نبت طيب يكون من شجر يجبال الهند والصين، زهره أبيض كزهر الأقحوان.

[١٠٠٧]

وقال محمد بن شرف القيرواني (*): [من الوافر]

- ١ وأبعدُ مَنْ طَلَبْتُ فَلَمْ أَجِدْهُ رَفِيقٌ فِي الصَّحَابَةِ لِي رَفِيقٌ
- ٢ فَأَضْبَحَ وَهُوَ لِلْعَنْقَاءِ ثَانٍ وَثَاوٍ حَيْثُ أَفْرَحَتِ الْأَنْوَقُ
- ٣ صَحِبْتُ بِهِ الدُّنْيَا أَنْسَاءً إِذَا غَدَرُوا فَغَدَرُهُمْ وَثِيقٌ

[١٠٠٧]

(* أبو عبد الله، محمد بن أبي سعيد المعروف بابن شرف الجذامي القيرواني: أديب فاضل وشاعر حاذق، وأحد فحول شعراء المغرب، كان بينه وبين ابن رشيق هجاءً وتنافس، ثم أصبحا من المقرئين إلى المعز بن باديس فخفت الحدة وتقاربا؛ فلما اشتدت فتنة الأعراب على القيروان خرج ابن شرف ومعه ابنه أبو الفضل جعفر (سبقت ترجمته في القطعة ٧٨٣) وقدم صقلية، ودعا ابن رشيق إلى الهجرة وزين له القدوم إليه، فقدم، ثم غادر ابن شرف إلى الأندلس، فمدح أمراء الطوائف وملوكهم، واستقر به المقام عند المأمون بن ذي النون أمير إشبيلية، وتوفي فيها سنة (٤٦٠ هـ).

وجمع الدكتور حسن ذكرى حسن ما وجدته من شعره ونشرته مكتبة الكليات الأزهرية عام (١٩٧٧ م).

ترجمته في (معجم الأدباء ١٩: ٣٧، والذخيرة ٤/٢: ٥٣٠، ٥٩٨، ٥٩٩، وأخبار وتراجم أندلسية ٣٥، وانظر مقدمة ديوانه).

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لمحمد بن شرف من قصيدة في ديوانه (٧٧) في ثمانية أبيات، اختار المصنف منها الآبيات: ٥، ٦، ٧، ٨.

شروح:

(١) «الرَّفِيقُ» الأولى: الصديق والمرافق، والثانية من الرَّفَق وهو العطف.

(٢) العنقاء: طائر تَحْيَلُهُ العرب لا وجود له. الثاوي: المقيم.

٤ وَلَمْ أَصْحَبْهُمْ وُدًّا وَلَكِنْ كَمَا جَمَعَ الْعَدُوِّينَ الطَّرِيقُ

[١٠٠٨]

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ ما هذه الألف التي قد زدتم فخلطتم الخوان بالإخوان
- ٢ ما صح لي أحد أصيره أحمأ في الله محضاً أو فسي الشيطان
- ٣ إمأ مؤل عن وداإ ما له وجه وإمأ من له وجهان

(٤) نظر الشاعر إلى قول المتنبي:

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدواً له ما من صداقته بُدُّ

في الرواية:

٠١ في الديوان: وأفقد ما طلبت...

٠٢ في الديوان: فرححت الأنوق.

٠٤ في الأصل: «جدأ ولكن» وأثبتنا رواية الديوان. وكان الأصل محرف عن (جبا).

[١٠٠٨]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لمحمد بن شرف في ديوانه (١٠١).

شروح:

(١) الخوان والخؤون: الخائن، لعدم نصحه لغيره وتركه الوفاء والأمانة.

(٢) المحض: الخالص، والصافي.

(٣) ولي: رجع.

في الرواية:

٠١ في الديوان:

ما هذه الخدع التي قدردتم فدعوتم الخوان بالإخوان

[١٠٠٩]

كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يَحْضُرُ مَائِدَةَ الْحَجَّاجِ، فَكَتَبَ إِلَى امْرَأَتِهِ يُعَلِّمُهَا
بِذَلِكَ فَكَتَبَتْ إِلَيْهِ بِالْأَبْيَاتِ، حَيْثُ تَقُولُ: [من الطويل]

- ١ أَتُهُدِي لِي الْقِرْطَاسَ وَالْخُبْرُ حَاجَتِي وَأَنْتَ عَلَى بَابِ الْأَمِيرِ بَطِينُ
- ٢ إِذَا غَبَّتْ لَمْ تَذْكُرْ صَدِيقًا وَإِنْ تُقِمِ فَأَنْتَ عَلَى مَا فِي يَدَيْكَ ضَنِينُ
- ٣ فَأَنْتَ كَكَلْبِ السُّوءِ جُوعَ أَهْلِهِ فَيُهْزَلُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَهُوَ سَمِينُ

[١٠٠٩]

التخریج:

الأبيات المختارة والقصة في بهجة المجالس (٢: ٤٨) وفي الأماي (٢: ١٣٦) وفي الحيوان
(١: ١٩٢).

شروح:

(١) القرطاس: الصحيفة يُكْتَبُ عليها.

(٢) الضنين: البخيل.

(٣) يقال في الفعل: هَزَلَ هو هَزَلًا وهَزَلًا؛ ويقال أيضاً: هَزَلَ هَزَالًا بالبناء لغير الفاعل،
والهزَال عكس السَّمَنِ.

باب الزُّهدِ والمواعِظِ

[١٠١٠]

- قَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيُّ: [من الطويل]
- ١ بَلِينَا وَمَا تَبَلَى النُّجُومُ الطَّوَالِغُ وَتَبْقَى الْجِبَالُ بَعْدَنَا وَالْمَصَانِعُ
 ٢ وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضَوْوئِهِ يُحَوِّرُ رَمَاداً بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ
 ٣ وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدَائِعُ وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ
 ٤ أَلَيْسَ وَرَائِي إِنْ تَرَاحَتْ مَنِيَّتِي لُزُومُ الْعَصَا تُحْنِي عَلَيْهَا الْأَصَابِعُ
 ٥ أَخْبِرْ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ أَدِبُ كَأَنِّي كَلَّمَا قُمْتُ رَاكِعُ

[١٠١٠]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة للبيد في ديوانه (١٦٨) من عشرين بيتاً، وهي من قصائده التي رث فيها أخاه أزيب، واختار المصنف منها الآيات: ١، ٦، ٨، ١٢، ١٣، ١٩، ٢٠.

شروح:

- (١) الْمَصَانِعُ: الحصون.
 (٢) الشَّهَابُ: أراد به النَّارَ. ويحور: يصير. وساطع: مُسْتَعِيلٌ.
 (٣) الوديعه: ما تَدَعُهُ (تَضَعُهُ) عند الرَّجُلِ ثم تسترده.
 (٤) تَرَاحَتْ: أَبْطَأَتْ. والمنية: الموت. وورائي: قُدَّامِي، قال تعالى: ﴿وَيَذُرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا نَفِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٧/٧٦].
 (٥) أَدِبُ: أمشي.
 يقول: إذا أنا طال عمري خَبَّرْتُ النَّاسَ مِنْ أَهْلِ الزَّمَانِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، وَمَشَيْتُ تُحْنِي الظَّهْرَ كَأَنِّي رَاكِعٌ.

- ٦ لَعْمُرُكَ مَا تَدْرِي الصَّوَارِبُ بِالْحَصَا وَلَا زَاجِرَاتُ الطَّيْرِ مَا اللَّهُ صَانِعُ
٧ سَلُوهُنَّ إِنْ كَذَّبْتُمُونِي: متى الفتى يذوق المنايا، أو متى العَيْثُ واقِعُ

[١٠١١]

وَقَالَ قَسٌّ بْنُ سَاعِدَةَ الْإِيَادِي (*): [من مجزوء الكامل]

- ١ فِي الذَّاهِبِينَ الْأَوْلِيَاءِ مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ
٢ لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدًا لِمَمُوتٍ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ

(٦) الصَّرْبُ بِالْحَصَا وَزَجْرُ الطَّيْرِ: ضربانِ مِنَ التَّكْهُنِ.

في الرواية:

٠٢ في المخطوط: كَالْحَيَالِ وَضَوْئِهِ...

٠٣ في المخطوط: إِلَّا وَدِيعَةَ...

٠٦ في المخطوط: ما تدري الضوارب بالعصا...

[١٠١١]

(* قَسٌّ بْنُ سَاعِدَةَ الْإِيَادِي: شاعر حكيم خطيب جاهلي، كان أسقف نجران؛ وَذَكَرَ فِي المعمرين، قيل: عاش ثلاث مئة وثمانين سنة. وقيل: هو أول من آمن بالبعث من أهل الجاهلية، وأول من توكأ على عصا، وأول من قال: أما بعد. وكان يفد على قيصر الروم فيكرمه. أدركه النبي ﷺ قبل النبوة ورآه عليه الصلاة والسلام في عكاظ، وسئل عنه بعد البعثة فقال: «يُحْشَرُ أُمَّةٌ وَحْدَهُ».

ترجمته في (الأغاني ١٥: ١٩٢)، ومعجم الشعراء ٢٢٢، وخزانة الأدب ٨٩: ٢، والمعمرين (٨٧).

المناسبة والتخريج:

الآبيات في الأغاني (١٥: ١٩٣) إلا الرابع.

شروح:

(٢) المَوَارِد: جمع المَوْرِد (مصدر ميمي)، وهو الحجيء إلى الماء. والمصادر: جمع المصدر، وهو الرجوع من بُعد ورود الماء.

- ٣ ورَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا تُمَضِي الْأَكَابِرُ وَالْأَصَاغِرُ
 ٤ لَا يَرْجِعُ الْمَاضِي وَلَا يَبْقَى مِنَ الْبَاقِينَ غَابِرُ
 ٥ أَيَقْنَتُ أُنِّي لَا تَحَا لَةَ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرُ

[١٠١٢]

وَقَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْغَرُ (*): [من الكامل]

- ١ وَلَقَدْ عَلِمْتُ سِوَى الَّذِي نَبَّأَنِي أَنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُ ذِي الْأَعْوَادِ
 ٢ إِنَّ الْمَنِيَّةَ وَالْحُتُوفَ كِلَاهُمَا يُوفِي الْمَحَارِمَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي
 ٣ لَمْ يَرْضَايَا مِنِّي وَفَاءَ رَهِينَةٍ مِنْ دُونِ نَفْسِي: طَارِفِي وَتِلَادِي
 ٤ مَاذَا أُوْمَلُ بَعْدَ آلِ مُحَرَّقٍ تَرَكُوا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيَادِ

(٤) الغَابِرُ: المَائِثُ، البَاقِي.

فِي الرَّوَايَةِ:

٠٣ فِي الْأَغَانِي: الْأَصَاغِرُ وَالْأَكَابِرُ.

[١٠١٢]

(*): الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْغَرُ النَّهْشَلِيُّ الدَّارِمِيُّ التَّمِيمِيُّ، أَبُو نَهْشَلٍ وَأَبُو الْجَزَّاحِ: شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ مِنْ سَادَاتِ تَمِيمٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، كَانَ فَصِيحاً جَوَاداً؛ نَادَمَ النُّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذَرِ، فَلَمَّا أَسَنَّ كُفَّ بَصْرَهُ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: أَعَشَى بَنِي نَهْشَلٍ؛ تُوفِّيَ نَحْوَ (٢٢) قَبْلَ الْهَجْرَةِ.

وَجَمَعَ الدُّكْتُورُ نَوْرِي حَمُودِي الْقَيْسِيُّ مَا وَجَدَ فِي دِيْوَانِهِ وَطَبَعَهُ فِي مَجْلَدِ الْمَوْرِدِ (٢/٣: ٢٦٦).

تَرَجَمَتْهُ فِي (الشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٢٥٥، وَالْمُؤْتَلَفُ وَالْمُخْتَلَفُ ١٦ وَ ١١١، وَسَمَطُ اللَّالِي ٢٤٨، وَالْأَغَانِي ١٣: ١٤، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ ١: ٤٠٥).

التَّخْرِيجُ:

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ لِلْأَسْوَدِ بْنِ يَعْغَرُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِيْوَانِهِ (٢٥) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي (٣٦) بَيْتاً، اخْتَارَ الْمُصَنِّفُ مِنْهَا الْأَبْيَاتَ: ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٥.

- ٥ أَهْلُ الْخَوَزَنْقِ وَالسَّيْدِيرِ وَبَارِقِ وَالْقَصْرِ ذِي الشَّرْفَاتِ مِنْ سِنْدَادِ
 ٦ أَرْضٍ تَخَيَّرَهَا لِطَيْبِ مَقِيلِهَا كَعَبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ أُمِّ دُوَادِ
 ٧ جَرَّتِ الرِّيَّاحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ فَكَأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى مِيعَادِ
 ٨ وَلَقَدْ عَنُوا فِيهَا بِأَنْعَمِ عَيْشَةٍ فِي ظِلِّ مُلْكٍ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ
 ٩ نَزَلُوا بِأَبْقَرَةٍ يَسِيلُ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْفُرَاتِ يَجِيءُ مِنْ أَطْوَادِ
 ١٠ فَإِذَا النَّعِيمُ وَكُلُّ مَا يُلْهَى بِهِ يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بَلَى وَنَفَادِ

[١٠١٣]

وَقَالَ أَمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ: [من الخفيف]

- ١ إِنَّ آيَاتِ رَبَّنَا بَاقِيَاتٌ لَا يُمَارِي فِيهِنَّ إِلَّا الْكُفُورُ
 ٢ خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فَكُلُّ مُسْتَبِينٍ حِسَابُهُ مَقْدُورُ
 ٣ ثُمَّ يَجْلُو النَّهَارَ رَبُّ رَحِيمٌ بِمَهَاةٍ شُعَاعُهَا مَنْشُورُ
 ٤ كُلُّ دِينٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا دِينَ الْحَنِيفَةَ بُورُ

[١٠١٣]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لأمية بن أبي الصلت في ديوانه (٣٩١).

شروح:

(١) يُمَارِي: يُجَادِل.

(٢) مُسْتَبِينٌ: بَيِّنٌ.

(٣) الْمَهَاةُ: الشَّمْسُ.

(٤) دِينِ الْحَنِيفَةِ: هُوَ دِينِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَالْبُورُ: الْهَالِكُ.

[١٠١٤]

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ: [من الخفيف]

- ١ أَيْنَ أَهْلُ الدِّيَارِ مِنْ قَوْمِ نوحِ ثُمَّ عَادَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَتَمُودُ
- ٢ بَيْنَمَا هُمْ عَلَى الْأَسِرَّةِ وَالْآنَ حَمَاطٌ أَفْضَتْ عَلَى التُّرَابِ الْخُدُودُ
- ٣ ثُمَّ لَمْ يَنْقُضِ الْحَدِيثُ وَلَكِنْ بَعْدَ الْوَعْدِ كُلُّهُ وَالْوَعِيدُ
- ٤ وَصَحِيحٌ أَضْحَى يَعُودُ مَرِيضاً وَهُوَ أَدْنَى لِلْمَوْتِ مِمَّنْ يَعُودُ

[١٠١٤]

الآيات المختارة لعدي بن زيد العبادي في ديوانه (١٢٢) من قطعة في سبعة أبيات، اختار المصنف منها: ١، ٤، ٥، ٧.

شروح:

(٢) الأغماط: جمع التَّمِطِ، وهو ضَرْبٌ مِنَ البُسْطِ. و«أَفْضَتْ» يُقَالُ: أَفْضَى إِلَى التُّرَابِ إِذَا مَسَّهُ، وَالْإِفْضَاءُ: الْإِنْتِهَاءُ؛ يَقُولُ: أَصْبَحْتَ نَهَايَتَهَا عَلَى التُّرَابِ.

(٣) يقول: إِنَّ حَدِيثَ الْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ لَا يَنْتَهِي، وَلَكِنْ بَعْدَ عَهْدِ النَّاسِ بِالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ فَتَسُوا مَا عَلَيْهِمْ أَنْ يُعْدُوا لَهُ.

(٤) عَادَ الْمَرِيضُ: زَارَهُ.

في الرواية:

٠٢ في الديوان: إلى التراب...

٠٣ في الديوان: بَعْدَ ذَا الْوَعْدِ كُلُّهُ وَالْوَعِيدُ.

[١٠١٥]

وَقَالَ أَيْضًا: [من الخفيف]

- ١ أَيْنَ كِشْرَى كِشْرَى الْمُلُوكِ أَنْوَشِرِ وَأَنْ أَمِ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ
- ٢ وَبَنُو الْأَصْفَرِ الْكِرَامِ مُلُوكُ الرُّومِ لَمْ يَبَقَ مِنْهُمْ مَذْكَورُ
- ٣ وَأَخُو الْحَضْرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دَجَّ لَهُ تُجْبِي إِلَيْهِ وَالْحَابُورُ
- ٤ شَادَهُ مَرْمَرًا وَحَلَّلَهُ كِلْدَ سَأَ قَلِيلَ طَيْرٍ فِي ذُرَاهُ وَكُورُ
- ٥ لَمْ يَهْبَهُ رَبُّ الْمُنُونِ قَبَادَ الْ مَلِكُ عَنْهُ قَبَابُهُ مَهْجُورُ
- ٦ وَتَدَّكَرَ رَبُّ الْخَوْرَنْقِ إِذْ أَشَى رَفَ يَوْمًا وَلِلْهُدَى تَفْكِيرُ

[١٠١٥]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لعدي بن زيد العبادي في ديوانه (٨٧ - ٨٨) من قصيدة تقع في (٥٠) خمسين بيتاً، ويبدو أنه قالها وهو في السجن، اختار المصنف منها الآيات: ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣١.

شروح:

- (١) أنوشروان: (٥٣١ - ٥٧٩ م) أحد أكاسرة الفرس. وأراد بسابور ذا الأكتاف (٣١٠ - ٣٧٩ م)، واسم سابور يطلق على عدد من أكاسرتهم.
- (٢) بنو الأصفر: الروم.
- (٣) الحضر: بَلَدٌ بَنَاهُ السَّاطِرُونَ الْمَلِكُ، وهو من ملوك الأعاجم قتله سابور ذو الأكتاف.
- (٤) شادَهُ: رفع بنيانه.
- (٥) رَبُّ الْمُنُونِ: حوادث الدهر والموت. وبَادَ: هَلَكَ.
- (٦) الْخَوْرَنْقِ: قَصْرٌ لِلنَّعْمَانِ الْأَكْبَرِ.

- ٧ سَرَّهُ مَالُهُ وَكَثْرَةُ مَا يَمُكُ لِمَكَ وَالْبَحْرُ مُعْرِضٌ وَالسَّيْدِيرُ
 ٨ فَارَعَوَى قَلْبُهُ وَقَالَ: فَمَا غِبْ طَةً حَيًّا إِلَى الْفَنَاءِ يَصِيرُ
 ٩ ثُمَّ صَارُوا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَفَّ فَ قَالُوا بِهِ الصَّبَا وَالذَّبُورُ

[١٠١٦]

وَتَمَثَّلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: [من البسيط]
 ١ لَا شَيْءَ مِمَّا تَرَى تَبْقَى بَشَاشَتُهُ إِلَّا الْإِلَهَ وَيُودِي الْمَالَ وَالْوَلَدُ

(٧) السديرة: نهرٌ بناحية الحيرة.

(٨) ارعوى: رجع عن الجهل. والغبطة: السرور.

(٩) الصبا: ريح تهب من جهة الشرق إذا استوى النهار؛ والذبور: عكسها.

في الرواية:

٥٥ في الديوان: منه فبابه...

٥٧ في الديوان: والبحر معرضاً...

٥٨ في الديوان:

فارعوى قلبه وقال: وما غب طة حياً إلى الممات يصير

٥٩ في الديوان: ثم أضحوأ...

[١٠١٦]

المناسبة والتخريج:

وردت الأبيات في قطعة من خمسة أبيات في بهجة المجالس (٢: ٣٤٠) قال: «كان عمر بن الخطاب يتمثل» والخامس هو:

حَوْضٌ هُنَالِكَ مُورُوذٌ بِلَا كَذِبٍ لَا بَدَّ مِنْ وَرْدِهِ يَوْمًا كَمَا وَرَدُوا

شروح:

(١) البشاشة: طلاقة الوجه؛ أراد: نضارة الأمور.

- ٢ لَمْ يُغْنِ عَنْ هُرْمُزٍ يَوْمًا خَزَائِنُهُ وَالْخُلْدَ قَدْ حَاوَلَتْ عَادًا فَمَا خَلَدُوا
 ٣ وَلَا سُلَيْمَانَ إِذْ تَجَرَّى الرِّيحُ لَهُ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ فِيمَا بَيْنَهَا تَرِدُ
 ٤ أَيْنَ الْمُلُوكِ الَّتِي كَانَتْ لِعِزَّتِهَا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ إِلَيْهَا وَافِدٌ يَفِدُ

[١٠١٧]

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَتَمَثَّلُ: [من البسيط]
 ١ مَنْ كَانَ حِينَ تَمَسُّ الْأَرْضُ جَبْهَتَهُ أَوْ الْعُبَارُ يَخَافُ الشَّرَّ وَالشَّعْنََا

(٤) كلّ أوب: كلّ جهة.

في الرواية:

٠١ في بهجة المجالس: يبقى الإله...

٠٢ في بهجة المجالس: لم تغن...

٠٣ في بهجة المجالس: والانس والجن...

[١٠١٧]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لعبد الله بن عبد الأعلى القرشي، من قطعة في عشرة أبيات وردت في الأمازي (٢: ٣١٩)، ونقل القالي عن ابن دريد عن بعض أشياخه أنّ عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كان كثير الإنشاد لشعر عبد الله بن عبد الأعلى القرشي.

ورود البيتان (١، ٤) في اللآلي (٩٦٢) لعبد الله بن عبد الأعلى، قال: وقد رواها جماعة لعمر بن عبد العزيز.

ووردت الآبيات الأربعة في بهجة المجالس (٢: ٣٢٤)، وفي الكامل (٢: ٢٢٩)، وفي الطبعة الجديدة للكامل (٢: ٧٧٤) أنه ورد في هامش بعض الأصول المخطوطة أن الشاعر هو «عبد الله بن القرشي».

شروح:

(١) الشَّعْتُ: العَبْرَةُ على الرَّأس.

- ٢ وَيَأْلَفُ الظِّلَّ كَيْ تَبْقَى بِشَاشَتُهُ فَسَوْفَ يَسْكُنُ يَوْمًا رَاغِمًا جَدَثًا
 ٣ فِي بَطْنِ مُظْلِمَةٍ غَبْرَاءَ مُقْفِرَةٍ يُطِيلُ نَحْتَ الثَّرَى فِي رَمْسِهَا اللَّبَنَّا
 ٤ تَجَهَّزِي بِجِهَازٍ تَبْلُغِينَ بِهِ يَا نَفْسُ وَاقْتَصِدِي لَمْ تُخْلَقِي عَبْنًا

[١٠١٨]

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: [من البسيط]

- ١ بَاتُوا عَلَى قُلَلِ الْأَجْبَالِ تَحْرُسُهُمْ غُلْبُ الرِّجَالِ فَلَمْ تَمْنَعُهُمُ الْقُلَلُ
 ٢ وَاسْتَنْزَلُوا بَعْدَ عَزٍّ مِنْ مَنَازِلِهِمْ وَأَنْزَلُوا حُفْرًا يَا بِئْسَ مَا نَزَلُوا
 ٣ نَادَاهُمْ صَارِخٌ مِنْ بَعْدَمَا دُفِنُوا: «أَيْنَ الْأَسِرَّةُ وَالتَّيْجَانُ وَالْحُلَلُ؟»

(٢) البشاشة: طلاقة الوجه. وراغماً: ذليلاً. والجَدَثُ: القبر.

(٣) مُقْفِرَةٌ: خالية من الأنيس. والرَّمْسُ: تراب القبر. واللَّبَنُ: المكث.

(٤) اقتصدي: لا تُسرفي. واستفاد المعنى من قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٣/١١٥].

في اللغة: جهازُ العروس، وجهاز الميت (بفتح الجيم وكسرهما) ما يحتاجان إليه.

[١٠١٨]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة في عيون الأخبار (٢: ٣٠٣) من قطعة في ستة أبيات، اختارها المصنّف إلا البيت الخامس وهو:

فَأَفْصَحَ القَبْرُ عَنْهُمْ حِينَ سَاءَ لَهُمْ تِلْكَ الوُجُوهُ عَلَيْهَا الدُّودُ تَقْتَتِلُ
 قال: بلغني أنه قرئ على قبرٍ بالشام... (الآيات).

شروح:

(١) القُلَلُ: رؤوس الجبال. والغُلْبُ: جمع الأغلب، وهو الغالب الذي يقهر خصمه.

(٣) الحُلَلُ: جمع الحُلَّة، وهي إزار ورداء معاً، ولا تُسَمَّى حُلَّةً حَتَّى تَكُونَ ثَوْبَيْنِ.

- ٤ أَيْنَ الوجوهُ الَّتِي كانت مُنَعَمَةً من دُونِها تُضَرَّبُ الأَسْتارُ والِكِلَلُ؟!
٥ قد طالما أَكَلُوا دَهْرًا وَمَا شَرِبُوا فَأَضْبَحُوا بعد طُولِ الأَكْلِ قد أَكَلُوا

[١٠١٩]

وقال المصطلقي سويد بن عامر^(*): [من البسيط]

(٤) الكِلَلُ: جمع الكِلَّة، وهي السُّرُّ الرقيق.

(٥) «وما شربوا» أي: وطالما شربوا...

والمعنى العام للأبيات مأخوذ من قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨/٤].

في الرواية:

٠١ في عيون الأخبار: فلم تنفعهم القُللُ.

٠٢ في عيون الأخبار:

واستنزِلُوا بعد عزٍّ من معاقلهم فَأَسْكِنُوا حُفْرَةً يا بئسَ ما نزلوا

٠٤ في عيون الأخبار: كانت محجبة...

٠٥ في عيون الأخبار: وما نعموا...

[١٠١٩]

(*) سويد بن عامر المصطلقي: شاعر جاهلي، لم أقف على من ترجم له، وفي أسد الغابة (٤: ٣٦١): «روى يزيد بن عمرو بن مسلم الخزامي: أخبرني أبي عن أبيه قال: كنت عند رسول الله ﷺ ومُنَشِدٌ ينشد قول سويد بن عامر المصطلقي: (الأبيات) فقال رسول الله ﷺ: «لو أدرك الإسلام لأسلم». فبكى أبي فقلت: يا أبتِ أتبكي لمشرك مات في الجاهلية، فقال: يا بني: والله ما رأيت مشركاً خيراً من سويد بن عامر».

وانظر الخبر في أمالي المرتضى (١: ٣٦٨).

- ١ لا تَأْمَنْ وَإِنْ أَمْسَيْتَ فِي حَرَمٍ إِنَّ الْمَنَايَا بِمَجْنَبِي كُلِّ إِنْسَانٍ
 ٢ وَاسْلُكْ طَرِيقَكَ تَمْشِي غَيْرَ مُخْتَشِعٍ حَتَّى تُتْلِقَ مَا يُمْنِي لَكَ الْمَانِي
 ٣ فَكُلْ ذِي صَاحِبٍ يَوْمًا مُفَارِقُهُ وَكُلْ زَادٍ وَإِنْ أَبْقَيْتَهُ فَإِنَّ
 ٤ وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مَقْرُونَانِ فِي قَرْنٍ بِكُلِّ ذَلِكَ يَأْتِيكَ الْجَدِيدَانِ

المناسبة والتخريج:

وردت الأبيات المختارة في أمالي المرتضى (١: ٣٦٨) والعقد الفريد (٥: ٢٧٥) والخزانة (٤: ١١٣) و (١١: ٣٣٤) لسويد بن عامر المصطلق، ووردت الأبيات (١، ٢، ٤) في اللسان (مضى) قال: «وقال ابن بري فيه: الشعر لسويد بن عامر المصطلق».

ووردت الأبيات في أسد الغابة (٤: ٣٦١) منسوبة لسويد بن عامر المصطلق، قال: «وقال الزبير بن بكار: هذا الشعر لأبي قلابة الهذلي، وقال: هو أول مَنْ قال الشعر من هذيل، قال: واسم أبي قلابة: الحارث بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان بن هذيل. قال أبو عمرو: ورواية يزيد بن عمرو (يعني نسبه الأبيات لسويد) أثبت من قول الزبير».

وقد وردت الأبيات في ديوان الهذليين (٣: ٣٦ و ٣٩) منسوبة إلى أبي قلابة الهذلي من قصيدة، مطلعها:

يا دار أعرفها وحشاً منازلها بين القوائم في رَهْطِ فَالْبَانِ
 وورد البيتان (١، ٤) في حاسة البحري (١٣٢) منسوبين إلى أبي قلابة الطائي (كذا) قال: «وقد رُويت لغيره».

شرح:

- (١) الحرم: المكان الذي يُحَرَّم فيه القتل ونحوه. والمنايا: جمع المنية، وهي الموت.
 (٢) مختشع: غاضٌّ من بَصَرِهِ. و «ما يُمْنِي لَكَ الْمَانِي» أي: ما يقدر لك القادر.
 (٤) القَرْن: الحَبْل؛ يقول: الشرُّ والخير مجموعان لا يفترقان، فما يكاد يصيب الناسَ خيرٌ صَرَفٌ لا شرَّ فيه؛ فلهذا قال: إنهما مقرونان. والجديدان: الليل والنهار؛ ونحوه قول عبد المسيح بن عمرو بن نفيلة الفسّاني (اللسان: سطح):

[١٠٢٠]

[من الطويل]

وقال آخراً (*):

والخير والشر مقرونان في قرنٍ فالخير مُتَّبِعٌ والشرُّ محذورٌ

في الرواية:

٠١ في حماسة البحري وديوان الهذليين: لا تأمنن وإن أصبحت في حرم...

وفي أمالي المرتضى والخزاعة (٤: ١١٣): بكفِّي كل إنسان.

وفي اللسان (مئى):

لا تأمن الموت في حلّ وفي حرمٍ إن المنايا توافي كل إنسان

وفي الخزاعة (١١: ٣٣٤): لأمن الموت في حلّ ولا حرم...

٠٢ في أسد الغابة: واسلك طريقاً تمشى...

وفي العقد الفريد: تلاقي الذي يمئى...

وفي ديوان الهذليين:

ولا تقولن لشيءٍ سوف أفعله حتى تبين ما يمئى لك الماني

وفي أمالي المرتضى: حتى تبين...

وفي اللسان: واسلك طريقك فيها غير محتشم...

وفي الخزاعة (٤: ١١٣): حتى يبين...

وفي الخزاعة (١١: ٣٣٤): غير محتشم حتى تبين...

٠٣ في أمالي المرتضى: يُفارقهُ...

وفي أسد الغابة: وكلّ...

٠٤ في حماسة البحري وفي ديوان الهذليين: إنّ الرشادَ وإنّ الغيَ في قرن...

وفي اللسان: فالخير والشر...

[١٠٢٠]

(*) القائل هو قُطرب النحوي اللغوي المشهور.

- ١ لَقَدْ عَرَّتِ الدُّنْيَا أَنَسَاً فَأَصْبَحُوا بِمَنْزِلَةٍ مَا بَعْدَهَا مُتَحَوِّلاً
- ٢ فَسَاخِطُ عَيْشٍ لَا يُبَدَّلُ غَيْرُهُ وَرَاضٍ بِعَيْشٍ غَيْرِهِ لَا يُبَدَّلُ
- ٣ وَبَالِغُ أَمْرٍ كَانَ يَأْمُلُ دُونَهُ وَتُخْتَلِجُ مِنْ كُلِّ مَا كَانَ يَأْمُلُ

المناسبة والتخريج:

وردت الأبيات في معجم الأدباء (١٩: ٥٤) لقطرب: محمد بن المستنير النحوي. وهي في بهجة المجالس (١: ١٥٧)، وفي العقد الفريد (٣: ١٧٥) دون نسبة.

- وقطرب هو: أبو علي، محمد بن المستنير البصري، النحوي اللغوي، أخذ النحو عن سيويه وعيسى بن عمر وجماعة من علماء البصرة؛ وأخذ عنه النظام إمام المعتزلة، وكان قطرب يرى رأيه. اتصل بأبي دلف العجلي وأدب ولده.

وله شعر، ومصنّفات ذكر عدداً منها ياقوت، منها: إعراب القرآن ومجاز القرآن والمثلث في اللغة والأضداد. توفي سنة (٢٠٦) للهجرة.

ترجمته في (معجم الأدباء ١٩: ٥٣، وبغية الوعاة ١: ١٤٢، ووفيات الأعيان ٤: ٣١٢).

شروح:

(١) الْمُتَحَوَّلُ: المكان يَتَحَوَّلُ إليه الإنسان؛ وأراد بالمنزل الذي ما بعده مُتَحَوِّلاً: المَوْت.

(٣) مُتَخَلِّجٌ: مُتَشَكِّكٌ.

في الرواية:

٠١ في معجم الأدباء والعقد وبهجة المجالس: رجالاً فأصبحوا.

٠٢ في العقد وبهجة المجالس: فساخط أمرٍ.

وفي معجم الأدباء: ما يبدل غيره.

وفي معجم الأدباء والعقد وبهجة المجالس: بعيش غيره سيبدل.

٠٣ في معجم الأدباء وبهجة المجالس: يأمل غيره...

وفي معجم الأدباء وبهجة المجالس والعقد: من دون ما كان يأمل.

وفي معجم الأدباء: ومصطلم من كل...

وفي العقد: ومخترم من كل...

[١٠٢١]

وقال الفرزدق: [من الطويل]

- ١ أخاف وراء القبر إن لم يُعافني أشد من القبر الّتهاباً وأضيقاً
- ٢ إذا قادني يوم القيامة قائدٌ عنيفٌ وسواقٌ يسوق الفرزدقا
- ٣ وقد خاب من أولاد آدم من مشى إلى النار مغلول القلادة أزرقا

[١٠٢١]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة للفرزدق في ديوانه (٢: ٥٧٨).

وللفرزدق شعر حسن في التوبة والبراءة من إبليس، وفي ذكر الآخرة.

شروح:

(١) عافاه الله وأعفاه: دافع عنه وبرّاه من ذنبه.

(٢) المعنى مأخوذ من الآية الكريمة: ﴿وَحَلَّتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [ق: ٢١/٥٠].

(٣) المغلول: الذي في عنقه العُلّ، وهو قيد من الحديد يوضع في العنق أو اليد.

وقوله: «أزرقا» مأخوذ من وصف الله تعالى حال الكُفّار؛ قال تعالى: ﴿وَتَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ [طه: ١٠٢/٢٠] قيل: مَغْنَاهُ عِطَاشٌ، وقيل: أي غُمياً، يخرجون من قبورهم بَصْرَاءَ كما خُلِقُوا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَيَعْمُونَ فِي الْحَشْرِ، وقيل: طامعين فيما لا ينالونه.

في الرواية:

٠٢ في الديوان: «إذ جاءني يوم القيامة قائد» ونبه على رواية المصنف.

٠٣ في الديوان:

لقد خاب من أولاد دارم من مشى إلى النار مشدود الوثاق أزرقا

[١٠٢٢]

وقال نَحْمُودُ الْوَرَّاقَ: [من الكامل]

- ١ يا ناظراً يَرْنُو بِعَيْنِي راقِدٌ ومُشاهِداً لِلأَمْرِ غَيْرَ مُشاهِدِ
- ٢ مَنِّيكَ نَفْسَكَ ضَلَّةً وَأَجَلَّتْهَا طُرُقَ الرَّجاءِ وَهُنَّ غَيْرُ قِواصِدِ
- ٣ تَصِلُ الذُّنُوبَ إِلَى الذُّنُوبِ وَتَرْتَجِي دَرَكَ الْجِنانِ بِها وَقَدَرَ العابِدِ
- ٤ وَنَسِيتَ أَنَّ اللهَ أَخْرَجَ آدَمَ مِنْها إِلَى الدُّنْيا بِذَنْبٍ واحِدِ

[١٠٢٣]

وقال ابن أبي عُيَيْنَةَ: [من البسيط]

[١٠٢٢]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لمحمود الوراق في ديوانه (المورد ٢/٣) وهي في بهجة المجالس (٢: ٣٢٨).

شروح:

(١) الرّاقِد: النَّائم.

(٢) الضَّلَّة: ما لا يُوافِقُ الرَّشاد. وَأَجَلَّتْها: أَدْخَلَتْها؛ والفعل: أَوْجَع. والطريق القاصد: المستقيم.

(٣) دَرَكَ الجِنان: لَحاقَ الجِنان.

[١٠٢٣]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لعبد الله بن أبي عيينة في ديوانه (١٢٩) في حوليات الدراسات الشرقية التي يُصدرها المعهد الفرنسي بدمشق، الجزء ١٩ عام ١٩٦٥ - ١٩٦٦ م).

- ١ ما راحَ يَوْمٌ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا ابْتَكَّرَا إِلَّا رَأَى عِظَةً فِيهِ وَمُعْتَبَرًا
 ٢ وَلَا أَتَتْ سَاعَةٌ فِي الدَّهْرِ وَأَنْصَرَمَتْ حَتَّى تُؤَثَّرَ فِي قَوْمٍ لَهَا أَثَرَا
 ٣ إِنَّ اللَّيَالِيَّ وَالْأَيَّامَ لَوْ سُئِلَتْ عَنْ غَيْبِ أَنْفُسِهَا لَمْ تَكْتُمِ الْخَبْرَا

[١٠٢٤]

وقال أبو نواس: [من السريع]

= والأبيات في بهجة المجالس (٢: ٢٩٩) لابن أبي عيينة أو لمحمد بن يسير، وفي الكامل (٢: ١٤) لابن أبي عيينة؛ ثم قال المبرد: «فأخذ هذا المعنى حبيب بن أوس الطائي وجمعه في الفاظ يسيرة فقال:

عَمْرِي! لَقَدْ نَصَحَ الزَّمَانُ وَإِنَّهُ كَيْنَ الْعَجَائِبِ نَاصِحٌ لَا يُشْفِقُ»

شروح:

(١) الْمُغْتَبَرُ: الاعتبارُ.

(٢) أَنْصَرَمَتْ: انقضت.

في الرواية:

٠١ في الكامل وبهجة المجالس والديوان:

ما راحَ يَوْمٌ عَلَى حَيٍّ وَلَا ابْتَكَّرَا إِلَّا رَأَى عِبْرَةً فِيهِ إِنْ اعْتَبَرَا

٠٣ في الكامل وبهجة المجالس والديوان:

إِنَّ اللَّيَالِيَّ وَالْأَيَّامَ أَنْفُسَهَا عَنْ غَيْرِ أَنْفُسِهَا لَمْ تَكْتُبِ الْخَبْرَا

[١٠٢٤]

المناسبة والتخريج:

الأبيات المختارة لأبي نواس في ديوانه (٦١٨) من قطعة تقع في سبعة أبيات. واختار المصنف منها الأبيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٦، ٥. والسابع هو:

شَرُّ فَمَا فِي الدِّينِ أَغْلُوطَةٌ وَرُخٌّ لِمَا أَنْتَ لَهُ رَائِحٌ

- ١ أَيْةً نَارٍ قَدَحَ الْقَادِحُ وَأَيَّ جِدًّا بَلَغَ الْمَازِحُ
- ٢ لَهُ دَرُّ الشَّيْبِ مِنْ وَاِعِظْ وَنَاصِحٍ لَوْ حَظِيَ النَّاصِحُ
- ٣ يَا بِي الْفَقَى إِلَّا اتَّبَاعَ الْهَوَى وَمَنْ هَجُ الْحَقُّ لَهُ وَاضِحُ
- ٤ فَاسْمُ بَعَيْنِكَ إِلَى نِسْوَةٍ مُهَوْرُهُنَّ الْعَمَلُ الصَّالِحُ
- ٥ مَنْ اتَّقَى اللَّهَ فَذَاكَ الَّذِي سَبَقَ إِلَيْهِ الْمُنْجَرُ الرَّابِحُ
- ٦ لَا يَجْتَلِي الْحَسَنَاءَ مِنْ خِذْرِهَا إِلَّا أَمْرُؤٌ مِيزَانُهُ رَاجِحُ

[١٠٢٥]

وقال أيضاً: [من المجتث]

- ١ سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْخُلْدَ قَى مِنْ ضَعِيفٍ مَهِينٍ

شروح:

- (١) القادح: الذي يستبط النار من الزناد.
- (٤) اسم بعينيك: تطلع. وأراد بالنسوة: الحور العين.
- (٦) لا يجتليها: لا ينظر إليها. ميزانه راجح: حسناته أكثر من سيئاته.

في الرواية:

٠٢ في الديوان: لَوْ سَمِعَ النَّاصِحُ.

[١٠٢٥]

المناسبة والتخريج:

البيتان لأبي نواس في ديوانه (٦١٩) من قطعة تقع في أربعة أبيات. واختار المصنف البيتين الأولين.

شروح:

- (٢٠١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ ﴿١٥﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٦﴾﴾ [المرسلات: ٧٧/٢٠-٢١].

٢ فَصَاغَهُ فِي قَرَارٍ إِلَى قَرَارٍ مَكِينٍ

[١٠٢٦]

وقال أيضاً: [من المنسرح]

- ١ يا سائلَ الله فُزْتَ بِالظَّفَرِ وبالنَّوَالِ الهَيِّ لا الكَدْرِ
- ٢ فازغَبَ إلى الله لا إلى جَسَدٍ مُنْتَقِلٍ مِنْ صِبَاً إلى كِبَرٍ
- ٣ إِنَّ الَّذِي لا يَخِيبُ سَائِلُهُ جَوْهَرُهُ غَيْرُ جَوْهَرِ البَشْرِ
- ٤ ما لَكَ بالثَّرْهَاتِ مُنْشَغِلاً أَفي يَدَيْكَ الأمانُ مِنْ سَقَرٍ؟

في الرواية:

٠٢ في الديوان: يسوقه من هواء.

[١٠٢٦]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لأبي نواس في ديوانه (٦٢٢) من قطعة في خمسة أبيات، اختار المصنّف

منها الآيات: ١، ٣، ٤، ٥. والثاني هو:

فارغَبَ إلى الله لا إلى بَشْرِ مُنْتَقِلٍ في البِلَى وفي الغَيْرِ

شروح:

(١) النَّوَالِ: العطاء.

في الرواية:

٠٤ في الديوان: مشتغلاً...

[١٠٢٧]

وقال أيضاً: [من الطويل]

١ وما النَّاسُ إِلَّا هَالِكٌ وَابْنُ هَالِكٍ وَذُو نَسَبٍ فِي الْهَالِكِينَ عَرِيقِ
 ٢ إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَيْبٌ تَكْشَفَتْ لَهُ عَنْ عَدُوِّ فِي ثِيَابِ صَدِيقِ

[١٠٢٨]

وقال أبو الأسود الدؤليّ: [من الرّمل]

[١٠٢٧]

المناسبة والتخرّيج:

البيتان المختاران لأبي نواس من قطعة في ديوانه (٦٢١) في خمسة أبيات اختار المصنّف منها
 البيتين: ٣، ٥.

شروح:

(١) النَّسَبُ العَرِيقُ: الأصيل؛ قوله: «وذو نسب في الهالكين عريق» يريد أن كل إنسان يموت
 يُضيف واحداً جديداً في سلسلة الأموات من آدم وهلم جرّاً.

(٢) اللّيب: العاقِل.

في الرواية:

٠١ في الديوان:

أرى كلَّ حَيٍّ هَالِكاً وَابْنَ هَالِكٍ وَذَا نَسَبٍ فِي الْهَالِكِينَ عَرِيقِ

[١٠٢٨]

المناسبة والتخرّيج:

لم ترد الأبيات في شعره المجموع. وهي في العقد (٣: ١٩٠) من قطعة تقع في خمسة أبيات،
 ونسبها إلى أبي الأسود الدؤليّ، والبيت الخامس هو:

- ١ أَيُّهَا الْأَمِلُ مَا لَيْسَ لَهُ رُبَّمَا غَرَّ سَفِيهَا أَمَلُهُ
 ٢ رَبُّ مَنْ بَاتَ يُحْيِي نَفْسَهُ حَالَ مِنْ دُونِ مُنَاهُ أَجَلُهُ
 ٣ وَالْفَتَى الْمُحْتَالُ فِيمَا نَابَهُ رُبَّمَا ضَاقَتْ عَلَيْهِ حِيلُهُ
 ٤ قُلْ لِمَنْ مَثَلٌ فِي أَسْفَارِهِ يَهْلِكُ الْمَرْءُ وَيَبْقَى مَثَلُهُ

[١٠٢٩]

وقال أبو العتاهية إسماعيل: [من السريع]

١ يَا عَجَباً لِلنَّاسِ لَوْ فَكَّرُوا أَوْ حَاسَبُوا أَنْفُسَهُمْ أَبْصَرُوا

نَافِسِ الْمُحْسِنِ فِي إِحْسَانِهِ فَسَيَكْفِيكَ سِنَاءَ عَمَلُهُ
 وورد البيت الثاني في بهجة المجالس (١: ١٢٥) دون نسبة.

شروح:

(١) غَرَّهُ أَمَلُهُ: خَدَعَهُ. وَالسَّفِيهُ: ضَعِيفُ الرَّأْيِ.

(٣) نَابَتْهُ النَّوَابُ: أَصَابَتْهُ.

[١٠٢٩]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لأبي العتاهية في ديوانه (١٥١) من قطعة تقع في أحد عشر بيتاً، اختار المصنّف منها الآيات: ١، ٢، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١.

شروح:

(١) قال المبرد: هذا البيت مأخوذ من قولهم: الْفِكْرَةُ مِرَاةٌ تُرِيكَ حُسْنَكَ مِنْ قُبْحِكَ. ومن قول لقمان لابنه: يَا بُنَيَّ لَا يَنْبَغِي لِعَاقِلٍ أَنْ يُحْلِيَ نَفْسَهُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْقَاتٍ؛ فَوَقْتُ مِنْهَا يُنَاجِي فِيهِ رَبَّهُ، وَوَقْتُ يَحَاسِبُ فِيهِ نَفْسَهُ، وَوَقْتُ يَكْسِبُ فِيهِ لِمَعَاشِهِ، وَوَقْتُ يُحْلِي فِيهِ بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ لَدَّتْهَا لَيْسْتَعِينَ بِذَلِكَ عَلَى سَائِرِ الْأَوْقَاتِ.

- ٢ وَعَبَرُوا الدُّنْيَا إِلَى غَيْرِهَا فَإِنَّمَا الدُّنْيَا لَهُمْ مَعْبَرٌ
 ٣ لَا فَخْرَ إِلَّا فَخْرُ أَهْلِ التُّقَى غَدًا إِذَا ضَمَّهُمُ الْمُحْشَرُ
 ٤ لَيَعْلَمَنَّ النَّاسُ أَنَّ التُّقَى وَالْبِرَّ كَانَا خَيْرَ مَا يُذْخَرُ
 ٥ عَجِبْتُ لِلإِنْسَانِ فِي فَخْرِهِ وَهُوَ غَدًا فِي قَبْرِهِ يُقْبَرُ
 ٦ مَا بَالُ مَنْ أَوْلَاهُ نُظْفَةً وَجِيفَةً آخِرُهُ يَفْخَرُ
 ٧ أَضْبَحَ لَا يَمْلِكُ تَقْدِيمَ مَا يَرْجُو وَلَا تَأْخِيرَ مَا يَحْذَرُ
 ٨ وَأَضْبَحَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِهِ فِي كُلِّ مَا يُقْضَى وَمَا يُقَدَّرُ

(٢) هو من قول رسول الله ﷺ لعبد الله بن عمر: «يا عبد الله، كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل، واعدد نفسك في الموت» مسند الإمام أحمد (٢: ٢٤).

وقال المبرّد: هو مأخوذ من قول الحسن البصري: اجعل الدنيا كالفنطرة، تجوز عليها ولا تعمّرها.

(٣) هو من قول رسول الله ﷺ في حجة الوداع: «ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى» مسند الإمام أحمد (٥: ٤١١).

(٤) قال المبرّد: هو مأخوذ من قول أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا حُشِرَ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ نَادَى مُنَادٍ مِنْ قِبَلِ العَرْشِ: لَيَعْلَمَنَّ أَهْلُ المَوْقِفِ مَنْ أَهْلُ الكَرَمِ، لَيَقْمُ المُنْتَقُونَ»؛ ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفُسُكُمْ﴾.

(٥ و٦) قال المبرّد: مأخوذ من قول علي رضي الله عنه: وما ابن آدم والفخر، وإنما أوله نُظْفَةٌ وَآخِرُهُ جِيفَةٌ، وَلَا يَرِزُقُ نَفْسَهُ وَلَا يَدْفَعُ حَتْفَهُ.

في الرواية:

٥٠ في الديوان:

ما أحمق الإنسان في فخره وهو غداً في حُفْرَةٍ يُقْبَرُ

[١٠٣٠]

وقال أيضاً:

[من المتقارب]

- ١ ألا إنا كُلمنا بآيدٍ وأيُّ بني آدمٍ خالِدُ
- ٢ فَواعِجاً كَيْفَ يُعْصَى الإِلهُ أَمْ كَيْفَ يُجْحَدُهُ الجاحِدُ
- ٣ وللهِ في كُلِّ تَحْرِيكَةٍ عَلَيْنَا وَتَسْكِينَةٍ شاهِدُ
- ٤ وفي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ واجِدُ

[١٠٣٠]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لأبي العتاهية في ديوانه (١٠٢) من قطعة تقع في خمسة أبيات، اختارها المصنف كلها إلا البيت الثاني وهو:

وَبَدُّوهُمْ كَانَ مِنْ رَبِّهِمْ وَكُلُّ إِلَى رَبِّهِ عَائِدُ
وَذَكَرُوا أَنَّهُ جَلَسَ فِي دُكَّانٍ وَرَاقٍ فَأَخَذَ كِتَاباً فَكَتَبَ عَلَى ظَهْرِهِ (الآيات: ٢، ٣، ٤)
وانصرف. فاجتاز أبو نواس بالموضع فرأى الآيات فقال: لمن هذا؟ فَلَوِدِدْتُهَا لِي بِجَمِيعِ
شِعْرِي. فقيل: لإسماعيل بن القاسم (أبي العتاهية)، فوقع تحتها:

سَبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الخُلُقَ قَى مِنْ ضَعِيفٍ مَهِينِ
فَصَاغَهُ مِنْ قَرَارٍ إِلَى قَرَارٍ مَكِينِ
يَحُولُ شَيْئاً فَشَيْئاً فِي الحُجْبِ دُونَ العُيُونِ
حَتَّى بَدَّتْ حَرَكَاتٌ تَخْلُوقَةً مِنْ سَكُونِ

في الرواية:

٠١ في الأصل: «وكلُّ بني آدمٍ خالد». وأثبت رواية الديوان لتعارض نص المخطوطة مع المعنى.

٠٢ في الديوان: فيا عجباً...

[١٠٣١]

وقال أيضاً: [من المتقارب]

- ١ نَعَى لَكَ شَرَحَ الشَّبَابِ الْمَشِيبُ وَنَادَتْكَ بِاسْمِ سِوَاكَ الْخُطُوبُ
- ٢ فَكُنْ مُسْتَعِيداً لِدَارِ الْبَقَاءِ فَإِنَّ الَّذِي هُوَ آتٍ قَرِيبُ
- ٣ أَلَسْتَ تَرَى شَهَوَاتِ النَّفْسِ سِ تَفْنَى وَتَبْقَى عَلَيْهَا الذُّنُوبُ
- ٤ وَقَبْلَكَ دَاوَى الطَّبِيبِ الْمَرِيضِ ضَ فَعَاشَ الْمَرِيضُ وَمَاتَ الطَّبِيبُ
- ٥ يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ مَنْ يَتُوبُ فَكَيْفَ تُرَى حَالُ مَنْ لَا يَتُوبُ

[١٠٣٢]

وقال أيضاً: [من المديد]

[١٠٣١]

المناسبة والتخريج:

لم ترد الأبيات في ديوان أبي العتاهية. ووردت الأبيات (١، ٢، ٤، ٥) في عيون الأخبار (٢: ٣٢٧) والعقد الفريد (٣: ١٩٠) منسوبة لأبي العتاهية. كما وردت الأبيات (١، ٤، ٥) في بهجة المجالس (١: ٣٨٨) منسوبة لأبي العتاهية. ووردت الأبيات المختارة في الأغاني (٢٢: ٥٧) منسوبة لأبي حفص الشطرنجي.

شروح:

(١) نَعَاهُ: نَقَلَ خَبَرَ مَوْتِهِ. وَشَرَحَ الشَّبَابِ: أَوَّلُهُ. وَالْخُطُوبُ: جَمْعُ الْخُطْبِ، وَهُوَ الْأَمْرُ.

[١٠٣٢]

المناسبة والتخريج:

الأبيات المختارة لأبي العتاهية في ديوانه (٣٦١) من قطعة تقع في أَحَدِ عَشَرَ بَيْتاً، اخْتَارَهَا الْمَصْنَفُ كُلَّهَا إِلَّا الْبَيْتَ التَّاسِعَ، وَهُوَ:

- ١ سَكَنُ يَبْقَى لَهُ سَكَنٌ؟ مَا بِهَذَا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ
 ٢ نَحْنُ فِي دَارٍ يُخْبِرُنَا عَنْ بِلَاهَا نَاطِقٌ لَسِينُ
 ٣ دَارُ سَوْءٍ لَمْ يَدُمْ فَفَرَحَ لِأَمْرِي فِيهَا وَلَا حَزَنُ
 ٤ لَا يُرَى مِنْ أَهْلِهَا أَحَدٌ لَمْ تَمَلْ فِيهَا بِهِ الْفِتَنُ
 ٥ عَجَبًا مِنْ مَعْشَرٍ سَلَفُوا أَيَّ غَبْنٍ بَيْنَ غَبِينَا
 ٦ وَقَرُّوا الدُّنْيَا لَغَيْرِهِمْ وَابْتَنُوا فِيهَا فَمَا سَكَنُوا
 ٧ تَرَكُوهَا بَعْدَمَا اشْتَبَكْتَ بَيْنَهُمْ فِي حُبِّهَا الْإِحْنُ
 ٨ كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مِيتَتِهِ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ الْكَفْنُ
 ٩ مَالَهُ مِمَّا يُخْلَفُهُ بَعْدُ إِلَّا فَعَلُهُ الْحَسَنُ
 ١٠ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْفُسُنَا كُنَّا بِالْمَوْتِ مُرْتَهِنُونَ

إِنْ مَالَ الْمَرْءِ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ إِلَّا ذِكْرُهُ الْحَسَنُ
 وذكر صاحب الأغاني أن موسى بن صالح الشهرزوري قال: أتيت سلماً الخاسر فقلت له:
 أنشدني لنفسيك؛ قال: لا، ولكن أنشدك لأشعر الجن والإنس، لأبي العتاهية، ثم أنشدني
 قوله: سَكَنُ يَبْقَى... الأبيات: ١، ٢، ٣، ١٠، ٨، والبيت «إِنَّ مَالَ الْمَرْءِ...».

شروح:

- (١) السَّكَنُ (الأولى): مَا يُسَكَنُ إِلَيْهِ. وَالسَّكَنُ (الثانية): سَاكِنُو الدَّارِ. وَأَدْنَاهُ يُؤْذِنُهُ: أَعْلَمَهُ.
 (٢) اللَّسِينُ: الْفَصِيحُ.
 (٥) سَلَفُوا: مَضَوْا. وَعَبْتُهُ فِي الْبَيْعِ: خَدَعَهُ، وَنَقَصَهُ حَقَّهُ.
 (٧) الْإِحْنُ: جَمْعُ الْإِحْنَةِ، وَهِيَ الْحَقْدُ.

في الرواية:

٠٤ في الديوان: مَا تَرَى مِنْ أَهْلِهَا أَحَدًا.

[١٠٣٣]

وقال أيضاً:

[من البسيط]

- ١ أَبَقَيْتَ مَالَكَ مِيرَاثاً لِوَارِثِهِ فَلَيْتَ شِعْرِي مَا أَبَقَى لَكَ الْمَالُ
- ٢ الْقَوْمُ بَعْدَكَ فِي حَالٍ تَسْرُهُمْ فَكَيْفَ بَعْدَهُمْ دَارَتْ بِكَ الْحَالُ
- ٣ مَلُّوا الْبُكَاءَ فَمَا يَبْكِيكَ مِنْ أَحَدٍ وَاسْتَحْكَمَ الْقَيْلُ فِي الْمِيرَاثِ وَالْقَالُ

[١٠٣٤]

وقال أيضاً:

[من الكامل]

- ١ يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَا إِنَّهَا دَارٌ مَتَى سَأَلْتَهَا لَمْ تَسْلَمْ
- ٢ وَعَلَيْكَ بِالتَّقْوَى فَإِنَّكَ مَيِّتٌ فَاجْعَلْهُ وَاقِيَةً لِحَرِّ جَهَنَّمَ
- ٣ وَتَجَنَّبِ الظُّلْمَ الَّذِي هَلَكَتْ بِهِ أُمَّمٌ تَوَدُّ لَوِ اتَّهَمَ لَمْ تَظْلِمِ

[١٠٣٣]

المناسبة والتخريج:

لم ترد الأبيات في ديوان أبي العتاهية. ووردت في العقد (٣: ٢١٢) منسوبة لأبي العتاهية. كما وردت في بهجة المجالس لابن عبد البر القرطبي (٢: ٣٢٣) مع بيت رابع منسوبة لمحمود الوراق، والرابع هو:

مالت بهم عنك دنيا أقبلت لهم وأدبرت عنك والأيام أحوال

[١٠٣٤]

المناسبة والتخريج:

لم ترد الأبيات في ديوان أبي العتاهية.

[١٠٣٥]

وقال أيضاً: [من الشريع]

- ١ يا خاطِبَ الدُّنْيَا إلى غَيْرِهَا تَنَحَّ عَنْ خِدْمَتِهَا تَسْلَمِ
- ٢ إِنَّ الَّتِي تَخْطُبُ غَرَارَةً قَرِيبَةَ العُرْسِ مِنَ المَأْتَمِ

[١٠٣٦]

وقال أيضاً: [من الوافر]

- ١ أما والله إنَّ الظُّلْمَ لُومٌ وما زالَ المَسِيءُ هُوَ الظُّلُومُ

[١٠٣٥]

المناسبة والتخريج:

البيتان لأبي العتاهية في ديوانه (٦٤٤).

شرح:

(٢) المأتم: مُجْتَمَعُ النَّاسِ فِي الحُزْنِ.

في الرواية:

١ في الديوان: تَنَحَّ عَنْ خِطْبَتِهَا تَسْلَمِ.

[١٠٣٦]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لأبي العتاهية من قصيدة في ديوانه (٣٥٣) تقع في ستة عشر بيتاً. واختار

المصنّف منها الآيات: ١، ٢، ٨، ٩، ١٠، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥.

شروح:

(١) لُومٌ: أي لُومٌ.

- ٢ إلى دَيَّانِ يَوْمِ الدِّينِ تَمْضِي وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الْخُصُومُ
- ٣ تَنَامُ وَلَمْ تَنَمْ عَنْكَ الْمَنَايَا تَنَبَّهُ لِلْمَنِيَّةِ يَا نَوْوَمُ
- ٤ تَمُوتُ غَدَاً، وَأَنْتَ قَرِيرُ عَيْنٍ مِنَ الْغَفَلَاتِ فِي لُجِّ تَعُومٍ؟!
- ٥ لَهَوْتَ عَنِ الْفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْنِي وَمَا حَيٌّ عَلَى الدُّنْيَا يَدُومُ
- ٦ سَلِ الْأَيَّامَ عَنْ أُمِّ تَقَضَّتْ سَتُخْبِرُكَ الْمَعَالِمُ وَالرُّسُومُ
- ٧ وَمَا تَنْفَكُ مِنْ زَمَنِ عَقُورٍ بِقَلْبِكَ مِنْ خَالِيهِ كُلوْمُ
- ٨ إِذَا مَا قُلْتَ قَدْ زَجَّيْتُ هَمًّا فَمَرًّا، تَشَعَّبَتْ مِنْهُ هُمُومُ
- ٩ وَلَيْسَ يَذَلُّ بِالْإِنْصَافِ قَوْمٌ وَلَيْسَ يَعِزُّ بِالْعَشْمِ الْعَشُومُ

(٢) الدَّيَّانُ: من أسماء الله الحسنى، ومن معانيه: القهار، والقاضي، والحاكم، والمجازي الذي لا يُضِيعُ عَمَلًا بل يجزي بالخير والشر. ويوم الدين: يوم القيامة، وهو يوم الجزاء.

(٣) المنية: الموت.

(٤) قوله: «قَرِيرُ عَيْنٍ» أي: مُظْمِرٌ لا تخاف العاقبة: واللجج: مُعْظَمُ الْمَاءِ.

(٦) المعالم والرَّسُوم: الآثار.

(٧) العقُور: الجارح. والكلوم: الجروح.

(٨) زَجَّيْتُ هَمًّا: دَفَعْتُهُ. وَتَشَعَّبَتْ: تَفَرَّعَتْ كَمَا تَتَفَرَّعُ أَغْصَانُ الشَّجَرَةِ.

(٩) العَشْمُ: الظلم.

في الرواية:

٠٤ في الديوان: في لُجِّ تَعُومِ.

٠٨ في الديوان:

إِذَا مَا قُلْتَ قَدْ زَجَّيْتُ غَمًّا فَمَرًّا تَشَعَّبَتْ مِنْهُ غُمُومُ

٠٩ في الديوان: وليس يذَلُّ بِالْإِنْصَافِ حَيٌّ...

[١٠٣٧]

وقال أيضاً:

[من البسيط]

- ١ لا تَأْمِنِ الْمَوْتَ فِي طَرْفِ [وَلَا نَفْسِ] وَإِنْ تَمَنَّعْتَ بِالْحُجَّابِ وَالْحَرَسِ
- ٢ فَمَا تَزَالُ سِيْهَامُ الْمَوْتِ نَافِذَةً فِي جَنْبِ مُدْرِعٍ مِنْهَا وَمُتْرَسِ
- ٣ أَرَاكَ لَيْسَ بِوَقَافٍ وَلَا حَازِرٍ كَالْحَاطِبِ الْخَاطِبِ الْعَشَوَاءِ فِي الْعَلَسِ
- ٤ تَرْجُو النَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ طَرِيقَتَهَا إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى يَبَسِ

[١٠٣٧]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لأبي العتاهية في ديوانه (١٩٤) من قطعة في تسعة أبيات، اختارها المصنف كلها إلا البيت الأول، وهو:

أَفْنَى شَبَابِكَ كَرُّ الطَّرْفِ وَالنَّفْسِ فَاَلْمَوْتُ مُقْتَرِبٌ وَالِدَهْرُ ذُو خُلَسِ
وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ أَنَّ الرَّشِيدَ قَالَ لِأَبِيهِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ: عِظْنِي؛ فَقَالَ: أَخَافُكَ.
فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ آمِنٌ؛ فَانْشُدْهُ الْآبِيَاتِ: ١، ٢، ٤. فَبَكَى الرَّشِيدَ حَتَّى بَلَ كُفِّهِ.

شروح:

(١) يقول: أنت بين يدي الموت ما بين طرفة عين وترواد نفس، فلا تأمن قبضته فتركن إلى الدنيا ولو كنت في بروج مشيدة يمنعك حجابك وحرسك؛ فما من الموت من واق.

(٢) ادرع: لبس الدرع. واترس: حمل الترس.

(٣) الوقاف: المتأني. يخبط خبط عشواء: يسير على غير هدى. والعلس: الليل؛ و«هو حاطب

ليل» أي يقول: الرديء والجيد، فربما جنى على نفسه؛ وحاطب الليل ربما جنى على

نفسه، فقد تقع يده على أفعى فتنهسه.

- ٥ أَيْ لَكَ الصَّخْوُ مِنْ سُكْرِ وَأَنْتَ مَتَى تَصِحُّ مِنْ سُكْرَةٍ تَغْشَاكَ فِي نَكْسِ
 ٦ مَا بَالُ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تُدْنَسَهُ الذُّ
 ٧ لَا تَأْمَنِ الحَتْفَ فِيمَا تَسْتَلِدُّ بِهِ لَأَنْتَ مَلَامِسُهُ فِي كَفِّ مُلْتَمِسِ
 ٨ الحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا شَرِيكَ لَهُ كَمِ مِنْ حَبِيبٍ مِنَ الْأَهْلِينَ مُخْتَلَسِ

(٥) غشيتة السكره: أصابته. والنكس (بسكون الكاف): رد الشيء وجعل أعلاه أسفله ومقدمه مؤخره.

يقول: إنك لا تصحو من سُكْرِكَ وغفلتك، وكيف تصحو وأنت كُلَّمَا صَحَوْتَ مِنْ سُكْرَةٍ غَشِيَّتَكَ ثَانِيَةً؟

(٦) الدَّنَسُ: الوَسَخُ.

(٧) الحَتْفُ: الموت.

(٨) مُخْتَلَسٌ: مُسْتَلَبٌ.

في الرواية:

٠٣ في الديوان:

أراك لست بوقافٍ ولا حذر كالحاطب الخابط الأعواد في العَلَسِ

٠٤ في الديوان:

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها إنَّ السفينة لا تجري على اليبسِ

٠٦ في الديوان:

ما بَالُ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تُدْنَسَهُ وَثَوْبُكَ الدَّهْرَ مَغْسُولٌ مِنَ الدَّنَسِ

٠٧ في الديوان: فيما تستلذ وإن لانت...

[١٠٣٨]

وقال مُحَمَّدُ بْنُ يَسِيرٍ (*): [من السريع]

- ١ وَبَلِّغْ لِي لَمْ يَرْحَمِ اللّهُ وَمَنْ تَكُونُ النَّارُ مَثْوَاهُ
- ٢ يَا حَشْرَتَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَضَى بَدُّكَرُنِي الْمَوْتُ وَأَنْسَاهُ
- ٣ مَنْ طَالَ فِي الدُّنْيَا بِهِ عُمرُهُ وَعَاشَ فَأَلْمَوْتُ قُصَارَاهُ
- ٤ كَأَنِّي قَدْ قِيلَ فِي مَجْلِسٍ قَدْ كُنْتُ آتِيَهُ وَأَغْشَاهُ:
- ٥ صَارَ الْيَسِيرِيُّ إِلَى رَبِّهِ يَرْحَمُنَا اللهُ وَإِيَّاهُ

[١٠٣٨]

(* محمد بن يسير: له ترجمة في القطعة [٣٠٦] وفي أصل المخطوطة: «وقال محمد بن بشير» وهو تصحيف تردّد عنوانا وللمثلته في مصادر مختلفة. والصواب كما أثبت هو: محمد بن يسير.

المناسبة والتخرّيج:

الآبيات في الأغاني (ثقافة ١٤ : ٣٨) في خبر رواه أبو الفرج عن محمد بن أبي حرب قال: أنشدنا يوماً محمد بن يسير في مجلس أبي محمد الزاهد صاحب الفضيل بن عياض لنفسه، قال:

وبلِّغْ لِي لَمْ يَرْحَمِ اللّهُ وَمَنْ تَكُونُ النَّارُ مَثْوَاهُ...
(الآبيات...)

وكان اليسير قد اضطرب في شؤون الحياة واختلطت أعماله حتى تزهد وقال مثل هذا الشعر.

شروح:

(١) مَثْوَاهُ: مقامه ومنزله.

(٣) قُصَارَاهُ: غايته.

(٤) غشي المكان: أتاه.

(٥) اليسيري: إشارة إلى الشاعر نفسه محمد بن يسير.

[١٠٣٩]

[من الخفيف]

وقال أيضاً:

- ١ أَيُّ صَفْوٍ إِلَّا إِلَى تَكْدِيرِ وَنَعِيمٍ إِلَّا إِلَى تَغْيِيرِ
- ٢ وَسُرُورٍ وَلَذَّةٍ وَحُبُورٍ لَيْسَ رَهْنًا لَنَا بِيَوْمٍ عَسِيرِ
- ٣ عَجْبًا لِي وَمِنْ رِضَائِي بِدُنْيَا أَنَا فِيهَا عَلَى (شَفَى) تَغْرِيرِ
- ٤ عَالِمٍ لَا أَشْكُ أَنِّي إِلَى اللَّـ إِذَا مِتُّ أَوْ عَذَابِ السَّعِيرِ
- ٥ ثُمَّ أَهْوَى وَلَسْتُ أُدْرِي إِلَى أَيِّ يَمَّا بَعْدَهُ يَصِيرُ مَصِيرِي؟
- ٦ أَيُّ يَوْمٍ عَلَيَّ أَفْظَعُ مِنْ يَوْمٍ بِهِ تُبْرِزُ النُّعَاةَ سَرِيرِي

في الرواية:

- ٠٢ في الأغاني: واغفلنا في كل يوم...
- ٠٣ في (المحمدون): مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا وَلَذَاتَهَا...
- ٠٤ في الأغاني و(المحمدون): كَأَنَّهُ قَدْ قِيلَ...
- ٠٥ في الأغاني: مُحَمَّدٌ صَارَ إِلَى رَبِّهِ...
- وفي الأصل: صَارَ الْبَشِيرِي...

[١٠٣٩]

المناسبة والتخریج:

- وردت الأبيات في الكامل منسوبة لمحمد بن يسير (١٦:٢)، ووردت الأبيات: ٣، ٤، ٧، ٨ في البيان والتبيين (١٧٩:٣) منسوبة لمحمد بن يسير.

شروح:

- (٢) الحبور: السرور.
- (٣) شَفَى تغرير: حافة تغرير. والتغرير: الخداع.
- (٦) النُّعَاة: جمع النَّاعِي، وهو ناقل خبر الموت. والفَطْيَع: الشديد السَّعَاة.

٧ كَلَّمَا مُرَّبِي عَلَى أَهْلِ نَادٍ كُنْتُ حِينًا بِهِمْ كَثِيرَ الْمُرُورِ

٨ قِيلَ مَنْ ذَا عَلَى سَرِيرِ الْمَنَايَا؟ قِيلَ: هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ يَسِيرٍ!

[١٠٤٠]

وقال آخر:

[من الطويل]

١ إِذَا كَانَتْ السَّبْعُونَ دَاءَكَ لَمْ يَكُنْ لِدَائِكَ إِلَّا أَنْ تَمُوتَ طَبِيبُ

٢ وَإِنَّ أَمْرًا قَدْ سَارَ سَبْعِينَ حِجَّةً إِلَى مَنْهَلٍ مِنْ وَرْدِهِ لَقَرِيبُ

٣ إِذَا [مَا] مَضَى الْقَرْنُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِمْ وَخُلِفْتَ فِي قَرْنٍ فَأَنْتَ غَرِيبُ

(٧) النادي: مجلس القوم.

(٨) المنايا: جمع المنية، وهي الموت.

في الرواية:

٠٣ في البيان: ومن رضاي بحال.

٠٤ في البيان:

عالمًا لا أشك أتى إلى عذو ن إذا مت أو عذاب السعير

[١٠٤٠]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لأبي محمد التيمي، والبيت الثاني منها في ذيل الأمالي (١)، والآيات في

ذيل اللآلي (٣) وزاد بيتاً بين الثاني والثالث، وهو:

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب

شروح:

(٢) سبعون حجة: سبعون سنة. والمنهل: المشرب. والورد: الإشراف على الماء.

(٣) أراد بالقرن: الجيل الذي أنت منه.

[١٠٤١]

وقال سابق البربري: [من البسيط]

- ١ النَّفْسُ تَكْلَفُ بِالذُّنْيَا وَقَدْ عَلِمَتْ أَنَّ السَّلَامَةَ مِنْهَا تَرُكُ مَا فِيهَا
- ٢ وَاللَّهُ مَا قَنَعَتْ نَفْسٌ بِمَا رُزِقَتْ مِنْ الْمَعِيشَةِ إِلَّا سَوْفَ يَكْفِيهَا
- ٣ أَمْوَالُنَا لِذَوِي الْمِيرَاثِ تَجْمَعُهَا وَدَوْرُنَا لِخَرَابِ الدَّهْرِ نَبْنِيهَا
- ٤ قِسْ بِالتَّجَارِبِ أَحْدَاثَ الزَّمَانِ كَمَا تَقِيسُ نَعْلًا بِنَعْلٍ حِينَ تَحْذُوهَا
- ٥ وَاللَّهُ مَا عَبَّرَتْ فِي الْأَرْضِ قَاطِرَةٌ إِلَّا وَصَرَفُ اللَّيَالِي سَوْفَ يُفْنِيهَا

في الرواية:

٠١ في ذيل اللآلي: إذا كانت السبعون سنك...

٠٣ في ذيل اللآلي: إذا ما انقضى...

[١٠٤١]

(*) سابق البربري: أبو سعيد، سابق بن عبد الله البربري؛ شاعر من الزهاد، له كلام في الحكمة والرفائق، وهو من موالي بني أمية؛ والبربري لقب له ولم يكن من البربر. سكن الرقة، وكان يفد على عمر بن عبد العزيز فيستنشه عمر.

ترجم له عبد الله كنون في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (٤٤: ٢٣ - ٢٥) وانظر: تهذيب ابن عساكر ٦: ٣٨.

وجمع شعره الدكتور بدر أحمد ضيف، وطبعته دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية عام (١٩٨٧م).

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة لسابق البربري في شعره المجموع (١٣٢) وانظر تخريجاته.

شروح:

(٤) حَذَا التَّغْلَ بالتَّغْل: قَدَّرَهَا وَقَطَعَهَا عَلَى قَدْرِ أُخْتِهَا.

(٥) القاطرة: ما جاء على نَسَقٍ مِنَ الْإِبِلِ وَغَيْرِهِ.

[١٠٤٢]

وقال بكر بن حماد التاهرتي: [من الطويل]

- ١ غَفَلْتُ وحادي الموتِ في أثري يحدو فإن لم أرخ مَيْتاً فلا بُدَّ أنْ أَعْدُو
- ٢ أَرَبُعُمُرِي [وَلِيٍّ] ولمْ أتركِ المني وليس معي زادٌ وفي سَفَرِي بُعْدُ
- ٣ أَنْعَمُ جِسْمِي باللباسِ ولينهِ وليسَ لجِسمي من قميصِ البلي بُدٌّ!
- ٤ كَأَنِّي بِهِ قَدْ مُدَّ في بَرزَخِ البلي ومن فوقهِ تُرْبٌ ومن تَحْتِهِ لِحْدُ
- ٥ وَقَدْ ذَهَبَتْ تِلْكَ المَحاسِنُ وانحَثَ فلمْ يَبْقَ فَوْقَ العَظْمِ لَحْمٌ ولا جِلْدُ

في الرواية:

٠٢ في شعره: نفسي بما...

٠٥ في شعره:

والله ما عَبَّرَتْ في الأرض ناظرة إلا ومرّ الليالي سوف يفنيها

[١٠٤٢]

المناسبة والتخريج:

لم ترد الأبيات في ديوانه المطبوع، ووردت الأبيات الستة الأولى في الإلمام بالإعلام فيما جرت به الأحكام والأمر المقضية في وقعة الإسكندرية: لمحمد بن قاسم بن محمد النويري الإسكندري ٤: ١٥٧.

شروح:

- (١) الحادي: الذي يسوق الإبل ويُعَيِّي لها. والرّواح يكون في العشي، والغُدوّ يكون في الصباح؛ يقول: لا بدّ من الموت في وقتٍ من الأوقات.
- (٢) يقول: كان جسمه يُبلي (الثياب وغيرها) فصار هو يُبلى.
- (٣) البرزخ: هو ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت إلى البعث، فمن مات فقد دخل البرزخ. واللحد: السقّ في جانب القبر.

- ٦ عَسَى : غَافِرُ الزَّلَّاتِ يَغْفِرُ زَلَّتِي فَقَدْ يَغْفِرُ الْمَوْلَى إِذَا أَذْنَبَ الْعَبْدُ
٧ أَنَا الْفَرْدُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَالْفَرْدُ فِي الْبَلِّ وَأُبْعَثُ فَرْدًا فَارْحَمِ الْفَرْدِيَا فَرْدُ

[١٠٤٣]

وقال آخره: [من الطويل]

- ١ نُرَاعُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ فِي حِينِ ذِكْرِهِ [ه] وَتَعَرَّضُ الدُّنْيَا فَنَلْهُوَ وَنَلْعَبُ
٢ فَنَحْنُ بَنُو الدُّنْيَا خُلِقْنَا لِغَيْرِهَا وَمَا كُنْتَ فِيهَا فَهُوَ شَيْءٌ مُحَبَّبٌ

(٧) قول الشاعر: يا فَرْدُ: يعني يا الله، وهو الواحد الأحد. وقوله: أنا الفرد عند الموت: يعني أنه يلاقي ربه وحيداً ليس معه غير عمله.

[١٠٤٣]

المناسبة والتخريج:

البيتان المختاران لمحمد بن وهيب الحميري في (شعراء عباسيون: ٥٨) من قطعة في ثمانية أبيات، مطلعها:

نفوس المنايا بالنفوس تشعبُ وكلُّ له من مذهب الموت مذهبُ
واختار المصنف منها البيتين (٢، ٨).

وسبقت ترجمة محمد بن وهيب في حواشي القطعة [٢٠٥].

شروح:

- (١) راعه: أفزعه. واعترضت الدنيا بينه وبين الذكر: حالت بينهما.
(٢) قوله: «وما كنت فيها فهو شيء محبب» يعني أن الإنسان يُعجبه ذلك ما دام في هذه الدنيا.

في الرواية:

٠١ في (شعراء عباسيون): «نُرَاعُ لِذِكْرِ الْمَوْتِ سَاعَةً» ونبه إلى رواية «بذكر الموت».

٠٢ في (شعراء عباسيون):

ولكّتي منها خلقت لغيرها وما كنت منه فهو عندي محببُ
ونبه إلى رواية المصنف.

[١٠٤٤]

وقال ابنُ عبدِ ربِّه: [من البسيط]

- ١ بادِرْ إلى التَّوْبَةِ الخُلْصَاءِ مُجْتَهِدًا وَالْمَوْتُ وَيَحْكُ لَمْ يَمْدُدْ إِلَيْكَ يَدَا
- ٢ وَارْقُبْ مِنْ اللَّهِ وَعَدَا لَيْسَ يُخْلِفُهُ لَا بُدَّ لِلَّهِ مِنْ إِنْجَازِ مَا وَعَدَا
- ٣ وَإِنَّمَا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا عَلَى حَظَرٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَيِّتًا فِي الْيَوْمِ مَاتَ غَدَا

[١٠٤٥]

وقال المتنبي: [من الكامل]

[١٠٤٤]

المناسبة والتخريج:

ورد البيتان الأوّل والثاني في ديوان ابن عبد ربّه (٦٣)، ولم يرد البيت الثالث.

شروح:

(١) الخُلْصَاءُ: الخالصة.

[١٠٤٥]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لأبي الطيّب المتنبي من قصيدة في ديوانه (بشرح الواحدي: ٣٨)، في خمسة وعشرين بيتاً. ومطلعها:

أرْقُ عَلَى أَرْقٍ وَمِثْلِي يَأْرُقُ وَجَوَى يَزِيدُ وَعَبْرَةٌ تَتَرَقَّرُقُ

واختار المصنّف منها الأبيات: ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣.

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣٣٤: ٢، وعزّام ٢٠، والبرقوقي ٧٣: ٣، وشرح المشكل ٤٠.

- ١ أَيْنَ الْأَكَاسِرَةِ الْجَبَابِرَةِ الْأَلَى كَتَرُوا الْكُنُوزَ فَمَا بَقِيْنَ وَلَا بَقُوا
 ٢ مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الْفَضَاءُ بِجَيْشِهِ حَتَّى ثَوَى فَحَوَاهُ لَحْدٌ ضَيِّقٌ
 ٣ خُرْسٌ إِذَا نُوْدُوا كَأَنَّ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الْكَلَامَ لَهُمْ حَلَالٌ مُطْلَقٌ
 ٤ وَالْمَوْتُ آتٍ وَالنُّفُوسُ نَفَائِسٌ وَالْمُسْتَعْرِزُ بِمَا لَدَيْهِ الْأَحْمَقُ
 ٥ وَالْمَرْءُ يَأْمُلُ وَالْحَيَاءُ شَهِيَّةٌ وَالشَّيْبُ أَوْقَرُ وَالشَّيْبِيَّةُ أَنْزَقُ

[١٠٤٦]

وقال الشريف الرضي: [من الوافر]

- ١ أَتَذْهَلُ بَعْدَ إِنْذَارِ الْمَنَايَا وَقَبْلَ النَّزْعِ أُتْبِضَتِ الْحَنَايَا

شروح:

(١) الأكاسرة: جمع كسرى (على غير قياس)، وهم ملوك فارس. والجبابة: جمع الجبار. والألى: الذين.

(٢) الفضاء: الأرض الواسعة. وثوى: أقام (في القبر). واللحد: الشق في جانب القبر.

(٤) التفائس: جمع النفيس، وهو الغالي. والمستعز: المغرور.

(٥) الشيب أوقر: أكثر وقاراً. والأنزق: الأخف والأطيش.

[١٠٤٦]

المناسبة والتخريج:

الآيات المختارة للشريف الرضي في ديوانه (٢: ٥٧٧) من قصيدة تقع في ستة وعشرين بيتاً، مطلعها البيت الأول من الاختيار. واختار المصنف منها الآيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ١٠، ١٢.

شروح:

(١) ذهل: نسى وغفل. والحنايا: جمع الحية، وهي القوس. والنزع: جذب وتر القوس ثم تركه.

- ٢ رُوَيْدَكَ لَا يَغُرِّكَ كَيْدُ دُنْيَا هِيَ الْمِرْنَانُ مُضْمِيَّةُ الرَّمَايَا
- ٣ فَإِنَّكَ سَالِكٌ فِيهَا طَرِيقاً تُقَطِّعُ فِيهِ أَرْقَابُ الْمَطَايَا
- ٤ أَتَرْجُو الْخُلْدَ فِي دَارِ التَّفَانِي وَأَمَّنَ السَّرْبِ فِي خُطَطِ الْبَلَايَا
- ٥ وَتُغْلِقُ دُونَ رَبِّبِ الدَّهْرِ بَاباً كَأَنَّكَ آمِنٌ قَرَعَ الرَّزَايَا
- ٦ وَإِنَّ الْمَوْتَ لَازِمَةً قِرَاهُ لُزُومَ الْعَهْدِ أَعْنَاقَ الْبَرَايَا
- ٧ لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ غَايِرٌ لَهُ الْمِرْبَاعُ مِنَّا وَالصَّفَايَا
- ٨ إِذَا قُلْنَا أَعْبَّ رَأَيْتَ مِنْهُ كَمِيشَ الذَّيْلِ يَطَّلِعُ الشَّنَايَا
- ٩ يُطِيلُ غُرُورَنَا مَهْلُ الْأَمَانِي وَنَنْسَى بَعْدَهُ عَجَلَ الْمَنَايَا

(٢) رُوَيْدَكَ: مَهْلٌ. والمِرْنَانُ: القَوْسُ. والرَّمَايَا: جمع الرَّمِيَّةِ، وهي ما يُرْمَى. وأصمى الرَّمِيَّةِ: رَمَاهَا فقتلها مكانها.

(٣) المطايا: جمع المِطِيَّةِ، وهي الدَّابَّةُ تَمْطُو (تَجِدُ وَتُسْرِعُ) فِي سَبِيلِهَا. وَ «تُقَطِّعُ فِيهِ أَعْنَاقَ الْمَطَايَا» لَا تَقْدِرُ عَلَى اجْتِيَازِهِ.

(٤) السَّرْبُ: الْجَمَاعَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَالْخُطَطُ: جَمْعُ الْخُطَّةِ، وَهِيَ الطَّرِيقَةُ.

(٥) رَبِّبُ الدَّهْرِ: حَوَادِثُهُ. وَالرَّزَايَا: جَمْعُ الرَّزِيَّةِ، وَهِيَ الْمَصِيبَةُ.

(٦) الْقِرَى: الطَّعَامُ الْمَعْدُّ لِلضُّيْفَانِ. وَالْبَرَايَا: الْخَلَائِقُ.

يقول: إنه لزامٌ على الخلائق أن تقري الموت من نفوسها؛ أي أن تخضع للموت وتذل له طوعاً وكرهاً. والعهد الذي يشير إليه هو العهد الذي أخذه الله تعالى على عباده إذ قال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا﴾ [الأعراف: ١٧٢/٧].

(٧) الْمِرْبَاعُ: رُبْعُ الْغَنِيمَةِ، وَكَانَ يَأْخُذُهُ رَئِيسُ الْقَبِيلَةِ. وَالصَّفَايَا: هِيَ مَا يُصَفِّيهِ الرَّئِيسُ لِنَفْسِهِ قَبْلَ قِسْمَةِ الْغَنِيمَةِ.

(٨) أَعْبَّ الْقَوْمَ: جَاءَهُمْ يَوْمًا وَتَرَكَ يَوْمًا. وَكَمِيشَ الذَّيْلِ: مُشْمَرُهُ. وَالشَّنَايَا: جَمْعُ الشَّيْئَةِ، وَهِيَ: الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ.

(٩) الْمَهْلُ: الرَّفْقُ وَالتَّاجِيلُ. وَالْعَجَلُ: الشَّرْعَةُ.

[١٠٤٧]

وَقَالَ المعريّ: [من خَلَع البسيط]

- ١ [أَيْنَ مَضَى آدَمُ] وَشِيئَ [وَأَيْنَ] مِنْ بَعْدِهِ أَنْوَشُ؟
- ٢ مَرَّ أَبِي تَابِعاً أَبَاهُ وَمَرَّ عُمْرِي، فَكَمْ أَعِيشُ؟!
- ٣ لَا مُلْكَ إِلَّا لِرَبِّ عَرْشِ تَزِلُّ عَنْ أَمْرِهِ العُرُوشُ

[١٠٤٧]

المناسبة والتخريج:

الآيات لأبي العلاء المعريّ في (ملقى السبيل) في جملة (رسائل البلغاء: ٢٩٠). و (ملقى السبيل) مجموعات من القطع النثرية (المسجوعة) والشعرية، مرتبة على حروف ألف باء في موضوع الزهد، وقدّر الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب رحمه الله أنّ المعريّ كتبها ونظمها نحو سنة (٤٣٠ هـ) في أخريات حياته، وقال: كأنه - يعني المعريّ - «أراد الرجوع للمبادئ الدينية، وسلك طريقة الوعظ والنسك وتمسك بالاعتقاد» وأشار إلى ما ذكره المعريّ من أمر الآخرة وأحوالها، وفيه دليل قاطع على الديانة وحسن الاعتقاد. وفي النصّ النثريّ هنا قال: «لا تكُ ذا طيش، واعجب لما ذهب من العيش؛ ما فعل آدم وبنوه، كم أدرك الثمر مجتنوه، يُبدي التوقّر أخو المعيشة، والجبل مثل الريشة؛ المنزل لأمرٍ معروش، وبالقدر تثلّ العروش».

- ولأبي عبد الله بن أبي الخصال الأندلسي معارضة لملقى السبيل في (رسائل ابن أبي الخصال ٣٧٠ - ٣٩٠) وهو كاتب شاعر توفي سنة ٥٤٠ هـ. وقد طبعت هذه الرسائل في دار الفكر بتحقيقنا.

شروح:

(١) ذكّر الشاعر ثلاثة أجيال متلاحقة دون انقطاع: أنوش بن شيث بن آدم (انظر في تاريخ الطبري ١: ١٥٤، ١٦٢ - ١٦٤، و ٢: ٢٧٦ من أجل أنوش، وفيه أيضاً ١: ١٤٥، ١٥٢ - ١٥٤) ومواضع آخر من أجل شيث بن آدم عليه السلام).

(٢) أصل معنى (مرّ): اجتاز، وذهب؛ وأراد هنا معنى: مات، على المجاز.

(٣) أي: لا مُشابهة بين عرش الله تعالى وعروش المخلوقين. وأصل معنى «زلّ» هنا: نقص.

- ٤ خَفَّ مِنَ الْخَوْفِ كُلَّ طَوْدٍ حَتَّى كَأَنَّ الْجِبَالَ رِيَشُ
 ٥ تَطِيشُ نَبْلُ الرَّمَاةِ مَنَا وَأَسْهُمُ الْحَتْفِ لَا تَطِيشُ
 ٦ وَلَمْ يَنْزَلْ لِلْمَنْوَنِ جَيْشُ تَفَرُّ مِنْ ذِكْرِهِ الْجِيُوشُ
 ٧ يَجُبُّ بِالنَّعْشِ حَامِلُوهُ وَشَدَّمَا سَارَتِ النَّعْوشُ
 ٨ لَا حَبَّذَا الْإِنْسُ وَالْخَطَايَا وَحَبَّذَا النَّسْكَ وَالْوُحُوشُ

(٤) الطَّوْدُ: الجبل العظيم.

(٥) طاش النَّبْلُ: لم يصب الرَّمِيَّةَ. والحتف: الموت.

(٦) المنون: الموت.

(٧) خَبَّ: من الخبب، وهو ضرب من السير.

(٨) النَّسْكَ: الزُّهْدُ والانقطاع عن الدنيا إلا الضروري.

في الرواية والنص:

٠١ اضطرب الناسخ في نقل البيت الأول، وكأنه تداخل مع نص آخر، وفيه:

لَا تَأْمَنُ الْمَوْتَ فِي وَشِيثٍ لَمْ أَبَقَ مِنْ بَعْدِهِ أَنْوَشُ

٠٢ في ملقى السَّبِيلِ: «وَمُدَّ وَقْتُ فَكَمٍ» ولعله تصحيف «ومر».

٠٣ في ملقى السَّبِيلِ: تُثَلَّ عَنْ عَرْشِهِ...

٠٥ في ملقى السَّبِيلِ: «فَطِيشُ نَبْلِ» وهو تحريف ظاهر.

٠٦ في ملقى السَّبِيلِ: «تَفَلَّ مِنْ ذِكْرِهِ».

٠٧ في ملقى السَّبِيلِ: «يَجُبُّ بِالنَّعْشِ».

[١٠٤٨]

- وَقَالَ ابْنُ صَارَةَ (*):
- [من البسيط]
- ١ يَا مَنْ يُصِيحُ إِلَى دَاعِي السَّفَاهِ وَقَدْ نَادَى بِكَ النَّاعِيَانِ: الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ
 - ٢ إِنْ كُنْتَ لَا تَسْمَعُ الذُّكْرَى فَفِيمَ نَوَى فِي رَأْسِكَ الْوَاعِيَانِ: السَّمْعُ وَالْبَصْرُ
 - ٣ لَيْسَ الْأَصْمُ وَلَا الْأَعْمَى سِوَى رَجُلٍ لَمْ يَهْدِهِ الْهَادِيَانِ: الْعَيْنُ وَالْأَثْرُ
 - ٤ لَا الدَّهْرُ يَبْقَى وَلَا الدُّنْيَا وَلَا الْفَلَكَ الْأَعْلَى وَلَا النَّيِّرَانِ: الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 - ٥ لَيَرْحَلَنَّ عَنِ الدُّنْيَا وَإِنْ كَرِهَهَا فِرَاقَهَا الثَّوَابِيَانِ: الْبَدْوُ وَالْحَضْرُ

[١٠٤٨]

(* سبقت ترجمة ابن صارة في آخر باب الملح برقم [٩٥٣].

المناسبة والتخريج:

الآيات لأبي محمد بن صارة (ويقال: سارة) الشنتريني في نفع الطيب (٤: ٣٢٥).

شروح:

(١) السَّفَاهُ: الْجَهْلُ.

(٣) الْعَيْنُ: الشَّيْءُ الْحَاضِرُ. وَالْأَثْرُ: الْحَبْرُ، وَبَقِيَّةُ الشَّيْءِ.

(٥) الثَّوَابِيَانِ: الْمُقِيمَانِ.

في النص:

٥٥ في الأصل: «كرهوا» وهو من وهم الناسخ.

[١٠٤٩]

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بِنُ السَّيِّدِ (*): [من الطويل]

١ تَجَهُّزُكَ الْأَدْنَى عُنِيَتْ بِذِكْرِهِ وَضَيَّعَتْ مِنْ جَهْلِ تَجَهُّزِكَ الْأَقْصَى

٢ لَقَدْ بَغْتِ مَا يَبْقَى بِمَا هُوَ هَالِكٌ
وَأَثَرَتْ - لَوْ تَذَرِي - عَلَى فَضْلِكَ النَّفْصَا

[١٠٤٩]

(*) أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطلانيوسي؛ نسبته إلى مدينة بطلانيوس وُلِدَ سَنَةَ ٤٤٤ هـ) لأسرة مشهورة، وأخذ العلم عن أخيه علي بن محمد وعن أبي بكر عاصم بن أيوب المشهور بشروحه على الأشعار الستة الجاهلية، وعن غيرهما؛ فحصل على ثقافة متشعبة، من فقه وحديث وأصول وعلوم لغة وشعر وفلسفة. واشتهر كاتباً شاعراً مصنفًا مؤلفاً معلماً من طراز عالٍ.

تقلّب ابن السيد في خدمة عدد من أمراء دول الطوائف، فكثرت صلاته بمشاهير رجال عصره من ساسة وأدباء من أمثال الوزير أبي عبد الله بن أبي الخصال والشاعر ابن خفاجة وغيرهما.

مؤلفاته كثيرة منها: شرح سقط الزند (طبع في القاهرة سنة ١٩٦٤ م) والمثلث في اللغة (طبع في العراق سنة ١٩٨٢ م)، والإنصاف بذكر أسباب الخلاف (طبع بتحقيقنا، وصدر عن دار الفكر بدمشق عام ١٩٨٣ م طبعة ثالثة)، والحدائق في القضايا الفلسفية العويصة (صدر بتحقيقنا عن دار الفكر بدمشق عام ١٩٨٨ م).

ترجمته في (مقدمة كتاب الحدائق، وكتاب الإنصاف). ومصادر ترجمته مستوفاة ثمة.

المناسبة والتخريج:

البيتان لأبي محمد بن السيد في ديوانه.

شروح:

(١) يعني بالتجهز الأدنى متاع الحياة الدنيا، والأقصى: ما يعمله الرجل احتساباً ليوم الآخرة.

(٢) يشبه هذا البيت قول أبي إسحاق الإلبيري الأندلسي (ديوانه بتحقيقنا: ٦٢).

يبسُّ ما يبقى بما ينقضي فعل السّفِيهِ الأحمقِ الجاهلِ

[١٠٥٠]

وَقَالَ أَيْضاً: [من الطويل]

١ وَمَا دَارُنَا إِلَّا وَفَاةٌ لَوْ أَنَّنا نُنْفِكُرُ، وَالْأُخْرَى هِيَ الْحَيَوانُ
 ٢ شَرِينَا بِهَا عِزًّا يَهُونُ جَهَالَةً وَشَتَّانَ عِزُّ لِفَتَى وَهَوَانُ!

[١٠٥٠]

المناسبة والتخريج:

البيتان لأبي محمد بن السيد في ديوانه.

شروح:

(١) الْحَيَوانُ: الْحَيَاة.

- ومعنى البيت الأول مقتبس من الآية ﴿وَلِكِ الدَّارِ الْآخِرَةِ لِهِيَ الْحَيَوانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٤/٢٩].

(٢) شَتَّانَ: بَعْدَ مَا بَيْنَهُمَا.

كَمُلَ بَابُ الزُّهْدِ وَالْمَوَاعِظِ

بِحَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى

وَبِكَمَالِهِ كَمُلَ جَمِيعُ الدِّيَوَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

على يدي الفقير إلى ربه، الراجي غفران ذنبه،

محمد بن يوسف بن أحمد بن خلف بن صبيح،

وفقه الله لطاعته بمنه لا رب سواه،

وذلك في غرة جمادى الأولى سنة (٨١٨) ثمان عشرة وثمان مئة.

الفهارس العامّة

- ✦ فهرس الشعر.
- ✦ فهرس الشعراء.
- ✦ فهرس سائر الأعلام.
- ✦ فهرس محتويات الكتاب.

١- فهرس الشعر

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
	الباء المكسورة			الألف	
١١٤٠	الطويل	مِذْنَبِ	١١٤٢	الكامل	القُرَى
١١٣٥	الطويل	مِذْنَبِ			قافية الهمزة المكسورة
١٣٩١	الطويل	حَوْشَبِ	٧٥٨	الوافر	البِطَاءِ
١٠١٢	الطويل	يُضْبِي	٥٥٦	الكامل	إِرْضَائِهِ
١٠٠٩	الطويل	القُرْبِ	١٣٨	الكامل	ورقاء
١٣١٤	الطويل	قَلْبِي	٩٩٦	السريع	كأعدائي
٩٤٦	الطويل	الْمُحْصَبِ	٢٥٠	الخفيف	لِلْقَاءِ
٩١٥	الطويل	المعذِبِ			الهمزة المضمومة
١٢٥٠	الطويل	الْمُتَقَلِّبِ	٦٩٢	الطويل	سماؤها
١٢٤٤	الطويل	مُغَلِّبِ	١٤٠	الوافر	الحياءُ
٣٦٤	الطويل	المهذَّبِ	٥٨	الوافر	كِدَاءُ
١٠٥	الطويل	الْكُتْبِ	٤٧٣	الكامل	رجاءُ
٦٠٤	الطويل	المهذَّبِ	٣٠٥	الكامل	أضأوا
٧٥٢	الطويل	الخِصْبِ	١٠٣١	الكامل	أعضاءُ
٧٣٨	الطويل	بِحِيبِ	١١١٦	الكامل	نجلاءُ
١١٠٣	الطويل	رَقِيبِ			الهمزة المفتوحة
١٣٤٠	الطويل	واقِبِ	٦١٥	الطويل	أضأها
٣٢٢	الطويل	النَّوَابِ	١٢٩٢	الوافر	أساءُ
١١٩١	الطويل	الْكُتَابِ			

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٨٢٥	الكامل	بذَنُوب	١٢٤	الطويل	بعضائب
٢٢٩	الكامل	الأحساب	٧٨	الطويل	بكَاذِب
١٠٥١	الكامل	رَكابي	٦٣٤	الطويل	العصائب
٤١٩	الكامل	الكواكب	٧٠٩	الطويل	لِلنَّوَادِبِ
١٣٥٢	مجزوء الرَّحز	القَتَبِ	٧٥٤	الطويل	القواضب
٣٦٦	الخفيف	شُحُوبِ	٧٨١	الطويل	العَوَارِبِ
	الباء المضمومة		٣٢١	البيسط	اللَّعِبِ
٥٢٠	الطويل	تَغْرُبُ	١٣٥٥	البيسط	العَرَبِ
١٢٧	الطويل	كوكبُ	٢٦٨	البيسط	أَلْحَسَبِ
١٢٤٥	الطويل	مَذْهَبُ	٢٥٦	البيسط	العَجَبِ
٩٩٧	الطويل	حَرَبُ	٥٢	البيسط	الهَرَبِ
١٣٤٩	الطويل	أرْكَبُ	٥١١	البيسط	تَجْرِيبي
١١١٠	الطويل	أُعْذَبُ	١٢٥٣	البيسط	تجريب
١١٦٢	الطويل	كوكبُ	١٠٢٠	البيسط	الجلالبي
١٤٥٧	الطويل	تَلْعَبُ	١٣٣٢	البيسط	الإهاب
١٢٨	الطويل	وَجِيبُ	٩٤	الوافر	ذِيبِ
٩٣٣	الطويل	سَيِّبُ	١٢٥٩	الوافر	العُيُوبِ
٩٦٦	الطويل	تَطِيبُ	١٢٧٤	الوافر	الصَّحَابِ
١٠٧٣	الطويل	شَنِيبُ	١٤١٠	الكامل	مشطِبِ
١٤٥٤	الطويل	طِيبُ	٨٤٣	الكامل	الأجربِ
٩٨٧	الطويل	غُرُوبُ	١١٨٨	الكامل	المَغْرِبِ
١٢٥٧	الطويل	رَكُوبُهَا	٤٢٤	الكامل	وَعَرِبِ
١٠١٥	الطويل	هُبُوبُهَا	٤١٠	الكامل	أرِيبِ

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٦٨٧	الوافر	كِلَابُ	٧٣٣	الطويل	كَعَابُ
٧٦٣	الوافر	السَّرَابُ	١٢٧٩	الطويل	كَتَابُ
١٣٦١	الوافر	السَّبَابُ	١٢٧٩	الطويل	تُرَابُ
٤٠٤	الكمال	الطَّحْلُبُ	٦٢٤	الطويل	اغْتِيَابُهَا
١٠٧٠	السريع	الْمُنْهَبُ	٢٠٠	الطويل	قَارِبُ
٣٤٨	الخفيف	المكروِبُ	٧٦	الطويل	الغَوَارِبُ
١٤٤٥	المتقارب	الْحُطُوبُ	٨٧١	الطويل	كُوَادِبُ
	الباء المفتوحة		١٢٥٨	الطويل	عَاتِبُ
١٠٩١	الطويل	أَشْنَبَا	٣٢٨	الطويل	سِبَاسِبَةُ
١٣٨٧	الطويل	ذَبَا	٤٠٦	الطويل	لَاحِبَةُ
١٠١٩	الطويل	رَكْبَا	٦١٣	الطويل	صَاحِبَةُ
٩٨٢	الطويل	قُرْبَا	٦٥٥	الطويل	نُعَايِنَةُ
٤١١	الطويل	غَمَّهَا	١٢٦٩	الطويل	مَعَايِنَةُ
٤٨	الطويل	التُّرْبَا	١٣٧٨	الطويل	جَائِنَةُ
٥٦٠	الطويل	غَضْبَا	٢٢٧	الطويل	الْحَسَبُ
٢٠٤	الطويل	ثِيَابَهَا	٣٢٥	الطويل	التُّوبُ
٦١٨	الطويل	جَالِبَا	١٢٤٨	البيسط	الأدبُ
١٦٦	البيسط	أَبَا	١٣٠٢	البيسط	العطبُ
١٢٦٣	البيسط	عِنْبَا	١٨٠	البيسط	الشَّيْبُ
١٠٢٥	البيسط	طُنْبَا	٢١٢	البيسط	آرَابُ
٥٦٦	البيسط	مطلوبا	٢٣١	البيسط	الكواكِبُ
١٤٠٨	الوافر	عجيا	١٠٥٠	الوافر	الحبيبُ
٧١٨	الوافر	القلوبا	٨٩١	الوافر	عيوبُ

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٨٥٢	الوافر	كُتِّتَا	٦٤٣	الوافر	صعبا
	النَّاء المفتوحة		٧٤٠	الوافر	جَنَابَا
١٤٣٠	البيسط	الشَّعْنَا	١١٨٢	الكامل	جَلِبَابَا
	النَّاء الساكنة		١٠٢٧	الكامل	جَلَابِيَا
١٣٣٨	مجزوء الكامل	أَحَدَتْ	٤٨٠	الكامل	رَاكِبَا
	الجيم المكسورة			المنسرح	عَرَبَا
٧١	الطويل	القَرْج		الباء الساكنة	
٢٠٨	الطويل	مُنْضَج	١٣١٥	الطويل	الذَّنْب
٢١٤	البيسط	كالهاجي	١١٥٥	الرجز	المُخْتَجِب
١١٥٣	الكامل	المُدْرَج	٧٠٠	الرجز	رَهَب
	الجيم المفتوحة		٦٥٥	الرمل	العَرَب
١٢٦١	البيسط	يَلَجَا		النَّاء المكسورة	
١٠٨	الوافر	النَّشِيحَا	٢٩٦	الطويل	جَلَّتْ
١٣٤٨	الخفيف	أمواجًا	٩٥٧	الطويل	حَلَّتْ
	الجيم الساكنة		٨١٠	الطويل	حَلَّتْ
٦٨٨	الرمل	لم أعجج	١٢٥٥	الطويل	شجرات
	الحاء المكسورة		٣٣٧	الطويل	صِلَاتِي
٤٠٨	الطويل	جَنَح	٨٠٨	البيسط	العَرَصَاتِ
٩٦١	الطويل	الأباطح	٦٧٦	الوافر	الرَّايِمَاتِ
٦١٠	الوافر	الريبع	١٣٥٨	الكامل	الرَّقَّة
١٧٦	الوافر	راح	٥٢٤	الكامل	لم آتِيهَا
٧٤٥	الوافر	النَّجَاح		النَّاء المفتوحة	
٨٣١	الكامل	ضَاح	٧٩٣	الطويل	مِيْنَا

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٢٤٦	الطويل	مُقتدي	١١٩٣	بجزوء الكامل	الْمُتَّاحُ
١٢٤٥	الطويل	تَزَوَّدُ		الحاء المضمومة	
٨٣٤	الطويل	العَدِيدُ	١١٢٧	الطويل	جَرَّحُ
٥٨٥	الطويل	أَتَبَلِّدُ	١٠٩٤	الطويل	يُصَبِّحُ
٨٦	الطويل	أَشْهَدُ	٩٤٩	الطويل	النَّوَائِحُ
٨٥	الطويل	صَلَّدِدُ	٨٥٧	الطويل	مادحُ
٦١	الطويل	الْمُتَوَقِّدُ	٦٩٨	الطويل	الصَّوَائِحُ
٢٧٥	الطويل	جَوَادُ	٤٧٥	الكامل	طليحُ
٤٣	الطويل	حائِدُ	١٤٣٩	السريع	المَازِحُ
٣٥٧	الطويل	بالمقَالِدِ	١٣٧٩	الخفيف	قَرَّحُ
١٢٧٦	الطويل	الفَوَائِدِ		الحاء المفتوحة	
٩٥٦	الطويل	الْمُتَقَارِدِ	٤٣٦	الطويل	سَرَّحَا
١٤١٢	البيسط	العَدِيدُ	٢٧٨	البيسط	مُطَّرَحَا
١٠٤٤	البيسط	وَأَكْبِدِي	٩٣٨	الوافر	بَرَّاحَا
١٠٤١	البيسط	قَوَّدُ	١٢٤٤	الكامل	بِجَاحَا
١٣١٥	البيسط	بِالْمَسْدِ	١١٧٩	الكامل	الأرواحَا
١٠٣٦	البيسط	والسهد	١٠٠٦	الخفيف	فَاحَا
١٤١٣	البيسط	بالسهد	١٤١٦	المقارب	جَانِحَةٌ
١٢٢	البيسط	الْبَيْدِ		الحاء الساكنة	
٤٤٣	البيسط	بِالصَّفْدِ	١٠١٣	المنسرح	الْوِشَاحُ
٢٤١	البيسط	بمجمود		الدال المكسورة	
١١٩٢	البيسط	بَادُ	١٠٧٧	الطويل	الْوَجْدِ
١٠٠٥	البيسط	بِارْعَادِ	١٠١٠	الطويل	مَرَقَدِ

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٤٢٥	الكامل	الأعواد	٤٧٨	الوافر	الأيادي
٤٠٢	الكامل	إرعاديه	٣٤٦	الوافر	زنادي
١٤٣٧	الكامل	مُشاهِد	٦٧٧	الوافر	جهاد
١٤٠٤	السرّيع	المُبرّد	٧١٩	الوافر	الياهوادي
٨٦٥	السرّيع	المُسند	١٢١١	الوافر	الجراد
٤٢٨	الخفيف	القوّد	١٠٦٤	الوافر	ودادي
٧٠٨	الخفيف	البنوّد	٢٤٦	الكامل	مُسوّد
٨٥١	الخفيف	خلوّد	٧٤	الكامل	محمّد
١٠٠٤	الخفيف	رُوّد	٧٥٩	الكامل	محمّد
٨٩٣	الخفيف	عاد	٧٩٣	الكامل	الأرمد
١٢٤٣	المتقارب	اليّد	١٠٩٠	الكامل	بالإثميد
١٢٠٩	المتقارب	المروّد	١١٠٩	الكامل	متعبّد
	الدّال المضمومة		٦٨٤	الكامل	يزيد
٤٣٨	الطويل	أحمّد	١٤٠٠	الكامل	سعيد
٤٨٥	الطويل	الهِنْد	٣٥٩	الكامل	المدوّد
١٦٣	الطويل	شدّوا	٣٩٦	الكامل	جُدود
٣٠٩	الطويل	قعدوا	١٢٦٨	الكامل	حَسوّد
٧٠٦	الطويل	مُرّد	١٩٩	الكامل	قُدوّد
٧٩١	الطويل	تَهَمّد	٢٨٦	الكامل	عماد
٩٤٠	الطويل	هِنْد	٦٠١	الكامل	الأحواد
٩٧٨	الطويل	عَهّد	١١٧٤	الكامل	الميّاد
١٤٥٦	الطويل	أَعْدو	٨٨٦	الكامل	النّادي
١١٥	الطويل	حميد	٩٢٥	الكامل	حاد

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
		الدَّالُّ المفتوحة	٩٢٦	الطويل	لسعيدُ
٤٤٥	الطويل	العِدَا	١١٠٧	الطويل	بَعِيدُهَا
١١٣	الطويل	مَوْعِدَا	٨٣٨	الطويل	لَحْمُودُ
١٠٧٥	الطويل	وَرْدَا	١٢٨٧	الطويل	جُدُودُ
١٢٨٢	الطويل	تَصِيدَا	١٢٦٠	الطويل	اجتهادهُ
١٢٧٧	الطويل	تَمَرِّدَا	٥٢٨	الطويل	القصاصدُ
١٤٧	الطويل	المقالدا	٧٠٧	الطويل	أَطَارِدُ
٩٠١	البيسط	أَبْدَا	٣٧١	البيسط	تَطَرَّدُ
٩٩٠	البيسط	فَسَدَا	٦٢٦	البيسط	تَجَلَّدُ
١٤٠٤	البيسط	أَبْدَا	١٢٤٧	البيسط	تَجِدُ
١٤٥٨	البيسط	يَدَا	٩٥٥	البيسط	أَبْتَرِدُ
٣١٠	البيسط	كادا	١٤٠٣	البيسط	رَقَدُوا
٨٤٩	الوافر	سُهُودَا	١٤٢٩	البيسط	الوَلْدُ
١٧٧	الوافر	الْحَوَادَا	١٤١٥	البيسط	محدودُ
٧٧٤	الوافر	أرادا	٨٦٠	الوافر	المشيدُ
١٢٨٨	الوافر	رمادا	١٤١٤	الوافر	حديدُ
١٢٨٨	الوافر	يُزَادَا	١٢٩١	الوافر	رشادُ
١٠٧٨	الكامل	يَرْقُدَا	١٢٢٤	الوافر	جِسَادُ
١١٢٣	الكامل	تأويدا	٩٩١	الكامل	العائد
٣٥٠	الكامل	هجودا	١٤٢٧	الخفيف	نمودُ
٦٣٩	الكامل	جُدودا	١٢٥١	مجزوء	ورودُة
٩٦٠	الكامل	عهودا	١٣٧١	المتقارب	شيدوا
١١٤٣	الكامل	قُودَا	١٤٤٤	المتقارب	خالدُ

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٣١٠	الطويل	ظَهْرِي	١٣٢٤	مجزوء	بِشْدَةٌ
١٠١٧	الطويل	أدرِي	٨٩	الرجز	الأتلدا
١٠٣٤	الطويل	بالصَّبْرِ	١٠٦٠	الرمل	أرُنْدًا
١٣٥٦	الطويل	مُطَهَّرٍ	١٣٣٧	الخفيف	وصدًا
١٠٧٨	الطويل	أدرِي	٦٩٣	الخفيف	جودا
١٣٩٠	الطويل	بَكْرٍ	٥٤٥	المتقارب	أعيدا
١٢٦٩	الطويل	إمرارٍ		الدال الساكنة	
١٢٧٣	الطويل	قرارِهِ	١١٦١	الكامل	وقَدَ
٦٠٥	الطويل	الدَّوَابِرِ	٤٢٢	الكامل	جاسيدٌ
١٢٥ و ٢٣٤	المديد	نَمْرَةٍ	١٢٦٥	الرمل	العَدَدُ
٢٨٣	المديد	مَطْرَةٍ	١٢١٧	السريع	ورَدَ
٢٥٧	المديد	حَضْرَةٍ	٨٠٣	السريع	مُرَادٌ
١٨١	البيسط	المَطْرِ	١٢٧٢	السريع	مجد
٧٨٠	البيسط	الرَّوْطِ		الرءاء المكسورة	
١١٩٩	البيسط	فافتحِرِ	٢٧٤	الطويل	مَنْظَرٍ
١٢٢٥	البيسط	الكَدْرِ	٢٨٧	الطويل	الدَّهْرِ
٩٥٦	البيسط	فاسْتَبِرِ	٥٩٤	الطويل	صِفْرِ
١٢٨٩	البيسط	الكَدْرِ	٨٢٣	الطويل	نَزْرِ
٩٧٧	البيسط	الصُّورِ	٨٤٨	الطويل	الظَّهْرِ
١٣٠٥	البيسط	سَفْرِ	٨٥٣	الطويل	الكَسْرِ
٩٩٥	البيسط	الصَّدْرِ	٨٨١	الطويل	تسْرِ
١١٢٣	البيسط	الطَّوَامِرِ	٩٣٢	الطويل	النُّشْرِ
١٨٧	البيسط	أستار	٩٤٥	الطويل	يدرِي

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٦٨٩	الهزج	عُمَرِي	٩٨٦	البيسط	الدَّارِ
١٢٣٣	السريع	الأُمَرِ	١٣٧٧	البيسط	الدَّارِ
١٣٣٠	السريع	إِعْسَارِي	٨٨	البيسط	مُحَاوِرِ
٩١٦	السريع	الضَّامِرِ	٧٥٠	الوافر	نِزَارِ
١٤٤٠	المنسرح	الكَثِيرِ	٣١٩	الكامل	المشترى
١١٢١	المنسرح	أَلْحَجَرِ	١٣٦	الكامل	والأَصْرِ
١٤٥٣	الخفيف	تَغْيِيرِ	١٢٤٢	الكامل	سَيْتِرِ
	الراء المضمومة		٩٣٠	الكامل	تُذَكِّرِي
٦٧٩	الطويل	الزُّهْرُ	١٢٨٤	الكامل	ذَرِ
٧٢٤	الطويل	الدُّعْرُ	١٢٩٦	الكامل	الضُّمَّرِ
٧٢٨	الطويل	الشَّرْرُ	١٠٩١	الكامل	يَتَغَوَّرِ
١١٨٣	الطويل	الفَخْرُ	٣١٦	الكامل	المُطْمِطِرِ
٨٤٢	الطويل	الصَّبْرُ	١١١٢	الكامل	يَتَغَرِّهَا
٨٦٦	الطويل	عُنْدُرُ	١٣٠٥	الكامل	مَقْرُورِ
٩١٨	الطويل	مُقْصِرُ	١٧٣	الكامل	الجَبَارِ
٩٦٩	الطويل	أَمْرُ	١٩٠	الكامل	أَحْيَارِ
٩٧٥	الطويل	الْقَطْرُ	٧٥٧	الكامل	الإِيثَارِ
٩٧٦	الطويل	أَلْحَمْرُ	٧٧٧	الكامل	عَمَّارِ
٩٧٧	الطويل	البَدْرُ	١٢٢٠	الكامل	أَقْمَارِ
١٠٣٣	الطويل	الكَبِيرُ	٨٧٨	الكامل	قَرَارِ
١٠٤٧	الطويل	نَعْرُ	٨٨٩	الكامل	المِعْوَارِ
٩١٩	الطويل	مَوْشَرُ	١٢٦٧	الكامل	حَدَّارِ
١١٠٢	الطويل	يُنْشَرُ	١٢٨٥	الكامل	نَارِ

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٥٦٤	الوافر	البحارُ	١٢٧١	الطويل	عَدِيرُهَا
٦٥٧	الوافر	افتحارُ	٢٨٤	الطويل	نَزورُ
٧٤١	الوافر	وَبَارُ	٦٧٢	الطويل	يَزورُهَا
١١٢٢	الكامل	البُهرُ	١٢١٧	الطويل	مُطارُ
٤٢٦	الكامل	جَعْفَرُ	٦٩٥	الطويل	قَرَارُ
٣٨٤	الكامل	أَسْحَارُ	٧٣٠	الطويل	ظَاهِرُ
٩٨٨	الكامل	يَذْرَارُ	١١٠٤	الطويل	الجَاذِرُ
١١٦٥	الكامل	المِضْمَارُ	١١١٨	الطويل	عَرَارُهَا
١٤٤٢	السريع	أَبْصَرُوا	١٢٧٥	الطويل	أَظْفِرُهُ
٧٩٧	المنسرح	نُشِرُوا	٥٠	البيسط	البَصْرُ
١٢٣٥	الخفيف	يسيرُ	١٨٨	البيسط	الظَفْرُ
١٤٢٨	الخفيف	سابورُ	٢٤٠	البيسط	العُدْرُ
١٤٢٦	الخفيف	الكَفُورُ	٣٩٣	البيسط	القَمْرُ
٨٠	الخفيف	بُورُ	٣٩٩	البيسط	الصَّبْرُ
	الراء المفتوحة		٣٩٥	البيسط	المَطَرُ
٥٧٩	الطويل	المُسَمَّرَا	٩١	البيسط	نَنْظِيرُ
٢١٥	الطويل	عَنْصَرَا	٨٤١	البيسط	مُضْرُ
٣٠٤	الطويل	يُؤْمَرَا	١٣٣٣	البيسط	بَعْرُ
٩٣	الطويل	تَأْخِرَا	١٤٦٣	البيسط	الكَبِيرُ
٥٨٢	الطويل	هَجَّرَا	٨٢١	البيسط	لَنْحَارُ
٦٤١	الطويل	وَأَكْتَرَا	١٢٥١	مخلع البسيط	النَّهَارُ
٧٦٧	الطويل	تَيَسَّرَا	٢٧٠	الوافر	الأمورُ
١٢٥٢	الطويل	يَكْدَرَا	١٠٤٠	الوافر	يزورُ

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
	الزَّاي المكسورة		٢٥٣	الطويل	خيارها
١١٠٨	الكامل	المُنْتَحَرِّزِ	١٤٣٨	البسيط	مُعْتَبِرًا
١١٩٧	الخفيف	المَهْزِ	١٩٥	البسيط	أَمْرًا
١٢٠٣	الخفيف	نَازِ	٥٣٨	الكامل	أَتَخَيَّرًا
	الزَّاي المفتوحة		٦٥٠	الكامل	مذكورا
٨١٩	المتقارب	عَمَزًا	١١٤٢	الكامل	القرى
	السَّيْن المكسورة		١١١١	مجزوء	حَمْرًا
١٤٥٠	البسيط	الأَحْرَسِ	١٣٣٦	الرمل	وَطَرَةٌ
٦٤٥	البسيط	عَرَبِي	١٣١١	السريع	عَبَّارًا
١٢٤٦	البسيط	النَّاسِ	١١٠١	المنسرح	عُدْرَةٌ
٩٩٨	البسيط	كاسِ	١٥٢	المتقارب	مَسِيرًا
١٣٦٥	البسيط	إِسْأَسِي	٦٢	المتقارب	قُصُورًا
٨٢٢	الوافر	نُكْسِي	١٢١٠	المتقارب	ذِكُورًا
١٠٧٠	الوافر	شَمْسِي	١٠٥٦	المتقارب	نهارًا
٣٣٤	الكامل	الأَحْرَاسِ		الرَّاء الساكنة	
٩٦	الرجز	لنَفْسِي	١٢٠	الطويل	حَصِيرٌ
١٣١٦	السريع	نَفْسِي	١٣٧٠	الطويل	الأَغْرُ
١٣٢٢	السريع	نَفْسِي	١٤٢٤	مجزوء	بَصَائِرٌ
٢٦٠	السريع	النَّاسِ	٥٨٤	الرَّمَلِ	يَنْتَقِرُ
	السَّيْن المضمومة		١٢٦٤	الرَّمَلِ	بِحَجَرٍ
١١٩٨	الطويل	جِنْسُ	١٠٠٢	الرَّمَلِ	البَصْرُ
١٣٨٤	الوافر	جُلُوسُ	٧٧٥	المتقارب	البَصْرُ
١٣٠١	الوافر	المِرَّاسُ	١٠٨٩	المتقارب	القَطْرُ

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٣٢٥	الكامل	الماقِطُ	٣٨٨	الكامل	الكُنْسُ
	الطَّاء المضمومة		٦٦	الكامل	عزْمِسُ
١٠٩٧	الطويل	لايَطُّة	١٣١٢	الهَزَج	الرَّاسُ
٧٤٩	الكامل	تنحطُّ		السَّين المفتوحة	
	العين المكسورة		١٢٤٣	الطويل	مَلْبَسَا
١٠٨٧	الطويل	مَعِي	١٣٧٦	الطويل	أَمَلَسَا
١٠٦٩	الطويل	فاسمي	١٣٢٣	مجزوء	أَيْسَة
٨٤٠	الطويل	معي	١٣٢٥	مجزوء الرمل	لامِيسَا
١٣٩٥	الطويل	بِمُضِيْع		السَّين الساكنة	
١٠٦٩	البيسيط	لم يَذِع	١١٤٨	السريع	الْجُلُوسُ
٩٦٣	الوافر	بالْحُشُوع		الشَّين المضمومة	
٣٦٣	الوافر	بَاعِي	١٤٦١	مخلع البيسيط	أَنُوشُ
١٢٤٨	الكامل	تَقَنِّع		الصَّاد المكسورة	
١٠٤٩	الكامل	المصدوع	٧٦٦	الكامل	أَصِي
١١٩٥	الكامل	فاقِع		الصَّاد المفتوحة	
٩٨٧	السريع	أَوْجاعي	١٤٦٤	الطويل	الأقصى
	العين المضمومة		١٣٨٥	الطويل	غَائِصَا
٥٦	الطويل	تَنْطَلِعُ		الصَّاد المكسورة	
٣٥٣	الطويل	مُوَلِّعُ	٣٩١	الكامل	عَضَّاضِ
١٢٦٧	الطويل	يَقَطِّعُ		الصَّاد المفتوحة	
٩٤٢	الطويل	شَفِيْعُ	٣٥٥	الكامل	غَمَّصَا
١٣٠٧	الطويل	رَجُوعُ		الطَّاء المكسورة	
٦٣٧	الطويل	الرَّعَازِعُ	١٣٤١	الطويل	قَطُّ

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٩٨٣	البيسط	وَجَعَا	١٤٢٣	الطويل	المصانِعُ
١٥٠	البيسط	فَزَعَا	١٠٧٥	الطويل	تُوقِعُهُ
٥٧٤	البيسط	الطُّبَعَا	١٩١	البيسط	مُتَّبِعٌ
٢٩٧	الوافر	القِنَاعَا	٢٦٦	البيسط	تَجْتَمِعُ
٦٢٩	الوافر	وَلِيعَةً	٢٦٧	البيسط	يُرْتَجِعُ
١١٠٣	الكامل	أربعا	٩٢٤	البيسط	قَطَعُ
١٠٢٦	الكامل	يَمْنَعَا	١٣٤٣	البيسط	أَبْتَدَعُوا
٧٦٩	الكامل	أَجْمَعَا	٥٣٠	البيسط	شَجَعُوا
٤٢٠	الكامل	خُضُّوعَا	١٣٠٩	البيسط	جُوعُ
١٢٥٢	المنسرح	جَمَعَةً	٦٨١	البيسط	يَافِعُ
١٣١٨	المتقارب	صَغَصَعَةً	١٢٥٠	الوافر	تَسْتَطِيعُ
	العين الساكنة		٤١٣	الوافر	تُسْتَطَاعُ
١٣٢٦	المجث	يُخَذَعُ	٨١٣	الكامل	يَحْزَعُ
	الفاء المكسورة		٨٧٤	الكامل	يَتَوَقَّعُ
٨٥٩	الطويل	طريف	١٣٦٩	الكامل	تَشْبِعُوا
٧٦٤	الكامل	المشروف	٢٧٧	الكامل	قَرِيعُ
				العين المفتوحة	
١١٢٤	الكامل	سيوف	٧٠٤	الطويل	مُشَيِّعَا
١٢٧٠	الكامل	تلهف	٨٢٨	الطويل	مَصْرَعَا
١٢٧٥	الكامل	حاف	٨٥٥	الطويل	مَرَبَعَا
٧٣٥	الكامل	الوافي	٨٦٨	الطويل	بَلَقَعَا
١١٢٤	المنسرح	التَّرْفِ	٩٥١	الطويل	مَعَا
١٢٦١	المتقارب	كَمَفُ	١٣٦٦	الطويل	تَتَزَعَرَعَا

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٢٠٩	البيسط	الباقي		الفاء المضمومة	
٦٩١	الوافر	الشَّقِيقِ	٧٦١	الطويل	مُنْصِفُ
١١٤٧	الكامل	تَهْوِقِ	١٧٨	البيسط	عُطْفُ
٩٧٢	الكامل	أَمَوِّمِقِ	١٤٠٧	المنسرح	سَيِّلِفُهُ
٩٦٤	الكامل	طَارِقِ		الفاء المفتوحة	
١١٨١	الكامل	عَقِيقِ	١٢١٥	البيسط	القضفا
١٢٢٧	الرمل	مَوِّتِقِ	١٢٣١	الكامل	مُرَهْفَا
١٠٨٠	المنسرح	الطَّرِيقِ	٥٣	الوافر	السِّوفا
٨٨٤	المقارب	الأورِيقِ	٩٩٩	الخفيف	طَرَفَا
١٢٧٢	المقارب	خالقي		الفاء الساكنة	
	القاف المضمومة		١٣٢٣	مجزوء	خائفُ
١٥٤	الطويل	أَعْرَقُوا	٢٥٨	الرجز	قَصَفُ
٩٣٦	الطويل	تَضِيقُ	١٣٣٤	مجزوء	العَجَفُ
١١٦٦	الطويل	خَلِيقُ		القاف المكسورة	
٦٠٢	الطويل	سَرُوقُ	٤٦١	الطويل	مُشْفِيقِ
٦٣١	الطويل	بُرُوقَهَا	٨٠٠	الطويل	المَزِقِ
٩٣٤	الطويل	عَاشِقُ	١٢١٨	الطويل	فَيَلِقِ
١١١٥	الطويل	بَنَائِقُهُ	١٠٢٣	الطويل	بَقِي
١٣٨٩	البيسط	خَلِيقُوا	١١٣٩	الطويل	الْمُنْطَقِ
١٠٣٩	البيسط	أَلْحَدَقُ	١٤٤١	الطويل	عَرِيقِ
٤٤٣	البيسط	الْخَالِقُ	٤٨٨	الطويل	خَالِقِ
١٤١٧	الوافر	رَفِيقُ	١١٨٦	البيسط	العُنُقِ
١٠١١	الوافر	الطَّلِيقُ	٦٠٩	البيسط	بِالْمُلْقِ

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٩٨٤	الوافر	أراكِ	١٤٥٩	الكامل	بَعُوا
٩٧٩	الكامل	تَضْيِعُكَ	١٠٠	الكامل	مُعْرِقُ
١٢٠٨	الكامل	عراكِ	٢١٧	الكامل	يُلْحَقُ
٨٦٤	الكامل	مَرَمَاكِ	١٦٨	الكامل	المونوقُ
١٠٩٨	الكامل	الأملاكِ	٩٩٣	المنسرح	عَشِيقُوا
	الكاف المضمومة		٤٥	المنسرح	الورِقُ
١٤٠١	البيسط	سَمَكُوا		القاف المفتوحة	
١٢٩١	الكامل	تُدْرِكُ	١١٨٠	الطويل	خَلَقَا
	الكاف المفتوحة		١٤٣٦	الطويل	أَضِيْفَا
١٤٨	الطويل	عَطَائِكَا	٩٩٢	المديد	قَلَقَا
٢٦٣	المديد	عصاكا	١٣١	البيسط	طُرُقَا
٨٧٢	الكامل	وَشِيكَا	٩٩٤	البيسط	فِرْقَا
٦٤	الكامل	هُدَاكَا	٥١٥	الوافر	العِراقَا
١٠٩٧	السريع	نَنَايَاكَا	١٠٢٩	الوافر	أَطَاكَا
	الكاف الساكنة		١٠٤٢	الكامل	حَقِيْقَا
٨٦٢	مجزوء	سَلَكُ	١٨٤	الكامل	العِيُوْقَا
	اللام المكسورة		١٣٥١	الرَّمَل	السُّرُقَا
١٣٩٢	الطويل	الْكُحْلِ	٦٨٥	المتقارب	مُشْفِقَا
١٤١١	الطويل	الأَكْحَلِ		الكاف المكسورة	
١١٣٣	الطويل	هَيْكَلِ	٩٦٨	الطويل	بِذَلِكُ
١١٢٩	الطويل	كَالسَّجْنَحْلِ	١٠٩٥	البيسط	المساويلكُ
٦٧٨	الطويل	قَرْنَفَلِ	١٠٤٨	البيسط	مَرْعَاكِ
٨٢٩	الطويل	الرَّحْلِ	١٣١٧	الوافر	السَّمَاكِ

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٤٥٢	البيسط	غَزَلِ	٨٣٢	الطويل	الْمَحَلِ
٤٨٦	البيسط	كَالْقَبْلِ	٩٢٣	الطويل	الْبَحْلِ
٢٣٣	البيسط	فَاعْتَدِلِ	٩١٢	الطويل	يَفْعَلِ
٣٦٧	البيسط	حَصَلِ	٩٢٠	الطويل	قَتَلِي
٦٧٤	البيسط	شُعْلِي	١٣٢١	الطويل	جُمَلِ
١٢٨١	البيسط	زُحَلِ	١١١	الطويل	الأَزَلِ
١٣٣٩	البيسط	النَّيْلِ	٥٩٢	الطويل	شَكْلِي
٥٧٢	الوافر	نَبْلِي	٧٠٥	الطويل	سَهْلِي
٨١٨	الوافر	تَسَالِي	٧٢٢	الطويل	الصَّغْلِي
٨٠٧	الوافر	العُقُولِ	٥٥٤	الطويل	السُّبْلِي
٧٤٣	الوافر	رِجَالِ	٤٢	الطويل	فَضْلِي
٨٧٦	الوافر	قَتَالِ	١٠٥٥	الطويل	ظَلِيلِ
١٢٨٣	الوافر	خِيَالِ	٨٤٥	الطويل	عَقِيلِ
١٥٨	الكامل	الأَوَّلِ	١٠٨٦	الطويل	الْمَنَارِلِ
١٠١٠	الكامل	أُنْكَلِي	١٢٦٢	الطويل	القَنَابِلِ
١٠٨٣	الكامل	وَيْلِي	٣٨٢	الطويل	مُؤَاكِلِي
١١٥٠	الكامل	مُحَجَّلِي	١٠٣	الطويل	بِإِطْلِي
١١٦٠	الكامل	قَسَطَلِي	٦٧٠	الطويل	طَائِلِي
١٢٤٢	الكامل	الرَّحْلِ	٤٣٠	الطويل	الْحَمَائِلِ
٥٨٩	الكامل	بِالْمُنْصَلِ	١١٥٩	المديد	رِحَالِ
١١٩٦	الكامل	الْمُقْفَلِ	٩٨٠	البيسط	شُعْلِي
١١٧٥	الكامل	عَلِيلِ	١٠٤٦	البيسط	الْمُقَلِ
١٨٦	الكامل	الأَوْشَالِ	٤٤١	البيسط	بِالْكُحْلِ

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٢٢٥	الطويل	تَنْهَلُ	١١٢٦	الكامل	الأكفَالِ
٢٤٨	الطويل	أَحْزَنُ	١٢٥٧	الكامل	الأَعْمَالِ
٩٧٣	الطويل	فَتَيْبِلُ	١٢٦٦	الكامل	بصِقَالِ
١٢٤٦	الطويل	لَدَلِيلُ	٣٤٣	الكامل	بِتَوَالِ
٥٩٨	الطويل	جَمِيلُ	٣٦١	الكامل	الآمَالِ
٧٤٨	الطويل	حُيُوتُ	٥١٩	الكامل	مَالِهِ
٤٥٧	الطويل	ذُحُونُ	١٢٦٦	الكامل	مَالِهِ
١٣٩٥	الطويل	قَائِلُ	٤٩٢	الكامل	أَشْبَالِهِ
١٢١٣	الطويل	الْمُؤَاتِلُ	١٨٣	الكامل	العَادِلِ
١٢٢٩	الطويل	الْمَقَاصِلُ	٩٢٩	الكامل	وَاصِلِ
١٢٥٦	الطويل	الأَوَاتِلُ	٦١١	الكامل	النَّائِلِ
١٢٩٠	الطويل	الْقَبَائِلُ	١٣٤٧	مجزوء الرمل	حَالِ
٩٣٩	الطويل	الْقَبَائِلُ	١١٨٧	الرمل	مَهْلَةً
٩٤٥	الطويل	غَافِلُ	١٠٠٧	السريع	عَاجِلِ
٣٧٨	الطويل	عَادِلُ	١٣٤٦	الخفيف	رِجْلِي
٦٧١	الطويل	الصِّيَاقِلُ	٥٣٦	المتقارب	وَاتِلِ
٧٣٦	الطويل	جَاعِلُ	اللام المضمومة		
٧٣٧	الطويل	المَخَائِلُ	١٤٣٥	الطويل	مُتَحَوِّلُ
٧٧٢	الطويل	نَائِلُ	١٢٢٨	الطويل	النَّجْلُ
١١٧٠	الطويل	مَائِلُ	١٢٤١	الطويل	النَّجْلُ
٢١٨	الطويل	بَاسِلُ	١٣٠	الطويل	الْبَدْلُ
٣٧٦	الطويل	حَائِلُ	٧٠١	الطويل	يَعْدِلُ
١٢٧٠	الطويل	حَامِلَةٌ	١٢٠٦	الطويل	الْحَزْلُ

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٧٩٦	الوافر	طُولُ	٩٣١	الطويل	بِلايَلَة
١٩٦	الوافر	بِلا	١٣٤	الطويل	فِواضِلَة
٧٥٣	الوافر	تَنانُ	٤١٧	الطويل	شِاغَلَة
٤١٦	الكامل	الْمُتَوَكِّلُ	١٩٨	الطويل	شِواكِئَة
٣٩٨	الكامل	الْمُتَهَلِّلُ	٣٣٠	الطويل	رِواحِلَة
٦٣٥	الكامل	أَطولُ	٥٧٥	البيسط	حَدَلُوا
١٢٠٢	الكامل	يَخْذُلُ	٢٣٩	البيسط	رَجُلُ
١٣٨١	الكامل	الأوَّلُ	٣٧٤	البيسط	سألوا
١٢٧٨	الكامل	فاضِلُ	١٢٥٨	البيسط	الرَّزَلُ
١٤٤٢	الرمل	أَمَلَة	١٣٣٨	البيسط	مُتَصِلُ
١١٦٣	المنسرح	تَصِلُ	١٣٩٨	البيسط	عَمَلُ
١٠٣٠	المنسرح	الإِبِلُ	١١١٧	البيسط	هَطِيلُ
٥٢٦	المنسرح	الذَّلُّ	١١١٩	البيسط	الوَجِلُ
	اللام المفتوحة		١٤٣١	البيسط	القُلُّ
١٢٦٠	الطويل	عَمَلًا	٦٨	البيسط	مَأْمُولُ
٣٤٠	الطويل	تُفْضِلًا	٩٠٩	البيسط	مَكْبُولُ
٢٩٣	الطويل	فَقَالَهَا	١١٤٥	البيسط	طُولُ
٢٠٥	الطويل	اِغْتِيالَهَا	٥٤٢	البيسط	فَعَالُ
٧٩٨	البيسط	فَعَلًا	١٢٧٧	البيسط	قَتَانُ
٨١٨	الوافر	طويلا	١٤٤٧	البيسط	المالُ
١٢٨١	الوافر	الرَّزَالَا	٤٦٣	البيسط	حِداوُلُ
١٠٢٨	الوافر	سَلا	١٣٨٣	مخَلع البسيط	طُولُ
١١٠٣	الوافر	الجَمالَا	١٢٤٩	الوافر	يُعِينُ

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
	اللام الساكنة		١٦٩	الوافر	عَلا
١٦٢	السريع	دَلِيلٌ	١٩٧	الوافر	بِلَالَا
	الميم المكسورة		٦٤٤	الوافر	الجبالا
٥٠٥	الطويل	تَوَهُمٌ	١١٧١	الوافر	عِجَالَا
٢٠٢	الطويل	مَضْرِمٌ	١٦٠	الكامل	الْمُخَوِلَا
٧٢٠	الطويل	الدُّهْمِ	٩٥٤	الكامل	لَهَا
١٢٢٣	الطويل	الجِسْمِ	٢٣٦	الكامل	جبريلا
١٢٣٩	الطويل	يَسْأَمُ	٤٩٥	الكامل	غليلا
٨٠٤	الطويل	مُسْلِمِ	٢٨٦	الكامل	قنديلا
١٢٨١	الطويل	تَوَهُمٌ	٣٣٨	الكامل	مَهزولا
١٠٣٢	الطويل	الْوَسِيمِ	٨٠٢	الكامل	مخذولا
١٣٨٦	الطويل	غَنَمِ	٢٤٥	الكامل	فنا لا
١٠٩٦	الطويل	تَكَلِّمِ	٢٦٤	الكامل	حبالا
٥٥٨	الطويل	المظالمِ	١٤٣	الكامل	قالها
٦٤٨	الطويل	الدَّعَائِمِ	٣٨٧	الرَّمَلِ	أفلا
٦٦٤	الطويل	خازِمِ	١٠٨٤	السريع	أميلا
٨٧٠	الطويل	الْمَعَالِمِ	١٢٧٦	الخفيف	النزالا
١٣٨٢	الطويل	حاتِمِ	٨٠١	المتقارب	قليلا
١١٠٦	الطويل	ناظِمِ	١٢١٤	المتقارب	صقيلا
١١٢٥	الطويل	النّواعِمِ	٩٨٩	المتقارب	جميلا
٧٠	البيسط	الظُّلْمِ	٢٦١	المتقارب	أذيالها
٧٠٣	البيسط	الكَرَمِ	٨٢٤	المتقارب	أُنْقَالِهَا
٧١٥	البيسط	مفتحم			

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٢١٠	الكامل	مُدَّمَم	٧٢٦	البيسط	إرَم
٩٦٢	الكامل	مُفَرَّم	٧٥١	البيسط	اللَّمَم
١٤٤٧	الكامل	تَسَلَّم	٧٥٦	البيسط	أَلْحَدَم
٦٢٧	الكامل	لِحِمَام	٧٦٠	البيسط	الكَرَم
٨٤٠	الكامل	الآيَام	١٢١٦	البيسط	الصَّمَم
١١٥١	الكامل	عامِو	١٢٦٢	البيسط	بالنَّم
١١١٤	الكامل	القاسم	١٢٨٠	البيسط	رَجِم
١٠٤٣	الرمل	الأَلَم	١٣٩٩	البيسط	يَدَم
١٤٤٨	السريع	تَسَلَّم	١٣٧٢	البيسط	مهموم
٦٥٩	الخفيف	الكرِيم	٥٧١	الوافر	عمي
١٣٢٩	الخفيف	المنَام	١٧٩	الوافر	البهيم
١٣٢٨	الخفيف	نِظَام	٣٦٩	الوافر	العزيم
١٢٥٩	الخفيف	الكلام	١٢٧٩	الوافر	السقيم
	الميم المضمومة		١١٩	الوافر	شَمَام
٩٦٣	الطويل	نُعَم	٧٤٦	الوافر	سَام
٥٤٨	الطويل	يُصَمَّم	١٢٨٣	الوافر	التَمَام
٣٠٢	الطويل	أَنْعَم	١١٥٨	الوافر	اللُؤَام
١٢٥٣	الطويل	خِيْمَهَا	٢٧٢	الكامل	المُسَلِّم
١٠٢	الطويل	صَمِيْمَهَا	٨١	الكامل	لَحْمِي
٥٩٣	الطويل	أُضِيْمَهَا	٥٨٧	الكامل	تَقْلَمِي
٥١	الطويل	عَلِيْمَهَا	٦٦٢	الكامل	الدَّيْلِم
٥١٧	الطويل	لِمَام	٧٥٤	الكامل	العَمِي
١٣١٤	الطويل	الدَّرَاهِم	٧٦٨	الكامل	أَلْحَم

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٢٨٩	الكامل	الأعْظَمُ	٦٢١	الطويل	نائِمُ
١٠٧٢	الكامل	يُسْقِمُ	١٢٦٥	الطويل	البهائمُ
١١٠٠	الكامل	أَسْحَمُ	٩٢٢	الطويل	عارِمُ
١١٥٦	الكامل	فَمُ	٩٤٣	الطويل	لَهَائِمُ
١١٦٤	الكامل	الأدَهَمُ	٥٣٣	الطويل	المكارِمُ
١٠٠٧	الكامل	مُتَقَدِّمُ	١٠٢٤	الطويل	غارِمَةُ
١٣٣١	الكامل	تُطَعِّمُ	٥٠٠	الطويل	عمائمَةُ
١٢٥٤	الكامل	عَظِيمُ	٨٣	الطويل	قوائمَةُ
٨٢	الكامل	غَشُومُ	٤٤٩	البيسط	السَّامُ
٢٦٩	الكامل	غَمَامُ	١٧٠	البيسط	الظَّلْمُ
٢٧٩	الكامل	حَرَامُ	١٣٥	البيسط	هَرِمُ
٩٩	الكامل	الإسلامُ	٧١٠	البيسط	فَمُ
١٣٥٣	مجزوء الرمل	كلامُ	٧٩٩	البيسط	الأَكَمُ
٤٨٣	النسرح	أَلْحَمُ	١٢١٩	البيسط	دِيمُ
٩١١	الخفيف	النَّجْمُ	١٢٣٦	البيسط	الأَمَمُ
١٢٤٩	الخفيف	النَّعِيمُ	١٢٨٠	البيسط	مُبْتَسِمُ
١٢٧٨	الخفيف	الأجسامُ	١١٦٤	البيسط	حَرَمُ
	الميم المفتوحة		٥٦٢	البيسط	تَصْطَلِمُ
٥٧٧	الطويل	تَكَرَّمَا	١٤٤٨	الوافر	الظَّلومُ
٦٧	الطويل	يَمَّمَا	٩٥٢	الوافر	الغَمَامُ
٣٨٠	الطويل	مُضْرِمَا	١٢٨٢	الوافر	الطَّفَامُ
٦١٧	الطويل	أَتَقَدَّمَا	٤٦٥	الوافر	اللقَامُ
٧٢٣	الطويل	رَغَمَا	٧٣	الكامل	ضَحْمُ

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٩٠٣	الطويل	أَلْحَدَثَانِ	٨٣٧	الطويل	يَتَرَحَّمَا
٩٦٨	الطويل	عَرِقَانِ	١٣٠٤	الطويل	تَحَطَّمَا
٩٣٥	الطويل	حَوَانِ	١٢٤٧	الطويل	لَائِمَا
٩٤٧	الطويل	شَفِيَانِي	٢٣٦	البيسط	أَعْوَامَا
١٣٢٧	الطويل	جَنَانِي	٤٠٠	الوافر	الأنامَا
٢٣٠	البيسط	الرَّزْمِ	٥٦٧	الكامل	رَمَى
٢٨٢	البيسط	حُسْنِ	٦٠	الكامل	كربمَا
١٢٥٥	البيسط	أَلْحَشِينِ	٩٤٤	الكامل	حرامَا
٩٨٥	البيسط	الرَّزْمِ	٨٩٨	الكامل	أَجْسَامَهَا
١٠٥٨	البيسط	الشَّيَاطِينِ	١٠٥٢	الرجز	دَمَا
١٢٩٥	البيسط	يكفيني		الميم الساكنة	
٨١١	البيسط	الموازينِ	١٢٣٢	الطويل	الكَرَمِ
٢٨١	البيسط	سَيَّانِ	٤٤٢	الطويل	زَمْزَمِ
٦٩٧	البيسط	حَرَّانِ	٤٣٢	بجزوء	أَلْمُعْتَصِمِ
١٤٣٣	البيسط	إنسانِ	١٤٠٦	السريع	أَلْمُعْتَصِمِ
١٠٩٣	الوافر	وَدَدِّ	٣١٢	السريع	قَتْمِ
٢٠٧	الوافر	القَرِينِ	١٠٧	المتقارب	النَّسَمِ
١٣٠٦	الوافر	أَثْنَتَيْنِ	٢٥٢	المتقارب	حِصَمِ
٢٩٠	الوافر	ظُنُونِي		النون المكسورة	
٢٢٨	الوافر	العِنَانِ	٨٩٥	الطويل	الدَّجْنِ
١٠٣٧	الوافر	شَانِي	٥١٣	الطويل	القَمَرَانِ
١٣٦٨	الوافر	أَبَانِ	٣١٤	الطويل	دَوَانِ
١١١١	الوافر	أَلْجُمَانِ	١٢٤٣	الطويل	بِخِرَّانِ

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٨٥٦	مخلع البسيط	أَحْصُونُ	١٤١٨	الكامل	الإخوانِ
٤٣٤	البسيط	شَيْبَانُ	١٠٦٣	الكامل	مكانِ
١٢٠٥	البسيط	ظَمَانُ	١٢٠١	الكامل	يَجْتَمَعَانِ
١٠١٨	البسيط	مِرْرَانُ	٧٩٥	الكامل	العَصْرَانِ
١٢٧١	الكامل	سَيَكُونُ	٧٤٢	الكامل	دُخَانِي
١١٧٧	الكامل	الظُّلْمَانُ	١٠٦٢	الكامل	الأجفانِ
٦٦٨	الكامل	الشَّنَّانُ	٢٢٣	الكامل	الأزمانِ
٢٨٠	الكامل	الأَضْغَانُ	٥٠٢	الكامل	الثَّانِي
٦٠٧	السريع	أَقْنُ	١٢٨٧	الخفيف	الامتحانِ
١٢٣٤	السريع	إِعْلَانُ	١٤٣٩	المجثث	مَهِينِ
٩٩٩	الخفيف	الأنينُ		النون المضمومة	
١١٩٤	الخفيف	الأمينُ	٦٥١	الطويل	أَلْسُنُ
	النون المفتوحة		١٤٠٥	الطويل	مُعِينُ
١٣٤٤	الطويل	تَرْحُمُونَهُ	١٤١٩	الطويل	بَطِينُ
٩٢١	البسيط	حَزَانُ	١٢٢١	الطويل	طَعِينُهَا
١٢٩٣	البسيط	حَسَنَانُ	٩٣٨	الطويل	يَكُونُ
١١٢٠	البسيط	يَبْرِينَا	٢٠٣	الطويل	عُونُهَا
٦٣	البسيط	بَاقِينَا	١٤٦٥	الطويل	الحيوانِ
٦٣٢	البسيط	يَشْرِينَا	١٤٤٦	المديد	الرَّمْنُ
٧٣١	البسيط	وَادِينَا	١٢٨٠	البسيط	السَّفْنُ
١٠٦٦	البسيط	مَآقِينَا	١٠٦٥	البسيط	الرَّمْنُ
٤٧١	البسيط	أَزْمَانَا	١٣٩٣	البسيط	دَفْنُوا
٧١٤	البسيط	إِهْوَانَا	١٣١٨	البسيط	التَّنَانِينُ

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٤١٥	الكامل	عِدَاهُ	٨٠٥	البيسط	أرْكَانَا
١٤٥٢	السريع	مَثْوَاهُ	١٠٠٣	البيسط	أَحْيَانَا
	الهَاءُ الْمَفْتُوحَةُ		١٣٤٥	البيسط	بُنْعَمَانَا
٧٣١	الطويل	حَمَاهَا	١٣٩٧	البيسط	سُلَيْمَانَا
١٣٨٠	البيسط	مُؤَالِيهَا	١١١٣	البيسط	قَتْلَانَا
١٤٥٥	البيسط	فِيهَا	٥٨٠	الوافر	رَوَيْنَا
١٠٠١	البيسط	أَعْلَاهَا	٦٥٢	الوافر	تَرَانَا
٨٣٦	الوافر	أُخْوَاهَا	١٢٧٢	الوافر	هَانَا
	الْيَاءُ الْمَفْتُوحَةُ		٥٢٢	الكامل	دَيْدِنَا
١١٦٣	الطويل	القَوَافِيَا	١١٢٨	الكامل	قَطِينَا
١٠٩٩	الطويل	الصَّوَادِيَا	١٠٥٣	الرمْل	هَيْيْنَا
١٤٠٢	الطويل	صَاحِبِيَا	١١٠٩	الخفيف	وَزْنَا
١٣٠٨	الطويل	سَادِيَا	١٣٧٠	الخفيف	يَشْبَعُونَا
١٢٨٤	الطويل	نَاعِيَا		النَّوْنُ السَّاكِنَةُ	
٩٢٧	الطويل	الْلِيَالِيَا	١٥٧	الطويل	حَسَنٌ
١٢٦٢	الطويل	المَسَاوِيَا	٧٠٢	السريع	قَانٌ
٨١٥	الطويل	وَلَالِيَا	١٤١	المتقارب	أَجْنٌ
٦٤٧	الطويل	تَفَوْتَكَمَا بِيَا		الهَاءُ الْمَكْسُورَةُ	
٩٧	الطويل	مُؤَاتِيَا	١٢٧٤	الهمزج	لِتَوَقِّي
١٩٣	الطويل	يَمَانِيَا	١٠٤٥	الخفيف	كُرُهُ
٥٥	الطويل	غَاوِيَا		الهَاءُ الْمَضْمُونَةُ	
٥٠٨	الطويل	الْيَمَانِيَا	١٠٧١	البيسط	دُنْيَاهُ
١٤٥٩	الوافر	الْحَنَائِيَا	٩٩٢	البيسط	أَبْكَاهُ

٣- فهرس الشعراء

- أبراهيم بن عليّ بن هرمة: ٢١١
 ابن أبي سهّل الحُشَنِيّ: ١٠٥٧، ١٢٩٢
 ابن أبي عيينة: ٦٨٣، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٩٧٨، ١٢٧١، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٤٣٧، ١٤٣٨
 ابن الإطنابة: ٦١٠، ٦١١
 ابن بي عَوْن: ١١٢٤
 ابن حمديس الصَّقَلِيّ: ١٠٨٢، ١٢٠٤
 ابن خفاجة أبو إسحاق: ١٠٨٤
 ابن ذَرَّاج: انظر القسطليّ: ١١٧٣، ١١٧٤
 ابن سَكْرَةَ: ١٣٢٢، ١٣٢٤
 ابن شُهَيْد أبو عامر: ١٠٥٩، ١٠٦٠
 ابن صارة: ١٣٥٧، ١٤٦٣
 ابن عباد أبو القاسم: ١٧١، ٦١٦، ٧٧٩، ٧٨٠، ١٣٢٥، ١٠٧٩
 ابن عبد ربّه: انظر (أحمد بن عبد ربّه): ٦، ٦٦٧، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٦٤، ١٣٤٧، ١٤٥٨
 ابن اللبابة: ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١١٧٩
 ابن نباتة عبد العزيز بن عمر: ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٤، ٧٥٣
 ابن هذيل الأندلسيّ: ١٠٤٤
 ابن وضّاح المرسيّ: ١١٨٨
 أبو بكر بن العطار: ١١٨٥، ١١٨٦
 أبو بكر بن عمّار: ٧٧٦، ١٠٧٢، ١٠٧٨
 أبو بكر بن عيسى الدّانِيّ: ١٠٧٩، ١١٧٩
 أبو بكر التّميميّ القيروانيّ: ١٤٠٣
 أبو بكر الخالديّ: ١٢٠٠
 أبو جُوَيْرِيَةَ: ٣٠٧، ٣٠٨
 أبو حرمة العبديّ: ١٣١٠
 أبو حفص الشّطرنجِيّ: ١٠٠٨، ١٤٤٥
 أبو حيّة النّميريّ: ١١٠٦، ١١١٠
 أبو دُلّامة: ١٣٠٣
 أبو ذؤيب الهذليّ: ٨١٢، ٨١٣، ١٢٤٨
 أبو الرّبيع البلخيّ: ١٣٢٢
 أبو زياد الأعرابيّ: ٢٩٧
 أبو زيد الأسلميّ: ١٣٦٦
 أبو سعيد المخزوميّ: ٦٧٣
 أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب: ٧٩٥
 أبو السّمط بن أبي حفصة: ٢٢١، ٢٣١
 أبو الشّشمَقَمَق: ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٤٠٠، ١٣٤٨
 أبو صخر الهذليّ: ٩٦٩
 أبو الطفيل عامر بن وائلة: ٦٢
 أبو الطّمحان القينيّ: ٦١٢، ٦١٣
 أبو عامر بن الحِمارة: ١٠٨٦
 أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم: ٢٦٠، ١٠٠٧
 أبو العرب الصَّقَلِيّ: ٧٨٠، ١٠٨٢
 أبو عزّة الحمحيّ: ١١٤

- أبو العشائر الحمداني: ٧٤٩
أبو عطاء السندي: ٨٣٨
أبو العلاء المعري: ٦٢٨، ٧٧١، ٧٧٣، ٧٧٥،
٨٣١، ٨٩٢، ٨٩٥، ١٠٥٤، ١٠٥٦،
١١٧٠، ١١٧١، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٤٦١
أبو عيينة: ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧،
٨٥٠، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ١٢٧١، ١٣٦٩،
١٢٣٧، ١٤٣٧، ١٤٣٨
أبو الغول الطهوي: ٢٩٠، ٢٨٩
أبو الفتح البستي: ١٢٣٢
أبو فراس الحمداني: ٤٥٥، ٥٦٢، ٧٢٨، ٧٣١،
٧٤٣، ٧٤٥، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٢٧٤،
١٢٧٥
أبو الفرج البيهقي: انظر البيهقي: ١٠٣٨، ١٠٣٩
أبو الفرج الوأواء: ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١
أبو الفضل بن شرف: ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦،
١٤١٧
أبو محمد بن السيد: ٦٢٨، ١٣٧٩، ١٤٦٤
أبو محمد بن مطران: ١١٠١، ١١٠٤
أبو محمد بن وكيع: ٧٥٥
أبو محمد التيمي: ٨٥٩، ٨٦٠، ١٤٥٤
أبو مخزوم النهشلي: ٦٣٢
أبو مروان الجزيري: ١٢٩٥
أبو نواس الحسن بن هاني: ٢٧٠، ٢٧٥، ١٢٥٦،
١٣١٢، ١٣٣٩، ١٣٤٥، ١٣٤٨، ١٤١٠،
١٤٤٤، ١٤٣٨
أبو هيفان: ١٠٣، ٢٣١، ٣٨٦، ١٣١٢
أبو الوليد بن زيدون: ١٠٦٤
أحمد بن جرّار: ١٢٣٤
أحمد بن عبد ربه: ١٠٤٢، ١٠٦٤
أحمد بن محمد الكاتب أبو الحسين: ٣٩٤،
١١٧٣، ١١٨٨
الأحوص بن محمد الأنصاري: ٦٦٧
(أخت الوليد بن طريف) انظر: الفارعة بنت
طريف: ٨٥٨
الأخطّال: ١٧٥، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٨، ١٩١،
٣٣٢، ٦٤٤، ١٢٥٧
أرطاة بن سهية: ٨٤٠
إسحاق بن إبراهيم الموصلي: ٦٦٣
إسحاق بن خلف البهراني: ١١٥٦، ١١٩٣
الأسعر الجعفي: ١١٤٢
الأسود بن يعقوب: ١١١٩، ١٤٢٥
أشجع بن عمرو السلمي: ٢٤٦، ٢٦١، ٢٦٩،
٢٧٠، ٢٧١، ٨٥٧
الأضبط بن قريع: ١٢٥١، ١٢٥٢
(الأعمى التيطلي) أبو العباس: ٩٠١، ٩٠٣،
١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٢٧
أمية بن أبي الصلت: ١٣٩، ٧٨١، ١٤٢٦
أنس بن زعيم الديلي: ٨٥، ٨٦
أوس بن حجر: ١١٢٢، ١٢٥٦
أيمن بن حريم: ١٣٠١
(البيهقي) أبو الفرج: ١٠٣٨، ١٠٣٩
(البحري) الوليد بن عبيد، أبو عباد: ٢٩، ١٠٠،
١٨٣، ٣٤٣، ٣٤٨، ٣٥٣، ٣٦٥، ٣٩٦،
٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٥،
٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٣،
٤١٤، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢٢،
٤٢٣، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣٢

جعفر بن عتبة: ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٩، ٦٧١، ٦٧٢
 حليلة بنت مرة: ٨١٦
 جميل بن مَعْمَر: ٩٢٣، ١٠٩٠
 جناب الكلبي: ٨٧، ٩٦، ٢١٢، ٣٠٥، ٣٤٧، ٤٣٧، ٦٥٣، ٦٤٣، ٧٤٠
 حارثة بن بدر: ٨٦، ٦١٤، ٦٣٠
 الحجاج بن علاط السلمي: ١٥٩، ١٦٠
 الحرث بن زيد الخيل: ٨٣١، ٨٣٢
 حسان بن ثابت: ٤٥، ٤٩، ٥٠، ٥٥، ٥٧، ٥٩، ٨٧، ١٥٦، ١٥٨، ٣١٥، ٥٧٥، ٥٧٧، ٧٩١، ٧٩٣، ٧٩٧، ٧٩٨، ٨٢٥، ٨٣٦، ٩١٠، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٣٦٩، ١٣٧٣
 (الحسن بن رشيق) أبو علي: ١٠٥٧، ١٠٥٨
 الحسين بن مطير الأسدي: ٣٠١، ٨٥٤، ٨٥٥
 الحصين بن الحمام المري: ٦١٦
 الحكم بن قنبر: ٩٨٣
 حماد عَجْرَد: ١٣٥١
 الحمدي: ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨
 حميد الأرقط: ٦٢٣، ١٣٩٥
 حميد بن ثور الهلالي: ٦٢٣، ١٣٩٥
 خالد بن يزيد بن معاوية: ٣٠٢، ٩٨١
 خزيمه بن ثابت بن الفاكه: ١٥٦
 الخليل بن أحمد: ١٣٩٧
 الخنساء: ٢١، ٦٤، ١٦١، ٣١٤، ٥٤٣، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٣٤، ٩٠٥، ١٢٥٥
 دريد بن الصمة: ٨٣٣، ٨٣٤

٤٣٣، ٥٩٧، ٥٩٨، ٦١٠، ٦١١، ٦٢٣، ٦٥١، ٦٨٨، ٦٩١، ٦٩٣، ٧٧١، ٨٧٢، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠٩٦، ١١٤٩، ١١٥١، ١١٥٣، ١١٩٦، ١٢٣٦، ١٢٤٨، ١٢٥٣، ١٢٦٠، ١٢٧٠، ١٢٨٤، ١٢٨٩، ١٣٧٢، ١٤٣٤، ١٤٣٣، ١٤١٤
 بشار بن بُرد: ٢٥٠، ٦٥٥، ٦٥٩، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٩٥، ١١١٠، ١١١١، ١١٢٢، ١٤٠٥
 بشر بن أبي عازم: ١٧٧، ١١٢١، ١١٢٢
 بكر بن حماد التاهرتي: ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ١٤٥٦
 بلال بن حريز: ١٨٣، ٦٥١، ١٢٧٠
 تبع أبو كرب: ١٠٦
 (التطيلي) انظر: الأعمى التطيلي: ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٣، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٢٧
 عميم بن المعز: ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ١٠٤٥
 عميم بن مقبل: ٦٢٣، ١١١٩
 (التهامي) أبو الحسن: ٨٧٨، ٨٨١، ٨٨٤، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٢٢٠، ١٢٨٥، ١٢٨٩، ١٣٤١
 توبة بن الحمير: ٣١٣، ٦٤٩، ٩٤٩
 حريز: ١٦٧، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٥، ١٩٢، ٢١٢، ٢١٩، ٢٧٢، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٨، ٦٣٧، ٦٣٩، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٥١، ٦٦٧، ٦٦٩، ٧٤١، ٨٠١، ٩٥٢، ١١١٣، ١١٤٣، ١٢٧٠، ١٣٤٥، ١٣٨٠
 (الجزيري) انظر: أبو مروان الجزيري: ١٢٩٥

- ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٦٨، ٦٥٢، ٨٦٠،
١١٠٢
الصَّمَّةُ الْقَشَّيرِيّ: ٩٥٠
طرفة بن العبد: ٥٨٣، ٥٨٤، ١٢٤٥، ١٣٦٢
الطَّرَمَاحُ بن حكيم: ٦٦٩، ١٢٦٢
طفيل الغنويّ: ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٧٦
طلحة بن عبيد الله: ١٢٣١
عاتكة بنت عبد المطلب: ٧٥، ٧٦
عامر بن الطفيل: ٦٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٩١٦،
١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٨٥
عامر بن وائلة: انظر أبو الطفيل: ٦٢
عبد الله بن الدَّمينَة الخثعميّ: ٩٦٤، ٩٦٥
عبد الله بن رواحة: ٤٩، ٥٠، ٥٥، ٣١٢
عبد الله بن الزُّبَيْرِيّ: ٧٩، ٨١
عبد الله بن الزَّبير الأَسديّ: ٦٣، ٧٠، ٧٢، ٩٢،
١٦٧، ١٦٨، ١٧٦، ١٨٤، ٢٩٥، ٢٩٦،
٨١٠، ٨١٢، ٨٣٢، ٨٤٩، ٩٦٩
عبد الله بن عبد الأعلى القرشيّ: ١٤٣٠
عبد الله بن المعتزّ: ٦٩٥، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩،
٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٥
عبد الله بن يزيد الهلاليّ: ١٢٨٣، ١٢٨٤
عبد الجبَّار بن حمديس: انظر ابن حمديس: ١٠٨٢
عبد الجليل بن وهَّبون: ١٠٨١
عبد الرحمن بن حسان بن ثابت: ١٣٦٩، ١٣٧٣
عبد العزيز بن عبد الرّحيم الهاشميّ: ٨٥٣
(عبد العزيز بن عمر بن نباتة) انظر: ابن نباتة: ٨٩١
عبد القيس بن خفاف البُرجميّ: ١٢١٣
عبد الكريم النهشليّ: ١١٨٣
عبد المحسن الصُّوريّ: ١٣٧٩
- ٣٩٠، ٦٨٨، ٦٨٩،
٨٠٤، ٨٠٨، ١٣١٥، ١٣٢٤، ١٣٧٧
ذو الرِّمَّة: ١٩٢، ٩٧٤، ٩٧٥، ١٠٩٤، ١١١٤،
١١٧٨
رافع بن عميرة مكلّم الذئب: ٩٣
ربيعة الرّقيّ: ٣١٩، ١٢٦١، ١٣٨١
زياد الأعجم: ٨٤٦، ١٠٩٢، ١٣٨٨، ١٣٩٠
زيد الخيل: ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٨١، ٨٣١، ٨٣٢،
١١٧٦
سابق البربريّ: ١٤٥٥
سُرّاقَة بن جُعْثَم: ٨٣
السَّمريّ المَوْصليّ: ٥٦٤، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٣٣٠
سعد بن أبي وقاص: ١٦٢، ٥٧٢، ٩١١
سعد بن ناشب: ٦١٨
سليمان بن قتّة: ٣١١، ٣١٢، ٨١٠
السَّموأل بن عاديا: ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٦٠٠
سَهْلُ بن هارون: ١٤٠١
سُويد بن عامر المصطلقيّ: ١٤٣٢، ١٤٣٣
الشريف الرّضويّ: ٢٩، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩،
٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٣، ٧٦٤، ٨٨٥، ٨٨٦،
٨٨٩، ٨٩٧، ٨٩٨، ١٠٤٨، ١٠٤٩
١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٣، ١٢٨٤، ١٤٥٩
الشَّمَاخ: ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٨٠٠،
١١١٩، ١٢١٢
الصاحب بن عباد: ١٣٢٥، ١٣٢٦
صالح بن عبد القدوس: ١٢٤٨، ١٢٧٣،
١٢٩٤، ١٢٩٥
(صريع الغواني) انظر: مسلم بن الوليد: ٢٣٢،
٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤١

- عَبْدَةُ بن الطيب: ٨٣٧
 عبيد الله بن عبد الله بن طاهر: ٣٩٤، ٤٤٢، ١٠٩٨، ١٤٠٦
 عدي بن الرقاع: ٢١٩، ٢٢٠، ١٠٩٢، ١١١٤
 عدي بن زيد: ٢١٩، ٦٨٤، ١٣٦٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨
 العرنس الكلابي: ٢٩٨
 عروة بن أذينة: ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦
 عروة بن حزام: ٩٤٠، ٩٤٧
 عقيل بن عُلَمَةَ المرّي: ٨٤٤
 عِكْرِشَةُ: ٨٤١، ٨٤٢
 علقمة بن عبدة: ١٢٧، ٩١٥، ١١٣٥، ١١٤٠
 علي بن جبلة: ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ١١٥٥
 علي بن العباس النوبختي: ١٢٣٦
 علي بن عبد الله بن العباس: ٢٢١، ٣٠٤، ٦٢٨، ٨٥٤، ٨٥٣، ٦٥٧
 عمارة الكلبي: ١٣٤٢
 عَمْر بن الخطّاب: ٤٢، ٧٩، ١٣٧، ١٦٩
 ٤١٦، ٥٩٠، ٨٠٠، ٨٢٥، ٨٢٧، ٨٣٢
 ٩١٧، ١٢٤٢، ١٣٦٤، ١٤٢٩
 عَمْر بن لجأ: ٣٠٩، ٣١٠
 عمران بن حِطّان: ٨٠٥، ٨٠٦، ١٣٧٤، ١٣٧٥
 عَمْرُو بن الأهم: ٦٠٢
 عمرو بن بَرّاقَة الهمداني: ٦٢٠، ٦٢١
 عمرو بن ضَبِيعَة الرقاشي: ٩٧١
 عنتره بن شداد: ٥٨٧، ٥٨٩
 فاطمة بنت الأحجم: ٨٣٠
 (فاطمة بنت طريف) انظر: الفارعة بنت طريف: ٨٥٨
- (فاطمة بنت محمد ﷺ): ٧٩٤
 فضالة بن عُمَيْر اللّثبي: ٩٨
 الفضل بن العباس اللّهي: ٦٥٣
 القاسم بن حنبل المرّي: ٣٠٥
 قسّ بن ساعدة الإيادي: ١٤٢٤
 القَسْطَلبي: ١١٧٣، ١١٧٤
 القطامي: ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ١١٠٥، ١٢٥٨
 قُطْرَب النحوي اللغوي: ١٤٣٤، ١٤٣٥
 قُطْرَب بن الفجاءة: ٦٢٥، ٦٢٧
 قيس بن ذريح: ٩٢٧، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢
 ٩٤٣، ٩٥١
 قيس بن الملوّح: ٩٤٤
 (كثير بن عبد الرحمن) كثير عزة: ٢٠١، ٢٠٢
 ٢٠٥، ٢١٩، ٩٥٧، ٩٦٠، ٩٦١، ١١٠٧
 ١١١٨، ١٢٥٣
 (كشاجم) أبو الفتح: ١١٢٦
 كعب الأشقري: ٨٤٦، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠
 كعب بن مالك: ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤
 ٥٥، ٥٦، ١٣٨٦، ١٣٨٩
 الكميث بن زيد الأسدي: ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٨٨
 الكميث بن معروف الأسدي: ٨٤٩، ١١٢٦
 لهب بن مالك: ٩٥
 ليلي الأخيلى: ٣١٣، ٣١٤، ٦٤٩، ٦٥٠
 ٦٥١، ٩٤٩، ٩٥٠
 (ليلي بنت طريف) انظر: الفارعة بنت طريف: ٨٥٨
 مالك بن أبي كعب: ١٣٨٦
 مالك بن أسماء بن خارجة: ١١٠٨
 متعمّ بن نويرة: ٨٢٧، ٨٢٩

محمد بن هاني: ٢٧٣، ٦٠٨، ٧٦٥، ٧٦٦، ١١٦٦، ١١٦٨، ١١٨٣، ١١٩٨، ١٢٣٢، ١٣١٨	(المتنبّي) أبو الطّيب، أحمد بن الحسين: ٦، ٢٩، ٣٨، ٢٥٢، ٣٣٦، ٣٨٦، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٩، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٥، ٤٥٧، ٤٦٠، ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٦٨، ٤٧٠، ٤٧٣، ٤٧٥، ٤٧٨، ٤٨٠، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٨، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٤، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٥، ٥٠٨، ٥١١، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٦، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٥، ٥٢٨، ٥٣٠، ٥٣٣، ٥٣٦، ٥٣٨، ٥٤٢، ٥٤٥، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٥٠، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١٢، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٧، ٧٥٠، ٧٥٥، ٧٦٦، ٧٧١، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٩٧٦، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٢، ١١٠٣، ١١٢٥، ١١٦٢، ١١٧٣، ١٢١٨، ١٢٧٦، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٣٢٦، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٨، ١٤٥٨
محمد بن وهيب الحميري: ٣٩٢، ١٣٩٨، ١٤٥٧، عمود الورّاق: ١١١٢، ١٢٧٢، ١٤٣٧، ١٤٤٧، مُخلّد بن بَكَار الموصلي: ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٥٢، المرقش: ٦٣٢، ١٢٢٤، ١٢٤٧، مروان بن صرد: ٢٥٤، ٢٥٥، مُساوِر الورّاق: ١٣١٧، ١٣١٨، (مسلم بن الوليد الأنصاري) صريع الغواني: ٢٣٢، (المصطلقّي) انظر: سُويد بن عامر المصطلقّي: ١٤٣٢، ١٤٣٣، معاوية بن أبي سفيان: ١١٠، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٩، ٢٠٦، ٥٧٤، ٦١٤، ٨٤٩، ٨٥٠، ٩٨١، (المعريّ) أبو العلاء: ٧٧١، المعلوط بن بدل القرعي: ١٢٨٧، منصور النمرّي: ٢٣٨، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٦٨، ٨٠٦، ٨٠٧، ١١٩٥، (مُهلهل بن نصر بن حمدان) أبو زهير: ٧٥٠، مهيار الديلمي: ٨٩٧، ٨٩٨، ١٠٥٢، ١٠٥٣، النايفة الذبياني: ٩٢، ١٢١، ٢٠٠، ١٠٩٠، ١١٠٩، ١١٩١، ١٢١٣، ١٢٤٤، ١٣٦١، النحلي: ١١٨٦، ١١٨٧، نصيب: ٩٠، ١٢٩، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٩٦، ٦٣٤، ٨٥٨، ٨٧٦، ٩٤٣، ١٠١٥، ١٠٣٨، ١٠٧٤، ١٢٨٣، ١٣٦٦، ١٣٧٤، ١٤١٤، النمر بن تولب: ٣٤، ١١٩١،	أحمد بن الحسين: ٦، ٢٩، ٣٨، ٢٥٢، ٣٣٦، ٣٨٦، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٩، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٥، ٤٥٧، ٤٦٠، ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٦٨، ٤٧٠، ٤٧٣، ٤٧٥، ٤٧٨، ٤٨٠، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٨، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٤، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٥، ٥٠٨، ٥١١، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٦، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٥، ٥٢٨، ٥٣٠، ٥٣٣، ٥٣٦، ٥٣٨، ٥٤٢، ٥٤٥، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٥٠، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١٢، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٧، ٧٥٠، ٧٥٥، ٧٦٦، ٧٧١، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٩٧٦، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٢، ١١٠٣، ١١٢٥، ١١٦٢، ١١٧٣، ١٢١٨، ١٢٧٦، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٣٢٦، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٨، ١٤٥٨
المتوكل اللّبيّ: ١٠٩٢، ١٠٩٣، محمد بن أبي حمزة: ١٣٠٢، محمد بن أحمد الأصهباني: ١٢٣٢، محمد بن بشير: ٦٠٨، ٦٠٩، ٨٣٩، ١٢٦١، ١٤٥٢، محمد بن شرف القيرواني: ١٢٢٤، ١٤١٧، محمد بن عبد العزيز السّلمي: ١٣٢٦، محمد بن مناذر: ٢٧٣، ٨٥٠،	

الوليد بن يزيد بن عبد الملك: ٢١١، ٩٨٤	هارون الرشيد: ١٨٤، ٢٢٢، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٦٦،
يحيى بن هذيل: ١٠٤٤، ١٢٠١، ١٢٠٣	٢٦٩، ٢٨٠، ٢٨٣، ٣٩٠، ١٠٦٣، ١٠٦٤
يزيد بن الطثريّة: ٩٥١، ٩٧٢، ٩٧٣، ١١١٥	هذبة بن حشرم: ١٢٥٠
يزيد المهلبّي: ٣١٨، ٦٨٥، ١٢٦٨، ١٣٧٨	الوأواء: ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١
يعقوب بن إسحاق الخريمي: ١٣١٣	ورقة بن نوفل: ١٠٧
يوسف بن هارون الرمادي: ١١٧٤، ١٢٠١	وعلة الجرّمي: ٦٦٤، ٦٦٥

٣ - فهرس سائر الأعلام

٤٤٣، ١٠١٨، ١٠٩٧، ١٠٩٩، ١١٠١،

١١٠٧، ١١٩٧، ١٢٣٦، ١٢٧٤، ١٣٤٠،

١٣٨٣، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩،

ابن زهر أبو بكر بن عبد الملك بن أبي العلاء: ١٢٠٦

ابن زهر (أبو مروان عبد الملك بن أبي العلاء): ١٢٠٦

ابن زيدون: ٩٧٨، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦،

١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢،

١٢٨٤، ١٣٣٦

ابن سريج: ٨٢١

ابن شمشقيق: ٤٥١

ابن ضمرة: ٢١٦، ٢١٧

ابن عاصية: ٢٢٩

ابن عبد العزيز أمير بلنسية: ٢١٦، ٦٢٣، ٦٦٧،

٧٧٧، ١٠٥٨، ١٢٩٢، ١٤٣٠،

ابن عبد القيس: ٩٦، ١٩٦، ٣٥١، ٦١٥،

١٢١٣، ١٣٩٠،

ابن فضل الله العمري: ١١٨٣

ابن المعتز: ٢٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٥٠، ٢٥٧،

٢٦٠، ٢٦٥، ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥،

٢٨٥، ٣٠١، ٣١٠، ٣٢٧، ٣٨٥، ٣٨٦،

٣٩٢، ٥٩٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٣، ٦٨٥،

٦٩٥، ٧٠٤، ٧٦٧، ٨٥٠، ٨٥٢، ١١٠٢،

١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١،

١١٩٤، ١٢١٦، ١٢٣٥، ١٢٦٨، ١٢٦٩،

١٢٧٢، ١٣٠٣، ١٣١٢، ١٣٣١، ١٣٣٥،

١٣٤٦، ١٣٥٢، ١٣٩٧،

آدم: ٤٥، ٨٨، ١٢٢، ٢٥٤، ٣٠٢، ٣٤٩،

٨٥٤، ٨٩٦، ٩٠٢، ١٤٣٦، ١٤٣٧،

١٤٤١، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٦٠، ١٤٦١،

آل الزبير: ١٠٠، ١٣٦٦، ١٤٣٣

آل المهلب: ١٧٣، ١٧٨، ٣١٠، ٣١١، ٦٨٣،

٦٨٥، ٦٨٧، ٩٧٨، ١٣٧٧، ١٣٨٨،

أمنة بنت وهب: ٦٤٨

أبان اللاحقي: ١٢٥٩

إبراهيم بن عباس الصولي: ٢٩٥، ٦٩٠، ٦٩٢،

٨٦٣، ١٠١٥،

إبراهيم بن عثمان بن نهيك: ٢٧١

إبراهيم بن المتوكل: ٦٩٠

إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس:

٦٥٧

إبراهيم بن المدبر: ٤١٣

إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن

المغيرة: ١٣٦٦

إبراهيم عليه السلام: ٩٧، ٦٤١، ١٣٧٣، ١٤٢٦،

ابن أبي عتيق: ٩٣٨

ابن جامع: ٥٠٦، ٦٦٣، ٧٥٥، ٧٩١، ١٣٤٦،

ابن رشيق: ١٧١، ٢١١، ٣٨٦، ٣٩٤، ٦٧٨،

١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٢٩٢، ١٤٠٣،

١٤١٧، ١٤٠٤

ابن الرومي: ٢٩، ٣٦٧، ٣٩٤، ٣٩٥، ٤١٠،

٤٣٣، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤١، ٤٤٢،

- ابن المولى: ٣١٥، ٣١٨، ٣١٩، ١٣٠٣، ١٣٥١، ١٣٥١
 ابن نوح: ٣٣٨، ١٣٥١، ١٣٥٢
 ابن يامين البصري: ١١٩٤
 أبو إبراهيم العلوي: ١٢٢٣
 أبو إسحاق الصائبي الكاتب: ٨٨٦
 أبو الأسود الدؤلي: ٢٩٥، ٦٣٠، ١٢٥٤، ١٤٤١
 أبو الأسود الكناني: ١٢٥٣
 أبو بكر الصديق: ٨٢، ٩٣، ٧٧٦، ١٠٧٩
 أبو تمام حبيب بن أوس: ٣٢٠، ٨٦٦، ١٤١٣
 أبو جعفر المنصور: ٢١١، ٢١٢، ٢١٨، ٢٥١، ٢٨٣، ٢٨١، ٢٧١
 أبو الجلاس بن طلحة: ٩١١
 أبو الجنان الأندلسي: ٦٠
 أبو الجون مولى أسماء بنت خارحة: ١٧٠، ١٣٢٢
 أبو حمزة الفقيه الحنفي: ١٦٨، ٣٢٤، ٣٧٦، ٨٩٢
 أبو دلف العجلي: ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٨٥، ٢٨٦
 ٢٨٧، ٢٨٨، ٣٣٢، ٣٣٧، ٦٦١، ٦٦٢
 ٦٧٩، ١١٥٥، ١١٥٧، ١٢١٥، ١٤٣٥
 أبو دهبل وهب بن ربيعة أو وهب بن زمعة: ٧٢، ٧٣
 أبو زفر بن هاشم بن فروة بن مسعود بن سنان: ٣٠٥
 أبو سفيان بن حرب: ٤٤، ٥٧٤
 أبو شجاع فاتك: ٥٤٢، ٨٧٣، ١٢٧٧
 أبو الشيبان الخزاعي: ٣١٤، ٣٩٠، ١٣٣١
 أبو طالب بن عبد المطلب: ٤٧، ١٠١، ١٠٢
 أبو طاهر بن ناصر الدولة: ٨٨٩
 أبو العباس بن ميكال: ٤٣٠
 أبو العباس السفاح: ٦٢٨، ٦٥٧، ٨٣٩، ١٣٠٣، ١١٢٧
 أبو العباس النامي: ٤٥٣
 أبو عبيدة بن الجراح: ٢٦٦
 أبو العلاء العقيلي: ١٣٠٤
 أبو عمرو بن العلاء: ١٥٠، ٨١٢، ١١٠٦، ١٢٨٦، ١١٩١
 أبو قبيس: ٧٥، ٨٠٨
 أبو قلابة الهذلي الحارث بن صعصعة: ١٤٣٣
 أبو لهب: ٧٥، ٩٥، ٥٦٧، ٦٥٣، ٦٥٤، ١١٩٣
 أبو المخشي الأندلسي: ٢١١
 أبو مسلم الخراساني: ٨٣٩، ١٢٦٢، ١٣٠٣
 أبو المعالي بن سيف الدولة: ٧٤٧
 أبو نخيلة: ٣٤١
 أبو هريرة: ٩٠٠، ١٢٤٧، ١٤٤٣
 أبو وجدة السعدي: ٩٠، ١٧٧، ٦٠٧، ٦٨١، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٩٥
 ٨٧١، ٩٦٤، ١١٠٧، ١٢٥١، ١٢٦٠
 ١٢٦١، ١٢٨٧، ١٣٦٦
 أبو الوليد القسطلي: ١١٧٣
 أحمد بن أبي الحارث الخزاز: ١٣٥٣
 أحمد بن أبي طاهر: ٣٩٤
 أحمد بن ثوبان: ١٣٤٠
 أحمد بن عبد الله الأنطاكي: ١٢٧٨
 أحمد بن عمران: ٥٢٣
 أحمد بن المعتصم: ٣٣٤، ٣٣٥، ٤٠٦
 آد بن طابخة: ٤٢٠
 أدام: ٨٩
 أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ: ٣٤٦، ٦٧٩
 إدريس بن اليمان: ١١٧٣
 (أذريجان) البذ: ٣٦١
 أربد بن ربيعة: ٩٦٢

- الأزارق: ٢٤٣، ٦٦٩، ١٣٩٠
 إسحاق بن إبراهيم المصعبي: ٤٠٣، ١٢٧٠
 إسحاق بن إسماعيل بن نوبخت: ٤٠٩
 إسحاق بن خازم بن خزيمة بن خازم: ٦٦٣
 إسماعيل بن أبي سهل النوبختي: ١٤١١
 إسماعيل بن بلبل: ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ١٤٠٨، ١٤٠٩
 إسماعيل بن علي بن نوبخت: ٤١٠، ١٤١١
 الأشاعر: ١٣٨٨، ١٣٨٩
 الأشعث بن حجاج: ٦٦٤
 الأشعث بن قيس الكندي: ١٤١
 (أعشى بكر) ميمون بن قيس: ١١٢
 الأعور الشنّي: ١٣٠١
 الأفسنين: ٣٢١، ٣٦١، ٣٨٢، ٣٩٢، ١١٥٧
 الأقرع بن حابس: ٦٣٧، ٦٣٨
 الأقيشر: ١٣٩٤
 إلياس بن مضر: ٦٤٢، ٦٤٣
 (أم حندب) زوج امرئ القيس: ٩١٥، ١١٣٥
 أم شبيب: ١٩٢، ٧٣٩
 امرؤ القيس بن حجر الكندي: ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٩، ٤٥٠، ٥٨٢، ٥٨٣، ٦٠١
 ٩١٢، ٩١٥، ١٠٤٦، ١٠٨٩، ١١٢٩
 ١١٣٣، ١١٧٦، ١٢٠٩، ١٢٤٢
 (الأمين) محمد الأمين: ٢٨٢، ٨٥٩
 أمية بن عبد العزيز: ١٩٤، ٧٨١، ١٤٥٥
 أنوش بن شيث بن آدم: ١٤٦١
 أنوشروان: ١٤٢٨
 أوس بن ثابت: ٨٣٦
 أوس بن حارثة: ٤٥، ١٧٧، ٣٠٧، ٦٨١
 أوس بن خالد: ٨٣٢
 إلياس بن معاوية: ٣٣٥
 أيوب بن جعفر بن سليمان: ٨٥٣
 أيوب بن سليمان بن عبد الملك: ١٨٠
 بابك الخرمي: ٣٦٠، ٣٦٨، ٣٨٢، ٣٨٨
 ٣٩٢، ٤٢١، ٦٦١
 باقل: ١٣٩٦
 بدر بن عمار: ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٥٢٢
 ٥٢٥، ٥٤٥، ١٢٨١
 البرامكة: ٢٢٢، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٦٩، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٨، ٢٨٤، ٨٥٩، ١١٠٢
 ١٢٥٩، ١٣٤٥، ١٣٤٨
 بروزويه: ٤٩٩
 بشار بن بشر المحاشعي: ٦٢٣
 بشامة بن حزن: ٦٣٢
 بشر بن حزن بن كهف المازني: ٢٩٠
 بشر بن عبد الملك: ١٩١
 البطريق: ٣٠١، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٥٢٩، ٦٨٦
 بغيض بن عامر بن شماس: ١٣٦٤
 بكر بن النطاح: ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨
 ٣٣٦، ٣٣٧، ٦٧٧، ٦٧٨، ١١٠٠، ١١٢٤
 بكر بن وائل: ١٤٦، ٢٤٥، ٢٩٠، ٣٥١
 ٦٦١، ٨١٦، ١٣٩٥
 بلال بن أبي بردة: ١٩٢، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٧
 ٦١٨
 (بلال بن رباح): ١٠٧
 بنو اسد: ٧٤١، ١٣٩٢
 بنو تيم: ١٢٠، ١٤٠
 بنو ثعل بن عمرو بن الغوث: ٣٦٨

تأبط شراً: ٦٢٠	بنو جبريل: ٢٣٦
(تبع أبو كرب) الرائش: تيان أسعد بن كلي	بنو جمح: ٨١
كرب: ١٠٦	بنو حنيفة: ٦٧٨، ٢٤٥
تيوك: ٥٧٧، ٨٤، ٥٠، ٤٥	بنو سعد: ٧٥٥، ٦٨٤
تغلب بن داود: ٥٣٦	بنو سليم: ٨٥٣، ٨٢٥، ٨٢٤، ٦٥، ٨
تهامة: ١٠٤٨، ٧٥٤، ١٧٦، ٨٧، ٥٣	بنو سهم: ٨١، ٢٤
تيهت: ٢١١	بنو الصامت: ٣٨٠
(الثبت بن عبد الرحمن) ابن الأزرق: ٧٠	بنو طهية: ٢٩٠، ٢٨٩
ثقيف: ٩٤٤، ٧٤، ٥٤	بنو عامر بن صعصعة: ٦٥٨، ٩٦
ثمود: ١٤٢٧، ٨٠٦، ٦٩٣، ٦٨٤	بنو عبد الكريم الطائيين: ٣٧٠
ثيوفيل: ٣٢٣، ٣٢١	بنو عبد المطلب: ١٠٢
جابر بن ثعلب: ١٢٦٠	بنو عبس: ٨٣٤، ٥٨٩
الجاحظ: ٢٧٥، ٢٦٨، ٢٠١، ١٩٢، ٩٩، ٧٠	بنو العجلان: ٦٥٨
٢٩٥، ٣٠٩، ٣٢٥، ٥٩٨، ٦٠٢، ٦٢٣	بنو عقيل: ٦٧١
١٤٠١، ١٣٣٠، ١٣١٤، ١١٠٨، ١٠١٦	بنو غفار: ٦١
جبريل: ٢٥٩، ٢٣٦، ١٠٧، ٨٧، ٥٨، ٥٦	بنو قريع: ١٣٦٤، ١٢٢
(جرم) ثعلبة بن عمرو بن الغوث بن طيخ: ٣٧٠	بنو قشير: ٩٧٢، ٤٨٩، ٤٥٧
(جستينان) إمبراطور بيزنطة: ١١٩	بنو كعب: ١٢٨، ٨٩
جسر دجيل: ٧٣٩	بنو كلاب: ١٣٨٥، ٧٢١، ٥٥٣، ٥٥٠، ٢٩٨
الجعرانة: ٩٠	بنو مخزوم: ٩١١، ٩١٠
جعفر بن أبي طالب: ٤٧، ٤٩، ٢١٥، ٣٠٤	بنو المنجم: ١٣٢٨، ٤٣٩
١٢٦٢، ١٢٤٧، ٧٩٥	بنو نبهان بن عمرو بن الغوث: ٣٦٨
جعفر بن سليمان: ٣٠٣، ٣٠٤، ٣١٨، ٦٨٦	بنو نمير: ٨٠١، ٧٤١، ٦٦٥
٨٥٣	بنو هاشم: ٢١٦
جعفر بن علبه الحارثي: ٥٩٥، ٥٩٦، ٦٧١، ٦٧٢	بنو ورقاء: ١٣٨
جعفر بن علي الأندلسي: ١١٦٦	بنو وهب: ٩٦٩، ٤٤١
جعفر بن المعتصم بن الرشيد: ٣٩٦	بنو تميم: ٢٨٩، ٢٩٠، ٥٨٩، ٦٤٣، ٦٨٤، ٧٥٥
جعفر بن يحيى البرمكي: ٢٤٨، ٢٣٨	بهثة: ٦٦
جلق: ١٢١٩، ١٥٨	

- حميل بثينة: ٢٠١، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ١٠٠٧، ١٣٢١
- جندل بن الراعي: ٨٠١
- الجنيد: ٣٠٧، ٣٠٨، ٨٥٦
- جوهر الصقلي: ١١٦٨
- حاتم بن الشريقي بن عبد المؤمن: ٢١٦
- حاتم الطائي: ٣٣٥، ٣٥٩، ٣٨٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٦٤٧، ٦٨١، ١١٩٢، ١٢١٣، ١٢٥٣
- حاجب بن زرارة الدارمي التميمي: ٣٣٣
- الحارث بن أبي شمّر: ١١٩، ١٢٦، ١٢٨
- الحارث بن خالد المخزومي: ٧٢
- الحارث بن طلحة: ٩١١
- الحارث بن عوف: ١٣٠، ٨٤٠
- الحارث بن هشام بن المغيرة: ٤١، ٦٧٣
- الحارث بن ورقاء: ١٣٨
- الحارث بن ولة الرقاشي: ١٤٦
- حارثة بن بدر الغداني: ٨٦، ٦٣٠
- حبيب بن عوف: ١٣٠١
- حذاقة بن زهر بن إياد: ٣٤٦
- حذيفة بن بدر الفزاري: ٦١، ١٣٣، ٦١٤
- حرب بن سعيد بن حمدان: ٥٦٧
- (حريم) (أحد بني حمدان): ٤٥، ٣٧٠، ٦٢١
- حريم بن أوس بن حارثة الطائي: ٤٥
- الحزبن الديلي الكناني: ١٧٠
- الحسن بن رجاء: ٣٤٣
- الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب: ٣٠٣، ٣٠٤، ١٤٠٧
- الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن علي بن أبي طالب: ١٤٠٧
- الحسن بن سهل: ٢٥٧، ٢٥٩، ٣٩٢، ١٠٥٧، ١٣٧٩
- الحسن بن مخلد: ٤٢٢
- الحسن بن وهب: ٣٢٠، ٤٢٣، ٤٢٤، ٦٨٨، ٦٩١
- الحسين بن إسحاق التنوخي: ٧٢٠
- الحسين بن علي بن أبي طالب: ١٧٠، ٧٥٧، ٨٠٦، ٩٣٤، ١٤٠٧
- (الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان) أبو العشائر: ٧٤٩
- حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو الفزاري: ١٣٣
- حصين بن نمير السكوني: ٦٢٩
- الحصين الخارجي: ٢٤١، ٢٤٣
- الحطيئة: ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ٢٠٦، ٤٢٩، ٦٠٥، ١١٢٢، ١٢٤٦، ١٣٧٦، ١٣٦٤
- الحكم بن حزام بن خويلد: ٧٦
- الحكم بن عمرو الغفاري: ٨٦
- حليمة بنت الحارث بن أبي شمّر: ١٢٦
- حمزة بن عبد الله بن الزبير: ١٦٧
- حمزة بن عبد المطلب: ١٦٨
- حميد الطوسي: ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠، ١١٥١، ١١٥٣
- حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم: ٢٩٠، ٦١٩، ٦٣٦، ٦٣٩
- حسين: ٥٣، ٦٤، ٦٦، ٦٧، ٧٤، ٩٠، ٥٧٦، ٦٢٣، ٦٤٨، ٧٩٦، ٨٣٣، ٩٥٦، ٩٩٩، ١٠١٠، ١٢٢٦، ١٣٨٢

- خندف: ٤٦، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٨، ٦٤٩،
 الخنساء: ٢١، ٦٤، ١٦١، ٣١٤، ٥٤٣، ٨١٧،
 ٨١٨، ٨١٩، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤،
 ٨٣٤، ٩٠٥، ١٢٥٥
 خبيبر: ٥٣، ١٥٩، ١٦٠، ٥٧٦، ٥٩٥، ٩٢٦
 داحس والغبراء: ١٣٣
 داود بن يزيد بن حاتم بن خالد بن المهلب:
 ٢٤١، ١٢٦٨، ١٣٧٠
 داود عليه السلام: ٩٠٢
 دلير بن لشكروز: ٥٥٣، ٥٥٤، ٧٢١
 الدمستق: ٥٣٥، ٧٤٢
 دمشق: ٧، ٣٥، ٧٤، ٩٢، ١٥٨، ١٦٠، ١٦٣،
 ١٦٧، ١٧١، ١٨٣، ٢١١، ٢١٩، ٢٦٠،
 ٢٦٥، ٢٧٥، ٢٩٥، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٧،
 ٣٢١، ٣٣٧، ٣٤٣، ٣٨٦، ٤٤٥، ٤٧٨،
 ٥٦٤، ٥٩٥، ٥٩٧، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٨،
 ٦٥١، ٦٦٧، ٦٦٩، ٦٨٨، ٧٥٥، ٧٧١،
 ٨٠١، ٨١١، ٨٤٦، ٨٥١، ٩٧٣، ٩٨١،
 ١٠٠٠، ١٠١٦، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٥٤،
 ١٠٨٤، ١١٢٠، ١١٢٢، ١١٧٣، ١٢٠٠،
 ١٢٠٣، ١٢١١، ١٢١٩، ١٢٥٠، ١٢٩٤،
 ١٣٦٩، ١٣٧٢، ١٤٣٧، ١٤٥٥، ١٤٦٤
 دهلك: ٦٦٧
 دوس: ٥٤، ٧٧
 ديك الجن الحمصي: ٩٩٩، ١٠٠٠
 ذو قرد: ٦١، ٥٧٦
 (ذو القرنين) أسعد بن تبع الكامل بن ملكي كرب
 بن تبع: ١٠٦، ١٢٠
 ذو القرنين (المنذر بن ماء السماء): ١٢٠
 الراعي النميري: ٦٢٣، ٦٤٢، ٧٤١، ٨٠١
 حواء: ٤٥، ٢٣٨، ٣٠٤، ٣٧٠، ١٣٤٥
 حوح بن عبد الله: ٨١٥
 حوشب بن يزيد بن الحارث بن رؤيم: ١٣٩١
 الحـيرة: ١٢٢، ١٢٤، ١٢٦، ١٣٤، ٢١٦،
 ٤٩٦، ١١٠٨، ١٢٤٧، ١٤٢٩
 (حاقان) ملك الترك: ٢٤٠، ١٣٢٥
 خالد بن برمك: ٢٤٩، ٢٥٠، ١٣٤٨
 خالد بن الوليد: ٤٣، ٩٣، ٩٤، ٢٣٧، ٦٠٦،
 ٦٢٦، ٦٧٣، ٨٢٧، ١٣٨٠
 خالد بن يزيد: ٢٣٣، ٣٠٢، ٣٥٠، ٣٥١،
 ٣٥٨، ٦٨٥، ٩٨١، ٩٨٢، ١٣٧٠
 خالد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب: ١٣٧٠
 خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني: ٣٥٠
 خالد القسري: ١٩٤، ٢٩٣، ٣٠٧، ٣٠٨،
 ٣١١، ٦٦٩، ٨٤١
 خداح بن زهير: ٦١٤، ٦١٥، ١١١٩
 (خديجة) بنت خويلد: ٧٦، ١٠٧، ١٠٨، ٧٩٤
 حربان بن عيسى: ٢٨٨
 حرشنة: ٤٥٥، ٥٢٨، ٥٣٢، ٧٠٧
 حريم بن أوس: ٤٥
 خزاعة: ٨٥، ٨٨، ٨٩، ٩٦، ٨٣٣، ١١٢٧
 الخزر: ٢٤٠، ١٣٦٩، ١٣٧٣، ١٣٨٦، ١٤٠٣
 الخصيب بن عبد الحميد: ٢٨٢، ٢٨٤، ١٤١٠
 خطر بن مالك: ٩٥
 الخطفي: ١٧٥، ١٨٣، ٢١٢، ٦٤٣، ٦٤٦،
 ٩٥٢، ١١٤٣، ١٢٧٠
 حفان: ٢٢٦، ٤٣٤
 خلف الأحمر: ٥٧٤

زهير بن صرد: ٩٠	(الرباب) قبائل: تميم وعدي وعوف وثور
زوجة الوليد بن طريف: ٨٥٨	وأشيب: ٦٨٤، ١٩٥
زياد بن أبيه: ٨٦، ٦٣٠، ٨٠٧	ربيعة بن مكرم: ١٣٩٤، ٨٢٥
زياد بن منقذ التميمي: ٦٢٣	ربيعة بن نزار بن معد: ٢٢٤
زيد بن حارثة: ٤٩	رححان: ٨٥
زيد بن مسلم الحنفي: ٢٤٥	رخاص: ٦٣٣، ٩٩٨
(زيد الخير) زيد الخيل وزيد القنا: ٦٠٥، ٦٨١	رزام بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن
(زين العابدين) علي بن الحسين: ١٦٩، ١٧٠، ٨٠٩	تميم: ٦١٩
سابور: ٣٢٧، ١٢٢٥، ١٤٢٨	رملة بنت الزبير بن العوام: ٩٨٢
سارة: ٦٤١	رملة بنت معاوية بن أبي سفيان: ٨٥٠
(سارية) بن زعيم: ٨٦	روق ابن عم جميل بثينة: ٦٦٢، ٩٢٩
الساطرون: ١٤٢٨	الروم: ١١٩، ١٢٦، ١٥٨، ١٦٠، ٢٤٠، ٣٢٠،
السامري: ٦٧٧، ١٢٢٦، ١٣٣٥، ١٣٣٦	٣٢١، ٣٢٤، ٤١٦، ٤٤٥، ٤٤٩، ٤٥٠،
سحبان وائل: ١٢٣٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦	٤٥١، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٩، ٤٦٠،
سحيم بن الأعرف: ١٣١٤	٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٥٠٠، ٥٠٢، ٥٠٣،
سحيم الرياحي: ١٣١٤	٥١٦، ٥١٧، ٥٢٩، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣،
سحيم عبد بني الحسحاس: ١٣١٤	٥٣٥، ٥٤٨، ٥٦١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٧٤٢،
سحيم الفقعي: ١٣١٤	٧٧٩، ٧٨٠، ٨٧٥، ١٢١٩، ١٤٢٤
السديري: ١٤١، ١٤٢٦، ١٤٢٩	زُبالة: ١٣٣، ٣٠١
سراقة بن جعشم: ٨٢، ٨٣	الزبرقان بن بدر: ١٦٣، ١٦٦، ٦٠٢، ١٢٥١،
السري بن عبد الله بن الحارث بن العباس: ٢١١،	١٣٦٤
٢١٢	زبطرة: ٣٢١
سعد بن الضباب الإيادي: ١٢٠	زبيدة بنت جعفر بن المنصور: ٢٨١
سعيد بن أبي طلحة: ٩١١	الزبير بن بكار: ١٠٠، ٣٠٤، ٩٦٧، ١٤٣٣
سعيد بن أحمد: ١٣٣٠	الزبير بن العوام: ٤٣، ١٦٨، ١٨٤، ٩٨٢
سعيد بن سلم الباهلي: ٨٥٧، ١٤٠٠	زرارة بن علس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن
سعيد بن العاص: ١٦٨، ١٦٩، ٩١١، ١٢٥٠	مالك: ٦٣٦
سعيد بن عبد الله بن الحسن الأنطاكي: ٤٧٠،	زهدي: ١٣٢١
٧١٤	زهير بن أبي سلمى: ٦٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٥،
	١٣٦، ٢١٧، ٧٤١، ١١٧٦، ١٢٣٩

- شأس بن عبده: ١٢٨، ١٢٩، ٤١١
- الشام: ٥، ٨، ١٧، ٣٢، ٣٨، ٤١، ٤٣، ٤٨، ٥٥، ٦١، ٦٨، ٨١، ٨٣، ٨٦، ٨٩، ٩٠، ٩٣، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١٠٥، ١١٣، ١١٩، ١٢٠، ١٢٤، ١٣٩، ١٥٨، ١٦٠، ١٧٠، ١٧١، ١٧٤، ١٧٨، ١٧٩، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٨، ٢٠٦، ٢١٩، ٢٣٨، ٢٩٣، ٣٠٧، ٣١١، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٦٤، ٣٩٦، ٤٠٧، ٤٢٤، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٥٥، ٤٥٨، ٤٥٣، ٥١٥، ٥٢٩، ٥٣٧، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٦١٠، ٦١٨، ٦١٨، ٦٣٢، ٦٤٤، ٦٦٤، ٦٦٩، ٦٧٣، ٦٧٣، ٦٨٣، ٧٢٣، ٧٣٩، ٧٤٢، ٧٧٢، ٧٩١، ٧٩٣، ٨١٤، ٨١٦، ٨٣٢، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٦٠، ٨٧٨، ٩٠٤، ٩٢٦، ٩٥٠، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٧٥، ٩٨٤، ٩٩٤، ١٠٠٠، ١٠٣٨، ١٠٥٤، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١١١٢، ١١١٤، ١١٧٥، ١١٨٨، ١٢٦٨، ١٢٧٣، ١٣٤٢، ١٣٥٣، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٧٢، ١٣٧٩، ١٤٣١، ١٤١٩، ١٣٩٨، ١٣٧٩
- الشاہ بن میكال: ٤٣٠
- شبة بن عقال: ٦٣٧
- شبيب العقيلي: ٥١٣
- شريك بن مطر: ٢٢٨، ٢٢٦
- شغب بن عكرشة العبسي: ٨٤١، ٨٤٢
- شمام: ١١٩، ٤٠١
- الشنفري: ٦٢٠
- شيبان بن خصفة: ٢٩٠
- شيث بن آدم: ١٤٦١
- صاحب الزنج: ٣١٥، ٤١٣، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩
- سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت: ١٣٦٩
- سعيد بن معاوية: ١٤١٤
- سفيان بن عيينة: ٨٥٠
- سلم الخاسر: ٢٧٠، ٢٧١، ١٤٤٦
- سلوقس: ١٢٦
- سلول بن مرة بن صعصعة: ٥٩٦
- السليك بن سلكة: ٦٢٠
- سليمان بن جعفر بن سليمان: ٨٥٣
- سليمان بن عبد الله بن طاهر الخزاعي: ١٤٠٦
- سليمان بن عبد الملك: ١٧٣، ١٨٠، ٢٠٠، ٢١١، ٢١١، ٢٦٧، ٢٥٢، ٢٤٨، ٢٣٤، ١١٢٦
- سليمان بن علي: ١٨، ١٧٣، ٢٢١، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣١١، ٢٦٧، ٢٤٨، ٢٦٧، ٧٧١، ٨١٠، ٨٤٦، ٨٥٣، ٨٥٤، ٩٨٣، ١٠٦١، ١٢٥٠
- سليمان بن قبيصة بن يزيد بن المهلب: ١٣٩٧
- سليمان بن وهب: ٣٦٥، ٣٩٤، ٣٩٥، ٥٩٨، ٨٧٢، ٨٧٣
- سنان أبو هرم بن سنان: ١٣٠، ١٣١، ١٣٥، ١٣٦
- سنان بن أبي حارثة المري: ١٣٠، ١٣١، ١٦٧
- سواد بن غزوة الأنصاري: ٧٧
- سواد بن قارب: ٧٧، ٧٨
- سيار بن حنظلة العجلي: ٣٣٣
- السيالة: ٢١١
- سيف الدولة الحمداني علي بن عبد الله: ٤٤٥، ٤٤٩، ٤٦٠، ٤٦٣، ٤٨٦، ٤٨٨، ٤٩٢، ٥٠٠، ٥٦٢، ٥٦٤، ٧٤٩، ٧٥١، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١١٢٦، ١٢١٨، ١٣٢٨

٦٦٩، ٦٧٧، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨٢، ٦٩٣،
 ٦٩٤، ٧٢٩، ٨٢٩، ٩١٥، ١٠٤٦، ١١٢١،
 ١١٢٢، ١١٤٤، ١١٥٤، ١٢٤٦، ١٣٦٤،
 ١٣٧٦
 عاصم بن ثابت: ٩١١
 عامر بن مالك: ٦٠٣، ١٣٦١، ١٣٨٥
 (عامر بن المجنون) مدرج الريح الجرحي: ٥٩٥،
 ١٣٨٧
 عائشة رضي الله عنها: ٦٠، ١٠٧، ٧٩٧، ٨٣٠،
 العباس بن الأحنف: ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٩٨٥،
 ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩٢،
 ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ١٠٠٨،
 ١١٢٣، ١٠٠٩
 العباس بن عبد المطلب: ٤٤، ٤٥، ٢١٢، ٤٣٨،
 ٨٥٣، ٦٥٣، ٦٢٨
 العباس بن عبيد الله بن جعفر بن أبي جعفر
 المنصور: ٢٨٣
 العباس بن الفضل بن الربيع: ١٧، ٢٧٧
 العباس بن مرداس: ٦٤، ٦٦، ٦٧
 عبد الله بن جدعان: ١٤٠
 عبد الله بن الحارث بن أمية: ٩٩
 عبد الله بن حكيم بن نافذ: ٦٣٧
 عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب بن معاوية:
 ٣١٣، ٦٤٩
 عبد الله بن سليمان التنوخي: ٧٧١، ٨٩٥
 عبد الله بن سيف الدولة: ٤٩٢
 عبد الله بن طاهر: ٢٢٢، ٢٥٧، ٣٢٧، ٣٢٩،
 ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٩٤، ٤٠٤، ٤٤٢، ٦٨٣،
 ١٠٩٨، ١٤٠٦، ١٤٠٧

صاعد بن ثابت: ٧٥٤
 صاعد بن مخلد: ٤١٤، ٤١٥، ٤٣٧، ٤٣٨،
 صالح بن عطية الأضحم: ٢٢٢
 الصامت بن عمرو بن الغوث بن طيبي: ٤٢٠
 صخر بن حبناء اليربوعي: ١٣٨٧
 صرمة بن أبي أنس: ٩٦
 صعصعة بن معاوية بن عامر: ٥٩٦
 صعصعة بن ناجية بن عقال: ٦٣٦، ٦٣٨
 صفوان بن أمية بن خلف الجمحي: ١١٥
 صفين: ٦٣، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٠، ١٦٩، ٥٦١،
 ٦١٠، ٧٦٢
 صلدد: ٨٤، ٨٥
 الضحاك بن سفيان الكلبي: ٦٤، ٣٩٢
 ضرار بن الخطاب الفهري: ٨٢٥
 الضمري: ٢٠١، ٢٢٩
 طابخة: ٤٢٠، ٦٤٢، ١٤٣٣
 طالب بن أبي طالب: ٤٧، ٤٨، ١٠١، ١٠٢
 طاهر بن الحسين: ٣٢٧، ٣٨٦، ٣٨٧، ٤٠٤،
 ٦٨٣، ٧٠٩، ١٠٩٨
 الطائف: ٥٣، ٧١، ٧٤، ٧٨، ١٣٩، ٢١٢،
 ٣٠٣، ٣٠٤، ٤٠٨، ٦٧٠، ٧٠٠، ٨١٤،
 ١٠٧٩، ١٢٤٩، ١٢٦٢، ١٢٩٤، ١٣٢٣،
 ١٣٦٦
 طلبة بن قيس بن عاصم: ٦٣٧، ١٣١٤
 طلحة بن أبي طلحة: ١٦٠، ٩١١، ١٢٣١
 طيبي: ٧١، ٩٤، ١١٩، ١٥٨، ١٦٢، ١٦٣،
 ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٧، ٢٠٦، ٢٤٠،
 ٣٢١، ٣٦٨، ٣٧٠، ٤٢٠، ٤٢٩، ٤٤٥،
 ٤٥٥، ٥٥٢، ٥٨٧، ٥٩١، ٦٠١، ٦٠٥

عبد المطلب: ٨٩، ٩٠، ١٠١، ١٠٢
 عبد الملك بن سليمان بن عبد الملك: ١٨٠،
 ٣١٨، ٦٦٧
 عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي: ٥٩٥، ٥٩٦،
 ٥٩٧
 عبد الملك بن مروان: ١٧٠، ١٧٥، ١٧٦،
 ١٨٨، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٩٣، ٢٩٥،
 ٣١٨، ٦٤٩، ٦٥٤، ٦٦٤، ٧٣٩، ٨٠٢،
 ٨٤٤، ٨٤٩، ٩٦٩، ٩٧١، ٩٨٤، ١١٠٨،
 ١٣٧٤، ١٣٩٠، ١٣٩١
 عبيد الله بن زياد: ٨٦، ٦٣٠، ٨٠٧
 عبيد الله بن زياد بن أبيه: ٨٠٧
 عبيد الله بن سليمان بن وهب: ٣٩٤، ٣٩٥،
 عبيد الله بن عبد الله بن طاهر: ٣٩٤، ٤٤٢،
 ١٠٩٨، ١٤٠٦
 عبيد الله بن قزعة: ١٤٠٥
 عبيد الله بن قيس الرقيّات: ٧٢
 عبيد بن الأبرص: ٣٦٠
 عبيد بن العرنس: ٢٩٨
 عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب: ٥٧٣
 العتابي: ٢٦٥، ١٣٤٨
 عتبة بن أبي لهب: ٦٥٣، ٦٥٤
 عتبة (عتبة) صاحبة أبي العتاهية: ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢،
 ٤٢٥، ٦٥٣، ٦٥٤، ١٠٠٧، ١٣٧٢، ١٣٨٨
 عثمان بن أبي طلحة: ٩١١
 عثمان بن عفان: ٥٠، ٢٢١، ٢٩٠، ٢٩٥،
 ٢٩٦، ٨٠١، ٩٤٧
 عرابة بن أوس بن قيطي الأوسي: ٢٠٦
 عرادة النميري: ٦٤٢

عبد الله بن عامر بن كرز: ٢٩٠
 عبد الله بن عباس: ١٨٤، ٢١١، ٢١٢، ٢٢١،
 ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٩٥، ٢٩٧، ٣٠٤، ٣٢٧،
 ٣٨٧، ٤٤٢، ٦٢٨، ٦٥٧، ٧٩٥، ٨٥٣،
 ٨٥٤، ٨٥٩، ١٠٩٨، ١٣٢٢، ١٤٠٦
 عبد الله بن عبد الرحمن الأزرق: ٦٩، ٧٣
 عبد الله بن عبد الرحمن المهلي: ١٣٧٧
 عبد الله بن عبد الملك بن مروان: ١٧٠، ١٧٦،
 ٣١٨، ٩٦٩
 عبد الله بن عثمان: ٥٠، ٢٩٠، ٢٩٥، ٢٩٦،
 ٨١٢، ٩٦٧
 عبد الله بن عمر: ٢١٦، ٨٤٦، ١٣٦٦، ١٤٤٣
 عبد الله بن عمر بن عبد العزيز: ٢١٦، ١٤٣٠،
 ١٤٥٥
 عبد الله بن مصعب: ١٨٣، ١٨٤
 عبد الله بن معاوية: ١٨٩، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧،
 ١٢٦٢، ١٢٦٣
 عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي
 طالب: ٢١٥، ١٢٦٢
 عبد الله بن ورقاء الشيباني: ٧٢٩، ٧٤٥
 عبد الحميد الكاتب: ٤٢٨
 عبد الرحمن بن الأشعث: ٦٦٤
 عبد الرحمن بن دارة الفزاري: ١٣٩٢
 عبد الرحمن بن ملجم: ٨٠٣، ٨٠٥، ١٣٧٤
 (عبد الرحيم الهاشمي) بن جعفر بن سليمان:
 ٨٥٣
 عبد الصمد بن المعتدل: ١٣٣٠، ١٤٠٠
 عبد العزيز بن زرارة: ٥٧٤
 عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي: ٨٥٠

- العراق: ٩٣، ١١٩، ١٢٦، ١٥٤، ١٧٤، ١٧٥،
 ١٨٥، ١٩٤، ٢٩٥، ٣٠٧، ٣١٨، ٣٢٠،
 ٣٦٨، ٣٩٦، ٤٠٤، ٤٤٤، ٥١٠، ٥١٢،
 ٥١٥، ٥٩٧، ٦٢٥، ٦٥٥، ٦٨٤، ٦٨٦،
 ٦٩٥، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١،
 ٧٤٥، ٨٤١، ٨٤٩، ٨٧٨، ٩٠٣، ٩٥٠،
 ٩٧١، ١٠٤٨، ١٠٥٥، ١٢١٩، ١٣٥٤،
 ١٤٢٥
- العَرَج: ٧١، ٨٤٤، ٨٦٤، ١١٥٣، ١٣٦٩
- العرجي: ٧٢
- عرفة: ٨٩، ١٤١٥
- عصمة بن مالك الفزاري: ٩٧٤
- (عضد الدولة) فناحسرو بن الحسن بن بويه: ٨٩١
- عفراء بنت حزام: ٩٤٧، ٩٤٨، ١٣٥٨
- عقبة بن أبي معيط: ١٠٠
- عقبة بن جعفر: ٣٩٠
- عقبة بن سلم: ١٠٠، ٢٥٠، ١٣٨٦
- عقيل بن أبي طالب: ٤٧
- عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة:
 ٦٦٠
- عكرمة بن ربعي: ١٨٥
- العلاء بن صاعد بن مخلد: ٤١٤، ٤١٥، ٤٣٧، ٤٣٨
- (علفة بن عقيل بن علفة) جثامة: ٨٤٤
- علقمة بن علانة: ٩١٦، ١٣٨٥
- علي بن إبراهيم التنوخي: ٤٧٧، ٤٨٣، ٧١٩
- علي بن أبي طالب: ٤١، ٤٧، ٤٩، ٧٢، ١٠١،
 ١٥٦، ١٥٩، ١٦٠، ١٧٠، ٢٣٧، ٣٠٣،
 ٣٠٤، ٥٧١، ٥٧٧، ٧٩٥، ٧٩٩، ٨٠٣،
 ٨٠٦، ٩٣٤، ١١٢٨، ١٤٠٧
- علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي: ٧٢٤
- علي بن ثابت: ٤٩، ٥٠، ٧٩١، ٨٣٦، ٨٦١،
 ٨٦٢، ٩١١
- علي بن الجهم: ٥٩٨، ١٠١٦، ١٢٦٩
- علي بن عبد الله: ٣٠٤، ٤٤٥، ٤٥٣، ٦٢٨،
 ٦٢٩، ٦٥٧، ٨٥٣، ٨٥٤
- علي بن القاسم بن عشرة: ١٢٠٥
- علي بن محمد بن سيار بن مكرم: ٤٦٨، ٧٠٦،
 ٧١٧
- علي بن محمد سبيكة: ١٢٨٨
- علي بن محمد الورزيني: ٤٣٨
- علي بن مرّ الطائي: ٣٩٩
- علي بن منصور الحاجب: ٤٨٠
- علي بن هشام: ٤١، ٤٣، ١٧٠، ٧٩٣، ١٠٦١،
 ١٣٩٨
- علي بن يوسف بن تاشفين: ١٢٠٥
- عمار الكلبي: ١٣٤٢، ١٣٤٣
- عمارة بن عقيل: ١٨٣، ٦٥١، ١٢٧٠
- عُمان: ٧١، ١٤٨
- عمر بن أبي ربيعة: ٦٥٤، ٩٠٤، ٩١٧، ٩١٨،
 ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ١٠٩٢، ١١٢١
- عمر بن شقيق: ٨٢٥
- عمر بن عبد العزيز: ١٧٦، ١٧٨، ١٨١، ١٨٢،
 ١٩٤، ٢٠٤، ٢١٦، ٢٢٠، ٦٢٣، ٦٦٧،
 ٨١١، ٨١٢، ٨٩٤، ١٠٠٨، ١٤٣٠، ١٤٥٥
- عمر بن العلاء: ١٥٠، ٢٥١، ٢٦٣، ٨١٢،
 ١١٠٦، ١١٩١، ١٢٨٦
- عمر بن مخزوم: ٤٩، ٧٢، ٩١٧، ١٣٦٦
- عمر بن هبيرة الفزاري: ١٩٤، ٢٢٣

- غالب بن صعصعة: ١٦٧، ٦٣٦، ٦٣٧
 عُدر: ٧٥
 غسان: ٥١، ١١٩، ١٢٨، ١٣٤، ١٥٨، ٥٧٧،
 ٧٣٩، ١٠٣٩، ١٤٣٣
 غطفان: ٦١، ١٣٣، ٢٠٦، ٥٧٦، ٦١٦، ٨٣٢،
 ٨٣٣، ٨٤٠، ٨٤٤، ١٢١٢
 الغيث بن علي بن بشر العجلي: ٤٦٥
 فاطمة بنت أسد بن هاشم: ١٦٠
 فاطمة بنت المنذر: ١٢٤٧
 الفتح بن حاقان: ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١١، ٤١٢،
 ٤١٧، ١٢٧٠
 الفـرات: ١١١، ١٢٣، ١٨٦، ٤٠٤، ٤١٩،
 ٤٥٧، ٤٥٩، ٤٨٧، ٤٩٦، ٦٥٦، ٧٦٢،
 ٧٨٠، ٨٠٩، ٩٥١، ٩٩٦، ١٠٠٤، ١٠٥٣،
 ١١٠٧، ١٢٠٧، ١٢١٩، ١٢٦١، ١٣٢٠،
 ١٣٢٧، ١٣٤٥، ١٣٤٨، ١٣٧٢، ١٤٢٦
 فراس بن حابس: ٦٣٨
 الفرزدق: ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١،
 ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٨٥، ١٩٢، ٢٠٠،
 ٣٠٦، ٣١٠، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧،
 ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٦، ٦٤٧،
 ٦٤٨، ٦٥٤، ٦٦٧، ٦٦٩، ٦٧٠، ٧٥٦،
 ٨٠١، ١٣٥٦، ١٣٧٤، ١٤٣٦
 فضالة بن شريك: ٨٤٩
 الفضل بن جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي:
 ٢٤٨
 الفضل بن الربيع: ١٧، ٢٦٥، ٢٧٧، ٢٧٨،
 ٦٥٤
 الفضل بن سهل: ١٧، ٢٧٣، ٦٩٠
 الفضل بن يحيى البرمكي: ٢٤٨، ٢٧٥، ١٣٤٨
 عمرو بن الحارث الغساني: ١٥٨
 عمرو بن حريث: ٢٦٣
 عمرو بن سالم: ٨٥، ٨٨، ٨٩
 عمرو بن سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم
 الباهلي: ٨٥٧
 عمرو بن العاص: ٩٣، ١٥٧، ٥٠٩، ٨٤٦، ١٢١٣
 (عمرو بن عبد الله الجمحي) (أبو عزة: ١١٤،
 ١١٥، ٢٠١، ٨١٦
 عمرو بن عثمان بن عفان: ٢٩٥، ٢٩٦
 (عمرو بن عجلان) (عبد الله بن عجلان: ٩٤٠
 عمرو بن قيس بن شراحيل: ٢٢٨، ٣٥١
 عمرو بن كلثوم: ٥٨٠، ١٣٧٢، ١٣٧٣
 عمرو بن كميل: ٢٩٥
 عمرو بن معدى كرب: ٣٣٥، ١١٩٤، ١٢١١،
 ١٢١٢، ١٢٥٠
 عمرو بن الهدير: ١٣٤٩
 عمرو بن هشام: ٨٣
 عمرو بن هند: ١٣٣، ١٣٤، ٣٦٠، ٥٨٠،
 ٥٨٣، ٩٤٠، ١٣٦٢، ١٣٦٣
 عمورية: ٣٢١، ٣٢٣، ٣٦٧، ٤٥٠، ١١٧٨
 عمير بن قيس بن مسعود الشيباني: ٦٣٧
 (عمير) (قمعة: ٦٤٢
 عنان) (جارية النطاف: ٢٧٠
 (العواتك) وهن تسع وثمة أسماؤهم: ٦٤٨
 عياش بن لهيعة الحضرمي: ٣٦٤
 عيسى بن خالد بن الوليد: ٦٧٣
 عيسى بن مصعب بن الزبير: ٧٣٩، ١٣٩١
 عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري: ٦١
 غالب بن السعدي: ٨٧١

- فلسطين: ١١٢٦، ٢٣٩
 فهر بن مالك: ٢١٥
 قابوس بن هند: ١٣٦٣
 القاسم بن عبيد الله: ١٢٣٥
 قائد بن المنذر القشيري: ٩٧٦
 قتيبة بن مسلم الباهلي: ٨٥٧، ٦٤٨
 قتيلة بنت النضر بن الحارث: ٩٩
 قثم بن العباس: ٣٠٣، ٣١٢، ٣١٨، ٧٩٥
 قديد: ٦٧
 قره بن محرز الحنفي: ٦٧٧
 قريش: ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٢، ٥٦، ٦٩، ٧٢، ٧٥، ٧٦، ٧٩، ٨٠، ٨٢، ٨٥، ٨٨، ٨٩، ٩٦، ٩٧، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٩، ١١٣، ١١٤، ١٤٠، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٢، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٤، ١٨٧، ٢٠٤، ٢١١، ٢١٥، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٥٣، ٢٨٥، ٥١٥، ٥٧١، ٥٧٣، ٦٥٤، ٦٥٨، ٦٦٠، ٦٨٧، ٧٩٤، ٧٩٥، ٨١١، ٨٤٤، ٩١٠، ٩١٧، ٩٦٩، ١٣٦٦، ١٣٨١
 قرمان: ٩١١
 القسطنطينية: ٢٩٣، ٧٣٢، ٧٤٩
 قطام: ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٨٠٤، ١١٠٥، ١٢٥٨
 (قطرب النحوي اللغوي) محمد بن المستنير: ١٤٣٤، ١٤٣٥
 قعنب بن ضمرة بن أم صاحب: ١٣٩٣
 قفيرة بنت سكين: ٦٣٩
 قيس بن الحارث بن فهر بن مالك: ٢١٥
 قيس بن الخطيم: ٦١٤، ٧٠١
 قيس بن زهير العبسي: ٥٨٩
 قيس بن عاصم المنقري: ٦٠٧، ٦٣٧، ٨٣٧
 قيس بن معد يكرب: ١٤١، ١٤٢، ١٤٣
 قيس عيلان: ٧٤، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦٩، ٤٨٨
 ٥٩٥، ٦٤٢، ٦٥٥، ٦٦٠، ١٣١٧، ١٣٦٢
 قيصر: ٢٤٠، ٥٨٢، ٥٨٣، ٨٧٥، ١٤٢٤
 كافور الإخشيدي: ٥٠٥، ٥٠٨، ١٤١٦
 كداء: ٥٨، ٨٩
 كدي: ٤٣، ١٠٦٠
 كرمان: ٢٤٢، ٣٨٧، ٦٧٧
 الكسوة: ١٥٨
 كعب بن ربيعة عامر بن صعصعة: ٦٦٠، ١٤٠٥
 كعب بن زهير: ٦٨، ٦٩، ٦٠٥، ٧٧٧، ٨٣٥
 ٨٣٦، ٩٠٩، ١١١٩، ١١٢٢، ١٢١٢
 كعب بن مامة الإيادي: ١٧٧، ٣٥٩
 كعب بن معدان الأشقري: ١٣٨٩
 كلاب بن طلحة: ٩١١
 كليب بن ربيعة التغلبي: ٨١٦
 كليب بن وائل: ٤٥٣، ٨١٦، ١٤١٢
 كنانة: ٨٢، ٨٥، ٨٩، ١١٥، ١٧٩، ٤٧٠
 ٨٢٥، ١٠٩٢
 كندة: ١١٩، ١٤٤، ٤٤٤، ٥٦٤، ٦٢٩
 الكوفة: ٦٢، ٩٢، ١١٠، ١٦٨، ٢١٦، ٢٢٦، ٢٣٢، ٣٠١، ٣٩٠، ٤٣٤، ٤٤٤، ٥١٠، ٥٥٣، ٥٥٤، ٦٢٠، ٦٦٣، ٦٦٩، ٧٢١، ٨٤٩، ٨٥٩، ١٣٠٣، ١٣٢٧، ١٣٩٤
 (لبنى) صاحبة قيس بن ذريح: ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢
 ٩٤٣

محارب بن قيس بن علس: ٨١٥	ليبد بن ربيعة: ١١٠، ٨٤٣، ٩٦٢، ١٤١٤، ١٤٢٣
(المحلّق بن حنتم بن شداد الكلابي) عبد العزى	لقمان الحكيم: ٩٠٢
بن حنتم: ١٥٤	(لقمان) صاحب النسر لُبد وهو غير لقمان
محمد بن آدم الرازي: ٣٤٩	الحكيم: ٩٠٢
محمد بن أبي الغتاهية: ٢٦٢، ١٤٥٠	لوي بن غالب: ٧٢، ٧٨، ١٠١٦
محمد بن البعيث: ٣٨٨	الليط: ٤٣، ٩٢٥، ١٠١٧، ١١١٣
محمد بن حرب بن قبيصة بن مخارق الهلالي:	(ليلي) أم عبد العزيز بن مروان: ٢٠٢
٦٨٦	(مارية) أم بني جفنة بن عمرو مزريقاء: ١٥٨
محمد بن الحسين بن العميدي: ٥٣٨	مازن بن الغضوية: ٧١
محمد بن حميد بن عبد الحميد الطوسي: ١١٥١،	مازن بن مالك بن عمرو بن تميم: ٢٩٠
١١٥٣	مالك بن طوق بن عتاب التغلبي: ٣٣٧، ١٣٧٢
محمد بن حميد الطائي: ٨٦٦، ٨٦٨	مالك بن عوف: ٧٤
محمد بن سعد الرقي: ٣٤٣	مالك بن نخط الهمداني: ٨٤، ٨٥
محمد بن سعد الكاتب: ٢٩٥، ٣٤٣	مالك بن نويرة: ٨٢٧، ٩٦٢
محمد بن سعيد: ٢٩٥، ١٢٩٥، ١٤١٧	المأمون: ٣٧، ٣٨، ٧٨، ٢٤١، ٢٤٦، ٢٥٧،
محمد بن سليم الهاشمي: ٣٨٨	٢٥٩، ٢٧٣، ٢٧٨، ٣٢٧، ٣٤٣، ٣٤٥،
محمد بن سيار بن مكرم: ٤٦٨، ٤٨٤، ٧٠٦،	٣٥٠، ٣٥٣، ٣٦٥، ٣٨٧، ٣٩٢، ٤١٩،
٧١٧	٦٠٥، ٦٦٣، ٦٧٣، ٦٨٥، ٦٩٠، ٧٧٩،
(محمد بن عبد الله بن الحسن) النفس الزكية:	٨٠٣، ٨٥٩، ١٠١٦، ١٠٣٤، ١٢٧٠،
١١٢٨، ٢١٨	١٣٤٥، ١٣٨٦، ١٤٠١، ١٤١٧،
محمد بن عبد الله بن طاهر: ٣٩٤، ٦٨٣،	المتجرّدة: ١٢٢
١٤٠٧، ١٠٩٨	المتلمّس: ٦١٦
(محمد بن عبد الملك) ابن الزيات: ٣٢٤، ٣٧٦،	المتوكّل: ٢٣١، ٣٢٤، ٣٣٧، ٣٤٥، ٣٥٣،
٤٢٤	٣٧٦، ٣٨٨، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٠٠،
محمد بن علي بن عيسى القميّ الكاتب: ١١٤٩	٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤١٦، ٤٢٦،
محمد بن عمرو بن حزم: ٦٦٧	٤٣٢، ٤٣٨، ٤٣٩، ٦٩٥، ١٠١٦، ١٠٩٢،
محمد بن قاسم بن محمد النويري الإسكندراني:	١٠٩٣، ١١٨٧، ١٢٦٨، ١٣٧٢،
١٤٥٦	المتوكّل بن الأفتس: ١١٨٧
محمد بن محمد بن الأسمر: ٧٣٨	مجاشع بن دارم: ٦٣٦
محمد بن معاذ: ٣٨١	(المحتون) قيس بن الملوّح: ٩٤٤

- محمد بن منصور بن زياد: ٢٤٦
محمد بن ناصر الدولة: ٥٦٦
محمد بن الهيثم بن شبانة: ٣٥٧، ٣٤٨
محمد بن يسير: ٦٠٨، ٦٠٩، ١٢٦١، ١٤٠٣، ١٤٣٨، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤
محمد بن يوسف بن أحمد بن خلف بن صبيح: ٣٣
محمد بن يوسف الثغري الطائي: ٣٧٠، ٣٨٠، ٣٨٤
(محمد ﷺ) ص: ١٤٥٣
محمد الموصلي: ٣٨٥، ٦٦٣، ١٣٥٣
محمود بن أحمد الأصفهاني: ١٢٣٢، ١٢٣٣
المختار الثقفي: ٢٠١، ٨٥٠
مرّ بن علي: ٣٩٩
مرة بن ربيع بن قريع: ١٢٤
مروان بن أبي حفصة: ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣
٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١
٢٣٢، ١٣٤٨
مروان بن الحكم: ١٦٩، ٢٢١، ٣٧٨
مروان بن محمد: ٢٥٣، ٢٥٤، ٤٢٨، ٦٥٥
٦٥٧، ٨٣٩، ١٢٦٢، ١٢٩٥، ١٣٤٥
مزرّد بن ضرار: ١٢١٢
مزينة: ٦٨٤، ٨٣٦، ٩٦٨
مسافع بن طلحة بن أبي طلحة: ٩١١
مساور بن محمد الرومي: ٤٧٥
المستعين بن المعتصم: ٤٠٦
(مسعدة) ابن عم جميل بثينة: ٩٢٩
مسلم بن عقبة: ٦٢٩
مسلم بن الوليد: ٢٣٢، ٢٦٨، ٨٥٩، ٨٦٠
٨٦١، ٩٨٣، ١١٠٢
مسلمة بن عبد الملك بن مروان: ٢٩٣
المسيب بن علس: ٦١٦
- مصعب بن الزبير: ١٦٨، ١٨٤، ٢٠٣، ٢٩٥
٦٢٥، ٧٣٩، ١٣٩١
مطيع بن إياس: ٩٠٣
معاذ بن النعمان: ٦١٠
معاوية بن عمرو بن الشريد: ١٦١
(المعز) محمد بن المتوكل أو الزبير بن المتوكل:
٣٤٥، ٣٩٧، ٤٠٦، ٦٩٠
المعتصم بالله: ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٩، ٣٧٣، ٨٥٣
المعتضد: ٣٤٣، ٣٩٥، ٤١٣، ٤٣٠، ٤٣٤، ٤٣٨، ١٠٦٥، ١٠٧٨، ١٠٩٨، ١٢١٦، ١٤٠٨
المعتمد: ٣٤٣، ٤٢٢، ٤٣٠، ٤٣٨، ٧٧٦، ٧٧٩
٧٨٠، ٧٨١، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨١
١٠٨٢، ١١٨٥، ١١٨٦، ١٢٩٥، ١٤٠٨
معد: ٨٦، ١٥٠، ٢٥٤، ٢٧٦، ٢٨٨، ٦٤١
٧٥٠، ٧٦١
المعزّ لدين الله الفاطمي: ١١٦٨، ١١٨٣
(المعلّى) من بني تميم من جديلة طي: ١١٩
معن بن زائدة الشيباني: ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣
٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٥٦
المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة: ٨٤٦
المغيرة بن يزيد: ٦٨٤
المغيرة المهلبي: ١٣٧٨
مقرّ بن عائذ: ٨٣٦
(المكتفي بالله) علي بن المعتضد بالله: ١٢١٦
مكة: ٤٣، ٤٤، ٤٧، ٥٧، ٥٨، ٦٢، ٦٣، ٦٤
٦٧، ٦٩، ٧١، ٧٩، ٨٩، ٩٦، ٩٨، ١٠٣
١٠٧، ١٠٨، ١١٣، ١١٥، ١٥٤، ١٥٩
١٦٧، ١٧١، ١٨٧، ٢٠٠، ٢١٢، ٢٢٢
٢٣١، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٦٩، ٢٧٣، ٢٧٤
٢٧٥، ٢٧٨، ٢٨٤، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٤

- ميكايل: ٨٧
 (مبة المنقرية) صاحبة ذي الرمة: ١١٧٨
 النابغة الجعدي: ٩٢، ٣١٤، ٥٧٩، ٨١٤، ١٢٥٢
 (ناجر) صنم: ٧١
 ناصر الدولة الحمداني: ٥٦٤
 نافع بن الأزرق: ٢٤٣
 نجدة: ١١٠، ١٢٣، ١٧٦، ٢٣٠، ٣٥١، ٣٦٨، ٩٦٥
 نجران: ٧٩، ٦٧١، ١٤٢٤
 نزار بن معد بن عدنان: ٧٥٠
 (نسر) صنم: ٤٦
 نصيب الأكبر: ٩٤٣
 النضر بن الحارث: ٩٩، ١٠٠
 النعمان: ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٦، ١٣٤، ١٥٥، ١٦٣، ١٧٥، ١٧٧، ١٨٦، ٢٢٤، ٢٩٣، ٣٠٢، ٤٩١، ٦١٠، ٦٣٩، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٧٧١، ٨٣٦، ٨٣٧، ٩٥٢، ٩٧٣، ١٢١٣، ١٣٤٥، ١٤٢٨، ١٤٢٥
 النعمان بن الحارث الغساني: ١٣٤
 النعمان بن مقرن: ٨٣٦، ٨٣٧
 النعمان بن المنذر: ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٢٦
 ١٧٧، ٢٢٤، ٣٠٢، ١٤٢٥
 نفيل بن بريقة: ٦٢٠
 نهشل بن دارم: ٦٣٦
 نوح عليه السلام: ٤٦، ٩٨، ٤٧٧، ٧٢٦، ٨٩٦، ١٣٢٠، ١٤٢٧
 هاجر: ٤٤، ٤٥، ٧٥، ٧٩، ٨٢، ١٤٤، ١٩٨، ٥٨٢، ٦٢٦، ٦٤١، ٦٨٧، ٧٢٩، ٧٥٥، ٧٦١، ٨٩٧، ٩١٩، ١١٧٦
- ٣٦٧، ٣٦٨، ٦١٤، ٦٥٨، ٧٩٦، ٨٥٠، ٨٥٩، ٩٣٤، ٩٦٠، ٩٦٢، ٩٧٢، ١٠١٤، ١١٠٢، ١١٢٨، ١٢٥٩، ١٣٠٣، ١٣٤٥، ١٣٦٦، ١٣٤٨
 منج: ٣٩٦، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٦٢
 (المنتصر) محمد بن المتوكل: ٣٩٧، ٤٠٦، ٥٨٦، ٦٩٠، ٩٩٥، ٩٩٦
 المنخل الشكري: ١٢٢
 (المنذر بن ماء السماء) ذو القرنين: ١٠٦، ١٢٠
 (المنذر) الملك: ١١٩، ١٢٠، ١٢٦، ٢٢٦، ١٢٤٧
 منصور بن بجرة: ٢٦٥
 المنصور بن بلكين: ١١٨٣
 منصور الفقيه: ١٢٧٢، ١٢٨٥
 المهاجر بن عبد الله الكلابي: ١٩٨، ٢٩٧
 المهدي: ١٣، ١٧، ٣٧، ١٨٢، ١٨٤، ٢١٢، ٢٢٢، ٢٥١، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٨١، ٢٩٧، ٣٠١، ٣١٨، ٣٦٢، ٣٦٣، ٤٤٦، ٤٤١، ٧٦٧، ٧٩٤، ٩٤٤، ١٠٠٨، ١١٨٠، ١١٩٣، ١١٩٤، ١٢٩٤، ١٣٠٣، ١٣٢٢، ١٣٨٢
 مهدي بن أصرم: ٣٦٢، ٣٦٣
 مهرة بن حيدان: ٣٦٧، ٤٢٨، ١٠١٤
 المهلب بن أبي صفرة: ١٧٣، ٣١٩، ٦٨٣، ٧٦٥، ٨٤٦، ١٢٦٨، ١٣٠١، ١٣١٠، ١٣٧٨، ١٣٨٢، ١٣٨٩
 المهلهل بن وائل: ١٤١٢
 موسى بن صالح الشهرزوري: ١٤٤٦
 موسى عليه السلام: ٦٧٧، ١٣٣٥
 موسى الهادي: ١١٩٤، ١٤٠٠
 الموفق: ٣٤٣، ٤١٥، ٤٢٢، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٦٢، ٧٣٩، ٧٩٢، ١٢٣١، ١٤٠٨

- يزيد بن أسيد السلمى: ١٣٨٢، ١٣٨١
 يزيد بن حاتم المهلبى: ٦٨٥، ٣١٨
 يزيد بن الحارث: ١٣٩١
 يزيد بن عبد الملك: ١٧٣، ١٧٨، ١٩٤، ٢٠٣،
 ٢١١، ٦٦٧، ٩٨٤
 يزيد بن عمر بن هبيرة: ٢٢٣، ٨٣٨
 يزيد بن عمرو بن مسلم الخزاعى: ١٤٣٢
 يزيد بن مزيد الشيبانى: ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٤٠،
 ٢٥٥، ٢٦٨، ٢٨٥، ٣٣٧، ٣٥٠، ٨٥٨،
 ٨٥٩، ٨٦٠، ١٣٤٥
 يزيد بن معاوية بن أبى سفيان: ١٨٦، ٦١٤،
 ٩٨١
 يزيد بن المهلب: ١٧٣، ١٧٤، ١٧٨، ٢٤١،
 ٣١٨، ٣١٩، ٦٨٤، ٦٨٥، ١٢٦٨، ١٣٧٠،
 ١٣٨٢، ١٣٩٠، ١٣٩٧
 (يسار) عبد زهير بن أبى سلمى: ٧٤١
 يعرب بن قحطان: ٧٥٠
 يعقوب بن إسحاق بن إسماعيل: ٤٠٩
 يعقوب بن الربيع: ٩٤٣
 اليمامة: ١٤٦، ١٤٨، ١٧٥، ١٨٠، ١٩٢،
 ١٩٨، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢٢٢، ٢٣١،
 ٢٦٩، ٢٨٥، ٣٠٥، ٣٣٦، ٥٠٩، ٧٢١،
 ٨٢٧، ٩٤٧، ٩٦٦، ١١٢٠، ١١٢٨،
 ١٢٧٠، ١٣٨٠
 اليمـن: ٧٠، ٧٢، ٨٥، ٨٧، ١٠٦، ١٤١،
 ١٤٢، ١٥٠، ٢٣٢، ٢٨٣، ٣٠١، ٥٨٢،
 ٥٨٣، ٦٦٥، ٦٦٧، ٦٧٣، ٨٧٨، ٩١٧،
 ٩٢٣، ٩٦٥، ١٠١٦
 يوم حليلة: ١٢٦، ١١٩١
- (هارون) أخو موسى عليهما السلام: ٨٠٥
 هارون بن علي الأوراجى: ٤٧٣
 هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعى: ٨٧٠
 هانىء بن مسعود: ١٢٠
 هبيرة بن أبى هبيرة المخزومى: ٥٦
 هرم بن سنان: ١٣٠، ١٣١، ١٣٥، ١٣٦
 هشام بن عبد الملك: ١٧٠، ١٧٨، ١٧٩، ١٩٨،
 ٢٩٣، ٣٠٧، ٥٧٤، ٩٥٣، ٩٨٤، ١٣٦٦،
 ١٣٦٧
 هلال بن خثعم: ٦٢٣
 هلال بن عامر: ٢٣، ٩٤٧
 همدان: ٨٤، ٨٥، ١٠٦، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢،
 ١٣٢٥
 هند بنت معاوية بن أبى سفيان: ٨٥٠
 هوازن: ٦٤، ٧٤، ٩٠، ٨٣٣، ٨٣٤
 هوذة بن علي الحنفى: ١٤٦، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٢،
 الوائىق: ٢٣١، ٣٢٤، ٣٤٥، ٣٥٠، ٣٥٣،
 ٣٧٦، ٣٩٦، ٦٩٠، ١٠١٦، ١٢٧٠
 وادى بطحان: ٢١١
 والبة بن الحباب: ١١٩٣
 والدة سيف الدولة: ٨٧٥
 الوتير: ٨٩
 الوقاصى: ٧٠
 الوقبى: ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١
 وكيع بن حسان: ٦٤٨
 ولادة بنت المستكفى: ١٠٦٥، ١٠٦٦
 الوليد بن طريف الشارى: ٢٣٦
 الوليد بن عبد الملك: ٢١١، ٢١٩، ٦٣٠، ٦٥٤،
 ٩٨٤، ١٣٩٣
 يحيى بن برمك: ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٧٠، ١١٠٢،
 ١٣٤٨

٤ - فهرس محتويات الكتاب

الصفحة	الموضوع
٢	• مقدمة الطبعة الثانية
٣	• مقدمة التحقيق
٣٥	• مقدمة المؤلف
٣٩	✽ باب المدح
٤١	- مدح النبي ﷺ
١١٧	- سائر الأمداح
٥٦٩	✽ باب الفخر
٧٨٩	✽ باب المراثي
٧٩١	- ما رُئيَ به رسول الله ﷺ
٨٠٠	- [سائر المراثي]
٩٠٧	✽ باب النسب
١٠٨٩	• أوصاف النساء مُفرداً من باب النسب:
١٠٨٩	- ما قيل في الثُغور
١١٠٠	- ومّا قيل في الشّعور
١١٠٥	- ومّا قيل في حسن حديث النساء
١١١٣	- ومّا قيل في العيون
١١١٧	- ومّا قيل في تشبيه النساء بالرّوضة
١١١٩	- ومّا قيل في وصف مشي النساء
١١٢٦	- ومّا قيل في وصف سواد الشعر

مستخلص

الحماسة المغربية ج ١، ج ٢ - مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب لأبي العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي - تحقيق د. محمد رضوان الداية - دار الفكر بدمشق

يتناول بالتحقيق مختصر كتاب (صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب)، والمعروف باسم (الحماسة المغربية). والذي يضم اختيارات جيدة الاختيارات ذات أهمية بالغة شاملة، متدرجة مع الأعصر من حيث الزمان، ومتوزعة على الأقطار العربية (إلى قريب من عصر المؤلف) من حيث المكان.

ويعدُّ الكتاب وثيقة أدبية تعكس ذوق المصنف من جهة، وإطار العصر الثقافي في أفاقه العالي من جهة أخرى، في القرن السادس الهجري، ولها مع ذلك أهمية في جانب النقد التطبيقي.

ويأتي إخراج هذه النصوص الأندلسية والمغربية، ليمثل نوعاً من تحدي الظروف المختلفة، ويدي رغبة عارمة لإحياء التراث العربي والإسلامي، ويصور نوعاً من الارتباط الوجداني والحضاري والتاريخي بالأندلس، وكل ما يتعلق بها، وبقضاياها، ورجالها، وأحوالها، وثقافتها وأشعارها ومؤلفاتها... ويضيف لبنة إلى سور تهدمت أجزاء منه، لكي يعاد بناؤه... وليكون مع بناء السور تجديد ما بداخله من كل جانب...

ويضم الكتاب مواد رتبت على موضوعات على مثل ما صنع أبو تمام في حماسته، أو قريب منه، ابتداء بباب المديح وفيه مدح النبي (ص) وسائر المدائح، وتليه أبواب الفخر والمراثي والنسب والأوصاف، والأمثال والحكم والملح وذم النقائص والزهد والمواظ، مع نسبة الشعر إلى أصحابه المشهورين وغيرهم، حتى عصر المؤلف. ويسعد دار الفكر نشر هذا الكتاب بتحقيق علم من أعلام الثقافة والأدب، إسهماً منها في إصدار كل نافع مفيد.

Abstract

It is a revision of "**Literature Prime & Arab Divan Choice**" known as "**Moroccan Zeal**", which involves elaborate and most important and inclusive selections that have chronically harmonized with the passage of ages in respect of time and distributed over the whole Arab World States (at the age of the writer) in respect of place.

It is a literary document reflecting the classifier's taste on one hand and the general frame of the writer's cultural age in his lofty horizon within the 6th Hegira Century on the other hand. Such a document is also basic enough in applied criticism.

Producing these Andalusian and Moroccan texts mentioned above represents a type of challenge of the various circumstances and reveals a great desire for resurging the Arab and Islamic heritage. It also portrays a form of sentimental and civilizational connection among their cultures, verses and written works and adds a stone to a wall, some parts of which have been destroyed, in the aim of rebuilding it as well as renewing whatever might there be inside it.

The book involves items arranged according to topics which are similar to those Abou Tammam laid in his book called "Abou Tammam's Zeal" or nearly alike, starting with the topic of "eulogy" involving praise of the Prophet (pbuh) as well as all other praises, followed by the topics of pride, monodies, lineages, descriptions, aphorisms, proverbs, drolleries, condemning vices, skepticism and precepts as well as attributing poetry to its famed and other composers till the time of the writer.

Subsequently, Dar Al-Fikr is so pleased to publish the book of "Moroccan Zeal" - revised by a notable personality in the field of culture and literature – to contribute to issuing whatever useful and helpful.

